دائرة المعارف

قاموس عام لكل فن ومطلب

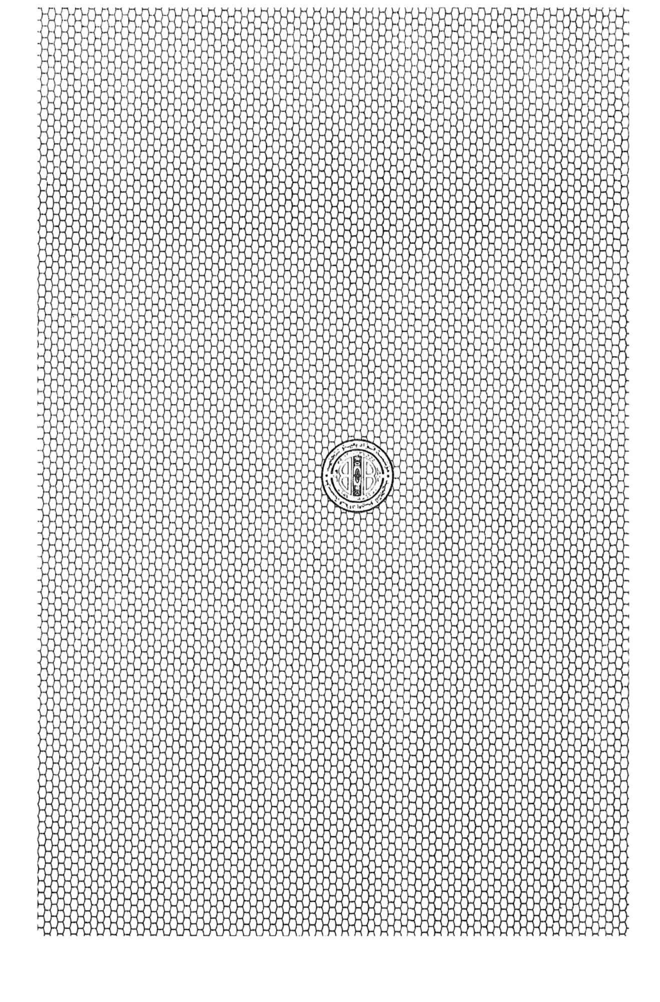
تأليف

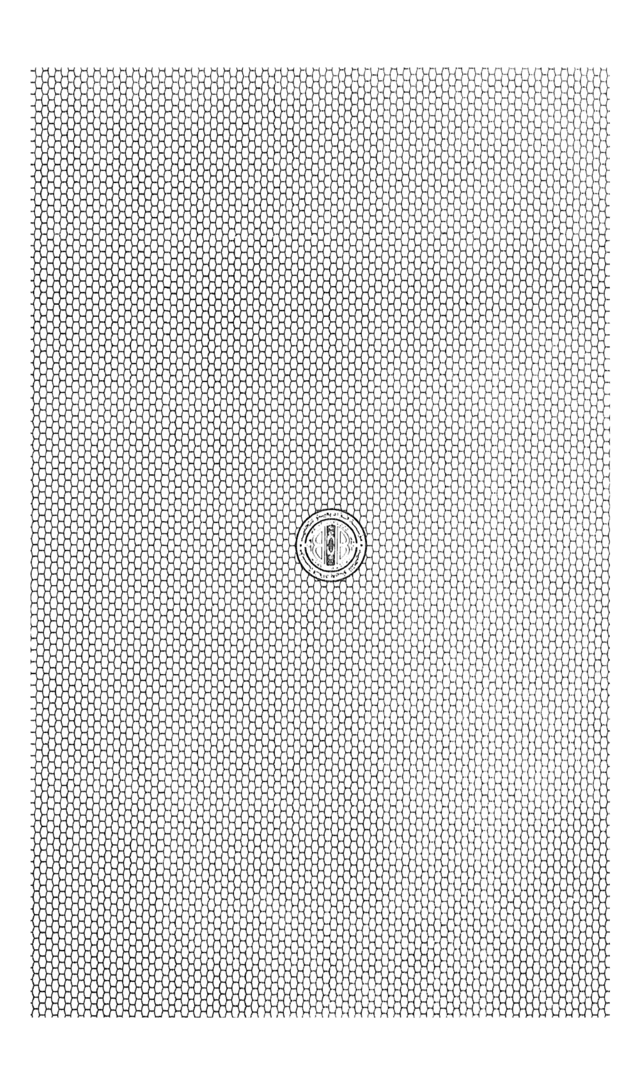
المعلم بطرس البستاني

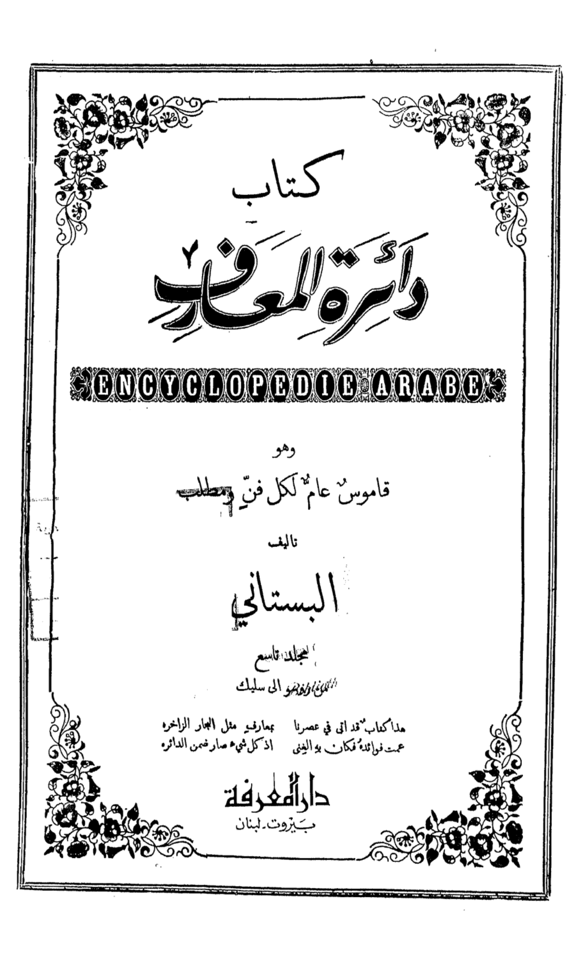
[illegible]

دار المعرفة
بيروت - لبنان









كتاب
دائرة المعارف
ENCYCLOPEDIE ARABE
وهو
قاموس عام لكل فن ومطلب
تاليف
البستاني
المجلد تاسع
الى سليك
هذا كتاب قد اتى في عصرنا بمعارف مثل البحار الزاخره
عمت فوائده فكان به الغنى اذ كل شيء صار ضمن الدائره
دار المعرفة
بيروت ـ لبنان

إلماع

لم يَفُتْ مشتركينا الكرام أن المصاعب التي اكتنفتنا في المدّات المنقضية مع نفاد معدّات التأليف الجأتنا الى تأخير إصدار الجزء التاسع من دائرة المعارف في حينهِ والرجاء ان يكون لنا بذلك شافعٌ لديهم خصوصاً وانَّ الامال تسوقنا الى الوعد بإنجاز الاجزاء الباقية باوفر مايتيسر من السرعة والاتقان

ولما كان المرحوم والدنا قد بذل النفس والنفيس في التوصل الى إنشاء كتابٍ يحيط بما احاطت بهِ دائرة المعارف واغتالتهُ يد المنون قبل ان يبلغ تأليفهُ حدَّ التمام جئنا ساعين على أثرهِ نومُّ إتمام العمل متكلين عليهِ تعالى وآملين ان يكون سعينا مقبولاً. على أنهُ رحمهُ الله بعد إعداد لوازم كثيرة للتأليف صدر منهُ بحياتهِ سبعة اجزاء ثم صدَر الجزء الثامن بحيوة فقيدنا اخينا الاكبر. وقد أثرنا ابقاء التاليف فيما يأتي من الاجزاء على عنوانهِ إثباتاً لفضل صاحب الفضل عليهِ وإحياء لذكرهِ وكدّهِ في خدمة المعارف واربابها

وقد تمَّ لنا الان إصدار الجزء التاسع من هذا التأليف بموازرة جناب ابن عمنا الفاضل سليمان افندي البستاني الذي قاسمنا عناء التأليف وشاركنا في التنقيح والتصنيف ولولا علمنا ان المديح قاصرٌ في جانب فضلهِ لأسدينا لهُ الثناء جميلاً والشكر جزيلاً

وغاية ما نأمل من طَلَبةِ كتابنا هذا ان يظلُّوا على ما عوَّدونا من كرم الموازرة وطيبة الخاطر ولسنا نبخسهم على ممرّ الازمان قدرَ عنايةٍ رمقونا بها ورعاية منُّوا بها علينا فإننا أحوج الى معاضدتهم من ذي قبـل وهم لاشك مثلنا حريصون على إكمال العمل. والله نسأل ان يسهّل لنا اسباب مرضاتهِ ويوفقنا وإيَّاهم الى سواء السبيل

دائرة المعارف

الجزء التاسع

روسو
Rousseau

١ . جان بانست شاعر فرنسوي ولد في باريس سنة ١٦٧١ كان ابوهُ اسكافاً قيل وقع على روسو لوم لانهُ كان يستحي بصنعة ابيهِ . وربّاهُ ابوهُ تربية علمية فظهرت عليهِ النجابة واستعدادهُ لاجادة النظم وكان بوالو يرشدهُ ايضاً في بعض الامور وهو فتى . ولم يبلغ العشرين من عمرهِ حتى ذاع صيتهُ وطلبهُ اكابر الناس . فصحب المارشال تالرد الى لندن بصفة كاتب ثم اقام عند روليه دوكودراي وزير المالية على صداقة والفة وكان جامعاً بين طرفي الشعر الديني والدنيوي حتى دهش الناس بحذاقتهِ في كليهما . وصنف ايضاً بعض روايات لكن لم ينجح في هذا الفن كثيراً فنسب عدم نجاحهِ الى انتقاد بعض اهل العلم الذين كانوا يجتمعون في قهوة لورنت فنظم فيهم بعض مقاطيع هجوية ثم اتبعها بكثير غيرها مملوءة قذفاً وطعناً . فندد الناس بهِ لاجلها واما هو فانكر انها من نظمهِ واتى على ذلك بشهود غير انهُ اقرّ بشيءٍ منها فرفعت دعواهُ الى الحكومة وثبت عليهِ الحكم بانهُ قذاف فنفي نفياً مؤبداً بقرار من المجلس الاعلى سنة ١٧١٢ ومع ذلك كان لم يزل يجادل ليثبت براءتهُ وقيل لم يتحقق كونهُ فاعلاً ما يستوجب ذلك الحكم فذهب الى سويسرا واقام عند الكونت لوك سفير فرنسا فاحسن مثواهُ ثم صحبهُ الى فينا فحصل على حماية البرنس اوجين واستقر اخيراً في بروسل عاصمة البلجيكا فحصلت حينئذٍ بينهُ وبين فولتر شحناء شديدة حتى تمكنت بينهما الحفيظة . وسنة ١٧٣٨ سافر سرًّا الى باريس للحصول على رسائل استدعاء كانت قد عرضت عليهِ قبلاً فاباها . فلم يحصل عليها حينئذٍ فرجع الى بروسل ومات بها سنة ١٧٤١ مثقلاً من الاسف والعجز . ولم يكن لهذا الشاعر نظير في عصرهِ في نظم الاناشيد . وهو مخترع الاغنية المسماة كنتات وهي صنف جديد من فن الاناشيد وكان جامعاً في نظمهِ بين سمو المعاني وسلامة الالفاظ وحسن النسق والسبك . ولهُ عدة قصائد هجوية تدل على سمو قريحتهِ لكن طعنها شديد ولهُ رسائل وامثال تدل على نيرة عظيمة لكنها دون سائر شعرهِ طبقة . ومجموع تصانيفهِ في ٥ مجلدات

٢ . جان جاك روسو كاتب فرنسوي مشهور من ابرع كتبة فرنسا ولد سنة ١٧١٢ في جنوا وكان ابوهُ صانع ساعات وربي تربية خاملة ولم يكن يدرس الا سيرة بلوترخوس وبعض روايات ودخل بصفة صانع عند احد النقاشين ولم يكن لهُ من المال ما يقوم بحسن معيشتهِ ثم اعتنت بهِ مادام وارنس وجعلتهُ تحت ادارتها في انسي وكانت سبب تمذهبهِ بالمذهب الكاثوليكي بعد ان كان بروتستانتياً وبعد مدة جعل يدرّس الموسيقى في لوزان ثم قدم باريس سنة ١٧٣٢ فلم يصنع امرًا يذكر فعاد الى مادام وارنس

واقام عندها بضع سنوات يصرف اكثر وقتهِ في الدرس والمطالعة . ودخل باريس ثانيةً سنة ١٧٤١ وكان قد اخترع طريقة لتقييد الانغام بالارقام فلم ينجح بها كثيرًا لكن استمال اليهِ بعض كبار الرجال واستصحبهُ بصفة كاتب موسيو دومونتيغو سفير فرنسا بالبندقية فلم يقم معهُ الا قليلاً وعاد الى باريس سنة ١٧٤٨ ودخل كاتبًا عند احد اصحاب الاملاك وحينئذٍ ابتدأت الاتصالية بينهُ وبين ديدرو وغريم وتزوج فتاة كان مشغوفًا بها وكانت خادمة فندق . وفي ذلك الوقت اقترحت جمعية المعارف في ديجون رسالة في تقدم العلوم والفنون أَفسادٌ نتج عنهُ ام اصلاح في الاخلاق فشغل افكارهُ وكتب رسالة بليغة دالة على سمو عقلهِ فنال الجائزة . ومن ثم ترك مهنتهُ واستقل واشتغل بنسخ القطع الموسيقية وكان في اوقات الفراغ يشتغل بما يوافق ذوقهُ وفي مدة قصيرة كتب بعض تآليف في مواضيع مختلفة منها رواية من نوع الاوبيرا ثم لوازمها بنفسهِ . ورسالة في الموسيقى الفرنسوية اشتهرت جدًّا ورسالة في اصل الانسان والاختلاف بين انواعهِ اقترحتها جمعية المعارف المار ذكرها وهي جليلة جدًّا . ثم رجع الى جنوا واراد ان يكون وطنيًّا فترك المذهب الكاثوليكي ولما عاد الى باريس طلبتهُ الناس من كل فج من اصحاب المقامات رجالاً ونساء فمادام ايناي بنت لهُ في وادي مونمورنسي مسكنًا مشهورًا سنة ١٧٥٦ وصنف هناك عدة تصانيف من جملتها الاتفاق الجمهوري دخل فيه بسياسة جديدة محركًا على استبداد الامة ورواية تسمى اميليا موضوعها التربية وفيها ينكر الوحي فاستوجب حرم الكهنة وتشديد الحكومة عليهِ فهرب الى نيوشاتل واقام شقيًّا زمانًا ثم خرج الى انكلترا تحت حماية هوم واقام في بلدة من كونتية دربي سنة ١٧٦٦ ثم فسد ما بينهُ وبين هوم فاتهمهُ هوم في اتحادهِ مع جماعة متآمرين عليهِ فعاد الى فرنسا وكانت اقامتهُ مضطربة فتنقل في مدن كثيرة وعاد سنة ١٧٧٠ الى باريس . فاستلفت نظر العموم لكن كانت صحتهُ في تاخر ظاهر وحصل لهُ اختلال في عقلهِ فتوهم انهُ يرى دائمًا اعداء محاولين اهلاكهُ ثم اعتزل في مكان من ارمونفيل عينهُ لهُ بعض الاكابر فمات فجاةً بعد شهرين من اقامتهِ في ٢ (جوليه) تموز من السنة المذكورة فقيل وهو غير ثابت شرب سمًّا او قتل نفسهُ بغدارة . وقد وجدت لهُ عدة تصانيف خط منها رسالة في تاريخ حياتهِ الى سنة ١٧٥٥ . والشهرة التي بلغها روسو عادلت شهرة فولتر استحقها بجودة نفسهِ وحسن بيانهِ وشدة حماستهِ في ما يتعلق بالطبيعة وكان دابهُ معارضة روح التمدن واصرَّ على ذلك الى آخر ايامهِ . وقد وضع مبادئ في كتابهِ الاتفاق الجمهوري توذن بوجوب المساواة وهذا هو الذي ادَّى الى الفتنة العظمى المشهورة . وفي كتابهِ «اميليا» في التربية اكد ان صحة التربية تقوم بترك الولد للطبيعة فهي تربيهِ غير انهُ كانت لهُ مبادئ في السياسة والآداب اخذت مكانة عظيمة في افكار الجمهور وكل ذلك العصر . وكانت طباعهُ حرية الضمير واباء النفس واستبداد الراي وقلة الشكر على الجميل واهمال غير نفسهِ حتى اهمل تربية اولادهِ . واما رفاتهُ فنقل الى بنثيون باريس سنة ١٧٩٤ واقامت لهُ موخرًا الامة متقنًا ولهُ من التآليف غير ما تقدم قاموس في الموسيقى وآخر في علم النبات وطبعت تآليفهُ عدة مرات اكملها التي طبعها موست باتاي في ٢٣ مجلدًا مصدرة بترجمة حياتهِ

٢ جان فرنسوا كسافيه روسو ابن عم جان جاك روسو المقدم ذكرهُ كان ابوهُ مستوطنًا اصبهان فولد بها سنة ١٧٢٨ وصار قنصلاً لفرنسا في بلاد العجم وقام بخدمات عظيمة ولما رحل الى فرنسا أُحسن استقبالهُ لذلك ولكونهِ من انسباء الكاتب روسو المشهور وعاد الى الشرق سنة ١٧٨٢ ولهُ رسالة في تاريخ فارس وتجارتها . وكان ابنهُ ايضًا بعدهُ قنصلاً في البصرة وحلب وبغداد وطرابلس على التعاقب ولهُ كتاب في وصف ولاية بغداد ورسالة عن بلاد العجم . ولد سنة ١٧٨١ وتوفي سنة ١٨٣١

روسيا

بتخفيف الياء . اطلب روسيّا بتشديدها

روسيكروسيا

راجع روزكروا

روسيليون
Roussillon

١ً٠ قطيعة قديمة من فرنسا كانت من جملة ولايانها الكبرى كانت حدودها شمالاً لنغدوك وشرقاً البحر المتوسط وجنوباً اسبانيا وغرباً كونتية فوا . واسمها ماخوذ من اسم مدينة قديمة يقال لها روسينو وهي بربينيان الحالية . وكانت تقسم الى قسمين سردانية ورسيليون وكانت قصبتها حينئذ بربينيان وهي قصبة امة السردونة القديمة . وبعد ان فتحها الرومان صارت قسماً من النربونيزة الاولى حينما قسمت فرنسا الى ولايات . ثم استولى عليها الڤيسيقوط وبقيت بيدهم الى ان اتى العرب وانشأوا مملكة في اسبانيا فملكوها سنة ٧٢٠ . ثم اخذها منهم شارلمان وصارت حينئذ من جملة مارشات (اي اقسام) اسبانيا ثم جعلت تستقل على عهد الملوك المتاخرين الى ان دخلت في يد عائلة برشلونة ثم صارت من جملة ولاية اراغون ومنذ ذلك العهد الى ان ضمت الى فرنسا سنة ١٤٦٣ كانت خاصة باسبانيا وكانت قد انفصلت عنها موقتاً مرتين الاولى في ايام فيليب الثالث الملقب بالجسور والثانية حينما اشتراها لويس الحادي عشر من ملك اراغون سنة ١٦٤٢ لكن لم تبقَ لفرنسا مدة طويلة فان شارل الثامن اذ اراد التخلص من كل اعدائه لكي يغزو ايطاليا ارجعها الى فردينند الاراغوني سنة ١٤٩٣ ثم لما ضعفت عائلة اوستريا بحرب الثلاثين سنة اكتسح روسيليون القائد ريشليو ثم بموجب معاهدة البرانس صارت لفرنسا قطعياً سنة ١٦٥٩ . ولما اعيد تشكيل الولايات بفرنسا صارت روسيليون عبارة عن ولاية البرانس الشرقية

٢ً٠ قصبة ناحية من ولاية ايزر بفرنسا واقعة على الضفة اليسرى من نهر رون سكانها نحو ١٥٠٠ . وانما شهرتها كانت بالامر الشهير الذي نشرهُ بها شارل التاسع في تشبيع ابتداء السنة المسيحية من اول ك٢ (جانڤيه) وكانوا يبدأُونها قبل امره المذكور من الفصح . وكان ذلك سنة ١٥٦٤

روسين
Roussin

اميرال فرنسوي ولد سنة ١٧٨١ وتوفي سنة ١٨٥٤ انداخل في حرب غران بور بفرنسا سنة ١٨١٠ وبعدها جعل ربان بارجة وتعدى على الانكليز عدة مرات من سنة ١٨١١ الى ١٨١٤ وطاف سواحل افريقية والبرازيل سنة ١٨١٧ و١٨٢١ فاكتشف اموراً كثيرة وخطط خارطة معتبرة ولذلك قبل في عضوية اكاذيمية العلوم وفي مكتب ادارة الاطوال الجغرافية وقدم لفرنسا خدمات عظيمة في ايطاليا والبرازيل وكان في كل مشروعاته لا يصادف فشلاً فرقي الى رتبة قيس اميرال ثم جعل في مجلس الحكام ولقب بالبارون ثم ارسل سفيراً الى القسطنطينية فاقام من سنة ١٨٣٢ الى سنة ١٨٣٩ واجتهد كثيراً بتخليص الدولة العثمانية من العساكر المصرية ومطامع روسيا . وسنة ١٨٤٠ جعل اميرالاً ودعي الى وزارة البحرية غير ان جسمهُ كان قد اعتل فاضطر الى ترك المصلحة سنة ١٨٤٣

روسينو
Ruscino

مدينة قديمة بفرنسا كانت قاعدة امة السردونة من نربونيزة الاولى وبها سميت تلك البلاد روسيليون واسمها الان بربينيان وقد ذكرت في بابها

روسيا
Russie, Russia

اكبر امبراطورية ومملكة في العالم متصلة بعضها ببعض ممتدة في اوربا واسيا من عرض ٣٨ً٢٠ الى نحو ٧٧ً٣٠ ومن طول ١٧ً٣٨ شرقاً الى ١٧٠ غرباً يحدها شمالاً الاوقيانوس المتجمد الشمالي وشرقاً البحر المحيط وجنوباً امبراطورية الصين وتركستان المستقلة وفارس وتركيا اسيا والبحر الاسود وجنوباً بغرب وغرباً رومانيا والنمسا وبروسيا والبلطيك واسوج ومعظم طولها من الغرب والشرق نحو ٦٠٠٠ ميل ومعظم عرضها خلا

الجزائر الملحقة بها نحو ٢٠٠و٣ ميل ومعدل مساحتها ٢٦/١ من مساحة الكرة الارضية و٦/١ اليابسة والمنافع الجغرافية الطبيعية فيها عظيمة جدًّا واول ابتداء تجارتها مع انكلترا كان من مينا اركنجل الواقعة على البحر الابيض اما الآن فاخص ثغورها التجارية على البلطيك والبحر الاسود وبحر الخزر واجوان الاوقيانوس المحيط الشمالية ويتخلل ساحلها الشمالي خلجان عظيمة من الاوقيانوس المتجمد الشمالي يتألف منها اجوان اعظمها جون أوبي وكارا على حدود اوربا واسيا والى الشمال الغربي البحر الابيض

واما انهارها فكثيرة وهي خطيرة بالنظر الى كبرها. ونحصر كلامنا الآن في انهر روسيا اوربا واما انهر روسيا اسيا فتذكر في قوقاسوس وسيبيريا وتركستان. فانهر روسيا اوربا مختصة بتلاع الاوقيانوس المتجمد الشمالي والبلطيك والبحر الاسود وبحر الخزر. والتلاع الكبير الذي يبتدئ من حدود بولونيا ممتدًّا الى المملكة بخط متعرج غير مرتب وينتهي في الجهة الغربية من جبال أرال. والمياه التي تجري الى شمالي التلاع تصب في البحر المتجمد الشمالي والبلطيك والتي تجري الى الجنوب تنصب الى البحر الاسود وبحر الخزر. ويصب نهر بتشورا راسًا في الاوقيانوس المتجمد الشمالي ومخرجه في جبال ارال وجريانه في اقل جهات روسيا سكانًا يلتقي بعدة فروع وتكثر الجزائر في مصبه والتي تصب في البحر الابيض هي ميزن ولونيغا واونيا وعلى منحدر البلطيك نورينا وكيمي ويصبان في جون بوثنيا ويصب نيفا ونارفا في جون فنلاندة ودوينا والا في جون ريغا. ونيامن مخرجه في حكومة منسك يدخل بروسيا باسم ميمل وفستولا مخرجه ومصبه يختصان ببروسيا والنمسا معًا يقطع بولونيا ويلتقي بعدة فروع منها ومخرجه في غاليسيا. والتي تصب في البحر الاسود هي بروث ودنيستر ومخرجها في غاليسيا وبوغ ومخرجه في بودوليا ودنيبر ومخرجه من حكومة سمولنسك يلتقي بعدة فروع منها بريسينا ويصب في البحر الاسود بقرب خرسون. ودون ومخرجه في حكومة تولا يروي بلاد القزق ويصب في بحر ازوف. وكوبان ومخرجه من القوقاسوس يولف قسمًا من الحدود بين اسيا واوربا وينفصل عند مصبه الى فرعين يصب احدهما في بحر ازوف والاخرى في البحر الاسود. ومن التي تصب في بحر الخزر الفولغا ويسمى عند العرب الاثل وهو أكبر انهر اوربا مخرجه في حكومة تفير ويصب في بحر الخزر بقرب استرخان. وارال ومخرجه من احدور جبال ارال الشرقي يولف قسمًا من الحدود بين اوربا وآسيا ويصب في بحر الخزر بقرب غوريف واكثر بحيرات روسيا اوربا مختصة بالاحادير الشمالية مثال ذلك بحيرة لادوغا اكبر بحيرة في اوربا وبحيرات اونيغا وبيبوس وايلمن وتحتوي حكومة أولونتس وحدها على مئات من البحيرات الصغيرة ويوجد اكثر من ذلك في فنلاندة

وروسيا اوربا عمومًا قسمٌ من سهلٍ عظيم ابتداؤه في هولاندة ممتدًّا الى شمال المانيا وكل شرق اوربا تتخلله سلاسل جبالٍ صغيرة كتلال فلداي في حكومتي نوفغورود وتفير وارتفاع اعلى قممها نحو ١٥٠و١ قدمًا وتدخل روسيا من الشمال الغربي بعض فروع من جبال سكنديناڤيا ويتفرع من جبال كرباث الى الجنوب الغربي تفرعات صغيرة وتوجد الى الجنوب في شبه جزيرة القريم سلسلة جبال بايلا المنفردة التي يبلغ ارتفاعها في بعض الاماكن الى ٠٠٠و٥ قدم وتولف جبال ارال الى الشرق وجبال القوقاسوس الى الجنوب الشرقي قسمًا كبيرًا من الحدود بين اسيا واوربا وتغشى السهول في بعض الاماكن الآجام او الغياض على الاكثر ولكنها مولفة في الجهات الجنوبية من المملكة من البقع القفرة اليابسة التي تدعى صحارى وهي ممتدة من نهر بروث والاقسام السفلى من مجاري دنيستر وبوغ ودنيبر ودون حتى الفولغا وبحر الخزر ولا رياض زاهرة الا في الجهات الغربية والمركزية واما الباقية منها فردية الريّ قليلة السكان. وهي مع خصب بعض جهاتها ردية الزراعة والصحارى التي في الجنوب والشرق من روسيا وعلى الخصوص على سواحل الاوقيانوس المتجمد

الشمالي من شماها قفار لا شجر فيها لكن لا تخلو من نباتات قليلة وشجيرات

اما تركيب روسيا اوربا الجيولوجي فموصوف بالاتساع والبساطة فتوجد احياناً تكونات مفردة في عدة ولايات وتكثر التكونات الحبوبية البرميانية المؤلفة من المواد الحصوية الطباشيرية والمكبة ويوجد في استونينا وانغريا من حكومة بطرسبرج التكونات السلورية الراكزة على صخور اردوازية وخلا عن مجتمعات التكونات السلورية في سلسلة جبال أرال تكثر فيها التكونات النفطية . اما تكونات ليثوانيا وبولونيا فهي من المجتمعات الثلاثية وفيها ايضاً الصخور الطباشيرية . وتكونات الجهات الجنوبية من روسيا اوربا مختصة بالمجتمعات الثلاثية الحبوبية وتكونات جنوب القرم هي من التكوناتئ الجورية وتكثر في بلدان القوقاسوس الصخور الطباشيرية والجورية مختلطة بالحبوبية

والتربة تختلف كثيراً في كل من الولايات فمنها ما هو مؤلف على الاكثر من سهول قفرة رملية او مستنقعات واحسن قسم من الامبراطورية هو القسم الواقع الى جنوبي تلال ڤالداي وموسكو ممتداً الى شرقي الڤولغا ومشتملة على بلاد الدون حتى بحر ازوف وغرباً الى حدود غاليسيا وكلها من اراضي الحنطة الخصبة وترسل الحنطة الى اسيا واوربا من أودسا ونيقولايف وتاغنروغ وكرتش . وكل روسيا اوربا مع ثلثة ارباع روسيا اسيا موجودة ضمن المنطقة المعتدلة وحدّ المملكة الجنوبي بقرب من درجة ١٥° من المنطقة المدارية ويصل الحدّ الشمالي الى درجة ١١° الى ماوراء المنطقة الباردة وهواؤها بالاجمال شديد البرد ومعدل درجة الشتاء فيها تصل الى ما تحت الصفر في القطائع القصوى نحو الجنوب والى جنوبي عرض ٥٨° معدل الهواء بين ٤٠° و٥٥° ف والشتاء فيها طويل شديد وفصل الصيف قصير حارّ وتبتدئ القطائع الباردة من درجة ٥٨° عرضاً وتبتدئ المقاطعات المتجمدة من درجة ٦٥° عرضاً ويصل الثرمومتر في بطرسبرج التي هي ضمن المنطقة الباردة في كانون ا (دسمبر) الى ٢٠° او ٣٠° تحت الصفر وقلما يصل الى درجة اوطأ من هذه . ومن الحوادث الجوية التي تحدث عادةً في الصحاري والولايات الشمالية وسيبيريا البوران وهي ريح قوية يرافقها مطر وثلج شديدان ويحدث ايضاً في الاقسام المركزية منها عواصف ثلج قوية تدعى القبوغا وهواؤها على الغالب نافع للصحة

ويعمل الاحصاء الرسمي فيها مرة كل تسع سنوات وكان الاحصاء الاخير سنة ١٨٦٧ وقد احصيت مؤخراً بعض اقسامها وذلك سنة ١٨٧٠ و٧١ و٧٢ وطبع الاحصاء في تقويم سنة ١٨٧٥ وغيرها والفهرس الآتي المحتوى على مساحتها وعدد سكانها ماخوذ عن تقريرات بهم ووغنر المضاف الى جغرافية بيترمان لسنة ١٨٧٥ وتعديل المساحة منقول عن تعديل ستربتنوكي وعا وافقت الحكومة عليه ومشتملة ايضاً على احصاء الولاية الجديدة الواقعة الى عبر بحر الخزر ومقاطعة موداريا التي نظمت سنة ١٨٧٤ والمساحة والاحصاء ماخوذان في ذلك الحين . وعدد سكان روسيا الاصلية وبولونيا وسيبيريا واسيا الوسطى من تعديل سنة ١٨٧٠ والقوقاسوس سنة ١٨٧١ وفنلاندة لسنة ١٨٧٢ . والجدول الآتي يتضمن الولايات المنقسمة اليها روسيا

روسيا اوربا

اسم الولاية	مساحتها اميال مربعة	عدد السكان
١ اركنجل	٣٣١٥٠.٣	٢٨١,١١٢
٢ استرخان	٨٦٦٦٨.	٦٠١٥١٤
٣ بسارابيا	١٤٠٤٦.	١٠٧٨٩٣٢
٤ كورلند	١٠٥٣٧.	٦١٩١٥٤.
٥ دون قوزاق	٦١٩١١	١٠٨٦٢٦٤
٦ اشونيا	٧٨١٨.	٣٢٣ ٩٦١
٧ غرودنو	١٤ ٩٦٥	١٠٠٨٥٢١
٨ كالوغا	١١٩٣٨	٩٩٦ ٣٥٢
٩ كازان	٢٤٦٠٠	١٧٠٤٦٢٤
١٠ خركوف	٢١٠٤٠	١٦٩٨٠١٥
١١ خرسون	٢٧ ٥٢٣	١٥٩٦٨٠٩

١٢ كياف	١٩٦٨٦	٢١٧٥١٣٢
١٣ كوستروما	٣٢٧٠٠	١١٧٦٠٩٧
١٤ كوفنو	١٥٦٩٢	١١٥٦٠٤١
١٥ كُرسك	١٧٩٣٦	١٩٥٤٨٠٧
١٦ ليفونيا	١٨١٥٨	١٠٠٠٨٧٦
١٧ منسك	٣٥٢٧٢	١١٨٢٣٣٠
١٨ موهيلف	١٨٥٥٠	٩٤٧٦٢٥
١٩ موسكو	١٢٨٥٧	١٧٧٢٦٢٤
٢٠ نيجغورود	١٩٧٩٥	١٢٧١٥٦٤
٢١ نوفغورود	٤٧٢٣٤	١٠١١٤٤٥
٢٢ اولونتس	٥٧٤٣٦	.٢٩٦٣٩٢
٢٣ أورل	١٨٠٤٠	١٥٩٦٨٨١
٢٤ أورنبورغ	٧٣٨٨٥	٩٠٠٥٤٧
٢٥ بنزا	١٤٩٩٦	١١٧٣١٨٦
٢٦ برم	١٢٨٢٤٦	٢١٩٨٦٦٦
٢٧ بودوليا	١٦٢٢٢	١٩٣٣١٨٨
٢٨ بلتافا	١٩٢٦٤	٢٠٢٦١٤
٢٩ بسكوف	١٧٠٦٨	٧٧٥٧٠١
٣٠ ريازن	١٦٢٥٣	١٤٧٧٤٣٣
٣١ سان بطرسبرج	٢٠٧٦٠	١٣٢٥٤٧١
٣٢ سامارا	٦٠١٩٧	١٨٣٧٠٨١
٣٣ ساراتوف	٣٣٦٢٢	١٧٥١٢٦٨
٣٤ سيبرسك	١٩١٠٨	١٢٠٥٨٨١
٣٥ سمولنسك	٢١٦٣٧	١١٤٠٠١٥
٣٦ تمبوف	٢٥٦٨٣	٢١٥٠٩٧١
٣٧ توريدة	٢٤٥٣٧	٧٠٤٩٩٧
٣٨ تشرنيكوف	٢٠٢٣١	١٦٥٩٦٠٠
٣٩ تولا	١١٩٥٥	١١٦٧٨٧٨
٤٠ تفير	٢٥٢٢٣	١٥٢٨٨٨١
٤١ اوفا	٤٧٠٣١	١٣٦٤٩٢٥
٤٢ فياتكا	٥٩١١٤	٢٤٠٦٠٢٤
٤٣ فيتبسك	١٧٤٣٨	٨٨٨٧٢٧

٤٤ فلاديمير	١٨٨٦٢	١٢٥٩٩٢٣
٤٥ فولينيا	٢٧٧٣٨	١٧٠٤٠١٨
٤٦ فولغدا	١٠٠٤٩٨	١٠٠٣٠٣٩
٤٧ فورونيج	٢٥٤٣٧	٢١٥٢٦٩٦
٤٨ ويانا	١٦٤١١	١٠٠١٩٠٩
٤٩ ياروسلاف	١٣٧٥٠	١٠٠٠٧٤٨
٥٠ يكاترينوسلاف	٢٦١٤٦	١٣٥٢٣٠٠
مجموع روسيا الاصلية	١٨٨١٢١٦	٦٥٧٠٤٥٥٩
بولونيا		
١ كاليش	٤٣٩٢	٦٦٩٢٦١
٢ كيلتسي	٣٨٩٧	٥١٨٧٣٠
٣ لمزا	٤٦٦٧	٤٨٩٦٩٩
٤ لبلين	٦٥٠١	٧٠٧٠٩٨
٥ بيوتركو	٤٧٢٩	٦٨٢٤٩٥
٦ بلوك	٤٢٠٠	٤٧١٩٣٨
٧ رادوم	٤٧٦٩	٥٣٢٤٦٦
٨ سيدلتسي	٥٥٣٤	٥٠٤٦٠٦
٩ سولكي	٤٨٤٦	٥٢٤٤٨٩
١٠ وارسو	٥٦٢٢	٩٣٥٦٣٩
مجموع بولونيا	٤٩١٥٧	٦٠٢٦٤٢١
مجموع روسيا اوربا مع بولونيا	١٩٤٤٦١٥	٧١٧٣٠٩٨٠
فنلاندة		
١ ابوبجورنبرغ	٩٣٣٢	٣٠٦٣٣١
٢ كويبو	١٦٤٩٨	٢٢٦١٣٠
٣ نيلند	٤٥٨٤	١٧٣١٤١
٤ سان مخايل	٨٨١٩	١٥٩٣٤٨
٥ تافاستهوس	٨٠٣٤	١٩٣٤٧٧
٦ اوليابرغ	٦٣٩٥٥	١٨٥٨٩٠
٧ فازا	١٦١٤٦	٣١٠٩٣٧
٨ فيبورغ	١٦٦١١	٢٧٦٨١٤

مجموع فنلاندة	١٤٤٢٦٩	١٨٢٢١٢٨
	قوقاسوس	
١ ستافروبول	٢٦٦٢٤	٤٣٧١١٨
٢ كوبان	٣٧١٦٩	٦٧٢٢٢٤
٣ تيرك	٣٢٢٦٨	٤٨٥٢٣٧٠
٤ داغستان	١١٥٢٠	٤٤٨٢٩٩
٥ زاكتال	١٦٢٠	٥٦٨٠٢
٦ تفليس	١٥٦١٤	٦٠٦٥٨٤
٧ باكو	١٥١٥١	٥١٣٥٦٠
٨ اليصابتبول	١٧١١٧	٥٢٩٤١٢
٩ اريڤان	١٠٦٦٨	٤٥٢٠٠١
١٠ كوتايس	٧٩٩٥	٦٠٥٦٩١
١١ صخوم	٣٣٣٢	٧٠٧٠١
١٢ تشرنومور	٢٧٤٩	١٥٧٠٣
مجموع قوقاسوس	١٧٢٨٣٧	٤٨٩٣٣٣٣
	سيبيريا	
١ الولاية الساحلية	٧٣١٧٩١	٤٥٠٠٠
٢ أمور	١٧٣٥٥٤	٤٤٤٠٠
٣ ترانسبيكال	٢٤٠٧٧٢	٤٣٠٧٨٠
٤ اركتسك	٣٠٩١٨١	٣٧٨٢٤٤
٥ باكنسك	١٥١٧٠٧٧	٣٣١٩٧٧
٦ ينيسيسك	٩٩٢٨٣٨	٣٧٢٨٦٢
٧ تومسك	٣٣٩٠٢٧	٨٣٨٧٥٦
٨ توبلسك	٥٣١٩٦٤	١٠٨٦٨٤٨
مجموع سيبيريا	٤٨٢٦٣٢٩	٣٤٢٨٨٦٧
	اسيا الوسطى	
مقاطعة غرغيز		
١ اكمولنسك	٢١٠٥٥٨	٣٨١٩٠٠
٢ سميبولاتنسك	١٨٨٢٩٨	٥١٠١٦٣
٣ تورغاي	٢٠٢١٨٦	٢٨٩٩٣٠
٤ اورالسك	١٤١٤٦٩	٣٤٦٧١٥
٥ عبر بحر الخزر	١٣٦٢٨٢	٢٧٥٠٠٠

	تركستان	
١ سميريتشنسك	١٥٥٢٩٢	٥٤٣٠٩٤
٢ كولجا	٢٧٤٩٦	١١٤٣٣٧
٣ سرداريا	١٦٥٩٩٨	٨٤٨٤٨٩
٤ زرافشان	١٩٦٦٥	٢٧١٠٠٠
٥ اموداريا	٣٩٩٥٧	٢٢٠٠٠٠
مجموع اسيا الوسطى	١٢٧٧١٩٦	٣٨٠٠٦٢٨
	مجموع الاقسام	
روسيا اوربا	١٨٨١٣١٦	٦٥٧٠٤٥٥٩
بولونيا ـ مملكة	٤٩١٥٧	٦٠٦٦٤٢١
فنلاندة ـ غراندوقية	١٤٤٢٦٩	١٨٢٣١٢٨
القوقاسوس	١٧٢٨٣٧	٤٨٩٣٣٣٣
سيبيريا	٤٨٣٦٣٢٩	٣٤٢٨٨٦٧
آسيا الوسطى	١٢٧٧١٩٦	٣٨٠٠٦٢٨
المجموع	٨٣٥١٠٠٤	٨٥٦٨٥٩٤٥

ويقسم الجغرافيون روسيا الاصلية الى روسيا الكبرى وتشتمل على الحكومات الشمالية والمركزية (وتعرف الاخيرة ايضًا بروسيا الشمالية) من كورسك وفورنيج الى اركنجل مشتملة ايضًا على الحكومة التي كانت تعرف قديمًا بالموسكوفية نسبة الى موسكو قاعدتها والى روسيا الصغرى او اوكرين (وتشتمل على ولايات كياف وتشرنيكوف وبلتافا وخركوف) وروسيا الجنوبية او الجديدة وتشتمل على ولايات بساربيا وخرسون وتوريدة ويكاترينوسلاف وقطيعة دون قوزاق . والى روسيا الغربية وتشتمل على حكومات ليثوانيا وڤولهينيا وپودوليا (وهي قسم من روسيا الحمراء الموجود اكثرها في غاليسيا) وڤيتبسك (او روسيا البيضاء) ومنسك (روسيا السوداء) والى الولايات البلطيكية وتشتمل على كورلند وليڤونيا واستونيا وسان بطرسبرج (انغريا) والى ولايات الڤولغا وولايات آرال وكان عدد سكان روسيا بحسب تعديل سنة ١٧٢٢ نحو ١٤,٠٠٠,٠٠٠ من الانفس وتعديل سنة ١٨١٥ نحو ٤٥,٠٠٠,٠٠٠ وتعديل سنة ١٨٣٥ نحو ٥٥,٠٠٠,٠٠٠

وتعديل سنة ١٨٥١ نحو ٦٥٫٢٠٠٫٠٠٠ ولا يمكن ضبط الاحصاءات التي جرت قبل هذه لان الفتوحات والحروب كانت تزيد عدد الاهالي كثيرًا منذ سنة ١٧٢٢ . وكان عدد الذين ولدوا بين سنة ١٨٦٠ و٦٥ يزيد قليلاً على ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ في السنة وعدد الذين ماتوا نحو مليونين في السنة ومعدل زيادة السكان في السنة واحد وثلث في المائة ومعدل عدد المواليد غير القانونية بنحو ٩٠٫٠٠٠ في السنة ومعدل زيادة الاناث عن الذكور ٧٥٠٠٠٠ . ومعدل السكان في روسيا اوربا هو ٣٥ نفسًا لكل ميل مربع . واما المعدل في روسيا اسيا فلا يصل الى اثنين لكل ميل مربع . وسان بطرسبرج عاصمة الامبراطورية وموسكو القاعدة القديمة (لكنها لا تزال تحسب عاصمة في بعض الاحوال) فعدد سكان الاولى سنة ١٨٦٩ هو ٦٦٧٫٠٢٦ وعدد سكان الثانية سنة (١٨٧١) ٦١١٫٩٧٠ . وبعد هاتين يوجد سواهما اربع مدن يفوق عدد سكانها المائة الف وهي وارسو وعدد سكانها سنة (١٨٧٢) ٢٧٩٫٥٠٢ واودسا وعدد سكانها سنة (١٨٧٣) ١٦٢٫٨١٤ وكيشنيف وعدد سكانها سنة (١٨٦٧) ١٠٣٫٩٩٨ وريغا وسكانها سنة (١٨٦٧) ١٠٢٫٠٤٣ نفسًا . ولا يوجد شيء من باقي مدن المملكة سوى ٨ مدن معدل سكانها من ٥٠ الى ١٠٠ الف

ومع ان خصب الارض في اكثر جهات الامبراطورية يضاهي اكثر الاراضي خصبًا في اوربا فالزراعة فيها متاخرة جدًا وقد حاول كل من الحكومة واصحاب الاملاك المتسعة فيها ان يزيدوا محصولاتها واستحضروا لذلك الآلات الزراعية من الولايات المتحدة . وكان غنى الملاك في القديم مؤلفًا من مزارعيه اكثر من ارضه . واجود الاراضي المحروثة هي الموجودة في الاقسام الجنوبية من ولايات البلطيك وفي الولايات التي بقرب موسكو وفي بولونيا ولكن مع كل تقدم الاراضي المذكورة في الحراثة يوجد فيها بقع كثيرة متروكة بدون زراعة وذكر لنغنثلت عن حالة البلاد الزراعية سنة ١٨٧٥ ان ٢٠٫٣ من روسيا اوربا كانت محروثة و١١٫٨ منها مرج و٤٠٫٥ منها آجام و٢٧٫٤ من المراعي والاراضي غير المزروعة . ومجموع الاراضي المحروثة في روسيا الاصلية هو ٢٠٫٩ في المائة و٥٠ في بولونيا و١٫٢ في فنلاندة وتغشى الاجام ٤٣٫٢ من روسيا الاصلية و٢٥٫٢٠ في بولونيا و٥٣٫٣ في فنلاندة . وكانت قديمًا ينبوع ثروة جزيلة ولكن لفساد الادارة قلّت محاصيلها جدًا . وطريقة ترك ثلث الارض كل سنة بدون زراعة لا تزال مستعملة الى الان وبسبب عمق الارض في روسيا الكبرى والصغرى لاحاجة للتسميد . ومحاصيل الحبوب وافرة جدًا حتى يبقى بعد لزوم البلاد كمية كبيرة ترسل الى الجهات . وتكثر الذرة عادة في البلدان القريبة من البحر الاسود وانواع الكتان والقنب وحشيشة الدينار فيها جيدة وتزرع البطاطة في كل انحاء الامبراطورية وقد تقدمت زراعة الشمندر كثيرًا . واقيمت عدة معامل لاستخراج السكر منه . والحاصل من زراعة العنب في القرم وبساربيا وغيرها من الولايات الجنوبية نحو ٥٤٫٠٠٠٫٠٠٠ غالون تساوي قيمتها ١١٫٦١٠٫٠٠٠ روبل وينمو التبغ على شواطئ الفولغا وفي روسيا الصغرى وعلى ضفاف الدون والحاصل منه سنويًا هو نحو ٧٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ليبرة منها نحو ٦/٠ من بساربيا وبلتافا وتشرنيكوف وسامارا . وزراعة الجنائن مهملة الا في جوار المدن الكبيرة وقد اقيمت موخرًا عدة جمعيات ومدارس زراعية

اما الخيل فكثيرة ثمينة واجناسها في الولايات الجنوبية والغربية هي جيدة جدًا وبالاجمال الخيل فيها قوية متينة ولكن لا يعتنون بها نظير باقي البلدان واحسن المحلات المعدة لتربيتها في ولايات تمبوف وخركوف وفورنج وكياف . وتبيع روسيا كل سنة عددًا كبيرًا من الخيول لالمانيا والنمسا . والغنم كثير جدًا فيها اما صوف الغنم الروسي العمومي فقاس خشن ولكن اخذت في السنين المتاخرة تربية الاجناس الجيدة الصوف في الزيادة وعلى الخصوص في ولايات البلطيك

و بولونيا والحكومات الجنوبية . وتكثر الخنازير في روسيا الكبرى وليثوانيا وفي الولايات الغربية . وبحسب تقارير عمدة الاحصاء العمومية في بطرسبرج كان عدد الحيوانات الاهلية منها سنة ١٨٧٨ نحو ٢٠٬٠٠٠٬٠٠٠ حصان و ٢٨٬٥٠٠٬٠٠٠ من البقر والماعز و ٨٥٥٠٠٠٠٠ من الغنم و ١١٠٠٠٠٠٠ من الخنازير . وكان فيها من الغنم الجيد الصوف نحو ١٥٠٠٠٠٠٠ واكثرها في حكومات يكاترينوسلاف وخرسون وبسارابيا . ويربون الخيل بكثرة في بولونيا والحكومات الليثوانية وحكومة الفولغا وعلى الخصوص في نيجغورود وكازان وسمبرسك وحاصلها في السنة نحو ٥٠٠٠٠٠٠ ليبرة من الشمع و ٢١٠٠٠٠٠٠ ليبرة من العسل ويفضل عن لزوم البلاد كمية وافرة ترسل الى البلدان الاجنبية وقد ادخل اليها بطرس الاكبر تربية دود الحرير فانتشر فيها في حكومة استراخان وفي جنوب القريم

ومما أضرَّ بها كثيرًا مرض نشأ في الدود منذ سنة ١٨٦٤ ومحصولهُ في السنة في الولايات الجنوبية نحو ٢٬٠٠ ليبرة والحاصل من الحرير في ترنسقوقاسيا نحو ٤٠٠٠٠٠ روبل في السنة ويربون الوعل في ٦٦° من العرض الشمالي ويربون الجمال في الجنوب ويوجد منها كثير بقرب اورنبرغ . ومن حيواناتها البرية الثور الوحشي (الموجود في غابات بيالوفتسا من ليثوانيا) والأيّل والدب والخنزير البرّي والذئب والثعلب والظبي . ومن اهم صادراتها الفرو . ويكثر السمك فيها في البحر المتجمد الشمالي والانهر وتعيش بعض القبائل وعلى الخصوص التي تسكن الجنوب الشرقي من البلاد من السمك فقط واهم المصائد في الفولغا وارال وبحر ازوف

ويوجد فيها تقريبًا كل انواع المعادن واكثرها من احسن الانواع واهم معادنها الموجودة هي في جبال أرال والتاي وبقرب نرتشنسك في سيبيريا وزاد الذهب المستخرج فيها من ١٨٬٩٠٠ ليبرة سنة ١٨٣٩ الى ٤٩٨٠٠ ليبرة سنة ١٨٤٥ و ٦٥٧٠٠ سنة ١٨٤٧ ثم اخذ في التناقص حتى بلغ سنة ١٨٦٩ نحو ٦١٧٠٠ ليبرة . وتوجد الفضة ايضًا في جبال أرال والتاي وكان المستخرج منها سنة (١٨٦٩) ٣٩٣٠٠ ليبرة ويحصر وجود البلاتين تقريبًا في جوار يكاترينبرغ واكتشف فيها اولاً سنة ١٨٢٣ وكان المستخرج منهُ سنة (١٨٦١) ٨٠٦٠ ليبرة . ويوجد النحاس في جبال ارال . ويوجد بكثرة (مع ان استخراجهُ قائم ببطء) في شرق سيبيريا وكان المستخرج منهُ سنة (١٨٥٢) ٣٥٥٥ طنًا و ٥٤٤١ سنة ١٨٥٧ و ٤٣١٠ سنة ١٨٦٨ ويستخرج من معادنها الحديدية اكثر من لزوم كل الامبراطورية ويقال ان استخراج الحديد في جبال ارال فقط يستغرق نحو ٥٠ الف من الفعلة وكان مجموع المستخرج منهُ سنة (١٨٥٢) ١٦٧٢١٤ طنًا وسنة (١٨٥٧) ٢٠٥٨٢٢ طنًا وسنة (١٨٦٨) ٣١٩٠٠٠ طنًا . وقد اكتشفت معادن فحم غنية في كل الولايات الجنوبية تقريبًا وقد ازداد المحصول السنوي بسرعة حتى بلغ سنة (١٨٦٨) ٤٠٢٣٠٠ طن . وفي البلاد كثير من الينابيع المالحة ومن اهمها التي في حكومة توريدة التي يستخرج منها وحدها سنويًّا نحو ٢٥٠٠٠٠ طن من الملح بينما كان المستخرج من كل الينابيع في سنة (١٨٦٨) ٥٣٨٨٠٠ طن

اما معاملها فاخذت في التقدم بسرعة غريبة وادخلت اليها في القرن الخامس عشر لكنها لم تاخذ اهمية حتى ايام الامبراطور بطرس الاكبر واشتهر كلٌ من كاترينا الثانية واسكندر الاول ونقولا الاول واسكندر الثاني بتنشيطهم واجتهادهم لنجاح المعامل وتكثيرها وكان في البلاد حين توفي بطرس الاكبر ٢١ معملاً امبراطوريًّا وعدة معامل صغيرة ووصل عددها سنة ١٨٢٠ الى ٣٧٢٤ معملاً وسنة ١٨٣٧ الى ٦٤٥٠ معملاً وسنة ١٨٤٥ الى ٧٣١٥ معملاً وسنة ١٨٥٤ الى ١٨١٠٠ معمل . اما التقريرات المتاخرة عن تقدمها فمختلفة كثيرًا . وذكر ساراو ولنغنفلت ان مجموع عدد المعامل الكبيرة والصغيرة مع عدد المستقطرات ومعامل البيرا كان ٨٤٩٤٤ معملاً وكان عدد الفعلة فيها ٩١٩٠٢٥ فاعلاً وقيمة محصولاتها ٦٥٠٠٠٠٠٠ روبل .

وموسكو هي المدينة الاولى من جهة عدد معاملها ثم تاتي بعدها حكومات فلاديير ونيجغورود وساراتوف وسان بطرسبرج و بولونيا ومن اهم مصنوعات معاملها المنسوجات الصوفية والحريرية والقطنية والكتانية من سائر الاجناس والجلد والشحم والشمع والصابون والادوات المعدنية . واخذ غزل القطن في الانتشار فيها بسرعة و ورد اليها سنة ١٨٧٠ نحو ١٢٢,٠٠٠,٠٠٠ ليبرة من القطن الوسخ وخرج من ١٠٦ معامل غزل فقط ٨٠٠٠٠٠٠٠ ليبرة من القطن المبروم وهي لا تكفي لتشغيل انوال البلاد ثم ادخلت الى ١٥٠٨ من المعامل وصنع منها من المنسوجات القطنية ما تساوي قيمته نحو ٢٢٠٠٠٠٠٠٠ روبل وكذلك عمل المنسوجات الصوفية اخذ في التقدم وكان سنة ١٨٦٦ نحو ١٨٢١ معملاً يشتغل فيها ١٠٥١٢٥ من الفعلة واصدرت من البضائع الصوفية ما تساوي قيمته ٦٣٠٠٠٠٠٠ روبل . وابتدات صناعة الصوف المخلوط فيها سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤٥ كانت تحتوي موسكو على ٢٢ معملاً فقط وكان عدد المعامل التي تصنع الصوف المخلوط سنة ١٨٧٠ ٣٢ معملاً ومجموع قيمة البضائع التي صنعت فيها نحو ١٥٠٠٠٠٠٠ روبل . وحكومة موسكو هي اهم مركز المعامل الحريرية فيوجد فيها نحو ٥١٨ معملاً فيها ١٢ الفاً من الفعلة وكان عدد معامل سكر الشمندور سنة (١٨٧١) ٣٢٥ معملاً فيها ٧٠٠٠٠ من الفعلة اما قيمة حاصلاتها فكانت تساوي ٣٠٠٠٠٠٠٠ روبل

اما فرضها فقليلة وهي محصورة في اركنجل على البحر الابيض وسان بطرسبرج وريغا على اجوان البلطيك واودسا ونيكولايف ومدن قليلة غيرها على البحر الاسود وتاغنروغ على بحر ازوف واستراخان و باكو وكيزليار على بحر الخزر او بالقرب منه ونيكولايفسك عند مصب آمور . وكانت اهم مواد التجارة الاجنبية لسنة ١٨٧١ و٧٢ ما ياتي

صادرات	روبل	واردات	روبل
الحبوب	١٣٤٦٠٠٠٠٠	القطن الخامي	٤٦٩٠٠٠٠٠
الكتان	٣٧٩٠٠٠٠٠	الخردة	٣٠٤٠٠٠٠٠
بزر الكتان	٢٢٣٠٠٠٠٠	الآلات	٢٩٥٠٠٠٠٠
الصوف	١٤٥٠٠٠٠٠	الشاي	٣٥٣٠٠٠٠٠
الشحم	٣٩٠٠٠٠٠	المعادن الخلقية	٢٤٦٠٠٠٠٠
الخشب	٢٢٤٠٠٠٠٠	الاصبغة	١٤٩٠٠٠٠٠
القنب	١١٩٠٠٠٠٠	الزيوت	١٣٦٠٠٠٠٠
شعر الخنازير	٥٧٠٠٠٠	المشروبات	١٤٣٠٠٠٠٠
المواشي	١٠٣٠٠٠٠٠	الصوف	١٥٣٠٠٠٠٠
مشاقة	٣٨٠٠٠٠٠	الثمار	١١٣٠٠٠٠٠
الجلود	٣٣٠٠٠٠٠	البضائع الصوفية	١٤٣٠٠٠٠٠
الحبال	١٥٠٠٠٠٠	القطن المبروم	١٢٦٠٠٠٠٠
الفرو	٣٢٠٠٠٠٠	التبغ	٩٩٠٠٠٠٠
...	...	الحرير غير منسوج	٦٥٠٠٠٠٠
...	...	المنسوجات الحريرية	٧١٠٠٠٠٠

قيمة تجارة روسيا لسنة ١٨٨٢ مع اوربا وامركا

اوربا وامركا	قيمة الواردات روبلات روسية	قيمة الصادرات روبلات روسية
المانيا	١٧١٣٣٨٠٠٠	٧٧٣١٩٠٠٠
بريطانيا العظمى	١٢٠٠٦٧٠٠٠	١٤٣٣٠٦٠٠٠
فرنسا	١٨٨٩٠٠٠٠	٢٣٣٣١٠٠٠
الامبراطورية النمسوية المجرية	٣٣٧٨٦٠٠٠	١٩٥٥٩٠٠٠
تركيا	١٨٧٠٩٠٠٠	٦٠٢٨٠٠
بلجيكا	٥٢٥١٠٠٠	٦٩٠٧٠٠٠
هولاندة	٥٣٣٨٠٠٠	٧٤٨٧٠٠٠
ايطاليا	١٢٧٧٣٠٠٠	٨٩٨٠٠٠٠
اسبانيا	١٥٤٨٠٠٠	٠١٠٩٠٠٠
اسوج ونروج	٤٤٢٣٠٠٠	٥٤٤٢٠٠٠
الدانمرك	٤٠٤٠٠٠	٦٨٠٢٠٠٠
اليونان	٢٤١١٠٠٠	١٢٣٥٠٠٠
رومانيا	٤٠٩٢٠٠٠	٢٨٦٨٠٠٠
البرتوغال	٠٤٨٥٠٠٠	٥٧٠٠٠٠
الولايات المتحدة	١٢٢٩٥٠٠٠	١٠٧٨٠٠٠
من بلدان مختلفة	١٢٨٧٨٠٠٠	١٥٢٣٠٠٠
المجموع	٤١٤٦٧٨٠٠٠	٣١١٥٥٣٠٠٠

تجارتها مع آسيا

تركيا	٦٢٧٥٠٠٠	٣٥٥٢٠٠٠
الصين	٨٠١٥٠٠٠	٢٨٢٥٠٠٠
الفرس	٤٩٢٥٠٠٠	١٦٩٣٠٠٠
بلدان مختلفة	٠٢٠٠٠٠	١٢٦٢٠٠٠
المجموع	١٩٢٢٥٠٠٠	٩٣٣٢٠٠٠

الجدول الآتي يبين قيمة صادراتها ووارداتها لعدة سنين

السنة	الواردات روبلات	الصادرات روبلات
١٨٦٠	١٨١٣٨٣٢٨١	١٥٩٣٠٣٤٠٥
١٨٦٥	٢٠٩٢٤٧٧٧٧	١٦٤٣٠٥٠١٠
١٨٦٨	٣٣٣٤٥١٠٠٠	٤٢٨٩٥٩٠٠٠
١٨٧٠	٣٤٢٨٥٣٠٠٠	٣١٨٥١٠٠٠٠
١٨٧١	٣٦٠٣٦٧٢٨٤	٣٥٢٥٧٨٦٨٦
١٨٧٢	٣٤٢٣٣٢٠٠٠٠	٢٧٢٨٧٠٠٠٠

وكانت سنة ١٨٧٢ جملة واردات الذهب والفضة من المعاملة والقضبان الصغيرة تساوي ١٣٩٦٨٠٠٠ روبل والصادرات ٥٧٤٢٠٠٠ روبل

سنة	دخل مراكب	دخل طنات	خرج مراكب	خرج طنات
١٨٧١	١٢٣٥٦	١٨٩٤٨٣٠	١٢١٧٣	١٨٩٧٦٣٨
١٨٧٢	١٠٠٧١	١٥٧٧٤٨٩	١٠٠٤٤	١٥٧٩٣٩٤

وكانت المراكب الروسية التجارية مؤلفة سنة ١٨٧٤ من ٢٥٠٤ مراكب (منها ٢٢٧ مركبًا بخاريًا) محمولها ٥٢٠٥٨٤ طنًا وكان يقام بالتجارة الداخلية بواسطة الاسواق السنوية التي اهمها نجني نوفغورد ومدت

الطريق الحديدية الاولى في روسيا سنة ١٨٣٦ وهي تصل بين بطرسبرج تسارسكوي و باڤلوڤسك . وسنة ١٨٥١ مدّت الطريق الحديدية بين بطرسبرج وموسكو وطولها ٣٩٨ ميلاً وكان سنة ١٨٧٤ معدل طول جميع الطرق الحديدية فيها نحو ١٠٧٢٥ ميلاً ونحو ٢٤٠٠ ميل من التي كانت لا تزال غير كاملة . ومجموع الرأسمال المصروف على تلك الطرق الحديدية فيها حتى ك ٢ سنة ١٨٧٤ هو ١٤٠٢٩٠٠٠٠٠ روبل وبلغ الربا الذي كفلته الحكومة سنة (١٨٧٣) ٥١١٨٠٠٠٠ روبل منها ١٤٥٩٠٠٠٠ روبل كان على الحكومة ان تدفعها نقداً وبلغ مجموع دخل الطرق الحديدية سنة (١٨٧٣) ١٢٢٨٨٠٠٠٠ روبل . ومد اول سلك برقي سنة ١٨٥٣ ومن ذلك الحين مدت الاسلاك الى اكثر انحاء الامبراطورية ومنها سلك ممتد في وسط سيبيريا . وكان مجموع طول الخطوط البرقية فيها حتى سنة (١٨٧٣) ٦٩٣ ٤٤ ميلاً وطول الاسلاك ٩٠٤٣٠ ميلاً وكان عدد المحطات التلغرافية ٣٢٢٢ وعدد الرسائل التلغرافية ٥٥٣ ٢٥٩ ٣ ودخلها ١٧١٢٠٠٠٠ روبل ومصروفها ١٤٩٥٧٠٠٠ روبل . ويتصل البلطيك بالبحر الاسود بواسطة نهر الدوينا وترعة اوجنسكي والبريسينا وترع دنيبر و بوغ و يتصل بالفولغا و بحر الخزر بواسطة تحيني فولونشيك وترعتي تحفين وماريا . وتوصل البحر الابيض بالبلطيك ترعة مارّة في وسط فنلاندة الشمالية . ويوجد ترع كثيرة غيرها تصل بين الانهر وتصل الدون بالفولغا طريق ترامواي والاتصاليات مع سيبيريا سهلة جداً بواسطة الطرق المائية الطبيعية فيمكن التوصل الى معادن جبال ارال بواسطة نهر كاما وفرعهِ وهو اوفا

اما حكومتها فامبراطورية مطلقة ويلقب امبراطورها بحاكم كل الروسيين المستقل والتابعة هي ملك بولونيا وغراندوق فنلاندة وقيصر كازان واستراخان وسيبيريا وعدة مدن غرندوقية غيرها وبينها عدة دوقيات المانية اتصلت اليهِ بسبب القرابة الموجودة بين عائلة رومانوف الروسية وعائلة المانيا الملوكية وبحسب نظام سنة ١٧٩٧ كانت خلافة الملك فيها تصل بحق البكورية مع تفضيل الذكور على الاناث ولكن غيّر الامبراطور نقولا هذا النظام وحرم الاناث من حق الخلافة ما دام ذكرٌ من العائلة الملوكية ويجب ان يوافق الامبراطور على زيجة كل عضو من اعضاء العائلة الملوكية وكل ولد يولد لاحد اعضاء العائلة المذكورة ولا يعترف بهِ الملك يكون محروماً من حق الخلافة . ويدرك ولي العهد سن الرشد حين بلوغهِ السادسة عشرة من العمر واما باقي امراء العائلة فلا يدركونهُ الا في الثامنة عشرة . واما من جهة غراندوقية فنلاندة فالامبراطور مرتبط بعهد دخولها ضمن املاكهِ بان يمنحها بعض امتيازات مجالسهِ لكن الحقيقة ان مجلسها العالي لا يقوم بنفع شعبها . ولكن مجلس الامبراطورية هو مجلس شورى الامبراطورية الذي كثيراً ما يترأس عليهِ الامبراطور نفسهُ . وهو مولف من الوزراء وغيرهم من كبار المامورين الذي يعينهم الامبراطور ويقسم الى ثلث دوائر الاولى الدائرة القضائية والثانية الدائرة الادارية والثالثة المالية . ويلي هذه في الاهمية بين مجالس المملكة مجلس السناتو الذي انشاهُ بطرس الاكبر سنة ١٧١١ ويناط بهِ امر سن القوانين واجرائها . هو ايضاً المجلس العالي وعدد اعضائهِ لا يزيد على الغالب على ١٢٠ عضواً والمجلس الثالث في العاصمة هو السينودس المقدس ويناط بهِ تدبير وادارة امور الكنيسة الروسية . والف السنودوس سنة ١٧٢١ ومركزهُ في بطرسبرج ولهُ فرع في موسكو . ووزارة البلاد مولفة من عشرة وزراء لادارة المالية ويوجد ايضاً جمعية تدعى عدة الوزراء يجتمع فيها الوزراء مرة في الاسبوع ويتداولون بشان امور المملكة تحت رئاسة مامور يعينهُ الامبراطور لذلك . والوزارات العشر هي وزارة القصر الامبراطوري ووزارة الخارجية والحربية والبحرية والداخلية والمالية والمعارف والعدلية والاملاك الامبراطورية والنافعة . ولكل من بولونيا

وفنلاندة في بطرسبرج وكلاء خصوصيون يستلمون من الحكومة المركزية كل الاوامر المختصة بكل من ولايتيهما . ويحكم القوقاسوس وسيبيريا وآسيا الوسطى ولاة لهم سلطة بمثابة نواب الامبراطور وقسمة الامبراطورية الى حكومات هو تسهيل لادارتها والمامورون المعهودة اليهم ادارة الحكومات المذكورة يدعون الحكام المدنيين مع ان كثيرين منهم من قواد العسكرية وهم تحت رئاسة ولاة لايكونون الا من العسكرية . ولا علاقة بين هؤلاء الولاة ووزارة الداخلية لكنهم يقدمون تقاريرهم راساً الى مجلس الشيوخ ونظارة الحرب وتعيينهم وفصلهم منوط بالامبراطور فقط . فيوجد ١٤ ولاية عسكرية في روسيا وهي ولاية بطرسبرج وفنلاندة وويلنا ووارسو وكياف واودسّا وخركوف وموسكو وكازان والقوقاسوس واودنبرغ وسيبيريا الغربية وسيبيريا الشرقية وتركستان . وسنة ١٨٦٤ اصدر الامبراطور امراً عالياً بتصليح كل قوانين البلاد الشرعية . وتقسم المجالس الى قسمين الاول مجلس قضاة الصلح الذي يقضي ايضاً في الدعاوى المدنية التي تتجاوز قيمتها ٥٠٠ روبل والثاني المجالس العمومية المؤلفة من مجالس المقاطعات ومجالس الاستئناف . ويمكن استئناف حكم قاضي الصلح الى مجلس كل قضاة الصلح في المقاطعة نفسها ويكون مجلس الشيوخ اعلى مجلس للتمييز . وادخلت سنة ١٨٦٦ محاكمة الجنايات بواسطة «الجوري»

ولا يوجد مملكة في العالم تحتوي على اجناس شعوب وامم مختلفة نظير روسيا فان عددها يفوق مائة امة ويتكلمون فيها باكثر من ٤٠ لغة والامم الصغيرة غير المتمدنة فيها اخذت تمتزج وتختلط بسرعة مع الامة السائدة وهي الروس اما البولونيون والليتوانيون والعنصر الالماني في ولايات البلطيك وفنلاندة وغيرها من القبائل الصغيرة فلم يظهر الى الان انهم اخذون في ترك عوائدهم الوطنية الخصوصية . والسواد الاعظم من سكان البلاد من الصقالبة ويقسمون الى قسمين الاول ٥٦,٦٠٠,٠٠٠ من الروس و ٤,٨٠٠,٠٠٠ من البولون ويضاف اليها قسم ثالث ولو كان صغيراً جداً وهو السربيون والبلغاريون والصقالبة وعددهم نحو ٧٠,٠٠٠ نفس يسكنون على الغالب مستعمرات على الدنيبر والانغولتس وسكان روسيا الصغرى والكبرى مولفون تقريباً من الروس فقط ولهم في روسيا الغربية والجنوبية وولايات الفولغا والارال النفوذ الاول في العدد ان لم يكن السلطة ثم يقسم الروسيون ايضاً الى اصليين وفرعيين وهؤلاء يدعون ايضاً الروسيين الحمر او الروثينيين ويشتملون على قسم كبير من القوزاق ويسكنون روسيا الصغرى والجنوبية ويختلطون مع البولونيين في بعض مقاطعات روسيا الغربية واكثرية اهل البلاد من الروس الأصليين الذين لغتهم هي اللغة العمومية في الامبراطورية والحكومة . وعموم اهاليها اقوياء اشداء على احتمال قساوة الهواء وتغييراته والصبر على الشدائد وصرامة قوانين جمع العساكر وطوارىء الجوع وفيهم دماثة الاخلاق وحب الغناء والفكاهات والمسكرات . ومما يوصف به الصقالبة الصبر على الشدائد وحدة الطبع فكثيراً ما تحملهم الحدة على الاخذ بالثار وارتكاب القتل واحراق البيوت من الضغائن وتكثر بينهم السرقات ويميلون من طبعهم الى العيشة جماعات واسباطاً والى المهاجرة متبعين في احوالهم وسلوكهم تقلب الظروف ولهم في الآليات مهارة كلية . وامتياز العساكر منهم باحتمال المشقات الشديدة والطاعة العمياء لرؤسائهم هي اكثر من امتيازهم بالشجاعة الشخصية . ويكثر فيها استعمال الحمامات البخارية والنظافة من الواجبات العمومية عندهم . والخرافات سائدة بين الطبقة السفلى من الشعب ويقابلها بين الطبقة العليا منهم الانقلابات . وهم عموماً شديدو التمسك بعرى التقوى والدين يكثرون من صور القديسين في بيوتهم . والكنائس الموجودة في المدن ذات منظر جميل نظراً لزخرفة قبابها وارتفاع الصلبان المزدوجة فيها التي تجتذب اليها من بعد شاسع نظر المسافر الذي يكون قد ملّ من مشاهدة سهولها الواسعة . وشغل عموم الروسيين الاصليين بالزراعة والميكانيكيات وفي معامل

المدن او يطوفون بتجارتهم البلاد . و يشتغل الروسيون الفرعيون على الاكثر بتربية المواشي والخيل . فما عدا الصقالبة فيها فاكثر باقي الامم اهمية هي

١ . اللتية الذين الى الان لم يختلطوا بغيرهم من الامم في الولايات البلطيكية وعلى الخصوص في كورلند واما في ولايات ويلنا وغرودنو وكوفنو حيث يعرفون بالليتوانيين فقد اختلطوا كثيرًا مع البولونيين

٢ . الالمان وهم على قلتهم الامة السائدة في ولايات البلطيك ولهم ايضًا مستعمرات مهمة ناجحة في جنوب روسيا ويوجد منهم في المدن الكبيرة عدد كبير من التلامذة والاطباء والصيادلة والمحترفين والميكانيكيين والعملة في المعادن والعسكرية

٣ . امة الفنّة كانت منذ الازمان القديمة تشغل القسم الشمالي من روسيا اوربا وقسمًا من سيبيريا ومنهم الفنة الاصليون واللابونيون في فنلاندة والتشودة والڤوتة والليڤونيون والاستونيون وهذه القبائل منتشرة في كورلند وليڤونيا واستونيا وفيتبسك و بسكوف و بطرسبرج وارخنجل واولونتس وقبائل اخرى غيرها منتشرة على ضفتي الڤولغا وفي المقاطعات المجاورة له . اطلب فنّة

٤ . الامة التترية وتشمل التتر الاصليين في القريم وجبال قوه قاف الاسيوية واستراخان وغرب سيبيريا . والنوغاي وهي منتشرة على نهر كوبان ودون وفي توريدة المشجرياقة في اورنبرغ . وقبائل البشكير في اورنبرغ واوفا وبرم . وقبائل القرغيز بين نهري الارال والايرتيش . وقبائل ياقوتة في ياكوتسك وينيسيسك

٥ . الجنس المغولي ويشتمل على الجنسين المار ذكرهما وعلى البوريانة والتنغوز والابنوس وغيرهم من قبائل شرق سيبيريا وعلى الكلموك في استراخان وبلاد الدونقوزاق وقوه قاف وسيبيريا والساموية والاستياكة على ضفتي نهر اوبي والازبكية والتركمان والطاجيقة في المقاطعات التي اخضعتها روسيا حديثًا في آسيا الوسطى

٦ . ومن القبائل القوقاسية العديدة الاكثر اهمية الشراكسة واللسغية والكرج والمنغريلية

٧ . الفرس والارمن منتشرون في قوه قاف الاسيوية والاسرائيليون كثيرون في بولونيا وغرب روسيا ولم تكن تسمح لهم الحكومة قبلاً ان يستوطنوا روسيا الكبيرة التي طردوا منها في القرن الحادي عشر ولا يسمح لهم الان باستيطان روسيا الكبيرة و بعض جهات من المملكة الا بشروط وتضييقات شديدة ولا يتمتعون في كل جهات المملكة بكل الحقوق المدنية . واما اليونان فيكثر وجودهم في اودسا خصوصًا وغيرها من المدن الكبيرة عمومًا . واهالي روسيا مقسومون بالنظر الى ترتيب الهيئة الاجتماعية الى ثلث رتب لكل منها حقوق ارثية وهي الاشراف وسكان المدن وسكان القرى . والغى الامبراطور بطرس الاكبر رتبة شرفاء البويار (لقب للشرفاء مثل لورد عند الانكليز) وامتيازاتهم ومن ذلك الحين خسر معشر الشرفاء فيها امتيازاتهم وصارت وظائف الحكومة توجه الى جميع الطبقات بدون استثناء . وسنة ١٧٢٢ وضع الامبراطور المذكور نظامًا لرتب اهل المناصب لا يزال مرعي الاجراء الى الان فقسمهم الى ١٤ طبقة ومنح الطبقات الثماني الاولى منها شرفًا ارثيًا ومنح اعضاء الطبقات الست الباقية رتبًا لا تنتقل بالارث وذكر المؤرخ لندهيم ان عدد الشرفاء بالارث سنة ١٨٧٢ كان ٥٩١٢٦٦ نفسًا وعدد اصحاب الرتب ٣٢٧٧٦٤ نفسًا . وسنة ١٨٧٠ نظمت العلاقات الشرعية بين اهالي المدن بموجب امر امبراطوري . فينتخب اهالي المدينة المجلس البلدي الذي ينتخب اللجنة وحاكم البلد ولا ينتخبون للمدن الصغيرة لجنًا فيقوم الحاكم باعمالها وكان عدد سكان المدن فيها سنة (١٨٧٢) ٦٩٠٧٠٧١ نفسًا . والسواد الاعظم من اهالي روسيا مؤلف من الفلاحين الذين يبلغ عددهم نحو ٥٦٣٠٠٠٠٠ نفس . وكانوا قبل صدور امر الاعتاق يقسمون الى ثلثة اقسام وهم الفلاحون الاحرار والفلاحون الذين تحت ادارة التاج راسًا والمزارعين وكان يشتمل القسم الاول على الاودنودفرتسي او الملاكين الذين كانوا من فروع شرفاء القرى . ولما تفحص الامبراطور

القاب الشرفاء سنة ١٨٤٥ ارجعهم الى رتبة الفلاحين. والقسم الثاني مولف من فلاحي التاج او مالكي الاراضي بالاجرة وعددهم نحو ... ١٦٠٠٠ ومن فلاحي الحكومة والفلاحين الذي كان يهم التاج للشرفاء والتجار في بعض الولايات الكثيرة المعامل على شرط رجوعهم الى التاج عند ابطال المعامل ثم من المنفيين في سيبيريا وكان عدد المزارعين نحو ...... ٢٢٠٠٠ نفس وكان قسم منهم يخص التاج والباقي يخص الشرفاء . ويبتدئ تاريخ المزارعين من اوائل القرن السابع عشر حين خرج زرّاعو الحقول بالتدريج عن حق الانتقال من خدمة سيد الى اخر فكانوا مرتبطين بالاراضي التي يحرثونها ولم تكن لهم الحرية بتركها بدون ارادة السيد الذي لم يكن يحق لهُ ان يتصرف بالمزارعين دون الارض . وفي ربيع سنة ١٨٦١ صدر امر امبراطوري بتاريخ ١٩ شباط ش و٣ اذار غ معلنًا عتق المزارعين وصارت تلاوتهُ في كل كنائس الامبراطورية

اما اديانها فاكثرية الاهالي متدينون بديانة الكنيسة الروسية الارثوذكسية وتعاليمها مطابقة تمامًا لتعاليم باقي فروع الكنيسة اليونانية الارثوذكسية الا انها تختلف عنها في الادارة . ومن عهد الامبراطور بطرس الاكبر استلم زمام الكنيسة مجمع السينودس المقدس وهو من المجالس العليا في الامبراطورية ومرجعة في المسائل الادارية الى الامبراطور لكنهُ مستقل في مسئلة العقائد والفروض . والاساقفة الذين يؤلفون السينودس المقدس يقيمون قسماً من السنة في بطرسبرج وقسماً اخر في ابرشياتهم . والكنيسة مقسومة الى ٥٢ ابرشية لكل منها رئيس اساقفة وكان للكنيسة سنة (١٨٧٠) ٦٢ من رؤساء الاساقفة والاساقفة و٣٨٥ ديرًا و٥٧٥٠ راهبًا و١٥٤ ديرًا للراهبات و٣٢٢٦ راهبة و١٢٣٤ رئيس كهنة و٤٠٨٥٢ كاهنًا و١١٨٥٢ شماسًا و٧٠٣٨٠ مستخدمًا يقومون بوظائف القرّاء والمرتلين وخدمة الكنائس وكان مجموع عدد الكنائس فيها ٣٢١٠٠ منها ٥٩ كنيسة كاتدرائية . وقد

ارجعت موخرًا الاكاديميات الاربع الاكليريكية في بطرسبرج وموسكو وكياف وكازان وكان بها سنة ١٨٧٢ ١٠٦ من المعلمين و٤١٠ من التلامذة وكان بها ايضًا ٥١ مدرسة لاهوتية بها من التلامذة ١٥٥٨٥ اما الكهنة من الرتبة الواطئة فمنهم على الغالب فقراء جهلاء ولكن قد اتخذت حكومة الامبراطور اسكندر الثاني الوسائط والتدابير اللازمة لتحسين تربيتهم في امور الدين وقررت مبلغًا جسيمًا يصرف في زيادة رواتبهم وقرر للرتبة الاولى سنة (١٨٦٩) ٣٠٠ روبل . وتقام الصلاة فيها في لغة الصقالبة القديمة التي يجهلها السواد الاعظم من الشعب ومن فروض طقسهم ما عدا الصلاة التي يقام بها في كل طقوس الكنيسة اليونانية الارثوذكسية ان يرددوا صلاة خصوصية لكل عضو من العائلة الامبراطورية بمفرده . والوعظ قديمًا كان قليلاً جدًا عندهم ولكن في السنين المتاخرة كثر استعمالهُ نظرًا لعموم الاكليروس فيها ويحاولون الان ان يجعلوهُ قسماً ملازمًا لفرض الصلاة . ومن المترتب على كل عضو من اعضاء الكنيسة الارثوذكسية ان يتناول القربان المقدس مرة في السنة . وللكنيسة الروسية بعض امتيازات خصوصية كقرع اجراس اكبر من التي تقرعها باقي الكنائس وكالاحتفالات العمومية ولا يسمح ابدًا لاحد اعضائها ان يغير مذهبهُ والاولاد الذين يولدون من والدين مختلفي الديانة هم حتمًا من اعضاء الكنيسة المذكورة وعلى كل الاميرات الاجنبيات اللواتي يتزوجن باحد اعضاء العائلة الامبراطورية الروسية ان يتدينَّ بالديانة الوطنية المذكورة . ويتمتع الكاثوليك والبروتستنت فيها بكامل الحقوق المدنية التي يتمتع بها اعضاء الكنيسة الوطنية ويصلحون لاستلام اسمى الوظائف في الامبراطورية ولا يصلح التتر الذين يحافظون على دينهم الا للوظائف العسكرية . وقد فصلت الكنيسة الروسية الارثوذكسية عن الكنيسة اليونانية الارثوذكسية بعد فرار البطاربرك اليوناني من القسطنطينية الى موسكو في القرن السادس عشر وسنة ١٤٣٩ زار ايسيدورس رئيس اساقفة كياف وموسكو مجمع

فلورنسا لاجل اطالة مدة اتحاد الكنائس الشرقية مع
اللاتينية ولكنهُ بعد رجوعه منها أُوقف وعزل عن منصبهِ .
وسنة ١٥٨٩ عين الامبراطور فيودور الاول اول بطريرك
روسي وحمل سنة ١٥٩٣ بطاركة الشرق الاربعة على
الاعتراف بهِ . ثم الغى الامبراطور بطرس الاكبر
البطريركية الروسية ثانيةً وولى السينودس المقدس ادارة
الكنيسة حافظًا لنفسهِ وخلفائهِ رئاستها . وفي ايام
الامبراطورة كاترين الثانية استخلصت الحكومة استقلال
الكنيسة فاستولت على كل املاكها وحفظت لنفسها امر
تعليم الكهنة وتعيينهم . والقسوس المرسلون من الكنيسة
الروسية الارثوذكسية للتبشير في الخارج قليلون جدًّا
بالنسبة الى الذين ترسلهم الكنيسة الكاثوليكية والبروتستنتية .
فأُسست جمعية للتوراة في ايام الامبراطور اسكندر الاول
ولكنها الغيت على عهد الامبراطور نقولا ثم ارجعت في ايام
الامبراطور اسكندر الثاني . ومنذ سنين قليلة انحاز
عدد يسير من العيال الشريفة الروسية الى الكنيسة
الروسية الكاثوليكية واثبت البرنس جغارين (الذي صار
بعد ذلك ابًا يسوعيًّا) ان كان في الكنيسة الروسية
حزب مهم ميالٌ الى اتحادها بكنيسة رومية ويوجد
ايضًا حزب صغير يحاول تضييق العلاقات بين
الكنيسة الروسية وكنائس الانغليكان والكاثوليك القدماء .
وسنة ١٨٧١ كان اعضاء الكنيسة الروسية ٥٢١٢٩٠٠٠
في روسيا الاصلية و٣٠٠٠٠ في بولونيا و٤٢٠٠٠
في فنلاندة و١٩٣٠٠٠٠ في القوقاسوس و٣٨٧٥٠٠٠
في سيبيريا . وسنة ١٨٧٤ كان معدل عدد
تابعي الكنيسة اليونانية الارثوذكسية نحو ١٢٠٠٠
والمظنون ان عدد اعضاء الكنيسة الروسية في كل
الامبراطورية يفوق ٥٨٠٠٠٠٠٠ ويوجد مع ذلك
عدد كبير من الطوائف التي عرفت الحكومة بعضها ونشر
وزير العبادات احصاءها (ويظن ان اعدادها تزيد على
احصاء الوزير المذكور) ومن هذه الطوائف تبعة
الروح القدس والمولوكوني والخليستي والسكوبتسي
او الخصيان ويلقبون ايضًا بالحمام الابيض ويستعملون الخصي
وهم قدماء العهد فيها واكثر تابعيهم اغنياء وذكر بعضهم علاوة
على هذه الطوائف التي يلقب اعضاؤها بالمسيحيين الصغار
والمساعدين والذين لايدفعون الاجور والنابوليونيين وغيرهم
واكبر هذه الطوائف طائفة لاتعترف بها الحكومة وهي
الراسكولنيكة وتاريخ وجودها يبتدئ من زمن مقاومتها
في القرن السابع عشر لبعض التنظيمات التي اضافها
البطريرك نيكون وعلى الخصوص بعض تغييرات في ترجمة
التوراة الى الصقلبية وكتب طقوس الصقالبة ويدعون
انفسهم ستاروفرتسي او المؤمنين القدماء . ولما كان كرههم
للتغييرات ممتدًّا الى السياسة كانوا مضطهدين من الحكومة
والمعروف عن تاريخهم قليل جدًّا ولم يوجد لهم الى الان احصاء
مضبوط . فذكر البعض ان عددهم ١٠٠٠٠٠٠ وقال
البعض ١٧ مليونًا ويرجح العارفون باحوال البلاد صحة
الاخير . ومنذ بضع سنين كان عدد اعضاء الكنيسة اليونانية
الارثوذكسية ٢٣٠٠٠٠ وجميعهم من الروثينيين في
بولونيا . وفي ربيع سنة ١٨٧٥ انحاز السواد الاعظم منهم
الى الكنيسة الروسية الارثوذكسية . وللكنيسة الكرجية
الارمنية ست ابرشيات وهي نخجوان او نقجوان وبسارابيا
واستراخان واريفان وغروزو ايريثيا وقراباغ وشروان
ولها مدارس شتى اشهرها المدرسة العازرية في موسكو
للغات الشرقية وهي كافية لتعليم ٢٠ تلميذًا . ويقال ان
عدد الكرج الارمنيين في روسيا اوربا هو ٣٧٠٠٠ وفي
القوقاسوس ٥٦١٠٠٠ . ومعدل عدد الروم الكاثوليك
في روسيا الاصلية نحو ٢٨٨٣٠٠٠ وفي بولونيا ٤٣٣٦٠٠٠
وفي فنلاندة ٨٣٠ وفي القوقاسوس ١٨٠٠٠ وفي
سيبيريا ٢٥٠٠٠ . اما البروتستنت فيها فاكثرهم
من اللوثيريين منهم ٢٣٢٤٠٠٠ في روسيا الاصلية
و٣٣١٠٠٠ في بولونيا و١٧٩٧٠٠٠ في فنلاندة و١٠٦٠٠
في القوقاسوس و٥٧٠٠ في سيبيريا . ويبلغ عدد المسلمين
فيها ٧٢٢٥٠٠٠ منهم ٢٣٥٩٠٠٠ في روسيا اوربا
و١٩٦٠٠٠٠ في القوقاسوس و٦١٠٠٠ في سيبيريا

و٠٠٠ ٢٨٤٣٠ في آسيا الوسطى . اما الكنيسة اللوثيرية فمقسومة الى ستة اقاليم متعلقة بجامع دينية وللجمع العمومي مركزٌ في بطرسبرج . ولعمدتهم اللاهوتية فيها علاقات مع مدرسة دُرباث الكلية وللطائفة التي تسمى نفسها بالمصلحة نحو ٣٠ كنيسة اكثرها في ليثوانيا منظمة تحت ادارة مجمع خصوصي واما باقي المحافل المتفرقة المختصة بالطائفة المذكورة فتدبيرها المجامع اللوثيرية . والمنونيون سنة ١٨٧٣ بان عددهم ٠٠٠ ٤٠ وهم على الاكثر في جنوب روسيا ولكن حين صدرت الشريعة العسكرية الجديدة واكرهوا على الدخول في الخدمة العسكرية عقدوا النية على المهاجرة الى الولايات المتحدة . (اطلب منونيون) . والموراڤيين مرسلون كثيرون في ليثوانيا واستونيا ولهم فيها ما ينوف عن ٢٥٠ كنيسة و٠٠٠٠ ٦٠ عضو وقد اقامت فيها موخراً الطائفة البابتسنة مبشرين صار لهم سنة ١٨٧٣ انتظام روسي . ويبلغ عدد الاسرائيليين في روسيا نحو ٠٠٠ ٢٦٤٧ (منهم ٠٠٠ ١٨٢٩ في روسيا الاصلية ونحو ٠٠٠ ٨٠٠ في بولونيا وما بقي في القوقاس وسيبيريا) اما الامم الوثنية فيبلغ عدد اعضائها في كل المملكة نحو ٠٠٠ ٥٥٠ فالامة الاكثر عدداً هي البوذية فلها ٢٨٠ معبداً و٤٤٠٠ كاهن

والامبراطور بطرس الاكبر هو اول من روّج اسباب التعليم العام فيها بجعله البلاد تخطو الخطوة الاولى نحو التمدن الاوربي . واسست الامبراطورة كاترين الثانية عدة مدارس وجمعيات علمية . واما الامبراطور اسكندر الاول فافرغ جهدهُ لترقية حالة الشعب وحاول ان يضع نظاماً عاماً للمعارف . وكل الدوائر التهذيبية والتعليمية ما عدا المدارس العسكرية قائمة تحت نظارة وزارة المعارف التي أُنشئت سنة ١٨٠٢ . وتقسم الامبراطورية (ما عدا فنلاندة) بالنظر الى المقاصد التهذيبية الى عشر دوائر وكل منها تحت مناظرة ناظر وهي بطرسبرج وموسكو ودُرباث وكياف وڤارسو وكازان وخركوف وويلنا واودسا والقوقاسوس . وبها ايضاً ٨ مدارس كلية واحدة في كل من المدن المار ذكرها خلا ويلنا والقوقاسوس . ولفنلاندة مدرسة كلية خاصة بها في هلسنغفرس . ومدينة دُرباث هي الوحيدة في روسيا التي بها عمدة لاهوتية . وسنة ١٨٧٣ كان عدد الاساتذة في المدارس الكلية الثماني المار ذكرها ٥٤٥ استاذاً وعدد التلامذة ٦٦٩٧ وعدد الدور العلمية ومحلات الرياضات الجسدية ١٥٨ ومجموع عدد الذين يحضرون هذه الجمعيات ٤٢٧٩١ . وكان عدد المدارس العمومية في التقرير الذي قدمهُ وزير المعارف سنة (١٨٧٣) ١٩٦٥٨ وعدد التلامذة ٧٦١١٢٩ منهم ٦٢٥٧٨٤ من الذكور و١٣٥٣٤٥ من الاناث وعدد المدارس الخصوصية ٢٠٦ وعدد تلامذتها ٤١٥٥٣ وسنة ١٨٧٣ كان عدد الجمعيات العلمية المتعلقة بنظارة المعارف ٣٢ جمعية تسع منها مختصة بالمدارس الكلية او غيرها من المدارس والثلث والعشرون الباقية جمعيات مستقلة . اما الاكاذيمية العلمية الامبراطورية في بطرسبرج المؤسسة بين سنة ١٧٢٤ و٢٥ فهي في الرتبة الاولى بين الاكاذيميات المشاكلة لها . ويوجد جمعيات علمية ومدارس شتى مختصة بباقي مقاطعات الامبراطورية وبعضها مختص بوزارة البحرية ومدرسة لتعليم الشرائع ومدارس للفنون والصنائع واكاذيميات تجارية وعدة مدارس لتعليم الزراعة واستخراج المعادن ومدارس لتعليم البحرية . وقد افرغت الحكومة موخراً كل جهدها لاتقان تعليم اللغات الشرقية ومدرسة كازان الكلية تفوق كل مدارس اوربا من جهة عدد معلمي اللغات المذكورة فيها ومهارتهم . وسنة ١٨٦٨ كان عدد الجرائد فيها ٢١٩ منها ١٧١ جريدة باللغة الروسية و٣٠ جريدة بالالمانية و٢٠ باللغة الفنية . واذا اعتمدنا التقريرات الرسمية التي صدرت سنة ١٨٧٣ يكون فيها ١٩٧ مدينة و٣٦٠ محلاً للطباعة و٣٦٦ من محرري الجرائد وباعة الكتب و٢٦١ مكتبة عمومية . ويندر وجود المكاتب العمومية الا في بطرسبرج وموسكو ووارسو ولكن قد بدىء بانشاء محلات كهذه في اكثر مدن الولايات والمكتبة الامبراطورية العمومية في بطرسبرج تحتوي على

١٠٠٠٠٠١ مجلد في سائر اللغات . اما درجة النساء في روسيا فكانت حتى ايام الامبراطورة كاترين منحطة جدًا فافرغت هذه وسعها في سبيل ترقية قواهن العقلية واعلاء درجتهن في الهيئة الاجتماعية ومن الوسائل التي استعملتها انشاؤها مدرسة اكليريكية للبنات في بطرسبرج من قوانينها ان الابنة متى دخلتها لا تتمكن من تركها الا لمضي سبع سنوات لاعتقاد ان هذه المدة تعتبر كافية لكمال التهذيب . وكانت المدرسة المذكورة مقسومة الى قسمين القسم الاول لاجل تربية بنات الشرفاء والثاني للدرجة الوسطى من الشعب وكان عدد البنات اللواتي تلقين التربية فيها ٥٠٠ ومن ذلك الحين (سنة ١٧٦٤) اخذت مدارس الاناث بالازدياد في كل روسيا وانشأت لهنَّ الامبراطورة محلات للرياضات الجسدية في كل انحاء المملكة وبلغ عددها سنة (١٨٧٣) ٢٠٠ وعدد التلميذات ٢٣٠٠٠ وتجمع ضرائب خصوصية من البلديات للقيام بمصاريف المدارس المذكورة التي لم ينحصر نفعها في تربية النساء الروسيات فقط ولكن آل الى تقليل النفور والبغضاء الناتجة عن التفاوت في حقوق الولادة والمركز والثروة . فتذهب التلميذات الى محل الرياضات الجسدية بدون تمييز النسب والقرابة ويلبسن في ظروف كثيرة ملابس واحدة . وفي المدن المؤلفة من اجناس مختلفة من الاهالي لا يراعون الجنسية فترى البنات التتريات والبشكيريات مختلطات مع الروسيات في الشرق كاختلاط الروسيات والبولونيات في الغرب . واذا اعتبرنا الزمان الذي ابتدئ فيه بالاعتناء بتربيـــة النساء فيها نحكم بانهنَّ قد اظهرن من الذكاء والميل الطبيعي لتلقي العلوم والتربية الحسنة شيئًا كثيرًا . وسنة ١٨٧٢ كان في مدرسة زوريخ الكلية ٦٣ تلميذة ٥٤ منهن من الروسيات . ولا يراعون اختلاف الاديان في ادخال التلاميذ الى المدارس فحقوق الطوائف متساوية في هذا الصدد . ويوجد في كل مدرسة كهنة مخصوصون للاهتمام بامور التلامذة الدينية فلا يتعرضون للمسلمين واليهود في شيء من امور دينهم واذا فرضنا ان عدد التلاميذ من مذهب واحد لم يكن كافيًا لتعيين المدرسة لهم مدرِّسًا دينيًا فيترك الاعتناء بامر دينهم الى والديهم او اقاربهم

وقد أُبطلت فيها القصاصات بالقتل او الضرب ولا يحكمون بالقتل الان الا على مرتكبي اكبر الجنايات ولا تقوى المجالس الجنائية على الحكم به ولكن تحال الدعوى الى مجالس عالية تشكل في هكذا ظروف . ولا يزالون في سيبيريا يقاصون المجرمين بالضرب وذلك لاجل المحافظة على الترتيب بينهم وذكر في تقرير سنة ١٨٦٠ و٦٨ ان معدل عدد المذنبين فيها بلغ ٥٣٤٠٠٠ من ذنوب مدنية وجنائية وسياسية وعدد الذين حكم عليهم بالقصاصات من المذنبين المار ذكرهم ٨٤٠٠٠ او اقل من ١٧ في المائة من عدد المذنبين باسرهم وحكم على ١٢١١ منهم بالاشغال الشاقة وعلى ٢١٧٢ مذنبًا بالابعاد الى سيبيريا وعلى ٢٤٨٨ بالنفي المؤبد وعلى ٦٦٦٧ مذنبًا بالسجن في القلاع حيث يشتغلون بالصنائع اليدوية الشاقة وعلى ١٣٦٦٩ مذنبًا بالسجن وعلى ٥٧٧٥٧ مذنبًا بقصاصات خفيفة . واما جرائم السرقة فكانت ٣١ في المائة من عدد المذنبين وحوادث القتل ٣ في المائة وكان عدد النساء المذنبات في الاربعة وثمانين الفًا نحو ٨٨٠٠ او اكثر قليلاً من ١٠ في المائة

وسنة ١٨٣٩ صدر امر القيصر بجعل الروبل (الريال) الفضي المعاملة الشرعية الثابتة من كل المعاملات الدارجة في الامبراطورية وقيمته في انكلترا ٣٧ بنسًا ونصف بنس اما قيمته في الممالك المحروسة فغير ثابتة (راجع روبل) ويضربون فيها معاملات ذهبية او بلاتينية منها ما تساوي قيمته ٣ روبلات ومنها ٦ روبلات ولكن اكثر المعاملات استعمالاً فيها هي المعاملة الورقية التي ربما زاد رسم قطعها في الخارج على ١٥ في المائة . ويستعملون فيها على الغالب من المقاييس القيراط والقدم الانكليزي عدا عن مقاييس الخشب التي بموجبها تدفع عليه الرسوم عند اصداره الى الخارج ويستعملون (الارشن والسازهن) لقياس الطول

فيعدل الارشن بقدمين واربعة قراريط انكليزية والسازهن ٧ اقدام وعندهم لقياس الابعاد الفرست ومعدلهُ ٣٥٠٠ قدم او يزيد قليلاً على ٢/٣ الميل . واصغر الاوزان فيها الزولوتنك ٦ حبات وكل ٣ زولوتنكات = لوتاً واحداً وكل ٣٢ لوتاً = اوقية (والاوقية الروسية واحدة لوزن الذهب والفضة والاصناف) وكل ٤٠ اوقية = بوداً والبود = ٣٦ ليبرة واوقية و ١٠ دراهم على حساب الليبرة ١٦ اوقية . ولا يزالون يعتمدون في حساب ايامهم على تقويم يوليوس قيصر وقد عوّلت الحكومة في علاقاتها مع البلدان الاجنبية على تقويم بوليانس وتقويم غريغوريوس

اما ماليتها فانحطت كثيراً بسبب النفقات الباهظة التي تحملتها الدولة اثناء الحروب الاوربية التي قام بها الامبراطور اسكندر الاول ولكنها تحسنت قليلاً بالوسائل الاقتصادية التي اجراها الكونت كنكرين بوم ولايتهِ على المالية في ذلك الحين وفي عهد الامبراطور نقولا لم تنشر تقارير عن احوال مالية الدولة واول التقارير التي نشرت عنها ظهر سنة ١٨٦٢ واما الان فتنشر الدولة برنامجاً سنوياً تدوّن فيهِ مداخيل الدولة ومصاريفها

اما مجموع الاخرجة المعروفة بالرسومات فهو ٢٤١١٣٦٠٤٤ ريالاً روسياً يوخذ معظمهُ عن المسكرات والفقّاع والملح والتبغ

واعظم نفقات الدولة نفقات الجيش وهي ١٧٨٠٤٩٤٩٢ ريالاً روسياً والاسطول ومجموعها ٢٥١٠٦٠١٧ ريالاً روسياً ونفقة الدين ١٠٦٩١٠٩٤٦ تتناول الربا او الفائدة والاستهلاك

فهذا تقويم دخل الدولة في سنة حديثة

ريالات روسية	
١٣٠٦٥١٢٥٥	دخل عادي
٣٠..٩٤٤٨٩٨	اخرجة
٢١٤٥٥٠١٨	معادن وبرد وتلغراف
٢٨٧٧٨٩٠٨	املاك الحكومة
٤٥٨٥٤٩٥٨	مداخيل متنوعة
٧١٠٦٢٥٣	دخل الترانستوقاسوس
٢٥٣٤٧٠١٨	دخل غير عادي
٥٧٠١٣٨٣٠٨	المجموع ريالات روسية
٨١٤٤٨٣٣٩	المجموع ليرات انكليزية

وهذا تقويم نفقاتها

١٠٦٩١٠٩٤٦	فائدة الدين والاستهلاك
١٩٦٣٠٧٠	الوزارة الاولى
٩٦١٥٤٢٥	السينودوس (الكنيسة)
٨٨٨٨٩٧٦	نظارة القصر الامبراطوري
٢٦٧٤٢٤٣	نظارة الخارجية
١٧٨٠٤٩٤٩٢	نظارة الحربية
٢٥١٠٦٠١٧	نظارة البحرية
٦٦٠٢١٨٦٧	نظارة المالية
١٩٧٢٦٩٦٦	نظارة املاك الدولة
٥١٦٤٩٠٨٥	نظارة الداخلية
١٤٤١٦٥٤٣	نظارة المعارف
١٧٥٩٨٨٧١	نظارة النافعة والطرق الحديدية
١٢٨٤٤٥٤٧	نظارة العدلية
٢٨٤٧٢٥٣	ادارة المحاسبة العامة
٦٧٢٧١٢٥	ادارة الترنسقوقاسوس الملكية
٣١٠٥٤٩٨٤	نفقات احتياطية لسد نقص الدخل ونفقات موقتة وغيرها
٥٥٦١٠٥٤١٠	المجموع ريالات روسية
٧٩٤٤٣٦٣٠	المجموع ليرات انكليزية

تقويم ديون روسيا الاجنبية

سعر الاصدار في المائة	الفائدة في المائة	الاصل الاسمي	سنة الاستقراض
٧٧	٥	٦٤٠٠٠٠٠	١٨٢٢
٩٣	٤ ١/٢	٥٥٠٠٠٠٠	١٨٥٠
٦٨	٣	١٢٠٠٠٠٠٠	١٨٥٩
٩٣	٤ ١/٢	٨٠٠٠٠٠٠	١٨٦٠
٦٤	٥	١٥٠٠٠٠٠٠	١٨٦٢

٨٥	٥	٣٦٠٠٠٠٠٠	١٨٦٣
٨٦	٥	٦٠٠٠٠٠٠	١٨٦٤
٦١	٤	٦٠٠٠٠٠٠	١٨٦٦
٨٠	٥	١٢٠٠٠٠٠٠	١٨٧٠
٨١	٥	١٢٠٠٠٠٠٠	١٨٧١
٨٩½	٥	١٥٠٠٠٠٠٠	١٨٧٢
٩٠	٥	١٥٠٠٠٠٠٠	١٨٧٣
٨٧½	٥½	١٤٨٠٠٠٠	١٨٧٤
٨٧½	٥½	١٥٠٠٠٠٠٠	١٨٧٥
		١٢٥٣٧٠٠٠٠	

وفضلاً عن ذلك استقرضت الحكومة الروسية مبالغ وافرة لانشاء طرق حديدية وغير ذلك فقسم كبير منها لا ربا لهُ فمجموع هذه الديون ٣٥٠٩٦٣٠٠٠ ليرة انكليزية منها ١٨٣٠٩١٠٠٠ ليرة انكليزية بربًا و٧٧٨٧١٠٠٠ بلا ربًا . واما النقود الورقية المتداولة فقيمتها ١١٣٠٤٤٧٨٣ ليرة انكليزية . ونفقات دينها ورباهُ ١٥٣٨٣٩٩٣ ليرة انكليزية

اما المصارف (البنوكة) في روسيا فتكاثرت في السنين المتاخرة ونمت اعمالها وراجت احوالها فاصبح فيها اكثر من اربعين مصرفًا اشتراكيًا مجموع راسمالها ١٠٤٠٠٠٠٠٠ ريال روسي وبمساعدة من المصارف العقارية وهي التي مكنت الحكومة من دفع سيادة ارباب الاراضي عن الفلاحين ومن سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٧٣ اسلفت الحكومة اصحاب الاراضي ٦٢٨٤٣٩٨٤٤ ريالاً روسيًا وهذا هو ثمن الاراضي المعطاة للفلاحين وفرضت عليهم ايفاءهُ وهو مضمون منها لاربابهِ

عساكرها واساطيلها

قبل سنة ١٨٧١ كانت روسيا تجمع عساكرها من اهل الفلاحة والصناعة بالقرعة غالبًا واحيانًا بالتطوع وبتبنّي الحكومة بني الجنود . وفي كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧١ وافق الامبراطور لاصلاح العسكرية على قانون أُنفذ سنة ١٨٧٣ ومن نصوص ذلك القانون القيام سنويًا بقرعة عسكرية تشمل جميع الاصحاء الذين ادركوا الحادية والعشرين بدون قبول بدل نقدي ولا شخصي . وجعلت مدة الخدمة العسكرية خمس عشرة سنة ست منها في الجيش العامل وتسع في الرديف . ويبقى الذين لم تنتهِ مدة خدمتهم في الجيش العامل ما دام محتاجًا اليهم لاكمال عددهِ القانوني ومتى تكامل عددهُ يسمح للزائدين عنهُ بالعود الى اوطانهم . ومتى مضت عليهم ٦ سنوات في الخدمة العاملة وان كانوا في بيوتهم ينتقلون الى الخدمة الرديفية ويبقون فيها تسع سنوات ولا يطلبون للقيام بالخدمة الفعلية الا في زمان الحرب وحينئذٍ يقوم الشبان بالاعمال الصعبة والكهول يجعلون جيشًا احتياطيًا لحماية القلع والحصون . وفي السلم لا يجمع الرديف الا مدة وجيزة كل سنة للتمرين بالقرب من مساكنهم . واما طلبة المعارف فيتخلصون من القرعة الاجبارية بالتطوع مدة وجيزة حين يدركون السابعة عشرة وذلك لئلا يفوت نفعهم العلمي وطنهم وبعد ان يتمرن المتطوعون برهة يفحصون فحصًا سهلًا وينتقلون الى الرديف او يفحصون فحص الضباط ويرقون ضباطًا في البرّ او البحر . واما المتطوعون الذين ينقلون الى الرديف ضباطًا او انفارًا فلا تنتهي خدمتهم فيهِ الا بعد ادراك السادسة والثلاثين . والضباط الذين يخرجون من الجيش العامل قبل ادراك السن المار ذكرهُ ينخرطون في سلك الرديف . وانفار الرديف لا يعفون من الخدمة ما لم يمرضوا او يتعلقوا بخدمة اخرى للحكومة . وجميع الاصحاء اذا لم يخدموا في جيش البر او البحر مجبورون ان يلبُّوا طلب الحكومة ابان الحرب وينتظموا في سلك الجيش المستحفظ الذي ينظم بحسب لائحة امبراطورية . وفي ذلك القانون ان القوزاق وغيرهم من رعايا الدولة غير الروسيين واهل فنلاندة يبقون على ما كانوا عليهِ من جهة الخدمة العسكرية . وتجمع العسكرية القوزاقية بناء على اتفاق منعقد بينهم وبين الحكومة الروسية . وتعفى من القرعة العسكرية قبائل كثيرة شبيهة بالبرابرة من قصر قاماتها او كرهها الشديد

للخدمة العسكرية . واذا جمعت روسيا نفرين من كل خمسمائة نفر يجتمع في معسكراتها من تسعين الى مائة الف نفر وانقسمت العسكرية البرّية الروسية بناء على ذلك القانون في السلم الى عساكر لميدان الحرب وحاميات القلع والحصون وتنظم فضلاً عنها عساكر احتياطية في السلم وتتأهب للحرب مع قطع النظر عن الجيش العامل وينظم مستحفظ لا يستعمل الا اذا امست البلاد عرضة للمخاطر واما الحاميات فتقوم في السلم بالخدمة العادية بالقلاع وبتعليم الانفار وتطبيع الخيل وتمرين الانفار الذين يرخص لهم بالعود الى اوطانهم قبل نهاية خدمتهم في الجيش العامل وتمرين الرديف . واما في الحرب فتقوم بخدمة المعاقل العادية وتعليم الانفار . وضباطها يرتبون الرديف البندقي والمدفعي من المشاة . ولا ينظم الرديف الا في وقت الحرب فتعقد قيادته لضباط من الحاميات المحلية . وللعساكر الرديفية عملان الاول المحاربة في ميدان القتال فرقًا مع جنود مدافعها المشاة . والثاني حماية القلع وخدمة المدافع وغير ذلك كتعويض ما خسرهُ الجيش بالقتال ونقام فرق طوابير الرديف والحاميات حيث تجمع انفارها فيكون لكل طابور من الحاميات طابوران من الرديف . ولم ينفذ هذا القانون منذ اول الامر الا في المحال التي يتيسر اجراؤهُ فيها بسبب كثرة سكانها

وهذا تقويم الجيش الروسي

في السلم عدد	
٨٥٢	طوابير
٢٨١	بلوكات
١٤٢٢	مدافع
٣٣٠٤٣	ضباط
٧٣٢٨٢٩	انفار
٧٦٥٨٧٢	المجموع

في الحرب عدد	
٣٩٣٨٠	ضباط
١١٧٣٨٧٩	انفار
١٢١٣٢٥٩	المجموع

وهذا تقويم اخر فيه تفصيل غير الآنف الذكر

في الحرب	في السلم	اولاً الجيش العامل المنظم
٦٩٤٥١١	٣٦٤٤٣٣	المشاة
٤٩١٨٣	٣٨٣٠٦	الفرسان
٤٨٧٧٣	٤١٧٣١	المدفعيون
١٦٣٠٣	١٣٤١٣	المهندسون
٨٠٨٦٧٠	٤٥٧٨٧٣	المجموع
		ثانيًا جيش الرديف الاول
٧٤٠٦١	٨٠٤٥٥	عساكر الصفوف
٣٣٤٧٠	٨٠٤٥٥	الحاميات في فرق
٣٩٨٩٢	١٩٨٣٠	الحاميات في طوابير
١٢٧٩٢٣	١٨٠٧٤٠	المجموع
		ثالثًا جيش الرديف الثاني
٢٧٦٦٦٤	٢٠٧٨١٢	جنود من جميع الانواع
١٢١٣٢٥٧	٨٤٦٤٢٤	مجموع كل العساكر

والقوزاق من اخص جنود روسيا غير المنظمة . وفي بلاد الدون قوزاق من ستمائة الى سبعمائة الف نفس وعند مسيس الحاجة يلتزم كل رجل منهم بين ١٥ و ٦٠ سنة ان يقوم بالخدمة العسكرية . واما الجيش القوزاقي المنظم فمؤلف من ٥٤ فرقة فرسان في كل منها ١٠٤٤ فارسًا فالمجموع ٥٦٣٧٦ فارسًا

وهذا احصاء القوزاق في روسيا مع عدد الذين ينخرطون في الخدمة العسكرية منهم

الخدمة العسكرية	ذكور	
١٨٠٠٠	١٣٥٠٠٠	على ضفات البحر الاسود
١٨٠٠٠	١٥٠٠٠٠	في خطة القوقاسوس
٦٦٠٠٠	٤٤٠٠٠٠	قوزاق الدون

٨٠٠٠	٥٠٠٠٠	قوزاق اورال
١٠٠٠٠	٦٠٠٠٠	قوزاق اورنبرغ
٩٠٠٠	٥٠٠٠٠	قوزاق سيبيريا
١٢٩٠٠٠	٨٧٥٠٠٠	المجموع

وهولاء القوزاق هم رجال احرار غير خاضعين لاصحاب الاراضي فانها ملك شائع لهم جميعًا يحق لكل واحد منهم ان يزرع فيها وينتفع بالمراعي والمصايد البرية والبحرية ولا يدفعون خراجًا ولكنهُ يبدل بالخدمة العسكرية. وينقسمون الى ثلاثة اقسام القسم الاول الصغار الذين لم يدركوا السادسة عشرة والثاني القائمون بالخدمة العسكرية العاملة مدة ٢٥ سنة اي الى ان يبلغوا الثانية والاربعين. والثالث الذين انتهت خدمتهم العاملة وينضمون الى الرديف خمس سنوات اي الى ان يدركوا السابعة والاربعين. وعلى كل فارس منهم ان يشتري بمالهِ سلاحهُ وثيابهُ ويعلف فرسهُ. واذا خرج من بلادهِ قيامًا بالخدمة العسكرية يعطى لهُ زاد وراتب قليل وعلوفة. والمدافع وعجلات الزاد تقدمها الحكومة. وقد تقدم انهم لا يدفعون خراجًا ولكنهم يقبضون جاريًا سنويًا من الحكومة ٢١٣١٠ ريالات روسية ويعطى لكل ارملة فقدت زوجها في الحرب ٣٠ ريالاً روسيًا

واما الاسطول الروسي فينقسم الى قسمين كبيرين اسطول البلطيك واسطول البحر الاسود. وكل منها ينقسم الى اقسام صغرى فاسطول البلطيك ينقسم الى ٣ فرق واسطول البحر الاسود الى فرقتين. ولكل من هذه الاقسام راية تمتاز باللون عن اعلام سائر الاقسام. فاسطول البلطيك مؤلف من ٧٧ بارجة عليها ستة اميرالية او امراء بحر و ٩١١ ضابطًا و ١١٠ ضباط صغار و ١٢٥٠٠ ملاحًا و ٤٠٠ ملازم لتعلم سلك البحر و ١٠٧ وكلاء من سائر الانواع. واسطول البحر الاسود مولف من تسع بوارج فيها ٢٣٠ ضابطًا وثلاثة الاف ملاَّح. واسطول بحر قزبين مولف من خمس بواخر ذات دولابين و ٣ سفن بردو ٣ سفن من النوع المعروف بالبرغ (عند العامة ابريق) وبعض المراكب السجنية فيها ٩٠ ضابطًا و ١١٥٠ ملاحًا. واسطول سيبيريا مولف من ١١ بارجة فيها ١٤٠ ضابطًا و ١٢٠٠ ملاح. فالمجموع ١٠٨ بوارج و ١٤٧٧ ضابطًا و ٧٢١٧ ملاحًا. وفضلاً عنها اسطول البحر الابيض المولف من ٣ بوارج واسطول بحر ارال المولف من ٥ بواخر و ٢١ قاربًا وعوّامة للفرضة وجسرين حربيين من قوارب فيهما ١٢ ضابطًا و ٤١٦ ملاحًا

واما اسطولها المدرع فهذا تقويمهُ

مجموعها طنات	قوة آلتها افراسًا	عدد مدافع كل منها	عدد بوارج مدرعة	
٩٦٦٢	١٣٠٠	٤	١	بوارج برجية بلا صوار
٣٦١٨٥	٤٦٠٠	٧٦	٨	بوارج من نوع الفرقاطات
٠٥١٦١	٦٠٠	١٠	٣	بوارج من نوع الكورفت
١٣٥٠٠	١٦٠٠	٣٠	١٤	بوارج برجية منبهة
١٠٢٨٥	١١١٠	٧٤	٣	عوّامات للمدافع
٧٤٧٩٣	٩٢١٠	١٨٤	٢٩	المجموع

وهذا تقويم مفصل لاربع وعشرين مدرعة روسية مع ذكر اسمائها

مجموعها طنات	قوة آلاتها افراسًا	ثقل مدافعها طنات	عدد مدافعها	سمك دروعها قراريط	اسماؤها
					«بوارج برجية بلا صوار»
١٠٠٠٠	٢٢٠٠	٣٥	٤	١٤	بطرس الاكبر
					«فرقاطات»

سبستبول	٤٠	٨	١٣	١٨٠٠	٩٠٠٠
كنياز بوجارسكي	٤٠	٨	١٣	١٠٠٠	٩٠٠٠
دوق اف ادنبرو	٦	٣	٤٠	٤٨٠	٣٠٠٠
«بوارج برجية اصغر»					
اسكندر نفسكي	٦	٤	٩	١٠٠٠	٤٥٠٠
جنرال اميرال (الامير العام)	٦	٤	٩	١٠٠٠	٤٥٠٠
الاميرال تشيتشاغوف	٥ الى ٦	٤	٢٥	٦٠٠	٢٢٠٠
الاميرال اسيريدوف	٥ الى ٦	٤	٢٥	٦٠٠	٢٢٠٠
اسمرتخ	٤٠ الى ٦	٣	١٣	٤٠٠	١٥٠٠
كولدون	٤ الى ٦	٣	١٣	٤٠٠	١٥٠٠
لا تنك	٤ الى ٦	٣	١٣	٤٠٠	١٥٠٠
لافا	٤ الى ٦	٣	١٣	٤٠٠	١٥٠٠
برمر	٤ الى ٦	٣	١٣	٤٠٠	١٥٠٠
استرلتز	٤ الى ٦	٣	١٣	٣٥٠	١٣٠٠
تيفون	٤ الى ٦	٣	١٣	٣٥٠	١٣٠٠
اوراغان	٤ الى ٦	٣	١٣	٣٥٠	١٣٠٠
فشتخون	٤ الى ٦	٣	١٣	٣٥٠	١٣٠٠
نشارود يكا	٥	٤	٩	٣٠٠	١٠٠٠
روسالكا	٥	٤	٩	٣٠٠	١٠٠٠
اميرال غريج	٤٠ الى ٥	٦	٢٥	٣٠٠	٩٥٠
اميرال لازاروف	٤٠ الى ٥	٦	٢٥	٣٠٠	٩٥٠
برفنتز	٤٠	٨	٣	١٨٠	٨٠٠
«طرّاد منبهة»					
نوفغورود	١٨	٣	٤٠	٤٨٠	٣٠٠٠
اميرال بوبوف	١٨	٣	٤٠	٥٥٠	٣٠٠٠

وفي الاسطول الروسي ١٩ امير بحر او اميرال و٣٠ نائب امير بحر و٢٢ وكيل نائب امير بحر و٢٠٥ ربانًا من رتبة اولى و٩٧ من رتبة ثانية و٣٠٢ نواب ربابين و٤٤٣ قائمقام و١٢٥ ضابطًا صغيرًا من الفرقة المتعلقة بالاسطول. واما العساكر البحريون فمؤلفون من ٥ جنرالية (قواد عموميون) و٨٠٥ ضباط. وعساكر المدافع البحرية مؤلفة من ٤ جنرالية و١٩٧ ضابطًا والمهندسون البحريون من ٦ جنرالية و١٣٩ ضابطًا. ومدبرو الآلات البحرية من جنرالين و٥٤٣ ضابطًا ومهندسو البناء من ٨ جنرالية و٤٨ ضابطًا. واما ادارة الامور البحرية في روسيا فمنقسمة بين امير البحر الاول وناظر البحرية المتسلم وحده الاعمال الادارية. ويجمع الملاحون للاسطول بالقرعة كالجنود ولكن المتطوعة كثيرة ولا سيما الفنلاندية. ومدة الخدمة البحرية تسع سنوات

سبع في الخدمة العاملة وسنتان في الرديف . وفي كرونستاد في خليج فنلاندة وسبستبول على البحر الاسود موقفا الاسطول الروسي العظيمان . وفي بطرسبرج عند مصب النيفا ونقولايف على البحر الاسود معملان كبيران لبناء المراكب

واما تاريخ روسيا القديم فمكتنف بالريبة مستتر بظلام القدم (اطلب يافث للوقوف على اراء المؤرخين من جهة الروس القدماء ونسبهم وحسبهم) . واما المؤرخون اليونان والرومان فقالوا ان السكيثة والسرماطة كانوا سكان اراضي الشمال الفسيحة المجهولة ولا سيما ما هو منها بين الدون والدنيبر . وقد وصفها هيرودوتوس المؤرخ . وقال استرابون وتاقيطس ان قبيلة الركسولانة السكيثية كانت ساكنة ضفات الدون . وقال المؤرخ اسبرتيانوس انها كانت خاضعة للملوك (راجع ركسولانة) وكان لليونان تجارة فيها وانشاوا مهاجر في اراضيها وفي القرن الرابع والقرون التابعة له هجرت امم كثيرة مواطنها فجاءها كثيرون من العشائر القوط واللان والهونة والاقارة والبلغار وغيرها . وتجولت في اراضيها . وبعيد ذلك ذكر السلاف وهم الصقالبة المرة الاولى . وعند اكثر المورخين انهم نفس السرماطة وامتدوا شمالاً الى الفولغا

ووجد السلاف في تلك الاراضي قبائل من الفنة فطردوها شمالاً الى جهة فنلاندة واراضي البحر المتجمد الشمالي . والذين لم يبارحوا اوطانهم منهم اختلطوا بفاتحي بلادهم ونشأ عن هذا الاختلاط لون الشعر الروسي الاصفر القاتم . فالامة المسماة الان بالروس هي من نسل عدة قبائل سلافية فنية وعشائر سكيثية ولا سيما التتر الذين ظلموا روسيا طويلاً في القرون المتوسطة (اطلب سلاف) .

وبنى الصقالبة نوفغورود وكياف وصارتا قاعدتين لامارتين سلافيتين مستقلتين . وبعد ان مضى عليهم نحو قرن مجهول التاريخ جاء ذكر امارة نوفغورود وهي تدافع الفرنجية وهم الذين يسميهم الصقالبة بالروس . وكانت مساحة الامارة مجهولة وكانت محاطة بعشائر فنية كثيرة من فرع تشوديك . واما الروس المار ذكرهم فقبيلة شمالية فازت على الصقالبة والفنة واخذت جزية منهم . ثم خلع الصقالبة نير الفرنجية او الروس مدة . ولكنهم لم يلبثوا ان باتوا في الفوضى وتيقنوا عجزهم عن ملاقاة الاعداء في الداخل والخارج فاجمعوا هم وبعض البطون الفنية المجاورة لهم على دعوة روريك امير الفرنجية الى نوفغورود . وفي نحو سنة ٨٦٢ دخلها هو واخواه سينوس اوسيناف وترفور واسسوا الامبراطورية الروسية العظيمة وخضعت روسيا نحو مائتي سنة لنسل روريك . وسنة ٨٧٩ ادركته الوفاة ولم يخلفه ابنه ايغور وكان عمره ٤ سنوات بل ابن عمه اولغ الفاتح العظيم والسائس الحكيم . وبين سنة ٨٧٩ و٩١٢ فتح اولغ امارة كياف وضمها الى امارته وتغلب على الخزر ودوخهم . (لعلهم من اصل توراني وفي القرن السابع والثامن انشأ الخزر مملكة قادرة بين الدنيبر وبحر قزبين تسلطت عليها مدة دولة كانت اسلامية) ثم طرد اولغ المجر من البلاد الروسية ودفعهم الى جهة بلادهم الحالية . ثم جهز تسعمائة سفينة وجيشاً برياً وحمل على امبراطور القسطنطينية . وسنة ٩١١ عقد معه صلحاً موافقاً له . وبين سنة ٩١٢ و٩٤٥ اخمد ايغور بن روريك عصيان الدرفلية على البريبت وكسر البجناك الذين كانوا ساكنين سواحل البحر الاسود من الطونة الى مصب الدنيبر . وسنة ٩٤١ حمل على القسطنطينية فقُهر وقتل في حرب ثانية فتحها على الدرفلية . وكان ابنه سفيا توسلاف قاصراً (من سنة ٩٤٥ الى ٩٧٢) فادارت المملكة ارملته اولغا المشهورة بالحكمة والدراية . وفي ايامها ابتدأ شيوع النصرانية في كياف وسنة ٩٥٧ تعمدت في القسطنطينية . واما ابنها المار ذكره فلم يخرج من الوثنية وحارب الخزر واستظهر عليهم واكتسح ارض البلغاريين والبجناك فقتله هولاء وهو مار في بلادهم راجعاً من محاربة القسطنطينية . ووسع تخوم امبراطوريته الى مملكة ازوف . وسنة ٩٧٠ قسمها بين اولاده الثلاثة فجعل ياروبلك الاول (من سنة ٩٧٢ الى ٩٨٠) على كياف وجعل اولغ على بلاد الدرفلية وفلادمير على نوفغورود . وحين اقتتلوا قتل اولغ وهرب فلادمير

واستولى ياروبلك على الامبراطورية كلها . وسنة ٩٨٠ عاد في عشائر ڤارنجية وفتح نوڤغورود وكياف وقتل اخاهُ وملك روسيا كلها ولقب ڤلادمير بالكبير لانهُ رقى المملكة ونفع اهلها وتسنى لهُ فتح روسيا الحمرا وليثوانيا واخذ جزية من ليڤونيا . وفي اول الامر قاوم النصرانية ثم تنصر متمذهبًا بالمذهب اليوناني وتزوج شقيقة امبراطور القسطنطينية وسنة ٩٨٨ عمد يوم عرسهِ . وبعيد ذلك امر بتعميم النصرانية في امبراطوريتهِ وانشأ كنائس كثيرة ومدارس عديدة وبنى مدنًا . وقسم الامبراطورية بين اولادهِ الاثني عشر . وسنة ١٠١٥ قبل موت ابيهم تقاتلوا . واستظهر سڤيانو بلك بن ياروبلك شقيق ڤلادمير وولديا روبلك بالتبني وقتل ثلاثة من اخوتهِ واستوى على العرش عزيزًا منصورًا . واستنصر ياروسلاف احد الاخوة المار ذكرهم الامبراطور هنري الثاني الالماني على سڤيانو بلك وامدَّهُ ايضًا الملك بولسلاس البولوني حمو سڤيانو بلك المذكور . وبقيت الحرب الى سنة ١٠١٩ فاستظهر ياروسلاف بعد قتال ثلاثة ايام ومات سڤيانو بلك وهو هارب في بولونيا . وملك ياروسلاف من سنة ١٠١٩ الى ١٠٥٤ واستتبت لهُ الامور وحدهُ مدة . ولكنهُ قاتل اخاهُ مستيسلاف امير تموتوراقان في بوغاز يكي قلعة . وسنة ١٠٢٤ تغلب اخوهُ عليهِ فصالحهُ على نصف امبراطوريتهِ . وسنة ١٠١٦ اكتسح اخوهُ بقية الخزر في القرم وسنة ١٠٢٢ تسلط على الشراكسة وسنة ١٠٣٦ بعد وفاة مستيسلاف رجع ياروسلاف الى التسلط على الامبراطورية كلها . وزاد املاكهُ بفتوحات متتابعة ومشى في اثر ابيهِ من جهة الاصلاح وانشأ الامور النافعة . وامر بترجمة كتب كثيرة يونانية الى الصقلبية اي اللغة السلافية وشاد كنائس وانشأ مدارس وبنى مدنًا واهل ارضًا لم يكن فيها سكان وامر باتمام القانون الاول الروسي المسمى بلغتهم رسكايا براڤدا . وزوج ثلاثًا من بناتهِ للملوك نروج وفرنسا والمجر . وقبل ان ادركتهُ المنية بايام قليلة قسم الامبراطورية بين اولادهِ الاربعة شارطًا طاعة الثلاثة للبكر وهو ايزاسلاف صاحب كياف ونوڤغورود .

ولم يجد هذا الشرط نفعًا . فتجزأت اقسام الامبراطورية الاربعة الكبرى الى اجزاء صغرى ثم صارت امارات متخالفة وانتشبت فيها حرب اهلية طال زمانها فوهنت قواها فاستولى البولونيون والليثوانية والدانمركيون وابطال التوتون وغيرهم . على ارض متسعة في غربها ومع ذلك بنيت فيها عدة مدن ابان تلك الفتن منها موسكو شيدت سنة ١١٤٧ واصبحت كياف ونوڤغورود اعظم حواضر اوربا واكثرها نماء واغزرها ثروة . وعقبت نوازل الفتن نازلة اعظم منها فان جنكزخان المغولي واولاده زحفوا على روسيا بقبائلهم وعشائرهم وذهبت اتعاب امراء البلاد في صدهم وارجاعهم سدًى . والمخاطر الخارجية لم تقطع الشقاق الداخلي ولا اخمدت نيران الفتن الاهلية . وعقب الاستظهار في معركة كالكة الدموية رجوع المهاجمين فاستأنف الروسيون الحروب الاهلية المهلكة وصحبتها مجاعات وامراض وبثت بها الارض . وسنة ١٢٣٠ مات بالطاعون في سمولنسك ثلاثون الف نفس و٤٢ الفًا في نوڤغورود وبعد ذلك ببرهة وجيزة عاد المغول وعليهم باطوخان . فنهبوا مدنًا وسبوا اهلها وفعلوا بهم افعالاً ذريعة واجروا من دمائهم انهارًا ولم يرجعوا الا بقبض غرامة وافرة وفدية جزيلة قام بدفعها امراء البلاد وكان كثيرون منهم يظفرون حينًا بعد حين ولكنهم لم يفوزوا باسترداد عظمة روسيا ولا اعادة استقلالها . وكان اسكندر نيفسكي (من سنة ١٢٤٧ الى سنة ١٢٦٣) امير نوڤغورود فصان معظم اماراتهِ من المغول ولم يحصن لهم الاستيلاء ولا التسود عليها فحارب الاسوجيين وتغلب عليهم وعلى الليڤونيين والليثوانيين على ضفة النيڤا فلقب لذلك نيفسكي . ولم تخف وطأة التتر في روسيا الا في ايام ايفان (يوحنا) الاول كاليتا امير موسكو وذلك بين سنة ١٣٢٨ و١٣٤٠ فضم امارة تڤر الى موسكو وزين قاعدة امارتهِ بعدة كنائس جديدة . وسنة ١٣٣٩ شرع في ترميم قصر الكرملين . وقبل ان ادركتهُ المنية اعتزل في دير ومات راهبًا . وكان مصافيًا للتتر موادًّا لهم يحسن تدبيره فمكن الناس من ان يعاودوا

قوتهم بعد ضياعها ويجمعوا جيشًا جديدًا وسنة ١٢٧٨ استظهر ديمتريوس احد خلفائهِ بهذا الجيش على المغول وبدد شملهم ثم استظهر عليهم ثانية على الدون وذلك سنة ١٣٨٠ فلقب دونسكي . ويقال انهم استلحموا ففروا من ساحة القتال تاركين فيها مائة الف قتيل . وسنة ١٣٨٢ عاودوا روسيا وحرقوا ڤلاديمير وموسكو وذبحوا من اهلها ٢٤ الف نفس والتزم ديمتريوس ان يصالحهم على شيء كثير ثم انتقم من الامراء الروسيين الذين سببوا انكسارهُ الاخير بانحيازهم عنهُ وميلهم عن مساعدتهِ ونجدتهِ فاستظهر عليهم قاطبة واخضعهم الا امير تفر ثم تعاظم حال هذه الامارة الكبرى واخطأ من دعاها غراندوقية واستفحل امرها وازدادت نموًّا ومجدًا وعزًّا في ايام باسيل (ڤاسيلي) الثاني وذلك بين سنة ١٣٨٩ و١٤٢٥ خصوصًا بعد ضم نجني نوڤغورود وسوزدال . وفي ايام باسيل الثالث (من سنة ١٤٢٥ الى ١٤٦٢) اتسعت امارة موسكو باضافة هالتس وموجيسك وبوروفسك وفي ايامهِ اشترك رئيس الاساقفة ايسيدور الكيافي في مجمع فلورنسا العام سنة ١٤٣٩ ووقَّع على عهد اتحاد الكنيسة اليونانية واللاتينية . ولم يوافق باسيل على عملهِ بل امر بسجنهِ وبعد بضع سنين تملص منهُ وفرَّ الى ايطاليا . ونبغ ايفان الثالث الملقب بالكبير بين سنة ١٤٦٢ و١٥٠٥ وكان ملكهُ بداية تاريخ جديد لروسيا لانها تخلصت بهِ تخلصًا تامًّا من سلطة المغول وسيادتهم . وبعد ان تقوى بالتغلب على خان كازان واخذ الجزية منهُ سنة ١٤٦٩ وتمَّ لهُ فتح نوفغورود وبرم وبسكوف اخبر سفراء المغول ان روسيا عاقدة النية على الامتناع عن دفع الجزية لهم فحملوا عليهِ ولكنهم انهقروا بصدماتهِ . ثم فتح عدة امارات روسية وضمها الى املاكهِ . وسنة ١٤٩٩ استولى على قسم من سيبيريا . وسنة ١٥٠١ دارت عليهِ الدوائر وتبدد شمل جيشهِ في حرب الليڤونيين وحلفائهم ابطال التوتون واضطرَّ الى مهادنتهم ست سنوات ثم صالحهم على خمسين سنة وتزوج صوفيا اميرة من البيت الامبراطوري القسطنطيني وبحقوق الانتساب الى ذلك البيت جعل علامتهُ نسرًا ذا راسين . واصلح القوانين ونظَّم الاخرجة . وهو اول من لقب نفسهُ حاكم جميع الروسيين المطلق وفي ايام باسيل الرابع (من سنة ١٥٠٥ الى ١٥٣٣) والحقت امارة بسكوف سنة ١٥١٠ بروسيا كولاية بعد ان كانت مستقلة وانقرضت بذلك الامارات المستقلة من روسيا وقام بالحرب الموروثة لمقاومة ليثوانية وكانت قد انضمت الى بولونيا تحت حكم الجاجلوس وكانت حربًا سجالاً وسنة ١٥٢٤ و١٥٣٠ بدد شمل تتر كازان وتسلط عليهم واخذ منهم جزية ومن سنة ١٥٣٣ الى سنة ١٥٨٤ نبغ ابنهُ ايفان الرابع فارجع الانتظام بالبطش والقساوة حتى لقبوهُ بالمخيف على ان امور روسيا لم تستقم في ايام اسلافهِ كما استقامت في ايامهِ ولا بلغت من العز والعظمة والمجد في زمانهم ما بلغت في دولتهِ . وسنة ١٥٤٥ انشأ جيشًا عاملاً . وسنة ١٥٥٢ فتح كازان ثانية فان صاحبها استقل لما كان ايفان قاصرًا . وسنة ١٥٥٣ مهد طريقًا تجارية الى اركنجل . وسنة ١٥٥٤ استولى على استراخان وفاز بحرب في ليڤونيا واستونيا . وسنة ١٥٧٠ الحق بلاد الدون بامبراطوريتهِ . وسنة ١٥٨١ و١٥٨٢ فتح لهُ سيبيريا يرملك تيموفيف وهو لص قوزاقي . ولم يتوفق لطرد ابطال التوتون من ليڤونيا لان الالمان والبولونيين (تحت امرة استيفان باثوري) والدانمركيين والاسوجيين اتحدوا عليهِ . وسنة ١٥٨٢ صالحهم على تسليم ليڤونيا الى اسوج . وروج التجارة وانماها وعاهد انكلترا تجاريًّا ودعا كثيرين من الغرباء الى بلادهِ ليستعين بهم على اعمالهِ ولاسيما الالمان والانكليز . وسنة ١٥٦٩ انشأ مطبعة في موسكو . وسنة ١٥٧٠ ذبح ستين الفًا من اهل نوفغورود وكان يكرههم لميلهم الى الحرية وعذب كثيرين منهم اشنع عذاب . وفعل كذلك في تفر وموسكو . ولم يلبث ان ندم واشتدت عليهِ الحال فعزم على الاعتزال عن الملك الى دير تكفيرًا عن ذنوبهِ فادركتهُ الوفاة قبل ذلك . وخلفهُ ابنهُ فيودور او فيدور الاول (من سنة ١٥٨٤ الى ١٥٩٨) وكان ضعيف الجسم والعقل وانفذ امر ابيهِ بتعيين مجلس شورى لمعاونتهِ على الادارة . وسنة ١٥٨٨ قبض صهرهُ بوريس فيودوروفتش

غودونوف على زمام الامور وكان حاذقًا مدركًا مدبرًا طماعًا . وحدثتهُ نفسهُ باختلاس الملك فنفى وسمّ كثيرين من الذين كانوا يبارونهُ ويناظرونهُ من بيت الملك وغيرهم ويقال ان الامبراطور مات مسمومًا فانقرض بوفاتهِ بيت روريك . وبايع الامراء بوريس غودونوف الملك . فوضع اصول عبودية الفلاحين ولكنهُ نفع البلاد باعمال اخرى وعدل في الرعية وروج الصناعة والتجارة ودعا كثيرين من الغرباء الحاذقين الى بلادهِ ليمدنوا شعبهُ . على ان الامة غدت تشكو سوء الحال من ضرر الفتن والاستبداد في الامراء وظلمهم ومن مجاعة مخيفة بليت بها البلاد سنة ١٦٠١ فمات في موسكو وحدها اكثر من مائة الف نفس . وظهر حينئذٍ رجل كذاب ادعى انهُ ديمتريوس بن ايفان وانتصر لهُ زعماء بولونيا فاضرم نيران الفتنة (راجع ديمتريوس) . ولما مات بوريس غودونوف فجاءة سنة ١٦٠٥ اخلع فيودور بن غودونوف ونوج امبراطورًا . وفي السنة التابعة تآمر القوم عليهِ وقتلوهُ وبايع الامراء الروسيون الامير شويسكي وفي اول حزيران (جون) سنة ١٦٠٦ توج باسم باسيل الخامس ايفانوفتش . وظهر رجل اخر كديمتريوس وجهر بمقاومة الملك ونصرهُ البولونيون فتقدم على موسكو منتصرًا فائزًا . فاستنجد باسيل الاسوجيين وحالفهم فامدوهُ . ولما راى سيجسمند الثاني صاحب بولونيا ذلك جاهر بنصرة ديمتريوس . ولم تلبث الجنود الاسوجية ان انضمت الى البولونية . وسنة ١٦١٠ سلمت موسكو واسر الامبراطور ومات في السنة التالية في سجن بولوني . وسنة ١٦١١ احرق البولونيون موسكو لانهم اوقعوا بهم وذبحوا الوفًا كثيرة من اهلها . وسنة ١٦١٢ اجبر بوجرسكي وغيره من روساء الاهالي البولونيين بالجلاء عن روسيا . وفي العام التابع ملّك الروسيون ميخائيل فيودوروفتش رومانوف وهو الامبراطور الاول من بيت الملك الحالي . وهو ابن فيودور رئيس اساقفة روستوف ثم صار بطريرك موسكو وسمي فيلارت . وكان جدهُ نسيب بيت روريك الملكي وملك من سنة ١٦١٣ الى ١٦٤٥ . وفي سنة ١٦١٧ صالح غستافوس ادولفوس صاحب اسوج والبولونيين ووجه كل عنايتهِ الى اصلاح شؤون الامبراطورية وانمائها وازدياد رفاه الامة وسعادتها . وكانت احوال التجارة في تاخر وضياع فاحياها بمعاهدة انكلترا وفرنسا وايران والصين سنة ١٦٢٩ وامتدت تخوم امبراطوريتهِ في آسيا الى المحيط . وملك ابنهُ الكسيس من سنة ١٦٤٥ الى ١٦٧٦ . وسنة ١٦٥٤ اعترف القوزاق بسيادتهِ عليهم بعد ان قاوموا بولونيا تحت قيادة خميلنيكي . وحارب بولونيا وصالحتهُ على ضم تشرنيغوف وسمولنسك وكياف والكرينة الى روسيا . وملك ابنهُ فيودور الثالث من سنة ١٦٧٦ الى ١٦٨٢ وقام باصلاح عظيم . واوصى بان لا يخلفهُ ولي عهدهِ شقيقهُ ايفان الابله بل اخوهُ بطرس . والظاهر انهُ توسم فيهِ قوة المدارك والحذق والدراية . فتآمرت عليهِ شقيقة ايفان ونشا عن دسائسها مبايعة الاثنين وجعلت وكيلة الامبراطور وسنة ١٦٨٩ تغلب بطرس عليها ووضعها في دير قضت فيهِ حياتها . وسرّ ايفان بالاعتزال عن الملك فاستتبت الحال للامبراطور بطرس الملقب بالكبير وتبوا العرش بلا منازع . وفي زمان قصير غيّر احوال الامة واصلح شؤونها ونقلها من دور الى دور الا انهُ كان يامر احيانًا بافعال قاسية . واصبحت روسيا بجدّهِ وكدّهِ اقوى الممالك الشمالية في اوربا وعضوًا اوليًا من اعضاء العائلة الاوربية . وسنة ١٧٠٣ اسس قاعدة جديدة وهي سان بطرسبرج وصارت في برهة وجيزة من اغنى مدن اوربا . وسنة ١٧٠٩ ظفر بكارلوس الثاني عشر في بلتافا وهدم اساس التقدم الاسوجي وسنة ١٧٢١ صالحها على ضم انغريا وقسم من كاريليا واستونيا وليفونيا الى روسيا ونازل ايران واستظهر عليها وسنة ١٧٢٣ صالحها على داغستان وغيرها من الاراضي المجاورة لبحر الخزر ومدينة باكو ودربند . وخلفتهُ زوجتهُ كاترينا الاولى (من ١٧٢٥ الى ١٧٢٧) واعتمدت في اعمالها على مشورة صديقي زوجها منشيكوف و بوترلين فقامت باصلاح عظيم وقوّت الجيش والاسطول وخففت الاخرجة وارجعت المنفيين من سيبيريا وعاهدت النمسا على الهجوم والدفاع

وانفذت سفيرًا الى الصين لعقد معاهدة تجارية . وخلفها بطرس الثاني (من سنة ١٧٢٧ الى ١٧٣٠) حفيد بطرس الاول وكان عمره ١١ سنة فقط وادار الامور في ايامه البرنس منشيكوف ثم البرنس دلغوروكي . ولما فاجاه الموت خلفته حنة بنت ايفان الكسيفتش اخي بطرس الكبير وارملة دوق كورلند . وحاول الامراء حملها على تنقيص حقوق صاحب الملك وزيادة حقوق الامراء في الادارة فكشفت حالاً كنه غايتهم ونفت البرنس دلغوروكي وغالتسن والغت مجلس المشورة وسنّت لمجلس الاعيان نظامًا جديدًا . وسنة ١٧٣١ خضعت العشائر الكرجية لسيادة روسيا غير ان الولايات الايرانية انفصلت عنها . وفي ايامها اكتشفت سواحل سيبيريا الشمالية الشرقية وجزائر اليوتيان وتم الحاق سيبيريا بالامبراطورية . ولما انتشبت حرب الارث البولونية انتصرت لاوغسطوس الثالث الذي وعدت بقها دوق بيرون بدوقية كورلند وكانت تابعة لبولونيا . ونشأ عن فوز اوغسطوس نفوذ روسيا في الامور البولونية . ولما حاربت العثمانيين كان الجنرال مونيخ قد فتح البغدان وسنة ١٧٣٩ عقدت النمسا صلحًا مجحفًا بها يسمى صلح بلغراد فتركت روسيا القتال وارجعت البغدان . وادركتها الوفاة سنة ١٧٤٠ وخلفها نسيبها ايفان وكان له من العمر بضعة اشهر فقط . فناب عنه في الادارة الدوق بيرون . ولم يلبث ان خُلع بدسائس اليصابات (ملكت من سنة ١٧٤١ الى ١٧٦٢) بنت بطرس الكبير من زوجته كاترينا الاولى . وفي العام الاول من ملكها اغرت فرنسا اسوج بمحاربة روسيا . وانتهت هذه الحرب عام ١٧٤٣ بصلح «ابو» فحصلت روسيا على بعض انحاء فنلاندة . وفي حرب السبع السنين نصرت اليصابات النمسا وتيقنت اوربا ان احوال روسيا في تقدم عظيم بظفرها في غروس جاجرندرف وكونرسدرف حتى في كسرة زورندرف . وابطلت العقاب بالقتل والتعذيب ولكنها اكثرت من النفي والقصاص القاسي شفاء لغلها . وسنة ١٧٥٥ انشأت جمعية الفنون الظريفة في بطرسبرج والمدرسة الاولى العامة

العالية في موسكو ومدرستين عاليتين وجمعيات علمية عديدة مفيدة . وخلفها بطرس الثالث ابن شقيقتها وكان دوق هلستين . ولما تبوأ العرش بادر الى ابطال المحالفة النمسوية وصالح فردريك الكبير البروسي ثم حالفه على الدفاع . وبعد ان ملك بضعة اشهر قتله المتآمرون من رجال بلاطه وكانت زوجته في مقدمهم وهي بنت دوق انهلت زربست فتبوأت العرش باسم كاترينا الثانية وملكت من سنة ١٧٦٢ الى ١٧٩٦ . وفي ايامها اكتسبت روسيا نفوذًا اوليًا قاطعًا في السياسة الاوربية واعتُرف بانها من دول اوربا العظمى . وادركت منافع السلم الخارجي لتوجيه خواطرها واجتهادها الى تقدم امبراطوريتها الداخلي . وبعد استوائها على تخت الملك ببرهة وجيزة ارجعت العساكر المشتركة بحرب السبع السنين . وجعلت عرشها محفوفًا بجمهور من رجال السياسة والحرب المشهورين بالحذق اكثر من اشتهارهم بالسجايا ومنهم غالتسن وروميانتزف وبانين واورلوف وسلتيكوف وسوفاروف ونشرتشيف وربنين وبوتمكين وكانت لها اليد الطولى بتقسيم بولونيا في عام ١٧٧٢ و١٧٩٣ و١٧٩٥ واستولت على نحو ثلثيها وفي اثر حروب كثيرة ضمت الى روسيا القرم وازوف وغيرها . ومساحة ما ضمّ الى امبراطوريتها ايام ملكها نحو ٢٢٥ الف ميل مربع ومنها كورلند واما اعمالها الآيلة الى تقدم البلاد الداخلي فلم تكن اعمالها الحربية اعظم منها . فان نحو خمسين الفًا من الغرباء المجدين استوطنوا اراضي روسيا الزراعية الجنوبية وانشأت عدة بيوت للتعليم والاحسان الى المعوزين واكسبت التجارة البرية والبحرية والصناعة نجاحًا عظيمًا ورواجًا كثيرًا . واُصلحت ادارة الامبراطورية حق الاصلاح . وسنة ١٧٦٦ عقدت جمعية من وكلاء الولايات لوضع قانون ونظام جديد وخلفها ابنها بولس الاول (من سنة ١٧٩٦ الى ١٨٠١) واشترك بالحروب الاوربية الناشئة عن الفتنة الفرنسوية وحالف انكلترا والنمسا ونابلي والعثمانيين هجوميًا ودفاعيًا . وسنة ١٧٩٩ سيّر جيشه لمقاومة الجمهورية الفرنسوية في ايطاليا وسويسرا وهولاندة

وفعل سوفاروف القائد العام ما عظم العساكر الروسية عند الامم المتمدنة وقوى النفوذ الروسي في السياسة الاوربية واغتاظ من حلفائهِ فلم يلبث ان استرد جيشهُ وعاهد الدانمرك واسوج على الحيادة تحت السلاح وخابر فرنسا صداقيًا وكان قد استبد في الامراء وضايقهم فتآمروا عليهِ وقتلوهُ . واما ابنهُ وخلفهُ اسكندر الاول فكان ميالاً الى سياسة سلمية (ملك من سنة ١٨٠١ الى ١٨٢٥) على انهُ لم يتسنَّ لهُ ان يمتنع عن الاشتراك بالحرب العامة . وسنة ١٨٠١ و١٨٠٢ روج المعاهدات التي نشأ عنها ترويج انحلال الامبراطورية الالمانية بالتدريج . وفي نحو ذلك الزمان ضم الى روسيا ولايات كرجستان . ولما عامل نابليون الاول نابلي وهانوفر بما عاملهما بهِ وقتل الدوق دوانغين حالف اسكندر النمسا وانكلترا واسوج ونابلي على مقاومة فرنسا فانفذ جيشًا جرارًا تحت قيادة كوتوزوف الى موارفيا وانضم الى جيش النمسا فبدد نابليون شملهما في اوسترلتس بحضور الامبراطور اسكندر وذلك في ٢ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٠٥ ولم يلاقِ نجاحًا اعظم عند اتحاده مع بروسيا . وفي ٨ شباط (ففريه) سنة ١٨٠٧ انتشب القتال في إيلو ولم يكن فاصلاً . ثم في ١٤ حزيران (جون) من تلك السنة انكسر الروسيون . وبدد شملهم نابليون في معركة دموية تسمى معركة فريدلند فالتزم الامبراطور اسكندر بالمصالحة المعروفة بصلح تلسيت (في ٧ تموز جوليه) . وذكر في بند سريّ من المعاهدة بان الجزائر اليونانية تكون لفرنسا والحقت بها ايضًا ولاية بياليستوك وسكانها ١٨٤ الف نفس ثم تعاهدت روسيا وفرنسا فضلاً عن ذلك على منع المراكب الانكليزية عن دخول ثغورهما وانتهت الحرب العثمانية الروسية التي هاجها نابليون باحتلال الروسيين الفلاج والبغدان ونشأ عن هذه المعاهدة مجاهرة دولتين بعداوة روسيا . وهما انكلترا التي طلبت الانتقام منها لقبولها بمنع مراكب الانكليز عن ثغورها وغستافوس الرابع صاحب اسوج لانهُ خسر بقتال قصير تاج الملك . ودامت الصداقة بين نابليون واسكندر خمسة اعوام . وفي ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) عاهدت فرنسا النمسا في شنبرون على اعطاء روسيا ولاية ترنوبول في غاليسيا وفيها اربعمائة الف نفس . وسنة ١٨١٢ صالحت روسيا الباب العالي في بخارست على اخذ بسارابيا وبعض البغدان . وسنة ١٨١٢ صالحتها ايران في جلستان على ان ترد عليها داغستان وشروان وكان قد ضمهما بطرس الكبير الى املاكهِ . وفي ١٢ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨١٠ راى اسكندر لزومًا لصرف النظر عن بند من معاهدة تلسيت فمانعهُ نابليون وكان ذلك سببًا لفتح حرب عظيمة بين الامتين . وسنة ١٨١٢ زحف نابليون على روسيا في خمسمائة الف رجل من الفرنسويين والامم المحالفة لهم . وفي ٧ ايلول (سبتمبر) انهزم الروسيون في معركة موسكو الدموية ووقعت موسكو في يد الفرنسويين وكان احراقها سببًا لتفرقهم وهلاك اكثر ذلك الجيش العظيم . وفي ٢٨ شباط (ففريه) سنة ١٨١٣ اتحدت بروسيا مع روسيا على محاربة فرنسا وفي آب (اوغسطوس) اتحدت النمسا معهما . وبعد ذلك بشهرين ظهرت عاقبة الحرب الروسية الفرنسوية بمعركة ليبسيك وسنة ١٨١٤ دخل الامبراطور اسكندر باريس ثم دخلها سنة ١٨١٥ بصفة انهُ اول الملوك المتحدين الذين سببوا سقوط نابليون . وكان للامبراطور اسكندر مؤسس الاتحاد المسمى بالمقدس المحل الاول من النفوذ في مؤتمر فينا سنة ١٨١٤ و١٨١٥ ومؤتمر اكس لاشابل سنة ١٨١٨ . فاعطيت لهُ دوقية وارسو التي انشأها نابليون وجعلت مملكة بولونية خاضعة لامبراطوري روسيا . وبعد ذلك ببرهة قصيرة تنازع محبو الحرية واصحاب الامتياز الموروث وكان اسكندر اوائذ من انصار اصحاب الامتياز فوجه معظم العناية وغاية الجهد الى ترقية الامة واصلاح شؤونها وتقدمها . فاصلح نظام التعليم العام وروّج الاصلاح في امور مذهبية وابطل عبودية الفلاحين في كورلند وليفونيا . وادركتهُ المنية في اول كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٢٥ وكانت وفاتهُ السبب في سرعة ظهور تآمر

واسع متاصل في الامة ولا سيما الجيش . ولكن اخاهُ وخلفة نقولا الاول (من سنة ١٨٢٥ الى ١٨٥٥) استأصل دائرة الفساد بهم عالية واقدام عجيب ونفى بعضاً من رؤساء المتآمرين الى سيبير ياوقتل البعض الاخر . ولما بلغ خبر وفاة اسكندر ايران انتشبت حرب بينها وبين روسيا ونالت روسيا مرامها بهم القائد بسكيفتش وصالحها الامبراطور نقولا في ٢٢ شباط (ففريه) سنة ١٨٢٨ في تركمانجاي على ولايتي اريوان ونخجوان وثمانين مليون ريال روسي غرامة والتسلط على بحر الخزر بجملتهِ . وسنة ١٨٢٨ فتح الحرب على العثمانيين وتبعها صلح ادرنه في ١٤ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٢٩ وضم الى روسيا حينئذٍ بعض قلع التخوم وضفاف مصبات الطونة وقبضت غرامة . وسنة ١٨٣٠ و١٨٣١ جاهر البولونيون بالعصيان وبذلوا ما عزّ وهان في سبيل استرداد حريتهم واسترجاع استقلالهم فاستظهرت روسيا عليهم . وسنة ١٨٣٢ امر الامبراطور بان تصير مملكة بولونيا ولاية روسية . لا مجلس مبعوثين لها ولا جيش . وصرح بانهُ عاقد النية على ان يجعل البولونيين روسيين وفعل كذلك بقبائل اخرى في الامبراطورية وافرغ الجهد في اذاعة اللغة الروسية والمذهب الارثوذكسي وشهر الحرب على قبائل القوقاسوس الحرّة التي قادها بعد سنة ١٨٣٤ الامير شامل وكانت حرباً سجالاً لم تنتهِ في ايام الامبراطور نقولا . وسنة ١٨٤٩ سيّر جيشاً روسياً لنصر النمسويين على المجر . وسنة ١٨٥٣ سال الباب العالي اموراً لا توافق اجابتهُ عليها فنشأت الحرب الشرقية عن خلافهما سنة ١٨٥٤ واتحدت فرنسا وانكلترا وسردانيا مع العثمانيين دفعاً للاذية عن السلطنة ومحافظة على ميزانية القوة في اوربا وبعد حصر سبستوبول اعواماً فتحت ولكن الحرب لم تنتهِ الا في ايام ابن الامبراطور نقولا وخلفة الامبراطور اسكندر الثاني فاستوى على تخت الملك في ٢ اذار (مارس) سنة ١٨٥٥ . وعقدت معاهدة باريس المشهورة في ٣٠ اذار (مارس) سنة ١٨٥٦ فخسرت روسيا حينئذٍ جزءا صغيراً ضيقاً من بسارابيا كذلك فقدت اسبقيتها في البحر الاسود ثم استرجعت هذه الاسبقية بالتخلص من المعاهدة الباريسية سنة ١٨٧٠ لما اشتغلت فرنسا بحربها المانيا ولم تقدر انكلترا وحدها ان تجبرها على الوفاء بذلك العهد . وسنة ١٨٧٥ شرعت تبني اسطولاً كبيراً للمياه الروسية الاجنبية . واما ملك اسكندر الثاني فبدأ باصلاحات عديدة حرة انهضت الامة واضرمت نيران الحمية في احشائها بعد ان كانت في غفلة عن التقدم . وسنة ١٨٥٩ انتهت حرب القوقاسوس بالقبض على الامير شامل . وفي كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٦٣ جاهرت بولونيا بالعصيان واخمدت نيران الفتنة في السنة التابعة وضاعفت روسيا اجتهادها في سبيل جعل الامة البولونية روسية . وسنة ١٨٥٨ و ١٨٦٠ عاهدت اليابان والصين تجارياً على ما يعود عليها بالنفع وحصلت على ارض متسعة صينية نافعة جداً في ضفة نهر آمور وتخلت لها اليابان عن جزيرة سغاليان . وسنة ١٨٦٧ باعت روسيا الولايات المتحدة الامركية اراضي الاسكا المتسعة التي حلتها منذ عهد الامبراطور بولس . وسنة ١٨٧٦ حمل الامبراطور اسكندر بدسائس الجمعيات السلافية وميل العسكرية الروسية ونتائج الفتنة في بوسنة وهرسك والسرب والجبل الاسود التي اثارتها اراء اولي الغايات ولا سيما الجمعيات السلافية على شهر الحرب على السلطنة السنية وزحف بعسكره بعد انضمام رومانيا اي الفلاخ والبغدان اليهِ عابراً الطونة . ولاقى عسكرهُ من حرّ القتال في بلافنا وشيبكا وجهات القارص وغيرها ما ادهش الناس واثبت لديهم ان العثمانيين لم يفقدوا مزية الشجاعة والثبات والصبر العجيب مع المشاق والعناء والجوع والبرد . وبعد ان تكبد المتحاربون خسائر جمة استظهرت الكثرة مع الشجاعة على الشجاعة الا ان اسطول انكلترا حال بين الجيوش الروسية والاستانة فبعيد التهادن تصالحت الفئتان على ما في المعاهدة المسماة عهدة سان استفانو . ومن نصوصها انها موقتة تجرى بعد طرحها امام الدول العظمى التي عقدت المعاهدة الباريسية .

فنشا عن ذلك ائتمار دولي في برلين بدل المعاهدة المارّ ذكرها بالعهدة البرلينية المحتوية على نتائج الحرب وقرار المؤتمر (اطلب معاهدة) . وانبعث روسيا الجمعيات السرية المؤلفة من قوم يسمون نيهيلست (الفنائيين) يستبيحون القتل والحرق انفاذًا للعدل على زعمهم في الذين يظلمونهم من ارباب الحلّ والعقد ويحرمون الامة منافع الحرية التي يزعمون انها اصبحت اهلاً لها . واعظم مطالبهم الان ابدال الحكومة المطلقة بحكومة شوروية مؤسسة على نيابة الشعب وتقييد الحكام بنظام وقانون يوسعان دائرة الحرية الشخصية ويمنعان الاستبداد في الناس . وتتعاظم اعمال هذه الجمعية تارة وتصغر اخرى وزعماؤها يلاقون العقاب بالسجن والنفي والقتل غير متذمرين وشان كل منهم انفاذ امر الجمعية السري ولو كان دون اجرائهِ هلاك مبين او الفتك بقريب او حبيب او معين وقد حيروا العقول بثباتهم ومضاء عزيمتهم وبسالتهم واقدامهم وصبرهم على كل عذاب واقتدارهم على التداخل في كل مكان حتى الغرفة التي ينام بها امبراطورهم فاقلقوا ارباب الخطط وحيروا الناس بصداقتهم لجمعيتهم وبرّهم بالوعد والوفاء بالعهد خصوصًا بعد ان أنفذ حكم جمعيتهم بقتل الامبراطور اسكندر الثاني لانهُ لم يجب سوالهم ولم يجارهم على مرامهم وسياتي الكلام عليهم . وسنة ١٨٨١ خرج صباحًا يتمشى كجاري عادتهِ للرياضة فاطلق عليهِ رصاصهم فتجندل ماسوفًا عليهِ وادركتهُ الوفاة بعد ذلك ببرهة وجيزة . فهذا العدوان العظيم مع ما للامبراطور المقتول من الحب والمنزلة في قلوب الرعايا اضعف شوكة النيهيلست وغرس كرههم في قلوب معظم الامة ولا سيما ارباب الفلاحة واظهر الروس يوم تتويج خلفهِ وابنهِ الامبراطور اسكندر الثالث من الصداقة والحب ما عدّ برهانًا قاطعًا ودليلاً كافيًا على ان حب العائلة المالكة في روسيا راسخ في قلب الامة وكان تتويجهُ سنة ١٨٨٣ بحضور ملوك وعظماء من جميع اقطار الارض والوف من الاعيان

ولا يزال محترسًا من غدر النيهيلست وكيدهم مهتمًا باصلاح شؤون الامة ولاسيما المالية مشتغلاً بتوطيد اركان السلم في اوربا . وفي ايامهِ بلغت روسيا مرو واستولت على جزء اخر من بلاد التركمان ووجه عنايتهُ الى اكمال الطرق الحديدية التي شرع والده فيها وانشاء طرق جديدة خصوصًا في اواسط آسيا . وقد وجهت خواطر الناس الى فتوحات روسيا في اواسط القارّة الاسية وشخصت ابصار الامم ولا سيما الانكليز في اعمالها فيها وان كان تقدمها هناك قديم العهد وكانت بدايتهُ منذ قرون حين تخلص امراء موسكو من نير التتر واخذوا يقومون بالثار ويحاولون فتح اسواق جديدة لمصنوعاتهم التي لا يشتريها اهل اوربا لكونها رديئة . وبين نهر آرال وهو جزءٌ من تخم روسيا الاوربية الشرقي والارتيش الذي كان في تخم سيبيريا الغربي بوادٍ وصحارٍ فسيحة جدًّا الاسكان فيها الا شرذمات من الغرغيز فهذه القبائل متى انقطعت عن محاربة بعضها بعضًا تتحد على شن الغارة على المحال الروسية في التخوم فيلتزم الروسيون ان يدفعوا ضررهم بمطاردتهم الى داخل البوادي . ونشأ عن هذه المحاربات خضوع بعض تلك القبائل للادارة الروسية . ومضى قرنان دون ان يعرف المالك الحقيقي للاراضي المتسعة جدًّا الواقعة بين خانات اواسط اسيا الغنية الخصبة وضفاف نهر ارال ونهر ارتيش . وكانت التجارة رائجة بين تلك الخانات وحاضرة استراخان واورنبرغ ولكن معظمها كان في يد تجار بخارى الذين كانوا يجتازون البوادي لا في يد تجار روسيين كانوا يعبرون حدود وطنهم . فان البخاريين كانوا يسلكون بها قوافل دون ان يمسهم ضرر من تعديات قبائلها فيتمكنون من بيع الاشياء وشرائها بالاسعار الموافقة لهم . اما الروسيون فكانوا اذا خرجوا من حدودهم يبيتون في خطر عظيم من السلب والقتل في البادية او السلب والبيع ارقاء في تلك الخانات . وكان الروسيون يرغبون جدًّا في الحصول على حرير بخارى وخيولها وقطنها ببدلها بمصنوعات روسيا ومحاصيلها فسهلوا اسباب هذه التجارة واعفوا تجارها من جميع الاخرجة والاموال الشخصية مع ان حكومتي الخانتين المذكورتين وسكانها كانوا يسيئون

معاملة الروسيين و يثقلون عليهم بالاخرجة وغير ذلك . والامبراطور نقولا هو اول من حاول اجبار الخانات على الانجبار العادل ولكنهُ لم ينجح الا قليلاً . وسنة ١٨٢٩ و ١٨٤٠ انفذ الكونت بيروفسكي في حملة فمات العساكر من الظماء والجوع وكثر عدد جنود الخانات وقبائل البادية المقاومة لها . وفي اواخر ايام الامبراطور نقولا اصبحت البوادي المارّ ذكرها معدودة من املاك روسيا دون ظهور سبب جديد لذلك . وكان يقال لها اراضي قرغيز اورنبرغ وقرغيز سيبيريا وأُنشئت محلات فيها وعلى ضفاف السيرداريا منها قلعة بروفسكي وكانت اعظمها وابعدها لانها مكنت الروسيين من انزال باخرتين في بحر آرال وان يجعلوها مخزناً في قسم من السير داريا . وكانت قبائل البدو توقع احياناً بالاماكن التي انشاها الروسيون وسكنوها وتهدمها وتقتل الذين فيها عن اخرهم وكان خان خوكند وامير بخارى ينفذان حملات لحصر مواقع الجنود الروسية . وعينت الحكومة لجنة مخصوصة للبحث عن احوال الاملاك الروسية في اسيا فقالت ينبغي وصل خط المواقع على ضفاف سيرداريا بالمواقع في تخوم سيبيريا الجنوبية والمقصود من ذلك انشاء مواقع حربية حصينة على ضفاف سيرداريا الى حضيض جبال تيان شان والى بحيرة ايسك كول فوافق الامبراطور نقولا على ذلك . ولكن حرب القرم جعلته يؤجل جميع اعماله في اسيا . وفي نحو سنة ١٨٦١ استأنفت الحكومة الروسية تلك الاعمال وبنت في اول الامر قلعة ڤيرنوي وكاستك في حضيض جبال تيان شان . وسنة ١٨٦٣ انفذت الجنود في صفين مولفين من فرق صغيرة متقطعة الى ضفاف السيرداريا . وفتحت قلعة بشبك وطقاك وبكي كورغان الخوقندية . وفي نحو سنة ١٨٦٤ اقترب الصفان بعضهما من بعض . وفي حزيران (جون) فتح الصف الغربي تحت قيادة الكولونل ڤيرفكين حاضرتي تركستان وفي نحو ذلك الوقت فتح الصف الشرقي تحت قيادة الكولونل تشرنايف قلعة اوليت . وكاد طرفا الصفين يلتقيان . وفي ٥ تشرين الاول (آكتوبر) دخل الكولونل تشرنايف تشقند في الصفين . وفازت روسيا بغايتها وعقد الامبراطور اسكندر النية على منع تقدم جنوده ولكن خان بخارى وخان خوقند ثم خان خيوا لم ينقطعوا عن الحمل على مواقع روسيا فالتزم القواد الروسيون بان يتقدموا . وسنة ١٨٦٥ فتحوا تشقند وسنة ١٨٦٦ خوقند وسنة ١٨٦٨ فتح الجنرال كوفمان سمرقند . وسنة ١٨٧٣ أنفذ الى خيوا فاستظهر عليها وفي ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٥ استولى على خوقند . وصالح خان خيوا على ارض جعلت سواحل بحر الخزر الشرقية كلها في يد روسيا . واصبحت قادرة على تنظيم خطوطها العسكرية وارسال الاسلحة والذخائر بالطرق الحديدية والنهر والبحر من بطرسبرج والبلطيك . وقد عقدت الحكومة الروسية النية على وصل بحر الخزر ببحر ازوف وهذا البحر بالبحر الاسود بترعة طولها ٧٥٠ ميلاً تتم في ست سنوات باثنين وستين مليون ريال (الريال ٥ فرنكات) . فتتقوى السواحل الجنوبية كلها فان اساطيل البحر الاسود تتصل ببحر الخزر ولهذا البحر شان خطير عند روسيا وقد حصرته في نفسها وعاهدت ايران على الامتناع عن تسيير مراكب حربية فيه مع ان سواحله الجنوبية والجنوبية الغربية قسم من املاكها . وفي هذا البحر تجارة روسية رائجة ويدخل ثغوره سنويًا اكثر من ثمانمائة مركب تقوم بتجارة ايران والتتر والقوقاسوس

واعظم الحوادث الروسية الاخيرة تخليص الفلاحين من رقّ اصحاب الاملاك بامر الامبراطور اسكندر الثاني المؤرخ في ٣ اذار و١٩ شباط سنة ١٨٦١ . اما امراء روسيا القدماء فظلموا العامة واستبدوا فيها وكانوا كثيرًا ما يقعون في سوء العواقب فان العامة قتلت كثيرين منهم فامسوا لا يقدرون ان يصونوا انفسهم وينفذوا كلمتهم الا بتاليف فرق كبيرة للحراسة . وصار اولئك الحراس مع التمادي شيوخًا وحصلوا على هبات كثيرة من الاراضي . وكان الفلاحون يحرثونها وينتقلون من ارض الى ارض بلا معارضة . واما في اواخر القرن السادس عشر فأُلزم

كل فلاح بان لا يبارح الارض التي كان يحرثها . وقصدت الحكومة بذلك صيانة الاخرجة لانفع اصحاب الاملاك . لان مهاجرة الحراثين كانت تمكنهم من مجانبة دفع الاخرجة وفضلاً عن ذلك لم يكن سبيل الى احصائهم بالضبط . واما الارض التي لم تكن للامراء والمشايخ فكانت مشاعًا توزع على العيال غالبًا مرة كل تسع سنوات بحسب عدد انفس كل منها . ولم يكن الفلاحون مالكين غير البيوت والماشية والخيل . ونشأ عن ذلك اختلال في زرع الارض واكثر منع وقوع الفلاحين في حالة عوز . واما ثروة ارباب الخطط في روسيا فكانت غالبًا هبة من الملك . وكثيرًا ما كان يهب ارضًا بملكها فلاح او جمهور من الفلاحين على غير معرفة منه بسبب بعد الاراضي وصعوبات الطرق وتعسر الحصول على اخبار من الانحاء البعيدة . ولما تخلص الفلاحون من الرق تقرر ان يتملكوا قسماً من الاراضي فكتب في قانون تحرير الفلاحين ان كل فلاح حرّ وخُصص بارض وبيت وحديقة صغيرة وكان يعطى له من ٥ الى ٣٥ فدانًا (الفدان ٤٨٤٠ بردًا مربعًا) بحسب خصب الارض وجدبها ووُضع عليه خراج يدفعه للحكومة مقابلة لثمن الارض كل سنة الى انتهاء المبلغ المفروض عليه فضلاً عن الخراج العادي وتعهدت الحكومة بالتعويض على اصحاب الارض . ونشأ عن هذا الاصلاح امر عظيم وهو ان كل فلاح روسي اضحى مالكًا ارضًا وبيتًا . فاصبحت حالة الفلاحين في روسيا احسن من حالة ارباب الصنائع وغيرهم

لغتها وآدابها

ان اللسان الروسي اكثر لغات العائلة السلافية العظيمة شيوعًا وهو ممتاز بالانتظام والليونة والجمع بين لطافة اللفظ وقوة التعبير وغزارة المادة لانهُ مستعار من جملة لغات كالسكندبناقية والتترية والفنية وغيرها من الالسنة غير السلافية وحروفهُ الهجائية ٣٦ حرفًا . واما صرفهُ ونحوهُ فمشابهان لصرف اللسان البولوني ونحوهِ . ولكن اللفظ في الروسية لا يشابه اللفظ في البولونية . وهو كاكثر اللغات الاصلية من جهة التعريف فاذا صرفت «تسارٌ اي» ملك تقول الفاعل تساريا . المجرور تساريو . المفعول بهِ تساريا . المنادى تسار . اسم الآلة تسارم . اسم الاشارة تساري . والجمع تساري وتساربي وتساريام وتساريامي وتسارياخ وهلم جرًّا . وقد استعاروا كلمات كثيرة اجنبية وحرّفوها

وبدأت شمس الادب بالشروق في الديار الروسية لما شاعت النصرانية فيها ايام فلادمير الكبير وذلك سنة ٩٩٠ . والسبب في اختيار اللغة السلافية القديمة للكتابة انما هي ترجمة الانجيل والتوراة وادخال كيريلوس وميثوديوس كتب الصلوات القديمة السلافية الى البلاد الروسية . واخذت اللغة العامية الروسية حينئذٍ تتألف من خليط لغات الاهالي . ولا آثار للاستدلال بها على حالة اللغة الروسية ولا على نموّها في ذلك الزمان القديم . حتى ان اغانيها العامية التي يستدل بها على حالة اللغات والانشاء في الازمنة الاولية لم تبلغنا الا بعد طروء التنقيح والتغيير عليها . والمعاهدات التي عقدت بين الامير أولغ وايغور وبين اليونان سنة ٩١١ و٩٤٤ مكتوبة باللسان السلافي القديم . وكذلك خطاب سفياتوسلاف الا انهُ لم يتحقق هل كتبت في الاصل في ذلك الزمان القديم او هي ترجمات من اليونانية في زمان تابع لهُ . وسنة ١٧٣٨ اكتشف تانتشيف كتابًا روسيًّا قديمًا خطيرًا عنوانهُ روسكايا برافدا اي العدل الروسي كتب نحو سنة ١٠٢٠ في ايام ياروسلاف . ثم ان نستور أب التاريخ الروسي هو من الذين نبغوا في ذلك الزمان ومات سنة ١١١٤ . وتسلط المغول على الروسيين لم يوخر تقدم لغتهم كثيرًا لان الفاتحين امسكوا عن الايقاع بالاديرة فكانت ملجأً للعلوم والآداب . ومن تآليف ذلك الزمان المحفوظة اخبار سمعان اسقف سوزدال (مات سنة ١٢٢٦) وتآليف المتروبوليت كبريانوس (توفي سنة ١٤٠٦) وجزء من اخبار صوفيا من سنة ٨٦٢ الى ١٥٢٤ وقصص وحكايات كثيرة اكثرها متعلقة بفلادمير وابطاله . واشهر المنظومات الروسية

قصيدة في حملة ايغور على بولوتسك نظمت نحو سنة ١٢٠٠ وسنة ١٧٩٦ اكتشفها الكونت موسين بوشكين في كياف . وطال زمان تسلط المغول على الروسيين فاستعاروا كلمات كثيرة من لسانهم لا تزال مستعملة للان . و بعد طرد التتر من البلاد الروسية اخذ ايفان الثالث وايفان الرابع ولا سيما ميخائيل رومانوف يروجون الاداب والمعارف و يقدمونها بانشاء مدارس جديدة ومساعدة الطلبة ودعوة الممتازين من الاجانب الى بلادهم . ومن المولفين الذين نبغوا في زمانهم المتروبوليت مكاريوس المتوفى نحو سنة ١٥٦٤ كتب تراجم قديسين مسيحيين ولاهوتيين روسيين وغيرهم . ومتثياف مؤلف عدة كتب تاريخية . ونيكون بطريرك روسيا المتوفى سنة ١٦٨١ ومن اعماله ترجمة التوراة والانجيل الى اللغة السلافية وتنقيح كتب الصلوات السلافية وتطبيقها على الاصل اليوناني فجمع بامره للقيام بهذا العمل اكثر من خمسمائة تاليف يوناني . ولم يتخلص الروسيون من ضرر استعمال لسان لا تفهمه العامة في تاليفهم والتاخر الطبيعي الذي ينشأ عن ذلك ويمنع نمو لسان وطني عمومي الا في ايام بطرس الكبير فان الاداب والعلوم الروسية ادركت في عهده من التحسين والاصلاح ما ادركته الامور المادية . فانه ابطل استعمال اللغة السلافية القديمة في كتابات الحكومة و بذل الجهد في سبيل استبدالها باللغة العمومية فوضع حروفها الهجائية وناظر على تجسيمها بالرصاص في مطبعة بامستردام ومنح صاحبها امتياز طبع الكتب الروسية دون غيره مدة ١٥ عامًا لانه طبع الكتاب الاول الروسي سنة ١٦٩٩. وسنة ١٧٠٤ أنشئت الجريدة الاولى في موسكو وسنة ١٧٠٥ في بطرسبرج . وأسس مجلس المعارف بحسب نظام ليبنتس وبعد وفاته ببرهة وجيزة فتحته كاترينا الاولى وذلك عام ١٧٢٥ . واسرع بطرس الكبير جدًّا في اعماله العلمية لاذاعة الاداب والمعارف في الامة فلم يتمكن من تأسيسها على قاعدة وطنية محضة . فارباب الاقلام الذين كان يحرضهم على التاليف والكتابة استعاروا كلامًا كثيرًا غريبًا ومواد غير متجانسة

وسنة ١٧٣٠ تاسس مكان لتشخيص الروايات باللسان الايطالي في البلاط الروسي وسنة ١٧٣٨ تاسس مكان اخر للتشخيص بالالمانية . ومن الذين اشتهروا بالتاليف في ذلك الزمان ديمتريوس متروبوليت روستوف نبغ بين سنة ١٦٥١ و١٧٠٩ وكتب تراجم قديسين مسيحيين . وثيوفان بروكو بوفتش متروبوليت نوفغورود الذي نبغ بين سنة ١٦٨١ و١٧٣٦ والف نحو ستين رسالة لاهوتية وتاريخية . و باسيل نيكيتتش تاتشيف كتب تاريخ روسيا في ٤ مجلدات وذلك بين سنة ١٦٨٦ و١٧٥٠ . والبرنس كنتيمير وكان شاعرًا منتقدًا وكليموفسكي ودانيلوف وهما شاعران قوزاقيان . والبرنس خلكوف المؤرخ مات سنة ١٧١٨ وغيرهم

واما الاعمال العلمية التي شرع فيها بطرس الكبير فقامت بها باجتهاد ونجاح الامبراطورة اليصابات والامبراطورة كاترينا الثانية وكانت اليصابات تحسب العلوم والفنون والصنائع ابهى زينة يتحلى بها جيد بلاطها الزاهر فانشأت المدرسة العمومية العالية في موسكو ومدرسة الصنائع في بطرسبرج . ووسعت نطاق العلم ومهدت له السبل الصعبة واستسهلت المصاعب التي تحول دون تقدمه بانشاء مدارس عمومية في جميع انحاء الامبراطورية واسست ايضًا مدارس ابتدائية وكانت تساعد التلامذة بسخاء ووسعت اكاذيمية المعارف واكاذيمية الصنائع وسنة ١٧٨٣ بنت اكاذيمية لاتقان لغة روسيا وتاريخها . واشهر مولفي زمانها لومونوسوف المتوفى سنة ١٧٦٥ وهو ابو اللسان الروسي الحديث . فالف الكتاب الاول للصرف والنحو الانتقادي وهو اول من كتب نثرًا روسيا صرفًا ولا يزال معدودًا من اول ناظمي الاغاني . واول من اشتهر من كتّاب الروايات من نوع الدرامة سوماروكوف المتوفى سنة ١٧٧٧ والف كتبًا تاريخية ونظم قصائد . وسنة ١٧٥٦ أنشئت اماكن وطنية لتشخيص الروايات التي الفها في بطرسبرج وسنة ١٧٥٩ في موسكو . ومن الشعراء الذين نبغوا في ذلك الزمان خيرسكوف

الذي الف كثيرًا . و بغدانوفتش الذي نظم قصيدة اسمها دوشنكا واصبحت القصيدة المحبوبة عند الروسيين ونبغ درزاڤن بين سنة ١٧٤٣ و١٨١٦ ونظم اغاني وروايات من نوع الدرامة تهذيبية ولا يزال لها المحل الاول في روسيا . واشتهر فضلاً عن هولاء فون فيزين وكبنست وكنياجنين والكونت خوفستوف والبرنس دلغوروكي ونشولكوف وموراڤيافوغيرهم . وفي القرن التاسع عشر تقدمت في المعارف روسيا تقدمًا بيّنًا مستمرًا وكان الامبراطور اسكندر الاول محبًا للعلوم والمعارف مروجًا لها معينًا لاربابها يزلف اليهِ العلماء والادباء فزاد المدارس العمومية العالية واسس عدة بيوت للعلم . وفي ايام نقولا الاول تخلصت المعارف الروسية من النفوذ الاجنبي واصبحت وطنية محضة و تقدمت بالاعمال البنسلافية السياسية والعلمية فان للامة الروسية التقدم بين اعضاء العائلة السلافية ففاقت سائر الشعوب السلافية بالاجتهاد ونقولا كارَمسين الذي نبغ بين سنة ١٧٦٥ و١٨٢٦ هو فاتح العصر العلمي الجديد في روسيا وكان ذلك في اول القرن التاسع عشر فانهُ خلص النثر الروسي من البهرجة والتعقيد ووضع للكتّاب مثالاً جميلاً بكتابتهِ البسيطة السهلة الجلية وخصوصًا تاريخ روسيا الذي الفهُ وهو اعظم مؤلفاتهِ . والظاهر انهُ حذا بذلك حذو فيلند الالماني وفاقهُ في ذلك كثيرون من الذين تحدوهُ حتى كادت اللغة الروسية تصير المانية الاسلوب . ونبغ ششكوف ناظر المعارف بين سنة ١٧٥٤ و ١٨٤١ وامتاز بالنظم والترجمة ومعرفة اصول اللغات . وكانت مدرسة موسكو مركز المحافظة على الامور الوطنية فتغلبت على مقاوميها بحذق بشكين الذي نبغ بين سنة ١٧٩٩ و ١٨٣٧ فانهُ نظم واصفًا الاحوال الروسية وصفًا وطنيًا حقيقيًا . وهو مؤسس الروايات المحزنة المعروفة بالفواجع (تراجدية) . وبين سنة ١٧٨٣ و١٨٥٢ ظهر جوكوڤسكي وهو من اعظم شعراء روسيا وادبائها ومؤسس فن الروايات او الحكايات في الروسية فتفنن كثيرًا في النظم . واشتهر ديتريافيين

سنة ١٧٦٠ و ١٨٣٧ بالانتقاد والهجو والرسالات والترنيمات الدينية والنكات ومن معاصريهِ كريلوف وخومياكوف وكولتسوف و باراتنسكي وبنديكتوف و بودولينسكي و بوليغوي وكوكولينك وامتاز بالقصص التاريخية بلغارين ومن مشاهير المؤلفين زاغوسكين واودويڤسكي ومسالسكي وسنكوڤسكي ودهل ونوڤيكوف ومكسيموفتش ومكاروف . وقبل ايام الامبراطور اسكندر الثاني كانت الحكومة تضايق الكتاب والمولفين وتعدّ اقل اشارة الى امور سياسية تنكيتية او انتقادية او نصحية مقاومة لها ومضادة لاعمالها فتقيم الدعاوى على اربابها وتداع اخبارها كمنهم فيعكف الناس على قراءة كتاباتهم التي نشأ من تلك المعاملة عنها مع انهم لولا ذلك لما انتبهوا اليها ومع ذلك تقدمت المعارف في روسيا منذ تبوأ العرش الامبراطور نقولا سنة ١٨٢٥ تقدمًا عجيبًا واطلق العنان قليلاً للآراء الحرة فجمحت الافكار ولم يكن سبيل الى ردّ جماحها . ورجعت الآراء الحرة الى الشيوع سنة ١٨٤٨ و ١٨٤٩ اثناء ظهور مؤامرة بتراشيفسكي . وكان الكتّاب الاولون حينئذٍ بوشكين وارمونتوف وغوغول وكانوا معتدلي الآراء ومع ذلك لم تنقطع الحكومة عن مقاومتهم فنفتهم جميعًا في اوقات مختلفة ولكنها لم تقوَ على منع منشوراتهم الحرَّة فجاهروا بمقاومة الحكومة بكتاباتهم لمضادة استبدادها النافذ فيهم فاشتهروا وعظم شأنهم وطار صيتهم في الافاق بحذقهم ومقاومة الحكومة لهم . وبين سنة ١٨١٢ و ١٨٧٠ اشترك هرتسن واوغارف باعمال الثورة الاخيرة وكانا شابين حاذقين متمولين متعلمين فهربا الى لندن واسسا فيها مطبعة روسية واخذا يطبعان كتاباتهما واشهرها جريدة سياسية اسمها الكولوكول اي الجرس . وكانت تدخل الى البلاد الروسية مسودة الصفحات بالطعن العنيف في الحكومة فتحركت عواطف حب الوطن بين اهل المدارك . ورأى الامبراطور نقولا بحرب القرم ان المعول عليهِ عندهُ من اسباب الادارة والسياسة يضعف امبراطوريتهُ و يوقع قواتها الطبيعية في الارتباك و يضيع

احوال الجيش الذي بذل ما عز وهان في سبيل تعزيزه وانتظامهِ . واستوى الامبراطور اسكندر على تخت الملك وكان مشهورًا بحب الحرية واللطف وسعة الصدر فبرزت العناصر التقدمية الى الصفوف الامامية . وبعد عقد المعاهدة الباريسية باقل من خمس سنوات تجاوز الحزب الذي كان حزبًا حرًّا معتدلاً جدًّا الحدود واصبح حزبًا طالبًا تغييرًا اساسيًّا في نظام الحكومة . وشاعت التعاليم المادية في روسيا كشيوعها في غرب اوربا ورسخت في برهة قصيرة في عقول الطلبة والشبان ففي سنتين او ثلاث سنوات تألفت مدرسة من هولاء القوم وتفاءلوا وافرطوا وتجاوزوا الحدود . وكان من روسائهم بل الذين كانوا يحبونهم ويتبعون اراءهم الدينية والفلسفية فغت ومولسكوت وبخنر وفوريه وسان سيمون وروبرت اون وبرودهون . وتلاميذ هذه المدرسة اي الذين تبعوا اراءها وقبلوا تعاليمها هم الذين لقبوا بالنيهيلست ومعناها المعطلون اي الذين لا يؤمنون بشيء او العدميون وكان في مقدمتهم تشرنيشفسكي ودوبرولوبوف واتخذوا جريدة السوفرمنيك اي العصرية لسانًا لهم وهي جريدة شهرية كان نيكراسوف مديرها وكاتبها وانحاز بها الى هولاء القوم حزب عظيم من طلبة العلم . فخشيت الحكومة عواقب شيوعها السريع فاخذت تحاكم كل من اظهر ميلاً اليهم ولو كان قليلاً . فالنيهيلست هم ينبوع جميع المؤامرات والفتن التي حدثت في روسيا عقب سنة ١٨٦٢ فتشرنيشفسكي نفي الى سيبيريا ودوبرولوبوف ادركته الوفاة وله من العمر ٢٦ سنة واشتهر بينهم فضلاً عنهما بيزارف ومات غريقًا وسلغولوف نفي الى سيبيريا وميخائيلوف مات في سيبيريا وسرنوسولوفيفتش مات من الافراط بالسكر وله من العمر ٣٢ سنة . وقد ضعف هذا الحزب كثيرًا . واكثر ارائهم سخيفة لا توافق حالة بلادهم متجاوزة حدود الاعتدال الا انهم عدلوها مؤخرًا بالنظر الى الامور السياسية كما استفيد مما مرَّ بك ومع ذلك كانوا من اسباب ترويج المعارف واذاعة العلم في البلاد الروسية بمولفاتهم ومنشوراتهم

وخطبهم . وقد انحازت اليهم نساء طلبن العلم كالرجال ودرسن الطب والعلوم الطبيعية في مدرسة زوريخ العالية لان مدارس روسيا لا تدخلهن اليها . واشهر الكتّاب الروسيين المتاخرين كاتب الروايات او الحكايات ايفان تورجنف وغونشاروف ودوستويفسكي وافديف والكونت تولستوي وغيرهم . ومدينتا المعارف في روسيا هما بطرسبرج وموسكو فبريد بطرسبرج يحمل الى الولايات اكثر من ثمانين الفًا من الجرائد اليومية و ٤٠ الفًا من الاسبوعية ونحو خمسين الفًا من الشهرية ولا يباع من جريدة واحدة روسية اقل من ٣٥ الف نسخة وهي على ازدياد دائم وقد نمت المعارف الروسية نموًّا سريعًا جدًّا

البيت الامبراطوري

الامبراطور . هو اسكندر الثالث ابن الامبراطور اسكندر الثاني ولد في ٢٦ شباط (ففريه) سنة ١٨٤٥ تزوج ماريا دغمار في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٦٦ وتبوأ عرش الامبراطورية سنة ١٨٨١ وتتوج سنة ١٨٨٣

والدته ماريا كريمة الغراندوق لودويغ الثاني صاحب هس درمستادت

زوجته ماريا دغمار كريمة الملك كرستيان التاسع ملك الدانمرك ولدت في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٤٧

ولي عهده الغراندوق نقولا ولد في ١٨ ايار (مايس) سنة ١٨٦٨ . واخوهُ جورج ولد في ١٠ ايار (مايس سنة ١٨٧١ وشقيقته كسينيا ولدت في ١٨ نيسان (افريل) سنة ١٨٧٥

اشقاء الامبراطور الغراندوق فلادمير ولد في ٢٢ نيسان (افريل) سنة ١٨٤٧ والغراندوق الكسيس ولد في ١٤ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٥٠ والغراندوق سرجيوس ولد في ١١ ايار (مايس) سنة ١٨٥٧ والغراندوق بولس ولد في ٣ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٦٠

شقيقة الامبراطور الغراندوقة ماري ولدت في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٥٣ وهي زوجة البرنس

الفرد نجل ملكة الانكليز وهو دوق ادنبرو زفت اليهِ في ٢١ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧٤

اعمام الامبراطور وعماته الغراندوقة اولغا ولدت في ١١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٢٢ زوجة ملك ورتمبرغ والغراندوق قسطنطين ولد في ٢١ ايلول سنة ١٨٢٧ والغراندوق نقولا ولد في ٨ آب (اغسطوس) سنة ١٨٣١ والغراندوق ميخائيل ولد في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٣٢

وهولاء امبراطورو روسيا من سلالة رومانوف الذكور مع سني ملكهم

سنة الملك	الاسم
١٦١٣	ميخائيل
١٦٤٥	الكسس
١٦٧٦	فيودور
١٦٨٢	ايفان وبطرس
١٦٨٩	بطرس الاول
١٧٢٥	كاترينا الاولى
١٧٢٧	بطرس الثاني

سلالة رومانوف من جهة الاناث

١٧٣٠	حنة
١٧٤٠	ايفان الثالث
١٧٤١	اليصابات

سلالة رومانوف هلستين

١٧٦٢	بطرس الثالث
١٧٦٢	كاترينا الثانية
١٧٩٦	بولس
١٨٠١	اسكندر الاول
١٨٢٥	نقولا
١٨٥٥	اسكندر الثاني
١٨٨١	اسكندر الثالث

روشيا كلين

اطلب لاروشيا كلين

روشْشوار
Rochechouart

اسمها القديم روب كاڤردي . قصبة دائرة في ولاية هوت ڤين الاعلى من فرنسا على سفح اكمة صخرية يرويها نهر غرين تبعد ٤٢ كيلومترًا عن ليموج غربًا سكانها نحو ٤٢٠٠ . وفيها محكمة ابتدائية ومعمل للخزف الصيني . والاكمة التي هي عليها تظهر كانها قريبة السقوط قيل ومن ذلك اسمها بالفرنجية . وكان فيها دير للبنات مشهور وقصر نسب اليهِ بيت مشهور من بواتو من سلالة فيكونتات ليموج وخرج منهُ عدة فروع اشهرها فرع مورتمار . وصار القصر المذكور لمادام بومبادور وصار لورثاتها بلقب فيكونتية . واحد ابراج القصر القديم يستخدم الان سجنًا

ومن الراهبات المنسوبات الى روششوار ادلايئة دو روششوار مورتمار رئيسة دير مونتفرول وهي بنت الدوق غبريل دو مورتمار واخت مادام مونتسبان ومادام تيانج . ولدت سنة ١٦٤٥ وتوفيت سنة ١٧٠٤ وجعلت رئيسة سنة ١٦٧٠ وكانت ممتازة بجودة عقلها وغزارة علمها وشدة تقواها وكانت تعرف اليونانية وساعدت راسين على ترجمة مأدبة افلاطون

روشفور
Rochefort

اسمها القديم روبيفورتيوم فرضة وقصبة دائرة في ولاية شارنت السفلى من فرنسا وهي كبيرة حصينة موقعها على طرف سهل على الضفة اليمنى من نهر شارنت على مسافة ١٥ كيلومترًا من مصبهِ في الاتلنتيك و٣٠ كيلومترًا من لاروشل الى الجنوب الشرقي و٤٧٤ كيلومترًا من باريس بالسكة الحديدية سكانها اكثر من ٣٠ الفًا وهي قصبة الدائرة الرابعة البحرية من المدن الاولى الحربية . وفيها محكمة ابتدائية ومحكمة تجارية ومحكمة بحرية ومدرسة كبرى ومدارس للملاحة وتخطيط البحار والطب البحري وترسانة ومستودعات لخشب بناء السفن ومستشفيات وحصون ومتاريس وساحة جميلة وبساتين فسيحة فيها فندق بحري

وقصر على المياه ومكتبة فيها ١٠ الاف مجلد و بستان نباتي وعدة جمعيات علمية . وغير ذلك من الابنية والمصانع وكان فيها منفىً بقي مدة طويلة وأُلغي سنة ١٨٥٢ . وتجارتها رائجة في الحبوب والملح والعرَق والنبيذ والسمك المملوح والمحاصيل المهجرية وادوات صيد السمك والحيتان التي يستخرج منها الزيت . وهي جسنة البناء فسيحة الشوارع مستقيمها وكلها تنتهي الى ساحة عسكرية كبيرة فيها عين ماء وصفّان من شجر الدردار . ومكلاُ المدينة العسكري عمقهُ ٣٠ قدماً في وقت الجزر و ٤٠ وقت المدّ والمكلا التجاري يحتمل مراكب محمولها من ٨٠٠ الى ٩٠٠ طن . وكانت في القرن الحادي عشر عبارة عن حصن مبني على صخر ومن ذلك اسمها الفرنجي . واخذها الانكليز في القرن الثالث عشر واسترجعت على عهد شارل السابع . وسنة ١٦٦٦ حفر شارل التاسع مرفأها وحصنها وكان قد اسسها سنة ١٦٦٤ ومنها ركب نابوليون البحر الى انكلترا سنة ١٨١٥ .

وروشفور ايضاً قصبة دائرة في ولاية بوي دودوم من فرنسا تبعد ٣٠ كيلومتراً عن كلرمون الى غربي الجنوب الغربي سكانها نحو ٥٠٠ وفيها خربات قصر لكونتات اوفرنة . وكانت اولاً تسمى كونتية

و بلدة اخرى من ولاية جورا سكانها ٥٠٠ فيها قصر قديم ومحطة للطريق الحديدية

وروشفوراً ن ترّ . قصبة ناحية في ولاية موربيان سكانها نحو ٧٠٠

و ينسب الى روشفور التي في ولاية جورا بيت خرج منهُ جماعة من العلماء واهل السياسة والفضل من جملتهم غيليوم دو روشفور اديب عالم . ترجم قصيدتي اوميروس بشعر فرنسوي وصنف بعض روايات من نوع التراجدية وترجم تصانيف سوفكليس نثراً ومات سنة ١٧٨٨

روشفو كول وروشل

اطلب لاروشفوكول ولاروشل في باب اللام وكذلك امثالها

رُوشْمور
Rochemaure

اسمها القديم روبيموروس . قصبة ناحية في ولاية اردش من فرنسا على الضفة اليمنى من نهر رون سكانها نحو ١٢٠٠ نفس وفيها حصن قديم قائم على صخر بازلتي ومركزها جميل المنظر وفي جوارها جبل بركاني خامد الان فيهِ اساطين من موشورات بازلتية

رُوشَنك
Roxane

و يقال ركسنا باللفظ الفرنجي

امرأة فارسية مشهورة بالجمال وهي بنت الدهقان اوزيرت تزوجها اسكندر المكدوني ولما مات كانت حبلى ووضعت لثلثة اشهر من موتهِ ولدها اسكندر الملقب ايغوس واتفقت مع برديكاس وقتلا ستاتيرة ارملة اخرى لاسكندر لانها كانت تحاول منع تنصيب ابنها ايغوس فصفا لهُ الملك بالارث من ابيهِ . ثم اتحدت مع اولمبياس على فيليبس اريديوس وامرأتهِ اوريديكي ثم جعلت نفسها تحت حماية بوليسبرخون . ولما وصل كاسّندر اعتصمت بمدينة بيدنا . ولما أُخذت هذه المدينة وقتل اولمبياس حبسها كاسندر في امفيبوليس و بها قتلت هي وابنها سنة ٣١١ ق . م

والمشهور في تواريخ العرب ان روشنك هي بنت دارا الاصغر الذي ظفر بهِ اسكندر قال ابن الاثير ان اسكندر لما وجد دارا وقد ضربهُ حاجباهُ الضربة القاضية اخذهُ واسند راسهُ الى حضنهِ وكلمهُ كلام اللطف والاحترام وطلب ان يوصي بما يريد فاوصاهُ ان يتزوج ابنتهُ روشنك و يرعى حقها و يعظم قدرها و يستبقي احرار فارس و ياخذ لهُ بثاره ممن قتلهُ ففعل اسكندر كل ذلك و بنى لروشنك مدينة بالسواد . وقيل انهُ جعل هيئة زفافها اليهِ على النسق الشرقي . وانها قالت بعد موتهِ ما كنت اظن ان قاتل دارا يقتل

رُوشُون
Rochon

اليكسي ماري روشون فلكي وبحري فرنسوي ولد سنة ١٧٤١ ومات سنة ١٨١٨ . جعل سنة ١٧٦٦ فلكي البحرية . ومضى سنة ١٧٦٨ ليستكشف الجزر والصخور المائية التي بين سواحل الهند وجزائر فرنسا وبوربون وعاد سنة ١٧٧٤ فجعل ناظر الطبيعيات والبصريات في محلها الملكي وبحث كثيرًا عن الامور البصرية وارسل الى لندن لاصلاح الاوزان والمقاييس سنة ١٧٩٠ ثم سمي عضوًا في لجنة المسكوكات . وسنة ١٧٩٦ بنى منارة في فرضة برست مسقط راسهِ واكمل النظارات التي تستخدم في البحرية واخترع المكرومتر المزدوج الصورة المسمى بنظارة روشون ومن المصنفات التي وجدت لهُ رسالة في الآليات والطبيعيات ورحلة الى البحر الجنوبي ورحلة الى الهند الشرقية وافريقية ورسالة في المسكوكات القديمة والحديثة ورسالة في صناعة الزجاجات العدسية وغير الملوّنة . واخرى في استعمال الميكا للاستصباح . وغير ذلك

رَوْضة
Rawdah

الروضة عند العرب الارض التي يجتمع اليها ماء ما حولها او ينزل فيها ماء المطر ولا يخرج منها بل يستريض فيها اي يستنقع فتنبت ضروبًا من العشب والبقول فاذا كانت هذه الاراضي في اعلى البراق والقفاف فهي السلقان واحدها سلق فاذا كانت في الوطاة فهي الرياض وربما كانت الروضة واسعة فيكون تقديرها ميلاً في ميل فاذا عرضت جدًّا فهي قيعان وقال النضر بن شميل الروضة قاع من ارض فيهِ جراثيم ورواب والرابية والجرثومة سهلتان عرضها ١٠ اذرع او نحوها وطولها قليل واصغر الرياض مسائة ذراع وليس روضة الا لها احتفان الا ان كانت مستوية وهذه قد لا يكون فيها عشب . وقد يكون في الروضة مذانب كاقنية يجري فيها ماؤها . واما حدائق الروضة فهو ما اعشب منها والتف عشبهُ وفي بلاد العرب رياض كثيرة اي اماكن مسماة بذلك منها ما هو مجهول ومنها ما هو معروف وقد ذكر منها ياقوت في معجمهِ ما ياتي

روضة آجام من جانب ثاقل ومعها روضة الدبوب قال كثير

وروضة اجام تهيج لي البكا
وروضات شوطى عهدهن قديم

روضة آليت ويقال روضة آلية وهي بالحجاز قال كثير

فلما عصاهن خابثنهُ
بروضة آليت قصرًا خباثا

روضة اثال اسم لعدة مواضع قال النابغة الشيباني

خرجوا ان راوا مخيلة غيث
من قصور الى رياض اثال

روضة الاجادل بنواحي مدًّا ن راجع اجادل

روضة الاجداد ببلاد غطفان راجع اجداد

روضة الاشاءة راجع اشاءة

روضة الاعراف في بلاد بني عامر قال لبيد

هلكت عامر فلم يبق منها
في رياض الاعراف الا الديارُ

روضة بصرى نسبة الى بصرى الشام قال كثير

فبيد المنقى فالمشارف دونهُ
فروضة بصرى اعرضت فنسيلها

روضة بطن الحريم لبني ابي بكر بن كلاب

روضة بطن اللكاك في بلاد بني نمير قال الراعي

اذا هبطت بطن اللكاك تجاوبت
بهِ واظّباها روضة وابارقهْ

روضة بلبول بالوشم من ارض اليامه قال اعشى باهلة

كان بقاياهم صبيحة غيهم
بروضة بلبول نعام مشرد

روضة تبراك في بلاد بني عمرو بن كلاب قال بعضهم

ونحن حمينا روض تبراك بالقنا
لنرعى به خيلاً عتاقًا وجاملا
روضة التريك في اسافل بلاد اليمن وهي مغايص
قال ابو الهول الحميري
فاحبب الينا بالتريك وروضهِ
وغد رانهِ اللاتي لنا اصبحت حمى
روضة الثلبوت بالحجاز في نواحي الجبلين قال احد
بني جديلة
فان بجانب الثلبوت روضًا
زرابيَّ الربيع به كثير
روضة الحزم منسوبة الى ماء بني اسد قال ابو
صخر الهذلي
لمن الديار تلوح كالوشمِ
بالجانبين فروضة الحزم
روضة حقل في ديار بني تميم قال العباس بن مرداس
وما روضة من روض حقل تمتعت
عرارًا وطباقًا وبقلاً توائما
روضة الخرج من نواحي المدينة قال حصن بن مدلج
ولم انس منها نظرة اسرت بها
بروضة خرج قلب صب متيمِ
روضة الخيل لبني يربوع لان خيل قيس بن مسعود
الشيباني كانت ترعى فيها وهي فوق الهجشانية التي هي على ٦
اميال من المدينة قال الشمردل
دار الجميع بروضة الخيل اسلمي
وسقيت من بحر السحاب مطيرا
روضة دعميّ نسبة الى جبل في بلاد بني عقيل قال
طرفة بن العبد
بروضة دعميّ فاكناف حائل
ظللت بها ابكي وابكي الى الغد
روضة ذات الحماط في نواحي المدينة قال بعضهم
وحلت بروضة ذات الحماط
وغدرانها فائضات الجهام

روضة ذي الغصن في نواحي المدينة ايضًا قال كثير
لعزة من ايام ذي الغصن هاجني
بضاحي قرار الروضتين رسوم
روضة السخال بنواحي اليمامة قال البعيث
لمن طلل بروضات السخال
تابد كالمهاريق البوالي
روضة سريخ ببلاد اليمن قال رجل من الازد
وهل اردنّ الدهر روضة سريخ
وهل ارعينْ ذودي بخصبها الاحوى
روضة السلان نسبة الى الجبل المشهور ببعض
ايامهم قال عمرو بن معدي كرب وقيل النجاشي الحارثي
لمن الديار بروضة السلان
فالرقمتين فجانب الصمان
روضة سلهب بدومة الجندل التي بالعراق قال
عاصم بن عمرو
شفى النفس قتلي بين روضة سلهب
وغرهم فيما اراد المجب
روضة الشهلاء نسبة الى ماء من مياه بني عمرو بن
كلاب قال عامر بن العضب
سقى جانب الشهلاء فالروضة التي
به كل يوم هاطل الودق وابل
روضة الصها على رؤوس وادي سبخة في شمالي المدينة
بينهما ٣ ايام والصها اجبال هناك في قلة وكل واحدة
منها بنية قديمة وربما سموها رياض الصها
روضة عرينه بوادٍ من اودية المدينة ما كان يحمي
الخيل في الجاهلية والاسلام
روضة العزاز باليمن قال شاعر من حضرموت
وباتت على روض العزاز جيادنا
بالبادها يعلكن صمّ الحدائد
روضة الفلاج في اعلى وادٍ من الحجاز وهي عدة رياض
يجتمع اليها الناس ايام الربيع وبها مَسَك كثير لماء السماء
يكتفون به صيفهم وربيعهم اذا مطروا

روضة القطا من اشهر رياضهم واكثرها ذكرًا في شعرهم وهي بناحية كتلة وجدود من الحجاز قال الحارث ابن حلزة من معلقته

فرياض القطا فاودية الشر بب والشعبتان والابلاء

وقال الحطيم

وهل اهبطن روض القطا غير خائف وهل اصبحنَّ الدهر وسط بني صخر

روضة المضجع في بلاد ابي بكر بن كلاب قال بعضهم

قفا نحيِّ روضة بالمضجع قد حدقت بنبتها الموشع

روضة النوّار بنواحي مكة قال سديف

حيّ الديار بروضة النوار بين السراج فمدفع الاغوار

ومن هذه الرياض ايضًا روضة الاجزال واحامر والاحفار والاخرمين والادحال والازورين واعامق وامراش والبردان وبطن الحريم وبطن خوي وبطن عنان وبيشة والتسرير وتفسرّى والتناضب والثمد والتوير والجوف وجرة دوس والحداد وحزن لبة والحزيز والحمى وحنبل وخبت والخزّ والخزرج والخضر والدبوب وذات كهف وذي هاش والرباب والرمث ورمح وساجر والستار والسقيا والسوبان وسويس والسهباء وسهب والشبيكة والشقوق وشنظب وشوطى وصائب والصلب وضاحك والطنب وعرينة وعرينات والعقيق وعمايات وعمق والعنز والعنك وعنيزة وعوهق وغسل والغضار والفقي والفورة وقبلى والقذاف وقراقر والقعدات والقمعة وقو والكلاب ولقاع وليلى وماوية والمثريّ والمخابط ومخاشن ومخطط والمراض ومرخ ومرفق ومعروف وملتذّ ومليص والمالح ومنعج والنجود والنخيلة ونسر ونعمي وواحد وواقصات والوكيع والهوايج وغيرها

والروض والروضة والرياض ايضًا اسماء لعدة كتب عربية منها روض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار في المحاضرات لمحيي الدين بن الخطيب وروض الاداب مجموعة ادبية للشهاب الحجازي الشاعر وروض الاذهان في المعاني والبيان لابن مالك والروض الاريض في تراجم ذوي السيوف والاقلام والقريض للوزير العلامة ابي يحيى بن عاصم وروض الافكار في غرر الحكايات والاذكار لابن الزكي وروض الانسان في تربية صحة الابدان للعطو في اهداهُ الى السلطان بايزيد وروض الرياحين في حكايات الصالحين لابن اسعد اليمني والروض العطار في اخبار الاقطار للحميري جمع فيهِ لب كتب كثيرة وروض المناظر في علم الاوائل والاواخر وهو تاريخ مشهور لابن الشحنة وروضة الابرار في التاريخ وهو تركي لقره زاده جلبي وهو تاريخ عام جليل وروضة الاحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب فارسي جليل الشان وروضة الاطباء في الطب الفهُ بيك زاده للسلطان احمد خان وهو كثير الفائدة وروضة الصفاء في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء وهو فارسي عظيم القدر وروضة العطر في الصيدلة لابن حاجي الشيرواني الصيدلي والروضة في الفروع للنووي وهو كتاب مشهور كثير الفوائد وشرحهُ جماعة كثيرة من اهل الفضل وروضة الناظر ونزهة الخاطر في الاداب والاشعار والحكمة في مجلد كبير لعبد العزيز الكاشي ورياض الازهار في جلاء الابصار في اصول الحديث ورياض الالباب في محاسن الاداب والرياض الانيقة في الاشعار الرقيقة لاحمد بن شاهين . وغير ذلك

والروضة ايضًا قال المقريزي اسم يطلق على الجزيرة التي بين مدينة مصر ومدينة الجيزة وعرفت في اول الاسلام بالجزيرة ثم قيل لها جزيرة الحصن ثم عرفت بالروضة . واليها انتقل المقوقس لما فتحت مصر وبنى بها احمد بن طولون الحصن وبها كانت دار صناعة السفن والجنان والهودج الذي بناهُ الآمر العلوي لمحبوبتهِ البدوية وبها بنى الملك الصالح نجم الدين ايوب القلعة الصالحية وبها مقياس النيل وغير ذلك من الآثار . وقد اطال الكلام في خبر القلعة والهودج والحصن الطولوني ودار الصناعة التي

كانت بها وغير ذلك

والروضة ايضًا موضع مشهور يشهد على ذكرها ابن بطوطة واطنب بما فيها من الكنوز والذخائر قال وظهرت لهذه الروضة كرامات ثبت بها عندهم ان بها قبر علي بن ابي طالب فمن ذلك ان لهم ليلة تسمى ليلة المحيا يوتى بها الى تلك الروضة بكل مقعد من العراقين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم الثلاثون والاربعون ونحو ذلك فاذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا فوق الضريح المقدس والناس ينتظرون قيامهم وهم ما بين مصلٍّ وذاكر وتالٍ ومشاهد للروضة فاذا مضى من الليل نصفه او ثلثاه قام الجميع اصحاء من غير سوء وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله قال وهذا الامر مستفاض عندهم سمعته من الثقات ولم احضر تلك الليلة . ويقيم الناس الذين ياتون حينئذٍ من الآفاق سوقًا عظيمة مدة عشرة ايام تكون من المواسم الحافلة

رُوغن
Rugen

جزيرة بروسية في البلطيك منفصلة عن البر ببوغاز لا يبلغ عرضه فرسخًا ومساحتها ٥٧ فرسخًا مربعًا وسكانها ٤٥ الفًا . ارضها خصبة وغلة القمح فيها وافرة واكثر ما يتعاطاه اهلها صيد السمك وتربية الماشية ولهم بذلك ثروة . وسواحل الجزيرة كثيرة الاخوار والاغوار لكن ليس لها مرافئ تذكر واكثر سطحها جبلي لكن كل هضابها مكسوة بالشجر . وهي مع بعض جزر حولها تؤلف دائرة من قضاء سترالسند تعرف بدائرة برغن باسم عاصمتها . وقديمًا كانت في هذه الجزيرة معابد المعبودين هرتا وسڤانتوڤيت . وافتتحها ولدمار الاول ملك الدانمرك وضمها الى مملكته سنة ١١٦٨ وفي القرن الرابع عشر صارت في حوزة امراء بوميرانيا واخذها منهم الاسوجيون سنة ١٦٤٨ ثم اعطيت لبروسيا بموجب معاهدة سنة ١٨١٤ وثبتت لها

وسكان هذه الجزيرة الاولون يسمون روغينة نسبة اليها وهم امة جرمانية كانت منتشرة في جوار الجزيرة ايضًا من ساحل البلطيك وكانت قاعدة بلادهم مدينة روغم وهي روغنولد الحالية موقعها على نهر وبير . ولما اكتسحت الامم البربرية المملكة الرومانية كانت هذه الامة من جملتهم وانشأوا في ايطاليا على ضفاف تيسين قرب باڤيا مهجرًا لم يثبت طويلاً غير ان معظم سوادهم اقام على ضفاف الطونة في البلاد المولفة اليوم لموراڤيا والنمسا . واما المهجر الذي انشاوه في ايطاليا فنسب اليهم وكان حظه حظ سائر ايطاليا . وانقرض الروغينة على يد اودواكر ملك الهيرولة سنة ٤٨٧ لكنهم ابقوا اسم البلاد روغيلند كما كان ثم لما طردهم اللمبرديون بعد ذلك لم يعد لهذا الاسم ذكر

واما مدينة روغنولدة المار ذكرها فهي الان من ولاية بوميرانيا من بروسيا اهلها نحو ٤٠٠٠ وفيها قلعة ومستشفيان وحمامات بحرية ومعامل لنسج الكتان والصوف والشراعات ومستقطرات . وتبنى بها سفن ساحلية

رُوفر
Rouvres

بليدة من ولاية كوت دونور من فرنسا على مسافة ١٢ كيلومترًا من ديجون الى الجنوب الشرقي نسب اليها فيليب اخر دوق من بيت برغونيا الاول

رُوفراي
Rouvray

اسمها القديم روبريتوم بليدة من ولاية أورولوار بفرنسا تبعد ٤٠ كيلومترًا عن شرتر سكانها نحو ٨٠٠ فيها انهزم دونوا امام الانكليز في اليوم المعروف بيوم المارنغ (اي سمك الشالح)

رُوفريدو
Roverido

اسمها القديم روبوريتوم مدينة من الولايات النمسوية في التيرول وهي قصبة دائرة واقعة على نهري اديج ولينو على ٢٠ كيلومترًا من ترنت الى الجنوب سكانها ١١ الفًا . فيها محكمة ومحل رياضة وتنسج فيها اثواب الحرير ويعمل فيها

الجلد وتتجر بلحم الخنزير وغير ذلك . كانت للبندقية من سنة ١٤١٦ الى سنة ١٦٠٩ ثم اخذها النمسويون ثم الفرنسويون سنة ١٧٩٦ فجعلت من ولاية اديج الاعلى . وهي موطن رُسميني الفيلسوف

روفس
Rufus

اي الاشقر . لقب عدة عيال رومانية اشهر منها رجلان الاول كان طبيب افسس يظن انهُ كان على عهد الامبراطور طرايانوس نحو سنة ١١٠ نظم قصيدة يونانية في الطب وكتب رسائل امراض الكلى والتشريح وقال بنوعين من الاعصاب اعصاب الحس واعصاب الحركة ولم يبقَ من كتاباتهِ الا قطعٌ طبعت في باريس سنة ١٥٥٤ مترجمة وفي لندن وغيرها ثم وجدت قطع اخر

والاخر روفس فستوس او سكستوس روفس مؤرخ لاتيني من ابناء القرن الثامن ق م كتب تاريخًا . لرومية ورسالة في اثارها

رُوفّاك
Rouffach

اسمها القديم اكوار و بياي . قصبة ناحية في ولاية الرين الأعلى من فرنسا تبعد ١٥ كيلومترًا عن كلمار الى الجنوب على نهري لوخ واومباخ سكانها نحو ٤٠٠٠ وفيها مدرسة كبرى ومحطة للطريق الحديدية وينسج فيها القطن والطرابيش وهي موطن المارشال لوفبفر وكانت سابقًا مدينة امبراطورية اخذها ونهبها الامبراطور هنري الخامس سنة ١١٠٥ لانها كانت قد نبذت طاعتهُ واخذها الامبراطوريون سنة ١٦٣٥ وتورين سنة ١٦٧٥

روفّك

راجع روفك

روفيرو
Rovère

ويقال لاروفيرو بيت مشهور من بيوتات ايطاليا خرج منهُ البابا سكستوس الرابع والبابا يوليوس الثاني ؛ وقيل اصل هذا البيت من عائلة صيادة سمك من اهل سافونة

ومن مشاهير بيت روفيرو ايضًا يوحنا روفيرو شقيق يوليوس الثاني وابن اخي سكستوس كان من امراء رومية وتزوج بنت دوق اربينو فمهد لعائلتهِ تملك هذه الدوقية

وابنهُ فرنسوا ماري الاول صار دوق اربينو بعد موت خالهِ وقاد جيوش عمهِ يوليوس الثاني الى البندقية لكنهُ لم ينجح . وقتل عند احتدام غضبهِ الكردينال فرنسوا أليدوسي لاتهامهِ بسقوط شانهِ ثم رضي عليهِ البابا فاخضع لهُ رومانيا و بلاد فرّاري . وقيل مات مسمومًا سنة ١٥٣٨

وفرنسوا ماري الثاني حفيد المارّ ذكرهُ كان من اهل المعارف والاداب وصنّف عدة تصانيف ونزل عن دوقيتهِ اكرامًا للبابا ومات سنة ١٦٣١ وخلف بنتًا تزوجها فردينند المديشي

روفيغو
Rovigo

اسمها القديم روديغيوم مدينة بالبندقية وقصبة بوليسيني مبنية على فرع من نهر اديج يسمى اديجتو تبعد عن مدينة البندقية ٦١ كيلومترًا الى الجنوب الغربي سكانها نحو ٩٠٠٠ . وفيها مقام اسقف ادريا ومجمع علمي ادبي ومحكمة ومحل للرياضة ومكتبة . ومعامل لملح البارود ومدابغ . وكان نابوليون قد لقب الجنرال سافاري بدوق روفيغو

واما ولاية بوليسيني دوروفيغو فحدودها فيرونا و بادوا ومنتوا والادرياتيك من ٣ جهات وولايات الكنيسة من الجنوب مساحتها ٨٠ كيلومترًا في ٢٦ ويشقها نهر بو واديج وترتارو وعدة جداول عليها جسور كثيرة ولها سدود يمكن تغريق البلاد بها اذا فتحت . وارض هذه الولاية مخصبة لكنها وبيئة لكثرة المستنقعات بها . سكانها ١٤٠ الفًا وتجارتها نشيطة لكن ليس لها صناعة ويزرع فيها الارز وتربى الماشية . وقصبتها روفيغو

رُوفيل
Roville

بليدة من ولاية مورث في فرنسا قرب ننسي واقعة على نهر مورث اشتهرت بالارض التي انشأها ماتيو دودومبال لعمل الزراعة بها فاستفاد الناس كثيرًا وانتشر فن الزراعة الصحيح من هناك . والغي هذا العمل سنة ١٨٤٢ اما سكان البليدة الان فنحو ٥٠٠ نفس .

رُوفينوس
Rufinus

١ . وزير ثيودوسيوس الاول واركاديوس ولد نحو سنة ٣٥٠ واشتهر بالافتاء فاخذه ثيودوسيوس الى القسطنطينية وصار هناك رئيس اساتذة البلاط ثم لقب قنصلاً واشار على الامبراطور بمذبحة تسالونيكي سنة ٣٩٠ واختلس وصاية اركاديوس لما سمي امبراطور الشرق بعد ثيودوسيوس وعمل الاعمال الفظيعة من الاضطهاد والمظالم وكانت بينه وبين ستيليكون وصي اونوريوس شحناء شديدة فدعى القوط ليخربوا الامبراطورية وقصد ان يشارك اركاديوس في الملك غير ان جيوش ستيليكون دخلوا القسطنطينية . وقتل روفينوس سنة ٣٩٥ وذكر كلوديانوس مظالم روفينوس وحرصهُ وبخلهُ في قصيدة خاصة بها

٢ . تورانيوس روفينوس كاهن ولد نحو سنة ٣٦٠ وعاش مدة طويلة في دير في اكيليا ثم في اورشليم فانشأ فيها ديرًا على جبل الزيتون وكان في بادىء الامر موافقًا للقديس ايرونيموس ومصافيًا لهُ ثم وقع الخلاف بينهما لامور لاهوتية فعاد الى الغرب واستوطن رومية ثم صقلية سنة ٤٠٨ فمات بها سنة ٤١٠ ولهُ ترجمة لاتينية لتاريخ الكنيسة تصنيف اوسابيوس ولاقوال اوريجانوس و باسيليوس

رُوفينيو
Rovigno

بلدة من استريا في النمسا واقعة على الادرياتيك على بعد ٨٠ كيلومترًا من تريستي الى الجنوب سكانها ١٠٦٠٠ . وفيها محل للوازم بناء السفن وتعمل فيها الحبال البحرية وتخرج منها خمر مسكية

رُوكا
Roca

راس روكا في ولاية استرامدورة من البرتوغال . وهو اقصى راس من اوربا الى الغرب في طرف جبال شنترة الى الجنوب الغربي من اشبونة وهو يولف مع راس اسبيشل الجون الكبير الذي يصب فيهِ نهر تاجه

رُوكامادور
Rocamadour

بليدة من ولاية «لو» من فرنسا على نهر اليزون تبعد ٢٥ كيلومترًا عن غوردون الى الشمال الشرقي تليها صخور ذات رؤوس حادة . سكانها نحو ١٦٠٠ وفيها خربات دير يقال ان فيهِ رفات سان امادور فيحج اليها وفيها كنيسة قديمة يقال ان فيها سيف رولند المشهور باسم دورندال .

رُوكروا
Rocroy

قصبة دائرة اردن من فرنسا على مسافة ٣٠ كيلومترًا من مزيار الى الشمال الغربي في سهل فسيح سكانها نحو ٢٢٠٠ وفيها محكمة ابتدائية ومدرسة كبرى وجمعية زراعية ومعمل للتنك . حصنها فرنسوا الاول سنة ١٥٣٧ وكبرها هنري الثاني و بينما كان الاسبانيول محاصرين لها رفع الحصار دوق انغيان وانتصر على كونت فونتس القائد الاسباني انتصارًا عظيمًا وذلك في ١٩ ايار (مايس) سنة ١٦٤٣ وكان عمر هذا الدوق عشرين سنة ولقب من ثم بالغران كوندي وفي سنة ١٦٥٩ كان هو ايضًا قائد الاسبانيول فاخذها لهم بموجب معاهدة البرانس

رُوكز
Roch

القديس روكز ولد في مونبيليه سنة ١٢٩٥ من عائلة غنية فلما ادرك العشرين وقف كل مالهِ للفقراء وسار حاجًّا ايطاليا وكان الطاعون فيها منتشرًا فقدم نفسهُ لخدمة المطعونين وشفى عدة منهم على طريقهِ واكثر منهم في رومية واصابهُ

الطاعون في بلاسنشيا فخاف ان يعدي احداً فخرج واختفى منفرداً في موضع وكاد يقضى عليهِ وحيداً واذا بكلب اخذ ر يحمل له عليهِ سيدهُ وهو رجل شريف يقال له غوتار فاخذ القديس وعالجهُ حتى شفي . و بعد سنوات رجع روكر الى وطنهِ وكان قد تمزّق بالحرب المدنية فظنهُ الناس جاسوساً فقبضوا عليهِ واودعوهُ السجن فمات هو سنة ١٣٢٧ وله عيد في ١٦ آب (اوغسطوس) يصلى فيهِ خصوصاً لاجل الطاعون

رُوكفافور
Roquefavour

بليدة من ولاية بوش دورون من فرنسا تبعد ٣٠ ميلاً عن اكس غرباً وتسمى بها قناة تصل بها مياه دورنس الى مرسيليا وقنطرة الجسر التي تمرُّ عليها القناة ارتفاعها عن الارض ٨٠ متراً اكملت سنة ١٨٤٨

روكفور
Roquefort

بليدة من ولاية افيرون في فرنسا تبعد ٩٠ كيلومترات عن سنت افريك الى الشرق سكانها ٧٥٠ وهي مشهورة بجبن يصنع فيها من حليب الغنم يصنعونهُ في اماكن تحت الارض تستمر درجة حرارتها على نحو ١٢

وروكفور ايضاً قصبة ناحية في ولاية لند على نهر دوز تبعد ٢٢ كيلومتراً عن مون دو مرسين الى الشمال الشرقي سكانها نحو ١٨٠٠ وفيها حصن منيع مبني بين الصخور و يصنع فيها الخزف

رُوكلور
Roquelaure

بليدة من ولاية ارمانياك القديمة في فرنسا وهي الان من ولاية جير على مسافة ٨ كيلومترات من اوش شمالاً سكانها ٨٥٠ واشتهرت بنسبة عائلة روكلور اليها وهي من عيال فرنسا المشهورة اخذت شهرتها في النصف الثاني من القرن السادس عشر مع انها قديمة العهد جداً . وزعيمها الاول انطوان كان قد اتصل بجنة ألبر ملكة نوارة ثم بابنها هنري واظهر له كل علامات الخلوص في مدة الحروب المدنية . فلما جلس على سرير الملك جعلهُ رئيس خزانة ملابسهِ ثم جعلهُ حاكم غويانة . ثم لما ملك لويس الثالث عشر كافاهُ على خدماتهِ [illegible] النظر [illegible] تسميتهِ مارشال فرنسا سنة ١٦١٥ وتوفي سنة ١٦٢٥ . وكان ابنهُ غستون سالكاً مسلك ابيهِ وجعل حاكم غويانة سنة ١٦٣٦ بعد ان نال لقب دوق وكان قد امتاز في عدة معارك . وكان هذا الرجل قبيح المنظر خليعاً ماجناً فالف بعد موتهِ كتاب في الهزل والنكت نسبت حوادثهُ اليهِ . وتوفي سنة ١٦٨٣ . وكان ابنهُ انطوان غستون من رجال الحرب ايضاً وجعل حاكم لنغدوك ولقب مارشال فرنسا وتوفي سنة ١٧٣٨

رُوكمور
Roquemaure

قصبة ناحية في ولاية غرد من فرنسا على الضفة اليمنى من نهر رون تبعد ٢٩ كيلومتراً عن اوزيس الى الشمال الشرقي سكانها نحو ٢٦٥٠ وفيها معامل للبراميل وغزل الحرير واستخراج زيت الزيتون والعرق والخمر الجيدة . وبها مات اكليمنضس الخامس سنة ١٣١٤

روكنغام
Rockingham

او ركنغام بليدة في كونتية نورثمبتون من انكلترا على مسافة ٣٢ كيلومتراً من مدينة نورثمبتون الى الشمال الغربي وهي في وسط غابة فسيحة سكانها ٥٠٠ نفس وتلقب مركزية و بقربها حصن منيع بناه وليم الفاتح وبقي مدة مقاماً لملوك انكلترا وبهِ عقد مجمع سنة ١٠٤٩ لفصل الخلاف الذي كان بين وليم الاصهب وانسلم رئيس اساقفة كنتربري بسبب حق الامتياز للكرسي الرسولي

رُوكنكور
Rocquencourt

بليدة وحصن في ولاية سين وواز من فرنسا تبعد ٣ كيلومترات عن فرساليا شمالاً موقعها على اكمة وسكانها

٢٥٠ . اشتهرت بانهزام البروسيين امام القائد اكسلمان سنة ١٨١٥

روكو
Rocoux

او روكور بليدة من ولاية لياج في بلجيكا تبعد ٦ كيلومترات عن مدينة لياج الى الشمال الغربي سكانها ٦٠٠ نفس وقد اشتهرت بانهزام العساكر المتحدة تحت قيادة شارل اللوريني لدى الفرنسويين تحت قيادة المارشال دوسكس سنة ١٧٤٦

روكو
Rocou

ويقال انوتو ايضاً . مادة دقيقية ملونة تستخرج من بزور نبات من جنس بكسا من الفصيلة الزيزفونية والنوع المسمى بشجرة الروكو يقال لهُ باللسان النباتي بكسا اورلانا وهو شجر بامركا الجنوبية وجزائر انتيلة وغيرها وقد يوجد بالهند او يستنبت هناك وزرع في اماكن مختلفة فاختلفت اسماؤهُ . والمادة المذكورة اي المسماة روكو هي المحيطة بالبزور تستعمل لصبغ الجلود في الهند وكيفية استحضارها ان تغسل البزور في الماء وتدلك ثم يصفى الماء بمخل فيرسب الجزء الملوّن ويعمل أقراصاً مربعة تباع مغلفة باوراق الخيزران ولذلك كثر استنبات شجره لتتوفر تجارتهُ واحسنها ما يستخرج في كايين . وهذه المادة تستعمل في الهند لدلك الاجساد صباحاً ومساء واكثر من يستعملها النساء في زمن الحر وتمزج بزيت الخروع او النارجيل فتصلح للتحسين وطعمها المرّ يبعد الحشرات فتنفع في الاقاليم الحارة من امركا حيث يكثر البعوض ويشتد اذاهُ . واذا استعملت صبغاً يزول لونها من الشمس والهواء وكانت تستعمل في الطب للاسهال الخفيف ودواء للمعدة وفي امركا مقوياً للقلب والمعدة وهي تحتوي على جوهر عطري وحامض وراتينج متحد بقاعدة ملونة ولعاب ومادة ليفية ومادة خلاصية ملونة بمادة مخصوصة

روَل
Ruel

او رويل قرية في ولاية سين وواز من فرنسا على الطريق الحديدية من سان جرمن تقرب من نهر السين على بعد ١٢ كيلومتراً من باريس الى الغرب سكانها نحو ٦٥٠٠ . وكان شارل الملقب بالاصلع قد وهبها لدير سان دنيس سنة ٨٧٠ فبقيت لهُ الى سنة ١٦٣٥ فاشتراها الكردينال ريشليو وبنى بها قصراً جميلاً فانتقل اليهِ اهل بلاط فرنسا سنة ١٦٤٨ مدة حروب الفروند . وفيها منزل عسكري جميل . وبها يختص قصر ماليزون الذي اقامت فيهِ الامبراطورة جوزفين . وبكنيسة رول ضريح جوزفين وابنتها هورتنس

رَوَلّ
Ruelle

بليدة من ولاية شارنت من فرنسا تبعد ٧ كيلومترات عن انغوليم الى الشمال الشرقي سكانها ١٧٠٠ وفيها معمل لصب المدافع انشأهُ سنة ١٧٥٠ مركيز مونتا لمبر واشترتهُ الحكومة سنة ١٧٧٦

رُولِن
Rollin

شارل رولن او رولين مدرّس مشهور معدود من فحول علماء فرنسا ولد في باريس سنة ١٦٦١ وكان ابوهُ فقيراً فظهرت على رولن علامات النجابة منذ الصغر وامتاز حين اخذ رتبة مدرّس بفضيلتهِ ونجاحهِ ثم اخذ كرسي استاذهِ وعمرهُ ٢٢ سنة وسنة ١٦٨٧ جعل استاذ البيان وسنة ١٦٨٨ استاذ البلاغة في كولج دو فرنس وسنة ١٦٩٤ انتخب رئيساً لكلية باريس وسنة ١٦٩٦ مديراً لمدرسة بوفاي الكبرى وجعل فيها اصلاحات جمّة وبعد ١٥ سنة اتهم بالمذهب الجنسيني فاوقف عن العمل فاشتغل بالتصنيف وانشأ عدة كتب نافعة للاولاد في المدارس واستمر يشتغل سائر حياتهِ ومات وهو ابن ٨٠ سنة مكرّماً محبوباً من الجميع ولقب بالصالح لما بذل من الجهد في

منفعة الاولاد . وكتابة في الدروس في ٤ مجلدات بقي نموذجًا للتعليم العام الى قرب هذه الايام ولهُ تاريخ قديم في ٣ مجلدًا وتاريخ للرومان ظهر منهُ ٥ مجلدات واكملهُ آخر بعدهُ وجمعت تصانيفهُ المذكورة وغيرها في ٣٠ مجلدًا

رولند
Roland

بطل مشهور في قصص الفرسان يقال لهُ باللاتينية اورلندو كان احد رؤساء بلاط شارلمان . وقد بالغوا في الحكايات بصفاتهِ الحسية والعقلية مبالغةً لم يذكرها التاريخ واستصحبهُ شارلمان في فتح اسبانيا وعند رجوعهِ وقع في شرك نصبهُ لهُ غانلون الخائن فهلك بهِ هو ونخبة الفرسان الفرنسويين سنة ٧٧٨ . وسيفهُ المسمى دورندال مشهور في القصص وكذلك نفيرهُ المسمى اوليفان

واشتهر ايضًا باسم رولند رجل وامرأتهُ من اصحاب السياسة والاعمال العظمى في ايام الثورة الفرنسوية وكانت مادام رولند بحذقها وبسالتها ركنًا لحزب الجيرنديين

رولنسون
Rawlinson

١ . السار هنري كرسو يك رولنسون اثري انكليزي . ولد في شدلنغتون من اكسفردشير سنة ١٨١٠ . وسنة ١٨٢٦ انخرط في عسكرية جمعية الهند الغربية واقام فيها ببمباي الى سنة ١٨٣٣ ثم انتظم في العسكرية الايرانية . وسنة ١٨٣٥ كان في كرمانشاه فاخذ يبحث عن كتابات جبل إلوند في الاثار المخروطية (المسمارية) . وسنة ١٨٣٧ نسخ العمود الاول من كتابة بهستون واربع كتابات اخر اقل من تلك . وفي اول كانون الاول (جانفيه) بعث بلائحة الى الجمعية الآسية في لندن . وتشوشت اعمالهُ بالحرب الافغانية . فبعد ان جال باحثًا في عدة اقطار من اواسط آسيا صار وكيل انكلترا السياسي في قندهار ثم صار وكيلاً لها في بغداد . وسنة ١٨٤٤ بعث الى لندن نسخًا كاملة من الجزء الفارسي من كتابة بهستون . وسنة ١٨٤٦ نشرت الجمعية الآسية اشكالها واحتوت من الكتابة المخروطية من النوع الاول اكثر من مجموع سائر الكتابات التي كانت معروفة في اوربا . وكان قنصل انكلترا في بغداد من سنة ١٨٤٤ الى ١٨٥١ وقنصلها الجنرال الى سنة ١٨٥٥ ولما رجع الى انكلترا منح لقب سار ثم صار مديرًا لجمعية الهند الشرقية . وسنة ١٨٥٨ انتخب مبعوثًا لريغات . وبقي سفيرًا لانكلترا في طهران من سنة ١٨٥٩ الى ١٨٦٠ برتبة امير لواء . وناب عن فروم في مجلس المبعوثين من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٨٦٨ ثم تجدد انتخابهُ لمجلس الشورى في الهند وتقلّد رئاسة الجمعية الجغرافية الملكية في لندن من سنة ١٨٧١ الى ١٨٧٣ . وسنة ١٨٧٥ اعاد اليها وهو ايضًا رئيس جمعية الآثار للتوراة . وقد كتب جملاً كثيرة لجرائد الجمعية الآسية وغيرها من المنشورات العلمية والف كتبًا عديدة تكلم فيها عن الاثار القديمة وكتاباتها ومنها رسالتهُ المسماة انكلترا وروسيا في الشرق بحث فيها عن احوال اواسط آسيا السياسية والجغرافية

٢ . جورج رولنسون مؤرخ انكليزي عالم بالامور واللغات الشرقية وهو شقيق رولنسون المارّ ذكرهُ ولد سنة ١٨١٥ في شدلنغتون وبعد ان أتمّ دروسهُ في اكسفرد ترقى في الدرجات العلمية والف كتابًا اثبت بهِ صحة التواريخ المدونة في التوراة واعظم تاليفاتهِ عن الممالك الخمس الكبيرة في الدنيا الشرقية القديمة وهو عبارة عن تاريخ بلاد الكلدان واشور وبابل ومادي وفارس وجغرافيتها ولهُ شيء كثير غير ذلك

رُولون
Rollon

او رولّون بالتشديد . ويقال رول ورولو وراول . رئيس نورمندي مشهور اتصل الى انزال اهل وطنهِ في كل بلاد نوستر يا فسميت من ثم نورمنديا . كان مولد هذا البطل في نروج وكان قويًا ماردًا ووقع رعبهُ في كل الاقطار المجاورة لوطنهِ فاراد ان يعمل عمل اولئك اللصوص المردة الذين كانوا يعيشون في سواحل فرنسا منذ نحو نصف قرن . فيقال ان ظهور رولون على سواحل فرنسا كان

سنة ٨٦٩ وكان قد غزا اسكوتلاندة وانكلترا وفريزة غزوات متتابعة ثم وجه انظارهُ الى غزو فرنسا . وفي سنة ٨٧٦ ركب نهر السين ووصل مدينة روَن فارسل اليهِ عسكر فهزمهم مرتين وعاد مملوءَ اليد من الغنائم فصار ياتي كل سنة يعيث وينهب ويعود بلا معارض فقصد مرةً باريس ولكنهُ صد غير ان الامبراطور شارل الملقب بالسمين كان جبانًا ضعيف العزم فخاف من سطوتهِ فاسترضاهُ بان سمح لهُ بنهب ولاية برغونيا حتى يجمع لهُ المبلغ المطلوب لترضيتهِ غير ان شارل خلع سنة ٨٨٨ وجلس على سرير الملك الكونت اود الذي دفع رولون من باريس فدان لهُ خصمًا نِدًّا . ولكن رولون لم يرجع عن فرنسا مع انهُ انكسر عدة مرات . ثم لما ركب التخت شارل الملقب بالساذج الزمهُ رولون ان يسلطهُ على كل نوستريا بشرط ان لا يتعدى على ملكهِ الخاص وان تكون لهُ ايضًا سيادة على بريتانية . ثم عقدت المعاهدة في سان كلير سور أبت وقصد رولون ان يصير مسيحيًا فعمدهُ فرنكون رئيس اساقفة روَن القائم بتوفيق المعاهدة . ثم تزوج رولون جيزيلة بنت ملك فرنسا واقام في دوقيتهِ مطمئنًا ينظر في مصلحة البلاد والعباد فقسمها الى اقسام وجعل لكل رئيس من روساء شعبهِ امارة قسم منها والكل يرجعون الى امرهِ . واظهر في سياستهِ حكمة عظيمة حتى اصبحت البلاد بعد ان كانت خربة تقريبًا زاهية زاهرة في سنين قليلة وفاقت في خصبها وريعها سائر المملكة الفرنسوية . ثم اضطر اصحابهُ ان يصيروا مسيحيين وانشأ اسقفيات وبنى عدة كنائس واسس اديرة غنية ولكي يخلد ذكر اعمالهِ وضع لرعيتهِ شرائع صارت بعد ذلك اساس العادات النورمندية وانشأ نوعًا من المحاكم معتبرًا مولفًا من جماعة أُولي حذق ومعارف يطوفون البلاد ويبتون الاحكام فيها . ثم قطع عادة السرقة من النورمنديين ووضع عقابًا صارمًا جدًّا لمن يرتكب شيئًا منها حتى تلاشت واضمحلت في ايامهِ . ولما شاخ عهد الملك لابنهِ غيليوم الملقب بالطويل السيف ثم اعتزل في مكان منفرد وقضى غابر ايامهِ بسلام . واما تاريخ وفاتهِ فلم يحقق . وكان رعاياهُ قد لقبوهُ في حياتهِ بالعادل . ومع ما كان عليهِ من القوة والفتك وحب الغزو يقال انهُ بعد ان استقر بالملك لم يفتح الحرب الا مرة واحدة وذلك لاخضاع البريتونين الذين لم يعترفوا بسيادتهِ

رولي
Roulers

مدينة من فلندرة الغربية في بلجيكا تسمى بالفلمنكية روسلار تبعد ٣٢ كيلومترًا عن بروجة الى جنوبي الجنوب الغربي سكانها ١٣ الف نفس ولها تجارة رائجة في المنسوجات القطنية ومعامل كبيرة لها ولغيرها من المنسوجات والصباغ والزيت والصابون

روليك
Roulliac

قصبة ناحية في ولاية شارنت من فرنسا قرب منبع نهر نو ير تبعد ٢٤ كيلومترًا عن انغوليم الى الشمال الغربي سكانها نحو ٢٤٠٠ وهي مشهورة بخمرها وعرقها

رولت
Rolette

كونتية في شمال شرقي ولاية داكوتا ملاصقة بتخومها لامركا الانكليزية وجاء في تعديل سنة ١٨٧٠ ان مساحتها ١٨٥٠ ميلاً مربعًا وفي الجهة الشمالية الشرقية منها جبال وآكام وما بقي من ارضها بين مراع وقفار

رولفس
Rohlfs

جيرار رولفس سائح الماني ولد سنة ١٨٣٤ ادرس الطب في هيدلبرغ ثم ذهب الى بلاد الجزائر وخدم في الجيش الفرنسوي مدة ثم بعد انتهاء الحرب تعلم اللغة العربية وتعود على معيشة الاهالي وسنة ١٨٦١ اتى مراكش وتعاطى مهنتهُ فيها فاحبهُ الشريف وقربهُ اليهِ لما راى من حذقهِ في فن الطب والمعالجة وجهز لهُ اسباب السفر الى داخلية البلاد المراكشية فجاز قسمًا من الصحراء واستقرأ وادي ذراع ووقعت لهُ خلال سفرهِ عدة وقائع مع اللصوص والقطاع واخيرًا خانهُ

من كان معهُ من الاتباع فسلبوهُ مالهُ وغادروهُ بين حي وميت وسنة ١٨٦٤ استأنف اسفارهُ وصعد جبال اطلس جائزاً الى واحة توات واستقراء غيرها من الاراضي التي كانت لذلك العهد مجهولة الحدود والحالة ثم رسم الجغرافية الاولى التي بنيت اركانها على الملاحظات العلمية وسنة ١٨٦٥ سافر الى بلاد بورنو و بلاد الغبا في داخلية افريقية وتجوّل في جوار هذين البلدين وما وراءها مستقريًا مدة سنتين وكتب سياحتهُ في مؤَلفين نال عليها علائم الافتخار من الجمعية الجغرافية في لندن وسنة ١٨٦٧ دعاه ملك بروسيا الى الذهاب مع الحملة الانكليزية الى الحبشة فاجاب كلمتهُ وسنة ١٨٦٨ و٦٩ جاز الصحراء الواقعة بين طرابلس الغرب والاسكندرية وسنة ١٨٧٣ أمدّهُ سمو الخديوي اسماعيل السابق بما ينبغي من لوازم الاسفار فاستقراء صحراء ليبيا الواقعة الى غرب الواحات المتاخمة لوادي النيل فاكتشف إنّ الانخفاض الذي مثّل في كثير من الخارطات باسم «بحر بلا ماء» لاوجود له البتة بل انما بناه الجغرافيون على التخيُّلات والتصور ثم لما وصل الجنوب الغربي من واحة دقهل وقفت في وجههِ آكام من الرمال ولم يتمكن من قطعها الابشق الانفس ولما وصل ١١ و٥° من العرض الشمالي و٤٠ و٢٧° من طول الشرق تعذر على الجمال جواز ما بقي من تلك الرمال فانقلب راجعًا وسنة ١٨٧٥ اتى الولايات المتحدة وخطب فيها عن اسفاره وله عدة تآليف جغرافية ورسائل لاحاجة الى ذكرها . وسنة ١٨٨٤ عينتهُ الحكومة قنصلاً لها فيا نزلته في سواحل افريقية

رولو
Rollo

جبل في الاندلس من اعمال اسبانيا قائم بين نوفلدا وأسبي معظمهُ من الرخام الملون على اختلاف فيهِ باختلاف موقعهِ من الجبل اما من جهة الجنوب الشرقي فلونهُ احمر قان يتخللهُ خطوط بيضاء كامدة ثم لونهُ في جهة الشمال الغربي اصفر يتخللهُ خطوط قاتمة اللون مشتبكة بعضها في بعض على نسق جميل واما في باقي جهاتهِ فمرقوط

روم
Bas-empire

تطلق هذه الكلمة عند العرب على نفس البلاد التي يطلق عليها مرادفها عند الافرنج اي المملكة الرومانية في زمن سقوطها وهو العصر الذي كان ابتداؤُهُ على قول في ايام قسطنطين ويراد بهِ سقوط المملكة جميعًا او يراد بهِ على قول آخر سقوط المملكة الشرقية بعد زمن ثيودوسيوس . غير ان كلمة الروم عند العرب تشمل أكثر من ذلك فيراد بها اولاً الشعب الروماني ثانيًا مملكتهم بوجه الاجمال منذ اول نشأتها الى آخر ايامها فتدخل ايطاليا في ذلك . ثالثًا المملكة البيزنطية خصوصًا . راجع بيزنطية وهي نفس المملكة المعروفة بالشرقية . رابعًا البلاد العثمانية التي قصبتها القسطنطينية مما يدخل في اوربا واسيا الصغرى حتى الازمان الاخيرة . فانهم لايزالون يقولون بلاد الروم او الروم فقط ويريدون بذلك القسطنطينية والبلاد التي هي فيها واناطولي وما جاور ذلك . ولا يدخلون فيها سورية بل يقولون الشام اذا ارادوها . والروم في تواريخ العرب ذكروا من عهد ملوك الفرس الاولين اي من زمن مداخلة الرومان في الشرق وافريقية ايضًا وسواحل البحر المتوسط الشمالية ويكثر ذكرهم على الخصوص في التاريخ الاسلامي وفتوحات المسلمين في سورية ومصر وغيرها غير انهم في الحروب الصليبية عبروا عنهم بالافرنج لاختلاط الفرنكة اي الفرنسويين بهم واكثريتهم الغالبة في الامم الاوربية التي اتت هذه البلاد . ونذكر هنا بعض امور تختص بالروم مما عرفهُ العرب عنهم وعن بلادهم . قال ياقوت الروم جيل معروف في بلاد واسعة تضاف اليهم فيقال بلاد الروم واختلفوا في اصل نسبهم فقال قوم انهم من ولد روم بن سماحيق بن هرينان بن علقان بن العيص بن اسحق بن ابراهيم وقال آخرون من ولد روميل بن الاصفر بن اليفز بن العيص ابن اسحق قال عدي بن زيد العبّادي

وبنو الاصفر الكرام ملوك الـ روم لم يبقَ منهم مذكورُ

وقال ابن الكلبي ولد العيص روم القسطنطينية وملوك

الروم وقيل هم بنو رومي بن :زنطي بن يونان بن يافث
وقال ابو يعقوب التدمري سموا الروم لانهم كانوا سبعة
راموا فتح دمشق ففتحوها وقتلوا سكانها واسماؤهم لوطان
وشوبال وصيفون وغاود و بشور واصر ورضان ثم جعلوا
يتقدمون حتى انتهوا الى انطاكية ثم جاء بنو العيص فاجلوهم
عما افتتحوا وسكنوه حتى انتهوا الى القسطنطينية فسكنوها
فسموا الروم بما راموا من فتح هذه الكور و بنى القسطنطينية
ملك من بني العيص يقال له بزنطي فسميت به . فقد علم
مما ذكرنا في معرفتهم من الاضطراب وان هذا الاسم كان
غالبًا على المملكة البيزنطية . وقال ياقوت ايضًا اما حدود
الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر والروس وجنوبهم
الشام والاسكندرية ومغاربهم البحر والاندلس وكانت الرقة
والشامات كلها تعد في حدود الروم ايام الاكاسرة وكانت
دار الملك انطاكية الى ان نفاهم المسلمون الى اقصى بلادهم
وقال احمد بن محمد الهمذاني وجميع اعمال الروم التي
تعرف وتسمى وتأتينا اخبارها على الصحة ١٤ عملاً منها ٣
خلف الخليج و ١١ دونه فالاول من الثلثة التي خلف الخليج
يسمى طلايا وهو بلد القسطنطينية وحدهُ من جهة المشرق
الخليج الآخذ من بحر الخزر الى بحر الشام ومن القبلة بحر
الشام ومن المغرب سور ممدود من بحر الشام الى بحر
الخزر ويسمى مقرن تيخس وتفسيرهُ السور الطويل وطولهُ
مسيرة ٤ ايام وهو من القسطنطينية على مسيرة مرحلتين
وأكثر هذا البلد ضياع للملك والبطارقة ومروج لمواشيهم
ودوابهم . ومن وراء هذا العمل عمل تراقية وحدهُ من
وجه المشرق هذا السور الطويل ومن القبلة عمل مقدونية
ومن المغرب بلاد برجان مسيرة ١٥ يومًا وعرضهُ من بحر
الخزر . الى حدّ عمل مقدونية مسيرة ٣ ايام ومنزل
الاصطرطغوس الوالي حصن يسمى ارقلة على ٧ مراحل من
القسطنطينية وجندهُ ٥ الاف . ثم عمل مقدونية وحدهُ
من المشرق السور الطويل ومن القبلة بحر الشام ومن
المغرب بلاد الصقالبة ومن ظهر القبلة بلاد برجان وعرضهُ
مسيرة ٥ ايام . ومنزل الاصطرطغوس يسمى باندُس وجندهُ
٥ الاف . واما التي دون الخليج فاولها ما يلي بحر الخزر
الى خليج القسطنطينية عمل افلاجونية واول حدوده على
الانطاط والثاني بحر الخزر والثالث على الارمنياق والرابع
على البقلار ومنزل الاصطرطغوس ايلاي وهو رستاق
وقرية تدعى نيقوس وله منزل آخر يسمى سواس وجندهُ
٥ الاف والى جانبه عمل الانطاط وحدهُ الاول الخليج
وجندهُ ٤ الاف واهل هذا العمل مخصوصون بخدمة الملك
وليسوا باهل حرب والى جانبه عمل الابسيق وحدهُ الاول
الخليج والثاني الانطاط والثالث عمل الناطلقوس والرابع
عمل برقسيس ومنزل الاصرطغوس حصن بطنة وجندهُ
٦ الاف والى جانبه عمل برقسيس وحدهُ الاول الخليج
والثاني الابسيق والثالث عمل الناطلقوس والرابع بحر
الشام ومنزل الاصطرطغوس في حصن الوارثون واسمهُ
قانيوس والوارثون اسم البلد وجندهُ ١٠ الاف والى
جانبه عمل الناطلقوس وتفسيرهُ المشرق وهو اكبر اعمال
الروم وحدهُ الاول الابسيق والبرقسيس والثاني عمل
البقلار ومنزل الاصطرطغوس مرج الشحم وجندهُ ١٥
الفًا ومعهُ ٣ طرموخين وفي هذا العمل عمورية و بيس
ومنبج ومرعش وهو حصن برغوث والى جانبه من ناحية
البحر عمل سلوقية وحدهُ الاول بحر الشام والثاني عمل
برقسيس والثالث عمل الناطلقوس والرابع دروب
طرسوس من ناحية قلمية واللامس واسم صاحب هذا
العمل كيليرج ومرتبتهُ دون مرتبة الاصطرطغوس وتفسيره
صاحب الدروب وقيل وجه الملك ومنزلهُ سلوقية الى
انطاكية ثم يتصل به عمل القباذق وحدهُ الاول جبال طرسوس
واذنة والمصيصة والثاني عمل سلوقية والثالث عمل طلغوس
والرابع عمل السملار وخرشنة ومنزل الكيليرج حصن
قره وجندهُ ٤ الاف وفيه حصون كثيرة قوية ومن بلاده
قونية وملقونية وجرديلية وغير ذلك و يتصل به عمل
خرشنة وحدهُ الاول عمل القبار والثاني درب ملطية
والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل البقلار ومنزل
الكيليرج حصن خرشنة وجندهُ ٤ الاف وفيه من الحصون

خرشنة وضارجة ورمحسو وبأروقطة وما كثيرى ثم يتصل به عمل البقلار وحدهُ الاول عمل الناطلقوس والثاني القباذق وخرشنة والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل افلاجونية ومنزل الاصطرطغوس انقرة التي بها قبر امرء القيس وجندها ٨ الاف ومع صاحبها طرموخان وفيهِ حصون وعدة بلاد ثم يتصل بهِ عمل الارمنياق وحدهُ الاول عمل افلاجونية والثاني البقلار والثالث خرشنة والرابع جلدية وبحر الخزر ومنزل الاصطرطغوس حصن اماسية وجندهُ ٩ الاف ومعهُ ٣ طرموخين وفيهِ عدة بلاد وحصون ثم يتصل به عمل جلدية وحدهُ الاول بلاد ارمينيــة واهلهُ مخالفون للروم متاخمون لارمينية والثاني بحر الخزر والثالث عمل الارمنياق وكذلك الرابع ومنزل الاصطرطغوس اطريقة وجندهُ ١٠ الاف ومعهُ طرموخان وفيهِ بلاد وحصون . قال الهمذاني فهذه جميع اعمال الروم المعلومة لنا في البر على كل عمل منها والٍ من قبل الملك الذي يسمى اصطرطغوس الا صاحب الانماط فانهُ يسمى الدمستق وصاحب سلوقية وصاحب خرشنة فان كلاً منها يسمى الكيليرج وعلى كل حصن من حصون الروم رجل ثابت فيهِ يسمى برقليس يحكم بين اهلهِ . قال ياقوت وهذا فيما احسب رسوم واسماء كانت قديمًا ولا اظنها باقية وقد تغيرت اسماء البلاد واسماء تلك القواعد فان الذي نعرف اليوم من بلاد الروم المشهورة في ايدي المسلمين والنصارى لم يذكر منها شيء مثل قونية واقصرى وانطاكية واطرابزندة وسيواس الى غير ذلك . وقال ايضًا وفي اخبار بلاد الروم اسماء عجزت عن تحقيقها وضبطها .

ولزيادة تقرير معارف العرب الجغرافية في تلك الايام عن بلاد الروم نورد ما ذكروهُ عن رومية دار مملكتهم بحيث لا نتكلم عنها في بابها الا امورًا مقررة تاريخيًا ونذكر كلام العرب عنها هنا استطرادًا لما ذكرنا عن اهل تلك البلاد ومملكتهم . قال ياقوت هي مدينة رئاسة الروم وعلمهم مسماة باسم رومي بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح واليها نسبت الروم وهي شمالي وغربي القسطنطينية بينهما مسيرة ٥٠ يومًا او اكثر وهي بيد الافرنج وملكها يقال لهُ ملك المان وبها يسكن البابا الذي تطيعهُ الفرنجية وعن بطلميوس كل جوارها عامرة ومنها جاءت الرواية من كل فيلسوف وحكيم وفيها قامت الاعلام والنجوم وروي عن جبير بن مطعم انهُ قال لولا اصوات اهل رومية وضجهم لسمع الناس صليل الشمس حيث تطلع وحيث تغرب قال ياقوت ورومية من عجائب الدنيا بناء وعظماً وكثرة خلق قال وانا من قبل ان آخذ في ذكرها ابرأ الى الناظر في كتابي هذا مما احكيهِ من امرها فانها عظيمة جدًا خارجة عن العادة يستحيل وقوع مثلها ولكني رايت جماعة ممن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوهُ فاتبعناهم في الرواية . فقد روي عن ابن عباس انهُ قال حلية بيت المقدس اهبطت من الجنة فاصابتها الروم فانطلقت بها الى مدينة لهم يقال لها رومية قال وكان الراكب يسير بضوء ذلك الحلي مسيرة ٥ ليالي وقال يهودي دخلت رومية ورايت سوق الطير فيها فرسخًا وقال مجاهد فيها ٦٠٠ الف حمام وعن بعض التجار قال ركبنا البحر والقتنا السفينة الى ساحل رومية فارسلنا اليهم انَّا اياكم اردنا فارسلوا الينا رسولاً فخرجنا معهُ نريدها فعلونا جبلاً في الطريق فاذا شيء اخضر كهيئة اللج فكبَّرنا فقال لنا الرسول لِمَ كبرتم قلنا هذا البحر ومن سبيلنا ان نكبّر اذا رايناهُ فضحك وقال هذه سقوف رومية وهي كلها مرصصة قال فلما انتهينا الى المدينة اذا استدارتها ٤٠ ميلاً في كل ميل منها باب مفتوح فانتهينا الى اول باب واذا سوق البياطرة وما اشبهها ثم صعدنا درجًا فاذا سوق الصيارفة والبزازين ثم دخلنا المدينة فاذا في وسطها برج عظيم واسع في احد جانبيهِ كنيسة قد استقبل بمحرابها المغرب وببابها المشرق وفي وسط البرج بركة مبلطة بالنحاس يخرج منها ماء المدينة كلهُ وفي وسطها عمود من حجارة عليهِ صورة رجل من حجارة فسالت بعض اهلها عن ذلك فقال ان الذي بنى هذه المدينة قال لاهلها لا تخافوا على مدينتكم حتى ياتيكم قوم على هذه الصفة فهم الذين يفتحونها وذكر بعض الرهبان ممن دخلها واقام

بها ان طولها ٢٨ ميلاً في ٢٢ ميلاً ولها ٣ ابواب من ذهب من الباب الشرقي الى البابين الاخرين ٢٢ ميلاً ولها ٣ جوانب في البحر والرابع في البرّ ولها ٧ ابواب اخرى من النحاس المذهب ولها حائطان من حجارة رخام وفضاء طوله ٢٠٠ ذراع بين الحائطين وعرض السور الخارج ١٨ ذراعًا وارتفاعهُ ٦٢ وبين السورين نهر ماؤهُ عذب يدور في جميع المدينة ويدخل دورهم مطبق بدفوف النحاس كل دفة منها ٤٦ ذراعًا وعدد الدفوف ٢٤٠ الف دفة . وهذا كلهُ من نحاس . وعمود النهر ٩٢ ذراعًا في عرض ٤٢ ذراعًا فكلما هم بهم عدو واتاهم رفعت تلك الدفوف فيصير بين السورين بحر لا يرام وفيما بين ابواب الذهب الى باب الملك ١٢ ميلاً وسوق من شرقيها الى غربيها باساطين وسقف كلها من نحاس وفوقها سوق اخرى وفي الجميع التجار وبين يدي هذا السور سوق اخرى على اعمدة نحاس كل عمود منها ٣٠ ذراعًا وبين الاعمدة نقير من نحاس في طول السوق فيهِ لسان يجري من البحر فتجيء السفينة في هذا النقير وفيها الامتعة حتى تجتاز في سوق التجار فتقف على تاجر تاجر فيبتاع منها ما يريد ثم ترجع الى البحر وفي داخل المدينة كنيسة مبنية على اسم مار بطرس ومار بولس الحواريين وهما مدفونان فيها وطول هذه الكنيسة الف ذراع في ٥٠٠ في سمك ٣٠٠ ذراع وفيها ٣ باسليقات بقناطر نحاس . وفيها ايضًا كنيسة على اسم اصطفانوس راس الشهداء طولها ٦٠٠ ذراع في عرض ٣٠٠ في سمك ١٥٠ ذراعًا و٣ باسليقات بقناطرها واركانها وسقوف هذه الكنيسة وحيطانها وارضها وابوابها وكوًى ها كلها وجميع ما فيها حجر واحد . وفي المدينة كنائس كثيرة منها ٢٤ للخاصة وكنائس لا تحصى للعامة وفيها ١٠ الاف دير للرجال والنساء وحول سورها ٣٠ الف عمود للرهبان وفيها ١٢ الف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران واحد للشرب وواحد للحشوش وفيها ١٢ الف سوق في كل سوق قناة ماء عذب واسواقها كلها مفروشة بالرخام الابيض منصوبة على اعمدة النحاس مطبقة بدفوف النحاس وفيها ٢٠ الف سوق بعد هذه الاسواق صغار وفيها ٦٦٠ الف حمام ولا يباع فيها ولا يشترى من ٦ ساعات من يوم السبت الى مغرب الاحد وفيها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم يقال انها ١٢٠ موضعًا وفيها كنيسة تسمى كنيسة الامم الى جانب قصر الملك طولها فرسخ في فرسخ ومذبحها من زبرجد اخضر طوله ٢٠ ذراعًا في عرض ١٠ يحملهُ ٢٠ تمثالاً من ذهب طول كل تمثال ٣ اذرع اعينها يواقيت حمر وفي الكنيسة ايضًا ١٢٠٠ اسطوانة من المرمر الملمع ومثلها من النحاس المذهب طول الاسطوانة ٥٠ ذراعًا وفي الهيكل ١٤٤٠ اسطوانة طول الواحدة ٦٠ ذراعًا وفيها الف باسليق طول الواحد ٤٢٨ ذراعًا في عرض ٤٠ ولكل منها ٤٤٠ عمودًا من رخام وفيها ٤٠٠ قنطرة تحمل كل قنطرة ٢٠ عمودًا من رخام وفيها ١٢٠ الف سلسلة من ذهب تعلق فيها القناديل . وفي المدينة ايضًا كنيسة الملك فيها اواني الذهب والفضة ما قد جعل للمذبح وفيها ١٠ الاف جرة ذهب و ١٠ الاف خوان ذهب و ١٠ الاف كاس و ١٠ الاف مروحة ذهب و ٧٠٠ منارة ذهب تدار حول المذبح و ٣٠ الف صليب ذهب ما عدا صلبان الفضة والنحاس المموهة وللبيعة وحدها ٧ الاف حمام واما بلاط الملك فمساحتهُ ١٠٠ جريب في ٥٠ والايوان ١٠٠ ذراع في ٥٠ مليس كلهُ ذهبًا . وقد مثل في الكنيسة المذكورة مثال كل نبي من آدم الى عيسى وحول مجلس الملك ١٠٠ عمود مموهة بالذهب على كل منها صنم من نحاس مفرغ في يده جرس مكتوب عليهِ اسم امة من الامم وجميعها طلسمات فاذا همت تلك الامة بغزوهم تحرك الجرس فيعرفون مَن قاصدهم . وفي رومية غير ذلك من العجائب والغرائب التي ذكرت في كتاب الهمذاني

ويطلق اسم روم الان على طائفة كبيرة من الطوائف المسيحية ويقال لهم ايضًا روم كاثوليك وارثوذكس وابناء الكنيسة الشرقية . وهم ابناء المذهب المسيحي الذين لا يقبلون الا تعاليم المجامع الاولى المسكونية وهي المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ م والقسطنطيني سنة ٣٨١ والافسسي سنة

٤٢١ والخلكيدوني سنة ٤٥١ والقسطنطيني سنة ٥٥٣ ثم سنة ٦٨٠ والنيقاوي سنة ٧٨٧ والمجمع كوينهسكستوم اي الخامس والسادس ويقال له ايضاً الطرلسي وهو ملحق بالمجمع الخامس والسادس عقد لاعادة النظر في احكامها في القسطنطينية سنة ٦٩٢ والمجمع السابع القسطنطيني عقد تحت رئاسة فوتيوس سنة ٨٧٩ و ٨٨٠ ويرفضون جميع المجامع التابعة التي تقبلها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية كمجامع مسكونية . وسنة ٤٨٢ وقع خلاف بين كنيسة الروم اي اليونانية والكنيسة الكاثوليكية الرومانية لما حاول الامبراطور زينون ارضاء القائلين بالطبيعة الواحدة باذاعة منشور يقال له اينوتيكون متجنباً فيهِ ذكر الامور الخلافية . واينوتيكون كلمة يونانية معناها الوحدة او الاتحاد . فحرم فيلكس الثاني اسقف رومية (البابا) بطركي القسطنطينية والاسكندرية لانهما سببا اذاعة . ذلك المنشور فانفصم اتحاد الكنائس الشرقية والغربية . وسنة ٥١٩ تمكن البابا هرمزداس من ارجاع اتحاد الكنيستين المار ذكرها بطروء تغيير على ميل بلاط القسطنطينية على انهُ لم يكن اتحاداً متيناً واختلّ مرات عديدة باحكام الامبراطورين المتعلقة بالايمان . وكان اساقفة رومية يعترضون عليهم من جرى ذلك ويقيمون الحجة عليهِ . وتجدد الخلاف بينهما لما علّمت الكنيسة الغربية ان الروح القدس منبثق من الاب والابن وادخل مجمع طليطلة هذا التعليم في قانون الايمان سنة ٥٨٩ . على ان الكنيسة الارثوذكسية لم تنهض مقاومةً الا اثناء القرن الثامن . وروح الشقاق بامور غير هذا الخلاف التعليمي ناشئ عن اسباب متعلقة بالسياسة وخدم الدين . ومن احكام المجمع القسطنطيني سنة ٣٨١ والخلكيدوني سنة ٤٥١ ان يكون لبطاركة القسطنطينية المحل الثاني بين بطاركة الكنيسة الكاثوليكية . وطلبوا اثناء تلك الاختلافات ان يكون لهم المحل الاول . وادعى امبراطور القسطنطينية حق الامر في تسوية الخلاف على التعاليم الدينية في الشرق واما اساقفة رومية فانكروا ذلك عليهم . وكان ازدياد التباعد السياسي بين رومية وايطاليا والشرق يزيد الاستقلال بما كان لاسقف رومية من السطوة الاولى . وسنة ٧٢٣ انشقت الكنيسة ثانية موقتاً وذلك حين شجب البابا تكسير الايقونات بعد موافقة عدة امبراطورين ومجمع القسطنطينية سنة ٧٥٤ على تكسيرها وعظم الشقاق واشتد الخصام والنزاع بين الكنيستين لما رفض البابا نقولا الاول الاعتراف بالبطرك فوتيوس الذي سيم بطركاً سنة ٨٥٨ بنفوذ البلاط الامبراطوري وقال عنهُ انهُ طفيلي وعند ذلك اذاع فوتيوس منشوراً شجب فيهِ صيام السبت واكل البيض والجبن في الاسبوع الاول من صيام الفصح وحصرَ التثبيت بالاساقفة ومنع زواج الكهنة واستعمال كلمة «والابن» في قانون الايمان عند الكلام على انبثاق الروح القدس . وسنة ٨٦٧ عقد فوتيوس مجمعاً في القسطنطينية فقرر حرم البابا وعزلهُ . ونُسِبت الى رومية امور غير هذه منها جذب البلغاريين الى الاتصال الكنيسي برومية مع ان اليونان كانوا قد حملوهم على التمذهب بدينهم . وبعد فوتيوس لم يرجع الاتصال بين الكنيستين رجوعاً راسخاً . ولكن الشقاق العظيم لم يعلن بصورة قطعية قبل ١٦ تموز (جوليه) سنة ١٠٥٤ لما وضع وكلاء رومية على مذبح اجياصوفيا الكبير في القسطنطينية حرم البطرك كورلاريوس وسنة ١٠٥٣ ادعى هذا البطرك على الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بارتقة جديدة فضلاً عن التي كان قد ادعاها قبلاً وهي استعمال الفطير في سر الافخارستيا . وسنة ١٢٧٤ عقد مجمع ليون وسمح ميخائيل باليولوغوس لمستنيهِ بالموافقة على تعليم الكنيسة الكاثوليكية الرومانية مؤملاً بنصرة الغرب له على المسلمين . ولكن سنة ١٢٨١ حرم البابا مرتينوس الرابع الامبراطور فنشأ عن ذلك عقد مجمعين في القسطنطينية سنة ١٢٨٣ و ١٢٨٥ واثبتا استقلال الكنيسة اليونانية اي كنيسة الروم الارثوذكس وسنة ١٤٣٩ ابرم اتحاد الكنيستين في مجمع فلورنسا بارادة الامبراطور اليوناني والبطرك القسطنطيني . على ان الشعب واكثر خدم الدين من الرتب الاخيرة لم يقبلوا به . وسنة ١٤٥٣ تعاظم

العدوان بفتح القسطنطينية . ولم تنفك الكنيسة الكاثوليكية الرومانية عن محاولة ارجاع الاتحاد او ضم جماعات ارثوذكسية اليها . وأُنشئت اديرة كثيرة لاتينية في المشرق وشاد البابا اكليمنضس الثاني عشر المدرسة الاوروسينية لهذه الغاية لا سوى . وفازت بتنظيم كنيسة روم كاثوليكية رومانية اعترفت بسيادة البابا محافظة بارادة الكنيسة الرومانية على جميع طقوس الكنيسة اليونانية وعاداتها التي لم تؤثر في التعاليم الاساسية منها زواج الكهنة وصنع القربان خميرًا وفطيرًا واستعمال اللغة اليونانية في الصلوات وغيرها . وفي ايام كاترينا الثانية ونقولا حملت اكثر كنائس الروم الكاثوليك او المتحدين على الانفصال ثانية عن رومية والانضمام الى الكنيسة الروسية . وكره الانفصال بعض الشعب وخدم الدين ففي سنة ١٨٥٨ استرخصت جماعات عديدة الامبراطور اسندر الثاني بالعود الى الاتحاد مع رومية ولكن لم يرخص لها وسنة ١٨٧٣ كادت تتلاشى كنيسة الروم المتحدين في روسيا . واما غالب خدم الدين والشعب اليوناني فطالما انفوا من الاتحاد مع رومية . وكانت المنازعات الوفيرة الواقعة بين الكنيستين كمنازعة البطريرك دوسيثيوس الاورشليمي على القبر المقدس سنة ١٦٧٤ وتكرار حرم البابا سنويًا من اسباب تعاظم العدوان وتباعد الكنيستين . وسنة ١٨٤٨ دعا البابا بيوس التاسع بمنشور عام الكنيسة الشرقية كلها الى الاتحاد مع رومية على انها رفضت دعوته . وكذلك دعوة البابا في سنة ١٨٦٩ للاساقفة الروم الارثوذكس الى المجمع الفاتيكاني اجمعوا على الامتناع عن قبولها . وليس في الكنيسة الشرقية حزب منظم كاكثر سائر الكنائس الشرقية وبعض البروتستانت معلق الامل بالاتحاد مع رومية وموجه خاطره الى ذلك . واما انشاء جمعيات كجمعية سان ديونيسيوس في السلطنة العثمانية وجمعية مار بطرس في المانيا لارجاع الكنيسة المسيحية الى الالتئام فلم يات بنتائج ظاهرة وحاول البروتستانت منذ اول الامر مصافاة الروم الارثوذكس ومصادقتهم . وسنة ١٥٥٩ انفذ ملنكتون ترجمة اعتراف اوغسبرغ الى البطريرك القسطنطيني وسنة ١٥٧٤ جرت مراسلات بشان هذا الاعتراف بين لاهوتيي توبنجن والبطريرك ارميا الثاني ولم تجدِ نفعًا . وسنة ١٦٣٨ أُخنق كيرلوس لوكارس لميله الى التعاليم الكلفينية واظهرت كتابات الروم الارثوذكس في ذلك الحين كرههم الشديد لتعاليم الكنيسة البروتستانتية مع ان تعاليم الكنيسة الارثوذكسية قريبة في بعض الاحوال من الديانة البروتستانتية . وسنة ١٨٥٨ أُنشئت جريدة ميالة الى القواعد البروتستانتية في اثينا فعكف الناس هناك على الاشتراك فيها . واما كنيسة انكلترا العالية فتعترف ان الكنيسة اليونانية اي الارثوذكسية هي فرع مستقيم الراي من الكنيسة المسيحية فحاولت ان تحمل الاساقفة الروم على الاعتراف لها باستقامة الراي ووجهت عنايتها الى تقريب الكنيستين وانشئت جمعية مخصوصة لترويج اسباب اتحادها . وسر بذلك كثيرون من الاساقفة الشرقيين وتراسل الرؤساء الدينيون من الكنيستين وتوادوا واشترك بهذه المراسلة البطريرك القسطنطيني ورئيس اساقفة كنتربري البروتستانتي . واهتمت الكنيسة الارثوذكسية اعظم اهتمام في تقدم الدين وميول انفسهم بالكاثوليك القدماء فجاء جمعياتهم مشاهير من الرؤساء الدينيين الارثوذكس وخاطبوا جمعيات الكاثوليك القدماء في المانيا ولا تزال مواثيق الامل معقودة على الفوز باتحاد الكنيستين

وبعد الشقاق لم تقع حوادث كثيرة خطيرة في الكنيسة الارثوذكسية . وسنة ١٥٨٨ حصلت روسيا على بطركية اورئاسة اساقفة مستقلة فأبطلت سيادة بطرك القسطنطينية عليها . وسنة ١٨٣٣ صرح مجمع مولف من ٣٦ مترو بوليتًا يونانيًا معقود في نوبلية باستقلال الكنيسة اليونانية الارثوذكسية من كل سطوة اجنبية . وسنة ١٨٥٠ اعترفت البطركية القسطنطينية بهذا الاستقلال . وحدث اضطراب عظيم في الكنيسة الارثوذكسية في السلطنة العثمانية بسبب الحزب البلغاري الوطني الذي اعترض على سيامة اساقفة غير بلغاريين لبلغاريا وتعاظمت

المنازعات الى ان اجابت الحكومة العثمانية سوالهم ونظّمت عدة ابرشيات بلغارية تحت ادارة اكسرخوسية . وسنة ١٨٧٢ عقد مجمع في القسطنطينية حضرهُ بطاركة القسطنطينية وانطاكية واورشليم والاسكندرية وحرم جميع النظام الكنيسي البلغاري . واما الروسيون فكانوا يميلون الى الكنيسة البلغارية . وقلما حدثت مجادلات تعليمية ولم تظهر مذاهب جديدة الا في روسيا ولم تنشأ عن اختلاف تعليمي ديني لكن عن تغييرات طقسية ونظامية والكنيسة الارثوذكسية اقتصرت غالبًا بالنظر الى سائر الكنائس المسيحية واديان اخرى على المدافعة عن نفسها . واما روسيا فقد تسنى لحكومتها ان تجعل كثيرين من رعاياها غير الارثوذكسيين يتمذهبون بالمذهب الارثوذكسي خصوصًا في سيبيريا . واما لاهوت هذه الكنيسة فغير متسع الدائرة ولم يكن لتاليفاتها فيهِ تاثير ظاهر في اللاهوت الكاثوليكي الروماني ولا البروتستانتي . وفي هذا القرن توفرت المدارس اللاهوتية وكثرت المطبوعات الدينية

وقاعدة الايمان الارثوذكسي التوراة والانجيل والتقليد اي السنّة المسيحية . على انهم لا يقبلون من التقليد الا ما ينطبق على احكام المجامع السبعة المسكونية والمجمع الذي عقد في الاستانة سنة ٦٩٢ المعروف بالكوينيسكستوم وهو الملحق بالمجمع الخامس والسادس والذي عقد في القسطنطينية سنة ٨٧٩ و ٨٨٠ تحت رئاسة فوتيوس . والف يوحنا الدمشقي (المتوفى سنة ٧٦٠) كتابًا ضمنهُ تعاليم الكنيسة الارثوذكسية . وجاء اكمل من جميع التاليف المشابهة لهُ في الكنيسة اللاتينية الى ذلك الزمان واكثر اتقانًا واغزر علمًا منها . واعظم تعليم مسيحي في تلك الكنيسة هو الذي الفهُ بطرس موغيلاس مترو بوليت كياف وطبع سنة ١٦٤٠ والذي كتب تحت مناظرة البطريرك دوسيثيوس سنة ١٦٧٢ . وسنة ١٦٤٣ وقع جميع البطاركة اليونان على الاول وسنة ١٦٧٢ اثبتهُ المجمع الاورشليمي قانونًا للايمان في الكنيسة الارثوذكسية وطبع باليونانية واللاتينية في امستردام سنة ١٦٦٢ وليبسك سنة ١٦٩٥ وبالالمانية في فرنكفور سنة ١٧٢٧ . وهو المعوّل عليهِ بجميع الكنائس الارثوذكسية ولاسيما الروسية . واما القانون الثاني فوقع عليهِ ٦٧ اسقفًا وخادم دين . وليس للقوانين الاخرى الايمانية ما لها من القبول العمومي . والف بلاتو احد روساء الاساقفة الروسيين ورئيس اكاذيمية بطرسبرج تعليمًا مسيحيًا يختلف في امور كثيرة عن الذي الفهُ بطرس موغيلاس وهو اقل مضادة للبروتستانت منهُ

والكنيسة الارثوذكسية تعتقد كالكاثوليكية الرومانية ان الاسرار المقدسة سبعة وتؤْمن بالاستحالة وبوجوب اكرام مريم العذراء والقديسين والايقونات وذخائر القديسين وفضيلة الصيام وغيرهِ من اعمال البرّ وبالرتب الكنيسية . واخص عقائدها نكران سلطة البابا والاعتراف بعصمة المجامع السبعة المسكونية والمعمودية تغطيسًا . واما في روسيا فعندهم ان المعمودية تغطيسًا طقس لا قاعدة دينية . والقربان عندها فطير وخمير وتثبت الاولاد حالاً بعد المعمودية وتنكر المطهر وتصلي لاجل الاموات ليرحمهم الله يوم الدين وتعتقد انبثاق الروح القدس من الاب كاصل والابن كواسطة ولا تتخذ ايقونات نائتة ولا مجسمة وتقبل زواج الكهنة اذا تزوجوا قبل دخول الرتب الكنيسية . ولا تسمح بزواج الكهنة ثانية اي بعد وفاة الزوجة الاولى ولا بزواج الناس مرة رابعة اي بعد وفاة الزوجة الثالثة واخص صياماتها اربعة

واكثر كنائسها مبنية على شكل صليب ومذابحها في الجهة الشرقية منها تحت رواق ارضهُ اعلى من ارض صحن الكنيسة منصول عنهُ بفاصل فيهِ ثلاثة ابواب . يسمى الاوسط منها باب المقدس (الملوكي) فاذا فتح يرى المذبح من الخارج وفي بداية القداس (الصلاة) تقفل هذه الابواب ولا تفتح الا بعد ان يتناول الكاهن القربان . ولا مقاعد فيها لان الناس يقفون الى ان ينتهي القداس . والقداس اعظم العبادات واستماعهُ كل احد مفروض على الجميع والطقس الذي يستعملونهُ فيهِ هو المنسوب الى الرسول يعقوب وباسيليوس الكبير ثم اختصرهُ يوحنا فم الذهب فالمختصر يستعمل

يوميًّا والمطول في الاعياد والحفل الكبيرة . واما الوعظ فكان نادرًا وليس مفروضًا . وسنة ١٦٨٢ اخذ الكهنة الروسيون يرتجلون عظاتهم عوضًا عن حفظها غيبًا او تلاوتها على الناس . وبعد سنة ١٨٥٨ اخذت كنائس كثيرة في بطرسبرج تقيم الوعظ كل احد بعد ان كان لا يتجاوز المرتين في السنة . وتطرح جميع العظات امام الاسقف لينقحها . وفي سنة ١٨٥٩ ابطلت هذه العادة في ابرشية بطرسبرج . واما اعيادهم فتطلب في عيد . ولا تستعمل الآلات الموسيقية في الكنائس ويقتصر على التسبيح والترنم . تعلّم الامور الدينية بالسوالات لان التدريس الديني قليل الترتيب . واما خدم الدين في الكنيسة الارثوذكسية فمقسومون الى قسمين الاول البطاركة والمتروبولية وروساء الاساقفة والاساقفة . ويختارون جميعًا من الرهبان وتفرض عليهم البتولية . والقسم الثاني ينقسم الى قسمين وهم الرهبان او خدم الدين السود لانهم يلبسون الاثواب السوداء وخدم الدين البيض الذين يخدمون الناس دينيًا ويلبسون اثوابًا زرقاء او بنفسجية او سمراء . ويتراس على الاديرة روساء او ارشيمندريتية . ومعظم الرهبنات الارثوذكسية تابعة لقانون مار باسيليوس واما رهبان جبل سينا وجبل لبنان فتابعون لقانون القديس انطونيوس . ويترأس على كل دير من اديرة الاناث رئيس يسمى ايكونوموس ينبغي ان يكون قد تجاوز الثمانين ويختار كاهنًا ليعرّف الراهبات اللواتي ينتخبن للرئاسة . واعظم الاديرة اديرة جبل اثوس ودير القبر المقدس في اورشليم ودير جبل سينا في بلاد العرب

واما الكنيسة الارثوذكسية فمؤلفة من عشر كنائس ذات استقلال وهي

اولاً . كنيسة القسطنطينية وهي تحت رئاسة بطرك يلقب رئيس اساقفة القسطنطينية او رومية الجديدة الاقدس او بطرك المسكونة . وهو على ١٢٩ اسقفًا منهم ٧ في رومانيا و٤ في السرب وواحد في البندقية وموخرًا استقلت كنيسة رومانيا والسرب . وحصل البلغاريون على اكسرخوسية مؤلفة من ١٢ ابرشية . ولما انضمت جزائر اليونان الى المملكة اليونانية الحقت اسقفيتها بالكنيسة اليونانية بعد ان كانت تابعة للقسطنطينية . والبطرك القسطنطيني يترأس على مجمع يدبر الكنيسة الارثوذكسية في الممالك المحروسة ويتالف من جميع البطاركة و١٢ رئيس اساقفة يسكنون القسطنطينية على الدوام ويقوم بالاعمال مشتركًا مع الجمعية الوطنية المولفة من عدة من اعيان الارثوذكس في الاستانة

ثانيًا . كنيسة الاسكندرية بها خمسة اساقفة تحت رئاسة البطرك الاسكندري ويلقب بالمغبوط المقدس بطرك المدن العظيمة والاسكندرية وسائر الاقطار المصرية والمدن الخمس وليبيا واثيوبيا وبابا وقاضي مسكوني المدن الخمس وهي القيروان وبرنيقة وارسينوي وابلونيا وبتولمايس ويسكن الاسكندرية والقاهرة

ثالثًا . كنيسة انطاكية وبها ١٧ اسقفًا تحت رئاسة بطرك يلقب بالمغبوط المقدس بطرك كنيسة الله انطاكية وسورية وبلاد العرب وكليكية وايبروس ومابين النهرين وسائر المشرق ابا الاباء وراعي الرعاة

رابعًا . كنيسة اورشليم بها ١٤ اسقفًا تحت رئاسة بطرك يلقب المغبوط المقدس بطرك المدينة المقدسة اورشليم وفلسطين وسورية وبلاد العرب في عبر الاردن وقانا الجليل وصهيون المقدسة

خامسًا . كنيسة روسيا بها ستون اسقفًا تحت ادارة مجمع ملقب بالاقدس مدير جميع الروسيين . اسسه بطرس الكبير ويولف من ثلاثة متروبوليتة ورئيس اساقفة وعضوين اخرين اكليريكيين وعضوين من العامة

سادسًا . كنيسة جزيرة قبرص بها ٤ اساقفة تحت ادارة اسقف يلقب المغبوط المقدس ليوستينانية الجديدة وسائر جزيرة قبرص . وكرسية في نيقوسيا

سابعًا . الكنيسة الارثوذكسية النمسوية وهي مقسومة الى ثلاث ادارات مستقلة . ففي اراضي المجر متروبوليت للسربيين في كارلوفتس واخر للرومانيين في هرمنستادت

وبها فضلاً عنه ٨ اسقفيات . والكنيسة سليڤسا النمسوية
رئيس اساقفة في تسرنوفتس واساقفة زارا وكتارو

ثامنًا . كنيسة جبل سينا لها اسقف واحد يلقب
بالمغبوط رئيس اساقفة سينا

تاسعًا . كنيسة الجبل الاسود عليها اسقف واحد يدعى
مترو بوليت اسكندرية والساحل ورئيس اساقفة ستين
واكسرخوس كرسي ابيك المقدس وسيد الجبل الاسود
وبردا . والاسقف الحالي ذهب الى بطرسبرج عوضًا عن
القسطنطينية للحصول على التثبيت

عاشرًا . الكنيسة اليونانية . في المملكة اليونانية بها ٢١ رئيس
اساقفة واسقفًا وهي تحت ادارة المجمع اليوناني المقدس
المقيم في اثينا . رئيسه رئيس اساقفة اتيكة وبيوتيا المقيم
في اثينا . وأُسس هذا المجمع سنة ١٨٥٢ وهو مؤلف
من ٥ اساقفة يجتمعون في ايلول (سبتمبر) كل سنة

وهذه الكنائس الارثوذكسية العشر تخضع لمجمع عام .
ولكن منذ الف سنة لم يعقد مجمع عام مسكوني فلا تتفق
تلك الكنائس على الشروط التي تجعل المجمع مسكونيًا حقيقة

وفضلاً عن هذه الكنائس العشر التي يعترف
بعضها بارثوذكسية البعض الاخر عدة طوائف روسية
يعترف اكثرها بالتعاليم الارثوذكسية الاساسية ولكنها ترفض
الطقوس الروسية التي نقحها البطرك نيكون سنة ١٦٥٤
فتمتنع عن مواصلة الكنيسة الرسمية الروسية وتسميها منشقة
وتسمي نفسها ارثوذكسية من اهل الايمان القديم او القدماء .
وهي كثيرة في روسيا متباينة الاعتقاد وبعضها يقاوم طقوس
الكنيسة الروسية الرسمية وادارتها وتعاليمها العمومية .
ويعترض الارثوذكس على الذين يقبلون التعاليم
الارثوذكسية من تلك الطوائف بان الكنيسة الحقيقية
اسقفية فلا تكون كنيستهم حقيقية ما داموا بلا اسقف .
ومنذ مدة سام لهم الاساقفة الارثوذكسيون النمسويون
اسقفًا . وفي ايام الامبراطور اسكندر الثاني منعت
مضايقتهم وسنة ١٨٥٩ امر بان يسيم اساقفة الكنيسة
الارثوذكسية الرسمية اساقفة للرسكولنكس منهم

واكثر الروسيين والمسيحيين في الممالك العثمانية
الاوربية واليونان والجبل الاسود هم من ابناء الكنيسة
الارثوذكسية فعددهم في روسيا نحو ٥٤ مليونًا مع الطوائف
المارّ ذكرها وعددها من ٥ الى ١٥ مليون نفس . وفي الممالك
العثمانية قبل انفصال رومانيا والسرب وغيرها ١٢ مليونًا
منهم ٤ ملايين و ٢٧٥ الفًا في رومانيا ومليون ٢٩٥ الفًا في
السرب ونحو خمسمائة الف في بوسنه ونحو خمسمائة الف
نفس في تساليا وابيروس وغيرها (اطلب عثمانية) . وفي
النمسا ثلاثة ملايين وخمسون الف نفس خلا الذين في
بوسنه . ومليون و ٤٤٠ الفًا في المملكة اليونانية و ١٢٥ الفًا
في الجبل الاسود ونحو ثلاثة الاف نفس في المانيا . وفي
سائر البلاد كنائس ارثوذكسية قليلة اكثرها متعلق
بالسفارات الروسية فيكون مجموع الروم الارثوذكس
اكثر من ٧٤ مليون نفس . والروم الكاثوليك المتحدون
مع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية نحو اربعة ملايين في النمسا
ونحو ٥٠ الفًا في الممالك المحروسة ونحو ٢٢٩ الفًا في روسيا
ونحو ثمانين الفًا في جنوب ايطاليا . وكانوا قبلاً كثيرين
فانضم معظمهم ايام كاترينا الثانية الى الكنيسة الارثوذكسية
الرسمية ثم اكثر الباقين عند عقد مجمع بولوتسك سنة ١٨٣٩
والذين انضموا اليها في المرتين المذكورتين هم نحو عشرة
ملايين نفس . فيكون مجموع الروم من ارثوذكس
وكاثوليك ورومانيين نحو ٧٩ مليونًا وفي رواية انهم تسعون
مليونًا اطلب روم كاثوليك ورومانيا والسرب واليونان
وراجع روسيا والجبل الاسود

فهذا كلام اجمالي على الروم الارثوذكس وقد طلبنا
الى بعض روساء هذه الطائفة جمع احصاء عام يتضمن اعداد
رهبناتها ومدارسها ومستشفياتها وكنائسها واسماء بطاركتها
وروساء اساقفتها واساقفتها في الممالك العثمانية فوعدونا
به وسندونها ان شاء الله في كنيسة من باب الكاف

روم
Rhum, Rum

شراب مسكر يحصل باستقطار قصب السكر وهو نوعان

نوع جيد جدًّا وهو ما يصنع من عصير القصب نفسهِ ونوع دونهُ وهو ما يحصل من فضلات معامل السكر كالدبس ونحوهِ واشهر الروم هو الذي يَرد من جامايكا وانتيغوا كانوا يستخرجونهُ من القصب الاحمر . وتفقد رائحة الروم باستقطارهِ ولذلك لا يخرجونهُ الا في درجة ٢٦ او ٢٧ وغالبًا ٢٣ وهو يُشحن من المهاجر في براميل من خشب السنديان مطوقة بحديد واكثر مقطوعيتهِ في انكلترا فانها تقطع منهُ سنويًّا من ١٥ الى ١٦ مليون ليتر

رُوماتزم

اطلب داء المفاصل في باب الميم

رُومان

او رومانيون . اطلب رومية

رُومان
Romans

اسمها القديم رومانوم . كانت مدينة صغيرة من دوفيني وهي الآن قصبة ناحية في ولاية دروم من فرنسا واقعة على الضفة اليمنى من نهر إيزر على بعد ١٨ كيلو مترًا من ڤالنس الى الشمال الشرقي سكانها ١١ الف نفس أُنشئت في اواسط القرن التاسع وبقيت ناجحة نامية عامرة جدًّا الى السادس عشر وكانت تجارتها في الجوخ واسعة النطاق غير انها تخرَّبت بالحروب الدينية والطاعون . وفيها الآن محكمة تجارية ومدرسة كبرى وكنيسة هي بقية دير انشأهُ سنة ٨٣٧ سان برنار رئيس اساقفة ڤين . وعلى النهر عندها جسر جميل وبها معامل لحل الحرير ومن محاصيلها التوت وزيت الجوز و في ضواحيها يستخرجون خمرًا مشهورة باسم خمر النساك

رُومانو
Romano

١ . جزيرة امركية عند الساحل الشمالي الشرقي من كوبا موقعها بين ٩ و٢٢ من عرض الشمال و٣٢ ٣ ٨٢ من طول الغرب تمر بها ترعة تشطرها شطرين طولها ٢٣ فرسخًا وعرضها فرسخان

٢ . قرية مسوَّرة من مملكة لمبرديا البندقيَّة مبنية على ضفة جدول يصب في نهر أُوليو سكانها نحو ٠ : ٣٣ وليس بها شيء يستحق الذكر لكن اشتهرت فيها عائلة من الاشراف في الحروب التي ثارت بين الغولفة والجيبلينة . اتى رئيس هذه العائلة ايطاليا سنة ١١٤٧ في تبعة الامبراطور كونراد وأُقطع ارض رومانو ثم بواسطة الحروب والزيجة صار هذا البيت من اقدر واعظم بيوتات لمبرديا . واشهر من امتاز منهم الامير انشلين الثاني الملقب بالراهب كان رئيس الجيبلينة في ايطاليا . ثم انتبذ مكانًا منفردًا تاركًا املاكهُ لولديهِ البريك وانشلين الثالث الملقب بالضاري لانهُ بقي ٣٤ سنة يبث مظالمهُ ومخاوفهُ وتخريبهُ في ايطاليا واستعان بالامبراطور فردريك الثاني فعظمت شوكتهُ واشتدت صولتهُ حتى صار بعد موت فردريك مستبدًّا بالامور واظهر من الفظائع ما لا يقدَّر حتى قيل انهُ قتل اكثر من ٣٥ الف نفس بين رجال ونساء واولاد . وخصى او عوَّر اكثر من ذلك . وامر البابا اسكندر بغزوهِ غزوة صليبية . ولم يزل يطاول امرهُ حتى غُلب اخيرًا وجرح وأُسر ومن شدة حنقهِ من انكسارهِ لم يقبل المداواة ومزق جراحهُ بيدهِ ومات بعد ١١ يومًا من اسرهِ سنة ١٢٥٩ واما اخوهُ البريك فلم يكن نظيرهُ في الشراسة لكن قبض عليهِ الغولفة وحبسوهُ وقتلوهُ مع سائر عائلتهِ سنة ١٢٦٠ .

رُومانوس
Romain

وفي كتب العرب يكتب ارمانوس ١ . اسم لعدة قياصرة وهم

رومانوس الاول ويقال لهُ ليكابينوس امبراطور الشرق ولد في ارمينية من عائلة خاملة الذكر واشتهر بالشجاعة في زمن الامبراطور باسيليوس حين خلصهُ من الموت في معركة وقعت لهُ مع العرب . وفي ايام الامبراطور قسطنطين السابع جعل اميرالاً اكبر ثم مالت الامبراطورة زوي ارملة لاون السادس اليهِ وزوجت الامبراطور ابنها

بابنتهِ هيلانة وعقدت لرومانوس عهد الوصاية عليهِ . ثم سمي قيصرًا سنة ٩١٩ ولقب اوغسطس فنقل اللقب الى اولادهِ الثلاثة وهم خريستوفوس واسطفانوس وقسطنطين . وكان الامبراطور قسطنطين متوانيًا في اعمالهِ فنظر الشعب الى شجاعة رومانوس فاعتبروهُ الامبراطور الحقيقي . ولما كثرت المناوشات بين الامبراطورية والبلغاريين لم يقدر رومانوس ان يسكنهم الا بتزويج ابنتهِ الصغرى من ملكهم سنة ٩٢٧ . واتفق ان عسكرًا روسيًا غزا ثراقة فكسرهُ رومانوس وفتك بهِ فتكًا ذريعًا ثم قاوم العساكر التركية اشد المقاومة وهم يحاولون اكتساح بلادهِ . وكان فضلاً عن شجاعتهِ وحذقهِ في التدابير الحربية صاحب حكمة ومعرفة تامة في امور السياسة فوضع للمملكة نظامًا اكسبهُ الشرف والمجد ثم نقم عليهِ ابناه اسطفانوس وقسطنطين لتفضيلهِ اخاهما في الامبراطورية فخلعاهُ سنة ٩٤٤ واعتقلاهُ في دير مات بهِ سنة ٩٤٨

ورومانوس الثاني الملقب بالفتى حفيد المار ذكرهُ من ابنتهِ هيلانة زوجة قسطنطين كان ولدًا شقيًا فاسد السيرة سمَّ اباهُ ليملك مكانهُ سنة ٩٥٩ ثم طرد امهُ من البلاط واضطهد اخواتهِ حتى استعملن الوسائط المعيبة لتحصيل معاشهن ثم مات مضنكًا من رداءة ملذاتهِ لثلث سنين من ملكهِ وقيل سمتهُ امرأتهُ ثيوفاني وذلك سنة ٩٦٣ .

ورومانوس الثالث ويسمى ارغيروس او ارغير وفيلوس وهو ابن لاون قائد العساكر الامبراطورية . كان على جانب عظيم جدًّا من الثروة حتى غر الامبراطور قسطنطين الفتى وزوجهُ ابنتهُ الاميرة زوي وسمي امبراطورًا سنة ١٠٢٨ واحبهُ الناس اولاً لكثرة بذلهِ وفخامة شانهِ غير انهُ بعد مقاساة اهوال حروب كثيرة تغير طبعهُ وصار ضيق الخلق حريصًا فابغضهُ الشعب . واتفق ان الاميرة زوي شغفت بحب وكيل مالها فارادت ان تتزوجهُ وتجعلهُ امبراطورًا فسمت زوجها فلم يفعل بهِ السم بسرعة فخنقتهُ وهو يستحم سنة ١٠٣٤ وقد ملك ٥ سنين و٤ اشهر وعمرهُ ٤٦ سنة

ورومانوس الرابع ويلقب ديوجانوس كان بعد موت قسطنطين دوكاس محكومًا بالموت لمؤامرة اتهم بها ثم عُدل عن قتلهِ الى النفي الدائم فلما مات قسطنطين دعي بامر الامبراطورة افذوكسيا وكان لها ثلثة اولاد فقط حين ترملت وكانت قد حلفت لزوجها وهو يجود بنفسهِ ان لا تتزوج بعدهُ احدًا فتزوجت رومانوس وجعلتهُ امبراطورًا سنة ١٠٦٨ وكانت لهُ مواقع كثيرة مع التركمان فظفر عدة مرات ثم ظفر بهِ الب ارسلان السلجوقي سنة ١٠٧١ فقال لهُ ماذا كنت مضمرًا لي لو ظفرت بي فقال رومانوس كنت مزمعًا ان اقتلك طعنًا بالحراب فقال لهُ انك خرجت عن وصية المسيح بهذه القساوة وانا لا اعاملك كذلك ثم اطلق سبيلهُ . ووصل خبر اسره الى القسطنطينية قبل رجوعهِ وقام ميخائيل بن قسطنطين دوكاس ونفى امهُ افذوكسيا واعلن نفسهُ امبراطورًا . ثم منع رومانوس عند قدومهِ من دخول المدينة . فحاول استرجاع سريره فحبط مسعاه وظفر بهِ ميخائيل وسمل عينيه فاقام مدةً يقاسي آلام العذاب ومات بعد ان ملك ٣ سنوات وبضعة اشهر

٢ً اسم بابا يقال لهُ غاليسين ايضًا نقض القرار الذي حكم بهِ سلفهُ اسطفانوس الثاني على البابا فرموسيوس وارتقى الكرسي الرسولي سنة ٨٩٧ فلم يثبت الا بضعة اشهر ولا يعرف شيءٌ عن احوالهِ في تلك المدة وكثير من المؤرخين يحذفون اسمهُ من سلسلة البوابي وبعضهم يعدهُ مختلسًا

٣ً اسم لقديسين اولهما كان من اشهر المتنسكين في المغرب دخل صبيًا في دير في ضواحي ليون من فرنسا فلم يجد قانونهُ صارمًا فاستأذن الرئيس وخرج منهُ متنسكًا في جبل جورا مواظبًا على شظف العيش وقهر النفس وحرث قطعة من الارض وزرع فيها شجرًا فاثرت تقواه في اخيهِ لوبيشينوس فكلم جماعة من اصحابهِ في شان الزهد فاجابوه واقبلوا جميعًا من برغونيا الى منسك رومانوس . وشاعت قداسة الاخوين في مدة قصيرة فاقبل الناس اليها حتى ضاق بهم الدير الذي انشاه فبنيا ديرين اخرين ثم طلبت الى رومانوس جماعة من النساء ان يبني لهن ديرًا

فنعل ومن ذلك اصل المدينة المسماة بوم لي دام
واقام يسوس تلك الرهبنات هو واخوهُ الى ان توفي سنة ٤٦٠ فوضعت جثتهُ في بوم لي دام قيل فظهرت لهُ بعد ذلك عدة كرامات فجعلتهُ الكنيسة من زمرة القديسين وعينت لهُ عيداً في ٢٨ شباط ·

والآخر اسقف روَن سنة ٦٢٦ وهو من سلالة ملوك فرنسا فيحكى انهُ كان يخرج تنين في ضواحي رون ويعبث في البلاد فقتلهُ رومانوس وخلص الناس من شره فجعلوا لهُ يوم تذكار سنوي في عيد الصعود وفي ذلك اليوم كانوا يخلصون من الموت واحداً ممن حكم عليهم بهِ اكراماً لهذا القديس . ومات رومانوس سنة ٦٣٩ وعيدهُ في ٣ ت ٢ ا وهو يوم وفاتهِ .

والروسيون يعيدون ايضاً في ١٩ تموز لرجل اسمهُ رومانوس استشهد سنة ١٠٠١

رُومانوف
Romanov

مدينة قديمة حصينة من ولاية ياروسلاف في روسيا واقعة على الضفة اليسرى من نهر ڤولغا وبها معامل للمنسوجات ومدابغ وتجارتها في السختيان والمنسوجات الحريرية كثيرة الرواج ·

وفي روسيا مدينتان اخريان تسميان رومانوف احداها في ولاية ڤولهيني والاخرى في ولاية منسك على نهر مورا والى هذه نسبت عائلة رومانوف الروسية التي ملكت من سنة ١٦١٣ الى سنة ١٧٦٢ وانقرضت بالملكة اليصابات وقامت بعدها عائلة هلستين غترب المتحدة معها بالنساء . وهي المالكة حالياً

واول عائلة رومانوف المذكورة نيكيتا رومانوڤتش واخو الامبراطورة انسطاسيا وهي اول امرأة للقيصر ايڤان الرابع

وكان فيدور الاول بن ايڤان قد عهد بالولاية الى فيدور بكر احد اولاد نيكيتا الخمسة . واهلك بوريس غودونوف كل اعضاء هذه العائلة ما عدا فيدور المذكور فانهُ ترهب واتصل بعد ذلك الى رتبة متروبوليت وخلف ولداً يقال لهُ رومانوف الاول وهو اول قيصر من هذه العائلة انتخب ملكاً سنة ١٦١٣ على اثر حرب مدنية طويلة وكان قبل ذلك في دير هو وامهُ فاخرج من الدير لادارة الامور فبدأ اعمالهُ بدفع البولونيين والاسوجيين اعداء المملكة لكن اذ كانت جيوشهُ قليلة غير منظمة ولا كاملة السلاح انهزم امام البولونيين . واضطر ان يعقد مع الاسوجيين صلحاً اتاهُ بالذل . والذي الجأهُ الى ذلك شان آخر وهو اخماد ثورة الاشراف ودفع هجمات القزق على ضفاف الدون . ثم عقد الهدنة مع بولونيا على ان يتخلى لها عن سمولنسك وتطلق هي اباهُ لانهُ أُسر في ڤرسوڤيا حين أُرسل اليها سفيراً . ولما انقضت مدة الهدنة جدد البولونيون الحرب فانكسر . لكن لم يزل يجتهد في ترقية صوالح روسيا واستعان بقدرة ابيهِ الادبية واخذ بنشر مبادىء التمدن ونظم عسكراً وبنى حصوناً لمنع هجمات التتر من القريم ومات سنة ١٦٤٥

رُومانيا
Roumania

او الفلاخ والبغدان . مملكة في الجنوب الشرقي من اوربا مؤلفة من ولايتي الفلاخ والبغدان موقعها بين ٣٨َ و٤٣° و١٦َ و٤٨° من العرض الشمالي و ٢٠َ و٢٢° و١٥َ و٣٠° من الطول الشرقي . تحدها بلاد المجر وولايتا ترنسلفانيا وبوكوينا النمسويتان وولاية بسارابيا الروسية والبحر الاسود وامارة البلغار ومملكة السرب . مساحتها ٤٨٫٣٠٧ اميال مربعة وسكانها ٥٫٣٧٦٫٠٠٠ نفس اكثرهم من الرومان وفي عدادهم ٤٫٥٢٩٫٠٠٠ من الروم الارثوذكس و١٤٣٫٠٠٠ من الروم الكاثوليك و١٣٨٠٠ من الانجيليين و٨٫٠٠٠ من الارمن و٦٫٠٠٠ من الليبوڤانة (ارانقة الروس) و٤٠٠٫٠٠٠ من الاسرائيليين و٢٫٠٠٠ من المسلمين وجاء في بعض الاحصاءات ان فيها ٢٠٠٫٠٠٠ من روّاد النوَر . قاعدتها بخارست وقد ذكرنا في بغدان من باب الباء ما ينبغي عن وصف حالتها الطبيعية وجبالها

وانهارها راجع (بغدان واطلب فلاخ) اما اهلها فمقدار الثلثين منهم يشتغلون في حراثة الاراضي وهي ذات ارض خصبة وتربة حسنة جيدة المنبت وقد اقام بعضهم على ارضها تعديلاً لم يتعدَّ فيهِ حدَّ الحدس والتخمين فقال ان ٦٨٧ منها مغلة مثمرة (و٤ ٢٠ من هذه الاجزاء المتقدمة بين رياض وجنات وكروم) و٦ ٧ اجام و٦ ١٦ ادغال وغياض و١ ٢٤ مراع . اما حاصلاتها فاكثرها اهمية الحنطة ومعدل غلتها السنوية ٠٠٠,٠٠٠,١٢٢ كيل والقنب ومعدل محصوله ٠٠٠,٤٨٠ قنطار انكليزي والتبغ ومعدل محصوله ٠٠٠,٠١ قنطار و٠٠٠,٠٠٠,٣٩ غالون من الخمر و بلغ عدد الحيوانات الاهلية فيها (سنة ١٨٧٣) ٠٠٠,٣٦٠ منها ٠٠٠,٦٠ حصان و٠٠٠,١٢ خنزير و٠٠٠,١٨٠ راس غنم . ويكثر وجود الملح المعدني (كلورور الصوديوم) في جبال كرباث ومقدار ما يستخرج منهُ في السنة زهاء ٠٠٠,٢٧٠,١ قنطار انكليزي كذلك البترول موجود في هذه السلاسل وما يجاورها ولتجارتها من الصادرات والواردات اهمية تذكر وسنة ١٨٧٣ بلغت قيمة وارداتها ٠٠٠,٤٠٠,٦١ ريال وكانت قيمة الصادرات وغالبها من الحبوب والحنطة ٠٠٠,٧٠٠,٣٠ ريال ومن ثغورها العامرة الحسنة الموقع والبنيان غالتس وابرايلة وسنة ١٨٧٣ بلغ مجمل ما دخل سائر ثغورها من السفائن التجارية والشراعية ١٣٠٠٣ محمولها ١,٨١٨,٣٧١ طنًّا وكان عدد السفائن الخارجة منها ١٢,٧٧٢ محمولها ١,٧٦٤,٣٧٧ طنًّا اما الخطوط الحديدية في هذه المملكة فقد توفر وجودها وصرفت العزائم الى تعميمها بحيث تشمل اراضيها الواسعة المطمئنة الا انهُ عرض على الشركة التي استأثرت بهذا العمل تاخير ماليّ منعها عن القيام بالمترتب عليها فلحقت من جراء ذلك الخسائر بالحكومة وسنة ١٨٧٤ بلغ طول هذه الخطوط ست مئة ميل

اما حكومة رومانيا فهي نظامية مقيدة وكان رئيسها يلقب اميرًا ثم قررت المجالس اعطاءهُ لقب ملك وسياتي الكلام على ذلك عند ذكر العائلة الملوكية . ومجالس المملكة اثنان مجلس الشيوخ (السنا) ومجلس المبعوثين او النواب ويتألف الاول من ٧٠ عضوًا لكل مقاطعة اثنان اي ٦٠ عضوًا ينتخبون من الثلاثين مقاطعة المنقسمة المملكة اليها مع عضوين للنيابة عن المدارس الكلية وثمانية اساقفة واما الثاني فيتألف من ١٤٥ نائبًا تنتخب ولاية بغدان او ملداڤيا ٦٥ منهم والباقون وهم ثمانون نائبًا ينتخبون من ولاية فلاخ وينبغي لعضو مجلس الشيوخ ان يكون قد اكمل الاربعين من سنهِ كذلك المبعوث او النائب يترتب عليهِ ان يكون قد جاوز الخامسة والعشرين ودخل في خدمة علمية او عسكرية او ملكية او ان يكون لهُ مقدار ٤٠٠٠ ليرة انكليزية من المدخول السنوي ولا تنتهي مدة النائب الا لاربع سنين من انتخابهِ على ان الشيوخ يبقون ثماني سنوات في الوظيفة . والانتخاب كما هو مشتهر بين سائر الامم شائع الحقوق بين دافعي الرسوم والاخرجة وهولاء ينقسمون الى رتب شتى في جملتها الذين يؤدون ادنى الرسوم فانهم يختارون لجنة تقوم بالانتخاب عنهم ومن ثم يكون انتخابهم بالواسطة اما باقي الرتب فتنتخب نوابها راسًا على تفاوت قليل في بعض الحالات ثم ان كلاًّ من المجلسين (اعني مجلس الشيوخ ومجلس النواب) ينتخب رئيسهُ ويباح حضور الحفلات عمومية لاي اراد . اما وزارة المملكة فكانت سنة ١٨٧٤ مؤلفة من وزارة الداخلية وهي المنصب الاول في المملكة والمالية والحربية والخارجية والعدلية والزراعة والتجارة والنافعة والمعارف والعبادات . وتنقسم البلاد من جهة الادارة الى ٣٣ لواء لكل منها حاكم ومجلس انتخابي ثم ان كل من الالوية ينقسم الى ١٦٣ ناحية وادارتها معهودة الى معاوني الحكام ولكل ناحية من هذه دائرة انتخابية الا ان روساء هذه الدوائر في النواحي الداخلية والريفية القليلة السكان ينتخبهم الشعب اما في المدائن العامرة والثغور فيقوم الملك بتعيينهم . والاحكام العدلية في البلاد تألفت اركانها بعد النظام المسنون عام ١٨٦٥ من مجلس تمييز في بخارست ومجالس استئناف فيها ايضًا وفي ياسي وكرايوڤا وفوكشاني ومحاكم جنائية و٣٣ محكمة عدلية ومجالس محلية هذا

من جهة القوانين والمحاكم اما مالية البلاد ففي اسواء الحالات والحكومة قد اخذت تحاول اخفاء ذلك عن الرعية وسائر الدول فتتصرف في البرنامج كيف شاءت وكثيرًا ما تكتم الموازنة الحقيقية خشية اطلاع الشعب على ما يداخلها من النقص وتستعيض عنها بموازنة رسمية يصير تطبيقها على مقتضى الاحوال والظروف . اما مداخيل الحكومة فمنشأها المكوس والاخرجة على الاراضي ومن ريع الاراضي الخصوصية التي امتلكتها الحكومة ثم من الرسوم على معادن الملح ومما وضعتهُ الحكومة على الملح والتبغ من قوانين الحصر المشددة . وعام ١٨٨٢ اخفضت الحكومة من مال الاعناق واستأنفت ذلك في عام ١٨٨٣ ايضًا حتى اضحى اكثر ما يؤديهِ الواحد من رعاياها مبلغ ٤ شلينات و ٩ بنسات لا سوى وفي السنة السالفة الذكر (١٨٨٣) كان عدد الذين دفعوا هذا الرسم ٧٨٨,٦٥٣ نفسًا وللحكومة سوى هذه الرسوم رسم اخر وضعتهُ على الاملاك والبيوت فيؤدي صاحب الملك ستة في المائة من مدخول ارضهِ او عقارهِ والماموروں في دوائر الحكومة يدفعون خمسة في المائة من رواتبهم . وحبًّا بزيادة التفصيل والايضاح وضعنا الجدول الاتي واتينا فيهِ على بيان مداخيل الحكومة ومصاريفها خلال السنين الخمس الاخيرة الى اول سنة ١٨٨٢ وهاك الجدول نقلاً عن اصدق التقارير السنوية

	١٨٧٧	١٨٧٨	١٨٧٩	١٨٨٠	١٨٨١
مدخول	٤٤٠٣٥٤٠	٤٧٠٨٤١٠	٤١٦٨٠٢٢	٤٨٣٧٧٠٩	٤٩٣٧٣٣٥
مصروف	٤٦٣٩٤٣٥	٤٨٤٤٨٦٨	٤٤٩٠٩٩٨	٤٩٠٨٨٩٨	٥٣٣٧٠٠٣

وهذه صورة البرنامج المقرر لعام ١٨٨٤

مدخول	ليرات انكليزية	مصروف	ليرات انكليزية
رسوم عادية	٩٥٤٠٠٠	الدين العام	١٩٢٣٨٨٧
		«الوزارات»	
رسوم غير عادية	٢١٥٢٤٠٠	المالية	٥٢٩٧٩٣
املاك التاج	٨١٤٩٣٣	الخارجية	٦٤٠٠٨
«الوزارات»			
الداخلية	١٩٩٦٠	العدلية	١٧٢٣٤٣
المالية	١١٩٥٣٦	المعارف	٤٦١٩٢٦
النافعة	٣٠٦٤٢٨	الحرب	١٠٩٢٧١٠
المعارف	٣٢٤٠	النافعة	٢١٤٦٣٨
العدلية	٠٠٤٨	الداخلية	٤٠٧٩٣٦
الخارجية	٦٢٠٠	رواتب الوزراء	٣٥١٨
الحرب	٣١٣٢٠	نفقات غير عادية	٥٧٤٥٨
مداخيل شتى	٣٣٩٥١٣		
المجموع	٤٩٣٧٣١٧		٤٩٣٩٣١٧

اما الدين العام فبلغت قيمتهُ في غرة نيسان عام ١٨٨٣ ما يساوي ١١٠,٧٨٣,٢٧ ليرات انكليزية اما القوة العسكرية فيها فاضحت بعد النظامات العسكرية الجديدة التي سنّت عام ١٨٦٩ مؤلفة من اربعة اقسام رئيسية وهي الجيش العامل وفرقة الرديفية (ثم يقسم هذا الجيش الى قسمين الجيش الدائم والجيش الاقليمي ورديفهُ) والمستحفظ ومسالح المدائن والقلاع وجيش الاحتياط اما الجيش العامل فمؤلف من اربع فرق (وتقسم كل منها الى الاين من المشاة وكوكبة من الفرسان وطابور من الاتباع لوضع الخطوط الحديدية وبلوك من المدفعيين وبلوك من المهندسين وجماعة اخر لخدمة المستشفيات) وفرقة عاملة في الدوبروجة . ويتالف الجيش الدائم من ثماني فرق (كل منها مؤلفة من طابورين و٤ بلوكات من الفرسان) و٤ طوابير من البندقيين . وفرقتين من خيالة الجر و٤ كتائب وفرقة صغيرة من الضابطة في الدوبروجة . و٥ فرق من الطوبجية لكل منها ٦ بطاريات من المدافع و٣ جماعات من المحترفين ومن طابورين من المهندسين كل منها مؤلف من بلوكين من ممهدي الطرق وبلوك من صنّاع اللغوم وبلوك من صناع التلغراف وجماعة من صناع الجسور ثم الضابطة وتأليفها من طابورين وبلوكين ثم خدمة المستشفيات وهم ٨٠ ضابطًا و١٨ مامورًا و٤ بلوكات . اما الجيش الاقليمي فينخرط في صفوفهِ وفرقهِ كل ذكر من الرومانيين منذ بلوغهِ الحادية والعشرين الى الثلاثين ويشمل جيش المستحفظ جميع الذكور في المملكة الذين تجاوزوا الحادية والعشرين الى ان يبلغوا السابعة والثلاثين هذا اذا لم يخدموا في الجيش الاقليمي او الجيش الدائم او يكونوا قد قضوا مدتهم في كلا الجيشين فيتجاوز قانون المستحفظ عنهم ويعفون من الخدمة والقسم الرابع من الجيش وهو مسالح المدائن والمعاقل والحصون فيتناول الذكور من السابعة والثلاثين الى السادسة والاربعين (وفي المدائن من ٣٦ الى ٤٥) فهؤلاء يدعون للدفاع عن البلاد فقط واما عدد الجيش الدائم والجيش الاقليمي في السلم فيبلغ ٦٠٠٠٠ مقاتل ويزاد عليهِ في آونة الحرب ما يزيد على مقدار نصفهِ فيبلغ ٩٥ الفًا ومجموع قوة المملكة العسكرية بما فيهِ المستحفظ لا يزيد على ١٥٠ الفًا من العساكر خلا القسم الرابع من الجيش فهو لا يزال مفتقرًا الى بعض التكميلات والزيادات وسنة ١٨٧٤ نظمت الحكومة جيشًا من الفتيان وهم في المدارس على وتيرة ما اصطنع فردريك غيليوم الالماني رغبةً في ترويض الصغار وتعويدهم على الحركات الحربية واستعمال الاسلحة الا انهُ لم يترتب على ذلك نتيجة تذكر . اما قوتها البحرية فمنحصرة في سفينة حربية كبيرة الهيكل اسمها مرزيا وقع الفراغ من بنائها وتسليحها في آب (اوغسطس) عام ١٨٨٣ و٤ طرّادات و٣ سفن مدفعية وسفينة رعادة و٨ قوارب حربية ينزلها رجال الدرك محافظة على ما يغشى مياه الطونة من سفائن القرصان واهل اللصوصية وفي خلال السنة السالفة الذكر (١٨٨٣) استقرّ راي الحكومة على انفاق ٦٠٠٠٠ ليرة انكليزية في تحصين بخارست وغيرها من المعاقل والمواقف الحربية في المملكة

لقد تقدم لنا في الكلام عن سكان هذه المملكة ذكر تنوعات الاديان فيها الى ان اتينا على عدد كل طائفة بمفردها بما لا حاجة معهُ الى التكرار ثم نقول ان ٩٠ في المائة من اهلها يختصون بالكنيسة الارثوذكسية المعهودة رئاستها الى رئيس اساقفة رومانيا ومنزلة بخارست والى رئيس اساقفة ملدافيا (بغدان) ومنزلة ياسي والى لجنة مولفة من ستة اساقفة . وبلغ عدد الكهنة القائمين بالخدمة الدينية في المملكة ٩,٧٠٠ اما عدد الرهبان والراهبات فقد تناقص كثيرًا منذ عام ١٨٦٤ لاستيلاء الحكومة على الاملاك الموقوفة لهذه الجمعيات ثم ان وسائل التهذيب قد عنيت الحكومة باصلاحها وترتيبها متحدية في ذلك الممالك المتحدة وجاء في تعديل سنة ١٨٨٣ ان عدد المدارس المؤسسة في المدن ٢,٦١٦ والكائنة في الريف والداخلية ١,٩٧٥ وفيها ما عدا ذلك مدرستان كليتان احداها في بخارست والثانية في ياسي ولكل منها جمعيات علمية وفلسفية وقانونية وطبّية ورياضية وغيرها للعلوم

الطبيعية وفيها ايضًا من مدارس اللاهوت ٨ للروم الارثوذكس وواحدة للكاثوليك

اما تاريخها فيما يتعلق منهُ بالازمنة السابقة لانضمام الفلاخ والبغدان تحت اسم رومانيا يطلب في الكلام عن كلٍ من هاتين الولايتين على حدتها (راجع بغدان واطلب فلاخ) وفي كانون الثاني (جانفيه) من سنة ١٨٥٩ انتخب اسكندر يوحنا الاول من عائلة كوزا اميرًا على البغدان وفي شباط (فڤريه) من السنة عينها انتخبتهُ ولاية فلاخ ايضًا اميرًا عليها فاجتمعت الولايتان على اختيارهِ وسنة ١٨٦٠ اي بعد سنة من ارتقائهِ خطة الامارة عرفتهُ الدولة العلية. وفي الثالث والعشرين من كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٦١ أعلن اتحاد الولايتين تحت سيادة الدولة العلية ودعاها رومانيا ثم لم يمضِ عليهِ في منصب الامارة زمان طويل حتى ارغم على الاعتزال وذلك في شباط سنة ١٨٦٦ (راجع اسكندر يوحنا الاول) وأُقيمت على اثر اعتزالهِ حكومة موقتة في ١٤ نيسان (افريل) من السنة نفسها ووقع انتخاب الامة على البرنس شارل الاول من عائلة هوهنزولرن وفي شهر تموز (جوليه) أَقسم يمين الطاعة لقانون الحكومة الرومانية وقد اشتهرت الايام الاولى من ملكهِ بما حدث في خلالها من التحزبات والمضاغنات وما عرض على مالية البلاد من الخلل الى اخر ما نشأَ عن افلاس محل ستروسبرغ وامتناعهِ عن اتمام المرتب عليهِ لجهة امتياز الطرق الحديدية في المملكة فأَلحق ذلك بالحكومة خسائر جسيمة لانها كانت قد بذلت لهُ الضمانات الباهظة والسلفيات تنشيطًا لهُ على اتمام المشروع وترويجهِ وحدث عام ١٨٧١ ان الالمان نزلاء بخارست احتفلوا بعقد الصلح مع فرنسا وبالغوا في المظاهرات بما عقبهُ اختلال الراحة مدة ولما كان الوزير الاول البرنس غيكا هو المسئول في ظروف كهذه اضطر الى الاستعفاء لتقاعدهِ عن ردع الالمان ومقاصتهم كذلك البرنس شارل جنح الى الاستعفاء فأَلحت عليهِ الحكومة الرومانية بالبقاء فاجاب طلبها ثم تلا ذلك اضطهادات شديدة الحقها الشعب بالاسرائيليين لنجاح

هذه الطائفة في المتاجر واحرازها معظم ثروة البلاد فجلب ذلك على رومانيا لوم سائر الدول وتنديدها وسنة ١٨٧٤ منح الاسرائيليون فيها حقوق انتخاب المجالس البلدية على شرط ان يكون الاسرائيلي قد احرز رتبة ملازم في الضابطة او حاز شهادة من احدى الكليات الرومانية او سواها من كليات الاجانب او اقتنى معملاً فيهِ زيادة على ٥٠ عاملاً الاَّ ان الاسرائيليين لما كان يتعذر على اكثرهم تتميم هذه الشروط كان حظهم من هذا الانتخاب يعتبر اسميًا فقط وكانت رومانيا سنة ١٨٧٥ وما قبلها تؤَدي الدولة العلية جزية مقدارها ١٨١٫٨٢٥ ريالاً منها ١١٢٫٦٥٠ ريالاً عما يخص الفلاخ وما بقي عن البغدان الا انها فيما سوى هذه الحالة كانت متمتعة بالاستقلال التام وفي اواخر عام ١٨٧٦ شغبت رومانيا على الدولة العلية وسيرت عساكرها بالاتفاق مع السرب والجبل الاسود وسائر من جهر بالعصيان من اهل بوسنه وهرسك والبلغار ثم لما عقد الصلح وتلاهُ انعقاد المؤتمر الدولي في برلين تقرر فيهِ استقلال رومانيا التام وانها تترك لروسيا ما اخذتهُ من ولاية بسارابيا الروسية بناء على قرار معاهدة سنة ٥٦ ثم ذكر في البند ٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ من عهدة برلين الموقع عليها من مرخصي الدول في ١٣ تموز (جوليه) عام ١٨٧٨ ان يضم الى رومانيا الجزائر المؤلفة من دلتا الدانوب وكذا جزيرة سربين ولواء تولجه المشتمل على مقاطعات كيليا وسولينا ومحمودية وايستشه ومانشين وباباطاغ وهرسوفا وقسطنجي ومجيدية وان تلحق بها ايضًا الارض الواقعة في جنوب الدوبر وجه الى خط سيلستريا الشرقي الى البحر الاسود وجنوب منغاليا ثم ابطلت الرسوم التي كانت تؤْخذ على ما يجتاز البلاد المذكورة من البضائع والسلع الى غير ذلك من المنح والامتيازات التي لا حاجة الى تعدادها

العائلة المالكة

يدعى ملك رومانيا كارلوس او شارل الاول ابن البرنس كارلوس هوهنزولرن سغمارنجن ولد في

عشرين نيسان (افريل) سنة ١٨٣٩ ودعي للامارة على الفلاخ والبغدان في اليوم العشرين من نيسان (افريل) عام ١٨٦٦ وجلس للامارة في ٢٢ ايار (مايس) من السنة عينها وفي ٢٦ اذار (مارس) عام ١٨٨١ نودي به ملكاً وفي ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٨٦٩ تزوج بالبرنسس اليصابات ڤون نيويد المولودة في ٢٩ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٤٣

ويأخذ الملك معيناً سنوياً مقداره ١١٨٥١٨٥ اليي او ٤٧٤٠٠ ليرة انكليزية وقد ذكر في البند ٨٣ من قانون رومانيا الاساسي ان الملك اذا استأثرت به المنية ولم يستخلف ذكراً يخلفه اخوه الاكبر البرنس ليوبولد اف هوهنزولرن سغمارنجن الا ان هذا الاخير نزل عن حقه لابنه البرنس فردينند وتسجل ذلك في مجلس السناتو في شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٨٠

رُومانيا
Romagne

مقاطعة قديمة من ولايات الكنيسة . والآن من مملكة ايطاليا موقعها بين فرّاري واربينو وكانت قاعدتها رافنّا ومن مدنها المشهورة ايمولا وفاينزا وفورلي وفوليمبوبولي وتشيسينة ونشرفيا وريميني . وفي ايام المملكة الرومانية كانت قسماً من فلامينيا وفي القرن السادس وبعد الغزوة اللمبردية كانت مقاطعة مركزية من الاكسرخسية . فتحها استولف اللمبردي سنة ٧٥٢ واسترجعها منه ببين الثاني الملقب بالقصير واعطاها للبابا اسطفانوس الثاني سنة ٧٥٤ واثبتها شارلمان وزادها زيادة عظيمة وجعلها كونتية وسنة ١٢٢١ اعطاها فردريك الثاني لكونتين من قامصة هوهنلو وخصّت بيت بولنتا سنة ١٢٧٥ بعد سقوط عائلة هوهنستوفن . وسلبت البندقية قسماً منها سنة ١٤٤١ واكتسحها قيصر بورجيا سنة ١٥٠١ ولقبه البابا اسكندر السادس بدوق رومانيا لكن استلبها منه يوليوس الثاني بمساعدة لويس الثاني عشر سنة ١٥٠٣ والحقها بولايات الكنيسة فصارت وقفاً هي وفورلي . وخرجت من يد

الكرسي البابوي على اثر الثورة الفرنسوية سنة ١٧٩٦ ثم اعيدت له سنة ١٨٠٤ الا انها كانت دائمة الاستعداد لخلع الطاعة فمنعها وجود النمسويين عن ذلك وبعد رحيلهم سنة ١٨٥٩ بادرت والتحقت بمملكة ايطاليا

رُومانيش
Romanéche

بليدة من ولاية سون ولوار في فرنسا تبعد ١٧ كيلومتراً عن ماسكون جنوباً سكانها ٢٤٠٠ وفيها محطة للطريق الحديدية وضريح لبندكتوس ركليف الذي أباد الحشرات المتلفة للكرم وبها معدن مغنيسيا وخمر حمراء جيدة

رومانية
Romain

١ . المملكة الرومانية يراد بها خصوصاً البلاد التي شكلت في ايام اوغسطس سنة ٢٩ ق . م . واستمرّت كذلك على عهد خلفائه فكانت مملكة مستقلة واحدة الى زمن ديوكلتيانوس او بالاحرى الى ما بعد موت ثيودوسيوس سنة ٣٩٥ ب . م . ومن ثم قسمت الى غربية وشرقية وبقيت الغربية الى سنة ٤٧٦ . ونذكر هنا جغرافية المملكة الرومانية واما تاريخها واحوالها المتأخرة في الانقسام وما يتعلق به فمذكور في امبراطور وبيزنطية ورومية

ويراد بالمملكة الرومانية جغرافياً ايطاليا والولايات المفتوحة الملحقة بها وانقسمت ايطاليا إما قبل اوغسطس او على عهده او بعده الى اقسام مختلفة . « راجع ايطاليا » . والولايات كانت قبله صقلية وهي اقدمها وسردانيا وكورسيكا واسبانيا الداخلية واسبانيا الخارجية والغلية السيسلبية والغلية الترنسلبية (وهذه عمت كل الغلية بعد غزوات قيصر) وافريقية ونوميديا (هذه جعلت ولاية بعد معركة ثبسي سنة ٤٦) وايليريا واخائية ومكدونيا وآسيا (اي مملكة برغامس) وكيليكيا وسورية وقبرص والقيروان . واما اوغسطس فجعل السيسلبية من ايطاليا وقسم اسبانيا الى ٣ ولايات وهي طراكونيزة ولوزيتانية وبتيك وقسم الغلية الى ٤ ولايات وهي نربونيزة . وهي بلاد الغلط القديمة محذوفاً منها . واكويتانيا

وفي اكويتانيا القديمة مزيداً عليها كثيراً . وبلجيكا مع مملكتي جرمانيا . وفتح مصر سنة ٣٠ . وزيتيا وڤنديليشيا ونوريقة وبانونيا وميسيا وهذه قسمها الى ولايتين . ثم جمع السناتوس وقاسمة على الولايات جميعها خاصًّا بنفسهِ الولايات التخمية والمفتوحة حديثًا ومن ثم صار الفرق بين الولايات السناتورية والولايات الامبراطورية . فالسناتورية كانت سردانيا وكورسيكا وصقلية ونربونيزة وبتيك ومكدونيا واخائية وكريت وآسيا وبيثينيا وقبرص وافريقية ونوميديا والقيروان . واما الامبراطورية فهي سائر الولايات الرومانية . ولما تشكلت مملكتا الغرب والشرق في القرن الرابع صارت المملكة كلها عبارة عن اربع متصرفيات مقسمة كما ياتي

المملكة الغربية . ١ متصرفية الغلية

ابرشية برينة

بريتانية الاولى والثانية
قيصرية الكبرى
فلاڤيا القيصرية
ڤالنتيا

ابرشية الغلية

بلجيكا الاولى والثانية
جرمانيا . .
ليونيزة ١ و٢ و٣ و٤
سكوانيزيا الكبرى
اكويتانيا الاولى والثانية
نوفمبوبولانيا
نربونيزة الاولى والثانية
ڤيينزا (قسمت بعد ذلك الى اثنتين)
الب الاغريقية
الب البحرية

ابرشية اسبانيا

طراكونيزة
غليسيا (جليقية)
قرطاجنة
لوزيتانية
بتيك
باليارة (جزيرة المجاهد العامري)
موريتانيا تنجيتانا

٢ . متصرفية ايطاليا

ابرشية ايطاليا الخاصة

ريتيا ١ و٢
الب الكوتينية
البندقية
ليغوريا
اميليا
فلامينيا

ابرشية ايطاليا — ابرشية رومية

تسكيا وامبريا
ڤاليريا
بتشينوم
كمبانيا
سامنيوم
ابوليا وكالبريا
اوكانيا وبروتيوم
صقلية
سردانيا
كورسيكا

ابرشية افريقية

افريقية وبيزنطية
نوميديا
موريتانيا القيصرية والسيتيفية
طرابلس

ابرشية ايليريا

نوريقة ١ و٢
بانونيا ١ و٢

ڤاليريا
سافيا
دلماسيا
مملكة الشرق ـ ٣ . متصرفية ايليريا
ابرشية داكيا
داكيا ١ و٢
ميسيا الاولى
دردانيا
بريڤاليتانيا
ابرشية مكدونيا
مكدونيا
ثساليا
ايبرة القديمة والحديثة
اخائية او اغريقية
جزيرة كريت
٤ . متصرفية المشرق
ابرشية ثراقة
ميسيا الثانية
ثراقة
هيميمون
رودوب
اوروبا
سكيثيا الصغرى
ابرشية آسيا
(بروقنصلية اسيا)
آسيا الخاصة
هلسبنطس
الجزائر
نيابة آسيا
ليديا
كاريا
ليكيا (ليسيا)

بمفيليا
بيسيديا
ليكاونيا
فريجيا (قسمان)
ابرشية اوكونتية المشرق
ايسوريا
كيليكيا (قسمت بعدئذ الى ٢)
فينيقية البحرية واللبنانية
سورية (٣ اقسام)
فلسطين ١ و٢ و٣ و٤
بلاد العرب
اسروانة
ميسو بونامية
قبرص
ابرشية بنطس
بيثينيا
اونورياذة
بفلاغونيا
هيلانوبنطس
بنطس البوليمونية
غلاطية ١ و٢
كبادوكية ١ و٢
ارمينية ١ و٢
ابرشية مصر
مصر الخاصة
ليبيا ١ و٢
اوغسطامنية
اركاديا او إبتانوميذة
تيبائيدة (الصعيد)
٢ . الولايات الرومانية . اطلب ولايات الكنيسة في باب الواو
٣ . اللغة الرومانية اطلب رومية ولاتينية

٤ . الكنيسة الرومانية اطلب كاثوليك

رومانيون

اطلب رومية وهناك تذكر الرسالة الى الرومانيين

رُوم ايلي
Roumélie, Room eeli

١ . ولاية كبيرة من تركيا اوربا قسمها الشرقي عبارة عن ثراقة القديمة والغربي عن مكدونيا . وهي واقعة بين النمسا والفلاخ شمالاً والبغدان وروسيا من الشمال الشرقي والبحر الاسود والبوسفور وبحر مرمرا وبوغاز دردنيل وبحر ايجة شرقًا والبحر المتوسط جنوبًا والبحر الايوني من الجنوب الغربي والادرياتيك غربًا واميرية السرب من الشمال الغربي . وكانت اولاً بين ٤٠ و ٤٢ و ٤٦ من العرض الشمالي و ١٥ و ٢٦ و ٢٢ و ١٦ من الطول الشرقي لكن خرج منها جزء كبير بمعاهدة ١٤ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٢٩ اضيف الى اليونان وسربيا فصارت حدودها كما مرّ آنفًا وصارت مساحتها بين ١٤٨٤٧ و ٦٠٠٠ فرسخ مربع وعدد سكانها ٣٢٠٠٠٠٠ وتربتها عمومًا مخصبة وهواؤها سليم وسطحها غير مستوٍ ففيها سهول فسيحة واودية خصبة وجبال شاهقة متفرعة من سلسلة البلقان . وفيها من البحيرات بجيق وطاقنوس ومن الانهر مارتسا وودار وقره صو . والدين السائد فيها الاسلام واكثر سكانها اتراك ويونان وارناؤط . (راجع ثراقة واطلب مكدونيا)

٢ . الروم ايلي الشرقية وهي ولاية حديثة النشأة منحتها الدولة العلية شبه استقلال اداري وحدودها معينة في البند الرابع عشر من عهدة برلين المنعقدة في ١٣ تموز (جوليه) عام ١٨٧٨ فيحدها من الشمال والشمال الغربي بلغاريا ومن دونها الاراضي الداخلة ضمن النطاق الآتي آخذًا عن العهدة السابق الايماء اليها . فيفصل حدّ الروم ايلي عن حدّ بلغاريا باكمة قادرتيب متبعًا خط انقسام الماء بين مجرى ماريكا وتلاعيه من الجهة الواحدة وبين مستاقره سي وتلاعيه من الجهة الاخرى ثم يسير الى الجنوب والجنوب الشرقي بقمة جبال دسبوتوطاغ نحو اكمة كريسكوفا ومنها يتاخم الخط سلسلة جبال البلقان وجبال كيلا جيطاغ وايشك نشيلو وقره فولاس وايشيك لار وينعطف منها نحو الجنوب الشرقي ليتصل بنهر ارده الى جوار قرية طه قلعه الداخلة ضمن حدود ولاية الروم ايلي الاصلية ثم يتصل الخط بقمة بستبيطاغ ثم يهبط قاطعًا المارتسا الى ٥ كيلومترات من جسر مصطفى باشا ثم يتجه نحو الشمال بين دميرهانلي دري وتلاع مارتسا الى كريد لربك ومن هناك يجتاز وادي تونجه الى بجوك دربند وياخذ منها خط انفصال الماء بين تلاع تونجه شمالاً وتلاع المارتسا جنوبًا الى محاذاة كيبيلار التي تلحق بالروم ايلي الشرقية ثم يمرّ الى جنوب اتمالي بين مجرى المارتسا في الجنوب وعدة مجارٍ تصب في البحر الاسود بين قريتي بلفرين والانلي ثم يتبع شمالي قره نيق قم وسناوزيتاك والخط الذي يفصل ديكا عن مياه قره قاكسي ثم ينضم الى البحر الاسود بين النهرين المدعوين بهذا الاسم

اما امتيازات هذه الولاية وسائر احوالها فما تيسر لنا نقله عن الاحصاءات الرسمية والتقارير السنوية سنذكره قبيل الاخذ في سرده . فمن ذلك ان الدولة العلية صاحبة السيادة على تلك الولاية تتولى المدافعة عنها برًّا وبحرًا فتقيم على سواحلها الحصون وفي مضايقها ومواقفها الحربية القلاع والمعاقل حتى اذا دعت الاحوال الى زيادة الوسائل الواقية تحل الدولة العلية مستحفظها فيها ولقد تقرر في عهدة برلين ان ينظم لهذه الولاية شرطة وطنية او ضابطة محلية للقيام بالخفارة والحراسة اما الضباط فتعينهم الحضرة الشاهانية وهي قد تعهدت الاَّ تعين عساكر غير منظمة للمحافظة على التخوم ثم ان حاكم هذه الولاية الذي يسميه الباب العالي بالاتفاق مع سائر الدول الموافقة على عهدة برلين لاجل غايته ٥ سنوات قد ولي حق استدعاء العساكر العثمانية لردع شغبٍ او كبح عصيان للمحافظة على امنية البلاد وطمانينتها ويترتب على الباب العالي ان يعلن لنواب الدول ما يقع في الولاية من الحوادث والمكدرات ولقد

قررت اللجنة الدولية التي شكلت لترتيب احوال الولاية الادارية ان تحصر القوة الادارية في مجلس واحد يدعى مجلس ادارة الولاية ويقسم بالنظر الى تشكيله الى ثلاثة اقسام الاول منها مولف من ماموري الحكومة او الاعضاء الرسميين والثاني ينتخبهُ الشعب والثالث يعينهُ الوالي اما الاعضاء الرسميون فيختارون من وجوه الولاية والرؤساء الروحيين وعددهم عشرة فقط وعدد الاعضاء المنتخبين ٣٦ وعدد الذين يعينهم الوالي عشرة ايضًا فيجعل عدد الاعضاء بجملتهم ٥٦ عضوًا . اما الاعضاء المنتخبون فيسقط نصفهم كل سنتين . وحقوق الانتخاب شائعة بين الذكور من اهل الولاية الذين بلغوا اشدَّهم واحرزوا بعض الشروط سواءٌ كان ما يتعلق بشخصهم او بوالديهم وذوي قرباهم . وينبغي لعضو المجلس المذكور ان يكون قد بلغ الخامسة والعشرين على الاقل وحكمهُ في ما سوى ذلك حكم المنتخب من جهة الشروط والاحوال ولا يصح اجتماع هذا المجلس الا في ثاني اثنين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) في حاضرة الولاية لا سواها

ولما كانت احوال هذه الولاية مضطربة بعد الحرب الاخيرة عينت لها الدولة العلية لجنة دولية لتقرير احوالها وترتيب شؤُونها من قبيل المالية والاموال الاميرية وغيرها من موارد دخل الحكومة فخمَّنت اللجنة المذكورة دخل الولاية بثمانمائة الف ليرة انكليزية في السنة وخصص للدولة العلية منها مقدار ثلاثة اعشار وهو ٢٤٠٠٠٠ ليرة انكليزية في السنة الاَّ ان اهلها هاجر قسم عظيم منهم الى داخلية الممالك المحروسة وزايلها قوم من البلغاريين الذين استوطنوا بلغاريا فقلَّت مداخيل الحكومة من الجبايات والمكوس وغدا برنامج الدخل لا يتعدى ٦٠٠٠٠٠ ليرة في السنة وانخفض مقدار الجزية التي تاخذها الدولة الى ١٨٠٠٠٠ ليرة عثمانية في السنة ويوخذ من برنامج عام ٨٣ و٨٤ ان دخل الحكومة بلغ ٦٥٦٣٣٣ ليرة انكليزية اكثرها من الرسوم العادية والاموال الاميرية واما المصاريف فتعادل قيمة الدخل بما فيهِ ٤٠ في المائة من معينات المالية.

ومساحة هذه الولاية ١٤٥٠٠ ميل مربع وسكانها على ما جاء في الاحصاءات الرسمية ٨١٥٩٤٦ نفسًا منهم ٥٧٣٥٦٠ من البلغاريين و١٧٤٧٠٠ من المسلمين و٤٢٦٥٤ من اليونان و١٩٥٤٩ من النَوَر و٤١٧٧ من الاسرائيليين و١٣٠٦ من الارمن قاعدتها مدينة فيليبي وفيها ٢٤٠٥٣ نفسًا (اطلب فيليبي) ومعظم اهتمام سكان الروم ايلي الشرقية في الحراثة وهي لا تزال في حالة متاخرة جدًّا ثم ان الحكومة لما رأَت ان حالة الزراعة في البلاد مفتقرة الى التحسين والاصلاح أُسست عام ١٨٨٢ مدرسة زراعية في سادوفو على بعد قليل من فيليبي . وقد بلغت مساحة الارض المزروعة ١٦٦٣٠٠٠ اكر ومستغلاتها لسنة (١٨٨١) ٢٥٤٣٢٩٢ هكتولترًا من الحنطة و١٣٦٥٦٠٩ هكتولترات من الشعير و١٢٤٢٥٣٣ من الذرة الصفراء و١١٧٠٧٠٠ من الذرة البيضاء و٣٩٩٧٧٩ من الهرطمان وقد امتازت هذه الولاية على سواها من الولايات والممالك الاوربية بحصول عطر الورد وسنة ١٨٨١ كان مقدار ما خرج من معاملها منهُ ١٤٢٣٢ اقة معدل اثمانها ٨٥٣٢٠ ليرة انكليزية ومن محاصيلها المهمة ايضًا ١٦٨٣٤٦٨٠ اقة من الخمر و٥٤٧٣٤٨ اقة من التبغ و٦٧١٥٤ اقة من الفيالج (اي الشرانق) ومقدار وافر من حب الانيسون والسمسم والدخن وغيرها . ثم ان المواشي في هذه الولاية كثيرة العدد لتوفر المراعي في السهول والجبال ففيها ١٦٣٩٠٢٩ من الغنم و٤٣٦٧٦٨ من الماعز و١٢٥٧٤٦ من الأوز و٢٦٥٣٦ من الجواميس و٣٥١٧١ حصانًا . ويصنعون فيها من النسج الصوفية الاعبئة وغيرها من لوازم اللبس ويتجرون بها في آسيا الصغرى والبلغار وسائر لواحق الممالك المحروسة . وقد أُقيم موخرًا في مدينة سليفنو معملان عدا عن الطواحين القائمة في جبال رودوب اما صادرات الولاية فهي الخشب وترسل منهُ مقادير وافرة الى آسيا الصغرى وسورية وغيرها من البلدان العثمانية والحنطة والحبوب والخمر والملابس الصوفية

هذا ما تسنى لنا جمعهُ من اخبار هذه الولاية الحديثة

النشأة متبعين فيهِ التقارير الرسمية واصدق الاحصاءات

رُوم ايلي حصار
Room Elee Hissar

حصن منيع من تركيا اوربا موقعة على شاطىء البوسفور مقابل حصن اناطولي حصار في الشاطىء الاسيوي على ٦ اميال من الاستانة الى الشمال الشرقي بناه السلطان محمد الثاني العثماني سنة ١٤٥١

رُوم ايلي قواق
Room Elee Kawak

حصن منيع من تركيا اوربا على ٥ اميال من حصن روم ايلي حصار الى الشمال

رُوم قلعة
Room Kalah

لفظة تركية معناها «قلعة الروم» مدينة من تركيا آسيا على الفرات تبعد ٥٠ ميلاً عن سميساط الى جنوبي الجنوب الشرقي . قال بعضهم انها كانت قديمًا قاعدة ارمينية الصغرى وكان التتر في الازمنة السالفة يطلقون اسم روم على كل مدينة حوت نزالة من الرومانيين او اهل بيزنطية

رُوملوس
Romulus

مؤسس رومية واول ملوكها . امهُ اميرة من مدينة ألب احدى مدن اللاتيوم حيث كان بعض الامراء التروادين من سلالة اينيوس قاطنين منذ نحو ٤٠٠ سنة قبل روملوس وحكي ان اسم اميرٍ يا سلفيا وورد في الحكايات القديمة ان والملك نوميتور كان قد جعلها لاغراض سياسية خادمة في هياكل المعبودات فاتى المعبود مارس (المرّيخ) وضاجعها فحبلت وولدت توأمين وهما روملوس وريموس . وهذه الحكاية اختلقت لستر العار الذي لابد ان يلحق بولادة هذا الرجل العظيم غير الشرعية . فلما علم بذلك ملك إلبي القى الطفلين على ضفة التيبر وغادرها لكي يموتا بدون ان يعلم احد بامرها فحكي ان ماء النهر انحسر عن المكان الذي طرحا فيهِ واتت ذئبة وارضعتهما فوجدها فوستولوس راعي الملك واخذها الى بيتهِ ورباها فألفا الماشية وكانا يترعرعان ويشتدان شيئًا فشيئًا حتى بلغا من القوة مبلغًا عظيمًا وكانا اذا اتى بعض اللصوص غازين للغنيمة يجمعان اصحابهما ويقدمان امامهم فيفوزون بالنصر على العدو . فلما قوي امرهما وعظمت سطوتهما ثم علما بولادتهما قصدا معاقبة نوميتور لانهُ كان قد كبّل جدهما اموليوس بالحديد لكي يملك عوضهُ فقتلا نوميتور وارجعا جدهما الى الملك . ولما دخلا ميدان الحضارة وقد عرفا ان ولادتهما غير شرعية وكانا قد تربيا تربية خشنة وقع شيء من الفتور في العلاقة التي كانت بينهما وخشي نقاطعهما ومع ذلك كان كل اصحاب نوميتور اعداء لهما فوقعا في حيرة ووجها نظرهما الى الاماكن التي رُبّيا فيها والعوائد التي أُلفاها وتاثير صنيع مربيهما في قلبهما فالقى كل ذلك في خلدهما ان يبنيا مدينة جديدة على الضفة اليسرى من التيبر على مقربة من البي وانضم اليهما بعض اهالي البي وقصدوا مساعدتهما في هذه المشروع لما علموا لها من الثروة فخططت المدينة وبنيت ضمن سورها بيوت حقيرة وكانت الرئاسة لروملوس فاراد ان لا يُعصى لهُ امر وشدد في ذلك حتى قتل اخاهُ لانهُ خالفهُ في بعض الامور لكن الواقع في الظن ان هذا الخبر مدخول لكبر وجود ريموس اي انهُ لم يكن لروملوس اخ وان بعض المؤرخين لا يذكرون ريموس البتة . ولما تمت المدينة جعل الناس يلجأُون اليها تحت حماية روملوس البطل المشهور فصارت تاهل شيئًا فشيئًا بسفلة الناس بين عبيد آبقين وبغايا وعساكر منهزمين واصحاب جرائم منفيين ونحو ذلك . فنظر روملوس واذا المدينة آهلة بالرجال دون النساء فارسل الى القبائل المجاورة يطلب لهم نساء فقالوا لهُ لِمَ لا تفتح ملجأ للنساء الضالات فقال لست اطلب نساء كهولاء لجيشي الملكي . وحنق من رد طلبهِ فعمل حفلة لعيد من اعياد نبتون او غيره من المعبودات ودعا اليها امة السابينة فلما حضروا رجالاً ونساء كان قد اعدَّ جنودًا ليختطفوا النساء بينما الرجال ملتهون باحتفال العيد والفرجة على امور جديدة انشاها روملوس

فكان كذلك . ومن ثم اشتعلت بين اصحاب روملوس ومجاوريهم نيران حروب شديدة وكان الظفر فيها لاصحاب روملوس حتى اخضعوا اكثر تلك الشعوب وضم الى مدينته اراضي كثيرة . ثم جمع السابينة جيوشًا وجندوا جنودًا واقبلوا على روملوس وشددوا عليه القتال حتى هزموه ودخل المدينة وهم على اثره فثارت بهم النساء وقالت ويحكم ما هذا الجور انتم اخوتنا وآباؤنا وهولاء رجالنا فلا تظلمونا وارجعوا الى عقولكم واصطلحوا فنعيش جميعًا بسلام ونكون يدًا واحدة على الاعداء . فسمعوا للنساء وكفوا القتال واتحدوا ثم اخذ روملوس يسن شرائع قيل كانت مبنية على حكمة السابينة ثم اختفى روملوس في عاصف شديد وقيل قتله اصحاب السناتوس لامتهانه اياهم . وذلك سنة ٧١٥ ق . م

رُومنفيل
Romainville

بليدة من ولاية السين بفرنسا تبعد ٥ كيلومترات عن باريس القديمة الى الشمال الشرقي سكانها نحو ٤٢٠٠ وكان فيها قديمًا حرش ظريف وخميلة من الازادرخت كانت متنزهًا للباريسيين وفيها حصن ومقطع حجارة وحدثت فيها معركة بين الفرنسويين والعساكر المتحدة سنة ١٨١٤

رومورنتين
Romorantin

قصبة دائرة من ولاية لوار وشير في فرنسا على ملتقى نهري سولدر ومورنتين سكانها نحو ٨٠٠٠ وبها محكمة ابتدائية ومحكمة تجارية ومدرسة كبرى ومعامل للجوخ وغير منسوجات . كانت اولاً قاعدة سولونية واخذها الانكليز سنة ١٣٥٦ قيل وفي ذلك الوقت ظهر اول مدفع في الحصار ثم اعيدت الى ملك فرنسا وفي القرن الخامس عشر خضعت لادواق اورليان ثم لادواق انغوليم . ثم ضمها فرنسوا الاول الى املاك التاج . وفي هذه المدينة صدر المنشور المنسوب اليها الذي به تخلصت فرنسا من ديوان التفتيش وذلك سنة ١٥٦٠ .

رُومولد
Romuald

١ . قديس موسس الرهبنة الكاملدولية راجع رهبنة (مجلد ٨ : ٦٩٨ عمود ٢) ولد في رافنا سنة ٩٥٢ من عائلة شريفة قديرة . فكانت الظروف تساعده ليرتقي الى اعلى الرتب لكنه زهد في متاع الدنيا وعلق امله في الآخرة ودخل منذ حداثته في دير كلاس ثم خرج منه ومضى الى محبس ناسك يقال له مارين ليستفيد من ارشاده . وكان في مغارة في ضواحي البندقية . ولما اراد الدوج (لقب) بيترَ ارسولو ان يزهد في الدنيا ايضًا استصحب رومولد الى قطالونية واتخذ له محبسًا هناك . واخذ رومولد يصلح احوال الاديرة في ايطاليا والمانيا ثم عاد سنة ١٠١٢ واستوطن فلورنسا متنبذًا مكانًا يقال له كاملدولي فبنى هناك ديرًا لمن يريد الدخول في طريقته فدعيت الرهبنة كاملدولية . ومات رومولد سنة ١٠٢٧ .

٢ . رومولد الاول دوق بنيفنتو خلف اباه غريمولد سنة ٦٦٣ وكان قد استولى على سرير لمبرديا . ثم ان اليونان دهموا رومولد وحاصروه في بنيفنتو فقاومهم اشد المقاومة حتى قدر ابوه ان يجمع جيوشًا وياتي لمعونته ولما خلص من هذه الورطة اكتسح القسم الذي يخصهم من ايطاليا واستولى على برندة وتارنت ومات سنة ٦٧٧

٣ . رومولد الثاني حفيد رومولد الاول خلف اباه جيز ولف سنة ٧٠٢ في دوقية بنيفنتو وسنة ٧١٧ استلب من يوحنا الثالث النابلي مدينة كومس فاتحد يوحنا مع البابا غريغوريوس واسترجع المدينة وعقد الصلح مع رومولد

رُوميلي
Romilly

اسم مدينتين من فرنسا احداها يقال لها روميلي سور اندل من ولاية أُوب سكانها ١٠٠٠٠ نفس بها محطة للطريق الحديدية ومسكب للنحاس هو اعظم مساكب فرنسا : والأخرى تسمى روميلي سور سين من ولاية اوب سكانها نحو ٤٢٠٠ وفيها محطة للطريق الحديدية ومعامل للطرابيش

والحبال ومعاصر للزيت وعلى كيلومترين منها دير قديم دفن فيه فولتر

رومية
Rome

وباللاتينية والايطالية روما (roma) هي اعظم مدينة من ايطاليا القديمة صارت اخيرًا عاصمة للمملكة الرومانية وهي الان عاصمة مملكة ايطاليا وليس شيء يعول عليه من جهة تاريخ المدينة الاصلية والمؤرخون المتاخرون قد نقضوا كل الحكايات المتعلقة باوليتها ويظن انهُ كان بعض قرًى اومدن صغيرة حصينة على كل من التلال السبعة الداخلة الآن ضمن سور رومية وربما كان على التل البالاتيني حصنان من تلك الحصون في الازمان السابقة للتاريخ والظاهر ان نمو المدينة نشأ عن اتحاد السكان المقيمين على التل البالاتيني مع سكان التل الاترسكي والتل السابيني والتل البيلاسجي وربما مع شعوب اخرى كانوا قبل ذلك بزمان طويل مستوطني التلال المجاورة والظاهر ان ذلك الاتحاد وصل الى حالة الكمال السياسي والنظامي بنحو ٥ قرون ونصف ق ٠ م في عهد الملك المعروف بسرفيوس توليوس ونحو آخر العصر الملكي وفي ذلك العصر قامت حكومة رومانية قوية كان يتولى عليها دولة اترسكية دخلت بواسطتها عادات هذه الامة الى رومية ويظن جماعة أن ذلك كان في عهد التركوينة وسرفيوس ويقال ان الذين تداولوها هم رومولوس الذي اشتهر بكونه أسسها نحو سنة ٧٥٢ ق ٠ م ولوما بومبيليوس وتونس هستيلوس وأنكوس مرتيوس وتركوين الاكبر وسرفيوس توليوس وتركوين المتكبر - وميثولوجياها تشبه ميثولوجيا اليونان (اطلب ميثولوجيا) وكان داخلاً في تلك المملكة قسم من اتروريا الجنوبية واللاتيوم بجملته وما يعرف بسقوط تركوينة ربما كان عبارة عن سقوط القوة الاترسكية . اما سكان رومية فكانوا حينئذٍ مؤلفين من البطارقة واتباعهم والعامة . اما البطارقة فكانوا سكان رومية الاصليين وكانوا منقسمين الى ثلاث طوائف وهم الرمننسة والتيتيسة واللوشيرة وكانوا اصلاً للعنصر اللاتيني والسابيني والاترسكي من تلك الامة واما الاتباع فكانوا عبارة عن قوم خاضعين للبطارقة . واما العوام فكانوا احرارًا الا انهُ لم يكن لهم في الاصل حقوق سياسية وكان اكثرهم من اصل لاتيني ثم صاروا بواسطة نظام سرفيوس من جملة اعضاء المملكة وهذا التغيير كان يحسب زمانًا طويلاً نقضًا للنظام الديمقراطي واقامة لنظام ارسطقراطي الا ان هذا التغيير الذي احدثهُ سرفيوس او غيرهُ كان المقصود منهُ في الحقيقة تابيد نظام الانتخابات واقامة نظام الخيالة وهم عبارة عن جماعة سياسية مؤلفة من البطارقة والعوام لابطال امتيازات البطارقة وتمهيد طريق الاصلاحات السياسية التي صارت رومية بواسطة نجاحها سيدة العالم القديم . وهذا التغيير كان موذنًا بالحرية ولهذا لم تكن قط المقاومة لمبادئهِ مكللة بالنجاح الدائم وما يدل على ان رومية كانت في ايام الملوك قديرة ومتسعة الدائرة وكثيرة الاهالي عظمة اعمالها العمومية التي لا يزال بعضها باقيًا الى الان وشروط المعاهدة المنعقدة بين رومية وقرطجنة في السنة الاولى للجمهورية . ويستفاد من ذلك ان كل الساحل اللاتيني كان خاضعًا لرومية . ويظن ان السياسة الجمهورية انشئت نحو سنة ٥١٠ ق ٠ م

ثم ان اقدم تاريخ لرومية معروف قد كتبهُ باليونانية فابيوس بكتور وهو رجل روماني كان في حرب الغلية سنة ٢٢٥ ق ٠ م ولم يبقَ للتاريخ المذكور أثر ويقال انهُ يوجد تاريخ اخر باليونانية كتبهُ تيميوس الصقلي ووصل باخبارهِ الى نحو سنة ٢٦١ ق ٠ م ولكن ليس لذلك سند تاريخي صحيح . واقدم تاريخ لرومية في اللاتينية هو من قلم كاتو شحنة رومية وكانت وفاتهُ سنة ١٤٩

واما نظام سرفيوس فقد سقط جملة لسقوط المملكة الا ان بعضهُ رجع بالتدريج وكانت العامة تستند الى مبادئهِ في كل مساعيها المصروفة لنوال سلطة في الجمهورية وبقيت رومية الجمهورية في اول امرها حكومة ضعيفة وبقيت مدة قرن ونصف لا تستخدم الا قليلاً من سطوتها في الداخل

ولم يكن لها شيء من السطوة في الخارج فان البلاد باسرها سقطت بسقوط ملوكها وذهب المتأخرون من المورخين الى ان بورسينا فتح رومية ولما استرجعت ما كان لها من الحرية نزعت عنها رئاسة اللاتيوم و بقيت مدة ١٥٠ سنة بعد ذلك مشتغلة في استرجاع ما خسرتهُ من البلاد والذي عاق تقدمها الحركات الداخلية بين شعوبها . وكانت الحروب السياسية بين البطارقة والعامة شديدة وطالما تهددتها بالخراب التام ثم ان العامة خرجوا من رومية نحو سنة ٤٩٤ قاصدين اختطاط مدينة جديدة لكن صالحهم البطارقة فاقيم وكلاء منهم لحمايتهم من ظلم الحكام البطارقة . وكان هولاء الوكلاء ينتخبهم الشعب الى سنة واحدة ولم يكن يسمح للبطارقة مدة تلك السنة بالاعتداء عليهم في مدة وكالتهم ثم زيد عدد الوكلاء حتى صاروا عشرة وكان لهم حق الاعتراض وبذلك كانوا يقوون على توقيف أية قانون ارادوا او ابطال اي حكم شاؤوا من احكام (السناتو) من دون تقديم سبب لاعتراضهم فكانوا نوابًا ومحامين عن الشعب ولم يكن يسوغ لغير العامة ان يتولوا هذه المأمورية واما الشعب فكان لهُ حق انتخاب مأمورَين للنافعة وبموجب قانون بوبليليانوس كان للطوائف حق انتخاب الوكلاء ومأموري النافعة في الاجتماعات لا في مجلس المنتخبين في كمبوس مرتيوس وقاموا باول انتخاب حرّ نحو سنة ٤٧٠ ق . م ثم ان سبوريوس كاسيوس الذي قتلهُ البطارقة لمناضلتهِ بنجاح عن قانون للاراضي متفق عليهِ عمومًا عقد اتحادًا مع اللاتين والهرنيكة منع بهِ الڤولشة والائكوة من الاستيلاء على رومية واللاتيوم . والروايات التي انشأها برونس الاكبر ولكريتيا وڤاليريوس بوبليكولا وهوراتيوس كوكلس وموشيوس سياڤولا ومينينيوس اغريبا وكوريولانوس وسنسناتوس وغيرهم تتعلق بهذا العصر الاول من الجمهورية والظاهر ان سنسناتوس كان تاريخيًّا شديد الميل الى الارستقراطية وسنة ٤٥١ اقيمت حكومة تحت رئاسة عشرة رجال يتولون امرها مدة سنتين وكان البطارقة في ايامها مستبدين وبها تتعلق رواية فرجينيا . والقنصلان اللذان انتخبا سنة ٤٤٩ هما ڤاليريوس بوتيتس وهوراتيوس برباتوس وقد وضعت في ايامهما عدة قوانين عمومية كان يحق بموجبها لكل من الاهالي ان يرفع دعواهُ الى الشعب وكان للشعب ومن جملتهم العامة وجمعية الطوائف سلطة شرعية تامة وبموجب القوانين الكانولية تجوز المصاهرة بين البطارقة والعامة وطلب فتح باب القنصلية للعامة افضى الى اقامة وكلاء عسكريين كان يحق للعامة ان يكونوا من جملتهم وحينئذ شرع في اقامة الشحنكيَّة واما مامورية المالية فقد فتح بابها للعامة سنة ٤٢١ وبذلك انفتح لهم باب مامورية السناتو وفي اول القرن الرابع ق . م استولى كاميل على ڤايي ونحو سنة ٣٩٠ فتح الغلية رومية تحت قيادة برنُّوس بعد معركة على شواطئ آليا ودمروها الا القلعة الواقعة على التل الكابيتوليني التي دافع عنها حماتها بشجاعة مدة حصار سبعة اشهر ويقال ان القنصل فوريوس كاملوس كسر برنُّوس وبدد جيشهُ على ان الصحيح ان اهالي الغلية لم يخرجوا من رومية الا ظافرين وقد اخذوا ١٠٠٠ ليبرة من الذهب فداء عن حماة القلعة وكان الاهالي حينئذٍ يميلون الى التوطن في ڤايي الاَّ ان كاملوس عدل بهم عن هذا الراي فوقعوا في شقاء عظيم وفقر مدقع والى ذلك الوقت تنسب قصة منيلّوس كابيتولينوس الذي اتهمهُ البطارقة نظير غيرهِ من قواد الشعب المشهورين بانهُ كان يحاول ان يصير ملكًا وقتلوهُ ثم ان ليشينيوس ستولو وسكستيوس الوكيلين طلبا سنة ٣٧٦ اطلاق المديونين ووضع حدّ للاستيلاء على الاملاك العمومية واستعمالها وان يكون احد القنصلين من العامة وبعد نزاع استمر نحو ١٠ سنين صارت هذه المطاليب قانونية وفي مدة النزاع وضع قانون يكون بهِ للعامة حق التولي على الكتب الدينية كما للبطارقة وذلك هو تعدٍّ على حقوق خدمة الدين في المملكة الا وهم الذين كانوا زمانًا طويلاً من البطارقة . وكان سكستيوس اول قنصل من العامة وكان انتخابهُ ثاني انتخاب حصل بعد فوزه وفوز رفيقهِ لوسينيوس بمطاليبهما المار ذكرها وفي ذلك

الوقت نزعت السلطة القضائية من يد القناصل وجعلت بيد حاكم من البطارقة نصب حديثًا ثم أُنشئت مامورية النافعة وكانت منتوحة للبطارقة والعامة جميعًا وهذه التغييرات كانت اهم حوادث التاريخ الروماني فانهُ نشأ عنها اتحاد الفريقين وجعلت نهاية للحروب والمشاحنات التي منعت تقدم العسكرية الرومانية وفضلاً عن ذلك انسعت دائرة اهتمامات الاهالي وازدادوا حماسة ونشاطًا بحيث تألفت منهم عمومًا جيوش فتحت ايطاليا ولولا ذلك لربما كان السمنيتة قد استولوا على شبه جزيرة ايطاليا . واما البطارقة فلم يخضعوا حالاً للقوانين المار ذكرها لان القنصلين كانا احيانًا منهم الى سنة ٣٤٢ الا انهُ بعد ذلك كان احدهما منهم والآخر من العامة . وسنة ١٧٢ ق . م فتح منصب القنصلين كليهما للعامة وكان مرشيوس روتيلوس اول دكتاتور (متصرف) من العامة وذلك سنة ٣٥٦ ثم انتخب للمحتكة بعد ذلك بخمس سنوات ثم بعد اصلاح شؤون رومية تحت قيادة كاملّوس بسنين كثيرة كان الرومان يشنون الغارة على الفولشية والاكويانة والاترسكة والغلية وكانت اعمالهم مكللة بالنجاح وعاملوا الامم التي تغلبوا عليها بالرفق والكرامة وجعلوها من تبعة المملكة ورعاياها وزادوا عدد القبائل وجدّدوا الاتحاد اللاتيني سنة ٣٥٨ خوفًا من الغليـة . والحرب السمنيتية الاولى كان ابتداؤُها سنة ٣٤٢ وكان سببها طلب امة الكابوانة المساعدة على السمنيتة وقد سلموا مدينتهم الى رومية و بقيت تلك الحرب اكثر من سنة بقليل وحينئذٍ عقد الصلح بسبب تجدد الاضطرابات الداخلية وعند نهاية تلك الاضطرابات حدثت الحرب اللاتينية التي انتهت سنة ٣٣٩ بانتصار الرومانيين على اعدائهم انتصارًا تامًا . واما الحرب السمنيتية الثانية فكان ابتداؤُها سنة ٣٢٦ واستمرّت نحو ٢٢ سنة وكان الانتصار فيها اخيرًا للرومانيين ثم فتحت الاترسكة حربًا على رومية الا انهم انكسروا . واما الحرب السمنيتية الثالثة فكان ابتداؤُها سنة ٢٩٨ فخضعت سمنيوم لرومية سنة ٢٩٠ ثم استظهر الرومانيون في تلك الحرب نفسها على الغلية والاترسكة

و في اثناء تلك الحروب اجريت في رومية امور سياسية أدّت الى اقامة المساواة بين العامة والبطارقة وبموجب القوانين الاوغلنية فتحت مامورية رئاسة الكهنة وخدمة الدين للعامة . ثم ان وضع هذا القانون سنة ٣٠٠ كان انفاذًا للدستور الروماني قال ارنولد ان ما يسمى بالدستور الروماني من حيث نسبة البطارقة الى العامة بحسب قد تم فعلاً بوضع القانون الاوغلني وبقي مدة قرون لم يقع فيهِ تغيير يعتد بهِ فان العامة جُعلوا بتلك القوانين مساوين للبطارقة وانتهت بذلك المنازعات بين الفريقين الى الابد . ثم ان الاضطرابات الاهلية التي حدثت بعد ذلك نشات عن حالة الهيئة الاجتماعية او عن مطامع قوم مقتدرين كانوا يحاولون استمالة احزاب من الاهالي ممتازين عن العامة وطالما التبسوا بهم . او سببها الاجتهادات المصروفة في محاولة اجراء اصلاحات عظيمة كما فعل الغراكيون الذين حاولوا ارجاع النظام القديم بعد ان أُهمل زمانًا طويلاً او مخالفة اصحاب السلطة وفي سنة ٢٨٦ كان اخر انشقاق العوام عن البطارقة فوضعوا القوانين الهورتنسية ارضـاء لهم فخفّف بها الدين وقسمت الاراضي على المحتاجين وصـارت جميع قرارات الطوائف قانونًا للشعب عمومًا فصار بذلك للشعب سلطة قضائية سامية وحرم السناتو حق الاعتراض على عملهم او نقضهِ . ثم ان الدكتاتور هورتنسيوس فصل الخلاف الذي عضد الشعب فيوكوريوس دنتاتوس اشهر الرجال الرومانيين في التاريخ ومن معاصريهِ وكان قد قهر سابينة الجبال . ثم ان امتداد ملكهم في ذلك الوقت الى الجنوب اوقع نزاعًا بين الرومانيين واليونان من الايطاليين الذين كانوا في الوقت نفسهِ يحاربون الغلية في ايطاليا الشمالية و يستظهرون عليهم وكانوا يساعدون الثوريين وهم من اصل يوناني على اللوكانيين وغيرهم وظن ان سبب تحركهم الى ذلك هم اهالي تارنتم الذين كانوا من اغنى الشعوب الميلانية واقدرهم . فزحف جيش روماني الى تارنتم فاستنجد اهلها بيرّوس ملك

ابيروس وكان ذلك في آخر سنة ٢٨١ فنزل بيروس الى ايطاليا بجيش مولف من اكثر من ٢٠٠٠٠ مقاتل واستظهر على الرومانيين وكسرهم في هرقلية ثم في اسكولم. اما الايطاليون فلم يساعدوه حق المساعدة ولما كان الرومانيون قد عقدوا محالفة مع القرطاجنيين صالح الرومانيين وكان قنصلهم حينئذٍ فبريشيوس وذهب الى صقلية وبقيت حركاته هناك زاهرة ولكن غير ناجحة الى سنة ٢٧٦ وحينئذٍ ارتدّ راجعًا الى ايطاليا فكسروهُ في السنة التالية كوريوس دنتاتوس بالقرب من بنيفنتوم. وعند ذلك اخذ الرومان في فتح ما بقي من ايطاليا ولم يزالوا كذلك الى نحو سنة ٢٦٤ حين صارت ايطاليا القديمة كلها خاضعة لهم. وفي تلك السنة شبت نيران الحرب البونيقية الاولى (راجع بونيقية) فعزم الرومانيون على مساعدة زمرة من الجنود المستأجرين يعرفون بالمامرتينية كانوا مالكين مسيني في صقلية ومخالفين على هيرون ملك سرقوسة فانكسر هيرون وانقهر ولكن المنتصرين هاجموا جيشًا قرطاجنيًا كان قد اتى لمساعدة المامرتينة وكسروهُ فشهرت الحرب حينئذٍ على قرطاجنة واستمرت ٢٣ سنة وكانت الدائرة فيها تدور تارة على الرومانيين واخرى على القرطاجنيين وكان الرومانيون لا يعرفون امر تدبير السفن في الحرب الا انهُ لم يمضِ الا قليل حتى صاروا قادرين على غلب القرطاجنيين بحرًا وبعد ان فتحوا بسرعة كل صقلية تقريبًا صالحوا هيرون وتركوا لهُ مملكتهُ الصغيرة الغنية. وكان انتصارهم البحري الاول بواسطة دويليوس سنة ٢٦٠ ثم تبع ذلك انتصارات اخرى وغزوا سردانيا وكورسيكا. واما القرطاجنيون فالتزموا ان يتخذوا مركزًا دفاعيًا في صقلية ولم يكن لهم هناك الا اماكن قليلة حصينة وسنة ٢٥٦ كسر ريغولوس وزميلهُ منليوس القرطاجنيين في اعظم معركة بحرية في تلك الايام ثم نزلا افريقية ولم تكن حينئذٍ قادرة على شيء من المقاومة وبقي ريغولوس هناك ليداوم الفتوحات ولم يكن معهُ الا خمسة عشر الف مقاتل ولم يزل آخذًا في فتوحاتهِ الى ان كسرهُ جيش تحت قيادة زنتيبوس القائد اليوناني واخذهُ اسيرًا واهلك جيشهُ. ثم انهُ حدث نوءٌ في تلك الاثناء فأتلف اسطولين من اساطيل الرومانيين. واما في صقلية فكانت حركات الرومانيين الحربية اكثر نجاحًا فانهم اخذوا بانورموس وكسروا جيش القرطاجنيين وهو يحاول استرجاع تلك البلدة كسرة تامة ثم شرعوا في حصار ليليبيوم سنة ٢٥٠ وبنوا اسطولًا ثالثًا لضربها فاتلفهُ القرطاجنيون وقد فقد لهم اسطول اخر في البحر وحينئذٍ استلم املكار قيادة القرطاجنيين ومع انهُ لم تكن لهُ الا مساعدة قليلة كان يحارب بنجاح عظيم وكان الرومانيون حينئذٍ لا يزالون يشددون الحصار على ليليبيوم ثم انشأ الرومانيون اسطولًا رابعًا اتلفوا بهِ اسطول القرطاجنيين وحينئذٍ تصالح الفريقان على شروط مجحفة بمصلحة القرطاجنيين وصارت صقلية اول ولاية رومانية. ولما رأى الرومانيون ان القرطاجنيين غير قادرين على المقاومة لما كان ثائرًا بينهم وبين جنودهم المستأجرة من القتال طلبوا اليهم تسليم سردانيا وكورسيكا ومقدار ١٢٠٠ وزنة من الذهب فالتزموا باجابة طلبهم ولم يقع مدة سنين الا معارك قليلة بين الفريقين وسنة ٢٣٥ أُغلق هيكل يانوس واقيمت في اثناء الحروب مع قرطاجنة مستعمرات وبلغ عدد القبائل ٣٥ قبيلة. وكان عبور الرومانيين اولًا الادرياتيك سنة ٢٢٩ واستظهروا حينئذٍ على الايليريين وارسلوا وفدًا الى الولايات اليونانية ليبينوا لها ما الجأهم الى تلك الاعمال فقبلت الولايات ذلك الوفد بالاكرام ثم ان الرومانيين كانوا يتوقعون قيام حرب بينهم وبين اهالي الغلية وكانوا يخافون ذلك جدًا وعلموا ان عدد العساكر الذي يمكنهم جمعها للقتال هو ٧٥٠٠٠٠ مقاتل وابتدأت الحرب سنة ٢٢٥ واستمرت ٤ سنوات فانكسر اهالي الغلية وتقدمت الجيوش الرومانية كثيرًا نحو جبال الالب. وفي ذلك الوقت كان اول ظهور ذلك الحزب المشهور الذي صار لهُ فيما بعد مركزهم في الجمهورية ولكن أُعيق نموهُ وعملهُ قرونًا لما كان جاريًا حينئذٍ من الحوادث الخارجية. وكان لا بد من وقوع

حرب جديدة مع القرطاجنيين فان فتوحات املكار واسدروبال في اسبانيا اوقعت الرعب في قلوب الرومانيين وسنة ٢٢٨ عقدوا معاهدة مع اسدروبال كان من جملة شروطها ان القرطاجنيين لا يتجاوزون نهر الابر ثم قُتل اسدروبال بعد ذلك بسبع سنين وخلفهُ صهرهُ آنيبال الذي وسَّع مملكة قرطاجنة في اسبانيا الى جنوبي الابر والدورو وحاصر ساغنتوم وهي مدينة يونانية محالفة لرومية واستولى عليها فطلب الرومانيون تسليم آنيبال ليدهم لتعديهِ على حليفتهم فرفضوا طلبهم فشهروا عليهم الحرب سنة ٢١٩ وعرفت تلك الحرب بالحرب البونيقية الثانية ثم ان انيبال ذهب في السنة التالية الى ايطاليا مارًّا في اسبانيا والغلية ووصل اليها في مدة نحو ٧ اشهر ومعهُ ٢٦٠٠٠ مقاتل لانهُ كان قد فقد ثلاثة ارباع جيشهِ بين هلاك وتبدد الا انهُ لم يمضِ الا قليل حتى انضم اليهِ كثير من اهالي الغلية فكسر القنصل سكيبيون على نهر تيشينوس وزميلهُ سمبرونيوس على نهر تربيا وسنة ٢١٧ كسر فلامينيوس عند بحيرة تراسيمينوس فكان يستأسر من وقع بيدهِ من الرومانيين ويطلق سبيل الحلفاء الايطاليين لانهُ انما وجه الحرب على رومية وحدها . فاقام الرومانيون فابيوس مكسيموس بصفة دكتاتور اول وكان دفاعهُ غاية في الاحكام والدقة فاوقع آنيبال في الفشل وهو زاحف الى الجنوب ولكن سنة ٢١٦ حاربهُ القنصلان فارُّو واميليوس باولوس في كانية فانكسرا وقتل جمهور غفير من رجالها . وكان للرومانيين من العزم والثبات ما لا مزيد عليهِ وكانوا يجرون اعمالهم بسرعة واقدام بحيث لم يمضِ الا قليل حتى زال عنهم كل خطر قريب الا انهم لم يجسروا بعد تلك المعركة الهائلة على منازلة انيبال في ميدان القتال مدة بقائهِ في ايطاليا وكان اكثر سكان ايطاليا الجنوبية في ذلك الوقت قد انحازوا الى آنيبال فان مدينة كابوا العظيمة كانت تناظر رومية ففتحت لهُ ابوابها وترحبت بهِ معتصمة بباسهِ . فلو انهُ نجدات من وطنهِ لكان فاز بمرامهِ الا انهُ لم يكن ذلك ممكنًا في اول الامر . ولم تصل النجدة الا بعد فوات الفرصة . فكان الرومانيون يرجعون ما خسروهُ من الاراضي شيئًا فشيئًا . فاسترجعوا كابوا بعد حصار طويل ولم يكن انيبال قادرًا على دفعهم مع انهُ زحف الى رومية في طلب ذلك وتهدَّد تلك المدينة . ثم فتح مرشلوس ثانية صقلية . واما غزوتهم في اسبانيا فكانت اقل نجاحًا فان الاخوين المسميين بسكيبيون انكسرا هناك وقتلا . وكانت جيوش انيبال تظفر تقريبًا في كل معركة يكون قائدهم معهم فيها . وسنة ٢٠٧ دخل ايطاليا اخوهُ اسدروبال وكان قد تبعهُ من اسبانيا فانكسر وقتل عند نهر ميتوروس . واما آنيبال فاضطر ان يبقى في بروتيوم . ثم ان القنصل كرنيليوس سكيبيون الفتى جدَّد الحرب في اسبانيا بهمة عظيمة وانتصار تام فانتخب قنصلاً وجعلت صقلية ولاية لهُ واذن لهُ ان يتقدم في الحرب الى افريقية وفقًا لما تقتضيهِ سياستهُ الا ان قوادهُ الرومانيين القدماء كانوا يقاومونها ولم يحدث شيء في مدة قنصليتهِ الا انهُ في نهايتها جعل قنصلاً اول وتقرر ان يبقى قائدًا الى نهاية الحرب وسنة ٢٠٤ غزا افريقية وكان نجاحهُ فيها عظيمًا جدًا حتى دعي انيبال فانتهت الحرب بانتصار الرومانيين عند زاما سنة ٢٠٢ ثم عقد الصلح وكانت شروطهُ ذلاً على القرطاجنيين وذلك سنة ٢٠١ وحينئذٍ صار الرومانيون امة فاتحة وسنة ٢٠٠ فتحوا الحرب على مكدونية لان ملكها حاول مهاجمتهم عندما كان انيبال يحاربهم فانتصروا لان فلامينينوس كسر جيش فيلبس في كينوسيفالي فعقدوا مع المغلوبين شروط صلح معتدلة وارجعوا بالاسم لليونانيين حريتهم الا انهم قرروا فعلاً سطوتهم في اغريقية . ثم انتشبت نيران حرب سورية سنة ١٩١ وانتهت بانكسار انطيوخس الكبير في مغنيسيا وقد دخل الرومانيون آسيا سنة ١٩٠ وتغلبوا على الايتوليين واناموا بالطاعة الغلاطيون وكذلك الليغوريون من الايطاليان وانشئت ولاية الغلية السيسالبية واتسعت الاملاك الرومانية كثيرًا في اسبانيا بحيث ان كل تلك البلاد اعترفت بسلطتها مدة سنين كثيرة واما استريا

فكان الاستظهار عليها سنة ١٧٧ . والحرب المكدونية الاخيرة وقعت سنة ١٧١ واستمرت ثلاث سنوات وكانت نهايتها استظهار اميليوس باولوس على برسيوس و بيدنا . فصارت رومية حينئذٍ سيدة الشرق والغرب وكانت تحمي مصر من سورية وتذلّ اغريقية بواسطة طغاة اقامتهم في ولاياتها . وسنة ١٦٦ اجتازت الجيوش الرومانية جبال الالب البحرية . وكانت هذه اول خطوة قامت بها للغلبة على الغلية بعد ١٢ سنة من ذلك العهد . وسنة ١٥٥ استظهرت على دلماسيا واخمدت بسرعة ثورة مكدونيا وسنة ١٤٦ تغلبت على الاتحاد الاخائي واخذت قرنثية ودمرتها فصارت اغريقية ولاية رومانية تسمى اخائية . واما الحرب البونيقية الثالثة التي طالما كان كاتو يلحّ بفتحها ففتحت سنة ١٤٩ وانتهت سنة ١٤٦ حين فتح سكيبيون افريقانس الثاني قرطاجنة ودمرها . واما الحروب التي جددت في اسبانيا سنة ١٤٩ فانتهت بعد ١٦ سنة بحصار سكيبيون وتدميره اياها . ثم ان لوزيتانيا ضمّت ايضًا الى رومية بعد ان قتل ڤيرياثوس حاميها البطل سنة ١٤٠ . ثم ان حروب العبيد في صقلية حدثت سنة ١٣٤ ودامت الاولى منها سنتين . وقد الحقت مملكة برغامس بمملكة الرومانيين بوصية أتالوس الثالث اخر ملوكها وسنة ١٣٣ ابتدأ التريبون طيباريوس غراكوس بوضع نظام قسمة الاراضي وكان مرادهُ ان يقيم جماعة جديدة من عامة الرومان بواسطة احيائهِ الشريعة الليثينية بتنقيحها قليلاً ومع ان هذا كان بالحقيقة عبارة عن حرب على اصحاب الاملاك لم يكن كذلك على الاملاك نفسها لان الاغنياء كانوا قد استولوا على الاراضي العمومية وخصوا بها انفسهم خلافًا للشريعة فعضد غراكوس البعض من احسن الحكام الرومانيين ولكن ما حاولهُ كان صعبًا جدًا لانهُ يفوت القوانين ولم يكن ممكنًا احداث التغيير المطلوب الاّ باقامة ثورة وفي اثناء المدة الطويلة التي تقررت فيها القوانين الهورتنسية قام في رومية حزب الاوبتيماتة وكان حزبًا ارستقراطيًا محضًا مؤلفًا من كل من البطارقة والعوام وكانت بيدهِ كل السلطة في المملكة . فلو نجح غراكوس لسقط هذا الحزب . فقاومهُ رؤساء ذلك الحزب حتى سيق الى استخدام وسائط مخالفة للنظام لمقاومتهم فقتلهُ بعض رجال الحزب المذكور في ثورة قاموا بها وحينئذ ابتدأ النزاع بين الاعيان والشعب واخذ سكيبيون الاصغر مدة من الزمان يجتهد في التوفيق بين الحزبين لكنهُ قتل ثم اخذ كايوس غراكوس في اجراء مقاصد اخيهِ زائدًا عليها قضايا منها قانون توزيع الحنطة على الشعب ونقل السلطة القضائية من السناتو الى فيئة الكافليرية اي الخيالة . وكان من جملة مقاصدهِ توسيع دائرة حقوق الرومانيين الا انهُ ايضًا حبط مسعاهُ وقتل سنة ١٢١ وقُتل المنتمون اليهِ بطرق مختلفة مخالفة للقوانين ومؤذنة بالقساوة ومن ذلك الوقت صار الاصلاح من الامور المستحيلة وصارت الثورة بمساعدة العساكر امرًا لا مناص منهُ . والسنون القليلة التابعة لظفر الاوبتيماتة كانت اشدّ التاريخ الروماني فسادًا فظهر تأثير فساد الارستقراطية هذا عند شبوب نيران الحرب الجوغرثية سنة ١١١ فصادفت العساكر الرومانية فشلاً بواسطة انحراف جوغرثا لانهُ وجد قوادها مائلين الى الرشوة . ثم أُقيم ميتلوس وبعدهُ كايوس ماريوس لمحاربتهِ . وكان انتخاب ماريوس للقنصلية عبارة عن غلبة الشعب على الاوبتيماتة وفتح باب الجندية لصنف ادنى من الرجال وكان ذلك تمهيدًا مهمًا لذلك التغيير الذي جعلهم آلة لقواد ناجحين . وسنة ١٠٧ فتح الرومان نوميديا فمات جوغرثا جوعًا سنة ١٠٤ . وكانت غزوة الكمبريين والتوتون سببًا لانتخاب ماريوس ثانيةً فانهُ قام بما فوضهُ بهِ اهل وطنهِ فاباد اولئك البرابرة سنة ١٠٢ و ١٠١ بعد ان اهلكوا كثيرًا من الجيوش الرومانية . وسنة ٩٩ انتهت حرب العبيد الثانية في صقلية بعد ان استمرّت ثلاث سنوات . وفي ذلك الوقت استحكمت الخصومات السياسية بين الرومان ولما خاب امل الايطاليان من الحصول على الحرية اثاروا حربًا من سنة ٩٠ الى ٨٨ كان الانتصار فيها للرومانيين على انهم منحوهم الحرية عن طيب خاطر

ثم نشأ عن اقامة سولاً قائدًا في محاربة متريدانس ملك بنطس نزاع بين ذلك القائد وماريوس آل امرهُ الى قيام حرب اهلية دموية أدت الى جعل كل قوة الجمهورية بيدي سلاَّ الذي أُقيم دكتاتورًا دائمًا الا انهُ نزل عن هذه الوظيفة بعد ان نظَّم دستور المملكة على طريقة ارستقراطية ففرَّ سرتوريوس الى اسبانيا وبقي هناك عدة سنين لا يجسر احذق قواد الرومانيين على لقائهِ في ميدان القتال الى ان قُتل سنة ٧٢ وسنة ٧٨ توفي سلاَّ والتغييرات التي احدثها ماتت بموتهِ وفي تلك الاثناء كان سلاَّ ثم بعدهُ لوكلُّس وبومبيوس يقومون بالفتوحات الرومانية في الشرق فقهروا متريداتس وكسروا ملك ارمينية وجعل بومبيوس سورية ولاية رومانية وجعل اليهودية خاضعة للجمهورية . اما حرب العبيد العظيمة التي كان فيها اسبرتاكس المبارز الثراقي رئيسًا للعبيد فكان ابتداؤها سنة ٧٣ واستمرّت ثلاث سنوات تقريبًا فان كثيرًا من ايطاليا كان حينئذٍ بيد العبيد ولم يستطع الرومانيون ان يتغلبوا على اولئك الثائرين الاَّ بعد ان كسروا عدة جيوش قوية واستخدموا قوات عظيمة جدا ثم ان بومبيوس كان قبل الحمل على الشرق قد قهر قرصان البحر المتوسط وكان اعظم رجل في رومية ولم يمضِ الا قليل حتى وقعت مناظرة بينهُ وبين يوليوس قيصر حال كون خدمات شيشرون في احباطهِ مؤامرة كاتلين سنة ٦٣ جعلت لهُ اعتبارًا عظيمًا . وغنى كراسُس واقتدارهُ الملكي والعسكري مكناهُ من ان يكون لهُ حزب قوي . واتحاد قيصر وكراسُس وبومبيوس المعروف بالاتحاد الثلاثي جعل كل البلاد خاضعة لهم وذلك سنة ٦٠ لكن انكسار كراسس وموتهُ في حملة قام بها على برثيا ابقى السلطة لرفيقيهِ يتنازعانها واما قيصر فاقيم قائدًا في الغلية ففتح منها ما كان لم يزل غير مفتوح ثم غزا جرمانيا وبريطانيا . واما بومبيوس فنازل قيصر حين ساق عساكرهُ على رومية سنة ٤٩ وكان هو قائدًا لها واكره اعداءهُ على الفرار واما في المعارك التي حدثت بعد ذلك فكان الانتصار لقيصر فكسر اعداءهُ ومنهم بومبيوس وبطليموس صاحب مصر وفرناسس من بسبورس ويوبا من موريتانيا وكانوا الاصغر وسكيبيون وابناء بومبيوس وذلك في ايطاليا واسبانيا واغريقية ومصر وآسيا وولاية افريقية . ولما قتل سنة ٤٤ كان قد حصر كل السلطة في نفسهِ فخلفهُ في ملكه ابن اخيهِ اكتافيوس الذي انتصر على حزب الجمهورية بمساعدة ليبيدس وانطونيوس وكان اعظم روساء ذلك الحزب بروتوس وكاسيوس ثم بعد قليل قهر اكتافيوس رفيقيهِ المذكورين وساد على البلاد الرومانية وكان اهم ما ضمهُ الى المملكة الرومانية مملكة مصر وكان دروسس وطيباريوس ابنا زوجتهِ قد فتحا جرمانيا واما فاروس فهلك هناك مع رفاقهِ ويحسب اكتافيوس عمومًا اول الامبراطورين ويبتدئ تاريخ ملكهِ غير المنقسم من سنة ٣٠ ق . م فاتخذ لقب اوغسطس وكان ذلك اسمهُ دائمًا فيما بعد وكانت كل قوات المملكة بيدهِ وبقي ملكهُ الذي كان مشتملاً على العصر الذهبي لآداب الرومانيين الى سنة ١٤ للميلاد ثم خلفهُ طيباريوس وهو ابنهُ بالتبني وفي ايامهِ تلاشى ما كان باقيًا من الدستور الروماني القديم ثم خلفهُ كايوس حفيد اخيهِ سنة ٣٧ ويعرف بكاليغولا ثم خلف كايوس كلوديوس ثم نيرون سنة ٥٤ الى ٦٨ وكان نيرون آخر الامبراطورين الذين يحق لهم ان يدعوا بكونهم من السلالة اليوليانية الامبراطورية بالولادة او بالتبني . وكان الظلم والقبائح قد بلغت اقصى درجاتها وفي ايام كلوديوس فتحت بريطانيا وتعاقب الامبراطورون غلبا واوتون وفيتليوس بسرعة الى ان تبوأت التخت عائلة فلاڤية وكان اول من تبوأهُ منها وسبسيانوس وذلك سنة ٦٩ ثم خلفهُ سنة ٧٩ الى ٨٨ ابنهُ تيطس فاتح اورشليم وخلف تيطس اخوهُ دوميتيانوس وعندما قتل هذا الطاغية سنة ٩٦ جعل نرڤا الشفوق امبراطورًا ثم خلفهُ طرايانوس سنة ٩٨ فضم داكيا الى المملكة وزحف بالجيوش الرومانية الى الخليج العجمي وفتح بلادًا كثيرة من الشرق . على ان الامبراطور ادريانوس

الذي خلفهُ من سنة ١١٧ الى ١٣٨ ترك تلك الفتوحات وجعل الفرات تخمًا شرقيًّا للملكة كما كان سابقًا ثم خلفهُ انطونيوس بيوس وكان وارثهُ مرقس اوريليوس انطونينوس سنة ١٦١ الى ١٨٠ وتحسب الاربع والثمانون سنة التي ملك فيها نرفا وطرايانوس وادريانوس وانطونينوس الاول والثاني اسعد عصر للامبراطورية الرومانية . ويحسب جيبون المؤرخ ابتداء انحطاط الامبراطورية الرومانية من السنة التي جلس فيها كومودوس بن مرقس اوريليوس على التخت سنة ١٨٠ للميلاد وفي ذلك الوقت كانت الامبراطورية مؤلفة من ايطاليا واسبانيا والغلية وبريطانيا وريتيا ونوريكوم وبانونيا ودلماسيا وميسيا وداكيا وثراقة ومكدونيا واغريقية واسيا الصغرى وسورية وفينيقية وفلسطين ومصر وكل شمال افريقية والبحر المتوسط مع جزائرهِ وكان عدد سكانها جميعًا نحو .... ١٢٠ مليونًا واما الامبراطور كومودوس فصار من اسوإ الامبراطورين الجائرين وقتل سنة ١٩٢ ثم خلفهُ برتيناكس فقتلهُ الحكام وباعوا المملكة من ديديوس بوليانوس الذي خلفهُ سبتيميوس سفيروس سنة ١٩٣ وكان كاراكلا بن سفيروس وخليفة آلاغابالوس اشبه بكاليغولا ونيرون في القبائح ثم ان اكثر الامبراطورين الذين تولوا الامبراطورية بعد ذلك الى زمن ديوكليتيانس كانوا ضعفاء الراي وهم مكسيميوس وغرديانوس الاول والثاني والثالث وفيلبس وبلينوس وڤالريانوس وغالينوس وكلوديوس الثاني وتاقيطس وبروبوس وكاروس وكارينوس ونومريانوس واخرون وعجل هولاء باعمالهم سقوط الامبراطورية ويستثنى منهم اسكندر سفيروس الذي ملك سنة ٢٢٢ الى ٢٣٥ وداكيوس واوريليانوس والاخير منهم قهر زينوبيا ملكة تدمر ودمَّر مدينتها سنة ٢٧٣ وفي ايام ديوكلتيانوس الذي ملك من سنة ٢٨٤ الى ٣٠٥ قويت المملكة كثيرًا حتى انتعشت قوتها ورجع اليها بعض ما كان لها من الشوكة الا ان الامبراطور المذكور احدث تغييرات مهمة في نظاماتها . ومبادئ الاستبداد التي كانت غير معروفة قبلهُ سادت في ايامهِ وسادت ايضًا عادات الممالك المشرقية وابهتها التي كانت مضادة لما كان للامبراطورين القدماء من البساطة الا من كان منهم منهمكًا في التنعمات والرذائل واتخذ ديوكلتيانوس مكسيميانوس شريكًا لهُ في الملك ثم اتخذ اثنين آخرين من رتبة دون رتبة قيصر فلقب كلٌّ من اصحاب السلطة السامية من ذلك الوقت فصاعدًا بلقب اوغسطس وحينئذ لم تبق رومية مركزًا للحكومة . فان ديوكلتيانوس كان يقيم على الاكثر في نيقوميديا من بيثينيتو ومكسيميانوس في ميلان . اما السناتو فلم يبقَ لهُ شيءٌ من الاعتبار وقلما كان الامبراطورون من ذلك الوقت يأتون العاصمة القديمة الا ازمنة الاعياد العظيمة او الانتصارات . ثم ان قسطنطين الكبير بن قسطنطيوس كلوروس وهو اول الملوك المسيحيين نقل العاصمة نقلاً رسميًّا الى بيزنطيوم وذلك بعد وفاة مكسنتيوس وغاليريوس ومكسيمينوس وليثينيوس الذين كانوا مشتركين في الحكم على المملكة فدعيت من ذلك الوقت القسطنطينية نسبة اليهِ مع ان مرادهُ كان ان يدعوها رومية الجديدة ومن ذلك الوقت اي سنة ٣٣٠ للميلاد يجب ان يكون تاريخ زوال السيادة الرومانية مع ان بقايا المملكة استبقت لها سطوة مؤثرة في العالم الى اواسط القرن ١٥ عند فتح العثمانيين للقسطنطينية . ولم يكن العنصر الروماني يعرف الا قليلاً في الامبراطورية بعد ترك رومية وذلك الترك نشأ عن التغيير الذي طرأ على العالم بعد سقوط الجمهورية وما اجراه قسطنطين انما كان تتميمًا لما كان غيرهُ من الحكام يقصدهُ من نقل قاعدة الامبراطورية من رومية الى مكان يكون دائمًا قاعدة لها وقد قسم الملك قسطنطين المملكة عند وفاتهِ بين اولادهِ الثلاثة فورث قسطنطين الثاني الغلية وحاول الاستيلاء على ايطاليا التي كانت نصيب قسطنس اخيهِ الاصغر لكنهُ قتل وهو يحاول اخذها واخوهُ قسطنس الذي صار ملكًا لايطاليا والغلية قتلهُ مغننتيوس احد قوادهِ فصارت المملكة باسرها تحت استيلاء قسطنطيوس ثاني الاخوة وذلك سنة ٣٥٤ وكان ابوهُ عند وفاتهِ قد عهد اليهِ بولايات الشرق . ولما اتى البرابرة الى الغلية الشمالية والشرقية دفعهم عنها

يوليانوس الذي تبوأ تخت الملك سنة ٣٦١ وارجع عبادة الاصنام وقُتل سنة ٣٦٣ في حملة على الفرس وسقطت العبادة الوثنية بسقوطهِ فاقام العسكر مكانهُ جوفيانوس فعقد مع الفرس صلحًا معيبًا وتوفي قبل وصولهِ الى القسطنطينية تاركًا ايضًا انتخاب الامبراطور للجنود فانتخبوا فالنتنيانوس الاول فجعل اخاهُ فالنسيوس شريكًا لهُ في الملك تاركًا لهُ الشرق وقسمًا من الّيريكوم وكان ملك فالنسيوس من سنة ٣٦٤ — ٣٧٨ ضعيفًا وتعيسًا وقد امتاز بقهر الغطط الهونة بواسطة واستيطان الامة المغلوبة اي الغطط داخل تخوم المملكة فاساء الرومانيون معاملتهم فجاهروا بالعصيان فهاجمهم فالنسيوس بنفسهِ فكسروهُ في ادريانوبلي (ادرنه) واكرهوهُ على الفرار الى كوخ حيث هلك بالنار وقد قتل في تلك المعركة اكثر من ٦٠٠٠٠ من الجنود الرومانية فاخرب الغطط كل البلاد الى اسوار القسطنطينية وفي ذلك الوقت المحفوف بالخطر تعلقت امال الشرق ببلاد تريف حيث كان غراتيانوس بن فالنتنيانوس الاول يتولى احكام الاقسام الغربية من المملكة وفالنتنيانوس الثاني اخوهُ الاصغر يتولى احكام ايطاليا وافريقية واما غراتيانوس فاختار ثيودوسيوس شريكًا لهُ في الحكم ولقب بامبراطور الشرق سنة ٣٧٩ واما غراتيانوس نفسهُ فبعد ان ملك ملكًا لا يحسب غير مجيد من سنة ٣٦٧ — ٣٨٣ قتل في ثورة عسكرية وخلفهُ مكسيموس الذي قام بعد جلوسهِ بزمن قليل لمحاربة فالنتنيانوس الثاني وطردهُ من ايطاليا وكان ثيودوسيوس في غضون ذلك قد أرجع السلام الى الشرق وصار قادرًا على منازلة المختلس فكسر على ضفتي نهر السائف سنة ٣٨٨ وامر بقتلهِ ثم ان فالنتنيانوس قتل حالاً بعد ذلك وكان قاتلهُ رجلاً من الفرنكة وثيودوسيوس الذي استحق ان يلقب بالكبير بواسطة سلالتهِ صار سنة ٣٩٤ امبراطورًا لكل الامبراطورية الرومانية من دون شريك ولا منازع ووفاتهُ في السنة التالية اوقعت كل البلاد في اضطراب وارتباك كما كانت قبلاً فانقسمت الامبراطورية بين ابنيهِ اركاديوس واونوريوس ومن ذلك الوقت قسمت الامبراطورية الى قسمين شرقية وغربية فاما الشرقية فتعرف بالبيزنطية راجع بيزنطية. مجلد ٥ : ٧٥٩

اما الامبراطورية الغربية وكانت قاعدتها رومية فهي التي عينها الامبراطور ثيودوسيوس إرثًا لولدهِ الاصغر أُونوريوس فتولاَّها بعد وفاة ابيهِ ولهُ حينئذٍ من العمر ١١ سنةً وهي تتناول ضمن حدودها ايطاليا وجزر النصف الغربي من البحر المتوسط وولاية افريقية وموريتانيا وغلية واسبانيا وبريتانيا وريتيا ونوريكوم وبانونيا ودلماسيا وكانت ارادة الامبراطور ثيودوسيوس ان يشترك ولداهُ اركاديوس واونوريوس في ادارة الامبراطورية بجملتها. ولما كان أُونوريوس لم يدرك من صغرهِ السنّ الشرعية عقد الوصاية عليهِ لستيليكو قائد الجيوش العام. وحدث سنة ١٩٥ ان الأَريك ملك الڤيسيڤوط اكتسح ثراقة ومكدونية وعاثت جيوشهُ البربرية في اغريقية وأوسعت اهلها سلبًا ونهبًا فجمع ستيليكو جيوش الامبراطورية الغربية ومشى فيها الى بيلوبونيسة قصد منازلة البرابرة وردعهم فهاج ذلك حسد الامبراطورية البيزنطية فامرت ستيليكو بالخروج من ارضها فاضطر الى الاذعان وانكفأ راجعًا فاستقلَّ أَلاريك في اليريكوم الشرقية وصفت لهُ السيادة فيها وسنة ٤٠٢ اكتسح ايطاليا وفي ربيع سنة ٤٠٣ نازلهُ ستيليكو في بلنتيا وڤيرونا واستلحم من جيشهِ سوادًا عظيمًا وسنة ٤٠٥ جاز راداغايسوس جبال الالب في خليطٍ من القوط والڤندال والسواڤة والبرغنديين والالانة فدمَّر وخرب عدة مدائن وحاصر فلورنسا فقاتلهُ جيش ستيليكو والجأَهُ الى التسليم فقتل راداغايسوس ومن بقي من جيشهِ بيعوا ارقاء وسنة ٤٠٧ شغب قسمٌ من العساكر في بريتانيا وعقدوا القيادة عليهم لجندي يسمَّى قسطنطين فجاز فيهم البحر قاصدًا افتتاح الامبراطورية الغربية وبعد عدة وقائع تخاصم الفريقان فيها على النصر والغلبة استظهر قسطنطين على عساكر الامبراطورية في ڤينا من الغلية وظلَّ يضرب في اعقابهم الى ان رجعوا الى ما وراء الالب ثم كان قسطنس بن قسطنطين المذكور قد طرق اسبانيا وفتحها

اما الاريك فلما استظهرت عليهِ جيوش ستيليكو في ايطاليا ثنياً ظلّ الامبراطورية الغربية عدولاً عن خدمة الامبراطورية الشرقية فجعلته الاولى حاكماً على ولاية اليريكوم الغربية وهي حينئذٍ مؤلفة من نوريكوم وبانونيا ودلماسيا. وحدث خلال المخابرة التي جرت في ذلك الحين ان ستيليكو علماً بمطامع ملك القوط ومطالبهِ الفادحة نصح للامبراطورية ان تستألفهُ وترضيهُ فوافق مجلس السناتو على اعطائهِ اعانة مالية مقدارها ٤٠٠٠ ليبرة من الذهب الاَّ ان وفاة ستيليكو سنة ٤٠٨ قللت من سطوة الامبراطورية الحربية فاستقوى الاريك وتحيل على بلاط رومية وشغلهُ بالطرق الوديّة الى ان تمَّ له جواز الالب والبو فاكتسح شمال ايطاليا واناخ بكلاكلهِ وبجرانهِ تحت اسوار رومية وحاصرها حصاراً شديداً ولم ينثنِ عنها الا بخمسة الاف ليبرة من الذهب و٣٠ الاف ليبرة من الفضة عدا الحرير والقرمز ثم عاد ونزل اتروريا لقضاء فصل الشتاء وابتدأ المخابرة ثانيةً مع البلاط الروماني فاجابهُ هذا اليها بهمم واهنة وقوةٍ منحطة فاستنكر الاريك ذلك واستولى على رومية سنة ٤٠٩ وولى اتالوس حاكماً زمام الامبراطورية فخضعت له ايطاليا بجملتها ولما كانت له في مكافاة الاريك رغبة شديدة عينهُ سيداً على الامبراطورية الغربية ثم طمحت نفس الاريك الى الاستيلاء على مملكة اونوريوس باسرها فذهب هو واتالوس الى جوار رافنا منزل اونوريوس وبعثا اليهِ بمطالبهما واقترحا عليهِ شروطاً شديدة ففزع على عرشهِ من سطوتهما وقبل ان يقاسم اتالوس على المملكة فهزأ الاريك بهِ وطلب اليهِ ان يتخلّى عن الامبراطورية بجملتها فلما راى اونوريوس شكيمة خصمهِ استحوذ عليهِ الخوف وانخلع فؤادهُ وهمَّ بمزايلة البلاد والتخفّر بثيودوسيوس الثاني ابن اخيهِ وامبراطور الشرق اذ بلغهُ ان ٤٠٠٠ من ابطال الرومان نزلوا البرّ في رافنا على غير سابقة علم او انتظار وكانت جيوش اتالوس قد انقهرت في افريقية امام الكونت هرقليانوس وعقب الكسرة اختلاف كلمة بين قواد اتالوس المذكور وانفصام اتحادهم فحنق الاريك من كل ذلك وحرَم الامبراطور الجديد ما أولاهُ من الانعام والسلطة ثم استأنف المخابرات مع بلاط رافنا على غير طائل لان الرومان والكبرياء من طبعهم وهموا بان النصر قد عاودهم فنادوا في الشوارع بان ذنوب الاريك المتتالية قد ابعدته عن ولاء الامبراطورية واستمطرت عليهِ غضبها وحرمته محالفتها وصداقتها فشدّ الرحال وسار في مقدمة الصفوف قاصداً رومية وكانت المرة الثالثة فسلمت المدينة اليهِ بالخيانة في ٢٤ آب (اوغسطوس) سنة ٤١٠ فاطلق لجندهِ عنان شهواتهم واباح لهم العيث والفساد والنهب مستثنياً الكنائس وما فيها من الاموال والجواهر فاتت عساكرهُ بفظائع التدمير والتخريب وصرفوا على هذه الحالة ستة ايام بلياليها لا يردعهم عن المنكرات والشرور رادع ثم استأنف الاريك المسير بجيشهِ الى جنوب ايطاليا ووقعت له خلال مسيرهِ عدة وقائع واستولى على عدة حصون ومدائن وفي جميعها كان يتبع السلب والنهب وما زال على تلك الحالة الى ان وصل بوغاز مسينى ورام ولوج البحر الى صقلية ففاجأهُ الموت وذهب بما عقد عليهِ نواياهُ فخلفهُ اخوهُ اتولفوس وسنة ٤١٢ زحف هذا الى جنوب الغلية وفتحها الى شاطئ المحيط وسنة ٤١٣ كان قسطنطين مختلس اسبانيا والغلية قد واثق اونوريوس على طرد القوط من ايطاليا فارسل عليهم جيشاً ضخماً الى ضفاف نهر البو واستلم قيادتهُ بنفسهِ فاغتنم جيرونتيوس عاملهُ على اسبانيا فرصة تغيبهِ عن البلاد وجهر بالعصيان ونادى بمكسيموس امبراطوراً ثم جاز البرانس وقاتل قسطنس فقتلهُ ولما اتصل الخبر بقسطنطين قدم آرل فحاصرهُ جيرونتيوس فيها وضيّق عليهِ فلم يرَ لنفسهِ بداً من التسليم اما اونوريوس فلما بلغهُ خبر جيرونتيوس ارسل قائدهُ قسطنطيوس في فرق من جيشهِ لانقاذ قسطنطين فتقهقر جيرونتيوس امامهُ وقُتل ثم استولى قسطنطين على آرل وقبض على قسطنطين المختلس وارسلهُ الى اونوريوس فامر هذا بان يُقتل وأُنفذ الامر فيهِ · وفي خلال ذلك نبغ رجل في الغلية يدعى جوفينوس او يوفينوس واختلس لنفسهِ لقب امبراطور

وزحف في قوم من البرابرة الى ضفاف نهر الرون فسلمهُ قسطنطيوس الغلية من دون محاربة فلم يستقرّ لهُ النصر حتى نازلهُ اتولفوس فقهرهُ وذبحهُ ثم جمع قسطنطيوس شتات جيشهِ وقاتل اتولفوس وارجعهُ الى اسبانيا فقُتل فيها سنة ٤١٥ وخلفهُ على مملكة القوط ڤاليا فدخل هذا في خدمة الرومان واخضع قبائل الڤندالة والسوافة وغيرها من القبائل التي عاثت في اسبانيا وسنة ٤١٨ أُقطعهُ ونوريوس مغارب الغلية وعيّن لهُ مدينة تولوز قاعدة لها وكان للبرغنديين والفرنكة منازل مهمة في الغلية وكذلك البريطانيون ابتدأوا استقلالهم . وكان لاونوريوس اخت تدعى بلاكيديا من ابيهِ ثيودوسيوس الكبير فتزوجت بقسطنطيوس القائد وسنة ٤١٢ ولاّهُ اونوريوس ادارة احدى الولايات الى ان توفي بعد ذلك بقليل فاركنت بلاكيديا زوجتهُ الى الفرار وسنة ٤٢٣ اعتصمت ببلاط ثيودوسيوس الثاني ملك الشرق ثم توفي اونوريوس في السنة عينها واختلس الملك لوفاتهِ رجل من حاشيتهِ يدعى وانيس واستقرّ لهُ ذلك حتى سنة ٤٢٥ لما تولّى الملك ڤالنتينيانوس الثالث ابن بلاكيديا ولهُ حينئذٍ من العمر ست سنوات فادارت هي الشؤون باسمهِ وكانت بحصر المعنى صاحبة الملك فرفعت مقام إيتيوس احد قواد وانيس السابق الذكر واكرمت مثواه فحمل بونيفاشيوس قائد الجيوش في افريقية على العصيان وسنة ٤٢٩ استنجد هذا الڤندالة وقائدهم حينئذٍ جنيسريك وتخلص بمعونتهِ من سلطة الامبراطورة واسس المملكة الڤندالية في افريقية ثم انتشبت الحرب في جنوب الغلية فاستظهر القوط تحت قيادة ثيودوريك على القائد الروماني ونبذت عدة مدائن سلطة الامبراطورية الغربية ثم اكتسح جنيسريك صقلية سنة ٤٤٠ وسنة ٤٤٦ أُخليت الجنود الرومانية بريطانيا وسنة ٤٥١ زحف اطيلاّ ملك الهونة الى الغلية وحاصر مدينة اوليان وكانت على وشك التسليم اذ وصلتها النجدات من الرومان والغطط تحت قيادة إيتيوس وثيودوريك فجاز اطيلاّ السين وانكسر شرّ كسرة في ارض شالون السويّة

وسنة ٤٥٥ قُتل ڤالنتينيانوس واجمع الشعب ومجلس السناتو على اختيار بترونيوس مكسيموس خلفًا لهُ فتزوج الامبراطور الجديد بافذوكسيا ارملة ڤالنتينيانوس قسرًا ثم اقرّ لها باشتراكهِ في قتل الامبراطور ڤالنتينيانوس فأوغر صدرها غلاًّ عليهِ وكتبت في ذلك الى جنيسريك ملك الڤندالة وكان اسطولهُ حينئذٍ يعيث في سواحل ايطاليا فجمع جنيسريك قومهُ ونزل مصب التيبر فحاول مكسيموس الفرار فذبح في رومية لثلثة اشهر من استوائهِ على السرير وظلّ جنيسريك سائرًا بجيشهِ الى ان وصل رومية فانبث قومهُ فيها وعاثوا ونهبوا ١٤ يومًا بلياليها ففتحوا الكنوز التي تخلصت من القوط ومنها خزائن الكنائس والمعابد واخذوا عددًا من السبايا وفي عدادهم الامبراطورة وابنتاها وعقب مكسيموس على كرسي الامبراطورية افيتوس من عيون الرومان فخلعهُ الكونت ريسيمر احد قواد البرابرة في ايطاليا وسنة ٤٥٧ وافق القائد المومأ اليهِ على مبايعة ماجوريانوس وهو احسن الذين صعدوا سرير المملكة في ذلك القرن فترك متاخرات الحكومة من الديون العامة والجبايات واعاد سلطة قضاة الولايات التي استعاض عنها سلفهُ بتعيين وكلاء موقتين لذلك والزم البلديات بمعاودة جمع المكوس وسائر الاموال الاميرية وارجع وظيفة المحامين عن المدن والمقصود بها منع الاغنياء والوجوه والاشراف من الاعتداء على الفقراء او من هم ادنى درجة منهم وسلبهم حقوقهم وسنّ الشرائع الصارمة وعيّن العقوبات للذين يتسببون في تدمير البنايات العامة في رومية ثم ان سياستهُ الخارجية لم تكن اقلّ نجاحًا من غيرها بل طارصيتهُ في الآفاق واشتهر امرهُ فاجتمع تحت الويتهِ اقوام البرابرة من كل صوب وناحية فطرق الغلية واخضعها واستظهر على الڤيسيقوط في عدة مواقع وصالحهم على تحالف عقدهُ مع ثيودوريك ملكهم وكان القوط ايام سلفهِ افيتوس قد دوّخوا اسبانيا فاذلّهم واستخلصها منهم وعمل على استرجاع افريقية فارسل عليها عمارة معززة فعبثت بها ايدي الخوّان وتمكن جنيسريك من تدميرها في مياه قرطاجنة فسارع الى

طلب الصلح فصالحهُ الامبراطور على ميثاق معلوم . الآن الكونت ريسيمر لما راى ان ماجوريانوس قد استقل بالسلطة تواطأ مع بعض فرق الجيش على خلعهِ والمعسكر حينئذٍ على مقربة من ترتونا فشغبت الفرق المذكورة واضطر ماجوريانوس الى الاستعفاء في ١٢ آب (اوغسطس) سنة ٤٦١ وتوفي لخمسة ايام من نزولهِ عن الامبراطورية فدعا ريسيمر مجلس السناتو الى تنصيب امبراطور جديد فكان لهُ ما اراد من تتويج ليبيوس سفيروس اما اخبار هذا الامبراطور الذي تولى امور المملكة الغربية حتى سنة ٤٦٥ فقليلة او بالحري مجهولة بتمامها وغاية ما ذكرتهُ التواريخ ان الكونت ريسيمر استأثر بالسلطة في عهدهِ وكان هو صاحب الحل والعقد ولما توفي سفيروس المذكور عقد المحالفات ووثق الامم واجتهد في جمع المال فترف واثرى وعقد الالوية وجيّش العساكر كأنما هو صاحب الامبراطورية وكان سلطانهُ في ايطاليا ليس الّا اما الفندالة فتابعوا حملاتهم على سواحل ايطاليا واستولوا في واحدة منها على جزيرة سردانيا فاستنجد ريسيمر لاوون امبراطور الشرق واستغاثهُ فعزم هذا على خضد شوكة الفندالة فأجلس سرير الامبراطورية الغربية رجلاً من خواص رعاياهُ يدعى انثيميوس وتُوّج في رومية سنة ٤٦٧ ثم عقد للكونت ريسيمر على ابنة الامبراطور انثيميوس واجتمعت قوات الامبراطوريتين الشرقية والغربية على إبادة الفندالة فجهزت لذلك عمارة موّلفة من ١١١٣ من السفائن والشواني الحربية وفيها نحو ١٠٠٠٠٠ مقاتل وعقد الامارة عليها الى باسيلسكوس صهر لاوون فغادرت العمارة مياه القسطنطينية شخوصًا الى قرطاجنة فنزلت عساكره راس بونا من افريقية واجتمع اليهِ هنالك جيش هرقليس الذي كان قد أخضع طرابلس الغرب وعمارة مرسلّينوس القادمة من سردانيا وزحف فيهم جميعًا الى قرطاجنة اما جنيسريك فتحيّل عليهِ في طلب المتاركة فعقدت شروطها لخمسة ايام فنازل جنيسريك المذكور العمارة الامبراطورية في ليل الاول منها وانتصر على اعدائهِ واستعاد كل خسارتهِ وزاد بالاستيلاء على صقلية وإلحاقها باملاكهِ وفيما كان جنيسريك مشتغلاً في محاربة العمارة الامبراطورية وجيوش باسيلسكوس ضرب ثيودوريك الثاني ملك الڤيسيقوط وخلفهُ أوريك اطناب السلطة القوطية على اسبانيا والغلية وفي منتهى هذه الحوادث عمل ريسيمر على تنزيل انثيميوس فخلعهُ سنة ٤٧٢ وقتل بامرهِ ثم أجلس أولبريوس مكانهُ وتوفي لاربعين يومًا من ذلك مستخلفًا على قيادة جيشهِ غندابود ابن اخيهِ امير البرغنديين وتوفي اولبريوس بعد ذلك بقليل فانبرى غندابود وخاطب غليسريوس وهو جندي من ذوي الانساب المظلمة في استلام زمام الامور والاستواء على سرير الامبراطورية فقبل وكان تتويجهُ في رافنا عام ٤٧٣ الا ان امبراطور الشرق لم يعترف بهِ بل منح الالقاب الامبراطورية الى يوليوس نيبوس ابن اخي مرسلّينوس وحاكم دلماسيا ثم سار في جيشهِ على غليسريوس قاصدًا خلعهُ ولما لم يكن للاخير معاضد ولا نصير خلعوهُ باسهل ما يمكن وسنة ٤٧٥ جهر اورستس قائد الولايات البربرية بالعصيان وخلع نيبوس ورفض قبول لقب الامبراطورية ثم ارتضى بان يستوي ابنهُ اوغسطس روملوس على العرش فصحف اللاتين اسمهُ للتحقير وسموهُ اوغسطلس وواقع الحال ان ادارة الامبراطورية كان يتعاطاها اورستس ابوهُ فطلب اليهِ حلفاؤهُ من البرابرة ان يقطعهم قسمًا ثالثًا من ايطاليا فرفض اورستس ذلك وسنة ٤٧٦ عصاهُ زعيمهم اودواكر واستولى على بافيا وكان اورستس المذكور قد لجأ اليها وخلع اوغسطلس وعزم على نسخ الامبراطورية الغربية فاوعز الى مجلس السناتو ان يخاطب زينو امبراطور الشرق في جعل القسطنطينية قاعدة للامبراطوريتين بدلاً من رومية وان يولّي اودواكر ابرشية ايطاليا وادارتها العسكرية والمدنية وهكذا كان سقوط الامبراطورية الغربية بعد ان ظلت مفترقة عن امبراطورية الشرق ٨١ سنة تعاقب خلالها على عرشها ١٣ امبراطورًا وعدة من المختلسين الذين نبغوا في ولاياتها

وصف رومية القديمة

كان موقع رومية القديمة في الاكثر على الضفة اليسرى من نهر التيبر على ١٦ ميلاً من البحر وعلى التخم الشمالي من اللاتيوم وكانت ممتدة من التل البالاتيني حيث اسست في الاصل الى عدة هضاب مجاورة لهُ ووهاد بينها ولذلك سميت بالمدينة ذات الجبال السبعة وهي جبل بالاتينوس وجبل كابيتولينوس وجبل اسكويلينوس وجبل كيليوس وجبل اڤنتينوس وجبل كويرينالس وجبل ڤيميناليس ويقال ان انكوس مرتيوس بنى الحصن الاول على تل جانيكولان على الضفة اليمنى من نهر التيبر خارج حدود المدينة والاسوار المنسوبة الى سرڤيوس تلّيوس كانت محيطة بسبعة الجبال جميعًا وكان محيطها نحو ٧ اميال وقد قسم سرڤيوس تليوس المدينة الى اربعة احياء على عدد القبائل الاربع التي كان اهاليها منقسمين عليها واسماؤُها سوبورانا واسكويلينا وكولّينا وبالاتينا ولم يكن داخلاً فيها حي كابيتولينوس الذي كان مقامًا لمعبوداتهم وقد جعل اوغسطس عدد الاحياء ١٤ تشمل فضلاً عن مدينة سرڤيوس تليوس الضواحي وكانت قد اتسعت والامبراطور اوريليانوس الذي ملك من ٢٧٠ — ٢٧٥ شرع في بناء الاسوار الحديثة التي كملت في عهد بروبوس سنة ٢٧٦ وتلك الحصون التي اتمها ووسعها اونوريوس سنة ٤٠٢ كانت حصون المدينة الحقيقية وكانت بيوت رومية مقسومة الى قسمين وهما منازل الاشراف ويقابلها الدور والقصور في هذه الايام وبيوت اوساط القوم ومن دونهم وكانت على الغالب مبنية من طبقات على الطراز الجديد وكانوا يزيدون عدد طبقاتها حتى وضع قانون لا يجيز رفعها اكثر من ٧٠ قدمًا ثم ان اكثر بيوت الاشراف كان موقعها في الجانب الشرقي من المدينة ولم يكن بينها شوارع بل كانت مبنية في وسط الجنائن والحقول وكان الآجر اوفر مواد البناء استعمالا خصوصًا قبل ايام اوغسطس واما الطبقة العليا من دور الاشراف فكانت غالبًا من الخشب واما في ايام الامبراطورين فاخذ الناس يكثرون من استعمال مواد اثمن كالرخام وغيره من الحجارة المثمنة ولما اصلح نيرون المدينة بعد احتراقها استخدم صخرًا بركانيًا مركبًا من رمل ورماد وابطل ايضًا الطبقة العليا الخشبية واجتهد بان يجعل الاسواق عريضة مستقيمة ويظن ان المدينة بلغت معظم كبرها في ايام ڤسبسيانوس وكان محيطها حينئذٍ ١٢ ميلاً وعدد سكانها زهاء ٢٠٠٠٠٠٠ من الانفس كان نحو نصفهم عبيدًا والابنية العمومية في خلال ايام الامبراطورية كانت فائقة شائقة يكاد لا يوجد لها نظير. وكان جبل كابيتولينوس كلهُ تقريبًا مغطى بالابنية العمومية ومن اعظم الهياكل الكثيرة المقامة على ذلك الجبل هيكل المشتري ويقال انهُ اعظم ابنية رومية واهمها. وكان ما بناهُ نيرون اكثر مما بناهُ غيرهُ من الامبراطورين وبعد ان احترق قصرهُ الاول العظيم بالنار المتلفة التي لم يحدث نظيرها في رومية سنة ٦٤ للميلاد شرع ببناء قصر اخر كانت ابنيتهُ وجنانهُ ومنتزهاتهُ متسعة الدائرة جدًا وكان في رومية القديمة اروقة ياتيها الاهالي للشغل او التنزه ومن جملتها الرواق الذي بناهُ اغريبا في كمبيوس مرتيوس ثم ان الرواق الوحيد الذي لا تزال اثارهُ قائمة الى الان هو الرواق الذي بناهُ اوغسطس وسماهُ اوكتاڤيا باسم اختهِ وكانت اقنية رومية اعظم اقنية العالم ولا يزال باقيًا منها اثار قناة الى الان وكانت حمامات رومية من اعظم الابنية العمومية (راجع حمام) وكان حمام انطونينوس الذي بناهُ كاراكلاً وتممهُ اسكندر سفيروس يسع ٢٣٠٠ مستحم في وقت واحد وكان حمام ديوكلتيانس اوسع بناء من نوعهِ في رومية اذ كان يسع ٣٠٠٠ مستحم ولم يكن في المدينة الا ثلثة ملاعب وهي اولاً ملعب بومبيوس وكان فيهِ مقاعد لنحو ٤٠٠٠٠ متفرج ثانيًا ملعب كرنيليوس بلبوس وكان يسع ١١٦٠٠ نفس ثالثًا ملعب مارشلُس وكان يسع ٤٠٠٠٠ واعظم الملاعب الملعب الذي بناه اميليوس سكاورس وقد انفق عليهِ مبلغًا باهظًا جدًا وكان فيهِ مقاعد تسع ٨٠٠٠٠ من المتفرجين وكان هناك مواضع للموسيقى وامفيثياترات ومواضع

للصراع ومعارض للوحوش يضيق دون وصفها المقام وكان بها هياكل كثيرة اعظمها هيكلان وهما هيكل المشتري (كابيتوليوس) وهيكل الزهرة وروما ويقال ان هيكل الزهرة الذي أسسه نوما توجد اثاره في خربات بناية مستديرة في الجهة الجنوبية الغربية من الساحة وصار الاهتداء اليه بالحفر الذي أقيم سنة ١٨٧٢ وما ظهر في خلاله ايضًا اثار هيكل اقامه اوغسطس على البقعة التي التهمت فيها النار جسد يوليوس قيصر بعد جنازته وما يستحق الاعتبار في تلك المدينة قناطر النصر التي اقيمت على الشوارع العمومية ومنها للان ١٢ قنطرة اهمها قنطرة تيطس على الطريق المقدسة مبنية من الرخام وقد أُقيمت هناك احتفالاً باخذ اورشليم وهي لهذا العهد وقنطرة سبتيميوس سفيروس الرخامية المقامة على مدخل الطريق المقدسة المؤدية الى الساحة وقنطرة قسطنطين القائمة عند فم الوادي الواقع بين جبلي بالاتينوس وكيليوس وهي مزينة بالاعمدة المزخرفة والنقوش والتماثيل التي اقيمت تذكارًا لانتصارهم على مكسنتيوس. واهم الاعمدة المقامة في جهات مختلفة من المدينة عمود طرايانس المقام في ساحة باسمه اقامه الرومانيون تذكارًا لغلبته على الداكيين وهو مؤلف من ٣٤ قطعة من الرخام الابيض وارتفاعه ما عدا التمثال المقام على راسه ١٢٧ قدمًا ونصف وقاعدته من البناء التوسكاني واما العمود نفسه فمن البناء الدوري وقد حفر على العمود نقوش حلزونية الشكل ممتدة من قاعدته الى قمته تشير الى اعمال ذلك الامبراطور الحربية وقد حفر عليه ٢٥٠٠ صورة بشرية وكثير من الخيل والآلات الحربية والاسلحة وكان على راسه قديمًا تمثال لطرايانس ثم استبدله البابا سكستوس الخامس بتمثال للقديس بطرس الرسول ويوجد داخل العمود درج لولبيّ مؤلف من ١٨٤ درجة واما عمود مرقس اوريليوس انطونينوس في ساحة كولونا المقام سنة ١٧٤ للميلاد فمماثل لعمود طرايانس المار ذكره الا انه ادنى منه شكلاً واتقانًا وارتفاعه ١٢٢ قدمًا و٨ قراريط وفي اعلاه تمثال للقديس بولس الرسول اقامه البابا سكستوس الخامس ايضًا وفيها كثير من المسلات اوفرها ارتفاعًا مسلة لاتران وارتفاعها ما عدا قاعدتها وراسها ١٠٥ اقدام و٧ قراريط نقلها قسطنطين الكبير من اليوبوليس الى الاسكندرية ثم نقلها ابنه قسطنطيوس الى رومية واما مسلة الفاتيكان فنقلها كاليغولا من اليوبوليس ومسلة القديسة ماريا ماجيوري فهي احدى المسلتين اللتين كانتا مقامتين عند مدخل ضريح اوغسطس ويظن ان كلوديوس اتى بهما من مصر واما مسلة الساحة المسماة بساحة بوبولو فقد نقلها اوغسطس من امام هيكل الشمس في اليوبوليس واتى اوغسطس بمسلة جبل سيتوريو من اليوبوليس الى رومية واما مدفن اوغسطس المقام في كمبوس مرتيوس والمحاط بحدائق كبيرة فقد بناه اوغسطس المذكور مدفنًا للعائلة الامبراطورية وهو من اعظم الابنية التي اقيمت في ايامه واما مدفن ادريانوس فقد صار الان قلعة تعرف بقلعة سانت انجلو واما مدافن الرجال المدعوين سكيبيون فقد اكتشفت سنة ١٧٨٠ ومن جملة المدافن التي تستحق الذكر اضرحة سيسيلا ميتيلا وضريح تشستيوس وضريح سبتيموس سفيروس

رومية الحديثة

واما رومية الحديثة فقائمة على اثر رومية القديمة وفي عرض ٥٣ و٥٣ و٤١ شمالاً وطول ٤٠ و٢٨ و١٢ شرقًا وكان عدد سكانها سنة ١٨٤٦ نحو ١٨٠٠٠٠ وبلغ سنة ١٨٧٢ ٢٤٤٤٨٤ وبعد تغيير حكومتها سنة ١٨٧٠ ازداد عدد سكانها بسرعة ولكن لا يزال السكان قليلين جدًّا في الازقة الكثيرة التي فتحت بعد ذلك التغيير. ويجري نهر التيبر داخل اسوار المدينة مسافة ٣ اميال ويعبر بخمسة جسور وهي جسر سانت انجلو وجسر ايليوس القديم مقابل قلعة سانت انجلو وجسر سستو الذي بناه البابا سكستوس الرابع سنة ١٤٧٤ وجسر كواتر وكابي اي الرؤوس الاربعة سمي بذلك نسبت الى تمثال يانوس الرباعيّ الرؤوس وجسر روتو. اما اسوار المدينة فمحيطها نحو ١٣ ميلاً وارتفاعها من الخارج ٥٠ قدمًا واما من الداخل

فاقل من ٣٠ وهي عديمة الخنادق ولكنها محصنة بنحو ٣٠٠ برج ويخترقها ١٢ بابًا . وقد ارتفعت ارض المدينة كثيرًا بما تساقط من ابنيتها حتى ان اوطأ محلاتها يزيد ارتفاعهُ ١٥ قدمًا اعلى مما كان ايام القياصرة واكثر المدينة الحديثة واقع على الاراضي المنخفضة واما التلال فاكثرها مغطى بكروم وحقول حنطة ومنازل للاغنياء واما القسم الذي تتلاصق فيهِ الابنية فطولهُ ميلان ويختلف عرضهُ من ميل الى ميل ونصف ثم ان ازقتها ضيقة مستطيلة ويندر فيها وجود ارصفة للمشاة وكثير منها قذر وبناؤها مولف من ابنية جميلة حسنة يتخللها ابنية حقيرة دنيئة والقصور الشامخة والكنائس قائمة في جوار اكواخ حقيرة جدًا واظرف ازقتها ثلاثة ممتدة من ساحة الشعب بالقرب من الباب الشمالي وهي زقاق الكورسو وزقاق الببوينو وزقاق ريبتّا اما بيوتها فمرتفعة في الغالب واكثرها من الاجرّ والحجر الرملي واستعمال الرخام فيها اقلّ منهُ في مدن ايطاليا الشمالية وهي مقسومة الى ١٤ حيًّا اثنا عشر منها واقعة على الضفة اليسرى من النهر وما بقي وهو اثنان على الضفة اليمنى منهُ وهذه اسماء احيائها اولاً حي مونتي وهو اكبر الاحياء وفيهِ ابنية عمومية واضرحة في جملتها عمود طرايانس وكنيسة ماريوحنا اللاتراني وهي الاولى في المدينة باعتبار قدمها وعظمتها الدينية وكنيسة بيبانا وكنيسة سانتا ماريا ماجيوري وخربات حمامات تيطس وديوكلتيانوس . ثانيًا حي تريفي وفيهِ شارع كورسو وساحة مونتي كافالو وبها تمثالان قديمان لخيل والكويرينالس الذي كان سابقًا منزلاً اعتياديًا للبوابي (جمع بابا) واما الان فهو قصر الملك . وقصر الكونسولتا وقصر بربريني الجليل وتكثر فيهِ ذخائر الصناعة والمعارف . ثالثًا حي كولونّا وفيهِ عمود انطونينوس المسمى بالبانتيون وقصر البرو باكندا وساحة سباغنا وهي اظرف ساحات المدينة . رابعًا حي كامبو مارتسو ويحتوي على اكثر ساحة كمبوس مرتيوس القديمة وعلى باب البوبولو ومنهُ مدخل المدينة في الجهة الشمالية وعلى ضريح اوغسطس وتلّ بنشيانوس مع الجنائن العمومية الواقعة على قمتهِ وعلى نحو ثلث زقاق كورسو . خامسًا حي بونتي ايضًا ويحتوي على طريق جبوليا وهي اجمل شوارع رومية . سادسًا حي باربوني ويحتوي على قصري اورسيني وبمفيلي وعلى ساحة بسكو ينو حيث كان قديمًا تمثال بسكوين . سابعًا حي ريغولا وفيهِ كنيستا سان جيرولامو وسان توماز و والمدرسة الانكليزية وقصر فارنس المشهور . ثامنًا حي القديس اصطاك وفيهِ كنيسة على اسم القديس المذكور والمدرسة الكلية . تاسعًا حي بينيا وفيهِ كنيسة دير الدومينكيين وكنيسة لامينرفا . عاشرًا حي كامبيتلّي وفيهِ الفوروم والمسلّة وكنيسة مكسنتيوس وتلّ كابيتوليني وعليهِ القصور الثلاثة الحديثة التي خُصّصت بجمعيات الحكام والمرصد الفلكي ومجموعات الفنون المستظرفة ومعرض المحفورات في احد هذه القصور يحتوي على كثير من أثمن الاثار القديمة . حادي عشر حي سانت انجلو وفيهِ خربات أروقة اوكتافيا والغتو اي الحي الذي حصر فيهِ اليهود لعهد الحكومة البابا وية الا انهُ كان يسمح لهم بان يقيموا حوانيت في غيره من احياء المدينة . ثاني عشر حي ريبا وفيهِ حمامات انطونينوس كاراكلا وهيكل فرتونافيريلس وهيكل هرقل وكان يدعى هيكل فستا في القديم وجزيرة التيبر التي فيها اثار هيكل اسكولابيوس ومونتي تستاتشيو وهرم سستيوس ومدافن البروتستانت . ثالث عشر تراستيفيري وهي الجانيكولم القديم على الجانب الغربي من التيبر وفيهِ النبع العظيم المسمى بامعناه مياه بولس وعلى بستان نباتي ورستاق كورسيني وكنيسة مار بطرس . رابع عشر حي بورغو وفيهِ قلعة سانت انجلو والقلعة التي كان في وسطها ضريح ادريانوس وهي قليلة الاهمية وتستعمل في الاكثر سجنًا للمجرمين وهي تتصل بالفاتيكان بسرداب طويل مسقوف اما الفاتيكان فهو بناء متسع جدًا لا نظير لهُ في جلالهِ ورونقهِ الداخلي

ومن كنوز الاداب والصناعة في رومية المكتبة الكبيرة المحتوية على كتب كثيرة خطيّة نادرة الوجود ومحلات الصور

التي يعلق فيها كثيرًا من الصور نقلت عن صور رافائيل والمخادع والمحلات التي رسم على جدرانها رافائيل وتلاميذهُ رسومًا جليلة ومعبدا سستيني وباوليني اللذان رسم على جدرانهما ميخائيل انجلو رسومًا جميلة اطلب (فاتيكان) اما باقي قصور المدينة وكنائسها فمزينة بصور وتماثيل مشهورة عديمة النظير و فيها ١٠ او ١١ مكتبة عمومية ماعدا مكتبة الفاتيكان و يوجد في اثنتين منها اكثر من مأَتي الف مجلد ونسخ خطيَّة كثيرة معتبرة وفيها نحو ٣٦٠ كنيسة و ١٨٠ ديرًا ولكن أُبطل كثير من الاديرة بعد دخول الحكومة الايطالية الى رومية ثم اتخذت الحكومة بعضها لاعمال عمومية . واعظم كنائس المسيحيين في العالم كنيسة القديس بطرس الرسول التي اشتغل فيها كثير من البوابي والمهندسين ودشنها البابا اوربانوس الثامن سنة ١٦٢٦ وقد قال جيبون انها أجلُّ بناء استخدم للديانة وسياتي الكلام عن وصفها وتاريخ بنائها في كاتدرا من باب الكاف . اما البناء من الخارج فجليل في موادهِ واتساعهِ الأ انَّ ارتفاع الواجهة التي بناها مادرنو يكاد يستر عن الناظر القريب اعظم قسم من البناء وهي القبة العظيمة التي تعلوهُ فلو اتبعوا الشكل الذي رسمهُ برامانتي وميخائيل انجلو لكانت القبَّة ترى بجملتها من الساحة امام الكنيسة . والقبة نفسها وداخل البناء عديما النظير في اتساعها وزينتها وكذلك كنيسة القديس بولس الرسول التي دمرَّتها النار سنة ١٨٢٣ ثم رممت ودُشنت سنة ١٨٥٤ هي ايضًا عظيمة البناء حسنة الزينة وكان الامبراطور قسطنطين قد شيَّد هاتين الكنيستين في الاصل والكنيسة البروتستانتية الانكليزية الاولى التي بنيت داخل اسوار رومية فتحت في ٢٦ تشرين اول (اكتوبر) سنة ١٨٧٤ وهي بناية جميلة واقعة في ساحة سان سلفسترو الى شرق زقاق كورسو وقصور الاشراف الرومانيين في رومية كثيرة وكبيرة وداخلها افخر من خارجها في الغالب وجدرانها من الاجر واعظم زينتها النقوش المرسومة على جدرانها من الخارج وتوجد ساحات كثيرة داخل المدينة وهي عبارة عن فسحات مبلطة مزينة بينابيع واثار والساحة الكبيرة التي امام كنيسة القديس بطرس يحيط بها صفوف اعمدة عظيمة وفي وسطها مسلة مصرية ارتفاعها ٧٨ قدمًا واقعة بين ينبوعين وثانيتها في الحجم ساحة نافونا وطولها نحو ٨٤٠ قدمًا وفي وسطها ينبوع هو احسن ينابيع رومية والعيون كثيرة في جميع انحاء المدينة مبنية على نسق جميل وتاتيها مياهٌ غزيرة بثلاث قنوات لا تزال مشتغلة الى الآن وهي بقايا قنوات كثيرة كانت تصب مياهها في المدينة القديمة . ومن اغرب آثار رومية القديمة مدافنها (اطلب مدفن)

ثم ان مصنوعاتها مختلفة الاَّ ان دائرتها غير متسعة ومن اهمها المنسوجات الصوفية والحريرية والمخملية والبرانيط والكفوف والجوارب والجلد والفرو والقناني الزجاجية والمشروبات والطيوب والازهار الصناعية والفسيفساء والجواهر وغيرها من الامور المتعلقة بالفنون المستظرفة ويأتيها كثير من الاجانب واكثرهم من الانكليز والفرنسويين والامركان ويرغب ذوو الصناعات من الاجانب في سكناها والدرس فيها . وهواؤُها لطيف الاَّ انهُ مرخٍ وثقيل في الصيف وتكثر فيها الامطار واغزرها في ت ٢ وك ١ ويتساقط الثلج في فصل الشتا انما يبقى بضع ساعات فقط وتهب احيانًا ريح شمالية باردة مزعجة وتبقى عدة ايام متوالية والحمى الصفراء الملارية التي يخافها الاهالي جدًّا يمكن التحصن عليها بالاحتياطات الموافقة وقطعها اخيرًا بالكلية بواسطة حراثة الكمبانيا وتحسين التجفيف وزيادة الاهالي داخل الاسوار وفي المقاطعات المجاورة التي لا تزال غير محروثة وخالية من السكان (اطلب كمبانيا في الكاف ولانيوم في اللام وراجع بنتيني مجلد ٥ وجه ٦٠٤) والاهالي اخذون في بناء مدينة جديدة في الاماكن المرتفعة على جبل اسكويليني واكام فيمينال وفي التقارير الرسمية لسنة ١٨٧٣ ان حالة الصحة في رومية هي احسن مما يظنهُ الناس عمومًا فان معدل

الوفيات فيها ٣٤ في الالف اما اهل رومية فالمتوسطون والعملة منهم سمان اقوياء البنية والنساء فيهم مشهورات بالجمال والجلال وتناسب الهيئة . واسباب التسلية العمومية هي تمثيل الروايات والاجتماعات الموسيقية والحفلات الدينية واشهر ايام الحظ ايام المرافع الواقعة قبل الصوم الكبير . واعظم محلات التعليم المدرسة الكلية وبها اساتذة للاهوت والقوانين والطب والفلسفة والفنون المستظرفة واللغات اليونانية والعبرانية والسريانية والعربية وسنة ١٨٧٥ كان عدد طلبتها ٤٧٠ طالبًا وفي مدرسة البروباكندا مكتبة معتبرة ومطبعة تطبع كتبًا في ٣٠ لغة وبها ايضًا عدة مدارس وكثير من الجمعيات العلمية من اعظمها اكاذيميات التاريخ الروماني والجغرافيا والتاريخ الكنائسي والاثار القديمة واكاذيمية الاركادين . وساعدت الحكومة الجديدة في تعليم العموم وفي اواخر سنة ١٨٧٣ كان في المدارس الابتدائية ١٤٣٨٩ تلميذًا وسنة ١٨٧٤ فتحت مدرسة للاناث

وفي الاعصر التابعة لسقوط الامبراطورية الغربية التي سادت فيها القلاقل والجهل (راجع ايطاليا) انحطت مدينة رومية شيئًا فشيئًا الى ان وصلت في اخر القرن الثامن ادنى درجات الانحطاط والدمار فلم يبقَ الا قليل اكثر مما نراهُ الآن وذلك قبل الشروع ببناء المدينة الحديثة . ويظن ان سكانها نقصوا حتى وصلوا الى ١٢٠٠٠ ولكن اخذ البوابي يثبتون سلطتهم على من حولهم من الملوك وبذلوا جهدهم في ارجاع عاصمتهم وتكبيرها فمنح البابا لاوون الرابع نحو سنة ٨٥٠ امتيازات مهمة للمدينة واذ كان السلام سائدًا واركان الحكومة وطيدة اخذ عدد اهاليها في الزيادة بسرعة

وفي القرن الحادي عشر اصاب المدينة خسائر عظيمة من مهاجمات الامبراطور هنري الرابع وحروبه مع البابا غريغوريوس السابع ومع ذلك فان عدد سكانها بلغ في اخر القرن المذكور ٣٥٠٠٠ نفس وفي القرن الرابع عشر وقف تقدم المدينة بنقل الكرسي البابوي الى افينيون ولم تتقدم كثيرًا في حكومة ريانتسي الزاهرة القصيرة المدة ثم بعد رجوع البوابي سنة ١٣٧٧ ثارت الفتن والمنازعات الاهلية مدة طويلة وكان لعائلتي كولونا واورسيني تداخل عظيم فيها وسنة ١٤١٧ غلبت سلطة البوابي وفي القرن الخامس عشر والسادس عشر وصلت المدينة في اتساعها الى ما هي عليهِ الان وازدانت بما فيها من القصور والكنائس وعند اواسط القرن ١٧ بلغت اقصى مبالغها جهة عدد سكانها وعظمتها في الازمان الحديثة . والمصيبة الوحيدة العظيمة التي حلّت بها في القرون الثلاثة الاخيرة هي مهاجمة جيوش البوربون سنة ١٥٢٨ وما انزلوا بها من السلب والنهب وسنة ١٧٩٨ حلّت العساكر الفرنسوية رومية وأُرسل البابا الى فرنسا ونودي بالجمهورية فقهرتها جيوش الدول المتحالفة سنة ١٧٩٩ وارجع البابا اليها وسنة ١٨٠٨ احلّت جيوش نابوليون ثانية فيها وفي السنة التالية ضمها الى مملكته ثم أُرجع البابا لسقوط نابوليون سنة ١٨١٤ وبقي السلام سائدًا في المدينة الى سنة ١٨٤٨ فابتدأَت الحركات التي ادّت الى طرد البابا واقامة جمهورية في شباط (ففريه) سنة ١٨٤٩ كان في مقدمتها متسيني وارمليني وسافي ورغمًا عمّا اتاهُ غريبالدي من المدافعة عن الجمهورية الحديثة لم يمضِ الا قليل حتى قهرتها عساكر فرنسا وبعد ان حصر المدينة مدة شهرين اكرهت الى الاستسلام في تموز (جوليه) وبقي الفرنسويون فيها الى آخر سنة ١٨٦٦ وحينئذٍ اخرج نابوليون الثالث معظم الجيوش الفرنسوية من املاك الكرسي الرسولي . وسنة ١٨٦٧ حلّتها العساكر ايضًا وذلك لان جيشًا من المتطوعين الايطاليان غزا املاك الكرسي التي صارت سنة ١٨٦٠ اقل من ثلث ما كانت عليهِ بقليل وحاصر غريبالدي مونتي روتندو وهي بليدة صغيرة من املاك الكرسي تبعد ١٤ ميلاً عن رومية واستولى عليها ولم يمضِ الا قليل حتى انكسر المتطوعون في منتانا في ٣ ت ٢ (اكتوبر) سنة ١٨٦٧ بواسطة مداخلة الفرنسويين فكان الانتصار للبابا وبذلك خلص حكومتهُ من اعدائها الى مدة من الزمان

ثم بعد هذه الحوادث بقي جيش فرنسوي حالاً في شيفيتا فيكيا لا في مدينة رومية الى سنة ١٨٧٠ وحينئذ التزمت تلك العساكر ان ترجع الى فرنسا بسبب الحرب الفرنسوية الالمانية. ثم بعد تنزيل نابوليون الثالث بقليل حلَّ في رومية في ٢٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٠ جيش ايطاليا بعد مقاومة قصيرة جداً ثم صار الاقتراع في ات الاول (اكتوبر) فحازت حكومة ملك ايطاليا النظامية اكثرية الاراء ولذلك أُبطلت سلطة قداسة البابا الزمنية (راجع بيوس التاسع)

وجعلت رومية عاصمة المملكة الايطالية وصارت من ذلك الوقت مقاماً للحكومة الجديدة حيث يقيم البلاط الملكي ويعقد المجلس العام جلساته وعقدت الجلسة الاولى في ٢٧ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٧٧١ وسنة ١٨٧٤ أُقيم عمود بقرب من باب بيا تذكاراً لحلول العساكر الايطالية في تلك المدينة وكتب عليه اسماء ٣٢ جندياً قتلوا في الحرب مع جنود البابا

واما لغة الرومانيين فكانت اللغة اللاتينية عند سكان اللاتيوم في ايطاليا الوسطى منذ عشرة او خمسة عشر قرناً قبل التاريخ المسيحي ثم صارت فيما بعد لغة الجمهورية الرومانية والامبراطورية فانتشرت في ايطاليا بجملتها وكانت مستعملة ايضاً عموماً مع بعض تحريفات لا بد منها في افريقية واسبانيا والغلية وبريطانيا وبانونيا حتى لم يبقَ للغة البونيقية او القلطية الا آثار ضعيفة في الجبال او بين الفلاحين ثم نسخت من الاذهان وأُهملت تماماً في القرن الثامن للميلاد وقد تولَّد عن اختلاطها باللغة الالمانية والقلطية ولغات اخرى منها الفرنسوية والاسبانية والبرتوغالية والايطاليــة والفلاخية وربما اللغة الجارية في غريسنس وسويسرا والمقاطعة المجاورة للتيرول مع قسم من ايتيا القديمة وهذه اللغات ليست ماخوذة راساً من اللغة اللاتينية الفصحى لان الامم لما استوطنت في البلاد الرومانية انحصر التكلم باللغة اللاتينية في صنف الكهنة فقط ولم يكن يستعملها من العوام في الكتابة في القرن السادس الا بويثيوس وكسيودورس ومع ان اللغة اللاتينية الاصلية لم تبقَ حية في اوائل القرن السادس كانت هي اللغة المستعملة في شبه جزيرة ايطاليا وفي البلدان التي تخلقت باخلاق اللاتين وكانوا يسمونها باللغة الرومانية تمييزاً لها عن اللغة اللاتينية الفصحى التي حفظ لها هذا الاسم (اطلب لاتينية في باب اللام) وقد حاول رينوارد ان يبين ان اللغة الرومانية هي نفس اللغة التي يتكلم بها اهل الولايات الجنوبية من فرنسا وان اللغتين الفرنسوية والايطالية وسائر اللغات الرومانية المار ذكرها هن بنات لها لا اخوات فنقض علماء الانكليز والفرنسويين والجرمانيين هذا الراي حال ظهوره ببراهين سديدة ثم ظهر بعد ذلك فساده.

واما قوانين الرومانيين فسيأتي الكلام عليها في قانون من باب القاف

واما الرسالة الى رومية فهي من اسفار العهد الجديد القانونية وذهب المدققون الى ان بولس الرسول كتبها سنة ٥٨ للميلاد وهو مقيم في قورنثية حيث مكث نحو ثلاثة اشهر بعد ان جال في مكدونية واخائية وارسلها مع امرأة من كنخريا وارسل سلاماً من احد سكان قورنثية وقد ظن كثيرون من الشرَّاح الحديثين ان الجدالات الواردة في الاصحاحين ١٤ و١٥ هي التي حملت على كتابة هذه الرسالة وجل المراد منها موضح في الاصحاح ١٣ الى ١٦ حيث يبين الرسول لليهود والامم جميعاً مجد الديانة المسيحية ويجتهد في اثبات ايمان المرتدين من الديانة اليهودية الى الايمان المسيحي وهي تنقسم الى قسمين عظيمين احدهما احتجاجي والاخر انذاري ففي القسم الاول بعد المقدمة (ص ١: ١٦) يبين رغبته في ان يرى القديسين في رومية ويعلن طريقة الخلاص الانجيلي مقرراً ان الانجيل هو قوة للخلاص لكل من يؤمن من اليهود والامم وان الجميع يحتاجون اليه وانه ما من احد مبرأ قدام الله حتى ولا اليهودي بناموسه (١: ١٦ الى ٣: ٢٠) وان الايمان بالمسيح فقط يبرر

كما تبرر ابراهيم وداود بالايمان (٣: ٢١ الى ٤: ٢٥) وان الذين يتبررون يكون لهم سلام مع الله ويفرحون لانهُ بالمسيح المصلح قد ابتدى بحياة جديدة للجنس البشري (ص ٥) ولكن ينبغي ان تكون المصالحة مقرونة بالقداسة لا تحت الناموس بل تحت النعمة (ص ٦ و ٧) وان روح الحيوة بالمسيح يغلب الخطية والجسد وكل الآلام الارضية بالرجاء وان المؤمن يعيش على الارض بأمان (ص ٨) ثم يُظهر الرسول حزنهُ من رفض اليهود الأَ انهُ يسلّي نفسهُ باعتقاده (بان ذلك لا يكون الى الابد (ص ٩ الى ١١) واما القسم الثاني او الانذاري فيوصي الرسول فيهِ وصايا مختلفة (ص ١٢) وعلى الخصوص من جهة الواجبات نحو الحكام (ص ١٣) ويحث الاخوة على احتمال بعضهم بعضًا (ص ١٤). واما الطعن في صحة هذه الرسالة فهو نادر الأَ ان برونو بور انكر صحة الاصحاحين الاخيرين وسملر شولس وويس وايولد جميعهم ذهبوا الى ان الاصحاح ١٦ لم يكن في الاصل قسمًا من الرسالة وذهب ويس وايولد الى انهُ قطعة من رسالة موجهة الى الافسسيين وذهب رينان الى ان الرسالة الى رومية كتبت في الاصل كرسالة دوّارة وقد كتب منها اربع نسخ تختلف خاتمة كل واحدة منها وارسلت نسخة الى كل من كنائس رومية وافسس وتسالونيكي وكنيسة اخرى غير معروفة وذهب ليتفوت الى انها كتبت اولاً الى رومية ثم غيّر بولس فيما بعد عنوانها وتحياتها وارسلت الى عموم الكنائس وقد كثرت الشروح عليها في لغات اوربا المختلفة. وسمو موضوع هذه الرسالة وقوة انشائها وصحة تركيبها وبلاغتها مما يجعل لها الرتبة الاولى بين الرسالات المنسوبة الى بولس الرسول

وقال بعضهم انها منقطعة النظير في تآليف البشر وانها تفوق تصانيف العلماء اليونانيين والرومانيين كما يفوق نور الشمس نور الكواكب ثم ان تأسيس الكنيسة في رومية التي كتبت اليها هذه الرسالة ليس لهُ ذكر في العهد الجديد واختلف في من ادخل الديانة المسيحية اولاً الى تلك المدينة فذهب قوم الى ان بطرس وبولس الرسولين هما اللذان ادخلاها اليها وذهب الآخرون الى ان اليهود والدخلاء الذين قبلوا الانجيل في اورشليم في عيد العنصرة هم الذين أسسوا تلك الكنيسة ولكل من الفريقين حجج وبراهين وادلة لا يسعنا تعدادها. ولا يتضح من هذه الرسالة ان الكنيسة كانت مؤلفة من يهود وامم واما بولس الرسول فلم يكن عند كتابتها قد ذهب الى تلك المدينة حال كونهِ يذكر فيها ان ايمانها حينئذٍ كان شائعًا في كل العالم وقد بعث فيها بسلامهِ وسلام الاخوان الذين معهُ وسلام الاخوة من قورنثية منشإِ هذه الرسالة. الى كثيرين من الاخوة المقيمين في رومية وقد استدل اصحاب الراي الثاني من عدم ذكر بطرس مع من ذكر من الاخوة في رومية على انهُ لم يكن عند كتابتها هناك (راجع بولس)

وما ذكر في كتب العرب عن رومية وشعب الرومان فقد مر في الكلام على روم وهم يُعرفون بهذا الاسم منذ الاسلام وقبلهُ. راجع روم

رون
Rhone

اسمهُ القديم رودانوس. احد الانهر الكبرى في جنوبي اوربا مخرجهُ في سويسرا قرب جبال سان غوتار بين جبلي فركا وغرمسل على مسافة ٢٤ كيلومترًا من منابع الرين الى الجنوب الغربي يجري غربًا الى بحيرة ليمان فيقطعها ويخرج منها في جنيفا ثم يختفي شيئًا فشيئًا في قرية كوبي تحت قنطرة مولفة من صخور زاحفة متراكبة ثم يدخل فرنسا ويجري الى الجنوب الغربي مارًّا بمدينة ليدن فيصب فيهِ هناك نهر سون ثم يتجه مستقيمًا الى الجنوب ويصب في البحر المتوسط بعدة مصبات اعظمها مصبان يؤلفان بقعة كالدلتا تسمى «كامرغ» وطول مجراهُ ٨٦٠ كيلومترًا تسير السفن في ٥٠٨ منها من عند سيسل واشهر الانهر التي تصب فيهِ من الضفة اليمنى هي اين وسون واردش وغرد ومن اليسرى ايزر ودروم ودورنس. وهو سريع الجري ويحمل انحائهِ نحو

. . . ١ متر يفيض تكرارًا فيضانًا عظيمًا واشهر المدن التي يرويها هي سيون وجنيفا من سويسرا . وليون وفين وتورنون وفالنس وڤيڤيه وبون سنت اسبري واڤينيون وتارسكون وبوكير وأرل من فرنسا . وينقسم عند ارل الى فرعين الرون الاصلي شرقًا والرون الصغير غربًا

وولاية الرون احدى ولايات فرنسا وهي اصغرها واقعة بين ولاية سون ولوار شمالاً وولاية لوار جنوبًا وغربًا وولاية ايزر شرقًا مساحتها ٢٧٩٩ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانها نحو ٦٦٢٥٠٠ وقصبتها ليون . وهي مؤلفة من قسم من ليوني ومن بوجولي . ويرويها نهر الرون والسون ويخترقها من الغرب فرع من جبال سيڤن . ومن معادنها النحاس والرصاص الكبريتي وفحم الحجر والبلّور الصخري والمرمر والصخر المحبب والحجر السماقي وحجر البناء والتراب الخزفي وحجر الفتيلة والطلق والبنفش وكثير من الحفريات ومياه معدنية ومن محاصيلها الحبوب والبطاطة والبقول والثمار والزعفران والحبوب الدهنية وكستنا جيدة منسوبة الى ليون وخمور لذيذة . وهي من اسباب ثروتها . وصناعتها متسعة النطاق وتجارتها كثيرة الرواج خصوصًا في الحرير والموصلينا . وهي تنقسم الى دائرتين و٢٧ ناحية و٢٥٢ مديرية

وهناك ولاية اخرى يقال لها ولاية رون ولوار شكلت سنة ١٧٩٠ وكانت تشمل كل مقاطعة ليوني القديمة وبعد حصار ليون سنة ١٧٩٣ قسمتها الحكومة الموقتة الى قسمين وهما ولاية رون وولاية لوار

واما ترعة الرون فهي ترعة عظيمة تصل بين الرون والرين تنشق من نهر السون عند سان سيمفوريان وتصل الى ايل وهو نهير يصب في الرين قرب ستراسبرغ قاطعة ولايات كوت دور وجورا ودوبس والرين الاعلى والرين الاسفل ومارًا في مدن دول وبيزنسون وبوم لي دام ومونبليار ونوف برسياك . ومجمل طولها ٣٤٩ كيلومترًا شرع فيها سنة ١٧٨٤ وتوقف العمل اثناء الثورة واعيد في ايام القنصلية واكملت سنة ١٨٣٢ وسميت اولاً ترعة موسيو اكرامًا لموسيو كونت دوارتوا اخي لويس السادس عشر

رُوَن
Rouen

هي من المدن الكبرى في فرنسا كان اسمها اولاً روتوماغوس ثم سميت رودوموم . وهي قصبة ولاية السين الاسفل على ضفته اليمنى ولها ربض على ضفته اليسرى . تبعد عن باريس بالطريق العام ١٢٦ كيلومترًا الى الشمال الشرقي وبالطريق الحديدية ١٣٧ وسكانها نحو ١٠٢ آلاف . بها كرسي رئيس اساقفة يقال انهُ شيد منذ سنة ٢٦٠ وكنيسة للبروتستانت ومجمع لليهود وبلاط امبراطوري ومحكمة ابتدائية ومحكمة تجارية وقاعدة للاقسام العسكرية ومدرسة لاهوتية ومدرسة ثانوية للطب ومدرسة استعدادية للمدارس العليا وليسيوم ومدرسة لتخطيط البحار ومجمع للعلوم والآداب والفنون وجمعيات تجارية وزراعية وغير ذلك . ومكتبة كبيرة وبستان نباتي ومتحفة ومرفأ حسن يشعر فيهِ بالمدّ وترفأ فيهِ السفن الصغيرة وجسر حجري عوض جسر من القوارب كان يرتفع ويهبط بالمدّ والجزر وجسر اخر معلق وكنيسة فاخرة هدمت قبتها بالصاعقة سنة ١٨٢٢ فبنيت بعد ذلك بالحديد وفيها جرس وزنهُ ٢٠ الف كيلوغرام صبّ سنة ١٥٠١ وكسر سنة ١٧٨٦ وفيها كنيسة جميلة على اسم القديس وين ملاصقة لدار البلدية . وبرج لساعة كبيرة وقصر للعدلية وسوق للمنسوجات وندوة مالية وملعب روايات ومتاريس منيعة ولها عدة ارباض وقنوات جميلة للمياه وشوارع لطيفة متقنة منها شارع نابوليون وهو الامبراطوري . لكن مجمل بنائها غير حسن وازقتها ضيقة معوجة والبيوت بعضها مبني بالخشب . وموقع المدينة بين عدة آكام يشقها ثلثة جداول ولذلك تكثر فيها الرطوبة وتخرج منها طريق حديدية الى باريس وهاڤر . وصناعتها واسعة وبها عدة معامل لغزل القطن والنسج والصباغة وتقطير السكر وعمل المربيات والدباغة والبيرة (الجعة) ومسابك للمعادن والصياغة ولها تجارة نشيطة رائجة وسفن ساحلية وثلث اسواق تقام مدة

١٥ يوماً في ٢٠ شباط (ففريه) و٢٠ حزيران (جون) و٢٢ تشرين الاول (آكتوبر) والاخيرة عظيمة الشان

وهذه المدينة من اقدم مدن فرنسا كانت قبل الفتح الروماني قاعدة امة الفيليوكاسة وصارت في ايام الرومان رئاسة اسقفية ليونيزة الثانية ودخلها المذهب المسيحي منذ القرن الثالث . واستولى عليها النورمنديون سنة ٨٤١ و٨٥٩ وصارت من ثم احدى محطاتهم وجعلها ادواق نورمنديا مستقرًّا لهم وعمروها حتى صارت مدينة كبيرة وصار لها مديرية سنة ١١٤٤ . ثم استخلصها فيليب اوغسطس من يد الانكليز سنة ١٢٠٤ وبقيت بيد فرنسا الى سنة ١٤١٩ حين دخلها هنري الخامس ملك انكلترا بعد حصار عظيم . وسنة ١٤٤٩ استرجعها شارل السابع مع باقي نورمنديا . وفي تلك الاثناء حكم فيها على جان درك بالقتل سنة ١٤٣١ . وحصرت سنة ١٥٦٢ حصاراً شديداً يعد من اعظم اعمال الحرب الاولى المدنية والدينية الكثلكية . وحصرها هنري الرابع سنة ١٥٩١ فلم يقدر على اخذها وسنة ١٥٩٦ عقدت فيها جمعية مشهورة من الاشراف وتاخرت تجارتها عند نقض قرار نَنت ثم عادت الى مجراها في ايام لويس الخامس عشر وتقدمت كثيرًا في زمن نابوليون الاول ثم تأخرت بفتح الطريق الحديدية بين هافر وباريس راساً ثم زاد تاخرها وقوف حال الاقطان بسبب حرب الولايات المتحدة من سنة ١٨٦٢ الى سنة ١٨٦٤ وكان قد انشئ فيها مجلس عام سنة ١٤٩٩ على عهد لويس الثاني عشر . وحين تنظيم المدرسة الكلية الامبراطورية صارت مركز أكاذيمية الغيت سنة ١٨٥٤ . وخرج منها جماعة من مشاهير العلماء والشعراء وارباب الفنون

رُونسفو
Roncevaux

بليدة من ولاية بمبلونة في اسبانيا تبعد ٣١ كيلومترًا عن بمبلونة الى الشمال الشرقي وارتفاعها عن البحر ١٨٠٠ متر في وهد من البرانس قيل وهناك استلحمت موخرة عسكر شارلمان عن بكرة ابيهم سنة ٧٧٨ . وهناك قتل ايضاً البطل رولند مع جماعة من الفرسان الفرنسويين كما مرَّ في ترجمته . وسنة ١٨١٤ حدثت هناك معركة شديدة بين الانكليز والمارشال سول . وفي هذه القرية كنيسة على اسم العذراء يحجون اليها

رُونكاليا
Roncaglia

مدينة في ايطاليا من دوقية بارما القديمة واقعة على نهر بو بين بليسنشيا وكريمونا وفي جوارها سهل مشهور في القرن الحادي عشر والثاني عشر باقامة ملوك المانيا قبل التتويج وسنة ١١٥٨ جمع فيها فردريك الاول مجمعًا قرر فيه اربعة مفتين بولونيين ان تملك ايطاليا يختص بالامبراطورين

رُوى
Roye

قصبة ناحية في ولاية سوم من فرنسا سكانها نحو ٤٠٠٠ وفيها كنيسة جميلة على اسم بطرس الرسول وتعمل فيها جرابات صوفية وفيها معامل لغزل القطن وعمل سكر الشمندور وسوق كبيرة تباع فيها الحبوب . كانت قديمًا حصينة ومن جملة المدن التي وقع عليها الخلاف بين شارل الملقب بالجسور ولويس الحادي عشر فتخلى عنها لويس ثم استرجعها سنة ١٤٧٥ . وحصرت ١١ مرة واصابها الطاعون ٣ مرات واحترقت مرتين

رُويات
Royat

قرية من ولاية بوي دودوم من فرنسا سكانها ١١٥٠ . وفيها مياه معدنية وكهف بهج

رُويان
Rouyan

قال ياقوت مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكورة واسعة . وهي اكبر مدينة في الجبال هناك . وبينها وبين جيلان ١٢ فرسخًا وقال بعضهم انها ليست من طبرستان بل هي ولاية برأسها مفردة واسعة تحيط بها جبال عظيمة وممالك

كثيرة وارضها مطردة وحولها بساتين متسعة وعمارات متصلة وكانت فيما مضى من مملكة الديلم فافتتحها عمرو ابن العلاء و بنى فيها مدينة وجعل لها منبراً وفيما بين جبال الرويان والديلم رساتيق وقرى يخرج منها جميعاً اكثر من ٥٠ الف مقاتل وخراجها على ماوظف عليها الرشيد ٤٥٠ الف درهم . وفي بلاد الرويان مدينة يقال لها كجّة بها مستقر الوالي . وجبال الرويان متصلة بجبال الري وضياعها ومدخلها مما يلي الري واول من افتتحها سعيد بن العاص سنه ٢٩ او ٣٠ هجرية . وقد نسب الى هذا الموضع طائفة من العلماء منهم ابو المحاسن الروياني وقد ذكر في بابه

وروبان ايضاً من قرى حلب قرب سبعين بها قتل آقسنقر جد بني زنكي اصحاب الموصل

رُوْيان
Royan

قصبة ناحية في ولاية شارنت الاسفل من فرنسا موقعها على مصب جيروند سكانها ٤٠٠٠ ولها مرفأ حسن بصاد فيها سمك السردين ولها حمامات بحرية اخذها الكلفينيون ثم استرجعها لويس الثالث عشر سنة ١٦٢٢ وكاد يخربها

رُوْيانة
Royanez

او رويان بلاد قديمة من فرنسا كانت مركزية موقعها في دوفيني على الضفة اليسرى من نهر ايز رقصبتها بون أن رويان وهي الان من مشتملات ولايتي ايز رودروم

رُويتر
Ruyter

ميخائيل رويتر بحّار هولاندي مشهور ولد سنة ١٦٠٧ وسافر ٨ مرات الى الهند بصفة قبطان ثم صار ثاني اميرال سنة ١٦٤٥ في الاسطول المرسل على الاسبانيول ثم في الاسطول الذي أُرسل على انكلترا سنة ١٦٥٢ واظهر مقاومة شديدة في ثلث مواقع بينه وبين بلاك سنة ١٦٥٣ حارب قرصان البرابرة وانزل بهم رزءا عظيماً سنة ١٦٥٥ ثم عاون الدانمرك فكسر الاسطول الاسوجي مرتين سنة ١٦٥٩ وبعد رجوعه الى هولاندة جعل نائب اميرال وغزا البرابرة ثانية سنة ١٦٦٤ و بلغ معظم مجده في حرب انكلترا من سنة ١٦٦٥ الى ١٦٦٨ وحرب فرنسا من سنة ١٦٧٢ الى ١٦٧٦ و في حرب انكلترا المذكورة صعد التمز والقى الرعب في اهل لندن وفي حرب فرنسا حارب الانكليز والفرنسويين معاً عند اجتماعهم على ساحل انكلترا وسنة ١٦٧٤ حاول الاستيلاء على مرتينيك فحبط مسعاه وسنة ١٦٧٥ أُرسل لرفع الحصار عن مسيني وحارب دوكسن امام قطانيـة فغلب وجرح جرحاً مميتاً و بعد مـا اضرّ بالفرنسويين ضرراً عظيماً مضى الى سرقوسة فمات من جراحه في ٢٦ نيسان (افريل) سنة ١٦٧٦ فأُقيم له ضريح فاخر في امستردام وكتب برندت سيرة حياته وترجمت الى الفرنسوية

رُويتلنغن
Reutlingen

مدينة في ورتمبرغ سكانها ١٥ الفاً فيها كنيسة عظيمة ومعامل للجوخ الرفيع والطرابيش والكشاكش والتطريز وحمامات كبريتية كانت اولاً مدينة امبراطورية وسنة ١٢٤٧ حاصرها هنري لندغراف تورنجة فعاد خائباً وسنة ١٣٧٧ حصرها أُلريك الورتنبرغي

رُويركولار
Royer-Collard

اوراويس كولر . فيلسوف وسياسي ولد سنة ١٧٦٣ ومات سنة ١٨٤٥ . وانقاد الى اراء اصحاب الثورة سنة ١٧٨٩ وصار مرة كاتم اسرار الكومون لكنه انفصل عنهم بعد موقعة ١٠ آب (اوغسطس) المشؤمة سنة ١٧٩٢ وانتخب مبعوثاً من قبل ولاية مارن الى مجلس الخمسمائة سنة ١٧٩٧ فاخرج منه بعد ايام وانضم الى الملكيين وكان من جملة اعضاء المجلس السري الذي عقده لويس الثامن عشر . وبعد تتويج الامبراطور ترك امور السياسة واشتغل في العلوم الفلسفية وجعل استاذاً التاريخ الفلسفة المتأخرة

في مدرسة المعارف بباريس . وبعد رجوع البوربون انتخبتهُ مارن نائبًا عنها سنة ١٨١٥ واخذ منصب مستشار الدولة ثم مدير المكتبة ثم رئيس لجنة التعليم العام فانشأ اصلاحات جمة واشتهر في امور كثيرة سياسية وعلمية حتى انتخبتهُ سبع مدارس معًا سنة ١٨٢٧ ثم انتخب رئيسًا للمجلس العام فسلك مسلك الاستقامة وقبل عضوًا في الاكاذمية الفرنسوية وكان احد مؤسسي القانون النظامي الفرنسوي اشتهر بالفصاحة وحسن البيان ولهُ عدة رسائل سياسية وفلسفية ونصبت لهُ مدينة ڤيتري تمثالاً وسمي باسمهِ شارع من شوارع باريس

روّية

خيار الروّية في الشرع هو من متعلقات البيوع واحكامها كما ياتي عن مجلة الاحكام العدلية

(مادة ٣٢٠) . من اشترى شيئًا ولم يرهُ كان لهُ الخيار الى ان يراهُ فاذا رآهُ ان شاء قبلهُ وان شاء فسخ البيع ويقال لهذا الخيار خير الروئيه

(مادة ٣٢١) . خيار الروئية لا ينتقل الى الوارث فاذا مات المشتري قبل ان يرى المبيع لزم البيع ولا خيار لوارثهِ

(مادة ٣٢٢) . لا خيار للبائع ولو كان لم يرَ البيع مثلاً لو باع رجل مالاً دخل في ملكهِ بالارث وكان لم يرهُ انعقد البيع بلا خيار للبائع

(مادة ٣٢٣) . المراد من الروّية في بحث خيار الروية هو الوقوف على الحال والمحل الذي يعرف بهِ المقصود الاصلي من المبيع مثلاً الكرباس والقماش الذي يكون باطنهُ وظاهرهُ متساويين تكفي روئية ظاهرهِ والقماش المنقوش والمدرب تلزم روئية نقشهِ ودروبهِ والشاة المشتراة لاجل التناسل والتوالد يلزم روّية ثديها والشاة الماخوذة لاجل اللحم يقتضي جس ظهرها واليتها والماكولات والمشروبات يلزم ان يذاق طعمها فالمشتري اذا عرف هذه الاحوال على الصور المذكورة ثم اشتراها فليس لهُ خيار الروّية

(مادة ٣٢٤) . الاشياء التي تباع على مقتضى انموذجها تكفي روئية الانموذج منها فقط

(مادة ٣٢٥) . ما يبع على مقتضى الانموذج اذا ظهر دون الانموذج يكون المشتري مخيرًا ان شاء قبلهُ وان شاء ردّهُ مثلاً الحنطة والسمن والزيت وما صنع على نسق واحد من الكرباس والجوخ واشباهها اذا راى المشتري انموذجها ثم اشتراها على مقتضاهُ فظهرت ادنى من الانموذج يخير المشتري حينئذٍ

(مادة ٣٢٦) . في شراء الدار والخان ونحوها من العقار تلزم روّية كل بيت منها الا اذا كانت بيوتها مصنوعة على نسق واحد فتكفي روّية بيت واحد منها

(مادة ٣٢٧) . اذا اشتريت اشياء متفاوتة صفقة واحدة تلزم روّية كل واحد منها على حدتهِ

(مادة ٣٢٨) . اذا اشتريت اشياء متفاوتة صفقة واحدة وكان المشتري قد راى بعضها ولم يرَ الباقي فمتى راى ذلك الباقي فان شاء اخذ جميع الاشياء المبيعة وان شاء ردجميعها وليس لهُ ان ياخذ ما رآهُ ويترك الباقي

(مادة ٣٢٩) . بيع الاعمى وشراؤُهُ صحيح الا انهُ يخير في المال الذي يشتريهِ بدون ان يعلم وصفهُ مثلاً لو اشترى دارًا لا يعلم وصفها كان مخيرًا فمتى علم وصفها فان شاء اخذها وان شاء ردها

(مادة ٣٣٠) . اذا وصف شيء للاعمى وعرف وصفهُ ثم اشتراهُ . لا يكون مخيرًا

(مادة ٣٣١) . الاعمى يسقط خيارهُ بلمس الاشياء التي تعرف باللمس وشم المشمومات وذوق المذوقات يعني انهُ اذا لمس وشم وذاق هذه الاشياء ثم اشتراها كان شراؤُهُ صحيحًا لازمًا

(مادة ٣٣٢) . من راى شيئًا بقصد الشراء ثم اشتراهُ بعد مدة وهو يعلم انهُ الشيء الذي كان رآهُ لا خيار لهُ الا انهُ اذا وجد ذلك الشيء قد تغير عن الحال الذي راهُ فيهِ كان لهُ الخيار حينئذٍ

(مادة ٣٣٣) . الوكيل بشراء شيء والوكيل بقبضهِ

تكون روًيتها لذلك الشيء كروْية الاصل

(مادة ٣٣٤) . الرسول يعني من ارسل من طرف المشتري لاخذ المبيع وارسالهِ فقط لا تسقط روْيتهُ خيار المشتري

(مادة ٣٣٥) . تصرف المشتري في المبيع تصرف الملاك يسقط خيار روْيتهِ

رُيومون
Royaumont

بليدة من ولاية سين ووازفي فرنسا فيها دير قديم للرهبنة التشيتوية انشأهُ مار لويس سنة ١٢٢٧ ثم حوّل معملاً لغزل القطن . واشتهر باسم توراة رويومون مجموع صور العهد القديم والجديد مع تفسيرها . وهذا المجموع ينسب عموماً الى ليستردوساسي لكن رجح اخيراً انهُ لنقولا فونتين نشرهُ سنة ١٦٩٤ موهماً بهِ باسم رويومون رئيس دير سمبرفال

رَويٌّ

هو عند اهل العربية الحرف الذي تبنى عليهِ القصيدة وتنسب اليهِ فيقال قافية لامية او ميمية مثلاً . و بعبارة اخرى هو الحرف الاخير من القافية الذي تبنى عليهِ القصيدة وتنسب اليهِ وقيل الاولى ان يفسر بالحرف الاخير من القافية او الفاصلة و يقال هو الحرف الذي تبنى عليهِ أواخر الابيات او الفقر ويجب تكرار الرويّ في كل منها . وقد يطلق الروي على القافية وجميع الحروف يقع رويّاً الاحرف المدّ واللين للاطلاق واللواتي بعد هاء الضمير وكذا اللواتي للتثنية والجمع وضمير المونث فان انفتح ما قبل الواو والياء حسبتا رويّاً . ومن ذلك التنوين ونون التوكيد والالف المبدلة من التنوين والهمزة المبدلة من الالف في الوقف وهاء الضمير وتاء التانيث اذا تحرك ماقبلها في الوقف فان سكن ما قبلها كانتا رويّاً . وما عدا ذلك يقع رويّاً هذا ما ذكرهُ المحقق التفتازاني في المطول . وعلى ذلك يكون الروي الراء دون الهاء في قولهِ

والليل تجري الدراري في مجرتهِ
كالروض تطفو على نهرٍ ازاهرهُ

والميم دون الهاء في قولهِ

يارعى الله جيرة خيموا بالمنحنى
من ضلوعهِ المستهامهْ

والقاف دون التاء في قولهِ

شمس الضحى من نور وجهك اشرقتْ
وفؤاد حبك من لظاها احرقتْ

والعين دون الواو في قولهِ

نفروا وما التفتوا وعادة مثلهم
يتلفتون اذا نفاراً اوقعوا

والقاف دون الالف في قولهِ

وتجردوا فرايت غصناً عارياً
نشروا ذوائبهم عليهِ فاورقا

والراء دون الياء في قولهِ

قد صح ما نقل الاراك لانهُ
يرويه نقلاً عن صحاح الجوهري

وتحسب الهاء اذا وليت حرف مد كقولهِ

وكنت شحيحاً من دموعي بقطرها
وقد صرت سحّاً بعدكم بدماها

وقولهُ . وذلك بدليل اختلاف الردف قبلها

وكان البدر مطلعاً علينا
سلوهُ فلا ينمّ على اخيهِ

وتاء التانيث المتحركة طرفاً كقولهِ

فتًى غير محجوب الغنى عن صديقهِ
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّتِ

كقولهِ والواو والياء المتحركتان طرفاً

وابني من الشعر بيتاً عويصاً
ينسّي الرواة الذي قد رَوَوْا

او فتح ما قبلها كقولهِ

مقيم على مرّ القطيعة والجفا
واطماع نفسي باقيات كما هيا

والالف المقصورة اللازمة في الكلمة كمقصورة ابن دريد وكثول بعضهم

روامي الكفاف وكبد الوهاد

وجار البويرة وادي الغضا

وجابت بسيطة جوب الرداء

بين النعام وبين المهي

واما عيوب الرويّ فهي داخلة في جملة عيوب القافية . اطلب قافية وسناد

رَي
Re, Rhé

واسمها باللاتينية كراشينا وريا ورياكوس . جزيرة فرنسوية من اعمال ولاية شارنت الاسفل على ٤ كيلومترات من ساحلها بين برتوي انطيوخس و برتوي بريتون طولها ٢٢ كيلومترًا وعرضها ٧ وسكانها ١٨ الفًا وهي عبارة عن ناحيتين سان مرتين وآرس ولها فرضة صغيرة يقال لها فلوط ولها اربعة حصون . تربتها رملية قليلة الخصب ويكثر فيها الخمر لكنها غير جيدة فيعملون منها الجانب الاكبر خلاً او يستقطرونه عرقًا . وفيها مناقع سبخة ويتعاطى اهلها صيد السمك . وكانت هذه الجزيرة مدة طويلة في يد الانكليز وضمت الى املاك الدولة الفرنسوية في ايام شارل السابع سنة ١٤٥٧ . ونازلها الانكليز سنة ١٦٢٧ فصدُّوا وحصّنها لويس الرابع عشر على اثر ذلك

ريا
Rhée, Rea

اسم معبودة يونانية ذكر هزيود انها بنت السماء والارض و زعم اورفيوس انها اول امرأة خلقها الله وقال هزيود انها كانت امراة زحل وهو الراي الاشهر وزعم كاليماك انها كانت ايضًا امراة المشتري وكانوا يقدمون لها ضحايا في التاسع من الشهر القمري . وقال ابلونيوس انها هي نفس الارض او الخاصة المولدة في الارض وكانوا يسمونها اوبس وام المعبودات والام الكبرى والمعبودة الفريجية وايدينة و بريكنتية ودنديمينية و بسّينونتينة و بريو وسيبلا . والراي الارجح انها نفس سيبلا وانها والدة المشتري ونبتون وبلوتون وفستا وسيريس وانها خلصت اولادها من يد زوجها ساترنوس (اي زحل) بحيلة لطيفة لانهُ كان قاصدًا قتلهم . وانها لحقت بزوجها الى ايطاليا حين اهبط من السماء وعاونتهُ على نشر الزراعة والعادات الحسنة ولذلك ينسب اليها العصر المعروف بالعصر الذهبي المراد بهِ عصر نمو البشر في التمدن . ولم يعرف لريا هيكل في مدن اليونان وكانوا يمثلونها باكليل مشرف على راسها . اطلب سيبلا

وريا سيلفيا ابنة نوميتور ملك البا وكان لنوميتور اخ اسمهُ امو ليوس فقصد ان يستبد بالملك فقتل الملك وابنهُ واجبر ريا سيلفيا ان تنذر العفة لئلا تتزوج ويرث اولادها ملك ابيها فاتفق ان المعبود مارس (المريخ) رآها فوقعت منهُ موقعًا حسنًا فأولدها رومولوس وريموس فغضب امو ليوس عليها والقى الولدين على راس جبل فاتت ذئبة وارضعتهما (راجع رومولوس) واما ريا سيلفيا فطرحها في نهر تيبر وقيل دفنها حية

رياء
Hypocrisie

هو اظهار الحسن وانكار القبيح وهو من اقبح الخصال المذمومة واخبث الرذائل كمن يتراءى لك في لباس الصلاح وهو من داخل اروغ من ثعلب ومن يتظاهر انهُ اوى لنكبتك ورثى لبليتك وقلبهُ معتصم بالشماتة او الهزء بك وما في الناس طبع اردأ ولا اخبث من هذه الخلّة لانها كثيرًا ما تهور اصحاب السذاجة والنوايا السليمة في هذه المهالك . وهي نفس الخداع والخيانة والغش والمكر والكذب بل امٌّ لكل هذه الخصال الذميمة وهي العدو الالدّ في صورة الصديق المخلص وهي جسم الشرّ في قالب اغبر وهي التي تعوج الافكار في طريق الضلال وتعقب الخذلان واعوجاج السلوك . واحسن تمثيل مثل بهِ المرائي ما ذكرهُ المسيح في الانجيل بقولهِ عن الفريسيين انهم كالقبور المكلسة وقولهِ

ايضًا وهو اصدق ماقيل ياتونك بلباس الحملان ومن داخل هم ذئاب خاطفة وقال عنترة العبسي

ان الافاعي وان لانت ملامسها

عند التقلب في انيابها العطبُ

ومما جاء عن الرياء في اقوال العرب ما ورد اولاً في القرآن الشريف براءُون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً وعن معاذ بن جبل ان الرسول (صلعم) قال له يامعاذ احذر ان يرى عليك آثار المحسنين وانت تخلو من ذلك فتحشر مع المرائين . وقيل لو ان رجلاً عمل عملاً من البرّ فكتمهُ ثم احب ان يعلم الناس انهُ كتمهُ فهو من اقبح الرياء وقيل كل ورع يحب صاحبهُ ان يعلمهُ غير الله فليس من الله في شيء . وعن شداد بن اوس عن الرسول صلعم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا ما الشرك الاصغر يارسول الله قال الرياء . وقيل بينما عابد يمشي وفوق راسهِ غمامة تظلهُ جاء رجل يريد ان يستظل معهُ فمنعهُ وقال ان اقمت معي لم يعلم الناس ان الغمامة تظلني فقال الرجل قد علم الناس اني لست ممن تظلهُ الغمامة فحوّلها الله تعالى الى ذلك الرجل . وقال عبد الاعلى السلمي الناس يزعمون اني مراء وكنت امس صائمًا وما اخبرت بذلك احدًا

ويقال للرياء عند العرب مداهنة ايضًا وتدليس وتمليق او هي الفاظ متقاربة ان لم تكن مترادفة . وقالوا بين المداهنة والمداراة فرق عظيم فمن دارى حلم ومن داهن اثم فالمداهنة منهي عنها والمداراة مامور بها وورد في الكتاب العزيز ودّوا لو تدهن فيدهنون . واذ اسقمت المداراة صارت مداهنة فالمداهنة ان تداري الناس على وجه يذهب فيهِ دينك والمداراة مخالفتهم على وجه يسلم فيهِ دينك . ومما ورد في اخبار الرياء على سبيل التورية ان الفقيه ابن الحضار بقرطبة كان له جار نصراني يقضي حوائجهُ وينفعهُ وكان الفقيه كثيرًا ما يقول له ابقاك الله وتولاك . اقرّ الله عينك . يسرّني ما يسرّك . جعل الله يومي قبل يومك . ولا يزيد على هذه الكلمات فعوتب الفقيه في ذلك فقال انما ادعو بمعاريض اما قولي ابقاك الله وتولاك فاريد ان يبقيهُ الله لغرم الجزية ويتولاهُ بالعذاب واما قولي اقرّ الله عينك فاريد ان تقر حركتها بسرّ يعرض لها فلا تتحرك جفونها واما قولي يسرّني ما يسرك فان العافية تسرني كما تسرهُ واما قولي جعل الله يومي قبل يومك فاريد ان يجعل الله تعالى اليوم الذي ادخل فيهِ الجنة برحمتهِ قبل اليوم الذي يدخل فيهِ النار

رياتي
Rieti

مدينة بايطاليا موقعها على نهر ڤيلينو على مسافة ٦٥ كيلومترًا من رومية الى الشمال الشرقي سكانها ١٢ الفًا وفيها كرسي اسقفية . وهي مدينة قديمة اضرت بها الزلزلة سنة ١٧٨٥ وفيها كسر الفرنسويون اهل نابلي سنة ١٧٩٧ وكانت سابقًا من المدن الحالفة لولايات الكنيسة ثم ضمت الى المملكة منذ سنة ١٨٦٠

رياح
Riâh

قبيلة كبيرة من قبائل بني هلال بن عامر قال ابن خلدون كانوا من اعز قبائل هلال واكثرهم جمعًا عند دخولهم افريقية وكانت رئاستهم حينئذٍ لموسى بن يحيى من بطون مرداس بن رياح وكان من رجالاتهم لذلك العهد الفضل بن علي المذكور في حروبهم مع صنهاجة وكانت بطونهم بني عمر ومرداس وعلي كلهم وسعيد وخضر بن عامر ولمرداس بطون كثيرة مثل داود بن مرداس وضنبر بن حواز بن عقيد بن مرداس واخوتهم مسلم بن عقيل ومن اولاده عامر بن يزيد بن مرداس ومنهم بنو موسى بن عامر وجابر بن عامر وبنو محمد بن عامر وبنو مشهور وبنو سودان . والرئاسة على رياح كلها لبني مرداس وكان رئيسهم لعهد الموحد بن مسعود بن سلطان بن زمام وكان يلقب البلط لشدته وصلابته ولما نقل المنصور رياحًا الى المغرب تخلف عساكر وهو اخو مسعود في جماعات منهم لما بلاهُ السلطان من طاعتهِ وانزل مسعودًا وقومهُ بلاد الهبط ما

بين قصور كتامة المعروف بالقصر الكبير الى ازغار البسيط الى ساحل البحر الاخضر واستقرّوا هنالك وفر مسعود من بينهم في لمة من قومهِ سنة ٥٩٠ هجرية ولحق بافريقية واجتمع اليهِ بنو عساكر اخيهِ ولحقوا بطرابلس ونزلوا على زغب وذئاب يتقلبون بينهم ثم نزع الى خدمة قراقش وحضر معهُ بقومهِ فتح طرابلس ثم رجع الى ابن غانية الميرورقي ولم يزل في خلافة ذلك الى ان هلك وقام بامرهِ من بعدهِ ابنهُ محمد وكانت لهُ رئاسة وغناء في فتنة ابن غانية مع الموحدين ثم غلب على افريقية بعد سنة ٦١٨ واجتمعت اليهِ الأثبج واعتزوا بهِ على قتال اعدائهم وصارت لهُ رئاسة البدو في ضواحي افريقية ولما هلك ابن غانية سنة ٦٢١ واستفحل سلطان بني ابي حفص جعلوا بني سليم اشياعًا لهم والقوا الفتن بينهم وبين رياح فكانت بينهم حروب كثيرة وازاحتهم رياح الى الجانب الغربي من افريقية واستولوا على الجانب الشرقي كلهِ من قابس الى بونة ولما هلك محمد بن مسعود صارت الرئاسة لموسى بن محمد وكان لهُ صيت وغناء في قومهِ واعتزاز على الدولة . ثم تولى بعدهُ ابنهُ شبل واستطال على الدولة الحفصية وكثر عيث رياح فنهض اليهم المنتصر بعساكر الموحدين وبني سليم واولاد عساكر اخوانهم وكانوا قد انقسموا عنهم ثم استقدم روءساءهم وضرب اعناقهم فافترقت ظواعنهم وفروا الى الزاب ولحق اكثرهم بملوك زناتة بعضهم ببني عبد الحق و بعضهم ببني يغمراسن بن زيان فتقووا بهم وتغلبوا على اطراف الزاب ثم على جبل اوراس والتلول ثم تلافت الدولة امرهم بالاصطناع والاستمالة واقطعتهم ماغلبوا عليهِ من البلاد وكانت رئاستهم بعد شبل لولدهِ سباع ثم لابنهِ عثمان بن سباع ونازعهُ اولاد عمهِ فصارت الرئاسة في سائر اولاد سباع فاقتسموا البلاد واشتهر امرهم وعظم مكانهم واقطعتهم الدول كثيرًا من اريافها وقد ذكر ابن خلدون في ذلك تفصيلاً طويلاً لم نرَ لزومًا لاثباتهِ

ريازَن
Riazan

او ريازان واسمها القديم برياسلافل ريازانسكوي . مدينة من روسيا اوربا وهي قصبة ولاية باسمها واقعة على فرع من نهر اوكا على بعد ١٩٠ كيلومترًا من موسكو الى الجنوب الشرقي سكانها ٢٠ الفًا وفيها كرسي اسقفية يونانية ومحكمة مدنية ومحكمة جزائية وعدة كنائس . وعلى مسافة ٤٩ كيلومترًا منها الى الجنوب الشرقي موقع ريازن القديمة التي خربها التتر سنة ١٥٦٨ وكانت قصبة دوقية في الاعصر المتوسطة . واما المدينة فانشأها غراندوق فسيفولود يورياقتش ونجحت زمانًا طويلاً في زمن ادواقها ثم صارت تختص ادواق موسكو

واما ولاية ريازن فهي بين فلادميرشمالاً وتمبوف شرقًا وجنوبًا وموسكو وتولا غربًا مساحتها ٤٢٠٠٠ كيلومتر في ٢٠٠ وسكانها ١٤٣٠٠٠٠

رئاسة

اطلب رئيس

رياشي
Riachi

١ . هو ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي البصري المشهور كان عالمًا رواية ثقة عارفًا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة وغيرهما وروى عنهُ بعضهم وقتل بالبصرة ايام العلوي صاحب الزنج سنة ٢٥٧ هجرية وعمرهُ ٧٧ سنة على ظنهِ

٢ . المطران اغابيوس رياشي . ولد في الخنشارة «من اعمال جبل لبنان» سنة ١٧٩٢ ولما بلغ اشدّهُ نزع قلبهُ الى العيشة الرهبانية فدخل الرهبانية الحناوية منتظمًا في سلك رهبانها ولم يزل يتقدّم في الوظائف الرهبانية حتى أُقيم مدبرًا لرهبانيتهِ . وسنة ١٨٢٨ سامهُ الطيّب الذكر البطريرك اغناطيوس القطّان مطرانًا على كرسي بيروت . وكان منذ ارتقائهِ كرسي بيروت الى حين وفاتهِ لا يألو جهدًا فيما يعود على الكرسي بالنجاح والعمران

وقد اقتنى املاكًا واسعة وبنى عدّة كنائس في ابرشيتهِ وانشأ مدرسة عين القش . وكانت وفاتهُ في بيروت في ٢١ ايار سنة ١٨٧٨ ولهُ من العمر ٨٦ سنة ودُفن في كنيسة بيروت تحت الهيكل في لحد كان قد أعدَّهُ لنفسهِ في حياتهِ وقد اقام على كرسي بيروت خمسين سنة . وكان ثابت العزيمة شجاعًا عالي الهمّة لا ترهبهُ الامور الجسام ذا عيشةٍ تقشفيةٍ لا يحبّ البذخ والاسراف .

رياض
Riyad

مدينة من بلاد العرب وقاعدة نجد في ولاية عارض موقعها في ٣٤َ و٣٨َ و٢٤ْ من العرض الشمالي و٤٨َ و٤١َ و٤٦ْ من الطول الشرقي سكانها نحو ٤٠,٠٠٠ مبنية على شكل مربع في وادٍ جميلة ومحاطة باسوار منيعة ومن حولها بساتين النخل وجنائن زاهرة بانواع النبات والخضرة وهي منقسمة الى اربعة اقسام تفصلها عن بعضها الشوارع الفسيحة وفي القسم الشمالي الشرقي منها قصور الشرفاء ومنازل العيون من الضباط والاهالي اما القسم الشمالي الغربي فمبني على نسق بسيط ويسكنهُ العوام ثم ان شيعة الوهابيين اختاروا لسكنهم القسم الثالث وهو الواقع الى جنوب غرب المدينة لنظافتهِ وقلة الازدحام فيهِ والقسم الرابع الى جنوب شرق المدينة يسكنهُ الرعاع والاسافل . وفي منتصف المدينة ساحة جميلة تلتقي فيها طرق الاقسام المذكورة بجملتها ويتعاطى المتجرون فيها بيع سلعهم واشيائهم وهي بحصر المعنى السوق العمومية لقربها من منازل الشرفاء والاعيان والجامع الكبير الذي تصلهُ بقصر الشرفاء طريق مسقوفة . ومن بناياتها المهمة ايضًا ثلثين جامعًا في سائر انحاء المدينة وبناية كثيرة المقاصير والغرف كافية لوقاية ٢٠٠٠ من السكان اما قصر الشرفاء العظيم فهو عبارة عن بنايات كثيرة مؤلفة من ثلث طبقات فاكثر متحاذية متلاصقة محاطة بسور منيع تحميهِ الابراج والمعاقل ومن ورائهِ خندق معتدل العمق يحيط بالسور الى مسافة الثلثين منهُ ثم ان الوهابيين تقاطر الى المدينة طرّاؤُهم واجتمعت اليها غرثهم حتى غدا اكثر اهلها منهم فصفت لهم السيادة فيها وعينوا العقوبات لمن يخلُّ بالقوانين الدينية والعبادات ومن ذلك ان اسماء الذين يأتون الجوامع تقيد في دفاتر خصوصية وقبل ابتداء الصلوة يتلوها القارئ على الحضور وهم من بعدهِ يردد كلٌّ اسمهُ فمن كان غائبًا يطالب بغيابهِ حتى اذا لم يكن لديهِ عذر مقبول يعاقب على حسب استحقاقهِ . هذا ولما نزل ابراهيم باشا المصري ضرية من بلاد العرب وهدمها قامت رياض على اثرها وسنة ١٨١٨ جعلت قاعدة لبلاد العرب وهي واقعة على الطريق التي يسلكها الحجاج الى المدينة المنورة ومكة المكرمة

رياضة
Gymnastique

فن من فنون علم الابدان يقصد بهِ تمرين الجسم على حركات منتظمة تعجز عنها الحركة النظرية وهو من اجلّ الفنون التي بها ينال الجسم تمام صحتهِ ونمو قوتهِ ومتانة اعضائهِ وسهولة اعمالهِ وبهِ قوام نشاطهِ وثباتهِ في المشقات وكان القدماء يعتنون بهذا الفن ويمارسونهُ ومن اشهر امثلتهِ في الزمان القديم الالعاب الاولمبية التي تعاطاها اليونان زمانًا طويلاً وكانت الجوائز السنية تعطى لاخفهم حركة وامهرهم عملاً (راجع اولمبية مجلد رابع) وكان قصد المشترعين بذلك انماء القوى وحفظ الصحة حتى يكون الجنود اهلاً لمنفعة الوطن والذبّ عنهُ . واما على عهد الرومان فلم تعد الرياضة الاّ وسيلة للنزهة والفرجة باعمال بربرية

ومن الفوائد الاولية في الرياضة استجلاب السوائل التي بها قوام الحياة الى اعضاء الحركة وذلك يحدث بالتهيج الحاصل من شدة الحركة ودليل حصولهِ زيادة الحرارة التي تنتشر على اثر سرعة الدورة الدموية . والعضو الذي يكثر تمرينهُ لا يلبث ان ينمو نموًّا بينًا ويعظم حجمهُ وتسهل حركتهُ وتزيد قوتهُ واخيرًا يقوم باعمال عجيبة تظهر قبل التمرين مستحيلة عليهِ ويشترك معهُ ايضًا في ذلك سائر الجهاز العصبي والجهاز الدوري . فكل حركة تستلزم

زيادة عمل العصب وسرعة الدورة وفضلاً عن ذلك يسرع الهضم وتزيد القابلية بداعي خسران الجسم كمية من غذائهِ في وقت قصير فيسرع ايضاً تمثيل الطعام وانتشار الغذاء في الجسم وزيادة التنفس . ولا يمكن ان يحكم على فائدة هذه الامور من سمن الابدان لان الذين يكثرون من الرياضة يكونون في الغالب نحفاء بل من سرعة حركات الكون والفساد في البنية . والفائدة العظمى في اصحاب الرياضة قوة الجهاز الحركي الى حدّ لا يصدَّق

وعكس ما تقدم يحدث من قلة الحركة لان قسماً من الجسم يبقى غير عامل فتضعف فيهِ الدورة والقوة العصبية والتغذية فينقص حجمهُ وتهبط العضلات ويقل بروزها وتصفر بشرتهُ وتخمد حرارتهُ وتصعب اذ ذاك حركتهُ . واذا كان فقد الحركة عمومياً في الجسم يضعف عمل القلب والدماغ ضعفاً جلياً ويتزايد ضعف الاجهزة كلما طالت مدة السكون ومن ثم يضعف امتصاص القناة الهضمية للاغذية ويكثر فيها الافراز الدهني وبالتالي يعقب ذلك استعداد للتهيج واختلاف في نظام المشاعر وميل الى زيادة التاثرات وهذه الدرجة الاولى من العلل العصبية التي تكثر في نساء الحواضر الكبيرة ولا سيما اصحاب الشرف والزهو والبطالة . وعدّ السكون ايضاً من الاسباب الاولية للسلّ الرئوي ولا يُنكر ان الرياضة في الاماكن النقية الهواء تمنع هذا الداء وتدافعهُ بتقوية البنية ومنع الاستعداد الليمفاوي والخنازيري

واما اذا كانت الرياضة فوق درجة الاعتدال او عنيفة فعوض ان تنتج نفعاً تنتج ضرراً لانها تعقب تعباً زائداً وقلة قبول لاعمال جديدة فيعجز الدماغ عن القيام بالاعمال العقلية او يضعف عنها وتتزايد الدورة حتى تورث الحميات ويضطرب الهضم او يمتنع فتكون النتيجة وخيمة على كل حال ومعظم الضرر يقع على الاعضاء الصدرية فمن اللزوم لقيام الصحة ان يستريح البدن وقتاً فوقتاً بحيث تحصل الموازنة بين الحركة والسكون ليكون للاعضاء وقت كافٍ لتعويض ما خسرتهُ وتبقى وظائف التمثيل نشيطة ولا يزيد الخسران عن الكسب من السوائل المغذية

ومع ما في الرياضة على سلامة من الفوائد الفيسيولوجية يجب ان تلاحظ نتائجها في حال الامراض فهي لا توافق الامراض التي يكون معها تهيج الدورة الدموية ولا في العلل الحموية والالتهابية والنزفية . وبعكس ذلك في العلل المزمنة وهي كثيرة الفائدة في العلل العصبية الدماغية كالصرع والهستيريا والسوداء ونحوها وعلى الخصوص اذا حصل على اثرها تعب للجسم . ويؤمر بها ايضاً في بعض العلل التشويهية لكن في ذلك محل للنظر والتامل فاذا كان الجسم في صحة بنيتهِ وتناسب اجزائهِ يفيدهُ تغير الحركات ولا نصح مراجعة نفس الاعمال زمناً طويلاً والا فيلاحظ نوع الحركة بالنسبة الى ما في البدن من خلل التناسب في اجزائهِ

وتاريخ الرياضة قديم كما سبق القول وبلغت معظم شهرتها في الدولة اليونانية والرومانية وكانوا يخصصون محلاً يسمونهُ جمناسيوم ماخوذ من مادة معناها العُرْي لان المصارعين فيهِ كانوا يتعرَّون من لباسهم او لا يلبسون الا قميصاً قصيراً . واما هيئة تلك المحلات فلا تعرف الا من وصف الكتاب لانهُ لم يبقَ منها شيء كامل البناء واطول كلام ذكر في شرح هيئتهِ هو ما ذكرهُ فتروفيوس لكنهُ مبهم مشوش . ويستفاد منهُ انهم كانوا يعملون لذلك المحل اروقة تؤلف مربعاً محيطهُ نحو ٢٧٠ متراً وتحت ثلثة من الاروقة مقاعد ذات كراسي . فهناك كان الفلاسفة والعلماء يجتمعون ويتباحثون ويتناظرون ويقرأُون تصانيفهم ويجتمع ايضاً طلبة العلم وفكاهات الحديث . واما الرواق الرابع فكان مزدوجاً منعاً لوصول المطر بهبوب الريح وكان هذا الرواق مؤلفاً من المنازل الاتية . اولاً الافيبيوم وهو في وسط المكان فسيح فيهِ كراسي كثيرة يجتمع اليهِ الشبان ليمارسوا اعمالاً مختلفة بانفسهم لا يكون معهم مناظر . ثانياً الكوريسيوم وهو عن يمين الافيبيوم كانوا يستودعون فيهِ ملابسهم اذا طلبوا الاستحمام او راموا الصراع او الرياضة ويليهِ الحمام بالماء . ثالثاً

الايلاكوتيسيوم فيهِ يدهنون ابدانهم بالزيت عند ارادة الصراع او نحوهِ وبجانبهِ الفريجيداريوم لا يعرف ما المراد منهُ حقيقةً . وبالقرب منهُ البرونيجيوم في زاوية الرواق الآخر وبالقرب منهُ الى الداخل وراء الفريجيداريوم محل الاستحمام الحارّ وبين الاروقة واسوار محل الرياضة اروقة اخرى ومماشٍ مفروشة بالرمل وهناك توجد الغابة المقدسة والرواق الشمالي عريض جدًّا يقوم على صفين من الاساطين والجنوبي اضيق منهُ قد حفر في طول ارضهِ شبه اخدود يتمرن فيهِ اصحاب الصراع على غير مرأًى من الناس وللوقاية من المطر ونحوهِ وهناك ايضًا مماشٍ مكشوفة يلعبون فيها ايام الصيف وبين الرواقين الشمالي والجنوبي مماشٍ مزروعة اشجارًا وفيها مقاعد . ووراء ذلك المضمار الفسيحة المسماة استمارة وهي فسيحة جدًّا محاطة بالمقاعد . وفي ابنية اليونان الرياضية اقسام اخرى لامور مخصوصة لم يذكرها فتروفيوس

وكان اليونان يعتنون كثيرًا بتزيين تلك المحلات من الداخل والخارج فكانوا ينصبون فيها تماثيل المعبودات والابطال والغالبين في الالعاب الرياضية والمشهورين باعمال مخصوصة من سائر طبقات الناس وعلى الحيطان انواع النقوش والتصوير . واذ كان هرمس معبود الرياضة الاول عندهم كانوا يضعون تمثالهُ في اظهر مكان من تلك المحلات . وكان لليونان ثلثة محلات للرياضة كبرى مخصوصة بترويض الشبان اولها محل الليسيوم والثاني محل الاكاذيمية والثالث محل الكينوسرجيس وفي هذا المكان لا يكون الا الاولاد الادعياء اي غير الشرعيين او الهجن اي الذين ابوهم اثيني وامهم اجنبية . وكانت كل المدن الكبيرة تبني محلات رياضية وقد كشفت اثار بعضها موخرًا في افسس وهيرابوليس وغيرها . ولم يكن يسمح للبنات دخول محل الرياضة في كل البلاد الايونية واما في البلاد الدورية كاسبرطة وغيرها فكان يسمح لهنَّ بتعاطي الالعاب ايضًا مع الشبان . وقيل كان لهنَّ محل مخصوص في اسبرطة ومحل في كيريني ايضًا

واما الرومان فلم يدخل عندهم فن الرياضة الا في اواخر الجمهورية واول من بنى لها محلاًّ الامبراطور نيرون وبنى كومودبوس محلاًّ آخر لكن لم يكن لها شهرة في جانب الملاعب الرومانية

واول نظام لمحلات الرياضة ذكرهُ سولون في جملة سننهِ ومن جملة بنودهِ منع العبيد من تعاطي الرياضة ومنها ان لا تفتح المحلات قبل شروق الشمس وان لا تبقى مفتوحة بعد غيابها . وان لا يسمح للبالغين بدخولها اذا كانت فيها الاولاد يتمرنون وكذلك في اعياد هرمس . غير انهم لم يتبعوا قانون سولون اتباعًا صحيحًا فان البالغين كان لهم نصيب من الرياضة فكانت محلاتها مقسومة الى عدة اقسام بحسب السن او ان كل فئة من الاتراب تدخلها في ساعات مخصوصة من النهار وكان على تلك المحلات زعيم مخصوص نقيبهُ الامة الى سنة كاملة وكان نافذ الكلمة في كل من يدخلها لا يخالفون لهُ امرًا حتى اذا شاء كان يخرج منها الاساتذة والفلاسفة اذا شعر منهم بامر لا يوافق لتربية الصغار وكان بيده الحل والعقد والثواب والعقاب ومن شاراتهِ المميزة لبس جبة ارجوانية واتخاذ عصًا يحملها او يحملها لهُ بعض تبعتهِ . وكان صاحب هذه الوظيفة في درجة عالية من الشرف حتى كان الامبراطورون والاعيان يتمنونها ويحاولون الحصول عليها بالرشوة ونحوها وكانت هذه الخطة تحتمل مساعدين مختاني الاعمال

وتطلق الرياضة في كتب العرب على امور اخرى قال اهل اللغة هي استبدال الحال المذمومة بالحال المحمودة وقال بعض الحكماء هي الاعراض عن الاغراض الشهوانية وقيل ملازمة الصلاة والصوم ومحافظة آناء الليل واليوم عن موجبات الاثم واللوم وسدّ باب النوم والبعد عن صحبة القوم . وقيل هي عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية وعند ارباب السحر هي خلوة ايام يتقشفون بها ويستدعون الابالسة بالقراءة والبخور يزعمون انهم يستخدمونهم بذلك فينتصبون لقضاء الحوائج التي يطلبونها منهم . ومنها رياضة العروس يختلي الساحر فيها اربعين يومًا يأكل كلّ يوم رغيفًا

بزبيب أسود و بلازم القراءة والبخور الى اخر يوم فيقولون انها تعرض عليهِ مخاوف كثيرة هائلة فلا يلتفت اليها ثم تهبط عليهِ عروس جميلة المنظر عليها افخر الملابس والحلى فترقص وتغني وتطرح نفسها عليهِ تريد ان تطغيهُ فلا يلتفت اليها فاذا يئست منهُ هبط عليها عبد في يدهِ سوط يضربها و يامرها ان تخلع ما عليها فتلتجئ الى صاحب الرياضة فلا يلتفت اليها . فتاخذ في خلع ثيابها الى ان تعرى تمامًا فيزعمون ان صاحب الرياضة يتسلط حينئذٍ عليها وعلى ذلك العبد فيكونان تحت طاعتهِ في كل ما يامرهما بهِ

والرياضة عند الرهبان هي خلوة ايام يواظبون بها على عبادة مخصوصة . ومن قبيل هذه الرياضة المصطلح عليها عند بعض الطوائف المسيحية اما قصد التوبة والتكفير عن الخطايا او قصد اذلال البدن باعمال شاقة وهي تعرف عند العموم بالاماتة وتسمى بالفرنجية مورتيفيكاسيون والقائلون بوجوبها ياتون لاثبات دعواهم بادلة كثيرة . فيقولون ان المراد بها ردع النفس عن شهواتها بالامتناع عن كل الملذات ومعاناة المشقات الجسدية . وان الكتاب المقدس يامر بذلك لقول المسيح طوبى للباكين وقولهِ عن تلاميذه انهم يصومون متى ارتفع العريس عنهم وقولهِ من اراد ان يكون معي فليكفر بنفسهِ و يحمل صليبهُ و يتبعني . وان بولس الرسول يعظ المسيحيين بقولهِ ان اردتم ان تكونوا خدامًا لله حقيقيين فعليكم بالصبر والآلام والاشغال والصوم والسهر والعفة . وان المسيح وتلاميذهُ مارسوا اعمال الرياضة والمسيح مدح عيشة يوحنا في البرية وصام اربعين يومًا وقال عن نفسهِ انهُ لم يكن لهُ موضع يسند اليهِ راسهُ . ويذكر بولس الرسول عن نفسهِ انهُ كان يهين جسدهُ و يذلهُ لئلا يسقط في ما نهى عنهُ الاخرين . وان كل الاباء والقديسين كانوا يتخذون مواضيع عظاتهم في هذا الشان من الكتب المقدسة وان كل المسيحيين القدماء مارسوا الرياضة بعضهم كثيرًا وبعضهم باعتدال . وان الانجيل يامر بالرياضة لاجل غايتين ادبيتين قال بوصوي لاجل محاربة الشهوة والخطية تضطر الى الرياضة في كل الاحوال . وذكر الاباء في المجمع التريدنتيني ان التوبة المستمرة يراد بها التكفير عن الخطايا اليومية ومنع تجمعها وثقلها على النفس حتى لا تستغرق بها كما تغرق السفينة بتراكم قطرات مستمرة من الماء بشقوق خفية

ولا تنكر فائدة الرياضة الادبية كما يعرف بالامتحان اذا كانت على حد معتدل بحيث لا ينهك القوى المعطاة لنا من الله لتعمير الكون باشغالنا العالمية فان التورط في الملذات والترف مجلبة لخمود جذوة الادب وشرف القلوب وعزة النفس وكثرة السعي وراء اسباب الشرف تضعف الحس الادبي وقد يتسبب عن ذلك قنوط وخلل عقلي في بعض الظروف حتى يؤدي الى قتل النفس وارتكاب المعاصي واستباحة المحرمات واما اذا استعبد الجسد للنفس تقوى عليهِ وتطلب المدارك الشريفة وتقودهُ الى الاعمال الادبية . وقد ذكر اكليمنضس الاسكندري عن بعض الفلاسفة ان الصوم هو الدواء النافع لداء الشهوات النفسانية وفيثاغورس وافلاطون يامران بالامساك . وكان امونيوس يامر الحكماء ان يضعفوا اجسادهم بالجوع والعطش ونحوهما من اسباب الرياضة لتقوى عليهِ النفس وتحل قواها من قيوده الثقيلة وتمارس اعمالها الشريفة . وقال برفيريوس لو كان الناس يقنعون بالكفاف ولا يانفون من شظف العيش لزال من طبعهم الحرص والظلم وقلة الرضى والتلهف لادراك الشهوات الباطلة

ثم ان الرياضة لا تقتصر في فائدتها على المنفعة الادبية فقط بل تتعداها الى الحسية فانها تحفظ الصحة بتقوية الجسوم ومنع الانسان عن الانهماك في الملذات وطالما عرف بالاختبار ان في الرياضة طول الحيوة وندرة الامراض واذا نظرنا الى الامر طبيًا وجدنا الامر صحيحًا فان بكثرة الترف سرعة الهبوط غالبًا وتكاثر الامراض

غير ان في الزيادة النقصان فاذا اتصل الحد بصاحب الرياضة الى خوارق العادات يجلب على نفسهِ الضرر بدل المنفعة فاننا نرى في تاريخ الوثنيين من الصينيين والهنود ونحوهم عادة في الرياضة تصل الى الفظاعة من تعذيب

الجسد وتحميلهِ مشقات لا تطاق ولا تكون نتائجها الا وبالاً فالمسيح ينهى عن كل ما يتلف الصحة او يوخرها من امور الرياضة كصوم المريض والهرم وضعيف البنية والمسافر وامثال هؤلاء وقد نطق بذلك القرآن الشريف بقولهِ من كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر. وقال العلامة فنلون في رسالة الى بعض اصحابهِ من الامور الباطلة وضعف الراي ان يتكلف الانسان كل نوع من الرياضة فوق الطاقة لان بذلك اتلاف العافية وتعطيل الاعمال وخمود الذكر واضعاف العلاقات بين الاصحاب والاقارب واغفال كل الاعمال الصالحة التي امرنا بها الله بين ابناء جنسنا . فينبغي لصاحب الرياضة ان يكون قوي البنية غير متكلف لها وقاصداً التظاهر والرياء . قال المسيح اذا صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين فانهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم. واما انت فمتى صمت فادهن راسك واغسل وجهك . لكي لا تظهر للناس صائماً بل لابيك الذي في الخفاء . فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية (مت ٦ : ١٦ الخ)

رياضي
Riadi

هو ابو اليسر ابراهيم بن احمد الشيباني البغدادي الاصل القيرواني المشهور بالرياضي كان لهُ سماع ببغداد من جلة المحدثين والفقهاء الادباء والنحويين لقي الجاحظ والمبرّد وثعلباً وابن قتيبة وابا تمام والبحتري ودعبلاً وابن الجهم وسعيد بن حميد وسليمان بن وهب وغيرهم وهو الذي أدخل افريقية رسائل المحدثين واشعارهم وطرائف اخبارهم وكان عالماً اديباً بليغاً كتب بيدهِ اكثر كتبهِ مع براعة خطهِ وحكي انهُ كتب في كبرهِ كتاب سيبويه كلهُ بقلم واحد ما زال يبريهِ حتى قصر فادخلهُ في قلم آخر وكتب بهِ حتى فني بتمام الكتاب . ولهُ تآليف معتبرة منها لقط المرجان وسراج الهدى في القرآن ومشكلهِ واعرابهِ ومعانيهِ وكان اديب الاخلاق نزيه النفس وكتب لبعض الاغالبة بافريقية وكان في ايام زيادة الله آخرهم على بيت الحكمة وتوفي بالقيروان سنة ٢٩٨ هجرية وعمره ٧٥ سنة وذلك في اول ولاية ابي عبدالله الشيعي بعد انقراض الاغالبة . وقد ذكره جماعة من الادباء واثنوا عليهِ وذكروا لهُ تآليف غير ما تقدم وروى عنهُ كثيرون

رياضيات
Mathématiques

ويقال ايضاً العلم الرياضي والعلم التعليمي والعلم الاوسط والحكمة الوسطى وهو عند العرب من العلوم الحقيقية قالوا هو علم باحوال ما يفتقر في الوجود الخارجي دون التعقل الى المادة كالتربيع والتثليث والتدوير والكروية والمخروطية والعدد وخواصهِ فانها امور تفتقر الى المادة في وجودها لا في حدودها . واصولهُ اربعة وذلك لان موضوعهُ الكم وهو اما متصل او منفصل والمتصل اما متحرك او ساكن فالمتحرك هو الهيئة والساكن هو الهندسة . والمنفصل اما ان يكون لهُ نسبة تاليفية اولا فالاول هو الموسيقى والثاني الحساب . فاذا رُدَّ على التعريف بان العدد الذي هو موضوع علم الحساب لا يفتقر الى المادة في الوجود الخارجي ايضاً فان المفارقات ذوات اعداد ولذا عدَّ صاحب الاشراق الحساب من العلوم الالهية فان موضوعهُ وهو العدد من الاقسام الاولية للموجود لان الموجود بما هو موجود صالح لان يوصف بوحدة وكثرة من غير ان يصير رياضياً او طبيعياً . وايضاً انهُ يبحث في الهيئة عن الافلاك مع انها محتاجة الى المادة في كلا الوجودين فاجيب عن الاول بانهُ اذا يبحث عن العدد من حيث هو في اذهان الناس وفي الموجودات المادية فهو علم العدد والا فلا وفيهِ ان العدد المأخوذ بهذه الحيثية لا ينفك في كلا الوجودين من المادة . ودفعهُ بان يراد بالمادة المخصوصة كالذهب والخشب ونحوهما على ما تدل عليهِ عبارة الصدري من ان الرياضي علم بامور مادية بحيث لا تحتاج في فرضها موجودة الى خصوص مادة واستعداد لا ينفع والا لزم دخول الطبيعي في الرياضي اذ موضوعهُ الجسم الطبيعي وهو لا يفتقر

الى مادة مخصوصة. واجيب عن الثاني بان البحث عن الافلاك في الحقيقة بحث عن الكرة التي لا تحتاج في التعقل الى مادة مخصوصة ولهذا قال صاحب الصدري الاجود ان نقسم العلوم الى ما موضوعهُ نفس الوجود والى ما ليس موضوعهُ نفس الوجود فالاول العلم الالهي . والثاني اما ان يشترط في فرض وقوعهِ صلوح مادة مخصصة الاستعداد ام لا فالاول الطبيعي والثاني الرياضي . قيل وهذه طريقة حسنة لا يلزم منها دخول الحساب في الالهي

واختلف قدماء الفلاسفة في ترجيح احد من الرياضي والطبيعي على الاخر في الشرف والفضل وكلٌّ مال الى طرف بحجج مذكورة فيما بينهم . قيل والحق ان الحكم بجزم فضيلة احدها على الآخر غير سديد بل كل واحد افضل من الآخر من وجه فالطبيعي افضل من الرياضي من جهة ان موضوعهُ جسم طبيعي وهو جوهر والرياضي موضوعهُ كمٌّ وهو عرض والجوهر اشرف من العرض وايضًا الطبيعي في الاغلب معطي اللم والرياضي الان ومعطي اللم افضل وايضًا هو يشتمل علم النفس وهو ام الحكمة واصل الفضائل . والرياضي افضل من الطبيعي من جهة ان الاحوال الوهمية والخيالية غير متناهية القسمة فهناك لا نقف عند حد فهو افضل مما هو محصور بين الحواصر وايضًا الامور الرياضية اصفى والطف والذُّ واتمُّ من الامور المكدرة الجسمانية وايضًا يقلُّ التشويش والغلط في براهينهِ العددية والهندسية بخلاف الطبيعي بل الالهي ومن اجل ذلك قيل ادراك الالهي والطبيعي من جهة ما هو اشبه واحرى لا باليقين

واما عند المتاخرين من علماء الافرنج فالرياضيات اوسع دائرة مما هي عند العرب القدماء ولها تقاسيم وفروع ياتي بيانها ونعرّف عمومًا انها ما يقوم بها علم الكمّ كما ذكر علماء العرب والكم اما متصل او منفصل فالمنفصل هو ما قام بمجموع اجزاء اولية وهي الاحاد التي توءلف العدد ويسمى كمية والمتصل هو ما كانت اجزاؤُهُ متواصلة بلا انقطاع كالزمان ويقال لهُ الامتداد . فالكم المنفصل موضوع على الحساب والثاني موضوع على القياس وعلى ذلك تكون الرياضيات قسمين كبيرين علم العدد وعلم الهندسة . ثم ان علم العدد ينظر فيهِ الى هيئة الاعداد ونسبة بعضها الى البعض الاخر فيوءدي الكم المنفصل الى معنى الرتبة وعلم الهندسة ينظر فيهِ الى الهيئة الخارجية فيوءدي الكم المتصل الى معنى الشكل . ومن ثم يكون للكم اربعة اوجه حساب وقياس ورتبة وشكل . ولعلم الرياضيات غايتان ممتازتان متلازمتان وهما الغاية النظرية والغاية العملية . فالاولى يراد بها تجريد الخواص المادية عن الاجسام فلا دخل في ذلك للتجربة ولا يلجأُ الى مساعدة الحواس والنتائج الحاصلة انما تبنى على الاعمال العقلية فيكون برهانها من نفسها فتوءدي الى اتمّ اليقين . فاستعمال الاعمال في علم الحساب والاشكال في علم الهندسة لا يمنع كون العلم الرياضي يبحث في غير المادة ولذلك يسمى حينئذٍ بالرياضي المحض لانهُ من المعلوم ان هذه العمليات الحسابية والاشكال الهندسية ليست الا وسيلة توءدي الى المراد فلا يستغنى عنها اما لتسهيل القضايا او لمساعدة الذاكرة والتخفيف عن الافكار في البحث . واما في الغاية الثانية فيستعان بالعلم الرياضي لايضاح الحوادث الطبيعية والبحث عن خواص الاجسام وتنوعاتها وكثير غير ذلك من المسائل التي تعرض في احوال الحيوة . وهذا الفرع من العلوم يسمى بالرياضي الطبيعي او العملي لانهُ يقوم بتطبيق القضايا الرياضية على مباحث علوم كثيرة وفيهِ يلجأُ الى الامتحان والتجارب ويستند الى المبادىء غير اليقينية . والنتائج الحاصلة من ذلك وان كانت في اعلى درجة من الامكان الا انها لا يمكن ان تعدَّ يقينية تمامًا

فالرياضي المحض اذًا يمثل علم الاعداد وعلم الهندسة فموضوع علم الاعداد الكميات العددية فيهِ تعرف اعداد مجهولة من فرض اعداد معلومة بطريق العملية وهو يشتمل على فرعين علم الحساب وعلم الجبر والفرق بينهما ان الاعداد المجهولة في علم الحساب لا تدخل في العمل مع الاعداد المعلومة بل يشتغل في المعلومة حتى يستخرج العدد المجهول كنتيجة نهائية . واما في الجبر فتدخل المجهولة مع

المعلومة و يقوم العمل بالقبيلين وتكون النتيجة نصل كل من الفريقين عن الاخر وتصير المجهولة معلومة . وقد اصطلحوا في هذا العلم ان يدل على المجهولات بالحروف او علامات اخرى (راجع جبر مجلد ٦)

والفرع الثاني من فرعي الرياضي المحض هو علم الهندسة وموضوعها الامتداد او الابعاد وهي تقسم الى قسمين هندسة قياسية وهندسة شكلية او وضعية وعلى هذين القسمين ايضًا مدار كل العلوم التعليمية على ما ذكره ديكرت وارسطو وكثيرًا ما يستعان بفن الجبر على حل المشاكل الهندسية ومن ثم كانت لها عدة فروع كاللوغارثمات وحساب المثلثات وغير ذلك (اطلب هندسة)

واما الرياضي التطبيقي العلمي فاول فروعه علم الآليات العقلي وموضوعه الاجسام من حيث الموازنة والحركة فيبحث في استمرار المادة ونسبة القوى الى تاثيراتها فيودي الى نتائج تقارب الحقائق الهندسية . واما اذا استخدم في ما يتعلق بحركة الاجرام السماوية فتضعف الحقيقة ويكثر الحدس فيه . فناموس الجاذبية العامة مثلاً انما بنيت معرفته على الموافقة بين النتائج الحدسية ونتائج الامتحان . فعدم كمال هذا الفن بالنسبة الى الفلسفة لا ينفي كفاءته التامة بالنسبة الى العمل حتى انه يعين على معرفة كل الحوادث الجوية وحركات الاجرام فناق مباحث الرصد

فمنذ اكثر من نصف قرن كان للعلم الرياضي فائدة كبرى في العلوم الطبيعية . وانه دخل ايضًا في اكثر العلوم بل في كل الفروع العلمية البشرية ولو قليلاً ومن ثم يعرف ان اتم العلوم ما كان للعلم الرياضي اكبر دخل فيه ولذلك كانت فائدته كلية في المسائل التقديرية فالراي التقديري من الطف فنون الرياضي التطبيقي لانه يدل على صحة القياسات الحاصلة في فنون الرصد . ومعرفة النتائج العددية المتأتية من فن التقويم ومعرفة خطوط الاعمال التجارية ونحوها بحيث تتحقق الامال الكسبية وبالاختصار يودي الى معرفة المعلولات باسبقية البحث في العلل او الوصول الى العلل بمعرفة المعلولات . قال لابلاس اهم مسائل الحيوة لا تكون الا تقديرية اي احتمالية . والتقدير او الاحتمال انما هو احالة الاشياء العقلية الى اشياء رياضية والنظر في استخراجها بالطرق الرياضية المطبقة على العلوم الوضعية

جدول

اقسام العلوم الرياضية

وفروعها الاولية

رياضيات محضة	علم الاعداد او الكميات		علم العدد الابتدائي او البسيط ـ علم الحساب العددي
			علم العدد الاعلى ـ علم خواص الاعداد
			علم الجبر البسيط ـ الحساب الحرفي ـ حل المعادلات ـ الكميات المركبة
			علم الجبر العالي ـ خواص المعادلات عمومًا
			علم الحل الجبري ـ بيان السلسلة
			الحل الاعلى ـ حساب التفاضل والسرد غير المتناهي والسرد الدائر
	علم الهندسة او الابعاد	هندسة محضة	ابتدائية ـ قياس المقادير واوضاعها .
			وصفية ـ خواص الاجسام وشرحها هندسيًا
		هندسة ممزوجة	تطبيق الجبر على الهندسة ـ هندسة تحليلية
			مثلثات ـ حل المثلثات

رياضيات مطبقة او موفقة:

- على الفلسفة الطبيعية
  - علم الآليات العقلي
    - للجسميات: موازنة، قوة
    - للموائل: موازنة مائية، قوة مائية
  - علم الهيئة
    - الطبيعي ـ وصف حركة الاجرام
    - النظري ـ شرح حركة الاجرام
    - العملي ـ رصد حساب الازياج . التاريخ . رسم دائرة الزوال ـ الجغرافية . تخطيط الارض
  - العلم الطبيعي الرياضي
    - السمعيات
    - الحرارة
    - الكهربائية
    - المغنطيسية
    - النور
- حساب التقدير ـ تطبيق على العلوم الطبيعية والاقتصادية والادبية
- على العلوم الوضعية
  - علم العدد العملي ـ تجارة . مالية . الخ
  - الهندسة العملية . علم وصف البلدان . علم الناظر . النجارة . الخ
  - الآليات العملي ـ خواص الآلات . عمل الآلات
  - فن البناء ـ الابنية المدنية . العسكرية . المائية
  - فن المدفعية ـ مرامي البعد
  - الملاحة . بناء السفن . سلك الابحر فلكيًّا

تاريخ الرياضيات ـ كان فلاسفة اليونان يهتمون بهذا العلم اهتمامًا عظيمًا حتى جعلوهُ اساسًا لسائر العلوم ويؤيد ذلك ما كتب افلاطون على باب مدرستهِ وهو «لا يدخلها الا مهندس» فنسبة هذا العلم الى العقل نسبة الرياضة البدنية الى الجسم فانهُ يقوي العقل وينير الافكار ويعود العقل ان ينصبَّ مدة طويلة على موضوع واحد . وبذلك نجاح كل مبحث دقيق وبتيسر حل المشاكل الكبرى . قال الاستاذ هيول « هذا العلم يعودنا ان نتمسك بسلسلة من الادلة المنطقية كل حلقة منها تتصل بما قبلها فيقتضي اذًا ثبات الفكر على مبحثهِ ثباتًا مستمرًّا والتئام التصورات وتوافقها ويعلّم العقل ان يتمسك بأُسس البرهان ويرتب مبادئ الاقناع بجعل كل منها في مقامهِ بحسب اهميتهِ . وهذه مزية قلما توجد في اعمال البشر» فنضلاً عن الفائدة العملية التي تظهر في كثير من احوال الحياة قد خصَّت العلوم التعليمية بتوسيع دائرة العقول وافعمها بحقائق مجردة لا بد ان ياتي وقت تستعلن فيهِ وتظهر نتائجها المفيدة . فان نابير في بحثهِ عن التسلسل اي ترقي السلسلة العددية اكتشف فن اللوغارثمات اي الانساب قال دولمبر هذا الاكتشاف ضاعف حياة الحسابيين اي اكسبهم نصف الوقت في الاعمال . وكذلك بقيت خواص

القطاعات المخروطية نحو الفي سنة لا يعمل بها الا نظريًا
فاستعان بها كبلر وكشف سرّ نظام الكون الصحيح . وقد
يشكي العلم الرياضي بانهُ يسبب للعقل جفافًا وعقمًا بحيث
لا يعود يشعر بسمو التآليف التصورية غيران هذا الامر
يصيب كل من قصر تأملهُ ومباحثهُ على موضوع واحد سواء
كان رياضيًا او غير رياضي . لكن الرياضي الذي لا يفرغ
اوقاتهُ ويقصر همهُ على مسائلهِ لا يبعد ان يكون من اصحاب
التقدم والمعارف في الاداب والفنون الصناعية . فان
عصر التجديد انشأ رجالاً بارعين في العلوم والصنائع واذ
كان فن الانشاء هو نفس التامل والتروّي كان لا بد
للرياضي اذ فيهِ قوة التروّي ان يبلغ درجة عالية من
المعارف الادبية فبسكال مثلاً الذي يُعدّ قدوة الكتبة
وديكرت وليبنتس وكندرسي ودولمبر ولابلاس الذين
يحسبون من الطبقة الاولى بين الفلاسفة كانوا بارعين في
الادبيات والرياضيات واكتشف بعضهم اهم الاكتشافات
(راجع ديكرت) وكثيرون غير هولاء اشتهروا بمعارفهم
الادبية والرياضية

واما اصل نشأة العلم الرياضي فلا يعرف لهُ زمان
مقرر ولا يستدل عليهِ الا تخمينًا بواسطة الحكايات
والتقليدات المبهمة . ففي كل زمان ومكان صار للجمهور فيهِ
هيئة اجتماعية كان من الضرورة ان يكون لهم المام بهذا
العلم لكن كانت الحقائق التي عرفوها قليلة جدًّا لانهم لم
يحتاجوا لقيام معاشهم الا اليها فكان الغرض منهُ في تلك
الاعصر الفوائد المادية واما بعد ان تقدم الناس في سلم
التمدن والمباحث العقلية صار هذا العلم يشرق عليهم
شيئًا فشيئًا ويشغل خواطرهم لفوائد عقلية وادبية . فلابد
بموجب الطبيعة ان انتقال الناس اولاً كان في الامور
التجارية فاحتاجوا الى فن الحساب ومهدوا لهُ سبلاً ثم
اتصلوا منهُ رويدًا رويدًا الى فن الجبر . والذين كانت
مهنتهم فلاحة الارض والزراعة احتاجوا الى الهندسة
لتخطيط الاراضي وتقسيمها . والذين كانوا يتجولون في
البوادي والقفار ويتعاطون رعي المواشي كانت حاجتهم
الى مطالع النجوم ومواقع الانواء فاشتغلوا في الارصاد .
ويؤيد هذا الغرض من جهة تفرع العلم الرياضي ماذكر
عرضًا في تواريخ الاقدمين فان استرابون يقول عن
الفينيقيين انهم اخترعوا علم الاعداد . وقال هيرودوتس
من جهة المصريين ان الاراضي تتغير حدودها بعد فيض
النيل فيحتاجون الى تخطيطها ثانية وتقسيم جديد للاملاك
ومن ثم تولدت فيهم الهندسة ومنهم اتصلت الى اليونان .
واما الكلدان والمجوس فكثيرًا ما ينسب اليهم علم الفلك .
وقد غلب الان راي جديد وهو ان مصدر العلوم والتمدن
الحقيقي هو بلاد الهند ولا خلاف في قدمية اثار تلك البلاد
لكن من الصعوبة اثبات المواصلة بينها وبين سائر الامم
الغربية حتى اخذوا عنها معارفهم . واما اقدم الرياضيين
الذين ذكرت اسماؤهم واعمالهم في التاريخ ذكرًا محققًا فهم
فلاسفة اليونان . ومن المعلوم ان كثيرين منهم دخلوا
ارض مصر حيث كانت العلوم من اشرف خصائص
الكهنة فلا بد انهم اخذوا عنهم كثيرًا من المعارف لكن لم
يمض زمان طويل حتى فاقوهم فاليونان هم اول من اتصل
بجهد البحث الى الحقائق المجردة في الرياضيات وبهذا
الاعتبار كما بغيرهِ يحق لاغريقية ان تجعل في مقدمة الامم
المتمدنة . فان طالس وفيثاغورس وافلاطون وتلامذتهم
كشفوا بالتتابع (من سنة ٦٤٠ الى ٣٩٠ ق . م) كل
الحقائق الهندسية تقريبًا التي عليها الان مدار هذا الفن
الجليل . والمدرسة الافلاطونية اكتشفت ايضًا امورًا عالية
الشان . فالحقائق العجيبة التي وضعها او قررها اولئك
الفلاسفة تدل على سمو مداركهم الفائق . ولا يخفى ما نال
اقليدس وارخيميذس وابلونيوس من الشهرة وما بين كل
منهم نحو خمسين سنة فالاول منهم كان الصلة بين
مدرسة افلاطون التي درس فيها ومدرسة الاسكندرية
التي نشأت سنة ٣٠٠ ق . م وشهرة كتبهِ الستة المعروفة
باصول الهندسة تغني عن التطويل (راجع اقليدس)
والثاني اشتهر باكتشافاتهِ الآلية (راجع ارخيميذس) والثالث
رفع شهرة مدرسة الاسكندرية الى اوج مجدها وسماهُ معاصروهُ

بالكبير واشهرما سما به مجده كتابة في قطع المخروط

ومن الذين طبقوا الرياضيات على علم الهيئة ارسترخوس الساموسي وإيراتستينس وهما معاصران لارخميذس . واما الفلكي الاعظم فكان إبرخس وبعده بطليموس صاحب المجسطي المشهور الذي استعان به العلماء مدة ١٤ قرناً . وبعد بطليموس اخذ العلم الرياضي بالانحطاط ومنذ اواخر القرن الثاني لم يكن الرياضيون الا من الطبقة الثانية بالنسبة الى الاوائل الا ان بابوس أربي على من تقدمهُ بعد بطليموس وكان من ابناء القرن الرابع وصنف المجموعة الرياضية التي تدل على سمو عقلهِ وحالة العلم في ذلك الزمان ولا سيما الهندسة وكان اليونان في ذلك العصر قد وجهوا كل قواهم الى الهندسة واهملوا الحساب والجبر وكان اهل اوربا الى اواسط القرن السادس عشر يظنون ان الجبر كان مجهولاً عند الاقدمين . غير انهم وجدوا في مكتبة الفاتيكان مصنفاً لذيوفنتس اثبت حق اختراع الجبر لليونان ان لم يكن للهنود لان الهنود كان عندهم منذ القرن السادس مولفات في غاية الاعتبار في الحساب والجبر تفوق موءلفات اليونان وكان ذيوفنتس من ابناء القرن الرابع

وبقي اليونان يشتغلون في علم الرياضيات الى القرن السابع واكثر اشتغالهم كان في مدرسة الاسكندرية غير ان احتراق مكتبتها العظمى في ذلك الزمان اضاع كثيراً من معارفهم ومصنفاتهم وآلاتهم وكاد يذهب بتعب ١٢ قرناً لولم يلتفت العرب بعد الفتوح الى الاشتغال في هذه العلوم فترجموا كتب اليونان وكثير من تلك الكتب لم تعرف الا بترجماتها العربية غير ان العرب اكتفوا بما كتبهُ اليونان ولم يزيدوا عليهِ غير انهم هم الذين نظموا علم المثلثات كما هو الآن . وكان اليونان ايضاً لم يزالوا يشتغلون في علومهم الى ان كان فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ ومن ذلك العهد سقط علم الرياضيات عن منارتهِ اليونانية والمسيحيون في الغرب لم يلتفتوا اليهِ وبقي عدة قرون مهملاً قبل عصر التجديد غير ان آثارهُ حفظت في الاديرة وكان الرهبان يشتغلون فيهِ ومنهم اخذت اعظم آثارهِ وفي اواسط القرن العاشر ابتدات طريقة الكسور العشرية تنتشر في اوربا بواسطة اتصالات العرب الذين اخذوهُ عن الهنود على ما يظهر . واول كتاب وضعت فيهِ هذه الطريقة هو الذي صنعهُ رجل يهودي يقال لهُ يوحنا هسبالنسيس في اواسط القرن الثاني عشر وقيل كان مشار اليها اشارة غامضة في كتاب الهندسة للفيلسوف بويشيوس الروماني من ابناء القرن السادس . وفي القرن الثالث عشر كثرت المصنفات الحسابية وجعل هذا الفن في طرز جديد واشهر تلك الكتب كتاب ليونرد فيبوناتشي من تجار بيسا كتبهُ سنة ١٢٠٢ وهو يتضمن بعض اصول جبرية واما الكتب الاخرى فالظاهر انها كتب على منهج الرياضي محمد بن موسى رجل عربي من ابناء القرن التاسع . وبعد فيبوناتشي نبغ ساكروبوسكو وصنف كتاباً بالشعر اللاتيني سنة ١٢٣٦ والارقام التي وضعها فيهِ هي اصل الارقام الافرنجية ثم نبغ جيومونتانوس وهو اول من استعمل الحروف للدلالة على الاعداد ولاثبات قواعد الحساب العملي ثم نبغ لوقا دوبورغو واشتهر كثيراً وكتابهُ اول كتاب جبري طبع سنة ١٤٩٤ ولم يتجاوز فيهِ المعادلات التي من اول وثاني رتبة والمسائل غير المحدودة واول من حل المعادلات من الرتبة الثالثة ترتاليا وكردان وهما من ابناء القرن السادس عشر . وهكذا كان الحساب والجبر مفتاح باب الرياضيات في اوربا . ثم قام رجال القرن السابع عشر العظام ووسعوا دائرتها واكتشفوا اكتشافاتها الجليلة مثل فيانوس وغاليلي وكوبرنيكوس وكبلر وديكرت وغيرهم ثم قام هويجنس ونيوتن وليبنتس واظهروا الغرائب في هذه العلوم . فهولاء جميعهم القوا البذار وابناء القرن الثامن عشر والتاسع عشر حرثوا وحصدوا ومن ثم اخذوا يطبقون الرياضيات على الفروع الفلسفية الطبيعية . حتى اصبحت جميعها سلسلة متصلة حلقاتها العظمى العلم الرياضي .

ريباس
Ribes

الريباس المعروف عند العرب قبل هو ما يعرف عند علماء هذا الزمان بالراوند الريباسي وهو نوع من انواع الراوند ينبت بلبنان وغيره من بر الشام وفي طعمه حموضة . والريباس المعروف عند العلماء المتاخرين نبات اخر ايضاً يعرف بعنب الثعلب وهو من فصيلة تعرف بالريباسية وبالفصيلة الثعلبية . اطلب عنب الثعلب

ريبة
Ribe

او ريبي . مدينة في الدانمرك وهي قصبة ابرشية باسمها تبعد عن كوبنهاغن ٢٣٠ كيلومترًا الى الغرب سكانها ٢٥٠٠ . وفيها كرسي اسقفية لوثيرية ومدرسة علمية . وهي من اقدم مدن الدانمرك ونجحت مدة طويلة ثم تخربت بالنار طغيان مياه الانهار . والابرشية سكانها ١٨٠ الفًا . وتشتمل على اراضٍ كثيرة من منخفضات شلسويغ

ريبوفيلي
Ribeauvillé

واسمها الالماني رابولتسويلر قصبة ناحية في ولاية الرين الاعلى تبعد ١٦ كيلومترًا عن كلمار الى الشمال الغربي واقعة على نهر يصب في نهر فخت وعلى الطريق الحديدية من ستراسبرغ الى بال سكانها نحو ٧٢٠٠ وفيها معامل لغزل القطن ونسجه ومساكب للاجراس . وفي ضواحيها تصنع خمر بيضاء مشهورة . مصرت في القرن الثالث عشر وحصرها الامبراطور ادولف سنة ١٢٩٣

ريبون
Ripon

مدينة من كونتية يورك من انكلترا واقعة على نهر اور على بعد ٣٣ كيلومترًا من يورك الى الشمال الغربي سكانها ٦٠٠٠ وفيها كرسي اسقفية ولها جسر مولف من ١٧ قنطرة . وترعة تصلها بيورك وهلّ ولندن وكنيسة قديمة جدًا على اسم ماربطرس ومارولفريد . ومسلة علوها ٣٠ مترًا وفيها عقدت معاهدة هدنة سنة ١٦٤٠ بين شارل الاول وعصاة سكوتلاندة

ريتل
Réthel

قصبة دائرة في ولاية اردن من فرنسا على مسافة ٤٨ كيلومترًا عن ميزيار الى الجنوب الغربي واقعة على نهر ايسن سكانها نحو ٧٢٠٠ وفيها محكمة ابتدائية . ومدرسة عالية ومحطة للطريق الحديدية وهي حسنة البناء وفيها ابنية عمومية جميلة وملعب روايات ومستشفى ومنزل للشيوخ واللقطاء وينسج فيها المارينوس والكشمير والفلانلا . وفي جوارها مراعٍ خصبة ومعادن حديد ومقاطع حجارة . وهي مدينة قديمة جدًا . وكانت في زمن كلوفيس قصبة كونتية وصار لها سادة خاصون بها في القرن الثالث عشر . ثم دخلت في حوزة بيوتات فلندرة وبرغونيا وكليف وغنزاكة وسنة ١٥٨١ جعلها هنري الثالث دوقية على اسم شارل الغنزاكي دوق نيفر ثم اشتراها مازارين فسميت ريتل مازارين ووقفها على زوج هورتنس منشيني . وسنة ١٦٥٠ استولى عليها تورين قائد الاسبانيول حين خرج على مملكته واسترجعت في نفس السنة ثم ثار كوندي واستولى عليها سنة ١٦٥٢ وكان تورين قد عاد الى طاعة مملكته فاخذها من الاسبانيول سنة ١٦٥٥

ريتيا
Rhétie

بلاد فرنسوية تشتمل على تلاعي جبال الالب المنسوبة اليها واسمها الآن بلاد الفريزون وهي قسم من فانلينة وتيرول وبافاريا . وكانت ممتدة بين جبال ادول (وسان غوتار) غربًا ونوريك شرقًا وقيل كانت تصل الى الطونة . ومنها على ما يظهر خرجت امة راسينا وقطنت اتروريا . وفتح ريتيا طيباريوس ودروسوس سنة ١٥ ق . م وفي القرن الرابع ضمت الى ايطاليا والنث ولايتين يفصلها نهر اينوس

ريتيمو
Rétimo

فرضة حصينة من جزيرة كريت على الساحل الشمالي تبعد ٧٠ كيلومترًا عن مدينة كنديا الى الجنوب الغربي سكانها ٨٠٠٠ وفيها قلعة وكرسي اسقفية يونانية · وكانت بيد البنادقة الى سنة ١٦٤٧ وحينئذٍ استولى عليها العثمانيون

ريجيليوم
Régillum

بليدة من ايطاليا القديمة في بلاد السابينة تبعد ٢٠ ميلاً عن رومية الى الشرق وفي ضواحيها كانت بحيرة ريجيليوم حيث انتصر بوستوميوس البينوس سنة ٤٩٦ انتصارًا باتًا على اللاتين وقد ثاروا اجابة لتركينوس · ومن ثم لقب بوستوميوس بلقب ريجيلنسيس والبحيرة تعرف الآن باسم دي ستايرا سيرلدا

ريح

اطلب هواء · والريح الشوكي راجع داحس

رَيحان
Plantes aromatiques

الريحان يطلق عند العرب على كل نبات عطر غير انهُ سموا بهِ مفردًا او مضافًا عدة نباتات ذات رائحة ذكية ولا سيما انواع الحبق كالباذروح وغيرهِ وعند العامة يراد بهِ الآس · واما الرياحين المشهورة عند العرب باسم ريحان فاولها واشهرها الباذروح وقد مرّ ذكرهُ ومنها الريحان الكافوري ويقال لهُ كافور اليهود وهو كثير بفارس وخراسان ونبتهُ شبيه بنبت المنثور وزهرهُ شبيه بزهرهِ او كزهر الخزامى وورقهُ صغير كورق الرمان او صفار ورق الهندبا البرية وهذه الشجيرة تنتشر من جميعها رائحة كافورية وهي حارة تحلل بدوام شمها رطوبات الدماغ الفاسدة والاخلاط الصدرية وشرب مائها يفتح السدد ويزيل اليرقان · ومنها الريحان السليماني ويسمى ايضًا بالفارسية جمسفرم ويوجد كثيرًا بجبال اصبهان وقد يكون في راس الجبال فيشبه الشبث وقد يكون في الاودية فيشبه اللبلاب ويزهر زهرًا الى الحمرة والبياض واذا وجد شجرة تسلق عليها وهو يحلل الرياح والرطوبات اللزجة من المعدة وطبيخهُ ينفع من البواسير ويضمد بهِ مع العسل للاورام البلغمية ومع الخل للاورام الحارة وعصيرهُ وزهرهُ دواء للعقرب طلاء وشربًا · ومنها ريحان الحماحم وهو حبق السودان والحبق النبطي وهو كثير الاستعمال عند السودان في الحميات الصفراوية · ومنها ريحان القبور وبالفارسية مردا سفرم وهو زهر وقضبان دقاق منفركة الى الغبرة والصفرة ومنهُ ما يميل الى البياض وهو ينفع من الصرع والرطوبات الدماغية ويقوي المعدة والكبد ويخرج دود المقعدة حمولاً · ومنها الريحان الفارسي وهو الباذروح المسمى بالريحان الملكي والشامسفرم

وقد اشتهر في كتب العرب حكاية عن هذا الريحان قالوا انهُ لم يكن يوجد قبل انوشروان بابر انشهر وانهُ وجد في زمانهِ وسببهُ انهُ كان ذات يوم جالسًا للخطام اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريرهِ فاهوى الاساورة اليها فقال الملك كفوا فان لها شأنًا اتبعوها فاني اظنها مظلومة فمرت تجري حتى استدارت تحت فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع فنظر الاساورة فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى ظهرها عقرب عظيم فادلى بعضهم رمحهُ وشك العقرب ثم اتوا واخبروا الملك فلما كان العام القابل اقبلت الحية في نفس ذلك اليوم واتت امام كسرى ونفثت بذرًا اسود فامر بزرعهِ فلما نبت اذا هو زكي الرائحة جدًّا فسمي شامسفرم اي سلطان الرياحين وكان الملك كثير الشكاية من الزكام وفضول الدماغ فاستعملهُ فنفعهُ جدًّا · والرياحين بالاجمال منبهة محللة مقوية نافعة في الامراض العصبية والروماتزمية

ريحانية
Ribàniyah

قضاء من اقضية الثغر مركز قائمقامية قرية الريحانية وهو يشتمل على ٢٥ قرية غيرها سكانها اكراد وتركمان وعددهم نحو ١٥٥٠٠ · وهي معروفة باسم العمق وقديمًا

باسم سهول انطاكية وفيها عين ماؤُها زلال يقال لها العين البيضاء ونبع معدني حار ماؤُهُ كبريتي ودرجة حرارتهِ من ٤٥ الى ٤٦° وهو يختلط بنهر عفرين المنحدر من جبال كورس ويصب في بحيرة تسمى البيضاء يستخرج منها سمك كثير اكثرهُ اسود يباع في اسواق حلب وغيرها في ايام الشتاء . ومن محصولات الريحانية الحبوب والقطن ومن مصنوعاتهِ البسط

ريخنباخ
Reichenbach

مدينة مسورة في سيليسيا من الولايات البروسية واقعة على نهر بيلا على مسافة ٥٦ كيلومترًا من برسلو الى الجنوب الغربي سكانها ٦٠٠٠ . وفيها معامل للمنسوجات . وقاست الاهوال في حرب الثلاثين سنة من سنة ١٦٣٢ الى سنة ١٦٤٨ وفيها هزم البروسيون النمسويين سنة ١٧٦٢ وعقدت فيها معاهدة بين الدولتين سنة ١٧٩٠ بها كان انتهاء الحرب

ريخنبرغ
Reichenberg

قصبة ايالة من بوهيميا على نهر نيس تبعد عن جنغ بنزلو ٥٠ كيلومترًا الى الشمال الشرقي سكانها ١٦٠٠٠ وفيها معامل للمنسوجات الصوفية والقطنية ومعامل لصنع الآلات الكبيرة وبها انتصر البروسيون على النمسويين سنة ١٧٥٧ .

ريخنهال
Reichenhall

مدينة من باڤاريا العليا تبعد ١٤ كيلومترا عن سلسبرغ الى الشمال الغربي و١٢٤ كيلومترًا عن مونيخ الى الجنوب الشرقي سكانها ٣٥٠٠ . تصنع فيها شاعدين نحاس وآلات بخارية ولها ملاحات فسيحة غزيرة الملح

ريخنو
Reichenau

جزيرة في بحيرة كونستنس من اعمال دوقية بادن الكبرى تبعد ٦ كيلومترات عن مدينة كونستنس الى الشمال الغربي مساحتها ٥ كيلومترات في ٢ وسكانها ١٨٠٠ . وفيها دير قديم بندكتي انشأَهُ القديس فرمين سنة ٧٢٤ وكان رهبانهُ امراء المملكة وسنة ١٥٣٦ أُلحقت باسقفية كونستنس وبها دفن شارل الملقب بالسمين

وريخنو ايضًا اسم قرية وقصر في سويسرا فيها مدرسة تعلم فيها دوق اورليان (وهو الملك لويس فيليب)

ومدينة ايضًا في بوهيميا فيها قصر جميل ومدرسة عالية ومكتبة . سكانها ٢٣٥٠

ريد
Reid

فيلسوف سكوتلاندي ولد سنة ١٧١٠ وتوفي سنة ١٧٩٦ واشتهر بكتاباتهِ العقلية فانتخب استاذًا للفلسفة في كلية ابردين سنة ١٧٥٢ وسنة ١٧٦٣ جعل استاذ الفلسفة الادبية في غلاسكو وسنة ١٧٨٠ ترك منصبهُ وعكف على التاليف . فصنف كتبًا نفيسة فلسفية منها تنصيل منطق ارسطو ومبحث في العقل الانساني بحسب مبادىء الحس العام ورسالة في القوى العقلية والقوى الفاعلة وترجمت كتبهُ كلها الى الفرنسوية وطبعت في ٦ مجلدات . ويعتبر ريد شيخ الفلاسفة في سكوتلاندة وقد دحض مذهب الافكار التخيلية المفروضة وسيطة بين العقل والجسم وكان هذا المذهب شائعًا غير انهُ اخطأَ في تكثير مبادىء الطبيعة الانسانية . وقاوم ايضًا مذهب التشكيك مقاومة عنيفة

ريدنغ
Reading

قصبة كونتية برك من انكلترا واقعة على ملتقى نهري كنت وتمز وعلى الطريق الحديدية الغربية على مسافة ٦٠ كيلومترًا من لندن الى غربي الجنوب الغربي سكانها ٣٠ الفًا وفيها برج على كنيسة مريم العذراء ومحل للتحف ومرسح ومعامل للحرير والمخمل والكشاكش وغيرها من المنسوجات اللطيفة ومناسج للقلوع ومعامل للدبابيس .

وهي مدينة قديمة بها خربات دير مشهور انشأهُ هنري الاول

رير
Rir

وادي رير ناحية من بلاد الجزائر في بادية قسنطينة جنوبي الزاب ارضها مستوية كثيرة البحيرات والسباخ وهي عبارة عن واحات نضرة متصلة وليس فيها ماء يشرب الا ماء الآبار الصناعية على نحو الابار الارتوازية وقد علم الفرنسويون اهلها طريقة حفر الآبار الاوربية · وقاعدتها مدينة توغرت سكانها ٣٠٠٠ وفيها نزل الفرنسويون سنة ١٨٥٥ ومن مدنها ايضاً تماسين على ١٦ كيلومتراً من توغرت جنوباً اهلها ٢٠٠٠ ايضاً · ومغارين الجديدة وتقام بها سوق رائجة وأورلانة وهي اجمل الواحات وانضرها وفيها بحيرة بعيدة القعر · وتامرنة وهي ثمارا الرومانية القديمة

ريسوس
Rhésus

احد ملوك ثراقة تجعلهُ الميثولوجيا ابن النهر ستريمون اتى لنجدة تروادة آخر سني حصرها ومعهُ خيل اسرع من الريح وانقى من الثلج وكان خلاص المدينة موقوفاً على شرب هذه الخيل من ماء زنتس · غيران ذيوميذس غدر بريسوس وهو نائم وقتلهُ وعولس اخذ الخيل

ريسويك
Ryswick

بلدة من هولاندة الجنوبية قرب ترعة هاغ على بعد ٣ كيلومترات من هاغ الى الجنوب الشرقي سكانها ٣٠٠٠ وفيها قصر · عقد فيهِ مؤتمر أُمضيت فيهِ معاهدة ريسويك في ٢٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٦٩٧ بين فرنسا من جهة والامبراطور واسبانيا وانكلترا وهولاندة من الجهة الاخرى وهي معاهدة مشهورة انتهت بها حرب البالاتينات وبها ارجع لويس الرابع عشر لاسبانيا ما كان قد اخذهُ من املاكها واعترف بملكية وليم الثالث على انكلترا · وسنة ١٧٩٢ نصب وليم الخامس مسلة في المكان الذي عقد المؤتمر فيهِ

ريسيفي
Recife

او برنمبوكو · ثغرٌ من البرازيل وقاعدة ولاية برنمبوكو على ١٥٠٠ ميلاً عن ريو جنيرو الى الشمال الشرقي في ٤َ و٨ْ من العرض الجنوبي و٥٠َ و٣٤ْ من الطول الغربي سكانها ١٠٠٠٠٠ نفس وموقعها على مصبات نهري بيريبي والكابيباريبي المتفرعة شعاباً وسواقي فتنقسم المدينة الى ثلثة اقسام اولها بواقيمتا والثاني سان انطونيو والثالث ريسيفي الاصلية وهذه الاقسام الثلثة تصلها ببعضها جسور جميلة · شوارعها مستقيمة وعمائرها مبنية من الحجارة والقرميد طبقتين وثلاثاً واربع ومن ابنيتها الممتازة منزل الاسقف وقصر حاكم المدينة والمنتدى المالي والترسانة العسكرية ودائرة الرسوم والمستشفيات والمدارس وغيرها من المحلات العمومية وفيها ما عدا ذلك جمعية للفنون ومعلم للشرائع ومحل للرياضات الجسدية ثم ان هذه المدينة ذات مناعة بحرية بما توفر في مرفاها من الصخور والجزيرات وما زيد على هذه العوامل الطبيعية من تحصينات الصناعة اذ أُقيم على المرفاء اربعة ابراج متقنة الهندسة حسنة الموقع ووصلت الصخور والجزيرات بسلسلة واحدة الا مضيقاً صغيراً ترك لمرور السفائن · فدعيت لذلك ريسيفي اعني الكثيرة الصخور · ولما كانت مياه الانهار مجتمعة فيها كانت رواكد الرمل والاتربة في المرفاء متوفرة الوجود متراكمة فوق بعضها بحيث اصبح المخر في المضيق السابق الايماء اليهِ يتعذر على السفائن التي يزيد على السبعمائة طن محمولها · ويحتوي المدينة في ما سوى ذلك على ٣ مصارف ومعامل زاهرة للصابون والتبغ والورق وقد عدلت اثمان صادراتها سنة ١٨٧٣ و٧٤ بنحو ٨٨,٧٨٨,٠٠٠ ريال اكثرها من محاصيل القطن والسكر والدبس والجلود والروم من المشاريب الروحية · ثم ان ريسيفي أسسها دوارت كويلهو عام ١٥٣٠ وسنة ١٦٧٦

جعلت منزلةً لرئيس الاساقفة وسنة ١٥٩٥ نزلها الانكليز واستولى عليها الهولنديون سنة ١٦٣٩ ثم تتالى حدوث الثورات والقلاقل فيها وخصوصاً سنة ١٦٦١ و ١٧١٠

ريسينا
Resina

قيل كانت تدعى ريتينا في القديم . مدينة ايطالية في حضيض فزوفيوس الغربي موقعها على جون نابلي وعلى ٦ اميال عن المدينة سكانها ١٢٠٠٠ نفس وهي مبنية على خربات هرقولانيوم وسنة ١٧٠٩ بينما كان البعض يحتفرون بئراً في ارضها وقعوا على مركز هرقولانيوم الاصلي وكشفوا قسماً عظيماً منها ثم ان قربها من بركان فزوفيوس جعلها محط رحل الذين يقصدون صعود الجبل والاطلاع على اسراره ولها رساتيق كثيرة اشهرها ڤلاّ لافئوريتا المبنية على المواد البركانية التي لفظها فزوفيوس عام ١٦٣١ ومن مصنوعاتها النسج الحريرية والخمر اللذيذة المعروفة بخمر « لاكريماي كرستي » والغالب على الظن ان ريتينا القديمة كانت ثغر هرقولانيوم

ريش
Plumes, Feathers

الريش كسوة الطائر وهو له بمقام الشعر والصوف للدواب . والريشة مولفة من انبوب قرني القوام جوفاء عند منبتها فتتضايق بالتدريج الى ان تصير صماء عند منبت الاهداب وتستدق الى الراس وكذلك الاهداب قد تتقاصر الى راسها وقد تبقى في طول واحد الى طرف الريشة فتستدير عليه . وظهر الريشة محدب قليلاً املس وبطنها مستوٍ محزوز في الوسط بحزٍّ طولي وضمن قشرتي الظهر والبطن مادة بيضاء متلبدة . وفي القسم الاجوف من الريشة توجد الاوعية وخيوط عصبية فاذا شقت تشاهد فيها على شكل قشور رقيقة شفافة . واهداب الريشة تنمو رصيفاً متلاصقاً على الجانبين وهي مولفة من هُدَبٍ ملزّزة متلاصقة بهدبيات او شعيرات دقيقة تتماسك تماسكاً منتظماً . هذه هي هيئة الريش المشهورة وقد تختلف بان تكون اهدابه عبارة عن زغابات طوال متفرقة بلا انتظام . وكيفية تالف الريش هي من المباحث الدقيقة حتى اختلف العلماء فيها وذلك لان كيفية نبتها ونموها لم تنجلِ لهم معرفتها . واحسن ما يستند اليه افادة العلامة كوفيه فعلى رايه يكون العضو المنبت للريشة مولفاً من الخارج من انبوب على شكل غمد اسطواني مختلف الطول ينتهي بمخروط يسقط عند بروز الريشة . والقسم الاسفل من هذا الغمد غشائي رخو والقسم الاعلى شبيه القرني ينفصل صفائح مستديرة وكلما نما القسم الاسفل يتساقط الاعلى . وضمن الغمد غشاء يليه غشاء آخر مرتبط به بربط عرضية تنبت من خلالها الاهداب . وفي وسط الغمد قلب الريشة ويكون لبني الشكل وهو جرثومة الريشة كلها وبه يكون قوامها ويكون اولاً مسترخياً ثم يكتنز شيئاً فشيئاً وحينئذٍ يسقط القسم المخروطي ويظهر راس الريشة العلوي ولا يزال القسم الاسفل من الغمد ينمو ويغلظ حتى يتم نمو الريشة . وهكذا يكون نمو الريشة على راي كوفيه بطريق الافراز وهكذا رايه في نمو الشعر ايضاً ووافقه عليه الجمهور . غير ان دركليم المشهور في فن التشريح عارض هذا الراي في كتابه المطبوع سنة ١٨٤٤ وهو رسالة نظرية وعملية في التشريح المقابلي فقال ان الريش ليس نتيجة افراز كما يظن العموم بل هو جراثيم عضوية من اصلها فيها قوة النمو فتنمو بطريقة القوة الحيوية الطبيعية القائمة فيها بواسطة انتشار الاوعية حتى اذا اخذت الريشة شكلها تهزل الاوعية شيئاً فشيئاً وتاخذ الريشة بالجفاف من راسها فنازلاً حتى اذا تم نموها وتكاملت هيئتها تفقد منها القوة الحيوية ولا يعود يطرأ عليها تغير . قال وعلى هذا النمط تقريباً يكون نمو قرن الايل غير ان القرن ينمو من الاعلى . ومما تجب ملاحظته ان اللب المنبت يكون في ريش بعض الطيور ابسط تركيباً من الريش المشهور وذلك كما في ريش النعام الامركي الكزوار ذي القنزعة) فليس لهذا الريش اهداب على الجانبين

واذ كان الريش كسوة الطائر كما قلنا وحافظًا لحرارة بدنهِ اقتضى ان يختلف في كثافة آحاده وهيئاتهِ باختلاف الاقليم الذي يكون فيهِ الطائر ففي الاقاليم الباردة يكون الريش اكثر تلبدًا وزغبًا وكذلك في الطيور التي تقضي زمانها في اعالي الجوّ وعلى قنن الجبال واقسام الريش مختلفة الاسماء باختلاف مراكزها وحجمها . فمن ذلك القنزعة وهي الريش المجتمع البارز في قمة الراس والزغب وهو الريش الناعم والزغاب وهو صغار الزغب وريش الذنب وريش الجناح وهو خمس طوائف اولها القوادم وهي اطول ريش الجناح ثم المناسب وهي ماتحتها ثم الخوافي ثم الاباهر ثم الكُلى وهي اخرها . وباختلاف القوادم في الطول يكون الاختلاف في سرعة الطيران وهيئة الجناح فان كانت الثانية اطول من الاولى كان الجناح حادًّا كما في انواع الصقر ولا يمكن لهذه الطيور ان ترتفع عموديًّا بل تلتزم اذا ارادت الارتفاع ان تحوّم في دوائر متقاربة مختلفة . واذا كانت تاخذ بالاستطالة من الاولى فما يليها كان الجناح مستديرًا فيكون الطيران قصيرًا متقطعًا . ثم ان بين انواع الطيور وافرادها ايضًا اختلافًا كثيرًا في الوان الريش وطبيعتهِ وتبديلهِ . والغالب ان لون ريش الذكر انصع من لون ريش الانثى والنادر لا يعتد بهِ . ويختلف اللون ايضًا باختلاف العمر فكلما تقدم الطائر في العمر زها لون ريشهِ الى ان يبلغ الدرجة النهائية فيقف عندها ولو طال عمر الطائر . وقد يختلف لون الفراخ عن لون الابوين ايضًا ولو في الكبر وفي هذا المبحث تفصيل لا محل لهُ هنا . واما تبديل الريش المعروف عند العامة بالشلح فيحدث كل سنة عند دخول الخريف فيسقط الريش القديم وينبت ريش جديد بالتدريج . وقد يحدث ان الريش الذي ينبت في الشتاء يخالف الذي ينبت في الصيف فيستنتج ان الطائر يبدل مرتين في الربيع والخريف . واما طبيعة الريش من طول وقصر ومتانة وليونة فمتوقفة على حجم الجثة وحالة الاقليم وهيئة المعيشة

والريش في التجارة والصناعة يكون على ثلثة احوال اما للزينة او للاغراض البيتية او للكتابة وبعض آلات العزف وتخليل الاسنان ونحو ذلك

فاما ريش الزينة فالمختار واشرفهُ ريش النعام لما فيهِ من اللدونة والنعومة وكثرة الزغب . وهو اما ابيض او اسود او اشهب والابيض في الرتبة الاولى ويقسم الى ثلثة رتب بحسب الطول والنعومة وكثرة الزغب فالثلث الاولى توخذ من الجناح والرابعة من الذنب وثمنها يختلف باختلاف شكلها ايضًا فقيمة ريشة من الرتبة الاولى كقيمة ريشتين من الثانية واربع من الثالثة وعشر من الرابعة . والريش الاسود يوخذ من ظهر الذكر والاشهب من ظهر الانثى وكلاهما يباع بالوزن او بالضميمة بحسب طوله وقصره

ومن النعام نوع امركي ريشهُ اقل ظرفًا ونعومة من المار ذكرهُ يعرف في المتجر بريش الحِدأة . ويكون ثلاثة اقسام كبير ابيض وصغير ابيض وكبير اشهب فالاولان والزغبي من الثالث تستعمل للزينة وللرياش العسكري والباقي يتخذ مكانس صغيرة . واما ريش الكرّوار فمعتبر جدًّا لكنهُ نادر الوجود . وريش الطير المعروف بالمرابط كثير الاعتبار لانهُ خفيف ناعم كثير الزغب وهو اما ابيض او اشهب والابيض هو المطلوب . وكل انواع الريش المذكورة ترد من آسيا عن طريق دمشق وحلب وكلكتا ومن افريقية عن طريق مصر او الجزائر او من راس الرجا راسًا الى فرنسا او عن طريق انكلترا . واما ريش طائر الجنة فالمعتبر منهُ الريشتان الزمرديتان الكبرى والصغرى والصغرى هي المطلوبة لكثرة زغبها ونعومتها وليس فيها لمحة شهباء كما في الكبرى . واما ريش ابي مغازل (من كبار طير البحر) فيتخذ منهُ القنزعة لطافتها ورخامتها . وكل ريش الزينة يستعمل مفردًا او عناكيل والعنكولة هي المعروفة عند الافرنج باسم باناش . واكثر ما تستعمل حلية لبرانيط النساء . ويتخذ الرياش العسكري ايضًا من ريش الديك والطاووس والبجع وغير ذلك ومنهُ ما يعمل عناكيل للزينة . والطويل غير اللطيف

يستعمل ضمائم كمكانس العجلات ونحوها . واليوم صاروا ينسجون زغابة الريش والزغب نسجًا لطيفة وطرازًا

ومن المعلوم أن ريش الزينة يقتضي عملية تنظيفية ليصير صالحًا للاستعمال وذلك انهم يغسلونهُ بالصابون تكرارًا ثم ينشفونهُ ثم يصبغون ما يراد صبغهُ ثم يغسلون المصبوغ ليخلص من مادة الفضلة الصبغية . والابيض الطبيعي ينظف بالطباشير ثم يغسل مرات في ماء كثير ثم يكبرت اذا اريد صبغهُ بالازرق . وبعد هذه العمليات يثقف الريش ويقوَّم وتبسط اهدابهُ بسطًا مستويًا حتى تندمج . وقد لايخلو الامر عند العمل من انكسار ريشة او تعطيل اهداب او نحو ذلك . ولذلك يلجأ الى الريَّاش فيصلح ما فسد ويثقف الريش ويقوّم الاهداب ويسدّ خللها ويجبر المكسور وهلمّ جرًّا

وللصناعة المذكورة جماعة مخصوصون في فرنسا يعرفون بالريَّاشين يؤلفون جمعيةً منذ آخر القرن السادس عشر واثبت هذه الجمعية لويس الثالث عشر سنة ١٦١٢ ولويس الرابع عشر سنة ١٦٤٤ وغيرهما من الملوك في اعصر مختلفة . وهم يعلّمون الصناعة قانونيًا فاذا بلغ الواحد عشر سنوات منها ست في التعلّم و٤ في مشاركة الاستاذ حق له ان يصير استاذًا ولا يكون عند الاستاذ الا تلميذ واحد فاذا بلغ الرابعة امكن ان يدخل اخر قبل انتهاء ذلك . والجمعية تعقد في اوقات مخصوصة من جماعة منهم مخصوصين. ونجحت في باريس هذه المهنة نجاحًا غريبًا فصارت تصدر الى مخازن اكثر مدن اوربا وكميات وافرة الى نيويورك والبرازيل واورليان الجديدة وسواحل امركا الجنوبية وجزائر انتيلة . والرسوم التي تدفع عن الريش وافرة جدًّا فاذا كان ابيض غير مصنوع يدفع ٤٠٠ فرنك عن كل ١٠٠ كيلوغرام اذا اتت بهِ المراكب الفرنسوية و٤١٧ ½ اذا جاء بمراكب اجنبية او عن طريق البرّ . واذا كان ابيض مصنوعًا زاد الرسم ٢٠٠ فرنك عما ذكروا اما الاسود فتنقص قيمة رسمهِ ٣٠٠ فرنك او ٣٠٥ في احوالهِ المذكورة . واما مـا ليس للزينة فرسمهُ ١٠٠ فرنك طبيعيًا او ١٠٧ ½ ومصنوعًا ٢٠٠ او ٢١٧ ½ . هذه رسوم الدخول . واما رسوم الخروج فربع فرنك لكل ١٠٠ كيلوغرام اذا كان غير مصنوع وفرنكان عن المصنوع من كل نوع من انواع الريش بلا تمييز

واما للاستخدامات البيتية ونحوها فاكثر ما يتخذ الريش لحشو الفرش كالوطاء والمخدات والمساند ونحو ذلك ويتخذ الناعم منهُ كريش البطن والظهر من الطيور الصغيرة او الكبيرة الليِّنة الريش . ويفرق الريش في قيمتهِ وفائدتهِ بين ان يكون منتوفًا من طيور حيَّة او ميتة او ملتقطًا من الطرقات والمزارب والبساتين لان هذه الاخيرة قد تكون متسخة سريعة التلف حاملة في جوفها فضلة دموية تفسد وتبعث رائحة كريهة . ويتخذ الريش ايضًا مراوح قلما تستعمل في بلادنا الا في المطابخ لاضرام النار الخفيفة . فيؤتى بريش اجنحة الطيور الكبيرة واذنابها وترصف منها نحو ١٠ ريشات او اكثر او اقل على جانبي قضيب من جريد النخل كما هو معروف . وانفع الريش واثمنهُ في الشرق ريش النسر لانهُ يتخذ مضرابًا للعود لما فيهِ من الاكتناز واللدونة . قيل واول من استخدم ريش النسر للعود هو زرياب المغني بعد ان رحل الى الاندلس في اوائل القرن الثالث للهجرة . وكثيرًا ما كان القدماء يستخدمون الريش لاراشة السهام كما هو مشهور في تواريخ كل الامم حتى البرابرة في هذه الايام . لان الريشة في طرف السهم تعطيهِ خفة واستواء في السير

واما ريش الكتابة فيتخذ من الاوز والبط والغراب فريش البط والغراب يستخدم للرسم والكتابة واما ريش الاوز فاستعمالهُ للكتابة اكثر منهُ لغيرها وذلك لسمكهِ ومتانتهِ . وتكون الريشة بعد اخذها من جناح الاوزة ملتوثة بمادة دهنية تمنع الحبر من الجريان على الورق واول من نظفها من هذه المادة الهولانديون وابقوا هذا السرّ مكتومًا مدة طويلة ثم كُشف واذا هو ان تغمس الريشة في الرماد السخن ثم تفرك فركًا متداركًا بقطعة جلد حتى تلمع . وحاول الافرنج كثيرًا استخدام وسيلة اخرى فلم يجدوا افضل من هذهِ .

ويباع ريش الكتابة رزمًا مختلفة العدد والثمن . ويصنع منهُ كثير في شمال المانيا واكثر ما يصنع في روسيا وبولونيا والمجر وبوهيميا وقد استعيض عنهُ من مدة طويلة بريش معدني يصنع من النحاس والفولاذ او الحديد وهو مشهور. واما كيفية صناعتهِ فتطلب في قلم من باب القاف

ريشر
Richard

اعتمدنا في هذه الكلمة جريًا على عادتنا على لفظها بالنسبة الى الفرنسويين ريشار وبالنسبة الى انكليز رتشرد ولذلك ذكرنا في رتشرد ملوك انكلترا الثلثة ونذكر هنا بعض اعلام فرنسا المسمين بهذا الاسم فمنهم اولاً ريشار الاول الملقب بالجريء دوق نورمنديا ابن غليوم الملقب بالطويل السيف خلف اباهُ في ولايتهِ سنة ٩٤٣ وعمرهُ ١٠ سنوات وكان ملك فرنسا حينئذٍ لويس الرابع المعروف بلقب اوترمير وكان والد ريشار قد خدمهُ خدمات جليلة غير انهُ قد تناساها بعد موتهِ واراد ان يسلب ابنهُ ريشار ولايتهُ فتظاهر انهُ يقصد حمايتهُ فرحل الى روَن حتى اذا قبض عليهِ اعلن مقاصدهُ . واما وكيل ريشار فتزيا بزي سائس ولف ريشار بحزمة من الحشيش واخرجهُ خارج المدينة فاتخذ حمايتهُ هارلد ملك الدانمرك وهوغ الكبير الذي باذنهِ حصل لويس الرابع على تاج الملك . وهكذا عاد الى ولايتهِ . ثم انتشبت حرب بينهُ وبين الامبراطور اوتون الاول وتيبودكونت بلوا فبمساعدة حاميهِ المذكورين فاز بالنجاح . ومكافاة لمساعدة هوغ الكبير لهُ ساعد ابنهُ هوغ كابت على توليهِ سرير الملك وتزوج اختهُ . وتوفي سنة ٩٩٦

ثانيًا . ريشار الثاني الملقب بالصالح ابن المقدم ذكرهُ خلف اباهُ في سنة موتهِ وكان زمن ولايتهِ اضطرابًا وفتنًا في الخارج والداخل وثارت بهِ رعيتهُ وخرج عليهِ اخوهُ الطبيعي غليوم كونت هيسم وهاجمهُ ملك انكلترا واودكونت بلوا غير ان الدانمرك واسوج وفرنسا قامت بنجدتهِ وكان ملك فرنسا روبرت الملقب بالتقي فتخلص سالمًا من كل هذه الفتن وتوفي سنة ١٠٢٧ فخلفهُ ابنهُ ريشار الثالث غير انهُ لم يلبث ان سمَّهُ اخوهُ روبر واخذ ولايتهُ

ومنهم ريشار النباتي ولد في فرساليا سنة ١٧٥٤ وتوفي في باريس سنة ١٨٢١ كان ابن بستاني فالف الازهار من صغرهِ واظهر رغبة شديدة في فحص احوالها ثم تعمق في فن البستنة وعلم النبات وقدم لهُ الملك لويس السادس عشر نفقة واسعة للارتحال الى غويانة وجزائر انتيلة لجمع فوائد نباتية فجمع كمية وافرة من نباتات تلك الاقطار واستفاد فوائد جمة وعاد مريضًا بعد ٨ سنوات من رحلتهِ وكانت الثورة الفرنسوية حينئذٍ سببًا لبقائهِ في زوايا النسيان والخمول لكن لما صفت الاحوال عاد الى الظهور وكتب كتابات عديدة نال بها صيتًا بعيدًا

ومنهم كلود ريشار يسوعي فرنسوي ولد في ارنان سنة ١٥٨٩ ومات سنة ١٦٦٤ وعلّم الرياضيات في مدريد اربعين سنة وطبع تصانيف ارخيميذس معلقًا عليها تعليقات مفيدة واخترع ساعة مغنطيسية تعرف بها الساعة من الوقت في كل اقطار الارض في وقت واحد

ومنهم ريشار لنوار صناعي فرنسوي كان فقيرًا حقيرًا فدخل باريس وعمرهُ ١٧ سنة يطلب ما يعيش بهِ فاشتغل في تجارة القطن وتقدم ونما حتى صار من اغنى التجار ثم لكي يخلص فرنسا من الرسومات التي تدفعها على واردات انكلترا اخترع انوالاً لغزل القطن ونسجهِ سنة ١٧٩٧ بشراكة رجل آخر فنالا ثروة جزيلة وفتحا معامل في كل انحاء فرنسا وعرف نابوليون فضل ريشار فالبسهُ نيشانًا بيدهِ مكافاة لهُ على اعمالهِ النافعة . لكن بعد الغاء رسومات المداخيل سنة ١٨١٤ سقطت ثروتهُ وتلاشت حتى . قضى غابر سنيهِ في الهموم والعوز . وسنة ١٨٦٢ سميت باسمهِ سوق جديدة من اسواق باريس

ومنهم ريشار الاول كونت افرس خلف اباهُ رينولف سنة ١٠٥٩ وقلدهُ البابا نقولا الثاني اميرية كابوة فاخذ هذه المدينة من يد لندولف السادس سنة ١٠٦٢ واستولى ايضًا على غايتة واسعف روبر غوبكار في فتح سالرنة .

ثم حاول فتح نابلي فادركته المنية قبل فتحها سنة ١٠٦٨ وريشار الثاني حفيد المذكور كان امير كابوة من سنة ١٠٩١ الى سنة ١١٠٥ ثارت به رعيته واخرجته من ملكه فاخذ بيده روجر صاحب صقلية سنة ١٠٩٨ واعاده الى امارته فصار عاملاً له وبعد موته ضم روجر كابوة الى مملكته

ريشيليو
Richelieu

أرمان جان دو بلسي كردينال ودوق دو ريشيليو من اشهر رجال السياسة في فرنسا ولد في باريس سنة ١٥٨٥ وتوفي فيها سنة ١٦٤٢ جنح في نضارته الى خطة الجندية ثم لما استعفى اخوه من اسقفية لوسون آثر على الجندية خطة الكهنوت رغبة في الاستواء مكان اخيه فدرس اللاهوت وسيم اسقفاً سنة ١٦٠٧ وسنة ١٦١٤ انتخب عضواً لمجلس الامة ونال حظوة لدى الملكة ماري دو مديشي ثم عين وكيلاً لصدقات والدة الملك وسنة ١٦١٦ عهدت اليه رئاسة الوزارة ولما أبعدت الملكة الى بلوا بعد مقتل المارشال دانكر ذهب بمعيتها ذاكراً ما أولته ايام نعيمها من المعروف ولما توسل الى الملك ان يصالح والدته ويواليها نفاه الى اسقفيته في لوسون وسنة ١٦١٨ أمر الملك بنقله الى أفينيون فكتب فيها تأليفه المعروف بما معناه «كمال المسيحي» ثم لما شمل العفو ماري دومديشي وعادت الى البلاط استقدمته واكرمت مثواه فاخذ لتوطيد منزلته في البلاط طرقاً استئلافية من جملتها انه عقد قران نسيب الكونتابل دوق دو لوين بابنة اخيه وسنة ١٦٢٢ سيم كردينالاً ورجع الى الوزارة رغماً عن كره لويس الثالث عشر له ولم يمض عليه الا قليلاً فيها حتى استأثر بالرئاسة عليها وأسس سياسته على مبادىء حسنة وافكار كان يقصد بها توطيد اركان الملكية وتعظيم شرف فرنسا . اولها ابطال ما سنه لويس الحادي عشر من نظام الاقطاع واخضاع الاشراف الى الملك والثاني تذليل الديانة الانجيلية في فرنسا لانها كانت قد اخذت طرقاً تنافي اميال الحكومة والثالث تحقير العائلة النمسوية المالكة ومقاومة مطامعها المؤسسة على حب التسلط ثم إعلاء كلمة فرنسا في الخارج فابتدأ عمله مع النمسا بالاستيلاء على مضايق فلتلينا وموانئها على إلحاقها ببلاد سويسرا ثم أصلى في السنة المذكورة حرباً على الانجيليين وعلى انكلترا التي نصرتهم وعقد عزمه على كسر شوكة البروتستنت فاشتد في قتالهم وحصر لاروشل وضيّق محنتها ولم يكفه ذلك بل اتى ميدان القتال بنفسه قصد تشجيع الجنود والإسراع في الحركات الهجومية على المدينة المذكورة فاستولى على مسلحتها واهلها القنوط وقاتلوا قتال من يستحقر المنايا الى ان نضبت موارد قوتهم ومعاشهم ففعل فيهم الجوع فعلاً ذريعاً وتوفي منهم خلق كثير حتى غدا عدد السكان خمسة الاف نفس بعد ان كان نيفاً وثلثين الفاً . وفي اليوم الثامن والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٦٢٨ سلمت المدينة وتبع ذلك عقد ميثاق «أليس» وسن الحكم المعروف بقانون نيم فتم بذلك مارغبه ريشيليو وهو ابطال سطوة الانجيليين في فرنسا اما مقصد الكردينال الثاني وهو إخضاع الشرفاء وتذليلهم فكان قد شرع فيه بالحجر على المارشال دورنانو كاتم اسرار البرنس غاستون دوأرليان شقيق الملك وسجنه في قلعة فنسين فلما بلغ الاشراف ذلك احتدموا غيظاً وأوغرت صدورهم غلاً على ريشيليو فاسرعوا الى قصر فنتنبلو وهناك تواطأوا على الايقاع به فأحس هو بحركتهم وصمم على معاقبتهم بما ينبغي من الصرامة وجعلهم نكالاً لغيرهم من الاشراف بحيث يترسخ خوفه في قلوبهم فألقى القبض على الكونت دو شالي من عائلة بريغورد وسجنه في قلعة امبوراز الى ان قتل سنة ١٦٢٦ واما رفاقه فاودعوا السجن او أوسعوا شتاتاً ثم ان ريشيليو لما راى ان فتية الاشراف جانحون بميلهم الى البراز وقد اقتتل منهم كثيرون بهذه الطريقة الشنيعة عين القتل جزاء للمتبارزين الآن هذه التدابير لم تقلل من فجور الاشراف واعتدائهم على أوامر الحكومة وسنة ١٦٢٧ اقتتل فرنسيس دو مونمورنسي سيد بونثيل والكونت دو شابل في الساحة الملكية في باريس فلم تتجاوز الحكومة عنهما بل انفذت فيهما حكم القتل ثم ان

تعزيز قوة الحكومة وسطوتها في داخلية البلاد لم يمنع ريشيليو من انفاذ مآربهِ في الخارج فعاضد شارل دو غنزاك الوارث الشرعي لدوقية مانتوا ونصرهُ للحصول على حقوِ فوقع من جرى ذلك خلاف بين ريشيليو والملكة ماري دو مديشي فاتحدت مع الملكة حنة النمسوية على تسقيط الكردينال ومقاومة ارائهِ ثم بعد مدة قصيرة استحالت المباعدة بين الملكة والكردينال الى كره شديد فعقدت ماري نيتها على عزلهِ ثم انفذت اليهِ علمًا بذلك فاضطرب القصر الملكي واستولى الرعب على القلوب اما ريشيليو فاسرع الى فرساليا حيث كان لويس الثالث يصطاد واستاذنهُ بالدخول عليهِ فآذن لهُ واختلى بهِ وبعد مبادلة الافكار سطا ريشليو على افكارهِ واستمالهُ اليهِ فطيَّب لويس قلبهُ واحسن معاملتهُ فعاد الى العاصمة مجبور الخاطر وصرف العزائم الى التشفّي من الذين خاصموهُ . فنفى ماريلاَّك الذي كان قد عيّن خلفًا لهُ ونال شقيقهُ الكونت دو ماريلاَّك اوفر من ذلك فانهُ سجن ثم قتل بعد ذلك فهذه الاعمال زادت في حنق الملكة من الكردينال فنصبت لهُ اشراكًا جديدة معتمدة في ذلك على غاستون دو ارليان فعاد الامر عليها بسيّء العقبى وكان سببًا لسقوطها وسنة ١٦٣١ أُبعدت عن فرنسا وقاسمها اصدقاؤُها الإبعاد فكانوا جميعًا تحت غضب الكردينال وفي السنة عينها مُنح رتبة دوق فجهر مونمورنسي احد انصار الملكة بالعصيان فكُسر في معركة كستلنودري وأُعدم بعد ذلك وفي خلال ذلك كانت حرب الثلثين سنة شديدة السعير في المانيا فنصر ريشيليو الانجيليين رغبة في مقاومة النمسا وامدَّ غستافوس ادلفوس بالمال فاستفحل امرهُ وعظمت كلمتهُ في اوربا واما المانيا فكانت حرب ملك اسوج قد اثقلت كاهلها وكذلك انكلترا تلهبت فيها نيران الثورة وكانت ماري دو مديشي قد لجأَت اليها ثم لما قتل غستافوس في معركة لُتزن سنة ١٦٣٢ حاول إلحاق بعض الاراضي مما وراء نهر الرين بفرنسا فحارب اسبانيا وشهد بنفسهِ تسليم بربنيان (١٦٤٢) فأَذلّت النمسا وفُصلت اسبانيا عن البرتوغال (١٦٤٠). وترسّخ النفوذ الفرنسوي في قطلونية وتمزقت انكلترا بما تتالى في ارضها من العصيان والثورات واما فرنسا فما زادها كل ذلك الا نماء ونجاحًا لكنَّ اعداء الكردينال من الاشراف وغيرهم اتحدوا ثانية قصد الايقاع بهِ وتوسلوا لاذلالهِ بما نالت مادامو ازيل لافايت من الحظوة في عيني الملك لويس الثالث عشر فانبرى الكردينال الى مقاومتهم وفاز بابعاد الخاتون المذكورة وفصل الكاهن معرّف الملك عن منصبهِ ثم لم يكن عصيان الكونت دو سواسّون احسن عقبى او افضل جدوى مما سبقهُ بل قتل المذكور لاول معركة حاربها وكانت في سهل سيدان سنة ١٦٤١ وآخر ما انتهى اليهِ عمل الاشراف لتسقيط ريشيليو ان دوق بوليون ودوق ارليان عاهدا حكومة اسبانيا وكان المركيز دو «سن مارس» في مقدمة المتآمرين رغمًا عما كان قد أَولاهُ الكردينال من الاحسان فلقي جزاء فعلهِ اذ قتل مع احد رفاقهِ سنة ١٦٤٢ فاستقلَّ ريشيليو بالسلطة وصفا لهُ النفوذ الاَّ ان صحتهُ اعتلّت فعاد الى باريس محمولاً على اكتف اعوانهِ ومن ورائهِ جيش جرار فدخلها مكللاً بالنصر ثم توفي لشهرين من ذلك . ومن اعمالهِ العلمية انهُ أَسس الاكاذيمية الفرنسوية ونظّم البستان النباتي في باريس وكان فيما مضى يعرف ببستان الملك ولهُ تآليف كثيرة سياسية وعلمية نحن في غنى عن تعدادها

وفي عائلة ريشيليو جملة مشاهير منهم شقيق الكردينال الاكبر الفونس لويس دو بلسي الذي استعفى من اسقفية لوسون ثم أُكره الى استلام وظائف مهمة في الكنيسة وسنة ١٦٢٦ عهدت اليهِ رئاسة آكس وسنة ١٦٢٩ جعل رئيس اساقفة ليون وسنة ١٦٣٢ جعل وكيلاً لصدقات المملكة وكانت وفاتهُ سنة ١٦٥٣ بعد ان جاز السبعين وكان للكردينال ريشيليو اختان الاولى منها فرانسواز تزوجها ريني دو فينيرود فولدت لهُ ابنًا مات سنة ١٦٤٦ عن ذكرين يدعى الاكبر لويس فرانسوا أَرمان دو بلسي المعروف بالمارشال ريشيليو ولد سنة ١٦٩٦ وخلف عمهُ في الدوقية وقاتل في حرب السبع السنين واشتهر بالرعانة

والخنق ومات سنة ١٧٨٨ ومن مشاهير هذه العائلة ايضًا ارمان عمانويل دو بلسي دوق ريشيليو حفيد المارشال السابق الاسم اليه ولد في باريس سنة ١٧٦٦ وخدم العائلة الفرنسوية الملكية في اثناء الثورة ثم دخل في خدمة الحكومة الروسية فجعل حاكمًا لاودسا فبالغ في تحسينها واصلاحها ايام اسكندر الاول ولما انتشبت الحرب بين الدول المتحدة ونابوليون الاول امتنع عن الدخول في خدمته ولما استوى لويس الثامن عشر على عرش فرنسا انتخبه لرئاسة الوزارة وسنة ١٨١٨ ناب عن فرنسا في موتمر اكس لا شابل ونجح بتخفيض الشروط التي وضعتها الدول سنة ١٨١٥ ولما رغبت مجالس الامة ان تكافئة على حسن صنعه رفض قبول المكافاة فعينت له راتبًا قدره ٥٠٠٠٠ من الفرنكات فوقفه لبناء مستشفى في مدينة بوردو وتوفي سنة ١٨٢٢

ريغا
Riga

فرضة حصينة من روسيا اوربا كانت سابقًا قاعدة دوقية ليفونيا والآن عاصمة ولاية ريغا او ليفونيا الحقيقية واقعة على نهر دوينا الغربي على مسافة ٦٦٠ كيلومترًا من بطرسبرج الى الجنوب الغربي سكانها نحو ١٠٢٠٠٠ وفيها مجمع لوثيري ومحكمة استئنافية وقنصليات وترسانة ودار بلدية ومستشفى وكاتدرا وغير ذلك من المصانع والابنية الحسنة وقصر قديم واسواقها حسنة وتحصينها كاف من جهة البحر وفيها عمود يعرف بعمود النصر اقيم سنة ١٨١٧ ولها جسر من السفن فاخر طوله ٨٧٠ مترًا . وطريق حديدية وتجارتها واسعة في اصدار الكتان والقنب وخشب البناء والجلود وغير ذلك . وهي تناظر اودسًا في تجارتها فهي في الدرجة الثانية من الاهمية انشأ هذه المدينة الاسقف البرت سنة ١٢٠٠ وكانت مدة طويلة مركز رئاسة اساقفة فكانوا حكامها ثم استقلت سنة ١٥٢٢ بعد ان دخلت في سلك الاصلاح . وسنة ١٥٦١ صارت من اعمال بولونيا . وسنة ١٦٢١ اخذتها اسوج وسنة ١٧١٠ استولت عليها روسيا فبقيت بيدها وسنة ١٨١٢ احرق الفرنسويون قسمًا من ارباضها . واما ولاية ريغا فتذكر في ليفونيا

واما خليج ريغا او ليفونيا فهو خور عظيم في البلطيك على ساحل روسيا الغربي الى الجنوب الغربي من خليج فنلاندة تحيط به ولايتا استونيا شمالاً وكورلند جنوب شرق وفي مدخله جزائر ايسل ومين من جهة الشمال الغربي طوله ١٨٠ كيلومترًا وعرضه ١١٠ .

ريغولوس
Regulus

مرقس ايطيليوس ريغولوس جنرال روماني اشتهر في زمن الجمهورية وسمي قنصلاً سنة ٢٦٧ ق . م . ثم سنة ٢٥٦ وحينئذ حارب القرطاجنيين وكسرهم مرتين الاولى في صقلية والثانية في افريقية والزمهم ان يسالوه الصلح وربحت رومية بهذين الانتصارين ٢٠٠ مدينة فافتخر ريغولوس وتاه عجبًا وشرط على قرطاجنة ان لا يبقى لها الا سفينة واحدة حربية غير ان جنديًا مأجورًا من اهل لقدمونيا اسمه زنتيبس ونخ القرطاجنيين على جبنهم وورد اليهم نشاطهم بحماسته وقال لهم الفخر ان تموتوا عن آخركم ولا تسلموا ثم مشى في مقدمهم واستجر الرومان الى سهل وفرق شملهم بواسطة الخيل والفيلة فاسر ريغولوس ومعه جماعة من خواصه فاراد القرطاجنيون ان يفدوا اسراهم الذين في رومية باسرى الرومانيين وسالوا ريغولوس ذلك فاجاب لكن حلفوه الايمان المغلظة انه ان لم يفز بالمطلوب يرجع الى قيوده في قرطاجنة ثم سيروه مع وفد منهم الى رومية فخاطب قومه قائلاً افضل لكم ان تفقد قرطاجنة جماعة من قوادها العظام بابقائهم عندكم من ان اعود اليكم انا وبعض خواصي فتعوضنا بسهل فوافقه قومه على ذلك فعاد الى قرطاجنة وسلم نفسه للاسر واما القرطاجنيون فعاملوه معاملة الانذال ساقطي المروة فعوض ان يكافئوه على وفائه وصدق وطنيته اماتوه اشنع الميتات بعد عذاب اليم فقيل انهم شتروا جفونه وعرضوه لحرارة شمس

افريقية المحرقة ثم اجلسوه في برميل قد نتأت من جوانبه المسامير الحادة بحيث لم يستطع ان يقف ولا ان يتكأ وقيل انهم دحرجوا هذا البرميل من قمة جبل فلم يصل الى الارض الا وقد تمزق لحمه ومات وقيل تركوه الى ان مات فيه وهنًا والمًا · وينكر بعض المؤرخين هذه القساوة الفظيعة · وقد الف بعض الكتبة في اخباره هذه عدة تراجيديات

وريغولوس سرانوس قنصل آخر روماني انتخب سنة ٢٥٧ ق · م · انتصر في هذه السنة على القرطاجنيين انتصارًا عظيمًا بحريًا في ليباري وسمي قنصلاً ثانية سنة ٢٥٠ حين وصل ريغولوس المار ذكره مع وفد القرطاجنيين في مسالة فداء الاسرى

ريف
Riff

الريف ارض فيها زرع وخصب وساحل البحر ومنه اطلق على ارياف مصر وعلى قسم خاص من بلاد مراكش في الغرب وهذا القطر واقع بين نهر مولية غربي تخم الجزائر وارض طنجة طوله ٣٠٠ كيلومتر وعرضه ٥٠ ويقسم الى قسمين ولاية تطوان غربًا وولاية الريف الحقيقية شرقًا · وفي بلاد الريف هذا كان ملجأ اللصوص الذين كانوا سابقًا يعيشون في تلك الاقطار ويقطعون الطرقات · واما الان فلم تبقَ لهم تلك السطوة ومع تعاطيهم الزراعة لا يستغنون عن السلب والسرقة ولا تفارقهم بنادقهم واصلهم من سلائل البرابرة ولهم اخلاق كثيرة من قبائل الجزائر ويفرقون عنهم ببعض عوائدهم لكثرة ما اكتسبت بلادهم · وليس لسلطان مراكش إلاَّ قليلاً من السلطة على الثلث وعشرين قبيلة منهم الفاطنين قرب راس تريس فركاس واشدهم فتكًا قبيلة جلاية فانها مشهورة بالسرقة والفتك وعددها نحو ١٠ الاف ناقل سلاح · والسيادة ونفوذ الكلمة في بلاد الريف للمرابط سيدي محمد الحداري واهل بلاد الريف لا يزالون في فتن مع الاسبانيول لكثرتهم هناك فلهم في مليلة قلعة حصينة ولهم جزائر ايضًا على مسافة ١٥ كيلومترًا من تخم الجزائر وليس لهم هناك صناعة ولا تجارة رائجة لكثرة الفتن وكذلك الحال في مدينة سبتة واكثر تجارة الريف بالحطب يحمل الى وهران وتطوان · ومن مدينة ندرومة تسير قوافل كثيرة حاملة انواع البضائع الى داخلية افريقية · والى جنوبي مليلة بحيرة ملحية تعرف بالبحر الصغير يستخرج منها الملح · اطلب مراكش

ريف دوجيه
Rive-de-gier

قصبة من ناحية ولاية لوار في فرنسا على نهر جيه عند راس ترعة جيفور وعلى الطريق الحديدية الآخذة من سان اتيان الى ليون سكانها ١٤٢٠٠ وفيها حوض كبير تنشق منه ترعة جيفور · ويستخرج عند هذه المدينة كثير من فحم الحجر وفيها اتاتين كثيرة لصب الحديد ومعامل للحديد والنحاس والزجاج والمرايا وغزل الصوف وغير ذلك وتتجر بالحديد والملح وحطب السنديان وفحم الحجر والصناعة فيها على قدم النجاح

ريڤل

مدينة روسية راجع رڤل

ريڤولي
Rivoli

قرية من ايطاليا في ولاية باڤيا قرب نهر اديج اهلها ٦٠٠ نفس لكنها اشتهرت بالانتصار العظيم الذي فاز به بونابرت على النمسويين في ١٤ كانون الثاني سنة ١٧٩٧ وامتاز به الجنرال مسينا فلقبه بونابرت بدوق ريڤولي

وريڤولي ايضًا مدينة من ولاية تورين بايطاليا قرب نهر دواري ريباري تبعد ١٣ كيلومترًا عن تورين غربًا اهلها ٥٠٠٠ اشتهرت بالقصر الذي ولد فيه الملك شارل عمانوئيل الاول سنة ١٥٧٢ وهناك مات فكتور اماديوس الثاني حين حاول استرجاع الملك

ريڤ

اطلب لعاب

ريكاريد
Récarède

١ . ريكاريد الاول الكاثوليكي ملك ڤيزيغوط اسبانيا . تولّى الملك من سنة ٥٨٦ الى سنة ٦٠١ . اعتنق المذهب الكاثوليكي علنًا وردّ رعاياهُ اليهِ سنة ٥٨٧ . وحمل مجمع طليطلة الثالث على تحريم المذهب الاريوسي . ودفع غزوات الملك غنتران البرغندي بعد ان كان سطا على بلادهِ . كان حسن المعاملة لرعاياهُ وشديد الغيرة الدينية . وهو اوّل ملك في بلادهِ توّج باحتفال . وكان مستقرًّا في طليطلة فجُعلت لذلك مدينة ملكية

٢ . ريكاريد الثاني ابن سيزبوت وخلفهُ . تملّك سنة ٦٢٠ ولم يستقرّ في الملك الا اشهرًا قليلة

ريكاريّة
Rickarees, Ricarees

ويسمّون ايضًا اريكاريّة وريين وبونيّة سود . قبيلة من هنود امركا من العائلة البونيّة يقطنون القسم الاعلى من نهرميسوري ويلقبون انفسهم ستاراحة وبونية وتعتبر هذه القبيلة فرعًا من قبائل البونيّة النازلة وادي بلات من ولاية نبرسكا فنزحت عنها الى اعلى الميسوري منذ قرن واحد . وكانت هذه القبيلة مؤلفة في القدم من عشر قبائل وافرة العدد وسنة ١٧٩١ تفشى داء الجدري بين اهلها وفتك فيهم فتكًا ذريعًا ثم تناقص عديدهم ايضًا بما اغتالت حروب التتون والسيوكس . وكانوا يميلون طبعًا الى الحروب ويخوضون معامعها عراة الاجساد حفاة الارجل واما رؤُوسهم فمزينة بريش الطيور ونحو سنة ١٨١٠ تدانت مقاطنهم من مقاطن البيض ثم نزلوا جوار نهر «كانون بول» لاثنتي عشرة سنة من ذلك الحين وفي الثاني من حزيران (جون) سنة ١٨٢٣ نازلوا الجنرال أشلي واتباعهُ من المتجرين فقتلوا وجرحوا ٢٣ منهم ثم أُرسل الكولونل ليفنورث عليهم فكسرهم شرّ كسرة في التاسع من شهر آب (اوغسطس) فصالحوهُ وفي ليل الثالث عشر منهُ انهزموا من بلدانهم فحرقها المتجرون ونهبوا وسلبوا فلجأُوا بعد ذلك الى « بلات » فغلبتهم قبائل السيوكس عليها وطردتهم منها فتاهوا في البلاد وسنة ١٨٢٥ عاودوا الميسوري ووانقوا البيض في ١١ تموز (جوليه) من السنة الآنفة الذكر ولم يمضِ عليهم الاَّ قليل حتى رجعوا الى ما كانوا عليهِ من الاعتداء والفجور فقطعت العلائق التجارية معهم سنة ١٨٣١ فاضطروا الى الهيام في اراضي بلات وبعد سنين عانوا فيها المشاق والمتاعب عادوا من بلات واتحدوا مع بقايا الماندانة والمنيتاريّة منقطعين وايامهم الى الحراثة وسنة ١٨٦٢ انتقلوا الى فورت برثولد وخدموا في خلال الحرب الاهلية روّادًا في مقدمة الجيش ولقد تقرر في العهدة المعقودة سنة ١٨٦٦ ان تصرف حكومة الولايات المتحدة لهذه القبائل ٧٥٠٠٠ من الريالات سنويًّا ثم وقفت لهم (سنة ١٨٧٠) ٨٦٤٠٠٠٠ فدان (اكر) من الارض في شمالي غربي داكوتا وشرقي منتانا فابتنوا فيها بيوتًا من الخشب بعد ان كانوا لذلك العهد يأوون الى اكواخ من التراب والطين وقد عهدت الحكومة اليهم امر الاعتناء بالمبشرين الاغراب وصيانتهم اما عددهم فمختلف فيهِ بين تسعمائة والف وقيل ٨٠٠ فقط

ريكاناتي
Récanati

هي رتشيناتوم القديمة . مدينة مسوّرة في ايطاليا في ولاية ماشيراتا على أمدٍ يسير من بحر الادرياتيك . تبعد ١٤ كيلو مترًا شمالاً شرقيًّا عن مدينة ماشيراتا . سكانها ٨٠٠٠ نفس وهي كرسي اسقفية قديمة تأسست سنة ١٢٤٠ وفي القرن السادس عشر انضمت الى اسقفية لوريتّا

ريكيافيك
Reykiavik, Reikiavik

قاعدة جزيرة ايسلندة ومقر حاكمها ومجلسها العالي . وهي فرضة بحرية الى جنوبي غربي الجزيرة. فيها كنيسة كبرى وجملة مدارس ومكتبة عمومية من ١٠ الاف مجلد وفي الصيف تسري السفن التجارية بينها وبين ليث وكوبنهاغن.

أُنشئت سنة ٨٧٤ وكانت اول بلدة بنيت في الجزيرة سكانها ١٤٠٠ نفس

رِيلي
Riley

كونتية في شمالي شرقي ولاية كنساس من الولايات المتحدة الامركانية. مساحتها ٦٥٤ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ٨٠٠٠ نفس. فيها عدة معامل وحاصلاتها كثيرة. قاعدتها مانهاتّان

رِيمْ

اطلب غزالٌ. وراجع بقر الوحش

رِيم (او رَمس)
Reims, Rheims

دور وكرتورم القديمة ثم ريمي. قصبة دائرة في مقاطعة مارن من فرنسا على نهر فسل قرب ترعة تصل بين نهري «مارن وإين» على مسافة ١٦٠ كيلو متراً من باريس الى الشمال الشرقي. سكانها ٧١٩٩٤. فيها رئاسة اسقفية ومجلس جنائي ومحكمة ابتدائية ومحكمة تجارية ومدرسة طبية ثانوية ومدرسة علمية عالية ومكتبة ومتحف وكنيسة كبرى. كانوا يمسحون فيها الملوك وكنيسة باسم القديس رمي او ريميجيوس. راجع رمي. وفيها ضريحة. وقصر لرئيس الاساقفة. ودار بلدية. وملعب ومتنزهات جميلة ومتاريس منيعة وساحة ملكية وتمثال كولبر. وإثار قنطرة نصر ذكراً لقيصر. بناء المدينة حسن وازقتها واسعة حسنة الترتيب وفيها كثير من صنوف الاشجار وطريق حديدية معتبرة. ومن مصنوعاتها الجوخ الناعم والشالات الكشميرية والمنسوجات الصوفية والطرابيش والبقسماط وفيها مصابغ مشهورة وغير ذلك من المصانع. ولها تجارة رائجة بالخمر الجيدة المنسوبة الى شمبانيا. وهذه المدينة مسقط راس جماعة من الافاضل. كانت في ايام غزوات الرومان من ازهى مدن الغلّية وجعلها الرومان مركز اسقفية بلجيكا الثانية. ثم اكتسحها البرابرة واستباحها الفندالة نهباً وتخريباً سنة ٤٠٦ واطيلا سنة ٤٥٢ ودخلها كلوفيس سنة ٤٩٦ واعتمد فيها بيد القديس ريميجيوس. ومنحها الميروفنجيون امتيازات عظيمة الشان. وفي ايام الكرلوفنجيين جعلت قصبة كونتية ثم جعلت كونتيتها دوقية على عهد فيلبس اوغسطس وحصلت في زمن لويس السابع سنة ١١٣٨ على عهدة كومونية نشأت عنها فتنة شديدة بينها وبين حزب الاساقفة. وحاصرها ادورد الثالث ملك انكلترا فعاد عنها خائباً وذلك سنة ١٣٥٩ ودخلها الانكليز سنة ١٤٢١ واسترجعت بهمة جان درك سنة ١٤٢٩ ودخلها الروس سنة ١٨١٤. واما الاسقفية فعهدها فيها من القرن الثالث وكان لها امتياز خاص بمسح الملوك وذلك من عهد الملك فيليب اوغسطس الى هنري الرابع ولويس الثامن عشر ثم صارت كرسي رئاسة اساقفة سنة ٧٧٤. وفي القرن السادس عشر أُنشئت فيها مدرسة كلية

رَيْمنْد
Raymond

١. القديس ريمند راهب اسباني من رتبة السيتيين دافع مدافعة شديدة عن مدينة قلعة رياح بالاندلس (كالاتراقا) سنة ١١٤٧ وبعد انتصاره انشأ رهبنة نسبت الى قلعة رياح. ومات في ٣٠ نيسان سنة ١١٦٣ وعدّ من مصاف القديسين

٢. القديس ريمند الثالث رئيس للرهبنة الدومينيكية ولد سنة ١١٧٥ في قطلونية ومات في برشلونة سنة ١٢٧٥ وشارك في انشاء رهبنة تعرف برهبنة الرحمة وفي ادخال مجلس التفتيش الى اراغون وجنوبي فرنسا وله عيد في ٢٣ كانون الثاني

٣. يواكيم ماريه ريمند جنرال فرنسوي ولد سنة ١٧٥٥ ومات سنة ١٧٩٨ مضى الى الهند الشرقية سنة ١٧٧٥ وخدم في العسكرية تحت امرة بوسي وسنة ١٧٨٦ انتقل الى خدمة نظام علي امير دكن فرفعه الى اسمى الدرجات وساعده في محاربة الانكليز حتى اثبت

سيادة فرنسا في تلك الجهات وبينما هو في مشروعاته العظيمة ادركته المنية فجأة فقيل انهُ مات مسموماً

٤ .اسم سبعة قامصة من مدينة تولوز اشهرهم ريمند الرابع المعروف بريمند سان جيل ويذكر في تواريخ العرب باسم ريمند بن صنجيل . ولد سنة ١٠٤٢ ومات سنة ١١٠٥ وكان رئيس التجريدة الاولى الصليبية ومن اول مهاجمي مدينة اورشليم وبعد اخذها عرض عليهِ التاج مرتين فابى وخلفهُ في قمصية تولوز ابنهُ الكبير برتران فمات بعد ٣ سنوات وخلفهُ على املاكهِ اخوهُ الفونس جوردين

ثم ريمند الخامس وهو ابن الفونس جوردين المذكور ولد سنة ١١٣٤ وتزوج بابنة الملك لويس الملقب بالسمين ثم هجرها . وحاربهُ هنري الثاني ملك انكلترا والفونس الثاني ملك اراغون غير انهُ انتصر عليهما واستولى على مدينة نيم ومات فيها سنة ١١١٤

ثم ريمند السادس الملقب بالشيخ ابن ريمند الخامس وخليفتهُ ولد سنة ١١٥٦ وكانت بينهُ وبين الكرسي الرسولي شحناء طويلة لانهُ كان يميل الى بدعة الالبيجية وأتهم بقتل القاصد البابوي بطرس القسطلنوي وحُرم مرتين سنة ١٢٠٨ و١٢١١ وثارت بهِ الفتن الشديدة فدافع عن نفسهِ دفاعاً طويلاً واخذت منهُ املاكهُ مرات ثم انتهى امرهُ بالانتصار على اعدائهِ وعاد الى املاكهِ واستمر عليها الى ان مات سنة ١٢٢٢ . وكان قد تزوج ٥ مرات وخلف ولدين شرعيين وهما ريمند السابع خليفتهُ وكونستنس التي تزوجها سانكي الثامن ملك نوارة

ثم ريمند السابع الملقب بالفتى . وهو آخر قامصة تولوز خلف اباهُ المارّ ذكرهُ وحرم مرتين بنفس سبب حرم ابيهِ وثارت بهِ الفتن ايضاً وانتصر على سيمون دومونتفور وابنهِ اموري عدوّي ابيهِ والزم اموري ان يعقد معهُ معاهدة سنة ١٢٢٤ . ثم لما طالت بهِ الفتن استصوب ان يلجأ الى مسالمة الحكومة الملكية والكرسي البابوي سنة ١٢٢٩ وتوفي سنة ١٢٤٩ وخلف بنتاً وحيدة تزوجت سنة ١٢٣٧ بألفونس اخي الملك لويس التاسع

رِيمُوس
Rémus

او رموس اخو روملوس . راجع روملوس

رِيمُوسْكِي
Rimouski

كونتية شرقية في ولاية كويبك الامركانية من كنادا. مساحتها ٤٩٢٣ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ٣٠٠٠٠ نفس اكثرهم فرنسويو الاصل . قاعدتها ريموسكي

رِيمِيتَلْكِيس
Rhémétalcès

اسم ملكين من ملوك ثراقة الاول منهما اخو كوتيس الرابع خلف رسكوبوريس الثاني سنة ٧ ق . م بعد ان قتل وصيهُ واعان الرومانيين في حربهم مع اهل دلماسيا وبانونيا وظفر برئيسهم وطردهم من مكدونية ومات نحو سنة ١٠ ب . م واقتسم مملكتهُ رسكوبوريس الثالث وكوتيس الخامس

والثاني ملك من سنة ١٩ الى سنة ٤٦ ب . م . خلف رسكوبوريس الثالث ولم ياخذ من المملكة الاَّ حصتهُ ثم استولى على حصة كوتيس الخامس بعد مدة وبعد موتهِ ضمت ثراقة الى المملكة

رِيمِينِي
Rimini

اسمها القديم اريمينوم . هي مدينة مسورة من مملكة ايطاليا قرب مصب مارتشيا على مسافة ٤٥ كيلومتراً من فورلي الى الجنوب الشرقي سكانها ٣٢٨٨٦ . وهي كرسي رئاسة اساقفة ولها مرفأ صغير وقصر وجسر روماني جميل مبني بالمرمر وكاتدرا اقيمت في موضع هيكل كستور وبولكس وفيها اضرحة عائلة مالاتستي وفي المدينة قنطرة نصر لاسم اوغسطس محفوظة الى الان وآثار جسر قديم وغير ذلك . وفيها معامل للحرير وتستخرج الكبريت

وتصنع الحمض الكبريتيك والحمض النتريك ومشروبات روحية ولها تجارة رائجة في السمك . وهي مدينة قديمة العهد وكان مرفأها مبنيًّا بالرخام مشهورًا جدًّا . استولى عليها قيصر سنة ٤٩ق . م وحصرها فتيجيس ملك الاستروغوط سنة ٥٢٨ فخلصها بليساريوس وصارت بعد ذلك في يد اللمبرديين ثم دخلت في جملة المدن التي اعطاها الملك پيپنوس للبابوات ثم اعطاها الملك اوتون الثالث لعائلة مالاتستي فملكوها من القرن الثالث عشر الى السادس عشر ثم صارت للبابوات سنة ١٥٢٨ . وسنة ١٦٧١ حدثت بها زلزلة هدّمت مرفأها

رَيْن
Rhin, Rhine

١ . نهر يقال لهُ باللاتينية رينوس . وهو احد انهار اوربا الكبرى يتألف في غريزون من سويسرا من ٣ فروع اكبرها المسمى الرين الاول يخرج من بحيرة واقعة عند جبل سان غوتاز وجبل سبتيمر ويجري شمالاً الى بحيرة كونستنس فيشقها من الشرق الى الغرب فاصلاً بين سويسرا وغراندوقية بادن ويروي شافوز ولوفن وهناك ينحدر بشلال بهج ثم يمر في بال فتسير بهِ السفن عندها وينعطف شمالاً ويكون الحد الفاصل بين غراندوقية بادن وفرنسا ثم يجري شرقًا على حدود دائرة الرين الباڤارية ثم ينعطف بين ماينس وبنغن ثم يعود الى مجراهُ الى الشمال الغربي ويجتاز بروسيا الرينية ثم هولاندة فيروي منها الولايات الجنوبية فينشق منهُ هناك من ضفتهِ اليمنى الى الشمال فرع يسمى ايسل يصب في زويدرزي ومن ضفتهِ اليسرى الى الجنوب الغربي فرع يقال لهُ واهال يصل بين نهر موز ونهر لك . واما المجرى الاصلي اي الرين الحقيقي فيتم جزئيةً الى ان يتلاشى في رمال بالقرب من ليد . ولا يصل منهُ الى البحر الا جدول صغير . وطول مجرى الرين من مخرجهِ الى مصبهِ نحو ١٤٠٠ كيلومتر منها ٩٠٠ تجري فيها السفن . وعرضهُ مختلف فيبلغ ٧١٥ مترًا بين كليف ونيميغ وجريهُ سريع ولا سيما عند بنغن . ومنظر ضفافهِ جليل بهج وهي كثيرة الكرم ومشهورة بالخمر المساة بالرينية وفيهِ جزر لطيفة واشهر المدن القائمة عليهِ او القريبة منهُ هي كوار وكونستنس وشافوز وبال وهوننغ وستراسبرغ وسبير ومنهيم وورمس وماينس وكوبلنتس وبون وكولونية ودسلدرف ودويسبرغ وويسل وامريخ وارنيم واترخت وليدن . والانهر التي تصب فيهِ عن اليمين نكرومين ولان وسيغ وروروليب . ويتصل بالطونة بثلثة جداول كنزيغ وردنتس واغول

وجوانب الرين تشمل القسم الاعظم من البحر الشمالي وهي محصرة بين الهضبات الممتدة من راس غريسمز الى جبال ارغونة فاصلة بين سواحل الين وسوم وسواحل موز واسكو بواسطة جبال ارغونة الى هضبة لنغر . ومن هناك تختلط بسواحل الرون في خط هذه الهضبة وجبال فوسيلة وقسم من ولاية القوجج يقال لهُ بالون الالزاس وجبل جورا وجبل جورة والالب الوسطى الى جبل مالوجا ومن ثم تنعطف شرقًا وتصل بين الالب الغريزية والالب الالغافينية والب كونستنس وتجتاز قمم جبال الغابة السوداء وتمر بالالب السوابية وستيجلولد وفخنلبرغ وفروكنولد وورون جيبرغ وفوجل جيبرغ وايغ جيبرغ ثم تاخذ في الانتهاء بهضاب صغيرة تتلاشى قرب زويدرزي . وفي هذه الجوانب من الانهر غير الرين نهرا كولم وايزر واسكو وفخت ولاور وهوني وامس . وسواحلهُ متقاربة الهيئة فمن راس غريسمز الى واهال تكون منخفضة على حدودها رمال تصونها من فيضان البحر سدود كبيرة والجزر والاجوان كثيرة فيها . ومن واهال الى امس تكون اكثر انخفاضًا حتى يخال للناظر ان البحر يكاد يفيض عليها ويغرقها ولذلك قد اتصلت بحيرة زويدرزي وبحيرة دولرت بالبحر حتى اصبحتا خليجين والثغور على تلك السواحل كثيرة منها كالي وغراڤلين ودنكرك من مدن فرنسا ونيوبرت واوستند وانڤرس من البلجكا وفلسنغ واكلوز وهلدر ونيوديب وميدنبليك وهورن وامستردام وناردين وهرلنغن وزتردام وتكسل من مدن

هولاندة وغير ذلك

٢ . ولاية الرين الاعلى وكانت سابقًا مقاطعة في شمالي شرقي فرنسا في الالزاس . تحدها سويسرا وغراندوقية بادن . مساحتها ١٥٨٦ ميلاً مربعًا وسكانها ٣٨٥٫٥٢٠ نفسًا غُلبت فرنسا على اكثرها في الحرب التي جرت سنة ١٨٧٠ فثبت لالمانيا حتى تملكها بموجب معاهدة فرنكفورت التي أُبرمت في ١٠ ايار سنة ١٨٧١ فصارت قسمًا من الزاس ولورين (راجع الزاس في مجلد ٤ : ٣٤٥)

واما القسم الباقي لفرنسا فمساحته ٢٣٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانه ٥٦٫٧٨١ نفسًا ويطلق عليهِ اسم بلفور نسبةً الى قصبتهِ

٣ . ولاية الرين الاسفل . وكانت سابقًا مقاطعة فرنسوية . استضمتها المانيا بعد حرب سنة ١٨٧٠ والحقتها بالزاس ولورين (راجع الزاس ولورين في مجلد ٤ : ٣٤٧)

٤ . دائرة الرين الاسفل من دوائر المملكة الجرمانية العشر قبل تشكيل الاتحاد الريني سنة ١٨٠٦ وهي الآن مقسومة بين غراندوقية الرين المعروفة بدائرة الرين الباڤارية والرين البروسية وهس

٥ . دائرة الرين الاعلى مقاطعة من المملكة الجرمانية الغيت سنة ١٨٠٦ وكان منها لفرنسا من سنة ١٧٩٤ الى سنة ١٨١٤ القسم المتاخم لالزاس ثم قسمت بين باڤاريا وهس درمستادت وغيرها

٦ . مقاطعة الرين وهي في غراندوقية هس قصبتها ماينس حدودها شمالاً دوقية ناسو وشرقًا أميرية ستاركنبرغ وجنوبًا دائرة الرين الباڤارية وغربًا دوقية همبرغ ومساحتها ١٥٠٠ كيلومتر مربع وسكانها ١٥٥ الفًا

٧ . غراندوقية الرين او دائرة الرين الباڤارية وهي مقاطعة من باڤاريا حدها من الشمال غراندوقية هس ومن الشرق غراندوقية بادن ومن الجنوب فرنسا ومن الغرب بروسيا ودوقيات الدنبرغ وهمبرغ وهي مولفة من ولايتي مون تونر وسارّ القديمتين الفرنسويتين ومن قسم من ولاية الرين الاسفل . مساحتها ٣٧٣٠ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانها ٦٣٠ الفًا

٨ . ولايات الرين البروسية ويقال بروسيا الرينية . كانت هذه الولايات لبروسيا وباڤاريا وغراندوقية هس درمستادت منذ سنة ١٨١٤ وحد بروسيا الرينية الحقيقية هولاندة شمالاً ووستفاليا شمال شرق وغراندوقية هس ناسو شرقًا وباڤاريا الرينية جنوب شرق وفرنسا جنوبًا ولكسمبرغ جنوب غرب وبلجيكا غربًا . وهي مقسومة الى ٥ مقاطعات مسماة باسماء قواعدها وهي كولونيا وكوبلنتس ودسلدرف واكس لاشاپل وتريف . أُلفت من اتحاد غراندوقيات الرين الاسفل القديمة وكليف برغ ووستفاليا التي الحقت بعد ذلك بفرنسا وسنة ١٨١٤ أُعطيت هذه الولايات لبروسيا وصارت من اعمال الاتحاد الجرماني وعدد سكانها جميعًا ....٤٧٤٠٠ وهم من اصل الماني ومساحتها ١٠٢٨٩ ميلاً مربعًا وهواء بروسيا الرينية سليم لكنهُ بارد وهي خصبة متقنة الزراعة ومن محاصيلها التبغ والخمر المعروفة بخمر الرين واكثر سطحها مستسهل يرويهِ نهر روير ونهر موزل وفروعها والقسم الجنوبي منها جبلي

واما باڤاريا الرينية فمقسومة الى اربع نواحٍ قواعدها سبيرد ودوبون ولندو وكيسر سلوترن وعدد سكانها نحو ٥٤٦ الفًا . واما هس الرينية فضمت الى غراندوقية هس سنة ١٨١٥ سكانها نحو ١٨٦٥٠٠ وقاعدتها ماينس . وهي من حصون الاتحاد الجرماني وعسكر المحافظة فيها نمسوي بروسي

وارض تلك البلاد الرينية كثيرة المعادن من حديد ونحاس ورصاص وخارصين وزئبق وفيها مياه معدنية مشهورة وصناعتها نشيطة وتجارتها في رواج . وكانت في ايام المملكة الفرنسوية عبارة عن ولايات سارّ ورين وموزل وروير ومعظم غراندوقية برغ

٩ . الاتحاد الريني وبالالمانية رينبند . اتحاد الفة

سنة ١٨٠٦ ملكا باڤاريا وورتمبرغ ووزير الامبراطورية الاول وامير بادن ودوق برغ وامير هس درمستادت وامراء ناسو اوسنغن وناسو ويلبرغ وهوهنزلرن هشنغن وهوهنزلرن سغمارنغن وسالم سالم وسالم كيربرغ ودوق ارنبرغ وامراء ايزنبرغ برستين وليختنشتين والكونت ڤون درلاين . فبلغوا مجلس الاتحاد اعتزالهم عن الامبراطورية في اول آب سنة ١٨٠٦ متخذين لذلك سببًا نقض النظام الامبراطوري وفي الوقت نفسه صرّح نابوليون الاول وكان الامر باشارة منهُ تصريحًا رسميًا للمجلس بانهُ لا يعترف بامبراطورية جرمانية . فاستعفى فرنسيس الثاني في ٦ آب من امبراطورية جرمانيا واتخذ لقب امبراطور النمسا . فصرّح نابوليون بانهُ حامي الاتحاد الريني وتعهد لهُ اعضاء الاتحاد بان يدافعوا عن فرنسا وقت الحاجة . ثم انضم الى الاتحاد امير ورزبرغ وملك سكسونيا ودوقات سكسونيا الخمس وامير اشورزبرغ وثلاث دوقيات انهالت وملك وستفاليا الجديد وعدة امراء صغار . ففي اواخر سنة ١٨٠٨ بلغت مساحة البلاد الداخلة في هذا الاتحاد ١٢٥٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ١٥٠٠٠٠٠٠ نفس اما انكسار نابوليون الاول سنة ١٨١٣ فقضى بانحلال هذا الاتحاد فانضم اعضاوءهُ بعد ذلك الى الاتحاد الجرماني

وتنسب الى الرين مقاطعات اخر لا لزوم لذكرها ويسمى باسمهِ نهير في بروسيا طولهُ ١١٠ كيلومترات

رَينبرغ
Rheinberg

مدينة من الولايات البروسية تبعد ٧٠ كيلومترًا عن دسلدرف الى الشمال قرب نهر ايدر على كيلومترين من ضفة الرين اليسرى سكانها ٣٠٠٠ . وكانت قديمًا حصنًا منيعًا حصرها دوق بارما سنة ١٥٨٦ فصدّ واخذها الاسبانيول سنة ١٥٩٠ واسترجعها موريف دوناسو سنة ١٥٩٧ او ١٦٠١ واقام فيها سبينولا سنة ١٦٠٦ ولويس الرابع عشر سنة ١٦٧٢ ثم استولى عليها الامبراطوريون وهدموا حصونها سنة ١٧٠٣ وسنة ١٧٦٠ انتصر بجوارها الفرنسويون على الهانوڤريين

رِيندَاكوس
Rhyndacus

اوليكوس اسم قديم لنهير في اسيا الصغرى يقال لهُ الان اولو باد وميكا لتسا مخرجهُ من جبل اولمبوس في ميسيا قرب ميليتوبوليس ويجري بين ميسيا وبيثينيا ويصب في البروبونتيد . عليهِ انتصر لوكلّوس على متريداتس سنة ٧٣ ق . م

رَينفلدن
Rheinfelden

مدينة من سويسرا في ولاية ارغوڤيا واقعة على الرين سكانها ١٨٠٠ ولها جسر على الرين . يزرع فيها التبغ ويصنع الورق وفيها مقاطع حجارة . كانت في القرون المتوسطة لبيت سواب . وانتشبت فيها الحرب مرتين بين الفرنسويين والنمسويين سنة ١٦٣٨ فكل من الفريقين انكسر في احدى المعركتين وسنة ١٦٧٨ انكسر فيها الامبراطوريون امام كريكي وسنة ١٧٤٤ استولى عليها الفرنسويون وهدموا حصونها

رَينلد
Reinhold

فيلسوف الماني ولد في ڤينا سنة ١٧٥٨ وتوفي سنة ١٨٣٢ دخل في صغرهِ عند اليسوعيين فلم تطب لهُ الاقامة معهم فهرب الى ليبسيك ودرس دروسهُ الاولية وسنة ١٧٨٤ مضى الى ويمار ونشر فيها رسائلهُ في فلسفة كنت سنة ١٧٨٦ فاخذ بها شهرة كبيرة وسنة ١٧٨٧ جُعل استاذًا للفلسفة في يانا وسنة ١٧٩٤ طُلب الى كيال فاقام فيها يعلم الفلسفة ومات بها . وكان قد وجد نقصًا في فلسفة كنت فحاول اتمام بعض المقاصد الفلسفية فقام لهُ اضداد كثيرون حتى آل بهِ الامر الى ان شكّ في تصوراتهِ واتبع اراء فخت برديلي وجاكوبي . ثم صار يناظر في الالفاظ المصطلح عليها في علم ما وراء الطبيعة

وندد فيها . وله تصانيف جليلة

رَينة
Reine

اوريني قديسة عذراء شهيدة من اهل الغلية قيل كانت في القرن الثالث على عهد اورليانوس وقيل في القرن الخامس ايام غزوات البرابرة وقتلت بيدهم ولها عيد تذكار في ١٧ ايلول . ولا يعلم عن سيرتها شي محقق فقيل ان ابويها كانا وثنيين فتنصرت هي واضطهدت منذ صباها واقيمت على رعي المواشي فاحبها رجل وثني واراد اجبارها على التزوج به واذ امتنعت قتلها ثم بنيت كنيسة على ضريحها نسبت اليها وسميت باسمها القرية التي قامت هناك بعد ذلك

رينو
Reno

وبا للاتينية رينوس اسم نهر في ايطاليا مخرجهُ من جبال الابنين في تسكانيا على مسافة ٥ كيلو مترات من سان مرشلينو يمرُّ في بولونية وفراري ويصب بالقرب من مدينة فراري الى نهر بودي بريمارو. طول مجراهُ ١٥٠ كيلو متراً وفي جزيرة وسط هذا النهر عقد مجلس بين اوكتافوس وانطونيوس وليبيدوس سنة ٤٣ق . م . والفوا الحكومة المعروفة بالمثلثة الثانية

رينوكولورا
Rhinocolura

مدينة قديمة مصرية على تخوم سورية على البحر كانت قديمًا منفى المجرمين ثم صارت في هذا الزمان مستودعًا عظيمًا للتجارة وهي المعروفة بالعريش . وستذكر في باب العين

ريني
١ . صورة كتب بها العرب اسم الملك ايريني . (Iréne) راجع ايريني

٢ . اسم ملك ذكر في رني (René)

٣ . (Rhéné) اسم جزيرة صغيرة في بحر ايجيوس قرب ذيلوس كانوا يدفنون بها الموتى لانهم كانوا يعتبرون ارض ذيلوس مقدسة لا يدنسونها بالمدافن

رَينية
الولايات الرينية ذكرت في رين

رئة
Poumons, Lungs

الرئة عضو التنفس في الحيوانات الثديية والطيور والزواحف وفي بعض الحيوانات العديمة الفقرة اعضاء تنفسية هوائية تشابه رئة الحيوانات العالية كذلك اعضاء التنفس في نوع من الاسماك (هيز و برانش) تشابه الرئة في وضعها وبنائها الا اننا حبًّا بالاجمال قصرنا الكلام في هذا المقام على رئة الانسان وقد سبق في الكلام عن التنفس ودورة الدم ذكر ما لم يكن غنى عن اثباته تحت عنوان الرئة فحصر البحث الان في الرئة ممتنعين عن التطويل في تشريحها ووصفها الطبيعي لان ذلك شأن الكتب الطبية . اما امراض الرئة فسنذكر منها ما يشترك بينها وبين سائر اعضاء الجسد في حالة المرض كالاحتقان والغنغرينا وفقر الدم وغيرها وما بقي كالسل الرئوي والشعب وغيرها فقد ذكر او سيذكر في بابهِ (راجع تنفس ودورة وذات الجنب وذات الرئة وامفيسيما)

تنقسم الرئة الى اثنتين اليمنى واليسرى وهما عضوان اسفنجيان خلويان يقبلان التمدد موضوعان في التجويف الصدري ومحاطان بغشاء مصليّ يسمى

١٤١

البليورا يفصلها القلب والحجاب المنصف ووظيفتها تطهير الدم الذي يدخلها من العناصر المضرة وامتدادهُ بما ينبغي

لقيام الحياة من الغازات وتنويعه بملامسة الهواء فيتحوّل الدم الوريدي الى دم احمر شرياني. ثم ان الرئتين على كونهما منفصلتين ومميزتين هما مرتبطتان احداهما بالاخرى ارتباطاً كليًّا فانهما يستقبلان الهواء بموصل واحد والدم بوعاء واحد الاّ ان حجمهما غير متساوٍ فاليمنى اكبر من اليسرى واوفر عرضاً لبروز الكبد الى الجهة اليمنى وانحراف الحجاب المنصف الى الشمال . اما الرئة اليسرى فهي على صغرها اطول من اليمنى واوفر بروزاً نحو الاتجاه العمودي ويكون حجم الاثنتين في سائر الاحوال مناسباً لاتساع الصدر او ضموره تابعاً حركات جدرانه التي لا تنفك عن ملامستها فتتمدد لتمددها وتنقبض لانقباضها بحيث لا يوجد خلاء فاصل بينهما . والرئة مخروطية الشكل غير منتظمة قاعدتها الى الاسفل وقمتها الى الاعلى مسطحة من الباطن منقسمة على ما اسلفنا الى يمنى و يسرى اما اليمنى فتقسمها شروم منحرفة الى ثلاثة فصوص غير متساوية الشكل والحجم اما اليسرى فليس لها الا شرم واحد فكانت لذلك مكوّنة من فصين فقط ولون الرئتين في حال الصحة في الشبان اصفر من الداخل والخارج او ضارب الى الابيض او السنجابي وهما اقلّ كثافة من سائر الاعضاء المتكوّنة من اجزاء صلبة ولذا اذا وضعتهما في الماء بعد دخول الهواء الى نسيجهما تطوفان على وجهه واذا وضعت في الماء رئة ولد لم يتنفس فانها تغرق . واما الوزن المطلق لهذه الاعضاء فيختلف باختلاف الاشخاص فيكون في الاطفال قبل التنفس ١/٥٠ الى ١/٧٠ بالنسبة الى الجسم مع انه يكون في الذين تنفسوا من ١/٢٨ الى ١/٣٥ لاسوى . ثم ان حجمهما في الرجال اوفر منه في النساء واما تركيبهما فمشتبك جداً وينشأ ذلك عن الاستطالات والتفرّعات المتتابعة للشعب والشرايين والاوردة الرئوية الملتصقة في جميع تقاسيمها والمنضمة الى بعضها بنسيج خلوي رقيق جداً بحيث تكون سلسلة خلايا مغطاة ومنضمة الى بعضها في البليورا وزيادة على ذلك فانهما مملوءتان بالاعصاب والاوعية والغدد الليمفاوية . وذهب بعض المؤلفين الى ان بهما غشاء عضليًّا ينشأ عن استطالة الغشاء الموجود في الربع الخلفي من القصبة الرئوية

ثم ما عدا الاوردة والشرايين التي ذكرناها المكوّنة للاجزاء البنائية من الرئة يوجد فيها ايضاً ما يسمونه بالدورة الصغيرة (اعني الاوعية التي تنقل الدم الوريدي من القلب الى الرئة ثم ترجعه بعد التنفس الى القلب دون ان يلحق العضو ادنى تاثير حيوي .) وتتم الدورة العامة بالشرايين والاوعية الشعرية واما الاعصاب فتنشأ في كل رئة عن الضفيرتين المكونتين من اجتماع الخيوط المكوّنة من العصب الرئوي المعدي ومن العظيم السمبائوي ثم يتضح من حجم الرئتين العظيم وقابلية التمدد العظيمة لنسيجهما ووظيفتهما المهمة وتاثير العناصر الجوّية المعرضتان له على الدوام وفرة الامراض التي تعتريهما وتكرارها وانواعها ومنها النزيف والسلّ الرئوي وذات الجنب وذات الرئة التي سميت باسماء مخصوصة فافرزنا لكل منها باباً على حدته واما ما بقي من الامراض التي يستدل باسمها على شيوع امراضها بين سائر الاعضاء كالاحتقان وفقر الدم وغيرها فاخترنا الكلام عليه بالاجمال فنقول

الاحتقان الرئوي . يكثر طروء هذا المرض على الرئة. ويتضح تكراره من البنية الاسفنجية والوعائية لنسيج الرئة ومجاورتها للقلب وصعوبة وظيفتها وصعوبة الوظيفة التي تضمّ هذين الجهازين وهو عبارة عن امتلاء اوعية الرئتين الشعرية دماً بحيث يرشح من جدرانها ويظهر في النفث وقد ينشأ عن تمزّق اوعية شعرية او عن زيادة سيولة الدم او عن رقة جدران تلك الاوعية وضعفها الناشئين عن اختلال التغذية وهو الغالب وقد يحدث للاحداث في الصحة الكاملة ظاهراً فيعلل عنه بانهم ذوو امزجة نزفية الاّ انه يصيب الضعفاء على الاكثر ونحفاء الاجسام ذوي الامزجة الخنازيرية ممن ظهر السل الرئوي في عيالهم او غيره من العلل الخنازيرية . وقد ذهب الاطباء في تعليلهم عن مناشيء هذه العلة واسبابها مذاهب شتى

لا حاجة الى تعدادها . فاذا وصل اقصى درجات الشدة عقبهُ الموت سريعًا . ويكثر حدوثهُ بدرجة معتدلة الشدة للاشخاص الدمويين الذين تلزمهم وظائفهم باتيان الاعمال الشاقة او الطويلة المدة في التكلم وللذين ينتقلون من بلادٍ حارَّة الى بلاد باردة او يخرجون من السهول الى الجبال المرتفعة او يتنفسون هواء حارًّا ساكنًا غير متجدد . ومن اهم اسباب هذا المرض ومناشئهِ تنفس الابخرة المهيجة وربما نشأ عن امراض اخرى او رافق ادوار القشعريرة في الحميات المتقطعة وفي سير الحميات النفاطية وهو دائم الوجود في الامراض الآلية للقلب فاذا اتى في حالة الصحة يعرف بازدياد التنفس وعسره وبالشعور بحرارة في الصدر وسعال قصير المدة خفيف غير مؤلم ولا يؤخذ من القرع على الصدر الاَّ نتائج قليلة . اما التسمُّع فيُظهر نقصانًا في قوة اللغط التنفسي مع خراخر . ويحدث الاحتقان فجاءةً على الغالب وهو قصير المدة وسيرهُ على العموم مستمرّ سليم العقبى ينتهي غالبًا بالشفاء خصوصًا اذا تمتع المريض بالراحة وتناول المشاريب المبردة واعتمد الفصد الذي قلما تدعو الحالة الى تكرارهِ (راجع احتقان)

الانيميا الرئوية . او فقر الدم وفي عرف بعض الاطباء « فقدما » منحوتة من فقر الدم وهو مرض يندر حدوثهُ في الرئة ولا يعرف الا قليلاً واحيانًا يعتري الاشخاص الذين فقدوا مقدارًا وافرًا من الدم او المصابين بالخلوروسيس اي المرض الاخضر وينشأ احيانًا عن عيب خصوصي في تبادل الغازات في التنفس الاَّ ان طبيعتهُ الحقيقية لم تعرف الى الآن

ايذيما الرئة . ينشأ هذا المرض عن كل الاسباب التي تحدث انسكاب دم في الرئتين ان كان فاعليًا او انفعاليًا فمن النوع الاول هيجان الدورة من اي سبب كان وعلة رئوية مهيجة حادة كانت او مزمنة وعلل تمنع جريان الدم في بعض اقسام الرئتين فتمتلئ بقية الاقسام وينسكب اليها دم بالزيادة كما في امفيسيما وضغط اقسام من الرئتين ومنها تلطيف الهواء في الاخلية فينفعل ذلك مثل كؤوس الحجامة . ومن النوع الثاني احتقان رئوي وضعف الدورة فيهما من قبيل علل قلبية صامية ونزف وضعف وانحطاط

ومن اوصافهِ التشريحية ارتشاح كمية عظيمة من مصل الدم في الاخلية الهوائية ثم في النسيج الخلوي الموصل بما يزيد حجم الرئة المصابة الا انها لا تهبط عند فتح الصدر ولا تتفرقع تحت الجسّ وقد يسيل منها سيال اصفر صافٍ رغوي قليلاً يستدل بهِ على بقاء كمية من الهواء في الاخلية والنسيج الرئوي غير مقاوم الضغط ويبأر تحت الاصبع . وينحصر هذا المرض ضمن مساحة صغيرة ويرافق اكثر العلل الرئوية القتالة وخصوصًا الاحتقان الانفعالي التابع للحميات وربما حدثت الايذيما بعد الموت فلا داعي الى تشخيصها الا اذا حدثت مستقلة وتتبع على الغالب علة مرضية سابقة مثل علل القلب لكنها اذا حدثت بغتة وشغلت مساحة واسعة من الرئتين قتلت سريعًا ويقال لها حينئذٍ سكتة رئوية مصلية واما اذا عقبت علة قلبية او استسقاء فتظهر في الاقسام الخلفية السفلى من الرئتين وربما حدثت على جانب واحد فقط او انحصرت في فصّ علويّ وربما رافقها ارتشاح مصلي في جوف التامور والبليورا الاَّ ان الايذيما لا تكون مرضًا اصليًا على الاطلاق بل هي نتيجة امراض اخر ولذا كانت معالجتها متعلقة بمعالجة المرض الاصلي الذي نشأت عنهُ

واما الاعراض فاذا كان الانسكاب جزئيًا لا تظهر لهُ اعراض فاذا زاد ضاقت بهِ الخلايا الهوائية واحدث ضيقًا في التنفس ويشكو العليل قصر النفس وحاسَّة امتلاء الصدر وضيقهُ مع سعال يابس احيانًا وقلما يرافق السعال نفث رغوي مدمّى . واما الاصابات الشديدة السريعة الحدوث فيبلغ فيها ضيق النفس اقصى مبالغهِ ويسرع التنفس ويشتد كرب العليل حتى انهُ يكاد يختنق كل لحظة . وينفث مع السعال مادة رغوية مدمّاة ويظهر خفقان القلب واضطرابهُ الى الخارج ويشتد

النبض و يقسو واما الوجه فيحمرّ في بادىء الامر ثم اذا دامت الايذيما امتلأت الخلايا مصلاً وانقبض الهوآء فينسمّ الدم بالحمض الكربونيك ويستولي السبات على العليل ثم يتبع ذلك اصفرار الوجه وشلل العضلات الشعبيــة وسائر عضلات التنفس فيموت العليل اختناقًا . واما تشخيص هذا المرض فصمم تحت القرع بالنسبة الى مساحة الايذيما ودرجتها وخراخر فرقعية ترافق التصعّد واحيانًا تظهر بعد ظهور النفث خراخر مخاطية تدل على عدم تصلب النسيج الرئوي ويضعف اللغط التنفسي او يختفي وربما ظهر الصوت الشعبي فاذا ظهرت هذه الاعراض مع ضيق النفس والنفث المشار اليهِ في سير علة قلبية في الصمامات التاجيَّة او في سير حمّى او مع اعراض استسقاء فتشخص ايذيما رئويَّة

اما الانذار فان نشأت الايذيما عن علة آلية ولم تبلغ درجة زائدة يكون حسنًا على الغالب الأ ان ذلك موقوف على عمر العليل وبنيته وعلى الاعراض العامة . وان رافقت الايذيما علة آلية او كانت من عواقبها فالانذار بالخطر

وتعالج الايذيما بالمنعيات كاجتناب الاشغال الشاقة والامتناع عن ركوب الخيل والرقص وانقاء الانفعالات النفسانيَّة والاغذية المنبهة فيوضع العليل في محل معتدل الهوآء ويتناول المشاريب المبردة واذا ظهرت علل الصمامات التاجيَّة يعطى الديجيتال . ويحسن في الحمّيات الضعفية عندما تضعف حركة القلب اعطاء المنبهات الكحولية والاغذية المنبهة ثم تغيير موضع العليل من حين الى اخر منعًا للاحتقان الموضعي الرئوي . ويجوز الفصد عمومًا عند ظهور خفقان قلب شديد مع ضيق نفس غير انهُ ينبغي قطع الدم حالما تخف الاعراض تخفيفًا عن العليل واقتصادًا لدمهِ ولا يجوز الفصد الأ اذا وقع خطر فجائي من الاختناق بشدَّة الاعراض . ويمتنع في الايذيما الحادثة في سير الحميات بل ينبغي انهاض القوى بالمنهبات . وربما دعت الضرورة الى استعمال المقيئات مساعدة للعضل المشلولة على طرد المواد المجمعة في الشعب وذلك اذا انقطع النفث وزادت الخراخر فيعطى مقيء من كبريتات النحاس او انتيمون او ايبكاك ومدح بعضهم قمحة من خلاَّت الرصاص كل ساعة مع وضع ذرنوح كبير على الصدر خلال اشتداد الاعراض .

﴿الاختناق الرئوي﴾ . ينشأ هذا المرض عن التراكم غير الالتهابي للدم في نسيج الرئة وهو لا يفرق عن حالة الاحتقان التي سبق لنا الكلام عليها انما يكون نتيجة مرض اخر . اما اعراضهُ من ضيق التنفس والسعال والنفث فمشتركة بينهُ وبين الاحتقان . ويكون النبض فيهِ ضعيفًا على الغالب . وهذهِ الحالة هي العرض الدائم لامراض القلب ولكل عائق في الدورة . وكثيرًا ما يعقبهُ التهابات رئوية في الشيوخ واما انذارهُ فمماثلة لانذار الامراض الاخرى الناشئة عن امراض اصلية ومعالجتهُ بالمقويات والمنبهات كما في الايذيما ثم اذا حصل عائق في الدورة يلزم الفصد على مثل ما اشرنا اليهِ في الايذيما

اما قرحة الرئة فليست سوى الغنغرينا المحدودة لنسيج الرئة

﴿السكتة الرئوية﴾ . النزف الرئوي بدون تمزيق النسيج الرئوي او مع تمزيقهِ يسمى سكتة رئوية وهو انسكاب دم من الاوعية الرئوية الشعرية الى الاخلية الهوائية والشعب الدقاق واخلية النسيج الخلوي المحيط بالاخلية الهوائية . فاذا تمزّق النسيج الرئوي سمي المرض سكتة رئوية وان لم يحدث تمزيق يسمّى متاستاسس او تحويل الى الرئة وحشوًا رئويًا . وقد فرّق بعضهم بين هذين الحالين وعدّهما علتين مستقلتين. فان لم يحدث تمزيق كانت حدود الحشو واضحة لخروج الدم من وعآء واحد شعري ولانّ المساحة اضيق او اوسع حسب غلظ الوعاء. فالحادث من اوعية فرع كبير للشريان الرئوي اوسع مساحة من الحادث من فرع صغير منهُ وبما ان الشرايين تتبع الشعب في تفريعها فمساحة السكتة داخل الرئتين واسعة اما الحادثة بقرب سطحها فمساحتها ضيقة مخروطية

الشكل على هيئة الفصيصات السطحية . ويحدث هذا الانسكاب من انسداد وعاء شعري فتبطوء حركة الدم في الاوعية المتفرغة تحت موضع السدد. وتجمع كريّاتة وتلتصق فيدخل اليها دم قليل من الوراء لعدم كمال السدد فتحشى الاوعية ويرشح الدم من جدرانها او تتمزق . اما السدد فهو إما حاصل عن انفلات خثرات من القلب في علل قلبية او عن قروح سطحية او معوية او خرّاجات . وبما أن الخثرات المنفلتة من القلب هي غليظة على الغالب فتحدث سكتة في الاقسام الوسطى من الرئة . وقد تنفلت من القلب خثرات صغيرة فتحدث سكتة بقرب سطح الرئتين . ثم ان كمية الدم المنسكبة اذا كانت قليلة وعاش العليل حينًا تحوّل الفيبرين حؤولاً دهنيًا فيصغر ثم يمتص ويتحول الهياتين الى صباغ اسود فلا يبقى للسكتة اثر غير أثر صلب اسود . وربما تحوّلت الخثرة خرّاجة او حدثت غنغرينا في ذلك القسم من الرئة او تحولت الخثرة الى مادة كلسية فتكيّست . ويختلف قدر الخثرات الباقية بعد سكتة من علل قلبية بين قدر البندقة وقدر بيضة الدجاج وهي سوداء على الغالب او سوداء محمرّة والنسيج الرئوي حولها متورّم وربما ايذيمًا ومنعم مصلاً محمرًا ومجلسها غالبًا اواسط الفصوص السفلى . او بقرب اصول الشعب ويندر وجودها بقرب السطح وربما انتهت السكتة الى ذات الرئة او ذات الجنب

اما اعراض هذا المرض وسيرهُ فاذا حدثت سكتة رئوية في خلال سير علة قلبية كانت اعراضها واضحة وهي عسر تنفس حادث فجأة يشتد او يقل حسب سعة السكتة وتعداد مراكزها وربما بلغ درجة الاختناق ويرافقه سعال ونفث مادة خصوصية مدمّاة . ومن الاعراض الطبيعية خراخر مخاطية وصم ويشعر العليل بحرارة في الصدر وألم حادّ بحيث لا يستطيع الاستلقاء على ظهره ثم تظهر اعراض ذات الرئة محصورة في مساحة الانسكاب فاذا كان جزئيًا كثيرًا ما يتعذر على الطبيب معرفة المرض ومتى كان المرض سطحيًا عُرف باصمّية الصدر وفقد التنفس

فقدًا تامًا في النقطة المصابة من الرئة وبخراخر فرقعية في جوارها ثم ان موت العليل بالاختناق او بالاغماء لا ينسب الى تمزّق القلب او تمزّق وعاء غليظ . وينبغي عند حدوث سكتة واسعة المساحة ان يسند العليل الى مساند ويحنى راسهُ الى الامام ثم يزرق الوجه ويصغر النبض ويسرع واحيانًا يموت العليل فجأة ولكن اذا حدثت السكتة من القلب فربما يزول لغط قلبي كان من قبل مسموعًا لكنها اذا نشأ عن امتصاص مواد فاسدة مع الخثرات رافقها اعراض انسمام الدم اي حمى اسفينية وكلال العقل

هذه العلة شديدة الخطر فانها على كونها احيانًا ضيقة المساحة قد تخشى عواقب ذات الرئة اللاحقة وتكوّن بؤرات مع الاعراض التابعة على انهُ اذا كانت المساحة صغيرة تُرجى نجاة العليل . واما معالجة السكتة فتختلف باختلاف حدوثها فاذا حدثت من جانب القلب الايمن وجب الاحتراس من استفراغ الدم لانهُ يزيد هبوط الرئة . اما استفراغ الدم بالكؤوس فيفيد في الايذيما الرئوية الواسعة المساحة حول محل الانسكاب واذا نسب الى ذلك جانب من عسر التنفس ينبغي استخراج الدم بالكؤوس او بارسال العلق ويعوّل في المعالجة غالبًا على المنبهات والمحمرات والمحوّلات ومغاطس الارجل اخراجًا للعليل من درجة التهوّر الاول ثم يعطى بعد ذلك الحوامض المعدنية وتجرى معاملتهُ كما سلف في الاحتقان

غنغرينا الرئة . داء عقام قليل الطروء ويحدث فجأة كمرض اصلي ويكون على الاكثر في خلال الامراض الرئوية الحادّة او المزمنة فاذا شغل سطحًا متسعًا اعقب الموت العاجل وهو اشد الامراض خطرًا واكثرها هولاً ومع ذلك فاذا انحصر في سطح قليل الاتساع ولم يتعدَّهُ يرجى الشفاء . ويغلب طروؤهُ بين سن العشرين الى الستين ويندر في الطفولية والشيخوخة ويعرض على الاكثر لضعفاء البنية ا لنحفاء الاجسام ومناشئهُ السهر والحزن

والامراض الطويلة عموماً والمشاريب الروحية خصوصاً ويتبع الامراض الموضعية للرئة على الاكثر كالالتهاب الرئوي . ثم ان الغنغرينا الاصلية للرئة تظهر باعراض الالتهاب الرئوي الخفيف ويصحبها انحطاط غير متناسب في القوى مع ضعف امتداد المرض وخفة الاعراض ولا يتحقق وجود الغنغرينا الا بعد تكوّن الخشكريشة واتصالها بالشعب وظهور نتانة النفث وكذلك وضوح الاعراض الموضعية والعمومية التي يستدل بها على وجود العلة كالالم الشديد الشامل لجميع الاعضاء والتنفس المتكرر المتعاقب الضيق والسعال المستمر فاذا فتحت البؤرة في الشعب يرجى الشفاء الا انها اذا فتحت في البليورا عقبها الموت السريع . ثم اذا ازمن المرض رافقته الحمّى الدقيّة وضنك المريض وهدم بنيته وذوبان جسمه و بالجملة فان الغنغرينا من العلل التي يترجح فيها الموت ولم يعرف لها الى الآن علاج مخصوص ولا دواء ناجع

﴿سروسس الرئة﴾ . هو علة مزمنة نادرة الوقوع يتعذب بها المريض ويتلظّى ويتسعّر شهوراً واعواماً يقضيها بالسعال ونفث مادة مخاطية صديدية وقد يحدث نزف في خلال سيرها . اما الهزال فليس زائداً ومن اعراضها صمم تحت القرع على جانب واحد وتقلص ذلك الجانب واحياناً يسمع تنفس كهفي ويمتنع ذلك اخرى وعلى الجانب الآخر تنفس طفلي ورنّة زائدة وقد يجذب القلب من موضعه نحو الجانب المصاب وفي بعض الحوادث اعراض تمدد القلب مع تضخمه واستسقاء لحميّ وزقّيّ واذا فتحت الجثة شوهدت الرئة ضامرة متقلّصة لا تبلغ ربع جرمها الطبيعي والاخلية الهوائية محوّة والشعب متسعة والجانب الآخر اوسع مما هو طبعاً وليس فيه دليل على تدرّن ولا على علة زمنية فيؤخذ من هذه الاعراض قرب النسبة بين هذه العلة وذات الرئة المزمنة و بالحقيقة ليس بين العلتين فصل واضح غير ان بعض التغيرات الحادثة في سروسس الرئة تختلف عما يُرى في ذات الرئة المزمنة وان كان بينهما اعراض كثيرة مشتركة ومن اسباب هذه العلة الالتهاب الشعبي المزمن الذي يرافقه التهاب بليوراوي على جانب واحد بدون ارتشاح فتلتصق البليورا الرئوية بالضلعية في مواضع شتى ومن ثم يبتدئ نموّ تلك المادة التي بها تتصلب الرئة الى ان تعمها كلها . ومن اسبابها ايضاً ذات الرئة المزمنة في بعض الاشخاص لاسيما السكارى . ثم تختلف هذه العلة عن ذات الرئة المزمنة بارتشاح مادة زرقاء غروية في النسيج الرئوي الضامر تارةً تكسبه لوناً احمر واخرى لوناً اصفر

اما انذار هذه العلة فمماثل لانذار ذات الرئة المزمنة فلتراجع في بابها من المجلد الثامن

وطريقة المعالجة هي بتوجيه العناية الى الرئة الصحيحة ومنع العليل عن كل ما يحدث التهاباً شعبياً . فيعوّل على نفس الوسائط المذكورة في الفصل السابق وقد مدح بعضهم المياه المعدنية الحاوية يوداً او بعض امزجته ومركباته فيعتنى بالرئة السالمة وتصرف العزائم الى حفظها وصيانتها من ملمّات المرض اذ لا يُرجى شفاء المصابة

﴿العلل الزهرية للرئة﴾ ان ظواهر السمّ الزهري الثواني والثوالث في الرئتين اندر مما هي في الحنجرة والقصبة والجلد والعين والعظام الا انه قد تحقق من توالي المشاهدات ان التهاب الغشاء المخاطي الرئوي والتدرّن يتغير سيرهما على نوع ما في المصابين بالزهري وذهب البعض الى ان السمّ الزهري عينه يحدث عللاً رئوية خصوصية وقد بنيت التأكيدات الوفيرة لهذا المرض على فحص رمم السقطاء او اطفال لزمن قصير من ولادتهم ممن أُصيب والدوهم بالداء الزهري وقد وجد الاطباء عواقب زهرية في رئات البالغين مع ظواهر التهاب شعبي وتدرّن واحياناً بدون هذه الظواهر . ثم ان الظواهر الزهرية الرئوية ترجع الى ثلاثة اشكال . الاول ظواهر التهاب الغشاء المخاطي الشعبي فكثيراً ما يتفق ان المعرض للسم الزهري تصيبه اعراض التهاب شعبي مع حمى فعند ظهور الاعراض الجلدية تزول الاعراض الشعبية والعكس بالعكس فاذا ظهرت الاعراض

الشعبية زال النفاط الجلدي بغتة وظهرت اعراض التهاب شعبي ثم تبتدىء علل رئوية زهرية ثانوية وهذه الاحوال كثيرة الطروء على من يُعرِّض نفسهُ للبرد والرطوبة بعد حدوث الشانكر نظير العساكر والجنود والنواتي والذين يتولون الخفارة والحراسات في الامكنة الباردة فاذا بُلِيَ مريض بالشانكر وظهرت فيهِ الاعراض الجلدية ثم زالت او لم تظهر بعلاج تناولهُ العليل ثم ظهرت بعدئذ اعراض السلّ بدون دلائل تدرن رئوي نُسِب ذلك الى الزهري او الى الزهري مع فعل الزئبق . والفرق بين هذا النوع وبين السلّ الحقيقي هو عدم المباينة بين الاعراض الطبيعية والعامة لان الالتهاب الشعبي الزهري لا يتصلب فيهِ النسيج ولا تظهر خلالهُ اعراض تصلب ولا اعراض بؤرة وكثيرًا ما يظهر عَرَض فاصل وهو تفخم الضلع الاول او الثاني والترقوة بالتهاب السمحاق ولا يظهر من هذا العرض في مبداء الامر غير صمم تحت القرع فيتبادر الى الذهن ان النسيج متصلّب فينبغي ان يُعاق التشخيص حتى تبلغ العلة درجة فيها يمتاز الحالان .

والثاني حدوث عقد صمغية في النسيج الرئوي وقد وجدت في البالغين وفي الاطفال المولودين حديثًا اصحاب مرض زهري اصلي او وراثي وهي متفرقة في الرئتين مفردة او متعددة تصل في جرمها الى بيضة الاوز مستديرة واضحة الحدود وقد تتكيس . لونها ازرق او ضارب الى الحمرة و بعد مكثها مدة يصفرّ لونها واحيانًا تلين وتحدث بؤرات والاعراض مشابهة لاعراض السلّ الرئوي

والثالث . حدوث عقد صمغية مختلفة النموّ والحؤول مع تدرن حقيقي . ولا يعرف هذا الاختلاط الا من وضوح الاعراض مع الاصابة بالداء الزهري واشتداد الاعراض الرئوية وهجوعها حسب اشتداد الاعراض الزهرية الاخرى وهجوعها ايضًا وقد شوهدت هذه العقد في سائر انسجة الجسد وتتقابل في ظهورها على الجانبين غالبًا

وطريقة المعالجة في هذا المرض انهُ اذا تحقق انتساب الاعراض الى السمّ الزهري تعالج حسب قواعد علاج سائر الاعراض الزهرية . وعند وقوع اللبس تُحاشى المستحضرات الزئبقية خوف ضررها في السلّ ويعوَّل على يوديد البوتاسيوم لان ضررهُ في اعراض السلّ اقلّ من سائر العلاجات الزهرية وقد منع بعضهم استعمال الزئبق في اعراض رئوية ولو تحقق انتسابها الى الزهري

﴿هبوط الرئة﴾ . اذا بقي قسم من الرئتين بدون انتفاخ الخلايا الهوائية بواسطة التنفس بعد الولادة اي على الحالة التي هي عليها في الجنين سمي أتلكتاسس ولادي وقد يعود قسم من الرئتين الى تلك الحالة بعد انتفاخها مرة بالتنفس فيسمى حينئذٍ هبوط الرئة او اتلكتاسس اكتسابي . وبما انهُ يحدث بالاكثر في الاولاد ويصيب فصيصة او اكثر من الرئة وتنفصل حدود الفصيصة بين القسم الهابط والاقسام الصحيحة زعموا انهُ ذات الرئة وان ذات الرئة في الاصاغر تنحصر في فصيصة رئوية فسميت العلة ذات الرئة الفصيصية وذات الرئة الطفلية وبما ان القسم المصاب يشبه في احوال كثيرة نسيجًا رئويًا لم يدخلهُ هواء بعد سميت العلة ايفاتوسس

وفي التشريح المرضي لهذا الداء تكون الفصيصات المصابة ممتازة عن الاجزاء الصحيحة المجاورة لها وسطحها منخفض تحت مساواة سطح الاجزاء الصحيحة ومجلسها الحوافي في الفصوص اي الاقسام الابعد عن جذوع الشعب فترى الفصيصات التي تتفرع فيها شعبة هابطة والتي تتفرع فيها اخرى قريبة المنبت من الاولى صحيحةً وقد يصاب فصّ كاملٌ واكثر ما يصاب حوافي الرئتين السفلى ثم لسان الفصّ الاعلى الايسر الطويل ثم وسط الفصّ الاوسط ثم السطح الخلفي للفص الاسفل والاوسط وكثيرًا ما تصاب الاجزاء على الجانبين بالمقابلة . ثم ان لون الاجزاء المصابة اغمق منهُ في الصحيحة المجاورة وهو على اختلاف بين لون اللحم النيء واللون البنفسجي . وعلى الاقسام الهابطة خيوط بيض دقاق ترى بالنظر الحاذق وهي حدود الفصيصات المصابة واذا قطعت فسطح القطاع املس مدمّى لا يتفرقع تحت الجس وفي اول الامر يمكن نفخها لكن جدران الخلايا الهابطة

تلتصق بعد حين فيستحيل نفخها . فاذا نفخ بشعبة متفرعة في قسم هابط تنتفخ الخلايا لاول الامر وكذا تتميز هذه العلة من ذات الرئة غير انه لابد من احتقان بعض خلايا الاقسام المعلولة فتلك لاتنتفخ . وعند الانتفاخ يتغير لون الخلايا الهابطة فتصير حمراء وردية اللون . واذا امتلأت الخلايا مرتشحًا مصليًا عسر الانتفاخ فاذا نفخت ولم تربط الشعبة المستطرقة اليها هبطت ايضًا . اما البليورا فتبقى صحيحة في هذا الداء واما في ذات الرئة فتلتهب اما التمييز بين اتلكتاسس واينفاتوسس من ملاحظة الاعراض الطبيعية فممتنع . واذا التهبت شعب طفل ضعيف البنية وكانت بعض اقسام رئتيه هابطة ولادةً يؤدي ذلك الى هبوط الرئة فمثل هذا معرض لالتهاب الشعب واعراض الهبوط موجودة منذ البداية غير انها جزئية خفيفة لا تجتذب الالتفات حتى يحدث الالتهاب الشعبي المشار اليه فتزيد اعراض الهبوط

اما تلحم الرئة اي استحالتها الى مايشبه قطعة لحم فهو من قبيل الضغط بسبب مرتشح في جوف البليورا فمنظرها مثل منظر الرئة الهابطة او اينفاتوسس في بعض الامور غير انها اصلب وامتن ولا تقبل الانتفاخ وهذه العلة تحدث بظروف مختلفة عن ظروف اتلكتاسس واينفاتوسس

اما اسباب هذا الداء فهي كل ما يسد بعض الشعب سدًّا ميكانيكيًّا فينشأ عنه الداء خصوصًا في الفتيان والاصاغر وعلى هذا فعل التهاب شعبي في احداثها فاذا انسدّت شعبة بقطعة مخاط لزجة دفعها التصعّد نحو الشعب الدقاق ثم عند التصوب يحلّ قليلاً مثل مصراع فيخرج ما وراءه من الهواء وعند التصوب ايضًا ينسدّ المجرى فيمتنع دخول الهواء ويفرّغ الهواء الموجود في الخلايا فتهبط . وعند تجمع مخاط مع ابيثيليوم في بعض الشعب فان كان العليل لا يستطيع سعالاً لاخراجها تهبط الخلايا وتنشأ العلة التي نحن في صددها . ويعين على هذه العاقبة في الاصاغر ليونة جدران الصدر فيضغط الهواء الخارجي عند التصعد على ظاهر الصدر الذي يدخل الهواء الى الرئتين فيتوازى الضغط من الداخل والخارج فاذا كانت الجدران الصدرية ذات رخص وليونة هبطت تحت الضغط المشار اليه فتهبط الاخلية ولا يدخلها هواء . وعند حدوث زكام وورم في الغشاء المخاطي الشعبي يضيق قطر الشعب ويعوق دخول الهواء بالتصعد فتهبط الجدران تحت ضغط الهواء الخارجي فتنسد الخلايا وتهبط ولا تندفع المواد السادّة بالتصوب لان التصعد يتم بفعل العضلات الصدرية اما التصوّب فيحصل معظمه بليونة جدران الصدر المتقلصة بعد ارتخاء العضلات الرافعتها في التصعد ومما يسهل ذلك امتلاء البطن بحيث يمنع نزول الحجاب الحاجز ومثل ذلك حزم بطون الاطفال باربطة شديدة تعيق التنفس ثم ان الاطفال المصابين باتلكتاسس معرضون اكثر من غيرهم الى اينفاتوسس عند حدوث الاسباب المذكورة وقلما يحدث اينفاتوسس للصغار بعد بلوغهم السنة السادسة فان الاطفال بنموّهم تتقوى الجدران الصدرية فيهم بما تقوى به على مقاومة ضغط الهواء الخارجي عند التصعّد والتصوب . ثم اذا أصيب الاطفال باينفاتوسس متسع الدائرة يموتون بالاختناق لان الاخلية الهابطة لاتفيد في تهوية الدم وقد يخسر نحو نصف الرئتين بهذا السبب وتبقى الاقسام السطحية منها صحيحة فيسرع التنفس وتظهر اعراض عسر وضعف فيه ثم تصفرّ البشرة ويضعف العليل غاية الضعف ويبرد سطح الجسد وتضعف الدورة شيئًا فشيئًا ويتخدر الدماغ من تجمع الحمض الكربونيك في الدم وتهبط خلايا اخر من شدّة الانحطاط وعدم استطاعة الطفل على إفراغها فيموت خنقًا

وقد اجمع الاطباء في علاج هذا الداء على تهييج الاطفال المولودين حديثًا الى البكاء حتى تتفرغ الشعب وينبغي ان ينظف المخاط من الفم والحلقوم حتى اذا دعت الضرورة يعطى مقيء من الايبكاك او سكنجبين العنصل ويوضع الطفل في ابزن سخن ولا يترك الا بعد نومه مدة طويلة ثم يتيقظ للرضاع والسعال قبل توفر المواد في الشعب الدقاق والخلايا . وقد يستعان عليه ايضًا بدلك

الصدر بزيت الزيتون

﴿سرطان الرئة﴾ . يندر حدوث هذا المرض وهو يعقب سرطان الخصية او سرطان العظام على الغالب وحوادثهُ في الذكور من سنّ ٣٠ سنة الى ٧٠ سنة اكثر منهُ في الاناث ويكون من النوع النخاعي عادة وقلما يكون من الاسكرّوس او النشائي . اما المادة السرطانية فقد تكون على شكل عقد منفصلة يختلف مقدارها بين البندقة والليمونة وموطنها في الرئتين وفي الرئة الواحدة احيانًا وربما تكون على هيئة مادة مرتشحة في الخلايا الهوائية غير واضحة الحدود وقيل ان هذه هي هيئة سرطان رئوي اصلي واما الاولى فهيئة الثانوي . وقد يبتدئ هذا في الرئة و يتصل منها بالبليورا والتامور والقلب والحجاب الحاجز والشعب والاوعية الكبار والاعصاب وربما ابتدأ في قسم من هذه وامتد منهُ الى الرئة وخلال سير المرض تنضغط الخلايا الهوائية وتمتلئ بالمادة السرطانية فتؤكل جدرانها وتحي الاوردة وربما مرّت الشرايين بالقسم المصاب سالمة . اما الغدد فتصاب وغدد الحجاب المتوسط يتعاظم حجمها فتحيط بالاورطى والشريان الرئوي او تضغط عليها واما الاعصاب فيصاب منها التائه والحنجري الراجع وربما تلينت المادة السرطانية وانصبت الى الشعب فتخرج اذ ذاك بالنفث وتظهر الاعراض الدالة على سيال في الشعب و بوّرات وفي النوع المرتشح يصغر حجم الرئة و ينقلص الصدر واحيانًا يرتشح سيال الى جوف البليورا . واذا فحص النوع النخاعي بالنظارة المعظمة يرى مؤلفًا من خيوط مشتبكة تختلف خرومها قدرًا وهيئة ولدى العصر يخرج منها السيال السرطاني اللبني الحاوي كريات مغزلية الشكل وكريات على هيئات اخرى ولكل كرية نواة فاكثر

اما الاعراض ففي بعض الحوادث لا تظهر اعراض رئوية ينتبه اليها حتى يتقدم المرض غير انهُ في الغالب تظهر الاعراض الخصوصية حتى يجزم بالتشخيص (اطلب سرطان)

ريو
Rieux

اسمها القديم ريقي . قصبة ناحية في ولاية غارون الاعلى من فرنسا على نهر اريز سكانها نحو الفين وفي جوارها كهف فيهِ مناظر طبيعية بديعة يعمل فيها الجوخ والخزف الصيني وفيها كاتدرا جميلة وقبة للجرس بالغة في العلو خفيفة البناء . وكان يوحنا الثاني والعشرون قد جعلها مركز اسقفية سنة ١٢١٨

ور يو ايضًا مدينة في ولاية موربيان من فرنسا كانت قديمًا من بريتانية وهي على ٦ كيلومترات من ردون الى الجنوب الغربي

ور يو ايضًا اسم عائلة اشتهر منها جماعة منهم يوحنا ريو من سلالة ادواق بريتانية خدم اولاً الانكليز ثم اتصل بشارل السادس وهزم الانكليز سنة ١٤٠٤ حين كانوا يعيشون في بريتانية وجُعل مارشالاً ومات سنة ١٤١٧ وابنهُ بطرس ريو سيّد روشفور خلف اباهُ في المارشالية وساعد جان درك في اورليان ودفع الانكليز عن سان دنيس سنة ١٤٣٥ واخذ منهم مدينة ديب والزمهم ان يرفعوا الحصار عن هارفلور ثم وقع في يد قائد من احزاب الانكليز فقبض عليهِ وحبس ومات في محبسهِ في حالة يرثى لها سنة ١٤٣٩ — و يوحنا ريو ايضًا ابن حفيد بطرس المذكور كان مارشال بريتانية ونائب جنرال عساكر الدوقية ووصيًّا لحنة البريتانية وجعلهُ لويس الثاني عشر امير روسّيليون وحمى بريتانية من الانكليز ومات سنة ١٥١٨

ريُو أرّيبا
Rio Arriba

كونتية في شمالي غربي مكسيكا الجديدة متاخمة لأريزونا يرويها نهر ريو غراندي . مساحتها ٥٥٠٠ ميل مربع . سكانها ١٠٠٠٠ وفيها عدة سلاسل جبلية . ومن محصولاتها الحنطة والحبوب والصوف . قاعدتها

لوس لنشروس

ريوجا
Rioja

و يقال لاريوجا ايضاً ١ً . ولاية في غربي جمهورية ارجنتين يحدها من الشمال والشمال الشرقي كاتامركا ومن الشرق كوردوڤا ومن الجنوب سان لويس ومن الجنوب الغربي سان جوان ومن الغرب شيلي ويفصلها عن الاخيرة جبال اندز . مساحتها ٣٥٠٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٥٠٠٠٠ وفيها عدا جبال أندز سلاسل ڤلاسكو او ريوجا وفاماتينا وجاغوي ممتدة من الشمال الى الجنوب . و يتخلل هذه السلاسل اودية وسهول كثيرة وارتفاع اعلى قمة في جبال ريوجا لا يتجاوز ١٧٥٠٠ قدماً عن سطح البحر ومن انهرها المهمة نهر برميجو ومخرجهُ في جبال أندز . وفي جبال فاماتينا معادن الذهب والفضة والنحاس والحديد والتنك والكوارتز وفي جبال ڤلاسكو بعض الحجارة الكريمة واما النِكل والرصاص والانتيمون وكربونات الصودا والملح ونترات البوطاس ونترات الصودا فشائع وجودها في هذه السلاسل وغيرها مما هو داخل ضمن حدود البلاد . ومن محصولاتها الذرة والحنطة والقطن والزيتون والكرم وغيرها من الثمار وفيها انواع من الخشب والصمغ والعسل والشمع ومن الاصبغة دودة القرمز وغيرها . يعتني اهلها بتربية المواشي . ومن مصنوعات معاملها النُسُج الصوفية والمشاريب المنعشة والروم ولها تجارة مهمة في الثمار والجلود وهي مقسومة الى عدة مقاطعات

٢ً . مدينة وقاعدة الولاية المذكورة موقعها الى شرقي جبال ريوجا على ٦٥٠ ميلاً عن بوينوس ايرس الى الشمال الغربي . سكانها ٦٠٠٠ وفيها ٤ كنائس وقد بنيت المدينة سنة ١٥٩١

ريوجَنيرُو
Rio de Janeiro

١ً . ولاية من البرازيل موقعها بين ٢٠٫٥٠ و ٢٣٫٣٥ من عرض الجنوب و ٤٠٫٥٠ و ٤٤٫٤٠ من طول الغرب . يحدها من الشمال سبيرتو سانتو ومن الشمال الغربي ميناس جيراس ومن الجنوب الغربي ساوو باولو ومن الشرق والجنوب البحر المحيط مساحتها ١٨٤٨٨ ميلاً مربعاً وسكانها ١٢٣٤٠٠٠ منهم ٣٠٠٠٠٠ من الأرقّاء . سطحها كثير الجبال والاكام وفيها سلاسل سرًا دوس أُرغاوس او سرًا دومار وسلسلة سرًا مانتكويرا ومن انهرها المهمة نهر بارَاهيبادُوسُول ومخرجهُ على مقربة من بارَاتي فيجري بين السلسلتين السابق الايماء اليهما بتعرُّج وتحدر الى ان يصبَّ في المحيط قرب حدّ الولاية الشمالي . طولهُ ٤٠٠ ميل وهو لتحدُّر مجراهُ ووفرة عطفاتهِ غير صالح لسير السفائن الاّ على مسافة ٥٠ ميلاً من مصبهِ . وتكثر فيها البحيرات والمناقع وخصوصاً في جوار الشاطئ وفيها جزائر اهمها جزيرتا يلاغراندي ومارامبايا ومن أُمهات ثغورها أنغراروس ريس وساوو جواو ومنغاراتيبا وريوجنيرو وموقعها على جون ريوجنيرو وهو من حسن الموقع وجمال المنظر يفوق سواهُ من أجوان العالم وساحله وافر الاخوار والاغوار ومعظم دخوله في اليابسة ١٥ ميلاً على عرض يختلف بين ميلين و٩ اميال اما مدخلهُ من جهة المحيط فاتساعهُ ١٧٠٠ يرد وعلى جانبيهِ من اليابسة آكام صخرية وتلال ارتفاعها على الجانب الشرقي ١٠٠٠ قدم وعلى الجانب الغربي ١٢٧٠ قدماً . وقد أُقيمت على هذه الاكام ومن حولها حصون منيعة ومعاقل بديعة النسق والهندسة حمايةً لمدخل الجون ومنعاً للسفائن والدوارع من ولوجهِ آونة الحروب وفي منتصفهِ جزيرة صخرية صغيرة محصنة ايضاً وفيهِ ما عدا ذلك عدة جزيرات منتشرة على جوانبهِ وفي قلبهِ بعضها محروث والبعض الاخر أُقيمت عليهِ المناظر والمعاقل ثم ان معظم غور المياه في داخل الجون ٥٠١ قدماً حذاء المدخل واقلّهُ قرب الشاطئ من ٦ الى ٨ اقدام اما المدّ والجزر فلا يعرف لهاجريٌ مرتب بل يختلفان باختلاف المؤثرات الطبيعية . هواؤها جيد رطب نافع للصحة في

الجبال والمرتفعات وهو بخلاف ذلك في السواحل والمنخفضات . تربتها جيدة كثيرة النبت والخضرة وفي غياضها انواع جيدة من الخشب وغيره من انبتة الاقاليم الحارّة والباردة ومن محصولاتها البن وقصب السكر والقطن والشاي والارزّ والشوكولاتا والبطاطا ولزراعة التبغ فيها اهمية تذكر كذلك البن قد توفر وجوده وزراعتهُ فيها على ازدياد وهي مشهورة بانواع الثمار والانبتة التي تنمو في سائر اقطار العالم كأنّ هواءها جامع لمنافع البلدان الباردة والحارّة والمعتدلة وقلّما يوجد نبات او شجر لا ينبت في ارضها . ومن حيواناتها القرد والخنزير البرّي والنمر والتابير والغنم ومن طيورها ما هو حسن المنظر متلوّن الريش طرب النغمة لطيف التغريد وتكثر في انهارها وجونها الاسماك اللذيذة المآكل . ومن معادنها الذهب واكثرهُ في جوار ميناس جيراس وحجر السيلان والجمست والحجر السماقي والرخام الابيض والملوّن اجناسًا والحديد والطفال . وتقسم الولاية الى ١٧ دائرة وتنقسم هذه الى بلديات وابرشيات والتعليم فيها اجباري وقد أسست الحكومة ١٦٤ مدرسة ابتدائية واربع مدارس عالية . امهات مدنها كمبوس على الضفة اليمنى من الباراهيبا وعلى ٣٥ ميلاً من مصبهِ في البحر سكانها ٤٠,٠٠٠ ونِختروي وهي القاعدة . الا ان قربها من ريوجنيرو عاصمة المملكة قلل من اهميتها فاضحت تحسب من ارباضها سكانها ٢٥,٠٠٠ وبترو بوليس وفيها مصيف الامبراطور وهي ذات رساتيق واسعة . وقد بدئ مؤخرًا في وضع الخطوط الحديدية تقريبًا للمواصلات بين المدائن كذلك الاسلاك البرقية قد ذهبت بقسمٍ مما كان يعترض المخابرات ويعيق سرعتها

٢ً . عاصمة امبراطورية البرازيل واشهر مدينة في امركا الجنوبية موقعها على الشاطئ الغربي من جونٍ باسمها في ٥٤َ ٢٢° من عرض الجنوب و١٠َ ٤٣° من طول الغرب سكانها ٢٧٥,٠٠٠ ولما كانت ارضها مستطيلة الشكل وممتدة مسافة ٦ اميال على ساحل الجون كان بناؤها فاقد الانتظام المألوف في غيرها من عواصم العالم ويتخللها في بعض الامكنة مرتفعات صخرية جميلة المنظر اما شوارعها وبيوتها فما كان قديمًا منها رديء البناء قليل الاتساع والترتيب لا يتعدى في طبقاتهِ الطبقة الاولى والثانية من فوقها جميعها على نسقٍ قديم لا يقرب في شيءٍ من الهندسة الحديثة . اما ابنيتها الجديدة فتخترقها الطرق المبلطة المستقيمة على وتيرة الشوارع في سائر المدائن الحسنة التوقيع والتخطيط . وفي الجملة نقول ان الناقد يرى فيها من الخلل والاصلاح ما يكدرهُ ويسرّهُ . ثم ان الماء لما ندر وجودهُ في المدينة وامتنع استخراجهُ من الآبار لوفرة النفقات والمصاعب جُلب اليها من جبل كوركوڤادو في قناةٍ بُنيت في القرن الماضي طولها ١٢ ميلاً وطريقة توزيعها على انحاء المدينة ورساتيقها انها تتوزع من نقطتها المركزية الى فروعٍ كثيرة في منتهى كلٍّ منها حوض تجتمع فيهِ المياه فياخذ اهل الشارع كفايتهم منهُ . وهي تُنار بالغاز حتى رساتيقها فان انتظام الانارة في الرساتيق أحسن منهُ في المدينة نفسها . واشهر شوارعها المسمى رول دريتا وقد اجتمعت فيهِ احسن ابنية المدينة واوفرها شأنًا واهميةً وهي بناية مجلس المبعوثين وقصر الملك والكنيسة العظمى والمنتدى المالي وادارة البُرُد وادارة الرسوم والترسانة البحرية وجميع هذهِ الابنية لا تعادل في بنائها وهندستها اهمية ما تحويهِ من الادارات الجليلة الآن بنايتي ادارة الرسوم والترسانة البحرية ممتازتان في جودة الهندسة وحسن البناء عما سواهما . ويلي الشارع الاول في الاهمية فسحة دوروكيو وفيها ملعب رواياتٍ جميل وتمثال للامبراطور دون بدرو الاول يمثلهُ ممتطيًا جوادًا كريمًا وعلى قاعدتهِ ارقام هندية اشارةً الى الانهار العظيمة في بلاد البرازيل . وللمدينة ما عدا هذه فسحات ومحلات عمومية يمنعنا الاجمال عن ذكرها فنقتصر على ذكر اشهر الابنية وهي فيما سوى المتقدمة الذكر بناية مجلس الشيوخ وقصر وزارة الحرب وعدة ثكنٍ عسكرية ومخافر الجنود وقصر وزارة التجارة وملعب الروايات الايطالي والمتحف ومستشفى الرحمة (ميزريكورديا) وجمعية الفنون

والمرصد الفلكي وقصر ساووكرستوفاوو ومضرب النقود وعدة مستشفيات وطنية ومستشفى برتوغالي وآخر انكليزي وغيرها للفرنسيس والاسبان ومدرسة وطنية ولجنة حربية واخرى للطب ومدرسة للجغرافيا والتاريخ و بيوت علم وكتاتيب لاحاجة الى تعدادها

ثم ان المكاتب في المدينة المذكورة مفتقرة الى مؤلفات في اللغات الاجنبية لان معظم ما فيها من المؤلفات والكتب جميعها في لغة البلاد الاَّ نزرًا قليلاً في بعض اللغات الاجنبية اما المكتبة الملكية فكانت في القدم خاصة احدى مكاتب ليسبون ففيها ما يزيد عن ٠٠٠,٠٠٠ مجلد

وقد ترقى فن الطباعة في ريوجنيرو وتوفر عدد المطابع فيها حتى بلغ عددها زهاء ٥٠ مطبعة خصوصية ما عدا مطبعة الحكومة فتقدمت من جرى ذلك المعارف والاداب وكانت من قبل في اسوإ الحالات و يؤخذ من اواخر التقارير الرسمية عن حالة المعارف والجرائد ان عدد المنشورات اليومية وغير اليوميــة زاد على ٧٠ جريدة منها ما تولى الوطنيون تحريرهُ او استعانوا عليهِ بالاجانب والاغراب وفي عدادها جريدة انكليزية حسنة النسق منتشرة في المدينة والولاية واخرى فرنسوية واثنتان تكتبان بالالمانية

وفي المدينة المذكورة ٣٠ كنيسة و٦ اديرة وجملة كنائس للانجيليين الاغراب لان اكثر الوطنيين من تبعة الكنيسة الكاثوليكية . اما اسواقها فتعرض فيها اصناف البضائع من صنع معامل البلاد او من واردات البلدان الاجنبية الى اخر ما تقتضيهِ وسائل التعيش وتصبو اليهِ نفوس الاهالي من الاخذ والعطاء في بيع الدجاج والثمار والخضراوات مما لا يؤاخذون فيهِ بنقيصة في الجنس او النوع انما لحم الماشية والطيور فيها ادنى رتبة مما سواهُ . وتمتدّ الخطوط الحديدية الى نقط مختلفة من رسانيقها وقد باشرت الحكومة بناء رصيف في مرفاء المدينة تلجأ السفائن اليهِ في الانواء والزوابع وعلى بعدٍ عن الطرف الشمالي الشرقي منها محل منقور في الصخر لبناء المراكب اقصى ما يقوى على حملهِ سفينة طولها ٣٨٠ قدمًا وارتفاعها ٢٨ قدمًا . وفيها فضلاً عن كل ذلك معامل للقطن والتبغ والصابون والورق والزجاج والعجلات . اما هواؤُها فرطب نديٌّ مضرٌّ بالصحة وتكثر فيها الحمى الصفراء الاَّ انها قلما تستعصي على الاطباء او تكون رديئة العقبى . وكذلك امراض الجهاز التنفسي ومعدل ثقل الهواء فيها ٨٣° فهرنهيت ومعدل المطر ٤٢ قيراطًا في السنة

اما تجارتها فقد اضرَّت بها الرسوم الموضوعة على صادرات البلاد ومعدلها ١٣ في المائة على كل ما يصدر من السلع . وتستورد الولايات المتحدة منها ٥٨ في المائة من محصول البنّ ونحو نصف محصول الخشب وما بقي من سائر الاصناف والمستغلات تستورد انكلترا نصفهُ اما الفضالة فتصدر اكثرها الى فرنسا والمانيا ثم ان الواردات تختلف قيمتها وانواعها

اما تاريخها فما يتعلق منهُ بالازمنة القريبة ذكرناهُ في الكلام على بلاد البرازيل ونذكر الان بعض الاخبار عن اكتشافها واشتقاق اسمها وهو ان مكتشفي جنوبي امركا اهتدوا الى جون ريوجنيرو بعد اهتدائهم الى بلاد برازيل الا انهُ بقي بلا تعريف الى سنة ١٥٠٢ وما بعدها . ولما دخلهُ السائح جوان دياس دوسوليس في غرة كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٥١٥ تخيَّل لهُ انهُ عند مصب نهرٍ من الانهار العظيمة ولذلك دعا الجون ريو جنيرو اعني نهر كانون الثاني نسبة الى اكتشافهِ في ذلك الحين . وسنة ١٥٢١ نزلت جاليةٌ قليلة العديد في موقع المدينة الحالية ثم زايلتهُ لاربعة اشهرٍ من وصولها و بقيت المستعمرة الجديدة خلوًّا من السكان احقابًا . ثم ان الملك جان الثالث البرتوغالي لما احسن باقليم ريوجنيرو الى مارتيم الفونسو دوسوزا ابتنى هذا حصنًا صغيرًا . وسنة ١٥٥٢ نزلهُ في عددٍ قليل من المهاجرين الا ان المتبادر الى الذهن من المطالعات التاريخية ان مستعمرة مارتيم الفونسو لم تكن اوفر حظًّا من التي سلفتها بل تقوضت اركانها بوقتٍ قصير واول جالية ترسخت اقدامها

في هذا المكان ونالت نجاحًا هي جالية اميرا لبحر ڤلغانيون اذ اتاها في بعض الهوغنو سنة ١٥٥٥ واقام حصنًا على جزيرة في الجون المذكور فدعيت باسمهِ. اما الهنود الوطنيون فالتحموا مع الجالية الفرنسوية وائتلفوا معها فاحسن الفرنسويون معاملتهم وعقدوا معهم المواصلات التجارية ودعوا المستعمرة هنريڤيل وما يجاورها فرنسا الجنوبية. وسنة ١٥٦٥ كتب الملك جون الثالث البرتوغالي الى حاكم باهيا في طرد الفرنسويين منها فانفذ الحكم فيهم فطردوا وسنة ١٥٦٧ استعمرتها جالية برتوغالية ودعتها ساوو سباستيو ثم ان الهنود احسوا للقرن الاول من نزول المستعمرة البرتوغالية بثقل وطأة الافرنج وداخلهم الخوف منهم فكانت غصة في قلوبهم لم تلبث ان تحولت الى عدوان شديد فاقتتلوا شديدًا معهم وكانت الغلبة للافرنج ثم اختلفت كلمة البرتوغاليين وثارت الفتن فيما بينهم وبالغوا في القسوة والاستبداد. وسنة ١٧١٠ حاول الفرنسويون استرجاع الجون فاخفقوا ووقع قائدهم في اسر البرتوغاليين فقتلوهُ ثم اسنأ نفوا الحمل سنة ١٧١١ تحت لواء اميرا لبحر المشهور دوغاي تروين الا انهُ صالحهم على مبلغ من النقود. واخذت المستعمرة في النجاح والتقدم رغمًا عمَّا اعترى ادارتها من الخلل وسنة ١٧٦٣ جُعلت ريوجنيرو قاعدة المملكة الصغيرة وسنة ١٨٠٨ لما اصلى نابوليون الاول حربًا شديدة على البرتوغال هجرت العائلة البرتوغالية المالكة وطنها واتت البرازيل نازلةً في ريوجنيرو فقويت من جرى ذلك عناصر التقدم فيها وتقدمت في التجارة على سواها من مدن البرازيل ولما عاد الملك جان السادس الى بلادهِ الاصلية وذلك سنة ١٨٢١ استقلت بلاد البرازيل امبراطورية ونادت بدون بدرو الاول ابن ملك البرتوغال امبراطورًا عليها سنة ١٨٢٢ ومن ذلك الحين أُلحق تاريخ ريوجنيرو بتاريخ الامبراطورية (راجع برازيل) وسنة ١٨٢٤ صارت ريوجنيرو عاصمة البلاد بجملتها وجعلت نختروي قاعدة لولاية ريوجنيرو

رِيُوس
Reus

اوراوُس مدينة في قطلونية من اسبانيا في ولاية طرَّغونة على مسافة ١١ ميلاً عن مدينة طرَّغونة الى غربيها. سكانها نحو ٢٥,٠٠٠ نفس. موقعها في سهل عند حضيض سلسلة جبال واطية. كانت قديمًا محصنة وهي قسمان المدينة القديمة والحديثة فالقديمة انشئت سنة ١١٥١ والحديثة في القرن الماضي. فيها ١١ ساحة عمومية وعدة مجاري مياه تحت الارض. وكنيسة ماري بطرس (سان پدرو) الاسقفية وهي جميلة فيها برج عظيم. وخارج المدينة منجمان في احدهما تمثال عظيم للسيدة العذراء يزار كثيرًا. وفي المدينة اكثر من ١٠٠ معمل قطن وحرير وعدة معاصر للزيت ومعامل للصابون والخزف. اما تجارتها فقد اخذت في التقدم منذ انشئت فيها المعامل الانكليزية سنة ١٧٥٠

رِيُوغْرانْدِي
Rio grande

١. ريوغراندي او غوابي نهر في بوليفيا من امركا الجنوبية. طولهُ خلا عطفاتهِ الكثيرة ٧٠٠ ميل. تسير السفن الصغيرة في نصفهِ الاخير. وتصب فيهِ عدة انهر اخصها نهر فلورة

٢. ريوغراندي دل نورتي او ريوبراڤو دل نورتي ويعرف باسم ريوغراندي نهر في امركا الشمالية يخرج من جنوبي غربي كولورادو ويصب في خليج مكسيكو طولهُ نحو ١,٨٠٠ ميل. تصب فيهِ انهر عديدة اخصها نهر ريو بيكوس وطولهُ نحو ٧٠٠ ميل

رِيُوغرانْدِي دوْ نُرْتي
Rio grande do norte

ولاية ساحلية من امبراطورية البرازيل موقعها بين ٣٢ ٤ و١٨ ٧ من عرض الجنوب و٣٥° و٤٠ ٣٨° من طول الغرب يحدها المحيط شمالاً وشرقًا والباراهيبا جنوبًا. مساحتها ٢٠,١٠٠ ميل مربع وسكانها نحو

...٣٢٤ منهم ١٢٥٠٠ من الأرقّاء واسمها مشتق من اسم نهرٍ بحري شرقًا ثم يصب في المحيط حذاء ناتال ومن انهرها المهمة البيرابهاس ومخرجهُ في باراهيبا تسير بهِ السفن مسافة ٢٥ ميلاً . سطحها رملي في جوار البحر مقفر جدب في الداخلية الاَّ في الجبال والمرتفعات وعلى ضفاف الانهر ففيها المراعي والغياض . ومن معادنها الذهب والفضة والحديد بمقادير قليلة والحجر الكلسيّ والملح والكبريت ويكثر فيها الخشب ومن محصولاتها الصمغ والراتينج والبلسم والعسل البرّي والدودة القرمزية والشمع والجذور الطبية والسكر والقطن والأرزّ والتبغ والخضرة . والماشية كثيرة فيها . هواؤها ناشف حارٌ مضر ويشتد القيظ في داخليتها احيانًا . ومن مدنها المهمة ناتال وهي القاعدة وامبراتريس وماكا ووأسّو

ريوم
Riom

مدينة من أُوفرنة في فرنسا من مقاطعة بوي‌دودوم قريب ضفة امبين اليسرى على ٨ اميال من كلرمنت فرّان الى الشمال سكانها نحو ١١٠٠٠ وفيها عدة ابنية وخربات القصر الدوقيّ القديم ومدرسة وبيمارستان وتمثال لدسّي ومن مصنوعاتها الكتان والمشاريب الروحية والشموع ويُتجر بالحبوب والخمر والقنب والجلد والثمار المحنوطة والزيت وكانت في القرن الرابع عشر قاعدة دوقية أُوفرنة

ريومور
Réaumur

طبيعي فرنسوي مشهور ولد في لا روشل سنة ١٦٨٣ وتلقى دروسهُ الاولية في بلدهِ ثم في بواتيه وبورج ثم دخل باريس سنة ١٧٠٣ فاتصل بعلمائها في مدة قصيرة وكان اول اشتغالهِ وجدّهِ في الرياضيات ونشر رسالتين سنة ١٧٠٩ و١٧١٠ في المنحنيات والمتفرعات منها فاشتهر بهما وفتحت لهُ الاكاذيمية ابوابها سنة ١٧٠٨ فدخل في طبقة الاكيين وكُلف ان يضع كتابًا في وصف الفنون والحرف فلم يكتفِ بوصف حال الصناعة على ما كانت حينئذٍ بل زاد في الكلام عنها زيادات مفيدة دلّت على غزارة عقلهِ فتقدمت الفنون الصناعية بملاحظاتهِ تقدمًا بيّنًا ولم تكن فرنسا تحسن صناعة الحديد بحيث تكفي لوازمها بل كانت تستبضع من الخارج ولم يكن فيها معمل للفولاذ فقام ريومور بتجربات عديدة واتعاب جمّة اقتضت مصاريف جسيمة واظهرما في معادن فرنسا من الجودة وبيّن طريقة استخراج الحديد بسهولة واقتصاد لصب الحديد وتليين المصبوب منهُ واحالتهِ الى فولاذ مصبوبًا او مطروقًا . وسنة ١٧٢٢ نشر رسالة في هذه المباحث عنوانها طريقة احالة الحديد الى فولاذ وتليين المصبوب منهُ . ولم تكن ايضًا صناعة التنك معروفة في فرنسا وكل المانيا تكتم سرّ هذه الصناعة اشد الكتم فاكتشف ريومور لها طريقة سهلة بسيطة قليلة الكلفة وكان دوق اورليان حينئذٍ وكيل المملكة فاراد مكافاة ريومور عن هذه الاتعاب والافادات بتخصيصهِ بمبلغ نحو ١٢ الف فرنك غير انهُ لم يتخذها لخاصتهِ واحب ان تتمتع بها الاكاذيمية بعد وفاتهِ للقيام باعمال مفيدة من افنان الصناعة . ووجّه ريومور نظرهُ ايضًا الى صناعة الخزف الصيني فاطلع على المواد التي تعمل منها في فرنسا فلم يجدها مطابقة لما ياتي من الصين فاجهد نفسهُ في اكتشاف الطريقة الموافقة لذلك وفاز بالمرغوب وفضلاً عن ذلك اكتشف طريقة لعمل خزف الصيني الزجاجي الابيض اي انهُ صنع زجاجًا ابيض غير شفاف على شكل الصيني . ولم يكن للطبيعيين ثرمومتر موافق لمقتضيات الاحوال فاخترع ميزانًا فاق كلّ ما كان موجودًا من نوعهِ لكنهُ لم يكن خاليًا من النقص فعمل دلوك ثرمومترًا اكمل منهُ لكن بقي منسوبًا الى ريومور حتى الان . راجع ثرمومتر . وكتابات ريومور في العلوم الطبيعية والصناعية من اجلّ ما كتب الى وقتهِ في بابها فمن ذلك رسالة ابان فيها ان الصدف البحري يتألف بتراكم اجزائهِ بالتدريج وكيفية انتقال الاصداف التي تظن انها لاصقة بالصخور لا تفارق مكانها .

واظهر الصدف الذي يحصل منهُ الصبغ الارجواني وان السرطان اذا فقد بعض اجزائهِ نبتت ثانيةً . وسنة ١٧١٥ وصف السمك الرّعاد والجهاز الذي يشغلهُ لتوليد الكهربائية . وكشف ايضاً طريقة عمل اللؤلوء الكاذب من قشر السمك الصغير الابيض . وسنة ١٧١١ قرر ان برم الخيطان المؤلف منها الحبل تقلل متانتهُ خلافاً للرأي العام . وبحث في اصناف الفلزات فافاد فيها افادات جليلة . واشتغل في تدبير المنزل فاكتشف اموراً حسنة منها طريقة حفظ البيض وتفقيسهِ على الطريقة المصرية . وكتب في الحشرات مصنفاً ضخماً طبع منهُ ستة مجلدات وبينما هو يهتم باعداد السابع للطبع ادركتهُ المنية . وهذا الكتاب مشتمل على فوائد جمة جديدة وقد تحرّى فيهِ دقة البحث حتى انهُ يُعتمد عليهِ حتى الان علمياً وعملياً . وبحث ايضاً في كيفية هضم الطيور وجمع كميةً كبيرة من الطيور المجففة او المحشوة بقيت مدة طويلة ركناً لدرس علم الطير . وقضى ريومور حياتهُ سعيداً محترماً محبوباً ولم يقم لهُ ندٌّ في آخر حياتهِ الا العلاّمة بفون فدخل ريومور بعض المداخل في مقاومتهِ بعد نشر الاجزاء الاولى من تاريخهِ الطبيعي . ومات ريومور على اثر سقوطهِ عن ظهر فرسهِ سنة ١٧٥٧ وقد وقف على الاكاذيمية مجاميعهُ وسائر المواد التي كان يستخدمها في ١٨٢ محفظة

رِيوَنْد
Riwand

كورة من نواحي نيسابور وهي احد ارباعها قيل احدثها ريوندويه بن فرّخزاد من آل ساسان . وينسب اليها بعض العلماء

رِيُونغرُو
Rio Negro

١ً . نهر في امركا الجنوبية مصبهُ في الامازون ومخرجهُ في سيرّا تونوهي وهي سلسلة جبال في بلاد كوندينامركا من ولايات كولمبيا المتحدة فبعد ان يجري مسافة ٣٠٠ ميل من منبعهِ الى الشرق ينعطف الى الجنوب الى ان يصل ٢° من عرض الشمال فيلتقي بنهر كاسيكيارا ثم يدخل البرازيل على ٥٠ ميلاً من نقطة التقائهِ بالنهر المذكور ثم يصل خط الاستواء فيصب فيهِ هناك عدة انهر ثم ينحدر مؤلفاً عدة شلالات الى ساوو غبريال على ٦٠٠ ميل من مصبهِ في ماناوس فتسير السفائن فيهِ في ماوراء هذه النقطة وقد عُدّلت سرعة مياههِ بار بعة اميال في الساعة . ولما يصل في جريانهِ الى ٦٣° من طول الغرب يصب اليهِ نهر ريوبرانكو ومن ثم ينعطف الى الجنوب الشرقي . معظم اتساعهِ في بعض الامكنة من ١٢ الى ١٥ ميلاً وطولهُ ١٢٠٠ ميل تصعدهُ المراكب الى ساوو غبريال والمعروف من تاريخهِ ان فاقيلا اكتشفهُ سنة ١٦٣٧ فخف البرتوغاليون الى ضفافهِ واقاموا عليها مهجراً قرب مدينة ماناوس الحالية

٢ً . نهر في امركا الجنوبية وهو الحد الفاصل بين جمهورية ارجنتين وباتاغونيا يخرج من أحدور سلسلة اندز الشيلية بين ٣٨° و ٣٩° من عرض الجنوب ويتفرع الى اربعة فروع تتلاقى وتجري جنوباً الى حد ٣٠َ . ٤٠° من العرض ثم يجري شمالاً بشرقٍ مولفاً عدة شلالات الى ٦٩° من طول الغرب وهنا ينضم اليهِ نهر نوكوين من الشمال ثم يتبع مجراهُ شرقاً الى ٦٦° من الطول حيث يتألف من انقسامهِ الى عدة فروع جزيرات كثيرة اوفرها اهمية جزيرة شولاشل وهي على ٢١٠ اميال عن البحر طولها ٢٧ ميلاً على ٣ اميال من العرض ثم يجتمع النهر وراء هذه الجزر جسماً واحداً الى ان يبلغ مصبهُ في ٣َ ٤١° من عرض الجنوب و ٤٥َ ٦٢° من طول الغرب اما مسير السفائن فيهِ فجائز الى جزيرة شولاشل السابق الايماء اليها ممتنع فيما يليها لتوفر عطفاتهِ وكثرة شلالاتهِ . وعلى ضفافهِ انواع من الاشجار الجيدة الخشب والمراعي على جانبيهِ تكفي مؤونا لاعداد كثيرة من الماشية وكذلك الاراضي على بعدٍ قليل منهُ صالحة للزراعة اما المدائن القائمة على جانبيهِ وما

بجاورها فكثيرة زاهرة وفي اولها مدينة كرمن دو باتاغونس فيهاستة الاف من السكان ولا يتجاوز بعدها عن ساحل البحر ٣٠ ميلاً . واول من استقرأ هذا النهر وراد مجراهُ السائح ڤلأرمو فانهُ كابد الاتعاب والمشاق وتحمل من ألم المصاعب ما لا يحدُّ حتى تسنَّى لهُ وصول أحدور سلسلة اندز وسنة ١٨٧٣ اسيَّرت جمهورية ارجنتين سرية من الروَّاد واركبتهم سفينة تجارية الَّا انها استبانت في منتهى الامر مقدار الصعوبة فعدلت عن الامر

رِيُونِي

اوريون . اطلب فاز في باب الفاء

رِيونيون
Réunion

جزيرة لفرنسا في بحر الهند موقعها بين ٥٠ ٢٠ و٢٤ ٢١ من عرض الجنوب و٥٦ ٥٢ و٢٤ ٥٤ من طول الشرق على ١٢٠ ميلاً عن جزيرة موريتيوس الى غربي الجنوب الغربي و٤١٠ اميال عن مدكسكر الى الشرق مساحتها نحو ٩٧٠ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ٢١٣,٥٢٦ سدسهم من البيض وما بقي من الزنوج والكولي وفيها سلسلتان من الجبال البركانية وارتفاع اعلى قننها ١٠,٠٠٠ اقدم وفي الجهة الجنوبية منها بركان « پيتون دوفورناز » ارتفاعهُ ٧,٠٠٠ قدم . هواؤُها جيد صحيح وهي شديدة الحرّ في فصل الصيف واشدُّ امراضها خطرًا الحميات وفيها عدة انهر صغيرة لا تصلح لمسير السفائن وبحيرات صغيرة . ومن محاصيلها السكر والدبس والبن والبهار تُصدر الجزيرة منها اقدارًا وافرة . ومن وارداتها الخيل والمواشي والحبوب والخمر والبيرا والزيت والسمك المقدد . لها تجارة واسعة مع فرنسا وسنة ١٨٧٣ جعلت الحكومة الفرنسوية رسوم الدخولية فيها مساوية لما يؤْخذ على البضائع في فرنسا وقد خُمّنت تجارتها مع فرنسا بنحو ٣٦,٠٠٠,٠٠٠ من الفرنكات . واول من اكتشفها مسكارنهاس السائح البرتوغالي سنة ١٥٠٥ فدعيت باسمهِ الى ان نزلها الفرنسويون عام ١٦٤٢ ودعوها بور بون ثم نزلها الانكليز من بعدهم واقاموا فيها من سنة ١٨١٠ الى ١٨١٥ ثم استرجعها الفرنسويون فدعيت خلال الثورة والامبراطورية الاولى ريونيون وسمّيت بوربون من سنة ١٨١٥ الى ١٨٤٨ ثم أُعيد لها اسمها القديم . اما ادارتها فمؤلفة من حاكم الجزيرة ومجلس مشورة ومجلس فيهِ ٣٠ عضواً ينتخبهم الفرنسويون من نزلاء الجزيرة وهي منقسمة الى مقاطعتين دُوڤان وسولُڤان ومن اشهر مدنها سان دنيس وهي القاعدة وسان پول وسان بنوا

رَيّ (راجيس)
Rei, Razi, (Ragès)

الريّ بلدة في بلاد الدَّيلم من العراق العجمي على ٥ كيلومترات من طهران الى جنوبي شرقيها ولد بها ابو بكر الرَّازي الطبيب والخليفة هارون الرشيد . كانت مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن اكثر من ذكرها مؤرخو العرب قالوا هي قصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخاً وبينها وبين قزوين ٢٧ فرسخاً وهي محط الحاج على طريق السابلة . قيل احدثها كيخسرو بن سياوش ومن حكاياتهم في سبب ذلك ان كيكاوس كان قد عمل عجلة وركب عليها آلات ليصعد الى السماء فسخّر الله الريح حتى علت بهِ الى السحاب ثم القتهُ فوقع في بحر جرجان فلما قام كيخسرو بالملك حمل تلك العجلة وساقها ليقدم بها الى بابل فلما وصل الى موضع الري قال الناس بريّ آمد كيخسرو واسم العجلة بالفارسية زي فبني المدينة وسماها بذلك . وقال العمراني ان الذي بناها فيروز بن يزدجرد وسماها رام فيروز وذكر بعدها الري المشهورة فها على قولهِ بلدان . قال ياقوت فاما الاولى فلا اعرفها واما المشهورة فاني رأيتها وهي مدينة عجيبة الحسن مبنية بالآجر المنمق المحكم الملمع بالزرقة وهي في فضاء من الارض والى جانبها جبل مشرف عليها اقرع لا ينبت فيهِ شيءٌ وكانت مدينة عظيمة خرب اكثرها واتفق اني اجتزت في خرابها سنة

٦١٧ وانا منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمةً ومنابرها باقية وتزاويق الحيطان في حالها لقرب عهدها بالخراب الا انها خاوية على عروشها فسألت رجلاً من عقلائها عن السبب فقال اما السبب فضعيف لكن اذا اراد الله امرًا ابلغهُ وكان اهل المدينة ٣ طوائف شافعية وهم الاقل وحنفية وهم الاكثر وشيعة وهم السواد الاعظم لان اهل البلد كان نصفهم شيعة فوقعت الحروب بين السنّة والشيعة وتطاولت الفتن واستظهرت السنّة حتى لم يتركوا من الشيعة من يُعرف فلما افنوهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية وانتشبت بينهم حروب كان الظفر في اكثرها للشافعية مع قلة عددهم حتى ابادوهم وخربوا محالهم ولم يبقَ الا محلة الشافعية كما ترى وهي اصغر محال الري ولم يبقَ من الشيعة والحنفية الا من يخفي مذهبهُ. قال ياقوت ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الارض ودروبهم التي يسلك بها الى دورهم على غاية الظلمة وصعوبة المسلك فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر بالغارات ولولا ذلك لما بقي فيها احد. قال بعضهم يهجو اهلها

الريُّ دارٌ فارغه لهم ظلالٌ سابغهْ
على تيوس ما لهم في المكرمات بازغهْ
لا ينفق الشعرُ بها ولو اتاها النابغهْ

وقال الاصطخري انها كانت اكبر من اصبهان وليس بعد بغداد بالمشرق اعمر منها وهي مدينة مشتبكة البناء ذات يسار وخصب ومقدارها فرسخ ونصف في مثلهِ والغالب على بنائها الخشب والطين قال وللري قرًى كبار كل واحدة اكبر من مدينة منها قوهذ والسدّ ومرجبي ومن رساتيقها المشهورة وهي ١٧ قصران الداخل والخارج وبهزان والسن و بشاويه ودنباوند وويمة وشلمبة. وقال ابن الكلبي سميت الري باسم رجل من بني شيلان بن اصبهان بن فلوج وكان في المدينة بستان فخرجت بنت ريٍ يومًا اليهِ فاذا هي بدرّاجة تاكل تينًا فقالت بور انجير اي ان الدرّاجة تاكل تينًا فاسم المدينة القديم بورانجير واهل الري يقولون بهورند بتغييرهِ عن اصلهِ. وفتحت الريُّ سنة ٢٠ وقيل ١٩ للهجرة على يد عروة بن زيد الخيل الطائيّ ارسلهُ اليها عمار بن ياسر بامر عمر بن الخطاب بعد شهرين من فتح نهاوند فسار واجتمع الديلم وامدوا اهل الري وقاتلوهُ فاستظهر المسلمون وقتلوهم وقال ابو نجيد وكان مع المسلمين

دعانا الى جُرْجانَ والريُّ دونها
سوادٌ فأرضت منْ بهامن عشائرِ
رضينا بريف الريِّ والريُّ بلدةٌ
لها زينــةٌ في عيشها المتواترِ
لها نشزٌ في كلِّ آخر ليلةٍ
تذكُّرُ أعراسَ الملوكِ الاكابرِ

وقيل لما قدم المهدي الريَّ في خلافة المنصور بنى مدينة الري الحديثة وجعل حولها خندقًا وبنى فيها مسجدًا. جرى ذلك على يد عمار بن ابي الخصيب وكتب اسمهُ على حائطها وتمَّ عملها سنة ١٥٨ وجعل لها فصيلاً يطيف بهِ خندق من الآجر وسماها المحمدية. فاهل الري يدعون المدينة الداخلة المدينة ويسمون الفصيل المدينة الخارجة والحصن المعروف بالزينبدي في داخل المدينة المعروفة بالمحمدية وقد كان المهدي أمر بترميمهِ ونزلهُ ايام مقامهِ بالري وهو مطل على المسجد ودار الامارة. ثم جعل بعد ذلك سجنًا ثم خرب فعمَّرهُ رافع بن هرثمة سنة ٢٧٨. ثم خربهُ اهل الري بعد خروج رافع قيل وكانت الريُّ تدعى في الجاهلية أزارى فيقال انهُ خسف بها وهي على ١٢ فرسخًا من موضع الري الحدثة بعدها على طريق الخُوار بين المحمدية وهاشمية الري وفيها ابنية قائمة تدل على انها كانت مدينةً عظيمةً وهناك ايضًا خرابٌ في رستاق من رساتيق الري يقال لهُ البهزان بينهُ و بين الري ٦ فراسخ يقال ان الري كانت هناك والناس يمضون الى هناك فيجدون قِطَع الذهب وربما وجدوا لؤلؤًا وفصوص ياقوت ونحو ذلك. وبالري قلعة الفَرْخان وهي قلعة عظيمة منيعة. ولم تزل قطيعة الري ١٢ الف الف درهم

حتى اجتاز بها المامون عند منصرفه من خراسان فشكا اليه اهلها ذلك فاسقط عنهم الفي الف درهم . وقال الاصمعي الريّ عروس الدنيا واليها متجر الناس وهي احد بلدان الارض وكان عبيد الله بن زياد قد جعل لعمر بن سعد ابن ابي وقاص ولاية الري ان خرج مع الجيش الذي سار لقتال الحسين فتردد في ذلك وقال

أأترُكُ ملكَ الرّيّ والريُّ رغبةٌ
أم أرجعُ مذموماً بقتلِ حُسينِ
وفي قتلهِ النارُ التي ليس دونها
حجابٌ وملكُ الريِّ قرةُ عينِ

فغلبهُ حب الدنيا والرئاسة حتى خرج مع الجيش . وروي عن جعفر الصادق انهُ قال الري وقزوين وساوة ملعونات مشؤومات . وقال اسحاق بن سليمان ما رأيت بلدًا ارفع للخسيس من الري . وفي اخبارهم الري ملعونةٌ وتربتها تربة ملعونة ديلمية وهي على بحر عجاج تابى ان تقبل الحق هذا ما ذكر في معجم البلدان من خبرها . واذ كانت هذه المدينة من اهمّ مدُن العراق العجمي ولها الذكر العظيم في تواريخ الفرس والعرب ولا سيما ايام التتر قد راينا من المفيد ان نذكر هنا بعض ماذكرهُ ابن الاثير عن احوالها واخبارها الاولى . قال وفي اخبار الفرس ان اوشهنج وهو عبارة عن مهلائيل بن قينان هو اول من بنى المدن ومن جملة ما بناهُ الريّ وهي اول مدينة بُنيت بعد مدينة جيومرث التي كان يسكنها بدنباوند وبها ولد منوجهر على قولٍ وبها نشأ اشك بن اشكان الذي حارب انطيوخوس . وسطا عليها رجل من الديلم في ايام بهرام ابن يزدجرد الاثيم فسبى اهلها وخربها وانتهبها . واليها انهزم قباذ ملك الفرس امام شمر ذي الجناح فادركهُ بها وقتلهُ لكن الاكثرين على انهُ مات حتف انفهِ . وقال في خبر فتحها انها فتحت على يد نُعيم بن مقرن سنة ٢٢ هجرية بعد وقعة واج روذ في فتح همذان وذلك ان نعيماً انصرف من واج روذ حتى قدم الريّ وقدم الزينبي أبو الفرّخان من الريّ فلقي نعيماً طالباً الصلح ومسالماً له ومخالفاً لملك

الري وهو سياوخش بن مهران بن بهرام جوبين فاستمد سياوخش اهل دُنباوند وطبرستان وقومس وجرجان فأمدّوهُ والتقوا مع المسلمين في سفح جبل الري الى جنب المدينة فاقتتلوا هناك . وطلب الزينبي الى نعيم ان يبعث معهُ خيلاً يدخل بها المدينة من حيث لا يشعر اهلها ففعل وشغلهم نعيم من الخارج ثم فتكوا بهم فتكاً عظيماً واخرب نعيم مدينتهم التي يقال لها الري العتيقة وامر الزينبي فبنى المدينة الحديثة . وقيل ان فتحها كان على يد قرظة بن كعب . وقيل كان سنة ٢١ وقيل غير ذلك

وفي سنة ٦٤ خالف اهل الري على الدولة بعد موت يزيد بن معاوية وكان عليهم الفرّخان الرّازي فوجه اليهم عامر بن مسعود وهو امير الكوفة محمد بن عمير بن عطارد التميمي فهزمهُ اهل الريّ فبعث اليهم عتاب بن ورقاء الرياحي فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل الفرّخان وانهزم اصحابهُ . وفي سنة ٦٨ امر مصعب بن الزبير عتاب بن ورقاء هذا وكان عاملهُ على اصبهان ان يسير الى الريّ ويقاتل اهلها لمساعدتهم الخوارج على يزيد بن الحارث وامتناعهم في مدينتهم فسار عتاب وقاتلهم وشدّد عليهم الحصار حتى فتحها عنوةً وغنم ما فيها وافتتح سائر قلاع نواحيها . وفي سنة ٢٤١ كانت بالريّ زلزلة شديدة فتهدمت المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصون وبقيت تتردد فيها ٤٠ يوماً . وعادت الزلزلة سنة ٣٤٩ فتهدمت الدور وهلك خلق كثير وهرب من نجا الى ظاهر المدينة . وسنة ٣٨٠ غارت فيها المياه حتى لم يبق ظاهرًا الا القليل فصار الرطل من الماء يباع بثلث درهم وغلت الاسعار ثم وَلِيَ ذلك زلزلةٌ

ودخلت في ولاية بني ساسان سنة ٣١٤ ثم اخذها منهم قواد الديلم وانتهت الى بني بويه واستولى عليها ابو علي الجناحي فاخذها منهُ وشمكير بن زياد . ثم اخذها ركن الدولة ابن بويه سنة ٣٣٠ ثم استولى عليها ابو علي سنة ٣٣٣ وبقيت تتقلب عليها ايدي القواد من الترك والديلم ونحوهم مدة طويلة .

وسنة ٣٥٥ دخلها جماعة من الغزاة الخراسانية ونهبوا دار ابن العميد وزير ركن الدولة ابن بويه وجرجيف وخرج اليهم ركن الدولة فهزموه ثم عاود القتال وحملت عساكره حملة صادقة فانهزم الخراسانية وقتل منهم خلق كثير وأسر اكثر وتفرق الباقون . وسنة ٤٢٠ دخلها يمين الدولة محمود بن سبكتكين وأخذ منها من الاموال الف الف دينار ومن الجواهر ما قيمته ٥٠٠ الف دينار ومن الثياب ٦ الاف ثوب ومن الآلات وغيرها ما لا يحصى . فهذا يدل على ثروة عظيمة لهذه المدينة في تلك الايام ونرى انه لم تكن دولة حينئذٍ من تلك الدول السامانية والبويهية والتركانية والديلمية وغيرهن الا تطمح اليها اعينها ولذلك كانت موضوع نزاع عظيم مستمر بين أولئك القواد والملوك . وكان بها حينئذٍ مجد الدولة بن بويه فاخرجه يمين الدولة وملك البلد وصلب من الباطنية خلقًا كثيرًا ونفى المعتزلة الى خراسان واحرق كتب الفلسفة ومذاهب الاعتزال والنجوم واخذ من الكتب ما سوى ذلك مائة حمل . ووصلها الغز في تلك الايام فعاثوا في ضواحيها . ثم استولى عليها طغرلبك السلجوقي سنة ٤٣٤ فصارت بعد ذلك بيد السلجوقية زمنًا مديدًا . وسيأتي ذكرها في اخبارهم

وسنة ٥٧١ حصلت زلزلة في تلك الجهات فتخرب كثير من ابنية الري وهلكت جماعة وافرة من اهلها وفي سنة ٥٨٨ صارت بيد الدولة الخوارزمشاهية استولى عليها خوارزمشاه علاء الدين تكش من يد طغرل بن ألب ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ورتب فيها عسكرًا لحفظها . ثم لما اكتسحت التتر البلاد الاسلامية في الربع الاول من القرن السابع للهجرة كانت الري من اكثر البلاد خرابًا وانتهابًا وقتلاً وقد مر طرف من ذلك في الكلام عن التتر . ثم آل امرها الى الانحطاط فهي الان بلدة غير مهمة من بلاد الديلم يرفع منها قطن كثير الى العراق . والنسبة اليها رازي وقد خرج منها جماعة وافرة من العلماء الاعيان وبها قبر الكسائي وقبر محمد بن الحسن من ايمة الفقه وكثير غيرهما من المشاهير . وكان اسم هذه المدينة قديمًا راجيس وقد مرّ ذكرها في بابها (مجلد ٨ : ٤٥٧)

ريَّان

Raïyan

جبل مشهور في ديار طيء لا يزال يجري منه الماء ومن ذلك اسمه . قال ياقوت والريان مواضع كثيرة منها قرية من قرى نسا قرب سرخس وربما سميت رذاني واسم أطم من آطام المدينة ووادٍ في ضرية من ارض كلاب اعلاه لبني الضباب واسفله لبني جعفر . قال ابو الزياد الريان وادٍ يقسم حمى ضرية من قبل مهب الجنوب ثم يذهب نحو مهب الشمال . وجبل في بلاد بني عامر وهو المراد بقول لبيد

فمدافع الريّان عرّي رسمها
خلقًا كما ضمن الوحيَّ سلامُها

وعلى سبعة اميال من حاذة صخرة عظيمة يقال لها صخرة ريان . والريّان ايضًا جبل في طريق البصرة الى مكة وجبل اسود عظيم في بلاد طيء اذا أوقدت النار عليه أبصرت من مسيرة ٣ ايام . وقيل هو اطول جبال اجاء قال جرير

يا حبذا جبل الريّان من جبلٍ
وحبذا ساكنُ الريّان من كانا
وحبذا نفحاتٌ من يمانيةٍ
تأتيك من جبل الريّان أحيانا

وقالت امرأة من العرب

ألا ما لعيني لاترى قلل الحمى
ولا جبل الريّان الا استهلّتِ

وقال الشريف الرضي

أيا جبل الريّان ان تعرَ منهمُ
فاني ساكسوك الدموع الجواريا

ولا يعلم هل المراد في هذه الاشعار هذا الجبل او غيره .

والريّان ايضاً موضع على ميلين من معدن بني سليم كان الرشيد ينزلهُ اذا حج وفيهِ قصور

والريّان كانت محلة مشهورة ببغداد كبيرة عامرة بالجانب الشرقي ينسب اليها بعضهم . وقرية بمرّ الظهران من نواحي مكة

رئيس
PRÉSIDENT

يطلق الرئيس في العربية على مقدَّم القوم وزعيمهم وسيدهم واميرهم وحاكمهم وشيخهم وعلى القائد والقبطان ومدير بعض المصالح وامام بعض الخطط ومدبر الدير ونحو ذلك ولكل من هؤلاء اسماء مخصوصة في اللغات الافرنجية . او تطلق اللفظة منها على معنيين من معانيها العربية فمن اسماء الرئيس ما يأتي patron, doyen, premier, commandant, préposé, chef, supérieur, abbé, général, capitaine وغير ذلك . ويطلق في عرف ارباب السياسة الان على من عُيّن او انتخب لادارة امور مجلس او محكمة او شركة او جمعية او جمهورية وهذا المختص عرفاً باسم برزيدنت بالافرنجية ويراد بهِ منفذ القوَّة الاجرائية في المشيخات والجمهوريات . ويخص في الولايات المتحدة بمن يقوم بامر تلك الجمهورية ويليهِ في الرتبة والمنزلة نائب الرئيس وهو الذي تخوّلهُ وظيفتهُ رئاسة مجلس الشيوخ وكثيراً ما يستوي هذا في منصب الرئاسة اذا ظهر عدم اقتدار الرئيس نفسهِ على القيام بحق وظيفتهِ لخللٍ طرأ على عقلهِ او ضعفٍ او مرضٍ عضال وما شاكل ذلك من الطوارئ التي لا يمكن معها بقاؤهُ في الوظيفة كالموت او القتل او الخيانة . ويدعى منفذ القوّة الاجرائية في جمهورية المكسيك وغيرها من جمهوريات امركا الجنوبية واواسط اوربا رئيساً وفي جملتها فرنسا . ثم ان بقاء هؤُلاء الرؤساء في وظائفهم تختلف آجالهُ باختلاف القوانين الموضوعة لذلك في كلٍ من الجمهوريات فمنهم من يُعين لاربع سنين او ثمانٍ او ما دون . لكنَّ جمهورية الولايات المتحدة لما كانت هي الاولى بين جمهوريات العالم نأتي على تفصيل خطة الرئيس فيها وسائر ما يتعلق بهِ من مقتضيات الوظيفة وما يلحقها من لواحق المسئولية والتفويض المحدود فنقول . يبقى رئيس الولايات المتحدة اربعة اعوام في الوظيفة ابتداؤُها في اليوم الرابع من شهر اذار (مارس) الذي يلي انتخابهُ وينبغي ان يكون مستوطناً الولايات المذكورة ولهُ من السنّ ٣٥ سنة على الاقل . اما انتخابهُ فيكون بغالبية اراء المنتخبين الذين يعينهم الشعب وكيفية ذلك ان كل ولاية من الولايات المومأ اليها تعين عدداً من المنتخبين يساوي قدر ما يخصها من اعضاء مجلس الشيوخ (سنات) فيجتمع هؤُلاء في قواعد الولايات في يوم الاربعاء الاول من كانون الثاني (جانثيه) الذي يلي انتخابهم ويرسلون اراءهم الى رئيس الجمهورية ثم يعقد مجلسا الامة اجتماعاً يتفحصون فيهِ اراء المنتخبين ويعلنون نتيجة الاجتماع في يوم الاربعاء الثاني من شباط (فقريه) الذي يلي اجتماع المنتخبين في قواعد الولايات . ثم ان انتخاب نائب الرئيس تابع في حكمهِ لانتخاب الرئيس نفسهِ اما السلطة والتفويض المحدودان اللذان يخولهما القانون لرئيس الجمهورية فحكمهما ان يتولى الرئيس قيادة الجيوش البرية والبحرية والضابطة في سائر الولايات المتحدة حتى تجمع للقيام بالخدمة العاملة ويطالب مأموري الاجراء في كل ولاية على حدتها بما يتعلق بوظائفهم او ما يلحظ عليهم من الخلل فيها ويخوّلهُ القانون التجاوز عن مقترفي الجنايات والجرائم والذنوب الاَّ الخيانة فذنبها لا يغتفر ويعقد المواثيق التجارية والسياسية وغيرها بشرط ان يوافق ثلثا مجلس الشيوخ على عملهِ . كذلك السفراء والوزراء والقضاة والقناصل يعينهم الرئيس بموافقة مجلس الشيوخ . واذا حصل نقص في اعضاء مجلس الشيوخ يعين الرئيس بدلاً منهُ الاَّ ان مدة العضو المذكور تنتهي في آخر الاجتماع الثاني واذا سنَّ المجلس قانوناً لا يعقد اجراؤُهُ الاَّ اذا وقعهُ الرئيس فان امتنع الرئيس عن ذلك واعاد القانون على المجلس مذيلاً باعتراضاتهِ وملاحظاتهِ لا يمكن

التعو يل بعد ذلك على انفاذهِ الاَّ اذا وافق ثلثا المجلس عليهِ . ومن المترتب على الرئيس ان يرفع للمجلس تقارير عن حالة الاتحاد حينًا بعد حين مع ما يرتأْ يهِ من التدابير النافعة وان يجمع المجلسين عند وقوع ما يقتضي ذلك وان يفضّهما الى الاجل الذي يراهُ موافقًا اذا تباينت اراؤُهما عند انتهاء الجلسات القانونية . وآخر ما تتناولهُ وظيفة الرئيس المناظرة على انفاذ الشرائع والقوانين وتعيين جميع الضباط في الولايات المتحدة . ولما كانت اكثر الجمهوريات في العالم تابعة في غالبية سننها وقوانينها للجمهورية المذكورة اضطررنا الاجمال الى الاكتفاء بهذا القدر

وكان هذا اللقب عند الرومان يطلق على والي الولاية ثم اطلق على مدبر ابرشية وقسم من الولاية . وفي فرنسا يراد بهِ قاضي القضاة . واقدم الروساء فيها كانوا روساء المجالس العالية وكانوا مختلفي الرتب فمنهم اوليون ومنهم ثانويون ولهم اشارات مخصوصة يعرفون بها . وكان الملك ينتخبهم من البوارين (جمع بارون) او الكاثليرية (الفرسان) لكنهُ بعد ذلك خرق هذا القانون ثم صار اذا لُقّب احد بالرئيس يمنح نائبة لقب كاثلير . وكان الرئيس الاول يقوم بمهامّ الاجتماعات العامة في المجالس العالية ويقوم بها اذا غاب الرئيس الثانوي لكن كان من شانهم ان كل واحد يختص بمركز من مراكز المجالس المذكورة . وسنة ١٧٩٠ أُلغيت المجالس العالية فالغي الروساء . واما روساء محاكم القضاء فكانوا مختلفي الرتب فكان في محكمة « نقض الاحكام » رئيس اول وروساء ثانويون على عدد دوائر المحكمة . وبموجب قانون ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٧٩٠ كانت اصحاب مجالس المحكمة ينتخبون الروساء لهم وكان اكبرهم سنًا ينتخب رئيسًا اول . واما في السنين المتاخرة على زمن الامبراطورية فكان الامبراطور ينتخب الجميع . وكان لدواوين البلاط ايضًا رئيس عام وروساء ثانويون على عدد مجالسها . واما محاكم الالوية فلم يكن لها الاَّ رئيس واحد او اثنان ثانويان اذا كان فيها مجلسان او ثلثة . ومحكمة ولاية السين لها رئيس اول وثلثة نواب لثلثة مجالس . واما محاكم التجارة ومجالس الشورى فليس لها الاَّ رئيس واحد والمحاكم الجنائية ينتخب روساؤُها من مستشاري البلاط الامبراطوري العاملين وفي الجلسة يعينهم وزير العدلية الاول وان لم يكن فرئيس البلاط الاول . وللمحاكم النظامية روساء ايضًا فمجلس المملكة الشوري عند انشائهِ كان رئيسهُ القنصل الاول وان لم يكن فاحد القنصلين الاخرين وان لم يكونا فاحد مستشاري المملكة يسميهِ كل سنة القنصل الاول . وفي ايام الامبراطورية كانت رئاسة شورى الدولة مختصة بالامبراطور والاَّ فيُعين لها احد كبراء الخواص . وفي زمن الاصلاح كان الملك رئيس شورى الدولة ايضًا والاَّ فرئيس شورى الوزارة وان لم يكن هذا فصاحب الطابع (اي الختم) ثم حدثت اختلافات بعد ذلك ليس هنا محل تفصيلها . اطلب فرنسا

ويطلق الرئيس ايضًا على كل ما هو اوليّ في خواصهِ فيقال عضو رئيس اي اولي . والاعضاء الرئيسة عند الاطباء اربعة وهي القلب والدماغ والكبد والانثيان ويقال للثلثة الاولى رئيسة من حيث الشخص على معنى ان وجودهُ بدونها او بدون واحد منها لا يمكن وللرابع رئيس من حيث النوع على انهُ اذا فقد فقد النوع اي النسل . ويقال لها الرئيسية ايضًا على النسبة . ورئيس العلوم المنطق لانهُ الآلة العاصمة للذهن من الخطاء

والشيخ الرئيس لقب ابن سينا وقلما يذكرونهُ في كتبهم الاَّ بهذا اللقب

ورئيس الروساء في حكومات العرب هو كالرئيس العام او الاول في هذه الايام ورئيس القلم هو من يقوم بامور التحريرات والقيودات ورئيس السيف من تولى امور الحرب الداخلية وقد يكون الواحد جامعًا بين الرئيسين فيقال لهُ ذو الرئاستين . وقد يقال ذلك عن جمع رئاسة الدين والدنيا . وتطلق الرئاسة عند المولدين على

السلطة الدينية في مقابلة السياسة المرادبها السلطة الزمنية·

رَيَّة

Raiyah

كانت الرية على عهد حكم العرب باسبانيا كورة واسعة من الاندلس متصلة بالجزيرة الخضراء قبلي قرطبة كثيرة الخيرات ذات مدن وحصون ورستاق واسع ·بها من النواحي نحو ٣٠ ناحية · وفيها حَمَّة اي ينبوع حار وهي اشرف حمات الاندلس لان فيها ماء حارًّا وماء باردًا · ويُنسَب الى ريَّة جماعة من الأُدباء منهم ابو عبد الحميد اسحاق بن سلمة الحافظ الاخباري الاندلسي وجمع في اخبار الاندلس كتابًا جليلاً ·

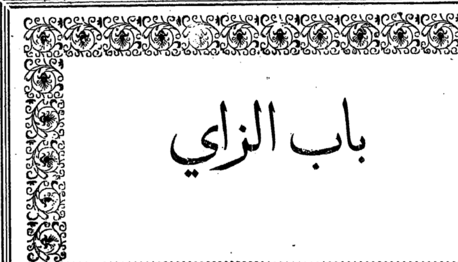
ذكرها ياقوت

رِيِّي

Riéz

قصبة مقاطعة في ولاية الب السفلى الفرنسوية سكانها نحو ٢٤٠٠ نفس فيها مدابغ ومحالج · يستخرج فيها خمر فاخرة · فيها آثار قديمة جميلة · التأم فيها مجمعان سنة ٤٣٩ و١٢٨٥

﴿ تمَّ بابُ الراء ويليهِ بابُ الزَّاي ﴾



باب الزاي

ز

ويقال ايضًا زآءٌ وزيٌّ وزَي وزا. والعامة تقول زَين اخذًا من العبرانية. هو الحرف الحادي عشر من حروف المباني العربية والسابع في السريانية والعبرانية وهو في الاولى زَين وفي الثانية زَينا ومعناهُ حربة لان صورتهُ في اللغة الفينيقية تشبه الحربة. وهو في حساب الجمَّل عبارة عن سبعة من العدد وموقعهُ في اللغات الافرنجية في آخر الحروف الهجائية الاَّ انهُ في بعضها كما في الالمانية والايطالية يُلفظ كما لو كان قبلهُ تاءٌ ساكنة فيكون حرفًا مزدوجًا مولفًا من التاء والسين او التاء او الدال والزاي. ويعبّرون بهِ عن ٢٠٠٠ من العدد واذا علاهُ خط صغير كان عبارة عن ٢,٠٠٠,٠٠٠

زاب
Zab

١ً اسم عدة انهر بالعراق ذكر في كتب العرب ان الذي حفرها ملك من ملوك الفرس القدماء اسمهُ زاب ابن طوقان فسميت بهِ. واشهرها الزاب الاعلى او الاكبر ويقال لهُ المجنون لشدة جريهِ

واسمهُ القديم ليكوس او زاباتوس اوزابا او زابيس. ومخرجهُ من جبال كردستان غربي بحيرة أُورومية قرب ٣٨° من العرض الشمالي و٤٤°٣٠َ من الطول الشرقي ومجراهُ كثير العطفات متجه نحو جنوبي الجنوب الغربي في بلاد جبلية. ثم يدخل سهل الموصل ويصب في الدجلة على مسافة ٢٥ ميلاً من الموصل الى جنوبيها. ويعدَّل طول مجراهُ بمائتي ميل. وهو سريع الجريان واعمق من الدجلة وعندما يكون اوطأ منهُ يكون بعرضهِ

قال ياقوت وهو يجري بين الموصل واربل ومخرجهُ من بلاد مشتكهر وهو حد ما بين آذربيجان وبابغيش وهو ما بين قطينا والموصل من عينٍ في راس جبل ينحدر الى وادٍ وهو شديد الحمرة ويجري في جبال واودية وحزُونة وكلما جرى صفا قليلاً حتى يصير في ضيعة كانت لزيد بن عمرانٍ الموصلي بينها وبين الموصل مرحلتان وتعرف بباشزّى فاذا وصل اليها صفا جدًّا. ثم يقلب في ارض حفيتون من ارض الموصل حتى يخرج في كورة المرج من كور الموصل ثم يمتد حتى يفيض في دجلة على فرسخ من الحديثة. والزاب الاسفل او الاصغر واسمهُ القديم كاپروس هو نهر يخرج من جبال السلق سلق احمد بن روح بن معاوية من بني أَود ما بين شهرزور واذربيجان ثم يمرُّ الى ما بين دقوقا واربل ومجراهُ الى جنوبي شرقي الزاب الاَعلى وبينهما مسيرة يومين او ثلثة ومدينة اربل متوسطة بينهما.

وهو يمتد حتى يفيض في دجلة عند السن على مسافة ٧٨ ميلاً من الموصل الى جنوبي شرقيها . وعلى هذا الزاب كان مقتل عبيد الله بن زياد بن ابيه . وبين بغداد وواسط زابان آخران يسميان الزاب الاعلى والزاب الاسفل ايضاً اما الاعلى فهو عند قوسين ربما كان مخرجهُ من الفرات و يصب عند زُرفامية وقصبة كورتهِ النعمانية على دجلة . واما الاسفل فقصبتهُ نهر سابس قرب مدينة واسط . وزاب النعمانية هو المراد بقول الحيص بيص

أجاء وسلمى ام بلاد الزابِ
وأبو المظفر أمْ غضنفر غابِ

قال ياقوت وعلى كل واحدٍ من هذه الزوابي عدة قرى و بلاد

٢ . اسم نهر وصقع في بلاد المغرب من افريقية . قال السلفي سمعت الاصمّ المنوري يقول الزاب الكبير منهُ بسكرة وتوزر وقسنطينية وطولقة وقفصة ونفزاوة ونفطة و بادس . قال والزاب ايضاً كورة صغيرة يقال لها ريغ ايضاً وهي كلمة بربرية معناها السبخة . قال ياقوت والزاب كورة عظيمة ونهر جرّار بارض المغرب على البرّ الاعظم عليهِ بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة والنهر متسلط عليها . وقد خرج منها جماعة من اهل الفضل وقيل ان زرعها يحصد في السنة مرتين . قال مجاهد بن هانىء المغربيّ يمدح جعفر بن علي صاحب الزاب

ألا ايها الوادي المقدس بالندى
واهل الندى قلبي اليك مشوقُ
و يا ايها القصرُ المنيفُ قبابهُ
على الزاب لا يسدد اليك طريقُ
و يامَلِكُ الزّابِ الرّفيع عمادهُ
بقيتَ لجمع المجد وهو نزيقُ
على ملك الزّاب السّلامُ مردّداً
وريحانُ مسكٍ بالسلامِ فتيقُ

قال ابن خلدون وفي سمت بلاد واركلا الى جهة التلول بلاد ريغ وهي تناهز الثلثمائة منتظمة على حفافي وادٍ ينحدر من المغرب الى المشرق يناهز مائة من البلاد فاكثر قاعدتها بسكرة من كبار الامصار بالمغرب وتشتمل كلها على النخل والانهار والفدن والقرى والمزارع

وهذه البلاد الان منقسمة الى ٣ نواحٍ من صحراء قسنطينة وتعرف جميعها عندهم باسم زيبان جمع زاب فالناحية الاولى الشمالية وهي تشتمل على ٩ قرى او واحات منها بوشعرون وليخانا وفرفار وتولجة و بها خربات رومانية . والبرج وفوقالا والعمري وزانشة وهي بلدة الى الجنوب الغربي من بسكرة فيها نخل و بساتين كثيرة واشتهرت بمحاصرة الفرنسويين لها سنة ١٨٤٩

والثانية الزاب الجنوبية وهي ٥ قرى مليلي واورلال و بني تيوس وسيرة وليوا . والثالثة الشرقية وتشتمل على قرنجة سيدي ناجي وفيها امام للمرابطين وليانا و بادس وزريبة الواد وزريبة احمد و بسكرة قاعدة الجميع وشتمة ودروح وسيدي خرليل وسريانة وغرتة وسيدي عقبة ومدينة زيبان المقدسة واوماخ . والنهر يعرف بوادي بسكرة وهو ينصب في وادي الجدي . ومساحة بلاد الزاب جميعها ٣٠٠ ميريا متراً من الغرب الى الشرق و١٥ من الشمال الى الجنوب وسكانها بدو من العرب ومغاربة مختلطو الاصل . وفيها كثير من النخل الاّ في الجهة الشرقية فانها مراعٍ للماشية وذلك لما ينحدر اليها من سيول جبل اوراس في الشتاء . وفي بلاد الزاب كثير من ملح البارود وتكثر فيها الافعى المقرّنة والعقارب البيضاء والسوداء والحنطة فيها كثيرة لكن ارض الزراعة فيها قليلة المساحة لا تكفي غلتها لسد عوز الاهالي . فيرحل اهلها الى بلاد التلول فيبدلون غلال القسم الجنوبي بحبوب القسم الشمالي واهاليها الوطنيون اصحاب اقدام في الاشغال يميلون الى الاختراعات النافعة والاكتشافات الجديدة ولذلك جعل الفرنسويون يبدهم زراعة التبغ والنيل والارزّ والقطن والخشخاش . والمياه تحت اراضي تلك البلاد غزيرة كالبحر فيسمّونهُ البحر الذي تحت الارض وهم يكثرون في تلك النواحي حفر الآبار الارتوازية فيحيا

بذلك الاراضي القاحلة . ولا تمضي مدة طويلة حتى ترى الاقطار الصحراوية مكسوة بالواحات النضيرة

زَابَاد
Zabad

ومعناهُ « الله اعطاه » هو زاباد بن ناثان بن عتاي بن أحلاي (ابنةشيشان) (ايام الاول ٢: ٣١-٣٦ و ١١: ٤١) والغالب على الظن على ماجاء في نصوص التوراة انهُ نفس زاباد بن احلاي ابنة شيشان الذي اشتهر ايام داود ولسلسلتهِ النسبية المذكورة في سفر الايام الاول ٢: ٣٦-٤١ اهمية تذكر مبتدئة من يهوذا ومنتهية باليشاماع ودُعي زاباد ابن احلاي نسبةً الى ام جدَّتهِ احلاي ابنة شيشان التي تزوجها يرحاع العبد وفيما سوى ذلك لم نقف لهُ على شأن يذكر

زَابَرة
Zabarah

جبل من جبال مصر العليا يقال لهُ جبل الزمرُّد واسمهُ القديم سمارَغدوس مونس قريب من خليج العرب على مسافة ٤٦ كيلومترًا منهُ في ٢٤.٤٠° من العرض الشمالي . وكان فيها معدن الزمرد استخرج على عهد سيسوستريس وهُجر بعد ذلك مدة طويلة ثم وجدهُ كاليو دسنة ١٨١٦ فضمنتهُ شركة انكليزية من محمد علي باشا سنة ١٨٥٢

زَابُلِستَان
Zabulestan

كورة واسعة قائمة براسها جنوبي بلخ وطخارستان ويقال لها زابل والعجم يزيدون السين وما بعدها . وهي منسوبة الى زابل جد رستَم بن دستان وهي البلاد التي قصبتها غزنة وقد جاء ذكرها في السير وفتحها عبد الرحمن ابن سمرة بعهد . وكان محمد بن سيرين يكره سبي زابل و يقول ان عثمان بن عفان ولث عليهم ولثًا اي عقد عقدًا وهو دون العهد . ذكرها ياقوت

زَابُلُون

اطلب ز بولون

زَابُوْد
Zabud

ابن ناثان كان كاهنًا وصاحبًا للملك سليمان (ملوك اول ٤: ٥) كما كان حوشاي الاركي صاحبًا للملك داود

زَابُوْقَة
Zaboukah

موضع قريب من البصرة في ضاحية الزبير كانت فيه وقعة الجمل اول النهار وهو مدينة المسامعة بنت ربيعة بالبصرة وهم بنو مسمع بن شهاب بن بلع بن عمرو بن عبَّاد ابن ربيعة وهي الان قاع بلقع . وفي اخبار القرامطة الزابوقة موضع قرب الفلوجة من سواد الكوفة ذهبت الايام بآثاره

زَابُوْليا
Zapolya

عائلة مجرية مشهورة . اطلب مجر

زَاتْشَة
Zaatcha

واحة من بلاد الجزائر فيها بلدة حصينة وهي من اعمال قسنطينة في الزاب الشمالي على بعد ٣٠ كيلو مترًا من بسكرة الى الجنوب الغربي . كانت سنة ١٨٤٩ مركزًا لمقاومة الفرنسويين ومهاجمتهم الى ان نازلها الفرنسويون منازلة عنيفة فاخذوها في ٢٦ ت ٢ (نوفمبر) وذبحوا كل حاميتها . وكتب الجنرال هربيلتون خبر ذلك الحصار مفصلاً

زاج
Vitriol, Couperose

يراد بهِ على الاطلاق الزاج الاخضر وهو كبريتات اول اكسيد الحديد . غير ان قدماء الكيميين كانوا يسمون باسم فتريول وكوبروز كل ما يسمَّى الان باسم سلفات اي كبريتات ومعنى فتريول الزجاجي لشبه هذه المادة

بالزجاج . ومعنى كوپروز قطر النحاس لان كبريتات النحاس سمي بذلك اولاً فكانوا يقولون كوپروز ازرق لكبريتات النحاس وكوپروز اخضر لكبريتات الحديد وكوپروز ابيض لكبريتات الخارصين وكذلك ڤتريول ازرق او قبرصي للاول . وڤتريول اخضر او مرسيال للثاني وڤتريول ابيض او غسلاري للثالث وڤتريول نشادري لكبريتات النشادر وڤتريول جيري لكبريتات الجير اي الكلس وكل ذلك يطلق عليهِ ايضاً اسم زاج لكن بتعيين اتباعاً لهم . واما الزاج الحقيقي المعروف عند الاطلاق فهو ما ذكرناهُ اولاً وهو المادة الاولية التي يقوم بها مع العفص والماء الحبر الاسود . راجع حبر . و يوجد بكثرة في الطبيعة و يستعمل كذلك في الطب وهو ملح اذا كان جافاً كان ابيض واذا تبلور اخضرَّ الى الزرقة فيكون على شكل منشورات معينية منحرفة شفافة جميلة الخضرة عديمة الرائحة وطعمها شديد القبض وثقل الزاج النوعي ١٫٨٨٠ وهو مركَّب من ٢٩٫١ من الحمض الكبريتيك و٢٥٫٤٣ من اول اكسيد الحديد و٤٥٫٥٦ من الماء واذا عرض للهواء اكتسى طبقة من مسحوق اصفر هو تحت كبريتات بيروكسيد الحديد وهو يذوب في مثل وزنهِ او في ضعفي وزنهِ من الماء البارد وفي ٣/٤ او ١/٤ وزنهِ من الماء الغالي ولا يذوب في الكحول ومحلولهُ المائي يستحيل حالاً الى تحت ثالث كبريتات غير قابل للذوبان و يرسب على شكل مسحوق اصفر . والى ثالث كبريتات حمضي يبقى محلولاً و يلوّن السائل بالحمرة . والمتبلور اذا جعل على حرارة مرتفعة ماع ميعاناً مائياً وانتفخ وصار ابيض فاذا زاد ارتفاع الحرارة الى ١٠٠ ْ فوق الصفر فقد ٦ مقادير من الماء فيبقى المقدار السابع الاَّ في درجة زائدة الارتفاع عما ذكر فاذا فقد ماء تبلورهِ كلهُ صار مسحوقاً سنجابياً يسمَّى السمباتوي اي الاشتراكي المنسوب الى دجبي . واذا اشتدت حرارة الملح جداً تحلل تركيبهُ وتكون فضلتهُ هي الاكسيد الاحمر للحديد والزاج الموجود في المتجر هو اول كبريتات وتحت ثالث كبريتات ويحتوي على نحاس وغيرهِ و يعرف وجود النحاس فيهِ بتغطيس قطعة من حديد في محلولهِ فتكتسي طبقة نحاسية . و يمكن تنقيتهُ من ذلك بان يغلى محلولهُ مع برادة الحديد المنقاة جيداً ثم يعرض للتبلور لكن الاحسن اذا أُريد استعمالهُ دواءً ان يستحضر من الحديد مباشرة فتؤْخذ برادة الحديد النقية اي التي لا يخالطها شيءٌ من المعادن الغريبة و يصب عليها الحمض الكبريتيك ممدوداً بسبعة او ثمانية اجزاء من الماء وتبتدأُ العملية على البارد وتنتهي بالحرارة اللطيفة و يعلم انتهاؤُها بانقطاع فعل الحمض على الحديد ثم يرشح السائل و يركز الى ٣٢ درجة و يترك حتى يتبلور . ولهُ عمليات اخرى لا حاجة لذكرها

وخاصة الزاج مقوية وقابضة جداً فلذلك يضاد الحمى ويدر الطمث و يطرد الديدان وغير ذلك ولكن لا يعطى من الباطن الاَّ مع احتراس شديد لئلا يسبب القيء والقولنج الشديد واعراضاً اخرى دالَّة على تهيج معدي معوي . فاذا استعمل من قمحتين الى ٣ كان مفتحاً مذيباً ومن ٦ قمحات الى ١٢ كان نافعاً لضعف الاعضاء الهضمية والانزفة الضعفية والذيابيطس ونحو ذلك . و يستعمل مقيئاً اي بمقدار اكبر من ذلك في التسمم بالفطر السامّ . واما من الظاهر فيستعمل في الحمرة اما مرهماً او محلولاً فيوقف الالتهاب ومحلولهُ مركب من ١٠ غرامات من كبريتات الحديد في ١٥٠ من الماء او ٣٠ من الزاج في ٥٠٠ من الماء وهو الافضل فتبلُّ الخرَق بذلك وتوضع على محل الحمرة . واما المرهم فيركب من ١٠ من الزاج مع ٣٠ الى ٤٠ من الشحم المحضَّر ويستعمل ايضاً علاجاً للانزفة والسيلانات المخاطية المزمنة والقروح المستعصية التي ترشح دماً . واذا استعمل محلولاً لا يحسن ان يحضر منهُ الاَّ كمية قليلة لانهُ يتاكسد من الهواء فيرسب فيهِ راسب كالمغرة هو اكسيد الحديد . ولهُ استعمالات أُخرى دوائية ليس من المهم تفصيلها

وقد ذكرَ الزاج في كتب العرب فقال القزويني « الزاجات اصناف تتولَّد من اجزاء مائية واجزاء ارضية محرقة اذا اختلط بعضها بالبعض اختلاطاً شديداً وبسبب

الحرارة الزائدة التي وجدت في دخانيها اذا اختلطت بالاجزاء المائية تحدث فيها دهنية فتصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملحية وكبريتية وحجرية فمن حيث انهُ وجد فيهِ الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحرقة وجدت فيهِ ملحية ومن حيث ان الحرارة انضجتها حتى حدثت فيهِ دهنية وجدت فيهِ كبريتية ومن حيث ان الماء والتراب انعقدا بحرارة الشمس وجدت فيهِ حجرية . واما اختلاف الوان الزاجات فبحسب اختلاف المعادن فما كان في معدنهِ قوَّة الحديد غالبة فالحمرة والصفرة غلبتا عليهِ وان غلبت قوَّة النحاس فالخضرة غالبة . ومنهم من قال تولَّد الزاج من الزئبق الميت والكبريت الاخضر والوانهُ الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض واما الاحمر فيسمَّى السوري وهو أعزّ الانواع يجلب من نواحي قبرص والاحمر يسمى القلقطار والقلقند وهو حلو الطعم والاصفر زاج الحبر وهو اذا كسر يكون وسطهُ كالصمغ وهو اجود الانواع . وزاج الصباغين والاساكفة هو الذي تظهر فيهِ عيون . والزاج ينفع من الجرب والسعفة والناصور [illegible] الرعاف ويأكل الاسنان ويهرب من رائحة دخانهِ الفار والذباب »

وقديمًا كان العرب على غير علمٍ يقين من فنّ الكيمياء الحقيقية فكانت لذلك اراؤُهم مباينة لما ذكرناهُ آنفًا

زاخ
Zach

فلكي الماني وُلدَ في برسبرغ سنة ١٧٥٤ وتوفي في باريس سنة ١٨٣٢ . خدم في الجيش النمسوي وتولَّى ادارة مرصد سيبرغ قرب غوتا من سنة ١٧٨٧ الى سنة ١٨٠٦ . رافق ارملة دوق سكس غوتا في سياحةٍ في فرنسا وايطاليا . لهُ مؤلَّفات وكتابات مهمة في الفلك وجاذبية الجبال . وكان واسطةً لانشاء المراصد في نابلي ولوكَّا

واخوهُ البارون انطون كان قائدًا نمسويًا توصل الى رتبة فيلد مرشال سنة ١٨٠١ . لهُ مؤلفات في فن التحصين والفنون الحربية وكتابات عن الرياضيات والفلك

زارا
Xerxès

١ْ . ملك من ملوك الفرس القدماء ابن داريوس هيستابس واتوسَّة . خلف اباهُ داريوس الاول سنة ٤٨٥ ق . م . وذلك حين كان ابوهُ عازمًا على غزو اغريقية . وكان لداريوس ابن اكبر من زارا ولد لهُ قبل ان صار ملكًا وزارا اتاهُ بعد تملكهِ فاختارهُ على ابنهِ البكر ارطبازان وكانت امهُ فضلاً عن ذلك اتوسة بنت الملك قورش العظيم . وكان زارا قد تربى تربية ابناء الملوك الواسعي السلطان بالرفه والدلال والكرامة والفخر فلم ينشأ على الحكمة المقتضاة لمثل ملك ابيهِ فكان تارة يظهر الكرم الوخيم وتارةً يرتكب الجور والمظالم وكان شديد المزاج عنيف الطباع اذا اقبلت عليهِ السعادة بطر واشر وخرق الحدود واذا اهانهُ الزمان جار واعتسف واستباح المحظور . وفي السنة الثانية من ملكهِ مشى على مصر لانها حاولت التملص من طاعة الفرس فظفر بها واعادها الى اشأم استعباد وشدد عليها وطأتهُ وافتخر بهذا النصر افتخارًا عظيمًا حتى خوَّلت لهُ نفسهُ غزو اغريقية . وكان عندهُ في خاصتهِ رجل يقال لهُ مردونيوس كان هذا قد مضى مع داريوس قائدًا للجيوش في حرب اغريقية فانهزم ولم يحسن التدبير حتى لبسهُ العار فلما عزم زارا عزمهُ هذا اخذ يحسن لهُ مقصدهُ ويسهل لهُ الامور بالمداهنة والرياء لكي يمحو عنهُ بهذه المرة عار تلك المرة واكد لزارا انهُ لابد ان يفوز بالغلبة ويضمّ الى مملكتهِ اغريقية وسائر اوربا . واما ارطبان عم زارا فكان يشير عليهِ بالقعود عن هذه المخاطرة غير ان مداهنة مردونيوس غلبت مشورة ارطبان فاخذ يتاهب وزاد في الآلات والذخيرة شيئًا كثيرًا عما كان ابوهُ قد جمع لتلك الحرب فاستمرّ اربع سنوات يجمع الجيوش ويستحضر الزاد والذخيرة ويبني السفن حتى اجتمع لهُ نحو مليون وسبعمائة الف من المشاة وثمانون الفًا من الفرسان وعشرون الفًا من العرب والليبيين لسوق الجمال والمركبات وثلثمائة الف محارب من البلدان التي اخضعت للفرس والف

ومئتا سفينة حربية و ٣٠٠٠ سفينة صغيرة فبلغ مجموع جيشهِ ٢٬٣١٧٬٦١٠ محارب فتقدم بهذه القوات الى الهلسبنطس وبنى عليهِ جسرًا من السفن عظيماً جدًّا غير انها تبددت بنوء شديد وتعطل الجسر. فخيّل لزارا حمقهُ ان ينتقم من هذه الاهانة التي مسّتهُ فقطع رؤوس الفعلة الذين اشتغلوا فيهِ والقى في البحر اربع سلاسل قوية كانهُ يقيدهُ بها وامر ان يضرب البحر ٣٠٠ سوط ثم أُعيد العمل وجار على العملة اشد الجور للسرعة فاقاموا جسرين جديدين وابتدأ عسكرهُ ان يعبر الهلسبنطس سنة ٤٨٠ فاجتازهُ في سبعة ايام وسبع ليال. وقد ظنّ زارا انهُ يسود على الدنيا ولقب نفسهُ ملك الملوك. وبينما هو في هذا العنفوان اذ أبلغهُ ديمراتوس ملك اسبرطة المنفي ان اللقدمونيين وحدهم اذا كانوا الف جندي او اقل يقفون امام عساكر الفرس ويقاتلونهم. فذهل زارا لهذا الكلام وكاد يخرج عن دائرة الصواب. غير ان الامر كاد يكون طبق ما سمع فان اربعة الاف يوناني اوقفوا عساكر الفرس في ممرّ الترموبيلة الذي امسكهُ ليونيذاس مع ٣٠٠ اسبرطي وقُتل بهِ. واما زارا فخسر من عساكرهِ اكثر من عشرين الفًا وقُتل اثنان من اخوتهِ فاشتدّ حنقهُ على اثر هذا الانخذال وامر ان يعلق شلو ليونيذاس في مشنقة. وفي نفس ذلك اليوم كان الاسطول الاثيني قد استظهر على سفن العجم قرب راس جزيرة اوبي فكان ظفر اليونان هذا مقدمة للفوز الذي فازهُ ثمستوكليس بحرًا على الفرس في مضيق سلامين. وكان دخول اليونان بهذه الحرب على غير رضى الملكة ارطميس لانها قالت اذا لم يعمل زارا شيئًا الا التدرُّع بالثبات فانهُ لاشك يستولي على اغريقية بعد ان تفني جيوشها قبل أن يتلف نصف جيشهِ. وكان مع ذلك قد استولى على اثينا فهرب منها اهلها في السفن واستباحها زارا حرقًا ونهبًا وقام على رابية هو وخواصهُ يشاهد حركات تلك المعركة وما يأُول اليهِ الامر فقُتل فيها واحد من اخوتهِ وتعطل ٢٠٠ من سفنهِ واستولى اليونان على كثير من السفن الباقية. فاشتدّ قلق الملك وخاف ان يقطع اليونان الجسر الذي انشاهُ لكي لا يمكنهُ العبور فهرب ليلاً تاركًا لمردونيوس ٣٠٠ الف جندي لاتمام الحرب فلما وصل الى الشاطىء وجد ان النوء قطع الجسر فركب قارب صيّاد واجتاز بهِ الى العدوة. واما مردونيوس فاستظهر عليهِ اليونان في معركة پلاتيا وفي ذلك النهار عطلوا السفن الباقية للفرس في ميال فبلغ الخبر زارا وهو في ساردس فاستغاض هذه الخسارة الجسيمة من نهب الهياكل التي وجدها في طريقهِ وهو راجع الى بلادهِ ثم لما قرَّ بهِ القرار طرح من فكرهِ امور الحروب والغزوات ووجه اهتمامهُ الى ملذاتهِ. وكان من جملة ندمائهِ ارطبان الهرقاني. فشرب ليلةً حتى لعبت بهِ سوْرة المدام وامر ارطبان ان يقتل داريوس بكر الملك فلم يفعل ارطبان ظانًّا انهُ اذا صحا نسي الامر غير ان زارا لم ينسَ امرهُ فغضب على ارطبان وعزم على قتلهِ لكن ارطبان دخل غرفتهُ ليلاً وهو نائم وذبحهُ على سريرهِ وهكذا انتهت حياة زارا الاول سنة ٤٧٢ وقيل سنة ٤٦٥ ق م. وخلفهُ ابنهُ ارتحششتا. وكان زارا جميل الصورة معتدل القوام الاَّ انهُ كان من الجبن والقساوة على جانب عظيم وقد ظنهُ البعض احشويرش المذكور في سفر استير

٢ : زارا بن ارتحششتا المعروف بالطويل اليد خلف أباهُ على سرير الملك الفارسي سنة ٤٢٥ وقيل ٤١٤ ق.م. ولكن بعد ٤٥ يومًا وقيل سنة من ملكهِ قام عليهِ اخوهُ سغديانوس وقتلهُ على سريرهِ على اثر وليمة حافلة

زَارا
Zara

وهي جاديرا القديمة. فرضةٌ حصينةٌ من النمسا في دلماسيا وهي قصبتها موقعها على الادرياتيك على مسافة ٤٧٥ كيلومترًا من ڤينا جنوبيًا سكانها ٨٬٠٠٠ وفيها كرسي رئيس اساقفة ومجلس دعاوى ومدرسة عالية وقلعة جميلة وترسانة وقصر فاخر ومعامل لنسج الحرير والصوف والمشروبات المشهورة. اشتريها

البندقية سنة ١٤٠٩ من لادسلاس ملك نابلي وبقيت لها الى آخر زمنها السياسي . واشتهرت بمحاصرة الفرنسويين والبندقيين لها في اوائل الحرب الصليبية الرابعة

واما دائرة زارا فحدها من الشمال كرواسيا ومن الجنوب دائرة سبالاترو ومن الجنوب الغربي الادرياتيك ومن الشرق تركيا اوربا . مساحتها ٥٧٧٠ كيلومترًا مربعًا وسكانها ١٣٠ الفًا

وزارا فكيا اي القديمة المسماة قديمًا يادبرا او بلندونا او ألبا ماريتما فرضة من دلماسيا على ٣٦ كيلومترًا من زارا المارّ ذكرها الى الجنوب الشرقي سكانها ٥٠٠ وكانت في ايام الرومان قاعدة ليبرنيا وكان بها مقام بعض ملوك كرواسيا . اخضعتها البندقية منذ القرن الثاني عشر واستباحها البندقيون بمساعدة الصليبيين سنة ١٢٠٢ عقابًا لها على الخروج عن الطاعة

زَارِح
Zerah, Zarah

١ . ابن رعوئيل بن عيسو احد امراء الادوميين وربما كان يوباب بن زارح من بصرة من عائلته (تك ٣٦ : ١٣ و١٧ و٣٣)

٢ . ابن يهوذا وثامار وهو شقيق فارص وكانا توأمين وقد وردت قصة ولادتهما في تك ٣٨ : ٢٧ - ٣٠ ولزارح عشيرة الزارحيين

٣ . رجل اثيوبي غزا اليهودية في السنة الرابعة عشرة على ما يظن من تملك الملك آسا خرج زارح اليها بجيش مؤلف من مليون محارب وثلاثمائة مركبة واتى الى مريشة . فخرج آسا للقائهِ في وادي صفاتة عند مريشة . وانجلت الحرب عن انكسار الكوشيين فهربوا امام يهوذا فطردهم آسا الى جرار وسقط من الكوشيين حتى لم يبقَ منهم حي (٢ اي ١٤ : ٩ الخ) وقد ورد في آسا بحث مفصل عن ذلك فراجعهُ هناك

وقد اختلف في اصل نسب زارح والمظنون ان زارح اسم عبراني لاسرخون او اوسركون الاول او الثاني من ملوك العائلة الثانية والعشرين المصرية

والزارحيون (Zarhites) فرع من سبط يهوذا وهم من بني زارح بن يهوذا وكان عخان منهُ

زَارِد
Zered, Zared

جدول ماء او وادٍ في جنوبي شرقي البحر الميت رجَّح الدكتور روبنسن السائح الانكليزي كونهُ نفس وادي الاحسي . وهو بين ارض موآب وارض ادوم والحدّ الذي انتهى عندهُ تيه بني اسرائيل فانهم وصلوا اليهِ بعد مسيرهم من قادش برنيع بثمان وثلاثين سنة (تث ٢ : ١٣ الخ) واما وادي الاحسي فهو الحد الناصل بين مقاطعتي جبال والكرك . وجدول الماء يجري في وادٍ عميق وفيهِ نبع مياه حارَّة يسميها العرب حمَّام سليمان بن داود

زَارَنْد
Zarand

كونتية في جنوبي شرقي بلاد المجر في الدائرة الترانسيلبيسكيَّة . يحدها من الشمال الشرقي والجنوب ترانسلفانيا مساحتها ١٥٠١ من الاميال المربعة . وسكانها ٦٣٠٠٠ نفسًا . تكثر فيها الجبال . اهم انهرها نهر كورس الابيض وهو يصب في نهر تيس . يشتغل اهاليها في حفر المعادن وتربية المواشي . قصبتها كورس بانيا

زَارَة
Zarah

قال ياقوت عن ابي منصور عين الزارة بالبحرين معروفة . قال والزارة قرية كبيرة بها ومنها مرزبان الزارة ولهُ ذكر في الفتوح . وفتحت الزارة سنة ١٢ هجرية في ايام ابي بكر الصديق وصولحوا . وقال احمد العسكري الخط والزارة والقطيف قرى بالبحرين وهجر . والزارة ايضًا من قرى طرابلس الغرب نسب اليها السلفي ابراهيم الزاري من اعيان التجار المتمولين . والزارة ايضًا كورة بالصعيد

قرب قفط . وقال الفيروزابادي . والزارة ايضًا قرية من اعمال اشتيخن منها يحيى بن خزيمة الزاري (وكتبها ياقوت زار) . وزارة ايضًا حي من ازدِ السراة

زَارِيَا
Zaria, Zarya

قصبة زغزغ في بلاد السودان . عند ١٢° من العرض الشمالي و٨° من الطول الشرقي سكانها نحو ٤٠,٠٠٠

زَاسْلاَف
Zaslav, Iziaslav

مدينة في پولونيا الروسية في ولاية ڤولهينيا . وهي قصبة مقاطعة وموقعها على نهر غورين . سكانها ٨,٢٠٠ نفس فيهم كثير من اليهود . وفيها ٦ اسواق عمومية كبيرة سنوية

زَاغ

نوع من الغراب وسيذكر في باب الغين

زَافُون
Zafoun

كانت على ما ذكرهُ ياقوت ولاية واسعة من بلاد السودان المجاورة للمغرب

زَاكَاتِيكَاس
Zacatecas

١° . احدى ولايات المكسيك الوسطى كانت هي ومقاطعة شالسكو تؤلفان مملكة جليقية الجديدة مساحتها ٢٢,٩٩٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها (سنة ١٨٧١) ٣٩٧,٩٤٥ (وسنة ١٨٨٤) ٤٢٢,٩٠٦ . وحدودها من الشمال كواويلا ومن الشرق سان لويس پوتوسي واغواس كاليتس وشالسكو . ومن الجنوب شالسكو ومن الغرب شالسكو ودورنغو . وسطحها مرتفع قليلا يرتفع في بعض النقط الى ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر وهواؤها بالاجمال لا يعدُّ حارًّا وثروة اهلها ومعظم شغلهم في معادن الفضة . وهي تقسم الى ١٢ مقاطعة

٢° . قاعدة الولاية المذكورة سكانها نحو ٣٥ الفًا . وهي مركز مهم جدًّا في اشغال المعادن وفيها ساحة فسيحة محاطة بمنازل جميلة واما الازقَّة فضيقة وقذرة وتكثر فيها الاديرة والكنائس منها كنيسة كبيرة جميلة فيها اجران للمعمودية من الفضة . وتليها في الاهمية مدينة اغواس كاليتس على نهر باسمها سكانها نحو ٣٢ الفًا وفيها معامل مختلفة لنسج الصوف

زَاكِنْتُوس
Zacyntus

جزيرة في بحر اليونان جنوبي كيفالينيا كانت قصبتها تسمى باسمها وموقعها على الساحل الشرقي . ملكها عولس ثم الاثينيون ثم الرومان فالحقوها بالمملكة واسمها الان زنتي وستذكر

زَالاَ
Zala

كونتية في جنوبي غربي بلاد المجر على حدود كرواشيا وستيريا وينفصل بينها وبين كرواشيا نهر دراڤ . مساحتها ١٨٩٠ ميلاً مربعًا وسكانها ٣٢٣,٠٠٠ نفسًا اكثرهم من المجر . وهي كثيرة الجبال وتكسو الغابات اكثر من ثلاثة اخماس سطحها . فيها جزيرة مور وبحيرة بالاتون وتستخرج منها الخمر الجيدة . ويعتني اهلها بالزراعة وصيد السمك وتربية النحل والخنازير . قصبتها زالا اغرزيغ

زَالِقُ
Zalek

قال ياقوت من نواحي سجستان وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون . ارسل عبدالله بن عامر بن كريز الربيع بن زياد الحارثي الى زالق في سنة ٣٠ فافتتحها عنوة وسبى منها عشرة آلاف راس واصاب مملوكًا لدهقان زرنج وقد جمع ثلثماية الف درهم ليحملها الى مولاهُ فقال لهُ ما هذه الاموال فقال من غلَّة قرى مولاي فقال الربيع أَلَهُ

مثل هذه في كل عام قال نعم قال فمن اين اجتمع هذا المال قال جمعهُ بالفؤوس والمناجل. قال المدايني وكان من حديث فتح زالق ان الربيع اغار عليهم يوم المهرجان فاخذ دهقان زالق فقال لهُ انا افدي نفسي واهلي وولدي فقال بكم تفديهم قال اركز عنزًا فاطمُها لك بالذهب والفضة فادَّاهُ واعطاهُ ما ضمن لهُ ويقال سبى منهم ثلاثين الفًا

زَالوقُس
Zaleucus

فيلسوف يوناني ولد نحو سنة ٧٠٠ ق.م. وزعم قوم انهُ تلمذ لفيثاغورس غير ان فيثاغورس كان بعدهُ بقرن وقيل ان زالوقس اعطى اللوكريين الأبيزَفيريين مجموع سنن عظيمة الحكمة ومن احدى سننهِ ان الزاني يسمل اي تفقأ عيناهُ فاتفق ان ابنهُ ارتكب هذا الذنب فاراد زالوقس ان ينجز وعيدهُ فشفعت بهِ الناس قبل ففقأ احدى عينيهِ وفقأ عين نفسهِ ايضًا انفاذًا لسنتهِ. وقد حفظ ديودورس وستوبيوس ديباجة ذلك الكتاب المشتمل على شرائع زالوقس

زَام
Zam

قال ياقوت احدى كُوَر نيسابور المشهورة وقصبتها البوزجان. وهي التي يقال لها جام سميت بذلك لانها خضراء مدورة كجام الزجاج. وهي تشتمل على ١٨٠ قرية ذكر ذلك ابو الحسن البيهقي وقال السمعاني زام قصبتان معروفتان يقال لها جام و باخرز فقيل زام والاول اصح لان باخرز قصبة براسها مشهورة لا عمل بينها و بين زام

زَامَا
Zama

او زوارِيم مدينة قديمة من افريقية في بلاد زوجيطانيا على نحو ١٥٠ كيلو مترًا من قرطاجنة الى الجنوب الغربي اشتهرت باستظهار سكيبيون على انيبال سنة ٢٠٢ ق.م. وبذلك انتهت الحرب البونيقية الثانية. ثم خضعت لنوميديا بعد اخذ قرطاجنة سنة ١٤٦ فصارت مركزًا ملكيًا لولاة تلك البلاد. وحاول ميتلوس اخذها سنة ١٠٩ فلم يقدر. وخربها الرومان سنة ٤٦ بعد موت جوبا الاول. ويقال لها اليوم زوارِيم

زَامُور
Pilotes, pilot-fish

هو سمك الديدبان الوارد ذكرهُ في ديدبان (مجلد ٨ : ١٨٥) فراجعهُ هناك. وقد روي في كتب العرب انها سمكة مباركة يحبها البحريون ويتفاءلون بها للخير والرشد. والصيادون اذا راوها في الشبكة سيَّبوها مع ما في الشبكة لحبهم اياها والتفاؤل برؤيتها وزعموا ان هذه السمكة ايضًا تحب الانسان وتلتذ بسماع صوت البشر وجلبتهم فاذا رأت سفينة لا تزال تمشي امامها كالدليل واذا قصد السفينة شيءٌ من الحيتان الكبار تدخل هذه السمكة اذن الحوت وتزمر وقيل تحرك في دماغهِ حركة عنيفة ولا تزال تفعل كذلك حتى يطلب الحوت صخرة فيضرب راسهُ بها من شدة قلقهِ ويموت فيخرج الزامور وقد نجت السفينة. ذكره الدميري

زَامُورة
Zamora

او زمورة مدينة في ولاية ليون من اسبانيا وهي قصبة قضاء باسمها تبعد ٢٥٠ كيلو مترًا عن مدريد الى الشمال الغربي وموقعها في مكان مرتفع قرب الضفة اليمنى من نهر دويرو وسكانها ١٢,٠٠٠ نفس. وفيها كرسي اسقفية ومدرسة عسكرية وكاتدرا جميلة وقلعة خربة وقصر متهدم وقصر اسقفي. ازقتها ضيقة داخلها مظلم مستوحش وتعمل فيها البرانيط والاغطية وثياب الصوف وفيها دير يقال ان فيهِ جرسًا كان يدق من نفسهِ اذا اشرف احد الرهبان على الموت. أُخذت من العرب سنة ٧٤٨ ثم استرجعها المنصور بن ابي عامر سنة ٩٨٥ وهدمها ثم عادت للاسبانيول سنة ١٠٩٢. وكان الفونس الكبير ملك استوريا قد استظهر فيها على العرب سنة ٩٠١

وولاية زامورة بين ولايات بلد الوليد وسلمنكه وأورنسة وليون والبرتوغال مساحتها ٤٫١٢٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٥٠٫٠٠٠ نفساً . اكثرها سهلة وهواؤها معتدل موافق للصحة . اهم انهرها دويرو وهو يقطعها ويصب فيه نهر اسلة . وتكثر فيها الحبوب والخمر والعنب وفيها معادن الانتيمون والرصاص النضي

زَامُوسك
Zamosk

او زاموش مدينة حصينة في بولونيا الروسية على الضفة اليمنى من نهر ويبرز تبعد ٨٠ كيلو متراً عن لوبلين الى الجنوب الشرقي سكانها ٦٫٦٠٠ وفيها مدرسة عالية ومحل رياضة ومكتبة وملعب ومعامل للشمع ولقصر الكتان والدباغة . انشأها زامويسكي سنة ٥٨٨ اودخلت في ملك النمسا من سنة ١٧٢٢ الى سنة ١٨٠٩ وحاصرها الروس سنة ١٨١٢ فلم يقدروا عليها ثم استولوا عليها بعد حوادث سنة ١٨١٤ . وقاست الاهوال في الثورة البولونية سنة ١٨٢١

زَامُولْزِيس
Zamolxis

شخص ورد ذكرهُ في الحكايات قيل ان جيتة تراقة كانوا يعبدونهُ . وقال هيرودوتس انهُ كان فيلسوفاً من تراقة كان قد سكن اغريقية وعاد الى بلاده ونشر فيها مذهب خلود النفس كان قد تعلمهُ من فيثاغورس . وبعد ان مات جعلوهُ بمنزلة المعبودات وكان من اعتقادهم ان كل من يموت يجدهُ في العالم الآخر

زَامُوم
Ourles, mumps

اسم عاميّ للدمل المسمى ابا كعيب . راجع ابو كعيب

زَامِين
Zamin

قرية قديمة من قرى بخارى ينسب اليها جماعة من اهل العلم . وعن ابي سعد انها بليدة من نواحي سمرقند وربما زيد فيها عند النسبة جيم فيقال زاميجي

زَان
Hètre, Beech

والعامّة في سوريا تقول زين . واسمهُ النباتي فاغوس نبات جعلهُ العلماء من الفصيلة الهرّية . ومنهم من جعلهُ مع البلوط والكستنا وجنسين آخرين غير مشهورين فصيلة مستقلة تسمى البلوطيّة او الدنيّة او الكوبسية cupulifère (راجع بلوط مجلد ٥ : ٥٧٩) وهو اشجار وشجيرات تنمو في جبال اوربا وفي امركا الجنوبية وزيلاندا الجديدة . واوصاف جنس الزان العمومية ان الازهار المذكورة عقيمة وهي ذوات حوامل ومعلقة . ويتكوّن منها سنابل هرّية بيضية . ولكل زهرة كاس جميل ذو ٦ فصوص عليها من ٥ الى ١٢ سداةً . والازهار المؤنثة مثمرة . ينضم كل اثنتين منها معاً في ظرف شوكي مشقوق من الأعلى الى ٤ اجزاء . وكاسها ذات ٤ او ٥ فصوص . ومبيضها ذو ٣ غريفات منها اثنتان عديمتا البويضات وفي واحدة منها بويضة فقط . وبعض الاغصان تاتي بزهر مذكّر وبعضها بزهر مؤنث

واما عدد الانواع فقليل . وفي المناطق المعتدلة الشمالية في امركا واوربا وآسيا غابات كبيرة من الزان وقد يكون مختلطاً بالبلّوط والارز وغيرها

انواعهُ ٤ او ٥ اهمها الزان العام Hètre commun وهو النوع الرئيسي ويسمّى بالفرنسوية ايضاً فو (Fau) وفايار (Fayard) وفوتو (Fouteau) وباللسان النباتي فاغوس سلفاتيكا (لها صورة شكل ١) وهو شجر جميل يكثر في الغابات ويوجد في شبه جزيرة سكندينافيا في محلات معرّضة للبرودة حتى ٥٩° من العرض الشمالي . ويوجد ايضاً في كل المحلات المعتدلة من اوربا حتى جوار البحر المتوسط . وفي ارمينيا وآسيا الصغرى وغيرها . وارتفاعهُ المتوسط يبلغ نحو ٣٠ متراً الا انهُ قد يبلغ ارتفاعاً اعظم وربما بلغ ٤٠ متراً . ويمتدّ جذره امتداداً افقياً دون

انعطاف . وقمتهُ متكاثفة ظلها كبير فلا يعيش تحتهُ الاَّ قليل من النبات . وهو ينمو في الظل فيقوم في الغابات الغضة . وجذعهُ مستقيم مغطى بقشر صقل رقيق لونهُ سنجابي فاتح . اوراقهُ بيضية الشكل حادَّة فيها بعض تثنٍ لون اعلاها اخضر لامع واسفلها زغبيٌ وهي محمولة على ذُنيب قصير وثمرهُ يسمى بالفرنسوية فين (Faînes) وهو مثلث في غلظ البندق طولهُ نحو ١٥ ميليمترًا

وينمو الزان خصوصًا في الاراضي الجبلية والاحدورات وخصوصًا اذا كانت حجرية جافة وينجح ايضًا في الاراضي المتوسطة والهضاب الطباشيرية والجيرية . وفي جبال الألب . ويوجد خصوصًا في الأحدورات المتجهة جنوبًا حال كونهِ في المحلات الأُخرى يميل الى الأحدورات المتجهة شرقًا ويتكاثر بسهولة بزرع زوره التي ينبغي زرعها حال نضجها لانها تخسر في مدة قصيرة قوّة النبت ولذلك ينبغي لمن اراد حفظها الى فصل الربيع التالي ان ينشرها في فصل الشتاء . والمرجح ان سبب ذلك وفرة كمية الزيت الموجودة فيها ويتكاثر بزرهُ في فصل الربيع متى سقط من نفسهِ . وعند نشرهِ يلزم تقليبهُ مرةً او مرتين كل يوم لئلا يسخن بسرعة فيتلف . وتنمو فروخهُ المزروعة بزرًا اكثر من نمو فروخ البلُّوط ففي ثلاث سنوات يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثة امتار . وقد يبلغ ستة او ثمانية امتار في عشر سنوات . وهو يزهر في الربيع وينضج ثمرهُ في تشرين الاول (اكتوبر) . وكلا ثمرهِ وخشبهِ نافعان . ويستعمل خشبهُ لاغراض شتى . ويحسن استعمالهُ شعلةً وان كان يحترق بسرعة فانهُ شديد الحرارة واللهيب . فيفوق بذلك شجر البلُّوط . وقد رأى هرتيغ انهُ اذا كانت حرارة خشب البلوط ١٤٩٧ تكون حرارة خشب الزان ١٥٤٠ . وفحم الزان احسن من فحم البلُّوط . الاَّ ان خشب الزان ينكمش كثيرًا بالتجفيف وهو قليل الصلابة والمرونة فلا يستعمل للابنية ومع ذلك يستعملونهُ لعمل هياكل السفن وجميع الادوات التي يوضع فيها الخشب تحت الماء ويصنع منهُ ايضًا خشب البنادق ويفضَّل على غيرهِ من الاخشاب للمجاذيف . ويقال انهُ اذا وضع في الماء اربعة او خمسة اشهر قبل استعمالهِ او اذا قطعت اشجاره وهي في حالة النموّ زاد صلابةً الاَّ انهُ لا يمكن ازالة ما فيهِ من المرونة فلا يُصنع منهُ الاَّ ادوات قليلة الثمن . ومع ذلك فقاطعيَّتهُ عظيمة . ومن خواصهِ انهُ من اكثر الاخشاب مقاومةً للاحتكاك والتحلل تحت المياه . وخشبهُ مندمج . ومع كونهِ صلبًا فلون جذعهِ واحد لا يختلف في القلب والقشر كما في سائر الاخشاب الصلبة

اما ثمرهُ فيؤكل وتأكلهُ جميع الحيوانات ومنها الخنازير والطيور الشبيهة بالدجاج فيسمّنها بسرعة . ولوزتهُ وان كان فيها بعض قبض فلها طعم عذب مقبول وزعموا انهُ ينتشر منها بالتحميص عطر يقرب من عطر البنّ . ويستخرجون منهُ زيتًا جيدًا ثابتًا يسهل حفظهُ سنين عديدة بدون ان يزنخ والعتيق منهُ اجود من الحديث وفيهِ قليل من الاستيارين ولا يجمد الاَّ بعسر كثير ويكون صالحًا للطبخ اذا استخرج باعتناء من اثمار ناضجة جمعت بعد سقوطها وجففت تجفيفًا بطيئًا . والثفل الباقي منهُ بعد استخراج زيتهِ يتخذونهُ وقودًا ويعطي حرارة شديدة ويُعطى الثفل قوتًا للحيوانات اذا أُزيلت قشور الثمر قبل استخراج الزيت منهُ

ويستخرج الزيت منهُ بدقّ الثمر دقًّا شديدًا في هاون حتى يصير عجينةً توضع في كيس من قماش متين يدخل في معصرة وتعصر فيسيل الزيت محمَّلاً موادًا غليظة وينهال الى اوانٍ كبيرة ترسب فيها الاجزاء الغليظة فيوخذ الدهن عنها وازالة قشر الثمر قبل دقّهِ احسن من تكسيرهِ كاملاً بقشرهِ وبذلك يزيد مقدار الزيت المستخرج منهُ فان القشر ان لم يُزل قبل الدق والعصر يبقى معهُ جزءٌ من الزيت يمكن استخراجهُ منهُ باضافة شيءٍ يسير من الماء الى العجينة ولكن لا بدَّ مع ذلك ان يبقى في القشر جزءٌ منهُ . وشجرة الزان اكثر زيتًا من شجرة الزيتون في سنّها . وورق الزان يصلح علفًا للغنم وهي ترغبهُ

اذا كان جافًّا

وشجر الزان يصلح ان يكون شجر زينة فيُزرَع على الطرقات وفي البساتين وهو جميل وورقهُ اخضر لامع في الربيع. ومن انواع الزان ايضًا الزان الارجواني (Hêtre pourpre) واسمهُ باللسان النباتي فاغوس سلفاتيكا بور بوريا ولون اوراق فروخهِ احمر ويصير قاتمًا مسودًّا عندما يتم نموهُ. ويتكاثر بالبزر والتلقيح.

والزان المستحي (Hêtre pleureur) واسمهُ بلسان النبات فاغوس سلفاتيكا بندولا. واغصانهُ مدلاَّت كما يستدلّ من تسميتهِ

والزان ذو الخشب الاحمر (Hêtre à bois rouge) واسمهُ فاغوس فرجنيا وهو كثير في الولايات المتحدة الامركانية

ومنهُ انواع اخرى قليلة الاهمية لا حاجة الى ذكرها هنا وقد اكثر الشعراء من ذكرهِ في تشبيه اعتدال القوام

زَنَج (او زانج)

Zanaj

او زانك جزيرة في اقصى بلاد الهند وراء بحر هَرْكَند ذكرها ياقوت بالباء قبل الجيم

زَانُوح

Zanoah

مدينتان في ارض يهوذا. الاولى في السهل ورد ذكرها مع صرعة ويرموث (يش ١٥ : ٣٤). وربما كانت نفس زانوع الآتي ذكرها فان ايرونيموس ذكر انها كانت في مقاطعة اليوثيروبوليس على طريق اورشليم وان اسمها زانوع. وقد ورد ذكرها ايضًا في نح ١١ : ٣٠ مع المدن التي رجع اليها بنو يهوذا من سبي بابل. وساعد سكانها في ترميم هيكل اورشليم

الثانية قرية في مقاطعة الجبل وقد ورد ذكرها مع معون وكرمل وزيف الواقعة جنوبي حبرون (يش ١٥ : ٥٦) وربما كانت هي نفس صانوت او زعنوط وهي على مسافة ١٠ اميال من حبرون الى الجنوب. وفي سفر الايام الاول ان يقوثيئيل بناها او سكنها

زَانُوع

Zanu'a

قرية شمالي وادي اسماعيل تبعد ميلين عن زريا الى الشمال الشرقي و٤ اميال عن اليرموق الى الشمال. وربما كانت هي نفس زانوح المار ذكرها

زَاهِر

Zaher

هو ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف الايوبي. قال ابن خلكان كان صاحب البيرة التي على الفرات وكان يحب العلماء واهل الفضل ويقصدونهُ من البلاد. ولد بالقاهرة وكان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولادهِ فكتب اليهِ القاضي الفاضل رسالة يبشرهُ بولادتهِ من جملتها. وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر ولدًا بل لاثني عشر نجمًا متقدًا فقد زادهُ الله تعالى في انجمهِ عن انجم يوسف عليهِ السلام نجمًا وراَهم المولى يقظة ورأى يوسف تلك الانجم حلمًا وراَهم يوسف ساجدين لهُ ورأينا الخلق لهم سجودًا. ثم أتمّ بقول البحتري للخليفة المتوكل حين ولد المعتز

و بقيت حتى تستضيء برايهِ
وترى الكهول الشيب من اولادهِ

وحكى جماعة ان الملك الزاهر كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصرني فاني اشبه اولادهِ بهِ وكانت ولادتهُ سنة ٥٧٣ هجرية ووفاتهُ سنة ٦٣٢

زَاهِرة

Zahira

الزاهرة والزهراء من مدن ولاية قرطبة بالاندلس. اطلب قرطبة

الزَّاهي
Zahy

هو ابو القاسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور. قال ابن خلكان كان وصَّافًا محسنًا كثير الملَح ذكرهُ الخطيب في تاريخ بغداد فقال انهُ حسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسب شعرهُ قليلاً. واشار الى انهُ كان قطانًا وكانت دكانهُ في قطيعة الربيع. وذكرهُ عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء قال ولد في صفر سنة ٣١٨ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ ببغداد. وشعرهُ في اربعة اجزاء واكثر شعرهِ في اهل البيت. ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما من رؤساء وقتهِ ونظم في جميع الفنون. واورد لهُ من قولهِ

صدودك في الهوى هتكَ استتاري
وعاونهُ البكاء على اشتهاري
ولم أخلعْ عذاري فيكَ الاَّ
لِما عاينت من حسنِ العذارِ
وكمْ أبصرتُ من حَسَنٍ ولكن
عليك لشقوتي وقع اختياري

ومن محاسن شعرهِ

وبيض بالحاظِ العيون كأنَّما
هزَزْنَ سيوفًا واستللنَ خناجرا
تصدَّينَ لي يومًا بمنعرجِ اللوى
فغادرْنَ قلبي بالتصبُّر غادرا
سفرنَ بدورًا وانتقبنَ أهلَّةً
ومسنَ غصونًا والتفتنَ جآذرا
وأطلعنَ في الاجيادِ بالدرِّ أنجمًا
جعلنَ لِحبَّات القلوب ضرائرا

ونسبتهُ قيل الى زاه قرية من قرى نيسابور

زَاوَة
Zawah

قال ياقوت من رساتيق نيسابور وكورة من كُوَرها قال البيهقي سُمّيت بذلك لان المدخل اليها من كل ناحيةٍ من الشعاب تشتمل على ٢٣٠ قريةً وقد حول كثير من قراها الى الرُّخ وربع الشامات وقصبتها بيشك. وقال ابو سعد زاوية من قرى بوشنج بين هراة ونيسابور. ينسب اليها كثيرون

زَاوِيَة
Zawiah

الزاوية اسم عدة مواضع منها قرية بالموصل من كورة بَلَد. وموضع قرب البصرة كانت بهِ الوقعة المشهورة بين الحجَّاج وابن الاشعث سنة ٨٢ هجرية قتل فيها كثيرٌ من الفريقين. وقرية بين واسط والموصل على شاطىء دجلة. وموضع قرب المدينة فيهِ كان قصر انس بن مالك. واقليم من اقاليم اكْشُونبة بالاندلس. ذكرها ياقوت

والزاوية ايضًا مقاطعة من شمالي لبنان شرقي طرابلس فيها جبل يقال لهُ جبل تُربُل وهي الان ناحية من قضاء البترون تشتمل على نحو ٣٩ قرية ومزرعة. عدد ذكورها نحو ٤٢٣٢ من الموارنة ونحو ١١٦ من الروم الارثوذكس ونحو ١٠ من الاسلام. ومساحة املاكها نحو ٥٠٦٣ درهمًا. ومن قراها المهمة كفرزينا وكفرحورا وكفردلاقس وأرده وعشاش ودارئيا وعرجيص وحالان ورشعين

وزاوية البقلي من مدن مديرية المنوفية بمصر مشهورة بذكاء اهلها. خرج منها كثير من العلماء والافاضل والاطباء والمهندسين

زَاوِيَة
Zaouia

هي في اصطلاح المسلمين محل تثقيف العقول دينيًّا وادبيًّا وتكون مسماة باسم احد المرابطين على اصطلاح المغاربة ولاسيما قبائل الجزائر وهي عبارة عن مسجد وقبة على ضريح المُرابط المنسوبة اليهِ ومحل يقرأ فيهِ القرآن وآخر تدرس فيهِ العلوم وثالث لتعليم الصغار ومنزل للطلبة الذين يريدون تتميم دروسهم حتى يصير وا اهلاً

للتدريس او نيابة القضاء ومنزل اخر للفقراء والمسافرين وقد يكون فيها مقبرة لاهل الصلاح القاصدين مجاورة قبورهم لقبور المرابطين . والاساتذة في الزوايا المرابطون انفسهم . وهي كثيرة جدًّا في الجزائر منها زاوية سيدي ابن علي شريف وزاوية سيدي موسى الطنبدار وزاوية سيدي عبد الرحمن وزاوية سيدي احمد بن ادريس وفي هذه الزوايا الاربع جمهور كبير من الطلبة وفي الاولى منها لا ينقص عدد ابناء السبيل يوميًّا عن ١٠٠ وقد يبلغ ٤٠٠ يطعمون وينامون مجانًا واجرة التعليم حقيرة جدًّا ايضًا . ويعلمون الكتابة والقراءة والقرآن والتجويد والصرف والنحو والفقه والفرائض والحديث والتفسير والحساب والهندسة والهيئة والعروض . وتمام المدة لاكمال الدروس عادةً سبع سنوات وتاتي الطلبة الى الجزائر من بلاد العرب واقطار بعيدة من تونس ومراكش ومصر ويدفع التلميذ عند اول دخوله ٧ فرنكات ويقيم بها المدة التي يشاؤها اذا كان قصدهُ اتمام درسهِ . واذا كان ولدًا يدفع نحو ٣٠ فرنكًا ويقيم كل المدة آكلاً شاربًا لابسًا دارسًا على نفقة الزاوية . واما اذا كان اهلهُ اولي ثروة فيقدمون عفوًا هدايا كثيرة مساعدة للزاوية . والضيافة هناك فرض لكل من دخل حتى لو كان حيوانًا ضالاً وبذلك لا يكون متسوّلون ولا فقراء محتاجون للقوت اليومي والكسوة اللازمة في تلك البلاد . فهذا يعدُّ من اعظم اعمال البرّ في العالم ويمهد للتمدن ارحب سبيل ويكثر الوفود الى الزوايا زيارة لاضرحة المرابطين ويحترمونها كل الاحترام ويحق لها عظيم الاجلال والاعتبار بداعي الخير العميم الذي يبذل فيها . وتاتيها المؤن والذخيرة من كل القبائل لان كل قبيلة تقريبًا تنذر نفسها لخدمة احدى الزوايا فياتونها بالحبوب والماشية والفضة وكثيرًا ما يبذل لها الزوّار الاغنياء الاموال الجزيلة . وبذلك قد صار لها ريع كثير من الاوقاف .

زَاوِية
Angle

الزاوية البسيطة هي انفراج خطين مستقيمين التقيا في نقطة وليسا على استقامة واحدة وقيل ترسم زاويةٌ بحركة خطٍ مستقيم ب د جُعِل طرف منهُ ب مركزًا وقياس الزاوية هو الجزء من محيط الدائرة الواقع بين الخطين ومركز تلك الدائرة ملتقى الخطين فاذا تحرَّك د ب على المركز ب نحو ا ب تعظم الزاوية د ب س . وعندما يوافق ا ب اي عندما يصير عمودًا على ب س يكون القسم من محيط الدائرة الواقع بينهما ربع المحيط= ٩٠° . وسميت زاوية قائمة . اما الزاوية الحادة فهي كل زاوية اصغر من قائمة اي اقل من ٩٠° . والزاوية المنفرجة هي كل زاوية اكبر من قائمة اي قياسها اكثر من ٩٠° .

يعبَّر عن الزاوية بثلاثة احرف اوسطها الحرف الدال على راس الزاوية اي على مركز الدائرة مثالهُ الزاوية د ب س والزاوية ا ب د او د ب ا .

اما الزاوية الكروية فهي الحادثة بين خطين مستقيمين هما مماسّان كل واحدٍ مماسٌ لقوس دائرةٍ والدائرتان تتقاطعان . وقيل الزاوية الكرويَّة هي زاوية على سطح كرةٍ واقعة بين قوسين من دائرتين عظيمتين تتقاطعان وقياسها خطان مماسان لها ق ب . د .

وللزوايا اسماء ايضًا باختلاف العلوم التي تستعمل فيها فيقال زاوية التماسّ للزاوية المؤلفة من خط جسم متحرك على السطح الذي يمسهُ . وزاوية الانعكاس التي تحدث من انعكاس نور او صعود وهبوط جسم وزاوية الانكسار الحادثة من اتجاه أشعة من النور تمرُّ من حيّز لطيف الى حيّز كثيف . وزاوية الطول الحادثة من التقاء نجم بين قطب الهاجرة ودائرة الطول . والزاوية الساعية الحادثة من سطح دوائر الساعات وسطح الهاجرة وتقاس بقوس من خط الاستواء مفروضة بين هذه الدوائر

و زاوية الوضع او الموقف للحادثة من سحب قوس من نجم الى قطب دائرة البروج وقطب خط الاستواء وعلى هذه القسي بحسب العرض والميل. و زاوية الاختلاف للحادثة من قياس قوس الاختلاف الظاهر في موقع نجم بالنظر اليهِ من اماكن مختلفة . و زاوية النظر للحادثة من انعكاس النور عن طرفي شيء الى بورة العين فكلما بعد الشيء انسعت قاعدة الزاوية

زَايِرْجا
Zaïrja

او زايرجة . قال ابن خلدون ومن القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب فيما يزعمون الزايرجة المسماة بزايرجة العالم المعزوّة الى ابي العباس احمد السبتي من أعلام المتصوّفة بالمغرب كان في آخر المائة السادسة بمراكش وهي غريبة العمل وكثير من الخواص يولعون بافادة الغيب منها بعملها المعروف الملغز فيحرضون بذلك على حلّ رمزهِ وكشف غامضهِ وصورتها التي يقع العمل عندهم فيها دائرة عظيمة في داخلها دوائر متوازية للافلاك والعناصر والمكوّنات الروحانية وغير ذلك من اصناف الكائنات والعلوم وكل دائرة مقسومة باقسام فلكها امّا البروج واما العناصر او غيرها . وخطوط كل قسم مارّة الى المركز ويسمّونها الاوتار وعلى كل وَتَرٍ حروف متتابعة موضوعة فمنها برُشوم الزمام التي هي اشكال الاعداد عند اهل الدواوين والحساب بالمغرب ومنها برُشوم الغبار المتعارفة في داخل الزايرجة . و بين الدوائر اسماء العلوم ومواضع الاكوان وعلى ظاهر الدوائر جدول متكثّر البيوت المتقاطعة طولاً وعرضاً يشتمل على ٥٥ بيتاً في العرض و ١٣١ في الطول منهُ جوانب معمورة البيوت تارة بالعدد واخرى بالحروف وجوانب خالية البيوت . ولا تعلم نسبة تلك الاعداد في اوضاعها ولا القسمة التي عينت البيوت العامرة من الخالية . وحفافي الزايرجة ابيات من عروض الطويل على رويّ اللام المنصوبة تتضمّن صورة العمل في استخراج المطلوب من تلك الزايرجة الاّ انها من قبيل الالغاز في عدم الوضوح والجلاء وفي بعض جوانب الزايرجة بيت من الشعر منسوب الى بعض اكابر اهل الحدثان بالمغرب وهو مالك بن وُهَيب من علماء اشبيلية والبيت هو هذا

سؤال عظيم الخلق حزت فَصُنْ اذَن
غرائب شكٍّ ضبطهُ الجدّ مثلا

وهو البيت المتداول عندهم في العمل لاستخراج الجواب من السوال في هذه الزايرجة وغيرها . فاذا ارادوا استخراج الجواب عما يسأل عنهُ من المسائل كتبوا ذلك السوال وقطعوهُ حروفاً ثمّ اخذوا الطالع لذلك الوقت من بروج الفلك ودرجها وعمدوا الى الزايرجة ثم الى الوتر المكتنف فيها بالبرج الطالع من اولهِ مارّاً الى المركز ثم الى محيط الدائرة قبالة الطالع فياخذون جميع الحروف المكتوبة عليهِ من اولهِ الى آخرهِ والاعداد المرسومة بينها ويصيّرونها حروفاً بحساب الجُمَّل وقد ينقلون آحادها الى العشرات وعشراتها الى المئات والعكس بالعكس فيها كما يقتضيهِ قانون العمل عندهم و يضعونها مع حروف السوال و يضيفون الى ذلك جميع ما على الوَتَر المكتنف بالبرج الثالث من الطالع من الحروف والاعداد من أوّلهِ الى المركز فقط لا يتجاوزونهُ الى المحيط و يفعلون بالاعداد ما فعلوهُ بالاول و يضيفونها الى الحروف الاخرى ثم يقطعون حروف البيت الذي هو اصل العمل وقانونهُ عندهم وهو بيت مالك بن وُهَيب و يضعونها ناحيةً ثم يضربون عدد درج الطالع في اسّ البرج . واسّهُ عندهم هو بُعد البرج عن آخر المراتب عكس ما عليهِ الاسّ عند اهل صناعة الحساب . ثم يضربونهُ في عدد اخر يسمونهُ الاسّ الاكبر والدور الاصلي ويدخلون بما تجمع لهم من ذلك في بيوت الجدول على قوانين معروفة واعمال مذكورة وادوار معدودة و يستخرجون منها حروفاً و يسقطون اخرى و يقابلون بما معهم في حروف البيت و ينقلون منهُ ما ينقلون الى حروف السوّال وما معها ثم يطرحون تلك الحروف باعدادٍ معلومة يسمّونها

الادوار ويخرجون في كل دور الحرف الذي ينتهي عندهُ الدور يعاودون ذلك بعدد الادوار المعينة عندهم لذلك فيخرج آخرها حروف متقطعة وتؤلف على التوالي فتصير كلمات منظومة في بيت واحد على وزن البيت الذي يقابل بهِ العمل ورَويّهُ وهو بيت مالك بن وُهَيب المذكور آنفاً . وقد اطال الكلام في استخراج العمل على ما ذكر منفصلاً مع صورته وصورة الزايرجة في اواخر مقدمتهِ عند ذكر علم الحروف فمن اراد الاطلاع على ذلك فعليهِ بمراجعتها

قال وقد رأينا كثيراً من الخواص يتهافتون على استخراج الغيب منها بتلك الاعمال ويحسبون ان ما وقع من مطابقة الجواب للسؤال في توافق الخطاب دليل على مطابقة الواقع وليس ذلك بصحيح لأنَّ الغيبَ لا يُدْرَك بأمرٍ صناعيٍّ البتة وانما المطابقة التي فيها بين الجواب والسؤال من حيث الافهام والتوافق في الخطاب حتى يكون الجواب مستقيماً او موافقاً للسؤال ووقوع ذلك في هذه الصناعة في تكسير الحروف المجتمعة من السؤال والاوتار والدخول في الجدول بالاعداد المجتمعة من ضرب الاعداد المفروضة واستخراج الحروف من الجدول بذلك وطرح اخرى ومعاودة ذلك في الادوار المعدودة ومقابلة ذلك كلهِ بحروف البيت على التوالي غير مستنكر وقد يقع الاطلاع من بعض الاذكياء على تناسب بين هذه الاشياء فيقع لهُ معرفة المجهول فالتناسب بين الاشياء هو سبب الحصول على المجهول من المعلوم الحاصل للنفس وطريق لحصولهِ ولا سيما من اهل الرياضة فانها تفيد العقل قوَّةً على القياس وزيادة في الفكر . ومن اجل المعنى ينسبون هذه الزايرجة في الغالب الى اهل الرياضة وانها من الاعمال الغريبة والمعاناة العجيبة والجواب الذي يخرج منها فالسرُّ في خروجهِ منظوماً انما هو المقابلة بحروف ذلك البيت ولهذا يكون النظم على وزنهِ ورويّهِ فاذا لم تحصل المقابلة المذكورة لم يخرج الجواب منظوماً وكثيرٌ من الناس من تضيق مداركهم عن التصديق بهذا العمل ونفوذهِ الى المطلوب فينكر صحتها ويحسب انها من التخيلات وان العمل بها على غير قانون وهذا انما هو توهم حمل عليهِ القصور عن فهم التناسب بين الموجودات والمعدومات والتفاوت بين المدارك والمعقول قال ويكفينا في ردّ ذلك مشاهدة العمل بهذه الصناعة فانها جاءت بعمل مطَّرد وقانون صحيح لا شك فيهِ عند من يباشر ذلك ممن لهُ ذكاءٌ وبصيرة . واذا كان كثير من المعاياة في العدد الذي هو اوضح الواضحات يعسر على الفهم ادراكهُ لبعد النسبة فيهِ وخفائها فما ظنك بمثل هذه مع خفاء النسبة فيهِ وغرابتها . ومن الكتب المصنفة في هذا الفن زايرجة ابي العباس السبتي وزايرجة سهل ابن عبد الله وزايرجة عمر ابن احمد الخطالي والزايرجة الشيبانية والزايرجة الهراوية

زَبابة

ذكرها العرب فقالوا انها فارة بريَّةٌ عمياء صمَّاء جمعها زباب ويشبَّه بها الرجل الجاهل قال الحرث بن كلدة

ولقد رأيت معاشرًا جمعوا لهم مالاً وولدا

وهُمُ زبابٌ حائرٌ لا تسمع الآذان رعدا

ويُضرب بها المثل في السرقة يقولون أَسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليهِ وما تستغني عنهُ . والظاهر انها نوع من الخلد . راجع خلد في المجلد السابع

زَبَاد

Civette, Civet

مادة عطرة عسلية القوام تستخرج من جراب موضوع بين الشرج واعضاء التناسل من حيوان يعرف بسنَّور الزباد وتكون اولاً بيضاء في قوام الرغوة فاذا طال عليها الزمان تخثنت واسمرَّت ولها رائحة مسكية ذكية وقد تكون فيها بعض نتانة وطعمها حرّيف جدًّا محرق وتذكو رائحتها اذا مدَّت بمادة اخرى بمقدار مناسب كما يفعلون في معامل العطريات وهي لا تذوب في الماء وتذوب جيدًا في الكحول واذا كانت نقية كانت متناسبة الطبيعة قليلة التلوُّن تمتد بسهولة على الورق ولارتفاع سعرها

يغشونها في المتجر بالميعة ونحوها من الجواهر الطيبة وحلل بعضهم زباد المتجر اي غير الخالص فوجدهُ مركّبًا من روح النشادر وستيارن و بيلتين ومادة مخاطية وجوهر راتنجي ودهن طيار ومادة ملونة صفراء وتحت كربونات وتحت فصفات الكلس واكسيد الحديد . وكان للزباد شهرة عظيمة في القدم بمضادة التشنج فكان يدخل في كثير من العلاجات المصنوعة للامراض العصبية لما فيهِ من الخاصية المنبهة و يقولون انهُ من المفرّحات القوية يقوي الذهن والحواس و يوضع على السرة علاجًا لقولنج الاطفال و ينفع استنشاقهُ المزكومين وقد ثبت ان تاثيرهُ كتاثير المسك لكنهُ مغثٍ اكثر منهُ . واستعملهُ المشارقة في المراهم المقوية للباه وغير ذلك من العلاجات . والآن هجر استعمالهُ في الطب فلا يستعمل الاَّ في تركيب الطيوب . وهو مرغوب و يضرب بهِ المثل في حسن الرائحة

واما سنّور الزباد فهو حيوان من آكلة اللحوم متوسط الحجم بين الهرّ والكلب واسمهُ الافرنجي نفس اسم الزباد وهو سريع الحركة طويل الراس مدبّب الخرطوم عريض الارنبة متسع المنخرين ولهُ تجويف كالجراب تحت الاست يستطرق بفتحة الى الخارج و يتصل بهِ من الداخل جيبان غديان يفرزان الزباد فيملأ ذلك التجويف . يستخرج بملعقة تدخل فيهِ بلطف كل ٨ ايام مرة . و يقال انهُ اذا اكل اللبن والبيض واكثروا من تغذيتهِ كان الزباد الخارج منهُ اطيب واكثر مما لو اكل اللحم وهذا الحيوان منتشر في البلاد الحارة كافريقية ولا سيما الحبشة حيث يربّونهُ والهند الشرقية واطراف الصين و بلاد العرب ونحوها . واحسن الزباد زباد سنّور غينيا لو أُتي بهِ خالصًا

وعلماء الحيوان يعدّون حيوانات الزباد عائلة قائمة براسها من طائفة آكلة اللحوم تتصف بكون عدد اسنانها ٤٠ غالبًا منها ١٢ قواطع و٤ انياب و١٢ طواحن ولسانها خشن عليهِ نتوات شوكية قاسية واظافرها تنتصب انتصابًا نصفيًا عند المشي وكلها لها جيب استي يفرز مادة طيبة الرائحة و يقسمونها الى عدة اجناس وانواع اهمها الجنس الاساسي المسمى باللاتينية ڤيڤراسيڤتًا (Viverra civetta) وهو سنّور الزباد الحقيقي وانواع هذا الجنس لها ٥ اصابع وليست طواحنها كطواحن الاجناس الاخرى في قوة تمزيق اللحوم بل اضعف منها ولذلك يقول العرب انها تاكل النباتات العطرية . وهذا الجنس يشمل نوعين حقيقيين تحتهما بعض اصناف . النوع الاول سنّور الزباد الاعتيادي وهو المفهوم لدى الافرنج عند الاطلاق قالوا والعرب يسمونهُ النفوسي والحبشة القنقان واهل غينيا القسطور . وطولهُ قدمان او نحو ذلك ما خلا ذنبهُ . وخرطومهُ اقل تدبيًا من خرطوم الثعلب واذناهُ قصيرتان مدوّرتان وشعرهُ طويل خشن سنجابي ابقع معصب بعصائب سود وسمر ولهُ عرق يمتد على ظهرهِ وذنبهُ اسمر واقصر من بدنهِ وراسهُ ابيض ما خلا محاجر عينيهِ ووجههُ وقدماه فانها سمراء . وهو يوجد في الاقطار المدارية من افريقية ككردوفان وسنّار ومصر ولهُ فضلاً عن الكيس الزبادي ثقبان حول فتحة المخرج يسيل منها رطوبة نتنة جدًّا سوداء . وهو لا يالف الاراضي الرطبة المنخفضة بل يطلب السهول المرتفعة والجبال الجرداء وسرعتهُ في الجري كسرعة الكلب وخفّتهُ في القفز كخفة الهرّ وعيناهُ حادّتان يرى بهما في الليل جيدًا وطبعهُ الشجاعة والبطش . و يتلف كثيرًا من الطير والحيوانات الصغيرة الثديية يدهمها في ظلام الليل و يعدو خلفها في النهار و يدركها بقفزة واحدة على بعد غير قليل ولا يزال دأبهُ الصيد الاَّ اذا لم يجد صيدًا فيأتي رائدًا في الاماكن المعمورة و يحتال على اخذ الدجاج ونحوها اذا خلا بها على بعد قليل من المنزل وقد يدخل الدور اذا اشتدّ بهِ الجوع و يقتل كل ما يجد فيها وان لم يتيسر لهُ شيء من ذلك اكل الثمار والاصول السهلة السلوك وقد يدجن اذا عني بامرهِ لكنهُ لا يكون اليفًا بحيث يتبع صاحبهُ او يقترب منهُ . والانثى منهُ تلد جروين او ثلاثة ولكن لا يعلم زمن الحمل ولا كيفية تربية الام لجرائها

والنوع الثاني هو سنّور الزباد العربي المسمى ايضًا

قط الزباد والهرّ المسكي وهو اصغر من الاول لا يجاوز طولهُ ٥ اقيراطًا ما خلا الذنب ولكن ذنبهُ اطول كثيرًا من ذنب الاول وعليهِ حلقات سوداء . ولون فروتهِ اسمر الى الصفرة وفيهِ بقع كثيرة سوداء قد تكون متقاربة حتى يتألف منها خطوط طولية و بطنهُ سنجابي ولهُ عصائب سوداء تنحدر من راسهِ الى صدرهِ وظهرهِ ووجههِ . وموطنهُ الهند الشرقية ولا سيما في جزائر فيليبين والملبار وسيام وجاقا وسومطرة وسيلان واكثر عملهِ في الليل لانهُ لا يبصر في النهار جيدًا فينام نهارًا في السياجات والغياض و يرود ليلاً طلبًا لصيدهِ وافضل ما يحب من الصيد الطير ولا سيما البيض وقد ياكل الثمار والاصول عند الاضطرار . وهو في باقي عوائدهِ كالنوع الاول

زَبارا
Zebara

نهر على فرسخين من بغداد عند عقرقوف في نواحي الكوفة كان عليهِ قنطرة قطعها اصحاب المقتدر لمنع عبور القرامطة . راجع ترجمة ابي طاهر القرمطي

وقال ياقوت زبارا موضع اظنهُ من نواحي الكوفة ذُكر في قتال القرامطة ايام المقتدر

زُبالة
Zobala

منزل معروف بطريق مكة من الكوفة كانت قرية عامرة بها اسواق بين واقصة والثعلبية ذكرها ياقوت وقال ابو عبيد السكوني زُبالة بعد القاع من الكوفة وقيل الشقوق فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني اسد قيل وسميت زبالة لزبلها الماء اي لضبطها اياهُ واخذها منهُ وقيل سميت باسم امراة من العماليق نزلتها . وهناك كان يوم زبالة في الجاهلية وهو لشيبان على تميم قال ابو عبيدة خرج الاقرع بن حاسب واخوهُ فراس التميميان في بني مجاشع من تميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك ابو جعل فلقيهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرّة في بني بكر بن وائل بزبالة فاقتتلوا قتالاً شديدًا ظفرت فيهِ بكر وانهزمت تميم وأُسر الاقرع بن حابس واخوهُ وابو جعل وجماعة غيرهم وافتدى الاقرعان نفسيهما من بسطام وعاهداهُ على ارسال الفداء فاطلقهما فلم يرسلا شيئًا . وقد اكثر الشعراء في هذا اليوم من مدح بسطام ابن قيس . وقيل كان في الاسرى رجل من يربوع فسمعهُ بسطام ينشد ليلاً ابياتًا يعني بها امهُ من جملتها

لو انها علمت فيسكن جاشها
أَنّي سقطت على الفتى المنعام
ان الذي ترجين ثَمَّ ايابهُ
سقط العشاء بهِ على بسطام

فقال بسطام وابيك لايخبر امك عنك غيرك . واطلقهُ مكرمًا

زباني

من منازل القمر . اطلب منزلة

زَبايِر
Zebayer

مجموع جزر في البحر الاحمر . في ١٥° من العرض الشمالي و٤٢° من الطول الشرقي . وفيهِ جزيرة جبل زُبير وهي اكبر جزرهِ واكثرها اتجاهًا نحو الشرق . طولها من الشمال الى الجنوب نحو ٣ اميال ومحيطها نحو ٨ اميال . وارتفاعها نحو ٦٠٠ قدم . فيها ثلاث تلال كبيرة احداها مخروطية الشكل . وجزيرة سبا الى غربي الشمال الغربي من الاولى محيطها نحو نصف ميل وهي تقريبًا مستديرة . وسطحها سهل رملي وفيها تلان كبيران فيهما فوهتا بركانين . والجزيرة المتصلة وهي مرتفعة كثيرة الصخور تتصل بسبا بسلسلة من الصخور . وجزيرة السَّرج وهي بركانية كانت هائجة في ١٤ آب (اغسطس) سنة ١٨٤٦ . و بعض جزر اخرى قليلة الاهمية

زَبَّاء
Zabba

اسمها نائلة بنت عمرو ابن الظرب بن حسان بن

اذينة العمليقي ملك الجزيرة ومشارف الشام. كان جذيمة الابرش قد قتل اباها فملكت هي بعدهُ ونهضت للاخذ بثارهِ من جذيمة. قيل وكانت مملكتها من الفرات الى تدمر وجنودها بقايا العمالقة وغيرهم فلما استجمع لها الامر واستحكم ملكها تأهبت لغزو جذيمة فقالت لها اختها زبيبة وكانت عاقلة. ان غزوت جذيمة فانما هو يوم لهُ ما بعدهُ والحرب سجال ثم اشارت عليها بترك الحرب واعمال الحيلة. فاجابتها الى ذلك وكتبت الى جذيمة تدعوهُ الى نفسها وملكها وقالت لهُ ان ملك النساء قبح في السماع وضعف في السلطان وانها لم تجد لملكها ونفسها كفوءًا غيرهُ. فلما وصلهُ الكتاب وهو ببقّة من شاطيء الفرات استدعى خواصهُ واستشارهم في الامر فاجمع رأيهم على ان يسير اليها ويستولي على ملكها ويتزوجها وكان فيهم رجل يقال لهُ قصير بن سعد من قبيلة لخم وهو ابن جارية لجذيمة كان ابوهُ تزوجها. وكان اديبًا حازمًا ناصحًا لجذيمة مقرَّبًا اليهِ فخالفهم في ما اشاروا بهِ وقال رأي فاتر وعدوّ حاضر وقال لجذيمة اكتب اليها ان كانت صادقة فلتقبل اليك والاّ فلا تمكنها من نفسك وقد وَتَرتها وقتلت اباها فقال جذيمة رايك في الكنّ لا في الضحّ اي في البيت لا في الخارج ثم دعا بابن اختهِ عمرو بن عدي واستشارهُ فشجعهُ على المسير وقال انما نُمارة قومي مع الزبّاء فاذا راوك صاروا معك فاطاعهُ فقال قصير لا يطاع لقصير امر. ثم ان جذيمة استخلف على الملك عمرو بن عدي وعلى خيولهِ عمرو بن عبد الجنّ وسار في وجوه اصحابهِ ومعهم قصير فلما ابعدوا قليلاً قال لقصير ما الراي قال ببقّة تركتَ الراي. ثم استقبلهُ رسل الزبّاء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطرٌ يسير وخطبٌ كبير وستلقاك الخيول فان سارت امامك فان المرأة صادقة وان اخذت جنبيك واحاطت بك فانّ القوم غادرون فاركب العصا فاني راكبها ومسايرك عليها (والعصا فرس كانت لجذيمة لاتجاريها الخيل) فلما لقيتهُ الكتائب حالت بينهُ وبين العصا فركبها قصير ونظر اليهِ جذيمة موليًا على متنها فقال

ويل امهِ حزمًا على متن العصا. ماضلَّ من تجري بهِ العصا. ولما وصلوا بهِ ادخلوهُ على الزبّاء فاجلستهُ على نطع وامرت بطست من ذهب وسقتهُ الخمر بكثرة ثم امرت براهشيهِ فقُطعا وقدّمت اليهِ الطست وقد قيل لها ان قطر من دمهِ شيءٌ في غير الطست طُلب بدمهِ. وكانت الملوك لا تقتل بضرب الرقبة تكرمةً للملك. فلما ضعفت يداهُ سقطتا فقطر من دمهِ خارج الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دمًا ضيعهُ اهلهُ. ثم هلك جذيمة على هذه الحال. واما قصير فكانت العصا قد جرت بهِ الى غروب الشمس وقد قطعت ارضًا بعيدة فسقطت بهِ ميتة فدفنها وبنى عليها بناء وسار حتى دخل على عمرو ابن عدي وقال لهُ تهيأ ولا تطلّ دم خالك فقال كيف لي بها وهي امنع من عقاب الجوّ. وكانت الزبّاء قد سألت كهنتها عن امرها وكيفية موتها فقالوا لها نرى قتلك يكون على يد عمرو بن عدي فحذرت عمرًا من ذلك اليوم واتخذت لنفسها سربًا من مجلسها الى حصن لها داخل مدينتها حتى اذا فاجأها امرٌ دخلت السرب ومضت الى الحصن. ثم دعت برجل مصوّر حاذق في صناعتهِ وارسلتهُ الى عمرو بن عدي متنكرًا وقالت لهُ صوّرهُ قائمًا وجالسًا ومنفصلاً ومتنكرًا ومسلحًا بهيئتهِ والوانهِ التامة وذلك حتى اذا رأتهُ في ايّة حالة كانت فيها تعرفهُ ففعل المصوّر ما أمرتهُ بهِ واتى اليها بالصور واما قصير فقال لعمرو اجدع انفي واضرب ظهري ودعني واياها ففعل بهِ عمرو ذلك وخرج قصير حتى قدم على الزبّاء فأُدخل عليها فلما رأتهُ اجدع قالت لامر ما جدع قصير انفهُ. ثم قالت ما الذي اراهُ بك يا قصير. قال زعم عمرو اني غدرت بخالهِ وزينت لهُ المسير اليك وما لاَتك عليهِ ففعل بي ما ترين فاقبلتُ اليك وقد عرفت اني لا اكون مع احد هو اثقل عليهِ منك فاكرمتهُ ورأت ما اعجبها من حزمهِ وحذقهِ ودرايتهِ ومعرفتهِ بامور الملك فلما عرف انها قد وثقت بهِ قال ان لي بالعراق اموالاً كثيرة ولي بها طرائف وعطر فابعثيني لاحمل ما لي واحمل اليكِ من طرائفها وصنوف

ما يكون بهامن التجارة فتصيبين ار باحًا و بعض مالا يكون غناء للملوك عنهُ فسرحتهُ ودفعت اليهِ اموالاً وجهزت معهُ الدواب فسار حتى قدم العراق واتى عمرو بن عدي متخفيًا واخبرهُ الخبر وقال جهزني بالبز والطرف لعل الله يمكنّا من الزباء فتصيب منها ثارك . فاعطاهُ ماطلب وعاد بهِ الى الزبّاء فاعجبها ذلك كثيرًا وزادت بقصير ثقتها . ثم جهزتهُ بعد ذلك باكثر ما جهزتهُ في المرة الاولى فسار الى العراق ولم يدع طرفة الاَّ قدم بها عليها حتى تعجبت منهُ ثم عاد الثالثة وقال لعمرو اجمع لي ثقات اصحابك وجندك وهيئْ لهم الغرائر (وهي كالصناديق كان هو اول من اخترعها) فلما تهيأَت جعل كل رجلين في غرارتين على ظهر بعير وجعل معقد رؤوسهما من باطنهما وقال لعمرو اذا وصلنا اقمتك على باب السرب ثم اخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا باهل المدينة فمن قاتلهم قاتلوهُ وان اقبلت هي الى سربها قتلتها انت . فلما تمَّ ذلك سار قصير مجدًّا حتى اذا قرب سبق اليها و بشَّرها بكثرة ما حمل اليها من المال والتحف والثياب وكان يسير في الليل ويكمن في النهار لراحة القوم . فاشرفت الزبّاء من قصرها وابصرت الابل مثقلة بالاحمال تسير الهوينا وتكاد قوائمها تسوخ في الارض فقالت ياقصير

ما للجمال مشيها رويدا
أَجندلاً يحملن أَم حديدا
أَم صرفانًا باردًا شديدا
أَم الرجال جثمًا قعودا

ثم دخلت الابل المدينة فلما توسطتها أُنيخت وخرج الرجال من الغرائر ودُلَّ عمرو على باب السرب ثم وضعوا السيف في اهل البلد واقبلت الزبّاء تريد الخروج من السرب فلما ابصرت عمرو عرفتهُ بالصورة فمصَّت سمًّا كان بخاتمها وقالت بيدي ولا بيد عمرو . وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب من المدينة ثم عاد الى العراق وجلس على سرير الملك بعد خالهِ جذيمة

زَبَح
Zebah

احد الملكين المديانيين اللذين اقاما بغزوة فلسطين واللذين قُتلا اخيرًا بيد جدعون . والملك الاخر كان صلمنّاع وقد ذُكر معهُ في قض ٨ : ٥ الخ حيث وردت قصة غزوتهم وانكسارهم امام جدعون واسرهِ اياهم ثم قتلهم

وزَبَح بلدٌ بجرجان يُنسب اليها ابو الحسن علي بن محمد بن زكرياء الزبحي الجرجاني ومنها ابو الحسن علي ابن ابي بكر بن محمد المحدّث . قالهُ الفيروزابادي

زَبَدَانيّ
Zabadany

قرية من ضواحي دمشق الشام في وادي نهر بَرَدي يكثر في نواحيها التفاح . والبساتين متصلة من هناك الى دمشق . كانت قديمًا على ما ذكرياقوت كورة مشهورة معروفة بين دمشق و بعلبك منها يخرج نهر دمشق واليها ينسب العدل الزبداني الذي كان يترسَّل بين صلاح الدين الايوبي والفرنج فلم يكن محمودًا في طريقهِ . فقال الشاغوري الدمشقي يهجوهُ

بالعدل تزدانُ الملوكُ وما
شان ابنَ ايوبٍ سوى العدلِ
هو دلوُ دولتهِ بلا سببٍ
فما أَرى ذا الدلو في الحبلِ

زَبَدُ البحر
Ecume de mer

زَبَد البحر جسمٌ مستطيل بيضيٌّ رخو دقيق المسامّ يوجد طافيًا على وجه ماء البحر يتداوى بهِ ويقال لهُ لسان البحر ايضًا لشبهِهِ باللسان وفي عرف البحريين وسكان السواحل مجتمعات زَبَدية تقذفها الامواج على الشاطئ وهي غالبًا مؤَلفة من انبتة بحرية او حيوانات نباتية مائية او بقاياها بعد ان تبتدئ بالانحلال . والبحريُّون في المغارب يريدون بزَبَد البحر احيانًا انبتة شعرية مفصلية

هلامية تمييزًا لها عن الانبتة البحرية الاوفر منها حجمًا والاثبت قوامًا ونسيجًا وقال بعضهم . زبد البحر مادة معدنية في ارض مغنيسية يصنع منها حلمات الدخان والقصبات . كان العرب يستعملونهُ وينسبون اليهِ خواص شتى

نقل القزويني عن ابن سينا ان زبد البحر انواعٌ منهُ فطري يستعمل في حلق الشعر وينفع من البهق ومنهُ اسفنجي شديد الجلاء للاسنان ومنهُ وردي نافع للنقرس والطحال والاستسقاء . وقال غيرهُ ينفع من داء الثعلب مع الخل ومن عجيب خواصهِ انهُ ينبت الشعر وهو يحلقهُ وينفع من البهق والكلف والاثار ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علّق على فخذ من ضربها الطلق سهلت ولادتها وان أُلقي منهُ درهم في عشرة ارطال من الماء المالح بعدما يغلي غليانًا شديدًا يصيّرهُ عذبًا . وفي القاموس زبد البحر جسم مستطيل بيض رخو دقيق المسام يوجد طافيًا على وجه ماء البحر يُتداوى بهِ ويقال له لسان البحر ايضًا لشبههِ باللسان . والعامة الان لا تعرفهُ الا بلسان البحر ويذرون منهُ على الجراح لزعمهم انهُ يدملها

ومن العجب كيف لم يعرف العرب ما هو هذا اللسان ولم يبحثوا عن كيفية وجودهِ هكذا على شاطئ البحر فليس الا الجسم الغضروفي الذي بهِ قوام الحيوان البحري المسمى بالسيدج فاذا مات هذا الحيوان في البحر تهرّأ لحمهُ وتعرّى الغضروف وطفا حتى يبلغ الشاطئ فيجفّ بحرارة الشمس . اطلب سيّدج

وزبد البحر الطري عند قدماء العرب اسم للاسفنج

زُبْدة

Crème, Cream

ويقال زَبد وهي اخصّ من الزُبد . والزبد في القاموس ما يُستخرَج من اللبن بالمخض ويقال للزبدة في لسان العامة القشطة ايضًا . وهي المادة التي بها قوام اللبن واخف منهُ فاذا ترك اللبن مدة طفت الزبدة على سطحهِ وكلما كان جيدًا كانت الزبدة كثيرة ولونها ابيض الى الصفرة دسمة الطعم طيبة الرائحة مركبة كيماويًا من ستيارين اي جوهر شحمي وايلاين اي جوهر دهني ومادَّة ملوَّنة صفراء وحمض بوتير يك اي زبدي وحمض لبني وحمض خليك وكربونيك وكلورور البوتاسيوم وفصفات الكلس والنسبة بين هذه المواد هي هكذا سمن ٤،٥٠. كاسيوم (مادة جبنية) ٥. ٢،٥. مصل ٠. ٠. ٩٢ . وهي التي يُستخرَج منها السمن بمخض مستطيل . والزبدة كثيرة الاستعمال لكن يندر استعمالها غذاء خالصًا بسبب تاثيرها المرخي وعسر هضمها على اكثر المعَد فيضاف اليها سكر او بيض او بعض جواهر عطرية وتكون قاعدة لكثير من الاطعمة اللطيفة اللذيذة . وكثيرًا ما تسبب قلسًا حامضًا وحرقة تصعد من المعدة على طول المريء . وتُضاف الى القهوة فتلطفها وتسهل هضمها وعلى الشاي فتلطف خاصتهُ المضرّسة وعلى الشكولاتا فتظهر طعمها . وهي تفيد طبيًا في الشقوق والسلوخ والقروح الجلديَّة والثدبية والبواسير ونحو ذلك . لكن تحمّض بسهولة فلا يحسن استعمالها الا جديدة . والزبدة تختلف باختلاف الحيوانات فزبدة البقر من طبعها بيضاء مع بعض اصفرار وكثيرًا ما يلوّنها الباعة بحنّاء الغول اي الشنجار او غيرهِ . وزبدة المعزى جامدة بيضاء وزبدة الغنم بيضاء لينة اقلّ تغيرًا من زبدة البقر وزبدة الخيل سائلة رديئة . وزبدة الاتان شديدة الرخاوة بيضاء منتقعة . وزبدة النساء صفراء يابسة . واذا مُزجت الزبدة بالصمغ والسكر صارت قابلة الامتزاج بالماء قليلًا

ويظهر ان الزبدة كانت مستعملة عند اليونان والرومان والغلية والجرمان والآن شاع استعمالها فالولا فاذا كانت رطبة جديدة كانت غذاء جيدًا مرخيًا بل مسهلًا . وقلّما تُناسب الاطفال والمفاوِدين والمرضى والناقهين ومع ذلك فهي خالية مما نسبهُ اليها بعض الاطباء من الخطر . واستعملوها احيانًا دواء صدريًا ملطفًا وكانوا يستعملون زبدة لبن النساء للسلّ ويستعملها هكذا اهل يابان . وقد تضاف على الامراق الحشيشية والحقن

لتكثر خاصة ارخائها . وكانوا يامرون بها ممزوجة بالفقاع والطباشير لتحليل الاحتقانات الدنبية . وتستعمل في الصيدليات مكان الشحم الحلو والزيوت في تركيب المراهم والاطلية ونحو ذلك ومن خواصها المؤذية انها تسهل تأكسد النحاس والرصاص وتذيب اكسيدهما فيجب الانتباه الشديد الى ذلك

واما الزبدة المعروفة بالانكليزية باسم بتر (butter) وبالفرنسوية بور فسيأتي الكلام عنها في سمن من باب السين فاطلبها هناك

والزبدة مضافة اسم بعض مركبات اقراباذينية فمن ذلك زبدة اللوز الهندي تعمل منها اقراص مركَّبة من المقادير الآتية . زبدة لوز هندي خالصة ١٢ . سكر ٨٨ . صمغ الكثيرا ١٫٥ . ماء الورد ١٢ . تعجن معًا وتعمل اقراصًا ومنها ما يقال لها زبدة ترونشي تستعمل دواء صدريًا وتركيبها كما يأتي . زبدة لوز هندي ٣٢ . سكر ١٦ شراب كزبرة البئر ٣٢ . شراب بلسم طولو ٣٢ تعجن الزبدة بالسكر ثم يمزجان بالاشربة ويؤخذ الدواء بالملعقة

ومنها زبدة الطرطير (crème de tartare) يراد بها ثاني طرطرات البوتاس والتجارية منها يكون فيها شيء من طرطرات الكلس واذا كانت نقية تكون بيضاء متبلورة موشورات رباعية القاعدة قليلة اللطافة لا يفسدها الهواء ولا رائحة لها وطعمها حامض تذوب في ٩٥ جزءًا من الماء البارد و ١٥ من الحار وتحمّر صبغة دوار الشمس . والعادة في الصيدليات تسهيلًا لذوبانها في الماء ان يمزجوها بخمس مقدارها من حمض البورق ويحلّوا المزيج في ماء حار فالحاصل ملح مزدوج غير متبلور يذوب في ١/٢ وزنه من الماء البارد و ١/٤ من الحار . وطريقة استحضارها ان يُذاب الطرطير التجاري بماء غال ويضاف عليه تراب ارجيلي او نحوه ثم يرشح ويبلور بتبخيره على النار فيكون غير سهل الذوبان فيُضاف اليه الحمض البورقي على ما ذكر . واستعمال زبدة الطرطير في الطب لخاصتها المعدّلة والملينة وهي شديدة التأثير في جدران المعى لقلة ذوبانها بالعصارة المعدية فاربعة غرامات منها الى ٨ تكفي لاحداث قولنجات واستفراغات ثفليّة . فتستعمل في سير الحميات فتلطف حرارتها وتقلل جفاف الجلد وفي الامراض الالتهابية ايضًا وقيل اذا أُطيل استعمالها بمقادير يسيرة نفعت من اليرقان واستعملها بعضهم علاجًا للاستسقاء الصدري الموضعي . وللاستعمالها في التعديل يجعل منها ٥ غرامات الى ١٥ في لتر ماء سكر . وللتليين او الاسهال يجعل ٣٠ غرامًا في لتر ماء ويُصنع منها شراب باذابة نصف اوقية منها في ثلاث ليترات من الماء الحارّ واضافة اربع اوقيات من السكر ونصف اوقية من قشر الليمون الغير اليابس

وزبدة الانتيمون هي كلوريد الانتيمون وزبدة التوتيا كلوريد الزنك (راجع انتيمون واطلب زنك)

زُبْدَة
Zubdet

الزُبْدَة بمعنى الخلاصة ومضافةً اسمٌ لعدة كتب عربية في علوم شتى منها زبدة الاحكام في اختلاف مذاهب الائمة الاربعة الاعلام لسراج الدين الغزنويّ المتوفى سنة ٧٧٣ هجرية . وزبدة الادراك في هيئة الافلاك لنصير الدين الطوسي . وزبدة الاعمال وخلاصة الافعال مختصر تاريخ مكة للاسفرايني اختصرهُ من تاريخ ابي الوليد الازرقي واضاف اليه زيادات مفيدة . وزبدة التاريخ في ترجمة اشراف التواريخ للقاضي عضد الدين والحاقانة كثيرة من زمن آدم الى زمن الغزالي سنة ٥٠٠ للهجرة . وزبدة الحلب في تاريخ حلب لابن العديم انتخبهُ من تاريخهِ المسمى بغية الطلب في تاريخ مدينة حلب . وزبدة الطب للخوارزمشاهي وهو كتاب نفيس . وزبدة الفكرة في تاريخ الهجرة للامير ركن الدين بيبرس المنصوري وهو مرتب على السنوات يدخل في احد عشر مجلدًا . وزبدة كشف الممالك في بيان الطرق والمسالك في فضائل مصر واعمالها وتعظيم سلطانها لخليل بن شاهين الظاهري اختصرهُ من كتابهِ المسمى كشف الممالك . وزبدة النصرة ونخبة العصرة في التاريخ للعماد الكاتب .

وزبدة الوصول الى علم الاصول للكرماستي وهو حسن مختصر. وكثير غير ذلك من الكتب والرسائل

زَبدي
Zabdi

زبدي بن زارح من سبط يهوذا (يشوع ٧ : ١) وجاء في ص ٧ : ١٧ و١٨ من السفر المذكور في الكلام على بني اسرائيل ولمَّا أَخذوا من المُبْسَل اي تلَاسرقوا وجحدوا وجعلوا في آنيتهم امر الرب عبدهُ يشوع ان يقدم أَسباط اسرائيل ليأْخذ منها متى قُدِّمت فَقَدِّم قبيلة يهوذا فأُخذت عشيرة الزارحيين وقُدِّمت عشيرة الزارحيين برجالها فأُخذ زبدي وقُدِّم بيتهُ برجالهِ فأُخذ عاكان بن كرمي بن زبدي بن زارح من سبط يهوذا

زَبْديا
Zebadiah

اسم لعدة اشخاص من بني اسرائيل . منهم ابن يروحام من جدور وهو بنيامي انضم الى داود حين التجا الى صقلغ . وكاهن من بني امّير اقترن بامراة غريبة بعد رجوعهِ من بابل . وابن ميخائيل من بني شفاتيا رجع مع عزرا في ٨٠ من عشيرتهِ . ولاوي أُرسل في ايام الملك يهوشافاط ليعلّم الشريعة في مدن يهوذا . وابن يشمعئيل وكان رئيسًا على بيت يهوذا في ايام يهوشافاط . وتعين مع امريا الكاهن لرئاسة اللاويين المكلفين بفصل كل الدعاوى الدينية والمدنية . وربما كانا معينين لاستماع ما يُستأْنف اليهما من الدعاوى التي يسمعها اللاويون

زَبَرجَد
Béril, Beryl

اطلب زمرُّد

زِبْرِقان
Zabrakau

ذكر المسعودي في مروج الذهب انهُ حيوان اصغر من الفهد احمر ذو زغب وعينين برَّاقتين عجيب سريع الوثوب يبلغ في وثبتهِ ٢٠ و٤٠ و٥٠ ذراعًا واكثر. وهو من اكبر الآفات على الفيل في بلاد الهند فاذا اشرف عليهِ رشَّ عليهِ من بولهِ بذنبهِ فيحرقهُ . وربما لحق الانسان فاتى عليهِ . وفي الهند من اذا اشرفت عليهِ هذه الدابة تعلَّق باكبر ما يكون من الساج وهي شجرة اكبر من النخل والجوز تكنُّ الشجرة الواحدة الخلق الكثير من الناس والحيوان . فاذا تعلق الانسان باعلى تلك الشجرة وعجز هذا الحيوان عن ادراكهِ لصق بالارض ووثب الى أَعلى الشجرة فان لم يلحق الانسان في وثبتهِ رشَّ من بولهِ الى أَعلى الشجرة والاَّ وضع راسهُ في الارض وصاح صياحًا عجيبًا فيخرج من فيهِ قطع دم ويموت من ساعتهِ . واي موضع من الشجرة وقع عليهِ بولهُ أَحرقهُ وان اصاب الانسان شيء من بولهِ اتلفهُ وكذلك سائر الحيوان . وملوك الهند تتخذ في خزائنها مرارة هذا الحيوان ومذاكيرهُ ومواضع من اعضائهِ وهو السمُّ القاتل من ساعتهِ ومنهُ ما يسقى بهِ السلاح فيتلف من فورهِ . ومذاكير الزبرقان كمذاكير كلب الماء الذي يخرج منهُ الجندبادستر . ولا يأْوي الى موضع يكون فيهِ النوشان وهو الكركدن . ذكرهُ غير المسعوديّ من كتبة العرب وربما كان نوعًا من الجغوار (النمر الهنديّ)

والزبرقان بن بدر صحابي قال الفيروزابادي . الزبرقان لقب لهُ (لان الزبرقان اسم للقمر) إما لجمالهِ او لصفرة عمامتهِ او لانهُ لبس حلة وراح الى ناديهم فقالوا زبرق حصين (حصين اسمهُ) وهو الحصين بن بدر بن امرء القيس بن خلف بن بهدلة من بني عوف بن كعب بن سعد بن زيدمناة بن تميم . قدم على النبي (صلعم) مع وفد بني تميم . وكانوا قد طلبوا المفاخرة واستاذنوا الرسول في الكلام فكان الزبرقان شاعرهم فانشد

نحن الكرام فلا حيٌّ يعادلنا
منَّا الملوكُ وفينا تنصب البيَعُ

وكم قسرنا من الاحياءِ كلهم
عند النهاب وفضل العزِّ يتَّبعُ

ونحن يُطعم عند القحط مُطعمنا
من الشواء اذا لم يؤنس القَزَعُ
الى ان قال
فمن يفاخرنا في ذاك يعرفنا
فيرجع القول والاخبار تُستمعُ

ثم أسلم هو ومن معهُ وحسن اسلامهم وعدّ من جملة الصحابة وشهد بعض الغزوات وجعلهُ الرسول مع قيس على صدقات سعد بن زيد مناة بن تميم . فكان من جملة العمّال الذين فرقهم الرسول على بني تميم وعاد بالصدقات الى ابي بكر بعد قبض الرسول (صلعم) . واستخلفهُ خالد بن الوليد على الأنبار بعد فتحها

زَبْزَب
Zabzab

قال صاحب العباب . الزبزب دابة كالسنّور وقال ابن الاثير في تاريخهِ الكامل في حوادث سنة ٣٠٤ . فيها خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونهُ الزبزب ويقولون انهم يرونهُ في الليل على اسطحتهم وانهُ يأكل اطفالهم وربما عضّ يد الرجل او يد المرأة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منهُ ويتراعون ويضربون بالطسوت والصواني وغيرها ليفزعوهُ . وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا في الليل حيوانًا أبلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا الزبزب وصلبوهُ على الجسر فسكن الناس

زِبْش
Zips

كونتية في شمالي بلاد المجر في دائرة واقعة وراء نهر تيس تحدها شمالاً غاليسيا وشرقًا كونتية ساروس وجنوبًا كونتيات ابا اجفار وترنا وغومور وغربًا كونتية لبتو مساحتها ١٤٠٤ اميال مربعة وسكانها ١٧٥ الفًا وقصبتها لويتشو . وتغشى قسماً منها جبال كرباث . وفيها معادن الحديد والنحاس ومياه معدنية ويزرعون فيها الكتان

زِبَطْرة
Zapetra, Zibatrah

بلدة في تركيا آسيا بين ملطية وسُمَيساط قال ياقوت . سميت بزِبَطْرة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح . وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ١٢٥ للهجرية وفيها خرج الروم الى زبطرة وهو حصن قديم كان افتتحهُ حبيب بن مسلمة الفهري فاخربتهُ الروم الآن فبني بناء غير محكم فعاد الروم اخربوهُ ايام مروان بن محمد الحمار ثم بناهُ الرشيد وشحنهُ بالرجال فلما كانت خلافة المامون طرقهُ الروم فشعثوهُ فامر المامون بترميمهِ وتحصينهِ ثم قصدهُ الروم ايام المعتصم سنة ٢٢٣ وذلك ان تيوفيل بن ميخائيل ملك الروم خرج الى بلاد الاسلام واوقع باهل زبطرة وكان السبب ان بابك الخرّمي لما ضيّق الافشين عليهِ واشرف على الهلاك كتب الى ملك الروم يعلمهُ ان المعتصم قد وجّه عساكرهُ ومقاتلتهُ اليهِ ولم يبق على بابهِ احد فان اردت الخروج عليهِ فليس في وجهك احد يمنعك فخرج توفيل في ١٠٠ الف وقيل اكثر فبلغ زبطرة فقتل من بها من الرجال وسبى الذريّة والنساء واغار على غيرها من حصون المسلمين فاستعظم ذلك المعتصم وسار وفتح عمورية او اموريوم فمات تيوفيل لذلك قهرًا راجع ثيوفيلوس

زِبل
اطلب سرقين

زُبور
اطلب مزامير

زِبُول
Zebul

رئيس من مدينة شكيم كان في ايام المحاربة التي جرت بين ابيمالك والكنعانيين الوطنيين . كان يحكم المدينة بالوكالة عن ابيمالك مدة غيابهِ . وكان عدوًّا للكنعانيين وطرد جعلاً واخوتهُ عن الاقامة في شكيم . وقد ورد ذكرهُ في قض ٩ : ٢٨ الخ

زَبُولُون
Zabulon, Zebulon

زبولون هو السادس من اولاد يعقوب من امراتهِ ليَّة وجاء خبر ولادتهِ في سفر التكوين (ص ٣٠: ١٩—٢٠) «وعادت ليَّة فحملت وولدت ابنًا سادسًا ليعقوب فقالت قد أمهرني الله مهرًا حسنًا فالآن يساكنني (بالعبرانية از بليني) بعلي اذ قد ولدت لهُ ستة بنين وسمتهُ زبولون» واكثر ما يعرف عنهُ انهُ خلف سارد وايلون وياحليئيل (انظر تك ٤٦: ١٤) اما سبط زبولون فأصاب بعد افتتاح الارض المقدسة ارضًا واسعة قال يوسيفوس انها ممتدة من بحيرة جنّيسارت شرقًا الى الكرمل وساحل بحر الروم مشتملة على مصايد بحيرة الجليل وارض بتّاوف السويّة وجملة مضايق حصينة وجبل تابور (الطور) الواقع الى جنوبيها والناصرة وقانا وطبريّة. وفي حرب سيسرا سارعت قبيلة زبولون من الشمال لنصرة نفتالي. وارسلت ٥٠ الفًا لحضور مبايعة داود في حبرون فأُخذت الى بلاد اشور ثم عاد اكثرها بعد السبي الى اورشليم. واشتهرت بشجاعتها وحبها للحرب والحراثة وكانت لثغورها تجارة مع الفينيقيين

زَبِيب
Raisin sec, Raisin

هو العنب المجفف بالحرارة الصناعية او بحرارة الشمس. راجع تجفيف. وفي ملقَّة من اسبانيا يجففون العنب على الدوالي فانهم يلوون ساق عنقود العنب عند نضجهِ فيقطعون العصارة عنهُ فيجف بالتبخُّر. فيقطعون العناقيد ويحفظونها كما هي في الصناديق ضمن اوراق. واذا جف العنب صار اكثر لعابية وسكرية. ويُعمل منهُ مطبوخات لعابية جيدة نافعة لتلطيف السعال وتسهيل اخراج النخام في التهاب المسالك الرئوية. وتنفع ايضًا في التهاب البليورا وتقطير البول. وهذا الشراب يعتبر مرخيًا خفيفًا ويحتوي دائمًا على قواعد حمضية قليلة فيصحُّ إعطاؤُهُ في النزلات الصدرية واحتراق المعدة والامعاء والصدر ونحو ذلك. ويدخل الزبيب في اكثر الاشربة والمغليات الصدرية والملطفة. ومنهم من يستخرج النبيذ من الزبيب عوضًا عن العنب. واليونان والرومان القدماء كانوا يستخرجون منهُ بعض انواع فاخرة من النبيذ. وفي الزبيب مقدار من سكر العنب وثاني طرطرات البوتاسا. ومن خواصهِ انهُ مبرّد قليلاً. وانما يُستعمل في الطب لتحلية المستحضرات كصبغة حب الهال المركبة وصبغة السنا

وزبيب الجبل اسم الميويزج وسيُذكر في بابهِ

زَبِيد
Zebid, Zebeed

وهي سابات القديمة. مدينة حصينة في بلاد العرب في ولاية اليمن على نهر زبيد تبعد ١٥ ميلاً عن مصبهِ في البحر الاحمر و١٠١ اميال عن صنعاء. سكانها ٧٠٠٠ نفس وفيها حامية مؤلفة من ٧٠٠ جندي. يحيط بها سور عالٍ فيهِ ابراج عديدة منيعة. وهي قديمة وفيها مسجد جميل. كانت قديمًا ذات اهمية تجارية عظيمة. الا انها تأخرت قليلاً بداعي تراكم الرمال على مصب النهر الواقعة عليهِ

قال ياقوت هو اسم وادٍ بهِ مدينة يقال لها الحُصَيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تُعرف الا بهِ وهي مدينة مشهورة باليمن أُحدثت في ايام المأمون وبازائها ساحل غلافقة وساحل المندَب. وينسب اليها جماعة من اهل العلم. والحصيب هذا هو الموضع المضروب بهِ المثَل في جمال نسائهِ فيقولون اذا دخلت الحصيب فهرول اي لئلاَّ تفتنك نساؤُها بجمالهنَّ. وقال ابن بطوطة زبيد مدينة عظيمة باليمن بينها وبين صنعاء اربعون فرسخًا وليس باليمن بعد صنعاء اكبر منها ولا اغنى من اهلها واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيرهِ وهي بريَّة لا شطيَّة واحدى قواعد اليمن واحسنها عمارةً واجملها نضارةً ولاهلها لطافة الشمائل وحسن الاخلاق وجمال الصورة ولنسائها الحسن الفائق وهي وادي الحصيب الذي يذكر في بعض الآثار ان الرسول قال لمعاذ في

وصيتهِ اذا جئت وادي الحصيب فهرول. ولاهل هذهِ المدينة سبوت النخل المشهورة وذلك انهم يخرجون في ايام البسر والرطب في كل سبت الى حدائق النخل ولا يبقى بالمدينة احد من اهلها ولا من الغرباء ويخرج اهل الطرب واهل الاسواق لبيع الفواكه والحلاوات وتخرج النساء ممتطيات الجمال في المحامل ولهنَّ مع الجمال الفائق الاخلاق الحسنة والمكارم وللغريب عندهنَّ مزية ولا يمتنعنَ من تزوُّجهِ فاذا اراد السفر خرجت معهُ وودعتهُ فان كان لها ولد كفلتهُ وقامت بما يجب له الى ان يرجع ابوهُ ولا تطالبهُ في ايام الغيبة بنفقة ولا كسوة واذا اراد الاقامة فهي تقنع منهُ بقليل النفقة والكسوة لكنهنَّ لا يخرجنَ عن بلدهنَّ ولو أُعطينَ مهما أُعطينَ. وعلماء تلك البلاد وفقهاؤها اهل صلاح ودين وامانة ومكارم وحسن خلق

ونهر زُبَيد ويكاد يكون النهر الوحيد في بلاد العرب الذي يصل الى البحر وهو يمرُّ شمالاً في وادٍ مخصب مسافة نحو ٨٠ ميلاً

زُبَيْدَة
Zobaïdah

١. ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور امرأة هارون الرشيد وام ولدهِ محمد الامين. كانت ذات معروف وخير وفضل ونفقة واسعة على البرّ واصحاب الحاجات وقصة حجها وما فعلت في طريقها من الاحسان مشهورة في كتب التواريخ فاشتهرت شهرة عظيمة فوق ما كان لها من شهرة الشرف والثروة الواسعة فانها جمعت شرف الخلافة من اطرافها فابوها ابن خليفة وعمها المهدي خليفة وزوجها اشهر الخلفاء وابنها خليفة ايضاً. ولذلك قد كثرت عنها الحكايات والاخبار في كتب العرب. قال ابن الجوزي انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها أسالت الماء عشرة اميال بحطّ الجبال ونحت الصخور حتى غلغلتهُ من الحِلّ الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك

نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كلفت ضربة الفاس ديناراً وكان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة وردُ عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدويّ النحل من قراءة القرآن. وقيل كان اسمها امة العزيز فلقبها جدها المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها. قال ابن الاثير وكان مولد زبيدة بقصر حرب وهو قصر بناهُ حرب بن عبد الله من اكابر قواد المنصور حينما وجههُ المنصور مع ولدهِ جعفر ابي زبيدة ليكون نائباً عن مالك بن الهيثم في ولاية الموصل وهذا القصر باسفل الموصل. وتزوج بها الرشيد سنة ١٦٥ هجرية وكان يحبها كثيراً ويكرمها غاية الاكرام وكانت هي شديدة البرّ بهِ والاحتفاظ على رضاه ولم يكن يمنع عنها شيئاً من كل ما تطلبهُ من نفقة وما يتعلق بها وبغيرها مما يسرُّها وينفعها. غير انها بعد تلك الكرامة والعزَّة والابهة اصبحت بعد موت الرشيد في حالة سيئة من الكآبة والذلّ وخفض الجناح وذلك لما وقع بين الامين والمامون من الفتن ولا سيما بعد ما قتل ولدها الامين في تلك الاثناء وقد كتبت للمامون بابيات نظمها على لسانها خزيمة بن الحسن ترثي بها سوء حالها بعد فقد ولدها وهي

لخير امامٍ قامَ من خير عنصرِ
وأفضل سامٍ فوق اعواد منبرِ
لوارث علم الاوَّلين وفهمهم
وللملك المأمون من امّ جعفرِ
كتبتُ وعيني مستهلٌّ دموعها
اليك ابن عمي من جفونٍ ومحجرِ
وقد مسني ضرٌّ وذلٌّ كآبةٍ
وأرّق عيني يا ابن عمي تفكُّري
وهمتُ لما لاقيتُ بعد مصابهِ
فأمري عظيمٌ منكر جدّ منكرِ
سأشكو الذي لاقيتهُ بعد فقدهِ
اليك شكاة المستضير المقهرِ
وارجو لما قد مرَّ بي مذ فقدتهُ

فانت لبني خير ربّة مغيّر
أنى طاهر لا طهّر الله طاهرًا
فما طاهر في ما أتى بمطهر

وذلك لان طاهر بن الحسين هو الذي قام بحرب الامين وكان السبب في قتلهِ

فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرًا
وأنهب اموالي واخرب أدوري
يعزّ على هارون ما قد لقيتهُ
وما مرّ بي من ناقص الخلق اعور
فان كان ما ابدى بامرٍ امرتهُ
صبرت لامرٍ من قديرٍ مقدّرِ
تذكّرْ امير المؤمنين قرابتي
فديتك من ذي حرمةٍ متذكرِ

فلما قرأها المأمون بكى وقال انا الطالب بثأر اخي قتل الله قتلتهُ . ثم ان المامون عطف على زبيدة وجعل لها مكانًا في قصور الخلافة واقام لها الوظائف والخدم والجواري وكانت حاضرة عند دخولهِ الى الغرفة التي زفّت اليهِ بها بوران بنت الحسن وطلبت لها بوران منهُ الاذن بالحج فاجابها الى طلبها . والبست بوران بيدها قسماً من ملابسها . واما حجتها المشهورة فقيل انفقت فيها في بناء المساجد والصدقات الف الف وسبعمائة الف دينار واجرت الماء من دجلة الى عرفات ثم الى مكة حتى سقت اهلها كما مرّ وهذه مبالغة عظيمة فالماء الذي جرتهُ الى مكة ليس من دجلة . قيل وجرّت نبع العرعار من جبل لبنان الى بيروت حتى وصل الى وادي المكلس فبنوا لهُ طبقات قناطر حتى جرى الماء فوقها الى جانبهِ الآخر وتطرق الى بيروت لانها كانت قد مرّت من هناك في حجتها المذكورة فوجدت الماء قليلاً والى الآن يقال لهذه القناطر قناطر زبيدة (والارجح ان بانية هذه القناطر انما هي زنوبيا ملكة تدمر المعروفة باسم زبيدة ايضًا) ولها آثار كثيرة من مثل ذلك تدعى الزبيدية غالبًا نسبة اليها منها بركة في طريق مكة بين المغيثة والعُذَيب بها قصر ومسجد عمرتهما من مالها ومحلات ببغداد مشهورة ايضًا باسمها ولكثرة مالها وسعة نفقتها ضرب المثل الحريري بقولهِ لو حبتكَ شيرين بجمالها وزبيدة بمالها . ومما يحكي عن حلمها وحسن اخلاقها وفهمها ان احد الشعراء مدحها بقصيدة يقول من جملتها

أزبيدة ابنة جعفرٍ طوبى لزائرك المُثاب
تعطين من رجليك ما تعطي الاكف من الرغاب

فهمّ الخدم بضربهِ وطردهِ وكانت هي خلف الستار تسمعهُ فقالت دعوهُ لانهُ لم يرد الاّ خيرًا ولكنهُ اخطأ الصواب فانهُ سمع قولهم شمالك أندى من يمين غيرك وقفاك احسن من وجهِ سواك فظن ان الذي ذهب اليهِ من ذلك القبيل اعطوهُ ما أمّل ونبهوهُ على ما اهمل . واخبارها كثيرة ليس هنا موضع لاستيفائها . وكانت وفاتها ببغداد في جمادى الاولى سنة ٢١٦

٢ً . زبيدة القسطنطنية وهي ابنة اسعد بن أسمعيل بن ابراهيم بن حمزة الحنفية ذكرها المرادي من جملة مشاهير ابناء القرن الثاني عشر للهجرة وقال هي ام الفطنة الشاعرة المشهورة وصاحبة الديوان الاديبة الفاضلة . الكاملة الحاذقة . ولدت بالقسطنطنية ونشأت بكنف والدها شيخ الاسلام المولى اسعد مفتي الدولة العثمانية وقرات القرآن واشتغلت باخذ الفنون وقراءت الفقهَ واللغة والآداب ونظمت الشعر الفارسي والتركي وتعلقت على الادب واشتهر ذكرها وشاع صيتها وكانت تخترع كل معنىً مبتكر تحارُ بهِ الالباب وامتدحت سلاطين وقتها ووزراءهُ واشتغلت بمطالعة الكتب واتصل بها المولى الرئيس ودرويش بن عبد الله نقيب الاشراف وقاضي العساكر . وتنافس الناس بشعرها وتداولتهُ الايدي . وكانت وفاتها في ذي القعدة سنة ١١٩٤

زُبيدِيٌّ
Zobaïdi

هو ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيديّ الاشبيليّ نزيل

قرطبة كان أوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة اخبر اهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر وعلم السيَر والاخبار ولم يكن في الاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدلّ على وفور علمه . منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدؤلي الى ايام شيخه عبد الله الرياحي وكتاب الردّ على ابن مسرة واهل مقالته وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جداً وكتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله . وقد اختاره الحكم المستنصر صاحب الاندلس لتأديب ولده هشام المؤيد بالله فعلّمه الحساب والعربية ونفعه نفعاً عظيماً ونال منه ابو بكر ثروة واسعة وتولّى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة وافرة لبسنها بنوه من بعده . وكان للزبيدي شعر كثير لطيف السبك رقيق المعنى . وكان كثيراً ما ينشد هذين البيتين

الفقرُ في اوطاننا غربةٌ والمالُ في الغربةِ اوطانُ
والارض شيءٌ كلها واحدٌ والناس اخوانٌ وجيرانُ

وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧٩ باشبيلية وعمره ٦٣ سنة . والزبيدي نسبة الى زُبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة والعلماء والابطال ولها شهرة في حروب الجاهلية ومنها معدي كرب سيدها وابنه عمرو البطل المشهور

زُبَير
Zobeir

بلدة حديثة العهد في العراق على مسافة ٨ اميال من البصرة الى الجنوب الغربي . دُعيت كذلك نسبة الى الزبير الصحابي على ما سيذكر . كان موقعها محطاً لمجتمع قوافل البصرة في مسيرها الى الشام فابتنت فيها سارية من العرب بيوتاً قليلة بالآجرّ منذ نحو ٢٠٠ سنة . ولما اشتدّت عصابة الوهابيين في نجد هاجر اليها كثيرون من النجادة منهم آل زُهير وآل بسام وآل ثاجب وآل فداغ وآل مشري وآل منديل وغيرهم فاقاموا بها يتعاطون التجارة فاصابوا ارباحاً وافرة فعمرت البلدة وكثر سكانها واقاموا لها سوراً من الطين عرضه نحو ٣ امتار حماية لها من القبائل البادية فصارت من ثمّ محطاً لسابلة العرب . يبلغ عدد سكانها الان زهاء ١٠٠٠٠ نفس معظم تجارتهم الخيل تُرسل منها الى البصرة فالى الهند وليس لها زراعة ذات شان فيزرَع في ضواحيها شيءٌ يسير من الحنطة والشعير ولا يقوم بماء المطر لقلّته عندهم فيُسقى بماء القُلُب وهي آبار يحتفرونها لتلك الغاية . ومعظم مغروساتها الأثل وهو شجر يشبه الارز لا يستفيدون منه الا الوقود ويعول ذوو اليسار منهم على التملك باراضي البصرة وهم جميعاً مسلمون حنابلة مشهورون بكرم الاخلاق والذكاء واكرام الغريب الا انهم على جانب عظيم من التهاون تلجئهم اليه قلة الاشغال . هواؤها جيد على ان اشتداد القيظ في فصل الصيف يبلغ الميزان ٥٠—٥٥ درجة سنتيغراد وتهبّ فيها ريح سموم فتضنك العبرَة في السبيل الآن داخل البيوت رطب في الطبقات السفلى . يكثر الجراد في ضاحيتها فيذهب المتسببون ويأتون به على الحُمر ويبيعونه فيها ويذهبون بقسم وافر منه الى البصرة فيعرَض للبيع في كلتيهما ويأكلونه قديداً وهو محبوب عندهم غير ان الجراد على كثرته في تلك البلاد لا يضرّ بالاراضي ولا يتجاوز مقرّه في البرّ يغتذي بما فيه من كلاء الطبيعة وقلما يتجاوز حدود منازله . ولأهاليها وَلَع بقنص الغزال والارنب وطير الحبارى (ذكر في بابه) يخرجون اليها بالبازي والشاهين وكلاب الصيد ولا يستعملون البنادق الا في صيد الغزلان يكمنون لها في موارد المياه في فصل الصيف . وهذه البلدة قائمة على آثار البصرة القديمة على مقربة من ارض واقعة الجمل الشهيرة في كتب العرب وفيها مدفن الزبير ابن العوّام (سيذكر) وقد كان بازائه مسجد رممته والدة المغفور له السلطان عبد العزيز فصار جامعاً كبيراً . وفي ضواحي البلدة آثار

ذات شان منها النهر المعروف بنهر عمر نسبةً الى صاحبهِ كانت تجري فيهِ المياه متشعبة من الفرات حتى شط العرب الى غربي البصرة الحالية فتروي ما تخلل من الارض وهي الان مهملة لا تغل حبة حنطة . ومنها ركن واحد للجامع المعروف بجامع سيدنا عمر ايضًا نسبةً الى بانيهِ (وقد مرَّ ذكرهُ في بصرة) وهو الى شرقي البلدة على مسافة نحو ميل ونصف . ومنها مدفن طلحة الخير الى شمالي شرقيها على مسافة يسيرة ومدفن ابن سيرين مفسر الاحلام وحسن البصري وهو مدفن متقن البناء

وكان يحكمها قبل التنظيمات شيخ نقيمة الدولة العلية من كبرائها فتولى امرها زمنًا آل ثاجب ثم انتقلت المشيخة الى آل زهير فكان الشيخ سليمان الزهير اخر شيخ حكمها . اما الان فيعهد بامر حكمها الى مدير يقيمهُ والي البصرة

زُبير
Zobaïr

١ . ابو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام القرشي الاسدي كان من اعيان العلماء وتولى القضاء بمكة وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش جمع فيهِ شيئًا كثيرًا وعليهِ اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين . روى عن ابن عيينة وروى عنهُ ابن ماجة وابن ابي الدنيا ولهُ فضائل ومآثر جليلة . توفي في ذي القعدة سنة ٢٥٦ وعمرهُ ٨٤ سنة

٢ . الزبير بن دحمان وقد تقدم نسبهُ في ترجمة ابيهِ دحمان . وكان احد المغنين المحسنين المتقنين الرواة الضرّاب المتقدمين في الصنعة قدم على الرشيد وكان المغنون حزبين حزب مع الموصلي وحزب مع ابن جامع فغنّى بحضرة الرشيد فاعجبهُ غناؤهُ جدًا وامر لهُ بثلاثين الف درهم وانحاز الزبير الى حزب ابن جامع ارضاء لخاطر ابراهيم بن المهدي . ثم كان يغني الرشيد بعد ذلك فيجزل لهُ العطاء . ونظم الرشيد يومًا شعرًا وجمع المغنين ليصنعوا فيهِ لحنًا فصنعوا عشرين لحنًا فلم يعجبهُ الا لحن الزبير فاجازهُ جائزة سنية . وللزبير اخبار اخرى لا فائدة في استيفائها

٣ . الزبير بن العوام وهو اشهر من اشتهر بهذا الاسم وخبرهُ مهم في تاريخ الاسلام وهو من الصحابة واحد العشرة المبشرين بالجنة . وهو ابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزّى بن قصي القرشي الاسدي يلتقي مع الرسول في قُصَيّ وامهُ صفية بنت عبد المطلب عمة الرسول اسلمت وهاجرت الى المدينة واسلم الزبير في اوائل الاسلام وهو ابن ١٥ سنة وقيل غير ذلك وكان اسلامهُ بعد اسلام ابي بكر بقليل . وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وآخى الرسول بينهُ وبين عبد الله بن مسعود بمكة فلما قدم المدينة آخى بينهُ وبين سلمة بن سلامة . وكان الزبير اول من سلَّ سيفًا في سبيل الجهاد وشهد بدرًا واُحُدًا والحديبية والخندق وخيبر وفتح مكة وحصار الطائف وسائر المشاهد مع الرسول ثم شهد اليرموك وفتح مصر . وكان اسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية . وفي صحيح البخاري ان الرسول ندب الصحابة يوم الاحزاب قائلاً من يأتيني بخبر القوم فانتدب الزبير ٣ مرات وهو يقول انا فقال الرسول ان لكل نبي حواريًا وان حواريَّ الزبير وقيل ان الصحابة قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشدّ فنشد معك فحمل على القوم فضربوهُ ضربتين على عاتقهِ بينهما ضربة ضُربها يوم بدر كانت تدخل فيها يد الولد وقيل شقّ صفوفهم حتى تجاوزها وحدهُ وعن هشام بن عروة بن الزبير قال اقتسمنا سيف الزبير بيننا بثلثة الاف . وشهد الزبير وقعة الجمل فقاتل ساعة فناداهُ علي وانفرد بهِ وذكّرهُ قول الرسول انك ستقاتل عليًا وانت لهُ ظالم فانصرف الزبير عن القتال فاتّبعهُ ابن جرموز حتى ادركهُ بوادي السباع فقتلهُ وجاء بسيفهِ الى علي فقال علي بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان قتلهُ غدرًا وذلك سنة ٣٦ هجرية وعمرهُ ٦٧ سنة

واما ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عاصم ابن المنذر بن الزبير بن العوام فاكثر شهرتهِ بالزبيري

وكان فقيهًا شافعيًا وامام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظًا للمذهب مع حظ من الادب قدم بغداد وحدَّث بها وروى عنهُ جماعة وكان ثقة صحيح الرواية وكان مع ذلك اعمى ولهُ مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية . وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك ولهُ في المذهب وجوه غريبة . توفي قبل سنة ٣٢٠ هجرية . قالهُ ابن خلكان

زبيغنف
Zbignev

١ . زبيغنف الاول دوق بوهيميا من سنة ٩١٠ الى ٩١٥ ساعد في نشر الديانة المسيحية

٢ . زبيغنف الثاني دوق بوهيميا ايضًا من سنة ١٠٥٥ الى سنة ١٠٦١ . وهو ابن بريتسلاس وخلفهُ . أختلس كل ما لاخوتهِ واضطهد كل عائلتهِ

٣ . اسم ولد غير شرعي لفلادسلاس الاول ملك بولونيا . اعطاهُ ابوهُ ثلث المملكة ولقَّبهُ دوق مازوفيا وعند وفاة ابيهِ سنة ١١٠٢ استولى على موراڤيا ايضًا وملك بالاتفاق مع اخيهِ بولسلاس الثالث حتى سنة ١١٠٧ ثم خانهُ فكسرهُ بولسلاس واخذهُ اسيرًا ونفاهُ . فتوفي نحو سنة ١١١٦

زُتْفِن
Zutphen

مدينة حصينة من هولاندا في ولاية غلدرلند على نهر ايسل تبعد ١٤ كيلومترًا عن دفنترجنوبًا . سكانها ١٥,٠٠٠ وفيها كنيسة جميلة ودار بلدية ومجلس دولي . وهي قديمة كانت لاسقف اترخت منذ سنة ١٠٢٠ ثم صارت مدينة اتحادية (هنسياتيك) ولقبت بكونتية وهوجمت مرارًا . ففي سنة ١٥٣٠ اخذها عساكر الدول وسنة ١٥٧٢ اخذها فردريك الطليطلي ابن دوق البي وسنة ١٥٩١ اخذها البرنس موريس وسنة ١٦٧٢ استولى عليها الفرنسويون وخربوا حصونها

واقاموا فيها مدة . ثم استولوا عليها ثانية في حروب الثورة وبقيت بيدهم الى سنة ١٨١٤

زِجَاج
Verre, Glass

الزجاج في عرف الكيميين نتاج كل مذوَّب تصلَّب فأتى لامعًا باللمعان المعروف بالزجاجي وكان قاسيًا سهل الانكسار شفَّافًا او غير شفاف . وأُطلق اسم الزجاج عمومًا على جسم شفَّاف صلب رنَّان لا لون لهُ يقبل الصقل وهو نقيّ خالص الى درجة قصوى من النعومة والنظافة وهو في الغالب سريع الانكسار لا يقبل التطرُّق . يؤلف من السليكا مع احدى القلويات واذا انكسر ظهرت لهُ زوايا حادَّة . يكسر النور بقوة عظيمة ويعكسهُ عكسًا تامًّا اذا غَشت احد وجهيهِ طبقة معدنية رقيقة او طلاء كثيف لامع . ولا تؤثر فيهِ اشدُّ الحوامض الاَّ الحمض الهدروفلوريك فانهُ يحلُّهُ حلاًّ تامًّا . ولا يقاوم الاكاسيد الكاوية . ويحلهُ محلول من البوتاس ويشتد فعلهُ فيهِ اذا ساعدتهُ الحرارة . وتؤثر فيهِ ملامسة الماء الغالي تأثيرًا كيميًّا هذا اذا توالت الملامسة ويقال فيهِ مثل ذلك في المواد الحيوانية المنحلَّة . ويصعب حزُّهُ بسائر الاجسام مهما اشتدَّت صلابتها الاَّ الماس فانهُ يقطعهُ بل يحزُّ سطحهُ حزًّا عميقًا حتى اذا انكسر على أثرهِ كانت حروفهُ مستوية على مجرى الحزّ

عرفهُ الاقدمون غير ان زمان اكتشافهِ ومكانهِ مجهولان وطريقة اكتشافهِ غير معلومة ايضًا فيزعم البعض انهُ كان مستعملاً عند قدماء العبرانيين ويستدلُّون على ذلك بعدد من سفر ايوب قال فيهِ عن الحكمة «لا يعادلها الذهب ولا الزجاج (ايوب ٢٨ : ١٧) غير ان القديس ايرونيموس هو اول من ترجم اللفظة العبرانية بالزجاج . وربما كانت لا تدل في الاصل الاَّ على شيء لامع وقد ترجمها غيرهُ بلفظ الماس والحجر اليماني والبلور ونحو ذلك . اما بلينيوس فنسب اختراع الزجاج الى الفينيقيين غير انهُ

لا يمكن الأخذ بصحة ما رواهُ عن التجار الذين رأوا حجارة النيتروم تحولت زجاجًا باضرام النار لأنَّ حرارة الموقد لا تكفي لاذابة الرمل المختلط بالبوتاس بل لا يصنع الزجاج الاَّ باتاتين قوية جدًّا عاكسة للحرارة . وربما اتصل الانسان الى اكتشاف الزجاج من المدفوعات البركانية التي هي عبارة عن تزججات او تبلورات متفاوتة في الكمال عند حضيض بعض البراكين بعد خمودها فوجد قطعًا كبيرة منها فحاول صنع قطع صغيرة من جنسها فان الانسان يتأثَّر الطبيعة في كل اعمالهِ . وقد وُجد في لحد في بني حسن رسوم قيل تيّ من ايام الملك اوزورتازن الاول (اي منذ نحو ٢٫٠٠٠ سنة ق . م .) تمثّل اناسًا من اهل طيوة ينفخون الزجاج . وانابيب النفخ المرسومة في الاثر المذكور اشبه بالانابيب المستعملة في الزمن الحاضر . ووُجد في طيوة خرز عقدٍ زجاجي من نوع زجاج النوافذ الفاخر في ايامنا وعليهِ اسم الملكة امرأة توثمس الثالث الذي ملك في نحو سنة ١٫٥٠٠ ق . م . وفي متحف بلاد الانكليز اناء من الزجاج الازرق بهيئة قارورة صغيرة وعليها اسم الملك المذكور والقابهُ مكتوبة باللون الاصفر . و يستدل من آثار المصريين القدماء انهم نبغوا في صناعة الزجاج لِما ابقوا من الحلى الزجاجية وتقليد الحجارة الكريمة بابهى الوانها والظاهر انهم عرفوهُ واستعملوهُ آنية للشرب وصنعوا منهُ نقوشًا فسيفسائية وتماثيل الآلهة ورموزًا دينية وزد على ذلك انهم أحسنوا العمل والتلوين . وقال ثيوفرَستُوس ان صناعة قَطْع الزجاج وتحديده وتذهيبهِ وتلوينهِ كانت معروفة في سنة ٣٧٠ ق . م . فكانوا يصنعون مصنوعات بديعة غير انها كانت باهظة الاثمان فلم تستعمل الا آنيةً للزينة . وقيل ان الفينيقيين تلقنوا صناعة الزجاج عن المصريين ومن المحقق ان تلك الصناعة نبغت في صيدا وصور في اقدم الازمان . ووجد ايضًا في خربات نينوى عدسيات من الزجاج وأكؤُس وقوارير وآنية اخرى غير انهُ ما من دليل يدل على استعمالهم الزجاج للنوافذ . واقدم ما وُجد من آثار الزجاج الشفّاف اناء من الزجاج الاخضر الشفاف هو الان في متحف الانكليز محفور عليهِ صورة اسد واسم الملك سرجون الاشوري والقابهُ حفرًا نافرًا وهو من سنة ٧١٩ ق . م وظهر من الاثار التي وجدها تشسنولا في لحود دالي في جزيرة قبرص (صورتها شكل ٣) ان صناعة الزجاج كانت معروفة عند اليونان وانهم مهروا فيها . ومن هذه الاثار قطع ملونة وغير ملوَّنة بعضها مسطح و بعضها انبوبي و بعضها ذو قبضات وغير ذلك . ودخلت صناعة الزجاج رومية في ايام شيشرون ونمت في ايام نيرون فكانوا يصطنعونهُ آنية للزينة وكؤوسًا ونحوها يستخدمها الاغنياء في الطعام . وقوارير يضعونها في اللحود ونقدَّمت في رومية تقدُّمًا عظيمًا و يدل على ذلك اناء بورتلند او بربريني الشهير في متحف لندن وُجد في اواسط القرن السادس عشر في ناووس قرب رومية قيل انهُ صنع في نحو سنة ١٣٨ ق . م . وانهُ من ابدع ما صنع من الزجاج من طبقتين و بقي في قصر بربريني مدة قرنين ثم ابتاعهُ دوق بورتلند بمبلغ ١٫٠٢٩ ليرا انكليزية ووضعهُ في متحف لندن (صورتهُ شكل ٣)

وشاع استعمال الزجاج في القرن الثالث والآثار الباقية تدلُّ على انهم استخدموهُ لادخال النور من النوافذ الى الغرف في بومباي . وفي القرن الثالث وما تلاهُ كان افضل الزجاج يصنع في البندقية . و يظن ان اول ما صنع من زجاج المرايا صنع فيها واشتهر في سائر اقطار اوربا واستعاضوا بهِ من المرايا المعدنية التي كانوا يستعملونها ونبغوا في صنع آنية الزينة المزخرفة (انظر شكل ٤) . واشتهر بعدهم في صناعة الزجاج اهل بوهيميا ولا تزال مصنوعاتهم مشهورة لما يبذلون فيها من الحذق والعناية ولما في بلادهم من المواد النقية (أنظر شكل ٥)

ولمَّا رأى الفرنسويون ما لهذه الصناعة من الشان اتبعوا آثر اهل البندقية واستنهضوا همم النبلاء لمساعدتها . وفي سنة ١٦٨٨ أُدخل الموسيو ابرهيم تيفار الى باريس طريقة لسكب الواح الزجاج الكبيرة عوضًا من صنعها نفخًا

فسكب الواحًا ثقيلة سميكة طولها ٨٤ قيراطًا وعرضها ٥٠ قيراطًا . ونجحت صناعة الزجاج في القرن الثامن عشر نجاحًا عظيمًا ولا تزال نامية حتى يومنا . واول ما ذكر عن استخدام الزجاج للنوافذ من الاقوال الثابتة ما جاء في كتابات لكسنيوس في اواخر القرن الثالث وفي كتابات القديس ايرونيموس في اواخر القرن الرابع . واثبت المستر بيد ان زجاج النوافذ دخل بلاد الانكليز سنة ٦٧٤ أدخله الراهب بندكتوس لكن استعماله كان محصورًا في البنايات الدينية . واستعمل الزجاج الملوّن للنوافذ في القرن الثامن . وفي القرن الثاني عشر كان استخدام الزجاج للنوافذ في بلاد الانكليز لا يزال نادرًا جدًّا واستعمله نبلاء البلاد واغنياؤها في منازلهم في القرن السادس عشر . واستعمله نبلاء سكوتلاندة في القرن السابع عشر . وظهر من بعض الاوراق القديمة ان صناعة الزجاج دخلت انكلترا سنة ١٤٣٩ ولكن زجاجهم لم يزل دون الزجاج الاجنبي . وفي سنة ١٦٧٠ شرع الدوق اف بوكنغهام في صنع الواح الزجاج في مدينة لمبث واتى لذلك بعملة من البندقية فساعدته دولته وروّجت مصنوعاته وسهّلت سبلها فكثرت المعامل في انحاء البلاد . اما صناعة الزجاج في الولايات المتحدة الامركية فيظهر انها من اقدم صناعات البلاد . وقال سلمونس في تاريخه الحديث انهم شرعوا في جمس تون من اعمال الولايات المتحدة في صنع الزجاج فوقفتهم مذبحة الهنود سنة ١٦٢٢ . وسنة ١٧٥٠ شرع بعض الالمان في عمل القوارير من الزجاج في جرمانتون من اعمال الولايات ثم شاعت بعد ذلك صناعته في تلك البلاد . اما في بلادنا وما يليها من بلاد المشرق فليس لهذه الصناعة فيهما من اثر الا الاساور الزجاجية يصنعها متسببون يطوفون البلاد والقوارير الصغيرة تصنع في بعض انحاء البلاد

❊ كيمياء الزجاج واصنافه وصناعته ❊ الزجاج مركب كيمي من السليكا مع قاعدة قلوية أضيف اليها شيء من الكلس او احد الاكاسيد المعدنية تختلف انواعه باختلاف القواعد ومقاديرها . مادته الاصلية الحمض السليسيك او السليكا تمتزج بالبوتاس او الصودا او اكسيد الرصاص او الكلس او الالومين او غيرها من المواد فتتحول الى سليكات قاعدتها احدى هذه القواعد . و يعرف العملة من انواع هذه القواعد شيئًا كثيرًا . و يستبدل البعض الحمض السليسيك بالحمض البوراسيك (البورقي) فيحصل ملح بورقي زجاجي او زجاج . ولدراية العامل وفطنته تأثير عظيم في استعمال القواعد وكمياتها يؤثر في جنس الزجاج وحسنه . وتختلف الوان الزجاج باختلاف الاكاسيد المعدنية التي تضاف اليه . اما الصفة المشتركة بين كل انواعه فهي ان يكون مزيجًا قابل الميعان بالحرارة يجفّ اذا برد و يتحوّل الى جسم شفاف دون ان يتخذ بنية متبلورة

ويتأثر بعض انواع الزجاج بالاسباب الخارجية التي تطرأ عليها . فيظهر القلي في زجاج النوافذ بفعله في ورق الكركم اذا سُحق الزجاج ورُطّب وهو ينحلّ اذا وضع في الماء الغالي مدة طويلة متواصلة . وتنزعه العوامل الجويّة احيانًا من الواح زجاج النوافذ وتبقى غشاوة من السليكا او سليكات الكلس . وربما تغيّر منظر زجاج نوافذ الاسطبلات بفعل الابخرة النشادرية في السليكا وفي بعض الاحيان تؤثر المفاعيل الجوية بدرجات تأكسد عناصره فيصحبها تغيّر الوانه . ومن انواع الزجاج وخصوصًا التي قاعدتها من البوتاس ما اذا عرّض للهواء الرطب او دفن في التراب زمانًا طويلاً يمتص رطوبة فيكمد لونه ويخسر من شفافيته لخسرانه شيئًا من البوتاس فيحل اصدافًا تظهر فيها الالوان السبعة الأساسية . واذا وضع في الماء او عرض لفعل الهيدروجين المكبرت ظهرت فيه هذه الاعراض واذا عرض الى البرودة مدة طويلة تغيّرت بنيته وخسر شفافيته فيتغير تركيب اجزاء عناصره و يتخذ بنية متبلورة . واذا أذيب واعيد صنعه عاد الى اصله غير انه ينقص قسم من بوتاسه الذي تطاير عند زوال الشفافية . ولذلك يقتضي في صنع الادوات الزجاجية وعلى الخصوص

القوارير ان تتخذ الوسائل اللازمة لمنع تبلوره وان تقصّر مدة تليينهِ. واول من وصف الزجاج المزالة شفافيتهُ الرياضي ريومور ولذلك دعي باسم خزف ريومور ويسهل تكييفهُ باي هيئة كانت وهو لزج يعكس النور بقوة ولذلك ظن البعض انهُ يمكن الاستعاضة بهِ عن الخزف الصيني في الاواني الكيمية فيكون أبخس منها ثمنًا . ويؤثر نور الشمس في الزجاج فيغيّر لونهُ وامتحن ذلك عدة من العلماء واخصهم الموسيو توماس غافليد فانهُ امتحنهُ في ٨٠ صنفًا من الزجاج الانكليزي والفرنسوي والالماني والبلجيكي والامركاني منها ملوّن ومنها غير ملوّن فوجد ان اشعة الشمس تؤثر في كل انواع الزجاج سواء حوى اكسيد المنغنيس اوخلي عنهُ والفعل لأشعة الشمس وليس للحرارة فاذا غيّرت اشعة الشمس لون الزجاج اعادتهُ الحرارة الى اصلهِ . ويمكن اعادة العمل عدة مرار . وبيّن ايضًا ان التاثير ليس من الهواء ولا من الرطوبة إلاّ ان في مدة التأثير تفاوتًا عظيماً بالنظر الى نوع الزجاج . ويتضح من الجدول الآتي التغيير الطارىء على تسعة انواع

نوع الزجاج	لونهُ قبل التعريض	لونهُ بعد التعريض
صفائح ابيض فرنسوي	ابيض الى الزرقة	مصفر الى الزرقة
« بلور الماني	اخضر فاتح	اخضر مصفر
« انكليزي	«	قرمزي فاتح
بوهيميا «	«	« قاتم
الواح بلجيكي	اصفر مسمر	اخضر مسمر
« انكليزي	اخضر قاتم	ابيض قرمزي
« بلور امركي	ابيض مزرق قليلاً	اخضر مصفر قليلاً
« «	« اخف	لم يتغير
« امركي عادي	اخضر مزرق	

وهذا الجدول ماخوذ عن مراقبة تغيّرحوا في الزجاج على مسافة عدة قراريط وسمك الزجاج بين جزء من اربعة عشر الى ربع قيراط ويظهر هذا التغيُّر اذا وضع الزجاج على جسم ابيض . ثم ان هذا التاثير حمل عمَلَة الزجاج على عدم استعمال اكسيد المنغنيس فيهِ فيضعف ذلك تاثير اشعة الشمس فيهِ وربما ازالهُ

وانواع الزجاج كثيرة فمنها ما يذوب عند درجة الاحمرار ويحلّ في الماء البارد ومنها ما لا يلين الاّ اذا وضع في اتون شديد الحرارة . ومنها اجناس كثيرة بين هذين النوعين. وما كانت قاعدتهُ البوتاس كان اقلّ صلابة مما كانت قاعدتهُ الصودا وميل الاول الى الخضرة الصفراء ويضرب الثاني الى الزرقة . واذابة الثاني بالحرارة اسهل من اذابة الاول وتكييفهُ وعملهُ اسهل ايضًا . ومما يزيد قابلية الزجاج للذوبان اكسيد الرصاص والزنك يؤثران فيهِ مثل البوتاس فيكسبانهِ رونقًا ولمعانًا ويزيدان ثقلهُ النوعي وقوتهُ على عكس النور ولا يؤثران في لونهِ ما لم يُزَدْ في استعمال الرصاص فيكسبهُ لونًا اصفر

وقسم الدكتور «ناب» انواع الزجاج بسبعة اقسام . وهي اولاً . زجاج القوارير ويشمل كل الآنية المجوّفة والانبوبية كالقوارير البسيطة والطبية وغيرها وتكون في الغالب قاتمة اللون لكثرة اكسيد الحديد والالومينا فيها وخلوّها من اكسيد الرصاص . ثانيًا . زجاج النوافذ ويدخل تحتهُ انواع صفائح الزجاج الفاخر (او زجاج بوهيميا) وزجاج الاسطوانات او الصفائح وهو من سليكات البوتاس او الصودا والكلس والالومين . ثالثًا . زجاج الصفائح وهومثل النوع الثاني الا ان موادهُ انقى واصفى . والمواد الملونة فيهِ اقل منهُ في ذلك . رابعًا . البلور الصافي او زجاج الصوّان يستعمل للصقل ونحوهِ وهومؤلف من السليكا والبوتاس واكسيد الرصاص. خامسًا . البلور المستعمل في الآلات البصرية واواني المائدة وهو يولف من السليكا او الحمض البورقي والبوتاس . والرصاص فيهِ اكثر منهُ في النوع الرابع . سادسًا . مقلّد الحجارة الكريمة وفيهِ كثير من اكسيد الرصاص وغيرهِ من الاكاسيد المعدنية المستعملة للتلوين سابعًا . زجاج الميناو يركّب من السليكا والصودا واكسيد الرصاص وتُنزع منهُ شفافيتهُ باكاسيد القصدير اوالانتيمون

التي تُركَّب مع الصوداستنَّات او انتيمونيات . ومن انواع الزجاج نوع ثامن ذكرهُ الموسيو دوماس الفرنسوي وهو الزجاج المنحلُّ بالماء او الزجاج المائي يصنع من سليكات الصودا او البوتاس او من مزيج من كليهما

ومن الجدول الآتي تتضح مقادير المواد الداخلة في انواع الزجاج وقد حللها الدكتور « ناب »

انواع الزجاج	نمرة	اسم المحلل	سليكا	بوتاس	صودا	كلس	مغنيسيا	مين ا	الومين	اكسيد الحديد	اكسيد الرصاص	نسب[1]
زجاج القوارير الفرنسوي	١	برتيه	٦٠٫٠٠	٣٫١٠	....	٢٢٫٣٠	..	١٫٢	٨٫٠٠	٤٫٠٠	....	٢:٥
. . .	٢	"	٥٩٫٦٠	٣٫٢٠	....	١٨٫٠٠	٧٫٠	٠٫٤	٦٫٨٠	٤٫٤٠	....	٣:٧
. . .	٣	دوماس	٥٣٫٥٥	٥٫٤٨	....	٢٩٫٢٢	..	..	٦٫٠١	٥٫٧٥	....	١:٣
. . .	٤	"	٤٥٫٦٠	٦٫١٠	....	٢٨٫١٠	..	..	١٤٫٠٠	٦٫٣٠	....	٣:٤
زجاج طبي فرنسوي	١	برتيه	٦٩٫٦٠	٨٫٠٠	٣٫٠٠	١٣٫٠٠	٠٫٦	..	٣٫٦٠	....	١٫٦٠	٣:٩
. . .	٢	"	٦٣٫٠٠	....	١٦٫٤٠	١٥٫٦٠	٢٫٢	..	٢٫٤٠	....	٠٫٧٠	١:٥
زجاج نوافذ فرنسوي	١	دوماس	٦٩٫٣٥	....	١١٫٣٠	١٧٫٣٥	..	..	٢٫٢٠	....	....	١:٤
. . .	٢	"	٦٨٫٥٠	....	١٣٫٧٠	٧٫٨٠	..	..	١٠٫٠٠	....	....	٢:٧
. انكليزي	٣	رتشردسون	٦٦٫٣٧	....	١٤٫٢٣	١١٫٨٦	..	..	٨٫١٦	....	....	٢:٧
. . .	٤	كوبر	٧١٫٤٠	....	١٥٫٠٠	١٢٫٤٠	..	٠٫٣	٠٫٦٠	٠٫٣٠	....	٣:٩
زجاج صفائح فرنسوي	١	برتيه	٧٢٫٠٠	....	١٧٫٠٠	٦٫٤٠	..	..	٢٫٦٠	١٫٩٠	....	١:٦
. . .	٢	دوماس	٧٣٫٨٥	٥٫٥٠	١٢٫٠٥	٥٫٦٠	..	..	٣٫٥٠	....	....	١:٧
. بندقي	٣	برتيه	٦٨٫٦٠	٦٫٩٠	٨٫١٠	١١٫٠٠	٢٫١	٠٫١	١٫٢٠	٠٫٢٠	....	١:٥
زجاج ابيض بوهيمي للكووس	١	"	٧١٫٧٠	١٢٫٧٠	٢٫٥٠	١٠٫٣٠	..	٠٫٣	٠٫٤٠	٠٫٣٠	....	١:٦
. فرنسوي انابيب سهلة الذوبان	٢	"	٦٩٫٢٠	١٥٫٨٠	٣٫٠٠	٧٫٦٠	٣٫٠	..	١٫٢٠	٠٫٥٠	....	١:٤
. فاخر	٣	دوماس	٦٢٫٨٠	٢٢٫١٠	....	١٢٫٥٠	..	..	....	٢٫٦٠	....	١:٥
بلور لندن للنظارات	١	برتيه	٥٩٫٢٠	٦٫٠٠	....	....	..	١٫٠	....	٠٫٤٠	٢٨٫٢٠	١:٨
بلور نيوكاسل	٢	"	٥١٫٤٠	٩٫٤٠	....	....	..	..	١٫٢٠	٠٫٨٠	٣٧٫٤٠	١:٦
. انكلترا	٣	فرادي	٥١٫٩٣	١٣٫٦٧	....	....	..	..	....	....	٣٣٫٢٨	١:٦
زجاج الصوان غو يتند	١	"	٤٤٫٣٠	١١٫٧٥	....	....	..	..	....	....	٤٣٫٠٥	٣:٩
زجاج . . .	٢	دوماس	٤٢٫٥٠	١١٫٧٠	....	٠٫٥٠	..	..	١٫٨٠	....	٤٣٫٥٠	١:٤
. تقليد الجواهر	٣	"	٣٨٫٥٠	٧٫٩٠	....	....	..	..	١٫٠٠	....	٥٣٫٠٠	٣:٧
										اكسيد التنك		
. الميناء	٤	"	٣١٫٦٠	٨٫٣٠	....	....	..	..	....	٩٫٨٠	٥٠٫٣٠	٣:٧
زجاج بوهيمي صلب للانابيب	١	روني	٧٣٫٠٠	١١٫٥٠	٣٫٠٠	١٠٫٥٠	..	٣٫٠	....	....	....	١:٦

[1] النسبة بين اكسجين الحمض ومجمل ما في القواعد من الاكسجين

والجدول الاتي هو الذي قررهُ الدكتور «ناب» في تركيب انواع الزجاج نقلاً عن بليغوت في طبعات كتابهِ الاخيرة

انواع الزجاج	سليكا	بوطاس	كلس	الومينا	صودا	اكسيد القصدير	اكسيد الرصاص	نحاس فلزي	اكسيد الحديد
زجاج بوهيمي	٧٦،٠	١٥،٠	٨،٠	١،٠	...	...	...	...	...
« أُوبالي	٨٠،٩	١٧،٦	٠،٧	٠،٨	...	...	...	...	...
« بندقي صافٍ	٦٧،٧	٠٥،٥	٨،٩	...	٧،١	٣،٣	١،١	٣،٩	٣،٥
زجاج المرايا البوهيمي	٦٧،٧	٢١،٠	٩،٩	١،٤	...	...	...	...	...

اما الثقل النوعي للزجاج فيختلف باختلاف تركيبهِ من ٢،٤ الى ٣،٦ غير ان من الزجاج ما يبلغ ثقلهُ النوعي ٥ وذلك كزجاج الآلات البصريَّة . وتختلف كثافتهُ وقوة عكسهِ للنور باختلاف مقدار ما يحوي من أكسيد الرصاص . واذا برد تعذَّر تغيير هيئتهِ لسرعة انكسارهِ ولكنهُ اذا أُحمي لانَ وسهل تكييفهُ على اي شكل كان . ويُنفخ بالنفَس او بالآلات فيصير آنية مجوَّفة بالغة في الرقَّة حتى تقرب من ان تطفو في الهواء . ويمكن مدُّ الزجاج خيوطًا طويلة وقد حيك بعضها في معامل الحرير فجاءت جميلة المنظر . ويسهلُ قطعهُ بالسكين او المقراض اذا كان لدنًا ولا يكون اذ ذاك مرنًا كالشمع فاذا جفَّ صار مرنًا . وقد طُرحت كتلٌ مجوفة من الزجاج على سندان ناعم السطح من ارتفاع ١٠ الى ١٢ قدم فثبتت الى علو نحو ثلث او نصف المسافة المذكورة . ويتلاحم جيدًا بدرجة الاحمرار من الحرارة . واذا أُحمي الى درجة معتدلة ينكسر للحال اذا مسهُ جسم بارد فيحسن احماؤُهُ في البيوت قبل استعمالهِ في مغطس من الماء او الزيت يبقى فيهِ الى ان يبرد وفي المعامل لذلك طريقة مخصوصة نُثبتها في محلها من هذا المبحث . اما قطع الزجاج البارد فيتم بحزّهِ بحجر من الماس حزًا معتدلاً او بجسم صلب ذي رأْس حادٍ . ويثقب بمثاقب من الفولاذ مرطبة اطرافها بالماء بحيث يصير مع الغبار الخارج عجينًا ويستعمل لثقبهِ ايضًا عوضًا عن الماء زيت التربنتينا وحدهُ او يحلّ فيهِ شيءٌ من الكافور ويثقب ايضًا بانابيب من النحاس فيها سنباذج

وللحوامض والقلويات فعل في الزجاج يختلف باختلاف تركيبهِ ولذلك ينظر الى نوع زجاج القوارير التي توضع فيها فان الحوامض تفعل في سليكات الامونيا فعلاً سريعًا فلا يصلح وضعها في القوارير التي كثرت فيها هذه المادة حتى انها لا تصلح لحفظ الخمر لما فيهِ من بيطرطرات البوتاس فتذيب سليكات الامونيا وتفسد الخمر . والزجاج الذي تزيل الحرارة صقالتهُ لا يصلح لحفظ الحوامض . واذا انضمَّ الى الزجاج كثير من أكسيد الرصاص صار قسمًا منهُ في حال معدنية بفعل بعض العوامل الكيمية وجعل لون الزجاج اسود . والحمض الهيدروفلوريك يفعل في كل انواعهِ

اما اختيار العناصر اللازمة للزجاج فموقوف على جنس الزجاج المراد صنعهُ من حيث الجودة فاكثر ما يستعمل في صنع زجاج الصفائح والزجاج الفاخر السليكا والصودا والكلس واكثر ما يستعمل من هذه المواد مقدارًا هو السليكا او الرمل فان الانكليز يدخلون منهُ في زجاج الالواح وزجاج بوهيميا ٧٢ في المئة و١٢ جزءًا من كلٍّ من الصودا والكلس . وفي سائر انحاء اوربا يأْخذون من السليكا ٧٤ في المئة و١١ من الصودا و١٤ من الكلس . اما باقي الاجزاء فمن الالومينا واكسيد الحديد . ويضيفون في الغالب الى الاجزاء المذكورة قليلاً من الزرنيخ لتسهيل تأكسد ما ربما وجد فيها من الاكدار الكربونية وتحلل غيرها من المواد ومن بيروكسيد المنغنيس لتقليل خاصة

اكسيد الحديد الملوَّنة . والسليكا مادة الرمل والصوَّان والكوارتز فيؤخذ من الرمل الكوارتزي عن شواطئ البحار اومن تحلل الصخور الكوارتزية في الداخلية . ولبث الانكليز مدة يستعملون حجر الصوان المكلس المسحوق ومنهُ أُخذ اسم الزجاج الصواني . وافضل اجناس الرمل للزجاج في لانسبورو « وغيرها من انحاء كونتية بركشير » في امركا يستجلبهُ اصحاب بعض المعامل الاوربية منها الى بلادهم ويعرف باسم رمل بركشير الابيض ثم رمل فونتانبلو في فرنسا وهو يكاد يكون خاليًا من الحديد واكثر استعمالهِ لصنع الزجاج الابيض . اما الرمل الاحمر الموجود عندنا ففيهِ شيء من الحديد يُزال بواسطة الحمض الهيدروكلوريك

اما الكلس فيُستعمل حجرهُ محروقًا او يستعمل من الحجر الجيري الاصلي انقى انواعهِ

اما الرماد فيدخلون منهُ رماد الاخشاب العاديّ في المزيج للحصول على البوتاس و يدخلون رماد النباتات البحرية للحصول على الصودا . ومنهم من يستعمل القلويات المستخرجة من النبات وغيرهِ فيكون في غنىً عن الرماد . و يستعملون القلي المصفَّى لبعض الاغراض . وكثيرًا ما تُستخرج كربونات الصودا من الملح العادي ويعمل البعض في انكلترا زجاج القوارير السوداء من الملح الصخري والرمل من مجاري الانهار و يخرجون كربونات الكلس من معامل الصابون و يأخذون لهُ ثفل الصهاريج من معامل القلي

و يصلح استعمال كبريتات الصودا الخارجة من ثفل كثير من المعامل الكيميية في انواع الزجاج الاَّ زجاج الصفائح . والكلس من أهمّ الاجزاء في الزجاج فانهُ يزيدهُ صلابة و يضعف قابليتهُ للذوبان بان غير ان من الزجاج ما يصنع من الرمل والقلي فقط . و يستعاض عنهُ بالرصاص في زجاج الصوان لان الرصاص يكسب الزجاج لمعانًا اكثر من الكلس لكنهُ يولّد فيهِ خيوطًا كثيرة او خطوطًا لاختلاف ثقلهِ النوعي عن ثقل سائر العناصر . و يدخلون في الزجاج ايضًا ملح البارود و بيروكسيدا المنغنيس والزرنيخ لزيادة لمعانهِ . و يدخل في تركيبهِ الالومينا واكسيد الحديد يخرجان من اكدار المواد المستعملة . ثم انهم يضيفون للمزيج كثيرًا من الزجاج المكسَّر فيعجل ذوبانهُ واتحاد السليكا بالقواعد الممتزجة بها فينبغي الاعتناء في انتخابهِ وتفريق انواعهِ لئلا تؤَثر فيها

اما الاتاتين فمنها للصهر ومنها للتليين ومنها للبسط وانواعها المستعملة في عمل الزجاج كثيرة فمنها مربعة ومنها مستطيلة ومنها مستديرة ومنها بيضية ونحو ذلك والبيضيُّ الشكل افضلها لسهولة بنائهِ ولكونهِ لا يستلزم من الوقد بمقدار ما تستلزم سائر الانواع الاّ اتون سيمنس وهو الاحسن . و يختلف حجم الاتاتين كثيرًا بحسب المراد . فيُبنى خارجها من الآجرّ العادي وداخلها من قرميد عسر الصهر او لا يصهر يعكس الحرارة ولا يتقلَّص بها و يُبنى في جانبي الاتون رفوف توضع عليها البواتق صفًّا واحدًا دائرًا مع جدار الاتون . اما عدد البواتق فيكون بنسبة حجمها وحجم الاتون . وفي وسط الاتون فتحة يخرج منها اللهيب و يحيط بالبواتق و يخرج من نوافذ الى اتاتين او قبب ثانية مصنوعة لتكليس المواد او لشيّ البواتق ولإعدادها للاستعمال . واذا كان الفحم الحجري وقودًا يخرج اللهيب من مدخنة في وسط القبة وتصنع في احدى جوانب الاتون نافذة كبيرة تدخل منها البواتق وتُخرج وتُسد هذه النافذة اثناء العمل بقطع محكمة من الآجرّ . وفي جدار الاتون فوق مركز البواتق نوافذ توضع منها المواد في البواتق وتستعمل لاحماء الاواني الزجاجية اثناء عملها وفوق هذه النوافذ نوافذ صغيرة يدخل منها العامل عصاه لاحماء ما في رأسها من الزجاج وتعرف باسم نوافذ العصا ولكل هذه النوافذ سدادات من الآجرّ محكمة الضبط

اما اتاتين التليين فهي في الغالب مستطيلة ذات اربع زوايا تُحمى إمّا بوقد خاص يكون في احدى جهاتها او بوصلها باتاتين الصهر فتوضع الآنية الزجاجية في عجلات صغيرة مخصوصة متصلة بعضها ببعض بسلاسل وتدخل الى اتون التليين او الاحماء وتوضع في اشدّ مراكزهِ حرارة . ثم اذا امتلأت عجلةٌ ثانية دُفعت الاولى في الاتون فتبتعد

قليلاً عن مركز اشتداد الحرارة وتجرّ معها العجلة الجديدة فتاخذ مركزها وهكذا الى ان تخرج العجلة الاولى من الجهة الثانية من الاتون فيكون ما فيها من الزجاج قد برد شيئاً فشيئاً

اما اتاتين البَسط فيحيط بها اللهيب ولا يصيب الانية الزجاجية ولو اصابها لذهب بصقلها . ويُحمى هذا الاتون الى درجة الاحمرار وفيهِ تُبسط الاسطوانات الزجاجية الواحاً وصفائح ويتم ذلك على ارض الاتون ويضمّ بعضهُ الى بعض ضمّاً شديداً محكماً . ويوجد من الاتاتين انواع اخرى تصنع لانواع مخصوصة من الزجاج وسنذكر ما تيسّر منها في الكلام عن انواع الزجاج

اما اتون سيمنس فافضل من جميع انواع الاتاتين المستعملة وان لم ينحصر استعمالهُ في اذابة الزجاج . وهو يبلغ درجة عالية جداً من الحرارة لا تبلغها سائر انواع الاتاتين ولا يقتضي لهُ من الوقد مثل ما يقتضي لتلك ويبقى الزجاج فيهِ نقيّاً بدرجة لا يمكن حفظها في سائر انواع الاتاتين وهو من اهم الاشياء في صناعة الزجاج (اطلبْ سيمنس في باب السين)

البواتق هي الاواني التي توضع فيها مواد الزجاج وتُذاب في الاتون وتصنع من اجرّ خالص يحتمل الحرارة الشديدة مركّب من الالومين والسليكا وخالٍ ما امكن من الكلس وكبريتور الحديد . يجفّف الاجرّ اولاً ويُنقّى ثم يعجن بالماء الحار بالارجل عجناً جيداً ويوضع مدة في مكان رطب ثم يوخذ منهُ ما يلزم ويُعاد عجنهُ بالارجل فتصنع منهُ البواتق وتجفف بالتدريج اولاً في الهواء ثم في مكانٍ حرارتهُ ٣٠° او ٤٠° س . ثم في محل بلغت درجة حرارتهِ الاحمرار تبقى فيهِ ٤ الى خمسة ايام ثم توضع في اتاتين الصهر من النافذة الكبيرة وتسدّ النافذة ويحمى الاتون وتبقى البواتق الجديدة فارغة فيهِ وهو حامٍ ٧ الى ٨ ساعات ثم توضع فيها المواد ويقتضي القيام بنقلها بسرعة كلية بحيث لاتبرد اثناء النقل وفي ذلك صعوبة كليّة . ويختلف حجم البواتق بنسبة حجم الاتون واهمية العمل غير ان معدل المتوسط منها ان يكون علوّها ٤ اقدام وقطر فوهتها ٤ اقدام ايضاً ويكون قعرها اضيق قليلاً من فوهتها فتسع ٢٥ قنطاراً من الزجاج الذائب . ويستعمل لعمل زجاج النوافذ والقوارير ونحوها بواتق مستديرة مفتوحة السطح . اما للبلور والزجاج الصوّاني فيجعل فيها سطح البوتقة بهيئة قبّة لتقي المزيج من دخول الاكدار والاقذار اليهِ (صورة ش ٦) ويجعل في جنبها قرب سطحها فتحة توجه نحو فتحة الاتون ويخرج منها العامل الزجاج الذائب

اهمّ الادوات في صناعة الزجاج انبوب النفخ يصنع من الحديد طولهُ ٤ الى ٥ اقدام فيهِ ثقب قطرهُ ١/٤ قيراط الى قيراط واحد وهو عند طرفهِ لجهة الفم اوسع من الطرف الثاني (صورة ش ٧ عد ١) ويغلف قسم منهُ بالخشب لمنع الحرارة عن اليد القابضة فيحمى احد طرفيهِ الى درجة الحمرة ويدخل الى البوتقة فيلتصق الزجاج الذائب بهِ ويخرج منهُ العامل الكمية اللازمة ويستعملهُ كآلة يقبض بها الاناء الزجاجي اثناء عملهِ واذا أُريد صنع الاناء مجوّفاً نفخ في الانبوب فتجوّف الاناء المتعلق بهِ . ومن الادوات قضيب ثانٍ من الحديد الصلب يوضع الاناء الزجاجي على احد طرفيهِ وقد أُحمي الى درجة الاحمرار عند نزعهِ من انبوب النفخ فيلتصق بهِ او يوضع عليهِ كتلة من الزجاج الذائب تلتصق بالاناء

ومنها ملاقط من فولاذ الزنبرك تستخدم لالتقاط قطع الزجاج الذائب (صورة ش ٧ عد ٥) . فمنها ما يكون قطعة زنبرك ملوية بهيئة ملقط ومنها ما يكون في طرفيهِ شفرتان عريضتان ملتويتان غير قاطعتين يعرف باسم "بوسلاس" (صورة ش ٧ عد ٣) . ويستعمل في تكييف الاناء الزجاجي بالهيئة المطلوبة وذلك انهُ يدير الانبوب او القضيب الحامل للزجاج بجرّهِ على ذراعي كرسيهِ (صورتها ش ٨) ويضغط على الزجاج بالبوسلاس في الاماكن المطلوبة ومن البوسلاس ما تكون شفرتاهُ قطعتين من الخشب مستطيلتين لها اربع زوايا (صورة ش ٧ عد ٤)

ومن الادوات المهمة ايضاً المقراض وهو عريض

الشفرتين طويل القبضتين (صورة ش ٧ عد ٣) ومنها آلة خشبية تدعى مطرقة وهي لوح خشبي مسطح مستطيل لهُ قبضة في احد طرفيهِ يضرب بهِ الاناء الزجاجي فينسطح محل الضرب (صورة ش٧ عد٦) . و يستعمل في صناعة الزجاج البكار والمقياس ونحوهما من الات القياس

اما البسطة فهي قطعة مسطحة من الحديد المسبوك ناعمة صقيلة يدحرج عليها العامل الزجاج في طرف انبوبهِ فيجعلهُ في غاية الاستدارة . و يستعملون في عمل القوارير البسيطة السوداء بسطات في احدى جهاتها عدة نقعرات تهيأ فيها المواد الذائبة

❊ البلور والبلور الصافي او زجاج الصوان ❊ . من اهمّ الاشياء في صناعة هذين النوعين تفريق المواد من حيث جودتها وتفاوتها فيصنع منها كثير من اواني الطعام والبلورات للآلات البصرية لشدة شفافتهِ وقوتهِ على عكس الاشعة وفي جدول الدكتور ناب تحليل عدة انواع منهُ ومنهم من يصنعهُ من المواد الآتية مع مقاديرها . رمل ٣٠٠ جزء بوتاسا ١٠٠ جزء . زجاج مكسر ٣٠٠ جزء . سليكون ٣٠٠ جزء . سسكوي اكسيد الحديد ٠٥٤ ... من الجزء . حمض زرنيخوس ٠٠٠٦٠ من الجزء . ومنهم من يصنع البلور وزجاج الصوان من المواد الآتية مع مقاديرها (زجاج الصوان) سليكا ٤٢،٥ . الومينا ١،٨ . اكسيد الرصاص ٤٣،٥ . كلس ٠،٥ . بوتاس ١١،٧ . يضاف اليها قليل جدًّا من الحمض الزرنيخوس

(البلور) . سليكا ٥٨ جزءا . اكسيد الرصاص ٣٣،٥ كلس ٢،٦ . بوتاس ٨،٩

و يقتضي ان تذاب المواد بحرارة شديدة باسرع ما امكن ثم تخفف الحرارة بعد بلوغهِ درجة عالية من الذوبان وتنقيتهِ بخروج فقاقيع الغاز منهُ ولأَثر المزيج في حديد البوتقة وما فيها من الالومينا . وتصنع منهُ آنية الطعام على طريقتين اما بالنفخ واما بالضغط . فمن الاواني التي تصنع بالنفخ كؤوس الشراب فنثبت طريقة صنعها مثالاً . يأخذ العامل على طرف انبوب النفخ المقدار اللازم من الزجاج كما يظهر في الشكل ٩ من الرسوم عد ١ يديرهُ على البلاطة و يمددهُ بالنفخ فيصير بهيئة عد ٢ من الشكل المذكور . ثم يطرّق اسفلهُ بالمطرقة فيصير بهيئة (عد ٣) ثم يأخذ كتلة من الزجاج و يلصقها بطرف الاناء المسطح كما ترى في (عد ٤) و يدير الانبوب وما عليهِ على ذراعي كرسيهِ وهو جالس فيهِ و يجعل الكتلة ساقًا بهيئة (عد ٥) بواسطة الملقط المعروف باسم بوسلاس ثم ياخذ كرة من الزجاج يلصقها بطرف الساق (عد ٦) ثم ينفخها و يسطحها فتصير بهيئة (عد ٧) فيلصق بقاعدة الاناء قضيبًا مرأسًا في راسهِ كتلة من الزجاج الحارّ و يقطعهُ عند الخط الظاهر في (عد ٨) فينفصل عن الانبوبة و يُقبض بواسطة القضيب في قعرهِ ثم تسوّى اطراف الكأْس بالمقراض (عد ٩) ثم يصقل و يزال منهُ القضيب فيصير بهيئة (عد ١٠) من الشكل التاسع المذكور وهو كاس كاملة فيؤْخذ الى اتون التليين على طرف الشوكة

اما صناعة الزجاج بالضغط فتتم بواسطة قالب مجوَّف على الهيئة المطلوبة و يكون القالب اما قطعة واحدة او قطعًا متعددة حسب المطلوب ومما يصنع بالضغط الاجوُوم ونذكر طريقة صنعها مثالاً . تؤخذ كتلة من الزجاج على قضيب توضع فوق القالب و يقطع منها المقدار اللازم بمقراض يلقى في القالب و يكبس بمكبس و يدخل في القالب قطعة من الحديد بهيئة داخل الاناء وحجمهِ تضغط ضغطًا كافيًا ليتمدد الزجاج بين القالب وقطعة الحديد فيهِ ثم تخرج قطعة الحديد و يؤْخذ القالب من المكبس و يقلب بحيث يخرج منهُ الاناء فيلصق العامل باحدى جهاتهِ قضيبًا محددًا على رأْسهِ كتلة من الزجاج الحار ويحميهِ في اتون ثم ياخذهُ الى كرسيهِ و يديرهُ على ذراعيها و يصقلهُ اثناء ذلك بآلة خشبية ثم ياخذهُ الى اتون التليين وفي الشكل ١٠ من الرسوم صورة القالب والمكبس كاملة . وصنع الزجاج على هذه الطريقة اسرع من صنعهِ بالنفخ

اثمن انواع زجاج النوافذ ماصنع من زجاج الصفائح

ويصنع زجاج النوافذ ايضاً من زجاج الالواح والزجاج المعروف بزجاج بوهيميا فالاول ينفخ كرة ثم يفتح لوحاً مستديراً اما الثاني فينفخ اسطوانة ويفتح لوحاً بقطعهِ من احدى جهاتهِ . اما طريقة صنع زجاج بوهيميا فهي ان ياخذ العامل على طرف الانبوب المقدار اللازم من الزجاج وهو نحو ٩ ليبرات في الغالب ويديرهُ على البسطة ويأتي عامل آخر ينفخ في الانبوبة اثناء ادارتها فينتفخ الزجاج ويصير مخروطيّ الشكل ثم يُحمى في الاتون ويعاد العمل فيصير القسم الاعلى منهُ مجوفاً ويبقى اسفلهُ ممتلئاً ويسمى سبيكة . ثم يليَّن في الاتون وتوضع الانبوبة على قاعدةٍ وتدار وينفخ فيصير الزجاج كرة ويقتضي حفظ مركز السبيكة اثناء الدوران مقابلاً لمحور الانبوبة ويتم ذلك بواسطة قطعة من حديد منفرجة الراس بهيئة كاس توضع على السبيكة ويقبضها احد العملة . ثم تعرَّض الكرة الى نيران الاتون وتدار امامها فيلين منها ما كان الى جهة النار ويرقّ ويبقى وسط السبيكة اغلظ من سائر اقسام الكرة فيلصق بها قضيب فيهِ كتلة من الزجاج الحار وينزع انبوب النفخ بإمرار قطعة من الحديد البارد على الزجاج عند محل الالتصاق بالانبوب فتنفصل ويصير عند نقطة الانفصال فيها فتحة ثم توضع امام باب الاتون وفتحتها الجهة فتحتهِ وتدار حتى تلين وتقرب من الميعان ثم تعرض الى فتحة لهيب اتون الصقل الكبيرة ويحجب العامل وجههُ ويديهِ عن النار لئلا تحترق وتدار بسرعة فتتسع الفتحة في قعرها حيث كان الانبوب ولا يلتحم راسها بقعرها ولا يتلامسان لما فيها من الهواء الحارّ بل تتسع الفتحة بسرعة كلية ولا تزال كذلك الى ان تتسطح الكرة تمام التسطح فتبعد عن النار ويداوم العمل حتى تصير ذات قوام يمكنها من البقاء على هيئتها فينزع منها القضيب وتؤخذ الى اتون التليين تبقى فيهِ ٢٤ الى ٤٨ ساعة . وإذا أُخرجت منهُ كانت صفيحة مستديرة من الزجاج فتفرز الصفائح اجناساً ثم تقطع بالماسة حسب المطلوب . ويخرج من هذا الزجاج بالقطع قطع

صغيرة كثيرة لاستدارتهِ ولوجود نقطة غليظة في وسطهِ الأ انهُ يكون خالياً من التموُّجات والخطوط وهي كثيرة في زجاج الالواح الذي يصنع على طريقة الاساطين واكثر لمعاناً منهُ . اما زجاج الالواح فيستعمل في الغالب في صنعهِ اتونان احدهما لإذابة الزجاج والاخر لنفخهِ وتكييفهِ . اما اتون النفخ فهو في الغالب مستطيل الشكل فيهِ من كلتا الجهتين ٤ الى ست فتحات ولكلٍ منها حفرة عمقها نحو ٧ اقدام وعرضها ٦ ا قدماً وطولها كطول الاتون ويقام امام كل ثقب دكة من الخشب بين الواحدة والاخرى نحو قدمين يقف عليها العملة (صورة ش ١١) ويقسم عمل هذا الزجاج ثلاثة اقسام اولاً نفخ الاساطين . ثانياً بسطها الواحاً . ثالثاً صقلها . اما نفخ الاساطين فيتم بان يغمس العامل انبوبة النفخ ويدير طرفها في مزيج الزجاج المائع فيلتصق بهِ مقدار ٣ الى ٣ ليبرات من الزجاج بهيئة ثمر الكمثرى ثم يخرج الانبوبة ويبقيها لتخف حرارة الزجاج عليها الى درجة الاحمرار ثم يغمسها مرة ثانية ويفعل مثل ما فعل اولاً ثم يخرجها ويعيدها وهكذا الى ان يبلغ مقدار ما عليها من الزجاج نحو ٣٠ ليبرا او بنسبة حجم اللوح المراد صنعهُ . فاذا خفَّت حرارة كتلة الزجاج على الانبوبة يضعها العامل في مجوَّف من الخشب وينفخها فيحفظ المجوَّف الاسطوانة بالقطر المطلوب ويجرى على الخشب مجرىً من المياه كي لا يحترق ولا يخدش الزجاج فيدير العامل الانبوبة وينفخ فيها عدة مرار ويرفعها حيناً بعد آخر الى زاوية نحو ٧٥ حتى تتجوف وتصير بهيئة كمثراة وبحجم الاسطوانة المطلوبة فياخذها الى اتون النفخ ويقف على دكة الخشب ويحميها فيهِ ثم ياخذ في ترجيحها في الحفرة وإدارتها على خط عمودي فوق راسهِ . وينفخ فيها عدة مرار كي لا تفرغ من الهواء فاذا سال الزجاج كثيراً يرفعهُ العامل فوق رأسهِ ويبقيهِ مملوءًا هواء وهكذا حتى يصير الزجاج اسطوانة قطرها نحو ١١ قيراطاً وطولها نحو ٥٠ قيراطاً مسدودة من احد طرفيها ومتصلة من الطرف الاخر بانبوبة النفخ . اما بسطها الواحاً فيتم

اولاً بفتح الاسطوانة من احد طرفيها ويتم ذلك باملائها من الهواء وسدّ ثقب الانبوبة بالابهام سداً محكماً وتعريض طرفها الى حرارة الاتون فيتمدد الهواء بالحرارة فيها فينفجر طرف الاسطوانة و يوسع ثقب الانفجار بوضع الانبوبة على قائمة حديدية وادارتها ثم توضع وضعاً عمودياً موجهاً ثقبها الى الاسفل حتى تخف حرارة الزجاج فتوضع الاسطوانة على قاعدة من الخشب او قالب وتنفصل عن الانبوبة بوضع قطعة من الحديد البارد عليها عند طرف الانبوبة وضرب الانبوب ضربة خفيفة فينفصل عنها تاركاً فيها فتحة قطرها قيراطان الى ٣ قرار يط و يقطع من هذه الناحية نحو قيراطين او اكثر بماسة ثم تقطع الاسطوانة قطعاً طولياً بماسة تحزها من الداخل او قطعة من الحديد الحار ثم تؤخذ الى اتون البسط توجه فيه الجهة المحزوزة الى الاعلى حتى تلين فتنفتح و يبسطها العامل بقضيب من الحديد ثم يفرك لوح الزجاج بقطعة من الخشب براس قضيب من الحديد لتسويته ثم يخرج حجر البسط وهو عليه الى اتون التليين يوضع فيه ٢٤ الى ٣٦ ساعة ومنهُ يوخذ الى المخزن حيث يصقل و يفرز انواعاً و يقطع الواحاً بالحجم المطلوب . وفي الشكل ١٢ صورة الاسطوانة في الهيئات المختلفة التي تنقلب عليها اثناء العمل حتى حزّها من الداخل بالماسة

اما زجاج الصفائح فالغالب في بنايات معامله ان تكون كبيرة الحجم فمنها في بلاد الانكليز ما يبلغ طولهُ ٣٣٩ قدماً وعرضهُ ١٥٥ قدماً ومنها معمل في فرنسا طولهُ ١٧٤ قدماً وعرضهُ ١٣٠ قدماً . وفي وسط البناية اتون مربع للتذويب لهُ فتحتان متقابلتان والى جانبي المعمل اتاتين التليين يبلغ طول بعضها ٣٠ قدماً وعرضهُ ٢٠ و يستعمل فيها نوعان من البواتق البوتقة المفتوحة واناء آخر لنقل الزجاج الذائب الى موائد السكب وهو عبارة عن مغرفة لهُ فتحتان في جانبيهِ اما مربع واما كبير ذو جيبين متساويين في الحجم . و يوضع في الاتون بين كل بوتقتين فاكثر مغرفة او اكثر وفقاً للحجم و ينقل المزيج من البواتق الى الآنية بواسطة مغارف ذات قبضات طويلة من الحديد وفي بعض المعامل يخرجون البوتقة نفسها و يسكبون المزيج منها الى مائدة السكب فلا تستعمل المغارف وفي معامل فرنسا يبقى المزيج في البواتق ١٦ ساعة لكي يذوب ثم يوضع في المغارف ١٦ ساعة ايضاً او اكثر من ذلك لكي تخرج منهُ الغازات وتزول الفقاقيع ويتطاير ما زاد. فيهِ من الصودا . ثم اذا تمت الاذابة وتطاير الغازات تخفف درجة الحرارة حتى يصير قوام الزجاج موافقاً للسكب فينقل من البواتق الى المغارف اذا لم ينقل قبل ذلك و يؤخذ على عجلات مخصوصة مؤلفة من ذراعين قويين من الحديد متصلين كاتصال المقراض ومركزين على دولابين وطريقة اخذهِ ان تدخل العجلة الى فتحة الاتون ويجر الاناء الى العجلة ثم تخرج وتؤخذ الى مائدة السبك وهي صفيحة ملساء كبيرة مصنوعة من حديد السبك مركزة على برواز توضع في الغالب امام فتحة اتون التليين . اما حجمها فيختلف بحسب المراد وطول الواحدة منها في بعض معامل الانكليز ٢٠ قدماً وعرضها ١١ قدماً وسمكها ٧ اقدام . والى جهتي المائدة قضيبان من الحديد عليها اسطوانة من النحاس او الصفر ورسمها في الشكل ١٣ . فتحمى المائدة ثم تمسح جيداً و يرفع الاناء الذي فيهِ الزجاج المائع من العجلة و ينظف خارجهُ وتنزع رغوتهُ بقضيب من النحاس ثم تمسح المائدة باسطوانة عليها جوخ لازالة الغبار ونحوهِ و يسكب ما في الاناء عليها امام اسطوانة النحاس وتجر عليهِ الاسطوانة فيمتد الزجاج على المائدة امتداداً متساوياً. واذا بلغت الصفيحة درجة الاحمرار من الحرارة يرفع من احدى جهتيها نحو قيراطين و يوضع على المرفوع منها آلة حديدية مثل المعول ثم تؤخذ الى اتون التليين ودرجة حرارتهِ الاحمر القاتم . ثم يسكب على المائدة صفيحة ثانية تؤخذ كالاولى الى اتون التليين وهكذا حتى يمتلئ اتون التليين فيغلق و يترك نحو خمسة ايام ليبرد ويتم هذا العمل في المعامل المرتبة بمدة يسيرة فلا يقتضي لسكب صفيحة من حين اخراجها في المغرفة من اتون الصهر حتى

ادخالها اتون التليين اكثر من خمس دقائق . واذا برد اتون التليين تؤخذ منهُ الصفائح الى المخزن وتصقل وتُقطع الواحًا بالحجم المطلوب وتصنع منها المرايا (اطلب مرايا)

❋ زجاج العدسيات ❋ اطلب عدسيات

❋ زجاج القوارير ❋ اطلب قارورة

❋ الزجاج المائي ❋ . اما الزجاج المنحل بالماء او الزجاج المائي فهو نوع من الزجاج ينحل بالماء على نوع ما ويزيد انحلالاً اذا كان الماء حارًّا . اكتشفهُ الموسيو فوشس استاذ الكيمياء في مونيخ واستعملهُ لمقاصد شتى مفيدة تكون موادهُ في غاية النقاء فيكون الكوارتز خاليًا من الكلس والالومين ويكون البوتاس خاليًا من كلورور البوتاسيوم وسلفات البوتاسيوم . ويركَّب من ٨ الى ١٠ اجزاء من كربونات الصودا والبوتاسا الجافَّة و١٥ جزءًا من الرمل الابيض او مسحوق الكوارتز او الصوَّان ولهُ تركيب آخر وهو ٤٥ ليبرا من الكوارتز و٣٠ ليبرا من البوتاس و٣ ليبرات من مسحوق فحم الحطب تمزج معًا وتعرض للحرارة مدة خمس الى ست ساعات فيحلُّ فحم الحطب ما زاد من كربونات البوتاسا ولم يفعل فيهِ السليكا ويحل الحمض الكربونيك ويحوّلهُ الى اكسيد الكربون فينفلت ويتحرر البوتاس الكاوي ويتحد بما تألف من سليكات البوتاس . ويمكن ابدال البوتاس بالصودا ويفضل البعض استعمال مزيج من المادتين في بعض الاحيان . ولون المزيج الذائب اسود ضارب الى السنجابية واذا أُريدت اذابتهُ في الماء يُسحن ويوضع للجزء الواحد منهُ اربعة الى خمسة اجزاء من الماء الغالي ويستمر الغليان ٣ الى ٤ ساعات مع مداومة التحريك لئلاَّ يلتصق الزجاج بجوانب الاناء وقعرهِ الى ان يذوب الجميع ويصير معدل كثافتهِ ١،٢٥ فيكون في السائل ٢٨ في المئة من الزجاج ويحسن استعمالهُ اذ ذاك طلاء قويًّا لا ينفذهُ الهواء ولا الرطوبة ولا الحمض الكربونيك ويجفُّ بسرعة وقد استعملهُ البعض طلاء دافعًا للحريق فيطلون بهِ الاخشاب والانسجة غير انهم يضيفون اليهِ اذ ذاك بعض المواد غير القابلة الاحتراق لتقوية قوامهِ وذلك كالطباشير والخزف والعظام المكلَّسة وافضلها مزيج من المادتين الاوليين ويطلى منهُ عدة طبقات بين طلي الواحدة والثانية مدة ٢٤ ساعة على الاقل اذا كان الهواء جافًّا وحارًّا . ويستعمل الزجاج المائي ايضًا كملاط تملط بهِ قطع الزجاج والخزف بعضها ببعض ويستعمل لوقاية ما يُطلى بهِ من تأثير تغيرات الهواء ولتقوية الجدران غير القوية البناء ويصنع منهُ تقليد الحجارة الكريمة وحجارة صناعية . ويستخدم لغسل الصوف بمزج جزء منهُ بار بعين جزءًا من ماء حرارتهُ ١٢٢° الى ١٢٥° ف . فيوضع الصوف فيهِ ويحرك مدة بضع دقائق ثم يغسل بالماء الفاتر فيصير بالغًا في النقاوة ابيض لا رائحة لهُ ولا يخسر شيئًا من نعومتهِ ولا من صفائهِ

❋ تصليب الزجاج ❋ . اكتشف المسيو الفرد دي لا باستي مؤخرًا طريقة لتصليب الزجاج نافعة جدًّا وان لم تبلغ الى الآن درجة الكمال وذلك باحماء قطعة الزجاج الى درجة قريبة من اللدونة بحيث لا تتغير هيئتها وتغمس وهي في تلك الدرجة في مغطس مؤلف من مواد دهنية وراتنجية وقد أُحمي الى ٣٠٠° — ٦٠٠° تبعًا لنوع الزجاج . ولا تؤثر تغيرات الهواء السريعة في الزجاج المصلَّب على هذا النمط وقد أُريق مقدار من الرصاص الذائب في كأس من زجاج باستي ولم تنكسر الكاس . وأُخذت قطعة من زجاج الصفائح وقد صُلبت على طريقة باستي وحميت بزجّها في الفحم المشتعل ووضعت للحال في الماء البارد فلم تنكسر وتكرر هذا الامتحان خمس دفعات متواليات دون ان يلحق بالزجاج ضرر وأُخذت القطعة المذكورة وأُلقيت من نافذة عليَّة خامسة الطبقة الى الارض فلم تنكسر . وأُخذت قطعة منهُ طولها ٦ قراريط وربع وعرضها ٤ قراريط وربع وسمكها $1/16$ من القيراط فلم تنكسر الاَّ بطرح قطعة وزنها ٧ اواق من علو ١٢ قدمًا . اما الزجاج العادي فتنكسر القطعة منهُ اذا كانت بحجم القطعة المذكورة بطرح قطعة وزنها نصف وزن تلك من علو ١٦ قيراطًا فقط . وقال الموسيو سيمنس من درسدن ان الزجاج اذا

صُلِّب على طريقة باستي زادت صلابتهُ صلابة الزجاج العادي خمسين ضعفًا . واذا أُخذ لوح منحنٍ من الزجاج المذكور ووضع على الارض مع توجيه احديدابهِ الى الاعلى حمل رجلاً معتدل الثقل فيستوي تحت الثقل و يعاود هيئتهُ المحدبة اذا رفع الثقل عنهُ فيظهر انهُ اقل كثافة من الزجاج العادي واكثر مرونة منهُ وهو اصلب منهُ ايضاً بحيث يعسر قطعهُ بالماسة ونحوها . غير انهُ اذا قطعت منهُ قطعة صغيرة صار سريع الانكسار في الغالب اذا لم يتكسر . ولهذا يخصر استعمالهُ قطعًا معينة الحجم ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة لتعذر تكييفهِ بكل هيئة تطلب وقطعهِ بالحجم اللازم وهو شبيه من هذه الحيثية بما يعرف باسم الدموع الباتافية او قِطَر البرنس روبرت وهي قطر من الزجاج بهيئة الدموع تصنع بتقطير الزجاج الذائب قطرًا في الماء البارد تترك فيهِ الى ان تجف كلها فتتصلب وتقوى على احتمال اللطمات العنيفة غير انها اذا قطع طرف ذيلها تفتتت للحال

❊ زجاج الساعات ❊ . لصنعهِ طريقة سهلة جدًّا وهي ان تنفخ كرة من الزجاج فاذا جفت قطعت قطعًا مستديرة بماسة توضع في راس بركار ثم تُجلى هي وحوافيها واكثر ما يصنع منها الآن يوضع بعد قطعهِ في قوالب محدبة حسب المطلوب . و يوضع في اتون يلين فيهِ فيأخذ هيئة القالب فيخف تقعيرهُ ثم يصقل ونصقل حوافيهِ على دولاب خاص كالحجر وما ذلك الا لان الزجاجات المستعملة الآن اقل تقعيرًا من التي كانت تستعمل قبلاً . وتصنع من الزجاج الجيد

❊ الزجاج المحدد ❊ . يصنع بتدوير دولاب من الحديد ووضع قطعة من الزجاج النقي الجيد عليهِ فيبري منها قسمًا ثم تُعرَض من الجهة الثانية فتُبرى وهكذا الى ان تصير بالهيئة المطلوبة و يوضع على دولاب الحديد رمل مرطَّب او سنباذج ثم تجلى الجلاء الاول على دولاب حجر ناعم مبلل ثم الجلاء الثاني على دولاب من خشب الصفصاف والحور او الزيتون وحجر الخفان واخيرًا تصقل الصقل الاخير على دولاب من الفلين و بمزيج القصدير الخاص للصقل

❊ انابيب الزجاج وخيوطهُ ❊ . من خواص الزجاج انهُ اذا أخذ العامل على راس انبوبتهِ كتلة من الزجاج الذائب والصق عامل اخر بها انبوبتهُ من الجانب الآخر وسحبها كل منها الى جهتهِ امتدت قضيبًا طويلاً ولم تنقطع . واذا ثقب وسطها قبل مدها امتد الثقب في كل القضيب فصار انبوبًا فلا اسهل من صنع انابيب الزجاج وقضبانهِ ويختلف اتساع ثقب الانابيب باختلاف سعة الثقب الاول وطول الانبوبة التي تمد من الكتلة . ثم اذا اخذت قطعة من الزجاج ذائبة وحفظت ذائبة بوضعها على سراج كسراج صانع الموانئ وأُلقي احد رؤوسها او جوانبها على دولاب وأُدير الدولاب بسرعة امتدت خيطًا طويلاً بالغًا في الدقة ناعمًا كالشعر وطريًا مثل الحرير ومما يذكر ان الخيط المذكور يحفظ هيئة قطعة الزجاج التي أُخذ منها فاذا أُخذ من قطعة من زجاج النوافذ وقد قطعت بماسة كان مسطحًا لهُ اربع زوايا مستقيمة ظاهرة ويكون شديد اللمعان

❊ الزجاج الملوَّن وتقليد الجواهر ❊ . عُرِف تلوين الزجاج من قديم الزمان قال بلينيوس كان المصريون يلونون الزجاج ليقلدوا بهِ الجواهر فكان يعسر التمييز بين الجواهر الحقيقية والمقلَّدة وصنعوا منهُ قطعًا كبيرة يعسر على غيرهم صنع مثلها . وذكر هذا الامر كثير من المؤرخين . ولتلوين الزجاج وتقليد الجواهر طريقتان اما بتلوين الزجاج غير الملوَّن المعروف باسم ستراس (وهو تقليد حجارة الماس) بالوان الجواهر او بادخال الاكاسيد المستعملة لتلوين الزجاج في نفس تركيبهِ . وعلى الطريقة الثانية تُذاب المادة الملونة مع الزجاج فتلونهُ كلهُ و يصنع من زجاج الصوَّان آنية ملونة فيضاف الى ٦ قناطير منهُ المواد الاتية للالوان المختلفة . للون المينا الابيض الخفيف يضاف ٢٤ ليبرا زرنيخ و ٦ ليبرات انتيمون . للون المينا الابيض الثقيل . ٣٠ ليبرا من مزيج مركَّب من القصدير

والرصاص . للون الازرق الشفاف ليبرتان من اكسيد الكوبلت . للون الازرق اللازوردي نحو ٦ ليبرات من اكسيد النحاس . للون الاحمر الياقوتي ٤ اواقٍ من اكسيد الذهب . للون الجمشت او الارجواني ٣٠ ليبرا من اكسيد المنغنيس . للون البرتقالي العادي ١٢ ليبرا من تبر الحديد و٤ ليبرات من المنغنيس . للون الاخضر الزمرُّدي ١٢ ليبرا من قطع النحاس الصغيرة و١٢ ليبرا من تبر الحديد . للون الذهبي الزبرجدي ٣ ليبرات من اكسيد الاورانيوم . وتختلف الوان الزجاج الملون بالمواد المعدنية باختلاف درجة الحرارة التي يعرَّض اليها . ويمكن تلوين الزجاج بالوان النور كلها بواسطة اكسيد الحديد والظاهر ان هذا التغيير لا ينشأ عن اختلاف درجة التأكسد بل ربما كان ناشئًا عن اختلاف في ترتيب الدقائق واتحادها الناشئ عن فعل النور . اما تركيب زجاج ستراس او تقليد حجارة الماس فلم يتفق عليهِ حتى الان بل لكل عامل تركيب خاص يصنعهُ منهُ وفي الجدول الآتي بيان ثلاثة من هذهِ التراكيب وهي

رمل مغسَّل في الحمض الهيدروكلوريك ثم في الماء	١٠٠	١٠٠	١٠٠
مينيوم اي سيرقون	١٥٠	٤٠	١٥٠
مكلَّس البوتاس	٣٠	٢٤	٣٢
" البورق	١٠	٣٠	١٢
بلورات نيترات البوتاسا	..	١٢	..
ثاني اكسيد الزرنيخ	١	.	٠،٦
بيروكسيد المنغنيس	.	٠،٤	.

ويلزم ان تكون هذه المواد في غاية النقاء وان تذاب في بواتق عاكسة للحرارة لا تتأثر بها وتبقى فيها ذائبة من يومين الى ثلاثة ايام احيانًا . فاذا تمَّ ذلك وصنع الستراس الجيد يقطع ويجلى ويصقل على دواليب مخصوصة كالحجر (اطلب الماس « الصناعي » في باب الميم)

اما تلوينهُ لتقليد سائر انواع الحجارة الكريمة فيتم باضافة مقادير من الاكاسيد المعدنية على طريقة تلوين زجاج الصوان . وتختلف مقادير الاكاسيد وانواعها باختلاف الالوان المطلوبة

ويصنع زجاج ملوَّن من احد سطحيهِ وذلك بان يؤْخذ على انبوب النفخ كتلة من الزجاج الصافي تغطس في بوتقة فيها من الزجاج الملوَّن فتكتسي قشرة من الزجاج الملوَّن ثم تنفخ كرة او اسطوانة وتفتح صفيحة او لوحًا على الطريقة التي اثبتناها في الكلام عن زجاج الصفائح والالواح فتصير ذات وجهين احدهما ملوَّن والاخر لا لون لهُ . وتصنع الاواني الملونة من الخارج فقط على مثل هذه الطريقة . واذا أُريد جعل داخل الاناء فقط ملونًا توخذ على انبوبة النفخ كتلة من الزجاج الملوَّن اولاً ثم تغمس في مذوَّب الزجاج غير الملوَّن لتكتسي قشرة منهُ

❊ المصنوعات المزخرفة ❊ ويصنع من الزجاج اوانٍ للزينة مخرَّمة وملوَّنة بطرق مختلفة منها ان تؤْخذ قضبان من الزجاج الملوَّن توضع في قوالب وضعًا معلومًا موافقًا للمطلوب ويُحمى القالب وما فيهِ ثم يؤْتى بكرة على راس انبوب النفخ وتُنفخ وسط القالب فتلتصق بها قضبان الزجاج وتنزع من القالب وتُكسى بقشرة من الزجاج او تُليَّن وتنفخ في كرة زجاجية معدة لها وتحمى ثم تنفخ ايضًا الى ان تلتصق بها التصاقًا تامًّا فتتكيَّف بالهيئة المطلوبة . ومن المصنوعات المزخرفة ما يصنع من الخيوط الزجاجية بلفّها وتدويرها حسب المطلوب ثم تحمى وتضغط ضغطًا متساويًا فيلتصق بعضها ببعض ويصنع من ذلك اشكال فسيفسائية جميلة المنظر . ومن المصنوعات المزخرفة نصف كرات من الزجاج داخلها رسم ملوَّن او نحوهُ ويصنع ذلك باخذ الرسم (ويصنع من مادة لا تذوب في الدرجة التي يذوب زجاج نصف الكرة بها) ووضعهِ في قالب من الحديد ثم يأتي العامل بكتلة من الزجاج الذائب ويضغطها في القالب على الرسم ويرفعها في الحال مع الرسم الذي يلتصق بها فياتي عامل اخر بكتلة ثانية يضغطها على الرسم من الجهة الثانية ثم يوضع الجميع في اتون فيتم فيهِ

الحام الزجاج على هيئة نصف كرة فيظهر الرسم داخلها معظماً . وتلبَّس الصور زجاجًا بطريقة اخرى وهي ان يحمى الرسم (و يصنع من مواد لا تذوب عند درجة ذوبان الزجاج) و يدخل في زجاجة اسطوانية الشكل في راس انبوب النفخ مفتوحة من طرفها ثم يُسدُّ الطرف المفتوح فيصير الرسم داخل جيب مجوَّف يسحب منهُ الهواء من الانبوبة فينطبق الزجاج على الرسم تمامًا و يلتصقان (صورتهُ شكل ١٤)

❊ حفر الزجاج ❊ اذا قطع الزجاج او سبك في القوالب لم يأت من البهاء على ما يرام فيجلى على الدواليب على الطريقة التي مرَّ ذكرها في الكلام عن الزجاج المحدَّد . وقد اكتشف المستر تلفمان من فيلادلفيا طريقة لحفر الصور على الزجاج والمعادن بالرمل (اطلب نحت) . ويحفر الزجاج بالحمض الهيدروفلوريك ذلك بان يطلى بفرنيش لا يؤثر فيهِ الحمض المذكور ثم يحفر في الفرنيش الرسم المطلوب ويراق عليهِ الحمض الهيدروفلوريك ويحفظ على سطحهِ الى ان يحفر من الزجاج القدر المطلوب غير ان دون استخدام هذا الحمض مخاطر وصعوبات فلا يستخدم إلَّا في حفر الالواح الكبيرة النقيَّة ونحوها . وقيل ان البعض صنعوا سنة ١٨٨٤ نوعًا من الحبر للحفر على الزجاج يستعمل بقلم عادي فيحفر الزجاج وهو مركَّب من الحمض الهيدروفلوريك وفلوريد الامونيوم والحمض الاوكساليك ويكثف بكبريتات الباريوم . وقيل يصنع حبر لحفر الزجاج افضل من الحبر المذكور بسحن مقدارين متساويين من مضاعف الهيدروجين الامونيوم فلوريد وراسب كبريتات الباريوم الجاف معًا في هاون خزفي ثم يعرض في قصعة من البلاتين او الرصاص او الغتابرتشه لفعل الحمض الهيدروفلويك المتبخر الى ان يبطل فعل الحمض فيهِ

❊ صقل الزجاج ❊ اما صقل الزجاج فلهُ طرق كثيرة كلها بُني على مبداء واحد وهو فرك السطح المراد صقلهُ على سطح آخر من الزجاج او الحديد (في زجاج الالواح ونحوها) ووضع مزيج من الماء والرمل او البلماجين بينهما تختلف نعومتهُ باختلاف درجة الصقل او بتدوير دواليب يراق عليهـا مزيج الماء والرمل او البلماجين و يضغطوا الزجاج عليها فتصقلهُ ويتم صقلهُ بغير ذلك من الطرق التي يستحسنها الصانع وهي تختلف باختلاف نوع الزجاج.

زَجّاجي
Zajjaji

هوابو القاسم عبد الرحمن ابن اسحاق الزجاجي النحوي البغدادي امام النحو في وقتهِ وصاحب كتاب الجمل الذي اشتهر نفعهُ وقد طوَّلهُ بكثرة ما اورد فيهِ من الامثلة . قيل لا يقراهُ احد الاَّ انتفع بهِ لانهُ صنفهُ بمكة وكان كلما فرغ من باب طاف اسبوعًا وسأل الله ان يغفر لهُ وان ينفع بهِ قارئهُ . اصل الزجاجي من نهاوند قدم بغداد صغيرًا ونشا بها واخذ النحو عن محمد ابن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر الانباري وصحب ابا اسحق الزجاج ولازمهُ فنسب اليهِ وقد ذكرت ترجمة الزجاج في باب الهمزة . ورحل الى دمشق فاقام بها وتخرَّج الناس عليهِ وانتفعوا بهِ كثيرًا . وكان يقول ما حرَّم الله شيئًا الا واحلَّ بازائهِ خيرًا منهُ حرَّم الميتة واباح المذكى وحرَّم الخمر واباح النبيذ وحرَّم السفاح واباح النكاح وحرَّم الربا واباح البيع وكانت وفاتهُ سنة ٣٣٧ وقيل ٣٣٩ بدمشق وقيل بطبرية وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الافشيدية فمات بطبرية

والزجاجي ايضًا او الزُجاجي ابو عمرو بن محمد بن ابراهيم كان احد العباد النُسَّاك المتصوفين ذكرهُ الشعراني وقال دخل مكة واقام بها فصار شيخها والمنظور اليهِ فيها واصلهُ من نيسابور وصحب الجنيد والثوري واباعثمان والخواص وحج نحو ٦٠ حجة . وكان يجتمع هو والكتاني والاهترجوري وغيرهم فيكون في صدر الحلقة . اذا تكلم في شيء رجعوا كلهم الى كلامهِ . وفضائلهُ اكثر من ان تحصى ومكث بمكة ٤٠ سنة لا يقضي حاجة الطبيعة في الحرم بل

كان يخرج دائمًا الى الحل . وتوفي في المحرم سنة ٢٤٨؟

زَجْر
Augury, Augure

الزجر هو الرجم بالغيب او الانذار بوقوع الشيء قبل وقوعه والاعتقاد بصحتهِ قديم وكان منتشرًا في بلاد الكلدان ومصر ومنها انتقل الى بلاد اليونان واخذهُ الرومانيون عن اهاليها . وكان أكثر فنّ الزجر عند الرومانيين واليونان موقوفًا على جهات القطب الاربع فان الزاجرين اليونان كانوا دائمًا يحوّلون وجوههم نحو الشمال اما الرومان فكانوا يحولونها نحو الجنوب . والدلائل التي كانت تظهر في الشرق كانت تنبيء في الغالب بالحظ والسعة بخلاف ما كان يظهر منها في الغرب فانهم كانوا يتشاءمون بها . وكان يُبنى الزجر على طيران وصياح الطيور . وعلى لمعان البرق وغيرهِ من الظواهر الجويَّة المهمة كالنيازك والرياح والخسوفات والكسوفات . وعلى اتجاهِ طيران الطير (ومنهُ الطيرة عند العرب) وصياح الديك واتجاه سهم كهربائي . وعلى طريقة اكل الفرخ الموضوع في قفص . وكانوا يتشاءمون بغير ذلك من الحوادث القليلة الاهمية كمرور حيوان وقطعهِ طريق شخص سائر . وكالعطاس او كهجوم الكآبة والغم بغتةً على الانسان وانهيال الملح على المائدة او الخمر على الثياب

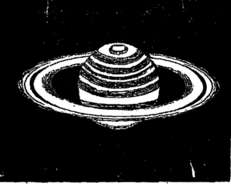
وكان للزاجرين اليونان والرومان سلطة عظيمة وكان عددهم محصورًا في رومية في ثلاثة يُنتخَب كلٌّ منهم من احدى القبائل الثلاث الشريفة . وكانت تنتخبهم لجنة الشرفاء الى ان تقرَّرت سنة ٣٠٠ ق . م . الشريعة الأُغلنيَّة فصار يمكن ادخال العاميين بينهم وازداد عددهم فصاروا اربعة ثم تسعة ثم خمسة عشر الاَّ ان ادخال العاميين في سلك الزاجرين أخسرهم سيادتهم وسنة ٣٩٠ للميلاد الغى ثيودوسيوس الكبير طغمتهم مع عبادة الاوثان

قال ابن خلدون الزجر هو ما يحدث من بعض الناس من التكلم بالغيب عند سنوح طائرٍ او حيوان او الفكر فيهِ بعد مغيبهِ . وهي قوة في النفس تبعث على الحرص والفكر في ما زجر فيهِ من مرئيّ او مسموع وتكون قوتهُ المخيّلة كما قدمناهُ قوية فيبعثها في البحث مستعينًا بما رآهُ او سمعهُ فيؤدّيهِ ذلك الى ادراكٍ ما كما تفعلهُ القوة المخيلة في النوم وعند ركود الحواس تتوسط بين المحسوس المرئيّ في يقظتهِ وتجمعهُ مع ما عقلتهُ فيكون عنها الرؤيا

واما المجانين فنفوسهم الناطقة ضعيفة التعلق بالبدن لفساد امزجتهم غالبًا وضعف الروح الحيواني فيها . فتكون نفسهُ غير مستغرقة في الحواس ولا منغمسة فيها بما شغلها في نفسها من ألم النقص ومرضهِ وربما زاحمها على التعلُّق بهِ روحانية أُخرى شيطانية تتشبث بهِ وتضعف هذه عن ممانعتها فيكون عنهُ التخبط فاذا اصابهُ ذلك التخبط امَّا لفساد مزاجهِ من فسادٍ في ذاتها او لمزاحمة من النفوس الشيطانية في تعلقهِ غاب عن حسّهِ جملةً فادرك لمحةً من عالم نفسهِ وانطبع فيها بعض الصور وصرفها الخيال وربما نطق على لسانهِ في تلك الحال من غير ارادة النطق . وادراك هؤلاء كلهم مشوب فيهِ الحق بالباطل لانهُ لا يحصل لهم الاتصال وان فقدوا الحس الاَّ بعد الاستعانة بالتصورات الاجنبية . ومن ذلك يجيء الكذب في هذه المدارك

زُحَل (♄)
Saturne, Saturn

هو السادس من السيارات التابعة للشمس بدون التفات الى الصغار الواقعة افلاكها بين فلك المرّيخ وفلك المشتري وهو الثاني منها جرمًا وهو معدود



اغرب السيارات واعجبها ويدور حول الشمس

مرّة في ٣' ٧٥٩٠ ١٠ يومًا اي ٤٥' ٢٩ سنة ومعدل بعدهِ عن الشمس ... ٨٧٢١٣٤٠٠ ميل ومباينة فلكهِ ٠٥٦'. فيكون اعظم بعدهِ عن الشمس ... ٩٣١١٠٥٠٠٠ ميل واقلهُ ... ٨٣٢١٦٤٠٠ ميل وقطرهُ الظاهر في الاقتران ١٤،٦" وفي الاستقبال ٣٠،٣" فيكون قطرهُ الحقيقي الاستوائي ٧١٩٠٤ من الاميال وتسطيحهُ من ناحيتي قطبيهِ اكثر من تسطيح المشتري عند قطبيهِ غير انهُ اقل ظهورًا بسبب حلقة زحل. وقد حسب هرشل مقدار التسطيح ١/١٠،٢٤ وحسبهُ بسّل ١/١٠،١٢ وحسبهُ غيرهما ١/٩،٠٢

وبما ان زحل سيّار من السيّارات العليا اي التي افلاكها خارج فلك الارض فليس لهُ اوجه ظاهرة كما للسياريَن الاسفلين اي عطارد والزهرة ولا يختفي منهُ بهذا السبب الا ١/٣٠ من ثانية القوس وتلك كمية لا يشعر بها

لزحل مناطق كما للمشتري وكثيرًا ما اختلفوا من جهة طبيعة تلك المناطق والارجح انها من قبل مواد بخارية عائمة في كرتهِ الهوائية ولون السيار نفسهِ مائل الى الاصفر والمناطق بيض او زرق. ولكونها توازي خطهُ الاستوائي تُرَى منحنية بسبب كروية السيار مثل خطوط العرض على كرة ارضية اصطناعية اذا رُسِمت على سطح مستوٍ

من رصد مناطق زحل حسَبَ هرشل مدة دورانهِ على محورهِ ١٠ ساعات ١٦ د ٤٤،٠ ث. ثم بعد زيادة الرصود قال ان مدة دورانهِ على محورهِ هي ١٠ س ٢٩ د ١٦،٨ ث

ظهور كلف على زحل نادر لم يذكر منها اكثر من عشرٍ او اثنتي عشرة

زعم هرشل بدلائل وجود كرة هوائية تحيط بزحل وذلك بان احتجاب اقمارهِ لا يحدث فجأَةً بل يظهر كانَّ القمر تعلق بحافة السيار ٢٠ دقيقة قبل احتجابهِ وذلك يدل على انكسار أُفقيّ مقدارهُ ٢" غير ان هذا المنظر لم يؤكدهُ احد غير هرشل. وحكم ايضًا بتغيير لون جهات قطبيهِ حسب توجههما نحو الشمس او عنها ناسبًا ذلك الى خوار ثلوج القطبين كما في المرّيخ ولا يخفى ان وجود الثلج يستلزم وجود البخار المائي ووجود البخار المائي يستلزم وجود كرة هوائية

لزحل عدة حلقات متراكزة تحيط بهِ اثنتان منها ظاهرتان للنظارات المتوسطة القوة وتلك الحلقات دوائر غير انها تُرى من الارض اهليلجية الشكل اذا كانت الارض فوقها او تحتها حسب موقعها في فلكيهما واذا كانا على خطٍ مستقيم واحدٍ تختفي تلك الحلقات او تُرى خطًّا مستقيمًا وتلك المرئي هي من قبيل تغيُّر موقع الارض بالنسبة الى السيار وليس من تغيُّر في الحلقات نفسها

الحلقات تدور حول السيار في ١٠ س ٣٢ د ١٥ ث والسيار ليس في مركز الحلقات تمامًا بل اقرب الى جانبها الشرقي وقد تبرهن ان ذلك ضروري لثبوتها ولولاهُ مع الدوران لسقطت الحلقات الى السيار

اما غلظ الحلقات فقد حسبهُ هرشل ٢٥٠ ميلاً وحسبهُ بوند ٤٠ ميلاً وزعم البعض انها سائلة المادة لا جامدة والرأْي الارجح انها مجموع سيارات صغار متلضمة في الاقسام النيّرة من الحلقات ومتفرقة في الاقسام الضعيفة النور منها وهي بالاجمال انور من السيار نفسهِ

لزحل ثمانية اقمار

(١) ميماس بعدهُ عن السيار ١٢٠٨٠٠ مدتهُ ٠،٩٤ يوم
(٢) انكلادس " " " ١٥٥٠٠٠ " ١،٣٧
(٣) نثِس " " " ١٩١٩٠٠ " ١،٨٨
(٤) ديوني " " " ٢٤٥٨٠٠ " ٢،٧٣
(٥) رَهيَا " " " ٣٤٣٤٠٠ " ٤،٥١
(٦) تيتان " " " ٧٩٦١٠٠ " ١٥،٩٤
(٧) هيبريون " " " ٩٦٢٣٠٠ " ٢١،٢٩
(٨) يا پيتوس " " " ٢٣١٢٨٠٠ " ٧٩،٣٣

اكبر هذه الاقمار تيتان قطرهُ ٣٣٠٠ ميل واصغرها نثس وديوني قطراهما ٥٠٠ ميل وقطر يا پيتوس ١٨٠٠ ميل وقطر رَهيا ١٢٠٠ ميل اما انكلادس فقطرهُ مجهول او تحت الشك. ومن جهة الإنارة قد عُدَّ نور تيتان

كنور نجم من القدر الثامن ونور مياس كنور نجم من القدر السابع عشر

حكم سر وليم هرشل من رصد ياپيتوس انهُ يدور على محورهِ في نفس مدة دورانهِ حول سيارهِ واذا صحَّ ذلك في واحد من تلك الاقمار صح في الجميع

جرم زحل بموجب حساب بسّل $\frac{1}{3500.6}$

ذكر بطليموس في المجسطي رصد زحل في ٥١٩ من تاريخ نبوخذ نصر يوافق اول اذار ٢٢٨ ق م. لسبب ثقل حركة زحل جعلهُ الكيميون عبارة عن الرصاص

لتقويم مواقع زحل يعتمد على زيج لاڤرييِر (. ف . د)

كان القدماء يعتبرون زُحل أبعد السيارات لان اورانوس ونبتون لم يكونا قد كُشِفَا ولذلك كان العرب يسمونهُ بشيخ النجوم لعظم بعدهِ وتحيرهِ ويجعلونهُ من طوالع النحس لصغرهِ الظاهر وثقل حركتهِ

وزحل في الميتولوجيا يقال لهُ الزمان ايضًا وقد زعموا انهُ ابن كيلوس (Cœlus) وانهُ خصى اباهُ لكي لا يعقب من برثهُ غيرهُ وغير اخيهِ تيتانوس وقد تخلى لهُ اخوهُ تيتانوس عن سرير الملك بشرط ان لا يربي ولدًا ذكرًا من اولادهِ فوفى لهُ زحل بانهُ كان يفترس كل ولد ذكر يولد لهُ غير ان ريا امرأتهُ اخفت عنهُ جوبيتر (المشتري) ونبتون و بلوتون فنجوا وعلم بذلك تيتانوس فحارب اخاهُ واسرهُ فلما شبَّ جوبيتر اطلقهُ واجلسهُ على عرشهِ الاَّ انهُ خامر فؤاد زحل خوف ابنهِ جوبيتر كما كان يخاف اباهُ . فحاول التخلص منهُ . فشعر بذلك جوبيتر فخلعهُ من الملك فهرب زحل الى ايطاليا ونزل على جانوس وعلَّم الناس الفلاحة وزهت ايطاليا في زمانهِ حتى دعي بالعصر الذهبي . وكانوا يشخصونهُ تارةً بصورة شيخ بيدهِ منجل ويحملونهُ احيانًا ساعة رملية ومجذافًا وقد علم من هذه الحكاية انها رمز عن الزمان فان خصي زحل اباهُ وافتراسهُ اولادهُ دليل على ان الزمان يفني الماضي والحاضر والمستقبل بكرورهِ . وكان لزحل في رومية ٣ هيا كل احدها بناهُ تاتيوس حينما اتى الى رومية ليشارك روملوس في الملك والثاني اقامهُ تولس هستيلوس والثالث انشأه القناصل الاولون . وكانوا يقدمون لزحل ذبائح بشرية فلما قام هرقليس منع ذلك . وسنكونياتون يسمي زحل باسم ايل وهو اسم سماهُ بهِ الفينيقيون وهو نفس ايل عند العبرانيين ومعناهُ القوي القدير .

ولزحل اعياد كان يحتفل بها في القديم تسمى بالزحلية (Saturnales) فكانوا يعتقون فيها العبيد ويتهادون الهدايا النفيسة وذكر سويتونيوس ان اوغسطس كان يفرق في تلك الاعياد مواهب نفيسة وثيابًا وذهبًا وفضة وغير ذلك وكان الناس يحصّلون بذلك غنىً جزيلاً وامتعة ثمينة حتى كاد يؤدي الحال الى خراب الدولة فمنع بوبليسيوس ذلك وقصر الملوك على اهداء الشموع للاغنياء . واما اصل هذهِ الاعياد فمجهول السبب وذهب الاكثرون الى ان جانوس لما نزل عليهِ زحل كان ملكًا على ايطاليا فعمل زحل ما عمل من الاسباب التي ولَّدت النجاح في البلاد ثم اختفى فجأةً وكان جانوس قد دعاهُ الى الاشتراك معهُ في مملكتهِ فلما اختفى سمى جانوس بلاده ساترنيا اي الزحلية تذكارًا لهُ واكرامًا لاسمهِ وانشأ لهُ اعيادًا نُسبت اليهِ . ووهب الاعطيات للذين جعلوا تحسينات في الهيئة الاجتماعية واقام لهُ تماثيل جعل بيدها المناجل تذكارًا لما بذلهُ من المنافع الزراعية . ومن ثمَّ شاعت اعياد زحل بين الشعوب . وصاروا يتهادون بها اقراصًا معجونة بالعسل لانهم نسبوا الى زحل اكتشاف العسل ويتكللون باغصان التين الجديدة لانهم ايضًا نسبوا اليهِ تطعيم الاشجار وتسميد الارض . وساد السلام والسعادة في ايامهِ حتى نسي الناس اسم العبودية ولذلك تُعتق العبيد في اعيادهِ حتى قال بعضهم ان السادة كانوا يلبسون ثياب عبيدهم ويلبسونهم ثيابهم ويخدمونهم على الموائد كما كان العبيد يفعلون . وفي اصل هذه الاعياد روايات غير ما ذكر وفي كل حال تظهر انها قديمة الاستعمال جدًا

وكان اليونان يحتفلون بها ويسمونها خرونيا وكان السادة والعبيد فيها يجتمعون معًا واما مدتها فقيل ١٧ ايام وقيل ٣ وفي هذه الاعياد تفاصيل لاحاجة الى استيفائها

زَحلة
Zahleh

قضاء مهم في جبل لبنان موقعهُ غربي البقاع الى شرقي الشوف والعرقوب . فيهِ قرى ومزارع منها عين المزرعة ودير مار الياس الطواق ودير المخلّص وعين الزرق . مساحة اراضيهِ ٢,١٠٠ درهم . وهو يشمل الوادي الواقع بين لبنان الشرقي والغربي والذي يمتد من زحلة جنوبًا . وعدد قراهُ قليل لان الجانب الشرقي من لبنان الغربي كثير التحدر فهو غير ماهول عند حضيضهِ . وغربي لبنان الشرقي قليل السكان ايضًا . قصبة القضاء زحلة وهي اكبر بلدة في جبل لبنان يبلغ عدد اهاليها ١٨٠٠٠ اكثرهم من الروم الكاثوليك ثم الموارنة والروم الارثوذكس . اما الاسلام والبروتستانت والمتاولة فقليلون فيها . وهم اشداء كرام الانفس . وتشقها طريق المركبات الواصلة بين بيروت وبعلبك . ويجري بينها وبين معلقة زحلة قصبة البقاع نهر البردوني وهو يخرج من مغارة في الجبل قرب زحلة ويجري في السهل حتى يلتقي بالليطاني . ودراهم مساحتها ١٢٧٩

وفيها بساتين وكروم وهي مبنية في وادٍ خصيب واقع في سفح جبل الكنيسة من لبنان الغربي يتخللها نهر البردوني المذكور آنفًا ويشتد فيها الحرّ نهارًا في الصيف لوقوعها في وادٍ ضيّق متجه شرقًا لسهل البقاع والبرد شتاء لقربها من الجبل . وهي مقرّ اسقفيتين للروم الكاثوليك والروم الارثوذكس وفيها ١٨ كنيسة منها ١٢ للروم الكاثوليك اكبرها سيدة النجاة وفيها دار مطران الطائفة المذكورة و٣ للروم الارثوذكس منها كنيسة مار نقولا حيث يقيم مطران الطائفة و٣ للموارنة و١ للبروتستانت . تجارتها متسعة في الغنم والحبوب وقلّ من يتعاطى الزراعة من اهاليها مع ان موقعها موافق لذلك . اكثر ابنيتها من اللبن المجفف بالشمس وطرقاتها ضيقة موحلة صعبة السلوك في الصيف والهمة منصرفة الآن الى رصفها بالحجارة . وهي مقرّ قائمقام القضا الذي بحسب نظام لبنان يكون من طائفة الروم الكاثوليك

كانت زحلة قبلًا للامراء اللمعيين وكان يتولّى امرها امراء المتن وكان يُعرف القضاء بمقاطعة شوف البياض . واما الآن فينسب الى قصبتهِ زحلة ويديرهُ قائمقام من قبل متصرفية الجبل . واهم حاصلاتهِ العنب وترسل منهُ مقادير وافرة الى الخارج

زَحير
Dyssenterie, Dysentry

قال ابن سينا هو ازعاج البطن ازعاجًا متواترًا مع خروج رطوبات بلغمية ذات رغوة قليلة المقدار ومنهُ حق ويسمى صادقًا ومنهُ باطل ويسمى كاذبًا يوهم الجاهل ان سببهُ اسهال وهو في الحقيقة احتباس . وعند الاطباء هو حركة من المعى المستقيم تدعو الى دفع البراز اضطرارًا فيقوم صاحبهُ ولا يخرج منهُ الا شيء يسير من رطوبة مخاطيَّة يخالطها دم ناصع . ومنهُ زحير النساء عند الولادة وهو تنفس بأنين واضطراب او اجهاد في دفع الجنين مع اصوات كالانين ويسميهِ الاطباء بداء الدوسنطارية . وهي لفظة يونانية مركبة من دوس ومعناها مرض او عسر وانترون ومعناها امعاء اي مرض الامعاء او عسرها ولهُ اسماء اخرى منها الاسهال الشديد واطلاق البطن المفرط . وهو من الامراض الوبائية خصوصًا في الديار المصرية او ما يماثل هواءها من بلدان المنطقة الحارّة وقد عرفهُ الاطباء باسماء مختلفة كالاسهال الدوسنطاري او الالتهاب المستقيمي او القولوني الحار النوعي وهو الاشهر وقد اجمع الاطباء (ومنهم نيل وبروسيه وزوستن واندرال ومن نبغ بعدهم) على انهُ التهاب حادّ نوعي يعتري الاغشية المخاطية للامعاء الغلاظ بصحبة زحير والم وحرقان في الدُّبُر وفي مسير القولون وثقل وحرارة في المستقيم وكثرة تطلّب

البراز وتكون المواد الثفلية نتنة كريهة الرائحة اما مخاطية واما صديدية وكثيرًا ما تكون مدمَّاة

ثم ان طروء هذا الداء في البلدان الحارَّة هو اكثر منهُ في الباردة او المعتدلة الهواء وخصوصًا في الصيف والخريف من فصول السنة ويندر في الشتاء والربيع وقد يستوبئ ويتفشَّى في بلاد من الارض ثم يختفي سنين عديدة . ويغلب حدوثهُ في الاقاليم الرديئة الهواء اما اسبابهُ فكثيرة واعظمها تأثيرًا في الاجسام الهواء البارد الرطب واكثر ما يحصل ذلك في البلاد المصرية ومغارب افريقية ومشارقها في اخر الصيف واول الخريف لارتفاع الحرارة فيها خلال النهار ثم انخفاضها اخر الليل . وبرطوبة الهواء وما يصاحبهُ من الندى المطلّ عدا ما يلحق المعدة من عواقب الاستكثار من الفواكه والخضراوات المتوفر وجودها في هذين الفصلين . واذا استوبأ اصاب عددًا من الناس في آن واحد وخصوصًا تلامذة المدارس اذا احتموا عن بعض المآكل مدة ثم عاودوها بكثرة وشراهة ولم يتقوا الرطوبات والاهوية الفاسدة وكذلك العساكر في الحروب اذا لم يتهيأ لهم حسن المبيت وكانت ليلة ممطرة . ومن اسبابهِ ايضًا الانتقال حال العرق من مكان حار الى مكان بارد او مجاورة الآجام . اما الاصابات الخفيفة فمرافقة الحمى لها ممكنة . وكثيرًا ما تقتصر الاصابة على الدوسنطاريا وحدها واما الاصابات الحادَّة فتلازمها الحمى او تكون سابقة لها مع انها تعقب الاظهارات المحلية وتنتهي غالبًا بالموت . ويبتدئ الزحير بقضاع وألم يعم اسفل البطن او يمتد من القولون المستعرض الى الاست مع كثرة تطلب البراز وخروج البراز الذي يكون من مادة مخاطية لزجة فيها خطوط مدمَّاة او دم عبيط يرتاح لخروجها المريض راحة وقتية ثم يعود التقضيع والحرارة المحرقة في الاست . ومنها احمرار الغشاء المخاطي للاست وورم الاجزاء المجاورة لها واذا ضغط البطن لا يتألم المريض تألمًا عظيمًا . والضعف العام يكون بحسب شدة التقضيع وكثرة التبرُّز . واذا فحصت الرمَّة بعد الموت ظهر التهاب المعى الغليظ وتقرُّحهُ

وتعالج الاصابات الخفيفة بارسال العلق على ناحية المعى الملتهب لكنهُ اذا سبق الاصابة احتباس أُعطيت جرعة من زيت الخروع مع نقط قليلة من صبغة الافيون (لودنوم) ويحسن بعد ذلك إعطاء القوابض والمسكّنات الافيونية . واذا كان اشدُّ الاصابة في القسم السفلي من الامعاء حُقن المستقيم بالمسكنات الافيونية . وقد مدح بعضهم الزئبق الحلو (الكلومل) في إصابات الاقاليم الحارَّة ومَنَعهُ في المعتدلة . واما المريض فيلوذ بالحمية والراحة لازمًا فراشهُ ومتى ازمنت العلة خفَّ الزحير وغَزُرَت البرازات واسترخت وخالطها صديد غالبًا واستحسن قوم من الاطباء الافيون مع جرعة من سلفات النحاس او نترات الفضة في علاج الاصابات المزمنة

الزَخم

Vélocité , Velocity

زخم الجسم هو مقدار حركتهِ ويساوي حاصل كمية مادتهِ في سرعتهِ . لان زخم الجسم كلهِ هو مجموع قوات حركات جميع اجزائهِ فيكون بنسبة قدر الاجزاء وسرعة كل واحد منها . وقد مرَّ الكلام عنهُ بالتطويل في آلات عند الكلام عن نواميس الاجسام الساقطة (راجع مجلد ١ : ٢٥ الخ)

زرَادشت

Zoroastre, Zoroaster

او زَرَوَشْتْ هو الحكيم زرادشت بن استيمان وقيل انهُ زرادست بن بورسمت بن قيدارست بن ار بكردشت بن هجندست بن حجيس بن مامير بن أرحدس بن هزران بن استيمان بن داندست بن هايرم بن آرح بن دوسرين منوجهر الملك . وكان من اهل اذربيجان والاشهر من نسبهِ

انهُ زرادشت بن استيمان . هو نبيُّ المجوس الذي اتاهم بالكتاب المعروف بزندافستا فسمَّاهُ العوام الزمزمة وسمَّاهُ المجوس «نسياه» وفي نسبهِ اختلفت الروايات فلا يُعرَف عنهُ شيءٌ ثبت انما ذكر بعضهم ولادتهُ في اذربيجان من بلاد مادي لعهد الملك كشتاسب من ملوك الفرس . قيل ان كشتاسب هذا هو نفس هستاسب والد دارا الاول وكانت ديانة المجوس مملوَّة من الخزافات والخزعبلات فانبرى زرادشت الى اصلاحها وتطهيرها من الشوائب . وجاء في اخبار الفرس انهُ تجوَّل لأول امرهِ في انحاء البلاد وراد كل محلة او بلدة للاستطلاع الامور ثم لمشاورة العقلاء من رجال الفرس في ذلك العصر ومخابرتهم في امور دينهم وانهُ انقطع بعد ذلك للتأمل والمطالعات الدينية منفردًا في احد الكهوف الوحشيَّة فاختُطِفَ بارادة الهية الى السماء وشاهد هرمز (الباري تعالى) وجهًا لوجه فتراَّف بالالتفات اليهِ وولاَّهُ زعامة دين جديد يدخلهُ الى بلاد فارس . فاتى رازدشت بلاط الملك كشتاسب وكان حينئذٍ في بلخ فنال حظوة لديهِ واستمالهُ الى الدين الجديد فتبعهُ وتبعهُ ابنهُ اسفنديار من بعدهِ ومعهما مغاربة بلاد فارس جميعهم فاخذوا الدين عنهُ رغماً عن مقاومة براهمة الهند . وقام لهُ اذ ذاك مقاومون كثيرون فتغلب عليهم بحذقهِ ودرايتهِ واحبط مسعاهم ولما عظمت مكانتهُ وكثر تبعوهُ وتلقى الناس تعاليمهُ بالقبول جمع الشرائع التي تلقاها بلسان هرمز في احد وعشرين مجلدًا فُقِد الكثير منها وما بقي أُطلق عليهِ اسم الزندافستا او الزمزمة اي الكلمة الحيـة . وكانت تعاليمهُ موَّسسة على مبدأين متقابلين وهما هرمز (او الله) مبدأ الخير وأهرِمَن مبدأ الشرّ وزروان اكيرين اي الوقت غير المحدود وهو فوق المعبودين السابقين في القدرة والمنزلة . فدعا الناس الى عبادة النار واقام للهيئة الاجتماعية قوانين جرى فيها على مبادىء حيوة الافراد وشؤونهم من حيث الحقوق والواجبات ونبَّه الناس الى ثواب الآخرة وعقابها ثم أسس جماعة المجوس وانتدبهم لخدمة الدين والمحافظة على القوانين الموضوعة ولما شاخ اعتزل الناس في جبل إلْبُرز وبقي على عزلتهِ الى ان ادركتهُ الوفاة

وذهب المؤرخون في وفاتهِ مذاهب شتى كما ذهبوا في حيوتهِ . قال المسعودي «اتى زرادشت عند الفرس بالمعجزات الباهرات للعقول واخبر عن الكائنات من المغيبات قبل حدوثها من الكليات والجزئيات مثل زيد يموت يوم كذا ويمرض فلان في وقت كذا واشباه ذلك ومعجم كتابهِ المعروف بالزمزمة يدور على ستين حرفًا من أحرف المعجم فاتى بهِ بلغةٍ يعجزون عن ايراد مثلها ولا يدركون كنهَ مرادها وكتب هذا الكتاب في اثني عشر الف مجلد بالذهب وأورد فيهِ وعدًا ووعيدًا وامرًا ونهيًا وغير ذلك من القوانين والعبادات فعملت الملوك في هذا الكتاب الى عهد الاسكندر وما كان من قتلهِ لدارا بن دارا فأحرق الاسكندر بعض هذا الكتاب ولما عجز الفرس عن فهم كتابهم واقتصروا في قراءتهِ على صورة واحدة عمل زرادشت تفسيرًا فسماهُ زيدا (ربما زندا) ثم عمل للتفسير تفسيرًا وسماهُ بازيد (ربما بازندا) وكانت مدة نبوتهِ فيهم خمسًا وثلاثين سنة وهلك وهو ابن سبع وسبعين سنة»

اما الحكايات التي شاعت بين الفرس عن زرادشت ونبوتهِ وسائر متعلقاتهِ فكثيرة لا يحيق بها وصف ولا يحيطها كشف وما عدا انها بالغة في الغرابة هي متناقضة كل التناقض والغالب ان المؤرخين عزوا اليهِ ما وصلهم من حكايات عدة ملوك واخبار عدة من المجوس خدَمة دينهم فكانوا كلما وقعوا على غريبة او عجيبة اضافوها الى حكاياتهِ حتى اضحت وهي عديمة الاصل متلبسة صورة الحقيقة واما زمن ولادتهِ فيختلف بين القرن السادس والقرن الثالث عشر قبل الميلاد مع اعتبار ما بينهما من المسافة والراجح في ظن المؤرخين الباحثين في تعاليم المجوس انها لبست صورًا شتى في ازمنة مختلفة وان التجُّس قام لهُ منهم دعاة كثيرون اشهرهم زرادشت بالنظر الى ما صادفت تعاليمهُ

من اقبال الفرس فقيل ان الاصلاح الذي ادخلهُ على قوانين البلاد وتعاليمها انما كان مبنيًا على اصل التعاليم القديمة مع شيء من الزيادة والتلطيف فظهرت تعاليمهُ في مغارب البلاد الفارسية والشمال الغربي منها وساعد على تعميمها ونجاحها معاضدة الملوك لها فرفضها سكان مشارق البلاد لكنهم اضطروا الى قبولها قسرًا واغتصابًا وقاومها اهل الشمال ايضًا فاورثتهم المقاومة شرَّ العقبى. ولزرادشت كتاب آخر في الرؤيا صنفهُ علماء القرن الثاني والاول قبل الميلاد وجاءوا بهِ اسعادًا لارائهم . اطلب هرمز ومترا ومجوس . والزرادشتية هم اصحاب زرادشت ودعوا كذلك نسبة اليهِ

الزراعة

Agriculture

الزراعة لغةً الزرع وحرفة الزارع وهي فن حراثة الارض واستخراج المحاصيل اللازمة منها للقيام بالحيوة الحيوانية . واذ كانت الركن الوطيد لحفظ النوع الانساني ومن ثمَّ لتدرجهِ في مراتب الرفهِ والراحة كانت كذلك محطًا لالتفاتهِ منذ نشأتهِ . فهي والحالة هذهِ ينبوع الثروة وأُسُّ التمدُّن وركن ما سواها من الفنون والصنائع

وهكذا فقد كان الناس على اختلاف مللهم يحقون قدرها منذ القديم حتى الان . فمن اعتقاد المصريين القدماء ان أجلَّ الهتهم اوزيريس وايزيس ابتدعا لهم فن الزراعة عونًا يسهل لهم امر المعيشة ومن اعتقاد جاهلية اليونان ان اول من اهداهم اليهِ سيريس وعلى هذهِ الاعتقادات ترتبت عبادة البقر في كثير من الملل الغابرة ولم تزل فئة كبرى من الهنود تعبدها حتى يومنا هذا . وللامم السالفة اعياد كثيرة يحتفل فيها بمنافع الزراعة ولا يزال العيد الاعظم لبلاد الصين الفسيحة يوم الاحتفال بمنافع الزراعة والحث عليها فيسوق الملك بنفسهِ ثورين يحرثان ثلمًا . واخص الاعياد المدنية للعجم وكثيرين من الهنود وبعض الطوائف الشرقية يوم النوروز احتفالاً بتبلج الازهار في اول فصل الربيع

اما البحث في سموّ شأن هذا الفن والحث عليهِ فكفى بهِ شاهدًا علاوة على ما تقدم ان اكثر الامم تمدُّنًا واغزرها ثروةً واوفرها تجارةً واوطدها قوةً في كل زمان ومكان انما هي اكثرها اتقانًا للزراعة . فبلوغ المصريين اقصى درجات عظمتهم وافق أفلح ايام زراعتهم وزرادشت اعظم مشترعي الهند وضع لفنّ الزراعة صفة مقدسة . اما الرومان فلا حاجة الى اثبات ما كان لهُ عندهم من العزة والشان وما بلغوا بهِ من الرفعة والتاريخ ينبئ ان نفرًا كثيرًا من امرائهم وقوادهم وروسائهم دُعوا من وراء المحراث لاستلام ازمة الاحكام او تتبع الاعداء بسيوف الظفر . ولم يكن غرور السطوة ليثنيهم عن شأن حرفتهم فان سنسناتوس استودع محراثهُ عند مسّ الحاجة لمقاتلة الاعداء واستولى على امارة الجيوش وبعد حسم ما حسم من المشاكل ارتاح الى معاودة محراثهِ . وقد كان لقاطون شاسع شهرة بقيادة الجيوش وفن الخطابة وحسن السياسة الا انهُ لم يكن لاسمهِ وقعٌ في شيء من ذلك اكثر منهُ في تاليفهِ كتابًا بفن الزراعة

وقد ورد في الحديث الشريف ان من غرس غرسًا اوزرع زرعًا فاكل منهُ انسان او طائر او سبع كان لهُ صدقة وجاء ايضًا من غرس غرسًا فأَثمر اعطاهُ الله بقدر ما يخرج من الثمر

تاريخ الزراعة يكاد يكون مجهولاً وليس في اخبار الامم القديمة ما يشير الى حالة الاقتصاد الزراعي فيها غير ان وجود الانسان على الحالة الفطرية يستلزم تدرجهُ مع تمادي الايام الى حالة الحضارة والتمدن والزراعة انما هي الجادة القويمة لإبلاغهِ تلك الغاية . وهكذا فقد كانت معيشتهُ باديء الامر قائمة بمحصولات الطبيعة ثم ارتاح الى جمع الحيوانات الداجنة ورعاية المواشي فتوصل الى حراثة الارض والتعيش بما تُخرج . واذ كانت احتياجات الانسان تزداد طبعًا بنسبة ازدياد تمدنهِ كانت تلك الاحتياجات تسوقهُ فعلاً الى استعمال قوتهِ الاختراعية طلبًا لتحسين حالهِ وسدِّ ما نالهُ من العوز ولهذا

لم يكن ليرضى في وقت من الاوقات استقرار معمولاته على حالة من الاحوال . فثابر على الجد والسعي الى ان بلغ ما بلغ . ولاختلاف الامكنة دخل عظيم في هيئة المعيشة . فبعد ان نما النوع البشري وامتد ببداوته الاولى الى انحاء شتى من الارض كانت كل فئة تتخذ لمعيشتها ما طالتهُ يدها من الوسائل بحسب الموقع . فاخذ سكان سواحل الفرات والدجلة والنيل يشتغلون بحراثة الارض والانتفاع بخصبها مع ان سكان جبال سوريا عولوا على رعاية الماشية لوفرة الكلاء وحسن المرعى إيثارًا لذلك على صعوبة الحراثة

وفي اخبار قدماء بني اسرائيل ان اجزل ثروتهم كانت ماشية الحيوانات وثمار الاشجار مع ان بلاد الكلدان ومصر وُصِفتا منذ القديم باخراج الحبوب المختلفة . والكل يعلم ما بوادي النيل من الخصب الطبيعي على مسافة نحو سبعة او ثمانية اميال من الضفتين عرضًا تمتد بين اربعمائة وخمسمائة ميل طولاً . فبعد ان كان يطوف النيل من اول شهر آب (اغسطوس) الى غاية شهر تشرين الاول (اوكتوبر) وتلقي مياههُ على الاراضي الفراش الرداغي من التربة المندفعة معها بانحدارها كان ياتي الزارع فيلقي ببذاره الى الارض ويأتي بسرب خناز يرتدوسهُ فيها فينغرس ويلبث الزارع منتظرًا الى وقت الحصاد . وقد كانت حالة الزراعة تحسن بنسبة ازدياد عدد الاهالي وتمكنهم بالاختبار ولذا كانت الوسائط في غاية من البساطة في اول الامر بحيث ان الزارع لم يكن يفكر الاَّ باعداد الارض لاقبال مزروعاته غير ملتفت الى اتخاذ الوسائل اللازمة لازدياد خصبها وتحسين نبتها

ليس في التاريخ ما يشير الى ان امةً من الامم تقدَّمت ففاقت الصينيين والمصريين والكلدانيين سكان العراق بتحسين طرق الزراعة في قديم الزمان وليس ببعيد ان هاته الامم وجهت اول اعتناءاتها الى حراثة الارض وتدريب الحيوان على مساعدتها فيها وفي نقوش المدافن المصرية القديمة صورة آلة تشبه المعول كانت لهم محراثًا . ومن مصر امتدت معرفة الزراعة الى بلاد اليونان

وفي كلام هزيود ما يدل على انها نبغت فيها على نوع ما قبل العهد المسيحي بالف سنة قال وكان لهم محراث ذو عارضة وسكة ومقابض . ولدينا دليل واضح على ان اهالي سبرتا ألموا بمعرفة إحكام السدود لان الاهواء والمستنقعات كانت محيطة بها من كل جانب فلزم تجفيفها وتحويلها عنها قبل ان صارت صالحة للسكنى . ولم يزل فن الحراثة آخذًا في النمو والتقدم في بلاد اليونان الى ان بلغ درجة عليا من الاتقان في بعض انحائها ومالوا علاوةً على اعتنائهم باتقان الزراعة الى الاعتناء بتربية الحيوانات فكثرت وحسنت ماشيتهم وخيلهم وغنمهم وخنازيرهم . وكثيرٌ من الادوات الزراعية لم يكن يختلف اختلافًا جوهريًّا عما هو مستعمل الان

وقد اعتنوا بتحسين حالة الحيوانات فأتوا من سائر البلدان بكثير من الحيوانات والطيور الداجنة لاصلاح ما عندهم منها . عرفوا نفع السماد واستعمالهُ وكان الفلاح منهم يجيد تدميل الاراضي ويعتني بحفظ المواد اللازمة للتدميل ولم يفُتهم امر الاعتناء باحسان الحرث فكانوا يحرثون ثلاثًا على البغال والثيران ويقلبون التربة احيانًا ويمزجون الاتربة بالرمل والدلغان ويزرعون الفواكه كالتفاح والخوخ والكرز والانجاص والسفرجل والدراقن والتين والليمون وانواعًا كثيرة اخرى مما وافق هواء بلادهم وكتبوا في الزراعة واتصل بنا اسماء كثير من مؤلفيهم فيها ولئن كان المسهبون منهم قليلين وفي مقدمة تآليفهم كتابة زينوفون . ولم تكن بلاد اليونان مع ذلك خليقة بالحظ الاوفر من اتقان الزراعة بالنظر الى ما سواها اذ لم تكن عندهم محطًّا للفخار كما كانت لدى الرومان وما ذلك الاَّ لانَّ المشتغلين بها انما كانوا من دون التبعة والشعب الغالب مشتغل بفنون اخرى يلهيهِ الاعتناء ببناء المدائن عن حراثة الارض

اما الرومان فللزراعة عندهم منذ نشأوا منزلةٌ كبرى ونظر اساسي وكان جلُّ الاعتناء بهذا الامر موكولاً الى الحكومة نفسها اذ كانت تعطي كلاًّ من الاهالي

نصيبًا من الارض لا يتعدّاهُ قال خطيبهم قوريوس «من لا يسعهُ الارتضاء بسبع فدُنٍ من الارض والقناعة بها فذلك لا يُحسب في عداد ابناء الوطن المخلصين انما هو عدوٌّ يحاذَر شرُّهُ» ولم يكن كذلك الاَّ في اوائل الدولة الرومانية لانهُ بعد اتساع الحكم الروماني وامتدادهِ بالفتوحات أُجيز تملُّك خمسين فدانًا ثم تملُّك خمسمائة فدان . واذ كان الرومان يعزُّون الزراعة ويجلُّون قدر الزارع زاد شان املاكهم الفسيحة التي فتحوها فيما بعد لمخالفت سياستهم من هذا القبيل سياسة اكثر الدول اذ لم تكن فتوحاتهم داعيًا الى دمار البلاد التي استولوا عليها بل طالما كانت موجبًا لاصلاحها فاذاعت عساكرهم معرفة الزراعة حتى شاسع املاكهم وقلما يُرينا التاريخ ان قواد جيوشهم نهبت ودمرت بل كانت جلُّ مساعيهم منصرفة الى ترقية اسباب التمدن فيما بينهم وتمرينهم على تعلُّم الفنون اللازمة لراحة معيشتهم واكثروا لذلك من اسباب تسهيل الاتصالية ومن آثارهم ما يذهل العقول بما كان لهم من الهمة والاقدام ويثبت ما بلغوهُ من علوّ الدرجات بالفن الزراعي لاسيما ان كبارهم واصحاب الثروة منهم كانوا يفاخرون بالاشتغال فيهِ وشعراءهم ومؤرخيهم يتسابقون الى تدوين محاسنهِ ومنافعهِ فمنهم وارون الذي أَلَّف في الزراعة قبل العهد المسيحي بثمانين سنة ومن اقوال بلينيوس و بالاديوس وغيرهما ما ترتاح اليهِ الانفس بوصف مزايا الحيوة الزراعية وماريوس الحرَّاث تقلد الامرة الكبرى سبع مرار على ان معارفهُ الزراعية انما هي التي قضت لهُ بعظيم ما نالهُ من الشهرة والذكر الجميل قال بلينيوس وكان يعرّش الدوالي في كرمهِ بمهارةٍ تدلُّ على تضلعهِ بحسن ايقاع الحركات الحربية وتنظيم الجيوش وكان بومبيوس يناظر بنفسهِ حراثة ارضهِ

ولم يبلغ احد في الازمنة المتقدمة مبلغ الرومان في البحث كتابةً بفنّ الزراعة فقد احرزوا فيها قصبات السبق الى هذه الايام حيث زادها العلم رونقًا بتآليف المدققين من علماء الفرنسيس والالمان والانكليز وغيرهم فمن اقوال كاتو ان اسلافنا لم يكونوا يفاخرون بتوسيع مزارعهم بل كانوا يفاخرون باتقان زراعة مساحة قليلة . ومن اقوال بلينيوس بشان غرس الاشجار ووقاية المزارع من الرياح والعواصف «على الناس ان يغرسوا في سن الصبا ولا يبنوا ويحظروا مزارعهم الاَّ بعد غرسها وعليهم ان يتأَنوا ويتيقظوا و يسيروا بمقتضى المَثَل السائر بانهُ اولى بالانسان ان ينتفع بجنون غيرهِ» وقد كان الرومان يجيدون الاعتناء بتربية الماشية فمن اقوال كولوميلوس ان مزايا البقرة الحلوب ان تكون عالية القوام طويلة الجسم جسيمة البطن عريضة الراس ذات عينين سوداوين كبيرتين وقرنين اسودين ناعمين واذنين وافرتي الشعر مستقيمة الحنك عريضة اللغد والذنب معتدلة الاظلاف والقوائم . وقال ايضًا قولاً غريبًا بشان مباشرة الثيران بعد ان ترجع عيَّة من الحرث وهو «ان يسكب في بلاعيمها شيءٌ يسير من الخمر ثم تُطعم قليلاً وتخرج فتورَد وان أَبت فعلى السائق ان يصفر لها لتشرب»

ولما اتسع نطاق البلاد الرومانية وتشعبت طوائفها أَلهتها كثرة الفتوحات عن الاهتمام بامر زراعتها فانحط عندهم شانها وانحصرت بيد الفريق الاسفل لانشغال خاصَّة البلاد بالرفهِ والملاهي فاخذت الزراعة في السقوط وتأَسست معها اسباب سقوط البلاد باسرها وهكذا لبث هذا الفن في حيّز الاهمال نحوًا من ثلثمائة سنة الى ان استتب حكم العرب في اسبانيا ففلح فيها هذا الفن واهلهُ وفي ذلك نظر . فلا دليل ولا أَثر على ان العرب الخارجين من نفس البلاد العربية كانوا ذوي إلمام بمحسنات الزراعة في نفس بلادهم بمدة خروجهم على ان توسعهم بالمعارف اثناء فتوحاتهم ومرورهم بسوريا ومصر وتلقنهم علوم اليونان والرومان ونبغهم فيها كل ذلك مع حداثة عهدهم مهد لهم طرق الصنائع والفنون كما كشف لهم كثيرًا من غوامض المعارف . واخص ما ساعدهم على اتقان هذا الفن في مستملكاتهم الغربية اهتمامهم بسقاية الاراضي على ما شهدوا في غربي آسيا ومصر فبنوا

البرك والمصانع واجروا الاقنية وانشأوا السدود ومصانع المياه ففاقت بهم اسبانيا كل اوربا زراعةً كما فاقتهـا بسائر الامور . وبلغ الدخل السنوي لمستملكاتهم في اسبانيا ثلثين مليون ريال وكان ذلك في القرن العاشر للعهد المسيحي . قال غبون وكان هذا الدخل اكثر من مجموع دخل كل الملوك المسيحيين ولم يزل كثير من اثارهم الزراعية باقيًا مشهودًا .

وبعد خروج العرب من اسبانيا انحطّت زراعتها وكانت اوربا وقتئذٍ لاتزال قليلة الاهتمام بها والفلاّح مسترقًّا لصاحب الملك لهُ ان يبيعهُ أيَّان شاء فتلجئهُ الحال الى ترك الارض والعمل وان كانت الغلال على البيادر و يترتب عليهِ علاوةً على ما تقدم ان يقوم بايفاء قسم من دَينهِ بنسبة كل دخل مزرعتهِ ثم نزّل ذلك الى نسبة ما يصيبهُ من الدخل فكان الفقر المدقع ينهكهُ ويمنعهُ من الاهتمام بنشاط وافٍ . ولم تكن مزروعات البلاد كثيرة التنوُّع كما هي الان في كل اقطار اوربا ولاسيما في انكلترا حيث كان غذاء الفلاح مقصورًا على خبز شعير مطحون على رحًى تُدار باليد يخبز في بيوتهم كما هو جارٍ الان في كثير من بلاد آسيا وافريقية . الاَّ ان مزارع الاديرة والاوقاف كانت اكثر اتقانًا مما سواهـا لاهتمام الرهبان بها فادخلوا عليها اصلاحات ذات شأْن . وللصليبيين ايضًا يدٌ في هذا الاصلاح لما قاموا بهِ من تحسين حالة الفلاّح وتأْمينهِ على مزارعهِ واستصحابهم نفرًا من الامراء خفّت اثقالهم عن الفلاح بمدة غيابهم وزادوهُ معرفة بما تعلّموهُ بعد رجوعهم

مع هذا لم تزل الزراعة في هوّة الانحطاط الى القرن السادس عشر حيث هبّت اوربا بجملتها من غفلتها نهوضًا حقيقيًّا . فاشتغل ولا يزال يشتغل جمٌّ غفير من العلماء بالبحث والتنقيب عن اسباب التحسين وزيادة معدّات الدخل فادخلوا عليهـا معارفهم الصناعية والعلمية واضافوا الى ذلك ما وقفوا عليهِ بالصدفة والاختبار والتجربة . وقد اخذت الدولة العلية منذ أمد في الاهتمام بامر الزراعة فشرعت في اسكان القبائل البادية في انحاء شتى من املاكها في العراق وسوريا وغيرها

من حقائق الاختبار ولوازم الاقتصاد ان الزراعة اذا أُهملت في بلاد قلّ اهاليها وافتقروا وضاقت المعيشة فيها والعكس بالعكس فان اراضي البلجيك مثلاً قد بلغت درجة اتقان لم تكن في شيءٍ من الازمنة السالفة فنشأ عن ذلك طبعًا ازدياد يسر فلاّحيها وارتفاع اجرة العملة فيها وانتظام معيشتهم على ما لم يرَ لهُ مثيل.

وقد قال المدققون من كتبة الانكليز ان توسُّع الانكليز في الاصلاحات الزراعية انما هو الاساس الوطيد لامتداد قوتهم وتحملهم اثقالاً كانت ولا ريب تؤدي بهم الى الدمار لولا هذه الاصلاحات. ولكنهُ نشأ عن نجاح زراعتهم نجاح بلادهم عمومًا وقاعدتها خصوصًا فازداد فيها عدد السكان وتعددت اسباب التجارة داخلاً وخارجًا فلو أُهملت الزراعة لحبطت كل هذه المساعي لان فقد اسباب القوت يوقف حركة التقدم ويحصر الزراعة والتجارة في دائرة ضيقة

فنشأ عن ذلك انهُ حيث لا تقوم الزراعة الا بأَود من يتعاطاها فهناك خراب البلاد وتشتت العباد فلا يتيسر لفئة كثيرة من السكان ان يتعاطوا سائر الاسباب التي يتم بها استعلاء شأْنهم وشان الفلاح

ومن مقرر الحقائق ان جودة التربة وخصبها في وقت من الاوقات لا يستلزمان كثرة الدخل في كل زمن آخر بل يترتب على ذلك شروط كثيرة مع الدقة والاعتناء فربما طرأت عوارض شتى اعدمت التربة خصبها وربما اخصبت بعد جدب فقد قال بلينيوس انهُ أُرسلت الى اوغسطوس قيصر اربعماية سنبلة حنطة نابتة من حبة واحدة و بُعث ايضًا الى نيرون ثلثماية واربعين سنبلة نابتة من حبة واحدة من بيزاقية في افريقية ولدى البحث عن خصب بلاد بابل واشور قال هيرودوتوس انني لَاخشى ان اطيل البحث في ما تُنبتُ تلك البلاد على ما سمعت وشهدت عيانًا خوفًا من ان

يعزى الى الغلوّ والاطراء فأوجز العبارة ما امكن ثم بحث في جسامة بزور البقول والفواكه بما يذهل العقول وقد ثبت مقالهُ باكتشافات دوسرزك الفرنسوي منذ سبع سنوات حيث وجد آنية بلورية وخزفية فيها بقايا من تلك البزور وقد وصف المؤرخ المذكور خصب تلك البلاد بما يفوق درجات خصبها الحالي مع انها لا تزال تُعدُّ من اكثر بلاد الدنيا حاصلاً

﴿الكيمياء الزراعية﴾ . فنٌّ يبحث في ما بين الحاصلات الزراعية والمواد الداخلة فيها من العلاقة الكيمية وقد سمي بها ايضاً كل العلم الباحث في طبيعة نتاج النبات والحيوان وان كان ذلك يشمل ابحاثاً مختلفة من الطبيعيات والميتيورولوجيا (علم الظواهر الجوية) والفسيولوجيا (علم وظائف الاعضاء) النباتية والحيوانية والجيولوجيا (علم طبقات الارض) وقد جُمعت كل هذه المباحث باسم الكيمياء الزراعية لوفرة ما بينها من الارتباط . واذ كان الغرض من الزراعة استنبات ما امكن من حاصلات الارض ومن جهةٍ استخراج نتاج الحيوان ايضاً كان الغرض من الكيمياء الزراعية البحث في المواد التي يتألف منها النبات والحيوان فنشأ عن هذا البحث ان في كل المواد النباتية والحيوانية مقداراً من الماء يكون في اكثر الاوقات وافراً ولا بد منهُ لحفظ حياتها الا انهُ يمكن فصلهُ عنها بواسطة الحرارة دون ان يوثر في تركيبها الكيموي . فبارتفاع درجة الحرارة تنحل المواد النباتية والحيوانية في حالة اليبوسة الى قسمين احدها يتصاعد بخاراً في الهواء والآخر يبقى رماداً لعدم فعل الحرارة في تبخره فالقسم الآلي المحترق من اكثر هذه الاجسام بحال يبوستها يكون بنسبة ٩٠ الى ٩٩ في المائة وما بقي غير آليّ او رماد وتتألف المادة الآلية غالباً من اربعة عناصر وهي . الكربون والاوكسجين والهيدروجين والنتروجين ولدخول هذه العناصر في الاجسام حالات واختلافات شتى كان البحث فيها من متعلقات الكيمياء الآلية ومع ذلك فاكثر الحاصلات الزراعية ينطوي تركيب العناصر فيها تحت هيئات قليلة متقاربة اخصها اربعة اقسام وهي . اولاً الزيوت والاجسام اللثوية الدهنية والشمعية . ثانياً المواد التجويفية الخلوية كالالياف الخشبية والنشاء والمواد السكرية كالقصب والعنب . ثالثاً المواد الهلامية (الجيلاتينية) كلبّ الثمار الخضراء الفجة . رابعاً المواد النتروجينية او الدموية (دُعيت كذلك لما لها من عامل تكثير الدم بالغذاء الحيواني) وهي المواد الزلالية واللبنية كالخضرة وما شاكل . فالاقسام الثلثة الاولى مؤلفة من الكربون والاكسجين والهيدروجين ويؤلف بعض الزيوت من الكربون والهيدروجين فقط . اما مواد القسم الرابع فتحوي من ١٥ الى ١٨ جزءا بالمائة من النتروجين وفي اكثرها قدر يسير من الكبريت والفصفور علاوةً على المواد الثلث السالفة الذكر . وكل القسم النامي من النبات يؤلف من مادة ذات مسامات متسعة يتخللها الهواء بسهولة تخللهِ خلايا المنخل ومن مادة رطبة (Hygroscopic) تمتص فتحفظ بقوة عظمى بخار الماء من الهواء والارض . فاذا أُحرق النبات تحلل معظمهُ في الهواء . واذا تألف بالنمو كان معظم مادتهِ مستمداً من الهواء ايضاً لانهُ بتخللهِ الدائم لاوراقهِ يأتيهِ بالكربون والاوكسجين والهيدروجين والنتروجين . فالمصدر الهوائي للكربون هو الحمض الكربونيك والغاز عنصر دائم في الهواء بنسبة جزء من ٢٥٠٠ من حجمهِ فتمتصهُ اوراق النباتات النامية بقوة نور الشمس ويتحلل في الخلايا النباتية فيبقى الكربون في النبات ويتحول الى العنصر النباتي مع ان كل الاوكسجين او بعضهُ يبقى غير محظور فيخرج من الاوراق . اما الماء فاذ كان دائم الوجود في الهواء بهيئة بخار كان ايضاً مصدراً لإكثار الاوكسجين والهيدروجين . والامونيا التي هي عبارة عن مجتمع هيدروجين ونتروجين هي اخص دوافع النتروجين للنبات وهي دائماً موجودة في الهواء بهيئة الكربونات وان كان مقدارها يسيراً والحمض النتريك المتكوّن من تأكسد الامونيا هو ايضاً من مصادر النتروجين واذ كان النبات غير منتقل اقتضت العناية ان يكون

قوتهُ بحركة دائمة حول اعضائهِ المعدَّة لاقتبال المواد القائمة بمعاشهِ وليس الهواء العامل الوحيد في دوام حركة الغذاء الهوائي للنباتات بل العامل الاقوى انما هو القوة الأُسموسية او التداخلية وهي قوة نبذ المواد الهوائية المعبر عنها بالأكسوسموز وقوة حفظها وامتصاصها المعبر عنها بالاندوسموز فاذا التقى غازان مختلفا الكثافة في دائرة محصرة اخذا في اختراق بعضهما بعضًا وانتهى الامر بتألف مزيج متجانس واذا أُدخل على مزيج غازي جسم جامد او سيال لهُ صلاحية تحويل احد الغازين والامتزاج معهُ اخذ اولاً في ضمّ اجزاء الغاز التي تجاذبهُ الاَّ ان ذلك يوجب اختلال نظام المزيج وحالما يختلّ ينتشر الغاز الصالح للامتصاص في الخلاء الذي خلي منهُ وكلما تحولت منهُ اجزاء تبعها اجزاء اخرى الى ان يمتص كلهُ واذا كان الغذاء النباتي على اختلاف حالاتهِ يتحلل بالماء لزم كذلك بمقتضى تلك النواميس الطبيعية ان يكون نسيج النباتات النامية محاطًا دائمًا بالماء و بحمض كربونيك وامونيا محللين بهذا الماء وكلما تحولت هذه المواد بحركة النبات العاملة تجدد فيها بالقوة الأُسموسية المتقدمة الذكر ويظل ذلك جاريًا ما دام الجهاز الهوائي كافيًا

اما المادة الرمادية في النباتات الزراعية فهي مؤلفة من الفصفات والسلفات والسليكات وكربونات البوتاس والصودا والكلس والمغنيسيا وشيء يسير من اكسيدات الحديد والمنغنيس وكلوريدات القلي وفي بعض النباتات شيء من الالومين والنحاس والتوتيا (الزنك) وفي كل النباتات الحية شيء من الكبريت (واحيانًا من الفصفور ايضًا) فاذا احرقت نتج عن الحرق الحمض الكبريتيك والفصفوريك وفي النباتات الحية يمتزج البوتاس والصودا والكلس والمغنيسيا بالحوامض النباتية كحمض الأُكساليك والطرطيريك وخلافها . ولكن هذا المزيج يتحوَّل الى كربونات بالحرق . وقد ثبت بالعلم والاختبار انهُ لاسبيل الى نموّ النبات ما لم توجد فيهِ عناصر الرماد المذكورة . فالحبوب مثلاً لاتنضج في تربة ليس فيها بوتاس او صودا او كلس او مغنيسيا او اكسيد الحديد او اكسيد المنغنيس او سليكون او حمض كبريتيك او فوسفوريك او كلورين وكل هذه الاغذية النباتية مصدرها من الارض وتدخل النبات من الاصول وتتوصل اليها بواسطة الماء الذي يكتنفها بالهواء وذلك بمساعدة الحمض الكربونيك والامونيا ويتوصل الغذاء من الارض الى النبات بنفس النظام الذي يتوصل بهِ الغذاء الهوائي الى نسيج اوراقها (اي بواسطة قوة التداخل الاوسموسي) فانهُ ينتزع بواسطة التبخر قسم من الماء الداخل في خلايا النبات فتعيض الجاذبية الشعرية هذا النقص باستخراج مواد جديدة من المواد المعدنية التي لاتزال تتحلل في الارض . وقد كان في زعم علماء النبات ان في النبات عصيرًا دائم الدوران كدوران الدم لهُ مجرى صاعد ومجرى نازل فيصعد بالقسم الخارجي والقشور الى الاوراق ومن ثمَّ ينحدر باللفاف الداخلي الى الاصول مُبقيًا بطريقهِ مواد جديدة على انهُ لادليل يثبت وجود مجرى سوى المجرى الصاعد والمجرى الخارجي المتجه نحو السطوح المتبخرة . اما مقدار الرماد ونسبة العناصر التي يتألف منها فيختلف باختلاف النبات وباختلاف اقسام النبت الواحد ايضًا فان القسم الخارجي كالقشور والاوراق وغلاف الاثمار يحوي من الرماد من ٧ اجزاء الى ٢٨ جزءًا بالمئة . مع ان خشب الاشجار لايحوي الاَّ عشرَي جزء الى ثلثة اجزاء بالمائة . وتتفاوت ايضًا مقادير المواد المعدنية في عضو واحد من النبات باختلاف تدرجهِ في حلقات النمو . ومن المحقق ايضًا انهُ يوجد في النباتات والاشجار البالغة بعض مواد انتهت من العمل فانتهى زمن لزومها وان من الرماد ايضًا قسمًا لم يكن لهُ لزوم اصلاً انما دخل لتحللهِ في المياه التي امتصتها اعضاء النبات ولهذا قلما يحصل اتفاق في تحليل رماد نبات من نوع واحد لانهُ يختلف كثيرًا باختلاف التربة التي ينشأ فيها . الاَّ ان المبدأ الاساسي لتألف انواع النبات هو واحد من حيث العلاقة بين العناصر الهوائية والمواد الرمادية واحتياج كل قسم منها الى الاخر لاجل

التعاضد في العمل

لا تفاوت في تركيب الهواء ومنهُ من الاكسجين والهيدروجين والكربون والنتروجين اكثر ما تحتاج الارض لإنباتاتها الاَّ ان في التربة تفاوتًا عظيمًا فاذا كان فيها ما يكفي من المواد الرمادية . أخرجت جميع ما ينبت في البلاد المجاورة لها وكانت خصبة وإذا نقصت المواد الرمادية عن قدر اللزوم او فقد شيءٌ منها كانت الارض عقيمًا . ولدينا ايضًا فرق مهم بين النبت الطبيعي والانبات الصناعي . فان النموَّ الطبيعي يكون على الغالب بطيئًا بخلاف الزراعيّ فانهُ يكون سريعًا واللوازم الطبيعية للاول كافية وللثاني تتم بالعمل وفي الاول تنفصل مواد الغذاء الهوائي المواد الرمادية القائمة من التربة فعلى ذلك تتراكم في الغابات والمروج الاوراق اليابسة على الارض وتصير بانحلالها مصدرًا ارضيًّا للغذاء الهوائي وفي الاراضي المغروسة باليد يحصل ما يعاكس ذلك اذ تتناقص المادة الآكية من التربة ويلزم تجديدها بالسماد وهكذا فالارض المزروعة يُطلب منها علاوة على اتمام وظائفها الطبيعية من انفاذ الرماد للنبات ان تقوم ببعض الوظائف المتروكة بالطبيعة للهواء كإنفاذ الحمض الكربونيك والامونيا

اما التربة فيختلف تركيبها باختلاف الصخور التي تكون نشأَت عنها وهي تؤلَّف من نسيج من هذه الصخور وبعض المواد الناشئة عن تحللها الكيميوي وبعض مواد آكية كبقايا النبات . وقلما وجدت بقعة متسعة من الارض وكانت مؤلفة من حطام الصخور والحجارة المحيطة بها الان اذ يكثر ائتلافها من محلات بعيدة في الزمن الجرفي بتعبير علماء الجيولوجيا واكثف اجزاء التربة كالحصى والرمل انما هي من الحطام الجلمودية غير المتحللة التي تالفت منها . ومن احسن اجزاء كل تربة مخصبة الدلغان وهو متحصل من المحلول الكيميوي لبعض المعادن ولهُ خواص ذات شأن عظيم بالزراعة ويُعبَّر (بالاوموس) عن مادة التربة الآكية التي نشأَت عن تحطم الطبقات النباتية فيها قبل وبقائها فيها ركامًا . وللعمل ولبعض الخصائص المادية دخل عظيم في خصب التربة فانهُ مهما كان تركيب التربة الكيميوي حسنًا لا تخرج نبتًا بالغًا في الكمال والجودة ما لم يتيسر لاُصولهِ ان تخرقها وتكون صالحة لحفظ الدرجات الموافقة من الحرارة والرطوبة وبناءً عليهِ فاذا كانت صالحة طبيعيًّا للزراعة يناط خصبها بان يجعل فيها ما يكفي مزروعها من المواد السالفة الذكر اكمالاً للغذاء النباتي . فاذا نظرنا الى المواد الرمادية التي يستخرجها اثقل النبات من الارض واتممنا النسبة بينها وبين ثقل التربة التي تخرقها اصولها رأيناها اقلَّ من القليل . فالقسم الذي يتحلل من التربة المزروعة بماء المطر يقوم باحسن الغذاء النباتي لان مقادير وافية من الماء تحلل الارض المزروعة فيكفي حينئذٍ ان يكون فيها بعض اجزاء من الوف من العناصر الرمادية المتحللة للقيام باود المواد المعدنية . فالارض المزروعة تظل المواد الرمادية فيها دائمة التعاقب بواسطة استغلال المزروعات وبقوة الامطار الهاطلة والمياه الجارية فيها . والارض الكثيرة النتاج يدوم تجدد الغذاء النباتي فيها بالتحليل العملي والكيميوي للمواد غير المتحللة بواسطة قلب التربة بالحراثة وغير ذلك من الوسائط العملية والطبيعية . الاَّ ان بعض الاراضي يحصل فيها هذا التجدد بسرعة كلية حتى ان فيها دائمًا زيادة عما تحتاج اليهِ من غذاء نباتاتها كما يشاهد في بعض انحاء جنوبي روسيا في جرتوزن او الارض السوداء وفي وادي سيوتو في امركا فانها تنبت حاصلات كثيرة في سنين متعاقبة بلا تدميل الاَّ انهُ في اكثر الاوقات يزول خصب الارض بتعاقب المزروع بضع سنين ولا تستحيل اعادة خصب الارض بعد ان تجدب لتعاقب المزروعات فيها وذلك باعداد تربتها لافراز محلول كافٍ من المواد الرمادية

قد تقدم ان خصب الارض يختلف باختلاف تربتها فالتربة المؤلفة من الرمل الكثيف تكون عقيمة لاشتداد الجفاف فيها ولانهُ لا يجتمع فيها مقدار وافٍ من الغذاء النباتي اما التربة التي لا يكون الرمل فيها كثيفًا فيمكن

ان تكون كثيرة الخصب خصوصاً اذا كانت مؤلفة من جلامد سهلة التحلل لانها تحفظ لمزروعها ما يلزمهُ من الرطوبة وتهيء لهُ الغذاء اللازم اما الدلغان ففيهِ خاصة كبرى بمسامه لحفظ المياه والامونيا وللملح المتحلل. فاذا خُفق محلول الامونيا والبوتاس والصودا والمغنيسيا بالدلغان او صُفّي فيهِ يمتصّ الدلغان منهُ قسماً واذا أُجري العمل نفسهُ بالبول ينزع منهُ لونهُ ورائحتهُ ولهذا كانت الاراضي الكثيرة الدلغان ثقيلة وكانت في البلاد الرطبة الكثيرة الامطار ملازمة لخواصها الطبيعية على انها اذا وُجدت التربة الدلغانية في بلاد يابسة كمصر او اذا امتزجت بمقدار وافرٍ من الرمل بحيث تصير صالحة لنموّ النبات تصبح ثابتة الخصب وافرة الحاصل اذ يكثر فيها الغذاء النباتي ولا ينزع منها المطر والسيل موادها المتحللة

هذا ولكل تربة خواص معلومة يعود البحث في تفرعها الى مطولات هذا الفن

❊ تحليل الاتربة بنظر الاقتصاد ❊ لما دخلت الكيمياء على علم الزراعة فابانت العلاقة الثابتة بين التربة والنبات وانهُ يمكن استخراج بعض اسباب الخصب والامحال بواسطة التحليل الكيميوي تبين في ذلك نفع في تحسين حالة التربة فانتبهَ المدققون الى البحث في هذا الفن. ومع هذا فلا يزال التحليل في ظروف كثيرة عريًا عن الفائدة العملية ومن اسباب ذلك ان خصب الارض قد يكون ناشئاً عن موقعها وحالتها الكيميوية الطبيعية بقطع النظر عن صيغة تركيبها ومنها انهُ لا يمكن في الغالب ان تُقاس كل تربة مزدرعة على قدر يسير يؤْخذ منها فيحلل ومنها وفرة مصارف التحليل الدقيق الصادق ولهذا لم يتوصل العلم بعد الى الحكم بالوجهِ القطعي بين تربتين احداها مخصبة والاخرى مجدبة لان جميع ما استعمل من انواع التحليل لم يكن كافيًا للجزم بالفرق في جزء من عشرة اجزاء فعلى ذلك اذا كانت الطبقة العليا من تربة الفدان (الانكليزي) تزن مليوني ليبرة على عمق سبعة او ثمانية قراريط فقط وكان وزن كل المادة المستخرجة من الارض باثقل المزروعات لا تتجاوز الاَّ فيما ندر خمسماية ليبرة (اي بنسبة جزء من اربعة آلاف) كان من المحال استخراج الفرق الموجود بتركيب التربة بعد استخراج حاصل او حاصلين او ثلثة منها. وخلا ذلك قد شوهد فعلاً ان تربة قحلة اخصبت بعد ان سُمّدت بار بعمائة ليبرا مثلاً من زرق الطيور ومن المحقق ان العنصر العامل في الزرق بالغًا ما بلغ لا يكون اكثر من عشرين جزءًا بالمائة. فيلزم المحلل ان يعدّل الفرق بنسبة مائة جزء من مليونين او جزء من ٢٠٠٠٠ ولهذا لم يكن للتحليل الكيميوي حتى الان فائدة كبرى في معرفة اسباب الخصب ولاسيما لوجود طرق اسهل وابسط لاستقصاء كفاءة التربة بانفاذ الغذاء النباتي. فان مقدار نتاج الارض وخواصهِ يشير في الغالب اشارة كافية الى قوتها. وقلما ينشأ جدب الارض عن هيئة تركيبها الكيميوي فان الصحاري والقفار المتسعة انما هي عقيمة وليس الباعث لذلك انهُ ليس فيها من العناصر ما يقوم بغذاء النبات انما السبب خلوها من الماء وحيثما انفجرت فيها عين اخصبت واثمرت ومع ذلك فتوجد اراضٍ مُحلة مع ظواهر دلائلها على الخصب. فيعول على امداد التربة بما خلت عنهُ من مواد الغذاء بالتسميد فيحصل فيها تغيُّر كثير بحالتها الطبيعية والكيميوية

فاذا اعتنى بتجفيفها وترطيبها واتقان حراثتها كان للتسميد فيها فائدة كبرى وأَثّر فيها فعل الماء والهواء وتيسرت اسباب تحليل الغذاء النباتي

❊ التسميد النظري ❊ اذا خلت الارض عن بعض العناصر اللازمة لانماء النبات لزم سدُّ هذا الخلو بالسماد ويبنى استعمالهُ على المبادىء الاتية

اولاً ان النبات مفتقر الى انواع مختلفة من المواد المعدنية الجامدة وكلها يدخلهُ من التربة. ثانيًا بعض النباتات التي بحالتها الطبيعية تتخللها من الهواء العناصر الغازية اللازمة لقيامها كالكربون والاوكسيجين والهيدروجين والنتروجين يجب بحالتها الزراعية ان يدخلها بعضها من التربة. ثالثًا يختلف افتقار النبات الى هذهِ المواد باختلاف

انواعهِ ليصلح النمو وينجح الحاصل . رابعًا قد يكثر وقد يقلّ وجود مادة او اكثر من لوازم غذاء النبات في التربة خامسًا يختلف تركيب تربة واحدة باختلاف السنين بسبب المواد المستخرجة منها مع المزروعات المتعاقبة او بسبب زيادة الغذاء بالحراثة والتسميد . و بناء على ما تقدم يكون للمواد السمادية ثلث وظائف كبرى . اولاً ان تحسّن حالة التربة الطبيعية كالكلس والمواد الالية . ثانيًا ان تفعل في قوة التحليل او الامتصاص فتسهّل توزيع الغذاء كالكلس والجص وملح الامونيا . ثالثًا ان تكون احيانًا هي نفسها غذاء . هذا ولو كان السماد يفعل بان يكون بنفسهِ غذاء للنبات لكان يسهل تقدير فائدة كل نوع من انواعهِ بمقابلة تركيبهِ وتركيب رماد النباتات المزروعة ولا يزال العلم قاصرًا في معرفة هذه الحقائق وان كانت عناية كثيرين من العلماء منصرفة الى استطلاع كنهها فان فوائد التسميد اكثر واشهر من ان تذكر الاّ انهُ لم يقف ارباب هذا الفن بعد على فائدة ما لكلٍّ من اجناسهِ في ايّ تربة كانت فقد استعملت مواد مختلفة للتسميد فاتت باقبال واستُعمِلت هي ايضًا بمواقع اوظروف اخرى لم تأْتِ بنتيجة . واستعملت ايضًا في تربة واحدة فنمت سنة واخطأَت اخرى وهلمّ جرًّا ومع هذا فلا يزالون آخذين في البحث في ملاءَمة كل نوع منهُ لكل نوع نبات . اما احسن انواع السماد فهو ما كثرت فيهِ المواد اللازمة للغذاء . وعلى هذا كان سماد مرابط الحيوانات من احسن الانواع لتيسر وجود هذه المواد فيهِ وهو انما تحصّل من ماكولاتها التي كانت نباتًا ايضًا فتغيرت هيئتها وزاد تغيُّر قوتها فعلاً . وقد روئي في السنين الاخيرة ان اكثر اجزاء السماد نفعًا الحمض الفصفوريك والامونيا ولهذا ازداد رواج ما حوى منها هاتين المادتين كزرق الطيور وروث بعض الحيوانات واحسن طريقة للتسميد انما هي اكثار الغذاء بايّ طريقة اثبت نفعها الاختبار سواء كانت اولم تكن كيميوية

تعاقب المزروعات في ارض واحدة ان احسن الوسائل لاستمرار خصب التربة ان تُزرَع زرعًا متعاقبًا انواعًا مختلفة هذا اذا لم يكن المزروع فيها من الاغراس والاشجار المعمّرة التي تعيش سنين عديدة ولا يصعب ان تزرَع الارض سنويًا نوعًا واحدًا باستعمال الوسائل اللازمة لاعدادها ولكن في ذلك تعبًا جزيلاً ومصاريف باهظة ودونهُ محاذير اخرى فاذا زرعت الارض البكر نوعًا واحدًا ربما اخصبت عدة سنين متوالية الاّ انها لا تلبث ان تنحطّ فاذا كان مزروعها مثلاً حنطة واقبلت ثم انحطت كان من الممكن ان تقبل اذا زُرعت شعيرًا وتقبل ايضًا اذا زُرعت بعد ذلك قرنبيطًا او بطاطا واسباب ذلك بعضها في التربة وبعضها في النبات . اما التربة فقد تقدم ان بنيتها وتركيبها في اختلاف دائم والمواد الآلية تتناقص بسرعة في الارض المزروعة . واما النباتات من حيث نسبتها الى التربة فمنها ما يحسنها كالبرسيم ومنها ما لا يضعفها كالباقلّى والحبوب اذا قُطعت خضراء ومنها ما يضعفها كالحبوب والبطاطا والجزر . ومنها ما يضعفها جدًّا كالتبغ والقنب . ومن اسباب اضعاف النباتات للارض اولاً اختلاف امتداد الجذور والاوراق وهيئة بنيتها فالنباتات المحسنة تعرض للهواء سطحًا متسعًا من الاوراق وتخرج جذورًا كثيرة عريضة وطويلة . مع ان سطح اوراق الحبوب وجذورها اقلّ كثيرًا . ثانيًا اختلاف سرعة النمو فالنباتات المحسنة تظل اوراقها مخضرّة كل فصلها مع ان الحبوب تنضج في تموز (جوليه) او آب (اغسطس) او قبلها في البلاد الحارة . ثالثًا اوقات استمرار النمو وانقطاعهِ فالنباتات التي تنضج الحبوب تحتاج الى تربة اقوى واحسن من التي تنتج اوراقًا ليس لانها تمتصُّ منها مقدارًا اوفر بكل مدتها ولكن لان هذا المقدار اوفر بوقت معين . رابعًا اختلاف انواع الحصاد فان بعض النبات يُقتلَع مع جذورهِ من الارض مع ان قسماً آخر منهُ تبقى جذورهُ فيها ومنها ما تبقى اوراقهُ فيها ايضًا . خامسًا اختلاف مقادير المواد الرمادية التي يخرجها النبات من الارض فينتج ما تقدم

انهُ اذا كانت تربة لا تُنبتُ ما كان مرتفع الجذور قليل الاوراق لا يتعسر عليها ان تُنبت ما كان عميق الجذور عريض الاوراق

وقد استنتج علماء الزراعة وارباب الاختبار امورًا كثيرة بنوا عليها قوانين شتى منها القواعد الآتية

اولاً . اذا أُريد حفظ خصب الارض فتزرع مما يضعفها ثم بالتعاقب مما يزيدها خصبًا

ثانيًا . تزرع النباتات التي تُقتلع من جذورها كالحمص والبطاطا مرَّة كل ثلث او اربع سنوات لان اقتلاعها يزيل الحشايش المضرة وينقي الارض

ثالثًا . يجوز تدميل الارض كلما زرعت هذه النباتات

رابعًا . يزرع النبات انواعًا مختلفة على التعاقب ولا سيما الحبوب

خامسًا . تزرع الفصة وغيرها من النباتات المستعملة لعلف المواشي بعد زرع الحبوب وهكذا بالتعاقب

سادسًا . يزرع دائمًا من النبات اللازم لاطعام الحيوانات لاخذ سمادها وادمال الارض بهِ

اما تعيين المدة اللازمة للفصل بين زرع انواع النبات فمما يزرع كل ثلث سنين مرة

اولاً . الحنطة او الكتان فتدمن الارض ثم تزرع الحنطة او الكتان ثم الشعير او القطن او الذرة ثم الفصة ثم يُعاد زرع الحنطة او الكتان

ثانيًا . البطاطا فتزرع وبعدها القرقال ثم الملفوف ثم يُعاد زرعها

ثالثًا . الذرة فتزرع ثم تدمن الارض ثم تزرع الحنطة او الشعير ثم الحمص او الباقلى ثم يعاد زرع الذرة

ومما يزرع كل اربع سنوات مرة

اولاً . السلق فيزرع ثم تزرع الحنطة ثم تدمن الارض ويزرع الشعير ثم الفصة ثم يعاد زرع السلق

ثانيًا . الحنطة فتزرع ثم تدمن الارض ثم تزرع البطاطا او الباقلى او القطن ثم الكتان ثم يعاد زرع الحنطة

ثالثًا . القطن فيزرع ثم تدمن الارض ثم تزرع الحنطة او الكتان ثم الحنطة او الشعير ثم يعاد زرع القطن ولا بأس من زرع القطن زرعًا متعاقبًا

ومما يزرع كل خمس سنوات مرَّة . اولاً البطاطا فتزرع بعدها الحنطة ثم تدمن الارض ثم الشعير فالفصة فالحنطة ويعاد زرع البطاطا

ثانيًا . اللوبياء او الباقلى فتدمن الارض بعد زرع احدهما ثم تزرع الحنطة فالبطاطا فالحنطة فالقمح ثانية ثم تدمن الارض ويزرع السلق او الجزر ثم يعاد زرع اللوبياء او الباقلى

ثالثًا . القطن او الكتان . فتدمن الارض بعد زرعها ثم تزرع الحنطة ثم الذرة ثم تدمن الارض وتزرع الحنطة ثم البطيخ ويعاد من ثم زرع القطن او الكتان

ومما يزرع كل ست سنوات مرَّة اولاً البطاطا ثم تدمن الارض ويزرع الملفوف فالحنطة فالقرقال ثم يعاد التدمين وتزرع الحنطة فالقرقال ويعاد زرع البطاطا

ثانيًا . الباقلى او الذرة فتدمن الارض بعدها ثم يزرع الشعير او القطن ثم الحنطة فالفصة فالحنطة فالشعير فالباقلى او الذرة

❊ تركيب الحاصلات النباتية وفعلها في غذاء الحيوانات ❊

ان بين خصائص الحيوانات وعوائدها وبين تركيب قُوْتها وصفاتهِ الطبيعية علاقة ثابتة الوجود وللحيوانات الداجنة اربع خواص معلومة وهي اولاً النمو ثم السِمَن ودرّ اللبن والقيام بالعمل ولكل من الحيوانات وظيفة معلومة في خدمة الانسان فيعدها لها قُوْتها فالحيوانات المعدة للاكل يسمنها الغذاء والتي يُنتفع بلبنها كالبقر يكثرهُ فيها وما استعمل منها للاشغال كالفرس يزيد فيها الغذاء قوَّة العمل فاذا أُطعمت كل هذه الحيوانات قوتًا واحدًا كانت النتيجة في كلٍّ منها بحسب اقتضاء وظيفتهِ لان وظائف جميع الحيوانات متشابهة لحد

محدود ومع ذلك فالغذاء الذي يُنمي الحيوانات المسمنة او يزيد درّ الحلوبة لا يُحكم لهُ بالارجحية في زيادة قوة الحيوانات العاملة فحيثما اختلفت وظائف الحيوان اختلفت ايضًا انواع قوتهِ ولهذا لا يبلغ الحيوان غاية ما يترتب على وظيفتهِ ما لم ينظر الى نوع قوتهِ نظرًا مخصوصًا فكان من ثمَّ من اهم الامور ان يقف مربي الحيوانات والزارع على حقائق العلائق الموجودة بين الحيوان وغذائهِ . ولم يتصل العلم بعد الى ادراك كل غوامض هذا البحث الاَّ ان الكيمياء الفسيولوجية قرَّرت بعض حقائق نافعة ولا تزال آخذة في البحث واكتشاف امور جديدة . فالتغذية والتنفس هما العاملان في حيوة الحيوان والعوارض الطارئة على جسمهِ فانسجة الاعصاب والعضلات والغضاريف في الحيوانات العاملة تحوي شيئًا من النتروجين فتحتاج في نموّها الى اغذية نتروجينية ولا تشتدُّ بالاغذية النشوية والسكرية والزيتية المحضة لعدم احتوائها على النتروجين اللازم لبنيتها فتتصل جواهرها بالاكسجين المندفع الى الرئتين فتُحرق وتتحول الى حمض كربونيك وماء وتخرج بالتنفس . اما الحيوانات غير العاملة التي تغتذي بمقادير وافرة من الاطعمة الخالية من النتروجين فيجتمع فيها ما يفيض من جواهر هذهِ المواد و يتفرّق في اجسامها شحمًا . واشتغال الحيوانات العاملة يجعلها غير صالحة لتجمع هذهِ المواد فيها . ولهذا اذا أُريد ابقاء الفرس او الثور العامل على قوتهِ يُغذَّى بمواد كثيرة النتروجين كالهرطمان واذا أُريد تسمين حيوان آخر يُغذَّى بالاطعمة النشوية والسكرية والزيتية

اما هذا الفن فهو حديث ولم يكن لهُ شأن يذكر حتى اوائل هذا القرن فاشتغل فيهِ كثيرون من العلماء واخصهم ليبغ الانكليزي و بوسينيو الفرنسوي فبحث الاول في ادخال الكيمياء على الزراعة والفسيولوجيا واشتغل الثاني في درس الزراعة العملية وكتب كتابًا نفيسًا عن الاقتصاد الزراعي ضمَّنهُ ملاحظات وافرة الفائدة واقتفى اثرهم جم غفير من المدققين . اما المهم من النباتات والاشجار فمرّ وسيأْتي كلٌّ منهُ في بابهِ

﴿ الحصاد ﴾ ليس من متعلقات الزراعة الكيميوية مباشرةً الآن بينهما ضمنًا علاقة مفيدة ولدى الفحص عن اكثر الاوقات موافقةً للحصاد وُجِدَ انهُ اذا حُصدت المزروعات والحبوب لم تبلغ حدَّها كانت الحبوب اجمل والتبن احسن و يؤْمن خطر كثير من العوارض التي ربما حدثت بعد ذلك الاَّ ان قسماً وافرًا منهُ يبقى غير ناضج فيصعب تجفيفهُ ولا يكون الدقيق حسنًا في الحبوب المعدَّة للطحن واذا حُصدت بعد تمام بلوغها فنضجت الحبوب وكان الدقيق احسن على نوع ما الاَّ انهُ يشتد بيبوسة ولا يكون تبنهُ حسنًا و يبقى عرضة لكثير من العوارض الطارئة مدة بقائهِ فعلى هذا قال المحققون اذا اشتدت الحبة الى حيث لا يمكن سحقها بين الاصابع حسن حصادها . اما النباتات الزيتية فاحسن آن لحصادها انما يكون لمَّا تأْخذ الحبوب في مزايلة المشيمة . على انهُ لما كانت تبلغ هذهِ الدرجة بالتتابع كان لا يحسن ان يترك الحصاد الى ان يبلغها اكثر المزروع لئلا يتلف كثير منهُ ولهذا جرت العادة في محلات كثيرة بدق المحصود من هذهِ الحبوب في محلات حصادها على اقمشة كبيرة معدة لها وذلك حالما تحصد . اما الآت الحصاد فاكثرها شيوعًا المنجل وما يعرف بالزوبر ولكنهُ تمَّ اختراع الآت حديثة وافرة النفع لا نزال محرومين منها

زَرَافة
Girafe, Giraffe

الزرافة كنيتها امُّ عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضمّها و باللاتينية كاميلو پاردس جيرافا و بالفرنسوية جيراف حيوان مجترٌّ حسن الخلق قصير الرجلين طويل اليدين مجموع يديهِ ورجليهِ نحو عشرة اذرع ورأْسهُ كراس البعير وقرنهُ كقرن البقرة وعنقهُ كعنق الجمل الاَّ انهُ اطول واكثر انتصابًا . وتعرف الزرافة بغرابة شكلها وعدم تناسب اجزاء جسمها وهي اذا مشت قدَّمت الرجل اليسرى واليد اليسرى معًا بخلاف ذوات الاربع

كلها فانها تقدّم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودُّد والتأنُّس والعجم تسميها اشتركاو بِلَنك لان اشتر الجمل وكاو البقرة و بِلَنك الضبع زعماً بانها متولدة من حيوانات مختلفة . وللذكر والانثى منها قرنان مخروطيان خالدان والجلد اشقر ناصع عليهِ بقع كبيرة أدكن منهُ لونًا وعلى العنق معرفة سنجابية او شقراء والشفتان مستطيلتان تشابهان شفتي الجمل واللسان شديد الطول كثير الليونة ينقبض ويمتدُّ بحسب ارادة الحيوان فهو بمقام الخرطوم يديرهُ كيف شاء و يستعين بهِ على التقاط اوراق الشجر وجمعها . وقد يبلغ لسان الزرافة من الدقَّة ما يمكنهُ من دخول حلقات صغيرة لا يزيد قطرها على نصف قيراط والذنب مستطيل ينتهي بنبتٍ من الشعر الكثيث الى جانبيهِ . ومن خصائص الزَّرافة تميُّز قرنيها في الشكل والتركيب عن قرني البقرة والإيَّل فهما نبتان عظميان متصلان بجبهتها يسترها جلد شعري و ينتهيان بحلقة من الشعر الكثيف . ثم ان الزَّرافة تشابهُ الجمل بطول العنق والكتب الذي يعلو الصدر والرُّكَب وتشابهُ الحيوانات المجترَّة بتركيب المعدة والجهاز الهضميّ وتشابهُ الوعل بلولبية حلقات القولون . وقد ذكر لها بعض علماء الحيوان مشابهاتٍ مع الايّل وغيرهِ من الحيوانات المجترة لا حاجة الى تعدادها الان . ولمنخري الزرافة جهازٌ عضلي يمكنها من فتحها واغماضها متى شاءت . اما عيناها فكبيرتان جميلتا الشكل لامعتان وموضوعتان بطريقة تمكنها من النظر الى الاعلى والوراء في وقتٍ واحد وهذا ما يجعل الدنوَّ منها مستصعبًا فانها اذا رأت عدوًّا بادرتهُ بالرفس الشديد فدافعتهُ عن نفسها . وهي مشقوقة الظلف وتخالف الحيوانات المجترَّة في الأباهم التي تعلو الحافر عادةً اذ هي مفقودة فيها

ثم ان عنق الزرافة الطويل وارتفاع كاهلها عند نقطة انبثاقهِ يعيقانها عن التقاط الحشائش النامية على الإيدامــة حتى اذا اضطرت الى ذلك أبعدت قوائمها الامامية الواحدة عن الاخرى توصلاً لتلك الغاية . اما طول عنقها فيمكنها من طوْل رؤُوس الاشجار الشامخة الارتفاع فتلتقط اوراقها بلسانها الدقيق وخصوصًا اوراق شجر السنط الكثير في المناطق التي تأوي اليها

ثم ان الحُليمات الخشنة التي تغشي اللسان تمكنها من جمع ورق الاشجار حزمًا صغيرة يسهل عليها ازدرادها وهي سريعة العدو هلوعة اذا خرج عليها عدوٌّ او مفترس عَدَت عدوًا يفوق عدو الجياد وركضها المختلف بين الخَبَب والرَّهف يجعل لها صبرًا على طول الشقة . ويؤْخذ مما اورد بعض علماء الحيوان عنها انها كثيرًا ما تصدُّ هجمات الأُسد برفسها . وقال العالم لوفليان انهُ رأى مشابهة قوية بين لونها وشكلها وبين البلاد التي تكون فيها فانها لما كانت تأْوي الى الغابات والادغال والاشجار اللفيفة كان يكاد لا يُفرَّق بينها وبين سوق تلك الاشجار لقرب الشبهِ بينهما . وقد اخذ العالم المذكور عن لسان الوطنيين من اهل تلك البلاد ان ذوي الخبرة منهم بصيد الزرافة كثيرًا ما يغترُّون بسوق الاشجار فيظنونها زرافات والعكس بالعكس . وهنا شاهدٌ قريب على صدق رواية العالم لوفليان وصحة ملاحظاتهِ . اما قوام الزرافة فيختلف بين ١٥ و١٧ قدمًا وكان من اعتقاد البعض فيها ان يديها اطول من رجليها الى ان افسدهُ الامتحان لان رجليها اطول من يديها بنحو قيراط او ما يزيد عليهِ قليلاً وذلك باعتبار الطول من اسفل الابط في اليدين ومن نقطة انفصال الرجل عن جسم الزرافة في الرجلين . لكنَّ ارتفاع الكواهل وانتصاب العنق يوهمان الناظر ان اليدين هي الاكثر طولاً . ويختلف لونها باختلاف مواقع الاعضاء من الجسد فالراس اشقر الى الحمرة وعلى العنق والظهر والجانبين ما عدا الكواهل والافخاذ بقع مربعة زنجارية داكنة تتخللها فواصل قليلة بيضاء ضيقة والبطن والافخاذ ضاربة الى البياض . اما الشعر فقصير ناعم في اعلى الذيل طويل زائد على العصعص عند نهايتهِ ولون الانثى اقلُّ لمعانًا وبهاء من لون الذكر وهي اصغر منهُ حجمًا وتخالفهُ بنتوء العظم

الجبهي و بروزهِ

ومدة حمل الزرافة خمسة عشر شهرًا وذُكِرت في التاريخ منذ عهد قديم وقد ظهر لها صور في المنيوم الذي اكتشفهُ بلزوني وكُتب فيهِ الكتابات الطويلة وكان يوليوس قيصر اول من عرضها على الناس في ملاعب الحيوانات ثم اقتفى اثرهُ كثيرون من ملوك الرومان الامبراطور غورديانس الثالث عشر زرافات مرةً واحدة. وجاء في ابن خلدون « ان اشروّال من ملوك السودان أتحف السلطان ابا سالم بن السلطان ابي الحسن بهدية سنية سنة اثنتين وستين للهجرة وكان فيها الحيوان العظيم الهيكل المستغرب بارض المغرب المعروف بالزّرافة . تحدث الناس بما اجتمع فيهِ من مفترق الحلى والشبه في جثمانهِ ونعوتهِ دهرًا » . واما الان فقد كثر وجودهُ في البساتين الحيوانية في اوربا وامركا وهو في حالتهِ الآبدة والداجنة وديع هلوع جفول اذا حُجِرَ عليهِ في بستان او محل حريز صار اليفًا واستأنس بالناس . ومأواهُ الامكنة الغضة في اواسط افريقية شرقًا وجنوبًا من سنّار و بلاد النوبة الى جوار رأس الرجاء الصالح ومع ذلك فهو كسائر الحيوانات البريَّة يتقهقر امام التمدُّن و يرجع عن كل محل طرقهُ المتمدنون . وهو يسرح اسرابًا من خمسة فستة فعشرة فاكثر منها لكنهُ لا ينفع آبدًا كان او داجنًا ومع ان كثيرين وصفوا جودة لحمهِ فهو لا يؤكل

وقد قال الامام الدميري ان في حكم الزرافة وجهين احدهما التحريم و بهِ جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذَّب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدَّها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحلّ و بهِ أفتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقلهُ عن فتاوى القاضي حسين وذكر ابو الخطاب ما يوافق الحل (صورتها شكل ١٥)

زَرَاوَنْد
Aristoloche

اسمٌ فارسيٌّ لنباتٍ سمَّاهُ العرب ارسطولوخيا باسمهِ اليوناني ومعناهُ مجيد النفاس او الحيض وهو جنس نبات من فصيلة باسمهِ يشتمل على انواعٍ حشيشية وشجيرية قائمة السوق او منبسطتها او متسلقتها وهو الاكثر واوراقها متعاقبة وحامل الزهر ابطي يحمل زهرة او زهرتين او اكثر لونها اسمر او اخضر . والانبوبة الكاس ملتحمة بالمبيض التحامًا تامًّا او جزئيًّا . وهدبها مصراعي . والاسدية من ٦ الى ١٢ مندغمة في اعلى المبيض او ملتحمة على قاعدة القلم القصير الغليظ . والمبيض ذو ثلث غريفات الى ست . والجبيبة او العنبية ثلاثية او سداسية الغريفات كثيرة البزور . والجنين صغير في البيومن لحمي . وهيَ أعشابٌ حرّيفة عطرية منعشة . وهذه الانواع نحو ٦٠ نوعًا اهمها واشهرها المعروف بزراوند الافاعي ويسمى بالافرنجية سربنتير و باللسان النباتي ارسطولوخيا سربنتاريا واسمهُ بالعربية ايضًا جذر البنفسج والصرّارة واللوف الارقط واللوف الجعدي . وانما انتسب الى الافاعي لشيوعه في القديم انهُ نافع من سمومها مع ان ذلك لم يثبت بالتجربة . وقد توارد هذا الاسم لدى كثير من الامم المتباعدة الاقطار ولذلك كان يُغالى بثمنهِ . وهو ذو جذر زاحف معمّر مركَّب من الياف كثيرة مبيضة تجتمع وتتفرع قليلاً والساق دقيقة تعلو عن الارض نحو ١٠ قراريط وتقرب من ان تكون بسيطة زغبيَّة والاوراق متعاقبة ذنيبيَّة قلبية حادَّة كاملة هدبيَّة الحافَّات قليلاً زغبية يسيرًا . والازهار صغيرة حمر مسمرَّة ذوات حوامل موضوعة في الجزء الاسفل من الساق فتظهر كأنها خارجة من الارض والكاس مستطيلة أنبوبية من قاعدتها . واعضاء التذكير ٦ متلاصقة ومختلطة بالمهبل والفرج في مركز الزهرة . والمبيض مستطيل مستدير مغطًّى بوبر صوفيّ والثمر كمٌّ بيضيّ او مستدير تقريبًا منضغط ولهُ ٦ جوانب بارزة . وهو ينبت في الاماكن الجبلية من فرجينيا وكارولينا بامركا والمستعمل منهُ في الطب جذوره ولم تعرَف في اوربا الّا في أواسط القرن السابع عشر . وجذر هذا النبات اسمر عطر الرائحة كالكافور او البلسم وطعمهُ مرٌّ حارٌّ حرّيف .

ويحتوي على دهن طيار طيب الرائحة ومادة صفراء مرّة تذوب في الماء والكحول وتسبب تهيجًا في الحلق ومادة راتنجية ومادة صمغية وزلال ونشاء وحمض تفاحيك وحمض فصفوريك متحدين مع البوتاس وقليل من مالات الكلس وفصنات الكلس وحديد او سليكا . وجوهر قلويٌّ كُشِف مؤخرًا وسمي سربنترين . واجزاؤهُ الفعّالة تذوب في الماء والكحول . وهو يؤثر على البنية تأثيرًا منبّهًا مفرّحًا فيوقظ قوى الدورة ويزيد الافراز الجلديّ ويقوّي الجهاز الهضمي فينجح استعمالهُ في الحميات المتقطعة وحدهُ او مع الكينا وفي الدرجات الضعيفة من الحميات الملازمة وفي الاسهال المزمن عقب الحميات الطويلة المدة . وقلما يُستعمل مضادًّا للسموم الاّ في بلادهِ

ومن الزراوند ايضًا ما يُعرَف بالمدحرج وعند العرب بالانثى وباللسان النباتي ارسطولوخيا روتندا وهو ينبت باوربا وسوريا وجذرهُ مستدير درني لحميّ مغبّر وساقهُ قائمة قليلة التفرُّع ملساء مربعة الزوايا تعلو قدمًا والاوراق متعاقبة عديمة الذنيب قلبية كاملة منفرجة الزاوية واعصابها بارزة جدًّا في وجهها السفلي . والازهار وحيدة في آباط الاوراق العليا والكاس انبوبية وحيدة القطعة متسعة الاعلى والثمر كمّ بيضيّ . والمستعمل جذرهُ وهو في غلظ الجوزة ورائحتهُ عطرية قليلة القبول ولونهُ سنجابي من الظاهر وابيض من الباطن وطعمهُ يكون اولاً عذبًا ثم يعقب مرارةً مع بعض حرافة

ومنها الزراوند الطويل ويعرَف عند العرب بالذكر وهو المفهوم عند الاطلاق واسمهُ النباتي ارسطولوخيا لونغا ومنابتهُ منابت المدحرج ويكثر وجودهُ في سوريا لكن ساقهُ تعلو اكثر من ذراع . وجذرهُ مغزليٌّ مستطيل واوراقهُ كلوية الشكل تشبهُ ورق لبلاب المجوس

وخواصُ هذين النوعين واحدة لكن المدحرج اكثر استعمالاً وخاصتهُ التقوية والتنبيه فكثر استعمالهُ في السيلان الطمثي والحميات المتقطعة والنزلات المزمنة وغير ذلك . ويدخل في المركبات القديمة كبعض الترياقات والبلاسم ويفضل الطويل في علاج الربو وضيق النفَس والفواق واورام الطحال وداء الجنب شربًا مع الماء . وينفع في القروح الخبيثة ولدغ العقرب وإدرار الطمث والنقرس . واطال العرب في صفات الزراوند فقالوا انهُ جلاء ملطف مفتّح يجذب الشوك والسلا والطويل اولى بانبات اللحم وشفاء القروح ودرهم منهُ بالشراب ينفع من السموم القاتلة . وينفع ايضًا في اورام البواسير والتشنجات والاسترخاء ويصفّي اللون وينقّي الصدر ويحلل الرياح ويقال انهُ يختص بقتل القمل حيثما كان

ومنها النوع المسمى ارسطولوخيا كليماتيتس وهو الزراوند الكليماتيتي وهو غير النبات المسمى كليماتيتس العام اي الدالية السوداء . وهو معمر حشيشي الساق ينبت في اراضي البور وعلى شواطئ الانهار . وثمرهُ تفاحي مخضرٌّ يضاد الحمى والنقرس ويدرُّ الطمث وينفع في الاوجاع الروماتزمية . وهذا النبات قوي شديد الحرافة فيستعمل بمقدار قليل

ومنها الزراوند اللطيف الرائحة ينبت في بيرو ويسمى هناك نسج القماش لان جذرهُ اذا قطع افقيًا أشبه القماش المنسوج وساقهُ ضعيفة تتسلّق على ما يجاورها ولا يستعمل في بيرو الاّ قشرهُ واما في اوربا فيستعمل جذرهُ وهو صلب مظلم رمادي الظاهر محمرٌّ الباطن كافوريٌّ الرائحة حلو الطعم اولاً ثم يصير لذّاعًا عطريًا . ويستعمل في الحميات او الدوسنطاريا وامراض المفاصل ونهش الافاعي وتمريض التنفيس الجلدي وسيلان الحيض

ومنها الزراوند الكبير الازهار وهو يتعرّش على غيرهِ واوراقهُ متسعة نتنة ومنابتهُ امركا الجنوبية وجذرهُ مرٌّ ذو رائحة مغثية واذا كان رطبًا كان سامًّا فيقتل الحيوانات التي تأكلهُ ويستعمل جافًّا مسحوقًا في عسر الهضم والشلل

ومنها الزراوند القلبي الازهار وهو يضاد سم الافاعي . والزراوند الهندي يُستعمل في عسر الهضم والحميات المتقطعة والاستسقاء . والزراوند القوي الرائحة ومنافعهُ تقرب

من السابقين ٠ والزراوند المدرّ للطمث وخواصهُ كبقية الانواع ٠ والزراوند الطارد للثعابين وهو ذو رائحة نفّاذة زهمة تهرب منها الحيّات ويقتلها اذا اكلتهُ بكثرة ٠ وينفع من امراض المثانة والداء الزهري ٠ والزراوند المضاد السم ينبت ببلاد العرب ينفع من نهش ذوات السموم ٠ والزراوند النتن ينبت بالمكسيك ويستعمل مطبوخهُ لتنظيف القروح ٠ وغير ذلك من الانواع القليلة الجدوى

وزراوند ايضًا اسم حمة على وادي الكرد مما يلي سَلْماس قرب بحيرة أُرمية ذكرها مِسعَر بن مهلهل وقال هي حمة شريفة جليلة نفيسة كثيرة المنفعة اليها ينسب البورق الزراوندي ومنفعتها الجليلة ان الانسان والبهيمة يُلقى فيها وبهِ كلومٌ قد اندملَت وقروحٌ قد اَلتحمَت ودونها عظامٌ موهنة وازجّة كامنة وشظايا غامضة فتنفجر افواهها ويخرج ما فيها من قيح وغيرهِ ويجتمع على النظافة وياْمن الانسان غائلتها . قال وعهدي بمن تَوكّيتُ حملهُ اليها وبهِ علل من جرب وسلَع وقولنج وحزاز وضربان في الساقين واسترخاء في العصب وهمٌّ لازمٌ وحزنٌ دائمٌ وبهِ سهمٌ قد نبتَ اللحمُ على نصلهِ وغارَ في كبدهِ وكنّا نتوقّع صدعَ قلبهِ صباحَ مساءَ فأقامَ بها ثلثة ايام فخرج السهمُ من خاصرتهِ لانها أَرَقُّ موضع وجد فيهِ منفذًا ولم ارَ مثل هذا الماء الاَّ في بلد مكران وتيز ٠ ومن شرف هذه الحمة اي زراوند ان مجراها مجرى ماء عذب زلال بارد اذا شرب منهُ انسان أمن الخوانيق ووسع عروق الطحال الدقاق واسهل السوداء من غير مشقة وذكر غير ذلك من خواصها

زُرُبّابل
Zerubbabel, Zorobabel

رئيس سبط يهوذا عند رجوع اليهود من سَبي بابل في اول سنة من حكم قورش ملك الفرس ٠ ذهب ببني اسرائيل الى اورشليم مصحوبًا بامر من قورش لبناء الهيكل فجمع الاسرائيليين وشرع في البناء على نفقة الملك فطلب اليهِ السَمَرَة والكوثيون ان يشاركوهُ في العمل فأَبى فوشوا بهِ وبالاسرائيليين الى قورش فمنعهم من البناء ووقف العمل ست عشرة سنة منها سبع سنوات لباقي حكم قورش وثماني سنوات مدة قمبيز وسمرديس وفي السنة الثانية لحكم دارا استحصل زربابل امرًا اخر باكمال البناء على نفقة الملك واسرع في العمل وانتهى منهُ في سادس سني حكمهِ

زَرْبَة
Zarbah

عين زربة او زربى ثغر قرب المصيصة ٠ قالهُ الفيروزابادي

زَرْبي
Zerbi

لغة الافرنج في جزيرة جربة وقد مرَّ ذكرها

زَرْتيني
Xertigny

قصبة مقاطعة في ولاية ڤوج الفرنسوية ٠ على بعد ١٣ كيلومترًا من إپينال الى الجنوب ٠ سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس ٠ فيها معامل للحديد وغيرهِ

زُرْجينا
Zurgena, Zurxena

او ثرهانا مدينة في اسبانيا في ولاية المريّة ٠ على بعد ٣٨ ميلاً من مدينة المرية الى الشمال الشرقي ٠ موقعها على ضفة نهر المنصور اليمنى ٠ سكانها ١٢٥٠٠ ٠ يُنسج فيها الكتان والصوف ٠ وفيها مطاحن ومعاصر للزيت

زَرْد
Zèbre, Zebra

الزرد وباللاتينية «إيكووس زيبرا» حيوان بين الحصان والحمار من أظرف ذوات الاربع هيئة وهو عدة انواع منها الكواجا او الدَو والاوناجر اي حمار الوحش ٠ والزَرد اقرب الى الحمار منهُ الى الحصان فان ذيلهُ كذيلهِ

وحافرهُ كحافره وقيل هو نوع من حمارٍ وحشيّ يشبهُ الحمار لكن جميع جسمهِ واطرافهِ مغطاةٌ باشرطة مستعرضة عند الظهر والعنق وافقية او طولية عند الفخذين والرأس . والقوائم الاربعة سمراء ضاربة الى السواد على ارضيةٍ صفراء . ويوجد من بلاد السودان الى راس الرجاء الصالح . ويجتمع اسرابًا فيأوي الى الجبال المستوعرة لما فيهِ من شراسة الخلق . وهو سريع العدو ثابت الجاش قوي العزيمة ومن خصائصهِ المشهورة حدّة النظر وشدة السمع فانهُ ينتبه لاقل حركة . واذا ارادت الزرود مدافعة العدو اجتمعت اسرابًا ودارت دائرة جاعلة روؤسها الى مركزها واستقبلت العدو برفسٍ شديد واذا اشتدّ عليها افترقت افرادًا وحاربتهُ بالاخفاف والافواه . وقد اطلق الاقدمون اسم هيبو تيغر على الزرد لما في لونهِ من المشابهة للون النمر وانزاءُ البعض على الاتان الّا ان هذا الامتزاج لم يلطف من طباع الذرية (صورتهُ شكل ١٦)

زِرّ

Button, Bouton

الزرُّ هو ما يوضع في القميص وغيرهِ فيشد بهِ بادخالهِ في العروة وقد يستعمل للزينة ويكون معدنيًا او خشبيًا او خزفيًا او زجاجيًا وعظميًا او صدفيًا . والازرار الخشبية هي قطع مستديرة ذات ثقوب قليلة تثقب بالمثقاب الدقيق . ولصناعتها طرق شتى لا حاجة الى تعدادها لان الاختراعات الجديدة احدثت تغييرًا في صناعتها فاعتاض المتأخرون بازرار صُنع الآلات من التي كانوا يصطنعونها بايديهم خصوصًا وانهُ لم يبقَ على الصانع سوى تقديم الخشبة او غيرها من المواد التي يُرام صنعها ازرارًا الى الآلة الكثيرة الفروع وهي تقطع من الخشبة دوائر صغيرة وتثقبها وتصقلها الى الدرجة المطلوبة . ثم ان الزرّ معدنيًا كان او خشبيًا يختلف هيئةً بحسب ما يشاء الصانع فهو اذا اراد صَنعهُ مستديرًا او مربعًا او مستطيلًا او مستديرًا محدّبًا او مقعرًا الى غير ذلك . واما الازرار المعدنية فهي على الغالب خالية من الثقوب انما يصنع لها حلقة صغيرة من الاسفل لادخال الخيوط بها حين شدّها الى الثياب . وتستعمل الازرار للزينة كما في الاثواب العسكرية وبعض ملابس النساء فتكون مذهبة او مفضضة او معدنية بلون معدنها نحاسيًا ان كان معدنها نحاسيًا وقس عليهِ . وربما اتخذها بعضهم للدلالة على رمزٍ او شيءٍ معلوم مثل الازرار العسكرية التي عليها اعداد الكتائب . واذا أُريد صنع الازرار من اخفاف الحيوانات تغسل اولًا وتنظف تنظيفًا محكمًا كشطًا وغليًا بالماء الحارّ ثم تخضع لفعل الالة وهي تصنعها كما تصنع سائر المواد

زَرّاد

Zarrad

الزرّاد عامل الزرودة وهي الدروع وهو لقب رجل من اهالي انطاكية في زمن الصليبيين نسبة الى مهنتهِ . عهد اليهِ في حصار البلدة بحراسة احد ابراجها وكان قد اكمن في صدرهِ الضغينة لباغي سيان انتقامًا منهُ على ما سلبهُ من الاموال فكتب الى بوهيمند من روساء الصليبيين بان يسلمهُ المدينة على ان يضمن لهُ حيوتهُ ويدفع لهُ مبلغًا وافيًا فضمن لهُ ذلك واتاهُ ليلًا بعسكرهِ فأدلى اليهم حبلًا تسلّقوهُ فصعدوا الاسوار وذبحوا الحرس ودخلوا البلدة ففتحوها

زُرّق

Zurrak

الزُرّق طائر صيّاد بين البازيّ والباشق وقيل هو البازي الابيض وهو صنف من البازي لطيف الّا انهُ أحرُّ وايبس مزاجًا ولذلك هو اشدُّ جناحًا واسرع طيرانًا واقوى إقدامًا وفيهِ ختل وخبث وخير الوانهِ الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن ابن هانىء في طريدتهِ يصفهُ

قد اغتدى بسفرةٍ معلّقه
فيها الذي يريدهُ من مرفقه

مبكّرًا بزُرّقٍ او زُرّقه
وصفتهُ بصفة مصدّقه
كأنّ عينهُ لحسن الحدقه
نرجسة نابتة في ورقه
ذو منسرٍ مختضب بعلقه
كم وزةٍ صدنا بهِ ولقلقه
سلاحهُ في لحمها مفرّقه

زرّة
Zurrah, Zerreh, Durra

أوزره واسمها باللاتينية اريا پالوس بحيرة كبيرة في ولاية سجستان الافغانية في ٣١° من العرض الشمالي و ٦٢° من الطول الشرقي . محيطها نحو ١٦٠ ميلاً . يصب فيها نهر الموند وفيها جزيرة وعليها حصن اسمهُ روستان يلتجئ اليهِ رؤساء البلاد عند ما تغزى بلادهم . شواطئها مغطاة بالقصب والنباتات الغضّة وتكثر فيها المستنقعات . واما البحيرة فقد جفّ اكثر مائها . قال ياقوت بحيرة زره يتسع الماء فيها وينقص على قدر زيادة الماء ونقصانهِ وطولها نحو ٣٠ فرسخًا من ناحية كرين على طريق قوهستان الى قنطرة كريهان على طريق فارس وعرضها مقدار مرحلة وهي حلوة الماء يرتفع منها سمك كثير وقصب وحواليها قرى الا الوجه الذي يلي المفازة فليس فيهِ شيء

زُرْزُور
Sansonnet, Starling

الزرزور بضم الزاي طائر وسمي بذلك لزرزرتهِ . وهو اسم عام لعائلة من الطير من ذوات المنقار المخروطي تشبه عائلة القيقان الا ان أفرادها اصغر واضعف ومنقارها مستقيم مستدق طويل مسطح قليلاً من الاعلى ذو فرضة صغيرة بقرب قمتهِ . ويقال لها العائلة الزرزورية (Sturnidæ) والجناحان قصيران والذنب قصير متساوٍ تقريبًا والساقان قويتان خرشفيتان والاصابع طويلة والاظافر طويلة حادّة محنيّة واللون معدني لامع . يعيش الزرزور في الامكنة المدغلة الكثيرة الغابات والغياض وقوتهُ الحشرات الصغيرة والدود والحلزون والحبوب وهو على الغالب هائم على وجهِ البسيطة يطرق اكثر البلدان ويستقرُّ في بعضها فيأتي اوربا في تهاويل الربيع ويزايلها في اخر الصيف وقد يبقى فيها اذا كان الشتاء خفيفًا . وهو يتخيّر الامكنة النَعِصَة الخصبة المنقاعية واذا حُبس في قفصٍ صار أليفًا وتعلم بعض كلماتٍ قليلة او انغام وهو سريع الطيران يتبع فيهِ وجهة مستقيمة وعند المساء يطير عاطفًا عطفات قليلة . وتغريدهُ المعتاد اشبه بصفيرٍ خفيف ووكرهُ من الحشائش اليابسة وكثيرًا ما يأوي الى البيوت . وتبيض الانثى من ٤ الى ٥ بيضات . وتشتمل هذه العائلة على عدة انواع

الاول السمرمر اطلب سمرمر

والثاني الزرزور الاعتيادي (Sturnus Vulgaris) اسود ضارب الى الخضرة بلمعان معدني وعلى قمة الكتفين خط اصفر واغطية الجناحين مع الخوافي والذنب ذات حافة سمراء الى الحمرة والمنقار اصفر . واذا كان دون البلوغ كان ريشهُ منكتًا بنكت بيضاء . ويتألب اسرابًا يقودها طائر منها نطيعهُ فتتبع حركاتهِ على اسلوب غريب وقد تتسرّب وتحلّق في الجوّ فتحسبها لكثرة ازدحامها واجتماعها بقعة سوداء

والنوع الثالث الزرزور ذو الجناح الاحمر (sturnus predatorius) وموطنهُ الولايات المتحدة يأكل الذرة والحبوب ويكدّر بذلك امر الفلاّح وفي رأي البعض انهُ اذا اضرّ في فصل الصيف نفع في فصل الربيع لاكلهِ مقدارًا عظيمًا من الدود والفسافس فينفع الزرع

ومن هذه العائلة الاوريول وهو المعروف بالصفراة عند العامة (اطلب صفارية)

ثم ان الزرزور يقال لهُ بالفارسية سفار قال الامام القزويني هو طائر يتبع الربيع وطيب الهواء ينتقل الى بلاد العراق والهند ويضيع منهُ في البحر شيء كثير

والامواج تذهب بها الى السواحل وسكان السواحل تجمعها وتحرقها مكان الحطب . وفي رواية بقراط قال يؤْخذ فراخ الزرزور وتطلى بالزعفران وتترك في مكانها في الوكر فاذا رجعت الأُمُّ حسبت انها من المرض فتاتي بحجر اصفر اللون لمعالجتها . يؤْخذ ذلك الحجر و يسقى صاحب اليرقان يبرأُ . ولحم الزرزور يؤْكل ولحمهُ المجفف المسحوق يعطى صاحب الخناق على الريق فينفع في الحال الى ان قال اذا ذرَّ رمادهُ على الجراحات نفعها نفعًا بيِّنًا . قال الشيخ الرئيس زرق الزرزور المعتلف نافع للقوابي .

زَرْعين
Zereen

هي ازراعيل القديمة او يزرعيل (ملوك اول ١٨ : ٤٦) كانت في القديم من مدائن سبط يساكر من اسباط بني اسرائيل ثم صارت قسمًا من مملكة اشبوشث . فكانت ايام اخاب وايزابل وكان لهذهِ الاخيرة قصر فيها وهي مذكورة في الكتاب المقدس في سفر الملوك الاول والثاني وفي سفر يهوديت . ثم ان الصليبيين لما طرقوا الاراضي المقدسة اطلقوا عليها اسم « بارڤم جرينم » وخففها العرب من ازراعيل الى زرعين وسنة ١٢١٧ للميلاد خربها الصليبيون وكانت تعدُّ عشرين بيتًا

اما زرعين الحديثة فهي قائمة على خربات ازراعيل القديمة على ٥٢ ميلاً من القدس الشريف و واقعة حذاء الطريق المؤَدية الى الناصرة وملحقة بلواء البلقاء سكانها قليلون وقد وقع السيّاح فيها على عدة آثار قديمة كاضرحة وما يشابهها ولا يزال فيها من اثار القدم برج معتدل الارتفاع يشرف على البلاد المجاورة

زَرْغُون
Zargóon, Zargun

مدينة في ايران في ولاية فارس . تبعد ١٤ ميلاً عن شيراز الى الشمال الشرقي

زَرْفَكَنْد

لحن من الحان الموسيقى اطلب نَغَم

الزُرق (الجبال)
Blue mountains

و بالانكليزية بلُومَوْنتنس اي الجبال الزرق .

١ً . سلسلة من الجبال في جزيرة جامايكا تشطرها نصفين ولها فروع مرسلة الى مشارق الجزيرة ارتفاعها من ٦,٠٠٠ الى ٨,٠٠٠ قدم اشتهرت بما يتخللها من الانخفاض والارتفاع الفجائي و بقننها الحديدة الرؤُوس تغشاها الادغال والغابات والانبتة الخضراء وسنة ١٦٩٢ للميلاد تسلطت عليها الزلازل فاخترقتها في الطول والعرض واحدثت فيها انقلابًا شديدًا

٢ً . سلسلة من الجبال في مشارق اوستراليا في مقاطعة نيوسوث والس ممتدة بين ٣٣° و ٣٤° من عرض الجنوب و بين ١٥٠° و ١٥١° من طول الشرق . وفيها مخارج عدة من الانهر والنهيرات التي تصبُّ في جون بروكن ومعدل ارتفاعها في بعض الاماكن نحو ٣,٤٠٠ قدم عن سطح البحر

زَرْق الطيور
Guano

زرق الطيور سلحها وذرقها بالذال و بالفرنساوية (جوانو) ويستعمل سمادًا وهو اقوى تأْثيرًا من ارواث الحيوانات السائمة وابوالها وذلك لاغتذاء الطيور بالحبوب والحشرات ولانَّ ابوالها تختلط بموادها البرازية ولانها خالية من التبن ومختلطة ببقايا الريش المحتوي على جوهرٍ أزوتي وايضًا لانَّ ما يخرج منها يتراكم في محالَّ مصونة عن تأْثير الشمس والهواء والمطر وخصوصًا زرق الحمام المسمَّى في الديار المصرية بالرسمال وزرق الدجاج وفي بعض الاماكن تكون ابراج الحمام عديدة فتُستأْجر على ان يؤْخذ الزرق المتحصل من ٦٠٠ الى ٦٥٠ حمامة بمائة فرنك في السنة . ولا ينبغي ان يُهمَل وضع قشر الحبوب او نشارة الخشب او الطين والرمل في ابراج الحمام ومآوي

الدجاج وذلك لازدياد كلفة هذا السماد على قدر الامكان . وفي بعض البلاد يوضع كل اسبوع في ابراج الحمام ومآوي الدجاج طبقة من الطين المتخذ من ارض خصبة فيختلط به زرق الطيور ويتكوّن من ذلك مخلوط يتأتى حفظهُ جملة اشهر في فصل الشتاء بدون ان يتحلل . فانَّ تركَ الزرق في الابراج او المآوي طول السنة خطأ لانَّ قذارة الابراج تولّد ديدان توذي هذه الحيوانات فينبغي الاعتناء بتنظيف الابراج ومآوي الدجاج في كل شهر مرة او مرتين . وما يستخرج يقتضي حفظهُ في محلٍ جافٍ ثم يغطى بطبقةٍ من الطين الجاف الذي أُضيف اليهِ قليل من الجصّ النيء . وزرق الدجاج اقل قوةً من زرق الحمام وزرق الاوز والبط اقل قوةً من زرق الدجاج . والاحسن ان يستعمل زرق الحمام قبل ان يتخمّر ويندر ان يُخلط زرق الطيور بالأسمدة الحيوانية الاخرى . واذا نُشر على بزر النباتات الحبوبية أحدث في الاراضي الباردة الرطبة المندمجة تأثيراً عظيماً وهو للبرسيم احسن من الجصّ والرماد

أما الجوانو فهو عند الافرنج زرق الطيور المائية التي تتغذّى بالاسماك دون غيرها . والرسوبات الكثيرة منهُ متوزعة في جزائر بلاد البيرو بين ٢° و٢١° من العرض الجنوبي وقد يتكوّن في بعض هذه الجزائر طبقات من البرازات المذكورة سمكها من ١٧ الى ٣٠ متراً والبيرويون اخذوا من القرن السادس عشر يستعملون الجوانو لتسميد ارضهم وتدميلها . امامقدار الجوانو فعظيم جداً في سواحل بيرو وجزائرها حتى قال همبلدت انهُ براز متخلّف من طيور بحرية عاشت قبل الطوفان وقال بعضهم ان كثرة مقداره يُقلّل بكثرة عدد الطيور التي تسكن تلك الجزائر . وسنة ١٨٠٤ جلب همبلدت مقادير منهُ الى انكلترا وسنة ١٨٤٠ و١٨٤٢ تفطّن الفرنسويون والانكليز لنفعهِ في تدميل الارض فجلبوهُ الى بلادهم ومن ذلك الحين اخذت تجارتهُ في الازدياد . ويوجد الجوانو ايضاً في بلاد الشيلي وجزر ايشابوي وسواحل افريقية والقسم الجنوبي الغربي من رأس الرجاء الصالح

وتركيب الجوانو كتركيب زرق الطيور المستأنسة غير ان مقدار الاملاح النشادرية يكون فيهِ كثيراً جداً والعلّة في كونهِ اجود من زرق الحمام ومعظم الاسمدة الحيوانية احتواؤهُ على كثير من الازوت والفصفات الترابية والاملاح القلوية . وهاك بيان المواد الآلية وغير الآلية الداخلة في تركيبهِ . اولاً موادآلية وهي اصول تذوب في الماء واصول لاتذوب . وفيهِ مادة دسمة وحمض بوليك وحمض آكساليك . وثانياً مواد ملحية تذوب في الماء وهي بولات الاوكسالات وفصفات وكربونات وكلور وهيدرات النشادر وكبريتات كلٍ من البوتاسا والصودا وكلورور كلٍ من البوتاسيوم والصوديوم وفصفات كلٍ من البوتاسا والصودا واوكسالات الصودا وازوتات الجير وفصفات الجير الحمضي . ثالثاً مواد ملحية لا تذوب في الماء وهي فصفات الجير القاعدي وفصفات المغنيسيا وفصفات النشادر المغنيسي وفصفات الألومين واوكسالات الجير وكبريتات الجير . رابعاً مواد ترابية لاتذوب في الماء وهي الرمل والحصى والطين واكسيد الحديد . ثم ان هذا التركيب ليس واحداً في جميع اصناف الجوانو فاذا أُريدت معرفة جودتهِ من رداءتهِ حُلّل . وايضاً فان الطبقات السطحية من الجوانو اقل قوةً من الطبقات السفلية لتأثير ماء المطر والحرارة فيها . ويستحضر منهُ كل سنة مقادير وافرة تحملها السفائن من الشيلي والبيرو وسواحل افريقية الى البلاد الاوربية . وهو يباع في محل وجودهِ الاصلي باعتبار الاربعين كيلو غراماً من ١٥ الى ٣٠ فرنكاً واما في اوربا فقد تباع الخمسماية كيلو غرام منهُ بما يقارب ٥٠٠ فرنك

وقد يكون الجوانو مغشوشاً بما يدخلهُ المتجرون عليهِ من المواد الغريبة وهي الآجرّ وانواع الطين الضاربة للصفرة والطباشير والحصى النيء وملح الطعام ونشارة الخشب والرمل . وافراط الرطوبة يعتبر غشاً ايضاً فالجوانو

الجيد لا ينبغي ان تحتوي كل ١٠٠ جزء منهُ على اكثر من ١٢ الى ١٥ جزءا من الماء

زَرْقاء
Zarka

١ • نهير في فلسطين على مقربة من حصن عجلون ينصبُّ في نهر الاردن

٢ • لقب امرأة عربية (راجع جديس)

زَرْكَشَة
تطريز ناتئ بقصب (راجع تطريز)

زِرْنَاغُورَا
Zernagora, Cernogora

اطلب قره طاغ

زَرْنَب
واسمهُ ايضًا رجل الغراب ورجل الجراد و بعض المترجمين ترجم بالزرنب نوعًا من القرصعنَّة اي البانيكوت لكن الوصف في كل من النباتين يخالفهُ . فالزرنب عند العرب هو نبات طيب الرائحة وليس من نباتات ارض العرب وإن جرى ذكرهُ في شعرهم قال بعضهم

وبأبي انت وفوك الاشنبُ كانَّما ذرَّ عليهِ زرنبُ
اوزنجبيلٌ عابقٌ مطيَّبُ

وورقهُ مثل الطرفاء وفيهِ اترجية وقال بعضهم الزرنب قضبان دقاق مستديرة غلظها كالاقلام وهي سود الى الصفرة ورائحتهُ اترجية وقال بعضهم هو شجر رخو لا يثمر يشبهُ الآس وقيل صنف منهُ وقال ابن عمران هو شجر عظيم لا يثمر و ينبت بجبل لبنان وورقهُ كورق الخلاف بين الخضرة والصفرة ولون القضبان كلون الورق و يفوح من ذلك رائحة كرائحة الاترج وتدخل اوراقهُ واغصانهُ في الطيب وقال ابن البيطار هذا غير معروف في زماننا ولا فيما قبلهُ ونقل عن البصري ان الزرنب حشيشة دقيقة طيبة الرائحة رائحتها كرائحة الاترج وقال ابن سينا فيها خاصة التفريح وتقوية القلب مع قبض وتلطيف . وقيل فيهِ غير ذلك مما يرجع الى كونهِ عطرًا منبهًا مقويًّا محللاً قابضًا وذكروا لهُ عدة منافع . ولا يبعد ان يكون هذا النبات نوعًا مما يسميهِ الافرنج سيترونال (citronelle) اي الاترجية لان هذا الاسم يشمل عدة نباتات رائحتها تشبه رائحة الاترج من جملتها الترنجان وقد مرَّ ذكرهُ ونبات آخر يسمونهُ سرِنغا (Seringat) وهي يونانية الاصل معناها دنيوبي وهو الليلك . ونوع من البربينا يقال لها البربينا الاترجية . ونوع من الارطميسيا يعرف بالقيصوم الذكر وغير ذلك . فلا بد ان الزرنب يكون واحدًا من ذلك والاقرب ان يكون نوعًا من القيصوم المذكور لانهُ اقرب اليهِ

زَرُنْباد
Zerumbet

اصول نبات يُدخلهُ بعضهم في جنس الزنجبيل و بعضهم في جنس الحامي . و يسمى ايضًا عرق الكافور وكافور العكعك و بهصر زرنبة . ومنابتهُ منابت الزنجبيل وطول ساقهِ نحو شبرين واوراقهُ تقارب اوراق الرمان وزهرهُ اصفر يخلف بزرًا كبزر الورد والمستعمل منهُ في الطب الجذر . وهو عطري حادٌّ لطيف مستدير أغبر الظاهر ومنهُ ما يكون طعمهُ مرًّا وهو الاجود ومنهُ حلو وهو ضعيف الفعل . والمرُّ منهُ فلفلي حرّيف يلذع اللسان وهو الارفع ومنهُ ماتكون مرارتهُ بدون حدَّة وهو متوسط واذا ذهبت قوَّتهُ بعد نحو ٣ سنين يبيضُّ وتخف رائحتهُ . وفيهِ رطوبة فضلية تصلح للتسمين . ومن خواصهِ قطع رائحة الثوم والبصل والمسكرات مضغًا و يحلل الرياح و يحبس القيءَ و ينفع من نهش الهوام و يفرّح و يقوي القلب و يدخل في الترياقات الكبيرة فيقوي الروح في الكبد ويحلل الاورام العارضة في الرحم و يحدر الحيض و يدرُّ البول شربًا وحمولاً و ينفع من امراض القلب والاعراض السوداوية وفساد الفكر والهموم والوحشة والخفقان واذا أُمسك في الفم مدة نفع من اوجاع الاسنان وحفظها وقطع النكهة الخبيثة من الفم واذا دُقَّ رطبًا وذُلِك

بهِ اسفل القدم ازال كل علة في الراس كالصداع والشقيقة ونحوها .واذا دهن بهِ هرب منهُ النمل ولم يعد واذا طلى بهِ صاحب داء الفيل حتويهِ نفعهُ واوقف زيادتهُ والصفات الاخيرة من كتب العرب

زَرَنْج
Zaranj

زرنج بفتح اولهِ وثانيهِ ونون ساكنة اسم بحيرة ومدينة

اً . بحيرة في غربي سجستان محيطها نحو ١٥٠ ميلاً تصب فيها عدة انهر من نواحي افغانستان اعظمها نهر المند . وفي مائها شيء من الملوحة حتى لا يصلح للشرب الاَّ عند الاضطرار وفي وسطها جزيرة صغيرة عليها قلعة متهدّمة وعلى شاطئها كثير من القصب والبردي وحولها مستنقعات ومنخفضات واسعة يسكنها اناس متوحشون قباح الصور عراة الاجسام الاَّ قليلاً يأوون الى خيام من القصب

٢ً . بلدة قديمة هي قصبة سجستان وقد بقي لها اسم سرنغة وهو قديم مدلولهُ عين مدلول درنجة وهو قدماء اهالي هذا الاقليم اكثر من ذكرها موَّرخو العرب قالوا ولها ارباض عامرة وعلى ارباضها حصون وخنادق و بناؤها كلها عقود لان الخشب بها يتسوَّس وداخل المدينة ثلاثة انهار متفرقة على شوارعها وازقتها واسواقها ودورها وحماماتها و بساتينها وارضها في سبخة رمل ليس فيها جبل ولا يقع بها ثلج واكثر مابها الرياح العواصف وعلى رياحها أرحاء كثيرة تدور بها . و بها فواكه كثيرة وألبان وهي تصنع الآنية الصينية الجيدة الصناعة .قال الاصطخري هي قصبة سجستان وسجستان اسم الكورة كلها قال عبيد الله بن قيس الرُقيّات يمدح مصعب بن الزبير

ان يعش مصعبٌ فنحن بخيرٍ
قد اتانا من عيشنا ما نرجّي
جلبَ الخيلَ من تهامة حتى
بلغت خيلهُ قصور زرنجِ

افتتحها عاصم بن عدي التميمي في ايام عمر (رضهُ) وقال سايلْ زرنجًا هل أبحت جموعها
لما لقيت صقاعها بصقاعهِ

اما تاريخ زرنج وتاريخ من طرقها من طارقة العرب والعجم فيذكر في سجستان فليطلب فيها

زَرَنْد
Zarande

زرند بلد بكرمان وقرية باصفهان منها محمد بن العباس النحوي وموضع قرب المدينة قال ياقوت .زرند بفتح اولهِ وثانيهِ ونون ساكنة بُلَيْدَة بين اصبهان وساوه ينسب اليها جماعة من افاضل النحاة .قال السلفي انشدني القاضي ابن علي الجرجاني بامونية زرند في مدرستهِ وهي بين الريّ وساوه .وزرند ايضًا مدينة قديمة من اعيان مدن كرمان بينها وبين جواسير اربعة ايام وقد ذكرها ابن خلدون في كلامهِ على مقتل الجراح الحكميّ قال لما بلغ مقتل الجراح هشامًا دعا سعيدًا الحريشي وسيَّرهُ في طليعةٍ من العساكر ففتح القلاع والحصون وكانت لهُ موقعة مع الخزر بارض زرند

زَرَنْرُود
Zaranroud

اطلب زند روذ

زَرْنيخ
Arsenic

كلمة يونانية معناها ذَكَر سُمّي الزرنيخ بها لشدة فعلهِ و يطلق الزرنيخ على مادة تشمل اربعة انواع احدها هو المعدن الاصلي والثلثة الأُخر توَّلف بامتزاجه مع الاكسيجين او الكبريت فالزرنيخ الاصلي معدن كثير الوجود امَّا نقيًا وإمَّا بحالة اكسيد او كبريتور او زرنيخور الكوبلت او النكل او الحديد او البزموت او الانتيمون او في زرنيخات الكلس او الباريت وقد يكون ايضًا في بعض المياه المعدنية وهو قابل للتكلُّس والاحتراق سنجابي اللون و يكون اما محببًا واما صفيحيًا او يكتربلمعانهِ عند استخراجهِ فاذا عُرّض للهواءِ اكمدَّ لونهُ وهو عديم الرائحة والطعم الاَّ

انهُ اذا دُلك باليدين ابقى فيهما رائحة ثومية محسوسة ويقال انهُ لا يضر بحالة معدنيتهِ لعدم امتصاصهِ فاذا دخل في التركيب صار مضرًّا . وقيل مثل ذلك في مستحضرين اخرين غير قابلين للاذابة وهما الرهج الاحمر والرهج الاصفر وهما كبريتور الزرنيخ هذا اذا كانا نقيين فاذا تحوّلا بتأثير الهواء الى الحمض الزرنيخوس والكبريتورات القلوية صارا سامَّين ولا يستعمل الزرنيخ المعدني في الطب الّا انهُ اساس مركَّبات مستعملة فيهِ . اما القدماء فلم يكونوا يعرفون المركَّبات الطبيعية للزرنيخ ولهذا كانوا يجعلونها انواعًا مختلفة وقد قسمها العرب خمسة اقسام فجعلوا احسنها الاصفر ثم الاحمر ثم الابيض المستعمل لإزالة الشعر ثم الاخضر ثم الاسود ولم يكن لهم علم بحقيقة مركباتهِ

ثانيًا الزرنيخ المؤكسد الابيض وهو يستخرج بلونهِ المذكور ويُحلل في الماء بالنار وتخرج منهُ الحرارة رائحة ثوميَّة قويَّة

ثالثًا الزرنيخ المكبرت الاصفر (او الاوربيان) وهو لامع قليل الصلابة ولا يوجد منهُ مقادير وافرة في محل واحد واكثر وجودهِ في المجر وبوهيميا وهرتس والمكسيك

رابعًا الزرنيخ المكبرت الاحمر وهو ذو لون احمر فاتح سريع الكسر يتطاير بفعل الحرارة وتفوح منهُ رائحة ثومية ودقايقهُ احداها زرنيخ والاخرى كبريت على التعاقب ويزن لدى التحليل ٧٠ في المائة زرنيخًا و٣٠ في المائة كبريتًا

ليس للزرنيخ استعمال خاص في الكيمياء الّا ان مركَّباتهِ تستعمل في الطب مقادير يسيرة وهو اشد فعلاً من سائر السامَّات في المعادن وقد كان يستعمل احيانًا لتسميم المحكوم عليهم بالاعدام في الزمن القديم الّا ان الظاهر انَّ اعتياد بعض الناس عليهِ يدفع عنهم تاثيرهُ فان الهنود والصينيين كانوا يعتادون اجتراع شيءٍ قليل منهُ في حداثة سنّهم فاذا اشتدوا واجرعوا منهُ مقدارًا اوفر كان عديم التأثير فيهم . ولا يزال بعض الصينيين يستعملونهُ حتى الآن وقد ذكر ايضًا استعمالهُ على هذهِ الصفة في بعض انحاء افريقية وقيل انهُ يستعمل الآن ايضًا في بلاد ستيريا بين الفلاحين . قال الدكتور مكلاغان وذكرهُ في جريدة ادنبرو الطبية في ايلول سنة ١٨٦٤ ان رجلين ابتلعا زرنيخًا بحضورهِ فأخذ اولهما نحو خمس حبوب والثاني ستًّا فلم يصبهما ضرر ثم أُخِذ بولهما بعد برهة وحلِّل فوُجد فيهِ المقدار المأخوذ وذكرا انهما ينتفعان بهِ ويبتلعان منهُ شيئًا كل اسبوع مرة او مرتين فيأتيهما براحة تامَّة . وهذه نوادر لا يعتدُّ بها ان صدقت اما تأثيرهُ في الاجسام فهو شديد فيفعل في المجموع العصبي ويسبب ارتجافًا في الاعضاء وارتخاء في الاعضاء الخارجة ثم في الداخلة ويمتص فيؤثر في القلب وكثيرًا ما يُلهب المنسوجات فتؤثر في المجموع العصبي وتوقع الجسم في سبات يشتد فتتأتى عنهُ قولنجات شديدة وقيء دموي وعرق بارد يعقبهُ الموت . وقد كان اطباء العرب يذكرون من اعراضهِ المًا في المفاصل وتغيّرًا في اللون كاسوداد الجلد ومغصًا شديدًا وقروحًا في الامعاء . ومع ذلك فقد استعملت المركَّبات الزرنيخية في الطب علاجًا منبهًا في بعض الاحوال . وقد يكون الاستعمال داخليًّا ويكون خارجيًّا واكثرهُ الداخلي ولهُ في بعض الامراض تأثير على المجموع الشرياني والهضمي وعلى الجهاز البولي حيث تندفع منهُ وعلى اعضاء التبخير والتنفس وهي تنبّهُ الاجزاء الجامدة وتزيد في قوة النبض وسرعتهِ وتوافق المهزولين واصحاب البنية المخاطية الرخوة

والاعتماد في المركَّبات الزرنيخية على الحمض الزرنيخوس اهمّها

اولاً . الزرنيخيت البوتاسيك المذوَّب في الماء وهو يركَّب من حمض زرنيخوس وكربونات البوتاس وصبغة اللاوندا وماء مقطر

ثانيًا . حبوب الحمض الزرنيخوس وهو يُركَّب من مسحوق حمض زرنيخوس ومسحوق الفلفل الأسود ومسحوق الصمغ العربي وماء مقطرّ

ثالثًا . حبيبات الحمض الزرنيخوس وهو يركَّب من

مسحوق حمض زرنيخوس ومسحوق سكر اللبن ومسحوق
الصمغ العربي وشراب العسل

رابعًا . سيّال الزرنيخ الهيدروكلوريك وهو يركّب
من حمض زرنيخوس وحمض هيدروكلوريك وماء مقطر

خامسًا . زرنيخات الحديد وهو يحضَّر من زرنيخات
الصودا وخلاّت الصودا وكبريتات الحديد

سادسًا . زرنيخات الصودا ويركّب من نيترات
الصودا وحمض زرنيخوس وكربونات الصودا

سابعًا . الزرنيخات البوتاسيك المتبلور ويركّب من
حمض زرنيخوس ونيترات البوتاس

ثامنًا . هيدر يودات الزئبق والزرنيخ ويركّب من
زرنيخ وزئبق ويود وكحول وماء مقطر

زِرْياب
Zériab

رئيس المغنين وشيخ العوّادين ومحسّن العود واستاذ
المغنين في الموسيقى العربية وعمدة الواضعين في ابوابها
والمخترعين في صناعة العود وامام المتبحرين في حسن
طرائقه والمقدمين في صناعته عند الملوك واشهر البارعين
في اختلاف التلحين في زمانه وقبله وربما بعده لانه لم يذكر
في كتب العرب من وصل الى طبقته في صناعته واسمه
ابو الحسن عليّ بن نافع مولى المهدي العباسي ولُقب ببلده
بزرياب لاجل سواد لونه مع فصاحة لسانه وحلاوة شمائله
تشبيهًا له بطائر حسن التغريد يقال له الزرياب . وكان
مع ذلك شاعرًا مطبوعًا . وتلمذ في اول امره لاسحق بن
ابرهيم الموصلي النديم المشهور ببغداد فتلقّف من اغانيه
استراقًا وهُدي من فهم الصناعة وصدق العقل مع طيب
الصوت والذوق في التلحين الى ما فاق به اسحق واسحق
مع ذلك لا يشعر بما حصل عليه زرياب من الجودة فطلب
الرشيد يومًا من اسحق مغنيًا غريبًا حسن الصنعة فذكر
له زريابًا وقال سمعت له نزعات رائقة ونغمات حسنة
فاستدعاهُ الرشيد وكلمهُ فاجاب بأفصح لسان وأبان عن
نفسهِ باجلى بيان وسألهُ عن الغناء فقال أحسن منهُ ما
يحسنهُ الناس واكثر ما أحسنهُ لا يحسنونهُ مما لا يحسن الاَّ
عندك ولا يدَّخر الاَّ لك فان أذنت غنّيتك ما لم تسمعهُ
أذن قبلك فامر الرشيد باحضار عود استاذهِ اسحق فلم
ياخذهُ زرياب وقال لي عود نحتُّهُ بيدي وأرهفتهُ باحكامي
لا ارتضي غيرهُ فامر بهِ الرشيد وتأملهُ فوجدهُ يشبه عود
اسحق فقال ما منعك ان تستعمل عود استاذك فقال ان
كان مولاي يرغب في غناء استاذي غنيتهُ بعودهِ . وان
كان يرغب في غنائي فلا بدَّ لي من عودي . فقال ما
اراهما الاَّ واحدًا فقال صدقت يا مولاي ولا يؤدي النظر
غير ذلك ولكن عودي وان كان في قدر جسم عودهِ ومن
جنس خشبهِ فهو يقع من وزنهِ في الثلث او نحوهِ واوتاري
من حرير لم يغزل بماء سخن يكسبها انائة ورخاوة وبمّها
ومثلثها اتخذتهما من مصران شبل فلها في الترنم والصفاء
والجهارة والحدة اضعاف ما لغيرها من مصران سائر
الحيوان ولها من قوة الصبر على تأثير وقع المضارب
المتعاورة بها ما ليس لغيرها . فاستبرع الرشيد وصفهُ وامرهُ
بالغناء فجسَّ ثم اندفع يغني

يا ايها الملك الميمون طائرهُ
هارون راح اليك الناس وابتكروا

واتمَّ النوبة فطار الرشيد طربًا وقال لاسحق لولا
اني اعلم من صدقك لي على كتمانهِ اياك لما عندهُ وتصديقهُ
لك من انك لم تسمعهُ قبل لأنزلت بك العقوبة لتركك
إعلامي بشأنهِ فخذه اليك واعتنِ بهِ حتى افرغ له فان
لي فيهِ نظرًا . فسقط في يد اسحق وهاج بهِ من داء الحسد
ما غلب على صبرهِ فخلا بزرياب وقال له ان الحسد
اقدم الادواء والدنيا فتّانة والشركة في الصناعة عداوة
ولا حيلة في حسمها وقد مكرت بي في ما انطويت عليهِ
من اجادتك وعلوّ طبقتك وقصدت منفعتك فاذا انا
قد اتيت نفسي من مأمنها بادنائك وعن قليل تسقط
منزلتي وترتقي انت فوقي وهذا ما لا أصاحبك عليهِ ولو

انك ولدي ولولا رعيي لذمة تربيتك لما قدمت شيئًا على ان أُذهب نفسك وليكن في ذلك ما كان فتخير في ثنتين لا بدَّ لك منهما إمَّا ان تذهب عني في الارض العريضة لا اسمع لك خبرًا بعد ان تعطيني على ذلك الايمان الموثقة وانهضك لذلك بما اردت من مال وغيرهِ وإمَّا ان تقيم على كرهي ورغمي مستهدفًا لسهامي فاني لا أُبقي عليك ولا ادع اغتيالك باذلاً في ذلك بدني ومالي فاقضِ قضاءك . فاختار زرياب الرحلة وخرج لوقتهِ لعلمهِ بقدرة اسحق على إتمام ما قال وأمدَّهُ اسحق بالمال وقصد بلاد المغرب فلم تقم لهُ شهرة بالمشرق . وتذكَّرهُ الرشيد بعد فراغهِ من شغلهِ فزوَّق اسحق لهُ الحديث وخدعهُ برقشة الكلام الى ان ركن الى قولهِ وتاسف لفراق زرياب . ثم نهض زرياب بعيالهِ الى الاندلس وافدًا على صاحبها الحكم الاموي بعد ان استاذنهُ واعلمهُ بنفسهِ فسرَّ بهِ الحكم وتلقَّاهُ بالترحاب والتكرمة لكنهُ لما وصل الى الجزيرة الخضراء وصلهُ الخبر بوفاة الحكم (سنة ٢٠٦ هجرية) فهمَّ بالرجوع الى العدوة وكان معهُ منصور اليهودي المغني رسول الحكم اليهِ فثناهُ عن ذلك ورغَّبهُ في قصد عبد الرحمن بن الحكم القائم مقام ابيهِ في الملك. ثم أُوصل خبرهُ الى عبد الرحمن فكتب الى عمالهِ يوصيهم باكرامهِ وإيصالهِ اليهِ بالتوقير من بلد الى بلد حتى يدخل قرطبة وامر غلمانهُ ان يتلقوهُ بالبغال والآلات الحسنة فدخل هو وعيالهُ البلد ليلاً صيانةً لحرمهِ وأُنزل في دارٍ من احسن الدور وحُمِل اليهِ جميع ما يحتاج وبعد ٣ ايام استدعاهُ عبد الرحمن وكتب لهُ راتبًا في كل شهر ٢٠٠ دينار وان يجرى على بنيهِ الاربعة وهم عبد الرحمن وجعفر وعبيد الله ويحيى ٢٠ دينارًا كل شهر لكل واحد و٣ الاف دينار على سبيل التكرمة منها لكل عيد الف دينار و ٥٠٠ دينار لكل مهرجان ونوروز وان يجعل لهُ ١٠٠ كيلة من القمح و ٢٠٠ من الشعير لدوابهِ وأُقطعهُ من الدور والمستغلات بقرطبة وبساتينها ومن الضياع ما يقوم باربعين الف دينار . فلما علم انهُ قد ارضاهُ وملك نفسهُ باحسانهِ استدعاهُ الى مجلسهِ وبدأهُ بالنبيذ ثم لما سمع غناءهُ استعظمهُ جدًّا واطرح كل ما سواهُ من الغناء واحبهُ حبًّا شديدًا وقدَّمهُ على جميع المغنين . وذاكرهُ في احوال الملوك وسيَر الخلفاء ونوادر العلماء فوجدهُ بحرًا زاخرًا فاعجب بهِ واجلسهُ على مائدة طعامهِ واوسع لهُ في التشريف والتكرمة ثم فتح لهُ بابًا خاصًّا يستدعيهِ منهُ متى اراد ساعةً او منادمةً . ثم اقام زرياب يحسِّن صناعتهُ ويجدد في عودهِ . فزاد عليهِ وترًا خامسًا اختراعًا منهُ وكانت اوتارهُ اربعة قبل ذلك العهد (وهو رأْي ساقط) وجعلهُ متوسطًا وصبغهُ بالاحمر ومن ثم صار العود على خمسة اوتار اصلية الى هذهِ الايام . لان القدماء وضعوا اوتار العود على عدد الطبائع الاربع في الجسد فزاد هو الخامس يقوم مقام النفس منهُ فتمَّ بذلك احسن تمام واخترع مضراب العود من قوادم النسر عوض رقيق الخشب . وكان زرياب ايضًا عالمًا بالنجوم وقسمة الاقاليم السبعة واختلاف طبائعها واهويتها وتشعُّب بحارها وتضيُّق بلادها وسكانها مع ما سنح لهُ من فك كتاب الموسيقى مع حفظهِ لعشرة فنون مقطوع من الاغاني بالحانها وقد جمع الى خصالهِ هذهِ الاشتراك في كثير من ضروب الظرف وفنون الادب ولطف المعاشرة وآداب المجالسة وطيب المحادثة ومهارة الخدمة الملوكية حتى اتخذهُ ملوك الاندلس وخواصهم قدوةً في ما سنَّهُ لهم من آدابهِ واستحسنهُ من اطعمتهِ فصار الى آخر ايام الاندلس منسوبًا اليهِ

وقد ذكر المقري اموراً كثيرة من عوائد اهل الاندلس أوجدها ولم تكن قبلهُ فانتشرت بسببهِ . فمن ذلك انهم كانوا يرسلون شعورهم مفروقة وسط الجبين عامة للصدغين والحاجبين فلما رأوا تحذيقهُ هو وولدهُ ونساؤهُ لشعورهم وتقصيرها دون جباههم وتسويتها مع حواجبهم وتدويرها الى آذانهم واسدالها الى اصداغهم استحسنوا طريقتهُ وجروا عليها . ومما سنَّهُ لهم استعمال المرتك المتخذ من المرداسنج لطرد ريح الصنان من مغابنهم . وكان

ملوك الاندلس يستعملون قبلهُ ذرور الورد وزهر الريحان وماشاكل ذلك من ذوات القبض والبرد فكانوا لا تسلم ثيابهم من وَضَر فدلّهم على تصعيدها بالملح وتبييض لونها وهو اول من اجتنى بقلة الهليون المسماة بلسانهم بالاسفراج ولم يكونوا يعرفونها قبلهُ . ومما اخترعهُ من الطبخ اللون المسمى عندهم بالنقايا وهو مصطنع بماء الكزبرة الرطبة محلًّى بالسنبوسق والكباب ويليهِ عندهم لون التقلية المنسوبة اليهِ ولعلها المسماة عندنا بالزلابية تحريفًا عن زريابيَّة . واشار عليهم ايضًا باتخاذ آنية الزجاج الرفيع عوض الذهب والفضة وفرش أنطاع الاديم الناعمة اللينة على ملاحف الكتان واختيارهُ سفر الأديم لتقديم الطعام فيها على الموائد الخشبية . ولبسة كل صنف من الثياب في زمانهِ الذي يليق بهِ فانهُ أجرى لبس البياض من آخر حزيران الى آخر ايلول والملوَّنة في بقية السنة ورأى ان يلبسوا في الربيع ملابس اخف من ملابس الشتاء واثقل من ملابس الصيف توطئةً وتدريجًا للبس البياض الخفيف وفي الخريف ثيابًا من نحوها لكن اقرب للبس الشتاء كما ان تلك أقرب للبس الصيف . وصار قانون الغناء على طريقتهِ ان يبدأ المغني بالنشيد ويتوسط بالبسيط وينتهي بالمحرّكات والاهزاج وكانت طرق تعليمهِ الغناء مبنية على مبادىء فلسفية طبيعية يسهل بها اقتباس المتعلّم وتليين صوتهِ وحركات فمهِ ومع ذلك كان يمتحن صوت التلميذ بطرق يعرفها لكي يرى هل يوافق تعليمهُ ام لا . وولد لهُ هناك اولاد حتى صارت جملة اولادهِ ٨ صبيان وبنتين وكلهم تعلم الغناء ومهر فيهِ . وبالجملة فمآثرهُ بالاندلس كثيرة واخبارهُ طويلة وشهرتهُ وفضلهُ أشهر من ان تفصّل . وقد حظي عند ملوك الاندلس الامويين الحظوة التامة وحصّل الجاهَ العظيم والثروة الجليلة والسعادة السابغة وتزوج بنتهُ احد وزرائهم وكان لاولادهِ المنزلة العليا في تلك الاقطار

زُطّ

Zutt

« معرَّب جت » . طائفةٌ من اهل الهند تُنسَب اليها الثياب الزطيَّة . وهم المعروفون عندنا بالنَوَر ويسميهم بعضهم المطربية لان مهنتهم التطريب بالطبول والزمور والرقص . قال ابن خلدون هم قومٌ من اخلاط الناس غلبوا على طريق البصرة وعاثوا فيها وافسدوا البلاد وولوا عليهم رجلاً منهم اسمهُ محمد بن عثمان وقام بامرهِ آخر منهم اسمهُ سماق وبعث المعتصم لحربهم عجيف بن عنبسة فسار الى واسط وحاربهم وقتل منهم في معركة ٣٠٠ واسر ٥٠٠ ثم قتلهم وبعث برؤوسهم الى باب المعتصم واقام قبالتهم ٧ اشهر ثم استأمنوا اليهِ وجاءوا باجمعهم في ٢٧ الفًا منهم ١٢ الفًا مقاتلة فعبأهم عجيف في السفن على هيئتهم في الحرب ودخل بهم بغداد وركب المعتصم الى الشماسة في سفينة حتى رآهم ثم غربهم الى عين زربة فاغارت عليهم الروم فلم يفلت منهم احد . والظاهر من رواية ابن الاثير انهم كانوا من اوائل الاسلام في موضع يقال لهُ الخطّ مع قوم يقال لهم السيابجة في ارض البحرين ولهم ذكر في ردّة اهل البحرين وشهدوا وقعة الجمل . وفي سنة ٢٠٥ ولّى المأمون محاربتهم عيسى بن يزيد الجلوذي ثم داود بن ماسحور سنة ٢٠٦ ثم ذكر محاربة عجيف لهم سنة ٢١٩ وان إغارة الروم عليهم كانت سنة ٢٤١ فاخذوا نساءهم واولادهم ودوابهم وكان جماعة منهم ببلاد الديلم وانضموا الى ابن بختيار سنة ٣٩٠ . وسيأتي استيفاء الكلام عنهم في نَوَر من باب النون

زَعْتَر

اطلب صعتر

زَعْراء

Za'areh

اطلب صاغر

زَعْرور
Azérolier, Néflier, Medlar

شجر شائك من جنس العضاه ويسمى ثمرهُ بالافرنجية ازبرول واسمهُ النباتي مسبيلوس ازارولوس او كراتيجوس ازارولوس وهذا الجنس من القسم التفاحي من الفصيلة الوردية . والمعروف من الزعرور عندنا على ما تحققهُ الدكتور جورج پوست ان خرق الكاس فيهِ خمس قصيرة . وبتلاتهُ خمس . ومبيضهُ ذو غرينة واحدة او غرينتين ونادرًا ٣ او ٥ وللغرينة بويضتان . وعدد الاقلام كعدد الغريفات والثمر زعرورية والقرص ذو سرَّة وفصوص الكاس المستجفة مكلّلة الثمر . وهو النجم او اشجار كثيرًا ما تكون ذات شوك . وانواعهُ ثلاثة وهي

اولاً . الزعرور ازارولس واسمهُ النباتي كراتيجوس ازارولس . خراعيبهُ لبّادية . اوراقهُ متينة قرطاسية غبراء زغبية محيطها بيضي مقلوب اسفيني غير منقسم او ذو ٣ فصوص او مخروق ٣ خرق الى ٥ ريشية كاملة او ذات سنّين او ٣ بقرب رأْسها . الكورنبات متفرعة لبادية . قطر ثمرهِ سنتيمتر واحد وشكلهُ كروي احمر او اصفر ذو بزرتين او ٣ . ابتسامهُ من نيسان الى حزيران . وهو ينبت في سوريا وفلسطين الى علو ١٢٠٠ متر . وكثيرًا ما يُزرع فيكبر ثمرهُ ويصير لذيذًا وتصير اوراقهُ عريضة كبيرة

ثانيًا . الزعرور السينوي واسمهُ النباتي كراتيجوس سينايكا . فروعهُ متشعبة ملساء واوراقهُ قرطاسية متينة ملساء محيطها بيضي مقلوب اسفيني بعضها كامل وبعضها ذو ٣ فصوص الى خمسة او قطع شرافية القمة او مسننها . كورنباتها بسيطة ذات ازهار قليلة ملساء . ثمرها صغير بيضي اهليلجي ذو عنق ضيق وفيهِ بزرة واحدة او بزرتان . ابتسامهُ في الصيف : وهو موجود في دير التجلّي في طورسينا

ثالثًا . الزعرور الأُحادي المدقَّة واسمهُ النباتي كراتيجوس مونوجينا . فروعهُ ملساء واوراقهُ زغبيبة او مستملسة . اسفينيَّة القاعدة بيضية او بيضية مقلوبة المحيط مخروقة الى ٣ خرق او ٥ مقصوصة او مسنَّنة . كورنباتهُ زغبية او مستملسة وقلمهُ واحد . طول الثمر خمس ميليمترات وهو كروي ذو بزرة واحدة . ابتسامهُ في الربيع واول الصيف . وهو كثير الوجود في سوريا . وربما كان نوعًا من الزعرور الحاد الشوك »

وهو معدود نوعًا من الميس ولا يفرق عن العضاه الاَّ بكبر ثمرتهِ واوراقهِ فانها اكبر من ثمر العضاه وورقهِ وبكون ساقهِ اطول ايضًا وخالية من الشوك وازهارهُ عنقودية وثمرتهُ فيها حموضة بينة الاَّ اذا نضج فتختلط بطعم سكري لذيذ وهي قابضة ايضًا لكن مرطبة لحموضتها ويعمل منها مربيات لذيذة . قال ابن البيطار ومن الناس من يسمي الزعرور ارونيا وهو شجرة شائكة ولها ثمر صغار تشبهُ التفاح في شكلهِ لذيذة وفي كل واحدة منها ثلاث حبات وهو قابض واذا أكل كان جيدًا للمعدة ممسكًا للبطن . قال وفي البلاد التي يقال لها ايطاليا جنس آخر من الزعرور وهي شجرة تشبهُ شجرة التفاح غير ان ورقها اصفر وثمرها مستدير يؤكل واسافلهُ عريضة وهو الى القبض . وقال آخر من اطباء المغرب ان شجرهُ مشوَّك اكبر من شجر التفاح الاعتيادي وخشبهُ اصلب وفروعهُ كثيرة وورقهُ كورق التفاح وثمرهُ اكبر من النبق واصغر من التفاح مثلث الشكل ينقشع عن ٣ نويَّات ملتصقة بعضها ببعض او نواة واحدة مثلثة ورائحتهُ كالتفاح وفيهِ رطوبة وعذوبة وحموضة بلطف يشرب عصيرهُ بالسكَّر فيسكن الصداع ويفتح الشهية ويقطع القيء والغثيان ويعرف عندهم ايضًا بالتفاح البرّي والجبلي . والظاهر ان هذا هو المسمى بالافرنجية « نفليه » وثمرهُ نفل وقد ترجم كثيرون هذه الكلمة بالزعرور واوصافها عندهم اوصاف الزعرور التفاحي هذا . وهذا هو نفس جنس مسبيلوس من الفصيلة التفاحية ولا يصح ان تترجم بالنفل كما يفعل البعض لان النفل بالعربية نبات آخر حشيشي تعلفهُ البهائم . واما هذا الزعرور فهو اشجار وشجيرات

تنبت باور باوغيرها وقيل انها توجد بالشام ايضاً وليست شجرة الزعرور الابيض لان صنانها مخالفة لها . فان ساقها وفروعها كلابية وبذلك تكون قليلة الارتفاع واوراقها قصيرة الذنيب مستطيلة سهمية حادّة القمّة والازهار كبيرة بيضاء انتهائية والثمر مخروط مقلوب منضغط من الاعلى ولهُ في قمّتهِ سرة واسعة محاطة بالخيوط الخمسة الكاسية ويحتوي على خمس نويّات عظيمة في كل منها بزرة وهذه الثمار لا تنضج على امّها بل تُجنى في آخر الخريف فتكون خضراء من الباطن وطعمها شديد الغضاضة لا يطاق فتنشر على قش وتبقى كذلك الى اواسط الشتاء فتلين وتسمرُّ من الباطن وتنضج ويصير طعمها مقبولاً لكن لا يخلو من طعم عفن ولكنها ليست عسرة الهضم . وخشب هذا الزعرور مندمج صلب جداً

فينتج مما تقدَّم ان هذه الانواع الثلثة التي ذكرها ابن البيطار يطلق عليها اسم زعرور وبالافرنجية نفليه وباللسان النباتي مسبيلوس وان الافرنج اخذوا اسم النوع الموجود ببلادنا وهو صنفان احمر وابيض من الاسم العربي كما يظهر من لفظهِ

وزراعة الزعرور سهلة فانهُ ينمو في كل الاراضي خلا الشديدة الرطوبة منها وفي مناطق مختلفة ولا يحسن تشجيلهُ لئلا ينقص حملهُ ولا ينبت بزرهُ الّا بسنتين فلذلك يفضلون زرعهُ شتلاً او فسائل او تطعيمهُ على اشجار من الفصيلة نفسها

زَعْرُورِيَّة
Za'rurïeh

قرية في ناحية اقليم الخرنوب من قضاء الشوف في جبل لبنان . مساحة دراهمها ٢٠٦ . وعدد ذكورها ٧٤ من الاسلام و٢٨ من الموارنة

زَعْفَرَان
Safran, Saffron

ويقال الجساد والجادي والكركم ويُطلق الكركم على الاصفر ايضاً ويقال هو اسم سرياني للقرطم . والزعفران والاسم الافرنجي للزعفران مأخوذ من العربي واسمهُ النباتي كروكوس . والزعفران نبات من الفصيلة السوسنية يشتمل على نحو ٣٥ نوعاً ينبت بالاكثر في اوربا وفي اسيا وسوريا وبلاد التتر وارمينية وبلاد المغرب . وكان يكثر بمصر لكن البحر غمر منابتهُ فتلفت . وكل هذه الانواع صغيرة ربيعية او خريفية جذورها بصلية واوراقها خيطية مخرازية وازهارها محمولة على زنانيخ قصيرة جذرية والبصلات مركبة في بعض الانواع من اغلفة مؤلفة من الياف متصالبة منتسجة والاوراق تتولد تارة قبل الازهار وتارة بعدها وتكون تارة قائمة عمودية وتارة مائلة نحو الارض . ولون الازهار يختلف باختلاف الانواع وقد يكون مختلفاً في صنف واحد ولكن الالوان الاعتيادية هي الاصفر والاحمر والارجواني والبنفسجي والابيض وفي اختناقات المحيط الزهري وبرٌ يختلف طولاً وكثرةً وبهِ تتميّز الانواع .

واهم انواع الزعفران النوع المستَنْبت او الزعفران الحقلي واسمهُ النباتي كروكوس ساتيفوس (صورتهُ شكل ١٨) وجذور بصلتهِ مستديرة منضغطة الحمية باطنها ابيض وظاهرها مغطّى باغلفة جافّة سمراء والاوراق تتولّد بعد الازهار بقليل وهي قائمة خيطية لا اعصاب فيها منثنية على نفسها وحافاتها هدبية وعدد الازهار من ١ الى ٣ تخرج من وسط الاوراق وهي كبيرة بنفسجية زاهية فيها عروق حمر ومحاطة بكوز مزدوج ومدخل المحيط الزهري فيهِ وبرٌ غليظ والمهبل منقسم من الاعلى الى فروج طويلة ملتوية قليلاً ومسنّنة القمة ولونها اصفر قاتم

ويُزرَع الزعفران الحقلي لاجل سماتهِ التي تُستعمل مبيّسة . وينتخبون لزراعتهِ ارضاً خفيفة رملية قليلاً مسوَّدة ويشتغلونها ويسمِّدونها ويحرثونها ثلاثاً في الشتاء . ثم يزرعون بصلة كل واحدة على مسافة من الاخرى في عمق دسيمترين ايضاً . وبعد نبتهِ يشحِّلونهُ كل اسبوع الى ان يبتدئ التزهير . ويوافقهُ المطر الشديد قبل التزهير بقليل والحرارة توافقهُ بعد التزهير . واما ازهارهُ فلا تظهر كلها سوية بل تتعاقب مدة نحو شهر

فكل يوم تُجنى زهوره وتوضع في السلال. ثم تُنقّى السمات منها ويُطرح ما بقي من الزهر. ويُجففون السمات بوضعها في مناخل شعر على نار لطيفة ويحرّكونها ما زالت فيها. وبعد التجفيف ينقص وزن السمات اربعة اخماسه ويصير صالحًا للاستعمال والبيع

ونبات الزعفران يبقى ٣ او ٤ سنوات اذا اعتني بزراعته. ويمكن ان تبقى اكثر من ذلك الا انهم يقتلعون بصلة من الارض لئلا توهنها بعد المدة المذكورة وذلك في شهر ايار لما تيبس اوراقه. وبعد اقتلاعه يزرعونه في ارض اخرى يكون قد جرى استحضارها لذلك. ويعتري الزعفران امراض واوبئة شديدة منها تسوّس البصل ومنها وباء مميت لنباته وهو فطر ينمو تحت الارض. ويداركونه بحفر حُفَر عمقها قدم حول الارض التي يظهر فيها الوباء ويطمرون تلك الارض بالتراب المستخرج من الحفر

والزعفران المعروف المستعمل هو سمات الزعفران الحقلي المجففة كما تقدم. ويقتضي لتجفيفها نصف ساعة فقط. وفي كل اوقية من الزعفران المجفف ٤٫٣٢٠ زهرة. واهم حاصلاته في اراغون السفلي وغيرها من اسبانيا. وفي مقاطعة لواري في فرنسا وفي النمسا. ويحصل منه كمية قليلة في كونتية لانكاستر الالمانية وكانوا يزرعونه في سافرون ولدن من انكلترا. والزعفران غالي الثمن لقلة ما يحصل منه. ويغشونه بزهيرات وغيره. ويمكن معرفة المغشوش منه بنقع قليل منه في ماء حار فيتحلل ويعرف الصحيح منه من فصيصاته الثلث الطويلة اما المغشوش فليس له فصيصات نظيرها

وكانوا يعتبرون الزعفران عظيم الاهمية سابقًا ويعاقبون الذين يغشونه عقابات صارمة. فسنة ١٤٤٤ حُرق رجل في المانيا مع زعفران كان قد غشّه. وسنة ١٤٥٦ دُفن في المانيا للسبب نفسه رجلان وامرأة وهم احياء

والزعفران قليل الاهمية في الطب بخلاف ما كان يعتقده الاقدمون وما لا يزال يعتقده البعض. واستعماله الآن قليل في الصيدليات فانه لا ينفع الا كمادة ملونة. فان حبة واحدة منه مسحوقة مع قليل من السكر تعطي لونًا اصفر لسبعماية الف حبة او ١٠ غالونات من الماء. واما طعمه فلذاع مرّ قليلًا ورائحته قوية نفاذة ولونه برتقالي قاتم جميل: والمادة الملوّنة التي فيه تذوب في الماء والكحول وتختلف باستعمال بعض حوامض

ويكثر استعماله في المطبوخات في بعض البلدان خصوصًا في بلاد الشرق وجنوبي اوربا

وقد ذكر الزعفران سليمان الحكيم في نشيد الانشاد ٤: ١٤. وهو معروف من قديم الزمان فتصعب معرفة البلاد التي خرج منها. وهو ينبت بريًّا في بلاد اليونان. وفي سوريا ولبنان واماكن اخرى ومن انواعه ايضًا زعفران الربيع واسمه النباتي كروكوس فرنوس ويوجد في اكثر جبال اوربا وفي جبال اطلس. ويزرعونه كثيرًا في البساتين ويزهر في اوائل الربيع زهرًا جميلًا ومنه انواع اخرى قليلة الاهمية ضربنا عن ذكرها صفحًا

الزَعفَرانيّ
Za'farani

هو ابو علي الحسن بن محمد بن الصباح صاحب الامام الشافعي واحد الفقهاء والمحدثين البارعين وله تآليف حسنة اشتهر بها وكان يتولى قراءة كتب الشافعي عليه وسمع من ابن عينية ووكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم وغيرهم. وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي وروى عنه البخاري وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم. وتوفي سنة ٢٦٠ هجرية وقيل سنة ٢٤٩.

ونسبته الى الزعفرانية قرية قرب بغداد ينسب اليها جماعة. واليه ينسب درب الزعفراني وهي محلة ببغداد اليها ينسب اكثر محدثي بغداد. والزعفرانية ايضًا قرية على مرحلة من همذان

زَعيم الدَولة بن المقلد

— ابو بركة — كامل

سيذكر مع اخيهِ قرواش بن المقلد في باب القاف

زَغَارِيٌّ

اطلب كلب

زَغَاوة

Zagawah

بلاد وقبيلة من السودان ذكرهم المعرّيّ بقولهِ

بسبع ِ اماءٍ من زغاوة زُوِّجت
من الروم في نعماك سبعةُ أعبدِ

وقال المهلبي مملكة زغاوة مملكة عظيمة من ممالك السودان جنوبي المغرب والى شرقيها مملكة النوبة . وهم امم كثيرة وطول بلادهم ١٥ مرحلة في مثلها في عمارة متصلة و بيوتها من الجص وكذلك قصر ملكهم وهم يعظمونهُ و يعبدونهُ ويتوهمون انهُ لا ياكل الطعام ولطعامهِ قوم يدخلونهُ عليهِ سرًّا الى بيوتهِ لا يُعلم من اين يجيئون بهِ فان اتفق لاحد من الرعية ان يلقى الإبل التي عليها زادهُ قُتل لوقتهِ . وهو يشرب الشراب بحضرة خاصة اصحابهِ وشرابهُ يعمل من الذرة مقوًّى بالعسل . وزيّهُ لبس سراويل من صوف رقيق والاتشاح عليهِ بالثياب الرفيعة من الصوف والخزّ السوسي والديباج الرفيع ويدهُ مطلقة في رعاياهُ و يسترقّ من شاء منهم . واموالهُ المواشي من الغنم والبقر والجمال والخيل . وزروع بلدهم اكثرها الذرة واللوبياء ثم القمح . واكثر الرعايا عراة مؤتزرون بالجلود ومعايشهم من الزروع واقتناء المواشي وديانتهم عبادة ملوكهم يعتقدون انهم هم الذين يحيون و يميتون و يمرضون ويُصحّون . ومن مدنهم مانان وترازكي عرضها ١٣ درجة . وفي تحفة العجائب لابن الاثير زغاوة مملكة كبيرة واسعة على النيل محاذية لبلاد النوبة وشربهم من الآبار وعيشهم من لحوم الابل المقددة والحيتان والألبان ولحوم الاحناش ولباسهم الجلود المدبوغة وهم اكثر السودان حربًا . و باعلى ارضهم جبل يقال لهُ لوبيا صعب المرتقى وفي اعلاهُ كهف لا يقربهُ احد الاَّ هلك لان فيهِ ثعبانًا يلتقم كل من عبر بهِ وفيهِ حيّات قصار القدود دقاق برأسين وقرنين. ويقال ان نهر كركره يخرج من هذا الجبل وفي اسفلهِ مياهٌ تجري غير بعيدة ثم تنقطع . ومن مدنها المشهورة تبليه وكانت مدينة عظيمة مشهورة لكن غلب عليها الرمل واخربها ونشّف مياهها ولهذه المدينة جبل يسمى عزعزة حكي ان فيهِ حيّات طوالاً غلاظًا قليلة الضرر . وبها نمل قدر العصافير . وتليها ارض قزّان ومدينتها المشهورة غدامس. والظاهر ان المراد بهذه البلاد برية ليبيا او واحة سيوة وهو الاقرب. وقال ابن خالدون ويلي النوبة زغاوة على الحدود المصرية

زُغبَة

Dormouse, Loir

حيوان كالفار من الحيوانات الثديية من رتبة القرّاضة ويدعى باللسان الطبيعي «ميوكسوس» ولهُ اربع قواطع سفلية واربعة اضراس على كل جانب من فوق ومن تحت واكاليل اضراسهِ مقطوعة بخطوط مستعرضة لطحن الحبوب ولهُ عينان سوداوان نجلاوان واذنان مستديرتان جرداوان وذنب طويل كثيث . وهو صغير لطيف وجرم جثتهِ كجرم الفارة ولكنهُ اسمن منها واصابعهُ خمسة في كل من يديهِ ورجليهِ وشعرهُ ناعم ومخالبهُ حادةٌ وافرادهُ توجد في جميع بلاد اوربا واقاليم المنطقة المعتدلة ومن طبعهِ انهُ يتكّر بالقرب من سياج غليظ يسترهُ امّا بالورق او بقشٍّ ونحوهِ واغلب معيشتهِ على الجوز ياكل منتصبًا كالسنجاب وعند اقبال الشتاء يجمع مقدارًا وافرًا منهُ ومن الفول والبلوط حتى اذا تحكم البرد استذرى من تأثيرهِ بانهُ ينقبض و يتضامّ حتى يصير كالكلّة وقد يقع كثيرًا ان حرارة الشمس والانتقال من البرد الى الحرّ يحللان دمهُ الذي كأنهُ قد جمد و يوقظانهِ من حالتهِ الخاثرة التي تعتريهِ خمسة اشهر من السنة و يقضي سائرها متمتعًا بما قد ازدخر من المؤونة والذخيرة . والانثى تلد مرة في السنة وقلَّما تلد في المرة اكثر من اربعة او خمسة وقد ذكر لهُ علماء الحيوان خمسة انواع فاكثر الاَّ

ان اشهرها الزغبة السمينة وباللسان الطبيعي «ميوكسوس جلِس» طولها ٦ قراريط ولونها رماديٌّ من الاعلى الى البياض من الاسفل والى السنجابية حول العينين وهي قريبة الشبه من القرقذان ولئن كانت اقلَّ حرارة منهُ فتتسلق الاشجار وتغتذي بثمارها ومتى كانت في حالتها الخاثرة يُظنّ بانها مائتة لانطباق عينيها ووقوف تنفسها مدة ٢٠ دقيقة ثم تتنفس ٢٠ دفعة متوالية وهذا ما يؤخر الدورة الدموية فيها . والقدماء استطابوا لحمها للاكل وكانوا يعتنون بتسمينهِ

ومن الزغبة نوع آخر يدعى البستاني وبالافرنجية (لروت) و باللسان الطبيعي (ميوكسوس كُورْشِينوس) وهو متوسط في جرمهِ بين الفار والجرذ وخرطومهُ اكثر طولاً منهُ في سائر الانواع ولونهُ اشهب الى الحمرة من فوق والى البياض من تحت وعيناهُ محاطتان بلطخني سواد ممتدتين الى ما وراء الاذنين وذنبهُ اسود ينتهي بخصلة بيضاء ورائحتهُ كرائحة الجرذ . يؤذي البساتين باكلهِ ما نضج من الثمار

ومنهُ ايضًا الزغبة الاعتيادية وباللسان الطبيعي (موسكاردنوس أفلّانار يوس) وهو كالفارة الّا انهُ اكبر منها جرمًا وعيناهُ اكبر من عينيها وخرطومهُ اقلُّ بروزًا من خرطومها ولونهُ احمر بلون القرفة من فوق وابيض من تحت وذنبهُ طول جسمهِ باستعراض خفيف ومأْواهُ الادغال والغابات (صورتهُ شكل ١٩)

واذا قبض على الزغبة وأُودعت قفصًا عاشت فيهِ أليفةً الّا انهُ ينبغي ان توقَى برد الشتاء حذرًا من استيلاء النوم عليها

زُغْبَة
Zogbah

قبيلة عظيمة من بني هلال وهم مع اخوتهم بني رياح ابناء ابي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر . قال ابن خلدون وكانت لهم عزة وكثرة عند دخولهم افريقية وتغلبوا على نواحي طرابلس وقابس وقتلوا سعيد بن خزرون من ملوك مغراوة بطرابلس ولم يزالوا بتلك الحال الى ان غلب الموحدون على افريقية وثار بها ابن غانية وتحيَّزت اليهِ افاريق هلال ابن رياح وجشم فنزعت زغبة الى الموحدين وانحرفوا عن ابن غانية وصاروا يدًا واحدة مع بني بادس من زناتة في حماية المغرب الاوسط من ابن غانية واتباعهِ واتصلت مجالاتهم ما بين المسيلة وقبلة تلمسان في القفار وملك بنو يادين وزناتة عليهم التلول . ولما ملكت زناتة بلاد المغرب الاوسط ونزلوا بامصارهِ دخلت زغبة التلول وتغلبوا عليها ووضعوا الاتاوة على كثير من اهلها بما جمعهم وزناتة من البداوة وعصبية الحلف وخلا نفرهم وحمايتهم فطرأَت عرب المعقل المجاورون لهم من جانب المغرب وغلبوا على من وجدوا من زغبة بتلك القفار وجعلوا عليهم خفارةً ياخذونها من ابلهم ويختارون عليهم البكرات منها فانفوا من ذلك وتآمروا وتعاقدوا على دفع هذه المضيمة وتولّى كبرها من بطونهم ثوابة بن جوثة فدفعوهم عن اوطانهم من ذلك القفر ثم استفحلت دولة زناتة وهجوا العرب عن وطن تلولهم لما انتشأ عنهم من العيث والفساد فرجعوا الى صحرائهم وملكت الدولة عليهم التلول والحبوب واستصعبت الميرة وتلاشت احوالهم وضربت عليهم البعوث واعطوا الاتاوة والصدقة حتى اذا فشل ريح زناتة وداخل الهرم دولتهم وانتزى الخوارج من قرابة الملك بالعصبية وجدت زغبة السبيل بالفتن الى طروق التلول ثم الى الغلب فيها ثم غالبوا زناتة عليها فغلبوهم في اكثر الاحيان وأَقطعتهم الدولة الكثير من نواحي المغرب الاوسط وامصارهِ في سبيل الاستظهار بهم فتمشت ظعونهم فيهِ وملكوهُ من كل جانب . ولزغبة هولاء بطون كيزيد وحصين ومالك وعامر وعروة وقد اقتسموا بلاد المغرب الاوسط بينهم

فاما بنو يزيد فكان لهم محل عظيم من زغبة بالكثرة والشرف وكان للدول بهم عناية فكانوا اول من اقطعتهم الدول من العرب بلاد التلول والضواحي وصار للموحدين بهم استظهار على بجاية . ولما غلبت زناتة ازاحتهم

عن تلك الاوطان ثم تغلبوا عليها بعد سقوط زناتة . وهم افخاذ كثيرة . وكانت الرئاسة فيهم لاولاد لاحق ثم لاولاد معافى ثم لاولاد سعد بن مالك وبنو سعد هولاء فصائل كثيرة خصت الرئاسة منهم ببني زغلي وانتهت الى اولاد بني ابي الليل منهم . وكانت بين بني يزيد هولاء وبين بني رياح فتن كبيرة وكان بنو عامر الآتي ذكرهم محالفين لبني يزيد في تلك الفتن

واما بنو حصين فكانت مواطنهم بجوار بني يزيد على حدود بلاد الريف وكان اصحابة الثعالبة يؤدون اليهم الاتاوة والصدقة فلما ضعف سلطان بني توجين استظهر عليهم الثعالبة واذلّوهم ونكبوهم قتلاً وسبياً ولما استفحل ملك بنو مرين على زناتة انضمّوا اليهم فلما سقطت دولة زناتة انحازت حصين الى جبل تيطري وملكوهُ وتحصنوا فيهِ ونزل بهم ابو زيّان اليغمراسني طالبًا الاحتشاد لمحاربة ابن عمهِ السلطان ابي حمو فقبلوهُ بالترحاب وبايعوا لهُ وراسلوا اخوانهم وكبراءهم من بني زغبة للاحتشاد لابي زيان فارسل ابو حمو العساكر فحصرتهم في تيطري فاوقعت بهم حصين ونهض اليهم ابو حمو بعساكرهِ فقتلوهُ واعتزّوا بذلك على الدولة وتملكوا البلاد اقطاعات واسهماً . وبنو حصين بطنان عظيمان جندل وخراش فمن جندل اولاد سعد بن مبارك والرئاسة فيهم لبني خليفة بن سعد . ومن خراش اولاد مسعود بن مظفر ورئاستهم في ولد رحاب بن عيسى

واما بنو مالك فهم ثلثة بطون اشهرهم بنو سويد بن عامر بن مالك . وكانوا احلافًا لبني يادين قبل الدولة وكان لهم اختصاص ببني عبد الواد . وكانت بينهم وبين عرب المعقل فتن طويلة استظهر فيها عرب المعقل عليهم وكانوا في عهد بني يغمراسن من الرعايا اهل الجبايات وكانت ايضًا بينهم وبين بني عامر بن زغبة فتنة طويلة ثقلت عليهم بسببها وطأة بني زيان ثم انقطعوا الى بني مرين فرعى لهم ذلك السلطان ابو عنان بعد مهلك ابيهِ ابي الحسن فرفعهم على سائر البدو واقطعهم الاقطاعات الجليلة من بلاد توجين وغيرها . ومن بني مالك ايضًا العطاف والديالم اولاد الحرث بن مالك وكان لهم في الدولة آثار ولهم اقطاعات ورئاسة وهم عدة بطون ايضًا منهم بنو زيان وبنو نوال ويعرفون بالعكارمة غير ان العطاف والديالم اقل عددًا من سويد فتعتز عليهم بنو سويد لذلك والديالم أبعد مجالاً منهم بالقفر من العطاف

واما بنو عامر بن زغبة فمواطنهم في اخر مواطن زغبة من المغرب الاوسط قبلة تلمسان مما يلي المعقل وكانت مواطنهم قبل ذلك في آخرها مما يلي المشرق وكانوا مع بني يزيد حيًّا واحدًا وكانوا يغلبون غيرهم في المواطن على الاقوات ولهم على بني يزيد ضريبة من الزرع . وكان فيهم ٣ بطون كبيرة بنو يعقوب وبنو حميد وبنو شافع ابناء عامر ولكل من البطنين الآخرين افخاذ وعمائر ولبني حميد فصائل اخرى كثيرة . وكانت الرئاسة على بني عامر كافة لبني يعقوب على عهد يغمراسن بن زيان وكانت رئاسة حميد لاولاد رياب ووقعت بين هذين الحيين فتن يطول شرحها وصار بنو يعقوب احلافًا لبني سويد وقد اطال ابن خلدون في اخبارهم ولم يذكر شيئًا عن بني شافع

واما بنو عروة بن زغبة فهم بطنان النضر بن عروة وخميس بن عروة والخميس ٣ بطون عبيد الله وفرغ ويقظان وعبيد الله ويقظان احلاف لبني سويد ورئاستهم لاولاد عابد من بطن راشد . واما بنو النضر فمواطنهم القفر ينتجعون في رمالهِ ويصعدون الى اطراف التلول في ايالة الديالم والعطاف وحصين . وليس لهم ملك ولا اقطاع هناك الاَّ تغلبوا عليهِ في اطراف البلاد مما يلي وطن بني رياح . ولهم بطون كثيرة ورئاستهم في اولاد خليفة ابن النضر فهذه بطون زغبة مع ملخص اخبارهم

زَغْرُوس
Zagros

وتدعى الان جبل الطاق . جبال في آسيا متاخمة لبلاد العرب وايران متصلة بجبل الطوروراء بحيرة وان

وتمتدُّ الى مساواة دجلة ثم تنعطف الى الشرقي شستر مخترقة لارستان وفارستان ومنتهية الى غمرون على خليج العجم وقديمًا كانت الفاصلة بين بلاد مادي وفارس وفيها عدة امم اشهرها امة الأكراد وسماهم بلوترخوس غردوينية وسماهم زينوفون كردوخية وسماهم غيرهما خلاف ذلك

زَغْزَغ
Zeg-zeg

بلاد في السودان لا يعرف عنها شيء ثبت حتى الان

زُغْمَة
Zeugma

ومعناها رباط او صِلة . اسم مدينة في سوريا القديمة في جنوبي شرقي كوماجينة على ضفة نهر الفرات اليمنى . كانت متصلة بواسطة جسر بمدينة افامية وكانت تقابلها على ضفة نهر الفرات اليسرى . بناها مع افامية المذكورة سلوقوس الاول

زَغْوَان
Zagwan, Zowan

هكذا ورد في كتب العرب بالغين المعجمة وفي كتب الافرنج زعوان بالضم والعين المهملة وهو اسم جبل ومدينة بتونس . اما الجبل فهو على مسيرة يوم من مدينة تونس الى الجنوب يسمونهُ هناك كلب الزقاق لعلوهُ واستدلال الناس به لانهُ يرى على مسيرة ايام كثيرة ولعلوهِ ترى السحاب دونهُ وكثيرًا ما يمطر سفحهُ ولا يمطر اعلاهُ هكذا ذكر ياقوت والقزويني . وزاد القزويني «قد يشكو من باسفلهِ شدة المطر ومن باعلاهُ العطش من قلة المطر» وفي امثال اهل افريقية فلان اثقل من جبل زغوان وكان اسم هذا الجبل عند الرومان قديمًا زنجيسمون وكان فاصلاً بين زنجيتانة و بيزاشينة وهو عبارة عن سلسلة جبلية سميت بها الولاية المحيطة بها وهي اراض جميلة كثيرة الخصب والفواكهِ والكلاءِ والمياهُ هناك غزيرة عذبة جيدة تجري من سفح الجبل وكانت اولاً تصل الى قرطاجنة بقناة متسعة مصنوعة مسافة ٧٨ كيلو مترًا ومن خاصَّة هذه المياه انها تثبت الصباغ على الاقمشة ولذلك كانت معامل الطرابيش التونسية على مجاريها و يشتغل بتلك المعامل نحو ٤٠ الف صانع و يسمون الطربوش بالشاشية وكثيرًا ما ورد هذا الاسم في المقريزي عند كلامهِ عن اهل مُصر

واما مدينة زغوان فهي على السفح الجنوبي الغربي من هذا الجبل وعدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس وفيها بقايا هيكل قديم على اسم المشتري الاموني وفي هذا الهيكل كان المصنع الذي تتفرغ منهُ الى القناة مياه قرطاجنة قديمًا

زَغُورا
Zagora

نهر في البانيا من تركيا او ر بامصبهُ في بحر إيجة على ٨ كيلو مترات من برغا الى الشرق وهو يؤلف بحيرة تشوكنيدا و يعرف في الازمنة القديمة بنهر اشيرون

زِفت

اطلب قار

زُفَر
Zofar

هو ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس العنبري ابن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حجور بن جندب بن العنبر الفقيه الحنفي صاحب الراي المشهور في كتب الفقه المكرر اسمهُ فيها كثيرًا وهو احد ايمة الفقهِ الاربعة في المذهب الحنفي والثلثة الباقون ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني . وكان زفر قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب المدينة ثم غلب عليهِ الراي وهو قياس اصحاب ابي حنيفة خالف الايمة المذكورين في كثير من اقوالهم وعوَّل على رأيهِ في مسائل كثيرة . ولد سنة ١١٠ وتوفي سنة ١٥٨ الهجرية

زِفْس
Zeus

اسم للمشتري . اطلب مشتري في باب الميم

زَقَازِيق
Zagazig

مدينة من مصر السفلى وقصبة مديرية الشرقية تبعد ٧٥ ميلاً عن السويس الى الشمال الغربي وتصلها بها طريق حديدية عدد سكانها نحو ٤٠,٠٠٠ منهم كثيرون من الاغراب والافرنج واكثر ما يدور عليهِ رحى التجارة فيها القطن يأْتيها من انحاء المديرية وشرقي ذلتا النيل فيُنظَّف فيها . اما اهميتها التجارية فقد ازدادت كثيرًا وعظمت منذ مرَّت بها ترعة الماء العذب ووصلت بينها وبين السويس والاسماعيلية وفي جوارها خربات مدينة بوباستس القديمة

الزقاق
Zukak

مجاز البحر بين طنجة والجزيرة الخضراء ويسمَّى احيانًا بحر الزقاق وهو بوغاز جبل طارق (راجع بوغاز جبل طارق مجلد ٦ : ٨٤) قال الفقية المرادي المتكلم القيرواني بعدخلاصهِ من بحر الزقاق ووصولهِ الى مدينة سبتة

سمعت التجار وقد حدَّثوا
بشدَّة احوالِ بحر الزقاق
فقلتُ لهم قرّبوني اليهِ
أُنشّئهُ من حرّ يوم الفراق
فلمّا فعلتُ جرَتْ ادمعي
فعادَ كما كانَ قبل التلاق

زُكام
Catarrhe, Rhume

الزُكام بضمّ اولهِ وفتح ثانيهِ هو تحلُّب الفضول الرطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين والحلق ويسمى نزلة ومنهم من يخصُّ النزلة بما كان تحلُّبها الى الرئة والصدر ومنهم من يسمي الجميع نزلة كذا في بحر الجواهر . وفي الاقسرائي الزكام والنزلة مشتركان في انَّ كل واحدٍ منهما سيلان مادةٍ من الدماغ . الآَّ ان المشهوران النزلة ماينزل الى الحلق ويتعداهُ الى اعضاء التنفس والمعدة والامعاء والزكام ما ينزل من طريق الأنف ويخصُّ باسم الزكام ما كان منصبًّا الى مقدم اعضاء الوجهِ كالانف والعين مع رفتهِ ومنعهِ للشمّ . فهذه اقوال العرب في الزكام وهي على كونها مخالفة لاراء الاطباء في هذهِ الايام حريَّة بالذكر اظهارًا لما كان الاقدمون عليهِ من العلم بهذهِ الامور . اما الزكام فهو اصابة الغشاء المخاطي المبطّن للانف بنعومة قسم منهُ فيترشح منهُ سيَّال يسيل على سطح الغشاء فيرم النسيج نفسهُ وتتسرَّأ كريَّاتهُ والعميقة منها تدفع مافوقها وتبلغ سطح الغشاء وتتساقط . ويعتري الزكام الاطفال والبالغين خصوصًا ذوي الامزجة الليمفاوية واكثر ما يطرأُ بعد التعرُّض للهواء البارد والانتقال من الامكنة الدافئة الى الباردة وبعد تقلُّبات الهواء ورطوبتهِ اودخول مواد حرّيفة الى الانف كالدخان والغبار والغازات او امتداد الالتهاب الى الغشاء المخاطي من تلقاء عللٍ في عظام الانف او خرَّاجة اللثَّة ويرافق القرمزية والحصبة والتيفوس والزهريّ الموروث وقوباء القرنية والانسمام بمستحضرات اليودوقد يعتري الضعفاء السيئي القينة فانهم يزكمون من اقل تعرُّض لبرد او لدفءٍ ثم برد

اما العلامات المميزة لهُ فهي جفاف وأكلان في حفرتي الانف وثقل في الجبين الجبهيين وصداع شديد وعطاس مستمرّ وعدم شمّ وتدمُّع وتغيرفي الصوت ونقص في المادة المخاطية بل انقطاعها ثم عودها وغزارتها لكنها تصيرسائلة مصلية أكَّالة فتقرّح حوالي الانف قروحًا هي اشبه بالصحوج فان أزمن الداء صار السائل صديديًّا كريهَ الرائحة ومتى صار كذلك كان ناشئًا عن قروح .

يثقل على الاطفال الرضَّع لانهُ يمنعهم من الرضاع لانسداد خياشيمهم فاذا رضع احدهم حصلت لهُ نوبة سعال لا يمكنهُ معها امتصاص اللبن فيُطعم بالملعقة

وقد ترافق هذهِ الاعراض حمي مختلفة الشدة بالنسبة الى مساحة الالتهاب الزكامي مع قشعريرة كلما قام المريض او قعد ووجع في العضلات اما مدتهُ فثلاثة او اربعة ايام على الاكثر فتزول الحمّى في اليوم الثاني وتنتهي

العلة في ٦ او ٨ ايام لكنها في الضعاف السيئ البنية اطول وليس الزكام هائل العقبى في الغالب الاّ انهُ قد يزمن و يستعصي خصوصًا اذا اصاب اعضاء الجهاز التنفسي او اغشية المثانة واغشية الاعضاء التناسلية وخصوصًا في الشيوخ والنحفاء فاذا كان الداء خفيفًا يكتفي في معالجتهِ استعمال شراب معرّق مع اتقاء الهواء والبرد والرياح القوية وقد يستغنى بها عن العلاج الاّ ان الكرب الحاصل من التخيط وسائر الاعراض المزعجة يستلزم تقصير مدتهِ وملاحقتهِ منذ ظهورهِ فتعطى لذلك صبغة الاكونيت نقطًا مع الماء البارد واذا اشتدّت الاعراض لازم العليل فراشهُ او غرفتهُ عولج بغسل القدمين بالماء الحار مع الضمادات المليّنة والراحة والحمية فان ازمن أُمر بلبس الاصواف وتحاشي الهواء والبرد ويصيب الزكام البلعوم والقصبة والمثانة والرحم والحنجرة والشُعَب والرئة والامعاء مما ذكرناهُ او نذكرهُ في ابوابهِ

زَكَرِيَّا

Zacharie, Zechariah, Zacharaiah

١ . ملك من ملوك بني اسرائيل وهو ابن يربعام الثاني حكم ستة اشهر فقط ثم قتلهُ سالوم

٢ . احد انبياء بني اسرائيل الاثني عشر الذين رجعوا من سبي بابل مع زربابل وكان يحرّض اليهود على بناء الهيكل

٣ . ابو يوحنا المعمدان وزوج اليصابات كان من كهنة هيكل اورشليم فلما بشرهُ الملاك جبرائيل بولدهِ يوحنا ولم يصدق صار ابكم عقابًا لعدم تصديقهِ البشارة ولم يتكلم حتى ولد ابنهُ وقيل ان هيرودس قتلهُ لانهُ حاول ان يخلص ابنهُ يوحنا من القتل لما طلبت راسهُ ابنة اخيهِ وفي رواية انهُ هو ذو الكفل

٤ . بابا يوناني الاصل رقي كرسي البابوية سنة ٧٤١ وبقي فيها الى سنة ٧٥٢ عقد عدة مجامع واشتهر ببذل الصدقات . وهو الذي ابتدأ بتاسيس مكتبة الفاتيكان وقد طوّب في عداد القديسين وتذكارهُ في الكنيسة الكاثوليكية في ١٥ اذار (مارس)

٥ . شاعر الماني ولد سنة ١٧٢٦ وتوفي سنة ١٧٧٧ علّم الشعر في مدرسة كارولين في برنسويك ولهُ حكايات وقصص شعرية

زَكَّا

Zacchæus

رئيس عشارين كان قرب اريحا . اشتهر بصعودهِ الى الجميزة ليرى يسوع عند مرورهِ وبطلب يسوع أن يمكث في بيتهِ . وقد ورد تفصيل القصة في لوقا ١٩ . وكان يهوديّ الاصل غنيًا . واما الجميزة التي صعد عليها فلم يعد لها أثر الان

وفي الكتب اليهودية ذكر شخص اخر اسمهُ زكّا كان في اريحا معاصرًا لزكّا العشّار المارّ ذكرهُ . والحاخام يوحانان بن زكّا هو ابنهُ

زَكَّاي

Zaccaï

اولاد زكاي كانوا في عداد الراجعين من سبي بابل الى اورشليم مع زرُبَّابل وكانوا على ما ذكر في التوراة سبعمائة وستين (عزرا ٢ : ٩ ونحميا ٧ : ١٤)

زَكُّور

Zaccur

اسم عدة اشخاص من بني اسرائيل . اهمهم ابو شموع الذي أُرسل جاسوسًا الى ارض كنعان . وابن آساف وكان رئيس الدائرة الثالثة من المغنين الذين اقامهم داود في الهيكل (١ اي ٢٥ : ٢ الخ) . وابن امري الذي ساعد نحميا في بناء سور المدينة . وعائلتهُ من اللاويين ختمت الميثاق المكتوب مع نحميا

زَكَوة

Aumone légale

الزكوة لغةً الطهارة والنماء وشرعًا قدر معين من النصاب الحولي يخرجهُ الحرُّ المسلم المكلف لله تعالى الى

الفقير المسلم غير الهاشمي ولا مولاهُ مع قطع المنفعة عنهُ من كل وجهٍ وهي من الفروض المشروعة . ولا تجب الزكوة الّا فيما اذا كان المالك عاقلاً بالغاً مسلماً حرًّا ومرَّ على النصاب حول كامل وهو في يدهِ (والنصاب قدرٌ من المال لا تجب الزكوة في مادونهُ نحو مائتي درهم من الفضة وعشرين ديناراً من الذهب وخمس من الابل واربعين من الشياه وثلاثين من البقر والجاموس) وكان النصاب للمالك فارغاً عن دين وعن حاجتهِ الاصلية فلا زكوة في اثاث المنزل ودور السكنى ومال مفقود وساقط في بحر ومدفون ببرية نُسيَ مكانهُ اما النقود فتجب الزكوة فيها على كل حال ولا زكوة في الجواهر واللآلىء الا ان تكون للتجارة

وقدر الزكوة ربع عشر النصاب الحولي عيناً او قيمة. اما الغنم فزكوتهُ شاة في اربعين وشاتان في مائة واحدى وعشرين وثلاث شياه في مائتين وواحدة واربع شياه في اربعمائة

قال التهانوي وقد تطلق الزكوة شاملة للعشر وصدقة الفطر والكفَّارة والنذر وغير ذلك من الصدقات الواجبة كما يستفاد من جامع الرموز وفي شرح القصيدة الفارضية طهارة مال بلغ النصاب باخراج ما فضل عن الحاجة لانسداد خلَّة المحتاجين بهِ وفي الانسان الكامل اما الزكوة فعبارة عن التزكي بايثار الحق على الخلق اعني يؤثر شهادة الحق في الوجود على شهود الخلق ويؤيدهُ ما في بعض الرسائل ان الزكوة في اصطلاح الصوفية ترك الدنيا وتنزيه النفس عن خطرات الغير

زكيُّ الدين بن ابي الاصبع

راجع ابن ابي الاصبع

زكيُّ الدين القوصي

راجع ابن وهيب

زكيُّ الدين المنذري

اطلب عبد العظيم المنذري

زلاقة

اطلب زلّاقة

زُلال
Albumen, Albumine

اً . زُلال البيض عند المولّدين بياضهُ المطيَّف بالمح من داخل وقد مرَّ وصفهُ في البومين و بيض فليراجع فيهما . اما المواد الزلالية فهي موجودة بكثرةٍ في انسجة الحيوان وسوائلهِ وفي بعض اجزاء النبات وهي جميعها غير قابلة التبلور ومن جملة عناصرها الكبريت واذا أُريد استقطارها تنحلُّ ومن جملة المواد التي تتولَّد من حلها كبريتور الامونيوم . ثم ان هذه المواد الزلالية اذا عُرِّضت للهواء انحلَّت وتولَّد منها مواد جديدة غير معروفة تماماً وهذا التغيُّر الحاصل يميزها عن سائر المواد الآلية . والمواد الزلالية المشهورة في علم الكيمياء المعروفة جيداً هي الزلال والفيبرين والكاسئين

فالزلال موجود في بياض البيض ومصل الدم وفي سائر السيَّالات الحيوانية . والزلال النباتي يوجد في كثير من العصارات النباتيّة ويتجمّد بالحرارة وجعلهُ بعض الكيميين مماثلاً للزلال الحيواني

اما الفيبرين فموجود في دم الحيوان واذا أُخرج دم من الجسد تخثَّر الفيبرين من نفسهِ ويُنال عادةً بأَن يُضرب الدم عند خروجهِ من الوريد بمفشّة صغيرة فيتعلق بها على هيئة خيوط طويلة مستدقة حمراء ويُزال لونها غسلاً بالماء ثم ان تترك منقوعةً فيهِ زمناً ما . وصفاتهُ صفات زلال لا يذوب بالماء وقد يوجد في الحبوب وسيأْتي تفصيلهُ في بابهِ

اما الكاسئين او الجبنين فهو الجزء الازوتي من لبن الحيوان و بزور الطائفة القرنية . يذوب في الماء ولا يتخثَّر بالحرارة انما يتخثر بالحوامض فهذا ما نذكرهُ

عن المواد الزلالية المعروفة بطريق التحديد والاجمال والكلام على كل مادةٍ منها مذكور في بابها. ومن المواد الزلالية التي لا يعرف عنها الا القليل الكلوبولين والفينلين والهيموكلوبين. ثم ان المادة الزلالية الكثيرة الاستعمال في الادوية المبردة هي زلال البيض ذلك بان يؤخذ زلال ثلث بيضات او اربع فيماع في ثلثة او اربعة ارطالٍ من الماء ثم يصفَّى ويحلَّى فهو مبرّد ملطف

٣. *البول الزلالي* او مرض برغت او برَيْت هو اسم جنسٍ شامل عدَّة عللٍ كلويَّة حادة ومزمنة يرافقها البول الزلالي غالبًا واحيانًا الاستسقاء وكثير من العلل الثانوية من قبيل فساد الدم الحاصل من العلة الكلوية

اما تشخيص هذا المرض فهو انهُ يفرز من الدم مصل زلالي يظهر في البول وفي النسيج الموصل والاجواف المصلية وكثيرًا ما يظهر دم في البول وابيثيليوم كلويّ وقوالب فيبرينية مكوَّنة في الانابيب الكلويَّة. اما الكلية نفسها فتكون تارةً متضخّمة وطورًا متقلصة ضامرة او محوَّلة حؤولًا دهنيًا او زلاليًا واوعيتها وانابيبها وابيثيليومها مغيَّرة تغيُّرات متنوعة. وبعد ان تتمكن العلة تظهر اعراض انيميا كاصفرار الوجه وانتفاخهِ وايذيما الاطراف واستسقاء عام وألم في الصلب. اما كمية الزلال في البول فتزيد تارةً وتنقص أُخرى ويكون البول قليلًا والتكلُّف الى التبويل متواترًا ويشكو العليل حرارةً او حرقانًا عند مرور البول في مجراهُ ويكون الجلد جافًا حارًّا ويشكو العليل حمّى او بردًا واما النبض فسريع متوترٌ. ويرافق هذه الاعراض ضعف عام وهزال وسوء هضم وضيق نفس واعراض غير هذه ممتزجة من اعراض الانيميا والمرض الاخضر وتكون العلل الكلوية المرافقة لهذه الاعراض مختلفة حادَّة ومزمنة والعلل الثانويَّة الصادرة عن فساد الدم متنوعة فيكون مرض بريت او البول الزلالي اسم جنس شامل عدة ظواهر باثولوجية

البول الزلالي هو علَّة مزاجيَّة مثل الحدار والنقرس والتدرُّن ومرض الخنازير والسرَطان واصلهُ تغيُّر مجهول في الدم حادث قبل ظهور الاعراض الكلويَّة. ثم ان بين التغيُّر الحاصل في الدم والنسيج الكلويّ نسبةً مجهولة مثل النسبة القائمة بين المزاج السرَطاني والنسيج الغدّي. ولا يؤخذ من التغيُّرات الكلويَّة دليل قطعيّ على شدَّة العلَّة وتقدمها فربما اشتدَّت ولم تتوفر تلك التغيُّرات. وعلَّة الكلية انما هي من الظواهر الموضعية لعلةٍ عامَّة كما ان الدرن الرئوي انما هو من ظواهر التدرُّن العام الموضعيَّة. ويُحاوَل اخراج السمّ الموضعي بطريق الكليتين. ومن خاصتهِ تهييج الافراز الكلويّ وذلك يساعد على نسرئة كريَّات الانابيب فيعيق البلوغ التام للكريَّات ويُحدِث احتقانًا من جانب الاوردة الى ان يرشح مصلٌ زلاليٌّ من الدم طبقًا لما أشرنا اليهِ في الفصل السابق. اما الثقل النوعيّ للبول في حال المرض فهو دونهُ في حال الصحة ويزيد فيهِ الزلال بعد الطعام. ويفرَز مع البول ما عدا الزلال كميَّة وافرة من الجوامد غير الزلالية فيُستدَلُّ بها على زيادة انحلال الانسجة ويدلُّ عليها ايضًا ارتفاع الحرارة اذ تكون على الغالب بين نصف درجة ودرجة فوق درجة الصحَّة. فتُلقى على الكلية تارةً المواد الحرّيفة الحاصلة من سوء الهضم الحاملة الحمض الأُوريك او مركبات الحمض الاكساليك واحيانًا الرواكد الباقية من انحراف عضو آخر عن وظيفتهِ او انقطاعه عنها مثل الجلد او الكبد واحيانًا تُلقى عليها سموم مرَضيَّة خصوصيَّة كما في التيفوس والقرمزيَّة والتيفوئيديَّة. وقال بعضهم ان الزلال الصرف في هذهِ العلة يدخل جانب القلب الأيمن لما يعتريهِ في المعدة او الكبد من سوء الإعداد فيتعذَّر تمثيلهُ وتحاول الكليتان افرازهُ. وعلى كلٍّ فان اعراض سوء الهضم والانحراف الكبديّ تسبق اعراض البول الزلالي (اي مرض بريت) الخصوصية. وكثيرًا ما

تكتشف عند فتح الرمة علة كبدية مزمنة خفيت على الاطباء اعراضها او استترت فلم تظهر آثارها. وليس الاحتقان الكلوي في هذه العلة الا عرضًا ثانويًا يحصل عن علة سابقة. ومما يهيئ الجسم لهذه العلل ويدخل جراثيمها اليه المشاريب الروحية والسموم الحماوية وخصوصًا سم القرمزية والمزاج الخنازيري والمزاج الدرني

٣ ﴿البول الزلالي الحاد﴾. ويقال له التهاب كلوي نقشيري حاد او استسقاء كلوي. هو علة حماوية شديدة تعقب القرمزية وغيرها من الامراض النفاطية وتحدث من نفسها على غير علة سابقة فتحتقن الكلية شديدًا فيرتشح مصل زلالي وفيبرين ويحدث نزف الى الانابيب الكلوية ويتقشر ايثيليومها ويعقب هذه اعراض تسمم بولي مختلف الشدة ويظهر في اكثر الحوادث استسقاء عام

وسمى بعضهم هذا النوع التهابًا كلويًا ذبحيًا بسبب الفيبرين الذي ينسكب الى الانابيب البولية ولشدة تعلق ايثيلومها بالظواهر المرضية فيه وتمييزًا بينه وبين المزمن الذي سموه التهابًا كلويًا او جوهريًا. وقال بعضهم ان نسبته الى المزمن نسبة التدرن الحاد الى مرض الخنازير. ومن اول ظواهره في البول تكون قوالب في الانابيب من ايثيليوم وفيبرين وزلال وكريات دم او رسوب هذه المواد من البول بعد خروجه. وقد تجتمع القوالب فتسد الانابيب فيكبر حجم الكلية وتبيض وهي الكلية الكبيرة البيضاء التي ذكرها بريت. وربما انقطع البول مدة او كان المفرز منه قليلاً فيه الرسوب المشار اليه. واذا كان النزف غزيرًا سريعًا نزل الدم الى المثانة ودفع الى الخارج قبل ان يتخثر بالتمام فيخرج على شكل قطع لا هيئة خصوصية لها وفيه اجسام اسطوانية الشكل مؤلفة من الفيبرين المرتشح من جسيمات ملبيجيوس المتخثر في الانابيب فتطرح هذه القوالب مع الايثيليوم فتندفع مع البول وهي حاوية كريات دم وايثيليوم. واذا كانت الكريات الايثيلية حديثة العهد وكاملة سميت تلك الاجسام قوالب ايثيلية وقطرها نحو $\frac{1}{200}$ من القيراط وربما افضت العلة الى موت العليل لاسبوعين من مرضه فقط فتكون الكلية حينئذ كبيرة الحجم رخوة وقسمها القشري وارم متضخم قاتم اللون محتقن واذا قطعت ينقط من المقطع قطرات دم. واما الانابيب فترى بالمرقبة المعظمة (مكرسكوب) مفعمة فيبرينًا متخثرًا ومادة قميحية عارية من ايثيلومها فاذا نزع ما فيها كان على هيئة القوالب الظاهرة في البول واذا طالت العلة اكثر مما ذكر قتم القسم الهرمي لونًا وكان القسم القشري افتح وارخى واذا قطع سال من المقطع سيال كدر. ثم ان جسيمات ملبيجيوس ترى عقيب البول المدمى بهيئة نقط حمراء ظاهرة للعين المجردة والانابيب ملأى دمًا او هيماتينًا وكلما اشتدت الاعراض زاد اجتماع المواد المشار اليها في الانابيب وزادت الكلية حجمًا وبياضًا. ويكون البول في بدء العلة قليلاً داكنًا ترسب منه املاح الحمض الاوريك حاويًا كميات مختلفة من الزلال والدم والقوالب السابقة الذكر واحيانًا قطعًا من الفيبرين الصرف. اما الاوريا فزائدة واذا قلت فلسبب عاقة خروجها فتظهر اعراض انسمام بولي تنتهي الى الموت سريعًا وعند ذلك يقل ماء البول وجوامده اما الزلال فيقل ولكن ليس مثل الماء والجوامد واذا انتهى الى الصحة زاد الماء وكثرت الاوريا وكلوريد الصوديوم وقل الزلال حتى يزول تمامًا وعادت الكلية الى صحتها الكاملة

ثم من اسباب هذه العلة سم القرمزية وهو يحدث احتقان الكليتين ابدًا ولكنه في بعض الحوادث والوافدات يحدث في الكليتين التهابًا مثل الذي يحدثه في الحلقوم. فتشتد الاعراض الكلوية والاستسقاء. اما سم الحصبة والحمى التيفوسية والملاريا فقد تحدث هذه العلة غير ان ذلك نادر بالنسبة الى حدوثها من قبل سم القرمزية ومن اسبابه ايضًا الهواء الاصفر فانه يحدث البول الزلالي قبل التهور وعقيب رد الفعل بعد التهور ولا يعلم هل هو من قبل شدة الاحتقان الكلوي وتخثر الدم بحيث

تتعوّق الدورة في اوعية الكلية الشعريّة و ينسكب فيبرين الى انابيبها او هل هو من قبل فعل السم المرضي نفسهِ ومن اسبابها ايضاً السكر والضعف والانحطاط من قبل علل أُخرى مضعفة والفاقة والاعياء والغمّ والحزن والتعب المفرط والبرد اذا انخفضت قوى الجسم بسبب مضعف

ومن اوّل اعراض هذه العلة قشعريرة تعقبها حمّى وألم واخز في القسم الكلوي وفيء اشتراكي بل القيء من اثبت الاعراض في اوائل العلل الكلوية وهو اثبت من الحمى ومن الالم و ينبغي مراقبة هذا الامر بحرص عقيب القرمزية . ومن اعراضها ايضاً كثرة التكلّف للتبويل ولا يخرج الا نقط قليلة كل دفعة وربما قلّ البول بحيث يكون الافراز دريهمات قليلة في كل يوم اما ثقلة النوعي فيكون زائداً عنهُ في حال الصحة ولونهُ غامقاً ادكن ورواسبهُ قاتمة اللون كأَنما قد مُزج بالتراب و يكثر الزلال حتى يجمد نصفهُ او ثلاثة ارباعهِ بالحرارة او بالحمض النتريك . وتُرى كريّات الدم والقوالب بالمجهر . و بعد ذلك تظهر اعراض الاستسقاء كورم الاطراف والوجه والضعف وكثيراً ما يتغيَّر في هذه العلة مجلس الدم الاستسقائي اي انهُ يقلّ في موضع و يزداد في آخر بغير سببٍ ظاهر

ثم اذا سارت العلة سيراً حسناً تطرد الخثرات والقوالب السادّة الانابيب فيحملها البول و يزيد بها مقداراً و يقلّ الزلال فيهِ ويخفّ الورم وذلك على كونهِ حادثاً من قبل قلة البول وليس من قبل ارتشاح الزلال منهُ . وتدوم العلة مدة تختلف بين ٨ و ١٥ يوماً ثم يعقبها الشفاء التام ولكن اذا اختلطت في سيرها بالتهاب الرئة او البليورا او التامور او البريتون قتلت العليل . الا ان هذه الاختلاطات المرضية نادرة الحدوث واذا اتفق بعضها امات العليل بالتسمم البولي ومن اعراض ذلك التشنجات العضلية والسبات «وسوف نذكر الاعراض الدماغية عند الكلام على البول الزلالي المزمن» . وقد تخفّ الاعراض في بعض الحوادث الا انها لا تزول تماماً فيبقى في البول بعض الزلال وتتحوّل العلة الى مزمنة وذلك نادر قليل الاتفاق . وهذا التغيُّر يستلزم تغيُّر الالتهاب من النوع الذبحي الفاعل في ابيثيلوم الانابيب الى النوع البرنكيمي الفاعل بجوهر الكلية نفسهِ

اما طرق المعالجة فهي ان يُخفَّف حمل الكليتين على قدر الاستطاعة بان يلزم العليل فراشهُ في محلّ معتدل الحرارة مع ارسال العلق تخفيفاً للدم او يكون ذلك بواسطة الكؤوس على القسم الكلوي وخصوصاً اذا كانت الاصابة قريبة العهد وكان العليل قويّ البنية. فالولد في الثالثة او الرابعة من سنيهِ يحتمل استفراغ ٣٠ درهماً من الدم لانهُ يخفف الألم و يزيد مقدار البول . ويستدلّ بالاعراض على وجوب تكرار استفراغ الدم الموضعي او تركهِ . اما الفصد العام فممنوع لانهُ يزيد فقر الدم . ومما يعين على تخفيف حمل الكليتين الاستحمام الفاتر ولفّ العليل بالاغطية الصوفية واعطاؤُهُ ما بين ١٥ و ٣٠ منا من خمر الانتيمون المقيء كل ٤ او ٥ ساعات لاجل التعريق ولا يُعطى منهُ ما يصيرهُ الى درجة الغثيان الواضح . و يُعطى ايضاً مسهلاً من مسحوق الجلبا المركّب او بودوفلين او خلاصة الحنظل . اما المستحضرات الزئبقية فممنوعة و يكثر البول بشرب المياهِ الكربونية او الماء الصرف وليس بمدرّاتهِ وينبغي ان يلبس العليل صوفاً على جلدهِ وان يكون طعامهُ في اوّل الامر لبناً صرفاً والمطبوخات النشائية الرخوة او مرقاً خفيفاً ثم بعد ما ينظف اللسان وتحسن الاعراض قليلاً يتناول من المرق الجيد وبالتدريج يتناول اللحوم . ثم في مدة النقه تقاوم اعراض الانيميا بمستحضرات الحديد ولاسيما فصفاتهُ وشتراتهُ والكينا او الحديد المحضّر بالهيدروجين او صبغة موريات الحديد فاذا انقطع البول في مدة المرض توافق الضمادات للقسم الكلوي من ورق الدجيتال وربما افادت بعد حين اذا بقي البول قليلاً

٤ . ﴿البول الزلالي المزمن او التهاب جوهر الكلية﴾

تَرِم كريات الابيثيليوم في الانابيب البولية بامتصاصها مادّة زلالية . ثم تحول حؤولاً دهنيًا وتنسرأً كريات النسيج الموصل في جوهر الكلية فتكبر اولاً ثم تضمُر . وهي علة كثيرة الحدوث تصيب البالغين غالبًا والمتقدمين في السنّ واصاباتها في الذكور اكثر منها في الاناث وفي المستضعفين اكثر منها في الاقوياء فهي كثيرة بين الفقراء والمساكين لزيادة تعرّضهم لاسبابها كالبرد والرطوبة وتناول مدرّات البول الحرّيفة كالكباب والكوباي والتربنتينا او الكلوروفورم والمشاريب الروحيّة . وكثيرًا ما يحدث في سير العلل المضعفة مثل التقرح والنكروسس و يصيب اصحاب المزاج النقرسي والكساح والزهري ومرض الخنازير والكاككسيا الملارية والعلل القلبية ومن اسبابهِ ايضًا الاستمناء وفرط الجماع وحصى الكلية وانقطاع الطمث وعلل رحمية النهاية . اما الكلية المتبرغلة فكثيرة الحدوث من قبل التسمم الرصاصي فتكثر بين اصحاب الحرف التي تستلزم الشغل في الرصاص ومستحضراتهِ و بين اصحاب المزاج النقرسي ايضًا

و يترتب على الطبيب استقصاء حالة المريض توصلاً الى كيفية ابتداء وَعَكِهِ الاول ثم ينبغي فحص البول كل يوم لمعرفة حال الكلية وكمية الزلال والقوالب وحيث ان الألم ليس من اعراض هذه العلة ربما مضت ايام والعليل لا يشعر بما يستدعي حضور الطبيب فيبقى كذلك الى حين ظهور الاستسقاء وقلّما ينتبهُ الى قلة البول لان التطلّب كثير والافراز قليل فيتوهم ان تكرار الافراز يعوّض من قلة الكمية واذا دُعي الطبيب لأوّل ظهور الانحراف يتأتى لهُ الوقوف على شدة الداء ودرجتهِ من فحص البول واذا شكا صاحب استسقاء مزمن كثرة البول يستدل بذلك على حدوث قلّة كلويّة وان اشتكى قلتهُ لاوّل ظهور الاستسقاء كانت الشبهة مرجحة حدوث علة قلبية . والتعليل عن قلّة البول في علة بريت اسهل مما قيل انفًا عن حال الانابيب البولية وحؤول الابيثيليوم وافساد جسيمات ملبيجيوس انما يعسر التعليل عن كون البول على مقدارهِ الطبيعي احيانًا وعن زيادتهِ بعد ضمور الكلية وهبوط جسيمات ملبيجيوس وضمورها . وربما شعر العليل في مبدإِ الامر بضعف عام وانحطاط القوى مع ألم في الصلب او بدونهِ واصفرار البشرة والغشاء المخاطي و يسبق الاستسقاء على الغالب سرعة النبض وصلابتهُ وارتفاع حرارة الجسد . اما البول فيكون الى الصفرة صافيًا فيهِ بعض اللزوجة ولوفرة الزلال فيهِ يرغي وتدوم الرغوة مدة اطول و يخفض ثقلهُ النوعي عن درجة الصحة لقلة الأُوريا والاملاح وتنسب قلة الأُوريا لقلة التحويل الجاري في الجسم في اول المرض مع انحباسهِ في اخرهِ وتنسب قلّة الاملاح الى ارتشاحها مع سيّال الاستسقاء واحيانًا يرتشح مصل الدم الى البول او يقلّ ماؤُهُ فيزيد ثقلهُ النوعي حتى يبلغ ١٠٣٠ او ١٠٢٥ وقد يشكو العليل سخونة واحتراقًا في مجرى البول وربما خرج من المجرى شيء من المخاط واذا اصابتهُ حمى عرضية قلّ البول في خلالها واذا حدثت علة قلبية زاد البول لزيادة الضغط على الاوعية الكلوية بسبب العلة القلبية . اما كمية الزلال فتستعلم باضافة الحمض النيتريك الى البول او باحمائهِ بعد اضافة قليل من الحمض الخلّيك اذا كان قلويًا . وتختلف كمية الزلال كثيرًا بين ٥ قمحات و٥٤٥ قمحة في الاربع وعشرين ساعة وعلى كونهِ قليلاً في بول الصباح فهو يزيد بعد الطعام و بالجملة فان كميتهُ متوقفة على حال ابيثيليوم الكلية لان الانسان في حال صحتهِ لا يمازج الزلال بولهُ لكن اذا فسد ابيثيليوم الكلية بعلة من العلل ظهر الزلال في البول . فاذا وُضع مقدار من البول الزلالي في وعاء رسب الزلال في قعرهِ بهيئة غمامة حتى اذا كان الوعاء مخروطيّ الشكل ظهرت الغمامة بوضوح تام ورسبت الى اسفلهِ القوالب الخصوصية التي يتوقف عليها تشخيص المرض . وقد يزول الزلال من البول حينًا من الوقت لكن طرح القوالب يدوم على حالهِ . اما مقدار الزلال من حيث القلة والكثرة فليس دليلاً على شدّة المرض او

خثّنه لانهُ ربما قلّ في الدرجات الاخيرة عما كان عليهِ في بدء المرض . وكثيرًا ما يظهر في البول دهن بهيئة زيتين ممزوج بالمواد الزلالية وربما ظهرت فيهِ كريات دم او قوالب دم . ومن الاعراض الغالبة في هذا المرض الاستسقاء وقد يفقد في بعض الاصابات الّا ان ذلك في حكم الندور وهو يبتدئ في الاطراف والوجه والجفون ثم يظهر في البطن والصفن وربما زاد في موضع وقلّ في غيرهِ لكنهُ يزيد في الطرفين السفليين على الاكثر في خلال النهار وتنتقل الزيادة الى الوجه والطرفين العلويين في الليل ومن اعراض الدرجة الاخيرة الاستسقاء الصدري وإيذيما الرئتين . وذكر البعض حدوثها في ابتداء المرض واذا اسرع الاستسقاء في سيرهِ احدث التهاب البشرة وغنغرينا وخصوصًا في الصفن والشفرين الكبيرين وربما عظم مقدار السيال المرتشح في النسيج الخلوي فينشق الجلد وينفجر ويسيل منهُ الماء غزيرًا واكثر ما يحدث ذلك عقيب وضع الزراريح على الطرفين السفليين . ومن جملة الاعراض ايضًا جفاف الجلد وارتفاع الحرارة وسرعة النبض لا سيما في الحالات الاخيرة بعد الهزال والضعف العام

ويخرف الجهاز الهضمي من اول المرض لزكام الغشاء المخاطي المعديّ والمعويّ فتضطرب شهوة الطعام مع جشاء وقراقر وتجمّع غازات مع بيروسس وألم معدي عصبي واحيانًا تهوّع وقيء وذرب وقبض بالتعاقب . ومن الاعراض المنسوبة الى حال الدم خفقان القلب لاقل انفعالٍ عقلي او نفساني وحدّة اصواتهِ واختلال نسبة نبضاتهِ حتى اذا تقدمت الكاككسيا فسدت تغذية نسيج القلب العضلي وبدت اعراض استسقاء التامور او التهابهِ او التهاب بطانة القلب . ومن الاعراض الباكرة المزعجة عسر التنفس فاذا مشى العليل التزم الى الوقوف كل مدة قصيرة ويرافقهُ نوب خفقان ثم يحدث ضيق التنفس لحصول ايذيما في اسافل الرئتين ومتى زادت احدثت ضنكًا وسعالاً ينتهي احيانًا بقيء ونفث مفرز مائي ومتى حصل القيء والنفث خفّ ضيق التنفّس . والاعراض المنسوبة الى الجهاز العصبي انما هي طنين الاذنين وضعف البصر لشلل يطرأ على حلمات الشبكية ولمعان نور ينشأ عن تهيج العصب البصري ونبضان في مؤخر الرأس وثقل في النقرة واعتقال عضلات العنق من الوراء والجانبين ونفرالجيا الراس وصداع ودوار وثقل ونعاس وتشنجات عضلية صرعية . وينسب اكثر هذه الاعراض الى التسمم البولي وقد تظهر سريعًا او تظهر في اواخر المرض او تكون مفقودة وتحدث تارة عند ما يقل البول وطورًا عند زيادتهِ فمتى حدثت عند زيادة البول نسبت الى ايذيما الدماغ وليس الى التسمم البولي لان من خصائص ايذيما مرض بريت التنقل فكما انها تفاجئ الرئتين كذلك تفاجئ الدماغ فتحدث الاعراض المشار اليها او بعضها وقد يموت العليل في السبات والتشنجات وقد يستفيق منها ويعيش مدة وربما تكرّرت التشنجات كثيرًا كنوب صرعية والدلائل على حصولها من ايذيما الدماغ اربعة اولها السبات العميق مع تشنجات صرعيّة واعتقالات والثاني حدوثها مع زيادة البول والثالث حدوث ايذيما الوجه معها والرابع نبضان السباتيين في النوبة . اما الكمنة الحادثة في سير مرض بريْت فقد تحدث تدريجًا او فجأة او عقيب نوبة سبات او صرع ومنشأها ارتشاح مادة في الشبكية وانسكاب دم فيها وكثيرًا ما يُشخص هذا المرض من مجرد النظر الى الشبكية بالمرآة العينية وربما انتبهَ العليل الى ضعف البصر قبل سائر الاعراض

ومن اول الدلائل على هذا المرض ثقل البول النوعي ووجود الزلال فيهِ ولا يشخص من مجرد وجود الزلال في البول بل يقتضي وجود القوالب فيهِ مكوّنة في الاقنية البولية الكلوية وتكون فيبرينية او صافية هيالينية فظهور الزلال يوميًا في البول بمقادير مختلفة امر طبيعي في البعض وقد يظهر عرضًا في ظروف كثيرة اما مرض بريت فلا يشخص ان لم يرافق الزلال قوالب في البول . فاذا كانت القوالب دموية دلّت على احتقان الكلية

اوهيبر يمياها وإذا كانت ابيثيلية دلت على درجة الارتشاح الانتهائي وإذا كانت حاوية قميحات دقيقة شفّافة مع كريات ابيثيليوم قليلة دلّت على زوال الدرجة الانتهائية . واما القوالب الشفافة والشمعية مع قميحات شفافة منفردة او متجمعة فتدل على علة مزمنة شديدة وإذا ظهرت فيها كريّات زيتية او قميحات دهنية دلّت على الحؤول الدهني القتّال

الطرق العلاجية لهذا المرض متعددة مختلفة وقد ذكر له البعض نوعًا من العلاج في كل حالة وفي كل طورٍ من اطوارهِ ولما كنا قد اطلنا البحث في اعراض الحاد والمزمن منهُ وبلغنا من الاسهاب درجة لا يبيحها واجب الايجاز ولا يؤيدها وجهُ الاقتصار على المرض من وجوههِ العامة وذكرنا من طرق الوقاية اكثرها وجب ان نأتي على ذكر بعض الادوية المصطلح عليها بين عموم النطاسيين . يجب على العليل الاخذ باسباب الوقاية مع اجتناب المضرّات فيلبس صوفًا على بدنهِ ويسكن محلاً دافئًا بعيدًا عن الرياح مصانًا من الرطوبات لا سيما برد الليل ويمتنع عن المشاريب الروحية ويلوذ بالحِمية عن الاطعمة المدرّة للبول وخصوصًا الكباب وبصل العنصل والآدام المنبهة الحارّة والاطعمة العسرة الهضم كالمعجنات وغيرها ويعتمد في غذائهِ على البيض واللبن ومرق اللحم واللحوم مع قليل من الخمر او الجعة (بيرا) وإذا كان المفرز الجلدي ناقصًا ينبهُ بالاستحمام السخن وبمسحوق دوفر . وتلاحظ العناية بالقناة الهضمية فلا يُسمح بالقبض ولا بالذَّرَب ويقاوم فقر الدم بمستحضرات الحديد . ومن المركبات الجامعة لهذه الاغراض سيّال خلات الامونيا درهم او درهمان وحمض خليك مخفّف ٢٠ او ٣٠ منًا وصبغة موريات الحديد . امنات او ١٥ منبًا مع اوقية من الماء او اوقية ونصف طبية تُصنع جرعة وتكرر حسب مقتضى الحال او يعطى عوضًا عن المركب المذكور شترات الحديد والكينا او شترات الحديد والامونيا . وقد بُرئت حوادث كثيرة بحصر طعام العليل في اللبن بمعزل عن جميع العقاقير والادوية . واصطلاح الاطباء في هذهِ الايام تقليل الادوية بقدر الامكان وما سوى ذلك يترك لملاحظة الطبيب

زُلْتَان
Zoltan

هو ابن ارباد موسّس الدولة المجريّة اكتسح مغارب اوربا في جيش من مقاتلة المجر من سنة ٩٠٧ الى ٩٥٥ للميلاد ثم استظهر عليهِ أُوثون الاول امبراطور الالمان على نهر «لخ» قرب أُوغسبرغ فنزل زلتان شمالي بحر ادرياتيك في البلاد الواقعة بين دلماسيا وستيريا وترنسلفانيا وأسس مملكة المجر وكانت وفاتهُ سنة ٩٦٠ للميلاد

زَلْزَل او زَنْزَل
Zenzale

لقب يعقوب الراهب السرياني رئيس طائفة اليعاقبة رُبّي عند الاوطيخيين سنة ٥٤١ واحيا شيعتهم بعد ان كادت تنقرض وطاف بالملابس الرثة بلاد ارمينيا وما بين النهرين وما جاور واعظًا وحاثًا على اتباع مذهبهِ وسام كهنة واساقفة ولذلك دعي الاوطيخيون باسمهِ يعَاقبة . توفي سنة ٥٧٨ (اطلب يعاقبة)

زَلْزلة
Tremblement de terre, Earthquake

الزلزلة انما هي اهتزاز الارض دفعة او دفعات متوالية بالقوة الطبيعية وقد تحدث قبل وقوع الانفجارات البركانية وبعدها وقد تكون مصاحبة وغير مصاحبة لها . فاذا رافقت الانفجار البركاني لم تمتد مسافة بعيدة لتبدد الحرارة الجوفية من الفوهة البركانية وإذا لم ترافقهُ زاد امتدادها لانحصار الحرارة في جوف الارض وهي حيث كانت ملمة مهلكة تتسبب في تلف النفوس والاموال . ولم يخلُ منها زمن من الازمنة فقد قوّمت الجمعية الانكليزية ما ذكر في التاريخ بين زلزلة وهزّة من سنة ١٦٠٦ ق . م . الى سنة ١٨٤٢ ب . م . فبلغ نحو ستة

الاف وقبل البحث في اسباب الزلازل وحالتها يليق بنا ان نذكر طرفًا يسيرًا من اخبار اشهر الزلازل المذكورة في التاريخ

ففي سنة ٩٠٠ ق . م . حدثت زلزلة شديدة في سوريا في ايام الملك اخاب وحدثت اخرى في ايام عزيّا سنة ٨٠٠ واُخرى سنة ٣١ ق . م . قال يوسيفوس وكانت شديدة بما لم يسبق لهُ مثيل تلف بها عشرة الاف نفس . وقد كانت مدينة انطاكية منذ اقدم القدم مجالاً للزلازل والاهتزازات منها زلزلة هدمت اكثرها سنة ١١٥ ق . م لما اتاها القيصر ترايانوس وكان في جملة الجرحى وسنة ٤٥٨ ب . م حدثت فيها زلزلة عقبتها اخرى سنة ٥٢٦ فكانت اشد وبالاً عليها من سائر ما سلف قال غبّون واتلفت ٢٥٠ الف نفس وسنة ٥٨٧ قُتل بزلزلة فيها ثلاثون الفًا وسنة ١٨٧٢ كانت الزلزلة الاخيرة فدمرت بيوتًا وقتلت بعضًا ولكن مضارها لا تُقاس بما مرَّ . ومن البلاد التي كثرت فيها الزلازل في كل زمن جنوبي ايطاليا (وصقلية) وقد تعاقبت فيها الزلازل ثلث سنوات متواليات من سنة ١٧٧٣ الى ١٧٧٩ . وقد تلف بزلزلة كلابرة سنة ١٧٨٣ زهاء مائة الف نفس وشعر بها في قسم عظيم من اوربا وهدمت مدينة مسينا . وفي البرتوغال سنة ١٧٥٥ حدثت زلزلة في عاصمتها اشبونة كانت من اشهر الزلازل المشهورة في التاريخ دمَّرت اكبر قسم منها وقتلت ستين الفًا وكانت الزلزلة بالغة في الشدة تقدمها دويٌّ مهول ثم اشعر بها وجزر البحر مسافة طويلة ثم رجع دفعة واحدةً وعلت المياه ستماية قدم فوق قسم من البلدة وامتدَّ الارتجاج مسافات شاسعة فشعر بهِ في جبال الالب وسواحل اسوج وغارت ينابيع تبلتس الحارَّة في بوهيميا ثم انفجرت دفعة واحدة بمواد جديدة وهُدِمت عدة مدن في شمالي افريقيــة واتصلت تموُّجات الاهتزاز الى سكوتلاندة فارتفعت مياه لوخ لومول اكثر من قدمين ثم هبطت تحت سطحها الاصلي وبلغت سرعة التموجات الني قدم في الثانية . وفي الهند سنة ١٨١٩ غرقت بزلزلةٍ مساحة الفي ميل مربع من الارض في جوار مصب نهر السند وفي الهند الغربية تتتابع الزلازل وفي ٦ حزيران (جون) سنة ١٦٩٢ تزلزلت الارض من جمايكا فاغرقت العاصمة برت رويال وعلتها مياه البحر باقل من ثلث دقايق قيل وكانت تنفتح الارض وتنطبق بسرعة البرق حتى ان الساقطين في هذه الشقوق كان يظل نصفهم فوق الارض ونصفهم تحتها . ولدينا لما مرَّ امثال كثيرة في كل القرون التاريخية ولا سبيل هنا الى زيادة الاسهاب

❊ في العلاقة بين الزلزلة والبركان ❊ ان العلاقة بين هاتين الداهيتين سهلة الاستطلاع الا انهُ لم يبحث فيها بحثًا دقيقًا قبل هذا العصر واكثر النتائج فيها مقصورة على المشاهدة والاخبار وبعضها راجع الى المعارف الجيولوجية. فتكثر الزلازل في البلاد التي كانت البراكين مشتعلة فيها قبل الازمنة القديمة المعروفة وفي البلاد التي فيها الان براكين ثائرة الاَّ انها في القسم الاول اكثر منهُ في القسم الثاني ومع ذلك فجميع اجزاء الارض معرضة لها . وحيثما وجد بركان فهناك زلزلة احدثتهُ ولكنهُ لا يترتب على كل زلزلة اخراج بركان الاَّ ان السبب فيهما واحد لانهُ لما كان في باطن الارض كتلة سائلة مضطرمة كانت القشرة الارضية كغلاف صلب لهذه الكتلة العظيمة فاذا حصل اضطراب في السائل الداخلي اثَّر ذلك في القشرة الخارجية فكانت الزلزلة او البركان (راجع بركان)

❊ في العلاقة بين الزلازل والجو ❊ ان العلاقة بين الزلزلة والجوّ وان كان ظاهر امرها عرضيًا فهي مهمة اذ علم بالاخبار ان الهزّات في اكثر البلاد تترادف وتشتد في فصل الشتاء اكثر منهُ في الصيف ولا سيما في البلاد الشديدة اليبوسة كآسيا الصغرى وسوريا وفي البلاد التي يكثر تصاعد الدخان من براكينها والتي تغور ثلوجها وامطارها في شقوق الارض وقد انكر بعض العلماء هذه العلاقة

❊ في البلاد المعرضة للزلازل بحسب وضعها الموقعي ❊

قد تقدم ان وقوع الزلازل يكثر في البلاد التي كانت البراكين مشتعلة فيها في الازمنة السالفة فهذه البلاد بحسب زيادة تعرضها لها هي اولاً جبال حملايا والهند ثم سوريا وجزائر الغرب والسواحل الغربية لامركا الشمالية ووادي ميسيسيبي وسكوتلاندة وانكلترا الجديدة ووادي سنت لورنس . والتي يبعد وقوع الزلازل فيها بحسب وضعها الجغرافي هي مصر وشرقي وجنوبي افريقية وشمالي اوربا واوسيا واوستراليا وكثير من شمالي امركا والقسم الشرقي من جنوبي امركا وغرينلاندة . وبالجملة يقال ان جميع اجزاء الارض معرضة لها الاّ انها في الجزائر اكثر وقوعاً من البرّ المقابل لها وعلى شواطئ البحر اكثر منهُ في ما وليها من البلاد الداخلية وفي البلاد الحارة اكثر منها في البلاد الباردة والمعتدلة و يقل وقوعها في الاراضي الجرفية ولا يحصل في الغالب الا اهتزاز ضعيف في الاراضي الكلسية ذوات الطبقات الافقية بخلاف الاراضي الاصلية والانتقالية والثانوية فان التزلزل يشتد فيها

في ما تحدث الزلازل من التغييرات الطبيعية ليس فعل الزلازل مقصوراً على هدم بلدان وقتل نفوس فانهُ ذو تاثير عظيم في كل سطح الارض اذ يحدث فيها انقلابات شتى . فمن هذه الانقلابات ما يكون سريعاً ومنها ما يكون بطيئاً فالسريع كغور جزيرة في البحر وتكوّن جبل في وادٍ او وادٍ في سهل وما شاكل . ذكر بلينيوس ان جزيرة صقلية انفصلت عن ايطاليا بزلزلة وذُكر مثل ذلك في انفصال جزيرة قبرس عن سوريا . اما الانقلاب البطيء فيحدث إما ارتفاعاً وإما انخفاضاً متواليًا الى حدّ معلوم في بعض اقطار الارض . ومن العلماء من لم ينسب ذلك الاّ الى حركة حرارة الارض الداخلية المتجهة نحو البرودة . فمن امثلة الارتفاع البطيء شبه جزيرة سكنديناڤيا (وهي اسوج ونروج والدانمرك) الآخذة في الارتفاع في سواحلها الشرقية خمسة اقدام في القرن والمظنون ان نصف جزائر المحيط آخذة في الارتفاع وكذا جميع السواحل الغربية من جنوبي امركا . ومن امثال الانخفاض البطيء غرينلاندة في امركا حيث غمرت المياه برًّا على مسافة مائتي فرسخ وبعضٌ من جُزر المحيط وبلاد هولاندة والبلجيك والدانمرك وسواحل بحر البلطيك الجنوبية . وليس بعجيب ان تحدث الزلازل مثل هذه الانقلابات والقشرة الارضية بالغة في الرقة بالنسبة الى السائل الداخلي

في تموجات الزلازل والظواهر المرافقة لها قال ارسطاطاليس «ووافقهُ علماء هذا العصر» لما شاهد من كثرة الزلازل في جزر بحر الروم ان تموجات الزلازل على ثلثة انواع فاما ان تكون أُفقية واما ان تكون عمودية بان ترتفع الارض وتنخفض على التعاقب واما ان تكون رحوية تدور . انتهى . ويغلب وقوع الارتجاج الافقي والعمودي في آن واحد واذا وقعت الثلثة معًا زاد بها التلف والانقلاب وقد تكون وقتية ودوريّة ودائمة ايضًا وتكون خفيفة وشديدة وتتجهُ احيانًا الى جهة معلومة وقد تصدر من نقطة مركزيّة فتأخذ في التباعد الى كل الجهات وقد تتجه نحو نقطتين متقابلتين فتكون كلها على خط واحد . اما الظواهر والاعراض المرافقة للزلازل فهي كثيرة ولكنها لا تنطبق دائمًا على قانون معلوم . فقد يتقدم الزلزلة اضطراب في الهواء ورياح عاصفة وقد ينشأ عنها لغطٌ ودويٌّ عظيم يتقدمها او يصحبها او يعقبها وقد يحصل هذا الدوي ويدوم مدة طويلة ولا ينشأ عنهُ اقل اهتزاز او اهتزاز يسير في الارض وقد يرافق الزلازل ضباب واضطراب في الجو ولا بد ان تشعر الحيوانات قبل الانسان وقد شوهد ذلك بالاختبار في محالّ مختلفة فقبل وقوع زلزلة البرتوغال اضطربت كل الحيوانات عمومًا والاوز والبط وسائر الحيوانات الاهلية . قال دولوميو وكان نباح الكلاب شديدًا اثناء زلزلة كلابرة حتى أُمر بقتلها واضطربت الخيل والبقر وذكر همبلدت انها كانت تبعد كلاً من قوائمها عن الاخرى في زلازل امركا الجنوبية كانها تريد بذلك اتقاء الخطر من الوقوع في حفرة تنفتح تحت ارجلها ومنهُ عُلم ان في بسط

الذراعين نفعًا اثناء الزلازل

❊في الزلازل البحرية❊ قد تحدث الزلازل في البحار واكثرها يكون في المحيط فتتكوّن امواج عظيمة ويضطرب البحر الاَّ انهُ لا يشعر في المحال العميقة منهُ بشدة فعلها وبسرعة سير الامواج وكلما تقدمت الى البرّ زاد تأْثيرها باضطراب البحر فيخال الراكبون بالسفن انها تلامس الصخور ولا شيء من ذلك وقد تقطع هذهِ الامواج البحر كلهُ بسرعة عجيبة فاذا اتصلت الى الشاطىء اجتذبت مياههُ وذهبت بها وانكشفت من تحتها يابسة ذات صخور وحيوانات متنوعة ثم اندفعت على الساحل فدحرجت عليهِ جبالاً من الامواج. ولكن الزلازل البحرية لا ينشأُ عنها من المضار ما ينشأُ عن زلازل البر. وقد تكون زلازل البحر خفيفة لا يكاد يُشعر بها

❊رأْي المتقدمين والمتاخرين فيها❊ كتب كثيرون من كتبة القدماء في الزلازل كارسطاطاليس واسترابون وبلينيوس ويوسيفوس وسنيكس وقد كانت اقوالهم مقبولة في اوقاتها اما الان وقد انجلت عن العلوم حقائق لا تحصى فقد باتت تلك الاقوال في حيز الاوهام. قال قوم ومنهم ارسطاطاليس وفيثاغوروس ان الزلازل متسببة عن الرياح وفي مذهب طالس وسنيكس وغيرهما انها ناتجة عن حركات المياه وكان في زعم المنجمين الكلدانيين ان عواملها في الاجرام السماوية. وقال بعض العلماء المتاخرين ان الفاعل فيها انما هو نيران البراكين ورفضهُ الاكثرون. ولعلماء هذا العصر ايضًا اقوال كثيرة منها ان المياه التي ترشح الى باطن الارض تجتمع داخلها في خلايا وتبقى فيها الى ان تتبخَّر بقوة الحرارة الداخلية فلا تجد لها منفذًا فتتمدد وتسبب الزلزلة. ومنها ان المدّ والجزر الناشئين عن القمر يسببان ذلك لان فعل المد القمري في السوائل الداخلية كفعلهِ في مياه البحار والبحيرات فاذا علا المد على السيال الداخلي في جوف الارض ارتفع الى القشرة الخارجية فحالت دون تمددهِ فاحدث فيها هذا الارتجاج. ومنها ان الاسباب العاملة في الزلازل قد تكون متنوعة اي انها لا تكون ناشئة عن سبب واحد فتأْتي عن جملة اسباب فاعلة. ومنها ان الابخرة اذا اجتمعت تحت الارض لا يقاومها برودة وتكون مادتها كثيرة لا تقبل التحلل باقل حرارة. واذ كان وجهُ الارض صلبًا لا منفذ فيهِ ولا مسامّ فاذا ارادت هذهِ الابخرة الارتفاع لم تجد منافذ ولا مسام فتهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يضطرب المحموم عند شدة الحمى ولا تزال تهتز الى ان تخرج تلك المواد. ومنها ان السائل الكهربائي هو العامل فيها. ومنها وعليهِ المعول الان ان الحرارة الداخلية في جوف الارض ليست الاّ بقية من الحرارة التي كانت منتشرة لما كانت كلها مائعة فلما اخذت الحرارة في الانحطاط اخذت الارض في التقلُّص والتجمُّد مبتدئة من القشرة السطحية ولا يزال هذا التقلُّص فاعلاً فيها والبرودة بما ولي القشرة آخذة في الازدياد بنسبة انحطاط الحرارة فاذا حدث ما يهيج هذهِ الحرارة ويمنع مجرى التقلص الطبيعي حصلت في الارض ارتجاجات تسببت عنها الزلازل. ولربما شفَّ المستقبل بمساعي اولي الجد والبحث الدقيق عن اسباب اخرى قاطعة

❊الابنية الثابتة في الزلازل❊ قد كان مالت من اكبر الباحثين في هذا الفن فلاحظ حركات سطح الارض اثناء الزلازل وقرر عليها قواعد تُتخذ في الابنية فتحفظها من السقوط بارتجاجات الارض في الزلزلة

زِلْفَة
Zilpha

جارية سوريَّة اعطاها لابان لابنتهِ ليئة جارية. ثم اعطتها ليئة ليعقوب زوجها زوجةً فولدت لهُ جاد واشير (تك ٣٠: ٩ — ١٣)

زُلْكيِف
Zolkiev

مدينة في غاليسيا النمسوية. وهي قصبة دائرة موقعها على نهر يصب في نهر بوغ على مسافة ١٦ ميلاً من لمبرغ الى شماليها. سكانها ٤٠٠٠ وفيها معامل للانسجة

الصوفية والجلود والاواني الصينية . واما دائرة زلكيف فيحدها شرقًا دائرة زلوكزو وجنوبًا وجنوبًا غربيًّا دائرتا برزميسل ولمبرغ وشمالاً روسيا . طولها ١٠٠ كيلومتر وعرضها ٧٠ وسكانها ٢٤٠,٠٠٠

زِلّ

Zelle, Celle

اونسل اوتسلّه مدينة في مملكة هانوفر في ولاية لونبرغ تبعد ٢٣ ميلاً عن مدينة هانوفر الى الشمال الشرقي موقعها على نهر الير . سكانها ١٤,٥٠٠ نفس بما فيه سكان ضواحيها . وهي جيدة البناء . كانت قديمًا مقرّ ادواق برنسويك لونبرغ فيها عدة معامل . وفيها ضريح متيلدا ملكة الدانمرك . وسنة ١٦٧٩ أُبرمت فيها معاهدة بين فرنسا واسوج وادواق برنسويك وولفنبوتل كانت تتمة لمعاهدة نيمويغن

زَلّاقة

Zallaka, Zelaka

قلعة قديمة في اسبانيا تبعد ١٥ كيلومترًا عن بطليوس الى شماليها انتصر فيها يوسف بن تاشفين على الفونس السادس ملك قسطيلة في سهل زلاّقة سنة ١٠٨٦

قال ياقوت هي ارض با لاندلس قرب قرطبة كانت عندها وقعة في ايام الامير يوسف بن تاشفين مع الاذفنش (الفونس) ملك الافرنج مشهورة . اه . وهذه على مسافة اربعة فراسخ فوق بطليوس . واشتهرت الوقعة التي حصلت فيها بين يوسف بن تاشفين مع المعتمد بن عباد على الملك الفونس السادس ملك قسطيلة ولاون وجليقية فانكسر بها الفونس كسرة هائلة وذلك سنة ١٠٨٦ للميلاد بعد اخذ طليطلة . وقد ذكر المقرّي خبر هذه الوقعة في كلام يطول ملخصهُ ان سبب هذه الوقعة كان ضعف ملوك الاندلس ولا سيما المعتمد بن عباد وقوّة الفونس المذكور بما فتح من بلادهم وقد تخلل ذلك بعد اخذ طليطلة من المسلمين امور دارت بين الفونس وابن عباد آلت الى استنجاد ابن عباد يوسف بن تاشفين واجتمع معهُ على حرب الفونس . وكان ابن تاشفين قد عزم قبل ذلك على دخول الاندلس فارسل اليهِ ملوكها بالهدايا وطلب التامين وانهم على الطاعة لهُ فتوقف عنهم وقد قوي طمع الفونس في البلاد فعزم على ما عزم وارسل ابن عباد وغيرهُ من ملوك الاندلس رسلاً الى ابن تاشفين يشكون اليهِ ما هم فيهِ من المضايقة ويطلبون نجدتهُ فاقبل بجيوشهِ الجرّارة واجتمع مع ابن عباد . وتجهز الفونس وقصدهم ولما علم بما كان عليهِ ابن تاشفين من القوة والسلطان وكثرة الجيوش اراد الاحتيال بان ارسل الى ابن عباد يؤّجل القتال الى يوم السبت وكان ذلك يوم الخميس قاصدًا ان يدهمهم يوم الجمعة وهم على غفلة من الصلاة ونحوها ففطن لذلك ابن عباد واخذ الحذر لنفسهِ واتى الفونس قاصدًا جهتهُ لانهُ قال ان ابن تاشفين غريب الدار لا يهتدي في البلاد فان كسر ابن عباد امكنهُ الاستظهار على ابن تاشفين وكان بين ابن تاشفين وابن عباد مسافة بعيدة وجيوش ابن عباد غير قادرة على مقاومة الافرنج فاقبل الفونس ودهم ابن عباد واشتبكت الحرب وظهر استظهار الفونس على المسلمين وصبر ابن عباد صبرًا عظيمًا الى ان خدشتهُ الشفار ووهن عزمهُ وكاد يهلك فوصلت جيوش ابن تاشفين ونفت عنهُ وتحوّل اليهِ الفونس فصدم ابن تاشفين الافرنج وردّهم الى مراكزهم واستبشر المسلمون بالظفر وحملوا جميعًا حملة صادقة حتى تزلزلت الارض من وقع الحوافر واظلم النهار بالعجاج وخيّم القسطل وخاضت الخيل في الدماء وصبر الفريقان وجد المسلمون في القتال حتى كشفوا الافرنج وطُعن الفونس في ركبتهِ طعنة بقي يخمع منها سائر حياتهِ وانهزم بجيوشهِ خاسرين وغنم المسلمون من معسكرهم غنيمة وافرة ولكن قتل منهم في تلك المعركة عدد غفير . وحكي ان موضع المعترك على اتساعهِ لم يكن فيهِ موضع قدم الاّ على ميت او دم مسفوح . واما ابن تاشفين فلم يأذن لعسكرهِ باخذ شيء من الغنيمة بل تخلّى عنها جميعها لعساكر الاندلس حتى عجب الناس من مروّتهِ واقام بظاهر اشبيلية ٣ ايام

ثم رحل لامور طرأت في المغرب وشيعهُ ابن عباد يوماً وليلة . وكانت هذه الوقعة يوم الجمعة لعشرين من رجب سنة ٤٧٩ هجرية

زُلَّيق

نوع من السمك يزلق من اليد اذا أُمسك اطلب سمك

زَلَم (حبّ العزيز)

Souchet comestible

وهو المسمى ايضاً حب العزيز عند العامة . قيل انما سمي كذلك في مصر لان احد ملوكها كان مولعاً باكلهِ نبات من الفصيلة السعدية يسمى باللسان النباتي سيبروس اسكولنتوس اي السعد الماكول وستذكر اوصافهُ النباتية في الكلام عن السعد الذي هو جنس لهُ والزلم نوع منهُ . وهذا النبات ينبت بالهند وافريقية واشتهر وجودهُ في مصر قديماً وحديثاً وهو يحمل في اصولهِ درنات صغيرة مكرّشة قليلاً مرتبطة بخيوط ليفية حجمها كالفول او الحمص وقد تكون في حجم البندق الصغير وهي اما مستديرة مفرطحة او مستطيلة ولونها السمرة الى الصفرة او الحمرة وتحتوي على دقيق لذيذ الطعم مغذٍ فيهِ سكرية ودسومة كدسومة البندق وهي المعرّفة بحب الزلم والاشهر حب العزيز . وتحتوي كيمياً على دقيق نشائي وزيت ثابت وسكر سائل وزلال وصمغ وحمض تفاحيك ومادة نباتية حيوانية وجوهر شبيه بالمادة التنينية واملاح قاعدتها البوتاس والكلس واكسيد الحديد وهذه الحبوب ياكلها الناس كثيراً لطيب طعمها وقوتها المغذية وكانت قوتاً اساسياً لاهل مصر القدماء ويحمصونها في اسبانيا فيستعيضون بها عن البن ويعملون منها مستحلباً وفي بعض الاماكن مشروبات لذيذة والصغير منها يسميهِ قدماء العرب حب السمنة لانهُ يسمن وفي كتبهم ان حب العزيز يسمن البدن ويصلح هزال الكلى وحرقة البول والكبد الضعيفة والباه ويزيد في المني زيادة صالحة وينفع من الامراض السوداوية وخشونة الصدر والسعال لكنهُ قليل الانهضام يولد السدد ويصلحهُ السكنجبين . واجود استعمالهِ للسمن ان يدق وينقع في الماء ليلة ثم يمرس ويُصفّى ويشرب بالسكّر . قالوا واجودهُ الحديث الاحمر الرزين المفرطح الحلو ويليهِ الاصفر المستطيل وهذا هو الكثير بمصر واما الذي كالفلفل فيسمى بمصر بالسقيط فاذا كان لينًا حلوًا كان اجود في السمنة ومتى تجاوز سنة لم يصح استعمالهُ . ووقت اجتنائهِ في الصيف فما يرد منهُ اوائل الشتاء فهو الجديد الجيد للاستعمال

قال ابن البيطار هو نبات كالقصب الدقيق لا بزر لهُ ولا زهر ولهُ عروق كثيرة تحت الارض فيها حب مفرطح في طعمهِ حلاوة يسمى حب الزلم وبالاندلس والمغرب بفلفل السودان واكثر نباتهِ ببلاد الزاب وهو بريٌّ عندهم وهو صنفان ابيض واسود

وقال ياقوت الزلم جبل قرب شهرزور ينبت فيهِ حب الزلم الذي يصلح لادوية الباه ولا يوجد في غيرهِ واظنها معربة على هذا . لكن ابن البيطار اخبر بامر النباتات

زِلُوكزُو

Zloczow

مدينة في ولاية غاليسيا من النمسا وهي قاعدة قضاء باسمها تبعد ٨٠ كيلومترًا عن مدينة لمبرغ عدد سكانها ٦٬٥٠٠ نفس

زَمَان

Temps, time

الزمان العصر واسم لقليل الوقت وكثيرهِ بخلاف الدهر فانهُ يعبّر بهِ عن المدة الكثيرة فقط وقيل خص الزمان بستة اشهر وقيل من شهرين الى ستة . وفي الكليات «الزمان عبارة عن امتداد موهوم غير قارّ الذات متصل الاجزاء وهو عند ارسطو مقدار الفلك الاعظم الملقب بالفلك الاطلس . قال السيد الجرجاني في التعريفات الزمان مقدار حركة الفلك الاطلس عند الحكماء وعند المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقدّر فيهِ متجدد اخر

موهوم كما يقال آتيك عند طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم والاتيان موهوم فاذا قُرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام» .وزعموا انّ الزمان عند الجمهور مرور الايام والليالي ومقدار حركة الفلك ينقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور الى الايام والساعات وهو انفس راس مال به يكتسب كل سعادة وانهُ يضمحل شيئاً فشيئاً .وزمانك عمرك وانهُ مقدار معلوم عند الله وان لم يكن معلوماً عندك . وروي عن احد الفلاسفة انهُ قال «اعرف الزمان فاذا سئلت عنهُ جهلتهُ» ولما كان الزمان غير محدود النهاية تعذَّر تحديد مدتهِ وتعريفهُ فانهُ امر لا يقع تحت الاحساس ولا يعلم اولهُ من اخرهِ فالماضي كالمستقبل مجهول الحدود غير معلوم النهايات فلا بدع ان امتنع على الانسان تعريفهُ ولا عجب ان قصرت عنهُ ثواقب الافكار . ولقد حمل الاقدمون جهلهم وجود الله تعالى الذي لا بداية لهُ ولا نهاية على عبادة الزمان فمثَّلوهُ معبوداً يمزق اولادهُ كل ممزق ولا غرو فان الزمان يلتهم الايام والاعوام حتى اذا مضت قرون حسبناها دقائق قليلة .ولقد اجمع الحكماء على ان الزمان اثمن ما يوجد في العالم فالاجال والاعمار داخلة فيهِ وكذلك وجود المخلوقات وسائر ما ينالون من المكانة في العالم على رفعةٍ اوضعة واشباه ذلك من تفننهم ونتائج هممهم واعمالهم وتصانيفهم كل ذلك داخل فيهِ محاط بهِ فما افلح الغافل عن الانتفاع بدقائقهِ وساعاتهِ فان تقدير الزمان قدرهُ يساعد على الفلاح ويهيئ النجاح وكما كان العقل والمال عاملين موءيدين لوجود الانسان كذلك كان الزمان موءيداً لهذه العوامل لاشتمالهِ على حركات الاكوان وسير العالم باسرهِ . وقال فرنكلن «ان احببتم الحيوة فاقصدوا من زمانكم واحسنوا الانتفاع بهِ فان حيوتكم متألفة منهُ قائمة بهِ» «وقال سينيك قسم من الحيوة يمضي ولا يحسن عملنا فيهِ وقسم اخر يمضي ونحن في غفلة عنهُ ثم نقضي القسم الاخير في صنع ما كان ينبغي الامتناع عنهُ» . وعليهِ فمعظم ضرر الناس عن قلة غبنهم بالزمن .واغفالهم ما يعرض فيهِ من الفرص فهي اذا مضت استحال استدراكها وقلَّ ان يعرض مثلها .وما تعاسة الانسان بقطع النظر عن ماهيتهِ الأمن عدم نجابتهِ وتدبير امرهِ في الازمنة التي يمكنهُ فيها اصلاح شانهِ وتهيئة حاضرهِ لملاقات ما سوف يحدث من كوارث آتيهِ اذ هي غالباً دقائق صغيرة جمعها الايام عليهِ من اهمالهِ فاحرزت قدراً معلوماً ولما رأَت لها سبيلاً للاندفاع وناسبتها الظروف هجمت عليهِ هجوم منتقم فاثقلت كاهلهُ فندم على ما فرط منهُ في ماضيهِ حيث لا يجديهِ ذلك نفعاً . ولنا على هذا شواهد كثيرة من قصص الامم في ارتفاعها وهبوطها واعتلائها بعد الهبوط وانخفاضها بعد الرفعة فمنها من قويت ثم ضعفت وانحطت ثم ارتفعت وارتقت ذروة المجد بعد ان كانت كليلة لا يُرجى لها قيام وايضاً فان الامم كالافراد فاذا تنبَّهَ شخص لامرهِ واتخذ من ماضيهِ وحاضرهِ ما يقيهِ طوارق الاستقبال نال من زمانهِ نجدة ونصرة . ولقد انبأَنا التاريخ بحوادث الامم الماضية فمنها من اسند الى الزمان حقيقة السعد والنحس واسَّس عليهِ مصدر الطوالع واَوهم العامة ان على جبهة الزمان تسطر طالع كل شخص وتوسعوا في ذلك فاقاموا عليهِ الادلة الخرافية مما لا يسعنا المقام الى استيفائهِ

ثم ان اليونان والرومان ومن سبقهم من الامم القديمة وضعوا الزمان في جملة معبوداتهم ولما كانوا يشخّصون الموهومات ويعينون لكل امر صورة معلومة نحتوا للزمان تمثالاً فشخصوهُ شيخاً اشهب اللحية جليل القدر عريض الجبهة مكشوف الراس كللتهُ الهيبة باكلَّة الوقار ذو عينين برَّاقتين تدلان على النجابة كثيث الشعر متجعّد الناصية اشارة الى ان الزمان شيخ اختبر بطول ايامهِ الامور وشاب وما شابت خصالهُ . وهرم وما انحطت همتهُ وان الفتى اذا استدرك الزمان يوءمل نجاحهُ واذا غفل لا يرى منهُ غير قذالهِ الاصلع واذا مدَّ لقبضهِ يداً كان مقبوضها وهماً . ومثلهُ غيرهم بشيخ جالس على كرة مستديرة قبض في يمينهِ منجلاً حديدياً وفي يسارهِ ساعة رملية .اما المصريون فسموا الزمان (سب او سوق) وجعلوهُ في مصاف

المعبودات وجعلوا التمساح رمزًا عليهِ واقاموا لهُ تمثالاً صوَّروهُ او نحتوهُ من جسم انسان وراس تمساح. وسماهُ البراهميون (كالا) وسماهُ الرومان زُحَل

اما زرادشت في حكمتهِ فقد اختارهُ ابًا للمعبودات وسمَّاهُ زروان (الزمان) ونسب اليهِ قوة الخلق وجعلهُ والدًا لهرمز واهرمن (راجع زرادشت)

زَمْبل الجديدة

Nouvelle zemble, New zemble

ومعناها بالروسية الارض الجديدة وهي مجتمع جزيرتين في الاوقيانوس الشمالي المتجمد الى شمالي بلاد أَرْكَنْجِل ينفصلان عنها بمضيق ويغتش طولها نحو ٨٥٥ ميلاً وعرضها نحو ٢٦٠ وهما واقعتان في الدائرة القطبية وهكذا فالليل الاعظم يستمرُّ فيها ثلثة اشهر. نباتاتها قليلة وكذلك حيواناتها واكثرها الدبُّ الابيض ولا يسكنها الناس بل ياتيها الصيادون احيانًا لاخذ بعض الحيوانات البحرية الموجودة بكثرة في سواحلها. ولم تكونا معروفتين فاكتشفها ويلوبي الانكليزي سنة ١٥٥٣

زَمْبلين

Zemplin

كونتية في بلاد المجر الى ما وراء التَيْس طولها ١٦٠ كيلومترًا وعرضها ٥٤عدد اهاليها نحو ثلثمائة الف نفس. قاعدتها أُوجيلي واراضيها مخصبة يزرع فيها الكرم ويُستخرَج منهُ خمرٌ جيدة

زُمْبُور

Zombor

بلدة في جنوبي بلاد المجر وهي قاعدة كونتية بَكس تبعد ٢٧ ميلاً عن بست العاصمة وفيها من الاهالي ٢٢,٠٠٠ نفس. فيها مدرسة كبيرة ومعامل حرير وتجارتها بالحبوب والمواشي

زَمْبيزي

Zambèze, Zambezi

نهر كبير في شمالي افريقية يدعى الكواما ايضًا لهُ مصاب كثيرة اكبرها الكويليمان وجميعها تصبُّ في الاوقيانوس الهندي والكويليمان اكبر فروعهِ صالح لسير السفن. اما طولهُ فهو مجهول وقد عرف على مسافة ١,٣٠٠ ميل فقط

زَمَخْشَر

Zamakhshar

قرية جامعة من نواحي خوارزم وجرجانية. اليها ينسب ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي

زَمَخْشري

Zamakhshari

هو ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان فكان امام عصرهِ غير مدافع تشدُّ اليهِ الرحال في فنونهِ للاخذ عنهُ. صنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن لم يُصنَّف قبلهُ مثلهُ وعليهِ قالوا نقلاً عنهُ لولا الكوسج الاعرج لبقي القرآن بكرًا (والزمخشري كان مقطوع الرجل كما سيأْتي) واطواق الذهب في المواعظ والادب. وهو كتاب نفيس بليغ والمحاجاة بالمسائل النحوية والمفرد والمركب في العربية والفائق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار ونصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالَّة الناشد والرائض في علم الفرائض وكتاب المفصل في النحو وهو كتاب جليل مشهور وقد اعتنى بشرحهِ خلق كثير. والانموذج في النحو والمفرد والمؤلف في النحو وروُوس المسائل في الفقه. وشرح ابيات سيبويهِ والمستقصى في امثال العرب وصميم العربية وسوائر الامثال وديوان التمثيل وشقائق النعمان في حقائق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الادب في اللغة وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل فنٍّ وغير ذلك. وكان قد سافر الى مكة وجاور بها زمانًا فصار يقال لهُ جار الله ولذلك

يكتبهُ الاكثرون جار الله الزمخشري . وكانت احدى رجليهِ مقطوعة و يمشي في جارن خشب قيل وكان سبب سقوطها انهُ كان في بعض اسفارهِ ببلاد خوارزم فاصابهُ ثلج كثير و برد شديد في الطريق فسقطت رجلهُ من شدة البرد وكان بيده محضر فيهِ شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفًا من توهم البعض قطعها لريبة . قال ابن خلكان وهذا امر مشهور في تلك البلاد وقد شاهدت كثيرًا ممن سقطت اطرافهم من شدة البرد فلا يستبعدهُ من لا يعرفهُ . وفي بعض التواريخ ان الزمخشري لما قدم بغداد واجتمع بالفقيهِ الدامغاني سالهُ عن سبب قطع رجلهِ فقال دعاء الوالدة وذلك اني كنت في صبائي امسكت عصفورًا ور بطتهُ بخيط في رجلهِ فافلت من يدي . فادركتهُ وقد دخل في خرق فجذبتهُ فانقطعت رجلهُ في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجلك كما قطعت رجلهُ . فلما وصلت الى سنّ الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عليَّ عملاً اوجب قطعها . ولعل هذا اقرب الى الصواب . وكان الزمخشري معتزليَّ الاعتقاد متظاهرًا بهِ حتى نقل عنهُ انهُ كان يسمي نفسهُ بابي القاسم المعتزلي احيانًا . ولما صنف الكشاف كتب في اول مقدمتهِ الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل لهُ اذا بقي كذلك هجرهُ الناس فغيَّر ذلك بقولهِ الذي جعل القرآن (وجعل عند المعتزلة بمعنى خلق) . ثم ان العلماء غيَّروا ذلك بعد موتهِ وكتبوا على نسخ الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن . وللزمخشري اخبار يطول شرحها . ومدحهُ جماعة كثيرة من الشعراء بالشعر النفيس ولهُ اشعار لطيفة رائقة تدلُّ على ذكاء شديد وذهن متوقد . وكانت ولادتهُ في رجب سنة ٤٦٧ ووفاتهُ بجرجانية خوارزم بعد رجوعهِ من مكة سنة ٥٣٨ هجرية . ونسبتهُ الى زمخشر وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم . ولهُ نظم لطيف بليغ . منهُ ما قالهُ في رثاء شيخهِ ابي مضر

وقائلةٍ ما هذهِ الدرر التي
تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدرُّ الذي كان قد حشى
ابو مضر اذني تساقط من عيني

زمرّد

Emeraude, Emerald

ويسمى بالفرنساوية ايمرود و بالاسبانية اسمرالدا هو جوهر زجاجي مكوَّن من الالومين والسليكا والجلوسين وخضرتهُ ناشئة من أُكسيد الحديد واعتبرهُ بعض الكيميين سليكات . وهو نوعان الحجر الاخضر او الزمرّد الاصلي والحجر الاخضر البحري المشرَّب زرقةً او صفرةً و بالافرنجية بيريل وايغمارين وقد سماهُ البعض زبرجد اما القاعدة الملوَّنة في النوع الاول فهي أُكسيد الكروم وفي الثاني أُكسيد الحديد ووُجد في تحليلها الكيمي من السليكا والالومين والجلوسين مقادير متساوية . ومنهُ ما يكون شفافًا لا لون لهُ ومنهُ ما يكون معتمًا اخضر او اخضر الى الصفرة او ازرق او اصفر فالاخضر يأتي من بلاد البيرو وبامركا الجنوبية وهو احسن الاصناف واغلاها ثمنًا . ثم ان الزمرد يتبلور على هيئة منشوريات منتظمة مسدسة القاعدة مربعة الوجوهِ الجانبية وهو من حيث الصلابة متوسط بين الكوارتز والطوباز وربما كان التبلور بيضاوي الشكل الا ان الاغلب في تبلورهِ الشكل الاسطواني وهو المرغوب . و يندر ان يكون منتهيًا بهرمٍ والغالب ان يكون اسطوانيًا وهو يذوب على البورق على هيئة ميناء بيضاء

وحلَّلهُ المتاخرون تحليلاً كيميًّا فقال الاستاذ جيبُور هو مكوَّن من ٣٨ من السليكا و ١٨ من الالومين و ١٤ من الجلوسين وقد خلط كثير من الجيولوجيين بين الزمرد الاخضر والحجر الاخضر البحري لقرب الشبهِ بينهما ولان جلَّ الفرق الكائن بينهما انما هو في المادة الملوَّنة على ما مرَّ آنفًا

وقد بحث القدماء عن الزمرّد فوجدوهُ في جبال زباره في جنوبي مصر بدليل انهُ يوجد دهاليز عميقة جدًّا

كثيرة الانساع مختلفة الاتجاه في الحال التي وجدوا فيها كتلاً من الميكاشيست والنيس التي يوجد الزمرد في باطنها

واجود الاحاجير الزمردية ما يرد من جنوبي امركا حيث توجد على مقربة من بوغوتا امّا بلورات منفردة وامّا في طبقات طفالية و يوجد في سيبيريا احاجير كبيرة من الزمرد يقعون عليها في الميكاشيست . وفي جملة جواهر الامبراطورية الروسية زمردة وافرة المقدار يبلغ طولها ١٤½ قيراطاوعرضها ١٢ قيراطاًووزنها نحو ١٧ اوقية طبية . واشتهرت بلاد البيرو بما وجد فيها من الزمرد النادر المثال خصوصًا لمهارة اهلها في تقليهِ وتنظيمهِ . ووجد في القدم في بلاد المكسيك احجار من الزمرد جميلة جدًا قيل ان كورتس الشهير لما عاد الى اوربا جلب معهُ زمردة عظيمة عُرض عليهِ في ثمنها ٤٠٠٠٠ دوك . ومنظر الزمرد في النهار احسن منهُ في الليل واذا أُريد لمعانهُ على نور المصابيح حُلّي بالماس

اما ثمنهُ فيختلف باختلاف مقادير الاحجار واوزانها والوانها والغالب ان يباع الفصّ اذا كان ثقلهُ ٤ قمحات بمئة فرنك او ما يزيد عليها قليلاً وما يزن اكثر من هذا يباع باكثر . وذكر الاقدمون في قصصهم زمردات كبيرة عظيمة المقدار الاّ انها بلا شك كانت من الزجاج والبلور الملوَّن

واما الزَبَرجد ويسمى بالافرنجية كريزوليت او بيريل فقد قال ارسطاطاليس وغيرهُ من القدماء ان الزمرد والزبرجد حجران يقع عليهما اسمان وهما من جنس واحد ولافرق بينهما الاَّ تلوين الزبرجد . والكريزوليت مشترك بين جملة احجار ثمينة فكريزوليت بيوت الادوية عند المتأخرين هو المسمى عند القدماء طوباز وهو اصفر مخضرّ واما كريزوليت القدماء فهو اصفر كصفرة الذهب وهو الطوباز الحقيقي المكوّن من فصفات الكلس المبلور والوان الزبرجد كثيرة والمشهور منها الاخضر الفاقع وهو يشبه لون ماء البحر الاَّ انهُ ضارب للصفرة شفاف قليل الصلابة و يتبلور على هيئة منشوريات مفرطحة ذات ستة اسطحة تنتهي بقمة ذات سطحين وربما كان اسطوانيًا كالزمرد . ويستخرج في البرازيل ورأس الرجاء الصالح وسيبيريا ومصر و بعض جزر البحر الاحمر

زمري
Zimri

١ . زمري بن سالو رئيس بيت اب من الشمعونيين . قتلهُ فيحاس مع كزبي بنت صور المديانية . ووردت قصتهُ في سفر العدد ٢٥

٢ . خامس ملوك بني اسرائيل . تولى الملك سبعة ايام فقط وذلك سنة ٩٣٠ او ٩٢٩ ق . م . وكان عبدًا للملك ايلة بن بعشا فقتل سيدهُ وملك عوضًا عنهُ وقصتهُ في ١مل ١٦: ٨الخ

٣ . قرية في قضاء المرقب من جبال النصيرية يسكنها بنو عزوراء وكانوا احكام القضاء سابقًا

زَمزَم
Zemzem

اسم بئر بمكة ينسب حفرها الى اسمعيل كما مرَّ في ترجمتهِ و يعتقد المسلمون ان بركتها سابغة من كل وجه ولها عندهم اسماء كثيرة وقيل سميت بزمزم لان هاجر زمّت ماءها اي جمعتهُ عند انفجارها لئلا يسيل وقيل لان الفرس كانوا يحجون الى مكة و يزمزمون عليها اي يصلّون بلغتهم وعلى ذلك قول بعض الشعراء

زمزمت الفرس على زمزمِ وذاك في سالفها الاقدمِ

وقيل غير ذلك وروي عن جعفر الصادق انهُ قال كانت زمزم من اطيب المياه واعذبها والذّها وابردها فبغت على المياه فأنبط الله فيها عينًا من الصفا فأفسدتها وقال احمد الهمذاني كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها ٦٠ ذراعًا وفي قعرها ٣ عيون عين حذاء الركن الاسود واُخرى حذاء ابي قبيس والصفا واخرى حذاء المَرْمَرَة ثم قلَّ ماؤها جدًا حتى كانت تجمُّ وذلك في نحو سنة ٢٣٤ للهجرية فحفر فيها محمد بن الضحاك ٩ اذرع فزاد ماؤُها واتسع

ثم كثرت الامطار والسيول سنة ٢٢٥ فكثر ماؤها ولما وُلّي المنصور الخلافة عمل عليها الرخام وفرش بهِ ارضها. وعليها قبة مبنية وسط الحرام تجاه باب الكعبة . وقيل كانت السيول والامطار قد عفت اثر زمزم قبل الاسلام فأُوحي في النوم الى عبد المطلب ان يحفرها ودُلّ على مكانها فلما حفرها وجد فيها غزالين من ذهب واسيافًا قلعية كانت جُرْهم دفنتها عند خروجهم من مكة فجعل الغزالين بباب الكعبة واقام سقاية زمزم للحاج . وقد ورد ذكر زمزم كثيرًا في شعر الجاهلية والاسلام . وماؤها صالح للشرب يحمل منهُ الحجاج الى بلادهم تبرُّكًا

زُمَّاح
Zummah

وقيل الزمّاج بالجيم ذكرهُ كتبة العرب فقالوا هو طائرٌ يأخذ الصبيّ من مهدهِ قيل كان يقف بالمدينة في الجاهلية على رأس حصنٍ ويقول شيئًا لا يُفهم وقيل كان يسقط على شجرٍ لاهل المدينة فياكل ثمرهُ فيرمونهُ فيقتلونهُ وقال الدميريّ في حيوة الحيوان الكبرى الزُمّاج وهي تصحيفة

زُمَّج
Zummuj

نوع من الطير يصاد بهِ . جعلهُ البعض من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينهِ وحركتهِ وشدة وثبهِ . يصفونهُ بالغدر وقلة الوفاء وهو يقبل التعليم ومن عادتهِ انهُ يصيد على وجه الارض ولونهُ احمر وقيل هو احد نوعي العقاب قالهُ الدميري . وتسميهِ العجم دو برادران ومعناهُ الاخوان اي انهُ اذا عجز عن صيدهِ أَعانهُ اخوهُ على اخذهِ . وحكمهُ التحريم كسائر الجوارح وقيل ان لحمهُ ينفع من خفقان القلب وان مرارتهُ اذا جعلت في الاكحال نفعت من ظلمة البصر

وزمج الماء هو الطائر الذي يسمَّى بصر النورس . وهو ابيض في حدّ الحمام او اكبر يعلو في الجو ثم يزج نفسهُ في الماء ويختطف منهُ السمك وحكمهُ التحليل قالهُ الدميري .

وعدَّهُ البعض انهُ نوعٌ من ابي مغازل اي انهُ الابيض الكبير منهُ . وهو راي ضعيف

زِمرّمان
Zimmermann

اسمٌ لعدة رجال ١ً . جان جاك زمّرمان . ولد في وينغن من ورتمبرغ سنة ١٦٤٤ وتوفي سنة ١٦٩٣ . كان شماسًا لبتغيم فتبع بوهم المتصوّف وكتب تاليفًا في التصوّف دعاهُ (وحي المسيح الدجّال) ففُصل عن وظيفتهِ الكهنوتية فهام في البلاد وخطب في الناس بمبادئهِ التصوّفية فتبعهُ كثيرون في هولاندة والمانيا ثم جُعل استاذًا للرياضيات في هيدلبرغ فبقي فيها ٤ سنوات ثم زايلها والى همبرغ وروتردام وبعد ذلك عزم على السفر الى امركا الّا انهُ توفي وهو على اهبة السفر . ولهُ عدة تآليف

٢ً . جان جورج زمّرمان طبيبٌ وفيلسوف ولد سنة ١٧٢٨ وتوفي سنة ١٧٩٥ . اقام مدة ١٥ سنة يتعاطى التطبيب في وطنهِ بروج وسنة ١٧٦٨ استحضرهُ ملك انكلترا الى هانوفر وجعلهُ وليًّا على اطبائهِ ولما اشتدّ المرض على الملك فردريك الثاني استدعاهُ الى برلين بناء على ما كان لهُ من الشهرة الطيّبة . ولهُ تآليف كثيرةٌ ندّد فيها بنصراء الثورة فعاد الامر بسيّئ العقبى عليهِ وورّطهُ في عراقيل أَورثتهُ تعبًا شديدًا . وفي اواخر ايامهِ اعتراهُ داء الابوخندريا وافضى بهِ الى الجنون . وقد تُرجمت اكثر تآليفهِ الى اللغة الفرنسوية

٣ً . زمّرمان مؤلف موسيقي ولد في باريس سنة ١٧٨٥ وتوفي سنة ١٨٥٣ لهُ عدة قطع موسيقية كان لها وقعٌ حسن

زِناء
Adultère, Adultery

الزنى والزناء لغةً الفجور وشرعًا الوطء في قُبُلٍ خالٍ عن ملك وشبهتهِ . فان الوطء المترتب على عقد لا يكون زناء ويثبت الزناء بشهادة اربعة رجال في مجلس واحد

فلو جاؤوا متفرقين حُدُّوا ولو كان الزوج احدهم اذا لم يكن قذفها . فان بيَّنوه وعدلوا سرًّا وعلنًا حُكم به . و يثبت ايضًا باقرار الزاني اربعًا فان اقرَّ ثم رجع عن اقراره قبل الحد او في وسطه أُخلي سبيله وإن ادَّعى الزاني انها زوجته سقط الحد عنه وان كانت زوجة للغير بلا بيّنة ولو تزوجها بعد زناه سقط الحدُّ ولو اشتراها لا يسقط . وحد الزاني اي قصاصه الرجم حتى يموت اذا كان محصنًا وشروط الاحصان ان يكون مسلمًا حرًّا عاقلًا بالغًا وان يكون سبق له عقد نكاح صحيح وان لم يكن محصنًا يجلد مائة جلدة ان كان حرًّا ونصفها للعبد ويجلد الرجل قائمًا والمرأة قاعدة وفي الرجم يحفر للمرأة الى صدرها ولا يحفر للرجل . ومن حدود الزناء ايضًا النفي او التغريب . ولا يحدُّ من وطىء امة ولده والامة المهورة قبل تسليمها والجارية المشركة والجارية التي من الغنيمة ويُحد من وطىء امة اخيه وعمه وامرأة وُجدت على فراشه فظنها زوجته ولو هو اعمى ومن وطىء بهيمة لا يحد بل يُعزَّر وتذبح البهيمة وتحرق . اما اللواطة الخبيثة فالحد فيها واجب الَّا اذا كانت في الزوجة او الامة او العبد فيُعزَّر صاحبها وقيل يجلد وفي الحاوي الجلد اصحُّ قيل ومن اعتاد اللواطة يقتله الامام سياسةً

وإذ كان الزناء من اقبح اسباب الاختلال في نظام الهيئة الاجتماعية كان تحريمه مفروضًا في كل عصر وفي كل ملَّة فان الشريعة الموسوية كانت تحكم بالاعدام على الزانين وفي نظام ليكرغوس اليوناني يعامل الزاني بما يعامل به قاتل ابيه . وفي اوائل الدولة الرومانية كان يحكم على الزانية بالقتل في اكثر الاحيان وبعد ايام قسطنطين كان يُحكم بالقتل على الزانيَين . اما قانون يوستنيانوس فكان يحكم على الزانية بحبس سنتين في دير بأَلبسة العوام فاذا تابت ورضي زوجها عنها أُرجعت له واذا مات قبل نتمة السنتين أُبقيت في الدير الى آخر عمرها بملابس اهله اما الزاني فكان يحكم باعدامه لان يوستنيانوس كان يعتبر زناء المرأة مسببًا عن إغراء الرجل وفي ايام ثيودوسيوس كانوا يحكمون باباحة عرض الزانية ولم يحكم بذلك الَّا في ايامه . وقدماء الانكليز كانوا يعرُّونها من ثيابها الى وسطها ثم تطوَّف من بلد الى آخر وتضرب حتى تموت . والسرامتة كانوا يعلقون الزاني باعضاء تناسله على عمود حتى يموت و يعطونه سكينًا حتى اذا اراد تخفيف عذابه يداوي نفسه بالقطع . وقدماء الصكصونيين كانوا يحرقون المرأة حية و يعلقون الرجل فيموت شنقًا حيث احرقت اما الغاليون وهم قدماء الفرنسيس فكان عقاب الزانيين عندهم دفع جزاء نقدي

وللزناء عند مسيحيي الشرق اعتبار واحد ديني اما الافرنج فله عندهم اعتباران ديني ومدني فبالاعتبار الديني يحسب في الكنيسة الكاثوليكية من الخطايا الاصلية ويجوز بسببه افتراق الزوجين ولكنه لا يجوز الطلاق البات فلا يتزوجان بعده لان الزيجة ارتباط لا يُحلُّ اما البروتستان والروم الشرقيون فيحلل عندهم الطلاق والزواج معًا والزناء في تعريف القوانين الافرنجية خرق العهود الزوجية بلا جبر ولا اكراه اي استباحة الرجل امرأة غيره واباحة المرأة نفسها لغير زوجها فلم يدخل في هذا التعريف الطرفان اللذان لم يرتبطا بزواج . وهو سبب قاطع لافتراق الزوجين اذا اراد احدهما واقام الدعوى . ولا تُسمع دعوى أُقيمت من غيرهما ويحكم على المرأة بالانفصال عن زوجها وبحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات ولا تكون اقل من ثلاثة اشهر واذا صفح زوجها عنها تخرج قبل اكمال المدة اما الرجل فيحكم عليه علاوة على الحبس بدفع جزاء نقدي هذا عند الفرنسيس وعندهم ايضًا ان اثبات الزناء على المرأة يصح باي صورة كانت و يُستند في اثباته على كل ما قُدّم من البراهين والادلة والبينات اما الرجل فلا يثبت عليه الا اذا شوهد او وجدت كتابات بخط يده

و بعد اثبات الزناء والانفصال يجوز التزوُّج ثانيةً وفي قانون الجزاء الفرنسوي انه اذا فاجأ الرجل امرأته وهي بحالة الزناء وقتلها هي وضجيعها معًا او قتل احدهما فلا

جناية عليهِ .اما الانكليز فيستندون في اثبات الزناء والحكم
به على كل الادلة والقرائن و يعقبهُ انفصال الزوجين
وليست الحقوق متساوية بينهما في الطلاق والتزوج ثانية
فللرجل ان يطلق ويتزوج بعد اثبات الزناء على امرأتهِ
في اي حالة كانت اما المرأة فلا يسوغ لها ذلك الّا اذا
كان زناء بعلها بالمحارم اي بامرأة لايحلّ لهُ تزوجها شرعًا
او اذا تزوج امرأة اخرى او لاط .وفي ذيل المادة المائتين
والواحدة من قانون الجزاء الهمايوني ان دعوى العرض
ضد امرأة تعود مطلقًا الى زوجها واذا لم يكن لها زوج فالى
وليها وعلى هذه الصورة لدى الدعوى تجازى الامرأة التي
يتحقق ارتكابها فعل الزناء الشنيع بالحبس لا اقل من ثلثة
اشهر ولا اكثر من سنتين .على ان الزوج اذا رضي واخذ
امرأته تكرارًا يمكن ان يسقط عنها حكم هذا الجزاء اما
الشخص المشترك بهذا الفعل الشنيع فيجازى ايضًا بالحبس
من ثلثة شهور الى سنتين وعدا ذلك يؤخذ منهُ من خمس
ذهبات مجيدية الى مائة ذهب مجيدي جزاء نقديًا واما
الدلائل التي يمكن ان تستحق القبول ضد هذا المشترك
بالتهمة فيمكن استنباطها ايضًا من حالة اجراء الفعل
المذكور او من وجوده في حرم احد المسلمين او من
المكاتيب والاوراق المحررة من طرفهِ .وحكم هذه المادة
يُعلّق على ارتكاب احدى النساء فعل الزناء الشنيع ووقوع
عرض دعواها من طرف زوجها او وليها وحيث ان
نظامات ضابطة الدولة العلية المرعية اليوم في حق مثل
هذه النواحي تبقى جارية كما كانت في الاحوال المعتادة
فلا تشمل ذلك مطلقًا

الزوج المألوف بفعل الزناء القبيح مع امرأة اخرى في
بيت ساكن فيهِ مع زوجتهِ سوية اذا تحقق عليهِ ارتكاب
الفعل المذكور بحسب الشكايات الواقعة من زوجتهِ
يجازى بان يؤخذ منهُ من خمس ذهبات مجيدية الى مائة
ذهب مجيدي جزاء نقديًا» .

زَنَاتة
Zenatah

امة عظيمة من امم البربر في بلاد المغرب قال ابن
خلدون هذا الجيل في المغرب قديم العهد معروف العين
والاثر وهم لهذا العهد (القرن التاسع للهجرة) آخذون
من شعائر العرب في سكنى الخيام واتخاذ الابل وركوب
الخيل والتغلّب في الارض وايلاف الرحلتين وتخطّف
الناس من العمران والاباء عن الانقياد للنصفة وشعارهم
بين البربر اللغة التي يتراطنون بها وهي مشتهرة بنوعها
عن سائر رطانة البربر ومواطنهم في سائر مواطن البربر
بافريقية والمغرب . فمنهم ببلاد النخيل ما بين غدامس
والسوس الاقصى حتى ان عامة تلك القرى الجريدية
بالصحراء منهم ومنهم قوم بالتلول بجبال طرابلس وضواحي
افريقية . وبجبل اوراس بقايا منهم سكنوا مع العرب
الهلاليين لهذا العهد واذعنوا لحكمهم والاكثر منهم بالمغرب
الاوسط حتى انهُ يعرف بهم و ينسب اليهم فيقال وطن
زناتة ومنهم بالمغرب الاقصى امم اخرى .وهم لهذا العهد
اهل دول وملك بالمغربين وكانت لهم فيهِ دول اخرى
في القديم ولم يزل الملك يُتداول في شعوبهم .واما اسمهم
فقال فيهِ ان الناس يبحثون عن مبنى هذه الكلمة واشتقاقها
على ما ليس معروفًا للعرب ولا لاهل الجيل انفسهم فيقال
هو اسم وضعتهُ العرب على هذا الجيل و يقال بل الجيل
وضعوهُ لانفسهم واصطلحوا عليهِ . وقيل هو زانا بن جانا
فيزيدون في النسب شيئًا لم تذكرهُ النسابة وقد يقال
انهُ مشتقٌ ولا يعلم في لسان العرب اصل مستعمل من
الاسماء يشتمل على حروفهِ المادية .ولكن الاصحّ ان هذه
اللفظة من صيغة جانا وهو اسم ابي الجيل كلهِ وهو جانا
ابن يحيى المذكور في نسبهم كما يأتي .وهم اذا ارادوا الجنس
الحقوا بالاسم المفرد تاء فقالوا جانات واذا ارادوا التعميم
زادوا مع التاء نونًا فصار جاناتن ونطقهم بهذا الجيم من
مخرج يقرب من السين .فابدلوها زايًا وخففوا الاسم
فصار زناتة . واما نسبهم بين البربر فلا خلاف بين

نسّابيهم انهم من ولد جانا او شانا بن يحيى بن صولات ابن ورساك بن ضري بن رحيك بن مادغيس بن بربر ابن كنعان بن حام بن نوح . وقيل غير ذلك في اجداد جانا قال ابن خلدون واصح نسبهم كما ذكر ابن حزم وهو ان جانا هو ابن يحيى بن صولات بن ورساك بن ضري ابن مقبو بن قروال بن يملا بن مادغيس بن رحيك بن همرحق بن كراد بن مازيغ بن هراك بن هرك بن برا ابن بربر بن كنعان بن حام . وما يزعمه نسابوهم من انتسابهم الى التبابعة والى جالوت من العمالقة ليس بصحيح لانهم يريدون التخلص من الالتحاق بنسب البربر والتشرّف بالانتساب الى العرب ولاسيما مضر لانهم من ولد اسمعيل واما اوليتهم بافريقية والمغرب فهي مساوية لاولية البربر منذ احقاب متطاولة . ولهم شعوب اكثر من ان تحصى مثل مغراوة وبني يفرن وجراوة وبرسان ووجديجن وغمرة ويحصر وورتيد وزنداك وغيرهم وفي كل واحد من هذه الشعوب بطون متعددة . وقد اتفق النسابة على ان بطونهم كلها ترجع الى ؟ من ولد جانا وهم ورسيك وفرني والديرت . فمن ولد ورسيك مسارت ورغاي وواشروجن ومن واشروجن واريعن . ومن ولد فرني يزمرتن ومرنجيصة وركلة وغمالة وسبرترة . ومن الديرت جداو وفي هذا النسب والاسماء اختلاف كثير . وقد وضع ابن خلدون شجرة لانسابهم حسبما رآه اقرب الى الصواب ابتدأ بها من جانا وانتهى الى برزال فبرزال ابن ورنيد بن وانتن بن واردين بن دمر بن ورسيك بن الديرت بن جانا . ولجانا ايضاً ورتنيص وورسيك وفرني ولورتنيص واغمرت ووجديجن . ولورسيك بن جانا رغاي وناجرت وواسين ومسارت وواشروجن . ولواشروجن واريعن . ولفرني غالة ويزمرتن وسبرترة ووارگلة ومرنجيصة . ولدمر جداو وزاكيا . ولزاكيا مسرا . ولمسرا يصلتن . وليصلتن غالية ويزمرتن ويفرن وواسين . ولورنيد يصرتن وصغان ويطوفت وتغورت وغزرول وورتاتين وبرزال . ومواطن هذا الجيل من لدن جهات طرابلس الى جبل اوراس والزاب الى قبلة تلمسان ثم الى وادي ملوية . وكانت الكثرة والرئاسة فيهم قبل الاسلام لجراوة ثم لمغراوة وبني يفرن . ولما ملك الافرنج ضواحيهم في بلاد البربر صاروا يؤدون لهم طاعة معروفة وخراجاً معروفاً موقتاً ويعسكرون معهم في حروبهم ويمتنعون عليهم في ما سوى ذلك حتى جاء الاسلام وزحف المسلمون الى افريقية فافتتحوها وسبوا نساءهم وغنموا اموالهم ثم عادوا ثانية واكملوا فتحها وكان من خبرهم مع تلك الكاهنة المساة دهيا ما تقدم ذكرهُ في ترجمة حسان بن النعمان . ثم كانت لزناتة بافريقية والمغرب دول عظيمة ذات فروع كثيرة فمن اشهرها دولة بني يفرن بالمغرب وافريقية على يد ابي يزيد الخارجي ثم على يد يعلي بن محمد وبنيهِ ودولة مغراوة على يد بني خزر ثم انقرضت تلك الاجيال وتجرّد الملك في المغرب بعدهم في جيل آخر منهم فكان لبني مرين بالمغرب الاقصى ملك وبني عبد الواد بالمغرب الاوسط ملك آخر تقاسمهم فيهِ بنو توجين وبعض مغراوة . والملم من هذه الدول مذكور في ابوابهِ . ولا يسعنا هنا تعدادها جميعاً لانها تنتظم كلها في طبقتين الطبقة الاولى يفرن ومغراوة والطبقة الثانية مرين وعبد الواد

الزَّنَاد

Pierre à fusil, Flint

اطلب صوّان

زُنْبُرُك

Ressort, Spring

آلة في الساعة تحرّك دواليبها وهي لفظة فارسيّة ويقال فلان زنبرك القوم اي هو يوجهُ افكارهم حسب مرادهِ . وهي القوة الناشئة عن جسم مرن باعتبار الحركة المنبعثة من هذا الجسم الى اجسام مختلفة المراكز بحيث تكون ردّ الفعل في تلك القوة محركةً لجملة آلات او موقفةً لها عن الحركة . وتكون قوة الزنبرك مناسبةً للقوة التي عوّجت صفائحهُ او نصالهُ بمعنى ان قوتهُ تزداد بازدياد ثخن صفائحهِ وتنقص كلما كانت الصفائح طويلةً ولذلك

لم يكن الزنبرك بحصر القول قوة محركة انما هو حامل للقوة المودعة فيهِ المسلَّمة اليهِ فاذا سُلبت منهُ بطل تأثيرهُ وتوقف عن العمل في غيرهِ . والزنبركات نوعان تامة وغير تامة . فالتامة هي التي تبذل ما أُودع فيها من القوة جملة بمعنى انها تنفق في تحريك الاجسام المناطة بها معظم القوة التي وُضعت فيها . وغير التامة هي التي تبذل قسماً من القوة المودعة فيها وتستغرق شيئًا منها لنفسها . فالأبخرة والغازات محركات او زنبركات تامة الا ان نظامها يختلف عن نظام النصال والصفائح المرنة من حيث معدَّل القوة وتناسبها فانك اذا ضغطت على مقدار من الهواء وصيَّرتهُ الى اقل من مقدارهِ الاصلي كانت القوة المرنة مناسبةً لمقاومة الهواء مقابلة لها وبعكس ذلك في الزنبركات المعدنية فانها تكون فيها مساويةً للمسافة التي جعلتها القوة في اطراف نصال الزنبرك او صفائحهِ . ثم ان استعمال الزنبركات في الآلات مختلف متنوع فمنها ما يجعلونهُ لتخفيف ثقل الثمار عن الاشجار الضعيفة ومنها انواع يقصد بها جمع عدة اشياء او توزيعها بحسب ما تقتضيهِ ظروف الحاجة . واكثر ما تكون الزنبركات لايصال القوة الى اجسام اخرى فتستعمل محركات لادوات اخرى نظير زنبرك الساعة فهو يُصنع من الفولاذ او الذهب فيُلفُّ لفًّا حلزونيًّا لولبيًّا و يوضع في حقةٍ صغيرةٍ مستديرة الشكل

ويستعمل الزنبرك في الساعة لغرضٍ اخر ما سوى تدويرها وتحريكها ذلك بان يُستعاض بهِ من الجرس في الساعات الدقاقة فتؤْخذ نصلةٌ وتُشدُّ الى الساعة من جهة وتكون من الاخرى حرَّة غير مرتبطة . فاذا دقَّت المدقة على النصلة في كل ساعة تحركت النصلة واحدثت باهتزازها صوتًا يشابهُ صوت جرسٍ بعيد وهذهِ الطريقة هي المصطلح عليها في اكثر الساعات الدقاقة . (اطلب ساعة) . ثم ان للزنبرك دخلاً في تركيب العجلات وهو يؤَلف القسم الاهم من آلاتها و بهِ تتوازن حركاتها في المنخفضات والمرتفعات وهو فيها على هيئة نصفي دائرة الواحد منها فوق الآخر متصلين ومؤَلفين من عدة نصال مختلفة الطول فيقع ثقل العجلة على هذه الزنبركات وهي اربعة اثنان الى مقدم العجلة اي واحد بجانب كلٍ من الدولابين المقدمين واثنان الى المؤخرة موضوعان الى جانبي الدولابين الخلفيين . اما ارتكاز هذهِ الزنبركات فهو على العمود الحديدي الذي يصل بين كل اثنين من الدواليب داخلاً في نقطتها المركزية فيكون صلة بينها ومحورًا لدورانها . ومن الزنبركات ما يستعمل لتقدير الثقل كالميزان ومنها ما هو داخلٌ في الآلات الكهربائية موصلاً لمجرى السائل الكهربائي او فاصلاً لهُ

زَنْبَق
Lily, Lis

جنس نبات من فصيلة باسمهِ وحيدة الفلقة ويسمى باللسان النباتي (liliaceæ,) ليلياسي وهي اعشاب تنبت سوقها من بصلات حرشفية او ثآليل او جذور ليفية او حزميَّة واوراقها بسيطة او متوالية قصيرة غمدية من قاعدتها وفي بعض الانواع تخرج عند قاعدة الاوراق بُصَيلات صغيرة حتى اذا نضجت سقطت الى الارض وتأَصَّلت ثم نبتت . وزهورها مفردة او متعددة مستوفاة قياسية والاغلفة ملوَّنة وفي الغالب سداسيَّة والأَسدية ست والانثيرات متجهة الى داخل والمبيض سائب ثلاثي الغريفات والاقلام متحدة وكثيرًا ما تكون السمة ذات ثلاثة فصوص والثمر جيبي او لحمي والبزور عديدة في كل غريفة والالبيومن لحمي . وازرارها الصلبة تحتوي على زيت اي دهن طيَّار يتطاير بالحرارة و بعض اوراقها يحتوي على مادة متى جُمِّدت صارت مسهلةً او مقوّية . وقد يكون الجذر في بعض الانواع خاليًا من البصلة انما يتركب من الياف شعرية يختلف حجمها والغالب في الازهار ان تكون محمولة على زنبوخٍ عارٍ بسيط او متفرِّع وتختلف في الحجم والهيئة فقد تكون وحيدة انتهائية وقد تكون سنبلية او بهيئة عناقيد او خيمات بسيطة . وقد تكون ذوات

حوامل اوعديمة الحامل ومصحوبة دائمًا في قاعدتها بوريقة زهرية او محاطة بكوز مركب من وريقة او جملة وريقات . والبعض خلطها بالخنثى لشدة الشبه بينهما (راجع خنثى) وقد عيّن النباتيون خمسة اجناس من الزنبق نابتة الى مشارق الميسيسيبي وذكروا غيرها مما هو نابت على ساحل المحيط كالزنبق الاصفر البرّي وباللسان النباتي كانادنسي وهو في مروج كنادا وجيورجيا من الولايات المتحدة وهو اصفر برتقالي والكأْس سداسية ملطخة من الداخل لطخًا سمراء قاتمة — ومنها ايضًا الزنبق الاحمر البرتقالي وباللسان النباتي فيلادلفيكوم زهورهُ ملطخة بلطخ اكثر قتمًا من السابقة ونماؤُهُ في الامكنة الدافئة ويُميَّز بينهُ وبين الجنس السابق بان الكأْس فيهِ منقبضة من الاسفل وبان زهورهُ اكثر انتصابًا. واجمل هذه الاجناس هو الزنبق الطربوشي وباللسان النباتي سُوبَرْبُمْ يوجد في البقاع الآجامية في جنوبي الولايات المتحدة وساقهُ من ٥ الى ٨ اقدام ومحمولها ٣ او ٤ زهرات واحيانًا ٣٠ او ٤٠ زهرة تنتظم عناقيد هرمية الشكل واللون برتقاليّ او ضارب الى الحمرة ملطخ ببقع ارجوانية وهو من اجود اجناس الزنبق وأحراها بالاعتناء والاستنبات ومع انهُ قليل الوجود في البساتين النباتية والحدائق فيرد البلاد الامركية مقادير وافرة من بصلهِ كل عام وينذر وجودهُ في الولايات الجنوبية انما لها في استنبات الجنس المعروف باللسان النباتي بكارولينيانوم عوضًا منهُ فهو اعرض ورقًا واقلُّ زهورًا عدا انهُ مغشّى بلطخ صفراء . وقال علماء النبات انهُ نفس الزنبق الطربوشي وان كان يختلف عنهُ في بعض الفروع الجزئية . ومن زنابق مغارب امركا ولا سيما الولايات المتحدة الجنس المدعو بلسان النباتيين واشنطونيانوم وساقهُ ترتفع الى ١٠ اقدام فاكثر وزهورهُ الى البرتقالية ملطخة ببقع ارجوانية

ومن اقدم اجناس الزنبق واكثرها وجودًا في بساتين العالم الزنبق الابيض واصلهُ من المشرق ثم نُقل الى اوربا في القرن السادس عشر للميلاد وقد استنبت في جميع البساتين لجمال منظر ازهارهِ وذكاء رائحتها ونقاوة تلوينها وما تشفُّ عنهُ من طهارة الذوق وما تدلُّ عليهِ بلونها الناصع البياض من النقاوة فوصفها الشاعر في شعرهِ وتفاخر المصورون في رسمها وتصويرها وهي كثيرة الوجود في سوريا

ومنها جنس لُطِخت ازهارهُ بلطخ ارجوانية ومنها آخر ملطخ بلطخ صفراء . ويدخل تحت هذا الجنس عدَّة اجناس متنوعة تتباين في هيئتها وتلوينها وسنذكر منها الاشهر والاهمّ . فمنها الزنبق الطويل الزهر وباللسان النباتي لونغيفلوروم اصلهُ من اليابان وارتفاع ساقهِ من ١٥ الى ٢٠ قدمًا وازهارهُ ٥ او ٦ قمعية وقد جُلِب الى سوريا (صورتهُ شكل ٢٠) ومنها الزنبق الجباريّ النادر وبلسان النباتيين جيغانتيوم نقل الى اوربا والولايات المتحدة من نيبول وارتفاع ساقهِ ١٠ اقدام فاكثر وعدد ازهارهِ من ٨ الى ٢٠ بيضاء من الخارج ومخضبة بلون بنفسجي من الداخل — والزنبق المرتغوني وبلسان النباتيين مرتغون اصلهُ من اوربا وارتفاع ساقهِ من ٣ الى ٥ اقدام وازهارهُ كثيرة بنفسجية ضاربة الى الارجوانية وقد تحصَّل من هذا الجنس عدة اجناس منها ما هو ابيض تقريبًا

وزنبق النمر وباللسان النباتي تغرينوم واصلهُ صيني وارتفاع ساقهِ من ٤ الى ٥ اقدام وازهارهُ حمراء برتقالية مرقطة برقط سوداء وهو من الاجناس التي ينبت عند قواعد اوراقها بُصَيْلات صغيرة تساعد على انتشارهِ طبقًا لما سبق لنا الالماع اليهِ — والزنبق الذهبيُّ الطوق وباللسان النباتي أوراتوم اصلهُ من بلاد اليابان ونُقل حديثًا الى اوربا وارتفاع ساقهِ لا يزيد على قدمين وازهارهُ ٣ او ٤ ولكن اذا عُني بتربيتها ارتفعت ٦ الى ٧ اقدام وازهرت كثيرًا . قيل بلغ عدد زهر الواحدة منها زهاء مائة زهرة او ما ينيف عليها . وطول الزهرة من جانب الى جانب من ٦ الى ١٢ قيراطًا ولونها ابيض مخطَّطة على طولها بخطٍّ اصفر نقيّ والكؤُوس مرقَّطة برقط ارجوانية غاية في الرونق . وتنبعث من هذه الازهار

رائحة ذكية مخصوصة قوية بحيث انها مؤذية لبعض الناس (صورتهُ شكل ٢١) ومن هذا الجنس ايضًا جنس آخر يختلف عنهُ في الخطّ الطوليّ في الزهرة فهو قرمزي فيهِ مع انهُ اصفر في الجنس الاصلي . ومع ان ارباب الزراعات والبساتين في الولايات المتحدة والبلاد الاوربية يبيعون من ابصالهِ ويعتنون بتكثيرها فلا يزال يرد منها مقادير وافرة من بلاد اليابان حيث لا تزال بريّة

واما زنبق الوادي ويسمى باللسان النباتي كونڤالاريا ماجالس فهو نبات مستمرّ مدة السنة وفي شهر نيسان (اڤريل) ينبت من اصولهِ ورقتان عريضتان وساق مفردة دقيقة تزهر ازهارًا كثيرة متوالية الى جهة واحدة منها اما التويج فسداسي الفصوص والاسدية ست ايضًا والثمر قليل البزور احمر اللون عند النضج . وينبت بريًّا في ڤرجينيا واذا زُرع وجب الاعتناء بفصلهِ عن سائر الانبتة والاعشاب وهو ينفع في تقوية الانبتة الثانوية (صورتهُ شكل ٢٢)

ومن الزنبق عدة اجناس اخرى اضربنا عن ذكرها لقلة شأنها ولأن وجودها في حكم الندور . واما زنبق ورد النيل المدعو باللسان النباتي كالا اثيوبيا فيذكر في محلهِ

وزراعة الزنبق عمومًا تستدعي ارضًا خفيفة رملية ولا تستلزم عناية مخصوصة انما يحسن حرث الارض المعدَّة لزراعتهِ وتدمنيلها الى عمق ١٨ قيراطًا . ثم تزرع البصول على عمقٍ اقلهُ ٤ قراريط واكثرهُ ٨ بحسب اختلاف حجمها فان كانت كبيرة اقتضت زيادة العمق والعكس بالعكس . ثم ينبغي الاحتراس من توزيع البصول عند تكاثرها لان الزنبق بخلاف سائر الانبتة البصلية الاصول يسومهُ التوزيع ضررًا وربما أيبسهُ . ولذلك كانت البصول (صورتها شكل ٢٣) الواردة من البلدان الاجنبية تستلزم مدة طويلة بعد الزرع لتمتلك اصولها وتأخذ حالتها الصحيحة . ويتأتى تكثير الزنابق بزرع البصول التي تنبت احيانًا عند قواعد الاوراق وهي خصوصية في بعض الاجناس ومفقودة في غيرها امَّا بتوزيع البصول الاصلية (وهي طريقة غير محمودة العقبى على النبات الاصلي) واما باخذ الحراشف البصلية التي كثيرًا ما تنفصل عن البصول الاصلية وباستنباتها على حدة . ويصنع هذا في فصل الخريف حتى اذا جاء الشتاء وُضعت الصناديق الحاوية الحراشف البصلية في درجة من الحرارة توازي ٥٠° و ٦٠° فرنهيت فاذا حلَّ الربيع أنبتت كل واحدة من هذه الحراشف عدة بصيلات صغيرة فتوضع الصناديق في الارض او ينقل التراب الحاوي البصيلات الصغيرة الى الارض الاصلية . ومنهم من اصطلح في زراعة الزنبق على التدريج فحصل على نتائج حسنة

ومن خواصهِ الطبية احتواء ازرارهِ البصلية على مقدار عظيم من مادة غروية ونشاء وعلى مقدار قليل من اصلٍ حرّيف طيار فمتى طُبخت في الرماد صُنع منها ضمادات منضّجة تستعمل بكثرة في إسراع تقيّح الخراجات تحت الجلد

اما الفصيلة الزنبقية فهي من ذوات الفلقة الواحدة وبينها وبين الفصيلة الخنثوية مشابهة قريبة حتى ان كثيرين جعلوهما فصيلة واحدة وهي في اطوارها وسائر اوصافها مماثلة للزنبق واهمّ اجناسها الزنبق والعنصل والخزامى والصبر والثوم والبعض يعدّون الاخيرين من الخنثوية

زنبق الماء وزنبق ورد النيل (اطلب نيلوفرية)

زُنْبور
Wasp, Guèpe

وباللسان الطبيعي (ڤسپا) ذبابٌ أليم اللسع كنيتهُ ابو عليّ ولقبهُ الزاهد . من خصائصهِ انهُ اذا وقف نصب جناحيهِ الى جانبي جسدهِ واستعان بهما على وقاية نفسهِ وسبر ما يجاورهُ . اما لسانهُ فمعتدل الطول وقرناهُ مستطيلان وفكاهُ قرنيان مسنَّنان وعيناهُ كلويتا الشكل ولونهُ فولاذيّ الى الزرقة مرقط برقطٍ صفراء وللاناث منهُ حُمَةٌ تلسع بها لسعًا اليمًا . ويعشّش الزنبور في

الشجر وفي كوى البيوت ونوافذها او يتكرُ في الارض وهو سهليٌّ وجبلي او أليف ومتخلٍّ فالزنابير المدعوة باللاتينيَّة فسبا ڤلغارس (صورتها شكل ٣٤) أليفة والزنابير الغربيَّة اي التي تأوي الى الاوحال والامكنة الغضاريَّة متخلية متوحدة . فالاليفة تعشش اسرابًا في الارض او الشجر وهي غالبًا اناث عقيمات ومنها خنائي تبني العش وتحرسهُ وتربي الصغار وقد اجمع علماء الحيوان ان ذكور الزنابير لا تأتي عملاً انما قيل انها تنظف العش وتطهرهُ من الادران وتنقل اجساد الاموات . وللعملة اجنحة وحماتٌ وهي تمتاز عن الملكات والإناث بانها أصغر منها واضعف ثم ان من تأمَّل بيوت الزنابير رآها مماثلةً لبيوت النحل مناظرة لها في دقَّة الصنعة وغرابة التركيب ومع ان الزنابير قادرة على بناء الاوكار والافاحيص فهي مع ذلك تبحث عن اوجارٍ هجرتها الفيران فمتى اهتدت اليها عشَّشت فيها تخفيفًا للشقَّة والعناء . اما بيت الزنابير الاليفة فمؤلف غالبًا من دهليز عرض مدخلهِ قيراط فما دون وطولهُ عدة قراريط وهو كثير التعاريج والعطفات ينتهي الى غرفة مركزية محورها قدم او قدمان (صورتهُ شكل ٣٥) واذا اتكرت الزنابير في الارض اخرجت منها التراب كما يفعل النمل واذا أوت الى الاشجار صنعت بيوتها من مادة ورقية . ثم ان الشتاء من اقوى مُبيدات الزنابير واشدها وطأةً عليها فانهُ يوزِّع اجتماعها ويضرب فيها بالشتات ويبقيها مستبقيًا بعض صغار الاناث فانهـا اذا كانت حبالى اختفت في زوايا الاوجار وبقيت في نوم ثقيل هو السبات . ولما كانت لا تدَّخر القوت للشتاء فاذا جاء الربيع وقد صارت من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس صحت من سُباتها وعاشت مثل العام الاول وهذا دأبها فتسعى بعد ذلك الى إيجاد عشٍّ او وجر مهجور فمتى حصل لها ذلك او ابتنت بيتًا في الارض او بعض الاشجار ألقت فيه عدة من بيوضها حتى اذا حان زمان التفقيس أخرجت البيوض دودًا عديم الرجلين لا يبدي حراكًا . ولما كانت الديدان غير قادرة على الاقتيات والاغتذاء كان بالطبع امر تربيتها وتغذيتها مناطًا بالامهات وحدها او بالفعلة فهي تتناول الغذاء وبعد تعريضهِ برهة لتأثير المعدة تستفرغهُ الى افواه الديدان ثم تضعها في الغرف الصغيرة موجهة برؤوسها الى اسفل . ومتى أزف زمن ارتقاء الديدان الى الحالة الطبيعية يغلق العملة منافذ الغرف عليها . وللزنابير تعلق شديد بصغارها ولا تأوي الى بيوتها اكثر من فصل واحد فاذا انقضى انتقلت الى غيرها . اما الزنابير المتخلية فتعشش في الاشجار والبيوت واحيانًا في الارض وتصنع عشها من الغضار او الرمل وتفصلهُ غرفًا صغيرة تضع في كل غرفة دودة مع ذخرٍ من الحييوينات المائتة او الحية غذاء لها كما سيأتي في الزنابير الرملية

الزنبور سريع الطيران عزوم نهمٌ وفي طبعهِ حرص وشرهٌ . وقوتهُ الحشرات واللحوم والثمار والعسل وسائر الحلويات . يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم حتى احبَّهُ الجزَّارون لانهُ اذا حام فوق اللحوم طرد ما يجتمع اليها من الذباب وهو غضوب نزق فاذا تُصدِّيَ لهُ لسع لسعًا اليمًا سامًّا وافضل علاجٍ للسوع غسل الجرح بمذوب ملح النشادر . وقد تُلحِق الزنابير ضررًا بليغًا بالنحل فتهاجم القفران وتسطو على اسراب النحل فتفترس منها وترجع بغنائمها الى بيوتها . وقد يسطو على الزنابير هوام النَّمس فتتولد في ثناياها الظهرية وتؤذيها وربما اماتتها كما تميت الدجاج والنحل . ومن الزنابير ما يجني العسل مثل النحل ولاحظ علماء الحيوان ان نوعًا من الزنابير البرازيلية يدعى باللسان الطبيعي (ميرو بترا سكوتلاَّرس) يصنع عسلاً احمر الى السمرة فاذا كان حديثًا كان عديم الذوق والرائحة وايضًا فان عسل الزنابير مثل عسل النحل قد يكون سامًّا فاذا أكل احدث هذيانًا وسرسامًا . وقد تكون بيوت الزنابير منيعة فتقاوم الشتاء والثلوج . لكنَّ شتاء المناطق الحارَّة لا يبيد الزنابير فهي تهجر بيوتها عند دخوله وتستعمر مستعمرات جديدة . والزنبور مشهور بدقة القناة الواصلة بين تجويفهِ الصدري وبين معدتهِ وقناتهِ الهضمية

ولما كان شرهًا نهمًا نهّابًا يهجم على القفران فيصطاد النحل ويخرب بيوتها كان الفلاح يؤثر قتلهُ دفعًا لاذاهُ فيسكب على حشو الماء الغالي ويحرقهُ بالكبريت او الدهان العادي وكذلك ببخار الايثر او الكلوروفورم ثم يمكنهُ بعد ذلك التصرف فيهِ على مأمن من اللسع قال بعضهم

ولِلزنبور والبازي جميعًا
لدى الطيران اجنحة وخفقُ
ولكن بين ما يصطاد بازٌ
وما يصطادهُ الزنبورُ فرقُ

ومنهُ نوعٌ آخر يسمى الزنبور الرملي وباللاتينية سفيجيدا ويُعرَف ببطنهِ المستطيل ودقة العُنيق الذي يصل بين تجويفهِ الصدري وبين بطنهِ . قرناهُ خيطيا الشكل ورجلاهُ كاملتا التكوين بحيث تساعدانهِ على الحفر وهو انواع كثيرة ضخم الجثة بنفسجيٌّ الى الزرقة ومعصَّبٌ بعصائب صفراء وللاناث حمات تلسع بها وهو يختلف عن الزنبور السالف الذكر بانهُ قد يتكر في الرمل او في الارض وانهُ اذا فقست بيوضهُ واخرجت دودها حبستها الامهات في بيوت فيها معدة لها فتنمو وتكبر ثم تغزل شرنقة من الحرير وتقيم فيها الى ان تنقلب زنبورًا

اما النوع المعروف عند العامة باسم الزرقطة فهو على كونهِ من عائلة الزنابير انواع كثيرة يختلف حجمها بين قيراط فأكثر او اقل ولون تجويفهِ الصدري اسود من الوسط اسمر في ما بقي منهُ والبطن اسود مصفر الجوانب من الاعلى واصفر مرقط برقط سود من الاسفل والشفة العلوية صفراء والعينان ضاربتان الى السواد وكما ان الزنابير تعيش اسرابًا وتاوي الى البيوت والعشوش اسرابًا من مئة زنبور او مئتين كذلك الزراقط من حيث اجتماعها ومعايشها ونظامها الداخلي فمنها ذكور واناث وخناثى ومعظم العمل مع التوالد والتربية منوط بالاناث والخناثى وهي لساعة سامة الإبر غضوبة فاذا اعتدى عليها انسان او حيوان او باشرها احد باذيّة خرجت عليهِ من بيوتها ولسعتهُ لسعًا اليمًا . ثم ان بيوت الزراقط مثل بيوت سائر الزنابير قد تكون معلّقة الى الاغصان او ملصوقة بجدران البيوت او في الارض وهي مستديرة الشكل مبنية من مواد خشنة لونها يقارب لون اليابس من ورق الشجر

اما طريقة الزراقط في بناء عشوشها فهي انها تتناول بمناقيرها قدرًا من فتات الحطب او قلافة الشجر وتلوكها مضغًا في احناكها فمتى لانت صارت قريبة من مادة الورق واصبحت قوية لا تنالها الحرارة او الشتاء بأذيّة وبيت الزراقط ان كان معلقًا الى غصن او الى شيء من ابواب البيوت المهجورة او سقوفها جاءت مداخلهُ موجهة الى الاسفل وكان شكلهُ مثلثًا مستديرًا وكانت غريفاتهُ سداسية الشكل ملتصقة بعضها ببعض . وهي تسطو على النحل فتسلبهُ جناهُ وتغتذي بهِ ومن اقواتها الثمار الناضجة واللحوم والحشرات الصغيرة . وقيل ان سربًا منها أوى مرة وجرًا مجاورًا لمجمع الذباب والبرغش فلم يمضِ كثير حتى بطشت الزراقط باقوام الذباب وابادت العظيم منها . وتمتاز الزراقط عن سائر الزنابير باصفرار لونها واصفرار شفتها العليا لكنها من حيث التوليد وتربية الصغار والنظام العائلي مماثلة لها حاذية حذوها فيهلكها برد الشتاء واذا جاء الربيع ولد الباقي من اناثها جاريًا على سنّة الزنابير

زَنْتي
Zante

اسم جزيرة ومدينة اً . زنتي و باليونانية زاكنتوس واحدة من الجزر الأيونية في البحر المتوسط على ٨ او ١٠ اميال من كيفالونيا الى الجنوب و ١٥ ميلاً من المورة موقعها في ٥ ٥٦ ٣٧ من العرض الشمالي و ٥ ٤١ ٢٠ من الطول الشرقي طولها ٢٤ ميلاً وعرضها ١٢ ميلاً ومحيطها ٦٠ ميلاً وعلى ساحلها الجنوبي الشرقي جون ماؤهُ كثير

الغور وعلى الساحل الشرقي مدينة باسمها هي قصبة الجزيرة . وهي كثيرة الخصب جيدة النبت وفيها سهول مزدرعة فيظن الناظر انها كرمٌ عظيم يتخللهُ مراعٍ قليلة وارض محروثة . ومن معادنها الجبسين . اشتهرت ايام هيرودوتس بآبارها القيرية (الزفت) الواقعة على ١٠ اميال من المدينة وكثيرًا ما زُلزلت ارضها ففي ٢٩ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٨٢٠ زُلزلت زلزالاً قويًا هلك بهِ كثيرون وتهدَّمت بهِ عمائرها وبناياتها . واهمُّ صادراتها الزيت والصابون والخمر والرمان والبطيخ والدراقن والنارنج وغيرها من الثمار وفيها قطعان قليلة من الماعز وعدد سكانها نحو ٤٠ الفًا

٣ . مدينة هي قصبة الجزيرة السالفة الذكر موقعها على الساحل الشرقي على جون او مرفاء امين . عمائرها مبنية على النسق الايطاليّ . وشوارعها قليلة الاتساع وفيها كنائس كثيرة داخلها حسن التزيين وبها منارة ومدرسة ولها سورٌ منيع يضمُّ معظم بناياتها و يطوِّقها من الخارج وهي كرسي رئيس اساقفة للروم الكاثوليك . سكانها نحو ٢٠ الفًا

زَنتيبي
Xantippe

هي امرأة سقراط اشتهرت بسوء اخلاقها وشراسة طباعها قال في ذلك سقراط لمريديهِ « أثرت اتخاذ زنتيبي قرينة لي بغيةَ ان اعتاد التحمُّل والصبر لان اقامتي معها تعلمني تحمل الناس جميعًا والارتضاء بعاشرتهم» فلبثت زنتيبي من ثمَّ اي منذ اكثر من الفي سنة مثلاً للقحة والفظاظة وعنها روايات كثيرة منها انها استشاطت يومًا وحنقت على زوجها فشتمت وسبَّت وقذفت ثمَّ تناولت اناءً فيهِ ماءٌ قذر ورمت بهِ على وجههِ فلم يقابل بجواب الاَّ انهُ قال ولا عجب أن يعقب الرعد مطر . ومنها ان سقراط دعا انتيذيموس للطعام فأتت وقلبت الطعام امامهُ . ولم تكن معهذا عرية عن الخلال الممدوحة حتى ان بعلها كان يثني على حسن ادارتها واقتصادها واهتمامها باولادها و بتربيتهم وكان امرها شهيرًا عند كل اهل اثينا فكانت كراهتهم لها بمنزلة اعتبارهم لبعلها فلما توفي اخذ منها الحزن ماخذًا عظيمًا فاثر ذلك فيهم وهمّوا ان يمدوها بما احتاجت من المساعدة فابت وقالت ان من كانت امرأة لسقراط ففي كونها كذا لشرفٌ يغنيها عما سواهُ من الثروة

زَنثِس
Xanthe

بلدة في ليكيا تدعى الان كونيك فتحها ودمَّرها هرباغوس احد زعماء جيش قورش سنة ٥٦٤ بعد قتال شديد وهي مسقط راس بروكلوس الفيلسوف

زَنثوس
Xanthe, Xanthus

هو نهر اشتهر بكتابات اوميروس وفرجيليوس في تاريخ ترواده مصدرهُ في غربي المدينة المذكورة من جبل ايده من نبعين احدهما حار والآخر بارد . ومعناهُ باليونانية اشقر نسبةً الى لون مياههِ او الى صوف الغنم التي ترعى في جوارهِ وتشرب منهُ

زَنثيوس
Xanthus

مؤرّخ من اقدم مورخي اليونان ولد في ساردس زمن فتحها نحو سنة ٥٠٢ ق . م . كتب تاريخًا مطولاً قيل وعلى اثرهِ سرى هيرودوتس في انشاء تاريخهِ العام الا انهُ لم يبقَ من تاريخ زنثوس الا قطعٌ قليلة . وفي بعض الروايات انهُ كان شاعر يوناني يدعى زنثوس غير هذا

زَنج
Zinge

الزنج والزَّنج جيل من السودان قيل انهم هم والنوبة والحبشة من بقية ولد حام بن نوح وهم حالكو السواد يسكنون سواحل افريقية الشرقية و يقال لاكثر بلادهم

زنجبار (اطلبها) دخل الدين الاسلامي بينهم فكثيرون منهم مسلمون ولا يزال بعضهم عبدة اوثان (اطلب سودان)

زنج
Zinj

الزنج المتكرر ذكرهم في تاريخ الاسلام والمذكور رئيسهم تارةً باسم صاحب الزنج وتارةً بالخبيث صاحب الزنج يراد بهم قومٌ من الخوارج الزنوج ظهروا بفرات البصرة في آخر ايام مصعب بن الزبير وكان عددهم قليلاً فافسدوا الزروع واخذوا الثمار ولما وُلي خالد بن عبد الله بن خالد البصرة كانوا قد كثروا فشكا اليهِ الناس ما نالهم منهم فجمع جيشًا لحاربتهم فتفرّقوا واخذ جماعة منهم فقتلهم وصلبهم . فلما كان من ابن الجارود مع الحجاج ما كان خرجوا ايضًا واجتمع منهم جمع كثير وجعلوا عليهم رجلاً اسمهُ رياح ولقبوهُ شير زنجي اي اسد الزنج . فلما فرغ الحجاج من ابن الجارود امر زياد بن عمر وهو على شرطة البصرة ان يرسل اليهم جيشًا يقاتلهم فسيّر اليهم جيشًا عليهِ ابنهُ حفص فقتلوهُ وهزموا الجيش . ثم ارسل اليهم جيشًا آخر فهزمهم وقتل منهم جماعة كثيرة فاستقامت امور البصرة ذلك سنة ٧٥ هجرية . ولما وُلي يحيى بن محمد اخو السفّاح الموصل سنة ١٣٢ كان معهُ جماعة من الزنج فلما فعل ما فعل من الاسراف في قتل الرجال والنساء والاولاد فجّ الزنج في اغتصاب النساء فاعترضت يحيى امرأة وعيّرتهُ بتسليم المسلمات لرعاع الزنج فأثر فيهِ كلامها وجمعهم للعطاء فلما اجتمعوا أمر بهم فقتلوا عن آخرهم ولم يكن للزنج شوكة في ذلك العهد وانما كان ابتداء شوكتهم وازدياد قوتهم في منتصف القرن الثالث للهجرة . قال ابن الاثير في حوادث سنة ٢٥٥ هـ انهُ في شوال من هذه السنة خرج في فرات البصرة رجل زعم انهُ علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وجمع الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ وعبر دجلة ونزل الديناري وقيل ان اسمهُ علي بن محمد ابن عبد الرحيم ونسبهُ في عبد القيس . وكان في سنة ٢٤٩ قد ذهب الى البحرين ودعا الناس بهجر الى طاعتهِ فاتبعهُ جماعة من اهلها وغيرهم واحلّهُ اهل البحرين محل نبي وجبى الخراج ونفذ فيهم حكمهُ وقاتلوا اصحاب السلطان بسببهِ ثم وتر منهم جماعة فتنكروا لهُ فانتقل عنهم الى الاحساء ونزل على قوم من بني سعد بن تميم يقال لهم بنو الشماس واقام فيهم وفي صحبتهِ جماعة من اهل البحرين منهم سليمان ابن جامع قائد جيوشهِ المشهور وكان ينتقل بالبادية فكان يقول بعد ذلك أُوتيت في تلك الايام بالبادية آيات من آيات امامتي ظاهرة للناس . منها اني لُقّنت سورًا من القرآن فجرى بها لساني في ساعة وحفظتها في دفعة واحدة . ومنها اني فكرت في الموضع الذي اقصدهُ فاظلّتني غمامة ونوديت منها ان اقصد البصرة . وقيل عنهُ انهُ قال لاهل البادية انهُ يحيا بن عمر العلوي ابو الحسن المقتول بناحية الكوفة فخدع اهلها فاتاهُ منهم جماعة كثيرة فزحف بهم الى البحرين فكانت لهُ هناك مواقع عظيمة انهزم بها هو واصحابهُ وقتلوا قتلاً ذريعًا فتفرّقت العرب عنهُ فسار ونزل البصرة في بني ضبيعة فاتبعهُ منهم جماعة كبيرة ووافق ذلك فتنة اهل البصرة بين البلالية والسعدية فطمع في احدى الطائفتين ان تميل اليهِ فارسل اليهم يدعوهم فلم يجبهُ احد من اهل البلد وطُلب فهرب فحُبس بعض من كان يميل اليهِ ومن الجملة ابنهُ وابنتهُ وزوجتهُ وجارية حامل منهُ وسار يريد بغداد ومعهُ من اصحابهِ محمد بن سالم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع ومرقس القريعي فلما صار بالبطيحة نُذر بهم رجل كان يلي امرها اسمهُ عمير بن عمار فحملهم الى محمد بن عوف عامل واسط فتخلص منهُ هو واصحابهُ ودخل بغداد فاقام بها حولاً وزعم بها انهُ ظهرت لهُ آيات عرف بها ما في ضمائر اصحابهِ وما يفعل كل واحد منهم فاستمال جماعة من اهل بغداد منهم جعفر بن محمد الصوحاني ومحمد ابن القاسم ومشرق ورفيق غلاما يحيى بن عبد الرحمن فسمى مشرقًا حمزة وكناهُ ابا احمد وسمى رفيقًا جعفرًا

وكناهُ أبا الفضل . وعزل محمد بن رجاء عن البصرة فوثب روساء البلاليّة والسعدية واخرجوا من في المحبوس فخلص اهلهُ فيهم فرجع الى البصرة سنة ٢٥٥ ومعهُ علي بن ابان و يحيى بن محمد وسليمان بن جامع ومشرق ورقيق فلما وافوا البصرة نزل بقصر القرشي على نهر يعرف بعمود ابن المنجم واظهر انهُ وكيل لولد الواثق في بيع السباخ فاقام هنالك . وذكر ريحان احد غلمان السورجيين وهو اول من صحبهُ منهم انهُ قال كنت موكلاً بغلمان مولاي انقل اليهم الدقيق فاخذني اصحابهُ وساروا بي اليهِ وامروني ان اسلم عليهِ بالامرة ففعلت فسالني عن الموضع الذي جئت منهُ فاخبرتهُ وسألني عن اخبار البصرة فقلت لاعلم لي وسألني عن غلمان السورجيين وعن احوالهم وما يجري لهم فاعلمتهُ فدعاني الى ما هو عليهِ فاجبتهُ فقال احتل في من قدرت عليهِ من الغلمان واقبل بهم اليَّ ووعدني ان يقدّمني على من آتيهِ بهم واستحلفني ان لااعلم احدًا بموضعهِ وان ارجع اليهِ وخلّى سبيلي فعدت اليهِ من الغدوقد اتاهُ جماعة من غلمان الدبّاشين فكتب في حريرة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. وجعلها في راس مُرديّ . وما زال يدعو غلمان اهل البصرة فيقبلون اليهِ للخلاص من الرقّ والتعب فاجتمع عندهُ منهم جمعٌ كثير فخطبهم ووعدهم ان يجعلهم قوادهُ ويملكهم الاموال وحلف لهم بالايمان ان لايغدر بهم ولا يخذلهم ولا يدع شيئًا من الاحسان الاّ فعلهُ بهم .فاتاهُ مواليهم و بذل لهُ كل واحد خمسة دنانير على ان يسلم اليهِ عبدهُ. فبطحهم وامر كلاًّ من العبيد ان يضرب مولاهُ ٥٠٠ سوط ثم اطلقهم . ثم ركب في سفن هناك فعبر دجيلاً الى نهر ميمون فاقام هناك ولم يزل هذا دأبهُ يجتمع اليهِ السودان فخطبهم في يوم الفطر وصلّى بهم وذكّرهم ما كانوا فيهِ من الشقاء وسوء الحال وان الله تعالى أبعدهم من ذلك وانهُ يريد ان يرفع اقدارهم ويملكهم العبيد والاموال فلما كان بعد يومين استأمن الى صاحب الزنج رجل من روساء الزنج يكنّى بأبي صالح ويُعرَف بالقصير في

٣٠٠ من الزنج فلما كثروا جعل القواد فيهم منهم وقال لهم كل من أتى منكم برجل فهو مضموم اليهِ . وكان ابن أبي عون قد نقل من واسط الى ولاية الابلّة وكور دجلة وسار قائد الزنج الى المحمدية فلما نزلها وافاهُ اصحاب ابن أبي عون فصاح الزنج السلاح وقاموا وكان فيهم فتح الحجّام . فقام واخذ طبقًا كان بين يديهِ فلقيهُ رجل من السورجيين يقال لهُ بلبل فلما رآهُ فتحٌ حمل عليهِ وحذفهُ بالطبق فرمى سلاحهُ وولى هاربًا وانهزم اصحابهُ وكانوا ٤,٠٠٠ وقتل منهم جماعة ومات بعض عطشًا وأسر منهم بعضًا فأمر بضرب اعناقهم. ثم سار صاحب الزنج الى القادسية فنهبها اصحابهُ بامره وما زال يتردد الى انهار البصرة فوجد بعض السودان دارًا لبعض بني هاشم فيها سلاح بالسيب فانتهبوهُ فصار معهم ما يقاتلون بهِ فاتاهُ وهو بالسيب جماعة من اهل البصرة يقاتلونهُ فوجّه يحيى بن محمد في ٥٠٠ رجل فلقوا البصريين فهزموهم واخذوا سلاحهم ثم قاتل طائفة اخرى عند قرية تعرف بقرية اليهود فهزمهم ايضًا وأثبت اصحابهُ بالصحراء ثم سار الى الجعفرية فوضع في اهلها السيف وقتل اكثرهم واتي منهم باسرى فاطلقهم ولقي جيشًا كبيرًا للبصريين مع رئيس اسمهُ عقيل فهزمهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا وكان معهم سفن فهبت عليها ريح فالقتها الى الشط فنزل الزنج وقتلوا من وجدوا فيها وغنموا ما فيها وكان مع الرئيس سفن فركبها ونجا فانفذ صاحب الزنج فاخذها ونهب ما فيها ثم نهب القرية المعروفة بالمهلبية واحرقها وافسد في الارض ثم لقيهُ قائد من قواد الاتراك يقال لهُ ابو هلال في ٤,٠٠٠ مقاتل على نهر الريان فاقتتلوا وحمل عليهِ السودان حملة صادقة فقتلوا صاحب علمهِ فانهزم هو واصحابهُ فتبعهم السودان وقتلوا منهم اكثر من ١,٥٠٠ واسروا بعضهم فامر بقتلهم . ثم اتاهُ خبر ان الزينبي قد اعدّ لهُ الخيول والمطوعة والبلاليّة والسعديّة وهم خلق كثير وقد اعدوا الحبال ليكتّفوا مَن ياخذونهُ من السودان . فارسل عليّ بن ابان في ١٠٠ اسود ليأتيهُ بخبرهم فلقي طائفة منهم فهزمهم وصار من معهم من العبيد

الى علي بن ابان . وارسل طائفة اخرى من اصحابهِ الى موضع فيهِ ١٠٩٠٠ سفينة ومعها من يحفظها فلما راوا الزنج هربوا عنها فاخذ الزنج السفن واتوا بها الى صاحبهم وكان فيها قوم حجاج ارادوا ان يسلكوا طريق البصرة فقعد على نشز وناظرهم فصدقوهُ على قولهِ وقالوا لهُ لو كان معنا فضل نفقة لأقمنا معك فاطلقهم وارسل طليعة تأتي بخبر العسكر الذي هرب فاتاهُ الخبر انهم قادمون في خلق كثير فامر محمد بن سالم وعلي بن ابان ان يقعدا لهم بالنخل وقعد هو على جبل مشرف فلم يلبث ان طلعت الاعلام والرجال فامر الزنج فكبّروا وحملوا عليهم وحملت الخيول فتراجع الزنج حتى بلغوا الجبل الذي هو عليهِ ثم حملوا فثبتوا وقتل منهم فتح الحجّام . وصدق الزنج الحملة وخرج محمد بن سالم وعلي بن ابان وحملا فقتل من العسكر جماعة كثيرة وتشتت الناس منهزمين وتبعهم الزنج الى نهر بيان فوقعوا في الوحل فقتلهم الزنج وغرق كثيرون منهم واتى الخبر الى الزنج بان لهم كمينًا فساروا اليهِ فاذا الكمين في اكثر من الف من المغاربة فقتلهم الزنج جميعًا واخذوا سلاحهم . ثم ارسل صاحب الزنج طائفة اخرى فرأوا ٢٠٠ سفينة فيها دقيق وامتعة فانتهبوها . ثم سار فرأى مسلحة الزينبي فقتلهم اجمعين وكانوا نحو ٢٠٠ ثم نهب قرية ميزران ورأى فيها طائفة من الزنج ففرّقهم على قوادهِ . ثم سار فلقيهُ ٦٠٠ فارس مع سليمان ابن اخي الزينبي ففرّق اصحابهُ للنهب فنهبوا كثيرًا ما هنالك ولم يقاتلهم سليمان . ثم سار يريد البصرة حتى اذا اقبل على النهر المعروف بالرياحي اتاهُ قوم من السودان واعلموهُ انهم راوا في الرياحي بارقة فامر علي بن ابان بالعبور اليهم فعبر في ٣٠٠٠ رجل فرأى الزنج معركة في ناحية اخرى فصاحوا السلاح السلاح فوجّه محمد بن سالم فرأى جمعًا فقاتلهم ٣ ساعات ثم حمل الزنج حملةً صادقة فهزموهم وقتلوا من اهل البصرة والاعراب اكثر من ٥٠٠ ورجعوا الى صاحبهم . ثم اقبل علي بن ابان في اصحابهِ وقد هزموا من بازائهم وقتلوا منهم كثيرًا ومن الجملة ابن

ابي الليث البلالي من اعيان البلالية . ثم سار من الغد عن ذلك المكان ونهى اصحابهُ عن دخول البصرة فتسرّع بعضهم فلقيهم اهل البصرة في جمع عظيم وانتهى الخبر اليهِ فوجّه محمد بن سالم وعلي بن ابان وجماعة كثيرة وجاء هو يسايرهم فلقوا البصريين فارسل الى اصحابهِ ان يتأخروا عن المكان الذي هم فيهِ فتراجعوا فاكبَّ عليهم اهل البصرة فانهزموا ووقع الزنج في نهر كثير ونهر شيطان وقتل منهم جماعة وغرق جماعة وتفرق الباقون وتخلف صاحبهم عنهم وبقي في نفر يسير فنجا ولقي اصحابهُ وهم متحيّرون لفقدهِ وسأل عن جماعتهم فاذا ليس معهُ الاّ ٥٠٠ رجل فامر بالنفخ في البوق الذي يجتمعون لصوتهِ فلم يأتهِ احد وكان اهل البصرة قد انتهبوا السفن التي كانت للزنوج وبها امتعتهم فلما اصبح رأى اصحابهُ في الف رجل وارسل محمد بن سالم الى اهل البصرة يعظهم ويعلمهم ما الذي دعاهُ الى الخروج فقتلوهُ . ثم اجتمع اهل البصرة وقد راوا ظهورهم على الزنج وانتدب لذلك رجل يعرف بحماد الساجي وكان من غزاة البحر وله علم في ركوب السفن فجمع المتطوعة والرماة واهل المسجد ومن خف من البلالية والسعدية ومن احب النظر من غيرهم وشحن السفن من المقاتلة ومضى جمهور من المشاة منهم مَن معهُ سلاح ومنهم نظّارة فدخلت السفن في المد والرجالة على شاطئ النهر . فلما علم صاحب الزنج بذلك وجّه طائفة من اصحابهِ مع زريق الاصبهاني في شرقي النهر كمينًا وطائفة مع شبل وحسين الحمامي في غربيهِ كمينًا وامر علي بن ابان ان يلقى اهل البصرة وان يستتر هو ومن معهُ بتروسهم ولا يقاتل حتى تظهر اصحابهُ وامر الكمينين اذا جاوزهم اهل البصرة ان يخرجوا ويصيحوا بالناس وبقي هو في نفر يسير من اصحابهِ وقد هالهُ ما رأى من كثرة الجمع فسار اصحابهُ اليهم وظهر الكمينان من جانبي النهر ومن وراء السفن والرجالة فضربوا من ولّى من الرجالة والنظّارة فغرقت طائفة وقتلت طائفة وهرب الباقون الى الشط فادركهم السيف فمن ثبت قُتل ومن القى نفسهُ في

الماء غرق فهلك اكثر ذلك الجمع ولم ينجُ الاَّ الشريد وكثر المفقودون من اهل البصرة وعلا عويل نسائهم وهذا هو يوم البيداء الذي اعظمهُ الناس وجمعت الى الخبيث صاحب الزنج الروؤس واتاهُ جماعة من اولياء المقتولين فاعطاهم ماعرفوا وجمع الباقي في صندوق واطلقهُ في النهر فاخذهُ اهل البصرة واخذوا الروؤس . وقوي امر الخبيث بعد ذلك وتمكَّن رعبهُ في قلوب اهل البصرة وامسكوا عن حربهِ وكتب الناس الى الخليفة بما كان فوجَّه جعلان التركي مددًا وامر أبا الاحوص الباهلي بالمسير الى الابلَّة واليًا وامدَّهُ بقائد من الاتراك يقال لهُ جريح . واما الخبيث صاحب الزنج فانصرف باصحابهِ الى سبخة ابي قرة و بثَّ اصحابهُ يمينًا وشمالاً للغارة والنهب . هذا ما جرى سنة ٢٥٥ . ولما سار جعلان الى البصرة نزل بمكان بينهُ و بين صاحب الزنج فرسخ وخندق عليهِ وعلى اصحابهِ واقام ستة اشهر وجعل يوجهُ الزينبي و بني هاشم وغيرهم لقتال الزنج ولم يكن لجعلان سبيل للقائهم لضيق المكان عن مجال الخيل وكان اكثر اصحابهِ خيالة فلما طال مقامهُ بالخندق ارسل صاحب الزنج اصحابهُ الى مسالك الخندق فكبسوا اصحاب جعلان وقتلوا منهم جماعة وهرب الباقون . وكان الزينبي قد جمع البلالية والسعدية ووجههم من مكانين فقاتلوا الخبيث فظفر بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة . فامر الخليفة سعيدًا الحاجب بمحاربتهم بعد ان عجز جعلان عنهم وتحول صاحب الزنج الى السبخة ونزل بنهر ابي الخصيب واخذ ٢٤ مركبًا من مراكب البحر وفيها اموال لاتحصى وقتل اصحابها . ثم دخل الزنج الابلَّة فقتلوا خلقًا كثيرًا واحرقوها وقد نهبوها فارسل اهل عبَّادان عند ذلك في تسليم حصنهم فامنَّهم وتسلَّم الحصن واخذ ما فيهِ من المال والسلاح فطمع حينئذٍ في الاهواز فارسل اصحابهُ الى نواحيها فجعل الناس يهربون منها والزنج يقتلون ويحرقون ويخربون وينهبون ثم دخلوا الاهواز ففعلوا مثل ذلك فاشتدَّ خوف اهل البصرة ونزح كثيرون منهم الى غير بلدان وكان ذلك

سنة ٢٥٦ . ثم اقبل سعيد الحاجب واوقع بجماعة من الزنج في رجب سنة ٢٥٧ فهزمهم واستنقذ ما معهم من النساء والاموال وجُرح هو عدة جراحات و بلغهُ الخبر بجمع آخر فسار اليهم وهزمهم ايضًا وأخذ ما معهم ثم عبر الى غربي دجلة فاوقع بصاحب الزنج عدة وقعات وعاد الى معسكرهِ فسيَّر اليهِ صاحب الزنج جيشًا في الليل فاوقعوا باصحابهِ وقتلوا منهم مقتلةً عظيمة واحرقوا المعسكر فضعف امر سعيد وسار من البصرة فجعل السلطان امرها الى منصور بن جعفر الخياط فسار الى صاحب الزنج فكمن لهُ الزنج حتى اذا اقبل خرجوا عليهِ وقتلوا من اصحابهِ كثيرين وغرق كثيرون . وارسل صاحب الزنج جيشًا مع علي بن ابان الى الاهواز فلقيهم ابراهيم بن سيما وهزمهم وجرح علي ثم كانت وقعة اخرى استظهر فيها الزنج وقتلوا خلقًا كثيرًا . ثم جدَّ الزنج في محاربة اهل البصرة حتى خربوها وقتلوا اهلها . راجع بصرة (مجلد ٥ : ٤٥٢) فامر المعتمد احمد المولَّد بالمسير الى البصرة لمحاربة الزنج فسار واجتمع اليهِ خلق كثير فقاتلهُ الزنج عشرة ايام فكبسوهُ ليلةً وهزموهُ وغنموا معسكرهُ واتبعوهم الى الجامدة واوقعوا باهلها ونهبوا جميع تلك القرى وقتلوا من قدروا عليهِ . وفي سنة ٢٥٨ سارت طائفة منهم الى منصور بن جعفر وقتلوهُ بالخيزرانية ثم سيَّر المعتمد اخاهُ ابا احمد الموفق فقتل الزنج بالبصرة فاجتمع اليهِ خلق كثير وسار المعتمد معهُ فنزلوا بنهر معقل فسار من هناك من الزنج الى صاحبهم يعلمونهُ بعظم الجيش فاخرج جيشًا عظيماً وقاتلوا عسكر الخليفة وقائدهم مفلح الخادم فقتل مفلح وانهزم العسكر وقتلوا قتلاً ذريعًا . ثم كانت وقعة بين عسكر ابي احمد و يحيى بن محمد قائد جيش الزنج جرح فيها يحيى وانهزم اصحابهُ ثم اخذ وقتل فجزع عليهِ الزنج ثم كثر المرض والموت في عسكر ابي احمد فسار بهم الى باذاورد وجهز أمرهُ وشحن السفن وقصد الزنج فحاربوهُ حربًا شديدة وقتلوا كثيرًا من اصحابهِ حتى اوهنوهُ واتفق ان النار شبَّت في اطراف معسكرهِ بعد

الوقعة فعاد عنهم واستخلف على حربهم محمد بن المولد . وفي سنة ٢٥٩ دخل الزنج الاهواز واوقعوا باهلها واقاموا يعيثون بها الى ان قدم موسى بن بغا . وكان المعتمد قد سيّرهُ لحربهم فأرسل الى الاهواز عبد الرحمن بن مفلح والى البصرة اسحق بن كنداجيق والى باذاورد ابراهيم ابن سيما فكان بينهم عدة مواقع دارت الدائرة في اكثرها على الزنج ولم يزالوا كذلك بضعة عشر شهرًا ثم صرف موسى بن بغا عن حرب الزنج وارسل مكانهُ مسرور البلخي سنة ٢٦٣ فخرج مسرور يقصدهم فظهر امر يعقوب الصفّار فاضطر مسرور الى الرجوع لمحاربتهِ وخلت نواحي البطيحة ودست ميسان من العسكر السلطاني فبثّ صاحب الزنج سراياهُ فيها تنهب وتخرب وتوجّه سليمان بن جامع قائد الزنج نحو الحوانيت وسليمان بن موسى الى القادسية وعلي بن ابان الى الاهواز فارسل مسرور احمد بن ليثويه واوقع بالزنج فقتل منهم مقتلة عظيمة وفي سنة ٢٦٣ كانت بين سليمان بن جامع وتكين البخاري موقعة شديدة دخل الزنج بعدها واسط في سنة ٢٦٤ وقتل سليمان من اهلها مقتلة عظيمة ونهب واحرق ثم سار عنها يخرب وينهب على عادتهِ . وفي سنة ٢٦٥ كانت وقعة بين سليمان واحمد بن ليثويه بناحية جَنْبلاء فقتل من الزنج الف واربعون قائدًا ومن عامتهم خلق كثير واحرقت سفنهم ومضى سليمان منهزمًا ثم دخل الزنج النعمانية فاحرقوها وسبوا اهلها . وكان مسرور قد وُلّي الاهواز والزنج مع علي بن ابان محيطين بتستر وقد كادوا يفتحونها فارسل مسرور تكين البخاري الى قتالهم فقتل منهم كثيرين وانهزم علي وتفرق عسكرهُ ثم كبسهم تكين وهم مجتمعون يشربون الخمر فقتل عدة قواد وخلقًا كثيرًا . ثم جرت المراسلة والمهاداة بين تكين وعلي بن ابان فعلم مسرور بميل تكين الى الزنج فقبض عليهِ وحبسهُ حتى مات وسارت فرقة من اصحابهِ الى الزنج . وفي سنة ٢٦٦ تولّى محاربتهم اغرتمش التركي فاستظهر الزنج واسروا جماعة من القواد . وكان علي واغرتمش بعد ذلك متساويين في الحروب وارسل الخبيث معظم جيشهِ الى علي . ودخل علي رامهرمز في تلك الاثناء واستباحها ثم كانت بينهم وبين الاكراد وقعة انهزم الزنج فيها وقتل منهم كثيرون . وفي سنة ٢٦٧ غلب ابو العباس بن الموفق على كل ما كان بيد سليمان ابن جامع والزنج من اعمال دجلة . وابو العباس هذا هو الذي صار خليفة بعد المعتمد ولُقّب المعتضد . وكان سبب ذلك ان الزنج لما دخلوا واسط وعملوا ما عملوا باهلها اتى ابو العباس في عشرة الاف بالعدة الكاملة فاجتمع الزنج كلهم ليردعوهُ بكثرتهم فواقعهم واحسن معهم التدبير حتى هزمهم واكثر القتل فيهم ثم كان بينهم عدة وقعات وهم يعملون الحيلة ويكمنون الكمناء وابو العباس يفسد تدبيرهم ويفتك بهم فتفرّق الزنج واقاموا مدةً لا يظهرون وجعلوا على طريق الخيل حُفرًا مغطاة فانكشفت بالاتفاق وحذرها العسكر السلطاني ونهب ابو العباس اموالهم وسفنهم واستنقذ النساء اللواتي سبوهنّ قبلاً . فارسل الخبيث الى علي بن ابان ان يجتمع مع سليمان بن جامع لحرب ابي العباس وعلم الموفق والد ابي العباس فحشد واقبل لنصرتهِ فاوقعوا بالزنج وقعة عظيمة ونهبوا ما قدروا عليهِ واستنقذوا اكثر من ٥ الاف امرأة وسبوا بعض نساء الزنج وهدموا الاسوار واحرقوا السفن واستولوا على الارزاق والغلال واخذوا لهم عدة حصون وطمّوا الخنادق واجلوهم عن الاهواز فضعف الزنج ووهنوا وانكسر صاحبهم الكبير وحصر الموفق مدينتهُ التي سمّاها المختارة حصارًا شديدًا واستأمن اليهِ خلق كثير منهم فانعم عليهم وكان مع الخبيث اكثر من ٣٠٠ الف من المقاتلة تشاركهم النساء في القتال ولم يزل يستميل الزنج حتى مال اليهِ كثيرون من اصحاب الخبيث الذين معهُ في المدينة ولم يزل يقاتلهم ويشدّد عليهم الحصار وقطع الميرة حتى ضعفوا واستأمن كثير من القواد وثلم سور المدينة حتى فتحت واحرق قصر الخبيث وفرّ هو هاربًا واحرقت سوقهُ ومساكن اصحابهِ ودامت هذه الحروب الهائلة الى سنة ٢٧٠ فقتل فيها الخبيث وكانت مدة ولايتهِ اكثر

من ١٤ سنة وتنصيل هذهِ المواقع يطول شرحهُ جدًا

زنجار
Vert-de-gris, Verdigris

اطلب نحاس في باب النون

زنجان
Zenjan

مدينة في شمالي بلاد الجبل او العراق العجمي من بلاد فارس واقعة على نهر باسمها يصب في قزل اوزان وعلى الطريق المودية من تبريز الى حمدان تبعد نحو ١٢٢ ميلاً عن حمدان الى شماليها وهي قرب حد آذربيجان واهلها نحو ١٥,٠٠٠ وهي محاطة بالاسوار وفيها قصر جميل ولها تجارة مهمة في الطنافس والمنسوجات الصوفية والاسلحة والرصاص والبارود . قال القزويني زنجان مدينة مشهورة بارض الجبال وهي في غاية الطيب واهلها احسن الناس صورة وظرافة وفي جبالها معادن الحديد يحمل منها الى البلاد واذا وقع عندهم جدب لا يبيعون الخبز الا مع الحديد فمن اراد شراء الخبز يزن ثمن الخبز وثمن قدرهِ من المسامير . وحكي انهُ وصل اليها قفل آخر النهار فقال بعضهم لبعض المصلحة ان لا نبيت هاهنا ونرحل حتى اذا كان الغد بعدنا عن هذهِ الارض فدخلوا المدينة ليشتروا شيئًا من الخبز فما وجدوا الخبز الا عند خباز واحد وكان عندهُ برذعة فقال لا ابيع الخبز الا مع البرذعة وكل واحد يؤدي ثمن الخبز مع ثمن البرذعة فياخذ الخبز ويترك البرذعة فقال الرجل حاجتي الى البرذعة احسن من حاجتي الى الخبز ثم أدى اليهِ ثمنها واخذها واحرقها . وروي عن ابي الفرج الزنجاني انهُ لا يُرى فيها عقرب الا في موضع يقال لهُ مقبرة الطير فان أُخرجت منها عادت اليها سريعًا قيل وما ذلك الا لطيب تربتها ولطافة هوائها وبها جبل برام قيل انهُ من انزهِ المواضع واطيبها وليس على وجهِ الارض موضع ارق منهُ هواءً ولا اعذب ماءً ولا اطيب رائحة نباتهُ الرياحين فراسخ في فراسخ فاذا كان الربيع ترى اديمهُ مثل الديباج المنقش من الوان الرياحين وتفوح رائحتهُ الى بعد يومين وفتحت زنجان عنوة في نحو سنة ٢٤ هجرية على يد البراء بن عازب ولي الريّ من قبل عثمان بن عفّان

وينسب اليها من اهل العلم جماعة اشهرهم ابو القاسم سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين المعروف بالزنجاني الحافظ طاف الافاق ولقي الشيوخ بديار مصر والشام والسواحل وسكن مكة في آخر عمرهِ وجاور بها وصار شيخ الحرم وكان اماماً حافظاً متقناً ورعاً تقياً كثير العبادة نسبت اليهِ كرامات وآيات وكان الناس يرحلون اليهِ ويتبرَّكون بهِ وكان اذا دخل الحرم يقبلون يدهُ اكثر مما يقبلون الحجر الاسود . توفي بمكة سنة ٤٧٠ هجرية

زنجبار او زنكبار
Zanzibar, Zanguebar

اولاً . مملكة واقعة على السواحل الشرقية من افريقية بين ٣٠َ ٢° من العرض الشمالي و٤٥َ ١٠° من العرض الجنوبي وهي مؤلفة من ثلث جزر كبرى و بعض جزر صغرى وما قابلها من سواحل جزيرة ورشيخ . دعيت زنجبار نسبة الى الزنج سكانها الاصليين فقيل برُّ الزنج او بلاد الزنج ومن ثم قيل زنجبار

مساحتها وعدد اهاليها مختلف فيهِ خصوصًا لانها ليست كلها داخلة ضمن المملكة المعروفة بهذا الاسم لان اكثر جوارها غير منتظم الاحكام يحكمها روساء قبائل منهم السومال الى الجهة الشمالية والجوبع وخلافهم الى الجهة الجنوبية . اما البلاد الواقعة بحكم سلطان زنجبار مباشرة فتعرف بالسواحل نسبةً الى موقعها ويعرف اهاليها باسم السواحليين ومن سياح علماء اوربا من قال ان عدد اهاليها خلا الداخلية ينوف على الثلثة ملايين ومنهم من قال ان كل الخاضعين لسلطان زنجبار في السواحل والداخلية معًا يناهزون العشرة ملايين وفيهِ مبالغة . واهالي السواحل ثلثة اجناس اولهم العرب البيض

وهم السائدون وعددهم عشرون الفًا وزيادة والثاني العرب المختلطون بالسودان بالزواج وعددهم مايتا الف فما فوق وقد اقتربوا لونًا من السودان وما بقي فهومن السودان وكلهم اسلام الا ان السودان الصرف قليلو الالمام بفروض الدين اما سكان الداخلية فكلهم زنوج

هواؤُها في السواحل غير ممدوح الا ان تربتها وافرة الخصب تخللها انهار كثيرة فتكثر فيها حاصلات الذرة والسمسم والنارجيل والقرنفل والقطن والارز وقصب السكر والصمغ المعروف بالغوتابرتشة الذي يستخدم لعمل المشمّعات المستعملة للوقاية من المطر والسندروس وبعض الفواكه كالتين والجبس والليمون والنارنج والبرتقال المعروف عندنا بيوسف افندي اما العنب فلا ينقطع السنة بطولها وكانوا يجهلون زراعة كثير من شجر الفاكهة والحبوب كالحنطة والتفاح والاجاص والمشمش غير ان السلطان الحالي صرف عناية وافرة لتحسين الزراعة واكثر انواعها

حيوإناتها متنوعة الاجناس فمنها الفيل والاسد ووحيد القرن والفهد وفرس النهر وفي قفارها انواع شتى من الوعل والايل وفي انهارها التمساح وكثير من السمك ويكثر فيها الماعز والغنم وغيرها

تجارتها اخذة في الاتساع وقد كانت قبلاً منحصرة بايدي البانيان الهنود يجمعون حاصلات البلاد ويرسلونها الى اوربا وامركا وياتون بالمصنوعات والمنسوجات الاوربية فيبيعونها للاهالي واكثر سكناهم في السواحل . اما ابتياع الحاصلات من داخل البلاد فهو لتجار العرب يقطعون فيها مسافات طويلة . وقد وسَّع سلطانها الحالي طرق تجارتها واقام عمالاً لمعاطاتها وبنى لنفسهِ مراكب تجارية وحربية . جاء في بعض التقاويم ان للهنود فقط مليونًا وستمائة الف ريال مشتغلة دائمًا في تجارة تلك البلاد وبلغت قيمة صادراتها سنة ١٨٧٣ مليونًا وخمسماية الف ريال او وارداتها زهاء هذا المبلغ ومن صادراتها سبعمائة وسبعون الفًا من قيمة العاج . ويخرج منها الصمغ وكبش القرنفل وجلود البقر والماعز وزيت الجوز الهندي وحاصلات اخرى . وعلى بضائع التجارة رسومات مفروضة خمسة في المائة تعود الى سلطانها ويلتزمها البانيان بنحو مائتين وعشرة آلاف ريال . وللسيد ايضًا واردات اخرى لاتبلغ اذا جمعت كلها مليون ريال

حكومتها من النوع المطلق وفي كل بلدة منها قاضٍ يتقاضى اليهِ القوم فيحكم بينهم فان لم يتنسموا منهُ العدل رفعوا دعواهم الى نفس السيد فأحالها الى قاضيين متضادين فيسمعانها بحضورهِ وحضور ثلثة قضاة غيرهما . والجنود فيها قليلون غير مدربين على النظام الاوربي واكثرهم طوعيون من عرب حضرموت يصرف لهم اربعة ريالات او زهاء ماية غرش معاشًا شهريًّا

عوائد اهاليها لاتختلف اختلافًا يُذكَر عن عوائد ما سواها من سواحل بلاد عُمَّان وملابسهم لاتزال على الطرز العربي القديم فالرجال يَلْبَسون ثوبًا طويلاً يسمُّونهُ دشداشة يشدُّون فوقهُ نطاقًا ويتعمَّمون ويلبسون الجبَّة ومنهم مَنْ يلبس القفطان والعباءة ويتقلَّدون السيوف والخناجر حتى في حاضرة مدائنهم وفي ارجلهم نعال . اما النساء فيلبسنَ السروال والنعل وثوبًا الى الركبتين يشددنَ فوقهُ نطاقًا ويتبرقعنَ وعلى رؤُوسهنَّ منسوج كالكوفيَّة فوقهُ حزامٌ كعقال الرجال وكثيرًا ما يلبسنَ الحلى فيصففنَ النقود الذهبية على رؤُوسهنَّ ويلبسنَ القراط سبع حلقاتٍ صغيرة في كلٍّ من اذانهنَّ ويستعملنَ القلادة وسلاسل ذهبية تُلبَس في العنق وتُرخى الى الوسط ويكثرْنَ من الأساور والخواتم والخلاخل الذهبية والفضية ويصفّرْنَ وسطَ جباههنَّ بالزعفران ويُزَجِّجن الحواجب ويكحلنَ العيون ويصبغنَ ايديهنَّ وارجلهنَّ بالحنَّاء وكثيرًا ما يُزَوَّجنَ ولم يتجاوزنَ سن الاثنتي عشرة سنة . والعامة منهنَّ تجول نهارًا لقضاء لوازم بيوتهنَّ الَّا ان الخاصة من المخدَّرات كثيرات التحجب لايبارحنَ بيوتهنَّ نهارًا وربما خرجنَ ليلاً للتنزُّه واذا لقيهنَّ رجلٌ في الطريق لزمه أن يعرّج

تا دبًا يمينًا او يسارًا او يقف مختبئًا رعايةً لحرمتهن. اما داخلية البلاد فنساؤها تزرع الذرة والبطاطا وينسجن الحصر ومنسوجات أُخرى خشنة . اما الرجال فاكثر اوقاتهم قنص وصيد ونوم

اما السيد برغش سلطان زنجبار الحالي فهو ثاني امير من امراء عمان حكم زنجبار وقد كانت قبلاً مستقلة فاستولى عليها جدهُ السيد احمد بن سعيد امير عمان سنة ١٧٨٤ وخلفهُ ابنهُ السيد سعيد فحكم نحو خمسين سنة وكانت قاعدتهُ مسكت وتوفي سنة ١٨٥٦ فثار الشقاق بين ابنائهِ وكانوا خمسة عشر وانتهى باقامة السيد ثويني الاكبر اميرًا لمسكت والسيد مجيد اميرًا لزنجبار وجرت بينهما وقائع كثيرة وتوسّط الانكليز في حسم الخلاف بعد ان كان زعماء امير زنجبار كادوا يفوزون بالاستيلاء على مقر امارة عمان (وهي مسكت) وانتهي الخلاف بان فرض على زنجبار ضريبة سنوية اربعون الف ريال تدفع لامير مسكت على سبيل الاعانة لما في زنجبار من الثروة الطبيعية . وفي سنة ١٨٧٠ توفي السيد مجيد وخلفهُ اخوهُ السيد برغش الحالي فتعاهد مع الانكليز سنة ١٨٧٣ على ابطال بيع الرقيق ثم عقد معاهدة اخرى معهم سنة ١٨٧٥ وعززها بثالثة سنة ١٨٧٦ وقد زار انكلترا سنة ١٨٧٥ وفي شهر تشرين الثاني من السنة المذكورة استولت الحكومة المصرية على بعض مدائنهِ في بلاد السومال ولكنها اخلتها بعد شهر بوساطة انكلترا وسنة ١٨٨٥ استباحت الشركة الافريقية الشرقية (الالمانية) بعض اراضٍ في مشارق بلادهِ وحلتها فاحتج عليها فاصر الالمان في طلبهم وانتهى الخلاف بان صادق لهم على تملكها (اطلب زنج وسودان)

ثانيًا . جزيرة زنجبار وهي احدى جزر البلاد السالفة الذكر وفيها قاعدة امارتها . مساحتها ستمائة وثلثون ميلاً مربعًا وعدد اهاليها مختلف فيهِ . فقد قيل انهُ مائة الف نفس وقيل ايضًا انهُ زهاء اربعمائة الف وهي منفصلة عن البر بمضيق فيهِ صخور وجزر صغيرة عرضهُ ٣٥ ميلاً الا انهُ صالح لسير المراكب واحسن محط لما فيهِ امام نفس بلدة زنجبار العاصمة . اراضي هذه الجزيرة غزيرة الخصب تخللها جداول كثيرة . والحيوانات البرية نادرة الوجود فيها وقد أُدخلت اليها كل الحيوانات الداجنة . اما جداولها فكثيرًا ما تجتمع مياهها في المنخفضات فلا تجد لها منفذًا فينشأ عنها تعفن في الهواء وحميّات وامراض . وقد اكتشفت هذه الجزيرة سنة ١٥٠٣ فدخلها البرتوغال وامتلكوها وبقوا فيها الى سنة ١٦٩٨ فثار عليهم الاهالي وطردوهم وظلوا مستقلين ان ضمهم الى عمان السيد احمد بن سعيد على ما تقدم

ثالثًا . بلدة في الجزيرة السالفة الذكر وفيها مقر السيد موقعها الى غربي الجزيرة ويبلغ عدد سكنتها نحو الثمانين الفًا وهم اجناس مختلفة اكثرهم العرب ثم الزنوج والهنود الشرقيون وابناء مداغسكر . مرفاؤها حسن صالح لسير المراكب في كل الفصول ومع هذا فسنة ١٨٧٢ ثارت فيهِ زوبعة اتلفت مراكب كثيرة . فيها ابنية حجرية كثيرة اكثرها للعرب البيض والسودان في كل منزل منها اربع او خمس قاعات وقصور الامراء جميلة اما قصر السلطان فهو قريب للبحر جميل الاتقان ذو ثلث طبقات كثير الاتساع تخللهُ اعمدة رخامية وقاعات مرصفة بالرخام الفاخر وابوابهُ ونوافذهُ بديعة الاتقان وقد صُرف لعمل باب القصر الخشبي زهاء الفي ليرة عثمانية عليهِ نقوش فاخرة ومساميرهُ فضية ومفروشات القصر بالغة في الكياسة صنعت في الهند منها مقاعد ومرائي وطنافس فاخرة وعرش ثمين

زَنْجَبِيل

Gingembre, Ginger, Zingiber

(صورتهُ شكل ٢٦)

جذر نبات من الفصيلة الزنجبيلية المسماة ايضًا بالعطرية . اصلهُ من الهند الشرقية ويزرع فيها وفي الهند الغربية وفي سيرا ليونا وفي الصين . وهذا الجذر متدرّن . متثنٍ بلا انتظام. طولهُ من ٧ الى ١٠ سنتيمترات

وغلظة كالابهام . وقوامهُ قشري ابيض مصفر من الباطن وسنجابي مصفر من الظاهر وتحت القشرة الظاهرة طبقة محمرة سمراء ومكسره رقيق ومسحوقهُ اصفر مبيض ويرد في المتجر نوعان الابيض او الجمايكي نسبةً الى جمايكا والاسود او الهندي الشرقي والفرق بينهما امّا في ابقاء القشرة او ازالتها واما في طريقة يستعملونها لتبييض النوع الابيض منهُ . ويصطنعون مربيات من جذورهِ الصغيرة الطريّة المطبوخة بالسكر . وتُصدِر منها الصين كميات وافرة . ويستعمل الزنجبيل للطبخ والعلاجات . ورائحتهُ بهارية عطرية وطعمهُ حرّيف ويحتوي على زيت طيّار وعلى مادة راتنجية ومقدار كثير من النشاء . والزنجبيل منبّهٌ عطريٌ مضادٌ للريح يُحدث حرارة في القسم الشراسيفي وينشط المعدة ويستعمل في الدسبسيا الضعفية لا سيما اذا صاحبها ريح وقولنج

والزنجبيل يحتوي على مادة راتنجية تذوب في الايثر وراتينج ادنى لا يذوب فيهِ وزيت طيار ازرق مخضر اخف من الماء قوي الرائحة كاوٍ شديد التأثير . ومادة نباتية حيوانية ومادة شبيهة بالاوزمازوم وحمض خليك خالص وخلات البوطاس ونشاء وصمغ وجوهر خشبي وكبريت وبعض املاح معدنية وجملة اكاسيد . وكل من الماء والايثر والكحول يُذوّب جزءًا من قواعدهِ الفعالة . والمادة الراتنجية التي هي راتنج رخو هي الجزء الفعال فيهِ . والزنجبيل من العقاقير المنبهة الشديدة التأثير والمقوية للمعدة وقيل انهُ يقوي القوى العقلية لشدة تأثيره في الدماغ ويوسع الحافظة وينبه الفكر الخامل لكن استعمالهُ انفع لمن ليس مزاجهم عصبيًا . واستعمال منقوعه قبل الاكل مفيد لاصحاب المعد الضعيفة وينفع في النزلة المزمنة والربو الرطب . والقدماء من العرب واليونان اطنبوا في منافعهِ . ذكر ابن البيطار انهُ ينبت في بلاد العرب ايضًا وافضلهُ ما كان مندمجًا غير مسوّس . وهو يزيد في الحفظ ويجلو الرطوبة من الرأس والمعدة ويحلل الرياح ويمنع من سدد الكبد ويخرج البلغم على رفق ويجلو ظلمة البصر اذا خلط مع رطوبة كبد المعز وجفف وسحق واكتحل بهِ واذا مُضغ بالمصطكى أحدر من الدماغ بلغمًا كثيرًا واذا سُقي بماء حار لمن اصابهُ هواء شديد فاحتاج الى الاستحمام نفعهُ منفعة الحمام لانهُ يسخن ويلين

والزنجبيل البلدي او الشامي هو الراسن وزنجبيل العجم هو الاشترغاز وزنجبيل الكلاب قال ابن سينا هي بقلة كفلفل الماء وورقها كورق الخلاف لكن اشد صفرة وقضبانها حمر ولها طعم حريف يقتل الكلاب ومسحوقهُ يجلو آثار الوجهِ كالكلف والنمش العتيق ويحلل الاورام الصلبة

واما الفصيلة الزنجبيلية (Zingibéracées) فتشتمل على اعشاب معمرة ذات اصول زاحفة او درنية ساقها بسيطة واوراقها بسيطة صفيحية وازهارها كاملة غير منتظمة تخرج من اباط الاوراق سنبلية الوضع او عنقودية او ذنيبية والثمر علبي ذو ٣ مساكن وقد يكون عنبيًا . وبزورهُ عديدة والجنين في كيس صغير عند طرف الالبيومن الدقيقي وساقهُ ترتفع قدمين تقريبًا عن الارض . وهذه النباتات كلها مدارية منبهة عطرية وقد جعل بعضهم هذه الفصيلة قسمًا من الفصيلة الحماوية . لكن الراي الغالب كونها قائمة بنفسها وتقسم الى ٦ اقسام او فصائل ثانوية

زِنْجفْر

Cinabre, Cinnabar

الزنجفر اسم فارسي والعرب يقولون ايضًا قينابر وقيناباري وهو اسمهُ اليوناني قال بلينيوس هو اسم يطلق في الهند على مزيج من دم التنين ودم الفيل وغير ذلك من المواد الحمراء ثم اطلق اسم قينابارِي او زنجفر على كبريتور الزئبق للونها الاحمر ومن القدماء من عرفهُ باسم مينيوم ولذلك وجدت ترجمتهُ هكذا في كتب كثيرة والراجح ان المينيوم هو الاسرنج ويسمى ايضًا بالسيلقون وهو غير الزنجفر . اطلب سيلقون . والزنجفر المسحوق بالافرنجية فرميليون (vermillon) واسم الزنجفر باللسان الكيمي

ثاني كبريتور الزئبق والكبريتور الاحمر . والعرب يقولون الزنجفر امامعدني وهو حجر الزئبق واماصناعي وهوالقينا باري وتركيبها الكيمي واحد . والزنجفر كثير في الكون و يؤلف طبقات وعروقًا في طبقات الصخور الثانوية العليا والقديمة و يوجد ايضًا مع الحجر الحبوبي والبرفير . يتبلور على شكل متساوي الاضلاع و يلمع كالماس ولونهُ احمر ناصع . صلابتهُ ٢ الى ٢,٥ وثقلهُ النوعي ٨,٩٩٨ ويختلف في المنظر والنقاوة لانهُ كثيرًا مايكون مختلطًا بالطفال القاري فيجعل لونهُ اسود . وزنجفر الصين متبلور يحتوي على ٨٥ من الزئبق تقريبًا وكذلك زنجفر المجر . والزنجفر يحضر بكثرة في جهات مختلفة من اوربا ولهُ معامل كبيرة في فرنسا وانكلترا وغيرها لدخولهِ في الصنائع والطب . ويكون الصناعي منهُ كتلاً كبيرة الحجم ابرية المنظر سنجابية بنفسجية . واما مسحوقها فيكون احمر قانيًا نقيًا . وكثيرًا ما يُغَشُّ باكسيد الرصاص الاحمر وغيرهِ وهو مركب من جوهر واحد من الزئبق يعدل كيميًا ٢٠٠ وجوهر من الكبريت يعدل ٣٢ و بعبارة ثانية يتركب من ٨٦,٢ في المئة زئبق و١٣,٨ في المئة كبريت ولا يتغير بالهواء ولا يذوب في الماء ويتصاعد بالحرارة اللطيفة ناشرًا ابخرة رائحتها كبريتية تُبيِّض صفيحة النحاس المجلوَّة اذا عرِّضت لها ودلكت و يتحوَّل تركيبهُ بالحرارة القوية فيتحوَّل الى حمض كبريتوس وزئبق معدني واذا وُضع على الفحم المتقد احترق بشعلة بنفسجية . وقد يتفرقع اذا اشتدت حرارتهُ والكلور يلهبهُ والحمض النتريك يحلل تركيبهُ ولا يؤَثر فيهِ الحمض الكبريتيك ولا الهيدروكلوريك . واكثر ما يوجد في المتجر صناعيًا باسم مسحوقًا قرميليون وطريقة تحضيرهِ ان يذاب جزء من الكبريت ويضاف اليهِ الى ٦ اجزاء من الزئبق الجيد ويحرك فاذا اشتد امتزجت دقائقهُ و يصحب ذلك فرقعة عنيفة وحركة في المزيج و ينبعث منهُ نور وحرارة فيتصلب و يكون لونهُ احمر الى السواد فيضاف اليهِ شيء من مسحوق الكبريت و يوضع في قارورة من الزجاج تسد سدًا غير محكم وتوضع في حمام من الرمل تبقى حرارتهُ على درجة الاحمرار مدة بضع ساعات فيخرج من السدادة ما زاد فيهِ من الكبريت ويتنقى الزنجفر وترسب الكدورات في قعر القارورة و يبقى الزنجفر فوقها فتكسر القارورة ويسحن الزنجفر جيدًا مع الماء الصافي ثم يجفَّف وهو القرميليون او مسحوق الزنجفر

ومن افضل انواعهِ ما يصنع على الطريقة الآتية يوخذ ١٠٠ جزء من الزئبق تسحن مع ٣٨ جزءًا من الكبريت فتصير مسحوقًا اسود اللون يعرف باسم اثيوب معدني فيوضع في محلول مؤلف من هيدرات البوتاس في ٦ اجزاء من الماء و يجعل في حرارة ٤٥° س . يحرك بادىء الامر واذا تبخر الماء يعوَّض بغيرهِ . و يبتدىء الاحمرار في الساعة الثامنة في الغالب و ينبغي ان لا ترفع الحرارة اكثر من ٤٥° س . فاذا بلغ زهاء اللون اشدهُ يزال المزيج عن النار فيبرد ثم يغسل و يزال منهُ ما فيهِ من الزئبق المعدني . ولصنعهِ غير ذلك من الطرق ايضًا و يستعمل في الطب والصناعة وهو سم قاتل فلا يستعمل الا باحتراس وعلاجهُ القيء بالسمن وغيرهِ او المسهلات واشهر استعمالهِ من الظاهر للقوباء والداء الزهري تبخيرًا وفي غيرها من الآفات ويستعمل في الصناعة للتلوين بالاحمر وهو من اجمل الالوان الحمراء

زنجير (حساب)

Tenue de livre, Partie double, Book keeping

طريقة اتُّخذت حديثًا لضبط الحسابات التجارية والمالية وقد دُعيت كذلك لارتباط الحسابات فيها بعض ببعض بهيئة متسلسلة وتدعى ايضًا مسك الدفاتر وعند العامة حساب الدو بيا وهي كلمة ايطاليانية معناها مزدوج لان القيودات فيها مزدوجة بحيث يجعل لكل قيد فيها دائنًا ومديونًا . ولم يشع استعمال هذه الطريقة الا في الازمنة الحديثة ولئن كان استعمال مسك الدفاتر بطريقة مرتبة قديمًا جدًا واوَّل من كتب فيها لوقا دي بوردغو في البندقية سنة ١٤٩٥ ولم يُكتب فيها في المانيا

قبل سنة ١٥٣١ وفي انكلترا سنة ١٥٤٣ وكتب فيها في فرنسا سنة ١٦٠٣ ولكنها لم تتصل الى الدرجة الحالية الآ سنة ١٧٨٩ بكتابة بنيامين بوث

ولهذه الطريقة في مسك الدفاتر فضل عظيم على الحسابات البسيطة لان التقييدات البسيطة لا تذكر الأ الدائن او المديون وحساب الزنجير يذكر الاثنين معًا فيتيسر لصاحبهِ أيّان شاء ان يعرف ما لهُ وما عليهِ بوقت قصير مع مفردات ارباحهِ وخسارهِ بالضبط التام حتى اذا فقد شيء او حصل سهو لاح لهُ في حينهِ

اما الدفاتر التي يجب استعمالها فالاصلية منها اثنان فقط وهما اليومية والاستاذ ومنهم من يضيف اليها الدفتر البطّال (الخرطوش) . فدفتر اليومية تُقيَّد فيهِ جميع المعاملات اليومية من بيع وشراء وقبض ودفع وربح وخسارة بصورة مزدوجة باضافة «من» الى المديون «والى» الى الدائن . ودفتر الاستاذ يُقيَّد فيهِ اسماء الذين لصاحب العمل معاملة معهم واسماء البضائع والحوالات والسندات والمصاريف وحساب النقود ورأس المال والارباح والخسائر وسائر ما جرى التعامل بهِ او معهُ كل ذلك في ابواب مخصوصة فاذا أُريد النقل من اليومية يُقيَّد المراد في الصفحة اليمنى ان كان دائنًا وفي اليسرى ان كان مديونًا مع ذكر تاريخ اليومية بعينهِ . اما البطال او الخرطوش فليس الأ مسودَّة لليومية تُقيَّد فيهِ الاشغال اليومية كل على حدتهِ

وتستعمل ايضًا دفاتر أُخرى كثيرة مسعفة للاصلية منها دفتر للمصاريف وهي على نوعين فمنها ما يصرف بنفس الاشغال ومنها ما يصرف خارجًا عنها كالمصاريف البيتية وما اشبهِ فيقيد كل شيء منها في بابهِ ثم ينقل الى اليومية مرة كل اسبوع او شهر . ودفتر افراد الذمم وتذكر فيهِ معاملات من لهم علاقة بالاشغال مع صاحب العمل ودفتر الصوافي وتقيد فيهِ البضائع المعَدَّة للبيع مع ذكر رأْس مالها ومصاريفها سواء كانت خاصة او لحساب شركة ودفتر النقود او دفتر الصندوق وفيهِ تقيد جميع النقود الداخلة والخارجة . ودفتر التشغيلات وتقيد فيهِ الاموال والبضائع التي يرام تحويلها الى غير هيئتها الاصلية . ودفتر الامانات وفيهِ يتقيد ما يرد ليباع امانةً لحساب اصحابهِ . ودفتر التسليفات وفيهِ حساب ما يُسلَّف مع ذكر من يسلم لهُ . وقد تُخصص دفاتر أُخرى مما كثر التعامل بهِ على مقتضى الاشغال كدفاتر الحوالات والسندات والرهون وما اشبه

زِنْدَاڤستا
Zend-avesta

او زندابستا والزمزمة كتابٌ جُمِعَت فيهِ حكمة زرادشت وتعاليمهُ وهي حكمة تبعها الفرس في غابر الايام وآمنوا بكراماتها . ومن معتقدهم ان أُوحيَ الى زرادشت بحكمةٍ وعجائب وان الالهة أَنزلت عليهِ حكمتها وأَسرَّت اليهِ اسرارها وان كتابة الزنداڤستا وَحيٌ أُنزل عليهِ وقد مرَّ تفصيل ذلك في قصتهِ (راجع زرادشت)

ثم ان الاسم الاصلي لهذا الكتاب هو أَڤستا وأَما زند فمعناها ترجمة الكتاب الى اللغة البهلوية أَقدم اللغات الفارسية ومعنى الزنداڤستا الكلمة الحيَّة وهو يُقسم الى قسمين ينطوي تحتها عدَّة اقسام ثانوية فالقسم الاول يشمل من الاقسام الثانوية على « الڤنديداد سادي » او هي فروض يتلوها المجوس عند الفجر والشفق « ويقسم هذا القسم نفسهُ الى ثلثة اقسام صغرى اولها الڤنديداد اي محاربة اهرمن والثاني منها « الباسينا » اي ارتفاع النفس وسموّها . والثالث « الڤسنبيريد » او رئيس الكائنات » واما الثاني من الاقسام الثانوية فهو « اليخت سادي » وهو مؤلف من صلوة ووصايا اكثرها باللغة البهلوية والفارسية . والقسم الثالث والاخير هو « السيروزي » اي ثلثين يومًا وهو تقويم طقسي فرضي يحتوي على الابتهالات والادعية التي ينبغي تقديمها للارواح السائدة في كل يوم من ايام الشهر . واما القسم الثاني الرئيسي ويدعى (بُوندَهِك) فهو مجموع يتضمن شروحًا واقوالاً عن خلقة العالم

والظواهر الجوية ومبادئ الدين والتعاليم الدينية والقوانين المدنية والزراعة مع سلسلة زرادشت النسبية وغير ذلك مما لا حاجة الى ذكره .لكن الفنديداد هو القسم الوحيد الذي ثبتت قدميته وترجح ان زرادشت كتبه بيده . قيل ان زرادشت كتب الافستا (الكتاب الاول) بلغة عجز الفرس عن فهمها وقصّروا عن استكناه بواطنها فصنع الزند تفسيراً للافستا ثم صنع تفسيراً لهذا التفسير ودعاه بازند .وجاء في روايات الفرس ان حكمة زرادشت موضوعة في ٢١ كتاباً فَقِدَ اكثرها بعد انقراض المملكة الفارسية وغزوة الاسكندر الكبير لها وما بقي منها جمعة ملك الساسانيين اردشير الا كتاب الفنديداد فان معظمة موجود لهذا اليوم والراجح في الظن ان الزمزمة او الزنداڤستا جُمِعَت ووُضِعت في قرون مختلفة منها ما هو سابق للميلاد ومنها ما هو بعده

واول من اتي بالزنداڤستا الى اوربا المؤلف دو برّون سنة ١٧٧١ وترجمها الى الفرنسوية وسنة ١٨٥٢ طبعها في ليبسيك فردريك سبيغل وطبعت بعد ذلك في كوبنهاغن وغيرها من المدن الاوربية

زَندَرود او زندروز او زَرنْرُوذ

Zendeh Rout, Zendarud, Zendarood

١ .نهر كبير في بلاد العجم في ولاية العراق العجمي مصدرهُ من جبال رزده كوه بالقرب من ينابيع كارون يمرُّ شرقي اصبهان ويغور في رمال صحراء بلاد فارس على مسافة ١٥٠ ميلاً من المدينة المذكورة وقد جاء ذكرهُ في كتب العرب فوصفوهُ بالطيب والصحة والعذوبة . قال ياقوت وبعد ان يغور في الرمال يخرج على ٦٠ فرسخاً من الموضع الذي يغور فيهِ فيسقي مواضع من كرمان ثم ينصبُّ الى بحر الهند وقد ذكر انهم اخذوا قصباً علموهُ بعلائم ارسلوهُ في تلك المواضع التي يغور فيها الماء فوجدوها قد طلعت بارض كرمان فاستدلوا على انهُ ماء اصبهان

٢ .بلدٌ خرب قرب واسط ذكرهُ الفيروزابادي وابن ياقوت

زِنْدِيق

معرب زن دين بالفارسية اي دين المرأة وقيل معرب زن دين اي صاحب الدين اشارة الى المعتقد بدين زرادشت او هي معرَّبة عن زنديه نسبة الى الزند وهو دين المجوس وفي تعريفهِ اقوال كثيرة منها انهُ الثنوي القائل بوجود خالقين احدهما اله النور وهو يزدان والثاني اله الظلمة وهو اهرمن والاول اله الخير وخالقهُ والثاني اله الشر وخالقهُ وهو مذهب الفرس القدماء . وقيل انهُ من لا يؤْمن بالآخرة والربوبية وقيل انهُ من يُبطن الكفر ويظهر الايمان وعليهِ قول بعضهم

بغداد دارٌ لاهل المال طيبةٌ
وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللتُ حيران امشي في أزقّتها
كأنني مصحفٌ في بيت زنديقِ

وقيل انهُ من لا يتدين بدين .اما حكمهُ الشرعي فقد قيل انهُ لا يخلو اما ان يكون معروفاً داعياً الى الضلال او لا والثاني على ثلثة اوجهٍ وهي امَّا ان يكون زنديقاً من الاصل على الشرك او يكون مسلماً فيتزندق او يكون ذميًّا فيتزندق فالاول يُترك على شركهِ ان كان من العجم اي بخلاف مشرك العرب فانهُ لا يترك والثاني يقتل ان لم يسلم لانهُ مرتدٌ والثالث يترك على حالهِ

زَنزَلَخْت

Lilas des Indes, Pride of India

اسم عاميّ للأزَادْدرَخْت وقد تخفف فيقال ازادرخت بدال واحدة وهي لفظة فارسية معناها الشجرة الحرَّة دُعيت كذلك اشارةً الى ان ثمرها لا يؤْكل فتبقى نفسها من ايدي الناس . وتسمّى ايضاً عندهم زَهرِ زمين ومعناهُ سمّ الارض ويقولون ايضاً كتار . واسمهُ بالعربية القِيقَب . وباللسان النباتي ميليا ازدرخت (melia azédarach) ولهُ اسماء عديدة بالافرنجية منها بالفرنسوية ليلا دِزند وليلا دولاشين وفوسيكومور اي

الجميز الكاذب وأربر أشا بلها اي شجرة السَّجْ . و بالانكليزية بزايدا رق إنديا اي فخر الهند و برايد اوف تشينا اي فخر الصين و بيدْتري اي شجرة الحب او السبح . اشارةً الى استعمال حبهِ سبحًا في بعض الاحيان وهو شجر شرقي الاصل يُزرع الآن في اكثر البلاد الحارَّة . وهو جنس من الفصيلة الأزدرختية او الزنزلختية . يشتمل على اشجار ريشية الورق او ثنائية الترييش تدخل في انواع اشهرها النوع الرئيس وهو شجر كبير جميل يعلو من ٣٠ الى ٤٠ قدمًا ينبت بالهند وفارس والهندوصين ومصر والشام واوربا وسائر البلاد . واوراقهُ متعاقبة ثنائية الترييش فكل وريقة يتكون منها ورقة ريشية منتهية بفرد وتترتب من ٥ ازواج وغالبًا من ٧ وريقات متقابلة سهمية حادَّة جدًّا مسننة الحافات كالمنشار كلها خالية من الزغب ولونها اخضر قاتم وقوامها رقيق وسطحها لامع قليلاً . والازهار بيضاء الى الزرقة او البنفسجية تنتشر منها رائحة ذكية تشبه رائحة الليلك و يتكوَّن منها عنقود محمول على حامل او نوع باقة قائمة في آباط الاوراق العليا وهذه الباقات اقصر من الاوراق والكاس صغيرة جدًّا ذات ٥ قطع منفرجة الزاوية زغبية قليلاً واهداب التويج ٥ اطول من الكاس ومنفرشة وانبوبة الذكور منتصبة اقصر من اهداب التويج ومنتفخة من قاعدتها ولونها بنفسجي داكن و يوجد في قمتها ١٠ سنًّا و ١٠ احشفات ثنائية المسكن مثبتة في قاعدة الاسنان من الباطن والمبيض كروي يعلوهُ مهبل ثخين يرتفع كارتفاع انبوبة الذكور و ينتهي بفرج صغير جدًّا ذي ٥ فصوص قائمة متقاربة والثمر لحمي مستدير في حجم البندق الصغير او الحمص الكبير وداخل الثمرة نواة ذات ٥ اضلاع و ٥ مخازن . وطعم الثمار مغثٍّ والجذر مرٌّ مغثٌّ ايضًا والاوراق قابضة حرّيفة مرة جدًّا . وخشب الزنزلخت ليفي النسيج مندمج لين مرن يستعمل كثيرًا في الصناعة ولونهُ ابيض او الى الحمرة او السمرة ولكنهُ لا يُصقل صقلاً جيدًا لانهُ ليفي طوليًا وكلما كانت الشجرة مُعمِّرة والخشب جافًّا كان جيد المتانة .

واكثر استعماله في بلادنا للعلب والمكاييل ونحو ذلك ينشرونهُ الواحًا رقيقة و يسخنونهُ على النار و يلوونهُ كما يريدون . وتُستعمل فروعهُ كثيرًا في بناء الخيام والخصاص ونحو ذلك وتتخذ سوقهُ الطويلة لاسقفة البيوت واذا كانت غليظة قد تتخذ جسورًا و يُطعم ورقهُ و براعيمهُ المعزى فانها تحبهُ كثيرًا ويزرع كثيرًا في البساتين وعلى جوانب الطرقات لحسن تقببهِ وكثافة ظلهِ لكن الاحسن لذلك أن يطعم لان البري منهُ لا يكون بهذهِ الصفة لكنهُ يعلو اكثر من المطعَّم . ويخرج من جذع الشجرة صمغ يشبهُ الصمغ العربي . ويستخرج من ثمرهِ زيت ومن زهرهِ يستقطر ماء يعرف بماء زهر الزنزلخت . وكلاهما نافع في بعض الاحوال . واما منافع الزنزلخت الطبية . فقالوا ان جذرهُ مُضاد للديدان لمرارتهِ بمقدار درهمين من مطبوخهِ وهو مشهور . و يستعمل ايضًا قشر جذرهِ مغليًّا بمقدار ٤ اوقيات في ١٥٠ درهماً من الماء يؤْخذ منهُ من نصف اوقية الى اوقية كل ساعتين و يؤْخذ بعدهُ مسهل . و يتخذ من لبّ ثمرهِ مرهم مع الشحم الحلو علاجًا للسعفة . وقد اختلفت الروايات بخصوص ثمرهِ فقيل ان ثلاثة منها سبَّبت رعشةً لولدٍ كان قد اكلها حال كون كثيرين من الاولاد ياكلونها ولا تسبّب لهم ضررًا والبعض يحسبونها سامَّة وقيل انها تقتل الخنازير حال كون الماعز تاكلها بلا ضرر . والاوراق قابضة ومقوية للمعدة وتستعمل في اختناق الرحم بان تُغلى اوقية منها في ٣ ارطال من الماء و يشرب منها اوقيتان في كل ساعة . وتستعمل في الهستيريا ايضًا . قال اطباء العرب اذا شرب من عصير الورق واطراف الاغصان الرطبة مقدار اوقية بالعسل نفع من السموم الباردة وعرق النساء وأدرّ البول والطمث وحلّل الدم الجامد في المثانة وورقهُ اذا دُقّ وجعل على قروح الراس المتقيحة فقأها وكذلك ثمرهُ واذا سحق بعصارة ورقهِ وثمره شيء من المرداسنك وأُضيف الى ذلك دهن الورد ولطخ بهِ الراس كل يوم بان يترك بعضهُ على بعض وكل ٣ ايام غسل بالحمام ثم طلي بعد الخروج منهُ على ما ذكر

فانهُ ينبت الشعر و يذهب بالقروح واذا غسل الشعر بماء اطرافهِ قوّاهُ وطوّلهُ وحسنهُ

قيل ان وضع اوراقهِ او ثمرهِ مع الثمار المجففة يحفظها من الحشرات ووضعها مع الثياب يحفظها من العث . وانهُ اذا اصطنع من خشبهِ صناديق وجوارير لا ياتيها عث ولا حشرات

واما الفصيلة الزنزلختية او الازدرختية (Méliacées) فتشتمل على اشجار وشجيرات اوراقها متعاقبة بسيطة او مركبة وازهارها تارة وحيدة بسيطة وتارة مجتمعة سنبلية او عنقودية والكاس سائبة ذات ٤ او ٥ اقسام والتويج كذلك والمبيض ٤ او ٥ مساكن والثمار اما جافة علبية او لحمية نووية وجنسها الاساسي الزنزلخت

زَنْزِيبار
Zanzibar

لغة الافرنج في زنجبار . راجع زنجبار

زنطارية او دوسنطارية

هي الزحير فراجعهُ في بابهِ

زِنك
Zinc

و يقال لهُ ايضاً خارصين وتوتيا وهو معدن صلب ابيض لامع ضارب الى الزرقة . يتأكسد في الهواء واذا أُحمي على النار يلين فيطرق . يذوب بدرجة ٧٧٣ ف و ٤١٢ س و يتصاعد بخاراً بدرجة الحمرة . يذوب في الحوامض فيستعمل لاجل جمع الهيدروجين

ثقلهُ النوعي اذا كان مذاباً على النار ٦٫٨٦٢ واذا كان مصفحاً ٧٫٢١٥ وفيهِ رخاوة مخصوصة فيلتصق بالمبرد وهو قليل الرنين واقل رخاوة من الرصاص والقصدير . اذا كان نقياً خالصاً استحال بتأثير المطرقة الى صفائح رقيقة لا تنشقق حافاتها . واذا أُريد تخردقهُ يمكن ذلك بان يذاب على النار ثم يصب من محلٍ مرتفع في اناء من فخار فيهِ ماء . يغلي و يقطر اذا غُلي الى درجة الاحمرار المبيض واذا غُلي الى درجة الاحمرار تبخر كما تقدم . اذا سمّر على الحديد صدئ وحفظ الحديد من الصداء لشدة انجذاب كهربائيتهِ واذ كان اكثر قبولاً للتمدد من سائر الفلزات لا يحسن تسميرهُ عليها لانهُ يتمزق بتغير درجة الحرارة . لا يؤثر فيهِ الهواء الجاف بدرجة حرارة اعتيادية . واذا أُحميت بوتقة فيها خارصين الى درجة الاحمرار امتلأت بزمن يسير ندفاً صوفية من اكسيد الخارصين واذا أُحميت خراطتهُ على لهب شمعة احترقت بضوءٍ قوي . يؤكسدهُ الهواء الرطب ببطء فيحيلهُ الى اكسيد الخارصين واول طبقة تتكوّن من هذا الاكسيد تحفظ ما تبقى منهُ من التاكسد ولهذا يستعمل في تغطية اسطحة البيوت ولا يسوغ اصطناعهُ آنيةً للطبخ لان قبولهُ للتأكسد بملامسة الهواء بوجود الحوامض ولو ضعيفة يجعلها خطرة لتولد املاح سمية تختلط بالاغذية ولا يسوغ ايضاً اتخاذ اوانٍ منهُ لحفظ الخمر لان الخمر وان لم تكن حمضية فان ما فيها من طرطيرات البوتاس الحمضي يذيب قليلاً من الخارصين فيكون سيء العاقبة ويرسب عدة فلزات من محلولاتها الملحية كالنحاس والقصدير والانتيمون والرصاص واذا وُضع في محلول ملح حديدي حلل الماء فتصاعد الهيدروجين واتحد الاوكسيجين بالخارصين فتولد اكسيد الخارصين الذي يرسب اكسيد الحديد

﴿ انواعهُ ﴾ لا وجود للزنك خالصاً في الحالة الطبيعية بل يوجد متحداً مع معادن ومواد اخرى ينفصل عنها بالتحليل بعد استخراجهِ و يغلب وجودهُ على اربع حالات وهي اولاً . ان يكون متحداً مع الكربونات و يسمى قلامين او اقليميا اي حجر التوتيا او الحجر السليماني وهو اكثرها . وهو مادة حجرية بيضاء وقد تكون ضاربة الى الزرقة . توجد في الطبيعة كتلاً شبيهة بحجر الكلس وقد يكون سطحها متبلوراً . و يكثر وجودها ممزوجة بسليكات الزنك وكربونات الحديد والنحاس وكبريتور الرصاص

ثانياً . يكون متحداً مع الكبريت و يسمى بالجالين

الكاذب او البلنده وهو في الغالب متبلورًا ذا رونق شفَّاف على نوعٍ ما يضرب احيانًا الى الصفرة والسمرة والسواد وهو قليل الصلابة وثقلهُ النوعي يعادل ثقل الماء اربع مرات . يمكن وجودهُ في كل انواع الطبقات الارضية ولكنهُ لا يكثر وجودهُ في موضع واحد بحيث يوءلف معدنًا مخصوصًا ويندر وجودهُ نقيًا بل يكون في الغالب ممزوجًا بالحديد والرصاص والنحاس والزرنيخ والانتيمون والسليكا والمغنيسيا ولا يكاد يفرق في حالتهِ الطبيعية عن الجالين فدعي لذلك بالجالين الكاذب

ثالثًا . يتحد مع الاكسيجين ويسمى بالتوتيا (راجع توتيا)

رابعًا . يتحد مع الاكسيجين والسليكا ويسمى قلامين ايضًا لاحتوائهِ على قسم عظيم منهُ وهو مادة لينة كثيفة بيضاء تضرب احيانًا الى الصفرة تكون في الغالب كتلاً مجتمعة وقد تكون متبلورة لامعة شفافة لا لون لها تتكهرب بفعل الحرارة وقد نجد ايضًا بكربونات الزنك فتدعى حينئذٍ قلامين او اقليمياء كما تقدم.

وقد يوجد بحالة كبرتيات ويقال لهُ الزاج الابيض وهو نادر

اما الزنك المستعمل في التجارة . فقلما يكون صافيًا بل هو ممزوج بمواد اخرى اكثرها الرصاص ولهذا لا يطرَّق صفائح كالخارصين او الزنك النقي فاذا طرّق على الدرجة المعتادة تشقق وتفرطح فاذا أُحمي الى درجة ١٢٠ او ١٥٠ س صار قابلاً للانسحاب والطرق فيمكن حينئذٍ طرقهُ وتصفيحهُ واحالتهُ الى اسلاك بالغة في الدقة . واذا غلي الى درجة ٢٠٥ صار قابلاً للكسر ولذا يسهل سحقهُ في هاون أُحمي الى الدرجة المذكورة اما متانتهُ فهي قليلة فالسلك الذي قطرهُ ميليمتران منهُ ينقطع اذا علق فيهِ ثقل ١٢ كيلوغرامًا . ويكثر تأثير الخارصين التجاري بالحوامض بخلاف الخارصين النقي فاذا وضعت منهُ قطعتان احداهما نقية والاخرى غير نقية في حمض كبريتيك على انفرادٍ كان تأثر النقية منهُ ضعيفًا جدًّا بالنسبة الى تلك

﴿اهم مركباتهِ﴾ ١ . اكسيد الزنك الاول وهو مسحوق ابيض لا طعم لهُ ولا رائحة يصفر اذا أُحمي ثم يبيض اذا رجع باردًا . لهُ في الطب استعمالات في الباطن والجلد و يستعمل في صناعة الدهان عوضًا عن الرصاص وكان يسمى في القديم زهر التوتيا وصوف الفلاسفة . يتلون بالصفرة اذا عُرّض لتأثير حرارة قوية ومتى برد ابيض وهو ثابت على النار واذا مزج بالفحم استحال الى خارصين بتأثير الحرارة واذا عرض للهواء امتص الحمض الكربونيك فاستحال الى كربونات الخارصين الذي يفور بتاثير الحوامض وكل مليون جزءٍ من الماء يذيب منهُ جزءًا واحدًا ومع ذلك يؤَثر هذا المحلول في ورقة عباد الشمس المحمرَّة بحمض فيكسبها الزرقة . واذا مُزج بالزيوت القابلة للجفاف كزيت الكتان او زيت الجوز تحصلت منهُ مادة بيضاء تقوم في النقش مقام كربونات الرصاص المعروف بالاسفيداج وهي افضل منهُ من حيث ان العملة فيها لا يكونون عرضة للامراض التي تصيب عملة الاسفيداج

٢ . كربونات الزنك وقد يوجد طبيعيًا كما تقدم ولكن المستعمل منهُ في الطب انما هو الصناعي المستحضر بترسيب كربونات الزنك في كربونات الصودا وغسل الراسب وتجفيفهِ وهو مسحوق ابيض لا طعم لهُ ولا رائحة

٣ . كلورور الزنك و يستحضر باحماء الزنك في الكلور فيحترق و يتحول الى كلورور او باستقطار برادة الزنك مع بيكلورور الزئبق او بتذويب الزنك بالحمض الهدروكلوريك ثم يرشح ويجفف ويصهر الباقي ويصب على رخام فاذا جمد كسر ووضع في قوارير وسدَّ سدًّا محكمًا وكان يسمى قديمًا زبدة التوتيا

وهو سنجابي اللون شفاف يذوب بدرجة ٢٥٠ س ولا تنتشر منهُ ابخرة محسوسة الا بدرجة ٤٠٠ . يذوب في الماء واكثر ذوبانهِ في الكحول ويستعمل في الطب والكيمياء وهو جيد الاستعمال لحفظ المواد الحيوانية فاذا حقن في جثة حفظها وحفظ طراوتها وقد جُرب ذلك

وحقنت جثة بمحلولهِ ثم دفنت واخرجت بعد سنة ونصف فكانت على حالها ولهذا يحسن استعمالهُ في التصبير . واذا اتحد كلورور الزنك بمحلولهِ حصلت من اتحادهما مادة شديدة الصلابة يحسن استعمالها في صناعة النقش فتلبث ثابتة وقد استعملت بعض مواد لمنع تصلبها كالبورق وكربونات البوتاس وكربونات الصودا . اما هذه المادة المؤلفة من اوكسي كورور الخارصين فهي اشد صلابة من الرخام لاتوثر فيها البرودة والرطوبة وقد تمزج ببرادة الحديد وغيرها تخفيفاً لثمنها

٤ . يودور الزنك ويستعمل في تصوير الشمس فيوثر منبهاً للاحساس

يقطر الزنك المصفح في بعض الاستعمالات الكيميوية وان كاد يكون نقياً الا ان التقطير لا ينفي منهُ الغازات الغريبة فلاجل تجريدهِ عن الزرنيخ يحمى الى درجة الاحمرار مع خمس وزنهِ من ملح البارود فيوكسد الملح جزءًا من الزنك ويحيل الزرنيخ الى حمض زرنيخيك الذي يتحد بالبوتاس فيتولد زرنيخات البوتاس ثم تعامل الكتلة بالماء فيذوب زرنيخات البوتاس ثم يذاب الزنك المتحصل في الحمض الكبريتيك المضعف بالماء فيستحيل ما فيه من الرصاص الى كبريتات الرصاص فيرسب الكبريتات المذكور ويبقى النحاس والكدميوم فيهِ بحالة كبريتور مبتيار من الهيدروجين المكبرت فيبقى كبريتات الزنك نقياً في السائل فيرسب بكربونات قلوي ثم يكلس كربونات الزنك بالفحم فيستحيل الى خارصين نقي

والزنك مستعمل في الصناعة منذ القديم وكان يدعوهُ العرب بالخارصين نسبةً الى الصين ومنها كانوا يستجلبونهُ واستعملهُ اليونان والرومان وزاد العرب بان جعلوا لهُ بعض استعمالات طبية ايضاً الاَّ ان استعمالهُ في الطب والصناعة اخذ في الازدياد في المدات الاخيرة ولا يزال يزداد يوماً فيوماً مع الاهتمام باستخراجهِ من معادنهِ في اوربا وامركا فيستخدم لعمل النحاس الاصفر والصفر وتعمل منهُ صفائح كبيرة يتخذ منها سقوف للبيوت واغشية للاسطحة والمخازن وتصنع منهُ المغاطس والاقنية وانابيب المياه وبعض انواع المسامير وآنية كثيرة ولم يكن تطريقهُ سهلاً في الزمن السابق الاَّ ان الصناعة سهلتهُ جداً . فاذا أُريد ذلك يذاب ثم يجعل صفائح ويجب ان يجعل التذويب في ادنى درجة ممكنة من الحرارة دفعاً لتألُّف مزيج من الزنك والحديد فيصبح شديد الصلابة ويتعسر تطريقهُ . والصفائح المعدة للتطريق تحمى بفرن ثم يوتى بها تحت المطرق ويجب ان يكون حامياً لدرجة ١٠٠ س . وفي بلاد هولاندة يستعملون محاليل ملحية بدرجة الغليان لاجل توازن درجة الحرارة ويغمسون فيها الصفائح المعدة للتطريق

وبالجملة فان استعمالهُ في الصناعة كثير وقد علم بالاختبار انهُ اقوى على حفظ الحديد من الرصاص والقصدير فيُصفَّح بهِ الحديد ويلتصق معهُ جسماً واحداً ثابتاً وذلك بان تترك صفيحة الحديد زهاء ١٥ او ٢٠ ساعة في ماء فيهِ [illegible] من الحمض الكبريتيك ثم تجفف ويذر عليها النشادر ثم تغمر في الخارصين المذاب على النار زمناً يسيراً ثم تخرج وتدلك بمزيج نشارة الخشب والرمل وهذا كافٍ لجعل صفيحة الحديد مغطاة بطبقة من الزنك ملتصقة بها

زنكي
Zenghi

ابو الجود الملك المنصور عماد الدين بن قسيم الدولة آقسنقر بن عبدالله صاحب الموصل الملقب بالاتابك موسّس الدولة الاتابكية بالموصل . وانما لقب باتابك لان السلطان محموداً السلجوقي فوض اليهِ تربية ولديهِ الب ارسلان وفروخ شاه ومعنى اتابك مربي اولاد الملوك . وكان زنكي من الاكراد المقدمين في الدولة السلجوقية واصحاب الشجاعة العظيمة والتدبير الحسن والسياسة والتعقل ولذلك لما فارق السلطان محمود بغداد سنة ٥٢١ هجرية اسند اليهِ شحنكية العراق . قال ابن الاثير وكان سبب ذلك ان عماد الدين زنكي لما اصعد من

واسط في التجمُّل والجمع الذي ذكرناهُ وقام في حفظ واسط والبصرة وتلك النواحي القيام الذي يعجز غيره عنهُ عظم في صدر السلطان وصدور امرائهِ فلما عزم السلطان على المسير عن بغداد نظر في من يصلح ان يلي شحنكية العراق يأمن معهُ من الخليفة فاعتبر امراءهُ واعيان دولتهِ فلم يرَ فيهم من يقوم بهذا الامر مقام عماد الدين فاستشار في ذلك فاشاروا كلهم بهِ وقالوا لانقدر على رقع هذا الخرق واعادة ناموس هذه الولاية ولا تقوى نفس احد على ركوب هذا الخطر غير عماد الدين زنكي. فوافق ذلك ما عندهُ فاسند اليهِ الولاية وفوضها مضافًا الى ما لهُ من الاقطاع وسار عن بغداد وقد اطمأَن قلبهُ من جهة العراق فكان الامر كما ظن. ثم ولاهُ السلطان اعمال الموصل بعد وفاة صاحبها عز الدين بن البرسقي فسار اليها وفتح عدة من البلاد وفي سنة ٥٢٢ ملك مدينة حلب وسنة ٥٢٣ ملك مدينة حماه وحصر حمص مدة فلم يقدر عليها. ولما فرغ من امر الشام وقرر قواعدهُ في ما ملكهُ منها عاد الى الموصل وديار الجزيرة ليستريح عسكرهُ ثم امرهم بالتجهُّز للغزو فتجهزوا وقصد حصن الاثارب لشدة ضررهِ على المسلمين وكان بيد الافرنج وهو بين حلب وانطاكية فجمع الافرنج جموعهم واستعدوا لهُ وقصدوهُ فالتقوا ودارت رحى الحرب فظفر المسلمون وانهزمت الافرنج وقتل وأُسر منهم خلق كثير وكانت وقعة مشهورة وقع فيها رعب عماد الدين في قلوب باقي الافرنج ثم تسلم الحصن وقتل من بهِ وخربهُ ثم سار منهُ الى قلعة حارم قرب انطاكية فحصرها فبذل لهُ اهلها نصف دخلها وهادنوهُ فاجابهم وعاد عنهم الى بلاد الجزيرة وبلغهُ ان حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي صاحب ماردين وابن عمهِ ركن الدولة داود بن سقمان صاحب حصن كيفا يقطعان الطرق فسار اليها وحصر مدينة سرجي بين ماردين ونصيبين فاجتمع حسام الدين وركن الدولة وغيرها من اصحاب تلك البلاد وجمعوا الجموع حتى بلغوا عشرين الفًا وساروا اليهِ فهزمهم عماد الدين وملك سرجي ثم سار الى دارا وهي قلعة حصينة فحصرها وملكها. وسنة ٥٢٦ قدم زنكي بغداد لمساعدة السلطان مسعود السلجوقي على عمهِ السلطان سنجر وقدم معهُ دبيس بن صدقة فقاتلتهما جيوش الخليفة المسترشد فانهزما (كما مرَّ في ترجمة دبيس) ثم ان الخليفة قصد الموصل لمحاربة زنكي ففارقها زنكي الى سنجار وكان كل ليلة يركب ويقطع الميرة عن العسكر وقد ترك بالموصل نائبهُ نصير الدين جقرًا وبقي الحصار على الموصل ٣ اشهر فلم تفتح فتركها الخليفة وعاد الى بغداد لاسباب طرأَت

وسنة ٥٢٨ اجتمع زنكي مع تمرتاش صاحب ماردين وقصدا مدينة آمد فحصراها وقطعا الشجر وشعَّثا البلد ثم عادا عنها ولم يبلغا غرضًا. وقصد زنكي قلعة الصور من ديار بكر وحصرها وضيق عليها فملكها ثم قصد قلاع الاكراد الحميدية فاستولى عليها منها قلعة العقر وقلعة شوش وغيرها وكسر شوكة اولئك الاكراد ومنع ضررهم عن البلاد المجاورة لهم. ثم قصد قلاع الاكراد الهكَّاريَّة فملكها ايضًا بعد قتال عنيف وحصار شديد منها هرور والملاسي ومابرما ويابوخا وباكزا ونسباس واشب والربيَّة وكواشي وهي امنع تلك القلاع تسلمها من غير حرب وبنى قلعة تعرف بالعمادية نسبةً اليهِ. واستقامت ولاية الجبال وأَمنت الناس شرَّ الاكراد وكان فتح هذه القلاع في سنين متعددة وبناء العمادية سنة ٥٢٧ حين فتح قلعة اشب المنيعة وخربها. وفي سنة ٥٢٩ حصر مدينة دمشق وهي لاهل طغتكين ونازلها ثم رحل عنها بامر من الخليفة المسترشد. وفي سنة ٥٣٠ ارسل عساكرهُ الى اعمال الفرنج فقصدوا اللاذقية على حين غفلة من اصحابها فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأَسروا جماعة كثيرة وسبوا النساء والذراري ونهبوا البلد فغنموا غنائم لا تحصى منها ١٠٠ الف راس من الدواب وشيء كثير من الاقمشة والحلى

وسنة ٥٣١ سار لمحاصرة مدينة حمص فاقام عليها اياما ثم عاد ولم يبلغ وطرًا. وسار الى قلعة بعرين وهي للفرنج تقارب مدينة حماه وهي من امنع القلاع فحصرها ونازلها

وزحف اليها وقاتل جموع الافرنج قتالاً شديدًا واظهر من الشجاعة والصبر ما لامزيد عليهِ الى ان هزمهم واخذ السيف منهم مأخذهُ واقام على حصار القلعة ومنع عنها كل شيء حتى الاخبار وجدَّ في القتال فكاتبوا ملك الروم فجمع الجموع وقصدهم فلما سمع زنكي بقدومهِ اعطاهم الامان وكانوا قد طلبوهُ لنفاد ذخيرتهم وقرَّر عليهم تسليم الحصن وتادية ١٥٠ الف دينار فاجابوهُ وسلموا اليهِ القلعة والمال . فلما عرفوا بقدوم النجدة ندموا حيث لم ينفعهم الندم . وكان زنكي في اثناء ذلك قد فتح المعرَّة وكفرطاب من اعمالهم واعاد الى اهل المعرة املاكهم التي كان الفرنج قد اخذوها منهم وامنت البلاد وتحسنت الاحوال . ثم سار الى دقوقا وملكها بعد قتالٍ عنيف . ثم سار الى بقاع بعلبك سنة ٥٢٣ فملك حصن المجدل واطاعهُ صاحب بانياس ثم قصد حمص فحصرها وادام قتالها حتى تسلمها . وسنة ٥٢٣ حصر بعلبك وملكها وكان قد شدَّد حصرها وجدَّ في القتال ونصب عليها من المجانيق اربعة عشر عددًا ترمي ليلاً ونهارًا فاشرف من بها على الهلاك وطلبوا الامان وسلموا اليهِ المدينة وبقيت القلعة وبها جماعة من شجعان الاتراك فطلبوا الامان فامَّنهم فلما نزلوا اليهِ وملك القلعة غدر بهم وصلبهم فاستقبح الناس ذلك وحذرهُ اهل دمشق وازدادوا منهُ نفرةً وجدًّا في قتالهِ . فلما فرغ من امر بعلبك سار الى دمشق قاصدًا حصرها في ربيع سنة ٥٢٤ وقاتل اهلها فقتل منهم عددًا غفيرًا . ثم امسك عشرة ايام وارسل الى صاحبها يقترح عليهِ اي بلد اراد فانهُ يعطيهِ اياهُ على ان يسلّم دمشق فلم يقبل شيئًا ثم اطمعهُ في بعلبك وحمص وغيرهما فمال الى التسليم فامتنع اصحابهُ وخوَّفوهُ ان يغدر بهِ كما فعل بالاتراك فسار زنكي الى القتال واتفق حينئذٍ موت صاحبها فطمع زنكي بها وزحف اليها زحفًا متتابعًا لكنهُ لم يظفر بطائل وراسل من بها من الفرنج وقالوا لهم ان ملك زنكي دمشق خرجت كل بلادهم من يدهم فجهزوا لنجدة اهل دمشق فرحل عنها زنكي الى حوران عازمًا على قتال الفرنج قبل ان يجتمعوا بالدمشقيين فلما سمع الفرنج ذلك قعدوا عن المسير فعاد زنكي الى حصارها واحرق عدة قرًى من ضواحيها ثم عاد الى بلادهِ ثم سمع ان معين الدين أنز سار بعساكر دمشق الى بانياس فحصرها وهي في طاعة زنكي فعاد الى بعلبك قاصدًا دمشق وكانت بانياس قد فتحت وسلمت الى الفرنج لانهم كانوا قد اتوا دمشق بعد مسيرهِ ففرَّق زنكي عساكرهُ في حوران واعمال دمشق وسار جريدةً مع خواصهِ فنازل دمشق سحرًا ولم يعلم بهِ أحد من اهلها فلما اصبحوا وراوا عسكرهُ خافوا واضطربوا

واجتمع العسكر والعامة على السور وفتحت الابواب وخرج الجند والرجالة فقاتلوهُ فلم يمكن عسكرهُ ان يقدم في القتال لان عامتهم كانوا قد تفرقوا في البلاد للنهب والتخريب وانما قصد دمشق لئلا يخرج عسكرها الى عسكرهِ وهم متفرقون . فلما اقتتلوا ذلك اليوم احجم زنكي عنهم وعاد الى مرج راهط فعاد اليهِ عسكرهُ وقد امتلأت ايديهم من الغنائم فرحل بهم الى بلادهِ . ثم سيَّر عسكرًا الى شهرزور واعمالها لما بلغهُ من قوة صاحبها قبجاق بن ارسلان تاش التركماني وضرر التركمان في البلاد فسار العسكر وقاتلوا قبجاق وهزموهُ واستُبيح عسكرهُ وسار الجيش الاتابكي في أعقابهم فحصروا الحصون والقلاع وملكوها وبذلوا الامان لقبجاق فاتاهم وانخرط في سلكهم وبقي هو واولادهُ في خدمة البيت الاتابكي مدة طويلة . وسنة ٥٢٦ ملك مدينة الحديثة ونقل من كان بها من آل مهراش الى الموصل ورتب فيها اصحابهُ وخطب لهُ ايضًا في مدينة آمد وصار صاحبها في طاعتهِ . واغار عسكرهُ ايضًا على بلاد الفرنج فنهبوا واحرقوا وقتلوا كثيرين منهم وسنة ٥٢٨ استقرت الصداقة بينهُ وبين السلطان مسعود السلجوقي وكان هذا السلطان حاقدًا على زنكي امورًا كثيرة لان اصحاب الاطراف الخارجين عن السلطان كان ينسب خروجهم الى زنكي وهذا كان الواقع لئلاَّ يخلو السلطان فيتمكن منهُ ومن غيرهِ . فلما تفرَّغ السلطان من اموره

وصفا له الزمان جمع العساكر ليسيروا الى بلاد زنكي ويقتسموها ويملكوها فارسل اليه زنكي يستعطفه ويستميله فطلب منه مسعود مائة الف دينار ليعود عنه فارسل منها ٢٠ الفًا ثم تنقلت الاحوال بالسلطان الى ان احتاج الى مداراة زنكي فاطلق له الباقي من المال استمالةً له وحفظًا لصداقته وسبب ذلك حصانة بلاد زنكي وكثرة عساكره وامواله. ومن جيد ما فعله زنكي في هذا الامر ان ولده الاكبر سيف الدين غازي كان في خدمة السلطان مسعود فلما علم ما عزم السلطان عليه من غزو بلاد ابيه هرب من خدمته فارسل اليه والده يامره بالعود الى السلطان قبل ان يجتمع به وارسل معه رسولاً الى مسعود يقول ان ولدي هرب خوفًا من السلطان لما رأى تغيُّره عليَّ وقد اعدته الى الخدمة ولم اجتمع به فانه مملوكك والبلاد لك وانا في طاعتك فحلَّ ذلك من مسعود اعظم محل. وسار زنكي في هذه السنة الى ديار بكر ففتح منها عدة بلاد وحصون مثل طنزة واسعرد وحيزان وحصن الدوق وحصن مطليس وحصون باتسية وحصن ذي القرنين وغير ذلك واخذ من املاك الافرنج في اعمال ماردين حملين والموزر وتل موزر وغيرها من حصون جوسلين ورتب امور الجميع وجعل فيها من الاجناد من يحفظها وقصد مدينة آمد ومدينة حاني فحصرها وقام يصلح ما فتح ويحصر ما لم يفتح وسيَّر عسكرًا الى مدينة عانة من اعمال الفرات فملكوها. وسنة ٥٣٩ فتح مدينة الرُّها من الفرنج وغيرها من حصونهم بالجزيرة وكانت غاراتهم قد عمَّت تلك البلاد وبلغت آمد ونصيبين وراس العين والرقَّة وكانت مملكتهم هناك من قريب ماردين الى الفرات مثل الرُّها وسروج والبيرة وسن ابن عطية وحملين والموزر والقرادي وغير ذلك وكانت هذه الاعمال وغيرها مما هو غربي الفرات لجوسلين مقدم عساكرهم وكان زنكي يعلم انه متى قصد حصر الرها اجتمع اليها الفرنج فيتعذر عليه فتحها على ما هي عليه من الحصانة فاشتغل بديار بكر ليوهم الفرنج انه غير متفرغ الى قصد بلادهم فاطمأنوا الى ذلك وفارق جوسلين الرُّها وعبر الفرات فعلم بذلك زنكي فنادى في العسكر بالرحيل وجمع الامراء على مائدته وقال لا ياكل معي الا من يطعن غدًا معي على باب الرُّها فلم يتقدم اليه غير امير واحد وصبي لا يُعرَف لما يعلمون من اقدامه وشجاعته وانه لا يقدر احد على مساواته في الحرب ثم ساروا الى الرها وكان هو اول من حمل وحمل معه ذلك الصبي ونازل البلد وقاتل عليه ٢٨ يومًا وزحف اليه عدة دفعات وقدم النقَّابين فنقبوا سور البلد ولجَّ في القتال خوفًا من تجمع الفرنج ولم يزل حتى أخذ البلد وحصر القلعة فاخذها عنوةً ونهب الناس الاموال وسبوا السبايا وقتلوا الرجال فراى زنكي انه لا يجوز تخريب مثل هذه المدينة فامر العسكر برد ما أخذوه من السبي والغنيمة وجعل في البلد عسكرًا يحفظه ثم تسلم مدينة سروج وسائر الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات ما عدا البيرة لمناعتها فانه حاصرها وضيق عليها حتى كاد يفتحها فورد عليه قتل نصير الدين جقر نائبه بالموصل ففارقها. وسنة ٥٤١ قصد حصن جعبر وحصره وارسل عسكرًا الى قلعة فنك يحاصرها ايضًا وذلك لانه لم يكن يريد ان يكون في وسط بلاده ما هو لغيره وكانت قلعة جعبر مطلة على الفرات بيد سالم بن مالك العقيلي وقلعة فنك قرب جزيرة ابن عمر بيد حسام الدين الكردي البشنوي. لكنه قتل قبل ان يتمَّ له الفتح ورجع عسكره الذي على قلعة فنك وسبب قتله ان جماعة من مماليكه دخلوا اليه ليلة واغتالوه وهربوا الى قلعة جعبر ولعلَّ هذا التدبير كان من صاحب القلعة. ولما علم اصحاب القلعة صاحوا من الفرح فدخل اصحاب زنكي اليه فادركوه وبه رمق. وذلك في ٥ ربيع الآخر سنة ٥٤١ ودفن بالرقة وكان عمره فوق الستين. وكان حسن الصورة اسمر اللون جميل العينين وكان شديد الهيبة على عسكره ورعيته عظيم السياسة لا يقدر القوي على ظلم الضعيف في بلاده وكانت البلاد قبل ان ملكها متخربة فعمرها وامتلأت سكانًا وتحسنت زراعتها ونجحت تجارتها وكان شديد الغيرة ولا سيما على نساء الاجناد

واما ما يحكى عن شجاعتهِ واقدامهِ فشيء كثير يفوق الوصف . قال ابن الاثير اما قبل ان يملك فيكفيهِ انهُ حضر مع الامير مودود صاحب الموصل وقعة طبرية وهي للفرنج فطعن طعنة وصلت الى باب البلد واثرت فيهِ وحمل ايضاً على قلعة عقر الحميدية وهي على جبل عالٍ فوصلت طعنتهُ الى سورها وكثير مثل ذلك واما بعد المُلك فقد كان الاعداء محدقين ببلادهِ وكلهم يقصدها ويريد اخذها وهو لا يقنع بحفظها بل لم يكن ينقضي عام حتى يفتح من بلادهم فقد كان الخليفة المسترشد مجاوراً لهُ من جهة تكريت والسلطان مسعود الى جانبهِ من ناحية شهرزور وما يليها ومن جهة اخرى ابن سقمان صاحب خلاط ثم داود بن سقمان صاحب حصن كيفا وصاحب آمد وماردين ثم الفرنج من قرب ماردين الى دمشق ثم اصحاب دمشق فهذه الولايات قد اختلطت بولايتهِ من كل جهاتها فهو يقصد هذا مرةً وهذا مرة ويأخذ من هذا ويصانع هذا الى ان ملك من كل من يليهِ طرفاً من بلادهِ . وقام بالامر بعدهُ ولداهُ سيف الدين غازي ونور الدين محمود المعروف بالعادل نور الدين المشهور في الحروب الصليبية . وعُرِف عماد الدين زنكي بالشهيد لانهُ قتل وهو يجاهد

زِنُوبِيَا

اطلب زينوبيا

زنيم
Znaym

بلدة في موراڤيا من اعمال النمسا فيها ٦٠٠٠ نفس وقصر قديم لحكام موراڤيا وفيها توفي الامبراطور سيجسمند وهي مشهورة بالمقتلة التي جرت فيها سنة ١٨٠٩ بين النمسويين والفرنسيس وعقبها هدنة بين نابليون الاول والامبراطور فرنسيس جوزف

الزُّهد

الزهد لغةً الاعراض عن الشيء احتقاراً لهُ من قولهم شيء زهيد اي قليل وهو عند الصوفية اخذ قدر الضرورة من الحلال وقيل بغض الدنيا والاعراض عنها وقيل ترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة وقيل هو ان يخلو قلبك مما خلت منهُ يدك وقيل هو اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا زهد العارفين واعلى منهُ زهد المقربين وهو الزُهد فيما سوى الله تعالى من دنيا وجنة وغيرها اذ ليس لصاحب هذا الزهد الاَّ الوصول اليهِ تعالى والقرب منهُ ويندرج فيهِ كل مقصود لغيرهم . وقد اختلف العلماء في تفسير المزهود فيهِ فقيل الدنيا والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن وقيل الحيوة . ويشتمل الزهد عندهم على ثلثة امور كلها من القلب دون الجوارح ومن ثم كان ابو سليمان يقول لا نشهد الى احد بالزهد لانهُ في القلب . فمنشأ اول تلك الامور الثلثة من صحة اليقين وقوتهِ فان الله تعالى يتكفل بارزاق عبادهِ وفي حديث مرفوع من سرَّ ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق مما في يدهِ ومنشأ الثاني من كمال اليقين ومن ثم روي ان من دعائهِ (صلعم) اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بهِ بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا بهِ جنتك ومن اليقين ما تهوّن بهِ علينا مصائب الدنيا ولهذا قيل من زهد في الدنيا هانت عليهِ المصائب . ومنشاء الثالث من سقوط منزلة المخلوقين من القلب وامتلائهِ من محبة الحق . وقد عرف بعض الصوفية الزهد بقولهِ انهُ إسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية فلا يفرح بموجود ولا يأسف على مفقود وثمرتهُ القناعة من الدنيا بقدر الضرورة من زاد الطريق وهو مطعم يدفع الجوع وملبس يستر العورة ومسكن يصونهُ عن الحرّ والبرد واثاث يحتاج اليهِ . واقسامهُ ثلثة وهي زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد عن الضرورة من الحلال وزهد خواص الخواص وهو ترك ما سوى الله تعالى وانشد بعضهم

وما الزهد الاَّ في انقطاع العلائقِ

وما الحق الاَّ في وجود الحقائقِ
وما الحبُّ الاَّ حبُّ من كان قلبهُ
عن الخلق مشغولاً بربِّ الخلائقِ

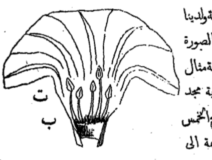
زَهر
Fleurs. Flowers

الزَّهْر جمع الزهرة وعند النباتيين ما تمَّ بهِ عمل التخصيب والتلقيح ولذلك هو يسبق الثمر في ظهورهِ لان الثمر انما هو من اعضاء الزهر التي اكسبها التخصيب حيوةً جديدةً وخصَّها بقوةٍ تُهيّئها لها نهاية معلومة فان النبات اذا أثمر ثمراً كاملاً تامًّا في تركيبهِ او أحدث بزوراً او أجنة نباتية فهذا الاثمار والتبزير انما هما من نتائج الزهر الذي يهيئ التخصيب مهما اختلف عدد الزهر قلةً او كثرةً.

وفي ظن العامة ان الزَّهر هو ما ظهر في الانبتة بديع التلوين او استلفت الانظار بتركيب خاصٍّ في اجزائهِ وليس خطاؤهم في هذا باقلَّ منهُ في ظنهم بان القسم الظاهر من الزهرة انما هو الجهاز الزهري حقيقةً والصحيح خلاف ذلك لان ظاهر الزهرة لا يوكل اليهِ عمل التخصيب.

ومن النبات ما يحمل زهراً وبزراً فيسمَّى الظاهر التزوُّج او ذا الزهور ومنهُ ما لا يظهر فيهِ زهر بل يتكوَّن البزر فيهِ مستقلاً عن اعضاء تناسل ظاهرة ويُسمَّى الخفيَّ التزوج او عديم الزهور

وقد بحث قوم من نباتيي العصر بحثاً دقيقاً في الجهاز الزهري وبنوا رأيهم فيهِ على المبادئ الفلسفية والقواعد العقليَّة فقالوا ان مجتمع الاعضاء التي يتألف منها الزهر انما هو اوراق مختلفة في صورتها ونسيجها ومنظرها وموضوعة على محورٍ من الساق مختلف الطول . الا انهُ يوجد في نظام الزهر الاصوليّ اربعة صفوف ذات مركز واحد وكل صف منها يؤلف في انتساقهِ حلقة مستديرة ولئن كان اتجاهها عموديًّا . اما الحلقتان الخارجيتان فتقاربتان في امتدادهما بهيئة نصالٍ دقيقة وفي نسيجها للاوراق الاصولية . ولما كانتا قبل الابتسام تغشيان اعضاء الزهر الداخلية . سمَّينا الغلافين الزهريين . اما الحلقتان الداخليتان فقد عرض عليهما من بيّن التغيير ما أبعدهما عن الاوراق الاصولية مشابهةً ومقاربةً خصوصاً وانهما تتأثران شديداً لتمام التلقيح فضلاً عن انهما تهيئان تكثير النوع ولذلك أُطلق عليهما اسم الاعضاء التناسلية . ثم ان الاول من الغلافين الزهريين والاكثر بعداً عن اعضاء التناسل هو الكأْس (اطلب كأْس) والثاني منهما والاكثر قرباً من اعضاء التناسل هو التويج . اما التويج وتسميهِ العامة الفراش فهو كأْس داخلية للزهر ملوَّن على الغالب بالوان جميلة ونسيجهُ ارقُّ من نسيج اوراق الكاس وبهِ يتعلق جمال الزهر فاذا اخذت زهر مجد الصبح رأيت كأْسهُ ب منفصلة عن تويجهِ ت ويسمَّى هذان الجزآن غلافي الزهر لانهما يستران اجزاء الزهر الداخلية ويحفظان اعضاءها الجوهرية اللازمة لتكوين البزر . ثم ان الاولى من حلقات اعضاء التناسل هي الأَسدية او عضو التذكير وقد تُسمَّى استيموناً ويختلف عددها باختلاف الانبتة ولدينا في الصورة الآتية مثال اسدية مجد الصبح الخمس منقسمة الى



خويط يحمل على طرفهِ علبة ت محتوية على الطلع الذي يتمُّ بهِ التلقيح . والثانية هي المدقَّات او عضو التأنيث وقد تُسمى بستيلاً . وبالجملة فان الزهرة تؤلف من اربعة اجزاء هي الكأْس والتويج والسداة والمدقة

وموقع هذه الاخيرة في وسط الزهرة وهذه صورتها

ولما كانت الغاية من الزهر القيام بعمل التخصيب والإثمار كانت الحلقات الزهرية الاربع مختلفة من حيث تأثيرها بتكثير النوع. واشتراكها فيه بما يُبنى عليه ان الغلافين الزهريين (الكاس والتويج) اقلُّ اهمية من حلقتي اعضاء التناسل (الأسدية والمدقات) فانهما يعتبران في الدرجة الثانية بالنسبة الى هاتين الحلقتين وكثيرًا ما يتمّ التلقيح والتخصيب بدون الغلافين او مع فقد احدهما كما سيأتي بيانه بالتفصيل . فاذا كان الزهر رباعيّ الحلقات الزهرية سمّي كاملاً وان نقصت حلقاته عن الاربع سمي ناقصًا او غير كامل . الّا ان الازهار الناقصة قد تكون كذلك إما بفقد غلافيها الزهريين او بفقد اعضاء التناسل . فاذا كانت الزهرة بلا تويج سميت عديمة التويج واذا فقدت الكاس والتويج كما في زهر الخرنوب الذكر وغيره سمّي الزهر عريانًا . وقد مرَّ بنا ان التلقيح النباتي يتمّ بتأثير يختلف بين عضو التذكير وعضو التانيث كما في الحيوان . فعضو التأنيث انما هو الجرثومة المعدّة لتوليد النبات وعضو التذكير هو الذي يخصّب عضو التانيث ولذلك اقتضت الحكمة ان تكون كل زهرة جامعة للاعضاء المتممة لتوليد النبات ولمجموع الاجزاء المحيطة بها الواقية لها فان اشتمل الزهر على اعضاء التذكير فقط سمي ذكرًا وان اشتمل على اعضاء التانيث فقط سمي انثى وان اشتمل عليهما معًا سمي خنثى وعليه فالنبات الخناثي الازهار كالداتورة والبنج وغيرها يسمّى خناثيًا. ثم اذا حمل النبات اعضاء التذكير والتانيث في محلٍ واحد كما في الخروع وفصيلة القرع سمي ذا المسكن وان كانت اعضاء التانيث في نبات واعضاء التذكير في آخر كالنخل والتيل سمي ذا المسكنين وان كانت اعضاء التأنيث والتذكير والخناثي معًا في نبات واحد كما في الخرنوب والسنط والتين سمي مزواجًا

واذا اعتبرنا كل حلقة زهرية على حدتها رأينا ان اجزاءها المختلفة قد تكون متساوية فيما بينها ومتسقة في وضعها حول النقطة المركزية فتسمى حينئذ ازهارًا قياسيّة وقد تكون متباينة في وضعها ومقدارها فتسمّى غير قياسيّة . الّا ان هذا التباين او الانتظام الذي يحصل في الاجزاء المختلفة يطرأُ غالبًا على الحلقات الزهرية الخارجية كالتويج بحيث ان الاختلاف انما ينشأُ عن كونهِ قياسيًا او غير قياسيّ . اما اعضاء الزهر فقد تبقى منفصلة بعضها عن بعض إلا انها كثيرًا ما تتحد او تلتحم فيما بينها إما في حلقة واحدة او اكثر من الحلقات الزهرية مما ينشأُ عنهُ اختلاف في نظام الاعضاء الزهرية . ومثال ذلك الكاس اذا كانت أُحادية الفصوص او كثيرتها والتويج احادي الوريقات او كثيرها والاسدية المتحدة الخويطات او المتحدة الانثيرات والمدقات المتحدة او المنفصلة او ان يكون الاتحاد قائمًا بين خويطاتها وانثيراتها في وقت واحد . (اطلب كاس وسداة ومدقة ومبيض)

اما الالتحام العارض بين اعضاء الزهر في حلقات مختلفة فيؤثر خصوصًا في وضع هذه الاعضاء ومكانها من الزهرة فلو كانت كل اجزاء الزهرة ناشئة منشأَها العمومي لكان منشأُ الاسدية والبتلات منخفضًا عن المدقات وبالاحرى عن المبيض لكنها اذا اتحدت بالكاس اختلفت نقطة نشوئها وصارت حلقة تحيط بالمدقة على ارتفاع متباين . لكن السبيل الطبيعي هو ان تندغم كل الاعضاء في التخت وتكون مستقلة عن بعضها بعض . غير انها قد تندغم بعض في بعض كما مرَّ بنا وذلك ان تندغم البتلات والاسدية في الكأْس كما في زهر الكرز وغيره من الفصيلة الوردية. فاذا التصقت الكاس بالمبيض قيل لها ملتصقة فاذ ذاك يُسمّى المبيض سفليًا وان تندغم الاسدية بالتويج يقال لها مندغمة في التويج . ويقال لها مندغمة بالقلم اذا كان اندغامها فيه وبالجملة فان الاسدية اذا اندغمت في التخت قيل انها سفلية او في اعلى المبيض قيل لها علوية

او في حنجرة الكاس حول المبيض قيل لها محيطة

اما الزهر فاذا كان لهُ عدد متساوٍ من الاعضاء في كل حلقة من الحلقات سمي منتظماً واذا اختلف عدد اعضائهِ في كل حلقة بين كثرة او قلّة سمي غير منتظم . واذا كان للزهور المنتظمة اثنان فاكثر من كل نوعٍ من الاعضاء الزهرية سميت ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية او كثيرة فمتعددة . وهذهِ الاعضاء تترادف غالبًا اي ان البتلات تُشغل الحيّز بين السبلات . وتشغل الاسدية الحيّز بين البتلات فتكون مقابلة للسبلات . والمدقات تشغل الحيّز بين الاسدية وبالجملة فانهُ متى كانت اعضاء حلقة من الحلقات مترادفة مع اعضاء حلقة اخرى سمّي هذا ترادفًا او توليًا . والسبيل الطبيعي في هذهِ القاعدة الاساسية هو انهُ اذا كانت اعضاء الحلقات الزهرية غير مترادفة فيما بينها بطل انتظام الزهر . وهكذا فمتى كانت حلقة من الزهر مؤلفة من عددٍ من الاجزاء وتليها حلقة ثانية اجزاؤها مساوية لضعفي اجزاء الحلقة الاولى كان قسم من هذهِ الاجزاء مرادفًا لاجزاء الحلقة الاولى وكان ما بقي منها مقابلاً لها . فانهُ اذا وُجد في تويج خماسي البتلات عشر اسدية كانت خمس اسدية مرادفة للبتلات الخمس وكانت الاسدية الخمس الباقية مقابلة لها

إنَّ اسبابًا كثيرة تغيّر نظام الزهر او تسترهُ وتخفيهِ ولما كان المقام يستدعي الإجمال نقتصر بهِ عن التفصيل فنقول ان فقدان جزءٍ او اكثر في حلقة او عدة حلقات زهرية يغيّر نظام الزهر . مثال ذلك الازهار العديمة التويج فان أسديتها القائمة مقامها الاصولي تكون مقابلة للسبلات بحيث يتأتى عن ذلك حلقتان غير مترادفتين فيما بينهما وايضًا فانهُ اذا كانت الزهرة مستكملة الحلقات لا ينقصها شيء منها الا ان بعضًا فاقد جملة من اجزائهِ اوجب هذا الفقدان تغييرًا في نظامها بحيث انهُ كثيرًا ما يصعب تفصيل الزهرة من وجهِ اقامة المقابلة بينها في حالتها هذهِ وبين ما تكون عليهِ لو كانت في حالتها الكاملة التامة

واما الاسباب التي تخفي انتظام الزهر او تسترهُ فهي ما يدعوهُ النباتيون بفلق الاعضاء اي ان يشغل عضوان او اكثر محل عضو واحد ويقال لهُ تكرار الاعضاء . والمراد بتكرار الاعضاء او تضاعفها انما هو تكرار حلقة زهرية مرتين فاكثر وايضاح ذلك هو انهُ اذا وُجد في زهرةٍ واحدة حلقتان كأسيتان متعاقبتان مترادفتان حُكِمَ بان الكاس مكررة وقس عليهِ باقي الحلقات الزهرية . ووجهُ التباين الاساسي بين الاعضاء المنفلقة والاعضاء المكررة هو انهُ في الحالة الاولى تكون الاجزاء المنفلقة متسقة في وضعها الواحد منها امام الآخر او مقابل لهُ او ناءٍ عنهُ بجانبهِ بحيث انهما يشغلان محل جزءٍ واحد واما في حالة التكرار فيكونان مترادفين فيما بينهما ترادف الحلقات الاصولية في زهرة منتظمة قياسية . ومما ينبغي اعتبارهُ في الكلام على الزهر اختلاف عدد الاعضاء في ازهار الانبتة الثنائية الفلقات وذوات الفلقة الواحدة فان الحلقات الزهرية في ذوات الفلقتين تكون على الغالب خماسية مضاعفة او ثنائية مضاعفة وهي (اي الحلقات) في ذوات الفلقة الواحدة من ثلثة اجزاء على الاكثر . و يعبر عن هذهِ الحلقات في ذوات الفلقتين بان يقال فيها خماسية متى تألفت من خمسة اجزاء وثنائية دلالةً على انها من جزئين ورباعية دلالةً على انها من اربعة اجزاء . واما في الانبتة الوحيدة الفلقة فهي ثلاثية غالبًا . ومما تمتاز بهِ ازهار الانبتة الوحيدة الفلقة ظواهر غلافاتها الزهرية فانها تظهر على الاكثر بتويج واحد سداسي الوريقات مع تشابهٍ بين الوريقات في صورتها ونسيجها وتلوينها انما تكون موضوعة صفين كل صف ثلث وريقات بحيث ان مظهر ثلث منها يدل على انها أقرب الى خارج الزهرة من الثلث الباقية . وقد ذهب النباتيون مذاهب متباينة في غلاف الوحيدة الفلقة فاعتبرهُ بعضهم مشابهًا للكاس ودعاهُ البعض الآخر تويجًا وقال قوم انهُ جامع بين الكاس والتويج وقال غيرهم خلاف هذا الرأي

وقد بحث النباتيون في تناويع الزهر واغمضوا في

استطلاعهم واستقصائهم وكشفوا من غوامض تكوينهِ العضوي وإزهارهِ ما أذلَّ لهم صعابًا وأوصلهم من العلم بتغييراتهِ في نشأتهِ وقبل إزهارهِ الى نتائج بالغةٍ في دقتها واهميتهـا . امَّا الحوادث الفيسيولوجية المتعلقة بهِ فهي التلقيح والتخصيب والتنفس . لكن التنفس لما كان تعلقهُ بالزهر اقلَّ منهُ بسائر اعضاء النبات ارجأنا الكلام عليهِ الى النبات فليطلب فيهِ . اما التلقيح فهو اهم حادث فيسيولوجي يعرض على النبات اذ بهِ يتمُّ تلقيح البُويض وانتعاشهِ وهو العامل الذي يتعلق بهِ تكثير النوع ويتوقف عليهِ طول حيوة الزهر او قصرها . فانهُ لما يقع طَلْع اعضاء الذكر في النبات على بسمة المدقة ويتمُّ تلقيح البويض في المبيض يجف التويج وكذلك الاسدية وسائر الاعضاء المنفصلة عن البزر تسقط وهو يكون نهاية الزهر

واحسن طريقة تطول بها مدة الزهر هي منع التلقيح والجانب الاعظم من الزهور في البساتين ونباتات كثيرة غيرها يصير عقيماً لاستحالة الاسدية والمدقات الى بتلات وسبلات

ثم ان نظام براعم الزهور كنظام براعم الاغصان . وتسمى سوق الزهور بالاطراف العليا كما سميت الجذوع تشبيهاً بجسم الانسان والرجيلات تشبيهاً بالاطراف السفلى . وتسمى ساق الزهر زندًا وان كانت صغيرة سميت زنيدًا وان لم يكن للزهر شيءٌ من ذلك سمي جالسًا . واما الغصن المختص بالزهر فيسمى محور التزهر او الفقار وقد تندغم فيهِ اوراق تنبت من اباطها الزناد وهي غالبًا حرشفية النسيج فتسمى فلوسًا . ويكون الزهر منفردًا اذا نبت من ابطٍ واحدة زهرة واحدة فقط وقد توجد زهور منفردة كثيرة على نبات واحد . وقد يكون الزهر حزميًّا بتفرُّع الزند الى زنيدات كما في عناقيد العنب او بتراكم الزهر على الفقار مع وجود فلوس معترضة . اما حزم الزهور فتنقسم حسب هيئة تركيبها فاذا كانت الزهور جالسة متقاربة واسفلها فلوس سميت الحزمة سنبلاً

واذا تدلَّى السنبل وتراكمت زهورهُ بهيئة دودية سمي شوطًا او قدَّة واذا انفردت الزهور وكانت ذات زنيدات مندغمة في آباط فلوس مرتكزة على فقارٍ مستطيل تسمى باللاتينية راسيماً (مُعرَّبة) معناها عنقود وقد يدعى عنكوشًا فاذا تفرَّع الزند سمي عنقودًا . ومما يلاحظ في الراسيم ان الزهور السفلى فيهِ تبتسم قبل العليا بما يجعلها مقاربة للهيئة الهرمية وقد تنضج الثمار السفلى احيانًا قبل ابتسام الزهور العليا . واذا كانت زنيدات الراسيم السفلى طويلة تصل الى قمة الفقار تسمى كورنب وقيل لمياه او مشطية واذا كانت الزنيدات ناشئة حسب الظاهر من نقطة واحدة ومنتهية في سطحٍ واحد سمي التزهُّر صيوانًا . والصيوان امَّا ان يكون بسيطًا كما مرَّ بنا وامَّا مركبًا من عدة صُويونات مرتبة على الهيئة الصيوانية . اما السنبل فاذا كان مندمجًا او لحميَّ النسيج ومحاطًا بغلاف نظير انواع القلقاس واللوف سمي حملاً ويسمى الغلاف كمًّا . ثم اذا كانت الزهور جالسة على محورٍ قصير اكتسبت هيئة كروية كما في زهور شجر الدلب والقرظ (اي العنبر) . ولا يخفى ان الصيوان يستحيل كرةً اذا قصرت الزنيدات بالتتابع من المحور نحو المحيط . وقد تكون قاعدة الصيوان والكرة مكتنفة بفلوس تكون محفظة تسمى ظرفًا وربما كان للزهر المفرد ظرف كما في القرنفل فانهُ ككأسٍ خارجية . اما فقار الكرة وراس الزهور في الفصيلة المركبة وما شابهها فقصيرٌ جدًّا . وامَّا ان يكون كرويًّا او مسطح القمة بحيث يكون عدد من الزهور على سطحٍ واحد فيسمى تخنًا فاذا وجدت فلوس تحت الزهور سميت عصافة وهي ما سقط من السنبل من تبنٍ وتسمى الفلوس الصغيرة فُلَيْسات وظروف الصويونات تسمى ظُرَيفات

اما وضع الازهار على الساق والفروع ففيهِ كلام طويل ناخذ زبدتهُ . فان الزهر اذا كان موضوعًا على الساق او على الفروع مباشرةً سمي بعديم الذنيب واذا كان منفصلاً عنهُ بذنيب متميز يسمى ذنيبيًّا واذا كان محمولاً على ذنيب زهري يخرج من مركز جملة اوراق

جذرية يسمى الذنيب بالحنبوط واذا كان خارجًا من ابط الورقة الجذرية يسمّى الذنيب الزهري الجذري. والحامل الزهري هو ما حمل زهرة واحدة . والزهر الانتهائي هو ما كان موضوعًا على قمة الفروع . ومن تنوُّعات الزهر الكثيرة التي يُكتفى بذكرها الزهر الجانبي والابطي والخارج عن الآباط والحلَقي والحلَقي الكاذب والقرطاسي والهرّمي والعنقودي المتفرّق والخيمي والحزمي والمقلي والهرَمي

زَهرَاء
Zahrâ

الزهراء بلدة اسبانية في الاندلس في مقاطعة قادش واقعة على تلّ مرتفع وفيها قصر قديم .سكانها نحو ١٥٠٠ قال ابن بشكوال الزهراء اسم سراية من اعجب ابنية الدنيا انشأها ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الملقب بالناصر احد ملوك بني امية بالاندلس بالقرب من قرطبة على بعد ٤ اميال وثلثي ميل منها وذلك في اول سنة ٣٢٥ هجرية وطول الزهراء من الشرق الى الغرب ٢٧٠٠ ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب ١٥٠٠ ذراع وعدد السواري التي فيها ٤٣٠٠ سارية وعدد ابوابها يزيد على ١٥ بابًا وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثًا فثلث للجند وثلث مدّخر وثلث ينفقهُ على عمارة الزهراء وكانت جباية الاندلس يومئذٍ ٥٤٨٠ الف دينار ومن السوق والمستخلص ٧٦٥ الف دينار وهي من أهول بناء الاندلس واجلّهِ خطرًا واعظمهِ شانًا . وقال ابو المحاسن وفي سنة ٣٢٥ أسس امير الاندلس الناصر لدين الله الاموي مدينة الزهراء (فسماها مدينة وكذا قال ياقوت وابن الاثير وابن خلدون) وكان منتهى الإنفاق في بنائها كل يوم ما لا يحدُّ وكان يدخل فيها كل يوم من الحجر المنحوت ٦٠٠٠ صخرة سوى الاجرّ وغيره وحمل اليها الرخام من اقطار الغرب ودخل فيها ٤٣٠٠ سارية واهدى لهُ ملك الفرنج ٤٠ سارية رخام واما الوردي والاخضر فمن افريقية والحوض المذهب جلب اليها من القسطنطينية والحوض الصغير عليهِ صورة اسد وصورة غزال وصورة عقاب وصورة ثعبان وغير ذلك والكل بالذهب المرصع بالجوهر و بقوا في بنائها ١٦ سنة وكان ينفق عليها ثلث دخل الاندلس وكان يومئذٍ ٥٤٨٠ الف درهم (مع ان ابن بشكوال قال دينار) و بين هذهِ المدينة اعني الزهراء وقرطبة ٤ اميا ل وطولها ١٦٠٠ ذراع وعرضها ١٠٧٠ ذراعًا ولم يُبنَ في الاسلام احسن منها لكنها صغيرة بالنسبة الى المدائن (اي مدائن كسرى بالعراق) وكان بسورها ٣٠٠ برج وعمل ثلثها قصورًا للخلافة وثلثها للخدم وثلثها الثالث بساتين وقيل انهُ عمل فيها بحيرة ملأها بالزئبق وقيل انهُ كان يعمل فيها الف صانع مع كل صانع ١٢ أجيرًا وقد أُحرقت هذه المدينة وهدمت في حدود سنة ٤٠٠ و بقيت رسومها وسورها . وقال ياقوت كان مبلغ النفقة عليها من الدراهم القاسمية وهي فضة خالصة ٨٠ مُدْيًا و٦ أقْفِزَة بالكيل القرطبي ووزن المُدْي ٨ قناطير والقنطار ١١٨ رطلاً والرطل ١٢ اوقية و٦ الاقفزة نصف مُدْي .وقد اكثر اهل الاندلس في وصفها وعظم النفقة عليها وصنفوا في ذلك تصانيف . ذكر ابن الاثير ان البربر الذين مع سليمان بن الحكم ابن سليمان بن عبد الرحمن حصروا الزهراء سنة ٤٠٠ وقاتلوا من بها ٣ ايام ثم ان بعض الجند الموكلين بها سلمها الى سليمان فصعد البربر السور وقاتلوا من عليهِ حتى ازالوهم وملكوا البلد عنوة وذبحوا الناس رجالاً ونساء واولادًا بالجامع ثم احرقوا الجامع والقصر والديار ونهبوا الاموال

زَهرُ الآلاَم
Fleur de la passion

فصيلة زهر آلام المسيح وتسمّى باللسان النباتي باسي فلوراسي اعشاب او انجم متعرّشة بسلوك اوراقها مترادفة كاملة كفّية مجهّزة غالبًا بأذَينات وزهورها كثيرًا ما تكون ظريفة المنظر وقد تُكتنف بظرف . والكاس غالبًا خماسية السپلات متحدة من اسفل مستقلّة عن المبيض الوحيد الغريفة . وحنجرتها تحمل ٥ بتلات واكليلاً من

الخويطات العديمة الانثيرات والاسدية كالسپلات عدداً ذات خوّة واحدة ملتصقة بسويق المبيض والاقلام شبيهة بالعصي والثمر لحمي عنبي . اشهرها نبات آلام المسيح سمّي كذلك تشبيهاً بالادوات التي تألّم بها المسيح

فان السمات الثلاث مشيرة الى المسامير الثلاثة والانثيرات الخمس مشيرة الى الجراح الخمسة وخويطات الاكليل الى اكليل الشوك والسپلات الخمس والپتلات الخمس الى عدد الرسل ما عدا بطرس الذي انكرهُ ويهوذا الذي اسلمهُ . اما الاوراق الكفّية فتشير الى ايدي معذّبيهِ والسلوك الى السياط

الزُهَرة
Vénus

هي الثانية من السيارات بعداً عن الشمس اذا انتفي وجود ڤلكان والثالثة اذا ثبت وجودهُ وتدور حول الشمس في ٢٢٤ يوماً و١٦ ساعة و٤٩ دقيقة و٨ ثوانٍ على بعد معدّلهُ ٦٦,١٣١,٠٠٠ ميل وبما ان مباينة فلكها ٠,٠٠٦ فقط يكون معظم بعدها عن الشمس ٦٦,٥٨٥,٠٠٠ واقلهُ ٦٥,٦٧٧,٠٠٠ ميل وهذه المباينة اقل من مباينة فلك سيار آخر ايّاً كان . وقطر الزهرة الظاهر يختلف بين ٩,٧ً عند الاقتران الاعلى و٦٦,٥ً عند الاقتران الاسفل وهو على اعظم تباينها ٣٥ً ومعدل قطرها الظاهر حسب ٦٨ قياساً في سنة ١٨٧٤ هو ١٦,٩٠٣٦ً وعلى موجب ذلك يكون قطرها الحقيقي نحو ٧,٥٠٠ ميل اقل من قطر الارض قليلاً والفرق بين قطرها القطبي وقطرها الاستوائي جزئي لم يُقَس لقلتهِ

للزهرة نفس الاوجه التي لعطارد اي هي بدر عند الاقتران الاعلى ثم تنقص بالتدريج فتصير مثل القمر في التربيع عند اعظم تباينها وتصير هلالاً بقرب الاقتران الاسفل

اعظم تباين الزهرة ٤٧ً ١٥ً ولذلك تكون غالباً في الشفق فيعسر رصدها ولكنها شديدة الانارة حتى تُرَى احياناً في النهار متى اتفق وقوعها على اعظم ميلها شمالاً قبل الاقتران الاسفل بخمسة اسابيع وذلك يحدث كل ثماني سنين وقطرها الظاهر حينئذٍ نحو ٤٠ً وعرض القسم النيّر منها نحو ١٠ً وتكون على اعظم إنارتها حينئذٍ لقربها من الارض

من رصد الزهرة مراراً كثيرة بين سنة ١٦٦٧ ويومنا هذا ومراقبة بعض الكُلَف على وجهها حُسِبت مدة دورانها على محورها ٢٣ ساعة و٢١ د و٧,٧٨ ث وقال بعضهم ٢٣ ساعة ٢١ د ٢٢,٩٣ ث

ظهر لبعض الرصّاد كُلَف على وجهِ الزهرة شبيهة بما يُرَى على القمر وظهر للبعض كأنّ قرناً من قرنيها قد انقضب طرفهُ وتفرّض الخط الفاصل بين القسم النيّر والقسم المظلم منها واستنتج من ذلك انها ذات جبال مثل القمر وان سطحها له مرتفعات ومنخفضات غير انهُ قد تعذّر الى الآن قياس ارتفاع شيء منها لقلة وضوح ظلولها بسبب شدة انارة السيار او لقربهِ من الشمس

من مراقبة ظواهر الزهرة عند مرورها على وجهِ الشمس سنة ١٧٦١ و١٨٦٩ و١٨٧٤ قد تحقق ان لها كرة هوائيَّة محيطة بها كثافتها مثل كثافة كرة الارض الهوائية و بعضهم حكم بان قوتها على تكسير النور اقل من تلك القوة لهواءِ الارض اي ان الانكسار الافقي على الزهرة بسبب هوائها ٣٠ً ٢٤ً وحكم بعضهم بانهُ اكثر من الانكسار على الارض اي انهُ يبلغ ٤٣ً ٧ً

زعم بعضهم بانهُ راى ثلجاً على قطبي الزهرة كما يظهر في المرّيخ غير ان ذلك لم يُتحقق حتى يبني عليهِ حكم

منذ سنة ١٦٧٢ الى الآن زُعم بان للزهرة قمراً وقال بعضهم برؤيتهِ عدة مرار قال ذلك كاسيني سنة ١٦٧٢ وقالهُ مونتاين سنة ١٧٦١ ومن عدم ظهورهِ للنظارات الكبار في ايدى ابرع الرصّاد الى هذا الوقت حكم بان تلك الرؤى كانت وهميَّة ووجود ذلك القمر يستلزم كون جرم الزهرة عشرة امثال ما هو عليهِ

اذا كان صعود الزهرة المستقيم اكثر من صعود الشمس المستقيم تكون الى شرقي الشمس وتغيب بعد

غيابها فتكون نجم الغروب ومتى كان صعودها المستقيم اقل من صعود الشمس المستقيم تكون الى غربي الشمس فتشرق قبلها وتكون نجم الصبح

وفي المعرض البريطاني لوح خزفي مكتوب عليهِ رصود الزهرة سنة ٦٨٥ ق . م . وذكر بطليموس في كتاب المجسطي عدة رصود للزهرة لنفسهِ ولغيرهِ أُجريت في الاسكندرية اقدمها سنة ٤٧٦ من تاريخ نبوخذنصَّر والثالثة عشرة من ملك بطليموس فلادلفوس وذلك يوافق ١٢ ت ١ (اكتوبر) سنة ٢٧١ ق . م حين راى تيمغارس احتجاب نجم وراء الزهرة وهي في برج السنبلة ولا اعتماد على ذلك لانهُ وقع قبل استنباط النظارة والعين المجردة لا تميّز بين احتجاب حقيقي واقتران قريب لتقويم مواقع الزهرة يعتمد على زيج لا ڤريير

« ق . د »

والزهرة مشهورة معروفة من اقدم الازمان ولم يذكر اوميروس وإيسيودس غيرها من السيارات في ما كتباهُ ويُظن ان الزهرة هي المرادة في الاصحاح الرابع عشر من سفر اشعيا عدد ١٢ حيث يقول «هليل بن سحَراي يا زهرة بنت الصبح او هليل شمس الصباح» بسبب لمعانها الزاهي فان صحَّ هذا الراي تعتبر هذه الآية من اول ما ذكر فيهِ سيَّار لان ذلك من عهد ٧١٠ سنين قبل التاريخ المسيحي ومع ذلك فلم يكن رصد للسيارات في ذلك الوقت فان اقدم الارصاد الفلكية التي اتصلت الينا هي ارصاد بابل وليس فيها ذكر للزهرة وعلى كل حال فان اوميروس ذكرها باسم كالستوس اي الباهرة الجمال وسماها قدماء المصريين بمثل هذا الاسم فانها تفوق سائر النجوم بلمعانها وبياض لونها حتى انها قد تُرَى بالنظر المجرد في بحر النهار . والزهرة تظهر لنا عند الفجر وبعد الغروب ولذلك قد سميت عند ظهورها سحرًا بكوكب الراعي وكوكب الصبح (او نجمة الصبح) وباليونانية فوسفورا اي ذات النور وباللاتينية لوسيفيرو اي النيّرة . وسميت عند الغروب بكوكب المساء وباليونانية اسبيرا ومعناها المساء . وكانوا قديمًا يدلون عليها بهذه العلامة ♀ كناية عن مرآة ذات مقبض فبقيت لها الى الان وكان نهار الجمعة مخصَّصًا لها في الميثولوجيا ومن ذلك اسمهُ باللاتينية ڤنريس ديس اي يوم الزهرة . وقد بقي ذلك في اصطلاح التاريخ عند علماء الهيئة فاذا كان الحادث الفلاني وقع يوم الجمعة وضعوا بجانب التاريخ علامة الزهرة المذكورة

والزهرة في الميثولوجيا من اشهر المعبودات واقدمها لانها الهة الجمال والحب وكانت عبادتها قائمة باستباحة المنكرات وارتكاب القبائح الناشئة عن روح العشق في الطبيعة البشرية ولذلك قد اشتهرت بمادتها وانتشرت في اقطار الارض وشاعت بين الامم القديمة كل الشيوع وكانت كل الامم تقيم لها المعابد وتنحت لها التماثيل ولاسيما الرومان واليونان. لكن اسمها كان مختلفًا باختلاف الامم فان الهنود سموها مايا وبهاڤاني. والفرس ميترا. والفينيقيون عشتروت . والاشوريون انايتيس . واليونان والرومان ڤينوس. واصطلح العرب على تسميتها بالزهرة لكن لم تعرف عندهم عبادتها بل كانوا يعبدون الشعرى في الجاهلية قيل بل كانوا يعبدونها في الجاهلية وصنم العزَّى الذي كان في الكعبة انما هو صنمها . وقد روي من خبرها في كتبهم ما هو قريب من الميثولوجيا القديمة بعض القرب فقالوا ان الزهرة اسم امرأة في الاصل كانت من اجمل نساء العالم وكانت من اهل فارس وملكة في بلدها فتجلَّت لهاروت وماروت وهما في عبادتهما على الارض يقصدان الابتعاد عن المعاصي فلما رأياها افتتنا بها وشغفا بحبها فكلماها وراوداها فأَبت وانصرفت . ثم عادت في اليوم التالي فراوداها فقالت لا الاَّ ان تعبدا ما أَعبد وتصليا للاصنام وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشياء فان الله قد نهانا عنها فانصرفت وعادت في اليوم الثالث ومعها قدح خمر فلما راوداها عرضت عليهما ما عرضت بالامس فقالا الصلاة لغير الله امر عظيم وقتل النفس عظيم ايضًا واهون الثلثة شرب الخمر فشربا وسكرا وقعدا معها فرآهما انسان فخافا من الفضيحة فقتلاهُ ثم سجدا للصنم

فمسخ الله الزهرة كوكبًا لانها خدعتها بخبث طبعها وفتنتها برونق جمالها. وفي رواية اخرى انها قالت لها لا تبلغان مني غرضًا الاَّ ان تعلماني كيف تصعدان الى السماء فعلّماها كلامًا تتلوهُ فلما تلتهُ صعدت الى السماء فمسخها الله كوكبًا. قيل وكون اسم هذا الكوكب بالفارسية ناهيد و بالقبطية بادخت يدلُّ على صحة هذا القول. وقيل ان الزهرة مسخت شهابًا وليست هي هذا الكوكب وانما لعن النبيّ الكوكب في ما روي لان اسمهُ نظير اسمها لا لكونهِ اياها. وفي ذلك عندهم تفصيل ليس هنا محلهُ

وكانت الزهرة عند الفينيقيين المعبودة الاساسية ومن هناك انتقلت عبادتها الى اليونان فدخلت اولاً كيثيرة ثم قبرص ثم قومس ثم انتشرت في سائر اغريقية فانشأوا لها معابد في كل مدينة وكل قرية وكان كهنتها في بعض الاماكن اكثر ثروة واعتبارًا من الملوك وكانت تحسب ملكة اي المعبودة الاولى في كلّ من كيثيرة و بافوس وأماثنطة وكنيدس وايداليا. ولم يكن يجوز في بافوس ان يكون احد من كهنتها ما لم يكن من نسل الملوك. وكان اسم الزهرة اولاً شاملاً للطبيعة الشهوانية والحب الصحيح المبني على الطهارة. لان الامم المتوحشة لم تكن تفرق بين الاعمال الشهوانية وما يسبقها من حاسات الحب. لكن لما تقدم الناس في سبيل التمدن فصل اليونان بين زهرة العشق اي الشهوات وزهرة الحب اي الميل القلبي الطاهر فقالوا الزهرة العامية في المعنى الاول والزهرة السماوية او اورانيا في المعنى الثاني فجعلوا في الميثولوجيا المشتري ابًا للزهرة السماوية وهرمونيا امًّا لها واما الزهرة العامية فقالوا انها تولّدت من مباشرة المشتري لعمتهِ ديوني على سبيل نكاح المقت وقال ايسيودس انها تولدت من زبد البحر والدم الذي جرى من قطع اعضاء كيلوس التناسلية واصل هذا الراي مَبني على ما في الطبيعة البشرية من الميل الى الامور الشهوانية وحب اللذات والملاهي ونحو ذلك ولذلك قالوا انها ولدت بالقرب من صخور جزيرة كيثيرة وظهرت هناك ببهاء وأبّهة الجمال الفائق واقفة على صَدَفة كبيرة يحملها اثنان من التريتونة والزهور نابتة تحت اقدامها وحولها انواع من المعبودات الصغيرة المتخصصة للالعاب والملاهي واللذات وبجانبها ولدها كوبيذون يرشق سهام الحب ثم حملها زفيردس اي النسيم الى الجزيرة ووكل بتربيتها الاُورة اي الساعات ونقلتها الاورة الى السماء فاذهلت المعبودات بفرط بهائها وسموّ جمالها حتى شغفت البابهم عشقًا فهجروا نساءهم لاجلها فحسدنها حسدًا شديدًا وكرهنها بلأس وجونون خصوصًا كرهًا عظيمًا لكنها لم تبالِ بذلك لما كان لها من الاعتبار والمقام عند المعبودات والبشر ولا سيما المشتري سيد المعبودات فانهُ اراد ان يتزوجها فأَبت عليهِ فحنق لذلك حنقًا شديدًا وجبرها ان تتزوج بفلكان وهو اشنع المعبودات خلقةً واقبحهم شكلاً. وقيل بل زوَّجها بهِ ترضيةً لهُ لانهُ خلقهُ في هذه الشناعة والتشوه فاراد ان يعزيهُ بان اعطاهُ اجمل النساء ولانهُ ايضًا كان قد رفسهُ برجلهِ حين اهبطهُ من اولمپوس (اي السما) فانكسرت فخذهُ فاراد ان يجبر خاطرهُ. غير ان الطبيعة تأْبى ان يتبادل الحب بين اجمل المخلوقات واقبحها ولذلك كان تاريخ الزهرة مملوءًا من اخبارها الفاحشة فانها سلكت سبيل العهارة مع المعبودات والبشر ايضًا فالمعبودات الذين حظوا بها هم باخوس وعطارد والمريخ فاما باخوس فأَولدها الغراقة الثلث و بان رئيس الساتيرة. وعطارد أولدها كوبيذون وهرمافروديت. والمرّيخ اولدها أنتيروس. واحبت من البشر انخيس على جبل ايدا فولدت منهُ اينيوس رئيس التروادبين الهاربين. ثم بوتيس فولدت منهُ اريكس وبهِ سمي جبل بصقلية. ثم سينيراس والد ادونيس. ثم ادونيس وهو اشهر من اشتهر عشقها لهُ (راجع ادونيس). فأَخبرت الشمس فلكان بما تفعل امرأتهُ من الفجور فعمل شبكة من خيوط فولاذية لا تخرق ولفها بها هي ومعشوقها. واهم الحوادث التي شغلت الشعراء في تاريخ الزهرة حادثتان اولاها صعود الاورة بها الى السماء واندهاش المعبودات من حسنها

والثانية انتصارها على جونون و بلاّس بالتفوّق عليها بجمالها حين حكم لها باريس بتفاحة الذهب ففرحت بحكمهِ جدًّا وغمرتهُ بانعامها وعطفت لاجلهِ على كل التروادبين فكانوا شعبها المحبوب و بذلت جهدها في سبيل منفعتهم حتى انها خاضت المعارك وعرضت نفسها للشفار والسهام لاجلهم وقيل انها انحدرت من اولمبوس لتشاركهم في مخاطرهم الحربية وتشجع قلوبهم على اليونان وفي ذلك الوقت جرحت برح ذيوميذس

وكان اليونان يحتفلون بعيدها ليلاً تحت اشجار الآس في الليالي الثلث الاول من شهر نيسان (افريل) فكان لذلك يسمى بشهر الزهرة . وكان للزهرة ايضًا معابد في آسيا الصغرى واشهر مدن ايطاليا ولاسيا في رومية وعلى جبل اريكس . وكانت الزهرة كسائر المعبودات تحافظ على حماية بعض الحيوانات والنباتات فمن الحيوانات البجع والعصافير الدورية ولا سيا الحمام فانهُ كان يجر مركبتها الى اولمبوس و يحوم حولها بابتهاج و يقع على يديها الترفتين ومن النباتات الورد والآس ومن الثمار التفاح . وكان للزهرة عدة اسماء والقاب نشأت عن اسباب مختلفة فمن ذلك بافوس واماثنطة ونحو ذلك من اسماء الاماكن التي كانت تُعبد فيها . وإيبوبتيا واناديوميا وافروديتة وتريتونيا وكلها لها علاقة بخبر خروجها من مياه البحر . وكان بعض الامم يلقبونها بالقاب يعني بها ذكر حوادث خاصة فمن ذلك الزهرة المسلحة وكانت تعبد في لقدمونيا فقط قيل لقبت بذلك لانها ولّدت شجاعة غريبة في قلوب نساء هذه المدينة حينا دخلها المسّينيون في اثناء غياب الاسبرطيين عنها عند حروبهم مع اهل مسيني فدفعتهم النساء بشجاعة لا مزيد عليها . والزهرة الصلعاء وكان هيكلها في رومية ولم يتفقوا على سبب تلقيبها بذلك فقيل لان نساء رومية قطعن شعورهن عند هجوم الغلية على الرومان لكي تُعمل منها حبال للآلات المنجنيقية قذف الحجارة وقيل لانهُ اصابهن مرض اسقط شعورهن فصلّين للزهرة فمنعت عنهن المرض . والزهرة الظافرة وهو لقب جرى عليها لعدة حوادث اشهرها استظهارها على جونون و بلاّس وقت محاكمتهن عند باريس كما مرّ . وكانت عائلة اوغسطس قيصر تخصصها غالبًا بهذا اللقب حتى كان قيصر يكتبهُ على خاتمهِ و بهِ نادى جيوشهُ يحثهم على الاقدام في معركة فرسالوس . والزهرة الوالدة وهو لقب اجري عليها في رومية في زمن الامبراطورين لان نساءهم بعد ما يخلصن من الآم الولادة كنّ يخترن لها تمثالاً يجعلن بهِ بين يديها طفلاً تلاطفهُ . واما تماثيل الزهرة فكانت كثيرة عند القدماء واشكالها مختلفة جدًّا كل امة تشخصها على النحو الذي يوافقها فكان اهل «ايس» يشخصونها واقفة على عنز واحدى رجليها على ظهر سلحفاة وفي اسبرطة وكيثيرة مسلحة مثل مينرفا . وفي اولمبيا خارجة من الماء وحولها معبودات العشق مكللة باكليل شخص الاقناع وفي اليفانتس يمثل كو بيذون الى جانبها وفي سيكيونة حاملة باحدى يديها زهرة خشخاش وفي الاخرى تفاحة وعلى راسها اكليل من زهر الخشخاش . وكانت غالبًا ممثلة جالسة مع كو بيذون على مركبة يجرُّها الحمام او البجع او العصافير ومنظرها من اجمل وابهى المناظر الممثلة للجمال . وقد ذكر المقريزي صفة تمثال لها من عهد بدراس بن صا احد ملوك مصر الاقدمين فقال انهُ بنى في غربي مدينة منف بيتًا عظيمًا للزهرة واقام فيهِ صنمًا عظيمًا من لا زورد مذهب وتوّجهُ بذهب يلوح بزرقة وسوّرهُ بسوارين من زبرجد اخضر وكان الصنم في صورة امرأة لها ضفيرتان من ذهب اسود مدبر وفي رجليها خلخالان من حجر احمر شفاف ونعلان من ذهب و بيدها قضيب مرجان وهي تشير بسبابتها كانها مسلّمة على من في الهيكل وجعل بحذائها تمثال بقرة ذات قرنين وضرعين من نحاس احمر مموّه بذهب موشح بحجر اللازورد ووجّه البقرة تجاه وجه الزهرة و بينها مطهرة من اخلاط الاجساد على عود رخام مجزَّع وفي المطهرة ماء مدبر يستشفى بهِ من كل داء وفرش

الهيكل بحشيشة الزهرة يبدلونها كل سبعة ايام . وذكر بوسانياس ان للزهرة في طيوة ٣ تماثيل مصنوعة من خشب السفينة التي وصل بها قدموس الى هناك . اولها كان تمثال الزهرة السماوية اي الحب الطاهر والثاني تمثال الزهرة العاميّة اي العشق الفاجر والثالث تمثال الزهرة أبوستروفيا اي الحافظة لانها تحفظ القلوب من فعل العشق فقد جعل الزهرة ٣ زهرات وجعلهن شيشرون اكثر من ذلك فقال من جملة الزهرات المختلفة اربع مشهورة اولاهن ابنة السماء والنهار ولها هيكل في اليذة والثانية تولّدت من زبد البحر وهي التي ولدها عطارد كوبيذون والثالثة ابنة جوبيتر من عمتهِ ديوني وهي التي تزوجها فلكانوس وأولدها المرّيخ انتيرس والرابعة ابنة سيريا وتيروس (سورية وصور) وهي عشتروت الفينيقيين صاحبة ادونيس . غير ان افلاطون لم يذكر الا اثنتين السماوية والعامية كما مر والاخيرة هي المعروفة عند العموم والمرادة عند الاطلاق وليس سواها في الرأي الصحيح . وقد صنع بركسيتيلوس للزهرة تمثالين شخصها باحدهما لابسة وبالآخر عريانة فاشترى الاول اهل جزيرة قوس والثاني اهل كنيذس فاشتهر جدًّا لحسن صنعتهِ وجمالهِ حتى كان الناس يتقاطرون افواجًا لكي يتفرجوا عليهِ . واشهر تماثيل الزهرة الباقية واجملها تمثال زهرة مديشي وكان قد نقص منهُ بعض اجزاء فأُصلح وهو موجود في باريس واخذت عنهُ رسوم كثيرة بديعة . وفي فرسا ليا تمثال آخر لها وهي ممسكة بيدها الواحدة مرآة وبالاخرى تفاحة والتمثال قديم العهد لكن المرأة والتفاحة زادها عليهِ جيراردون . وقد وجدت صورتها ايضًا على كثير من النقود القديمة وما اشبهها وهي مصورة على المحاشي مصحوبة برموز مختلفة . ومما اشتهر في خبر الزهرة منطقتها العجيبة التي كانت بها تسحر الالباب وتدعو القلوب الى الهوى

وقد وجد عند اهل المكسيك القدماء معبودة للجمال تقرب من الزهرة في الرموز المصحوبة بها وبعض اشكالها واعيادها التي كان يحتفل بها احتفالاً عظيماً .

زُهريّ
Zohri

هو ابو عبد الله محمد بن سليمان بن احمد بن ابراهيم الزهري الاندلسي الاشبيلي ولد سنة ٤٧٩ بالقة وطاف الاندلس وطلب العلم وحصل طرفًا من الادب ودخل مصر والشام والجزيرة وقدم بغداد سنة ٥٠٩ هجرية وعمرهُ ٣٠ سنة واقام بها مدة يسمع من شيوخها ونسخ بخطهِ عدة كتب وسافر الى اصبهان وبلاد الجبل وكان فاضلاً حسن المعرفة بالادب يقول الشعر وينشئ المقامات . وصنف عدة كتب مفيدة اشهرها البيان والتبيين في انساب المحدثين ٦ اجزاء . وكتاب البيان في ما أُبهم من الاسماء في القرآن . وكتاب اقسام البلاغة واحكام الصناعة وكتاب شرح الايضاح لابي علي الفارسي في ١٥ مجلدًا . وكتاب شرح المقامات . توفي سنة ٦١٧ هجرية قتلهُ التتر في من قتلوا في المشرق

والزهري ايضًا ابو بكر بن شهاب (راجع ابن شهاب الزهري)

زُهَيْر
Zohaïr

١° . زهير بن ابي سلمى ربيعة بن ابي رباح بن قرة ابن الحرث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الاظم ابن عثمان بن عمرو بن آد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو احد الشعراء الثلثة المقدمين على سائر الشعراء والاثنان الآخران امرؤ القيس والنابغة الذبياني لكن اختلفوا في ايهم افضل الثلثة . قال جرير زهير شاعر اهل الجاهلية وقال عمر بن الخطاب هو شاعر الشعراء لانهُ كان لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح احدًا الا بما فيهِ وكان قدامة يقدم زهيرًا على غيرهِ ويعجب بشعرهِ . وسال معاوية الاحنف بن قيس عن اشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف قال القى عن المادحين فضول الكلام قال مثل ماذا قال مثل قولهِ

فما يك من خير اتوهُ فانما

توارثهُ آباءُ آبائهم قبلُ

وقيل نظر النبي يومًا الى زهير وعمرهُ ١٠٠ سنة فقال اللهم اعذني من شيطانهِ قيل فما قال بعد ذلك شيئًا من الشعر. وقال ابن الاعرابي وغيرهُ كان زهير واهل بيتهِ من مزينة وكان بنو عبدالله بن غطفان جيرانهم ثم ساق خبرًا عن ابيهِ ابي سلمى ليس هنا محلهُ والقصد منهُ ان اباهُ ترك مزينة لامر اغضبوهُ بهِ واقام في بني عبدالله بن غطفان هو وولدهُ فنشأ زهير فيهم وهناك قال قصيدتهُ المعلقة يذكر فيها قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم المري ويمدح فيها هرم بن سنان بن ابي حارثة والحرث بن عوف وسعد بن ذبيان المرّيين لانهما احتملا دية في مالهما وذلك قولهُ

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما
تبذل ما بين العشيرة بالدم

وكان بعد ذلك يكثر من مدح هرم وابيهِ سنان ولهُ فيهما قصائد غرّاء فحلف هرم ان لا يمدحهُ الا اعطاهُ ولا يسألهُ الا اعطاهُ ولا يسلم عليهِ الا اعطاهُ عبدًا او وليدة او فرسًا فاستحيى زهير من كثرة بذلهِ لهُ في كل حال وجعل يتجنب مقابلتهُ وكان اذا رآهُ في محفل قال عموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت . ومما قال فيهِ

قد جعل المبتغون الخير من هرمٍ
والسائلون الى ابوابهِ طرقا
من يلق يومًا على علاتهِ هرما
يلق السماحة منهُ والندى خلقا

وقيل سال عمر احد اولاد زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك قال قد أبلاها الدهر قال ولكن الحلل التي كساها ابوك هرمًا لم يبلها الدهر وقيل لم يترك زهير من آل ابي حارثة غنيًا ولا فقيرًا الا مدحهُ . وقيل انشد عثمان بن عفان قول زهير

ومهما تكن عند امرء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تُعلم

فقال احسن زهير وصدق. قيل وكان زهير في الجاهلية سيدًا كثير المال حليماً معروفًا بالورع . واخبار زهير كثيرة وكان شعرهُ غاية في الجودة وقال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيرهِ فكان ابوهُ شاعرًا وخالهُ شاعرًا واختهُ سلمى شاعرة وابناهُ كعب وبجير شاعرين وكعب هو صاحب « بانت سعاد» واختهُ الخنساء شاعرة وهي غير الخنساء اخت صخر . وحفيدهُ المضرب ابن كعب بن زهير شاعرًا . وقال محمد بن سلام من قدّم زهيرًا على الشعراء احتج بانهُ كان احسنهم شعرًا وابعدهم من سخف واجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الالفاظ واشدهم مبالغة في المدح واكثرهم امثالاً في شعرهِ وكان زهير شديد العناية بتنقيح شعرهِ حتى ضرب بهِ المثل وسميت قصائدهُ بالحوليات نسبة الى الحول اي السنة وذلك لانهُ كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر ويهذبها بنفسهِ في اربعة اشهر ويعرضها على اصحابهِ الشعراء في اربعة اشهر فلا يشهرها حتى ياتي عليها حول كامل . وقيل كان ينظم القصيدة في ليلة واحدة ويهذبها في سنةٍ ولعل الاول ارجح

٣ . زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس العبسي ملك بني عبس وسيد بني غطفان اجمع كان من الملوك الاشراف المعدودين في العز والجاه والشرف والشجاعة والهيبة والجلال حتى ان النعمان ملك العرب بالحيرة تمنى ان يتزوج ابنتهُ المتجردة فقيل انهُ ردَّهُ اولاً ثم اجاب في خبر طويل فاعتزَّ بهِ النعمان على ملوك العرب وكانت عبس تعتزُّ بهِ على القبائل اجمع وكان لهُ عدة بنين نجباء منهم قيس وشاس ومالك وورقاء والحارث وغيرهم واشهرهم قيس وهو المشهور بقيس الراي لانهُ كان ذا راي سديد ضربت العرب بهِ المثل وهو الذي تولّى الملك بعد مقتل ابيهِ زهير . وكان زهير منيع الجانب عزيز النفس سيدًا مطاعًا وبطلاً شجاعًا وطالت ايام ملكهِ كثيرًا واحبهُ الناس لحلمهِ وسؤددهِ وكرم اخلاقهِ وكان لهُ اخوان زنباع واُسيد واسيد هو الذي

جاور بالحرم عدة سنين وكانت امرأة زهير تماضر بنت الشريد وقيل عمرو بن الشريد بن رياح السلمية وهي ام اولادهِ كلهم . وكانت لزهير مع قبائل العرب حروب طويلة ومواقع مشهورة حصل بها جاهًا عريضًا وصيتًا بعيدًا واخضع في من اخضع قبيلة هوازن فكانت تؤدي اليهِ الاتاوة كل سنة وكانت القبائل العظيمة تهاب جانبهُ وتحذر سطوتهُ لشدة ما لقومهِ عبس من الباس والشجاعة .وقضى جميع ملكهِ بالعز والسودد لم يخضع لسلطان ولم يذل لبطل لعظم منعتهِ واستغنائهِ برجالهِ المشهورة مثل عنترة بن شداد وابيهِ شداد وعروة بن الورد وكثيرين غيرهم فضلاً عن شجاعتهِ الشخصية وحسن تدبيرهِ وحكمة سياستهِ .لكنهُ في اواخر ايامهِ صرع مصرعًا اشتهر خبرهُ في الآفاق وذلت بهِ عبس بعدهُ وهذهِ الموقعة هي اشهر ما يذكر من اخبارهِ واهم ما يستفاد من تاريخهِ لانهُ بها قتل وكان مقتلهُ على يد خالد بن جعفر سيد بني عامر وقد اكثر المؤرخون من ذكرها وفصلوا فيها واختلفوا في رواياتها على وجهين يرجعان الى سبب وقوعها واما كيفية مقتلهِ فهم فيها على اتفاق . فاما احد السببين فهو ان هوازن كانت قد سئمت من ثقل وطأتهِ عليهم وسوموا اياهم ثقل الاتاوة وتجبرهِ عليهم حتى آل بهِ الامر الى هتك سترهم وذلك ان امرأة منهم اتتهُ بنحي سمن وشكت اليهِ ضيق عامهم فذاق السمن فلم يعجبهُ فدفعها في صدرها فانقلبت وبدت عورتها فحقدوها على زهير وساء هذا العمل بني عامر بن صعصعة ايضًا وكان بينهم وبين عبس ضغائن وأدى ذلك الى تلك المعركة التي بها قتل زهير كما يأتي . واما السبب الآخر وهو الاشهر والذي عليهِ اكثر المورخين فهو ان النعمان ارسل الى زهير يستزيرهُ بعض ولدهِ حبًا بالمتجردة ولكي ينعم عليهِ فارسل اليهِ شأسًا اصغر اولادهِ فاكرمهُ وحباهُ وكان من جملة ما اعطاهُ ناقة محملة طيبًا ليس مثلهُ في كل بلاد العرب ولا احسن منهُ في العجم وقيل ولعلهُ الاصوب ان تلك الناقة التي حملت الطيب وأُرسلت مع شأس هي التي اتت عليها المتجردة مزفوفة الى النعمان فاكرمها بان حملها الخز المحمول لانها اتت باعز الناس اليهِ . فسار بها شأس حتى وصل الى ماء من مياه غنيّ بن اعصر وهم يومئذٍ حلفاء بني عامر فقتلهُ واحد منهم ليلاً ولم يعرفهُ . وروايةُ قتلهِ مختلف فيها فلما علم زهير بذلك وعرف قاتل ولدهِ في خبر يطول شرحهُ جعل يغير على بني غنيّ ويقتلهم حتى كاد يفنيهم ثم اتصلت الحرب بينهُ وبين بني عامر بسببهم وللاحقاد الكامنة من قبل وقيل انهُ اتى بني عامر قبل ان عرف قاتل ولدهِ وقال لخالد بن جعفر اريد احدى ثلث اما ان تحيوا ولدي او تسلموا اليَّ غنيًا فاقتلهم او الحرب بيننا فقال خالد اما احياء ولدك فمن المستحيل واما تسليم غني فهو شطط منك وتعدٍّ واما الحرب فانَّا نوثر رضاك ونكرهُ سخطك فقال لابد من ذلك والاَّ فالحرب بيني وبينك قال نعم فمضت على ذلك ما بين مقتل شأس ومقتل زهير ١٠ سنين وقيل ٣٠ سنة وزهير في اثناء ذلك لا ينفك عن الغارة على غني ولا يكف مناوشة الحرب عن عامر حتى خرج في احدى السنين باهلهِ وولدهِ الى مكة في الشهر الحرام وقيل الى عكاظ والتقى بخالد بن جعفر فتكلما طويلاً في هذا الشان وانتهيا بالمواعدة على مناجزة الحرب فخرج خالد وحشد بني هوازن وبني عامر ورصد خروج زهير عائدًا الى بلادهِ فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديدًا والتقى خالد بزهير فاعتركا مليًا حتى سقطا عن فرسيهما متماسكين ونادى خالد يا لعامر اقتلوهُ وان لم تستطيعوهُ فاقتلونا معًا فتقدم ورقاء بن زهير وضرب خالدًا بسيفهِ فلم يفعل شيئًا وتقدم جندح بن البكاء وضرب زهيرًا بالسيف على رأسهِ فشجهُ شجة قاضية فمنَّ خالد على هوازن بقتلهِ وتخليصهِ اياهم من مطالبهِ واسف ورقاء لخيبة ضربتهِ وعيَّرتهُ العرب بذلك وقد ذكر ذلك الفرزدق بقولهِ

فسيف بني عبس وقد ضربوا بهِ
نبا بيدي ورقاء عن رأس خالدِ

٣ .زهير بن جناب وقيل جناب بن هُبَل بن عبد

الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة الكلبي احد مشاهير العرب في الجاهلية الاولى وصاحب المواقع الكثيرة قال ابن الاثير هو احد من اجتمعت عليهِ قضاعة وكان يُدعى الكاهن لصحةِ رأيهِ قال وعاش ٢٥٠ سنة اوقع فيها ٢٠٠ وقعة وقيل عاش ٤٥٠ سنة وكان شجاعًا مظفّرًا ميمون النقيبة واشهر المواقع التي اشتهرت عنهُ مواقعهُ مع غطفان وبكر وتغلب وبني القَين قالوا وكان سبب غزواتِهِ غطفانَ ان بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتعرضت لهم صداء وهي قبيلة من مذحج فقاتلوهم فقاتلت بغيض عن حريمهم واموالهم وظهروا على صداء وفتكوا فيهم فعزّت واثرت لذلك وقالت لنتخذنّ حرمًا مثل مكة لايُقتل صيدهُ ولا يُهاج عائذهُ فبنوا حرمًا وولِيَهُ بنو مرّة بن عوف فلما بلغ ذلك زهير بن جناب قال لايكون ذلك ابدًا وانا حيٌّ ثم نادى في قومهِ وأبلغهم ما بلغهُ وقال ان اعظم مأثرة ندّخرها بين العرب ان نمنعهم من ذلك فاجابوهُ الى مرادهِ فغزا بهم غطفان وقاتلهم ابرح قتال وظفر بهم واصاب حاجتهُ منهم واخذ فارسًا منهم وقتلهُ في الحرم الذي بنوهُ فعطلهُ ثم منّ عليهم وردّ النساء واخذ الاموال وقال في ذلك

فلم تصبرْ لنا غَطفان لمّا … تلاقينا وأُحْرِزتِ النساء
فلولا الفضلُ منا ما رجعتم … الى عذراء شيمتها الحياء
فدونكمُ ديونًا فاطلبوها … واوتارًا ودونكمُ اللقاء
فانّا حيث لايخفى عليكم … ليوثٌ حين يحتضر اللواء
فقد اضحى لحيّ بني جناب … فضاء الارض والماء الرواء

واما حربهُ مع بكر وتغلب فكان سببها ان ابرهة حين طلع الى نجد اتاهُ زهير فاكرمهُ وفضلهُ على من اتاهُ من العرب ثم امّرهُ على بكر وتغلب فوليَهم حتى اصابتهم سنةٌ فاشتدّ عليهم ما يُطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير في الحرب ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك. فلما رأى ذلك ابن زيّابة احد بني تيم الله بن ثعلبة وكان فاتكًا اتى زهيرًا وهو نائمٌ واعتمد على بطنهِ بالسيف فمرّ السيف بين الصفاق حتى خرج من ظهره وسلمت الامعاء فظن أنهُ قتلهُ وعلم زهير أنهُ سالمٌ فلم يتحرك لئلا يجهز عليهِ فانصرف الرجل الى قومهِ واعلمهم أنهُ قتل زهيرًا. ولم يكن مع زهير الاّ نفر من قومهِ فامرهم أن يُظهروا أنهُ ميت وأن يستأذنوا بكرًا وتغلب في دفنهِ فاذا اذنوا دفنوا ثيابًا ملفوفة وساروا بهِ مجدّين الى قومهم ففعلوا ذلك. ثم بعد ايام بلغ بكرًا وتغلب أنّ زهيرًا حيٌّ وأنهُ جمع الجموع وهو يقصدهم فقال ابن زيّابة

خانني السيفُ اذ طعنتُ زُهيرًا
وهو سيفٌ مضلّلٌ مشؤومُ

ثم اقبل زهير باهل اليمن وقاتلهم اشدّ قتال فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر وجوههم مثل كُليب ومهلهل وغيرهما واخذ الاموال والسبايا وعاد وهو يقول

اينَ اينَ الفرارُ من حذرِ المو
تِ اذا يتقون بالاسلابِ
اذ أسرنا مهلهلاً واخاهُ
وابن عمروٍ في القيدِ وابن شهابِ
وسبينا من تغلبٍ كلّ بيضا
ء رقود الضحى برود الرضابِ
وهمُ هاربون في كلّ فجٍّ
كشريدِ النعامِ فوقَ الروابي
واستدارت رحى المنايا عليهم
بليوثٍ من عامرٍ وجنابِ

واما حربهُ مع بني القَين بن جَسر فكان سببها ان اختًا لزهير كانت متزوجة فيهم فجاء رسولها يومًا الى زهير ومعهُ صرّة فيها رمل وصرة فيها شوك قتاد. فقال زهير انها تخبركم انهُ ياتيكم عدو كثير ذو شوكة شديدة فاحتملوا فقال الجُلاح بن عوف السّحمي لانحتمل لقول امرأة فظعن زهير واقام الجلاح وصبّحهُ الجيش فقتلوا قومهُ وذهبوا باموالهم وقصدوا زهيرًا وقد اجتمع بعشيرتهِ بني جناب فقاتل بني القين وجسر حتى هزمهم وقتل رئيسهم فانصرفوا خائبين. ولما طال عمر زهير وثقلت همتهُ وكفّ

بصرهُ استخلف على القوم ابن اخيهِ عبد الله بن حُلَيم . وقال يوماً ألا ان الحيّ ظاعن فقال عبد الله ألا ان الحي مقيم فقال زهير من هذا المخالف عليَّ فقالوا ابن اخيك فقال اعدى الناس للمرء ابن اخيهِ ثم شرب الخمر صرفاً حتى مات

٤ . زهير بن قيس البلوي امير افريقية استخلفهُ اولاً عقبة بن نافع لما خرج لقتال البربر سنة ٦٣ هجرية ثم سار الى برقة في اثناء تلك الحروب واقام بها مرابطاً . فلما قوي امر عبد الملك بن مروان بالخلافة استعملهُ على افريقية وكتب اليهِ أن يسير لاستنقاذ المسلمين الذين بالقيروان من البربر وانفذ اليهِ جيشاً فقدم افريقية سنة ٦٩ وبلغ خبرهُ كسيلة رئيس البربر فجمع الجموع واحتشد الروم مع البربر وبلغ خبرهُ زهيراً فلم يدخل القيروان بل اقام بظاهرها ثلثة ايام حتى استراح ثم سار يطلب كسيلة فالتقت الجيوش واشتد القتال ثم انجلت المعركة عن هزيمة البربر وقد قتل من الفريقين خلق كثير وقتل كسيلة وجماعة من اعيان اصحابهِ وعاد زهير الى القيروان ثم ان زهيراً رأى بافريقية ملكاً عظيماً فابى أن يقيم وقال انما قدمت للجهاد فاخاف ان اميل الى الدنيا . وذلك لانهُ كان كثير الزهد والعبادة . فترك بالقيروان عسكراً للحفظ ورحل في جمع كثير الى مصر . وكان قد بلغ الروم مسير زهير من برقة فاغتنموا خلوها فاغاروا عليها واصابوا منها شيئاً كثيراً ونهبوا الاموال ووافق ذلك قدوم زهير من افريقية ووصولهِ الى برقة فأُخبر الخبر فامر العسكر بالجد والسرعة الى قتالهم ورحل هو ومن معهُ عن طريق البحر فلما رآهُ المسلمون استغاثوا بهِ فلم يمكنهُ الرجوع وباشر القتال بنفسهِ واشتد الامر وعظم الخطب وتكاثر الروم عليهم فقتلوا زهيراً واصحابهُ . ولم ينجُ منهم احد فعظم على عبد الملك قتل زهير وارسل الى افريقية حسان بن النعمان فعمل تلك الاعمال العظيمة كما مرَّ في ترجمتهِ . وكان مقتل زهير في نفس سنة ٦٩

٥ . زهير الكاتب المعروف بالبهاء زهير وهو ابو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الشاعر المشهور كان من فضلاء عصرهِ واحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ومن اكبرهم مروءة اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين الايوبي بالديار المصرية وتوجَّه في خدمتهِ الى المشرق واقام بها الى ان ملك مخدومهُ مدينة دمشق . فانتقل اليها في خدمتهِ واقام في خدمتهِ الى ان خرجت دمشق من يدهِ وخانهُ عسكرهُ وهو على نابلس وتفرقوا عنهُ وقبض عليهِ ابن عمهِ الملك الناصر صاحب الكرك واعتقلهُ بقلعة الكرك فاقام زهير بنابلس ولم يرد ان يتصل بخدمة احد بعد مخدومهِ ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية فقدم اليها في خدمتهِ فكانت لهُ عندهُ منزلة رفيعة . وكان موصوفاً بدماثة الاخلاق وكرم النفس ولطف العشرة ونفع خلقاً كثيراً بوساطتهِ عند الملك الصالح ونفوذ كلمتهِ لديهِ . ولما مات مخدومهُ انقطع في دارهِ بمصر الى ان حدث مرض عامٌّ فتوفي بهِ سنة ٦٥٦ هجرية وكان مولدهُ بجوار مكة سنة ٥٨١ واما شعرهُ فمشهور في ديوانهِ

زَواج

اطلب زيجة

زَوَاحِف
Reptiles

الزواحف ما دبَّ من الحيوان زحفاً كالافعى والسلحفاة وباللاتينية ربتيليس ومعناها زَحف وهي الرتبة الثالثة من الحيوانات الفقرية متوسطة بين رتبتي الطيور والاسماك . وقديماً كانوا يريدون بالزواحف الحيات والأورال والسلاحف والضفادع . ثم فرَّقوا بين بعضها وجعلوهُ رتبة قائمة بنفسها وهو الضفادع فان الزواحف لا ينطوي تحتها ما يعتريهِ تغييراو ابدال في احوالهِ (راجع امفيبيا واطلب ضفدع) . وتشتمل رتبة الزواحف على جميع الحيوانات الفقرية ذات الدم

البارد التي تنفسها رئويّ غير تام من ابتداء ولادتها وهي رتبة عديدة من الحيوانات الفقرية ولها اوصاف تميزها عن الحيوانات الثديية وجلدها العاري او المغشى بقشور حرشفية يميزها عن الطيور المغطى جلدها بالريش وتنفسها الرئوي متى تكامل نموها يميزها عن الاسماك . ثم ان الدورة والتنفُّس في الزواحف تستدعيان زيادة النظر والامعان لما فيهما من الخواص فان القلب ذو هيئة مخصوصة فهو لا يرسل الى الرئة في كل انقباض الاّ مقدارًا من الدم استقبلهُ من اعضاء الجسم المختلفة وما بقي يعود الى الاعضاء بدون ان يمرَّ في الرئة اي بدون ان يقع عليهِ تنفس . فينشأ من ذلك ان تأثير الاكسيجين في دم الزواحف اقلُّ منهُ في دم الحيوانات الثديية ولذلك كانت حرارتها منخفضة فان التنفس الرئوي يكسب الدم حرارتهُ ويكسب الليفة العضلية قابليتها للتهيج العصبي وهذا ما جعل الزواحف باردة الدم واقلّ قوة في عضلاتها من الحيوانات الثديية والطيور وجعل هضمها بطيئًا للغاية . وهي تمكث في البلاد الباردة او المعتدلة اكثر الشتاء في نوم مستغرق . ولما كان دمها باردًا لم تكن محتاجة لغلافات صالحة لحفظ الحرارة فلذا نراها مغطاة بقشور او حراشف او جلد عارٍ

اجناس الزواحف تزيد على الفين عدًّا الا انها اقلُّ من اجناس الحيوانات الثديية او الطيور واكثرها يزحف ومنها جنس من الافاعي يشبُّ في الهواء ومنها ما يعيش في الماء ويسبح بزعانف منبسطة كالسلاحف او ذنب منبسط انبساطًا جانبيًّا كالتمساح . وهي تختلف في سيرها سرعةً وبطئًا فمنها سريع كالورل ومتناهٍ في البطء كالسلحفاة ومنها يسير على الرمل الجاف او يتسلّق الاشجار او يصعد الاسطحة السويَّة وهي على الغالب قصيرة القوائم منحنيتها الى الوراء بحيث انها في سيرها لا ترفع جسمها عن ملامسة الارض واكثر وجودها في المناطق الحارَّة . قال همبلدت انها في الاقاليم الاستوائية اذا اشتدَّ القيظ وبلغ الحرُّ اقصى درجاتهِ استغرقت في نوم يقرب من السبات كما تفعل في الاقاليم الباردة . ثم ان للسلاحف والتماسيح في تركيب جسومها ما يقيها اعتداء اعدائها لكنَّ الورل لا يملك من وسائل الدفاع سوى سرعة الهرب فانهُ اذا ابصر عدوًّا احتسب منهُ على نفسهِ فأسرع الى وكرهِ . وكثيرًا ما تفقدهُ السرعة قسماً من ذنبهِ الا انهُ لا يلبث ان ينبت جديدًا وقد ينبت لهُ اثنان . وقد مرَّ في الكلام على البوا والحية شرحٌ مستطيلٌ عن خصائصها واطوارها . ومن الزواحف كالسلاحف والتماسيح ما ينتفع الانسان بلحومها ومنها ما تنفع الانسان بما تغتذي بهِ من الحيوانات المؤذية (اطلب سلحفاة) واعضاء المشي في الزواحف مختلفة فبعضها مجرَّد عن الاطراف تمامًا وحينئذٍ فالعمود الفقري متى ساعدتهُ العضلات القوية القابلة للانقباض الشديد احدث اندفاعًا في جميع الجسم بتعرجات متعاقبة يمنةً ويسرةً كما في الثعابين والبعض الآخر لهُ اطراف ذوات اشكال مختلفة فبعضها مستعرض على هيئة عوَّامات كما في السلحفاة المائية . وعدد هذهِ الاطراف اربعة غالبًا وعمودها الفقري متحرك للغاية وفقراتهُ عديدة وخصوصًا في الانواع الكبيرة من الثعابين . واضلاع الزواحف عديدة متميزة بعضها عن بعض واضلاع السلاحف ملتحمة ببعضها ملتصقة بالعمود الفقري فتكوّن معهُ الدرقة المخصوصة بهذهِ الحيوانات . وقابلية التهيج في الزواحف واضحة جدًّا فان ذنب الورل ونحوهِ ينقبض ويتلاعب شديدًا بعد انفصالهِ عن سائر الجسم بزمنٍ طويل . واذا قطع طرف سمندل مائي تجدَّد وان لم يبلغ طولهُ الاصلي . قال بواتار . «ان دماغ الزواحف صغير جدًّا بالنسبة الى باقي الجسم والظاهر ان مقدرتها على الاستغناء عنهُ في استعمال قواها الحيوية والحيوانية اكثر منها عند غيرها من الحيوانات الفقرية فكأَنَّ قوة الإحساس فيها غير منبعثة عن نقطة مركزية عامة فانك اذا نزعت دماغها بقيت حيَّةً وكذلك لو قطعت

راسها فانني نزعت دماغ سلحفاة وابقيتها في اناء محفوظ شهورًا اربعة فما زالت حيّةً حتى دهمها الشتاء والقريس فماتت . وايضًا فان دوام الاتصال بالجهاز العصبي ليس ضروريًا لحصول الانقباض في جسومها فانك اذا فصلت لحومها عن اجسادها بقي اللحم منهيجًا مدة طويلة. وكذلك القلب فانك اذا فصلتهُ عن سائر الجسم نبضَ ساعاتٍ كثيرة وبقي الجسم متحركًا بعد ذلك»

ومخ الزواحف صغير لكن نخاعها الشوكي كبير ومخيخها صغير ايضًا والحواس ضعيفة فان القشور والحراشف التي تغطي جلد اكثرها تعدمها اكثر حاسة اللمس . وكذلك الذوق يفقد لان كثيرًا منها لا يمضغ الغذاء بل يزدردهُ ازدرادًا . واللسان فيها مختلف فهو في بعضها لحمي حلمي كالسلاحف او ضيق مشقوق عند قمتهِ كالثعابين . ولسان الحرباء شبيه دودة اسطوانية لكنّ حاسة السمع والبصر في الزواحف تعيضها من قلة الذوق وفقدان اللمس اذهما فيها اقوى من سائر الحواس واما الاذن فهي اقلُّ استيفاء في تركيبها منها في الطيور وذوات الثدي فالطبلة عارية بارزة احيانًا والعينان صغيرتان واحيانًا مفقودتان والحجاج عظمي غير تام والجفون موجودة الاّ في الثعابين . والتجاويف الانفية كبيرة متصلة بالفم لكنّها في التماسيح مائلة الى الوراء . والرئتان كبيرتان احيانًا وكثيرًا ما تمتدان على طول البطن العديم الحجاب الحاجز اما في الحيّات فرئة صغيرة واخرى كبيرة تمتد في بطونها الى ما تحت المعدة. والقصبة غير منقسمة الى شعب . والخلايا الهوائية قليلة الا انها كبيرة متصلة بعضها ببعض . فالحيّات والاورال تتنفس بواسطة اضلاعها لكن القوس الكتفي في السلاحف ينوب مناب الاضلاع . وتجاويف القلب اربعة متصلة الاّ في التماسيح . ثم ان الزواحف يمكنها الصوم زمنًا طويلاً وهي اكالة لحوم غالبًا وفمها يتمدد كثيرًا فيمكنها ازدراد حيوانات فقرية صغيرة اما السلاحف فغذاؤُها الانبتة خاصةً وهذا الاختلاف في كيفية تغذيتها متناسب مع بنية فكّيها فانّ بين فكّي الحيّات رباطًا عظميًا مستطيلاً مطلق الحركة فيكون الفك الاسفل حرًّا وليس لهُ قوس تمنع ابتعادهُ عن الفك الاعلى بخلاف السلاحف اذ هي عديمة الاسنان لاغتذائها بالمواد النباتية والاسنان فيها مستعاضة بغشاء قرنيّ ذي حدٍ قاطع وفي الزواحف الاخرى تكون الاسنان مخروطية وشكلها ووضعها يميزان بعض الاقسام عن بعضها والمريء ليس الاّ انبوبة بسيطة تتمدد كثيرًا والامعاء قصيرة في اكلة اللحوم طويلة في اكلة الانبتة والقناة الهضمية مشرفة على مجمعٍ كما في الطيور. ثم ان المجمع مستعرض في الحيات والاورال طوليٌّ في السلاحف والتماسيح واعضاء التناسل في الذكور يندر ان تكون ظاهرة الى الخارج . ولبعض انواع السلاحف والتماسيح قضيب قابل للانكماش في المجمع ولبعض الاجناس قضيبان واما الحية والورل فينصبُّ منيّها مباشرة من مجمع الذكر في مجمع الانثى . ولإناث الزواحف مبيض وقناتان بيضيتان . ومن جملة ما تمتاز بهِ الزواحف عن الاسماك والضفادع هو ان لها غددًا لعابية في حين تلك معوزة منها . والكبد موجودة كبيرة تستقبل الدم الشريانيّ وخصوصًا ما جاء منهُ من الاعجاز والاطراف . والحوصلة المرارية موجودة غالبًا والطحال صغير جدًّا منفصل عن الكبد والمعدة مستديرٌ في شكلهِ احمرقانٍ في لونهِ . ويكون البنكرياس في الزواحف كبيرًا عند ابتداء المعي . واما الكليتان فمعلقتان بالسلسلة الفقرية . ولبول الزواحف مشابهة عظيمة ببول الطيور فان قاعدتهُ بولات النشادر والجير وهو يخرج من المجمع مع البرازات

هذهِ الحيوانات بيوضة لكنها لا تقعد على بيضها بل يفقس بحرارة الشمس ومنها انواع يتخلق الجنين في بيوضها قبل ان تبيضها كما يشاهد ذلك في الحيّات (راجع حيّة) وليس بين ذكور الزواحف واناثها من علاقة زواجية تربط الواحد منها بالاخر كما في الطيور فانها بعد التواصل يشتغلان كلٌّ بنفسهِ . وتبيض الزواحف من

٣٠ الى ١٠٠ بيضة وتكون مغطاة بغشاء رقيق لانهُ لا يخصّب البيض في جملة انواع من الزواحف الا بعد خروجهِ من المجمع ويتمّ التلقيح اذ ذاك بتسلق الذكر على الانثى والقائهِ المني على البيض في الزمن المذكور ثم ينفتح البيض من نفسهِ بتأثير الشمس فيخرج الفرخ . ولما كانت الزواحف اقلّ خضوعاً للانسان من سائر الحيوانات وكانت كراهيتهُ لبعضها تقبض يدهُ عن استخدامها لم يكن لتاريخها من حيث انتقالها على وجه البسيطة من شان يذكر وهي مقسومة من حيث التنفس والشكل العام وبعض الملاحظات الثانوية الى ثلاثة اقسام القسم الاول السلاحف والثاني الورل والثالث الحيّات (راجع حيّة واطلب سلحفاة ووَرَل)

زَوَاف . (زواوة)
Zouaves

هذا الاسم الافرنجي المشهور منقول عن لفظة زواوة بالعربية وهو اسم قبيلة كبيرة من قبائل البربر ببلاد المغرب قال ابن خلدون هذا البطن من اكبر بطون البربر البتر مواطنهم متصلة بمواطن كتامة . واكثر الناس جاهلون بنسبهم وعامة نسّابة البربر على انهم من بني سمكان بن يحيى بن ضرى بن زحيك بن مادغيس الابتر وانهم اخوة زواغة والمحققون من النسّابة مثل ابن حزم وانظارهِ انما يعدونهم في بطون كتامة وهو الاصوب والمواطن اوضح دليل عليهِ والّا فان مواطن زواغة وهي طرابلس بالمغرب الاقصى هي من مواطن كتامة وانما حمل على الغلط في نسبتهم الى كتامة تصحيف اسم زوازة وهم اخوة زواغة بلا شك فصحف القارئ الزاي بالواو فعدّ زواوة اخوان زواغة ثم استمرّ التصحيف والجمع في نسب سمكان

ومن قبائلهم المشهورة بنو مجرو وبنو ما بكلات وبنو مترون وبنو ماني وبنو بوعردان وبنو تورغ وبنو بو يوسف وبنو عبسي وبنو شعيب وبنو صدقة وبنو غبرين وبنو كشطولة ومواطن زواوة بنواحي بجاية ما بين مواطن كتامة وصنهاجة أوطنوا منها جبالاً شاهقة متوعرة تنذعر منها الابصار ويضلّ في غمرها السالك مثل بني غبرين بجبل زيري وفيهِ شعراء من شجر الزان ومثل بني فرلوسن وبني سرا وجبلهم ما بين بجاية وتدلس وهو اعظم معاقلهم وامنع حصونهم فلهم بهِ الاعتزاز على الدول والخيار عليها في اعطاء المغرم . وكانت لهم في دولة صنهاجة مقامات مذكورة في السلم والحرب بما كانوا اولياء لكتامة وظهر أوّلهم على امرهم من اول الدولة وانقادوا لبني حماد اخيراً الى آخر الدولة وكانت الرئاسة فيهم لبني براتن . قال واما زواغة فلم يتادّ الينا من اخبارهم ما تعمل فيهِ الاقلام ولهم ثلثة بطون وهم متوزعون في القبائل . ومنهم بنواحي طرابلس ولهم هناك الجبل المعروف بدمر وفي جهات قسنطينة ايضاً رهط منهم وكذلك بجبال شلف ونواحي فاس جماعات منهم ايضاً

ومن زواوة هولاء اصل الفرقة العسكرية الفرنسوية المعروفة بالزواف لان الفرنسويين نظموها في الجزائر وادخلوا فيها بعض الجنود الفرنسوية وحافظوا فيها على الزيّ الاصلي . ثم جعلت سنة ١٨٧٥ اربعة اقسام يتألف كلٌّ منها من اربع كتائب وكل كتيبة خمس فرق وجعل عددهم ١٦٠٠٠ جندي بعضها في فرنسا وبعضها في الجزائر اثناء فتوحها . ولهم في عساكر فرنسا هيئة مخصوصة ولباس مخصوص واسلحة وترتيب وشارات خاصة بهم وبنادقهم قصيرة من النوع المعروف بالقربينة فيها حربات كالسيوف ويلبسون جبّة قصيرة واسعة وصدريّة زرقاء وسراويل تركية حمراء وطربوشاً احمر له شرّابة صفراء وعمامة خضراء ونطاق ازرق سمائي وجوارب من الجلد الاصفر اما ضباطهم فيلبسون لباس ضباط جيش المشاة الفرنسوي ولهم مقام مأثور في الجيش الفرنسوي واشتهروا في عدة مواقع من حروب اوربا . وكانت زواوة قد اشتهرت في حصار تونس الشهير سنة ١٥٧٤ . وكان الاسبانيول محاصرين لها . ولكن ذكر بعض من كتب عنهم ممن كان في ذلك الحصار ان الزواف اسمهم زواغي يريد زواغة وقد ذكرنا الفرق بين زواوة وزواغة بحسب

ايراد ابن خلدون . وقد قال هذا المؤرخ وهو الجنرال روفين ان زواغة او بالحري زواوة ليسوا اتراكاً ولا مغاربة ولكنهم على دين واحد يزعمون ان اجدادهم كانوا نصارى وعلى جباهِ كثيرين منهم وشم علامة الصليب . وهم أُولو بطش وشدةٍ وبأْس يخوضون المعامع كانهم اسود ضارية ولذلك يجعل الاتراك من يكون في عسكرهِ منهم في مقدمة الجيش عند الهجوم لانهم يعدونهم في نخبة عساكرهم ولباسهم لا يشبه لباس الاتراك ولا لباس المغاربة فهو بسيط يقوم بخليط من ملابس اوربا والمغرب وخفتهم في القتال عجيبة ومع ما يكونون عليهِ من الشراسة وقت المعركة تراهم بعد انقضائها يرعون الحرمة والشفقة على اعدائهم المنهزمين . وهم أُولو صبر شديد على المشقات والحركات الحربية وطول المسير وهم من البشاشة والهشاشة على جانب عظيم فهذه الاوصاف التي وصف بها روفين هذه الامة البربرية هي نفس اوصاف الزواف الفرنسوية . وكان منهم فرقة في المعسكر البابوي ايضاً . ولكن زيهم مختلف عن زيّ زواف فرنسا

زَوَان

Ivraie, Vetch, tares

(لهُ صورة شكل ٣٧)

بزاي مثلثة والهمز والتخفيف . نبات من الفصيلة النجيلية من جنس باسمهِ يسمى باللسان النباتي لوليوم وهو مسكر يسبب دواراً والنوع الاساسي من الجنس المذكور يسمى ايضاً باللاتينية لوليوم تيمولنتوم اي المخدر او المسبّت وهو النوع المشهور جذرهُ سنوي شعري تعلوهُ خوّارة قائمة عقدية ترتفع من قدم الى قدمين وهي والاوراق غمدية طويلة عريضة خشنة الملمس قليلاً والازهار سنبلية في الجزء العلوي من الخوارة والمحيط الخارج ثنائي الصنف يحتوي على ٦ ازهار يقوم منها سنيبلة مستطيلة والصنف غير متساوية فالظاهرة طولها كطول السنيبلة حادة مجززة بالطول والباطنة اصغر منها وكاس كل زهرة ثنائية الصنف فالخارجة كبيرة منتهية بسفاة طويلة مستقيمة مخرازية خشنة قليلاً والثمر مستطيل وصغير .

والزوان من النباتات المضرة فعلهُ سمّي في البنية واذا خالط الخبز شيء من دقيقهِ احدث دواراً وغثياناً وسباتاً ويضرُّ ايضاً بالمزروعات لما يتنفث منهُ عليها من المادة السمية حتى قالوا ان الحنطة اذا طالت مدة نبات الزوان معها او كانت السنة مجدبة انقلبت زواناً وهذا الزعم في المغرب والمشرق قديم العهد ولهذا السبب قد صار الزوان مثلاً يضرب للمضرّ مع مقابلتهِ بالحنطة في منابتهِ ومنهُ المثل المضروب في العهد الجديد . ومن الغريب انهُ يضرُّ بعض الحيوانات وينفع البعض الآخر ولا يؤثر شيئاً في البعض الآخر فقيل انهُ سمٌّ للكلاب والضان والخيل والاسماك وغير مضر للخنازير والبقر ونافع للطيور الدجاجية حتى انهُ للدجاج بمنزلة الشعير للبهائم والحنطة للانسان ومداواة فعلهِ السمي بالمقيئات والحوامض والمقويات . وذكر لهُ العرب بعض الخواص . ومن الزوان انواع غير مضرّة منها الخالد (ivraie viyace) واسمهُ النباتي لوليوم پيرينوس وبالانكليزية يسمونهُ (ray grass) يزرعونهُ كثيراً في انكلترا في بساتينهم لاجل الزينة والانتفاع بتبنهِ علفاً للمواشي . والزوان الكثير الزهور واسمهُ بالفرنساوية (ivraie multiflore) وبالانكليزية (ray-grass-rieffel) ويزرعونهُ علفاً للمواشي ايضاً . وزوان ايطاليا وهو اشبه بالزوان الخالد

زَوَاوَة

راجع زواف

زَوبعة

Tourbillon, Whirlwind.

ان البحث في الزوابع يشمل انواعاً كثيرة من الاهوية والرياح العواصف تتخذ من نفسها لها محوراً تدور عليهِ وتسير سيراً عنيفاً فتثير كل ما صادفت براً وبحراً . فيندرج تحتها الاعصار والرياح الهوجاء والزوبعة البحرية المعروفة عند العرب باسم التنين ولما كانت كل هذهِ الانواع كثيرة الشبه في اسّ ثورانها ومجراها وكان التفريق

جوهريًّا بين كثير من اقسامها من المستصعبات راينا ان ندرج البحث فيها تحت قسمين اساسيَّين وهما الزوبعة البريَّة والزوبعة البحريَّة

فالإعصار او الزوبعة البرية تكون على شكل عمود عظيم من هواء او غبار او رمل او تراب او نار او بخار مائي يدور على نفسهِ بسرعة عظيمة فيتلف بسيره السريع ما يقف في ممرّهِ ويجنف البحيرات والمستنقعات فيرفع كتلاً عظيمة منها يجذبها و ينقلها الى محال بعيدة ويغطي الارض التي يقع عليها ببقايا تلك الاشياء المجذوبة او بطوفان مائي يصحبهُ غالبًا برق ورعد وريح زوبعية تدور حولهُ ومطر وبَرَد. واذا اشتدت الزوبعة وعرض لها في طريقها بنيان زعزعتهُ او شجر اقتلعتهُ او رمل بعثرتهُ او جيش بددتهُ وفعلت فيهِ ما لا تفعلهُ صم المدافع وقد رويت لها نتائج مهولة في محال كثيرة فروي ان قمبيز ملك الفرس بعث بخمسين الف مقاتل على واحة سيواه فساروا اليها في مفاوز وهلكوا عن اخرهم والظاهر ان الاعاصير دهمتهم في طريقهم فاهلكتهم رمالها وحرّ هوائها

ووصفها بعضهم فقال اصاب إعصار غابةً فضربت فيها مسافة ثلاثة اميال تقطع اشجارها وتحطم كل ما اعترض طريقها ثم دهمت المزروعات فاتلفتها ودكت بيوتًا كثيرة ودخلت من ثم وعرًا غض الشجر متين الاصول والفروع اكثرهُ من السنديان الصلب فلم تبقِ ولم تذر وكان في الغاب سنديانة كبيرة قطر ساقها ثلثة اقدام يلوح للنظر كانها طود بين اخواتها فثارت بها الزوبعة وحطمتها تحطيمًا. فحسبتُ سرعتها من مسيرها فالفيتها ١٧٢ ميلاً في الساعة او ٢٥٢ ½ قدم في الثانية اي ربع سرعة قنبرة المدفع والاعجب من ذلك انها اصابت في طريقها لوحًا من الخشب فحملتهُ وضربت بهِ ارومة شجرة من السنديان فدخل فيها ثلثة اقدام. وقد عدَّلت انهُ لو قطع من هذهِ الزوبعة قطعة عرضها ربع ميل وعلوها مئة قدم لكانت قوتها وحدها تعادل نصف قوة البخار في العالم اجمع فانها اقتلعت وشطَّرت وكسَّرت اكثر من خمسين الف شجرة بنصف ساعة

وقال اخر اصابت زوبعة آلة من آلات الحراثة فكأن فيها ماسكًا امسك بزنجير الالة فرايتها تجرها وهي تحرث الارض ثلومًا عميقة

وقد تكون الزوبعة قليلة الفعل خفيفة التأثير على شدتها فقد روي ان زوبعة اصابت فراخًا في طريقها فنتفت ريشها فخرجت حلطاء سالمة وقالت امراة كنت اغسل مع جارتي في مكان واحد وابنانا الى جانبينا في سريريهما فمرّت بنا زوبعة وكانت جارتي قد انحنت على سرير ابنها ترضعهُ فما دريت الا والبيت قد طار بنا وانا وابني طائران في الهواء وامامنا اناء الغسيل والثياب فيهِ فلم نلبث ان نزلنا الى الارض سالمين فالتفتُّ فاذا البيت قد تهدّم وجارتي مسحوقة فوق سرير ابنها. وذكر غير مرةٍ ان الزوابع تمرُّ بالبيوت فتسلب البراويز عن المرائي وتترك الزجاج وتقتلع المسامير من السقف دون ان تزيح الاجرّ. واصابت زوبعة رجلاً في مركبتهِ فحملتهُ مسافة ثلاثين قصبة الى جهة وحملت نخلة الى جهة اخرى بعد ان جردتها من العِدد وحملت المركبة مسافة شاسعة ثم القتها الى الارض الا دولابًا واحدًا لم يوقف لهُ على أثر

واذ كانت الزوابع تتناول من الارض ما تجذبهُ كانت كذلك احيانًا كثيرة محطًّا للغرابة والاقاويل فقد شوهد مرارًا تساقط حيوانات صغيرة وثمار وحبوب فظُنَّ انها مع المطر وما ذلك الا لارتفاعها الى الجو باجتذاب الإعصار لها من امكنة بعيدة. وقد روى موسيو بلتيه الفرنسوي ان ضفادع كثيرة تساقطت من الجوّ على قبعتهِ ويديهِ وغطت الارض حولهُ وشوهد ايضًا تساقط سمك صغير من السماء في فرنسا والهند وغيرهما. وحدثت زوبعة في نابلي سنة ١٨٣٣ فمرّت ببستان برتقالٍ فسلبت منهُ ثمرًا كثيرًا وبعد بضع دقائق امطرت السماء برتقانًا على سطح بيت بعيد عن البستان. وكان ايضًا في فرنسا غدير كثير السمك فمرّ

بهِ إعصار سنة ١٨٣٥ فاغترفهُ ولا ريب انهُ امطر ما كان فيهِ من السمك في مكان آخر

ويكثر حدوث الزوابع في القفار والصحارى المتسعة فترتفع منها اعمدة رمال عظيمة فتجف الريح ويشتد الحر والظاهر ان الحيوانات تشعر بها قبل حدوثها بطويل فياخذها القلق والاضطراب وتنفر الاباعر في البوادي حتى اذا اصابت شجرة او نجماً استترت بهِ والقت رؤُوسها بين ايديها على الارض والظاعنون المجرّبون يخرّون بوجوههم ملتفّة على الارض حتى تمر فاذا قصر زمان مرورها ولم تطمرهم الرمال نجوا والاَّ هلكوا

الزوبعة البحرية او التنين تشغل من سطح الارض مسافة مستديرة فتضطرب المياه وتغور كأن كتلة منها تحاول الارتفاع في الهواء على هيئة هرم مقطوع او يحصل في سطح البحر اضطراب مخصوص حينما يكون في الجزء المقابل لهُ من السماء غمامة شكلها مخروطي مقلوب والغالب حصول الامرين معاً في وقت واحد . فاذا كان ذلك جاش الماء وازبد وتصاعد الزبد مسرعاً حتى يلاقي العمود المتدلي من السحاب كمخروط منقلب اشبه بخرطوم الفيل فيتكامل العمود منتصباً بين الماء والسحاب وتدور الريح حولهُ دوراناً عنيفاً ويضطرب الزبد في البحر ويدور دوران الزوبعة البرية ويشاهد غالباً على سطح الكتلة ثورات كهربائية ذات دمدمة واصوات قوية واذا انقطع العمود وخف الاضطراب هطلت امطار عذبة المياه وفي ذلك دليل على ان ماءها مقطر من السحاب لا مجتذب من البحار اذ لم يصعد اليها من ماء البحر الا الزبد . واذا حدثت الزوبعة في البحر على ما تقدم لم تستقر في موضع واحد بل سارت سيراً سريعاً فان صادفت سفينة اجتذبتها ولعبت بها كالعصفور ثم ابتلعتها بجملتها . وقد تتكاثر العواميد المائية وتتفاوت قوتها وقد تزول قبل ان تدرك البحر وتتصل باجزائهِ المضطربة

وقد ذكرت للزوابع البحرية نتائج مهولة كثيرة واذا صحبتها انواء وعواصف (اطلب نوء وهواء وعاصفة) فهناك البلاء المبرم فقد تلف بزوبعة شهر آب (اغسطس) سنة ١٨٧٣ اكثر من الف سفينة على سواحل الاتلنتيك وتلفت سفن اخرى كثيرة بشهر تشرين الاول (آكتوبر) من السنة المذكورة وبشهر شباط (فبريه) من سنة ١٨٨٤ . الا انهُ اذا كان العمود واحداً ولم تصحبهُ انواء ورياح شديدة خفّ شرها وعُولجت باطلاق المدافع عن بعد على مركز الكتلة المائية المضطربة فينقطع العمود وتنطبع في الهواء حركة سريعة توقف حركتها ويسمع لها هدير شديد ثم لا تلبث ان تزول

والزوبعة النارية تُلحق بالإعصار والتنين لشدة الشبه واذ كان الاضطراب في الجوّ من اسباب الزوابع وكان تمدد الهواء بحرارة النار مما يثير ذلك الاضطراب كانت الحرائق ايضاً سبباً لإعصار النار فقد ذكر انهُ لما خرق الروس مدينة موسكو اثناء محاربة نابوليون الاول سنة ١٨١٢ ثارت في الجو اعاصير هائلة وارتفعت على شكل اعمدة نارية وسارت بسرعة فاتلفت وخرّبت اشد التخريب . وقد تنشب النار في فلوات غربي امركا فتولّد زوابع ترفع الانسان عن الارض وتحملهُ مسافة وقد يتجمع اللهيب فيصير عموداً وقد عدّل قياس بعض هذه الاعمدة فبلغ ارتفاعهُ مائتي قدم (راجع حريق)

وقد يحدث ما يشبهُ هذهِ الاعمدة النارية دون ان يكون ذلك ناشئاً عن حريق ارضي وقد جاء في وصف بعضهم شيءٌ من ذلك فقال . شاهدت من ايام سنة ١٨٣٢ يوماً شهيراً بزوبعة عظيمة حدثت فيهِ فكان يغشى السماء قبل حدوثها غيم كثيف مكفهرّ فيهِ مطر غزير وبرق شديد ثم انقطع المطر واما البرق فكان يزداد كثافة واكفهراراً والهواء سكوناً والحرّ اشتداداً حتى فاجأتنا السماء باصوات هائلة كدمدمة رعود قاصفة ملأت الجوّ فهرعنا الى باب البيت وفتحناهُ فاذا غيمة نيّرة كأنها تون من نار متقدة تشغل مسافة نصف فدان من الارض قد تدلّت من سحاب السماء واقبلت علينا بسرعة كانها خرطوم فيل من نار يتلوّى ذات اليمين وذات

اليسار فخيّل لنا ان البدر ينير ظلام ذلك الليل الدامس وتيقنا انها زوبعة فبادرنا الى اغلاق الابواب اتقاء شرّها ولكنها كانت اسرع منا فرفعت سطح البيت وحملت كل ما اصابت من الاثاث ومضت باسرع من لمح البصر فخرجنا في اثرها لعلنا نسترجع شيئًا مما اخذت وكان نورها منتشرًا في الافاق فوجدنا كثيرًا منها مطروحًا بعيدًا عن البيت

سبب الزوابع مختلف في صحته ولا يزال العلم قاصرًا عن ايراد الادلة الكافية . فذهب قوم الى ان اصلها ريح زوبعية تحدث بين الارض وسحابة فتطوي اجزاء السحابة السفلى وتلفها بعضًا في بعض حتى تتدلّى على شكل مخروط منقلب كخرطوم الفيل . ومتى قاربت اليابسة او المياه اجتذبت ما عليها الى جوفها فترتفع الاجسام عن الارض وتفعل بها ما تفعل من الانقلاب كما ذكر . وذهب اخرون الى ان منشأها من الكهربائية وبيّنوا ذلك بانهُ اذا افلتت الكهربائية من غيمة كثيفة تخفض الغيمة الى الارض واذا اشتدت كثافتها تدلت بعض اجزائها السفلى وطالت شيئًا فشيئًا الى ان تصير بشكل مخروط قاعدتهُ متصلة بالسحابة وراسهُ متدلٍ الى الاسفل فاذا حدث ذلك فوق الماء اضطرب ووثب ملاقيًا للسحابة فيكمل العمود واذا حدث على اليابسة أهاج الغبار ونحوهُ من الاجسام الخفيفة فتنشب هذه الى السحابة وتلتصق بها حتى تتكهرب فتندفع راجعة الى الارض وهكذا حتى تتم الصلة بين الارض والسحابة فتجذب الاجسام الثقيلة كما تجذب الخفيفة فيحدث ما يحدث كما مرّ . ورد اخرون بان حوادث الكهربائية قد تنتشر اثناء اضطراب الزوابع فلا تكون لها سببًا والسبب الأولى لها تعارض تيارات الهواء وهو قريب من قول حكماء العرب كما سياتي في اخر الباب

وقيل انهُ اذا جرى تبخر سريع في الجوّ وكان الهواء حارًّا رطبًا حصل في الجوّ نوع من الفراغ بادرت لاشغالهِ الاجزاء العليا من جهة الغيوم والاجزاء السفلى من الارض والبحر فحصل بينها تلاطم نشأ عنهُ هذا الدوران وقيل غير ذلك مما لا فائدة في ذكرهِ

ثم ان حدوث الزوابع غير منحصر في قسم من اقسام الارض كبعض انواع العواصف والانواء كما سيذكر في ابوابهِ ومع ذلك فهي في المنطقة الحارة اكثر منها في المناطق الباردة والمعتدلة وهي في بحار الصين واليابان اكثر منها في بقية اجزاء المحيط

وللزوابع حركتان احداها حول المحور والاخرى انتقالية وكلتا الحركتين تجريان معًا فتدور حول محورها وتضرب في المسافات بوقت واحد

اما سرعتها ففيها تفاوت ولم يضبط حتى الآن معدّل اقوى مساري السرعة في السير والدوران . اقوال العرب فيها بعيدة التفاوت فمنهم من قال اقوالاً قريبة جدًّا الى الصواب ومنهم من خبط خبط عشواء وجاء باقوال بالغة في الغرابة . قال ابن الاثير في تحفة العجائب وطرفة الغرائب «ومن الرياح الزوبعة وهي التي تدور على نفسها واكثر ثوارها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف رياحًا تدورهُ الرياح المختلفة فيحدث دوران السحاب تدوير الريح فينزل على تلك الهيئة وقيل ان سببها التقاء ريحين مختلفي الهبوب فتمنع كل واحدة منها الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة» اه . وقال في محيط المحيط في بحث الزوبعة « زعموا انها اسم شيطان او رئيس للجن قيل ومنهُ سميت الاعصار (وهي ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء كانها عمود) زوبعة ويقال لها ايضًا ام زوبعة وابو زوبعة . زعموا ان فيها شيطانًا ماردًا يثور بها » اه . وقال في معجم البلدان . روي عن شداد ابن افلح المقري انهُ قال عدت عمر البكاليّ فذكرنا لون التنين فقال عمر البكاليّ اتدرون كيف يكون التنين قلت لا قال يكون في البرّ حية متمردة فتاكل حيات البرّ فلا تزال تاكلها وتاكل غيرها من الهوام وهي تعظم وتكبر ثم يزيد امرها فتاكل جميع ما تراهُ من الحيوان

فاذا عظم امرها ضجّت دوابّ البر منها فيرسل الله تعالى اليها ملكًا فيحتملها حتى يلقيها في البحر فتفعل بدوابّ البحر مثل فعلها بدوابّ البر فتعظم ويزداد جسمها فتضجّ دوابّ البحر منها ايضًا فيبعث الله اليها ملكًا حتى يخرج رأسها من البحر فيتدلّى اليهِ سحاب فيحتملها فيلقيها الى ياجوج وماجوج . وحدث المعلي بن هلال الكوفي قال كنت بالمصيصة فسمعتهم يحدثون ان البحر ربما مكث اياماً وليالي تصطفق امواجهُ ويسمع لهُ دويّ شديد فيقولون ما هذا الّا بشيء آذى دوابّ البحر فهي تضجّ الى الله تعالى قال فتقبل سحابة حتى تغيب في البحر ثم تقبل اخرى حتى عدّ سبع سحابات ثم ترتفع جميعًا في السماء وقد حملنَ شيئاً يرون انهُ التنين حتى يغيب عنا ونحن ننظر اليهِ يضطرب فيها فربما وقع في البحر فتعود السحابة الى البحر بالرعد الشديد الهائل والبرق العظيم حتى تغوص في البحر وتستخرجهُ ثانيةً فتحملهُ فربما اجتاز وهو في السحاب وذنبهُ خارج عنها بالشجر العادي والبناء الشامخ فيضربهُ بذنبهِ فيهدم البناء من اصلهِ ويقلع الشجر بعروقهِ ولقد احتملهُ السحاب من بحر انطاكية فضرب بذنبهِ بضعة عشر برجًا من ابراج سورها فرمى بها ويقال ان السحاب الموكل بهِ يختطفهُ حيثما رآهُ كما يختطف حجر المغناطيس الحديد فهو لا يطلع رأسهُ من الماء خوفًا من السحاب ولا يخرج الّا في الفرط اذا صحت الدنيا وذكر بقراط الحكيم اليوناني في كتاب الثراء انهُ كان في بعض السواحل فبلغهُ ان هناك قرى كثيرة قد فشا فيها الموت فقصدها ليعرف السبب في ذلك فلما فحص عن الامر اذا هو بتنين قد احتملهُ السحاب من البحر فوقع على نحو عشرين فرسخًا من هذه القرى فنتن ففشا الموت فيها من نتنهِ فعمد ذلك الفيلسوف فجبا من اهل تلك القرى مالاً عظيماً واشترى بهِ ملحًا ثم امرهم ان يحملوهُ ويلقوهُ عليهِ ففعلوا ذلك حتى بطلت رائحتهُ كفّ الموتان عنهم .اه. ولهم في ذلك اقوال كثيرة لا فائدة بذكرها

زُوبِيرا او زُوفير
Zopyre

رجل من مرازبة الفرس وهو ابن ميغبيز وقد اشتهر بإخلاص الخدمة فانهُ لما كان دارا الاول ملك الفرس في حصار بابل جدع زوبيرا انف نفسهِ وقطع اذنيهِ وسار على تلك الحالة الى بابل شاكيًا باكيًا وادعى لدى البابليين ان دارا أفرط في الظلم والقساوة حتى عاملهُ بما شاهدوا ولم يزل كذلك يتحيّل في اجتذاب ثقتهم باظهار النفور من دارا حتى سلموهُ حكومة بابل فبادر الى فتح الابواب فدخلها دارا وامتلكها مغنماً باردًا بعد حصار طويل وتعبٍ جزيل .

زَوْرَاء
Zawra

اسم لمدينة بغداد سُميت بذلك لان ابوابها الداخلة مزورّة عن الخارجة اي ليست على سمتها

قال ياقوت والزوراء اسم لدجلة بغداد سُميت بذلك لميلها وانعراجها (راجع بغداد)

زُورَاڤنو
Zaravno

بليد من ولاية غاليسيا على الدنيستر يبعد ٢٩ كيلومترًا عن ستري الى الشرق وسنة ١٦٧٦ امتنع في جوارهِ القائد سوبيسكي ومعهُ ١٠ الاف من البولونيين ٢٢ يومًا على ٢٠٠٠٠٠ من الترك والتتر وكادت تدور الدوائر عليهِ لولم يصالحهم على بودوليا وقسم من أوكرينة بميثاق يدعى ميثاق زوراڤنو

زُورْنيك
Zvornik

بلدة في ولاية البوسنة فيها ١٥٠٠٠ نفس وقلعة قوية ومعادن رصاص

زُورِي او تسُورِي
Zuri

جزيرة تابعة لدلماسيا في البحر الادرياتيك على ١٢ ميلاً

عن سبنيكو الى الجنوب الغربي . طولها ٧ اميال . عليها قرية باسمها وفي جوارها يجمعون المرجان

زُورِيخ او تسوريخ
Zurich

١ . مقاطعة من مقاطعات الاتحاد السويسري يحدها شمالاً دوقية بادن وولاية شافهوزن وجنوباً مقاطعات سنت غال وتسوغ وشوتس وغرباً مقاطعة ارغوفيا وشرقاً مقاطعة ترغو طولها ٦٦ كيلومتراً وعرضها ٤٢ ومساحتها ١٨٥٠ كيلومتراً مربعاً وعدد اهاليها ٢٥٠ الفاً اكثرهم بروتستانت وقاعدتها زوريخ . تمرّ فيها انهر وتتخللها بحيرات كثيرة وعلوّ جبالها لا يتجاوز ١١٦٠ متراً وهي متقنة الزراعة والصناعة متسعة التجارة . أُسست نظاماً حرّاً مخصوصاً لها سنة ١٨٢٩ فأقامت مجلساً كبيراً مؤلفاً من ٢١٢ عضواً وآخر صغيراً اعضاؤه ٢٥ ومحكمة استئناف . دخلت في الاتحاد السويسري منذ سنة ١٣٥١ ولم تكن شاملة اذ ذاك الا لقاعدتها ومقاطعة على سواحل نهر السيل فتوسّعت في القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر . وسنة ١٨٠٢ ثارت في سويسرا انشقاقات اقتضت وساطة فرنسا فتشكلت من ثمّ تسع عشرة ولاية

٢ . بلدة هي قاعدة المقاطعة المذكورة واقعة على ضفة نهر لمّات يبلغ عدد اهاليها عشرة الاف نفس وفيها مدرسة كليّة أُسست سنة ١٨٣٣ وجملة مكاتب ومراكز علمية للنبات والطبيعيات وغيرها ومدرسة للصنائع ومدرسة للعميان . ومصنوعاتها ومنسوجاتها متقنة الصنع . كانت هذه البلدة في زمن الرومانيين مدينة ملكية وسنة ١٣٥٠ نزعت سلطة الامراء ودخلت سنة ١٣٥١ في الاتحاد السويسري وسنة ١٤٣٦ جرى نزاع بينها وبين ولايتي غلارس وشوتس على امتلاك وادي توجنبرغ فاتحدت مع النمسا سنة ١٤٣٩ وخرجت من الاتحاد وعادت اليه سنة ١٤٥٠ . وسنة ١٥١٦ نادى فيها زُونغلي بالاصلاح . وقد اشتهرت هذه البلدة بمدارسها ومعارف اهاليها حتى دُعيت اثينا سويسرا

٣ . بحيرة في ولايات زوريخ وسنت غال وشوتس طولها ٣٥ كيلومتراً وعرضها الوسط ٣ واكثر عمقها ٢٠٠ متر . تنقسم الى قسمين يفصلها جسر طوله ١٨٠٠ قدم . يصب فيها نهر لنت من جهة الجنوب الشرقي وهي تصب في نهر لمّات

زَوَزَان
Zowazan

قال ياقوت كورة حسنة بين جبال ارمينية وخلاط واذربيجان وديار بكر والموصل واهلها ارمن وفيها طوائف من الاكراد . وقال ابن الاثير الزَّوَزان ناحية واسعة في شرقي دجلة من جزيرة ابن عمر واوّل حدودها من نحو يومين من الموصل الى اوّل حدود خلاط وينتهي حدها الى آذربيجان الى اوّل عمل سلماس وفيها قلاع كثيرة حصينة وكلها للاكراد البَشنويّة والبُختيّة . فمن قلاع البشنويّة قلعتا برقة وبَشير وللبختيّة قلعة جُرْذَقيل وهي أجلّ قلعة لهم وكرِبي ملكهم وآتيل وعلّوس وبازاء الحراء لاصحاب الموصل ألِقي وأَرْوَخ وبَاخوخَة وبَرْخو وكنكَوَر ونيروه وخَوْشَب . وقال صاحب الفتوح لما فتح عياض بن غنم الجزيرة وانتهى الى قَرْدَى وبازَبدَى اتاه بطريق الزَّوَزان وصالحه عن ارضه على اتاوة وذلك في سنة ١٩ للهجرة وموقع زوزان في بلاد كردستان من اعمال تركيا في آسيا

زُوْزَن
Zawzan

هي كورة واسعة بين نيسابور وهراة ويحسبونها في اعمال نيسابور . وكانت تُعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من الفضلاء والادباء واهل العلم وقال البيهقي زَوزن رستاق وقصبته وقيل لها زَوزن لان النار التي كانت المجوس تعبدها حُمِلت من آذربيجان الى سجستان وغيرها على جمل فلما وصل الى موضع زوزن برك فلم يبرح فقال بعضهم زُوْزَن اي عجّل واضرب لِيَنْهَضَ فلم ينهض فبنوا هناك بيت النار وينسب اليها

كثير من اهل العلم منهم ابو محمد الزوزني واحمد بن علي بن ابي بكر الزوزني وقد ذكرا في بابهما . قالهُ ياقوت

زُوسيموس
Zosime

١ . مؤرّخ يوناني في القرن الخامس في عهد ثيودوسيوس واونوريوس . كان وثنيًّا ولُقّب بالكونت زوسيموس . كتب تاريخ رومية بستة اجزاء وبحث فيهِ منذ تأسيس الدولة الرومانية الى سنة ٤١٠ وطعن فيهِ بالنصارى طعنًا شديدًا . وقد تُرجم تاليفهُ هذا الى بعض اللغات الاوربية

٢ زوسيموس الغزاوي او العسقلاني كان في عهد الامبراطور انسطاس كتب قاموسًا في الفصاحة وشرحًا لديموسثانس وليسياس

٣ حكيم قال فيهِ سويداس انهُ فيلسوف اسكندري كتب قاموسًا في الكيمياء بثمانية وعشرين كتابًا

٤ القديس زوسيموس . هو بابا يوناني الاصل خلف البابا اينوشنسيوس وانتُخب سنة ٤١٧ في ١٨ اذار (مارس) وتوفي سنة ٤١٨ في ٢٦ او ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) . كان من الكتّاب المجيدين وقد بقي للان من كتاباتهِ ١٢ رسالة وقسم من قانونهِ في شجب فرقة بيلاجيوس . تذكارهُ في الكنيسة الكاثوليكية واقع في ٢٦ كانون الاول (ديسمبر)

زوغ او تسوغ
Zug

١ مقاطعة في سويسرا يحدها شمالاً مقاطعة زوريخ وشرقًا وجنوبًا شوتس وغربًا ارغوفيا . طولها ٢٠ كيلومترًا وعرضها ١٧ وعدد اهاليها ١٨٠٠٠ وهم المانيو الاصل واكثرهم كاثوليك . هواؤُها معتدل وتربتها مخصبة . يخللها نهرا روس ولبّات ومن حاصلاتها الكستنا وبعض الاشجار المثمرة والجبن والسمن . حكومتها نظامية جمهورية وقد أُدخلت سنة ١٣٥٢ في الاتحاد السويسري

٢ . بلدة في سويسرا وقاعدة المقاطعة المذكورة انفًا وهي واقعة على الضفة الشرقية من بحيرة زوغ وعدد اهاليها ٢٥٠٠ وفيها مدرسة ومكتبة

٣ . بحيرة في سويسرا واقعة بين مقاطعات زوغ وشوتس ولوسرن طولها اربعة عشر كيلومترًا وعرضها الاوسط كيلومتران واكثر عمقها ٢١٥ مترًا

زُوغُن ساما او أَكسوغن ساما
Xogun-Sama

١ . لقب لملك من ملوك اليابان يدعى جيكساسو أُندوشيو او جيجاس كان باديء الامر ملكًا لباندو احدى الممالك التابعة لدولة اليابان . فلما اشرف الامبراطور تايكوساما على الموت استقدمهُ وعهد اليهِ بوصاية ابنهِ القاصر . ولما توفي تايكوساما استولى على الملك وكان ظالمًا عاتيًا باشر اولاً في تخفيض حقوق جميع الولاة التابعين لليابان وتتبع اثر المسيحيين فيها وقتل منهم جمًّا غفيرًا وسنة ١٦٢٣ تنازل عن الملك لابنهِ الا انهُ حفظ لنفسهِ نوعًا من السلطة بقي عليها الى ان مات سنة ١٦٣١

٢ . لقب ايجامتس كو ابن المذكور انفًا تتبع آثار ابيهِ واحرق جميع المسيحيين الباقين في بلادهِ واتخذ وسائل فعالة لمنع تكاثرهم فيما ياتي . فجعل لليابانيين احتفالاً سنويًا يدوسون فيهِ الصليب والصور . توفي سنة ١٦٥٠ وخلفهُ ولد لهُ يدعى ايس هتس كو

زُوفاء
Hyssope, Hyssop

اوزُوفي جنس نبات من الفصيلة الشفوية ذو قوّتين عاري الثمر يشتمل على انواع اهمها الزوفا اليابسة وهو شجيرة خشبية في قاعدة ساقها التي هي متفرعة وفروعها قائمة خيطية كأنها ضفيرة مربعة تعلو عن الارض قدمًا او اكثر والاوراق متقابلة عديمة الذنيب سهمية ضيقة حادة تامة صغيرة قليلاً وفيها غدد صغيرة خصوصًا وجهها

السفلي والازهار زرق او وردية او بيض تنضم باقات في آباط الاوراق العليا وكلها مائلة على جانب واحد . والكاس انبوبية اسطوانية متسعة قليلاً من الاعلى ذات ٥ اسنان حادة غير متساوية والتويج انبوبي وانبوبتهُ دقيقة مقوَّسة طولها كطول الكاس وحافتها ذات شفتين العليا قصيرة مقوَّرة قليلاً والسفلى ذات ٣ فصوص . وهذا النبات ينبت من نفسهِ في اوربا وآسيا ولا سيما في جبال اورشليم وهو عطري قوي الرائحة وطعمهُ حارٌّ لذَّاع مع قليل مرارة ووجد فيهِ بالتحليل دهن طيار اصفر اللون عطري شديد الحرافة وقواعد مرَّة وتُستخرج منهُ قواعدهُ الدوائية بالماء والكحول فتؤْخذ منهُ خلاصة مائية وخلاصة راتينجية وكافور واملاح . والزوفا من العقاقير المنبّهة والمقوية واكثر ما تستعمل في آفات المجموع الرئوي ولذلك اعتبر والمنقوعها وماءها المقطر وشرابها من احسن دوافع النفث لانها تقوي المنسوج الرئوي فتسهل النفث ويعالج بها السعال والربو والنزلات المزمنة وبالجملة فهي مصلحة للرئة ومزيلة لاحتقانات اعضاء التنفس حتى قيل انها نافعة في السلّ . ولكن لا تستعمل الزوفا اذا كان في المجاري التنفسية حرارة او تهيج او التهاب لانها تزيد العلة لخاصتها المنبهة

وقد ذكر العرب نوعًا آخر من الزوفا يسمونهُ بالرطب وهو المعروف باللامي وبالافرنجية Élémi اطلب لامي

وكثيرًا ما ذكرت الزوفا في التوراة في مقابلة ارز لبنان والمراد من ذلك انها اصغر النباتات (١ مل ٤: ٣٣) وكان يستعملها اليهود لتطهير البرص ويبوسهم ويطرحونها في وسط لهيب محرقة البقر والمقصود بالزوفا في التوراة شجر القبّار وهي كثيرة في جنوبي اوربا وفي مصر السفلى وسوريا . اطلب قبّار

زُوق
Zouk, Zuk

١ . ناحية بلبنان من قضاء كروان مساحتها ١٢٧٥ درهماً وعدد ذكورها ١٦٧٢ اكثرهم موارنة مع قليل من الروم الكاثوليك وفيها ١٥ قرية ومزرعة اهمها زوق ميكايل وزوق مصبح وعجلتون وسهيلة الفوقا وعين طورة وجعيتا . وهي مديرية تابعة لقضاء كسروان

٢ . زوق مصبح وهي قرية من الناحية المذكورة مساحة دراهمها ١٢٨ وعدد ذكورها ٣٦٤ كلهم موارنة . وبها كنيسة ويصنعون فيها المنسوجات الحريرية المزركشة بالقصب . وقد انحطّت هذه القرية عن شأنها السابق لمهاجرة اهاليها

٣ . زوق العامرية وهو خرابٌ ويدعى الان عمارة شلهوب وسكانهُ قليلون جدًا

٤ . زوق ميكايل وهي قرية عامرة يقيم بها مدير الناحية مساحة دراهمها ١٧١ وعدد ذكورها ٥٧٧ من الموارنة و ٣٤٩ من الروم الكاثوليك وقيل بلغ عدد نفوسها من كلتا الطائفتين زهاء الفين وهي على ساعة من ساحل البحر جميلة الموقع وبها عدة اديرة وكنائس منها دير لراهبات سيدة البشارة المارونيات بُني بمال وَقَفَهُ الشيخ بشاره جنال الخازن ودير للراهبات العازاريات ودير مار مخائيل ودير سيدة البشارة لراهبات الروم الكاثوليك وكنيستان للموارنة وكنيسة للروم الكاثوليك .

وبها اسواق وحوانيت كثيرة ومصابغ ومصانع صغيرة يصنعون فيها بعض الآلات الحديدية مما يحتاجون اليهِ في زراعتهم واعمالهم

اشتهرت بمنسوجاتها الحريرية المزركشة بالفضة والذهب بصور جميلة ونقوش بديعة ولها منها في كل عام دخل وافر وقد احرزت بها غنىً ومالاً وصيتًا بعيدًا في بلاد الشام وسائر الممالك العثمانية وبعض البلدان الغربية . ويستقطرون فيها مقدارًا وافرًا من الخمر والعرَق المنسوب اليها

٥ . زوق الخراب كانت قرية عامرة في القدم من الناحية المذكورة لكنها الان خراب ليس بها إلاَّ نزر قليل من السكان

ولفظة زوق تركانية ومعناها المحل والمعروف من تاريخ هذه الازواق انه عقيب الموقعة التي استظهر بها جمال الدين اقوش الأفرم نائب دمشق على اهالي الجرود اللبنانية سنة ١٣٠٧ للميلاد سيَّر قوماً من التركمان الى ساحل كسروان وأنزلهم ما بين انطلياس وجسر المعاملتين انتقاماً من اهل كسروان لمحاربتهم جيوش المسلمين في موقعة جبيل سنة ١٣٠٢ وكان المقدمون على هؤلاء التركمان اربعة وهم ميكايل ومصبح وعامر وخراب فنزل كلٌّ منهم واحدة من هذه الازواق ودعاها باسمهِ وهو السبب في تسميتها كذلك . وقد شاد امراء آل عساف حكامها الاسبقون عدة عمائر وزرعوا بساتين من الاشجار المثمرة وظلوا على ذلك الى سنة ١٥١٥ اذ بارحوا الساحل الى بلدة غزير وكان الاخير منهم الامير محمد منصور توفي سنة ١٥٩٠ عن غير عقب فانقرضت بهِ سلالة امراء آل عساف

زُوُلَّه
Zwoll

بلدة حصينة في هولاندة وهي قاعدة ولاية أُوفَريسل على مسافة ٨٠ كيلو متراً الى شمالي شرقي امستردام . فيها مركز تجارة متسعة بين هولاندة والمانيا وعدد اهاليها ١٨٠٠٠

زُوْلَه
Zulla

ويقال لها اركيكو ايضاً بلدة واسكلة في بلاد الحبشة واقعة على مضيق في البحر الاحمر وهي قائمة على اثار آدوليس القديمة (راجع ادوليس)

زُوْلُوتْشَف
Zolotchev, Solotschew

بلدة روسية في ولاية خركوف . على ٢٥ ميلاً عن مدينة خركوف الى شمالي الشمال الغربي . موقعها على نهر أُودا فيها اثار حصون قديمة وست اسواق عمومية سنوية عدد سكانها ٥٠٠٠

زُوُلوجيا
Zoologie, Zoology

اي علم الحيوان راجع حيوان (مجلد ٧ : ٢٧٩)

زُوْلُوس
Zooloos, Amazooloos

ويقال لهم امازولوس ايضاً . امة في جنوبي افريقية هي فرع من امَّة الكَفَرَة . اكثر سكناهم في البلاد المرتفعة بين ناتال وخليج ديلاغوا ولكن كثيرين منهم يقطنون داخل حدود بلاد ناتال . هم ظراف الشكل ويظهر من هيئة بنيتهم انهم متوسطون بين الزنوج وقوم اخرين فوقهم . ليس اسودادهم حالكاً وفي هيئتهم اكثر اعتدالاً من السودان ولكن شعرهم صوفي وهم طوال القامة موصوفون بالقوة والنشاط . ذكرهم ليفنغستون السائح الانكليزي وقال انهم ذوو اطوار مستقيمة يرتاحون الى إِكرام الضيوف . ومن اوصافهم ان قواهم العقلية حسنة وان عندهم بشاشة طبيعية تحسن معاشرتهم والغالب ان لا يتسلط عليهم شيءٌ من الرذائل الكبرى . اما لغتهم وعوائدهم فلا تختلف عما لسواهم من طوائف الكَفَرَة الا فيما اقتضاهُ محل اقامتهم (اطلب كَفَرَة) . يقال انهم اتوا بلادهم من الجهة الشمالية وفتحوها واستقروا حيث هم الان في اوائل هذا القرن ثم رادوا في البلاد الى حدود ناتال الجنوبية بقيادة امير لهم يدعى شاكا وخلف شاكا اخوهُ شنغان وخلف شنغان اخوهُ پندا فنظَّم هولاء الامراء احوال عسكريتهم وقسموا جندهم الى كتائب يؤلف كل منها من الف جندي وميَّزوا كل كتيبة عن الاخرى بان جعلوا لها الواناً مخصوصة لمجانبها ويقال انهم سنة ١٨٤٠ كانوا يقدرون ان يرسلوا اربعين الف جندي لساحة القتال . وكانوا اخذين في التقدم لولا ان صدَّهم وعارضهم البوَرة . وفي السنين الاخيرة أُرسلت اليهم جماعة من مبشري مستعمرة ناتال الانكليزية فعاهدتهم على بعض الامور واخذت في التعليم عندهم واتاهم بعض الافرنج من مبشرين وتجار وحصل المبشرون عندهم على بعض نفوذ آل بهِ

الامر الى خلاف ثم الى نزاع بينهم و بين حكومة راس الرجاء الصالح الانكليزية وكان ذلك سنة ١٨٧٩ فجهزت الحكومة الانكليزية جيشاً وارسلته الى بلاد الزولوس فأبرزوا من البسالة والبطش ما حيّر الانكليز الا ان سيوفهم ورماحهم لم تكن دافعاً كافياً لرد قنابل الانكليز فغلبوهم واستاقوا ملكهم الى انكلترا بالاعزاز ثم أرجعوهُ الى بلاده وأقرّوهُ على تخت الحكم وعاهدوهُ على المسالمة وعلى ان يكون لهم حق السيادة المعنوية على بلادهِ فاخذ عدد الاوربيين في الازدياد بينهم

وكان من جملة من ذهب في الحملة الانكليزية على بلاد الزولوس البرنس لويس بونابرت وهو الولد الوحيد للامبراطور نابوليون الثالث فانهُ بعد ان اعتزل ابوهُ الى انكلترا وتوفي فيها اقام في انكلترا ودخل الجندية ولما تهيأت الحملة الانكليزية تطوع فيها فدهمهُ الزولوس في الحرب وقتلوهُ (اطلب نابوليون)

زُولْيُوم

Zolyom

وفي الالمانية زول . كونتية في شمالي غربي المجر مساحتها نحو ١١٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو مائة والفي نفس اكثرهم من السلواق. تمرُّ فيها جبال كرباث ونهر غران. هواؤُها بارد ومع ذلك تنبت فيها الحبوب والقنّب ويصنع فيها الخمر ومواشيها كثيرة . فيها من المعادن الفضة والذهب والتوتيا والحديد والكبريت والفحم ولهذا تكثر فيها الينابيع المعدنية . تصنع فيها بعض المنسوجات وصادرات الجبن منها وافرة المقدار قاعدتها بلدة نويزول

زُوما لا كاريغوي

Zumala-Carréguy

قائد اسباني ولد سنة ١٧٨٩ . وعند وفاة فرديناند السابع كان قائداً في الحرس الملكي فاستعفى وانحاز الى الدون كارلوس وكانت الحرب الاهلية شديدة بينهُ وبين ماريا كريستينا فدافع عن الكارلوسيين ببسالة عظيمة واثار على كريستين حرباً مهولة . وقتل اثناء حصار بلباو سنة ١٨٣٥

زُوناراس (يوحنا)

Zonaras (Jean)

هو مؤرّخ يوناني في القرن الثاني عشر تقلّد مأموريات مهمات في ايام يوحنا ومانويل كومنين ثم ترهّب في جزيرة منقطعة . لهُ كتابات شعرية وتاريخية منها اخبارهُ الباحثة في التاريخ منذ الخليقة الى موت الكسيس كومنين سنة ١١١٨ وفيها تفصيلات مهمة بما يتعلق بالقيصر قسطنطين وآل بيتهِ

زُونغلي

Zwingli

أُلريك زونغلي و باللاتينية زونغليوس . رجل سويسريٌّ من دعاة الاصلاح ولد في قرية ولدهوس من توجنبرغ في غرة كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٤٨٤ وقُتل في موقعة كابل في الحادي عشر من تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٥٣١ كان ابوهُ كاهناً وقاضياً في ولدهوس فنشأ زونغلي معاصراً للوثيروس ولما بلغ العاشرة من سنيهِ أرسلهُ ابوهُ الى مدينة بازل ليأخذ العلوم في مدرستها وسنة ١٤٩٧ نقلهُ منها الى مدينة برن ثم الى كلّية فينا سنة ١٤٩٩ فدرس عدة علوم واخذ اللاهوت الديني واتقن الموسيقى والعلوم الطبيعية واقام على ذلك حتى ادرك الثامنة عشرة من عمرهِ فانقطع الى مطالعة الكتاب المقدس فداخلتهُ شكوك كثيرة في تعاليم الكنيسة . وما ثارت بهِ هذه الشكوك حتى زادها رسوخاً في مخيلتهِ ما اخذهُ سنة ١٥٠٥ عن وتنباخ هو وجماعة من زملائهِ ورفقائهِ . وسنة ١٥٠٦ سامهُ اسقف كونستانس راعياً لابرشية غلاروس وهي مدينة على مقربة من ولدهوس مسقط رأسهِ. وحدث في تلك الاثناء ان البابا وملك فرنسا ودوق ميلان تواطئوا على استئلاف السويسريين للخدمة الجندية خارج بلادهم فقاومهم زونغلي مشافهةً ومراسلةً وحرّض مواطنيهِ على استئصال سؤددهم الوطني وسنة ١٥١٠

اصدر رسالة شعرية ونبّهم فيها تونيبًا عنيفًا . وفي خلال ذلك أمرته حكومته بالمسير مع جيوش مقاطعته الى الحرب الايطالية فذهب بمعية الجيوش المتحدة الى مقاتلة لويس الثاني عشر ملك فرنسا . وبعد هذه الحرب بسنتين زحف الملك فرنسيس الاول الى دوقية ميلان يبغي استردادها فاستنجد شارل النمساوي (وقد صار بعد ذلك شارل الخامس) بلاد السويسرة فذهب زونغلي بمعية جيوش غلاروس بصفة كاهن فكُسر وا شرّ الكسرات وبعد واقعة مارِنيانو في ايلول (سبتمبر) سنة ١٥١٥ اذاع زونغلي منشورًا شدّد به على السويسريين بالنبوء عن هذه الحروب والامتناع عن بذل اموالهم ونفوسهم في مخاصمة لاتأتيهم بنفع ولا تمسّهم بضرّ . وسنة ١٥١٦ عاد ملك فرنسا فاسترضى الامم المتحدة واستمال السويسريين اليه رغمًا عن مجاهدة زونغلي في منعهم عنه فرجع الى إينسيدلن واقام فيها كاهنًا إضافيًا . واتفق انهُ كان موضوعًا على باب دير اينسيدلن صورة احد القديسين كانوا ينسبون اليها عدة كرامات فلما احسّ زونغلي بذلك احتدم غيظًا ونطق بما يشفّ عن استنكاره تلك الكرامات واخذ يخطب في الناس بما يناقض امرها حتى شاعت اراؤهُ بين ظهراني قومهِ واعتنقها كثيرون . الاّ ان هذهِ الحركة الاصلاحية على ما ذكر المؤرخون كانت في سويسرا مستقلة عنها في المانيا وقالوا ان زونغلي صدر في عملهِ عن آراء خصوصية وانهُ لم تكن بينهُ وبين لوثيروس اولئك مواصلة او معاهدة . وذكر دوبيني «ان زونغلي ما خابر لوثيروس ولا راسلهُ في امر من الامور انما كان بينهما سرٌّ خفيٌّ لا يظهر في هذا العالم» والمراد بذلك توارد افكارهما وخواطرهما في جملة امور . وفي الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٥١٨ انتخب زونغلي كاهنًا لكنيسة زوريخ ومن ذلك الحين صارت زوريخ مبعث الاصلاح ومركزهُ في سويسرا . ويوم رأس السنة عام ١٥١٩ اجتمع الى الكنيسة جمٌّ غفير من اهل المدينة وجوارها فصعد زونغلي المنبر لاوّل مرة وخطب فيهم واستمرّ منذ ذلك اليوم يَعظ الناس ويفسّر لهم فصولاً من الكتاب المقدس فجرت العادة ان يجتمع اليهِ يوم الجمعة من كل اسبوع عدد كثير من الفقراء والفلاحين فكان يعظهم ويشرح لهم الشروح انما شدة انهماكهِ بشؤون ابرشيتهِ واجتهادهُ في الدرس والمطالعة اضعفا صحتهُ فذهب الى بليدة بففرس يستحم في مياهها فبلغهُ وهو فيها ان الطاعون فشا في زوريخ فاسرع المآب اليها واظهر من العناية بالمطعونين ما اوقعهُ في الداء لعدم اخذه باسباب الوقاية فاشتدّ عليهِ وكاد يذهب بحبوتهِ . ثم ان بعض الكرادلة والاساقفة حاولوا استلفاتهُ عن الطريق الذي اختطّ والمنهج الذي انتهج فبذلوا لهُ النصائح ووعدوهُ خيرًا ان استدرك الامر ورجع عن تحاملهِ عليهم وعلى تعاليمهم فما زادهُ ذلك الا استمساكًا بآرائهِ . وفي اذار (مارس) سنة ١٥٢٢ أبطل جانبًا من خدمة القدّاس وألغى قسمًا من الاحتفالات فاعترضهُ الاسقف الاّ ان زونغلي فاز باقناع المجمع . وفي السنة نفسها اضاف الى اصلاحهِ الاول الوعظ الانجيلي وفي تموز (جوليه) صنع لائحة وقّع عليها هو وعشرة من اعيان زوريخ وقدموها الى الاسقف يطلبون منهُ حرية الدين في المقاطعات المختلفة ويسالونهُ الغاء قانون البتولية عن الكهنة والاساقفة . فهاجت اللائحة نارًا كانت هامدة وبلغ الحنق باهل لوسرن حدًّا جعلهم يمثلون زونغلي محرومًا لكنّ قضاة زوريخ تداركوا الامر بان وزّعوا الدعوات على اهل الكهنوت من اساقفة وقسس وغيرهم وعيّنوا كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٥٢٣ اجلاً للاجتماع فقدم زونغلي طلبًا من ٦٧ بندًا جعلهُ موضعًا للبحث وقيل انهُ استظهر على مقاوميهِ وفي رواية انهُ تخلّف عن الحضور بان استناب عنهُ بعض رجال حزبهِ وان هذا النائب لما انفضّ الاجتماع ادّعى الفوز على اخصامهِ . ثم عُقِد اجتماع آخر في تشرين الاول (اكتوبر) من السنة نفسها قامت فيهِ الشحناء والخصومة ولما كان ثاني نيسان (افريل) سنة ١٥٢٤ تزوّج بحنة ورديتها وقد توفي عنها احد مشاهير القضاة فاحسن زونغلي

معاملتها واحسنت هي معاملتهُ .وفي تلك الاثناء طلبت اليهِ جماعة الانابتستة ان يؤلف طائفة من تابعيهِ وحافظي نعا ليمهِ و يناذي بابطال العشور الى غير ذلك من المطالب الشديدة فاشتدت الشحناء بينهُ وبينهم فاضطرت الحكومة المحلية الى الفصل بينهم فكتب زونغلي رسالتهُ في تقبيح ارائهم وتثليم مذهبهم وقامت بينهُ وبينهم مجادلة علنية افضت الى فظائع عديدة وذنوب أضرَّت بالحكومة والكنيسة . وسنة ١٥٢٨ دُعي الى الاشتراك في مباحثات اقامها هلّر وكان غرضهُ منها معاضدة الاصلاح وترسيخ أساسهِ فلبّى الدعوة واستصحب معهُ عدة من لاهوتيي الالمان والسويسريين وخفارة من ٢٠٠ رجل و بعد بحث طويل وقع الوفاق على عشرة بنود اصلاحية وضعها هلّر وصدق عليها اكثر الكهنة والعلماء الحضور ولم يمض سوى اربعة اشهر حتى اتحدت مقاطعة برن بجملتها مع زوريخ وانضمت اليهما مدينة بازل سنة ١٥٢٩ ولما حصل الاتحاد بين هذهِ المدائن وصارت تأتمر وتنتهي باوامر ونواهي متماثلة جُعل نظام الصلوة والخدمة الكنيسية باللغة الالمانية على مثل ما كان جاريًا في زوريخ وما لبثت مدينتا سانت غال وشافهوسن ان جنحتا ميلاً نحو زونغلي وتعاليمهِ وما استقرّ الحال كذلك حتى قامت مناقشة بينهُ وبين لوثيروس على مسألة القربان المقدس وجرت المباحثة كتابة فكان لوثيروس اشدّ حدّةً في عبارتهِ واوضح حنقًا من زونغلي فتوسط بينهما فيليب لاندغراف هس ودعا كل علماء اللاهوت من مشايعي لوثيروس وزونغلي الى الاجتماع في ماربرغ حلاًّ لهذا الاختلاف وحكماً فيهِ فاجتمعوا من اليوم الاول الى الثالث من شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٥٢٩ وكادوا يفترقون غير متفقين فتأثر زونغلي من حبوط مسعاهُ وتقدم الى لوثيروس وجماعتهِ وقال لهم وقد دمعت عيناهُ « ان ميلي الى مؤاخاتكم اكثر منهُ الى الاتحاد مع سواكم » فاجابهُ لوثيروس « ان اراءك مخالفة لارائنا » ثم عادوا فتداولوا الامر و بحثوا في وجوهِ الخلاف فقرّوا رايًا على وجوب الاتحاد وسأل الجميع لوثيروس ان يصنع لائحة يودعها ما يمكنهم الاتفاق عليهِ جميعًا فاجابهم الى ذلك وكتب وفاقًا ضمّنهُ سائر ما اجتمعت الكلمة عليهِ فذيّلوهُ بتواقيعهم . وعقب ذلك اعتزم زونغلي على الرجوع الى زوريخ وكان مآبهُ اليها في التاسع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) فوجد العلائق مضطربة بين مشايعيهِ وكانوا ثلث مدائن حرّة وبين اضدادهم من انصار الكنيسة وكانوا خمس مدائن بملحقاتها ومقاطعاتها وسبب ذلك ان المدائن الحرّة كانت قد صادرت المدائن الباقية بمطالب كثيرة اهمها معاقبة المتحاملين عليها وارجاع الفقراء الى بيوتهم (وكانوا طُردوا منها لتحيّزهم للمدائن الحرّة) وان تباح حرية الاديان فرفضت المدائن الكاثوليكية هذهِ المطالب ونبذتها فعوّل اهل زوريخ على ارغامها بقبولها فاشار زونغلي بسرعة الاجراء ثم أُبرم ميثاق الصلح في كابل الخمس من حزيران سنة ١٥٢٩ لكنّ الراحة ما لبثت ان تعكّرت بما قام من الخصومات في زوريخ وغيرها من المدائن الحرّة فاعتزم زونغلي في بدء الامر على مزايلة المدينة فما وافقهُ الشعب على عزمهِ . وحدث في خلال ذلك ان عدة من الكهنة المصلحين جازوا حدود المدائن الكاثوليكية فقتل الكاثوليكيون بعضهم فامتعضت المدائن الحرّة وقطعت امدادها عن المدائن الكاثوليكية فعظم الامر . وفي التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٥٣١ اجتازت فرقة من عساكر مدينة لوسرن حدود المدائن الحرّة لذلك وذهبت بها سلبًا ونهبًا وغداة ذلك اليوم اجتمع الى مدينة زوغ ثمانية آلاف من مقاتلة الكاثوليك فجاءت الاوامر الى زونغلي تامرهُ بالمسير مع الجيش متوليًا خدمتهُ الدينية فلبّى الدعوة وهو موقن بالفشل والدمار فان عساكر المصلحين كانت ١٩٠٠ مقاتل فقط فقاتل المصلحون قتالاً شديدًا الاّ انهم دُحروا بخسائر عظيمة . و بينما كان زونغلي يداوي الجرحى اصابهُ حجرٌ على أُمّ راسهِ فوقع مغشيًا عليهِ وبقي هنالك الى ان عرفهُ قائدٌ من الاعداء

فاجهزعليهِ . ولما كان من الغد حُمِلت جثته الى مجتمع العساكر وفي رواية انهُ جرت محاكمتهُ وأُحرقت جثتهُ وأُحرقت جثتهُ وفي رواية اخرى انهُ لمانبذ طاعة الكنيسة عوقب بالحرمان الكنيسي

وذُكر عن زونغلي انهُ كان حسن الصورة رقيق الطباع لذيذ المحادثة واسع الاطلاع متوقد الذكاءوانهُ امتاز عن سائر المصلحين بحرية الفكر والميل نحو المبادىء الثورية وذكر غيرهم خلاف هذا عنهُ وقد كتب كثيرون قصة حيوتهِ وميَّزوهُ عن لوثيروس من جملة وجوهٍ

زُونيغا
Zuniga

بقعة في بلاد نوَارَة يُنسب اليها كثيرون من مشاهير الاسبان منهم

١ً . جان دي زونيغا رئيس رهبنة القنطرة الذي سيم رئيساً لاساقفة اشبيلية ثم كردينالاً سنة (١٥٠٣) سعى في ترقيه المعارف وساعد في فتح مملكة غرناطة

٢ً . دون ألنترو دي أرجيلاإِي زونيغا. وهو شاعر حماسيٌّ وقائد اسبانيٌّ ولد في مدريد سنة ١٥٣٣ نشأ في بلاط الملك كارلوس الخامس ورافق الدون فيليب الثاني في سياحاتهِ في فرنسا وإيطاليا والمانيا وإنكلترا حيث تزوج الدون فيليب بالملكة ماري . وسنة ١٥٤٧ ذهب في حملة الى بلاد شيلي في امركا لمقاتلة الأروكانيين لما بدا منهم من الثوران على الاسبان ففاز فيهم فوزاً عظيمًا وكتب في ذلك رسالة شعرية دعاها الاروكانة وسنة ١٥٦٤ رجع الى اسبانيا ونشر منظوماتهِ ففازت بالقبول العام . الأان فيليب صرف النظر عن خدماتهِ وتركهُ في حيّز الاهمال فاعتزل البلاط الملكي وتوفي في مدريد سنة ١٥٩٦

زُوهَب
Zohab

قصبة مقاطعة في كردستان العجمية على ٦٦ ميلاً عن كرمان شاه الى غربي الشمال الغربي . كان فيها قديمًا النا بيت يحيطها سور . اما الان فقد انحطَّت

زَووية

راجع بوليجونوم (مجلد ٥ : ٧٠٩)

زُوِي او زُوَه
Zoé

١ً . قديسة شهيدة في بمفيليا تذكارها في ٢ ايار (مايس)

٢ً . قديسة شهيدة في رومية تذكارها في ٥ تموز (جوليه)

٣ً امبراطورة المملكة الشرقية كانت عشيقة ثم امرأة للملك لاون السادس ولم تلقب بامرأتهِ الاَّ بعد ولادة قسطنطين السابع . فلما توفي زوجها سنة ٩١١ ب . م طُردت من القصر الملوكي حتى استرجعها ابنها قسطنطين پورفريوجينيت سنة ٩١٤ ثم اتحدت مع عشيقها رومانوس الاول ففازت بسطوة كبرى الى ان اتفق رومانوس وابنها فابعداها الى دير لَبِثت فيهِ الى ان ماتت

٤ً . امبراطورة اخرى هي ابنة قسطنطين التاسع زُفت الى رومانوس الثالث سنة ١٠٢٨ ثم عشقت صائغًا يدعى ميخائيل (وهو ميخائيل الرابع البافلاغوني) فاهلكت زوجها حبًّا بهِ وتزوجتهُ فرقي تخت الملك ولم يلبث ان اساء معاملتها فاتفقت مع اخيهِ وعلى رواية ابن اخيهِ يوحنا الملقب من ثم ميخائيل الخامس وخلعاهُ ورقي ميخائيل تخت الملك سنة ١٠٣٥ فاساء معاملتها ايضًا فاثارت هيجانًا في القسطنطينية وخلعت ميخائيل ورَقَت مكانهُ مع اختها ثيودورا فتزوجت وكانت في الثالثة والستين من عمرها قسطنطين العاشر مونوماخوس سنة ١٠٤٢ فصفا لها الجو وحكمت كيف شاءت الى ان هلكت سنة ١٠٥٢

زُوِيبْرُوكِنْ
Zweibrucken

أُونسو يبروكن . راجع دو بون

زُويدرزِي
Zuyderzée, Zuyderzee

معناهُ بحر الجنوب وهو خليج كبير من بحر الشمال

بتخلل هولاندة بين خمس من ولاياتها فيوعند مدخلو جزر تكسل وفليلند وترسكلين واميلند ولذلك لا يتيسر للمراكب دخوله الا من بعض ممار مخصوصة . يبلغ طوله من الشمال الشرقي الى الشمال الغربي ٣٣٠ كيلومترًا وعرضهُ الوسط ٧٥ ولم يكن في زمن الرومان على هيئتهِ الحالية فان دروسوس فتح في اوائل القرن الاول ق.م. الترعة المعروفة باسم يسّل الجديد الذي يأتي بمياه نهر الرين الى نهر فليرو المعروف الان باسم يسّل فطغا هذا النهر على الاماكن الواقعة اسافل مجراهُ وتا لفت لذلك بحيرةٌ في بعض مواقع الزويدرزي الحالي ولبثت على تلك الحال الى سنة ١٢٢٥ ب.م. حيث ثارت عواصف شديدة وافاضت المياه فوق تلك البحيرة والبلاد المجاورة لها فدعي كل ذلك الخليج بما معناهُ بحر الجنوب على ما تقدم بنسبة موقعهِ الى بحر الشمال او الاوقيانوس الشمالي . وقد دارت المباحثة في السنين الاخيرة على تجفيفهِ ثم أُهمل الامر نظرًا لما يتأتى عنهُ من اتلاف تجارة اساكلهِ البحرية

اما ولاية زويدرزي فهي ولاية دعيت بهذا الاسم ايام تملُّك امبراطورية فرنسا من سنة ١٨١٠ الى ١٨١٤ وكانت مولفة من شمالي هولاندة وقسم من ولاية أُترخت وقاعدتها امستردام

زَويلة
Zawilah

١ً . بلدة في مملكة فزّان التابعة لولاية طرابلس الغرب في شمالي افريقية قال ابن الاثير الذي بناها هو عبد الله بن خطّاب وسكنها هو وبنو عمهِ . وذكرها ياقوت قال زويلة السودان مقابل اجدابية في البرّ بين بلاد السودان وافريقية قال البكري وهي مدينة غير مسوَّرة في وسط الصحراء وهي اول حدود بلاد السودان وفيها جامع وحمام واسواق يجتمعون فيها من كل جهة ومنها يفترق قاصدهم وتتشعب طرقهم وبها نخيل وبَساط للزرع يُسقى بالابل وبين زويلة واجدابية ١٤ مرحلة ولاهل زويلة حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذي يحرس يعمد الى دابة فيشدُّ عليها حزمة كبيرة من جرائد النخل ينال سَعَفُها الارض ثم يدور حول المدينة وفي الغد يدور الحراس حول المدينة فاذا راوا اثرًا خارجًا من المدينة اتبعوهُ حتى يدركوهُ . ويجلب من زويلة الرقيق الى افريقية وتلك النواحي ويبيعونهُ بثياب قصار حمر

٢ً . بلدة في مراكش هي زويلة المهدية التي ذكرها ياقوت قال زويلة المهدية مدينة بافريقية بناها المهدي الى جانب المهديَّة بينهما رمية سهم فقط وأسكن بها العامة وسكن هو وعسكرهُ المهدية وكانت دكاكين العامة بالمهدية ايضًا فكانوا ياتون اليها نهارًا ويأتون ليلاً الى زويلة فقيل للمهدي ان الرعية في عناء من ذلك قال لكني آمن غائلتهم لاني في الليل افرق بينهم وبين مالهم وفي النهار بينهم وبين اهلهم . وحارة زويلة وباب زويلة بالقاهرة نسبة الى قبيلة من البربر بَنت الحارة عند دخولها مع جوهر القائد الى مصر . واما الباب فهو من ابواب القاهرة (راجع باب زويلة مجلد ٥ : ٣٠٢)

زُويلوس
Zoïle, Zoïlus

رجل من قدماء فلاسفة اليونان من اهالي افسس كان في اواخر القرن الرابع قبل المسيح . انتقد اشعار اوميروس الشاعر الشهير لما فيها من المبالغات والروايات البعيدة التصديق فدعي من ثم اوميرومَستِكس اي سوط اوميروس وانتقد ايضًا اعمال افلاطون وسقراط . وكان شديد التنكيت مرَّ الكلام حتى ضُرِب المثل باسمهِ للمنتقد الحاسد المكابر ومع ذلك فقد جعلهُ ديونيسيوس في عداد احسن المنتقدين

ولم يبقَ من تآليفهِ الا ثماني رسائل . رويت عنهُ روايات شتى فقيل قُتل بامر بطليموس فيلادلفيوس وقيل بل صلبهُ او رجمهُ اصحاب أُوميروس

زيا
Zéa, Zia

١ً . احدى جزائر الارخبيل الرومي وهي كيوش القديمة

واقعة بالقرب من ساحل اتيكة الشرقي مساحتها ٣٠٨ كيلومترات مربعة وعدد سكانها نحو خمسة آلاف واسم قاعدتها زيا ايضاً وفيها ثلاثة آلاف نفس وهي طيبة الهواء خصبة التربة يربى فيها دود الحرير ويخرج منها القطن والخمر

٢ . رجل سياسي ولد سنة ١٧٧٠ في ميدليين من غرناطة الجديدة التابعة لاسبانيا وتوفي سنة ١٨٣٣ تضلع بالمعارف منذ حداثة سنهِ وعين استاذاً للتاريخ الطبيعي في الست عشرة من عمرهِ ثم أُرسل الى مدريد وحُبس في قادس سنة ١٧٩٧ — ٩٩ والسبب في ذلك انهُ أبان رغبةً في فصل بلادهِ عن اسبانيا وجعلها مستقلة ثم أُخلي سبيلهُ وعيّن رئيساً للمجمع النباتي واستاذاً للعلوم الطبيعية في مدريد وبعد اعتزال كارلوس الرابع عين سنة ١٨٠٨ وزيراً للخارجية وبعد سقوط جوزف بونابرت عين قائداً عامًّا للجيش العامل في طلب استقلالية البلاد ثم نائب رئيس في كولومبيا وسنة ١٨٢٠ اتى اوربا وحصلت لهُ الرعاية التامة في فرنسا وانكلترا والقى في افكارها استعداداً للاعتراف باستقلال كولومبيا

زياد
Ziad

١ . آل زياد دولة ملكت اليمن في ايام المامون ابن هارون الرشيد ونسبتهم الى زياد بن سمية وذلك ان شخصاً منهم يقال لهُ محمد بن ابراهيم بن عبيد الله ابن زياد بن ابيهِ كان مع جماعة من امية قد سلمهم المأمون الى الفضل بن سهيل بن ذي الرئاستين وقيل الى اخيهِ الحسن . وفي ذلك الوقت اختلّت امور اليمن فبلغ المامون ذلك فاثنى الفضل بحضرة المأمون على محمد الزيادي المذكور ومدح همتهُ وشجاعتهُ فارسلهُ المامون ومعهُ جماعة لاصلاح امر اليمن فسار اليها وفتح تهامة بعد حروب بينهُ وبين عرب تلك الاقطار واستقرَّ باليمن وبنى مدينة زبيد اختطها سنة ٢٠٣ فكان بها ابتدآء ملك بني زياد سنة ٢٠٤ وهادى المامون مع مولاهُ جعفر فعاد جعفر ومعهُ من المامون عسكر الفا فارس سنة ٢٠٦ فعظم ابن زياد وملك اقليم اليمن باسرهِ وجعل جعفراً على الجبال واختطا بها مدينة المذيخرة وقيل المدبخيرة وسميت من بعدهِ بمخلاف جعفر فلما عظم شان جعفر وظهر دهاؤهُ قتلهُ محمد وبقي محمد الزيادي على هذه الحال من العظمة والسلطة الى ان توفي ثم ملك ابنهُ ابراهيم ولما توفي ابراهيم ملك ابنهُ زياد ابن ابراهيم مدة يسيرة فملك بعدهُ اخوهُ ابو الجيش اسحق ابن ابراهيم وطالت مدتهُ واسنّ وتوفي سنة ٣٧١ فخلف طفلاً لهُ اسمهُ زياد تولت امرهُ اختهُ هند وتولى معها رشد عبد ابي الجيش وبقي رشد على ولايتهِ حتى مات فتولى عبدهُ حسين بن سلامة عبد رشد . ونشأ حسين حازماً عفيفاً وصار وزيراً لهند ولاخيها المذكور حتى ماتا . ثم انتقل ملك اليمن الى طفل من آل زياد وقامت بامرهِ عمتهُ وعبدٌ لحسين بن سلامة اسمهُ مرجان وكان لمرجان عبدان قد تغلبا على اموره وهما قيس ونجاح . ونجاح هذا هو جدّ ملوك زبيد . فتنافس قيس ونجاح على الوزارة وكان قيس عسوفاً ونجاح رؤوفاً وسيدهما مرجان يميل مع قيس على نجاح وعمة الطفل تميل الى نجاح . فشكا قيس امرهُ الى مولاهُ مرجان فقبض مرجان على الملك وعمتهِ وقيل كان اسمهُ ابراهيم وقيل عبد الله وسلمهما الى قيس فبنى عليهما جداراً وختمهُ حتى ماتا وذلك سنة ٤٠٧ فكان ابراهيم هذا آخر ملوك بني زياد وبهِ انقرضت دولتهم التي كانت مدتها في اليمن ٢٠٤ وانتقل الملك الى عبيد عبيدهم لانهُ صار في يد نجاح كما سيأْتي في بابهِ

٢ . زياد بن سمية ويقال ايضاً زياد ابن ابيهِ وزياد ابن امهِ وزياد بن عبيد وزياد بن ابي سفيان لانهُ لم يكن لهُ حسب التاريخ ابٌ شرعي يعرف بهِ . فالبعض يقول ان اباهُ عبيد مولى الحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب والبعض يقول انهُ ابو سفيان والد معاوية ولذلك الحقهُ معاوية بنفسهِ لما رأَى من نجابتهِ وقدرتهِ على ضبط الاحكام واما امُّهُ فلا خلاف في كونها سمية مولاة الحرث بن كلدة

والذي يترجح انهُ ابن عبيد لان سياق خبرهِ يؤذن بذلك وعلى صحة هذا الراي يستشهد بقول يزيد بن مفرغ مخاطبًا معاوية بن ابي سفيان

واشهد انها ولدت زيادًا وصخرٌ من سمية غير دانِ

اي اشهد ان سمية ولدت زيادًا قبل ان تعرف صخرًا وهو اسم ابي سفيان. وابن مفرغ هو الذي هجا زيادًا واخويهِ ابا بكرة ونافعًا واولادهُ من بعدهِ مثل عبيد الله بن زياد. ومن ولد زياد دولة آل زياد باليمن كما مرَّ. واذ كان زياد من فصحاء الخطباء ومشاهير رجال السياسة والتدبير والحذق والدراية والمقدرة والشجاعة والهمة والنشاط قد اطال المؤرخون الكلام في اخبارهِ وهي بالحقيقة مهمة جدًّا في تاريخ الاسلام واخبار ولدهِ من بعدهِ لاتخلو من الاهمية فقد ذكروا في اصل زياد ان سمية امهُ كانت لدهقان زندورد بكسكر فمرض الدهقان فدعا الحارث ابن كلدة الطبيب فعالجهُ فبرئ فوهبهُ سمية فولدت لهُ ابا بكرة فلم يُقرَّ بهِ ثم ولدت نافعًا فلم يقرَّ بهِ ايضًا فلما نزل ابو بكرة الى النبي يوم حصار الطائف اعترف بولائهِ واراد نافع ان ينزل فقال لهُ الحارث انت ولدي وزوَّج الحارث سمية بغلام لهُ اسمهُ عُبَيد وهو رومي فولدت لهُ زيادًا وقيل ان سمية وعُبيدًا كانا لابي الجبر احد ملوك اليمن وهو الذي وهبها للحارث بن كلدة. راجع ابو الجبر (مجلد ٢ : ٦٥) فولد زياد على فراش عبيد. وقيل ان ابا سفيان بن حرب سار في الجاهلية الى الطائف فنزل على خمَّار يقال لهُ ابو مريم فقال لهُ قد اشتهيت النساء فالتمس لي بغيًّا فقال لهُ هل لك في سمية فقال هاتها على طول ثديها وذفر بطنها فاتاهُ بها ومنهُ قيل حملت بزياد وولدتهُ سنة ١ هجرية. فلما كبر ونشأ استكتبهُ ابو موسى الاشعري لما ولي البصرة ثم ان عمر بن الخطاب استكفى زيادًا امرًا فقام فيهِ مقامًا مرضيًا فلما عاد اليهِ حضر عند عمر المهاجرون والانصار فخطب زياد خطبة لم يسمعوا بمثلها فقال عمرو بن العاص لله هذا الغلام لو كان ابوهُ قرشيًّا لساق العرب بعصاهُ فقال

ابو سفيان اني لاعرف اباهُ فقال عمر من هو قال انا هو وبهذا القول تمسَّك معاوية حين استلحق زيادًا بالنسب فلما ولي عليٌّ الخلافة استعمل زيادًا على فارس فضبطها وحمى قلاعها واتصل الخبر بمعاوية فساءهُ ذلك وكتب الى زياد يتهددهُ ويعرّض بولادة ابي سفيان اياهُ فلما قرأ زياد كتابهُ قام في الناس خطيبًا وقال العجب كل العجب من ابن آكلة الاكباد وراس النفاق يخوّفني بقصدهِ اياي وبيني وبينهُ ابن عم رسول الله في المهاجرين والانصار ولو اذن لي في لقائهِ لوجدني احمر مخشيًا ضرًّابًا بالسيف. وبلغ ذلك عليًّا فكتب اليهِ اني وليتك ما وليتك وانا اراك لهُ اهلاً وقد كانت من ابي سفيان فلتة من اماني الباطل وكذب النفس لا توجب لهُ ميراثًا ولا تحلّ لهُ نسبًا وان معاوية يأتي الانسان من بين يديهِ ومن خلفهِ وعن يمينهِ وعن شمالهِ فاحذر ثم احذر والسلام فلما قتل عليٌّ صالح معاوية زيادًا فقال زياد لمصقلة بن هُبَيْرة الشيباني قل لمعاوية ان زيادًا قد اكل فارس برًّا وبحرًا وصالحك على الفي الف درهم وما ارى الذي يقال الا حقًّا وراى معاوية ان يستميل زيادًا واستصفى مودتهُ باستلحاقهِ فاتفقا على ذلك واحضر الناس وحضر من يشهد لزياد ومن الجملة ابو مريم فاثبت معاوية نسبهُ واستلحقهُ وفي ذلك اخبار طويلة ثم ان معاوية ولّى زيادًا البصرة وخراسان وسجستان ثم جمع لهُ الهند والبحرين وعمان فقدم البصرة في ربيع الآخر سنة ٤٥ واقام بها وكان الفسق والزور قد كثرا بالبصرة فخطبهم خطبتهُ البتراء وشدد عليهم في التهديد ولم يزل بالناس حتى قوَّمهم على ما يريد وجدَّ في اقامة الشرائع التي قررها وكان اول من شدد امر السلطان واكَّد الملك لمعاوية وجرد سيفهُ واخذ بالظنَّة وعاقب على الشبهة وخافهُ الناس خوفًا شديدًا حتى ساد الامان وكان الشيء يسقط من يد المرأة او الرجل فلا تمدُّ اليهِ يد حتى يعود صاحبهُ فيجدهُ في مكانهِ فيأخذهُ ولم يكن احد يغلق بابهُ اطمئنانًا وأدرَّ زياد العطاء في الناس وبنى

مدينة الرزق وجعل الشرط ٤ الاف فلما ضبط امور البلد واستحكم الامر عطف الى ضواحيها واشتغل في تحسين احوال السبل خارج المدن حتى احكم جميع ما اراد واقام القضاة والعمال الذين راى فيهم الكفاية وكان كثير منهم من الصحابة وقيل انهُ اول من سيّر بين يديهِ بالحراب والعمد واتخذ الحرس رابطة خمسمائة لا يفارقون المسجد وجعل خراسان ارباعاً . ولما مات المغيرة بن شعبة امير الكوفة سنة ٥٠ استعمل معاوية عليها زياداً فكان اول من جمعت لهُ ولاية الكوفة والبصرة فكان يقيم في كل منهما ستة اشهر وكان لما دخل الكوفة وخطب الناس حصبوهُ فامسك حتى فرغوا ثم أسرَّ الى اصحابهِ ان يمسكوا الابواب واخذ كرسيًّا وجلس على باب المسجد وقبض على من وقعت الشبهة عليهم وقطع ايديهم . وكان زياد شديد البغض لعلي واهل بيتهِ وبسبب ذلك قتل حجر بن عدي واصحابهُ وقتل ايضاً كثيرين ممن يتشيعون وكان يجبر الناس على لعن علي وسبّ آل البيت فمن أبى عذّبهُ او قتلهُ . وخرج على زياد في ايام ولايتهِ بعض الخوارج فكان يرسل اليهم من يقتلهم فلم يقدر احد ان يضر ولايتهُ بشيء . ثم توفي سنة ٥٣ قالوا وكان سبب موتهِ انهُ كتب الى معاوية اني قد ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة فاشغلها بالحجاز فكتب لهُ عهدهُ على الحجاز فانف اهل الحجاز من ذلك فاجتمع نفر منهم ودعوا عليهِ وكان من دعائهم اللهم اكفنا شرّ زياد قيل فخرجت طاعونة في اصبع يمينهِ فمات منها . وكان لما حضرتهُ الوفاة دعا شريحاً القاضي وقال أُمرت بقطعها فأَشرْ عليَّ . فقال شريح اني اخشى ان يكون الاجل قد دنا فتلقى الله اجذم وقد قطعت يدك كراهة لقائهِ او ان يكون في الاجل تاخير فتعيش اجذم ويُعيَّر ولدك فقال لا ابيت والطاعون في لحاف واحد واراد زياد قطعها فلما رأى النار والمكاوي جزع وعدل . وقيل بل اتبع راي شريح . فلما بلغ موتهُ عبدالله ابن عمر بن الخطاب قال «اذهب ابن سمية لا الآخرة ادركت ولا الدنيا بقيت عليك» فرثاهُ مسكين الدارميّ بابيات منها

رايتُ زيادة الاسلام ولّت
جهاراً حين ودّعنا زياد

فقال الفرزدق يجيبهُ

بكيتَ امرءاً من اهل ميسان كافراً
ككسرى على عدّاتهِ او كقيصرا

وذلك لان زياداً كان قد استعدى على الفرزدق فطلبهُ ففرّ هائماً في البلاد ولم يجسر ان يهجوهُ في حياتهِ لشدة سطوتهِ وطول يدهِ

٣ . زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخميّ المعروف بشبطون يكنى ابا عبدالله قال في نفح الطيب كان فقيه الاندلس على مذهب مالك وهو اول من ادخل مذهبهُ الاندلس وكانوا قبلهُ يتفقهون على مذهب الاوزاعي واراده الامير هشام على القضاء بقرطبه وعزم عليهِ فهرب فقال هشام ليت الناس كلهم كزياد حتى أُكفى الرغبة في الدنيا وارسل الى زياد فامّنهُ حتى رجع الى دارهِ . ويحكى انهُ لما ارادهُ للقضاء كلمهُ الوزراء في ذلك عن الامير وعرفوهُ عزمهُ عليهِ فقال لهم اما ان اكرهتموني على القضاء فزوجتي فلانة طالق ثلاثاً لئن اتاني مدعٍ في شيء مما في ايديكم لأُخرجنهُ منهُ ثم اجعلكم مدعين فيها فلما سمعوا منهُ ذلك علموا صدقهُ فعملوا عند الامير في معافاتهِ . سمع من مالك الموطاء ويعرف سماعهُ بسماع زياد وسمع من معاوية بن صالح وكانت ابنة معاوية تحتهُ وروى يحيى بن يحيى الليثي عن زياد هذا الموطاء قبل ان يرحل الى مالك ثم رحل فادرك مالكًا فرواهُ عنهُ الا ابوابًا في كتاب الاعتكاف شكَّ في سماعها من مالك فابقى روايتهُ فيها عن زياد عن مالك . وتوفي سنة اربع ومائتين وقيل سنة ١٩٣ وقيل في التي بعدها وقيل سنة ١٩٩ والاول أولى بالقبول وكان زياد هذا من جملة الراحلين من الاندلس الى المشرق

٤ . زياد الاعجم وهو ابو امامة زياد بن سليمان مولى عبد القيس كان ينزل اصطخر فغلبت العجمة على

لسانهِ فقيل لهُ الاعجم وقيل مولدهُ ومنشأهُ اصبهان ثم انتقل الى خراسان فلم يزل بها حتى مات. وكان شاعرًا مجيدًا جزل الشعر فصيح الالفاظ على لكنة لسانهِ فكان يلفظ الحاء هاء والعين همزة والصاد سينًا ولكن كان كلامهُ رشيقًا ومعانيهِ رقيقة ومن شعرهِ قولهُ في رثاء المهلب بن المغيرة

قل للقوافل والغريّ اذا قروا
والباكرين وللمجدّ الرائحِ
ان المروّة والسماحة ضُمّنا
قبرًا بمروَ على الطريق الواضحِ
فاذا مررتَ بقبرهِ فاعقر بهِ
كومَ الهجان وكل طِرف سابحِ
وانضح جوانب قبرهِ بدمائها
فلقد يكون اخا دَمٍ وذبائحِ

وهي طويلة كلها جيدة وغنى ابن جامع في ابيات منها. وكان المهلب كثير الاكرام لهُ والبذل والمداراة حتى حكي ان زيادًا كان مرة في مكان فيهِ حبيب بن المهلب وهم يشربون اذ سمعت حمامة فقال زياد

تغنّي انتِ في ذمي وعهدي
وذمة والدي ان لم تطاري
وبيتك فاصلحيهِ ولا تخافي
على صفر مزغبةٍ صغارِ
فانك كلما غنيت صوتًا
ذكرت احبتي وذكرت داري
فإمّا يقتلوك طلبت ثارًا
لهُ نباهُ لانك في جواري

فاخذ حبيب قوسًا ورماها فقتلها فشكا زياد الى المهلب ابنهُ ان يدفع لهُ ديتها الف دينار فحقد عليهِ حبيب فاتفق انهم كانوا يشربون مرة اخرى فعربد حبيب على زياد وشق قباءهُ وكان من الديباج فقال زياد

لعمرك ما الديباج خرّقت وحدهُ
ولكنما خرّقت جلد المهلب

فبلغ المهلب ذلك فقال صدق زياد ولام ابنهُ على ذلك واسترضى زيادًا وكساهُ واعطاهُ مالاً. وكان زياد صديقًا لعمر بن عبيد الله بن معمر فقال لهُ عمر اذا وُلّيت لم اتركك تحتاج الى احد فلما ولي فارس قصدهُ زياد ومما انشدهُ

لقد كنتُ ادعو الله في السرّ ان ارى
امورَ معدٍّ في يديك نظامها

فقال قد رايت ذلك فقال

فلما اتاني ما اردت تباشرت
بناتي وقلنَ العام لاشك عامها

قال فهو عامهنّ ان شاء الله فقال

وكنت امنّي النفس منك ابن معمر
امانيَّ ارجو ان يتمّ تمامها

قال قد اتمها الله لك فسل حاجتك قال نجيبة ورحالها وفرس رائع وسائسهُ وبدرة وحاملها وجارية وخادمها وتخت ثياب ووصيف يحملهُ فقال قد امرنا لك بجميع ما سألت وهولك علينا في كل عام فخرج من عندهِ حتى قدم نيسابور فنزل على عبد الله بن الحشرج فبالغ في اكرامهِ فقال فيهِ

ان السماحة والمروّة والندى
في قبةٍ ضربت على ابن الحشرج
ملك أغرُّ متوجٌ ذو نائلٍ
للمعتفين يمينهُ لم تشنجِ
ياخير من صعد المنابر يلتقى
بعد النبي المصطفى المتحرجِ
لمّا أتيتك راجيًا لنوالكم
الفيت باب نوالكم لم يُرتجِ

فامر لهُ بعشرة آلاف درهم. ودخل زياد على المهلب يومًا فقال قد مدحتك ببيت مفرد ارجو بهِ مائة الف درهم فسكت المهلب فاعاد زياد ماقالهُ فقال انشدهُ فقال

فتىً زادهُ السلطانُ في الخير رغبةً
اذا غيّر السلطان كُلَّ خليل

فقال المهلب مائة الف ما هي عندنا ولكن ثلاثون الفًا فيهـا عروض وامر له بها . وقيل دخل زياد على عبد الله بن جعفر يسأله في ٥ديات فاعطاهُ ثم عاد فسأله في ١٠ فاعطاهُ فقال فيهِ

سالناهُ الجزيلَ فما تلكّا وأعطى فوق منيتنا وزادا
واحسنَ ثمَّ أحسنَ ثمَّ عُدْنا فاحسنَ ثم عدت له فعادا
مرارًا ما أعود اليهِ الاَّ تبسَّمَ ضاحكًا وثنى الوسادا

وزياد الاعجم هو صاحب هذين البيتين المشهورين

كأيّن ترى من صامتٍ لك معجبٍ زيادتهُ او نقصهُ في التكلّمِ
لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادهُ فلم تبقَ الاَّ صورة اللحمِ والدمِ

وكانت وفاته في حدود المائة للهجرة

زيادة

الزيادة في المبيع عند الفقهاء امَّا ان تكون متصلة او منفصلة وكل منها امَّا متولدة او غير متولدة من المبيع منهُ فالمتصلة المتولدة كالسِمَن والجمال وغير المتولدة كالصبغ والخياطة والبناء والمنفصلة المتولدة كالولد والثمر والأرش وغير المتولدة كالكسب والغلة والهبة . والزيادة عند الكتّاب تُطلق على إيراد ما لا فائدة في ذكرهِ وهو امَّا ان لا يكون متعينًا كقول عمرو بن عدي اللخمي

وحكّمتِ الحديد براهشَيهِ فاضحى قولها كذبًا ومينا

فان الكذب والمين بمعنى واحد لا فائدة في الجمع بينهما ولا يتعيّن الزائد منهما وصلاحية كل منهما للزيادة و يقال له التطويل وامَّا ان يكون متعينًا كقول زهير ابن ابي سلمى .

وأعلم علم اليوم والامس قبلهُ ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي

فان قوله قبله زائد لا فائدة في ذكرهِ لان الامس لا يكون الاَّ قبل اليوم وهو متعين للزيادة اذ لا يصلح لها غيرهُ و يقال له الحشو وقد يكون الزائد المتعين مفسدًا للمعنى كما في قول غيلان الثقفي الملقب بذي الرمّة

حراجيج لا تنفكُّ الاَّ مناخةً على الخسف او تُرمى بها بلدًا قفرا

فان زيادة الا قد افسدت معنى العبارة كما لا يخفى و يقال له الحشو المفسد . وقال في الكليات الزائد في كلامهم لا بد ان يفيد فائدة معنوية او لفظية والاَّ كان عبثًا ولغوًا . يريد بالافادة المعنوية نحو ما جاء زيدٌ ولا عمروٌ فان لا فيهِ زائدة غير انها تفيد انتفاء المجيء عنهما جميعًا اذ لولاها توُهم انتفاء مجيئهما معًا فجاز ان يكون كلٌّ منهما قد جاء وحدهُ . والافادة اللفظية نحو جئت انا وزيدٌ فان الضمير المنفصل زائد ليكون العطف عليهِ لا على الضمير المتصل كما تقرر في علم النحو وهو امر لفظيٌّ لا أثر له من جهة المعنى

وزائدة الثقة عند المحدّثين ثلثة اقسام . الاول حديث يقع مخالفًا لما رواهُ سائر الثقات وحكمهُ الردُّ كالشاذ . والثاني ما لا يكون منافيًا لما رووهُ وهو مقبول بالاتفاق والثالث ما يتوسط بينهما اي يكون فيهِ قليل مخالفة بكون ما رووهُ عامًّا وذلك خاصًّا كحديث جُعلت لنا الارض مسجدًا وطهورًا فانهُ قد روي جعلت تربتها لنا طهورًا وهو مشابهٌ للاول من حيث خروج الحجر والرمل ومشابهٌ للثاني من حيث عدم المنافاة . ونقل الخطيب عن الجمهور قبول الزيادة من الثقة مطلقًا سواء كان الزائد والناقص من شخص واحد ام لا وقيل بل مردودة مطلقًا وقيل مردودة منهُ ومقبولة من غيرهِ والاول هو الصحيح اذا أسنده وارسلوهُ او وصله وقطعوهُ اورفعهُ ووقفوهُ فهو كالزيادة هكذا في خلاصة الخلاصة وإرشاد الساري

والمزيد في متصل الاسانيد عند المحدّثين ايضًا هو الحديث الذي زيد في اثناء إسنادهِ راوٍ ومن لم يزدهُ يكون اتقن ممن زادهُ . وشرطهُ ان يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة والا فمتى كان معنعنًا مثلاً ترجحت الزيادة ويعمل بالاسناد المثبت للزيادة لان زيادة الثقة مقبولة كذا في شرح النخبة وشرحهِ

والمزيد عند الصرفيين كلمة دخلتها زيادة على حروفها الاصلية ويسمى منشعبًا ايضًا نحو اكرم فانهُ مزيد وكرم فانهُ مجرَّد

والزوائد الاربع عندهم حروف المضارعة وهي الهمزة والتاء والياء والنون . وحروف الزيادة عند اهل العربية عشرة وهي الهمزة والتاء والسين واللام والميم والنون والهاء والواو والالف والياء . فالسين والهمزة والتاء تزاد مجتمعة في نحو استغفر . وتنفرد الهمزة في نحو أقبل والتاء في نحو تقدَّم واللام تزاد في نحو ذلك وتلك والميم تزاد في نحو مكرم ومضروب والنون في نحو جندل وانطلق والهاء في الوقف نحو ما ادراك ماهيه اي ما هيَ والواو في نحو جدول وصبور والالف في نحو قاتل وكتاب والياء في نحو حكيم وكريم . هذا وقد اكثر علماء العربية من البحث في هذه الحروف وتلاعبوا في جمع كلمات ونظم يجمعها وتجاوزوا في ذلك حدَّ الاعتدال فمما نظم فيها بيت ابن مالك وقد جمعها في بيت واحد باربعة امثلة

هناءٌ وتسليمٌ تلا يومَ أُنسهِ
نهاية مسئول امانٌ وتسهيلُ

وقال ابن عبدون

سألتُ الحروفَ الزائداتِ عن اسمها
فقالت ولم تكذب امانٌ وتسهيلُ

وحكي ان ابا عثمان سئل عنها فانشد

هويت السمان فشيَّبنني وقدكنتقدماًهويتالسمانا

فقيل لهُ أجبنا فقال أجبتكم مرتين و يروى انهُ قال سالتمونيها فاعطيتكم ثلاثة اجوبة . وقد جمعوها نثرًا بروابط عديدة منها اليوم تنساهُ . الموت ينساهُ . اسلمني وتاه . هم يتساءلون . التمس هواني . ماسالتميهون . يا أويس هل نمت . نويت سؤالهم . سالتم هواني انسلمونيها أيتسلمونها الى غير ذلك مما يطول شرحه

زيادة الله
Ziadat-Ullah

اسم لثلثة ملوك من بني الاغلب امراء افريقية ذكرنا طرفًا من خبرهم في ترجمة دولتهم (راجع اغلب.) واذ كان الاخير منهم آخر دولة الأغالبة وعدنا بتفصيل ترجمتهِ هنا لما فيها من الاهمية المتعلقة بانقراض دولة وقيام دولة . كان زيادة الله هذا واليًا لابيهِ ابي العباس على صقلية فكان يقضي اوقاتهُ باللهو واللعب وادمان شرب الخمر فعزلهُ ابوهُ وحبسهُ سنة ٢٧٦ هجرية فاقام مدة يعمل على اغتيال ابيهِ حتى دسَّ عليهِ جماعة قتلوهُ واتوهُ برأسهِ سنة ٢٩٠ فقتلهم وصلبهم بعد ما خرج من الحبس ولما ولّي عاد الى عادتهِ من معاقرة الخمر ومنادمة الخلعاء واصحاب اللهو واهمل امور المملكة واحوال الرعية . وارسل كتابًا الى عمهِ الاحول على لسان ابيهِ يستعجلهُ في القدوم وكان مشتغلاً في حرب ابي عبد الله الشيعي ولم يعلم بقتل ابي العباس فلما وصل قتلهُ زيادة الله فخلت البلاد للشيعي واشتدت شوكتهُ وتعاظم امرهُ فسيَّر اليهِ زيادة الله جيشًا مع ابراهيم بن ابي الاغلب احد بني عمهِ فهزمهم الشيعي وعلم زيادة الله انهُ لاطاقة لهُ بهِ بعد ذلك فجمع ما عزَّ عليهِ من المال وعزم على الهرب الى بلاد الشرق واخرج بعض رجال من الحبس وقتلهم واعلم خاصة جيشهِ بقصدهِ وامرهم بالخروج معهُ ثم سار الى مصر واجتمع معهُ خلقٌ كثير فلما وصل الى طرابلس دخلها واقام بها ١٧ يومًا ويقال انهُ كان قد خرج بنفسهِ لمحاربة الشيعي فلما وصل الى الاربس قال لهُ وجوه دولتهِ انك تغرر بنفسك فان دارت الدائرة عليك لا يبقى لنا ملجأ والراي ان ترجع الى مستقر ملكك وترسل الجيش مع من تثق بهِ فان كان الفتح لنا فنصل اليهِ وان كان غير ذلك فتكون ملجأ لنا فرجع وسيَّر الجيش مع ابراهيم المذكور ثم ورد اليهِ الخبر بدخول الشيعي الاربس بعد ان اطاعتهُ باغاية وكان زيادة الله على شرابهِ يلهو مع اصحابهِ فاغتمَّ لهذا الخبر واظهر الحزن فقال لهُ بعض المضحكين يامولانا قد عملت بيت شعر فعسى تجعل من يلحنهُ وتشرب عليهِ واترك هذا الحزن فقال ما هو فقال للمضحك للمغنين غنوا كذا وكذا وقولوا بعد فراغ كل بيت « اشرب واسقينا

من القرن يكفينا» فلما غنوا طرب زيادة الله وشرب وانهمك في الاكل والشرب والشهوات فلما رأى ذلك اصحابهُ ساعدوهُ على مرادهِ . ثم انهُ هرب كما ذكرنا عند ما سمع بهزيمة جيشهِ ودخل طرابلس وكان هناك جماعة من حزب الشيعي ولهم ثار على زيادة الله فلما علموا انهُ يريد المسير الى مصر ذهب منهم اثنان الى صاحبها عيسى النوشري (وفي ابن خلدون البرشدي) واعلماهُ انهُ يطمع في ولاية مصر فخاف النوشري واخذ لنفسهِ الحذر واراد ان يمنع زيادة الله من الدخول لكن زيادة الله وصل ليلاً وعبر الجسر الى الجزيرة فلما رأى النوشري عجزهُ عن منعهِ قصد مداراتهُ فانزلهُ دار ابن الجصاص وانزل جماعتهُ في مواضع كثيرة واقام زيادة الله في مصر ٨ ايام ثم خرج يريد بغداد فلما وصل الى الرقّة كتب الى ابن الفرات وزير المقتدر يسأَلهُ الاذن في دخول بغداد فامرهُ بالتوقف فبقي على ذلك سنة فتفرق عنهُ اصحابهُ وهو مع ذلك مدمن الخمر واستماع الملاهي وسُعي بهِ الى المقتدر فبعث يأْمرهُ بالعود الى المغرب للاخذ بثأْرهِ وكتب الى النوشري ان يمدَّهُ بالرجال والمال من مصر فلما وصل الى مصر اقام مدة طويلة والنوشري يمطلهُ وتتابعت عليهِ الامراض لكثرة ما افرط في معيشتهِ الى ان مات وقيل بل سمَّهُ بعض غلمانهِ فسقط شعر لحيتهِ فقصد البيت المقدس فلما وصل الى الرملة توفي ودفن بها سنة ٢٩٦ . وهو آخر من ملك من دولة بني اغلب

زياني (سبستيان)

Ziani, Sebastien

١ . رئيس مشيخة البندقية سنة ١١٧٥ . هو اول من شرع في تزوُّج البحر وقد بارك البابا بنفسهِ هذهِ الزيجة واعطى خاتمهُ لزياني ليلقي بهِ الى عروسهِ اشارة الى انفاذ سلطة البندقية واثبات سطوتها في البلاد البحرية . لهُ في بلادهِ اثار كثيرة في تشييد اركان قوتها ونشر الصنائع فيها وهو الذي امضى الهدنة المعروفة بهدنة البندقية بين الاتحاد اللُّمبردي والامبراطور فردريك بارباروسَّا (ذي اللحية الشقراءِ)

٢ . ابن المذكور انفاً خلف داندولو في رئاسة المشيخة سنة ١٢٠٥ ولبث فيها ٢٤ سنة وتقدم في فتح اليونان وتوفي سنة ١٢٢٩

زِيْرا

راجع زَرَد

زِئْبَق او زِئْبِق

Mercure, Vif Argent
Mercury, Quicksilver

معرب زيوه بالفارسية ويدعى باللاتينية (هِدْرَرْجيرُمْ) Hydrargyrum سمتهُ «زي» هو جسم معدني يشبه الفضة لونًا ولمعانًا سائل بدرجة حرارة اعتيادية وثقلهُ النوعي ١٣٫٥٥٧ بدرجة ٦٥ ٬٦٣ فهرنهيت . وينطوي تحتهُ اربعة انواع كبرى وهي الزيبق الخلقي او الصرف والزيبق المكبرت او كبريتور الزيبق والزيبق الفضي او ملغمات الفضة والزيبق المكلور او كلورور الزيبق

فالزيبق الخلقي ابيض داكن قليل الوجود في الطبيعة فلا يستخرج وحدهُ الاَّ فيما ندر بل يكون في اكثر الاحيان متحدًا مع الزيبق المكبرت فيوجد في معادنهِ بهيئة كرات صغيرة وقد تنفصل نقط الزيبق الصرفة فتسيل من خلال شقوق الصخور وترسب في بعض التجاويف فيؤْخذ منها وهو نادر والزيبق المكبرت هو الزنجفر (راجع زنجفر)

والزيبق الفضي انما هو ملغمة طبيعية للفضة وهو جسم صلب ابيض فضي لامع ليّن يتبلور بهيئة ذوات الاثني عشر سطحًا او مثمنات السطوح . اذا دُلك بهِ سطح النحاس غطاهُ بطبقة بيضاء هي الزيبق واذا قطر تحصل منهُ الزيبق . يتالف من جوهري زيبق وجوهر فضة ومن وزنهِ ٦٥ جزءًا بالمائة زيبقًا و٣٥ فضة . ثقلهُ النوعي ١٤٫١٢ ولا يوجد الا متفرقًا في معادن الزئبق

والزئبق المكلور او كلورور الزئبق هو مادة

هشةٌ طيارة ذات لون سنجابي لؤلوءي ويدعى ايضاً مريات الزئبق او الزيبق المرياتي وهو السلياني الطبيعي . اما السلياني الصناعي او الآكّال فسياتي ذكرهُ في مستحضرات الزيبق

﴿خواصهُ﴾ للزيبق مزيَّة على سائر المعادن بان يكون سائلاً في درجة اعتيادية من الحرارة ويجمد بدرجة ٤٠ ف تحت الصفر فيكون ابيض لامعاً شبيهاً بالفضة ويكون متانتهُ وصلاحهُ للطرق متوسطين بين القصدير والرصاص . لا يلتصق بالزجاج والخزف الصيني ولكنهُ يلتصق بهما اذا خالطهُ معدن اخر ولا يتحد مع الهيدروجين والسليكا والكربون ولكنهُ يتحد مع الازوت . يتاكسد في الهواء شيئاً فشيئاً واذا أُريد تاكسده بسرعة يحمى فيتحوَّل الى مسحوق احمر بلوري هو اكسيدهُ الاعلى واذا زادت الحرارة انحلَّ هذا الاكسيد الى اكسيجين وبخار الزيبق . ويتاكسد بسرعة ايضاً في الاوزون ولو كان بارداً . ويجمَّد بواسطة الجليد المجروش وكلورور الكلسيوم واذا أُريد تبلورهُ يبرَّد في بوتقة من بلاتين فتتولد على سطحهِ قشرة فتثقب ويصفَّى الزيبق السائل ويبقى في باطن البوتقة بلورات من الزئبق ذات ثمانية اسطحة منتظمة . واذا وضع الزئبق المتجمّد على الجلد أثَّر فيهِ تأثير جسم حارّ . لهُ قوة شديدة على الانتشار ويتضح ذلك بان يوضع قليل منهُ في قارورة تعلَّق فيها صفيحة من ذهب فتبيضُّ الصفيحة بمدة يسيرة وفي ذلك دلالة واضحة على انهُ تصاعد حتى اتصل الى الذهب فملغمهُ . واذا عُرّض للهواء شتاء ولم يحرَّك لا يتغير تغيراً واضحاً بخلاف ما اذا حرّك ولو صيفاً لانهُ بالتحريك يمتص الاكسيجين فيطفو اكسيد الزيبق على سطحهِ على شكل مسحوق سنجابي . والزيبق لا يذوب في الماء ومع ذلك فاذا غلي فيهِ بضع ساعات ذاب منهُ قليل وكانت لهُ بعض خواص علاجية . وقد كان الماء الزيبقي يستعمل قديماً طارداً للدود . وقد شوهد ان الماء الزيبقي المحضر بالماء القراح يحوي زيبقاً اكثر من المحضَّر بالماء المقطر وفي هذهِ الحالة يذوب الزئبق في الماء بتأثير الكلورورات الموجودة في الماء القراح فتحيل الزئبق الى كلورور الزئبق . بخارهُ ومركباتهُ تدخل الاجسام بالامتصاص ولهذا يصيب العملة في معادنهِ ارتجاف وارتعاش في العضلات يعرف بالفالج الزئبقي . باخذ في الغليان في درجة ٦٦٢° ف و ٣٥٠° س وكثافة بخارهِ ٦,٩٧٦ ومن المعادن ما يؤخر تقطيرهُ كالرصاص ومنها ما يعجلهُ كالبلاتين

﴿معادنهُ﴾ . يوجد الزئبق في اكثر الطبقات الارضية من كل الازمنة خصوصاً في الاراضي الصلصالية واكبر معادنهِ واهمها في العالم هو في المحل المعروف باسم «المعدن» في اسبانيا وهو معروف فيها منذ القديم فقد ذكر بلينيوس ان الرومانيين كانوا يستخرجون منهُ زهاء سبعمائة الف ليبرة من الزنجفر كل سنة والمعدن المذكور هو الان للحكومة الاسبانية سلمتهُ لبيت روتشيلد ليستخرج منهُ الزيبق وقد تعدل الحاصل من معادن اسبانيا سنة ١٨٦٧ فبلغ مليوني ليبرة ونصف وفي ادريا من ايليريا معادن زنجفرية في الاراضي الكلسية فيها قليل من الزئبق الصرف يتصاعد منهُ ابخرة تؤذي العملة . ويوجد الزئبق الاصلي ايضاً في مونبليه في فرنسا في الاراضي الثالثية والزنجفر يوجد ايضاً في شيلي وپيرو في امركا وقد اكتشف على معدن كبير في كاليفورنيا سمي بالمعدن الحديد يستخرج منهُ مقادير وافرة وغير ما ذكر معادن اخرى في اوربا وامركا والصين واليابان

﴿استخراجهُ﴾ . لهُ طريقتان الاولى ان يسحق كبريتور الزيبق مع مقدار من الجير او الحديد يقابل نصف وزنهِ ثم يحميان معاً في معوجة حديدية كبيرة في فرن ذي قبة عاكسة فيتحد الزئبق مع الجير او الحديد ويتطاير الزئبق بالحرارة فيجتمع بخاراتهُ في آنية مخصوصة وتتكاثف فيها . ثانياً ان ينقّى كبريتور الزئبق مما يصاحبهُ من المواد الغريبة ثم يحرق في افران مربعة فيتحول الكبريت الى حمض كبريتوس بملامسة الهواء ويتطاير الزئبق بخاراً . ثم ان كل الابخرة والغازات

المتحصلة من هذا الاحتراق تمرُّ في محلات معدَّة لتكثيفها فيتكاثف الزئبق ويظل الغاز طائرًا الى ان يخرج من المداخن. فاذا نُقي من المواد الغريبة يوضع في آنية زجاجية او خزفية فانها اكثر موافقة لحفظهِ من الآنية الرصاصية والقصديرية او الفضية

❊ مستحضراته ❊ وافرة العدد كثيرة الاستعمال في الطب والصناعة وينشأ عن اتحادهِ بعناصر اخرى مركَّبات عديدة نقتصر على ذكر بعضها

١. اذا اتحد الزئبق بالاكسجين تولَّد منهُ

اولاً. اول اكسيد الزئبق واستحضارهُ من حمض ازوتيك مخفف بالماء على الزئبق فيتولد ازوتات اول اكسيد الزئبق فيعامل محلول هذا الملح بالبوتاس فينفصل اول اكسيد الزئبق على شكل مادة سوداء غبارية

ثانيًا. ثاني اكسيد الزئبق وهو الراسب الاحمر واستحضارهُ من زئبق مذوب بحمض نتريك مخفف بالماء فيجفف المزيج ويسحن الملح الحاصل من العمل مع بقية الزئبق ويحمى الجميع في قصعة من الفخار الصيني الى ان ينتهي صعود البخار الحامض. وهو دواء يستعمل من الخارج للتنبيه والكي فيُرش على سطوح القروح والشنكرات والعظمات ويستعمل ايضًا لمنع تعفُّن بعض السوائل النباتية

٢. اذا اتحد الزيبق بالكبريت تولَّد منهُ

اولاً. اول كبريتور الزيبق واستحضارهُ بانفاذ تيار من الحمض الهيدروكبريتيك في محلول ملح من املاح اول اكسيد الزيبق فيرسب راسب اسود هو اول كبريتور الزيبق

ثانيًا. ثاني كبريتور الزيبق وهو الزنجفر الصناعي. استعملهُ العرب في اسبانيا فاخذهُ عنهم الاسبان وحفظوا استحضارهُ مكتومًا زمنًا طويلاً حتى اخذه عنهم الهولانديون ثم ذاع في اوربا

٣. اذا اتحد الزئبق بالكلور تولد منهُ

اولاً. اول كلورور الزئبق او الزئبق الحلو وهو الكلوميل وقد يوجد طبيعيًا في معادن الزئبق المكبرت في اسبانيا والنمسا والغالب استعمال الصناعي منهُ فقط. وهو مسحوق ابيض ثقيل لا رائحة ولا طعم له واستحضارهُ من الزئبق وكبريتاته وكلورور الصودا المجفف والماء المقطر. يصفرُّ اذا سحق في هاون ولا يذوب في الماء ولكنهُ يتصاعد بالحرارة واذا أُضيف اليهِ بوتاس يسود لرسوب الزئبق. واذا حُمِّض السائل الباقي بالحمض النتريك يُرسب نترات الفضة منهُ راسبًا ابيض هو كلورور الفضة. وللكلوميل او الزئبق الحلو المذكور استعمالات طبية كثيرة في امراض الكبد وغيرها

ثانيًا. ثاني كلورور الزئبق وهو السليماني الاكّال. كان معروفًا عند قدماء اطباء العرب وشرحوا لتحضيرهِ طرقًا كثيرة وهو اخطر المستحضرات الزيبقية لشدة تأثيرهِ ووخيم العاقبة اذا أُسيء استعمالهُ ولكنهُ لايخلو من فائدة كبرى بيد الاطباء الماهرين. وقد يوجد طبيعيًا في المعادن كاول كلورور الزئبق ولكن وجودهُ فيها نادر وقليل الفائدة والمستعمل منهُ انما هو الصناعي فقط. ويستحضر من كبريتور الزئبق وكلورور الصودا مجففًا ومسحوق اكسيد المنغنيس الاسود فيسحق الكبريتور والكلورور ويسحنان مع الاكسيد ثم يصعَّد السليماني. لهُ استعمال كثير في الطب في الامراض الجلدية والادواء الزهرية وغيرها. واذ كان في مادتهِ سمٌّ قتَّال كان الاحتراس واجبًا في استعمالهِ ولهذا اشارت فئة من الاطباء بحصر استعمالهِ من الخارج فقط

٤. اذا اتحد الزئبق باليود تولد منهُ

اولاً. اول يودور الزئبق وهو غبار اخضر داكن ضارب للصفرة لا يذوب في الماء ولا في الكحول واذا عرّض للضوء تلوّن بالخضرة الداكنة ثم بالسواد

ثانيًا. ثاني يودور الزئبق ويستحضر بطريق التحليل المزدوج من السليماني ويودور البوتاس وهو احمر زاهٍ لطيف

٥. اذا اتحد اكسيد الزئبق بالحمض الخليك

تولد منهُ

اولاً . خلاّت اول اكسيد الزئبق ويقال لهُ ايضاً اول خلات الزئبق والملح الخلي الزيبقي والتراب المورّق الزيبقي وهو ملح عديم اللون والرائحة حريف الطعم دسم الملمس لامع يكون على شكل صفائح صدفية بيض فضية يسود من الضوء ويركّب من الحمض الخليك واول اكسيد الزيبق

ثانياً . خلات ثاني اكسيد الزيبق وتسمى ايضاً ثاني خلاّت اكسيد الزئبق وهو ملح ابيض قوي الطعم كثير الذوبان في الماء واستحضارهُ باذابة ثاني اكسيد الزئبق بالحمض الخليك ويترك حتى يتبلور . وللزيبق باتحاده مع النشادر والازوت والطرطير والنترات وغيرها من الاجزاء الكيميوية مركبات واملاح كثيرة لامحل لاستيفاء ذكرها هنا

﴿ملاغمة او مخاليطة﴾ لايختلط الزئبق بالفلزات التي لاتذوب الا بحرارة مرتفعة كالحديد والمنغنيس والنكل والكوبلت والكروم والتنغستين ومع ذلك فيختلط جيداً بالبلاتين اذا كان مجزءاً تجزئة تامة . فاذا تسلط مقدار الزئبق على الفلز كانت الملغمة سائلة واذا تسلطت الفلز عليهِ كانت الملغمة صلبة . وقد تتبلور الملاغم فتكون عبارة عن مركبات محدودة التركيب . وجميع الملاغم تنحل بتأثير الحرارة فيتصاعد الزئبق منها . واهمها ستة

١ . ملغمة القصدير . فقد تؤلف من عشرة اجزاء من الزئبق وجزء من القصدير فتكون سائلة شبيهة بالزئبق الا انها اقل ميعاناً وتنحل بالحرارة وتمتص الغاز الاكسيجين من الهواء . وقد تؤلف من جزء من القصدير وثلثة من الزئبق فتكون رخوة سريعة التبلور . وقد تتألف من اجزاء متساوية منهما فتكون صلبة . وكل هذه الملاغم لامعة لا تتغير في الهواء وتستعمل لقصدرة المرائي

٢ . ملغمة البزموت . ويختلط الزئبق بهِ بسهولة عظيمة فاذا زاد الزئبق فيها كانت لها خاصة إذابة قدر وافر من الرصاص دون ان تتجمد ولهذا يُغش احياناً الزئبق بالرصاص او بالبزموت على ما تقدم ويعرف ذلك بان يلقى قليل من الزئبق على سطح مستوٍ فيتفرّق كرات صغيرة ذات اذناب اي ان كراتهِ لا تكون مستديرة . فاذا كانت هذهِ الملغمة مؤلفة من جزء من البزموت واربعة من الزئبق كانت لها قوة شديدة على الالتصاق بالاجسام التي تلامسها ولهذا تستعمل لطلي الكرات الزجاجية من الداخل

٣ . ملغمة الفضة . وقد تحصل بمزج جزء من الفضة بثمانية اجزاء من الزئبق فتكون عجينية بيضاء سريعة الذوبان والتبلور . تنحل بالحرارة ولكنها لاتتغير بملامسة الهواء ولا تنحل إلاّ بقدرٍ وافرٍ من الزئبق وقد توجد في الطبيعة وتسمى شجرة ديانا او الشجرة القمرية

٤ . ملغمة الذهب . وهو اكثر تحللاً في الزئبق من الفضة ويستعمل في الصناعة لتذهيب النحاس الاصفر

٥ . ملغمة الاسنان . وتستحضر باذابة الزئبق في الحمض الكبريتيك وتهوين الكبريتات المتحصل مع قليل من النحاس المسحوق وماء درجة حرارتهِ ٦٠ او ٧٠ فيُرسب النحاس الزئبق فيتولد كبريتات النحاس وما زاد عن النحاس يتحد بالزئبق فتتولد ملغمة تغسل وتعصر في صرة من قماش وتتجمد بعد بضع ساعات فاذا أُريد استعمالها لسد ثقوب الاضراس تحمى فترتخي وتوضع في الثقوب فتتجمد وتلتصق مكانها

٦ . ملغمة المعلم برام . وتستحضر من مزيج من البزموت والرصاص والقصدير والزئبق تستعمل لاستخراج شرر كهربائية من الآلة الكهربائية

﴿استعمالهُ وقواهُ﴾ . للزئبق استعمالات كثيرة في الطب والصناعة وقد اتصل بعضهم الى استعمالهِ في الزراعة كما ترى في اخر هذا المبحث . وقد كان كثر استعمالهُ في الطب علاجاً لادواء كثيرة اخصّها الزهرية والجلدية المزمنة الاّ ان كثيرين من الاطباء عولوا على عدم استعمالهِ الاّ حيث لم ينجع دواء غيرهُ او حيث كانت اجزاؤهُ السمّية ملطفة

بما خالطهُ من سائر الاجزاء الطبية . وقد بيّن الاختبار لهُ فوائد كثيرة اذا أُحسن استعمالهُ . ومع ذلك فقد ذهبت فئة من الاطباء الى عدم استعمالهِ على الاطلاق . وليس لهُ تاثير على البنية الحيوانية في حالتهِ المعدنية المحضة ولكن تأثير بخارهِ شديد فقد شوهد كثيرًا ان سمّ بخارهِ نفذ في اجسام بشرية وحيوانية فقتلها ولذا يجب الاحتراس لدى تعاطيهِ في الصناعة بان لا يعرض العامل فيهِ نفسهُ لالتهام بخاراتهِ وان يتنشق دائمًا هواءً جديدًا بالفضاء

اما استعمالهُ في الصناعة فهو كثير ايضًا واخطر ما فيهِ من الخواص الصناعية انهُ يحلل معادن كثيرة ويتملغم مع معادن اخرى فاذا طرحت فيهِ قشرة صفيحة ذهب ازدردها وذابت فيهِ بسرعة ذوبان الثلج في الماء . ولهُ قوة على تحليل المعادن التي لا تنفعل فيها اقوى الحوامض ولهذا يستعمل لاستخراج معادن الذهب والفضة ومن غريب مفاعيلهِ انّ كيميويًّا خطب في الكيمياء في محفل نساءٍ وقادهُ البحث الى تصفية مقدار من الزئبق برقّ إبل فلما انتهى الخطاب عمدت عجوز منهن الى الرق ومسحت بهِ منظرتيها وانت في اليوم التالي حيرانة لاختفاء ذهب المنظرتين ولم يكن باقيًا منهما الا الزجاج . فاستنتج من ثم ان الزيبق الباقي في مسام الرق تملغم مع الذهب فأتلفهُ . ويستعمل لقصدرة المرائي كما تقدم وجعلها صالحة لعكس النور . وكذلك للتذهيب ولاجتناء الغازات التي تذوب في الماء . ويفضل في الآلات العلمية على غيرهِ من السوائل لتمددهِ وتقلصهِ بدرجة متساوية بحسب تأثير الحرارة ولهذا جُعل لميازين الهواء والحرارة (الترمومترات والبارومترات)

وقد ذهب بعضهم اخيرًا في السنة الماضية (١٨٨٥) الى إثبات نفعهِ في زراعة الكرم ايضًا فروى جون بُوَر من سان فرنسيسكو انهُ وجد دواءً فعالاً ورخيصًا لقتل الفيلوكسرا من الكرم وذلك بان تؤخذ نصف اوقية من الزئبق وتجزأ اجزاءً صغيرة ترى في المكبرة الاعتيادية وتمزج في الدلغان ويصب منها شيءٌ عند اصل الدالية فتقيها من الفيلوكسرا مدة عشرين سنة متواليات ولا يكلف العمل اكثر من عشر او خمس عشرة بارة لكل دالية وعُلّل ذلك بان امتزاج الزئبق بالدلغان على هذهِ الصفة يجعلهُ ثابتًا في محلهِ بخلاف ما اذا كانت الكرات كبيرة فانها تتنزل في ثقوب الارض ولهذا يجب ان لا يكون في الدلغان حصب . فان العمل بسيط ولكن صحتهُ لا تثبت الا بالوقت والتجربة

﴿اقوال القدماء والعرب فيهِ﴾ كان الزيبق معروفًا منذ القديم وذكرهُ ارسطاطاليس وثيوفراستوس ودعياهُ ارجيروس زيتوس او الفضة السائلة وادخلهُ القدماء الى الصناعة ولم يدخلوهُ في الطب ولم يذكرهُ اليونان والرومان الا بيانًا لمداواة الامراض الناشئة عنهُ ولم يستعمل دواءً الا عند العرب وذلك في الامراض الجلدية لا غير . ولم يزل استعمالهُ خارجيًّا حتى القرن السادس عشر ب . م . وكان للعرب فيهِ تفننات واقوال كثيرة قال القزويني اما الزئبق فانهُ يتولد من اجزاءٍ مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة كبريتية اختلاطًا شديدًا بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر وعليهِ اغشية ترابية فاذا اتصلت احدى القطعتين بالاخرى تفتح الغشاء وصارت القطعتان واحدة والغشاء محيط بها كقطرة الماء اذا وقعت على التراب فانها قد تبقى مدورة تحيط بها الاجزاء الترابية وربما اصابت تلك القطرة قطرة اخرى وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان واحدة ويحيط بهما الغلاف الترابي واما بياضهُ فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتي الذي ذكرناهُ . وقال ارسطو الزئبق جنس من الفضة الا ان الآفات دخلت عليهِ في معدنهِ .

ومن طلا بدنهُ بالزئبق قتل عنهُ كل شيءٍ من القمل والصيبان والقمقام والقردان وتراب الزئبق يقتل الفار اذا عجن لها في شيءٍ من الطعام وكل من دنا من الزئبق اذا مستهُ النار فلجهُ ودخانهُ يحدث اسقامًا رديئة مثل الرعدة والفالج وذهاب السمع والغشي وصفرة اللون والرعشة في الاعضاء والبخر في الفم ويبس الدماغ وكل

موضع يرتفع فيهِ دخان الزئبق تهرب منهُ الحيات والعقارب والهوام وما اقام منها مات . قال الشيخ الرئيس الزئبق منهُ مستسقى من معدنهِ ومنهُ مستخرج من حجارة معدنية بالنار استخراج الذهب والفضة والمقتول منهُ دافع للقمل والصيبان والجرَب والقروح الرديئة وبخارهُ يحدث الفالج والرعشة ودخانهُ يذهب البصر ولهذا ترى صاحب الكيمياء عَمِشَ العيون و يذهب السمع ايضًا و يبخر الفم والمصعد منهُ قتال وتهرب من دخانهِ الهوامّ والحيات . وقال غيرهُ ان طُرِح شيء من الزئبق في تنور الخباز سقط جميع خبزهِ في النار وهو مجرَّب . . . والمسافر اذا تقلّد بقلادة صوف ملطخة بالزئبق المقتول لم يتولد القمل في ثوبهِ واذا صُبَّ في الاذن خبل العقل واحسَّ بثقل عظيم في جانبهِ وربما ادى الى الصرع او السكتة و يستخرج بان يحجل على فرد رجل ويجعل راسهُ على الشق الذي فيهِ الزئبق . انتهى . وزعم القدماء من معتقدي تحويل المعادن بالكيمياء ان الزئبق اذا ثبت مدة تحوَّل الى فضة وهو من جملة اباطيلهم وكان العرب يكنون عنهُ بالعبد الفرّار اشارةً الى انهُ يفرُّ من النار وقد ابدع في التشبيه بهِ عنترة العبسي حيث قال

أُراعي نجوم الليل وهي كأنّها
قوارير فيها زئبقٌ يترجرجُ

و بالغ اخر بوصف شدة البخل بقولهِ

لا يخرجُ الزئبق من كفهِ ولو ثقبناها بمسمارِ
يحاسبُ الديك على نقدةٍ ويطرد الهرّ من الدارِ
يكتب في كل رغيفٍ لهُ حَرسكَ الله من الفارِ

زيبو
Zebu

هي جزيرة في ارخبيل فيلبيين من مجمع جزائر البيسايه في شرقي جزيرة نيكرو في ١٢١°، ١٠ـ ١٢١° من الطول الشرقي و٩° ٣٨ـ ١١° من العرض الشمالي طولها ٨٠ كيلو مترًا وعدد سكانها نحو مائتي الف نفس قاعدتها بلدة زيبو على الساحل الشرقي وفيها ٨٠٠٠ نفس وقد اكتشف هذهِ الجزيرة سنة ١٥٢١ ماجلان السائح وفيها قُتل

زَيت
Huile, Oil

الزيت يُطلق على مواد عديدة كلها سائلة محترقة تستخرج من النباتات والحيوانات وتستعمل لمقاصد جمَّة كالاكل والاضاءة والتطيُّب ولها دخل عظيم في الطب ومعامل الصناعة وهي انواع شتَّى تقسم الى قسمين وهما الزيوت الثابتة والزيوت الطيَّارة . فالزيوت الثابتة لا تنفصل بالتقطير ولا تتبخر بدرجة واطئة من الحرارة وتمتاز عن الزيوت الطائرة بانها اذا وضعت على ورق جعلتهُ شفافًا ولم تزُل منهُ علامتها وهي لزجة ناعمة الملمس وثقلها النوعي اخف من ثقل الماء تؤلف من استيارين (جسم شحمي) واولئين (جسم دهني) وغليسارين ومارغارين والغالب فيها الجسم الدهني وهو السبب في ايضاح سائليتها . اما اجزاؤها الكيموية فهي الاكسجين والهيدروجين والكربون . وتقسم الزيوت الثابتة الى قسمين احدهما يجمد بسهولة كزيت الكتان وزيت الخشخاش وزيت الخروع ويسمى الزيوت الجامدة والاخر يجمد تجمدًا بطيئًا كزيت الزيتون وزيت اللوز الحلو وزيت السلجم ويسمى الزيوت الدهنية وينطوي تحت كل نوع منها فروع كثيرة

فمن الزيوت الثابتة الجامدة

١ً . زيت الكتان ويستخرج من بزر الكتان المعروف باللسان النباتي باسم لينوم ويكون ثقل الزيت الخارج من البزر المذكور نحو خمس ثقلهِ على الاقل ولا يجمد الاَّ بصعوبة وذلك بحرارة ١٥° و٢٠° تحت الصفر ويحلل بار بعين جزءًا من القلي البارد وخمسة اجزاء من القلي الحار و١٦ جزءًا من الايثر ويستخدم لمقاصد كثيرة منها تحضير حبر المطابع وفيهِ ٧٦٠١ جزء من مائة من الكربون و٣٧ ١٠ هيدروجين و٢٤ ١٢ اكسجين

٢ً . زيت الشهدانج او القنب ويستخرج من بزور القنب المعروفة باللسان النباتي باسم كنابيس ويجمد

بدرجة ٢٧ ويستعمل احياناً في الطب

٣ . زيت الجوز ويتجمد بدرجة ٢٦

٤ . زيت السمك ويستخرج من لحوم بعض الحيتان والاسماك ويستعمل في المعامل والمراكب وغير ذلك وهو غير زيت السمك المستعمل في الطب

٥ . زيت كبد مورول وهو المعروف بزيت السمك ويستخرج من اكباد بعض الحيتان المعروفة باسم غادوس مورول وغادوس مولول وغادوس كاليوريوس ويحضر امّا بتعريض الاكباد الى الشمس وامّا بغليها في الماء وامّا بتقطيعها بحيث يرشح الزيت منها . ويستعمل العكر منهُ للدباغة وغيرها من الصنائع ويحرز الصافي دواء وهو مغذٍ يزيد خواص الدم ويوقف بعض النتائج المرضية المضنية الحاصلة مدة سير التدرن ويفيد في النقرا لجيا والروماتسم المزمن وامراض الجلد المزمنة وانواع الالتهاب المزمن ولا سيما في الخنازيري المزاج المهزول الجسم واذا كان طعمهُ مقرفاً للبعض جاز استعمالهُ احياناً في اللبن وعصارة البرتقال والعرق والخمر وقد يركب مع البوتاس والمستحضرات الحديدية واكثر استعمالهِ داخلي وقد يدلك بهِ سطح الجلد

٦ . زيت الخشخاش ويستخرج من بزر الخشخاش ويستعمل حقناً ودهانات وهو صالح للاكل الا انهُ بطيء الهضم

٧ . زيت النخل ويستخرج بعصر ثمر شجر كبير يسمى ايليس جيننسس اي الجياني نسبة الى جيان محل نبتهِ في افريقية ويستخرج من النارجيل وغيرهِ من الاشجار النخلية زيوت تشبهُ زيت النخل

٨ . زيت الخروع ويستخرج عصراً من بزر الخروع العام المعروف باللسان النباتي باسم ريسينوس كومونيس وهو من نوع الخروع الذي ينبت في سوريا وسائر المشرق ويستحسن المستخرج منهُ بلا تحميص البزر وهو لزج كريهُ الطعم والرائحة ويختلف عن الزيوت الثابتة بانهُ قابل الذوبان في قدرهِ من الكحول وضعفيهِ من الكحول المصحح وثقلهُ النوعي ٩٦٠. وفيهِ حمض خروعيك وخروعي زيتيك وخروعي شحميك متحدة بغليسرين وفيهِ ايضاً مادة راتنجية ولهُ استعمال كثير في الطب ويستعمل في بعض انحاء كردستان للاكل وهو مسهل لطيف لايزعج الجسد ويؤخذ لتنظيف الامعاء في القولنج والذرب والدوسنطاريا والتهاب المعدة ويحسن استعمالهُ في الاطفال وجرعتهُ مسهلاً من ١٥ الى ٣٠ غراماً واذ كُرِه تناولهُ واُريد اخفاء طعمهِ يؤخذ في لبن او مستحلباً بلعاب الصمغ العربي او مستحلب اللوز او البيض او ماء النعناع وقد يوضع في غلاف او يمزج بغليسرين وزيت عطري وقد يمضمض بقليل من العرق قبل تناولهِ (راجع خروع)

٩ . زيت حب الملوك ويستخرج من بزر كروتون تغليوم الذي ينبت في الهند الشرقية

ومن الزيوت الثابتة الدهنية

١ . زيت الزيتون (اطلب زيتون)

٢ . زيت السليم ويستعمل غالباً للضوء وهو اصفر اللون شديد الرائحة

٣ . زيت اللوز الحلو ويستخرج من بزر اللوز الحلو الاعتيادي الذي ينبت في آسيا وشمالي افريقية وجنوبي اوربا

٤ . زيت السمسم ويستخرج من السمسم ويستعمل للضوء والاكل ويعتاض بهِ اليهود عن السمن في البلاد الشرقية

اما الزيوت الطائرة فانواعها كثيرة جداً ويدخل ضمنها كل الخلاصات المستخرجة من الزهور ومنها

١ . زيت التربنتينا (راجع تربنتينا)

٢ . زيت اللوز المرّ ويستخرج بتقطير الماء على اللوز المرّ المقشر المسحوق بواسطة ضغط الزيت الثابت الذي فيهِ . ولهُ استعمالات طبية

٣ . زيت القرفة المعروف بزيت سيلان ويستخرج من النبات المعروف باسم لوروس سينامو يوم وهو اصفر

فائح ذكي الرائحة

٤ . زيت القرنفل ويستخرج من براعم زهر النبات المسمى كريوفيلوس اروماتيكوس المعروفة باسم كبش القرنفل

٥ . خلاصة الليمون الحامض (النارنج) وتستخرج من قشور الليمون

٦ . خلاصة البرتقال وتستخرج من قشوره

٧ . خلاصة السندروس او العرعر وتستخرج من بزوره

٨ . خلاصة الانيسون وتستخرج من النبات المعروف باللسان النباتي باسم بمبينلا انيسوم

٩ . الكافور ويستخرج في اليابان بتقطير اغصان النبات المعروف باسم لوروس كمفورا بالماء وفي اوربا يكرر ويقطر ثانية بالكلس وهو ابيض جامد ذو رائحة حادة ويتبخر بدرجة حرارة اعتيادية ولا يتحلل منهُ في الماء الاَّ جزءٌ من الف من وزنهِ ويسهل تحليلهُ بالكحول والايثر

١٠ . كافور بورنيو ويستخرج من نبات دريابالانوبس كمفورا ويعمل بهيئة منشورات صغيرة ذوات ست زوايا

١١ . خلاصة النعناع وهي خليط مادة سائلة ومادة جامدة تشبه الكافور

١٢ . خلاصة الارز وتستخرج من ارز فرجينيا

لدينا خلا ما مرَّ زيوت وخلاصات كثيرة كخلاصة الورد وخلاصة اللاوندا وخلاصة الافسنتين وخلاصة الخردل الاسود وخلاصة الثوم وغير ذلك والمهم منهُ ذُكر هنا وما لم يذكر يطلب في ابوابهِ

زيت الحجر او القار (راجع بترول)

زيت الورق (راجع دهن الورق)

زيت الزاج (راجع زاج)

زيت النفط ينال بتقطير فحم الحجر وهو اشبه بزيت الحجر الطبيعي (راجع بترول)

استخراج الزيوت من الثمار والبزور الزيتية بالعصر — (اطلب زيتون)

﴿ تكرير الزيوت ﴾ يستعمل لفصل المواد اللعابية المندفعة مع الزيت وتطهيره منها فاذا تُرك الزيت لحالهِ مدة يصفو على نوع ما الاَّ ان ذلك غير كافٍ لتنقيتهِ فاذا أُريد تطهيرهُ تماماً يوضع في آنية كبيرة مبطنة بالرصاص وفي قعرها اسطوانة افقية مؤلفة من قوائم خشبية ويحرَّك بواسطة زنجير يعلَّق ببكَر فوقها ويطرح في الزيت ثقل خمس عشرهِ حمض كبريتيك ويجب ان تكون اذ ذاك حرارة الموضع بين ٢٠° و٢٥° فيسهل العمل وكلما وضع شيءٌ من الحمض المذكور في الزيت يحرك ويداوم تحريكهُ الى ان يخضر فيترك ٢٤ ساعة حتى يفعل الحمض بكل المواد الغريبة ثم يضاف الى الزيت شيءٌ من الماء يعادل حجمهُ نحو ثلث حجم الزيت ويُقتل ثانية الى ان يصير الخليط لبنيَّ اللون فيترك اسبوعين او ثلثة فيصفو الزيت ويركد في قعر الاناء رسوب اسود اللون فيخرج الزيت الى دنان في قعرها ثقوب فيها فتائل قطن يرشح الزيت منها صافياً الى آنية اخرى

زِيتَنغ
Zittang

نهر في برمانيا يصب في خليج مرتابان شرقي رنغون

زيتون
Olive, Olivier

اسم ثمر وشجر من فصيلة تنسب اليهِ مقتطعة من الفصيلة الياسمينية وهو الجنس الاساسي والوحيد للفصيلة الزيتونية يسمى باللسان النباتي اوليا وهو ثنائي الذكور احادي الاناث ونوعهُ الرئيسي شجر جميل كبير يعلو من ٢٥ الى ٣٠ قدماً وقد يصل الى ٥٠ وقطرهُ ٥ او ٦ اقدام وقد يكون اكثر وجذعهُ غير متساوٍ وينقسم الى فروع عديدة قوية واوراقهُ جلدية متقابلة كاملة سهمية ضيقة حادة لها من اسفلها عصب طولي ناتيءٌ يقسمها نصفين متساويين ولونها اخضر مغبرٌ في وجهها العلوي ومبيضٌ في وجهها السفلي لما فيهِ من الفلوس الصغيرة الرقيقة

الترسية الشكل المدبية الحافات والازهار بيض صغيرة مهيأة بهيئة عناقيد ابطية ومصحوبة بوريقات زهرية قشرية الشكل مستطيلة والثمار نووية لحبية بيضية مستطيلة قد يبلغ طولها قيراطًا فاكثر ولونها قبل النضج اخضر ثم تسودّ وقد تكون بنفسجية وتحتوي على نواة واحدة مستطيلة محززة شبكية السطح يابسة ذات مسكن واحد ولوزة واحدة . والعنقود الزهري يشتمل على كثير من الازهار الصغيرة غير تامة النمو ويندر ان يكون عددها اكثر من ٣٠ زهرة وقد يصل الى ٣ او ٢ لتمام نموّها اي لا يعقد من الزهور اكثر من ثمرتين او ثلاثة . وجذع الزيتون لا يعلو كثيرًا وانما تعلو فروعهُ وتكون منعرجة لا استقامة فيها ولا في اغصانها الكثيرة المشتبكة وهذا النبات كثير منافع وثروة في البلاد التي يكثر فيها . واصل منابت الزيتون المشرق ومنهُ حمل الى اغريقية منذ نحو ٦٠٠ ق . م . وانتشر في جنوبي اوربا وتبلّد فيها وصار ينبت لذاتهِ بواسطة حمل الطيور لثمارهِ واسقاطها في اماكن عديدة. وقد اختلفت انواع الزيتون كثيرًا بالاستنبات وطبيعة الاقاليم المختلفة وقد ذكر كولوميلوس و بلينيوس في الازمان القديمة نوعين واما المتأخرون فقد ذكروا اكثر من ٢٠ نوعًا في فرنسا فقط فضلاً عما في غيرها من البلدان

ما من شجرة اكثر تعلقًا بتاريخ الانسان وتمدنهِ من شجرة الزيتون ولها الاسبقية على غيرها . اولاً . لان اغصانها هي اول اغصان صُرّح بذكرها عند نهاية الطوفان ومن الغصن الذي اتت بهِ الحمامة نوحًا عرف ان المياه قد انكشفت عن الارض . ثانيًا . لانها اكثر ذكرًا في الاستعارات القديمة فان ما ورد في الاصحاح التاسع من سفر القضاة من دعوة الاشجار اياها لتملك عليهنّ وجوابها مما ينبهُ الافكار الى تعلقها بالعبادة الالهية والعيشة العائلية وقد جعلها داود رمزًا الى النجاح والبركة الالهية وهو يشبهُ نفسهُ بشجرة زيتون خضراء في بيت الله و يشبّه اولاد الانسان البار باغصان زيتون حول مائدتهِ وكذلك المتاخرون من الانبياء اتخذوها رمزًا الى الجمال والتنعم والقوة ومن ذلك الرمز بها الى البركات الدينية في اماكن كثيرة من نبواتهم ومن استعمال هذهِ الشجرة كثيرًا على طريقة رمزية يستدل على ان الزيتون كان اكثر من كل الاشجار في اليهودية فان الاسرائيليين عند ما اقاموا عيد المظال بعد السبي اقاموا مظال من اغصان الزيتون اتوا بها من الجبل اي جبل الزيتون . وهكذا نرى ان شجر ذلك الجبل كان كشاهد لتذلل داود وحزنهِ عند عصيان ابنهِ ابيشالوم ولكثير من اعمال المسيح واقوالهِ واشد احزانهِ . وقد استخدم بولس الرسول هذهِ الشجرة للدلالة على حالة اليهود والامم في احكام الله مشبهًا الامم بزيتون بري قد طُعّم زيتونًا بستانيًا وربما كانت بعض الاشجار الباقية في بستان جثيماني اقدم اشجار الزيتون في هذهِ البلاد . و يوجد زيتون قديم في جهات عكاء ربما كان من ايام الرومان ولهذا يسمونهُ في كل الجهات بالروماني

وكان الزيتون عند اليونان معتبرًا من انفع الاشجار ولذلك قد ذكروا لهُ في الميثولوجيا منشأً غريبًا فقالوا ان مينرفة ونبتون تنازعا في ايهما لهُ الشرف بوضع اسم المدينة التي احدثها ككرابس في اتيكة وهي مدينة اثينا فتخاصما الى المعبودات فحكمت بحق وضع الاسم لمن منها ينتج انفع الاشياء فاما نبتون فاخرج فرسًا عجيب القوة والنشاط واما مينرفة فغرزت رمحها في الارض فاخرجت شجرة زيتون عليها الازهار والاثمار فحكم المعبودات لها بالحق المذكور . وذكر بعض المؤرخين ان مؤسس اثينا هو الذي حمل الزيتون الى اتيكة و بعضهم نسب ذلك الى هرقل فانهُ بعد الفراغ من انتصاراتهِ العجيبة رجع ومعهُ شيء من الزيتون فغرسهُ في جبل اولمبوس وجعل منهُ جائزة من ينتصرون في الالعاب الاولمبية وقال آخرون ان اريستيوس الراعي ابن ابلّون هو الذي علم الناس زراعة الزيتون وطريقة الانتفاع بهِ وكيفية استخراج زيتهِ . فكان الزيتون رمزًا الى الفخر والغلبة واغصانهُ علامة للصلح . فقد ذكر فرجيليوس ان

إينيوس حين وصوله الى ايطاليا أرسل الى ملك اللاتين في طلب الصلح رسلاً بايديهم اغصان الزيتون ولما غلب الامير الترو ادي اللاتين طلبوا منهُ هدنة بواسطة رسل معهم اغصان الزيتون . وقد ذكر في تواريخ الرومان انهُ بعد ان انتصر سكيبيون على انيبال سار اليهِ عشرة من اعيان قرطاجنة يسألونهُ الصلح في سفينة مغطاة باغصان الزيتون وتقدم اسدروبال امام ذلك الظافر وبيدهِ غصن زيتون علامة الخضوع ورمى بنفسهِ على اقدامهِ . وكان اليونان يحترمون الزيتون احترامًا دينيًا ايضًا فلم يكونوا يكلفون بزراعتهِ واجتناء غلَّتهِ الاَّ العذارى والشبان الانقياء زعماً منهم ان البركة تحلُّ بذلك على الزيتون فتتوفر غلتهُ . وكان الاثينيون اشد اليونان احترامًا للزيتون يخصصونهُ بمينرفة وكل الدعاوى المتعلقة بالزيتون من تملكٍ او غرسٍ او غير ذلك تؤخذ الى الاريوباغوس (القاضي) وهناك يصير الحكم فيها وكان الاريوباغوس يعين نظارًا مخصوصين يقيمون في الحقول لحراسة الزيتون ولم يكن صاحب الملك يقدر ان يقتلع في السنة اكثر من غرسين من الزيتون ما لم يكن الداعي لذلك دينيًا . فان خالف القانون غُرِّم غرامة عظيمة والقصاص اشدُّ على من يقطع غرسًا منهُ حتى ولو جذعًا لا نفع فيهِ اذا كان في غابة مينرفة المقدسة فاذا فعل ذلك نفي وحجزت املاكهُ . ولم يكن الرومان اقل احترامًا للزيتون من اليونان فذكر بلينيوس انهم لم يكونوا يستعملون منهُ شيئًا في امور للقطع باقل دنس ولم يكونوا يوقدون حطبهُ الاعلى المذابح ويكللون باغصانهِ بعض اصحاب الغلبة في الحروب . وزيت الزيتون هو الزيت الوحيد الذي استعملتهُ الامم القديمة في الامور الدينية فكان عند العبرانيين من اثمن القرابين يمسحون بهِ قضاتهم واحبارهم وملوكهم فيكون علامة احترامٍ ووقارٍ على جباههم . وهرون اول من مُسح بالزيت حينما جعلهُ موسى رئيس الاحبار وشاول اول ملك لاسرائيل بالمسحة المقدسة التي مسحهُ بها صموئيل اذ سكب الزيت على راسهِ وعادة مسحة الزيت لا تزال حتى الان مستعملة في الامة النصرانية عند سيامة اكابر الكهنة ولهُ عندهم استعمالات اخرى .

وكان القدماء ايضًا يستعملون الزيت في الجنائز يسكبونهُ على المحرقات التي تحرق بها الموتى وعلى جثث القتلى في الحروب فذكر اوميروس ان آشيل سكب زيتًا على شلو بتروكلس . وسكب ايضًا على شلو هكتور قبل ان أُخذ الى أبيهِ . وكان اكثر استعمالهِ في الرياضات البدنية ولاسيما الصراع . وكانت عادة فرك الابدان بالزيت بعد الخروج من الحمام شائعة جدًّا في القديم لانهُ يليّن العضلات والمفاصل ويقلل افراز الجلد المفرط المسبب عن حرارة الحمام بسدّهِ مسامهُ سدًّا كافيًا

واما خشب الزيتون فاذا كان سليمًا كان مصفرًا معرّقًا بعروق سمرٍ متباينة القتامة وثقلهُ النوعي عظيم جدًّا وهو لا يتشقق ولا يسوّس . الياف متينة مندمجة اندماجًا شديدًا ولذلك يصقل صقلاً مُتقنًا حتى يكاد يصير كالزجاج ولذلك اختارهُ القدماء لعمل تماثيل المعبودات وقد وجد منهُ تمثال ضخم في هيكل اثينا . ولما بنى سليمان الهيكل استعملهُ لامور كثيرة كالعضائد والابواب والكروبين . وخشب الجذور اجمل من خشب الجذع لما فيهِ من التلوّن الظريف ويستعمل كثيرًا في الاثاث فيعمل منهُ ادوات فاخرة مزخرفة فنرى من ذلك اشياء كثيرة تصنع في نواحي اورشليم كالعلب المختلفة الاشكال والتماثيل الصغيرة اللطيفة والقطع المنحوتة نحتًا بديعًا وكل ذلك غريب الاتقان لطيف الصنعة يستعمل منهُ كثير في جنوبي فرنسا إنما لا تصنع منهُ ادوات كبيرة . وخشب الزيتون جيد الاشتعال حتى ولو كان اخضر لانهُ يشتمل على كمية وافرة من الراتنج وتحصل منهُ حرارة شديدة وهو كثير الاستعمال للوقود في بلادنا وجنوبي اوربا

ومن طبع الزيتون ان ينبت ببطء ويعمر طويلاً قال بلينيوس ان الاغراس التي غرسها سكيبيون الافريقي

في لنترنة (بلد من ضواحي رومية) بقيت الى عهدهِ وقد مضى عليها نحو ٢٥٠ سنة . واذا سئل الايطاليان والصقليون عن عمر الزيتون قالوا انهُ يخلّد وفي صقلية اغراس منهُ يقال انها من عهد العرب حين ملكوها . وقد شاهد السيّاح في اورشليم في المكان المعروف ببستان الزيتون عدة اشجار قديمة العهد منها اثنتان محيط جذع الواحدة منهما ٢٥ قدماً ولا يشك انهما كانتا قبل الفتح الاسلاميّ لانهما أُعفيتا من الخراج الذي ضرب على سائر الاغراس المغروسة من ذلك العهد و يوجد في هيار بفرنسا اشجار من الزيتون محيط جذع الواحدة ٣٦ قدماً على وجهِ الارض و٣٠ على علو قامة . ووجدت زيتونة اخرى قرب ڤيلفرنش محيط قاعدتها نحو ١٢ متراً . وقال المؤرّخ بوش انهُ وجد في زمانهِ زيتونة في ارض سيراستر معمرة جداً على ما يظهر فان جذعها كان ضخماً جداً ومجوفاً تجويفاً متسعاً يسع ٣٠ شخصاً وكان صاحب تلك الارض ينقل اليهِ في الصيف امتعتهُ ويبيت فيهِ هو وعائلتهُ قيل وكان ايضاً يربض فرسهُ داخلهُ . وذكر اوميروس ان عولس بنى في جوف زيتونة غرفةً حسنة لاحتفال عرسهِ . ولا بد ان نعقد هنا فصلاً في زراعة الزيتون وفي الكلام عن ثمرهِ وعن زيتهِ وما في ذلك من المنافع الطبية

فاما زراعة الزيتون فهي من الامور المهمة ولا سيما في بلادنا لتوقف جانب عظيم من ريعها على هذهِ الشجرة الثمينة . والزيتون من اسهل الاشجار تكاثراً وانتشاراً وزراعتهُ متنوعة فامّا ان يتكاثر بالبزور اي بالقاء نواهُ في الارض او بالدفن او بالفروع او بالبراعيم . فزرع النوى اسهل واسطة لتكثير انواعهِ ولكن نتيجتهُ بطيئة جداً و يلزم عدا ذلك تطعيم الشجر دائماً لانها تنبت بريّةً او لا يكون ثمرها جيداً . واما طريقة الدفن او التدريج فهي ان يدفن غصن من الشجرة الى ان يصير لهُ اصول في الارض ثم يقطع من الشجرة فيصير مستقلاً ومع كونها احسن طريقة فاستعمالها قليل لما تقتضي من العناية فانهُ يجب ان تكون الشجرة كبيرة في العمر واصلها جيداً فيقطع الغصن المذكور على وجهِ الارض و يترك الى ان ينبت لهُ فروع جديدة فتدفن هذه ايضاً حتى يخرج منها اغراس اخرى واما التكثير بالبراعيم فهو اكثر استعمالاً لانهُ اقل كلفة وعناءً والاشجار الجديدة يسرع حملها و يكون ثمرها كثمر الشجرة التي أُخذت منها . واحسن وقت لأَخذ البراعيم آخر شباط واول اذار حيث يكون الماءُ قد اخذ يسري في بدن الشجرة فتؤْخذ اغصان عمرها سنتان او ٣ وتقطع قطعاً طول الواحدة من ٥٠ الى ٦٠ سنتيمتراً وتزرع في مشتلٍ في ارض خصبة جيدة الفلاحة مسمّدة و يغرز في الارض ٣/٤ القطعة طولاً و يجب ان يُكرَّز التراب حول الغرس تسهيلاً لنموّ البراعيم ويجب ان يكون المشتل في مكان يسهل جلب الماءِ اليهِ لتكرير السقي فان استمرارَ الرطوبة يُسرع في اخراج الاصول والاّ يتوقف النمو ويضرّ بها جداً اجفاف الربيع وحرّهُ ان لم يداوم سقيها فتتلف . فاذا خرجت الاصول بدليل نمو الاغراس نموّاً كافياً يُقلَّل السقي غير انهُ في السنة الاولى اذ تكون الاصول لم تَغْزُر ولم تَقوَ بالكفاية ينبغي مداومة سقيها لئلا تعطش ويجب من ثم الاعتناء بتنقية الارض من سائر الاعشاب التي تكون حول الاغراس حتى لا تشاركها في امتصاص العصارة الغذائيَّة من الارض و بعد نموّ ٤ سنين تنقل الاغراس من المشتل الى المواضع المعدة لها و يقطع من الغرس اغصانهُ الجانبيَّة بحيث يبقى لهُ ساق واحدة . وتزرع الاغراس على مسافة ٦ الى ١٠ امتار الواحد عن الآخر تربيعاً ويصحُّ ان يزرع في ارضها نباتات حبوبيَّة بقليَّة . ويكون نقلها الى محلاتها المخصوصة في شباط (فبريه) واوائل اذار (مارس) و يكفيها من الفلاحة ما يلزم لما يُزرع بينها من النباتات الحبوبيَّة ولا يخشى على الشجرة بعد ذلك من التلف لان امر نبتها وتوليدها من الامور الغريبة فانهُ اذا اصاب جذعها عارض قويٌّ فاتلفها ترى حالاً فروع جديدة نابتة على اصلها فتكون اغراساً جديدة تنقل الى اماكن متفرقة . ومن طبع الزيتون ان لا يقتضي عناية كثيرة لارض مغارسهِ بعد

ان ينمو فاننا نرى ان اقل التفات اليهِ من فلاحة وتسميد وتقليم يكفي لحفظ جودتهِ وقد لا يلتفت اليهِ مطلقًا في اماكن كثيرة ومع ذلك يبقى ناميًا ويُعطي ثمرًا معتدلاً

وتقليم الزيتون يقوم فقط بقطع ما يبس من فروعهِ وتخفيف ما تشبَّك من اغصانهِ لكي يسهل نفوذ النور وتخلُّل الهواء بين كل الاغصان وان وجد فرع كبير قليل الاغصان بحيث يمنع نمو عدة اغصان اخرى تأتي بنفع اكثر منهُ لو خُفِّف ثقلهُ عنها وجب قطعهُ لقلَّة فائدتهِ بالنسبة الى ما ينتج من تلك الاغصان اذا حُوِّلت اليها عصارتهُ الغذائيَّة . واحسن وقت للتقليم هو شهر شباط (فثريه) . واما السماد فاي صنف كان منهُ يناسب الزيتون بملاحظة التربة فسماد البقر افضل من سماد الماعز في الارض الحمراء وعكس ذلك يقال في الاراضي الجيريَّة . وقد عرف علماء الفرنسيس بالاختبار ان احسن شيء لتسميد الزيتون انما هو الخِرَق الصوفية ولكن استعمالها في بلادنا كثير النفقة . ولا يحسن التسميد في ايام الخريف بل الافضل تأخيرهُ الى اوائل الشتاء . واذا ضُرب الزيتون بالصقيع وظُنَّ انهُ قد تلف لا يصح اقتلاعهُ يابسًا بل يكفي ان نقطع الشجرة على وجه الارض او نقطع الفروع الكبيرة التي يبست فلا تبطيء الشجرة أَنْ تاتي بفروع جديدة . ولكن الصقيع في بلادنا غير معروف كما في فرنسا غير ان قرس البرد مضر بالزيتون وشدة سقوط البَرَد تضر بالازرار والازهار وللزيتون ضربات متلفة غير الصقيع والبرد والبَرَد فانهُ قد يتسلط عليهِ نوع من الحشرات يعرف بالقرمز الزيتوني او القمل الاسود وهذه الحشرات تعلق بالوجه السفلي من الاوراق وبالاغصان الطريَّة فتمتصُّ عصارتها وتسبب للشجر عجزًا يضرُّ كثيرًا بغلَّتهِ واحسن واسطة للتخلُّص من هذه الضربة ان نقطع الاغصان التي علقت بها وتحرق . ومما يؤذي الزيتون ايضًا حشرة تبيض في الثمار فتنمو فيها دودة تأكل لُبَّها وطريقة تلافي ذلك ان تجنى الثمار قبل تمام نضجها ويستخرج زيتها حالاً . ومن المعلوم ان الزيتون لا ياتي كل سنة بالغلة بل يغلُّ سنة ويقطع اخرى على التعاقب غير ان سنة المحل لا تكون خالية بالتمام من الثمر الاَّ نادرًا . وقد نسب ذلك بعضهم الى فرط الزيتون (وهو اجتناؤهُ ضربًا متعاقبًا بالعصي الطوال) فقالوا ان الازرار الجديدة تتلف بالفرط فلا تأتي الشجرة في السنة التالية بثمر لكن ليس هذا الصحيح فان الناس في بعض الاماكن يجنون الزيتون قطفًا باليد لا يفرطون مطلقًا ومع ذلك لا يحصلون على الغلة الا كل سنتين . واما السبب الصحيح فهو ان العصارة النباتية تضعف بالحمل في البراعيم الجديدة فتفقد النشاط اللازم للإثمار فان اثمرت الشجرة سنتين متواليتين تنفد العصارة من اغصانها فربما آل ذلك الى ضعفها ثم تلفها

واما ثمر الزيتون فهو من اشهر الثمار فائدةً ولا سيما في مادتهِ الزيتيَّة ويستعمل ماكولاً أخضر واسود اي قبل تمام النضج وبعيدهُ محضرًا على انحاء شتى واكلهُ هكذا شائع في كل البلدان . ونضج الزيتون ليس لهُ وقت مخصوص لان ذلك يتعلق بالاقليم الذي يكون فيهِ ففي جنوبي فرنسا يُبتدأُ باجتنائهِ من اواخر تشرين الاول (اكتوبر) او اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) اذا كان نضجهُ هرفيًّا واما في بلادنا فمن اواخر ايلول (سبتمبر) لكنهُ في الجبال يتأخر قليلاً لبرد الهواء . وفي اسبانيا وايطاليا وبعض اقسام فرنسا لا يجنونهُ قبل كانون الاول (ديسمبر) فيجمعونهُ في مخازن ويبقونهُ مدة طويلة وقد يتركونهُ تحت الشجر عدة اشهر اعتقادًا منهم انهُ يحصل منهُ بالتخمير في هذه المدة كميَّة وافرة من الزيت غير انهُ لو فرض ذلك صحيحًا يكون طعم الزيت خبيثًا بسبب طول مدة التخمير لكن في جهات فرنسا التي يكون زيتها جيدًا يجنونهُ التقاطًا وقطفًا وفرطًا وينقونهُ من كل الحبوب غير السليمة ومما يخالطهُ من الاوراق والقش والتراب اذا ارادوا زيتًا جيدًا نقيًّا . ويزداد الزيت في الزيتون كلما زاد نضجهُ ويستدلُّ على ذلك من اسوداد الحبوب واما جودة الزيت فتتوقف على التبكير في اجتناء الزيتون اي قبل نضجهِ التام فيكون زيتًا أروق وأطيب واذا تأخر شهرًا

آخر يكون الزيت متوسطًا فان تأخر اكثر لم يَصلح الّا لاعمال الصناعة كالصابون والإيقاد ونحو ذلك غالبًا وعلى كل حال لا يصح اخذ الزيتون راسًا من تحت الشجرة الى المعصرة بل يجب ان يبقى اياماً حتى يفقد بعض مائهِ النباتي ويستحيل لعابهُ الى زيت. والزيتون اذا بلغ تمام نضجهِ يتحصل منهُ اربعة اصناف من الزيت. الاول زيت القشرة ويكون موجودًا في خلايا غدّية يحتوي على مادة راتنجية وهو اقل لذة من زيت اللب. الثاني زيت اللب وهو اغزر كمية وأطيب طعماً. الثالث زيت مادتهِ الخشبية وهو اقل كمية ومختلط بمادة لعابية. الرابع زيت لوزتهِ وهو كثير الكمية مصفر اللون حريف قليلاً وذو طبيعة خاصة. وقد وجد في الزيتون بالتحليل المواد الآتية

لب

٢٥'٠٥	ماء نباتي
٣٨'١٥	الياف وفضلات نباتية
٣٩'٩	زيت

بزر

....	زيت النواة (غير مقرر الكمية)
..'٣٠	فضلات خشبيّة
٦٣'..	زيت اللوزة
١٦'..	فضلة اللوزة
٢٠'٤.	أجزاء مفقودة

ومعدل كمية الزيت التي تخرج من الزيتون يختلف من سدس الى ربع وزنهِ باختلاف الانواع وخصب الغلّة

واما اجتناء الزيتون في بلادنا فلا يكون في اوقات متتابعة بل يقسم الى مدّات معينة يسمونها جولات ففي الجولة الاولى يلتقطون ما تساقط من نفسهِ تحت الشجرة ثم في جولةٍ أُخرى يهزّون الشجرة ويأخذون ما تناثر منها وفي الاخيرة يفرطونها ضربًا بالعصي الطوال

وثمر الزيتون كما قلنا شائع الاستعمال للاكل على انحاءٍ شتى غير ان نوعًا منهُ يسمى عند الافرنج بالزيتون الحلو وعندنا بالجرجار لا يقتضي عملية لانهُ يؤكل كما هو فان زيادة نضجهِ وجفافهُ بالهواء كافيان لجعل طعمهِ عذبًا وهذا هو الزيتون الذي ذكرهُ بلينيوس اذ قال انهُ بعد ما يجف يَعذُب. واما الزيتون المرّ فكان القدماء يكبسونهُ في الخمر او الخل او الزيت او ماء الملح وبعض هذه الطرق مستعمل لهذا اليوم. غير ان اشهر طريقة في هذه الايام واكثرها استعمالاً هي الطريقة المنسوبة الى بتشيوليني وهي ان يغمس اولاً في غسول من جزء من الكلس الحيّ و٦ من رماد خشب جديد منخول وعندما ينتقع بالكفاية اي بعد بضع ساعات يوضع في ماء بارد ويترك ٩ ايام ويبدل ماؤهُ كل ٢٤ ساعة وبعد ذلك يوضع في ماء قد نُقع فيهِ بعض الرياحين وصُفّي ويوضع معهُ مقدار كافٍ من ملح الجرجم يوضع في الاوعية. واما في بلادنا فزيتون الاكل ٣ اصناف إما مرمودًا ولا يكون الّا اخضر او مرصوصًا او مملحًا. ويكون أخضر او اسود واما مملحًا فقط ويكون ناضجًا تمامًا وقد ينقعون الأخضر في ماء الملح بدون رصّ لكنهُ لا يفقد مرارتهُ ولا يستطيبهُ الّا قليلون. واما المرمود فيفقد كل مرارتهِ ويكون طعمهُ عذبًا وطريقتهُ ان ينقع في ماء الرماد الى ان يصير عذبًا ثم ينقع بماء الملح واما المرصوص فهو كثير الاستعمال ويحفظ في الاواني طول السنة ولا سيما اذا كان اسود واما الناضج المملح فلا يقيم كالمرصوص لكنهُ شائع ايضًا كالمرصوص وربما فضل في بعض المدن على الجميع.

واما تجارة الزيتون المكبوس فاكثرها منحصر في فرنسا لان زيتونها من اجود الزيتون فتصدر كميات كثيرة منهُ الى الخارج كانكلترا وامركا وروسيا والهند وغيرها. والاسبانيول يفتخرون بزيتونهم الاشبيليّ وهو في حجم بيض الحمام لكنَّهُ لا يفضل على زيتون فرنسا. واهل مرسيليا قد يستخرجون النوى من الحبوب ويحشونها بقطعة من الاسماك المقدَّدة او نحو ذلك واكثر صدور هذا النوع الى المستعمرات

وقد أُجريت امتحانات في سنة ١٨٢٥ لاستخراج غاز من حطام بزر الزيتون المرسل من جزائر اليونان

فاستخرجوا منهُ بسهولة وسرعة غازًا هيدروجينيًّا كامل الاوصاف فاستعملوهُ وقودًا في بعض الظروف ونورهُ في الاستصباح شارق لطيف. واما في بلادنا فلا يستعملون بزور الزيتون السليمة من التكسير وفضلات الزيتون وبزوره المعروفة بالجفت الاّ للوقود وكلاهما جيد جدًّا واكثر اقامة من الحطب

واما زيت الزيتون فهو من اشهر الزيوت وانفعها وهو المراد عند الاطلاق فان أُريد غيرهُ خُصّص وطريقة استخراجهِ تعرف بالعصر ولذلك طريقتان اما بهرس الزيتون او بتجريدهِ من النوى والاول يعرف بزيت المعصرة والثاني بزيت المطروف. وزيت المعصرة امّا حلو وامّا حاد والاول يعرف بزيت القطف وهو المستعمل للأكل والثاني يعرَف بزيت النقش وهو زيت المطروف يستخدمان في الصناعة واهم استخدامها للاستصباح وعمل الصابون. وقد ذكرنا انّ الزيتون الناضج يشتمل على اربعة اصناف من الزيت أجودها وألذّها زيت اللّب فهذا اذا استخرج وحدهُ اي بتجريد النواة من اللب ثم عُصر هذا اللب عصرًا لطيفًا كان الزيت في ارفع درجة من الجودة واللذة ولا يستخرج في فرنسا الاّ قليلاً لما في طريقتهِ من الثقلة واما في بلادنا فلا يخطر ذلك ببال فيخرجون الزيت هكذا بالمطروف بطريقة يكون فيها فاقدًا كل لذَّة ولا سيما لانهم لا يفعلون ذلك الاّ بالزيتون المتخمّر كثيرًا حتى يَقْرُب من التعفن ولا يعود فيهِ خير للأكل ولا لاستخراج زيت يؤْكل.

والمطروف عبارة عن دِنّ كبير واسع الفم مثقوب الاسفل يمرّ في هذا الثقب قضيب من حديد يتصل اسفلهُ بقائمة من خشب متصلة بشبه دولاب تعرف بالفراش يديرها الماء بعزم شديد وفي اعلى القضيب داخل الدِنّ المذكور قطعتان من حديد رقيقتان متصالبتان تعرفان بالسيوف وتحتهما على مسافة قريبة قطعتان اخريان متصلتان بالقضيب فاذا أدار الماء الفراش بعزمهِ دار هذا القضيب بعنف فصار اذا وُضع شيءٌ في هذا الدِنّ تقطعهُ السيوف اربًا وان استعصى سحقتهُ فيطرح الزيتون في هذا الدِنّ فلا يمضي مدة قليلة حتى يتجرّد النوى من اللب وينهرس اللب حتى يصير كالعجين والزيت الذي فيهِ ينضح ضمن الدِنّ مختلطًا بالماء الذي يملأُ بهِ فيمدّ الصانع يديهِ بسرعة ورشاقة غريبة ويستخرجهُ من بين السيوف ولهم في ذلك دليل حتى تنزل اليد وتخرج قبل ان تصل السيوف اليها ولقد كُسرت اصابع وتحطمت معاصم كثيرة للمبتدئين في تعلُّم هذه البراعة العظيمة

واما المعصرة فهي عبارة عن حجر كبير رحَوي الشكل يعرَف بالزغل قطرهُ متر او اكثر وسمكهُ نصف ذلك او اقل يدخل في ثقب في اوسطهِ عمود طويل من خشب اسمهُ السوّاق ويُدار على حجر مستدير رقيق قطرهُ نحو ذراعين ويعرف بالفرش والسواق مثقوب عند مدخلهِ في ثقب الزغل يدخل في ثقبهِ قضيب من حديد قطرهُ نحو قيراط مركز في عمود من خشب متين قطرهُ نحو فتر وطولهُ نحو نصف متر. ويعرف بالعروس والعروس مركزة في ثقب على قدرها في وسط الفرش فاذا أُدير السواق دار الزغل على الفرش مقيدًا بقضيب العروس الداخل في السوّاق عند ثقب الزغل بحيث يبقى الزغل معانقًا لها دائرًا في دائرة واحدة والزيتون يوضع على جوانب الفرش لانهُ يكون موضوعًا على رصيف مبني بالحجارة والطين ولهُ سور على دائرهِ علوّهُ نحو نصف ذراع ثم يوضع من الزيتون كمّية فكمية فيسحقها الزغل فتعاد الى جانب آخر من الفرش ويقدم غيرها من الجانب الآخر فاذا هُرس جيدًا صبّ فوقهُ ماء عدَّة مرار. ويداوم هرسهُ حتى يصير ناعمًا بالكفاية فيرفع ويوضع في قفف من قشّ يرصف بعضها فوق بعض في عمود اجوف ضخم من الخشب يعرَف بالباقوف ويكبس عليها بعمود آخر مستطيل يعرَف بالسهم مارّ في الباقوف وداخل في حائط المكان وفي راسهِ قد عُلق حجر ضخم يقال لهُ الجرس يساعدهُ على الكبس فينزل الزيت الى دنّ مطمور في الارض تحت الباقوف يعرف بالمجمع فهذا الزيت يعرف بزيت القطف وهو الحلو

الجيد . وفي اوربا يوضع الزيتون المهروس في مكانٍ مخصوص قبل العصر ويجعلون فيهِ كالحُفَر يجتمع اليها الزيت من تلقاء نفسهِ وهو الفخر من زيت القطف بالكبس ثم يكبسونهُ في مكابس مختلفة عن مكابسنا فيخرجون الزيت الحلو ثم يعملون مايعمل بهِ في بلادنا ويكبس ثانيةً كبساً شديداً فيخرج مانسميهِ بزيت الفقش . وقد أُدخل في بلادنا كثير من المكابس الافرنجية لانها شديدة الكبس ولا يبقى في الجفت من المادة الزيتية الاَّ فضلة لايُشعر بها . غير انهم في اوربا يكبسون الزيتون المهروس ٣ مرات وقد يكبسونهُ اربعاً . والزيت في الاول والثاني يكون جيداً للأكل والفرق قليل بين الاول والثاني وذلك بعد ان ينّدوا الجفت كل مرة بماءٍ غالٍ كافٍ . واما هرس الزيتون فيتم عندهم بآلات قوية الفعل مؤلفة من اساطين حديدية تديرها آلة مائية

وكان زيت ايطاليا في ايام بلينيوس افضل الزيوت واما الان فلا . قيل لان طرق استخراجهِ لم تعد متقنة كما في ذلك الزمان. وقد صارت فرنسا الآن اول بلاد زيتها يفضل على غيرهِ لاتقان صناعتهِ فيها ويحفظونهُ في أَوعية محكمة السد يضعونها في امكنة لا تؤثر فيها الرطوبة . واما زيتهم المكرَّر المشهور فطريقة تكريرهِ اي تصفيتهِ وتنقيتهِ هي ان تمزج بكمية كافية من الحمض الكبريتيك المركز وتحرَّك تحريكاً شديداً فيستحيل بهِ ما في الزيت من الفضلات النباتية الى فحم ولا يلحق الزيت منهُ شيءٌ من الفساد

واما تجارة الزيت فهي قديمة ومهمة جداً . وكان الفينيقيون يربحون بذلك ارباحاً جزيلة قبل دخول زراعة الزيتون الى اسبانيا . وأكثر تجارتهِ الآن في فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتوغال وسوريا وغيرها من البلاد العثمانية

واما منافع الزيتون الطبية فتقوم بثلاثة اجزاء منهُ وهي زيتهُ وورقهُ وصمغهُ لكن هذهِ المنافع قليلة الاستعمال الاَّ الزيت فان لهُ دخلاً كبيراً في تراكيب بعض الادوية وخواص ذاتية فهو كثير الاستعمال فلا يؤخذ منهُ الاَّ الجيد ومن خاصيتهِ الإرخاء من الخارج والتلطيف من الداخل فيرهّل وقد يُسهل اذا أُعطي بكمية كبيرة وينفع في السموم المعدنية الأكّالة والنباتية الحرّيفة وقد مدحوهُ كثيراً في النفع من نهش الافعى ومدحوا المسح بهِ في الطاعون فهو يقاوم امتصاص المادة المؤذية بمسام الجلد لانهُ يسدها ويدخل بكثرة في المراهم واللزق والمعاجين الطبية ونحو ذلك . واما الصمغ فهو يسيل من الزيتون البري غالباً في الصيف وهو صمغ راتينجي محمرٌّ مع بقع صافية فهو يشبهُ الجاوي اللوزي ومكسرهُ راتينجي دسم المنظر اذا طرح على الجمر انتفخ وماع ونشر رائحة مقبولة تقرب من رائحة الوانيلا . وقد وجد فيهِ بلتيه جوهرين احدهما يشبه كثيراً المواد الراتينجية والآخر يقرب من الصموغ في بعض الاحوال وهذا الجوهر سمي اوليفيل وقد اثبت بلّتيه وجود الجاوي في هذا الصمغ الراتينجي . وكان يستعمل دواءً محمّضاً واما الان فقد استعيض عنهُ بالجاوي واما الاوليفيل اي جوهر صمغ الزيتون فاذا كان نقياً لا تكون لهُ رائحة ولا تأثير في الالوان الزرقاء وطعمهُ مرٌّ سكري ويتبلور إبراً او يكون مسحوقاً ابيض لامعاً ويميع في ٧٠ من الحرارة فيكون لونهُ مصفراً وهيئتهُ هيئة راتينج شفاف ويتحلل على درجة فوق السبعين واذا طرح على الجمر يحترق بصعوبة وينتشر منهُ دخان كثيف ويذوب بالماء الغالي والكحول ولا سيما اذا كان غالياً وهو مركب من ٨٤٬٦٣ من الكربون و٦٬٠٨ من الهيدروجين . و١٠٬٢٨ من الاكسيجين . وكان هذا الجوهر مستعملاً في امراض العيون والاسنان وآفات الجلد المزمنة واشتهرت لزقاتهُ في ايام بلينيوس بشفاء البواسير وكان يعتبر دواءً منبهاً واما الان فليس لهُ استعمال طبي

واما اوراق الزيتون فطعمها مرٌّ غض مع بعض عطرية وتحتوي على مادة تنينية كثيرة وحمض عفصيك ولذلك تستعمل في بعض الاماكن لدبغ الجلود . واعظم خاصتها مضادة الحميات المتقطعة وقيل انها تقوم مقام

الكينا يؤخذ منها اوقيتان من الباطن مطبوخة او منقوعة بالماء بعد ان ترضّ قليلاً والاستعمال منها ٣ مرات في اليوم ٠ وقد يعطى مسحوقها بمقدار درهمين الى ٣ بين فترات الحمى

والزيتون في كتب العرب مرفوع المقام لانها الشجرة المباركة الوارد ذكرها في القرآن قالوا هي شجرة مباركة كثيرة النفع أقسم الله بها في القرآن الشريف لعموم نفعها ٠ روى بعضهم عن النبي (صلعم) انهُ قال ان آدم وجد ضربانًا في جسمهِ فاشتكى الى الله فنزل جبريل بشجرة الزيتون فامرهُ ان يغرسها و ياخذ ثمرها فيعصرها فقال ان في دهنها شفاء من كل شيء الاّ السام" قالوا ومن عجيب خواص هذهِ الشجرة انها تصبر عن الماء طويلاً ولا دخان لخشبها ودهنها ولا تنبت شجرتها من النواة وان نبتت لا ينفع الله بها ٠ وقال صاحب الفلاحة ينبغي ان يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر فان الغبار اذا سطع على الزيتون زادهُ دسماً و نضجًا واذا اردت ان نقوي الشجرة فخذ من شجرة البلّوط عدة اوتاد ودقها في الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوّي وتُكثر ثمرتها واذا اردت ان لا يتساقط ثمرها فخذ من الباقلّى المتآكلة واشدد عروقهُ بالشمع واحفر عن عروق شجرة الزيتون والقِ عليها من ذلك الباقلّى وادفنها بالتراب كما كانت ٠ وقالوا في خواصها اذا طُبخ ورقها ورشّ بمائهِ البيت هرب منهُ الذباب واذا طُبخ بخل نفع من وجع الاسنان ٠ وصمغها ينفع من البواسير اذا ضمد بهِ واذا طُليت بهِ الجراحات التآمت واذا نُقع في الماء وأكل الفار الخبز المبلول في مائهِ يموت وصمغ البري منهُ ينفع من الجرب والقوباء ووجع الاسنان المتآكلة اذا حشيت بهِ وزيت الزيتون يكشف المرّة ويذهب البلغم ويشدّ العصب و يذهب بالاعياء و يحسن الخلق و يطيب النفس و يذهب بالهم و يزيل ظلمة العين اكتحالاً وزيت البري منهُ ينفع من الصداع واللثة الدامية تمضمضًا و يشدّ الاسنان المتحركة والعتيق منهُ يطلى على النقرس ينفعهُ ٠ وزيت البري ينفع ايضًا من الحمرة والشرى والجرب والقوباء والصداع

ونوى الزيتون يجربهِ لامراض الرئة واوجاع الضرس

واما بقية انواع جنس الزيتون فاشهرها ما ياتي

١ ٠ الزيتون ذو الثمر الملوّن وهو يكبر جدًّا واغصانهُ مستقيمة واوراقهُ ملززة وثمرهُ مستطيل اذا نضجت كان لونها اسود بنفسجيًّا مع نقط حمر صغيرة ونضجها متأخر عن الوقت الاعتيادي وزيتها جيد جدًّا وهي حسنة للكبس قبل نضجها

٢ ٠ زيتون انتركستو اغصانها قويمة وورقها متفرق قاتم الخضرة وتزهر قبل سائر الانواع وتنضج ثمارها باكرًا ايضًا واذا كان الثمر قليلاً عليها كان لونهُ كلون سائر الزيتون ولكن ان كان كثيرًا يبقى ضاربًا الى البياض والخضرة

٣ ٠ الزيتون الابيض الثمر اغصانهُ متدلية واوراقهُ كبيرة لامعة لونها قاتم قليلاً وثمارها صغيرة الحجم قليلة العدد وهي تسودّ عند النضج ولكن اذ كان تلونها متاخرًا جدًّا وُصفت بالبياض

٤ ٠ الزيتون ذو الثمر الذكيّ الرائحة وهو ذو ثمار مستطيلة ذات رائحة طيبة وتلونها متاخر و تكبس بطريقة بتشوليني

٥ ٠ الزيتون ذو الثمر الصغير المستطيل اغصانهُ منحنية واوراقهُ عريضة قاتمة الخضرة وثمارهُ مستطيلة خضراء الى الحمرة ويستنبت هذا النوع لاكل ثماره لا لاستخراج زيتهِ غالبًا ويكبس وهو اخضر على طريقة بتشوليني

٦ ٠ الزيتون البكّاء اغصانهُ طويلة متدلية كالصفصاف البكّاء وثمرهُ اسود متوسط الحجم مستطيل ثخين القمة دقيق الطرف وزيتهُ جيد وهذا النوع كثير الاستنبات لكثرة غلّتهِ وجودة ثمرهِ و يقتضي عنايةً في تقليمهِ

٧ ٠ الزيتون ذو المنقار شجرتهُ متوسطة واغصانهُ ضيقة واوراقهُ عريضة مستديرة القمة متقاربة الوضع والثمر متوسط الحجم بيضيّ مستدير منتهٍ براسٍ كالمنقار منحنٍ وغلتهُ كثيرة وهذا الثمر بعد تمام النضج يصلح للاكل من دون تعليل والزيت الخارج منهُ فاخر الطعم

٨ً ·الزيتون الابيض اللب شجرتهُ متوسطة واغصانها قائمة واوراقها كبيرة متقاربة قائمة اللون وثمارهُ كثيرة اللب ولبها قليل التلوُّن ما لم يكن كثير الكمية على الشجرة فحينئذٍ يبقى ابيض او ضعيف اللون الى الحمرة وهذا الزيتون ريعهُ سنوي وزيتهُ كثير

٩ً ·الزيتون الملكي شجرتهُ متوسطة واغصانهُ منحنية قليلاً والاوراق صغيرة قليلة التلزز قاتمة الخضرة والثمر كبير الحجم منضغط القمة قليلاً وغلتهُ سنوية ولكنها قليلة وهذهِ الثمار تستعمل غالبًا مكبوسة

١٠ً ·الزيتون المستديرا لثمر شجرتهُ متوسطة والاوراق كبيرة ملززة جميلة الخضرة وعناقيد الزهور قصيرة واقعة عند طرف الاغصان والثمر اكبر حجمًا من سائر الزيتون مستدير الشكل مسودّ اللون يتخذ كبيسًا وزيتهُ من احسن الزيوت

١١ ·الزيتون الحلو الثمر ثمرهُ كبير جدًّا عذب الطعم يمكن ان يؤْكل في تشرين الاول (اكتوبر) وهو على الشجرة بدون تعليل · ولم يستخرجوا منهُ زيتًا

١٢ · الزيتون ذو الفصلين قيل لانهُ يزهر مرتين متواليتين في السنة فيكون ثمرهُ صنفين فالازهار الاولى تخلف ثمرًا كبيرًا مستطيلاً منتهيًا براس دقيق ولونهُ اخضر فاتح يضرب الى حمرةٍ داكنة عند النضج التام · والازهار الثانية تخلف ثمرًا على شكل عناقيد صغيرة مستديرة فتكون كحبوب العرعر وهذه الثمار عبارة عن كراتٍ مثانية مملوءَة زيتًا فاخرًا لذيذ الطعم غير ان الطيور تاكلهُ حالما يبتدئ نضجهُ

١٣ · الزيتون الشهري او زيتون كل شهر قيل انهُ يحمل ٤ او ٥ مرات في السنة بحسب هواء الفصول ويبتدئ تزهرهُ في اول نيسان (افريل) وينتهي في ايلول (سبتمبر) وثمرهُ صغير بيضيٌّ مسود وزيتهُ لذيذ وبعضهم يزعم انهُ هو نفس النوع المذكور قبلهُ وقيل ان خاصة التزهر والإثمار عدة مرار في السنة قد يمكن ان تكون للاصناف الاخرى بحسب هواء البلدان المختلفة

ومن الانواع الغريبة التي يندر وجودها مستنبتة ما يعرف بزيتون الراس اي راس الرجاء الصالح شجرةٌ ذو قشرة قاسية خشنة ·اغصانهُ متقابلة واوراقهُ متوازية التقابل ضيقة من اسفلها جلدية القوام جرداء الوجهين وثمرهُ حب في حجم الحمص ذو راس محدد · ومنها الزيتون المادكسكري وهو ينبت من نفسهِ هناك قشرتهُ رمادية اللون واغصانهُ متقابلة وكذلك اوراقهُ وكاس زهرهِ كبيرة بالنسبة الى سائر الانواع وثمرهُ حبي صغير كالحمص بيضيٌّ الشكل طيب الطعم · ومنها الزيتون الامركيُّ ازهارهُ بيضاء ذكية الرائحة وهي عنقودية أبطية والذكور والاناث لاتكون على شجرة واحدة وثمرهُ حبٌّ كالكرز الصغير ارجوانيُّ اللون الى البياض عند النضج ويبقى على الاغصان مدة من الشتاء فيكون لهُ مع خضرة الاوراق الزاهية لون جميل وهو ينبت من نفسهِ في الاقسام البحرية من امركا الشمالية من فلوريدا الى كارولينا ·ومنها الزيتون الشامخ وهو ينبت بنشاط ويعلو الى ٣٠ قدمًا اوراقهُ بيضية ضيقة القاعدة زاهية الخضرة ومنابتهُ الطبيعية جزيرة ماديرا ·ومنها الزيتون الطيب الرائحة وهو شجيرة اصلها من الصين واليابان حيث تكبر كثيرًا واوراقها بيضية حادة جلدية ملساء جميلة الخضرة مسننة قليلاً من حافاتها والازهار بيض صغيرة عنقودية انتهائية ذكية الرائحة جدًّا ويزعمون ان الصينيين يعطّرون الشاي بها ومن ذلك اسمها · وقد استنبت في اوربا بعض هذهِ الانواع لكنها تقتضي عنايةً خاصة وتعبًا جزيلاً

زَيْتون
Zeitoun, Zeitoon

١ً ·موضع في آسيا الصغرى بين عَرَبْكير وحلب فيهِ معدن حديد

٢ً · قضاء في لواء مرعش من متصرفية حلب

٣ً · ناحية في لواء اماسية من ولاية سيواس

٤ . مقاطعة في بلاد العجم في ولاية فارس الى شرقي بهبهان خصبة التربة كثيرة السكان وقاعدتها تدعى زيتون ايضًا وهي الان خربة

٥ . بلدة في بلاد اليونان تدعى لاميا ايضًا وهو اسمها القديم . وقد كانت قبل استقلال اليونان مركز ولاية عثمانية

٦ . خليج في شرقي بلاد اليونان واقع بين خليج تالنتي وتريكيري وعلى ساحلهِ الى الجنوب مضيق ثرموبيلا

٧ . جبل مشهور الى شرقي القدس الشريف يفصلهُ عنهُ وادي يوشافاط لهُ ثلث قمم وعلو قمتهِ الوسطى ٢٦٤٣ قدمًا فوق سطح البحر و٢٨٤ قدمًا فوق الوادي وفيها قرية الطور قيل وكان منها صعود المسيح وقد بنت فيها الملكة هيلانة كنيسة وللارمن الان كنيسة تجاهها والى شرقي الجبل برية يهوذا فتمتد عشرة اميال ثم تتصل بوادي الاردن والجبل المذكور واقع على طريق بيت عنيا وقد كان المسيح يجلس فيهِ احيانًا مع تلامذتهِ فيستريح ويصلي ولهُ فيهِ تعاليم كثيرة ولبث فيهِ اخر ليلة قبل ان سُلّم الى بيلاطوس البنطي

زِيثوس
Zéthus

هو في ميثولوجيا قدماء اليونان ابن المشتري وانتيوبه وقد ساعد اخاهُ امفيون على انشاء اسوار ثيبت

زِيثيس وكالايس
Zéthès & Calaïs

نوعان من الاهوية — دعاها اليونان بما معناه السوابق لانها يتقدمان طلوع الشعرى اليمانية بتسعة ايام وسببهُ في رواياتهم القديمة انهما كانا توأمين ذكرين ذهبا في حملة الارغونوط فقتلهما هرقل إمّا لانهما اهانا هيلاس وإمّا لانهما تشاجرا مع تيفوس ربّان سفينة ارغو و بعد ماتهما تحوّلا فصارا من انواع الاهوية كما تقدم

الزِّيج
Tables astronomiques

في اصطلاح علماء الهيئة عبارة عن جدول يُستدَل بهِ على حركة السيارات لاجل تقويم مواقعها . لو دارت السيارات حول الشمس في دوائر تامة على حركة متساوية عُرفت بالرصد مداتها ومواقعها للحظة مفروضة ومنهُ تُعرف مواقعها بحساب سهل لاي وقتٍ فُرض . وجدول مواقع سيّار في وقت مفروض كما في اول كل سنة مثلاً سُمّي زيجًا لهُ . غير ان الزيج الكامل هو ما حوى مقدار الاصلاح اللازم لكي يطبق على موقع سيار في اي وقت كان . وذلك الاصلاح يستلزمهُ اختلاف سرعة حركة السيّار في مواقع مختلفة من فلكهِ الناتج عن قربهِ للشمس و بعدهِ عنها وفعل السيارات بعضها ببعض . وانواع تلك الاصلاحات سميت معادلات فبعد ما يقوَّم موقع السيار على افتراض حركتهِ حركة متساوية ويسمى موقعهُ الاوسط يُصلح ذلك التقويم بواسطة المعادلات المشار اليها بمعرفة موقعهِ الحقيقي . وجدول المواقع الوسطى لوقت مفروض مع جداول المعادلات اللازمة لاصلاح تلك المواقع هي الزيج الكامل (ف . د)

واقدم الزيجات المعروفة زيج بطليموس المدوّن في كتابهِ المجسطي والزيج الالفونسي نسبة الى الفونس العاشر ملك قسطيلة راجع الفونس (مجلد ٤ : ٢٦٨) . وزيج كوبرنيكوس نشرهُ في كتابهِ المطبوع سنة ١٥٤٣ وزيج كبلر عملهُ في لنتس سنة ١٦٢٧ وهذه الزيجات مشهورة جدًا . ثم زيج بولّند ونيوتون وكونت بايان ورتشيولي وغيرها . واما الزيج الذي عملهُ لاهير ونشرهُ سنة ١٧٠٢ فهو مبني على ارصادهِ الشخصية لم يعتمد فيهِ على الحدس والتخمينات وذلك لان المكرومتر والرقّاص والتلسكوب لم تكن اخترعت بعد . ونشر ليمونّيه سنة ١٧٦٦ زيجًا في حركات الشمس والقمر والسيارات والانكسارات ومواقع عدة نجوم ثابتة غير ان كل ذلك يقتضي اصلاحًا نظرًا لما اتصلت اليهِ صناعة النظارات الرصدية من الاتقان .

واحسن الزيجات في حركات السيارات المبنية على الحساب النظري الفلكي هي زيجات دولمبر و برك و برخرت و بواڤار ولندنو وداموازو و پلانا وكرليني وغيرهم . والزيج نافع جدًّا في الاسفار البحرية وعلم الهيئة وقد أُقيمت لجنة مخصوصة في فرنسا لاصلاح ما تجد من الخلل في كل زيج بعد تكرار الرصد . واما الزيجات المذكورة لعلماء العرب فاشهرها ما ذكرهُ حجي خليفة . وهي زيج ابراهيم بن حبيب الفزاري . وزيج ابن حماد الاندلسي وزيج السمح الغرناطي . وزيج ابن الشاطر . وزيج ابن يونس . وزيج ابي حنيفة الدينوري . وزيج ابي معشر المنجم . وزيج جمال الدين بن محفوظ المنجم . وزيج الوغ بك محمد بن شاهرخ . وهو زيج معتبر على ٤ مقالات الاولى في معرفة التواريخ والثانية معرفة الاوقات والطالع والثالثة معرفة سير الكواكب ومواقعها والرابعة في الاعمال النجومية وشرحهُ جماعة واختصرهُ آخرون . والزيج الايلخاني لنصر الدين الطوسي اخذهُ عن ارصاد مراغة التي قام بها هلاكوخان التتري وغيرها وهو زيج كبير مشهور جامع لفوائد جمّة . وزيج الجامع والبالغ لكوشيار . وزيج حبش الحاسية لاحمد المروزي والزيج المأموني وهو ٢ زيجات تنسب الى الخليفة المامون العباسي والزيج السنجري نسبة الى السلطان سنجر السلجوقي عملهُ ابو الفتح الخازن . والزيج الصابي للبتاني قيل وهو اصح الزيجات . والزيج الشامل لابي الوفاء اليوزجاني والزيج الشاهي لنصير الدين الطوسي ايضًا ولهُ ايضًا الزيج المعرب على الرصد المجرَّب . والزيج الشاهي ايضًا لعلي شاه المعروف بعلاء المنجم وهو فارسي . وكثير غير ذلك من الزيجات العربية والفارسية

زيجة

Mariage, Marriage

الزيجة لغةً عقد الزواج والنوع منهُ . وهي عبارةٌ عن وفاقٍ مفهومٍ او مشهود بهِ بين ذكر وانثى على ان يرتبطا رباطًا وثيقًا يتعاضدان بهِ على تاليف هيئةٍ جديدةٍ ويتشاطران ما نالهما من السرّاء والضرّاء . وغايتها انما هي إنماء الجنس البشري قيامًا بما سنّتهُ العناية من نواميس الطبيعة . ولما كانت الأُس المكين لاحكام عرى الانتظام بين البشر قيّدتها يد العناية بسننٍ مفروضةٍ لا تتعداها وساقت الحاجة ارباب الحلّ والعقد الى إيقافها على حدود معلومة في كل زمن وآن . فهي والحالة هذهِ رباطٌ دينيٌّ فطريٌّ طبيعيٌّ مدنيٌّ . وان شئت فقل بل هي سنّة الله في عبادهِ استبقاء لهم من التلف والاضمحلال

وإذ كان امر الزوجين بحصر المعنى غير خاصٍ بهما دون سواهما احدقت بهِ احكام البشر على تفرعات احوالهِ وبنت على الاحكام المنزلة وما سواها شروحًا وتفاسير شتى ايقافًا لذوي الحاجة على حدٍّ محدود . وما ذلك الا لان الهيئة البشرية باسرها مترابطة بالمصالح والمنافع . فانّ الزوج وان لم يعنِ الا بامر زوجهِ في بادىء الامر فالضرورة تقضي عليهِ في ما وليَ ذلك بالاعتناء باولادهِ بحيث يؤلّف هيئةً جديدةً تنطوي تحتها هيئات شتى الى ماشاء الله

ومهما كانت العوامل الظاهرة في إثبات الزيجة فالغاية واحدة والنتيجة هي هي . فلا فرق بالنظر الى عموم البشر ان تكون جاريةً على سنن قوم دون غيرهم . ولا خلاف فيما اذا أُثبتت بقانون دون آخر فربما استحسنت فئةٌ ما انكرتهُ اخرى . والمرجع واحد (على افتراض وقوعها في كل قبيلةٍ على ما وافق سننها ومشاربها)

وإذ عُلِم ذلك انتقلنا الى البحث فيما اذا كانت وجوبية مفروضة على كل انسان برأي اصحاب المذاهب على اختلافها . فلا شكّ ان الفطرة اودعت كل البشر ميلاً خلقيًا اليها على ان من الناس من ذهب الى وجوب دفع هذا الميل ومنهم من ذهب الى وجوب استخدامهِ ومنهم لبث بين الموقفين . فانّ تفاوت العقول والمشارب جعل الخلاف عامًا في كل نظرٍ علميٍّ وعمليٍّ . فقد ذهبت طائفة من القدماء ومنهم المركونيون الى ان الزيجة انما هي بدعة سيئة المنشأ تخلق المادة والاجسام ومن شأنها استعباد

الارواح والانفس الطاهرة وقبضها مسجونة في جسم مادي ·
ولكن جدَّ الباحثين قد ذهب بهذهِ الاوهام ومزقها
كل ممزق

وذهب آخرون الى خلاف ذلك فقالوا بل هي امرٌ
مفروضٌ على كل انسان . فكانت لبعض الامم قوانين
مخصوصة ربطوها باوامر دينية فجعلوا الزيجة وجوبية على
كلتا الحالتين. وماذلك الا رغبة منهم بانماء ملتهم واكثار
عدتها خصوصًا بعد ان كادت الحروب تذهب بالسواد
الاعظم منهم . ولنا عليهِ امثلةٌ شتى منها انهُ بعد ان عبثت
الحروب الاهلية بين الرومان وفسدت عندهم سنن الزيجة
الصحيحة وبدا النقص فيهم تجرَّد قيصر للافاة الامر وسرى
على اثرهِ اوغسطوس فاشترعا قوانين جديدة واختصَّا
المتزوجين من ابناء بلادهم بمنافع لا ينالها غيرهم حملاً لهم
على التسابق الى التزوج على مقتضى ما اختطهُ القانون
ثم فرضا على البلاد مكافأةً من كثرت ذريتهُ وحرمان
من تقاعد عن التزوج وقد بلغ سنًّا معلومًا من حقوقٍ
شتى . وكان اللقدمونيون يعاقبون من لم يتزوج ومن
تزوج كهلاً . وفي مذهب الفرس القدماء حُكم الوجوب
ايضًا ومن احكام زرادشت انهُ اذا مات الرجل عزبًا
جُعلت لهُ امرأةٌ وولد بعد موتهِ إحياءً لاسمهِ واشفاقًا
عليهِ . والاعزب عندهم في اسفل الدرجات . والعبرانيون
ايضًا في ايامهم جعلوا لها نوعًا من الوجوب الباتّ فان في
التوراة ايات كثيرة تشير الى استحسان الزيجة . وقد كانوا
خلا ذلك يعلمون ان من المواعيد المضروبة لابراهيم ان
تكون ذريتهُ خارجةً عن حد الاحصاء وان منها يخرج
المخلص فساقهم ذلك الى اتخاذها سنَّةً مشروعة . ومن عار
النساء عندهم ان يكنَّ عواقر

اما الملل المسيحية فعلى اختلاف فالكاثوليك
والشرقيون يعتبرون الزيجة سرًّا من اسرار الكنيسة
وهم مع هذا يستحسنون التبتُّل ويعتبرون الكهنوت سرًّا
آخر مقدسًا . وليس خافيًا ان الكنيسة الرومانية تمنع الكهنة
من الزواج الا عند بعض كاثوليك الشرق . والاساقفة
ممنوعون مطلقًا في الكنيستين . على انهُ ليس فيها امر يحتم
بالتزوج على من لم يكن كاهنًا . وعلى هذا تكونان اعتبرتا
المنع وجوبيًّا في بعض الاحوال واباحتا الخيار في ماسوى
ذلك . ولكن البروتستانت على خلاف ما ذكرنا فليس
عندهم سرًّا مقدسًا وهم يبيحون التزوج للقسوس بل ذهب
بعضهم الى الوجوب المطلق وبهِ اشار ويكليف في
اوائل ايامهم وعليهِ قالوا ان العزوبة والتبتُّل خارجان
عن حدود الناموس الطبيعي والناموس الديني والعزب
برضاهُ واختيارهِ مخالف لها — واما الاسلام فهي عندهم
سنةٌ (وسيأْتي في باب نكاح استيفاء هذا البحث) هذا
بالنظر الى الاعتبارات الدينية ولكن القوانين المرعيَّة
حالاً لدى اكثر الدول ليس فيها نصٌّ صريح على المنع
او الوجوب

والزيجة من حيث الصحة والثبوت موقوفة على رضى
الفريقين كما يشترط في سائر العهود فيلوح من ثمَّ المعتبر
انهُ لا حاجة لالتزام ما لا يلزم من امر التأهبات والطلب
العلني المعروف بالخطبة والاحتفالات المأنوسة المعروفة
بالعرس ولكن تلك عاداتٌ جرى عليها الناس منذ اقدم
القدم وهي ناشئة عن سببين أساسيين . اولهما ميل الانسان
الى اغتنام مواقيت يختلقها لنفسهِ او تبيحها لهُ القوانين
والاديان لإقامة الافراح والمحافل لانهُ مفطور على حب
الاجتماع . والثاني حكمةٌ مال بها رؤساءُ المذاهب ومبلغو
النواميس الى زيادة الاحكام في عروة الزيجة اعلانًا
لامرها بين الناس وتشويقًا لهم على اتيانها واشهادًا على
المتزوجين بانهما انضمَّا الى نطاق وثيق . ولهذا غلبت العادة
عند الاكثرين على ان يتقدم الزيجة «خطبة» تدوم
حينًا من الزمن وان يتساءل اقارب الزوجين امورًا
وقد خوَّلتهم النواميس حقوقًا كثيرة على المتزوجين
لايزالون يتمتعون بكثير منها في كل اقطار الدنيا . والخطبة
درجات متفاوتة ليس علينا تفصيلها (راجع خطبة) بل
نقول إجمالاً انها باعتبارها تامة عند النصارى تقوم مقام
كتاب النكاح عند الاسلام وعليها يترتب إتمام العقد ما لم

يحل دونهُ موانع معروفة شرعًا وقانونًا . ومهما يكن من هذا فقد ساروا فيهِ في كل زمن وبلاد على ما اقتضتهُ الاحوال والاديان والذوق العصري. والعادة فيهِ كثيرة التشابه بين كل الامم القديمة والظاهر ان تفوُّق الرجل بالقوَّة طبعًا خوَّلهُ الاسبقية في الطلب والخيار خصوصًا وانهُ يتزوج غالبًا وهو أرشد من المرأة سنًّا وعقلاً فكان لهُ بذلك افضلية الانتقاء وهو حريٌّ بهِ في اكثر الاحيان . وهكذا نرى ان الطلب يجري غالبًا من قبل الرجل لما تقدم من الاسباب . نعم وهو اقدر من المرأة على مقاومة موانع الحياء . قلنا ويختلف الامر باختلاف المذاهب والمشارب فاليونان والرومان كانوا يضربون أجلاً محدودًا بين الكتاب والزفاف بعد ان يتعاهد الفريقان فيختبر كل منهما الاخر حتى اذا اتحدت المشارب زفَّت اليهِ وكانا زوجين والاَّ فُسِخ الكتاب . وفي الطريقة التي سلكها بنو اسرائيل مثال على ما اتخذوهُ من السنن وكان جاريًا بين كثيرين من الامم الشرقية القديمة كالكلدانيين والاشوريين فكانوا اذا رام احدهم التزوج ولَّى احد اقاربهِ او خلاَّنه فان ابراهيم اختار زوجة ابنهِ اسحق وهاجر زوجة ابنها اسمعيل واسحق زوجة ابنهِ يعقوب وهلمَّ جرًّا على ان الخيار كان للعريس على كل الاحوال والطلب يجري من قبل اقارب الرجل الاَّ فيما ندر . اما رضى المرأة فلم يكونوا دائمًا يقفون عليهِ واذا آنس الوفاق أُرسلت امرأة من اقارب الرجل وقامت بالطلب الاخير ليبرم عليهِ عهد الزيجة . واما العرب فكان يلقى عندهم الطلب لدى ابي البنت او وليّها فان شاء زوجها واسترضاها والاَّ منع . والخطبة عند النصارى على وجهين وهما الخطبة الكنسية المقامة بواسطة الكاهن والخطبة البسيطة ويشترط في كلتيهما الايجاب والقبول المتبادلان . واكثرهم مراعاة للخطبة الكنسية انما هم نصارى الشرق لان فريقًا كبيرًا من الافرنج آخذون في التعويل على التزوج مدنيًا كما سياتي بهِ سياق الكلام . والكتاب عند المسلمين من خصائص الشرع فلا دخل للمدنيات فيهِ . وفيهِ فرق آخر عما يجري عليهِ النصارى من حيث تحجُّب النساء فلا ينظر الرجل الى وجهِ زوجهِ ما لم يتمَّ العقد

ونذكر هنا طرفًا من الطرق المصطلح عليها لدى عقد الزواج . فقد سبق القول ان للمظاهر العلنية اسبابًا معلومة فاذا كانت تلك المظاهر تتقدم العقد مدات مديدة كان القيام بها يوم إنفاذهِ أولى بمراتب . فعند الرومان كانوا اذا ارادوا ذلك حضر اقارب الزوجين وضحُّوا ذبيحة ثم استشاروا معبوداتهم كما كان دأبهم في جلَّى الامور ثم اقبلت جماعة من الفتيان ممن لاذ بالعريس وذهبوا بالعروس وهم كانما اختطفوها قسرًا ورغمًا عن اهلها وساروا بها الى بيت العريس والقوا مفاتيحهُ بين يديها . والاثينيون من قبيل الضحية كالرومان الاَّ انهم كانوا يكثرون من محافل الافراح ويرددون الاغاني والنشائد

ولاهالي اسبارطه عادة مستقبحة رواها عنهم احد المؤرخين وعزا مبدأها الى ليكرغوس وهي انهم كانوا يودعون البنات البالغات محلاً مظلمًا فياتي الطالب ويأخذ من ساقها نصيبها اليهِ ولم تلبث طريقتهم هذهِ الاَّ زمنًا يسيرًا فعولوا على الاَّخذ برضى الوالدين ولكنَّ الظاهر أنهُ بقي لها بعض الاثر ذلك انهم بعد الوقوف على ايجاب الفريقين كان يذهب العريس والليل قد اقبل ويأتي بالعروس وهو كانما اختطفها فيذهب بها الى منزلهِ ويرجع بها بعد بضع ساعات الى مجلس القضاة فيصادقون على زيجتهِ

وللفرس عادة قديمة لا تزال اثارها جارية حتى الان عند المجوس خلفائهم فالزوجان عندهم يشربان بكاس واحدة اما المجوس فيشربان بول البقر المقدس عندهم ويمزجان شيئًا منهُ بالماء يستعملانهِ بعد ذلك للتطهير

وللامم السالفة عادات شتى بين مستحسن ومستهجن . قالوا وكان من عُرف بعضهم ان جميع الفتيان والفتيات يجتمعون لدى القضاة فمن حكم صوت الشعب باسبقيتهِ

خُيّر في من اراد منهنَّ وهكذا الى الاخير

وللبابليين عرفٌ آخر ذكرهُ هيرودوتس واستحسنهُ على سائر احكامهم قال ان العذارى في كل بلدة من بلادهم يجتمعن مرةً في السنة الى موضع بُرين منهُ جميعًا وحولهنَّ جمهور الرجال فينادي المنادي ببيع اجملهنَّ فمن زاد بالنقد عُقد لهُ العقد. وانثنى الدلاَّل الى الثانية وصاح ببيعها على ما سبق وهكذا فكنَّ يُبعنَ بشرط تزوُّج الشاري بمن اشترى ولهذا ترى الاغنياء يتسابقون الى المزاد وانتقاء الجميلات. اما الفقراء وتضطرهم الحاجة الى عدم المبالاة بالجمال فيجتزئون باقبحهنَّ صورة ومعهنَّ مبلغ منقود ووجهُ ذلك انهُ بعد ان يفرغ الدلاَّل من بيع الجميلات ينعطف الى بيع الباقيات مبتدئًا باشنعهنَّ منظرًا وان كانت مشوَّهةً كل التشويه ويصيح معرّضًا ببيعها فيأخذون في المناقصة وتعطى لمن قنع بالشيء اليسير الى ان ينتهي منهنَّ جميعًا وهكذا فالجميلات كنَّ يقمن بمهر من بقي. ولم يكن لاحد ان يزوج ابنتهُ بمن شاء ولا ان يأخذ الفتاة المشتراة ما لم يعطِ ضمانةً كافلةً انهُ انما ياخذها ليتزوجها. فاذا لم يتفقا وجب إرجاع النقد. وكانوا ياذنون لمن اتى المزاد من بلدة اخرى ان يحضرهُ ويشتري ما راق لهُ «قال» وقد تلاشى هذا الاصطلاح وهم الان (سنة ٥٢٠ ق . م) آخذون في النظر الى وقاية النساء من سوء المعاملة ومنع الذهاب بهنَّ الى خارج بلدتهنَّ لان الفقر أضنك الناس على اثر سقوط بابل فاضطر الفقراء الى اباحة اعراض بناتهم

ومن اصطلاحات بعض الشعوب امور تأنف منها النفس ويمجُّها الطبع منها ان الليبيين كانوا ياتون بالعذارى وهنَّ على أهبة الزيجة الى الملك فمن اعجبتهُ منهن افتض بكارتها ويُنسب الامر نفسهُ في ايامنا هذهِ الى اليزيديين وشيخهم

واقبح من ذلك ما رواهُ هيرودوتس عن قبيلة النسامونة في افريقية. قال اذا اراد احدهم ان يتزوج اتخذ مادبة دعا اليها خلاَّنهُ وسبقت العروس اليهم جميعًا ثم اتحفوها بالهدايا. والاسرائيليون سروا في زيجتهم في العهد القديم على سنن معلومة مذكورة في التوراة فكانوا بعد ربط الفريقين بقَسَمٍ يذهبون بالعروس الى بيت بعلها ويجعلون الوالدين في بعض الاحيان يباركونها. ويوم العرس يلبس العريس لباس العيد واكليل العرس ويتطيَّب. اما العروس فكنَّ يذهبن بها الى الحمَّام وفي اليوم التالي وهو يوم الزفاف يبرقعنها ويزينَّها ويمنطقنها ويلففنَ شعرها اذا كانت ثيّبًا ويسدلنهُ اذا كانت بكرًا. ويلبسنها الثياب البيض منسوجة بالذهب احيانًا ويعطّرنها ويجعلن عليها الحُلي وكل معدَّات الزينة. ومن عاداتهم ان يذهب العريس في جملةٍ من اصحابهِ وجماعةٍ من المغنين والعازفين بآلات الطرب تتقدمهم المصابيح حتى يبلغوا بيت العروس ثم يرجعون الى بيتهِ او بيت ابيهِ فتصحبهم اثناء رجوعهم العذارى من جماعة العروس فيزدحم الناس في الازقة والشوارع. وربما اكثروا من محافل الافراح واداموها اسبوعًا او اسبوعين واولم الرجل الولائم في بيتهِ اياما متوالية واعطى المدعوّين اثواب العرس على ما وسعتهُ حالهُ. ثم يُدخل الى حيث العروس فيكلّمها فيعتبر وكيلهُ ان عقد الزواج قد تمَّ. وفي نهاية العرس تُدخل العروس الى حجرتها وتظل مبرقعة فيها الى ان يأتي زوجها فاذا لم توجد عذرة للعروس يرجمونها امام بيت ابيها (تث ٢٢ : ١٣ الخ) ولم يكن يخرج العريس في الجند ولا يحمَّل امرًا سنة واحدة (تث ٢٤ : ٥)

والصُبَّة في عصرنا هذا (وهم فئة قليلة من بقايا الصابئين يقطنون شطوط دجلة والفرات في العراق) يجرون عقد الزواج في الماء فينزل الكاهن بالعروسين الى حيث لا تغمرها المياهُ وهناك يقوم باجراء الرسم الديني واذا اقترنا استحما بالماء الجاري واستحم معهما الجيران كلهم

وعند اليهود يتم عقد الزيجة بمقتضى احكام التلمود بثلاثة امور وهي المهر والكتاب والنكاح. والطوائف النصرانية باسرها تعتبر في الزيجة امرًا دينيًا وان كان البروتستانت لا يعتبرونهُ سرًّا من اسرار الكنيسة على ما

تقدم . فان النصارى منذ نشأتهم كانوا يجرون الامر دينيًا صرفًا على ان ثبوت الزيجة وصحتها لم يكونا موقوفين على بركة الكاهن وحضوره فمن ثم أخذ البعض في اهمال العادات المرعية . ففي القرون المتوسطة دار البحث في المجامع على ذلك وقرّر مجمع لترانة على انهُ يُعلَن امر الخطيبين في البيعة ثلاث مرار ايام الاحاد والاعياد اثناء القداس ثم قرر مجمع ترانتة ان الزيجة فاسدة ما لم يحضرها كاهن المحلة وعدة شهود . وبين اللاهوتيين خلاف فيما اذا كانت الزيجة سرًّا على الاطلاق او مقيدة بشروط معلومة قالوا ويختلف ذلك باختلاف مفهوم المادة والكاهن وصفة السرّ . فاذا اعتُبر ان الكاهن خادم السرّ وان صفتهُ محصورة في الكلام الذي ينطق بهِ ثبت ان الزيجة لاتكون سرًّا مقدسًا ما لم تكن مقرونة بهذين الامرين وان اعتبر ان المادة وصفة السرّ موجودتان في الرضى المتبادل بين الفريقين ثبت ان كل زيجة جرت بين معتمدين وكانت ثابتة القوام اعتبرت سرًّا مقدسًا

وعقد الزيجة عند المسيحيين والدول المسيحية على ثلثة انحاء . امَّا ديني صرف وامَّا مدني صرف وامَّا ديني مدني . فعموم النصارى في المشرق من كل الملل يجرون العقد دينيًا وكذلك ابناء الكنيسة الارثوذكسية على ان الدول الاوربية قد عوّلت على اعتبار الزيجة المدنية فهي عندهنَّ ثابتة صحيحة اذا سُجّلت لدى الحكومة وغير صحيحة اذا أُجريت دينيًّا صرفًا على ان الاكثرين يتخذون الامرين معًا فيقومون بالفروض المدنية والدينية

اما المسلمون فاذ كانت جميع الاحكام والمعاملات عندهم مقيدَّة بالشرع الشريف كانت الزيجة عندهم بالطبع من متعلقاتهِ فالدين والسياسة مرتبطان بنظام واحد وعليهِ فنائب الشرع يحكم بتعلقات الامرين (اطلب نكاح)

وفي اكثر النصوص تحديد مفروض لسنّ المتزوجين ولكن اختلاف الامزجة والبلاد يجعل فيهِ تفاوتًا عظيمًا فاهالي البلاد الحارة يتزوجون غالبًا ولم يبلغوا العشرين والعكس يقال في البلاد الباردة . وفي التلمود يؤذن للذكر بعد بلوغ الثلث عشرة والانثى بعد بلوغ الاثنتي عشرة . والظاهر من تاريخ اليهود انهم تعارفوا على التزوج بعد بلوغ الثماني عشرة ولا يزال الشرقيون منهم حتى الان يتزوجون احداثًا

والزيجة كسائر العهود لا تتعدى حدودها المفروضة ولهذا وُضعت لها نواميس معلومة حققتها الكتب والعرف والاخبار . فكما انها حُلّلت في احوال معلومة فقد حُرِّمت في خلافها وذهب الاكثرون الى تعيين المحارم بين الاهل وذوي النسب القريب . وقد تطرأُ عوارض فتأتي بعكس الامر امَّا لاسباب واغراض مقترحة وامَّا لعقائد قديمة انطبعت في الاذهان . فالاشوريون كانوا يبيحون الاقتران بالاخت وجرت عندهم عادة محمودة تتبعوا بها آثار سميراميس ملكتهم . والاثينيون اباحوا تزوُّج الاخت للاب والاسبرطيون الاخت للام والمصريون والفرس اباحوا الشقيقة كما فعل بطليموس فيلادلفيوس في مصر وقمبيز في بلاد الفرس . وفي كتاب زرادشت ان اقترانًا كهذا يعدُّ من افضل القُرَب . والمجوس للان على آثار اجدادهم . اما العبرانيون فحُرِّم عليهم ذلك واتخاذ العمة والخالة ومع هذا جرى عندهم . الَّا انهُ كان يباح لهم بل يحتم عليهم اتخاذ امرأة الاخ اذا توفي عن غير عقب (تث ٢٥ : ٥) ولهذهِ العادة بقايا كثيرة في بلاد المشرق خصوصًا في بلاد العرب وجبال قوقاسوس . اما روساء الكهنة فكانوا معفيين من هذا الفرض لان الشريعة الموسوية فرضت عليهم اتخاذ عذراء من اليهود كما انها فرضت على البنات اللائي يرثن نصيبًا من اسباط بني اسرائيل ان يتخذنَ ازواجهنَّ من نفس اسباطهنَّ ليرث كلٌّ من بني اسرائيل نصيب ابائهِ (عدد ٣٦ : ٨ و ٩) لان املاك المرأة تنتقل بالزيجة الى تصرف زوجها ما لم يكن سبق وتنزَّل عنها . وفي اخبار بعض الامم استباحة المحارم على ما لا يحتملهُ الطبع فقد زعموا ان فريقًا منهم اباح اتخاذ الأُم

زوجة . وذكروا ايضًا ان فريقًا اخر جرى على سليقة البهائم فاذا ولدت المراة حضر لديها كل من اتصل بها وأُخذ بقولها في من يكون أبا المولود . وروى هيرودوتس عن الاغاثرسة ان لكل رجل حق الاتصال بكل امرأة زعمًا منهم ان ذلك يكثر بينهم علائق النسابة فيكونون بمثابة اخوان متحدين لا يتضاغنون ولا يتحاقدون . وروى مثل ذلك عن المساجيتة وقال ان لكل منهم زوجة واحدة ولكنهم يستبيحون سائر النساء . ونسب اليونان للسكيثيين شيئًا من مثلهِ . اما الرومان فحرّموا الاخت والعمة والخالة وابنة الاخ وابنة الاخت وبالجملة اكثر المحارم المعتبرة حالاً في المذهب المسيحي والاسلامي . وفي زمن القيصر كلوديوس أُبيحت ابنة الاخ والاخت ونقضهُ قسطنطين . ومنعت بنات العم في اوائل زمن الجمهورية فاسنّ الشعب وجوب إباحة تزوجهنّ جريًا على ما فعل رجل من مشاهيرهم ثم ارجع ثيودوسيوس المنع واقام حدودًا صارمة لمخالفيهِ . ولم يزل المنع والجواز يتعاقبان الى ان حُكم اخيرًا بالجواز . واتخاذ بنات الاعمام امر قديم محمود في كثير من الامم الشرقية كالصينيين والعرب وان قال بعضهم

تركتُ ابنة الاعمام وهي حليلتي
مخافةَ ان تضوي عليّ سلائلي

وللرومان ايضًا قوانين خاصة تتناول افرادًا منهم فالارقاء مثلاً لم يكن لهم ان يتزوجوا الاَّ برضى اسيادهم ولم يكن لاعضاء المجلس الشوروي ان يتخذوا معتقات ثم اتصل هذا المنع الى كل اعيان البلاد ونقضهُ يوستنيانوس وكان لهم مع ذلك ان يتخذوا لهم جواري ممن دونهم رتبةً . اما الفرق المسيحية فبينها بعض الخلاف فاشدُّها منعًا طائفة الارثوذكس (اطلب موانع) والمحارم عند الاسلام والنصارى متشابهة من اوجهٍ شتى (اطلب محارم).

ومدة الزيجة غير محدودة اي ان ارتباط الزوجين لا يمكن ان يكون لاجَل معلوم ولكنهُ ينفسخ بالطلاق عند من جاز عندهم فيسوغ من ثمَّ لكلا الزوجين ان يعقدا زيجة جديدة وعند بعض النصارى لا يجوز التزوج ولو جرى الانفصال . (اطلب طلاق) اما الترابط المنعقد لاجلٍ مسمى فهو موجود في اوربا ولكنهُ لا يعتبر زيجة بل هو من باب السفاح المباح . والمتعة عند الشيعة انما هي زيجة جرت عليها الفروض الدينية ولكنها معلومة الاجل قبل العقد وهي منكرة عند اهل السنّة

والحقوق الزوجية كثيرة وعليها مدار راحة الزوجين في معيشتهما واحسان تربية الاولاد واهتمام كل منهما بما اوجبتهُ عليهِ العناية الالهية والنواميس من الفروض وما خوّلتهُ من الحقوق . والظاهر ان كل المذاهب ذاهبة الى القاء جانب الاهتمام الاعظم على الرجل بما اختص بامر المعاش والرئاسة وعلى المرأة بما اختصّ بامر الادارة البيتية والاقتصاد الاهلي . ففي العهد القديم اشارات كثيرة الى هذا الارتباط ومكانتهِ وعلى ذلك نصّ العهد الجديد وسائر الكتب والاديان والكتّاب حتى خرج بعض المشترعين الى حد الغلوّ الفاحش . فان فريقًا كبيرًا من الهنود يدفنون المرأة حية مع رجلها المتوفى ولا تزال العادة هذهِ جارية عندهم الى هذهِ الايام ولكنّ الانكليز كادوا يمحقون آثارها في ما استولوا عليهِ من البلاد . ولم تكن محصورة في بلاد الهند فقد روي عن جماعة من قدماء الثراقة انهُ اذا مات الرجل عندهم ثارت الشحناء بين نسائهِ على معرفة ايهنّ احبُّ اليهِ ايام حيوتهِ . فيتوسط اصدقاؤهُ وذووهُ ويعقدون مجلسًا يبنون فيهِ حكمًا قاطعًا فمن حُكم لها منهنّ بفضل الاسبقية بادروا الى اكرامها والإطناب بمدحها ثم تقدم اقربُ الناس اليها وذبحها ودفنها فوق ضريح زوجها وواروها معهُ في ضريح واحد . اما الزوجات الباقيات فتاخذهنّ الكآبة واليأس لما كان لهنّ من الحطّة والإهانة . ومع هذا فلم يروَ في زمان من الازمنة ان انقياد الرجل الى المرأة كان الى هذا الحدّ او الى شيءٍ من مثلهِ لان ضعف المرأة يجعلها بالطبع منقادة الى زوجها تقيم معهُ حيث اقام وتسير واياهُ حيث سار واشهر

من ذكر بعكس الامر جماعة الامازونة (وقد مرّت بعض اخبارهن في بابها) فانهنّ بعد ان قاتلن السكيثيين رغب هولاء في الاتصال بهنّ فعمدوا الى الحيلة وارسلوا اليهنّ جماعة من فتيانهم وامروهم ان لا يفتكوا بهنّ بل ان يراقبوهنّ من بعيد و يتعمدوا الفرار اذا قاتلنهم ففعلوا فاطمأنت الامازونة وكففن عن القتال . وكان من دأبهنّ ان يتفرقن لدى الظهيرة و يسرن أُحادى ومثاني والسكيثيون يراقبونهنّ فذهب احد فتيانهم واقبل على احداهنّ وهي منفردة فلم تمانعهُ واوعزت اليهِ بالاشارة ان يوافيها في غد يومهِ الى ذلك الموضع مصحوبًا بفتى آخر دلالةً على انها تصحب احدى رفيقاتها ففعل وفعلت و بلغ الخبر الفريقين فامتزجا وانضما جيشًا واحدًا ولكل منهما لغة لا يفهمها الآخر ولبثوا يتحادثون بالايماء الى ان ادرك النساء لغة ازواجهن فقالوا لهنّ ان لنا اموالاً واملاكًا فهيَّا بنا الى بلادنا نعيش واياكنّ ولا نتخذ سواكنّ ازواجًا فتمنعن معتذرات باختلاف المشارب بينهنّ و بين السكيثيات لانهنّ اعتدن ركوب الخيل وخوض ميادين القتال ولم يعلمن شيئًا من اعمال النساء والرفهِ والدلال وقلن بل اذهبوا انتم وأتوا باموالكم فنعيش بارضنا ففعلوا ولما رجعوا أشرن عليهم بالرحيل من حيث كانوا انقاء الاسباب وهكذا فانهنّ فصلن ازواجهنّ عن قبائلهم وذهبن بهم حيث استحسن .

وليس في ما اتخذهُ الاقدمون وما جرى عليهِ بعضهم من حكمٍ يربط عموم الناس في الزمن الحاضر بروابط معلومة فان القوانين اتت بتغييرات عظيمة وجعلت الاساس الاول الحقوق الطبيعية والحرية البشرية . فان الحكمة لا تستلزم ان انقياد المرأة لزوجها يتدرج الى حدّ الاسترقاق . ولا ان رفق الرجل بزوجهِ ومراعاة احوالها يتدرّجان الى حدّ الانقياد الاعمى وان جرى الامران في بعض الاحوال . ولاشك ان التوادّ والتصافي المحدودين بين الزوجين يبنى عليها اعظم اساسات الاتحاد والتكاتف في الهيئة الاجتماعية وأولها في الاولاد فانهم يسيرون على ما رأوا ابويهم . وقد شاءت العناية منذ الازل فجعلت امرهم موكولاً بهما وجعلت لكل منهما عليهم حقوقًا معلومة وفرضت فروضًا محدودة ولقد طالما يتصل بالاولاد اثر محامد اهلهم ومساوئهم وتطرف البعض فيهِ الى ما لا ينطبق على الذوق المأنوس وليس هنا محل تفصيلهِ . على اننا نقول بالاجمال ان الزوج لما كان مامورًا بالقيام باود زوجهِ واولادهِ كان لهُ ايضًا ان يتعمم باسمهِ واموالهِ وحريتهِ وعبوديتهِ . فابن الحرّ حرٌّ وابن العبد عند المستعبدين عبد ولو ذكر الخلاف في تاريخ بعض الامم . فقد رويت عن الليقيين عادة خاصة بهم دون سواهم اذ كانوا يتخذون القاب امهاتهم دون آبائهم واذا سئل احدهم عن آل بيتهِ بعد اسم امهِ عدّد اسماء جداتهِ الى ما اتصل بهِ عرفانهُ واذا تزوجت احداهنّ عبدًا رقيقًا كان اولادها احرارًا واذا تزوج احدهم ولو اكبر ابناء البلاد جارية رقيقة كان اولادهُ بمثابة الارقّاء ولهذا امثلة في ايامنا كما لو انحصرت برجل حقوق معلومة ثم انحصرت بالارث في بنتهِ وزوجها دونها مقامًا فالبنون او بعضهم يتمتعون باسم الوالدة والقابها وامثالهُ كثيرة في اوربا خصوصًا في بيوت الملوك هذا والظاهر ان قوة كثيرين من المشترعين كانت منصرفة الى انماء ابناء ملّتهم في دائرتهم وقد احبوا علاوةً عليهِ ان تبقى نواميسهم محفوظة من الانحلال بواسطة كثرة الاختلاط فحظروا على قومهم نسابة من خرج عنهم وفي ذلك حكمةٌ اقتضتها الظروف إمَّا حبًا بابعاد اقوام معلومين عنهم وامَّا احتفاظًا على عادات وعقائد معلومة واما تمسكًا بنسب يُضَنُّ بهِ . وربما جروا في حين من الزمن على خلاف ما جروا عليهِ في زمن آخر فان الرومان والقصة مشهورة اختطفوا اول نسائهم اختطافًا بحيلة من اقوام جاوروهم فلما استتب امرهم ودعوا سائر الامم بربرًا كانوا يضنّون بنسائهم على من سواهم كما انهم كانوا يجتنبون تزوُّج الاجنبيات

وعدد الزوجات مفروض في بعض المذاهب على ان لا يتجاوز الاربع وفي بعضها ان ينحصر في واحدة وفي

مذاهب اخرى لاحدّ لهُ وسيأْتي تمام البحث فيهِ في «مضارّة» من باب الميم

اما الزيجة المدنية فهي الزيجة التي اتخذها الاوربيون حديثًا وقد خرجوا بها من فروض المذهب الى خواص القانون وجعلوا لها نظامات معلومة عوّلوا فيها على القانون المدني وأَلحقوها بسائر متعلقاتهِ

وقد عوّلت أكثر الدول الاوربية وبعض الامركية على تأْثُّر القانون المدني المنسوب الى نابوليون الاول . ولم تنفصل الزيجة المدنية عن الزواج الديني حتى سنة ١٧٨٧ حيث أُذن لغير الكاثوليك بفرنسا بالتزوُّج مدنيًّا وبقيت زيجة الكاثوليك دينية محضة حتى سنة ١٧٩١ حيث أُخذ بالزيجة المدنية . ثم قرّرت قوانينها على ما يأتي اجمالاً . فنظروا اولاً الى تحديد سن المتزوجين فقرّروا ان لا يؤْذن للرجل ان يتزوج ما لم يبلغ الثامنة عشرة والمرأة الخامسة عشرة وللحكومة ان تراعي الظروف وتأْذن في بعض الاحيان قبل السنّ المعينة . ويؤْخذ في بادىء الامر برضى الفريقين فاذا لم يتم الرضى لم تصح الزيجة كما لو كان الرجل مختلّ الشعور او أُخذت الفتاة قسرًا او اظهرت رضاها خوف التهديد والتنديد او اذا اقترن الرجل بامرأة ظنّها امرأة اخرى فاذا كان ذلك لم يتم تبادل الرضى وعليهِ لم تصح الزيجة . ولا تصح ايضًا في البنين والبنات سواء كانوا معروفين شرعًا او لا . ولا في الاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال والخالات وان علَوا او نزلوا على ان للحكومة لدى اللزوم ان تزيل هذا المنع وتسمح بالزواج بين الاصهرة ايضًا . وقد منعت الزيجة ايضًا بين المربي والربيب واولادهِ وبين الربيبين كما لو كانا اخوين . واذ كان قوام البنية يتكامل قبل بلوغ العقل حدّ كمالهِ فرض القانون بناء على ذلك وعلى ما يترتب للحقوق الوالدية ان لا يتزوج الولد الّا برضى والديهِ قبل بلوغ الخمس وعشرين للذكر والاحدى وعشرين للانثى فاذا اختلف الاب والام يؤْخذ برضى الاب وحيث لم يكن اب وامّ فالجدّ والجدَّة فاذا اختلفا فرضى الجدّ كافٍ واذا لم يكن ابٌ ولا امٌّ ولا جدٌّ ولا جدة يؤْخذ برضى مجلس العائلة فان لم يجرِ ذلك فالزيجة غير صحيحة . ويعاقب المامور الذي قام بها على شرط ان يدَّعي ذلك من كان لهُ حق الاسترضاء . وبعد الخمس وعشرين للذكر والاحدى وعشرين للانثى لا يلزم رضى الاهل فرضًا محتومًا على انهُ من المترتب على المتزوجَين ان يستشيرا اهلها على ما تقدم حتى يبلغ الذكر الثلاثين والانثى الخمس وعشرين فاذا لم يوافق الاب او الابوان ومن بعدهما فُرض على المتزوجين ان يستأْنفا الطلب مرتين اخر بين مدة شهرين متواليين فاذا مضى شهر على الطلب الثالث ولم يأْذنا لهما جاز للمامور الحكومة ان يسجل عقد الزواج . فاذا تجاوز الرجل سن الثلاثين والمرأة الخمس وعشرين استرضيا اهلهما مرةً واحدة فقط . وقد سبق انهُ لا زواج حيث لم يكن رضى فرغبوا من ثمَّ في إعلانهِ اثباتًا لهُ . وللاعلان فرعان متلازمان احدهما يتقدم الزيجة ويرافقها الآخر فالاعلان المتقدم يقوم بهِ المامور يوم الاحد السابق للعقد في مجلس بلدية المتزوجين وامام دار الحكومة . ويتعين محل الاقامة بكونهما اقاما فيهِ ستة اشهر متوالية وان لم ينويا فيهِ السكن . فان لم يكونا مستقلين بامر زيجتهما يعلن الامر نفسهُ حيث يقيم ذوو السلطة عليهما . فيتضمن الاعلان اسم الخطيبين ولقبيهما ومهنتهما ومحل اقامتهما ويتعين كونهما قاصرين او راشدين ويذكر اسم ابويهما ولقبيهما ومهنتهما ومحل اقامتهما ويتوالى الاعلان مرتين في اسبوع بحيث يكون الثاني في الاحد الثاني ويُعلَّق مآلهما على سجل يحفظ في اخر السنة في محكمة المحل . وتبقى خلاصة الاعلان معلقة على باب دار الحكومة المحلية كل المدة التي تتخلل الاعلانين فاذا مضى على الاعلان الثاني ثلثة ايام جاز عقد الزواج . وفي بعض الظروف يُسمح بالاكتفاء بالاعلان الاول فاذا لم يُعلن الامر على مقتضى القانون لا تُفسخ الزيجة بل يعاقب المامور فقط . ثم يجرى ما يُعبَّر عنهُ بالاحتفال في دائرة اقامة احد الزوجين امام المامور

المدني المكلّف بتسجيل صكوك الزيجة في المحل الرسمي فيحضر الزوجان اربعة شهود بلغ كل منهم ٢١ سنة فما فوق فيقرأ المامور امام الجميع الاوراق المثبتة للزيجة والباب السادس من قانونها بما يتعلق بحقوق الزوجين وفروضها فيعترفان بانهما يتزوجان عن رضىً وخيار فيقرر ثبوت زيجتهما باسم القانون ويسجل للحال . فاذا اقترنا وصارا زوجين لزم عليهما إعالة اولادها وهو امر طبيعي فرضتهُ كل النواميس . ووجب على الزوج حماية الزوجة والقيام بأودها على ما وسعتهُ الحال ولزمت عليها اطاعتهُ والاتسام باسمهِ واتباعهُ حيث أثر السكنى . وتمتزج بينهما المصالح بحيث تفقد المرأة اوفر جانب من حقوقها المدنية وتُقيَّد تصرفها برضى بعلها ولا تزول عنها سلطتهُ ما لم تكن متهمةً جزائيًا فتزول سلطة الرجل لدى سلطة القانون

زَيْد
Zaïd

١ . زيد ابن ابي نُمي شريف مكة وهو ابن محسن بن حسين بن حسن ابن ابي نمي الحسني احد شرفاء مكة من آل ابي نمي ولد سنة ١٠١٤ هجرية وتربى في حجر والدهِ وسافر معهُ الى اليمن ولما توفي ابوهُ رجع الى الحجاز وكان قد تولَّى امرها الشريف احمد بن عبد المطلب فلما قتل ولي مكانهُ الشريف مسعود بن ادريس بن حسن فمات ووُلّي مكانهُ الشريف عبد الله بن حسن ثم خلع نفسهُ وولّى ولدهُ محمدًا واشرك معهُ في الربع الشريف زيدًا صاحب الترجمة . وسنة ١٠٤١ دخل مكة جماعة من عسكر اليمن واوقعوا الفتنة وقامت الحرب فقتل محمد وهرب زيد ووُلّي نامي بن عبد المطلب وعبد العزيز بن ادريس فكتب زيد الى صاحب مصر بالحال والفساد الذي يعملونهُ ومصادرة نامي لاهل مكة فارسل في الحال من كفَّهم وخلع نامياً وولّى زيدًا واتصف بالعدل والاحسان والمعروف فامنت في ايامهِ الناس وأُزيلت المنكرات وعمَّر العمائر الحسنة وكانت ايامهُ ايام يمنٍ وخير وكان موفقًا في غزواتهِ مظفَّرًا في حروبهِ ومدحهُ الشعراء بغرر القصائد وتوفي في ثالث محرم سنة ١٠٧٧ ودفن في قبة والدهِ الشريف ابي طالب وكان كثير الحلم والصبر والشفقة وللناس فيهِ اعتقاد صالح

٢ . زيد بن الارقم بن زيد بن قيس الصحابي الانصاري الخزرجي المدني وهو الذي استصغرهُ النبي يوم أُحُد وكان يتيمًا في حجر عبدالله بن رواحة وسار معهُ في غزوة موتة وغزا مع النبي ١٤ غزوات لا ١٧ كما قال البعض لان غزوة موتة كانت اول غزوة وجد فيها وكان رديفًا لعبد الله ابن رواحة ولم يغزُ النبي بعدها الّا اربع غزوات وروي لهُ عن النبي ٩٠ حديثًا وروى عنهُ انس بن مالك وابن عباس وجماعة من التابعين . وزيد هذا هو الذي ابلغ الرسول مقالة عبدالله بن ابيّ بن ابي سلول « لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعزُّ منها الاذلَّ » فكذبهُ عبدالله فنزلت الآية في تصديق زيد فجاء النبي واخذ باذنهِ وقال اوفى الله باذنك . وشهد مع علي وقعة صفين وهو معدود من خاصة اصحابهِ وتوفي بالكوفة سنة ٥٦

٣ . زيد بن ثابت الانصاري الصحابي المدني الفرضي الكاتب كاتب الوحي والمصحف وكان يكتب للنبي ايضًا مراسلاتهِ الى الناس ويكتب لابي بكر وعمر في خلافتيهما وكان عمر يستخلفهُ اذا حج وكان معهُ اذا قدم الشام وهو الذي تولَّى قسمة غنائم اليرموك وكان عثمان يستخلفهُ ايضًا اذا حجَّ وكان عمرهُ حين قدم الرسول المدينة مهاجرًا ١١ سنة وكان قد حفظ ١٦ سورة من القرآن واستصغرهُ النبي في غزوة بدر فردَّهُ وشهد معهُ المشاهد كلها بعد ذلك واعطاهُ النبي يوم تبوك راية بني النجار وكان من الراسخين في العلم ولا سيما علم الفرائض وقد ورد في الحديث زيد أفرضكم وامرهُ النبي ان يعلم كتاب اليهود وكان على بيت المال لعثمان وروى عنهُ جماعة من الصحابة والتابعين وتوفي بالمدينة سنة ٥٤ وقيل غير ذلك

٤ . زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي كان من اول من اسلم وخرج مع النبي الى ثقيف حين خروجهِ يلتمس

منهم النصر بعد وفاة ابي طالب وشهد غزوة بدر الكبرى وارسلهُ النبي الى السافلة من اهل المدينة تبشيرًا بالنصر وخرج اميرًا على السرية في غزوة ذي قَرَد وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرًا . وتزوج الرسول زوجتهُ زينب بنت جحش وكان قدرآها فاعجبتهُ وكُرِّهت الى زيد فطلَّقها وتزوجها النبي وأُنزلت الآية في ذلك وأُمّر زيد على عدة سرايا ارسلها النبي الى جهات فكان يصيب الغنائم ويعود ظافرًا وارسلهُ النبي اخيرًا اميرًا على الجيش في غزوة مونة فقاتل فيها حتى قتل وذلك في جمادى الاولى سنة ٨

٥ . زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب . (راجع ابو الحسين الهاشمي)

٦ . زيد بن عمرو بن نفيل وهو احد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية وامتنع من كل ما ذبح لها وكان يقول يا معشر قريش ايرسل الله قطر السماء وينبت بقل الارض ويخلق السائمة فترعى فيهِ وتذبحونها لغير الله . ما اعلم على وجهِ الارض احدًا على دين ابراهيم غيري . فكانوا يمنعونهُ بعد ذلك دخول مكة واشدهم عليهِ في ذلك الخطاب بن نفيل والد عمر بن الخطاب فكان زيد اذا خلص الى البيت استقبلهُ ثم قال يا مولاي لبيك حقًّا حقًّا تعبدًا ورقًّا البرَّ ارجو لا الخال وهل مهجر كمن قال

عذتُ بما عاذ بهِ ابراهمْ
مستقبل الكعبة وهو قائمْ
يقول ابقى لك عانٍ راغمْ
مهما تجشمني فاني جاشمْ

ثم يسجد لله . وفي تركهِ عبادة الاصنام يقول

عزلتُ الجنَّ والجنان عني
كذلك يفعل الجلدُ الصبورُ
فلا العزّى ادين ولا ابنتيها
ولا صنمي بني طسم اديرُ
ولا غنماً ادين وكان ربًّا
لنا في الدهر اذ حلمي صغيرُ
أربًّا واحدًا ام الف ربٍّ
أدين اذا تقسَّمتِ الامورُ
ألم تعلم بانَّ الله أفنى
رجالاً كان شأنهمُ الفجورُ
وابقى آخرين ببرّ قوم
فيربو منهم الطفل الصغير
رأينا المرء يعثر ذات يوم
كما يتروَّح الغصن النضيرُ

وخرج زيد مرة الى الشام يسال عن الدين ويتبعهُ فلقي عالمًا من اليهود فسالهُ عن دينهم وقال لهُ لعلني ادين بدينكم فاخبرني بهِ فقال اليهودي انك لا تكون على ديننا حتى تأخذ نصيبك من غضب الله فقال زيد لا افرُّ الاَّ من غضب الله وما احمل من غضب الله شيئًا وانا استطيع فهل تدلُّني على دين ليس فيهِ لذة قال ما اعلمهُ الاَّ ان تكون حنيفًا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم فخرج من عندهِ واتى عالمًا من علماء النصارى فقال لهُ كما قال اليهودي فخرج ورفع يديهِ وقال اللهم اني على دين ابراهيم . وسئل النبي عن زيد فقال ياتي يوم القيامة امة وحدهُ

٧ . زيد الخيل احد فرسان الجاهلية ومغاويرها المشهورين وابطالها المعدودين وهو زيد بن مهلهل بن يزيد بن منهب ينتهي الى عدي بن كنانة الطائي ثم الى كهلان . ادرك زيد الاسلام ووفد على النبي ولقيهُ وسرَّ بهِ وقرظهُ وسماه النبي زيد الخير وكان يقول الشعر في غاراتهِ ومفاخراتهِ ومغازيهِ واياديهِ عند من مرَّ عليهِ واحسن في قراهُ اليهِ وسمي زيد الخيل لكثرة خيلهِ وقيل لم يكن لاحد من قومهِ ولا لكثير من العرب الاَّ الفرس والفرسان واما هو فكان لهُ عدة أفراس منها ستة معروفة ذكرها في شعرهِ وهي الهطال والكميت والورد وكامل ودوول ولاحق . وكان ملحًّا على بني اسد في غاراتهِ ثم على بني الصيداء منهم . وكان زيد من اجمل الرجال واتمهم وكان يركب الفرس المشرف ورجلاهُ تخطان الارض كانهُ على حمار . ولما لقي النبي قال لهُ يا زيد ما وُصف لي رجل قط فرأيتهُ الاَّ كان دون ما وصف بهِ الاَّ انت فانك فوق ما قيل فيك . واخبار زيد

الخيل وما جرى له في مغازيه مما يضيق دونهُ المقام ولهُ في كل موقعة اشعار ظريفة تدلُّ على مروَّتهِ وشجاعتهِ وكرم اخلاقهِ وكانت وفاتهُ بالحمّى في السنة التي توفي فيها النبي

زَيدَين
Zeidayn

مدينة كانت بالعراق سميت بذلك لان بها قبر زيد بن ثابت وزيد بن الارقم الانصار بين صاحبي الرسول (صلعم)

زَيْدِية
Zeidīah

فرقة من الخوارج ينتسبون الى زيد بن علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب لقولهم بامامتهِ . وامامة من اجتمع فيه ست خصال العلم والزهد والشجاعة وان يكون من اولاد فاطمة الزهراء (رضه) حسنيًّا او حسينيًّا ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لا يكون فيه آفة وهم يوافقون المعتزلة في اصولهم كلها الا في مسألة الامامة واخذ مذهب زيد ابن علي عنهُ واصل بن عطاء وكان يفضل عليًّا على ابي بكر وعمر مع القول بإمامتهما

وهم اربع فرق

(١) الجارودية اتباع ابي الجارود ويكنّى ابا النجم زياد بن المنذر العبدي . زعم ان النبي (صلعم) نصَّ على امامة عليّ بالوصف لا بالتسمية وان الناس كفروا بتركهم مبايعة علي والحسن والحسين واولادهما .

(٢) الجريرية اتباع سليم بن جرير . ومن قولهِ لم يكفر الناس بتركهم مبايعة عليّ بل اخطأُوا بترك الافضل وهو علي وكفّروا الجارودية بتكفيرهم الصحابة الا انهم كفّروا عثمان بن عفان بالاحداث التي احدثها وقالوا لم ينصّ عليّ على امامة احد وصار الامر من بعدهِ شورى

(٣) البترية اتباع الحسن بن صالح بن كثير الابتر . وقولهم ان عليًّا أفضل واولى بالامامة غير ان ابا بكر كان امامًا ولم تكن امامتهُ خطأً ولا كفرًا بل ترك عليّ الامامة لهُ واما عثمان فيتوقف فيهِ

(٤) اليعقوبية اتباع يعقوب وهم يقولون بامامة ابي بكر وعمر يتبرَّأُون ممن تبرأ منهما وينكرون رجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة ويتبرأُون ممن دان بها الا انهم متفقون على تفضيل عليّ على ابي بكر وعمر من غير تفسيقهما ولا تكفيرهما ولا لعنهما ولا الطعن على احد من الصحابة قالهُ المقريزي وقد تلاشت كل هذهِ الفرق وورد ذكرهم في رانغة (مجلد ٨ : ٤٨٩)

واما النهانوي فقد ذكر لهم ثلث فرق فقط الجارودية والسليمانية والبيترية او البترية

الزِّيْر
Az-zir

لقب المهلهل عدي بن ربيعة . اطلب مهلهل

زَيرِ
Zaïre, Zahir

اطلب كنغو

زيرَافْشَان
Zer- Afchan

او سغد واسمهُ باللاتينية بوليتيميتوس . نهر في بلاد التتر المستقلة يخرج من بحيرة بنجيقند في ٤٢ من العرض الشمالي ويمرُّ في سمرقند وبخارا ويصب في بحيرة قره قول وهي تبعد ٤٨ كيلو مترًا عن بخارا . والبحيرة المذكورة تتصل بنهر جيحون . طول مجراهُ ٦٠٠ كيلو متر . وتتشعَّب منهُ ترع عديدة حتى انهُ لا يبقى منهُ الاَّ جزءٌ قليل عند مصبّهِ

زَيرْقُون
Zircon

جوهر معدني زجاجي شفّاف معروف منذ القدم لا يوجد في الطبيعة الا متبلورًا قطعًا بالغةً في الصغر متوزعة في بعض الصخور الصلبة او الاراضي المنتقلة . وهو نوع من السليكات زيرقوني القاعدة عظيم الكثافة يوءَلف من اربعة وثلاثين جزءًا بالمائة من السليكا وستة وستين جزءًا من الزيرقون يُستدل على انهُ سليكات

زيرقوني بمعاملتهِ بالحمض بعد اذابتهِ بقلوٍ ثابت .
والزيرقون محسوب في عداد الحجارة الثمينة والوانهُ كثيرة فمنها الاسمر والاحمر والاصفر والسنجابي والابيض والازرق وقد يكون شفافًا بلا لون مخصوص ويشبه لمعانهُ لمعان الماس وبلوراتهُ بهيئة منشوريات ذات قاعدة مربعة وقد تكون مثمنة السطوح . وهو صلب عسر الذوبان ولكن تأثير الحرارة يعدمهُ لونهُ . وتختلف انواعهُ بحسب اختلاف الوانهِ وشفافيتهِ واشهرها اثنان وهما

اولاً . الزيرقون السيلاني سمي كذلك نسبةً الى جزيرة سيلان لكثرة وجودهِ فيها وهو في الغالب عديم اللون وقد يكون ضاربًا الى الزرقة او الى اللون السنجابي ويوجد متوزعًا بين الصخور الاسوانية ويكثر في رمال المياه التي تمرُّ على هذهِ الصخور

ثانيًا . الياسنت او الياني والغالب فيهِ ان يكون احمر او اسمر ضاربًا الى الزرقة وهو شفاف كثير اللمعان . يعدم لونهُ بتأثير الحرارة فاذا عُرّض للهيب مصباح يتحول لونهُ فيضرب الى البياض او يصير سنجابيًا لؤلؤيًا ويوجد قطعًا صغيرة في الاراضي (البازلتية) الرخامية السوداء وفي رمال الاراضي البركانية . واكسيد الزيركونيوم هو اكسيد اكتشفهُ كلبروث سنة ١٧٨٩ وجعلهُ في عداد الاجسام البسيطة ثم حللهُ برازيليوس سنة ١٨٢٤ واثبت انهُ ليس الا اكسيد المعدن المذكور . ووجودهُ في الطبيعة نادر ولكنهُ يدخل في تركيب الزيرقون او سليكات الزيرقون المذكور انفًا

زيركزي
Zierikzée

فرضة بحرية محصنة في ولاية زيلاندة من هولاندة . تبعد ٣٦ كيلومترًا عن مدلبرغ الى الشمالي الشرقي . سكانها نحو ٧٠٠٠ . فيها ملاحات ومعامل لتكرير الملح ومحل لبناء السفن . ويصاد فيها السمك بكثرة . أُنشئت في القرن التاسع وكانت مقرّ كونتات زيلاندة . وهي اقدم مدينة في الولاية

زيركنتس
Zirknitz

بحيرة صغيرة على خمسة عشر فرسخًا عن تريستة طولها عشرة كيلومترات وعرضها ٥ وليس في ظاهرها ما يستحق الذكر الّا ان فيها خاصة غريبة فاذا مضى نصف الصيف وزالت الثلوج عن قمم الجبال اخذت المياهُ في التناقص وان دام الانحباس واشتدَّ الحرُّ مدةً غارت كل مياهها فيرى الناظر انهارًا شحت في شقوق وفتحات ترى تارة في قعرها وتارة في الصفاح . فتتحول البحيرة الى ارض مخصبة تُزرع وتُبلغ نبتها بشهرين ولكن المياه تأخذ في الاجتماع فيها في اول مَطَرات الخريف فاذا دام المطر تنفجر منها المياهُ من كل جهة بسرعة كلية وتقذف بجريانها اسماكًا تجرحت وتهشمت بصدمات الصخور في المجاري الداخلية في الارض فتنفرُّ الطيور من كل جهة ويهزم الفلاّح ولا تمرُّ بضع دقائق حتى ترجع فتتحول الى بحيرة كما كانت . اما مدة جفافها فمنوطة بطول مدة الانحباس في الامطار

ووجد بعد الفحص ان السبب في ذلك ان البحيرة واقعة بين جبال جيرية التربة كثيرة المسام تخللها من كل الجهات شقوق وفزور فاذا اشتدَّ الحرُّ وامتصت الاراضي المجاورة لها مياه الثلوج والامطار تناولت هذهِ الشقوق مياهَ البحيرة وتركتها جافة . فعندما تهطل الامطار وتمتلئ الحياض الداخلية بمياهٍ جديدة تبادر المياهُ الاولى الى الخروج من حيث اتت وتستقرُّ مكانها الاول ويظن ايضًا ان بعض الماء يطفو من فوق سطح البحيرة فيغور ويؤثر في تاليف السيول المنفجرة دفعة واحدة من الارض على مسافة منها

زيري
Zéiri, Zéirites

آل زيري . ووردت في كتب الافرنج غلطًا زغري (zegri) قبيلةٌ عظيمةٌ خرجَ منها عدةُ ملوكٍ حكموا قسمًا مهمًا من شمالي افريقية . واعظم من اشتهر فيهم

اً . زيري بن عطية بن عبد الرحمن بن خزر الزناتي احد ملوك البربر ومؤسس الدولة المعروفة بآل زيري ملوك فاس واعمالها من الطبقة الاولى من مغراوة كان زيري هذا امير آل خزر في وقتهِ ووارث ملكهم وهو الذي مهّد الدولة بفاس والمغرب الاقصى واورثها بنيهِ الى عهد لمتونة . كان زيري في اول امرهِ منحازًا الى المنصور بن ابي عامر حين دخول اخيهِ المغرب ومنقادًا الى طاعتهِ فلما ارسل المنصور الوزير حسن بن عبد الودود السلمي الى ولاية المغرب اوصاهُ بزيري واخيهِ مقاتل ثم استدعاهُ المنصور الى الاندلس فاستخلف على امارة فاس وسار الى المنصور فاستقبلهُ بالجيوش واحتفل للقائهِ واوسع منزلهُ وجرايتهُ ونوّه باسمهِ في الوزارة واقطعهُ رزقها ووصلهُ بقيمة الهدية التي اتى بها واسنى فيها واعظم جائزتهُ وجائزة وفدهِ وعجل بتسريحهِ الى عملهِ فلما عاد ظهر منهُ استنكاف من لقب الوزارة ومخالفة على ابن ابي عامر حتى ان احد خواصهِ دعاهُ يومًا بلقب وزير فقال لهُ وزيرهُ من يا لكع فما انا الا امير ابن امير وما هذا الا مخرقة من ابن ابي عامر وان لهُ منا ليومًا لقد تاجرني في ما اهديت اليهِ حطًّا للقيم ثم غالطني بما بذلهُ تنبيشًا للكرم الا ان يحتسب بثمن الوزارة التي حطني بها من رتبتي . و بلغ ذلك ابن ابي عامر فحقدهُ عليهِ وزاد في اصطناعهِ ثم بدا يدعوهُ الى المجيء اليهِ فاساء زيري اجابتهُ وقال متى عهد المنصور حُمُر الوحش تنقاد للبياطرة . ثم اخذ في افساد السابلة والعيث في الاعمال فاوعز المنصور الى عاملهِ بالمغرب الوزير حسن بن عبد الودود بمظاهرة زيري فجمع الوزيرُ الجموعَ وقصد زيري وحاربهُ فدارت الدائرة عليهِ وقُتل فاهمّ المنصور امر المغرب فعقد عليهِ لزيري وامرهُ بضبطهِ فقام بامر المغرب احسن قيام وثقل على قرنهِ بدوي بن يعلي اليفرني وشبت الفتن بينهما واستطالت وكانت الحرب سجالاً وسئمت الناس من كثرة الحروب ثم استظهر زيري على بدوي فانهزم الى الصحراء وانضمت اصحابهُ الى زيري فعظم ذلك في عين المنصور فعمل على مصالحتهِ وجمع لهُ اعمال المغرب واستكفى بهِ في سد الثغور وعول عليهِ من بين ملوك المغرب . ثم حارب زيري ابا البهار ابن زيري بن مناد صاحب تلمسان فهزمهُ واستولى على تلمسان وصار لهُ ما بين السوس الاقصى والزاب فاتسع ملكهُ وانبسط سلطانهُ واشتدت شوكتهُ واستفحل امرهُ ودفع بني يفرن عن فاس الى نواحي سلا و بعث الى المنصور بالغنم والهدايا النفيسة فجدد لهُ العهد على المغرب واختط زيري مدينة وجدة سنة ٣٨٤ هجرية وانزلها عساكرهُ وحشمهُ ونقل اليها ذخيرتهُ واعدّها عاصمةً لهُ وكانت ثغرًا للمغربين الاقصى والاوسط . ثم فسد ما بينهُ وبين المنصور وجاهر زيري بالعداوة فقطع عنهُ المنصور رزق الوزارة ومحا اسمهُ من ديوانهِ ونادى بالبراءة منهُ وعقد لمولاهُ واضح على المغرب وعلى حرب زيري بن عطية واصحبهُ بعدة من ملوك العدوة منهم جماعة من بني يفرن اعداء زيري فخرج سنة ٣٨٧ واجتاز البحر الى طنجة . فزحف زيري بعساكرهِ وعسكر بازائهِ وتواقفا ٣ اشهر وتواصلت الوقائع بينهما . ثم ان واضحًا كبس عسكر زيري ليلاً واوقع بهم واتت واضحًا نجدة من المنصور فصار جيشهُ كثيفًا وزحف الى زيري فلقيهُ الى وادي منى من احواز طنجة سنة ٣٨٨ وشبت بينهما حرب شديدة فبينما الناس في حومة المعمعة استغنم بعض اصحاب زيري فرصة اشتغالهِ بالعدو وطعنهُ ثلاثًا في نحرهِ و بادر الى واضح يبشرهُ وقد تمت بغدرهِ الهزيمة على عسكر زيري وفرّ زيري لاحقًا بالصحراء جريحًا لان اهل فاس لم يسمحوا لهُ بالدخول فاجتمع اليهِ هناك فلّ مغراوة ثم لما تعافى بلغهُ اضطراب صنهاجة بالمغرب الاوسط فاغتنم الفرصة واقتحم المغرب الاوسط ونازل تاهرت وهزم صنهاجة واحتوى على معسكرهم وقتل الوفًا منهم وفتح تاهرت وتلمسان وشلف وتنس . ثم اتبع صنهاجة الى أشير قاعدة ملكهم واقام عليها فاعتلّ وهو على حصارها فافرج عنها ومات في الطريق سنة ٣٩١ فاجتمع مغراوة وآل خزر الى ابنهِ المعزّ بن زيري و بايعوهُ فضبط امرهم واقصر عن

محاربة صنهاجة وصالح المنصور بن ابي عامر ومات المنصور في تلك الاثناء فكتب ابنهُ عبد الملك عهدًا الى المعزّ بن زيري بولاية المغرب الأ سجلماسة ثم توفي سنة ٤١٧ وقام بالامر بعدهُ ابن عمهِ وهو حمامة بن المعزّ وقد اشترك في اسم المعز والد حمامة والمعزّ بن زيري فظن البعض ان حمامة هو ابن المتوفى . واستفحل ملك حمامة وقصدتهُ العلماء والشعراء فزاحمهُ تميم بن زيري ابن يعلي اليفرني وحاربهُ فهزمهُ سنة ٤٢٤ واستولى على فاس واعمال المغرب فجمع حمامة مغراوة وغيرها من تلك القبائل وعاد الى فاس فدخلها سنة ٤٢٩ وفرّ تميم الى سلا وزحف اليهِ سنة ٤٣٠ القائد حماد صاحب القلعة في جموع صنهاجة فدفعهُ بالسلم والطاعة واقام بفاس الى ان توفي سنة ٤٣١ فولي بعدهُ ابنهُ ابو العطاف دوناس فخرج عليهِ ابن عمهِ وكانت بينهما حروب الى ان هلك ابن عمهِ سنة ٤٣٥ فاستقامت دولة دوناس وطالت ايامهُ وكثرت العمارة في بلدهِ واحتفل في تشييد المصانع وادار السور على ارباض المدينة وبنى بها الحمامات والفنادق ونقاطرت اليها التجار ثم مات دوناس سنة ٤٥١ فولي ابنهُ الفتوح . فنهض اليهِ اخوهُ عجيسة وطالت الفتنة بينهما ثم غدر الفتوح باخيهِ وقتلهُ سنة ٤٥٢ ودهم المغرب حينئذٍ امر المرابطين فخاف الفتوح وخرج من فاس فوليها احد بني عمهِ وهو معنصر بن حماد بن معنصر بن المعز واشتغل بحروب لمتونة وكانت بينهم الوقعة المشهورة سنة ٤٥٥ ففرّ الى ضربة وملك يوسف بن تاشفين فاس. ثم عاد اليها معنصر وملكها وقتل عاملها ومن معهُ من لمتونة وأحرقهم وصلبهم فبعث ابن تاشفين عساكرهُ وحصروا فاس وضيقوا عليها فخرج عنها معنصر وفُقِدَ في المعركة وذلك سنة ٤٦٠ فبايع اهل فاس لابنهِ تميم فكانت ايامهُ ايام حصار وفتنة وجهدٍ وغلاء وشغل ابن تاشفين عنهم بفتح بلاد غمارة فلما فرغ اتى الى فاس سنة ٤٦٢ وحاصرها وشدد عليها ففتحها عنوةً وقتل بها زهاء ٣٠٠٠ من مغراوة وغيرهم وقُتل تميم من الجملة فانقرض بهِ ملك آل زيري بن عطية

٣ . زيري بن مناد الصنهاجي مؤسس دولة آل زيري الصنهاجية بالمغرب وكان زيري في اوّل امره اميرًا مطاعًا في قومهِ يصدرون عن امرهِ ولا يخالفون لهُ كلمة فلما دخل المنصور العبيدي بلاد صنهاجة وهو يحارب ابا يزيد الخارجي سنة ٣٣٥ هجرية اتى زيري بعساكر صنهاجة للاقاتهِ وبذل لهُ طاعتهُ فخلع عليهِ ووصلهُ وقلدهُ سيفًا وعقد لهُ على اهل بيتهِ ومن اتصل بهِ من صنهاجة والبربر فعظم شانهُ هناك وبعد صيتهُ وبنى مدينة اشير وجعلها دائرة لملكتهِ . ولما دخل المعزّ لدين الله العبيدي الملك سنة ٣٤٢ اقرَّهُ على ولاية اشير وما والاها وكان زيري حازمًا شجاعًا شديد البأْس ولما حضر القائد جوهر لفتح المغرب ونازل فاس سنة ٣٤٦ انضم اليهِ زيري وكان السبب في فتح فاس فزادت رتبتهُ في الدولة وزادهُ جوهر ولاية تاهرت فاتسعت ولايتهُ . وكانت بينهُ وبين جعفر بن علي المعروف بالاندلسي عامل المسيلة احقاد بسبب الولايات وكان جعفر قد حذر جانب المعز لدين الله لاسباب ليس هنا تفصيلها ففارق بلادهُ مخالفًا للمعز واتى زناتة فملكوهُ عليهم فخرج زيري اليهِ في جموعهِ وكانت بينهما وقعة عظيمة فكبا بزيري فرسهُ وكان ذلك سبب موتهِ وكان ذلك سنة ٣٦٠ لست وعشرين سنة من ولايتهِ . وكان حسن السياسة والتدبير في الرعية والتشديد على البربر ولم يرَ الناس ايامًا مثل ايامهِ في المغرب واستمرَّ على حسن السيرة كل ايام ولايتهِ . فقام بالامر بعدهُ ولدهُ ابو الفتوح بلكين وقصد زناتة وكانت لهُ فيهم حروب هائلة . ولما مات قام بعدهُ ابنهُ منصور بن بلكين . ثم باديس بن المنصور ثم المعز بن باديس ثم تميم بن المعز ثم يحيى بن تميم فراجع طاعة العبيديين ووصلتهُ المخاطبات والهدايا وصرف همتهُ الى غزو الافرنج والاساطيل البحرية فاستكثر من السفن وردد البعوث الى بلاد الافرنج حتى لقبوهُ بالجريء . وكان لهُ في افريقية وجنوا وسردانيا وتلك النواحي آثار عزيزة وتوفي فجاءَةً في قصرهِ سنة ٥٠٩

فقام بعدهُ ابنهُ علي ونهض الى حصار تونس وفتح جبل وسلات ووصلت اليهِ رسل الخليفة من مصر بالمخاطبات والهدايا وكان مستعداً الحرب رجاء صاحب صقلية فمات وقام ابنهُ الحسن فاخذ صاحب صقلية منهُ كثيرًا من بلادهِ بعد حروب كثيرة واستولى على باقيها المرابطون وكان الحسن هذا آخر دولة آل زيري بن مناد بالمغرب وتوفي بعد مدة من زوال ملكهِ سنة ٥٢٦

وقد تقدمت ترجمات بلكين وباديس وتميم والحسن في ابوابها واما المنصور والمعز فسيذكران في باب الميم . ومن دولة آل زيري هولاء دخل فرع الى الاندلس وملكوا فيها وعرفوا بآل زيري اصحاب غرناطة وعدُّوا من ملوك الطوائف وكان اوَّل من دخل منهم الاندلس زاوي احد عمومة باديس . وقد ذكر ابن خلدون دولتهم هناك باسم بني حبُّوس

زِبْز
Chrysalis, Chrysalide

يُراد بالزبز الانقلاب الحاصل لبعض الحشرات قبل استحالتها الى فراش كالنحل والعنكبوت ودود الحرير (راجع دود الحرير) ودوبيات جرت مجراها فان الزبزان تختلف لونًا وشكلاً باختلاف انواع الحشرات التي تستحيل اليها وبيان كل نوع من انواعها في بابهِ فاننا نجمل هنا اجمالاً عموميًا من غير تعيين او تخصيص . وقد يكون الزبز ذهبيَّ اللون او منقطًا بنقط ذهبية . ومنهُ ما تكون أعضاؤُهُ ظاهرة فيغتذي وينقلب بعض الانقلاب اي انهُ اذا استحال الى الحالة الثانية بقي على شكلهِ الدودي . ومنهُ ما يفقد شكلهُ الدودي تمامًا فيسكن عن الحركة ويصوم . واذا فُحص باستقصاءٍ وتدقيق ظهرت فيهِ آثار من الرأس والجناحين والارجل وسائر الاعضاء ملتصقةً بهِ بغلاف شفَّاف دقيق . ومنها ما يكون شكلهُ ذا زوايا وبروزات على الجانبين او أملس سويًا مغزليًا

ومن الديدان والحشرات ما تنسج من لعابها شرانق فتدخلها قبل الانقلاب حتى اذا مضت عليها مدة انقلبت زبزًا وبقيت كذلك الى تمام الاستحالة الثانية اذ تخرج من الشرنقة فراشًا . اما مدة بقاء الزبز فقصيرة على الغالب وقد يستمرُّ الشتاء بطولهِ وهو في هذهِ الحالة فيكون إمَّا في الهواء وامَّا في ثقوب في الارض وامَّا معلقًا على الاشجار او مستخفيًا في شرانق . وبعض انواع العنكبوت ينسج من لعابهِ خيوطًا ويصنع بها بيوتًا تفضل الشرانق الحريرية هيئةً وشكلاً وتدل على زيادة مهارة في الصنعة . وقد تستعمل الحرارة لإسراع الانقلاب وخروج الفراش او لإعاقتهِ وتأخير خروجهِ . (اطلب فراش)

زَيْزَفُون
Tilleul

جنس اساسي لفصيلة نباتية منسوبة اليهِ يشتمل على اشجار متوسطة الحجم اوراقها متعاقبة بسيطة قلبية وازهارها خبرة بيضاء او مصفرة عناقيدها متدلية في طرف حامل مستطيل ورائحتها طيبة والكاس ٥ اقسام سائبة ملونة والتويج خماسي الاهداب واعضاء التذكير كثيرة والمبيض ٥ مساكن في كل واحد بزرتان . والثمر كروي ذو ٥ مخازن و ٥ ضفف واشهر انواع هذا الجنس الزيزفون العام وهو شجرة برية تعلو من ١٥ الى ٣٠ مترًا وقشرتها تتشقق عند تقدُّمها في السن وخشبها ابيض جلدي خفيف ليّن لا ينفع للوقود ولا للنجارة لكن يعمل منهُ فحم جيد للبارود والتصوير ويُصنع من قشرهِ بعد الرضّ حبال جيدة . واذا كان قشرهُ طريًا يضاف الى البوتاس والشب فيصنع منها صمغ اللّك الاحمر الوردي . واذا شُقَّ جذعهُ سالت منهُ عصارة حلوة اذا تخمَّرت صار طعمها خمريًا . ويُصنع من اغصانهِ مكانس صغيرة . واشهر اجزائهِ استعمالاً ازهارهُ وتستعمل في الطب جافَّةً منظفة ولها رائحة زكية وطعم عذب لعابي . وهي تحتوي كبقية اجزاء الشجرة على مقدار كبير من المادة اللعابية وكلوروفيل وبعض املاح قاعدتها البوتاس والكلس . والعنصر الفعَّال هو الدهن الطيَّار . وتُستعمل مضادَّةً للتشنج ومعرِّقة

ومفرّحة والبعض يفضل منقوعها على الشاي لعطريتهِ اللطيفة وطعمهِ اللذيذ وخواصها المسكنة والمعدِّلة الهاضمة وقد يشربون منقوعها ممزوجًا بالحليب . وهي تستعمل مجففةً بعد طرح حواملها . وينبغي ان تجفف باتقان وسرعة وتُلَفّ بالورق وتوضع في مكان جافٍ لتحفظ عطريتها

واما الفصيلة الزيزفونية (Tiliacées) فتقرب في صفاتها من الفصيلة الخبازية لكن نميز عنها بكون اعساب ذكورها سائبة ومهبلها بسيطًا وثمرها لحميًّا وفيها مادة لعابية كثيرة وبعض انواعها يكون غذائيًا . وهي تشتمل على عدة اجناس أهمها الزيزفون المار ذكرهُ

زِيسْكا
Ziska

يوحنا زيسكا ويقال تسسكا ومعناهُ الاعور فانهُ كان قد فقد عينًا في حداثتهِ . وهو زعيم الطائفة الهسية وقائدها بعد جون هس . ولد في بوهيميا سنة ١٣٦٠ لابوين من نبلاء البلاد وتوفي سنة ١٤٢٤ وتبتدئ قصة حيوتهِ في بلاط براغ الملوكي اذ دخلهُ خادمًا ثم ارتقى فصار ناظرًا فيهِ وسنة ١٤١٠ قاتل منخرطًا في عداد المتطوعة البوهيمية التي نصرت الفرسان التوتونيين على الليثوانيين والبولونيين وانكسر معهم ثم قاتل الاتراك في الحرب التي ثارت بينهم وبين المجر وذهب عقيب ذلك الى انكلترا وقاتل في معركة اغنكورت سنة ١٤١٥ . ثم عاد الى البلاط البوهيمي . وكان منذ نضارة سنّهِ قد اعتنق المبادئ الهسيَّة (اطلب هسيَّة) ولما أُحرق جون هس وهو صاحب التعاليم الهسيَّة وقُتل بعض مشايعيهِ في براغ بايعازٍ من الكنيسة احتدم البوهيميون غيظًا وانقعوا لمضطهدي جون هس شرًّا وكان زيسكا في مقدمة الذين حملتهم الغيرة على الاخذ بثأرهِ فاحسَّ سيدهُ الملك ونسسلاس البوهيميّ بما في نفسهِ فقال لهُ ان كان في نفسك شيءٌ من قاتلي جون هس فهو لك لا أمنعك منهم . ولم يمضِ على زيسكا زمن طويل حتى استمال الشعب فانضمَّ الى الهسيين وكانوا حينئذٍ بزعامة نقولا فون هسنتز فاخذ البغض يتفاقم بينهم وبين الكاثوليك وظهر اثرهُ في علائق الطائفتين . وسنة ١٤١٩ بينما كان موكب من كهنة الهسيَّة يسير نحو الكنيسة ضُرِب احدهم بحجرٍ خرج من دار القضاء وكان الكهنة الكاثوليك مجتمعين فيها فهجم زيسكا في جماعتهِ على الدار المذكورة وارسل ١٢ كاهنًا وقاضيًا الى الشعب الهائج فلم يخرجوا من باب الدار حتى مزّقهم الشعب في حدّتهِ واضطرابهِ . وإثر ذلك توفي الملك ونسسلاس فزاد الاضطراب واشتعلت البلاد بالحرب الاهلية لكنَّ الفوز كان لطائفة الهسية . فدخلت عساكرها الكنائس والاديرة فدمرتها واحرقت كل ما وقعت عليهِ فيها من زينة او تحف كنسية . ثم احاط زيسكا وزميلهُ نقولا فون هسنتز زعيما الطائفة الهسيَّة بمدينة براغ وضيقا عليها واقاما على ذلك الى ان صالحا الكاثوليك على اطلاق الحرية الدينية في جميع البلاد فعاد زيسكا في قومهِ الى مدينة بلسن وحصنها

ثم ان ولاية مملكة بوهيميا من بعد ونسسلاس كانت لاخيهِ سجسمند امبراطور المانيا وملك المجر فلما صفا لهُ المُلك عزل الهسيين من وظائفهم وشايع الكاثوليك وامرهم بإقامة حربٍ صليبية عليهم فاخذت الهسيَّة الغيرة على دينهم واستقرَّ رأيهم في مدينة بلسن على رفض ولاية سجسمند ومقاومة كل من قال قولهُ او حذا حذوهُ. فكتّب زيسكا الكتائب واقام طليعة جيشهِ على قمة مستوعرة في جنوبي بوهيميا دعاها جبل طابور وبالغ في تمنيعها وتحصينها مقيماً لها الحواجز والاسوار منيعة فكانت اوّل مرَّةٍ صُنعت فيها الحصون على هذا المنوال ولذلك عُرف اتباعهُ بعد ذلك بالطابوريين نسبةً الى هذه القمة . ثم نازل مدينة براغ ففتحها ما عدا القلعة وعاد فتحصن على هضبة مجاورة للمدينة . فهاجمهُ سجسمند بعساكرهِ الجرَّارة فردَّهُ زيسكا خاسرًا والجأهُ الى منح حرية الدين واضطرَّهُ الى عقد متاركة موقتة .

وسنة ١٤٢١ استولى على قلعة براغ واستحوذ في جملة الأسلاب على اربعة مدافع فكانت اوّل مرّة دخلت المدافع بوهيميا . وجرت بعد ذلك مواقع كثيرة خسر زيسكا في احداها عينهُ الثانية فاصبح كفيفاً الاّ ان ذلك لم يضع من شجاعتهِ ولا خفّض من منزلتهِ في عيون ذويهِ فانهُ كان يقودهم الى الحرب في عربة صغيرة ويدبّر شؤونهم بحذق ودراية . وفي اواخر السنة السابق الايماء اليها جمع سجسمند جموعهُ وكانوا اعداداً كثيرة منهم ١٥,٠٠٠ من نخبة فرسان المجر ونازل بهم زيسكا في دنش برود في اواسط سنة ١٤٢٢ فالجأهُ هذا الى التقهقر وتعقبهُ الى موراڤيا . وفيما كان سجسمند يجتاز نهر اغلا ذاب الجليد تحت وطء الذين من رجالهِ فغرقوا عن آخرهم . ولما اعياهُ زيسكا وتعب من معاندتهِ اعتزم على مصافاتهِ فصرّح بحرية الدين المطلقة للهسيّة وغيرهم وعيّنهُ حاكماً على بوهيميا وقلّدهُ عدة امتيازات مهمة فقبل زيسكا بشروط الصلح وهو يحاصر برزيسلاو لكنهُ ضربهُ الطاعون قبل نهاية المخابرة ومات . وعدّ البعض انتصاراتهِ فبلغت زهاء مئة فانهُ لم ينكب في حيوتهِ الاّ مرة واحدة دارت فيها الدوائر عليهِ انما امكنهُ المحافظة على ترتيب جيشهِ بما احسن من حفظ خط الرجوع . وكان قاسياً لا يرحم عدوهُ ولا يصفح عن المسيء اليهِ وقد نشأ عن حركاتهِ خراب عظيم في البلاد فانهُ احرق مدناً كثيرة واكتسح ارضاً واسعة حتى ان السائح في تلك الايام كان اذا رأى خراباً نسبهُ الى زيسكا وجماعتهِ . ودفن في كنيسة كزاسلاو ووضع على ضريحهِ فاس كان يحارب بها وسنة ١٦٢٣ دُمّر ضريحهُ بامرٍ امبراطوريّ ونزعت عظامهُ منهُ

زِيْطو
Zittau

بلدة في مملكة صكصونيا في المانيا على مسافة ٨٠ كيلومتراً من شرقي درسدن عدد اهاليها ١٠,٠٠٠ وفيها مياه معدنيّة

زِيْف
Ziph

مدينة خربة في فلسطين ولا يزال من آثارها اسوار وترع على مسافة ميلين من حبرون الى الجنوب الشرقي

زَيلع
Zeilah

بلدة في افريقية في جزيرة على خليج عدن واقعة في ١١° ١٩َ من العرض الشمالي وفيها نحو خمسة الاف نسمة . وورد ذكرها في كتب العرب قال ابن بطوطة وهي مدينة البربر واهلها سودان شافعية وبلادهم صحراء مسيرة شهرين او اكثر اما زيلع نفسها فهي مدينة كبيرة الاّ انها أقذر مدينة في المعمور وانتنها لكثرة سمكها ودماء ما ينحرونها من الجمال . وقال ياقوت زيلع جيل من السودان في طرف ارض الحبشة وارضهم تعرف بالزيلع . وقال ابن الحائك ومن جزائر اليمن جزيرة زيلع فيها سوق يجلب اليها المعزى من بلاد الحبشة فتشترى جلودها وترمى اكثر مسالخها في البحر وزيلع بالعين المهملة قرية على ساحل من ناحية الحبش حدّثني الشيخ وليد البصري وكان ممن جال في البلدان قال واكثر معيشة اهاليها من الصيد وعندهم نوع من الخشب يطبخونهُ ويستخرجون منهُ ماء ثم يعقدونهُ كأنّهُ الزفت فان اكل منهُ الرجل لا يضرهُ فان جُرح موضع بمقدار غرز الابرة وتُرك فيهِ اهلك صاحبهُ وذلك ان الدم يهرب من ذلك الجسم حتى يصل الى القلب ويجتمع فيهِ فيفجرهُ فاذا اراد احد اختبارهُ جرح براس الابرة ساقهُ فاذا سال منهُ الدم قرّب ذلك السم منهُ فانهُ يعود طالباً لموضعهِ فان لم يبادرهُ بقطعهِ من اولهِ والاّ قتلهُ وهو من العجائب وهم يجعلون منهُ قليلاً في رأس السهم ويتوارون في بعض الاشجار فاذا مرّت بهم سباع الوحوش كالفيل والكركدن والزراف والنمر يرشقونهُ بذلك السهم فاذا خالط دمهُ

مات لوقته فيأخذون من الفيل انيابهُ ومن الكركدن قرونهُ ومن الزراف والنمر جلدهُ . انتهى . وفي اوائل سنة ١٨٨٥ احتلتها دولة ايطاليا

زَيلعي

راجع ابو بكر الزيلعي

زيلندة او زِيلاندة

Zeeland, Zealand

معناها بالهولاندية والالمانية بلاد البحر وهي ولاية من هولاندة الى جنوبي غربيها مؤلفة من جُزُر ضمن مُثلَّث نهر شلْت وحولة . مساحتها نحو ١٧٥,٠٠٠ كيلو متر مربع وفيها زهاء مائتي الف نفس قاعدتها مدلبُرغ ولا يعلو سطحها عن البحر الاَّ شيئًا قليلاً ولكنها محفوظة بسدود يصرَف عليها سنويًّا نحو مليوني فرنك . هواؤها لم يكن جيدًا وكانت الحميات تكثر فيها الاَّ انها تحسنت في المدة الاخيرة بتجفيف المياه من بعض المستنقعات . اما تربتها فمخصبة وزراعتها متقنة . كانت قبلاً ولاية مستقلَّة فأُلحقت بهولاندة سنة ١٣٥٦ واستولى عليها الفرنسيس سنة ١٨١٠ واسترجعها الهولاندة سنة ١٨١٤

زِيلاندة الجديدة

Nouvelle Zélande, New Zealand

مستعمرة انكليزية مؤلفة من جزيرتين كبيرتين منفصلتين ببوغاز ضيق يتبعهما جزر صغيرة في البحر المحيط وهما مقابلتان في القسم الغربي من الكرة لبعض اسبانيا وفرنسا في القسم الشرقي منها واقعتان في عرض ٣٤ درجة و١٥ دقيقة شمالاً وطول ٤٧ درجة و٣٠ دقيقة جنوبًا مساحتها جميعًا ١٠٥٠٠٠ ميل مربع عدا الجزر الصغيرة وقاعدتها أُوكلندة في الجزيرة الشمالية وفيها نحو ثلثمائة الف من السكان كانوا عند دخول الافرنج اليها منقسمين الى جملة فرق مستقلة . هواء البلاد معتدل وتربتها في غاية ما يكون من الخصب ولم يكن فيها من الحيوانات ذوات الاربع الاَّ الجرذ والكلب الاَّ ان الانكليز اتوها بكثير من سائر الحيوانات . اما الطيور والاسماك فكثيرة وليس فيها شيء من الدبابات والحشرات السامَّة . ولم تكن زيلاندة هذه معروفة حتى سنة ١٦٤٢ حيث اكتشفها انسمان الهولاندي ثم اتاها بعدهُ كثيرون من الافرنج . وسنة ١٨٣٥ اتخذ الفرنسيس فيها مركزًا ثم تركوهُ . وكان الانكليز قد ارسلوا اليها سنة ١٨١٥ جماعة من المبشرين يستميلون الاهالي الى الديانة المسيحية . وسنة ١٨٤٠ استولوا عليها وجعلوها في عداد مستعمراتهم فنزح اليها كثيرون منهم واتسعت تجارتها وتحسنت زراعتها وتكاثر عدد الاجانب حتى تجاوز عدد الاهالي . وسنة ١٨٦١ ثار الاهالي على الانكليز ولم يخمد عصيانهم الاَّ بشق الانفس

اما الزيلانديون فحاسبو اللون اقوياء البنية اشداء ولكنهم عتاة قساة يأكلون اسراهم وعندهم ان لحم ابناء وطنهم الذ من لحم الاجنبي الاوربي او الامركيّ . ولكل عشيرة منهم رئيس فرقة يحكمها وبينهم ضغائن وحروب كثيرة وهم منقسمون الى ثلاث فرق الروساء والاحرار والعبيد . وللروساء ولع شديد بعلوّ النسب يفاخرون فيه ويحرصون عليه اما العبيد فهم اسرى الحرب يستخدمون بالصيد والاعمال الشاقة . مذهبهم عبادة الاوثان ويتخذون لاصنامهم رئيسًا يدعونهُ بلسانهم « نوي اتانا » اي صاحب العالم ولهم كهنة يدعونهم علماء وكاهنات يدعونهنَّ عالمات . يعتبرون الاحلام ويحيلون تفسيرها الى كهنتهم ولا يشرعون بحرب قبل ان يستشيروا معبودهم ويأخذون عنهُ الجواب بلسان الكاهن ويحتفلون بولادة الاولاد ويغطسونهم بالماء ويجعلون للزواج والموت ايضًا رسومًا دينية . ومن معتقداتهم ان معبودهم الاكبر افضل من سائر المعبودات ولا بأس على من سواهم اذا اخلصوا العبادة لمعبودهم ومن عاداتهم تخطيط اجسادهم بالنقوش وهذه العادة جارية في سائر الجزر في البحر المحيط ولكنها اكثر اتقانًا في زيلاندة . ولهم ولع بحفظ رؤوس احبائهم واعدائهم . اما الاحباء فللذكر واما الاعداء فللبيع وطريقة ذلك انهم

ينصلون الراس عن الجسم ثم يثقبون قمتهُ بعصًا او بحجر ويخرجون منهُ الدماغ و يغسلونهُ مرات متوالية ثم يلقونهُ في الماء الحار ويحترسون من لمس الشعر اثناء العمل لئلا يسقط فاذا أُخرج من الماء اشتدَّ الشعر اكثر من ذي قبل وحشوا المنخرين بكتان حفظًا لهيئتهما . وخاطوا الفم والجفنين بعد اقتلاع العينين ثم وضعوا الراس امام تنور فيهِ حجارة حامية يلقى عليها ماء واوراق مبللة بالماء ايضًا فيتصاعد منها دخان يخرق الراس وعلى من عُهد اليهِ العمل ان يحذر من تجعُّد الوجهِ فيبسطهُ بيديهِ مرارًا وبعد ان يتم العمل يوضع الراس على عصًا ويعرَّض للشمس ويُدهن احيانًا بالزيت لزيادة رونقهِ . اما الان فقد انتشر الدين المسيحي في اطراف البلاد فزال منها كثير من هذهِ العادات ودخلها التمدن ولها الان نظام مدني تُباح للاهالي فيهِ حرية الانتخاب للمجالس القضائية

تاريخ زيلاندة الجديدة غير معروف وفي روايات الاهالي الاصليين انهم اتوا من جزائر سوايي في البحر المحيط اثر حروب اهلية جرت بينهم فاتوا زيلاندة وكانت خالية من السكان فاستقروا فيها الى يومنا هذا . و يدَّعي الفرنسيس والاسبان اكتشافها قبل تسمان الهولاندي فقيل ان دغونغيل الفرنسوي اتاها سنة ١٥٠٤ وان جوان فرننذز الاسباني وصلها من جنوبي امركا سنة ١٥٧٦ وليس لهاتين الروايتين وجهُ ثبوت تاريخي

زِيله
Zileh, Zilleh

وهي زيلية القديمة . بلدة في متصرفية سيواس في آسيا الصغرى . تبعد ٣٦ ميلاً عن توقات الى غربي الجنوب الغربي . سكانها نحو الفي عائلة ينسج فيها انسجة قطنية وغيرها . فيها حصن قائم في موقع هيكل قديم . وفيها ايضًا حوانيت وسوق وخانات كبيرة عمومية سنوية تبتدئ في اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) و تدوم ١٥ او ٢٠ يومًا يأتي اليها نحو ٤٠,٠٠٠ او ٥٠,٠٠٠ نفس من كل المدن التجارية المجاورة . اطلب زيلية

زِيلية
Zeleia

وهي زيلة الحالية . بلدة في البنطس الغربية في الجنوب الشرقي على نهر سكيلاكس . اشتهرت بهيكل أنانيس وقد شيد مكانهُ حصن . و بانتصار متريدانس على ترياريوس احد قواد لوكلُّوس وذلك سنة ٦٧ ق . م . و بانتصار قيصر على فرناكوس سنة ٤٧ ق . م . (راجع زيلة)

زِيمَنِيس
Ximènes

١ً . لقب مؤرخ اسباني يدعى رودريغ وُلد لاب من نبلاء الاسبان تجنَّد في اول امرهِ وقاتل العرب ثم دخل راهبًا في جمعية الفرنسيسكانيين وأُقيم اسقفًا على طليطلة وجعل كردينالاً وتوفي سنة ١٢٤٧ وهو راجع من مجمع ليون . لهُ جملة كتابات تاريخية منها تاريخ لاسبانيا وتاريخ للعرب من سنة ٧٧٠ الى سنة ١١٥٠

٢ً . زيمنيس دي سيزنيروس وهو الكردينال فرنسيس السياسي الاسباني الشهير ولد في قسطيلية سنة ١٤٣٦ سيم قسًا وكان في خدمة الكردينال مندوتسا . ثم دخل الرهبنة الفرنسيسكانية لخمسين من عمرهِ فعلَّم ووعظ وخطب وعين سنة ١٤٩٢ معلم اعتراف للملكة ايزابلا وأُقيم سنة ١٤٩٥ اسقفًا لطليطلة فسلَّمت اليهِ ايزابلا ادارة حكومة قسطيلية وبعد وفاتها اقرَّه فردينند زوجها على هذهِ الخطة المهمة وتوسط لدى البابا فسامهُ كردينالاً واقامهُ رئيسًا للتفتيش الكنائسي وكانت منزلة الكردينال زيمنيس لدى فردينند في اسبانيا بمثابة الكردينال ريشليو لدى لويس الرابع عشر في فرنسا الآن خدمات زيمنيس لفردينند كانت اوفر نفعًا فمن ذلك توسطهُ بينهُ وبين الارشيدوق فيليب النمساوي وبعد وفاة الارشيدوق اثبت لفردينند حق الحكم في قسطيلية بالوصاية على ابنتهِ

حنة المعتوهة وحفيدهِ كارلوس (وذلك لان قسطيلية واراغون كانتا دولتين منفصلتين الى ان تزوج فردينند ملك اراغون بايزابلا ملكة قسطيلية فلما توفيت كان الحكم في قسطيلية راجعًا لذريتها فملك زوجها بالوصاية) وسنة ١٥٠٩ جرد زيمنيس حملة على مصارفهِ وفتح اوران في الجزائر ولما اشرف فردينند على الموت عهد اليهِ بادارة حكومة قسطيلية حتى وصول حفيدهِ كارلوس (وهو كارلوس الخامس الشهير) فتسبب زيمنيس في اتمام الاتحاد بين قسطيلية واراغون وجعل كارلوس ملكًا عليها فهاجت لذلك ثورات في البلاد فاخمدها بعزم واقدام عظيمين . وتوفي سنة ١٥١٧ وكان قد استتب الحكم لكارلوس وانفذ اليهِ امرًا بالذهاب الى ابرشيتهِ

وكان لزيمنيس شان عظيم في اسبانيا حتى قيل انهُ مشيد اركان عظمتها وقد جدَّ في خدمة المعارف علاوةً على انهماكاتهِ السياسية ولهُ ذكر كثير في تاريخ اسبانيا

٣ . زيمنيس دي كويزادا وهو رجل اسباني ولد نحو سنة ١٤٩٥ في غرناطة وتوفي سنة ١٥٧٩ في غرناطة الجديدة في امركا كان من اتباع بدرو فرننذ دي لوغو حاكم ولاية سنتا مرتا في امركا فانفذهُ في غزوات كثيرة على طوائف امركا الاصلية . ثم حصلت منازعات بينهُ وبين روساء الجنود فاقاموا واليًا موقتًا على كل البلاد التي فتحوها واتوا اسبانيا ليتحاكموا لدى الملك كارلوس الخامس فحكم على زيمنيس بدفع الف ريال جزاء نقديًا ونفي سنة واسقاطهِ من الخدمة خمس سنوات ولم يلبث كارلوس ان عفا عنهُ فاقامهُ مرشالاً لغرناطة الجديدة بمعاش اربعة الاف ريال سنويًا فذهب واخلص الخدمة واشتهر بردّ ظلم المامورين عن الاهالي ثم عين واليًا عامًا لغرناطة الجديدة فاقام فيها الى ان مات ولهُ بعض اكتشافات في تلك البلاد

٤ . كاتب فرنسوي اراغوني الاصل ولد في باريس سنة ١٧٢٦ وتوفي سنة ١٨١٧ كان كولونيلاً في الجيش وصاحبًا لڤولتير

زِيميسكيوس او زِيميسيس
Zimiscès

(ومعناها بالارمنية الصغير) . هو يوحنا الاول امبراطور المملكة الرومانية الشرقية ولد لأبٍ من اكبر عيال البلاد . اشتهر ببسالتهِ ودرايتهِ في الحروب في ايام رومانوس الثاني ومن ثمَّ فاز بنفوذ عظيم مكّنهُ من نصب قائد جيوش آسيا نيكيفورس امبراطورًا على المملكة الشرقية فعهد اليهِ نيكيفورس بقيادة كل جيوش الشرق فزحف على العرب وكسرهم في موقعة شهيرة بالقرب من اطنه في كيليكيا وكانت الامبراطورة ثيوفاني تحبهُ وبينهما علائق خبيثة فاغرتهُ على الاستيلاء على تخت الملك واذ كان على يقين من كثرة المساعدين ووفرة الاعوان واستحواذهِ على قلوب الجنود اغراهُ الطمع فقتل القيصر صديقهُ واستقر مكانهُ سنة ٩٦٩ ولم يكن لهُ من معارض في كل القسطنطينية الا البطريق بوليوكتس فانهُ حرمهُ ونقدمهُ الى كنيسة ايا صوفيا ولما اتى زيميسيس ليلبس التاج فيها كان البطريق واقفًا على السلّم ليمنعهُ عن الدخول ولم يتوجه حتى أقسم زيميسيس بانهُ لم يقتل نيكيفورس وامر بمعاقبة القتلة وأبعد الامبراطورة نفسها الى احدى الجزر . وبعد ان استتب لهُ الامر احسن السيرة فشرع في ملافاة المجاعة وكانت شديدة في ذلك الوقت فأمدَّ بالاطعمة فقراء القسطنطينية وجوارها ووهب المستشفيات مبالغ وافرة وأنفق كل ما ملكت يداهُ في سبيل تخفيف الضرّ العام فكان يزور البرص والمرضى ويضمد جراحهم بيدهِ فاحبهُ شعبهُ وخشيهُ اعداؤُه وامتدت سطوتهُ لفوز روساء جنودهِ في اطراف المملكة ففاز الخصي نيقولا بردّ مائة الف من العرب من امام انطاكية وكسر قائدهُ برداس اسكليروس ثلاثين الف روسي بعشرة الاف جندي . واذ كان الروس كثيري الغزوات في الاطراف الجنوبية زحف عليهم زيميسيس بنفسهِ واجبرهم بحسن السياسة على اخلاء البلغار وطلب

الصلح فلما تمَّ لهُ ذلك ارسل تجريدة على العرب فناز عسكرهُ قليلاً في اول الامر . ثم دهمهُ ابو تغلب والي ميافارقين وقتل عسكرهُ عن اخره . فلما اتى الربيع زحف بنفسهِ عليهم وحاصر نصيبين (نيسيبس) وفتح مكسرميس وعاد مصحوبًا بغنائم ثمينة من مدائن سوريا فدخل القسطنطينية باحتفال عظيم ولم يكد ينتهي من نشر الوية الظفر حتى علم ان العرب رجعوا فاستولوا على سوريا فرجع اليها وفتح افامية وحمص وبعلبك واجبر حاكم الشام على تادية الجزية واستولى على طبريا والناصرة وجبل طابور ودخل اورشليم وشرع في حصار انطاكية وكان من مقربيهِ رجل يدعى باسيليوس وقد نوى لهُ الشرَّ لكلام قالهُ زيميسيس فأغرى احد خصيانهِ على تسميمهِ ففعل فيهِ السمّ وسار عاجلاً الى القسطنطينية فدخلها ظافرًا الاَّ انهُ لم يلبث ان مات وذلك في ١٠ كانون الثاني (جانفية) سنة ٩٧٥

زَينب
Zaïnab

١ . ام المومنين زينب بنت جحش بن رباب زوجة النبي تكنى امّ الحكم وامها اميمة بنت عبد المطلب عمة الرسول (صلعم) كانت قديمة الاسلام ومن المهاجرات مع الرسول وكانت قبل النبي تحت زيد بن حارثة فمضى النبي يومًا الى بيتهِ لغرض فرفعت الريح باب الخباء فرأى زينب حاسرة فاعجبتهُ ومن ثم كُرِهت الى زيد فلم يستطع ان يقربها فجاء الى النبي فاخبرهُ فقال أرابك فيها شيءٌ قال لا فقال النبي امسك عليك زوجك واتق الله ففارقها زيد واعتدّت فحلّت للرسول وأُنزل الوحي على الرسول (صلعم) «فلما قضى زيد منها وطرًا زوجناكها» فقال النبي من يبشر زينب ان الله قد زوجنيها وقرأ عليهم «واذ تقول للذي أنعم الله عليهِ» الآية فكانت زينب تفتخر على نسائهِ وتقول زوجكنّ اهلوكنّ وزوجني الله من السماء وذلك سنة ٥ للهجرة فلما دخل عليها قال لها ما اسمك فقالت برّة فسماها زينب ولما تزوجها تكلّم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امراة ابنهِ لان زيد بن حارثة مولى النبي كان يدعى بابن محمد على سبيل التبني فأُنزلت الآية وهي «ما كان محمد ابا احد من رجالكم» والآية الاخرى «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله» فدعي زيد من ثم بابن حارثة . وكانت زينب قصيرة جميلة صناع اليدين صوامة قوامة تشتغل وتتصدق من شغل يدها وقالت عائشة يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغهُ شرف ان الله عزَّ وجل زوجها نبيهُ ونطق بهِ القرآن وان الرسول قال لنا ونحن حولهُ اسرعكنّ بي لحوقًا اطولكن يدًا فبشرها بسرعة لحوقها بهِ وهي زوجتهُ في الجنة وذلك لانها اول من توفيت من نسائهِ بعدهُ وكان يريد بطول اليد كثرة الصدقة . وقال الرسول (صلعم) لعمر بن الخطاب ان زينب اوّاهة اي خاشعة متضرعة . وتوفيت سنة ٢٠ وقيل ٢١ للهجرة وكان عمرها حين تزوجها ٣٥ سنة

٢ . زينب ابنة الحارث . امرأة يهودية من خيبر كانت زوج سلاّم بن مشكم فلما استقر الرسول (صلعم) في خيبر اهدت لهُ شاة مصليّة مسمومة فوضعتها بين يديهِ فاخذ مضغة فلم يُسغها ومعهُ بشر بن البراء بن معرور فأكل بشر منها وقال الرسول (صلعم) ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة ثم دعا المرأة فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغتَ من قومي ما لم يخفَ عليك فقلت ان كان نبيًا فسيخبر وان كان ملكًا استرحنا منهُ فتجاوز عنها ومات بشر من تلك الاكلة . اما الرسول (صلعم) فلم يؤثر فيهِ السم الاَّ تأثيرًا خفيفًا فحجم بين كتفيهِ وقال في مرضهِ الذي مات فيهِ هذا الاوان وجدت انقطاع أبهري من اكلة خيبر فكان المسلمون يرون انهُ مات شهيدًا مع كرامة النبوة . قيل وادعى ورثة بشر على زينب فقتلت

٣ . امّ المؤيد زينب بنت الشعري وتدعى حرّة ايضًا ولدت بنيسابور سنة ٥٢٤ هجرية وتوفيت فيها سنة ٦١٥ كانت عالمة بارعة وادركت جماعة من اعيان العلماء واخذت عنهم رواية واجازة وممن اجازها العلامة

الزمخشري وكانت هي تجيز بخطها

٤ٌ. زينب بنت علي بن ابي طالب اخت الحسن والحسين تزوَّجها ابن عمها جعفر الطيّار الملقب بذي الجناحين وكانت بليغة العبارة فصيحة اللسان خطبت اهل الكوفة عند مقتل الحسين خطبة فكانوا كأنَّ على رؤوسهم الطير وتكلمت كلامًا أبكى كل من حضر وكانت مسموعة الكلمة رفيعة المقام جليلة القدر. وللسيدة زينب مزار في قناطر السباع بمصر يزار ويتبرَّك به

زَين الدين
Zein-ud-din

أ ً. لقب بعض المماليك البحرية. اطلب مماليك في باب الميم

٢ً. زين الدين الحازمي وهو ابو بكر محمد بن موسى ابن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني احد الحفّاظ المتقنين والعبّاد الصالحين ولد سنة ٥٤٨ او ٥٤٩ للهجرة بطريق همذان فحُمل اليها ونشأ بها. سمع من جماعة وافرة من اهل العلم ثم عُنِيَ بالحديث وارتحل في طلبهِ الى عدة بلاد من العراق والشام والموصل وفارس وأصبهان وهمذان واذربيجان وغيرها وكتب عن اكثر شيوخ هذهِ البلاد حتى برع واشتهر في علم الحديث وصنَّف فيهِ وفي غيرهِ كتبًا نافعة منها الناسخ والمنسوخ والفيصل في مشتبهِ النسبة والعجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظهُ وافترق معناهُ في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب في ما رواهُ احمد بن حنبل عن الشافعي وشروط الايمة وغير ذلك واستوطن الجانب الشرقيَّ من بغداد ولم يزل مواظبًا على الاشتغال الى ان توفي شابًا في ٢٨ جمادى الاولى سنة ٥٨٤ هجرية وذلك في مدينة بغداد ودفن في المقبرة الشونيزية مقابل قبر الجنيد

٣ً. زين الدين العلائي (اطلب مماليك)

زين الدين النابلسي ابو السبق

راجع ابو السبق

زَينزْفِيل
Zanesville

قصبة كونتية مسكنغوم في ولاية اوهايو الامركية. سكانها نحو ٢٠,٠٠٠. يعلو نهر مسكنغوم فيها جسر طولهُ ٥٣٨ قدمًا عليهِ السكة الحديدية. وهي جيدة البناء. وفيها عدة مدارس وجرائد ومكاتب عمومية ومعابد ومعامل للحديد والزجاج والورق والاجرّ والقطن والصوف وغير ذلك

زَين العابدين
Zein-el-Aabedin

هو ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولكثرة عبادتهِ لُقّب بزين العابدين ولُقب ايضًا بسيد العابدين والزكي الامين وذي الثفنات. ولد بالمدينة في خامس شعبان سنة ٣٨ قبل وفاة جدّهِ عليٍّ بسنتين وامهُ سلافة من سبايا الفرس وتُلقَّب شاه زَنان اي ملكة النساء بنت يزدجرد بن العادل انوشروان. ولما قتل ابوهُ بكربلاء كان هو معهُ مريضًا نائمًا في فراشهِ فلم يقتل. وكان كثير الورع والحلم والاناءة وذكروا لهُ كثيرًا من المناقب وقيل كان يصلّي في اليوم والليلة الف ركعة. وكان يحب الفقراء ويتصدّق كثيرًا على المساكين قيل كان جماعة من المدينة يعيشون ولا يدرون من اين يأتي معاشهم فلما مات زين العابدين انقطع عنهم ما كان يأتيهم ليلاً الى منازلهم فكان هو يحمل جراب الخبز او الدقيق على ظهرهِ و يأتي بهِ ليلاً الى منازل المحتاجين فقالوا انهُ كان يقوم بمعاش ١٠٠ بيت. حكي انهُ اراد الحج مرّة فانفذت اليهِ اختهُ سكينة الف درهم ففرّقها في الطريق على المساكين. وحكي انهُ مرّ يومًا برجل فسبّهُ كثيرًا و بالغ في شتمهِ فقال لهُ يا رجل ما سُتِر عنك من امرنا اكثر ألَك حاجة نُعينك عليها فخجل الرجل فاعطاهُ زين

العابدين ٥ الآف درهم فقال الرجل اشهد انك من اولاد المصطفى .وسبّهُ رجل آخرفقال ياهذا بيني وبين جهنم عقبة ان انا جزتها فما أُبالي بما قلت وان لم أجزها فانا اكثر مما تقول .وقيل ان هشام بن عبد الملك حجّ سنةً فطاف بالبيت واجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يصل اليهِ لكثرة الزحام فنُصب لهُ منبر الى جانب زمزم في الحطيم وجلس عليهِ وحولهُ جماعة من اهل الشام فبينما هم كذلك اذ أقبل زين العابدين يريد الطواف فلما انتهى الى الحجر الاسود تنحى الناس لهُ حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابهُ الناس هذه المهابة فقال هشام لا اعرفهُ مخافة ان يرغب فيهِ اهل الشام وكان الفرزدق حاضرًا فقال انا اعرفهُ ثم انشد تلك القصيدة التي لم يقل مثلها في اهل البيت وهي

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتهُ
والبيت يعرفهُ والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقيُّ النقيُّ الطاهر العلمُ
اذا رأتهُ قريش قال قائلها
الى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
يُنمى الى ذروة العزّ التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجمُ
يكاد يمسكهُ عرفان راحتهِ
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلمُ
يغضي حياءً ويغضى من مهابتهِ
فلا يكلم الاَّ حين يبتسمُ
مَنْ جدُّهُ دان فضل الانبياء لهُ
وفضل امّتهِ دانت لهُ الامَمُ
ينشقُّ نورُ الهدى من نور غرّتهِ
كالشمس ينجاب عن إشراقها الظُلَمُ
مشتقّةٌ من رسول الله نبعتهُ
طابت عناصرهُ والخيم والشيمُ
هذا ابن فاطمةٍ ان كنت جاهلهُ
بجدّهِ انبياء الله قد خُتموا
الله فضّلهُ قدمًا وشرّفهُ
جرى بذاك لهُ في لوحهِ القلمُ
وليس قولك مَنْ هذا بضائرهِ
العُرب تعرف من انكرت والعجمُ
كلتا يديهِ غياثٌ عمّ نفعهما
يستوكفان ولا يعروهما العدمُ
سهل الخليقة لا تُخشى بوادرهُ
يزينهُ اثنان حسن الخلق والكرمُ
حمّال اثقال اقوامٍ اذا فدحوا
حلو الشمائل تحلو عندهُ نعمُ
ما قال لا قط الاَّ في تشهدهِ
لولا التشهد كانت لاءهُ نعمُ
لا يخلف الوعد ميمونٌ نقيبتهُ
رحب الفناء أريبٌ حين يعترمُ
عمّ البرية بالإحسان فانقشعت
عنهُ الغيابة والاملاق والعدمُ
من معشرٍ حبّهم دينٌ وبغضهمُ
كفرٌ وقربهمُ منجىً ومعتصمُ
ان عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل مَنْ خير أهل الارض قيل همُ
لا يستطيع جواد بُعْدَ غايتهم
ولا يدانيهم قومٌ وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمةٌ أزمت
والأُسدُ اسدُ الشرى والبأس محتدمُ
لا يُنقص العسر بسطًا من أكفهم
سيّان ذلك ان أثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم
ويستزاد بهِ الاحسان والنعمُ
مقدّمٌ بعد ذكر الله ذكرهمُ
في كل بدءٍ ومختومٌ بهِ الكلمُ
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم

خيم كريم ¯وأيد بالندى عصمُ
أيُّ الخلائق ليست في رقابهم
لأوّلية هذا أو لهُ نعمُ
من يعرف الله يعرفْ أوّلية ذا
والدين من بيت هذا نالهُ الامم

فغضب هشام وحبس الفرزدق بعسفان فعلم زين العابدين وأرسل اليهِ ٤ الاف درهم فردها الفرزدق وكتب اليهِ انما مدحتك بما انت اهل لهُ فاعادها زين العابدين وقال تعاون بها على دهرك فانَّا اهل بيت اذا وهبنا شيئًا لا نستعيدهُ وقالوا كفى بالفرزدق ان يكون قال هذهِ القصيدة حتى يدخل الجنة

والامامية يعدون زين العابدين الرابع من الايمة الاثني عشر وكان من سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيًا افضل منهُ . وكان كثير البرّ بامهِ فقيل لهُ يومًا أنَّا نراك كثير البرّ بامك ولا نراك تاكل معها في صحفة واحدة فقال أخاف ان تسبق يدي الى ما تسبق اليهِ عينها فاكون قد عققتها . وكانت وفاة زين العابدين بالمدينة في ١٢ محرم سنة ٩٤ قيل مات مسمومًا والذي سمَّهُ الوليد ابن عبد الملك

زينو
Zeno

١ . كارلو زينو قائد بحرية البندقية وُلد نحو سنة ١٣٣٤ وتوفي سنة ١٤١٨ . لهُ عدة وقائع منها مدافعتهُ عن تريفيزو لدى مهاجمات المجر سنة ١٣٧٩ وضربهُ الجنويزة سنة ١٣٨٠ في البندقية فصانها من السقوط والدمار ثم عيّن سفيرًا في فرنسا ثم في انكلترا وحارب فرنسيس دوكارار وانتصر عليهِ ثم أُتهم بانهُ ارتشى منهُ فحكم عليهِ بلا برهان وحُبس سنتين وبعد ذلك حمى ملك قبرص من مهاجمات الجنويزة ثم رجع الى بلادهِ واشتغل بالتاليف والمطالعة كل ايام حياتهِ

٢ . نقولا وانطونيو اخوا المذكور انفًا ذهبا في شمالي غربي اوربا واكتشفا بلادًا غير معروفة ودعواها فريزلند و بولند وانغر وفلندة وغيرها ولهما في ذلك اخبار كثيرة منها ان احدهما زار جزيرة تدعى إستوتيلندة يُظن انها ترنوفا (نيوفونلاندة) او الارض الجديدة و بلادًا تدعى دروجيو يُظن انها من اراضي امركا الشمالية فاذا صح ذلك يكون اهالي البندقية عرفوا امركا قبل كولمبوس بماية سنة

٣ . أبستولو زينو شاعر ايطالياني ولد سنة ١٦٦٨ في البندقية وتوفي سنة ١٧٥٠ وهو اول من انتقد عوائد عصرهِ ولهُ كتابات عديدة منها ٦٣ رواية من الروايات الحزنة (تراجيديا) والمضحكة (كوميديا) والمسلّية (او برا) وأسس جريدة علمية سنة ١٧١٠ اصدر منها ٣٠ مجلدًا . واقامهُ الامبراطور كارلوس السادس مؤرخًا للبلاط الملوكي فذهب واقام في فينا

زينوبيا
Zénobie, Zenobia

١ . امرأة رَعْدَمست ملك ايبيريا وابنة مثريداتوس ملك ارمينية . انهزم ابوها من وجهِ الاعداء فساءهُ ان تقع بيد الاعداء فضربها بخنجرهِ حتى اذا ظنَّها ميتة طرحها في الاراكس فنجت وأُرجعت الى ارمينية فاكرم تريداتوس مثواها (سنة ٥٣ للميلاد)

٢ . ملكة تدمر الشهيرة ولدت لامير عربي من بلاد ما بين النهرين قيل وكانت من ذرية كليوبطرة ملكة مصر وهي ارملة لاودناثوس سبتيميوس ملك تدمر ورافقتهُ في غزواتهِ في بلاد فارس وحربهِ لسابور ذي الاكتاف وسنة ٢٦٦ قُتل زوجها وكان قاتلهُ ابن اخيهِ مايونيوس فقتلتهُ وتولَّت تخت الملك ووليت خمس سنوات تدمر وسوريا وما وليها واستقلّت عن الرومان وحاربتهم ببسالة عظيمة . امتدَّ حكمها من الفرات الى بحر الروم ومن صحراء الغرب الى آسيا الصغرى وطردت الرومان واستولت على مصر مدةً وحاربها غاليانوس قيصر فرجع خائبًا ولكن اوريليانوس بعدهُ انتصر عليها وحصرها في تدمر ولما ضاقت بها المسالك انهزمت فتأثرها واسرها واخذها الى

رومية ثم عيّن لها تيبور (تيفولي) مسكنًا فظلّت فيها الى ان ماتت. اما ابناؤها فزوّجن لنبلاء الرومان وكانت زينوبيا بديعة الجمال مفرطة الذكاء واسعة الاطلاع كثيرة المعارف تكلمت اليونانية واللاتينية والسريانية والقبطية وكتبت تاريخًا للشرق وكانت محبة للقنص وصيد الوحوش الضارية ولم تَفُقْها امراة عفةً ونصونًا. وفي لبنان آثار عديدة تنسب اليها منها اقنية الماء من نهر ابراهيم الى جبيل ومن نهر قديشا الى كورة طرابلس ومن نهر بيروت الى بيروت

رواية زنوبيا تاليف المرحوم سليم البستاني طبع في الجنان سنة ١٨٧١ فيه تفاصيل تاريخية جليلة الفائدة

زِينُوفانس او أكْسِينُوفان

Xénophane, Xenophanes

فيلسوف يوناني ولد نحو سنة ٦١٧ ق.م. في آسيا الصغرى جال صقلية وإيطاليا مستعملاً الهزر وسيلةً للتعيش ثم استقرّ وهو شيخ في ايليا نحو سنة ٥٢٦ قيل ومات لماية من عمره وكان رئيس الفرقة التأليهية قال سقراط زينوفانس اول من قال بوحدة الله الا انهُ كان يقول ان الارض هي مصدر هذا العالم ومدارهُ فالعناصر غيوم تصاعدت من الارض ونقلّصت في الجوّ فتكوّنت على هذه الهيئة والارض ثابتة على ما لا يعلم لهُ قرار والشمس مشعال ينار صباحًا وينطفئ مساء ولكنهُ كان يكثر في تعاليمهِ من البحث في الوحدة الالهية . قال سقراط وقد زعم زينوفانس ان الله اذا كان قادرًا على كل شيء يجب ان يكون واحدًا لانهُ لو كان أكثر من واحد لما كان على كل شيء قديرًا وفوق كل حسنٍ حسنًا فالالهة المتعددون اذ كانوا متساوين كان لكلّ منهم ان يأتي باقوى القوة واحسن الحسن وهذا محال لان شرط الالوهية ان يكون الالهُ اقوى من كل ما سواهُ لا ان يكون لغيره ما يوازيهِ او يفوقهُ بالقدرة بحيث انهُ اذا لم تكن اقوى القوة محصورة في الله فليس الهًا ولهذا يجب ان يكون واحدًا لانهُ ان لم يكن واحدًا لا يتأتى لهُ ان يفعل كل ما يشاءهُ.اه. وقال زينوفانس في شعرهِ انهُ إلهٌ واحد فوق الالهة والبشر لا يشبههم ولا يشبهونهُ لا صورةً ولا عقلاً يدبر الجميع بقوة الادراك ولا يعرف التعب والعياء. وهو اول من جسر على الطعن باوميروس وهزيود لما نسباهُ الى الالهة من الزناء والسرقة وهما اقوى دعائم العار عند البشر

زِينُوفُون او أكْسِينوفون

Xénophon

قائد وفيلسوف ومؤرخ يوناني وُلد لغريلوس في اثينا نحو سنة ٤٤٥ ق.م. صحب سقراط لستة عشر عامًا من عمرهِ واخذ عنهُ الحكمة والفلسفة ودخل في خدمة الجيش وتبع عسكر قورش الصغير تحت امرة كليارکس لمقاتلة ارتحشستا واستولى على امرة الجيش بعد وفاة كليارکس ونبغ في واقعة العشرة الاف الشهيرة ومن ثمّ أخذ في مساعدة سيوثيس ملك ثراقة على استرجاع تخت الملك وذهب في بقية العشرة الاف الى ايونيا حيث دخل وإياهم في خدمة اسبرطة وكثرت المواخاة والاتحاد بينهُ وبين اجيسيلاس ملكها فساء ذلك ابناء وطنهِ فنفوهُ من بينهم فبقي عند ملك اسبرطة وتبعهُ في مقتلة قورونية ويقال انهُ قاتل ابناء وطنهِ في مصاف الاسبرطيين ولبث في هذه العزلة ٢٤ سنة ثم ذهب الى مدينة كورنث ومنها دعي من منفاهُ فلم يرجع الى اثينا وتوفي بعد سنة في كورنث سنة ٣٥٥ ق.م. ولهُ وقائع كثيرة ويد طولى في دفع الفرس عن بلاد اليونان ولما اتحد اهالي اثينا واسبرطة على مقاتلة الثيبيين احب ان يرى اولادهُ يقاتلون في مصاف عسكر اثينا وطنهِ فارسلهم فقُتل احدهم غريلوس قيل بعد ان قتل قائدهم ابامينونداس بيدهِ فاتاهُ الخبر وكان يقدّم محرقة وقد رفع اكليلهُ فارجعهُ ولم يذرف دمعة واحدة وقال كنت اعلم انهُ لا يخلَّد. وبمدة عزلتهِ ألّف كتبًا كثيرة باربعة مباحث منها تاريخية وفيها ذكر تاريخ اليونان وتقهقر العشرة الاف ومدائح اجيسيلاس وقورش في الصبا ومنها سياسية وفيها ذكر جمهوريتي اثينا واسبرطة وغير ذلك . ومنها في المعارف العسكرية ومنها فلسفية وفيها مباحث في الاقتصاد ومتوجبات الملوك وذكرى

سقراط استاذهِ . وقد كانت كتابتهُ سهلة الماخذ رقيقة المعنى فصيحة الانشاء قال شيشرون وكانت احلى من العسل ولهذا لقّب بالنحلة الاّ ان بعض المؤرخين لاموهُ بتغرضهِ للاسبرطيين اما اعتقادهُ ومبادئهُ الفلسفية فهي نفس اعتقادات سقراط معلمهِ وقد حُفظت اكثر تآليفهِ وطبعت وتُرجمت الى لغات افرنجية كثيرة ولا شك ان العرب ترجموا قسماً كبيرًا منها

زِينوكراتِس اواكسينو قراط

Xénocrate, Xenocrates

فيلسوف يوناني من تلامذة افلاطون ولد في خلكيذونيا سنة ٤٠٦ ق . م . كان من تلامذة افلاطون وخلَفَ خليفتهُ اسبوسيبس في ادارة المجمع العلمي وعلم فيهِ ٢٥ سنةوتوفي سنة ٣١٤ ق . م .لاثنتين وتسعين من عمرهِ وكان يجتهد في التوفيق بين مبادىء افلاطون وتعاليم فيثاغورس ولهُ تاليف من جملتها كتاب في صناعة الحكم وآخر في الفلسفة وآخر في الطبيعة وآخر في الغنى ولم يبقَ منها الاّ اسمها وقد اشتهر بفضائلهِ وعفتهِ واستقامتهِ وزهدهِ واهداهُ الاسكندر مبلغاً من النقود فقبل منهاثلاث قطع وردّ الباقي قائلاً للرسول ان للاسكندر حاجة فيها اكثر مني لوفرة اتباعهِ وكثرة مصارفهِ وأُرسلت اليهِ امرأة بديعة الجمال لتغريهُ فرجعت خائبة وقد كان قليل الذكاء الاّ انهُ كان قويّ الذاكرة ولم يبلغ ما بلغ الابالجدّ والنشاط فكان يستصعب ادراك غوامض المسائل ولكنهُ اذا استوعبها يحفظها كل عمرهِ وقد قال افلاطون في المقابلة بينهُ وبين سفراط ان سفراط يحتاج الى لجام (لتوقُّد ذهنهِ) وزينوكراتس يحتاج الى مِنخاس (لخمولهِ)

زِينون

Zénon, Zeno

١ . فيلسوف يوناني وُلد في إيليا بين سنة ٥٠٤ و٤٩٠ ق . م . ذهب الى اثينا سنة ٤٦٤ وعلّم فيها المنطق ومذهب استاذهِ برمنيذس الذي كان ينكر وجود الحركة وكان عندهُ في جملة الطلبة بريكليس وغيرهُ من كبار اثينا . ولما وقعت ايليا بحكم احد الظلمة قام في طلب خلعهِ فحبط مسعاهُ وقُبض عليهِ ويقال انهُ لما دعاهُ الملك الى الاستنطاق وسألهُ عن شركائهِ ذكر لهُ اقرب اصدقاء الملك ثم عضّ على لسانهِ فقطعهُ وقذف بهِ في وجهِ الملك تخلُّصاً من اعطاء الجواب عن رفاقهِ فعذّب وقُتل . ولهُ كتابات شتى لم يتصل بنا شيء منها . كان يدعوهُ ارسطاطاليس مخترع المنطق

٢ . فيلسوف يوناني ولد في قبرس سنة ٣٥٠ ق . م . لأب تاجر ذي ثروة ولما نشأ تعاطى التجارة فخسر مبالغ جسيمة بمركب غرق لهُ بما فيهِ فترك التجارة وتعاطى الفلسفة. يقال انهُ دخل يوماً حانوت كتبيّ في اثينا فرأى فيهِ كتابات زينوفون وسقراط فعزم على تأثر الفلسفة فدرس على كراتس وزينوكراتس وبوليمو وغيرهم ثم عكف على التدريس وفتح مدرسة في اثينا فطارت لهُ شهرة شاسعة وتقاطرت اليهِ الطلبة فطلب من كل منهم مبلغاً يسيرًا منعاً لتكاثرهم وكان في جملتهم انتيغونوس غوناتاس ملك مكدونيا وكان بطليموس فيلادلفوس ملك مصر يأمر سفراءهُ في اثينا بنقل كلامهِ لهُ . لازم التدريس نحو خمسين سنة ومات شيخاً كبيرًا مكرّماً معززاً مخلّداً ذكرهُ بالاقدام وحسن السيرة

كان زينون هذا راس فرقة الرواقيين نسبة الى الرواق الذي أُسس فيهِ مدرستهُ (او الاسطوانيين نسبة الى الاسطوانات في ذلك الرواق) فكان من تعاليمهِ عدم المبالاة بصروف الزمان واحسان السيرة واتباع الفضائل ونبذ الرذائل . وقسّمَ العلم الى ثلثة اقسام وهي المنطق وعلم الطبيعة والادب وعندهُ ان القسمين الاولين انما هما توطئة للاخير ففي مباحثهِ المنطقية كانت جلّ مباحثهِ في تعريف الحقيقة وقال انها مدركة للحواس يثبتها العقل وان كل الافكار صادرة عن الحواس وفي مباحثهِ الطبيعية قال ان للعالم وللانسان مبدءين وهما العامل والمعمول فالعامل انما هو الله والنفس البشرية والمعمول هو الجسم والمادة .

وان الله يدبر كل شيء بحسب نواميس العقل والنظام العالي وفي المباحث الادبية كان يأمر بتطبيق التصرف على هذا النظام وتلك النواميس ولم يكن عنده خيراً الا الفضيلة ولا شراً الا الرذيلة فعلى ذلك كل الغنى والحرية والجمال والسعادة انما هي في الحكمة وقال ان الشهوات البشرية انما هي ضعف وامراض في النفس وكان يحث على عدم الاكتراث بنوازل الطبيعة ولم يكن يقول بخلود النفس الشخصي ولم يبقَ من كتاباتهِ الا بعض مباحث في الحيوة بحسب الطبيعة وفي الفرائض الانسانية والطبيعة البشرية والشهوات وما اشبه

٣ . امبراطور من قياصرة المملكة الرومانية الشرقية تولاَّها من سنة ٤٧٤ الى سنة ٤٩١ ب . م . كان في خدمة لاون قيصر الاول فزوَّجهُ لاون ابنتهُ وسلمهُ قيادة الحرس والجيش ولما توفي لاون سنة ٤٧٤ أُقيم ابن بنتهِ (اي ابن زينون) خليفة لهُ ولهُ من العمر ثلاث سنوات وجعل ابوهُ زينون وصيًّا عليهِ وفي تلك السنة مات الولد فولِّي زينون قيصراً وسنة ٤٧٥ ادَّعى باسيلسكوس الملك واتفق مع ارملة لاون وطردا زينون فذهب الى إيزوريا ورجع سنة ٤٧٧ الى القسطنطنية وفاز باسترجاع الملك بمساعدة هرمانيوس قائد جيوش باسيلسكوس فاساء التصرف وظلم واعتسف وعكف على الملاهي والملذات وسلم زمام الاحكام لابلُّوس وزيرهِ ومستشارهِ الوحيد فمقتهُ الشعب وكثرت الثورات وانتهى امرهُ بان دُفن حيًّا وهو سكران بموافقة امرأتهِ وحدثت بمدة حكمهِ مشاحنات واختلافات دينية كثيرة

زِينْيا
Xenia

قصبة كونتية غرين في ولاية اوهايو الامركية . عدد سكانها نحو ١١,٠٠٠ . وهي جيدة البناء وتجارتها مهمة وفيها معامل عديدة ومدارس وعدة معابد ومكاتب عمومية

الزيُّ
Mode

الزي لغةً الهيئة وقد أُطلقت على هيئة الملابس ولم يجعل الاقدمون لهذا البحث اهمية كبرى لعدم تنوعهِ عندهم على ما ترى في الزمن الحاضر اذ كانت الملابس قليلة الاختلاف كثيرة التشابهِ نادرة التقلب من هيئة الى اخرى فاكثر الامم الشرقية بقيت في حال فلاحها محافظة على الزي الذي انسمت بهِ قبل نموّها ومنها من بقي محافظًا على زيِّهِ الى ان انقرض فان البابليين نموا على لبس القفطان ورافقهم استعمالهُ كل ايامهم والعرب سكان البلاد العربية الاصليَّة لا يزالون يستعملون من الملابس ما تزيوا بهِ منذ ثلثة الاف سنة . ولهذهِ المحافظة في بلاد الشرق سببان اولهما عدم تشعُّب الطوائف والفرق وانحصار دائرة الاختلاف والثاني بساطة المعيشة وعدم تفنن الصناعة اما الان وقد كثرت الاحتياجات بانتشار التمدن وتفننت الصناعة وامتدَّ روح الاختراع فقد كانت التقلبات في الزي من جملة النتائج الناشئة عن هذا الروح وهذهِ الصناعة وتلك الاحتياجات . ولما كانت النساء اكثر ميلاً من الرجال للتزيُّن واتقان الملابس كان الزيُّ بالطبع اكثر تقلبًا في البلاد التي لهن فيها من الحرية ما للرجال اذ يتيسر لهنَّ اظهار ملابسهن اين شئن ولديهن الغيرة الطبيعية تحرّك فيهن عاطفة الاقتداء والتفرُّد بزي جديد يستلفتن فيهِ انظار من سواهنَّ رجالاً ونساء فطالما شُوهد من ثمَّ ان امرأة معروفة بالجمال او بعلو المقام تزيت بزيٍّ جديد فأتت بانقلاب عمومي في ملابس كل بنات بلادها فان كل نساء فرنسا تسابقن الى اتخاذ الزي الاسباني تشبهًا بملكتهم حنة امرأة لويس الثالث عشر وكنَّ في عهد لويس الرابع عشر يتأثَّرن زيَّ مدام دومنتنون وامثال ذلك كثيرة في البلاد الاوربية . قال ادليون وكان نساء الانكليز يتسابقن الى التزيي بهيئة الباريسيات في القرن السادس عشر والسابع عشر ويخرجن من عداد ذوات الذوق بينهن من لا تكون مزينة

بالملابس الباريسية وكانت سواحل انكلترا دائمًا معدَّة لاقتبال ما يرد منها من فرنسا وفي زمن الحرب عند ما كانت السفن الفرنسوية محجورة عن دخول مرافئ الانكليز كان الزي الباريسي الجديد يجعل على العوبة تُرسل الى انكلترا بتذكرة مرور من الدولتين . قلنا وكانت الامم القديمة والملل الشرقية قليلة العبث بتغيير هيئة الملابس لاسباب اخصها حجز حرية النساء كلها او بعضها . وقد مرَّت هذه الحال على العالم القديم وشملت اليونان وظلت عادة التمسك بالزي الوطني جارية الى زمن الرومان اذ كانوا في اول استتباب حكومتهم كثيري التشبث ببساطة الملبوس والماكول فلما اتسعت املاكهم بالفتوحات الى البلاد الشرقية اخذوا بالاقتداء باهاليها بالمعيشة والملبوس فغلب على نسائهم حب التزيي بملابس بنات الشرق وتفنَّن فيه وذهبن فيه كل مذهب وأُخلفن ذوقهنَّ للاوربويات فساعدتهن حريتهن على التفوُّق فيه واتين كل يوم بشيء جديد فلبسن امس الملابس العريضة فسترن كل هيئة الجسم واخترن اليوم ما عاكسها على خط مستقيم فآثرن اتخاذ الملابس الضيقة التي تبيح النظر الى محاسن الهيئة الطبيعية للوجه والعنق والخصر والصدر واتخذن المرافد اليوم لينزعنها غدا ولبسن القبعة الضيقة فبدلنها بالطويلة العريضة . اما الرجال فقد ادخلوا ولا يزالون يدخلون تغييرات شتى على ملابسهم الاَّ ان ذلك طفيف بازاء رفيقات عمرهم

ولا يُنكر ان كثرة تغيير الزيّ في بلاد يستلزم احداث حركة في اشغالها فقد قال مونتسكيو في كتابه روح القوانين ان لتغيير الزيّ اهمية لاتخفى فانهُ كلما مال بعقل الانسان الى الخفَّة وسَّع فروع تجارته وفي ذلك فائدة كبرى لها الاَّ انهُ لا يصدق الاَّ في البلاد التي تكون مصدرًا لسواها وفي اخراجاتها زيادة عظيمة عما تصرفهُ في داخلها وملابس اهاليها من مصنوعات بلادهم وقلما نرى مثالاً على هذه الصفة . وحيث اقتدى الناس بملبوسات غير اهل بلادهم واستوردوها من غير حاصلات مصنوعاتهم فالعاقبة سيئة لا محالة وقد سرى ذلك في هذه الايام في كثير من البلاد الشرقية ولاسيما في سوريا على فقر صناعتها . قال سي في الاقتصاد السياسي ان عادة تغيير الزي تُتلف ما لم يتلف وتكثر المصارف وتجعل الحسن الكيّس شيئًا قبيحًا وهكذا فسرعة تعاقبه تفقر البلاد بما صرفت وبما لم تصرف

زيَّان
Zaiyan

دولة من البربر ملكت في الغرب الاوسط وكانت قاعدة ملكها تلمسان وهم ينتسبون الى زيان بن ثابت كبير بني محمد بن ذكرار من بطون بني عبد الواد لكن لم يكن لزيان شهرة تاريخية الاَّ كونهُ ابًا لهذه الدولة وانما الشهرة كانت ليغمراسن بن زيَّان لانهُ كان اول ملوكهم واعظمهم ولذلك عرفوا ايضًا بآل يغمراسن ومن عقب يغمراسن هذا كانت ملوك هذه الدولة . وقد تقدمت ترجمة جماعة منهم في ابوابهم مثل ابي تاشفين وابي ثابت وابي حمو وابي زيان واما يغمراسن فستأتي ترجمتهُ مفصلة في باب الياء ان شاء الله

م

﴿ تمَّ بابُ الزاي ويليهِ بابُ السين ﴾

باب السين

س
S

السين هي الحرف الثاني عشر من حروف المباني ويقال لها بالعبرانية سامك وبالسريانية سمكات ومعناها دعامة لان صورتها في اللغة الفينيقية تشبه الدعامة. والسين في حساب الجمّل عبارة عن ستين من العدد. واستعمالها في العربية اكثر منهُ في العبرانية والسريانية لان العرب عوضوا بها في كثير من الالفاظ عن الشين فيها وفي الفارسية ايضًا لسهولة لفظها. فالصغار ينطقون بالسين قبل الشين وقد ورد في التوراة (قضاة ١٢ : ٦) ان سبط افرايم على الاطلاق كان يبدل الشين سينًا. وقد كانت عند الرومان عبارة عن سبعة من العدد فاذا علاها خط افقي كانت عبارة عن ٧٠٠. اما اليونان فكانوا اذا وضعوا فوقها خطًّا على شكل الفتحة S̄ عبّروا بها عن ٢٠٠ واذا كان الخط اسفلها Ș على شكل الكسرة كانت ٢٠٠,٠٠٠. وقد جعلوها اشارة الى اختصارات شتى. فكان الرومان يشيرون بـ S الى سكستوس Sextus و Sp الى سبيروس Spirus و S. C. الى مجلس الشورى Senatus Consultum و S. C. Q. R. الى مجلس شورى الشعب الروماني Senatus Romanus Populusque وهلمّ جرًّا والانكليز يشيرون بـ F. R. S. الى عضو الجمعية الملكية the Fellow of Royal Society والايطاليان يشيرون بها S في الموسيقى الى اللحن الفرد Solo وفي اصطلاح الاطباء S. Q. اشارة الى كمية كافية من الدواء المطلوب وفي تعريف الجغرافيين والبحريين S. تشير الى الجنوب و S. E. الجنوب الشرقي و S. W. الجنوب الغربي وهكذا في سائر ما تفرّع منها

ساباط
Sabât

ويقال ساباط كسرى موضع معروف بالمدائن كان فيهِ حجّام يحجم الناس بنسيئة فاذا لم يأتهِ احد حجم امَّهُ حتى لا يكون فارغًا وما زال على ذلك حتى ماتت امهُ من كثرة ما حجمها فضرَبتْ العرب فيهِ المثل وهو قولهم أفرغ من حجام ساباط. وفي ساباط حَبَسَ أبرويز كسرى الملك النعمان ثمَّ القاهُ تحت ارجل الفيلة والى ذلك اشار الأعشى بقولهِ

فذاك وما أنجى من الموت ربَّهُ
بساباط حتى مات وهو مُحَرْزَقُ

وساباط ايضًا بليدة بما وراء النهر قرب اشروسنة على ١٠ فراسخ من خُجَند وعلى عشرين فرسخًا من سمرقند ينسب اليها بعض اهل العلم. ذكرها مؤرخو العرب. وساباط او سابات بلدةٌ في بلاد العرب. راجع زبيد

سابان طاغ
Sapan Tagh

جبل في بلاد الترك في آسيا على مسافة ٤٠ ميلاً من بحيرة وان الى الشمال الغربي وموقعهُ على شماليها. ارتفاعهُ نحو ٩,٥٠٠ او ١٠,٠٠٠ قدم

سابفو او سافو
Sappho Sapho

و يقال صافو ايضاً

١ً. شاعرة يونانية ضرب فيها المثل برقَّة الشعر النسائي غير انهُ يتعسر الآن تحقق هذه الاشاعة عنها لفقد اكثر اثارها وليس في ترجمة حيوتها اقل إشكالاً وابهاماً فهي بين ان يكون هذا الاسم لمسماة واحدة وبين ان يكون لاثنتين ولدت احداهن في اريسوس والاخرى في متلينا (مدللي) من لسبوس ومنهم من يذكر انها كانت باهرة في الجمال ومنهم من يقول خلاف ذلك ولم يتفق على شيء في ذكر صافو عند اليونان الاَّ بانها كانت شاعرة اذ ان الروايات بشان محل ولادتها واسم ابيها ومعشوقها على اختلاف عظيم والمشهور عن موتها انها تبعت شاباً يدعى فاون احبَّتهُ فكان ينفر منها فاخذها اليأس فالقت بنفسها من على صخر لوقادس وهلكت وقد رويت هذه الرواية عن غيرها وقيل انها ماتت ودُفنت في وطنها

٢ً. احدى النجيمات الشبيهة بالسيَّارة

سابل
Sable

جزيرة صغيرة في الاوقيانوس الاتلنتيكي بين امركا واوربا على مسافة نحو مائة ميل جنوباً شرقياً من سكوتلاندة الجديدة طولها ٢٥ ميلاً وعرضها يختلف بين ميل واحد وخمسة اميال. تنبت فيها اعشاب مختلفة يتقوَّت بها بعض المواشي و ٥٠٠ فرس برّي. كانت سفن كثيرة تتلف بصدم شواطئها فاقامت فيها الحكومة الانكليزية سنة ١٨٧١ جماعة مولفة من ٢٧ نفساً لإغاثة السفن العابرة وجعلت فيها سنة ١٨٧٣ منارتين كبيرتين احداها في الجهة الشرقية والاخرى في الجهة الغربية

سابلّيوس
Sabellius

رئيس فرقة السابلية (اطلب سابليَّة)

سابلي
Sablé

قصبة مقاطعة في ولاية سرت الفرنسوية عند ملتقى نهري سرت وإرف سكانها نحو ٦٠٠٠ فيها جسر جميل من مرمر اسود وقصر ومنتزهات ومعمل للكفوف ومعادن فحم حجري ومرمر. تجارتها مهمة. عُقد فيها سنة ١٤٨٨ صلح يعرف بصلح سابلي بين شارل الثامن وفرنسيس الثاني دوق بريطانيا

السابليَّة
Sabelliens

شيعة من النصارى نشأَت في القرن الثالث للعهد المسيحي فانكرت التمييز بين اقانيم الثالوث المقدسة. دعيت كذلك نسبة الى سابلّيوس الليبيّ الذي شرع في بثّ معتقده هذا نحو سنة ٢٦٠. قيل وقد كان اخذ الميلاد عن نُويَت فاستأنف اذاعة تعاليمهِ وكان باركسياس و بعض الموحدين قد ذهبوا اليها قبل انتهاء القرن الثاني. وقد كان من زعم سابليوس ان الاب والابن وروح القدس انما هي اسما لاقنوم واحد تختلف باختلاف الحالة التي ينظر اليهِ فيها فيكون الاب هو الله بالنظر الى خلق العالم و يدعى ابناً بالنظر الى اتحادهِ بالطبيعة البشرية وهو نفسهُ روح القدس بالنظر الى ما لهُ من الصلة مع البشر بهبات النعمة والرحمة فعلى هذا لا يكون في اختلاف الاسماء الاَّ تفرقة وتمييز وهميّان وما ذلك الاَّ لانهُ يلوح لبني البشر ان الله سبحانهُ وتعالى يقوم بالنظر اليهم بذوات مختلفة. ولهذا لا يكون في الله ثالوث حقيقي ولا يكون الابن اقنوماً ممتازاً فالتجسُّد البشري انما هو اذاً للاب. لم يكن لهذه الشيعة نموٌّ ذو شان وقد كتب بعض اللاهوتيين في دحض معتقداتها ومع ذلك فلم تزل ثابتة

الى القرن الخامس فاضمحلّت

سابنداسية
Sapindaceæ, Sapindacées

فصيلة نباتية متسعة من القسم الثنائي الفلقة اساسها جنس منها يسمى سپندوس تنطوي تحتها اشجار وشجيرات كثيرة وحشائش قليلة. اكثر وجودها في الاقاليم الحارة في افريقية وآسيا ولا سيما في امركا . اوراقها مترادفة وفي الغالب مركبة وزهورها صغيرة غير منتظمة وفي الغالب غير قياسية . والكاس من اربع الى خمس سپلات والپتلات غير قياسية . وكثيرًا ما تكون اقل من السپلات بواحدة وقد لا توجد . والاسدية من ثمان الى عشر والمبيض ذو غريفتين او ثلاث غريفات والاقلام والسمات متحدة اتحادًا متفاوتًا . والبزور في الغالب ذات أريل وعديمة الالبيومن والفلقتان سميكتان لحميّتان . ينطوي تحتها اجناس كبرى اخصها ثلثة وهي اولاً جنس بولينا نسبةً الى بولي النباتي الذي شرحهُ . انواعهُ ٢٩ ينبت ٢٧ منها في امركا الجنوبية كالبرازيل والبيرو وغرناطة الجديدة والاثنان الباقيان ينبت احدها في اليابان ويدعى باللسان النباتي بولينا يابونيكا والاخر في افريقية ويدعى بولينا سنجانسس . نباتات هذا الجنس شجيرات وحشائش متسلقة اخص انواعها ماينبت في شمالي البرازيل قرب نهر امازون واسمهُ النباتي بوليناسُربيلس (ومعناهُ القابل الازدراد) ينتج ثمرًا يشبهُ لونًا ثمر الكاكاو . ثانيًا جنس سپندوس او الصابوني وهو اشجار وشجيرات غير متسلقة اخص انواعهِ سپندوس صابونا (اي الصابوني) ويسمى ايضًا شجرة الصابون اكثر نبتهِ في جزائر انتيلة واماكن اخر من امركا ثمرهُ حرّيف قبل نضجهِ واذا نضج كان بحجم الكرز احمر اللون ولذلك سمي بالكرز الصمغي ولعلهُ الكرز التفاحي . يتكوَّن منهُ صابون طبيعي يُرغي الماء الذي نقع فيهِ فاذا دلكت الخرقة بهِ وغسلت رغى الماء ونظفت الخرقة كما يفعل بالصابون العادي وقد يلف بخرقة ولو كان جافًا لتدلك بهِ الخرقة الوسخة . نواهُ اسود مرن مستدير تُعمل منهُ سُبَح . لوز نواهُ طعمهُ كالفندق وفيهِ زيت جيد صالح للاكل والاستصباح اذا كان جديدًا . ومن انواعهِ ايضًا سپندوس سنجالنسس ثمرهُ ماكول وينظف الخرق قال ليسون والجواري السود يصطنعن من جذرهِ مساويك يدلكن بها اسنانهن واسمهُ عندهن صابوسيرو . ومن انواعهِ ايضًا سپندوس ابمرجنانا (اي المقوّر) يستعمل اطباء الهند ثمرهُ مسهلاً . ثالثًا جنس الدودونياسية وهو شجيرات غير متسلقة . من انواعهِ دودونيا تنبرجيانا . ينبت في رأس الرجا الصالح يستعمل مليّنًا للمعدة ودافعًا للحمى

سَابُوْر
Sapor, Shapur, Chapoor

مدينة قديمة في ايران في ولاية فارس . وهي خربة الان قيل انها كانت موجودة قبل زمن الاسكندر الكبير. رممها سابور الاول من العائلة الساسانية في اواسط القرن الثالث . خرابانها مهمة في ايران وتفوق ما سواها فيها من الخرائب القديمة او الحديثة وهي تنبيء بما كانت عليهِ من الاتساع والعظمة . وبعض نقوشها من اكمل النقوش الشرقية وصفها ياقوت فقال

سابور بلدة ولاية بين خوزستان واصبهان . وكورة مشهورة بارض فارس ومدينتها النُوبندجان وقيل سابور وقيل شهرستان . وهي تُنسب الى سابور الملك لانهُ هو الذي بنى مدينة سابور . وهي عامرة جامعة للبناء بناؤُها بالطين والحجارة والجص ومن مدنها كازرون وجرّه ودشتبارين وضُمَّابجان السُّفلى والعليا وكُنْدُران وتوز والاكراد وجنبذ وخِشت وغيرها . وبسابور الأدهان الكثيرة والرياحين والبساتين والمتنزهات . وفيها النخل والزيتون والاترج والخرّوب والجوز واللوز والتين والعنب والسدر وقصب السكر والبنفسج والياسمين . انهارها جارية وثمارها دانية والقرى متصلة تمشي اياما تحت ظل الاشجار . وعلى كل فرسخ بقّال وخبّاز . وهي قريبة من الجبال . وقد نسبوا اليها جماعة من العلماء .

وكان بها وقائع للمهلّب مع قطريّ بن الفجاءة والخوارج طويلة ذكرها الشعراء . قال كعب الاشقري

تساقوا بكأس الموت يومًا وليلةً
بسابور حتى كادت الشمس تطلعُ
بمعترك رضراضة من رحالهم
وعفر يُرى فيها القنا المتجزّعُ

وسابور ايضًا موضع بالبحرين فتح على يد العلاء بن الحضرمي في ايام ابي بكر سنة ١٢ وقيل في ايام عمر

سابور
Sapor

١ . سابور بن اردشير بن بابك ثاني ملوك الدولة الساسانية الفارسية وهي الطبقة الرابعة من ملوك الفرس. توّجهُ ابوهُ في حياتهِ فلما مات قام بالملكة بعدهُ . وكان من اولية سابور ان اباهُ كان قد اسرف في قتل الاشغانية وهم بقايا الطبقة الثالثة من الفرس حتى افناهم وذلك بسبب القَسَم الذي اقسمهُ جدهُ ساسان انهُ ان ملك يومًا من الدهر لم يستبقِ من نسل اشغان بن حرة احدًا واوجب ذلك على عقبهِ فكان اول من ملك من عقبهِ اردشير فقتلهم جميعًا نساءً ورجالاً الاّ جارية وجدها في دار المملكة فاعجبتهُ وكانت ابنة الملك المقتول فسألها عن نسبها فذكرت انها خادمة لبعض نساء الملك وكانت بكرًا فتزوجها حتى اذ علمت انها حملت اخبرتهُ انها من ولد اشغان فنفر منها ودعا هرجد بن اسام وكان شيخًا مسنًّا فاخبرهُ الخبر وامرهُ ان يقتلها ليبرّ قسم جدّهِ فاخذها الشيخ ليقتلها فاعلمتهُ انها حبلى فاتى بالقوابل فشهدنَ بحبلها فأودعها سربًا من الارض ثم قطع مذاكير اهل بيتهِ ودفعها في حقّ وختم عليهِ وحضر عند الملك فقال ما فعلت فقال استودعتها بطن الارض ثم دفع الحقّ اليهِ وسأل لهُ ان يختمهُ بخاتمهِ ويودعهُ بعض خزائنهِ ففعل . ثم وضعت الجارية غلامًا فكره الشيخ ان يسمي ابن الملك دون الملك نفسهِ وخاف ان يعلمهُ بهِ قبل وهو صغير فاخذ لهُ الطالع وسمّاهُ شاه بور ومعناهُ ابن الملك وهو اول من سمي بهذا الاسم . ومضت على اردشير الايام فلم يولد لهُ ولد فدخل عليهِ الشيخ يومًا فوجدهُ حزينًا فقال لهُ ما يحزن الملك فقال ضربت بسيفي ما بين المغرب والمشرق حتى ظفرت وصفا لي ملك ابائي ثم اني ساهلك وليس لي عقب فقال لهُ الشيخ سرّك الله ايها الملك وعمّرك لك عندي ولد طيّب نفيس فادعُ لي بالحق الذي استودعتك اياهُ فأُريك برهان ذلك فدعا اردشير بالحقّ فوجد فيهِ مذاكير الشيخ وكتابًا مكتوبًا فيهِ لما اخبرتني ابنة اشغان انها عَلِقت من ملك الملوك حين امر بقتلها لم أستحلّ اتلاف زرع الملك الطيّب فاودعتها بطن الارض كما امر وتبرّأنا اليوم منا نفسنا لئلا يجد الى الشك سبيلاً فامر اردشير ان يجعل مع سابور ١٠٠ غلام وقيل الف من اشباههِ في الهيئة والقامة ثم يدخلهم عليهِ جميعًا لا يفرق بينهم زيٌّ ففعل الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبلت نفسهُ ابنهُ من بينهم ثم اعطوهم صوالجة وكرة فلعبوا بالكرة وهو في الايوان فدخلت الكرة الايوان فهاب الغلمان ان يدخلوهُ واقدم سابور من بينهم ودخل فاستدلّ باقدامهِ معا كان من قبولهِ لهُ حين رآهُ انهُ ابنهُ فقال لهُ اردشير ما اسمك قال شاه بور فلما ثبت عندهُ انهُ ابنهُ شهر امرهُ وعقد لهُ التاج من بعدهِ وكان عاقلاً بليغًا فاضلاً فلما ملك ووضع التاج على راسهِ فرّق الاموال على الناس من قريب ومن بعد واحسن اليهم فبان فضل سيرتهِ وفاق جميع الملوك وبنى مدينة نيسابور ومدينة سابور بفارس وهي فيروز سابور المعروفة بالانبار وبني ايضًا جنديسابور وقيل انهُ حاصر الروم بنصيبين وفيها جمع من الروم مدة ثم اتاهُ من ناحية خراسان ما احتاج الى مشاهدتهِ فسار اليها واحكم امرها ثم عاد الى نصيبين فزعموا ان سورها انصدع وانفرجت منهُ فرجة دخل منها وقتل وسبى وغنم وتجاوزها الى بلاد الشام فافتتح من مدائنها مدنًا كثيرة وحاصر ملكًا للروم بانطاكية فاسرهُ وحملهُ وجماعة كثيرة معهُ فاسكنهم مدينة جنديسابور ثم حاصر مدينة الحضر واخذها وقتل صاحبها وتزوّج ابنتهُ لان فتحها كان

بسببها. (راجع حضر). وفي ايام سابور ظهر ماني الزنديق وادعى النبوة وتبعهُ خلق كثير. وكان ملك سابور ٣٠ سنة وقيل اكثر. هكذا في ابن الاثير وذكر في كتب الافرنج ان سابور الاول ملك الفرس خلف اباهُ اردشير سنة ٢٣٨ للميلاد واتم الحروب التي كانت بين ابيهِ والروم الى سنة ٢٧١ فعاث بكيليكيا وما بين النهرين وغيرها من الولايات الرومانية وتغلَّب على غرديانوس وفيلبس الملقب بالعربي وڤالريانوس وانهُ اسر ڤالريانوس وجعل ظهرهُ مطلعًا لهُ على ظهر فرسهِ ثم سلخ جلدهُ وذرَّ عليهِ الملح حتى مات ثم ان اذينة ملك العرب غلبهُ على فتوحاتهِ. وقُتل سابور سنة ٢٧٠

٢ - سابور ذو الاكتاف من الملوك الساسانية ايضًا وهو ابن هرمز بن نرسي من ولد بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير قيل ملك بوصية ابيهِ لهُ وكان طفلاً واستبشر الناس بولادتهِ وبثُّوا خبرهُ في الافاق وتقلد الوزراء والكتَّاب ما كانوا يعملونهُ في ملك ابيهِ وسمع الملوك ان ملك الفرس صغير في المهد فطمعت في مملكتهم الترك والعرب والروم وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فسار جمع عظيم منهم في البحر الى سواحل اردشير خرَّة وغلبوا اهلها على مواشيهم ومعائشهم واكثروا الفساد وغلبت اياد على سواد العراق وعاثوا عيثًا شديدًا ومكثوا مدة يقتسمون البلاد والفرس قاعدون عنهم لصغر ملكهم فلما ترعرع سابور واشتد ساعدهُ كان اول ما عرف من حسن فهمهِ انهُ سمع عند دجلة ضوضاء ولغطًا فسأل عن ذلك فقيل ان الناس يزدحمون في الجسر مقبلين ومدبرين فامر بعمل جسر آخر ليكون احد جسرين للمقبلين والاخر للمدبرين فاستبشر الناس بذلك فلما بلغ ١٦ سنة وقوي على حمل السلاح جمع روساء اصحابهِ فذكر لهم ما اختل من امرهم وانهُ يريد الذبَّ عنهم و يشخص الى بعض الاعداء فدعا لهُ الناس وسألوهُ ان يقيم بموضعهِ و يوجّه القواد والجند فأبى واختار من عسكرهِ الف رجل فسألوهُ الازدياد فلم يفعل وسار بهم وامرهم ان لا يبقوا على احد من العرب ثم اوقع بالعرب وهم غارّون فقتل واسر كثيرًا ثم اجتاز البحر وفتك باهل البحرين ولم يلتفت الى غنيمة وتقدم الى هجر وبها ناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم على الارض واباد عبد القيس وقصد اليمامة واكثر في اهلها القتل وغوَّر مياه العرب وقصد بكرًا وتغلب فيما بين مشارف الشام والعراق فقتل وسبى وغوَّر مياههم وسار الى قرب المدينة ففعل كذلك وكان ينزع اكتاف روسائهم و يقتلهم فلقبوهُ ذا الاكتاف وانتقلت اياد حينئذ الى الجزيرة وصارت تغيرُ على السواد فجهَّز سابور اليهم الجيوش فقتلوهم. (راجع اياد). واما الروم فكان سابور قد هادَنَ ملكهم قسطنطين فلما مات ملك بعدهُ بمدة يوليانوس المعروف بالجاحد لانهُ جحد الدين المسيحي بعد ان صار امبراطورًا واخرب البيع وقتل الاساقفة ثم جمع جموعًا من الروم والخزر وسار نحو سابور واجتمعت العرب للانتقام من سابور فاجتمع في عسكر يوليانوس منهم خلق كثير ولقيهم سابور وحاربهم فانهزم عسكرهُ وقتل منهم مقتلة عظيمة وملكت الروم مدينة المدائن الشرقية واموال سابور وخزائنهُ فكتب سابور الى من كان قد خلفهُ من قوادهِ وجنودهِ فاتوهُ بالجموع فعاد واستنقذ المدائن فاصاب يوليانوس سهم لم يعرف راميهِ فقتلهُ وفي تاريخهِ عند الافرنج بعض المخالفة. فتهدد سابور الروم وقال لهم قد افسدتم في بلادنا فاما ان تعطونا قيمة ما اهلكتم واما ان تعوضونا نصيبين وكانت قديمًا للفرس فاخذها الروم فدفعوها الى سابور وتحول اهلها عنها فحول اليها سابور ١٢ الف بيت من اهل اصطخر واصبهان وغيرها. وقيل ان سابور دخل بلاد الروم متخفيًا ودخل بزي سائل الى بلاط الملك فعُرِف وأُخذ وأُدرج في جلد ثور وسار يوليانوس الى بلادهِ وهو معهُ على هذهِ الصورة فقتل واخرب حتى بلغ جنديسابور فحاصرها وغفل الموكلون بسابور وكان بقربهِ قوم من سبي الاهواز فامرهم ان يلقوا على الجلد زيتًا ففعلوا فلانَ الجلد وانسلَّ منهُ

وسار الى المدينة واخبر حرّاسها فادخلوهُ فارتفعت اصوات اهلها فاستيقظ الروم فجمع سابور من بها وخرج الى الروم سحر تلك الليلة فقتلهم واسر قيصر وغنم اموالهُ وسبى نساءهُ واثقلهُ بالحديد وامرهُ بعمارة ما أخرب والزمهُ بنقل التراب من بلد الروم يبني بهِ ماهدم المنجنيق من جنديسابور وان يغرس الزيتون مكان النخل ثم قطع عقبهُ وبعث بهِ الى الروم على حمار وقال هذا جزاؤك ببغيك علينا . وهذهِ الرواية غير ثابتة في التواريخ الافرنجية. ويعرف عندهم بسابور الثاني من سنة ٣١٠ الى سنة ٣٨٠ مَلَكَ حيوتهُ بطولها لانهُ ولد بعد وفاة ابيهِ هرمز وكان لا يفتر عن فتح المملكة الشرقية فضم الى مملكتهِ كل ما كان الى غربي الفرات وتغلب على الامبراطور قسطنطيوس سنة ٣٤٨ وتوغل في بلاد الرومان وكان يقف عند قلعة نصيبين ولما قصدهُ يوليانوس لم يشأ سابور ان يحاربهُ حربًا عمومية . بل كان يجرهُ في داخلية مملكتهِ ويناوشهُ القتال مناوشة وهو يحرق في طريقهِ المدن ويتلف الزروع فضاق الحال بيوليانوس ورجع فعطف عليهِ سابور بجيوشهِ املاً بالفوز لكنهُ انكسر وجرح يوليانوس ومات سنة ٣٦٣ فاقام العسكر يوڤيانوس القائد على امرهم فصالح سابور وسلَّم اليهِ نصيبين وعاهدهُ على ان يتخلّى عن اسعاف ملكي ارمينية وايبيريا بعد ان بذلا النفس والنفيس في الذب عن الرومان ثم حاول ڤالنس خليفة يوڤيانوس ان ينقض الصلح فانهزم مرارًا امام سابور وانقاد لشروطهِ ولما فرغ سابور من مملكة الشرق تفرغ لغزو ارمينية وايبيريا فدعا ملك ارمينية الى وليمة ثم قيَّدهُ بسلاسل فضة وعذبهُ حتى مات فثارت عليهِ ارمينية وكان سابور في اواخر عمرهِ قد قاسى كثيرًا من المشقات في دفع الخارجين عليهِ من جهة ارمينية ومات سنة ٣٨٠ . وذكر ابن الاثير انهُ غزا البلاد بعد معركة الروم وسبى سبايا كثيرة اسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها ايران شهر سابور وبنى مدينة نيسابور بخراسان في قول . قال وكان ملكهُ ٧٢ سنة وكان الاكاسرة قبل سابور ينزلون طيستور وهي المدائن الغربية فبنى سابور الايوان بالمدائن الشرقية وانتقل اليهِ فصار دار الملك من بعدهِ كما مرَّ في ايوان

٣ . سابور بن سابور بن هرمز المارّ ذكرهُ وهو المعروف بسابور الثالث . ملك بعد عمهِ اردشير بن هرمز فاستبشر الناس بهِ لان اردشير كان ظالمًا وكتب سابور الى العمَّال بالعدل والرفق بالرعية وامر بذلك وزراءهُ وحاشيتهُ واطاعهُ عمهُ المخلوع واحبتهُ رعيتهُ ثم ان العظماء واهل الشرف قطعوا اطناب خيمة كان فيها فسقطت عليهِ وقتلتهُ وكان ملكهُ خمس سنين وذكر الافرنج ان سابور هذا هو حفيد سابور الثاني ولم يشتهر في ملكهِ بشيء وضعفت بلادهُ في ايامهِ ومن ثمَّ اخذت الدولة الساسانية في السقوط

٤ . ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة بن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الفضلاء جمعت فيهِ الكفاية والدراية وكان بابهُ محط الشعراء ذكرهُ الثعالبي في اليتيمة وعقد بابًا مخصوصًا للشعراء الذين مدحوهُ لم يذكر معهم غيرهم وكان قد صُرف عن الوزارة وأُعيد اليها اكثر من مرة وانشا ببغداد دارًا للعلم معتبرة اليها أشار المعري بقولهِ

وغنّت لنا في دار سابور قينةٌ
من الورق مطراب الاصائل مهبابُ

وتوفي سابور سنة ٤١٠ هجرية ومولدهُ سنة ٣٣٦

سابين
Sabine

١ . ابرشية في لويزيانا من امركا يفصلها عن تكساس نهر سابين . مساحتها ١٢٠٠ ميل مربع اراضيها مسطحة وتربتها مخصبة تزرع فيها البطاطا والحنطة والقطن ومزروعات اخرى

٢ . كونتية في شرقي تكساس يفصلها عن لويزيانا نهر سابين ايضًا . مساحتها ٥٢٥ ميلاً مربعًا قاعدتها همفيل وتربتها في غاية من الجودة

٣ . نهر في شمالي شرقي تكساس طوله خمسمائة ميل يفصل لويزيانا عن تكساس وينصب في بحيرة سابين . لا يصلح الا في بعض اقسامهِ لسير سفن صغيرة

٤ . بحيرة بين تكساس ولويزيانا على مسافة خمسة اميال من خليج المكسيك طولها ١٨ ميلاً وعرضها ٩

سابينة
Sabine

١ . قطعة من بلاد ايطاليا القديمة بين الابنين والاينو والتيبر واترورية وقد بقي هذا الاسم لاحدى ولايات الكنيسة ودخل ضمنهُ اكثر اقسام سابينة القديمة ولا يزال حتى الان اسمًا لاحدى الاسقفيات الرومانية

٢ . قديسة في الكنيسة الرومانية تنصَّرت بإيعاز خادمة لها ثم قُتلت شهيدة سنة ١٢٥ في رومية ولها تذكار في ٢٩ آب (اغسطس)

السَّابينة
Sabins

أُمة قديمة في بلاد ايطاليا ينطوي تحتها ثلاثة فروع كبرى وهي السابينة والسابلة والسمنة وكانوا جميعًا يسكنون في بادىء الامر بلاد سابينة المذكورة انفًا واتصفوا بالبسالة والتقشف والتعرُّق في الحرية والتمسك بمذهبهم ولهم مع الرومانيين وقائع وحروب شتى اولها في السنة الرابعة لتأسيس رومية (سنة ٧٤٩ ق . م) حيث اقام رومولوس ملاعب دعا اليها الشعوب المجاورة فاتوا كثيرين رجالاً ونساء واذ كان القوم منصرفين الى التفرُّج اشار الى قومهِ بايعاز سابق فهجموا على السابينيات واختطفوهنَّ واتخذوهنَّ لهنَّ نساء (راجع رومولوس) ولما تمَّ الصلح بينهم وبين الرومان امتزجوا معهم في المأوى والمسكن ولكنهم لبثوا محافظين على ملكهم ومجلسهم . ولما استولى الغلية على رومية (سنة ٣٩٠ ق . م) تجددت الحرب بين السابينة والرومان ففاز الرومان فوزًا عظيمًا وانخرطت السابينة من ثم في سلك الشعب الروماني

اما حقيقة اصلهم وتاريخ مجيئهم الى ايطاليا فمجهولان على ان الظاهر انهم كانوا يعتقدون انهم نزحوا من لاكونيا في بلاد اليونان (سنة ٩٠٠ ق . م) عند ما سنَّ ليكرغوس المشترع نظامات البلاد فابوا تحمل احكام نظامات حسبوها ظالمة وهجروا وطنهم واقاموا في السابينة مع اهاليها الاصليين وامتزجوا معهم الى العهد الروماني فكان لهم في دولة الرومان شان عظيم

سابينوس
Sabinus

١ . أُولوس سابينوس شاعر لاتيني كان بعصر اوفيديوس وقرنًا لهُ في اوائل العهد المسيحي ولم يبق من اشعارهِ الا شيء يسير أُضيف الى ديوان اوفيديوس

٢ . مسوريوس سابينوس . سياسي روماني كان في عهد طيباريوس وكان رئيس مدرسة السابينيين نسبة اليهِ ومقابلةً للبريكليين مناظريهِ

٣ . يوليوس سابينوس رجل من كبار الغليين كان لهُ شان عظيم في ثورة الغليين على الرومان بعد وفاة فيتلّيوس فاستولى على مداين كثيرة ثم ادعى انهُ حفيد يوليوس قيصر واتخذ لنفسهِ لقب قيصر فلم يستقم لهُ الامر ودهمتهُ اعوان الرومان فركن الى الفرار ولجأ الى كهف تحت بيت لهُ في البرّ واحرق البيت ثم أشاع انهُ مات فلما بلغ الخبر امرأتهُ ابونينة ولم تكن عالمة بكنهِ الامر أخذ منها الحزن مأخذًا عظيمًا فعلم بامرها واستدعاها سرًّا الى حيث كان فاتت واقامت معهُ ووضعت لهُ ولدين توأمين ولم يزل الرومان يستقصون خبرهُ ويبحثون عنهُ وليس من يهديهم اليهِ فلبث محجوبًا عنهم تسع سنوات الا ان امرأتهُ كانت تكثر من الخروج لقضاء بعض حاجات فتأثروها واقتادوها هي وزوجها وولديها الى رومية واوقفوهم جميعًا لدى فسبسيانوس القيصر فتذللت لديهِ وبكت وأنَّت وترامت على قدميهِ استرقاقًا فلم يرق لها بل أمر فقتلوا جميعًا وذلك سنة ٧٨ ب . م

ساتس
Saatz

او لوتشكو بلدة في بوهيميا على نهر إجر على ٤٢ ميلاً عن براغ الى غربي الشمال الغربي سكانها نحو ٥,٠٠٠ وهي ذات تجارة في الخمر . تأسست في القرن الثامن وهي قصبة دائرة مساحتها ٢,٣٥٤ كيلومترًا مربعًا وسكانها ١٥٠,٠٠٠ نفس

ساتلغي
Satalge

ربما كانت فرسالوس القديمة . مدينة في تساليا على ٣٠ ميلاً عن لاريسًا الى الجنوب . انتصر الرومانيون تحت قيادة كوِنتوس فلامينوس على المكدونيين تحت قيادة فيلبس المكدوني على هضاب في شرقيها . وجرت حرب فرسالوس الشهيرة التي انتصرت فيها جيوش قيصر انتصارًا نهائيًا على جيوش بومبيوس في سهل ملتصق بالبلدة

ساتي
Sati, Saté

١ً . معبودة مصرية من الصنف الثاني ترى في الآثار المصرية جالسة على عرش وتمتاز عن سائر المعبودات المصرية بريشة عوجاء على راسها . ملابسها زرقاء واطراف جسمها الظاهرة صفراء تُمثَّل احيانًا بجناحين والظاهر انهم كانوا يمثّلون بها الجوّ ليلاً ولهذا كانت تدعى سلطانة العالم الاسفل . وترى ايضًا في اثار المآتم جاثية كانها تغيث البازي الذي يُرمز به عن روح الميت

٢ً . امرأة كانت باعتقاد الهنود زوجة سيوا أهان حموها بعلها فالقت بنفسها الى النار . معنى اسمها فاضلة وقد دُعيت به من ثم كل النساء اللواتي كنّ يحرقن انفسهنّ وراء ازواجهنّ

ساجو
Sajou

و يعرف باللسان العلمي باسم جيبوس اوسيبوس نوع من قرود امركا من جنس السپاجو مدوَّر الرأس والاذنين قصير الخطم منحرف العنق الى الوراء نافر الابهام تُرى مقابلة بوضعها لسائر الاصابع وهو ذو ذنب قابض وان كان كثير الشعر . يتصف هذا الحيوان بسرعة الادراك وحدة المزاج وهو مع ذلك لين الطبع سهل الانقياد شديد التعلق بصاحبهِ اذا راى منهُ حسن المعاملة ولكنهُ قذر سفهٍ . يعيش في البلاد الحارة واذا اصابهُ البرد القارس اتلفهُ . يؤتى بهِ احيانًا الى اوربا و يجعل في الشتاء في غرف حارة فيعيش عدة سنين . وفي الحالة الوحشية يقيم فرقًا فرقًا في الغابات يقتات من اثمار الاشجار و ياكل الحشرات و بيض الطيور واذا اصاب الطيور نفسها اكلها وفي الحالة الاهلية ياكل كل ما عرض عليهِ و يشرب حتى المسكرات الحادة . اكثر انواعهِ سهل الطبع كما تقدم ولكن منهُ ما يكون كثير التقلب فيتودد لبعض من يرى بلا سبب موجب و ينفر من اخرين بلا داعٍ . وقد يتوالد في الحالة الاهلية فيحب صغارهُ حبًا مفرطًا و يعتني بها ويتناولها الاب والام على اذرعها و يعلمانها المشي والقفز والتسلق واذا لم تنتبه الى تعليمها ضرباها او عضاها تاديبًا . وانواعهُ كثيرة منها

الساجو الشديد المعروف باسم سيبوس اوجيبوس رو بُستوس يسكن بلاد البرازيل . قمة راسهِ مغطاة بشعر اسود ينحدر على جبهتهِ وحول وجههِ خطان اسودان . يداهُ وساعداهُ وساقاهُ ورجلاهُ وذيلهُ سمر حالكة . صدرهُ ضارب الى الصفرة وعنقهُ و بطنهُ اشقران

والساجو الاشهب (سيبوس غريزيوس) والغالب على الظن انهُ يسكن البرازيل او غوينا . مؤخر راسهِ وعنقهُ وفخذاهُ ومؤخر ساقيهِ واعلى ذيلهِ سمر ضاربة الى الصفرة وقد تكون ممزوجة بلون اشهب وعلى قمة راسهِ كتلة شعر ضاربة الى السواد . وجههُ محاط بشعر اسمر ضارب الى السواد ايضًا وقد يكون عنقهُ وصدرهُ واعلى ذراعيهِ بيضًا

والساجو ذو اللحية (سيبوس بار باتوس) اشهب اللون وقد يكون مشقرًا او مبيضًا لهُ لحية تمتد على خديهِ وهو

طويل الشعر وناعمهُ ويسكن بلاد غيانا

والساجو الزنجي (سيبوس نبغروس) قال بعضهم انهُ من نوع السابي الذي سيذكر · اسمر اللون يعلو جبهتهُ شعر ضارب الى الصفرة · وجهُهُ ويداهُ وذيلهُ اسود

والساجو الاشهل (سيبوس فلفوس او فلافوس) ويسكن غيانا والبرازيل · معروف بلين شعرهِ واسترسالهِ

والاَوَاثاباتي (سيبوس أَلبيفرنس) ويسكن حول شلالات الاورينوكو · اشهب الشعر وقمة راسهِ سوداء واطرافهُ سمراء ضاربة الى الصفرة وجبهتهُ بيضاء وهو اقلُّ الانواع صراخًا ومن اكثرها لينًا وانقيادًا

والساجو ذو القرون (سيبوس فاتوِلُّس) ويسكن البرازيل بين ٢٢° و ٢١° من العرض الجنوبي جميع شعرهِ اسمر ولهُ خصلتان نافرتان على صدغيهِ وهما في الانثى اكثر نفورًا منهما في الذكر

وساجو بفُّون (سيبوس بفُّوني) وقد وصفهُ بفُّون بذي القرون لان لهُ خصلتي شعر بيضاوين بهيئة قرنين منفرجين فوق جبهتهِ ويسكن غيانا الفرنسوية

والسابي (سيبوس كبوشينوس) ويسكن البرازيل وباراغواي وغيانا ومحلات اخرى · يختلف لون شعرهِ بين الاشهب الاسمر والاشهب الزيتوني واطرافهُ سوداء وجبهتهُ ووجههُ وكتفاهُ ضاربة الى البياض وهو شديد التوحش والنفور من الناس فاذا أُخذ حيًّا (وقلما يتيسر ذلك) دافع ببسالة تفوق قوى جسمهِ وقامتهِ واذا عضَّ لا يفلت المعضوض ما لم يُقتل وقد نعتهُ البعض باسم القرد البكَّاء لما يلوح عليهِ من علامات التأوُّه لدى اقل تعرض لهُ وفي صراخهِ مشابهة قريبة للبكاء والعويل ومع ذلك فهو في الاَهلية لين الطبع واذا اراد شيئًا اخرج صوتًا شبيهًا بصوت الجرذ · يقتات من ثمر الاشجار ولكن اشهى ماكول لديهِ الخنافس والحلازين

والكار بيلنكو او السابي الابيض العنق (سيبوس هيبولوكس) ويسكن غابات غيانا كتفاهُ وذراعاهُ وصفحتا راسهِ وعنقهُ بيض نقية وسائر جسمهِ اسود حالك وجبهتهُ ووجههُ عاريان من الشعر · لهُ في حالة غضبهِ هراءٌ خلقي قاسٍ ولهُ في حالة الرضى صفيرٌ لطيف · وهو كثير الادراك واذا أُخذ اهليًّا ادرك مقاصد صاحبهِ لدى اقلّ الاشارات

والساجو الذهبي الرجلين ويسكن امركا الجنوبية وهو كبير الراس مدوَّرهُ اسمر اللون ضارب الى الصفرة يداهُ ورجلاهُ شقراء ذهبية ولهُ انواع اخرى اجتزأنا بذكر ما مرَّ منها عنها

ساجو

Sagou, Sago

(صورتهُ شكل ٢٠)

اسم دقيق يخرج من شجرة تُعرف بشجرة الساجو وهي من جنس باسمها من الفصيلة النخلية يشتمل على انواع قليلة منابتها الهند ولم تفحص هذه الانواع فحصًا نباتيًّا مدققًا يتميز بهِ بعضها عن بعض · فمنها ما يُسمَّى ساجو جنونيا ينبت في جزائر ملوك ويالف المناقع وثمرهُ في حجم التفاح أُحادي البزرة وقطرهُ قيراط ونصف مغطى بفلوس متراكبة مقلوبة وعلى جذع الشجرة قرب ذُنيبات الاوراق ليف اسود تعمل منهُ الحبال والمنسوجات ونحو ذلك ويبلغ ارتفاعهُ بين ٢٠ و ٥٠ قدمًا واذا تُرك لنفسهِ استتمَّ نموهُ في ١٥ سنة ثم يزهر ويعقد ثمرًا يبلغ لثلاث سنين من إزهارهِ ثم ييبس الثمر · وذكروا لهذه النخل ٤ اصناف · ومنها الساجو الدقيقي قيل هو الذي يستخرج منهُ الدقيق المشهور وقنواتهُ (عراجينهُ) لها تفاريع مندمجة متراكبة كثيرة الثمر وليست دقيقة متفرقة الاغصان قليلة الثمر كما في النوع السابق واذا بلغت الشجرة ١٥ سنة علا اوراقها غبار ابيض كالدقيق ومن ذلك اسمها.

والساجو يستخرج غالبًا من هذين النوعين فيُشقُّ جذع الشجرة بعد قطعها ويؤخذ نخاعها ويسحق في الماء الى ان ينفصل النشاء عنهُ ثم يؤخذ الماء ويترك ليرسب النشاء

فيهِ فتطفو المواد الليفية على وجههِ فاذا كان ذلك
تطرح المواد الليفية و يغسل رسوب النشاء ليطهر . ثم
اذا جفَّ كان الدقيق المعروف بالساجو . ويجلب الى
اوربا حبوبًا بان يغربل الدقيق بعد جفافهِ فيصير
حبوبًا صغيرة سمراء بحجم حبوب الخردل واصغر منها .
و يصنعونهُ في الهند حبوبًا بتسخينهِ وخضّهِ وهو طريٌّ
رطبٌ في كيس يجعل لتلك الغاية . و يصنعون في
المغرب حبوبًا من دقيق البطاطا فتاتي اكبر من حبوب
الساجو وأنقى منها بياضًا . و يأكلونهُ ببلادهِ برغبة عظيمة
لكثرة ما فيهِ من القوت و يعملون منهُ اصنافًا من
الماكولات . وهذا الدقيق لا يذوب الاَّ قليلاً في الفم
و يلين بالماء الغالي ويحفظ زمنًا طويلاً من الفساد اذا
لم تلحقهُ رطوبة . وهو يستعمل في الطب دواءً مقويًا وغذائيًا
وتعمل منهُ مغليات لذيذة

ساجينو

Saginaw

١ . كونتية في ولاية مشيغان من امركا يتخللها نهر
ساجينو وتوابعهُ مساحتها ٩٠٠ ميل مربع وتربتها في
غاية من الخصب . مزروعاتها وحيواناتها كثيرة

٢ . قاعدة الكونتية المذكورة انفًا على الضفة الغربية
من نهر ساجينو . كان عدد اهاليها سنة ١٨٦٠ ١٦٩٩
نفسًا فقط فبلغ سنة ١٨٧٤ اكثر من عشرة الاف

٣ . نهر في مشيغان يؤلف في بلدة ساجينو باجتماع
عدة أنهر يسير نحو ١٨ ميلاً شمالاً و ينصب في خليج
ساجينو . وفيهِ تسير اكبر السفن

٤ . خليج في شرقي ولاية مشيغان طولهُ ستون ميلاً
وافسح عرضهِ ثلاثون ميلاً مرافئهُ حسنة وهو صالح لسير
اكبر السفن البحرية

ساحل بيروت

ناحية بلبنان من قضاء المتن وهي ما بين الشويفات
جنوبًا والبحر شمالاً و بيروت غربًا وناحية الغرب الاَعلى
شرقًا مساحتها ٤٦٠٠٥ درامٍ وعدد ذكورها ٢٥٧٠ منهم
٢٥٩٦ موارنة و٤٦٦ روم ارثوذكس و٢٢٨ شيعة و ١٥٠
روم كاثوليك و ٣٠ اسلام . فيها ٢٤ قرية ومزرعة أحراها
بالذكر كفرشيما والحدث والشيّاح وحارة حريك والبرج
ووادي شحرور وسبنيه مع ما يليها من وادي الضباع
و بعبدا و بطشي وأهم مزارعها الليلك ونحو بطة الغدير
واللويزة ونحو بطة النهر اكثرها متصل بطريق العربات .
وهي سهلٌ وجبلٌ أبعدها على فرسخين من البحر جيدٌ
ماؤها حسنٌ موقعها رطبٌ هواؤها الاَّ في ما جاور نهر
بيروت . وفي غربيّها رياضٌ يانعة من النارنج والاترج
والبرتقال والتفاح والموز والمشمش والخوخ وغيرها وفيها
بساتين من الخضراوات والبقول كلها يرويها جدول
من نهر بيروت . ومن محاصيلها الحنطة والشعير والحرير
والزيت والزيتون والثمار ويصنعون فيها القُفف والسلال .
اهلها رتبٌ ثلاث فبعضهم امتهن التجارة و بعضهم الصناعة
وسوادهم فلاَّحون يزرعون الارض ويربّون دود الحرير
ولهم منهُ دخلٌ وافرٌ في كل عام .

ساحل الذهب

Côte d'or, Gold Coast

او سفالة الذهب او بلاد التبر . ارض واقعة في بلاد
غينيا العليا في افريقية بين ساحل العاج غربًا وساحل
العبيد شرقًا . للانكليز فيها مستعمرة غنية مساحتها مع ما
تخلّى لهم الهولانديون عنهُ سنة ١٨٧٢ نحو ١٧٠٠٠ ميل مربع
وسنة ١٨٧١ كان عدد سكانها ٤٠٨٠٧٠ . طول الساحل
٢٢٠ ميلاً يتخللهُ هضاب وغابات ولكنهُ مسطح من طرفيهِ .
انهارها كثيرة واخصها الاسّينية والانكوبر والتندا
والفلتا . فالمستعمرة نفسها مولفة من السواحل الاَّ ان
حماية الانكليز ممتدة الى كل القبائل النازلة بينها و بين
بلاد اشانتي . اخص اهالي البلاد قبيلة الفنتيّة ولكن فيها
قبائل اخرى مستقلة تحكمها شيوخها . اما داخليتها فغير
معروفة حق المعرفة دخلها قليلون من السيّاح فقرروا
ان فيها غابات كثيرة وجداول وسهولاً نضرة وهواؤها

اجود من هواء السواحل . ليس فيها حيوانات للنقل فاذا اراد اهاليها نقل شيء من محل الى اخر حملوهُ على رؤوسهم . اما الارض فهي في غاية من الخصب وفيها بعض اثار لمعادن الحديد في الساحل وفي داخليتها معادن ذهب ذات قيم وافرة . دخلها الهولانديون قبل الانكليز وكانوا يستخرجون منها سنويًّا في اوائل القرن الثامن عشر ما يوازي قيمة . . . ,٢٥٠ ليرة انكليزية . الاَّ ان هذا الباب سُدَّ عليهم وعلى من سواهم من الافرنج لان الاهالي الان يأْبون العمل . وللفرنسو بين وللهولانديين ايضاً مراكز تجارية في تلك البلاد . ومذ دخلها الافرنج ادخلوا اليها كثيرًا من مزروعاتهم لوفرة خصبها

اما قاعدة مستعمرة الانكليز فهي كاب كوست كاسل (قلعة شاطىء الراس) دعيت كذلك نسبة الى الحصن المبني على الصخر في الساحل عدد اهاليها عشرة الاف وفيها بيوت جميلة وحدائق نضرة . وفيها بلدان اخران حصينان للانكليز . والمبشرون كثيرون فيها في كل مكان . أُبطلت فيها تجارة العبيد ولكن الاستعباد كثير في داخل البلاد . تجارتها حسنة فيصدر منها التبر والصمغ والعاج وجلود القرود . ويدخل اليها القطن والاقمشة والبارود والبنادق والمسكرات

البرتوغال اول من دخلها من الافرنج فشرعوا في بناء حصن المينا سنة ١٤٨١ وسنة ١٦٣٧ فتح الهولنديون الحصن المذكور وبعد ثلاث سنوات استولوا على كل مستعمرة البرتوغال وسنة ١٦٦٢ و١٦٧٢ بنى الانكليز حصونًا مقابلة لحصون الهولانديين فكانت سببًا لنزاع متواصل انتهى بحرب سنة ١٧٨١ فاستولى الانكليز على كل حصون الهولانديين الاَّ حصن المينا ثم أُرجعت لها بمعاهدة فرسالية الاَّ ان الخصام ظلَّ ثائرًا بين زنوج المستعمرتين فاتفقت الدولتان سنة ١٨٦٧ على ان تجعلا حدًّا فاصلاً جدولاً جاريًا بين املاكها فاعطت كلٌّ منها لصاحبتها ما لها وراء الجدول فكانت الجهة الشرقية لهولاندة والجهة الغربية لانكلترا فساء الزنوج هذا التقسيم وثاروا على مستعمرة هولاندة فأَحرقت بلدة كومندا تاديبا لهم فاشتد غيظ الاهالي واشتدت الفتنة على الهولانديين فتوسط الانكليز وعقدت معاهدة سنة ١٨٧٣ وفيها انتقلت املاك هولاندة الى الانكليز

ذكرت هذه البلاد في كتب العرب فقال في تحفة العجائب . سقالة الذهب ارض من الزنج . . . . بها معادن من الحديد . . . . واكثر اهلها ليس لهم دوابٌ الاَّ البقر وبعضهم ياكل السلاحف والاحناش والقاذورات ومن عجيب اهل ارض سقالة ان بارضها التبر الكثير الذي يكون زنة التبرة عندهم مثقالين وثلاثة واكثرهم مع ذلك لا يتحلّون الاَّ بالنحاس ويفضلونهُ على الذهب وارض سقالة متصلة بالواق واق . انتهى

وقال ياقوت . التبر بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر واليها ينسب الذهب الخالص وهي في جنوب المغرب . تسافر التجار من سجلماسة الى مدينة في حدود السودان يقال لها غانة وجهازهم الملح وعقد خشب الصنوبر وهو من اصناف خشب القطران الاَّ ان رائحتهُ ليست بكريهة وهو الى العطرية أَميل منهُ الى الزفر وخرز الزجاج الازرق واسورة نحاس احمر وحلق وخواتم نحاس لاغير ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أَوقارها و يحملون الماء من بلاد لمتونة وهم الملثَّمون وهم قوم من بربر المغرب في الروايا والاسقية و يسيرون فيرون المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء الا التميُّع فيحملون الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقون جمالهم ومن اوَّل ما يشربونها تتغيَّر امزجتهم ويسقمون خصوصاً من لم يتقدم لهُ عادة بشربهِ حتى يصلوا الى غانة بعد مشاقٍّ عظيمة فينزلون و يتطيبون ثم يستصحبون الادلاَّء و يستكثرون من حمل المياه وياخذون معهم جهابذة وسماسرة لعقد المعاملات بينهم وبين ارباب التبر فيمرون في طريقهم على صحاري فيها رياح السموم تنشف المياه داخل الاسقية فيحتالون بحمل الماء فيها ليرمقوا بهِ وذلك انهم يستصحبون جمالاً خالية لا اوقار عليها يعطشونها قبل ورودهم على

الماء نهارًا وليلاً ثم يسقونها نهلاً وعللاً الى ان تمتلئ اجوافها ثم تسوقها الحداة فاذا نشف ما في اسقيتهم واحتاجوا الى الماء نحروا جملاً وترمقوا بما في بطنهِ واسرعوا السير حتى يردوا مياهًا اخر فملأوا منها اسقيتهم وساروا مجدين بعناء شديد حتى يقدموا الموضع الذي يحجز بينهم و بين اصحاب التبر فاذا وصلوا ضربوا طبولاً معهم عظيمة تسمع من الافق الذي يسامت هذا الصنف من السودان ويقال انهم في مكامن واسراب تحت الارض عراة لا يعرفون سترًا كالبهائم مع ان هولاء القوم لا يدعون تاجرًا ابدًا انهُ رآهم وانما هكذا تنقل صفاتهم فاذا علم التجار انهم قد سمعوا الطبل اخرجوا ما صحبهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجر ما يخصهُ من ذلك كل صنف الى جهة و يذهبون عن الموضع مرحلة فياتي السودان ومعهم التبر فيضعون الى جانب كل صنف منها مقدارًا من التبر وانصرفوا ثم ياتي التجار بعدهم فياخذ كلٌّ منهم ما وجد بجنب بضاعتهِ من التبر و يتركون البضائع و ينصرفون بعد ان يضربوا طبولهم وليس وراء هولاء ما يُعلَم واظن انهُ لا يكون ثمَّ حيوان لشدة حرارة الشمس و بين هذهِ البلاد وسجلماسة ثلاثة اشهر . انتهى

ساحل علما

قرية بلبنان في ناحية صربا من كسروان ملحقة بمديرية جونية عدد ذكورها ٢٢٨ كلهم موارنة ومساحتها ٢٢٥ درهمًا وهي على ساعة من البحر

سادُو
Sado

جزيرة في اليابان غربي نيفون على مسافة بضعة اميال عنها بين ١٣٨° و ١٤٠° من الطول الشرقي ويمرُّ بها خط ٣٨° من العرض الشمالي . طولها ٤٠ ميلاً ومعدل عرضها نحو ٨ أميال . سكانها ١٠٠٠٠٠ نفس أكثرهم عَمَلَة في المعادن . اراضيها جبلية . وقد اشتهرت بمعادنها الذهبية التي اكتُشفت منذ القرن السابع عشر ولا يزالون يستخرجونها حتى الان . واكثر معادنها في الجهة الشرقية ومنها الرصاص والفضة والنحاس والذهب . وقد ادخل الامركان اليها آلات لاستخراج المعادن . ويستخرج فيها سنويًا ٥٠٠ ليبرا من الذهب و ٧٠٠ ليبرا من الفضة . اهم موانيها إيبزُ وميناتو

سادوليتو
Sadolet, Sadoleto

يعقوب سادوليتو كردينال ايطالي ولد في مودينا سنة ١٤٧٧ وتوفي في رومية سنة ١٥٤٧ . دخل في خدمة الكردينال اوليويريوس كرافا سنة ١٥٠٢ وسيم اسقفًا . ثم خدم الكردينال فريغوسيوس سنة ١٥١١ وانتخب عضوًا لمجمع العلوم في رومية ونشر منظومات شتى باللغة اللاتينية . فلما تبوأ البابا لاون العاشر كرسي الحبرية العظمى جعلهُ في زمرة كتَّابهِ فامتاز بعفتهِ ونزاهتهِ عن المطامع الدنيوية وسنة ١٥١٧ أُرسل اسقفًا الى فرنسا . ولما جاهر لوثيروس بمقاومة الكنيسة الكاثوليكية كُلف سادوليتو بملافاة الامر فلم يتسنَّ لهُ ذلك . وظلَّ منزويًا في دائرة النسيان كل ايام ادريانوس السادس غير ان اكليمنضس السابع اقامهُ كاتمًا لسرّهِ سنة ١٥٢٣ . ولما انضمَّ البابا اكليمنضس الى الاتحاد المبرم ضد كارلوس الخامس ملك اسبانيا انفذ سادوليتو جعبة جهدهِ لمنع البابا عن الانضام الى الاتحاد المذكور فلما لم ينجح رجع الى مقرّ ابرشيتهِ . فلما قام البابا بولس الثالث سامهُ كردينالاً وعهد اليهِ امر مقاومة البروتستانت فبذل الوسع والطاقة في استرجاع اللوثيريين ونجح في منع انتشار الكلفينية في ابرشيتهِ فكان يقاومهم مقاومة لطيفة بكتاباتهِ ممتنعًا عن التعرُّض للشخصيات وأحسن باستعمال الرفق بهم والتمس الى فرنسيس الاول ملك فرنسا معاملة ولدنسي مرندول وكبريار بالحلم والرقة وكتب بهذا المعنى رسالة شهيرة الى قضاة جنيفا واهاليها . وسنة ١٥٤٢ انفذهُ البابا بولس الثالث قاصدًا الى فرنسيس ملك فرنسا املاً بان يوفق بينهُ و بين ملك اسبانيا كارلوس فحبط مسعاهُ وساءهُ الامر فسار الى كربنتراس واستقال من الاسقفية

وسنة ١٥٤٦ استقدمهُ البابا الى رومية ومن ثمّ دُعي الى رئاسة مجمع ترنتة وكيلاً باباويًّا فالجأهُ فرط الفاقة الى الاعتذار بعدم القبول. ولهُ تآليف ومنظومات شعرية كلها باللغة اللاتينية وكان ممدوح السيرة طيب السريرة كل ايام حياتهِ

سادُوَة
Sadowa

قرية في بوهيميا قرب كونغرتس. اشتهرت بموقعة هائلة انتشبت فيها في ٣ تموز (جوليه) سنة ١٨٦٦ بين جيش البروسيان بقيادة الملك غيليوم الاول وجيش النمسويين بقيادة بنديك. وقد تسمى هذه المعركة بيوم كونغرتس ايضًا لقربها منها. كان فيها عدد المقاتلين ينوف عن اربعمائة الف ودام القتال من الساعة الثامنة قبل الظهر الى الرابعة بعدهُ وانجلى عن فوز عظيم للبروسيان فكانت خسارتهم عشرة الاف فقط وكانت خسارة النمسو بين اربعين الفًا بين قتيل وجريح وأسر منهم عشرون الفًا. اما السبب في هذا التفاوت العظيم بين خسارة الفريقين فانما كان جودة اسلحة البروسيان وسرعة اطلاقها وكثرة مدافعهم فكان لهم بذلك الفوز ضربة قاضية على اعدائهم

سارَاتُوغا
Saratoga

١ٌ. كونتية من ولاية نيويورك في شرقيها. مساحتها ٧٨ ميلاً مربعًا. قاعدتها بلستون. محاصيلها ومواشيها كثيرة ويكثر فيها النحل والعسل وفي اواسطها ينابيع معدنية غزيرة. جرت فيها سنة ١٧٧٧ مقتلة شهيرة بين الانكليز والامركان انجلت عن انكسار الانكليز فانتعش الامركان بعد ضيقتهم وغنموا ٤٢ مدفعًا و٤٦٤٧ بندقية وذخائر كثيرة ووقع في قبضة يدهم ٥٨٠٤ من اسرى الانكليز مع ان كل قوة الامركان كانت مؤلفة من ١٠٨١٧ مقاتلاً

٢ٌ. بحيرة في الكونتية المذكورة طولها سبعة اميال ولا ينوف عرضها عن ميلين معروفة بجودة اجناس سمكها

٣ٌ. ينابيع ساراتوغا. لقب سميت بهِ بلدة وقرية في الكونتية السالفة الذكر لكثرة المياه المعدنية فيها. كان يبلغ عدد الاهالي فيها جميعًا نحو عشرين الف نفس سنة ١٨٧٥. تتوارد اليها الزوَّار من كل قطر فيبلغون ايام الموسم من نصف حزيران (جون) الى نصف ايلول (سبتمبر) بين ثلاثين وخمسة وار بعين الفًا

وسنة ١٦٩٢ اجرت معركة بالقرب من موقع القرية بين الفرنسيس بقيادة دومنتيت والانكليز بقيادة بيتر شويلر ففاز فيها الانكليز

سارَاتوف
Saratov

١ٌ. ولاية في روسيا اوربا بين ولايات بنزا وسمبرسك وسامرا واستراخان مساحتها ٣٢٦٢٣ ميلاً مربعًا وفي تعداد سنة ١٨٧٠ بلغ عدد اهاليها ١٧٥١٢٦٨ منهم ١٣٠٠٠٠ الماني والباقون تتر وكلموك وكرج. كانت اراضيها قبلاً في غاية الاتساع ففصل عنها شيء كثير واضيف الى سامرا واستراخان وفيها بحيرات اخصها التون يستخرج منها مقادير وافرة من الملح (راجع التون)

٢ٌ. بلدة حصينة في روسيا وهي قاعدة الولاية السالفة الذكر بُنيت سنة ١٥٩٤ على الضفة اليسرى من نهر الفلغا ثم احترقت سنة ١٧٧٤ وأُعيد بناؤها على الضفة اليمنى. تبعد ١٥٩٠ كيلومترًا جنوبًا شرقيًا عن بطرسبرج و٤٥٠ ميلاً عن موسكو. عدد اهاليها نحو تسعين الفًا وفيها جملة كنائس وجامع. وقد ازداد عدد سكانها لاتساع تجارتها وكثرة اشغالها

ساراواك
Sarawak

بلاد مستقلة في برنيو بادارة الانكليز واقعة بين

٣٠َ و٢ْ .٣َ من العرض الشمالي و١٠٩ْ .٤٠َ و١١١ْ .٤٠َ من الطول الشرقي هواؤُها حار وانهارها كثيرة واراضيها خصبة وهي كثيرة الغابات والمعادن منها الذهب والفضة والحديد واغزرها الانتيمون . مزروعاتها متنوعة ومنها التنباك والارز والذرة وقصب السكر والغتّا برخا . المطر قليل فيها يبتدئ سقوطهُ في ايلول (سبتمبر) و ينتهي في اذار (مارس) .اكثر سكان اهاليها على ضفف الانهار يبلغون ثلثمائة الف من طوائف وقبائل مختلفة منهم ثلثة الاف صيني

كانت هذه البلاد تابعة لسلطنة برنيو فأسس فيها السِرْ جمس بروك الانكليزي الحكم الحالي سنة ١٨٤١ حيث نال من لدن سلطان برنيو لقب راجه وأُقطع بلدة كوشنغ ثم أُقطعهُ اقطاعات اخري بحيث انسعت ساراواك الى ما هي عليهِ فأحسن السياسة واجهد نفسهُ في اصلاح شأْنها وتنظيم احوالها وسنة ١٨٥٧ ثار عليهِ الصينيون فيها فتغلّب عليهم واخمد الفتنة .فلما توفي سنة ١٨٦٨ خلفهُ ابن اخيهِ تشارلز بروك فجمع في حكومتهِ بين الافرنج والروساء الوطنيين واقام فيها مجالس وطنية يقضي فيها بحسب الشرع الاسلامي بنظارة مجلسهِ العالي وأُطلقت فيها حرية الاديان .جيشها المنتظم قليل ودخل حكومتها من محاصيل الانتيمون ورسومات الافيون والتنباك والارواح والرسم المفروض على كل بيت اربع شلينات .اما قيمة صادرات تجارتها فتبلغ سنويًا ثلثمائة الف ليرة انكليزية.

٢ً .قاعدة البلاد المذكورة انفًا وهي واقعة على ضفة نهر ساراواك على مسافة ١٧ ميلاً من البحر. يبلغ سكانها ٢٦ الفًا وكانت تعرف سابقًا باسم كوشنغ . فيها جامع وكنيسة بروتستانية ومحل للمرسلين الانكليز. تسير المراكب في نهرها ولكنها لا تصعد الى نفس البلدة .تجارتها متسعة ولا سيما مع سنغابور و واردانها معفاة من الرسم

سَارْبرُوك
Saarbruck, Saarbrucken

اوسابروكن بلدة في ولايات بروسيا الرينية على ٤٠ ميلاً عن تريفز الى الجنوب الشرقي .موقعها على نهر سار سكانها نحو ٨٠٠٠ تتصل بسان جوهان بجسر وهي من ضواحيها . فيها كنائس انجيلية وكاثوليكية وكانت قديمًا مقرًا لامراء ناسُّو ساربروك . وهي مركز مهم لتجارة الفحم الحجري فانهُ يستخرج في المعادن التي تجاورها ٦٠ مليون قنطار انكليزي سنويًا ويشتغل فيها ١٥٠٠٠ عامل . دمرَّها الفرنسويون سنة ١٨٧٠ بحضور نابوليون الثالث الذي ذكران ابنهُ تعمَّد فيها بالنار الاَّ ان الفرنسويين الذين كانوا قد التجأُوا الى مرتفعات سبيشرن انكسروا امام الالمان بعد ذلك بثلاثة ايام

سَارْدَام
Saardam, Zaandam

اوزندام بلدة هولاندية في ولاية هولاندا الشمالية . على ٥ اميال عن امستردام الى الشمال الغربي .سكانها نحو ١٢,٥٠٠ . في جوارها مئات من الطواحين الهوائية بعضها كبير. يستخدمونها لطحن الحنطة ولاصطناع الزيت والورق . اشتغل فيها بطرس الاكبر الروسي مدة قصيرة متخفيًا سنة ١٦٩٧ كوشَّار سفن . وقد اشترت ملكة هولاندا السابقة شقيقة الامبراطور اسكندر الاول الروسي البيت الذي سكنهُ تلك المدة ولا يزال محفوظًا ليومنا هذا .وقد اندثرت منها المحلات الكبيرة التي كانت فيها لبناء السفن

سَارْدِس
Sardes, Sardis, Sart

او سارت او صارد او سرديس او سرت مدينة قديمة في آسيا الصغرى كانت قاعدة ليديا في السهل شمالي جبل تمولوس على نهر بكتولس عند ملتقاهُ بنهر هرمز . تبعد ٤٥ ميلاً عن ازمير الى شرقيها.قال المؤرخون القدماء انها سميت كذلك نسبةً الى الهِ الشمس ويُظن انها نفس هيدة

التي ذكرها اوميروس الشاعر اليوناني. وعلى مسافة نحو ميل عنها بعض آثار هيكل متسع لسبيلا. ولم يبقَ سوى آثار قليلة من قصر قارون وكان آخر ملوكها وكانت في ايامهِ من اجمل واعظم واغنى المدن في العالم. وفي سفح تلٍّ متحدّرٍ لا تزال جدران القلعة قائمةً وعليهِ آثار ملعب وبنايات اخرى. وفي الوادي آثار ملعب رياضي اومعبد كبير. وعلى القلعة عمودان كبيران قائمان وعدة عواميد اخرى مُلقاة على الارض يظن انها كانت في هيكل لسبيلا ذكر هيرودوتس ان الايونيين الثائرين احرقوهُ لما اخذوا المدينة سنة ٥٠٠ ق. م. وفي الوادي الى الجهة الاخرى مدفن الملوك الليديين واعظم مدفن فيهِ للملك الياطس وهو مستدير ومحيطهُ نحو ١٤٠٠ قدمًا. واكتُشف بان هذا المدفن فتح منذ عدة سنوات وقد تبيّن من الاعمال الحفريَّة التي اقام بها جورج دنيس سنة ١٨٦٨ ان اكثر القبور في هذا المدفن كانت قد سُلبت

والمدينة الآن خربة ليس في موقعها الا قرية صغيرة اسمها سرت او سرت قلعهسي وهي مولفة من بعض اكواخ طينية قائمة بين آثار المدينة وهي تابعة ولاية آيدين ونهر بكتولس فيها قليل المياه. ووادي جالي او نهرهرمز في جوارها عرضهُ بين ٥٠ و٦٠ يردًا وعمقهُ نحو ٣ اقدام ومياههُ غير صالحة للشرب وينشأُ عنهُ آجام وحميّات كثيرة في السهول المجاورة. وفي ايام طيباريوس حدثت زلزلة شديدة فهدمت المدينة وغيرها من المدن الكبيرة وقلبت وجهَ البلاد وجعلتها خرابًا وذلك سنة ١٧ ق. م. الا انها رُممت باحسانات من رومية ومن جيب الامبراطور الخاص وسمحوا لها بتاخير دفع جزيتها خمس سنوات. والمظنون ان ماريوحنا او ماربولس كرز فيها واسس الكنيسة التي ذُكر في اعمال الرسل انها احدى كنائس آسيا السبع.

واستولى عليها قورش بعد انتصارهِ على قارون سنة ٥٤٧ ق. م. فكانت بذلك تتمة انقراض مملكة ليديا. وكانت ساردس قاعدة الولاية الثانية في ايام الفرس وكان قد قلَّ غناها المضروب بهِ المثل لوفرتهِ مع انها خط الصلة بين اليونان والفرس ومركز تجارة مهمة بريّة وخصوصًا في الرقيق. وعند ما ثارت ايونيا على الفرس سنة ٤٩٩ احرقها الاثينيون. وسنة ٢٦٢ انتصر اومينس ملك برغامس على انطيوخوس الاول في جوار ساردس واستولى عليها. وعندما اخذها الرومان بالارث عن ملوك برغامة عاودت ثروتها وفلاحها فسماها فلوروس رومية الثانية. رممها طيباريوس بعد ان خربتها زلزلة ثم زادها ادريانوس تحسينًا. وكانوا يقيمون فيها العابًا بالغة في الاتقان مرة كل ٤ سنوات واستولى عليها السلجوقيون في القرن الحادي عشر ثم دمّرها تيمورلنك سنة ١٤٠٢.

وذهب بلينيوس الى ان صناعة صباغة الصوف اختُرعت فيها. وكانت ساردس مركز المصنوعات الصوفية المصبوغة والمظنون انهُ كان يُصنع فيها نوع من الطنافس كالتي تُصنع الآن في ايران. واكثر الكتابات القليلة التي وجدت فيها رومانية. وآثار هيكل سبيلا لا تزال تشهد بغناها وحذاقة بنائيها وقد زارها سنة ١٨١٢ مستر كوكرل فوجد فيها عمودين قائمين في احدهما حجر واحد قال ان وزنهُ ٢٥ طنًا. ومحيط العمودين على بعد ٣٥ قدمًا من قمتيهما ٦ أقدام و٢/١ ٤ قيراط. والنقش الذي على قمة كل من العمودين يفوق في اتقانهِ المنقوشات الايونية. ومحيط الملعب القائم تجاه وادي نهر هرمز ٤٠ قدم ويتصل بهِ ساحة للسباق محيطها ١٠٠٠ قدم والمظنون انها بُنيت بعد ترميم اسكندر الكبير للمدينة وسيأتي في استيفاءِ البحث عن تاريخها في ليديا من باب اللام

والسارديون هم نسل سارد بن زبولون (عدد ٢٦: ٢٦)

سَارّ لُويْس
Saar-Louis, Sarre-Louis

بلدة في بروسيا الرينية على نهر سار. على ٦٥ كيلومترًا من تريفز الى الجنوب الشرقي سكانها ٧٠٠٠ نفس فيها معامل للاسلحة والدباغة وغيرها. وُلد فيها المرشال ني. انشأها لويس الرابع عشر سنة ١٦٨٠.

وحصّنها ڤوبان . ثم اخذها الالمان من الفرنسويين سنة ١٨١٥

سَارَنْسْك
Saransk, Zaransk

بلدة روسية في ولاية بنزا عند ملتقى نهري سارنغا وإنسارا . سكانها نحو ١٤,١٨٠ اكثر ابنيتها خشبية وفيها كنيستان كاتدرائيتان ومخازن للملح ومعامل للصابون والجلد وعدّة اسواق عمومية سنوية

سَاره او ساراي
Sara, Sarah, Saraï

زوج ابرهيم الخليل (عم) ووالدة اسحق جدّ الاسرائيليين ليس في التوراة ذكر صريح عن نسبها الّا ان السائر في اعتقاد اليهود ويؤيدهُ كلام يوسيفوس انها كانت ابنة هاران اخي ابراهيم . دعيت في التوراة اولاً ساراي ثم دعيت ساره عند ما دعي زوجها ابرام ابراهيم لما أُمر بالختان . تاريخ حيوتها مذكور في التوراة ضمن تاريخ ابراهيم (راجع ابراهيم) تبعت ابراهيم الى ان نزل في ارض الكنعانيين ولما اشتد بهما الجوع نزحا منها الى مصر فبلغ فرعون خبر جمالها فاستقصى خبرها فادّعى ابراهيم انها اختهُ لا زوجتهُ فامر بها وكاد ان يتخذها لنفسهِ لولم تُضرب البلاد بالوباء . فلما علم ان سبب ذلك انما كان اخذ ساره زوجة ابراهيم لا اختهُ ارجعها اليهِ ووبخهُ على كتمان الامر . فلما انقضى القحط من بلاد الكنعانيين رجع ابراهيم وسارة اليها فمضت عليها سنون ولم ترزق ولداً على ما سبقت البشارة لها فوهبت هاجر امتها لبعلها فولد لهُ منها اسمعيل جدّ العرب المستعربة . فاحسنت سارة تربيتهُ بنفسها ولما ادرك سن الاثني عشرة أُوحي اليها بان ستلد ابناً تُجزل لهُ كل الوعود وكانت قد بلغت التسعين فحبلت وولدت اسحق فاخذتها الغيرة من امتها هاجر وولدها اسمعيل وطلبت ابعادهما فابعدها ابراهيم (اطلب هاجر وراجع اسمعيل) توفيت لمائة واثنتين وعشرين وقيل لمائة وسبع وعشرين من عمرها ودُفنت في حبرون في حقل اشتراهُ ابراهيم مدفناً بار بعمائة شاقل

سَاروس
Saros, Sarosch

او ساروش ١ . كونتية في بلاد المجر على حدود غاليسيا من جهة الشمال مساحتها ١,٣٨٠ ميلاً مربعاً وعدد اهاليها نحو ١٤٤,٠٠٠ وفيها معادن ملح ومياه معدنية

٢ . بلدة في الكونتية المذكورة عدد اهاليها ٣٠٠٠

سَارُوْقَة

اطلب منشار

ساروم (القديمة)
(Old) Sarum

بلدة مضمحلة في ولتشير من انكلترا على مسافة ميلين من سلسبري . كانت معروفة في زمن الرومان باسم سُرْبيودونوم كانت قديماً ذات شان في زمن البريتون ثم في زمن الرومان ثم مقرّاً للملوك الصكصون الغربيين . حصّنها الملك الفرد وجعلها مقرّ اسقفية في القرن الحادي عشر وفي ايام هنري الثالث نقلت كنيستها الى حيث هي الآن في سلسبري او ساروم الجديدة . ثم نزح كل اهاليها عقيب خصام جرى بينهم ولا تزال خالية خاوية

ساري
Sari,Saree

بلدة في بلاد العجم في عرض ٣٦° ٣٠' شمالاً وطول ٥٣° ١٠' شرقاً وهي قاعدة ولاية مزندران على مسافة ١٥ ميلاً جنوباً من بحر قزوين ومسافة ١٦٠ كيلومتراً شمالاً شرقياً من طهران وهي قذرة الاسواق غير محكمة البناء ولها تجارة مع استراخان . كانت قبل سنة ١٨٣٠ بلدة عامرة فيها من الثلاثين الى الاربعين الفاً الّا ان الوباء الاصفر في تلك السنة ذهب بكل سكانها فلم يبقِ منهم الّا ثلاثمائة ثم كثروا قليلاً ويقال ان فيها الان نحو ١٥,٠٠٠

سَاسَان
Sasân

جدُّ دولة الطبقة الرابعة من ملوك الفرس المعروفة بالساسانيَّة وقد تقدم في ترجمة حفيدهِ أَردشير ابن بابك الكلام عن اولية ساسان هذا المعروف بساسان الاصغر لانهُ ذكر قبلهُ في كتب العرب اثنان باسم ساسان احدهما ساسان الاوسط والاخر ساسان الاكبر وهو ابن بهمن بن اسفنديار . قال ابن الاثير لما عقد ابوهُ التاج على حمل بنتهِ خماني قبل ان ولدت وكان هو يتصنَّع للملك غضب من فعل ابيهِ ولحق باصطخر وتزهَّد في رؤوس الجبال واتخذ غنماً وكان يتولَّاها بنفسهِ . وكان اول الدولة الساسانية اردشير بن بابك ثم ابنهُ سابور بن اردشير ثم هرمز بن سابور ثم بهرام بن هرمز ثم بهرام بن بهرام ثم بهرام بن بهرام ثم نرسي بن بهرام الثالث ثم هرمز بن نرسي ثم سابور ذو الاكتاف ثم اردشير بن هرمز بن نرسي ثم سابور بن سابور ذي الاكتاف ثم اخوهُ بهرام بن سابور ثم يزدجرد الاثيم بن بهرام بن ذي الاكتاف ثم بهرام بن يزدجرد الاثيم و يعرف ببهرام جور ثم يزدجرد بن بهرام جور ثم فيروز بن يزدجرد ثم بلاش ابن فيروز ثم اخوهُ قباذ بن فيروز ثم كسرى انوشروان ابن قباذ ثم هرمز بن انوشروان ثم كسرى ابرويز بن هرمز ثم شيرويه بن ابرويز ثم اردشير بن شيرويه ثم شهريار وليس من بيت الملك ثم بوران بنت ابرويز ثم اختها ازر يدخت ثم يزدجرد بن شهريار بن ابرويز وهو آخرهم وفي ايامهِ استولت العرب على فارس . وذوو الاهمية منهم مذكورة ترجمتهم في بابها وكانت مدة ملك الدولة الساسانية نحو ٤٢٥ سنة اي من سنة ٢٢٦ للميلاد الى سنة ٦٥١ وكان اكثرهم متصفاً بالشجاعة والبسالة والاقدام وفتحوا الفتوحات الكثيرة من مملكة الرومان الشرقية ومملكة الترك وبلاد العرب وكثرت حروبهم مع الرومانيين والارمن والعرب وغيرهم من ابناء عصرهم ولهم مآثر مشهورة في البلاد الشرقية كما يعرف من ترجمات افرادهم

وقال المسعودي ذهب الاكثر من الناس ممن عُني باخبار الفرس وايامهم الى ان جميع من ملك من آل ساسان من اردشير الى يزدجرد بن شهريار من الرجال والنساء ٣٠ ملكاً منهم امرأتان قال ووجدت في بعض التواريخ ان عدد الملوك الساسانية ٣٢ ملكاً وبمدة ملكهم من اردشير الى مقتل يزدجرد ٤٣١ سنة (قمرية) وكان لهم من الاخبار والسِيَر والوصايا والعهود والكتابات والتوقيعات والكلام عن تتويجهم وغير ذلك من الاحوال المشهورة في تواريخهم شيءٌ كثير ووسَّعوا بلادهم ومدَّنوا ممالكهم الى الاقطار وكوَّروا الكور و بنوا المدن وحفروا الانهار وبنوا المصانع وعملوا اعمالاً كثيرة وكانت لهم عادات وترتيبات خاصة بهم من عهد اردشير وما بعدهُ . فكانوا يحتجبون عن الندماء يضربون ستارة على بعد ١٠ اذرع منهم و بينها و بين مجلس اول رتبة من خواصّهم ١٠ اذرع ايضاً والموكل بالستارة من ابناء الاساورة ولقبهُ عندهم خرَّم باش وفي ايام جلوسهم للّهو والطرب ياخذ الندماء مراتبهم خافتين اصواتهم غير مشيرين بشيء من جوارحهم حتى يطلع الخرَّم باش و يقول غنِّ يافلان كذا وكذا واضرب يافلان طريقة كذا ثم يرتفع رجل الى أعلى مكان من دار الملك ويقول بصوت يسمعهُ الجميع « يا إِنسان اخفض راسك فانك تجالس في هذا اليوم الملك » ولهم غير ذلك من العادات والاصطلاحات . وسنذكر في الكلام عن الفرس من باب الفاء شيئاً من ذلك مع بعض اخبار عن عقائدهم ومذاهبهم وطقوسهم وما شاكل ذلك . وقد ذكر في ترجمة اردشير طرف من اصطلاحاتهم وترتيباتهم ونظاماتهم الاولى

سَاسفراس
sassafras

نبات من الفصيلة الغارية داخل في جنس الغار وهو شجيرة كثيرة الوجود بامركا ولا سيما كنادا وفرجينيا وفلوريدا والمناطق المعتدلة من امركا الشمالية الى حدود المكسيك وتوجد ايضاً في كوشين صين واستنبتت

باوربا واسمها ماخوذ من اسم رجل اسباني نقلها من محلها الى اسبانيا حين استولى الاسبان على فلوريدا سنة١٥٢٨ واوراق هذه الشجرة متعاقبة ذُنيبية كبيرة زغبية وشكلها مختلف لانها تسقط في مدة السنة وتخلف غيرها وتكون خضراء من الاعلى مبيضة من الاسفل والازهار مصفرّة تخرج بذنيبات من مركز برعوم والكاس ٥ اقسام عميقة زغبية من الخارج مستطيلة ضيقة القاعدة وفي عمق الكأس وبرٌ. واعضاء التذكير ٩ قائمة منها ٦ مثمرة وعضو الإناث غير تامّ النمو والمبيض طويل جدًّا عقيم والازهار المونثة كاسها ككاس المذكرة واعسابها قصيرة والحشفات قلبية الشكل والمبيض مستطيل بيضيٌّ يعلوهُ مهبل قنويٌّ من جانب وياخذ في الانساع حتى يتكوّن منهُ الفرج وهو غُدّي مقعّر قليلاً. والثمر زيتوني بنفسجي اللون في حجم الحمّص محاطًا بالكاس. ويستعمل من هذا الشجر في الطب خشبهُ او جذرهُ وهو في غلظ الذراع واغلظ وجزرهُ الخشبي خفيف مساميٌّ مركب من طبقات ممتدة المركز ولونهُ مصفر او سنجابي او مبيض ورائحتهُ عطريّة خفيفة وطعمهُ يكون اولاً عذبًا ثم حارًّا مع بعض حرافة وطعم القشر مرٌّ لذّاع وكان كثير الاستعمال لكن هُجر وعوّض عنهُ بالخشب. ويستخرج من خشب الساسفراس وقشرهِ دهن طيار مصفر ثم يضرب الى الحمرة وهو اثقل من الماء ورائحتهُ عطرية نفّاذة جدًّا وطعمهُ حريف وتدوم قوتهُ ٣٠ سنة ويخرج منهُ ٥ اواقٍ من ٤ ارطالٍ من الخشب ويرسب منهُ مع طول الزمان مادة متبلورة تشبهُ الكافور وقد يُغشّ هذا الدهن بدهن الخزامى والتربنتينا وغير ذلك فيختلف ثمنهُ في المتجر. والكحول ياخذ كل قواعد الساسفراس. وخاصية هذا النبات التنبيه وهو من المعرّقات المشهورة والمدرّة للبول فينفع في الاستسقاء وتستعمل خلاصة الساسفراس مقوية في الاحوال الضعفية وتنفع في الآفات الروماتزمية والنقرسية وينفع منقوعهُ في الاستهواء والنزلات ونحو ذلك. واذا استعمل بمقدار كبير لم يحصل منهُ التعريق لان اجزاءهُ المنبهة تدور في دورة الدم وتوخز جميع المنسوجات فتسخن الجسم وتحدث فيهِ تنبيهًا حمويًّا وهو لا يناسب الممتلئين ولا أصحاب الامزجة اليابسة او الصفراوية او العصبية ولا المعرضين للانزفة ويستعمل منقوعهُ شربًا في الأمراض الجلدية إلّا اذا كانت مصحوبة بتهيُّج او التهاب او نحو ذلك وكثيرًا ما يدخل في علاج الداء الزهري واستعمل ايضًا في الايبوخندريا والافات العصبية والنزلات المزمنة وسوء القينة ونحو ذلك

ساسِي

sacy

١ . انطوان سلفستر دساسي بارون فرنسوي كان عالمًا في الامور الشرقية. وُلد في باريس في ٢١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٥٨ وتوفي فيها في ٢١ شباط (فبريه) سنة ١٨٣٨. وكان ابوهُ محرر مقاولات. درس اللغات الشرقية على غير استاذ تقريبًا ودرس في الوقت نفسهِ الحقوق وجُعل سنة ١٧٩٥ استاذًا للعربية في مدرسة العلوم الشرقية. وسنة ١٨٠٦ صار استاذ اللغة الفارسية في مدرسة فرنسا وسنة ١٨١٥ سمي رئيسًا لمدرسة باريس الكلية. ثم ترك هذا المنصب بعد سنين قليلة وصار سنة ١٨٢٢ مديرًا لمدرسة فرنسا ولمدرسة اللغات الشرقية. وأسس في السنة نفسها الجمعية الشرقية وتولّى رئاستها وسنة ١٨٣٢ رقي الى رتبة الشرفاء. درس عليهِ اشهر علماء الامور الشرقية في عصرهِ وكان ذا مداخلة في الامور السياسية ملكيّ الميل. وكان يعرف اكثر من ٣٠ لغة خصوصًا العربية والفارسية والتركية والعبرانية والسريانية. وكان ورعًا. لهُ عدة مؤلفات اهمها مبادئ الغراماطيق العمومي وكتاب صرف ونحو عربي. وترجم كتاب كليلة ودمنه والپند نامه وتاريخ ابي الفداء. وعلّق على مقامات الحريري شرحًا واضاف اليهِ نوعًا من القاموس لغامض كلماتهِ ولهُ مؤلف في مجلدين عن الديانة الدرزية وغيرها من المؤلفات والترجمات المهمة والعظيمة الفائدة

٢ . صموئيل دساسي ابن المار ذكرهُ. كان مؤلفًا

وُلد في باريس سنة ١٨٠١ . تعاطى الامور الشرعية ثم صار من اول محرري جريدة الديبا. وكان مقاوماً لشارل العاشر وعاضداً للويس فيليب . وبعد سنة ١٨٥١ جعل اكثر كتاباته في امور علمية . أُقيم عضواً في جمعية العلوم الفرنسوية ثم في مجلس الشيوخ (سنا) وله عدة مؤلفات مفيدة ونشر تحارير مادام دوسيفينيه في ١١ مجلداً .

ساعِد

اطلب يد

ساعة

Heure, Montre, Horloge,
Hour, Watch, Clock.

الساعة جزء من اربعة وعشرين جزءا من مجموع الليل والنهار وهي عند فقهاء العرب اسمٌ لقطعة من الزمان غير محدودة وتُطلق عند اللغويين على الوقت الحاضر وقد تفيد ايضاً ساعة الحشر

اما الاصل في تقسيم النهار والليل الى اجزاء متساوية فمجهول وغاية ما يعلم من ذلك ان هيرودوتس ذكر ان اليونان اخذوا تقسيم اليوم عن البابليين وذكر المؤرخ ولكنسون ان المصريين كانوا يقسمون يومهم الى اثنتي عشرة ساعة قبل ان اخذ اليونان هذا التقسيم عن البابليين. ومن القدماء من كان يجعل النهار والليل ٢٤ ساعة قسمة واحدة ومنهم من كان يجعله ١٢ مرتين والصينيون يجعلونها ١٢ ساعة قسمة واحدة بحيث تكون ساعتهم عبارة عن ساعتين . وذكر في سراج الاستخراج ان منجمي اهل الهند كانوا يقسمون نهارهم وليلهم ستين قسماً يسمون كل قسم جوهراً والجوهر ستون جزءا والجزء ستون دقيقة والدقيقة ستون ثانية بحيث تكون ساعتهم جوهرين ونصفاً ودقيقتهم جزئين ونصفاً وهكذا . والمعوّل عليه الان جعل اليوم ٢٤ ساعة على قسمين كل منهما ١٢ . الا انه يُختلف في ساعة الابتداء كما اختلف فيها في الزمن القديم . فالصينيون يبتدئون ساعة قبل منتصف الليل وقدماء اليهود واهل أثينا وعموم الشرقيين الان والعرب قديماً وحديثاً والاتراك والايطاليان يبتدئون من الغروب اما اهل بابل واشور والفرس واليونان واهل جزائر بليارة فكانوا يبدأُون من الشروق . غير ان كل هذه الطرق غير خلية من الخلل لاختلاف اوقات البزوغ والغروب بحسب اختلاف الفصول فليس النهار والليل متساويين في اكثر ايام السنة وعليهِ فلا يكون هذا الحساب مضبوطاً . فسنة ١٥٠ ق . م . شرع إبرخوس في اصلاح هذا الخلل وقسم اليوم الى قسمين اولهما يبتدىء في منتصف الليل والاخر في منتصف النهار فتبعهُ كوبرنيكوس وعليهِ سلك علماء الهيئة واهل اوربا قبل وكان المصريون ايضاً يبتدئون بحساب يومهم لدى مرور الشمس بالهاجرة ولم تتخذ هذه القاعدة قياساً في اوربا الا في القرن الرابع للعهد المسيحي

وقد أُطلقت الساعة على الآلة المعروفة لقياس الوقت فقد تدرّج الناس في استعمالها في كل زمان ومكان على ضروب شتى وقبل ان برز اول انواعها الى الوجود كان الناس يستعينون بقياس اوقاتهم على طرق طبيعية بسيطة فيعرفون ساعات النهار بسير الشمس على حسب الظاهر ووضع المقابلة في سير ظل الاشجار والجبال والكهوف والمنازل ويفرقون ساعات الليل بمراقبة النجوم السيّارة وحركة دوران القمر الى ان اتصلوا الى اختراع آلات اقرب تناولاً من تلك المراقبات . والغالب على الظن ان اول آلة وضعت لمعرفة الوقت انما كانت الساعة الشمسية وهي صفيحة من الحجر مخططة على عدد ساعات النهار توضع مستقبلة الشمس وفي وسطها قضيب من الحديد يلقي ظلَّهُ على تلك الخطوط واحداً بعد واحد وكلما انتقل من خط الى اخر كان ذلك الوقت ساعة من الزمان . لا يعرف زمن اختراعها واول ذكر وردَ عما يشير اليها انما هو في سفر الملوك الرابع ٢٠ : ١١ عندما رجع الظل عشر درجات بدعاء اشعيا (نحو ٨٠٠ سنة ق م .) ولكنهُ قد يحتمل ان لا يكون المقصود منها درجات

الساعة . وقد نسب بعض المؤرخين اختراعها لانكسيمندروس الايوني بعد ذلك الوقت بنحو مائتي سنة ولم تستعمل في رومية حتى سنة ٢٩٣

والساعة الرملية ايضاً من اقدم ما استعمل لقياس الوقت وهي قارورتان من الزجاج يتصل راس الواحدة منها بالاخرى وفي احداها رمل وبينهما ثقب رفيع ينسرب الرمل منهُ فتجعل ذات الرمل فوق وينهال الرمل منها الى السفلى بحيث متى فرغ الرمل يكون قد مضى ساعة من الوقت . فيُعكس وضعها ويرجع الرمل ينسرب الى الاخرى وهلمَّ جرًّا . ولا يعرف اصل منشائها وقد ذكرها المؤرخ بيروس الكلداني سنة ٥٤٠ ق . م . وكلتا الساعتين السالفتي الذكر لا تفيان بالمطلوب فالاولى لتغيُّر مجرى الظل بانتقال حركة الارض والثانية لشدة تأثُّر الرمل بالرطوبة

والساعة المائية اول ساعة استعملت فيها قوى الصناعة يقال انها استعملت في الصين وبلاد اشور ومصر قبل استعمال الساعة الشمسية ولكن حقيقة منشائها مجهولة . وكانت في اول الامر تجعل على طريقة سهلة المنال ذلك ان يجعل مقدار من الماء في اناء شفّاف مثقوب من اسفلهِ فينهال منهُ الماء ويقاس الوقت بمعدل ارتفاعهِ وكان هذا النوع مستعملاً في مصر في زمن البطالسة فادخل عليها كتيسيبيوس (سنة ٢٢٥ ق . م .) احد علماء الاسكندرية اصلاحًا جليلاً فجعل الماء ينصب على دواليب تدور بهِ ومنها تنتقل الحركة الى قاعدة صغيرة ترتفع شيئًا فشيئًا وتشير بعصًا ممدودة الى عدد الساعات المخططة على شكل مضبوط . كانت هذهِ الساعات تستعمل لقياس الوقت الممنوح التكلم فيهِ لكل من الخطبة وبعد انحطاط الدولة الرومانية انتقل استعمالها الى اوربا . وقد تفنن الاقدمون في هذا النوع من الساعة تفننًا كثيرًا فان الساعة المائيَّة التي اهداها هارون الرشيد الى الامبراطور شارلمان اشهر من ان تذكر وكان لها في اوربا وقع عظيم وعُدَّت معجزة من عجائب الزمن فقد كانت نحاسًا مصفحًا بالذهب تشير الى الساعات على دائرة فيها ولدى تمام كل ساعة تخرج منها كرات حديدية فتسقط على ناقوس فتقرعهُ بقدر الساعات المنقضية ثم تخرج منها بعض فرسان نحاسية فتتسابق سباق العرب ثم ترجع الى منازلها وينقفل وراءها الباب . وقد كان للصينيين والفرس مهارة عظيمة في اصطناع الساعات المائية . ذُكر عن هنغ الفلكي الصيني انهُ عمل في القرن الثامن ساعات كثيرة تدور بالماء وتمثّل الحركة الخاصة والحركة العامة للشمس والقمر والسيارات الخمس والكسوف والخسوف وغير ذلك وفي القرون المتوسطة شاع استعمال الساعة المائية في اوربا وأُجريت فيها تحسينات شتى حتى صارت تشير الى ساعات الليل والنهار وايام الاسبوع والشهر والغروب والشروق

ذهب كرشر الى ان ساعة ابلُّون المصرية كانت على هذا الشكل وعليهِ فيكون الحيوان س عبارة عن اناء صغير مجوف يملأ ماء فينصب منهُ بمقادير تقاس بها الساعات و ب ت اسطوانة زجاجية في قعرها ثقب تدخل فيهِ انبوبة ز تكون هي والناقوس ج خ بهيئة ممص . فاذا

انصب الماء من جسد الحيوان الى الاسطوانة يرتفع فيها الحيوان يوازي سطح الثقب الاعلى من الانبوبة ر ز فيضغط و يطفو الماء الى الاناء د ذ فاذا كان انصباب الماء من الانبوبة ز كافيًا بالنسبة الى انصبابهِ من الحيوان الاعلى فالاناء ب ت يفرغ بمدة مفروضة من الزمن فيحكم التناسب بين قدر الماء الموضوع في جوف الحيوان وانصبابهِ منهُ والاناء ب ت بحيث يكون انهيال الماء من الحيوان كافيًا لادارة الساعة مدة ٢٤ ساعة فتمتلىء الاسطوانة في ١٢ ساعة وتفرغ في مثلها فتوضع على الاسطوانتين ب ت و ج خ ارقام تشير الى الساعات فتفرض الارقام الصاعدة لساعات النهار والساعات النازلة لساعات الليل غير انهُ لا يمكن جعل المسافة بين الارقام بنسبة واحدة بل ينظر في ذلك الى سرعة انصباب الماء اذ انهُ يأخذ في التناقص بنسبة دنوّهِ من الثقب الاسفل

اما مبدأ استعمال الساعات على اساس الطريقة الحالية فهو مجهول ايضًا فبين ارخميذس (سنة ٢٢٠ ق . م) وروبرت والنغفرد رئيس دير سنت البان (سنة ١٣٢٦ ب . م) يتنازع كثيرون شرف هذا الاختراع ولكن اشهر من عُرف بهِ بوليثيانوس (سنة ٥١٠ ب . م) واحسن اصلاح اجري فيهِ كان لجربرت الراهب الذي رقي مراتب الكهنوت حتى علا عرش البابوية سنة ٩٩٩ باسم سلفستروس الثاني كان من اعلم اهل زمانهِ واكثر من الاشتغال في الآليات حتى انصل سنة ٩٩٦ وهو اسقف مغديبرغ الى عمل ساعة ذات ثقل اكثر المؤرخون من الثناء عليها ولكنهم لم يثبتوا لهُ اختراع الآلة

ولم يزل القوم يتدرَّجون في تحسين الساعات الى ان حسَّنوا صناعتها ايَّ تحسين وجعلوا لها ضروبًا وانواعًا شتى اخصها الساعة المعلقة المعروفة بالدقاقة والساعة المنقولة

فالساعة الدقاقة شاع استعمالها في الاديرة في اوربا في القرن الحادي عشر وادخلها كهنة الكاثوليك في انكلترا وغيرها من بلادها وكانوا وقتئذٍ على يسارٍ يسهل لهم سبل الاهتمام فتهافتوا على الاشتغال بتحسين الصناعة والراجح انهم اتوا على تحسين صناعة الساعة بعناية خاصة رغبةً منهم في ترتيب مواقيت الصلوات الآن النواقيس لم تكن مستعملة فيها حتى ذلك الوقت وفي اوائل القرن الثاني عشر استعملت وجعلت لها آلات خاصة في الساعة تقرع الناقوس فتنبهُ خادم الكنيسة في الصباح . ومن ثم أُجريت في الساعات اصلاحات غير ذات شان الى سنة ١٣٧٠ حيث اصطنع هنري ويك ساعة اهداها الى كارلس الخامس ملك فرنسا كانت قريبة الشبه بالساعات المستعملة في الوقت الحاضر (انظر شكل ٢١) فالثقل فيها مشدود بحبل ملفوف على اسطوانة b عليها علاقة d تفعل بالدولاب الاكبر c لجهة واحدة فتسوقهُ بواسطة الثقل وهو يسوق الجناح او الدولاب الصغير e الذي تتصل قاعدة محورهِ بالدولاب المقابل f فيسوق الدولاب الصغير الثاني i الذي تتصل قاعدة محورهِ بقاعدة الدولاب الاكبر z الذي يقوم في هذهِ الساعة مقام دولاب التوقيت القائم بتحرير الوقت كما سياتي . فيظل هذا الدولاب متحركًا لجهة واحدة و يدفع الجوزتين من طرفيهِ كلما دخلتا بين اسنانهِ بواسطة خطران الميزان mm المثقَّل المعلَّق بالحبل الاعلى n ونفس هذا الخطران يتمُّ بفعل اسنان الدولاب الاكبر على الجوزتين . واذ كان الخطران متساويًا او يكاد يكون كذلك كان وقت انفلات اسنان الدولاب الاكبر منقسمًا الى اقسام متساوية . ثم ان قاعدة محور الاسطوانة تدخل من الصفيحة المقابلة p و يشدُّ اليها العقرب الذي يدور مرة كل ١٢ ساعة ويجعل دولاب صغير على هذهِ القاعدة يدور مرة كل ساعة فيتصل مشتبكًا بدولاب كبير o عدد اسنانهِ ١٢ ضعف الدولاب الصغير وهكذا فكلما دار مرة دار الدولاب الصغير ١٢ مرة . الّا ان هذهِ الساعة وان كانت في وقتها اعجوبة من معجزات الصناعة لم تكن كافية لتمام ضبط الوقت لانهُ لم يكن يمكن جعل كل خطرات الميزان متساوية ولم يتم ذلك الّا باستعمال الرقّاص . قيل ان الاقدمين كانوا

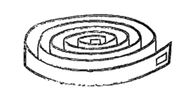
يستعملونهُ لقياس مدة الكسوف والخسوف بواسطة حساب خطراتهِ ولا دليل على ثبوت استعمالهِ قبل اكتشاف غاليلي سنة ١٥٨٣ وسبب اكتشافهِ انهُ لاحظ مصباحًا معلقًا يرتجح فاستنتج منهُ ان الرقاص يخطر خطرات متفاوتة الطول بوقت واحد اذا كانت دوائر الخطران صغيرة (راجع رقاص وآلات) ثم اتى هوليغن وادخل الرقاص في صناعة الساعات ورتب مبادئ قواعدهِ الحسابية ولما كان لا بد لضبط سير الساعة من جعل طول الرقاص واحدًا في كل الاوقات كان ذلك مستصعبًا بالنظر الى التمدد والتقلُّص بالحرّ والبرد فلسدّ هذا الخلل استُعملت فيهِ بعض مواد تحفظهُ مستمرًّا على طول واحد واخص انواع الرقاص المصنوعة على هذا النمط الرقاص الزئبقي والرقاص الشبكي . فالرقاص الزئبقي يجعل قرصهُ بهيئة اسطوانة زجاجية او حديدية مجوَّفة فيها زئبق فتمدُّد الزئبق يقصّر في مسافة مركز الارتجاح وتمدد عمود الرقاص يقصرها فتقع الموازنة . والرقاص الشبكي يصنع من الحديد او الصفر ويولف من قضبان غير متساوية مركبة على طريقة تجعل قرصهُ على مسافة واحدة من نقطة التعليق مهما كانت درجة الحرارة

واخص الدواليب والالات التي تولف الساعة المعلَّقة في الوقت الحاضر انما هي الدواليب التي بواسطتها تفعل القوة المحركة (وهي الثَقَل او الزنبرك) بالجوزات المتصلة بالرقاص . فهذهِ الدواليب تؤلف بطريقة تجعلها تتدافع بواسطة الدواليب الصغيرة المتوسطة فيها . وتدعى الفِراض في الدواليب الكبيرة اسنانًا وفي الدواليب الصغيرة او الاجنحة المتوسطة وريقات . وقد تكون هذهِ الدواليب كثيرة او قليلة غير ان احسن اجناس الساعات الاسبوعية ما كان مولفًا من اربعة دواليب كبرى (انظر شكل ٣٢) فالدولاب الاول او الاكبر تجعل على محورهِ الاسطوانة التي يمرُّ عليها الحبل المعلَّق بهِ الثَقَل . والدولاب الثاني او المركزي يشتبك دولابهُ المتوسط فيهِ C بالدولاب الاكبر فيُساق بهِ ويدور مرة كل ساعة ولهذا يجعل اساسًا لعقرب الدقائق . وهو نفسهُ يتصل بالدولاب الصغير المتوسط E للدولاب الثالث D فيسوقهُ فيسوق هذا الدولاب الرابع او دولاب الانفلات او التفابل F باشتباكهِ بوريقات الدولاب الصغير المتوسط فيهِ . واسرع الدواليب سيرًا في حركتهِ انما هو دولاب الانفلات وهو الذي يفعل في الجوزات المتصلة بالرقاص والغالب ان يكون لهُ ٣٠ سنًا فاذا كان طول الرقاص ٣٩،١ قيراط يدور مرة كل دقيقة لانهُ ينفلت منهُ سن كلما خطر الرقاص خطرة مزدوجة او تامة بمدة ثانيتين . فاذا كانت وريقات دولابهِ الاصغر ٧ وكانت اسنان الدولاب الثالث الكبير الذي يسوقهُ ٥٦ يتمُّ دوران الدولاب الثالث بثماني دقائق . فاذا كان من ثم لدولابهِ المتوسط ٨ وريقات فكل وريقة تحلُّ نقطة معلومة كل دقيقة وعليهِ فاذا كان للدولاب المركزي ٦٠ سنًّا كان سير دورانهِ مرة في الساعة فاذا كانت وريقات الدولاب الصغير المتوسط في الدولاب المركزي ٨ وكانت اسنان الدولاب الاكبر ٩٦ فالدولاب الكبير يدور مرة كل ١٢ ساعة . اما وضع الدواليب في الرسم فليس على ما جرى عليهِ اكثر الاستعمال انما وضعت كذلك لزيادة الايضاح فانهُ وان كان استعمالها ممكنًا على هذهِ الصورة فالغالب وضعها متقابلة متقاربة لحصرها في دائرة ضيقة . وقد تقدم ان الدولاب الثاني يحرك عقرب الدقائق فالدولاب الصغير الذي يسوقهُ بهِ الدولاب الاكبر يدعى المتوسط المركزي وهو على قفاء الدولاب ولكنهُ يتصل بدولاب صغير اخر مقابلهُ هو الدولاب الدافع وهو موضوع على المحور بحيث يمكن تدويرهُ ببعض القوة فعقرب الدقائق يوضع على اسطوانة انبوبية فيهِ . وورقاتهُ تتلاعب في دولاب يفرض عدد اسنانهِ اربعة اضعافها ويجعل لهذا الدولاب ايضًا دولاب متوسط ذو وريقات معلومة يتلاعب في دولاب اخر عدد اسنانهِ ثلاثة اضعافها فهذا الدولاب يدعى دولاب الساعات ويدور مرة كل ١٢ ساعة ويجعل عقرب الساعات على اسطوانتهِ المركبة فوق الدولاب الدافع . وهكذا فيظل دوران الساعة ساريًا

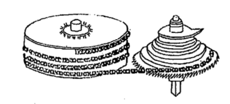
ما دام دولاب الانفلات دائرًا وذلك موقوف اولاً على عدد الاسنان في الدواليب وثانيًا على المسافة الواقعة بين اول سقوط الثقل وآخرهِ وثالثًا على طول الرقاص . فاذا كانت المسافة لسقوط الرقاص قصيرة يُزاد عدد اسنان الدواليب والغالب في جعل ذلك بزيادة عدد الدواليب وذلك يستلزم ايضًا زيادة في قوة الثقل ويمكن ايضًا زيادة مدة الدوران مع بقاء عدد الاسنان على حالهِ بواسطة زيادة المسافة في سقوط الثقل

وقد يعوض في هذه الساعات عن الثقل والرقاص بالزنبرك فيكون ايسر منالاً واقل قيمة الا انها لا تقوم بضبط الوقت كالساعات ذوات الثقل

والساعات المنقولة كانت اشبه بالساعات المعلقة الا انها كانت كثيرة الخلل لخلوها مما يقوم مقام الرقاص والثقل. وفي القرن الخامس عشر اخترع الزنبرك اللولبي الذي



تقوم قوة مرونتهِ مقام قوة الثقل في الساعات الكبيرة غير ان قوة التوازن بقيت ناقصة لانهُ لم يكن للزنبرك قوام يلتف عليهِ كالمخروط الذي وجد فيما بعد في القرن السادس عشر . وأُجريت فيهِ من ثم اصلاحات كثيرة ثم أُتقن



استعمال دولاب الموازنة وادخل بنوع خاص في الساعات المتقنة بضبط التوقيت المعروفة بالكرونومتر (انظر شكل ٣٤) فيصنع بحيث يحفظ الموازنة في الارتجاج كما يحفظها الرقاص الشبكي في الساعات الكبيرة فيولف من معدنين يتفاوتان في التمدد والتقلص باختلاف درجة الحرارة وتصنع حواشيهِ من الصفر والفولاذ وتثقل من الخارج بمسامير . اصل هذا الاختراع لهرّيسون الآن ارنشو منذ نحو تسعين سنة من هذا التاريخ اوضح طريقة عملهِ على ما هو عليهِ الان فيُلحم حاشية من الصفر حول قرص من الفولاذ ثم يقطع بالمخرطة وغيرها من الآلات اكبر قسم من وسط القرص ويُترك لهُ في الوسط قضيبان يتصلان في اطرافهِ على ما في الرسم (انظر شكل ٣٢) ثم ينشر القرص من مكانين متقابلين ازاء محل اتصال القضيبين بالدائرة بحيث اذا حصل تمدد من جهة لا ياتي عليهِ بتاثير في حركة ارتجاجهِ ويستلزم ضبط ذلك وقتًا طويلاً ودقة كثيرة وهذا من اخص اسباب وفور اثمان الساعات المذكورة .

اما الآلات المستعملة في الساعات المنقولة وان كان يظهر اختلاف في هيئتها ووضع تركيبها فلا فرق في الجوهر والمبدأ واحدواحسن المعامل في اوربا وامركا تستعمل وضع الدواليب والعتلة والميزان على ما في الرسم (انظر شكل ٣٥) فتوضع هذه الآلات بين صفيحتين من الصفر تكون السفلى منهما صفيحة كاملة اما العليا فقد تكون كاملة وقد تكون ربعًا او نصفًا او ثلثة ارباع وقد يعوّض عنها ايضًا بما يعبّر عنهُ بالاجسرة وهي قطع متصلة ببراغٍ فالصفيحة السفلى تجعل لها اذرعة ممتدة يلقى عليها محور الدواليب . فالاسطوانة B يجعل فيها الزنبرك الرئيسي ويجعل حولهُ الدولاب الاكبر وهي طريقة جديدة لم تستعمل في اكثر معامل الانكليز حيث لا يزالون يضعون الزنبرك على مخروط فتسوقهُ سلسلة ملفوفة على الاسطوانة . ولا شك ان فعل الزنبرك يتناقص بنسبة انحلالهِ ولكنهُ اذا كان ملفوفًا لفًّا طويلاً لا يطرأ على فعلهِ تاثير كثير وتتم الموازنة بالقوة باحكام وضع الميزان . ثم ان احد طرفي الزنبرك يتصل بمحور الاسطوانة الظاهر طرفهُ مربعًا A بحيث يدخل في مفتاح الساعة لدى نصبها والطرف الاخر يتصل بسطح الاسطوانة الداخلي . وعلى المحور دولاب تقع عليهِ

علاقة تمنعهُ من الرجوع الى الوراء . والدولاب المركزي D يساق بفعل الدولاب الاكبر على الدولاب الصغير المتوسط C المدعو بالمتوسط المركزي . فالدولاب المركزي يسوق الدولاب الثالث F بواسطة دولاب يها المتوسط E والثالث يسوق الرابع H الذي يجعل عليهِ عقرب الدقائق والرابع يسوق الدولاب المتوسط I في دولاب المقابلة J فتدفع اسنانهُ الجوزتين LL المتصلتين بذراعي العتلة (الخلل) العليا فتدور العتلة على محور الجوزتين K وتدفع بواسطة الشوكة دولاب التوازن . فاذا كان للدولاب الرابع الذي يدور مرةً في الساعة ٦٤ سنًّا وكان لجناح (الدولاب المتوسط) دولاب المقابلة ٧ وريقات فتكون مدة دورانهِ (اي دولاب المقابلة) ٧ ١٦/٣ ثانية . فاذا كان لهُ ١٥ سنًّا فكل سن تنفلت في ١٦/٧ ثانية وهكذا فيخطر دولاب الموازنة خطرة كاملة في ١٦/٧ ثانية . واذا كان لجناح الدولاب الرابع ٨ وريقات وكان للدولاب الثالث ٦٠ سنًّا فالدولاب الثالث يدور مرة في ٧ ١/٢ دقيقة ثم اذا كان لجناح الدولاب الثالث ٨ وريقات ايضًا وللدولاب المركزي ٦٤ سنًّا فالدولاب المركزي يدور ثمن دَوَران الدولاب الثالث او مرة في الساعة . وقد يمكن ان يكون عدد الاسنان والوريقات على خلاف ما ذكر بشرط ان تقع الموازنة بين عدد اسنان الدولاب المركزي الذي يدور مرة في الساعة ووريقات جناح الدولاب الرابع الذي يدور مرة في الدقيقة . ويجب ان يتمَّ التناسب ايضًا بين اسنان الدولاب الرابع ودولاب المقابلة ووريقات جناحهِ وحركة دولاب الموازنة . فاذا علم ذلك يوضع على القسم الخارجي من الصفيحة السفلى تحت المينا دولابان وجناحان يسوقان عقرب الساعات كما في الرسم (انظر شكل ٣٦) فالجناح الدافع موضوع على محور الجناح المركزي وهو محكم الوضع بحيث يسهل تحريكهُ لدى توقيع عقرب الدقائق . وفوق الجناح اسطوانة عليها عقرب الدقائق . فاذا كان للجناح الدافع (وهو غير منظور في الرسم) ١٢ وريقة وكان للدولاب الذي هو مشتبك فيهِ ٤٢ سنًّا فهذا الدولاب يدور مرة كل ٤ ساعات ثم اذا كان لجناح هذا الدولاب ١٤ وريقة وكان للدولاب المركزي ٤٢ سنًّا فيدور الدولاب المركزي ثُلث دوران ذاك او مرة في ١٢ ساعة وهلمَّ جرًّا . ويشترط لضبط حركة الساعة ان تكون القوة فيها متساوية وان لايحول حائل دون حركة الدواليب . ثم ان ارتجاج الميزان موقوف على حركة تصادم الجوزتين باسنانهِ فاذا كانت الصدمات قوية كثرت الحركة وزاد سير الساعة في السرعة والعكس بالعكس . فيصلح الخلل بجعل الزنبرك اللولبي على مناسبة ثقل الميزان

اما الطريقة المستعملة حديثًا لنصب الساعات فهي على ما في الرسم المذكور انفًا فيجعل دولاب على طرف قائمة فيحرّك بحركتهِ دولابًا اخر متوسطًا بين دولابين اخرين احدهما دولاب النصب فيدور بادارة نصاب الساعة والاخر دولاب توقيع العقارب فيدور بالكبس على المسمار الخارجي الى يسارهِ ويدور كل دولاب على حدة بحيث يمكن نصب الساعة او توقيع العقارب دون ان يؤَثر احد الامرين في الاخر (ويرى ذلك في الرسم المذكور)

اما صناعة الساعات فقد بلغت من الاتقان شأوًا عظيمًا حتى صارت اصغر آلاتها تصنع في المعامل الكبيرة وذلك احكم في اتقانها من صنع الايدي لتمام التناسب فيها . واكثر الاجزاء الداخلية في الساعات عدا الاجنحة والمحاور تصنع من الصفر للينهِ في درجات الحرارة العادية . ويسهل تذهيبهُ لشبههِ بالذهب فيحفظ من التلف وفي بعض معامل امركا وسويسرا يستعيضون عنهُ بمزيج من النيكل . اما المينا فتصنع باذابة الاينامل (حجر المينا) فوق صحيفة من القصدير

واشهر معامل الساعات انما هي في جنيفا وشودفون ولكل من سويسرا وبيزانسون وبوكور من فرنسا وليفربول من انكلترا وبعض معامل المانيا والولايات

المتحدة بامركا

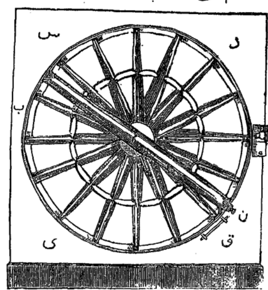
وقد تفنن القوم تفنناً غريباً في صناعة الساعات فاضافوا اليها آلات اخرى كثيرة تشير الى ايام الاسابيع والشهور وحركة الارض والسيارات واستعاضوا عن القوة المحركة بالكهرباء وغير ذلك مما يضيق المقام دون تفصيله فنجتزئ بذكر طرف يسير مثالاً على ذلك

لدى فتح معرض نيويورك استحضرت ساعة لمخترعها ميّر الامركي علوها ١٨ قدماً وعرضها ٨ وسمكها ٥ اقدام. فيها ٣٠٠٠ دولاب ولا تُنصب الاّ مرة في كل ١٢ يوماً. يعلوها كرسي من المرمر يجلس عليهِ مثال واشنطون محرّر امركا وفوقهُ خيمة بهيئة الشمسية ورسم الحرية وامامها اربعة تماثيل طفل وشاب وكهل وهرم تشير الى الفصول الاربعة وهياكل وتماثيل اخرى كثيرة وتشير بحركتها الى الثانية والدقيقة والساعة وايام الاسبوع وايام الشهر والفصول والابراج وحركتي الارض وحركة القمر. واذا قُرع فيها الناقوس فتح خادم واشنطون باباً وصدحت الموسيقى بالحان مختلفة ووقف واشنطون على كرسيهِ فخرج من الباب كل روساء الجمهورية على ترتيب حكمهم كل بحسب ما وافق وقتهُ من الملابس وتطارحوا السلام مع واشنطون يداً بيد ثم دخلوا من باب اخر فتحهُ خادم اخر وجلس واشنطون على كرسيهِ واُقفل الباب

والساعة الكهربائية حديثة الاستعمال ففي سنة ١٨٤٠ احضر المعلم ويتستون للجمعية الملكية في لندن ساعة يسير عقرباها بدولاب تفعل فيهِ الكهربائية فيسيل فيهِ المجرى الكهربائي وينقطع بواسطة خطران رقاص كرقاص سائر الساعات وعلى هذا الوضع يسهل فيها تعيين الوقت في محال مختلفة. وسنة ١٨٤٨ أُجريت في امركا امتحانات اخرى فوضعت ساعة كهربائية في مكان وكانت تحسب دقائقها من امكنة اخرى بعيدة عنهُ ومع هذا فاول ساعة سارت بعض اجزائها الخاصة بالكهربائية كانت ساعة

اسكندر بين من ادنبرو فجعل فيها الكهرباء قوّة محرّكة عوضاً عن الثقل والزنبرك وجعل الرقّاص محركاً وضابطاً معاً فصنع قرصةً من شريط ملفوف يتمغنط بين الخطرات ووضع ازاء طرفي قوس الارتجاح قطعتي مغناطيس تجاذبانهِ. ولهذا النوع من الساعات نفع كثير والقوم جادّون في سبيل اتقانها وقد استعملوها منذ أمد يسير في طرق الحديد ومحالّ اخرى

الساعة عند الفلكيين على ثلاثة انواع الساعة النجمية وهي المعول عليها عندهم والساعة الشمسية الوسطى والساعة الشمسية الحقيقية وكل منها $\frac{1}{24}$ من النهار فالساعة الشمسية الوسطى تعيّن بالساعات المتقنة الضبط والساعة الشمسية الحقيقية تعين بحركة الشمس والساعة النجمية المستعملة في المراصد تضبط للوقت النجمي فتقيس مرور النجم من نقطة الى اخرى وتعرف بالساعة الفلكية



تصنع على ترتيب مخصوص وتقابل كل يوم مراراً اعلى الفلك لتحقيق ضبطها ويجعل اليوم فيها ٣٦٠ درجة فتكون الساعة ١٥°. فالنجوم ترجع دائماً الى خط نصف النهار باوقات متساوية بعد دورة ٣٦٠° اما الشمس فلها حركة خاصة من الغرب الى الشرق ولا ترجع الى خط نصف النهار الاّ بعد ان تدور دائرة تامة ما خلا القوس الذي تخطة

عكس ذلك اثناء تلك الدورة فاذا جعلنا ب عبارة عن القوس المذكور كانت حركة النجم من الشرق الى الغرب بمدة ٢٤ ساعة فلكية ٣٦٠° — ب . فاذا جعلنا ك المدة الفلكية المنقضية بين دورتين متتابعتين للشمس الى خط نصف النهار كانت النتيجة ٣٦٠° — ب : ٣٦٠° :: ٢٤ س : ك بحيث تكون قيمة ك او مدة اليوم الشمسي ساعات فلكية ك = ٢٤س (٣٦٠° / (٣٦٠° — ب)) . ولكن حركة الشمس الخاصة المتوسطة لما كانت ٥٨′ ٥٨″ ٦٤٢٣ في ٢٤ ساعة فلكية كانت ب = ٥٨′ ٥٨″ ٦٤٢٣ وبالنتيجة ك = ٢٤ (٣٦٠° / ٣٥٩° ١′ ١″ ٣٥٧٧) = ٢٤س ٣د ٥٦ث ٥٥٤′ فتكون الساعة الشمسية المتوسطة في الوقت الفلكي ١س ٠د ٩ث ٨٢٧′ فاذا جعلنا المقابلة على الساعة الشمسية المتوسطة كانت الساعة الفلكية ١س ٠د ٨ث ٨٢٧′ = ٠س ٥٩د ٥٠ث ١٧′ فيكون اليوم النجمي ٢٣س ٥٦د ٤ث ٠٩٠٧′

الساعة القطبية . اطلب قطبية

الساعة الرابعة وتعرف باللسان النباتي باسم ميرابيليس (Mirabilis) نبات من الفصيلة النكتجينية ظرفها مثل كاس وكاسها مثل تويج مجد الصبح وهي جميلة المنظر تنفتح ازهارها بعد الظهر وتذبل صباح اليوم التالي

الساعات في مذهب قدماء اليونان على ما ذكر هزيود المؤرخ معبودات هنّ بنات جوبيتر (المشتري) كبير الالهة وثميس وقد دعاهنّ اوميروس حجّابات السماء وقال انهنّ عانيات منذ الازل بحراسة قصر جوبيتر فيفتحنَ ويغلقنَ ابوابهُ المولفة من غيوم كثيفة قيل وفي ذلك اشارة الى الفصول . كان لهنّ معبد في ارغوس

ساعات النهار والليل عند العرب مسماة باسماء خاصة لكل منها وقد جمعها الشيخ ناصيف اليازجي بقولهِ

اوّلُ ساعةٍ من النهارِ
هي البكورُ والبزوغُ طارِ
والرأْدُ والضحى المتوعُ بعدُ
ظهيرةٌ ثمّ الزوالُ عدْوا
ثم الاصيلُ العصرُ ثم الطَفَلُ
وبالحدورِ والغروبِ تكملُ
اولُ ساعةٍ من الليل الشَفَقْ
وبعدها العشوةُ يتلوها الغَسَقْ
فهدأَةٌ ثمّةَ شرعٌ ثم قُلْ
جنحٌ وزلفةٌ هزيعٌ يارجلْ
وبعد ذاك غبشٌ وسحَرُ
والفجرُ والصبحُ الذي ينفجِرُ

ساغا

Saga

بلدة في اليابان في ولاية فيزن على راس خليج شيمابارا في جزيرة كيوسيو سكانها ١٠٠,٠٠٠ وهي منتظمة البناء والاسواق متسعة التجارة وفيها مدارس للحكومة وقد كانت قبلاً مقرًّا لاميرنابيشيما احد الامراء الثمانية عشر الممتازين في ادارة بلادهم وكان لليسوعيين فيها فوز عظيم في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر . ثارت فيها فتنة سنة ١٨٧٣ فأُخمدت وقُتل روساؤُها وسلّم العصاة وأُحرق الف بيت في نفس البلدة وخمسون قرية في جوارها

ساغان

Sagan

بلدة في بروسيا في ولاية سيليسيا على ضفة البوبر . بلغ عدد سكانها (سنة ١٨٧١) ١٠,٤٣٣ كانت قاعدة احدى الامارات الالمانية فدخلت سنة ١٦٢٧ في حوزة ولّنستين وتملّكها سنة ١٦٤٦ البرنس لبكُوِنس وسنة ١٧٨٦ دوق كورلند ر وسنة ١٨٦٢ وهبتها ابنتهُ دُروثيا لابنها البرنس لويس تَلّيرن دوق ساغان وڤالنساي . حدثت فيها سنة ١٧٥٩ واقعة بين الروس والبروسيان فانتصر فيها الروس

الساف

Save

اً . نهر في النمسا مصدرهُ في شمالي كرنيولا يسير شرقي كرواسيا و بين سلاڤونيا وتركيا ينضم الى الطونه في بلغراد . طولهُ ٥٥٠ ميلاً ويصلح لدى مصبهِ لسير السفن

الصغيرة

٢ . نهر صغير في جنوبي غربي فرنسا يتحد بالغارون على مسافة ١٥ ميلاً من تولوز . طوله ٦٥ ميلاً

ساڤاج
Savage Islands

مجموع جزر في الاوقيانوس المحيط في ١٩° من العرض الجنوبي و ١٦٩° من الطول الغربي . محيط اكبرها ٣٠ ميلاً وهي كثيرة الغابات . اكتشفها كوك سنة ١٧٧٤

ساڤردون
Saverdun

قصبة مقاطعة في ولاية ارياج الفرنسوية . على ضفة نهر ارياج اليسرى . سكانها نحو ٤٥٠٠ . فيها معامل للفولاذ والمبارد وغيرها . ولد فيها البابا بندكتوس الثاني عشر

ساڤرن
Saverne

بلدة فرنسوية في ولاية الرين الاسفل على نهر زُرن على ٣٨ كيلومترًا عن ستراسبرغ الى الشمال الغربي . سكانها نحو ٥,٥٠٠ . فيها معامل للجوخ والخرداوات وغيرها . أُخذت مرارًا عديدة على شدة تحصنها

ساڤنّه
Savannah

١ . مدينة واسكلة تجارية في جيورجيا من ولايات امركا المتحدة واقعة على الضفة اليمنى من نهر ساڤنّه على مسافة ١٨ ميلاً من مصبه . بناها الجنرال أُغلثُرب سنة ١٧٣٢ استولى عليها الانكليز في سنة ١٧٧٨ واسترجعها الامركان في السنة التالية . سكانها في ازدياد دائم فقد كانوا (سنة ١٨٤٠) ١١,٢١٤ نفسًا فبلغوا (سنة ١٨٧٠) ٢٨,٢٣٥ ولا تزال اخذة في الازدياد والنمو (انظر صورة شكل ٢٧)

٢ . نهر في ولاية جيورجيا منشاؤهُ على حدود جيورجيا وكارولينا الجنوبية حيث يلتقي نهرا توغالو وكيوي فيسير جنوبًا شرقيًا الى اوغسطا وساڤنه ثم ينفذ متشعبًا فروعًا شتى تنصب جميعًا في بحر الاتلنتيك . طوله ٤٤٠ كيلومترًا

وقد دعيت بهذا الاسم قرىً اخرى كثيرة في امركا

ساڤو

راجع سابڤو

ساڤُو
Savoo, Savu, Saboe

جزيرة في الاوقيانوس المحيط الجنوبي بين جزيرتي تيمور وسندلود . في ٣٢ َ ١٠° من العرض الجنوبي و ٢٥ َ ١٢١° من الطول الشرقي . طولها من الشرق الى الغرب نحو ٢١ ميلاً وهي تقسم الى خمس امارات وطنية خاضعة لحكومة تيمور الهولاندية . سكانها ٢٥,٠٠٠

ساڤوا
Savoie, Savoy

او سبُوديه ١ . اقليم فرنسوي كان قبلاً دوقية مستقلة ثم لحقت بمملكة سردانيا فكان يحدها شمالاً سويسرا وشرقًا پيامونت وغربًا وجنوبًا ولايات الاين والايزار والالپ العليا والسفلى والڤار الفرنسوية وكانت كل مساحتها ١٤١٠ اميال مربعة . كانت هذهِ البلاد تابعة في القدم للملكة الغلية فاستولى عليها الرومان ودمَّروها في عهد اوغسطوس قيصر وفي اواخر القرن الرابع دُعيت سبوديه وسنة ٥٣٤ استولى عليها الفرنكة وسنة ١٠٣٨ أُلحقت بالمانيا بعد انقسام مملكة شارلمان فعهد قياصرة المانيا بحكمها الى امراء كانت سطوتهم ونفوذهم يزدادان حتى بلغا مبلغ مواليهم فجعلها الامبرطور هنري كونتية ثم جعلها سيجسمند دوقية سنة ١٤١٦ . ثم تبعت مملكة سردانيا وفي ١٥ ايار (مايس) سنة ١٧٩٦ تخلّى عنها ملك سردانيا للجمهورية الفرنسوية بعد واقعة مندوڤي فبقيت لفرنسا الى سنة ١٨١٤ حيث استولى عليها حكامها الاصليون وسنة ١٨٦٠ أُرجعت الى فرنسا بمعاهدة خاصة لدى

تآ لف مملكة ايطاليا الجديدة وهي تقسم الان الى ولايتين فرنسويتين وهما

اولاً . ولاية ساڤوا في جنوبي شرقي فرنسا يحدها شمالاً ولاية ساڤوا العليا وشرقاً ولايتا الاين والايزار وجنوباً ولاية الالب العليا وغرباً بيامونت . فيها بحيرات اهمها بحيرة بورجيت قرب اكس الشهيرة بحماميها . مساحتها ١١٨ ميلاً جغرافيًّا مربعاً . سكانها ٢٧٥٠٠٠ . قاعدتها شمبري. اكثر تجارتها بالحيوانات والاقمشة والجلود والحرير وبعض حاصلات البلاد

ثانياً . ولاية ساڤوا العليا يحدها شمالاً بحيرة ليمان واقليم جنيڤا السويسري وشرقاً ولاية الاين وشمالاً ولاية ساڤوا وغرباً بيامونت وسويسرا . مساحتها ٨٢ ميلاً جغرافيًّا مربعاً وعدد سكانها ٢٦٨٠٠٠ . قاعدتها أنسي تربّى فيها الحيوانات والطيور ويصنع فيها الجبن والورق وفيها بعض مصنوعات اخرى غير ان اهاليها في غاية من الفقر ينزحون في الغالب الى خارج بلادهم حتى اذا جمعوا شيئًا يسيرًا رجعوا اليها

٣ً . عائلة هي اقدم البيوت المالكة في اوربا ومنها ملوك ايطاليا رجع بعض المؤرخين باصلها الى ويتيكند الصكصوني الذي قاوم شارلمان القيصر في القرن الثامن غير ان نسبها مشهور من جدها همبرت الملقب بذي اليدين البيضاوين . اختلف المؤرخون في نسبهِ فقال قوم انهُ ابن برتُلد الصكصوني كونت مريان وقال اخرون انهُ من ادواق برغونيا وقال غيرهم انهُ ابن رومنغردة زوجة رودلف الثالث ملك برغونيا لزوجها الاول . وكيف كانت الحال فان همبرت المذكور كان في خدمة رودلف فنصح في خدمتهِ اثناء الاضطرابات والثورات التي تخللت حكمهُ فكافأهُ بان جعل ساڤوا كونتية وولاهُ عليها فلما تنازل رودلف عن الملك لكنراد اثبت كنراد همبرت في ولايتهِ واضاف اليها اقطاعات اخرى فبقي همبرت وذريتهُ حاكمين بهذا اللقب من سنة ١٠٢٧ الى سنة ١٤١٦ حيث لقبوا ادواقًا واقيموا سنة ١٧٢٠ ملوكًا لسردانيا وكانوا يلقبون ايضًا بملوك قبرس بعد وفاة شارلوت اللوزينيانية فورث اللقب عنها نسيبها كارلوس دوق ساڤوا الملقب بالحربي

ولهذا البيت فروع كثيرة منها اولاً كونتية مريانا نشأُوا في القرن الثاني عشر من نسل توماس الاول فصاروا كونتية بيامونت بتخلّي اماديوس الرابع لاخيهِ توماس الثاني سنة ١٢٤٤ ثانيًا امراءكاريتيانو من اولاد توماس فرنسيس خامس اولاد كارلوس عمانويل الاول (١٥٩٦ — ١٦٥٦) ثالثًا كونتية سواسّون من اولاد اوجينوموريس من فرع آل كاريتيانو وهو ثالث اولاد توماس فرنسيس ولد سنة ١٦٣٣ . رابعًا ادواق نيمور من اولاد فيليب ثالث اولاد فيليب الثاني دوق ساڤوا (١٤٩٠-١٥٣٣) ولهم فروع اخرى غير هذهِ كامراء تندة وڤيلّار وراكوني وكاڤور . وفيما ياتي ذكر مشاهيرهم

اماديوس الاول . ابن او حفيد همبرت قيل انهُ مات قبل ابيهِ وليس لهُ خبر معروف

اماديوس الثاني (ذُكر في اماديوس)

همبرت الثاني . ابن اماديوس الثاني اضاف تارنتايز الى املاكهِ وحكم من ١٠٧٢ الى ١١٠٣

اماديوس الثالث (ذكر في اماديوس)

همبرت الثالث الملقب بالقديس (١١٤٨—١١٨٨) صرف اكثر سني حيوتهِ في الاديرة واغنى الكنائس ولما وقع النزاع بين الامبراطور فردريك ذي اللحية الشقراء والبابا اسكندر الثالث انحاز الى حزب البابا فغزا فردريك بلادهُ وحرق سورسا سنة ١١٧٤ (وفيها احترقت سجلّات آل ساڤوا) فاستعاض عن ذلك بمدينة تورينو (١١٧٥) الّا ان الاعداء غزوا البلاد مرة اخرى سنة ١١٨٧ فجزع لذلك ومات كمدًا في السنة التالية

توماس الاول ابن همبرت الثالث (١١٨٨—١٢٣٣) خلف اباهُ ولم يبلغ الّا احدى عشرة سنة فأُقيم وصيًّا عليهِ بونيفاس مركيز منتفرّاتي فلما أدرك اتحد مع فردريك الثاني في محاربتهِ للبابا فكافأهُ فردريك على ذلك بان

جعلهُ نائبًا ملكيًّا في بيامونت فوسَّع املاكهُ بعدئذٍ واتخذ شمبري قاعدة لها

امادبوس الرابع (ذُكر في امادبوس)

بونيفاس ابنهُ خلف اباهُ ولهُ من العمر تسع سنين فأُقيم عمهُ توماس وصيًّا عليهِ و بعد ادراكهِ عصتهُ تورينو فاراد ضربها فقبض عليهِ العصاة والقوهُ في السجن فمات عن غير عقب وقد بلغ ١٩ سنة (١٢٥٢—١٢٦٣)

بطرس الملقب بشارلمان الصغير اخو امادبوس الرابع ولد سنة ١٢٠٣ وملك من سنة ١٢٦٣ الى ١٢٦٨ كان قبل توليهِ الاحكام قد دخل في خدمة هنري الثالث ملك انكلترا فاقامهُ كونت رتشمند واسكس فانتقم من تورينو وشدد عليها

فيليب اخو بطرس (١٢٦٨—١٢٨٥) كان قد انتظم في سلك خَدَم الدين فأُقيم اسقفًا لڤالنس ثم رئيس اساقفة لليون فلما توفي اخوهُ عن غير عقب نزع الثوب الديني وتزوج ألس وارثة كونت برغونيا وخلف اخاهُ في الحكم

امادبوس الخامس الملقب بالكبير (ذُكر في امادبوس)

ادوار الملقب بالكريم ابن امادبوس الخامس (١٣٢٣—١٣٢٩) اتمَّ حروب ابيهِ وغلبهُ اهالي فينا سنة ١٣٢٥ . رافق فيليب السادس ملك فرنسا في معركة كاسل وامتاز ببسالتهِ

إيمون الملقب بالسلمي اخو ادوار (١٣٢٩—١٣٤٣) صالح اهالي فينا سنة ١٣٣٤ وانتصر سنة ١٣٤٠ لفيليب السادس ملك فرنسا وقاتل الانكليز . اجرى اصلاحات كثيرة في ادارة بلادهِ واقام منشئات دينية

امادبوس السادس ابن ايمون وامادبوس السابع الملقب بالاحمر ابن امادبوس السادس . وامادبوس الثامن ابن السابع (ذُكروا في امادبوس)

لويس الاول ابن امادبوس الثامن (١٤٤٥—١٤٦٥) لُقّب بدوق ساڤوا بعد تنازل ابيهِ عن الحكم و بعد ان تولى حكم البلاد خمس سنوات لُقّب برنس بيامونت . كان واهي العزيمة ضعيف التدبير وفي ايامهِ حصل اختلال في ميلانيز فكانت تحاول التخلص من حكم فرنسيس سفورز فكان بوسعهِ ان يلحقها بميلانيز لولا ان ضعف حزمهِ حال دونهُ ثم ان اولادهُ عصوهُ فغادر البلاد منهزمًا والتجأ الى لويس الحادي عشر ملك فرنسا زوج ابنتهِ فمرض ولم يلبث زمنًا يسيرًا حتى مات

اما ديوس التاسع (ذكر في امادبوس)

فيليبرت الاول ابن امادبوس التاسع (١٤٧٢—١٤٨٢) لُقّب بالصيَّاد لولههِ بالقنص . توفي ابوهُ عنهُ ولهُ من العمر ثماني سنوات فسعى لويس الحادي عشر وكارلوس الجسور في استحصال الوصاية عليهِ الّا ان والدتهُ يولندة استمرَّت مستلمة زمام الاحكام والوصاية بيدها فاثارا عليها حروبًا شديدة كسرت وأُسرت اثناهنّ لكارلوس وعهدت الوصاية وادارة البلاد الى لويس المشار اليهِ و بعد ان نجت اختهُ المأسورة من اسرها سلمها لها الى ان ماتت فرجع يحاول استلام الوصاية ساترًا تحت ذلك مطمعهُ في اضافة ساڤوا الى بلادهِ فحبط سعيهُ بموت فيليبرت المذكور اثر رحلة صيد أثَّر فيهِ منها التعب فمات لعشر سنوات من حكمهِ قاصرًا

كارلوس الاول الملقب بالمقاتل (١٤٨٢—١٤٨٩) اخو فيليبرت المذكور وهو اول من لُقّب من ادواق ساڤوا بملك قبرس فان عمتهُ شارلوت اللوبز ينيانية اورثتهُ تلك المملكة سنة ١٤٨٧ . لما توفي اخوهُ كارلوس كان بالرابعة عشرة من عمرهِ فتولى لويس الحادي عشر الوصاية وادارة البلاد بضعة اشهر . وقد لُقّب بالمقاتل لظفرهِ في محاربتهِ مركيز سالوزه . توفي سنة ١٤٨٩ اثناء سياحة ذهب بها الى بيامونت ويقال انهُ مات مسمومًا بدسيسة المركيز المذكور

كارلوس الثاني (١٤٨٩—١٤٩٦) ابن كارلوس الاول توفي ابوهُ وهو ابن تسعة اشهر فتولت الاحكام بالنيابة عنهُ والدتهُ بيانكه دي منتفرَّا التي فمات في سن الثمان

فيليب الثاني (١٤٩٦—١٤٩٧) عم ابي كارلوس

الثاني وابن لويس الاول كان هو واخوتهُ قد عصوا اباهم كما ذُكر حتى اضطر ان يلتجئ الى فرنسا فأُبقي فيليب هذا بطلب ابيهِ اسيرًا في فرنسا وحجر عليهِ لويس الحادي عشر من سنة ١٤٦٤ الى ١٤٦٦ فلما خلف حفيد اخيهِ انحاز الى دوق برغونيا لرغم ملك فرنسا فحكم سنة و بضعة ايام ·وهوابو لويزا التي زُفَّت الى دوق انغوليم وولد منها فرنسيس الاول

فيليبرت الملقب بالجميل (١٤٩٧—١٥٠٤) تزوَّج مرغريتا النمساوية ابنة الامبراطور مكسيميليان التي قامت فيما بعد بادارة بلاد هولاندة ·لم يجر اثناء حكمهِ ما يستحق الذكر بل كان منهمكًا بالصيد والتنزه فتوفي لاربع وعشرين من عمرهِ عقيب رحلة قنص او رثية حمَّى محرقة قضي عليهِ بها ولم يخلف عقبًا · كان بديع الجمال اقامت لهُ زوجتهُ قبَّة شائقة في كنيسة برو

كارلوس الثالث اخوفيليبرت(١٥٠٤—١٥٥٣) لُقّب بالساذج لضعف عزيمتهِ كان ابن اخت فرنسيس الاول ملك فرنسا وصهرًا لكارلوس الخامس ملك اسبانيا فكان متقلبًا يميل تارة الى الاتحاد مع هذا وطورًا مع ذاك وكلاهما اساء اليهِ وفي ايامهِ صارت البلاد الى اسوإ الاحوال وسُلب منها قسمًا عظيمًا

عمانويل فيليبرت ابن كارلوس (١٥٥٣—١٥٨٠) كان اشدَّ من ابيهِ انحاز الى كارلوس الخامس امبراطور اسبانيا على رغم اعدائهِ وقاتل في محاربة اتحاد سَملكلد المؤلف من الممالك البروتستانية لمقاومة كارلوس ولما توفي كارلوس وتألف الاتحاد لمحاربة ابنهِ فيلبس الثاني اقيم فيليب عمانويل قائدًا للجيش الامبراطوري وانتصر في واقعة سنت كونتين الشهيرة وانتهت تلك الحرب بمعاهدة كاتوكمبريزيس سنة ١٥٥٩ وفي تلك السنة تزوج مرغريتا ابنة فرنسيس الاول ملك فرنسا ورُدَّت اليهِ املاكهُ

كارلوس عمانويل الاول الملقب بالكبير (١٥٨٠—١٦٣٠) كان شديد الطمع وافر الذكاء فلما كانت فرنسا مضطربة بامر الاتحاد السالف الذكر اغتنمها فرصة واستمال اصحاب الاتحاد واستضمَّ بروفنس سنة ١٥٩٠ · فسعى هنري الرابع لاخذ الثار وغزا ساقوا وبيامونت واستضم بمعاهدة ليون سنة ١٦٠١ بعض بلادهِ و بعد وفاة الامبراطور متياس قيصر المانيا سوَّل لهُ الطمع ان يستولي على عرش الامبراطورية و يستضم مملكة قبرس وامارة مكدونيا فخاب مسعىً ومات قهرًا

ڤكتور اماديوس الاول ابن كارلوس عمانويل (١٦٣٠—١٦٣٧) ولي الحكم لثلاث عشرة سنة من عمرهِ أحرى اعمالهِ بالذكر محاربتهُ لصهرهِ لويس الثالث عشر ملك فرنسا فخسر بها منتفراتي وانتهت بعهدة رانسبون سنة ١٦٣٠ وعهدة شيرَسك سنة ١٦٣١ ومن ثم انخرط في حرب الثلاثين سنة (وهي الحرب التي ثارت بين المانيا والممالك الكاثوليكية) فاقيم رئيسًا لقواد لويس الثالث عشر وانتصر بواقعة منبلدون سنة ١٦٣٧ · وتوفي تلك السنة في فرشلّي عن ولدين قاصرين اولهما فرنسيس ياسنت خلفهُ وهو في سن الخمس وحكم سنة واحدة بوصاية امهِ والثاني كارلوس عمانويل الثاني

كارلوس عمانويل الثاني (١٦٣٨—١٦٧٥) خلف اخاهُ قاصرًا بوصاية امهِ كرستينا ابنة هنري الرابع ملك فرنسا فادارت مهام البلاد بحماية ملك فرنسا فلما ادرك كارلوس وتولَّى بنفسهِ زمام الاحكام سنة ١٦٤٨ بقي متحدًا مع الفرنسيس واجهد نفسهُ مدة حكمهِ في ترقية التجارة والصنائع وتسهيل اسباب الاتصالية

ڤكتور اماديوس الثاني (١٦٧٥—١٧٣٠) خلف اباهُ قاصرًا بسن العشر بوصاية امهِ ماريا من آل نيمور وهو اول من لقب ملكًا من آل ساقوا تزوج سنة ١٦٨٤ حنة الاورليانية ابنة اخي لويس الرابع عشر ملك فرنسا فلم يثنهِ ذلك عن الاتحاد مع غليوم الثالث ودوق بافاريا لمحاربة فرنسا فانكسر شرَّ كسرة ودخلت جنود الفرنسيس بلادهُ · وسنة ١٦٩٣ اقامتهُ النمسا قائدًا عامًا لجنودها المرسلة لمحاربة فرنسا غيران لويس الرابع عشر استمالهُ

بالرشوة فاستقال من قيادة الجنود النمسوية ثم سوّلت لهُ نفسهُ ان يكون خلفاً لكارلوس الثاني ملك اسبانيا فاتفق مع لويس الرابع عشر على اقتسام البلاد وتعاهدا على ذلك الاَّ انهُ لم يلبث ان انحاز الى اخصام لويس واتحد معهم سرًّا ثم جهرًا بمعاهدة تورينو سنة ١٧٠٣ فدهمتهُ الجنود الفرنسوية واستولت على اكثر بلادهِ فانهزم وسنة ١٧٠٧ أُرجعت لهُ املاكهُ الايطالية وسنة ١٧١٢ أُرجعت لهُ سائر املاكهِ بعهدة أُترخت وأُضيفت اليها صقلية وقسم من دوقية ميلانو ولُقّب ملك صقلية ثم اجبرتهُ النمسا على استبدالها بسردانيا وتمَّ ذلك فصار ملك سردانيا وفي آخر حكمهِ جرت لهُ وقائع مع رومية الجأَتهُ الى اعتزال الملك فأُقيم في قلعة منكاليري ومات لسنتين من تنزلهِ (١٧٣٢) وابنتهُ ادليدة هي زوجة دوق برغونيا ووالدة لويس الخامس عشر

كارلوس عمانويل الثالث (١٧٣٠—١٧٧٣) ابن المذكور انفاً اتحد مع فرنسا واسبانيا على رغم النمسا (١٧٣٣) وفتح بلاد ميلانيا وفاز في مقتلة غستالا حيث كان رئيساً لجيوش الاتحاد وسنة ١٧٤٢ انحاز الى حزب ماريا تريزا ملكة النمسا والمجر

فكتور امادبوس الثالث (١٧٧٣-١٧٩٦) هو ابن السالف الذكر قضى اول سني حكمهِ بالرغد والراحة فانشأَ مجمع العلوم وبنى السدود واتمَّ اعمالاً كثيرة مفيدة للبلاد. كان الدَّ اعداء الثورة الفرنسوية فاقتبل النازحين من الفرنسيس ورفض مقابلة سفير الجمهورية الجديدة ولهذا دخل في اتحاد اوربا على رغم فرنسا سنة ١٧٩٥ فانكسر امام جيش شيرير الفرنسوي ثم امام جيش بونابرت وسنة ١٧٩٦ اجبرهُ بونابرت على امضاء معاهدة باريس فامضاها قسرًا وسلب فيها اكبر قسم من املاكهِ وتوفي في تلك السنة

كارلوس عمانويل الرابع (١٧٩٦—١٨٠٢) هو ابن المذكور انفاً كانت الحوادث التي سلبت اباهُ قسماً من املاكهِ تتعاظم حولهُ لمحاول مقاومة الفرنسيس ومشاريهم الثورية فخاب املاً وأُجبر على الالتجاء الى جزيرة سردانيا فكانت من ثمَّ البقية الوحيدة لمملكة سردانيا. غير ان اقامة كارلوس فيها فتحت سبيلاً حسناً لتوسيع تجارتها وتحسين احوالها. وسنة ١٨٠٢ تخلَّى عن الملك لاخيهِ واعتزل الى رومية حيث ادركتهُ الوفاة سنة ١٨١٩

فكتور عمانويل الاول (١٨٠٢-١٨٢١) تولَّى الملك بعد تخلي اخيهِ واقتفى اثرهُ في الجدّ والسعي لاصلاح شان رعاياهُ بتسهيل اسباب ثروتهم وراحتهم فاقام في جزيرة سردانيا الى سنة ١٨١٤ حيث أُرجعت لهُ املاكهُ خارج الجزيرة كما كانت قبل غزوة الفرنسيس. وسنة ١٨٢١ ثار عصيان شديد في البلاد فاخمد الفتنة بمعاضدة النمسا ثم تخلى عن الملك لاخيهِ الاصغر وسنة ١٨٢٤ ادركتهُ الوفاة

كارلوس فيلكس (١٨٢١—١٨٣١) اخو المذكور انفاً لم تطرأ على ملكهِ حوادث كبرى الاَّ انهُ كان كل ايامهِ مجهداً نفسهُ بترقية اسباب المعارف وتسهيل وسائل الصنائع والفنون وتوطيد الراحة واركان العدل والامن بما اتى بلادهُ بالنفع الجزيل وخلَّد لهُ الذكر الجميل. توفي سنة ١٨٣١ بلا عقب وفيهِ انتهى هذا الفرع من بيت آل ساڤوي

ومنهم انتقل الملك الى فرع كارينيان فأُقيم ملكاً لسردانيا كارلوس البرت ابو فكتور عمانويل الثاني الذي صار فيما بعد ملكاً لايطاليا ولد سنة ١٧٩٨ وتوفي سنة ١٨٤٩ نشأ في فرنسا واخذ فيها المشارب الحرة وتاق الى استقلال ايطاليا فلما رجع الى بلادهِ وثارت فتنة ١٨٢١ كان قائداً لضربة المدافع ولما تخلَّى فكتور عمانويل الاول عن الملك أُقيم وكيلاً الى وصول الملك خلفهِ. ثم أُجلي الى تسكانا ولبث فيها مدة. ولما توفي كارلوس فيلكس عن غير عقب خلفهُ على ملك سردانيا فاخذ في اصلاح احوال البلاد ونظم مجلس شورى وارجع مجالس الولايات واستن قانوناً تامًّا للحقوق والجزاء ونظم الجيش ونشط الزراعة وسهل سبل الصناعة والمعارف والغى امتيازات الامراء فعلا مقامهُ لدى الحزب

الوطني وسنة ١٨٤٨ جاهر بميلهِ الى استقلال ايطاليا وجمعها فساعد عصاة اللمبردية والبندقية و برما ومودينا وكسر النمسويين في عدة مواقع الا ان الجنرال رادتسكي النمسوي كسرهُ اخيرًا فأخلى ميلانو حيث كاد يقع في قيد الاسر وطلب الهدنة فقرّرت من الفريقين ولدى انقضائها عاود الحرب فدارت الدائرة عليهِ في وقعة نوفارا الاخيرة (٢٣ اذار «مارس» ١٨٤٩) فتخلّى في ذلك اليوم عن الملك لابنهِ ڤكتور عمانويل الثاني وهجر البلاد فادركتهُ الوفاة بعد زمن يسير في البرتوغال اثر مرض طويل. كان باسلاً غيورًا صالحًا محبًا للعلوم والمعارف قيل عنهُ قاتل بطلاً وعاش زاهدًا ومات شهيدًا (اطلب ڤكتور عمانويل وهمبرت في بابيهما)

ساڤونا

Savone, Savona

١ . بلدة حصينة في جنوبي ايطاليا في املاك سردانيا القديمة واقعة على البحر المتوسط على مسافة ٢٥ ميلاً جنوبًا غربيًّا من جنوا . يبلغ عدد اهاليها نحو ٢٠,٠٠٠ نفس . تجارتها وصناعتها متسعتان . هي بلدة قديمة كانت تدعى صباتة جعلت منذ القرن السابع مقرًّا لاسقفية ثم اتسع فيها نطاق التجارة بما اغرى اهل جنوا بالاستيلاء عليها ففتحوها وهدموا مرفأها سنة ١٥٢٥ وحصرها الانكليز ودمروا منها جانبًا باطلاق القنابر سنة ١٧٤٥ وسنة ١٧٤٦ استولى عليها ملك سردانيا وطرد الجنويين منها وسنة ١٨٠٩ استولى عليها الفرنسيس وجعلوها قاعدة ولاية مونتانوتا . وفيها حجر نابوليون الاول على البابا بيوس السابع من سنة ١٨٠٩ الى سنة ١٨١٢ وهي موطن الشاعر كابريرا والبابا سكستوس الرابع و يوليوس الثاني . و يقال ان الصابون أُخترع فيها فدعي كذلك نسبةً اليها ولهُ فيها حتى الآن معامل كثيرة

٢ . ولاية في ايطاليا لاحقة لجنوا طولها ٥٢ كيلو مترًا وعرضها ٢٠ . سكانها ٧٩٠٠٠ تقطعها جبال الابنين

٣ . بلدة صغيرة في امركا في ولاية نيو يورك على مسافة ٦ اميال جنوبًا شرقيًّا من باث

ساڤونا رولا (جيروم)

Savonarole, Savonarola (Jérome), (Girolamo)

واعظ دومينيكاني شهير ولد في فرَّارا سنة ١٤٥٢ وقتل في فلورنسا سنة ١٤٩٨ دخل سنة ١٤٧٥ دير الدومينيكانيين في بولونيا فاتمّ دروسهُ اللاهوتية وسيم وأُرسل سنة ١٤٨٢ الى دير مار مرقس في فلورنسا ليتولّى امر الوعظ فخبط مسعيً لصغر قامتهِ وخشونة صوتهِ فارسل الى دير بريشيا ففاز بالوعظ فوزًا عظيمًا وامتدت شهرتهُ فاستقدم ثانيةً الى دير مار مرقس فاخذ يعظ و يؤنب الشعب على قلة ايمانهِ و يدّعي على نوعٍ ما النبوة في عظاتهِ منذرًا وقوع بلاءٍ عظيم وسنة ١٤٩٢ اقيم رئيسًا عامًّا لرهبنتهِ في شمالي ايطاليا فنشطتهُ رومية على اصلاح الرهبنة الدومينيكانية ثم جعل البابا دومينيكانيي شمالي ايطاليا رهبنة مستقلّة برئاستهِ ثم اخذ في إهاجة الشعب على حكامهم آل مديشي مبشرًا اهالي فلورنسا بانهُ عما قريب يأتي من يستنقذهم منهم ومن مظالمهم ومن عبادة الاوثان فانحاز اليهِ الشعب ولما مشى كارلوس الثامن ملك فرنسا على ايطاليا أُرسل في عداد المنتخبين لاستقبالهِ والترحب بهِ على انهُ منقذ ايطاليا واستعطفهُ للحضور الى فلورنسا فكثرت سطوتهُ وعلا نفوذهُ الى ان أخلى الفرنسيس فلورنسا فاشار باقامة مشيخة يكون رئيسها المسيح فاشتدت لهُ الحال وسنّ نظامات صارمة الى ان اتصل بهِ الامر الى طلب خلع البابا فحُرم ولم يبالِ وأصرّ على خطبهِ ولبث على اهاجة الشعب وظل على هذهِ الحال الى ان اتحد آل مديشي مع بعض اركان اوربا وكان قد اشتد استبدادهُ بالامور والجأ الرهبان الفرنسيسكانيين الى الاعتصاب عليهِ وأثَّر في بعض الشعب حكم الحرم فخوكم وأُمر بالجلاء فحصر نفسهُ في دير مار مرقس ولم يسلم الا بعد قتال عنيف فطلب البابا اسكندر السادس ارسالهُ الى رومية محجوبًا برفيقيهِ دومينيكوس بونفتشيني

وسلفستر وماروني فابي مجلس فلورنسا تسليمهم غيرانهُ سمح لمعتمدي البابا بالاشتراك في محاكمتهِ فحكم على الثلثة بالاعدام فشنقوا وأُحرقت اجسادهم . وقد اقيمت تماثيل تذكار لهُ في دير مار مرقس سنة ١٨٧٣ وفي فرّارا سنة ١٨٧٥ ولهُ تآليف كثيرة منها كتابهُ في انتصار الصليب وهو تاليف اجهد نفسهُ فيهِ في اثبات الدين بادلَّة فلسفية والتوفيق بين الامور الطبيعية والخارقة للطبيعة . كتب في اللاتينية وتُرجم كثير من تآليفهِ الى اللغات الاخر

سافيليانس

Savigliano, Savillian

مدينة حصينة في ايطاليا على ٥٣ كيلو مترًا عن تورينو الى الجنوب . سكانها ١٨,٠٠٠ نفس وهي جيدة البناء وفيها منتزهٌ جميل ومعامل لنسج الاقمشة الحريرية والصوفية والقطنية والجوخ . وتجارتها مهمة في المواشي استولى عليها فرنسوا الاول ثم ارجعها هنري الثالث سنة ١٥٧٤

ساق

Tige, Stem

ساق الشجرة جذعها وهو جزءٌ من النبات يرتفع من اسفل الى اعلى وينمو في اتجاهٍ مخالف لاتجاه الجذور فيحمل الفروع والاوراق والازهار والثمار في النباتات ذوات السوق الظاهرة وبعض النباتيين لا يطلقونهُ الّا على الجزء الخارج من عقدة الحيوة مرتفعًا في الهواء على انهُ يجب ان يشمل ايضًا السوق الارضية التي هي اجسام لحمية تسبح في باطن الارض ولها الياف جذرية فعلى هذا لا تكون كل النباتات ذوات ساق ظاهرة . والنباتات التي لا ساق لها تسمَّى عديمة الساق كالنجل ونحوهِ . ولكن ذلك لا يشمل الذنيبات الزهرية التي لا تحمل اوراقًا بل تحمل زهرة او جملة ازهار فقط تتولد من عقدة الحيوة وتدعى حنايط او ذنيبات زهرية جذرية فالحنبوط ما كان للنباتات البصلية ذات الفلقة الواحدة ولا يتعدد كالزنبق والنرجس . والذنيب الزهري الجذري ما كان لذات الفلقتين ويتعدد كلسان الحمل . وللساق انواعٌ اخصها خمسة هي اولاً . الساق الشجرية لذوات الفلقتين من الاشجار الكبيرة كالجمّيز والنسط والاثل والسنديان . قوامها خشبي وشكلها مخروطي مستطيل . يقسم جزؤها العلوي الى جملة فروع تحمل الفريعات التي تحمل الاوراق والازهار والثمار وهي تنمو بازدياد طبقات ذات مركز واحد بالعرض ومخروطيات متداخلة بالطول . ثانيًا . الساق النخلية او العمودية لذوات الفلقة الواحدة الشجرية كالنخل . شكلها كعمود اسطواني والغالب فيها ان تكون منتفخة من وسطها اكثر من جزئها السفلي وان لا نشاهد عليها فروع انما تكون على قمتها كتلة مؤلفة من اوراق تخرج من اباطها ازهارها واثمارها واذا قُطعت بالعرض لا تُرى فيها الّا كتلة من منسوج خلوي في وسطهِ اوعية كثيرة متوزعة فيهِ وليس فيها طبقات مركزية كذوات الفلقتين . ثالثًا الساق القصلية او القصبية وهي اسطوانية الشكل ايضًا لكنها ناصورية اي مجوفة الباطن . تشمل النباتات المنسوبة الى الفصيلة النجيلية كالقمح والشعير والارز وقصب السكر والذرة ونباتات الفصيلة السعدية وعلى سطحها الظاهر عقد مسافةً فمسافة وهي محاطة باوراق غمدية الشكل . رابعًا الساق الارضية وهي ساق تزحف في الارض على قرب سطحها تنمو نموًّا افقيًا كل سنة وتخرج من محلات مختلفة من جزئها العلوي سوق واوراق ولهذا تلتبس احيانًا بالجذر لقوة الشبه في الوصف انما يسهل التفريق لان الجذر تنمو متجهة الى اسفل بخلاف السوق فان نموها يكون من الجزء المقدم وعلاوة على ذلك يرى دائمًا على سطحها اثار التحام لاوراق السنين السابقة ومنها السوسن والسرخس وعرق النجيل والهليون والعرقسوس والبطاطا والكركم ونحوها . خامسًا الساق الاصلية او الحقيقية وهي تختلف وصفًا عن الانواع الاربعة المذكورة تحمل الفروع من ابتداء جزئها السفلي وهي اكثر الانواع في النباتات

والساق من قبيل قوامها واشكالها وهيئاتها على ضروب شتى يتميَّز بها بعضها عن بعض فهي من حيث القوام

حشيشية في النباتات الرخوة التي تموت كل سنة وخشبية في النباتات الصلبة ونصف خشبية في النباتات التي قاعدتها ثابتة وفروعها تموت كل سنة وقد تكون اسفنجية ولحمية وهلمّ جرًّا وهي من حيث الشكل قد تكون امّا اسطوانية وامّا مضغوطة من جهتين متقابلتين كما في السوسن او ثلاثية الزوايا كما في السعد او رباعيتها كما في نباتات الفصيلة الشفوية ونحوها كالنعناع او خماسيتها اوسداسيتها واذا كانت ذات عقد متساوية كما في الفصيلة النجيلية تسمى العقدية واذا كانت ضعيفة عن حمل اغصانها واوراقها فلا ترتفع الاّ بمساعدة اجسام مجاورة لها تسمى شعشاعية كما في الكرم واذا كانت ذات مفاصل تسمّى المفصلية كما في كثير من النباتات القرنفلية . وهي من حيث الاتجاه قد تكون مستقيمة عمودية وقد تكون منحرفة وقد تكون زاحفة او نائمة والفرق بينها ان الساق الزاحفة ترسل في جميع طولها اليافًا جذرية شعرية تنغمس في الارض كالنعناع والنائمة لا ترسل اليافًا جذرية كالفصيلة القرعية. وهي من حيث سطحها قد تكون ملساء وقد تكون عليها نتوآت لا تشاهد بالنظر فتدرك بالمسيس وقد تكون مغطاة بوبر فتدعى الوبرية وقد يعلو سطحها مادة مسحوقة تكون طبقة رقيقة ضاربة الى الخضرة فتدعى الطحلبية واذا علت سطحها نقط صغيرة تدعى المنقطة ومنها مايسمى المبقعة والشوكية بحسب اختلاف هيئة سطحه (وما بقي من خصائص الساق كنموه وتألفه هو من متعلقات باب النبات فيذكر فيه)

ساق الحمام نبات يُتداوى به

ساق الغراب نبات اخر

ساق

Jambe, Leg

الساق ما بين الركبة والكعبين وقد مرّت (في باب رجل)

الساقان عند المهندسين اي ضلعين اردتهما من اضلاع المثلث فيكون الضلع الثالث قاعدتهما (اطلب مثلث)

ساقص

Chios, Chio, Scio, Kis, Khios, Skio

جزيرة من املاك الدولة العلية العثمانية في الارخبيل الرومي الى جنوبي لسبوس على مسافة ٨٨ كيلو مترًا غربًا من ازمير قرب ساحل آسيا الصغرى الغربي يفصلها عنهُ مضيق ضيّق يدعى مضيق ساقص مساحتها ٥٠٨ اميال مربعة طولها من الشمال الى الجنوب ٣٢ ميلاً واكثر عرضها ١٨ ميلاً . عدد اهاليها نحو ٦١ الف نفس . قاعدتها بلدة ساقص في نحو وسط الساحل الشرقي فيها قلعة وسكانها ١٤٥٠٠ . والجزيرة كثيرة الصخور على سطح اراضيها وتربتها وافرة الخصب تسقى الارض من مياه الآبار . منظرها بهج وهو ذو نضارة دائمة بحيث يخال ان الربيع يكاد يكون فيها متواصلاً . يخرج منها الحرير والقطن والصوف والفاكهة والزيت وخمرها مشهورة ومنها صمغ المصطكى وهو من خصائص ارضها ولها منهُ دخل وافر ويقال ان اول استخراج الكرفس كان منها ايضًا

كان يسكنها في القديم قوم من البلاسجة والقدميين ثم جلا اليها قوم من اهالي اكريت والاوبة وتغيرت عليها الاسماء فدعيت اوفيوس و بيتيوس واثال ومقريس وفيها منشأ اوميروس الشاعر اليوناني وايون الشاعر الرثائي وثيوبمبوس المؤرخ ومترودورس الفيلسوف وغيرهم من مشاهير الرجال . نبغ اهاليها منذ القديم في سلك البحار فكانت لهم فيه صولة واقتدار فغزاها الفرس ودمروها سنة ٤٩٤ ق . م . وبعد موقعة ميكالي انضمّت الى الاتحاد اليوناني سنة ٤٧٩ ق . م . وسنة ٣٥٨ ق . م . رجعت الى استقلالها ثم انتقلت الى حكم المكدونيين و بعد موت الاسكندر كانت من نصيب ملك برغامة ثم اتحدت مع رومية وقاومت فيلبس الخامس ملك مكدونية الاّ انها لما أمدّت متريدانس القرطجني بالمساعدة انتقم منها الرومان وجعلوها ولاية رومانية وفقدت من ثم ما كان لها من الشان والعظمة و بقيت تابعة لدولة الرومان الى ان

انتقل مقرّ الحكم الى القسطنطينية فبقيت مدة في قبضة يدهم ثم فتحها بعض الجينويزة ثم استرجعتها حكومة القسطنطينية ولما استتب حكم الدولة العثمانية في اوربا ضمت اليها واستقلت في ادارتها على جزية سنوية فهدأ بالها وسارت على سبل النجاح وسنة ١٦٩٤ دهمها جيش البندقية واستولى عليها فثار اهاليها عليهم وطردوهم واستقلوا وعهدوا بزمامهم من تلقاء انفسهم الى الحكومة العثمانية لما لقوا في حكمها السابق من الأمن والراحة. فلما اشتدت فتنة المورة وثار اليونان كان اهالي ساقص من زمرة العصاة فخاب مسعاهم وجرت فيهم مقتلة ذريعة هلك فيها ...٢٠ بحدّ السيف وأُجلي منهم كثيرون فانحطوا انحطاطًا عظيمًا ثم اخذوا في النمو والازدياد وسارت تجارة البلاد وزراعتها على سبل النجاح وفي اوائل نيسان (افريل) سنة ١٨٨١ رُزئت الجزيرة بزلزلة عظيمة فاشتدت وتكررت مرارًا فهدمت قاعدتها وبعض قراها وهلك فيها نحو ثمانية الاف نفس فكانت البلوى فادحة على اهالي ساقص والخسائر بليغة فأُنشئت في الممالك العثمانية وفي اوربا جمعيات كثيرة لإعانة المصابين. فلبثت بلدة ساقص خَربة مدة اشهر لا يجسر اهاليها ان يقوموا فيها بعمل ولا ان يقيموا فيها بناء الى ان هدأ الروع ورجع كثيرون الى مساكنهم وبنوا منازل كثيرة

ساقة
Saces

امة في بلاد سكتيا في آسيا شمالي سغديانا وغربي الهند في موقع بلاد الشراكسة الحالية. حملت مرارًا على البقطريانة الى ان بلغت آسيا الصغرى وارمينية فدعيت ولاية ساقة باسمهم. انتصر عليهم قورش انتصارًا عظيمًا واقام لتذكاره اعيادًا سماها باعياد الساقة. ثم اخضعهم داريوس الاول. وتاريخ الساقة في الهند يبتدئ سنة ٧٨ للميلاد وهو نفس تاريخ ساليفا هنا

ساقي
Saki

نوع من القردة. اطلب قرد في باب القاف

ساكابا
Zacapa

مدينة في ولاية شيكو يمالا من جمهورية غواتيمالا في امركا الوسطى على ٦٠ ميلاً من غواتيمالا الجديدة الى شرقي شمالي شرقيها. سكانها نحو ...٩. جيدة البناء ويكثر في جوارها شجر البن

ساكفيل
Sackville

١ٌ. آل ساكفيل او ارلات دُرست قوم من نبلاء انكلترا اشهر منهم اولاً توماس وكان سياسيًّا وُلد في بكهرست من ولاية سُسكس سنة ١٥٣٦ وتوفي في لندن سنة ١٦٠٨. سمي بارون بكهرست وأُرسل سفيرًا الى فرنسا سنة ١٥٧٠ والى هولاندا سنة ١٥٨٧ ورقي منصب وزارة المالية سنة ١٥٩٩ وبقي فيه حتى مات. سمي إرل دُرست سنة ١٦٠٣ وكتب سنة ١٥٦٣ رواية غوربودوك اوفركس وبركس وهي اقدم تراجيدية انكليزية

٢ٌ. شارل سادس إرلات دُرست ولد سنة ١٦٣٧ وتوفي في باث سنة ١٧٠٦. كان مقدَّمًا لدى الملك شارل الثاني والملك وليم الثالث. ألّف اغاني لطيفة

٣ٌ. جورج أوّل فيسكونتية ساكفيل كان من رجال السياسة والحرب. وُلد سنة ١٧١٦ توفي سنة ١٧٨٥. انتظم في سلك العسكرية (راجع درست) وسنة ١٧٥٩ حوكم في مجلس حرب وطرد من الخدمة لنبذهِ اوامر القائد العام وتقاعدهِ عن ملاحقة جيش المشاة الفرنسوي لدى تقهقرهِ في حرب لندن. اتصل بالملك جورج الثالث فقرَّبهُ واحسن مثواهُ بعد ان كان سلفهُ جورج الثاني قد اخرجهُ من عداد مستشاريهِ وأُقيم سنة ١٧٧٥ وزيرًا للمستعمرات ولُقّب سنة ١٧٨٢ بالكونت ساكفيل الّا انهُ كان ممقوتًا بعين الاهالي

سَال
Sale

او سَيل . انكليزي عالم في امور المشرقيات وُلد سنة ١٦٨٠ وتوفي في لندن سنة ١٧٣٦ كان احد مؤلفي القاموس العمومي فيها ترجم القرآن الشريف الى الانكليزية وطُبعت ترجمتهُ مرارًا عديدة على نقصها . ولهُ مؤلفات عربيةّ وفارسيةّ وتركية

سَالَادُو
Salado

نهران في جمهورية لابلاتا . اطلب لابلاتا

سَالايَر
Salayer, Saleyer

مجموع جزر في الارخبيل الملاسيّ جنوبي جزيرة سيليبة تابعة لولاية ماكاسّر الهولاندية . وهي جزيرة سالاير الكبرى وكالاوراوبونرَّاتاوجزيرة الخنزير وبوبجيرونس وسكانها جميعها ٦٠,٠٠٠

سَالُتْسُو
Saluzzo, Saluces

١ً. مدينة ومقر اسقفية في البيامونت في شمالي ايطاليا وهي قصبة دائرة في ولاية كوني تبعد ١٧ ميلاً عن مدينة كوني الى شمالي غربيها . فيها نحو ١٦ الفًا من السكان وُلد فيها سلڤيو بليكو وبودوني . فيها كنيسة ومدرسة وملعب رياضي وقصر قديم جعلوهُ سجنًا وفيها تجارة الخمر والحبوب والمواشي والثلج وعدة معامل . كانت في القرون المتوسطة اميرية تابعة للامبراطورية ثم تبعت ادواق سافوا في اواخر القرن الرابع عشر وكانت باعثًا لعدة حروب بين فرنسا وادواق سافوا الآن هنري الرابع ارجعها الى دوق سافوا سنة ١٦٠١ واستعاض عنها منهُ باملاك اخرى

٢ً. كونت ذوسالتسو عالم ايطاليّ وُلد في سالتسو سنة ١٧٣٤ وتوفي سنة ١٨١٠ . ساعد في انماء علم الكيمياء والعلوم الطبيعية ولهُ عدة اكتشافات في خواص الغاز والصباغ واخترع آلة لغزل الحرير وكان احد مؤسسي جمعية العلوم في تورين

سَالِرْنو
Salerno, Salerne

و بالفرنسوية سالرن و باللاتينية سالرنوم ١ً. قصبة ولاية سالرنو في جنوبي ايطاليا . موقعها في راس خليج سالرنو في البحر المتوسط على ٣٠ ميلاً من نابلي الى جنوبي شرقيها سكانها ٢٩,٠٠٠ . سدَّت مرفأها الرمال ثم أُصلح سنة ١٨٦٨ وهو في مأمن من الرياح الاَّ انهُ غير عميق وتكثر فيهِ سفن الصيادين . ولكن مدينة نابلي سدَّت عليها ابواب التجارة . وفيها كنيسة كبرى بناها روبرت وضريح قديم دُفن فيهِ البابا غريغوريوس السابع . قيل ان مارمتَّى كان قد دُفن فيهِ اذ ان الكنيسة موقوفة لهُ وفيها عدة اديرة وكنائس و بنايات عمومية . اشتهرت قديمًا بالعلوم واشتهرت مدرستها العالية في القرون المتوسطة بالعلوم الطبية . وتحوَّلت الى جمعية علوم سنة ١٨١٧ . بناها اليونان وسموها سالرنوم ودخلتها مستعمرة رومانية سنة ١٩٤ قبل الميلاد . وسنة ٨٤٠ استقلت واستولى عليها روبرت غيسكار سنة ١٠٧٧ وجعلها قصبة دوقية ابوليا . ثم أُلحقت بمملكة نابلي وصار ولي العهد يلقب امير سالرنو . و بعد سنة ١٣٠٩ اعطى الملك فرديننذ الاول هذا اللقب لعائلة سان سفرينو . وُلد فيها جان دُبر وسيدا

٢ً. قصبة مقاطعة في ولاية ڤار من فرنسا على ٢٤ كيلومترًا من دراغينيان الى غربيها سكانها ٣٠٠٠ وفيها معاصر للزيت و يصنع فيها الخمر ومن حاصلاتها التين

٣ً. خليج سالرنو وكان اسمهُ في القديم بوسطانوس سينوس وهو خور في البحر المتوسط يفصل بينهُ و بين خليج نابلي راس كامپانيلا . عرضهُ ٣٦ ميلاً يصب فيهِ نهر سال وعليهِ مدينتا سالرنو وامالفي وآثار بوستم

سَالِع
Sela, Selah

او يقتئيل مدينة يرجح انها دُعيت فيما بعد ارقة و بترا لان معنى لفظتي سيلا و بترا واحد وهو صخر . وهي خربة بين البحر الاحمر والبحر الميت على بعد ٥٠٠ ميل روماني من غزة في ١٥ ً ٣٠ ° من العرض الشمالي و ٣٥ ً ٣٥ ° من الطول الشرقي . تبعد ٥٠ ميلاً عن البحر الميت الى الجنوب منهُ موقعها على الجبال الكائنة الى شرقي وادي عَرَبَة شرقي جبل صور على مسافة بضعة اميال منهُ . آثارها موجودة على مسير نحو يومين من راس خليج العَقَبَة الى شماليهِ والى جنوبي اريحا على مسير نحو ٣ او اربعة ايام منها . طول الطريق الذي يؤدي الى خراباتها نحو ميل في وادي موسى على جانبيهِ قبور محفورة في الصخور وفي مدخلهِ بناية الخزنة سميت كذلك لانهُ يقال ان احد الفراعنة كان يضع فيها نقودًا ومجوهرات في قارورة واسفل هذه البناية مربع فيهِ باب مؤلف من اربعة عواميد كرنثية جميلة يظن انهُ كان ضريحًا او هيكلاً . وذهب بلمر الى ان تماثيل النساء التسع الموجودة على جهات البناية التسع انما هي تماثيل معبودات الشعر التسع واستنتج من ذلك ان هذا المربع كان مدرسة علوم . وفيها عدة مدافن جميلة البناء و بعض حفر يعلوها عقود من الاجر عليها هيكل اتخذهُ المسيحيون قديمًا كنيسة لعبادتهم . ودعاها فرغوسون مدينة الموتى المطعونين لكثرة مدافنها الاَّ ان المرجح ان كثيرًا من الحفر التي ظنها مدافن كانت هياكل ومذابح واديرة ومن اهم اثارها الدير وهو هيكل عظيم منقور في الصخر ومرسح منقور نظيرهُ فيهِ ٣٠٠٠ او ٤٠٠٠ مجلس للمتفرجين محيطهُ ١٢٠ قدمًا . وكانت مدينة سالع في القديم في وسط جبل سير بالقرب من جبل صور وضمن حدود اراضي الادوميين . استولى عليها امازيا وسماها يقتئيل . و يظن ان المؤابيين استولوا عليها فيما بعد وكان فيها في اواخر القرن الرابع قبل المسيح جيش النباطيين الذين صدوا هجمات انتيغونس وصارت في ايامهم من اعظم المراكز لايصال التجارة الشرقية الى رومية . وكانت سنة ٧٠ ق . م . مركز امراء الاريطيين العرب . اضافها ترايانوس الى الامبراطورية الرومانية وسماها خلفه دريانة كما يتبين من كتابةٍ على نقود قديمة . استولى عليها الاسلام ومن ثم لم يرد لها ذكر في التاريخ وانقطعت الزوَّار عنها في اواخر القرن الثالث عشر الى ان اكتشفها بركهاردت سنة ١٨١٢ وزارها بعدهُ غيرهُ من السيَّاح سنة ١٨١٨ و ١٨٦٤ ويظنها البعض نفس مدينة قادش وسياتي استيفاء البحث عنها في قادش من باب القاف

سالِفُ العَرُوس
Amaranthe

اطلب قطيفة من باب القاف

سَالفلْت
Saalfeld

بلدة مسوَّرة المانية في دوقية سكس مييننغن هيلد برغهوسن على نهر سال الصكصوني . تبعد ٩ كيلومترات عن رودلستادت الى الجنوب الشرقي . سكانها ٥٠٠٠ وفيها معامل جوخ واقمشة مختلفة . وفي جوارها معادن حديد . كانت الى غاية سنة ١٧٤٩ قصبة امارة مستقلة . ثم انضمت الى دوقية سكس كوبرغ وسنة ١٨٢٦ استحوذت عليها عائلة سكس مييننغن

سَالِم
Salem

١ً . فرضة بحرية في امركا على الاتلانتيك في كونتية سكس في ولاية مستشوستس . سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ نفس . تبعد ١٤ ميلاً عن بوستن الى الشمال الشرقي . فيها قاعة للتحف ومحل لبناء السفن وعدة معامل . تاسَّست سنة ١٦٢٦

٢ً . قصبة كونتية سالم في ولاية نيوجرزي . سكانها نحو ٦,٠٠٠ نفس في جوارها اراض زراعية في غاية الخصب وفيها معامل عديدة وجرائد وكنائس ومدارس ومحلات عمومية

٣ . قصبة كونتية ماريون في ولاية اوريغون . سكانها نحو ٨,٠٠٠ . فيها عدة معامل ومدارس وكنائس وجرائد

٤ . مدينة بالاندلس تتصل باعمال باروشة وكانت من اعظم المدن واشرفها واكثرها شجرًا وماء وكان طارق بن زياد لمّا افتتح الاندلس ألفاها خرابًا فعمرت في الاسلام ثم صارت بيد الافرنج قال ذلك ياقوت . والافرنج يسموّنها الان مديناسالي (Medina-cel) اي مدينة سالم وهي مدينة من اعمال سوريا باسبانيا على الضفة اليسرى من نهر شالون وعلى مسافة ٥٤ كيلومترًا من مدينة سوريا عدد سكانها ١٨,٠٠٠ نفس وفيها قصر للادواق المنسوبين اليها وبها مات المنصور بعد انهزامهِ في موقعة قلعة الناظور . وقد جعلها هنري الثاني كونتية اكرامًا لبرنارد بن غستون دوفوا ثم جعلها فرديند السادس دوقية

٥ . ناحية في القسم الجنوبي من الهند تشتمل على ارض براهمل تحدها شمالاً ناحية ميسور وجنوبًا ناحية تريشينوبولي وكويمبتور مساحتها ٧,٦١٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٢,٠٠٠,٠٠٠ ومن محاصيلها الذرة والارز والقطن وتشقها عدة انهر اعظمها نهر كوفري واشهر مدنها مدينة سالم . وهذه الناحية تابعة لرئاسة مدرس

٦ . مدينة من الهند الانكليزية في رئاسة مدرس وهي قصبة الناحية المساة بها تبعد ١٨٥ كيلومترًا عن بنديشري الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٣٥,٠٠٠ نفس ومن محاصيلها القطن وملح البارود . فتحها الانكليز سنة ١٧٦٨ ولكنها لم تلحق باملاكهم الا منذ سنة ١٧٩٢

٧ . ابو عمرو سالم بن عبدالله بن عمرو بن الخطاب العدوي احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم قيل دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد ما احسن جسمك فاطعامك قال الكعك والزيت قال أَو تشتهيهِ قال أدعهُ حتى اشتهيهِ فاذا اشتهيتهُ أكلتهُ وكان يقول إياكم ومداومة اللحم فان لهُ ضراوة كضراوة الشراب وكان عابدًا زاهدًا في الدنيا كثير الخير والمعروف حسن النصيحة فصيح العبارة عذب الكلام وكان يعالج بيديهِ ويعمل ويلبس الصوف قيل رآهُ سليمان بن عبد الملك في الكعبة فقال لهُ سلني حوائجك فقال لا سألت في بيت الله غير الله . توفي سنة ١٠٦ وقيل ١٠٨ هجرية وصلى عليهِ هشام بن عبد الملك وكان حينئذٍ هناك

٨ . سالم بن سوارة التميمي امير مصر ولّيها من المهدي بعد عزل يحيى بن داود في المحرم سنة ١٦٤ فدخلها وسكن بالعسكر ودام على امرة مصر الى سنة ١٦٥ فورد عليهِ الخبر من الخليفة بصرفهِ عن مصر . وكانت في ايامهِ حروب كثيرة بمصر وبلاد المغرب وجهز عساكر مصر نجدة الى من كان في برقة ثم عادوا من غير قتال .

سالَمْبريا

Salembria

١ . ويقال بينيوس نهر في ثساليا في املاك الدولة العثمانية في اوربا يخرج من شمالي غربي الولاية ويجري الى الجنوب الشرقي ويصب في خليج سلانيك على مسافة ١٢ ميلاً من راس كسوفا الى الشمال الغربي . طولهُ ١١٠ اميال . تسير فيهِ السفن ٥٥ ميلاً . وتصب فيهِ عدة انهر اهمها فناري وساتالجة وسارانتا بوروس وفي الخرافات ان هذا النهر ولد دفني التي تحولت الى شجرة الغار (راجع دفني)

سالنجان

Salangane

نوع من اجنس السنونو ولا يعرف عنهُ في اوربا الا القليل . وهو صغير جدًا يسكن الصين وجزائر الهند وهو مشهور باوكارهِ التي يصنعها من جوهر هلامي مرغوب جدًا في بلاد الصين غذاء ويباع فيها مقدار عظيم منهُ ويظن البعض انهُ يطلي وكرهُ بمادة غرائية يخرجها من

معدنو . والبعض يظنون كالهنود بان هذه المادة مركبة من مواد يلتقطها بمنقاره

سَالُومَة

Salome

١ . زوجة زبدي . ذكرت في (مت ٢٠ : ٢٠) حضرت صلب يسوع وزارت ضريحة (مر ١٥ و١٦)

٢ . ابنة هيروديا من زوجها الاول هيرودس فيلبس . ذكر في مت ١٤ : ٦ انها رقصت امام هيرودس انتيباس وطلبت اليه راس يوحنا المعمدان كما كانت قد لقنتها امها . اقترنت بفيلبس تترارخس تراخونيتس اخي ابيها ثم اقترنت بعده باريستوبولوس ملك خلكيس

سَالُونَا

Salona, Salone

وبالفرنسوية سالون ١ . بلدة كانت قصبة ولاية دلماسيا القديمة وهي الآن في ولاية دلماسيا على خليج سالونا في بحر ادرياتيك على ٣ اميال من سبالاتو الى شمالي شمال شرقيها . كانت قديمًا مدينة متسعة وحصنًا للرومانيين يتمنعون فيها من القوط وغيرهم . فيها اثار كثيرة . ولد في جوارها الامبراطور ديوكلتيانوس واستقرّ بها مدة تخليه . وشاد فيها سنة ٣٠٢ قصرًا متسعًا مساحتهُ نحو ٢٨٫٧٣٠ يردًا مربعًا . التجأ اليها اهالي سالونا عند ما خرب البرابرة بلدتهم وبنيت سبالاتو على قسم من خرائبهِ ولهذا سميت سبالاتو نسبةً الى سالونا بالاتيوم وهو اسم سالونا اللاتيني وبعد ان حصنها ووسعها الامبراطور المذكور دمرها الافارة سنة ٦٣٩

٢ . سالون قصبة مقاطعة في ولاية بوش دورون من فرنسا على ٣٣ كيلومترًا من إكس الى شمالي غربيها سكانها ... ٦٥٠ . فيها كنيسة لمار ميخائيل وعدة معامل . وهي مدينة قديمة

٣ . قصبة ولاية فوقيس في بلاد اليونان على ٨٤ ميلاً من اثينا الى غربي شماليها الغربي . وهي امفيسا القديمة موقعها على خور من خليج كورنث . سكانها ... ٤٠٠٠ فيها اثار قلعة قديمة

سَالُونِيكَا

Salonique, Salonica

او سلانيك مدينة كبيرة في الروم ايلي . اطلب سلانيك

سَالِيَانة

Salians, saliens

١ . فرنجة ساليان قبيلة جرمانية من امة الفرنجة استقرّت زمنًا طويلاً على شواطىء نهر سال في المانيا وغزت الغلية في القرن الخامس وأسست المملكة الفرنسوية (اطلب فرنجة) اتخذوا شريعةً تعرف بالشريعة السالية (اطلب شريعة سالية)

٢ . طغمة كهنة ألفها نوما ملك رومية للمحافظة على الاثني عشر درعًا ذهبيًا التي اصطنعها وسماها أنسيلة لإرهاب الرومانيين بدعوى ان احدها سقط من السماء وان سعادة رومية موقوفة على حفظهِ

سَالِيم

Salem, Salim

وبالعبرانية شاليم اوشليم ١ . مدينة كان يملك عليها ملكي صادق (تك ١٤ : ١٨ وعب ٧ : ١ و٢) يصعب تحديد موقعها . ذهب البعض الى انها بين دمشق وصيدا ولم يثبتوا ذلك ببرهان . وذهب الدكتور وُلف الى ان لفظة ملك ساليم لقب لملكي صادق فانها لفظة عبرانية معناها ملك البر وليست اسم مدينة . وقال المفسرون الاسرائيليون ومنهم يوسيفوس واونكيلوس بان ساليم هي اورشليم لانها دعيت كذلك في المزمور ٧٦ : ٢ حيث استعمل صاحب المزمور الاسم القديم عوضًا عن الاسم المتعارف الاّ ان دليلهم هذا غير كافٍ لاثبات دعواهم وخالفهم ايرونيموس وذهب الى ان ساليم مدينة بالقرب من سكيثوبوليس كانت لاتزال تدعى كذلك في ايامهِ وكان فيها اثار قصر ملكي صادق . وذكر ان موقعها على ٨ اميال رومانية من سكيثوبوليس وكان اسمها القديم سالومياس

وفي موقع آخر ذكر انها نفس مدينة ساليم التي عمَّد يوحنا في جوارها . وقد تأيد قولهُ بوجود اثارها اسفل بيسان

وقد ورد ذكرها في يو ٣ : ٢٣ لتعيين موقع عين نون التي كان يوحنا يعمّد فيها وهي نفس المدينة التي ذكرها ايرونيموس على مانقدم وقد وافقهُ اوزيبوس على ذلك . ووجد موّخرًا فان دي فيلد اسم ساليم في الموقع الذي عينهُ ايرونيموس على مسافة ٦ اميال من بيسان الى جنوبيها . فانهُ وجد على شمالي تل رجب اثارًا قديمة بالقرب منها مزارًا اسلاميًا اسمهُ شيخ ساليم و بالقرب منهُ ينابيع كثيرة وهذا مما يوّيد ما ذكرهُ عن ساليم اذ انها كانت بالقرب من عين نون حيث كانت مياهٌ كثيرة (يو ٣ : ٢٣)

٢ . كونتية في جنوبي غربي ولاية نيوجرزي في الولايات المتحدة الامركية . مساحتها ٣٥٠ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٢٧,٠٠٠ اراضيها سهول مخصبة رملية فيها معادن الحديد والتراب الطباشيري وعدة معامل . قصبتها ساليم سكانها نحو ٥٠٠٠

٣ . قصبة كونتية اسكس في مستشوستس من الولايات المتحدة الامركية وهي فرضة بحرية . سكانها نحو ٢٩,٠٠٠ خرج منها في زمن الثورة الامركية ١٥٨ سفينة خصوصية فيها ٢٠٠٠ مدفع و٦ الاف محارب استولت بواسطتها على ٤٤٥ سفينة . تجارتها متسعة مع آسيا وافريقية . اسسها جون انديكوت سنة ١٦٢٨

٤ . مقاطعة في الهند الانكليزية في ولاية مدرس متاخمة لميسور واركوت الشمالية والجنوبية . مساحتها ٧,٦١٧ ميلاً مربعًا وسكانها ١,٩٦٢,٠٠٠ . من حاصلاتها الصندل وخشب الورد والارز والقطن والنيل والتبغ والبن وفيها معادن الحديد وكرومات الحديد وهي اهم مركز لاصطناع الفولاذ الهندي . قصبتها ساليم تبعد ١٧٠ ميلاً عن مدرس الى جنوبي غربيها . سكانها نحو ٢٥ الف . فيها معامل للحرير والقطن

سالين

Saline

١ . نهر في ولاية اركنساس طولهُ ٢٠٠ ميل تسير فيهِ السفن عند فيضانهِ . تصب فيهِ عدة انهر

٢ . خمس كونتيات في الولايات المتحدة الامركية وهي الاولى في ولاية اركنساس مساحتها نحو ٨٠٠ ميل مربع سكانها نحو ٦٠٠٠ . تربتها جيدة وقصبتها بنتن . والثانية في جنوبي شرقي ولاية الينوا مساحتها ٣٧٠ ميلاً مربعًا وسكانها ١٦٠٠٠ . قصبتها هرّسبرغ . والثالثة في ميسوري يحدها شمالاً وشرقًا نهر ميسوزي . مساحتها ٧٥٠ ميلاً مربعًا وسكانها ٣٠,٠٠٠ . فيها ينابيع مياه مالحة ومعادن قاعدتها مرشال . والرابعة في ولاية كنساس . مساحتها ٧٢٠ ميلاً مربعًا وسكانها ٦٠٠٠ . قصبتها سالين . والخامسة في شرقي جنوبي نبرسكا . مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٦٠٠٠ . قاعدتها بلبزنت هل

سام

Sem, Shem

اكبر بني نوح وهو ابو العرب فان ابراهيم (عم) من نسل ارفخشد ابنهِ . وُلد ابوهُ بسن ٥٠٠ سنة (تك ٥ : ٣٢) وذلك سنة ٢٤٠٨ ق . م . كان عمرهُ ٩٨ سنة اثناء الطوفان وكان متزوجًا ولم يكن لهُ اولاد . باركهُ الله بعد الطوفان مع ابيهِ واخوتهِ (تك ٩ : ١) و بعد ذلك بسنتين وُلد لهُ ارفخشد ثم ولد بنين و بنات . و بعد خروجهِ من السفينة سكن مع اخوتهِ ارض شنعار حيث سكر نوح ابوهُ وتعرَّى فأَخذ مع اخيهِ يافث الرداء وسترا عورة ابيهما . فباركهما وذكر سام اولاً ثم يافث بعدهُ . توفي سنة ٢٨٠٨ ق . م ولهُ من العمر ٦٠٠ سنة . واتفق اكثر المفسرين على كونهِ اكبر بني نوح وجدُّ الشعوب التي سكنت جنوبي غربي آسيا . فانهُ ولد عيلام الذي كان في شوشنة اوخوزستان من ولايات بلاد فارس جدُّ العيلانيين او الفرس . واشور الذي كان في بلاد اشور . وارفخشد الذي ذكر يوسيفوس انهُ كان في بلاد الكلدانيين وهو جدُّ

الكلدانيين والعبرانيين والعرب . ولود وكان في ليديا وهو جد اللوديين . وآرام وكان في سوريا وهو جدّ السور يين و بموجب نص التوراة كان الساميون يسكنون البلاد الممتدة شرقًا من دجلة الى جبال طورس ومن جبال ارمينية الى اطراف شبه جزيرة العرب الجنوبية

قال ابن الاثير في روايتهِ عن ابن اسحق ان امرأة سام بن نوح كانت صلب ابنة بتاويل بن محويل بن حانوح بن قاين بن آدم . فولدت لهُ ارفخشد واشور ولود وآرام ولا أدري آرام لأمّ ارفخشد واخوتهِ أم لا . وذكر ابن الاثير ان المسيح اذ كان يومًا مع الحوار يين يذكر نوحًا والغرق والسفينة قالوا لو بعثت لنا من شهد ذلك فأتى تلاً وقال هذا قبر سام بن نوح ثم دعا الله فعاش سام فسالوهُ فاخبرهم ثم عاد ميتًا

وقد ارادهُ المتنبي في قولهِ يمدح كافورًا

ومن قول سامٍ لو رآك لنسلهِ

فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا

وذكر ياقوت ان قبر سام بن نوح على ما زعموا ببليدة نوا من اعمال حوران بينها و بين دمشق منزلان وذكر ايضًا نقلاً عن الشعبي انهُ كان لسام بن نوح جمال ورواء ومنظر . وكان يصيف بالقرية التي بناها نوح عند خروجهِ من السفينة ببازَبدى وسماها ثمانين . ويشتو بارض جوخى وهي كورة واسعة في سواد بغداد على نهر باسمها كان خراجها ثمانين الف الف درهم . ولم يكن ببغداد كورة مثلها حتى صرفت دجلة عنها فخربت واتى اليها الطاعون ولا تزال في ادبار . وكان ممرّهُ من ارض جوخى الى بازَبدى على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي و يسمى ذلك المكان الان سام راه يعني طريق سام . وذهب بعضهم الى ان سام بني سامرّاء اطلب سامرّاء

الامم السامية (راجع بشر)

اللغات السامية (اطلب لغة)

سامار

Samar

جزيرة سياتي الكلام عنها في فيليبّين من باب الفاء

سامارا

Samara

١ . ولاية روسية على شاطئ نهر ڤولغا الايسر . مساحتها ٦٠,١٩٧ ميلاً مربعًا وسكانها ١,٨٣٧,٠٠٠ فيها عدة انهر . جعلت ولايةً سنة ١٨٥٠ . قصبتها مدينة سامارا بين ملتقى نهري ڤولغا وسامارا على ٥١٨ ميلاً من موسكو الى شرقي جنوبي شرقيها . سكانها نحو ٣٤٠٠٠ . تأسست سنة ١٥٩١ . فيها عدة كنائس وهي اهمّ مركز لتجارة الحبوب على نهر ڤولغا

٢ . اسم نهرين في روسيا احدهما يلتقي بنهر دنيبر في ولاية يكاترينو سلاف بعد مجرى ١٥٠ ميلاً والآخر في ولايتي اودنبرغ وسمبرسك يلتقي بنهر ڤولغا عند مدينة سامارا بعد مجرى ٢٨٠ ميلاً

سامارَنْغ

Samarang

ولاية على ساحل جزيرة جاوة الشمالي . مساحتها نحو ١٥٠٠ ميل مربع . سكانها ١,٠٠١,٠٠٠ منهم ٥١٦٣ اوربيون . فيها عدة انهر تسير فيها السفن . حدودها الجنوبية الغربية مؤلفة من سلسلة جبال نارية اعظم ارتفاعها ١٠ الاف قدم . تربتها جيدة مخصبة . من حاصلاتها البن والقطن والسكر والنيل والتبغ والارز تصدر منها مبالغ وافرة . قصبتها مدينة سامارنغ بالقرب من مصب نهر باسمها تبعد ٣٥٠ ميلاً عن باتافيا الى جنوبي شرقيها . سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ الف . وهي مركز تجارة مهمة فيها عدة معامل وتتصل بها طريق حديدية تمتد الى ولايات زراعية غنية . ميناها عاطل وهواؤها مضرّ بسبب الآجام الكثيرة الوبائية التي فيها وهي من اهمّ المراكز التجارية الهولاندية

سامان
Saman

جدُّ دولةٍ ملكت ما وراء النهر للدولة العباسية قال ابن خلدون اصل بني سامان هولاء من العجم وكان جدهم اسد بن سامان من اهل خراسان و بيوتها و ينتسبون في الفرس الى بهرام خشنش الذي ولّاهُ كسرى انوشروان مرزبان اذربيجان و بهرام خشنش من اهل الري ونسبهم اليهِ هكذا اسد بن سامان خذاه بن جثمان بن طغان بن نوشردين بن بهرام غيرين بن بهرام خشنش. قال ولا وثوق لنا بضبط هذهِ الاسماء وكان لاسد اربعة من الولد نوح واحمد ويحيى والياس واصل دولتهم هذه فيما وراء النهر ان المأمون لما وُلّي خراسان اصطنع بني اسد هؤلاء وعرف لهم حق سلفهم واستعملهم فلما انصرف الى العراق ولّى على خراسان غسّان بن عباد من قرابة الفضل بن سهل مكان ابنهِ اسحق ومحمد بن الياس ثم مات احمد بن اسد بفرغانة سنة ٢٦١ وكان لهُ ٧ اولاد نصر و يعقوب و يحيى واسمعيل واسحق واسد وحميد. وكانت سمرقند في ولاية احمد واستخلف عليها ابنهُ نصرًا فاقام في ولايتها ايام بني طاهر و بعدهم وكان يلي اعمالهُ من قبل ولاة خراسان الى حين انقراض امر بني طاهر واستيلاء الصفار على خراسان فحينئذٍ عقد المعتمد لنصر بن احمد على اعمال ماوراء النهر فبعث جيوشهُ الى شط جيحون مسلحة من الصفّار فقتل مقدمهم ورجعوا الى بخارى وخشيهم واليها على نفسهِ ففرَّ عنها فبعث نصر اخاهُ اسمعيل على شط بخارى وكان يعظم محلهُ و يقف في خدمتهِ ثم ولّى على غزنة ابا اسحق بن التكين ثم ولّى على خراسان من بعد ذلك رافع بن هرثمة بولاية بني طاهر واخرج عنها الصفّار وحصلت بينهُ و بين اسمعيل اعمال خوارزم فولّاهُ اياها ثم فسد ما بين اسمعيل واخيهِ نصر وزحف اليهِ سنة ٢٧٢ فارسل قائدهُ حمويهِ بن علي الى رافع يستنجدهُ فسار اليهِ بنفسهِ واصلح بينهما ورجع الى خراسان ثم انتقض ما بينهما وتحاربا سنة ٢٧٥ وظفر اسمعيل بنصر ولما حضر عندهُ ترجل لهُ اسمعيل وقبل يدهُ وردّهُ الى كرسي امارتهِ بسمرقند واقام نائبًا عنهُ ببخارى وكان اسمعيل خيّرًا مكرمًا لاهل العلم والدين. ثم توفي نصر سنة ٢٧٩ وقام مكانهُ اخوهُ اسمعيل وولاهُ المعتضد خراسان سنة ٢٨٧ وكان سبب ذلك ان المعتضد كان قد ولّى عمرو ابن الليث الصفّار خراسان وامرهُ بحرب رافع بن هرثمة فحاربهُ وقتلهُ و بعث براسهِ الى المعتضد وطلب منهُ ولاية ما وراء النهر فولاهُ وسيّر العساكر لمحاربة اسمعيل مع محمد بن بشير من خواصهِ فانتهوا الى آمل بشط جيحون وعبر اليهم اسمعيل فهزمهم وقتل محمد بن بشير ورجع الى بخاري فسار عمرو بن الليث من نيسابور الى بلخ يريد العبور الى ما وراء النهر وكان ما بينهما ما تقدم تفصيلهُ في ترجمة اسمعيل (راجع اسمعيل بن احمد الساماني) ولما توفي اسمعيل قام على الولاية ابنهُ احمد و بعث اليهِ المكتفي بالولاية وعقد لهُ اللواء بيدهِ. (راجع احمد بن اسمعيل الساماني) ولما قتل احمد سنة ٣٠١ ولي مكانهُ ابنهُ نصر وهو ابن ٨ سنين ولقب بالسعيد وتولّى امورهُ اصحاب ابيهِ وانتقض عليهِ عمهُ اسحق بسمرقند وابناهُ منصور والياس وخرج عليهِ ايضًا محمد بن الحسين ونصر بن محمد وابو الحسين بن يوسف والحسن بن علي المروروذي واحمد بن سهل وليل بن النعمان الديلمي بطبرستان ومعهُ سيمجور الدواتي وابو الحسين بن الناصر الاطروش وقراتكين التركي. وخرج عليهِ ايضًا اخوتهُ من ابيهِ وهم يحيى ومنصور وابراهيم وجعفر بن داود ومحمد بن الياس ومرداويج ووشمكير ابنا زياد من الديلم وكان السعيد نصر مظفرًا على جميعهم وستاتي ترجمتهُ مفصلة في بابها. ولما توفي نصر سنة ٣٣١ تولّى مكانهُ ابنهُ نوح فقام بتدبير دولتهِ احمد ابن حمويهِ من اكابر اصحاب ابيهِ وكان ابوهُ ولّى ابنهُ اسمعيل على بخارى في كفالة ابن حمويهِ فاساء السيرة مع نوح وحقد لهُ ذلك وتوفي اسمعيل في حياة ابيهِ وحذر ابن حمويهِ من نوح فلما وُلّي نوح صلح ما بينهما وكتب لهُ نوح بالامان وولاهُ سمرقند. (اطلب نوح بن نصر الساماني). وتوفي نوح سنة ٣٤٣ فقام بعدهُ ابنهُ عبد الملك

فلم تطل مدتهُ وولي بعدهُ اخوهُ ابو الحرث منصور بن نوح واستولى ركن الدولة بن بويه في اول ايامهِ على طبرستان وجرجان ثم اصطلح منصور مع ركن الدولة وتزوج ابنتهُ ثم توفي سنة ٣٦٦ وولي ابنهُ القاسم نوح صبيًّا فقام بامرهِ اركان دولتهِ وكثرت الحروب في ايامهِ وتوفي سنة ٣٨٧ فانتقض بموتهِ ملك بني سامان واخذ في الانحلال. وقام بعدهُ ابنهُ ابو الحرث منصور وقام بتدبير دولتهِ بكتوزون التركي و بلغ خبر وفاة نوح الى ايلك خان التركي فطمع في ملكهم وسار الى سمرقند و بعث البعوث الى بخارى فاضطرب وهرب منصور من بخارى وقطع النهر ودخل فائق قائد جيوش ايلك خان بخارى واعلم الناس انهُ جاء لخدمة الامير منصور فبعث مشائخ بخارى بذلك الى منصور واستقدموهُ بعد ان اخذوا لهُ العهود من فائق فاطمأَن ورجع وقام فائق بتدبير اموره وتحكَّم في دولتهِ وأُبعد بكتوزون الى خراسان اميرًا وكانت الفتنة قائمة بين اولاد سبكتيكن فاستغنم بكتوزون الفرصة واستولى على خراسان ثم اتفق بكتوزون وفائق على خلع منصور ووافقهما على ذلك جماعة من اعيان العسكر ثم قبضوا عليهِ وسملوهُ سنة ٣٩٠ وولي مكانهُ اخوهُ عبد الملك وطمع محمود بن سبكتكين بملك بني سامان لما بدا من بكتوزون وفائق وسار اليهما وكان عبد الملك صبيًّا لا يقدر على شيءٍ واستولى محمود على خراسان وقدم إِيلك خان ملك الترك واستولى على بخارى بعد موت فائق واضطراب الدولة وقبض على عبد الملك وسجنهُ فمات في السجن وحبس معهُ ايضًا اخاهُ المخلوع واخويهِ الاخرين ابا ابراهيم اسمعيل وابا يعقوب وعميهِ ابا زكريا سليمان وابا صالح القاري وغيرهم من بني سامان و بذلك انقرضت دولتهم في نفس السنة المذكورة. وكانت قد انتشرت في الافاق ما بين حلوان و بلاد الترك ووراء النهر وكانت من اعظم الدول واحسنها سياسة واكثرها عدلاً. وكان ابو ابراهيم اسمعيل بن نوح قد هرب من الحبس في زيّ امرأة وخرج بخراسان وبموتهِ انقرضت دولة آل سامان تمام الانقراض سنة ٣٩٥. (راجع ابو ابراهيم الساماني)

سامانا
Samana

شبهُ جزيرة في شمالي شرقي جزيرة هايتي من جمهورية سان دومنغو. تمتد من الغرب الى الشرق طولها ٣٢ ميلاً. لا يتجاوز اتساعها ١١ ميلاً و ينتهي طرفها الشرقي براس سامانا. كان ينفصل بين جزيرة هايتي وطرفها الغربي بوغاز فكانت جزيرة. فسدَّت الرمال هذا البوغاز الان فصارت شبهَ جزيرة ولكنهُ يسهل فتحهُ وارجاعهُ كما كان. تربتها مخصبة تكثر فيها الغابات وخشب اشجارها يصلح لبناء السفن والبيوت. فيها معادن نحاس وذهب وفحم قطراني. سكانها ١٧٢٠.

وخليج سامانا موقعهُ الى جنوبيها. طولهُ نحو ٣٥ ميلاً وعرضهُ نحو ١٠ اميال. يصعب الدخول اليهِ لكثرة الصخور فيهِ وقد جرت المخابرة بين حكومة الولايات المتحدة وجمهورية سان دومنغو بشأن التخلي عنهُ للولايات المتحدة

سامرّاء
Samarrah

بلدة هي اليوم مركز قضاء في ولاية بغداد على ٦٥ ميلاً من بغداد الى شمالي شمالي غربيها. موقعها على تلّ بجانب شاطئ دجلة الايسر. فيها نحو ٢٥٠ بيتًا وهي ذات سور أسسهُ المعتصم بالله من الخلفاء العباسيين سنة ٨٤١ للميلاد الموافقة سنة ٢٢٧ هجرية وسمَّاها سرَّ من رأى. دُفن فيها الامام علي الهادي والامام حسن العسكري من الائمة الاثني عشر. ويعتقد الشيعة ان المهدي يخرج منها في آخر الزمن. ويأتيها منهم اكثر من عشرة الاف زائر سنويًا لزيارة الامامين المذكورين. يوجد على مسافة نحو نصف ميل الى شماليها برج ارتفاعهُ نحو ١٦٢ قدمًا. فيها آثار مدرسة مبنية بآجرّ فاخر وبقايا قصر. وفي جوارها اثار كثيرة. قال في معجم البلدان سامرّاء لغة في سرّ من رأى مدينة كانت بين بغداد وتكريت على

شرقي دجلة وقد خربت . وفيها لغات سامَرّآء ممدود وسامَرّا مقصور وسُرَّ من رأى مهموز الآخر وسُرَّ من را مقصور الآخر . اما سامرّاء فشاهدهُ قول البحتري

وأرى المطايا لا قصورَ بها
عن ليل سامَرّآء تذرعُهُ

وسُرَّ من را مقصور غير مهموز فمن ذلك قول الحسين ابن الضحاك

سُرَّ من را أسَرُّ من بغداد
فالْهُ عن بعض ذكرها المعتاد
حبّذا مسرحٌ لها ليس يخلو
ابدًا من طريدةٍ وطرادِ

وقولهُ يفضلها على بغداد

على سرَّ من را والمصيف تحيةٌ
مجللةٌ من مغرمٍ بهواها
ألا هل لمشتاقٍ ببغداد رجعةٌ
تقرّب من ظليها وذراها

وسامَرّا مقصورٌ وسُرَّ من رأى وساء من رأى عن الجوهري وسُرّاء . وقال ابو سعد سامرّاء بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخًا يقال لها سرَّ من رأى فخففها الناس وقالوا سامرّاء . وهي في الاقليم الرابع طولها ٦٩ درجة وثلثا درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس تعديل نهارها ١٤ ساعة غاية ارتفاع الشمس بها ٧٩ درجة وثلث ظل الظهر درجتان وربع وظلّ العصر ١٤ درجة بين الطولين ٢٠ درجة سمتُ القبلة ١١ درجة وثلث وعن الموصل ٨٣ درجة . وعرضها ١٧ درجة وثلث وعشر . وفيها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة ان مهديهم يخرج منهُ . وقد ينسبون اليها بالسرَّمَريّ وقيل انها مدينة بُنيت لسام فنسبت اليهِ بالفارسية سام راه . وقيل بل هو موضع عليهِ الخراج . قالوا بالفارسية ساء امره اي هو موقع الحساب . وقال حمزة كانت سامرّاء مدينة عتيقة من مدن الفرس تُحمل اليها الاتاوة التي كانت موظفة للملك الفرس على ملك الروم ودليل ذلك قائم في اسم المدينة لان سا اسم الاتاوة ومرا اسم العدد والمعنى انهُ مكان قبض عدد جزية الرؤوس . وقال الشعبي ان سام راه ومعناه طريق سام أُعطي لهذهِ البلدة لان سام بن نوح كان يمرُّ بها عند مسيره من مصيفهِ الى ارض جوخى حيث كان يشتو . وقال ابرهيم الجنيدي سمعتهم يقولون ان سامرّاء بناها سام بن نوح ودعا ان لا يصيب اهلها سوءٌ فاراد السفّاح ان يبنيها فبنى مدينة الانبار بحذائها . واراد المنصور بعد ان أسس بغداد وسمع في الرواية ببركة هذهِ المدينة فابتدأ بالبناء في البردان ثم بدا لهُ وبنى بغداد وبنى الرشيد بحذائها قصرًا هو بازاء اثر عظيم قديم كان للاكاسرة . ثم بناها المعتصم ونزلها سنة ٢٢١ . ذكر محمد ابن احمد البشّاري انهُ لما عمرت سامرّاء وكملت واتسع خيرها سميت سرور من رأى ثم اختصرت فقيل سرَّ من رأى فلما خربت وتشوّهت خلقتها سميت ساء من رأى ثم اختصرت فقيل سامرّاء . وكان الرشيد حفر نهرًا عندها سمّاهُ القاطول واتى الجند وبنى عندهُ قصرًا ثم بنى المعتصم هناك قصرًا ووهبهُ لمولاهُ اشناس . فلما ضاقت بغداد عن جنودهِ واراد استحداث مدينة كان هذا الموضع على خاطرهِ فجاءهُ وبنى عندهُ سرَّ من رأى . وروي عن ابن عبدوس ان المعتصم امر الوزير احمد بن خالد الكاتب بان يبني مدينة في ناحية سُرَّ من رأى فبدأ بالبناء سنة ٢٢١ هجرية . ولما ضاقت بغداد عن عسكر المعتصم خرج منها ونزل سامرّاء وسكنها . وقال السير انهُ بنى بها دارًا وامر عسكرهُ بمثل ذلك فعمر الناس حولهُ حتى صارت بلادًا عظيمة وبنى بها مسجدًا وجامعًا . وتوفي بسا مرّاء سنة ٢٢٧ هجرية واقام ابنهُ الواثق بها حتى مات . ثم ولّي المتوكل فأقام بالهاروني وبنى بهِ ابنية كثيرة وجامعًا اعظم النفقة عليهِ وامر برفع منارة لتعلو اصوات المؤذنين فيها وحتى ينظر اليها من فراسخ . واشتقَّ من دجلة قناتين شتوية وصيفية تدخلان الجامع وتتخللان شوارع سامرّاء واشتقّ نهرًا آخر وقدّرهُ للدخول الى الحيز فمات قبل ان يتم وحاول المنتصر تتميمهُ فبقصر ايامهِ لم يتم ثم

اختلف الامر بعدهُ فبطل . وكان المتوكل انفق عليهِ سبعمائة الف دينار وبنى بسرّ من رأى القصر المعروف بالعروس وانفق عليهِ ٣٠ الف الف درهم والقصر المختار بخمسة الاف الف درهم والوحيد بالفي الف درهم والجعفري والمحدَث والغريب والشيدان والبرج والصبح والمليح وغيرها من القصور المكلَّفة . وكان المعتصم والواثق والمتوكل اذا بنى احدهم قصرًا اوغيرهُ امر الشعراء ان يعملوا فيهِ شعرًا . ولم تزل سرّ من راى في صلاح وزيادة وعمارة منذ ايام المعتصم والواثق الى اخر ايام المنتصر بن المتوكل فلما ولي المستعين وقويت شوكة الاتراك واستبدوا بالملك والتولية والعزل وفسدت دولة بني العباس لم تزل سرّ من راى في تناقص للاختلاف الواقع في الدولة بسبب العصبية التي كانت بين امراء الاتراك الى ان كان اخر من انتقل الى بغداد من الخلفاء واقام بها وترك سرّ من راى بالكلية المعتضد بالله امير المومنين وخربت حتى لم يبقَ منها الّا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة ان بهِ سرداب القائم المهدي ومحلّة اخرى بعيدة يقال لها كَرْخ سامرّاء وسائر ذلك خراب يستوحش الناظر اليها بعد ان لم يكن في الارض احسن ولا اعظم ولا اجمل ولا اوسع ملكًا منها . وذكر الحسن بن احمد المهلبي في كتابهِ المسمّى بالعزيزي قال وانا اجتزت بسُرّ من رأى منذ صلوة الصبح في شارع واحد ماد عليهِ من جانبيهِ دورٌ كانّ اليد رفعت عنها للوقت لم تعدم الّا الابواب والسقوف فامّا حيطانها فكالجدد فما زلنا نسير الى بعد الظهر حتى انتهينا الى العمارة منها وهي مقدار قرية صغيرة في وسطها . ثم سرنا في الغد على مثل تلك الحال فما خرجنا من آثار البناء الى نحو الظهر . ولا اشك ان طول البناء كان اكثر من ثمانية فراسخ

ولما استدبر امر سُرّ من رأى جعلت تُنقض وتُحمل انقاضها الى بغداد ويعمَّر بها فقال ابن المعتزّ

قد اقفرتْ سُرَّ من را وما لشيءٍ دوامُ
فالنقض يُحمل منها كأنها آجامُ
ماتت كما مات فيلٌ تُسَلُّ منهُ العظامُ

وكتب الى بعض اخوانهِ يصف سرّ من رأى ويذكر خرابها ويذمُّ بغداد واهلها ويفضل سامرّاء رسالةً طويلة اوردها ياقوت وقد ختمها بهذهِ الابيات

غدت سرّ من را في العفاء فيالها قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
وأصبحَ اهلوها شبيهًا بحالها لما نسجتها من جنوب وشمألِ
إذا ما امرؤٌ منهم شكا سوءَ حالهِ يقولون لا تهلك اسىً وتجمّلِ

و بسامرّاء قبر الامام علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر وابنهِ الحسن بن علي العسكريين . و بها غاب المنتظر في زعم الشيعة الامامية . وبها من قبور الخلفاء قبر الواثق وقبر المتوكل وابنهِ المنتصر واخيهِ المعتزّ والمهتدي والمعتمد بن المتوكل

سامِرَة

Samarie, Samaria

و بالعبرانيَّة شومِرون . ١ً -مدينة قديمة في اواسط فلسطين في البلاد التي كانت لسبط افرائيم بن يوسف . على نحو ٦ اميال من شكيم او نابلس الى شمالي غربيها . بناها عمري سادس ملوك بني اسرائيل بعد ان ملك ست سنين في ترصة على جبل السامرة الذي اشتراهُ من شامر بوزنتين من الفضة وسماها السامرة باسم شامر صاحب الجبل وذلك نحو سنة ٩٢٥ ق . م . (١مل ١٦ : ٢٣ و٢٤) وجعلها قصبة مملكة اسرائيل وكرسي ملكها وبقيت كذلك الى حين أُسر عشرة الاسباط . حاصرها السوريون سنة ٩٠١ ق . م . اذ جمع بنهدد ملك ارام كلّ جيشهِ واثنين وثلثين ملكًا معهُ وخيلًا ومركبات وصعد وحاصرها وحار بها ولم يتمكن منها وكان آخاب ملك اسرائيل جالسًا فيها (١مل ٢٠ : ١) . وحاصرها بنهدد ثانيةً سنة ٨٩٢ ق . م . وتخلصت منهُ بأُعجوبة بعد ان احتمل اهاليها ضيقات كلية من شدة الحصار والجوع . (٢مل ٦ : ٢٤ الخ) وسنة

٧٢١ ق . م . صعد عليها شلمنأصر ملك اشور وحاصرها واخذها في نهاية ثلاث سنين وسبى اسرائيل الى اشور ووضعهم في حلح وخابور نهر جوزان وفي مدن مادي (٢ مل ١٨ : ٩ الخ) وقطنها عوضهم مهاجرون من الولايات الاشورية . وهكذا انتهت مملكة عشرة الاسباط . وسنة ٦٧٢ ق . م . اتى اسرحدّون بسكان الى المقاطعة التي كانت السامرة قصبتها . واستولى عليها الاسكندر المكدوني وقتل اكثر اهاليها وسمح لمن بقي منهم بالاقامة في شكيم واسكن السامرة عوضهم مهاجرين من المكدونيين السوريين فسكنوها الى ايام يوحنا هيركانوس وكانت المدينة حينئذٍ ذات اهمية وقوة . واستولى عليها يوحنا هيركانوس سنة ١٠٩ ودمرها . ثم جدّد تعميرها غابينيوس . ووهبها اوغسطوس لهيرودس الكبير فرممها واصلح حالها وتعميرها وسماها سبسطية ومعناهُ اوغسطه باسم اوغسطوس الذي وهبهُ اياها وبنى لهُ فيها هيكلاً وعدة بنايات وحصّنها . الاّ ان اسم المدينة القديم (سامره) بقي محفوظاً وقد ورد ذكرهُ في العهد الجديد اما تاريخها الحديث فمجهول الاّ انهُ يوجد قرية صغيرة اسمها سبسطية او سباست في مقاطعة وادي الشعير من بلاد نابلس في متصرفية البلقاء في الموقع الذي كانت فيهِ السامرة . فيها بعض اثار ونحو ستين بيتاً اكثرها مبني بموادٍ قديمة تشهد بعظمة سبسطية او السامرة القديمة (اطلب سبسطية)

٢ . قسم من اقسام بلاد فلسطين الاربعة القديمة . يحدّها الجليل شمالاً واليهودية جنوباً والاردن شرقاً والبحر المتوسط غرباً . من مدنها سبسطية وهي السامرة القديمة ونابلس او شكيم القديمة وقيصرية ودور . فيها جبل عيبال وجبل افرائيم وجبل الكرمل على حدودها . كانت تحوي اولاً كل الاسباط التي تملَّك عليها يربعام شرقي وغربي الاردن . الاّ ان حدودها ضاقت عند ما ضاقت حدود مملكة اسرائيل واُدخلت اراضي سمعان ودان في مملكة يهوذا . وسنة ٧٧٠ و ٧٤٠ ق . م . سبى فول ملك اشور وتغلث فلاسر ملك اشور الراوبينيين والجاديين ونصف سبط منسى واتيا بهم الى حلح وخابور وهارا ونهر جوزان (١ اي ٥ : ٢٦) ثم جاء تغلث فلاسر ملك اشور ايضاً في ايام فقح ملك اسرائيل واخذ عيون وآبل بيت معكة ويانوح وقادش وحاصور وجلعاد والجليل وكل ارض نفتالي وسباهم الى اشور (٢ مل ١٥ : ٢٩) فضاقت بهذا السبي حدود مملكة اسرائيل والسامرة التي بعد ان كانت ولاية تمتدُّ من بيت ايل الى دان شمالاً ومن البحر المتوسط الى حدود سوريا وعمّون شرقاً بانت سنة ٧٢٦ ق . م . محصورةً في مدينة السامرة وبعض مدن وقرى في جوارها

٣ . قرية بين مكة والمدينة . ذكرها ياقوت

سَامِريٌّ وسَامِريون

Samaritains

وبالعبرانية شوميرونيم وبالتالي قوطيم او قوطيون. السامريون بحصر اللفظ هم الذين سكنوا السامرة الاّ ان هذهِ اللفظة لم تستعمل في الكتب المقدسة للدلالة على سكان السامرة من اسباط بني اسرائيل انما اُطلقت على القوم الذين أتى بهم اسرحدون ملك اشور من بابل وكوث وعَوا وحماة وسَفَرْوايم واسكنهم السامرة بدلاً من بقايا عشرة الاسباط الذين كانوا لا يزالون يعترفون بسلطة هوشع والذين كان قد سباهم ملك اشور واسكنهم في حلح وعلى وخابور نهر جوزان وفي مدن مادي (٢ مل ١٧ : ٦ و ٢٤ و ٢٩) وظنَّ البعض ان ملك اشور لم يسبِ كل اهالي السامرة بل ترك منهم قسماً امتزج مع القوم الذين أتى بهم الى السامرة وانزلهم بها فتالف منهم شعب السامريين الاّ ان اكثر العلماء استدلّوا من كلام التوراة ان شلمنأصر سبى كل الاسرئيليين من السامرة وان اسرحدّون بعدهُ اسكنها عوضهم قوماً غرباء من بابل وغيرها جميعهم عبدة اوثان . ومما يؤيد هذا الراي ان هؤلاء السامريين كانوا يجهلون قضاء اله اسرائيل . فلو كان شلمنأصر ترك بينهم بعض الاسرائيليين لكانوا علموهم ذلك والحال

انهم التزموا ان يطلبوا من ملك اشور ان يبعث اليهم بكاهن اسرائيلي من الذين سباهم ليسكن بينهم ويعلمهم قضاء اله اسرائيل (٢ مل ١٧: ٢٦ الخ) ويسكن غضبهُ عنهم. وكان يحب السامريون التقرُّب من الاسرائيليين ويدَّعون ان ديانتهم واحدة ولذلك عند رجوع الاسرائيليين من سبي بابل عرضوا عليهم مساعدتهم لإرجاع الهيكل فرفض الاسرائيليون قبولها. (عز ٤) فكان ذلك سبب ابتداء العداوة بينهم (سنة ٥٣٥ ق. م.) وازدادت في اواخر القرن الخامس ازدياداً عظيماً خصوصاً سنة ٤٠٩ فانَّ رجلاً اسرائيليًّا اسمهُ منسَّى من بيوت الكهنة طردهُ نحميًّا من اورشليم بسبب زواج مخالف الشريعة فالتجأ الى السامريين وحصل على رخصة من داريوس نوطوس ملك فارس لبناء هيكل لهم على جبل جرزّيم بالقرب من شكيم (نابلس) ووقفهُ لبهوه وقام فيهِ كاهنًا عليهم فزاد هم استقلالهم في العبادة على هذهِ الصورة عداوةً للاسرائيليين فكانوا يجتهدون بالاضرار بهم ويرفضون ضيافة الزوَّار السائرين لاورشليم ويكمنون لهم في الطريق حتى صار الخوف يحمل كثيرين منهم على تحويل طريقهم الى طريق شرقي الاردن البعيدة. ويؤيّد ذلك ما ورد في العهد الجديد وتاريخ يوسيفوس. وكانوا يضرُّون بالاسرائيليين في امور كثيرة واتخذوا لهيكلهم على جبل جرزّيم اهميةً اكثر من هيكل اورشليم وقدّموا فيهِ تقدمة عيد الفصح وكانوا يحوّلون وجوههم نحوهُ حيثما كانوا يصلون. اما الاسرائيليون فكانوا يضطهدونهم كل الاضطهاد ويتهمونهم بعبادة الاصنام (تك ٣٥: ٤) ويتحاشون معاملتهم ويتنجسون بهم وبكل ما يلمسونهُ ويرفضون قبول شهادتهم في مجالسهم ولا يسمحون لهم باتباع مذهبهم. ويؤيّد ذلك نص العهد القديم والعهد الجديد

ولم يتفق السامريون مع ولاتهم الرومانيين ولا مع الاسرائيليين مجاوريهم فاضطهدهم بيلاطس في القرن الاول للميلاد وكان ذلك سببًا لسقوطهِ. وذُبح منهم في ايام فسبسيانوس ١٠,٦٠٠ وازداد عددهم واتخذوا اهميةً في ايام ذوسيثيوس الّا ان اهانتهم للمسيحيين في نابلس في اواخر القرن الخامس في ايام الملك زينو كان سببًا لاندثارهم وتشتتهم. ويوجد منهم الان في القاهرة بقيةٌ من الجيش السامري الذي اتى بهِ الاسكندر المكدوني من السامرة الى مصر ومن المهاجرين الذين اتوها في ايام بطليموس سوطير ويوحنا هيركانوس الذي دمَّر السامرة وضرب السامريين في فلسطين. وفي نابلس بعض عيال منهم وقد كاتبهم بعض الاوربيين فاجابوهم مدَّعين انهم من سلالة يوسف بن يعقوب وانهم ليسوا باسرائيليين. وقد نشرت هذهِ الكتابات مع تاريخ عنهم تأليف ساسي في مجموع عنوانهُ خلاصات تآليف مكتبة الملك وهو في ١٢ مجلدًا طبع في باريس سنة ١٨٢١. واحسن التآليف الحديثة عنهم تاليف روبنصن في المباحث عن مواضيع التوراة. وتاليف غرين في وصف فلسطين جغرافيًّا وتاريخيًّا طبع في باريس سنة ١٨٧٥

اما دستور ايمانهم فهو اسفار موسى الخمسة وهم لا يعترفون بباقي القوانين العبرانية ولا بالتقليدات الفرّيسيَّة وعندهم ترجمة اسفار موسى الخمسة الى اللغة السامرية وهي لغة ارمنيَّة فيها الفاظ وتراكيب عبرانية كثيرة. واختُلف في كاتبها وهم يدَّعون انهُ نثنيل ابن رئيس كهنتهم المتوفى سنة ٢٠ ق. م. — وعندهم ايضًا في لغتهم كتب طقوسهم وفروضهم وعدَّة مزامير. وحفظوا نسخة عبرانية قديمة من اسفار موسى الخمسة. واول من وصفها في اوربا موربنوس سنة ١٦٢٨ وذلك بموجب نسخة اشتراها منهم بيتروديلافال في دمشق ونُشرت بعد ذلك بمدة قصيرة في التوراة التي طبعت في باريس. وهي عظيمة الاهمية وتوافق الترجمة السبعينية في مواد عديدة تختلفان فيها عن النسخة العبرانية المعروفة. وقد بين جزينيوس انهُ كان للمصحّحين السامريين مقاصد خصوصية في توفيق نسختهم لاعتقاداتهم المخالفة لاعتقادات الاسرائيليين فحملهم ذلك على اجراء بعض اصلاحات فيها. وهي مكتوبة بالحرف العبراني القديم وهو اشبهُ بالفينيقي. ولما انتشرت اللغة

العربية في السامرة ترجمول اليها كل كتبهم وعندهم فيها سفر يشوع

ومن نصّ العهد الجديد يتبيّن انهم كالاسرائيليين ينتظرون مسيحًا يدعى في كتاباتهم الحديثة حاشاحيب او حاطاحيب او المرجّع . ويستدل من كتاباتهم انهم يعتقدون بالارواح والملائكة وبخلود النفس والقيامة من الاموات . وهم يحفظون السبت وغير فروض موسوية وفقًا للشريعة الموسوية . ولا يعتقدون غير موسى نبيًّا ولا يعتبرون غيرهُ من الانبياء الّا يهوشع النبي وعندهم سفرهُ ويعتبرونهُ لانهُ افرائيمي ولانهُ القى خطابة الوداعي في شكيم او نابلس . ويخالفون الاسرائيليين في بعض تواريخ فانهم يعتقدون ان خلقة العالم كانت سنة ٤٧٠٠ ق . م . والطوفان لسنة ١٣٤٧ بعد الخليقة . ويستخدمون الان تاريخ الهجرة الاسلامية في كتاباتهم لانهم في بلاد اسلامية

سَامّ أَبْرَص
Lacerta Gecko

او ابو بريص واسمهُ باللسان الطبيعي لاسرتا جيكو ويقال لهُ بما معناهُ وزغ البيت . دويبة من صغار الوزغ توجد في مصر وبلاد العرب وسواحل البحر المتوسط الشرقية والهند . طولها نحو خمسة قراريط ونصف . لونها اشهب يضرب الى الحمرة مرقطة برقط سمراء تضرب الى البياض والصفار والقسم الاسفل منها يضرب الى البياض . وهي تكثر في الحال المظلمة الرطبة في البيوت ويقال لها في مصر وسوريا ابو بريص اعتقادًا منهم بان الذي ياكل من طعام مرّت عليهِ يصيبهُ البَرَص اذ انهم يظنون ان السم يتصاعد من فصيصات اصابعها وملامسة سمّها تولد في الجلد نوع اندفاع النجري والجذام والبرص . والصحيح انها لا تؤذي الناس ولا الحيوانات بعضّها ولا بافرازاتها . والقطط تصيدها وتاكلها بشراهة ويقال ان المصريين يبعدونها عن مطابخهم بوضع كميات عظيمة من الثوم فيها

قال الدميري اذا طُلي بدم سام ابرص داء الثعلب أنبت الشعر . وكبدهُ تسكّن وجع الضرس ولحمهُ يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلدهُ يوضع موضع النتق وهو لا يدخل بيتًا فيهِ رائحة الزعفران

وسيأْتي استيفاء البحث عنها عند الكلام عن الوزغ من باب الواو

سَامُوَان
Samoa, Samoan

وتعرف بجزائر روّاد البحر . مجموع جزر في جنوبي الاوقيانوس المحيط على ٤٠٠ ميل من جزائر فيجي الى شمالي شرقيها بين ١٣ْ ٢٧َ و١٨ْ ١٤َ من العرض الجنوبي . و١٦٩ْ ٢٨َ و١٧٢ْ ٤٨َ من الطول الغربي وهو مؤلف من تسع جزر مأْهولة وهي مانول وأُلوسنغة وأُفو وانيو وتوتويلا وأُپولو ومانونو وابوليا وساڤائي مساحتها كلها نحو ١١٢٥ ميلاً مربعًا وسكانها ٣٥٠٠٠ وفي الارخبيل اربع جزيرات اخرى شرقي جزيرة ابولو وهي نوولوا ونونالي وتابوتابو وناموا . وبين جزيرتي مانونو وابوليا جزيرة منفردة اسمها نيولابو . وكل هذهِ الجزر بركانية التربة وبينها سلاسل صخور مرجانية . وفي اكثرها بركانات مطفأَة لا يذكر الاهالي هيجانها خلا بركان واحد بين مانول وأُلوسنغة هاج سنة ١٨٦٧ وقذف مقادير وافرة من الرمل والحجارة ولم يبقَ لهُ أَثر فوق سطح الماء

اما موقع جزيرة مانول فشرقي الارخبيل . ومساحتها نحو ٢٠ ميلاً مربعًا وارتفاعها نحو ٢٥٠٠ قدم وجزيرة أُولوسنغة مؤلفة من طبقة صخرية ضيقة محاطة بصخور مرجانية . مساحتها ٦ اميال مربعة . وجزيرة أُوفو اوسع منها . وجزيرة توتويلا عالية جبلية غربيها مخصب مأْهول وفي شماليها مرافئ جيدة منها مرفأ پانغو پانغو او پاغو پاغو يدخلهُ اعظم المراكب وهو من آمن مرافئ الاوقيانوس المحيط واذ كان على طريق السفن بين امركا واوستراليا لا بدَّ من ان تزداد اهميتهُ في المستقبل . ومساحة الجزيرة نحو ٥٠ ميلاً مربعًا وسكانها مع جزيرة انيو ٣٥٠٠

وجزيرة أُيولو أهم هذه الجزر . مساحتها نحو ٢٢٥ ميلاً مربعاً وسكانها ١٦,٧٠٠ اهم مدنها أبيا في شماليها سكانها ٣٠٠٠ وهي مقرّ القناصل والمرسلين الانكليز واسقف اوسيانيكا للكاثوليك ومرفأها جيد . وجزيرة مانونو مساحتها ٣ اميال مربعة وابو ليما مساحتها ميلان مربعان وهي حصن طبيعي . وجزيرة سافايي اكبر هذه الجزر مساحتها ٧٠٠ ميل مربع وسكانها ١٢٧٠٠ موانيها غير جيدة خلا خليج ماتاتو في شماليها ففيه مرفأ امين

هواء هذه الجزر معتدل فقلما يصعد فيها الترمومتر فوق ٨٨° او يهبط دون ٧٠° فهرنهيت . تربتها جيدة مزروعة وفي داخليتها غابات كبيرة تكثر فيها الاشجار والثمار وفيها عدة اصناف من النخيل والخيزران وشجر الخبز والبرتقال البرّي والليمون والموز والتاكّا الذي يستخرج منهُ الارازوت والليمون الحامض وقصب السكر البرّي والقطن وقليل من التبغ والبن وغيرها وفيها الدجاج والحمام والمواشي . لون اهاليها زيتوني قاتم خلا الرؤساء والشرفاء منهم فلونهم أفتح . انوفهم مستقيمة وافواههم كبيرة وشفاههم سميكة وشعورهم سوداء سادلة . تكثر المضارّة بينهم الّا انهُ يندر سكنى امرأتين في بيت واحد . وهم يحبون النظافة ويعتبرون النساء باسوة الرجال و يساعدونهنّ في اشغال المنزل ويبنون بيوتهم بخشب شجر الخبز و يسقفونها بورق قصب السكّر البرّي وغيره . ديانتهم القديمة الاعتراف بآلهٍ واحد عظيم الّا انهم لم يكونوا يعبدونهُ كبعض الهتهم الحربية . وكانوا يعبدون معبود الزلازل والمعبود حافظ الارض ومعبودات برق ورز وابع ومعبودات ثانوية حافظة لبعض المقاطعات . اما الان فهم مسيحيون بالاسم وفي كل قرية كنيسة ومدرسة . واكثر اولادهم يقرأُون لغتهم ويكتبونها وترجمت التوراة اليها وطبعت والمرسلون يطبعون فيها كتبًا دينية . وفي تعديل المرسلين الانكليز ان فيها ٣٧,٠٣١ من البروتستانت و٤٠٠٠ من الكاثوليك و٥٠٨٣ من الارمن الوسيليانيين . ويختلف ارتفاع قامة الذكور منهم من ٥ الى ١٠ اقدام وهم اشدّاء واقوياء . اما النساء ففي الغالب نحيفات ذوات لطف وظرافة في حركاتهنّ

تجارتها قليلة ومن صادراتها جوز الهند الميبّس المعروف عندهم بالكوبرا ويستخرج منهُ الزيت وقليل من القطن . ووارداتها كثيرة ومهمة . زارها بوغنفيل سنة ١٧٦٨ وسماها جزر الروّاد لما شاهدهُ من مهارة اهاليها في استعمال قواربهم . وسنة ١٧٨٧ زارها لايبروز فقتل الاهالي احد ربابنتهِ و١١ من ملاحيهِ . ودخلها المرسلون الانكليز سنة ١٨٣٠ والكاثوليك سنة ١٨٤٦ وسنة ١٨٧٣ اتاها القومندان ميد الامركاني وبالاتفاق مع روساء الاهالي جعل ميناپانغو پانغو تحت حماية الولايات المتحدة الامركية وسنة ١٨٧٣ ارسل الرئيس غرانت مستر ستاينبرجر فاظهر لهُ روساؤها رغبة في جعلها كلها تحت حماية الولايات المتحدة . الّا انهُ سنة ١٨٧٥ انتخب فيها ملك وجعل ستاينبرجر المذكور وزيرهُ الاول

سَامُوثْرَاقَة

Samothrace, Semendrek, Samothracia Samathraki

و بالتركية صاموتراس اوسمادرك . و باليونانية ساماثراكي جزيرة عثمانية في الارخبيل الرومي بين جزيرة لمنوس وسواحل ثراقة من الروملي وعلى مسافة ٢١ كيلومترًا منها . موقعها الى شمالي غربي جزيرة امبروس تجاه مصب نهر ابروس . مساحتها نحو ٣٢ ميلاً مربعًا . سكانها ١٨٠٠ وهي تابعة لسنجاق غاليبولي . لم يكن فيها مرفأ امين ولا مدن سوى بلدة ساموثراقة على ساحلها الشمالي الغربي . وهي مجدبة وارتفاعها ٥٢٤٨ قدمًا فوق سطح البحر وهو اعظم ارتفاع في جزر شمالي الارخبيل الرومي . كان يسكنها البلاسجة اولاً ثم سكنها الفينيقيون بعدهم واخيرًا حلّ بها يونان اتوها من جزيرة ساموس . فسمّوها ساموس باسم الجزيرة التي اتوا

منها واضافوا الى اسمها ثراقة تمييزًا لها عنها . وكانت تسمى في القديم داردانيا والكنريس ومليطة ولوكوزيا واشتهرت بكونها مركز عبادة الكابيريين من بقايا المذاهب البلاسجية . وكان ياتيها من بلاد اليونان وإيطاليا وآسيا كل المنتسبين الى اصل بلاسجي ليحضروا الاحتفالات الكابيرية السريّة التي كان يقيمها اهاليها

وحافظ اهاليها على استقلالهم حتى الحرب المادية وأخضعهم داريوس سنة ٥٠٨ ق . م . ثم صاروا رعية لحكومة اثينا . واستولى عليها فيلبس المكدوني والد الاسكندر الكبير وبقيت خاضعة لمكدونية حتى كسرة بيرسة سنة ١٦٨ وسمح لهم الرومان بالاستقلال في حكومتها الى ان ضمّها ڤسبسيانوس الى ولاية الجزر سنة ٧٠ للميلاد وبقيت تابعةً لامبراطورية اليونان حتى سنة ١٢٠٤ . ثم استولى عليها البندقيون وامراء لسبوس الجينوبزيون فحاربهم السلطان محمد الثاني واخذها منهم سنة ١٤٦٣ واشترك اهاليها في حرب الاستقلال اليوناني فدمّرها العثمانيون وا ثبتوا سلطتهم عليها

ورد ذكرها في (اع ١٦ : ١١) اذ مرّ بها مار بولس في سفرهِ الى اوربا آتيًا من ترواده والقت سفينتهُ مرساها خارج ساموثراقة فان المرجح ان المرفأ الذي كانت تلتجئ اليهِ السفن من رياح الشمال الشرقية كان في شمالي الجزيرة حيث كانت المدينة القديمة

سَامُوجِيتَة

Samogitia, Samogitie

وباللّيثوانية سزامايت . ولاية قديمة في ليثوانيا يحدُّها شمالاً بحر البلطيك وولاية كورلند . وغربًا بروسيا وجنوبًا وشرقًا ليثوانيا الاصلية . كانت قصبتها مدينة روسيّنا وهي داخلة الآن في ولاية ڤلنا الروسية بقيت حرةً زمنًا طويلاً ثم اخضعها الليثوانيون الّا انها حافظت على دوقها ومجلسها . وسنة ١٤٠٤ أُعطيت الى رهبنة التوتون ثم أُرجعت الى بولونيا سنة ١٤١١ وكانت حينئذٍ بلاد ليثوانيا تابعة لها . لم يدخلها الدين المسيحي حتى سنة ١٤٢١ وتنسب اليها الآن اسقفية ساموجيتة التي كرسيها روسيّنا

سَامُوس

Samos, SusamAdassi

وبالتركية سيسام اطه سى اي جزيرة سيسام . جزيرة عثمانية ممتازة في الارخبيل الرومي موقعها الى الغرب من آسيا الصغرى يفصلها عنها بوغاز ميقال وعرضهُ نحو ميل واحد والى الجنوب الشرقي من ازمير على ٤٣ ميلاً منها تجاه جبل ميقال . طولها ٢٧ ميلاً من الشرق الى الغرب ومعظم عرضها ١٢ ميلاً . مساحتها ٢١٣ ميلاً مربعًا . سكانها نحو ٥٠,٠٠٠ اكثرهم من اليونان . قصبتها ڤورا او شورا في جنوبيها منها قسم على موقع مدينة ساموس التي بنيت سنة ١٠٠٠ ق . م . وكانت قصبة الجزيرة . واهم مدنها واتي او ڤاثي في شماليها ومرفأُها امين . وفيها عدة مرافئ اخرى جيدة . في داخليتها سلسلتا جبال منها جبل ڤرقي وهو جبل سرسه تيوس القديم وارتفاعهُ ٤٧٢٥ قدمًا . واشتهرت قديمًا بخصب تربتها . ومن حاصلاتها الزيتون والعنب والحبوب والحرير والقطن والتين وزيت الزيتون والخمر الفاخرة المعروفة بنبيذ ملڤوازي اومسكت ويصدر منها الى الخارج . معادنها المرمر والحديد والرصاص والذهب والفضة والزمرّد الّا انها غير مشغولة . وكانت قديمًا اعظم شهرة مما هي الان وكان اسم قصبتها ساموس وآثارها موجودة في جوار مدينة ڤورا . ولد فيها فيثاغورس الفيلسوف وبروديكوس والمصوّر تيمانطس وغيرهم .

وكان لجونون فيها عبادة خصوصية وهيكل شريف ويظن ان البلاسجة اول من سكنها واتاها بعدهم الكاريون والليليجون . ثم اتاها عدة منهاجرين من الساميانيين انشأُوا مستعمرات على سواحل بحر مرمرا وبحر ايجة (الارخبيل الرومي) في اوائل القرن السادس ق . م . ففاقوا بقوتهم البحرية سائر الامم في المياه اليونانية . وكانت ساموس عاصمتهم من اجمل مدن البلاد اليونانية . وكانت اولاً مملكة ثم صارت جمهوريةً . واختلس حكومتها بوليكراتس سنة ٥٣٥ ق . م . وانشأَ فيها هيكل

جونون وارصفة صناعية لإحاطة ميناها وقناة منقورة في الصخر لايصال المياه الى المدينة وقصرًا محصنًا . وبعد وفاة بوليكراتس سنة ٥٢٢ ق.م. أخضعها الفرس ٤٣ سنة ثم تحرّرت بانتصارها على عمارة كسرى البحرية في خليج ميقال وتقرّرت حريتها في صلح سيتيوم سنة ٤٤٩ . ثم اخضعها بريكليس لاثينا سنة ٤٤١ وظلّت مخلصة للاثيناويين مدة حرب البيلوبونيسة واستولى عليها ليسندر سنة ٤٠٢ ق.م. واستلمها الفرس سنة ٣٨٧ بمعاهدة انتالكيداس ثم ارجعها تيموثاوس للاثيناويين وانضمّت بعد ذلك لمملكة برغامس وأُلحقت معها بالامبراطورية الرومانية سنة ١٢٩ ق.م. واستقلّت في ايام أُوغسطس وحافظت على استقلالها الى ان ضمّها فسبسيانوس لولاية الجزر . وجعل الرومان قصبتها مدينةً حرةً واستولى عليها العرب في القرون المتوسطة والتزموا ان يتركوها في القرن الثالث عشر ثم استولى عليها البندقيون والجينويزيّون ثم اخذها الاتراك سنة ١٥٥٠ للميلاد و ٩٥٧ للهجرة .

واشترك اهاليها اشتراكًا عظيماً في حرب الحرية اليونانية سنة ١٨٢١ — ١٨٢٤ الّا ان قربهم من آسيا الصغرى منعهم من الحصول على حرية تامة فان المعاهدة التي قررّت استقلال غير ولايات يونانية قررت بقاء ساموس تحت ولاية الدولة العثمانية مع اعطائها بعض امتيازات كنظام مخصوص ومجلس شوري ومجلس مبعوثين وادارة مخصوصة . يعيّن واليها الباب العالي الّا انهُ ينبغي ان يكون يونانيًا و يلقّب باميرساموس و يدفع للباب العالي نحو اربعة الاف ليرة عثمانية جزيةً سنوية . ومنذ سنة ١٨٢٥ حكمتها عائلة ڤوغوريدس اليونانية . وقد قلّت حاصلاتها وعدد اهاليها في السنين الاخيرة فان الزلزلة التي حدثت فيها في شباط (فبريه) سنة ١٨٧٣ ودامت فيها اربعة ايام واهلكت فيها عددًا وافرًا من الاهالي ودمّرت قسماً كبيرًا من بناياتها

ورد ذكرها في (اع ٢٠: ١٥) في قصة رجوع بولس الرسول من سفرتهِ الثالثة فانهُ كان في شيو وكان سائرًا نحو ميليتس . واقام الليل في تروجيليون في البوغاز الضيق بين ساموس وميقال واشتهر هذا الموقع سنة ٤٧٩ ق.م. بمحاربة اليونانيين للفرس وسنة ١٨٢٤ بمحاربة اهالي الجزيرة للدولة العثمانية . واجتمع هيرودس الكبير بماركوس اغريبًا في ساموس وقرّر اعطاء امتيازات عديدة للاسرائيليين . وعند ما مرّ بها بولس الرسول كانت مدينة حرةً في ولاية آسيا

وقد وصف الجزيرة عدة مسافرين منهم غرين في مؤلف عنوانهُ جزيرة باطموس وجزيرة ساموس طبع في باريس سنة ١٨٥٦

سَامون
Samoëns

قصبة مقاطعة في ولاية هوت ساڤوا في فرنسا موقعها على مسافة ٣٩ كيلومترًا من بونڤيل الى الشرق منها في مدخل وادي كلڤيو سكانها ٣٠٠٠ . فيها ينابيع معدنية و٦ اسواق سنوية لمبيع المواشي

سَامُويْدَة
Samoyèdes, Samoieds

امة رحّالة في شمالي املاك روسيا في اوربا وهي فرع من الجنس الاورالي الالتائي ومعنى اسمهم بالروسية المتآكلون فيستدلّ من ذلك انهم كانوا من آكلة لحوم البشر. الّا ان الارجح ان اسمهم مأخوذ من لفظة سوومي الفنيّة او سام او سابمي اللابيّة . وكان الساموئدة منتشرين في الاصل من جبال التائي الى الاوقيانوس المتجمد الشمالي ومن البحر الابيض تقريبًا الى جوار نهر لينا . ومنهم حتى الان قبائل في البلاد الواقعة بين البحر الابيض ونهر خاتنغا وموطنهم الحالي بين نهر اوبي و ينيسي . ويُعدّلون باقل من ٢٠ الفًا وهم منقسمون الى ثلاث قبائل اصلية وعدة فروع ثانوية و يتكلمون لغات مختلفة . اكثرهم عَبَدَة أوثان قصار القامات شنيعو الصورة مسالمون يسكنون خيامًا من

جلد الإبل . وقد كتب عنهم ادوار دراي بالاسهاب في مؤلف اسمهُ اسفار بين اللاييين والساموبدة . طبع في لندن سنة ١٨٧٥

سَامِيَّة

اللغات الساميَّة . اطلب لغة . والامم السامية راجع بشر

سَان (سَنْت)
San, Saint, Santo

وبالانكليزية سينت وبالايطاليانية سانتو وسانتا وبالالمانية سانكت لفظة افرنجية معناها قديس تستعمل مضافةً الى اسماء اماكن واشخاص . اهمُّها ما ياتي . وما لا يذكر هنا منها يطلب في باب المضاف اليهِ

(سان أنطونيو St.Antonio)

١ . نهر في ولاية تكساس الامركية يخرج من كونتية باسمهِ ويصب في خليج إسبيرتوسانتو . طولهُ نحو ٢٠٠ ميل وتصب فيهِ عدة انهر

٢ . فرضة بحرية اسبانية في جزيرة ايڤيسا من جزائر باليارة في البحر المتوسط فيها حصن صغير لوقاية ميناها . سكانها نحو ٢٥٠٠

٣ . قصبة كونتية باهار من ولاية تكساس على نهر في سان انطونيو وسان بدرو . سكانها نحو ١٦٠٠٠ ثلثهم المانيو الاصل . في شماليها قلعة ألامو الشهيرة في تاريخ تكساس . وهي اهم مدينة في غربي الولاية . تجارتها متسعة وفيها عدة معامل وجرائد وكنائس . أسَّسها الاسبانيون سنة ١٧١٤ وجرت فيها مواقع مهمة في حروب استقلال المكسيكيين

(سان اوغسطين San Augustin) . كونتية شرقية في ولاية تكساس مساحتها ٦٨٠ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٦٠٠٠ تربتها مخصبة قصبتها باسمها

(سان بدرو San-Pedro) فرضة بحرية في البرازيل في ولايةٍ باسمها على نهر ريواغراندوسول سكانها ٦٠٠٠ وهواؤُها شديد الحرارة

(سان برترَان دوكومنج St.Bertrand) مدينة فرنسوية في ولاية هوت غارون . في جوارها مرمر جميل ومعادن نحاس وغيرهِ . كانت قديمًا عاصمة امَّة الكونفينة ثم صارت قصبة كونتية كومنج . التجأ اليها غندوڤال وقتل فيها ودمَّرها غونتران سنة ٥٨٥ ورمَّمها سان برتران دوكومنج سنة ١١٠٠ فسمِّيت باسمهِ

(سان برثلماو إن غالدُو San Bartolomeo) بلدة في ولاية كابيتاناتا في ايطاليا فيها مدرسة وعدة كنائس سكانها نحو ٢٥٠٠

(سان برثلمي) (مذبحة) راجع برثلماوس

سان برنار وبالانكليزية سنت برنارد . ابرشية في جنوبي شرقي لويزيانا بين خليج مكسيكو ونهر ميسيسبي . مساحتها ٦٢٠ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٥٥٠٠ . تربتها مخصبة . قصبتها باسمها

(سان برنار الصغير) . واسمهُ باللاتينية غرايوس مونس جبل من جبال ألب الغرايانية في فرنسا بين سافوا ووادي اوست الى جنوبي غربي مضيق سان برنار الكبير وهو أسهل طريق لعبور جبال ألب . ارتفاعهُ نحو ٧٢٠٠ قدم . وعلى ارتفاع ٧٠٧٦ قدمًا منهُ دير بناهُ القديس برنردوس اسعافًا لابناء السبيل

(سان برنار الكبير) . او بنينوس مونس . او مونس جوڤيز . او مون جو . مضيق في سلسلة بنين من جبال الالب بين مرتيني في مقاطعة ڤالي السويسرية ووادي اوست في البيامونت من ايطاليا . في ٥َ ٥ْ من الطول الشرقي و ٥َ ٤٥ْ من العرض الشمالي . اعظم ارتفاعهِ نحو ٨٠٠٠ قدم . الى شرقيهِ جبل ڤيلان والى غربيهِ قمة درونار . وفي اعلى نقطة منهُ بالقرب من خط الثلج الدائم دير سان برنار وهو اعلى مسكن في اوربا يسكنهُ رهبان اوغسطينيون واخوة من العوام . اشتهروا مع كلابهم بمساعدتهم المسافرين واخراجهم من الثلوج وقد يبلغ عدد المسافرين في ديرهم ٥٠٠ — ٦٠٠ . ويبلغ

ارتفاع الثلج حول الدير ١٧ او ٨ اقدام وقد يصير ٤٠ قدمًا . ولا يتجاوز اشد البرد ٢٩ تحت الصفر واشد الحر ٦٨ ف . قيل انهُ كان في هذا المضيق دير قبل ان انشأ برنردوس سنة ٩٦٢ الدير الحالي الذي بلغ في اواخر القرن الخامس عشر اقصى درجات التقدم . اما الان فبعد ان سلبت منهُ حكومة ثالي املاكهُ سنة ١٨٥٠ بات كل اعتماده على هبات المحسنين وقد اجتازهُ جيش الرومان على صعوبة مسالكهِ في ايام اوغسطس . واللمبرديون سنة ٥٤٧ وشارلمان سنة ٧٧٣ . والفرنسيون سنة ١٧٩٨ و١٧٩٩ . وبونابرت سنة ١٨٠٠ وتيسر لهُ بعد العناء الجزيل استصحاب الفرسان والمدافع . وسنة ١٨٥٠ تمَّ انشاء طريق عربات من مرتيني الى ليد

(سان برنَرْدُو St. Bernardo) مجموع جزيرات تابعة جمهورية غرناطة الجديدة في امركا الجنوبية . موقعها عند مدخل خليج مورسكويلو . على ٥٠ ميلاً عن قرطاجنَّة الى جنوبيها

(سان بِرنَرْدِينو) كونتية في جنوبي شرقي كليفورنيا مساحتها نحو ١٦,٠٠٠ ميل مربع . فيها وادٍ اسمهُ وادي الموت نحو ١٠٠ او ٢٥٠ قدمًا تحت سطح البحر ليس فيهِ ماءٌ جيد وهو شديد الحرارة في الصيف . وفي شماليها جبال سيرَّ انفادا وفيها معادن ذهب وفضة . قصبتها باسمها . سكانها نحو ٤,٠٠٠ وفيها عدة آبار ارتوازية

(سان بريُوك St. Brieuc) بلدة فرنسوية في ولاية كوت دونور على نهر غوي على ميلين ونصف عن مصبهِ في خليج باسمها و٢٣ ميلاً عن باريس الى الجنوب الغربي . سكانها ١٥,٠٠٠ . لها مرفأ جيد . تجارتها مهمة في الصادرات والواردات وفيها مدارس وعدة بنايات مهمة ومعامل وتمثال دوغسكلين وجسر صوَّاني

(سان بطرسبرج) . راجع بطرسبرج

(سان بنوا St Benoit) فرضة بحرية في مقاطعة ثان من جزيرة الاتحاد على ٤٠ كيلومترًا عن سان دنيس الى الجنوب الشرقي على مصب نهر مرسوان سكانها ١٢,٠٠٠ ثلثاهم سود او مولَّدون وفيها معامل سكر

(سان بولتن St. Pölten) مدينة نمسوية على نهر تريزن على ٥٥ كيلو مترًا عن فينا الى غربيها . سكانها ٥٨٠٠ . وهي كرسي اسقفية وفيها عدة معامل

(سان بورسن St. Pourçain) بلدة فرنسوية في ولاية أليه سكانها ٥,٠٠٠ وفيها دير قديم

(سان پولودولاوندا St.Paolo) فرضة بحرية في أنغولا من افريقية . وهي مركز حكومة مستعمرة البرتوغال في غينيا السفلى . سكانها ١٣,٠٠٠ يحمي مرفأها ثلاثة حصون . فيها آثار كنيستين كبيرتين اتخذ اليسوعيون احداها مدرسة في القرن الخامس عشر

(سان بون St. Pons) بلدة فرنسوية في ولاية هارو . سكانها نحو ٦٥٠٠ فيها معامل جوخ موافق للبلاد الشرقية

(سان بيار St. Pierre) ١ . فرضة بحرية محصنة في جزيرة مرتينيك في شمالي غربيها . سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ . حلَّ بها الفرنسويون سنة ١٦٣٥ وهي اكبر مدينة في املاك فرنسا في الهند الغربية . بناؤُها جيد وفيها مدرسة قديمة وبستان نباتي ومرفأ وها غير امين

٢ . بلدة في جزيرة الاتحاد في جنوبي غربيها . سكانها ١٥,٠٠٠ . مرفأُوها جيد وفيها تجارة حنطة

٣ . (سان بيار د الييني) بلدة فرنسوية في ولاية سافوا على ٣٠ كيلومترًا عن شمبري الى شرقي جنوبيها سكانها نحو ٣,٠٠٠

٤ . (سان بياردوليرون) مدينة فرنسوية في ولاية شارنت انفريور في اواسط جزيرة اوليرون . سكانها نحو ٥٠٠٠

٦ . (سان بيارلس كالي) مدينة فرنسوية في ولاية بادوكالي . تتصل بمدينة كالي لا يفصل بينهما غير الحصون وهي على ترعة كالي . سكانها ١٥,٠٠٠ . فيها معامل عديدة

(سان بيار وميكلون) مستعمرة فرنسوية مؤلفة من جزر سان بيار وميكلون الكبيرة والصغيرة وهي تجاهَ خليج سنت لورنس على مسافة قليلة من جنوبي نيوفونلاندة. مساحتها ٢٣٥ كيلو مترًا مربعًا وسكانها نحو ٥٥٠٠. استولت عليها فرنسا سنة ١٦٣٥ . اهميتها في كونها ملتقى الصيادين

٣ً . مؤلف فرنسوي ولد في هافر سنة ١٧٣٧ وتوفي سنة ١٨١٤ . قرأ العلوم على كاهن في كاين وسافر بصفة حلاَّج برفقة عمهِ الى مارتينيك . ثم اكمل دروسهُ في كاين ومدرسة زوان الكبرى . و بعد ان خدم في الجيش مهندسًا أُلجئَ الى ترك الخدمة لعدم رضوخه لاوامر رؤسائهِ وانخرط في خدمة الجيش الروسي . ثم انضمَّ الى رادزيڤيل في بولونيا ووُقِّف مرارًا عديدة سنة ١٧٦٥ . ثم حوَّل افكارهُ عن السياسة في بولونيا لانشغافهِ باميرة بولونية الَّا انها هجرتهُ فصم على الانتقام منها بمحاربة بلادها فلم يتسنَّ لهُ ذلك ورجع سنة ١٧٦٦ الى فرنسا ومنها سافر مهندسًا الى مادكسكر . وسنة ١٧٧١ رجع الى باريس واشترك مع روسو وغيرهِ من مشاهير علماء بلادهِ وعاش متفردًا و بعد ان تقلَّد بعض ماموريات دخل عضوًا في جمعية العلوم وعيِّنت لهُ الحكومة معاشًا . كتب عدة مؤلفات مهمة جُمعت في ١٢ مجلدًا وطُبعت

(سان بيت San Pete) كونتية في شرقي ولاية اوتاه مساحتها ٧٠٠ ميل مربع . سكانها نحو ٨٠٠٠ نفس قصبتها مانتي وحاصلاتها مهمة . فيها معامل ومواشٍ كثيرة

(سان بيترو San Pietro) جزيرة بالقرب من سردانيا الى جنوبي غربيها . طولها ١١ كيلومترًا وعرضها ٧ سكانها ٣٠٠٠ نفس قصبتها كارلوفورت يصاد فيها السردين ويجمع المرجان

(سانتا أنا Santa Anna) كونتية في شمالي غربي المكسيك الجديدة . مساحتها نحو ٧٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٤٠٠٠ نفس قصبتها جمز

(سانتا باربارا Santa Barbara) كونتية في جنوبي غربي كليفورنيا . يحدها جنوبًا وغربًا الاوقيانوس المحيط مساحتها ٢٨٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٩٠٠٠ فيها معادن ذهب وحديد و بترول وملح ونحاس واسفلت وغيرها . حاصلاتها مهمة . قصبتها باسمها . هواؤُها في غاية الجودة

(سانتافي Santa Fé) قصبة ولاية نيو مكسيكو الامركية . موقعها في ٣٥° ٤١َ من العرض الشمالي و ١٠٦° ١َ من الطول الغربي . سكانها ٨٠٠٠ اكثرهم اسبانيول ومكسيكيو الاصل و يتكلمون اللغة الاسبانية . هواؤُها جيد معتدل وهي اهم مركز تجاري في الولاية . كانت للهنود الامركان واستولت عليها الولاية المتحدة الامركية في ١٨ اب (اغسطس) سنة ١٨٤٦ (انظر صورة شكل ٣٦)

(سانتا كاترينا) اطلب كاترينا

(سانتا كروز) اطلب كروز

(سانتا كلارا Santa Clara) كونتية في غربي كليفورنيا . يحدها شمالًا خليج سان فرنسيسكو . مساحتها ١٣٢٣ ميلًا مربعًا . سكانها نحو ٣٠٠٠٠ منهم ١٥الفًا صينيون . فيها ينابيع معدنية وحارَّة ومعادن زئبق وعدة معامل . حاصلاتها مهمة . قاعدتها سان جوزف

سانتامارتا (Santa Marta) قصبة مغدلينا من ولايات كولمبيا في امركا الجنوبية . على شاطىء خليج سانتا مارتا الشرقي . سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس . ميناها واسع امين تحميهِ ثلاثة حصون . تجارتها مهمة واهم صادراتها الجلود والعقارات الطبية والصباغات وغيرها

(سانتا ماريَّا) . اطلب ماريَّا

(سانتا مورا) . اطلب مورا

(سان تروند St, Trond) . بلدة بلجيكية في ليمبورغ . على ١٥ كيلومترًا عن هاسّل الى جنوبي غربيها . سكانها نحو ١٠٥٠٠ . فيها معامل اسلحة وتخريم ودباغة وغيرها . استولى عليها اساقفة لَيج سنة ١٢٢٧

وشارل الجسور سنة ١٤٦٧ والفرنسويون سنة ١٧٩٤ والتام فيها سنة ١٥٦٦ المجلس الذي قرّر استقلال هولاندا .

(سان ترو بيز St. Tropez) بلدة فرنسوية في ولاية ڤاز . سكانها نحو ٣٥٠٠ فيها صيد السمك والمرجان ومعمل للفلّين

(سانتو انطونيو دوتيجوكو Santo Antonio) بلدة برازيلية في ولاية ميناس جيراس على ٥٥٠ كيلومترًا عن ريوجانيرو الى شماليها سكانها ٦٠٠٠

سانتو دومنغو . اطلب هايتي

(سان تيغونك St. Thégonnec) بلدة فرنسوية في ولاية فينستير . سكانها نحو ٤٠٠٠ فيها معامل لنسج القطن

(سان جاسنتو St. Jacinto) ١ً . نهر في تكساس طولهُ نحو ١٢٠ ميلاً تسير فيهِ السفن ٤٥ ميلاً . فاز المكسيكيون عند مصبهِ سنة ١٨٣٦ وقرروا استقلالهم

٢ً . كونتية في جنوبي شرقي تكساس . مساحتها نحو ٥٠٠ ميل مربع قصبتها كولدسبرنغ

(سان جاك St. Jacques) قرية سويسرية في جوار بال . قاوم فيها ١٦٠٠ سويسري ٣٢٠٠٠ فرنسوي تحت قيادة ولي عهد فرنسا الذي صار فيما بعد لويس الحادي عشر . فذُبح السويسريون عن اخرهم خلا ١٠ منهم وذلك سنة ١٤٤٤ ولا تزال الخمر التي تستخرج في ذلك المحل تعرف بدم السويسريين تذكارًا لهذهِ المذبحة

(سان جرمان St.Germain) مدينة فرنسوية في ولاية سين اي واز على ٢١ كيلومترًا عن باريس الى شمالي غربيها سكانها ٢٢,٠٠٠ . فيها قصر ملكي . واقام بها الملوك زمنًا طويلاً . ياتيها الاغنياء الان لصرف فصل الصيف . فيها بنايات جميلة وقد مات فيها الملك جمس الثاني الانكليزي . وولد فيها هنري الثاني وتشارلز التاسع ومرغريتا ملكة نوارة ولويس الرابع عشر . أُمضي فيها سنة ١٥٧٠ صلح بين الكاثوليك والبروتستانت الّا انهُ كان غير ثابت . وفي جوارها غابة مساحتها ١٨٠٠ هكتار وهي مصوَّنة وتعد اكثر غابات فرنسا اتقانًا

(سان جواكين San Joaquin) ١ً . نهر في كليفورنيا ينفجر من جبال سيرًا نيفادا ويصب في خليج سويزون وهو يتصل بالاوقيانوس المحيط بخليجي سان باولو وسان فرنسيسكو طولهُ ٣٥٠ ميلاً . تسير فيهِ السفن الصغيرة ٥٠ ميلاً . وفي الشتاء والربيع ٢٠٠ ميل تصب فيهِ عدة انهر ويسقي اراضي متسعة جيدة كثيرة الحاصلات

٢ً . كونتية في كليفورنيا يسقيها النهر المذكور . مساحتها ١٤٥٢ ميلاً مربعًا وسكانها ٢١,٠٠٠ حاصلاتها مهمة ومواشيها كثيرة . فيها عدة معامل . قاعدتها ستوكتون

(سان جوان San Joan) ١ً . فرضة بحرية في ولاية نيكاراغوا في اواسط امركا عند مصب نهر باسمها سكانها نحو ٢,٠٠٠ وهي اهم مينا شرقية في الولاية . موقعها على برزخ باناما حيث شرعوا في فتح ترعة لوصل الاوقيانوسين

٢ً . قاعدة جزيرة برتوريكو وهي محصنة موقعها على جزيرة في ٢٩ً ١٨° من العرض الشمالي و٧ً ٦٦° من الطول الغربي سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ نفس . بناؤُها منتظم . فيها محلات خيرية عديدة . يصعب الدخول الى ميناها مع انها اهم مينا في بحر انتيلة . لها تجارة مع اوربا والولايات المتحدة وتصدر السكر الى الولايات المتحدة والبن الى المانيا

٣ً نهر . اطلب نيكاراغوا

(سان جورج St. George) جزيرة من مجموع جُزُر أُزُرْس . في ٣١ً ٣٨° من العرض الشمالي و ١ً ٣٠° من الطول الغربي طولها ٤٠ كيلومترًا وعرضها ٩ . سكانها ١٥,٠٠٠

(سان جوزه San José) ١ً . اكبر قاعدة كونتية سانتا كلارا في كليفورنيا . على ٤٠ ميلاً عن سان فرنسيسكو الى جنوبي شرقيها . سكانها نحو ١٢,٠٠٠

هواؤها معتدل. فيها مدارس ومعامل عديدة وجرائد وكنائس وعدة بنايات جميلة. حلّ بها الاسبانيون سنة ١٨٠٠.

٣. عاصمة جمهورية كستاريكا عند ينابيع نهر ريوغراندي في ٥٤َ ٩ْ من العرض الشمالي و٣َ ٨٤ْ من الطول الغربي سكانها نحو ٣٦,٠٠٠ موقعها جميل على ارتفاع ٤٥٠٠ قدم فوق سطح البحر. صارت عاصمة الجمهورية سنة ١٨٤١ عند ما خربت كرتاغو العاصمة القديمة بزلزلة

(سان جوست St. Just) ١. دير للهير ونيميين في ولاية استرامادورة من اسبانيا على نحو ٤٠ كيلومترًا عن بلاسنشيا اقام فيه شارلكان بعد تخليه سنة ١٥٥٦

٢. ثوروي فرنسوي وُلد في دسمبر سنة ١٧٦٨ وقتل في باريس سنة ١٧٩٤. تشرّب في حداثته مبادئ الجمهوريات القديمة ونشر عدة منظومات وسنة ١٧٩١ نشر تاليفًا عنوانهُ روح الثورة والنظام في فرنسا ساعدهُ روبسبير سنة ١٧٩٢ للدخول في مجلس الكونفنسيون. فاتخذ مركزًا اول بين ذوي الافكار الحادة واقترع بوجوب سرعة قتل لويس السادس عشر وبحصر كل السلطة في المجلس المذكور وبتقرير الحكومة الاستبدادية. وبعد سقوط الجيرُنديين صار عضوًا في لجنة الامنية العمومية واقام منقع الدم في الالزاس حيث كان مامورًا في جيش الرين وعيّن في شباط (فبراير) سنة ١٧٩٤ رئيسًا لمجلس الكونفنسيون ونشر في اذار (مارس) تقريرهُ ضد دنتون وحزبهِ فسبب ذلك هلاكهم وألّف مع روبسبير وكوتون حكومة استبدادية ثلاثية. وحاول في ٩ ترميدور اخماد الهيجان العام الذي ثار ضدهُ الا انهُ قتل في الغد. وقد جمعت كتاباتهُ السياسية وكتب فلوري قصة حياتهِ

(سان جونيان St. Junien) بلدة فرنسوية في ولاية هوت ڤين سكانها نحو ٧٠٠٠ فيها كنيسة جميلة داخلها ضريح للقديس جونيانوس زارهُ لويس الحادي عشر سنة ١٤٦٤ و١٤٦٥

(سان جيرون St. Girons) بلدة فرنسوية في ولاية أرياج. سكانها ٤٥٠٠ يصنع فيها الورق والجوخ تجارتها متسعة مع اسبانيا

(سان جيل بوشري St. Gille) بلدة فرنسوية في ولاية غرد. على ٣٠ كيلومترًا عن نيم الى جنوبيها سكانها نحو ٦٥٠٠. وُلد فيها البابا اكليمنضس الرابع سميت كذلك نسبةً الى جيل الذي عاش فيها في القرن السادس

(سان دنيس St. Denis) ١. مدينة فرنسوية في ولاية السين هي اول محطة للطريق الحديدية الشمالية بعد باريس تبعد ٨ كيلومترات عنها الى شماليها سكانها ٣٢,٠٠٠ وموقعها جميل وفيها ترعة تصل بين نهري السين والاورك وكنيسة قوطية دفن فيها ملوك فرنسا منذ داغوبرت الاول. أنشئت فيها مدرسة امبراطورية سنة ١٨٠٩ لتعليم بنات اعضاء طغمة اللجيون دونور وفيها حصون وثكنات عسكرية وبنايات اخرى جميلة. تجارتها وصناعتها مهمة. تقام فيها اسواق عمومية عديدة اهمها سوقا غنم في حزيران (جون) وتشرين اول (اكتوبر). كانت ديرًا لرهبنة البندكتيين انشأهُ داغوبرت الاول سنة ٦٣٠. ونقلت اليهِ ذخائر القديس دنيس سنة ٦٣٦ وكان رئيس الدير من اكبر امراء فرنسا تولّى هوغ كابي هذهِ الرئاسة وكانت راية الدير الخاصة الراية الحمراء المعروفة بالاوريفلام التي صارت راية فرنسا بعد تولي الكابيتيين. وكانت لفظتا مون جوا وسان دنيس عبارة التحمّس للفرنسويين في القدم. أخذت في الحروب الاهلية في زمن كارلوس السادس وآخر الثالوث. وجرت فيها سنة ١٥٦٧ حرب عظيمة بين الكاثوليك والكالفينيين فاز بها الكاثوليك الا انهم فقدوا بها امير جيوشهم. وسنة ١٧٩٣ فتحت مدافن سان دنيس ودُنّست الا ان بونابرت رمّمها مع الكنيسة سنة ١٨٠٦.

٢. قاعدة جزيرة بوربون او ريونيون الفرنسوية في

الاوقيانوس الهندي وهي قصبة مقاطعة دوڤان على السواحل الشمالية . سكانها ٣٠,٠٠٠ . وهي مركز الحكومة . فيها مدارس ومكتبة وحديقة عمومية و بنك . وهي جيدة البناء . تجارتها مهمة

(سان دبزيه St. Dizier) بلدة فرنسوية في ولاية هوت مرن على ضفة المرن اليمنى . سكانها ٨,٠٠٠ . فيها مدارس ومآوي للمجانين . تُبنى فيها سفن وفيها تجارة المنسوجات القطنية والخشب والحديد . وفي جوارها معامل لسكب الحديد . سميت كذلك نسبةً الى اسقف لنغر الذي قتل في القرن الثالث . كانت سابقًا مدينة حصينة كسر نابوليون الجيوش المتحالفة في جوارها سنة ١٨١٤

(سان ديّه St. Dié) مدينة فرنسوية في ولاية ڤوج على نهر المورت سكانها نحو ١٠,٠٠٠ فيها معامل للشيت والمناديل والبوتاس والورق والخردة وفيها تجارة مهمة . سميت كذلك نسبةً الى سان ديه اسقف نڤير أنشأ فيها ديرًا سنة ٦٦٦

(سان رمي St. Remi) بلدة فرنسوية في ولاية بوش دورون سكانها نحو ٦٥٠٠ فيها مستشفى للمجانين ومعامل حرير وبعض آثار قديمة

(سان روك San Roque) بلدة اسبانية في ولاية قادس من الاندلس على ٥٦ ميلاً عن مدينة قادس الى جنوبي شرقيها عند راس خليج جبل طارق . سكانها نحو ٨٠٠٠ نفس فيها تجارة في الحبوب والمأكولات وياتيها كثيرون لصرف الصيف نظرًا لجودة هوائها وحسن موقعها ورخص المأكولات فيها

(سان ريمو San Remo) بلدة ايطالية على خليج جينوا على ٢٥ ميلاً من نيس الى شرقي شمالي شرقيها . سكانها ١٠,٠٠٠ موقعها جميل . اسواقها ضيقة وفيها عدة كنائس قديمة . وفي قصر غريريتو صورة مادونّا دلاّ روفيري صنع رفائيل . وهي تضاهي نيس ومنتون بكونها مقرًّا للمعتوهين

(سان سبستيان St. Sébastien) فرضة بحرية اسبانية على خليج بيسكاي . على ٣٩ ميلاً من بمبلونة الى شمالي شمالي غربيها . سكانها نحو ١٤,٠٠٠ مرفأُها أمين الّا انهُ صغير عسر المدخل . وهي محصنة جيدًا . فيها عدة كنائس واديرة ومستشفيات ومنتزهات عمومية . اخذها الفرنسويون سنة ١٧١٩ و١٧٩٤ و١٨٠٨ والانكليز بعد خسائر بليغة سنة ١٨١٣ وحرقوا اكثرها

(سان سرّه St. Céré) بلدة فرنسوية في مقاطعة لوت . تبعد ١٢ كيلومترًا عن فيجاك الى الشمال الغربي سكانها ٤٢٠٠ نفس فيها تجارة الكتان والقنّب . وفي جوارها مرمرٌ جميل وبقايا قلعة

سان سِفِرو . اطلب سڤرو

سان سڤرينو . اطلب سڤرينو

سان سلڤادور . اطلب سلڤادور

(سان سيبرانو داتيانا San Ciprano) بلدة اسبانية في قطلونية على ٨ اميال عن برشلونة كان في جوارها الدير المونتاليغري الشهير الذي قيل انهُ كان اجمل واكمل دير من نوعهِ في اسبانيا . تدمّر وحرق في ثورة سنة ١٨٣٥ . سكانها نحو ٣٠٠٠

(سان سير St. Cyr) بلدة فرنسوية في ولاية سين اي واز على ٤ كيلومترات عن فرسالية الى غربيها . سكانها ٣٠٠٠ نفس . اشتهرت بمدرسة الاناث المعروفة بمزون دوسان سير التي انشأها لويس الرابع عشر سنة ١٦٨٦ بمناظرة مادام دومنتنون لتعليم ٢٥٠ بنتًا من النبلاء . كتب راسين اجابة لطلب مادام دومنتنون رواية عثلية لُتمثّلها تلميذات هذهِ المدرسة . واستقرّت المادام المذكورة فيها بعد وفاة لويس الرابع عشر . وسنة ١٧٩٣ جُعلت المدرسة مستشفىً عسكريًّا . ونقل اليها بونابرت سنة ١٨٠٦ جمعية العلوم العسكرية من فونتنبلو وسماها مدرسة سان سير العسكرية الخصوصية . وهي لاتزال اول مدرسة في فرنسا لتعليم ضباط العسكرية البرّية والبحرية

(سان سيمفوريان St. Symphorien) بلدة فرنسوية في ولاية لوار. سكانها ٤,٦٠٠ فيها معامل لنسج القطن والموسلينا والدباغة والتخريم

(سان سيمون). اطلب سيمون

(سان شاماس St. Chamas) فرضة بحرية فرنسوية في مقاطعة بوش دورون على الطريق الحديدية من افينيون الى مرسيليا . سكانها ٢٧٠٠ . فيها معمل بارود ومن حاصلاتها الزيت والزيتون . وفيها بقايا جسر يعرف بالجسر الفلاڤياني على نهر تولوبر

(سان شامون St. Chamond) بلدة فرنسوية في مقاطعة لوار . تبعد ١٠ كيلومترات عن سنت اتيان الى الشمال الشرقي . سكانها ١٢,٥٠٠ . تمرّ بها الطريق الحديدية . فيها معامل لسكب الحديد ولعمل الخردة والقطيفة والشريط والقيطان وفي جوارها معدن فحم حجري

(سان ڤالري أنكو St. Valéry) بلدة فرنسوية في ولاية سين انفريور على بحر المانش سكانها ٤٧٥٠ . فيها حمامات بحرية ويصاد فيها السمك بكثرة

(سان ڤالري سورسوم) . بلدة فرنسوية في ولاية سوم على نهر سوم عند مصبهِ في بحر المانش . سكانها ٤٥٦٠ . تجارتها مهمة وفيها مدرسة بحرية و برج هارلد الذي سجن فيهِ برنس دارل في القرن الحادي عشر

(سان ڤاليه St. Vallier) بلدة فرنسوية في ولاية دروم على نهر رون سكانها ٣٠٠٠ . فيها قلعة قديمة ومعامل حرير وغزل ومستحضرات كيميوية

(سان فيليب) اطلب شاطبه

(سان ڤنان St. Venant) بلدة في ولاية بادوكالي من فرنسا . سكانها نحو ٣٨٠٠

(سان ڤنسان) اطلب ڤنسان

(سان فرنندو St. Fernando) مدينة اسبانية في الاندلس . على ٧ اميال عن قادس الى الجنوب الشرقي موقعها على جزيرة لاون . نتصل بالبر بجسر قديم روماني وبينها وبين قادس مستنقعات مالحة متسعة . يستخرج فيها الروم والمشروبات والملح وفيها معامل صابون ومدابغ جلود . أُنشئت نحو سنة ١٧٥٠ وبلغ عدد سكانها سنة ١٨٠٨ ٤٠,٠٠٠ واما الان فليس فيها سوى ١٨,٠٠٠ . كانت تسمى قديمًا ايلّا دولاون . ثم سماها فردينندو السابع سان فرنند ولانها صدّت حملة الفرنسويين عليها

سان فرنسيسكو (اطلب فرنسيسكو) «انظر صورة شكل ٤٠»

(سان فلور St. Flour) مدينة في ولاية كانتال الفرنسوية . سكانها ٥٢,٠٠٠ . فيها مدارس ومكاتب وكنائس ومعامل وتجارة متسعة في البغال

(سان فلورنتن St. Florentin) وكانت تسمى شاتودون ومونت ارمانس . بلدة فرنسوية في ولاية يون سكانها ٢,٦٠٠ . حاصرها الامبراطور بون سنة ١٦٢٣ ولم يقدروا على اخذها

(سان كاتلدو San Cataldo) بلدة في صقلية على خمسة اميال عن كلتا نيستا الى غربي الجنوب الغربي سكانها ٨٩٠٠ . في جوارها معادن فحم حجري غنية

(سان كارلوس San Carlos) بلدة في جمهورية ڤنيزويلا في امركا الجنوبية . سكانها نحو ١٠,٠٠٠ . يزرع في جوارها النيل والبن والبرتقال . انشاها المرسلون وبعد ان بلغت درجة عالية من التقدم باتت الان في تاخر

(سان كاست St. Cast) فرضة بحرية فرنسوية في ولاية كوت دونور . سكانها ١,٠٠٠ نفس . حاول الانكليز النزول بها سنة ١٧٥٨ فردعهم دوق دغوليون والكونت دو بيني

(سان كالي St. Calais) انيلا القديمة . بلدة فرنسوية في ولاية سرث . على نهر انيل . سكانها ٣,٨٠٠ فيها تجارة الصوف والحبوب . ودير قديم لرهبنة البندكتيين انشأهُ قديمًا سان كاريلف الذي يسمونهُ

خطاء سان كالي

(سان كانتن St. Quentin) مدينة في مقاطعة داين الفرنسوية على نهر سوم. على ٨٠ ميلاً عن باريس الى شمالي شرقيها. سكانها نحو ٢٥,٠٠٠ بناؤها جيد. فيها كنيسة قوطية شهيرة وهي مركزهم لنسج الاقطان والاصواف. يصنع فيها السكر وغيره. تجارتها مهمة في الحبوب. كانت تابعة للرومان وكان اسمها اوغسطه فرماندورُم. بشَّر فيها سان كانتن في القرن الثالث. وفي القرن التاسع سميت باسمهِ. كانت في القرون المتوسطة قصبة دوقية فرماندوا وسنة ١٢١٥ أُلحقت بالمملكة. اخذها الاسبان بعد حرب عنيفة سنة ١٥٥٧ ثم أُرجعت الى فرنسا بعد ذلك بسنتين. جرت فيها سنة ١٨٧١ حرب شديدة بين الفرنسويين والالمان انجلت عن تبديد الجيش الفرنسوي الشمالي الذي كان تحت قيادة فايد هرب

سان كلار سورايت. بلدة فرنسوية في ولاية سان اي واز. سكانها ٦٠٠. فيها منسك يُزار. كان فيهِ سان كلار الذي مات سنة ٨٨١ وفيها بقايا قلعة امضى فيها شارل البسيط ورولون النورمندي سنة ٩١٣ للميلاد معاهدةً استحوذ بها رولون على قسم من نوستريا سماها نورمنديا

(سان كلو او كلود St. Cloud) بلدة فرنسوية في ولاية سين اي واز على ضفة نهر سين اليسرى. على ميلين عن حصون باريس سكانها ٦٥٠٠. سميت كذلك نسبةً الى دير بناهُ كلود والد اوكلو حفيد كلوفيس وابن كلودومير فيها قصر ملوكي كان سابقًا مصيفًا قتل فيهِ هنري الثالث سنة ١٥٨٩ انشأ فيها دوق اورليان شقيق لويس الرابع عشر منتزهًا جميلاً وحدائق. واشتهر المكان بالضيافات الملكية والاجتماعات التاريخية. اقامت فيها ماري انطوانت ونابوليون الاول ولويس الثامن عشر وشارل العاشر ولويس فيليب ونابوليون الثالث وقرَّر فيها بونابرت في ٨ ابرومار (اسم شهر) سنة ١٧٩٩ قلب الجمهورية. وامضى شارل العاشر في قصرها في تموز (جوليه) سنة ١٨٣٠ قوانينهُ الشهيرة وأُمضي فيها سنة ١٨١٥ تسليم باريس. واحترق فيها سنة ١٨٧٠ اثناء حصار باريس القصر الملكي الا انهُ امكن تخليص اكثر التحف منهُ

(سان كلود St. Claude) بلدة في ولاية جورا الفرنسوية. سكانها نحو ٦٤٠٠ وهي كرسي اسقفية وتجارتها وصناعتها متسعتان فيها دير انشأهُ سان رومانوس سنة ٤٣٠ واصلحهُ سان كلود في القرن السابع

(سان كليمنتا San Clemente) بلدتان اسبانيتان. الاولى على ٤٨ ميلاً عن كونكا الى جنوبي الجنوب الغربي والثانية على ٤٠ ميلاً عن كونكا الى غربي الشمال الغربي. وفي كل منها نحو ٣٠٠٠

(سان كولومبانو San Colombano) بلدة ايطاليانية في لمبرديا. على ٩ اميال عن لودي الى جنوبيها موقعها على نهر لمبرد. سكانها ٥٠٠٠

(سان لامبر St. Lambert) شاعر فرنسوي وُلد سنة ١٧١٦ وتوفي سنة ١٨٠٣. كان تابعًا لبلاط الملك ستانسلاس تعرَّف بفولتير وبصاحبتهِ مركيزة شاتلي التي انشغفت بهِ وتوفيت بعد ان ولدت ولدًا منهُ. فصاحب بعدها مادام دودتو وكانت معشوقة روسّو بعد ان خدم في العسكرية سنة ١٧٥٦ و١٧٥٧ نال في باريس مركزًا مهمًّا بين ذوي الاداب. كتب عدة مؤلفات ومنظومة عن الفصول اكسبتهُ محلاًّ في جمعية العلوم الفرنسوية

(سان لو St. Leu) بلدة فرنسوية في ولاية سين اي واز. سكانها ١٨٠٠. فيها قصر قديم كان لعائلة اورليان ثم للويس بونابرت الذي اتخذ بعد استقالتهِ لقب كونت دوسان لو. ثم برنس كوندي الذي صار دوق دو بوربون ووهبها الى مادام دوفوشير. بيعت اقسامًا سنة ١٨٤٣ في كنيستها ضريح لويس بونابرت ملك هولاندا وشارل بونابرت رئيس العائلة

(سان لو St. Lo) بلدة في ولاية مانش الفرنسوية

سكانها نحو ٨٠٠٠, ٠ سميت باسم القديس لو وكان له بها كنيسة في القرن الرابع ‐حصّنها شارلمان ودمّرها رولّون ‐رممها هنري بن غيليوم الملقب بالفاتح سنة ١٠٩٦ استولى عليها فيليب اوغسطس سنة ١٢٠٣ ‐ والانكليز سنة ١٣٤٦ ثم استرجعها كونتابل دوريشمون سنة ١٤٤٩

(سان لوكاردابارّاميدا San Lucar) مدينة اسبانية في ولاية قادس من الاندلس عند مصب نهر وادي الكبير ‐ على ١٨ ميلاً عن قادس الى شمالي غربيها سكانها نحو ١٨,٠٠٠ ‐ فيها عدة كنائس واديرة ومستشفىً انشأهُ هنري الثامن الانكليزي للملّاحين الانكليز ومعامل للقطن والحرير والجلود والصابون وغيرها أهمّ صادراتها الخمر ‐ وهي مينا الشبيلية

(سان لويس St. Louis) بلدة في سنغمبيا شرقي افريقية يسميها الاهالي اندار وهي قاعدة المستعمرة الفرنسوية في سينيغاليا على جزيرة باسمها في نهر سينيغال تبعد ١٥ كيلومترًا عن مصبهِ ‐ سكانها نحو ١٠,٠٠٠ ‐ أهمّ تجارتها في الصمغ

(سان ليونار St. Léonard) بلدة فرنسوية في ولاية هوت ڤين ‐ سكانها نحو ٧٠٠٠

سان ماركو San Marco) ١ ‐ بلدة في ولاية كابيتاناتا من ايطاليا سكانها ٩ الاف

٢ ‐ بلدة في صقلية على ٤٨ ميلاً عن مسّينا الى غربي الجنوب الغربي سكانها ٤٧٠٠

(سان مارينو) اطلب مارينو

(سان مالو St. Malo) بلدة فرنسوية في ولاية إيل إڤيلان على شبه جزيرة ارون الصخرية في خليج سان مالو ‐ سكانها ١٢,٠٠٠ ‐ يصلها بالبرّ برزخٌ ‐ ميناها امين واسع يرتفع فيهِ الماء في المدّ ٤٥ قدمًا ويصبح يابسًا في الجزر ‐ تجارتها متسعة مع انكلترا ولها اشغال مهمة في صيد السمك ‐ وُلد فيها لامنّه وشاتوبريان وضريحهُ على صخر في المينا ‐ أُقيم لهُ تمثال في احدى محلاتها فدعي باسمهِ ‐ أُسست في القرن الثامن وسميت كذلك نسبة الى سان مالو اول اساقفتها ‐ دمّرها الانكليز سنة ١٦٩٣ و ١٦٩٥ و ١٧٥٨ و ١٧٥٩ ‐ أُنشئت فيها شركة الهند البحرية ‐ وكانت ثروتها عظيمة خصوصًا في ايام لويس الرابع عشر

(سان ماكسيمن St. Maximin) بلدة في ولاية ڤار الفرنسوية ‐ سكانها ٣٥٠٠ ‐ فيها بقايا القديسة مادلين

(سان مكسان St. Maixent) بلدة فرنسوية في ولاية دوسيفر ‐ سكانها ٤٠٠٠ فيها تجارة الحنطة والبغال تمذهب اهاليها بالمذهب البروتستاني في القرن السادس عشر

(سان مور St. Maur) بلدة في ولاية سين على ٨ كيلومترات عن باريس الى شرقيها سكانها ٤٠٠٠ أُنشيءَ فيها سنة ١٦٢٨ دير للبندكتيين ‐ وفي القرن الثاني عشر نُقلت اليهِ ذخائر القديس مور فسميت باسمهِ واخوية سان مور أُنشئت سنة ١٦١٨ مديرها العام في باريس

(سان موريتز St. Moritz) ينابيع معدنية في مقاطعة غريزون من سويسرا على ضفة نهر انّ اليمنى بالقرب من بحيرة موريتز فيها نبعان قويّان مياههما معدنية يكثر فيها الحمض الكربونيك تستعمل للشرب ويسخنونها لاجل التحمم ويحممون فيها من حزيران (جون) الى ايلول (سبتمبر)

(سان ميشال St. Michael) اكبر جزر أزُرس في شمالي الاوقيانوس الاتلانتيكي مساحتها ٢٢٤ ميلاً مربعًا سكانها نحو ١١٥,٠٠٠ ‐ تكثر فيها الجبال واعلاها قمة ڤارا وارتفاعها ٣٥٧٠ قدمًا ‐ اصلها بركاني ‐ وفيها ينابيع معدنية حارّة ‐ هواؤُها معتدل وتربتها جيدة ‐ فيها البرتقال ويرسل منهُ كميات وافرة الى انكلترا ومن حاصلاتها قصب السكر والموز ‐ قصبتها بونتادلغادا

٢ ‐ ولاية في فنلاندة من روسيا اوربا ‐ مساحتها ٨٨١٨ ميلاً وسكانها نحو ١٧٠,٠٠٠ ‐ قصبتها هينولا ‐

يرويها نهر كيمّن . وكانت تسمّى كيمنغارد نسبةً اليهِ

(سان ميغيل San Miguel) كونتية شرقية في مكسيك الجديدة . مساحتها نحو ١٠٨٠٠ ميل مربع وسكانها ١٦,٠٠٠ . قاعدتها لاسوفيغاس

٢ً . قصبة ولاية سان سلفادور . على نحو ٩٠ ميلاً عن سان سلفادور الى شرقي جنوبي شرقيها . سكانها نحو ١٢,٠٠٠ . وهي اهم مركز تجاري في امركا الوسطى على مسافة ٥ أميال الى غربيها بركان باسمها ارتفاعهُ ٦٦٨٠ قدمًا يهيج احيانًا

(سان ميهيل St. Mihiel) بلدة فرنسوية في ولاية موز سكانها ٥٥٠٠ . استولى عليها لويس الثالث عشر سنة ١٦٣٥ وكاد يُقتل فيها

(سان نازارو San Nazaro) شاعر ايطالياني ولد في نابلي سنة ١٤٥٨ وتوفي فيها سنة ١٥٣٠ حاز على التفات فردريك الثالث ملك نابلي وتبعهُ الى منفاهُ وبقي معهُ حتى وفاتهِ . لهُ كتابات شعرية عديدة جميلة طبعت مرارًا عديدة في نابلي والبندقية وميلانو

(سان نازر St. Nazaire) بلدة فرنسوية في ولاية لوارانفريور عند مصب نهر لوار . سكانها ١٣٥٠٠ أُنشئَ في القسم الحديث منها مرفأ عائم للسفن الكبيرة التي لا يمكنها الدخول الى ننت . وهي محطة السفن السائرة الى الهند الغربية وغيرها في الاوقيانوس الاتلانتيكي

(سان نيكولا St. Nicolas) مدينة بلجيكية في ولاية فلندرة الشرقية . تصنع فيها المنسوجات الكتانية والشالات . وهي من اهم مراكز تجارة الكتّان في العالم

(سان هيان . St. Héand) بلدة فرنسوية في ولاية لوار سكانها ٥٦٠٠

(سانيو) اطلب كمبو باسّو

(سنت . Saintes) ١ً . بلدة فرنسوية في ولاية شارنت انفريور على ضفة نهر شارنت اليمنى . سكانها ١١٠٠٠ فيها اثار كثيرة رومانية وكنيسة قديمة وسرداب ليس لهُ نظير في الاتساع بين الكنائس التي تحت الارض في فرنسا تجارتها في الخمر والكونياك والحبوب . وهي قديمة جدًّا وكانت قصبة ولاية سنتونج وضايقتها الحروب الدينية في القرن السادس عشر والسابع عشر

٢ً . (لي سنت) مجموع جزر في بحر انتيلة تبعد ١٣ كيلومترًا عن غوادالوب الى جنوبيها . سكانها ١٣٠٠ ميناها جيد . تربتها عقيمة الآن بنّها مشهور . اكتشفها كولمبوس سنة ١٤٩٣ في عيد جميع القديسين فسماها بما ترجمتهُ القديسات . استولى عليها الفرنسويون سنة ١٦٤٨ ثم الانكليز سنة ١٧٩٤ وأُرجعت الى فرنسا سنة ١٨١٤ بعد تدمير حصونها

(سنت اتيان St. Etienne) قاعدة ولاية لوار في فرنسا على نهر فورنس تبعد ٤٦٩ كيلومترًا عن باريس . سكانها ١١١٠٠٠ . فيها عدة اسواق فسيحة اعظم كنائسها سنت اتيان ونوتردام . فيها عدة بنايات عمومية جميلة وهي من اهم المدن الصناعية في اوربا وكان سبب سرعة تقدمها موافقة نهر فورنس لمسير السفن الفولاذية والحديدية وموقعها بين اعظم معادن الفحم الحجري في فرنسا . فيها معمل شريط ليس لهُ نظير في الدنيا فيهِ ٤٠ الف حائك يصنع فيهِ كل سنة بقيمة ٨٠ مليون فرنك . وفيها معامل اسلحة نارية فيها ٦٠٠٠ عامل ومعمل اسلحة وطني فيهِ ٤٥٠ عامل وستون معمل لادوات القطع فيها ٧ الاف عامل ومعمل فولاذ عظيم . يصنع فيها حبال القنب والتخريم والقطيفة وغيرها ويصدر منها سنويًّا نحو ٥٠ الف طن فحم حجري . اصلها قصر انشأهُ كونتات فورز في القرن العاشر وعظم نموها منذ نحو نصف قرن

(سنت أرنو) اطلب لوروا دوسنت أرنو

(سنت استي . St. Astier) بلدة فرنسوية في ولاية دردون سكانها نحو ٣٠٠٠

(سنت اصاف .St. Asaph) بلدة في ولاية فلنت من ويلز . سكانها ٢٥٠٠ وهي اسقفية

(سنت اڤرمون . St. Évremond) مؤلف فرنسوي ولد سنة ١٦١٣ وتوفي سنة ١٧٠٣ اشتهر في حداثته بانهُ سجن ثلاثة اشهر في الباستيل لانهُ اهان مازارين ونُفي سنة ١٦٦١ لطعنهِ بمعاهدة البرانس . فسار الى لندن وصرف فيها باقي حياتهِ ونال فيها مركزًا عاليًا بين ذوي الاداب وارباب السياسة وعيّن لهُ شارل الثاني ٣٠٠ ليرا راتبًا سنويًا . لهُ عدة مؤلفات في الشعر والروايات القديمة والحديثة . طبعت مؤلفاتهِ مع ترجمة انكليزية في لندن

(سنت ألبِن) . متشرّع فرنسوي ولد سنة ١٧٧٣ وتوفي سنة ١٨٤٧ انتصر للثورة ونال مناصب رفيعة كان سنة ١٨١٥ من مؤسسي جريدة لاندبندان التي سميت فيما بعد كونستيتوسيونل وكان من اول محرريها . كتب حياة هوش وشامبيوني وغير مؤلفات

(سنت ألبنس) . قصبة كونتية فرنكلن في ولاية ڤرمنت من الولايات المتحدة فيها عدة بنايات جميلة سكانها نحو ٩٠٠٠

٢ . بلدة انكليزية في كونتية هرتفرد شير . على ٢٠ ميلاً عن لندن الى شمالي غربيها . سكانها نحو ٨٣٠٠ فيها دير وكنيسة حاوية ضريح لوردباكون أُنشئت سنة ٩٧٠ جرى فيها معركتان سنة ١٤٥٥ قتل فيها دوق سمرست وكان الفوز لدوق يورك . وسنة ١٤٦١ انتصرت الملكة مرغريتا على اليوركيين وخلّصت هنري السادس من الاسر

٣ . دوقة سنت ألبنس ولدت نحو سنة ١٧٧٥ وتوفيت سنة ١٨٣٧ كانت مشخّصة سخريات ثم اقترنت بكوتس وترمّلت عنهُ بعد برهة وجيزة . واقترنت سنة ١٨٢٧ بدوق سنت ألبنس وتركت لهُ بعد وفاتها دخلاً سنويًا قدرهُ ١٠ الاف ليرا مع مداخيل اخرى مع انها كانت تركت اكثر املاكها لحفيدة زوجها الاول

(سنت أَلّي St. Allais) . نسّاب فرنسوي ولد سنة ١٧٧٣ وتوفي سنة ١٨٤٢ . لهُ عدة مؤلفات في الانساب الاوربية

(سنت أمارن St. Amarin) بلدة فرنسوية في ولاية هورين . سكانها نحو ٢٢٠٠ فيها معامل للقطن والحديد

(سنت أمان St. Amand) ١ . بلدة في ولاية نور الفرنسوية . على ضفة نهر سكرب اليسرى . سكانها نحو ١٠،٠٠٠ فيها مدرسة كبرى وهي ذات صنائع وتجارة . من حاصلاتها القنّب والكتان والباتيست وفي جوارها مياه معدنية وكبريتية اشتهرت منذ ايام لويس الرابع عشر . فيها دير قديم بناهُ سنت أمان وآثار قديمة

٢ . (سنت امان مونترون) بلدة فرنسوية في ولاية شير . سكانها ٨،٦٠٠ . تجارتها مهمة في الصوف والحديد والخمر

(سنت أمبروا St. Ambroix) بلدة فرنسوية في ولاية غرد . سكانها ٤،٠٦٠ . فيها معادن فحم حجري

(سنت انتيم St. Anthéme) بلدة في ولاية بوي دودوم . سكانها ٤٢٠٠

(سنت أنج St. Ange) شاعر فرنسوي ولد سنة ١٧٤٧ وتوفي سنة ١٨١٠ . لهُ عدة كتابات شعرية وترجمة أُڤيدس نثريًا كاملة

(سنت اندروز St. Andrews) ١ . بلدة في فيفشير من سكوتلاندة على البحر الشمالي على ٣١ ميلاً من ادنبرو الى الشمال الشرقي . سكانها ٦،٣٠٠ . فيها مكتبة حاوية ١٠٠ الف مجلد واقدم مدرسة كلية في سكوتلاندة

٢ . بلدة انكليزية في ولاية نيوبرنسويك وهي فرضة بحرية موافقة للتجارة . سكانها نحو ٣٠٠٠ مرفأها جيد . فيها محلات لبناء السفن

(سنت اندري) ١ . اطلب مرشال دوسنت اندري

٣ . جزر في الاوقيانوس المحيط بين بابوا وجزر يليبو في ٥٢ ٥ من العرض الشمالي و١٢٨ من الطول الغربي

(سنت انطونين St. Antonin) مدينة في ولاية ترن وغارون الفرنسوية . سكانها نحو ٥٠٠٠ . فيها مدابغ ومعامل للصوف

(سنت اوبن St. Aubin) بلدة فرنسوية في ولاية إيل واڤيلان . سكانها ٢٠٠٠ . جرت فيها معارك جمة وسنة ١٢٣١ أُمضيت فيها معاهدة بين الملكة بلانش والشرفاء

(سنت اوستاشيوس او أُوستاش Eustatius St.) جزيرة هولاندية في مجموع جزر ليورد في الهند الغربية . مساحتها نحو ٨ اميال مربعة وسكانها نحو ٢٢٥٠ . في جنوبيها بركان مطفأ ارتفاعهُ ١٩٥٠ قدمًا . هواؤُها جار موافق للصحة . فيها معامل سكّر . قصبتها باسمها في غربيها . اهم مدنها اورنج وفيها قلعة وحصون . استولى عليها الهولانديون سنة ١٦٣٧ ثم اخذها الفرنسويون والانكليز مرارًا عديدة وأُرجعت الى الهولانديين سنة ١٨١٤ . كانت سابقًا عظيمة الاهمية لكونها مركزًا لتهريب البضائع من الرسومات وسنة ١٧٨٠ كان فيها ٢٥ الفًا من السكان . وقد خسرت اهميتها الان . تجارتها قليلة و يتكلم اهلها اللغة الانكليزية

(سنت اوغسطينوس) بلدة امركية في ولاية فلوريدا أُمضيت فيها سنة ١٨٢١ معاهدة بإلحاق فلوريدا بالولايات المتحدة بعد ان كان قد استولى عليها الانكليز والاسبان . فيها مدارس وجرائد وكنائس وهواؤُها معتدل . وهي اقدم مدينة في الولايات المتحدة . انشأَها الاسبان

ورأس سنت اوغسطين . في شرقي امركا في برنامبوكو من البرازيل في ٣٠ ٨ من العرض الجنوبي

(سنت اومير St. Omer) مدينة فرنسوية في ولاية بادوكالي . تبعد ٢٣٠ كيلومترًا عن باريس الى شماليها . سكانها ٢٣,٠٠٠ . وهي محصنة . فيها كنيسة كبرى حاوية ذخائر القديس اومير . فيها معامل للمنسوجات الصوفية والورق والجلود والقبعات والسكّر والمشروبات والنشاء ومعمل اسلحة مهم . تجارتها متسعة انشأَها القديس اومير وحاصرها لويس الحادي عشر والامبراطور يون ولويس الرابع عشر واستولوا عليها

(سنت ايلدفونس St. Ildefonse) بلدة اسبانية في ولاية سيغوڤيا . على ٨٤ كيلومترًا عن مدريد الى الشمال الغربي . سكانها ٦٠٠٠ فيها معامل للزجاج والفولاذ وفي جوارها مصيف غرانجا الملوكي الشهير . أُمضيت فيها سنة ١٨٠٠ معاهدة بترك لويزيانا لفرنسا

(سنت برتلمي St. Barthélemy) جزيرة اسوجية في شمالي شرقي ارخبيل الهند الغربية . مساحتها نحو ٨ اميال مربعة ومعظم طولها ٦ أميال وعرضها ٣ . سكانها نحو ٢٩٠٠ اكثرهم ملوّنون . تربتها جيدة وهواؤُها قليل . حاصلاتها الثمار والخضراوات والقطن والتبغ والسكّر . هواؤُها حار موافق للصحة . قصبتها غرستافيا وهي مينا حرّة . مياهها قليلة لاتدخلها السفن الكبيرة . نزل بها الفرنسويون سنة ١٦٤٨ ثم أُلحقت سنة ١٧٨٥ باسوج وهي مستعمرتها الوحيدة في الهند الغربية . يديرها حاكم تدفع له حكومة اسوج ١٢٩٠ ليرا استرلينية سنويًّا . أُلغيت فيها تجارة الرقيق سنة ١٨٤٨

(سنت پول St. Paul) قصبة ولاية مينسوتا على نهر ميسيسيبي على ٢٢٠٠ ميل من مصبهِ . سكانها نحو ٢٩٠٠٠ . هواؤُها جيد للغاية . وهي مركز تجارة مهمة . فيها مدارس ومكاتب وجرائد و بنوك (انظر صورة شكل ٣٨)

(سنت پيتر St. Peter) بلدة امركانية في ولاية مينيسوتا . سكانها نحو ٥٠٠٠

(سنت تماني St. Tammany) ابرشية جنوبية شرقية في لويزيانا . مساحتها ١٢٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٧٠٠٠ اهم حاصلاتها الحبوب والقطن . قصبتها

كوفنغتون

(سنت توماس St. Thomas) جزيرة دانمركية في مجموع جزر فرجين . على ٣٠ ميلاً عن بورتوريكو الى شرقيها مساحتها ٣٥ ميلاً مربعاً وسكانها ١٤٠٠٠ وهي مؤلفة من سلسلة جبلية اعظم ارتفاعها ١٤٨٠ قدماً سواحلها صخرية وتكثر الجزيرات في جوارها . هواؤها حار . تكثر بها الزوابع الا ان ضررها قليل . تربتها فقيرة وحاصلاتها لاتكفي الا خمس سكانها وليس فيها الا مدينة شرلوت امالي وسكانها ١١٠٠٠ وهي فرضة حرّة جرت مخابرات بخصوص إلحاقها بالولايات المتحدة وبعد ان قرّر ذلك مجلس الامة توقف مجلس الشيوخ عن تقريره

٢ . جزيرة برتوغالية في خليج غينيا

(سنت جوزف St. Joseph) ١ . كونتية امركية في ولاية انديانا . مساحتها ٤٧٠ ميلاً مربعاً وسكانها ٣٥٠٠٠ . قصبتها سوث بند

٢ . كونتية امركية في جنوبي غربي ولاية ميشيغان . مساحتها نحو ٥٥٠ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ٢٩٠٠٠ نفس قصبتها سنترفيل

٣ . نهر في ميشيغان وانديانا يصب في بحيرة ميشيغان بعد مجرى ٢٥٠ ميلاً تسير فيهِ السفن

٤ . قصبة كونتية بوكانان في ولاية ميسوري . على ٢٩٠ ميلاً عن شيكاغو الى غربي جنوبي غربيها . سكانها نحو ٢٩٠٠٠ فيها جسر حديدي جميل وعدة بنايات . تجارتها متسعة وهي اهم مركز صناعي بعد سان فرنسيسكو غربي الميسيسيبي

(سنت جون) ١ . اهم نهر في نيوبرنسويك من اعمال انكلترا في امركا الشمالية . طولهُ نحو ٤٥٠ ميلاً يصب فيهِ ١١ نهراً . تسير فيهِ السفن مسافة ٨٤ ميلاً من مصبهِ

٢ . كونتية في جنوبي نيوبرنسويك من كانادا . مساحتها ٥٨٥ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ٦٠٠٠٠ قصبتها سنت جون وهي اهم مواني ومدن الولاية وسكانها مع ضواحيها ٥٠٠٠٠ . وهي جيدة البناء فيها مدارس ومستشفيات وخنادق وكنائس وجرائد انشأها الامركان عند نهاية الحرب الاهلية

٣ . خمسة مؤلفين انكليز . ولد اكبرهم سنة ١٨٠١ واصغرهم سنة ١٨٣٠ وهم من عائلة واحدة . ساحوا في الشرق وكتبوا عدة مؤلفات عن اليونان والمصريين والهنود وغيرهم . طبعت مؤلفاتهم في لندن

(سنت جونز St. John's) ١ . كونتية شمالية شرقية في فلوريدا . مساحتها ٩٠٠ ميل مربع . سكانها نحو ٤٠٠٠

٢ . كونتية جنوبية غربية في كويبك من كانادا . مساحتها ١٧٥ ميلاً مربعاً . سكانها نحو ١٥٠٠٠

٣ . قاعدة نيوفونلاندة في امركا الشمالية . سكانها نحو ٢٦٠٠٠ فيها ابنية كبيرة جميلة ومرفأها امين موافق للسفن . لها مواصلات منتظمة مع اوربا وامركا اهم تجارتها صيد السمك فيها بنوكة ومعامل قليلة وكنائس ومكاتب عمومية . أُلحقت بانكلترا بمعاهدة أُترخت سنة ١٧١٣ . حدث فيها عدة حرائق

(سنت دَيفدز St. David's) بلدة انكليزية في ولاية وَيلز على نهر آلان . سكانها ٢٥٠٠ . وهي كرسي اسقفية فيها كنيسة كبرى حاوية تمثال القديس دَيفدز ارتفاع برجها ١٠٢ من الامتار

(سنت ستيفن St. Stephen) فرضة بحرية انكليزية في ولاية نيوبرنسويك . سكانها ٦٥٠٠ تجارتها مهمة في السمك والخشب

(سنت شارل) . اطلب شارل

(سنت غال) . اطلب غال

(سنت غُوترد) راجع ألب دينارية في باب الهمزة

(سنت فرنسيس St. Françis) كونتية امركية في شرقي اركنساس . مساحتها نحو ٦٢٥ ميلا مربعاً وسكانها نحو ٨٠٠٠ قصبتها ماديسون

(سنت فنسنت St. Vincent) اطلب فنسنت في باب الفاء

(سنت فوي St. Foy) ١ . بلدة فرنسوية

في ولاية رون على ٤ كيلومترات عن ليون على نهر رون سكانها ٤٥٠٠ خمرها فاخرة

٢ً . بلدة فرنسوية في ولاية جيرند . سكانها نحو ٤,٠٠٠ . كانت في القرن السادس عشر من محلات البروتستانت المحصنة

(سنت كاترينا St. Catharines) قبصة كونتية لنكلن في كنادا . على ٢٥ ميلاً من تورنتو الى جنوبيها سكانها نحو ٨,٠٠٠ اشتهرت بينابيعها المعدنية وهي مركز اشغال مهمة . فيها عدة طواحين ومعامل وصادراتها وارداتها مهمة

(سنت كاترينا) اطلب كاترينا

(سنت كرول) اطلب كرول

(سنت كريستوفور) اطلب كريستوفور

(سنت كلارا) اطلب كلارا

(سنت لاندري St. Landry) ابرشية في جنوبي غربي لويزيانا . مساحتها نحو ٢,٢٠٠ ميل مربع سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ منهم ١٢,٧٠٠ ملونون . تربتها مخصبة قصبتها اوبلوزاس

(سنت لورنس) اطلب لورنس

(سنت لوسيا) جزيرة انكليزية في الهند الغربية مجموع جزر وندورد بين سنت فنسنت ومرتينيك مساحتها ٢٤٨ ميلاً مربعاً . سكانها نحو ٣٢,٠٠٠ تكثر فيها الجبال وفي جنوبي غربيها بركان مطفأ فيه كبريت وافرة من الكبريت ارتفاعهُ الف قدم . تربتها مخصبة وجبالها مكسوَّة بالغابات . ودیانها كثيرة المياه وحاصلاتها قصب السكر والجوز الهندي . هواؤُها حار رطب غير موافق للصحة ويحدث فيها زوابع مضرَّة . اهم مدنها كستري في غربيها ميناها جيد . حلَّ فيها مهاجرون انكليز سنة ١٦٠٥ و١٦٣٩ و بعد ان استولى عليها الفرنسويون مراراً عديدة اخذها الانكليز ولا تزال بيدهم منذ سنة ١٨٠٣

(سنت لويس) اطلب لويس

(سنت ماري St. Mary) ١ً ابرشية جنوبية في مساحتها لويزيانا ٨٦٠ ميل مربع وسكانها نحو ١٦,٠٠٠ قصبتها فرنكلن

٢ً . اطلب ماري

(سنت ماريز St. Mary's) كونتية في مريلاند مساحتها نحو ٢٥٠ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ١٨,٠٠٠ قصبتها ليوناردتون

(سنت مرتين St. Martin) ابرشية في جنوبي ولاية لويزيانا مساحتها نحو ٥٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ١٢,٠٠٠ . قصبتها سنت مرتينزڤيل

١ً . جزيرة في مجموع جزر الهند الغربية في ٥ً ١٨° من العرض الشمالي و٣ً ٦٣° من الطول الغربي مساحتها نحو ٣٠ ميلاً مربعاً سكانها نحو ٩,٠٠٠ تربتها غير جيدة وهواؤُها حارٌ موافق للصحة . شماليها وهو نحو ثلثي الجزيرة لفرنسا وسكانهُ نحو ٦,٠٠٠ وجنوبيها لهولاندا . قصبة القسم الفرنسوي مريغوت والهولاندي فيليبسبورغ . تجارتها في التبغ والسكَّر والملح والكحول . حلَّ فيها الفرنسويون والهولانديون سنة ١٦٣٨

(سنت مور Ste. Maure) ١ً . بلدة فرنسوية في ولاية اندرولوار . سكانها ٢,٦٠٠ فيها قصر قديم وكنيسة قديمة جميلة

٢ً . احدى الجزر الايونية على ساحل البانيا شمالي كفالونيا . محيطها ٨٠ كيلومترًا . سكانها ٢١,٥٠٠ . قصبتها اماكسيخي . هواؤُها حار جداً وتكثر فيها الزلازل

(سنت موريس St. Maurice) كونتية من كويبك في كنادا . مساحتها ٢٥٨٥ ميلاً مربعاً . سكانها ١٦,٠٠٠ . قصبتها ياشيش

(سنت مينهولد Ste. Menehould) بلدة فرنسوية في ولاية مارن . سكانها ٤,٣٠٠ . كانت قديماً قصبة أرغون لما وصل اليها لويس السادس عشر عند فراره سنة ١٧٩١

(سنت هلير St.Hélier) قاعدة جزيرة جرزي في بحر المانش في جنوبيها سكانها ٣٠,٠٠٠ موقعها بين

مرتفعين صخريين في شرقيها قلعة فورت ريجنت . وبالقرب من كاسّل روك منسك قيل ان القديس هلير كان مقيماً فيهِ .اهم بناياتها محل الحكومة وفيهِ المكتبة العمومية ومدرسة كبرى . يكثر فيها بناءُ السفن وفيها عدة معامل للحديد والبيرا .تجارتها متسعة في الاسماك . هواؤُها معتدل ويتردد اليها كثيرون لرخص المعيشة فيها

(سنت هياسنت St. Hyacinthe) كونتية في جنوبي غربي كويبك من كنادا .مساحتها٢٦٢ ميلاً وسكانها نحو ٣٠,٠٠٠ منهم ١٩,٠٧٥ فرنسويو الاصل قصبتها باسمها سكانها ٥٧٠٠

(سنت هيلار (St. Hilaire) بلدة في ولاية مانش الفرنسوية. سكانها ٤٠٨٠. فيها معامل جوخ وكتان ٢° اطلب هيلار

(سنت هيلانة) .اطلب هيلانة

(سنت يريكس Ste. Yrieix) مدينة فرنسوية في ولاية هوت ڤيان سكانها ٨٠٠٠ أنشأ يريكس في موقعها ديرًا في اواخر القرن السادس فأنشئت حولهُ المدينة الحالية . اكتشف فيها سنة ١٧٧٠ معادن كاولين غنية تكفي كل معامل الخزف في فرنسا

سانكي
Sanche

وبالعربية سانجه او شانجه اسم عدة ملوك وهم سانكي الاول ملك نوارة ابن غارسمينة وحفيد سانكي كونت نوارة. تولى الملك سنة ٩٠٥ ووهب احد بنيهِ كونتية غسكونيا فخرجت منهُ عائلة ارمنياك دوفيزنساك وعائلة استراك . كانت لهُ حروب عديدة مع العرب وتوفي سنة ٩٢٦. وخلفهُ اكبر بنيهِ باسم غارسي الثاني وخرجت منهُ عائلة نوارة

وسانكي الثاني ملك نوارة ابن غارسي الثاني وخلفهُ تملّك من سنة ٩٧٠ الى سنة ٩٩٤

وسانكي الثالث ملك نوارة من سنة ١٠٠١ الى ١٠٣٥ ابن غارسي الثالث وخلفهُ .استولى على قسطيلية سنة ١٠٢٨ وبعد وفاتهِ قسمت مملكتهُ اربعة اقسام . اراغون وريباغورسة ونوارة وقسطيلية

وسانكي الرابع ملك نوارة من سنة ١٠٥٤ الى ١٠٧٦ مات مقتولاً بلا عقب .فاستولى سانكي الاراغوني على نوارة باسم سانكي الخامس من سنة ١٠٧٦ الى ١٠٩٤

وسانكي السادس وسانكي السابع آخر ملوك نوارة من العائلة المروفنجية ملكوا من سنة ١١٥٠ الى سنة ١٢٣٤

وسانكي السمين ملك لاونة واستورياس من سنة ٩٥٥ الى ٩٦٧ . سلب الملك من ابن اخيهِ اوردونيو الثالث فطردهُ اوردونيو الرابع فالتجأ الى نوارة ثم الى عبد الرحمن الثالث خليفة قرطبة الذي أقرّهُ على كرسيهِ سنة ٩٦٠

وسانكي الثاني ملك قسطيلية من سنة ١٠٦٥ الى ١٠٧٢ وهو ابن فرديننذ الاول ملك لاونة وغاليسيا وقسطيلية .فبعد ان ورث قسطيلية من ابيهِ سلب املاك اخويهِ ثم حارب شقيقتيهِ بقصد الاستيلاء على املاكهما فقُتل في حصار زامورة خيانةً .فأُتهم اختهُ واخاهُ بقتلهِ . كان في خدمتهِ رودريغ الملقب بالسيد .(اطلب سيد)

وسانكي الثالث ابن الفونس الثامن ملك لاونة وقسطيلية .لم يصبهُ الا قسطيلية (سنة ١١٥٧) فتركها لاخيهِ الفونس التاسع

وسانكي الرابع ملك قسطيلية ولاونة ابن الفونس العاشر حكم من سنة ١٢٨٤ الى ١٢٩٥ .اخذ طريفة من العرب

وسانكي راميرز ملك اراغون ابن راميرز الاول . تملّك على اراغون من سنة ١٠٦٣ اخذ بربسترو ونوارة وحكمها باسم سانكي الخامس . قُتل سنة ١٠٩٤ في حصار هُوسكة

سانيلاك
Sanilac

كونتية شرقية في ميشيغان . مساحتها نحو ١٠٠٠ ميل مربع . سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ حاصلاتها مهمة وقصبتها

لكسنغتون

ساوَة
Sawah

قال ياقوت مدينة حسنة بين الرّي وهمذان بينها وبين كلٍّ منها ٣٠ فرسخًا و بقربها مدينة يقال لها آوه وأهل ساوة سنّية شافعية وأهل آوه شيعة إمامية و بينهما نحو فرسخين ولا يزال يقع بينهما عصبيةٌ وما زالتا معمورتين الى سنة ٦١٧ (هجرية) فجاءها التتر وخرّبوها وقتلوا كل من كان فيها وكان بساوة دار كتب لم يكن في الدنيا اعظم منها فاحرقوها . وقال القزويني ساوة مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمرات والمياه والاشجار في وهدة من الارض وكانت في قديم الزمان على ساحل بحيرة غاضت عند مولد النبي ورأيت موضع البحيرة زرعوهُ شعيرًا . واخبرني بعض مشايخها انهُ شاهد السفينة تجري فيها . واهل ساوة مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الطبع ومعرفة وزن الشعر وعلم الغناء حتى نساؤهم وصبيانهم . وبها رباطات ومدارس ومارستانات. والطاق الذي على باب الجامع عالٍ جدًا مثل طاق كسرى . وعلى طرفيهِ منارتان في غاية العلوّ ليس في شيء من البلاد مثلهُ وفي وسط الجامع خزانة الكتب المصونة والاسطرلابات والكرات . ومن عجائبها ان الزنجبيل يقع في كل ٣٠ سنة بارضها على الشوك الذي يختص بهِ ويكثر حتى يُجمع ويُباع منهُ شيءٌ كثير قال وانا شاهدت ذلك مرة . وينسب اليها القاضي عمر بن سهلان الساوي والقاضي عدّة الواعظ ومحمد الواعظ المعروف بسنجويه وغيرهم

سائِل
Liquide, Liquid

السوائل نقيض الجوامد وهي مادة تتحرّك دقائقها بعضها بين بعضٍ متأثرةً لأدنى قوة طرأت عليها . وهي مؤلفة من دقائق متفاصلة باخلية او مسامّ اصغر من مسام الغاز واخليتهِ. فهذهِ الحركة السهلة بين دقائقها تمكّنها من الجريان او النفوذ في مصارف ضيقة وتهيئهُ لها دخول الخلايا . وتبقى دقائقها على بعدٍ محدود بعضها عن بعض بجاذبية تختلف قوةً في كلٍ منها الّا انها كافية لان تكسبها جرمًا محدودًا بخلاف الغازات فانها اذا أخذت مساحة لا تفتأُ تحاول الحصول على اعظم منها . ومما يُظهر قوة الالتصاق المتبادل في دقائق السوائل قطرةٌ من الزئبق اذا أُريد فصلها اثنتين بضغطٍ على وسطها . وأظهر من ذلك اذا وُضعت قطرتان من الزئبق الواحدة منها بجانب الاخرى فانهما اذا تواصلتا امتزجتا قطرة غير منفصمة . ثم ان السوائل في حالتها الطبيعية تظهر بمظاهر مختلفة بالنظر الى ما يؤثر فيها من المؤثرات الخارجية طبقًا لما هو واضح في نواميس المائيات . الّا انهُ اذا أُخذ قَدْرٌ من السائل وتُرك لنفسهِ ظهر بمظهر كرويٍّ و بيان ذلك هو ان الدقائق اذ كانت متساوية في جاذبيتها وقدرها ناسبَها الشكل الكروي لتوازن القوات فيهِ فان التجاذب اذا كان حاصلاً في مركز الكرة فلكي يحصل لكل قوة نصيبها منهُ اقتضى ان تكون الدقائق في كل طبقة متوسطة على بعدٍ واحد من المركز وهو السبب في كرويتها لان الكروية تتمّ فيها هذه الملاحظات . ومثال ذلك قُطيرات من الزئبق اذا وُضعت على جسم رطب جاذبيتهُ للزئبق قليلة ظهرت القُطَيْرات كروية فاذا جُمعت اثنتان منها امتزجتا كرة واحدة . وكذلك اذا سقطت قطرة من الماء في الهواء أخذت شكلاً كرويًا . وعلى هذا المبدإ يُصنع خردق البنادق . و بناء على ما تقدم يظهر ان جواهر المادة التي تؤلف السوائل ينبغي ان تكون كرويّةً لشدة حركتها ومع ذلك فان أكثر السوائل تستحيل جوامد فتصير دقائقها اذ ذاك كثيرة السطوح وقيل في ايضاح ذلك ان دقائق السوائل كانت مُكْتنفة بغلاف من عنصر الحرارة يكسبها شكلاً كرويًا قالهُ بعض العلماء وهو لا يخرج عن حدّ الحدس والتخمين

اما الجوامد فلا تلتصق بعضها ببعض الّا بصعوبة لمانعٍ يمنع السطوح المتواصلة من التماسّ السريع بخلاف السوائل فانها لحركة دقائقها تتلاحم وتلتصق بكل الاجسام .

اما التصاق السوائل بالجوامد فيختلف باختلاف طبيعة الاجسام المقصودة فاذا كان الالتصاق عظيماً قيل بَلَّل السائلُ الجامد او كساهُ طبقة ملتصقة . وقد يكون الالتصاق شديداً بحيث ان الجوامد تسلب طبقات الجوّ رطوبتها وتكثّفها سائلاً على سطوحها وهذا ما يؤلف الاجسام الهوائية . وقد لا تلتصق السوائل بالجوامد مثل الماء اذا وقع على الاجسام الدهنية جرى غير ملتصق بها او كان الجسم الدهنيُّ افقيًّا تجمّع الماء قطرًا كروية على سطحهِ . ومثل الزئبق اذا وضع على صفيحة زجاجية تجمّع نقطًا كرويةً واذا وُضع على صفيحة ذهبية تمدّد عليها والتصق بها

ويختلف بين السوائل والجوامد او بين السوائل المتماسّة في بعض الاحوال الخصوصية عدة حوادث غريبة لم يُهتدَ الى تفصيلها بطرقٍ مرضيّة حتى الان . منها انهُ اذا أُفرغت نقطة من الزيت على سطح قدرٍ من الماء الساكن انبسط الزيت عليها طبقة رقيقة فاذا كان الماء محتويًا على اجسام خفيفة طافية على وجههِ اندفعت هذهِ الاجسام نحو محيط الوعاء . ثم ان طبقة الزيت هذهِ لاتكون متساوية الثخن في كل جهاتها ولا ساكنة ويتضح ذلك بفحصها فحصًا مدققًا في نور الشمس اذ تظهر بمظهر حلقاتٍ كثيرة مختلفة الاشكال مما يدل على تباين ثخنها في نقطها المختلفة . واما حركتها فيستدلُّ عليها بما يشاهد على سطحها من التماوج السريع واما اذا أُفرغت على سطح الماء عدة نقط من الزيت فانها تنبسط قليلاً وتتدافع . ثم اذا وضعت نقطة من الكحول على وعاء مبللٍ بالماء ذهب الماء سريعًا وجفّ قعر الوعاء ومثل ذلك اذا كان الوعاء مبللاً بالكحول وأُفرغ فيهِ نقطة من الماء فيتطاير الكحول ويجفُّ قعر الوعاء

ثم ان التصاق السوائل مثل التصاق الجوامد ناشىءٌ عن توازن ثابت بين الجاذبية المتبادلة لدقائق السائل وبين قوة الدفع للحرارة انما يزيد هذا على ذاك بان مراكز القوة في الدقائق يمكنها البقاء على بعدٍ واحد بعضها من بعض رغماً عما يعرض لهذهِ الدقائق من الانتقال المتبادل كأنّ الجوهر المتحرك يرسم في حركتهِ دائرة صغيرة حول الجوهر الثابت وهذا الفرض كافٍ لايضاح اكثر الحوادث انما بقي علينا ملاحظة ما يُثبّت هذا التوازن بين دقائق متفاصلة ويجعل المرونة والانضغاط في السوائل اقلّ منها في الجوامد . اما الالتصاق فيختلف باختلاف السوائل وهو يقلُّ اذا تمدَّد السائل بالحرارة حتى اذا تجاوز التمدد درجة معلومة فُقِد الالتصاق جملةً اذ يصير السائل هوائيًا والعكس بالعكس فانهُ اذا خُفّضت الحرارة زاد الالتصاق وقد يبلغ انخفاض الحرارة بالسائل حدًّا يصير فيهِ السائل جامدًا . وتقدَّر درجة الالتصاق بتقدير القوة اللازمة لفصل سطح ملامس لسطح السائل انما يشترط فيهِ ان تكون القوة كافيةً لان تحمل الطبقة المماسّة لذلك السطح . ولئن كانت حركة الدقائق بعضها بين بعض تعتبر مطلقة فالسوائل مع ذلك تبدي في انتقال اجزائها المتبادل بعض المقاومة فاذا كانت المقاومة شديدة سميت تدبّقًا . فالايثر والكحول متحركان شديدًا واما الماء فلا يبدي من المقاومة ما يعيق التاثيرات الآلية لكنّ الاجسام الدهنية تحدث مقاومة بيّنة التاثير في نفوذ السوائل في الثقوب والمنافذ . واما تدبّق السوائل من حيث شدتهِ في بعضها وضعفهِ في البعض الاخر منها فقد يتعذَّر ايضاحهُ وتحديدهُ بالاسباب العمومية وليس لهُ من علاقةٍ بكثافة السوائل فانّ الزيت أقلُّ كثافة من الزئبق

اما مرونة السوائل فقد بقي العلماء زمنًا طويلاً في شكٍ منها واشتباهٍ فيها لظنّهم بانها متوقفة على حصول الانضغاط ثم اعتبروا السوائل مبهمة يتعذر الإحاطة باحوالها اما الان فقد ثبت ان مرونتها حاصلة بدون انضغاط وانها تنضغط انضغاطًا محسوسًا . ومما يدلُّ على مرونة السوائل نقلها الاصوات بقوة وسرعة وما عدا هذا فان المرونة ظاهرة في حالتين من احوالها أُولاهما خاصتها في المحافظة على شكلها وثانيتهما تنقُّل دقائقها الحقيقي بالنسبة الى مركز التوازن الثابت . والدليل على الحالة الاولى انما

يقوم بوضع نقطة من الزئبق في إناء ذي حواف فاذا صدمت نقطة الزئبق حافة الاناء انبسطت قليلاً فاذا دفعها ردُّ الفعل عن تلك الحافة عادت فاخذت شكلها الاول . فالمرونة على النمط المشروح في هذا المثل ليس لها من نفع او تأثير يُذكر وبالجملة فان السوائل مساوية في درجة مرونتها لسائر الاجسام لنقلها ارتجاج الصوت على ما أخذتهُ من التمام والسرعة . ويساعد على اثبات هذه الخاصة فيها توازن دقائقها الثابت بين قوّات متعاكسة الّا انَّ دقائقها لما كانت مطلقة الحركة بعضها بين بعض وانها تبقى مع ذلك على بعد واحدٍ متبادل كان استخدام مرونتها صعباً فاذا أُريد ذلك ضُربت او خُضّت شديداً

وقد بقي انضغاط السوائل مجهول الدرجة الى اواسط القرن الثامن عشر اذ حدّدهُ جون كنتون سنة ١٧٥٦ في عدة من السوائل فظهر من نتيجة أبحاثهِ واكتشافاتهِ الطبيعية ما يُذكر في الجدول الاتي

يخسر ماء المطر من حجمهِ الطبيعي بالضغط الجوّي	٤٦ جزءًا	من مليون جزء
وماء البحر	٤٠	"
وزيت الزيتون	٤٨	"
والسبيريتو	٦٦	"
والزئبق	٠٣	"

فيكون الانضغاط مقابلاً للكثافة . ثم لما كانت دقائق السوائل متحركة بين بعضها بعض كان تمدُّدها واحداً في كل الجهات . أمّا قوة التمدُّد فيها فهي عظيمة جداً ويتضح ذلك من لزوم الضغط الشديد في تقليل يسيرٍ من حجمها . وقد اظهر الاختبار ان السوائل المختلفة اذا أُخضعت لحرارةٍ معلومة لا يحصل فيها تمدُّد متساوٍ لان ذلك منوط بقوة الالتصاق في كل منها

﴿السائل الابيض﴾ وبالفرنسوية Flueurs Blanches او Leuchorhée علة تصيب النساء فيفرز من مهبلهنّ مادة تارة بيضاء كاللبن وطوراً مصفرة كثيراً او الى الاصفرار وهي نتيجة التهاب حادّ طال امرهُ فأزمن واسبابهُ إمّا الافراط في الجماع او بقاء جسمٍ غريب طويلاً في المهبل كالبساري (Pessaire) مثلاً او تكون نتيجة علة زهرية . واحياناً يحدث ان تكون فرعية اي مشاركةً لعلة اخرى كالتهاب بطانة الرحم او نوامٍ رحمية او اورام مبيضية او مستقيمية او مثانية وبالاجمال تكون نتيجة كل علة تجعل عاقة في الدورة الدموية في الحوض . وكثيراً ما يُصاب بها الحوامل ايضاً . وقد تصيب الاطفال من الاناث اذا كان مزاجهنّ خنازيريّاً . واكثر اصابتها للنساء الفتيّات وقد تصاب بها المرأة بعد سنّ اليأس وضمور رحمها ولعل ذلك على زعم بعضهم من استرخاء الاعضاء التناسلية الظاهرة بحيث يتسهّل منها دخول الهواء والغبار لمهبل المسنّة

اما اخصُّ اعراض هذه العلة فهو نوعية هذا السائل ووفرتهُ لانهُ في الحالة الصحية يفرز المهبل سائلاً ربما كان احياناً شفّافاً ولكنهُ غالباً لبنيُّ القوام والمنظر او مائلاً قليلاً للاصفرار . اما السوائل المنسكبة من المهبل فتختلف عن المنفرزة من الرحم بان الاولى منها لا تكون لزجةً ولا متجلّطة ويفرز احياناً هذا المفرز بحيث يصبح مزعجاً جداً للامراة

اما تأثير هذا السائل في البنية فيختلف باختلاف مصدرهِ فان كان اصلهُ المهبل كثيراً ما لا نتأثر بهِ صحة المرأة مهما كان غزيراً وافراً ولكن اذا كان مصدرهُ الرحم فلا تلبث ان تشعر بضعفٍ وانحطاط واصفرار وفقد الشهية وكل علامات فقر الدم

والسائل المهبلي المذكور يلطخ الثياب لطخاً بيضاء مصفرَّة قليلاً واحياناً يكون لها منظر قيحيٌّ وحيناً تميل للاخضرار وذلك اللون متعلق بنوعية العلة المسببة لهذا المفرز . وقد اختلفت الاقوال بخصوص عدوى هذه العلة فمنهم من يُنكر عدواها للرجل اذا باشر امرأة مصابة بها ومنهم من يوجب ذلك والارجح انها اذا كانت عن اصلٍ زهري انتقلت للرجل والّا فلا

اما العلاج فعلى نوعين . مزاجي وموضعيّ . فالمزاجي يقوم

باستعمال المستحضرات الحديدية والمناقيع المرّة كخشب الكينا والجنطيانا والكواسيا و بزيت السمك والحمامات الكبريتية لاسيا لمن كان مزاجها خناز بريًّا . اما الموضعي فباستعمال الحقن او الوضعيات القابضة من التنين وكبريتيات التوتيا والشبّ كهذه الوصفة

حمض كربوليك مبلور ١٥ سنتيغرامًا مع كمية من الكحول كافية لتذويبه ثم يضاف تنين ٤ غرامات وغليسرين ٣٠ غرامًا وتمزج

☼ السائل الابيض الزهري الافرنجي ☼ راجع تعقيبة

☼ السائل البركاني Lava, Lave ☼ هو كل مادة معدنية لفظتها البراكين فجرت على الارض مشتعلة وهو يدلّ حقيقة على كل الصخور البركانية المنشاء المتشابهة في تركيبها وتاليفها . فالسيّالات البركانية إمّا ان تسيل من فوهة البركان وإمّا من ثقوب او شقوق جانبية فيه فتحتفر منفذًا او شقًّا في مقدمة المخروط البركاني وتجري فيه سيّالاً بركانيًا . وهي على الغالب سواقٍ قليلة العرض اذا قُوبلت بسطح البركان كانت بمناسبة ٠٫٠١ من مجموع سطحه . وهذه الخاصة من ضيق السائل البركاني في مجراه ملازمة للبراكين الملتهبة مفقودة في البراكين التراشيتية والبازلتية . فان هذه اذا اندفع السائل منها انتشر شديدًا . وتختلف حالة السائل باختلاف الأحدور الذي يسيل عليه وقد دقق العلماء في حالة السيّالات المختلفة من عدة براكين وصنعوا لها جداول كثيرة فوصل بهم البحث ان أيّدوا قرب العلاقة بين درجة التحدّر في البراكين و بين حالة السيالات البركانيّة فان السيالات التي خرجت من أعالي الاتنا بقيت سائلة الى ان وصلت الارض السويّة عند حفه غير مستخلفة شيئًا من رسوباتها على انحناء يفوق ٧ او ٨ درجات . فاذا جرى السيّال البركاني على انحناء من ١٨ الى ٤٠ درجة تعاقبت عليه ثلاث احوال وهي انه لأول جريانه يصادف سطحًا سريع الانحناء كثير التحدّر فيتدفّق عليه كثير السيولة مستخلفًا ما بَرَدَ من سطحه طبقة خشنة من الزَبَد غير متناسبة القوام ثم اذا قلّ الانحناء فخسر السائل من سرعة جريانه و بَرَدَ سطحه الخارجيّ بملامسة الهواء اكتسى قشرةً صلبةً و بقي ما تحتها وحلاً لبعده عن ملامسة الهواء وقلّة تأثير البرودة فيه . واما القشرة المتصلّبة فتكون ككيس كبير يزّقه السائل البركاني او يمطّطه في جريانه . ثم لما كان السائل أسفل القشرة مائعًا لم يمكنها الالتصاق بالإيدامة بل كانت كالجليد على وجه الماء السائل لا يمكنه منع جريان الماء فيجري معهُ . ولا يزال السائل البركاني جاريًا وكلما قلّ الانحناء بطوء سيرهُ وزادت قشرته صلابة وجمودًا وقويت بذلك على مقاومة السائل لها فامتنع عليه تمطيطها وتمزيقها وهي الحالة الثانية وقد اشرنا اليها فيما سبق اما الحالة الثالثة فهي ان السيّال متى ادرك سطحًا سويًّا او قليل الانحناء تغلّبت القشرة على سيولة المواد المبطنة لها فبردت جملة ووقفت عن الحركة واخذت الشكل البازلتي كما يُشاهد في سيّالات اتنا وفيزوف و بركان أوفرنة . قيل ان اكثر انحناء وقفت السيالات البركانية عليه من درجتين او اقلّ منها وذكر البعض ان في ايسلندة سيّالات جرت على أقلّ من هذا الانحناء بكثير . ولما يصل السائل في جريانه انحناء عشر درجات فاقلّ منها يحدّه من جانبيه حدٌّ من الزَبَد المتراكم مرتفع اكثر من ارتفاع السائل في آخر جريانه فيستدلّ بارتفاع الزَبَد على اقصى ما وصل اليه ارتفاع السائل في حدّة انتفاخه . فاذا انتشر السائل على سطح أفقيّ او وقف عن الجريان اخذت عن سطحه حدود الزَبَد الجانبية ثم تضامّ و بطؤت برودتهُ وتكاملت بنيتهُ البلورية . وكلما اكتنز وبَرَد اخذ هيئة منشوريّة ولذلك كان استقصاء التبلور في السيّالات البركانية دليلاً يستدلّ به على كونها بَرَدت في المكان التي وجدت فيه اولاً فهذه الخاصة مع ملاحظة عرض السيالات في مجراها يمكّنان الناقد من الفصل بين الفوهات الهيجانية و بين الفوهات الارتفاعية

ويتألف السائل البركاني من عددٍ قليل من

المواد المعدنيّة التي تؤلف فيهِ قواماً حبوبيًّا او بلورات مكرسكوبية يستدلُّ بها على وجود الحديد التيتاني فيهِ . اما باقي قواعدهِ فهي الفلدسبات والبيروكسين ويندر وجود الاسخرل وقد يظهر فيهِ بعض معادن بهيئة بلورات مفردة كالميكا والعقيق الابيض وغيرهما . ويستدل ببنية السائل البركاني المتجمّد على انهُ نتيجة ذوبانٍ ناريّ ومن ذلك بنيتهُ الخلويّة والزجاجية والبرفيرية والامغدالية . وترجع السيالات البركانية في بنيتها وتركيبها الى ثمانية انواع مختلفة لكلٍ منها تركيبان احدهما قاعدتهُ الفلدسبات والاخر قاعدتهُ البيروكسين (راجع بركان)

سَبَأ
Saba, Sheba

بفتح اولهِ وثانيهِ وهمز اخرهِ وقصرهِ مدينة قديمة في اليمن نحو السواحل الغربية الى الجنوب الشرقي من صنعاء على مسير ٣ ايام منها قيل بناها سبا اكبر بني حام . كان يسكنها السبائيون بنو سبا فسمّيت كذلك نسبةً اليهم وكانت قصبة مملكة الملكة بلقيس وهي نفس مدينة مارب . كانت في ايام البطالسة وقياصرة الرومان مركز تجارة مهمة بين الحبشة وسوريا واهم مدينة في اليمن . وكان السبائيون اوفر الناس ثروةً في بلاد العرب . وكانت تجارتهم المرّ والبخور والقرفة والبلسم وشراب النخل وقد وصفهم ديودوروس واسترابون . وحصروا بيدهم قروناً عديدة اهمية التجارة بين اوربا والهند ومصر وسوريا واشتهروا بغناهم بين العبرانيين واليونان والرومان . ظن البعض ان في سبا معادن ذهب وقد أثبت البعض عدم صحة هذا القول . قيل ان سبا بن يشجب بنى في موقعها سدًّا عظيماً وبنى جانبًا كبيرًا من المدينة عليهِ . فتراكمت الامطار ذات سنة فدفعتهُ ففاضت المياه وغرّقت خلقًا كثيرًا وسميت هذه الحادثة سيل العرم وفي العرم اقوال قيل هو المسنّاة اي السد . وقيل هو اسم الوادي . وقيل اسم الخلد الذي خرق السد . وقيل هو السيل الذي لا يطاق

قال ياقوت سبا ارض باليمن مدينتها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة ايام . سميت بهذا الاسم لانها كانت منازل ولد سبا بن يشجب . طولها ٦٤° وعرضها ١٧° وهي في الاقليم الاول . وذكر الدميري « انهُ كان لاهل سبا بستانان . وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب . وكان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت . بعث الله لهم ١٣ نبيًّا فدعوهم الى الله فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة . وكان لهم سد بنتهُ بلقيس لما ملكتهم وبنت دونهُ بركة فيها ١٢ مخرجًا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك . فلما كان من شانها مع سليمان ما كان طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم الخلد فنقب السد فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في كهانتهم ان سدهم تخربهُ فأرة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرّة . الا ان فأرة حمراء اقبلت وساورت هرّة من تلك الهرر حتى استأخرت عنها فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللاً فدخل فيهِ حتى قلع السد وفاض فغرّق اموالهم ودفن بيوتهم بالرمل »

وفي اراضي سبا كتابات على الصخور بالحرف المسند الحميري المنسوب الى حمير بن سبا . وذهب البعض الى انها من عصر عاد وثمود وكذبوا ما قيل عن نسبتها الى حمير وقالوا انهُ وهمٌ مبني على ان ثمودًا طردهُ حمير من اليمن فنزل في الحجر

قال القرا ماني مدينة سبا كانت بين الطايف ومكة . كانت طيباتها كثيرة وقد اعطى الله تعالى اهلها النعم فطلب منهم الطاعة على لسان نبيهم الذي بعثهُ اليهم وكان اسمهُ اشعيا فلم يطيعوهُ فارسل الله عليهم سيل العرم فبنوا حول المدينة سورًا من الحديد والنحاس والرصاص فلما اتموا بناءهُ ارسل الله عليهم من الجرذ والفار كل واحد مثل الكلب ولهُ اسنان كامشاط الحديد فثقبت السد واغرق الماء المدينة واهلها . وقيل مارب لقب ملك اليمن وقيل

انما هو قصر الملك والمدينة سبا

٣ً . سبا او شبا مدينة على سواحل بلاد العرب الشرقية . قيل انها كانت مقرّ الملكة بلقيس

٣ً . مدينة في بلاد الحبشة على البحر الاحمر في ١٨° من العرض الشمالي عند مصب نهر مارب . وجعلها البعض ايضاً مقرّ الملكة بلقيس

٤ً . جزيرة من جزر انتيلة في ٦٣° ٦٥ً من الطول الغربي و١٧° ٣٩ً من العرض الشمالي . محيطها ١٨ كيلومترًا . وسكانها ٢٠٠٠ . اخذها الانكليز سنة ١٧٨١ و ١٨٠١ ثم ارجعوها لاصحابها الهولانديين

٥ً . مملكة سبا او شبا (Sheba) وكانت تعمّ اكبر قسم من اليمن وكانت سبا وصنعاء وسفار اهم مدنها ويظن انها صارت عواصمها بالترادف . فسبا وهي المارّ ذكرها كانت اهم المدن الثلاث ويظن ان صنعاء كانت اقدمها وسفار مقر ملكها . ويستدل على ما كان لمملكة سبا من الاهمية عند الشعوب العظيمة بالحروب التي كانوا يثيرونها طمعًا بالاستيلاء عليها . وافتتحها اهل حضرموت وبنو حمير بالمناوبة مرارًا عديدة . وقيل بل مارب كانت اهم مدينة في مملكة سبا والمرجح ان مارب وسبا اسمان لمدينة واحدة احدها للدلالة على نفس المدينة والاخر على قلعتها او حصنها . ولا ريب ان ملكة سبا التي سمعت بخبر سليمان الحكيم وأتت لتمتحنه بمسائل انت اليهِ من سبا في اليمن من بلاد العرب . وقد اخطأ يوسيفوس وبعض المورخين الذين ذكروا انها انت من مملكة سبا الكوشية في اثيوبية . لان اسم هذهِ الملكة عندنا بلقيس والمظنون انها ملكت في القرن الاول للميلاد (راجع بلقيس) وفي مارب بناية لاتزال تعرف باسمها . ومما يؤيد القول بان اسمها بلقيس كون الملكة المعروفة بهذا الاسم هي اقدم ملكات سبا الوارد ذكرها في تواريخ العرب

٦ً . مدينة قديمة آثارها موجودة في جزيرة اوال من جزر البحرين . وربما امكن ايجادها على سواحل خليج العجم او في جوارها

سپا
Spa, Spaa

بلدة في البلجيك في ولاية لييج على ٢٤ كيلومترًا عن مدينة لييج الى الجنوب الشرقي في وادٍ جميل سكانها نحو ٥٠٠٠ وبناياتها جميلة . فيها حدائق وحمامات جميلة أُنشئت سنة ١٨٦٥ وينابيع معدنية اكتشفت في القرن الثالث عشر . يزيد عدد الذين يؤمّونها عن ١٦٠٠٠ في السنة ويصدّر منها سنويًا ١٥٠,٠٠٠ قارورة من مياهها الحديدية

سَبَأ ابن قَطُوْرَة
Saba-ibin-Keturah

او شبا احد آباء اسباط بني اسرائيل وهو ابن يقشان بن قطُوْرة (تك ٢٥ : ٣) كان على ما يظن متحدًا مع سبا ابن كوش في قبيلة واحدة . اطلب سبا ابن كوش

سَبَا ابن كُوش
Saba-ibin-Cush

او شبا احد اسباط بني اسرائيل وهو ابن رعمة بن كوش كان على سواحل خليج العجم . وكانت تجارة الهند المهمة مع فلسطين في يد سبا بن كوش وسبا بن قطورة . فان الكوشيين الذين على سواحل خليج العجم كانوا على ما يظهر متحدين مع قبائل القطوريين البادية الذين كانت اكثر مراعيهم على الحدود الغربية . وقد ورد ذكر هذه التجارة في حز ٢٧ : ٢٢ و٢٣ . واشير الى معيشة السبائيين البادية في ايو ١ : ١٥ و٦ : ١٩ .

سَبَا بن يقطان
Saba-bin-Yaktan

احد اباء اسباط بني اسرائيل وهو سبا او شبا عاشر اولاد يقطان (تك ١٠ : ٢٨)

سَبَا بن يَشْجُب
Saba-bin-Yashjob

(لقب رجل) قيل ولد عامّة قبائل العرب وهو سبا بن يشجب بن يعرُب بن قحطان . كان اسمهُ عامرًا وعبد

شمس . وانما جرى هذا اللقب عليهِ لانهُ غزا الديار المصرية وحمل منها السبايا الى بلاد اليمن واقتاد الاسرى وكانوا ينوفون على عشرة الاف بين سبية واسير . وكان يسكن مع قومهِ اراضي سبا فلما ارسل الله عليهم سيل العرم تفرَّقوا في البلاد وسارت كل طائفة منهم الى جهة فضربت العرب بهم المثل فقيل ذهب القوم او تفرق القوم ايدي سبا او ايادي سبا اي متفرقين وفي هذا المعنى يقال لعبت بالقوم ايدي سبا اي تشتتوا في كل مكان . وقيل المراد بايدي سبا وايادبهِ جنودهُ لانهُ كان يسطو بهم و يستعين على اعمالهِ في الغارات . وولد لسبا حمير وكهلان وعمر والأشعر وانمار ومرا . فولد عمر ابنهُ عديًا وولد عديٌّ لخماً وجذامًا

السُبات

Assoupissement

السُبَاتُ بضمّ اولهِ وفتح ثانيهِ النوم او خفّتهُ او ابتداؤهُ في الراس حتى يبلغ القلب قيل واصلهُ الراحة ومنهُ في سورة النباء وجعلنا نومكم سباتًا قال البيضاوي اي قطعًا عن الاحساس والحركة استراحةً للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها وعند الاطباء نوم طويل ثقيل يستغرق فيهِ النائم . والسبات السهريُّ عندهم علة تحدث عن ورم في الدماغ قد نشأ عن الصفراء والبلغم . وهو الغالب في اكثر الامور فيحدث عنهُ ثقل النوم والكسل فان غلبت الصفراء حدث الأرق والهذيان ويسمى الاوّل سُباتًا سهريًا والثاني سهرًا سُباتيًا وكثيرًا ما ينشأُ السُبات عن فعل المخدرات ويسمى حينئذٍ درجة السُبات وفيها تتسع الحدقتان ويبطؤُ التنفس و يحصل غطيط واذا لم يرفع المخدِّر يخشى الموت بالاختناق او السبات . واذا حصل السبات عن الافراط في الاكل او الاستكثار منهُ دفعة واحدة كان الداعي اليهِ اشتراك الشعور الناشىء عن تمدد المعدة او انتفاخها فضلاً عن انضغاط الاعصاب الرئوية المعدية وانسكاب كمية وافرة من الدم في الدماغ . فان هذا الانسكاب الدمويّ في الدماغ كثير الحدوث في الفالج والسكتة الدماغية ويسبقهُ سبات فاذا كان الانسان عرضةً لهذه الحوادث وجبت الدقة في مقاومة السبات بالفصد العام اوارسال العلق على الاست تحويلاً للدم وتخفيفًا عن الدماغ

السِبَاحة

Natation, Swimming

كل الحيوانات تسبح بالسليقة خلا الانسان فانَّ السباحة فنٌّ يتعلمهُ . وقد كتب تيفنو فيهِ مؤلفًا ادَّعى فيهِ ان الناس يسبحون طبيعيًا كسائر الحيوانات اذا لم يمنعهم الخوف . الاَّ ان التجارب اثبتت فساد القول فالثقل النوعي ليس واحدًا في كل اعضاء الجسم البشري فانهُ في الافخاذ والسوق اكثر منهُ بالماء في الراس المعلق بتجويف الصدر . فلو ترك الجسم على سطح الماء لانقلب على ظهرهِ فان من النواميس الطبيعية ان الاجسام الطويلة العائمة تتوازن بعد ان تنبسط وتتخذ اعظم حجم ممكن . فاذا انبسط جسم انسان عائم يتخذ مركزًا افقيًا وحيث ان عظم الظهر اثقل من عظم الوجه ينقلب على قفاهُ وراسهُ مقلوب الى الوراء لتسهيل التنفس . اما مركز ثقل العائم فتحت تجويف المعدة في جهة القفاء . ولو علق الانسان تعليقًا افقيًا من هذه النقطة لتوازن جسدهُ . وحيث ان الراس يبقى خارج الماء حال كون سائر اعضاء الجسد تكون فيهِ تخسر بهذا السبب من ثقلها لكونهِ اثقل منها . ومما يزيدهُ ثقلاً كونهُ في طرف الجسد . فلذلك يساعد السباح على تغيير مركز الثقل وعلى المحافظة على الموازنة العامة او ارجاعها . ويمكن السباح ان يقلل ثقل جسمهِ النوعي بتمديد صدرهِ و ببسط اعضائهِ و بتقريب الراس من الماء بقدر الامكان و بعمل حركات من شانها تقليل الثقل فيمكنهُ بهذه الواسطة ان يتخذ في الماء المركز الذي يشاءُهُ

فاذا فرضنا السباح في الماء لا يبدئ حراكًا وذراعاه مبسوطتان بموازاة جسدهِ فالثقل النوعي يجعله يعوم على ظهرهِ وراسهُ فوق الماء الاَّ ان رجليهِ تغوصان في الماء . فاذا ارجع راسهُ الى الوراء بقدر الامكان بحيث يبقى وجههُ

خارج الماء تصعد رجلاه على سطح الماء . فاذا رفع راسهُ لينظر الى رجليهِ تغوص رجلاه ثانيةً واذا رفع راسهُ بعزم يبيت واقفاً في الماء فيصير مركز الثقل في اعلى الجسد وتصعب عليهِ السباحة على البطن ما لم يستعمل الموازنة بذراعيهِ او بواسطة اخرى ليمنع الجسد من التسطح كما كان . ففنّ السباحة موقوف على علم موازنة الاجسام . وحيث ان الثقل النوعي في الانسان لا يزيد في الماء الاَّ زيادة قليلة يسهل تعويمهُ . والحركة تسهّل العوم كما ان دفع حجر رقيق عريض على سطح الماء بقوة يمنعهُ من الغرق

واهمّ شيء للسباحة الجسارة . فاذا وُجدت يسهل على المتعلّم تعويم جسدهِ حتى اذا تعلّم الحركة في الماء يسبح . واحسن طريقة لتجسيرهِ هي ان يخوض الماء على صدره وان يرمي حصاة في الماء ثم يحاول الغوص لالتقاطها فيجد صعوبة في ذلك و يرى ان العوم اسهل من الغرق او الغوص . والبعض يُعلِّمون العوم والسباحة بسَنْد الطلبة بايديهم عند المعدة وحالما يعومون يسحبون ايديهم و يتركونهم يسبحون لانفسهم وقد بطل استعمال الحبال والفلّين والقرع والاكياس والحزامات المنفوخة في تعليم السباحة لان من شانها اعاقة التعليم

والسباحة انواع كثيرة ابسطها الصدريّة وهي اهمّ الانواع واوفقها لقطع مسافة طويلة . وعلى السبّاح فيها ان يبتدي بالعوم على بطنهِ وان يجتهد ببسط جسدهِ بسطًا افقيًّا ويحني صدرهُ نحو الماء ويحفظ كاهليهِ قريبين من سطح الماء ويمدّ كفي قدميهِ ويحريك يديهِ ورجليهِ معًا نحو الجسد ببطء ثم يمدّها بسرعة معًا . وينبغي ان تبقى كفّاهُ مبسوطتين والاصابع متلاصقة والابهام ملتصقة بالسبّابة وان يمدّ يديهِ الى الامام بقدر استطاعتهِ لانهُ كلما مدّها زادت سرعة سيرهِ ثم يسحب رجليهِ سحبًا تامًّا وكلما حرّك يديهِ نحو اليمين واليسار يرفس برجليهِ بعنف وعليهِ ان يمدّها الى الوراء بقدر الامكان فان زيادة بسطها وانفراجها تزيد قوة الدفع . اما الدفع فيتمّ بادناء كل من الرجلين نحو الاخرى بعد ابعادها

كحركة شفرتي المقراض بحيث يتلامس الكاحلان . وعند سحب الساقين ينبغي بسط الاصابع الى الوراء لمنع مقاومة الماء لمقدّم القدم وليس بصحيح ان سرعة السباحة موقوفة على مقاومة الماء لاخمص القدم . واما القدمان المسطحتان فلا تساعدان في السباحة الاَّ اذا كانت عامودية . وكل هذه الحركات بسيطة تسهلها الممارسة . اما بسط الذراعين الى الامام فمن شانهِ بسط الجسد في خط مستطيل لتسهيل شق الماء وتقدم الجسد عند دفعهِ بحركة الساقين واذا امكن تغطيس الوجه في الماء بين الذراعين المبسوطتين زادت سهولة المسير وعند ما يرفع الذراعان ويوضعان على سطح الماء بخفّة يعضدان مقدّم الجسد فيمكن السبّاح ان يرفع راسهُ ليتنفس وحركة اليدين تتمّ عند طي الساقين ولا يمكن الاستغناء عن حركة الساقين وان تكن معيقة لسير السبّاح فانهُ بطيّها ينطوي الفخذان فيقاومان الماء ويعاكسان حركة المسير وعندما يبتدئ المتعلم السباحة يظن ان سرعة الحركة تساعد في السباحة والامر بالعكس لانهُ متى رفس بساقيهِ مرة ينبغي ان ينتظر برهة قبل ان يرفس ثانية لئلا يخسر بمقاومة حركة الفخذين الثانية نتيجة الرفس الاول فعلى السباح ان يرفس بساقيهِ ثم يطويهما ولا يرفس بهما ثانيةً قبل الشعور بان قوة الدفع قد نفدت وان يبقي ذراعيهِ مبسوطتين الى الامام متلاصقتين . فحسن السباحة يتوقف على انتظام حركة الاطراف . والاحسن بسط كف القدم عند رفس الماء وضمّها في الحركات الباقية

اما السباحة الظهرية فأسهل مأخذًا من السباحة البطنية او التذريع . فيسطح الجسم على قفاهُ ويغطّس الراس في الماء ويبقى الوجهُ خارجًا لتسهيل التنفس . ويبسط الذراعان بموازاة الجسم ويلصق الكفّان بالفخذين . والدفع يجري بحركة الساقين الثلاثية وهي طيّهما ثم الرفس بهما ثم ضمهما . واما الذراعان فلا حاجة الى تحريكها ما لم يقصد السبّاح إسراع الدفع فيستعين بهما كمجذافين وقد تكون السباحة الظهرية بدون تحريك

الساقين فتنضمان وتبسطان ويدفع السباح نفسهُ بدفع الماء بكفّي يديهِ فقط

وسباحة التذريع كالسباحة الصدرية من جهة انبساط الجسم على الصدر وحركة الساقين الّا ان حركة الذراعين تختلف فيها كل الاختلاف فانهما تخرجان بالمناوبة من الماء وتدفعان من الوراء الى الامام ثم تضربان الماء. وعندما يُدفع الماء باحداها يجيء نحو الخاصرة حال كون الساقين تنضمان وهما مبسوطتان. ثم ترفع الذراع الى الامام بدون ان تمس الماء وتوضع فيهِ امام الراس. فيطوى الساقان حينئذٍ ويرفس بعقب الرجلين وتبقى الذراع مبسوطةً الى الامام. فتتحرك الذراع الثانية كما تحركت الاولى لدفع الماء والخروج منهُ والرجوع الى الامام. وينبغي ان تتم هذهِ الحركات بتأنٍّ بدون تحويل الراس الى جهة او الى اخرى. والتذريع اصعب انواع السباحة واتعبها الّا انهُ اكثرها سرعةً. ويمكن التذريع بتحريك الساقين كحركة الذراعين اي بالرفس بالساق الايسر عند تحريك الذراع اليمنى وبالعكس او بتحريكهما سويةً والرفس بهما مرةً واحدةً كلما تحرَّك الذراعان مرة.

والسباحة المائلة او الجنبية يكون فيها الجسم مسطحًا على الجنب الايمن او الايسر والذراع التي في الماء تبقى ممدودة بدون حركة. والذراع الثانية تدفع براحتها الماء كمجذافٍ. واما حركة الساقين فثلاثية كما في التذريع

والسباحة العمودية يكون فيها الجسم منتصبًا وتحرّك الذراعان بالمناوبة للمحافظة على الميزانية. ويرفع الجسم ويدفع الى الامام حال كون الساقين تساعدان بدفعهِ كما في التذريع. وتحريك الساقين لا غنىً عنهُ في السباحة. وبما ان ثقل الانسان النوعي قريب من ثقل الماء لا يمكنهُ الوصول الى قعرهِ الّا اذا رمى بنفسهِ من محل مرتفع او اذا سبح نحو قعر الماء كما يسبح على سطحهِ اي انهُ يلتزم بان يحوّل راسهُ الى اسفل ويرفع رجليهِ نحو الفلاء ويسبح نحو قعر الماء كالسباحة الصدرية وذلك بعد ان يستنشق الى رئتيهِ كمية وافية من الهواء.

وعند الوثوب الى الماء ينبغي ان يكون الجسم متوترًا كل التوتر وان تكون الذراعان متلاصقتين وكذلك الساقان وان لا يكون فيها طيٌّ ولا انحناء بنوع ان يكون الجسم عند صدمهِ الماء مالئًا حيّزًا صغيرًا لانهُ اذا كان حيز الجسم كبيرًا عند صدم الماء يخفف قوة اندفاعهِ فيها ومصادمتهُ للماء تؤذيهِ. وعندما يقصد الغوّاص الصعود الى سطح الماء عليهِ ان يرفع راسهُ وذراعيهِ فوقهُ فللحال يصعد راسهُ الى الهواء. واما الغوص الظهري والصدري اي الوثوب الى الماء على الظهر او على الصدر فمما ينبغي تجنبهُ لانهُ ربما نشأ عنها اذى عظيم. والغوص الراسي هو الوثوب الى الماء على الرأس فيقف السباح على جرفٍ ويمدُّ ذراعيهِ فوق رأسهِ والكفَّان متلاصقتان ثم يطوي ساقيهِ ليثب الى الماء منقلبًا ويغوص في الماء غوصًا عموديًّا بقدر الامكان ويشقهُ برؤوس اصابعهِ فيغوص بعدها جسمهُ وتختلف المدة التي يمكن الغوّاص ان يبقى بها تحت الماء باختلاف الامزجة والعادة. اطلب غوّاص

وعند محاولة تخليص غريق على السبّاح ان يقرب منهُ من الوراء وان يخلصهُ من الغرق بقبضهِ من شعرهِ او بوضع يدهِ تحت ابطهِ وان يجتهد بمنع الغريق من التمسك بهِ لئلا يغرقا سويةً. واذا تعب سبّاح او تخدَّرت اعضاؤهُ فيمكنهُ الاستعانة بسبّاح اخر بوضع يدهِ على كتفهِ

ومن المعلوم ان المياه المالحة اثقل من العذبة فالسباحة فيها اسهل. ومما يُربك السباح الاعشاب والتيار فبالسباحة الظهرية يمكن التخلص من الاعشاب فيمرُّ عليها السباح بدون ان تعيق حركاتهِ. واما التيار فاذا جُذب اليهِ السبّاح فعليهِ ان يسير مع الماء الى ان يصل بهِ مجراهُ الى قعرهِ فيجري بعض حركات تذريعية ربما اخرجتهُ الى سطح الماء على مسافة التيار. وفنُّ السباحة يقتضي مهارة وقوة وليونة في الاعضاء. وهو تمرين نافع لان فيهِ منافع التحمم والتمرينات الجسدية فيكسب الجسم

قوة وخفَّة وليونة للاعضاء و بعد التعب ينشأ عنهُ راحة وانتعاش عام في الجسد . واحسن وقت للسباحة قبل الظهر بين الغذاء بين اذ لاتكون المعدة فارغة ولا ملآى ليس للسباحة قانون خاص الاّ ان البلديات تعتني احيانًا بمنعها في المحلات الخَطِرة . وكانت السباحة عمومية عند اليونان حتى انهم كانوا يصفون الجاهل عندهم بقولهم انهُ لا يعرف القراءة ولا السباحة . وحكومة اثينا كانت تشدد اوامرها بتعليم السباحة لكل الاولاد . وفي رومية كذلك كانت السباحة فرعًا من تعليم الاحداث . وكان كاتون الفليسوف يعلّم ابنهُ عبر اعمق الانهر سباحة . واوغسطس كان يعلّم بنفسهِ حَفَدَتهُ السباحة . و وجد سبّاحون ماهرون في كل القرون فان الياندر عبر بوغاز الدردنيل سباحة من ابيدوس الى سستوي وسنة ١٨١٠ عبرهُ ايضًا اللورد بايرون وليوتننت اكنهد بسبعين دقيقة . وسنة ١٨٧٥ قطع وَب ٢٠ ميلاً في ٤ ساعات و ٤٣ دقيقة . وفي السنة نفسها عَبَر من دوفر في إنكلترا الى كالي في فرنسا قاطعًا نحو خمسين ميلاً اذ ان سيرهُ كان متعرّجًا في اقل من ٢٢ ساعة ولم يكن عليهِ سوى دهون من زيت الدلفين ولم ياكل في طريقهِ سوى قهوة حارة مَرَق ولحم بقر وزيت سمك وبعض جرعات من البراندي . وانيس بكويث واملي باركر قطعا ١٥ اميال في ساعة و ٨ دقائق وكتب كثيرون عدة مؤلفات في السباحة طبعت في لندن و باريس وغيرها

سباق

Course, Racing

نوع من الحركة الانتقالية يتمّ بانتقال الجسم الى الامام بوثبات مختلفة السرعة وهذا يقال لهُ الركض او العَدو فان قُصد بهِ مسابقة اثنين او اكثر بان يكون الرهن او الشرط على شيء معلوم لمن يسبق فهو السباق . وهذه الرياضة تنفع اصحاب البنية المتينة والصدر القوي وتضرّ من ليس صدرهم سليمًا ومن كان قلبهم قابل التأثر باضطراب الدورة . وكان السباق على الرجلين عند القدماء مستعملاً بين المصارعين وكان عندهم على انواع عديدة تختلف باختلاف طول المسافة وشروط الركض . واما المتأخرون فليس السباق على الرجلين عندهم كثيرًا لكن لهُ بعض الاهمية في اوربا . وللقدماء نوعان آخران من السباق وهما سباق المركبات وسباق الخيل فالمركبات كانت على شكل صدفة ذات دولابين يجرّها فرسان او ٣ او ٤ صفًّا واحدًا وكان لهم حدٌّ لا يتجاوزونهُ وهو اسطوانة ينصبونها في آخر الاستادة وتدور المركبات حولها ١٢ مرة عند الوصول اليها . واما سباق الخيل فكان يجري في ميادين طولها ٤ استادات وتركب الخيل بلا سروج ولا ركاب . وكان هذا السباق من الامور الشائعة عند اليونان فبنوا في اولمبية ميدانًا طولهُ ١,٢٠٠ قدم وعرضهُ ٦٠٠ و بني في القسطنطينية ميدان اخر كبير مشهور كانت لهُ الاهمية العظمى في ايام يوستنيانوس . ولم يكن المراد من السباق قديمًا الاّ النزهة والتفاخر ولم يقصدوا بهِ ترويض الخيل . واول ما نشأ ذلك عند الانكليز فهم اول قوم اتخذوا السباق لترويض خيولهم وتأديبها وتأصيلها . والسباق في بريطانيا العظمى قديم العهد وكان الملوك يشهدونهُ ويجيزون اصحاب قصب السبق جوائز سنية فينشطونهم وجعلوا جائزة السابق اول الامر كأسًا من الفضة ثم صارت مائة ليرا انكليزية . وكانت مدينة نيومركت المضمار الاعظم للسباقات المأثورة التي تقام كل سنة في نيسان (اڤريل) وتشرين الاول (اكتوبر) . والسباق عندهم على نوعين سباق السير وسباق الدورة والمسافة في الاول ٧,٤٤٠ يردًا اي نحو فرسخ و في الثاني ٦,٦٤٠ وفي تلك السباقات فرس مشهور اسمهُ تشلدرز يقطع المضمار الاول في ٧ دقائق ونصف والثاني في ٦ دقائق و ٤٠ ثانية . و في سنة ١٧٦٣ ركب مستر شفنو فقطع ٥٠ ميلاً وربع ميل في ساعة و ٤٩ دقيقة على ١١ افراس وسنة ١٧٥٨ قطعت مس پند ١,٠٠٠ ميل في ١٠٠ ساعة

وعندهم نوع من السباق يعرف بالسباق القويم وهو ان يكون الغَرَض قبة او نحوها يتعادون

اليها على خطٍ مستقيم ولا يجوز ان يمنعهم شيء مما يجعلونهُ في طريقهم من خندق او حائط اوسياج او غير ذلك من العوائق . وهذهِ الرياضة خطرت لهم من مشقات الصيد والقنص على الخيول في السهول والجبال والاراضي المستوعرة ويتخذ المهرة منهم مهارى ايرلاندية يمكنها ان تجتاز في وثبة واحدة حائطًا علوّهُ ٥ أقدام . ومن انكلترا أُدخلت عادة السباق الى فرنسا في القرن الثامن عشر فانتشرت كثيرًا فيها وصارت ذات اهمية عظيمة . وجرت من جملة العادات الوطنية المألوفة في ايام لويس الخامس عشر . ولكنهُ خُشي امرها في ايام لويس السادس عشر اذ اوصل الاشراف قيمة الرهان الى مبالغ باهظة حتى قام الملك وعارضهم بطرق مختلفة منعًا لهذا الاسراف فقد ذُكر في بعض الكتب ان واحدًا منهم خسر ٧,٠٠٠ ليرا وآخر ربح ٦,٠٠٠ واما الملك فلم يراهن الا على ريال واحد ليكون قدوةً لتقليل القيمة . ولما قام نابوليون جعل للسباق نظامًا قانونيًا سنة ١٨٠٨ فصار الناس ينتفعون بهذهِ العادة وكثر انتشارها وكانت الحكومة تعطي جوائز ليست بقليلة لاصحاب السبق . وذلك مما حسّن اصول الخيل في فرنسا لزيادة العناية بها فصار لها هناك اصول كريمة . وسنة ١٨٦٤ كان عدد الميادين في فرنسا وبادن وبلجيكا ١٣٢ مضمارًا

واما العرب فلم يكن السباق عندهم من الامور النظاميَّة بل كانوا يقصدون بهِ التفاخر ويتراهنون على شيءٍ معلوم يكون للسابق . واشهر سباق اشتهر في تواريخهم سباق داحس والغبراء الذي نشأت عنهُ الحرب المعروفة بحرب السباق . وقد روي في تواريخهم ان منشأ ذلك كان من مجرد تنويهٍ بالمفاخرة بين فرسين احدها اسمهُ داحس وهو لقيس بن زهير العبسي والاخر الغبراء لحُذَيفة بن بدر الفزاري وذلك ان قيس ابن زهير سار الى المدينة ليتجهز لقتال بني عامر والاخذ بثار ابيهِ بعدما قتلهُ خالد بن جعفر فاتى أُحَيحة بن الجُلاح فوهبهُ في ما وهبهُ درعًا مشهورة عندهم فاجتاز قيس وهو راجع بالربيع بن زياد فابصر الربيع الدرع فسلبها غدرًا وكان بينهُ وبين قيس في شأنها مراسلات وامور آلت الى ان قيسًا اخذ مالاً للربيع وباعهُ في مكة واشترى بهِ خيلاً كان من جملتها داحس . وقيل كان داحس من خيل بني يربوع واغار قيس مرة على بني يربوع قبل ان يقع لهُ مع الربيع ما وقع فغنم وابصر داحسًا فحار عقلهُ بهِ فلم يزل يسعى حتى اخذهُ واطلق بهِ الاسرى والسبايا . والاول ارجح . واقام بمكة مدة ثم ازمع الرحلة لانهم كانوا يفاخرونهُ بالكعبة وجاء الى بني بدر نزيلاً عليهم ثم جرت هناك احوال بسبب الربيع أَدت الى الخلاف على حكم السبق لفرس قيس او لفرس حذيفة فعقد الرهان على عشرة اذواد وقيس غائب حينئذ فلما عاد وعلم بالخبر تكدر لانهُ كان في جوار حذيفة مكرَّمًا وطلب من حذيفة ان يفك الرهن فلم يقبل وقد كرهَ مجاورة قيس في تلك الاثناء فنصب هذا الشرك . فقال قيس نرفع الرهن الى ١٠٠ من الابل واتفقا على ان يكون الغاية من ابلا الى ذات الاصاد وذلك مسافة ١٢٠ غلوة ثم اقاموا يضمّرون الخيل مدةً واحتشد الفريقان ولبسا السلاح واعدّا الامناء على ارسال الخيل . فاقام حذيفة رجلاً في طريق داحس يكمن لهُ حتى اذا رآهُ قد سبق الغبراء يعارضهُ حتى يتاخر عنها . ثم سار القوم وجلسوا عند منتهى الغاية واجري الفرسان فسبق داحس ولما وصل الى مكمن الرجل نفر في وجههِ ولطمهُ لطمة شديدة كاد يعمى بها بصرهُ وقيل قلبهُ فتاخر وتقدمت الغبراء والناس ينظرون ذلك من بعيد ولكن لم يعلموا ماسبب تاخر داحس فقام الخلاف من ثم بين قيس وحذيفة وعلم الناس ظلم حذيفة ولجَّ حذيفة في طلب الرهن وارسل ابنهُ نَدْبة الى قيس يطالبهُ بهِ فقتلهُ قيس من شدة غيظهِ ونادى على قومهِ بالرحيل وارسل الى الربيع بن زياد يطلب نجدتهُ والانضمام اليهِ فابى . ثم لما علم حذيفة بقتل ابنهِ صاح بعشيرتهِ واتى منازل عبس فرآها خالية . وكان مالك بن زهير اخو قيس متزوجًا في فزارة

ومقيماً عندهم فاخبرهُ قيس بما كان وطلب منهُ ان يلحق بهِ فلم يشأْ فقتلهُ بنو فزارة بثأْر ندبة بن حذيفة فكان قتلهُ من اشد الامور على الربيع بن زياد وغضب غضباً شديدًا وعاد فانضم الى قيس وصالحهُ واتفقا على قتال بني بدر

ثم احتشد الفريقان واستعدا للحرب فاغارت فزارة على بني عبس واصابوا نعماً ورجالاً فحميت عبس واجتمعت للغارة فنذرت بهم فزارة فخرجوا اليهم فالتقوا على ماء يقال لهُ العَذَق فكانت بينهم اول وقعة هناك اقتتلوا بها قتالاً شديدًا فانهزمت فزارة وقتلوا قتلاً ذريعًا وأسر الربيعُ ابن زياد حُذَيْفةَ بن بدر فاجتمعت شيوخ غطفان وسعوا في الصلح فاصطلحوا على امور قرروها وأُطلق حذيفة فلما وصل الى مكانهِ ندم على الصلح وطعن في عبس وحرّضهُ سنان بن ابي حارثة على الشر فسمع لهُ و بلغ الانصار ماجرى بينهم فجاءت شيوخهم مثل عمرو بن الاطنابة ومالك بن عجلان وأُحيحة بن الجلاج ليصلحوا بينهم فامتنع حذيفة من الصلح فعرفوا انهُ باغٍ فحذروهُ سوء الغاقبة وعادوا عنهُ. ثم اغار حذيفة على عبس واغارت عبس على فزارة وتفاقم الشر بينهم وتكررت الغارات واستعرت نار الحرب وقتل من الفريقين جماعة وافرة وكان اكثر القتل في فزارة ثم اصطلحوا على ان يُعطى حذيفة ديات من قتل من اعزّاء قومهِ واخذ رهائن من عبس اولاد آكابرهم ومن جملتهم ابن لقيس وابن للربيع الى ان تاتي الديات . فعيّر بعض الناس حذيفة بقبول ديات فقتل ابن قيس مع ابن لعمارة ابن زياد وابن عمٍّ لهُ غدرًا . فلما بلغ ذلك بني عبس تأَهبوا للحرب وخرج قيس في جماعة فلقي ابنًا لحذيفة ومعهُ فوارس فقتلهم . فجمع حذيفة وسار الى عبس وهم على ماء يقال لهُ عراعر فاقتتلوا وكان الظفر لفزارة وجد حذيفة في الحرب وكرهها اخوهُ حمل بن بدر وندم على ما كان وقال لاخيهِ في الصلح فلم يجب وجمع الجموع من اسد وذبيان وسائر بطون غطفان وسار نحو بني عبس فتشاورت عبس فقال لهم قيس قد جاءكم ما لا قبَل لكم بهِ وليس لبني بدر الّا دماؤكم والزيادة عليكم . وأمّا من سواهم فلا يريدون غير الاموال والغنيمة والراي اننا نترك الاموال بمكانها ونترك معها فارسين ونرحل ونكون على مرحلة من المال فاذا جاء القوم الى الاموال سار الينا الفارسان واعلمانا بوصولهم فان القوم يشتغلون بالنهب وان نهاهم ذوو الرأْي فان العامة لاتنتهي فتنتقض تعبيتهم ويشتغل كل انسان بحفظ ما غنم ويعلقون اسلحتهم على ظهور الابل ويأْمنون فنعود اليهم عند وصول الفارسين فندركهم وهم على حال تفرُّق وتشتُّت فلا يكون لاحدهمّ الاّ نفسهُ فكان الامر طبق ما قال قيس وجاءت عبس وادركت فزارة وهم في اخر الناس فحملوا عليهم وقُتل مالك ابن سبيع سيد غطفان وانهزم حذيفة مع بعض خواصهِ وتبع قيس والربيع وغيرهما اثرهم في الليل وقال كاني بالقوم قد وردوا جَفْر الهباءة فادركوهم صباحًا وهم في الماء المذكور وقد ارسلوا خيولهم فحال قيس واصحابهُ بينهم وبينها وهجموا عليهم وقال لهم قيس يابني بدر كيف رايتم عاقبة البغي فناشدوهم الله والرحم فلم يقبلوا ثم قتلوهم وقطعوا راسي حذيفة واخيهِ حمل . واما حِصن بن حذيفة فكان صبيًّا فلم يقتلوهُ

قيل وكان عدد من قتل في هذه الحرب من بني فزارة واسد وغطفان اكثر من ٤٠٠ قتيل وقتل من عبس فوق العشرين وسمّت فزارة هذه الوقعة البوار . ثم ندم قيس على قتلهم في جفر الهباءة . وشكت فزارة الى سنان بن أبي حارثة فكتب الى قبائل العرب واجتمع عندهُ خلق كثير ونهاهم عن التعرُّض للمال وساروا الى بني عبس فقال قيس الراي اننا لا نلقاهم فاننا قد وترناهم فهم يطالبوننا بالدم ولا يلتفتون الى المال كما فعلوا بالامس فينبغي ان ترسل الاموال والظعائن الى بني عامر و يبقى أُولو القوة والجلد على ظهور الخيل ونماطلهم القتال فان لم نظفر نكون قد احترزنا ولحقنا باموالنا ففعلوا ذلك وسارت ذبيان ومن معها فلحقوا بني عبس على ذات الجراجر فاقتتلوا يومين قتالاً شديدًا وظهرت شجاعة عنترة بن شداد . فلما رأَى الناس شدة القتال وكثرة القتلى لاموا سنان بن ابي حارثة

على منعهِ حذيفة عن الصلح وتطيَّروا منهُ واشاروا عليهِ بحقن الدماء ومراجعة السلم فلم يفعل واراد مراجعة الحرب في اليوم الثالث فرأى من اصحابهِ فتورًا فرحل عائدًا فرحل قيس وبنو عبس الى بني شيبان وجاوروهم ثم تنقلوا كثيرًا في القبائل وجرت لهم عدة مواقع واحوال الى ان ضاقت بهم المعايش وقلَّ العدد والعِدد فعادوا الى ذبيان وصالحوهم واقاموا معهم واما قيس فقيل انهُ لم يرجع معهم بل انقطع عن الحروب في بلاد غريبة اختلف فيها وفي اخرتهِ فهذه كانت اخبار حرب السباق وعاقبتها

وكان السباق كثيرًا عند العرب ودعوهُ ايضًا حلبةً ورهانًا لانهم كانوا يتراهنون فيهِ ووضعوا اسماء مخصوصة للخيل بحسب ترتيب سبقها فقيل للاول المجلّي والثاني المصلّي والثالث المسلّي والرابع التالي والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع الحظي والثامن المؤمَّل والتاسع اللطيم والعاشر السكّيت . وقيل الفِسكِل للفرس الذي يجيء آخر الخيل

سَبَاقون
Sabakôn, So

او شباقا او ساباكو وذكر في التوراة باسم سوا مؤسس العائلة الخامسة والعشرين من ملوك مصر وهي العائلة الاثيوبية و يلقب نفركارع . زحف سنة ٧٢١ ق .م في جيش من النوبة والسودان واستولى على كل الديار المصرية وارسل لهُ هوشع ملك اسرائيل رسلاً ولم يؤدِّ جزية الى ملك اشور حسب كل سنة فاودعهُ ملك اشور السجن واخذ السامرة وسبى اسرائيل الى اشور (٢ مل ١٧: ٤الخ) . وقتل بهوييد احد المتحالفين مع سباقون . فخاف سباقون وتوجه بجنوده الى الشام وانضمَّ الى حانون ملك غزة فقابلهم ملك اشور وانتشبت الحرب بينهم فانهزمت الجنود الشامية والمصرية وهرب سباقون فعصاهُ امراؤهُ والتزم بان يجاز الى الصعيد ومات بعد ذلك بقليل وترك حكم اثيوبية والوجه القبلي لابنهِ سيخون . وكان سباقون احسن السياسة والتدبير في مصر وابطل العقوبة بالقتل واستبدلها بالاشغال الشاقة . (راجع اثيوبية)

سپالاتو
Spalato, Spalatro

او سپالاترو وهي سپالانوم القديمة . فرضة بحرية نمسوية في دلماسيا على خليج في الادرياتيك على ٧٤ ميلاً عن زارا الى الجنوب الشرقي . سكانها نحو ١٦,٠٠٠ وهي كرسي اسقفية أُنشئت سنة ٦٥٠ أُجريت فيها مؤخرًا عدة اصلاحات وأُنشئت فيها عدة ارصفة . فيها رئيس اساقفة لها ولكرواشيا ودلماسيا . مرفأها متسع وتجارتها مهمة خصوصًا مع البلاد العثمانية في الخمر والحرائر والتين والصوف والشحم والشمع وغيرها . فيها كنيسة كاتدرائية كانت قديمًا هيكلاً للمشتري وعدة كنائس غيرها وقصر اسقفي ومدرسة كهنوتية ومدارس بحرية وغيرها ومعرض تحف رومانية وهي كثيرة فيها . بقيت للبندقية عدة قرون ثم أُلحقت بفرنسا في ايام نابوليون وسنة ١٨١٥ أُلحقت بالنمسا. واسم سپالاتو او سپالاتوم تحريف عن سالونا پالاتيوم وهو اسم بليدة سالونا (راجع سالونا)

سَبَانِشْ تُون

راجع إسبانيش تون (مج ٣ : ٣٥٣)

سَبَائِيُون
Sabeans

أُمة قديمة في اليمن من نسل سبا ابن قطورة وسبا ابن كوش وسبا ابن يقطان وقد ورد الكلام عنها في ابوابهم فراجعها هناك

وقد فحص كوسّن دو برسڤال تاريخهم . الاّ انهُ لا يزال في حاجة الى اثباتات عديدة يمكن الحصول عليها بفحص آثار السبائيين والحميريين الموجودة

سُبَيدَج
Sèche, Cuttle-fish

اوصيدج اسم لجنس من الحيوانات البحرية الرخوة

الرأْسية الارجل لهُ صدفة عريضة مفرطحة بيضية الشكل ذات صفائح عديدة رقيقة متوازية مؤلفة من مادة كلسية تعرف باسم عظم السيبدج ولسان البحر وقراقيش البحر وتستعمل في الصنائع لصقل بعض الاجسام وعمل القوالب وهي ملتصقة بغشاء الغشاء وتنتهي من الوراء بذروة مجوَّفة بعض التجويف قيل انها تقي الحيوان مما يلقى من الصدمات اثناء سباحتهِ الى الوراء. تستعمل مسحونة ممزوجة مع غيرها لتنظيف الاسنان ويصنع منها حبر يعرف باسم «سيبيا» شائع الاستعمال في التصوير لقربهِ من حبر الصين . ويستعملها اصحاب المطابع لتنظيف الورق وتوضع في اقفاص بعض الطيور لتشحذ بها منقارها. وراْس السيبدج العادي شديد التسطح وفي جهتيهِ عينان كبيرتان تكوينهما اكمل كثيرًا من تكوين سائر انواع الحيوانات الصدفية ويظهر ان تكوينهما مخصص للنظر في الظلام وفي اعماق البحار لان السيبدج يتقي نور النهار (وصورة السيبدج العادي «سيبيا او فيسينالس» مع صدفتهِ في شكل ١٤ من الرسوم). ولهُ ٨ اذرع او ارجل عضلية متوسطة الطول متفرقة بالترتيب حول الفم وقرنان او خرطومان ينبعثان من بين اصول الاذرع وهما اطول منها وفي راس كل منهما ممصٌ يقبض الحيوان بهِ فريستهُ ويتشبث بهِ حيث يرغب الوقوف. وللممصَّين المذكورين قوة عظيمة على الالتصاق بحيث اذا التصقا بشيءٍ ربما استئصل الذراع او الخرطوم من اصلهِ قبل ان يفلت الممص ما التصق بهِ . ويسير السيبدج على ارجلهِ الثمان وراسهُ الى الاسفل ويستعملها في السباحة ايضًا ويدفع الماء بقوة من خياشيمهِ فيساعدهُ في السباحة لما يتولد عن ذلك من القوة الدافعة . وللسيبدج من وسائل الدفاع كيس حبر يندفع منهُ الحبر الى المجرى الانبوبي الذي يندفع الماء بواسطتهِ من الخيشومين فاذا تعدَّى عليهِ حيوان أفرز الحبر فيسودُّ الماء حولهُ وينهزم بدون ان يراهُ عدوُّهُ . ومن السبيا انواع كثيرة فيها هذا الحبر وقد عرفها الاقدمون حق المعرفة ووصفها ارسطو . ويوجد السيبدج في داخلية البحار في كل اقطار العالم تقريبًا وفي البحر المتوسط كثير منهُ ويظهر منهُ اسراب عند الشاطئ في بعض الاحيان . ويبلغ طولهُ ثلاث اقدام

يؤْكل لحمهُ وقد منع فيثاغورس اكلهُ وهو عديم الطعم قشري الشكل عسر الانهضام كثير التغذية لاصحاب المعد القوية وافضل اوقات اكلهِ من شهر كانون الثاني (جانفيه) حتى شهر اذار (مارس) ويُنقع قبل اكلهِ في الماء المملَّح مع الكلس او الرماد ويؤْكل مغليًا ومقليًا والافضل منهُ المغلي وكانوا يملحونهُ ويجففونهُ . واستعملهُ إبقراط في امراض النساء وعدَّهُ قابضًا وقال بلينيوس انهُ مسهل ومدر للبول . وقال جالينوس انهُ مقوٍّ للمعدة ومطبوخهُ ينفع وجع الاسنان . واستعمل سورانوس حبرهُ علاجًا لداء الثعلب وقال تلُّوس وديسقوريدس انهُ ملين ومسهل خفيف . اما بيضهُ فعلى هيئة عناقيد متفرّعة يسميهِ العامة عنب البحر ومدح ابقراط استعمالهُ في الطب وجمعهُ مع الذراريح وبزر الكرفس المائي علاجًا لعسر الطمث . وقال بلينيوس انهُ علاج جيد لنزلة الجهاز البولي واستعملهُ مرسيلوس علاجًا للحصاة الصغيرة . ويستعمل من الخارج لازالة نكَت الجلد والتحليل وفيهِ مادة حيوانية واملاح اخصها هدربودات البوتاس

واكثر القدماء من استعمال اصدافهِ في الطب مسحوقًا ومحلولاً من الداخل والخارج اما في ايامنا فلا يستعمل في الطب الا مسحوقًا لتنظيف الاسنان كما مرَّ

سبت

Sabbat, Sabbath, Samedi, Saturday

مُعرَّب شَبَّتَ بالعبرانية ومعناهُ يوم الراحة والسكون وقيل هو من سبت العنق لانقطاع الايام عندهُ . وهو سابع يوم من الاسبوع يرتاح فيهِ الاسرائيليون من كل الاعمال العالمية ويبتدئ عندهم مساء الجمعة وينتهي مساء السبت . وقد اختُلف فيما اذا كان وضعهُ في ايام موسى او قبلها . فان في تك ٢ : ٣ ذكر استراحة الباري تعالى في اليوم السابع من جميع عملهِ . وفي خر ١٦ : ٢٣

— ٣٩ نصٌّ يمنع الاسرائيليين عن كل عمل يوم السبت وبعد ذلك بمدة قصيرة ورد في الوصيَّة الرابعة من الوصايا العشر امر ينهى عن كل عمل فيهِ الَّا ان الدلائل الموجودة غير كافية للجزم بالحكم ولكنهُ مؤكد ان تقسيم الاسبوع الى سبعة ايام كان معروفًا عند الاسرائيليين وغيرهم قبل شريعة موسى . اما وضعُ السبت والامر بالاستراحة فيهِ فهو تذكار لاستراحة الباري تعالى في اليوم السابع كما تقدم . وكان يعاقب الاسرائيليون من خالف الوصية تعمُّدًا بالقتل . وكانوا يمتنعون يوم السبت عن إعداد الطعام وعن السفر او اكثر من سَفَر سبتٍ وهو عبارة عن مسافة ٢٠٠٠ قدم عن حدود البلدة التي هم فيها . وكثيرون من الاسرائيليين المتمسكين بعروة الدين كانوا يمتنعون في ايام المكابيين عن المدافعة عن انفسهم يوم السبت فكان يقتلهم اعداؤهم فيهِ وهم لا يبدون دفاعًا . وامتناعهم عن الحرب في يوم السبت جعل الرومان يعفونهم من الخدمة العسكرية . وفي المشنا تعداد ٣٩ نوعًا من الاعمال الرئيسة التي ينبغي الامتناع عنها يوم السبت ولكل من هذهِ الانواع فروع شتى . وحيث ان الاستراحة عن الاعمال عند الاسرائيليين كانت عمومية للاغنياء والفقراء وللاحرار والمستأجرين والعبيد وللحيوانات كانت فائدتها عامة . اما الواجبات الدينيَّة فيهِ فكانت مضاعفة فانهم يضاعفون تقدمة الصباح والمساء ويخبزون خبز التقدمة ويضعونهُ على المائدة عوضًا عن الخبز القديم . وبالجملة فان الاستراحة السبتية كانت في الامور العالمية فقط دون الدينية . والمظنون انهُ لم يتقرَّر وجوب جعل الاجتماعات الدينية يوم السبت الَّا بعد النفي وكانوا يسمُّون السبت الواقع قبل الفصح السبت الكبير

ويكثر ذكر السبت في العهد الجديد وكان اليهود في ايام المسيح يحافظون عليهِ كل المحافظة ويراقبون اعمال المسيح فيهِ مراقبة كلية ويعترضون عليها اذا كانت مخالفة للمبادىء المرعية بينهم حتى اجابهم مرةً ان السبت جعل للانسان وليس الانسان للسبت

والمسيحيون يحفظون يوم الاحد من كل اسبوع (راجع احد) عوضًا عن سبت اليهود الَّا ان فرقًا منهم ما زالت تحفظ يوم السبت عوضًا عن الاحد وسيأتي استيفاء البحث عن ذلك في يوم الرب من باب الياء

وسَفَر سبتٍ هو المسافة التي يحلُّ عند اليهود قطعها يوم السبت . فان موسى في خر ١٦ : ٢٩ امر اليهود بان يبقوا في اماكنهم اليوم السابع ثم صار تحديد المسافة التي يحلُّ قطعها فيهِ فجعلوها ٢٠٠٠ قدم من سور المدينة . وفي متى ٢٤ : ٢٠ اشار المسيح الى هذا التحديد والظاهر ان تعيين هذه المسافة كان مبنيًّا على المسافة التي امر موسى اليهود بان يتركها بينهم وبين تابوت العهد (يش ٣ : ٤) في البرية اذ انهُ كان يسمح لهم بان يسيروا الى التابوت يوم السبت . وبما ان المسافة المعينة لسفر السبت كانت تبتدىء عند سور المدينة وليس عند منزل كل شخص منهم كانت تختلف باختلاف بُعد بيت المسافر عن السور فان اسوار المدن ليست على بعدٍ واحد من كل البيوت وكانوا اذا اضطر احدهم ان يقطع يوم السبت اكثر من المسافة المعيَّنة لاسباب ضرورية يلتزم بان ياخذ زاد يومين معهُ ويجلس ويأكل بعد قطع المسافة المعينة ويبقى هناك حتى اليوم الثاني فيتمم فيهِ سفرهُ

وكان الرومان يخصُّون يوم السبت لزحل (ساترنوس) ويسمونهُ ساتورني دِيي ومعناها يوم زحل ومنهُ اسمهُ في بعض اللغات الافرنجية الى هذا اليوم والمصريون كانوا يجعلونهُ لسوك اوكرونوس احد معبوداتهم والهنود يسمونهُ سانيديناّم نسبة الى سانا وهو من معبوداتهم

وسبت النور عند الشرقيين هو يوم السبت الواقع قبل عيد الفصح

سِپْتاح
Septah

او صفطا او رعمسو سپتاح احد ملوك العائلة التاسعة عشرة المصرية . خلف الملك امنسيس الذي كان قد اختلس حق الملك في مصر وسبَّب هيجانًا وقلاقل

وانشقاقات في داخلية البلاد حتى اتفق بابي الوزير مع
توسرت او طوسرت زوجة سپتاح المذكور على ان يخلعا
امنمسيس و يقيما سپتاح عوضهُ فتم لهما ذلك . فناديا بولايتهِ
ونشر الوزير اعلاماً قال فيهِ «انني قد ازلت الباطل واظهرت
الحق لكوني اجلست الملك سپتاح على تخت والدهِ »
اما اصل سپتاح فمن مدينة خب . وولّى وزيرهُ سيتي على بلاد
الكوش وقلّدهُ جملة مناصب ونقش على حائط هيكل
ابي سنبل الجنوبي تاريخًا قال فيهِ «يبتهل الى أحون مانح
الحياة والسلامة والنعمة سيتي مامور الملك ذو التصرُّف
المطلق في الجهات كافة ورفيقهُ وحبيبهُ ورئيس عرباتهِ
الحربية وشاكر نعمتهِ لتقليدهِ للملك نيابة عنهُ في بلاد
الكوش واجلاسهِ اياهُ على تخت الملك في السنة الاولى من
حكمهِ» و يُرى اسم الملك رعمسوسپتاح منقوشًا مرتين في خانة
ملوكية داخل الهيكل الذي شيدتهُ زوجتهُ الملكة توسرت
الاولى في باب الهيكل والثانية في داخلهِ حيث نقشت زوجتهُ
اسمها . وقد انشأ لنفسهِ قبرًا في ابواب الملوك كتب
عليهِ اسماءهُ وقد محيت عنهُ . واستمرَّ في زمانهِ الخلل
والاضطراب في داخلية مصر ما عدا جنوبيها كما كان
في زمن سلفهِ و بقيت مصر في يد الاجانب زمنًا طويلاً
الى ان تولّاها واستقلَّ بها الملك اريزو الفنديقي وطال
ملكهُ فلم تحسن معاملتهُ لاهاليها فطُرِد منها وخلفهُ
الملك سيتنخت

سِپتسبرغن

Spitzbergen, Spitzberg

او سپتسبرغ ومعناها الجبال المرأسة مجموع جزر في
الاوقيانوس المتجمد الشمالي بين ٣٠َ ٧٦ْ و ٣٠َ ٨٠ْ من
العرض الشمالي و ١٠ْ و ٣٨ْ من الطول الشرقي مساحتها نحو
٣٠٠٠ ميل مربع . وهي ابعد الاراضي المعروفة الى الشمال
كانت ضمن حدود امركا اما الان فيلحقونها بجزر اوربا
وتدَّعي روسيا بانها تابعة لاملاكها . وهي مؤلفة من ٣ جزر
كبيرة وهي سپتسبرغن والارض الشمالية الشرقية والارض
الجنوبية الشرقية ومن عدة جزر صغيرة وهي قاحلة .
واكبر هذهِ الجزر سپتسبرغن ولا يعرف عن داخليتها
الا القليل الا انهُ يرى فيها من سواحلها جبال عديدة
ارتفاع بعضها من ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠ قدم ووديانها مملوءة
بالثلوج . وبين الجبال في غربيها والبحر مسافة نحو ٣
أميال كلها سهول . هواؤها بارد جدًّا فان معدل الحرارة
في سواحلها الغربية في ٣ اشهر الصيف لا تزيد عن ٣٤٫٥° .
وأطول نهار في شماليها اربعة اشهر ومن ٢٣ تشرين
الاول (اكتوبر) الى ٢٢ شباط (فبرايه) لا تشرق الشمس
ومما يخفف سواد ليلها الطويل شفق خفيف ونور الشفق
الشمالي الساطع الذي يظهر من وقتٍ الى اخر و يضيء
فيها القمر والنجوم ضياء ساطعًا . يبتدئ فيها الشتاء في
اواخر ايلول (سبتمبر) وفي اواسط تشرين اول (اكتوبر)
يصير البرد قارسًا

وتكثر فيها الزوابع و يسقط فيها ثلوج عظيمة المقدار .
و ياتيها في الاوقيانوس مجرى مياهٍ شمالي حاملاً ثلوجًا
تسدُّ شماليها وشمالي شرقيها وتجعل مسير السفن فيها خطرًا
او متعسرًا . و ياتيها ايضًا مجرى آخر من الاوقيانوس
الاتلنتيكي اشد حرارةً من الاول فيذيب ما في غربيها
من الثلوج فيبقى مفتوحًا . صيفها قصير معتدل بالنسبة الى
بعدها في الشمال فينبت فيهِ نباتات قليلة . وقد وجد فيها نحو
٤٠ جنسًا من النبات لا يزيد ارتفاع اشدّها عن ٣ او ٤
قراريط . وفيها دبّ القطب الشمالي وثعلبهُ والايل .
و يكثر فيها طير البحر حتى ان اسرابهُ تغطي الصخور
وتكثر في المياه المجاورة لها الحيتان وعجل البحر وحصان
البحر والاسماك الكبيرة . وفيها معادن المرمر والفحم الحجري
وجنسها جيد . ومنذ قرنين ونصف يتردد اليها الصيادون
ولكنهم لا يستقرون فيها . الا ان الملاحين الروسيين
كثيرًا ما يصرفون فيها عدة سنوات

و يظن ان اول من اكتشفها ولّوبي سنة ١٥٥٣ في
سياحة هلك فيها مع ملاحيهِ . وفي ١٩ حزيران سنة ١٥٩٦
شاهد بارنتز الطرف الشمالي من الساحل الغربي في عرض
٤٩َ ٧٧ْ فسماها غرينلاندة وسماها السياح الهولانديون

الذين زاروها بعدهُ نيولاند والانكليز سموها نيولاند الملك جمس . اما اسم سبتسبرغن فظهر اول مرة في كتيب نشرهُ هسّل جيرار سنة ١٦١٣ وبعد ان زار هنري هدسن سواحلها الشمالية والغربية سنة ١٦٠٧ توارد الصيادون الانكليز والهولانديون وغيرهم الى المياه المجاورة لها لصيد الحيتان وقد اكتشف فيها من زارها من الاسوجيين من سنة ١٨٥٨ الى سنة ١٨٧٣ اموراً كثيرة كانت لا تزال مجهولة.

سَبْتسيَا
Spetzia, Spezzia

او سبنسية . ١ً . مدينة حصينة في ايطاليا وهي قصبة ولاية ليغنني على ٨٠ كيلومتراً عن جينوا الى الجنوب الشرقي سكانها نحو ١٠,٠٠٠ . وهي فرضة بحرية تجارية عسكرية . وخليج سبتسيا من اجمل خلجان الارض فان فيهِ سبعة مرافئ امينة تسهل حمايتهُ . كان في قصد بونابرت ان يجعلهُ اول مينا لامبراطوريتهِ

٢ً . جزيرة يونانية في الارخبيل الرومي شرقي المورة عند مدخل خليج نوبليا . طولها ٩ كيلومترات وعرضها خمسة سكانها ١٥,٠٠٠ اكثرهم ملاَّحون وصيَّادون وهي من اول الجزر التي نادت بالاستقلال . وهي مشهورة بجودة هوائها وجمال نسائها . وبلدة سبستية فرضة في شمالي شرقيها سكانها ٣,٠٠٠

سَبْتَة
Septa, Ceuta

اوسيوتا . فرضة بحرية اسبانية محصنة على سواحل فاس الشمالية في مراكش تجاه مدينة جبل طارق تبعد ١٧ ميلاً عنها الى جنوبي الجنوب الشرقي وهي تابعة لولاية قادس الاسبانيَّة . سكانها نحو ٧,٠٠٠ . موقعها على مدخل بوغاز جبل طارق الشرقي . وفي شمالي شمال شرقي البوغاز شبه جزيرة تجاه مدينة جبل طارق تتصل ببرّ مراكش ببرزخ ضيق حصين عليهِ مدينة سبتة وفي شمالي شرقيها جبل سوتا او جبل اكو وهو جبل أبيلة القديم وهو من سلسلة جبل زتوت وفي اعلاهُ حصن سبتة وفيهِ نحو ٥٠٠ جندي وكان يُطلق عليهِ وعلى جبل كالپي في اسبانيا اسم عواميد هرقل والمدينة جيدة البناء ويُنسب اليها معاون رئيس اساقفة اشبيلية وهي مقرُّ حاكم عسكري ومجلس عالٍ ملوكي ورئيس السجون الاسبانية في سواحل افريقية . اما باقي السجون التي تبلغ مساحتها ٣٢ ميلاً مربعًا وعدد المسجونين فيها نحو ١١,٠٠٠ فتحت ادارة حاكم سبتة . والمدينة نظيفة مبلطة تبليطًا فسيفسائيًّا فيها كنيسة كاتدرائية وعدة اديرة وملجأ للمحتاجين انشئ سنة ١٤٩٨ . اما مرفاؤُها فغير امين وتجارتها قليلة . وهي تشابهُ جبل طارق من عدة وجوهٍ ومياهها كثيرة . وكانت في ايام الرومان تابعة لموريتانيا تنغيتانا . اخذها سنة ١٤١٥ يوحنا الاول البرتوغالي من المغاربة الذين نزلوا اسبانيا من سبتة وسنة ١٥٨٠ استولى عليها فيليب الثاني ملك اسبانيا عندما اخذ البرتوغال . واخيرًا وهبتها البرتوغال لاسبانيا بمعاهدة ليسبون سنة ١٦٦٨ . وحاصرتها بعد ذلك حكومة مراكش مرارًا عديدة فتعسَّر عليها فتحها . وفي اوائل القرن الحالي بقيت مدة قصيرة في حوزة الانكليز . اما الآن فهي تابعة لاسبانيا

قال ياقوت سبتة بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها اجود مرسى على البحر وهي على برّ البربر تقابل جزيرة الاندلس على طرف الزقاق الذي هو اقرب ما بين البرّ والجزيرة . وهي حصينة تشبهُ المهدية التي بافريقية على ما قيل لانها ضاربة في البحر داخلة كدخول كفٍّ على زند وهي ذات اخياف وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق ومن جنوبيها بحر ينعطف اليها من بحر الزقاق . وبينها وبين فاس عشرة ايام وقد نسب اليها جماعة من اعيان اهل العلم منهم ابن مرانة السبتي

ولما اراد امير المسلمين يوسف بن تاشفين مُلْكَ الاندلس سار من مراكش الى سبتة واقام بها وسير العساكر منها الى الاندلس فعبروا الخليج واتوا مرسية فملكوها .

وذلك سنة ٤٨٣ للهجرة

قال ابن خلدون . كانت سبتة من الامصار القديمة قبل الاسلام وكانت يومئذٍ منزل بليان ملك غمارة ولما زحف اليهِ موسى بن نصير صانعهُ بالهدايا واذعن للجزية فأقرّهُ عليها واسترهن ابنهُ وابناء قومهِ . ولما هلك بليان استولى العرب على مدينة سبتة صلحًا من ايدي قومهِ فعمّروها ثم كانت فتنة ميسرة الحقير ومادعا اليهِ من ضلالة الخارجية واخذ بها الكثير من البرابر فزحف من امرة طنجة الى سبتة واخرجوا العرب منها وسبوها وخرّبوها فبقيت خلاء ثم نزل بها ماجكس من رجالاتهم ووجوه قبائلهم وبهِ سميت مجكس فبناها ورجع اليها الناس . ولما مات وليها ابنهُ عصام وخلفهُ ابنهُ مجير ولما مات خلفهُ اخوهُ الرضى ويقال انهُ ابنهُ . وكانوا يعطون لبني ادريس طاعة مضاعفة . ثم نزلوا للناصر عن سبتة واشاروا لة الى تناولها من بني عاصم فسرّح اليها عساكرهُ واساطيلهُ وفتحها سنة ٣١٩ هجرية ونزل لهُ الرضى بن عصام عنها وآتاهُ طاعتهُ وانقرض امر بني عصام وصارت سبتة الى الناصر حتى استولى عليها بعد حين بنو حماد واستحدثوا بعدها دولة اخرى

سَبتة بن كُوش
Sabtah-bin-Cush

او سبتا ثالث بني كوش . وكثرت الاقوال في البلاد التي استقرّ بها والارجح انهُ كان في سواحل بلاد العرب الجنوبية . وذهب بطليموس الى ان سبّاتا كانت في ٧٧° من الطول وفي ٣٠' ١٦° من العرض وكانت مدينة كبيرة فيها اكثر من ٦٠ هيكلاً وذهب بعض العلماء الى ان سبّاتا هذهِ كانت بلد سبتة بن كوش . وذهب غيرهم الى ان مدينة سبتا كانت في موقع سوتا او سبتة التي تقابل جبل طارق . وقال آخرون انها بالقرب من سواحل خليج العجم الغربية وسياتي الكلام عن سبتة وباقي بني كوش في كوش من باب الكاف

سِپتِيمِيُوس سِفِيرُوس
اطلب سفيروس

السبخة
Sibkhah, Sibkah, Lowdeah

وبالافرنجية لوديا بحيرة متسعة في تونس . طولها نحو ٨٠ ميلاً وعرضها نحو ٢٠ ميلاً . تجف في الصيف فتبقى مكسوة بالملح

والسَّبَخة بالتحريك موضع بالبصرة ينسب اليها ابو يعقوب فَرْقَد بن يعقوب السبخي . والسبخة ايضًا من قرى البحرين ذكرهُ ياقوت

سِپرْتاكُوس
Spartacus

مبارز يوناني وُلد في ثراقة من اصل نوميدي كريم الحسب في قرية سپرتاكوس التي نُبي اليها . كان راعيًا ثم صار قائد زمرة من الاشقياء فأسرهُ الرومان وباعوهُ فتعلم المصارعة والبراز وسنة ٧٣ ق . م حمل ٧٧ من رفاقهِ على الفرار معهُ من مدرسة لنتولوس في كابوا فالتجأوا الى فوهة بركان ڤيزوف وجعلوا سپرتاكوس قائدًا عليهم . فارسلت الحكومة كلوديوس بولشر لردعهم في ٣٠٠٠ محارب . ففازوا عليهم واخذوا اسلحتهم . فنادى سپرتاكوس بالحرية لكل العبيد الذين يلتجئون اليهِ وبقي سنتين حائزًا على الفوز في كمبانيا ولوكانيا وبروتيوم وغير محلات في ايطاليا . فبلغ عدد تبعتهِ ٧٠٠٠٠ محارب فانتصر فيهم على جيشين رومانيين سنة ٧٢ ق . م . وكان يجبر اسراءهُ الرومانيين بان يصارعوا في الالعاب التي يقيمها في المآتم . وازداد جيشهُ حتى بلغ ١٠٠ الف محارب وانتصر مجددًا على قناصل رومية وحوّل افكارهُ نحو الاستيلاء على رومية . وكان قصدهُ تحرير العبيد بنقلهم الى ماوراء جبال الألب الاّ انهم لم يوافقوهُ على ترك ايطاليا طمعًا بالنهب فيها . وبقي فائزًا حتى سنة ٧١ ق . م . الاّ ان الاختلافات التي جرت فيما بين جنودهِ اورثتهُ الانكسار مرتين امام كراسّوس فولّى هاربًا مع

جنوده . واتفق مع قرصان من كيليكيا على ان يسيروا به الى صقلية مع ١٢,٠٠٠ محارب من تابعيه فخانهم القرصان وسلّموهم الى الرومان . فنجا من الاسر بعد مدة وحاول المسير بقومه الى الشمال فأبوا فالتزم بان يحارب الرومانيين فكسرهم وسار الى برندوزيوم او برندزي وحاول فيها الاستيلاء على سفن ليهرب بها فلم ينجح وقابلهُ كراسّوس وحاربهُ فقتل في المعركة عند راس نهر سيلاروس . واتم بمبايوس اخماد نيران الثورة . فقتل من العصاة ٦٠,٠٠٠ وأُسر ٦٠٠٠ صلبهم الرومان ولم يحصل سبرتاكوس على سلطة ثابتة على القوم الذين تبعوهُ وكان ذلك سبب حبوط مساعيه . وكان شجاعًا رأُوفًا وقد وصفهُ المؤرخون الرومان وصفًا قبيحًا الّا ان المؤرخين الحديثين تحققوا بعد التدقيق بانهُ حريٌّ بالمديح والثناء لحسن مآربه

سبرتنبرغ
Spartanburg

كونتية في شمالي غربي كرولينا الجنوبية مساحتها نحو ٩٠٠ ميل مربع سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ . تربتها جيدة وحاصلاتها مهمة . فيها عدة معامل قاعدتها «سبرتنبرغ كورت هوس» وفيها بنايات فاخرة

سبرنغر
Sprenger

عالم الماني في المشرقيات وُلد سنة ١٨١٣ درس في فينا وسار سنة ١٨٣٦ الى لندن حيث عاون إرل اوف منستر في مؤلفهِ عن فنون الاسلام الحربية . ثم صار رئيس مدرسة دهلي الكبرى في الهند وسنة ١٨٥٠ صار فاحصًا في مدرسة فرت وليم في كلكتا وترجمانًا للحكومة وكاتم اسرار الجمعية الاسيوية . نشر في بيبليوتيكا إنديكا ترجمات عن العربية والفارسية . وكتب حيوة النبي (صلعم) . ورجع سنة ١٨٥٧ الى اوربا وصار استاذ اللغات الشرقية في بون . نشرت بعض مؤلفاته في برلين

سپرنغفيلد
Spring field

١ . بلدة امركية في ولاية أُوهايو . سكانها نحو ١٥,٠٠٠ . موقعها في اغنى ولاية زراعية في امركا وبناؤها جميل . تجارتها مهمة في الحبوب . فيها ٨٠ معملاً يشتغل فيها ٤,٠٠٠ . يصنع فيها اكثر من ٢٠,٠٠٠ آلة زراعية في السنة

٢ . قاعدة ولاية الينوي في امركا . سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ نفس موقعها جميل وبناؤها فاخر ولذا يسمونها الزهراء وعلى مسافة ميلين الى شمالها مدفن اوك ردج الكبير فيه ضريح لنكان وتمثال لهُ شادوهُ سنة ١٨٧٤ وأُنفق عليه ٤١,٢١٠ ليرات انكليزية . في جوارها معادن فحم حجر . تجارتها مهمة . وفيها عدة معامل منها طواحين ومعامل لسبك الحديد والآلات والبيرا والساعات والمصنوعات الخشبية والحبال والمكانس والعجلات والاثاث وآلات الغسالة وغيرها . وفيها مصارف وجمعيات للعلوم ومدارس عمومية وجرائد ومكاتب عمومية وعدة كنائس

٣ . بلدة امركية في ولاية ميسوري . سكانها نحو ٩,٠٠٠ تجارتها مهمة وفيها عدة معامل

٤ . مدينة مهمة في ولاية مسّشوستس الامركية . سكانها نحو ٣٥,٠٠٠ فيها عدة معامل مهمة . بناؤها جيد وتجارتها مهمة

سبستان
Sebéstier

ويقال له بمصر مخيط وبسوريا مقساس ومقسبس وباللسان النباتي كورديا سبستا او كورديا مكسا . وهو جنس نبات من فصيلة لسان الثور خماسي الذكور احادي الاناث والكاس ناقوسية انبوبية خالدة ذات ٥ اقسام والتويج قمعي والذكور ٥ اعسابها مخرازية مندغمة في انبوبة التويج ومنتهية بحشفات مستطيلة والمبيض

مستدير منته بنقطة دقيقة .والثمر نووي كروي او بيضي منته براس دقيق تغطي الكاس جزءا منه ويحتوي على نواة فيها حزوز او نقاعير و٤ مخازن . وهذا الجنس يشتمل على انواع كثيرة وهي اشجار وشجيرات تنبت في البلاد الحارة وسوريا اوراقها تامة كبيرة جلدية خضراء داكنة واشهرها السبستان الاهلي وهو شجرة متوسطة الكبر منحنية الجذع مبيضة الخشب والفروع والاغصان شديدة الملاسة لونها رمادي والازهار بيض قمية انتهائية طيبة الرائحة والثمر يشبه البرقوق الصغير لكن لونه ابيض الى الصفرة كروي الشكل والحجم وجلدته رقيقة ملساء ويحتوي على نواة كبيرة مثلثة الشكل تقريبًا يحيط بها لب لزج جدًا لعابي القوام سكري الطعم يؤكل لا رائحة له يعملون منه الدبق مركبًا مع اجزاء اخرى .(راجع دبق) ويستعمل في الطب مغريًا صدريًا مرخيًا يغلى منه ١٥ حبة في رطلين ماء (وزن طبي) فينفع في التهابات المسالك الهوائية والغذائية والبولية فيسكّن السعال الجاف ويحدث تنخيمًا نافعًا في الالتهابات الرئوية ويقاوم عسر البول واحتباسه والاسهال وبالاختصار كل العوارض الدالة على تهيج في الجهاز البولي او الهضمي

سَبَسْتَپُول
Sébastopol

او سبستوپول او سفستوپول. ومعناها باليونانية مدينة عظمى. هي فرضة بحرية حربية محصنة في جنوبي غربي القريم من املاك روسيا في اوربا في جنوبي شبه جزيرة على البحر الاسود على ١٩٠ ميلاً عن اودسا الى الجنوب الشرقي في ٣٧َ ٤٤ْ من العرض الشمالي و ٢٩َ ٣٣ْ من الطول الشرقي. كان سكانها نحو ٥٠,٠٠٠ قبل سنة ١٨٥٥ فيهم عدد وافر من الملاحين والجنود ولم يكن بينهم سوى ٤٥٠٠ امرأة واما الان فليس فيها اكثر من ٢٦٠٠٠. مرفأها شهير طوله نحو ثلاثة اميال ونصف وعرضه من ٧٠٠ يرد الى ميل واحد وهو يقسم الى خمسة اجوان اجلها المعروف بجون السفن او المينا والمدينة قائمة على شاطئيه . وعند انتشاب الحرب الشرقية سنة ١٨٥٤ دخله ١٠٨ سفن حربية فيها ٢٢٠٠ مدفع حاصرها سنة ١٨٥٤ — ١٨٥٥ اساطيل وجيوش متحدة من الانكليز والفرنسويين والسردانيين والعثمانيين وأخذوها بعد حصار طويل في ٨ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٥ (اطلب قريم) فيها عدة كنائس انشأ احداها ثلاديمير الاول (وهو اول قياصرة الروس المسيحيين) من خربات مدن خرسونيسوس القديمة واما المدينة فانشأتها الامبراطورة كاترينا الثانية سنة ١٧٨٦ قرب خرائب مدينة خرسون القديمة الى شرقيها في موقع قرية أختيار التترية ثم وسّعها نقولا الاول وحصّنها تحصينًا منيعًا فصارت مدينة كبيرة واشتهرت باسواقها الجميلة وبناياتها المتقنة وأرصفتها البحرية وبكونها من اعظم المواني البحرية في العالم . تدمّر منها في حروب سنة ١٨٥٤ قسم عظيم فرُمّم بعد الحرب

سبستيان
Sebastian

١ . كونتية في غربي ولاية أركنساس . مساحتها نحو ٦٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ١٥٠٠٠ يكثر فيها الفحم الحجري . قصبتها غرينود

٢ . ملك برتوغالي وُلد سنة ١٥٥٤ وتوفي في معركة في افريقية سنة ١٥٧٨ . خلف جدهُ يوحنا الثالث سنة ١٥٥٧ على كرسي الملك ولما بلغ سن ٢١ سنة سار في ٨٠٠ او ٩٠٠ محارب على طنجر وفاز فوزًا عظيماً . ولما كانت الحرب مضطرمة في مراكش بين محمد المنتصر ملك مراكش وعمه عبد الملك الذي كان قد سلبهُ تاج الملك سار الملك سبستيان في اسطول عظيم فيهِ ١٥,٠٠٠ او ٢٠,٠٠٠ محارب لنجدة المنتصر على استرجاع الملك وذلك سنة ١٥٧٨ . فانزل جيوشهُ في عَزَيلة حيث وافاهُ المنتصر في قومهِ فحاصرا القصر الكبير فهاجمها عبد الملك وكان قد جمع جيشًا عظيماً في ٤ اب (اغسطس) وبعد معركة كبيرة ابدى فيها سبستيان بسالة شديدة انكسر جيشهُ وقُتل اكثرهُ او وقع في قبضة العدو.

وقُتل سبستيان في المعركة ويقال ان احد تابعيهِ وجد جثتهُ في ساحة القتال . وفرَّ المنتصر ومات غرقًا في الطريق ومات ايضًا عبد الملك فانهُ كان مريضًا قبل القتال فقام للحرب عن فراش المرض ليشترك في العراك . فانجلت الحرب عن وفاة الرؤساء الثلاثة . وقُتل فيها نخبة نبلاء البرتوغال فباتت البرتوغال في تأخر عظيم لخلو كرسي الملك فيها فاستولت عليها اسبانيا . ولم يعتقد البرتوغاليون بوفاة ملكهم فقام منهم كثيرون وادعوا بانهم نفس سبستيان المذكور . واشهرهم ظهر في البندقية ٢٠ سنة بعد الحرب المذكورة وادَّعى بانهُ بقي في ساحة القتال بين الجرحى والقتلى وانهُ بعد ان صرف مدة في بلاد المغرب عزم على المسير الى البابا ليكشف امرهُ لديهِ . فنهبهُ اللصوص في الطريق ثم عرفهُ بعض البرتوغاليون فاخذوهُ الى البندقية فنفاهُ مجلس الشيوخ فيها ورجع اليها بعد مدة فسجنوهُ ثم أُخلي سبيلهُ . الّا انهُ سجن ثانية في فلورنسا وأُخذ منها الى نابلي واذ بقي مصرًّا على دعواهُ حكم عليهِ بالاشغال الشاقة في السفن. والمظنون انهُ مات في السجن في قسطيلية. كُتبت سيرتهُ بالفرنسوية وطبعت في باريس

سَبِستيانوس

Sébastien, Sébastian

شهيد روماني ولد في نربون سنة ٢٥٥ ومات في رومية سنة ٢٨٨ . ورد في اعمال مار سبستيان المكتوبة قبل سنه ٤٠٣ والمنسوبة الى القديس امبروسيوس انهُ درس في ميلان وصار ضابطًا في الحرس الامبراطوري وكان يخفي ايمانهُ ليتمكن من مساعدة ابناء مذهبهِ . واشتهر بغيرتهِ في إذاعة الديانة المسيحية . فلما عرف الامبراطور ديوكلتيانوس بانهُ مسيحي امرهُ بان يكفر بدينهِ فأبى فأمر بقتلهِ فضربوهُ بالسهام وتركوهُ ملقًى على الارض ظنًّا منهم بانهُ مات . فأتت امرأة مسيحية واخذت جثتهُ ليلاً لتدفنهُ فوجدتهُ حيًّا وعالجتهُ فشفي وطلب مقابلة ديوكلتيانوس وبكّتهُ على سوء تصرفاتهِ نحو المسيحيين فللحال اخذوهُ وقتلوهُ بضرب العصي وطرحوا جثتهُ فاخذها المسيحيون واقام البابا داماسوس كنيسة على ضريحهِ سنة ٣٦٦—٣٨٤ . وذخائرهُ أُعطيت لرئيس دير سان دنيس في جوار باريس ثم نُقلت الى سان ميدار في سواسون . ووزعت ذخائرهُ في البلاد المسيحية وصار أشهر قديس في القرون المتوسطة . وبنيت كنائس عديدة باسمهِ واتخذ المصوّرون استشهادهُ موضوعًا لتصويرهم وفي الغالب يصورونهُ مربوطًا بشجرة ومطعونًا بالسهام . يُحتفل بعيدهِ في ٢٠ كانون الثاني (جانفيه) عند الغربيين وفي ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) عند الشرقيين

سَبَسْطِيَة

Sebaste, Sebustieh

١ً . او سباست قرية في متصرفية عكاء من ولاية سوريا على تلّ في سهل جميل تبعد ٦ اميال عن نابلس الى الشمال الغربي . وهي في نفس الموقع الذي كانت فيهِ السامرة القديمة (راجع سامرة) اهم آثارها كنيسة مبنية على ضريح يقال انهُ ليوحنا المعمدان . وبعض عواميد هيكل وبقايا رواق طويل يظن انهُ من بناء هيرودس الكبير . فتحها الاسلام سنة ١٥ وسنة ٩٢ للهجرة . قال ياقوت المشهور ان سبسطية بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين بيت المقدس يومان وبها قبر زكريا ويحيى ابن زكريا وجماعة من الانبياء والصديقين وهي من اعمال نابلس

٢ً . اسم سيواس القديم . اطلب سيواس

سَبُع

هو المفترس من الحيوان مطلقًا والعامَّة تخصُّهُ بالاسد (راجع أسد)

وكوكبة السبع هي نفس كوكبة الذئب على ما يظن (راجع ذئب)

سبع سنين (حرب)

Guerre de sept ans

راجع حرب سبع سنين مجلد (٦ : ٧٨٣)

سَبْعَة

Sept, Seven

اسم العدد الذي فوق الستة وتحت الثمانية وقد انفرد هذا العدد بالشهرة دون غيره من الاعداد لانهُ كان ذا اهمية عظيمة في تواريخ الامم القديمة من عدة اوجهٍ لا سيما في التنجيم وكتاب القبالة وكل الامور السرّية لانهُ داخل في اهم تقسيم للفلك وهو عدد السيارات عندهم ولذلك قد وجدت آثارهُ على الابنية الدينية القديمة عند اكثر الامم وكان عند الجميع مقدساً اذا ارادوا نفسياً او اعما لاً مفردة متفرقة يجعلون الاساس في ذلك هذا العدد فكان المصريُّون ينقسمون الى ٧ فرق وجعلوا للنيل ٧ مصبات و٧ ايضاً للترعة التي تنصب الى بحيرة موريس وكانت الاهرام ذات ٧ غرف وكان لطيوة ٧ أبواب على كلٍّ منها اسم واحد من السيّارات السبع وفي اواسط الشتاء يطوّفون البقرة المقدسة ٧ مرات حول الهيكل وهذهِ العادة حفظها اليهود ايضاً فكانوا يطوفون البقرة الصهباء ٧ مرات. والمصريون ايضاً خصّصوا حرفاً مصوّتاً بكل سيار واذا لفظوا ذلك الحرف زعموا بلفظهِ شرفاً لذلك السيار. وقد وجد سر الاستعمال هذهِ الاحرف المصوّتة في اسيا الصغرى والغلية ايضاً وكانوا يخصصون ٧ ايام لاخذ طالع مولد العجل أبيس وعيدهُ يستمر ٧ ايام ايضاً. وذهب اليهود الى مثل هذهِ المذاهب في العدد المذكور فزعموا ان الله لما خلق العالم رسم في كل اقسامهِ رسمَ العدد المقدس وهو ٧ ولذلك كانت الكواكب المشهورة اي السيّارات ٧ وايام الاسبوع ٧ وابواب الهواء ٧ وكرات الجوّ ٧ والسبوت ٧ وايام خلق العالم ٧ وبين الخليقة والطوفان ٧ مائة سنة. وقد فضّل الله هذا العدد على سائر الاعداد وعلى ذلك جعل لاورشليم ٧ أسوار وهيكل سليمان بُني في ٧ سنين وخيمة الشهادة في ٧ اشهر واما المنارة ذات ٧ الفروع يوقد فيها ٧ انوار. وادخل نوح الى السفينة ٧ ازواج من الحيوانات. ورؤساء الملائكة ٧ واعمدة الحكمة ٧. وقال الدون كَلْمت ان اليهود كانوا يعتبرون هذا العدد مقدساً كما يوجد ايضاً مقدساً في الكتب المقدسة في عدة ظروف واحوال سرّية مختلفة وذكر مع ما تقدم ذكرهُ ان يعقوب خدم حماهُ ٧ سنين لكل من بنتيهِ وعدد البقرات في حلم فرعون ٧ وكذا السنابل اي السمان ٧ والعجاف ٧ والخضر ٧ واليابسات ٧ وعدد سني الخصب ٧ وسني القحط ٧ وعدد كل من احتفالات الفصح وخيمة الشهادة وتدشين الهيكل وعدد الذبائح ٧ وكذلك عدد الكهنة الضاربين في ٧ ابواق دار وا حول اريحاء ٧ دورات. وكان الفرس يقولون بسبعة ارواح توّلف تبعة هرمز وعلى ذلك كان للملك ٧ مستشارين و٧ وزراء و٧ امراء وكان لاستير ٧ نساء يخدمنها. وفي هياكل الفرس ٧ بيوت للنار على اسم السيّارات السبع والسلّم المقدسة في مغارة مترا مؤلفة من ٧ درجات وعندهم ايضاً ٧ ابواب للسيارات. واعياد ادونيس تستمر ٧ ايام والقدماء مثّلوا العالم بصورة سفينة يطفح عليها نور الاثير ونوتيتها ٧ عبارة عن السيّارات السبع. وشبابة المعبود پان مؤلفة من ٧ انابيب رمزاً الى السيّارات ومن ذلك قيثارة أبلُّون ذات سبعة الاوتار وربما كان من ذلك اصل تقديس هذا العدد. وفي الالعاب الميدانية كانوا يدورون ٧ مرات اشارةً الى سير السيارات. وكان في اغريقية اعمدة مخصصة بالسيارات عددها في كل مكان ٧. واهل اليابان يقولون بسبعة ارواح سماوية. وفي تنكين من الصين ٧ تماثيل يسمونها سماوية واهل مدكسكر يقولون بسبعة ارواح تحكم في السماوات. والهنود لهم هيكل مؤّلف من سبعة معابد. وڤشنو واخوتهُ السبعة مسخوا افراساً ٧ مرات وقال كبريانوس ان بولس الرسول نوّه بامتياز هذا العدد ولذلك كتب الى ٧ كنائس وقد تكرر هذا العدد في سفر الرؤيا كثيراً اذ ذكر ٧ كنائس و٧ ارواح و٧ منائر من ذهب و٧ كواكب و٧ اختام و٧ قرون و٧ اعين و٧ ملائكة و٧ ابواق و٧ رعود و٧ الاف رجل سقطوا و٧ رؤوس للتنين و٧ تيجان ووحش ذو ٧ رؤوس و٧ جبال و٧ ملوك وغير ذلك. وقد ذكر لينوس ان كل ما في القبّة السماوية مبني على العدد سبعة وهذا

ما ارشد فيثاغورس ان يبني الموسيقى على ٧ نغمات جاعلاً الفرق اي المسافة بين نغمة واخرى على نسبة المسافة بين كل سيّار وآخر وكان يسمي ذلك بالموسيقى السماوية فبني السلّم على هذا المبدإ

بين الارض والقمر درجة		١
«	القمر وعطارد	١/٢
«	عطارد الزهرة	١/٢
«	الزهرة والشمس	١ ١/٢
«	الشمس والمرّيخ	١
«	المريخ والمشتري	١/٢
«	المشتري وزحل	١/٢
«	زحل ومنطقة البروج	١ ١/٢
	الجملة	٧

وقد ورد في الكتاب المقدس ما يراد به ان السبعة عدد كامل او عدد كبير فمن ذلك ما ورد في ارميا ان الله يضرب شعبهُ ٧ مرات لاجل خطاياهم . وفي سفر الزبور فضةٌ مصفاة ٧ مرات . وفي التكوين يعاقب قاتل قايين ٧ مرات واما قاتل لامك فسبعين مرة ٧ مرات . وفي الامثال الجاهل يقدّر نفسهُ أحكم من ٧ رجال يتكلمون بامثال ويظن انهُ أفضل من ٧ حكماء . وفي انجيل متى عند ما سال بطرس المسيح كم مرة اسامح اخي هل الى ٧ مرات فاجابهُ لا سبع مرات فقط بل ٧٠ مرة ٧ مرات

وكان العرب ايضًا يذهبون مثل هذه المذاهب في هذا العدد ولهُ عندهم مزيّة خاصة من بين الاعداد ويسمونهُ بالعدد الكامل قال بعضهم للسبعة من الجلالة ما لا يخفى على ارباب البصائر العالمين بخواص هذا العدد الذي جعل الله السموات والارض على طبقهِ والايام على وفقهِ وهو اول عدد كامل لجمعهِ العدد كلهُ اذ العدد امَّا ازواج او افراد فالازواج الاثنان والاربعة والافراد الثلثة والخمسة واما الواحد فليس بعدد على المشهور . فاذا جمعت الزوج الاول مع الفرد الثاني او الزوج الثاني مع الفرد الاول كان مجموع كل منهما سبعة وهذه الخاصة لا توجد في عدد قبلهُ فلذا كان عددًا كاملاً وكانت عادة قريش اذا عدّوا قالوا واحد اثنان ثلثة الى سبعة ثم يقولون وثمانية مع الواو ولذلك سميت واو الثمانية ثم تسعة عشرة الخ فيستأنفون بالواو كلما انتهوا من السبعات وقال بعضهم ان السبعة هي اصل للمبالغة في العدد لاشتمالها على نهاية تراكيب الاعداد اذ التركيب في العدد لا يخرج عن ضم فرد الى فرد او فرد الى زوج او زوج الى زوج او زوج الى فرد والسبعة تنظم الجميع وذلك ان مبدأ العدد فرد فاذا ضمَّ اليهِ فرد آخر حصل ضم فرد الى فرد ويحصل بضم الثالث اليهما ضم فرد الى زوج واما ضمُّ زوج الى زوج اي اثنين الى اثنين فيحصل ٤ فتضمُّ الى الثلثة قبلها فيحصل ضمُّ زوج الى فرد صريحًا وبذلك تتكامل جميع التركيبات في السبعة مجموع الاربعة والثلثة ولا يكون بعد ذلك تركيب عدد خارجًا عنهُ فسارت السبعة لذلك مبالغة في العدد وحين اختصت بذلك فصل عنها ما بعدها بالواو . وقالوا قال ابقراط كل شيءٍ في هذا العالم مقدَّر على ٧ اجزاء والله اعلم بحكمتهِ في تخصيص هذا العدد . وقدموا لاختصاصهِ بالشرف امثلة كثيرة تؤذن بهِ من ذلك ان السماوات سبع والارضين سبع والبحار ٧ والسيارات ٧ وايام الاسبوع ٧ وكثير غير ذلك مما ذكرناه انفًا وما لم يذكر

ومن المشهور ان الامامية او الاسماعيلية يُعرفون بالسبعية نسبة الى السبعة وذلك لانهم يقولون ان النطقاء بالشريعة اي الرسل سبعة من آدم الى محمد المهدي وبين كل اثنين من النطقاء ٧ أيمة يتممون شريعة ولابدَّ في كل شريعة من سبعة بهم يُقتدى . راجع اسماعيلية (مجلد ٣ : ٦٣٧)

سَبْعِينيَّة
Septante, Septuagint

عنوان ترجمة العهد القديم في اللغة اليونانية . وقد كثرت الاقوال في سبب ترجمتها وعدد اسماء مترجميها وتاريخ ترجمتها . نُشرت في اربع طبعات

(١) يبيليا پوليغلوتا كومبلوتنسس (٢) طبعة ألدين والمظنون انها أُخذتا عن عدة نسخ خط (٣) طبعة رومانية في ايام البابا سكستوس الخامس وهي مأخوذة عن كودكس فاتيكانس (٤) نسخة تقليد خط عن كودكس الكسندرينوس . وقد نشر عدة طبعات جديدة منها لاحاجة الى ذكرها

وقد اتفق المؤرخون على ان الشروع في الترجمة السبعينية كان في الاسكندرية في ايام البطالسة الاولين في اول قسم من القرن الثالث. واختلفوا بشأن كاتبيها. فقال ايريناوس ان بطليموس لاجي ملك مصر اراد ان يزين مكتبته في الاسكندرية بكتب سائر الامم فطلب الى اليهود في اورشليم ترجمة العهد القديم الى اليونانية . فارسلوا له اثنين وسبعين حبرًا عارفين بالتوراة واللغات فأخلى كل اثنين منهم في بيت ووكل بهم كتّابًا وتراجمة وامرهم ان يترجموا الاسفار المقدسة فكتبوها بلسان اليونان ثم قابل نسخهم الست والثلثين فكانت متحدة المعنى فعلم انهم صدقوا ونصحوا . ووافقهُ جُستينوس مارتير على ذلك وقال انهُ دُعي لزيارة المترجمين في بيوتهم حيث كانوا يكتبون . وسميت بالترجمة السبعينية نسبة الى الاثنين وسبعين حبرًا الذين كتبوها . وحذفوا لفظة اثنين فقالوا سبعينيّة اختصارًا

ومما يؤيّد هذا القول ما ذكرهُ يوسيفوس من الاخبار التفصيلية بشأن حسن مقابلة بطليموس للاحبار والرسالات الرسمية والهدايا الثمينة التي ارسلها الى رئيس الاحبار في اورشليم مع اندراوس وارستياس من اكابر بلاطهِ . ونشر تحرير الملك الى اليعازر رئيس الاحبار وجوابهُ عليهِ وفيهِ اسماء الاثنين وسبعين حبرًا

سَبْك

Fonderie, Casting

سبك المعدن اذابتهُ وافراغهُ في قالب وابقاؤهُ فيهِ الى ان يبرد ويتصلّب . واصل صناعة سبك المعادن مجهول . كانت معروفة ومستعملة في اقدم الازمان ويظهر مما وجد من الآثار انها كانت محصورة في سبك قطع الزينة كالتماثيل وما اشبهَ وبعض انواع اثاث البيوت . واكثر ما استعمل القدماء في السبك الصفر (البرونز) كانوا يمزجونهُ بمقادير من التنك والنحاس تكاد توازي المقادير التي يضيفونها اليهِ في يومنا هذا . فقد وُجد ان اكثر المسبوكات الصفرية المستخرجة من اراضي نينوى فيها ١٠ في المئة من التنك وهو المقدار الذي يضاف الآن لاجود نوع من المسبوكات الصفرية . ووجد في آثار مصر مسبوكات صفرية يظن انها سبكت من مضي ٤٠٠٠ سنة . ووجدت اسطوانة عليها اسم الملك بابي من العائلة الملوكية السادسة وغيرها من الادوات من التاريخ المذكور وكلها من تاريخ ٣٠٠٠ سنة قبل التاريخ المسيحي ويستدل مما فيهما من الدلائل على انها سبكت في القوالب . وجاء في سفر تثنية الاشتراع انهُ كان لعوج ملك باشان سرير من الحديد ولا يعلم اذا كان السرير المذكور مصنوعًا سبكًا او تطريقًا . ومن المظنون ان اقدم طرائق شغل الحديد انما كان على الطريقة التي لا يزال اهل الهند وبعض البلدان يستعملونها وذلك انهم يأخذون تُراب الحديد ويمزجونهُ بفحم الحطب ويزيلون الاكسيجين منهُ بالحرارة فيصير جسماً نصف عجيني يطرقونهُ قضيبًا مربعًا ثم يحمونهُ ويطرقونهُ الى ان يصير حديدًا من نوع حديد التطريق . ولا يبعد ان القدماء استمرُّوا على هذهِ الطريقة في صناعة الحديد مدة طويلة الى ان توصلوا الى طريقة السبك واستخدموها . ويستفاد مما جاء في التوراة عن العجل المسبوك الذي امر هارون بصنعهِ مما أُتي اليهِ بهِ من الحلى ان الاسرائيليين اتوا بصناعة السبك من مصر . ويستفاد ايضًا مما جاء في الاصحاح السابع من سفر الملوك الاول ان حيرام صنع عدة من ادوات هيكل سليمان سبكًا وهكذا فقد كان سبك الصفر معروفًا في ايام الملك سليمان والمادة التي كانوا يستعملونها لصنع القوالب هي نفس المادة المستعملة

في ايامنا وهي الخزف ومنها نوع الاراضي التي بنى فيها حيرام اتونهُ . وكانت مسبوكات الاشوريين الصفرية بالغة في الجودة وعلى الخصوص تماثيل الحيوانات على ما يظهر من تمثال الاسد الذي وجدهُ الموسيو بوتا اثناء حفرهِ في قصر خرسابان وثبت انهُ من صنع الاشوريين لما وُجد عليهِ من الاحرف المرأَسة الاسفينية (صورتهُ شكل ٤٣ من الرسوم) ولا يعرف الزمان بين سبكهِ وسقوط نينوى وقد يمكن ان تكون بعض آثار الصفر التي وُجدت هناك اقدم من هيكل سليمان

ونقل هيرودوتس ان ابواب مدينة بابل كانت من الصفر . والظاهر من كتابات ديودوروس انها كانت عظيمة الحجم جدًّا بحيث كانوا يضطرون الى استخدام الآلات لفتحها . وذهب رولنسون الى انها كانت سبكًا . وفي بلاد اليونان مصنوعات صفرية بارزة النقش لعهد القرن السابع ق . م . غير انهُ جاء في كتابات المؤَرخين ان تلك الصناعة لم تدخل بلاد اليونان الا في ذلك القرن او الذي تبعهُ وادخلها اليها روسوس وثيودورس وذهب بعض مؤَرخيهم الى انهما اخترعا هذا الفن . وهذا بعيد عن الصواب لان صناعة السبك وُجدت في صور قبل ذلك بمدة ٢٠٠٠ سنة . وكيف كان الحال فانها تقدمت في ايام ثيودورس تقدمًا عظيمًا وما زالت تتقدم حتى ايام ليسيبوس وبركسيتيل حيث سبكت تماثيل فائقة في الجمال . وانتقلت من ثم الى اكريت ثم الى اسبرطة فنبغ فيها عدة من اهاليها ومنهم جيتياداس الذي اشتهر في الهندسة ايضًا وقيل انهُ هو الذي بنى هيكل مينرفا في اسبرطة وسبك تمثالاً للالهة المذكورة . ومن الامثلة التي تدل على تقدم اليونان في صناعة السبك تمثال ابلّون العظيم في رودس الذي صنعهُ شارس تلميذ ليسيبوس واشتهر الصانع المذكور سنة ٢٩٠ ق . م . وكان علوّ التمثال اكثر من ١٠٥ اقدام ولا ريب في انهُ سبك قطعًا كما يصنع في سبك التماثيل الحديثة ثم جمعت الى بعضها . وتحطَّم التمثال المذكور بعد اقامتهِ بمدة ٥٦ سنة بسقوطهِ على الارض في زلزلة حدثت اذ ذاك وبقيت قطعهُ مطروحة مدة ٩٢٣ سنة اذ باعها العرب من رجل يهودي من اماسية حمَّل منها ٩٠٠ جمل . وقيل ان باولينوس اسقف نولا في كمبانيا هو اول من ادخل اجراس الكنائس سنة ٤٠٠ . ومن المظنون انها ادخلت الى بلاد الانكليز في اواخر القرن السابع للمسيح . ومما يستحق الذكر في تاريخ صناعة السبك جرس باكين الذي سبك في اوائل القرن الخامس عشر وعلوّهُ ١٤ قدمًا ونصف قدم وقطرهُ ١٣ قدمًا ويعدل ثقلهُ ١١٢,٠٠٠ ليبرا وهو مكسوٌّ من الداخل ومن الخارج احرفًا صينيَّة كاملة تحوي ٨٧ قسمًا من كتاب دينيّ لاحد ائمتهم . واعظم ما سبك من الاجراس جرس موسكو العظيم وسبك سنة ١٧٣٣ في ايام الملكة حنَّة . علوهُ ١٩ قدمًا و٣ قراريط ومحيطهُ ٦٠ قدمًا و٩ قراريط ووزنهُ ٤٤٣,٧٧٢ ليبرا

«صناعة السبك» تختلف باختلاف ما يراد سبكهُ والمادة التي يسبك منها . ففي سبك تمثال او نصف تمثال من الجص حيث لا يطلب الا الهيئة الخارجية ينحصر العمل باخذ مقدار من الجص الممزوج بالماء وسكبهُ في قالب مجوف فيتهيأُ الجصُّ بهيئة داخل القالب . واذا كان المراد سبكهُ سطحيًّا يكتفى بسكب المادة في قالب ذي وجه واحد مفتوح من الجهة الثانية ويسكب من المادة مقدار معلوم مناسب للحجم المطلوب اما سبك التماثيل والاجراس والاساطين والآلات ونحوها مما يستلزم جرمًا ووزنًا معلومين فتكون القوالب فيها ذات جانبين او اكثر حسب المطلوب

ويقسم عمل السبك الى ثلاثة اقسام . اولاً . تهيئة القالب على الهيئة والحجم المطلوبين وفي الغالب يصنع في بادىءِ الامر مثال لما يراد سبكهُ . ثانيًا . اذابة المعدن وجعلهُ في درجة من السيلان موافقة للعمل . ثالثًا واخيرًا . افراغ المعدن الذائب في تجويف القالب وباقي ما يلزم من العمل اثناء تصلُّب المعدن وبرودتهِ

اما القالب فيصنع من المعدن او الحجر او الجص او الدلغان او الخزف او الرمل . ولصنع قوالب المعدن طريقتان اما الحفر بالآلات باليد او بالخرطة واما السبك على طريقة سبك ما يراد سبكة بها . وفي الغالب تسبك المواد الصغيرة البسيطة من المعادن السهلة الذوبان في قوالب معدنية ذات قسمين او اكثر مرتبطة بعضها ببعض بمفصلات او دبابيس و يصنع القالب المعدني من مادة لا تذوب في الدرجة التي يذوب فيها ما يسكب فيهِ . واذا كانت القوالب معدنية تترك المادة بعد سبكها فيها لتبرد وتتصلّب بفعل جاذبيتها الشعريّة او يضغط عليها اثناء التصلّب . ولنا في مسابك الرصاص والخردق وحروف المطابع مثال للسبك في قوالب معدنية . وتسبك سبائك النحاس في قوالب من الحجر تصنع في الغالب من الحجر السمّاقي . وتسبك المعادن السهلة الذوبان احيانًا في قوالب من الجصّ وهي من افضل المواد لصنع القوالب لسهولة تكييفها بايّ هيئة كانت غير ان قوالب الجصّ لا تصلح لسبك ما يقتضي لذوبانهِ درجة عالية من الحرارة لانها تتفتت اذا عُرّضت لحرارة ٤٠٠° ف . وقد اقاموا معامل السبك على الحاشتي احسنها الطريقة الاتية . يجعل في المسابك عدا غرفة السبك الخاصة غرف معدة لوضع مواد القوالب كالرمل والصلصال والبلمباجين والفحم وما اشبه ومحلات لسحنها ونخلها . وتفرز فيها محلات لصنع المثالات التي تصنع عليها القوالب ويجعل في ارض مثل هذهِ المعامل طبقة سميكة من رمل القوالب سمكها من ٥ الى ١٠ اقدام

اما ترتيب المعامل المعدة للمسبوكات الثقيلة (صورتها شكل ٤٤ من الرسوم) فكما يأتي . يوضع في احد اقسام الغرفة الكبيرة (وفي الغالب في احدى جهاتها الملاصقة لغرفة ثانية تصنع فيها المسبوكات الخفيفة) اتون لاذابة المعدن ويكون الاتون هوائيًّا وهو المعروف بموقد النفخ ذي القبة وهو اكثر المواقد استعمالاً في ايامنا (a a من الشكل) و يستعمل لوقدهِ الفحم الحجري وفحم الحطب افضل منهُ لخلوّهِ من الكبريت و يأتيهِ الهواء للنفخ من انابيب تنفخ قرب قعرهِ وتتصل من الجهة الثانية بآلة النفخ و يصنع من حديد الخلاقين على شكل اسطواني و يبطن داخلهُ بآجرّ ناري . اما المدخنة فتصنع من الآجرّ او من حديد الخلاقين يبطن داخلها بالاجرّ الناري . والنوع الثاني اكثر استعمالاً

وفي الشكل ٤٥ من الرسوم صورة اتون من النوع المذكور مقطوع قطعًا عموديًّا يظهر منهُ داخلهُ فان a a انبوبا الهواء منفتحان على ارتفاع ١٠ الى ١٦ قدمًا عن قعر الاتون اما قعر الاتون فيوضع فيهِ اثناء العمل مقدار من الرمل علوّهُ ٦ الى ٨ قراريط وتحت الرمل لوح القعر الحديدي الذي يركب على قوائم او تنزع القوائم من تحتهِ و يصنع لبعض الاتاتين شبه غرفة في قسمها الاسفل يدخلها الهواء من صف ثقوب في الجدار الداخلي وفي ظهر الاتون في اعلاهُ باب يملأ منهُ . وفي الشكل ٤٦ من الرسوم صورة اسفل الاتون فان a a انبوبا الهواء على ما تقدم و b b ثقبان يسدودان بغراء السمك ينظر منهما الى حالة الاشتعال . و c انا الابراق فيهِ المعدن السائل و d d عواميد القوائم (القضبان الحديدية) القائمة في الحفرة تحت الاتون فهي التي تدعم قعر الاتون المتحرك

❋ الوقد ❋ يوضع في الاتون مقدار من الحطب المشتعل في قعرهِ ويجعل فوقهُ طبقة من قطع فحم الحجر الجيد الكبيرة حتى يملأ داخل الاتون الى فوق فتحة انابيب الهواء بعدّة قراريط بعد احتراق الخشب وهو شرط لازم لان طبقة الحديد فوق الفحم اذا بلغت فتحة انابيب الهواء تعوق الاشتعال فيبرد المعدن ويتوقف العمل . و يوضع فوق طبقة الفحم الحجري المذكورة طبقة من سبائك الحديد يختلف مقدارها بين ٠٠٠,١ و ٠٠٠,٥ ليبرا باختلاف حجم الاتون وسرعتهِ في اذابة المعدن و يوضع فوقها طبقة ثانية من الفحم ثم طبقة من الحديد وهكذا الى اخر العمل . و يضاف اليهِ بعض المواد اللحامية عند الحاجة وذلك منوط بحكم العامل ومعرفتهِ واكثر ما

يستعمل منها مسحوق المرمر او حجر الجبر . والغالب في الحطب ان يُشعَل عند وضع اول طبقة من فحم الحجر ويُنفر على الاتون كل ساعة او ساعة ونصف ساعة فتذيب الليبرا الواحدة من الفحم ٦ ليبرات من الحديد وتختلف طرائق العمل اختلافًا عظيمًا في سبك المسبوكات الصغيرة وسبك الثقيلة ونشرع في الكلام على المسبوكات الصغيرة اولاً فنقول

﴿ سبك الحديد ﴾ اول ما ينظر اليهِ فيهِ نقد الرمل الذي تصنع منهُ قوالب المسبوكات الصغيرة فتجعل مجوَّفة ملساء محكمة ذات مسام كافية لخروج الهواء والغازات التي تتولد اثناء سبك المعدن فاذا كان الرمل جافًّا تعسَّر تجويفهُ مضبوطًا فيلزم ان يكون لينًا بعض اللين وقابل الالتصاق فلا يصلح الرمل الخالص بل يمزج بمادة اخرى واحسن المواد الصلصال فيمزج بشيء منهُ ويرطَّب القالب بعض الترطيب ولكن اذا زاد ترطيبهُ يتولد عند اراقة المعدن الذائب فيهِ مقدار من البخار يتلف القالب او يسبب التصاق سطح الرمل بالمسبوك عند اخراجهِ . فينتقى لصنع القوالب رمل ناعم فيهِ شيء يسير من الصلصال ولا يوجد هذا الرمل في كل مكان وقد يستحضرهُ اصحاب المعامل من محال شاسعة فاذا تلفت بعض اجزاء القالب يمزج رملها بمسحوق فحم حمري او فحم الحجر او البلمباجين الناعم حسب الاقتضاء ويعاد استعمالهُ وكثيرًا ما يدهن داخل القالب باحدى هذهِ المواد لاسباب شتى على ما سياتي . ويوضع الرمل في عدَّة او صندوق مخصوص مؤلف من ثلاثة اقسام او اكثر وهي لوح القعر والوسط والراس ومن الصناديق ما يكون فيهِ صلة واحدة او اكثر حسب الاقتضاء وصورتها في الشكل ٤٧ من الرسوم وهي علبة من الخشب فيها صلة واحدة . اما الوسط والصلة فبراويز قائمة الزوايا تصنع من دفوف الخشب بهيئة وحجم جوانب الصندوق الاربعة بلا قعر ولا سطح واما الرأس فيصنع مثل الوسط والصلة ويزاد فيهِ حاجز عرضيٌّ او اكثر يختلف في العمق باختلاف هيئة القالب وتغرز فيهِ مسامير تساعد في حفظ الرمل في مكانهِ وفي الشكل ٤٨ صورة رأس صندوق خشبي . ومثلها الصناديق الحديدية غير انهُ يصنع لها قبضات قوية ترفع بها . ومعظم اتقان السبك موقوف على صنع الصناديق وادارتها وعلى مزج رمل القوالب وترطيبهِ وتهيئتهِ . اما طريقة صنع القوالب في الصناديق فهي ان ياخذ العامل لوحًا يضع عليهِ مثال ما يرام سبكهُ ثم ياخذ من الرمل الدقيق ويحضرهُ بمزجهِ بفتات القوالب التي سبق صنعها ينخلها فوق الرمل ثم يضع وسط الصندوق على اللوح فوق المثال ويضع فيهِ رملاً حتى يطمر المثال الى عمق معلوم ويضغط بيدهِ ويزيد مقدارًا آخر من الرمل وقد يملأ الوسط رملاً فيمدهُ العامل برجليهِ دوسًا شديدًا متساويًا ثم ياخذ مدكًّا (وصورتهُ في الشكل ٤٩) ويضغط بهِ براسهِ الدبوسي المسنن دائر وسط الصندوق ثم يكبس براسهِ الآخر الشبيه بالمطرقة كل ما في القالب من الرمل

وبعد ان يمتلئ الصندوق وسائر الصلات التي يقتضي استعمالها من الرمل على هذا النمط يوضع لوح القعر ويوثق باللوح الاسفل وثقًا قويًّا فيصير المثال في قعر الصندوق مطمورًا بالرمل فيقلب ذلك الصندوق بحيث يصير اللوح الاسفل الى الاعلى وتحتهُ المثال وترتفع الروابط وينزع اللوح السطحي فيظهر احد جانبي المثال تحتهُ غير مغطى بالرمل فيوخذ مسلف فصل (وهو آلة صغيرة ذات شفرة دقيقة مثل آلة الكلاّس) ويكشط بها بعض ما على جوانب المثال من الرمل بحيث يتيسر نزعهُ بدون اتلاف القالب ثم يسوَّى سطح الرمل ويملَّس ويذرُّ عليهِ من كيس رمل دقيق يقوم كفاصل وكذلك على سطح المثال وينفخ عنهُ ما يزيد من ذرَّاتهِ بمنفخ . ثم يوضع على سطحهِ قطع من الخشب بعضها اسطوانيُّ الشكل وبعضها مسطح تؤلف بعد نزعها عند الفراغ من عمل القالب ثقوبًا لسكب السائل وخروج الهواء . وتصنع ثقوب الهواء احيانًا بواسطة دبابيس وتجعل ثقوب السكب في القالب الى

الجوانب وتوصل باقنية افقية ثم يخل فوقهُ مقدار كافٍ من رمل القوالب ويركب رأس الصندوق ويوثق بالكلاليب (كما يظهر في الشكل ٥٠) ثم يوضع فيهِ مقدار من الرمل بين الحواجز ويدخل تحتها باليدين ويضغط ضغطاً شديداً فوق المثال ثم يوضع منهُ مقدار اخر ويكبس بالمدك وهكذا الى ان يبلغ الثخن المطلوب فتنزع قطع الخشب التي وضعت لصنع الثقوب وتنزع الكلاليب ويرفع راس الصندوق او يفتح فتحاً لطيفاً اذا كان موثقاً بما تحتهُ بمفصلات كما يفتح الصندوق العادي (شكل ٥١) فيرفع المثال باعتناء عظيم

واذا وجد شيء من زوايا القالب او جوانبهِ معطلاً يسوّى بالمسلفة او بآلة موافقة غيرها ثم يرش سطحهُ بغبار البلمباجين او فحم الحطب . واذا كان المسبوك مما يستلزم دقة العمل يعاد المثال الى محلهِ ويطبق راس الصندوق عليهِ ويضغط باعتناء عظيم وتعرف هذه العملية بالطبع ثم ينقر على المثال نقراً لطيفاً بطرف آلة او قبضتها ويرفع بالاصابع او بآلة موافقة او بواسطة برغي يغرز في ثقب خاص يجعل لهذه الغاية . ثم يقطع في السطح اقنية تصل بين ثقوب السكب وجهة من جهات القالب ويرفع ما بقي في راس الصندوق من القطع فيتم صنع الثقوب ثم ينفخ في القالب نفخاً لطيفاً لنزع كل ما بقي فيهِ من الرمل المتفتت فيعاد اذ ذاك الراس ويوثق بالكلاليب او المفاتيح وهناك نهاية العمل (وفي الشكل ٥٣ صورة قالب تام وسط صندوق مقطوع قطعاً عمودياً تظهر منهُ كل اقسامهِ الداخلية) . تبقَّى علينا النظر في سبك المعدن فيهِ وهو امر مهم موقوف نظرياً على مهارة العامل ودرايتهِ

فيجري السكب بواسطة آنية مبطنة بالطين تعرف بالمغارف ولماهيّات مختلفة فمنها ما لهُ قبضة واحدة يحملها عامل واحد ومنها ما لهُ قبضتان او اكثر يحملها عاملان او اكثر . واذا تم تحضير القوالب تذاب المواد في الاتون على الطريقة التي اشرنا اليها سابقاً ويوضع تحت ميزابهِ مغرفة . وتختلف درجة ذوبان حديد السبك باختلاف انواعهِ فمنهُ ما يذوب بدرجة ٢٫٩٠٠ ف ومنهُ ما يذوب بدرجة ادنى او اعلى بنسبة ما فيهِ من الكربون فاذا كان الكربون فيهِ كثيراً كانت درجة ذوبانهِ اوطأ مما اذا كان قليلاً . ولامتزاج الحديد بغيرهِ من المعادن تاثير عظيم في درجة ذوبانهِ . اما اصحاب المعامل فيمزجون انواع الحديد لتكييفهِ ولكل منهم طريقة خاصة في ذلك . فاذا ذاب من الحديد في الاتون مقدار كافٍ ينزع احد العملة سدادتهُ الدلغانية وهو عامل يوكل اليهِ امر النظر في املاء المغارف فيسيل الحديد من الانبوبة الى مغارف يتلقاهُ العملة بها ويأخذونهُ الى القوالب يريقونهُ فيها . والغالب في سبك الحديد ان عاملين او اكثر يريقونهُ في القالب الواحد من ثقوب مختلفة لئلاَّ يبرد الحديد ويقل سيلانهُ قبل اتمام سبك القالب اذا أُريق فيهِ من ثقب واحد . ومن المتعارف في المعامل انهم لا يسبكون الحديد الا بعد الظهر وتخرج المسبوكات الصغيرة من الصناديق عند المساء اما الكبيرة فتبقى حتى صباح اليوم التالي وتنزع ويزال عنها ما علق بها من الرمل وتنقل الى غرفة ثانية يزال منها ما فيها من الخشونة وتجلى فيتم عملها . اما المسبوكات المجوّفة فالغالب انها تسبك في قوالب مؤلفة من اكثر من قسم واحد ولنا في طريقة سبك عمود مجوف مثال للمسبوكات المجوّفة . يصنع القسم الخارجي من قالبهِ في صندوق مؤلف من قطعتين ومن مادة قوية ويؤخذ عن مثال صلب ويصنع لهُ جوف اطول منهُ قليلاً من مزيج من الرمل والطين ويجفف بالشيّ ويوضع في محور القالب المجوّف ويلقى طرفاهُ على الرمل (وصورة قالب العمود في الشكل ٥٢ من الرسوم) . ومن العواميد الصغيرة ما يسبك وهو مركز تركيزاً افقياً غير ان الكبير منها لا يسبك الاَّ عامودياً واذا كان بالغاً في الارتفاع يسبك اقساماً لانهُ لو سبك افقياً لجاء ضعيفاً وكان عرضة للالتواء لتفاوت قوة جوانبهِ باختلاف اجتماع ذراتهِ وكثافتهِ . وقد اكتشف المستر جبسون الانكليزي طريقة سهّل بها سبك المسبوكات الطويلة الدقيقة وذلك

انهُ يلصق مثالاً من النحاس اوالحديد بقطعةمن الجص يصنع عليها القالب وإذا رفع المثال يبقى القالب في قطعة وسط الصندوق. ويصنع للجهة الثانية من المثال قالبًا يضمهُ الى القسم الاول ويصنع لهُ الثقوب وسائر ما يلزم ثم يريق فيهِ السائل . واخترع المستر جمس جكسون الاميركي طريقة لصنع المثالات كلها من الجص وهو اختراع يوفر كثيرًا من العمل لاسيما في سبك المسبوكات العظيمة الدقيقة كواجهات الابنية ونحوها . اما في المسبوكات الكبيرة فيلزم الاحتراس من الرطوبة لانهُ ربما تولد منها من الابخرة ما يكفي لانفجار القالب فيكون القالب والعملة في خطر عظيم اما المسبوكات الصغيرة التي تبرد بوقت قصير فلا تضر الرطوبة بها اذا كانت قليلة بل ظن البعض انها ضرورية لضبط العمل . ولذلك تصنع قوالب المسبوكات الكبيرة من المواد الصلبة الجافة

ولا يخفى ما في صناعة السبك من الصعوبة وعلى الخصوص سبك قطع الآلات ولا يمكن استيفاء وصفها في مثل هذه المقالة بل لا يدركها القارئ ما لم يشاهد سبكها عيانًا عدة مرار ولذلك اقتصرنا على ذكر سبك المسبوكات البسيطة كالاساطين والعواميد ونحوها

ويصنع قالب المسبوكات الكبيرة من الاجر في الغالب ويوضع في حفرةٍ وسط المعمل على لوح حديدي في قعر الحفرة اساسًا لهُ (وفي الشكل ٥٤ صورة قالب كبير من الاجر داخل حفرة وهو مقطوع قطعًا عموديًا ليظهر داخلهُ) اما طريقة صنعهِ فهي ان تؤْخذ حلقة من الحديد يناسب عرضها ثخن جوانب الجوف الذي يبنى عليها ويعدل قطرها قطر داخل الاسطوانة المراد سبكها . توضع على لوح من الحديد هو اللوح الاساسي بالارتفاع المطلوب ثم يقام بجانبهِ آلة تصقل سطحها تدعى مصقالاً ويؤلف المصقال من ذراع (a شكل ٥٥) مركز في احد اقسام البناء وفي طرفهِ مغزل b من الشكل المذكور ويدور طرفهُ الاسفل في ثقب في لوح الاساس ثم يوضع ذراع آخر c في المغزل على الارتفاع المطلوب ويتصل بطرفهِ قضيب طويل d يوثق بهِ وثقًا قويًا ويصل الى لوح الاساس ولهُ في الذراع عدة درجات يقرب بواسطتها من المغزل او يبعد عنهُ حسب المطلوب وتصلح هذه الالة لصقل داخل الاسطوانة اوخارجها فيصقل بها خارج الجوف وداخل البناء الاسطواني الخارجي . وبعد وضع المصقال في مركزهِ يُشرَع في بناء الاسطوانة الداخلية او الجوف وتبنى من الاجر ويستدل على اتساعها اللازم من قضيب آلة الصقل فيُدَار القضيب على محورهِ وتبنى الاسطوانة داخلهُ بحيث يبقى بينهُ وبين بناء القرميد مساحة صغيرة للتطيين بالاجر وتبنى قطع القرميد بالاجر وإذا تمَّ البناء يطلى خارجهُ بطبقة من الاجر ايضًا تسوَّى وتصقل بواسطة قضيب المصقال على مثل ما يظهر في الشكل ٥٥ ويصقل اعلاهُ ويسوَّى بواسطة الذراع المتصلة بالمغزل بعد نزع القضيب . وإذا كان المراد سكبة اسطوانة ذات راس يوضع على راس الجوف قطعة من الحديد تكسى بطبقة من الاجر ثم يرفع الجوف المبني بواسطة سلاسل تربط بالحلقة الحديدية التي بني عليها ويوضع على عجلة تنقلهُ الى احدى اتاتين التجفيف . ثم يوضع قضيب آلة الصقل في ذراع المغزل على البعد اللازم لصقل داخل اسطوانة القالب الخارجية وتبنى هذهِ بالقرميد والاجر ويكسى داخلها بالاجر ايضًا ويصقل على مثل ما راينا في عمل الجوف الاَّ انها تصنع في الغالب قسمين للتسهيل (شكل ٥٦) ويدخل في البناء القرميدي قضبان من الحديد من اعلى البناء الى اسفلهِ وتوثق في لوح الاساس وثقًا متينًا ثم يسد اعلاها بلوح من الحديد يوثق بالقضبان المارة في القرميد الى اللوح الاساسي ويطلى بالطين ثم تغسل كل هذهِ الاقسام بمزيج من غبار فحم الحطب او البلمباجين والماء ويعاد الغسل بهِ مرتين او ثلاث في بعض الاحيان ثم يربط بقبة الاسطوانة قطعة من الحديد قوية وتربط بحبال السماك او سلاسلهِ فترفع

بها الاسطوانة الى عجلة تنقلها الى اتون التجفيف . وبعد ان تجف كل اقسام القالب تنقل من الاتون الى حفرة في المعمل (عند الحرف h في الشكل ٤٤) وفي قعرها لوح حديديّ قويّ تركز عليهِ حسب المطلوب وتوثق بهِ ولا بد من تهيئة الثقوب اللازمة لاراقة السائل وخروج الهواء ثم يطرح في الحفرة رمل وتراب كثير حول القالب ويزج زجًّا قويًّا لئلاَّ يتأَثر القالب من التمدد اثناء اراقة المعدن السائل وتجعل في ثقوب الهواء انابيب طويلة ويوضع فوق القالب طبقة كثيفة من الطين او الاجر وتكون انابيب الهواء ظاهرة منها وتجعل في ثقوب الإراقة انابيب طينية يصنع اعلاها على هيئة كأْس تتصل بمجارٍ يسير منها المعدن المراق الى داخل القالب ويصنع في اسفل لوح الاساس داخل اسطوانة الجوف ثقب يسير منهُ انبوب الى الاسفل ثم يلتوي ويسير على خطٍّ افقي تحت القالب واساسهِ ثم يصعد الى سطح ارض المعمل فيخرج منهُ ما يتولد داخل الجوف من الغازات . واذا كان المسبوك اسطوانة بسيطة لا قمة لها يصنع ثقب الهواء في الجوف من اعلاهُ بسيطًا الى سطح ارض المعمل (انظر شكل ٥٤ ترى فيهِ سائر اقسام القالب وترتيبها) . واذا كان المسبوك اسطوانة بسيطة تجعل ثقوب الاراقة فوق القالب رأْسًا اما اذا كان تمثالاً مثلاً او نحوهُ فيقتضي ان تتصل الثقوب بمجارٍ داخل بناء اسطوانة القالب الخارجية وتنفتح في قعر القالب . ويقتضي لسكب الآلات القوية كخلاقين المراكب الكبيرة القوية عناية مخصوصة في تجفيف القالب وقوة بنائهِ والضغط على جهاتهِ ضغطًا قويًّا لئلا يتمدد وفي إراقة المعدن السائل فيهِ وفي اذابة السائل اذ يقتضي لاذابتهِ في اكثر الاحيان اتونان كبيران لهما غرف خاصة لحفظ المعدن السائل . ومما يستلفت النظر في سبك الاساطين الكبيرة تقلُّص الحديد فانهُ يتقلَّص بمعدَّل قيراط واحد لكل ثماني اقدام فاذا كان المسبوك اسطوانة قطرها ٨ اقدام يبلغ تقلُّصهُ ٣،١٤١٥٩ قرار يط . واذا كان جوف قالبها مبنيًّا من مادة غير قابلة الانضغاط تنكسر الاسطوانة ما لم يُنزع جوف القالب قبل ابتداء التقلُّص وقد اخترع المستر روبرت كرتريت طريقة لذلك وهي مبنية على جعل الجوف اقسامًا تضمُّ بعضها الى بعض بحيث يسهل نزعها من القالب حالاً بعد اراقة المعدن السائل وهي تصلح في الاساطين المفتوحة من جهتيها وذات القمَّة من اعلاها ايضًا

سبك النحاس والصِفر . يقرب سبك النحاس والصفر من سبك الحديد فتصنع قوالبهُ من المواد التي تصنع منها قوالب الحديد الاَّ انهُ يستخدم في سبك المسبوكات الصفرية الدقيقة من الاجر ما هو ادقُّ وانعم مما يستعمل في سبك الحديد . وتذاب المواد للمسبوكات الكبيرة في اتاتين عاكسة ومنهم من يستخدم اتاتين كالتي ذكرناها في الكلام عن سبك الحديد غير انها تتلف مقدارًا وافرًا من المزيج القابل التأَكسد . واذا كان مقدار ما يراد اذابتهُ قليلاً يُذاب في بواتق الغرانيت تحمى في اتون مركَّز تحت سقف يرتفع عن القعر قدمًا او قدمين لتسهيل المناولة والعمل . وفي شكل ٥٧ من الرسوم صورة اتون تظهر فيهِ أُولى مداخنهِ مفتوحة ليظهر داخلهُ وفيهِ البوتقة . اما درجة ذوبان النحاس الحاوي ٣٣ في المئة زنكًا فتختلف بين ١٨٠٠° و ١٩٠٠° ف . وكلما زاد فيهِ مقدار الزنك خفَّت درجة ذوبانهِ والعكس بالعكس . والغالب ان يُذاب النحاس اولاً ثم يضاف الزنك اليهِ . ودرجة ذوبان الصِفر الحاوي ١٠ في المئة من التنك أَعلى بنحو ٢٠٠° ف . غير ان الاجراس التي فيها ٢٢ في المئة من التنك تذوب في درجة ذوبان النحاس العادي تقريبًا . وتحمى البواتق بالفحم الحجري المعروف باسم انثراكيت ويغطَّى سطح المزيج بفحم الحطب فيحترق ويزيد الحرارة ويمنع التأكسد . ويراق المعدن السائل في القوالب مثلما يراق الحديد . ولسبك الاجراس الصغيرة طريقة سهلة المنال فيصنع القالب من الرمل او من الاجرّ فان كان رملاً فيصنع بوضع مثال الجرس المراد سبكهُ على لوح مثل الذي تصنع عليهِ قوالب

المسبوكات الحديديّة وتجعل فوهتهُ الى الاسفل و يُرَش بغبار فحم الحطب او فحم الحجر من النوع المعروف باسم كوك و يوضع على اللوح حول المثال « وسط صندوق» ويملأ رملاً بالعمق المطلوب و يُضغَط الرمل فيهِ ضغطًا كافيًا ثم يوضع عليهِ لوح قعر الصندوق و يوثق بهِ بالكلاليب او نحوها ثم يقلب الصندوق و يوضع عليهِ برواز الرأس و يملأ رملاً و يُضغط على مثل ما مرَّ في الكلام عن صنع قوالب سبك الحديد الصغيرة ويثقب الثقوب اللازمة ثم ينزع برواز الرأس ويخرج المثال ويرش القالب برمل الفصل و يوضع برواز الرأس و يوثق بسائر اجزاء الصندوق ثم يُراق المعدن السائل . اما قوالب الاجراس الكبيرة فتصنع على طريقة صنع قوالب الاساطين الحديديّة الكبيرة وذلك ببناء مصقال ذي قضيب يصقل داخل اسطوانة القالب الخارجية وسطح اسطوانة جوف القالب الخارجي ثم يبنى جوفهُ من القرميد والآجرّ على لوح حديدي و يصقل بالمصقال ثم تبنى الاسطوانة الخارجية ايضًا من القرميد والاجرّ ايضًا وتصقل ثم يغسل سطحاها بمذوّب فحم الحطب او البلمباجين ويجفّفان في اتون التجفيف ويوضع في حفرة تملأ حولهُ رملاً مضغوطًا وتصنع ثقوب الإراقة والهواء ثم يغطى سطح القالب بالاجر وتثقب فيهِ ثقوب توصل بثقوب القالب وتصنع المجاري لدخول السائل منها الى القالب وقد مرَّ تفصيل كل ذلك في الكلام عن عمل قوالب اساطين الحديد الكبيرة . وينبغي ان يكون جوف القالب قابل الانضغاط لان الصفر يتقلّص مثل الحديد واذا كان الجوف غير قابل الانضغاط ولم ينكسر الجرس المسبوك يكون بالغًا في التمدد فينكسر عند قرعهِ فيحسن لفّ عصابات من القشّ حول الجوف قبل طليهِ بالطين وصقلهِ بقضيب المصقال . ومن عَمَلَة الاجراس من يستخدم في سبكها صناديق مثقّبة يبنون عليها جوف القالب واسطوانتهُ الخارجية فيلفّون المخروط الداخلي الذي يبنون عليهِ الجوف بحبال من القشّ تنضغط الانضغاط الكافي تحت تقلّص الجرس ثم يطلونهُ بالاجرّ . اما الصندوق الخارجي فيطلون داخلهُ بالاجرّ ايضًا وفيهِ ثقوب يخرج منها الهواء والغازات

﴿ سبك المدافع ﴾ اطلب مدفع

﴿ السبك في الفنون المستظرفة ﴾ . قبل البحث في سبك التماثيل ونحوها من مصنوعات النحاتة نصِف ابسط طرق سبكها جصًّا . فللجصّ صفات خاصّة كثيرة تدخل استعمالهُ في الصنائع وهو ضرب من هيدرات الكلس المكبرت فيهِ نحو ٢٠ في المئة بالوزن من الماء فاذا استخرج منهُ قسم كبير من مائهِ بتعريضهِ لحرارة نار خفيفة ثم سُحِن صار ما يعرف في التجارة باسم ملاط باريس وهو مادة تتحد مع مقدار من الماء يعدل ما استخرج منها بالحرارة غير انها تمزج لدى الاستعمال بمقدار من الماء يزيد عما استخرج وتمزج احيانًا بضعفي المقدار المذكور او ثلاثة اضعافهِ الاّ انهُ يستحسن مزجها باقل ما يمكن من الماء لصنع القوالب القويّة . فيتحد بها قسم من الماء اتحادًا كيميًّا و يبقى الباقي في خلايا الملاط ويخرج اكثرهُ بالتبخُّر . و يدخل مزيج الجص ادقّ خلايا القالب اذا كان مقدار ما فيهِ من الماء موافقًا فينقل ادق الخطوط والرسوم نقلاً كاملاً او في غاية القرب من الكمال . فكثر لذلك استعمالهُ في نقل الصور الكهربائي والتنحيس وفي اخذ القوالب عن الحروف ونحوها والصاق المعدن عليها بالكهربائية . ويستخدم في اخذ رسوم اوراق الشجر ونحوها من الاشياء الدقيقة . و يرسب المزيج بعد تحريكهِ بمدة ٢٠ الى ٣٠ دقيقة باختلاف جنس الجص المستعمل وكميتهِ و يؤثر فيهِ من هذهِ الحيثية ما يضاف اليهِ من المواد كالكلس وحجر الشب وزبدة الطرطير ونحوها . اما اخذ امثلة الرسوم البارزة فبسيط جدًّا يتمُّ على الطريقة الآتية وهي . يوضع مثال الرسم على لوح من الزجاج او الاردواز على مائدة و يراق عليهِ مزيج من الجص والماء واذا كان المثال طينًا يرطَّب بالماء قبل إراقة الجصّ عليهِ و يدهن اللوح بقليل من زيت دهن الخنزير . ولا حاجة لصنع حاجز عند حافة اللوح لمنع مزيج الجص من السيلان لانهُ اذا أُريق منهُ

اولاً مقدار فنجان او ملعقة على الرسم يتكثّف للحال فيراق بعدهُ باقي المزيج بدون ان يسيل عن اللوح . و يصنع القالب بسماكة نصف قيراط الى قيراط واحد ونصف قيراط و بعد سبكهِ بمدة ٥٠ الى ٧٠ دقيقة يتصلّب تصلبًا كافيًا يسمح برفعهِ عن المثال ويتمّ ذلك بادخال راس شفرة سكين كبيرة تحت حافتهِ ورفعهِ شيئًا فشيئًا بالسكين و باليد معًا . اما اذا كان في اسفل الرسم تجاويف فلا بدَّ من كسر القالب لرفعهِ عنهُ او قطعهِ او سبكهِ من البداءة اكثر من قطعة واحدة . وتصنع القوالب المتعدّدة القِطَع باخذ قالب كل جهة على حدة واذا كان في الجهات الثانية تجاويف يدخلها الجصّ ويمنع لذلك نزعها منها بدون كسرهِ تُسَدّ التجاويف بالطين او نحوهِ وتطلى بمادة دهنية او غيرها مما يمنع التصاق الجص بها ويؤخذ قالب كامل يزال منهُ بالالات ما زاد بواسطة وضع الطين او يوخذ قالب كل جهة باراقة الجصّ عليها فقط . و بعد اخذ قوالب الجهات كلها تضمّ بعضها الى بعض وتؤلف قالبًا كاملاً يفتح بعد سبك ما يراد سبكهُ و يزال المسبوك بدون كسر القالب . او يصنع القالب قطعة واحدة ثم يقطع قطعًا بمنشار بالغ في الدقة . واذا أُريد سبك شيء رقيق بالغ في الضبط ينبغي اشباع القالب ماء ووضعهُ على قفاهُ واذا كان مولفًا من عدة قِطَع يقتضي جمعها وضمّها ضمًّا مضبوطًا ثم يوخذ مزيج من الجصّ (ملاط باريس) والماء و يحرّك جيدًا و يهرق منهُ في القالب وعلى السطح المسطح مقدار كافٍ لتأليف قاعدة للمسبوك بالحجم المطلوب . واذا كان المراد اخذ عدة رسوم ولم يكن من الخطوط الدقيقة شيء يحسن دهن القالب بقرنيش من اللك والكحول و ينبغي ان يطلى بزيت بزر الكتان و بعد ان يجفّ يدهن بالقرنيش . واذا لم يدهن القالب بزيت بزر الكتان اولاً يفضَّل دهنهُ بالقرنيش وهو طريّ اي قبل ان يجف . و يلزم لرفع القالب عن المسبوك اعتناء خاص عظيم ولا يصح ذلك الا بعد الاختبار الطويل . ولصنع قالب عن مثال من

الطين بمثل راس رجل وكتفيهِ وصدرهِ مثلاً طريقتان احداهما بطلي المثال كلهِ بمزيج الملاط ويتم ذلك بسكب مقدار منهُ بملعقة او فنجان وهو خثر القوام ثم بعد ما تبقى منهُ باليد حتى يصير بالسمك المطلوب و بعد ان يجف يقطع اقسامًا بمنشار بالغ في الدقّة . و يفضل الاكثرون الطريقة الثانية وهي اخذ القالب اقسامًا بطريقة النصل ونحوها و بعد تنظيف القالب تنظيفًا تامًّا بالماء وفرشاة ناعمة تضمّ اجزاؤهُ بعضها الى بعض وتُرْبَط بخيط قوي او حبل وتلصق خطوط اجتماع قطع القالب من الخارج بمزيج الجص والماء و بعد ان تجف اللحامات يشبع القالب ماء ثم يسبك الرسم المطلوب بسكب مقدار من مزيج الجص والماء مع تدوير القالب بحيث ينتشر المزيج داخلهُ في سائر اقسامهِ ثم يسكب مقدار اخر مع متابعة التدوير وهكذا الى ان يبلغ الجص المسبوك السمك المطلوب وبهذهِ الطريقة يصنع مسبوك مجوَّف بدون استخدام جوف للقالب وبعد ان يجف المسبوك جيدًا يوضع على مائدة و يُفتّ القالب عنهُ بواسطة مطرقة وازميل . ولا يخفى ما في ذلك من الدقة ولا يتمكن منهُ الا أُولو الاختبار العظيم ومن تعوّدت ايديهم مثل هذهِ الاشغال . ومن الوسائل المستعملة تسهيلاً لسبك تماثيل نصف الانسان من الصدر فما فوق انهم يربطون القالب بين حلقتين قويتين من الحديد بحيث يسهل تدويرهُ الى جهتين في وقت واحد فيسهل العمل و يقل خطر النقص في العمل (وصورة الالة المذكورة في الشكل ٥٨ من الرسوم) . اما تمثال الجصّ فيستعملهُ نحّات المرمر مثالاً لتقليد رسم المصوّر واذا كان المراد صنع عدة رسوم من الجصّ يستخدم الرسم الاول اساسًا تصنع عليهِ باقي القوالب . ولسبك تماثيل الجصّ طرق شتى تختلف باختلاف الغاية التي يُسبك التمثال لاجلها فاذا كان المراد حفظهُ تمثالاً يسبك قطعة واحدة اذا امكن لكن اذا كان المراد سبكهُ مثالاً يؤخذ عنهُ قالب لسبك تمثال من الصفر مثلاً يسبك

قطعًا حسب المطلوب او يسبك قطعة واحدة . اما طريقة اخذ القالب عن مثال الطين لسبك تمثال من الجص فكما يأتي . يرطَّب المثال ترطيبًا كافيًا بحيث لا يمتصّ كثيرًا من رطوبة الجص قبل ان يجف ثم يطلى قسم من اقسام المثال كنصف الرأس الامامي والصدر مثلاً بمزيج من الجص والماء بعد ان يصنع خط حاجز من الطين على حدود القسم المراد طليهُ واذا جف الجصّ يرفع الحاجز وتغسل حوافي الجصّ بالماء من الطين ثم يطلى القسم الخلفي من الراس والظهر بالجص بحيث تلتقي حوافي الطلاء الامامي بهِ ثم يؤْخذ مثال باقي الجسم قطعتين او اربع قطع . واذا كانت احدى الساقين مرفوعة او بعيدة عن الاخرى توْخذ وحدها قطعتين والاَّ فيوخذ قالب القسم الاسفل من الجسم مع الساقين قطعتين فقط الواحدة من الامام والاخرى من الوراء . وكثيرًا ما يوخذ رسم ذراع واحدة مع الصدر ويؤْخذ رسم الاخرى على حدة . وبعد ان يجف القالب تنزع اقسامهُ بالتتابع ولا بدَّ من التصاق بعض الطين بها . ولا باس من ذلك اذا كان قالب الجص جيدًا . ثم تغسل الاقسام بالماء بفرشاة بكل اعتناء وعند سبك التمثال تضم اقسام القالب بعضها الى البعض الآخر ويسكب فيها التمثال على طريقة سبك تمثال نصف الجسم . ولا بد من اخذ بعض القياسات عن مثال الطين من نقط معلومة الى خطوط الفصل فتُرسم هذه النقط او الخطوط على الجص بحيث يمكن قطعها بنوع موافق لضمّ اجزائها مع حفظ النسبة الموجودة في المثال الاول . ويتم صنع التمثال بضم الاجزاء والصاقها بمزيج الجص بادخالهِ باليد بفتحة تفتح لهذهِ الغاية ثم تسدّ بعد الفراغ من العمل . ومن سبكة الصفر من يفضل اخذ القوالب قطعًا فلا تضمُّ اجزاؤُها اذ ذاك . اما اذا كان التمثال يمثّل شخصًا مكسوًّا فيُنزع الراس من المثال ويوضع على العنق كمية من الجص تجعلهُ مخروطيّ الشكل ويجعل في طوق لانهُ لا بد من سبك راس الصفر على حدة ثم يأْخذهُ النحّات ويوقّعهُ

ويسبك تمثال الصفر قطعتين او اكثر وفي الغالب اربع الى ست قطع . واهم المصاعب في سبك التمثال قطعة واحدة تعرُّضهُ للانكسار وانجذاب اجزائهِ عندما يبرد ويتقلص . ولكن اذا امكن سبكهُ رقيقًا متساويًا مساواة تامة بحيث لا تجتمع فيهِ كتل المعدن عند طيّات الكساء فلا يخشى انكسارهُ

فلنفرض ان ما يسبك تمثال شخص مكتسٍ وبيدهِ اليمنى رمح ويراد سبكهُ قطعة واحدة ما عدا اليد اليمنى والقسم الاعلى من الرمح في قالب من الجص . فيوضع التمثال في صندوق من الحديد على طبقة من الاجر بالغة في النعومة ويركَّز عليها ثم يؤْخذ مقدار من الاجر الجيد الشديد الالتصاق ويكرَّر طحنهُ في مطحنة تشبهُ مطحنة السكر ويؤْخذ منهُ مقدار قليل ويضغط ويطرَّق على قدر سطح المثال ثم يؤْخذ مقدار آخر ويضغط ويطرَّق على قسم آخر من سطح المثال ويقتضي ان تصنع اقسام القالب بحيث يمكن نزع كل منها على حدة بدون اتلافها وذلك اشبهُ بصنع قالب الجصّ المؤلف من قطع متعددة . والفرق بينهما ان على هذا النمط تضغط مادة القالب على المثال وتطرَّق . وفي صنع قوالب الجصّ تطلى وهي خاثرة القوام . وفي عمل قوالب الاجرّ هذهِ صعوبة عظيمة وهو عمل طويل مملٌّ يقتضي لصنع قالب واحد احيانًا عدة اسابيع او اشهر وعلى الخصوص اذا كان قالب التمثال بحجم الانسان الطبيعي . ويستعملون في المانيا مادة يطلى بها المثال كما يُطلى بالجصّ وتجف مثلهُ وعلى كل الاحوال ينبغي لنجاح العمل ان يصنع القالب قطعًا محكمة مسامّية على كل سطح المثال واقسامهِ وجهاتهِ بحيث يسهل نزعها عنهُ بدون تعطيلها ثم تركيبها بعد نزع المثال فتاتي مضبوطة محكمة قوية (وفي الشكل ٥٩ من الرسوم صورة قالب مؤلف من عدة قطع لتمثال انسان كامل) وتوثق الاقسام بعضها ببعض بقضبان ودعائم من الحديد اثناء تطريقها وتفتح فيها مجارٍ تتصل من الراس حتى القعر لاراقة المعدن . وبعد الفراغ من صنع قالب الاجرّ تؤْخذ بعض

الاقسام وتوضع في صندوق آخر ويصنع لها جوف
من الآجر الناعم كالذي صنع منهُ القالب ويمزج بقليل
من العسل او الغراء ويطرّق على مثل ما طرّق القالب
ويصنع لهُ برواز من الحديد او توثق اقسامهُ بقضبان
حديدية ويثقب بعض الثقوب لخروج الهواء والغاز منها
ويدخل فيهِ قضيبان او ثلاثة قضبان من الحديد توصل
اطرافها بالقسم الخارجي من القالب ثم يملأ الجوف آجرًّا
بعد توقيعهِ وسط القالب توقيعًا موافقًا ويكون سمك
الفراغ بينهُ وبين القالب الخارجي معادلاً لسمك التمثال
المراد سبكهُ . وتصنع ثقوب الإراقة والهواء في قاعدة
التمثال وتوجَّه القاعدة عند السبك الى الاعلى . ثم يجفف
القالب وجوفهُ في اتون التجفيف بعد ان يغسل بمزيج
الماء والبلمباجين او فحم الحطب او مزيج من كليهما . وبعد تمام
التجفيف تؤْخذ الاقسام وتضم في صندوق في كل من
اقسامهِ طبقة من الآجر موقَّعة على القالب ثم يربط
الصندوق بلفائف من الحديد لمنع تمدده عند اراقة
المعدن . ويقتضي لذوبان الصفر الذي فيهِ ١٠ من
المئة تنكًا ذوبانًا كافيًا حرارة ٢,٠٠٠ ف . وسائلهُ
مادة متطايرة فلا بدَّ من الاعتناء والاختبار في حفظها .
وتتمُّ الاراقة على طريقة سبك الاجراس ويستخدم في اذابة
الصفر لسبك التماثيل من البواتق والاتاتين مثل ما
يستخدم فيها . واذا برَد المعدن وتصلَّب يفتح الصندوق
ويُنزع قالب الآجر ويقطع من التمثال ما فيهِ من الزوائد
الناشئة عن امتلاء ثقوب الإراقة والهواء . واذا سُبك
التمثال قِطَعًا تصنع حوافيهِ اغلظ من سائر جسمهِ ويجعل
فيها شبه رفوف تلتقي داخلهُ وتسمَّر بعضها ببعض . اما
الغاية من تسميك الحوافي فهي ان يتمكن العامل من تطريقها
فيخفي بالتطريق أثر خطوط الاتصال . ويغطس اكثر
العَمَلة قطع التماثيل في مغطس خفيف من الماء المحمَّض
يضعونها فيهِ لتحليل ما دخل في سطحها من المواد السليكية
وتسهيل ازالتها وبعد الفراغ من تنظيف قطع التمثال
وتوقيعها وتطريقها عند خطوط الاتصال يُبرد منها ما
كان خشنًا ويُصقل التمثال كلهُ بآلات موافقة . ولا يزال
بعض الايطاليين وغيرهم يصنعون القوالب على طريقة
قديمة لا محل لذكرها هنا

«سبك حروف الطباعة» اطلب طباعة في باب الطاء

سبكترُوسكُوب

Spectroscope

اطلب طيف منشوري

سُبُكْتِكِين

Sobectékin

هو ناصر الدولة سبكتكين جَدُّ الدولة الغزنوية
التي ملكت غزنة وخراسان وماوليهما بعد دولة آل سامان
ينتسبون الى ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين التركي .
وكان سبكتكين هذا من غلمان ابي اسحق الفتكين او
البتكين صاحب جيش غزنة للسامانيَّة وحاجبًا لهُ وعليهِ
مدار اموره وقدم معهُ الى بخارى في ايام الامير نوح بن
منصور الساماني فظهر منهُ لارباب الدولة من العقل
والعفة وجودة الراي والصرامة ما توسموا فيهِ الارتقاء الى
اوج المعالي واتفق خروج ابي اسحق الى غزنة واليًا عليها
فمضى معهُ سبكتكين في زعامة رجالهِ ومراعاة ما وراء بابهِ
فلم يلبث ابو اسحق ان توفي ولم يخلف من اهلهِ وقرابتهِ
من يصلح للولاية فاختلف الناس في من يولّونهُ . ثم اتفق
رايهم على تولية سبكتكين لما عرفوا من عقلهِ ودينهِ ومروءتهِ
وكمال خلال الخير فيهِ فحلفوا لهُ واطاعوهُ فاحسن السيرة
فيهم وساسهم سياسة حسنة وجعل نفسهُ كاحدهم في الحال
والمال . ثم انهُ جمع العساكر وسار نحو الهند مجاهدًا وجرى
بينهُ وبين الهنود حروب شديدة فشنَّ الغارات على بلادهم
واكتسحها وطمع فيها وفتح منها عدة حصون ومعاقل وقتل
منهم جماهير غفيرة فخافوا سطوتهُ وهابوهُ هيبة شديدة . واتفق
لهُ في بعض غزواتهِ ان الهنود اجتمعوا في خلق كثير
وطاولوهُ الايام وماطلوهُ في القتال فعدم الزاد عند
المسلمين وعجزوا عن الامتيار فشكوا الى سبكتكين فقال

لهم اني استصحبت لنفسي شيئاً من السويق وانا اقسمهُ بينكم قسمة عادلة الى ان يمنّ الله بالفرج فكان يعطي كل انسان ملء قدح كان معهُ و ياخذ لنفسهِ مثل احدهم فيجتزئ به يوماً وليلة وهم مع ذلك يقاتلون الى ان انتصروا وفتكوا بالهنود واسروا منهم خلقاً كثيراً . ثم عظم شأن سبكتكين وانتشر ذكرهُ و بعد صيتهُ وتعلقت الاطماع بالاستعانة به فاتاهُ بعض الامراء الكبار وهو طُغان صاحب بست مستنصراً به على امير خرج عليهِ واستولى على مدينتهِ فتجهز سبكتكين وسار معهُ وقاتل ذلك الخارج قتالاً شديداً حتى هزمهُ وتفرقت اصحابهُ وتسلَّم طغان البلد فطالبهُ سبكتكين بما كان قد ضمن لهُ من المال والطاعة فماطلهُ فغالظهُ بالكلام فسلَّ طغان سيفهُ وضرب يد سبكتكين فجرحها فضربهُ سبكتكين وجرحهُ ايضاً وحجز العسكر بينهما . ثم انتشبت بينهما الحرب فانهزم طغان واستولى سبكتكين على بست ثم سار الى قصدار وكان واليها قد عصى عليهِ لصعوبة مسالكها وحصانتها وظن ان ذلك يمنعهُ فسار اليهِ جريدة مجداً ودهمهُ واخذهُ من دارهِ ثم منَّ عليهِ وردهُ الى ولايتهِ وقرَّر عليهِ مالاً يحملهُ اليهِ كل سنة . ثم سار قاصداً بلاد الهند فافتتح قلاعاً حصينة في شواهق الجبال وعاد ظافراً ولما راى جيبال ملك الهند ما دهاهُ وان بلادهُ تؤخذ من اطرافها جمع الجيوش واستكثر من الفيلة وسار حتى اتصل بولاية سبكتكين فسار اليهِ سبكتكين من غزنة ومعهُ عساكرهُ وخلق كثير من المتطوّعة وقاتلهُ اياماً كثيرة فحكى بعض الرواة انهم كانوا بقرب موضع يعرف بعقبة غورك فيهِ عين ماء لا تقبل نجساً ولا قذراً فاذا القي فيها شيء من ذلك اكفهرَّت السماء وهبَّت الرياح وكثر الرعد والبرق والامطار ولا يزال الحال على ذلك الى ان يخرج منها ما أُلقي فيها . فامر سبكتكين بالقاء شيء نجس فيها فلم يشعر الهنود الا والقيامة قد قامت عليهم وصعق الرعد ولمع البرق وتساقطت الامطار بشدة وتوالت الصواعق واشتد البرد حتى عموا وهلكوا من شدة ما نالهم ولم يعودوا يعرفون طريقاً واستسلموا الى سبكتكين وطلبوا الصلح فاجابهم بعد الامتناع على مال يؤديهِ الملك و بلاد يسلمها و ٥٠ فيلاً يحملها اليهِ فرهن الملك عندهُ جماعة من اهلهِ على تسليم البلاد وارسل معهُ سبكتكين من يتسلمها فلما أبعد جيبال قبض على من معهُ من المسلمين وجعلهم عندهُ رهائن في مقابلة اصحابهِ الذين عند سبكتكين فلما بلغ سبكتكين ذلك جمع العساكر وسار نحو الهند فاخرب كل ما مرَّ عليهِ من بلادهم وقصد قلعة لمغان وهي من احصن قلاعهم فافتتحها عنوةً وهدم بيوت الاصنام واقام فيها شعار الاسلام وسار يفتح البلاد و يقتل اهلها ثم عاد الى غزنة فجمع جيبال عساكرهُ وسار في ١٠٠ الف مقاتل فلقيهُ سبكتكين وامر اصحابهُ ان يتناوبوا القتال مع الهنود فضجر الهنود من دوام القتال وحملوا حملةً واحدةً فاشتد الامر وعظم الخطب وحمل المسلمون حملة صادقة واختلط بعضهم ببعض فانهزم الهنود واخذهم السيف من كل جانب واسر منهم ما لا يحصى وغنم المسلمون اموالهم واثقالهم ودوابهم ولم يقم للهنود بعد هذهِ الوقعة قائمة

فلما قوي امر سبكتكين بعد هذهِ المعركة اطاعهُ الافغان ومن جاورهم . واستولى سبكتكين على غزنة سنة ٣٦٦ هجرية وجرت لهُ هذهِ الامور بعد ذلك في سنين متعددة

وسنة ٣٨٤ كتب اليهِ الامير نوح يستنجدهُ على بعض المدائن فاتى وفعل فعلاً عظيماً وولاَّهُ نوح خراسان ولقبهُ حينئذٍ ناصر الدولة ومضى الى هراة . وتوفي سنة ٣٨٧ . وكان مقامهُ ببلخ وابتنى فيها عدة دور فمرض بها وطال مرضهُ فسار قاصداً غزنة لتبديل الهواء فمات في الطريق فأُخذ الى غزنة ودُفن فيها وكان عادلاً خيّراً كثير الجهاد حسن الاعتقاد كامل المروَّة صاحب وفاءٍ وكان قد عهد بالولاية الى ابنهِ اسمعيل فبايعهُ الجند وحلفوا لهُ وكان اصغر من اخيهِ محمود فجرى بينهُ وبين اخيهِ ما تقدم ذكرهُ في ترجمتهِ (راجع اسمعيل بن سبكتكين) ثم انفرد محمود بالملك وطالت ايامهُ وعظم شانهُ وتلقب بيمين الدولة وكان اشهر اعضاء هذه الدولة وسنذكر ترجمتهُ

منصلة في بابها من الميم

ولما توفي محمود سنة ٤٢١ قام بالامر بعدهُ ابنهُ محمد بوصيةٍ منهُ وكان اصغر من ابنهِ الاخر مسعود الاَّ انهُ كان يميل اليهِ دون مسعود فاتى غزنة واجتمعت العساكر على طاعتهِ وكان مسعود باصبهان فسار الى اخيهِ محمد وخلعهُ من الملك واستبد بهِ وحدهُ وكان شجاعًا مهيبًا وفتح الفتوحات الكثيرة وستأتي ترجمتهُ في بابهِ من الميم ايضًا

ولما خُلِعَ مسعود قام بعدهُ اخوهُ محمد المخلوع وكان مسمولاً فطمع الناس بهِ ومدُّوا ايديهم الى النهب والعيث وارتحل محمد عن البلاد وقد كادت تخرب . وقتل مسعود في سجنهِ وكان ابنهُ بخراسان فاتى مجدًّا وقبض في الطريق على عمهِ محمد وابنيهِ احمد وعبد الرحيم ومن كان في صحبتهم من الامراء وقتلهم جميعًا الاَّ عبد الرحيم لانهُ كان قد رفق بابيهِ مسعود عند القبض عليهِ وقتل من عمد على القبض عليهِ وتولى مودود على المملكة وكانت لهُ شهرة ايضًا كابيهِ . (اطلب مودود بن مسعود) ولما توفي مودود تولَّى بعدهُ عمهُ عبد الرشيد فقتل وولي مكانهُ فرخاد بن السلطان مسعود بهمة طغرلبك السلجوقي وكان قد قوي امرهُ ثم بهرام شاه بن مسعود وكان علاء الدين الغوري قد اشتد امرهُ فاستولى على غزنة وفرَّ بهرام شاه ولما توفي بهرام شاه جعل في الولاية ابنهُ خسروشاه ولم يستطع شيئًا امام علاء الدين فانهزم الى بهاور وكان آخرهم وكان ابتداء دولتهم سنة ٣٦٦ وانتهاؤُها سنة ٥٧٩ . قال ابن خلدون وهذهِ الدولة من فروع الدولة السامانية وقد بلغت من الاستطالة والعزّ المبالغ العظيمة واستولت على ما كان بيد بني سامان في عدوتي جيحون وما وراء النهر وخراسان وعراق العجم وبلاد الترك وزيادةً على ذلك بلاد الهند وكان مبدأ امرهم تملك غزنة فقط واتصلت دولتهم الى ان ظهر الغزّ وملك بنو سلجوق الشرق والغرب فغلبوهم على امرهم وملكوا تلك الاعمال جميعًا من ايديهم . وقال ابن الاثير وكان ملوكهم من احسن الملوك سيرةً ولاسيما جدهم محمود بن سبكتكين

سبكَّافُرنو

Spaccaforno

بلدة في صقلية على تل عند الساحل الجنوبي سكانها ٨,٠٠٠ . فيها كثير من الكنائس والاديرة الا انها فقيرة وتجارتها قليلة الاهمية

سبكي

Sabky

هو الشيخ الامام العالم تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي . كان فقيهًا مشهورًا بارعًا في العلوم والادب حسن الاعتقاد صحيح الذهن نير البصيرة ذا فهم وذكاء ضادّ من يعتقد النجوم وتأثيرها وذكر في ذلك جملة في كتابهِ طبقات الشافعية ولهُ من المصنفات والشروح ما يدلُّ على غزارة علمهِ وسعة اطلاعهِ وتدقيقهِ في المباحث وتحقيقهِ في المسائل واجتهادهِ في حلّ المشاكل فضلاً عما كان لهُ من الاطلاع على الاخبار والنوادر والفكاهات . فمن الكتب التي ألفها رسالة في الالغاز ذكر فيها ٢٤ بيتًا ملغزًا فيها وارسلها للصفدي . فحلّها الامام السيوطي في رسالة سماها الاجوبة الذكية في الالفاظ السبكية . ولهُ ايضًا كتاب الترشيح وكتاب الترشيح في الفقهِ وكتاب جامع الجوامع في الاصول وهو مختصر مشهور جمعهُ من نحو ١٠٠ مصنف فاشتمل على زبدة ما في شرحيهِ على مختصر ابن الحاجب والمنهاج مع زيادة وبلاغة في الاختصار ورتَّبهُ على مقدمات وسبعة كتب وقد اعتنى العلماء في شرحهِ فكتبوا لهُ عدة شروح وحواشٍ واما كتابهُ طبقات الشافعيَّة فهو كتاب كبير حافل ليس كتاب اجمع منهُ في عصرهِ بدأ فيهِ بمن رأى الشافعي ثم بمن اسمهُ احمد ثم محمد ثم أورد بقية الاسماء على ترتيب الحروف ولم يترك احدًا من الشافعية الاَّ ذكر ترجمتهُ فضلاً عما جمع فيهِ من النوادر والغرائب والروايات والاشعار والفكاهات الادبية والتاريخية . وبعد وفاة والدهِ جمع الفتاوى التي لوالدهِ

في ثلثة مجلدات وله ردٌّ على كتاب لوالده في حديث الاعتكاف وغير ذلك من الكتب. وكانت وفاته سنة ٧٧١ هجرية ووفاة والده سنة ٧٥٤

سَبلان
Sevellan, Savelan

جبل عظيم مشرف على مدينة اردبيل من ارض اذربيجان في شرقيها وفي شمالي ايران . على ٣٠ ميلاً عن مدينة اردبيل الى غربيها . ارتفاعهُ نحو ١٢,٠٠٠ قدم . والظاهر انهُ بركان مطفأ فان عليهِ وفي جوارهِ تكثر المواد البركانية . قال ياقوت وفي هذا الجبل عدة قرىً ومشاهد كثيرة للصالحين والثلج في راسهِ صيفًا وشتاء وهم يعتقدون انهُ من معالم الصالحين والاماكن المباركة المزارة

سپلدنغ
Spalding

١ . كونتية غربية في جيورجيا مساحتها نحو ١٩٠ ميلاً مربعًا . سكانها نحو ١٢,٠٠٠ . من حاصلاتها الحبوب والقطن . قصبتها غرفن

٢ . مدينة وابرشية في انكلترا في كونتية لنكلن . سكانها نحو ٩,٠٠٠ . تجارتها مهمة في الحنطة والقطن والكتان والصوف

سپلما دوري
Spalmadore

مجموع جزيرات عثمانية بين جزيرة ساقص وآسيا الصغرى . في ٣٨°٢٣ من العرض الشمالي و٢٦°١٢ من الطول الشرقي . طول اكبرها خمسة اميال

سبلي
Sibley

كونتية جنوبية في ولاية مينيسوتيا . مساحتها نحو ٥٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٨٠٠٠ . فيها بحيرة منيسوتا وطولها ٢٠ ميلاً . من حاصلاتها الحبوب والصوف . قصبتها هندرسون

سبنجة
Sabanjah

مدينة وبحيرة صغيرة في برّ الاناضول . اما المدينة فهي سوفون القديمة على ٢٠ ميلاً عن ازميد الى شرقيها وهي محطة للمسافرين فيها كثير من القهاوي والخانات ونحو ٥٠٠ بيت وجامعان . والبحيرة في طرفها الشرقي طولها نحو ٦ اميال وعرضها ٣ او ٤ اميال

سبنْدَو
Spandau

مدينة حصينة في المانيا في ولاية برندنبرغ عند ملتقى نهري سپري وهافل . على ٧ اميال عن برلين الى غربيها سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ وهي حصن من الدرجة الثالثة . في قلعتها توضع خزنة الامبراطورية الالمانية ولا يفتحها سوى مفتاحين احدهما بيد الوزير الاول والآخر بيد رئيس لجنة ديون الامبراطورية . فيها سجن كبير وثكن عسكرية ومستشفى عسكري ومدرسة حربية ومعملا اسلحة وعدة معامل للصوف والكتان والبارود وغيرها . وهي من اقدم مدن متلرك وكانت مقرّ حكام برندنبرغ . بقيت في حوزة الاسوجيين من ١٦٣١ الى ١٦٣٥ وسلمت للفرنسويين في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٠٦ واسترجعها الالمان في ٢٦ نيسان (اقريل) سنة ١٨١٣

سپنسر
Spencer

١ . كونتية في شمالي ولاية كنتكي . مساحتها ٢٨٠ ميلاً مربعًا . وسكانها نحو ٨٠٠٠ . قصبتها تايلورزڤيل

٢ . كونتية جنوبي غربي ولاية انديانا . مساحتها ٣٩٠ ميلاً مربعًا . وسكانها نحو ٢٠,٠٠٠ . يكثر فيها معدن الفحم الحجري . قصبتها رُكبرت

٣ . مشترع امركي وُلد سنة ١٧٦٥ وتوفي سنة ١٨٤٨ . ارتقى منصب وزارة العدلية ووضع قانونًا بابطال الجزاء بالقتل في غير الخيانة والقتل

٤ . ثاني إرلات سپنسر . وُلد سنة ١٧٥٨ وتوفي سنة

١٨٢٤ . لقب فيسكونت ألثهورب ورُقي منصب الوزارة وخلف اباهُ في مجلس اللوردات وجمع اكمل مكتبة خاصة في اوربا

٥ً . ثالث إرلات سبنسر . سياسي انكليزي وُلد سنة ١٧٨٢ وتوفي سنة ١٨٤٥ . دخل مجلس العموم باسم فيسكونت ألثهورب رُقي منصب وزارة المالية وصار رئيس حزب الوزارة في مجلس العموم وساعد في تقرير لائحة الاصلاح ولائحة تحسين حالة الفقراء . ثم استعفى وخلف اباهُ في مجلس النبلاء سنة ١٨٣٤ وخصص اوقاتهُ للزراعة وكان اول رئيس لجمعية الزراعة الملوكية

٦ً . فيلسوف انكليزي وُلد سنة ١٨٢٠ . كان في حداثتهِ مولعًا بجمع الحشرات وملاحظتها وكان يساعد اباهُ في عمليات فلسفية . قرأ على عمهِ ثلاث سنوات وتقدَّم تقدُّمًا كليًّا في الرياضيات . ولما بلغ سن ١٧ سنة دخل بصفة مهندس في خدمة الملك شارل . ورجع سنة ١٨٤١ الى وطنهِ بعد ان ترك الخدمة وانعكف على الدرس والمطالعة وفحص النباتات . كتب في عدة جرائد ومنشورات . وسنة ١٨٥٢ صار يعتقد بان كل المخلوقات العضويَّة تنشأ بالتكامل . ثم رأى ان الارتقاء نظام عام للكائنات وانهُ ينبغي ان يجعل اساسًا لكل مبدا فلسفي يشخص نظام الطبيعة ويوافقهُ . ونشر عدة موءلفات في هذا البحث . واستعان في موءلفاتهِ ومباحثهِ بثلاثة اعوان سنين عديدة وجمع ونظم تاريخ الامم القديمة والقبائل المتوحشة والشعوب المنقرضة والامم المتمدنة الموجودة ونشر ذلك في ثلاثة موءلفات كبيرة . ولهُ موءلفات عديدة طبعت في لندن ونيويورك

٧ً . شاعر انكليزي ولد سنة ١٥٥٢ وتوفي سنة ١٥٩٩ لهُ عدة منظومات شعرية في غاية الاتقان . قرَّبهُ ملوك انكلترا وعينوا لهُ معاشًا . وشادت لهُ حنة كونتة دُربست تمثالاً بعد وفاتهِ بثلاثين سنة . طبعت منظوماتهُ في لندن و بوستن

سِپَنْغِنْبِرغ
Spangenberg

١ً . بلدة المانية في هس كاسل في ولاية نيدَرهسّن سكانها نحو ٢٣٠٠

٢ً . اول اسقف في الكنيسة الموراڤية في امركا درس اللاهوت واتحد مع الكونت زنزندرف . وسنة ١٧٣٢ سافر الى هرنهوت وجُعل مساعدًا للكونت زنزندرف وزار اكثر الممالك الاوربية وسار سنة ١٧٣٤ الى انكلترا وحصل باسم الكونت على اراضٍ في جيورجيا لانشاء بناية موراڤيَّة فيها و بعد ان صرف اربع سنوات في جيورجيا و بنسلڤانيا يبشر بالانجيل بين ابناء وطنهِ الالمان رجع الى اوربا وقرر عن بنسلڤانيا ما حمل الكنيسة على انشاء بلدة بيت لحم فيها ثم زار لندن وانشأ فيها اوَّل جمعية موراڤية . وسنة ١٧٤٤ سيم اسقفًا في المانيا ثم سافر الى امركا للمناظرة على اعمال الموراڤيين وبقي فيها ١٨ سنة . وبعد أخذ كنادا جعل عضوًا في مجلس الاساقفة والشيوخ الذي انتخب بعد وفاة الكونت زنزندرف لادارة الولايات الثلاث ومرسلي الكنيسة الموراڤية . توفي سنة ١٧٩٢ ولهُ عدة موءلفات مهمة مطبوعة

سِبنَيه
Sibnayh

. دسكرة حسنة الموقع تابعة لقضاء المتن من جبل لبنان واقعة على امد نحو ساعة ونصف عن بيروت الى الجنوب الشرقي . ولما مُسحت اراضي الجبل المذكور جعل لسبنيه دفتر خراج مخصوص وأُقيم لماشيخ صلح يجبي خراجها بعد ان ضمَّ اليها في الخراج مزرعة وادي الضباع . وعدد نسمانها الذكور مع نسمات سبنيه نفسها ٢٥٠ اكثرهم من الروم الارثوذكس . ودراهم مساحتها كلتيهما ٤٢٠ ومزرعة بطشي وعدد نسماتها الذكور ١٥٠ اكثرهم من الروم الارثوذكس ايضًا ومساحتها ٨٥ درهمًا . ومزرعة المرداشة وعدد نسماتها الذكور ٤٠ وهم من الموارنة والروم الكاثوليك ومساحتها ٣٠ درهمًا

سپوراذس
Sporades

او سبوراذة لفظة يونانية معناها المتفرّقة . اسم يطلق على مجموع جزر في الارخبيل الرومي شرقي جزر كيكلاذس بين ساموس شمالاً ورودس جنوباً . سميت كذلك لانها متفرقة بخلاف جزر كيكلاذس فانها مجتمعة . وهي تنقسم الى شمالية وغربية وشرقية . فالشمالية هي جزر سكياثو او سكياثوس وسكوبلو وخيليد رومي والمرجح انها ايكوس وسكيروس . وموقعها الى شمالي شرقي نغروبونت او أُوبة وهي تابعة لليونان . والغربية الى شرقي ارغوليس وهي جزر ايذر وسبتسيا وبوراس والجينة وسلاميس وهي تابعة لليونان ايضاً . والشرقية الى جنوبي غربي آسيا الصغرى وهي جزر بسارا وشيو او صاقس وساموس ونيكاريا او ايكاروس او ايكاريا وبطمس وليروس وكاليمنو او كاليمنا واستانكوي وكوس وستمباليا او أسترو پاليا وسكر پنتو او كرباثوس . وهي تابعة للدولة العثمانية ومرجعها الى متصرفية رودس . وكان القدماء يطلقون اسم سبوراذس على الجزر الشرقية فقط خلا الجزر الشمالية منها

سپوسيپوس
Speusippe, Speusippus

فيلسوف يوناني وُلد في اثينا نحو سنة ٣٨٠ ق م . وتوفي سنة ٣٣٩ . وهو ابن اخي افلاطون وخلفه بعد وفاته سنة ٣٤٧ في رئاسة مجمع العلوم وبقي عليها حتى وفاته . وكان على طريقة استاذه الفلسفية في بعض الامور وخالفها بتفضيله التعلُّم بالممارسة على التعلُّم بطريقة اصولية ووافق افلاطون على تقسيم الفلسفة الى عملية وادبية وطبيعية . قال ديوجانوس انه كان غاية في البخل وشراسة الاخلاق والفسق

سپولیتو
Spoleto

وهي سبوليتوم القديمة . مدينة في ايطاليا على نهر ماردجيا على ٦٠ ميلاً عن رومية الى شمالي الشمال الشرقي . سكانها نحو ٢١,٠٠٠ . كانت قاعدة ولاية باسمها تابعة لاملاك البابا ومنذ سنة ١٨٦٠ صارت قاعدة مقاطعة في ولاية بيروجيا . وهي مبنية حول تلّ ولهذا كانت شوارعها منحدرة . في اعلاها قلعة بناها ثيودوريك ودمّرها توتيلا ثم اصلحها نرسس وجرى توسيعها بعد ذلك . وفيها كنيسة كاتدرائية جميلة وعدة كنائس اخرى وقصور وآثار منها باب آنيبال الذي انكسر فيها سنة ٢١٧ ق م . أهمّ تجارتها الذرة والخمر والثمر والحرير . كانت قديمًا مستعمرة رومانية مهمة وبعد سقوط الامبراطورية الغربية اخذها الغطط وصارت في ايام ملوك لمبرديا قاعدة دوقية حصلت في مدة وجيزة على الاستقلال واستولت على قسم عظيم من اواسط ايطاليا وبعد تقلبات عديدة أُلحقت في القرن الثالث عشر بالكرسي البابوي . دمّرها فردريك بربروسّا (ذو اللحية الشقراء) ونهبها البيروجيون سنة ١٣٢٤ وقد اضعفتها الزلازل

سبي
Captivité, Captivity

السبي ما يُسبى او ما يؤسر رجالاً ونساء وقد غلب عند العرب اطلاق الاسرى على الرجال والسبايا على النساء ولم يكن القدماء يرعون حرمة للمأسورين والمسبيّات فكانوا يقتلونهم ويستبيحونهنّ ولم تزل عادة قتل الاسرى وتعذيبهم بأشرّ الآلام جارية في انحاء شتى من افريقية وآسيا

اما سبي النساء فهو امر قديم جرت عليه كل الامم في غابر الازمان وكان عند العرب في مقدمة الغنائم ومواقف الافتخار ولكن انتشار الاسلام لطَّف كثيرًا منهُ . وقد كان عند جاهلية العرب وغيرهم من الامم القديمة يباح بالحرب والغزوات وكثيرًا ما كان يجري غدرًا واغتيالاً واشهر مثال لذلك سبي الرومان في ابتداء استتباب امرهم بنات السابينة واتخاذهنّ لهم ازواجًا . ولم يكن يقف الاقدمون عند هذا الحد بل كانوا يتجرون باسراهم وسباياهم يسترقّونهم ويبيعونهم أيان شاؤا . الاّ ان التمدن قد ذهب بهذه المنكرات فصار للأسرى في العالم المتمدن رعاية محتومة

تقضي بها القوانين الدولية وسبي النساء واستباحتهن من افظع الفظائع

والسبي مفردًا غلب على سبي اليهود الى بابل بسعي بعض ملوك اشور. اولهم فول وضرب جزية على منحيم سنة ٧٧١. وسبى مع تغلث فلاسر الراو بينيين والجاديين ونصف سبط منسى وذلك سنة ٧٤٠. وشلمناصر سبى ثانيةً مملكة هوشع واخذ السامرة سنة ٧٢١ بعد حصار ٣ سنوات وسبى اسرائيل الى اشور

وسنة ٧١٣ سبى سنحاريب الى اشور ٢٠٠,٠٠٠ اسير من مدن يهوذا التي اخذها. وسنة ٦٠٥ ق.م ابتدأ سبي بابل وانتهى سنة ٥١٦ ق.م. وقد ورد ذكرهُ في بابل من باب الباء

ولا نعلم سوى ما ذكر في كتاب طوبيت عن حالة اليهود الدينية والمدنية مدة السبي في اشور. ولا شك في ان طول المدة جعلت تأثيرًا في ديانتهم حتى لم يبق منهم سوى نحو ٧٠٠٠ من ذوي الايمان الثابت وكان بينهم بعض الكهنة ولعلهم كانوا من اللاويين

وكان يوسيفوس يعتقد انهم كانوا في ايامهِ يسكنون ما وراء نهر الفرات. وقد وافقهُ على ذلك ما ورد في احاديث الحاخامين المكتوبة في القرون المتوسطة. الأ انهُ يستدل مما ورد في التواريخ انهم بعد زمن السبي كانوا اربعة اقسام فمنهم من سار الى اليهود وامتزج معهم. ومنهم من تُرك في السامرة وامتزج بالسامريين وصار من الدّ اعداء اليهود. وبقي منهم كثيرون في اشور وامتزجوا باليهود وتفرقوا معهم في محلات مختلفة في الشرق ومنهم من جحد الايمان وبقي في اشور على مايظن وامتزج بالامم الوثنية

سبيجيليا
Spigélie

نبات من الفصيلة اللوجانية ينبت في امركا الشمالية جذورهُ واوراقهُ مضادة للدود تستعمل كثيرًا في الولايات المتحدة اذ تعتبر من دوافع الدود الشبيه بالترابي

سبيخوس
Sébichôs

اوسواخوس او سبيخوس احد ملوك الدولة الخامسة والعشرين المصرية وهو ابن سباقون وبعضهم قال انهُ اخوهُ تولى مملكة مصر بعد وفاتهِ سنة ٧٠٧ ق.م. ذهب البعض الى انهُ نفس الملك سوا الذي تحالف مع هوشع ملك اسرائيل (راجع سباقون). قبل جلوسهِ على سرير الملك كان الخلاف قائمًا بين العائلة الصاوية والصانية بشأن الاستيلاء على السواحل البحرية. وكانتا من اعداء والدهِ فاراد الانتقام لهُ منهما فجمع جيوشًا وجهزها وحاربهما وفاز بالنصر عليهما فتوحدت لهُ الكلمة في مصر. الأ انهُ لم يتمتع بسدة الملك الّا قليلاً حتى تغلب عليهِ طهراق او تاراك وقتلهُ وتولّى المُلك محلهُ

سبير
Spire, Speyer, Spires

قصبة مقاطعة البالاتينات في باڤاريا. موقعها على ضفة الرين اليسرى عند ملتقاهُ بنهر سبيرباخ على مسافة ١٦ ميلاً عن لندو الى الشمال الشرقي. سكانها ١٢,٠٠٠ فيها كنيسة كاتدرائية مشهورة باتساعها وقدميتها. خرّبها الفرنسويون سنة ١٦٨٩ الّا انهُ جرى ترميم قسم منها ترميماً فاخرًا وفيها مدافن ثمانية امبراطورين وتماثيل جميلة وقاعة تحف. ولم يبقَ الا القليل من القصر الامبراطوري الذي التأم فيهِ سنة ١٥٢٩ مجمع حكم فيهِ كارلوس الخامس بالقتل على تابعي لوثيروس فاقام الامراء الانجيليون الحجة عليهِ فكان ذلك سببًا لتسمية الانجيليين بالبروتستانت ومعناها المحتجون

وكانت سبير مركزًا حربيًا للرومان وكانت تسمى اوغسطا نيميتوم ونوڤيوماغوس ويقال انهُ كان فيها جمعية مسيحية في القرن الثاني واسقف في القرن الثالث. وفي القرن السابع أُطلق عليها اسم سپيرا اللاتيني. واتخذها امبراطورو الالمان مقرًا وجعلوها مركز المجلس الامبراطوري او مجلس الاستئناف العالي وعدة مجامع.

فاكسبها ذلك اهمية عظيمة . ودمرّها الفرنسويون في ٣١ ايار (مايس) سنة ١٦٨٩ ثم بُنيت سنة ١٦٩٩ الّا انها لم ترجع الى ما كانت عليهِ من التقدم والنجاح . وبعد ان حلّ فيها الفرنسويون من سنة ١٨٠١ الى سنة ١٨١٤ أُعطيت الى باڤاريا سنة ١٨١٦

اما اسقفية سپير فهي اقدم اسقفيَّة في المانيا وبقي زمام الحكم في يد اساقفتها مدة طويلة وكانوا يلقَّبون بالامراء الاساقفة ولهم قصر في بروخسال وكان لهم دخل كثير . ثم استولت فرنسا بواسطة معاهدة لونيڤيل في ١٩ شباط (فڤريه) سنة ١٨٠١ على اكثر من نصف اراضيها والباقي منها أُعطي الى بادن سنة ١٨٠٣

وسپير الفرنسوية الان بلدة في ولاية مون تونير

سبيرتو

(اطلب كحول من باب الكاف)

سبيريدون
Spiridon

قديس . كان راعيًا ثم صار اسقف ترميتونت في قبرص في القرن الرابع . دافع عن القديس أثناسيوس في مجمع سارديك سنة ٣٤٧ وحكم عليهِ في زمن الاضطهاد الغاليريوسي بسمل عينهِ وبالعذاب . يحتفل بعيدهِ في ١٤ كانون الاول (ديسمبر)

سبيلا
Cybêle, Rhea

(لها صورة شكل ٦٠)

معبودة فريجانية وزعم قوم انها يونانية ورومانية وكان يسميها الرومان ريا ومغناماتر او الامّ الكبرى وغير ذلك . ابنة اورانوس وترّا او الارض وزوجة زحل ووالدة جوبيتر او المشتري وجونون ونبتون وسائر المعبودات العظيمة . احبت أتيس وهو راعٍ فريجي حديث السن فلم يعبأ بها فانتقمت منهُ وابتلتهُ بالجنون فقتل نفسهُ . وبعد اقترانها بزحل لم تقوَ على منعهِ من افتراس اولادهِ فلما أشعرت بانها حامل اشار عليها اهلها بان تلتجئ الى ليكتوس في اكريت حيث ولدت ابنها زفس فلما وُلد ابنها اجتمع حولهُ بعض الشبان المتورعين واخذوا يضجّون ويضربون بالآلات الموسيقية وبالاسلحة اخفاء لصراخ المولود الجديد ريثما لفَّت والدتهُ حجرًا وقدمتهُ لزوجها على انهُ مولودها فابتلع الحجر ولم يعلم الحيلة . فارضع الولد فتيَّات من الراعيات واجازتهنّ سبيلا بتعليمهنّ اسرار عبادتها وبتعيينهنّ لخدمة مذابحها . وكانت عبادتها في سائر البلدان مقرونة باعياد وسكر والعاب عديدة . وكانت منتشرة في فريجيا على جبل دنديم وفي غلاطية وكان لها هيكل في پسينونت وفي اكريت . وأُدخلت بين الرومان في زمن آنيبال اذ استجلبوا تمثالها من بسينونت في غلاطية الى رومية . فوقفت السفينة الحاملة التمثال في نهر التيبر عند مصب نهر المو . ولم يمكن ايصالها الى رومية الا بعد ان اتت كلوديا كُونتا العذراء وربطت قلاع السفينة بحزامها الرفيع وجرَّتها الى رومية فوضعوها في هيكل الانتصار على جبل بالاتينوس . وكان يسمى كهنتها في فريجيا كوريبنتس وفي اكريت كوريتيين وفي رومية غاليين ولم يكونوا ياخذونهم الا من الاحداث والخصيان . ويصورونها اعتياديًا جالسةً على عرش على راسها تاج ينسدل منهُ ستارٌ على ظهرها . لابسةً ملابس خضراء وحولها غالبًا أُسدٌ رابضةٌ على جانبي عرشها . ويصورونها جالسةً في عجلة تجرُّها الاسود . ويصفونها بقوة البنية . وفي ثدييها لبن كثير . وفي القديم كانوا يمثلونها بحجر كبير هرمي او مخروطي الشكل

وقد كثرت الاقوال والحكايات عن هذهِ المعبودة والرواية التي اوردناها مشهورة لدى اشهر المؤرخين وقد اوردنا طرفًا من قصتها في ريا من باب الراء فلتراجع فيها

سبيلي

اطلب سيارات

سبينوزا
Spinosa, Spinoza

اوشبينوتسا . فيلسوف هولاندي شهير ولد في استردام سنة ١٦٣٢ لابٍ يهودي برتوغالي . نشأ على ديانة والديهِ وخرج عنها في حداثتهِ لما خامرهُ من الريبة فيها فاضطهدهُ ابناء طائفتهِ وطردوهُ وحرموهُ . فغير اسم باروخ واتخذ اسم بنوا ولم يعد يخالط غير المسيحيين فعيّن لهُ اليهود معاشًا وافرًا طمعًا بمنعهِ عن جحد دينهِ . فرفض قبولهُ وكان يعيش بالتقتير مما يربحهُ بمنظوماتهِ الشعريَّة في امستردام ويصرف أكثر اوقاتهِ في التأملات . ثم سار الى ليدن ومنها الى هاغ حيث توفي ولهُ من العمر ٤٥ . وكان قد رفض تدريس الفلسفة في هيدلبرغ محافظةً على حريتهِ . درس الفلسفة على مذهب ديكرت ثم وضع طريقة جديدة مخصوصة بهِ فانهُ كان يعتقد بوجود جوهر واحد متفرّد وهو الله وبان لهُ صفتين مهمّتين الانتشار والفكر . وبان سائر الكائنات المحدودة ليست سوى اجزاء منهُ . وان كل شيء ناشيء عن الوجوب وان الانسان والله نفسهُ معدومان الحرية . وذهب الى ان للملك حقًّا باحراز سلطة عظيمة وبالحكم في الامور العدلية والدينية . وان على الشعوب ان يحافظوا على الديانة التي وجدوا فيها . وانهُ ينبغي تحرير الفكر لكي يمكن تقرير السلم والتقوى في المملكة . حكم فلاسفة القرن السابع عشر بكفرهِ الّا ان البعض دافعوا عنهُ بقولهم انهُ كان يعتقد بالله الّا ان اعتقادهُ بهِ على مبادىء فاسدة لا يمكن قبولها . وكتب عدة مؤلفات فلسفية وسياسية طبعت في اوربا وكتب كثيرون ردودًا عليها

سبينُولا
Spinola

قائد شهير ولد في جنوا سنة ١٥٦٩ لعائلة شريفة غنية وتوفي سنة ١٦٣٠ ولما بلغ سن الثلاثين دخل بناء على تشويقات اخيهِ في خدمة فردينند الثالث الاسباني . فجمع ٩ الاف محارب على نفقتهِ وسار فيها لنجدة ملك اسبانيا واستولى على اوستند بعد حصار ثلاث سنوات (سنة ١٦٠٤) وسمي قائدًا عامًّا للجنود الاسبانية في هولاندا واستولى على بريدا . ثم سار لنجدة دوق سافوا على الفرنساويين . الّا انهُ بعد وفاة فيليب الثالث تأخر فيليب الرابع عن ارسال النجدات المطلوبة اليهِ فلم يتمكن من اخذ قلعة كاسالي المهمة وكان قائد حاميتها تواراس فالتزم بان يمضي هدنةً معهُ ومات قهرًا سنة ١٦٣٠ بعد ان لعن وزارات مدريد التي بذلت وسعها في ثلم سيرتهِ وشرفهِ

ستاتن
Staten

١ً . جزيرة في ولاية نيويورك تلاصقها جزيرات صغيرة تؤلف معها كونتية رتشمند وهي على ٥ اميال عن نيويورك الى الجنوب الغربي مساحتها نحو ٥٨ ميلاً ومعظم طولها من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ١٣ ميلاً ومعظم عرضها ٨ اميال . سكانها زهاء ٣٥ الفًا وفيها ٥ مدائن وهي كاسلتن ومدلتن ونرثفيلد وسوثفيلد ووستفيلد ولها عدة رساتيق . سطحها مستوٍ بالحناء قليل . تصل بينها وبين نيويورك مراكب تجارية . ومن بناياتها المهمة مستشفى للنوتية وبناية مخصوصة بعيال المتوفين اي العاجزين منهم . ولها حصون ممنعة بعدة صفوف من المدافع

٢ً . أكبر جزر كوريل الروسية في الاوقيانوس الباسيفيكي وتدعى ايضًا إتوروب او أتوركو . يفصلها بوغاز فريس عن جزيرة أوروب . طولها ١٤٠ ميلاً وعرضها نحو ٣٠ ميلاً . موقعها في ٣٨ َ ٤٥ من العرض الشمالي و١٥ َ ١٤٩ ْ من الطول الشرقي . سطحها جبلي وفيها بركان واهم حاصلاتها الاسماك والاخشاب والفرو

ستَاجيرا
Stagira

وتدعى قديمًا ستاجيروس مدينة قديمة من مكدونيا في خلكيذيكي واقعة على خليج ستريموني . شادتها مستعمرة

يونانية من اندروس في القرن السابع ق .م .وكانت تدعى قديمًا اورثاغوريا . خرَّبها فيلبس ابو الاسكندر ثم عمَّرها وهي مسقط راس ارسطو (راجع ارسطو)

ستادِت هُلْدَر
Stadtholder

و باللغة الهولاندية ستادهودر اي حاكم مدينة . وهو لقب منحتهُ الولايات المتحدة الهولاندية الى وليم اوف اورانج لما تولَّى خطة القضاء وقيادة العساكر فيها . وسنة ١٥٨٧ جعل ابنهُ موريس ستادت هلدر للولايات المذكورة و بقيت عائلة اورانج تتوارث هذهِ الوظيفة الى سنة ١٧٤٧ اذ أُعلن وليم الرابع «وهو يرجع في نسبهِ الى فرعٍ مخالف لعائلة أُورانج» انهُ الوريث القانوني لها . ولما استرجعت عائلة اورانج هذهِ الوظيفة سنة ١٨١٤ أُبدل لقب ستادت هلدر بلقب ملك

ستَادة
Stade

مدينة من بروسيا وقصبة مقاطعة في هانوفر موقعها على نهر شُونغ وعلى ٤ اميال عن ملتقاهُ بنهر إلب و ٢٠ ميلاً عن همبرغ الى الغرب . سكانها نحو ٩,٠٠٠ وهي من المدن القديمة بقيت الى القرن الثاني حرَّة يحكمها كونت من اهلها . وكانت لها على التجارة في نهر إلب مكوس تستوفيها من السفائن فهاج هذا حسد المدائن الهانسياتيكيَّة وسنة ١٣٦٧ خاصمتها عليها الآن الاسوجيين لما استولوا عليها سنة ١٦٨٨ اعادوا المكوس الى حالها . وسنة ١٧١٩ اخضعها جورج الاول الكتور (منتخب) هانوفر واخضع دوقية بريمن معها وضمها الى ملكهِ وزاد في مقدار المكوس و بقيت كذلك الى ان أُلغيت تمامًا سنة ١٨٦١ فأُعيضت هانوفر عنها بمبلغ ٢,١٠٠,٠٠٠ تالر أدت كل من بريطانيا وهمبرغ ثلثهُ وما بقي أدتهُ سائر الامم التجَّارة . وسنة ١٨٦٦ استولى البروسيانيون على قلعتها

ستار
Starr

اوسِتَّر . كونتية جنوبية من تكساس في الولايات المتحدة يحدها نهر ريوغراندي من الجنوب الغربي و يفصلها عن بلاد المكسيك . مساحتها ١,٢٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٥٠٠ ومن محاصيلها الحبوب وقصب السكَّر . ماؤُها قليل وفيها اسراب من الخيل والبغال والماشية . قصبتها ريوغراندي

ستَارَاسُول
Starasol

بليدة من بولونيا النمسوية في ولاية غاليسيا على ١٠ اميال من سَمْبور الى الغرب الجنوبي الغربي

ستارَايا رُوسًّا
Staraia –Roossa

بلدة روسية في ولاية نفغورود على ٣٦ ميلاً عن نفغورود الى الجنوب على نهر يجري الى بحيرة إلمن سكانها ٨,٧٠٠ نفس وهي مسوَّرة . وفيها قصر امبراطوري وملاَّحات وتجارتها مهمة في الكتان و بزر الكتان والخشب والطحين

ستارغرت
Stargard

اسم لمدينتين ١ . مدينة من بروسيا في ولاية بوميرانيا على نهر إهنا تبعد ٢١ ميلاً عن ستتين الى الشرق الجنوبي سكانها ١٧,٠٠٠ وكانت قديمًا قصبة بوميرانيا

٢ . مدينة في ولاية بروسيا على نهر فرز وعلى ٢٥ ميلاً عن دنتسيك الى الجنوب الغربي . سكانها نحو ٦,٠٠٠ وهي محاطة بالاسوار ممنعة بالابراج . اخذها البولونيون في القرن الخامس عشر والسادس عشر واستولى عليها الاسوجيون سنة ١٦٥٥

ستَارُودُوب
Starodoob

مدينة من روسيا في ولاية تشرنيغوف تبعد عن مدينة

تشرنيغوف ١٠٠ ميل الى الشمال الشرقي. سكانها ٩,٠٠٠
وهي محاطة بالاسوار وفيها كنيسة ودير

ستارُوقُسطَنطينُوف
Staro-Constantinov

بلدة من روسيا في بولونيا في ولاية فولهينيا على ٧٥ ميلاً عن زيتومير الى الغرب الشمالي الغربي سكانها ٤,٠٠٠

ستافرُوبُول
Stavropol

١ً. ولاية روسيَّة يحدها شمالاً بلاد الدون قوزاق واستراخان وشرقًا وجنوبًا اراضي تُريك وكوبان مساحتها ٣٦,٦٣٤ ميلاً مربعًا وسكانها ٤٣٧,٠٠٠ سطحها مستوٍ وفيها بعض الانهار والبحيرات

٢ً. مدينة وهي قصبة ولاية انشلا الروسية تبعد ١٨٥ ميلاً عن ازوف الى الجنوب الشرقي سكانها ٢١,٠٠٠ وفيها عدة كنائس ومدارس ومعامل للصابون والجلد وهي منيعة الحصون ولها تجارة رائجة مع الولايات الروسية في اسيا وفي جوارها ينابيع كبريتية حارَّة يقصدها المستحمون طلبًا للاستشفاء من امراضهم

ستافروكستْرُو — رَامنُوس
Rhamnonte

راجع رامنوس

ستافَنغَر
Stavanger

مدينة من نروج وقصبة قضاء باسمها في ولاية كرستيانسند على نهر بكفبورد تبعد ١٠٠ ميل عن برجن الى الجنوب. سكانها نحو ١٧,٠٠٠ ولها ثلثة رساتيق وفيها كنيسة قديمة ترجع في تاريخ بنائها الى القرن الحادي عشر وبها مصائد للسمك

ستَال (اوشتال)
Stahl

جورج ارنست ستال طبيب وكيمي الماني ولد سنة ١٦٦٠ وتوفي سنة ١٧٣٤ أُقيم سنة ١٦٩٤ استاذًا للطب في هَلّ وسنة ١٧١٦ جعلهُ ملك بروسيا طبيبهُ الخاص ولهُ تآليف كثيرة في الكيمياء والفلسفة الطبيَّة لاحاجة الى تعدادها إلَّا ان اهم كتاباته يدعى (ثيور يا مديكا فيرا) اصدرهُ سنة ١٧٠٧ ومما اشتهر بهِ مذهبهُ المعروف بالمذهب الانيمزمي فانهُ نسب حوادث الاقتصاد الحيواني الى اشتراك النفس والضمير فيهِ لكنهُ اعترف بان النفس في حالة اجراء وظائفها او قواها العجيبة ليس للضمير بنفسها. ثم انهُ في تآليفهِ الطبية قاوم الذين ينسبون كل الطوارىء والحوادث الى اسباب كيموية ووضع في الكيمياء مبدأً جديدًا في الاحتراق فقال ان في المواد القابلة للاحتراق مقادير مختلفة من الجواهر الالتهابية فاذا احترقت انفصلت هذهِ الجواهر عنها. فهذهِ المذاهب على مكانها من الشطط والخطاء كانت مهيئَّة لمبادىء لافوازيه وقد تُرجمت تآليفهُ الى عدة لغات اوربية

ستَالِي برِدْج
Staley-Bridge

مدينة انكليزية في كونتية لنكستر. على ٧ اميال عن ستوكبرت الى الشمال الشرقي. سكانها نحو ٢١,٠٠٠ يشتغلون في صنع الانسجة القطنية

ستَانسلاَس
Stanislas

١ً. قديس من شهداء الكنيسة الرومانية انتخب سنة ١٠٧٢ اسقفًا لكراكوف ولما استغرق الملك بولسلاس في الشهوات والمعاصي والاستبداد بذل لهُ ستانسلاس افضل النصائح ووبَّخهُ على سيرتهِ فغضب عليهِ وقتلهُ سنة ١٠٧٩ وقد اقامت لهُ الكنيسة الرومانية عيدًا يحتفل بهِ في اليوم السابع من ايار (مايس) في كل عام

٢ً. ستانسلاس الاول لتسنسكي ملك بولونيا ولد في لمبرغ سنة ١٦٧٧ وتوفي في لونيفيل من فرنسا سنة ١٧٦٦ خدم البلاط البولوني فاستمال كارلوس الثاني عشر ملك اسوج ثم جُعِل اميرًا على بوزن وسنة ١٧٠٥ انتصر كارلوس ١٢ على اغسطوس الثاني فسعى بانتخاب ستانسلاس ملكًا لبولونيا

فانتخبهُ الشعب ولكنهُ لما انكسر في معركة بلتافا سنة ١٧٠٩ استرجع اوغسطوس الثاني المملكة فزحف ستانسلاس يبغي الانضمام الى كارلوس في بندر فاستأسرهُ امير البغدان وسلّمهُ الى الاتراك فبقيَ في اسرهم الى سنة ١٧١٤ حيث أُطلق سراحهُ مع كارلوس الثاني عشر. فعقد لهُ هذا حكومة زُويبروكن فاقام فيها الى ان توفي كارلوس سنة ١٧١٨ ثم ان فيليب الأُرلياني دعاهُ الى الاقامة في ويسّنبرغ في الزاس وعيَّن لهُ راتبًا ينفقهُ وسنة ١٧٢٥ أصهر اليهِ الملك لويس الخامس عشر ابنتهُ ماريا فاشتدت عزيمتهُ بذلك وسنة ١٧٣٣ فرغ سرير بولونيا بوفاة اوغسطوس فاضرم لويس الخامس عشر حربًا في بولونيا واتخذ ستانسلاس حزبًا من الشعب فانتخبهُ ملكًا عليهِ. الّا ان مداخلة روسيا أقرَّت اوغسطوس الثالث على المملكة وأكرهت ستانسلاس الى دنتسيك فامتنع فيها فحاصرهُ الروسيون عدة اشهر ففرَّ منها في حزيران (جون) سنة ١٨٣٤ ثم صالحهُ الروس على ترك دعواهُ بالمملكة البولونية وبقاء رتبتهِ والقابهِ ثم اعادوا لهُ عقاراتهِ الخاصة واعاضوهُ مما خسر بان ولّوهُ «لورّين وبار» على ان تستضمها فرنسا من بعدهِ وكانت ولايتهُ عليهما ٢٨ سنة انفقها في ترتيب شؤُون البلاد وتنظيم احوالها فاراها عصرًا من الفلاح جديدًا ولقبوهُ بالمحسن . فشاد فيها المدارس والمعالم والمنتديات وكان اذا رأى عالمًا او شاعرًا او اديبًا ادناهُ منهُ واقبل عليهِ واحسن اليهِ وكانت فرنسا قد عيَّنت لهُ مبلغ مليوني فرنك في كل عام . ولهُ عدة مؤلفات فلسفية وسياسية

٢ . ستانسلاس الثاني بونياتوڤسكي آخر ملوك بولونيا ولد سنة ١٧٣٢ وتوفي سنة ١٧٩٨ وكان جميل الصورة ذكيًا مطلعًا طاف روسيا متسوّحًا فاحبَّتهُ الغراندوقة كاترينا وسعت بتسميتهِ سفيرًا لبولونيا في بطرسبرج ولما توفي اوغسطوس الثالث ملك بولونيا كانت الغراندوقة كاترينا قد ارتقت سرير الامبراطورية الروسية فاقامتهُ ملكًا على بولونيا سنة ١٧٦٤ وما استقرَّ بهِ الجلوس على المملكة حتى انبثَّ الشقاق بين البولونيين وقامت الاختلافات الدينية بين الكاثوليك منهم ومن يقابلهم من سائر الطوائف حتى اضحت البلاد في حالة فوضوية تتمزَّق شقاقًا وعدوانًا وسنة ١٧٦٨ ائتلفت لدفع الروس لجنة عُرِفت باتحاد «بار» فأنجدها لويس الخامس عشر والباب العالي غير انهُ حبط مسعاهم جميعًا وسنة ١٧٧٢ قسم الروس والنمسويون والبروسيون البلاد التقسيم الاول (راجع بولونيا مجلد ٥: ٨٠٧) فاستأسرت لجنة «بار» ستانسلاس وهمَّت بقتلهِ الّا انهُ نجا من يدها وبقي من سنة ١٧٧٤ الى ١٧٩١ يجهد قواهُ لاحياء ما بقي في حوزتهِ من بولونيا ويحاول تنقيح القانون الاساسي فذهبت اتعابهُ ادراج الرياح فان روسيا حرَّشت على البولونيين اتحاد ترغوبيست سنة ١٧٩٢ فنشأ عن ذلك تقسيم ثانٍ لبولونيا أُخرج من حوزة ستانسلاس سبعة اثمان المملكة فبقي ملكًا على مملكة وهمية وسنة ١٧٩٤ ثار البولونيون فاحدثت ثورتهم تقسيمًا ثالثًا سنة ١٧٩٥ فاستقال ستانسلاس وذهب الى غرودنو فعيَّنت لهُ الدول نفقة ظلَّ يأْخذها سنتين عاشهما بعد الاستقالة وادركتهُ الوفاة في بطرسبرج . وكان قد انشأ وسامًا دعاهُ بوسام القديس ستانسلاس لم يزل لهذا العهد

ستانُوڤوي
Stanovoi

اطلب يبلونوي

ستائل هُلستين
Staël-Holstein

آن لويز جرمان نكّر بارونة دوستائل من اشهر كتبة الفرنسيس ولدت في باريس سنة ١٧٦٦ وماتت فيها سنة ١٨١٧ وهي ابنة الموسيو نكّر وزير المالية الفرنسوية احبَّت محبة فاقت كل وصف وسنة ١٧٨٥ تزوجها البارون دوستائل هُلستين وهو حينئذٍ سفير حكومة اسوج في باريس الّا ان هذا الزواج لم يقارنهُ اتفاق الزوجين بل عقبهُ افتراق سريع بينهما وسنة ١٧٨٨ اصدرت عدة

رسائل على حجوة جان جاك روسّو اودعت فيها من الحماسة والحميّة بما جعل لها مقامًا عزيزًا بين كَتَبَة العصر وادبائهِ . ولما اشتعلت الثورة الفرنسوية تحيّزت للافكار الجديدة منكرة على زعماء تلك الحركة ما أدى اليهِ صنيعهم من الفحش والفظائع . وسنة ١٧٩٣ اذ قُبِض على لويس السادس عشر كتبت رسالة في شأنهِ وعينت طريقة لنجاتهِ وسنة ١٧٩٣ انبرت في كتاباتها للمدافعة عن الملكة ماري انطوانت وصنعت في ذلك عدة رسائل وجهت بها الى الحكومة الثورية وعقب ذلك تألفت الحكومة الادارية في فرنسا (الديركتوار) فاكتسبت البارونة بحذقها وتآليفها واقبال الناس على الجلوس اليها واعتمادهم في آرائهم عليها نفوذًا في ارباب الحكومة ومكانة لديهم فعاضدت امرهم وارجعت تاليران الى وظيفتهِ وذلك سنة ١٧٩٦ ثم لما تولّى بونابرت القنصلية الفرنسوية كانت من المقاومين له الدائبين الى تسقيطهِ فابعدها مسيرة ٤٠ فرسخًا عن باريس سنة ١٨٠٣ فجازت الحدود الالمانية الى مدينة ويمار واخذت فيها البيان الالماني عن شلِّر وغوت وويلند ثم صرفت سنة بين الاقامة في مدينة جنيفا وفي ارضٍ لها في كوبي من مقاطعة ڤود وفي منقضاها عادت الى فرنسا تطبع كتابها في آداب الالمان واحوالهم فاستنكرتهُ الحكومة الفرنسوية وسنة ١٨١٠ استولت على اعداده قبل توزيعها وقضت على البارونة بالمكوث في كوبي لا تتجاوز حدودها فاقامت على ذلك مدة من الزمن تكابد ضيق الحصر الى ان فسح الله في حريتها فاركنت الى الفرار سنة ١٨١٢ واتخذت لها مقامًا في ڤينا ثم ذهبت الى موسكو وبطرسبرج وبلاد اسوج ولندن واثارت الافكار فيها على بونابرت ساعية في تمكين التحالف الدوليّ عليهِ وما زالت تجوب البلاد الاوربية وتحوّم حول اغراضها السياسية الى ان سقط بونابرت سنة ١٨١٥ فرجعت الى وطنها واستحصلت من لويس الثامن عشر « وهو حينئذٍ ملك بفرنسا » مليونين من الفرنكات لقاء راتبٍ تأخر لوالدها في الوزارة وسنة ١٨١٧ ادركها الموت بعد عودتها من سياحة في ايطاليا

وكان زوجها البارون دوستائل بعد ان افترق عنها قد عاد الى بلادهِ وعاش فيها الى سنة ١٨٠٢

وسنة ١٨١٠ كانت قد تزوجت سرًّا المسيو دوروكا احد مشاهير الضباط الفرنسويين وله عدة تآليف منها «حرب الفرنسويين في اسبانيا» اما البارونة فهي اشهر النساء المؤلفات واطولهنّ باعًا وابعدهنّ نظرًا واعذبهنّ انشاء واوقعهنّ اسلوبًا واكثرهنّ تأثيرًا . قال فيها بعض واصفيها « اشد تمكنًا من مونتسكيو واسرع غضبًا من روسو » وفي رأي البعض ان انشاءها كان مملاً في بعض الاحيان وانها كانت في خطابها افصح منها في كتابتها فان دارها كانت ملاذًا للادباء والشعراء والافاضل والسياسيين وكل من اشتهر في فنٍّ او مهنة وكانت تخاطب الجميع كلاًّ في ما يمتاز بهِ مظهرة نهاية الحذق والذكاء وقد ساعدت على ادخال الافكار الحديثة والمبادىء العلمية الى فرنسا ولها عدة مؤلفات منها في السياسة والغرام . وسنة ١٨٢١ جمعت مؤلفاتها في ١٧ مجلدًا فكان لها رواج عظيم .

ستّ
Cette

هي سيتيوم القديمة فرضة فرنسوية على ٢٨ كيلومترًا عن مونبلّيه الى الجنوب الغربي وقصبة مقاطعة . موقعها على قناة ستّ بين بحيرة ثو والبحر سكانها زهاء ٣٢ الفًا ولها مرفأ أمين وحصون منيعة ومنارة للسفائن ومدرسة بحرية ومصائد للسمك وتجارة رائجة في الصادرات والواردات ومعامل للعرق والنبيذ مشهورة في البلاد . ويذهب منها مراكب الى مرسيليا وجزائر الغرب وغيرها من ثغور البحر المتوسط وبُوشر ببناء مرفإها سنة ١٦٦٦

ستُّ الوزراء
Sitt-ul-Wouzara

١ً . لقب حفيدة العلامة وجيه الدين الحنبلي . ولدت سنة ٦٢٤ هجرية وتوفيت سنة ٧١٧ وهي محدّثة

مشهورة اخذت الصحيح البخاري ومسند الامام الشافعي عن ابي عبد الله الزبيدي وقرأت على ابيها بعض الحديث . كانت على ما رواهُ صلاح الدين الصفدي محدِّثة عصرها واستُقدِمت الى مصر . فاخذ عنها الحديث الامير سيف الدين ارغون والقاضي كريم الدين ودرَّست البخاري مرارًا متوالية وروى عنها كثيرون من مشاهير العلماء

٣ . لقب بنت الشيخ العدل الرئيس تاج الدين ولدت سنة ٦٢٩ وتوفيت سنة ٧١٥ نبغت ايضًا في علم الحديث وكانت وفاتها اثر سوداء تغلَّبت عليها فاحدثت خللاً في شعورها

ستَّارَة
Sattarah

١ . ولاية من الهند الانكليزية تابعة لبومباي يفصلها عن الاوقيانوس الهندي جبال غونس الغربية وهي الى جنوبي بونا مساحتها نحو ١١,٠٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ١٢٠٠ الف سطحها مستوعرٌ ويرويها نهر كستنا وفروعهُ ارضها مجدبة قفراء وهواؤُها رطب بارد . واكثر سكانها من المهراتة . وفي القرن السابع عشر نبغ فيها الراجه الشهير سفاجي وتوارث الملك من بعده خلفاؤُهُ البيشواو اقاموا فيها الى ان احتلَّ الانكليز ارضهم بعد حرب المهراتة سنة ١٨١٧ و ١٨١٨ الّا انهم ما لبثوا ان اعادوا الملك الى سليلٍ من سفاجي واعلنوا عليهِ حمايتهم سنة ١٨١٩ فاورث ذلك مكائد ودسائس افضت الى خلع الراجه سنة ١٨٣٩ وتنصيب اخيهِ مكانهُ فكانت ايامهُ مقرونة بالخير والهناء والعدل في الرعية . توفاهُ الله سنة ١٨٤٨ عن غير ولد يرث الملك من بعدهِ لكنهُ اوصى بالبلاد لاخد انسبائهِ وكان قد تبنَّاهُ قبل موتهِ بساعات قليلة فاعترضهُ الانكليز بدعوى ان وراثة الملك في بلاد اضافية نظير بلاد ستارة لا تتصل بابنٍ متبنًّى بدون مصادقة الحكومة السائدة و بناء على هذه الدعوى أُلحقت ستارة بالهند الانكليزية . ومن مدائنها المهمة كولابور و پندر بور وفنغورلا وغيرها . قصبتها ستَّارة

٢ . مدينة هي قصبة الولاية السابقة الذكر على ١١٥ ميلاً عن بومباي الى جنوب الجنوب الشرقي موقعها في هضاب دكَّان الى شرقي سلسلة غونس ولها حصن منيع قائم على قمة جبلٍ متحدرٍ وعرٍ الى شرقي المدينة يبلغ من الارتفاع زهاء ٨٠٠ قدم . ومن تاريخها ان الراجه سفاجي غلب المسلمين عليها واستخلصها منهم سنة ١٦٧٣ . وسنة ١٧٠٠ حاصرها أَوْرَنكزيب سلطان الهند وفتحها عنوةً لكن المهراتة استرجعوها منهُ بعد ذلك بخمس سنين وكانت مقام الراجه لما أقرَّهُ الانكليز على الولاية

ستتِين
Stettin

ثغر حصين من بروسيا على ضفة الأُودِر اليسرى على ٧٩ ميلاً عن برلين الى شمالي الشمال الشرقي تصل بينهما طريق حديدية ولها عدة رساتيق في عبر الأُودر يجمعها اليها جسران خشبيان وبها قلعة منيعة وترسانة وملعب وعدة كنائس بروتستانتية ومرصد فلكي ومدرسة بحريَّة وعدة مدارس و بيوت علمية . وفي منتصف البلدة ساحة عمومية في وسطها عدة تماثيل منها تمثال لفردريك الكبير . وبها مصانع للحديد ومستقطرات للسكر ومجعوات (معامل بيرا) ومعامل للصوف والكتان والصابون والورق . وفي شهر حزيران (جون) من كل سنة تُقام فيها سوق عمومية للصوف . وهي مدينة واغلة في القدم كانت اصلاً في حَرَز السيدنية من القبائل الوثنية وسنة ١١٢١ استولى عليها بولسلاس دوق بولونيا وادخل اليها الديانة المسيحية . ولما عُقِد صلح وستفاليا بقيت لاسوج ثم انتقلت الى البروسيين وسنة ١١٧١ حاصرها الدانمركيون وسنة ١٧١٣ حاصرها الروس واحتلَّها الفرنسويون من سنة ١٨٠٦ الى ١٨١٣ ثم استرجعها البروسيون وهي لهم لهذا العهد . عدد سكانها نحو ٨٠ الفًا

سُتَّر
Sutter

كونتية مركزية من ولاية كليفرنيا في امركا مساحتها

نحو ٥٧٦ ميلاً مربعاً وسكانها زهاء سبعة الاف . ومن محاصيلها الحبوب والصوف . وفيها قطعان من الأوز والماشية . قصبتها يوبا

سْتَتْسمَان
Stutsman

كونتية شرقية مركزية من ولاية داكوتا في الولايات المتحدة مساحتها ٢١٠٠ ميل مربع

سْتُتْغَرد
Stuttgart

مدينة المانية وعاصمة مملكة ورتمبرغ موقعها على ميلين عن كُنْستات الى الجنوب الغربي على نهر نيكار وعلى ٩٧ ميلاً عن فرنكفورت الى الجنوب الشرقي . سكانها نحو ١١٠,٠٠٠ وهي قائمة في وادٍ جميل مكتنف بهضابٍ تغشاها الكروم اليانعة . عمائرها جيدة وفيها سوق او شارع يقسمها نصفين وعلى جانبيهِ اكثر البنايات الخطيرة . وفي ساحتها العمومية كنيسة قوطية قديمة وعدة تماثيل لأمراء ورتمبرغ وقصر ملكي يجلس فيهِ الآن رجال الحكومة ومستشفى وندوة مالية ومعرض للتاريخ الطبيعي ومكتبة فيها نحو ٤٥٠,٠٠٠ مجلد ومتحف للفنون المستظرفة وملعب روايات ومدارس صناعية وعلمية ومحل للرياضة البدنية ومعامل للصوف والكتان والحرير والمنسوجات القطنية والحلى والآلات الموسيقية والفلسفية والجلد والخزف والتنك . ولها تجارة رائجة في الكتب بالنظر لما توفَّر فيها من مروّجات هذهِ البضاعة كالمطابع والمعامل الورقية . وتلتقي فيها عدة طرق حديدية و بناية الشركة الحديدية فيها أجمل وابهى من كل بناية سواها في المانيا . ثم ان بينها و بين كنستات طريق من نوع الترامواي . وفيها روضة بديعة النظام و بساتين غيرها يقصدها الناس طلبًا للنزهة

اما تاريخ بنائها فيكاد يكون مجهولاً واول ما ذكرت سنة ١٢٢٩ ثم اختارها الكونت إبرهارد منزلاً لهُ سنة ١٣٢٠ وسنة ١٤٨٢ جعلها الكونت الاول أرْلِك عاصمة لورتمبرغ وقد حسنها وزاد في اتقانها فردريك وغليوم من ملوك الالمان

سُتّفِيل
Sotteville

بلدة في ولاية السين الاسفل على نهر السين . على كيلومترين عن روّن الى جنوبيها . سكانها نحو ٩٠٠٠ فيها معامل لغزل القطن ولعمل ملح البارود . وزبدتها مشهورة

ستَرَاسبُرغ
Strasburg

مدينة المانية وقصبة ولاية ألزاس ولورين وكانت قبل الحرب الفرنسوية الالمانية سنة ١٨٧٠ من ولاية الرين الاسفل الفرنسوية وموقعها على نهر إيل و بعدها عن فرنكفورت ٩٠ ميلاً الى جنوبي الجنوب الغربي وعن باريس ٢٥٠ ميلاً الى الشرق الجنوبي . سكانها نحو ٩٤ الفًا خمسهم من البروتستانت . وهي قائمة في ارض سويّة ومحيطها ٦ اميال ممنّعة بسورٍ تكتنفهُ الخنادق والمعاقل ومعززة بقلعة حصينة ابتناها «فوبان» ويدخلها القادم اليها من ٧ ابواب جميلة . اما نهر إيل فيجري وسط المدينة متفرعًا نهيرات وسواقي كثيرة و يعبر عليهِ بعدة جسورٍ خشبية . اما شوارعها فضيقة متعرّجة الآن فيها عدة ساحات عمومية . وبيوتها حسنة البناء مرتفعة والاسطحة متحدّرة ومن اجمل ابنيتها كنيستها المشهورة وهي من احسن البنايات القوطيَّة وقد ألحقت بها الحرب الاخيرة ضررًا كثيرًا الآن الحكومة الالمانية سارعت الى اصلاحهِ وفيها ساعة فلكيَّة بعيدة الصيت ابتناها اسحق هبرخت سنة ١٥٧٠ فجاءت من اجود ما صُنع من نوعها . فيها عدة كنائس اخرى . وقديمًا كانت تحتوي على مكتبة واسعة ترجع في تاريخها الى سنة ١٥٢١ فلما ثارت الحرب الالمانية الفرنسوية احترقت بما فيها من نخبة المؤلفات وكانت تزيد على مئتي الف مجلد وقد صرفت العناية الى جمع مكتبة جديدة وسنة ١٨٧٥ بلغ عدد مجلداتها

ثلاث مئة وخمسين الفًا • وسنة ١٦٢١ فُتحت فيها مدرسة كلية ثم أُقفلت الحان استأنف الالمان فتحها بعد الحرب الاخيرة هذا من قبيل محتويانها العلمية • اما ابنيتها الحربية فهي واسعة النطاق ومن مصنوعات معاملها المنسوجات الصوفية والكتانية والقطنية والقلوع والحلى والساعات بانواعها والسكاكين والصابون والجلد والاجربة والورق وغير ذلك وفيها اماكن للقصارة والدباغة ومستقطرات للسكر ومجموعات (معامل بيرا) ومطابع وتجارتها متسعة رائجة تساعدها سهولة المخر في نهر الرين

اما المدينة فقائمة على خرابات «ارجنتوريوم» القديمة وهي التي لما فتحها الرومان جعلوها حصنًا متاخمًا لحدود الالمان وكانت في القرون المتوسطة حرّة وبقيت مدينة بروتستانتية الى ان استولى عليها لويس الرابع عشر سنة ١٦٨١ فصارت اسقفية كاثوليكية وضربت ادارتها على بلاد واسعة على ضفتي الرين • وفي الحرب الاخيرة احدق بها الالمان وحاصروها شهرًا كاملاً واكثروا من اطلاق القنابل عليها الى ان استسلمت اليهم مسلحتها في الثامن والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٠ فاحتلوها • ولما وإثقوا الفرنسويين في العاشر من شهر ايار (مايس) سنة ١٨٧١ ألحقوها بامبراطوريتهم وزادوا في تمنيعها وتحصينها وقد كتب كثيرون من المؤرخين تاريخ الحصر وكتب غيرهم مولفاتٍ عن آدابها باللغتين الالمانية والفرنسوية

سترالسند
Stralsund

فرضة حصينة من بروسيا في ولاية بوميرانيا وقصبة مقاطعة باسمها • موقعها على البوغاز الفاصل بين جزيرة روغن واليابسة وعلى ١٢٥ ميلاً عن برلين الى الشمال الغربي • سكانها نحو ٢٧ الفًا • يحيط باكثرها البوغاز السابق الذكر وما بقي منها تكتنفهُ بحيرات صغيرة • ويصل بينها وبين القرى المجاورة جسور قائمة فوق الماء • شوارعها مرصّفة وبها عدة كنائس وبنايات مهمة • ومن مصنوعات معاملها الانسجة الكتانية والصوفية والنشاء والسكّر والصابون والجلد ولها نحو ٢٠٠ سفينة حمولتها ٧٠ الف طنٍ • ومن اهم صادراتها الحبوب ومنقوع الشعير والخشب والصوف والكتان ومرفأُها واسع قليل الغور • شادها جارومار الاول امير روغن سنة ١٢٠٩ وكانت في القرن الرابع من اظهر المدائن الهانسياتيكية • وسنة ١٦٢٨ حاصرها ولنستين فامتنعت عليهِ ولما عقد الصلح في وستفاليا استولى عليها الاسوجيون • وسنة ١٦٧٨ فتحها فردريك وليم أُلكتور (منتخب) برندنبرغ ثم ردَّها الى ذويها سنة ١٦٨٩ وسنة ١٧١٥ استسلمت للجيوش البروسية والدانمركية والسكصونية ثم أُرجعت الى الاسوجيين سنة ١٧٢٠ فبقيت في يدهم الى ان احتلّها الفرنسويون سنة ١٨٠٧ فخرّبوا جانبًا من حصونها وسنة ١٨١٤ عُقِدَت معاهدة كيل على تركها للدانمرك فاستولوا عليها الى سنة ١٨١٥ اذ تركوها لبروسيا

سترُت
Sturt

١ • السار تشارلز سترت رائد انكليزي توفي في تشلتنام في ١٦ حزيران (جون) سنة ١٨٦٩ • دخل الجيش في حداثتهِ وارسل سنة ١٨٢٥ الى سدني في غاليا الجنوبية الجديدة وكان اذ ذاك قبطانًا • وكان معظم داخلية اوستراليا مجهولاً • وفي سنة ١٨٢٨ جهّز الجنرال درلنغ جماعة من الروّاد وكان أُكسلي قد ذهب في رحلةٍ قبل ذلك التاريخ بعشر سنوات ومنعتهُ المستنقعات الواقعة الى غربي الجبال الزرقاء من دخول البلاد وكانت غاية الجنرال درلنغ من هذهِ الرحلة ان يتوغل في داخلية البلاد ما امكن فكان سترت في جملة رجال الرحلة واستلم قيادتها الفعلية بعد سيرها بقليل • فاكتشف انهر مكوري وكسلراغ ودرلنغ وراد قسمًا كبيرًا من ودیانها • وراد في رحلةٍ ثانية مجرى نهر مرُّ ومبدجي وفي ١٤ حزيران (جون) سنة ١٨٣٠ اكتشف نهر مرَّاي العظيم وتابع المسير على ضفتهِ حتى بحيرة الكسندرينا وعاد سنة ١٨٣١ ونشر رحلتيهِ بكتاب طبع في لندن سنة ١٨٣٣ • ثم اضطر الى

التحي والراحة لاعتلال في صحته ونظره ثم رحل ثالثة وسار برًّا من سدني الى ادليدة وأُقيم في ادليدة ناظرًا عامًّا لاوستراليا . وفي سنة ١٨٤٤ رحل رحلة رابعة وبلغ نقطة قريب وسط القارة بعد ان قاسى كثيرًا من المشاق في البادية الصخرية . ونشر في رحلته هذه نقرير أطبع في لندن سنة ١٨٤٩ . وسمي بعد عودته مسجلاً عامًّا ووزير مستعمرات لاوستراليا الجنوبية غير انهُ أُبتلي بالعمى بعد ذلك بقليل فعاد الى بلاد الانكليز . ولقب «سارًا» قبل وفاته بقليل

٢ً . كونتية في اوستراليا الجنوبية يحدها من الشرق نهر مرّاي ومن الجنوب بحيرة الكسندرا

٣ً . جبل في غاليا الجديدة الجنوبية . وجبل سترت في اوستراليا الجنوبية أعلى جبل في سلسلة غولر الى غربي خليج سبنسر وهو في عرض ٤٥َ ٣٣° شمالاً وطول ٢٠َ ١٣٥° شرقًا

سترتفرد
Stratford

١ً . بلدة في كندة في امركا عاصمة كونتية برث واقعة على نهر أڤون وعند ملتقى طريق غراند ترنك الحديدية بطريق بفّالو تبعد ٨٨ ميلاً عن تُورُنتو الى الغرب الجنوبي سكانها نحو ٥,٠٠٠ وفيها معامل لسبك الآلات الحديدية ولصنع الاحذية وفيها طواحين وعدة كنائس وجرائد

٢ً . سترتفرد أبن اڤون . بلدة في وروكشير في انكلترا على ضفة نهر اڤون اليمنى على ٨ اميال الى غربي جنوبي وروِيك وعلى ٨٣ ميلاً الى غربي شمالي لندن سكانها نحو ٤٠٠٠ وفيها مثال هندسة القرن السادس عشر والسابع عشر ويُقام فيها سوق سنوية لبيع الخيل والماشية والحبوب واهم ما فيها قسم من المنزل الذي ولد فيه شكسبير الشاعر الانكليزي المشهور (وصورتهُ في شكل ٦٣ من الرسوم) وكنيسة فيها قبرهُ وقبر امرأته (وصورة قبره شكل ٦٢ من الرسوم) . وابتاع الاهالي ما تبقّى من منزل ولادته بقيمة ٤٠٠٠ ليرا انكليزية ولا يزال محفوظًا ما امكن على مثل ما كان اثناء حيوة صاحبه . وفي سنة ١٧٦٩ عُقِد فيها احتفال لذكر شكسبير فأُنشئت قاعة البلدة الحالية ووضع فيها تمثال الشاعر المذكور

٣ً . سترتفرد اوف ردكليفي ويعرف باسم السار سترتفرد كَنّنغ . سياسي انكليزي ولد في لندن في ٩ حزيران (جون) سنة ١٧٨٨ وسمي سنة ١٨٠٩ كاتم اسرار سفارة الانكليز في الاستانة ثم سفيرًا مفوَّضًا في سويسرا ثم مبعوثًا خاصًّا في واشنطون ثم في بطرسبرج وجاء الاستانة سنة ١٨٢٥ سفيرًا لدولته فيها وبقي فيها حتى سنة ١٨٢٧ ثم جاءها سفيرًا مرة ثانية سنة ١٨٤١ الى ١٨٥٨ واشتهر في سياسته اثناء مداخلة الدول الغربية في مسئلة اليونان واثناء افتتاح حرب القريم . وكان من اعظم اصدقاء المرحوم رشيد باشا واكثر من المداخلة في مصالح المسيحيين وأُعطي لقب الشرف سنة ١٨٥٢ ونشر سنة ١٨٧٣ كتابًا عنوانهُ « لماذا انا مسيحيّ » ونشر سنة ١٨٧٦ رواية عنوانها « الفرد الكبير في اثلني »

سترفُرد
Strafford

١ً . كونتية في جنوبي نيوهمبشير على نهرمين مساحتها نحو ٦٧٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٣١,٠٠٠ اراضيها غير مستوية وفيها عدة انهار واراضي سهولها خصبة . فيها عدة طرق حديدية . اهم حاصلاتها الحبوب والصوف والسمن والجبن وفيها كثير من الخيل والماشية وعدة معامل لصنع الاحذية والمصنوعات القطنيّة والحديديّة ويعمل فيها آلات لشغل القطن والصوف والدباغة وغير ذلك . قصبتها دوفر

٢ً . توماس ونتورث لورد سترفُرد . سياسي انكليزي ولد في لندن في ١٣ نيسان (اڤريل) سنة ١٥٩٣ وقتل على تَوَرهل في ١٢ ايار (مايس) سنة ١٦٤١ . درس في كمبردج وورث في سن ٢١ املاكًا متسعة لآل بيته . وسنة ١٦١٤ انتُخب عضوًا للبرلمان الانكليزي نائبًا عن كونتية يورك وكان في بادئ امره من روءساء

الحزب المضاد غير ان الملك كارلوس الاول منحهُ لقب بارون وفيكونت ونتورث سنة ١٦١٨ فانضمَّ الى الحزب الملكي فقرَّبهُ الملك اليهِ وائتمنهُ. ثم سمي لوردًا رئيس مجلس الشمال. ثم جعل حاكمًا لايرلاندة فظلم في حكمها وبغى وكان مذهبهُ ان ايرلاندة بلاد مفتوحة فعاملها معاملة البلدان المذكورة وكانت غايتهُ في ذلك جعل حكم الملك مطلقًا غير انهُ مع ما كان عليهِ من الظلم سعى في تقدم الشعب المادي وتمكن من ذلك. وفي كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٦٤٠ اخذ لقب لورد سترفرد وفي السنة المذكورة جعلهُ الملك كارلوس قائدًا للجيش الانكليزي لمحارب الثائرين من اهل سكوتلاندة فانكسرت جيوشهُ ومنح الملك السكوتلانديين مطالبهم رغمًا عن معاكسات سترفرد لهُ فخشي اجتماع البرلمان الذي اضطر الملك الى عقدهِ وطلب الذهاب الى ايرلاندة فامَّنهُ الملك وضمن لهُ انهُ لا يمسهُ اذًى فالتأم البرلمان في ٣ تشرين ٢ (نوفمبر) وفي ١١ منهُ دخلهُ مدَّعٍ من قبل العموم وادعى على اللورد سترفرد بانهُ يحاول العبث بحرية البلاد وظهر جرمهُ جليًّا بعد وفاتهِ غير ان المدعين عليهِ لم يقووا على اثباتهِ ودافع عن نفسهِ دفاعًا قويًّا فاضطر البرلمان الى ترك الدعوى الاصلية. غير ان مجلس العموم اقترع على الحكم عليهِ فحكم عليهِ باكثرية كثيرة وارسل حكمهُ الى مجلس النبلاء فصادق عليهِ بعد التردد وارسلهُ الى الملك كارلوس فتردد في مصادقتهِ كثيرًا وحاول تخليص اللورد سترفرد غير انهُ اضطر الى المصادقة مجاراة للرأي العام واشار اللورد عليهِ بالمصادقة برسالة قال لهُ فيها «ان يضحي حيوة رجل يسرُّ بتقديم نفسهِ ضحية لسيدٍ اظهر لهُ من الانعطاف ما اظهر» ثم خرج من سجنهِ وذهب الى تورهل بثبات الجنان وقال بعد ان صرَّح ببراءتهِ «اني أُلقي راسي للقتل بسرور وارتياح كما لو كنت القيهِ لارتاح نائمًا» ثم نُظِر في دعواهُ مرة ثانية في ايام كارلوس الثاني. وطبعت تحاريرهُ ورسائلهُ البرقية في مجلدين كبيرين (سنة ١٧٢٩) وكُتب تاريخ حيوتهِ وطُبع في لندن سنة ١٨٧٤

ستَرْك
Stark

١ً. كونتية في شمالي شرقي اوهايو يمرُّ فيها نهر تُسْكرَاوَس وتفرعاتهُ وقناة اوهايو وعدة طرق حديدية مساحتها ٥٧٠ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٥٥,٠٠٠ فيها كثير من فحم الحجر وحجر الجير. اهم حاصلاتها الحبوب والصوف والجلود وفحم الحجر والحديد وفيها كثير من الخيل والماشية. وتصنع فيها المصنوعات الحديدية والانسجة وغيرها. قصبتها كنتون

٢ً. كونتية في غربي شمالي إِلِّينوي مساحتها نحو ٣٢٥ ميلاً مربعًا. سكانها نحو ١٣,٠٠٠. اهمُّ حاصلاتها الحبوب والصوف والعسل وفيها كثير من الماشية ومعامل للصوف وصنع العجلات. قصبتها تولون

ستَرْك
Starke

كونتية في شمالي غربي إِنديانا. مساحتها ٤٣٢ ميلاً مربعًا. سكانها نحو ٤,٥٠٠. اهم حاصلاتها الحنطة والحبوب والصوف. قصبتها نكس

سترلنغ
Stirling

١ً. بلدة في سكوتلاندة قصبة سترلنغشير واقعة على نهر فورث على ٣١ ميلاً الى غربي الشمال الغربي عن ادنبرُو. سكانها نحو ١٤,٠٠٠ اكثر بناياتها العمومية قديمة العهد وفيها قصر مهم في تاريخ سكوتلاندة ذكر في اكثر حوادث تلك البلاد قبل انضمامها الى انكلترا ولا يزال فيها القصر الملكي القديم. وفيها قصر شرع في بنائهِ الملك جمس وتمَّمتهُ ابنتهُ ماري. وفيها معامل للصوف والجلد والحبال وغيرها وعدة طرق حديدية

٢ً. السار وليم سترلنغ (مكسوِل). مؤلف سكوتلاندي ولد سنة ١٨١٨ وسكن اسبانيا عدة سنوات ولهُ عدة تآليف. انتخب عضوًا للبرلمان الانكليزي نائبًا عن برثشير (١٨٥٢—١٨٦٥) وفي سنة ١٨٦٦ خلف

عمة السار جون مكسول على بارونيتو واملاكو واخذ لقب مكسول وانتخب مدبرًا لكلية القديس اندراوس سنة ١٨٦٢ ولكلية ادنبرو سنة ١٨٧٢

٣ً . وليم اسكندر لورد سترلنغ . رجل سكوتلاندي شهير ولد سنة ١٥٨٠ ومات سنة ١٦٤٠ وكان متقدمًا في بلاط جمس الاول وكارلوس الاول . أسس في امركا الشمالية مستعمرة سكوتلاندة الجديدة سنة ١٦٢١ وفي سنة ١٦٢٦ جعل وزيرًا لسكوتلاندة . ولقب لوردًا سنة ١٦٣٠ وكتب بعنوان « رواية ملوكية » عدة روايات انتشرت في ايامو فقط

سترُمبُولي
Stromboli

وهي سترنجيلة القديمة . احدى جزر ليباري في البحر المتوسط شمالي صقلية . في ٥٢َ ١٢ْ من الطول الشرقي و٤٢َ ٣٨ْ من العرض الشمالي . طولها ٦ كيلو مترات وعرضها ٣ . وهي بركانية وفيها بركان ارتفاعهُ ٧٠٠ متر يقذف على الدوام دخانًا يضرب الى الحمرة . تربتها مخصبة . والصيد فيها كثير

سترنبرغ
Sternberg

بلدة في موراڤيا على ١٠ اميال الى شمالي أُلمتس سكانها نحو ١٢,٥٠٠ فيها قصر قديم ومدرسة عسكرية وهي من اهم مراكز الصناعة في موراڤيا . تصنع فيها المصنوعات القطنية والكتانية

سترنس
Stearns

كونتية في منّيسوتا مساحتها ١٣٧٩ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ١٥,٠٠٠ . فيها عدة بحيرات اهم حاصلاتها الحبوب والصوف والسمن والبطاطا . فيها عدة معامل لصنع العجلات والآلات الزراعية والاثاث وغير ذلك . قصبتها سان كلود

ستروبنغ
Straubing

بلدة في باڤاريا السفلى على ضفة نهر الطونة اليمنى وعلى ٢٥ ميلاً الى جنوبي شرقي رانسبون سكانها نحو ١١,٠٠٠ وهي من اقدم مدن المملكة . فيها كنيسة جميلة وقصر سكنهُ الدوق ألبرت الثالث وزوجتهُ . وعدة مجموعات (معامل للبيرا) ومدابغ

ستَرَوْس
Strauss

او شتروس ١ً . اسم لاربعة من موسيقيي الالمان اب وثلاثة بنين لهُ . فالاب جوهان ستروس ولد في ڤينا في ١٤ اذار (مارس) سنة ١٨٠٤ وتوفي فيها في ٢٤ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٤٩ وكان في صباهُ من اعضاء جوق لنَّر الموسيقي ثم ألف جوقًا مستقلاً وزار بهِ اهم مدن المانيا فبارى لنَّر في حسن التأليف والادارة . اما الابن الاكبر واسمهُ جوهان ايضًا فولد في ڤينا ايضًا سنة ١٨٢٥ وعينهُ الامبراطور مدبرًا للموسيقى في مراقص البلاط فصرف على هذهِ الخطة مدة طويلة . وألف قبل وفاة ابيهِ جوقًا اشتهرت الحانهُ في عواصم اوربا وفي سنة ١٨٧٢ سافر ستروس وحدهُ الى الولايات المتحدة الامركية وادار جوقًا مؤلفًا من ١,٠٠٠ موسيقي ضرب في بوستن تاليفهُ المعروف باسم «يوبيل سلام العالم» وقبل عودتهِ عقد ثلاثة اجتماعات موسيقية في نيو يورك . ومن تآليفهِ نحو ٤٠٠ لحن رقص و٤ اوپرات كان لها وقع عظيم . واما جوزف ستروس فولد في ڤينا سنة ١٨٢٨ وتوفي فيها سنة ١٨٧٠ وألف نحوًا من ٣٠٠ لحنًا للرقص . اما اصغر ابناء ستروس واسمهُ ادوار فكان مدبرًا لجوق موسيقي في ڤينا ونشر نحوًا من ٢٠٠ لحن الفها . وبلغ المنشور من تآليف الاربعة نحوًا من ١,٠٠٠ لحن وكلها الحان رقص الا بعض القطع والاوپرات الاربع التي مرَّ ذكرها ومنها ٣٠٠ الى ٤٠٠ لحن رقص يعزف باسم « والتز » اكثرها من افضل الالحان للرقص المذكور

٣ً .داود فردريك ستروس لاهوتي الماني ولد سنة ١٨٠٨ وتوفي في برلين سنة ١٨٧٤ تقلب على عدة مناصب في التدريس ثم نشر كتاباً بمجلدين وضع فيهِ للدين المسيحي اساساً ميثولوجيًا عوضاً عن اساسهِ التاريخي وذهب في روايات الانجيل الى انها حكايات عامية وفي عجائبهِ الى انها مبالغات شعرية واورد على ذلك ماشاء من البراهين وذهب فيهِ الى ان حياة المسيح عبارة عن حياة كاهن جليليّ مصلح يصلح مثالاً وانهُ عاش ومات معلماً مبتدعاً نشيطاً ومعتبرًا فنقل عنهُ بعد وفاتهِ عدة حوادث واحوال عجيبة شاعت مع الزمان وان من هذهِ العجائب ماهو مبالغة للحوادث الصحيحة العادية ومنها ما هو رموز اتخذها تلاميذهُ لنشر تعاليمهِ ومبادئهِ بها . وان تلك الحكايات الغريبة لم يكتبها شخص واحد بل نمت مع نموّ الاجيال الشعرية والفلسفية في اول ايام الكنيسة وكانت قبل ذلك تُتلى وتُنشر خطباً مدة نحو قرن ثم جمع منها عدة مجموعات . اما القسم الثاني من تاليفهِ فيفسر العهد الجديد تفسيرًا جديدًا وفيهِ ان حيوة المسيح واعمالهُ رمز لتاريخ الجنس البشري الادبي وان الانسانية هي الله ظاهرًا في جسم من اللحم بلاخطية يصنع العجائب ويموت ويقوم ثم يصعد الى السماء . فيظهر من كلامهِ انهُ لا يقصد شخصاً معلوماً بل النوع الانساني باسرهِ . تزوج سنة ١٨٤٠ بالمغنية أنيس شست لكنهُ انفصل عنها بعد ذلك ثم انتخب عضوًا لمجلس ستنغارت فاضطر الى الاستعفاء منهُ لتطرُّفهِ في المحافظة . وسنة ١٨٧٢ عاد الى وطنهِ بعد ان اقام مدة طويلة في درمستادة. ولهُ تآليف اخرى كثيرة منها كتاب أظهر فيهِ التباين بين حرّية الضمير وحكم الكهنة وتعلق فيهِ بنتائج المباحث العلمية الاخيرة وبمذهب مادّية الكون ونُشر تاريخ حيوتهِ وكتاب نخبة من آرائهِ مع مقدمة لرنان الفرنساوي (باريس ١٨٧٢) وكان بينهُ وبين رنان المذكور مكاتبة وترجم الفرنسويون اهمَّ كتبهِ الى لغتهم

ستروُف
Struve

١ً . فردريك جورج وليم فون ستروف . فلكي روسي وُلد سنة ١٧٩٣ وتوفي سنة ١٨٦٤ . تلقن العلوم في دربات وسنة ١٨١٣ عين فيها استاذًا فوق العادة للرياضات والفلك وبعد ذلك بسنتين استاذًا عاديًا . كان يراقب المرصد ويخطب في الفلك والرياضيات وفي سنة ١٨٢٣ افترقت الادارتان وتفرغ ستروف للفلك . وجُعل سنة ١٨٣٩ مديرًا لمرصد بلكوفا الذي بني تحت ادارتهِ وحصر معظم عملهِ في مراقبة النجوم الثابتة المزدوجة وزاد في معرفة خصائصها شيئًا كثيرًا واستلم ادارة مسح ليفونيا بالتثليث وقاس درجات العرض في مقاطعات البلطيك ودرجات قوسٍ من اقواس الهاجرة بين نروج وروسيا الجنوبية وفي سنة ١٨٥٧ توجه الى انكلترا ليسعى في قياس دائرة من دوائر العرض على عرض اوربا من أُورسكايا في حضيض جبال اورال حتى ڤالنتيا في طرف ايرلاندة الغربي فشرع في هذا العمل على احسن الطرق غير انهُ أُصيب سنة ١٨٥٨ بداءٍ منعهُ من الاشتراك عمليًا فاقتصر على المساعدة بالرأْي والحساب وفي سنة ١٨٦١ اضطرَّ ان يتنحى عن ادارة المرصد ولهُ عدة تاليف مهمة في الفلك

٢ً . أُتّو وليم بن ستروف المذكور ولد في دربات سنة ١٨١٩ وجعل معاونًا لابيهِ في بلكوفا سنة ١٨٣٩ وخلفهُ في الادارة سنة ١٨٦٢ . وكان من سنة ١٨٤٧ حتى ١٨٦٢ بصفة مستشار فلكي لجيش روسيا وبحريتها . اما اهم ما انصرفت اليهِ اعمالهُ فهو السديم والنجوم المزدوجة والسيّارات الصغيرة وذوات الاذناب واكتشف نحوًا من ٥٠٠ نجمًا مزدوجًا وقمرًا من اقمار اورانوس ومن اعمالهِ تحديد لجرم نبتون وبحث في شان زحل وحلقاتهِ وفي شان اختلاف منظر عدة من الثوابت وبعض الملاحظات عن سديم اوريون . وهو اول من بيّن ان النتوّآت الحمراء التي تظهر في كسوف الشمس الكامل

هي من سطح الشمس . ولهُ كتابات كثيرة في جريدة الاكاذيمية الروسية

٣ . جورج آدم ستروف او شتروف . قانوني الماني ولد في مغدبيرغ سنة ١٦١٩ وتوفي سنة ١٦٩٢ . درس القوانين وعيّن سنة ١٦٦٧ مستشارًا خاصًّا للدوق فون ويمار وانتخب محاميًا لهُ في مسئلة خلافة دوقية سكس التنبرج وعاد سنة ١٦٧٤ الى جينا يعلم فيها القوانين وفي سنة ١٦٨٠ عيّن رئيسًا لمجلس وصاية ويمار اذ كان الدوق قاصرًا ولهُ ١٢ تاليفًا مهمًّا في القوانين . واشتهر ابنهُ بركهرت في علم القوانين ايضًا ولهُ فيهِ عدة تآليف . ولد في ويمار سنة ١٦٧١ وتوفي في جينا سنة ١٧٣٨

سترُونْتيُوم

راجع استرونتيوم . مجلد ٣ : ٤٠١

ستريغو

Striegau

بلدة بروسية حرة في ولاية سيليسيا . على ٥٧ كيلو مترًا عن برسلو الى غربي الجنوب الغربي . سكانها ٥,١٠٠ . فيها معامل للصوف والكتان . انتصر فيها سنة ١٧٤٥ فردريك الاكبر البروسيوي على النمسويين

ستسفرت

Stassfurt

بلدة في بروسيا في مقاطعة صكصونيا على نهر بودي على ٢٠ ميلاً عن مغدبيرغ الى جنوبي جنوبيها الغربي سكانها نحو ١٠,٠٠٠ فيها معادن من أكبر معادن الملح في العالم اكتشفت سنة ١٨٣٧

سَتفَّا

Staffa

جزيرة صغيرة من جزائر هبريدة على ٨ اميال الى غربي جزيرة مُلّ وهي من كونتية أرجيل طولها ١٦٠٠ متر وعرضها ٨٠٠ متر مولفة من صخور من الرخام الاسود وفيها من الحجر المذكور عواميد طبيعية ممتقيمة عمودية ومحنية ومسطحة ومن اهم ما فيها كهف فنغال (اطلب فنغال في باب الفاء) وكرسي أُسيّان وغير ذلك

سَتفُرْد

Stafford

١ . كونتية في شرقي فرجينيا مساحتها ٣٣٥ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٧,٠٠٠ فيها معدن الذهب ومن محاصيلها الحبوب والتبغ والصوف . قصبتها ستفرد كورت هوس

٢ . كونتية في كنساس مساحتها ٩٠٠ ميل مربع

٣ . او ستفرد شير . كونتية في اواسط انكلترا مساحتها ١,١٢٨ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٨٦٠,٠٠٠ يمرُّ فيها نهر ترنت . وهي من اهم الكونتيات لما فيها من مناجم فحم الحجر والحديد والنحاس والرصاص ومن معامل الحديد والخزف والجعة والقطن والزجاج والدباغة . وفيها كثير من الطرق الحديدية والاقنية تتخللها الى كل صوب قاعدتها ستفرد واهم مدنها لتشفيلد وبُرتن أبن ترنت ولثرهمبتون ودُدلي وغيرها

٤ . قاعدة الكونتية الانكليزية المذكورة واقعة على ضفة نهر سو اليسرى على ١٢٥ ميلاً الى شمالي غربي لندن سكانها نحو ١٥,٠٠٠ وهي مبنيَّة من الحجر والقرميد وفيها قصر نرمندي تواتر هدمهُ وبناؤهُ الى ان بني سنة ١٨١٠ بناء عظيمًا متينًا . وفيها عدة من البنايات العمومية والمكاتب والمدارس ومدرسة صناعية ومعامل كبيرة للدباغة وصناعة الاحذية وادوات القطع ويُقام فيها اسواق عمومية لبيع الماشية والخيل والصوف والجبن

٥ . وليم هورد فيكونت ستفْرد . سياسي انكليزي ولد سنة ١٦١٢ وقتل على تَوَرهِلّ سنة ١٦٨٠ وهو ثاني ابناء توماس لورد ارُندل خلف البارون ستفْرد بحقوق زوجتهِ شقيقة البارون المذكور وسمي سنة ١٦٤٠ فيكونت ستفرد وكان كاثوليكيًا وانضمَّ في الحرب الاهلية الى حزب الملك غير انهُ كان بعد الحرب معاكسًا لهُ . ثم سجن بحجة تداخلهِ في اعمال اليسوعيين وسنة ١٦٨٠ أُتهم بخيانة عظيمة فدافع عن نفسهِ دفاعًا عظيمًا غير ان دُغدال وتوبرفيل صرَّحا في المجلس

واقسما بانة هو الذي حملها على قتل الملك فحُكم عليهِ بالاعدام وقتل بعد الحكم بثلاثة اسابيع وسمي اكبرابنائهِ لورد ستفَرد

ستِكْس
Styx

اوستيكس في الميثولوجيا اليونانية هواهم انهار الجحيم يدور حولهُ سبع دفعات. وقيل ان اصل هذا الاسم من اسم العذراء ستكس ابنة اوقيانوس وهي اول من اجاب من الآلهة طلب المشتري اذ كان يتأهب لاغتصاب ملك زحل والتيتانة فانضمت اليهِ مع اولادها وعضدتهُ. فجعل اولادها خواص اتباعهِ لا يفارقونهُ وجعلها مثبتة اقسام المعبودات وجاء في سلالة المعبودات الهزيودية ان ستكس هي شقيقة اوقيانوس وتانيس ووالدة زيلوس (الغيرة) ونيكي (الانتصار) وبيا (القوة) وكراتوس (السلطة)

ستكْس
Stokes

١ً. كونتية في شمالي كرولينا الشمالية مساحتها ٥٥٠ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ١٥٠٠٠ فيها كثير من الحديد. واهم حاصلاتها الحبوب والبطاطا والتبغ والصوف والعسل والسمن . قصبتها دَنْبري

٢ً. رياضي انكليزي وُلد في ايرلاندة سنة ١٨١٩ . انتخب سنة ١٨٥١ اعضوًا للجمعية الملكية فنشر مقالتهُ الشهيرة في «تغيُّر انعكاس النور». وسنة ١٨٦٩ انتخب رئيسًا للجمعية الانكليزية . ولهُ عدة مقالات في الرياضيات المحضة والطبيعيات واخصها في النور

ستكو
Stuc

اسم لمزيج يصنع تقليدًا للمرمر لا يكاد يختلف عنهُ مزيّة وملامسة ولمعانًا واتقانًا ولونًا بحيث لا يرى الناظر اليهِ فرقًا بين المقلَّد والمقلد بهِ. كانوا يصنعونهُ بادئ بدءٍ من الكلس ومسحوق المرمر ومح البيض والماء او زيت الكتان . ثم صار العدول الى ما هو اوفى بالغرض فغدا أُسُّ المزيج المقلَّد بهِ الكلس المكبرت المعروف بالجص او الجبسين وفيهِ اخص صفات الستكو. فيجب من ثم ان يكون الجص شديد الصلابة والجفاف ليكون اللون نقيًّا والسطح صقيلاً والمعان تامًّا . والصلابة المقتضاة لا تحصل الا بتكليس ملائم لا ينهيأُ لسائر انواع الجصّ في مثل الوقت الذي يتهيأُ فيهِ لبعضها ولهذا تكسر حجارة الجص قطعًا بقدر بيض الحمام وتوضع في فرن نارهُ كنار فرن الخبَّاز فتغلق نافذة الفرن مدة ثم يخرج بعض تلك القطع ويكسر فاذا وجد ان التكلُّس بلغ وسطها وشوهدت فيها نقط لامعة حولها بياض ناصع كان التكلُّس تامًّا ووجب من ثمَّ إخراج باقي القطع. واذا كانت النقط اللامعة متوفّرة والبلورات كبيرة واضحة كل الوضوح كان التكلُّس ناقصًا ووجب الانتباهُ الى ان لا يتجاوز حدَّهُ واذا لم تكن نقط لامعة كان التكلس متجاوزًا الحد ووجب نبذهُ جانبًا

ثم يبرَّد الجصّ ويسحن وينخل بمنخل من الحرير ويعجل العمل ما امكن. فيذوَّب بماء فيهِ غراءٌ يتم تحضيره بان تؤخذ اوقية من اجود غراء فلاندر واشدّهُ بياضًا وتنقع ٢٤ ساعة في ليتر واحد من الماء ثم يذوَّب بتسخين الماء كثيرًا . ولكي تعرف صلاحيَّة هذا الماء تؤخذ قُرزة من الجص المنخول وتذوَّب في قليل من الماء المغرَّى وهو سخن حتى يصير كالعجين الرخو وتوضع في صفيحة نصف ساعة فاذا لم تتصلب شديدًا كان الغراء صالحًا واذا تصلبت كلها كان الغراء متجاوزًا الدرجة اللازمة ووجب اضافة قليل من الماء اليهِ. وحينئذٍ يقلَّد ايّ مرمر كان بان تذوَّب الالوان الخاصة بهِ في ماء الغراء الحار في صفيحات صقيلة مطلية بالقرنيش ويُذاب في كل من المياه الملوَّنة قليل من مسحوق الجص فيكون من ذلك عجين جيد الصنع يجعل صفائح او اقراصًا متفاوتة العرض بحسب الالوان المقتضاة ثم تجمع هذه الصفائح افقيًّا وتقطع قِطعًا توضع حالاً في المكان المطلوب تغشيتهُ بالمرمر بحيث تتماس اطرافها ولا يكون فيها الاَّ سطح واحد غير متقطع واذا أُريد جعل المرمر المقلد كثير الالوان يمثل بمناظره الغابات والثمار والحقول واعيان الناس والخطوط

المجتمعة وهلمّ جرًّا وجب تكثير عدد الصفائح وترتيبها ووضعها كالحجارة المؤلفة منها الفسيفساء . على انهُ يندر بلوغهُ حد الكمال مهما بُذل فيهِ من الدقة والاعتناء . ومما تجب رعايتهُ ان لا تكون كثافة الستكو المذكور دون ٤ الى ٥ اجزاء من الف من المتر والاّ أُخذ منهُ عند تسوية سطحهِ وصقلهِ اكثر من المطلوب

اما صقل الستكو فيتم بواسطة حجر الخفّان مع تبليل القسم الذي يصقل منهُ . وان وجد فيهِ عند الصقل ثقب يؤخذ قليل من عجينهِ غير الملوّن ويوضع براحة اليد او آلة أُخرى على سطح المرمر ويُستأنف صقلهُ باسرهِ بحجر الخفان ثم يغشّى المرمر مرتين او ثلاثًا بمغلي الجص وماء الغراء الشديد السيلان ويُدلك عاجلاً باليدين فان جفّ قبل الوقت الواجب ان يجف فيهِ يغسل بخرقة ومتى تناهى الجفاف يُدلك اولاً الى جهة واحدة باسطوانة من الخرق الناعمة مرشوش عليها مسحوق الحجر الطرابلسي المتناهي النعومة ثم يُدلك دلكًا لطيفًا بفرشة مبلَّلة بزيت الزيتون ثم يترك ٥ الى ٦ ايام فيجف ثم يُستأنف العمل وكلما استؤنف ازداد الستكو شبهًا بالمرمر اللامع الزاهي

ستُلبي
Stolpe

١ . مدينة مسوّرة في بروسيا في مقاطعة بوميرانيا على نهر ستلبي وعلى ١٠ اميال عن مصبهِ . تاتيها السفن في نهر ستلبي سكانها نحو ١٧,٠٠٠ وفيها قصر وثلاث كنائس ومحل للرياضة ومستشفيان وبيت للمقعدين ومعامل للكهرباء والصوف والكتان والنحاس والقبّعات والنشاء والتبغ والجلد ..

٢ . نهرٌ مخرجهُ من بحيرة على حدود غربي بروسيا يمرُّ في مدينة ستلبي وتسير فيهِ السفن من بحر البلطيك اليها . طول مجراهُ نحو ٦٠ ميلاً ومصبهُ في بحر البلطيك عند فرضة ستلبيمندي

ستُلِج
Sutlej

او صتلج . احد انهار بنجاب الخمسة في الهند الانكليزية واقربها الى الشرق . مخرجهُ في ثيبت الى شمالي جبال حملايا في نحو ٣٢° من العرض الشمالي و٨٣° من الطول الشرقي . يسير الى الشمال الغربي من بحيرة ماناساروور وينضم اليهِ في اول مجراهُ عدة انهار صغيرة . وبعد ان يسير مسافة ٢٠٠ ميل ينحرف نحو الغرب ويلتقي بنهر بياس على بعد ٥٥٠ ميلاً عن مخرجهِ ثم يجري الى الجنوب الغربي ويطلق عليهِ هناك اسم غارة حتى يلتقي بنهر شناب على مسافة ٣٠٠ ميل عن ملتقاهُ بنهر بياس فيطلق عليهِ اسم بُنجُند ويلتقي بنهر السند بعد مسيرة ٥٠ ميلاً ويظن ان ستلج الاعلى هو النهر الذي عرفهُ الاقدمون باسم هسودرس وان الاسفل هو الذي عرفوهُ باسم هيفاسيس . ومجرى نهر ستلج ازاء مخرجهِ قويٌّ سريع جميل المنظر مع ما يجاورهُ ويبلغ عمقهُ في سهل بنجاب ٧ اقدام الى ٣٠ قدمًا ويختلف عرضهُ هنالك بين ٢٥٠ الى ٥٠٠ و ٧٠٠ يرد . وتسير فيهِ السنة بطولها من نهر السند حتى فيلور مراكب محمولها نحو ١٣ طنًّا

ستَمْفُرد
Stamford

١ . بلدة في كونتية فيرفيلد واقعة على مضيق لنغ على ٢٤ ميلاً الى شمالي شرقي نيويورك . سكانها نحو ١٥,٠٠٠ . فيها عدة طرق حديدية وجون صغير تدخلهُ القوارب التجارية في قناة . اما مياهها فمسحوبة اليها من مسافة ٤ اميال وشوارعها ذات ارصفة مبلَّطة ومنارة بالغاز . وفيها معامل وعدة مدارس عمومية منها مدرسة عالية وجرائد وكنائس

٢ . مدينة في لنكلن (انكلترا) على نهر ولَند وعلى ٦٠ كيلومترًا عن لنكلن . عدد سكانها نحو ٩,٠٠٠ اهم تجاراتها فحم الحجر

ستناي
Stenay

قصبة مقاطعة في ولاية موز الفرنسوية على نهر موز. على ١٥ كيلومترًا عن مونميدي الى الجنوب الغربي. سكانها نحو ٣,٠٠٠

ستنتن
Staunton

١ . نهر في جنوبي فرجينيا مخرجهُ من جبال أليغاني في كونتية منتغومري . يسير الى الشرق والجنوب الشرقي ويلتقي بنهر دان في كلركسفيل فيؤلفان نهر رونوك. طولهُ ٢٠٠ ميل وهو منحدر نحو الف قدم في العشرين ميلاً الاولى من مجراهُ

٢ . السار جورج ليونرد ستنتن طبيب وسائح وُلد سنة ١٧٤٠ وتوفي سنة ١٨٠١ تعاطى مهنتهُ في لندن وفي جزائر أنتيلة وغرنادا ثم توجه صحبة اللورد مكارتني الى لندن ومدرس والصين بصفة كاتم اسرار السفارة (سنة ١٧٩٢) . ولهُ تآليف يذكر فيها اعمال تلك السفارة ورحلتهُ في داخلية الصين وبلاد التتر

٣ . السار جورج ثوماس ابن السار جورج ليونرد السابق وُلد في سلزبري سنة ١٧٨١ وتوفي في لندن سنة ١٨٥٩ . رافق والدهُ الى الصين سنة ١٧٩٢ وتوجه بعد ذلك الى كنتون ثم سافر مع اللورد أمهرست في سفارتهِ الى الصين وجعل سنة ١٨١٨ الى ١٨٥٢ عضوًا للبرلمان الانكليزي . لهُ عدة تآليف تتعلق بالصين

ستندال
Stendal

بلدة بروسيوية في صكصونيا . على ٦٠ كيلومترًا عن مغديبرغ الى شمالي الشمال الشرقي . سكانها ٦,٠٠٠ فيها معامل للانسجة الصوفية والقطنية والكتوف والتبغ والجلود وغيرها

ستنهوب
Stanhope

١ . عائلة انكليزية قديمة من كونتية نتنغام كبيرها فيليب ستنهوب جعلهُ الملك جمس الاول بارون شلفورد (١٦١٦) ومنحهُ كارلوس الاول لقب لورد تشسترفيلد (١٦٢٨) اما أهمّ فروع عائلتهِ فيعرف باسم لورد اوف ستنهوب اوف شلفورد . ومن العائلة المذكورة فرع ثان يعرف بلقب لورد هرنغتون وقد انقرض

٢ . جمس لورد ستنهوب قائد وسياسي انكليزي . وُلد سنة ١٦٧٣ وتوفي في لندن سنة ١٧٢١ سافر الى كل اقطار اوربا وكان في حرب وراثة تخت اسبانيا جنرالاً واشترك في فتوح برشلونة وافتتح بورت ماهون ومنورقة (١٧٠٩) . وكان في نفس الحين بصفة سفير بخابر الارشدوق شارل الذي نازع فيليب الخامس تخت الملك . أُسر في بريهاغا (١٧١٠) ولبث في الاسر سنتين . وجعلهُ جورج الاول وزيرًا لدولتهِ وعقد في لاهاي مع الكردينال دوبوا عهدة المعاهدة الثلاثية (١٧١٧) . ثم جعل وزيرًا للمالية في بلادهِ ثم وزيرًا اول سنة ١٧١٨ فعقد المعاهدة الرباعية . وهو ابن اسكندر ستنهوب وشقيق اللورد تشسترفيلد الشهير الاكبر . وقد جُمع من اوراقهِ تاريخ لحرب وراثة اسبانيا

٣ . تشارلز ثالث لورد من عائلة ستنهوب وحفيد جمس المذكور . وُلد سنة ١٧٥٣ وتوفي سنة ١٨١٦ خلف عائلتهُ سنة ١٧٨٦ واشتهر بافكارهِ الحرة المتطرفة وبلغ في احاديثهِ من التطرف ما اضطر حزبهُ الى تركهِ خشية العواقب وكان يعاكس صهرهُ الوزير بتّ وهو ممن صادق على الثورة الفرنسوية وممن رغب في مسالمة الولايات المتحدة الامركية وفي ابطال العهدة وسنّ قانون عام للممالك الثلاث المتحدة . وكان عالمًا في الطبيعيات والرياضيات واخترع آلتين حسابيتين تدلان على ذكائهِ وطريقة جديدة لاحراق الكلس ولهُ عدة آلات صناعية نافعة منها مطبعة تعرف باسمهِ وحاول استخدام الآلة

البخارية في تسيير المراكب ولهُ تآليف في الكهربائية والموسيقى وغيرها

٤ً . استير ستنهوب ابنة تشارلز المذكور (راجع استير ستنهوب في باب الالف)

٥ً . فيليب هنري ستنهوب حفيد المذكور وخامس لورد ستنهوب وهو مؤلف انكليزي وُلد سنة ١٨٠٥ وتوفي سنة ١٨٧٥. خلف عائلتهُ سنة ١٨٥٥ . دخل في البرلمان الانكليزي وفي وزارتي الدوق ارف ولنغتون والسار روبرت بلّ وادخل قانون الامتياز بالمطبوعات سنة ١٨٤٣ ولهُ تآليف كثيرة

٦ً . فيليب دورمر ستنهوب المعروف باسم لورد تشسترفيلد اشتهر بذكائهِ وفصاحتهِ وُلد في لندن سنة ١٦٩٤ وتوفي سنة ١٧٧٣ انتخب عضواً لمجلس العموم قبل بلوغهِ السن المعينة وخلف والدهُ على القابهِ سنة ١٧٢٦ وأُرسل سنة ١٧٢٨ سفيراً الى هولاندة وبقي فيها ٤ سنوات ثم أُرسل اليها سفيراً مرة ثانية سنة ١٧٤٥ ولم يقم فيها الا بضعة اسابيع ثم عاد الى بلادهِ وعين نائب ملك لايرلاندة فاشتهر فيها بحسن الادارة والثبات . وفي سنة ١٧٤٦ استدعاهُ الملك جورج الثاني منها وجعلهُ مستشاراً اول للدولة . وتنحى عن الاعمال السياسية سنة ١٧٤٨ غير انهُ استمرَّ على التداخل في المصالح العمومية حتى اضطرهُ الصم التام الى التنحي وكان بينهُ وبين ڤولتير ومونتسكيو صداقة عظيمة ونشرت ارملة ولدهِ (وهو ولد غير شرعي ولد لهُ من امرأَة فرنسوية توفي سنة ١٧٦٨ . وكان عمرهُ ٣٦ سنة) مجموعة رسائل كتبها الى ولدهِ المذكور وهي من البلاغة ورقة العبارة على جانب عظيم تدل على سعة اطلاعهِ في احوال الناس وطبائعهم وفي المبادىء الفلسفية والسياسية واللغوية ونشرت مجموعة ثانية من تحارير كتبها الى غير ولدهِ المذكور

ستُوَارْت
Stuart, Stewart

١ً . اسم عائلة ملكية في سكوتلاندة . وفي التواريخ انهُ لما قتلت ماكبث بنكو انهزم ابنهُ فليننشس الى غاليا سنة ١٠٥٥ واقترن فيها بابنة احد النبلاء واسمهُ غرفيّار لوَلّين . وعاد ولتر الاول (توفي سنة ١١٢٣) ابن فليننشوس الى سكوتلاندة وجعل قهرماناً في منزل ملكُم الثالث وصارت هذه الوظيفة وراثية لآل بيتهِ ومنها لُقبت بلقب ستوارت . وخلف ولتر ابنهُ آلان وخلف هذا ولتر الثاني فخلفهُ اسكندر الذي ذُبح في معركة مع الدانمركيين سنة ١١٩٩ وخلفهُ ابنهُ ولتر الثالث الذي اشترك في المؤامرة على الملك اسكندر الثاني فسمّتهُ امرأتهُ الدا أُف دَمب . وكان اسكندر ابن ولتر وخلفهُ وصيّاً اثناء حداثة الملك اسكندر الثالث . وتولّى ابنهُ جمس الوصاية بعد وفاة اسكندر الثالث وتوفي جمس سنة ١٣٠٩ . وتزوّج ولتر الرابع الذي خلف اباهُ مرجوري ابنة روبرت بروس سنة ١٣١٥ وعاد اليها الملك عن ابيها الذي توفي عن غير عقب ذكر وثبّت ذلك البرلمان بقرار مؤرخ في ١٣ نيسان (افريل) سنة ١٣١٥ . وتوفيت مرجوري عن ولد ذكر خلفها على الملك وعرف باسم روبرت الثاني ملك سكوتلاندة . غير ان داود الثاني ابن روبرت بروس من امرأتهِ الثانية تولّى العرش سنة ١٣٣١ وكان قاصراً فتوالت الوصايات واشتهر فيها روبرت ستوارت ولورد مرّاي وفي ذلك الحين استأسر الانكليز داود الثاني غير انهُ نجا من الاسر وأُعيد الى عرشهِ . ولما توفي داود الثاني أُقيم روبرت ملكاً باجماع الاراء وعرف باسم روبرت الثاني (شباط «فقريه» ١٣٧١) . وكانت ايام ملكهِ وملك ابنهِ روبرت الثالث شديدة على الشعب لما كان عليهِ من الخلاعة والفجور ولما تأتي عن الاعتراض على حق ابنهِ من امرأتهِ الاولى في الملك وما تخلل ايامها من الحروب مع انكلترا . وتوفي روبرت الثاني سنة ١٣٩٠ وتوفي روبرت الثالث سنة ١٤٠٦ اما الائمة ملوك العائلة المذكورة ويذكرون في ابوابهم فهي جمس الاول قتل سنة ١٤٣٧ وجمس الثاني وقتل صدفةً سنة ١٤٦٠ وجمس الثالث وقتل سنة ١٤٨٨ وجمس الرابع وذُبح في

معركة فلودن سنة ١٥١٣ وجمس الخامس ابن السابق الذكر من امراتهِ مرغريتا تودور شقيقة هنري الثامن ملك انكلترا وتوفي سنة ١٥٤٢ . وماري وقُتلت في انكلترا سنة ١٥٨٧ وابنها جمس السادس الذي خلف الملكة اليصابات على عرش انكلترا باسم جمس الاول ملك انكلترا وتوفي سنة ١٦٢٥ وكارلوس الاول وقتل سنة ١٦٤٩ وكارلوس الثاني وتوفي سنة ١٦٨٥ وجمس الثاني وتوفي سنة ١٧٠١ وهو آخر من ملك من ذكور عائلتهِ وعند طردهِ سنة ١٦٨٨ تولَّت على العرش ابنتهُ ماري زوجة وليم أُف أُورنج ملكت مع زوجها وخلفتها شقيقتها حنة سنة ١٧٠٢ وملكت حتى يوم وفاتها سنة ١٧١٤ . وكان لجمس الثالث ولد وحيد وهو جمس فرنسيس ادورد ستوارت وادعى بحقوقهِ في عرش انكلترا وتوفي في رومية سنة ١٧٦٦ . وادعى بعدهُ ابنهُ كارلوس ادورد ستوارت (ولد سنة ١٧٣٠ ومات سنة ١٧٨٨) وآخر ذكور العائلة هنري ستوارت كردينال يورك شقيق كارلوس ادورد وانقرضت عند وفاتهِ سنة ١٨٠٧ . واهمّ فروعها من حيث الاناث عائلة سافوا وأُرليان وهما من نسل حنة ابنة كارلوس الاول ودوق مودينا وهو من خلفاء عرش الانكليز وتوفي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٥ عن غير ولد

٢ . أرابلا ستوارت وحيدة كارلوس ستوارت لورد لنكس وشقيق درنلي وعمّ جمس الاول . وُلدت في نحو سنة ١٥٧٥ وتوفيت في السجن في لندن في ١٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٦١٥ . وكانت درجة النسابة بينها وبين الملكة اليصابات كدرجة نسابة ابن عمها جمس لاليصابات وهو الذي خلف المُلك . وقضت عمرها في الدسائس تبتغي الاستيلاء على العرش . وكان في نيتها ان تتزوج بنسيبها اللورد أسم ستوارت غير ان اليصابات عارضت ذلك ومنعتهُ . ثم سعت مثل هذا السعي عدة مرار فحبطت مساعيها كلها . وبقيت عزباء حتى سنة ١٦٠٣ اذ أُتهم السار ولتر رَلي بكونهِ يحاول توليتها العرش وربما لم يكن لهذا الامر اصل غير انهُ وجَّه انظار العموم اليها وجعل موقفها حرجًا . وفي سنة ١٦١٠ وُجدت متزوجة سرًّا بوليم سيمور حفيد لورد هرتفرد فأُلقي سيمور في السجن ووُضعت أرابلا تحت محافظة السار توماس برّي . ثم تحت محافظة اسقف درهم فتمارضت في طريقها الى درهم وتمكنت من الفرار في حزيران (جون) سنة ١٦١١ وذهبت الى سفينة فرنسوية كانت تنتظرها وتنتظر زوجها الذي تمكن من الفرار من سجنهِ غير انهُ لم يبلغ السفينة فاقلعت قبل وصولهِ فسافر سيمور في مركب صغير فأُسرت السفينة الفرنسوية قبل بلوغها فرنسا ونجا مركب سيمور فأُلقيت أرابلا في السجن حيث مرضت لما لقيت من سوء المعاملة ثم فقدت الصواب قبل وفاتها بمدة وجيزة وماتت في السجن

٣ . جمس ستوارت مهندس انكليزي اشتهر في علم الآثار وُلد في لندن سنة ١٧١٣ وتوفي سنة ١٧٨٨ صرف اول سنيهِ حتى سنة ١٧٤٢ في تلوين المراوح ثم سافر الى رومية حيث تعلم التصوير واللغات القديمة والهندسة وفي سنة ١٧٥٠ صحب نيقولاوس ريفت الى بلاد اليونان و بقي في اثينا من اوائل سنة ١٧٥١ حتى اخر سنة ١٧٥٣ فصوَّر أهمّ بناياتها وآثارها ثم عاد الى لندن يتعاطى هندسة البناء وكتب كتابًا نفيسًا كبيرًا في آثار اثينا ترجم الى الفرنسوية في باريس وطبع في ٤ مجلدات وملحق

٤ . موسى ستوارت مؤلف امركي وُلد سنة ١٧٨٠ وتوفي سنة ١٨٥٢ . وفي سنة ١٨٠٦ سيم راعيًا لكنيسة نيوهافن . ولهُ عدة تآليف منها غراماطيق للغة العبرانية

٥ . يوحنا ستوارت لورد بيوت وزير انكليزي وُلد في سكوتلاندة سنة ١٧١٣ وتوفي سنة ١٧٦٢ . جعل عضوًا للبرلمان الانكليزي في سن ٢٤ سنة وكان وديعًا رقيق الصفات فاعجب ولي العهد وقرينتهُ فجعلاهُ مهذبًا لابنهما الاكبر وولي عهدها (وهو جورج الثالث) ولما ملك جورج جعل اللورد بيوت وزيرًا اول لهُ فترأس على الحزب

المحافظ وعمل ما ابعد عنهُ قلوب الشعب غير انهُ انهى حرب دولتهِ مع الفرنسويين. وفي سنة ١٧٦٣ عقد عهدة سلم بشروط موافقة لبلادهِ. لكنهُ ضجر من معاكسة الحزب المعاكس لهُ فتنحّى عن الاعمال واقام في املاكهِ وانصبّ على درس علم النبات ومع ذلك بقي نافذًا ذا كلمة في مهام البلاد ومصالحها . وأَلّف للملكة اثناء انقطاعه عن الاعمال جداول نباتية فيها فصائل النباتات الموجودة في بريطانيا وهو ناً ليف اشتهر في تبرُّج شغلهِ واتقانهِ ولم يطبع منهُ سوى ١٢ نسخة . وأُرسلت نسخة منها الى بفون فوضعها في مكتبة الملك

اما اصل اسم عائلتهِ فمن جزيرة في سكوتلاندة اسمها بيوت واقعة في مدخل خليج بيوت طولها ٢٤ كيلومترًا وعرضها ٨ . فيها ١٠,٠٠٠ نسمة قصبتها رثساي

ستوبن
Steuben

١ً . كونتية في جنوبي غربي نيويورك مساحتها ١,٤٢٥ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٧٥,٠٠٠ فيها معادن الحديد وحجر جيد للبناء . اهم محاصيلها الحبوب والبطاطا والتبغ والصوف والعسل والسمن والجبن وفيها عدة معامل لصنع الآلات الزراعية والعجلات وغير ذلك . لها قصبتان باث وكُرنِنغ

٢ً . كونتية في شمالي شرقي إنديانا . مساحتها ٣٤٠ ميلاً مربعًا سكانها نحو ١٥,٠٠٠ . اهم حاصلاتها الحبوب والسمن والدبس والصوف . قصبتها أنغولا

٣ً . فردريك وليم أُوغسطوس بارون ستوبن . جندي الماني الاصل ولد في مغديبرغ (بروسيا) سنة ١٧٣٠ وتوفي سنة ١٧٩٤ . امتاز في معركتي براغ ورسباخ وفي سنة ١٧٥٨ جعل معاون قائد وحارب في معركتي كي وكونرسدرف وجرح في الثانية منها (١٧٥٩) . وفي سنة ١٧٦٣ جعل معاون قائد في فرقة الملك وكان من اعضاء جمعية فردريك للضباط الفتيان الذين كان يدربهم بنفسهِ وبعد معركة شويدنتس اهداهُ الملك هدية نفيسة . وفي ختام حرب السبع سنوات صحب امير هوهنزولرن هشنغن الى اكثر عواصم اوربا وفي سنة ١٧٦٤ جعلهُ الامير مرشالاً وقائدًا لحرسهِ . ثم سافر الى امركا وكتب الى مجلس الامة والى الجنرال واشنطون رسائل طلب فيها ان يتطوع في الجيش فدخل في جيش واشنطون وفي سنة ١٧٧٨ عيّن منتشًا عامًّا وأُعطي رتبة ماجور جنرال وحارب في معركة مُنْموث . واعدّ نظامًا للجيش صادق مجلس الامة عليهِ سنة ١٧٧٩ وجعل في السنة المذكورة قائدًا للجيوش في فرجينيا وفي شهر كانون الثاني (جانفيه) التالي ابدى من الهمة في الانتصار على الانكليز وهم تحت قيادة بندكت أَرنلد ما لا مزيد عليهِ . وفي فصل الصيف انضم الى جيش الجنرال لافايت واشترك في حصار يوركتون . وفي سنة ١٧٩٠ عين لهُ مجلس الامة راتبًا سنويًّا مبلغهُ ٢٥٠٠ ريال وشكرتهُ عدة من الولايات لصادق خدماتهِ وقدمت لهُ هدايا من الاراضي منها ١٦٠٠٠ اكر من الارض قرب أُوتيكا أَنشأ فيها قرية دعيت باسمهِ وفيها قضى باقي سنيهِ ومنح اتباعهُ ومعاونيهِ قطعًا من الاراضي وحفظ لنفسهِ الباقي

٤ً . البارون دي ستوبن من مشاهير المصوّرين ولد في دوقية بادن سنة ١٧٨٨ ومات سنة ١٨٥٦ واشتهر بصورهِ التاريخية منها صورة بطرس الاكبر على بحيرة لادوغا اثناء عاصفة ونابوليون في وترلو وعودتهُ من جزيرة أَلبا ووفاتهُ واكثر صورهِ في لكسمبرغ

ستُوبِنفيل
Steubenville

بلدة مهمة هي قصبة كونتية جفرسون على نهر أُوهايو سكانها نحو ١٥,٠٠٠ وهي مركز تجاري مهم ويكثر في جوارها فحم الحجر الجيد . فيها شركات للماء والغاز وغير ذلك ويمرّ فيها عدة طرق حديدية ولها في النهر تجارة مهمة وفيها عدة معامل لسبك الحديد وصنع الآلات ونحوها وعدة مدارس وكنائس وجرائد

ستودرد
Stoddard

١ - كونتية في جنوبي شرقي ميسوري مساحتها نحو ٨٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ١٠,٠٠٠ وفيها عدة بحيرات وطولها ٣٥ ميلاً وعرضها ٤ اميال ومنها قسم من الارض التي غارت اثناء زلزلة سنة ١٨١١ . وفيها غابات من شجر السرو . اهم حاصلاتها الحبوب والسمن والدبس والتبغ والبطاطا . قصبتها بلو منيلد

٢ . رتشرد هنري ستودرد موءلف وشاعر امركي ولد سنة ١٨٢٥ وصرف عدة سنين عاملاً في معمل سبك حديد في نيويورك وفي سنة ١٨٤٩ نشر كتاب اشعار واردفهُ بمجموعة ثانية سنة ١٨٥٢ ولهُ تآليف كثيرة عديدة اكثرها شعرية

٣ . اليصابات (بارستو) زوجة رتشرد المذكور ولدت سنة ١٨٢٣ ونشرت بعد اقترانها سنة ١٨٥٣ ثلاث روايات ألفتها وعاونت زوجها في بعض اعمالهِ

ستوراي كبّربرغ
Stora-et-Kopparberg

ولاية في شمالي اسوج يحدها شمالاً جامتلاند وجنوباً أريبرو وغرباً نروج . مساحتها ٣٦,٠٠٠ كيلومتر مربع وسكانها ١٥٥,٠٠٠ . قاعدتها فالون . فيها عدة بحيرات وفي غربيها جبال . تربتها جيدة . ويكثر فيها معدن النحاس ولهذا سميت كبّربرغ ايضاً ومعناها جبل النحاس

ستوره
Stora

قرية في الجزائر في مقاطعة قسطنطين على ٤ كيلومترات الى غربي الشمال الغربي عن فيليبفيل وهي فرضة فيليبفيل ومقاطعة قسطنطين اما ميناها فعبارة عن جون فيو في غربي جنوبيهِ محل موافق لتفريغ البضائع تصلهُ كل الرياح الا الرياح الجنوبية ومع ذلك فليس مرفأً ها امينًا ولكنهُ آمن مرفاء فيليبفيل فهي اشد فرض بلاد الجزائر خطراً . وفي ٢١ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٥٤ كان في جون ستوره ٣٩ مركباً فرمت المياه باثنين وعشرين منها الى الشاطىء

ستوري
Story

١ - كونتية متوسطة في أيُوا مساحتها ٥٥٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ١٥,٠٠٠ . اهم حاصلاتها الحبوب والسمن والدبس والصوف . قصبتها نيفادا

٢ - جوزف ستوري قانوني امركي وُلد سنة ١٧٧٩ ومات سنة ١٨٤٥ . تقلّب على عدة خطط مهمة في حكومة الولايات المتحدة الامركية وكان من زعماء الحزب الجمهوري . لهُ تآليف كثيرة اكثرها قانونية ومنها مجموعة اشعار . وكان قويّ الحجة نافذاً في علمهِ ومعارفهِ ومركزهِ لدى العموم

٣ - وليم ونمور ستوري ابن جوزف المذكور . مؤلف ونحّات امركي ولد سنة ١٨١٩ . لهُ عدة تآليف قانونية وتآليف شعرية وكتب تاريخ حيوة والدهِ وفي سنة ١٨٤٨ توجّه الى رومية وانصب فيها على النحت ومن اشغالهِ تمثال من الرخام لابيو وهو جالس وغيره من التماثيل الجميلة

ستوري
Storey

كونتية في غربي نيفادا مساحتها ٤٢٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٣٠,٠٠٠ . ليس لها اهمية زراعية كبيرة واهم ما فيها معدن كمستوك في جبل دافدسون (ارتفاعهُ ٧,٠٠٠ قدم) وهو اكثر المعادن فضة في العالم وفيها كثير من مناجم الكورتز يستخرج منها الفضة والذهب وفيها معامل للاحذية والعجلات وسبك الحديد وغير ذلك من المصنوعات . عاصمتها ڤرجينيا

ستوك اُبن ترنت
Stoke-upon-Trent

مدينة وابرشية ومركز انتخاب برلماني في ستفرد شير (انكلترا) واقعة على نهر ترنت على ١٢٤ ميلاً الى شمالي غربي

لندن عدد سكان الابرشية (ومن ضمنها هانلي وغيرها من المدن) نحو ٩٠,٠٠٠. وعدد سكان مركز انتخاب البرلمان ١٢١,٠٠٠ وبناء المدينة جيد وهي مركز لمعامل الخزف وتمرُّ فيها قناة ترنيت وطريق ستفرد شير الشمالية الحديدية اهم مصنوعاتها المعمولات الخزفية بانواعها

ستوكپُرْت
Stock port

مدينة في انكلترا على خمسة اميال الى جنوبي شرقي مانشستر سكانها نحو ٥٣,٠٠٠ وفيها عدة بنايات عمومية وكنائس واهم صناعاتها المصنوعات القطنية وفيها لغزلهِ وحياكتهِ نحو ١٠٠ معمل وكانت صناعة الحرير فيها اهم مصنوعاتها غير ان صناعة القطن تغلبت عليها . وفي جوارها معادن فحم حجر مهمة

ستوكبرِدْج
Stockbridge

بلدة في كونتية بركشير على ١١٥ ميلاً الى غربي بوستن . سكانها نحو ٥,٠٠٠ . فيها عدة بنايات وكنائس ومدارس . اهم مصنوعاتها الصوف

ستوكتون
Stockton

١ . قصبة كونتية سان جواكين على ٦٢ ميلاً الى شمالي شرقي سان فرنسيسكو . سكانها نحو ١٦,٠٠٠ وفيها عدة بنايات جميلة ومدارس وكنائس تُنار بالغاز وياتيها الماء في انابيب من ثلاثة آبار ارتوازية . اهم صادراتها الحبوب وفيها معامل للعجلات والآلات الزراعية والورق والتنك والاثاث والدباغة وسبك الحديد وغير ذلك

٢ . ستوكتون أُبنْ تيز . بلدة في دُرهم (انكلترا) على نهر تيز على ١٠ اميال عن مصبهِ في البحر الشمالي سكانها نحو ٣٨,٠٠٠ فيها بعض البنايات العمومية وهي محطة مهمة للطرق الحديدية تأتيها بالفحم الحجري من المناجم المجاورة لها . تجارتها متسعة فيها معامل لاخوام القلوع والحبال والكتان والحديد والنحاس وغير ذلك . ولستوكتون اهمية في التاريخ وكانت مركزاً لاسقف دُرهم دمَّرها السكوتلانديون سنة ١٣٢٥ واستولى عليها جيش سكوتلاندة سنة ١٦٤٤ ودُمّر قصرها سنة ١٦٥٢

ستوكهُلم
Stockholm

عاصمة بلاد اسوج وهي واقعة في عرض ٥٩° ٢٠ ٣ شمالاً وطول ١٨° ٣ شرقاً على ٣٢٠ ميلاً عن شمالي شرقي كوبنهاغن عدد سكانها ١٨٥,٠٠٠ . تتخللها الاقنية وتحيط بها من جهة البرّ صخور وغابات وجبال صغيرة ومن جهة البحر بحيرة ملَر والبحيرة المالحة وهي قسم داخل من البلطيك . ومنظر ستوكهلم من اجمل مناظر العالم لما فيها من اجتماع البرّ والماء مع مرفإها الجميل وقصرها وباقي ما فيها من المناظر البديعة بناؤها جيد وفيها عدة شوارع جميلة وكثير من بنايات الحكومة . وفيها قصر الملك الذي تمَّ بناؤُهُ سنة ١٧٥٤ وهو بناية مربعة عظيمة جداً مبنية من حجر الغرانيت الصلب وقد اشتهر بعظم اتساعهِ وحسن تقسيمهِ وتناسبهِ وهو على الطرز الايطالي الصرف قائم على اعلى جزيرة من جزر المدينة الاصلية الثلاث (وصورتهُ شكل ٦٤ من الرسوم) وقد وُسّعت الجزر المذكورة بارصفة قائمة على الاعمدة ومن ذلك اسم المدينة ستوكهلم ومعناهُ جزيرة على الاعمدة . ومن اقسامها المهمة الضاحية الشمالية (نرمَلم) و يقطنها الاغنياء والضاحية الجنوبية (شودرملم) و يقطنها العملة . وتتصل الضاحية الشمالية بالمدينة بجسر من الغرانيت جميل وتصل بها الضاحية الجنوبية بعدة جسور تُنصب وتُرفع حسب الاقتضاء وفيها خط حديدي جديد يسير في الاسراب وعلى الجسورة . اما أهمّ مراكز الحكومة و بيوت التجارة فواقعة في جوار القصر والمينا واجمل البنايات في نرمَلم اي الضاحية الشمالية . و يتلو القصر الملوكي في جمال البناء بناية المتحف الوطني الجديدة وهي مبنية الى الجهة الجنوبية من

جزيرة بلسبيهولم وكانت منفصلة في ما مرّ وقد اتصلت الان بنرّملم وواجهة البناء فيها متجهة نحو حديقة القصر الملكي وتشرف على المرفإ وطولها ٣٦٠ قدمًا وعرضها ١٧٠ قدمًا وارتفاعها ٩٠ قدمًا وهي مؤلفة من ثلاث طبقات مملوءة من المجموعات الثمينة المهمة. واُنشئت بناية ثانية للمكتبة الملكية او الوطنية وفيها ٢٠٠,٠٠٠ مجلد و٤,٠٠٠ كتاب خط نفيس نادرة المثال وكانت تشغل جناح القصر الجنوبي الشرقي باسره . وفي المدينة اكثر من ٣٥ معبدًا اكثرها للوثيريين . غير ان منها كثيرًا لغيرهم من البروتستانت ومعبد للكاثوليك ومعبد لاتباع سويدنبرغ وكنيس جديد جميل لليهود . واجمل هذه المعابد من الداخل كنيسة القديسة كلارا . ويقام تتويج ملوك اسوج في كنيسة القديس نقولا القديمة . اما اقدم الكنائس فكنيسة سولنا وفيها لحد برشلوس وابها هاكنيسة ردّرهولم وكانت سابقًا ديرًا للفرنسيسكانيين وفيها درع كارلوس التاسع . وقيل انهُ من صنع بنفنوتو سليني وفي الكنيسة الكاوولينية المجاورة لهذه لحد غستافوس أدلفس ولحد كارلوس الثاني عشر . اما لحد برنادوت ففي كنيسة العائلة الملوكية الحاضرة وهي في جوار الغستافية . ومن بناياتها المهمة بناية مجلس البرلمان مع الردّرهوس (وهو مجلس الاعيان) وبيت مجمع الامراء ومنها دار السكة (ضرب النقود) وندوة التجار وبيت اكاذيمية العلوم وفيه مكتبة فيها ٤٠,٠٠٠ مجلد وغرفة التاريخ الطبيعي ومتحف فيه مجموعات حيوانية ومعدنية وجيولوجية مهمة ومنها بناية جمعية الجيولوجيا والصناعة من حيث كلياتها واكاذيمية المناجم وبناية معرض الصناعة الجديد مع غرف الاجتماعات الموسيقية . ومنها الملعب الملكي حيث قتل غستافوس الثالث سنة ١٧٩٢ ومنها البيوت التي وُلد فيها سويدنبرغ وغيره من مشاهير الرجال . اما أهمّ مدارسها فمدرسة الطب وفيها من الطلبة اكثر مما في كلية أبسال وفيها عدة مدارس منها للحكومة ومنها خاصة ومدرسة عسكرية واخرى مدفعية ومحل للرياضة

اما منتزهاتها فكثيرة جدًّا اشهرها منتزه دجرغراد او حديقة الايل وتكاد تشغل جزيرة باسرها تجاه المدينة وقد ضمت في سنة ١٨٦٨ الى المقاطعة المتروبولينية . محيطها نحو ٣ اميال وفيها قصر روزندال . وحديقة هاغا وتبعد عن المرصد قليلاً وموقعها تجاه المقبرة وفيها كثير من الجزر وفيها قصر للملك . ثم حديقة كرلبرغ موقعها قريب من تلك وهي منتزه صيفي جميل . وحديقة هملغرد وموقعها الى غربي وشمالي غربي نرّملم وفيها بناية المكتبة الجديدة ولكن كبيرة . ثم حديقة برزيليوس وفيها أثر برزيليوس ومن آثار الرجال الموجودة في المدينة آثار برجر جارل والملوك الاسوجيين ككارلوس الثاني عشر واُقيم سنة ١٨٦٨ مقابل القصر في شارع كنغسردغرد (حديقة الملك) . وامثال ستوكهلم من المدن في ما يتعلق بجمال الطبيعة قليلة . وفي المقاطعة عدة قصور ومصائف للملك وغيره . ثم ان ستوكهلم هي مركز صناعة اسوج وتجارتها ففيها اكثر من ٣٠٠ معمل اخصها للسكّر والتبغ والآلات وسبك الحديد والجلد والحرير والصابون والجوخ والخزف وهي أهمّ مرافئ اسوج من حيث الواردات والصادرات ويدخلها كثير من المراكب والبواخر . ويسع مرفأها اكبر البواخر حجمًا وعليه حصن

والمشهور ان الذي بنى ستوكهلم هو برجر جارل ابو فلدمار وحارسه انتخب ملكًا سنة ١٢٥٠ . وكان في موقعها مستعمرة قامت على أثر تدمير لصوص البحر الفنّة مدينة سغتونا سنة ١١٨٧ . وكانت حصنًا منيعًا تدفع لصوص البحر عن مهاجمة المدن الواقعة على بحيرة ملّر فحاصرها اعداؤها عدة دفعات . ثم بالتوفي برجر اتخذ ملوك اسوج ستوكهلم عاصمة لهم غير ان أبسال بقيت بعد ذلك مدة مركزًا للحكومة . وعقدت المعاهدات على حرية التجارة بينها وبين همبرغ ولوبك ثم بينها وبين ريغا . وفي سنة ١٥٠١ تمنعت كرستينا ملكة الدانمرك في قلعتها تدفع عنها الثائرين وكان زوجها الملك يوحنا متوليًا ممالك اسكندينافيا المتحدة الثلاث . فابقى فيها قرينته

مع ١٠٠٠ جندي فتمنّعت فيهم مدة ثمانية اشهر حتى بقي منهم ٨٠ جنديًا فقط فاضطرت الى التسليم فسلمت في ٢٧ اذار (مارس) سنة ١٥٠٣ ودافعت فيها كرستينا جلنستيجرنا الدانمركيين دفاع الابطال ثم بعد حصار اربعة اشهر سلّمت البلدة في ٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٥٢٠ بعد ان تعهّد الملك بالمحافظة على حقوق الاهالي غير انهُ حدث فيها بعد دخول العدوّ اليها مذبحة مريعة أُطلق عليها اسم «حمام ستوكهلم الدموي» وعقد فيها عدة عهد حديثة منها عهدة سنة ١٨٥٥ مع الدول الغربية التي تضمن بقاء الاراضي الاسوجية على حالها بدون تجزوء

ستولتس
Stolatz

بلدة في الهرسك على ١٧ ميلاً عن موستار الى الجنوب الشرقي سكانها ١٢٠٠

ستولويسنبرغ
Stuhlweissenburg

مدينة في المجر على ٥٨ كيلو مترًا عن بودا الى الجنوب الغربي سكانها ٣٠،٠٠٠ فيها اثار تدل على اهميتها في القديم فانها بقيت ٥٠٠ سنة مقرًا ومدفنًا لملوك المجر فيها مياه معدنية. أسسها القديس اسطفان في اوائل القرن الحادي عشر وفتحها السلطان سليمان سنة ١٥٤٣ ثم اخذها دوق مركور سنة ١٦٠١ واسترجعها العثمانيون سنة ١٦٠٢ الى ان استردها سنة ١٦٨٨ ليوبلدو. تدمرت سنة ١٧٠٢ وفيها الان عدة معامل وتجارة مهمة في الخمر والمواشي. واما مقاطعة ستولويسنبرغ فواقعة بين ولايات بست وتُلنة وفسبريم وكومورن وفيها ١٨٣،٠٠٠ نفس

ستوننغتون
Stonington

بلدة في كونتية نيولندن سكانها زهاء ٦،٥٠٠ لها تجارة بحرية متسعة تصلها الطرق الحديدية ببروفيدنس وبنيولندن ونيويورك. وفي سنة ١٨١٤ هاجمتها العمارة الانكليزية فدفعها المتطوعون ورجال الجيش الامركي وطردوها عنها

ستونهافن
Stonehaven

فرضة بحرية في سكوتلاندة. وهي قصبة كونتية كنكردين على البحر الجرماني. تبعد ١٧٣ ميلاً عن ادنبرو الى الشمال. سكانها ٣،٥٠٠

ستونهنج
Stonehenge

ومعناهُ بالصكصونية الحجارة المعلقة. مجموع حجارة كبيرة في سهل سلزبري في انكلترا على ٨ اميال الى شمالي سلزبري. اذا شاهدها الانسان من بعيد ظنها قطع حجارة موضوعة على غير ترتيب واذا دنا منها رآها عبارة عن شكلين بيضيين داخل دائرتين حولها مرتفع من التراب علوّهُ ١٥ قدمًا ومحيطهُ الف وعشرة اقدام وعدد الحجارة ١٤٠ حجرًا يزن الواحد من ١٠ الى ٧٠ طنًّا. وحولها في السهل ٣٠٠ قبر فُتح بعضها فوجد فيهِ عظام بشر وقطع خزف وحلى وسهام بريطانية ورومانية. وفي وسطها صفيحة من حجر الصوان طولها ١٥ قدمًا يظن انها كانت مذبحًا. ووجد عند قاعدة هذا المذبح بقايا حيوانات من نوع الثور والايل وغيرها وقطع من الخشب المحروق والخزف البريطاني والروماني. وذهب البعض الى ان بناء ستونهنج كان بامر اورليانوس امبروسيوس اخر ملك بريطاني انشأها ذكرًا لاربع مئة و٦٠ من رجالهِ قتلهم هنجست الصكصوني. وذهب بليدور فرجيل الى ان هذه البناية أُقيمت اثرًا للملك المذكور. وقال البعض ايضًا ان ستونهنج هيكل درويدي وقال غيرهم انها كانت مرصدًا فلكيًا وذهب اخرون الى انها محل للعبادة والمشورة واجتماع الشعب. وقد وجد مثل هذه الدوائر الحجرية في اقطار العالم. وقال غيرهم انها كلها من مصنوعات العصر الصفري وفي يقين بعض علماء الاثار والجيولوجيا انها بنيت من مضي ١٠،٠٠٠ الى ٥٠،٠٠٠ سنة وكل هذا من باب الحدس والتخمين

ستوني بوينت
Stony Point

رأْس صغير صخري على ضفة نهر هدسن اليمنى على ٤٢ ميلاً الى شمالي نيو يورك بنى عليه الامركيون حصونًا اثناء الثورة افتتحها السار هنري كلنتون في اوائل حزيران (جون) سنة ١٧٧٩ ثم استرجعها الجنرال انثوني وَين بالف ومئتي رجل واستاسر حرس الراس وكان فيه ٥٤٣ نفرًا من ضباط وجنود . ثم دمَّر الاستحكامات واخلاهُ

ستَير
Steyer

بلدة في النمسا العليا عند ملتقى نهري ستير وأنس على ١٩ ميلاً الى جنوبي شرقي لنز . عدد سكانها زهاء ١٤,٠٠٠ وفيها عدة معامل لآلات القطع والخردة . وكانت في ما مرَّ عاصمة كونتية وبقيت حتى سنة ١١٩٢ من توابع ستيريا ومنها اخذت اسمها

ستيْريا
Styrie, Styria

واسمها بالالمانية شتَيَرمرك . دوقية في النمسا يحدها من الشمال النمسا الحقيقية ومن الشرق المجر ومن الجنوب ايلّيريا وكرواشيا ومن الغرب تيرول . مساحتها ٨,٦٧١ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١,٢١٣,٥٩٧ . وتقسم الى دوائر غرتس ومربرغ وبركْ تجتازها ثلث سلاسل جبال من جبال الالب الشمالية واعلى قممها واقع على التخوم الشمالية الغربية والجنوبية الغربية وارتفاعها ٨,٠٠٠ قدم فما فوق ويعرف القسم الشمالي الغربي منها باسم ستيريا العليا والقسم الذي يقابلهُ باسم ستيريا السفلى . فيها نهر الطونة واهم انهارها نهر مور وأنس ورآب وساف ودراف وتسير القوارب فيها كلها الا نهر رآب . وفيها عدة بحيرات وينابيع معدنية حارَّة وحجر الجير والكبريت والشب والملح والذهب والفضة والرصاص والنحاس والكوبلت والزنك والحديد من احسن انواعهِ . تربة وديانها في الغالب خصبة غير انها لا تنبت من الحبوب ما يزيد عن قاطعيها وفيها كثير من الكروم ونحو نصف ارضها غابات . اكثر سكانها المان غير ان فيها من الصقالبة نحو ٣٦ في المئة واكثر اهاليها كاثوليك . اهم صناعاتها الحديد وفيها بعض المعامل للكتان والقطن والصوف والحرير . ومن اهم صادراتها الخشب

كان شرقيها في ايام الرومان قسماً من مقاطعة بانونيا وكان جنوبيها قسماً من نوريكم . دخلها الدين المسيحي في القرن الرابع غير ان برابرة الشمال غزوها بعد ذلك . وأُلحقت ستيريا بالنمسا سنة ١١٩٢ وانضمت الى بوهيميا وفي سنة ١٢٧٦ سلَّمها الملك أُتُّوكار الثاني الى رودلف الاول مع غيرها من الاراضي . ثم حكمها عدة من فروع البيت المذكور حتى حكم الفرع الستيري عندما خلف فرديننذ الثاني الامبراطور متياس سنة ١٦١٩ . فقتل فرديننذ المذكور البروتستانت في دوقيتهِ . ولستيريا ١٣ عضوًا في مجلس الامة النمسوي

ستيفِنس
Stevens

١ . كونتية في غربي منيسوتا مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعًا

٢ . كونتية في جنوبي غربي كنساس مساحتها ٧٣٠ ميلاً مربعًا

٣ . كونتية في شمالي غربي داكوتا مساحتها نحو ٢١٠٠ ميل مربع

٤ . كونتية في شمالي شرقي واشنطون مساحتها ٣٨,٠٠٠ ميل مربع فيها عدة انهار واهم حاصلاتها الحبوب والبطاطا وفيها معادن ذهب . قصبتها كُلْفِيل

٥ . يوحنا ستيفنس مخترع امركي ولد سنة ١٧٤٩ وتوفي سنة ١٨٣٨ اشتغل في اول حيوتهِ بحل مسألة تسيير المراكب بالبخار وصرَّح سنة ١٧٨٩ انهُ تمَّ لهُ النجاح في ذلك . وسنة ١٨٠٤ انزل الى البحر رفَّاسًا واستخدم سنة ١٨٠٥ الدولابين . وبنى القارب البخاري « فنكس » سنة ١٨٠٧ وسيَّرهُ في البحر . ولم يستخدم المهندسون

الدولاب المفرد ولا الدولاب المزدوج الاَّ بعد عدة سنين وفي سنة ١٨١٢ رسم دارعة ذات بطارية متحركة مصفحة بالمعدن وهي من الطرز الذي رسمهُ في السنين المتاخرة يوحنا ألدر و بنت منهُ حكومة الروس بعض الدوارع في نحو سنة ١٨٧٦ . ونشر في السنة المذكورة (١٨١٢) رسالة في الطرق الحديدية بيَّن فيها طريقة استخدام البخار فيها وحسب نفقاتها واشار الى ما تكون عليهِ من السرعة وخطَّط طريق كمدن الحديدية

٦ . روبرت ليفنغتون ستيفنس بن يوحنا المذكور ولد سنة ١٧٨٨ وتوفي سنة ١٨٥٦ وعهد اليهِ والدهُ ادارة مركبهِ فنكس ولهُ في تسيير السفن البخارية و بنائها وفي الطرق الحديديـة اختراعات واصلاحات كثيرة . واخترع سنة ١٨١٢ — ١٤ القنابل المستطيلة ذات الكبسول للمدافع الملساء من الداخل و باع اختراعهُ للحكومة

٧ . ادون اوغسطوس ستيفنس شقيق روبرت المذكور ولد سنة ١٧٩٥ وتوفي في باريس سنة ١٨٦٨ لهُ عدة اعمال واصلاحات واختراعات في السفن البخارية والبحرية وتسييرها وبنى مع اخيهِ جمس الدارعة الصغيرة نوغاتوك ولها في الحرب الاهلية اعمال تذكر في نهر سان جمس وانما بناها على طرز الدارعة التي شرع فيها شقيقهُ ليبيّن للحكومة نفعها و يحثّها على اكمالها

٨ . جوزف ستيفنس والفرد ستيفنس اخوان مصوران من البلجيك ولد الاول منهما نحو سنة ١٨١٩ وتعلم التصوير لنفسهِ واشتهر في تصوير الحيوانات واخصها الكلاب وفي تصوير الوقائع ونحوها . واما الثاني فولد سنة ١٨٢٨ وتم علمهُ في التصوير في باريس واشتهر بتصوير رسوم الوقائع ومن صورهِ . « الزيارة » و « حب الذهب » وغير ذلك

ستيفنسون
Stephenson

١ . كونتية في شمالي غربي إلينوي مساحتها ٥٥٠ ميلاً مربعاً . واهم حاصلاتها الحبوب والبطاطا والتبغ والسمن والدبس والصوف . فيها عدة معامل لصنع العجلات والآلات الزراعية والاثاث وسبك الحديد والسراجة والمنسوجات الصوفية والدباغة وغير ذلك . عاصمتها فريبرت

٢ . جورج ستيفنسون مهندس انكليزي ابن عامل بسيط في معادن فحم الحجر ولد في وَيلام سنة ١٧٨١ وتوفي في جوار تشستر فيلد سنة ١٨٤٨ . استُخدم عدة سنوات في المناجم بمهنة وقَّاد وغيرها و بلغ من معرفة الآلة البخارية حتى صار يتمكن من فكها ونصبها واجراء الاصلاحات البسيطة في جميع اجزائها . و بلغ السنة الثامنة عشرة من عمرهِ ولم يعرف القراءة فصار يحضر مدارس الليل وتعلَّم فيها القراءة والكتابة بمدة سنتين . وفي سنة ١٨٠٥ انتقل الى معادن فحم الحجر في كلنغورث ورغب في السفر الى الولايات المتحدة الامركية غير انهُ لم يكن لهُ ما يكفيهِ نفقة السفر فداوم العمل في المناجم وكان يطالع الهندسة والرياضيات في اوقات الفراغ ويصلح الساعات والاحذية و يقطع الثياب لعملة المناجم ويعمل غير ذلك من الاعمال التي تعود عليهِ بالربح والنجاح فعُيّن سنة ١٨١٢ صانعاً للآلات البخارية في كلنغورث بمعاش ١٠٠ ليرا انكليزية في السنة . فبنى آلة هوائية لسحب الفحم ومضخة وخطط و بنى على منحدر ولنغتون عجلات تسير وحدها بنوع ان العجلات الملآى تنزل المنحدر الى المراكب وتُصعد العجلات الفارغة . غير ان جلَّ همهِ كان منصرفاً الى بناء آلة بخارية للطرق الحديدية كافية وافية على ما يرام من الاقتصاد . وفي تموز (جوليه) سنة ١٨١٤ تمَّ لهُ بناء الآلة الاولى فوفت بالمطلوب على طريق كلنغورث فكانت احسن ما بني الى ذلك الحين وهي اول عجلة صنعت بدواليب ملساء لانهُ لم يرَ لزوماً لما اشار بهِ غيرهُ من وجوب تخشين الدواليب لتقف على الخطوط وقوفاً قوياً

وفي سنة ١٨١٥ تمَّ لهُ اختراع السراج الذي لا يخشى النهابة ليستنير بهِ عملة المناجم واخترع في نفس ذلك الحين السار همفري دافي فانوسهُ فقدم اصحاب المناجم للسار

المذكور هدية آنية طعام قيمتها ٣٫٠٠٠ ليرا واعطوا ستيفنسون ١٠٠٠ ليرا فاختلف الاثنان في من اخترع المصباح اولاً . وفي سنة ١٨١٧ اهدى اصحاب ستيفنسون له ١٠٠٠ ليرا . ولما اكمل بناء عجلة الجرّ لطرق الحديد اخذ في اصلاح الخطوط بناء على انهُ لا يصلح تسيير العجلات البخارية على خطوط طريق حديدية عادية وفي سنة ١٨١٦ نال من الحكومة امتيازًا ببناء نوع من الخطوط جديد فبناها بناء اثقل من بنائها الاول واستعاض بحديد التطريق عن حديد السبك . وزاد في خفة عجلة الجرّ وقوتها و بنى اقسامها العاملة بناء بسيطًا وعوَّض عن الاساطين الصغيرة التي كانوا يضعون الخلفين عليها بقطع من الزنبرك الفولاذي . ثم بني الطريق الحديدية لاصحاب مناجم فحم الحجر في هتّون وطولها ثمانية اميال وافتتحها سنة ١٨٢٢ . وفي سنة ١٨٢٠ قرّ قرار البرلمان الانكليزي على مدّ الطريق الحديدية بين ستوكتون ودرلنغتون وعين ستيفنسون مهندسًا لها سنة ١٨٢٢ وفي القرار ان تبنى بحيث تجرّ عجلاتها الخيل في السهول والآلات البخارية المركَّزة في الاماكن المنحدرة غير ان ستيفنسون طلب الى البرلمان ان يغير قرارهُ في طريقة البناء و يؤثر جرّ العجلات في الطريق كلها بقوة العجلة البخارية وافتتحت الطريق المذكورة في ٢٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٢٥ . وفي سنة ١٨٢٤ افتتح مع ادورد بيز معملاً لصنع العجلات البخارية في نيوكسل أَبُن تين . وسنة ١٨٢٥ عُيِّن مهندسًا اول للطريق الحديدية بين ليفربول ومانشستر ففحص سائر شؤونها . وشرع في بنائها سنة ١٨٢٦ وانجزهُ بمدة ٤ سنوات . وكان اصعب اقسام الطريق مستنقع تشتموس وطولهُ ٤ اميال ونصف فجعل فيهِ خطوطًا على سطح المياه . واثناء بنائهِ الطريق المذكورة عاكسهُ اشهر المهندسين وذهبوا الى ان استخدام الآلات البخارية المركَّزة افضل من استخدام العجلات البخارية لكونها حسب زعمهم خطرة ولا تبلغ من السرعة شيئًا كثيرًا غير ان ستيفنسون اصرَّ على استخدام العجلات البخارية وعاونهُ بعض اصدقائهِ . ثم طلب الى المدراء ان يعينوا ٥٠٠ ليرا تعطى لانسب العجلات للطريق فامتحنت قرب ليفربول في ٦ ت ١ (اكتوبر) سنة ١٨٢٩ ونالت عجلتهُ المسماة «روكت» الجائزة وهي صنعهُ مع مساعدة ابنهِ روبرت فسارت بسرعة ١٤ ميلاً في الساعة و بلغت معدل ٢٩ ميلاً . وتمتاز الآلة المذكورة بمرجلها ذات الانابيب المتعددة وليست من اختراع ستيفنسون لكنهُ هو اول من استخدمها في العجلات البخارية وغيرها وهي اول ما بني من الطرز الجديد الكبير . وافتتحت الطريق المذكورة سنة ١٨٣٠ واستُخدم في افتتاحها ٨ عجلات بخارية من صنع معملهِ وسار جورج ستيفنسون باحداها من بركسيد الى أكلس و بينهما ١٥ ميلاً بسرعة معدلها ٣٦ ميلاً في الساعة وهو اول من سار بهذهِ السرعة . وصرف ستيفنسون ١٥ سنة بعد ذلك في الاشتغال بطرق جديدة ودعي ثلاثًا الى البلجيك ومرة الى اسبانيا وجمع ثروة عظيمة واشتغل في المناجم الحجرية اشغالاً مهمة نافعة وكذلك في الكلس ولا سيما في جوار تبتون بارك وهو مركز جميل في دربيشير قضى فيهِ أخر سنيهِ . ورفض في حيوتهِ ما عُرض عليهِ من القاب الشرف

٣ . روبرت ستيفنسون بن جورج السابق الذكر ولد سنة ١٨٠٣ وتوفي سنة ١٨٥٩ توجه بعد اتمام دروسهُ الى امركا بصفة مهندس ثم جال في الولايات المتحدة وكندة وعاد الى انكلترا سنة ١٨٢٧ فاستخدمهُ والدهُ في بناء طريق ليفربول الى مانشستر وساعد والدهُ في اصلاح عجلتهِ البخارية . ثم استخدم في بناء عدة من الطرق الحديدية اهمها طريق لندن الى برمنغام ونجز بناؤُها تحت ادارتهِ سنة ١٨٣٨ وقضى بعد ذلك مدة في مثل هذهِ الاعمال في بلادهِ وغيرها من بلدان اوربا ومن اعمالهِ الشهيرة جسر نهر تَين في نيوكسل وجسر وادي تويد في برويك وجسر كنواي واعظمها واشهرها جسر بريطانية الانبوبي على مضايق ميناي (راجع جسر في المجلد السادس ولهُ صورة فيهِ شكل ٧٠) . وجاء مصر عدة مرار للمناظرة على بناء الطريق الحديدية بين الاسكندرية والقاهرة

وفيها جسران انبوبيان تسير العجلات على سطحها لا داخلها مثل جسر بريطانية . ورسم ايضاً جسراً عظيماً على النيل في كفر الزيات . وفي سنة ١٨٤٧ انتخبته مقاطعة يوركشير نائباً لها في البرلمان فقضى باقي سنيهِ في هذه الخطة وكان عضواً في جملة من الجمعيات العلمية ونال وسام شرف كبير من معرض سنة ١٨٥٥ الصناعي في باريس وجعل رئيساً لجمعية المهندسين المدنيين سنة ١٨٥٥—٥٨ ولهُ تآليف في العجلات البخارية وغيرها

ستيل
Steele

١ً . كونتية في جنوبي شرقي منيسوتا مساحتها ٤٢٣ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ١٠,٠٠٠ فيها اربع بحيرات وعدة انهار . اهم حاصلاتها الحبوب والسمن والصوف . فيها طرق حديدية . قصبتها اواتونا

٢ً . السار رتشرد ستيل مؤلف انكليزي ولد في دبلين سنة ١٦٧١ وتوفي سنة ١٧٢٩ . كان من رفقاء أديسون في المدرسة وكتب معهُ في حيوتهِ عدة جرائد . تعين في اول ايامهِ في الجندية وبلغ رتبة قبطان غير انهُ تركها واتخذ مهنة التاليف فانشأ مع اديسون رفيقهِ عدة جرائد اشتهرت بحسن الانشاء والسياسة واقبل عليها العموم لما كان ينشر فيها من المقالات التنكيتية . وانتخب عضواً لمجلس العموم وكان من حزب الاحرار وخدمهم بامور مهمة غير انهُ سقط في ايام الوزارة المحافظة في عهد الملكة حنة وعاود نفوذهُ في ايام الملك جورج الاول في عهد وزارتي هليفكس وسندرلند وكان يعضدها في الجرائد فعُيّن مأموراً للطوابع وحاكماً لجماعة الممثلين الملكية . غير انهُ كان من التبذير والاسراف على جانب عظيم وصرف حيوة غير منتظمة فبذّر امواله (وكان قد اقترن بامرأتين غنيتين الواحدة بعد الاخرى) فاثقلهُ الدين وكان يقول دائماً «ان حيوتي خطية ثم ندم» وأُصيب بداء شللي فاضطر ان يقضي باقي ايامهِ قرب كرمرثن في موضع ورثهُ عن زوجتهِ وكان لا يكاد يكفيهِ مصروفاً . ولهُ عدة تآليف وروايات جميلة اجملها رواية «المحبون المدركون»

ستيلْبُون
Stilpon

فيلسوف يوناني هو تلميذ أُقليدس واحد مشاهير الفلسفة المغارية التي اشتهرت بدقَّة منطقها . وكان لعلمهِ وقع عظيم حتى صار تلاميذ سائر الفلاسفة يتركون معلميهم لينضموا الى طلبتهِ فطارت شهرتهُ في البلاد حتى انهُ كان اذا مرَّ في شوارع اثينا خرج الناس كلهم ليشاهدوهُ وقيل لهُ يوماً ان الناس يتفرجون عليك كما لو كنت حيواناً غريباً فاجاب كلّا بل ينظرون اليَّ لاني انسان . وأُحضر الى مجلس العقلاء في اثينا بدعوى انهُ قال ان مينرفة فيدياس ليست معبودة بل صنم فحكم عليهِ بالجلاء عن اثينا وكفَّ من ثمَّ عن التنديد بامور المعتقدات . وسأَلهُ كراتس يوماً اذا كانت المعبودات تسرُّ بالصلوات فاجابهُ ان مثل هذا السوال لا يسأَل في الازقة

واهم قضايا تعليمهِ الادبي هي التعليم بعدم الشعور الادبي ولنا في حيوتهِ مثال لذلك فان ابنتهُ لم تكن من العفَّة على جانب عظيم شأْن الكثيرين من المغاريين . فكان يقول انها لا تذلّني بتصرفها كما ان تصرفي لا يشرّفها . ولما افتتح ذيمتريوس بوليوركيتس مغاريا وغزاها طلب اليهِ ان يخبرهُ عما خسر اثناء الحرب ليعيضهُ اياهُ فاجابهُ انهُ لم يخسر شيئاً لان علمهُ لا يزال معهُ وطلب اليهِ ان يوجّه احسانهُ الى غيرهِ من مواطنيهِ ولما افتتح بطليموس سوتر مغاريا طلب اليهِ ان يرافقهُ الى مصر وألحَّ عليهِ بقبول مبلغ وافر من النقود فاكتفى بشيء يسير وآثر البقاء في بلادهِ . ولما شاخ فيها شرب الخمر ليستعجل الوفاة

ولم يتصل بنا من تعاليمهِ الّا القليل لان محاوراتهِ التسع مفقودة غير ان فلسفتهُ تعد تعديلاً للفلسفة المغارية . ومن مذاهبهِ انهُ انكر ما للافكار النسبية من القيمة المادية فقال ان الانسان غير موجود لان زيداً وعمرواً ليسا الانسان لكنهما من الناس وكذلك العشب

غير موجود لان العشب ليس هذه وتلك العشبة وهو مذهب قريب من مذهب فلاسفة القرون المتوسطة الذين انكروا كون الاجناس والتفرعات ونحوها كائنات حقيقية وذهبوا الى انها كائنات عقلية فقط لا اصل واحد و بالتالي ان الكل مادة واحدة فقط

ستيلوتر

Stillwater

١ . بلدة هي عاصمة كونتية واشنطون على ضفة نهر سنت كروا الغربية على ٢٥ ميلاً الى شمالي ملتقاه مع الميسيسبي وعلى ١٦ ميلاً الى شرقي شمالي سان بول . و بينهما خطان حديد بان وهي مركز تجارة وادي سنت كروا وفيها بضعة معامل وسجن الحكومة ومكتبة عمومية وجرائد

٢ . بلدة في ساراتوغا على ٢٤ ميلاً عن ألبني . اشتهرت بانتصار الامركيين تحت قيادة الجنرال غاتس على الجنرال برغوني سنة ١٧٧٧ . وفيها من مواقع القتال حقل فريمن وتلال باميس . وفيها المحل الذي جرح فيه الجنرال فريزر جرحاً بليغاً

ستيليكو

Stilicon, Stilicho

فلافيوس ستيليكو . قائد روماني فندالي الاصل قتل سنة ٤٠٨ ق .م . كان ابوه ضابطاً من الفرسان في ايام الامبراطور ڤالنس . وارسله ثيودوسيوس سفيراً الى بلاد العجم سنة ٣٨٤ فخدمه صادق الخدمة فزوجه بنسيبته سرينا وقد تبناها ثم سلمه رئاسة الجيش العامة في غربي مملكته فانتصر على البرابرة دفعات متواليات . فاقامه ثيودوسيوس وصياً على ابنه أونوريوس وخصةً بالمملكة الغربية مع لقب اوغسطوس . واقام روفينوس وصياً لاركاديوس وخصه بالمملكة الشرقية وتوفي ثيودوسيوس سنة ٣٩٥ واستلم كل من الوصيين نصيبه وتحاسدا تحاسداً عظيماً . فجاز ستيليكو جبال الالب ووطد السلام على التخوم واتجه نحو الشرق بحجة انه ذاهب ليحارب الاريك انما كان قصده كسر شوكة روفينوس . فاتته وهو في تسالونيكي رسالة من بيزنطية اوقفته فيها غير انه وكل الى غايناس رئيس قوم القوط حلفاء اركاديوس امر قتل روفينوس فتم له ذلك في ٢٧ ت ٢ (نوفمبر) سنة ٣٩٥ وفي سنة ٣٩٦ سافر ستيليكو من ايطاليا بحراً الى شمالي اليونان ليحارب البرابرة الذين كانوا يعيشون فيها و يغزون البيلوبونيزة دون ان يدعوه اركاديوس الى ذلك فالتجأ الاريك الى ابيرة واستولى عليها . فامر اركاديوس ستيليكو ان يخرج من بلاده وجعل الاريك حاكماً عاماً لكل مقاطعة ايليريا . وفي سنة ٣٩٨ اقترن الامبراطور أونوريوس بماريا ابنة ستيليكو . وسنة ٤٠٢ غزا الاريك ايطاليا فجمع ستيليكو شتات جيشه من غاليا والمانيا وغيرها وصدم به الاريك وغلبه في بلنسيا(٤٠٣) ثم تحت اسوار ڤيرونا . فترك الاريك البلاد ودخل ستيليكو رومية باحتفال عظيم سنة ٤٠٤ . ثم اتحد مع عدوه المذكور على امبراطور الشرق ووعده بان يدفع له مبلغاً عظيماً سنوياً . وسنة ٤٠٥ غزا راداغاسيوس ايطاليا في مقدمة جيش عظيم من الفنداليين وغيرهم من البرابرة فلما بلغوا فلورنسا وحاصروها اتاهم ستيليكو وقطع مواصلاتهم واجبرهم على التسليم (٤٠٦) فقتل راداغاسيوس و باع رجاله عبيداً . غير ان بقية جماعته الذين لم يدخلوا ايطاليا ساروا الى غاليا وغزوها . وكان ستيليكو قد اضطر الى إخراج الحرس منها . فسقط ستيليكو من اعين الكثيرين لما نسب اليه من التحزب في معاملة البرابرة وزاد انخذالاً عند خروج بريطانيا وغاليا واسبانيا من ضمن حكم رومية . واخذ الخصي اولمبيوس (وقد ادخله ستيليكو الى البلاط) يعقد الدسائس السرية ضده في البلاط فاخذ يبين لاونوريوس انه ليس على شيء من السلطة في بلاده وان ستيليكو يفكر في قتله ليقيم على العرش ولده اوكيريوس وفي سنة ٤٠٨ كان اونوريوس في باڤيا في وكالة اولمبيوس فقتل بعض اصدقاء ستيليكو وكانوا من اشهر ضباط المملكة وكان ستيليكو اذ ذاك في معسكر حلفاء البرابرة في بولونيا فطلب اليه اصدقاؤه ان يسير بهم للانتقام من القتلة

فتأخر عن اجابتهم فتركوهُ وشأنهُ فحاول ساروس القوطي قتلهُ فلم يفز بذلك ونجا ستيليكو ولجأَ الى كنيسة في راڤنّا فاخرجه منها الامير هرقليانوس وذُبح حال خروجهِ

ستينوغرافيا

Sténographie, Phonography

او إستينغرافية ويقال ايضًا فونغرافيه وكلاهما يوناني الاصل مؤلَّف من كلمتين ومعناها على اللفظ الاول الخط الضيق وعلى الثاني كتابة الصوت. والمراد بها علم ايجاز الكتابة وابلاغها سرعة الخطابة. فاذا اردنا التعريب بما وافق المفاد قلنا السرد او السبك او القطع او التدميج او الاختزال

هو فنٌّ استنبطهُ المتأخرون اثباتًا لمقالات خطبائهم وحرصًا على تدوين شنيت الحديث في المجالس والمحافل. فدلُّوا على الالفاظ ومقاطع الكلمات بحروف سهلة المنال تنطبق سرعة رسمها على سرعة اللفظ. وهو وان كان بحصر المعنى حديثًا صرفًا لا يخلو من اثر تاريخي. لان الكتابة بدلائل مخصوصة قديمة العهد حتى زعم بعضهم على غير حجّة انها استُعملت في زمن داود الملك. والكل يعلم ان اليونان جعلوا للخطابة والخطباء شأنًا عظيمًا ومن اخبار زينوفون الفيلسوف أنهُ كان يكتب اقوال الخطباء في المحافل العامة على ان الراجح في الظن انهُ انما كان يدوّن مفاد الكلام بصرف النظر عن حرفيّتهِ. وذكر بلوترخوس شيئًا من مثل ذلك عن كاتو (قاطون) الاوتيكي وتدوين النطق الذي فاه بهِ في المجلس الروماني لدى استطلاع مؤامرة كاتيلينا. قال «ان شيشرون وزَّع في قاعة المجلس كَتَبَةً بلغوا من سرعة الخط مبلغًا عظيمًا كان قد علمهم رسم اشارات واختصارات يقوم قليلها مقام الكثير من الحروف» ومن ثمَّ دعيت تلك الاشارات الحروف التيرونية نسبةً الى تيرون عتيق شيشرون واشهر كتبتهِ على انها كثيرة النقص لا تفي بالمقصود بيدٍ واحدة

اما الاوربيون فخطر لهم استعمال هذا الفن في القرن السابع عشر واولهم الانكليز ولكنهُ لم ينتشر بينهم لصعوبة المسالك التي اتخذوها وما زالوا على تهذيبهِ وتنقيحهِ حتى قام في عداد الفنون المستحسنة في العصر الحالي ولهُ الان عندهم وقعٌ خطير وزاد عليهم امركان الولايات المتحدة بان جعلوهُ فرعًا تعليميًّا قانونيًّا في بعض مدارسهم. فللانكليز فيهِ نمطٌ واحد وضعهُ اسحق بتمان سنة ١٨٣٧ وأُضيفت اليهِ بعدئذٍ اصلاحات كثيرة للمستنبط وغيرهِ ولا تستعمل فيهِ عندهم الا كتُبهُ وما صادق عليهِ من كتابات غيرهِ. وللامركان ثلثة انماط وللفرنسويين طرقٌ مختلفة فهو غير محصور عندهم ولا سبيل الى تفصيلها لعدم انطباق شيء منها على الكلام العربي فسلك كل قوم مخصوص بلسانهم

وفائدتهُ اكثر مما يلوح في بادئ الامر فان الاقوام المتمدنة منصرفة في كل قطر الى تسهيل وسائل الاقتصاد وتوسيع دائرة العمل. فيعمل الصانع الان بيوم واحد ما لم يكن يعملهُ بعشرة ايام. والحرص على الوقت اشدُّ منهُ على سائر الامور فما الظن لو قيل ان الكاتب الواحد يخط كتابة عشرة كتّاب او ان المؤلف السريع الخاطر يؤلف بيومهِ ما لم يكن يؤلفهُ بعشرة ايام او ان الطابع الحاذق يطبع بساعتهِ عشرة اضعاف ما كان يطبع على غير تقدمٍ في العلم او زيادةٍ في المعرفة بل بوسيلةٍ فنّية يسّرت لهُ ابراز قوة العمل. فالفرق لا شك خطير والوفر حاصل في الوقت والمال. على ان كل مستحدثٍ مستغرب ولا تزول الغرابة الا بالاختبار والتحقيق كما لو قيل قبلَ قرنٍ ان عربةً تطوي ستين ميلاً في الساعة او ان خبرًا يقطع آلافًا من الفراسخ في الدقيقة. غير ان هذا الفنَّ لم يبلغ شيئًا من حدود الكمال لانحصارهِ حتى الان بيد فئة قليلة من الناس وهذا شان كل حديثٍ من الفنون. ولا عجب ان يتدرَّج ويعمَّ كسائرما سواهُ. فالكتابة في كل اللغات مضت عليها القرون المديدة ولم يطرأ عليها تغييرٌ مذكور او تحسين مأثور وهي على علاَّتها من اعظم اركان الفلاح في العالم. فاذا اتُّخذ لها نسقٌ يوجزها فالنتيجة لا شك بارزة

في كل ما لحق بها

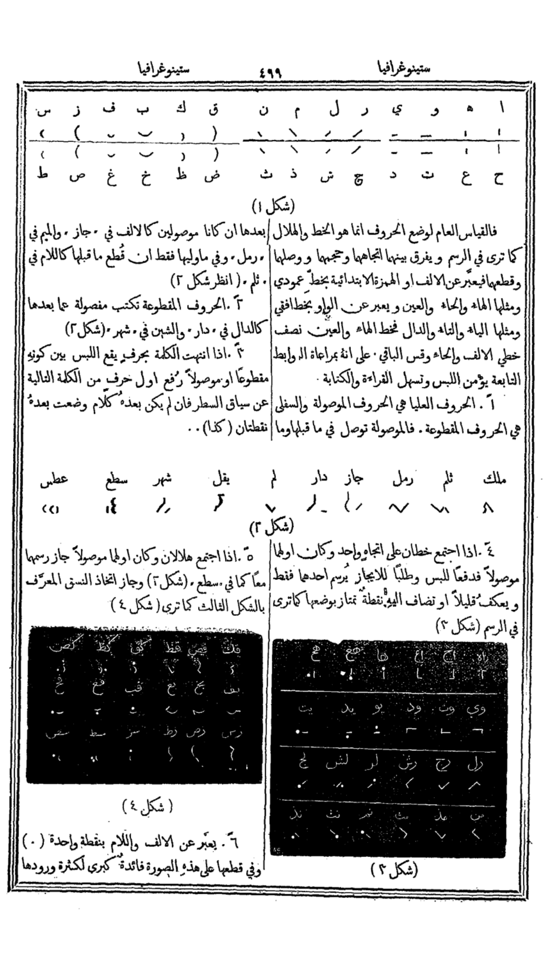
وليس المقصود من سرد الكتابة او اختزالها استبدال الطرائق المتعارف عليها بوجهٍ من الوجوه كما ان امتداد خطوط الطرق الحديدية لا يبطل المشي وركوب الخيل بل المراد انما هو اتخاذ طرقٍ معلومة لها في ظروف محدودة . فالخطيب اذا ارتجل خطابةً وانتهى منهُ تعسّر عليهِ نفسهِ ضبطهُ كلهُ . والمباحثات التي يتجاذبها المتكلمون والمعاني عندهم بنات ساعتها لا يتيسر جمع كل شواردها ما لم ترافق الكتابة النطق. ولذا نرى الاختزال في ايامنا هذهِ مهنةً يتعاطاها الاوريبون حفظًا لكلام الخطباء وكبار القوم فلا تقوم مناقشةٌ في محفلٍ او مجلسٍ عالٍ حتى تدوَّن في الحال وربما طبعت في الجرائد قبل انفضاض الحفلة . ولا يبعد ان تتّخذ لها حروف مطبعية تستعمل في طباعة بعض الكتابات اقتصادًا من الوقت والورق

قلنا والاختزال مخصص في لغات الافرنج فلم يُدْخَل بعد على العربية وسائر لغات المشرق وهو من حيث اختصار عدد الحروف اسهل في لغات الافرنج منها في العربية وماماثلها لانهُ غير خافٍ ان الحركات العربية إمّا ان تكون منويّة في الكتابة وهو الغالب فيها واما ان تكتب منفصلةً عن الحروف اعلاها او اسفلها مع ان الحركات الافرنجية انما هي حروف تدخل في سلك الكلمة كسائر الحروف. فاذا اختزل الافرنج حركة حرف او اكثر كما في قولهم بالفرنسوية Maison (ميزون) فحرف المدّ بعد الميم (او حركة الميم بحسب تعبيرنا) مؤلفة من حرفين فاذا اختصروها والميم صورةً واحدة اوصورتين كانوا كانهم اختصروا حرفًا وحرفين . وقد يكون اللفظ الواحد ايضًا مؤلفًا من حرفين صحيحين فاكثر كما في قولهم بالانكليزية Enough (إِنَفْ) فهي باللفظ العربي مولفة من ثلثة احرف و بالانكليزية من ستة فاذا اختصرها الانكليز بحسب لفظها استغنوا عن ثلثة احرف . على ان اللغة العربية خليّةٌ من زوائد الخط الاّ في احوال اقلّ من ان تذكر وحركات الحروف غير داخلة في درج الكلمة فهي والحالة هذهِ مختزلةٌ طبعًا نسبةً الى لغات الافرنج لكثرة الزيادة في تلك على غير طائل. وهناك للافرنج اذًا فائدة اخرى وهي تنقية الفاظهم من الزوائد الخطّية وهي فائدة ليس لنا حظٌ منها من هذا القبيل

وفي العربية صعوبة اخرى في اختزال كلماتها من حيث وضع حروفها فهي اقصر واوجز خطًّا من لغات الافرنج وحروف الكلمات اقلُّ عددًا وحروف الكلمات الافرنجية قد تبلغ العشرين حرفًا ووضع الحروف فيها اطول منهُ في العربية

فباعتبار ما تقدم نرى ان في الاختزال العربي صعوباتٍ ليست في تلك . ومع ذلك فللعربية مزيّة عليهنّ جميعًا من وجهٍ آخر . فالكلمات الافرنجية مؤلفة من اجزاء يعبّرون عنها بالمقاطع وهي كل لفظٍ تُنطق بهِ دفعة واحدةً وهو بمقام السبب الخفيف عند العروضيين او نصف السبب الثقيل فاذا قلنا « عَرَفَهُمْ » كانت الكلمة مؤلفة بلفظهم من اربعة اجزاء وهي العين وحركتها والراء وحركتها والفاء وحركتها والهاء وحركتها مع الميم الساكنة فجزء الكلمة اذًا هو الحرف المتحرك او المتحرك الذي يليهِ ساكن فاذا كتبنا اللفظ نفسهُ بالافرنجية عبّرنا عن الحركات بحروف لزم اختزالها والعربية في غنىً عنها من ذات اصلها . فالاختزال في الحروف اذًا دون الحركات

هذا ولما لم يكن لنا إلمام بهذا الفن لم يكن لنا نصيب من فوائده . وربما مضت علينا اعوام واحقاب ولم نجن منهُ نفعًا جزيلاً . ومنها يكن من ذلك فقد وضع لهُ سليمان افندي البستاني اصولاً اتخذ فيها الاوضاع العامة واعتمد فيها على مخارج الحروف فجعل صورة واحدة من حيث الشكل لكل حرفين اتحدا في المخرج (الاّ الصاد والطاء) وجعل اكثر الحروف ورودًا في الكلام العربي اسهلها رسمًا بالوصل والقطع على ما سياتي واضاف اليها روابط بالغة في الايجاز فاقتطفنا منها ما ترى



ا ه و ي ر ل م ن ق ك ب ف ز س

ح ع ت د چ ش ذ ث ض ظ خ غ ص ط

(شكل ١)

فالقياس العام لوضع الحروف انما هو الخط والهلال كما ترى في الرسم و يفرق بينهما اتجاهها وحجمها و وصلها وقطعها فيعبّر عن الالف او الهمزة الابتدائية بخطٍّ عمودي ومثلها الهاء والحاء والعين و يعبر عن الواو بخط افقي ومثلها الياء والتاء والدال فخط الهاء والعين نصف خطي الالف والحاء وقس الباقي . على انهُ بمراعاة الروابط التابعة يؤمن اللبس وتسهل القراءة والكتابة .

١ً . الحروف العليا هي الحروف الموصولة والسفلى هي الحروف المقطوعة . فالموصولة توصل في ما قبلها وما بعدها ان كانا موصولين كالالف في «جاز» والميم في «رمل» وفي ماوليها فقط ان قُطع ما قبلها كاللام في «ثلم» (انظر شكل ٢)

٢ً . الحروف المقطوعة تكتب مفصولة عما بعدها كالدال في «دار» والشين في «شهر» (شكل ٢)

٣ً . اذا انتهت الكلمة بحرفٍ يقع اللبس بين كونهِ مقطوعًا او موصولاً رُفع اول حرفٍ من الكلمة التالية عن سياق السطر فان لم يكن بعدهُ كلام وضعت بعدهُ نقطتان (كذا) . .

ملك ثلم رمل جاز دار لم يقل شهر سطع عطس

(شكل ٢)

٤ً . اذا اجتمع خطان على اتجاه واحد وكان اولها موصولاً فدفعًا للبس وطلبًا للايجاز يُرسم احدها فقط و يعكف قليلاً او تضاف اليهِ نقطة تمتاز بوضعها كما ترى في الرسم (شكل ٣)

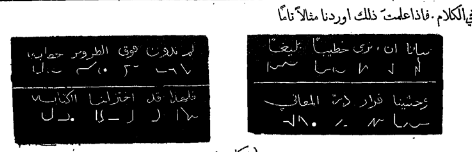
٥ً . اذا اجتمع هلالان وكان اولهما موصولاً جاز رسمها معًا كما في «سطع» (شكل ٢) وجاز اتخاذ النسق المعرَّف بالشكل الثالث كما ترى (شكل ٤)

(شكل ٤)

(شكل ٣)

٦ً . يعبَّر عن الالف واللام بنقطة واحدة (.) وفي قطعها على هذه الصورة فائدة كبرى لكثرة ورودها

في الكلام . فاذا علمتَ ذلك اوردنا مثالاً تامًّا



(شكل ٥)

(شكل ٦)

سابعًا . الحركات كالحروف عددًا وشكلاً كما في الرسم (شكل ٧)

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥

(شكل ٧)

وهي حركاتٌ تابعةٌ في وضعها للاصول الاساسية غير انها اصغر حجمًا تكتب خطوطًا واهلّة منفصلة فوق السطر او اسفلهُ بحسب وضعها في الرسم والاعداد المقابلة لها مشيرةٌ الى الضمائر وتصاريف الافعال ومزيداتها وصيَغ التثنية والجمع السالم مذكرًا ومؤنثًا لما فيهِ زيادة اكثر من حرف واحد . فالعدد (١) تشير علامتهُ الى ضمير الفاعلَين المخاطبَين كما في كَتَبْ . . تُما والعدد (٢) الى ضمير الفاعلين كما في كَتَبْ . . تُمْ و (٣) الى ضمير كَتَبْ . . تُنَّ و (٤) كَتَبْ . . نا و (٥) ضمير المفعول في كَتَبَ . . كما و (٦) كَتَبَ . . كُمْ و (٧) كَتَبَ . . كُنَّ و (٨) كَتَبَ . . هما و (٩) كَتَبَ . . هُمْ و (١٠) كَتَبَ . . ها و (١١) كَتَبَ . . هُنَّ و (١٢) كَتَبَ . . ني و (١٣) ضميره يَ . . كتبَ . . انِ و (١٤) تَ . . كتبَ . . انِ و (١٥) يَ . . كتبُ . . ونَ و (١٦) تَ . . كتبُ . . ونَ و (١٧) تَ . . كتبِ . . ينَ و (١٨) تثنية الكاتب . . انِ و (١٩) جمع الكاتب . . ونَ والكاتبين و (٢٠) جمع الكاتب . . اتُ و (٢١) زيادة تَ . . كَ . . ا . . تبَ . و (٢٢) زيادة إِنْ . . كتبَ و (٢٣) إِكْ . . تَ . . تبَ . و (٢٤) إِستَ . . كتبَ و (٣٥) علامة المصدر و (٣٦) هي و (٣٧) انا و (٣٨) نحن

وعلى ذلك فالخط القائم مقام ضمير الفاعلِين يقوم مقام حرفين وهما «تم» في كتبتم وخط ضمير الفاعلَين يقوم مقام ثلثة احرف وهي «تما» في كتبتما سواء كان الضمير لمذكر او مؤنث والهلال المشير الى ضمير المخاطبَين في تكتبانِ يقوم مقام ثلثة احرف وهي تاء المضارعة الواقعة في صدر الكلمة والالف والنون وهلمّ جرًّا . واذا لحق الكلمة اكثر من زيادة واحدة عُبِّرَ عن كل زيادة بحركتها كضمير المخاطبين والمتكلمين في ، عرَفَ . . تمو . . نا ، ولا فرق في ضمائر النصب سواء اتصلت بالافعال او لحقت الاسماء مضافًا اليها

(شكل ٨)

اما الضمائر المؤلفة من حرف واحد فلا حاجة الى التعبير عنها بحركة مخصوصة لقلّة الفرق بين الحرف والحركة كالتاء في كتبتُ فانها تكتب تاء والواو في كتبوا فانها تكتبُ واوًا وتهمل الالف الزائدة

ولدينا خلا ما مرّ اختصارات شتى نقتصر على ذكر بعضها .

فمن ذلك انهُ يمكن التعبير عن ضمير الرفع المنفصل للمخاطب وما تفرّع منهُ بحركات الضمائر المتصلة المقابلة لها كاستعمال التاء مفردةً لأَنت وحركة « تما » مقام أَنتما وحركة « تم » اشارةً الى أَنتم . ويمكن الاستغناء عن الضمير المتصل بعد تقدم المنفصل على فعلهِ لتمام الفائدة اذا كان من لفظهِ ومعناهُ نحو انتم ذهبتم وانتن كتبتنَّ واستعمال حروف وحركات ضمائر النصب المتصلة لضمائر النصب المنفصلة وهي « أيا » وما تفرّع عنها ولا يخشى اللبس لان حركة « كما » في « عرف . . كما » تكتب فوق « عرف » واما حركة « ايا كما » في قولنا ايا كما راينا فتكتب مفردةً قبل راينا كما ترى شكل ٩ والاعداد لا تختصر الا بالرقم فالمائتان وعشرون مثلاً تكتبُ ٢٢٠ . والنقطة (.) المعبرة عن الالف واللام انما هي خاصةٌ باداة التعريف واذا تمرّنت اليد لا بأْس من استعمالها لكل الف ولام اذا أُمن اللبس

والهاء المفردة تشير الى « هذا » واللام المفردة الى « الذي » ويستعمل لمثنَّاها وجمعها حركة المثنى والجمع والعين المفردة « على » والالف المفردة الى اسم الجلالة والتاء المفردة « أنت » كما تقدم والفاء « في » والكاف « كيف اوكم » . والثاء « ثمّ » والذال « اذا » والراء « ربما » الخ

(شكل ٩)

ولا يخفى ان هذا الفنّ يستلزم كسائر الفنون ممارسة طويلةً واستعمالاً كثيرًا لترسخ هيئة الحروف في الذهن وتتمرّن اليد على سرعة الحركة فان الاكثرين ممن تعلّموهُ ولم يمارسوهُ ممارسة كافئة يستصعبون قراءة كتاباتهم اذا لم يستنسخوها في الحال

ستيوارت
Stewart

١ . كونتية في جنوبي غربي جيورجيا مساحتها نحو ٥٠٠ ميل مربع . وسكانها نحو ١٦,٠٠٠ . اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطا والقطن . قصبتها لمبكين

٢ . كونتية في شمالي غربي تنسي . مساحتها ٤٢٥ ميلاً مربعًا . وسكانها نحو ١٤,٠٠٠ . فيها كثير من الحديد . اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطا والقطن والتبغ والصوف والدبس . فيها معامل للحديد وغيره . قصبتها دوفر

٣ . اسكندر تورني ستيوارت تاجر كثير المال ولد في بلفست (ايرلاندة) سنة ١٨٠٣ وهاجر الى نيويورك (امركا) سنة ١٨١٨ فدرّس ثم تعاطى التجارة فتيسرت له الاحوال وصار محلهُ من اعظم اشغال العالم اتساعًا .

اشتهر بمساعدة المعوزين والمصابين فارسل الى ايرلاندة في مجاعة سنة ١٨٤٦ سفينة مملوءة زادًا وارسل مثل ذلك الى المصابين بحرب فرنسا والمانيا وحرائق شيكاغو . وفي سنة ١٨٦٧ جعل رئيسًا للجنة الاميركية التي جاءت معرض باريس . ومن اعماله انهُ بنى في نيويورك بناية عظيمة قدّر ما انفق عليها بمبلغ ١,٠٠٠,٠٠٠ ريال امركي لاواء العاملات من البنات وبنى في سهول همبستيد في جزيرة لنغ مدينة تعرف باسم مدينة غردن (مدينة البستان) وهي تشغل ١٠,٠٠٠ فدان انكليزي (الفدان الانكليزي ٤,٨٤٠ يردًا مربعًا)

٤ . بلفور ستيوارت طبيعي انكليزي ولد سنة ١٨٢٨ وتقلب على عدة خطط في التعليم والرصد ونحوها ولهُ تاليف في مبادىء الطبيعيات وفي مبادي الحرارة وآخر في الطبيعيات وتاليف في حفظ القوة

٥ . تشارلز ستيوارت جندي في البحرية الامركية ولد سنة ١٧٧٨ وتوفي سنة ١٨٦٩ . دخل البحرية سنة ١٧٩٨ وكان في حرب الفرنسويين في الهند الغربية . وفي سنة ١٨٠٠ جعل قائدًا لمركب حربي امركي فيهِ ١٢ مدفعًا فأسر مركبًا فرنسويًا فيهِ ٨ مدافع بعد عراك ١٠ دقائق ثم سفينة ثانية فرنسوية فيها ١٤ مدفعًا وانتشل من الاسر عدة سفن حربية امركية وكان سنة ١٨٠٤ في حرب طرابلس وساعد في تخريب الدارعة فيلادلفيا . وجعل سنة ١٨٠٦ قبطانًا وما زال يتقدم الى ان بلغ درجة ثاني اميرال سنة ١٨٦٢ وجعل لهُ راتب تقاعد

٦ . دوغلاد ستيوارت فيلسوف سكوتلاندي ولد سنة ١٧٥٣ وتوفي سنة ١٨٢٨ وهو ابن متى ستيوارت . كان والدهُ استاذًا ماهرًا في الرياضيات تلقى الدروس في ادنبرو وغلسغو وكان استاذهُ فيها الدكتور ريد (١٧٧١) ولما بلغ سن ١٩ سنة جعل معاونًا لوالده في تدريس الرياضيات وجعل سنة ١٧٧٨ استاذًا معاونًا للفلسفة والادب في كلية ادنبرو ثم استاذًا فدرّس حق التدريس وفي سنة ١٨١٠ تنحى عن التدريس لاعتلال في صحتهِ . ولهُ عدة تاليف منها مبادىء فلسفة العقل البشري وهو ثلاثة اقسام ومنها في الفلسفة وخطاب في تاريخ العلوم العقلية والاداب وكتاب في فلسفة القوى العاملة والادبية وغير ذلك من التاليف . وقد نفع الفلسفة بتآليفهِ نفعًا عظيمًا باتباعهِ فيها طريقة المراقبة والاستدلال والاستنتاج على النمط المعروف في العلوم الطبيعية

٧ . يوحنا ستيوارت سائح انكليزي ولد في لندن سنة ١٧٤٠ وتوفي فيها سنة ١٨٢٢ سافر سنة ١٧٦٣ الى مدرس في خدمة جمعية الهند الشرقية واستعفى منها بعد سنتين وشرع في التجول ماشيًا في هندستان والعجم والسودان والحبشة ودخل اثناء اسفارهِ في خدمة نواب اركوت وحيدر علي . ثم عاد الى اوربا ماشيًا ايضًا بطريق بادية العرب وبعد ان جال كل اقسام بريطانيا جاز البحر وزار كثيرًا من انحاء الولايات المتحدة ماشيًا . وطبعت تآليفهُ في ثلاثة مجلدات كبيرة

سَجَاح
Sajàh

هي بنت الحارث بن سويد من بني عقفان التميمية (قالهُ كذا ابن الاثير وابن خلدون وقال ابن خلدون في موضع اخر هي بنت أُوس بن جوين بن سامة من بني العنبر بن يربوع) التي تنبأَت بعد قبض الرسول «صلعم» وعند ظهور مسيلمة الكذّاب اقبلت من الجزيرة الى بلاد بني تميم وادعت النبوة وكانت هي ورهطها في اخوالها من تغلب تقود افناء ربيعة وجاء معها الهذيل بن عمران في بني تغلب وكان نصرانيًا فترك دينهُ وتبعها وعقّة بن هلال في النمر (وقال ابن خلدون وعقبة) وزياد بن بلال (وقال ابن الاثير زياد بن فلان) في اياد والسليل بن قيس في شيبان وكان بنو تميم في ارتباك فاتاهم امر اعظم ما هم فيهِ لاختلافهم وكانت سجاح تريد غزو ابي بكر فارسلت الى مالك بن نويرة تطلب الموادعة فاجابها وردّها عن غزوها وحملها على احياء من بني تميم فاجابتهُ وقالت انا امرأة من بني يربوع فان كان مُلك

فهو لكم وهرب منها عطارد بن حاجب وسادة بني مالك وحنظلة الى بني العنبر وهرب منها اشباههم من بني يربوع وكرهوا ما صنع مالك بن نويرة . واجتمع مالك ووكيع وسجاح فقالت لهم اعدُّوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم اغيروا على الرباب فليس دونهم حجاب فساروا اليهم فلقيهم ضَبَّة وعبد مناة فقتل منهم كثيرون ثم تصالحوا ثم سارت سجاح في جنود الجزيرة حتى بلغت النباج فاغار عليهم أوس بن خزيمة الهجيميُّ في بني عمرو . ثم خرجت سجاح في الجنود وقصدت اليمامة وقالت عليكم باليمامة ودفُّوا دفيف الحمامة فانها غزوة صرامة لا يلحقكم بعدها ملامة فقصدت بني حنيفة فبلغ ذلك مسيلمة الكذاب فخاف ان هو شغل بها ان يغلب من حوله على ارض اليمامة فاهدى اليها هدايا وارسل اليها يستأمنها على نفسه حتى ياتيها فامنته فجاءها في ٤٠ من بني حنيفة فقال مسيلمة لنا نصف الارض وكان لقريش نصفها لو عدلت وقد ردَّ الله عليك النصف الذي ردَّت قريش . وقيل بل تحصن منها فقالت له انزل فقال ابعدي اصحابك ففعلت فنزل اليها وقد ضرب لها قبة ثم تحدثا ساعة واتفقا على ان يتزوجها واقام عندها ٣ ايام ثم انصرفت الى قومها فقالوا لها ما عندك قالت كان على الحق اي مسيلمة فتبعته وتزوجته قالوا هل اصدقك شيئًا قالت لا قالوا فارجعي واطلبي الصداق فرجعت فلما رآها اغلق باب الحصن وقال مالك قالت اصدقني قال من مؤذنك قالت شبث ابن ربعيّ الرياحي فدعاه وقال له نادِ في اصحابك ان مسيلمة رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلوة الفجر وصلوة العشاء الآخرة فانصرفت ومعها اصحابها ومن جملتهم عطارد بن حاجب فقال

امست نبيَّتنا انثى نطوف بها
واصبحت انبياء الناس ذكرانا

وصالحها مسيلمة على غلاَّت اليمامة سنة تاخذ النصف وتترك عنده من ياخذ النصف فاخذت النصف وانصرفت الى الجزيرة وابقت هناك من ياخذ النصف الآخر فاتاهم خالد بن الوليد فارفضُّوا . ولم تزل سجاح في تغلب حتى نقلهم معاوية عام الجماعة وجاءت معهم واسلموا واسلمت وانتقلت الى البصرة وماتت بها . وقيل انها لما قتل مسيلمة سارت الى اخوالها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم يسمع لها بذكر هناك بعد هذه الحادثة

سَجَّادَة

عند اهل السلوك هو من يستقيم على الشريعة والطريقة والحقيقة . وهو معرَّب سه جادّه . وعند المولدين السجادة او السدّاجة البساط والطنفسة . راجع بساط مجلد ٥ : ٤١٢

سِجِستان

Sedjestan, Seistan

معرَّب سيستان وكانت قديمًا تسمى ساقستان اي بلاد الساقة . ولاية في جنوبي غربي افغانستان يتبعها قسم داخل حدود بلاد العجم . موقعها بين ٣٠° و٣٢° من العرض الشمالي و٦١° و٦٣° من الطول الشرقي على مجرى نهر الهندمند الاسفل فيها كثير من خرائب المدن القديمة والى جنوبي غربيها بحيرة زرنج او زرَّة او همون ويقال لها ايضًا بحيرة سجستان يصب فيها نهر هندمند من جهة الجنوب ونهر خاش روذ من جهة الشرق ونهر فرَّه روذ ونهر هاروت من جهة الشمال وهي مستنقع واطٍ مستأجم عرضها من ١٥ الى ٢٠ ميلاً وطولها نحو ٣٠٠ ميل من الشمال الى الجنوب اكثرها بين ٦١° و٦٢° من الطول الشرقي وفي شمالي سجستان عند ٣٠° و٣١° من العرض بحيرتان قليلتا الغور بينهما مسافة نحو ١٥ ميلاً يطلق على كلٍّ منهما اسم بحيرة همون وعلى شواطئها كثير من القصب والبردي وحولها مستنقعات ومنخفضات واسعة يسكنها اناس متوحشون قباح الصور عراة الاجسام الاَّ قليلاً يأوون الى خيامٍ من القصب

اما نفس سجستان الافغانية فبلاد سهلية كثيرة المياه تربتها جيدة غريلية رملية طينية موقعها غربي نهر هندمند او الهند اسفل مجراه المتجه شمالاً يحدها شرقًا افغانستان

وجنوبًا ترعة السقي الاصلية وشمالاً وغربًا بحيرة هامون مساحتها نحو ٩٤٧ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٤٥,٠٠٠ منهم ٣٠,٠٠٠ من السجستانيين و١٠,٠٠٠ من البلوخستانيين الرحالة . اما الافغان فقليلون فيها الاَّ انهم اقوياء عظيمو النفوذ والى جنوبي غربي البلاد كهف متسع على حدود قسمٍ واقع بين بلوخستان وكرمان يقال لهُ كوهستان وتكثر فيها الرمال التائهة

ومن حاصلاتها الحنطة والشعير والبطيخ وهي كثيرة فيها . والقطن والبشلة واللوبياء والحبوب الزيتية . ويندر سقوط الثلج فيها الاَّ ان الشتاء فيها كثير الارياح ويهبط الزئبق الى ٥° فهرنهيت مع انهُ يصعد في الربيع والصيف الى ٩٠° . وفيها آثار كثيرة تدل على تمدن عظيم ومنها آثار زرنج عاصمتها القديمة وهي اشهرها . واهم مدنها الان في المقاطعة التي ترويها الترعة الاصلية . ومنها مدينة سكوها وهي العاصمة الحالية وجلال اباد قاعدة اخرى فيها ايضًا وقد وردت في باب الجيم . واما سجستان الخارجية فعرضها ٣٠ ميلاً وهي تمتد من مصب نهر هندمند نحو ١٢٠ ميلاً جنوبًا على ضفتهِ اليمنى او الشرقية . وفيها ايضًا سهل طولهُ نحو ٨٠ ميلاً وعرضهُ نحو ٤٠ ميلاً يمتد جنوبًا من نفس سجستان وليس فيها من المدن المهمة غير شرقنصور جنوبي خاش روذ وفيها قلعة و١٥٠ بيتًا

وكانت سجستان قديمًا قسمًا من زرنجة . ويظن ان بحيرة سجستان هي نفس ارياپالوس بطليموس . وقبل التاريخ الميلادي بقليل غزاها قبائل سكيثيون اهمهم قبيلة الساقة فسميت البلاد باسمهم . ثم غزاها العرب وفتحوها بعد ان استظهروا على الساقة فيها . وصارت سجستان فيما بعد ولاية ايرانية . اما الان فرجعها الى افغانستان . وسنة ١٨٧١ أُقيمت لجنة تحكيم تحت رئاسة السارغلد سميد فعينت الحدود بين ايران وافغانستان وحكمت بالحاق اكثر سجستان بايران . وهي موطن رستم وجمشيد الفارسيين الايرانيين

قال ياقوت سجستان ناحية كبيرة وولاية واسعة . ذهب بعضهم الى ان سجستان اسمٌ للناحية وان اسم مدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة ايام ثمانون فرسخًا وهي جنوبي هراة . وارضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن ابدًا ولا تزال شديدة تدير رحيّهم . وطحنهم كلهُ على تلك الرحى . وطول سجستان ٦٤ درجة وربع وعرضها ٣٢ درجة وسدس وهي من الاقليم الثالث . قال الاصطخري ارض سجستان سبخة ورمال حارَّة بها نخيل ولا يقع بها الثلج وهي ارض سهلة لا يرى فيها جبل واقرب جبالها منها من ناحية فرَه . وتشتدُّ رياحهم وتدوم على انهم قد نصبوا عليها ارحية تدور بها وتنقل رمالهم من مكان الى مكان ولولا انهم يحتالون فيها لطمست على المدن والقرى وبلغني انهم اذا احبوا نقل الرمل من مكان الى مكان من غير ان يقع على الارض التي الى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الحائط من الحطب والشوك وغيرها بقدر ما يعلو على ذلك الرمل وفتحوا الى اسفلهِ بابًا فتدخلهُ الريح فتطير الرمال الى اعلاهُ مثل الزوبعة فيقع على مدّ البصر حيث لا يضرُّهم . وبسجستان نخل كثير وتمر وفي رجالهم عظم خلق وجلادة ويمشون في اسواقهم وبايديهم سيوف مشهورة ويعتمُّون بثلاث عمائم واربع كل واحدة لون ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وغير ذلك من الالوان على قلانس لهم شبيهة بالمكّوك ويلفّونها لفًّا يُظهر الوانَ كل واحدة منها واكثر ما تكون هذهِ العمائم ابريسم طولها ثلاثة او اربعة اذرع وتشبهُ الميانبندات وهم فرس وليس بينهم من المذاهب غير الحنفيَّة من الفقهاء الاَّ قليل نادر . ولا تخرج لهم امرأة من منزل ابدًا وان ارادت زيارة اهلها فبالليل وبسجستان كثير من الخوارج يظهرون مذهبهم ولا يتحاشون منهُ ويفتخرون بهِ عند المعاملة ويتزيُّون بغير زيّ الجمهور فهم معروفون . وبها بليدة كركويه كلهم خوارج وفيهم الصوم والصلوة والعبادة ولهم فقهاء وعلماء على حدة . وقد بالغ محمد بن بحر الرُّهني في وصف محاسن سجستان وحسن صفات ومعاملة اهاليها . وبين

سجستان وكرمان ١٣٠ فرسخًا ولها من المدن زالق وكركويه وهيسوم وزرنج وروست واسغزار وجزه ودرغور وبها اثر مربط فرس رستم الشديد ونهرها المعروف بالهندمند يقول اهل سجستان انهُ ينصب اليهِ مياهُ الف نهر فلا تظهر فيهِ زيادة و ينشق منهُ الف نهر فلا يرى فيهِ نقصان وفي شرط سجستان على المسلمين لما فتحوها ان لا يُقتل في بلدهم قنفذ ولا يصطاد لانهم كثير و الافاعي والقنافذ تاكل الافاعي فما من بيتٍ الاّ وفيهِ قنفذ . قال ابن الفقيه ومن مدنها الرُّخج و بلاد الداور وهي مملكة رستم الشديد ملّكهُ اياها كيقاوس و بينها و بين بست خمسة ايام . وقال حمزة في اشتقاق سجستان ان سك اسم للجند فسميت سجستان والاصل سكستان لانها كانت بلدة الجند . قال ياقوت وسميت ولاية سجستان وناحيتها نيمروز ايضًا وهو بالفارسية ومعناهُ بالعربية نصف يوم وسميت بذلك فيما زعموا اي انها مثل نصف الدنيا وان دخلها وخيراتها تقاوم نصف ما تطلع عليهِ الشمس وذلك على سبيل المبالغة لا على الحقيقة

قال ابن الاثير . فتح سجستان عاصم بن عمرو وعبد الله ابن عُمير سنة ٢٣ للهجرة . و بعد ايام عمر بن الخطّاب نقض اهلها عهدهُ مع الاسلام فلما توجّه ابن طاهر الى خراسان سيّر اليها من كرمان الربيع بن زياد الحارثي ففتح كركويه وروست وزرنج وغيرها من مدن سجستان وذلك سنة ٣١ للهجرة . وسنة ٧٤ لما وصل امية بن عبد الله الى كرمان استعمل ابنهُ عبدالله على سجستان فلما قدمها غزا رتبيل الذي ملك بعد المقتول الاول وكان رتبيل هائبًا للمسلمين فلما وصل عبدالله الى بُست ارسل رتبيل يطلب الصلح و بذل الف الف و بعث اليهِ بهدايا ورقيق فابى عبدالله قبول ذلك فخلّى لهُ رتبيل البلاد حتى اوغل فيها واخذ عليهِ الشعاب والمضائق وطلب ان يخلّي عنهُ وعن المسلمين ولا يأخذ منهُ شيئًا فابى رتبيل وقال بل ياخذ ٣٠٠ الف درهم صلحًا ويكتب لنا بهِ كتابًا ولا يغزو بلادنا ما كنت اميرًا ولا يحرق ولا يخرب ففعل و بلغ ذلك عبد الملك فعزلهُ . وسنة ٧٩ ولّيها عبيد الله بن ابي بكرة . وسنة ٢٩٨ في رجب استولى الامير ابو نصر احمد بن اسماعيل الساماني على سجستان فانهُ سيّر اليها في محرّم جيشًا في امرائهِ وخواصهِ فاتوها وبها المعدّل ابن علي بن الليث الصفّار وهو صاحبها فحصروهُ وضايقوهُ (وكان اخوهُ ابو علي محمد قد أُخذ اسيرًا في بست) فصالح الحسين بن علي واستأمن اليهِ فاستولى الحسين على سجستان فاستعمل عليها الامير احمد ابا صالح منصور بن اسحاق وهو ابن عمهِ وانصرف الحسين عنها ومعهُ المعدّل الى بخارا . وسنة ٢٩٩ عصت سجستان فانفذ اليها الامير احمد بن اسماعيل الساماني عسكرًا ليفتحها ثانيةً ففتحوها سنة ٣٠٠ فاستعمل الامير احمد عليها سيمجور الدواتي . وسنة ٣٠١ لما قتل الامير احمد بن اسماعيل خالف اهل سجستان على ولدهِ نصر وانصرف عنها سيمجور الدواتي فولّاها المقتدر بالله بدر الكبير . وسنة ٣٠٤ تغلّب كثير بن احمد على اعمال سجستان فكتب الخليفة الى بدر بن عبدالله الحمامي وهو متقلد اعمال فارس يأمرهُ ان يرسل جيشًا يحاربون كثيرًا فجهّز بدر جيشًا وسيّرهم فلما وصلوا قاتلهم كُثير فلم يكن لهُ بهم قوة وضعف امرهُ وكادوا يملكون البلاد فبلغ اهل البلد ان زيدًا قائد جيش بدر معهُ قيود واغلال لاعيانهم فاجتمعوا مع كُثير وقاتلوا معهُ فهزموا عسكر الخليفة واسروا زيدًا فوجدوا معهُ القيود والاغلال فجعلوها في رجليهِ وعنقهِ وكتب كُثير الى الخليفة يتبرأ من ذلك و يجعل الذنب فيهِ لاهل البلد فارسل الخليفة الى بدر الحمامي يامرهُ ان يسير بنفسهِ الى قتال كُثير . فلما سمع كثير ذلك خاف فارسل يطلب المقاطعة على مال يحملهُ كل سنة فأُجيب الى ذلك وقوطع على خمسمائة الف درهم وقُرّرت البلاد عليهِ . وسنة ٣٥٤ عصى اهل سجستان على اميرهم خلف بن احمد وكان صاحب سجستان حينئذٍ . فاتفق انهُ حجّ واستخلف على اعمالهِ انسانًا من اصحابهِ يسمّى طاهر بن الحسين فطمع في الملك وعصى . فاستنصر خلف بالامير منصور بن نوح امير بخارا فانجدهُ وجهّز

معهُ العساكر فاستقرَّ خلف بسجستان ودامت ايامهُ . ولما قطع ما كان يحملهُ الى بخارا من الخلع والخدم والاموال حسب العادة سيَّر اليهِ اميرها عسكرًا مقدَّمها الحسين ابن طاهر فحصروا خلفًا بحصن ارك وهو من امنع الحصون فدام الحصار عليهِ سبع سنين وكان يقاتلهم بانواع السلاح ويعمل بهم انواع الحيل حتى انهُ كان يأْمر بصيد الحيَّات ويجعلها في جرب ويقذفها في المنجنيق اليهم . ولما طال الحصار وارسل امير بخارا ابا الحسن بن سيمجور ليحاصر خلفًا وكان بينهما مودَّة . فارسل اليهِ ابو الحسن يشير عليهِ بتسليم حصن ارك الى الحسين بن طاهر وانهُ اذا تفرَّقت العساكر وصار لها حجة بالرجوع الى بخارا عاود هو محاربة الحسين . فقبل خلف مشورتهُ وفارق حصن ارك ودخل ابو الحسن الى ارك واقام بهِ الخطبة للامير نوح وانصرف عنهُ وقرَّر الحسين بن طاهر فيهِ .

وسنة ٣٩٠ سار يمين الدولة الى سجستان وصاحبها خلف المذكور فحصرهُ بها . فتحصن منهُ خلف بحصن اصبهبذ وهو يناطح النجوم علوًّا وارتفاعًا فضيَّق عليهِ فذلَّ وبذل اموالاً جليلة لينفّس عن خناقهِ فاجابهُ يمين الدولة الى ذلك واخذ رهنهُ على المال . وسنة ٣٩٢ عهد خلف الى ولدهِ طاهر وسلَّم اليهِ مملكتهُ وانعكف هو على العبادة والعلم . فلما استقرَّ طاهر في الملك عقَّ اباهُ واهمل امرهُ . فلاطفهُ ابوهُ الى ان تمارض ذات يوم واحضرهُ اليهِ ليوصي اليهِ فحضر عندهُ غير محتاط ونسي اساءتهُ فقبض عليهِ وسجنهُ وبقي في السجن الى ان مات فيهِ واظهر عنهُ انهُ قتل نفسهُ . فلما سمع عسكر خلف وصاحب جيشهِ بذلك كرهوهُ وامتنعوا عليهِ في مدينتهِ واظهروا طاعة يمين الدولة وخطبوا لهُ فارسل من يملك المدينة وسار بنفسهِ الى خلف وحصرهُ بحصن الطاق وضيَّق عليهِ فارسل يطلب الامان فاجابهُ يمين الدولة الى ماطلب وكفَّ عنهُ واكرمهُ وامرهُ بالمقام في اي البلاد شاء فاختار ارض الجوزجان فسيَّر اليها في هيئة حسنة وبقي فيها وفي جردين الى ان ادركهُ اجلهُ سنة ٣٩٩

واما بحيرة زرز فقد سبق الكلام عنها في زرَّة من باب الزاي

وبقيت ولاية الاسلام عليها حتى استولى عليها الايرانيون ومن بعدهم الافغان وهم اصحابها الآن

قال عبدالله بن قيس الرُّقيَّات فيها

رحم الله اعظمًا دفنوها
بسجستان طلحة الطلحات
كان لا يحرم الخليل ولا يعتلُّ بالبخل طيّب العذرات

وقال اخر يذمُّها

يا سجستان لا سقتك السحابُ
وعلاك الخرابُ ثم اليبابُ
انت في القرِّ غُصَّةٌ واكتئابٌ
انت في الصيف حيَّةٌ وذبابُ
وبلاءٌ موكَّلٌ ورياحٌ
ورمالٌ كانهنَّ سقابُ
صاغكِ الله للأنام عذابًا
وقضى ان يكون فيكِ عذابُ

وقال القاضي ابو علي المسيحي

حلولي سجستان احدى النُّوَبْ
وكوني بها من عجيب العجبْ
وما بسجستان من طائلٍ
سوى حسن مسجدها والرُّطَبْ

واما زرنج عاصمتها القديمة فقد وردت في بابها واخذها العرب عند فتحهم سجستان سنة ٣٢ هجرية على ما تقدم . وسنة ٣١ سار اليها الربيع بن زياد الحارثي فنازلها وقاتلهُ اهلها فهزمهم وحصرهم فارسل اليهِ مرزبانها ليصالحهُ واستأْمنهُ على نفسهِ ليحضر عندهُ فامَّنهُ وجلس لهُ الربيع على جسد من اجساد القتلى واتكأَ على آخر وامر اصحابهُ ففعلوا مثلهُ فلما رآهم المرزبان هالهُ ذلك فصالحهُ على الف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ودخل المسلمون المدينة . الّا ان اهلها نكثوا بعد ذلك فاتاها سنة ٣٦ حسكة بن عتَّاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك

من العرب فخانهم مرزبانها وصالحهم على مال ودخلوها . وسنة ٣٠٠ نكثوا مجدداً وقبضوا على منصور بن اسحق اميرهم وحبسوهُ في سجن ارك وخطبوا لعمر بن يعقوب وسلموا اليهِ سجستان فسيّر الامير احمد بن اسماعيل اليها الجيوش مع الحسن بن علي فحصرها تسعة اشهر وفتحها . ثم اخذها الفرس ومن بعدهم الافغان وهم اصحابها الآن . وقد دمّرتها الحروب وقيل ان جلال أباد أُسّست على موقعها

سِجِلّ

Enregistrement, record

او سُجُلّ او سِجْل او سِجِل . كتاب العهد او كتاب تكتب بهِ صورة الدعاوى والحكم فيها وصكوك المبايعات والاتفاقيات ونحوها لتبقى محفوظة فيهِ . وهو نوعان سجل الشرائع وسجل الوقائع فسجلّ الشرائع هو ما تسجل فيهِ الشرائع والنظامات بعد تقريرها لدى المجالس الشوروية العالية . فان من عادة الممالك الشوروية ان الشرائع والنظامات الجديدة التي يُطلب ادخالها تعرض على المجالس الشوروية العالية فتفحصها واذا وجدت فيها موافقة تقرّرها وبعد مصادقة الملك او رئيس الجمهورية عليها تسجلها في سجل الشرائع وتنشرها في الجرائد الرسمية فتصير الجابية التنفيذ والاجراء .

واما سجل الوقائع فيسجل فيهِ كل ما صدر بهِ حكم قضائي او مجلسي او جرى عليهِ اتفاق . ويقصد بهِ زيادة الاحكام والاتفاقيات قوةً وثباتاً وتعيين تواريخها ووقايتها من التلاعب والتحريف والتزوير ويعرف في الممالك العثمانية بورقة الضبط يسجّل فيهِ ملخص تاريخ الدعاوى والمعاملة التي جرت عليها كوصف الدعاوى واسماء المدّعين والمدّعى عليهم والشهود وغيرهم ممن لهم تعلق بها وتاريخ حضورهم امام المجلس ومعاملات المجلس نفسه ومدة سريان الدعاوى بحسب ترتيب جريانها مع ذكر الحوادث المهمة المتعلقة بها كتأخير رؤيتها الى وقت آخر حسبما يجيزهُ النظام في ظروف معلومة . ويذكر في ختام التسجيل الحكم الذي يُصدرهُ المجلس بالدعوى المطروحة امامهُ . واما سجل الاعمال غير القضائية والمجلسية فيُسجَّل فيهِ كل ما يجري بين الافراد من الاتفاقيات ويذكر فيهِ اسماء الاشخاص الذين جرى الاتفاق فيما بينهم والامر الذي اتفقوا عليهِ وفي تاريخهِ مع تفصيل شروطهِ . والتسجيل امر قديم جرى عليهِ ملوك بابل ونينوى ومصر والفرس وغيرهم غير انهُ كان في الغالب مخصراً بتسجيل اعمال الملوك وتواريخ فتوحاتهم وتأثرهم في ذلك ملوك بني اسرائيل كما فعل داود النبي (٢ صم ٨ : ١٦) واستعملهُ العرب بعد الاسلام وجعلوا للقضاة سجلات يسجلون فيها الاوقاف وبعض الاحكام اما الاسلوب الحالي فالغالب على الظن ان النورمنديين هم اول من وضعوا شيئاً يقاربهُ في اوربا . ثم انتقل منهم الى الفرنسويين فادخلوهُ كما هو في شريعتهم عند استيلائهم على بلاد النورمنديين . وسنة ١٠٩٩ الّف دستور نظام سمي نظام اورشليم وبالفرنسوية (Assises de Jérusalem) لانهُ كان قد وضع لمملكة اورشليم الجديدة وكان يامر المتنازعين ان يحضروا من اصحابهم ما استطاعوا لاستماع دعواهم في المجلس لكي يحفظوا ما يقال فيها ويستطيعوا على اعادتهِ وقت المحاكمة . وعند تاخير رؤية الدعوى كان يلتزم المتنازعون ان يسجلوا بعض تفاصيل الدعوى ومتعلقاتها لتبقى محفوظة الى ان تصير رؤية الدعوى مجدداً . ثم راى الحكام شدة حاجتهم لضبط التسجيل ومنع كل تزوير فيهِ ليستطيعوا على الاعتماد عليهِ وقت الحاجة فجعلوا لهُ مامورين مخصوصين وكلفوهم بتسجيل صورة الدعاوى والاحكام وما يتعلق بها . ثم عمّ التسجيل سائر الاعمال الافرادية فصار المسجلون الرسميون يتعاطون تسجيل كل ما يطلب اليهم الافراد تسجيلهُ حبّاً بحفظهِ او نشرهِ . وسيأتي في مسجِّل من باب الميم استيفاء البحث عن مأموري التسجيل وما يكلفون بهِ

سِجِلْماسة

Segelmasah

بلدة خربة في اقصى بلاد المغرب على شاطئ نهر

زيز بين الصحراء الكبيرة وجبل اطلس . كانت مقرَّ بني مدرار رؤساء حكومة البربر (سنة ٧٧١ م و١٥٥ ه) وسنة ٩٠٩م و٢٩٧ه استولى عليها ملوك الفاطميين . قال ياقوت مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان بينها و بين فاس عشرة ايام تلقاء الجنوب وهي في منقطع جبل درَن وهي في وسط رمال كرمل زَرُود و يتصل بها من شماليها جَدَدٌ من الارض يمرُّ بها نهر كبير يُخاض قد غرسوا عليهِ بساتين ونخيلاً مدَّ البصر وعلى اربعة فراسخ منها رستاق يقال لهُ تيومتين على نهرها الجاري فيهِ من الاعناب الشديدة الحلاوة ما لا يحدّ وفيهِ ١٦ صنفًا من التمر ما بين عجوة ودقل واكثر اقوات اهل سجلماسة من التمر وغلتهم قليلة ولنسائهم مهارة في غزل الصوف فهن يعملن منهُ كل حسن عجيب من الازر تفوق القصب الذي بمصر يبلغ ثمن الازار ٣٥ دينارًا واكثر كأرفع ما يكون القصب الذي بمصر و يعملون لهُ غفارات يبلغ ثمنها مثل ذلك ويصبغونهُ بانواع الاصباغ . واهل هذهِ المدينة من اغنى الناس واكثرهم مالاً لانها على طريق من يريد غانة التي هي معدن الذهب ولاهلها جرأة على دخولها . وقال ابن الاثير هي مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار رائقة البقاع كثيرة القرى والضياع غزيرة الخيرات واسعة البركات يقال انهُ يُسار في شوارعها نصف يوم ويقال انهُ لا حصن لها بل قصور ودور وعمارات متصلة بعضها ببعض وهي على نهر ياتي من جهة الشرق ولها بساتين مشتبكة واشجار ملتفة وثمار مختلفة و بها الرُّطَب المسمى الثوي وهو اخضر اللون واحلى من العسل ونواهُ في غاية الصغر و يقال انهم يحصدون الزرع و يتركون جذورهُ قائمة على الارض فاذا كان العام المقبل وشملهُ الماء ينبت ثانية . وبها قوم ياكلون الكلاب والجراذين واهلها كلهم عمش . وقال القزويني ان مزارعها ١٢ فرسخًا من كل جانب لكن لا يُزرع في كل سنة الّا خمسها ومن اراد الزيادة على ذلك منعوهُ وذلك لان الزرع اذا كثر لا تبقى لهُ قيمة فلا يشترى زمن الشتاء بشيء

سِجْن

Prison

السجن او الحبس هو المحبس وهو مكان يُحبس فيهِ الذين يحكم بارتكابهم الذنوب واقتراف الجرائم التي تستوجب السجن و يعترفون بارتكابها او يتهمون فقط ولا يقرُّون بصحة التهمة الملقاة عليهم . وقد يكون السجن لغير ذنب كما لو كان لدين . وقد ابطلتهُ الدول المتمدنة او للوقوع بيد العدو كاسرى الحرب وما شاكل . ولا ريب في ان السجون التي هي من وسائل حفظ الراحة بين الشعوب قديمة العهد . واول ذكر ورد عنها في التوراة انما هو سجن يوسف في سفر التكوين مع انهُ كان بريئًا مما اتهمتهُ بهِ امرأة فوطيفار . واما باقي الاسفار فيكثر فيها ذكرها وقد اكثر من ذكرها ايضًا كتَّاب اليونان والرومان . وكانت السجون في القديم عبارةً عن غرف او قاعات غير منتظمة اُودها ليز تطلق فيها للمسجونين حرية مواجهة اقربائهم واصدقائهم كما يتضح من كتابات سقراط . اما اصحاب الجرائم والكبائر فكانوا يضعونهم في دهاليز مظلمة وحفر عميقة رطبة مضرَّة بالصحة كالتي وضعوا فيها جغرتا على ما رواهُ سالوست

والمسجونون المحكوم عليهم بالقتل او بشرب السم كانوا يقتلونهم في الغالب في السجون . ومما ورد في العهد الجديد وفي تاريخ الكنيسة يستدلُّ على انهُ كان يوجد سجون في كل مدينة من مدن الامبراطورية الرومانية وكان يهتمُّ الرومان بتنويع معاملات مسجونيهم بحسب استحقاقهم و يقيمون مامورين بيدهم سجلات يقيدون فيها اعمار مسجونيهم وعددهم والذنوب التي ارتكبوها والمعاملة التي ينبغي اجراؤُها لهم . وكان عندهم سجون حرة لا يوضع فيها المسجونون في غرف بل يوقَّفون فيها و يكونون تحت النظارة والمراقبة . وكانوا احيانًا يكتفون بايقاف المسجونين في بيوتهم و يمنعهم من الخروج منها

ولم يكن للسجون والعقوبات بانواعها قوانين ونظامات معلومة في البلاد الشرقية في العهد القديم بل

كانوا يستعملونها في الغالب واسطة لإيقاف المراد عقابهم ومن ثم يعذبونهم بانواع الآلام . ويكثرون لهم من الأغلال والقيود مهما كان الذنب طفيفًا والجرم ضعيفًا . وكان الحاكم او الوالي عندهم هو الآمر المطلق التصرف يسجن و يسرّح و يقتل و يعذب ما شاء ولا رقيب عليهِ ولا محاسب . ولم يكن لهم في اكثر الاحيان مدة معلومة لكل نوع من انواع الجرائم . و بالجملة فان الاستبداد حال حتى الازمنة الاخيرة دون تنظيم احوال السجون وتربية المسجونين . اما القبائل البادية فكانت سجونهم منتقلة بالطبع مثلهم والمسجون عندهم يكبّل دائمًا بسلاسل الحديد حتى اذا نفذ فيهِ امر وليّهِ سُرِّح او قتل او افتدى نفسهُ بمبلغ معلوم . اما العرب فهذا كان شان باديتهم في زمن الجاهلية وحتى الان . اما الحضر فاستعملوا السجون في اليمن واخذوا باختلاطهم مع الفرس انواع سجونهم واستعملوها في ما جاور بلادهم من شواطئ الفرات ودجلة كالحيرة وسائر بلاد العراق . وفي اول الاسلام لم تستعمل السجون حتى خلافة عمر بن الخطاب (رضه) فاتخذ محبسًا كبيرًا وسار على ذلك سائر الخلفاء ولم تزل اثار محابس العباسيين في بغداد مشهورة حتى الان اخصُّها محبس موسى الكاظم الى شرقي دجلة وشرقي جنوبي الرصافة ولما انتشر الاسلام في اقطار الارض اضطروا الى إكثار السجون على انهم لم يسيروا فيها على نسق معلوم ونظام مخصوص في اول الامر قال المقريزي

«لما انتشرت الرعية في زمن عمر بن الخطاب ابتاع من صفوان بن امية دارًا بمكة باربعة الاف درهم وجعلها سجنًا يحبس فيها . ولهذا تنازع العلماء هل يتخذ الامام حبسًا على قولين . فمن قال لا يتخذ احتج بانهُ لم يكن للرسول (صلعم) ولا للخليفتهِ من بعدهِ حبس ولكن يعوقهُ بمكان من الامكنة او يقيم عليهِ حافظًا وهو الذي يسمى الترسيم . او يامر غريمهُ بملازمتهِ . ومن قال ان يتخذ احتج بفعل عمر بن الخطاب . ومضت السنة في عهد الرسول (صلعم) وابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهُ لا يحبس على الديون ولكن يتلازم الخصمان . واول من حبس على دينٍ شريح القاضي . واما الحبس الذي هو الان فانهُ لا يجوز عند احد من المسلمين وذلك انهُ يجمع الجمع الكثير في موضع يضيق عنهم غير متمكنين من الوضوء والصلاة وقد يرى بعضهم عورة بعض و يؤذيهم الحرّ في الصيف والبرد في الشتاء . واما سجون الولاة فلا يوصف ما يحلُّ باهلها من البلاء واشتهر امرهم انهم يخرجون مع الاعوان في الحديد حتى يشحذوا وهم يصرخون في الطرقات الجوع فما تُصدِّق بهِ عليهم لا ينالهم منهُ الّا ما يدخل بطونهم وجميع ما يجتمع لهم من صدقات الناس يأْخذهُ السجان واعوان الوالي ومن لم يرضهم بالغوا في عقوبتهِ وهم مع ذلك يُستعملون في الحفر والعمائر ونحو ذلك من الاعمال الشاقّة وقد قيل ان اول من وضع السجن والحرس معاوية وقد كان في مدينة مصر وفي القاهرة عدة سجون»

والظاهر من سياق ما تقدم ان الرومان كانوا اول من عني بامر اصلاح السجون والالتفات الى حالة المسجونين ولما سقطت بسقوطهم كل اصلاحاتهم رجعت السجون في اوربا وسائر مستملكاتهم الى اسوإ حالاتها وظلّت كذلك الى عهد قريب وهكذا ففي انكلترا كانت السجون في شرّ الاحوال الى ان قام جون هوَرد وطلب اصلاحها فتقرَّر سنة ١٧٧٤ قانون بالغاء الرسم الذي كان يؤخذ من المسجونين ونشر هورد سنة ١٧٧٧ مؤلّفًا في حالة السجون في انكلترا وويلز ونشر بكّاريا في السنة نفسها مؤلفًا في الجريمة والجزاء وبحث السار وليم بلاكستون ومستر بنتام ومستر إيدن في حالة السجون والمسجونين فوجدوها سيئة مضرّة للغاية . وسنة ١٧٧٨ تقرر قانون لانشاء سجون كبيرة منتظمة سموها بيوت التاديب ووضعوا لها قانونًا جديدًا جعلوا اساسهُ على المبدإ الآتي . وهو انهُ اذا استُبدل نفي المجرمين الى المستعمرات بوضعهم في سجون منفردة حيث يشتغلون شغلاً منتظمًا و يُعلَّمون التعاليم الدينية ربما آل ذلك بعناية ربانية الى اصلاحهم وتعويدهم

الاعمال وتاديب من سواهم . وتاخرت الحكومة عن انفاذ الاصلاحات المطلوبة . وسنة ١٧٩١ نشر بنتام مؤلفًا وصف فيهِ النظام الذي ينبغي وضعهُ للسجون ولم يقم لمشوراتهِ اثر حتى سنة ١٨١٧ اذ انشأَت الحكومة بيت التأديب الكبير في ملبَنك طبقًا لنظامهِ وكان مؤلفًا من ست بنايات مخمّسة الزوايا متشعبة من مركز مسدَّس الزوايا يرى الواقف فيهِ كل الغرف التي في البنايات الست . وهُدم هذا البيت سنة ١٨٧٥ . وأُنشيء سنة ١٨٤٢ سجن پنتونفيل . وأُنشئت سجون اخرى غيرهُ في مدن عديدة . وخصصوا سجن فلهام بالنساء . وجرت اصلاحات مهمة في السجون حتى سنة ١٨٢٥ ولكنهُ لم ينزع منها اثر المعاملات السيئة . وابتدأَت اصلاحات السجون في الولايات المتحدة الامركية سنة ١٧٧٦ . وعُقدت في اوربا عدة جمعيات للبحث في امر اصلاح السجون اهمها موتمر لندن سنة ١٨٧٢ . وكانت مبادىء مباحثهم مبنية على اصلاح شؤُون المسجونين في السجون وخارجها وتعليمهم وتهذيب اخلاقهم وتقصير مدة سجنهم وتعليمهم حِرَفًا تمكنهم من كسب معاشاتهم والسجون في اوربا اما ان تكون افرادية اي كل غرفة مخصوصة بصاحبها او اشتراكية وفيها يكون الجميع في محلات واحدة عمومية ليلاً ونهارًا . والنفي او الإجلاء الى المستعمرات ابتدأَ في انكلترا سنة ١٦١٩ بارسال مائة مجرم الى ڤرجينيا ثم صاروا يرسلون عددًا قليلاً منهم كل مدة و يبيعونهم مدة ٧ سنوات او ١٤ سنة لاصحاب الاملاك . وسنة ١٧١٨ ازداد عدد المنفيين فصار نحو ٢٠٠٠ سنويًا . وسنة ١٧٨٦ تقرر امر انشاء مستعمرة للمجرمين في اوستراليا وارسلوا اليها اول مرة ٨٥٠ مجرمًا سنة ١٧٨٧ انزلوهم في بورت جكسون قرب سدني . فمات منهم كثيرون بالحميات ومن وصل منهم سالمًا الى اوستراليا انهكهُ الجوع لتعذر وجود الوسائل لكسب القوت الضروري فكانوا يعيشون معيشة البادية وظلّوا كذلك الى ان ازداد عدد المهاجرين الى اوستراليا فوجدوا لهم عملاً في بناء المدن الجديدة و رعاية المواشي والخدمة ثم اخذت الحكومة تساعدهم وتهبهم املاكًا عند انتهاء مدة عقابهم وتعطيهم تذاكر اعتاق تقصّر نصف مدة قصاصهم . فنالوا بذلك نفوذًا ومركزًا مهمًا في المستعمرة . فقام المهاجرون الاحرار لمقاومتهم فأُبطل سنة ١٨٤٠ نقل المجرمين الى اوستراليا . وسنة ١٨٥٧ تقرر القانون بمنع النفي ما لم يكن بامرٍ خاص من الوزارة . وسنة ١٨٦٧ أُبطل ابطالاً تامًا . وانشأَت فرنسا في كليدونيا الجديدة وهي جزيرة صغيرة في جوار اوستراليا محلات تنقل اليها المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة في بلادها . واسبانيا ترسل المحكوم عليهم بها الى افريقية او جزر كناريا او محلات اخرى بعيدة . والبرتوغال تذهب بهم الى مستعمرات مخصوصة لها في افريقية . وايطاليا تبعث بهم الى مستعمرات مخصوصة بهم في جزر غرغونا وكاپرايا وبيانوسا في ارخبيل تسكانا وفي جزيرة سردانيا . وروسيا ترسل المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة المؤَبَّدة او لاربع سنوات او ٢٠ سنة الى سيبيريا او الى ما وراء القوقاسوس

اما السجن الافرادي فاصل وضعهِ في مدينة فيلادلفيا في الولايات المتحدة الامركية في اواخر القرن الماضي وذلك بقصد تحسين شؤُون المسجونين فانشأَت الحكومة الامركية بعض سجون افرادية بعد تقرير قانون سنة ١٧٩٠ الحاكم بالسجن الافرادي على الذين حُكم عليهم بالاشغال الشاقة . اهمها السجن الشرقي والسجن الغربي في مدينة پتسبرغ فافتُتح سنة ١٨٢٧ وزارهُ وكلاء الدول الاوربية واخذوهُ مثالاً لسجونهم الكبيرة في انكلترا وفرنسا والبلجيك وهولاندا والمانيا واسوج ونروج والدانمرك وغيرها . اما نظام السجون الافرادية فيقضي بانفصال المسجونين ليلاً ونهارًا كل مدة سجنهم . ولهم مواجهة المامورين ومخابرتهم وقبول زيارات اصحابهم من الخارج ومكاتبتهم ومخابرة روساء الحكومة والمامورين والتنزه ساعات معلومة كافية في محلات منفردة والشغل بما يستحسنونهُ وقبض اجرة شغلهم والحصول على التعليم العقلي والادبي

والديني .ولا يحق لهم المخابرة فيما بينهم ولا الاجتماع معًا . ولكل منهم غرفة مخصوصة فيها يأكل وينام ويشتغل ويقضي كل مدتهِ ومحل آخر مفتوح يخرج للتنزه فيهِ منفردًا في الساعات المعينة لذلك .اما وقت الصلوة فيبقى كلٌّ في غرفتهِ وقد يسمح لهم بالاجتماع في قاعة واحدة . وان كان الحكم عليهم بالاشغال الشاقة فعند خروجهم من غرفهم يلبسونهم قبعات لتغطية وجوههم خلا اعينهم وانوفهم وافواههم . ويزورهم القسوس في غرفهم مرارًا عديدة كل شهر يعلّمونهم التعاليم الدينية ويصلون معهم ويسألونهم عما يحتاجونهُ او يشتكون منهُ فيساعدونهم في كلا الحالين كل المساعدة .وفائدة هذا النظام منع المسجون عن مخالطة رفاقهِ مما قد يضرُّ بهِ او يسبب لهُ متاعب واكدارًا وتقليل وسائط الفرار وتسهيل معاملة الافراد بحسب اميالهم واستعداداتهم الخاصة مما يصعب اجراؤُهُ اذا كان السجن اشتراكيًّا .ولهذا اعتبروا فوائدهُ اعظم من فوائد السجن الاشتراكي بالنظر الى عامة المسجونين وقرّروا وجوب تخفيض مدة السجن اذا كان افراديًّا .فشريعة البلجيك التي تقررت سنة ١٨٧٠ تأمر بتخفيض مدة السجن اذا كان افراديًّا من سنة الى ٩ أشهر .ومن ٥ سنوات الى ٣ سنوات و٥ اشهر .ومن ١٠ سنوات الى ٦ سنوات و٣ أشهر .ومن ١٥ سنة الى ٨ سنوات و٥ اشهر . ومن ٢٠ سنة الى ٩ سنوات و٨ أشهر .ومن حُكم عليهِ بالسجن المؤبّد يصرف منها السنوات العشر الاولى منفردًا .وفي فيلادلفيا يخفض المسجون بحسن تصرفهِ شهرًا من كل اول سنتين .وشهرين عن كل سنة تابعة حتى السنة الخامسة و٣ اشهر عن كل سنة تابعة حتى العاشرة و٤ اشهر عن كل من السنين الباقية

وقد اعترض البعض على هذهِ الطريقة بدعوى انها تعاكس ميل الانسان الطبيعي للمخالطة مع امثالهِ ولا توافق الصحة ومصاريفها باهظة . الّا ان تخفيض المدة مما يزيل هذهِ الاضرار التي لم تتقرر صحتها بعد بتعديلات مضبوطة .ولم تنتشر الطريقة الافرادية في الولايات المتحدة الامركية بل انحصرت فيها في بنسلفانيا .ولكنها انتشرت في اوربا للمدات القصيرة خصوصًا في البلجيك وفي بعض سجون فرنسا والمانيا والنمسا واسوج ونروج وايطاليا .وفي الدانمرك سجن افرادي واحد في سيلند للذكور .وفي بادن يوضع المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة في سجون افرادية اذا كانت مدتهم ٣ سنوات او اقل .وفي هولاندا يحكم القاضي بالسجن الافرادي او الاشتراكي امّا الافرادي فلا يجوز الّا اذا كانت المدة سنتين او اقل . والطريقة الاشتراكية هي المألوفة في بيوت التاديب الكبيرة المنتشرة في اوربا ففيها يصرف المسجونون مدتهم معًا فيشتغلون نهارًا في محلات عمومية ويأكلون في قاعات اكل عمومية او في غرف منفردة ويحضرون الصلوة في كنيسة واحدة عمومية .ولا يسمح لهم بالتكلم الّا مع المامورين المنوطة بهم مناظرتهم ومع الزائرين الذين يحصلون على رخصة لذلك وينامون ليلًا في قاعات نوم عمومية او في غرف منفردة . وقد ذهب الاكثرون الى ان هذهِ الطريقة اوفر اقتصادًا من الافرادية نظرًا لقلّة نفقة الابنية ولان العمل الاشتراكي اوفر نتيجة . وهي موافقة لحالة المسجونين العقلية والجسدية. وهذهِ الطريقة كثيرة الانتشار في اوربا وامركا

وهناك طريقة سجن ثالثة وهي طريقة ايرلاندة او طريقة كروفتون ادخلها السار ولتر كروفتون الى ايرلاندة سنة ١٨٥٤ فانتشرت فيها ونالت نجاحًا كليًّا . وقد اعتبرها كثيرون خصوصًا علماء امركا احسن طريقة وُجدت حتى الان . وينسبون اصل وضعها الى اسكندر ما كونوتشي الذي كان قد بحث في مبادئها قبل سنة ١٨٤٠ وهذهِ الطريقة موضوعة على ثلاث مبادئ اساسية وهي منع المسجون عن ارتكاب الذنوب بالعقاب والتخويف .وجعلهُ غير قادر على ارتكابها بوضعهِ تحت المناظرة . وتحسين اميالهِ بحيث يُستمال الى كراهة ارتكاب الذنوب والكبائر كرهًا طبيعيًّا .وتقسم مدة السجن الى ٣ درجات .الاولى تصرف في غرفة منفردة ومدتها ٨ او ٩ اشهر يُصرف منها قسم عظيم في التعليم الديني .والدرجة الثانية تصرف في

محلات عمومية وإذا اكتسب المسجون ثقة النظار بحسن تصرفهِ يرتقي منها الى الدرجة الثالثة وفيها يكون لهُ نوع من الحرية المطلقة فلا يُعارض في شيء من اعمالهِ . ويشتغل مع رفاقهِ تحت مناظرة نظار مخصوصين وما من حاجز يمنعهم من الهرب ليلاً ولا نهاراً . وما من قصاصات الَّا اذا ارتكب احدهم امرًا مخلًّا فيرجعونهُ الى الدرجة الثانية . ويحضر الصلوة في كنيسة المدينة التي هو فيها حرًّا مع رفاقهِ وإذا كان سلوكهُ حسنًا في الدرجات الثلاث يحصل على تخفيض مهم في مدة سجنهِ . فهذهِ الطريقة تجعل المسجون مسئولاً في امر تحسين حالتهِ وتخفيض مدتهِ اذ ان كل ذلك موقوف على حسن سلوكهِ

اما في الولايات المتحدة الامركية فتختلف طريقة السجون فيها باختلاف الولايات . وفي كل كونتية سجن او اكثر . وفي الولايات جميعها ٤٢ سجنًا مركزيًّا اوقضائيًّا في اكثرها من ٣٠٠ الى ٥٠٠ غرفة . وأكبرها في نيويورك فان في سجن او برن ١٫٢٩٤ غرفة . ومجموع الغرف في كل السجون القضائية ١٦٫٠٠٠ منها ما هو معدّ لاكثر من مسجون واحد . ومعدل طول الغرفة ٨ اقدام وعرضها ٤ ½ وارتفاعها ٧ ½ . فتكون مساحتها ٢٤٠ قدمًا مكعبًا وليس في السجون الامركية اشغال جنائية . بل يشتغل المسجونون حرفًا صناعية موافقة للظروف والاحوال . وفي اكثر السجون يلتزم أشغال المسجونين ملتزمون يدفعون معلومًا للحكومة التي ترى في هذهِ الطريقة اقتصادًا فتفضلها على تشغيل المسجونين لحسابها على انها منافية للذوق السليم والعدالة من اوجه عديدة . اما عقابات المسجونين اذا جنوا ذنبًا مدة سجنهم فاكثرها ادخالهم الغرف المظلمة وتقليل الطعام وحرمانهم بعض الامتيازات . اما المكافأة فهي كالتدخين او تحسين الطعام او تنوير الغرفة . وحسن التصرف مما يخفض مدة السجن . اما العفو فمنوط بالحاكم . وتقام الصلوة والتعاليم الدينية في السجون وفيها مكاتب ثمينة يطالع بها المسجونون . ويسمح لهم بمكاتبة اقربائهم وأصحابهم ومشاهدتهم . وعندهم ايضًا عدة بيوت للتاديب يسجن فيها الذين يرتكبون الذنوب الطفيفة وهي ذات نظامات حسنة عادلة وكثيرة الانتشار والفائدة في البلاد

اما في انكلترا فالمعاملات الجزائية فيها كايرلاندة من اوجه عديدة . فالسجون ثلاث درجات . الاولى مدتها ٩ أشهر يصرفها المسجون في غرفة منفردًا اخلا ساعات الصلوة والتنزه وتعاطي الحِرَف . ويعطى كتبًا ويُعلَّم التعليم الديني والقراءة والكتابة . وبعد إتمام هذهِ المدة ينقل الى سجن آخر حيث يشتغل مع رفاقهِ في محلات عمومية ويصرف الساعات الخارجة عن اوقات الشغل في غرفة منفردًا . ويشتغل المسجونون حِرَفًا مختلفة كالخياطة والسكافة والنسخ وما شاكلها وقد يشتغلون بالزراعة ومتعلقاتها . وهم اربعة اصناف لكل صنف امتيازات ليست لما دونهُ ويرقون هذهِ الدرجات بما يعبرون عنهُ بالعلامات الجيدة ولا تعطى الَّا للمجتهدين في العمل بقطع النظر عن إحسان السيرة . ويمكنهم ايضًا الحصول على تخفيض مدتهم . اما امتيازات الاصناف العالية فهي زيادة المخابرات الكتابية والمواجهات مع الاصدقاء وزيادة الحرية في الآحاد لاجل الصلوات وزيادة في الهبات المالية التي يقبضونها عند خروجهم . ولا يكافئون على حسن السيرة ولكنهم يعاقبون على اساءتها بالتنزيل الى صنفٍ أدنى وبخسارة امتيازات تحصلت بالاجتهاد في الشغل وبالترسيم في غرفٍ منفردة وبتقليل الطعام وما شاكل ذلك . ولا يجوز لغير الحاكم والمدير اجراء القصاصات وذلك ضمن حدود معينة من قبل الوزارة . وعند حدوث عصيان او هيجان او ارتكاب جرائم كبيرة يجوز استعمال السلاسل والقيود تحت شروط معينة لا يمكن تعديها . ويحق لكل مسجون مكاتبة الوزارة وعند الحصول على تخفيض مدة يطلق سبيل المسجون ويعطى تذكرة حرية ويبقى تحت مناظرة البوليس حتى اذا رجع فارتكب جريمةً مما يخالف شروط التذكرة المعطاة لهُ يرجعونهُ الى السجن . ومعاملة الاناث كمعاملة الذكور الَّا انهن يحصلن على تخفيض ثلث مدتهن حال كون

الذكور لا يحصلون الاَّ على الربع فقط . واللواتي يحسنَّ سيرتهنَّ يصرفن الاشهر الستة الاخيرة في محلات مخصوصة يكون لهنَّ فيها حرية تكاد تكون تامةً . وكان عدد المسجونين سنة ١٨٧٢ في سجون المجرمين في انكلترا ١,٢٤٥ من ذكور واناث . بلغت مصاريفهم ٢٤٢,١٥٨ ليرا انكليزية و بلغ ما ربحوهُ ٢٢٠,٤٩٠ ليرا فيكون الباقي من المصاريف التي دفعتها الحكومة ١٢١,٦٦٨ ليرا . اما ارباح المسجونين فلا تدفع لهم بل يدفع لهم عند خروجهم ما يكفيهم للقيام بمصاريفهم الى ان يتمكنوا من ايجاد عمل يتعاطونهُ

اما فرنسا فالسجون فيها ست درجات وهي مستعمرات كاين وكليدونيا الجديدة . و بيوت التاديب او السجون القضائية يوجد منها نحو ١٦ للذكور و٧ للنساء . وسجون المقاطعات وهي نحو ٤٠٠ وسجونها ايضًا بيوت الترسيم . و بيوت تاديب الاحداث . ومحلات الترسيم الموقت . وسجون العسكرية والبحرية . اما العقوبات الجزائية عندهم فهي الاشغال الشاقَّة المؤبدة او لسنين معلومة تختلف بين ٥ سنوات و ٢٠ سنة . وحبس الاشغال السفليَّة لمدة تختلف بين الخمس والعشر سنوات . والحبس البسيط من ٦ أيام الى ١٠ سنوات . والحكم بالاشغال الشاقَّة ينشأ عنهُ خسارة الحقوق المدنية والموت المدني فتوضع املاك المحكوم عليهِ تحت ادارة ناظر و ينقل الى المستعمرات المخصوصة بالمجرمين الاَّ اذا كان قد بلغ الستين فما فوق فيسجن في السجون القضائية . واذا كان الحكم عليهِ لاقل من ثماني سنوات يبقى في المستعمرة بعد انتهاء مدتهِ مدةً تعادل المدة التي كان محكومًا عليهِ بها . واذا كانت المدة ثماني سنوات فأكثر يبقى في المستعمرة مدة حياتهِ . و يؤْذن القانون بنقل النساء الى المستعمرات في هذهِ الظروف لتمكين المجرمين من الاقتران بهنَّ بعد تحريرهم وقد ارسلت بعض النساء الى كاين الاَّ ان اكثرهنَّ يبقون في السجون القضائية في فرنسا . والحكم بحبس الاشغال السفلية يُخسر المحكوم عليهِ حقوقهُ المدنية . اما السجن البسيط فلا يخسر منها شيئًا . فاذا كان الحكم لاكثر من سنة يرسل المحكوم عليهِ الى احد السجون القضائية واذا كان لاقل فيوضع في سجون المقاطعات . و يشتغل المسجونون بحرفهم وارباحهم تعطى لهم بعد خصم قسم منها لسدّ مصاريفهم . فيصرفون منها قسمًا والباقي منها يعطى لهم عند اطلاق سبيلهم . ويحكمون ايضًا بالنفي المؤبد و بالسجن من ٥ سنوات الى ٢٠ سنة في احدى القلاع الفرنسوية . وفي السجون القضائية توجد محلات عمومية للشغل واخرى للنوم واخرى للاكل والنظافة فيها كلّية فمحلات الشغل منتظمة وفيها اكثر من ٦٠ نوعًا من الاشغال في اكثر الاحيان فيخيَّر المسجون في اختيار حرفةٍ لهُ . ومحلات المنامة مرتبة وفيها تخوت حديديَّة كما في الثكن العسكرية وهي منورة ليلاً و يُعتنى بنظافة محلات المسجونين . والملبوسات من الحكومة ولكل مسجون عدد مخصوص على ملابسهِ لمنع الاختلاط ولحفظ النظافة . وفي سجون النساء حِرَف عديدة الاَّ ان اكثر شغلهنَّ في الخياطة . وفي السجون القضائية كنائس ومدارس ابتدائية يصرف فيها المسجونون ساعةً يوميًا اذا كانوا دون الثلاثين سنة وفيها مكاتب للمطالعة تعطى فيها كتب لمن يعرف القراءة والقصاصات الجسدية ممنوعة في كل السجون فلا يسمح الا بالحبس في غرف منفردة و بتقليل الطعام و بسائر القصاصات العسكريَّة . وامر القصاصات منوط بالمدير الاول ضمن حدود وقوانين معلومة لا يمكن خرقها . و يحق للمسجونين مكاتبة رئيس الحكومة والوزراء والمامورين واقربائهم واصدقائهم . و يسمح لهم بمواجهة من يزورهم

والسجون في البلجيك ثلاثة اصناف وهي سجون التاديب وسجون الاشغال السفلية وسجون المجرمين . فالاولى مخصوصة بالمحكوم عليهم بالسجن البسيط من ٨ ايام الى ٥ سنوات . والثانية بالمحكوم عليهم من ٥ الى عشر سنوات . والثالثة بالمحكوم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة او من ١٠ سنوات فما فوق . وسائر السجون افرادية . وفيها حرفٌ صناعية وليس فيها اشغال شاقة . والحرف متعددة و يعلّم

المسجون احداها اذا اقتضى الامر . و يدفع للمسجونين لقاء اشغالهم ويجازون على حسن السلوك بتخفيض مدتهم و بزيادة اجورهم . ومتى زاد عدد المسجونين عن الخمسين يخصص لهم معلم ومدرسة . والتعلُّم إجباري . وفي السجون مكاتب

وفي المانيا ٣٩ سجنًا للاشغال الشاقة و١٥ للسجن البسيط والترسيم و ١١ مختلطة . تحوي جميعها ٣٦٬٥٠٠ مسجون . وفي ٤٧ منها ٣٬٣٤٧ غرفة للسجن الافرادي ليلاً ونهارًا والطريقتان الافرادية والاشتراكية موجودتان في كل من السجون خلا واحد مخصوص بالافرادية . والقصاصات الجزائية هي الحبس البسيط والحبس في القلاع والترسيم والاشغال الشاقة من سنة الى ١٥ سنة . ففي الحبس البسيط لا يشتغل المسجون بما يغاير ذوقهُ وعادتهُ . و بعد ان يمضي عليهِ ثلثة ارباع المدة اذا كانت اكثر من سنة يمكن اطلاق سبيلهِ اطلاقًا مشروطًا والمسجونون عندهم صنفان الاحداث والراشدون . وفي سجونهم حرف متعددة للرجال والنساء . و يدفع للمسجونين أُجور ينفقون قسماً منها في تحسين شؤُونهم في السجن . وفيها مدارس وكنائس ومكاتب فيها جميعها نحو ١٥٠ الف مجلد

وفي النمسا ١٣ سجنًا للذكور كان فيها سنة ١٨٧٣ نحو ٩٬٠٠٠ مسجون و٦ سجون للاناث كان فيها ١٬٥٠٠ وهي مخصوصة بالمحكوم عليهم لاكثر من سنة . و٦٢ سجنًا للمحكوم عليهم باقل من سنة . وسجون اخرى صغيرة في الدوائر . وسجون النساء منفصلة عن سجون الرجال . والطريقة الاشتراكية منتشرة في اكثر المحلات . و يرتّب المسجونون اجواقًا من ٦ الى ٣٠ ليسمح لهم بالمكالمة خلا وقت الشغل و يصرفون باقي اوقاتهم معًا ليلاً ونهارًا . وفي كل السجون يمكن الجمع بين الطريقتين الافرادية والاشتراكية اما الطريقة الافرادية فلا يسمح باستعمالها اذا كانت المدة اكثر من ٣ سنوات و بعد ان تقضى ٣ اشهر في الغرفة الافرادية يحسب اليومان فيها ثلاثة ايام . وفي السجون الاشتراكية يوضع المسجونون درجات في محلات المنامة وذلك باعتبار السن والمعارف والاستعدادات العقلية وحالة المسجون السابقة ونوع الجريمة او الذنب . ولا يمكن الحصول على تخفيض المدة الَّا بتوصية مخصوصة من الامبراطور وما من اشغال تاديبية في السجون حيث توجد حِرَف عديدة صناعية . و يدفع للمسجونين اجور يصرفون بعضها في السجن . والقصاصات الجسدية ممنوعة . واشد القصاصات تقليل الطعام والحبس الافرادي في غرفة مظلمة والاغلال لمن ارتكب جريمةً . و يسمح بالنفي بعد انتهاء المدة . وفي السجون مدارس وكنائس ومكاتب والسجون السياسية لا يجبر المسجونون فيها على ممارسة الحرف

اما سويسرا فآخذة في اصلاح سجونها . وفي نيوشاتل سجن من اكثر السجون اتقانًا في اوربا . و يقاص عندهم بحبس الاشغال السفلية . والسجن المؤبد او لمدة معلومة والحبس البسيط

وفي ايطاليا يحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة وحبس الاشغال السفلية والنفي . فالاشغال الشاقة تقضي بالارسال الى احدى الجزر . والطريقة الاشتراكية عمومية والمسجونون الممتازون بحسن السلوك يمكنهم اذا شاؤُا الحصول على رخصة لمعاطاة الاشغال الزراعية وما يتعلق بها في مستعمرات زراعية مخصوصة بهم

وفي بلاد الدولة العلية تحسنت السجون بعد التنظيمات الاخيرة . فقد تعينت اولاً مدة السجن لكل نوع من انواع القبائح والجنح والجنايات وعُني علاوة على ذلك باصلاح السجون نفسها والالتفات الى حالة المسجونين وتعليمهم في بعض انحاء البلاد وفي باب ذنب (مجلد ٨ : ٣٥٤) كلام مطول عن السجون وما يقضي بها

واكثر المالك الاوربية صارفة عنايتها لاصلاح شؤُون المسجونين بعد تسريحهم ولمساعدتهم في الاشتغال وقد أُقيمت لذلك جمعيات ذات راس مال معين في هولاندا والدانمرك وانكلترا وفرنسا والولايات المتحدة الامركية

وبموجب التعديلات الاخيرة بلغ عدد المسجونين

الذين يجهلون القراءة ٥٦ في المائة في النمسا و ٤٩ في البلجيك و٥٧ في فرنسا و ٤ في بادن و١٢ في باقاريا و١٧ في بروسيا و ٦٠ الى ٩٢ في ايطاليا ونحو ٤٠ في هولاندا و ٣٠ في سويسرا و٢٢ في ايرلاندا . وبلغ الذين لم يكن لهم حرفة يعرفونها في النمسا ٨ في المائة من الذكور و٢٤ من الاناث . وفي البلجيك من ٦٠ الى ٧٠ وفي فرنسا ١٢ . وفي بادن ٤٠ . وفي باقاريا ٢ . وفي بروسيا ٥ . وفي هولاندا ٢٥ . وفي اسوج ٦٠ . وفي سويسرا ٥٠ . وفي ايرلاندة ٢٥ . وعدد الاناث من المسجونين في انكلترا ١٣ في المائة . وفي بادن ١٥ . وفي باقاريا ٢٠ . وفي فرنسا ١٩ . وفي هولاندا وبروسيا واسوج نحو ١٨ وفي نروج ٢٤ . وفي روسيا ١٠ . وفي سويسرا ٢٠ . وعدد ذوي السوابق ٥٩ في المائة في النمسا . و٧٨ في المائة في البلجيك . و٢٠ في بادن . و٣٠ في باقاريا و٤٣ في فرنسا . و١٨ الى ٢٨ في ايطاليا و٣٥ الى ٣٨ في هولاندا . و٦٠ الى ٧٠ في بروسيا . و١٩ الى ٤٥ في اسوج . و٢٦ في ورتمبرغ

وقد كتبت عدة مؤلفات في هذا الباب احسنها تقرير مؤتمر لندن الذي التأم سنة ١٨٧٢

سَجُوب
Segub

١ . اصغر بني حيئيل البيتئيلي الذي بنى اريحاء فاخوه الاكبر ابيرام وضع اساسها وهو نصب ابوابها (١ مل ١٦ : ١٤) في رواية انه مات بعد نصب ابواب اريحاء . وفي اخرى ان اباه ذبحه تقدمة عند نهاية بناء اريحاء

٢ . ابن حصرون من بنت ماكير ابي جلعاد (١ اي ٢ : ٢١ و٢٢)

السجود

في اللغة الخضوع . وفي الشرع وضع الجبهة او الانف على الارض وغيرها . وعند الصوفية عبارة عن سحق آثار البشرية ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة . وسيأتي استيفاء الكلام عنه في صلوة من باب الصاد

سحاب

اطلب غيم من باب الغين

السحاليّة
Scincoïdiens

دويبات اكبر من الوزغ من عائلة الورل ملساء تعدو وتتردد كثيراً اشبه سامّ أبرص وتسمى شحمة الارض وشحمة الرمل ويقال لها عظاية ايضاً وهي انواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ومن طبعها انها تمشي مشياً سريعاً ثم تقف . وتعرف بارجلها القصيرة جداً ولسانها غير القابل للامتداد والقشور المتساوية الموضوعة على بعضها كقشور السمك وهي تغطي جميع جسمها وشكلها مغزليّ مشابهة للحية وعنقها كبطنها وصدرها واما لسانها فمنقبض محزز الطرف مغشى بحليمات صغيرة وقشورها ناعمة وهي تسير سيراً جانبياً متعرجاً مثل الحيات والذنب مغزليّ مستطيل والارجل مفقودة في بعض الانواع قصيرة ضخمة في البعض الآخر منها باصابع واظافر قوية والفكان قصيران والاسنان حادة دقيقة صالحة لالتقاط الحشرات والديدان وللانواع المشابهة للحيات رئة واحدة . والاذنان مكشوفتان . اما السحالي فهي قليلة المقدار وبآويها الثقوب وتحت الحجارة في الاتربة الرملية الجافة واللون ترابي الى السنجابية واكثر وجودها في المنطقة الحارة واماكن القيظ من المناطق المعتدلة . وهي انواع كثيرة منها السقنقور وتشابه في كثير من اطوارها الورل فانها من عائلته وذكر البعض ١٠٠ نوع منها اكثره في امركا و بلاد الغرب

سُحبان
Suhban

هو سحبان بن زفر بن اياس الوائلي الباهلي احد فصحاء الخطباء كان يضرب به المثل في البيان وادرك الاسلام واسلم. قال الاصمعي كان اذا خطب يسيل عرقه ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ . وقيل قدم على معاوية وفد من خراسان فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فلم يوجد في منزله فاقتضب من ناحية اقتضاباً وأُدخل عليه فقال

بحكم فقال انظروا لي عصًا قالوا وما تصنع بها وانت بحضرة امير المومنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربهُ وعصاهُ في يدهِ فضحك معاوية وقال هاتوا عصًا فجاءوا بها اليهِ فركلها برجلهِ ولم يرضها وقال هاتوا عصاي فاتوا بها فاخذها ثم قام وتكلم منذ صلوة الظهر الى ان قامت صلوة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فخرج منهُ وقد بقي عليهِ منهُ شيء وما زال على هذهِ الحال حتى اشار اليهِ معاوية بيدهِ فاشار الى معاوية ان لا تقطع عليَّ كلامي فقال معاوية الصلوة قال هي امامك ونحن في صلوة وتحميد ووعد ووعيد فقال معاوية انت اخطب العرب قال سحبان والعجم والجن والانس . وقيل خطب يومًا فقال ان الدنيا دار بلاغ والاخرة دار قرار ايُّها الناس فخذوا من دار ممرّكم لدار مقرّكم ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليهِ اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان يخرج منها ابدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم ان الرجل اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدّم لله . قدموا بعضًا يكون لكم ولا تخلفوا كلًا يكون عليكم . وتوفي سحبان سنة ٥٤ هجرية

سِحْر
Magie , Magic

السحر في اصل اللغة الصرف . وهو عند ارباب علم نقلي بأسرار الطبيعة يشتمل على كل المعارف وفيهِ كمال الفلسفة . او فنٌ لعمل ما لا يستقلُّ بهِ الانسان بواسطة الفضائل النظرية والعوامل الروحية . و بالحقيقة السحر اخراج الشيء في اوفق معارضهِ حتى يخدع او يفتن . وقيل هو اخراج الباطل في صورة الحق . وسمي سحرًا لانهُ يصرف الشيء عن جهتهِ . وفي البيضاوي السحر ما يستعان في تحصيلهِ بالتقرُّب الى الشيطان مما لا يستقلُّ بهِ الانسان

وعند الكلدانيين والاشوريين والمصريين والهنود والباكترِيانة والماديين والفرس كانت العلوم والمعارف محصورة في الكهنة الذين كانوا علاوةً على وظائفهم الكهنوتية يعالجون المرضى ويحافظون على اسرار الديانة والفلسفة واللاهوت والطب وعلم الهيئة . وكانوا من الامراء او من مقربيهم يلقبون حكماء او فلاسفة . واطلقوا السحر اولًا على العلوم التي يعرفها الكاهن ثم أُطلق على سائر العلوم النظريَّة الطبيعيَّة والفائقة الطبيعة وعمَّت السحر وسائر الاعمال الغريبة كتعلقات الكيمياء القديمة . ثم اطلقتهُ العامَّة على كل ما يتعلق بالعِرَافة والكهانة والتنجيم والخزعبلات السحريَّة بأسرها . الّا ان ارباب السحر يجعلون فرقًا بين الساحر الصحيح والساحر الذي يتعاطى غير السحر الاسود كما يظهر من اعتراض باراسلسوس على الذين يجعلون الساحر الصحيح بمقام المشعوذين اصحاب الخزعبلات الذين يتطفلون على السحر تطفلًا

السحر انواع عديدة اولها السحر الطبيعي وهو التمكن من اجراء بعض غرائب ظاهرية بواسطة معرفة حوادث الطبيعة . وقد عرَّفهُ بعضهم بقولهِ انهُ معرفة ميل الاشياء او انعطافها وكرهها او نفورها كما عرفها هرمز تريسميجيست وزرادشت . وذهب افلاطون الى ان السحر لم يكن الّا عبارة عن تضلع بمعرفة الاسرار الدينية . والنوع الثاني السحر الرياضي وهو مبني على معرفة نواميس الآليات مما لم تتصل اليهِ معارف العامة كما عرفها البرت الكبير وبويس ولقبا من ثم ساحرين . والنوع الثالث ما يسميهِ أغريبا بالسحر السام لانهُ يمكن تحويل الاشياء من صورة الى اخرى بهيئة غريبة . و يستعملون فيهِ المعجونات والمشروبات الغريبة التي تحوي على قولهم الاسرار . وقد يسمى هذا النوع سحرًا اسود ايضًا . والنوع الرابع السحر الاحتفالي وهو قسمان الاول مبني على مخابرة الارواح السفلية . والثاني مبني على مخابرة الارواح العليا . اما كرنيليوس اغريبًا فقد قسم السحر الى انواع عديدة مرجعها الى نوعين هما السحر الابيض ويعرف بالالهي وهو سحر ضمن دائرتهِ الاصولية . والسحر الاسود او الجهنمي ومنهُ السيمياء يستخدم الساحر الشيطان لقضاء اغراضهِ او الاصابة بالعين والامر على العناصر وقوة تحويل البشر الى حيوانات وغير ذلك . ففي السحر الابيض

يستخدم الساحر الشيطان لقضاء اغراضهِ وفي السحر الاسود يخدم الساحر الشيطان لذلك والسحر بانواعهِ مبني على نظام الكون حسبما يدَّعيهِ السحرة وعلى علم الهيئة او التنجيم . وتدخل فيهِ العناصر الاربعة وهي الماء والهواء والتراب والنار ولكل منها خاصيات مختلفة و يدخلون معها عنصرًا خامسًا اسمى منها واهمُّ في السحر ويسمى عند كل اهل فن منهُ باسمٍ مخصوص و يسميهِ بعضهم النور النجمي و بعضهم نفس العالم والمحرّك الاساسي وهو السر العظيم في السحر الطبيعي واسم العدد الرابع عند العبرانيين . والازوت عند الكيميويين والثوت عند النوَر . وعندهم ان هذا العنصر كثير الوجود في الشمس والقمر وغيرهما من الدراري السبع كعطارد والزهرة والمريخ وفي باقي الكواكب . فينزل مع نورها الى الارض حاملاً الخفيات والطوالع و يدخل معها في النبات والحجارة والمعادن و بقية ما تركب من العناصر الاربعة فيصير بعضها خاصًا بالشمس و بعضها بالقمر و بعضها بالزهرة او بغيرها حسب تأْثير العناصر الآتي هو منها فيهِ . وهم يعتقدون ان صور الناس وكل ما يختص بالامور البشرية والارضية مرسومة في هذا العنصر وتبقى فيهِ بعد موت اصحابها وزوالهم . ومن ذلك قولهم ان لكل جسم بشري شبهًا سماويًا و بناء عليهِ يدَّعون استعادة الموتى ومخاطبتهم واستعلام ما خفي او فات من الامور الارضيَّة و يقولون ان علامات الاشياء مرسومة على جباه الناس او على كفوفهم فنجم الانسان يكون مطبوعًا عليهِ ومنهُ يعرف منذ الابتداء ويسمون هذا العنصر اذا تجرد عن المواد اكسير الصبا او حجر الفلاسفة فمتى توصَّل الساحر الى الاستيلاء على هذا العنصر والتصرُّف بهِ كيف شاء وتمييز اشكالهِ الكثيرة التغيُّر فقد بلغ اعلى درجة من المعارف السحرية وعرف سرَّ السحر ولا يمكنهُ ان يبوح بهِ اذا علمهُ حتى لاحد طلبتهِ لانهُ يفقدهُ فينتقل منهُ الى الطالب الجديد . ويدَّعي اكابر ارباب السحر ان التوصل الى هذهِ الدرجة يقتضي ذكاء مفرطًا فائق الحدّ ومواظبةً وانصبابًا على الدرس . وجسارة دائمة وارادة قوية وكتمان السرّ والتقوى والصمت الدائم الذي لا يشوّشهُ شيءٌ من تجارب العالم . وكانوا يختبرون و يمتحنون جسارة الطلبة وخوفهم بتعريضهم للمخاوف الناشئة عن مكاشفتهم الاسرار القديمة والفروض السحرية التي وضعت في القرون المتوسطة فمن اثبت عدم ارتياعهِ من الحرائق والغرَق والزوابع والظلام يتسلَّط على السمندل والشياطين والمَرَدَة او الجان والارواح التي تستقرُّ في المياه فتخضع جميعها لهُ وتطيع اوامرهُ وتنقاد اليهِ و يصير قادرًا على استحضارها من النار والماء والتراب والهواء بطرق سحرية مختلفة وهي السحر بالماء و بالهواء و بالتراب و بالنار . ومن شروطهم ان يكون الساحر عديم التأثر رزينًا عفيفًا عديم الطمع لا يخاف الضرَّ ولا يريعهُ امر وليس في بنيتهِ عيب . و ينبغي أن لا يصرف كل اوقاتهِ في معملهِ او في محل شغلهِ بين اتونهِ و بواتقهِ واكسيرهِ . بل ينبغي بعد كل عملية سحرية ان يرتاح مدة من المتاعب الفكرية التي تنشأُ عنها و يزعمون انهُ لا يزال يوجد من ايام سليمان الحكيم اسلوب للفنون السحرية حفظ بالتناقل ولا يسمح باستعمالهِ الا لكبار السحرة بينهم ولنخبة العارفين . وهذا الاسلوب مبنيٌّ على ابجدية مصرية وعددية تدل بالاحرف والاعداد على سياق افكار عمومية مطلقة . ولفظة ابراكادبرا الشهيرة (راجع ابراكادابرا) كانت طلسمًا مثلثًا للوثنيين ينسبون اليها خواص فائقة الطبيعة وفيها تمثيل كل العلوم السحرية القديمة . وكان باراسلسوس الكيمي السويسري ينسب الى عناصرهِ الثلاثية كل الخواص التي تنسبها القبالة للالفاظ وكهنة الاسكندرية للفظة ابراكادابرا . و يدعي السحرة ايضًا بمعرفة الطبيعة معرفةً تامةً و بالتسلُّط عليها و بمعرفة الامور السريَّة والمستقبلة و بالتسلُّط على الارواح العنصرية و بشفاء المرضى و باعطاء الطلاسم والاحراز التي يتمُّ بها التسلُّط على ارادة الآخرين وادارتها بطرق سرية والتي تحفظ حاملها من الاذى والضرّ وهي تهيج العواصف وتجبر الشيطان على خدمة حاملها وتمكّن حاملها من استحضار الموتى ومن الاستيلاء على حجر الفلاسفة واكسير الحياة .

فهذه اعمال السحرة الاعتيادية . ولا يمكن التوصل الى اسمى درجة من التقدم الّا بنبذ الطمع وبالتخشع التام في الامور الدينيّة فلذلك كان الذين يدعون بمعرفة سرّ صنع الذهب كنقولا فلامل وغيره يصرفون حياتهم في الفقر والتقشف حال كونهم يوزعون الاموال والثروة ويعطون عطاء الامراء

ولا يسمح لنا المقام بتعداد كل ما يدعي به السحرة من السلطة والقدرة والمعرفة حتى انهم في الازمنة القديمة كانوا يدّعون السلطة التامة على الاجسام الفلكية . وينسبون الى الاشياء خواصّ غريبة فان اغربيا كان يقول اذا أُحرقت الحرباء من اطرافها يصير كبدها صالحًا لتهييج الرعد والامطار . وان جلد الضبع يحفظ لابسهُ من الاذى والضرر . وان اللفاح يستجلب لحامله محبة كل البشر الى غير ذلك من الاعتقادات الوهميّة وكانوا يستخدمون خزعبلاتهم لترويع الناس وتنفيذ مآربهم وكما قال فرجيليوس كان يستخدم السحرة مثالاً من الشمع فيه بعض المشابهة لمن يقصدون الاضرار به ويوهمون الناس بان ما يفعلونهُ بالمثال يصيب الشخص عدوّهم المشابه لهُ . وهذه الخزعبلة كانت لا تزال في فرنسا ايام شارل التاسع وشاهدها المسافرون بين اهالي امركا الشمالية الاصليين وكانت عند الشرقيين ايضًا . وكان يستخدم السحرة في اعمالهم بعض ألفاظ يدعون ان فيها اسرارًا عظيمة وانواعًا عديدة من الاعشاب يدّعون ان فيها اسرارًا طبيعية وخواص مجهولة لدى غيرهم من البشر . وليزيدوا الناس وهمًا واعتقادًا بخزعبلاتهم كانوا يعينون اليوم والساعة الموافقة للذبائح ولاجراء اعمالهم ويعينون ايضًا المواقف التي ينبغي ان تكون الكواكب فيها ونوع المحرقة ومقدارها ولونها ويجعلون لكل ذلك من الاهمية اعظمها لزيادة الناس توهمًا وخوفًا

واما الآلات والمواد التي كانوا يستخدمونها في سحرهم فكثيرة يضيق المقام دون تعدادها . فمنها المعجونات والطلاسم والخواتم المنقوش عليها اسماء البروج والاقداح والمرائي السحرية والاسلحة السحرية والاحراز والذخائر والادوات المكتوبة بالاحرف او الالفاظ الغريبة وغيرها

واما تاريخ السحر فقديم واصلهُ من الشرق وهو لا يزال موجودًا في بعض البلدان الشرقيّة . فان الكلدان كانوا شديدي التعلق به حتى جعلوهُ من اهم اعمالهم وزعموا انهم قادرون على تحويل الاضرار واستجلاب انواع السعادة بذ بالتنجيم واحتفالاتهم السحرية

وفي العهد القديم لوم شديد للبابليين لارتياحهم الى مدّعيات سحرتهم . وكان السحر كثير الانتشار بين الامم المخالطة للاسرائيليين فاقتضى الامر وضع قانون مخصوص يتهدد من يتعاطاهُ بالموت (لا ٢٠ : ٦) . وفي تث ١٨ : ١٠ الخ لا يوجد فيك من يجيز ابنهُ او ابنتهُ في النار ولا من يعرف عرافةً ولا عائفٌ ولا متفائل ولا ساحر . ولا من يرقي رُقيةً ولا من يسأل جانًّا او تابعةً ولا من يستشير الموتى لان كل من يفعل ذلك مكروهٌ عند الرب ولسبب هذه الارجاس الرب الهك طاردهم من امامك . تكون كاملاً لدى الرب الهك . ان هؤلاء هم الامم الذين يسمعون للعائفين والعرّافين . واما انت فلم يسمح لك الرب الهك . هذا وكان السحرة عند المصريين صنفًا مخصوصًا من الناس كان يدعوهم الملوك والناس ويكلفونهم بتفسير الاحلام وبمعرفة الغيب وبصنع الغرائب (تك ٤١ : ٨) كالتي صنعوها امام موسى عند ما ذهب الى فرعون ليطلب تخليص بني اسرائيل (خر ٧ : ٨ و ١١) وعند ما ضُربت مصر بامر الله بالضربة الاولى كان عرّافو مصر يفعلون كذلك بسحرهم (خر ٧ : ٢٢) وكذلك فعلوا في الضربة الثانية (خر ٨ : ٧) واما في الثالثة فلم يستطيعوا ان يخرجوا البعوض . فقال العرّافون هذا اصبع الله . (خر ٨ : ١٦ الخ) وكان السحر متحدًا بالديانة المصرية فكانوا يستعملون الذخائر ويظنونها ضرورية للسعادة المستقبلة اذا كان حاملها يتحاشى ارتكاب بعض الخطايا . واعتقادهم بالسحر كان مبنيًّا على ما كانوا يزعمونهُ من زيارة ارواح الموتى هذا العالم بهيئات مختلفة.

الَّا انهم لم يكونوا يبيحون الاعمال السحرية الَّا لبعض الناس بشروط معلومة وكان لعلم التنجيم عندهم مقام سامٍ . ويعتقدون باصابة العين وحُصر السحر عندهم بيد الكتبة والحكماء .

واما قصة شاول مع صاحبة الجان في عين دور كما وردت في ١صم ٢٨ : ٧الخ فغريبة الَّا انهُ ليس فيها سوى ظهور روح صموئيل لهُ من الامور الخارقة العادة وما من بينة تدل على ان الوسائل التي استعملها لاستحضار الروح كانت سحرية . واما في العهد الجديد فذكر السحرة نادر فانهُ لم يذكر ان السحرة قاوموا المسيح . ولم يلتقِ الرسل وتلاميذهم بسحرة الَّا فيما ندر . ومما ورد عن بعضهم في العهد الجديد يستدل انهم كانوا غالبًا من اليهود الَّا انهم لم يكونوا يمارسون سحرهم الَّا بين الامم لان ذلك كان مكروهًا عند اليهود . ويستنتج مما ورد في العهد الجديد والعهد القديم ان نتائج اعمال السحرة كانت وهمية وانهُ لا اصل لما يدعونهُ من قوة سحرهم واستيلائهم على قوات فائقة الطبيعة واستخدامهم اياها في انفاذ مآربهم

واما الرومان واليونان فكانوا يعتقدون بالسحر وبان السحرة يقدرون باستخدام بعض الفاظ وبعض فروض ان يتمموا بمعونة الالهة اعمالاً لا يستطيعها بشر . وكان يعتقد الوثنيون ان للسحرة سلطة على السماء وعلى الارض وفي الجحيم فيقدرون ان ينزلوا بالقمر الى الارض وان ينقلوا الثمار والمحاصيل من مكان الى اخر وان يسيروا حيث شاؤُوا في الهواء وان يهيجوا الرعود والزوابع ويسقطوا الثلج والبرَد . قال هوراس ان اشهر السحرة اليونان كانوا من تسّاليا . وكان يمزج القدماء السحر باسرار الديانة كما كان يفعل اليونان والرومان باستشارتهم الآلهة في اعمالهم وباستدلالهم على المستقبل بفحص احشاء الذبيحة او بملاحظة الطريقة التي كان الدجاج المقدس ياكل بها . وكان الرومان يعتقدون بان السحرة قادرون على القاء الفتنة بين ارواح الموتى

والسحرة عندهم يقتلون احيانًا الاولاد ليفحصوا احشاءهم ويستدلوا منها على امور المستقبل . وكانوا يصنعون احيانًا من الولد المقتول وقلبهِ معجونات ومشروبات يسحرون بها الآخرين . وبالجملة يقال ان كل الامم القديمة كانت تعتقد السحر وكان عندهم انبياء وسحرة مكلفين بتفسير معجزات آلهتهم او باستحضار الارواح الصالحة والخبيثة . وتختلف صنعة السحر باختلاف الشعوب والبلدان . وبلغ السحرة اعلا درجة من النفوذ لما غزت الامم الشمالية البلاد الواقعة في جنوبي اوربا واتتها بالتعاليم السحرية لتزيد الشعوب التي غزتهم رهبة وخوفًا فانتشرت في اوربا ديانة الغلية والجرمان والسكنديناڤيين وملأَت خرافاتها قلوب الاهالي حتى انهُ عندما انتشرت بينهم الديانة المسيحية واضمحلت بها المذاهب الوثنية بقي لتلك المعتقدات اثار تذكر . وبعد انتساخ الميثولوجيا القلطيَّة بقي منها في القرون المتوسطة بعض السحرة الماهرين كمرلين وغيرهِ ولا تزال عامة الاهالي في كثير من بلاد اوربا وغيرها تعتقد بجملة خرافات تولَّدت من امتزاج تلك الديانات الوثنية ومن تعاليم السحرة الذين كانوا يديرون امورها . وفي القرن الثاني عشر والثالث عشر كانت قد امتزجت خرافات الاوربيين بخرافات الشرقيين بواسطة الحروب الصليبية فازدادت اهمية السحر وازداد ميل الاهالي الى تعلُّم العلوم السحرية ولم يكن السحر محصورًا بعامة الشعب بل كان العلماء والمشترعون يعتقدون بهِ في الازمنة الغابرة . والسحرة في ايامنا هذه قليلو العدد الَّا انهُ لا يزال منهم من يمارسون سحرهم سرًّا خوف الحكومات التي لا تجيز لهم ذلك والديانة المسيحية تنسب السحر الى الارواح النجسة فتشجبهُ وتمنع عن ممارستهِ . وفي القرون المتأخرة حدثت مجادلة في الكنيسة بشأن تجويز ممارسة السحر اذا جرى بالتأثيرات الفلكية وبمداومة الدرس والتفتيش . وفي القرن الرابع عشر استخدم الملوك السحرة في مجالسهم الَّا ان الرأي العام كان غالبًا يشجبهم وكانوا يتهمون اعظم السحرة واعلاهم منصبًا بمخابرة الشياطين الَّا ان الاعتقاد بقوة السحرة وصدق مدعاهم كان قويًا وبقي منتشرًا حتى القرن الثامن عشر .

ولا يزال في اوربا بعض الاساتذة المعتبرين والطلبة يعتقدون السحر ويمارسونهُ . واما في الشرق الاقصى وخصوصاً بين الوثنيين فعدد السحرة عظيم واعتقاد الاهالي بهِ قوي

وليس بخافٍ ان السحر على فرض صحتهِ مكروهٌ لدى كل اهل الكتب وهو في غالب الامر عبارة عن استنباط حوادث مجهولة الطرق لدى العامة او تمويه يغشى على الناظرين فيحول افكارهم بقوة الوهم الى الاعتقاد بصحة العمل ولليونان والفرس والعرب فيهِ تآليف كثيرة منها كتاب سحر النبط لابن وحشيه و«غاية الحكم» للمجريطي وكتاب «طيماوس» المنسوب لارسطو . وكتاب «الجمهرة» للخوارزمي . وللافرنج ايضاً عدة مؤلفات في السحر منها تاليف اليفاس ليفي في الفرنسوية وعنوانهُ

Dogme& rituel de la haute magie par (Eliphas Levi)

وقد طبع في مجلدين في باريس سنة ١٨٥٦ وفيهِ وصف نظام السحر وقوانينهِ على ما هو عليهِ الان

قال الامام فخر الدين الرازي في التفسير الكبير اعلم ان السحر على اقسام . القسم الاول سحر الكلدانيين والكسدانيين الذين كانوا في قديم الدهر . وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله تعالى عليهم ابراهيم (عم) مبطلاً لمقالتهم وردّاً عليهم في مذاهبهم وعقائدهم . والقسم الثاني من السحر سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية قالوا اختلف الناس في الانسان . فاما اذا قلنا بان الانسان هو هذهِ البنية فلاشك ان هذهِ البنية مركبة من الاخلاط الاربعة فلمَ لايجوز ان يتفق مزاج من الامزجة يقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالامور الغائبة عنا . واما اذا قلنا ان الانسان هو النفس فلمَ لا يجوز ان يقال ان النفوس مختلفة فيتفق في بعض النفوس ان تكون قادرة على هذهِ الحوادث الغريبة مطلعة على الاسرار الغريبة . ثم الذي يوكد هذا الاحتمال على وجوهٍ . الاول ان الجذع يتمكن الانسان من المشي عليهِ لو كان موضوعاً على الارض ولا يمكنهُ لو كان كالجسر موضوعاً على هاوية تحتهُ وما ذاك الا ان يخيّل السقوط ومتى قوي اوجب السقوط . الثاني انهُ اجمعت الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر . والمصروع عن النظر الى الاشياء القويّة اللمعان والدوران وما ذاك الا لان النفوس خلقت على الاوهام . الثالث حكي عن ارسطو ان الدجاجة اذا تشبّبت وبلغت واشتاقت الى الديك ولم تجدهُ فتصوّرت الديك وتخيلتهُ وتشبهت بالديك في الصوت والجوارح نبت على ساقها مثل الشيء النابت على ساق الديك وارتفع على راسها مثل تاج الديك وليس هذا الا بسبب كثرة التوهم والتخيل . وهذا يدل على ان الاحوال الجسمانية تابعة للاحوال النفسانية . الرابع اجمعت الامم على ان الدعاء مظنّة الاجابة واجمعوا على ان الدعاء اللساني الخالي من الطلب النفساني قليل العمل عديم الاثر فدلّ ذلك على ان للهمم والنفوس اثاراً . وهذا الاتفاق غير مختص بسالة معينة وبحكمة مخصوصة . الخامس ان المبادىء القوية للافعال النفسانية ليست الا التصورات النفسانية لان القوة المحرّكة مودعة في العضلات صالحة للفعل وتركهِ ولان يرجح احد الطرفين على الاخر لا لمرجح وما ذاك الا تصوّر كون الفعل لذيذاً او قبيحاً او مؤلماً بعد ان كانت كذلك بالقوة . فتلك التصورات هي المبادىء لصيرورة القوى العقلية مبادىء بالفعل لوجود الافعال بعد ان كانت بالقوة واذا كانت هذهِ التصورات هي مبادٍ لمبادي هذه الافعال فاي استبعاد في كونها مبادىء للافعال نفسها والغاء الواسطة عن درجة الاعتبار . والسادس ان التجربة والعيان لشاهدان بان هذهِ التصورات مبادٍ قريبة لحدوث الكيفيات في الابدان . فان الغضبان تشتد سخونة مزاجهِ عند هيجان كيفية الغضب لاسيا عند ارادة الانتقام من المغضوب عليهِ . واذا جاز كون التصوّرات مبادىء لحدوث الحوادث في البدن فاي استبعاد من كونها مبادىء لحوادث في خارج البدن . السابع ان

الاصابة بالعين امرٌ قد اتفق عليه العقلاء ونطقت به الاحاديث والحكايات وذلك ايضاً يحقق امكان ما قلنا

واذا عرفت هذا فنقول . ان النفوس التي تفعل هذه الافعال قد تكون قوية جدًّا فتستغني في هذه الافعال عن الاستعانة بالآلات والادوات وقد تكون ضعيفة فتحتاج الى الاستعانة بهذه الآلات . وتحقيقه ان النفس ان كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب الى عالم السموات كانت كأنها روح من الارواح السماوية . فكانت قويّة على التاثير في مواد هذا العالم . واما اذا كانت ضعيفةً شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذٍ لا يكون لها تصرف البتة الّا في البدن فاذا اراد الانسان صيرورتها بحيث يتعدى تاثيرها من بدنها الى بدن آخر اتخذ تمثال ذلك الغير ووضعه عند الحس واشتغل الحس به فتبعه الخيال عليه واقبلت النفس الناطقة عليه فقويت التاثيرات النفسانية والتصرفات الروحانية ولذلك اجمعت الامم على انه لابد لهذه الاعمال من الانقطاع عن المألوفات والمشتهيات وتقليل الغذاء بل الاعتزال عن الخلق . وكلما كانت هذه الامور اتم كانت هذه التأثيرات اقوى . والسبب فيه ان النفس ان اشتغلت بالجانب الواحد اشتغلت جميع قواها في ذلك الفعل واذا اشتغلت بالافعال الكثيرة تفرّقت قواها وتوزعت على تلك الافعال . ولهذا من حاول الوقوف على مسألة فانه حال تفكّره فيها لا بد ان يفرغ خاطره عما عداها فانه عند تفريغ الخاطر يتوجّه بكليته اليها . فيكون الفعل احسن واسهل واذا كانت كذلك كان الانسان المشغول الهم والهمة بقضاء الشهوات وتحصيل اللذات كانت القوة النفسانية مشغولة بها مشغوفة اليها مستغرقة فيها فلا يكون انجذابها الى تحصيل ذلك الفعل قويًّا شديدًا

والقسم الثالث من السحر الاستعانة بالارواح الارضية واعلم ان القول بالجن انكره بعض المتاخرين من الفلاسفة اما اكابر الفلاسفة فانهم ما انكروا القول به الّا انهم سموها بالارواح الارضية بعضها خيرة وبعضها شريرة فالخيرة هم مؤمنو الجن والشريرة هم الكفار وهي قادرة عالمة واتصال النفوس بها اسهل من اتصالها بالارواح السماوية . الّا ان القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الارواح الارضية اضعف من القوة الحاصلة لها بسبب الاتصال بالارواح السماوية ثم ان اصحاب الصنعة وارباب التجربة شاهدوا ان الاتصال بهذه الارواح الارضية يحصل باعمال سهلة قليلة من الرقى والتجريد

والقسم الرابع من السحر التخيلات والاخذ بالعيون وهذا النوع مبني على مقدمات . احداها ان اغلاط البصر كثيرة فان راكب السفينة ان نظر الى الشط رأى السفينة واقفة والشط متحركًا وذلك يدل على ان الساكن يرى متحركًا والمتحرك ساكنًا . والقطرة النازلة ترى خطًّا مستقيمًا والشعلة التي تُدار بسرعة ترى دائرة . والشخص الصغير يرى في الضباب عظيمًا ويُرى العظيم من البعيد صغيرًا فعلم ان القوة الباصرة قد تبصر الشيء على خلاف ما هو عليه في الجملة لبعض الاسباب العارضة . ثانيتها ان القوة الباصرة انما تقف على المحسوس وقوفًا تامًّا اذا ادركت المحسوس في زمان له مقدارها . فاما اذا ادركته في زمان صغير جدًّا ثم ادركت محسوسًا آخر وهكذا فانه يختلط البعض بالبعض ولا يتميز بعض المحسوسات عن البعض الآخر . مثال ذلك ان الرحى اذا أُخرجت من مركزها الى محيطها خطوطًا كثيرة بالوان مختلفة ثم استدارت فان الحس يرى لونًا واحدًا كأنه مركب من الالوان . وثالثها ان النفس اذا كانت مشغولة بشيء فربما حضر عند الحس شيء آخر فلا يتبعه الحس البتة كما ان الانسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه انسان ويتكلم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه لما ان قلبه مشغول بشيء آخر . وكذا الناظر في المرآة فربما قصد ان يرى قذاة في عينه فيراها ولا يرى ما اكثر منها . وربما قصد ان يرى سطح المرآة هل هو مستوٍ ام لا فلا يرى شيئًا ما في المرآة . فاذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصوّر كيفية

هذا النوع من السحر . وذلك لان المشعبذ الحاذق يظهر عمل شيء ليشغل انظار الناظرين بهِ و يأخذ عيونهم اليهِ حتى اذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء و التحديق نحوهُ عمل شيئًا اخر بسرعة شديدة فيبقى ذلك العمل خفيًا . وحينئذٍ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروهُ فيتعجبون منهُ جدًا ولو انهُ سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد ان يعملهُ ولم يحرك الناس والاوهام والانظار الى غير ما يريد اخراجهُ لفطن الناظرون بكل ما يفعلهُ . فهذا هو المراد من قولهم ان المشعبذ ياخذ بالعيون لانهُ بالحقيقة ياخذ العيون الى غير الجهة التي يحتال لها . فاذا عرفت هذهِ الاقسام . فاقول المعتزلة انكروا السحر بجميع اقسامهِ الاَّ التخيُّل . اما اهل السنَّة فقد جوَّزوا ان يقدر الساحر على ان يطير في الهواء و يقلب الانسان حمارًا والحمار انسانًا الاَّ انهم قالوا ان الله تعالى هو الخالق لهذهِ الاشياء عندما يقرأ الساحر رقى مخصوصة وكلمات معيَّنة . فاما ان المؤثر لذلك هو الفلك والنجوم فلا . وقد اجمعوا على وقوع السحر بالقرآن والخبر . اما القرآن فقولهُ تعالى وماهم بضارّين بهِ من احد الاَّ باذن الله . واما الاخبار فاحدها ما روي ان النبي (صلعم) سُحر وان السحر عمل فيهِ حتى قال انه ليخيَّل اليَّ اني اقول الشيء وافعلهُ ولم اقلهُ ولم افعلهُ . وان امرأة يهودية سحرتهُ وجعلت ذلك السحر راعوفة البير . فلما استخرج ذلك زال عن النبي (صلعم) ذلك العارض ونزلت المعوذتان بسببهِ . وثانيها ان امرأة اتت عند عائشة (رضها) فقالت اني ساحرة فهل لي من توبة . فقالت وما سحرُكِ . فقالت سرت الى الموضع الذي فيهِ هاروت وماروت ببابل لطلب علم السحر . فقالا لي يا أمة الله لا تختاري عذاب الاخرة بامر الدنيا فأبيتُ فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد فذهبت لابول عليهِ ففكرت في نفسي فقلت لا افعل وجئت اليهما فقلت قد فعلتُ . فقالا لي ما رأيتِ لما فعلتِ فقلت ما رأيت شيئًا . فقالا لي انتِ على راس امرك فاتقي الله ولا تفعلي . فأبيت فقالا لي اذهبي فافعلي . فذهبت ففعلت فرايت كأنَّ فارسًا مقنعًا بالحديد خرج مني . فصعد الى السماء فجئتهما فاخبرتهما فقالا ايمانك خرج عنكِ وقد احسنتِ السحر . فقالت وما هو قالا ما تريدين شيئًا ليتصوَّر في وهمك الاَّ كان . فصوَّرت في نفسي حبًّا من حنطة . فاذا انا بحبٍّ انزع . فخرج من ساعتهِ سنبلة . فقلت انطحن فانطحن وانخبز وانا لا أُريد شيئًا الاَّ حصل . فقالت عائشة (رضها) ليس لك توبة (انتهى من التفسير الكبير)

والسحر الكلامي غرابتهُ ولطافتهُ المؤثرة في القلوب المحولة اياها من حال الى حال كالسحر

والفانوس السحري آلة ياتي الكلام عليها في موضعها من باب الفاء

سحْلَب
Salep

اسم فارسي اخذهُ الافرنج ايضًا تسمى بهِ نباتات من الفصيلة السحلبية الآتي ذكرها والدقيق المستحضر من درنات السحلب الذكر الجذرية . وقيل بل أُخذت لفظة سحلب من ثعلب بالعربية وانهُ يقال باليونانية ساطوريون

اما السحلب الذكر (Orchis Mascula) فاهم انواع الفصيلة السحلبية واكثرها انتشارًا . وهو مشهور بجمال منظر أزهارهِ . وجذورهُ مصحوبة بدرنتين كاملتين بيضيتين لحميتين لونهما أبيض تعلوهما أَلياف شعرية هي الجذر الحقيقي وساقهُ ترتفع نحو ½ الذراع وهي اسطوانية ملساء تنتهي بزهر سنبلي فرفيري واوراقهُ متوالية غمدية بيضية حربية عليها بقع سوداء . وهو نبات خالد اصلهُ من بلاد العجم ينبت في الغابات والمزارع والحلات المستزرعة . ولاجل تجهيز السحلب يقلع الدرن في الوقت الذي يبطل فيهِ الإنبات الظاهر للسنة فتكون حينئذ الدرنة العتيقة منهكة ذابلة والدرنة الجديدة تكون غليظة وهي الوحيدة التي تجنى . ثم تزال الألياف الشعرية ويغسل الدرن وينظم في خيط على هيئة سبح مختلفة الطول تُغلى في مقدار عظيم من الماء الى ان يبتدئ المنسوج ان يستحيل الى

عجينة غروية فحينئذٍ تنزع من الماء وتجفف في تنور او في الشمس فقط ومتى تمَّ جفافها تحفظ او تحال الى مسحوق احيانًا

ويوجد السحلب في المتجر على هيئة درنات بيضية صلبة جدًّا نصف شفافة حجمها كالزيتون مكسرها قرني ذو لون مصفر. ولا يذوب في الماء وانما ينتفخ فيهِ فيصير ثخين القوام وتذوب منهُ فقط مادة غروية قليلة وهو عديم الرائحة او ذو رائحة ضعيفة للغاية. ويشبه طعمهُ طعم صمغ الكثيراء وفيهِ شيء من الملح العادي وفصفات الكلس وجوهر أزوتي. وهو مغذ يطبخ بحليب او ماء ويصنع منهُ عدة مركبات مثل مغلي السحلب وهو ٤ اجزاء من مسحوق السحلب في ٥٠٠ من الماء تغلى معًا بضع دقائق. وشكولاتا السحلب وهي ١٠٠ جزء شكولاتا في ٣ اجزاء من مسحوق السحلب مع مقدار من الماء وتعطى للتغذية والتلطيف حسب دليل الحال

واذا وضع درهم من مسحوق السحلب في رطل (طبي) من الماء وغليا معًا يصيران دواءً نافعًا للاسهال والدوسنطاريا اذا كان في السطح المعوي تهيج او التهاب او تقرُّح. ويستعمل من السحلب لعوق في السعال الجاف والتهيجات المرضية التي في المسالك الهوائية. ويعطى في المزق والخمر للضعفاء. وكان في القديم مشهورًا كثير الاستعمال ولا يزال كذلك في الشرق فيبيعونهُ في الاسواق حارًّا في فصل الشتاء. وهو سهل الهضم فيوافق اصحاب المعد الضعيفة وقد يصنع السحلب من الدرنات الجذرية في غير السحلب الذكر من نباتات الفصيلة السحلبية الآن جنسهُ يكون ادنى من المار ذكره

سَحْلَبِيَّة
Orchidées, Orchidacæ

او اورشيدية. فصيلة نباتية نباتاتها خالدة واحيانًا تتطفل على النباتات الأُخرى. وسيأتي الكلام عنها في وانيلا من باب الواو فاطلبها هناك

سُحْنُون
Sohnoun

هو ابو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الفقيه المالكي انتهت الرئاسة بالمغرب اليهِ وولي القضاء بالقيروان وكان يعوَّل على قولهِ بالمغرب وصنَّف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك وعليهِ اعتماد اهل القيروان وقيل هذا الكتاب لغيرهِ في الاصل وصحَّحهُ هو واكملهُ وعنهُ انتشر مذهب مالك بالمغرب وتوفي سنة ٢٤٠ هجرية ولُقِّب سحنون باسم طائر حديد الذهن

سَحُورَع
Sahura

ويسميهِ مانيثون سفرس ثاني ملوك العائلة الخامسة التي حكمت مصر على ماقيل سنة ٤٥٢٤ قبل الهجرة. لهُ هرم شمالي قرية ابي صير اسمهُ خعبا ومعناهُ محل بعثة الروح ولهُ في وادي مغارة لوحة أثرية لاتزال موجودة منقوشة عليها صورتهُ بهيئة منتصر فائز. وامام الصورة نقوش يستفاد منها انهُ قهر جميع اعدائهِ وعَبَدَهُ المصريون زمنًا طويلاً بعد موتهِ ولذلك وجد اليونان عند مجيئهم الى مصر هيكلاً لعبادتهِ وفي داخلهِ اسماء الكهنة الموسومين لخدمتهِ وكان لهُ في جوار اسنا مدينة شهيرة سماها پاسحورع نسبة اليهِ وقد عفت آثارها

سَخَا
Sakha

قال ياقوت سخا بقلة من بقول الربيع على ساقها كهيئة سنبلة فيها حبات كحبِّ الينبوت ولبُّ حبها دواء للجرح.

وسخا كورة بمصر وقصبتها سخا بأسفل مصر وهي الآن قصبة كورة الغربية ودار الوالي بها. ذكر ان في جامعها حجرًا اسود عليهِ طلسم اذا أُخرج الحجر من الجامع دخلت اليهِ العصافير فاذا أُعيد اليهِ خرجت منهُ. وسخا من فتوح خارجة بن حذيفة بولاية عمرو بن العاص حين فتح مصر ايام عمر (رضه) ينتسب اليها ابو احمد زياد السخاوي

وعلي بن محمد السخاوي وكان بدمشق ومنها المقرئ المشهور ·

قال المقريزي خليج سخا من خلجان النيل حفره بدارس بن صا ابن قبطيم وهو احد ملوك القبط القدماء الذين ملكوا مصر في الدهر الاول

سَخَاوِي
Sakhawi

هو ابو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمذاني المصري السخاوي المقرئ النحوي كان قد اشتغل بالقاهرة على الشاطبي واتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل الى دمشق وتقدَّم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في ٤ مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وله خطب واشعار معتبرة وكان الناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الَّا بعد زمان وكان يقرأ عليه الاثنان والثلاثة في مواضع مختلفة وهو يرد على الجميع دفعة واحدة وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة ٦٤٣ وعمرهُ فوق التسعين ونسبته الى سخا المارّ ذكرها

سِخْتِيان
Maroquin, Morocco leather

السختيان جلد الماعز او البقر اذا دُبغ بالسماق ولُوِّن وصقل ويظهر من اسمائه في اللغات الافرنجية ان اصل صناعته شرقي عربي غير ان ذلك ليس بثابت واكثر ما يصنع منه الان في الشرق امتن من المصنوعات الافرنجية وتجبيبهُ اكبر من تجبيبها

وتصنع اجود اجناس السختيان من جلد الماعز يدبغ بالسماق اما سختيان جلد الخراف فادنى جنسًا من سختيان الماعز · واول اعمال دباغة السختيان ازالة الشعر من الجلد ويتم ذلك بنقع الجلود في الماء مدة ثم بحكّها من الجهة الداخلية اي جهة اللحم حكًّا كافيًا لتنظيفها وتنعيمها ثم تنقع في الكلس المذوَّب (المعروف بحليب الكلس) عدة ايام تنزع خلالها كل مدة من الحِفَر بواسطة كلاليب وتوضع على حافة حفرة الكلس الى ان تنزف ما تشرَّبته ثم تغمس بعد ان يضاف الى الماء قليل من الكلس وهكذا الى ان يرتخي شعرها. فيؤْخذ كل من الجلود على حدة ويوضع على لوح محدَّب مركَّز تركيزًا منحنيًا تحت طرفهِ الاعلى قائمة ويجعل ارتفاعهُ موافقًا للعامل فيكشط العامل عنهُ الشعر بواسطة شفرة او سكين من الفولاذ محدَّبة لها في كل من طرفيها قبضة · ثم تنقع الجلود بعد ازالة الشعر منها في مذوَّب الكلس اياما قلائل ويُكشط سطحها الداخلي اي اللحمي الى ان يتسوَّى تسوية تامة ثم تُنقع الجلود في محلول قلوي نصف نتن مركب من زرق الحمام والدجاج محلولاً في الماء وذلك لتفتيح مسامها وازالة ما دخلها من الكلس فسدَّها · وربما استعيض عن ذلك بنقعها في بعض الحوامض الضعيفة كماء النخالة المختمر ولا يضرُّ بالعَمَلة كالاول (وفي المانيا يغسلون الجلود قبل نقعها في المحلول المذكور في براميل يديرون فيها صفائح وطارات مركَّزة على محور وسط البرميل) ثم تكشط وتخاط اكياسًا على شكل مثانات يجعل سطحها المجبب الى الخارج ويجعل فيها فتحة صغيرة يدخل فيها عنق قمع ويُراق منهُ مقدار من محلول السماق القوي ثم تنفخ وتربط الفتحة ربطًا محكمًا · فياخذ العامل عدة من الجلود المنفوخة ويلقيها في انبوب كبير فيه محلول من السماق اخف من الاول وتُدار وسط السائل كي يصيب محلول السماق داخلها سائر اجزاء سطحها الداخلي ويتوزع فعل المغطس الخارجي على سطح الجلد كلهِ بالسوية ثم يخرجها من الانبوب ويعرمها الواحد فوق الاخر على منصب من الخشب ويضغطها ضغطًا قويًّا بحيث يدخل ما فيها من السائل مسامها ويصيب تنين السماق الياف الجلد ويتحد معها اتحادًا كيميًّا ثم يعيد العمل بان يُدخل شيئًا من محلول السماق اليها وينفخها ويضعها في المغطس ويديرها فيها

و يتم بذلك عمل التنين ويمكن معالجة جلود المعز بالتنين على هذه الطريقة في يوم واحد

ثم تفتق خياطة الجلود وتكشط دفعة اخرى وتعلق لكي تجف في محل مناسب. ثم ترطب وتدلك بآلة الصقل ثم تدبغ وذلك بوضع جلدين معًا مع جعل الوجه المراد دبغهُ الى الخارج كي لا تصيب المواد الملونة الا وجهًا واحدًا وتحبب الجلود المدبوغة بفركها فركًا قويًا بكرة من خشب البقس او ما اشبه سطحها متلَّم تثليمًا دقيقًا. وقبل الدبغ تخاط حوافي الجلد بعضها ببعض مع بقاء السطح المحبب الى الخارج. ثم يثبت بمحلول من التنك او ماء الشب. اما التلوين بدودة القرمز (ويقتضي لكل ١٢ جلدًا ١٠ الى ١٢ اوقية طبية منها) فتُغلى الدودة في الماء مع قليل من ملح الطرطير او الشب مدة بضع دقائق الى ان تصير سائلًا احمر يرشح في خرقة كتانية ويوضع في جفنة نظيفة فتغمس الجلود فيهِ وتحرَّك مدة نصف ساعة ثم تؤخذ منهُ وتضرب ثم تغمس ثانيةً فتلوَّن باللون الاحمر ثم تغسل وتدبغ بالسماق. ومعدل ما يقتضي لكل جلد متوسط الحجم ليبرتان من السماق ويتم ذلك بوضع السائل في اناء من الخشب الابيض توضع فيهِ الجلود بعد ان تنفخ فتطفو على سطح السائل وتحرَّك مدة اربع ساعات ثم تؤخذ منهُ وتصفى ثم توضع في سائل الدبغ و يقتضي لهذا العمل ٢٤ ساعة. ثم تفتق خياطة الجلود وتغسل وتضرب بالمطارق وتفرك بشفرة من النحاس فركًا عنيفًا وتعلَّق اخيرًا الى ان تجف

ومن العَمَلة من يلون الجلود بمسح اللون على سطح الجلد لا بتغطيس الجلد فيهِ ومنهم من يمسح الجلد بمحلول الصبغة الدودية في النشادر بواسطة اسفنجة ليزيد اللون لمعانًا ومنهم من يمسحهُ بمحلول الزعفران. ومن العملة في باريس من يدبغ الجلود بمحلول السماق في براميل كبيرة تدور على محور افقي. ومنهم من يستعيض عن السماق بالعفص الابيض و يستعمل منهُ لكل جلد ليبرا واحدة ولا بدَّ من تنظيف الجلود اخيرًا ما امكن

اما تلوين السختيان باللون الاسود فيتم بمسح سطحهِ المحبب بفرشاة بمحلول خلَّات الحديد الحمراء. وباللون الازرق. بتغطيسهِ في محلول النيل العادي البارد. و باللون البنفسجي بتلوينهِ بلون ازرق خفيف ثم باللون الاحمر الدودي. ويلوَّن بالاخضر بتلوينهِ بازرق صكصونيا ثم بلون اصفر يصنع من مفروم جذر البرباريس. ويستخدم الجذر المذكور في تلوين الجلود باللون الاصفر ايضًا. اما تلوينهُ بلون الزيتون فيتم بتغطيسهِ اولًا في محلول الزاج الاخضر الخفيف ثم في محلول جذر البرباريس وفيهِ قليل من ازرق صكصونيا. ويلوَّن بلون اسمر قاتم او اسمر محمرّ بخشب البقَّم مع قليل من الشب ومنهم من يضيف اليهِ قليلًا من خشب برازيل. و ينبغي بعد تلوين السختيان بايّ لون من الالوان المذكورة ان يغسل و يعصر او يصفَّى و يبسط على مائدة ثم يطلى سطحهُ المحبب بغشاء من زيت بزر الكتان بواسطة اسفنجة ليزيد لمعانهُ بعد اصلاحهِ وليمتنع تصلبهُ اذا جفَّ بسرعة

وآخر ما يصنع للسختيان اصلاحهُ الاخير ليلمع ولتعود اليهِ لدونتهُ. فيتم ذلك بطرق شتى وفقًا لما يقصد من الجلد. فاذا كان المقصود منهُ صنع الدفاتر العادية او الصغيرة للجيب او الصناديق يقتضي ان يُرقَّق ما امكن من الجهة الداخلية وهي جهة اللحم و يرطب قليلًا و يبسط على مائدة يصقل عليها ثم يجفف و يرطَّب واخيرًا يوضع في المكبس الاسطواني دفعتين او ثلاث دفعات من جهات مختلفة لتسوية الحبوب. اما السختيان الذي يستخدمهُ الاسكاف والسرَّاج والمجلد ونحوهم فيقتضي ان يكون اكثر لدونة من ذلك فيصلح على غير الطريقة المذكورة. ذلك انهُ اذا تمَّ ترقيقهُ يصقل وهو رطب بمصقال ويجعل على سطحهِ الداخلي تحبيب بواسطة لوح من الرصاص خشن او بآلة مخصوصة ثم يعاد صقلهُ لازالة ما لحقهُ من الخشونة اثناء التحبيب ثم يحبب سطحهُ الداخلي بواسطة قطعة من الخشب الابيض سطحها من الفلّين

سَخْتِيَانِيّ
Sakhtiani

هو الامام ابو بكر ايوب بن ابي تميم السختياني البصري سمع من جماعة من الاعيان منهم الحسن البصري وابن سيرين وروى عنهُ جماعة من التابعين وتابعي التابعين . وقال الحسن البصري ايوب السختياني سيد شباب اهل البصرة . وكان ثقة في الحديث جامعاً كثير العلم عدلاً حجة شديد الاتباع للسنة وذكروا كثيرًا من مناقبهِ قيل وكان يقوم الليل كلهُ ولا يبدي صوتهُ فاذا اصبح رفع صوتهُ وكان اذا مشى يسلك طرقًا خالية من الناس لئلا يشيروا اليهِ بالاصابع . وكان صديقًا ليزيد ابن الوليد . فلما ولّي الخلافة قال السختياني . اللهمَّ أنسهِ ذكري . كل ذلك تزهدًا منهُ عن مجد العالم . وقد روى عنهُ بعضهم كرامة . وكانت وفاتهُ سنة ١٣١ هجرية . وعمرهُ ٦٣ سنة

سخسار

اطلب شيرشاه

سخِلّنغ
Schelling

فردريك سخلّنغ فيلسوف الماني وُلد في ليونبرغ سنة ١٧٧٥ . وتوفي في سويسرا سنة ١٨٥٤ . كان ابوهُ قسيسًا في ليونبرغ ثم صار اسقفًا في مولبرون . دخل فردريك مدرسة توبنجن الكبرى سنة ١٧٩٠ . واتصل في سن العشرين قبل خروجهِ من المدرسة الى ايجاد مبادىء مذهبهِ الخصوصي وهو ابطال فلسفة «كنت» الانتقادية ومبادىء «فخت» بما يتعلق بالتصورات الذهنية . وبعد خروجهِ من توبنجن علّم سنتين في ليبسيك حيث اصابتهُ حمى عصبية كادت تقضي عليهِ وفي سن الاربع وعشرين ذهب الى يانا وابتدأ يلقي خطبة النفيسة فكان لها وقع عظيم . وعلم مع «فخت وهيغل» وكتبوا الجريدة الفلسفية الانتقادية وكانوا لا يزالون يجهلون عظم اختلاف مبادئهم . وكتب عدة مؤلفات مهمة وكان يقول بان الطبيعة هي الحياة وهي بناء آلي حيٌّ بقوة التكوين او التوليد . وان في الحقيقة تصوّراً وفي المادة تعقلاً . وان الطبيعة مستقلة وان للعالم روحًا هو مبدأُها الاصلي . فاذا امكننا القبض على هذهِ الروح تيسرت خلقة الطبيعة . وان الكل بناء آلي حي ونظام توليد أبدي في سائر الهيئات العضوية وغير العضوية . والكل ضمن نظام واحد وهو نظام التحوّل واستند فيهِ الى القوات القطبية التي تفعل فعلاً ابديًا كما يرى في الظواهر الكهربائية والمغنطيسية والكيميوية . واستخلف مبدأ الطبيعة الآلية بمبداءِ القوات الحية . وان الصناعة اعلى درجة من الكمال التي يمكن الانسان بلوغها وهي تمام اتحاد التصور والحقيقة . وان الصانع ياخذ الفكر الابدي التصوري ويضعهُ في هيئة مكملة فيعتبر قوةً خالقةً خاضعة لشريعة الوجوب . وقد فسَّر هذهِ المبادىء وشرحها في مؤلف بالالمانية . وبعد ان اتمَّ فحص الطبيعة والروح كلاً على حدة قابلهما معًا وقال بانهما متحدان بالمعنى وكتب مؤلفين في هذا الصدد واشتغل عدة سنوات في التطبيق بين هذهِ المبادىء القائلة بالوهية العالم والمبادىء المسيحية القائلة بالوهية الله . ودُعي في غضون ذلك (سنة ١٨٠٣) الى ورتسبرغ حيث درّس سنتين تارةً بالاتفاق مع باولوس ووغنر وتارة بمخالفتهما . وصار سنة ١٨٠٨ كاتم اسرار جمعية الفنون في مونيخ وسار الى ارلانجن سنة ١٨٢٠ حيث كتب مؤلفين عظيمين في الفلسفة . وقبل سنة ١٨٢٦ كرسي خطابة في مدرسة مونيخ الكبرى فتوارد العلماء من سائر جهات المانيا وفرنسا وانكلترا واليونان لاستماع خطبهِ وكان يبحث فيها عن وحدة المحدود وغير المحدود والممكن والحقيقي كما ينبغي ان توجد في الكائن الابدي . وانكر امكان الوصول الى معرفة المطلق بطريقة قياسية منطقية . وكتب مؤلفًا في الفلسفة والدين فسّر فيهِ مبدأ الحرية الالهية بالنسبة الى الخليقة وأيّد ما كان قد انكرهُ في تآليفهِ عن الحرية بان المحدود يستوجب السقوط

وقال انهُ لا يمكن الانتقال دفعة واحدة بعمل حرٍّ. وسنة ١٨١٢ كتب مؤلفًا سماهُ دنكمال ضد جاكوبي انكر فيهِ امكان وجود طريقتين في الفلسفة واصرَّ على وجوب الاعتراف العلمي بأُلوهية الله يعترف بها بانهُ ذات مطلقة حاوية مبدأ كل وجود حقيقي. وبقي نحو ٢٠ سنة دون ان يكتب مؤلفًا مهمًّا. وفي هذهِ المدة كان هيغل قد كتب تفاسير مهمة عن مذهبهِ فكتب شخلنغ مقدمةً قال فيها ان هيغل بنى كل مباحثهِ على تفسير مخلٍّ بمبداء الاتحاد. وخلفهُ بعد وفاتهِ بعشر سنوات في مدرسة برلين الكبرى وذلك سنة ١٨٤١ فقابلهُ اهاليها بفرح عظيم ونشطهُ فردريك غيليوم الرابع ونيَندر وملر. وبعد ان خطب بضعة اشهر اعتزل وانفرد يتمم تنظيم مذهبهِ. وبقي حتى ماتهِ جيد البنية رائق الفكر. وطبع اولادهُ مؤلفاتهِ في ١٤ مجلدًا. وتبعهُ عدة تلامذة اجتهدوا بنشر مذهبهِ فسمي المذهب الشخلنغي الجديد. ومن جملة مبادئهِ. ان الثالوث ليس الهًا في ثلاثة الهة بل الله في ثلاثة اوصاف. وان الانسان خلق حرًّا ليفعل خيرًا او شرًّا فاختار الشرَّ ضد ارادة الله وصار خاضعًا للموت الزمني والابدي. وان الشيطان ليس ابديًّا ولا مخلوقًا بل مبدأ روح صار ذاتًا والسقوط قبل التاريخ ورواية التكوين بحسب المقام الميثولوجي صحيحة. وبعد السقوط جاء النظام الميثولوجي وتاريخ الميثولوجيا نظام وجوبي. وان الاشارات في العهد القديم تشير الى المسيح الكلمة فان الميثولوجيا واليهودية يتحدان فيهِ واما في المذهب المسيحي فالمسيح هو المركز والجوهر. والتجسد لا يمس بالمجد والصفات الالهية انما هو مجملها. والمسيح في التجسد ليس من طبيعتين بل في طبيعتين وما من ذاتية بشرية فيهِ بل فيهِ ذات واحدة إلهية. وموتهُ كان ضروريًّا كفارةً للخطايا فان بهِ يحصل الانسان على الحرية والتبرير. والقيامة تاتي بيسوع وحدهُ وبدونها تكون النفس المنفصلة عن الجسم في حالةٍ غير طبيعية وفي سبات قياسي.

٢ شخلنغ اوترَ شخلنغ جزيرة هولاندية في البحر الشمالي بين مليلند واميلند. سكانها ٣٥٠٠٠ طولها ١٦ ميلاً واعظم عرضها ٢ أميال

سخنة

Sukhnah

بلدة ذكر ياقوت انها كانت في برية الشام بين تدمر وعُرْض وأرَك يسكنها قوم من العرب وعلى التحديد بين أرَك وعُرْض

سخيدام

Shiedam

مدينة هولاندية في ولاية هولاندا الجنوبية عند ملتقى نهري ماس وسخي على ٤ اميال عن رتردام الى غربيها. سكانها نحو ٢٠٠٠٠ وهي جيدة البناء وفيها ترع عديدة وكنيسة كاثوليكية وخمس كنائس بروتستانتية. اجمل بناياتها الندوة المالية. وهي مركز تجارة في المشروبات الكحولية فيها نحو ٢٠٠ معمل للتقطير اهمها لمشروب الجن وهو مشهور باسم شنبس هولاندا او سخيدام

سخيريا

Sccheria

جزيرة ذكرا اوميروس في منظومتهِ المعروفة بالأُديسة انها في طرف الارض الغربي يسكنها الفياقيون وهم امة تحب الاعياد والقيثارة والرقص وكان القدماء يظنونها نفس جزيرة كورفو اركورسيرا

سخيفننغن

Scheveningen

فرضة بحرية هولاندية على ٢ أميال عن لاهاغ الى شمالي غربيها. سكانها نحو ٨٠٠٠. فيها حمامات بحرية وكنيسة قديمة جميلة وقصر ملكي ومنزل مسافرين كبير الجمعية هاغ. اهلها يشتغلون بصيد السمك. انتصر في جوارها الاسطول الانكليزي الذي كان تحت أمرة منك على الاسطول الهولاندي وكانت امرتهُ بيد فان ترومب الذي قُتل اثناء المعركة. وذلك في ١٠

آب (اغسطس) سنة ١٦٥٣

سَداة

Étamine, Stamen

وجمعها اسدية وهي في اللغة ما مُدَّ من الخيوط في النول لاصطناع الثوب وفي النبات بمنزلة عضو التذكير المعدّ للتناسل في الحيوان فانهُ يُلقح البزر وموضعهُ من الازهار الكاملة بين التويج والمدقة وهو مؤلف من ثلاثة اجزاء هي الخيط والانثيرا والطَلْع النباتي. اما الخيط ويقال الخويط ايضاً (وقد سمي كذلك لمقاربة شكلهِ لشكل الخيط) فهو مستطيل ضيق ولهُ اشكال اخرى ناشئة عن تنوّع في قاعدتهِ او في قمتهِ ويحمل في اعلاهُ الانثيرا

اما لفظة انثيرا فيونانية معرّبة وهي علبة غشائية مكوّنة على الاكثر من كيسين صغيرين متلاحمين من الجانبين يضمهما جسم مخصوص يسمى الضامّ او الصلة والكيس يسمى مسكناً. وعند التلقيح تبتسم الانثيرا على صور كثيرة سيأتي بيانها ويخرج من مساكنها الطَلْع النباتي الذي يتمّ بهِ التلقيح. اما الخيط فليس ضروريًا لان التلقيح يتم بدونهِ واكثر ما يهمنا الكلام عليهِ انما هو الطَلْع النباتي والانثيرا لان التلقيح حاصل بهما. وقد تختلف اجزاء الاسدية شكلاً وتركيباً فتحدث اختلافاً في صورها واشكالها لا يعرف الّا بالتدقيق فكثيراً ما تكون الانثيرا ذات مسكنين و يكون الجسم الجامع بينهما (وهو المعروف بالصلة) من الثخن على ما يبعد المسكنين احدهما عن الاخر. وقد تستطيل الصلة كما يُشاهد في القصعين و يكون الكيسان او المسكنان متصلين بنهايتيها وفي احدهما الطَلْع النباتي واما الثاني فكثيراً ما يسقط منهُ الطَلْع قبل اوانهِ حتى اذا ابتسم الزهر لم يبقَ منهُ الّا كتلة غير منتظمة ملونة منقبضة. و يندر ان توجد انثيرات ذات اربعة مساكن. قيل كان كل مسكن من مسكني الانثيرا ينقسم بنفسهِ الى مسكنين صغيرين بينهما صلة صغيرة ثانوية الّا ان هذا الانقسام الثانوي ما قوي على مسايرة الانثيرا في حالاتها وتغييراتها فاختفى مسكناهُ وراحا مندغمين بالمساكن الاصلية. وكما حصل في الانقسام الثانوي من قبيل اختفاء مسكنيهِ كذلك قد يحصل في الانقسام الاصلي ذي المسكنين فان كثيراً من الانبتة انثيراتها احادية المسكن. وهذا الاختلاف في عدد المساكن يساعد على التمييز بين عدة فصائل نباتية

ثم انهُ متى تكامل نموّ الانثيرا انفتحت لخروج الطَلْع النباتي وهذا الانفتاح إمّا ان يكون خطّاً طوليّاً لتدريز المسكنين وإمّا ثقوباً او شقوقاً موضوعة في محلات مختلفة من الانثيرا. واحياناً يحصل بصدفات صغيرة ترتفع من الاسفل الى الاعلى كما في الفصيلة الغارية. واذا بحثنا في مساكن الانثيرا وجدناها مكوّنة من غشاء ظاهري يستر طبقة ذات خلايا منفصلة بعضها عن بعض بالياف دقيقة جداً مرنة تتأثر للرطوبة والنشوفة و ينقذف منها الطلع وان التلقيح بانقباض الغشاء الباطن (اطلب طَلْع)

اما عدد الاسدية فامّا ان يكون محدوداً او غير محدود فالمحدود ما قلّ عن خمسة عشر عدّاً وغير المحدود ما زاد عليها. والاسدية المحدودة تختلف عدّاً في عدة أزهار فتكون كثيرة وقليلة. الّا ان معظم هذا الاختلاف ملحوظ في ذوات الفلقة الواحدة وفي ذوات الفلقتين فان الاسدية في ذوات الفلقة الواحدة ثلاث واضعافها وفي ذوات الفلقتين خمس واضعافها او اثنتان واضعاف الاثنين اي اربع وثماني الى اثنتي عشرة. ومما يلاحظ في بعض الانبتة كالسذاب مثلاً ان اول زهرة تبتسم فيهِ تختلف اسديتها عدّاً عن اسدية الازهار المبتسمة بعدها. ثم ان تناسب الاسدية فيما بينها يتوقف على طول الخيوط وقصرها فهي احياناً متساوية واحياناً غير متساوية وايضاً فانهُ في كثير من الازهار اذا كانت اسديتها مضاعفة او مزدوجة يُشاهد فيها بتلات او وريقات تويجيّة وتكون الاسدية المقابلة لهذهِ البتلات مختلفة في طولها عن الاسدية المترادفة الّا انهُ لم يوضع لهذهِ الاختلافات اسماء تفرق بعضها عن

بعض . فان كانت اعضاء التذكير اربعة في زهرة واحدة واثنان منها أقصر من اثنين كما في الفصيلة الشفوية سميت بذات القوّتين . وإن كان عددها ستة واربعة منها اطول من اثنين سميت بذات الاربع القوى كما في الفصيلة الصليبية

اما الاسدية فقد تندغم او تلتحم فيما بينها فتحدث صورًا جديدة واشكالاً تتميز بها بعض الفصائل وتعرف بها بعض الانبتة . وهذا الالتحام امّا ان يكون شاملاً للخويطات والانثيرات واما ان يكون مخصوصًا بقسم منها . ومثال الحالة الاولى زهر الكردينال (صورة ١) فان ب تدل على التحام الخويطات و ت على التحام الانثيرات . وهي امّا ان تكون محيطة بالقلم كما في الصورة المتقدمة او تكون انبوبة متصلة به دون السمات كما في الصورة الثانية في زهر الفصيلة الخبازية . او تكون عمودًا في زهر عاقر كزهر الكوسى في الصورة الثالثة .

وامّا مثال الحالة الثانية وهي التحام الخويطات فقط فانما ورد مثالها في الصورة الثانية . واما الحالة الثالثة فهي التحام الانثيرات دون الخويطات كما يشاهد في الفصيلة المركبة . ويقال للاسدية ذات حزمة واحدة اذا كوّنت الخيوط في التحامها حزمة واحدة ويسميها البعض خوّة كما في الصورة الرابعة وذات الحزمتين اذا كوّنت حزمتين كما ترى في الصورة الخامسة .

وذات الحزم الكثيرة اذا التحمت حزمًا كثيرة كما في الفصيلة البرتقالية . ومن أظهر ما ينبغي ملاحظته وضع الاسدية ومكانها من الزهرة فان كان اسفل المبيض كان وضعها سفليًّا او أعلاه كان علويًّا او حوله كان محيطًا . وقد مرّ بنا في الكلام على الزهر ان الاسدية مشابهة لوريقات التويج وكثيرًا ما أثّر الاستنبات فيها فاستحالت وريقات فنشأ عن ذلك الازهار المزدوجة . لكننا اذا استحالت الاسدية جملة صار الزهر عاقرًا بالطبع وإن بقي بعضها على حاله الاصلية كان التلقيح ممكنًا . ومن اراد زيادة ايضاح عليه بمطالعة كتب النبات

سَدَد

Obstruction, Oblitération

هو حالة مرضية تنسد فيها الاعضاء المجوّفة وتمنع من نفوذ المواد في تجاويفها وبالجملة فانها تتوقف عن اداء وظائفها الطبيعية . وينشأ السدد عن جملة اسباب واحوال منها حشر جسم غريب كسدد المجاري الهوائية والقنوات الهضمية . فان المواد النافذة في الاعضاء المجوّفة ان احتشدت او وقفت فيها او طرأ عليها ما غيّر من حالتها ربما احدثت سددًا في تلك الاعضاء . وشاهد ذلك ان الاوردة والشرايين كثيرًا ما تنسد بتخثّر الدم فيها وكذلك الانابيب الرئوية قد تنسد بمادة غشائية كاذبة او بتجمّد مخاطي . ومثلها الاوعية الصفراوية يسدها تكاثف الصفراء وتجمدها كما تنسد الاقنية البولية بتجمدات حجرية فيها . وقد يحصل السدد عن تاثير التهابات التصاقية وهو في الاعضاء المبطّنة بغشاء مصليّ اكثر منهُ في ذوات الغشاء المخاطي . اما تكاثف جوانب هذه الاعضاء اثر التهابات مزمنة فقد

يفضي الى انسدادها تمامًا . وكثيرًا ما يكون السدد نتيجة قبض او ضغط او تضيّق او اختناق او انغاد وخصوصًا في الامعاء (اطلب معى)

واول عَرَض يُحدثهُ السدد انما هو توقيف مجرى المواد في العضو المصاب وقد ينشأ عنهُ تمدد مختلف المقدار الى جانب النقطة المنسدَّة ويتبعهُ اعراض تختلف باختلاف الاحوال الباثولوجية والتشريحية في الاعضاء المصابة مع ان الاعراض جميعها حاصلة عن سبب واحد . ولذلك كان سدد القناة الانفية يُحدث على الغالب الناسور الدمعي . وسدد الجهاز المفرز للبول يوجب خطرًا شديدًا اذ يبيت الدم هدفًا للفساد بانقطاع الافراز الطبيعي . وسدد الاوعية الصفراوية يُحدث انتشار الصفراء او اليرقان لانقطاع الافراز الطبيعي مع اضطراب وظيفة الهضم . واذا كان السدد في بوَّاب المعدة تبعهُ غثيان وجشوٌ وقيءٌ واذا انسدت الامعاء نشأ عن ذلك قبض شديد يتبعهُ مغص وتقضيع ويتلوهُ رجوع المواد الثفلية نحو القسم العلوي من القناة ثم خروج هذهِ المواد بالقيء . واذا انسد قسم مهم من الجهاز الوريدي اورث استسقاء في النسيج الخلوي او في الغشاء المصلي الذي تصل اليه تفرُّعات الوريد المصاب الانتهائية . ومتى اصاب السدد شريانًا غليظًا حصلت برودة وخَبَل ونوع من الاسفكسيا الموضعية حتى اذا توقفت الدورة حصل غنغرينا

ويظهر مما تقدم عن هذهِ العلة واعراضها واسبابها ان انذارها كثير الاختلاف والتغيُّر وان أخطر ما فيها انسداد القناة الهضمية والاجهزة المفرزة الداخلية ومجاري الهواء والاوعية الغليظة . واما انسداد القناة الدمعية والقنوات اللعابية وكل انسداد طرأ على اوعية صغيرة في حجمها ومقدارها فهو اصابة موضعية لا تخشى عقباها ولا تتناول باقي الجسد باذية . اما علاج هذهِ العلة فموقوف خصوصًا على تشخيص الحالة المرضية ومعرفة الاسباب التي احدثتها فان اتضح انها ناشئة عن ضغط وجبت ازالتهُ شفاء للاصابة . او أورثها حشر جسمٍ غريب لزمت المبادرة الى إخراجهِ . لكنَّ الجراحة قد وفرت التدابير العلاجية وبما تحصل عنها من الطرق المفيدة والاكتشافات الجديدة سهَّلت شفاء السدد في الكثير من احوالهِ . وقد يتوصل بها احيانًا الى فتح القنوات المسدودة وإعاضة العليل منها بقنوات جديدة ما تصل اليهِ في فنونها . وربما ازالت السدد واستعملت مكان القناة الطبيعية شيئًا اصطناعيًّا كما يشاهد في معالجة الناسور الدمعي من ادخال المسبار بطريق القناة الدمعية الى التجويف الانفي . الَّا انهُ اذا اصابت العلة اعضاء واغلة في مكانها من داخل الجسد جاوزت بذلك حدود الصناعة وتعذَّر مسُّها بالطرق العلاجية . فاذا تناولت قسمًا مهمًّا من الاعضاء كانت العاقبة خطرة وخيمة ما لم تساعد الطبيعة ومقدرتها لا تنكر ولا تقدَّر على تصريف المواد المتراكمة بفتح سبيلٍ جديد امامها فانهُ قد اتفق في اصابةٍ من سدد الامعاء أن فتحت الطبيعة منفذًا جديدًا لنفوذ المواد الثفلية . وكذلك قد تولِّد الطبيعة دورة انحرافية جانبية وتعتاض بها من دورة وعاء غليظ . واحيانًا الاورطي نفسهِ

وحوادث السدد تصيب اكثر الاعضاء وخصوصًا الجهاز الهضمي والامعاء

سَدّ

Digue, Écluse, Dike,

السدُّ عبارة عن كل بناء يمنع فيض المياهِ الجارية او السيول يقام بالصناعة فهو نوعان الاول يمنع جري المياه والثاني يمنع انحباسها والاول يسمى بالفرنجية اكلوز والثاني ديك ويسمى بالحاجز ايضًا . وبناء السدود يكون بالنسبة الى قوة الماء الذي تبنى لاجلهِ فاذا كانت قوة الماء شديدة كان بناء السدّ متينًا من حجارة وطين واخشاب ونحو ذلك والَّا فيقتصر على بنائها من اغصان الشجر وتراب وحصى وغير مواد لا تحتاج الى عناية ومثل هذهِ يبنى للانهر الصغيرة الخفيفة الجري وبناء السدود من

الامور القديمة العهد لان الناس في كل عصر يحتاجون اليها منعًا لفيضان الانهار وطغي السيول على الاماكن العامرة فكان اهل ما بين النهرين واهل مصر اول من اشتغلوا في ذلك وعرفوا لزوم اقامة السدود على الانهار وكانوا يجمعون جموعًا غفيرة و يبنون سدودًا متينة ضخمة اذ لم يكن فنُّ البناء متقنًا حينئذٍ . وقواعد بناء السدود مرجعها الى امرين الاول متوقف على معرفة العلم الرياضي والثاني متعلق بالمهارة في الصناعة . فالمبدأُ الاول يقوم بضبط قياس قوة الماء لتجعل قوة البناء كافية لمقاومتهِ واذا فُرض كون الماء راكدًا يجب ان تعتبر قوة ضغطهِ على ما حولهُ ولذلك كان اسفل السدّ اذ ذاك اكثر خطرًا من اعلاهُ كلما زاد عمق الماء فيجب ان يكون غلظهُ تدريجًا من الاعلى الى الاسفل على نسبة عمق الماء . واذا كان الماء جاريًا يجب ان تُلاحظ سرعة جريهِ فيُبنى كل قسم من السدّ على نسبة تلك السرعة بالقواعد الهندسية وكلما كانت الارض الجاري فيها الماء اكثر تحدرًا كان جري الماء اشدّ سرعةً ويجب ايضًا ملاحظة بعض امور طبيعية لا تعرف إلاَّ بالامتحانات . وفي بعض السدود التي عليها ضغط شديد من الماء يجب ان تعمل ثقوب عند قوة الماء يتنفَّس منها الماء قليلاً . واما المبدأُ الصناعي فيلاحظ فيهِ اولاً اختيار المواد المناسبة لبناء السد فالبناء يكون من حجارة صلبة محكمة الوضع والاخشاب تكون من سنديان نقي سليم يُطلى بالقطران و يكون غلظ العمود مناسبًا لطولهِ بحيث لا يزيد طولهُ عن معدل غلظهِ او عرضهِ ولا يكون الطول اكثر من عشرة اضعاف العرض او قطر القاعدة . ويجب ان يختار من الطين ما يكون شديد التماسك بحيث لا يخرقهُ الماء فيكون مركبًا من رمل وكلس جيد الاطفاء بمقادير متناسبة . واحسن الرمل هو الصلب الزائدة فيهِ المادة الزجاجية على المادة الترابية والتجربة جعلت في الفن اصلاحًا كثيرًا فان السدود طالما انبثقت فاتلفت اتلافًا عظيمًا في الاراضي ويُحذر انجرارها عند فيض السيول واقتحامها بعنف اكثر مما يُلاحظ في الانهار الجارية مجرًى معتدلاً . واما الحواجز اي السدود الجانبية فيكون لها ابواب تفتح وتُقفل عند اللزوم . وتاريخ اختراع الحواجز في اوربا لم يقم الاَّ في القرن السابع عشر للميلاد . مع اننا نجد في تواريخ العرب القديمة ذكر هذا النوع من السدود على دجلة والفرات وغيرهما . ومن اهم السدود في الدنيا سدود هولاندا لمنع طغيان مياهِ البحر على الاراضي التي هي اوطأُ منهُ ويصرف في ملاحظتها سنويًا نحو خمسمائة الف ليرا انكليزية

ثم ان السدَّ اذا أُطلق في كتب العرب أُريد بهِ احد السدَّين المشهورين في حكاياتهم احدهما سدُّ مأْرب باليمن والآخر سدُّ الاسكندر في بلاد ياجوج وماجوج . فيُعرَف كلٌّ منهما بالتخصيص . اما سدُّ مأْرب فروي انهُ من بناء سباء بن يشجُب بن يعرب وكان سافلة ٧٠ واديا ومات قبل ان يتمهُ فاكملهُ ملوك حمير . قال المسعودي بناهُ لقمان بن عاد وجعلهُ فرسخًا في فرسخ وجعل لهُ ٣٠ مثعبًا اي ثقبًا ليسيل منهُ الماء وجعلوا مادتهُ الحجارة الكبيرة والرصاص فاذا انحدرت السيول اجتمعت خلف مقرّ السدّ كالبحر العظيم فكانوا اذا ارادوا سقي اراضيهم فتحوا من ذلك السدّ على مقدار حاجتهم بابواب محكمة وحركات هندسية فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدونهُ وقصة خراب هذا السدّ المعروفة بسيل العرم من اشهر الحكايات عندهم وكانت في ايام الملك حبشان الحميري فاخرب بلاد اليمن الاَّ ما ارتفع منها كثيرًا وذلك ان عمران بن عامر كان رجلاً سيدًا في قومهِ ولم يكن لهُ ولد لكن ابن اخ بجبهة وكان لها من الجنان والحدائق والضياع ما لا يُحد . وكان فيهم امراة كاهنة تسمى طَرِيفة فاقبلت يومًا على عمران وقالت والظلمة والضياء والارض والماء ليقبلنَّ اليكم الماء كالبحر اذا طما فيدع ارضكم خلاء تسفي عليها الصبا . فقال لها عمران ومتى يكون ذلك ياطَرِيفة قالت بعد ستّ عدد يقطع فيها الوالد الولد فياتيكم السيل بفيض هَيْل وخطب جليل وامر ثقيل فيخرّب الديار ويعطّل العشار ويطيّب العرار . قال لها لقد فجعنا باموالنا ياطَرِيفة فبيني

مقالكِ .قالت اتاكم امر عظيم بسيل لطيم وخطب جسيم
فاحرسوا السدّ لئلا يمتد وإن كان لا بُدَّ من الامر المعدّ
فانطلقوا الى راس الوادي فسترون الجرَذ العادي يجرّ
كل صخرة صيخاد بأنياب حداد وأظافر شداد .فانطلق
عمران في نفر من قومهِ حتى اشرفوا على السدّ فاذا
هم بجرذان حمر تحفر السدّ بانيابها فتقتلع الحجر الذي
لايستقلّهُ ١٠٠ رجل ثم تدفعهُ بمخالب ارجلها حتى يُسدّ بهِ
الوادي مما يلي الحرّ ويفتح مما يلي السدّ فلما نظروا الى ذلك
علموا ان طُرَيفة قد صدقت فانصرف عمران واصحابهُ حتى
استقرَّ في قصرهِ . فجمع وجوهَ قومهِ ورؤساءهم وحدّثهم
بما راى وقال اكتموا هذا الامر عن اخوتكم من ولد حمير
لعلّنا نبيع اموالنا وحدائقنا منهم ثم نرحل عن هذهِ الارض
وسأحتال في ذلك بحيلة ثم قال لابن اخيهِ حارثة اذا
اجتمع الناس اليّ فاني سآمرك بأمرٍ فأظهرْ فيهِ العصيان
فاذا ضربتُ راسك بالعصا فقم اليّ فالطمني . فقال لهُ
كيف يلطم الرجل عمهُ . فقال افعل يا بني ما آمرك بهِ
فان في ذلك صلاحك وصلاح قومك فلما كان من الغد
اجتمع الى عمران اشراف قومهِ وعظماء حمير ففعل ما قال
واظهر الغيظ وقال لا اقيم في بلاد اهانني بهِ ولد أخي ثم
عرض املاكهُ للبيع فاشتروها بأعلى الاثمان وبعد مدة
من ارتحالهم الى السيل وكان السد قد تخرّق واتسعت
بثوقهُ فانجرّ منهُ الماء وجرى ذلك السيل العرم حتى غرّق
البلاد الاّ ذمار وحضرموت وعدن لانهُ لم يصل اليها
وعطّلت الحدائق والضياع والدور والقصور وجاء
السيل بالرمل فطمّها

وامّا سدّ ياجوج وماجوج فذكروا ان الاسكندر لما بلغ ما
بين الجبلين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً
فشكوا اليهِ إفساد ياجوج وماجوج في الارض وذلك انهم
كانوا يخرجون الى ارض هؤلاء المساكين فلا يدعون
فيها شيئاً اخضر إلاّ اكلوهُ ولا يابساً الاّ احتملوهُ وقيل
كانوا يأكلون الناس ايضاً . فقال القوم نحن نجعل لك
جعلاً اي خراجاً من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدّاً فردّ عليهم جعلهم وطلب منهم المعونة بالعمل بابدانهم
ثم انصرف الى ما بين الصدفين وهما الجبلان المذكوران
فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما ١٠٠ فرسخ فامر بحفر
الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضهُ ٥٠ فرسخاً وجعل
حشوهُ الصخر وطيّنهُ بالنحاس المذاب فصار كانهُ عرق
من جبل تحت الارض . وقيل انهُ حشا ما بين الصدفين
قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم
ووضع المنافخ فلما حمي الحديد افرغ عليهِ النحاس المذاب
فاختلط والتصق بعضهُ ببعض حتى صار جبلاً صلداً
وشرّفهُ بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلالهُ عرقاً
من نحاس اصفر فصار كانهُ برد محبرة من صفرة النحاس
وحمرتهِ وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليهِ لملاستهِ ولا
قدروا على نقبهِ لشدتهِ وتماسكهِ ومن وراء السدّ البحر
فهم بينهما محصورون . وفي بناء هذه السدود آيات مختلفة

واما سدّ الصين او سورها العظيم فيُذكر في صين
من باب الصاد

سِدْر
Lotus

اسم لوطس في المشهور يطلق الان على الحندقوقى واما
في القديم فكان يراد بهِ السدر المذكور وهو الان يعرف
باللسان النباتي بالعناب السدري اي زيزيفوس لوطس
او نابكا اي النبقي فهو داخل في جنس العناب عند
البعض وداخل عند البعض الآخر في جنس رامنوس
اي النيربرون فيسمى بالنيربرون الشوكي اي رامنوس
سبينا كريستي ومعناهُ رامنوس شوك المسيح وهو المعروف
بالسدر او شجر النبق المصري والنبق اسم ثمرهِ عند العرب
وفروعهُ بيضاء ملساء . والذنيبتان متينتان احداهما
منعقفة . والاوراق كبيرة ملساء (والاعصاب زغبية
من الاسفل) مستديرة القاعدة او قلبيتها بيضية او مستطيلة
مضحلة الشرافات والازهار باقية والزنيدات لبادية
النواة بيضية كروية لذيذة . ابتسامهُ في الربيع . وهو
ينبت من نفسهِ في النوبة والحبشة وجزيرة العرب

وفلسطين والشام والاردن وبادية سيناء والصحراء المغربية واوربا وهو كثير الانتشار بوادي النيل في الاراضي المزروعة فيكتسب نموًّا عظيمًا . وهو يتكاثر بالبزور و ينبت في زمن الافراك واذا كانت الارض خصبة رطبة ينمو فيها بسرعة ففي ٥ سنوات يصير ارتفاعهُ ١٠ اقدام و يكون كثير الفروع و يزهر في زمن الفيضان وتُجنى ثمرهُ في آخر فصل الشتاء والفتيُّ منهُ يحمل ثمرًا كثيرًا . و يعيش السدر زمنًا طويلاً وخشبهُ مندمج متوسط رزين جيد الاستعمال في صناعة عدة آلات زراعية لكنهُ يتسوَّس في زمن ليس بطويل ما لم يجفف و يعطن بماء مالح ٣٠ يومًا فيمكث بزيادة . والثمار الناضجة تُجفف وتُطحن فيخرج منها دقيق يصنع منهُ بالطبخ عصيدة مغذية يأكلها اعراب البادية . وكان في افريقية على ساحل بلاد المغرب امة قديمة سماها اليونان لوتوفاغة ومعناها آكلة النبق لانهم كانوا يأكلون دقيقهُ على نحو ما ذكرنا . وكانوا ايضًا يستخرجون منهُ نبيذًا ولكنهُ لا يقيم اكثر من ١٠ ايام لانهم يمرسون الثمر بالماء . قال ابن البيطار وغيرهُ من العرب السدر اسم شجر النبق وهو بريّ و بستانيٌّ فالبريّ يسمى الضال وهو كثير الشوك حديدهُ والبستاني اعظم شجرًا واقلُّ شوكًا وكلاهما يحمل النبق الا ان ثمر البستاني اكبر والذ واحلى واخلى عن العفوصة وايبس مزاجًا . واجود النبق الاصفر المحمرّ الصغير النواة العطر الرائحة . والغضّ منهُ الحامض يعقل الطبيعة و يدبغ وهو تفه ولا يخلو من رطوبة غروية وان كان يابسًا بالطبع وقالوا انهُ رديءٌ مسدّد للاحشاء واذا وجد خلطًا احدرهُ بلزوجتهِ وكثرة تقلُّبهِ في المعدة والجيد منهُ قليل الغذاء غليظ المادّة وهو بطيء الهضم لكنهُ ليس برديء الكيموس . واما النبق الحلو فاذا أكل منهُ من ½ رطل الى نصف يسهل الصفراء المجتمعة في المعدة والامعاء و يقمع الحرارة الغريبة و يلزم ان يُحلَّى بالسكّر وكما يُسهّل الصفراء حينئذٍ يزيل اللهيب والعطش و يضرُّ آكلهُ المبرودين والليمفاويين والضعيفي الاحشاء . ومطبوخ السدر اذا استقصي بهِ حتى غلظ صلح دواء ملحمًا للجروح الطرية والتدليك في الحمام بنجوهِ يذهب الشرى وماء سحيق ورقهِ اذا غُسل بهِ الرأس قوّى الشعر وحسّنهُ ومنعهُ من الانتشار ونقّى بشرة الرأس واذا هُرس ورقهُ طريًّا وطُبخ يابسًا ووضع على الورم الحارّ يبّسهُ وحلّلهُ . و ينفع ورقهُ ايضًا الربو وامراض الرئة وسحيقهُ يلحم الجراح ذرورًا و يقلع الاوساخ و ينقي البشرة و ينعّمها

ويوجد نوع من الغار يسمى سدرًا ايضًا و بالفرنجية اقوكاتيه (avocatier) اي العديم السرة و باللسان النباتي لورس برسيا اي الغار الفارسي . وهو شجر ينبت بامركا الجنوبية وحمل منها الى جزائر انتيلة والهند و بوربون وغيرها وهو في هيئة شجر المشمش وازهارهُ قوية الرائحة وتخرج ثمارهُ في العام مرتين اذا بلغت الشجرة سنتين وقشر ثمرهِ رقيق متين املس اخضر ولبهُ ثخين مخضر قرب السطح ومبيض قرب النواة وهو دسم الملمس في قوام الزبدة كثير الماء يمكن ان يؤكل بالملاعق ولا رائحة لهُ وطعمهُ يقرب من طعم البندق ونواتهُ وحيدة مستدبرة فيها بعض خشونة وحجمها في حجم كرة البلياردو وقوامها كقوام القسطل وتنفصل الى قطعتين او ٣ يصير لونها سنجابيًّا اذا مضى عليها ساعة بعد خروجها من الثمرة وعصارة الثمرة تكون اولاً لبنية ثم تحمرّ بمماسة الهواء واللوزة التي في النواة ليست لوزيّة كما توهم البعض . واهل الاماكن التي ينبت فيها هذا السدر يأكلونها كالفاكهة على الموائد وتباع في اسواق بوربون وتألفهُ الحيوانات كثيرًا . والاوربيون الذين يدخلون تلك البلاد يجدون طعمهُ تفهًا فيحلونهُ بالسكر او يجعلون معهُ بعض التوابل . فصنفات الثمر هذهِ تخرجهُ من جنس الغار اذ ليس طعمهُ حارًّا عطريًّا ولذلك جعل لهُ بعضهم جنسًا خاصًّا سماهُ برسيا (Persea) ولوزة النواة تحتوي على دقيق ومادة خلاصيَّة وحمض عفصيك ونوع صابون نباتي وماء وجوهر خشبي . وذكروا لهُ بعض استعمالات طبية

(وسدرة المنتهى) عند المسلمين شجرة في اقصى الجنة اليها ينتهي علم الاولين والاخرين ولا يتعداها ولم يجاوزها احد سوى الرسول (صلعم) وهي في السماء السادسة وقيل في السابعة وقيل اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة وهي عن يمين العرش . وقيل اليها ينتهي ما يعرج بهِ من الارض فيفيض منها واليها ينتهي ما يهبط بهِ من فوق فيفيض منها . وفي الحديث رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة . وفي حديث آخر يسير الركب في ظل الفنن منها مائة عام ويستظل في الفنن منها مائة الف راكب فيها فراش من ذهب كان ثمرها القلال . وقيل هي شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان لو أن ورقة منها وضعت في الارض لاضاءت لاهل الارض وهي طوبى الذي ذكرت في سورة الرعد

السُدُس
Sextant

آلة لقياس الزوايا يعتمد عليها بالاكثر النوتية لانها تُحمل باليد فلا تؤثر فيها حركة السفينة ولسهولة نقلها وضبط قياسها يعتمد عليها السائح والمهندس لاجل استعلام العرض بقياس ارتفاع جرم من الاجرام السماوية ولاستعلام الطول بقياس البعد بين القمر ونجم من النجوم او بين القمر والشمس بقرب الاقتران

السدس يختلف عن ربع الارتفاع بكونهِ يقيس زاوية ١٣٠° او ١٤٠° واما الربع فلا تقاس عليهِ زاوية اكبر من ٩٠°

اجلّ اجزاء السدس هي مرآتان م وح (شكل ١) ونظارة صغيرة ث والمرآة الواحدة م موضوعة على عضادة م د تتحرك على قوس ف ي مقسومة درجات ودقائق وثواني بواسطة الفرنيير (المدقق) واما المرآة الثانية ح فثابتة ونصفها شفاف اي نصفها زجاج بسيط ونصفها مرآة حتى اذا نظر الراصد بالنظارة ث الى حق القمر مثلاً يرى صورة القمر المندفعة من المرآة م الى المرآة ح في القسم المزيبق ويرى

(شكل ١)

القمر نفسهُ في القسم الزجاجي اي يرى الصورة والحقيقة معًا بشرط ان يجعل العضادة على صفر من القوس وبشرط ان تكون المرآتان عند ذلك متوازيتين تمامًا ولنفرض انهُ اراد قياس الزاوية بين الشمس والقمر فيجعل العضادة على صفر القوس وينظر الى القمر بالنظارة ث ويحرك العضادة من ف نحو ي فيرى صورة القمر في المرآة ح تنزل كلما حرّك العضادة الى ان يراها بقرب الشمس ثم يحرّك العضادة بحيث يجعل صورة القمر مماسّة صورة الشمس ويمكّن العضادة على ذلك فيرى على القوس الزاوية بينهما

الزاوية التي تمرّ عليها صورة القمر في هذا الرصد هي ضعف الزاوية التي مرّت عليها المرآة م ولذلك تكون نصف الدرجة على القوس بمثابة درجة حقيقية وعلى ذلك يقاس على السدس اي سُدس محيط الدائرة زاوية ١٢٠°

لا يجوز للربان ان يتكل على قواعد سلك البحر لمعرفة موقعهِ لكونهِ معرضًا للخطاء من اختلاف سرعة الجريان ومجارٍ لا يشعر بها وهلمّ جرًّا . فهي تقريبية يُستعان بها فقط ولا يتّكل عليها الى التمام بل يقتضي ان يستعلم موقعهُ من الاجرام السماوية كل ما كان لهُ

فرصة لذلك و بالاقل مرة كل ٢٤ ساعة

لمعرفة كيفية عمل السدس يجب ان يذكر من قواعد النور انهُ يمرُّ على خطوط مستقيمة وإن الشيح يرى في جهة الشعة الاخيرة الواصلة الى العين وإن زاوية الانعكاس تعادل زاوية الوقوع ابدًا

لنا من هذهِ القواعد هذهِ القضية انهُ متى انعكس النور من مرآتين بالتتابع تكون الزاوية الحادثة من الشعة المندفعة اخيرًا مع الواقعة اولاً مضاعف الزاوية الحادثة بين المرآتين

ليكن س و د (شكل ٢) (شكل ٢)

مرآتين فالشعة واقعة من ا تنعكس الى د اي بحيث تكون ا س ب = د س م ثم من د تنعكس بحيث تكون س دي = ح د م اخرج ب س و د الى ح وارسم د غ بحيث يوازي ب ح واخرج ا س الى ف وتكون س ف م الزاوية الحادثة بين د ف اي الشعة المندفعة اخيرًا و ا س الشعة الواقعة و د ح م الزاوية الحادثة بين المرآتين ثم حسبما تقدم وحسب اقليدس ق ٢٩ ك ١ وق ١٥ ك ١

غ د س = د س م = ا س ب = ف س م

و ح د م = ي د س = ي د غ + غ د س = د ح م + ف س م وحسب اقليدس ق ٣٢ ك ١ وق ١٥ ك ١

س ف م + ف س م = د ح م + ح د م = ٢ د ح م + ف س م فاذًا س ف م = ٢ د ح م

فرعٌ. ان تغيَّرت الزاوية بين المرآتين تتغيَّر جهة الشبح مضاعف ذلك فان كانت العين عند ف كان الشبح بدون مرآة يُرى عند ا في جهة ف ا و بعد الاندفاع بمرآتين يأْتي النور الى العين من جهة د ف فتتغير جهة الشبح الظاهرة من ا الى ر

فرعٌ ثانٍ. ان كانت المرآتان متوازيتين لا تتغيَّر بهما جهة الشبح

اجزاء الربع كاجزاء السدس تقريبًا فلا داعي لزيادة الكلام بهِ

قوس الربع هي ثمن دائرة ولكنها لكون الزاوية الحادثة بين الشعة الواقعة والمندفعة اخيرًا مضاعف الحادثة بين المرآتين تقسم القوس الى ٩٠° ولذلك سميت الآلة ربعًا

هذهِ الآلة اكثر مناسبة مما سواها لقياس الزوايا في البحر لان حركة الناظر لا تجعل خلافًا في الزاوية التي تقاس بها غير ان للآلة نفسها بعض الضوابط ينبغي ملاحظتها بالتدقيق

(١) لكي تجعل مرآة العضادة عمودية على سطح الآلة

ضع العضادة على منتصف القوس ثم انظر الى صورة القوس في المرآة وخارجها فان كان القسمان على استقامة واحدة بدون انفصال ولا اعوجاج كانت المرآة عمودية على سطح الالة وإلاَّ فيتغير وضعها باللوالب على قفاها

(٢) لكي تجعل مرآة الافق عمودية على سطح الالة

ركّب النظّارة وانظر الى نجم وحرّك العضادة الى جانبي الصفر وان لم تتوافق الصورتان عند مرور احداهما بالاخرى فاصلح وضع المرآة الافقية باللوالب حتى تحصل الموافقة المشار اليها

(٣) لاستعلام خطاء المدقق

متى كانت السبَّابة على صفر ينبغي ان تكون المرآتان متوازيتين تمامًا وان يتوافق الصورتان تمامًا وإلا فانظر الى الشمس واجعل صورة تمس صورة مماسة على الجانب الايمن من الصفر وقيِّد الدرجات بعلامة إيجابية ثم اجعلها تماسَّان على الجانب الأيسر وقيِّد الدرجات بعلامة سلبيَّة فنصف فضلة القرآتين هو خطاء الالة وهو يضاف او يُطرَح حسب علامتهِ

(٤) لكي يجعل خطُّ سدد النظارة موازيًا لسطح الالة

اجعل زوجًا من الشرائط داخل النظارة يوازيان سطح الالة ثم انظر الى نجمين بينهما ٩٠° او اكثر واجعلهما واحدًا على الشريط الاقرب الى الالة ومكّن العضادة ثم أدر الالة حتى يقع النجمان على الشريط الآخر فان بقيا واحدًا فخط السدد يوازي سطح الالة والاّ فاصلح وضع النظارة باللوالب الموضوعة لذلك ف . د .

سَدْغُوِيكْ
Sedgwick

١ً . كونتية في جنوبي ولاية كنساس مساحتها ١٥١٢ ميلاً مربعًا . قاعدتها وتشيتا

٢ً . جيولوجي انكليزي ولد سنة ١٧٨٥ وتوفي سنة ١٨٧٣ . وكان من اشد مقاومي دارون في بحث تاصيل الاجناس . لهُ عدة مؤلفات مهمة طبعت في لندن و بوستن

سَدْلِتْس
Sedlitz, Seidlitz

قرية في بوهيميا . على ٣٠ كيلومترًا عن توبلتس الى الجنوب الغربي سكانها ١٢٠٠ . فيها معمل للتبغ واشتهرت بينابيعها المعدنية التي فيها كبريتات الصودا ومغنيسيا والتي يصدر منها كميات وافرة الى الخارج نظير مياه سدشوتس المجاورة لها

سِدْمَوْث
Sidmouth

فرضة بحرية انكليزية في كونتية ديفون عند مصب نهر سد . سكانها زهاء ٣٥٠٠ . موقعها جميل يكثر تردد الزائرين اليها

سِدْنِي
Sidney, Sydney

او سيدني ١ً . سياسي انكليزي ولد سنة ١٥١٢ وتوفي سنة ١٥٨٦ استمال ادورد السادس وماري واليصابات وحكم ولاية ويلز وسمي مبعوثًا عن ابرلاندا . وابنهُ فيليب سدني ولد سنة ١٥٥٤ وتوفي سنة ١٥٨٦ كان ذا حذق مفرط فعينتهُ الملكة اليصابات سفيرًا في فرنسا وكان عمرهُ ٢٢ سنة فالف محالفة امراء البروتستانت ضد البابا واسبانيا تحت رئاسة انكلترا ثم اضطر الى ترك الخدمة السياسية وصمم على السفر الى امركا فانتخب في غضون ذلك ملكًا على بولونيا . فمنعتهُ اليصابات عن التوجه اليها وانفذتهُ حاكمًا وقائد فرسان الى فلسنّغ من فلندرة وامتاز في حرب غرافلين الاّ انهُ جُرح اثناءها جرحًا بليغًا . وكان من احسن كتبة الانكليز ولهُ عدة مؤلفات

٢ً . احد شهداء الحرية في انكلترا ولد في لندن نحو سنة ١٦١٧ وهو ثاني اولاد روبرت كونت ليسستر تولّى عدة مناصب عسكرية عالية في خدمة المجلس العالي وسمي عضوًا في المجلس العالي الذي تعين لمحاكمة الملك شارل الاول . الاّ انهُ رفض حضور الجلسة التي صدر فيها الحكم . كان جمهوريًا ورفض الخدمة في زمن اوليفر كرومول و بعد تنحي رنشرد كرومول اقيم مقامهُ وعقد سنة ١٦٥٩ الصلح بين الدانمرك واسوج . ثم نفي ١٧ سنة و بعد رجوعهِ الى بلادهِ سمي عضوًا في مجلس العموم ثم اتهم بالاشتراك مع منموث في مؤامرة رالي هوس سنة ١٦٨٣ فحكم عليهِ بالقتل فمات بثبات وعزم ولهُ عدة مؤلفات

٣ً . قاعدة مستعمرة نيوسوث ويلز في كونتية كمبرلند من اوستراليا . موقعها على شاطئ برت جكسون الجنوبي على ٤ اميال من مدخلهِ . تبعد ٤٥ ميلاً عن ملبرن الى الشمال الشرقي . في ١٥ َ ٣٣ ْ من العرض الجنوبي و ١٤ َ ١١٥ ْ من الطول الشرقي . سكانها ٩٩،٦٧٠ داخل المدينة وفيها مع نواحيها نحو ٢٢٠ الفًا . اهم اسواقها مستقيمة الآن كثيرًا منها ضيق معوَّج كما في مدن انكلترا القديمة . مياهها كافية وتنار شوارعها بروح الغاز اكثر ابنيتها العمومية والكبيرة مبنية بالحجر وفيها ندوة مالية

ومدرسة كبرى ومحل للحكومة وللخزنة وللبريد ومحطة للطريق الحديدية وغير ذلك من البنايات الكبيرة المتقنة وكنيسة كاندرائية انكليزية واخرى كاثوليكية وكنائس كثيرة ومراسح وبساتين ومنتزهات وحديقة هايد ومساحتها ٤٠ فدانًا انكليزيًا وحديقة دومين ومساحتها ١٣٨ فدانًا والحدائق النباتية وهي اجمل الحدائق في المستعمرات ومساحتها ٣٨ فدانًا . وفيها حدائق برنس الفرد و بلمور ومور ومساحتها ٥٠٠ فدان . فيها اسقف انغليكاني وهو متروبوليت ابرشيات اوستراليا وفيها رئيس اساقفة كاثوليكي . واربعة مدارس كبرى تعطي شهادات ورتبًا كمدارس انكلترا العالية وعدة مدارس وقاعة تحف ومكتبة عمومية ومرصد فلكي وعدة جرائد . ومنذ سنة ١٨٥٥ انشئ فيها فرع لمضرب النقود الملوكي . مرفأها جميل امين وفيها محلات مخصوصة وتسهيلات كلية لترميم السفن ولبنائها . وفي ميناها عدة حصون وطوابي . أُنشئت المدينة سنة ١٧٨٨ وسميت كذلك نسبةً الى ڤيسكونت سدني وزير المستعمرات الانكليزي . وأُضيفت الى المملكة سنة ١٨٤٢ . وسنة ١٨٧٥ أُقيم فيها معرض صناعي للمستعمرات

٤ . فرضة بحرية في كونتية كاب بريتون في ولاية نوفا سكوتيا من الولايات المتحدة الامركية سكانها نحو ٥٠٠٠ . ميناها من اجمل موانئ الدنيا وفي جوارها معادن كبيرة من الفحم الحجري وفيها عدة معامل

سدُوْم
Sodom

مدينة قديمة في فلسطين في القرب من بحيرة لوط الى شماليها في وادي سدّيم ورد ذكرها تكرارًا في سفر التكوين مع عمورة وادمة وصبوييم وبالع التي هي صوغر وكانت جميعًا من مدن دائرة الاردن شمالي بحيرة لوط . وكان لسدوم الاسبقية عليها فانها كانت أم مدن الدائرة وكان ملكها مقدمًا على اقرانهِ . نزل بها لوط عند اعتزالهِ عن ابراهيم اخيهِ وكانت الدائرة حينئذ كجنة (تك ١٣ : ١٠ الخ) وكان اهل سدوم اشرارًا وخطاة لدى الرب فأمطر الرب عليها وعلى عمورة كبريتًا ونارًا وقلب تلك المدن وكل الدائرة وجميع سكان المدن ونبات الارض (تك ١٩ : ٢٤ الخ) ولُعنت لعنة أبدية «فلا تعمر الى الابد ولا تُسكن الى دور فدور» (اش ١٣ : ٢٠) قال يوسيفوس المؤرخ اليهودي «وفي جوار بحيرة لوط مدينة سدوم وكانت سابقًا بلادًا مباركة كثيرة المحاصيل والمدن اما الان فمحرَّقة كلها . قيل انها ضربت بالبرق لشرّ اهاليها وكفرهم . وحتى يومنا هذا ترى آثار النار الالهية والمدن الخمس ورمادها يظهر في ثمار نباتات تلك الاراضي» . وقد استدلّ البعض مما ورد في هذا البحث ان الخراب حدث بنار سموية وليس بطوفان مياه البحيرة . وخالف الباحثون المتأخرون هذا القول وذهب روبنصون السائح الانكليزي المدقق الى ان أُسدُم هي نفس سدوم وهو الان اسم تلّ الملح الواقع الى جنوبي غربي بحيرة لوط . وان عمره وتتصل بوادٍ بين جبال جنوبي مسعدا هي نفس عمورة . وذرعه او زوغل هي نفس صوغرة فعلى رأيهِ يكون موقع سدوم وعمورة الى جنوبي بحيرة لوط وليس الى شماليها . واما عمود الملح الذي تحوّلت اليهِ امراة لوط بعد خروجها من سدوم (تك ١٩ : ٢٦) فاختلف في موقعهِ فمنهم من قال انهُ جنوبي البحيرة ومنهم من قال انهُ شرقيها . واختلفت الاراء بخصوص وصف الحادثة التي ضربت بها سدوم وعمورة . وسيأتي استيفاء البحث عنها وعن موقع سدوم وحالتها الحاضرة في لوط (بحيرة) من باب اللام . وقد ورد ذكر خراب سدوم وعمورة في العهد الجديد والقديم كإنذار للذين يخالفون مشيئة الله (مر ٦ : ١١ ومت ١٠ : ١٥) والمظنون ان سفيروس سدوموروم احد الاساقفة العرب الذين امضوا اعمال اول مجمع في نيقية نُسب الى سدوم . اما ريلاند فيظن ان النسبة ليست الى سدوم بل الى زوزوما ون او زورايما وهي اسقفية تابعة متروبوليت بوسترا وان الغلط في التهجئة

اكثر كتبة العرب من ذكرها . قال ياقوت سدوم فعول من السَّدْم وهو الندم مع غم . قال ابو منصور مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال لهُ سدوم . وقال ابو حاتم في كتاب المزال والمفسد انما هو سذوم بالذال المعجمة قال والدال خطأ . قال الازهري وهو الصحيح وهو اعجمي . قال الشاعر

كذلك قوم لوط حين اضحوا

كعصف في سَدُومِهِم رَميمِ

ويضرب المثل بجور قاضيها فيقال أجوَر من قاضي سدوم . وذكر الميداني في كتاب الامثال ان سدوم هي سَرْمِين بلدة من اعمال حلب معروفة عامرة عندهم . وكان من جوره انهُ حكم على انهُ اذا ارتكبوا الفاحشة من احد أُخذ منهُ اربعة دراهم . وقد ذكر أُمية بن ابي الصلت سدوم فقال

ثم لوط اخو سدوم اتاها

اذ أتاها برُشدها وهُداها

راودوهُ عن ضيفهِ ثم قالوا

قد نهيناكَ ان تقيمَ قراها

عرَّض الشيخ عند ذاك بنات

كظباء بأَجرعٍ ترعاها

غضب القوم عند ذاك وقالوا

ايها الشيخُ خطبةً نأْباها

اجمع القوم امرهم وعجوز

خيَّب الله سعيَها ورجاها

أَرسل الله عند ذاكَ عذابًا

جعل الارض سفلَها اعلاها

ورماها بحاصب ثم طين

ذي حروف مسوَّم اذ رماها

وذكر امرها ابن الاثير على نحو ما جاء في التوراة والقرآن وقال مدائن قوم لوط خمس سدوم وصبعة (حبو يم) وعمرة (عموره) ودوما (ادمة) وصعوه (صوغر او بالع) . وسدوم هي القرية العظمى . وقال المسعودي ادماء بدل دوما .

سدْويكش
Sadwikish

حيٌّ من احياء كتامة من قبائل البربر بالمغرب واشدهم باسًا وقوَّةً من ولد كتام بن برنس ونسَّابة العرب يقولون انهم من حمير على ما ذكرهُ ابن الكلبي والطبري . قال ابن خلدون واشهر من في البسائط من كتامة سدويكش وهذا الحي لهذا العهد وما قبلهُ من العصور يعرفون سدويكش وديارهم في مواطن كتامة ما بين قسنطينة وبجاية في البسائط منها ولهم بطون كثيرة مثل سيلين وطرسون وطرغيان وموليت وبني فتنة وبني لماي وكايارة وبني زغلان والنورة وبني مزوان ووار مسكن وسكوال وبني عيار وفيهم من لماتة ومكلاتة وريغة . والرئاسة على جميعهم في بطن منهم يعرفون اولاد سواق لهم جمع وقوة وعدد وعدَّة وكان جميع هذه البطون وعيالهم غارمة فيمتطون الخيل ويسكنون الخيام ويظعنون على الابل والبقر ولهم مع الدول في ذلك الوطن استقامة وهذا شان القبائل الاعراب من العرب لهذا العهد وهم ينتفون من نسب كتامة ويفرُّون منهُ لما وقع منذ ٤٠٠ سنة من النكير على كتامة بانتحال الرافضة وعداوة الدول بعدهم فيتفادون بالانتساب اليهم وربما انتسبوا في سليم من قبائل مضر وليس ذلك بصحيح وانما هم من بطون كتامة وقد ذكرهم موَّرخو صنهاجة بهذا النسب ويشهد لذلك الموطن الذي استوطنوهُ من افريقية . ويذكر نسَّابتهم وموَّرخوهم ان موطن اولاد سواق منهم كان في قلاع بني بوخصرة من نواحي قسنطينة . ومنهُ انتقلوا وانتشروا في سائر تلك الجهات . واولاد سواق بطنا وهم اولاد علاوة بن سواق من اولاد يوسف بن حمو بن سواق فاما اولاد علاوة فكانت الرئاسة على قبائل سدويكش لهم فيما سمعناهُ من مشيختنا وان ذلك كان لعهد دولة الموحدين وكان بينهم علي بن علاوة وبعدهُ ابنهُ طلحة بن علي وبعدهُ اخوهُ يحيى بن علي وبعدهُ اخوهما منديل بن علي وعرالت

زين ابن اخيهِ طلحة ولما بويع السلطان ابو يحيى بقسنطينة وقع من تازير انحراف على طاعتهِ واعتلوا بطاعة ابن الخلوف ببجاية فقدَّم عوضًا منهُ عمهُ منديلاً . ثم استبدل منهم اجمعين باولاد يوسف فشمروا في طاعتهِ وأبلوا وغلب السلطان على بجاية وقتل ابن الخلوف فظهر اولاد يوسف و زحموا اولاد علاوة واخرجوهم من الوطن فصاروا الى عياض من أفاريق هلال وسكنوا في جوارهم بجبلهم الذي اوطنوهُ المطل على المسيلة. واتصلت الرئاسة على سدويكش في اولاد يوسف وهم لهذا العهد اربع قبائل بنو محمد بن يوسف وبنو المهدي و بنو ابراهيم ابن يوسف والعزيزيون وهم بنو منديل وظافر وجرى وسير الملوك والعباس وعيسي والستة اولاد يوسف وهم اشقاء وامهم تاعزيزت فنسبوا اليها اولاد محمد والعزيزيون يوطنون بنواحي بجاية واولاد المهدي وابراهيم بنواحي قسنطينة . ومازالت الرئاسة في هذهِ القبائل الاربع تجتمع تارةً في بعضهم وتفترق اخرى الى هذا العهد . وكانت الاخرى دولة السلطان ابي يحيى اجتمعت رئاستهم لعبد الكريم بن منديل بن عيسى بن العدربن ثم افترقت واستقلَّت كل بطن من هؤلاء الاربعة برئاسة . واولاد علاوة في خلال هذا كلهِ بجبل عياض . ولما تغلَّب بنو مرين على افريقية نكر السلطان ابو عنان اولاد يوسف ورماهم بالميل الى الموحدين وصرف الرئاسة على سدويكش الى مهنّى من تازير بن طلحة من اولاد علاوة فلم يتم لهُ ذلك وقبلهُ اولاد يوسف و رجع اولاد علاوة الى مكانهم من جبل عياض وكان رئيسهم لهذهِ العصور عدوان بن عبد العزيز بن زرّوق بن علي بن علاوة . وهلك ولم تجتمع رئاستهم بعدهُ لاحد . وفي بطون سدويكش هولاء بطن مرادف اولاد سواق في الرئاسة على بعض احيائهم وهم بنو سكين ومواطنهم في السلطان أبو يحيى بالرئاسة على قومهِ وكان لهُ مقامات في خدمتهِ . ثم عرف بعدهُ في الوفاء ابنهُ الاميرابو حنص فلم يزل معهُ الى ان وقع بهِ بنو مرين بناحية قابس وحاربهُ مع السرى الوقيعة . فقطعهُ السلطان ابو الحسن من خلاف وهلك بعد ذلك . وقام برئاستهِ ابنهُ عبدالله وكان لهُ فيها وفي خدمة السلطان ببجاية شأن الى ان هلك لاعوام ثمانين وولي ابنهُ محمد من بعدهِ

السديم

Nebule, Nebula

السديم في اللغة الضباب الرقيق وفي اصطلاح علماء الهيئة قطعة نيّرة بين النجوم كأنَّها مؤلفة من نجوم كثيرة محشوكة ومنها ما يرى بالنظر المجرد مثل بعض اقسام المجرَّة ومنها ما لا يرى الاَّ بالنظارات العظام ومنها ما تحلها النظارة القوية وتُبيّن كونها مؤلفة من نجوم مفردة وما كان على ذلك لا يعدُّ سديمًا حقيقيًا بل قنوانًا

اما السديم الحقيقي فهو ما تحقق بالسپكتروسكوب انهُ مؤلف من غاز في حال الاشتعال اوحامٍ الى درجة الإنارة وقد انقسم الى خمسة انواع

(١) سديم حلقي (٢) سديم هليلجي (٣) حلزوني (٤) سياري (٥) نجوم مسدَّمة او سديمية

(١) اما السديم الحلقي فهو ما يرى على هيئة حلقة مستديرة نيّرة ومنها السديم الحلقي في صورة النسر الواقع (انظر شكل ٦٨) ص م ١٨ س ٤٩ د وميل ش ٣٢ ٥٢ ٣٢ وهو (على قول الدكتور هغنس الذي فحصهُ بالسپكتروسكوب) غاز نيّر و بعض الدلائل تدل على كونهِ غاز النتروجين ولا سبيل الى معرفة بُعدهِ عنا ولا قدرهِ بالوسائط المعروفة الآن . ومنها سديم في صورة العقرب في ص م ١٧ س ١٢ د ٤٣ ث وميل ج ٨ ٣٠ ٢٨

وآخر في العقرب ايضًا ص م ١٧ س ٢١ د ٣٦ ث وميل ج ٥ ٢٨ ٣٢ وآخر في صورة الدجاجة ص م ٢٠ س ١١ د ١٠ ث وميل ش ٥ ١٠ ٣٠

(٢) اما السديم الهليلجي او البيضي الشكل فمن هذا النوع السديم الكبير المشهور في صورة المرآة المسلسلة ص م ٠ س ٣٥ د ٤٣ ث وميل ش ٥، ٣٣ ٤٠ وذو البصر الحادّ يراهُ بالعين المجردة وعلى قول الدكتور هغنس

السبكتروسكوب يدل على انهُ غاز. وآخر في صورة الرامي ص م ١٨ س ٩ د ٣٣ ث وميل ج ٢٣ ١٩ ٥٥ وآخر في صورة قيطس وآخر في صورة قنطاروس

(٣) اما السديم الحلزوني فاشهر هذا النوع سديم في صورة السلاقي (انظر شكل ٦٥) ص م ١٣ س ٢٤ د ٢٠ ث وميل ش ٨ ٤٧ ٤٧ ولا يرى انهُ حلزوني الشكل الاّ بنظارة قوية جدًّا والسبكتروسكوب ينكر كونهُ غازيًا على قول الدكتور هغنس. ومن هذا النوع سديم في صورة الحوتين وآخر في صورة الاسد وآخر في صورة السنبلة وآخر في صورة الفرس

(٤) اما السديم السيّاري (انظر شكل ٦٧) فهو ما يشبهُ سيّارًا في كونهِ ذا قرص نيّر غير انهُ ضعيف النور مستدير الشكل او مطاول قليلاً حدودهُ واضحة في البعض سحابية في البعض الآخر وكل القرص على درجة واحدة من الانارة اي لا يزيد نورًا نحو مركزهِ. ومن هذا النوع سديم في صورة الدبّ الاكبر ص م ١١ س ٧ د ٩ ث وميل ش ٣ ٤٢ ٥٥ والسبكتروسكوب يدل على انهُ غاز وهذا النوع كثير الوجود لا يسعنا المقام الى ذكر افرادهِ

(٥) اما النجوم المسدّمة او السديمية (انظر شكل ٦٦) فهي نجوم تحيط بها مادة سحابية نيّرة على شكل حلقة تارة واضحة واخرى غير واضحة منها واحد في صورة الجبار ص م ٥ س ٢٩ د ٢ ث وميل ج ٨ ٥٩ ٥ وآخر في الجبار ايضًا وآخر في الجوزاء وآخر في السلاقي

ومن اشهر السدام السديم السرطاني في صورة الثور ص م ٥ س ٢٧ د وميل ش ٥٦ ٢١ لا يرى شكلهُ الاّ باقوى النظارات وهو ليس غازيًا ولكن النظارات لم تظهر كونهُ مؤلفًا من نجوم مفردة

والسديم الكبير في نصاب سيف الجبار ظاهر للعين الحادّة البصر ص م ٥ س ٢٩ د وميل ج ٨ ٦ ٥ كبير جدًّا مادّ على ٤ من الصعود المستقيم و ٢/١ ٥ من الميل لهُ فروع مادة الى كل الجهات والسبكتروسكوب يدل على انهُ غاز الهيدروجين والنيتروجين في حالة الاشتعال مع غازات اخرى غير معروفة وفي وسطهِ اربعة نجوم على شكل معيّن غير قانوني يسمى معين الجبار وهذا السديم معدود من الدلائل على صحة الراي السديمي الآتي ذكرهُ

والسديم المشهور على شكل عيارات التمرين او الساعة الرملية ص م ١٩ س ٥٤ د ميل ش ٢٢ ٢٣ وهو غاز النيتروجين حسب مدلول السبكتروسكوب بيد الدكتور هغنس والسديم المسمّى السُّحُب المجلانية (انظر شكل ٦٩)

❊ الرأي السديمي ❊ . ان الاجسام الآلية الارضية لم يخلقها الخالق سبحانهُ وتعالى كاملة دفعة واحدة بل جعلها تنمو من مبادىء صغرى تحت قواعد وقوانين ثابتة حتى تبلغ كمالها بالمرور على درجات كثيرة كل تالية اعلى واكمل من التي سبقتها. وغير الآلية ايضًا تحت هذا القانون فالاتربة التي يغتذي بها النبات لم تخلق على ما هي بل هي من قبل تفتت الصخور وسحقها على تمادي الادوار بالنور والحرارة والماء والكهربائية الخ. ومن هذا القياس يستنتج انهُ سبحانهُ سلك هذا المسلك نفسهُ في خلقهِ العوالم وان الشمس والسيارات واقمارها بلغت حالتها الحاضرة بعد المرور على درجات كثيرة من النظام في ادوار كثيرة.

ومن الحقائق الظاهرة في النظام الشمسي التي يبنى عليها الرأي الذي نحن في صددهِ

(١) ان الشمس والسيّارات والاقمار حسب ما يعرف عنها كلها تدور على محورها الى جهة واحدة تقريبًا اي من الغرب الى الشرق وكذلك السيّارات تدور حول الشمس والاقمار تدور حول السيّارات من الغرب الى الشرق وما يستثنى من ذلك قليل لا يعتدّ بهِ او يعلل عنهُ

(٢) الشمس الحاوية اكثر مادة النظام كلهِ هي باطن كرة في حالة الحموّ الزائد الارض كان في تلك الحالة نفسها ولم تزل اقسام من باطنها على ذلك كما يضح من البراكين على سطحها والقمر كان كذلك كما يتضح من كثرة كؤوس البراكين المنطفئة على سطحهِ فالرأي السديمي المبني على

هذه المبادىء هو ان المساحة التي يشغلها النظام الشمسي الان كانت الى ابعد من نبتون كثيرًا ملآنة مادّة سديمية سحابيّة او عالميّة في حالة الجموّ الزائد وعلى غاية اللطافة فجُعلت كلّ تلك المادة ان تدور على محورٍ الى الجهة التي نسميها الان من الغرب الى الشرق

فبناء على قواعد الهيولى المعروفة كانت تحصل في مدّة الادوار المتتابعة تغيرات على النسق الآتي ذكرهُ

بالجاذبية نحو المركز والقوّة الدافعة عن المركز تتحوّل المادّة كلها الى هيئة شبه كرةٍ

تتشعّع الحرارة في الخلاء غير المتناهي المحيط بالمادّة المشار اليها فتتقلّص وبهذا التقلص يُحدِثُ الدوران على سرعة مفروضة عند المحيط دورانًا أسرع ثم أسرع تنتهي الى الموازنة بين القوّة الدافعة عن المركز والقوّة الجاذبة نحو المركز وعند حصول هذهِ الموازنة تصير الاقسام الاستوائيّة تدور مستقلّة عن الاقسام الداخلية التي تدوم تتقلّص أكثر فأكثر حتى تنفصل عن الاقسام المشار اليها وتتركها حلقة سديمية تدور دورانًا مستقلاً

ثم تتقلّص الاقسام الداخلية ايضًا حتى تنفصل حلقة أُخرى ثم ثالثة وهلمّ جرًّا حتى تنفصل عدة حلقات متراكزة الى ان تبقى كتلة مركزية هي شمس النظام

اما الحلقات فلا تزال تبرد وتتقلّص فان كانت مادتها على التساوي تمامًا في كل اقسامها تدوم على تلك الهيئة وإن زادت في قسم من اقسامها فالكلّ يجذب نحو ذلك القسم الاثقل حتى تصير شبه كرةٍ تدور على محورها مرّة وتدور حول الكتلة الاصلية مرّة في مدة واحدة وهكذا تتكوّن السيّارات الدائرة حول الشمس

السيّار شبه الكرة لا يزال يبرد ويتقلّص فيسرع بذلك دورانهُ على محورهِ حتى تنفصل عنهُ حلقة كما انفصلت عن الكتلة الاصلية ولعلّ هذا العمل يتكرّر وتلك المادات تُجذب مادتها الى الجزءِ الاثقل منها فتتكوّن اقمار

ان كانت اجزاء الحلقة على موازنة تامة تبقى حلقة عوضًا عن التجمّع الى هيئة شبه كرةٍ كما تُرى في حلقات زُحل

اذا انفصلت عن الكتلة الاصليّة عدّة حلقات دقيقة عوضًا عن حلقة واحدة غليظة تتكوّن بذلك النجيمات

متى بردت السيّارات واقمارها تصير اجسامًا مظلمة وتتحوّل من الحالة الغازية الى السيولة ثم الجمودة وقد يكون خارجها جامدًا ويبقى داخلها او بعض داخلها سيَّالاً كثيفًا تحت الضغط الشديد من ثقل الاجزاء السطحية عليهِ

كون افلاك هذهِ الاجرام ليست في سطح واحد يعلّل عنهُ باضطراب حركةٍ حاصل من جاذبية جرم على جرم في مدة الادوار منذ انفصالها عن الكتلة الاولى

قد يحتمل ان كلّ نجم ثابت انما هو كتلة مركزية حاصلةٌ من قبل الافعال السابق ذكرها والنجوم المزدوجة والمثلثة والمتعدّدة حاصلة من انفصال الكتلة اجزاء قبل ما بردت وتقلّصت الى درجة انفصال الحلقات عنها او كانت الكتلة متطاولة بيضية الشكل وانفصل عنها قسم كبير صار بالحال سيّارًا يعدل القسم المركزي تقريبًا

السدام المنتظمة الهيئة التي لا تحلّ الى نجوم مفردة التي ربما تكون على الحالة التي كانت عليها كتلة النظام الشمسي قبل ما اخذت الحلقات السيّارية تنفصل عنها

ان الفيلسوف «كانْتْ» حقيق بان يُعتبر واضع الرأْي السديمي بناءً على ما يُرى ويعلم في النظام الشمسي وعلى راي اسحق نيوتون من جهة الجاذبية العامة غير ان رأْيهُ فيهِ خلل لانهُ بموجبهِ كانت كل الاجرام المتولّدة تجذب الى المركز المشترك فتتكون من ذلك شمس واحدة من اتحاد الجميع لا عدة اجرام دائرة حول شمس مركزية

اما هرشل فبنى رأْيهُ على ما لاحظهُ جاريًا في السدام اي راى بعضها متسعة المادة لطيفة واخرى تجمع مادتها نحو مراكزها واخذ يتكون هناك نظام عوالم وقنوان نجوم متى تم العمل . وقد أيّد السپكتروسكوب راي هرشل اذ اظهر بعض السدام غازية المادة

اما لاپلاس الذي ينسب اليهِ الراي السديمي

بالاكثر فلم يقلّ بمادة سديمية مائلة الفسحة التي يشغلها النظام الشمسي بل بان الشمس نفسها ملأت تلك الفسحة الواسعة دائرة على محورها ولما بردت اخذت بالتقلّص وجرت التغيرات كما ذكر انفاً وهذه الاراء المختلفة لم تزل تحت الفحص بالملاحظة والامتحان

ف . د .

سَذَاب

Rue, Ruta

جنس من النباتات من فصيلة تعرف بالسذابية نسبةً وهو ذو كاس منبسطة خالدة ذات اربعة اقسام والتويج مكوّن من اربع وريقات او خمس . واعضاء التذكير من ثمانية الى عشرة والمبيض ذو اربع حدبات او خمس خشنة وهو جالس . والخيط بسيط ينتهي باستجمانة بسيطة . والثمر علبي ذو اربعة مساكن او خمسة كثيرة البزر ينفتح من جزئهِ العلوي الانسي . ونباتات هذا الجنس حشيشية اوراقها متوالية ريشية وهو يشتمل على ١٠ انواع منابتها مصر والمغرب والشام وغيرها من آسيا واوربا الجنوبية واشهر الانواع المذكورة المعروف بالسذاب الطبي او الطري وباللسان النباتي روتاغرافيولنس اي النتن . وهو شجيرة معمّرة لونها اغبر اي اخضر الى البياض تعلو عن الارض نحو ٣ اقدام وتتفرع من قاعدتها وفروعها السفلى تقرب للخشبية والعليا حشيشية اسطوانية مغبرّة المنظر فيها غدد كثيرة مغبرة تحتوي على دهن طيّار رائحتهُ قوية نفّاذة والاوراق متفرقة مركبة مغبرة وذنيبها العام كبير اسطواني والوريقات وترية الشكل فيها بعض ثخن والحبية والازهار صفر على هيئة قم متفرعة من جزئها السفلي وهي قصيرة الحوامل متعاقبة على طول فروع القمة ويوجد اسفل كل منها على الجانب وريقة زهرية صغيرة جدًّا خيطية والكاس منفرشة صغيرة منقسمة ٤ اقسام او ٥ حادة والتويج كذلك ووريقاته ظفرية على شكل ملعقة فيها بعض تعريج . والذكور من ٨ الى ١٠ قائمة بارزة مرتبطة بقاعدة قرص سفلي الاندغام بالمبيض ثخين مصفر توجد في دائرتهِ غدد مستديرة عددها بقدر عدد الذكور والاعساب مخرازية والحشفات ثنائية المسكن بيضية مستديرة مرتبطة بقاعدتها والمبيض مشقوق الى نصفهِ الى ٤ او ٥ اجزاء وهو خشن جدًّا بسبب كثرة الغدد التي توجد على سطحهِ وفيهِ ٤ مساكن او ٥ يحتوي كل منها على ٥ او ٦ بزرات كالشونيزكلوية معلقة قرب وسط محورها والمهبل مركزي اقصر من الذكور ومنتهِ بفرج بسيط صغير جدًّا والثمر قمعي ذو ٤ جوانب او ٥ بارزة خشنة وفيهِ مساكن بعدد ذلك وينفتح من جزئهِ العلوي فقط والمستعمل من هذا النبات في الطب اوراقهُ وهي منبهة للحيض المتأخر الناشيء عن سبب مضعف . وتستعمل في الخلوروزس ايضًا وهي كثيرة الاستعمال طاردة للدود وتعطى منقوعًا من غرامين الى اربعة في نصف ليتر من الماء . واذا وُضعت على الجلد زمنًا تحدث فيهِ تحميرًا . ولا ينبغي استعمال هذا الدواء الا بغاية الاحتراس سيما للنساء ذوات المزاج القابل للتهيج لانهُ اذا استعمل بمقدار كبير قد يحدث في الرحم تهيجات وانزفة واسقاط

وزيت السذاب (روتاأُوليوم) هو زيت يقطر من ورق السذاب الطبي وثمرهِ غير الناضج . ويصنع من السذاب الجاف المكسَّر وزيت الزيتون يهضمان على حمام ماري مدة ١٢ ساعة ثم يصفيان مع العصر ويرشحان وثقلهُ النوعي ٨٣٧ ' ورائحتهُ ثقيلة غير مقبولة وطعمهُ حامض ولونهُ اصفر مخضرٌ يسمرُّ اذا أزمن . وهو منبهٌ موضعي يستعمل في القولنج المصحوب بريح وهو مضاد للاعتقال ومطمث ايضًا . يفيد في بعض العلل الهستيرية والصرع وظن بعضهم انهُ يضاد الدود وقد يستعمل خارجًا للتنبيه او حقنةً . والجرعة منان الى ٥ وقد يستعمل مسحوق الورق بجرعة غرام فصاعدًا

وخلاصة السذاب الكحولية تصنع من اوراق السذاب المسحوقة والكحول . والجرعة ٥ ' غرام فصاعدًا ثلاث مرات في النهار

والرائحة المنتشرة من هذا النبات ناشئة عن زيت

طيار منفرز من غددٍ عديدة تشاهد في جميع اجزائهِ . ويحتوي السذاب على زيت طيار ومادةٌ ملونة ومادة زلالية نباتية واصل خلاصي وصمغ ومادة ازوتية ونشاء واينولين وعرف اطباء العرب واليونان القدماء صفات هذا النبات الطبية واستعملوهُ . الّا انهُ في بعض الازمنة السالفة منع زرعهُ وبيعهُ خوفًا من الاخطار التي تنشأ عن سوء استعمالهِ

﴿ السذاب البرّي ﴾ نوع من السذاب ويسمّى بالافرنجية (Rue Sauvage) اي السذاب البرّي ويقال لهُ بالعربيَّة حرمل ايضًا ويختلف عن السذاب الحقيقي بوريقاته فانها ضيقة جدًّا . وسمي جنسهُ باسم فيجنون وهي يونانية ويشمل النوع المذكور فقط اي الحرمل . وهو نبات معمَّر متفرع يحمل اوراقًا متعاقبة بسيطة او مضاعفة التشقق بدون انتظام وعديمة الذنيب ومعها أُذينتان خيطيتان والازهار بيض ذات حوامل ومعارضة للاوراق . والكاس ذات ٥ اقسام عميقة منفرشة بسيطة او ريشية التشقق . وللتويج ٥ اهداب منفرشة ومتساوية تقريبًا محززة بالطول . والذكور ١٥ قصيرة أعسابها غير متساوية متسعة من قاعدتها والحشفات اوجهها مائلة نحو مركز الزهرة وهي قائمة خيطية والمبيض سائب كروي محمول على قرص اسفل حلقي قليل الثخن مقطوع بالعرض ويوجد في المبيض ٣ مساكن يحتوي كل منها على عدد كثير من البزور متعلقة صفوفًا كثيرة بالزاوية الداخلة للمسكن بواسطة حوامل خيطية ويتولد في قمة المبيض مهبل سميك بسيط منتهٍ بفرج مستطيل ثلاثي الزوايا البارزة وغددي . وبعد التلقيح يلتوي التواءً حلزونيًا والثمر كمٌّ متضايق من قاعدتهِ كروي ثلاثي الفصوص ينفتح بثلث ضفف والبزور كلوية تقريبًا . وهذا النبات ينبت بمصر واسبانيا وبلاد الترك وسيبيريا وغير ذلك . واستنبت في بعض البساتين لاجل ازهاره البيض الجميلة واوراقهِ المقطعة تقطيعًا دقيقًا وهو لعابي لزج ذو رائحة قوية كريهة وطعمهُ مرٌّ وبعض العرب والترك والمصريون يتطيبون كل صباح بهذا النبات لطرد الشياطين والهواء الفاسد والسموم وهو مقبول للتعريق ومدرٌّ للطمث ومقطع ومضاد للديدان وتصنع منهُ كمادات لانتفاخ الاقدام في بلاد فارس . واعتبرت بزورهُ مخدّرة قليلاً ولذلك أُدخل في بعض الادوية المخدرة . واستخرج من الحرمل قاعدة ملونة جميلة الحمرة نيليت من مسحوق بزوره

﴿ السذاب الحلبي ﴾ نوع آخر من السذاب . اوراقهُ تقريبًا بيضية مستطيلة المحيط قطعها غير متساوية رمحية مقلوبة او بيضية مقلوبة او مستطيلة والكورنب مزدوج والفلوس ضيقة رمحية . والزنيدات اطول قليلاً من الجيب وخرق الكاس مثلثة حادّة والبتلات مشرشرة . وفصوص الجيب حادّة . ابتسامهُ في الربيع

سَذَابيَّة

Rutacées, Rutaceæ

الفصيلة السذابيَّة أعشاب او أَنجم او أشجار . واوراقها امَّا ان تكون متوالية او متقابلة بسيطة او ريشية توجد عليها حويصلات غدديَّة شفَّافة مملوءة زيتًا طيَّارًا في بعض الانواع . والكأس مكوَّنة من اربع وريقات او خمس وكثيرًا ما تكون متلاحمة قليلاً نحو قاعدتها . والتويج مكوَّن من اربع وُرَيقات او خمس وعدَّة اعضاء التذكير ثمانية او عشرة مندغمة في قرص موضوع اسفل المبيض . والمبيض مكوَّن من ثلاثة فصوص الى خمسة متلاحمة تلاحمًا قويًّا ومكوَّنة لعضو تانيث ذي مساكن عددها كعدد المبايض المتلاحمة . وكل منها يحتوي على اصل بزرة واحدة او عدة اصول بزور مندغمة في الزاوية الداخلة لكل مسكن . والخيط بسيط ينتهي باستجمامة بسيطة او ذات ثلاثة فصوص او خمسة واحيانًا تكون قمَّة المبيض مضغوطة جدًّا . والفصوص متميزة بعضها عن بعض حتى ان الخيط يرى كانهُ متولد من الحامل الزهري والثمر مضغوط او مستدير ذو حدبتين او ثلاث او خمس واحيانًا يكون شكلهُ جناحيًا وكثيرًا ما ينقسم الى ثمار علبية صغيرة عددها كعدد الحدبات تنفتح من قمتها وجزئها

الانسي بفجات عددها كعدد المساكن . وهي ذات رائحة قوية الّا انها غير زكية غالبًا . وهي مرّة ومقوية ومضادة للتقطع

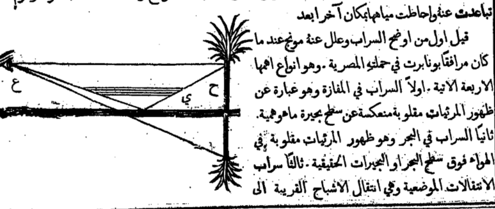
وتحت هذه الفصيلة جملة انواع اهمها السذاب الطبي او الطري . والسذاب البرّي . والسذاب الحلبي وقد مرّ الكلام عنها في سذاب . والسَّذاب الفلسي وهو ذو فلوس قلبية بيضية او رمحية اعرض من الفرع . يوجد في سواحل سوريا البحرية وفلسطين ومصر . وخشب الانبياء (راجع مجلد ٧: ٢٩٥) والانجستورا (راجع مجلد ٤: ٤٦٢) والخشب المرّ . اطلب كواسيا . والسيمار و باوسياتي في بابهِ وغيرها من الانواع القليلة الاهمية

سَرَاب
Mirage

السراب و يقال لهُ الآل ايضًا ظاهرة هوائية من شانها الإيهام بتغيُّر وضع المرئيات البعيدة فيرفعها او يخفضها اما مع تركها مقوَّمة او مع قلبها فتظهر مثل صور الاشباح المنعكسة عن ماء ساكن . قيل سمي بهِ لذهابه على وجهِ الارض وهو مثل في الخادع والكاذب يقال هو أخدع من السراب . وهو كثير في البلاد الحارَّة على الرمال المحماة بحرارة الشمس ولا سيما في مصر و بلاد العرب اذا كان الجوُّ صافيًا شفافًا والهواء ساكنًا فيتهيأ للناظر عن بعد في نصف النهار ان امامهُ بحيرة ماء واسعة تظهر فيها صور البيوت والاشجار وما سواها من المرئيات مقلوبةً ورسومها غير واضحة متموّجة في الغالب كانها قد انعكست عن ماء مضطرب وكلما دنا الناظر من البحيرة الموهومة تباعدت عنهُ واحاطت مياهها بمكان آخر ابعد

قيل اول من اوضح السراب وعلل عنهُ مونج عند ما كان مرافقًا بونابرت في حملتهِ المصرية . وهو انواع اهمها الاربعة الآتية . اولاً السراب في المفازة وهو عبارة عن ظهور المرئيات مقلوبة منعكسة عن سطح بحيرة ماهوهمية. ثانيًا السراب في البحر وهو ظهور المرئيات مقلوبة في الهواء فوق سطح البحر او البحيرات الحقيقية . ثالثًا سراب الانتقالات الموضعية وهي انتقال الاشباح القريبة الى الافق انتقالاً جانبيًا من مواضعها كما يحدث قرب الجبال وذلك قليل . او انتقالها انتقالاً عموديًا وذلك كثير فتظهر ارفع مما هي حقيقة. وقد تزدوج في الظاهر لوصول بعض الاشعة الى العين بدون ان تخرق ما يشعر بهِ ووصول بعضها في منحنيات حاصلة عن انحرافها في نفوذها طبقات متزايدة الكثافة ويختلف هذا الظاهر عن السراب بعدم انقلاب الصورة فيهِ لعدم انعكاس النور . رابعًا السراب المركَّب وفيهِ تظهر مرئيات مقلوبة واخرى مقوَّمة . فقد ترى صورة سفينة بعيدة في الافق مقلوبة فوقها . وقد يُرى فوقها صورة اخرى مقوَّمة . وربما نُظر كل من الصورتين وحدها

اما سبب السراب في المفازة فهو اشتداد سخونة رمال مستوية افقية تقريبًا . فتسخن طبقة الهواء التي عليها وتسخن الطبقة التي فوقها قليلاً . وتُسخن هذه التي فوقها اقل . فتزداد بهذهِ الواسطة كثافة الهواء سريعًا بزيادة الارتفاع عن سطح الارض الى حدّ معتدل . فسخونة الطبقة السفلى من الهواء التي تلي الارض تحدث فيها حركات تموجية تظهر للبصر حوالي صور المرئي غير مستوية . وينشأ عن سخونة تلك الطبقة تخلخلها وصعود جزء منها الى ما فوقها من الطبقات فتكون تلك الطبقات أكثف من التي تحتها ويكون هواء البقعة التي سخنت بعيدًا عن موقعهِ الطبيعي من الارض . فبوصول النور الى ذلك الهواء الكثيف وخروجهِ عنهُ ينكسر فيخيل المرئي للرائي بصورة جديدة اعني انهُ يظهر لهُ ان جزءًا منها مستقرٌّ في موضعهِ وذلك بخلاف الواقع وقد مثلنا ذلك بما هو مرسوم هنا .



فاذا كانت عين الباصر في محل ع من الشكل وابصرت في محل ح نقطة مرتفعة كنخلة في قفر شاهدتها بالاشعة الآتية لها من ناحية الجريد في اتجاهٍ خط ح ع مستقيمة وبالاشعة الآتية لها من ناحية اسفلها بعد انعكاسها من الارض وانكسارها في طبقات الهواء في اتجاه خط د ع المرسوم بنقطة منقلبة وذلك لان الاشعة الثانية بمرورها بطبقات الهواء تنحرف عن الخط العمودي ثم تنعكس من الارض فلا تأتي الى العين الا بصورة مقلوبة والاشعة المذكورة اذا مرّت هنا في اكثف طبقات الهواء المفروض من ح الى ي ثم الى ما تحتها الذي هو اقل كثافة فيها وهكذا انكسرت في كل طبقة ومالت عن الخط العمودي شيئًا فشيئًا على حسب الطبقات حتى تاتي الارض وتنعكس منها الى العين على ما يرى من البلورات العدسية من ان الباصر يرى صورة النخلة مثلاً في نهاية طول خط اتجاه الاشعة وهو هنا خط د ع وهذا هو الذي يحصل في السراب بعينهِ فان الصورة المستقيمة للمرئي ترى من أعلى وصورتهُ المنقلبة ترى من اسفل وفيما بينهما لا يشاهد لانهُ لا يرسل الى العين الا الاشعة التي تنكسر بسبب بعدها عنا انكسارًا بهِ تخرج عن الخط المستقيم اللازم لمشاهدتها ولذا ترى السراب كانهُ منفصل عن الارض . وسبب ظهور السراب بلون الماء هو لون الجو المنعكس للارض ولما كان من شأن السراب الابتعاد عن الرائي كلما دنا منهُ غُشَّ كثيرون بهِ اذ كانوا يسرُّون عند رؤْيتهِ املاً بالوصول اليهِ فيروون ظماءَهم بالشرب من مياههِ فيسيرون نحوهُ لشدة عطشهم فلا ينالون الا المشقة والعناء

والسراب على البحر يكون اذا سكن الهواء تمامًا وكانت الطبقه الملامسة سطح الماء ابرد من التي فوقها وبالتالي اكثف منها وهذهِ ابرد من التي فوقها وهلمَّ جرًّا فتظهر صور الاشباح البعيدة كالسفن مقلوبة فوقها وتكاد تكون واضحة مثلها . فان نُظِرت سفينة في الافق على وضعها الصحيح باشعة مستقيمة دخلت العين مارّة بطبقات متساوية الكثافة تقريبًا وكانت كثافة الطبقات قد تناقصت بسرعة من الاسفل الى الاعلى فالاشعة التي تأتي من رأْس المركب وقعرهِ مارّة من الاكثف الى الالطف تنحرف بالتدريج عن العمودي حتى تلاقي احدى الطبقات على زاوية لا تستطيع ان تنفذها بها فتنعكس عنها وتنكسر الى الاسفل بمرورها من الالطف الى الاكثف حتى تلاقي العين . فيرى المركب في الجهة الاخيرة التي تجري فيها الاشعة المنكسرة اعني يرى مقلوبًا لانعكاس اشعتهِ . واما الاشعة التي لا تصل الى العين والهواء على حالتهِ الاعتيادية فتنحرف ايضًا جاعلة منحنيات تتقاطع قبل وصولها الى العين فيُرى للمركب بسببها صورة مقوَّمة فيظهر مقوَّمًا ومقلوبًا معًا

والسراب المركَّب يكون عند ظهور المرئي في صورتين الواحدة مقلوبة والاخرى مقوَّمة . فمتى كانت الطبقات منتظمة تكون الصورة المقلوبة فوق المقوَّمة . الا انهُ قد يزول انتظامها فيكون الامر بالعكس . وقد يكون بسبب طبقات مختلفة الكثافة موضوعة وضعًا عموديًا كما يحدث عند سخونة طبقة من الهواء بسبب حائط معرَّض لحرارة الشمس . قيل ان السفن شوهدت مزدوجة على بحيرة جنيفا في سويسرا وذلك لعدم انتظام الكثافة في طبقتين هوائيتين متلامستين احداها اكثر رطوبة من الاخرى لانها كادت تصير ضبابًا وقد ذُكرت عدة حوادث مهمة عن السراب فان القبطان سكورسبي لما كان سنة ١٨٢٢ في جوار البحر المتجمّد الشمالي عرف السفينة المساة فَيْم بواسطة صورتها المقلوبة في الهواء التي رآها عند ما كانت السفينة على بعد ١٧ ميلاً عن الافق الظاهر لهُ . والدكتور فنس في ٦ آب (اغسطس) سنة ١٨٠٦ رأى من رمسغات كل قلعة دوفر كانَّها موضوعة باسرها على أُحدور التل المجاور مع انهُ كان واقفًا في موقع لا يرى منهُ الا رؤُوس ابراج القلعة المذكورة فما رآهُ كان ناشئًا عن ظاهرة سرابية

ويمكن اظهار السراب عملاً بوضع سائلين مختلفي الكثافة كالماء والكحول او الماء وشراب السكر او الماء

البارد والحار في وعاء واحد فيمتزجان فتتناقص قوتهما على التكسير شيئًا فشيئًا من الكحول الى الماء فاذا نُظر شبح من ورائهما بان مقلوبًا . واذا اشتدت سخونة السهول الرملية وكان الهواء ساكنًا فان قرَّب الناظر عينهُ الى الارض رأى صور العشب وغيره من الاشباح البعيدة مقلوبة

سرابيس
Serapis

او سيرابيس معبود مصري كثرت عبادتهُ في ايام البطالسة قيل ان اسمهُ مركب من او زيريس وأبيس (راجعهما في بابيهما) او من او زيروهابي أُطلق على ابيس بعد موتهِ . ولم يكن لعبادتهِ شأنٌ كثير في ايام الفراعنة ولكنها بلغت شأوًا عظيماً في زمن البطالسة . قال بلوترخوس وتسيتوس ان بطليموس الاول حلم حلمًا فاستحضر من سينوب تمثالاً كبيرًا فلما بلغ التمثال الاسكندرية قيل انهُ يمثّل المعبود سرابيس فبنى لهُ بطليموس هيكل سرابيوم في الاسكندرية وأُقيم فيهِ باحتفال عظيم وانتشرت عبادتهُ وفاقت عبادة ماسواهُ فرووا عنهُ العجائب وادعى كهنتهُ النبوَّة واستطلاع الغيب وشفاء المرضى واحياء الموتى وظلَّ فيها هيكلهُ آخر اثرٍ بقي لدين الوثنيين بعد انتشار الدين المسيحي وكان بديع البناء قائمًا على قناطر وداخلهُ منقسم غرفًا فسيحة فدمَّرهُ الاسقف ثيوفيلوس بامر ثيودوسيوس سنة ٣٨٩ وطمر تمثال سرابيس في خربات هيكلهِ . وفي رومية ايضًا انتشرت عبادتهُ زمنًا يسيرًا سنة ١٤٦ ب . م . في ايام انطونيوس بيوس ولم تلبث ان أُبطلت لما فيها من الخلاعة والفجور وكان لهُ فيها هياكل منها هيكل على شاطىء بوزول في ايطاليا حفرت آثارهُ سنة ١٧٥٠ وتعدُّ الان من اعظم آثار البناء القديم في ايطاليا . وسنة ١٨٥٠ اكتشف مَرِّيَت هيكلاً لسرابيس في ممفيس وكُشف عنهُ التراب فكان مقسومًا الى ثلاثة اقسام احدها مدفن للثيران المقدسة من ايام عمونوف الثالث من العائلة الثامنة عشرة حتى اخر ملوك العائلة العشرين . وفي القسم الثاني مدافن الثيران المذكورة حتى اخر ايام العائلة الخامسة والعشرين . وفي الثالث (ولم تفعل فيهِ الايام فعلها في القسمين الاولين) مدافن الثيران حتى انقراض دولة البطالسة . وظهر فيهِ بعد الحفر نحو ٢٠٠٠ تمثال لابي الهول ووجد على جدرانهِ الواح مخروتة مكتوبة بلغت نحو ٥٠٠ لوح ونقلت الى متحف لوفر في باريس . ووجد اسم سرابيس في الآثار قبل غزوة قمبيز ورأى سولت اسمهُ في ادفو مع صورة دولاب مائي رُمز بهِ اليهِ . وفي المتحف المصري في باريس تمثال اوزيريس سرابيس مترئسًا على فيضان النيل . اما صور سرابيس المصنوعة في ايام البطالسة وقبلها فجسمهُ فيها داخل في غمد على شكل المومياءات يلتف عليهِ أفعى رأسها الى الاسفل وهو قابض بيدهِ اليمنى على ذنبها . ويتخلل التفاف الافعى علائم منطقة البروج من الحمل حتى الدلو والجدي وربما أُشير بذلك الى ان زمان فيضان النيل كان يقع في قسم من الشهر يشير اليهِ الجدي في برج الدلو والحوت وفي قسم من الحمل . وينبعث من كلٍّ من جهتي وجههِ ثلاثة سهام من الاشعة وعلى صدرهِ رسم الصليب وهو رمز الى الحيوة الشمسية او الابدية . وهو اشبهُ بمثال اسكولاب اليوناني من حيث انهُ المعبود المترئس على فيضان النيل . اما تمثال سرابيس الذي استحضرهُ بطليموس من سينوب فلهُ ثلاثة رؤُوس رأس ذئب ورأس كلب ورأس أسد تشير الى البروج الثلاثة التي تشغل الجهات الاصلية الثلاث يوم انقلاب شمس الصيف ويوم انقلاب شمس الشتاء واليونان يمثّلون سرابيس شيخًا لانهُ يشير الى شتائهم بخلاف المصريين فلا يشير عندهم الى الشتاء فلا يمثّلونهُ شيخًا . وكان في مصر في القرن الثاني بعد المسيح ٤٢ هيكلاً لسرابيس ولهُ هياكل كثيرة في آسيا وبلاد اليونان وايطاليا

السِرَاجُ الوَرَّاق
Seraj-el-Warrak

هو سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الشاعر الاديب المشهور كان حسن التخيُّل جيد المقاصد صحيح

المعاني عذب التركيب قاعد التورية والاستخدام عارفاً بالبديع وانواعهِ وديوان شعرهِ من الدواوين النفيسة المشهورة يوجد منهُ مختاراتهُ في ٧ مجلدات كبار ولعلَّ الاصل كان ٥١ مجلداً وقيل ٢٠ وخطهُ في غاية الحسن وكان يكتب الدرج للامير يوسف سيف الدين وتوفي في جمادى الاولى سنة ٦٩٥ ومن جيد نظمهِ قولهُ

وقالت ياسراجُ علاكَ شيبٌ
فدَعْ لجديدهِ خلعَ العذارِ
فقلتُ لها نهارٌ بعد ليلٍ
فما يدعوكِ أنتِ الى النفارِ
فقالت قد صدقتَ وما علمنا
باضيعَ من سراجٍ في نهارِ

وقولهُ وهو بديع

كم قطع الجودُ من لسانٍ قلّد من نظمهِ النحورا
فها انا شاعرٌ سراجٌ فاقطعْ لساني أزدك نورا

وقولهُ

واخجلتي وصحائفي سودٌ اغدت
وصحائفُ الأبرار في إشراقِ
وفضيحتي لمعنفٍ لي قائلٍ
أكذا تكونُ صحائفُ الورّاقِ

سِرَاجة

هي عند اهل البيطرة قرحة رديَّة تصيب الخيل ويقال لها ذئبة الخيل (راجع ذئبة) واصاباتها في الناس على الصورة الآتية. تبتدئ بسقاوة او بنتاخات صلبة حبليّة على مسير الاوعية والغدد اللمفاوية تسمى عقداً سراجية تتقيح ببطءٍ وتحدث قروحاً ناصورية تنرز صديداً دمدمانيّاً مائعاً واذا ابتدأت من نفسها انتهت الى السقاوة وتظهر على هيئة السقاوة او السراجة الحادّتين المزمنتين

اما السقاوة الحادّة فتبتدئ بصغرٍ في النفس وآلام تائهة وحمّى وعطش وعرق والم في الراس والظهر والاطراف ثم بقشعريرة وهذيان وعرَق حامض واحياناً كثيرة إسهال ثم تنتشر خرّاجات حول الركبتين والمرفقين وتصير الاعراض تيفوسيّة. و بعد اربعة عشر يوماً من ابتداء العلة يظهر انتفاخ في الوجهِ والرأس تتغمض بهِ العينان ثم يظهر زكام ونفاطة بثور كثيرة وتنتشر الخرّاجات على العنق ويحصل هذيان مدمدم وموت. وتمتاز السقاوة المزمنة بالزكام النوعي وانتفاخ الانف والعينين وخرّاجات قرب المفاصل وتنتهي بالموت اعياء

اما السراجة الحادّة فتسبب بمادة تدخل الجسد بجرح او سحج يلتهب بشدةٍ ويمتد الالتهاب على مسير اللمفاويات مع حمّى تعقبها البثور والخرّاجات والزكام النوعي

والسراجة المزمنة هي استحالة جرح تسمَّم بالمواد السقاوية الى قرحة ثم تنتفخ الاوعية والغدد اللمفاوية وتتكوّن خراريج واذا لم يشفَ المريض تنتهي العلّة بالسقاوة الحادة

اما الانذار فثقيل وخصوصاً في النوع الحادّ وطرق المعالجة فيهِ هي فتح الخرّاجات أثر تكوّنها وحقن المجاري الاننية بمحاليل مضادة للفساد وإسناد القوى الحيويّة

سِرَاجَة

Sellerie, Saddlery

السراجة حرفة السرّاج اي الذي يصنع السروج. وتجارة السراجة تطلق عند اربابها على السروج وعلى اشياء أُخر لا يصنعها السرّاج كالشكيمة والمهاز وغيرها وحرفة السراجة تطلق على اصطناع الاشياء الجلدية او القماشية التي من شأنها تسهيل استخدام الحيوانات الاهلية التي يوضع عليها سرج او رحل او برذعة او جُلّ وعلى مفروشات كل انواع العجلات. وهي تقسم الى ثلاثة فروع وهي حرفة الجلالاتي وحرفة السرّاج وحرفة سرّاج العجلات. فحرفة الجلالاتي تتعلق على الخصوص باصطناع رِحال دوابِّ الشغل وعليهِ ان يعتني خصوصاً بمتانة ما يصنعهُ اكثر من اعتنائهِ بخفّتهِ وظرافتهِ. فيستعمل موادَّ اثقل وامتن وادوات اقوى مما يستعمل السرّاج. واهم المواد التي يستعملها الجلد المدبوغ والجلد المجريّ وجلد الغنم بصوفهِ وبدونهِ. وجلد الخنزير المدبوغ والجلد الملوّن المصقول

او المطبوع وسائر المواد التي يُحشَى بها كالصوف والقطن والكتّان والشعر والوبر والقش وما شاكلها

ولايختلف عمل السرّاج عن عمل الجلالاتي الّا بكونهِ يصنع من العدَد ما هو انحف والطف واجمل للنظر من عمل الثاني ولما كان مايصنع السراج لا يستعمل للحيوانات التي تجر اثقالاً عظيمة فهو ينظر في مصنوعاتهِ الى جمال المادة ولا يستخدم من المواد الضخمة ما يستخدم ذاك فيستخدم الجلد الاسود الجيد واللامع ولا يخيط بالخيوط الغليظة اوسيور الجلد بل بخيوط لطيفة قوية ويستعيض عن الابر بشعر الخنزير او غيرهِ يوثقهُ براس خيطهِ . ويصنع العنان قويًّا خفيفًا ويضع لهُ حديدًا ويجمع بين الظرف والدقة بحيث لايجرح الفرس وبين المتانة ليتمكن السائق بهِ من كبح جماح فرسهِ

اما سرّاج العجلات فيفرش العجلة بكل ما يلزمها من المفروش من جلد وغيرهِ فيصنع مجالس السائق ويكسو مظلّة العجلة (الكبوت) جلدًا او نحوهُ ويصنع مجالس من الراكبين مخدات محشوة يصنعها من الجلد او المخمل او الجوخ او المشمع او غير ذلك على طريقة عمل المنجّد وهذا العمل في جملة اعمال معمل العجلات

سَرَادّة
Sraddha

لفظة هندية معناها الوضيمة وهي تُطلق على احتفال يجرونهُ في الهند للموتى ولارواح الموتى . فاذا أُجريت لشخص متوفٍ من مدة قريبة يكون المقصود منها ايصال روحهِ الى السماء وتسهيل قبولها بين الارواح الخالصة المسماة پيتريس . وعندهم ان عدم اجراء هذا الاحتفال يبقي الروح تائهة على وجه الارض مع الارواح النجسة وان الذي يتأخر عن اداء هذا الفرض نحو اقربائهِ المائتين تلعنهُ الآلهة والبشر وتبقى ارواح اقربائهِ محرومة مدة سنوات معلومة من وليمة الارواح الخالصة . والذي يموت بدون ان يترك ابنًا ليتمم بعدهُ الفروض المأتمية يكون سببًا لطرد ارواح سلفائهِ من الجنة الى الجحيم . والبراهمة يجرون في اول كل شهر قمري سرادّات مشتركة عن ارواح سلفائهم عمومًا و يقدمون نقدمةً يومية ويقيمون كل شهر او كل سنة سرادّات خصوصية لاقربائهم وقد ورد في كتاب مانو تفصيل شريعة السرادّة عندهم وذُكر فيهِ ان الذي يقدّم لارواح الموتى ارزًّا مسلوقًا في الحليب وعسلاً وزبدةً مصفّاةً في احد الايام القمرية عندما يكون ظلّ الفيل متجهًا نحو الشرق يرضيها سنة كاملة والتقدمات الاخرى ترضيها شهرين او ثلاثة او اكثر حسب انواعها وتسرُّ الارواح مسرّةً ابدية اذا قُدّم لها لحم وجيد القرن او سرطان البحر او ماعز صوفهُ يضرب الى الحمرة او عسل او حبوب أكل منها ناسك . وبين هذهِ العوائد الهندية والعوائد اليونانية والرومانية مشابهة كلية . ولا يدعو الهنود الى الوضائم سوى اشخاص طاهرين ومن الضرورة حضور برهميّ حاوٍ كل الشروط المقتضاة . وحضور رجل واحد عارف بالكتب الدينية افضل من حضور مليون رجل لا يعرفون بها . واذا لم يكن للمتوفى ابن فالولد الذي يكون قد تبنّاهُ يتمم فروض السرادّة وهذا مما يزيد تبنّيهُ ثبوتًا

سَرَاط

اطلب صراط في باب الصاد

سَرَاة
Sarât

جبال عظيمة في بلاد العرب حاجزة بين تهامة واليمن وهي عظيمة الطول والعرض والامتداد وكثيرة الاهل والعيون والانهار ويأسفلها اودية تنصب الى البحر وكل هذهِ الجبال تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر والإسحل قال ابو عمرو بن العلاء افصح الناس اهل السراة اولها هذيل ثم بجيلة ثم أزد شنوءة . وفيها معدن البرم . وقال الاصمعي الطَّود جبل مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال لهُ السراة سمي بذلك لعلوهِ . وقال سعيد بن المسيب ان الله لما خلق الارض مادت فضربها بهذا

الجبل وهو اعظم جبال العرب واذكرها اقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ اطراف بوادي الشام فسمَّتهُ العرب حجازًا .راجع حجاز .وقال الحسن بن علي السراة ليس جبلاً واحدًا وانما هي جبال متصلة على شقٍّ واحدٍ من اقصى اليمن الى الشام في عرض اربعة ايام في جميع طول السراة يزيد كسر يوم في بعض المواضع وقد ينقص مثلهُ في بعضها فمبدأُ السراة من ارض اليمن ارض المعافر فحيق بني مجيد ثغر عدن وهو جبيل يحيط بهِ البحر وهي تجمع مخلاف دَبْحَان والجوَّة وجبا وصَبِر وذخرًا و يزداد وغير ذلك حتى تبلغ الشام فتقطعها الاودية حتى تبلغ الى النخلة فيكون منها حَيْض ويَسُوم وهما جبلان بنخلة ثم تطلع منهُ جبال اخرى منها الابيض جبل العَرْج وقُدْس وآرة وهما لمزَيْنة والاسوَد والاجرَد وهما لجُهَينة .قالوا والسرَوات ٣ سراة بين تهامة ونجد ادناها الطائف واقصاها قرب صنعاء والطائف من سراة بني ثقيف وهو ادنى السرَوات الى مكة ومعدن البُرم هو السراة الثانية وهو في بلاد عَدْوان . والسراة الثالثة ارض عالية وجبال مشرفة على البحر من المغرب وعلى نجد من المشرق و باسفل السراة اودية تصب الى البحر .منها الليث وقنونا والحَسَبَة وضَنكان وعشَم و بيش ومركوب ونَعْمان وهو اقربها الى مكة وهو وادي عرفات وعُلْيَب من هذهِ الاودية .وقد ذُكِرَت السراة كثيرًا في اشعارهم

سَرَايا
Seraiah

١ . كاتب الملك داود (٢ ص ٨ : ١٧)

٢ . كاهن كان في ايام الملك صدقيا اخذهُ نبوزرادان اسيرًا الى بابل وقتل مع غيرهِ في ربلة (٢مل ٢٥ : ١٨ الخ)

٣ . كاهن او عائلة كاهن امضت الميثاق مع نحميا (نح ١٠ : ٢)

٤ . ابن حلقيا كان رئيس بيت الله بعد رجوع بني اسرائيل من سبي بابل وفي ١ اي ٩ : ١١ ذكر تحت اسم عزريا

٥ . ابن نيريا ذهب مع صدقيا الملك يهوذا الى بابل في السنة الرابعة لملكهِ . كلَّفهُ ارميا النبي ان ياخذ السفر الذي كتب فيهِ الشرح الآتي على بابل ويطرحهُ وسط الفرات (ار ٥١ : ٥٩ الخ)

سِرْب
Serbie, Servie, Servia

و باللغة السلافية سربيا . مملكة في اوربا يحدُّها شمالاً سلافونيا والمجر . وشرقًا الفلاخ والبلغار . وجنوبًا بعض مقاطعات من ولايتي برزرند و بوسنه . وغربًا بوسنه مساحتها ١٨,٨٠٠ ميل مربع وسكانها ١,٨٣٠,٠٠٠ اكثرهم سلاف . اما اهالي البلاد التي وهبتها الدولة العلية للمملكة بموجب معاهدة برلين ومساحتها ٤,٣٠٥ ميلاً مربعًا فكانوا اسلامًا الا انهم نزحوا من البلاد حالما أُلحقت بالسرب وفيها نحو ٢,٩٥٠ يهوديًا وهم مسئولون على قسم مهمٍّ من تجارتها وزهاء ٢٧,٣٠٠ من النَوَر يقال انهم حوَّلوا انظارهم الى زراعة الاراضي على الشروط الموافقة التي عرضتها عليهم الحكومة ونحو ٤,٣٠٠ من الروم الكاثوليك اكثرهم من تبعة النمسا والمجر و ٤٩٠ من البروتستانت وهم جميعًا متمتعون بالحرية الدينية . وعاصمة البلاد بلغراد وسكانها ٣٦,٢٠٠ . وتقسم المملكة الى ٢١ مقاطعة . وسنة ١٨٨٠ زاد فيها عدد المواليد عن عدد الوفيات ١٥,٣٥٥ وسنة ١٨٨١ زاد عدد ٣٦,٨٢٦ وسنة ١٨٨٣ زاد ٣٨,٥٦٥

وفي شمالي شرقي البلاد تفرُّعات من جبال كرباث وفي الجنوب والجنوب الشرقي تفرُّعات من جبال بلكان وفي الغرب تفرُّعات من الالب الدينارية وعلى ارتفاعاتها في الشرق والجنوب تنوف عن ٤,٠٠٠ و ٥,٠٠٠ قدم . واكثر جبالها مكسوَّة بالغابات الغضَّة . وفي اواسطها وعلى ضفتي الانهر الكبيرة سهول متسعة . ويجري على حدودها الشمالية نهر الدانوب او الطونه ونهر ساف الذي يصب فيهِ ثم يجري الدانوب ايضًا مسافة قليلة على حدودها الشرقية وتصب فيها عدة انهر تسقي البلاد اهمها الدرينا والموراڤا والتيموك

والهواء بارد قارس في المرتفعات الجبلية معتدل في السهول والوديان. ففي الشتاء درجة الحرارة غالبًا بين ٦° و١٤° فهرنهيت والمنخفضات فيها وافرة الخصب يزرع فيها مقادير عظيمة من الحبوب وتستخرج الخمر البيضاء الجيدة من نواحي سمندرية . ويزرع فيها ايضًا التبغ والقنّب واشجار الفواكه وقليل من القطن . واهم وارداتها الخيل والمواشي والغنم والخنازير. واهم صادراتها الحيوانات فان ما يصدر منها يبلغ ٤٢ في المائة من مجموع الصادرات ولا سيما الخنازير فانهم يربّونها قطعانًا كبيرة للغاية يغذونها بالبلوط وعندهم منه غابات كبيرة مساحة بعضها عدة اميال . ويصدَّر منها ايضًا مقادير وافرة من الحبوب والجلود والاجاص وصادرات الحبوب والخمر في ازدياد . واهم وارداتها السكّر والملح والمنسوجات القطنية وغيرها والمصنوعات الحديدية والمواشي والخيل و زيت البترول وسنة ١٨٨٢ بلغت قيمة وارداتها من انكلترا ٤٠٠ الف ليرا انكليزية . ولم ينشأ فيها بنك حتى سنّ قانون سنة ١٨٨٢ يؤذن بانشاء بنك وطني رأس ماله ٨٠٠,٠٠٠ ليرا انكليزية . ولم تتبيّن بعد ثروتها التجارية بتمامها لاسباب عديدة اهمها عدم وجود طرقات على انهُ قد أُنشئت مؤخرًا طريق حديدية من بلغراد الى ڤرانجا . فيها ١,٢٧٠ ميلاً من الاسلاك البرقية الممدودة و ٥٩ مركزًا تلغرافيًا ونحو ثلث البلاد اي ٤,٣٠٠,٠٠٠ أكر تزرَع . واهم مزروعاتها الحنطة والذرة . وتقسم الاراضي الى مزارع او حقول تختلف مساحتها من ١٠ الى ١٢ اكرًا . وسنة ١٨٨٣ عدّلوا الحيوانات التي فيها فبلغ عدد الخنازير ١,٠٦٧,٩٤٠ والخيل ١٣٢,٥٠٠ والماشية ٨٣٦,٥٥٠ والغنم ٣,٦٣٠,٧٥٠ والمعز ٧٣٥,٧٠٠ وهي غنية بالمعادن فان فيها الفحم الحجري والحديد والرصاص والنحاس والزنك وغيرها الّا انها غير مشغولة واهم مصنوعاتها من الموادّ المستعملة في نفس البلاد . وفي قره جويفاتز وجوارها معامل للحكومة تصنع فيها ما يلزم جيوشها من البارود والاسلحة النارية والذخائر. والتجارة فيها حرّة . واهم مدنها بلغراد وهي العاصمة . وقره جويفاتز وسمندرية وأُزهيتزا وشاباتز

والسربيون من انشط واحذق الامم السلافية وليس عندهم شرفاء والفلاحون عندهم اصحاب املاك خاصة والصوالح مشتركة بين الاصناف والعملَة منهم فانهم يخضعون لشيخ ينتخبونهُ فيما بينهم . والمذهب المنتشر في البلاد مذهب الروم الارثوذكس ولهم متروبوليت في بلغراد مستقل على نوع ما عن بطريرك الاستانة . وتقسم البلاد الى خمس ابرشيات وفيها مجمع كنائسي مؤلف من خمسة اساقفة ورئيس اساقفة او متروبوليت بلغراد . ولدى انتخاب رئيس الاساقفة يطلب المجمع معاونة اعضاء من غير الكهنة ينتخبهم من مجلس الامة والمجالس السياسية او المدنية . وفيها ٤٩٨ كنيسة و٣٦ معبدًا صغيرًا و٥٢ ديرًا و١٠٩٩ كاهنًا منهم ١٢٥ راهبًا . ومدرسة السرب العالية تقسم الى ثلاثة اقسام وهي للفلسفة وللشريعة وللفنون وفيها ٢٩ استاذًا و١٥٨ طالبًا . وفي بلغراد مدرستان لتدريس الاساتذة ومدرسة في نيش فيها ١٩ مدرّسًا و١٦٧ طالبًا . و٢ مدارس كبرى للفنون فيها ٥٢ مدرّسًا و١١٧٦ طالبًا . و١٨ مدرسة اخرى للفنون فيها ١٢٢ مدرّسًا و٢٢٠٥ طلّاب. وعدة مدارس صناعية وهندسية وتجارية فيها ٣٢ مدرّسًا و٣٩٢ طالبًا وفي مدارسها الإعدادية ٦١٦,٨٧٦ طالبًا ونحو ٤٠,٠٠٠ مدرّس نحو ثمنهم من الاناث . والتعليم اجباري في المدارس الابتدائية . وسنة ١٨٦٩ حوّلت الحكومة مجمع العلماء في بلغراد الى مدرسة عالية

﴿حكومتها﴾ . كانت تدفع السرب للباب العالي جزية سنوية مقدارها ٢,٣٠٠,٠٠٠ غرش ومنذ سنة ١٨٣٤ حصلت على استقلال اداري تام اثبتتهُ معاهدة باريس في ٣٠ اذار (مارس) سنة ١٨٥٦ وكفلتهُ الدول الاوربية . وسنة ١٨٦٧ ترك الباب العالي حقهُ في تحصين بلغراد وغيرها من الحصون ووضع حامية فيها . وسنة ١٨٧٣ أُبرمت معاهدة البرُد بين السرب ورومانيا . وسنة ١٨٧٤

أُبرمت معاهدات تجارية بينها وبين روسيا والنمسا. وسنة ١٨٧٥ اخذت تضرب المعاملات باسمها. وبالفقرة ٣٤ من معاهدة برلين المضاة في ١٣ تموز (جوليه) سنة ١٨٧٨ تقرّر استقلال السرب نهائيًّا. وفي ٢٢ آب (اغسطس) سنة ١٨٧٨ أُعلن الامير ميلان ذلك رسميًّا في عاصمة بلاده. ولُقّب ملكًا في ٦ اذار (مارس) سنة ١٨٨٢ واعترفت سائر الدول بملكيتهِ. وللسرب وكلاء سياسيون في الاستانة وبخارست ولندن وغيرها. وفي بلغراد عدة قناصل ومعتمدون سياسيّون اجانب

وحكومتها ملكية مقيدة. وفي ٢٩ حزيران (جون) سنة ١٨٦٩ قرّر مجلس الامة الكبير نظامًا عهد بهِ الى الامير بالقوة الاجرائية بمعاونة مجلس مؤلف من ثمانية وزراء وهم مسؤولون افراديًّا واجماليًّا نحو الامة. والقوة النظامية او الشرعية في يد الملك بمعاونة مجلس الامة المسمى عندهم نارودناسكوپستينا. وعندهم مجلس شيوخ اوسناتو ويسمونهُ سڤجيت مؤلف من ١٥ عضوًا لفحص الشرائع الجديدة فينظّمها يُقرّر استقراضات جديدة. وتعيين رئيسهِ ونائبهِ منوط بالملك وهو يبقى ملتئمًا على الدوام. ومجلس الامة يُجدد كل ٣ سنوات وهو مؤلف من ١٧٨ عضوًا تنتخب الامة ثلاثة ارباعهم والملك ينتخب ربعهم ومن كان منهم في الخدمة العسكرية لا ينتخب لعضويتهِ ولا يكون له رأي في الانتخاب. ومجلس الامة الكبير وفيهِ ٥٣٦ عضوًا ويدعى متى اقتضى تقرير مسائل ذات اهمية كبرى او مسائل نظامية. وليس فيهِ نواب ملكيون ويجتمع مرة كل ثلاث سنوات. وكل سربي يدفع رسمًا لائق للانتخاب واذا دفع ٣٠ فرنكًا بالسنة يمكن انتخابهُ مبعوثًا بشرط ان يكون قد تجاوز سن ٣٠ سنة

❊ اقسامها وعسكريتها وماليتها ❊. تقسم البلاد الى ٢١ مقاطعة والى نحو ٦٠ دائرة. والحكومة تعيّن الولاة وينتخب الشعب مديري الدوائر. وفي كل مقاطعة مجالس عالية وفي بلغراد مجلس تمييز وكل المجالس عمومية والنظام يكفل استقلال القضاة

والملك قائد عام لكل الجيش السربي وهو يُقسم الى ثلاثة اصناف وهم العامل ومستحفظة وفيهِ ابناء العشرين الى ثلاثين سنة. والرديف وفيهِ الذين يخرجون من خدمة الجيش العامل ينطوي فيهِ ابناء ٣٠ الى ٣٧ سنة والمستحفظ وينطوي فيهِ ابناء ٣٠ الى ٥٠ سنة. ولا يدعى هذا الجيش الّا لدى مسّ الحاجة. ويقسم الجيش العامل الى خمسة اقسام منها قسم واحد عامل فعلاً. والرديف يقسم خمسة اقسام ايضًا والمستحفظ يقسم ٦٠ طابورًا ولكل منها دائرة معينة. وكل الذكور مجبورون على الخدمة العسكرية ولا يعفى منهم الّا القليل. وبعد خدمة سنتين في الجيش العامل ينتقلون الى الصنف الاول من الاحتياطي. والخدمة فيهِ ٣٠ يومًا كل سنة والخدمة في الصنف الثاني من الاحتياطي ٨ ايام سنويًّا وفي الجيش العامل ١٥ طابورًا من المشاة و٦ فرق من الفرسان و٣٠ بطارية سهلية و٣ بطاريات جبليات. ونصف طابور من حامية الحصون. وطابور من مهيدي الطرق. ونصف طابور لخدمة الجسورة. وخمس فرق صحية وخمس فرق للنقل وفرقة للاعمال النارية. والطابور يؤلف من خمس فرق وفي كل فرقة ٤ بطاريات منتقلة. وفي كل بطارية ستة مدافع. وفي الجيش العامل نحو ١٨,٠٠٠ جندي ويضاف اليهِ اوان الحرب الصنف الاول من مستحفظهِ فيصير فيهِ مائة الف محارب. وفي الرديف ٥٥,٠٠٠ محارب. وفي المستحفظ ١٢ طابورًا في كل صنف وفيها جميعًا نحو ٥٥,٠٠٠ محارب. جملة الجيش ٢١٠,٠٠٠ محارب. ويمكن استخدام كل من هذهِ الاصناف في الخدمة العاملة للمدافعة عن البلاد اذا صدرت بذلك ارادة الملك طبقًا لنص الشريعة. وفي الجيش ٩٠٠ ضابط و٢٥٠ مدفعًا

❊ وارداتها ومصارفاتها ❊ واردات الحكومة اكثرها من الرسومات ومن رسم عدّ الانفس وهو عمومي وينظر في تعديلهِ الى الرتبة والشغل وتفرضهُ الحكومة على

الدوائر والاسقفيات التي تتولج امر جمعهِ من الافراد. وقد بلغ دخل الدولة (سنة ١٨٨٢) ١,٢٩٢,٠٠٠ ليرا انكليزية. وخرجها ١,٢٩١,٠١٠ ليرا فكانت زيادة الدخل عن الخرج ٩٠٠ ليرا انكليزية وزادت واردات (سنة ١٨٨٢) ٨٦,٥٠٠ ليرا انكليزية عن واردات السنة السابقة. و بنسبة ذلك زادت المصاريف ايضاً في الجيش السربي على الخط الالماني وعندهم اذا لم يتقرّر برنامج دخل وخرج جديد في سنة تالية يمكن استخدام البرنامج المقرّر في سنة سابقة. والدين الوطني نحو خمسة ملايين ونصف مليون ليرا انكليزية منها ثلاثة ملايين ونصف لانشاء الطريق الحديدية من بلغراد الى فرانجا وهي ذات فائض واستهلاك سنوي لمدة خمسين سنة قدرهُ ستة في المائة. ومليون ونصف للقيام بقرض لاسهمهِ ارباح يانصيب سنوي وهو لدفع المصارفات وربع مليون دين لروسيا. وربع مليون ليرا حكم عليها بدفعها سنة ١٨٨٣ لقاء طلبات الدولة العلية تعويضاً عن املاكها المنضمة. اما فائض الدين ومصاريفهُ فهي ٢١٠,٠٠٠ ليرا انكليزية بموجب برنامج سنة ١٨٨٣

وكان اكثر اهالي السرب الاصليين من التراقيين فاستولى على بلادهم الرومان في اول سني الامبراطورية وجعلوها قسماً من الّيريكوم وسمّوها موزيا العليا. وعند المهاجرة الكبيرة للامم غزاها الهونّة والاستروغوط وغيرهم من البرابرة ثم استولى عليها البيزنطيون وبقيت في حوزتهم من اواسط القرن السادس حتى غزاها الافارة في اوائل القرن السابع. ثم طردهم السربيون وهم شعب سلافي كانوا شمالي الجبال الكرباثية وكان قد استخدمهم الامبراطور هرقليوس (توفي سنة ٦٤١). وعين لهم الاقاليم المهجورة وادخل فيما بينهم الديانة المسيحية. وبقيت السرب تابعة لامبراطوري الشرق. الاّ ان حكومتها المحلية كانت قوية منتظمة فتأيّد بينهم روح الحرية وحاول رؤساؤهم مرارًا استحصال استقلال تام الاّ ان السلطة الامبراطورية أُرجعت بتمامها في اواخر القرن التاسع في زمن الامبراطور باسيليوس الاوّل الملقب بالمقدوني. وبقيت من بعدهِ الاسقفية في السرب للبلغار بين مدةٍ طويلة الاّ ان يوحنا زيميسيس كسر شوكتهم وسنة ١٠١٨ أبادها باسيليوس الثاني. وكان اسطفانوس بوجيزلافس اوّل سربي انشأ امارةً مستقلّةً نحو سنة ١٠٤٢ وابنهُ ميخائيل (من سنة ١٠٥٠ الى سنة ١٠٨٠) اتخذ لقب قرال اي ملك وعرفة الكرسي الباباوي وحفيدهُ بودين الذي تملّك من سنة ١٠٨٠ الى ١٠٩٠ وسّع حدود بلادهِ الاّ ان البيزنطيين اسروهُ وصالحهم. خلفهُ فلكانوس او فوك سنة ١٠٩٤ وسنة ١١٢٧—١١٣٩ انضمَّ أُوروش الاول الى المجر لمحاربة امبراطوري اليونان وكان ذلك اسَّ محالفات عديدة بين السرب والمجر وبقيت المنازعات مع القسطنطينية حتى ايام خلفائهِ. وانشأ اسطفانوس نمانيا حفيد اوروش الثاني سلالةً ملوكية جديدة سنة ١١٦٥ فاستولى على بوسنه وغيرها من البلاد وجعل «راسًا» وهي الان نوفي بازار عاصمةً فدُعيت مملكتهُ راسيّة نسبةً اليها الاّ انهُ لم يكن قادرًا على مباراة امبراطوري الاستانة. وسنة ١٢١٧ توّج ابنهُ اسطفانوس الاول ملكاً على السرب ووسّع خلفاؤهُ املاكهم بالاستيلاء على عدة أقاليم جديدة وكان اشهرهم اسطفانوس دوشان وتملّك من سنة ١٣٣٦ الى سنة ١٣٥٦ واتخذ لنفسهِ لقب قيصر. واستولى على اكبر قسم من مقدونية والبانيا وتسّاليا وشمالي اليونان والبلغار واجرى اصلاحات مهمة في الشرائع والتعليم والتجارة. الاّ ان الاختلافات بين حكّام ولاياتهِ زعزعت اعمالهُ وأضاع ابنهُ الملك اوروش الخامس اكثر فتوحاتهِ وقُتل سنة ١٣٦٧ وانتهت بهِ سلالتهُ. فخلفهُ فوكاشين وانضمَّ الى اليونان لمحاربة العثمانيين وفتح سلانيك سنة ١٣٦٩ الاّ انهُ انكسر وقُتل سنة ١٣٧١ وأنشأ لازاروس الاوّل سنة ١٣٧٤ سلالة جديدة باستيلائهِ على اكثر الاقاليم السربية. الاّ ان السلطان مراد الاول انتصر عليهِ سنة ١٣٨٩ في سهول كوسوفا واسرهُ وكان صهر لازاروس قد جرح السلطان جرحًا بليغًا فامر بقتل

لازاروس قبل ان ادركتهُ الوفاة . فخلفهُ ابنهُ اسطفانوس
وانحاز الى الدولة العثمانية ثم انضمَّ الى المجريين وتوفي سنة
١٤٢٧ بلا عَقب فخلفهُ ابن اخيهِ جورج برانكوفتش
فحارب صهرهُ السلطان مراد الثاني بنجدة يوحنا هونيادي
ففاز هونيادي بانتصارات عديدة ثم انكسر في سهول
كوسُوفا في تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٤٤٨ . واكمل
السلطان محمد الثاني فتح السرب سنة ١٤٥٤ الاَّ ان هونيادي
الجأهُ سنة ١٤٥٦ الى رفع الحصار عن بلغراد وذلك
قبل وفاة الملك جورج السربي بسنة واحدة وخلف الملك
جورج ابنهُ لازاروس الثاني بعد تسميم والدتهِ ونفي اخويه.
وتوفي سنة ١٤٥٨ وكان آخر ملوك سلالتهِ وأشرَّهم وسنة
١٤٥٩ ألحق السلطان محمد الثاني السرب بالبلاد العثمانية
ما عدا بلغراد فانها بقيت في حوزة المجر الى ان اخذها
السلطان سليمان سنة ١٥٢١ وأسر من السربيين
٢٠٠,٠٠٠ نفس وساقهم الى اقاصي الديار وانقرضت
عيال عديدة منهم وهاجر منهم كثيرون الى المجر . فخسرت
البلاد خسارةً بليغةً وأمحلت اراضيها وعدمت حاصلاتها
واخذت النمسا بلغراد واكثر شمالي السرب بعد نهاية
حربها مع الدولة العثمانية سنة ١٧١٨ . الاَّ ان صلح بلغراد
سنة ١٧٣٩ أرجعها الى الدولة العثمانية . فرفع السربيون
شكاوى متعددة الى الباب العالي تظلمًا من استبداد
حكامهم والانكشارية الى ان ثاروا عاصين وقام شرني
جورج من فلاَّحيهم زعيماً للثورة سنة ١٨٠٥ وسنة ١٨٠٧
جُعل رئيس السربيين واعترفت بهِ الدولة العثمانية وبعد
معاهدة بخارست سنة ١٨١٢ تخلت روسيا وفرنسا
عن السرب وعاد العثمانيون فاستولوا عليها سنة ١٨١٣
الاَّ ان ميلوش ابرينوفتش قرَّر سنة ١٨١٥ استقلال بلادهِ
وكان عديل ميلان . أُبرينوفتش . (ابن أُبرين) فاخذ
اسمهُ . وكان راعيًا ثم صار من اهم قواد شرني جورج وابدى
سنة ١٨١٣ حزمًا وثباتًا عظيمين فتركت لهُ الدولة العثمانية
عدة مقاطعات وسمحت لهُ بتأليف جيش عظيم ليساعدها
على اخماد نيران الفتنة في البلاد . الاَّ انهُ خادعها
وترقب الفرص لخيانتها حتى انهُ يوم أحد الشعانين
سنة ١٨١٥ اثار بالثورة فانتصر مرارًا عديدة وسنة
١٨١٦ حصَّل لبلادهِ بعض الاستقلال . وبعد ان كان
رئيس الحكومة الموقتة انتخب اميرًا في تشرين الثاني
(نوفمبر) سنة ١٨١٧ وعرفتهُ الدولة العثمانية بمعاهدة
أُمضيت في ١٤ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٢٩ وفي ١٥
آب (اغسطس) سنة ١٨٣٠ اصدرت الحضرة الشاهانية
فرمانًا مؤذنًا بجعل الاميرية وراثية في عائلتهِ فتعرَّض
لعداوة رؤساء اسبقين لكنهُ اخفق في تسكين الهيجان
في داخلية البلاد رغمًا عما منحهُ للاهالي من الحرية سنة
١٨٣٥ باتخاذهِ القانون المعروف بكودنابوليون .
فرتبت الدولة العثمانية وروسيا قانونًا جديدًا واصدرت
الحضرة الشاهانية امرًا اذاعتهُ في ٢٤ من كانون
الاول (ديسمبر) سنة ١٨٣٨ يؤذن بانشاء مجلس
شيوخ اوسناتو لا يمكن فصل اعضائهِ بلا رضاها .
وكان اكثر اعضاء هذا المجلس من اعداء ميلوش
يتهمونهُ بالاختلاس لانهُ كان لهُ املاك متسعة في الفلاخ
والنمسا ومبالغ عظيمة موضوعة في ڤينا . فالتزم ان يتنحى
في ١٣ حزيران (جون) سنة ١٨٣٩ لابنهِ ميلان الذي
توفي في ٧ تموز (جوليه) وخلفهُ ميخائيل اصغر اولاد
ميلوش . فلما تولَّى الملك استجلب لنفسهِ عداوة الباب
العالي بنفيهِ اصدق حلفائهِ ڤوتشيتش وپترو نيفتش وكانا
قد أهاجا عليهِ ثورة سنة ١٨٤٢ فكانت سببًا لانكسارهِ
وفشلهِ . فطرد من السرب في ٧ ايلول (سبتمبر) وعزلت
سلالتهُ وانتخب اسكندر كراجرجيڤتش ابن شرني
(او) كارا جورج اميرًا في ١٤ من الشهر المذكور .
فسرَّ الباب العالي بحسن تصرفهِ في حرب القريم ووافق
على وضع السرب بموجب معاهدة باريس المضاة سنة
١٨٥٦ تحت حماية الدول الاوربية . الاَّ ان السربيين
ابغضوهُ لاستعانتهِ بالدولة العثمانية لمعاقبة اعدائهِ ولحماية
حصن بلغراد من اهل بلادهِ . فعُزل في ٢٣ من كانون
الاول (ديسمبر) سنة ١٨٥٨ وأُرجع ميلوش الى الملك

وكان هرمًا بلغ الثمانين وتوفي سنة ١٨٦٠ و رجع ميخائيل فتولّى امارة البلاد . وبعد الهيجان الذي جرى في بلغراد سنة ١٨٦٢ اجابت الدولـة العثمانية طلبهُ سنة ١٨٦٧ واجلت حاميتها عن بلغراد وغيرها من الحصون فقتل في ١٠ حزيران (جون) سنة ١٨٦٨ واقترن الامير ميخائيل بجوليا هونيادي الّا انهُ لم يلد لهُ ولد فتبنّى ابن اخيهِ ميلان الذي ولد في ياسّي لوالدة ملداقية في ٢٢ آب (اغسطس) سنة ١٨٥٤ وهو ابن ابرينوفيتش الاول تعلّم في باريس سنة ١٨٦٤ الى سنة ١٨٦٨ وانتخب اميرًا في ٢ تموز (جوليه) سنة ١٨٦٨ باسم ميلان ابرينوفيتش الرابع بعد ان كان قد قتل عمهُ ميخائيل في ١٠ حزيران (جون) من السنة نفسها . وهو رابع امير تولّى الامارة من سلالتهِ التي أسسها ميلوش ابرينوفتش . اما روسيا فكانت تميل الى تعيين امير الجبل الاسود حاكمًا للسرب ولكن الباب العالي اعترف بحكومة الامير ميلان ابرينوفتش و بحق سلالتهِ الوراثي . وتعيّن مجلس مؤلف من ثلاثة اعضاء تحت رئاسة الوزير بلاغنافتز لادارة مهام البلاد الى ان يرشد الملك وذلك من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٧٢ وكان الوزير المذكور قد روّج بتقرير انتخاب الامير وكانت الدولة العثمانية قد أرجعت سنة ١٨٣٤ الى السرب ست ولايات كانت قد استحوذت عليها منذ سنة ١٨١٣ وسنة ١٨٧٢ اسلمتها بعض مقاطعات اخرى

وفي ٢٢ آب (اغسطس) سنة ١٨٧٢ بلغ الامير ميلان الرشد واستلم ادارة مهام البلاد . وفي فصل الصيف سنة ١٨٧٥ تعكّرت علاقاتهُ مع الباب العالي بسبب شبوب نيران الثورة في الهرسك ونقل مركز الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) الى بلغراد مع انهُ كان حتى ذلك التاريخ لا يزال في قره جويفاتز . وفي اول جلسة عقدت في بلغراد في ٤ تشرين الاول (اكتوبر) صرّح الامير بمخالفتهِ لاراء السكوبشتينا ولإشهار الحرب على الدولة العلية وعيّن وزارة جديدة موافقة لارائهِ المحافظة . فضعف ميل الشعب اليهِ

ولم تلبث السرب ان اشتركت بالحرب مع الجبل الاسود فاستقلّت بموجب البند ٣٤ من معاهدة برلين المبرمة سنة ١٨٧٨ واعلن البرنس ميلان ذلك في عاصمتهِ في ٢٢ آب (اغسطس) سنة ١٨٧٨ وفي ٦ اذار (مارس) سنة ١٨٨٢ لُقب ملك السرب وسيأتي تفاصيل ذلك ومأولية في الكلام عن المملكة العثمانية

واما اللغة السربية فهي مع الروسية والبلغارية الفرع الشرقي للّغة السلافية . وتعرف باللغة الأليرية او الإليرية السربية وهي تشمل لغة السربيين الاصليين والكرواشيين والسلوفنشيين او الوندة . فيتكلم بلغة السربيين الاصليين اهالي امارة السرب واهالي المجر المعروفون بالراشيين والبوسنيون واهالي الهرسك والجبل الاسود والسلافونيون والدلماسيون . ويتكلم اهالي ولاية كرواشيا النمسوية بلغة الكرواشيين ويتكلم بلغة السلافونشيين اهالي ولايات ستيريا وكارنثيا وكارنيولا النمسوية . فمجموع عدد المتكلمين باللغات السربية ٧,٢٥٠,٠٠٠ منهم اكثر من ٤,٥٠٠,٠٠٠ من رعايا النمسا واكثر من ١٠٠,٠٠٠ من رعايا روسيا . وهذهِ اللغة تفوق سائر اللغات السلافية برقّة لفظها وقد شبهت في ذلك بالايطاليانية . وقد دخل لغة السربيين الشرقيين الفاظ تركية عديدة الّا انها لم تمس تركيبها الاصلي . واحسن تاليف لدرس هذهِ اللغات هو الصرف والنحو السربي باللغة السربية تاليف فوك ستيفانوفتش كاراجنش ترجمهُ جاكوب غرم الى الالمانية وطبعهُ في برلين سنة ١٨٢٤ مع مقدمة جميلة . ونشر كاراجنش قاموسًا سربيًّا ايضًا

وحتى اواسط القرن الثامن عشر لم يستعمل السربيون لغتهم في تآليفهم بل كانوا يكتبون باللغة السلافية الكنائسية القديمة التي كانت تمتزج غالبًا باللهجة العاميّة . واقدم ما كتب فيها كان في القرن الحادي عشر وهو شهادات وصكوك وسندات واوراق حكومة وغيرها نُشر مجموع منها في بلغراد سنة ١٨٤٠ . ومن اقدم المؤلفين السربيين

الملك اسطفانوس وهو اول ملوك السرب (سنة ١٢١٧) وكتب تاريخ ابيهِ . واخوهُ رئيس الاساقفة سافا كتب فروضًا رهبنية وغيرها . ومن اشهر كتّابهم الحديثين سمعان ميلوتينوفتش مؤلف تاريخ السرب سنة ١٨١٣ و١٨١٤ . ورئيس الاساقفة موشيتزكي من كارلو ينز وطُبعت مولفاتهُ في بست سنة ١٨٣٨

واهم المراكز العلمية في السرب بست ونوساتز و بلغراد وفيها عدة جرائد . وقد طبع في لندن سنة ١٨٧٤ تاريخ للسرب الحديثة تاليف وليم تويدي . وفي باريس سنة ١٨٧٥ تاريخ السرب في القرن التاسع عشر وكاراجورج وميلوش وهو تاليف سان رنه وتاليانديه

☙معاملاتها☙ . المعاملات الدارجة نمسوية وروسية واشتركت السرب في الاتفاق اللاتيني الذي أُمضيت معاهدتهُ في ٢٠ حزيران (جون) سنة ١٨٧٩ . والدينار السربي يساوي فرنكًا واحدًا . والميلان ذهبًا ٢٠ دينارًا و يوجد ايضًا معاملات فضية ونحاسية اخرى مختلفة الاسعار الّا انها كلها على القاعدة العشرية واما الموازين والمكاييل والقياسات الدارجة بين السربيين في معاملاتهم فيما بينهم فعثمانية والمستعملة في معاملاتهم مع الاجانب في تجاراتهم الخارجية نمسوية

سَرِبْتَا
Sarepta

١ً . بلدة روسية على نهر سربا في ولاية ساراتوف سكانها ٥٠٠٠ . وفيها العرق والتبغ الفاخر أسسها الإخوة موراڤيون سنة ١٨٦٥

٢ً . اطلب صرفة

سَرْبَر
Sarber

كونتية امركية غربي ولاية كانسس . مساحتها نحو ٦٣٥ ميلاً مربعًا . قاعدتها أندرسون

سَرِبي
Sarpy

كونتية امركية في ولاية نبراسكا مساحتها نحو ٢٧٥ ميلاً مربعًا وسكانها نحو خمسة آلاف . من حاصلاتها الحبوب والبطاطا والسمن قاعدتها بلڤيو

سَرْبُوخُوف
Serpookhov, Serpuchow

مدينة روسية في ولاية موسكو على ٥٦ ميلاً عن موسكو الى جنوبي الجنوب الغربي سكانها ١٢٠٠٠ فيها كنيسة كاتدرائية قديمة واكثر من ٣٠ كنيسة جديدة وسوق متسعة ومعامل للصوف والقطن والكتان

سرْبُون
Sorbonne

اسم لمدرسة اللاهوت العالية في باريس و يطلق على البنايات التي كانت فيها . كانت اولاً مدرسة بسيطة لتعليم الكهنة . انشأها سنة ١٢٥٢ ارو برت دوسربون احد علماء القرن الثالث عشر المنسوب الى بلدة سربون في ولاية شمبانيا فنسبت المدرسة اليهِ . كان فقير الحال ثم صار قسيسًا للويس التاسع سنة ١٢٥٢ وانشأ بمساعدتهِ المدرسة المذكورة . فاصدر لويس المذكور سنة ١٢٥٩ برآءة بها ثم صادق عليها البابا اكليمنضس الرابع سنة ١٢٦٨ . وكان يقسم اعضاء المدرسة الى خاصة وعامة فكان يشترط على الخاصة ان يكونوا جميعًا من الكهنة الحائزين الرتب العلمية واللاهوتية وان يُفحصوا فحصًا عموميًا مدققًا وان يكونوا قد درسوا الفلسفة العقلية . واما العامة فكان يشترط عليهم ان يكونوا حائزين رتبة بكلوريوس لاهوت وان يجري عليهم امتحان مدقق . وكانت المدرسة تقوم بمصاريف اعضائها اما العامة فلم يكن لهم رأي في اعمالها . ومن سنة ١٣٥٣ حتى سنة ١٧٨٩ كان ستة من اساتذة المدرسة لا اقل يصرفون كل اوقاتهم في تدريس الفقراء . فاشتهر التدريس فيها وكثر عدد الطلبة فصارت في القرون المتوسطة ذات شان

عظيم . نسود اراؤُها في الاختلافات بين مدرسة باريس العالية والرهبنات ودعيت لفصل الاختلافات بين الحكومة المدنية والكرسي الباباوي. وحكمت ضد خلاف هنري الثامن وضد مبادئ لوثيروس وكلفين وبايوس وجنسينيوس وكوسنل وعقدت المحالفة الكاثوليكية بمقاومة هنري النواري . ووسع الكاردينال ريشليو بناياتها . واول التآليف المطبوعة التي ظهرت في فرنسا كانت فيها . وكانت اخذت في التأخر الى ان ألغتها الثورة سنة ١٧٨٩ وعند ما أسس نابوليون الاول المدرسة العالية الحديثة أُلحق بنايتها بها وجعل فيها محلات تدريس العلوم والفنون واللاهوت وهي كلها تابعة المدرسة العالية المذكورة . وقد كتب لانه دوفرنه تاريخ السربون سنة ١٧٩٠ .

سَربي
Sarpi (Fra Paolo)

وهو المشهور باسم فراپاولو . مؤرخ ايطالياني وُلد في البندقية سنة ١٥٥٢ وتوفي فيها سنة ١٦٢٣ . درس ١٢ سنة في دير لرهبنة خدمة مريم العذراء وسنة ١٥٦٥ صار عضوًا في الرهبنة المذكورة . وسنة ١٥٧٠ اتم درس الفلسفة واللاهوت في منتوة وأُقيم استاذًا للاهوت في المدرسة العالية فيها ثم في البندقية . وأُرسل سنة ١٥٨٥ بمامورية الى رومية فأحبه البابا سكستوس الخامس وقرّبه . ودرس العلوم الطبيعية وعند ما دعي سنة ١٥٨٩ الى البندقية قدم تقريرًا عن اكتشافاتهِ فيها وذهب غريزليني الى ان سربي اكتشف دورة الدم وانهُ اول من لاحظ تمدُّد حدقة العين وتقبضها وتاثير الهواء النقي في الرئتين اذا دُفع اليهما عند حدوث اختناق او انقطاع تنفس . وحركات الابرة المغنطيسية المختلفة عند انحرافها . وكان على شدة تقشفهِ بالمعيشة يثبت افكارًا دينية بحرّية اوجبت عليهِ شبهة المفتشين فرفضوا اعطاءهُ اسقفيتين كان قد طلب الحصول عليهما . وطلب البابا بولس الخامس إبطال شريعة في البندقية ارتآها مخالفة الحرية الكنيسة فلم يستجب طلبهُ فتهدد جمهوريتها بالحرم فنشر سربي كتيبًا اعترض فيهِ على دعوى البابا . وسنة ١٦٠٥ عُيّن قانونيًا سياسيًا وسنة ١٦٠٦ نشر كتابًا فيهِ حض البندقيين على عدم الاكتراث لتهديدات البابا وعلى معاداة الكرسي الباباوي وروّج في الوقت نفسهِ المحالفة بين جمهورية البندقية وجمهورية هولاندا الجديدة فأُتهم بالانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية وباعتناق المذهب البروتستانتي . لهُ عدة مؤلفات مهمة طُبعت مجموعةً في ٢٤ مجلدًا في نابلي سنة ١٧٨٩ .

سِربيون
Serbes

اطلب سلاف

سَرت
Sarthe

ولاية في شمالي غربي فرنسا مؤلفة من ولايتي مين والنجو القديمتين . يحدها شمالاً ولاية اورن وغربًا ولاية ماين وشرقًا ولاية لوار اي شير . مساحتها ٢٣٩٦ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٤٤٠,٠٠٠ . قصبتها لومنس يجري في جنوبيها نهر لوار ونهر سرت وهما صالحان لمسير السفن وفيها عدة انهر اخرى صغيرة . فيها معادن الحديد والفحم الحجري والمرمر والحجارة والصوان والحجارة الزرقاء والكهرباء وفيها ينابيع مياهٍ معدنية . ومن حاصلاتها الحنطة السوداء وغيرها من الحبوب والقنب والخمر والثمار والخضراوات . وفيها معامل منسوجات قطنية وشمع وورق وزجاج . وهي تنقسم الى ٤ دوائر لومنس وماميرولا فليش وسان كالي

ونهر سرت في الولاية المذكورة يخرج من ولاية اورن ويجري من الشمال الى الجنوب ويلتقي بنهر ماين في جوار أنجرس بعد مجرى ٢٧٥ كيلومترًا منها ١٥٠ كيلومترًا صالحة لمسير السفن

سُرْت
Sort

فرضة بحرية بين برقة وطرابلس الغرب ربما كان خليجاسيرتيس قد نُسبا اليها (اطلب سيرتيس) قال ياقوت هي مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب لا بأس بها وفي سمتها من ناحية الجنوب في البرّ اجدابية ومنها يقصد الى طرابلس الغرب . قال ابو بكر عتيق بن القاسم السرْتي

اقول لعيني دائمًا ولدمعها
لسانٌ يسرُّ الحبَّ في الخدِّ ناطقُ
اجدّك ما ينفكُّ لي منك ضائرٌ
بسرّي وأشٍ او لحيني رامقٌ
فلولاك لمّا أعرف العشق اولاً
ولولاهُ لم يعرف باني عاشقُ

قال البكري سُرْت مدينة كبيرة على سيف البحر عليها سور من طوب وبها جامع وحمّام واسواق ولها ثلاثة ابواب قبلي وجنوبي وباب صغير الى البحر ليس حولها ارباض ولهم نخل و بساتين وآبار عذبة وجباب كثيرة وذبائحهم المعز طيّب اللحم . واهلها من اخسّ خلق الله خلقًا وأسوئهم معاملةً لا يبيعون ولا يبتاعون الاّ بسعر قد اتفق جميعهم عليهِ وربما نزل المركب بساحلهم بالزيت وهم احوجُ الناس اليهِ فيعمدون الى الزقاق الفارغة فينفخونها و يوكونها ثم يصفونها في حوانيتهم وافنيتهم ليروا اهل المركب ان الزيت عندهم كثير. فلو اقام اهل المركب ما شاء الله ان يقيموا ما ابتاعوا منهم الاّ على حكمهم . واهل سُرت يُعرَفون بعبيد قِرِلّة وهم يغضبون من ذلك قال شاعر يهجوهم

عبيدُ قِرِلّة شرُّ البرايا معاملةً واقبحهم فعالا
فلا رحمَ المهيمن أهلَ سرتٍ ولا اسقاهمُ عذبًا زلالا

وقال آخر

ياسُرْتُ لا سُرِّتْ بكِ الانفسُ
لسانُ مدحي فيكم أخرسُ

أُلبستمُ القبحَ فلا منظرٌ
يروقُ منكمْ لا ولا ملْبسُ
بخستُمُ في كلِّ اكرومةٍ
وفي الشفا واللوم لم تبخسوا

ولهم كلام يتراطنون بهِ ليس بعربي ولا عجمي ولا بربري ولا قبطي ولا يعرفهُ غيرهم وهم على خلاف اخلاق اهل طرابلس فان اهل طرابلس من احسن خلق الله معاشرةً واجوَدهم معاملةً . ومن سُرت الى طرابلس عشر مراحل والى اجدابية ست مراحل

سِرْتُورِيُوس
Sertorius, quintus

كُوِنتوس سرتوريوس قائد روماني وُلد في نورسيا في بلاد السابينة نحو سنة ١٢١ ق م . ومات قتلاً سنة ٧٢ اشتهر في حرب ماريوس ضد الكمبرية والتوتون . حكم اسبانيا بامرة ديديوس وانحاز الى حزب سنّا وماريوس عند رجوعهِ وبعد خروج ماريوس من ايطاليا جمع مع سنّا جيوشًا جديدة نصر بها حزبهُ وأيّدهُ . ولما انتصر ماريوس بعد ذلك اعتدل سرتوريوس في تصرّفهِ خلافًا لسائر حلفائهِ وساءهُ سوءُ تصرفهم حتى انهُ بعد وفاة قائدهم قتل منهم بحدّ السيف ٤٠٠٠ رقيق كانوا حرس ماريوس الخاص وكانوا قد ارتكبوا كل الفظائع والفواحش التي يمكن تصوّرها . وعندما رجع سلاّ سنة ٨٢ الى ايطاليا رقي سرتوريوس منصب البروقنصل في اسبانيا وعدل في الحكم . وارسل بعد ذلك سلاّ جيشًا لمحاربتهِ فحاربهُ سرتوريوس مدة قصيرة ولكنهُ اضطران يسير الى افريقية فانضمّ الى الامراء الوطنيين فيها وكسر باكيانوس قائد سلاّ . ثم رجع الى اسبانيا واستلم قيادة اللوزيتانيين وكسر القواد الرومان الاربعة الذين كانوا قد استحوذوا على اكثر البلاد وكان قصدهُ انشاء حكومة مستقلّة في اسبانيا يكون للاسبان الوطنيين فيها حقوق الرومان . فمال اليهِ الاهالي ومما كان يزيد اعتبارهم لهُ غزالة بيضاء كانت عندهُ وكان يدّعي ان المعبودة

رياتا اهدتهُ اياها . وفي غضون ذلك ارسل مجلس السناتو الروماني القائد بمبايوس بجيش لمحاربتهِ فجرت اوَّل معركة قرب سوكرو فانكسر جيش بربرنا امام جيش الرومان الذي كانت تحت قيادة متلّوس . الاَّ ان سرتوريوس انتصر على جيش بمبايوس وجرح بمبايوس نفسهُ . وانكسر بمبايوس ثانيةً وأُكرِه على الفرار الى ما وراء جبال البرانس . ولما وفدت عليهِ النجدة من رومية عاود الحرب فلم يتمكن في صيف سنة ٧٢ من حمل سرتوريوس على المحاربة او من الفوز بربح مادّي فعُرِضت اخيرًا جائزة مئة وزنة و ٢٠,٠٠٠ اكر من الارض لكل روماني يقتل سرتوريوس . فقتلهُ بعض المتآمرين في وليمةٍ دعاهُ اليها بربرنا احد قواد جيشهِ

سَرْجُون
Sargon

ملك من اعظم ملوك اشور . يقرأُ اسمهُ في الكتابات الوطنية سرجينا مع ان البلد الذي بناهُ وسماهُ باسمهِ كان يُعرف عند جغرافيي العرب باسم سرغون وهي خرساباذ الحالية(راجع خرساباذ) ولم يرد ذكر اسمهِ الاَّ مرَّة واحدة في العهد القديم (اش ٢٠ : ١)ولما لم يكن لهُ ذكر بهذا الاسم في سفرٍ تاريخي ظن المؤَرخون انهُ ربما كان احد ملوك اشور المذكورين في اسفار الملوك والايام فيكون ورد ذكرهُ باسم آخر . على ان الريبة زالت بعد اكتشاف الكتابات الاشورية التي تبيَّن منها انهُ ملك مخصوص لم يذكر في الاسفار المذكورة وانهُ كان بعد شلمناصر وقبل سنحاريب . ولا ريب انهُ كان والد سنحاريب والمرجَّح انهُ كان سلفهُ . تولى عرش اشور سنة ٧٢٢ او ٧٢١ ق . م . والظاهر انهُ كان مختلسًا وليس من ابناء الملوك لانهُ في كل كتاباتهِ لم يذكر اباهُ فعُلِم من ذلك انهُ اتخذ غياب شلمناصر في حصار السامرة (٢مل ١٧ : ٥) وسيلة لاهاجة ثورة في عاصمة المملكة كانت سبب خلع شلمناصر واستيلائهِ مكانهُ (اطلب شلمناصر) ومن الغريب انهُ يدّعي فتح السامرة حال كونهِ يظهر مما ورد في سفر الملوك ان المقصود نسبة ذلك الى سلفهِ . وهو يذكر ان هذا الفتح جرى في اول سني تملكهِ وذلك قبل سائر حملاتهِ فلربما كان ملك اشور المنوَّه بهِ في ٢ مل ١٧ : ٦ و ١٨ : ١١ الذي لا يذكر انهُ شلمناصر . ولربما ادعى بالفتح وان يكن الفاتح شلمناصر لان الاستيلاء على المدينة لم يجرَ الاَّ بعد توليهِ الملك في عاصمة اشور .

وهو الذي اقرَّ السامريين وكان عددهم حسب مدَّعاهُ ٢٧,٢٨٠ عائلة في حلَح وعلى نهر خابور ونهر جوزان وفي مدن مادي . ولا ريب انهُ قام بفتوحات عظيمة . فان في سجلاَّتهِ ذكر حملاتهِ على بابل وشوشنة في الجنوب ومادي في الشرق وارمينيا وكبدوكيا في الشمال وسورية وفلسطين ومصر في الغرب والجنوب الغربي . ففي بابل عزل مروداخ بالاران وأَقرَّ نائب ملك مكانهُ وفي مادي انشأَ عدة مدن واسكنها اسرى سباهم من محلات اخرى . وفي ارمينيا والبلاد المجاورة لها فاز بانتصارات عديدة وفي الغرب الاقصى اخضع فلسطية او فلسطين واجتاز داخل بلاد العرب واخضع مصر وضرب عليها الجزية والظاهر انهُ اقام لذلك ثلاث حملات الاولى في سنتهِ الثانية سنة ٧٢١ او ٧٢٠ استولى بها على غزة . والثانية في سنتهِ السادسة سنة ٧١٦ او ٧١٥ حمل بها على مصر والثالثة في سنتهِ التاسعة سنة ٧١٣ او ٧١٢ واستولى بواسطة احد قوَّادهِ على اشدود وهذهِ هي الحادثة التي جعلتهُ يذكر في العهد القديم وفي ذلك الوقت تكلم الرب عن يد اشعيا بن اموص قائلاً اذهب وحلَّ المسح عن حقويك واخلع حذاءك عن رجليك . وكان ذلك علامة على ان ملك اشور يسوق سبي مصر وجلاَء كوش الفتيان والشيوخ عراة وحفاة ومكشوفي الاستاه خزيًا لمصر (اش ٢٠ : ١ الخ) ويستنتج من ذلك امَّا ان الاثيوبيين والمصريين كانوا قسمًا من حامية اشدود وأُخذوا معها اسرى . وامَّا انهُ حينما سارت الحملة على الفلسطينيين سارت حملة اخرى على المصريين كانت سببًا لاتلافهم . وفي كتابات سرجون ذكر ختمهِ لصور

وضرب الجزية على اليونان في قبرص ويُظن انهُ حمل عليهم بنفسهِ وامتاز سرجون عن ملوك اشور ايضاً بالاعمال المفيدة التي انشأها وببنائهِ قصراً من افخر القصور الاشورية. وفي كتاباتهِ يذكر انهُ رمم اسوار نينوى وجعلها اهم مدينة في المملكة بعد ان كانت قليلة الاهمية وانهُ بنى في جوارها مدينة وقصراً جعلها مقرَّهُ الخاص. اما هذهِ المدينة فهي خرساباذ على ما تقدم ومنها استخرج الفرنسويون اكثر الآثار الاشورية الثمينة الموجودة الان في قاعة التحف في اللوفر. وقد وجدت ايضاً آثار ابنية سرجون في نمرود وقويونجك. وفي ايامهِ تقدمت الفنون وزاد تقدمها بالعلاقات التي اقامها بين اشور ومصر. والمرجح انهُ حكم ١٧ سنة من سنة ٧٢٣ الى سنة ٧٠٥ او ٧٢١ الى ٧٠٦ ق.م وتنحى عن الملك لابنهِ سنحاريب. ومنهم من يظن انهُ حكم ١٩ سنة من سنة ٧٢١ الى سنة ٧٠٢

سَرْجيبي
Sergipé

ولاية بحرية في البرازيل. يحدها شرقاً الاوقيانوس الاتلانتيكي وجنوباً وغرباً باهيا وشمالاً الاغواس ويفصلها عنها ريوساو وفرنسيسكو. مساحتها ١٢٠٣٨ ميلاً مربعاً وسكانها ٢٨٠٠٠٠. مساحة سواحلها طولاً ١٢٠ ميلاً وخلجانها قليلة وليس فيها مراف جيدة. وسواحلها في نصفها الجنوبي اكثرها واطئة رملية. وفي شماليها هضاب متفرقة وفي شرقيها غابات يقطع منها اخشاب ثمينة وفيها نهر سان فرنسيسكو الكبير وعدة نهيرات تصب في الاوقيانوس الاتلانتيكي. الهواء في سواحلها حارٌّ والتربة مخصبة وحاصلاتها مهمة في القطن وقصب السكر والتبغ والارز والمانيوكا والدخن وقليل من الكتان. ويكثر فيها البرتقال يصدر منها القطن والسكَّر والتبغ والروم. قاعدتها اراكاجو عند مصب نهر كوتنديبا

سرجيوس
Sergius

١ً. سرجيوس بولس. كان والي جزيرة قبرص في ايام بولس الرسول. دعا اليهِ برنابا وشاول وهو بولس الرسول عند مرورهما بجزيرتهِ ليسمع كلمة الله منهما. وكان رجلاً فهيماً صادقاً. وآمن على يد بولس

٢ً. اسم لاربع باباوات. اولاً سرجيوس الاول وُلد في بالرمو وتولى الكرسي البابوي من سنة ٦٨٧ الى ٧٠١ هجر رومية سبع سنوات فراراً من الاضطهاد وأرجع بطريرك ارمينية الى الكنيسة الكاثوليكية. اصلح عدَّة كنائس وبنى لحداً للقديس لاون في كنيسة القديس بطرس. ثانياً سرجيوس الثاني وُلد في رومية وتولى الكرسي البابوي من سنة ٨٤٤ الى ٨٤٧ انتخب بدون تفويض الامبراطور لوثير الاوَّل فاعترض على انتخابهِ لكنهُ تثبت بمجمع الاساقفة. ومسح لويس ابن الامبراطور لوثير المذكور ملكاً على اللمبرديين ارضاءً لوالدهِ. وفي ايامهِ غزا العرب جوار رومية. ثالثاً سرجيوس الثالث روماني الاصل تولى الباباوية من سنة ٩٠٤ الى ٩١١ أُنتخب المرَّة الاولى سنة ٨٩٨ فتنازع هو ويوحنا التاسع واضطرَّ ان هرب الى تسكانيا وسنة ٩٠٤ عاد الى رومية. وقد اتهمهُ لويتبرند بانهُ دنَّس منصبهُ بقبائحهِ وانهُ كان بينهُ وبين امرأة تدعى ثيودورا علائق منكرة ومدحهُ غيرهُ. رابعاً سرجيوس الرابع تولَّى الكرسي البابوي من سنة ١٠٠٩ الى ١٠١٢ وكان اسمهُ بيتروبكَّا دي بوركو فغيَّرهُ عند ارتقائهِ كرسي الحبرية

سَرْخَس
Fougères, Ferns

اسم فارسي لنبات الشُرد او الخنشار وهو جنس من فصيلة تنسب اليهِ يشتمل على عدة انواع اهمها ثلاثة. وهي السرخس العام والسرخس الذكر والسرخس المؤنث. ويقال للسرخس باليونانية بوليبوديوم اي الكثير الارجل ومنهُ اسم الجنس باللسان النباتي

واما السرخس العام واسمهُ بالفرنسوية (Fougères Communes) وباللسان النباتي بوليبوديوم ڤولغاري وبالانكليزية (True Ferns) فينبت على سوق الاشجار

العتيقة والحيطان القديمة وعلى الصخور بحيث يكون طبقة من تراب تعلق بها اصولهُ . وجذرهُ خوار افقي ثخين لحمي ابيض من الباطن واسمر من الظاهر . تندفع منهُ اوراق بسيطة خضراء سنجابية سهمية طولها من ٨ قرار يط الى ١٢ ذنيبية ثنائية التريش وتريشها عميق . ومقطعاتها الخيطية كاملة ضيقة مستطيلة متوازية مسننة منفرجة الزاوية وينقص طولها وعرضها كلما قربت من القمة وسطحها السفلي مغطى باعضاء تناسل مستديرة عارية لونها اصفر جميل ومهيأة بهيئة خطين مستطيلين على جانبي العصب الذي يوجد في كل تقسيم . والمستعمل منهُ في الطب جذرهُ وهو يكون عذب الطعم اذا كان رطبًا فاذا جفَّ صار مرًّا مغثيًا لكن استعمالهُ الآن مهجور الاَّ في بعض المعاجين والمراهم ونحوذلك

واما السرخس المذكَّر اوالذكر واسمهُ بالفرنسوية (Fougères mâles) وبالانكليزية Male Ferns و باللسان النباتي فيلكس ماس فجذرهُ كالسابق واوراقهُ سهمية طولها من قدمين الى ٣ ثنائية التريش سعتها من قيراطين الى ٢ وهي منقسمة الى خيوط مستطيلة غير منتظمة منفرجة الزاوية مستديرة مسننة تسنينًا محفوفًا اي مشرفة منتشرة كالجناح . وهي تحمل على ظهرها وعصبها المتوسط كثيرًا من اعضاء التناسل متراكبة بعضها على بعض ومغطاة بغلاف كلوي سائب الحافات . وجذورهُ في غلظ الابهام وطولها من ٦ الى ٨ قراريط درنية سمراء من الخارج بيضاء من الداخل رائحتها ضعيفة غير مقبولة وطعمها مرٌّ حرّيف مغثٍ . تؤخذ درناتها وتقشر وتجفف ولا يصح اجتناء الجذر الاَّ في الصيف فيكون قد صار كامل القوة و يعرف بكسره الاخضر . ويختار للاستعمال ما كان حديثًا فيؤخذ لاستحضار الزيت والخلاصة وقد وجد في هذا الجذر بالتحليل زيت طيَّار ومادة شحمية مركبة من ايلائين وستيارين ورائحتها مغثية وطعمها كريه ولونها اصفر مسمرٌ . وجوهر تنيني وحمض عنصيك وخليك وسكَّر غير قابل للتبلور ونشاء ومادة هلامية لا تذوب في الماء ولا في الكحول

وجوهر خشبي وتذوب الخواص في الايثر . والمستعمل منهُ في الطب الجذر مع قواعد الرجيلات و بعض الياف الجذر تجمع في الصيف . وهو مضاد للدود يميت الحيوان و يعين على اخراجهِ من القناة الهضمية ولاسيما الدود الطويل فيجب اعطاؤهُ على معدة فارغة و بعد ساعتين يعقب بمسهل لطيف وجرعة المسحوق ٤ غرامات الى ١٢ . والمستحضر . خلاصة السرخس السائلة . زيت السرخس الذكر تنقع كمية من الجذر في مقدار من الايثر كافٍ لاستخراج خواصهِ وتحضَّر بالنقع ثم الترشيح والتعقيد الى قوام الترياق والجرعة غرامان فصاعدًا

واما السرخس المؤَنث واسمهُ بالفرنسوية (Fougéres Femelles) و باللسان النباتي بوليبوديوم فيلكس فكثيرًا ما يشتبهُ بالذكر لشدة شبههِ بهِ وخواصهُ كخواصهِ وربما سمي بالسرخس العام ايضًا

والفصيلة السرخسية تاتي في شرد من باب الشين فاطلبها هناك

سَرْخَس
Sarkhas

مدينة قديمة من نواحي خراسان كانت كبيرة واسعة بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها و بين كل واحدة منها ٦ مراحل . قيل سميت باسم رجل من الذعَّار في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعمَّرهُ . ثم تمَّ عمارتهُ واحكم مدينتهُ اسكندر ذوالقرنين . وقالت الفرس ان كيكاوس اقطع سرخس بن خودرز ارضًا فبنى فيها مدينة وسماها باسمهِ وهي سرخس هذهِ . وليس فيها في الصيف ماء الاَّ ماء الآبار و بها نهر يجري في بعض السنة لكنَّ تربتها صحيحة ونواحيها كثيرة المراعي قليلة القرى ولاهلها يد باسطة في عمل المقانع والعصائب المنقوشة المذهبة ونحوها . وينسب اليها جماعة وافرة من اهل العلوم أشهرهم شمس الايمة ابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي الامام الكبير واحد فحول الايمة اصحاب الفنون كان إمامًا عالمًا حجة متكلمًا فقيهًا اصوليًا مناظرًا انظر اهل زمانهِ .

وكانت لهُ في التصنيف اليد الطولى ومن مشهور مصنفاتهِ كتاب المبسوط املاهُ وهو في السجن في ١٥ مجلدًا في ابواب الفقهِ ولهُ ايضًا كتاب المحيط في اربعين مجلدًا وهو المحيط الاكبر . ثم صنَّف المحيط الثاني في ١٠ مجلدات ثم المحيط الثالث في ٤ مجلدات ثم الرابع في مجلدين . وصنَّف الذخيرة وهو كتاب مشهور . والفتاوى الصغرى . وقيل ان صاحب هذهِ الكتب الاخيرة هو غير السرخسي هذا وان اسمهُ رضي الدين محمد بن محمد برهان الايمة . وهو الارجح وتوفي السرخسي الاول في حدود ٤٩٠ هجرية . واما ابو العباس السرخسي المشهور فقد مرت ترجمتهُ في احمد ابن الطيب في المجلد الثاني وتاج الدين ابو محمد السرخسي صاحب الرحلة ذكر في ابن حمويه (مجلد ١ : ٨٤٨)

وسرخس ايضًا اسم زارا ملك الفرس (راجع زارا)

سرداريا
Sir-daria

اسم لنهر سيحون او يكسرتس . اطلب سيحون

سَرْدَانَابَال
Sardanapale, Sardanapalus

آخر ملوك مملكة نينوى الاشورية على ما ذكرهُ كتزياس المؤرخ . واختلف في تاريخ ملكهِ فمنهم من قال انهُ كان من سنة ٧٩٧ الى سنة ٧٥٩ ق . م ومنهم من قال من سنة ٨٣٦ الى سنة ٨١٧ . عاش في الرخاء والتلذذ واهمل امور مملكتهِ . فاتفق ارباسس احد الامراء المادبين و بيليسس احد كبراء الكهنة الكلدانيين على اهاجة المادبين والفرس والبابليين عليهِ . فافاق من غفلتهِ ونبذ جانب الخلاعة وضرب العصاة فانتصر عليهم في عدة مواقع ولما ضاقت بهِ الحال تقهقر الى نينوى وحصر نفسهُ فيها سنتين ففاض دجلة وفتح للمحاصرين خرقًا كبيرًا في اسوار المدينة فضاقت بهِ الاحوال وتعسر عليهِ التخلص من الوقوع بين ايديهم . فامر بجمع حطب كثير في قصرهِ وجعل فوقهُ كل خزائنهِ وامواله وجلس عليهِ مع كل نسائهِ واضرمت فيها النار فماتوا جميعًا . وقد اختلف في تاريخ هذهِ الحادثة فعيَّن البعض لذلك سنة ٨٧٦ والبعض سنة ٧٨٩ او سنة ٧١٠ او ٦٢٥ او ٦٠٦ ق . م . ولاختلاف المؤرخين في تعيين تاريخ سردانابال بالضبط والتدقيق ومطابقتهِ على الكتابات الموثوق بها ظن قوم انهُ لم يوجد ملك اشوري بهذا الاسم وان ما ينسب اليهِ انما هو من مختلقات التاريخ . فذهب ملّر الى ان سردانابال هو نفس ساندون الاله الميثولوجي . وذهب رولنسون الى ان سردانابال كما ذكرهُ المؤرخ كتزياس هو عبارة عن الملك اشور بنيبال الذي اتصلت في ايامهِ مملكة اشور الى اعظم درجة في الاتساع وعن خلفهِ اشور اميت الين الذي استولى في ايامهِ المادبون على مملكة اشور . (راجع اشور) . وذكر لنورمان انهُ نفس سلف تغلث فلاسر الثاني الذي ذكرهُ رولنسون تحت اسم اشور لوك كوش او اشورلوش وذكرهُ جورج سميث باسم اشور نيراري . واُبرّت ذكرهُ باسم اشور ليكيش . اما لنورمان فقال حيث انهُ يوجد في اللغة الاشورية تصريف مخصوص بلفظ ايتانافال فيُقرأ الاسم اشور تاناغبال و يكون اليونان قد خففوا لفظهُ فقالوا سردانابال . الا ان رولنسون وغيرهُ من العلماء المشهورين لم يوافقوا لنورمان واُبرّت وهنكس على ان خراب نينوى الاول كان في ايام اشور تاناغبال سنة ٧٨٩ ق . م

سَرْدَانِيَا
Sardegna, Sardaigne, Sardinia

او سردينيا او سردانية . هي اخنوسا القديمة . اعظم واهم جزيرة في البحر المتوسط بعد صقلية موقعها شمالي افريقية وشمالي غربي صقلية وغربي جنوب ايطاليا . وشرقي اسبانيا وجزائر باليارة وجنوبي كورسيكا . وهي تمتد من ٥٣َ ٣٨ْ الى ١٦َ ٤١ْ من العرض الشمالي ومن ٨َ ٨ْ الى ٥٠َ ٩ْ من الطول الشرقي . كانت تابعة لولايات سردانيا القديمة فسميت مملكة سردانيا نسبةً اليها . يحدها غربًا وجنوبًا البحر المتوسط نفسهُ وشرقًا بحر ترّهيني ويفصلها عن جزيرة كورسيكا بوغاز بوكّي دي بونيفا تنيشيو . طولها ١٦٩

ميلاً ومعظم عرضها ٩٦ ميلاً . مساحتها ٩٫٣٦٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٦٨٢٫٠٠٠ . شكلها مستطيل وسواحلها على الغالب كثيرة الصخور والخلجان خصوصاً في غربيها وجنوبيها وفي شرقيها رودس فيغاري وكودا كاڤالّو وكومينو ومونتي سانتو و بلاّفيستا وفرّاتو وكربونارا وخلجان ترّانوڤا وأُروسي وتورتولي . وخليج كغلياري متسع على شكل نصف دائرة وموقعهُ في الجنوب بين رأسي كربونارا وسبرتيفنتو وعلى مسافة قليلة منهُ رأس تيولادا وخليج تيولادا او ايزولا زوسّا . وفي الساحل الغربي نحو الشمال خليج يالماس وخليج أُرستانو . واهم الجزائر المجاورة لها مجموع جزر مغدلينا ومنها جزيرة كبريرا عند مدخل بوغاز بونيفانشيو الشرقي . وجزيرة تفولارا الى جنوبي شرقي راس فيغاري . وجزيرة اغويلاّسترو جنوبي راس مونتي سانتو . وجزيرة سان انطيوكو وسان بيترو غربي وشمالي غربي خليج يالماس . وجزيرة مال دي ڤنتر تجاه راس مانو . وجزيرة أزينارا شمالي راس فلكوني . وجزيرتا سربنتارا وكوستلاّتزو قرب راس كربونارا

جبالها وانهارها وبحيراتها تشغل اكثر من اربعة اخماس الجزيرة . واهم سلسلة فيها تمتد من شمالي الجزيرة الى جنوبيها ولها عدة تفرُّعات واكثرها مؤلف من طبقات الارض الحاوية الحيوانات المتحجرة . والسلسلة الشمالية واسمها مونتي دي لمبارا اكثرها صوّانية . والهضاب الممتدة في اواسط الجزيرة من بورتوتورّس الى كغلياري ذات تركيب ثلاثي جيري . وفي اكثر جهاتها وخصوصاً في الشمال الشرقي براكين مطفأة . واعلى قمة هي بونتا برونكوسبينا في الجنارجنتو وهي السلسلة المركزية وارتفاعها ٦٢٩٠ قدماً . ورأي الجيولوجيون ان هذه الجزيرة كانت متصلة بجزيرة كورسيكا ففصلها عنها هياج بركاني

وانهارها عديدة الاّ انها صغيرة . اهمها نهر ترسي ويجري الى الجنوب الغربي ويسقي اواسط الجزيرة . وانهر أُروسي وفلومندوسا ومنّو وكوغيناس

واهم بحيراتها بحيرات كغلياري وسَرنو وسانتاجُوستا

❊ معادنها ❊ . تكثر المعادن فيها الاّ انها غير مشغولة كما يجب . فان معادنها الفضية القديمة مهملة الاّ ان المعادن الرصاصية فيها كثيرة ومشغولة . وفيها الحديد والنحاس والانتيمون والصوّان والمرمر والرخام البرفيري واليشب والجمشت والجص والرخام اللبن . وقد اكتُشفت فيها معادن كبيرة من الفحم الحجري . ويستخرجون في سواحلها الملح وفيها عدة ينابيع معدنية . وجمع المرجان فرع مهم من فروع صناعتها

❊ تربتها وحاصلاتها ❊ . اما تربتها فجيدة للغاية . وتزرع الحنطة والشعير في اكثر اراضيها . وقد خمنوا ان الذرة تشغل خمس اراضيها المزروعة . وفي جوار ملس قرب راس منّو في الشاطئ الغربي غابة مخصبة من البرتقال اشجارهُ اكبر من اجمل اشجار من جنسها في البرتوغال . وتكثر فيها الثمار المختلفة الاجناس . واجناس الخمر مشهورة بذكاء رائحتها وطعمها . ويزرع التبغ في جوار سسّاري والقطن في جوار كغلياري . ويزرع فيها ايضاً العنب والكتان والزعفران وقد كثرت مؤخراً زراعة التوت فيها . وجبالها مكسوَّة حتى رؤُوسها باشجار الفلّين والصنوبر والكستنا وغيرها . ويصدر منها مبالغ وافرة من جلود الارنب والثعلب والفَنَك . وفي الغابات العالية المنفردة نوع من الغنم يظن ان اصلهُ من الجزيرة وتجمع فيها كميات وافرة من لبن الغنم والمعز . وتكثر الاسماك في سواحلها

❊ هواؤُها وصناعتها وتجارتها ❊ هواؤُها معتدل وخصوصاً في جبالها . فحرارة الصيف فيها اخفُّ مما في جنوبي اوربا وكذلك البرد في الشتاء . وسقوط الثلج نادر فيها الاّ الجبال المرتفعة فانهُ كثير فيها . واكثر الاراضي الواطية فيها آجامية وتكثر في خريفها الحميات الملارية المميتة وقد اشتهرت قديماً برداءة هوائها . لان بعض مقاطعاتها الكبيرة يفسد هواؤُها في الخريف حتى يلتزم اهاليها ان يتركوها وفي مقاطعات اخرى

يحصل وفيات كثيرة . ودرجة الحرارة تختلف بين ٣٤° و ٩٠° فهرنهيت وعند اشتداد الحرّ لا يخرج الاهالي من بيوتهم الاّ بعد شروق الشمس بساعة ويرجعون اليها قبل غروبها ويوصدون الابواب والنوافذ تحفظاً . والحميات الملارية التي تنتشر بينهم في الخريف يسمونها انتاميري و يقال انها اخبث من الملاريا التي تنتشر في بعض اقسام ايطاليا وصقلية

وفيها معامل ملكية للملح والتبغ (مختصان بالملك) والبارود وبعض معامل اخرى لنسج القطن والصوف والحرير ولعمل بعض انواع ضخمة من الخزف والزجاج

واما تجارتها فضعيفة . فانها تصدر بعض حاصلاتها كالخمر والعرق والخشب والسمك والتبغ والمواشي وغيرها وتستورد كل المنسوجات واهمها القطنية والملبوسات والخردة والمعادن والقنب والحبال وغيرها . واعظم عوائق التجارة فيها كانت وُعُورة الطرقات ولكنهم باشروا مؤخراً في انشاء طرقات عمومية جيلة . وفي القديم كانت رومية تستورد حبوبها منها . الاّ ان فساد الحكومة فيها مدة طويلة جعلها في تأخر عظيم فان حكم النبلاء والاقطاعات بقي سائداً فيها ولم يلغَ تماماً حتى سنة ١٨٣٦

* مساحتها واهاليها * وهي تقسم الى ولايتي كغلياري وسسّاري . مساحة الاولى ٥,٢٥٧ ميلاً مربعاً واقضيتها ٤ ونواحيها ٢٥٨ وسكانها (سنة ١٨٨٥) ٤٣٠,٦٣٥ ومساحة الثانية ٤,١٤٣ ميلاً مربعاً واقضيتها ٥ ونواحيها ١١١ وسكانها (سنة ١٨٨٥) ٢٦١,٣٦٧ ولاهاليها شبه عظيم باليونان في شكلهم وعوائدهم . وهم متوسطو القامة جميلو الشكل شديدو التعلق ببلادهم ذوو حذق ودراية . وقد توالت عليهم النوائب بسبب الاهمال وفساد الحكومة . ولهم مدرستان عاليتان في كغلياري وسسّاري . وفي كل قرية مدرسة ابتدائية . وديانتهم كاثوليكية

* تاريخها . * تاريخ الجزيرة القديم مرتبك جداً . اول من سكنها الفينيقيون والاتروسكة وفي القرن السادس ق . م . حلّ بها اليونان مدة قصيرة . وكان شعبها مختلطاً يسمى سرديا وكان مكروهاً لخشونته ومتهماً بالميل الى السرقة . واستولى عليها اهالي قرطجنة وحلّ بها الرومان بعد الحرب البونيقيّة الاولى بمدة قصيرة . وفي القرن الخامس ب . م . استولى عليها الفندالة وفي القرن السادس ألحقها بليساريوس بالامبراطورية البيزنطية . وغزا العرب سواحلها في القرن الثامن ثم انشأوا مملكة فيها . ثم طردهم منها البيزانيون والجنويزة سنة ١٠٢٢ وتخاصموا بينهم على الاستيلاء عليها مدة ١٥٠ سنة . وسنة ١١٦٤ اقرّ فردريك بربار وسّا باريزون الجنويزي ملكاً عليها الاّ انه وهبها السنة التالية لبيزا . فتجددت المخاصمة القديمة وبقيت حتى تداخل الامبراطور الروماني سنة ١١٧٥ فقسمها بالاسوة بين البيزانيين والجنويزيين . وسنة ١٢٣٨ صار إنزيو ابن فردريك الثاني غير الشرعي ملكاً وسنة ١٢٩٦ اعطى البابا بونيفاسيو الثامن التاج الى الملك جمس الثاني الاراغوني وكان تابعاً للكرسي رومية . فانتصر على البيزانيين وسنة ١٣٢٦ انفرد في الملك وبقيت سردانيا خاضعة لاسبانيا حتى أُرجعت سنة ١٧١٣ للامبراطور كارلوس السادس الجرماني بمعاهدة أُترخت . وسنة ١٧٢٠ اعطاها عوضاً عن صقلية للدوق فكتور اماديوس الثاني من ساقوا الذي لُقِّب ملك سردانيا (انظر مملكة سردانيا ادناه)

ذكرها كثيرون من مؤرخي العرب قال ياقوت سردانية جزيرة في بحر المغرب كبيرة ليس هناك بعد الاندلس وصقلية واقريطش اكبر منها وقد غزاها المسلمون وملكوها في سنة ٩٢ في عسكر موسى بن نصير . وهي الان بيد الافرنج ووجدت لبعضهم ان سردانية مدينة بصقلية . قال ابن الاثير وسنة ١١٧ هجرية سيَّر عبيد الله بن الحبحاب جيشاً الى جزيرة السردانيـة ففتحوا منها ونهبوا وغنموا وعادوا . وسنة ١٣٦ سيّر عبد الرحمن ابن حبيب جيشاً اليها فغنموا وقتلوا في الروم وسنة ٣٠٦ غزاها المسلمون من افريقية ايضاً فغنموا واصابوا من اهاليها وأُصيب منهم ثم عادوا . وسنة ٤٤٦ بعث المعيطيّ مجاهداً اليها في ١٢٠ مركباً بين كبير وصغير ومعه الف

فارس ففتحها في ربيع الاول وقتل بها خلقًا كثيرًا من النصارى وسبى مثلهم. فسار اليهِ الفرنج والروم من البرّ في آخر هذهِ السنة فاخرجوهُ منها ورجع الى الاندلس

مملكة سردانيا او سردينيا او ولايات سردانية ولاية قديمة ايطالية مؤلفة من جزيرة سردانية وقسم من نفس ايطاليا كان يطلق عليهِ اسم الولايات السردانيـة وكان يعمّ البياموت وفيهِ دوقيات سالتسو ومنتفرّات والقسم الغربي من دوقية ميلانو ودوقيات جينوا وساڤوا ونيس. وكانت تمتد الولايات السردانية في نفس ايطاليا بين ٣٨° ٢٣' ٤٢" و٣٧° ٢٦' ٤٦" من العرض الشمالي و٥° ٣٥' ٥° و١٠° ٥' من الطول الشرقي. وكان يحدها شمالاً سويسرا وشرقًا سويسرا ولمبرديا وبرما وتسكانا. وجنوبًا البحر المتوسط وغربًا وجنوبًا غربيًّا فرنسا. وقد أُلحقت ساڤوا ونيس بفرنسا. وسائر الولايات السردانية ولمبرديا فيها التي كانت قد أُلحقت بها سنة ١٨٥٩ صارت الان تابعةً لايطاليا. وقبل انضمام لمبرديا اليها وانفصال نيس وساڤوا عنها كانت مساحة الولايات السردانية ٣٠,٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٥,٠٠٠,٠٠٠

تأسست المملكة بعد المخابرات التي جرت بعد امضاء معاهدتي أُترخت و راستادت والتي نشأت عنها المحالفة الرباعية في ٢ آب (اغسطس) سنة ١٧١٨ فاخذ ڤكتور اماديوس الثاني من ساڤوا لقب ملك ساڤوا سنة ١٧٢٠ ثم تنحّى سنة ١٧٣٠ لابنهِ كارلوس عمانويل الثالث الا انهُ أسرع بعد ذلك بقليل الى محاولة الاستيلاء على تخت الملك ومات اسيرًا سنة ١٧٤٣ فالحق كارلوس عمانوئيل الثالث عدة مقاطعات بمملكة سردانيا. وخلفهُ ابنهُ ڤكتور اماديوس الثالث سنة ١٧٧٣ وقبل وفاتهِ بقليل سنة ١٧٩٦ قهرهُ نابوليون الاول فالتزم بان يسلّم ساڤوا ونيس الى فرنسا والتزم ابنهُ كارلوس عمانويل الرابع ان يعتزل في جزيرة سردانيا سنة ١٧٩٨ وفي ١١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٠٢ أُلحقت بيامونت بفرنسا وبقيت الولايات السردانيّة التي في نفس ايطاليا تابعةً للامبراطورية الفرنسوية حتى سنة ١٨١٤ او عند ما تنحّى في حزيران (جون) سنة ١٨٠٢ اخلفهُ اخوهُ ڤكتور عمانويل الاول الذي أُرجع سنة ١٨١٤ فارجع الحكم الاستبدادي وقرّر مؤتمر ڤينا ارجاع ساڤوا الى سردانيا والحاق جينوا بها. وتنحّى ڤكتور عمانويل الاول اثناء فتنة عسكرية تولّى ادارتها سانتا روزا وغيرهُ وخلفهُ اخوهُ كارلوس فيلكس وتولى النيابة عنهُ مدة غيابهِ كارلوس البرت اصغر سلالة ساڤوا كارينيان وقرّر نظام اسبانيا الذي أُسّس سنة ١٨٢٠ وانشأ اتحادًا موقتًا. الا ان كارلوس فيلكس تمكّن بمساعدة روسيا والنمسا من الرجوع الى الملك وأبطل ما كان قد قرّرهُ كارلوس البرت وتوفي سنة ١٨٣١ فانقرض بوفاتهِ اكبر فرع من عائلة ساڤوا. فرجع الملك الى كارلوس البرت. فقرّر سنة ١٨٤٨ النظام الاساسي وهو اساس نظام ايطاليا الحالي. وفي السنة نفسها التزم الى محاربة النمسا فغلبهُ (رادتسكي فجدّد الحرب سنة ١٨٤٩ فانكسر كسرةً تامةً في نوفارا في ٢٣ اذار (مارس) (اطلب كارلوس البرت) فتنحّى وخلفهُ ابنهُ ڤكتور عمانويل الثاني وحارب النمسا سنة ١٨٥٩ وامدّهُ نابوليون الثالث وتمكّن بعدها من ضم لمبرديا وولايات اخرى الى المملكة الى ان عمّ ملكهُ كل البلاد الايطالية. فسمّي ملكًا على ايطاليا سنة ١٨٦٠ وانتسخ اسم المملكة السردانية بانضمامها الى ايطاليا وجرى تقسيمها الى ولايات على ما ذكر عند الكلام عن ايطاليا وساڤوا وكما سيُذكر في ڤكتور عمانويل



﴿ اقسامها ﴾

وقبل تاليف المملكة الايطاليّة سنة ١٨٦٠ كانت تقسم المملكة السردانية الى ١٤ قسمًا و ٥٠ ولاية وهي

الاقسام	الولايات	الاقسام	الولايات	الاقسام	الولايات
تورين	تورين	فرشلّي	فرشلّي	انّسي	انّسي
	بينيرولو		بيلاّ		فوسبني
	سوسا		كاسالي		شابلي
كوني اوكونيو	ألبا	ايڤري	ايڤري	شامبري او ساڤوا	شمبري
	كوني اوكونيو		أُوستا		ساڤوا العليا
	مندوڤي				مورِيانة
	سالتسو	جينوا	كيافاري	﴿ جزيرة سردانيا ﴾	
نوڤارا	نوڤارا		ساڤوا	كغلياري	كغلياري
	لوملّينا		جينوا		إغلسياس
	پالاّنزا		نوڤي		إسيلي
	أُسولا		ليڤنتي		أُورستانو
	فال سسيا				
		ساڤونا	ساڤونا	نورو	نورو
			أكوي		كوغلياري
			ألبنغا		لانوساي
السّندريا (اوالاسكندرية)	السّندريا (اوالاسكندرية)	نيس	نيس	سسّاري	سسّاري
	أُستي		أُنليا		ألغيرو
	ڤوغيرا		سان ريمو		أُوزيري
	ترتونا				تمپيو
	بوبيو				

حكامها

﴿اولاً كونتات موريانة ثم ساڤوا﴾

	سنة ميلادية
برتولد كونت موريانة	٩٩٩
همبرت الاول ذواليدين البيضاو يتين	
اول كونتات ساڤوا	١٠٣٧
امادبوس الاول	١٠٤٨
امادبوس الثاني	١٠٦٠
همبرت الثاني	١٠٧٢
امادبوس الثالث	١١١٨
همبرت الثالث	١١١٨
توماس الاول	١١٨٨

اماديوس الرابع ١٢٣٣
بونيفاسيو ١٢٥٣
بطرس ١٢٦٣
فيلبس الاول ١٢٦٨
اماديوس الخامس الكبير . . . ١٢٨٥
ادوردوس ١٣٢٣
إيمون ١٣٢٩
اماديوس السادس الاخضر . . ١٣٤٣
اماديوس السابع الاحمر . . . ١٣٨٣

﴿ثانيًا ادواق سافوا﴾

اماديوس الثامن كان كونتًا وصار سنة ١٤١٦ دوقًا
. . . . ١٣٩١
لويس ١٤٥٩
اماديوس التاسع ١٤٦٥
فيليبرت الاول . . . ١٤٧٢
كارلوس الاول . . . ١٤٨٢
كارلوس الثاني . . . ١٤٨٩
فيلبس الثاني ١٤٩٦
فيليبرت الثاني . . ١٤٩٧
كارلوس الثالث . . . ١٥٠٤
عمانويل فيليبرت . . . ١٥٥٣
كارلوس عمانويل الاول ١٥٨٠
فكتور اماديوس الاول ١٦٣٠
فرنسوا هيا كنتوس ١٦٣٧
كارلوس عمانويل الثاني ١٦٣٨

﴿ثالثًا ملوك سردانيا﴾

فكتور اماديوس (دوق) ١٦٧٥
« « ملك ١٧٢٠
كارلوس عمانويل الاول (دوق) ١٧٣٠
فكتور اماديوس الثاني (ملك) ١٧٧٣
كارلوس عمانويل الثاني ١٧٩٦

ثم تملّك في جزيرة سردانيا وحدها ١٧٩٨—١٨٠٢

فكتور عمانويل الاول في جزيرة سردانيا ١٨٠٢
وفي كل ولايات سردانيا ١٨١٤
كارلوس فيلكس ١٨٢١
كارلوس البر ١٨٣١
فكتور عمانويل الثاني ١٨٤٩

صار سنة ١٨٦٠ ملكًا على كل ايطاليا ونُسخ مملكة سردانيا

سِردانية
Cerdagne

وهي كردانيا وسريتانيا القديمة ولاية قديمة موقعها على تلاعي جبال البرانس . وهي قسمان قسم تابع لفرنسا وقسم لاسبانيا فالقسم الفرنسوي أُلحق بروسّيليون من ولاية البرانس الشرقية وكانت قاعدتهُ منلوي . والقسم الاسباني كان في ولاية قطلونية وكانت قاعدتهُ بويغتشردا . وقد أُلحق الآن بولايات برشلونة وجيرونة ولاردة . وحكم سردانية كونتات مستقلّون من القرن التاسع حتى القرن الثاني عشر اذ أُلحقت بكونتية برشلونة . واما سردانية الفرنسوية فلم تستولِ عليها فرنسا حتى سنة ١٦٥٩

سردين
Sardine

سمكٌ صغيرٌ يكبس بالزيت او الماء والملح واسمهُ باللسان الطبيعي كُلْبِيا سردينا وهو من نوع السمك الشابح وموصوف بلطافة لحمهِ . اما فكّهُ السفلي فاطول من العلوي ملتوٍ عليهِ عند الفم . والرأس حادٌّ ذهبي اللون والجبين الى السواد والزعانف دقيقة سنجابية والجانبان فضيان والظهر ضارب الى الزرقة . وهو يطوف البحار اسرابًا واكثر وجودهِ في البلطيك وفي شمالي الاتلانتيك والبحر المتوسط . قيل انهُ اول ما شوهد على مقربة من جزيرة سردانيا وهو السبب في تسميتهِ . ومن خصائصهِ انهُ يقيم ثلثة فصول من السنة في اعماق البحر فاذا اقبل الخريف اقترب من الشاطىء ليبيض فياتيهِ الصيادون بشباكهم ويصطادون منهُ شيئًا كثيرًا . ويرشح من جسمهِ مادة

دهنية تطفو على الماء. فاذا رآها الصيادون ايقنوا بوجوده الآن هذه المادة في ليالي الصيف اكثر منها لمعاناً في باقي فصول السنة ولذلك كان الصيادون يؤثرون صيده تحت جنح الظلام

ثم انهُ متى رُفع من الماءمات سريعاً فوجبت المسارعة الى تمليحه لئلا يفسد. وللصيادين خبرة خصوصية في ذلك الا انهُ قد ينتن كثير منهُ فيستعمل طعماً في صيد الاسماك. فاذا انتن وزاد بهِ الفساد أُخذ دمالاً للارض. و يكبس السردين في زيت الزيتون مع قليل من السمن او بدونهِ او بماء وملح بعد تدخينهِ و يوضع في صناديق صغيرة من التنك ويباع في اكثر اقطار العالم لكنهُ اذا ازمن خسر من لذة طعمهِ. وفي ولاية بريطانيا من فرنسا مصائد مهمة يشتغل بها قوم كثير

سرّ

Sacrement, Mystéres; Mysteries

السرُّ ما يكتم وما يسرُّهُ الانسان في نفسهِ من الامور التي عزم عليها. والسرُّ عند النصارى اشارةٌ محسوسة تدل على شيء غير محسوس كالمعمودية ونحوها. وكان يعني بهِ الرومانيون القَسَم او الحَلْف الذي فيهِ يؤخذ الله شاهداً او كافلاً لوعدٍ او لقولٍ تاكيديّ. واستخدم مترجمو الكتاب المقدس اللاتينيون هذه اللفظة للدلالة على الامور المقدسة التي فيها شيءٌ سري غير محسوس كاسرار الارادة الالهية. ثم انحصر ذلك بالاشارات المحسوسة التي تدل على انفعالات النفس الداخلية غير المحسوسة في الامور الدينية

وكل من الكنيستين الشرقية والغربية يعتقد بوجود سبعة اسرار دينية وهي المعمودية والتثبيت والتوبة والقربان الاقدس او الافخارستيا او العشاء الرباني ومسحة المرضى ودرجة الكهنوت والزيجة. فالمعمودية والتثبيت والكهنوت اسرار يعتبر فعلها بالنفس ثابتاً لا يمحى. والمعمودية والتوبة تسميان سرَّي الموتى لان المسيح امر بهما لارجاع النفس المائتة في الخطيئة الى حياة النعمة المقدسة. و يمنح سرُّ المعمودية للاطفال بدون اشتراك العقل والفكر. اما الراشدون فلا يستحقون المعمودية ما لم يؤمنوا بالخلاص بالمسيح ويتوبوا وما بقي من الاسرار الخمسة يسمى اسرار الاحياء لان اول شرط لاستحقاق منحها ان تكون النفس في حالة النعمة مقدسة. وقد مال مؤخراً كثيرون من اللاهوتيين المعتبرين في الكنيسة الانكليزية الى القول بان في الكنيسة المسيحية سرَّين رئيسيين وخمسة اسرار ثانوية الآن الاكثرية بينهم والبروتستانت عموماً لا يعتقدون الا بسرَّين فقط وهما المعمودية والعشاء الرباني. وكان مقدمة الاعتراف اللوثيري في اوغسبرغ ان التوبة او الحل سرٌّ حقيقي. الا انهُ حُذف فيما بعد من بين الاسرار و بقي الاعتراف في الكنيسة اللوثيرية رسماً اكليريكياً بسيطاً. وقد قصد بعض العلماء اللوثيريين جعل الرسامة سرّاً. وجرت مجادلات طويلة في القرن السادس عشر بين اللوثيريين وسائر الكنائس البروتستانتية بشان جوهر كلٍّ من الاسرار. و بين لاهوتيي الكنيستين البروتستانتية والكاثوليكية اختلاف مهم في الاراء بخصوص الاسرار اكثرهُ ناشئ عن الفرق الكلي الكائن فيما بينهم بما يختص بمعنى لفظة ايمان والاستعدادات الداخلية المطلوبة من قابل الاسرار. اما شعبة الكويكرز فيعتبرون الاسرار عادات يهودية بطل فعلها منذ جاء المسيح والرُسُل. امّا شيعتي الدنكرز والمنّونيون وغيرهم فيعتبرون غسل الارجل بمقام العشاء الرباني من كل وجهٍ. واما الكنيسة الكاثوليكية فالسرُّ فيها اشارة محسوسة دائمة وضعها الله تقديساً للانسان ودلالةً على القداسة. وهو مؤلف من ثلثة امور وهي. الاشارات المحسوسة والكلمات ونيّة الكاهن. فالاشارات المحسوسة والكلمات لا تدل الا على امورٍ مبهمة غير معينة تحتاج الى التعيين بواسطة الالفاظ التي تجعلها تدل على النعمة الناشئة عن التقديس بالسرّ كما ان هيئة الاشياء المادية تميزها وتجعلها تدلُّ على شيء معلوم. فان في المعمودية مثلاً الماء باعتبارهِ مادة يمكن ان يدل على امور عديدة كالوضوء والشرب والتطهير الا ان الالفاظ

التي يتفوّهُ بها الكاهن عند وضع الماء على الطفل وهي أُعمِّدك الخ تجعل للماء وظيفة مخصوصة وهي المعمودية . ولهذا السبب كانت المجامع تأمر بتجديد المعمودية اذا لم ترافقها الرسوم والالفاظ القانونية

وعند اليهود اربعة اسرار بل اربعة فروض وهي الختان وهو في مقام المعمودية عند المسيحيين وذبيحة الفصح في مقام العشاء الرباني . والوضوء في مقام التوبة ورسامة الكهنة اللاويين في مقام درجة الكهنوت . اما الختان فقد اختُلف في جوهره بهذا الخصوص

واما الاسرار عند اصحاب الاديان القديمة فهي احتفالات سرّية لايحضرها غير المطلعين عليها كفروض ايسيس واوزيريس في مصر والاحتفالات المترائية في ايران والاعياد التي أُدخلت الى بلاد اليونان مع عبادة باخوس وسيبلا . وقلّت الاسرار بسقوط رومية وقد تكون لها اثار باقية في بعض الجمعيات . وكانت في الغالب فروض تطهير وتكفير وتقدمات واحتفالات . ورقص واغانٍ في الولائم والضيافات الحبية او السكرية وولائم ليليّة مؤثرة بالتصوُّر . ومناظر تهيج حاسّات مختلفة كالخوف والثقة والحزن والفرح والامل واليأس . وكانت هذه الاحتفالات عبارة عن اعمال رمزية يستعمل فيها ايضاً الفاظ رمزية وعبارات وقطع من طقوس الصلوات

كتب القدماء تآليف عديدة عن الاسرار وطقوسها بلغةٍ لايفهمها الاَّ المطلع على تلك الاسرار وقد فقدت جميعاً . واذ لم يكن يسمح بكشف الاسرار لغير المطلع ولا بافادتهِ عن طقوسها وفروضها وعن سبب استدعاء الآلهة وعن اسمائهم بل كانت كل هذه الامور مكتومة بين المطلعين فقط لم يصل الينا شيءٌ مما يزيدنا معرفة بهذا البحث . واما منشأُ الاسرار فكانت المراقبات الفلكية القديمة وعبادة الشمس . ولما كانت العلوم والمعارف اللاهوتية والطبيعية محصورة عند القدماء في الكهنة وكانوا يمتازون بها عن عامة الاهالي لم يكونوا يطلعون عليها الاَّ القليلين . وذلك بعد مشاق وامتحانات طويلة . الاَّ ان الحوادث التي جرت في الديار المصرية في الازمنة القديمة حملت كثيرين من اهاليها على هجر البلاد فانتشرت معهم الاسرار المصرية في بلاد البلاسجة واليونان فحافظ اليونان عليها اشدَّ المحافظة ومنعوا نشرها بين عامة الاهالي ولكنهم لما رأوا انهم يقدرون ان يستخدموها واسطةً لتهذيب عامة الشعب دون ان تؤثر في عبادة الهتهم اباحوا تلقينها في هيا كلهم لمن اشتهر منهم بحسن السيرة واشترطوا على الطالب ان يكون محافظاً على العفة والتقشف والطهارة والقيام بفروض عديدة من شأنها تجريد النفس عن المادة وتجديد الحياة . وكانوا يمتحنون صغار الداخلين بواسطة اسرار صغيرة قبل ادخالهم في الاسرار الحقيقية المهمة وعند اتمام كل الامتحانات المطلوبة كانوا يمثلون للداخل تقدم الانسان التدريجي في طريقة المعيشة مبتدئين بالانسان المكتسي بجلود الحيوانات العائش باثمار الاشجار متدرجاً من ثم الى اختراع الفنون الزراعية وما اشبه . حتى يبلغ اسمى درجات التمدن . ثم يمثّلون لهُ عجائب المخلوقات وانتظام العوالم الفلكية ويَعِدونهُ بالحصول على راحة نفسهِ في هذا العالم وسعادة اعظم في العالم المستقبل جزاء لاجتهادهِ وثباتهِ . فكانت الاسرار عند اليونان ذات منافع كلية حتى ان شيشرون الفيلسوف قال انهُ حيثما ادخل اليونان تعليم الاسرار كان يسود روح الاتحاد والمحبة والالفة بين الاهالي

والمظنون ان اقدم الاسرار اليونانية كانت الاسرار الكابيرية في ساموثراقة ولمنوس واشتهرت في الازمنة القديمة ومع ذلك لا يُعرَف عنها شيءٌ ثابت . واما اسماء الآلهة المتعلقة بها فلم تُعرَف الاَّ بواسطة تدنيس منزياس (اطلب كابيري) والاسرار الالوزينيّة كانت اسمى الاسرار مقاماً حتى ان بنداروس قال طوبى للذي يشاهدها ثم ينحدر تحت الارض المجوّفة فيعرف النهاية وبداية الحياة الالهية . وكانت هذه الاسرار مبنيّة على احتفالات عديدة تنتهي بتمام الكمال والاطلاع . وتأسست على خرافة الالهة ديميتر اوسيريس التي اضاعت ابنتها بروسربينا فجالت باحثة

عنها وقضت من الحزن ثم الفرح اغظمها ثم نزلت الى هاذس ورجعت الى مملكة النور. وكان يظن ان طقوسها رمز لحوادث الحياة المستقبلة . واما الاسرار الاورفية والديونيسيّة فكان المقصود بها اصلاح ديانة العامة من الاهالي. وكانت مؤسّسة على عبادة الاله الثراقي المسمّى ديونيسيوس او باخوس واحتفالاتها كانت تقشفية بعيدة عن الافراط والسكر. ولليونان اسرار اخرى غير هذه كالتي للمشتري في جزيرة اكريت. ولهيرا اوجونو في ارغوليس ولمينرفة او الاهة الحكمة في اثينا. ولارطميس اوديانا في اركاديا ولإيكاتي في ايجينة. ولسريا في فريجيا

واما الاسرار الفرسية فكانت اعظم اهمية وكانت تُعرف بالمترائية وظهرت في رومية في اوائل القرن الثاني للميلاد. وكان يعلّمها كهنة كلدان وسوريون ومن فروضها الاساسية التقشف ويمتحن طالبيها بامتحانات كثيرة الاخطار ثم يلقّبون بجند مترا ويُقدَّم لهم تيجان بعد المعارك التي يقومون بها قبل الحصول على كلٍّ من رتب التقدّم فاشتهرت هذه الاسرار بما تقتضيه فروضها من الهمة والبسالة واشتدّ ميل الجند الروماني الى الدخول فيها. وكان تعليمها الاساسي مبنيًّا على تناسخ الارواح تحت سلطة الكواكب السبعة التي يدبر حركاتها الاله مترا. وكانت تقسم اخوية الداخلين في هذه الاسرار الى سبعة اصناف تسمّى باسماء الحيوانات المقدّسة لدى مترا كالاسود والضباع وغيرها. ومن فروض عبادتهم تقدمة الثور ذبيحة. وقد وُجدت في ايطاليا والتيرول وغيرها من البلاد الاوربية اثار عليها هذه الكتابة (Deo Mithræ) Soli Invicto وصورة مترا بهيئة شاب بثوب منسدل محاط بصور رمزية جالس على ثور يسوقه او يضربه بسكين التقدمة وبالقرب منه كلب وعقرب واسد وحية ولم يُعرف عن يقين ما هو رمز هذه الصورة. وقد اخذت الاسرار المترائية بعض المبادىء عن مذاهب اخرى كمذهب سيرابيس الاسكندراني وبعل السوري وابلّوس اليوناني وانتسخت بعد ذلك في القرن الثامن او السادس

وبقيت الاسرار في الازمنة القديمة ذات انتظام وترتيب الى ان دخل عليها السفسطيون فقلبوا ما كان لها من الانتظام بتنكيتهم على مبادئها وتعاليمها فانحط مقامها وبانت عديمة النفع وفسدت الاحتفالات المقدسة السرية وكثر فيها الافراط وسوء التصرف والاخلال بالآداب وصارت مدرسة الوزيس تبيع بالذهب حق الدخول في اسرارها وفتحت ابواب هيكلها للمجرمين والمعروفين بسوء السيرة. وكانت تمنح الحلّ والمغفرة بعد بضعة ايام صوم صحيح او كاذب لكل مجرم بقطع النظر عن جريمته. وصار المشعوذون يدّعون بانهم كهنة مصريون ويجولون في بلاد اليونان وايطاليا ويقيمون صفالاتهم في المحلات العمومية وفي ملتقى الطرقات ويعلّمون البُله المغفّلين ويطلعونهم على الاسرار. وصارت الاحتفالات الليلية ولائم سكر وافراط. وبعد ان كانت رومية قد منعت الاسرار في القرن الثاني قبل الميلاد سمحت بارجاعها كلها فصارت ساحةً للمعيبات وفسدت فيها الآداب اكثر من فسادها في بلاد اليونان. وقد وصف جوفينال تصرُّف الكاهنات المعيب في احتفالات اسرار الاهة الجودة وهو وصف قبيح شنيع. اما الامبراطورون المسيحيون فلم يسمحوا بدوام الحال على ما كانت عليه من الفساد. فمنع قسطنطين وغراتيانوس الاجتماعات ليلا خلا اجتماعٍ واحد للاله الوزيس. وفي ايام ثيودوسيوس انتسخت الاسرار واحتفالاتها انتساخًا تامًّا ولا تزال منسوخة حتى ايامنا هذه

وقد كتب العلماء مؤلفاتٍ عديدة في هذا البحث اهمها تأليف كروز وعنوانه Symbolik und Mythologie وترجمة غينيو وغيرهُ الى الفرنسوية مع ملاحظات مهمة سنة ١٨٢٥—١٨٣٦

والاسرار التقليدية تأتي في عجائب من باب العين وسرُّ الثالوث الاقدس مرَّ ذكرهُ في ثالوث من باب الثاء

والسرُّ عند المسلمين قال التهانوي : يُطلق على مرادين احدها امرٌ خفيٌّ ضد العلانية والآخر القلب وهذا من باب اطلاق لفظ الحال على المحل كاطلاق لفظ الخاطر الموضوع لما يخطر بالبال على محلهِ لان القلب محل السرّ. يقال ظهر سرُّ قلبي ووقع في سرّي كذا كما يقال ورد لي خاطر ووقع في خاطري كذا . والسرُّ بالمعنى الثاني مختلف فيهِ . فهو عند طائفة فوق الروح والقلب . وعند طائفة فوق القلب دون الروح . وعند المحققين انهُ هو القلب وان ما زعموهُ فوق الروح والقلب هو عين الروح المتجلّي في النهاية بوصف غريب مستعجم على الطائفة الاولى وعين القلب المتجلي في النهاية بوصف غريب مستعجم على الطائفة الثانية وفي مجمع السلوك ان الصوفية يقولون النفس جسم لطيف كلطافة الهواء في اجزاء البدن كالزبد في اللبن والدهن في الجوز واللوز . والقلب داخل في النفس وهو الطف واضوأ منها. واما السرُّ فقال الله تعالى فانهُ يعلم السرّ واخفى . والسرُّ نور روحاني آلة النفس فان النفس تعجز عن العمل ولا تفيد فائدة ما لم يكن السر الذي هو همة مع النفس فالنفس بدون اعانة السر لها عاجزة . وقال بعض الصوفية السر بعد القلب وقبل الروح وقيل بعد الروح واعلى منهُ والطف . وقيل السرُّ محل المشاهدة والروح محل المحبة والقلب محل المعرفة . واما الروح فهو نور روحاني آلة النفس ايضاً كالسرّ فان الحيوة انما تبقى في البدن بشرط وجود الروح في النفس . اجرى الله تعالى العادة بذلك . واما الروح الخفي فانهم يسمونهُ اخفى لانهُ ابلغ من السر والروح والقلب في الاستتار والاختفاء عن الخواطر والفهوم . وهو نور الطف من السر والروح وهو اقرب الى عالم الحقيقة فهو كالحاجب للنفس في الحضرة الصمدية اذا ذهل النفس والقلب والسر والروح عن الحضرة يلتفت اليهم الاخفى شزرًا بلمحة لطيفة فينتبهُ الكل لله تعالى عقيب ذلك . فذلك التنبيهُ من الله تعالى بوسيلة الروح الاخفى. وهذا الذهول عن الحضرة الصمدية لعامة الاولياء او لعامة المؤمنين . فاما الانبياء وكبار الاولياء فان اسرارهم قلما يلتفت عن الاعلى الى الاسفل وهم الذين قال الله فيهم يخشونهُ ولا يخشون احدًا الاّ الله

والفرق بين السرّ والعقل ان العقل نور روحاني ومقامهُ في جانب السر . الاّ ان السرّ ميال الى الأعلى والعقل ميال الى الدنيا والآخرة . وقد ورد في اخبار داود انهُ سال ابنهُ سليمان اين موضع العقل منك فقال القلب لانهُ قالب الروح والروح قالب الحيوة

والسر هو ما يختص بكل شيء من جانب الحق عند التوجُّه الايجادي اليهِ المشار اليهِ بقولهِ انما امرنا لشيء اذا اردناهُ ان نقول لهُ كن فيكون . ولهذا قيل لا يعرف الحق الاّ الحق ولا يطلب الحق الاّ الحق . ولا يحب الحق الاّ الحق . لان ذلك السرّ هو الطالب للحق والمحب لهُ والعارف بهِ

سَرَّلْب
Sarralbe

بلدة فرنسوية في ولاية موزل عند ملتقى نهري ساز وألب . سكانها نحو ٣٢٠٠ . فيها معامل للحديد والفولاذ والانسجة الكتانية والازهار الاصطناعية وغيرها . وفيها ينابيع مياهٍ مالحة

سُرَّ من رأى

راجع سامرَّاء

سرُّنتو
Sorrento

بلدة في جنوبي ايطاليا في مقاطعة نابلي وعلى ١٦ ميلاً الى جنوبي شرقي مدينة نابلي . سكانها نحو ٤٣٠٠ خلا الغرباء الكثيرين الذين يقصدونها لجودة هوائها وجمال موقعها وفيها حمامات بحرية وكهوف عجيبة وآثار قديمة اهمها حوض لا يزال يستخدم حتى يومنا . وهي مركز رئيس اساقفة وفيها كنيسة كاتدرائية جميلة . وفيها المنزل الذي ولد فيهِ تاسُّو وهو الآن فندق يؤمّهُ الغرباء وهو يصنع فيها الخشب المنقوش والحرير وغيرها من المصنوعات

واشتهرت سرّنتو في ايام الرومان بكونها مصدرًا للازياء وبخزفها وبخمرها الطيبة . وفي سنة ٧٩ ب . م . دمّر منها جبل ڤيزوف بهيجانهِ قسماً كبيرًا وكانت في القرون المتوسطة ذات تجارة متسعة مهمة

سِرُّوغُرْدُو
Cerro Gordo

١ . مضيق جبلي في المكسيك على ٤٠ ميلاً الى شمالي غربي ڤيراكروز انتصر فيهِ الامركيون على المكسيكيين سنة ١٨٤٧

٢ . كونتية في شمالي أيوا . مساحتها ٦٥٢ ميلاً مربعًا وفيها بحيرة رائقة . اهم حاصلاتها الحبوب . قصبتها ماسون ستي

سرّي خانم
Sirri Khanum

شاعرة تركية مشهورة ولدت في ديار بكر سنة ١٨١٤ م و١٢٣٠ هـ . اتت بغداد وزارت مدافن الاولياء ورجعت الى ديار بكر ثم شخصت الى الاستانة وتوفيت فيها . ولها اشعار شائقة ومنظومات رائقة

سُرّي
Surrey

١ . كونتية في جنوبي شرقي انكلترا مساحتها ٧٤٨ ميلاً مربعًا سكانها نحو ١,١٠٠,٠٠٠ . فيها اراضٍ بالغة في الخصب ومنها اقسام شهيرة بجمال مناظرها . فيها عدة معامل ومنها بعض اقسام لندن وغيرها من البلدان المهمة

٢ . هنري هورد لورد سرّي شاعر انكليزي وقائد ولد نحو سنة ١٥١٦ وتوفي في لندن سنة ١٥٤٧ . وهو اكبر ابناء توماهورد ثالث دوق نُرفُلك . صرف حداثتهُ في بلاط هنري الثامن . اقترن سنة ١٥٣٢ بابنة لورد أُكْسفورد وتوجّه الى فرنسا بصحبة دوق رتشمند وسنة ١٥٤٣ سجن لذنب اقترفهُ . وسنة ١٥٤٤ اخدم في فرنسا حتى بلغ رتبة فلد مرشال فاخذ بولوني وجعل حاكمًا لها ورافقهُ النصر حتى اواخر سنة ١٥٤٦ اذ دارت عليهِ الدوائر . ثم دعاهُ الملك الى انكلترا بناء على الحاح عدوهِ اللورد هرتفرد . فسجنهُ الملك هنري لبعض اقوال تطرّف فيها . وسنة ١٥٤٦ وقفهُ هو وابوهُ لوشايات هرتفرد واتهم بخيانة لوضعهِ علامة مع العلائم الملكية فبيّن سرّي بخطاب بليغ انهُ يحق لهُ التمتع بالعلائم الملكية غير ان المجلس حكم عليهِ بالقتل فقُتل قبل وفاة الملك بنحو اسبوع واحد فقط . ولهُ عدة تآليف شعرية انكليزية وهو اول من نظم الشعر الانكليزي بلا قافية

سرّي
Surry

١ . كونتية في جنوبي شرقي ڤرجينيا مساحتها ٢٤٠ ميلاً مربعًا . سكانها نحو ٧,٠٠٠ اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطا والصوف . قصبتها باسمها

٢ . كونتية في شمالي غربي كارولينا الشمالية . مساحتها نحو ٥٠٠ ميل مربع . سكانها نحو ١٥,٠٠٠ . اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والتبغ والصوف والسمن والعسل والدبس فيها بعض المعامل الصناعية للقطن والتبغ وغير ذلك . قصبتها دوبون

سُرّي
Cordon Umbilical, Umbilical Cord

هو الحبل السرّي ويتكوّن في الدور المتأخر من حيوة الجنين من شريانين يحملان الدم الجنيني الى المشيمة ووريد واحد يحمل الدم من المشيمة الى الجنين . ويتضمن الحبل السري ايضًا بقايا أبنية اخرى كانت ذات اهمية عظيمة في الادوار الاولى من حيوة الجنين وهي اولاً طبقة من الامنيون منعكسة على ظاهرهِ من السرّة ثانيًا الحويصلة السرّية مع قناتها واوعيتها الدموية . ثالثًا بقايا الالنتويس والاوراكوس المتصل بهِ . رابعًا الاوعية السرّية اي الشريانات والوريد التي يتكوّن منها اخيرًا معظم الحبل

سرِّيَّة
Concubine

السرِّية هي الأَمة التي أنزلتها بيتًا . وكان العبرانيون يجيزون طرد السراري وحرمان اولادهنَّ الارث غير انهم كانوا في الغالب يعينون لهنَّ ولاولادهنَّ شيئًا من الميراث وكان اكثر الذين لا يُرزقون اولادًا منهم يتخذون السراري املاً باحياء النسل وكثيرًا ما كان الرجل يتخذ خادمة سرية له برضى حليلته ومن ثمَّ كانت الشرائع تحاول منع التطرُّف في التسرّي . ولم يكونوا يعاقبون خيانة السرية بصرامة عقابات الزوجة الخائنة ومع ذلك كان الفرق بين السرِّية والزوجة قليلاً لان عشيق السرِّية كان يُعدُّ بعلاً لها وصهرًا لوالدها . وكانت اول اعمال مختلسي الملك في الغالب ان يتخذوا سراري اسلافهم . وكان اتخاذ السراري شائعًا عند الفرس القدماء فلما سار داريوس الى الحرب تبعه عدة من سراريه . اما المصريون القدماء فكان الكهنة منهم يتزوجون امرأة واحدة ولم تكن المضارَّة ممنوعة عندهم لسائر اصناف الشعب على ان الظاهر انهم كانوا في الغالب يقتصرون على امرأة واحدة . وكانت السرية عند اليونان من بنات البلاد بمقام زوجة وخادمة يدافعون عنها اذا أُهينت كمدافعتهم عن زوجاتهم وهي تقوم بخدمة حليلها احقر خدمة واذا مات عدَّت في الغالب رقيقة . واجازت شرائع اثينا التسري وكثيرًا ما كانوا يهدون سراريهم وعلى الخصوص الى الضيوف او الابناء في المنزل وكانوا في رومية يدعون عشيقة المتزوج القانونية فاسقة . اما قوانين نوما بومبيليوس فمنعت السَّراري من الزواج الشرعي ومن دخول الهيكل ما لم يقصصن شعرهنَّ ويضحين خروفًا . ثم استولى عليهنَّ اسم سراري وزال ما كان ينمى الى علاقتهنَّ بالرجال من المغايرة للشرائع ذلك اذا كانت السرية غير متزوجة وساكنت رجلاً عازبًا او ارملاً مساكنة دائمة بشرط ان لا يكون من انسبائها . ولم تكن الشرائع تقضي بعقد عهد او اتفاقية بين السرية وحليلها غير انها كانت تحرمها حقوق القانون الاساسي المدني للزوجة . أما اولادهنَّ فلم يكونوا باعتبار غيرهم من الاولاد الشرعيين على انهم كانوا اكثر اعتبارًا من ابناء السفاح . والظاهر انهم لم يُنْزلوا السراري منزلة الزوجات الاَّ من حيث خضوعهنَّ للعقاب على الزنا اذا زنين . وكانوا يتخذون السراري من الطبقة السفلى في الغالب وفي بعض الازمان منع اتخاذ السراري من بنات رومية الاحرار ما لم يرتكبن القبائح ويهبطن الى ادنى دركات الحطة ويثلمن اسمهنَّ وشرفهنَّ . ثم صار من شروط السراري ان يكنَّ من بنات رومية الحرائر وقد شك البعض فيما اذا كان الرومان يتخذونهنَّ من الفواجر وسمح قيصر لرعاياه باتخاذ ما راق لهم من السراري . وفضَّل فسبسيانوس وانطونيوس بيوس وغيرهما ممن فقدوا زوجاتهم وكان لهم منهنَّ اولاد اتخاذ السراري على التزوُّج بامرأة ثانية . اما قسطنطين فعدَّ اولاد السراري غير شرعيين ما لم يربطن بعهد زواج شرعي لكنه لم يتمكن من تنفيذ امره فسمح باتخاذ سرِّية مع الزوجة وبقيت هذه العادة حتى ايام يوستنيانوس فخفَّفها ومنعها الامبراطور لاون الاول غير انها بقيت بعد منعه مدة طويلة . اما كنيسة رومية فمنعت اتخاذ السراري الموقت . وقيل كانت تسمح في بادىء ايامها باتخاذ سرِّية ثابتة وان لم يعقد قرانها على زوجها بالوجه الشرعي . وحكم مجمع طليطلة سنة ٤٠٠ ب . م . بجرم المتزوجين الذين يتخذون السراري ولم يحكم بجرم غير المتزوجين من ابناء الكنيسة لاتخاذهنَّ . وذهب القديس ايزيدوريوس رئيس اساقفة اشبيلية (توفي سنة ٦٣٦) الى انه ينبغي على المسيحي ان لا يتخذ اكثر من زوجة واحدة او سرِّية واحدة . وكانوا في القرون المتوسطة يطلقون اسم كاهنة على سرِّية الكاهن . اما لاون العاشر (سنة ١٥١٣—١٥٢١) وغيره من الباباوات فعاكسوا اتخاذ السراري وحكم مجمع ترنت بان اتخاذهنَّ محرَّم . اما الكنائس البروتستانتية فيظهر انها لم تصادق على اتخاذ السراري البتَّة بأي وجه من الوجوه . اما الالمان فمنع عندهم

اتخاذ ما يدعونهُ نصف زوجة باوامر ملكية سنة ١٥٣٠ وحكم سنة ١٥٧٧ بوجوب معاقبة من يخالف الامر لكن اكثر العقابات كانت اجبار الفريقين على الافتراق. وكانوا لا يعترفون باولاد السراري ويحرمونهم من الارث فتحجز الحكومة تركة والدهم ثم خُفِّفت هذه القوانين وصار الالمان يمنحون اولاد السراري ما كانت تخوّلهم شرائع رومية من الحقوق في تركة والديهم. الاّ ان اجراء هذه القوانين يختلف باختلاف الولايات والاماكن

اما الفرنسويون فكانوا في الغالب يطلقون اسم سرّية على ما اتخذ من النساء بوجهٍ غير شرعي. وكانوا يعدّون اولاد السراري غير شرعيين ويخولونهم حقوقهم في تركة والدهم وكانوا هم وغيرهم من امم العالم اذا ارتقوا المناصب العالية يتفاخرون باسم ابناء السفاح وكثيرًا ما كان الملك يحكم بكونهم شرعيين. واستمرّ الفرنسويون حتى الثورة يعقدون عقود الزواج في الكنائس فقط ويحسبون كل زيجة تمت في غير الكنيسة من باب التسرّي وقضى فسخ قانون نتت على البروتستانت خصوصًا بهذا الامر

وقال السار ولّس وليمس ان رجال الصين كثيرًا ما يتخذون خادمات في بيوتهم يبتاعونهنّ بصفة سراري برضى نسائهم ولاسيما اذا كانت اعمال الرجل مما يحكم عليهِ بالتغيب عن منزلهِ مدة طويلة كل سنة فيأخذ سريّة رفيقة لهُ في السفر وتبقى زوجتهُ في المنزل تدبرهُ. اما اولاد السراري عندهم فيخصون الزوجة شرعًا ولذلك يسرعون في تخطيب بناتهم كي لا يتخذن سراري . اما عموم الشعب فالقليل منهم يتخذ اكثر من امرأة واحدة اما الاغنياء فيتخذ نحو النصف منهم سرّية او اكثر. ويحسبون اختلاط الزوجة وارتفاع السرّية والتزوج بامرأتين في وقت واحد من مغايرات الشرع. ولشراء السراري عندهم قانون محصور مثل قانون الزواج. ومن الارامل من يبيعهنّ حموهنّ سراري الاّ انهنّ يعددن ذلك حطّة لهنّ ومانعًا يمنعهنّ من المحافظة على اولادهنّ فيبذلن غاية جهدهنّ للتخلص من البيع. ولا تمنع الشريعة عندهم من ماتت زوجتهُ من التزوّج بسريتهِ. اما قوانين اليابانيين فتصادق على اتخاذ السراري ولا يمنع هذا الامر عندهم شيءٌ اما التسرّي عند من جاز عندهم تعدُّد الزوجات فسيذكر في باب المضارّة من باب الميم فليطلب فيهِ

سَرْزَانَا
Sarzana, Sarzane

بلدة مسوَّرة في ايطاليا في مقاطعة جنوا. على ١٣ كيلومترًا عن سبستيا الى شرقي الجنوب الشرقي. سكانها ٨,٠٠٠ وهي كرسي اسقفية. وُلد فيها البابا نقولا الخامس

سَرْزُو
Sarzeau

بلدة فرنسوية في ولاية موربيان على ٢٢ كيلو مترًا عن فان الى الجنوب. سكانها نحو ٧٠٠٠ فيها ملّاحات وحمامات بحرية. كانت مقرّ دوقات بريطانيا. وفيها آثار قديمة

سرسي
Searcy

كونتية في شمالي أركانسس. كانت مساحتها (سنة ٧٠) ٩٥٠ ميلاً مربعًا. ثم حذف منها قسم. فيها غابات كبيرة تشغل قسماً كبيرًا منها. اهم حاصلاتها الحبوب والتبغ والصوف والقطن قصبتها مرشال

سَرَطَان
Écrevisse, Crab

حيوان من خَلْق الماء ذو فكّين ومخالب وأظفار حداد صلب الظهر كثير الاسنان يمشي على جنبٍ واحد ويسمى عقرب الماء وكنيتهُ ابو بحر و بعض العامة يسميهِ السلطعون وبعضهم السلطعان وهو من الحيوانات القشرية المفصلية ويسمى باللسان الطبيعي كنصير استاكوس اما لفظة كنصير بفتح الكاف فمعناها سرطان واما أستاكوس فهي يونانية ومعناها سرطان ايضًا. و ينقسم الى رتب كثيرة عشريّ الارجل ومعديّ الارجل ومحيط الارجل . وقد

أُسست هذه الاقسام على هيئة الراس والعين والقصبات التنفسية . ثم ان السرطان يعيش في الماء العذب والمالح وكثيرًا ما يقضي العظيم من حيوته في البرّ والانواع البحرية منهُ توجد على الشواطئ ومنها ما يعيش في الاعماق او يعوم على وجه الماء بعيدًا عن الشاطئ ولا يدنو منهُ الَّا اذا قذفتهُ الامواج اليهِ . ومنها ما يكثر بين الاعشاب العائمة على وجه المياه ومواطن بعضها المحيط والاوقيانوس الهندي . وقد شوهد في بعض الانواع ان الرجلين الخلفيتين تنبسطان كمجذافين فيستعين بهما على السباحة . و يقسم السرطان من حيث هيئتهِ وشكلهِ الى قسمين مهمين اولهما السرطان القصير الذنب وهو العمومي الذي نتكلم عنهُ الآن . وثانيهما المستطيل الذنب والكثير الرجيلات على طرفي ذنبهِ وسيأْتي الكلام عليهِ

ولانواع السرطان عمومًا قرنان وحشيان مخرزيان طولهما احيانًا كطول الجسم وقرنان انسيان قصيران جدًّا مخرزيان ايضًا وفيهما حاسَّة السمع واللمس وفمها مزين بستة ازواج من اطراف مختلفة النموّ يسمى الاول منها بالمنقارين والاخير بالرجلين الفكيتين اولاً لشبههما بالارجل الاخرى ثم لان التسنن الباطن يصيّرها اعضاء مضغ . والارجل الصدرية عشر والرجلان المقدمتان منها اقوى من الارجل الباقية وهما غير متساويتين ومنتهيتين بماسكين قويين مسننين . والارجل الثماني الباقية ادقّ من المقدمتين متساوية في طولها والدَّرقة (او هي القشرة) مستطيلة نصف اسطوانية والبطن كبير مكوّن من ستة مفاصل مزينة بخمسة ازواج من ارجل كاذبة تستعمل للسباحة والبطن ينتهي بخمسة الواح عريضة هدبيَّة . والعينان نصف كرويتين موضوعتان على ساقٍ قرنية صغيرة ولهما كهفان في المقدم تتحركان منها حركة نصف قوسيَّة من الجانبين الى الامام . والرأس متصل بالتجويف الصدري يؤلف معهُ قطعة واحدة . اما الارجل فمفصلية والمعدة موضوعة وراء الفم ولها اسنان قوية تمضغ الغذاء بعد دخولهِ اليها وموضع القلب وراء المعدة ملاصقًا للقشرة والدم شفاف تقريبًا ويتمُّ امتصاصهُ للاكسيجين بمروره في خياشيم موضوعة عند اصول الارجل اسفل القشرة . و يفرق بين ذكر السرطان وانثاهُ بدقَّة ذنب الذكر وخلوّهِ من الاطراف الَّا على الشدفتين الاوليتين واما الانثى فهي اغلظ ذنبًا واكثر تفرعات في اطرافها وهذهِ الخيوط او الاطراف الشعرية ترتبط بها البيوض بعد زمن التنفيس فتبيض الانثى بعد مضي شهرين على اجتماع الذكر بها ٢٠٠١٣٠ الى بيضة تبقى متعلقة بالخيوط الذنبية الى ان يتمّ التنفيس فانهُ اذا فقس البيض تقلّبت صغار السرطان تقلّبات مهمة وتغيّرت عليها احوال كثيرة منها انهُ بعد فقس البيض تظهر صغار السرطان بهيئة كروية ولها سلسلة فقرية ممتدة من بين العينين وسلسلة اخرى من اعلى الظهر الى اكثر من مساواة الجسم وسلسلتان واحدة منها الى كل من الجانبين وذنب ليّن مستطيل يستعرض عند طرفهِ بهيئة زعنفة عصعصية افقية وتكون بعض اطراف الفم الخلفية منفصلة عند اطرافها الى فرعين يساعدان الحيوان على العوم والسباحة . ثم انهُ بعد تغير جلد هذهِ الحيوانات مرارًا كثيرة تزداد حجمًا ويظهر لها اسفل الذنب ارجل للسباحة كارجل القريدس ثم تظهر الارجل الخلفيَّة وتأْخذ باقي الاعضاء هيئتها الحقيقية كما في السرطان البالغ . وقديمًا اطلقوا على صغار السرطان اسماء خصوصية بها جهلاً بانها من الحيوانات القشرية وانها عند البلوغ تنهيأ بهيئة السرطان الحقيقية الَّا ان هذا التغيير الطارئ على صغار السرطان ليس عموميًا في كل الانواع انما قال البعض انهُ يشمل عدة منها وان جانبًا من سرطان الماء العذب وسرطان البرّ على مثل ذلك قبل البلوغ وان اكثرها يفقس صغارًا على هيئتهِ التامة وان الصغار تقيم في بطون امهاتها الى ان تتصلّب ظهورها وتشتدّ سواعدها ويتكامل نموُّها

ومن اغرب ما في السرطان انهُ في كل سنة يتجرَّد عن غلافهِ القشري في فصل الربيع بين شهري اذار وايلول اذ يقصد مكانًا حريزًا و ياخذ في حكّ رجليهِ

ويتقلّب ويتلوّى ويبسط ذنبهُ ويحكهُ بالاحاجير والصخور فتنفصل القشرة عند اللوح الاول من البطن ثم يتجرّد جسم السرطان منها ولا يبقى غير رأسهِ وعينيهِ وقرنيهِ فيجاهد حكًّا وتمرُّغًا الى ان يجرّدها بالتمام فاذا حصل لهُ ذلك ادرك بغيتهُ واصبح جسمهُ طريًّا محمرًّا. وقد تشتدُّ عليهِ هذهِ الحالة فتقتل ما كان منهُ ضعيفًا او عليلاً. والصغار تنفصل قشورها عدة مرار في السنة وهي كلما تجرّدت منها ازدادت حجمًا ونماء. اما السرطان بعد قلع قشرتهِ فلا يبقى على ظاهر جسمهِ الاَّ غشاء لطيف ثم لا تأتي عليهِ ٣ ايام حتى يتصلّب ويصير كالغلاف الذي انفصل منهُ والغالب في هذا الحيوان انهُ بعد البلوغ يتجرّد من غلافهِ مُسانَاة لا يتجاوز ذلك الاَّ فيما قلَّ وندر. ومن طبائعهِ انهُ اذا فقد رجلاً لا يأتي عليهِ اسبوع الاَّ وقد نَبَت لهُ رجلٌ عوضًا منها

وفي زمن تجرُّد السرطان النهري من غلافهِ القشري يوجد في معدتهِ جسمان حجريان يسميان عمومًا «عينا السرطان» بالنظر الى كرويّتها ثم يزولان بعد ذلك الزمن ويظهر انهما يجهّزان المادة الخاصة لتصلّب الغشاء الجديد. وللحصول على هذهِ الحصى المعدية تستخرج من مَعِدة السرطان في زمن تغيّر الغلاف القشري اي في فصل الربيع وتُجَفَّف. وهي مكوَّنة من طبقات ذات مركز واحد موضوعة فوق بعضها محدَّبة من جهة مقعّرة من اخرى ذات حافة محيطة بالتقعير وهذا ما يكسبها مشابهة العين. وقاعدتها كربونات الجير واما انضمام اجزائها فقائمٌ بمادّة مخاطية حيوانية. وتستعمل اقماعًا مجفّفة ومعاجين نافعة لجلاء الاسنان. ولما كانت انواع السرطان كثيرة جدًّا ومنها في بعض الاقاليم ما هو مفقود في غيرها سنذكر منها ما يهم مع بعض من الانواع الاوربية الكثيرة

ومن انواعهِ النوع المسمى كنصير ميناس وهو حيوان سنجابيُّ اللون مخضرٌّ مستوٍ متوسط القامة يكثر في شواطىء اوربا. والثاني كنصير باغوروس وهو اكبر حجمًا من الاول وغلافهُ محمر يسكن الاوقيانوس الاتلانتيكي والبحر المتوسط ويقال ان لحمهُ مرطب (صورتهُ شكل ٧٠) والسرطان الرملي او السريع وباللسان الطبيعي اوكيبودا اربنار يا من اجود هذهِ الانواع واكثر وجودهِ في امركا الجنوبية وبلاد البرازيل وفي بعض الجزر المجاورة لها. ويعيش على الاسماك وجثث الحيوانات التي يقذفها البحر ويحتفر اوكارًا في الرمل على الشاطىء لا تتناولها المياه فاذا دهمهُ عدوٌّ سعى ركضًا بحيث يصعب ادراكهُ

ومنها السرطان العام وباللسان الطبيعي كنصير استاكوس لونهُ سنجابي أسمر يكون في اوربا على الخلجان والقنوات والانهر الصغيرة واحيانًا في البِرَك حيث يدخل في الثقوب وتحت الحجارة وهو لذيذ المأكل. وسرطانات المياه الجارية اكثر اعتبارًا والذُّ طعمًا من سرطانات المياه المنقاعية

ومنهُ النوع المعروف بالسرطان البحري وباللسان الطبيعي استاكوس مارينوس اوهومار. لونهُ سنجابي مخضرٌّ ويكبر حجمهُ فيبلغ احيانًا نصف متر طولاً. لحمهُ لذيذ فاخر وهو كثير الوجود على شواطىء البحر المحيط والمانش والبحر المتوسط وهو اذا جاءهُ زمن البيض والتفقيس «ويكون ذلك في فصل الصيف» قصد الصخور وآوى الى الاماكن القليلة الغور

والسرطان الهندي وباللسان الطبيعي أستاكوس فلوفياتيلس وبالانكليزية كرُوفش يختلف عن الانواع المقدَّم ذكرها بطول جسمهِ وضيقهِ وامتداد ذنبهِ ورقة ارجلهِ وطول قرنيهِ ويوجد في مياهِ اوربا العذبة وشمالي آسيا ويسكن تحت الاحجار ولا يخرج منها الاَّ طلبًا للغذاء فيغتذي بالحيوانات الرخوة والاسماك الصغيرة واللحوم المُتعفّنة ولونهُ اصفر الى السمرة ويكثر في اوستراليا وامركا ويصطادونهُ في روسيا بالشباك كصيد السمك (صورتهُ شكل ٧١)

ومن السرطان انواع كثيرة غير هذهِ يسكن بعضها اصدافًا اصطوانية ويسمى بالناسك واكثر وجودهِ في الاوقيانوس المتجمد بطنهُ رخوٌ كأن الطبيعة هيأت تلك

الاصداف

ومنهُ نوع اخر يشبهُ السرطان النهري و يسمى باللسان الطبيعي هوماروس امركانوس و بالانكليزية لوبستر الاَّ انهُ اكبر حجماً وقشرتهُ اكثر استطالة وقرونهُ ستة عدداً والرجلان المقدمتان غير متساويتين كبيرتان يسكن البحر والبرّ ولونهُ اسود الى الخضرة منكّت بالسواد القاتم واذا طُبخ احمرّت قشرتهُ بفعل الحرارة واذا تجرَّد من قشرهِ اصبح جسمهُ رخواً طريّاً فيتقهقر الى ثقوبٍ في الصخور ويحتمي فيها خشية هجوم الاعداء عليهِ . والبطن ذو خمسة انواع يخللها ارجل كاذبة تستعمل للسباحة وذنبهُ طويل يساعدهُ على سرعة السير فهو اذا اراد جذبهُ الى الامام ودفع بهِ نفسهُ فيندفع بسرعة شديدة ويكثر وجودهُ في امركا الشمالية (صورتهُ شكل ٧٣)

وقد قال بعضهم في وصف السرطان

في سرطان البحر اعجوبةٌ ظاهرةٌ للخلق لاتخفى
مستضعف المشية لكنهُ أبطش من جاراتهِ كفَّا
يسفر للناظر عن جملةٍ متى مشى قدَّرها نصفا

يُريد بجاراتهِ الاسماك التي حولهُ . اي انهُ اضعف منها في السير ولكنهُ اقوى في دفع من اراد ان يمسكهُ لانهُ يغرز مخالبهُ في يدهِ فيؤلمهُ

سرطان
Cancer

هو في عُرف العرب ورمٌ سوداويٌّ يبتدئ مثل اللوزة او أصغر فاذا كبر ظهرت عليهِ عروقٌ حمرٌ وخضر منشعبة تشبهُ أرجل السرطان وهذا هو السبب في تسميتهِ . وفي الطب داءٌ عقامٌ لا مطمع في برئهِ يصيب عدة من اعضاء الجسم واذا اصاب عضواً مال على نسيجهِ فأفناهُ . ومن اوصافهِ الخصوصية اصابتهُ اثدية النساء الكهلات او من جاوزنَ الثلاثين . و يظهر في بداءتهِ تصلب موضعي تحت الجلد مركزهُ النسيج الغدّي للثدي قرب الحلمة يتحرّك في الاول تحت الجلد وعلى العضلة الصدرية الكبيرة و ينمو ببطء في سيرهِ ويلاصق الجلد مستزيدًا من جسم الثدي . وتلازمهُ في أغلب الاصابات آلام شديدة نخّاسة تزعج العليل وتنغص من عيشهِ فمتى أصاب الغدد الثديية بجملتها التحم بجوانب الصدر وامتقع لون الجلد ولاَنَ قوامهُ وصار الورم مفضّضاً محمرًّا وانقلبت تلك الصلابة الاولية ليونةً . ثم استرقَّ الجلد في بروزٍ من بروزات الورم وزال تماماً وعقبهُ قرحة خبيثة واخذت هذهِ القرحة في النمو والتعاظم وانبعث منها مفرزٌ نتن قاتم اللون ثم لا يزال الورم يتزايد الى ان يصيب العضلات القريبة منهُ واحياناً يشمل الاضلاع والرئة ايضاً . وكثيرًا ما يتكوَّن في جسم المصاب سرطان داخليٌّ في نمائهِ منفصل عن السرطان الخارجي بل يكون بالنظر اليهِ مثل اصابة ثانوية . ثم ان الاوجاع المزعجة والافرازات النتنة المنهكة والتهيج الدائم وما يشبه ذلك من متاعب السرطان الخارجي تُنهك العليل وتساعد على تقصير ايامهِ . واكثر ما ينشأُ بهِ الموت عن تأثير السرطان الداخلي وفعلهِ في الاعضاء الداخلية

اما مسير هذا الداء فهو بطيءٌ على الغالب اذ يقتضي عدة سنوات للاتيان على كل ادوارهِ كما يشاهد في سرطان الثدي ولكن اذا كانت الاصابة في غيرهِ من الاعضاء وكان الورم عند نشأتهِ اكثر ليونة واوعية منهُ في سرطان الثدي لاياتي عليهِ بضع شهور الاَّ وقد أجهد العليل وصرم ايامهُ

الاَّ ان الاورام السرطانية في آونة تحرّكها تحت الجلد وظهور حدودها قد تستأصل بالطرق الجراحية فينال العليل راحة وقتية من آلامهِ . ولا يُعرف للسرطان علاج شافٍ وانما توجه الوسائط الى تطويل مدة الحيوة وتلطيف الاعراض وتخفيف الالم بالمسكنات الموضعية . ولا يؤمل نزع السبب المزاجي بالاستئصال لان المرض يكاد يعود على الاطلاق في الندبة او بقربها او في موضع اخر داخلي . وقد يموت المصاب من جراء الاستئصال الاَّ انهُ ربما طال أجلهُ

السَرَطان
Cancer

برج السرطان — هو الرابع من الابراج الاثني عشر تلجهُ الشمس نحوا ٢١ حزيران (جون) عندما تبلغ اعظم ميلها شمالاً . و بسبب مبادرة الاعتدالين قد تقدم البرج عن الصورة نحو ٢٨° فتدخل الشمس البرج قبل دخولها الصورة بنحو ٢٨ يوماً

اما صورة السرطان فلها الاسد من الشرق والتوأمان من الغرب وفي وسطها عدة نجوم في كومة تسمى النثرة وقد سماها بطليموس في المجسطي المعلف . واختلفت الرواة من جهة تسمية هذا البرج بالسرطان حسب ميثلولوجية اليونان والكلدان والهنود . قيل لما قاتل هرقليس التنين اللدناوي حسدتهُ جونون على شهرتهِ فارسلت سرطاناً بحرياً لسعهُ في رجلهِ لكي يلهيهُ عن القتال فقتلهُ هرقليس ثم جزاء للسرطان جعلتهُ جونون بين الكواكب.

دائرة السرطان — هي دائرة على موازاة خط الاعتدال (خط الاستواء) على ٢٨ ٣٢° منهُ شمالاً مارَّة باول برج السرطان كما تقدم تلجق بها الشمس نحو ٢١ حزيران (جون) وهي حد انتقال الشمس شمالاً والحدُّ الشمالي للمنطقة الحارَّة ف ا . د

سرغاسو
Sargasso

راجع اتلنتيك مجلد ٢ وجه ٤٧٧

سَرَّغِمِين
Sarreguemines

بلدة فرنسوية في ولاية موزل . تبعد ٧٥ كيلو متراً عن متس الى الشرق . سكانها نحو ٠٠٠,٦ كانت حصينة فيها معامل للقطيفة و ربطات الرقبة الحريرية وللخزف وغيرها . حاصرها البروسيون سنة ١٤٩٤

سَرَفة
Termès, Termites

اطلب نمل

سرفوت

اطلب سمندل

سرڤُول
Cervolle

ارنودي سرفول رجل فرنسوي وُلد نحو سنة ١٣٠٠ وتوفي سنة ١٣٦٦ كان علمانياً ومع ذلك كان متولياً رئاسة كهنة فيرونا . جُرح وأُسر في معركة بواتيه (١٣٥٦) ثم افتُدي فعاد الى فرنسا وجمع عصابة كبيرة غزا بها بروفنسة ثم زحف على افينيون وكانت اذ ذاك كرسي البابا فاضطر البابا انوشنسيوس السادس ان يدفع لهُ مبلغاً وافراً ليخلص املاكهُ من غزواتهِ . وفي سنة ١٣٥٩ دخل في خدمة ولي العهد و بعد سلم برتيني (١٣٦٠) جمع جماعتهُ مرة ثانية وغزا برغونيا فاضطر كونت نيفران يعقد معهُ سلماً ثم عاد الى خدمة ولي العهد وقد صار ملكاً باسم شارل الخامس فلقَّبهُ بلقب حاجب ثم دمَّر لورِّين والفوج وضواحي الرين واتجهَ نحو المجر فوقفهُ الامبراطور ودوق برابنت ودوق لورين في متس فعاد الى بروفنسة حيث مات موتاً طبيعياً . وقيل انهُ قتل بيد احد اتباعهِ بعد انكسارهِ في الالزاس (١٣٦٦)

سرڤيتوس
Servetus

ميخائيل سرفيتوس وُلد سنة ١٥٠٩ في ڤيلنوف في اراغون . تشرَّب افكار المصلحين فجاء فرنسا في اول عمرهِ واخذ في باريس لقب دكتور في الطب وفي سنة ١٥٣٦ وقع الخلاف بينهُ وبين رفقائهِ فترك باريس وذهب يطبب في ليون ثم في ڤينا في دوفيني حيث اكرمهُ رئيس الاساقفة وكان يجهل افكارهُ وكان ينكر التثليث فنشر ضدَّهُ سرًّا تآليفين سنة ١٥٣١—٣٢ وكتب سنة ١٥٥٣ كتاباً انكر فيهِ الوهيَّة المسيح . وكان قد استشار كلفين فعاكس اراءهُ وشكاهُ الى رئيس اساقفة فينا فوقفهُ غير انهُ تمكن من الفرار والتجأ الى جينوا اما كلفين فلم يحمِهِ بل صرَّح بكفرهِ وسعي بالحكم بحرقهِ فحرق حيًّا في ٢٦ ت ا

(اكتوبر) سنة ١٥٥٥ وكان سرفيتوس عالمًا شهيرًا وقيل انهُ هو اول من ادرك الدورة الدموية وجعل للناس فيها فكرًا ولهُ كتاب جغرافية بتولمايس وهو كتاب جميل علّق عليهِ الحواشي ولهُ طبعة من التوراة مع حواشٍ عليها

سَرْفِين
Cervin

اسم فرنسوي لجبل متّرهرن من جبال الالب ·اطلب متّرهرن في باب الميم

سِرْفِيُوس تُوْلِيُوس
Servius Tullius

سادس ملوك رومية حكم من نحو ٥٧٨ الى سنة ٥٣٤ ق·م· نشأ على ما يقال في بلاط تركوينيوس · وكان مقدمًا عند الملك واقترن باحدى بناتهِ فخشي ابناء انكوس مرقيوس ان يسمى وارثًا للملك فقتلوا الملك الاَّ ان تانا كيل امرأتهُ اعلنت بان جرحهُ غير بليغ وحكّمت سرفيوس توليوس باسمهِ ثم استولى سرفيوس على الملك بعد ذلك بقليل فضم الى المدينة تلال ڤيمينال واسكيلين وكيرينال وقسم الشعب ثلاثة اقسام وجعل كل قسم اقسامًا واقام لكل منها حاكمًا وقوانين وقيل انهُ انما فعل ذلك ليبيح للعموم الحرّية السياسية ·وضرب النقود وعين للفقراء اراضي وبنى حول المدينة سورًا عظيمًا يعرف باسم سور سرفيوس وبقي حتى ايام اورليانوس · اما كيفية موتهِ فمجهولة فقيل ان النبلاء لما رأوا من التفاتهِ الى عامة الشعب ما راوا ثار بهم روح الحسد وكان قد زوّج ابنتيهِ بابني تركوينيوس فلم تتفقا مع بعليهما فقتل لوشيوس تركوينيوس امرأتهُ سرًّا وتزوج امرأة اخيهِ توليا وقد قتلت زوجها فاتفق لوشيوس مع النبلاء ولما جاء فصل الصيف وكان الناس مشتغلين في حقولهم دخل الساحة العمومية ومعهُ جماعة متسلحين وجلس على العرش امام باب السناتو ·وقُتل بعض اتباعهِ الملك وهو سائر الى تلة اسكيلين وترك جسدهُ في قارعة الطريق حيث جازت عليها عجلة ابنتهِ توليا ·والراجح عند عموم المؤرخين ان هذه الرواية انما هي خرافة من خزعبلات المؤرخين

سَرَقُسْطَة
Saragosse, Saragossa, Saragoza

او سرغوسة ولاية في شمالي شرقي اسبانيا من اعمال اراغون متاخمة لأسكاولاردة وطركونة وقسطلونة ويحدها طرويل من الجنوب وسوريا ولوغرنيو من الغرب · وبمبلونة من الشمال الغربي ·مساحتها ٦٦٠٧ اميال مربعة وسكانها ٤٠٢,٠٠٠ أكثر اراضيها جبلية · يجري نهر أبرة في جنوبي شرقيها وفيهِ وادي كسبة وافر الخصب كثير الحاصل وفيها ايضًا نهر جالون وغلياغو وجبلوكو·معادنها الرصاص والنحاس والتنك والكبريت الاَّ انها مهملة لا يستخرج منها الاَّ القليل · ومن حاصلاتها الحنطة والكتان والقنب والحرير والخمر والزيت ·والصناعة فيها في حيز الاهمال · واهم مدنها سرقسطة وهي قاعدتها وطرّسونة وكالاتايود ودار وكا ومكناسة وقصبة

واما مدينة سرقسطة واسمها ماخوذ عن سيزار يا اوغسطا (وهو اسمها القديم) فهي قاعدة الولاية المذكورة وكانت تدعى سلدوبا وسيزار يا اوغسطا· وكانت قديمًا قاعدة اراغون ·موقعها على ضفة نهر أبرة اليمنى عند ملتقى نهر هور بة على ترعة اراغون تبعد ١٧٠ ميلاً عن مدريد الى الشمال الشرقي ·سكانها ٦٥,٠٠٠ وهي اهم مدن اسبانيا ومع ذلك فابنيتها غير مرتبة واسواقها ضيقة رديئة التبليط مظلمة ·وقد زادت فيها مؤخرًا الحركة واهمية الاشغال بسبب فتح الترعة ومرور طريقين جديدتين بها ·وفيها كنيستان كاتدرائيتان وعدة كنائس اخرى وجمعية فنون ومستشفى كبير ومدرسة عالية أُنشئت سنة ١٤٧٤ · وأُنشئ فيها جسرٌ على نهر أبرة سنة ١٤٨٧ ·وفيها مكتبة عمومية وفي كنيسة نوتردام صورة لمريم العذرا يزورها كثيرون ·وفيها اثار · والاراضي المجاورة لها مخصبة وكثيرة المراعي · انشأ المدينة اوغسطوس سنة ٢٧ ق·م· وقيل بل انشأها الفينيقيون واوغسطوس

حسّنها و وسعهـا وسماها سيزاريا اوغسطه نسبةً اليه فافسدوهُ فصار سرقسطة وجعلها اهم مدينة في طرّكونة. وكانت مدينة حرة وفيها محل لضرب العملة ومجلس عدلية عالٍ. ترك اهلها الديانة الوثنية من عهد قديم جداً. و وُلد فيها سنة ٣٤٨ اولوس پرودنشيوس اول شاعر مسيحي. واستولى عليها القوط سنة ٤٧٠ ثم العرب سنة ٧١٢ وجعلوها سنة ١٠١٤ قاعدة امارة عربية صغيرة. وسنة ١١١٨ اخذها الفونسو المحارب بعد حصار خمس سنوات هلك فيهِ اكثر الاهالي جوعاً. و بعد وفاة كارلوس الثاني ملك اسبانيا انحازت سرقسطة الى الارشيدوق كارلوس الذي انتصر على فيلبس الخامس تحت اسوارها سنة ١٧١٠. وسنة ١٨٠٨ حاصرها الفرنسويون حصارين شهرين ابتدأ اولها في ١٦ حزيران (جون) وانتهى في ١٤ آب (اغسطس) بكسرة الفرنسويين الذين خسروا خسائر بليغة. ثم أُعيد الحصار في ٢٠ كانون اول (ديسمبر) سنة ١٨٠٨ ودام حتى ١ شباط (فبريه) سنة ١٨٠٩ فاضطرت المدينة الى التسليم بعد ان كانت قد دافعت دفاعاً لم يذكر في التواريخ اشدّ منهُ. و بقيت في يد الفرنسويين الى تموز (جوليه) سنة ١٨١٣ وهلك في هذين الحصارين ٥٤,٠٠٠ نفس في نفس المدينة لم يقتل منهم العدو سوى ٦٠٠٠ واما الباقون فماتوا بوباء انتشر بينهم فالتزم اهل المدينة ان يسلموها

قال ياقوت سرَقسطة بلدة مشهورة بالأندلس تتصل اعمالها باعمال تطيلة ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس مبنية على نهر كبير وهو نهر منبعث من جبال القلاع. قد انفردت بصنعة السمّور ولطف تدبيرهِ يقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية هذه خصوصية لاهل هذا الصقع وهذا السمّور المذكور هنا لا اتحقق ما هو وان كان نباتاً او وَبَر الدابّة المعروفة فان كانت الدابة المعروفة فيقال لها الجندبادستر ايضاً. وهي دابة تكون في البحر وتخرج الى البر وعندها قوة مميِّز وقال الاطباء الجندبادستر حيوان يكون في بحر الروم ولا يحتاج منهُ الاَّ الى خصاهُ. فيخرج ذلك الحيوان من البحر و يسرح في البر فيؤخذ و يقطع منهُ خصاهُ و يطلق فربما عرض لهُ الصيادون مرة اخرى. فاذا علم انهم ماسكوهُ استلقى على ظهرهِ وفرّج بين فخذيهِ ليريهم موضع خصيتيهِ خاليًا فيتركوهُ حينئذٍ (راجع جندبادستر)

وفي سرقسطة معدن الملح الذّرآني وهو ابيض صافي اللون املس خالص ولا يكون في غيرها من بلاد الأندلس ولها مدن ومعاقل وهي الان بيد الافرنج صارت بايديهم منذ سنة ٥١٢ للهجرة. و ينسب اليها كثيرون من العلماء والمشاهير. وكان فيها كثير من المتنزهات منها قصر السرور ومجلس السرور اللذان يقول فيهما ابن هور

قصر السرور ومجلس الذهب . بكما بلغتُ نهايةَ الطرَبِ

قال المقري سرقسطة مدينة من اعمال الثغر الاعلى من كورة تدمير بالاندلس وهي ام ذلك الثغر. بناها قيصر ملك رومة الذي تؤرخ في مدتهِ مدة الصفر قبل مولد المسيح وتفسير اسمها قصر السيد لانهُ اختار ذلك المكان بالاندلس. وقيل ان موسى بن نصير شرب من ماء نهر جلق بسرقسطة فاستعذبهُ وحكم انهُ لم يشرب بالاندلس اعذب منهُ وسأل عن اسمهِ فقيل جلق ونظر الى ما عليهِ من البساتين فشبهها بغوطة جلق الشام وقيل انها من بناء الاسكندر. والله اعلم. اخذها العدو من الاسلام يوم الاربعاء لاربع خلون من رمضان سنة ٥١٢ للهجرة

قال ابن الاثير سار موسى بن نصير سنة ٩٣ الى سرقسطة ومدائنها فافتتحها واول من اختط جامعها حَنَش ابن عبد الله الصّغاني وتوفي سنة ١٠١ وسنة ١٦٥ غدر الحسين بن يحيى بسرقسطة فنكث مع عبد الرحمن فسيّر اليهِ عبد الرحمن الاموي غالب بن ثمامة بن علقمة في جندٍ كثيف فاقتتلوا فاسر جماعة من اصحاب الحسين فيهم ابنهُ يحيى فسيّرهم الى الامير عبد الرحمن فقتلهم واقام ثمامة بن علقمة على الحسين يحصرهُ ثم ان الامير عبد

الرحمن سار سنة ١٦٦ الى سرقسطة فحصرها وضايقها ونصب عليها المجانيق ستًا وثلاثين منجنيقًا فملكها عنوةً وقتل الحسين اقبح قتلة ونفى اهل سرقسطة منها ليمين تقدّمت منهُ ثم ردهم اليها . وسنة ٢١٢ كانت سيول عظيمة وامطار متتابعة بالاندلس فخربت قنطرة سرقسطة ثم جُدّدت عمارتها وأُحكمت . وسنة ٤٠٧ لما اقتسم الاندلس اصحاب الاطراف والرؤساء وتغلّب كل انسان على شيء منهُ فكانت سرقسطة والثغر الاعلى بيد منذر بن يحيى التجيبي . ثم توفي وولي بعدهُ ابنهُ يحيى ثم صارت بعدهُ لسليمان بن احمد بن محمد بن هود الجذاميّ وكان يلقب بالمستعين بالله وكان من قواد منذر على مدينة لاردة ولهُ وقعة مشهورة بالفرنج بطليطلة سنة ٤٣٤ . ثم توفي وولي بعدهُ ابنهُ المقتدر بالله . وولي بعدهُ ابنهُ يوسف بن احمد المؤتمن ثم ولي بعدهُ ابنهُ احمد المستعين بالله على لقب جدهِ . ثم ولي بعدهُ ابنهُ عبد الملك عماد الدولة ثم ابنهُ المستنصر بالله . وعليهِ انقرضت دولتهم على راس الخمسمائة فصارت بلادهم جميعها لامير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين . وسنة ١٥١٢ اخذها الافرنج من الاسلام

قال ياقوت وسَرَقسطة ايضًا بليد من نواحي خوارزم منهُ العمراني الخوارزمي

سَرِقَة

Vol, Larcin, Theft

السرقة اخذ الشيء من الغير في خفاء وحيلة . وقيل في تحديدها انها اخذ الشيء في حيلة ونقلهُ مع علم السارق انهُ يخص الآخرين وتعمدهُ اختلاس كل مالكيتهِ او قسماً منها فقط . وقد اضاف بعضهم الى هذا التحديد انهُ ينبغي ان يكون مقصودًا بالسرقة انتفاع السارق شخصيًّا . فانهُ يمكن ارتكاب السرقة لنفع الاخرين بقطع النظر عن انتفاع السارق شخصيًّا بها كمن يسرق الزاد او الملبوس لرجل جائع او عريان . فربما أثرت هذه الظروف بمعنى السرقة الادبي وخففت القصاص الذي يحكم بهِ عليها الاَّ انها لا تغيّر صفتها الشرعية . فتبنى السرقة على ثلاثة امور وهي اولاً نقل الشيء وثانيًا اخذهُ بالحيلة والاختلاس وثالثًا كون الشيء ملكًا لآخر . ولما كان تملُّك الاشياء قد تقرر منذ خليقة الانسان كان اختلاس الملك او السرقة مشجوبًا عند جميع الشعوب لاعتبارهم اياهُ جناية مستحقة للقصاص ومستجلبةً للعار . وفي شريعة موسى كانت سرقة الناس تقاص بالقتل وسرقة الاشياء تقاص بالجزاء النقدي او غيرهِ . وشريعة دراكون كانت تأمر بعذاب السارق اشد العذاب . ثم غيَّرها سولون فجعل قصاص السرقة بالجزاء النقدي . واما رومية فكانت تختلف قصاصاتها بحسب صفة الجناية . فالسرقة العلنيَّة كانت تقاص بضرب السياط وباستعباد السارق اذا كان حرًّا والرقيق يطرحونهُ من اعلى الصخر التربياني . وكثيرًا ما كانوا يقاصّون السارق في ايام الامبراطورين الاولين بقطع اليدين او بالقتل . ولما وُضعت الشريعة الرومانية الجديدة أُبطلت هذهِ العذابات كلها

ولبثت عقابات السارقين في اوربا كثيرة الاختلال حتى المدات الاخيرة فبعضهم كان يكثر من الصرامة وكان الاخرون يكادون لا يفكرون بامر معاقبة السارق ففي انكلترا كانت الشرائع صارمة بحق السارقين وبقيت كذلك مدةً طويلةً حتى انهم كانوا يقاصون بالقتل من سرق شيئًا قيمتهُ اكثر من شلين واحد . اومن سرق شيئًا من محل مأهول او ماشية . الاَّ ان المجالس كانت تلطف هذهِ الشريعة عند انفاذها وقد استبدلتها الآن بشرائع الطف كالنفي والحبس والجزاء النقدي وما شاكلها . واما عند الفرنسويين فمع ان الفرنك او الغلية لم يكونوا يقاصون السرقة والقتل الاَّ بالجزاء النقدي راوا فيما بعد ان ميل الاهالي شديد الى ارتكاب الجنايات حتى التزموا وقايةً للانفس والاملاك بان يقاصوا الذين يسرقون على الطرقات العمومية او في البيوت بالشنق وسارقي الكنائس بقطع الاعضاء او سمل الاعين . ومن ارتكب السرقة ثلاث دفعات كان يقاصّ بالقتل . وكانت

نظاماتهم من سنة ١٥٣٤ الى سنة ١٧٣١ تأمر باشد العذاب لمن سرق في الطرقات او الشوارع .وسرقة الكنائس كانت تستوجب الاشغال الشاقة او القتل . وسائر الاختلاسات الطفيفة كانت قصاصاتها صارمة . ولم تتغير هذه النظامات حتى سنة ١٧٨٩. بعد الثورة .وتغيرت ثانية سنة ١٨١٠ وسنة ١٨٣٢ أُجريت فيها تغييرات جديدة وأُلغي القصاص بالقتل في السرقة . ولما كانت السرقة في عرف المشترعين تقتضي اخذ الشيء ونقلهُ كان ينبغي ان تكون المسروقات اشياء منقولة .واما اختلاس الاشياء غير المنقولة فيدخل في ابواب جنائية اخرى . ومن شأن الشرائع المحافظة على حقوق التملُّك ومقاصَّة كل من تعدَّى عليها فلذلك وضعت فيها قوانين ونظامات مستوفاة في هذا الباب .وقد قسموا السرقات الى انواع متعددة باعتبار صفة السرقة والظروف التي جرت فيها والوسائط التي استُخدمت بها بقطع النظر عن قيمة الشيء المسروق .لان المقصود ليس فقط التعويض المالي على المسروق بل منع التعدي ايضًا على ضمانات الهيئة الاجتماعية التي ينقضها كل من ارتكب سرقةً . لان الذي يسرق لهُ مبلغ عظيم من المال بسبب اهمالهِ لا يحق لهُ طلب مساعدة الشريعة والقوانين لاسترجاع ما سُرق منهُ كما يحق ذلك لمن يُسرق لهُ مبلغ زهيد كان قد افرغ وسعهُ في السهر والتحفظ عليهِ كالسائح الذي يسير برفقة مأمونة في طريق عمومية محافظةً على مالهِ .او الذي يضع مالهُ في خزينة مقفلة في بيت مأهول وغرفة مقفلة ففي السرقة كما في سائر الامور العمومية قد راعى المشترعون صوالح العموم اكثر من مراعاتهم الصوالح الافرادية

وحتى تكون السرقة جناية تامة يجب ان يتفق فيها قصد الاختلاس او التعدي على ملك شخص آخر وقصد سلب مالكيتهِ منهُ كما تقدم فلذلك اذا أُخذ شخص في حالة سكر تمنعهُ عن ادراك الامور وتمييزها وعن قصد ارتكاب السرقة شيئًا لغيرهِ ثم ارجعهُ الى صاحبهِ قبل رجوعهِ الى نفسهِ بحيث يصير قادرًا على قصد ارتكاب السرقة لا يمكن الحكم عليهِ بالسرقة . ولا يحكم بالسرقة اذا أُخذ شيء بقصد الانتفاع باستعمالهِ فقط بدون قصد تملكهِ . فان الشرائع لا تحكم بالسرقة الَّا اذا اقترن قصد الاختلاس بقصد التملُّك مع ان الذوق السليم والانصاف يخالفان هذا المبدأ والتعدي هو اختلاس ملك الغير . فلا يسرق شيء ليس لهُ صاحب .ولا ما ليس في حوزة صاحبهِ .وعليهِ فالحمالون والذين يتكفلون بنقل الاشياء لا يمكنهم ان يسرقوا ما هو مسلم لهم ما دام بيدهم . لان مقاولة النقل التي بيدهم تجعلهم اصحاب الاشياء المسلَّمة لهم ما دامت بيدهم فلا يمكنهم سرقتها ما لم يتصرفوا بها او يفتحوها فاذا سرق مثلاً ربان سفينة صُبْرَةً مسلمة لهُ مع صبر اخرى قبل ان يحل ميعاد تسليمها الى المرسلة اليهِ فلا يرتكب السرقة الا اذا بقي مستحوذًا عليها بعد فوات الميعاد الذي تعين لبقائها في حوزتهِ ولكنهُ اذا فتحها واخذ قسمًا مما فيها يرتكب السرقة والفرق بين العملين انهُ اذا اخذ احداها ولم يفتحها لا يكون تعدى على ملكية غيرهِ وبين التسليم بالصورة المذكورة والتعويض بالخفارة فقط فرق .فانهُ ليس للخدمة حق تملك الاشياء المسلمة لهم لخفارتها او حفظها او تنظيفها او حملها او وقايتها .فان هذه الاشياء لاسيادهم ويحق لهم اخذها من يدهم عند ما يشاءون فلذلك اذا اخذوا شيئًا ما لاسيادهم ومما سُلّم اليهم للخفارة او غيرها كما تقدم يرتكبون السرقة . ولا ريب ان الانسان لا يمكنهُ ان يسرق ما حصل على مالكيتهِ شرعًا حتى ان الذي يجد شيئًا مفقودًا يحق لهُ التصرف بهِ ويصير ملكًا خاصًا بهِ لا يحق لاحد ان ينازعهُ بهِ الَّا صاحب الشيء الاصلي واما اذا عرف بهِ فيما بعد صاحب الشيء الاصلي ولم يطلب ارجاعهُ اليهِ فلا يرتكب جناية السرقة ولو تصرف بالشيء تصرفًا مطلقًا ولكن اذا عرف صاحب الشيء المفقود عند ايجادهِ او كان يمكنهُ معرفتهُ بوسائط معلومة او رأى سبيلاً للظن بانهُ يمكن التوصُّل الى معرفتهِ وتصرف بالشيء المذكور بقصد اختلاسهِ من صاحبهِ خفية بدون ان يسعى في استعمال الوسائط المقتضاة لارجاعهِ اليهِ فيرتكب سرقةً . واما اساس التعدي على ملك الغير

فهو استعمال القوة الباغية سواء كانت مادية او ادبية . فالتعدي يتم باغراء حيوان واستجلابهِ عن صاحبهِ بالصوت او بتقديم ما يوكل اليهِ . والسارق يرتكب التعدي عندما يحصل على التصرف بشيء بواسطة تخويف صاحبهِ . ففي ظروف كهذهِ تحكم الشريعة بان السارق استخدم قوتهُ لتحويل مالكية الشيء اليهِ

وقد جُعلت السرقات نوعين السرقات الكبرى وهي التي تكون ظروفها ثقيلة معظِّمة للجناية. والسرقات الصغرى وهي التي لا يرافقها شيء من الظروف المعظمة

فالسرقات الكبرى هي السرقات الكبيرة كالتي تجرى ليلاً او باشتراك شخصين او اكثر او بالقوة او السلاح او النقب او الثقب او التكسير او التسلق او المفاتيح الافتعالية او في البيوت او المحلات المأهولة وفي الطرقات العمومية وما شاكل ذلك . وتختلف درجة الجناية باختلاف هذهِ الظروف والجزاء يتبع الجناية وصفة الجاني وتصرُّفاتهِ السابقة . واعظم جزاء هو الاشغال الشاقة المؤبدة واصغرهُ السجن . وتنظر المحاكم والمجالس في الظروف السابقة واللاحقة وتراعيها في الاحكام التي تصدرها على السارقين وقد عيَّنت الشريعة الظروف المثقّلة والمعظِّمة للسرقة . الاَّ انهُ ليس في القانون تحديد المقصود بالليل والطرقات العمومية والاغتصاب او الاكراه . والمعوَّل عليهِ عند القانونيين ان المقصود بالليل كل الوقت الكائن بين غروب الشمس وشروقها الاَّ ان بعض المجالس الملوكية في فرنسا قرَّرت وجوب استثناء مدة الشفق من ذلك . واما الطرق العامة فالظاهر انها تُطلق على الطرقات التي لعموم الاهالي حق المسير فيها وهي غير الطرق الخاصة التي لا يحق الاَّ لبعض الافراد ان يسيروا بها وغير الازقة والشوارع في المدن التي تكون صلةً للطرقات الكبيرة

واما السرقات الصغرى فهي التي تختلف ظروفها عن الظروف المذكورة في السرقات الثقيلة . وانواعها كثيرة يصعب احصاؤُها وتحديدها ومع ذلك فلا يزال الذين يتعاطونها ويعيشون بها يخترعون فيها انواعًا جديدة . الاَّ انهُ يمكن حصرها كلها ضمن دائرة السرقات التي تجري في اخفاء او حيلة او مخاتلة . ويختلف الجزاء المفروض لهذهِ السرقات باعتبار مدة الحبس او الجزاء النقدي . وعند الفرنسويين يحكمون على من نوى السرقة حكم السارق

واما الذي يخبئ السرقة او يشتريها حال كونهِ عارفًا بمصدرها فكان يعتبر سابقًا في درجة السارق بناء على المبدإ الآتي وهو انهُ لولا المخبئ او الشاري لما وُجد السارق . اما الان فقد راى المشترعون ان بينهما فرقًا بيِّنًا فان السارق يرتكب الجناية بجسارة حال كون المخبئ او المشتري لا يكون عندهُ من الجسارة والقحة ما يكفي لارتكاب الجناية بنفسهِ فيساعد السارق في اخفاء سرقتهِ طمعًا بربح مادي او حبًّا بمساعدتهِ فقط وقد جعلوا فرقًا في الحكم فبات جزاء السارق اعظم من جزاء المخبئ حتى انهُ اذا حكم على السارق بالقتل مثلاً فلا يمكن الحكم على المخبئ باكثر من الاشغال الشاقة المؤبدة او النفي

واما السرقات العسكرية فاحكامها اكثر صرامة من السرقات المدنية وهي تجرى في محاكم عسكرية او مجالس بحرية

السرقة عند الفقهاء نوعان . قال التهانوي لانهُ اما ان يكون ضررها بذي المال او بهِ وبعامة المسلمين فالاول يسمى السرقة الصغرى والثاني السرقة الكبرى وهما مشتركان في التعريف واكثر الشروط . فعرفها صاحب مختصر الوقاية باخذ مكلف خفيةً قدر عشرة دراهم مضروبة مملوكًا محرزًا بلا شبهة بمكان او حافظ . اي اخذ مكلَّف بطريق الظلم كما هو المتبادر من الاضافة فاحترز بالمكلف عن غيرهِ فلا يقطع الصبي والمجنون ولا غيرهما اذا كان معهُ احدهما وان كان الآخذ الغير . وعند ابي يوسف يقطع الغير . ولا يقطع باخذ المصحف والكتب وآلات اللهو لاحتمال ان يأخذهُ للقراءة والنهي عن المنكر فمن الظن بطلان التعريف منعًا . وقولهُ خفيةً احتراز عن الاخذ مكابرة فانهُ غصب كما اذا دخل نهارًا او بين العشائين في دار بابها مفتوح او ليلاً وكل من الصاحب

والسارق عالم بالآخر . فلو علم احدها لا الآخر قطع كما لو دخل بعد العتمة واخذ خفيةً او مكابرة معهُ سلاح او لا . والصاحب عالم بهِ او لا ولو كابرهُ نهارًا فنقب البيت سرًّا واخذ مغالبةً لم يقطع . وقولهُ قدر عشرة دراهم اي بوزن سبعة يوم السرقة والقطع فلو انتقص عن ذلك يوم القطع لنقصان العين قطع لانهُ مضمون على السارق فكأنَّهُ قائم بخلاف ما انتقص للسعر فانهُ لا يقطع لانهُ غير مضمون عليهِ . وعن محمد انهُ يقطع وذكر الطحاوي ان المعتبر يوم الاخذ والمتبادر ان يكون الاخذ بمرة فلو أُخرج من الحرز اقل من العشرة ثم دخل فيهِ وكمَّل لم يقطع . وقولهُ مضروبة احتراز عن اخذ تبرٍ وزنهُ عشرة وقيمتهُ اقل فانهُ حينئذٍ لا يقطع . فيقوم باعز نقدٍ رائج بينهم ولا يقطع بالشك ولا بتقويم بعض المقوّمين . وقولهُ مملوكًا احتراز عن اخذ غير المملوك . وقولهُ محرزًا اي ممنوعًا من وصول يد الغير اليهِ . وقولهُ بلا شبهة تنازع فيهِ مملوكًا ومحرزًا فلا قطع باخذ الاعمى لجهلهِ بمال غيرهِ ولا بالاخذ من السيد والغنيمة و بيت المال . وقولهُ بمكان اي بسبب موضع معدّ لحفظ الاموال كالدور والدكاكين والخانات والخيام والصناديق . والمذهب ان حرز كل شيء معتبر بحرز مثلهِ حتى لا يقطع باخذ لؤلوء من اصطبل بخلاف اخذ الدابة وقولهُ حافظ اي بسبب شخصٍ يحفظ فلا قطع بالاخذ عن الصبي والمجنون ولا باخذ شاة او بقرة او غيرها من مرعى معها راعٍ . ولا باخذ المال من نائم اذا جعلهُ تحت راسهِ او جنبهِ . اما اذا وضع بين يديهِ ثم نام ففيهِ خلاف

وفي الدرر السرقة شرعًا اخذ مكلفٍ اي عاقلٍ بالغٍ خفيةً قدر عشرة دراهم مضروبة جيدة محرزًا بمكان او حافظ . فقد زيدت على المعنى اللغوي اوصاف شرعًا منها في السارق وهو كونهُ مكلفًا . ومنها في المسروق وهو كونهُ مالاً متقومًا مقدرًا ومنها في المسروق منهُ وهو كونهُ حرزًا . ثم انها امَّا صغرى وهي السرقة المشهورة وفيها مسارقة عين المالك او من يقوم مقامهُ . وامَّا كبرى وهي قطع الطريق وفيها مسارقة عين الامام لانهُ المتصدي لحفظ الطريق باعوانهِ

وفي كليات ابي البقاء السرقة اخذ مال معتبر من حرز اجنبي لا شبهة فيهِ خفيةً وهو قاصد للحفظ في نومهِ او غيبتهِ والطرّ اخذ مال الغير وهو حاضر يقظان قاصد حفظهِ وهو يأخذهُ منهُ بنوع غفلة وخداع . وفعل كلٍ واحدٍ منهما وان كان شبيهًا بفعل الآخر لكن اختلاف الاسم يدل على اختلاف المسمى ظاهرًا فاشتبه الامر انهُ دخل تحت لفظ السارق حتى يقطع كالسارق ام لا . فنظرنا في السرقة فوجدناهُ جناية لكن جناية الطرار اقوى لزيادة فعلهِ على فعل السارق حيث ياخذ من اليقظان فيثبت القطع بالطريق الاولى كثبوت حرمة الضرب بحرمة التأفيف . وهذا يسمى بالدلالة عند الاصوليين بخلاف النباش فانهُ يأخذ ما لا حافظ لهُ من حرزٍ ناقصٍ خفيةً فيكون فعلهُ ادنى من فعل السارق فلا يلحق بهِ ولا يقطع عند ابي حنيفة ومحمد خلافًا لابي يوسف

وعند الشافعي يقطع يمين السارق بربع دينار حتى سأل الشاعر المعري للامام محمد رحمهُ الله

يدٌ بخمس مئين عسجدٍ وديت
ما بالها قطعت بربع دينار

فقال محمد في الجواب . كانت امينة ثمينة فلما خانت هانت

* السرقة عند الشعراء * وتسمى الاخذ ايضًا وهي ان ينسب الشاعر شعر الغير او مضمونهُ الى نفسهِ وهو عيب عندهم وعليهِ قول طرفة بن العبد

ولا اغير على الاشعار اسرقها
غنيت عنها وشر الناس من سرقا

قالوا اتفاق القائلين ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة او السخاء او نحو ذلك فلا يعد سرقة ولا استعانة ولا اخذًا ونحو ذلك لتقرره في العقول والعادات . وان كان اتفاقهم في وجه الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاص تلك الهيئات بمن تثبت تلك الصفة لهُ كوصف الجواد بالتهلل عند ورود السائلين . فان

اشترك الناس في معرفتهِ اي معرفة وجهِ الدلالة على الغرض لاستقرارهِ فيها اي في العقول والعادة كتشبيه الشجاع بالاسد والجود بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجهِ الدلالة على الغرض كالاتفاق في الغرض العام في انهُ لا يعد سرقة ولا اخذًا . والاَّ اي وان لم يشترك الناس في معرفتهِ ولم يصل اليهِ كل احد لكونهِ مما لا ينال الا بفكر صائب صادق جاز ان يدعى فيهِ السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيهِ بالتفاضل وان احدهما فيهِ أكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنهُ . وهذا ضربان خاصي في نفسهِ غريب لا ينال الاَّ بفكر . وعامي تصرف فيهِ بما اخرجهُ من الابتذال الى الغرابة كما في التشبيه الغريب الخاصي والمبتذل العامي . واذا تقرَّر هذا فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير ظاهر . اما الظاهر فهو ان يؤْخذ المعنى كلهُ اما مع اللفظ كلهِ او بعضهِ واما وحدهُ . فان اخذ اللفظ كلهُ من غير تغيير لنظمهِ فهو مذموم لانهُ سرقة محضة ويسمَّى نسخًا وانتحالاً وان أُخذ اللفظ كلهُ مع تغيير نظمهِ او أُخذ بعض اللفظ لا كلهُ سمي هذا الاخذ اغارة ومسخًا . وهو ثلثة اقسام لان الثاني اما ان يكون ابلغ من الاول او دونهُ او مثلهُ . فان كان الثاني ابلغ لاختصاصهِ بفضيلة فممدوح ومقبول . وان كان الثاني دونهُ فمذموم . وان كان مثلهُ فابعد من الذم والفضل للاول . وانما يكون ابعد من الذم ان لم يكن في الثاني دلالة على السرقة كاتفاق الوزن والقافية . والاَّ فهو مذموم جدًّا . مثال الاول قول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجتهِ
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقول سلم

من راقب الناس مات همًّا وفاز باللذة الجسورُ

فبيت سلم ماخوذ من بيت بشار الاَّ انهُ اجود سبكًا واخصر لفظًا . ومثال الثاني قول ابي تمام

هيهات لا ياتي الزمان بمثلهِ
انَّ الزمان بمثلهِ لبخيلُ

فاخذ منهُ ابو الطيب المصراع الثاني فقال

اعدى الزمان سخاؤُهُ فسخا بهِ
ولقد يكون بهِ الزمان بخيلا

فمصراع ابي تمام اجود سبكًا من مصراع ابي الطيب . ومثال الثالث قول ابي تمام

لو حارَ مرتاد المنية لم تجد الاَّ الفراق على النفوس دليلا

فاخذ منهُ ابو الطيب فقال

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وان أُخذ المعنى وحدهُ سمي ذلك الاخذ سلخًا والمامًا . وهو ايضًا ثلثة اقسام لان الثاني امَّا ان يكون ابلغ من الاول او دونهُ او مثلهُ . واما غير الظاهر فمنهُ ان يتشابهَ المعنيان اي معنى البيت الاول والثاني . ويجوز في تشابه المعنيين ان يكون احد البيتين نسيبًا والآخر مديحًا او هجاء او افتخارًا او غير ذلك . فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمهُ احتال في اخفائهِ فيغير لفظهُ ويصرفهُ عن نوعهِ من النسيب او المديح او غير ذلك . وعن وزنهِ وقافيتهِ . ومنهُ ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول . ومنهُ القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيضًا لمعنى الاول . ومنهُ ان يؤْخذ بعض المعنى ويضاف اليهِ ما يحسنهُ

واكثر هذهِ الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة بل منها ما يخرجهُ حسن التصرُّف من قبيل الاتباع الى حيز الابداع . وكلما كان أشدَّ خفاء كان اقرب الى القبول . ونسبة كلٍّ بالاسماء المذكورة انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انهُ كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسهِ انهُ اخذهُ منهُ والاَّ فلا يحكم بذلك لجواز ان يكون الاتفاق من توارد خواطر اي مجيئهِ على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الأخذ . فاذا لم يعلم الاخذ قيل قال فلان كذا وقد سبقهُ اليهِ فلان بكذا

والسرقة البحرية سيأتي الكلام عنها في قرصان من باب القاف

وجزاء السرقة بالقانون العثماني مرَّ ذكرهُ مفصلاً في ذنب (مجلد ٨: ٣٥٤)

سَرْقُوسَة

Syracuse, Siracusa, Siragosa

او سيراكوسا ١ً. ولاية ايطالية في سواحل جزيرة صقلية الشرقية يحدها ولايتا قطانية وكلتانيستا والبحر المتوسط. مساحتها ١,٤٢٩ ميلاً مربعًا وسكانها سنة (١٨٨٥) ٣٤٣,٠٠٠ اكثرها جبلي خلا جنوبيها فهو سهل. أهمّ انهرها أنابو وابيسّو وراغوسا فالوديان التي ترويها هذه الانهر وسفح الجبال وسواحل الولاية مخصبة للغاية وفيها مراع جميلة وبعض الاخشاب الجيدة. يهتم اهاليها بالزراعة وتربية المواشي خصوصًا واهم حاصلاتها الحبوب والزيتون والخمر والثمار والكتان والقنّب. ومن معادنها المرمر والعقيق والحجار التي تتكون في المغائر من الماء بالوان مختلفة والقير. وتقسم الولاية الى مقاطعات سرقوسة ونوتو وموديكا

٢ً. قاعدة الولاية المار ذكرها وهي فرضة بحرية شرقي جزيرة صقلية على ٣٠ ميلاً عن قطانية الى جنوبي الجنوب الشرقي و ٨١ ميلاً عن مسّينا الى الجنوب الغربي. سكانها ٢٣,١٧٩ وهي محصّنة وفيها حامية عسكرية الّا ان تلال اخرادينة مسلّطة عليها. وهي كرسي اسقفية وفيها كنيسة كاتدرائية جميلة قسم منها مؤلف من بقايا هيكل مينرفة القديم القائمة والقسم الاخر مبني على موقع القسم الخرب من الهيكل المذكور. وفيها عدة قصور وكنائس واديرة اسواقها ضيقة ويدّعي اصحاب كنيسة سان مارسيان فيها بانها اقدم كنيسة مسيحية في اوربا. وفيها آثار كثيرة قديمة منها كهوف لدفن الموتى وملاعب وحمامات وغير ذلك. وفيها تجارة قليلة في الخمر والزيت والبراندي والثمار والملح وملح البارود والكبريت والحبوب

كانت قديمًا اكبر مدينة في صقلية ومحيط اسوارها نحو ٢٢ ميلاً وفيها عدة ابراج وقد ذكر عدة مؤرخين ان عدد سكانها لما كانت في اسمى درجة من العمران والتقدم كان ٥٠٠,٠٠٠ او ٩٠٠,٠٠٠ او ١,٢٠٠,٠٠٠ نفس ومن المؤكد انها كانت مؤلفة من خمس مدن متلاصقة لا يفصل بينها سوى الاسوار وهي ارتيجيا واخرادينة وتيخة ونيابوليس وابيبوليا ولهذا كانت تسمى بنتابوليس (المدن الخمس) وكانت ارتيجيا المدينة الاصلية وموقعها على جزيرة مستطيلة محيطها نحو ميلين بين المرفإ الكبير او اليوناني الى الغرب والمرفإ الصغير الى الشرق. وبعد ذلك بمدة اتصلت بالبر ببرزخ وصاروا يسمونها ارتيجيا الواقعة على شبه الجزيرة. واخرادينة كانت تتلوها في القدمية وكان موقعها على الجهة المقابلة من المرفإ الصغير وكانت تمتد على الساحل نحو ٣ اميال الى الشرق من مرفإ تروجيلوس خارج حدود المدينة. وكانت مبنية على الاراضي الواطئة على الشاطىء وعلى المرتفعات الصخرية على مسافة قليلة منهُ

واما تيخة فكانت الى شمالي غربي اخرادينة على سلسلة المرتفعات نفسها وكان يفصل بينهما سوران بينهما طريق متسع. وكانت تمتد شمالاً مسافة نحو ميلين وفي طرفها الغربي عدة تلال تسمى أبيبولة سوّرها ديونيسيوس الاكبر وجعلها قلعةً واحدةً كبيرة

ونيابوليس او المدينة الجديدة كانت الى جنوبي تيخة تجاهَ أرتيجيا على الاراضي الواطئة ممتدةً حتى سور اخرادينة موقعها اسفل التلال. وكانت ضواحي المدينة وجنائنها تمتد الى الجنوب والغرب من ارتيجيا حول سواحل المرفإ الكبير الا جامية حتى جزيرة بلّمير بوم الصخرية وبعد استيلاء الرومان عليها تاخرت سرقوسة فقلّت ثروتها وقلّ عدد اهاليها وضاقت حدودها. حتى انها في ايام اوغسطوس كانت مؤلفة من ارتيجيا والقسم الاسفل من اخرادينة فقط. ومنذ استيلاء العرب عليها انحصرت في شبه جزيرة ارتيجيا واما اعالي اخرادينة فليست الان سوى صخور عارية فان التراب والعمائر القديمة أزيلت

عنها . وقد حفر البحر تحت الشواطئ واندثرت اسوارها ولم يبقَ في سهلها المتسع المرتفع سوى درجات منقورة في الصخر او بعض طرقات حجرية مما يشهد بان تلك الاراضي منها كانت مأهولةً . واما شبه الجزيرة والاراضي الواطية في اخرادينة ونيابوليس فالآثار الدالّة على عظمة سرقوسة السابقة هي اكثر . وعند حدود تيخة واخرادنية ونيابوليس ملعب قديم منقور في الصخر قد غطتهُ الان الاعشاب . ومحيطهُ ٤٤٠ قدمًا وفيهِ ٦٠ صفًّا من المقاعد كلها منحوت في الصخر وكانت تأوي ٢٤٠٠٠ متفرّج . وفي جوارهِ آثار ملعب من زمن الرومان . وفي جوار ارنيجيا آثار قصر اغاثكليس وفي شبهِ الجزيرة آثار عدة قصور اخرى . واللاتوميا كانت في الاصل مقالع منقورة في صخور في مرتفعات اخرادنية عمقها من ٦٠ الى ٨٠ قدمًا وهي لاتزال محفوظة على حالها . واتُّخِذ بعضها سجونًا وسُجِن في احداها الاسرى الاثينيون عند تسليم نيقياس وهلك اكثرهم . وفي جوار موقع الملعب القديم السجن الشهير المنقور في الصخر المعروف باذن ديونيسيوس . وفيها ايضًا مدافن متسعة تحت الارض دُفن فيها كثير من اليونان والرومان والمسيحيين والاسلام وبقايا قناة عظيمة للمياهِ شرع في بنائها جيلون وحسّنها هيَرو . وقرب ضفة نهر أنابو البسري خارج الاسوار الى جنوبي غربي المدينة بقايا هيكل جوبيتر اولمبيوس . وقد أصلحت الحكومة نبع أريتوزة الشهير وحسّنتهُ وبنت جدارًا يفصلهُ عن البحر وكان منذ مدة طويلة في حالة الخراب تستخدمهُ النساء لغسل ثيابهنَّ . وفيها آثار عدة حمامات في احداها سلّم لولبي . وفي قاعة التحف الموجودة حالاً في المدينة تماثيل واوعية ومسكوكات وكتابات أثرية مجموعة من الخرائب القديمة

﴿تاريخها﴾ بنى سرقوسة الكورنثيون في ايام ارخياس نحو سنة ٧٣٤ ق . م . وبعد بنائها بسبعين سنة اخذت تُرسل مستعمرات فارسلت سنة ٦٦٤ ق . م مستعمرة الى عكاء . ونحو سنة ٦٤٤ الى قزمينة . وسنة ٥٩٩ الى قمرينا . وسنة ٤٨٦ سقطت فيها حكومة الأعيان المعروفة بجيوموري اوغاموري وكانت قد اختلست ادارة الاحكام فيها فساروا الى قزمينة الّا ان جيلون الجيلاوي كان قد ارجعهم الى سرقوسة وسلّمهم زمام الامور واستلم رئاستها ثم خلفهُ هيَرو نحو سنة ٤٧٨ وكان طاغيًا حريصًا على العلوم والفنون وخلفهُ اخوهُ ثراسيبولوس سنة ٤٦٧ ونفاهُ الشعب لظلمهِ واقاموا حكومة وطنية . وسنة ٤١٥ انشأ اهالي اثينا محالفةً ضد سرقوسة وحصروها في السنة التالية . فأتى السبرطيون الى نجدة اهاليها وفي ايلول (سبتمبر) سنة ٤١٣ جرت حرب بحرية عظيمة انكسر فيها الاثينيون وكانوا تحت قيادة نيقياس وذيموستانس وتكسّرت سفنهم وقُتل منهم نحو ٤٠,٠٠٠ محارب وأُسر نحو ١٠,٠٠٠ وسنة ٤٠٥ لما رأى ديونيسيوس الاكبر اضطراب الاهالي وخوفهم بسبب تعديات القرطاجنيين اغتصب المدينة وعقد صلحًا مع قرطاجنّة وحكم مدة ٣٨ سنة الّا انهُ كان ظالمًا . وحصّن المدينة وسنة ٣٩٧ شهر الحرب على القرطاجنيّين وكسرهم . وبعد ذلك باثنتي عشرة سنة امتدّت ولايتهُ على اعظم قسمٍ من صقلية وعلى قسم من ماغنا غريقيا . وخلفهُ سنة ٣٦٧ ابنهُ ديونيسيوس الاصغر ونفاهُ ديون سنة ٣٥٧ لظلمهِ وفسقهِ . الّا انهُ استرجع الحكم سنة ٣٤٦ ثم نفاهُ تيمولون سنة ٣٤٢ ولم يرجع بعد ذلك (راجع ديونيسيوس) وحرّر تيمولون سرقوسة فارتاح الاهالي ولكن الحال لم تدم لهم الّا مدة قصيرة . وبعد ذلك بست وعشرين سنة طغى اغاثكليس واستبدّ بهم ودامت ولايتهُ ٢٨ سنة وكانت سببًا لحروبٍ جديدة مُتلفة (راجع أغاثكليس) وبعد وفاتهِ سنة ٢٨٩ ارتاحت المدينة مدة قصيرة ثم استولى عليها طغاة آخرون الى ان استولى هيَرو الثاني سنة ٢٧٠ على زمام الامور وساسها سياسةً ثابتة وعادلة مدة ٥٤ سنة . وسنة ٢٦٣ أبرم معاهدة مع رومية وصار فيما بعد من اثبت حلفائها . وفي ايامهِ بلغت سرقوسة اعلى درجة من التقدم والثروة . وبعد وفاتهِ سنة ٢١٦ حدث تغيير مهم . وخلفهُ حفيدهُ هيرونيموس وترك محالفة رومية وحالف قرطاجنّة وبعد وفاتهِ قطع القرطاجنيّون كل مواصلاتهم مع رومية فسار مرشلّوس لحصار سرقوسة

وذلك سنة ٢١٤—٢١٢ ق ٠م٠ واشتهر هذا الحصار بما اظهرهُ ارخميذس الفيلسوف من الوطنية والذب عن بلادهِ الّا انهُ انتهى باستيلاء الرومان على سرقوسة فنهبوها وسلبوا منها مصنوعات فاخرة الى رومية اثارت عند الرومان حب الصناعة اليونانية ٠ واخذت سرقوسة من ذلك التاريخ في السقوط وخسران ثروتها وسكانها. وسنة ٢١ ق ٠م ارسل اليها اوغسطوس مستعمرة رومانية بقصد اصلاح شؤونها فلم ينجح ٠ وفي القرن الرابع للميلاد كانت لاتزال بعظيم الانحطاط ومع ذلك كانت تعدّ من اعظم مدن صقلية ٠ واستولى عليها القوط عند سقوط الامبراطورية الغربية الّا ان بليساريوس استرجعها سنة ٥٣٥ للميلاد وبقيت تابعةً لامبراطوري بيزنطية حتى سنة ٨٧٨ ب ٠م ٠ اذ استولى عليها العرب بعد حصار دام تسعة اشهر فقتلوا اهاليها ودمّروا حصونها وحرقوا المدينة نفسها وسنة ١٠٨٨ استولى عليها الكونت روجر الصقلّي ٠ ثم ان كارلوس الخامس رمّم بعضها وحصّنها الّا ان الزلازل خربت اكثرها سنة ١٥٤٢ و١٦٩٣ و١٧٥٧ وفي ٨ نيسان (افريل) سنة ١٨٤٩ في زمن الثورة الصقليّة سلّمت الى اسطول النابليين وسنة ١٨٦٠ انضمّت الى حزب غريبلدي

ولما كان بولس الرسول مسافرًا الى رومية نزل سراكوسا او سرقوسة في سفينة اسكندرية آتية من ملطية ومكث فيها ٣ ايام (اع ٢٨ : ١٢—١٤) ومن هناك دار واقبل الى ريغيون ومنها جاء الى بوطيولي

قال ياقوت سرقوسة اكبر مدينة بجزيرة صقلية وكان بها سرير ملك الروم قديمًا ٠ قال ابن قلاقس يصف مركبًا سار بهِ الى صقلية

ثمّ استقلّت بي على علاّتها
مجنونةٌ سَحَبت على مجنونِ
هوجاء تُقسِمُ والرياحُ تقودها
بالنونِ امّا من طعامِ النُّونِ
حتى اذا ما البحرُ أبدَتهُ الصَّبا
ذا وجنةٍ بالموجِ ذاتِ غضونِ
ألقتْ بهِ النكباء راحةَ عائثٍ
قلبتْ ظهورَ مشاهدٍ لبطونِ
وتكفّلت سرقوسة بامانِنا
في ملجاء للخافقين أمينِ

قال ابن الاثير ان عبيد الله بن الحجاب سيّر سنة ١٢٢ حبيب بن ابي عُبيدة ابن عقبة بن نافع في جيش الى جزيرة صقلية ومعهُ ابنهُ عبد الرحمن بن حبيب فلما نزل بارضها وجّه عبد الرحمان على الخيل فلم يلقهُ احد الّا هزمهُ عبد الرحمن فظفر ظفرًا لم يُرَ مثلهُ حتى نزل على مدينة سرقوسة وهي من اعظم مدن صقلية فقاتلوهُ فهزمهم وحاصرهم فصالحوهُ على الجزية وعاد الى ابيهِ ٠ وعزم حبيب على المقام بصقليّة الى ان يملكها جميعًا فاتاهُ كتاب ابن الحجاب يستدعيهِ الى افريقية ٠ وكثرت غزوات العرب على سرقوسة وكانوا يوقعون باهلها ويحرقون زرعها ويسلبون حاصلاتها الى ان تملكوها في ١٤ رمضان سنة ٢٦٤ هجرية ٠ وكان سبب ملكها ان جعفر بن محمد امير صقليّة غزاها فافسد زرعها وزرع قطانية وطبرمين ورمطة وغيرها من بلاد صقلية التي بيد الروم ونازل سرقوسة وحاصرها برًّا وبحرًا وملك بعض ارباضها ووصل ملك الروم نجدة لها فسيّر اليها اسطولاً فاصابوها فتمكّنوا حينئذٍ من حصرها ٠ فاقام العسكر محاصرًا لها تسعة اشهر ٠ وفُتِحت وقُتِل من اهلها عدة الوف وأُصيب فيها من الغنائم ما لم يصب بمدينة اخرى ولم ينجُ من رجالها الّا الشاذُّ الفذُّ ٠ واقاموا فيها بعد فتحها بشهرين ثمّ هدموها ثم وصل بعد هدمها من القسطنطينية اسطول فالتقوا هم والمسلمون فظفر بهم المسلمون واخذوا منهم اربع قطع فقتلوا من فيها وانصرف المسلمون الى بلدهم آخر ذي القعدة

٣ ً مدينة امركية تذكر في شيراكوزة

سرقين
Fiente, Dung

معرب سركين لفظة فارسية ويعرف باسم سبلة ايضًا

وهو ما يوضع في الارض من المواد الآلية لاصلاحها وتخصيبها . ويطلق اسم سرقين على مزيج مختمر من الزبل او روث الحيوانات وغير ذلك من المواد الحيوانية والركام وهو بقايا المواد النباتية . وأرواث الحيوانات مزيج من الصفراء والمفرزات المعدية والمعوية وكثير من الماء مع ما لم ينهضم من الاغذية الآلية وتختلف مقادير تركيبه باختلاف الحيوانات وقد حلّل الموسيو جيراردين بعض انواعهِ فوجد في روث البقر ٧٩،٧٣٤ من الماء و٦،٤٦ ١٦،٠ من المواد الآلية و٣،٣٢ ٤،٠ من المواد غير الآلية ووجد في روث الفرس من الماء ٧٨،٣٨٠ ومن المواد الآلية ١٩،١٠ . ومن المواد غير الآلية ٣،٥٢٠ اما روث الخراف فقال انهُ مؤلف من ٦٨،٧١٠ من الماء و ٢٣،٨٦٠ من المواد الآلية و ٨،٤٣٠ من المواد غير الآلية ومن ثمّ كانت قوة هذه الارواث في اصلاح الارض وتخصيبها تختلف باختلاف مقادير ما فيها من المواد الآلية وغير الآلية . اما المواد غير الآلية فهي الكبريتات والفوسفات والكبريتات التي قاعدتها قلويّة وترابية . وتختلف مقادير المواد ايضًا باختلاف الاغذية التي تغتذي بها الحيوانات والمدة التي عرض اثناءها للهواء . وقد حلّل الموسيو بوسنجولت روث بقرة كان غذاؤها علفًا يابسًا و بطاطة فوجد فيها من الصفراء ومادة زلالية ومخاطية ٢،٠ ومن الفوسفات وغيره من المواد غير الآلية ١٦،٩ ومن المواد الخشبية والاغذية غير المنهضمة ١٠،٢٧ ومن الماء ٨٥٩،٤ وتكون الصفراء والمادة الزلالية وجملة من الاملاح ذائبة في الماء فيبلغ السائل من روث البقر ٩٦٠ جزءًا لكل الف جزء . ومن اهمّ المواد الموجودة في الروث الازوت والحمض الفوسفوريك وتتضح مقادير كلّ منها فيهِ من الجدول الآتي وفقًا لتحليل الموسيو بوسنجولت والموسيو پايين

انواع الروث	ازوت في المئة	حمض فوسفوريك في المئة
روث البقر جامدًا	٠،٥٢	٠،٧٤
" مختلطًا بالبول	٠،٤١	٠،٥٥
" الخيل جامدًا	٠،٥٥	١،٣٢
" " مختلطًا بالبول	٠،٧٤	١،١٢
" الخراف جامدًا	٠،٧٠	٥،٧٨
" " مختلطًا بالبول	٠،٥٧	٥،٤٤

قلنا ولجودة الاغذية التي تغتذي بها الحيوانات ومقاديرها وما فيها من الاصول المغذية وكونها جافة تأثير عظيم في مقدار الروث وموادهِ وجودتهِ لذلك نرى روث ذوات القرون وغيرها من الحيوانات التي يكثر الماء في غذائها اقل فعلاً وقوة من روث الخيل وذوات الصوف التي تغتذي بالحبوب والعلف اليابس . وكلما كثرت مادة الازوت اونحوها في الغذاء كثرت في الروث ايضًا . كذلك تؤثر احوال الحيوانات بروثها لتأثيرها في الهضم فروث الحيوانات الضخمة السليمة افضل من روث المريضة والنحيفة . والازوت في روث البقر المرضع والحيوانات الحديثة السن اقل منهُ في روث الثور والحيوانات المتوسطة في العمر

ولبول الحيوانات تأثير عظيم في تخصيب الارض لما فيهِ من الاملاح والمواد الآلية الازوتية وتركيب البول كتركيب الروث يختلف باختلاف الحيوانات وسنها واحوالها الصحية وانواع غذائها ومدة مكثهِ في بواطنها فان بول الحيوانات التي تغتذي بالعلف اليابس اقل من بول التي تاكل الحشيش الرطب الا ان فيهِ من الاملاح والازوت اكثر مما في بول هذه وكذلك بول الحيوان عقيب الاكل لا يحوي من الازوت ما يحويهِ بولهُ قبلهُ في الصباح . والمواد الآلية في البول تتألف من مادة مخاطية تفرزها المثانة ومواد حيوانية وحوامض آليّة وهي الحمض البوليك واللبنيك والفرسيك ومن البولية وهو اصل متعادل قابل التبلور وفيهِ كثير من الازوت . اما مواد البول غير الآلية فهي كبريتات وكربونات ولبنات البوتاسا والصودا وكلورور الصوديوم ولبنات وكلوريدات النشادر وكربونات الجير والمغنيسيا وسليكا وشيء من الحديد والمغنيسيا . وقد حلل البعض بول عدة من الحيوانات فوضع الجدول الآتي

اسماء المواد	خيل	ثور	بقر	عجل	ضان	معز
ماء	٩١،٠٧٦	٩١،٧٥٦	٩٢،١٣٢	٩٩،٣٨٠	٩٦،٠٠٠	٩٨،٢٠٣
مواد آلية	٠٤،٨٧١	٠٥،٥٤٨	٠٤،١٩٨	٠٠،٣٣٦	٠٢،٨٠٠	٠٠،٨٧٧
مواد غير آلية	٠٤،٠٥٣	٠٢،٦٩٦	٠٣،٦٧٠	٠٠،٣٨٤	٠١،٢٠٠	٠٠،٩٢٠
	١٠٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠

ومن الزبل والغائط ما يستخرج من الكنف وفيهِ من الاملاح الذائبة والمركبات النيتروجينية والفوسفات خصوصًا اكثرمما في غيرهِ. ومن اهل اوربا وخصوصًا المانيا من يصنع لجمعهِ في المنازل آنية مخصوصة بحيث لا يضيع منهُ شيء ولا تفوح رائحتهُ. ومنها الدم واللحم والامعاء وهي سريعة الانحلال فتطمر في الارض او تمزج بتراب الى ان تختمر فيدمن بها

ومنها السمك ويصطاد منهُ في بعض الاماكن مقادير وافرة فيكون بخس الاثمان فيمزج بكثير من التراب واذا اخذ في الانحلال تدمن الارض بهِ وهو من اقوى انواع الدمان. ومنها العظام وتوضع اما على حالها ويكون فعلها بطيئًا جدًّا طويل المدة واما تكسر كسرًا قدر الواحدة نحو نصف قيراط ويدوم فعلها نحو عشر سنوات او تستخدم مسحونة او تسلق ثم تسحن بآلة خاصة وتكون سريعة التأثير قصيرتهُ قويتهُ وافضل ما تستخدم لهُ اللفت وماشابههُ من النباتات التي تزرع لجذورها ويكفي الفدان منها حملا حمار وتستخدم للاشجار ايضًا. ومنها القرون والحوافر والصوف والريش والشعر وكلها نافعة ويخص مما تنفعهُ الكرم والزيتون والليمون وسائر الاشجار المثمرة لبطء فعلها وقد بالغ اهالي جنوبي فرنسا في وصف فائدة خرق الصوف للزيتون وهم يمزقونها قطعًا صغيرة ويفرشونها على الارض ويطمرونها بالتراب. وقد وجد بعضهم ان معدل ما في غائط البشر الحديث من المواد كما ياتي ٧٧٫٠٠ ماء و١٩٫٠٠ مواد آلية و٠٤٫٠٠ مواد غير آلية.

ومن انواع السرقين زرق الطيور وقد ذكر في زرق في باب الزاي فليراجع في محلهِ

ونعبّر بالركام عما تحلّل من المواد النباتية على سطح الارض فصار اسمر مائلًا الى السواد على هيئة مسحوق ويعرف ايضًا بالارض النباتية ويتم انحلالهُ بفعل الماء والهواء والحرارة في ما يتساقط على الارض من اوراق الاشجار والازهار وجذور النباتات الحشيشية وقشورها فتجف وتفقد ماءها وتحترق وتنحل. ويتألف ايضًا بانحلال المواد الخشبية البطيء بفعل الهواء والرطوبة والجير والاملاح القلوية اذا وُجدت فيحترق بعض هيدروجينهِ في اوكسجين الهواء ويتألف مما بقي من عناصرهِ حمض كربونيك فينقص مقدار الهيدروجين والاوكسجين فيهِ ويزداد الكربون فيتحول الخشب ركامًا فحميًّا لا يذوب في الماء. ثم اذا عرض الى الهواء يفرز منهُ بعض حمضهِ الكربونيك فيقل فيهِ مقدار الكربون ويصير قابلًا الذوبان في المياه القلويّة وهو الركام الحقيقي التام. ويتألف كل مئة جزء من ٥٥٫٣ جزء من الكربون و٤٫٨ من الهيدروجين و٢٧٫٤ من الاوكسجين و٢٫٥ من الازوت. ويختلف باختلاف النباتات التي تؤلف منها فاذا كانت مما يحتوي على كثير من التنين كان ركامها حمضيًّا لا يصلح لسائر انواع المزروعات فيصلح باضافة المارن والجير اليهِ في الغالب واذا كان التنين فيها قليلًا او كانت خالية منهُ كان صالحًا لجميع انواع المزروعات. ومن انواعهِ ايضًا التورب. وهو مادة سمراء تتألف من تحلل ما يتراكم من النباتات الحشيشية تحت المياه. يستفاد مما مرَّ ان الركام يتكون دائمًا على سطح الارض وهو اهم اسباب خصبها وهو يشتمل فيها على بقايا آلية غير متحللة وعلى بقايا آلية آخذة في التحلل وهي الركام الفحمي ثم على اجزاء متحللة وقد صارت ركامًا تامًّا بعضها متحد بالجير وبعضها منفصل. ولمحلول البوتاس فعل في ركام البساتين يلونهُ بالسمرة ويجعل قوامهُ ثخينًا فاذا مخض ارغى واذا رشح واضيف اليهِ شيء من الحوامض الخفيف بالماء رسب منهُ راسب اسمر الى الحمرة هو الحمض الركاميك يذوب كثيرًا في المحلولات القلويّة واذا عرض منهُ ما فصلت اصولهُ القابلة الذوبان بفعل المحلولات القلويّة الى الهواء تحوّل بعد مدة الى ركام يذوب في الماء ويسرع انحلال المواد النباتية وتحولها ركامًا بارتفاع درجة

الحرارة الجويّة وملامسة الهواء والرطوبة ويبطئ بانخفاض درجة الحرارة وفقد الرطوبة وملامسته جوًّا من الحمض الكربونيك لان الحمض المذكور يمنع ذرات المادة الخشبية من ملامسة الاوكسجين و يتوقف انحلالهُ ايضاً بفعل ما يمنع التعفّن من المواد ومنها الحوامض بخلاف المواد القلوية فانها تسهلهُ. وتختلف سرعة تحلل النباتات باختلاف نوع الارض التي توجد فيها فاذا كانت طينيَّة مندمجة حفظت من الرطوبة كثيرًا مدة طويلة الّا انها تمنع البقايا النباتية من ملامسة الهواء فتؤخر تحولها دبالاً مدة طويلة بخلاف الاراضي الرملية الرطبة والجيرية الرملية خصوصاً فيسرع فيها التعفن لنفوذ الهواء الى باطنها فيلامس ما فيهِ من البقايا النباتية . ومما يؤثر في سرعة انحلال النباتات كونها خضراء رطبة فتكون سريعة الانحلال بخلاف الجافة فهي بطيئتهُ ومزجها بالمواد الحيوانية التي تدمل بها الارض يسرع انحلالها و يتألف من المزيج ما يعرف بالسرقين وهو موضوع البحث الاصلي والكلام الان على كل من الزبل والركام على حدة ثم السرقين وهو مؤلف منها

ومن الدبال الذي يستخدم في الارض وحدهُ الركام الناشئ من البقول وهي سريعة الانحلال اذا كانت طرية كثيرة العصير وافضلها اسرعها نموًّا واكثرها ورقاً ومما فضلهُ اليونان و يفضلهُ الايطاليان الفول واللوبياء والشائع في استخدامها ان يزرع البقل في الارض فاذا ابتدأ إزهارهُ تفلح الارض فيقلع البقل و ينطمر فيها . ومنهُ دبال جذور النباتات وينبغي استئصالها وإماتتها قبل تدمين الارض بها و يتم ذلك بطرق منها وضعها عرماً ووضع مقدار من الكلس او الملح او غيرهما من المواد التي تميت النباتات . ومنهم من يحرقها و يذر رمادها . ومنها اوراق الاشجار والاعشاب البحرية تجمع عن الصخور اوشواطئ البحار ومنها الرماد و يذر على الارض عند بدأة نمو المزروعات وهو عظيم الفائدة . ومنها بزور النباتات وعجمها وقشورها واثمارها وكلها جزيلة الفائدة ومن اهل اوربا من يدمن الضعيف من الزيتون والبرتقال ببزر اللوبيا المجفف . ومنها بزر القطن وسائر ما يبقى من المواد التي يستخرج زيتها و يدمن بهِ بوضعهِ على سطح الارض الا ان طمرهُ فيها افضل

اما السرقين وهو السبلة المعروفة فهو مزيج من بقايا المواد الحيوانية والمواد النباتية تدمن بهِ الارض . ولتحضيرهِ طرق شتى منها ان يبسط تحت الحيوانات في حظائرها ومرابضها تبن وبقايا نباتية تروث عليها الحيوانات وتبول ولاختلاف ما يبسط في الاسطبل تأثير عظيم في جودة السرقين وافضل البقايا النباتية ما كان نسيجها اسفنجيًّا يضبط الاجزاء السائلة تمتزج بالروث وتحوي كثيرًا من الازوت والاملاح . واكثر ما يستخدم من التبن تبن الحبوب لان ازوتهُ واملاحهُ اكثر من ازوت غيرهِ واملاحهِ . اما تبن سوق البقول وسوق نباتات الفصيلة الصليبية فافضل من تبن الحبوب من حيث كثرة ازوتهِ واملاحهِ القلوية غير انهُ اذا جف قلّ حجمهُ كثيرًا فلا يصلح كتبن النباتات ذات الحبوب . وافضل تبن الحبوب تبن الحنطة . ويستخدم في البلاد التي قلّ تبنها ما يسهل الحصول عليهِ من بقايا النباتات كورق الاشجار والقصب والاعشاب العاطلة وفريعات الاشجار ونشارة الخشب وغير ذلك وتستعمل هذه النباتات خضراء لتعسر تحللها اذا جفت ومنهم من يضع عوض النباتات طبقة من التراب يغشيها بطبقة من مسحوق العظام كل يوم الى ان تشرب من البول والروث ما يكفيها . ومنهم من يضع طبقة من التبن او نحوهِ وطبقة من التراب الجاف ثم كيلو غرامًا من الجص النيء المسحوق لكل متر مكعب من التراب ثم طبقة من التبن فاذا هبطت هذه الطبقة تحت ارجل الحيوانات أُضيف اليها طبقة من التراب واخرى من الجص ثم طبقة من التبن و يضاف الى هذا السرقين عند اخراجهِ كيلو غرام واحد من ملح الطعام لكل متر مكعب من التراب المستخدم فيكون منهُ سماد قوي طويل التاثير . وتختلف قوة

امتصاص ما يفرش تحت الحيوانات للسوائل باختلاف نوعهِ وقد امتحن ذلك المسيو بوسنجولت ووضع الجدول الآتي ويتبين منهُ مقدار ما امتص . ١٠٠ كيلوغرام من المواد المذكورة فيهِ من الماء بمدة ٢٤ ساعة

١٠٠ كيلوغرام من	امتصت من الماء كيلوغرامات بمدة ٢٤ ساعة
تبن القمح	٢٢٠
تبن الشعير	٢٨٥
شوفان	٢٢٨
تبن الشلجم	٢٠٠
اوراق البلوط الساقطة	١٦٢
الرمل الكوارتزي	٢٥
المارن	٤٠
الارض النباتية المجففة في الهواء	٥٠

فيتبين من هذا الجدول ان تبن النباتات الحبوبية افضل مما سواها لامتصاص السوائل . وتمتص الطبقة التبنية السطحية ما يتصاعد من الابخرة النشادرية وكلما كان التبن جافًا كان اقوى على امتصاصها . ويلاحظ في ما يفرش تحت الحيوانات نوع علفها ومن المعلوم ان التي تاكل العلف الاخضر يقتضي لسبلتها من التبن اكثر من التي تاكل العلف اليابس . ويلاحظ فيهِ مقدار العلف فيوضع من التبن كيلوغرامان . الى ثلاثة كيلوغرامات لكل فرس تاكل كيلوغرامين . ولما كان الماء في روث البقر اكثر منهُ في روث الفرس كانت تقتضي من التبن اكثر منها فيوضع للبقرة ثلاثة الى خمسة كيلوغرامات من التبن . اما المعز فلا يفرش التبن تحتها لا الجمع بولها لان روثها جاف . ومنهم من يبلط ارض حظائرها تبليطًا منحدرًا الى حفرة تسيل اليها الابوال والارواث وفيها يضع التبن او غيره مما يروم فرشهُ لصنع السرقين فلا يقتضي لهُ من التبن كما لو فرشهُ تحت ارجل الحيوانات ويصنع السرقين ايضًا من جميع المواد الحيوانية كالجيف والاسماك واقذار الملاحم والقاذورات تمزج بالمواد النباتية الى ان تختمر ولا بدَّ عند الاختمار من تصاعد غازات كثيرة وهي جزءٌ مهم من السماد فيضعون لحفظها مع المزيج وحلاً وحوّارى مع ما يعزل من الاقنية والبرك والطرق وغير ذلك او يضعون عليها طبقة من التبن فتمتص الغازات واخصها غاز النتروجين ويضاف اليها كلس غير مطفاء بنسبة جزء من الكلس لكل ٢١ جزءًا تمزج بهِ قبل مزجها بالزبل فيكون من الجميع سرقين مركب من مواد حيوانية ونباتية وترابية . وطريقة استحضارهِ ان تفرش طبقة نباتية ثم اخرى حيوانية ثم ترابية من الكلس والاوحال ثم طبقة نباتية واخرى حيوانية ثم ترابية وهكذا تصنع اكمة مستطيلة ويصب عليها بول او ماء وتغطى بتراب ممزوج بكلس وجص وتترك نحو ستة اسابيع يتم خلالها اختمارها . ويقتضي قبل تدمين الارض بها ان يمتزج بعضها ببعض مزجًا تامًّا

ولحفظ السرقين او السبلة او المخمرات ينبغي ان لا تعرض تعريضًا تامًّا ليبوسة هواء الصيف ولا لرطوبة الشتاء الزائدة لئلا تذهب باكثر خاصتها او تذهب بكل ما فيها من المواد التي تذوب في الماء فتسيل في الشتاء سائلاً اسود هو السماد الحقيقي . وينبغي ايضًا حفظها من الطيور الاهلية وغيرها لئلا تنبشها فتبذرها ويلامس الهواء سطحًا كبيرًا منها فيذهب بقسم كبير من نشادرها فاذا بقي السرقين سنة معرضًا لهذهِ الفواعل تجرد من اكثر املاحهِ وموادهِ المغذية للنبات وذهبت كل فائدتهِ ولا يخفى ان ما ينبعث من السرقين وهو في هذهِ الحال يفسد الهواء في ما يجاورهُ فيضرُّ بالناس والحيوانات اما افضل طرق حفظ السرقين فهي ان يوضع ضمن حفرة غير ان ما في انتشالهِ منها من الصعوبة حمل الكثيرين على وضعهِ على سطح الارض . ويستعمل السرقين في تخصيب الارض بان ينقل الى الغيطان ويجعل فيها عرمًا . ثم يبسط بالمسلفة او نحوها على وجهِ الارض طبقة منتظمة وتحرث الارض لتغطيتهِ . ويسوّى سطحها بالزحافة . ولا

يستعمل السرقين حديثًا لئلا ينبت ما فيهِ من بزور النباتات الرديئة و يفقس ما يحويهِ من بيض الحشرات المضرَّة فتتلف النبات بخلاف القديم فانهُ اذا اختمر حق الاختمار اتلف مافيهِ من بزور النبات و بيوض الحيوانات . اما مقدار مايستخدم منهُ فلايمكن حصرهُ بل يتوقف على نوع الارض والنبات المراد زرعهُ . ونقول بوجهٍ الاجمال انهُ اذا كان مايُزرع في الارض يمتص كثيرًا من مادتها المغذية يقتضي لها كثيرًا من السرقين والعكس بالعكس ومنهم من يضع في ارضهِ في الاحوال المعتادة ٣٠,٠٠٠ الى ٤٠,٠٠٠ كيلو غرام لكل هكتار . والعادة في تدمين الارض بالسرقين ان يكون كل ثلاث سنوات مرة واحدة ويختلف ذلك ايضًا باختلاف نوع الارض وقوتها وموقعها وهوائها والنبات الذي يزرع فيها

وبالجملة يستعمل السرقين الحديث في الاراضي الطينية المندمجة القوية فيفكك اجزاءها و يستعمل القديم منهُ في الاراضي الخفيفة . اما عمق دفنهِ في الارض فيقتضي ان يكون متوسطًا بنسبة طول جذر المزروع لانهُ اذا وضع بالغًا في العمق لم تصل الجذور اليهِ وفاتتها فائدتهُ والعادة ان يوضع على عمق ٥ الى ٨ سنتيمترات

هذا وبناء على ضيق مجال الاراضي وكثرة عدد الفلاحين بالنسبة اليها في اوربا وسائر البلاد الكثيرة السكان الجأتهم الحال الى التفنن بطرق استحضار السرقين واستعمالهِ فنبغوا في ذلك على ما عندهم علاوة على الحاجة من معدات الجد والمعارف والاختبار الآن بلادنا واكثر البلاد الشرقية لم تزل جارية في استعمال السماد وتدمين الارض على ماجرت بهِ العادة منذ القديم فلا يستعملون الاخلاط التي يمزجونهُ بها في اوربا لتكثيرهِ ولا يحفظونهُ من اذى الشمس والرطوبة وكثيرًا ما يعرمونهُ اكامًا ويحرقونهُ تخلصًا منهُ كما يفعلون في البقاع وغيرها من السهول الخصبة نظرًا لعدم لزوم استعمالهِ في ظنهم ولصعوبة اسباب نقلهِ الى الخارج . اما الامكنة المتقنة الزرع والاغراس كالسواحل فيعنى اصحابها باستجلابهِ واستخدامهِ و يستعملون لذلك ثلث طرق وهي أمَّا وضعهُ عرمًا متفرقة في الارض المغروسة وهي طريقة غير صالحة من عدة وجوهٍ ولاسيما ان الشمس تمتص احسن موادهِ والمطر ينبت فيهِ انبتة تذهب بقوتهِ . وامَّا بوضعهِ تحت الارض عند ساق كل شجرة واما ببسطهِ وحراثتهِ حرثًا بسيطًا او حرثًا متقنًا بحيث يمتزج مع التراب وهو الافضل

سَرْكِلْفِيل
Circleville

مدينة وقصبة كونتية بيكاواي من أُوهَيو في الولايات المتحدة الاميركية موقعها على ضفة نهر سكيوتو اليسرى . سكانها نحو ستة الاف وبها عدة مغامل وجرائد ومدارس للاناث والذكور . والبلاد المجاورة لها خصبة جيدة الحراثة والزراعة

سِرْكُمْسَلْيونه
Circumcelliones

اوسِرْكُمْسَليونه ومعناهُ التائهين . هم قوم انتصروا للدوناتيين ايام الامبراطور قسطنطين وايام ولدهِ قسطنس من بعدهِ فعاثوا وافسدوا . ولهم قصة وردت في الكلام على الدوناتية (راجع دوناتية مجلد ٨: ١٦٩)

سَرلا
Sarlat

بلدة فرنسوية في ولاية دردون . سكانها نحو ٧٠٠٠ وُلد فيها فنلون سنة ١٦٥١

سَرماطة
Sarmatie, Sarmatia

كان الاقدمون يطلقون اسم سرماطة على روسيا اوربا وروسيا آسيا . قال بطليموس « تقسم سرماطة الى سرماطة اوربا وسرماطة آسيا . اما سرماطة اوربا فيحدها غربًا نهر فستولا وجبال سرماطة (هي جبال كربات الشمالية الغربية) وجنوبًا خط تخمي ممتد من جبال سرماطة

الى مصابّ البور يستنس (الدنيبر) ومنها على شاطئ الأُوكسن الى بوغاز خرسونيسوس (القريم) وشرقًا بحر موتس (ازوف) وتنايس (الدون) . وشمالاً من جون فنلاندا الى مصب الفستولا . وكانت سرماطة اوربا مأهولة بقبائل كثيرة منها الفنيدة في ليثونيا والبروسيون في بروسيا والاستونيون في استونيا وامم رحّالة كثيرة اشهرها اليازوجة او الروكسولانة . ومن الانهر العظيمة في هذه البلاد البور يستنس والبغ والتنايس والفلغا »

اما سرماطة آسيا فكانت معرفة الاقدمين بها لا تزيد على معرفتهم بسرماطة آسيا فان ما هو ظاهر من خبطهم في التحديد وتخليطهم في الاسماء يدلّ على جهلهم فيها . ولهم في تحديدها وتقسيم قبائلها مذاهب مختلفة لا يوثق بها . والاظهر في تحديد سرماطة آسيا انها ممتدة من مشارق نهر تنايس الى بحر الخزر شاملة ما بينهما من الاقاليم . ثمَّ ان السرماطة كانوا منفصلين عن الامة السكيثية و يقرب من الظن انهم نشأُوا من تركستان ونزلوا زمنًا طويلاً شمالي جبل قوه قاف فحاربوا السكيثيين وغلبوهم على بلاد واسعة دُعيت بلاد سرماطة وظلُّوا حاكمين في رقابهم مدة طويلة الى ان اكتسح القوط بلادهم بين القرن الثالث والرابع فتمكنوا من اعناقهم واخضعوهم . فلما سئم السرماطة سلطة القوط خلعوا نيرهم وخرّبوا ملكهم وانحازوا الى امة الهونة وذلك سنة ٣٧٦ ب . م . وفي القرن الخامس نصروها على الامبراطورية الغربية . و يؤخذ من رواية الاقدمين عن السرماطة ان بعضهم كان يأكل لحوم البشر وبعضهم يأكل البلوط الاّ ان السواد الاعظم منهم كان يحرث الارض . وهم يوصفون بالشجاعة والفروسية وكان مسيرهم الى الحرب في مقدمة الجيش فرسانًا على مثل فرسان القوزاق في هذه الايام . روي ان اسلحتهم سهام نصولها عظام أُشربت سمًّا زعافًا ودروعهم قرون البهائم محبوكة حبك حراشف السمك . قال ملطبرون . ان السرماطة هم المتولدون في الاراضي التي بين قوه قاف وتنايس وبحر الخزر حيث كان يعرفهم اسطرابون بدخلوا اوربا بتحريض مثريداتس وخربوا مملكة سكيثيا ثم اخذوا في الانقراض و بعد زمن اسطرابون بيسير تركوا حرثهم ومواشيهم واقاموا باقليم ليثوانيا وما جاورهُ من الاراضي وصاروا اصلاً لأُمم غريبة اجنبية من جنس الصقالبة

سَرمَدِيَّة

Etrrnité, Eternity

السرمدي ما لا اول لهُ ولا آخر فهو يشمل الازلي والابدي والوصف منهُ سرمد و سرمدي . وهو من اسماء الباري تعالى عزَّ وجلَّ . فالسرمدية ما لا حدَّ لهُ وقد سمي الزمان صورة متحركة للسرمدية غير المتحركة فانهُ عبارة عن عدم ثبوت الوجود والسرمدية عبارة عن ثبوتهِ ثبوتًا مطلقًا . فليس في السرمدية فكر التعاقب الموجود في الزمان وجودًا وجوبيًّا . فكما انهُ يوجد شيء حالاً لا بد من وجود شيء منذ الازل . واذا رفضنا قبول هذه النتيجة ينبغي ان نعتقد بعدم وجود علة للموجودات الحالية وهذا مستحيل . فلا بد من وجود شيء أزلي ابدي اي سرمدي . وقد اعتنق هذا الرأْي كل شعوب الارض في كل القرون واتفق عليهِ من آمن بالله ومن كفر بهِ فالوثنيون اظهروا اعتقادهم بهِ بالتماثيل والاعمال الرمزية والمصريون القدماء كانوا يعبّرون عن الله السرمدي بحلقة لا اول ولا آخر لها . والرومان كانوا يجعلون هيا كل الهتهم مستديرة دلالةً على سرمدية الخالق وفيثاغورس كان يذكّر تلاميذهُ بهذه الحقيقة ويعلمهم ان يسيروا في خط دائري عندما يقومون في عبادة الله

ومع ان الشعوب اتفقت على الاعتقاد بكائن سرمدي لم يتفقوا على صفاتهِ . فذهب بعض الفلاسفة الى ان العالم كون سرمدي واجب خرج من قوة الطبيعة الالهية المطلقة الجوهرية غير المتغيرة . وقد نُسب هذا المذهب الى ارسطاطاليس . وقال كثيرون من الافلاطونيين ان العالم اشتقاق سرمدي اختياري من علة سامية كلّية الحكمة . وقال بعض الفلاسفة ان المادة سرمدية كائنة

بنفسها وانها مبدأ ثانٍ سرمدي مثل الله ومستقل نظيرهُ
وقد اختلف ايضًا الفلاسفة الحديثون الذين ينكرون
الوحي في تحديد صفات الكائن السرمدي . وقال الفلاسفة
جوابًا على دعوى ناكري وجود الله ان من المستحيل
الاعتقاد بتعاقب سرمدي لكائنات غير مستقلّة ليس لها
علة اصلية مستقلّة . وان السرمدي انما هو كائن مفرد
واحد واجب الوجود بنفسهِ غير محدود ولا متغير . قال
بعضهم قد اجمعت الناس على الاعتقاد بكائن سرمدي
فمن الضرورة امَّا ان يكون هذا الكائن السرمدي مستقلاً
وامَّا ان يكون قد وُجد عدد غير محدود من
الكائنات غير المستقلّة المتعاقبة تولَّدت بعضها من
بعض بترقٍ لانهاية لهُ ليس لها سبب اصلي لوجودها .
والقول الثاني مستحيل لان فيهِ فرض وجود عدد عظيم
من الكائنات التي ليس لوجودها علة داخلية ولا سبب
خارجي مع انها اذا اعتُبرت افراديًا يعتبر انها وجدت
بعلة (لان اصحاب هذا القول يقرُّون انهُ ما من كائن
واجب الوجود وُجد بنفسهِ) واذا اعتُبرت اجماليًا لا
كون لها مكوّن وفيهِ تناقض . فمن الضرورة ان يكون
الكائن السرمدي مستقلاً . فالكائن المستقبل السرمدي
واجب كائن بنفسهِ . وما هو كائن بنفسهِ ليس خالقًا
لنفسهِ لان هذا مستحيل . بل هو كائن بوجوبٍ مطلق
متحدٍ اصلاً بطبيعة الكائن نفسهِ . والكون الواجب هو
اعلى درجة من الكمال . فالكائن بنفسهِ غير محدود وغير
متغيّر الخ . وهو مفردٌ لان في وجود شيئين واجبين
مناقضة بيّنة

فالقول بان الكائن السرمدي واجب كائن بنفسهِ
هو مطابق لحقيقةٍ عسرة الادراك الَّا انها ضرورية لاننا
اذا نسبنا الى المادة وجوب الوجود نقع في المستحيل .
فان الكائن بنفسهِ هو مبدأ مطلق . فليس في المادة شيءٌ
غير متغيّر اذ ان من طبيعتها التغيّر الدائم . فمن مقتضيات
المادة وجود هيئة معلومة ومن مقتضيات الحركة وجود
اتجاهٍ معين . ومن المستحيل وجود هيئة او حركة مطلقة
او مستقلة بذاتها . والسرمدية تقتضي عدم التناهي الذي
يقصّر ادراكنا عن فهمهِ . ومع ذلك حاول الفلاسفة
واللاهوتيون تفسيرهُ . فشبهوا السرمدية بخط لا اول ولا
اخر لهُ . وقال بويس ان السرمدية تمتّعٌ تامٌّ كاملٌ بحيوة
ابدية . وقال بعض العلماء ان سرمدية الله مدة بقاءٍ
ليس فيهِ تعاقب غير قابلة التقسيم وهي اشبهُ بزمن حالٍ
غير متناهٍ . وبناءً على هذا التفسير قالوا ان السرمدية
موَّلفة من سرمديات تتعاقب فيما بينها الى ما شاء الله .
الَّا ان هذا التفسير لا يكفي لا يضاح ما في السرمدية من
السرّ والابهام

وقد سبق البحث في هذا الموضوع بالتطويل عند
الكلام عن الله وخلق فراجعها في بابيهما

* ميثولوجيا * كان اليونان قد جعلوا الزمان
السرمدي في مصاف الالهة . وقال هوروس ابلُّون
ان المصريين كانوا يمثّلون السرمدية بالشمس او القمر
وقيل ان اليونان والرومان كانوا يفعلون كذلك . وفي
اثارهم صورة السرمدية بهيئة امرأة لابسة ثوبًا منسدلاً
طويلاً وفي يدها رأسا الشمس والقمر . وكانوا يمثّلونها ايضًا
ضمن دائرة حاملة كرة عليها صورة العنقاء واحيانًا صورة
نسرٍ . وقد جعلوها ايضًا بصورة الفيل ولكنهم كانوا
في اكثر الاحيان يصورونها بهيئة حيّةٍ منثنية وعاضّة
ذنبها بفمها ومثّلها من بعدهم بصورة وحش اعلاهُ صورة
نصف امرأة في يدها كرة . وباقي جسمهِ حيّة مرقشة
بالنجوم وذنبها ملتفٌ كحلقة . ولم يُقم القدماء للسرمدية
هياكل ولا مذابح

سَرْمَق

Ansérine, Chénopodium.

او رجل الاوز وهو ترجمة اسمهِ اليوناني ويقال لهُ
بالعربية رُغل ايضًا وبالانكليزية (Goose foot)
و(Pigweed) وهو جنس نبات من فصيلة تنسب اليهِ
خماسي الذكور ثنائي الاناث نباتاته حشيشية او نجمية
تحمل اوراقًا متعاقبة بدون غمدٍ ولا أذينات فتارةً تكون

مسطحة وتارةً ضيقة اسطوانية مخرازية لجهية قليلاً او كثيرًا . والازهار صغيرة مخضرة خنثي مهيأة غالبًا بهيئة عنقوذ اوباقة انتهائية . والكاس وحيدة القطعة خالدة ذات اقسام عميقة والذكور ٥ والمبيض منضغط قليلاً ذو مسكن واحد يحتوي على بزرة واحدة مرتبطة بجزئهِ العلوي والثمر حبٌ صغير كروي او منضغط محاط بالكاس . والبزرة تحتوي على جنين دقيق منحنٍ حول محيط باطني ثمري . ونباتات هذا الجنس قائمة اللون ليس لها منظر حسن وتنبت بالمحال المزروعة واراضي الحصاد ونحو ذلك . ومنها انواع مرخية وانواع عطرية وانواع بحرية تؤخذ منها الصودا فتدخل في جنس الاشنة ويكون لها شبهٌ بالسرمق

ويشمل هذا الجنس انواعًا كثيرة منها رجل الاوز المكسيكي واسمهُ بالفرنسوية (Thé du Mexique) وباللسان النباتي شينو بوديوم امبروزيويدا اصلهُ من امركا واستُنبت في اوربا وهو يعلو الى قدمين واوراقهُ سهمية بيضية مسننة تسنينًا بسيطًا وخالية من الزغب . وازهارهُ عديمة الحامل تخرج في ابط الاوراق العليا ورائحتهُ قوية جدًّا مقبولة وطعمهُ حرّيف عطري يستعمل في امركا كالشاي فهو من المقويات المشددة للمعدة وبزورهُ مضادّة للديدان وقد استعمل ايضًا في الرعشة وغيرها من الامراض العصبية . والرطوبة تزيل خواصهُ .

ومنها رجل الاوز العنقودي واصلهُ من امركا الشمالية وسيبيريا والهند واستُنبت في بساتين اوربا ولهُ منظرٌ جميل ورائحة طيبة وساقهُ اسطوانية زغبية غددية تعلو نحو قدم وهي بسيطة من الاسفل . وتنقسم في جزئها المتوسط والعلوي الى فروع والاوراق متعاقبة مستطيلة متعرّجة ثنائية التريش زغبية ذات فصوص متباعدة ومنفرجة الزاوية والازهار صغيرة بهيئة عناقيد قائمة في قمة تفاريع الساق ومتفرعة . وطعم هذا النبات مرّ حريف قوي الفاعلية وهو دواء صدريٌ مقطع في النزلة والربو الرطب ومضادٌ للتشنج

ومنها السرمق المضادّ للديدان واسمهُ باللسان النباتي شينوبوديوم انطلمنطيكون واصلهُ من امركا الشمالية واوراقهُ بيضية مستطيلة مسننة وعناقيدهُ خالية من الاوراق وليس لهُ رائحة وتستعمل عصارتهُ في الولايات المتحدة لإخراج الديدان المبرومة ولكن اشهر استعمالهِ لدودة القرع وقيل هو احسن الادوية المستعملة لذلك

ومنها السرمق المنتن واسمهُ باللسان النباتي شينوبوديوم ڤلڤاريا وهو ذو اوراق كاملة وعينية بيضية خضراء مصفرة مخملة لغبار قشري وازهارهُ ابطية تجمع على هيئة كرة . ويكثر هذا النبات في اسفل الحيطان والبساتين غير المزروعة والمقابر ونحو ذلك . وهو سنوي منفرش على الارض . يطول نحو قدم ولهُ رائحة نتنة اذا دُلك بين الاصابع انتشرت منهُ رائحة كرائحة السمك المنتن ويتصاعد منهُ روح النشادر الخالص مدة استنباتهِ واذا جفَّ فقد خواصهُ التي اشتهرت عند عامة الانكليز في معالجة آفات الرحم المزمنة . ومنها انواع اخرى لاحاجة الى استيفائها

سرمقيّة

Chénopodeés, Chenopodiaceæ

الفصيلة السرمقية او فصيلة رجل الاوز ومنهم من سماها البنجرية او الشمندورية فصيلة نباتية نباتاتها من ذوات الفلقتين عديمة التويج ذكورها مندغمة اسفل المبيض وهي حشائش عشبية وشجيرات والنجم منتشرة في اكثر اقسام الكرة وتكثر حول البيوت . ووجودها ما يدلُّ على وجود الانسان او الحيوانات الداجنة . وهي في الغالب عذبة لعابية او سكّرية لان اوراق عدة انواع منها كالسلق والسرمق وكثير من انواع الصود تؤخذ منها اغذية تفهة . وقد يوجد في بعض الانواع قاعدة حرّيفة مريحة بها تصير قوية الفاعلية . وتكثر في بعضها المواد الازوتية او السكرية او الزيتية ما يجعلها ذات فائدة طبية خصوصًا لطرد الدود

واوراق نباتاتها متعاقبة وقلّما تكون متقابلة وهي بسيطة عديمة الاذينات والاغماد في قاعدتها . وازهارها

صغيرة جداً شبيهة بالاوراق نسيجاً قليلة الوضوح وكثيراً ما تكون خنثية وهي مركبة من كاس خالدة قد تكون انبوبية عند قاعدتها . ويختلف عدد الذكور في الاجناس وفي انواع الجنس الواحد واكثر ما يشاهد منها ٥ ومع ذلك يشاهد ذكر واحد او اثنان او ثلاثة او اربعة في بعض الاجناس . والذكور مندغمة تحت المبيض وعضو الاناث واحد في جميع الاجناس الا جنس واحد . والمبيض وحيد المسكن وذو بزرة واحدة . وفي قمته مهبل قصير منتهٍ بفرجين او اكثر وقد تتعدد المهابل

وهذه الفصيلة كبيرة جداً كثيرة الانواع والاهمية واهم انواعها الاسبانخ والسرمق وقد مرَّ ذكرها في بابيهما . والقلي والسلق والشمندور وغيرها مما سيأتي ذكره في ابوابهِ

سَرمِين

Sermin

بلدة مشهورة من اعمال حلب تبعد ٢٠ ميلاً عن حلب الى الجنوب الغربي قيل سميت بسرمين بن اليفز بن سام ابن نوح . وذكر الميداني في كتاب الامثال انها مدينة سدوم التي يضرب بقاضيها المثل . واهلها اسماعيلية . وقال ابن بطوطة هي مدينة حسنة كثيرة البساتين واكثر شجرها الزيتون وبها يصنع الصابون الاجرّي ويجلب الى مصر والشام ويصنع بها ايضاً الصابون المطيَّب لغسل الايدي و يصبغونهُ بالحمرة والصفرة و ينسج بها ثياب قطن حسان تنسب اليها واهلها سبَّابون يبغضون العشرة . ومن العجب انهم لا يذكرون لفظ العشرة . و ينادي سماسرتهم بالاسواق على السلع فاذا بلغوا الى العشرة قالوا تسعة وواحد . وبها مسجد جامع فيهِ ٩ قباب ولم يجعلوها عشرة قياماً بمذهبهم . ذكرها ياقوت

سَرمِينتو

Sarmiento

١ . جبل في ترّا دل فويغو الى جنوبي مضيق غبريل واقع على ١٣ و٣٧ و٥٤ من العرض الشمالي و٣٠ و١٥ و٧٠ من الطول الغربي . ارتفاعهُ ٦٨٠٠ قدم عن سطح البحر ولهُ حضيض متسع .

٢ . دومنغو فستينو سرمينتو سياسي ارجنتيني وُلد في سان جوان دي لا فرونتيرا سنة ١٨١١ تعاطى التدريس واستلم ادارة مدرسة في مقاطعة سان لويس ثم سافر الى شيلي حيث نشر العلوم وألَّف ونشر عدة كتب وهو اول من نشر جريدة يومية في سنتياغو ثم أُرسل الى اوربا والولايات المتحدة الامركية ليأخذ عنها ترتيب المدارس ونظاماتها ولما عاد الى بلادهِ جعل ناظراً للداخلية مع غيرها من الوظائف

وفي سنة ١٨٦٨ انتُخب رئيساً لجمهورية ارجنتين وحسم في ايام ادارتهِ حرب باراغوي وقمع عدة من الفتن وانشأ الطرق الحديدية في بلاد جمهوريتهِ ومدَّ الاسلاك البرقية ونشط التجارة وانشأ في كل مقاطعة مدرسة وطنية وانشأ المرصد الوطني تحت مناظرة الاستاذ غولا . ولهُ عدة تآليف منها تاريخية ومنها ادبية وجغرافية

سِرنَاي

Cernay

بلدة فرنسوية في ولاية الرين الاعلى على نهر تان . على ٣ كيلومترات عن موهوس الى الشمال الغربي سكانها ٥٠٠‚٣ نفس فيها معامل للغزل والاقمشة ولسبك الحديد

سَرَنْدِيب

Serendib

اسم قديم لجزيرة سيلان . اطلب سيلان

سَرِنْغَابَتنام

Seringapatam

مدينة في الهند في ميسور على ٧ اميال الى شمالي شرقي مدينة ميسور ارتفاعها عن سطح البحر ٢٤١٢ قدماً وعدد سكانها نحو ١٢٠٠٠ وهي واقعة في اعلى جزيرة طولها نحو ٣ اميال على نهر كافري وكانت اثناء ملك الوطنيين مدينة حصينة منيعة . واعظم ابنيتها معبد هندي ومسجد جميل . واول ذكر لسرنغابتنام في التاريخ سنة

١٦١٠ وكانت عاصمة ملك ميسور الراجه وادبار . وحاصرها المهراتيون سنة ١٦٩٧ فلم يتمكنوا منها . وفي سنة ١٧٦٥ اقام فيها حيدر علي دولته ثم هاجمها جيش من المهراتيين دفعة ثانية سنة ١٧٧٢ فاضطرّوهُ الى طلب السلم وحكمها سنة ١٧٩٢ تيبو صايب فهاجمها جيش كبير من الانكليز تحت قيادة اللورد كرنوالس فانتصر عليها وضرب على اهلها غرامة حربية مبلغها ٣,٣٠٠,٠٠٠ ليرا انكليزية وألحق قسمًا كبيرًا من ارضها باملاك الانكليز ومن اتحد معهم . ثم حاصرها الانكليز حصارًا قويًا واستولوا عليها في ١٤ ايار (مايس) سنة ١٧٩٩ وخسر الفاتحون ١١٦٤ جنديًا بين قتيل وجريح وقُتل تيبو صايب واستولى الانكليز على ٩٢٩ مدفعًا وعلى مبالغ عظيمة من النقود والجواهر الثمينة ومنح القواد جنودهم جائزة من النقود مبلغها ١,١٠٠,٠٠٠ ليرا انكليزية اقتسموها فيما بينهم . وفي سنة ١٨٠٩ تمرّد المتولّون امرها لكنهم أُخضعوا للحكومة وهي الان من الاملاك الانكليزية في الهند

سَرْنُو
Sarno

واسمها القديم سرنوس. مدينة في جنوبي ايطاليا على نهر سرنو في ولاية سالرنو . على ١٢ ميلاً عن مدينة سالرنو الى الشمال الغربي . سكانها نحو ١٥,٠٠٠ . وهي كرسي اسقفية . وفيها معامل ورق وحرير وينابيع مياه معدنية . وهي قديمة جدًا قيل ان البلاسجة أسسوها وفيها آثار قلعة كانت حصينة وكنيسة كاتدرائية جميلة وينابيع معدنية . كُسر القوط على ضفة نهر سرنو في جوارها سنة ٥٥٢ وكانوا تحت قيادة تياس . كسرهم نرسس القائد البيزنطي

وسرنو من قرى استراباذ من نواحي طبرستان . قالهُ ياقوت

سَرْنيا
Sarnia

او پرت سرنيا . فرضة نهرية في كونتية لمبتون من ولاية أُنتاريو . سكانها نحو ٤ الاف . فيها معامل عديدة ومدارس وجرائد وكنائس . وتجارتها مهمة

السرو
Cyprès, Cypress

جنس نبات جعل اساسًا لقسم من الفصيلة المخروطية يُعرف بالقسم السروي وازهار الجنس وحيدة النوع والحمل يتكوّن منها هيئة اذناب هرّية صغيرة عديدة انتهائية والاذناب المذكرة بيضية مستطيلة تقرب من الاسطوانية ومركبة من فلوس متراكبة ترسية الشكل تقرب ان تكون ٤ صفوف وكل منها يحمل في وجهه السفلي ٤ ذكور بدون حامل . وحشفاتها وحيدة المخزن غشائية والذكور الاربعة يقوم منها بقدرها ازهار مذكرة والاذناب المؤنثة كروية اغلظ قليلاً من المذكرة وتتركب من فلوس تكون اولاً متراكبة ثم تتباعد وتكثف وتنتفخ من قاعدتها الباطنة ويوجد على هذا الجزء المنتفخ عدد كثير من ازهار صغيرة مؤنثة قائمة . كاسها بيضي مستطيل مقطوع من قمتهِ المثقوبة بثقب مفتوح والذنب المستمر يرجع الى نواة سرو كروية او بيضية مكونة من عدد كبير من فلوس صلبة جدًا كالحة منضمة بمحور قصير مكوّن من اجتماع قواعدها والثمار عديدة جدًا قائمة ملزّزة بعنف بين اظفار الفلوس وهي جوزات صغيرة شكلها غير منتظم واحيانًا تكون مسجنة بغشاء على شكل جناح في دائرها . وغلافها الخارجي جاف عظمي متوسط الثخن والصلابة ويحتوي على بزرة مستطيلة قائمة غلافها المحيط غشائي رقيق جدًا والمحيط الباطن لحمي ابيض فيهِ بعض سمك ويحتوي على جنين منقلب فلقتين . وهذا الجنس يشتمل على ١٢ نوعًا وهي غالبًا اشجار وشجيرات اوراقها صغيرة جدًا متراكبة بتكاثف . واشهر الانواع المذكورة السرو العام المعروف . اصلهُ من المشرق ولا سيما جزيرة قبرص ولذلك سمي باليونانية باسمها ومنهُ أُخذ الاسم الافرنجي وقد استُنبت في بساتين الزينة لجمال منظرهِ فتكون الشجرة على شكل هرمي جميل وهو صنفان

رئيسان احدهما هرمي يشبهُ الحور الرومي فروعهُ قائمة موضوعة على الساق واسمهُ باللسان النباتي كيبريسوس سمبرفيرنس وثانيهما فروعهُ متعرشة وكثيرًا ما تكون معلقة ولا سيما اذا كانت حاملة للثمر فيسمّى بالسرو الافقي واسمهُ باللسان النباتي كيبريسوس اوريز ونتاليس

والسرو الهرمي هو الجميل الشكل ولاسيما لخضرة اوراقهِ ولذلك كثر استنباتهُ في اقطار الارض وهو لا يزال اخضر طول السنة ولهُ في خرافات اليونان كلام يذكر فيهِ ان الملكة كيبريس لما عصت اوامر ابلّون مسخها سروةً. وفي رواية اخرى ان كيبريس بن امكليوس من جزيرة ساقس كان شابا جميلاً يحبهُ ابلّون فقتل خطاء إيلاً كان يحبهُ كثيرًا ومن فرط اسفهِ وجزعهِ عليهِ طلب من المعبودات ان يميتوهُ او يؤبدوا حزنهُ فمسخهُ ابلّون سروةً ولذلك صار رمزًا الى العزاء والحزن فاستنبتوهُ في المقابر وهيا كل الاحزان. وفي رواية ايضًا ان كيبريس بنت بوريل ملك الافليطيين ماتت فاستنبت ابوها على قبرها سروًا فسمي هذا الشجر من ثم كيبريسوس وانما اوّلوا هذا التأويل لان قتامة لون السرو تؤذن بالاشارة الى لون الحداد. واوصاف ثمرهِ وورقهِ معروفة لاتحتاج الى بيان وطعمها غض بمرارة اذا كانت خضراء.

وكان القدماء يعتبرون هواء السرو نقيا سليمًا

وخشب السرو اصفر محمرٌ او معرَّق بالحمرة وهو رزين شديد الصلابة ويقيم زمنًا طويلاً. وكان قدماء المصريين يصنعون منهُ توابيت لموتاهم ويضعون فيها الموميات. وكان اليونان يعملون منهُ تماثيل لاصنامهم وابوابًا لمعابدهم مرَّ عليها ١١٠٠ سنة ولم تتلف. وكانوا يجعلون خشب السرو من جملة مهر النساء عند تزوجهنَّ. واذا وُضعت فروعهُ في الانسجة الصوفية منعت عنها العثّ. وذكر بلينيوس ان مطبوخ اوراقهِ جيد في نهش الافاعي. وقيل إذا مزجت اوراقهُ بالسكر نفعت من ديدان الاطفال. ويستعمل دواء قابضًا في الانزفة والنيضانات. وكثر استعمالهُ في الحميات المتقطعة وجعلهُ بعضهم كالكينا في الخواص ومن الادوية المقوية للمعدة واللاحمة للجروح.

ويخرج من جذع السرو وفروعهِ واغصانهِ جوهر راتينجي بلسمي استعمل في علاج السل الرئوي

وقد ذكر اطباء العرب صنفين من السرو وهما البرّي والبستاني وقالوا ان البستاني اعظم بكثير ويستنبت بالبساتين فينمو ويسمو سموًّا عظيمًا. وقالوا انهُ يشبهُ شجر الاثل الا انهُ سبط مملود يحمل جوزًا كبارًا مدرّج القشرة كتدرُّج الخلة مخروطي الشكل كالكمثرى. واما البرّي ويسمى الجبلي فهو العرعر. على ان العرعر لا يدخل في جنس السرو. وقالوا شجرة السرو بجميع اجزائها حارّة يابسة وهي شديدة القبض وتلحم الجروح الكبار اذا كانت خضراء بسرعة واذا ضمدت بها المواضع المترهلة والتي اثرت فيها اخلاط ردية قوّتها وجففت اخلاطها واذهبتها. والسرو من اكبر ادوية الفتوق ضمادًا لانهُ يجففها ويكسب الاعضاء قوةً وقد يخلط بدقيق الشعير فيصلح ضمادًا للحمرة والنملة وعصير جوزهِ الطري ينفع من ناسور الانف. واذا بُخر بجوزهِ او ورقهِ طرد البقّ واذا دُق وخلط بالخل وعجن بهما الحناء وغلف بهِ الشعر سوّدهُ وقوّاهُ ونفعهُ. واذا طبخ بالخل وتمضمض بهِ نفع من وجع الاسنان ورماد ورقهِ اذا غسل بهِ كان نافعًا لحرق النار وغير المغسول نافع للقروح الرطبة. واما صمغهُ فاذا سعط بهِ نفع من رطوبات الدماغ واذا دُقّ يابسهُ ونثر على قروح الراس مع جلّنار ابراها ويبرئ سائر القروح الوسخة لا اليابسة

ومن الفصيلة المخروطية شجرٌ يقال لهُ السرو السامّ وهو من جنس يسمى باللسان النباتي تكسوس ويسمى هذا السرو بالافرنجية إيف (If) وهو شجرٌ متوسط العلو كثير التفرُّع يحمل اوراقًا متفرقة تكاد تكون عديمة الحامل خيطية مسطحة حادة تتجه من جانبي الاغصان وتميل الى الانفراش في مسطح واحد. والازهار ثنائية المحل والسنابل المرّية المذكرة صغيرة جدًا وحيدة عديمة الحامل في ابط الاوراق العليا وهي بيضية محاطة من قاعدتها بفلوس

منفرجة الزاوية ومتراكبة والسنابل الهرية المؤنثة وحيدة ايضاً وابطية . وهذا الشجر ينبت في البلاد الجبلية و يألف المحال الباردة المظللة وثمارهُ عنبية الشكل تقريباً بسبب الانتفاخ اللحوي الذي يحصل في الجمع ولونها احمر قان وهي مثقوبة من قمتها وتحتوي على شبه نواة لا تنفتح وهي الثمر الحقيقي وفيها لوزة مبيضة لحمية مقبولة للاكل ويستخرج منها زيت . ومنظر هذا الشجر يشير الى الحزن ايضاً فكانوا يزرعونهُ على المقابر وكان الرومان يتكللون بهِ في ايام الحزن . واذا زُرع في البساتين يقرضون فروعهُ بالمقارض فيجعلونها على اشكال شتى وعلى صور بعض الحيوانات ايضاً . وخشبهُ احمر مسمرّ محبَّب بحبوب ملززة ومعرَّقة بعروق كثيرة او قليلة . وهو شديد الصلابة يندر فسادهُ فصنعوا منهُ قديماً آلات للطحن وهو يصقل جيداً وتصنع منهُ ادوات ظريفة . وانما وصف بالسام لان عصارتهُ كانوا يسمُّون بها السهام لكن ثمارهُ غير سامة وقد اكل منها الناس فلم تضرّهم غير ان الاقدمين كانوا يتشاءمون بهِ حتى كانوا يعتقدون ان الاستظلال بظلهِ خطر ولاسيما اذا كان مزهراً وقالوا ان دخانهُ يقتل الفار ومما ذكروا ان شرب الخمر في دنان مصنوعة من خشبهِ سم وان بعض الملوك سمّ بعصارة اوراقهِ وان ثمارهُ تقتل الطيور وان جذورهُ اذا القيت في بركة بها اسماك قتلتها وان من ياكل من ذلك السمك يعتريهِ اسهال وقولنج وان اوراقهُ تقتل الخيل اذا اكلتها . وذكروا لهُ غير ذلك من التأثيرات . وعملوا مؤخراً من ثمارهِ ادوية ملطفة للسعال والقولنج والبواسير وغير ذلك وعصارة هذهِ الثمار قيل تنفع من نهش الافاعي وعضة الكلب الكَلِب ونحو ذلك

سَرَوَان
Sarawan, Saraouan

ولاية في بلوخستان اكثرها بين ٢٨° و ٣٠ َ ٣٠° من العرض الشمالي . و٦٤° و ٤٠ َ ٦٧° من الطول الشرقي مساحتها نحو ١٥٠٠٠ ميل مربع . وسكانها ٥٠٫٠٠٠ نفس . اكثر اراضيها جبلية صخرية . وارتفاع جبل توكاتو في شماليها اكثر من ١١٠٠٠ قدم

سَرُوج
Serug

١ َ . سروج بن رعو وهو جد تارح والد ابرهيم الخليل . وكان عمرهُ ١٣٠ سنة لما ولد ناحور وتوفي ولهُ من العمر ٢٣٠ سنة وولد بنين و بنات . وفي الترجمة السبعينية ورد ان عمرهُ كان ١٣٠ سنة لما ولد ناحور وانهُ توفي في سن ٣٣٠ سنة ذكر سويداس و بعض مؤرخين آخرين ان سروج وضع عبادة الذين ماتوا من المنفضلين على الجنس البشري . وقد خالفهم أبيفانيوس وقال ان عبادة الاوثان التي وُضعت في زمان سروج كانت محصورة بعبادة الصور وان عبادة الذين ماتوا من المنفضلين على الجنس البشري وتأليه الاصنام وُضعت بعد الزمان الذي وُجد فيهِ وان الديانة السكيثية كانت عامة بين البشر حتى ايام سروج ثم ان الديانة المعروفة باليونانية قامت مقامها بعد سروج و بنيان برج بابل . وقال يوحنا الانطاكي انهُ من نسل يافث علَّم وجوب تكريم الفضلاء من الاموات امَّا بالصور واما بالتماثيل و بعبادتهم في بعض الاعياد السنوية كما لو كانوا لا يزالون في قيد الحياة و بحفظ سجل اعمالهم في كتب الكهنة المقدسة وبتسميتهم آلهة لانهم مفضلون على البشر فتولد عن ذلك عبادة الاوثان وديانة المشركين . هذا وما من دليل تاريخي كافٍ لاثبات هذهِ الاقوال فلا يمكن الاعتماد عليها

٢ َ . قضاء من لواء اورفه في ولاية حلب . فيهِ ١٧٦ قرية مجموع سكانها عشرون الف نفس من العرب والتركمان والمسلمين والارمن وحاصلاتها الحبوب والصوف والقطن والعفص ومن مصنوعاتها صنع الخيم الشعرية من شعور الماعز وفي القضاء ٧ انهر كلها تصب في نهر الفرات

٣ َ . قرية هي مركز القائمقامية المارّ ذكرها موقعها في الجزيرة او بلاد ما بين النهرين على مسافة يوم عن البيرة

الى الشمال الشرقي . كانت كثيرة المياه والبساتين والفواكه ولكنها الان لا تستحق الذكر . قال بوخارت ان سروج سميت كذلك نسبة الى سروج بن رعو المار ذكره وهي على أمد يوم من حرّان واليها ينسب ابو زيد السروجي الذي بنى الشيخ الحريري مقاماته عليه

قال ياقوت سروج من السرج وهو من ابنية المبالغة وهي بلدة قريبة من حرّان من ديار مضر قالوا طولها ٦٢ درجة ونصفاً وثلث وعرضها ٣٦ درجة . غلب عياض بن غنم على ارضها . ثم فتحها صلحاً على مثل صلح الرّها في سنة ١٧ في ايام عمر (رضه) . وهي التي يعيد الحريري في ذكرها ويبدي في مقاماته . قال ابو حيّة النميري

ولما رأى اجبالَ سنجارَ أعرضتْ
يميناً واجبالاً بهنّ سروجُ
ذرى عبرةً لو لم تَفِضْ لتفضفضتْ
حيازيمُ محزونٍ لهنّ نشيجُ

وقد نسبوا اليها ابا الفوارس ابراهيم بن الحسين بن ابرية السروجي

سَرِي
Seres

او سيري . ١ متصرفية سري ودراما في ولاية سلانيك . اطلب سلانيك

٢ بلدة مهمة في المتصرفية السابقة الذكر تبعد ٤٧ ميلاً عن سلانيك الى الشمال الشرقي موقعها بالقرب من بحيرة تاخينو وفيها تجارة قطن متسعة والاراضي المجاورة لها محروثة حتى الحراثة ومن محصولاتها التبغ المشهور وهواؤها في الصيف رطب مضرّ قليلاً . سكانها ٣٠,٠٠٠

سِرْياقُوس
Siryakosse

بليدة في نواحي القاهرة بمصر . قال المقريزي «خانقاه سرياقوس خارج القاهرة من شماليها على نحو بريد منها باول تيه بني اسرائيل انشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون لنذرٍ نذرهُ . وجعل فيها مئة خلوة لمئة صوفي وبنى بجانبها مسجداً تقام به الجمعة وبنى بها حماماً ومطبخاً وكان ذلك في ذي الحجة سنة ٧٢٣ . واتم بناءها في سنتين واقام في مشيختها الشيخ مجد الدين موسى بن احمد بن محمود الاقصرائي ولقّبهُ بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولّي بعدهُ . فرغب الناس في السكنى حول هذه الخانقاه و بنوا الدور والحوانيت والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس وتزايد بها الناس وهي الى اليوم بلدة عامرة . و يعمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم ترد الناس اليهِ من الاماكن البعيدة . وبها خزانة بها السكّر والاشربة والادوية وبها الطبائعي والجرائحي والكحال ومصلح الشعر . وأدركتُ من صوفيتها شيخاً يعرف بابي طاهر ينام اربعين يوماً بلياليها لا يستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ اربعين يوماً لا ينام في ليلها ولا نهارها . اقام على ذلك عدة اعوام وخبرهُ مشهور عند اهل الخانقاه . واخبرني انهُ لم يكن في نومهِ الّا كغيرهِ من الناس . ثم كثر نومهُ حتى بلغ ما تقدم ذكرهُ . ومات بهذه الخانقاه نحو سنة ثمانمائة . ومما قيل في الخانقاه وما انشأهُ السلطان بها

سِرْ نحو سرياقوس وانزل بفنا
أرجائها يا ذا النُّهى والرُّشدِ
تلقَ محلاً للسرور والهنا
فيهِ مقامٌ للتقى والزُّهدِ
نسيمهُ يقول في مسيرهِ
تنبهي ياعذبات الرندِ
وروضة الريّان من خليجهِ
يقول دع ذكر اراضي نجدِ

وانشأ الملك الناصر ايضاً ميدان سرياقوس شرقي ناحية سرياقوس بالقرب من الخانقاه وبنى فيهِ قصوراً جليلة وعدة منازل للامراء وغرس فيهِ بستاناً كبيراً نقل اليهِ من دمشق سائر الاشجار التي تحمل الفواكه واحضر معها خولة بلاد الشام حتى غرسوها وطعّموا الاشجار فافلح فيها

الكرم والسفرجل وسائر الفواكه وصار الميدان منزلاً للملك والامراء والاعيان يأتونهُ للصيد والنزهة»

سريان

اطلب كاثوليك ونسطورية ويعاقبة

سرير
Lit, Bed

السرير التخت ويغلب على تخت الملك قيل وسمي به لان من جلس عليهِ من اهل الرفعة والجاه يكون مسروراً . وهو بعض اثاث المنزل يستخدم للرقاد وتختلف انواعهُ باختلاف الامم ودرجتهم من التمدن وعوائدهم فمن الناس من يرقد على الارض او على وسادة من اوراق الشجر او يعد سريراً من جلود الحيوانات وعليها صوفها . ويستخدم اهل بلاد المنطقة الحارة في الرقاد انواعاً من الارجوحة . وللهنود الشرقيين فراش خفيف يبسطونهُ ليلاً ثم يلفونهُ في الصباح ويرقد اهل اليابان على حصر بسيطة ويستعيضون عن الوسادة بقطعة من الخشب . اما اهل الصين فيرقدون على اسرةٍ واطية اكثرها منحوت نحتاً جميلاً يضعون فيها حصيراً او لحافاً مخيطاً . اما وسادتهم فهي عبارة عن برواز خشبي يصنعونهُ في الغالب من خشب الخيزران . ويضع اهل الصين الشمالية في فصل الشتاء وسادتهم على تخت مبني من الحجر يدفأ بنار خفيفة توقد تحتهُ . اما اهل اوربا وغيرها من البلدان المتمدنة فيرقدون في اسرة من الحديد او الخشب او النحاس او نحوهِ قائمة على اربع او ست ارجل والغالب فيها اربع . ولبعضها اربعة اعمدة قائمة عند زواياها يضعون عليها مظلّة او توضع المظلة على غير الاعمدة ولوضعها طرق متعددة ويضعون في السرير فراشاً او اكثر من القش او الصوف او القطن او الشعر او الريش او غير ذلك او فراشين مختلفين او يضعون في الفراش شريطاً لولبياً فيكون الفراش رخماً

اما تاريخ السرير فقديم جداً فكان ابطال اوميروس يرقدون حسب روايتهِ على جلود الحيوانات مع صوفها يبسطونها على الارض . وجاء في العهد القديم ان يعقوب مات على سرير وان اليفانا رقد على سرير علق اسلحتهُ في اعمدتهِ وكان عليهِ مظلة من المنسوج المزركش محلاة بالجواهر وانهُ كان لاحشويروش اسرّة من الذهب والفضة يولم عليها الولائم وان سرير عرش سليمان كان من خشب الارز لهُ اعمدة من الذهب والفضة وقعرهُ من الذهب ومفروشاتهُ من القرمز . ولم ينحصر استخدام الاسرّة للرقاد بل شاع استخدامها للتوسد اثناء مناولة الطعام ولحمل الاموات فقد مرّ لنا انهُ كان لاحشويروش أسرّة يولم عليها الولائم وكان الرومانيون يضعون الاسرّة في ثلاث من جهات قاعة الطعام ويبقون الجهة الرابعة للخدمة . وكانت عادة التوسُّد اثناء تناول الطعام شائعة في اورشليم في ايام المسيح وفي الانجيل ان المسيح وتلاميذهُ اكلوا الفصح وهم متوسدون . اما في المآتم فكانوا في الغالب يكثرون عدد الاسرّة فكان في مأتم سلا ستة الاف سرير محمولة امام سريرهِ . وكان الرومانيون يحافظون على سرير العرس محافظة عظيمة مدة الزواج بطولها فاذا توفيت امرأة احدهم ورام التزوج بغيرها اصطنع او ابتاع سريراً جديداً . اما المظلات فمنهم من كان يستخدمها للبذخ والتنعم ومنهم من كان يضطر الى استخدامها وقاية لنفسهِ من شرّ الهوام والحشرات

سَرِيْر
Serir

ملك السرير مملكة واسعة بين اللان والباب والابواب وليس اليها الا مسلكان مسلك الى بلاد الخزر ومسلك الى ارمينية وهي ١٨ الف قرية في جبال . وقال الاصطخري السرير اسم المملكة لا اسم المدينة واهل السرير نصارى ويقال ان هذا السرير كان لبعض ملوك الفرس وهو سرير من ذهب فلما زال ملكهم حمل السرير بعض ملوك الفرس . وبين ولاية السرير وسمندر

نحو فرسخين . ذكر ذلك ياقوت . وقال ابن خلدون ان بلاد السرير تحفّ بقطعة من بلاد نيطش وعلى البحر منها اطرابزيدة و تتصل بلاد السرير بين جبل الابواب والجهة الشمالية من الجزء السادس من الاقليم الخامس الى ان ينتهي شرقًا الى جبل حاجز بينها و بين ارض الخزر وعند آخرها مدينة صول ووراء هذا الجبل الحاجز قطعة من ارض الخزر تنتهي الى الزاوية الشمالية الشرقية من هذا الجزء من بحر طبرستان وآخر الجزء شمالاً

سَرِيّ
Serī

١ . السري بن الحكم بن يوسف بن المقوّم مولىً من بني ضبّة واصلهُ من بلخ من قوم يقال لهم الزط . وهو امير مصر وُليها باجماع الجند واهل مصر على الصلوة والخراج معًا في رمضان سنة ٢٠٠ . وسكّن العسكر واخذ في اصلاح امور المدينة والقرى و بينما هو في ذلك وثب عليهِ الجند في ربيع الاول سنة ٢٠١ لامر اقتضى ذلك وحصل بينهُ و بينهم امور و وقائع يطول شرحها حتى ورد عليهِ الخبر من الخليفة المامون بعزلهِ . وقيل بل هو خرج من مصر واستعفى لامور صدرت في حقهِ من الجند والرعية . وقال ان الجند قبضوا عليهِ بامر الخليفة وحبسوهُ . ثم وُلّي ثانيةً على الصلوة والخراج في شعبان سنة ٢٠١ و ورد الخبر بتوليتهِ من المامون فأُخرج في الحال من الحبس ولبس الخلعة وكان اذا ولّي على شرطتهِ احدًا لم يرتضهِ اهل مصر فيعزلهُ حتى عزل و ولّي كثيرين غير انهُ بعد ذلك استفحل امرهُ و رسخت قدمهُ فاخذ يتبع من كان يظهر لهُ العناد في اول ولايتهِ فقبض على جماعة منهم واخرج بعضهم ومهّد الامور واصلح احوال اهل البلاد وإباد اهل الحوف واستمرّ اميرًا الى ان توفي في جمادى الاولى سنة ٢٠٥ . وكان السري اميرًا جليلاً معظّمًا في الدول ولي الاعمال وتنقل في البلاد وكان ممن انضم على المامون من القوّاد . وكان من رجال الدولة المعدودين

٢ . ابو السرايا السري بن منصور احد الخارجين مع ابن طباطبا العلوي واشتهر شهرة عظيمة وخشي العظماء جانبهُ . قال ابن الاثير وكان من اول امرهِ انهُ كان يكري الحمير ثم قوي حالهُ شيئًا فشيئًا فجمع نفرًا وقتل رجلاً من بني تميم بالجزيرة فطُلب فاختفى وعبر الفرات الى الجانب الشامي فكان يقطع الطريق في تلك النواحي ثم لحق بيزيد بن مَزْيَد الشيباني بارمينية ومعهُ ٣٠ فارسًا فجعلهُ ابن مزيد قائدًا فجعل يقاتل معهُ الخرّمية فاثّر فيهم اثرًا حسنًا وفتك بهم واخذ منهم غلامهُ ابا السول . ثم سار الى احمد بن مزيد فوجههُ طليعةً الى عسكر هرثمة بن الحسين في فتنة الامين والمامون . وكانت شجاعتهُ قد اشتهرت فارسل هرثمة يستميلهُ فمال اليهِ وانتقل الى عسكرهِ وقصدهُ العرب من الجزيرة فاستخرج لهم الارزاق من هرثمة فصار معهُ نحو ٢٠٠٠ فارس وراجل فصار يُخاطب بالامير فلما قتل الامين نقصهُ هرثمة من ارزاقهِ وارزاق اصحابهِ فاستاذنهُ في الحج فاذن لهُ واعطاهُ ٢٠ الف درهم ففرّقها في اصحابهِ ومضى وقال لهم اتبعوني متفرقين ففعلوا . فاجتمع معهُ منهم نحو ٢٠٠ فارس فسار بهم الى عين التمر وحصر عاملها واخذ ما معهُ من المال وفرقهُ في اصحابهِ وسار فلقي عاملاً آخر ومعهُ مال على ٣ بغال فاخذها وسار فلحقهُ عسكر كان قد سيّره هرثمة خلفهُ فعاد اليهم وقاتلهم فهزمهم ودخل البرية وقسم المال بين اصحابهِ وانتشر جندهُ فلحق بهِ من تخلّف عنهُ من اصحابهِ وغيرهم . فكثر جمعهم فسار بهم نحو دقوقا وعليها ابو ضرغامة العجلي في ٧٠٠ فارس فقاتلهُ فانهزم ابو ضرغامة ودخل قصر دقوقا فحصرهُ ابو السرايا واخرجهُ من القصر بالامان واخذ ما عندهُ من الاموال وسار الى الانبار وعليها ابراهيم الشرويّ مولى المنصور فقتلهُ ابو السرايا واخذ ما فيها وسار عنها ثم عاد اليها بعد ادراك الغلال فاحتوى عليها ثم ضجر من طول السريّ في البلاد فقصد الرقة فمرّ بطوق بن مالك التغلبي وهو يحارب القيسيّة فاعانهُ عليهم واقام معهُ اربعة اشهر يقاتل على غير طمع الاّ للعصبية على المضرية . فظفر طوق وانقادت

لهُ قيس . وسار عنهُ ابو السرايا الى الرقَّة فلقيهُ هناك محمد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا فبايعهُ وقال لهُ انحدرْ انت في الماء وانا اسير على البر حتى نوافي الكوفة. وقد مرَّ خبرهُ مع ابن طباطبا في المجلد الاول . ولما مات ابن طباطبا ولَّى ابو السرايا رجلاً اخر مكانهُ كان لهُ معهُ الحكم فارسل اليهِ الحسن بن سهل عبدوس بن محمد المروروزي فقتلهُ ابو السرايا وفتك بعسكرهِ وضرب الدراهم بالكوفة وسيَّر جيوشهُ الى البصرة وواسط ونواحيهما وولى ولاتهُ على البصرة والمدينة ومكة واليمن وفارس والاهواز وكان هو يقيم في الكوفة . ثم كانت لهُ مواقع على هرثمة . وقتل هرثمة جماعة من اصحابهِ ثم نازلهُ وكانت وقعة قتل فيها كثير من عسكر ابي السرايا بقصر ابن هبيرة فانصرف الى الكوفة ووثب من معهُ من الطالبيين على دور بني العباس ومواليهم واتباعهم فهدموها وانتهبوا ما فيها . وخربوا ضياعهم واخرجوهم من الكوفة وعملوا اعمالاً قبيحة واستخرجوا الودائع التي كانت لهم عند الناس . وكانت هذهِ الحوادث الاخيرة سنة ١٩٩ هجرية . فلما كانت سنة ٢٠٠ هرب ابو السرايا من الكوفة لان هرثمة كان قد حصرهُ بها وجعل يلازم قتالهُ حتى ضجر اصحابهُ وتركوا القتال فلما راى ابو السرايا ذلك خرج في ٨٠٠ فارس واتى القادسية وسار منها الى السُّوس بخوزستان فلقي مالاً قد حمل من الاهواز فاخذهُ وقسمهُ بين اصحابهِ وقاتل الحسن بن علي المأموني فهزمهُ الحسن وجرحهُ وتفرَّق اصحابهُ . ثم قبض على ابي السرايا وأُتي بهِ الى الحسن بن سهل فقتلهُ وبعث برأسهِ الى المامون ونصبت جثتهُ على جسر بغداد . وكان بين خروج ابي السرايا وقتلهِ عشرة اشهر

٣ . السري الرفَّاء وهو ابو الحسن السريّ بن احمد ابن السري الكندي الرفَّاء الموصلي الشاعر المشهور . كان في صباهُ يرفو ويطرّز بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل على ذلك حتى جاد شعرهُ ومهر فيهِ وقصد سيف الدولة الحمداني ومدحهُ واقام عندهُ مدةً ثم انتقل بعد وفاتهِ الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من الرؤساء . فراج شعرهُ وكان ينحو في شعرهِ نحو كشاجم الشاعر المشهور . وكان السريّ شاعرًا مطبوعًا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن لهُ رواءٌ ولا منظر ولم يكن يحسن من العلوم غير قول الشعر وجمع لهُ ديوان كبير كلهُ جيد ولهُ ايضًا كتاب الحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة . وكانت وفاتهُ سنة ٣٦٢ هجرية ببغداد وقيل سنة ٣٦٤ وقيل غير ذلك . ومن جيد شعرهِ قولهُ

وكانت الإبرةُ فيما مضى صائنةً وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقًا كانهُ من ثقبها جاري

ومن قولهِ في المديح

يلقى الندى برقيق وجه مسفرٍ
فاذا التقى الجمعان عادصفيقا
رحب المنازل ما أقام فإن سرى
في جحفل ترك الفضاء مضيقا

ومنهُ في مدح سيف الدولة

تركتهم بين مصبوغٍ ترائبهُ
من الدماء ومخضوب ذوائبهُ
فحائد وشهاب الرمح لاحقهُ
وهارب وذباب السيف طالبهُ
يهوى اليهِ بمثل النجم طاعنهُ
وينتحيهِ بمثل البرق ضاربهُ
يكسوهُ من دمهِ ثوبًا ويسلبهُ
ثيابهُ فهو كاسيهِ وسالبهُ

٤ . السري السقطيّ وهو ابو الحسن سري بن المغلس السقطيّ احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد اهل زمانهِ في الورع وعلم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذهُ وتلميذ معروف الكرخي . قيل اتاهُ معروف يومًا وهو في دكانهِ ومعهُ صبي يتيم فقال يا سري اكسُ هذا الصبي فكساهُ فقال لهُ معروف بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيهِ قال فقمت من الدكان وليس شيءٌ أبغض اليَّ من الدنيا . وقال السريّ صلَّيت

وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سريّ كذا تجالس الملوك. قال فضممت رجلي وقلت وعزتك لامددتها ابدًا فقال الجنيد اتت عليه ٩٨ سنة ما رُئي مضطجعًا الا في غسلهِ وفي علة الموت. ويحكى انهُ قال منذ ٣٠ سنة وانا في الاستغفار من قولي مرةً والحمد لله فقيل لهُ وكيف ذاك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث ما اردتُ لنفسي خيرًا من الناس. وقيل جاءهُ يومًا رجل وساومهُ في لوز كان عندهُ فاتفقا ان ياخذ الكر بسعر ٦٢ دينارًا ثم خرج الرجل الى السوق فوجد ان سعر اللوز ارتفع حتى صار الكر بتسعين دينارًا فعاد الى السريّ واخبرهُ وقال انا اشتريهِ بهذا السعر فقال لا ابيعك الاّ كما ساومتك فقال لا يحل لي ان اشتري الاّ بتسعين فقال وانا لا ابيع الاّ بثلثة وستين ومضى الرجل ولم يشترِ اللوز. وقيل ان السقطي اول من تكلم بعلم التوحيد في بغداد واليهِ ينتمي اكبر مشايخها وذكروا لهُ من الكرامات شيئًا كثيرًا وهو معدود من اكبر مشائخ الصوفية ولهُ كلام عالٍ في الزهد والورع والنصيحة فمن كلامهِ اقوى القوة ان تغلب نفسك ومن عجز عن ادب نفسهِ عجز عن ادب غيرهِ. ومنهُ اياكم ومجاورة الاغنياء وقرّاء الاسواق والامراء فانهم يفسدون كل من جالسهم ومنهُ ما رايت شيئًا احبط للاعمال ولا افسد للقلوب ولا اسرع في هلاك العبد ولا ادوم للاحزان ولا اقرب من المقت ولا الزم بمحبة الرياء والعجب والرئاسة من قلة معرفة العبد نفسهُ ونظرهِ في عيوب الناس ولا سيما اذا كان مشهورًا معروفًا بالعبادة وانتشر صيتهُ. ومنهُ الدنيا افاعي قلوب العلماء وسحّارة قلوب العباد والقرّاء تلعب بهم كما يلعب الصبيان بالاكرة وكان كثيرًا ما ينشد

اذا ما شكوتُ الحبَّ قالتْ كذبتني
فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حبَّ حتى يلصق الجلدُ بالحشا
وتذهلُ حتى ما تجيب المناديا

وكانت وفاتهُ ببغداد سنة ٢٥٢ هجرية وقبرهُ بالشونيزية يُزار و يتبرَّك بهِ

سزائي
Sezaïi

رجل من مشاهير العلماء والشعراء الاتراك. ولد سنة ١٦٤١ و ١٠٥١ ه‍ في ادرنة. ينتهي نسبهُ الى ابراهيم الكلشني. ولهُ منظومات جميلة.

سِسْبَادَان
Cispadane

جمهورية انشأها بونابرت في ايطاليا بعد معركة لودي سنة ١٧٩٦. كانت مؤلفة من مودينا وردجيو وفرّارا وبولونيا يفصلها عن جمهورية ترنسباداني نهر بو. ضُمَّت سنة ١٧٩٧ الى جمهورية سيسلبين

سِسْتِرْسِيُون
Cisterciens

فرع عظيم من الرهبنة البندكتية أسسهُ القديس روبر في القرن الحادي عشر وكان من نبلاء فرنسا فرغب في المحافظة على القوانين البندكتية محافظة تامة ولم يتيسر لهُ ذلك في ديرهِ فتوجهَ مع بعض النسَّاك واستقر في مولسم فلقي فيها صعوبات شتى فتركها مع عدة من الرهبان وانشأ محلاً جديدًا في سيتو (واسمها باللاتينية سسترسيوم) قرب ديجون وذلك سنة ١٠٩٨ فبلغ منهم العوز هناك اشدهُ فلجأُوا الى حماية دوق برغونيا وحماية اسقف شالون فبنى لهم الاسقف ديرًا واقام عليهم القديس روبر رئيسًا. ثم دعي روبر الى مولسم وخلفهُ على ادارة سيتو القديس البريك وتوفي البريك سنة ١١٠٩ فخلفهُ القديس اسطفانوس الانكليزي. وكانت قوانين الرهبنة صارمة جدًا تحكم على ابنائها بمزيد التقشف فمات منهم كثيرون حتى ابى الناس الانخراط في سلكها وامست على وشك الدمار ولكن دخلها اذ ذاك ٣٠ شابًا اكثرهم

من النبلاء تعززت بهم وأمنت الدمار واخذت من ثم في النماء حتى بلغ عدد اديرتها سنة ١١٥١ خمسمائة دير وسنة ١٢٥١ الفاً و ٨٠٠ دير وبلغت الرهبنة من القوة مبلغاً عظيماً حتى تمكنت من تثبيت سلطة عدة من الباباوات اثناء حوادث القرن الثاني عشر. وكان يحضر مجمع روسائها العام عدة من الكرادلة ورؤساء الاساقفة والاساقفة. ورقي منها اثنان كرسي البابوية وهما اوجانيوس الثالث وبندكتوس الثاني عشر ومنها ٤٠ كردينالاً وكثيرون من الاساقفة ودخلها عدة من الملوك والامراء ومال بها القديس برنردوس في حداثتها ميلاً خاصاً الى العلوم والفنون واتخذ ما لزم من الاحتياطات لانشاء مكتبة مهمة في كل دير. واهم فروع علوم السسترسيين فنّ الموسيقى. ولم تزل على نجاح ونمو حتى تخلخلت قوانينها فاخذت في الهبوط ونا الماضرز بليغ بقيام رهبنة الدومينيكيين والفرنسيسيين. فحاول اربابها انتشالها واعادة اعزازها عدة دفعات فلم يفوزوا بطائل. وقد أُنشئت رهبنات جديدة تحت سيادة السسترسيين اهمها البرنردية ولم يبقَ من اديرتها الّا القليل بعضها في النمسا وسويسرا والبعض الآخر في بولندة والبلجيك وانكلترا. وأُلغيت اديرتها في ايطاليا الّا ديراً واحداً في رومية. وفي سنة ١١٢٠ انشأ الاب اسطفانوس فرعاً من السسترسيين للراهبات كان في اوّل امرهِ خاضعاً للرئيس العام ثم انتقل الى ادارة اساقفة الابرشيات فانتشر بسرعة وبلغ عدد اديرتهِ ٦٠٠٠ دير وكان من رئيساتهِ في المانيا حتى سنة ١٨٠٢ بعض اميرات الامبراطورية الالمانية. واشهر اديرة الفرع المذكور دير بور رويّال في فرنسا. ولم يبقَ منها سنة ١٨٧٣ الّا بعض الاديرة في سويسرا والمانيا وفرنسا

سِستِرُون
Sisteron

بلدة حصينة في فرنسا في مقاطعة الألب السفلى واقعة على نهري دورنس وبوش على ١٦ ميلاً الى غربي شمالي غربي دبني. سكانها نحو ٥٠٠٠ لها سور وفيها قلعة سُجن فيها كازيمير ملك بولونيا

سِستْري
Sestri, Sestre

١ً. سستري آلِڤنتي بلدة ساحلية في شمالي ايطاليا في سردانيا على بعد ٣٥ ميلاً الى شرقي جنوبي شرقي جنوا وعلى خليج جنوا. سكانها نحو ٨٠٠٠

٢ً. سستري آ بونِنتي مدينة ساحلية في شمالي ايطاليا في سردانيا على ٤ اميال الى غربي جنوا ولكثيرين من اهلها بيوت في داخلية البلاد. سكانها نحو ٤٥٠٠

٣ً. نهر في غينيا يصب في البحر الاتلنتيكي على مسافة ١٢٩ ميلاً الى شمالي غربي راس بلماس. تكثر في مصبهِ الصخور ويقال ان السفن التي محمولها ٦٠ طناً تسير فيهِ مسافة ٥٠ ميلاً

سِسْتُوس
Sestos

١ً. مدينة كانت قديماً اهم مدن كرسونيسوس في ثراقة (شبه جزيرة غلّيبولي) على الهلّسبنطس (بوغاز الدردنيل) بالنظر الى مركزها لا الى اتساعها وهي واقعة تجاه ابيذوس على مسافة ميل واحد منها ومعظم اهميتها كان لتعلقها بقصة هيرو وليندر وكانت هيرو كاهنة في هيكل الزهرة في سستوس وطرف الجسر الغربي الذي جاز عليها زارا الهلّسبنطس على مسافة قريبة من سستوس الى جنوبيها ومن ميناها سافر جيش الاسكندر الى آسيا. واسم موقعها الآن يالوڤا

٢ً. نهر صغير في ليبيريا يصب في البحر الاتلنتيكي وهو في ٥° ٣٠َ من العرض الشمالي و٩° ٣٥َ من الطول الغربي

سِستُوڤا
Sistowa, Sistova

مدينة حصينة في البلغار واقعة على مرتفع تطل على ضفة نهر الطونه اليمنى حيث تسير سفن محمولها ٥٠٠ طن

على ٣٥ ميلاً الى غربي جنوبي روسجق و ٣٢ ميلاً الى جنوبي شرقي نيكوبوليس . عدد سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ . فيها حصن معطل و بناء بيوتها غير متقن غير ان فيها جوامع بديعة البناء . وفي ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٧٩٠ اجتمع في سستوفا نواب من قبل الدولة العلية والنمسا وعقدوا في ٤ آب (اغسطس) سنة ١٧٩١ عهدة السلم التي حسمت حرب الدولة والنمسا وابتدأت الحرب المذكورة سنة ١٧٨٨ . فيها عدة معامل قطنية وعدة مدابغ للجلد

سِسَّا
Sessa

مدينة ايطالية في مملكة نابلي القديمة على ١٧ ميلاً الى شمالي غربي كابوا . سكانها نحو ٥,٠٠٠ وهي مركز اسقفية وفيها كنيسة كاتدرائية كانت في القديم هيكلاً لعطارد . وفيها كثير من الآثار والخربات وكانت عاصمة للأوزونة . دمّرها السيديقيون سنة ٣٣٧ ق . م . ثم بناها الرومان سنة ٣١٤ ق . م فتقدمت في ايامهم تقدماً عظيماً وفيها وُلد الشاعر لوشيليوس وفي القرون المتوسطة جعلها الملك فرديناند الكاثوليكي دوقية ومنح لقبها لغنسلڤو دي كردوڤا وتوارث نسله اللقب المذكور عنه

سَسَّاري
Sassari

١ً مقاطعة ايطالية هي القسم الشمالي من جزيرة سردانيا يحدها من الجنوب كغلياري ومن سائر الجهات البحر . مساحتها ٤,١٤٣ ميلاً مربعاً . سكانها (سنة ٨٤) ٢٦١,٤٥٣ ارضها جبلية فيها عدة انهار . اهم حاصلاتها الحبوب والجبن والسمن وفيها كثير من الماشية

٢ً . قاعدة المقاطعة المذكورة واقعة على نهر ترِّيتانو وعلى عشرة اميال من مصبه في خليج سسّاري وعلى ١٠٣ اميال الى شمالي شمالي غربي كغلياري . سكانها نحو ٣٥,٠٠٠ وهي مركز رئيس اساقفة وفيها قلعة قديمة حصينة وكنيسة كاتدرائية وكلية صغيرة ومدرسة لاهوتية وغيرها من المدارس . منتزهاتها وحدائقها جميلة . اهم تجارتها الزيت . ولها مرفأ بحري في جوارها

سَسِرام
Sasseram

بلدة في الهند الانكليزية هي قاعدة بنغال على ٣٨ ميلاً الى جنوبي بكسّار واقعة في عرض ٥٨َ ٢٤ْ شمالاً وطول ٥٨َ ٨٣ْ شرقاً . بعضها مبنيٌّ بالحجر . فيها ضريح شيرشاه الذي طرد السلطان همايون من هندستان . وفي جوارها شلال ديوكوند المقدّس

سُسِّكْس
Sussex

١ً . كونتية في شمالي جرسي الجديدة مساحتها ٦٠٠ ميل مربع . عدد سكانها نحو ٢٤,٠٠٠ ارضها جبلية خصبة وفيها معادن الحديد واكسيد الزنك الاحمر وغيرها . اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والسمن والصوف وفيها عدة معامل للجبن وسبك الحديد وغير ذلك . قاعدتها نيوتون

٢ً . كونتية في جنوبي ديلَوَر واقعة على خليج ديلوَر والبحر الاتلنتيكي . مساحتها نحو ١,٠٠٠ ميل مربع . سكانها نحو ٣٢,٠٠٠ اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة الحلوة والتبغ والسمن والعسل والدبس . قصبتها جورج تون

٣ً . كونتية في جنوبي شرقي ڤرجينا . مساحتها ٤٠٠ ميل مربع . سكانها نحو ٨,٠٠٠ ارضها جبلية خصبة وفيها عدة طرق حديدية . اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والتبغ والسمن والصوف . قصبتها باسمها

٤ً . ويقال سو يسكس ايضاً . كونتية في جنوبي شرقي انكلترا مساحتها ١,٤٦٤ ميلاً مربعاً . سكانها نحو ٤٢٠,٠٠٠ شاطئها كثير التعرُّج واهم ما فيه راس بيتشي ارتفاعهُ عن سطح البحر ٥٦٤ قدماً وفي شرقيها تلال طباشيرية . اهم انهارها ارون واَدور واُوز . وهي كونتية زراعية . اهم حاصلاتها الحبوب وفيها مراعٍ خصبة واشتهرت بغنمها وهي

قسمان سسكس الشرقية وسسكس الغربية . ولها قاعدتان تسيتشستر ولويوس

٥ . بحيرة في امركا الشمالية الانكليزية . وفيها منبع نهر باك

سَسْكَاتشيُوَن
Saskatchewan

نهر في امركا الشمالية البريطانية لهُ فرعان في الجبال الصخرية يخرج الشمالي منهما من بحيرة الجليد في منحدر الجبال الصخرية في عرض ٥٤ َ ٥١ ° شمالاً وطول ٣٠ َ ١١٧ ° غربًا . اما الفرع الثاني فيتوَّلف من التقاء نهري بو وبلّي ومخرجها في الجبال الصخرية ويلتقي الفرعان بعد ان يسيرا نحو الشرق في عرض ٣٠ َ ٥٣ ° شمالاً وطول ١٠٥ ° غربًا فيتعرَّج مسراها حتى مصبها في بحيرة وينّبغ ومنها يخرج نهر نلسون وطولهُ ٣٥٠ ميلاً وعدَّهُ البعض تكملة نهر سسكاتشيون وتسير البواخر في النهر وفي فرعهِ الشمالي مسافة نحو ١٠٠٠ ميل

سُسْكُويهَنَّا
Susquehanna

١ . نهر في نيويورك مخرجهُ من بحيرة أُستيغو . معظم مجراهُ نحو الجنوب الغربي ويصب فيهِ عدة انهار الى ان يصب فيهِ نهر تشينغو في بنغامتن ويتجه نحو الغرب مائلاً الى الجنوب ثم يسير الى الجنوب الشرقي حتى بتستون ويتجه الى الجنوب الغربي ويلتقي قرب سنبري بفرع سسكويهنّا الغربي وطولهُ اكثر من ٣٠٠ ميل ومخرجهُ وراء كليرفيلد . ثم يسير نحو الجنوب ويصب فيهِ نهر جونياتا ويسير الى الجهة الجنوبية الشرقية ويصب في خليج تشيسابيك . طولهُ اكثر من ٤٠٠ ميل وفيهِ كثير من الشلالات ولا تسير فيهِ القوارب الاَّ في الربيع وعلى ضفتيهِ اقنية طولها على النهر الاصلي ١٢٥ ميلاً وعلى الفرع الغربي منهُ ١٢٤ ميلاً وفيهِ كثير من السمك ويكثر في منتهاهُ البط وغيرهُ من الطيور المائية البرّية

٢ . كونتية في شمالي شرقي بنسلفانيا . مساحتها ٨٠٠ ميل مربع عدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠ تتخللها عدة خطوط حديدية اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والصوف والسمن والعسل فيها عدة معامل لصنع العجلات والآلات الزراعية وسبك الحديد وغير ذلك . قصبتها مونتروز

سِسكيُو
Siskiyou

كونتية في شمالي كليفورنيا . مساحتها ٨٫٧٤٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٩٠٠٠ فيها جبل نار مطفأ ارتفاعهُ ١٤٫٤٤٢ قدمًا يبقى عليهِ الثلج طول السنة اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والصوف والسمن . قصبتها ايرآكا

سطح
Surface

السطح عند الحكماء ما فصل الاجسام عن الخلاء المحيط بها مظهرًا نهاياتها معينًا حدودها وهو إمَّا بسيطٌ وإما مائلٌ فالبسيط ما استوت اجزاؤُهُ في وضعها فلا يكون بعضها أرفع وبعضها اخفض . والمائل سطحٌ مستوٍ زاوية ميلهِ على سطح الافق أقلُّ من قائمة . واذا وازنت قوَّة توازن بهِ جسماً عليهِ تكون نسبة تلك القوة الى الجاذبية كنسبة علوّهِ الى طولهِ . ووقت سقوط الجسم بالجاذبية في بين مثل طولهِ يساوي وقت نزولهِ على السطح في بين مثل علوّهِ . ويُفرض لهُ طولٌ وهو الخط المستقيم في سطحهِ الموصل بين حدَّيهِ الاسفل والاعلى عموديًا عليهما . وعلوٌّ وهو الخط المرسوم من طرف اولهِ الاعلى عموديًا على سطح الافق . وقاعدة وهي الخط الموازي لسطح الافق الموصل بين طرف طولهِ الاسفل وعلوّهِ . وفائدتهُ انهُ يحلّ جاذبية الاجسام او ثقلها الى مركبتين فيقتضي لجرّها عليهِ الى أعلى قوَّة تقاوم احدها فقط عوضًا من مقاومة كل الجاذبية او الثقل لرفعها بدونهِ ومن قواعدهِ انهُ اذا توازن جسمان على سطحين مائلين بواسطة حبل مارّ فوق الحدّ بينهما فيكون نسبة اصغر الجسمين الى اكبرهما كنسبة طول سطح الجسم الاصغر

الى طول سطح الجسم الاكبر . وهكذا فان للسطح المائل علاقة قريبة بناموس الاثقال . والمظنون ان القدماء استخدموهُ في عمارة منيع قلاعهم واعتلوا بهِ على مصاعب عرضت لهم في نقل الصخور المائلة والحجارة العظيمة . وفي كتب الطبيعيات تفصيل مسهب ٌ في شانهِ

سطرُوثيُون

Herbe à éternuer

كلمة لاتينية الاصل وجدت في كتب العرب ومعناها المعطّس . ولكن الظاهر ان العرب نقلوها عن اليونانية وترجمت في بعض الكتب بحشيشةِ العطاس وتسمى بالافرنجية ايضاً بوتون دارجان ومعناهُ ازرار الفضة . وباللسان النباتي اخيليا بترميكا او بترميكا ڤولغارس . ولفظة بترميكا يونانية معناها العطاس . وقد ترجمها مترجم مفردات ابن سينا بالكندس وليس بصحيح لكن يصحّ ان تسمى كندس العطاس . وهو نبات من جنس اخيليا من الفصيلة المركبة يكثر في المروج والمحالّ الرطبة . وساقهُ بسيطة من الاسفل قائمة زغبية قليلاً من الاعلى تتشعب منها اغصان قمية الشكل وطولها من قدم الى قدمين واوراقها بسيطة سهمية ضيقة جداً اي خيطية طويلة حادة مسننة تسنيناً منشارياً دقيقاً حاداً وهي عديمة الزغب والذنيب والازهار مشععة واشعتها بيض والقرص ابيض مصفر . وهي مهياة بهيئة قمة انتهائية في طرف الاغصان والمحيط الزهري زغبي . وور يقاتهُ مسجفة بسجاف احمر . وزهيرات القرص خنثية ومثمرة ايضاً . وتويجها انبوبي والثمار خالية من الريشة الوبرية . ولهذا النبات رائحة خفيفة عطرية وفي اوراقهِ بعض مرارة وحرافة كطعم الطرخون . ويستعمل مسحوق جذرهِ واوراقهِ الجافة لتحريض العطاس ومن ذلك اسمهُ . واذا مُضغ جذرهُ نبّه الغدد اللعابية . وقد ذكرهُ اطباء العرب ووصفوهُ باوصاف مختلطة ربما صحّت في بعض انواع جنسهِ

سَطيح

احد الكاهنين المشهورين في جاهلية العرب وهما شقّ وسطيح وسيأتي خبرها في ترجمة شقّ من باب الشين

سَطِيْف

Setif

قال ياقوت «هي مدينة في جبال كتامة بين تاهرت والقيروان من ارض البربر ببلاد المغرب وهي حقيرة الاّ انها ذات مزارع وعشب عظيم ومنها خرج ابو عبدالله الشيعي داعية عبيد الله المهدي» مدينة من ولاية قسنطينة من اعمال الجزائر على مسافة ١٣٠ كيلومتراً من قسنطينة الى غربي الجنوب الغربي وعلى مسافة ٨٣ كيلومتراً من بجاية وبينهما طريق فتحت سنة ١٨٥٣ . وموقعها قرب وادي ابي سلم وهو نهر يصب في وادي بجاية . وكان اسم هذهِ المدينة عند الرومان سيتيفيس وكانت قاعدة موريطانية السيتيفية وخربها الفندالة لكنها عادت الى حالها بعد مدة وجيزة . وقد ذكر في كتب العرب انها كانت ذات نجاح عظيم وذات زراعة واسعة ومحصولات عظيمة من القطن واذ كانت هذهِ المدينة جيدة الموقع اقام فيها الفرنسويون مركزاً عسكرياً صار قاعدة قسم عسكري من الولاية . وعدد سكانها ٣٨٠٠ . وفيها مستشفى عسكري ومخازن كبيرة ومطاحن وسوق كثيرة الرواج ومنتزهات جميلة والقسم الذي هي قاعدتهُ مؤلف من اربع دوائر وهي . سطيف و برج ابي عراريج وابوسعدى وبجاية وعدد سكانهِ ١٤٦,٠٠٠ من القبائل و ١٥٨,٠٠٠ من العرب . وفي سنة ١٨٥٣ أُعطي الجنويون في نواحي سطيف اراضي مساحتها ٢٠,٠٠٠ اكتار لكي يبنوا هناك عشر قرى في عشر سنين يكون في كل قرية ٥٠ عائلة ولها راسمال خصوصي لزراعة الارض واصاب كل رئيس عائلة ٢٠ اكتاراً . وتمّ لهم ذلك وبنوا ٥ قرى الى سنة ١٨٥٧ وفي ضواحي هذهِ المدينة كثير من الغابات الكبيرة والخربات القديمة لانها كانت عظيمة الاهمية في ايام الرومان . وكان استيلاء الفرنسويين عليها سنة ١٨٣٩

سعادة
Sa'adah

رجل مشهور من بلاد المغرب يُعرف بسعادة الرياحي . قال ابن خلدون كان هذا الرجل من بني مسلم من شعوب رياح ثم من رحمان منهم وكانت امهٔ تدعى خصيبة وكانت في اعلى مقامات العبادة والورع ونشأ هو منتحلاً للعبادة والزهد وارتحل الى المغرب واخذ عن شيخ الصالحين ابي اسحق التسولي ولزمهُ وتفقَّه عليهِ و رجع الى وطن رياح بفقهٍ صحيح وورع وافر ونزل طولة من بلاد الزاب واخذ بنفسهِ في تغيير المنكر على اقاربهِ وعشيرتهِ ومن عرفهُ او صحبهُ فاشتهر بذلك وكثرت غاشيتهُ من قومهِ وغيرهم ولزم صحبتهُ منهم اعلام عاهدوهُ على التزام طريقتهِ فكثر تابعوهُ واستظهر بهم على شانهِ في اقامة السنَّة وتغيير المنكر على من جاء بهِ واشتدَّ على قطَّاع الطريق من شرار البوادي ثم تخطى ذلك الى العمار فطلب من عامل الزاب منصور بن فضل بن مزني ان يعفي الرعايا من المكوس والظلامات فامتنع فعزم على الايقاع بهِ فحال دونهُ عشائر اصحابهِ و بايعوهُ على اقامة السنَّة والموت دونهُ واذنهم ابن مزني في الحرب ودعا لذلك امثالهم من قومهم وانضمَّ اليهِ كثير من الرؤساء وكان امر ابن مزني والزاب حينئذٍ راجعًا الى صاحب بجاية وهو الامير خالد ابن الامير ابي زكريا فبعث اليهِ ابن مزني يطلب المدد فامدَّهُ بالجيوش واوعز الى اهل طولقة بالقبض على سعادة فخرج منها وابتنى بانحائها زاوية وجمع اصحابهُ المرابطين وكان يسميهم السقية فزحفوا الى بسكرة وحاصروا ابن مزني سنة ٧٠٣ هجرية وقطعوا نخيلها فامتنعت عليهم فرحلوا عنها ثم اعادوا حصارها سنة ٧٠٤ فامتنعت ايضًا ثم انحدر اصحاب سعادة من الزواودة الى مشاتيهم سنة ٧٠٥ واقام سعادة بزاويتهِ وجمع من كان اليهِ من المرابطين المتخلفين عن الناجعة وعن امليلي وحاصرها اياما فبعثوا بالخبر الى ابن مزني فارسل الجيوش وكانت بينهم معركة قُتل فيها سعادة واستُلحم اكثر اصحابهِ وبُعث براسهِ الى ابن مزني فبلغ الخبر الى اصحابهِ بمشاتيهم فظهروا الى الزاب ونازلوا بسكرة وقطعوا شجرها وقبضوا على اصحاب ابن مزني واحرقوهم بالنار وعظم الخطب واتسع الخرق وكانت بينهم وبين عسكر ابن مزني بمعركة سنة ٧١٣ قتل فيها ابنهُ علي وانهزمت اصحابهُ واستفحل امر اصحاب سعادة وكان السلطان ابو تاشفين يبعث اليهم بالهدايا استمالةً لهم الى ان انقرض امرهم وبقي من عقب سعادة في زاويتهِ بعض ولدهِ وكان ولد ابن مزني يرعون لهم حقوقهم

سُعَال
Toux, Cough

حركة زفيرية تدفع بها الطبيعة مادة مؤذية من الرئة والمجاري الهوائية وهي تنشأ عن تهيج في الاعضاء التنفسية يندفع بها الهواء بقوَّة الى الخارج ومعهُ قدرٌ من المخاط او غيرهِ من المواد المجتمعة في مجاري الهواء. فان الغشاء المخاطي اذا تهيج بتأْثير الابخرة الحرِّيفة او السوائل او بعض الجوامد او الافرازات او تأْثير الهواء الرطب احدث السُعال فان هذا التاثير يتصل بمركز التنفس العصبي وهو النخاع المستطيل صادرًا عن الياف العصب الرئوي المعدي الهائجة ثم ينتقل الى العضلات البطنية وغيرها مما يتعلق بهِ عمل التنفس. ثم انهُ اذا كان منشأْ التهيج في الحلقوم او الحنجرة احدث السُعال واما اذا كان منشاؤُهُ في الغشاء المخاطي الانفي أحدث العُطاس. وقد وصف الفيسيولوجيون السُعال بانهُ تنفس شهيقيٌّ يملأُ الرئتين وتنطبق بهِ فتحة المزمار ثم يحصل عنهُ حركة زفيرية يعقبها اندفاع الهواء من المجاري الهوائية وانفتاح المزمار بعصفة الهواء الداخلي

وقد ينشأُ السعال عن سببٍ في الجهاز التنفسي او يكون عَرَضًا لعلة في الاعضاء الهضمية او غيرها وهو في الذبحة والتهاب الاجربة المخاطية حاصلٌ عن تهيج في الحلقوم والحنجرة واما في التهاب الشُعب وذات الرئة

وذات الجنب والسلّ الرئوي فمنشاؤهُ تاثيرٌ في التجويف الصدري ·

وقد يكون جافًا كما في الدرجة الاولى من ذات الجنب او نديًا رطبًا كما في بعض احوال ذات الرئة او السلّ الرئوي المتقدم ·وقد يكون متقطعًا او نُوَبيًا كما في الشهقة والسلّ الرئوي والزكام الشعبي وقد يكون رنّانًا كما في النبحة وبعض احوال الشهقة او خراخريًا كما في تبوُّر السلّ الرئوي ·وقد ترافقهُ بحّة كما في علل الحنجرة · ثم ان السعال من الشدّة او الخفة وغير ذلك يكون صفةً مميزة لبعض العلل فانهُ في الشهقة والنبحة يحسب عَرَضًا دالاً على هاتين العلّتين وهو في ذات الجنب جافٌ عسرٌ وفي ذات الرئة رطب نديٌ ومعهُ على الغالب نفث قذرٌ لزج ·الاَّ انهُ في السلّ الرئوي يختلف باختلاف درجة الاصابة ·وبالجملة فهو في كل هذه العلل اذا صحبتهُ بعض الاعراض الخصوصية كان من اظهر الدلائل على وجود العلة

وكثيرًا ما يرافق السعال ألمٌ كما في التهاب البليورا الحادّ وذات الرئة والتهاب الشعب وقد يكون منهكًا مزعجًا كما في نوب الربو التشنجي ·لكنهُ اذا كان عرَضًا لعلة من غير العلل الرئوية لا يصحبهُ من الاعراض ما يمكن اكتشافهُ بالاستقصاء والقرع واما اذا كان عرَضًا لبعض العلل توقفت اهميتهُ على تلك العلة التي يرافقها ·فان وجه الخطر في السعال التشنجي انما هو ما يخشى من تفجُّر الاوعية او غيره من ضرر الاعضاء الآلية

هذا ما يقال في السعال بوجهِ الاجمال اما طرق العلاج فيهِ فهي أوفر من ان يسع المقام تعدادها انما اكثرها استعمالاً هو المخدرات والمليّنات والمنفثات والمحوّلات وبحسب رأي الطبيب

سعانين

السعانين عيد للنصارى قبل الفصح باسبوع ·والمشهور الشعانين بالشين المعجمة وهي عبرانية من هو شيعه نا اي خلّصنا· (اطلب شعانين)

سعتر

Origan, Marjaram

او صعتر وهو بلغة اهل الشام اسم للحاشا ايضًا · راجع حاشا ·وهو جنس نبات من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عاري الثمر منابتهُ الجبال فتنتشر فيها رائحتهُ الذكية وهذه النباتات معمرة وسوقها حشيشية وازهارها رؤوس او سنابل ملزّزة مربعة الزوايا تصحبها وريقات زهرية ملونة وهي تدخل في نحو ٢٠ نوعًا لها كلها خواص واحدة لكن اشهرها في المادة الطبية النوع الرئيس المعروف بالسعتر العام وهو ذو جذر معمر زاحف مسود خشبي تقريبًا والساق قائمة فيها بعض انفراش زغبية متفرعة في جزئها العلوي محمرة تعلو نحو قدم والاوراق متقابلة ذنيبية زغبية على شكل قلب منقلب او بيضية مستديرة كاملة ولونها اخضر قاتم والازهار وردية مهيأة بهيئة رؤوس صغيرة وذات حوامل متقابلة متقاربة فتكون على شكل باقة ملززة · ورائحة هذا النبات عطرية مقبولة وطعمهُ حار حريف قليلاً مع بعض مرارة ويخرج منهُ بالتقطير زيت طيار ويحتوي على كافور ومادة خلاصية وصمغ راتينجي ومادة ملونة واستعملهُ الاطباء للتنبيه والتقوية والتعريق وادرار الطمث وتشديد المعدة ومضادة التشنج والنزلات ونحو ذلك والمستعمل منهُ في الغالب ازهارهُ · واكثر ما استعمل في النزلات المخاطية المزمنة والربو الرطب والضعف الشعبي · واستعملت قممهُ وضعًا على اوجاع المفاصل والاحتقانات الغددية وقد اطنب اطباء العرب في ذكر خواصهِ فقالوا انهُ من الادوية الترياقية تعالج بهِ اغلب السموم فطبيخهُ مع الشراب يوافق نهش الهوام ويحلل الرياح والمغص وافتراشهُ يطرد الهوام والمضمضة بطبيخهِ مع الخل والكمون تسكن وجع الاسنان والحلق وطبيخهُ مع التين يحلل الربو والسعال وعسر النفث وتقطيرهُ في الاذن باللبن يسكن اوجاعها ·واذا شرب بالخل وافق

المحولين وأكلهُ جيد لمن بهِ غثيان او فسد طعامهُ في المعدة وإذا طبخ وشرب ماؤُهُ بعسل اذهب المغص وأخرج الديدان والحيات من البطن وإذا تمودي على اكل مثقال من مربَّاهُ عند النوم نفع من الماء النازل في العين وحسن الذهن واللون . وهو من افضل الاغذية بالجبن الطري لمن يريد سمن البدن وتقويتهُ ودهنهُ من افضل الادهان للرعشة والفالج ونحوهما . وقسموا السعتر الى بري و بستاني وكل منهما اصناف منها ما ورقهُ طويل ومدور ورقيق وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الى السواد او الغبرة والعريض الورق القليل الحدة يسمى السعتر الحار و يقال لهُ الجبلي وسعتر الحمير بلغة المغاربة اسم للحاشا . والفارسي احمر الزهر حاد الرائحة حرّيف والبستاني هو المزروع المشابه للنعنع

وإما السعتر البستاني في علم النبات فهو جنس آخر من الفصيلة الشفوية يسمى بالافرنجية ساريت (Sarriette) وباللسان النباتي ساتوريا . وانواعهُ نحو ١٥ منابتها تلاع البحر المتوسط ولا سيما المغرب . وافضلها النوع الرئيس وإستُعمل في الطب للتنبيه والتقوية بعطريتهِ وهو ذو جذر شعري وقيل معمر ساقهُ قائمة حشيشية متفرعة متقابلة الفروع تقرب للاسطوانية وفروعها تتفرع ايضاً تفرعاً عظيماً وتظهر الساق كانها مغطاة بغبار وتعلو من ٨ قرار يط الى ١٢ والاوراق متقابلة خيطية سهمية حادة كاملة ضيقة القاعدة منكتة بغددية والازهار صغيرة بنفسجية تجمع ثلاثاً ثلاثاً في ابط الاوراق العليا والكاس مضلعة ذات ٥ اسنان متساوية عميقة حادة جداً والتويج انبوبي متسع الاعلى والذكور ٤ مخفية تحت الشفة العليا . ورائحة هذا النبات عطرية قوية وطعمهُ مرٌّ حارٌّ ويستعمل كالافاوية ولذلك كثر استنباتهُ وإشتهر كونهُ مقوياً وهضاماً ومضاداً للديدان ومخرجاً للرياح

وأشهر ما يستعمل من السعتر الان في الطب زيت عطر يستقطر من السعتر الاعتيادي وهو منبه عطري مضادٌّ للريح ويستعمل لتقليل القداد القولنجي والجرعة منهُ قطرة فصاعداً و يؤخذ في شراب او لعاب

سُعْد

Souchet

جنس اساسي لفصيلة نباتيـة تنسب اليهِ يقال لهُ باللسان النباتي سبيروس وهو ثلاثي الذكور احادي الاناث ووحيد الفلقة وانواعهُ كثيرة تنبت بالبلاد الحارة الرطبة كالهند ومصر وامركا الجنوبية وافريقية وهي حشيشيةٌ معمرة مملوَّة غالباً بمادة لعابية مغذية وجذورها زاحفة غالباً وقد تكون ذات درنات لحمية وسوقها تكون احياناً عظيمة الارتفاع اسطوانية او ثلاثية لاعقد فيها ولا هي جوفاء وقد تكون عارية او حاملة اوراقاً متتالية ضيقة منتهية من الباطن بغمد كامل والازهار مهيأة بهيئة سنيبلات مختلفة التجمع في الجزء العلوي من الاشعة بهيئة خيمات بسيطة محجوبة بمحيط مؤلف من جملة اوراق . وعدد انواع هذا الجنس تزيد عن ٣٠٠ اشهرها في الاستعمال السعد الطويل والسعد المستدير والبردي والزلم فاما الاخيران فقد مرّا في بابيهما . وإما السعد الطويل فتستعمل في الطب جذورهُ وهي طويلة زاحفة مسودة محززة بالطول ويوجد فيها حلقات او مفاصل مسافة فمسافة مع انتفاخات درنية في المحال التي تتفرع فيها ومنسوج الجذور من الباطن خشبي محمر ومجوف في المحال المنتفخة وإذا كانت رطبة كانت لها رائحة كرائحة البنفسج وفي طعمها بعض مرارة وإستعملت للتعريق وإدرار الطمث وتسهيل الولادة والهضم ونحو ذلك ويستخرج منهُ بالتقطير زيت طيار يستعمل في العطور والمراهم المنظفة وغير ذلك . وقال بعضهم ان بزرهُ مسكر . وإما السعد المستدير فهو يشبهُ السابق لكن يوجد في سوقهِ الارضية درنات منتفخة لحمية في حجم الجوز الصغير ترتبط بشروش طويلة خشبية دقيقة زاحفة و باطن الجذر اسفنجي كريه المضغ وطعمهُ عطري قليلاً وفيه حرافة ومرارة ورائحتهُ مقبولة ضعيفة وهو ينبت في مصر والشام والهند واوربا وغيرها . وهذا افضل في الطب من السعد الطويل

سعد

مضافةٌ اسم لاربعة منازل القمر عند علماء الهيئة العرب وهي سعد ذابح وسعد بلع في الجدى. وسعد السعود وسعد الاخبية في الدلو. وسيأتي الكلام عنها في قمر من باب القاف

سَعْد
Sa'd

١ً . سعد بن ابي وقاص وهو ابو اسحاق سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري المكي المدني الصحابي احد العشرة الذين شهد لهم الرسول بالجنة وهو قديم الاسلام اسلم وعمرهُ ١٧ سنة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الجهاد وكان من المهاجرين الاولين هاجر الى المدينة قبل قدوم الرسول اليها . وشهد مع النبي بدرًا وأُحدًا والخندق وسائر المشاهد وكان يقال لهُ فارس الاسلام وابلى في يوم أُحد بلاءً شديدًا قيل رمى فيهِ بالف سهم ولما قتل عثمان اعتزل تلك الفتنة وكان مهاب الدعوة وروى عنهُ جماعة من الصحابة والتابعين .

وقال ابن الاثير وغيرهُ من المؤرخين ان اول دم أُريق في الاسلام اراقهُ سعد بن ابي وقاص وذلك ان بعض بني المغيرة لطم عين عثمان بن مظعون وهو حديث الاسلام فقام سعد اليهِ وكسر انفهُ . وافتتح سعد الحيرة فتحًا ثالثًا سنة ١٢ هجرية ووضع على اهلها ٢٠٠ الف . وكان جيش سعد في القادسية اعظم جيش واليهِ كان الامر وارسل معهُ عمر وجوهَ الناس بين فرسان واصحاب راي وشرف ورتبهم سعد ترتيبًا حسنًا وبثَّ السرايا في تلك الاقطار واقام بالقادسية شهرين حتى ظفر (اطلب قادسية) وفي يوم ارماث من تلك الحروب لم يستطع سعد الركوب لما كان في جسدهِ من الدماميل وكان بهِ ايضًا عرق النسا (راجع ارماث) ولما فرغ من امر القادسية كتب اليهِ عمر ان يسير الى المدائن فمضى ودخل مدينة بابل وجعل يرسل القواد ويفتحون تلك الاماكن منها بُرس وكوثى وبهرسير وهي المدائن الغربية والمدائن الشرقية ودخل ايوان كسرى وصلى صلاة الفتح وكانت اول جمعة أُقيمت بالعراق وذلك في صفر سنة ١٦ وغنمت جيوشهُ غنائم لا تحصى ولا تعرف قيمتها من ذخائر الفرس وادواتهم الثمينة . ثم اقام بفتح المدن ويبث السرايا في البلاد مدة طويلة وهو الذي اختار موضع الكوفة والبصرة فاختطنا وتحوَّل من المدائن الى الكوفة وبنى الناس لسعد قصرًا بالكوفة يعرف بهِ . وولي الكوفة على ثلاث سنين ونصفًا . وبالجملة فقد كان لسعد في تلك الفتوح مآثر جليلة . ثم سعى بسعد جماعة الى عمر فعزلهُ عن الولاية سنة ٢٠ . وكان ذلك ظلمًا منهم قيل فدعا عليهم سعد فاستجيب لهُ واصابهم ما قال . ولما وُلّي عثمان الخلافة ولّى سعدًا على الكوفة وعزل عنها المغيرة بن شعبة وذلك سنة ٢٤ وقيل ٢٥ لان عمر اوصى بهِ قبل مماتهِ وقال لم اعزلهُ عن سوءٍ ولا خيانة . ثم عزلهُ عثمان بالوليد ابن عقبة بسبب نزاع جرى بينهُ وبين عبد الله بن مسعود وتوفي سعد سنة ٥١ وقيل ٥٥ وقيل غيرها وعمرهُ ٧٤ سنة وقيل ٨٢ . وكانت وفاتهُ بالعقيق فحمل على الرقاب الى المدينة ودفن بها .

٢ً . سعد بن عبادة الصحابي الخزرجي الانصاري الساعدي سيد الخزرج الذي قصد الناس مبايعتهُ بعد موت النبي فكان من ذلك حديث السقيفة (اطلب سقيفة)

وكان نقيب بني ساعدة وصاحب راية الانصار في المشاهد كلها . وكان سيدًا وجيهًا في الانصار ذا رئاسة وسيادة مشهورًا بالكرم وكان يحمل الى النبي كل يوم جفنة مملوءة ثريدًا ولحمًا ولهُ ولاهلهِ في الكرم اخبار شهيرة وشهد الرسول لسعد بانهُ غيور وكان شديد الغيرة . وروى عنهُ جماعة من الصحابة . وتوفي سنة ١٥ وقيل ١٦ للهجرة . قيل بحوران من ارض الشام على اكثر الاتفاق وقبرهُ في قرية بقرب دمشق قيل نقل اليها من حوران . وقيل انهُ لما تخلَّف عن مبايعة ابي بكر خرج عن المدينة فلم يعد اليها ومات في حوران فوجد ميتًا وقد اخضرَّ جسدهُ فلم يعرفوا

في المدينة مونةً او كيفية قتلهِ حتى سمعوا صوتًا لم يروا صاحبهُ يخبرهم بذلك

سَعْد بن علي الزَّنْجَانيّ

Sa'd-uz-Zanjani

سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني الملقب بابي القاسم الزنجاني الحافظ. طاف في الافاق ولقي الشيوخ بديار مصر والشام والسواحل وسكن في آخر عمرهِ مكة وجاور بها. وصار شيخ الحرم وكان اماماً حافظاً متقناً ورعاً تقياً قالوا وكان كثير العبادة صاحب كرامات وايات وكان الناس يرحلون اليهِ و يتبركون بهِ. وكان اذا خرج الى الحرم يخلو المطاف يقبلون يدهُ اكثر مما كانوا يقبلون الحجر الاسود. سمع ابا بكر محمد بن عبيد الزنجاني وابا عبد الله الفرّاء وغيرهما. روى عنهُ ابو المظفر القشيري وابن طاهر المقدسي وغيرهما. قال ابو الفضل بن طاهر المقدسي سمعت الفقيه ابا محمد هيّاج بن عبيد الخطيبي إمام الحرم ومفتيهُ يقول «يوم لا ارى فيهِ سعد بن علي الزنجاني لا اعتقد اني عملت فيهِ خيرًا» وكان هيّاج يعتمر كل يوم ثلاث عمر يواصل الصوم ثلاثة ايام و يدرّس عدة دروس ومع هذا كان يعتقد ان نظرهُ الى الشيخ سعد وجلوسهُ بين يديهِ افضل من سائر عملهِ. وذكر المقدسي قال دخلت على الشيخ سعد بن علي وانا ضيّق الصدر من رجل من اهل شيراز لا اذكرهُ. فاخذت يدهُ وقبلتها فقال لي ابتداء من غير ان اعلمهُ بما انا فيهِ يا ابا الفضل لا تضيق صدرك عندنا في بلاد العجم مثلٌ يضرب فيقال بخلُ أهوازي وحماقة شيرازيّ وكثرة كلام رازي. ومات بمكة سنة ٤٧٠.

سعد بن محمد الدستجُردي

Sa'd-ud-Dastajordi

هو ابو محمد سعد بن محمد بن ابي عبيد الدستجردي كان صوفيًا فقيهًا صالحًا. ولي الخطابة والوعظ بقريتهِ سمع ابا الفتح عبد الله بن محمد بن اردشير المشامي وابا منصور محمد الكراعي. وسمع منهُ ابو سعد. مات بدستجرد من نواحي مرو في شهر رمضان سنة ٥٥٢ هجرية. ومولدهُ سنة ٤٧٧

سعدَان

لفظة اطلقها بعض العامة على القرد. اطلب قردة

سَعْدُ الدِّيْن الفَارِقيّ

S'ad-ud-dîn ul-Fariki

هو سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خير الصدر الاديب سعد الدين الفارقي الموقع كان بليغًا منشئًا شاعرًا محسنًا. سمع من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدّث بمصر ودمشق وبها توفي كهلاً في سنة ٦٩١ هجرية ودُفن في سفح قاسيون. ومن شعرهِ

قِفْ بي على نجدٍ فان قبضَ الهوى
روحي فطالبْ خدَّ ليلى بالدمِ
واذا دَجَا ليل الفراق فنادهِ
يا كافرًا حللتَ قتلَ المسلمِ

ومنهُ ايضًا

تاهَ على عشّاقهِ واستطالْ
مذ قصر الحسن عليهِ وطالْ
كانت سماحتهُ اشرقتْ
فليتها ما أشرقتْ للزوالْ
قد فصلَ الشعرُ على خدّهِ
ثوبَ حدادٍ حين مَاتَ الجمالْ

ولهُ ايضًا في المعنى

يقولون قد وافى البشير بقربهم
فعفّرتُ خدّي في ثرى الارض لاثما
فلا أخّروا عن منزلٍ فخرهُ بهِ
ولا قدّموا إلّا على السعدِ قادما

وكتب الى ولدهِ عز الدين

من بعد بعدكَ يا محمد شاقني
برقٌ الى اسرارِ وجهك َإساقني

وحياة وجهكَ ماتجلّى في الدجى

قمرٌ حكى معناكَ الاّ شاقني

كلاّ ولا سامرتُ ذكركَ في الدجى

الاّ طربتُ بظاهري وبباطني

لو كنتُ احسب انّ بينك صانعٌ

بي ما وجدتُ لما تحرّك ساكني

فعليك مني ما حييتُ تحيةٌ

تلهي المقيم بطيب ذكر الظاعنِ

وكتب الى الصاحب بهاء الدين بن حنا

يمم عليًا فهو بحر الندى

ونادهِ في المضلع المعضلِ

قد قدّهُ مجدٌ على مجدبِ

ووقدهُ منضٍ الى منضلِ

سعد الدين

Khojah Sa'd-ud-dîn

هو الخوجه سعد الدين من كبار المامورين العثمانيين رقي منصب مشيخة الاسلام في زمن السلطان محمد الثالث وحضر واقعة قوصوه الرائعة فاقبل على الجيش وكادت الدائرة تدور عليهم فاخذ ينشطهم بما حملهم على الانثناء الى العدو والفوز بالغلبة والنصر. توفي سنة ١٠٠٨ هجرية وهو صاحب تاليف تاج التواريخ

سعد الدين التفتازاني

راجع تفتازان

سعْدُون

Sa'doûn

رجل بصري بالغ في العبارة والزهد والورع حتى عدَّ من مشائخ الصوفية اصحاب المقامات . وكان يلقب بالمجنون قيل لانهُ صام ستين سنة فخفَّ دماغهُ لكنهُ كان لهُ كلام اصحّ من كلام العقلاء وآراءٌ تضاهي اراء الحكماء ونظم مستحسن ونثر بليغ طوّف البلاد ودوّنت اخبارهُ واستقدمهُ الخليفة المتوكل وسمع كلامهُ ونسبوا لهُ بعض كرامات وقيل كان يجن ستة اشهر ويصحو ستة اشهر . وكان اذا هاج صعد الى السطح ليلاً ونادى بصوت رفيع يا نيام انتبهوا من رقدة الغفلة قبل انقطاع المهلة فان الموت ياتيكم بغتةً . وقال الفتح بن سالم كان سعدون سيّاحًا هجاء بالقول فرأيتهُ يومًا بالفسطاط قائمًا على حلقة ذي النون المصري وهو يقول يا ذا النون متى يكون القلب اميرًا بعد ان كان اسيرًا فقال ذو النون اذا اطلع الخبير على الضمير فلم يرَ في الضمير الاّ الخبير فخرَّ سعدون مغشيًا عليهِ ثم أفاق وهو يقول

ولا خير في شكوى الى غير مُشتكى

ولا بدّ من شكوى اذا لم يكن صبرُ

وقال عبد الله بن سويد رأيت سعدون وبيدهِ فحمة يكتب بها على قصر خراب

ياخاطب الدنيا الى نفسهِ

انّ لها في كل يوم خليلْ

ما اقبح الدنيا بخطّابها

تقتلهم عمدًا قتيلاً قتيلْ

اني لمغترٌ وان البلى

يعمل في نفسي قليلاً قليل

تزوّدوا للموت زادًا فقد

نادى مناديهِ الرحيلَ الرحيل

ورأى يومًا بعض من عابهُ في بعض الامور فقال

ارى كل انسانٍ يرى عيب غيرهِ

ويعمى عن العيب الذي هو فيهِ

وما خير من تخفى عليهِ عيوبهُ

ويبدأُ بالعيب الذي لاخيهِ

وكيف ارى عيبًا وعيبي ظاهرٌ

وما يعرف السوآتِ غير سفيهِ

وكانت وفاتهُ بعد سنة ٢٥٠ للهجرة

سُعْدى

So'da

هو سعدى بن ابي الشوك بن محمد بن عناز الكردي قد

تقدمت ترجمة ابيهِ ابي الشوك ولما مات ابوهُ غدر بهِ الاكراد ومالوا الى عمهِ مهلهل وكان عمهُ قد تزوج امهُ واهمل امرهُ واحتقرهُ وقصر في مراعاة الاكراد الشاذنجان فراسل سعدى ابراهيم ينّال في اللحاق بهِ فاذن لهُ ووعدهُ ان يملّكهُ ما كان لابيهِ فسار اليهِ في جماعة من الاكراد الشاذنجان فاكرمهُ ابراهيم وضم اليهِ جمعاً من الغزّ وسيّرهُ الى حلوان فملكها وخطب بها لابراهيم ينّال وذلك سنة ٤٣٨ هجرية . واقام بها اياماً وعاد الى مايدشت . فسار عمهُ مهلهل الى حلوان وملكها وقطع منها خطبة ينّال فعاد اليها سُعدى وملكها وقد رحل عنها مهلهل ثم سار الى عمهِ سرخاب فكبسهُ ونهب ما كان معهُ وسيّر جمعاً الى البندنيجين فاستولوا عليها وقبضوا على نائب سرخاب بها ونهبوا بعضها . ثم عاد سعدى الى قرميسين فسيّر عمهُ مهلهل ابنهُ بدراً الى حلوان فملكها فاتى اليها سعدى بجموع كثيرة وملكها الّا القلعة وكان معهُ كثير من الغزّ فسار بهم منها الى عمهِ مهلهل وترك بها مَن يحفظها فلما علم عمهُ بقربهِ سار الى قلعة تيرانشاه بقرب شهرزور فاحتمى بها وملك الغزّ كثيراً من النواحي والمواشي وغنموا كثيراً من الاموال والدواب فلما رأى سعدى تحصّن عمهِ خاف على مَن خلفهُ بحلوان فعاد عازماً على محاصرة القلعة فمضى وحاصرها وقاتلهُ مَن بها من اصحاب عمهِ ونهب الغزّ حلوان وفتكوا فيها وفجروا واحرقوا المساكن وتفرّق الناس واكثروا الفساد في تلك النواحي . فلما سمع اصحاب الملك ابي كاليجار ووزيرهُ هذه الاخبار ندبوا العساكر الى الخروج الى مهلهل ليساعدوهُ على ابن اخيهِ ودفعهِ عن هذهِ الاعمال فلم يفعلوا . ثم ان سعدى اقطع ابا الفتح بن ورّام البندنيجين واتفقا واجتمعا على قصد عمهِ سرخاب وحصرهُ بقلعة دزديلوية فسارا بالعساكر ولما قاربوا القلعة دخلوا في مضيق هناك من غير ان يجعلوا لهم طليعة طمعاً فيهِ وادلالاً بقوتهم وكان سرخاب قد جعل على فم المضيق في راس الجبل جمعاً من الاكراد فلما دخلوا المضيق لقيهم سرخاب وقاتلهم فعادوا لكي يخرجوا من المضيق فتقنطرت بهم خيلهم فسقطوا عنها ورماهم الاكراد الذين على الجبل فوهنوا واُسر سعدى وابو الفتح بن ورّاق وتفرّق الغز والاكراد من تلك النواحي بعد ان كانوا قد ملكوها . ثم قبض على سرخاب جماعة من عسكرهِ واتوا بهِ الى ابراهيم ينّال فطالبهُ باطلاق سعدى فلم يفعل وكان ابنهُ ابو العسكر قد غاضبهُ لما قبض على سعدى وقبّح فعلهُ فلما اُسر ابوهُ اطلق سعدى ولاطفهُ وطلب اليهِ ان يسعى في خلاص ابيهِ فسار سُعدى واجتمع عليهِ خلق كثير من الاكراد وسار الى ابراهيم ينّال فلم يجد لديهِ ما املهُ ففارقهُ وعاد الى الدسكرة وكاتب الخليفة ونواب الملك ابي كاليجار بالعود الى الطاعة واقام هناك فاتاهُ الغزّ ليلاً وكبسوهُ فانهزم هو ومن معهُ وقُتل منهم جمع كثير وغنم الغزّ اموالهم ووصل سعدى الى ديالى ثم سار الى دُبيس بن مزيد بالحلّة واقام عندهُ . وكاتب ابراهيم ينّال وتقرّر بينهما ان كل ما يملكهُ سعدى مما ليس بيد ينّال ونوابهِ فهو لهُ فاجابهُ ينّال واعطاهُ المواثيق فسار الى الدسكرة وجرى بينهُ وبين من بها من عسكر بغداد حرب فهزمهم وملكها وما يليها فسيّر اليها عسكراً ثانياً من بغداد فقتل مقدمهم وهزمهم وسار من الدسكرة وتوسط تلك الاعمال بالقرب من بعقوبا ونهب اصحابهُ البلاد وخطبوا لابراهيم ينّال . وسار سعدى الى الدزدار وملكها وعمل لها سوراً وحصّنها وجعلها معقلاً يتحصن فيهِ ويدخر كل ما يغنمهُ فسار اليهِ البساسيري وملك كل ذلك سنة ٤٤١ فسار الى السلطان طغرلبك السلجوقي فاعطاهُ عسكراً [illegible] فسار بهم سنة ٤٤٤ الى العراق ونهبوا البلاد واسرفوا في النهب والغارة والفتك والفحشاء ثم قاتل مهلهلاً فظفر بهِ واسرهُ وعاد الى حلوان فاضطربت بغداد لما سمعت من اعمال سعدى وخافتهُ العساكر فاخرج الملك الرحيم عسكراً لكي يمضوا الى حلوان ويحاربوهُ فحدث ببغداد من الفتن ما عاقهم . وسار بدر بن مهلهل الى السلطان طغرلبك وطلب اليهِ ان يرسل الى سعدى في اطلاق والدهِ وكان ابن لسعدى رهينة عند طغرلبك فارسل اليهِ طغرلبك ابنهُ وطلب منهُ ان يطلق مهلهلاً

بهِ. فلم يجب سعدي وصالح الملك الرحيم فقصدتهُ عساكر طغرلبك واوقعت بهِ فانهزم وسار الى قلعة روشنقباذ وذلك سنة ٤٤٥ فاقام هناك يتردد بين روشنقباذ والبردان ثم دهمت تلك النواحي عساكر طغرلبك واقتسمتها ولم يعد يسمع خبر عن سعدي ودخلت الاكراد من ثم في طاعة السلجوقية

السَّعْدِي الشِّيرَازِي
Sa'dy, Sa'ady

هو الشيخ مصلح الدين سعدي الشيرازي شاعر ايراني ولد في شيراز سنة ١١٧٥ للميلاد الموافقة سنة ٥٧١ هجرية وقيل بل سنة ١١٨٩ قيل لُقِّب بالسعدي نسبة الى اتابك سعد بن زنكي وكان في ايامهِ. درس في بغداد فاخذ العلوم الظاهرة عن الشيخ شهاب الدين واخذ العلوم الباطنة عن الشيخ عبد القادر الكيلاني فامتاز بين اقرانهِ بالذكاءِ والاجتهاد فنبغ في التفسير والحديث وسائر العلوم وكان ورعًا نقيًّا دخل في سلك الدراويش القلندريين وكانوا يكثرون الحجَّ الى مكة المكرمة ويسيرون مع القوافل ويرددون التسابيح امام رفاقهم ويحرّضونهم على الصلوة والتقوى. فحجَّ السعدي على تلك الصفة ١٤ مرّة. وكان لم يكتب بعد شيئًا بل كان منعكفًا على الصلوة والتاملات ثم تجند في محاربة الصليبيين في سوريا فلم يصب نجاحًا بل أُسر لاول موقعة واقتيد الى طرابلس الشام فادخلوهُ بين العملة في بناءِ الحصون. فدام اسرهُ عدة سنوات الى ان اتصل بهِ تاجر حلبي فاذهلهُ علمهُ وورعهُ في الدين فافتداهُ من الاسر بعشرة دنانير ذهبًا واعطاهُ مئة دينار وزوجهُ ابنتهُ فلم يرَ حظًّا في زيجتهِ لان زوجتهُ سببت لهُ من الاكدار اعظمها حتى انهُ طعن فيها فيما بعد في احد مولفاتهِ. واضطر لشراسة اخلاقها وسوء تصرفاتها ان يطلّقها. فاعتزل الامور الحربية وانصرف الى نظم الشعر والقيام بالفروض الدينية ونظم عدة قصائد وقدود ونشائد وسماها ملّمعات. ومنظومةً سماها البستان. وكتب موّلفًا سماهُ الكلستان اي روضة الورد وهو مشهور في الشرق والغرب بعضهُ منثور وبعضهُ منظوم ويحتوي على حكايات حربية وقصص ملوك وغزل ديني وامثال ادبية وسياسية. وهو في ثمانية فصول في اولها كلام عن الملوك والثاني عن الدراويش والثالث عن الزهد والقناعة والرابع عن فوائد الصمت. والخامس عن الشبوبية. والسادس عن الشيخوخة. والسابع عن التعليم والتهذيب. وفي الثامن جمل متفرقة حاوية ملخص التاليف كلهِ. ومع ان الكتاب المذكور اقل تآليف السعدي اهمية فقد انتشر اكثر منها فترجمهُ ادليار يوس الى الالمانية وطبع في شلسويك سنة ١٦٥٤ وترجمهُ غراف اليها ايضًا وطبع في ليبسيك سنة ١٨٤٦ وترجمهُ غودن الى الفرنسوية وطبع في باريس سنة ١٧٩١ وترجمهُ سيملي وطبع سنة ١٨٣٨ وطبع ثانيةً سنة ١٨٣٤ وشارل دي فريميري وطبع سنة ١٨٥٨. وترجمهُ جنتيوس الى اللاتينية وطبع مع ترجمتهِ الى الانكليزية بقلم جمس دومولين في كلكتا سنة ١٨٠٧. وطبعهُ اميستول في هرتفرد سنة ١٨٥٠ مع معجم لكلماتهِ وترجمهُ الى الانكليزية نظمًا ونثرًا سنة ١٨٥٢ وقد ترجم الى التركية وطبع في الاستانة مع الاصل الفارسي وترجم الى العربية وطبع في مصر ولهُ ترجمة اخرى عربية غير مطبوعة واغرب ما في هذا الكتاب بلاغة انشائهِ وقد ذهب اكثرها في الترجمات المذكورة وطالعهُ فلوريان وسان لمبر في الترجمة اللاتينية ونقلوا عنهُ عدة استعارات ادخلوها في بعض القصص التي كتبوها. ولهُ ايضًا موّلف اسمهُ بندنامة اي كتاب الامثال. وكل كتاباتهِ كانت في الفارسية والعربية وطبعها هرنغتون في كلكتا سنة ١٧٩١ في مجلدين. والاسقف غودن في اواخر القرن الثامن عشر نشر تقليدًا للكلستان الَّا انهُ لم يشابههُ في شيءٍ من الطلاوة. وتُرجم البستان الى الالمانية وطبع في همبرغ سنة ١٦٩٦. والى الفرنسوية ولم يطبع بعد. وترجمت البندنامة الى الانكليزية وطبعت سنة ١٧٨٨. وتُرجمت

الى الفرنسوية سنة ١٨٣٢

واختُلف في تاريخ وفاته فقال بعضهم انهُ بعد ظهور آخر مؤلفاته سنة ٦٥٦ هجرية عاش ٣٠ سنة في الزهد والتنسك . فيكون قد توقف عن التاليف لما بلغ سن ٨٥ سنة وتوفي عن ١١٥ سنة . وقال اللامعي احد المؤلفين الايرانيين ان السعدي كتب آخر مولفاته ولهُ من العمر ٧٠ سنة وتوفي سنة ٦٦٠ هجرية عن ٨٩ سنة وذهب بعض المؤرخين الى انهُ توفي عن مئة وسنتين سنة ١٢٩١ للميلاد

وقد شهد لهُ علماء الشرق والغرب بطلاوة كتاباته ومنظوماته وبداعة معانيها ورقتها . وقد جمع في كتاباته بين التصوّف والتورُّع ففاق فيه لوكان الفيلسوف القديم الزينوي المذهب . وبين الطلاقة ورقة المغاني ففاق فيها هوراس الفيلسوف اليوناني القديم . وكانت معارفهُ متسعة ولهُ إلمام بأهمّ اللغات الشرقية وباللاتينية وقد نال شهرة كلية في كل اقطار العالم . ولهُ مقام سامٍ بين اصحاب الذوق والتآليف الشعريـة والنثرية . وكتبهُ كثيرة الانتشار والتداول في بلاد العجم والعراق حتى لا يكاد يخلو منها احد

وقد كان على غزارة معارفه وسعة اطلاعه وانعكافه على الصلوة لطيف المعشر رقيق الجانب سريع الجواب . حكي انهُ دخل الحمام يومًا وكان فيه الخوجه هام التبريزي فسالهُ من ابن الرجل فقال شيرازي فقال كل العجب من ذلك فان الشيرازيين عندنا اكثر من الكلاب . فاجابهُ على الفور والامر عندنا بالخلاف فالتبريزيون اقل من الكلاب

سَعْدِيَّة بن يُوسُف
Sa'diah-Ibn-Youssuf

كاتب يهودي وُلد في مصر سنة ٨٩٢ ق.م . وتوفي في بابل سنة ٩٤١ او ٩٤٢ . صار سنة ٩٢٨ اكبر اساتذة مدرسة سورا الكبرى في بابل . اهم تآليف لهُ في الديانات والتعاليم كتبهُ بالعربية وهو معروف باسم امونوث قدبث (Emunoth Vedebth) في ترجمة يهوذا بن تيبون العبرانية وترجمة الى الالمانية فرست وطبع في ليبسيك سنة ١٨٤٥ . وترجم الاسفار المقدسة من العبرانية الى العربية . وكتب في العبرانية منظومات تعليمية عن شرائع اليهود وتاريخهم

سِعِرت
Sert, Iserd

اوسعرد او اسعرد مركز متصرفية باسمها في ولاية بتليس من املاك الدولة العلية في كردستان . موقعها الى الجنوب الغربي من بتليس على مسافة نحو ٥٤ ميلاً . وهي في سهلٍ يسقيه ماء نهر الخابور الذي بينهُ وبينها مسافة ميلين . وهي في ٣٨° من العرض الشمالي . وفي ٤٠.٤٣° من الطول الشرقي . وبالغرب منها كثير من الرمان والتين والكرم وكلهُ يُسقى بماء المطر . اهاليها نحو ١٠ الآف وهي واما في موقع مدينة تيغرانوسرت او ديكران كرد القديمة . متصرفية سعرت ففيها خمسة اقضية وهي ادوم وشروان وغرزان وپرواري ورضوان

سعسع
Sa'sa'

قرية من مقاطعة الجبل الى غربي بلاد صفد وهي واقعة الى شمالي حضيض جبل جيش على مسافة نحو ساعة . وذكر عن سعسع في تواريخ القرن السادس ان فيها قبور عدة من الحاخامية الاسرائيليين وسكانها الآن مسلمون

سَعَنخ كَارَع
Sâ'anakh-Car'e'

احد ملوك العائلة الحادية عشرة المصرية خلف الملك منتوحتب الرابع واهتمَّ باقامة المواصلات بين مصر وبلاد العرب ونقش لذلك تاريخًا على حجرٍ في وادي مغارة ونشر

ترجمة شاباس المترجم . يقول حنو «ارسلني الملك لايصال سفن الى بلاد العرب ولأحضر له صمغًا ذا رائحة ذكية (هو البخور) كان قد جمعة له روساء الصحراء خوفًا منة لان رعبة عمّ جميع الامم . فتوجهت من قنطومعي جنود من جنو بي ثيبة (اوطيوة) يخفرون الحملة المرسلة لمقاتلة العدو في بلاد العرب وفيها نحو ثلاثة الاف رجل وكان يرفقني ايضًا نحَّاتون وضباط وعمال فمررت بالارض الحمراء ثم بارض مزروعة وأعددت قربًا والات لحمل اوعية الماء وكانت عشرين وعاء . فكان يحملها الرجال بالمناوبة وحفرت اربعة احواض احدها في غابة متسعة ومقاسة ٢ اقصبة واثنان في محل اسمة أناحتت مقاس الواحد قصبة واحدة وعشرون ذراعًا والآخر قصبة وثلاثون ذراعًا . والحوض الرابع كان في جهة أتب مقاسة عشر قصبات وعرضة كذلك وعمقة ذراع واحد . ولما وصلت الى سبا بنيت سفنًا لنقل الحاصلات من موانئ البقيع ورجعت الى وَاك ورَهَان واخذت منها الحجارة النفيسة لتماثيل المعابد ولم يرَ مثلها من قبلُ ولم يعهد ان احدًا من اقارب الملوك ارسل الى تلك الجهات غيري ولم افعل ذلك الّا لفرط محبة الملك لي»

وحنوهو اول من فتح طريق القنط الى بلاد العرب بامر الملك سعنخ كارَع وجعل فيها خمس محطات وعيون ماء فترتبت المواصلات وسهل سلوكها بالقوافل الحاملة البضائع والسلع من الهند والعرب الى مصر . واستمرَّ ذلك الى عصر اليونان والرومان . قال شاباس ان المصريين كانوا يطلقون اسم پون على اليمن وحضرموت فاخذهُ العرب ووضعوهُ للبن المعروف بالقهوة . قال «مريت» وجدت في ذراع ابي النجاء جملة من آثار هذهِ العائلة يُرى عليها علامات الغلظ وهي عدة الواح حجرية اعلاها مستدير وبعض امتعة واوانٍ وفواكه وخبز وملبوسات وبعض اساسات بيوت وآلات صناعة واسلحة كلها محفوظة في قاعة التحف في بولاق . واصطلح المعاصرون على رسم اشكال ذات اجنحة كالطيور على توابيت موتاهم ويلونونها بالوان مختلفة باهرة اشارة الى عقائدهم الدينية بان ايسيس كانت تحنو على اخيها اوزيريس وتبسط ذراعيها فوقة كجناحين فشبهوا الميت باوزيريس ووضعوا صورتة على التوابيت ولم ينتهِ بعد استخراج جميع اثار هذهِ العائلة فانة يمكن ايجاد شيء منها بالحفر في ذراع ابي النجاء

قال مانيثون لما ضعفت قوة خلفاء منتوحتب الرابع وانكسرت شوكتهم انتقل الملك بعدهم الى ملوك العائلة الثانية عشرة وكانوا احتكوا الديار المصرية نحو ٤٢ سنة

سَعُوط
Snuff, Tabac à priser

ما يسحق من التبغ او غيرهِ ليستنشق في الانف . وهو انواع مختلفة فمنة ما يصنع من ضلوع اوراق التبغ وحدها وتنفصل عند اخضرار الورق لمقاصد اخرى . وهو ادنى انواع السعوط . ومنة ما يصنع من احسن جزءٍ من ورق التبغ بعد فصل ضلوعهِ عنهُ . وهو احسن جنس من السعوط . ومنة ما يصنع من مسحوق الاوراق بضلوعها فيكون جنسة متوسطًا

والسعوط امَّا ان يكون جافًا او رطبًا . فالجاف يصنع من تبغ تجفَّف قبل السحق ويختلف جنسة باختلاف كمية الاضلع الداخلة فيهِ . وهو يسحق غالبًا سحقًا بالغًا في النعومة ولشدة يبوستهِ ينبغي الاعتناء بنقلهِ لئلا يتطاير قسم عظيم منة في الهواء . ويقال انهم يضيفون اليهِ احيانًا الكلس لزيادة يبوستهِ وهذا مما يضرُّ بالاغشية الانفية . واما السعوط الرطب فانواعة كثيرة . ويُصنع من مسحوق التبغ الرطب . فالتبغ المقطوع قطعًا رفيعة يرطب بمحلول الملح ويوضع ليتخمر . وتتوقف جودة جنسهِ على طول مدة تخمرهِ ونعومة سحقهِ بعد اتمام التخمر ومقدار الاطياب والمواد التي تضاف اليهِ لزيادة حرافتهِ او لابقاء رطوبتهِ على حالها . ويضاف اليهِ احيانًا كربونات البوتاس في هيئة قلي لحفظ رطوبتهِ فيهِ ايضًا . والملح يضاف الى سائر انواع السعوط الرطبة ولا يعتبر غشًا فيهِ لانهُ ضروري لمنع التعفُّن . واما لون

السعوط فيكون بنسبة تخمّره الذي يتم بوضع الاوراق كومًا وتركها خمسة او ستة اشهر على حالها . و بعد سحقها يضعونها تتخمّر عدة اشهر ايضًا . ثم يخلونهُ و يجعلونهُ ربطًا ليبيعوهُ . وقد ورد في تبغ (مجلد ٦ : ٣٦) فراجعهُ هناك و يصنع السعوط من نباتات اخرى غير التبغ

سعيد
Sa'īd

١ - سعيد بن جبير . هو ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة ابن الحرث من بني اسد بن خزيمة كوفيّ واحد اعلام التابعين الذين اتفقوا على انهُ لم يكن في زمانهِ مثلهُ في العلم فقالوا انهُ مات والناس جميعهم محتاجون اليهِ لانهُ لم يكن لهُ نظير في عصرهِ ولذلك قالوا قتل الله الحجاج بكل واحد ممن قتلهم ظلمًا قتلة واحدة الاَّ سعيد بن جبير فانهُ قتلهُ بهِ ٧٠ قتلة . كان سعيد اسود اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وغيرهِ من الاعلام . وكان في اول امرهِ كاتبًا لعبد الله ابن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة الاشعري ودخل اصبهان واقام بها مدة ثم رحل الى العراق وسكن قرية سنبلان وكان لا يحدّث باصبهان وحدّث بالكوفة فسئل عن ذلك فقال انشرْ بزّك حيث يعرف . وكان من كبار أيمة التابعين واجلهم قدرًا واكثرهم تقدمًا في التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع وغير ذلك من صفات اهل الخير وقيل كان مستجاب الدعوة لا يدعو بشيء الاَّ كان . وقد شهد لهُ اكابر العلماء بالسيادة والتقدم واكابر الصالحين بالفضل والتعبد و بالغوا في الثناء عليهِ وتعداد مناقبهِ . قال الشعراني كان يبكي من خشية الله حتى عمشت عيناهُ وكان يختم القرآن في رمضان بين المغرب والعشاء ويختمهُ في كل ركعة في جوف الكعبة وكان اذا طلع الفجر لا يتكلم الاَّ بذكر الله حتى يصلي الصبح . وهذا الذي اضطرب الناس لقتلهِ وتاسفت عليهِ كبراء الملّة وكان لهُ في القلوب أبلغ تأْثير . واما سبب قتلهِ فذكروا انهُ كان مع عبد الرحمن ابن الاشعث لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الملك وانهزم اصحابهُ في وقعة الحجاج بدير الجماجم هرب سعيد الى اصبهان فكتب الحجاج الى عاملها باخذهِ فلم يستحسن العامل ذلك وارسل الى سعيد يعرّفهُ ويقول اخرجْ من هذهِ البلاد فسار الى اذربيجان وطال عليهِ القيام بها فاغتمّ فخرج الى مكة و بقي مدة مستخفيًا فلما وُلي خالد بن عبد الله القسري قيل لسعيد اخرج من مكة فانهُ رجل سوء قال لقد اكثرت الفرار حتى صرت استحي من الله . ثم ان خالدًا قبض على سعيد وقيّدهُ وارسلهُ الى الحجاج مع اثنين من الحرس قيل فرأيا في المنام ما هالهما من امرهِ وخوّفهما العاقبة فاذنا لسعيد بالانصراف فلم يقبل فكرّرا عليهِ فأَبى فقدما بهِ الكوفة وانزلاهُ في دارهِ فاتاهُ قرّاء الكوفة فجعل يحدّثهم وهو يضحك . ثم ادخلوهُ على الحجاج فقال لعن الله خالدًا أَما كنت اعرف مكانهُ يعني بذلك انهُ لم يكن يريد القبض عليهِ في باطنهِ . ثم قال لهُ الحجاج ما اسمك فقال سعيد بن جبير قال بل انت شقي بن كسير قال بل كانت امي اعلم باسمي منك . قال شقيت امك وشقيت انت قال الغيب يعلمهُ غيرك قال لأُبدلنَّك بالدنيا نارًا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الهًا قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة وامام الهدى قال فما قولك في علي أَفي الجنة هو أَم في النار قال ما دخلتها حتى اعرف من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايُّهم أَعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايُّهم ارضى للخالق قال علمُ ذلك عند الذي يعلم سرَّهم ونجواهم قال فما بالك لم تضحك قال وكيف يضحك مخلوقٌ خلق من طين والطين تأكلهُ النار قال فما بالنا نضحك . قال لم تستوِ القلوب . فامر الحجاج باللؤلوء والزبرجد والياقوت فجمعت بين يديهِ فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتتقي بهِ فَزَعَ يوم القيامة فصالح والاَّ ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جُمع للدنيا الاَّ ما طاب وزكا . ثم دعا الحجاج بالناي والعود فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى سعيد فقال ما يبكيك هو اللعب قال سعيد هو الحزن اما النفخ فذكرني

يومًا عظيماً يوم النفخ في الصور واما العود فشجرة قطعت في غير حق واما الاوتار فمن الشاء تبعث معها يوم القيامة فقال الحجاج ويلك ياسعيد قال لا ويل لمن زُحزح عن النار وأُدخل الجنة قال أما قدمت الكوفة وليس بها الاّ عربي فجعلتك اماماً قال بلى قال أما وليتك القضاء فضج الناس ولم يرضوا الاّ عربيًّا فاستقضيت أبا بردة وامرتهُ ان لايقطع امرًا دونك قال بلى قال أما جعلتك في سماري وكلهم رؤوس العرب قال بلى قال أما اعطيتك ١٠٠ درهم تفرقها في اهل الحاجة في اول ما رايتك ثم لم اسالك عن شيء منها قال بلى . قال فما اخرجك عليَّ قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج وقال أفما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك في عنقك من قبل . ياحرسيّ اضرب عنقهُ . فنعل وقيل بل قال لهُ اختر يا سعيد اي قتلة اقتلك قال اختر لنفسك ياحجاج فلا تقتلني قتلة الاّ قتلك الله مثلها في الآخرة قال أفتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا براءة لك ولا عذر . قال فاذهبوا بهِ واقتلوهُ فلما ذهبوا بهِ ضحك فأُخبر الحجاج فردهُ وقال ما اضحكك قال عجبت من جراءتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط وقال اقتلوهُ . فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفًا وما انا من المشركين قال وجهوا بهِ لغير القبلة فقال اينما تولّوا فثمّ وجهُ الله قال كبوهُ لوجهه قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اذبحوهُ قال امّا اني اشهد ان لا اله الاّ الله وحدهُ لا شريك لهُ وان محمدًا عبدهُ ورسولهُ خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة ثم قال اللهمّ لاتسلطهُ على احد يقتلهُ بعدي قيل فكان كذلك (راجع حجاج) وكانت قتلة سعيد سنة ٩٤ وقيل ٩٥ بواسط وعمرهُ ٤٩ سنة ودفن في ظاهرها وقبرهُ بها يزار

٣ . سعيد بن زيد الصحابي احد العشرة المبشرين بالجنة وهو ابن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح القرشي العدوي المكي كان متزوجًا بفاطمة اخت عمر بن الخطاب واسلم معها وكان من المهاجرين الاولين وآخى الرسول بينهُ وبين أُبي بن كعب وشهد مع الرسول المشاهد كلها بعد بدر . وقيل شهد بدرًا . وكان مجاب الدعوة قيل خاصمتهُ اروى بنت اوس الى مروان وادعت انهُ اخذ شيئًا من ارضها فقال سعيد اللهمّ ان كانت كاذبة فاعمِ بصرها واقتلها في ارضها قيل فعميت وكانت تمشي يومًا في ارضها فوقعت في حفرة وماتت . وكانت وفاتهُ بالعقيق من المدينة سنة ٥٠ وقيل بعدها . وابوهُ زيد بن عمرو بن نفيل هو الذي كان يتطلب الدين الصحيح في الجاهلية كما مرّ في ترجمتهِ

٣٠ . سعيد بن العاص ولاّهُ عثمان على الكوفة بعد عزل الوليد بن عُقْبة سنة ٣٠ هجرية وكان سعيد قد ربي في حجر عمر وزوجهُ عمر بامرأتين من قريش فصار في اواخر حيوة عمر من رجال قريش المعدودين . فلما قدم الكوفة خطب على المنبر ثم تعرف احوال اهلها فكتب الى عثمان ان اهل الكوفة قد اضطرب امرهم وغُلِب اهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة والغالب على تلك البلاد روادف قدمت واعراب لحقت حتى لا ينظر الى ذي شرف وبلاء من نابتتها ولا نازلتها فكتب اليهِ ان ينظر الى اصحاب الحقوق ويعطيهم حقوقهم فجمع الناس وعرفهم الحال واصلح امورهم . ثم غزا طبرستان ففتح بعض بلادها صلحًا وحصر البعض وابلى بلاء حسنًا وعاد ظافرًا غانمًا . وكان سعيد من جملة الذين اشتغلوا في جمع القرآن لما جمعهُ عثمان . وكان لسعيد على اهل الكوفة شأن حتى عزَلهُ عثمان بابي موسى الاشعري تسكينًا لهم لا لذنب من سعيد . وفي سنة ٤٩ ولاّهُ معاوية على المدينة بعد مروان بن الحكم وكتب اليهِ معاوية ان يهدم دار مروان ويقبض امواله كلها فراجعهُ سعيد فاعاد معاوية الامر بكتاب آخر فلم يفعل سعيد ووضع الكتابين عندهُ فعزلهُ معاوية سنة ٥٤ واعاد مروان وامرهُ بهدم دار سعيد واخذ اموالهِ فاخذ الفعلة وسار يهدم الدار فقال لهُ سعيد يا ابا عبد الملك أتهدم داري قال نعم كتب اليَّ

امير المؤمنين ولو كتب اليك بهدم داري لفعلت فقال ما كنت لافعل ثم أراهُ الكتابين فقال لِمَ لم تعلمني فقال ما كنت لأضنَّ عليك وإنما اراد معاوية ان يحرضَ بيننا . فقال مروان انت خير مني ثم عاد ولم يهدم دارهُ ثم كتب سعيد الى معاوية يعاتبهُ في ذلك فكتب اليهِ يعتذر واستقدمهُ اليهِ . وتوفي سعيد سنة ٥٩ وكان مولدهُ عام الهجرة

٤ . سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشيّ المدنيّ احد الفقهاء السبعة بالمدينة كان سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع وحجّ ار بعين حجة وكان يقول ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ ٥٠ سنة وما نظرت الى قفاء رجل في الصلوة منذ ٥٠ سنة . وذلك لمحافظتهِ على الصف الاول وقيل انهُ صلى الصبح بوضوء العشاء ٥٠ سنة . وحكي ان عبد الملك ابن مروان خطب ابنتهُ فابى ان يزوجهُ وزوَّجها لرجل من اصحابهِ على مهر ٣ دراهم قياماً بخير دنياهُ فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربهُ في يوم بارد وصبَّ عليهِ الماء وذلك ان هشام بن اسماعيل والي المدينة كتب الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الاّ سعيد بن المسيب فكتب ان اعرضهُ على السيف فان مضى فاعدل عن قتلهِ واضربهُ خمسين سوطاً وطوّفهُ في المدينة فدخل عليهِ جماعة وقالوا لهُ ذلك ثم قالوا ان امير المومنين يقبل منك احدى ثلاث الاولى ان يقرأ عليك الكتاب فلا تقول لا ولا نعم . والثانية ان تجلس في بيتك ولا تخرج الى الصلوة اياماً . والثالثة ان تنتقل من مجلسك الى غيرهِ قال ما انا بفاعل واحدة منها . ولا انا خائف من مخلوق مثلي فبعث اليهِ الوالي وامضى فيهِ امر عبد الملك فلما جرّدوهُ من ثيابهِ ليجلد رأوا عليهِ ثياب شعرٍ . وامروهُ ان لا يجالس احداً فكان اذا اتاهُ احد يقول اذهب عني لئلا تُضرب بسببي . وذكروا لهُ كثيراً من المناقب .

وتوفي بالمدينة سنة نيف وتسعين للهجرة . وكانت ولادتهُ سنة ١٥ او ١٦

٥ . سعيد باشا (اطلب مصر)

٦ . سعيد باشا . سياسيٌّ عثمانيٌّ عصريٌّ نشأ على خدمة الدولة العلية فتقلّب في المناصب العالية وأفرغ من الجدّ والحزم ما استلفت الانظار السلطانية ووُلّي مسند الصدارة العظمى ولم يكد يجاوز حدّ الاربعين

هو ابن علي نامق افندي سبعه زاده من اهالي انقرة وُلد في ارضروم عام ١٢٥٤ للهجرة وتدرّج منذ حداثة سنّهِ على الكتابة والتحرير فجعل سنة ١٢٧٠ ماموراً في دائرة تحريرات معسكر الاناضول . ثم اتى الاستانة وما لبث ان أُقيم سنة ١٢٧٤ في اللجنة المنعقدة في نظارة المالية للنظر في المحاسبة الحربية لمعسكر الاناطول . وسنة ١٢٧٨ انتدبهُ الباب العالي مفتشاً الى ولاية قره سي . ولما قرّر التفتيش العام للولايات سنة ١٢٧٩ انتدبهُ كاتباً أوّل في الايالات الواقعة في غربي الممالك العثمانية في اوربا ثم جُعل كاتباً أوّل في قلم التحرير العام سنة ١٢٨٠ ولبث على تلك الخطة حتى سنة ١٢٨٤ فعين مديراً للمطبعة العامرة . ثم مديراً لها ولتقويم الوقائع

وسنة ١٢٨٥ أُقيم معاوناً أول في دائرة العدلية بمجلس الشورى ثم كاتباً أوّل لدائرة المحاكمات في ديوان الاحكام العدلية سنة ١٢٨٨ وما زال آخذاً في الارتقاء حتى جعل سنة ١٢٩٠ مكتوبي الصدارة العظمى وخصّ اذ ذاك بالرتبة الاولى من الصنف الاول وبالوسام المجيدي من الرتبة الثانية . وجعل سنة ١٢٩٢ عضواً في مجلس التجارة والزراعة ثم كاتباً أوّل للمابين الهمايوني سنة ١٢٩٣ ثم ناظراً للخزينة الخاصة سنة ١٢٩٤ ونال اذ ذاك رتبة الوزارة . ثم عضواً في مجلس الاعيان ثم ناظراً للداخلية في اوائل سنة ١٢٩٥ ثم ناظراً مرة اخرى للخزينة الخاصة ثم رئيساً لمجلس الاعيان ثم والياً لانقرة ثم والياً لخداوندكار وفي اواخر العام المذكور جعل ناظراً للخزينة الخاصة ثالث مرة وبعد سبعة ايام ناظراً للعدلية ووكيلاً لنظارة

الداخلية

وفي شهر ذي القعدة من سنة ١٢٩٦ أُقيم وكيلاً أوّل للدولة العلية العثمانية • وكانت الارادة السنية قد صدرت بالغاء منصب الصدارة العظمى والاستعاضة عنهُ بالباش وكالة (او الوكالة الاولى) ثم فصل زمنًا يسيرًا وأُعيد لمنصبهِ مرة ثانية في شهر شوال من عام ١٢٩٧ ومرة ثالثة في الخامس والعشرين من شعبان من سنة ١٢٩٩ . وفي ٣١ من محرم ١٣٠٠ لُقّب صدرًا اعظم وظل كذلك زهاء ثلاث سنوات ففصل في الخامس عشر من ذي الحجة عام ١٣٠٢ على أثر توعُّك في مزاجهِ . وما زال حتى بعد انفصالهِ محفوفًا بعواطف الانظار العلية السلطانية

ولهُ في خدمة الدولة العلية مآثر مذكورة ومساعٍ مأثورة ولاسيما اثناء تقلّدهِ منصب الصدارة العظمى فقد أبرز من الهمة والاقدام ما استمال ثقة السلطان الاعظم واركان ارباب السياسة فقام باعباء مهام عظمى على حين كانت المصاعب تكتنفهُ من كل جانب . خصوصًا بعد انقضاء الحرب المندفعة . ومن ثم صرف نظرهُ الى انفاذ قوانين العدلية فتسنى لهُ ذلك بعد معاناة صعوبات جسيمة واجراها في كل اقطار الممالك العثمانية . وهو على كثرة اشغالهِ مهتم بعناية خاصة بتسهيل اسباب المعارف وتوسيع دائرة المدارس والمكاتب . ومن اوصافهِ المشهورة عنهُ لين العريكة وطلاقة الوجهِ وكثرة التروي والعنجهية الدعة واعتزال مالا يقوم بطائل ولهذا كان لاعمالهِ وقع ذو شان وفاز من لدن الحضرة العلية السلطانية باسمى درجات الانعام والالتفات . فحاز وسام الامتياز الغالي والوسام العثماني والوسام المجيدي مرصعة جميعًا وهو حائز ايضًا على علائم الفخار والوسامات من لدن دول اوربا وغيرها كفرنسا وروسيا والنمسا وإيطاليا واسبانيا وحضرة البابا وإيران واسوج ونروج والدانمرك واليابان واليونان وإنكلترا والجبل الاسود وجمعية المعارف في فرنسا

٧ . سعيد باشا ناظر الخارجية العثمانية حالاً . هو ابن حسين باشا من آل خندان وُلد عام ١٢٥٠ للهجرة في السليمانية وقرأ فيها مبادئ العلوم وأتمّ دروسهُ في الاستانة العلية وعكف على درس اللغات فبلغ منها مبلغًا جليلاً ونبغ في الفرنسوية ولهُ إلمام كافٍ باللسان العربي والفارسي والالماني

اقام في بادىء امرهِ ملازمًا في الباب العالي بقلم الترجمة وهو اذ ذاك في السادسة عشرة ولم يزل يسير مرتقيًا حتى نال الرتبة الثانية المتمايزة وخصّ بوسام الاسد والشمس من لدن دولة ايران . ووسام الزمان من دولة الدانمرك وجُعل سنة ١٢٧٤ مترجمًا اول . ولما نشأ ما نشأ من الخلاف بين اهالي اينهبولي و بعض ماموري الاجانب أُنفذ لاستقراء الامر وفض الخلاف فحسمهُ توًّا وعاد لشهرين رحلتهِ . ولما أتى امبراطور روسيا الى هوجه بك أُرسل ادهم باشا لاستقبالهِ وسيَّر بمعيتهِ فنال منهُ وسام سنت آنّ المرصع من الطبقة الثانية . وعام ١٢٧٩ أُقيم رئيسًا ثانيًا لمحكمة التجارة ثم رئيسًا اولى عام ١٢٨٠ . وأُرسل سنة ١٢٨٢ الى سوريا مديرًا للامور الاجنبية ووُجهت اليهِ الرتبة الاولى من الصنف الثاني فرجع الى الاستانة مسترخصًا في السنة التالية واستعفى

وسنة ١٢٨٤ وُجّهت اليهِ رتبة مير ميران وعين متصرفًا للواء يانية وانفصل ولم يبلغ مقرّ المتصرفية فرجع الى الاستانة وأُرسل متصرفًا الى مدللي (متلينا) ثم الى قبرص سنة ١٢٨٥ برتبة روم ايلي بكلربكي وكان قد حاز الوسام المجيدي من الطبقة الخامسة ثم الرابعة فمُنح وسام الطبقة الثانية ونال اذ ذاك وسام (كورون ديطاليِ) الايطاليّ من الطبقة الثانية . فنُصل عن متصرفية قبرص اواخر عام ١٢٨٨ وجُعل في اوائل ١٢٨٩ متصرفًا لقرص ولبث فيها حتى سنة ١٢٩٠ فاستقال بضعة اشهر فعيّن متصرفًا لوارنا ونال سنة ١٢٩٣ الوسام العثماني من الطبقة الثالثة وجعل سنة ١٢٩٤ رئيسًا لجنة الطونة ومتصرفًا لتولجه ثم لترنوفا ولما استولى عليها الروس عاد الى عثمان بازار واقام بزهاء خمسة الاف مقاتل من الاهالي متمنعين بها . ثم عاد الى الاستانة فأُنفذ عام ١٢٩٥ متصرفًا الى ترحالة ونال الوسام

العثماني من الطبقة الثانية . ثم منتشاً الى الاناطول سنة ١٢٩٦ ونال بعد عودتهِ وسام المجيدية من الطبقة الاولى وأُقيم سنة ١٢٩٧ عضواً في مجلس النافعة ثم والياً لجزائر البحر الابيض في السنة التالية وأُحسن اليهِ بالوسام العثماني من الطبقة الاولى ثم برتبة الوزارة عام ١٢٩٩ . ثم أُقيم ناظراً للخارجية وكان رئيساً للموتمر المنعقد في الاستانة فاحسن السياسة ونال الوسامات الاولى من دول ايران والنمسا واسوج واليونان . ولبث على تلك الخطة حتى اواخر المحرم من عام ١٣٠٠ وفي ٧ جمادى الاولى أُنفذ سفيراً الى برلين وأُحسن اليهِ بالوسام العثماني المرصع وكان معتمد الدولة العلية في موتمر برلين الافريقي ونال من لدن امبراطور المانيا وسام النسر الاحمر من الرتبة الاولى . وفي ١٧ ذي الحجة من عام ١٣٠٢ أُقيم ثانية ناظراً للخارجية والصحية ورئيساً لمجلس الصحية فاهداهُ امبراطور المانيا اثناء عودتهِ وسامهُ المذكور مرصعاً . وكان رئيساً للمجلس الدولي الملتئم في الاستانة للنظر في مسألة الروملي الشرقية وأُهدي الوسامات الاولى من اسبانيا ثمَّ من ايطاليا فبلجيكا وفرنسا والجبل الاسود وروسيا والسرب . ولهُ خدمات جليلة في الدولة العلية ولاسيما اثناء تقلُّدهِ نظارة الخارجية وسفارة برلين حيث فاز بنفوذٍ خاصٍ في البلاط الامبراطوري

سَعِيْر
Seir

١ً . جبل سعير او ارض سعير او سير . سلسلة جبال ممتدة في الجهة الشرقية من وادي عربة من البحر الميت الى الخليج الايلانيتي سميت كذلك نسبةً الى سعير الحوري والظاهر انهُ كان جد سكان تلك الاراضي وربما كانت تسمى كذلك نسبةً الى خشونة منظر البلاد كلها وهو المرجَّح والواقف على قبر هرون في جبل حور في اواسط جبال سعير يشاهد ما في البلاد من الهضاب والصخور والغياض والاشجار الملتفة مما يثبت هذا الراي . وكانت تسمى ايضاً ارض سعير اما يوسيفوس وأُوسابيوس وايرونيموس فيسمونها جيبال . ولا يزال القسم الشمالي من جبل سعير حتى العربة يدعى جيبال . وكانت حدود جبل سعير تمتدُّ قديماً الى العربة غرباً والى خليج العقبة جنوباً والى حضيض سلسلة جيبال عند ابتداء الصحراء العربية شرقاً وقد ورد ذكرها في سفر التثنية (٢ : ١ـ٨) . واما حدود مقاطعة جيبال الحالية فهي وادي الأَحسى وهي تتصل بالغور على بضعة اميال شمالاً

اما سكان جبل سعير فكانوا في الاصل الحوريين وهم الذين حفروا الكهوف الصخرية الكبيرة الكثيرة في الهضاب والوديان حول العَرَبة مسكناً لهم . ثم طردهم بنو عيسو وأُبادوهم وسكنوا مكانهم (تث ٢ : ١٢) وبنو عيسو هم الادوميون فسميت البلاد ادوم نسبةً اليهم ومع ذلك بقي اسم سعير متعارفاً وورد ذكرهُ مكرراً في تاريخ الاسرائيليين بعد تسمية البلاد ادوم . وقد ورد في ادوم والادوميون في مجلد ٢ : ٧٠٦ تفصيل مستوفٍ فراجعهُ هناك

٢ً . جبل سعير وهو غير المارّ ذكرهُ تخم من تخوم ارض يهوذا الشمالية لم يذكر الاَّ في (يش ١٥ : ١٠) موقعهُ الى غربي قرية يعاريم بينها وبين بيت شمس . فاذا كانت قرية العنب الحالية هي قرية يعاريم القديمة وقرية عين شمس الحالية قرية بيت الشمس القديمة فينبغي ان يكون موقع جبل سعير بين وادي علي ووادي غراب . والى جنوبي هذا الجبل قرية ساريس ظن بعضهم انها نفس سعير الاَّ ان الفرق في الاسمين عظيم . واما قرية سعيرة جنوبي وادي جرارة فاسمها اقرب الى سعير الاَّ ان موقعها بعيد عنها . ومن الغريب ان اسم سعير اطلق ايضاً على محل شاسع عن ارض سعير المذكورة . فربما سمي كذلك تذكاراً لحملة اجراها السعيريون او الحوريون ولم يرد لها ذكر في التواريخ

سعيرة
Seirath

المحل الذي نجا اليهِ اهود بعد قتلهِ عجلون ملك موآب وجمع اليهِ بني اسرائيل بواسطة ضربهِ بالبوق الذي كان

معهُ فنزلوا عن الجبل وهو قدامهم لمحاربة الموآبيين في اريحاء (قض ٣: ٣٦) وكان هذا المحل في جبل افرايم ممتدًا جنوبًا الى اراضي يهوذا والظاهر انهُ كان معروفًا في القديم

سَغَادَاهُوك

Sagadahoc

كونتية امركية في جنوبي مين على البحر الاتلنتيكي. مساحتها نحو ٢٠٠ ميل مربع. سكانها نحو ٢٠٠٠٠ ربعًا الف نحو نصفها من جزر صغيرة في مصب نهر كنّبك. ارضها خصبة. واهم اعمال اهلها بناء السفن والصيد والتجارة البحرية. فيها عدة طرق حديدية. اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والسمن والصوف. قصبتها باث

سغَاليان

Saghalien

١ جزيرة روسية في شرقي آسيا ادَّعاها كل من اليابان والروس واحتلوها في وقت واحد. موقعها بين ٤٥٥٦ و٣٫٥ ٥٤ من العرض الشمالي ويمرُّ فيها خطَّا ١٤٢° و١٤٣° من الطول الشرقي. طولها نحو ٦٠٠ ميل وعرضها يختلف بين ٢٠ و٨٠ ميلاً. مساحتها نحو ٢٤٫٥٦٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ١٦٫٠٠٠ منهم روس ويابان وصينيون واقوام من الوطنيين وبعض الاوربيين والامركيين. وليس في شواطئها مرفأ امين واعظم خلجانها قليل الغور فتضطر السفن ان ترسي على بعد ميل على الاقل عن الشاطئ. ويفصلها عن راس موراڤيف في سيبيريا برزخ ماميورنزو ومعظم عرضه ٥ اميال يكسوهُ الجليد مدة ٣ الى ٤ اشهر في السنة فيصل الجزيرة بالقارة ويجوز المسافرون البرزخ في عجلات تجرُّها الكلاب. ويفصلها خليج لا بيروز عن جزيرة يسّو اليابانية. ويمتدُّ في طول الجزيرة كلها سلسلة جبال ارتفاعها اكثر من ٣٫٠٠٠ قدم واقع اكثرها على خط ١٤٣° من الطول وفي القسم الجنوبي منها رؤُوس جبال ارتفاعها ٤٫٠٠٠ قدم وفيها سلسلة مقابلة لهذه الى الجهة الشرقية فيما دون ٥٣° من العرض. وهي خالية من الجبال النارية في الاقسام التي رادها السياح فان منها قسمًا لا يزال مجهولاً عندهم. وفي جهتها الجنوبية معادن مهمة من فحم الحجر. واهمُّ انهارها نهر باروناي وتيمي ومخرجاها متقاربان في عرض ٤٠َ ٥٠ يجري الاول منهما الى الجنوب والثاني الى الشمال طول كل منهما من ١٠٦ الى ١٢١ ميلاً وتسير فيهما القوارب. وفيها ٤ بحيرات مساحتها من ١٥ الى ٢٧ ميلاً مربعًا تتصل كلها بالبحر بواسطة برازخ صغيرة عميقة. وفيها عدة بحيرات صغيرة في الشمال الغربي. هواؤُها بارد رطب ويكثر فيها الضباب وفي فصل الصيف المطر ويسقط فيها الثلج في الشتاء ايامًا متوالية ويبقى على الجبال حتى منتصف ايار. معدل الحرارة فيها ٦٢° ف في تموز (جوليه) و١٤° ف في كانون الثاني (جانفيه). اما تربتها فتختلف كثيرًا ولا يزرع منها الاَّ القليل لان اكثر سكانها يقتاتون بالاسماك والصيد ويستجلبون الحنطة من روسيا والارزّ من اليابان. سهولها وغياضها الطبيعية قليلة. واهمّ ما فيها فحم الحجر والبترول والخشب والفرو والسمك ومعظم جبالها غابات مؤلفة من شجر الصنصاف والبلُّوط والبتولا والتنّوب والصنوبر والدردار وغيرها. ويؤْخذ من حيواناتها جلود السمور والثعلب والايل والدب ويكثر في مياهها عجل البحر واسد البحر والحيتان. وتكثر في انهارها الاسماك واخصها المعروف باسم صومون. ويكثر فيها في فصل الخريف الاوزّ والبط وغيرها من الطيور المائية البرّية. ويرسل منها الى اليابان كثير من الصومون والشالخ مقدَّدًا ومملحًا. أهم مراكزها التجارية في خليج انيفا في طرف الجزيرة الجنوبي واكثر تجارتها بالمعارضه

شرع اليابانيون في استيطان سواحلها الجنوبية سنة ١٧٨٠ وشرع الروسيون في ذلك الحين نفسهِ في افتتاح شماليها. وفي سنة ١٨٠٤ حاولت الامتان الاتفاق على حدّ يقام بينهما فلم تتفقا. وفي سنة ١٨٥٢ حاول بعض الامركان اقامة مركز لهم وفتح الصلات التجارية بين الجزيرة والقارة فاستولت روسيا على الجزيرة استيلاءً رسميًا وارسلت من

سبيريا اناساً يبنون فيها الحصون وفتحوا سنة ١٨٥٣ بعض مناجم فحم الحجر . وسنة ١٨٥٤ جدّدت روسيا المخابرات مع اليابان بشان التخوم . فلم تتفق الدولتان لان حكومة اليابان ادعت كل ما هو الى جنوبي ٥٢° من العرض . وكانت روسيا قد تجاوزت الخط المذكور كثيراً في الاستعمار ثم اتفقت الدولتان على احتلال مشترك وفي سنة ١٨٧٥ منحت حكومة اليابان قسمها لروسيا بالوجه الرسمي . وفي سنة ١٨٧٣ جعلت روسيا مستعمرتها منفى .وصارت ترسل اليه المجرمين يعملون في مناجم فحم الحجر

٢ . نهر كبير في شرقي آسيا يعرف ايضاً باسم آمور بالمدّ راجع آمور (مجلد ١٤٨:١)

سَغَالِيَان أُولا
Saghalien-Oola

مدينة في منتشوريا تُعدُّ في الغالب قاعدةً لها واقعة على نهر آمور في عرض ٥٠° شمالاً وطول ١٧٠° شرقاً . يقال ان فيها من الغنى شيئاً كثيراً وانها كثيرة السكان ولها تجارة متسعة في الفرو

سغبين
Sagbine, Sugbin

قرية خصبة التربة وافرة المياه من قضاء بقاع العزيز في ولاية سورية . واقعة في غربي لبنان على نحو ٣٠ ميلاً جنوباً من زحلة . يبلغ عدد اهاليها زهاء ٣٠٠٠ وهم موارنة وروم كاثوليك وجلّ معيشتهم قائم بزراعة الحبوب والتوث

سُغْدِيَانَا
Sogdiana, Sogdiane

او صغديانة او سوغديان بلاد قديمة في آسيا الى جنوبي شرقي بحر آرال والى شمالي بقطريانة وكان يفصلها عنها من الجنوب الغربي نهر آكسوس وعن سكيثيا من الشمال نهر يكسرتس فكانت في بلاد التتر وكان موقعها بين نهر سيحون وجبال قُندُز ونهر جيحون وقد تألف منها خانات بخارى وسمرقند وخوقند وخوجند. وكانت قاعدتها سمرقند . وكان يرويها انهر تصب في نهر آكسوس الاعلى ويكسرتس اهمها نهر بوليتيميتوس المعروف حالاً بنهر سغد . كانت مدنها قليلة واهلها ذوو عنف وبسالة ومع ذلك استولى عليها الفرس في زمن قورش الذي انشأ فيها مدينة كريشاتا او خوجند . دخلها اسكندر المكدوني سنة ٣٢٩ ق . م . واتمّ اخضاعها في سنتين واقام المستعمرات على الحدود وانشأ على موقع كريشاتا القديمة مدينة اسكندرشاتا . وبعد موته انضمت سغديانة الى مملكة سوريا الى ان اخذها ملوك بقطريانة اليونان من السلجوقيين ثم استولى عليها البريتون واخذتها منهم امبراطورية الفرس الثانية ثم العرب وفي القرن الحادي عشر استولى عليها بعض الشعوب التركية او الكردية ولا تزال بيدهم حتى الان وقد اقاموا فيها خانات بخارى وسمرقند وخوقند وخوجند التي لا تزال قائمة مستقلة

سِغْن
Sign

اوسين بلدة في دلماسيا على ٢٠ ميلاً عن سپالاتو الى الشمال الشرقي .سكانها ٤٠٠٠ بنى فيها العثمانيون ٣٥ قلعةً صارت خربة

سُغو
Ségo

قصبة مملكة بمبارة في بلاد السودان . على نهر نيغر في ٥° من الطول الغربي و ٥ َ ١٢° من العرض الشمالي . سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ وهي مركز تجارة اواسط افريقية وفيها عدة جوامع . اكتشفها مونغو بارك في اواخر القرن الثامن عشر

سَغْوِيْنَاي
Saguenay

١ . نهر في كويبك من اعمال كندة مخرجهُ من بحيرة سنت جون من محلين يلتقيان على بعد ٩ اميال الى

شرقي البحيرة ويصب في نهر سان لورنس على ٣٠ ميلاً عن كويبك . طول مجراهُ نحو مئة ميل . ويجري بعد انضمام فرعيهِ الى الجنوب الشرقي واتساعهُ نصف ميل الى ميلين . اول مجراهُ في ارض منبسطة منخنية حتى جون هاها ثم يجري بين تلال من الغرانيت والسيانيت ومن هذه التلال راس الثالوث (ترنتي) وارتفاعهُ فوق سطح النهر ١,٥٠٠ قدم ثم قمة الازلية (إترنيتي) وهي اعلى من الاولى . اما جون هاها فواقع الى غربي النهر على بعد نحو ٦٠ ميلاً من مصبهِ اتساعهُ نحو ٩ اميال وطولهُ ٩ اميال ايضًا اما عمقهُ فيختلف بين ٩٠ و٢١٠ اقدام . وعمق النهر يختلف كثيرًا وهو من اعمق الانهار في بعض انحائهِ فيبلغ على مسافة نحو ٢٤ ميلاً من مصبهِ ميلاً وربعًا وهو هناك عبارة عن جون واسفل الجون المذكور جون آخر اسمهُ جون سنت جان عمقهُ ميل ونصف وتسير فيهِ السفن التجارية مسافة ٧٥ ميلاً من مصبهِ حيث تبلغ الشلالات فتمنعها من المسير وفيهِ على مسافة ٦٠ ميلاً من مصبهِ محلٌ مرتفع يتعذَّر على السفن الكبيرة اجتيازهُ اثناء انخفاض المياه . ومنظرهُ مع ضفتيهِ من اجمل مناظر الانهر في العالم .

٢ . كونتية في شمالي شرقي كويبك (كندة) مساحتها ٤٨,٨٤٠ ميلاً مربعًا . سكانها نحو ٦,٠٠٠ من فرنسويين وانكليز وهنود ومنها جزيرة أنتيكوستي وقسم من لبرادور ويمرُّ فيها نهر سغويناي وغيرهُ . ابنيتها متفرقة على الشاطئ واهم اعمال اهلها الصيد . قصبتها تادوساك

سفتجة

اطلب صك

سِفْر
Livre, Book

السِفر الكتاب الكبير او جزء من اجزاء التوراة . قيل ومنهُ في سورة الجمعة مَثَل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثَل الحمار يحملُ اسفارًا . (اطلب كتاب مقدس)

سَفَر
Voyage

في اللغة الخروج المديد . وفي الشريعة قصد المسافة المخصوصة وهي مسافة ثلثة ايام ولياليها بسير وسط . وهذا ادنى مدة السفر ولا حدّ لاكثرها . ومجرَّد القصد لا يكفي في كون الشخص مسافرًا ولذا قال في التلويح انهُ الخروج عن عمرانات الوطن على قصد سير تلك المسافة . فالمسافر من فارق وخرج من بيوت بلدهِ وعماراتهِ اي عن سورهِ وحدّهِ قاصدًا مسافة ثلثة ايام ولياليها بسير وسط . والمراد بالقصد هو الارادة المعتبرة شرعًا بان يكون على سبيل الجزم . والسير الوسط المشي بين البطء والسرعة وذلك ما سار الابل المحمول والراجل والفُلك اذا اعتدلت الريح وما يليق بالجبل في الجبل هكذا في جامع الرموز

وفي الاصطلاحات الصوفية السفر هو توجهُ القلب الى الحق والسير مترادف لهُ . والاسفار اربعة . الاول هو السير الى الله من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدأ التجلّيات الاسمائية . الثاني هو السير في الله بالاتصاف بصفاتهِ والتحقق باسمائهِ الى الافق الاعلى وهو نهاية مقام الروح والحضرة الواحدية . الثالث هو الترقي الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين فما بقيت الاثنينية . فاذا ارتفعت فهو مقام او ادنى وهو نهاية الولاية . الرابع هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع ونهاية السفر الاوَّل هي رفع حجب الكثرة عن وجهِ الوحدة ونهاية السفر الثاني هو رفع حجاب الوحدة عن وجوهِ الكثرة العلمية الباطنية . ونهاية السفر الثالث هو زوال التقيد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في احدية عين الجمع . ونهاية السفر الرابع عند الرجوع عن الحق الى الخلق في مقام الاستقامة هو احدية الجمع والفرق بشهود اندراج الحق في الخلق واضمحلال الخلق في الحق حتى ترى العين الواحدة في صور الكثرة والصور الكثيرة في عين الوحدة . وسياتي في سياحة استيفاء الكلام على السفر

والمسافرين وما يتعلق بذلك

سَفَرْجَل

Coing, Quince

اسم الثمر والشجر ويسمى الشجر بالفرنجية كوناسيه (Cognassier) وباللسان النباتي سيدونيا (Cydiona) وهو جنس نبات من الفصيلة التفاحية وقيل من الفصيلة الوردية يشتمل على انواع . اشهرها السفرجل العام المعروف وهي شجيرة غير مستقيمة الساق قليلة الارتفاع تنقسم من اعلاها الى فروع كثيرة والاوراق بسيطة متعاقبة بيضية ذنيبية كاملة قطنية جدًّا وعلى الخصوص من وجهها السفلي ولينة الملمس والازهار كبيرة بيضية وردية قليلاً موضوعة واحدة واحدة في اطراف الاغصان الصغيرة والكاس كثيرة القطنية من الخارج والاهداب مستديرة واسعة فيها بعض تموج والثمار كمثرية في حجم قبضة اليد او اكبر او اصغر والعادة كونها قطنية ولونها قبل النضج اخضر وتصفر اذا نضجت فيكون لونها تبنيًّا او الى الخضرة وشحمها صلب كثير الغضاضة ورائحتها عطرية . واصناف هذا الشجر تختلف باتساع الاوراق وعظم الثمار . والسفرجل معدود من الثمار الحمضية . وكان له اعتبار عند اليونان والرومان لاعتقادهم سلامته للصحة . وفي هذه الايام ايضًا له اهمية ليست دون تلك فيعمل منه جملة مربيات فاخرة لذيذة ولاسيما اذا طُبخت عصارته وحلّيت بالسكّر فيكون لونها خمريًّا مسودًّا قليلاً او لحميًّا زاهيًا . وهذا المربى مشهور في هذه البلاد ويُتجر به ويجرى قطع الثمار نفسها تجارة واسعة لكن اكثر ما تعمل عندنا في البيوت . ويعمل من السفرجل شراب طبي قابض قليلاً يستعمل في نفث الدم والانسهالات المستعصية والقيء المزمن ونحو ذلك . ويعمل منه ايضًا خمر مقبولة ومن بزره تستخرج مادة لعابية كثيرة تستعمل من الادوية المرخية ولا سيما في التهاب الاجفان والملتحمة . وخشب السفرجل قد يستعمل في البناء والاثاث . ويظن ان اصل السفرجل من بلد سيدونا او كيدونيا من جزيرة كريت فسمي الجنس باسمها . واما الان فقد صارت هذه الشجرة طبيعية في اوربا وآسيا

ومن انواع السفرجل ايضًا نوع يقال له السفرجل الصيني وهو ذو ازهار ذكية الرائحة وثمرها ضخم بيضي مستطيل تنتشر منه رائحة طيبة غير انه لا يصلح للاكل ولا للمربى وان كان ناضجًا . ومنها السفرجل الياباني وهي شجيرة معوجة شائكة لا يتجاوز ارتفاعها مترًا اذا تركت تنمو لنفسها لكن اذا أُسندت على حائط او نحوه ارتفعت اكثر من ذلك ولها ازهار كبيرة حمراء جميلة تزرع للزينة

وقد ذكر السفرجل في كتب العرب واطنبوا في وصفه قال القزويني هي الشجرة المشهورة اذا أُحرق خشبها فعل رماده فعل التوتيا وزهرها عجيب في تقوية الدماغ والقلب وثمرها كثيرة الفوائد وعن النبي (صلعم) انه قال السفرجل يجمّ الفؤاد اي ينقّيه وكسر يومًا سفرجلة وناول جعفر بن ابي طالب وقال كُلْ فانه يصفي اللون ويحسن الولد . ومن عجيب شان السفرجل انه اذا قطع بالسكين تذهب مائيته وان كُسر كان الامر بخلاف ذلك وقال ابن سينا السفرجل يسكن العطش ويقوي المعدة والتنقّل به على الشراب يمنع الخمار وقال غيره اذا داومت المرأة على اكل السفرجل والرمان يكون ولدها ذكيًّا حسن الخلق واذا انعقد اللبن في الثدي يطبخ السفرجل والعسل ويوضع على ثديها يسكن الالم ويزيل الورم . وقال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يبقى السفرجل غضًّا طريًّا زمانًا فَضَعْهُ على نشارة الخشب او التبن واذا كان في بيت فيه غيرهُ من الثمار افسدها وقيل ايضًا اذا اردت ابقاء السفرجل طريًّا مدة طويلة فغلّفهُ بورق التين فاذا يبس الورق عليه فطيّنهُ بطين ابيض مخلوط بشعر ويبّسهُ في الشعر فانه يبقى طريًّا . وجاء في الحديث ايضًا كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد ويذهب بطخاء الصدر وفي حديث آخر كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب وغر الصدر

والسفرجل يتكاثر بالتطعيم على التفاح او الكمثرى

وبالترقيد والعفل والملوخ. وقيل ان التقليم يضره لكن الصحيح انهُ اذا قُلّم كانت ثمارهُ اكبر حجماً واكثر عدداً مما لم يقلَّم ويحسن ان يغرس متقاربًا لئلا توثر فيهِ اشعة الشمس فتحرقهُ حرارتها وتكسبهُ طعماً قابضاً. وهو يحتاج الى سقي كثير وسماد ويحتاج الى ماء كثير كالباذنجان ونحوهِ

سَقْرِن
Severn

١ً اهم انهار انكلترا بعد نهر تمز واكبرها مخرجهُ في جنوبي منغومر يشير في ويلز ويصب في خليج بريستول على ١٠ اميال الى جنوبي غربي بريستول. معظم مجراهُ الى الشمال الشرقي والجنوب والجنوب الغربي. طولهُ ٢١٠ اميال. اهم ما يصب فيهِ من الانهار ترن وتيم وأقون الاعلى ووايِ واقون الاسفل. تسير فيهِ السفن مسافة ١٧٨ ميلاً من مصبهِ وتسير الى ما وراء ذلك في الاقنية الصناعية. أُقيم فيهِ اسفل غلوسستر حواجز عظيمة لمنع فيضانهِ على الاراضي. ويرتفع مدّهُ عند مصبهِ ٤٨ قدماً وعند تشبستو على نهر وايِ ٦٠ قدماً

٢ً. عدة انهار منها نهر في كندة الغربية مخرجهُ في بحيرة سمكو ومصبهُ في خليج جيورجيا وبحيرة هورون. طول مجراهُ نحو ٢٠ ميلاً وفيهِ عدّة شلالات. ومنها نهر في شمالي غربي امركا الانكليزية مخرجهُ في بحيرة سفرن ومصبهُ في جنوبي غربي خليج هدسن طولهُ نحو ٣٥٠ ميلاً ومعظم مجراهُ الى الشمال الشرقي. وسفرن نهر صغير ايضاً في ماريلند مخرجهُ في كونتية أَنّ أَرُنْدِل يمرُّ في أَنَّابوليس ويصب في تشيسابيك. طول مجراهُ ٢٠ اميال ونهرآخر في اوستراليا الشرقية يصب في نهر دولنغ في عرض ٤٠ ٢٨ جنوباً وطول ١٥٠ شرقاً

سَقَرو
San-Severo

سان سفرو ١ً. مدينة في ايطاليا في مملكة نابلي القديمة في مقاطعة كابيتاناتا. سكانها ١٩,٠٠٠ وهي مركز اسقفية. وفيهــا عدة مدارس وكنيسة كاتدرائية وغيرها واهم تجارتها في الماشية. بنيت في القرون المتوسطة ودمّرها فردريك الثاني. وفي جوارها انتصر روبرغسكار على البابا لاون التاسع واسرهُ (سنة ١٠٥٣)

٢ً. ريمندو سنغرو برنس دو سان سفرو. عالم نابليٌّ وُلد سنة ١٧١٠ وتوفي سنة ١٧٧١ دخل الجندية واشتهر في معركة فلّتري (سنة ١٧٤٤) غير انهُ ترك الجندية في بادي عمرهِ وانصب على العلوم حتى موتهِ. لهُ عدة اكتشافات واختراعات في فنّ الحرب والآليات والتصوير والتلوين وغيرها بعضها نافع وبعضها غريب ووضع للمشاة طريقة حرب جديدة. أتبعها المارشال دوسكس وفردريك الكبير. واصطنع مدافع وبنادق بالغة في الخفَّة. ومن مصنوعاتهِ مصباح دائم النور وحسّن آلة الطباعة والطبع على الانسجة ولهُ غير ذلك من الاعمال

سِفَرْوَايم
Sepharvaim

مدينة ورد ذكرها في رسالة سنحاريب الى حزقيا (٢ مل ١٩: ١٣ و ١٨: ٣٤) حيث ذكر ان ملكها لا يستطيع مقاومة الاشوريين. وان ملك اشور اتى بقومها واسكنهم مدن السامرة. وهي نفس مدينة سِپَّارا على نهر الفرات فوق بابل قرب موقع المسيب. وذكر بيروزوس ان زيثروس او نوح دفن في سپَّارا تاريخ العالم قبل الطوفان ثم استخرجهُ نسلهُ منها

سَفَرِينو
San-Severino

سان سفرينو ١ً. بلدة في ايطاليا في انكونة على ٤٠ كيلومتراً الى جنوبي غربي مدينة انكونة. سكانها ٣,٠٠٠ وهي مركز اسقفية وفيها عدة اديرة

٢ً. قرية في ايطاليا (نابلي) في مقاطعة باسيل على ٢٢ ميلاً الى شرقي جنوبي شرقي لاغونغرو

٣ً. قرية في مملكة نابلي القديمة في مقاطعة كابيتانانا على ٨ اميال الى شمالي سالرنو

٤ً. روبردو سان سفرينو. كونت دوكاجازُّو دخل في

جيش ميلان ثم جنوا ثم البابا ثم البندقية فكان سنة ١٤٧٨ قائدًا لجيش جنوا فانتصر على سفور زينو (ولد غير شرعي لفرنسوا سفورزا) وتوفي سنة ١٤٨٧

٥ . غالياس دوسان سفرينو استلم قيادة جيوش لودوفيك لي مور وحاصر الدوق دورليان في نوفارا سنة ١٤٩٦ بعد معركة فرنو غير انهُ لم يتمكن من القبض عليهِ ولما حمل لويس الثاني عشر على ايطاليا كان غالياس في خدمتهِ فخانهُ وحاول ستر خيانتهِ بالمظاهرة بالدفاع فلم ينجح

٦ . انطونلُّو دوسان سفرينو . كونت دومارسكو وبرنس دوسلرنو ارتقى الى منصب الاميرالية . كان رئيس محالفة بوارين نابلي على فرديننذ الاول (سنة ١٤٨٥) ولما انتصر فرديننذ عليهم انهزم وحثَّ شارل الثامن ليحمل على مملكة نابلي

٧ . فرَّانتي دوسان سفرينو برنس دوسالرنو وُلد في نابلي سنة ١٥٠٧ وتوفي سنة ١٥٦٨ اشتهر في خدمة شارل كنت في المانيا وفلندرة وافريقية . وقاد جيش المشاة الايطالي في سريزول . غير انهُ وقع الخلاف بينهُ وبين نائب ملك نابلي . فسار الى البندقية ثم الى فرنسا حيث اتصل بهنري الثاني فجهز لهُ اسطولاً لمحاربة نابلي بالاشتراك مع الاتراك فحبط مسعاهُ وذهب الى تسكانا ونادى فيها بطرد الاسبانيين من موطنهِ فخاب ايضًا ورجع من ثم الى فرنسا

سفسطة
Sophisme

اطلب فلسفة

سفسطيون
Sophistes, sophists

اطلب فلسفة في باب الفاء

سَفّاح
Saffah

هو ابو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي اول خلفاء الدولة العباسية بويع لهُ بالخلافة في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٢ وسنذكر اولية امرهِ في الكلام عن بني العباس من باب العين . وكان السفّاح بالكوفة متخفيًا من بني امية فاتى اليهِ الناس وسلموا عليهِ بالخلافة ثم ركب برذونًا ابلق ومعهُ اهل بيتهِ فدخلوا دار الامارة ثم خرج الى المسجد وصلى بالناس ثم صعد على المنبر ووقف يخطب فقال الناس يا ابن عم رسول الله احييت السنة وكان بنو امية يخطبون وهم قعود فقيل ارتج عليهِ فقال

فان لم اكن فيكم خطيبًا فانني
بسيفي اذا جدَّ الوغى لخطيبُ

واخذ سيفهُ في يدهِ ونزل فعجب الناس من بلاغتهِ واصابتهِ المعنى . وقيل بل تكلم وقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسهِ وكرَّمهُ وشرَّفهُ وعظَّمهُ واختارهُ لنا فأيّدهُ بنا وجعلنا اهلهُ وكهفهُ وحصنهُ والقوَّام بهِ والذابّين عنهُ والناصرين لهُ فالزمنا كلمة التقوى وجعلنا احق بها واهلها وخصّنا برحم رسول الله (صلعم) وقرابتهِ وانشأنا من اباءنا وأنبتنا من شجرتهِ واشتقّنا من نبعتهِ . الى ان قال وزعمت الشامية الضلال ان غيرنا احق بالرئاسة والسياسة والخلافة منا فشاهت وجوههم ولمَ ايها الناس وبنا هدى الله الناس بعد ضلالهم وبصرهم بعد جهالتهم وانقذهم بعد هلكتهم واظهر بنا الحق ودحض الباطل الخ . ثم خرج يعسكر بحمام المين في عسكر ابي سلمة الخلال الذي استوزرهُ واستخلف على الكوفة وارضها عمهُ داود بن علي وبعث عمهُ عبدالله الى شهرزور وبعث ابن اخيهِ عيسى بن موسى الى الحسن بن قحطبة وهو يحاصر ابن هبيرة بواسط وبعث غيرهم من اهلهِ الى الجهات تاييدًا للخلافة . واقام بالعسكر اشهرًا ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية وقد بُنيت لهُ حينئذٍ بالعراق . ولما صفت لهُ الخلافة استقصى في قتل بني امية وقد تقدم في ترجمتهم ما فعل بمن لقي منهم . راجع أُميَّة . ثم قام اهل الجزيرة بالعصيان واظهروا خلع السفّاح فسارت اليهم العساكر وحاربتهم حتى تغلبوا عليهم وصفت البلاد

لبني العباس و وجه السفاح اخاهُ اباجعفر المنصور واليًا على الجزيرة وأذربيجان وارمينية وولّى عمهُ سليمان بن علي على البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان وعمهُ اسماعيل على الاهواز. ثم توفي السفاح في ذي الحجة سنة ١٣٦ وعمرهُ ٣٣ سنة وقيل ٣٦ ومدة خلافتهِ ٤ سنين و ٨ اشهر وقيل ٩ اشهر منها ثمانية اشتغل فيها بحرب مروان الجعدي آخر الاموية. وكانت وفاتهُ بالجدري بالانبار العتيقة وهي مدينتهُ التي سميت اولاً بالهاشمية. قيل انهُ نظر يومًا في المرآة وكان من اجمل الناس وجهًا فقال اللهمَّ عمرني طويلاً في طاعتك متمتعًا بالعافية فما انتهى كلامهُ حتى سمع غلامًا في الطريق يقول لغلام آخر الاجل بيني وبينك شهران و ٥ ايام فتطيَّر من ذلك فما مضت المدة المذكورة حتى حمَّ واشتدَّ بهِ المرض فمات. وكان ابيض حسن الهيئة طويلاً اقنى الانف. ودفن بالانبار وولّي بعدهُ اخوهُ ابو جعفر

سفُلْك
Suffolk

اوسفُوك ١. كونتية في شرقي مسَّاشوستس مساحتها نحو ٤٤ ميلاً مربعًا منها مدينة بوستن وتشلسي وغيرها عدد سكانها نحو ٢٦٥,٠٠٠ بعد ان أُضيفت اليها رُكسبري وكان فيها سنة (١٨٧٠) ٢,٥٤٦ معملاً يشتغل فيها ٤٢,٥٥٠ عاملاً وتصنع فيها كل انواع المصنوعات. قاعدتها بوستن وهي عاصمة الولاية ايضًا

٢. كونتية في جنوبي شرقي نيويورك فيها عدة طرق حديدية. مساحتها ١,٢٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٥٤,٠٠٠ اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والسمن والصوف فيها عدة معامل. قاعدتها رِفرهَد

٣. كونتية في جنوبي شرقي انكلترا: مساحتها ١,٤٨١ ميلاً مربعًا. عدد سكانها نحو ٤٥٠,٠٠٠ طول شاطئها ٥٠ ميلاً فيها عدة انهار وبحيرات صغيرة. يكثر فيها صيد السمك وفيها كثير من الآثار القديمة منها قلعة برو الرومانية ولا تزال جدرانها قائمة. لها قاعدتان ابسوِك

وبُري سان ادمون

سِفنكْس
Sphynx

وحش خرافي في الميثولوجيا اليونانية كانوا يصوّرونهُ بجسم أسد ذي جناحين لهُ صدر وراس امرأة وصوَّرهُ بعضهم بجسم امرأة وصدر وارجل ومخالب أسد وذنب افعى وجناحي عصفور وصوَّر البعض الآخر نصفهُ الامامي كجسم الأسد والخلفي كجسم الرجل وجعلوا لهُ مخالب العقاب وجناحي النسر. وفي روايات الشعراء ان السفنكس كان ابنةً لرتوش وشيمارا او ابنة تيفون واشيدنا او تيفون وشيمارا وانها جاءت من اقاصي اثيوبية. وقيل ايضًا ان المرّيخ معبود الحرب ارسلها للاخذ بثأر ابنهِ التنين الذي قتلهُ قدموس. وقال آخرون ان الذي ارسلها انما هو باخوس. وغيرهم انهُ بلوتون وآخرون ان السفنكس احدى النساء اللواتي أُصبنَ مع بنات قدموس بالجنون وتحوّلن وحوشًا وفي خرافاتهم ان السفنكس كان يخرب في طيوة و ياكل كل من لقي ولم يقوَ على حلّ احجية يلقيها عليهِ الى ان جاء أُوذِيبوس وعُرض عليهِ عرش طيوة على ان ينقذ البلاد من شرهِ فحلَّ الاحجية فقتل السفنكس نفسهُ وربما كان اصل اعتقاد اليونان بذلك مأخوذًا عن المصريين الذين كانوا يصوّرون مثل هذهِ الرسوم ويزينون بها طرق معابدهم وكان للسفنكس عند المصريين رأس رجل ذي لحية لابس قبعة وجسم اسد بخلاف السفنكس اليوناني وكان راسهُ راس امرأة وجسمهُ جسم اسد ذي جناحين. وقال آكليمنضس وبلوترخوس انهم كانوا يضعون السفنكس امام المعابد رمزًا الى طبيعة الآلهة السرّية. ومنهم من جعل للسفنكس راس كبش ويُعرف باسم كريوسفنكس او راس بازي واسمهُ هيراكوسفنكس وكانوا يخصون النوع الاوّل بجوبتير عمُّون والثاني في «را» إله الشمس

اما السفنكس الكبير المصري عند اهرام الجيزة فيعرف باسم ابي الهول فليراجع في بابهِ

سُفيان

Sufiân

١ً . سفيان بن عيينة . راجع ابن عيينة

٢ً . سفيان الثوري وهو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي المعروف بالثوري المشهور في الزهد والعبادة والورع وكان اماماً في علم الحديث وغيرهِ من العلوم واجمع الناس على دينهِ وثقتهِ وهو احد الايمة المجتهدين . قال سفيان بن عيينة ما رايت رجلاً اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري . قيل دخل يوماً على المهدي والربيع قائم على راسهِ متكئاً على سيفهِ فلما دخل سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليهِ المهدي بوجهٍ طلِق وقال لهُ ياسفيان تفرُّ منا هنا وهنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الان افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا فقال سفيان ان تحكم فيَّ يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع يا امير المومنين ألهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذهِ اذن لي ان اضرب عنقهُ فقال المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثالهُ الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهدهُ على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليهِ في حكم فكتبوا العهد ودفعوهُ اليهِ فلما خرج رماه في دجلة وانصرف فطُلب في كل بلد فلم يوجد . وكان سفيان قدوة زمانهِ في الدين والاداب والفقهِ وخشونة العيش والقول بالحق . قال ابن المبارك كتبت عن الف ومئة شيخ فما كتبت عن افضل من الثوري . وقد ذكرهُ جماعة كثيرة من الايمة واثنوا عليهِ ثناء جليلاً وذكروا لهُ من المناقب الحسنة ما يفوق الوصف . قيل قال لهُ رجل اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللآخرة بقدر مقامك فيها . وقال لهُ رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب من يتكرَّم عليك فان ساويتهُ في النفقة اضرَّ بك وان تفضَّل عليك استذلَّك وسالهُ رجل يوماً مَن الناس فقال الفقهاء قال ومَن الملوك قال الزهاد قال ومن الاشراف قال الاتقياء قال فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان يأكلوا بهِ اموال الناس قال فمن السفلة قال الظلمة . وقيل ان الرشيد لما ولي الخلافة زارهُ العلماء باسرهم الا سفيان الثوري وكان بينهُ وبينهُ صحبة اكيدة ومودة وطيدة فكتب اليهِ الرشيد كتاباً يقول من جملتهِ من عبدالله هارون الى اخيهِ في الله سفيان . اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله آخى بين المومنين وقد آخيتك في الله مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع منها ودك واني منطوٍ لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذهِ القلادة التي قلّدنيها الله تعالى لا تيتك ولو حبوًا لما اجد لك في قلبي من المحبة وانهُ لم يبقَ احد من اخواني ولا اخوانك الا زارني وهنأني بما صرت اليهِ وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم من المواهب السنية ما فرحت بهِ نفسي وقرَّت بهِ عيني وقد استبطأتك فكتبت اليك لاعلمك بالشوق الشديد فالعجل العجل بالقدوم . ثم اعطاهُ لرجل من خاصتهِ فادخلهُ اليهِ وهو في المسجد مع اصحابهِ فلما راى سفيان الكتاب ارتعد وتباعد منهُ كانهُ حية عرضت لهُ فركع وسجد وسلم وادخل يدهُ في كمهِ واخذهُ وقلبهُ بيدهِ ورماهُ الى من كان خلفهُ وقال ليقراهُ بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيئاً مسهُ ظالم بيدهِ فاخذهُ بعضهم كرهًا وجعل يقراهُ وجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءتهِ قال اقلبوهُ واكتبوا للظالم على ظهرهِ فان كان اكتسبهُ من حلال فسوف يُجزى بهِ وان كان اكتسبهُ من حرام فسوف يصلى بهِ ولا [illegible] مسهُ ظالم بيدهِ عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل ما نكتب اليهِ قال اكتبوا من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالآمال هارون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن . اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك اني قد صرمت حبلك وقطعت ودّك وانك قد جعلتني شاهدًا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقتهُ في غير حقهِ وانفذتهُ في غير حكمهِ ولم ترضَ بما فعلتهُ وانت ناءٍ عني حتى كتبت اليَّ تشهدني على نفسك فاما انا فقد

شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غداً بين يدي الله الحكم العادل يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المولفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك خلق من رعيتك فشدّ يا هارون مئزرك واعدّ للمسألة جواباً وللبلاء جلباباً واعلم انك ستقف بين يدي الحكم العادل فاتق الله في نفسك اذ سُلبت حلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالماً للظالمين اماماً . ياهارون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستوراً دون بابك وتشبّهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدّون الشارب ويزنون ويحدّون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل أفلو كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف يكون غداً . ياهارون اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الظلمة واعوانهم فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام اوسائق الى النار وكاني بك ياهارون قد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيآت غيرك في ميزانك على سيآتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله ياهارون في رعيتك واحفظ محمداً (صلعم) في أُمته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل باهلها واحداً بعد واحد فمنهم من تزوّد زاداً نفعهُ ومنهم من خسر دنياهُ وآخرتهُ واياك ثم اياك ان تكتب اليّ بعد هذا فاني لا اجيبك والسلام . ثم القى الكتاب بغير طيّ ولا ختم قال الرسول فاخذتهُ واقبلت بهِ الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري رجلاً هرب الى الله فاقبلوا اليّ بالدراهم فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فأُتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المومنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافياً راجلاً فهزأ بي من كان على الباب ثم استؤذن لي فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم وجههُ وراسهُ ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا والملك يزول عني سريعاً قال فالقيت الكتاب اليهِ فاقبل يقرأُهُ ودموعهُ تحدر على وجههِ وهو يشهق فقال بعض جلسائهِ يا امير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليهِ فاثقلتهُ بالحديد وضيّقت عليهِ السجن فجعلتهُ عبرةً لغيرهِ . فقال هارون اتركوا سفيان وشأنهُ ياعبيد الدنيا المغرور من غررتموهُ والشقي من جالستموهُ ان سفيان امةٌ وحدهُ

قيل ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرأُهُ بعد كل صلوة ويبكي الى ان توفي . وقيل ان المنصور كان يبلغهُ عن سفيان الانكار عليهِ في عدم اقامة الحق فتطلّبهُ المنصور فهرب الى مكة . فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامهُ وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوهُ . فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان نائم راسهُ في حجر الفضيل بن عياض ورجلاهُ في حجر سفيان بن عيينة فقالا لهُ خوفاً عليهِ وشفقةً لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور قيل فزلقت راحلتهُ في الحجون فوقع ومات ولم يدخل الكعبة . ومن كلام سفيان لا ينبغي للرجل ان يطلب العلم والحديث حتى يعمل في الادب عشرين سنة . اذا فسد العلماء فمن يصلحهم وفسادهم بميلهم الى الدنيا . عليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس فقد كان الناس اذا التقوا ينتفع بعضهم ببعض فاما اليوم فقد ذهب ذلك لو علمت ان الناس يريدون بالعلم وجه الله تعالى لاتيت الى بيوتهم وعلمتهم لكن يريدون بهِ مجاراة الناس وان يقولوا

حدثنا سفيان . وكان يقول للمهدي احذر من هولاء الاعوان والمترددين اليك من الفقراء فان هلاكك على ايديهم يأكلون طعامك ويأخذون دراهمك ويغشونك ويمدحونك بما ليس فيك . وكان يقول اذا رايتم العالم ألم بباب السلطان فاعلموا انهُ لص واذا رايتموهُ يلوذ بباب الاغنياء فاعلموا انهُ مراء . وقيل لهُ هلاّ تدخل على الولاة فتحفظ وتعظم وتنهاهم فقال تامرونني ان اسبح في بحر ولا تبتل قدماي اني اخاف ان يترحبوا بي فاميل اليهم فيحبط عملي . وشكا اليهِ رجل مصيبة فقال قم عني اما وجدت رجلاً اهون في عينيك مني تشكو اليهِ حكم الله تعالى . وكان يقول اذا رضيت ربك اسخطت الناس واذا اسخطتهم فنهباً للسهام والسهام احب من ان يذهب دين الرجل . وقيل لما مات قومت ملابسهُ جميعها فبلغت قيمتها درهماً و٤دوانق . وكانت وفاتهُ بالبصرة سنة ١٦١ هجرية وعمرهُ ٦٤ سنة

سَفِيبُرغ

Sveaborg

قلعة روسية في فنلاندة على ٣ اميال الى جنوبي شرقي هلسنغفرس سكانها نحو ٤٠٠٠ وهي قائمة على سبع جزر صخرية تؤلف شكلاً هليليجيّاً وكل منها محصن تحصيناً قويّاً ويتصل بعضها ببعض بجسور مبنية وجسور محمولة على القوارب . امنع حصونها على جزيرة فرغو الى الجهة الجنوبية وفيها قلعة قوية وثكن للجنود ومخازن منقورة في الصخر . اما عدد مدافعها فيبلغ ٢٠٠٠ غير انها لا تقيم في الغالب الاّ ٨٠٠ . ويختلف عدد جيشها العادي بين ٦٠٠٠ و٨٠٠٠ جندي ونسع حصونها ١٢٠٠٠ رجل . لها مرفا تدخلهُ السفن من باب واحد فقط ويسع ٧٠ سفينة . بنى هذهِ القلعة الكونت اهرنسورد لمدافعة الروس (وهو مرشال اسوجي دفن فيها) بين سنة ١٧٤٩ وسنة ١٧٥٨ . وسنة ١٨٠٨ حاصرها الروس مدة شهرين فسلمها القائد الاسوجي الاميركرونستادت اليهم مع انهُ لم يكن يحتاج شيئاً من لوازم الدفاع ثم عقد صلح سنة ١٨٠٩ . ومن شروطهِ بقاء القلعة للروس فدعيت «جبل طارق الشمال» وهي امنع الحصون الروسية على بحر البلطيك . وفي شهر آب (اغسطس) سنة ١٨٥٥ ضربها الاسطول الفرنسوي والانكليزي المتحد ولم يتمكن منها

سَفِير

Sevier

١ً . كونتية في جنوبي غربي أركانسس . مساحتها ٨٢٥ ميلاً مربعاً . سكانها نحو ٦٠٠٠ . اراضيها متوسطة الخصب . أهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والقطن والتبغ والصوف . قصبتها لكسبرغ

٢ً . كونتية في شرقي تنسي . مساحتها ٥٢٠ ميلاً مربعاً سكانها نحو ١٢٠٠٠ اكثر اراضيها جبلية فيها كثير من حجر الجير والحديد . أهم حاصلاتها الحبوب والتبغ والسمن والعسل والدبس والصوف . قصبتها سفير فيل

٣ً . كونتية في شرقي أوتاه مساحتها ٧٠٠٠ ميل مربع قصبتها رتشفيلد

سَفِير

Ambassadeur, Ambassador

السفير المصلح بين القوم ومنهُ السفير لوكيل دولةٍ عند دولة اخرى . وقديمًا كانت الدول يرسلن سفراءهنَّ ويحددن لهم أجلاً محتوماً اذا انقضى عادوا الى بلادهم . وبقيت هذهِ العادة الى اوائل القرن السابع عشر اذ صارت الدول تعين السفراء الى أجل غير محتوم وهذا ما جعل السفراء على رتبتين «سفيرٌ عادي وسفيرٌ غير عادي» او سفير دائم وسفير موقت فالسفير العادي مندوب للاقامة في قاعدة بلاد غير بلادهِ ومفروض عليهِ العناية بشؤون وليّ امرهِ ما اختلفت او تلوَّنت . والسفير الموقت تبعثهُ حكومتهُ في قضاء حاجة معلومة او مهمة محدودة وهي على الغالب في الحفلات الرسميَّة وخوارق العادات . ولما كان السفير ينوب مناب ملكهِ او حكومتهِ عند دولة اجنبية كان شخصهُ محترمًا لا يُقرَب بإخراق او إهانة الاّ ويحسب ذلك تحاملاً على حكومتهِ او مليكهِ ولذلك فهو معفيٌّ من

الاحكام المحليّة. وهذا الاعفاء يشمل اعضاء بيتهِ ايضاً فهم فيهِ سواءٌ لا يُقاضون ولا يحجر عليهم الاّ بمصادقتهِ . اما موقفهُ بالنظر الى رعية حكومتهِ في البلاد التي بُعث اليها فيختلف باختلاف الدول فان لكلٍّ منهنّ نظاماً تجري عليهِ وأمراً تأتمر بهِ . وقديماً كان السفير اذا استجار بهِ مذنبٌ اعطاهُ الذمام واعانهُ على حاجتهِ ما وسعتهُ القوة وكذلك اذا اذنب احد رعيتهِ او اقترف جناية قاضاهُ واسرع في عقوبتهِ ولكنّ الامر بخلاف ذلك في هذهِ الايام فقد وَضعت المعاهدات والمواثيق الدولية حدوداً لهذهِ الامور لا يمكن إغفالها . اما سفراء الدول المسيحية في بلاد المشرق كالصين واليابان وإيران وافغانستان والحبش والسفراء في سائر البلاد الوثنية فهم رانعون في بحبوحة من الامتيازات من قبيل حقوقهم الشخصية وحقوق رعاياهم ومن دخل في ظلهم وحوزتهم كأنهم في مكانهم من هذهِ البلدان ينوبون مناب حكوماتهم بجملتها وكل ارض اختاروها لمقامهم فهي بمقام قطعة من ارض حكومتهم . وليس الامر كذلك في البلدان الاوربية فان امتياز السفير فيها لا يزيد على ما يلزم لقضاء منطوق الاوامر المسلّمة اليهِ وحكمهُ فيها حكم آمرهِ لا يتعداهُ فانهُ اذا لزمهُ دينٌ حقّ للدائن ان يصادرهُ عليهِ بالطرق القانونية ثم ان السفراء يؤدون الرسوم على البضائع والحاجات ولهم في بعض البلدان جانبٌ من سعة في قدرٍ من البضائع والاشياء يستحضرونهُ لمنفعتهم الشخصية ويكون معفىً من رسم الدخولية

وطريقة اقتبال السفراء هي انهُ اذا جاء السفير منزل وظيفتهِ أطلع ناظر الخارجيــة على اوراق تعيينهِ ورسالة الدخول على صاحب الامر فيستأذن لهُ الوزير في الدخول عليهِ في وقت يعينهُ هذا لقبولهِ حتى اذا أزف الزمن المعين ارسل الملك من يعتمدهُ في ادخال السفراء عليهِ واصحبهُ بعربةٍ ملوكية إعزازاً لمقام حكومة السفير الاجنبي فان ما يبذلهُ لهُ هذا الملك من الرقة والقرب في بلادهِ يصادف مثلهُ سفيرهُ في البلاد الاجنبية . ثم ان السفير متى وصل القصر الملكي وهو في العربة الملوكية والى جانبهِ معتمد الملك تُسلّم عليهِ العساكر وتعزف لهُ الموسيقى ويحييهِ الجميع بما ينبغي لمقام مليكهِ من الاكرام والتبجيل ويخرج لهُ بعض كبار الدولة الى اسفل السُلّم ويسير في معيتهِ الى حضرة الملك وهم جميعاً بالملابس الرسمية . وقد جرت العادة ان يجلس الملك في مثل هذهِ الزيارة في قاعة العرش فيدخل السفير عليهِ ويرفع كتاب تعيينهِ اليهِ فيامر لهُ الملك بالجلوس وعقب انتهاء الزيارة يعود السفير مشمولاً بما سبق من التكريم

اما السفير الموقت فتنتهي وظيفتهُ بانقضاء المهمة التي دَعت الى تعيينهِ بخلاف الدائم فان وظيفتهُ تنقضي لامرٍ من خمسة . منها وفاة الملك الذي ارسلهُ او وفاة الملك الذي بُعث اليهِ او إشهار الحرب او انقطاع العلائق السياسية لاختلافٍ طرأ وكدورة عرضت او إخراق في حقهِ او استبدالهُ او عزلهُ او ترقيتهُ الى وظيفة اخرى . ولما تنتهي وظيفة السفير بامرٍ من مولاهُ يستأذن الملك الذي هو لديهِ في الذهاب ويرفع اليهِ كتاب دعوتهِ في مقابلة رسمية فيرخص لهُ الملك بكتاب يدفعهُ اليهِ . وفي الحفلات الرسمية يسير السفراء جملة وفي مقدمتهم اقدمهم في الوظيفة ومن ورائهِ الباقون صفوفاً متعاقبة بحسب الاسبقية في الوظيفة والأقدمية في البلاد هذا ان كانوا جميعهم من رتبة واحدة نواباً عن دولٍ أوليّة لانّ سفراء الدول الثانويّة لايجارونهم في هذا الترتيب بل هم بالنسبة اليهم أخفض رتبةً منهم فسفير الدولة الثانوية ليس لهُ التقدم على سفير دولة اوليّة ولو كان اقدم منهُ في الوظيفة

ومما يمتاز بهِ السفير عن المعتمد المفوّض هو ان السفير لهُ مقابلة الملك حقّاً معروفاً بخلاف المعتمد فان دخولهُ على الملك يُعد منّةً منهُ عليهِ لانهُ ليس من حقوقهِ

وفي الجمهوريات يقوم الرئيس مقام الملك في وظائف اقتبال السفير ورؤية مصالحهِ وما اشبه

والسفارة محل وجود السفير والدار التي يتخذها مقاماً لهُ ولاعوانهِ وقد يراد بها نفس السفير وبطانتهُ

سَفِيرُوس
Severus

١ . اسكندر سفيروس . راجع اسكندر سفيروس (مجلد ٢: ٥٥٥)

٢ . لوشيوس سبتيميوس سفيروس امبراطور روماني وُلد في جوار لبتيس في افريقية لأَبٍ من الفرسان في ١١ نيسان (افريل) سنة ١٤٦ ب.م ومات في ابوراكم (يورك) من اعمال انكلترا في ٤ شباط (فبريه) سنة ٢١١ . تعلم القوانين في رومية وصار قانونيًّا ثم تولَّى عدة مناصب في رومية ومقاطعاتها في ايام مرقس اوريليوس وكومودوس فاكتسب ميل من حكم من الشعوب ولا سيما في غليا حيث ابدى من الحكمة والاعتدال والثبات شيئًا كثيرًا . ولما قتل كومودوس سنة ١٩٢ كان سفيروس قائدًا للجيش في بانونيا وايليريا وبعد ان حكم برتينكس مدة قصيرة وباع الحرس الامبراطورية الديديوس يوليانوس انتخب الجنود سفيروس امبراطورًا في كرنتم وساروا بهِ لافتتاح رومية فحالما اقبل على المدينة في حزيران (جون) سنة ١٩٣ عرفهُ مجلس السناتو امبراطورًا وخلع يوليانوس وقتل . فكانت اول اجراءاته انهُ نزع السلاح من الحرس الذي باع الامبراطورية ونفاهُ وقتل كل من عرف من المشتركين في مقتل برتينكس . وكان كل من جيشي كلوديوس البينوس اي انكلترا وبسكنيوس نيغر في سوريا قد انتخب قائدهُ امبراطورًا فاضطر سفيروس ان يشارك اولها بالحكم ثم منح جيوشهُ العطايا الجزيلة وسار لمحاربة بسكنيوس بعد بلوغهِ رومية بثلاثين يومًا فانتصر على نائبهِ اميليانوس وعلى بسكنيوس نيغر نفسهِ في معركتين قتل بسكنيوس في الثانية منهما وعصتهُ بيزنطية مدة ٣ سنوات تغلب عليها في ختامها (سنة ١٩٦) وفي ذلك الحين جاز سفيروس نهر الفرات واخضع ما على ضفتيهِ من القبائل ثم حاول الايقاع بكلوديوس البينوس فلما بلغ كلوديوس الخبر جاز الى غليا فقصدهُ سفيروس وكان لكلٍ منهما جيش قوي مؤلف من ١٥٠٠٠٠ مقاتل . فالتقيا قرب لغدونوم (ليون) في ١٩ شباط (فبريه) سنة ١٩٧ واقتتلا قتالاً شديدًا ذبح فيهِ كثيرون وكاد سفيروس ان يخسر المعركة ويقتل . غير انهُ تمكن بعد العناء من الانتصار على جيش كلوديوس فقتل كلوديوس نفسهُ وداس سفيروس جسدهُ بفرسهِ وامر بقطع راسهِ وارسلهُ الى رومية ثم تبعهُ اليها بعد مدة وجيزة وقتل عائلتهُ وكان قد قتل عائلة نيغر وبعض اعضاء السناتو وغيرهم . ثم استولى بعد محاربة البرثيين على طيسيفون (المدائن) وغيرها من المدن ودمرها الا انهُ لم يفلح في محاربة العرب . ولبث ثلاث سنوات مشغولاً في تسوية احوال بلاد العرب وسوريا ومصر ثم عاد الى رومية سنة ٢٠٢ واقام فيها الاحتفالات العظيمة ووزَّع من النقود ما لم يسبق لهُ مثيل اثناء زواج ابنهِ كاراكلا وفي ختام السنة العاشرة لملكهِ . وصرف باقي عمرهِ في حكم رومية وادارها احسن ادارة فتقدمت وفلحت واستقامت لهُ الاحوال ولم يكدر صفوهُ سوى خلاعة ولديهِ كاراكلا وغيتا وكان قد اشركهما معهُ في الحكم واعطاهما لقب قيصر

وفي سنة ٢٠٨ انتشبت الحرب في بريطانيا فسار اليها وصحبهما معهُ . فغزا جنودهُ كلدونيا حتى حدود الجزيرة الشمالية غير انهُ مات منهم ٥٠,٠٠٠ بين قتيل بيد الاعداء ومريض بتاثير الهواء فعاد سفيروس الى جنوبي البلاد وشرع في بناء السور المعروف باسمهِ . فتظاهر الكلدونيون لهُ بالخضوع ثم ثاروا عليهِ وادركتهُ الوفاة وهو يتأهب لمحاربتهم واخضاعهم

سفينة
Argo, navire

هي في اصطلاح الفلكيين كوكبة كبيرة من نصف الكرة الجنوبي وفيها نجم من القدر الاول وهو سهيل . قال القزويني كواكبها ٤٥ من الصورة وليس حواليها شيء من الكواكب المرصودة والنيّر الاعظم الذي على المجداف الجنوبي هو سهيل وهو ابعد الكواكب عن السفينة في الجنوب يرسم على الاصطرلاب

وهذه الكوكبة قديمة المعرفة جدًّا موقعها الى شرقي الكلب الاكبر فيها ٣ نجوم ثلاثية تشخص بعض السفينة و٣ اخرى ابعد منها الى اليسار تشخص القلوع والباقي يختفي تحت الافق

والسفينة مؤلفة على راي بوستلوس من ٤٥ نجمًا وعلى راي بايروس من ٦٢ . واما في الارصاد الحديثة فقد وجد انها ١١٧ منها واحد من القدر الاول و٧ من الثاني و٦ من الثالث و٣٤ من الرابع وهلمّ جرًّا . وسهيل وما معهُ من الانجم التي تؤلف باقي السفينة لاترى في اوربا بل تختفي تحت الافق كما ذكرنا . و يرى سهيل من بلاد اليمن و يرى في مصر قريبًا من الافق وقد ذكر كولومل انهُ في ١٥ اذار (مارس) يكون طلوع السفينة مصحوبًا بريح شديدة حارّة تجفف الارض وفي ١١ تشرين الاول (اكتوبر) كان غيابها مصحوبًا بنوء يمطر احيانًا

والسفينة عند القدماء عبارة عن سفينة الارغونوط المسماة ارغو . قيل في الميثولوجيا ان مينرفة هي التي رسمتها وعملتها لتسهل على الناس ركوب البحر . وفي رواية اخرى ان السفينة عبارة عن السفينة التي بناها ذاناوس ليهرب بها مع بناته من اخيهِ ايجيبتوس . وكان المصريون يسمونها سفينة ايسيس . وهي عند الرومان عبارة عن سفينة يانوس الموجودة صورتها على مسكوكاتهم وذكر بلوترخوس انها سفينة اوزيريس وقد شوهدت على بعض الكرات القديمة دالة على سفينة نوح

اما السفينة البحرية فتذكر في مركب (اطلب مركب)

سُقْرَاط

Socrate, Socrates

فيلسوف يوناني وُلد في جوار اثينا بين سنة ٤٧١ و٤٦٩ ق . م . وتوفي في اثينا سنة ٣٩٩ او ٤٠١ ق . م وكان والدهُ سوفرونيسكوس نقاشًا و والدتهُ فيناريتة قابلةً . تعلم حرفة ابيهِ واشتغل بها لا عن ميلٍ اليها بل عن حاجة لكسب المعاش . فبدا ميلهُ الى الفلسفة اثناء اشتغالهِ بها فاخرجهُ كريتون الذي دخل فيما بعد في عداد تلامذتهِ من معملهِ وخصص لهُ معاشًا كفاهُ مؤونة الاهتمام فانصرف للدرس . وكانت اذاعة العلوم والمعارف في ذلك الزمن منوطة بالفلاسفة والسفسطيين . فاهتم الفلاسفة اهتمامًا مخصوصًا بتفسير طبيعة الاشياء وخلقة العالم . واما السفسطيون فكانوا يجتهدون خصوصًا في تعليم فن الخطابة وكانوا ذوي إلمام بمعارف سطحية يستخدمونها واسطة للمجادلة في الامور الادبية والسياسية ويسخرون بها . ففحص سقراط تعاليم كل من الفريقين ودرس الفصاحة على بروديكوس وكان سفسطيًّا . والفلسفة على اناكساغورس وارخيلاوس . الّا انهُ لم يرتضِ بمعرفة مدرّسيهِ . ولم يجد في تعاليم الفلاسفة سوى مذاهب عديمة الاساس والفائدة . قال زينوفون انهُ كان يتجنب صرف قواهُ العقلية في مباحث غريبة عن امور مجهولة لا يمكن التوصل الى معرفة حقائقها وكان ينسب من يفعل ذلك الى الجنون استنادًا الى ان امورًا كهذهِ لا تؤثر شيئًا في سعادة البشر والبحث فيها يجعل الانسان يهمل معرفة فروض وقواعد ينبغي ان تكون اساسًا للتصرف في هذهِ الدنيا . فلذلك لم يهتم الّا بهذا النوع المهم من الفلسفة وانقطع الى درس الحقائق العمليّة وترك التعاليم المجرّدة التي كان يهتم بها فلاسفة زمانهِ قال شيشرون انهُ انزل الفلسفة من اسمى درجاتها وادخلها مساكن الناس وطبّق معيشتنا عليها ولم يبحث الّا فيما يهمّ الجنس البشري . وكان يزدري بالسفسطيين ويسخر بتعاليمهم السطحية وحكم بان لنفوذهم اشرّ تاثير بين الناس لانهم لا يحافظون على مبداء واحد و يدخلون الريبة في اهم الحقائق لراحة الهيئة الاجتماعية فلذلك لم يفتر عن مقاومتهم بقوة البراهين واحيانًا بالاستهزاء والتهكم

وقد قال بانهُ لم يدرس الفلسفة على مدرّسين بل بمطالعة الكتب وبمباحثة ذوي المعارف والآداب . وحصر فلسفتهُ في الامور الادبية وعلم بها واجتهد بتطبيق تصرفاتهِ على تعاليمهِ . وكانت اميالهُ الطبيعية شهوانية حادّة . فاجتهد بكبحها وقمع شدّة طبعهِ وصار مثالًا في

الصبر والدعة . وقد مثّلوهُ بصفة شيخ مسنٍ أجلح الراس الآن المرجح ان صفاتهِ تبيَّنت في حداثتهِ ومن المؤكد انهُ سنة ٤٣٢ كان قد نال شهرةً بين ذوي المعارف والاهالي عند ما نشر تأليف ارستوفانس المعنون بالغيوم . وقد اتفق افلاطون وزينوفون وارستوفانس على مدح صفاتهِ واخلاقهِ . الآن فيما قالوهُ عن فلسفتهِ بعض المباينة . وكان شديد البنية صحيح الجسم قوي العزم فعوَّد نفسهُ التقشف في الماكولات والملبوسات . فكان يسير حافيًا غير مبالٍ بالحرّ ولا بالبرد طمعًا في تقليل حاجاتهِ وتقرُّبًا عن بعد شاسعٍ من كمال الالهة . وكان افطس الانف ثخين الشفتين نافر العينين اجلح الراس قصير القامة غليظها وكان يجول في اسواق اثينا ويقف ساعاتٍ غائصًا في التاملات لا يبدي حركة و يدهش بحديثهِ الناس من كل الاصناف كبارًا وصغارًا . وقد شبههُ الكيبيادس في كتابهِ المسمّى نمبوز يوم افلاطون بتمثال سيلينوس منقوشًا نقشًا ضخمًا وفي داخلهِ صور الآلهة جميعها . وقال في وصفهِ انهُ لما كان يتكلم كانت تتأثر قلوب كل سامعيهِ وتنسكب دموعهم . وكانت امرأتهُ زنتيبي شرسة الطباع صعبة المأخذ ومع ذلك لم تعكّر رواق افكارهِ . وقال لبعضهم انهُ اقترن بها عالمًا بما هي عليهِ من سوء الاخلاق طمعًا بالتعوُّد على الصبر وانهُ كان يقول انهُ اذا تمكن من تحملها هان عليهِ تحمُّل كل المصاعب . وولدت لهُ ثلاثة بنين ومع انهُ كان فقيرًا كان يرفض على الدوام ما كان يقدمهُ لهُ اصحابهُ وتلاميذهُ من الهدايا . واجتهد بعض الاغنياء من اهالي اثينا ان يستجلبوهُ الى منازلهم فرفض قبول دعواتهم ورفض ايضًا دعوة ارخيلاوس ملك مقدونية وكانت ملابسهُ بسيطة بنسبة حالتهِ المالية الّا انها كانت مرتبة نظيفة فان مبادئ الحشمة والترتيب كانت اساسًا لتصرفاتهِ . وكان ثوبهُ ذات يوم مخزوقًا ولم يكن قادرًا على ابتياع غيرهِ فطلب مساعدة تلاميذهِ وقال لهم لو كان لي ما يكفي لاشتريت ثوبًا جديدًا فتسابق تلاميذهُ الى اسعافهِ . ولم يكن ياخذ منهم عوضًا عن تعليمهم وكان يقول على ما رواهُ زينوفون انهُ لا يمكنهُ ان يتصوَّر كيف ان من يدَّعي تعليم الفضيلة يفكر بالانتفاع بتعليمهِ كما لو كان اكتساب صديق وتربية رجل فاضل لا يكفيان لارضاء احساساتهِ وتعويضهِ اتعابهُ . فاتخذ انتيفون السفسطي نزاهة سقراط وقناعتهُ وسيلةً للتنكيت على تعاليمهِ والسخرية بهِ . فقال مخاطبًا لهُ انهُ لو اقتضى اعطاءه بيتك او ثوبك او اثاث بيتك لما كنت تعطيها بثمن زهيد بل كنت تبيعها بقيمتها ولا ترتضي بتنقيص فلس واحد منها . ولكن اقتناعك بجهلك في تعليم من سواك يجعلك تمتنع عن قبول عوضٍ منهم فهذا دليل على استقامتك وصلاحك اكثر من نزاهتك وخلوّك من الطمع

ومع اجتهادهِ في تطبيق تصرفهِ على مبادئ الادب والتهذيب كان ذا غيرة واجتهاد بالقيام بالفروض المدنية . ولم يكن يهتم في الامور الادارية لانهُ كان يظن نفسهُ قادرًا على زيادة نفعهِ لبلادهِ بتعليم ابناء وطنهِ ليصيروا ذوي ادب وفضيلة . ولكنهُ لما كان يدعى للذبّ عنها دفعًا لاعدائها زمن الحرب او لتولّي مناصب ادارية وقت السلم كان يتقدم بطيبة خاطر ويتمم ما يطلب منهُ بحمية وجسارة وامانة . ولم يسِرْ احد سواهُ الى ساحة القتال من الفلاسفة الذين نالوا بعض الشهرة . وكان حبهُ لاثينا وطنهِ شديدًا لانهُ لم يكن يجد علمًا الّا فيها ولم يتعدَّ اسوارها الّا لحضور ضيافة عمومية ولحمل السلاح كجندي في بوتيذيا نحو سنة ٤٣١ وكذلك سنة ٤٢٤ في دليوم عند انتشاب الحرب البيلوبونيسيَّة . وسنة ٤٢٢ في امفيبوليس

ولما سار للخدمة العسكرية بصفة جندي بسيط في حصار بوتيذيا كان كهلاً قد ناهز الاربعين فكان البرد شديدًا والثلج كثيرًا حتى تضايق رفاقهُ الجنود وصعب عليهم الخروج من خيامهم فخرج من خيمتهِ حافيًا وسار على الثلج والجليد حبًّا بتنشيطهم على احتمال التعب والجوع . فامتاز فيما بينهم بثبات عزمهِ ونشاطهِ وقوتهِ على احتمال

المصاعب . وفي الحصار المذكور خرجت حامية المدينة فخرج هو برفقتهم فوجد الكيبياذس مثخنًا جراحًا فخلّصهُ من ايدي الاعداء وطلب ان يعطى ألكيبياذس جائزة البسالة التي كان هو أولى بها لتخليصهِ اياهُ . وامتاز ايضًا في حرب دليوم فانهُ لما أخذت الجيوش اليونانية ترجع الى الوراء اظهر من الثبات والعزم ما جعل الاعداء الذين كانوا يتتبعون الهاربين يتحاشون مهاجمتهُ وقد قال لاشيس قائد الاثينيين في محاورة مع افلاطون لو تصرّف كل الجنود مثل سقراط لما انتصر العدو عليهم وفي هزيمتهم انقلب زينوفون عن حصانهِ فرآهُ سقراط ساقطًا على الارض وقد أوهنهُ التعب فخلّصهُ من معمعة القتال. وقال اسطرابون انهُ حملهُ على كتفيهِ الى ان اوصلهُ الى محل امين . واظهر نفس الجسارة عندما هجم القائد كليون على امفيبوليس وكان حينئذٍ بسن الخمسين ولم يقم بعد ذلك بخدمة حربية

ولم يفعل كاكثر الفلاسفة الذين صرفوا جانبًا عظيمًا من حياتهم في التسوّح في بلاد عديدة لاكتساب المعارف الجديدة بمباحثة علمائها فان الفلسفة التي كان قد انصرف اليها كانت محصورةً في معرفة الانسان وفروضهِ مما يمكن كل انسان ان يدرسهُ في نفسهِ فلم يرَ لزومًا للتسوّح طلبًا لمعرفة ما يمكنهُ ان يعرفهُ في وطنهِ . ومما زادهُ تعلقًا بهِ شدة شوقهِ الى تعليم مواطنيهِ وتهذيبهم وتفضيلهُ ذلك على تعليم الغرباء في البلاد الاجنبية. وكان يعلّم كل اصناف الناس ويجعل تعاليمهُ موافقة لاحتياجات واستعدادات تلاميذهِ ويجتهد خصوصًا في استجلاب الاحداث وحملهم على استماع تعاليمهِ واتّباعها . وكانوا يميلون اليهِ شديد الميل لكثرة ملاطفتهِ لهم مع ما كان عليهِ من عدم الانفاق على نفسهِ . فتكاثر عدد تلاميذهِ وحافظ اكثرهم على صداقتهِ وكانوا يعتبرونهُ ويوقرونهُ بما يفوق الوصف . وكان يحوّل افكارهم اولاً نحو التقوى وعبادة الآلهة ثم يحثهم على الاحتشام والتأدب والتحذر من انفسهم والابتعاد عن اللذات وعلى محبة والديهم وتوقيرهم والمحافظة على الشرائع . ويثقف عقولهم ويحذرهم من مكر السفسطيين وخداعهم . ولم يكن يعلّم في ايام ولا ساعات محدودة ولا في محل معلوم ولا صاعدًا على منبر . بل يعلم في كل الاوقات وكل الاماكن وفي الولائم والضيافات والمتنزهات والمحلات العمومية والحوانيت . وطريقة تعليمهِ كانت باسلوب بسيط بهيئة مذاكرات ودادية تنتخب مواضيعها بحسب الظروف والاحوال . يقرأ احيانًا كتابات الحكماء المتقدمين ويبحث في ما يختص بالعدالة والعلوم والسعادة او يسأل تلاميذهُ كمن يطلب منهم الاستفادة وبعد ان يجيبوهُ يبين لهم ببراهين وبينات واضحة جليّة خطاء اجوبتهم ويجعلهم يطلبون معرفة امور جديدة

ولم يسعَ في طلب النفوذ ولم يتولَّ منصبًا سياسيًا الاّ مرة واحدة وسنة ٤٠٦ كان قد بلغ ٦٤ او ٦٥ سنة من العمر فعُيّن بالاقتراع عضوًا في مجلس الشيوخ وأُلقيت امامهُ دعوى القواد المتهمين باهمال دفن القتلى بعد معركة ارغينوسيا . فالدعوى كانت غير عادلة لان القواد طمعًا بعدم خسارة نتيجة انتصارهم فوّضوا واحدًا منهم بدفن القتلى . فاهمالهُ ذلك كان ينبغي ان يلقي كل المسؤولية عليهِ ومع ذلك كان يطلب الشعب الحكم على القواد جميعًا بالاعدام . فرأى سقراط ان هذا الحكم يغاير الشرائع والعدالة ورفض قبول الاقتراع عليهِ فعظم الهيجان في الشعب وتهددوا المجلس بوضع الاعضاء المقاومين مع القواد المتهمين فارتاع سائر اعضاء المجالس وقبلوا بمطالب الشعب اما سقراط فبقي مقاومًا وحدهُ وقال انهُ اذ كان قد اقسم بان يحكم وفقًا للشرائع من المستحيل ان يحكم بما يخالفها ورفض امضاء الحكم على القواد. فطلب منهُ الثلاثون طاغيًا ان يذهب مع اربعة اشخاص آخرين الى سلاميس ويحضروا لاون احد القواد المذكورين ليجرى عليهِ تنفيذ الحكم . فقبل رفاقهُ الثلاثة القيام بذلك اما هو فرفض ولم يرافقهم

وكان يدّعي ان صوتًا داخليًا رافقهُ على الدوام منذ صباهُ وكثيرًا ما منعهُ عن القيام بامور يكون قد همَّ

بالاقدام عليها الّا انهُ لم يكن يامرهُ بالاقدام على امرٍ من الامور. وكان يتكلم عن هذا الصوت بحرية تامة و يصغي لهُ و يطيعهُ طاعةً عمياء . فاذا استشير في مسأَلة سيئة العاقبة كان الصوت يمنعهُ عن القيام بها. واما اذا كانت حميدة المآل فكان يبقى الصوت ساكتًا. وقد ذكر افلاطون وزينوفون وغيرها من المؤلفين القدماء ظروفًا عديدة كان يدّعي فيها سقراط باستماع تحذيرات كهذهِ من الصوت المذكور. اما بلوترخوس فكان بحسبهُ كائنًا يتوسط بين الآلهة والبشر. وحسبهُ آباء الكنيسة روحًا شريرًا. ولوكلرك حسبهُ احد الملائكة الساقطين. وفيشينو وداسيه حسباهُ ملاك خيرٍ. والكتّاب المتأخرون حسبوهُ الضمير او الفطرة الغريزية او حسًّا شخصيًّا

وقد كتب بلوترخوس وابولة ومكسيموس الصوري رسالات عن هذا الصوت وعبّروا عنهُ بالشيطان السقراطي وحاولوا تفسير طبيعتهِ لان شركهم في الدين كان يسمح لهم بالاعتقاد بامور كهذهِ ولهذا نرى ان اكثر الفلاسفة القدماء الذين كتبوا عن هذا الصوت ذكروا اعتقادهم بهِ ولم يرتابوا مطلقًا في حقيقة وجودهِ. وافلاطون وزينوفون تلميذا سقراط كانا اول من اعتقد بهذا الرأي فاذاعاهُ واعتقد بهِ كثيرون بعدهم بناء على شهاداتهم اما بلوترخوس فقال بان الهام هذا الصوت لم يكن حقيقةً في اعتقاد سقراط نفسهِ سوى نصائح عقل قد بلغ درجة اسمى من الحواس وثقفتهُ انوار التاملات والاختبار ووافقهُ على رأْيهِ اكثر العلماء الحديثين. وذهب البعض الى ان ما ادعاهُ تلاميذ سقراط كان من باب الخديعة والنفاق . والبعض الى ان دعوى سقراط نفسها بمرافقة هذا الصوت لهُ كان مكرًا ونفاقًا . واما تلاميذ سقراط فتعاليمهم الدينية كانت تساعدهم على الاعتقاد بان هذا الصوت كان من الجنّ . فان كتابات افلاطون وزينوفون عنهُ جلية خالية من الابهام . وقد ذكروها مرارًا عديدة ووصفوها وصفًا مدققًا خاليًا من الريبة حتى انهُ لم يبقَ باب للارتياب بان اعتقادهم بها كان

حقيقيًا قويًّا . واما سقراط فبقي على اعتقادهِ حتى مماتهِ ولم ينفك طول حياتهِ عن الادعاء بان الآلهة كانت تتنازل احيانًا وتلهمهُ بمعرفة الغيب. واخبر تلاميذهُ عن الهامات عديدة كان يدّعي بان الحوادث اثبتت صحتها وذاع خبر بعضها بين الاثينيين ولم يحاول تكذيبهُ بل كان يجتهد باثباتهِ . وكان مرةً سائرًا برفقة تلاميذهِ فوقف دفعةً واحدة عن المسير وبعد ان اصغى برهةً قصيرة للصوت الداخلي فيهِ امر تلاميذهُ بان ينثنوا عن الطريق فانثنى بعضهم وظلّ الباقون سائرين فلم يصبهم اذى الّا انهم تلوثوا بالطين . وقد روى هذهِ الحادثة بلوترخوس عن احد تلامذة سقراط . اما سقراط فتصعب تبرئتهُ في هذهِ المسالة فانهُ امّا ان تكون دعواهُ غير صحيحة مبنية على الخداع والمكر وامّا ان يكون ما قالهُ بعض المؤرخين صحيحًا بانهُ كان عرضة للانجذاب وان اعتقادهُ كان مبنيًا على نوع من الجنون والهذيان . ومع ذلك يصعب التصديق بانهُ لم يكن يدرك حقيقة حالهِ عند ما يكون صاحيًا رائقًا فانهُ كان يكثر التكلم عن إلهام الجنّ و يدعي بصحتهِ الفعلية . وكان يدّعي ايضًا بان الآلهة كانت توحي اليهِ بطرقٍ اخرى كالعرّافة والاحلام والنبوة و يظن نفسهُ صاحب رسالة . و يصرف اوقاتهُ كلها في الشوارع والمنتزهات ومدارس الفنون والعلوم والمحلات العمومية وغيرها معلّمًا جميع اصناف الناس . وكان ذا مبدإٍ ثابت لا يتزعزع ففي كل تعاليمهِ كان يجتهد باقناع الناس بالتمسُّك بعروة الفضيلة والصدق . و يعتقد ان الفضيلة امر مفعول كالرذيلة . و يغتنم كل فرصة مناسبة لمجادلة معلمي السفسطة إظهارًا لمكرهم وخداعهم وفساد مبادئهم . وكان يزدري بالحكام كل الازدراء و يقول ان الحكومات علم صعب وان الناس يمتنعون عن تعريض انفسهم في سفينةٍ لا ربان لها ومع ذلك يخضعون لحكومة روساؤُها غير مجرّبين ولا مدربين و يتطلبون التوصل الى الرئاسة . فكان يزداد عدد اعدائهِ . ولم يتخذ حزبًا سياسيًّا مخصوصًا

وكان يسخر بهِ السفسطيون واعداؤُهُ ويحسبونهُ هزَّاء مفسدًا للاداب . وهجاهُ ارستوفانس وبغضهُ الثلاثون طاغيًا وما كان يزيد اعداءهُ كرهًا لهُ كريتياس والكيبياذس فاتهموهُ بالكفر طمعًا بالانتقام منهُ بواسطة الحكومة . فاتفق «ليكون» الخطيب «ومليتوس» الشاعر وانيتوس الثوروي واتهموهُ بالازدراء بالآلهة الوطنية وباتخاذ آلهة غيرها وبافساد الاحداث وصدَّروا عليهِ دعوى رسمية امام الحكومة ادَّعوا فيها انهُ يعبد شيطانًا مجهولاً في الميثولوجيا ويحتقر النظام السياسي الموجود ويسخر بطريقة انتخاب الارخونات بالقرعة ويعلّم الشبان ان يستخفوا بعادات ابائهم ويحتقروها وانهُ كان يروي اشعارًا عن اوميروس وهزيود ويحرّفها طمعًا بعضد تعاليم النبلاء ومبادئهم . فدخل في الدعوى على غير امل بالحصول على تبرئتهِ نظرًا لما كان يعلمهُ من تغرُّض القضاة مع انهُ لم يخالف النظامات حياتهُ بطولها وكان موافقًا لراي عموم اهالي اثينا في الامور الدينية . فقدم لائحة فيها توضيحًا لكل ما أُلقي عليهِ من التهمات وانكر بعضها . وذكر ان حياتهُ بطولها كانت سليمة من اللوم وانهُ كان صاحب رسالة الهية وهذا ما اثار عليهِ بغض الناس وكرههم . وانكر ما اتهم بهِ من الكفر . وكان تصرفهُ امام المجلس برواق وثبات وشهامة وصرَّح امامهم انهُ خيرٌ لهُ ان يفوز اهالي اثينا بحسن الشهرة من ان يفوز هو بذلك ولم يأْخذهُ العجب عند تلاوة الحكم الذي صدر عليهِ باكثرية خمسة او ستة اراء فقط في مجلس اثينا المؤلف من ٥٦٧ عضوًا . والمرجح انهم قصدوا بالحكم عليهِ اهانتهُ لا اعدامهُ . قال زينوفون ان سبب صدور الحكم عليهِ كان استهدافهُ في المجلس وجسارتهُ في مدافعتهِ عن نفسهِ . فحكم عليهِ بانهُ مجرم فلم يرُعهُ ذلك بل حسب ان تصرفهُ في هذهِ الدعوى يكون لهُ عظيم تأْثير في أحداث اثينا وانهُ لابد من وجود كثيرين يخلفونهُ في عملهِ . وقبل اصدار حكم ثانٍ فيهِ تعيين الجزاء خيَّروهُ بين الجزاء النقدي والنفي والسجن . فاجابهم بدون ارتعاب انهُ عوضًا من الجزاء يستحق ان يضعوهُ في البريتانة (وهي بنايات كانوا يخصصونها ببعض ماموري الحكومة وبالذين استحقوا مجازاة الامة لم لتقوم بكل نفقتهم) فيعيش فيها على نفقة الامة . فاغتاظ القضاة من جوابهِ وحكموا عليهِ بالقتل باكثرية عظيمة . فالقوهُ في السجن واثقلوهُ بالسلاسل الحديدية وبقي فيهِ ثلاثين يومًا ظلَّ يتعاطى فيها التعليم والانذار فعرض عليهِ بعض تلاميذهِ واسطة للفرار فرفضها بدعوى وجوب الخضوع للشرائع كما لو كانت الشرائع تحسب الفرار للتخلص من القتل ذنبًا وخصوصًا اذا كان المحكوم عليهِ عارفًا بان الحكم الصادر عليهِ غير عادل فشرب بعزم وثبات كاس السم (وكان من نبات الشوكران) ومات ابن ٧٠ سنة اي سنة ٣٩٩ او ٤٠٠ ق . م بين تلاميذهِ الذين كانوا ينوحون لفقدهِ وذكر بعض المؤرخين المتأخرين ان اهالي اثينا اقاموا لهُ تمثالاً بعد وفاتهِ حالاً وقاصوا الذين كانوا قد صدَّروا عليهِ الدعوى ولم يرد لذلك ذكر في كتابات افلاطون وزينوفون

وقد كتب زينوفون عن اوصاف سقراط الخارجية وافلاطون عن اوصافهِ الداخلية واختُلف في ايهما اجدر بالتصديق . ففي كتابة زينوفون ايراد محاوراتهِ وفي كتابات افلاطون ايراد مبادئهِ وقد اتفقا في ما اورداهُ وتحولت في زمنهِ اهمية الطبيعيات الى الادبيات . وحوَّل افكارهُ الى واجبات الناس وعلاقاتهم فيما بينهم . وقال ان علم الهيئة سرٌّ الهي . وان للهندسة نفعًا لقياس الاراضي . واما الطبيعيات فخالية من كل نفع وان نتائجها وهمية تخمينية متضادة عديمة النفع . وان ما يستحق الاهتمام انما هو علم فروض الانسانية وما يتعلق بها

وقد كتب عنهُ بعض مؤلفات مخصوصة منها حياة سقراط تأْليف موسى مندلسون ورسالة عن شيطان سقراط أو رسالتهِ لنارس وسقراط او المدارس السقراطية لزيلّر طبع سنة ١٨٦٨

وسقراط ايضًا عالم وُلد في الاستانة نحو سنة ٣٨٠

كتب تاريخًا كنائسيًّا فيهِ تتمة تاريخ اوسابيوس يبتدىء منذ اعتناق الامبراطور قسطنطين الديانة المسيحية حتى سنة ٤٤٠.

سُقُطْرَى
Socotra, Socotora

وسقطرا ء وأُسقطرى وسقوطرة او سقطرة . واسمها القديم جزيرة ديسقوريدة . جزيرة في الاوقيانوس الهندي كانت لسلطان عمان وقد ضمها في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٦ معتمد انكلترا السياسي في عدن الى الاملاك الانكليزية . وذلك فيما يرى مقابل استيلاء المانيا على بعض الاراضي الواقعة الى الشرق من افريقية . تبعد نحو ١٣٠ ميلاً عن راس غور دافوي الى شرقي الشمالي الشرقي وهو طرف افريقية الشرقي موقعها بين ٥٠° ٤٥ و٥٢° ١٠ من الطول الشرقي و١١° ٥٠ و١٢° ٣٠ من العرض الشمالي طولها نحو ٧٥ ميلاً وعرضها نحو ٢٥ ميلاً . مساحتها ١٢٠٩ اميال مربعة وسكانها نحو ٣٠٠٠ . قاعدتها مدينة تاماريدا وموقعها في ١٢° ٣٩ من العرض الشمالي و٥٤° ١ من الطول الشرقي . سطح اراضيها في الغالب على ارتفاع ٨٠٠ قدم فوق سطح البحر . وفي الجهة الشمالية سلسلة جبال ارتفاعها ٥,٠٠٠ قدم وفيها بعض نهيرات وحيثما توجد رطوبة كافية تنبت فيها نباتات بالغة في القوة و يزرع فيها النخل والقطن . وقد اشتهرت خصوصًا بالعود والصبر ودم الاخوين وهي افخر ما يوجد في الدنيا من انواعها . ومن حاصلاتها البخور والبطيخ والتمر الهندي والتبغ . ومن حيواناتها البقر والغنم والماعز والاباعر والحمير وغيرها . ولها تجارة قليلة مع مسكت والمظنون ان الديانة المسيحية أُدخلت اليها في زمن الرسل . و بقي اهاليها متدينين بها حتى اواخر القرن الخامس عشر وكانوا قد انضموا الى النسطور بين فاصابهم ما اصاب هولاء وحاول البرتوغاليون مرارًا عديدة الاستيلاء عليها واحياء الديانة المسيحية فيها . وسنة ١٨٣٤ زارها الانكليز يرغبون احتلالها الا انهم حولوا افكارهم عنها بعد استيلائهم على عدن . واكثر اهاليها من احدى قبيلتين يقال ان احداهما من نسل اليهود والاخرى من نسل البرتوغاليين

قال ياقوت « سقطري وقيل سقطراء اسم جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة قرى ومدن تناوح عدن جنوبيها عنها . وهي الى برّ العرب اقرب منها الى برّ الهند والسالك الى بلاد الزنج يمرّ عليها . واكثر اهلها نصارى عرب يجلب منها الصبر ودم الاخوين وهو صمغ شجر لا يوجد الاّ في هذه الجزيرة و يسمونهُ القاطر . وهو صنفان خالص يكون شبيهًا بالصمغ في الخلقة الآن لونهُ كأحمر شيء خلقهُ الله تعالى والصنف الآخر مصنوع من ذلك . وكان ارسطاطاليس كتب الى الاسكندر حين سار الى الشام في امر هذه الجزيرة يوصيهِ بها وارسل اليهِ جماعة من اليونان ليسكنهم بها لاجل الصبر القاطر الذي يقع في الايارجات فسيّر الاسكندر الى هذه الجزيرة جماعة من اليونان اكثرهم من مدينة ارسطاطاليس وهي مدينة اسطاغرا في المراكب باهاليهم وسيّرهم في بحر القلزم . فلما حصلوا بها غلبوا على من كان بها من الهند وملكوا الجزيرة باسرها . وكان للهند بها صنم عظيم فنقل ذلك الصنم الى بلاد الهند في اخبار يطول شرحها . فلما مات الاسكندر وظهر المسيح بن مريم تنصّر من كان بها من اليونان و بقوا على ذلك الى هذا الوقت فليس في الدنيا موضع والله اعلم وفيهِ قومٌ من اليونان يحفظون انسابهم ولم يداخلهم فيها غيرهم غير اهل جزيرة سقطرى . وكان يأوي اليها بوارج الهند الذين يقطعون على المسافرين من التجار واما الآن فلا . وقال الحسن بن احمد بن يعقوب الهمذاني اليمني . ومما يجاور سواحل اليمن من الجزائر جزيرة سقطرى واليها ينسب الصبر السقطري . وهي جزيرة بربر مما يقع بين عدن و بلد الزنج فاذا خرج الخارج من عدن الى بلد الزنج اخذ كانهُ يريد عمان وجزيرة سقطرى تماشيهِ عن يمينهِ حتى ينقطع ثم التوى بها من ناحية بحر الزنج وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخًا وفيها من جميع قبائل مَهَرَة وبها نحو عشرة آلاف مقاتل وهم نصارى و يذكرون ان قومًا من بلد الروم

طرحهم بها كسري ثم نزلت بهم قبائل من مهرة فساكنوهم وتنصّر معهم بعضهم. وبها نخل كثير ويسقط بها العنبر وبها دم الاخوين وهو الأيْدَع والصبر الكثير قال واما اهل عدن فانهم يقولون لم يدخلها من الروم احد ولكن كان لاهلها الرهبانية ثم فنوا وسكنها مهرة وقوم من الشراة وظهرت فيها دعوة الاسلام ثم كثر بها الشراة فعدوا على من بها من المسلمين وقتلوهم غير عشر اناسية وبها مسجد يقال له السوق»

سَقَطُو

Sackatoo

١ً. مملكة فلاتية (فلاَّحيّة) في افريقية الوسطى في السودان الى شرقي نيجر وشمالي بنوي وهي مع ولاية أدَمَاوا او فمبينا الخاضعة لها تمتد من نحو ٣٠َ ٦ْ الى ١٤ْ من العرض الشمالي ومن ٥ْ الى ١٥ْ من الطول الشرقي. يحدُّها من الشمال الصحراء ومن الشمال الشرقي والشرق بو رنو وباغرمي ومن الجنوب بلاد لم يدخلها الروّاد ومن الغرب غندو. تقدَّر مساحتها مع أدَماوا بنحو ١٧٠,٠٠٠ ميل مربع وهي قسم من البلاد الشاسعة التي افتتحها الفلاَّحون و يدهم زمام احكامها من نحو سنة ١٨٠٠ مع انهم قليلون بالنسبة الى سائر الاهالي. وقد عدَّل البعض عدد سكانها بنحو ١٢,٠٠٠,٠٠٠ وقال غيرهم انهم اقل من ذلك كثيرًا. اما ارض البلاد فغير مستوية واقسامها العليا جافة وفي الغالب قاحلة غير ان ما فيها من الوديان بالغ في الخصب. هواءُ شماليها جيد خلا الوديان في فصل الشتاء. اهم حاصلاتها الحديد من احسن انواعهِ والقطن والارزّ والتبغ ويقتني اهلها الخراف والماعز والخيل والحمير والجمال. اما ملكها فمن نسل السلطان عثمان الفلاَّحي وكان يقطن ورنو على ٥ اميالاً عن مدينة سقطو ذلك لما زار بارث البلاد اما دخلهُ السنوي فمعدَّلهُ عشرة الاف ليرا من النقود مع ما يساوي المبلغ المذكور من العبيد والمنسوجات. وقد زار سقطو عدة من السيَّاح منهم كلابرتون ولندر وغيرها (راجع أدَماوا واطلب «فلاَّحون»)

٢ً. مدينة كانت عاصمة المملكة السابقة الذكر واقعة على سلسلة طويلة متحدّرة نحو نهر سقطو وهو يصب في نيجر في عرض ٥٩َ ١٢ْ شمالاً وطول ١٣َ ٥ْ شرقًا. سكانها اكثر من ٢٠,٠٠٠. قال كلابرتون ان معنى اسمها «مكان الراحة» وهي على شكل مربع طول كل من جهاته نحو ميل ونصف ويحيط بها سور ارتفاعهُ اكثر من ١٢ قدمًا. وفي خريطة بارث لها ٨ ابواب وتقام فيها سوق يباع فيها العبيد والخيل والماشية والجلد والحديد والاطعمة. اهم مصنوعاتها المصنوعات الجلدية كالاعنّة والاجربة والوسادات وكثير غيرها وهي مشهورة في اواسط افريقية بجودة صناعتها. توفي فيها الرائد الانكليزي كلابرتون سنة ١٨٢٧

سقف الحلق

Palais Palate,

و يقال الحَنَك ايضًا هو الحاجز العظميُّ العضليُّ الذي يفصل الفم في الحيوانات الفقرية عن الحفرتين الانفيتين وهو مؤلف من جزئين الحَنَك الصلب الى المقدم والحنك الرخو (اللهاة) الى الوراء

فالحنك الصلب يكوّن سقف الحلق وهو مؤلف من العظام الافقية في الفك الاعلى في المقدم ومن العظام الحنكية من الوراء. فهذه العظام تؤلف قوسًا مخروطًا يغشاهُ غشاء مخاطيٌّ ومن الامام والجانبين الاسنان العليا وحجاجاتها و يتصل من الوراء باللهاة. ثم ان سعة الحلق واتساعهُ وتضيُّقهُ وارتفاعهُ وامتدادهُ وعدد ثقوبهِ وما يتبع ذلك من صفة الاسنان الموجودة فيهِ جميعها صفاتٌ مميزة لبعض رتب الحيوانات الفقرية عن البعض الاخر منها فحيثما كان عريضًا متساويًا قليل الثقوب او النتوآت شبيهًا بسقف حلق الانسان دلَّ على رفعةٍ في الرتبة والعكس بالعكس. وكل تغيُّرات في العظام الحنكية تتعلق بتغيُّرات مناسبة لها في العظم الوتدي و بالتالي بتشريح الجمجمة نفسها

واللهاة وهي الحنك الرخو شقةٌ عضلية متحركة يغشاها غشاء مخاطي حافتهُ سائبة فوق قاعدة اللسان وفي وسطها

استطالة مخروطية هي الغلصمة . والى كلٍ من جانبيها قوسان احدها مقدم والاخر خلفي و يقال لها القائمتان . وهذهِ الاقواس ثنايا هلالية من الغشاء المخاطي فيها الياف عضلية . ويفصل القوس الخلفي عن المقدم خلاءٌ مثلث تستقرُّ فيهِ اللوزة . والفتحة المستديرة تقريبًا الواقعة بين الاقواس والواصلة من مؤخر الفم الى البلعوم انما هي برزخ الحلقوم . والغشاء المخاطي للهاة مغطى على وجهيهِ بكريّات قشرية الاّ عند فتحة قناة اوستاكيوس وفيهِ غـدد لهوية وشريانات مشتقة من السباتي الظاهر واعصابهُ من اللساني البلعومي وعقدة ميكل

اما عضلات الجهة الحنكية فهي الشادَّة للهاة منشأُها عند قاعدة الصفيحة الجناحية الأنسية تبسط اللهاة بسطًا افقيًا وتمدُّ بوق اوستاكيوس . والرافعة للهاة منشأُها من الجزء الحجري للعظم الصدغي ترفع اللهاة وتدفعها الى الوراء . والمفردة الغلصمية وضعها في الخط المتوسط للهاة تؤلف الغلصمة منشأُها من الشوكة الانفية الخلفية للعظم الحنكي . واللهوية البلعومية منشأُها من اللهاة فتخفض هذه وترفع البلعوم . والعاصرة البلعومية (جعلها بعضهم من عضلات البلعوم) ممتدة من قاعدة اللسان الى اللهاة فتخفض هذهِ وترفع ذاك وقد ذكروا في جملة هذهِ العضلة اللهوية اللسانية منشأُها من الوجه المقدم للهاة وتندغم بجانب اللسان وظهرهِ مختلطة بالياف الإبرية اللسانية

والحنك الرخو شديد الحساسة وكذلك ما يلي الغلصمة وقوسيها ولهُ اشتراك شديد في حاسَّة الذوق . وتطرأ على الغشاء المخاطي للهاة التهابات كثيرة وكذلك العظام الحنكية تصاب في الداء الزهري وغيرهِ من الادواء الناشئة عن اعتلال البنية وفساد الدم . وقد يحصل ما يعوق نماء هذهِ الاعضاء اذ يصل بين الفم والتجاويف الانفية شرم او شقٌ صغير مع انشرام الشفة او بدونهِ فهـذا يعوّق الازدراد ويمنع الامتصاص ويصبح الصوت انفيًا عميقًا . فيعالجونهُ بالطرق الجراحية او بخياطة اللهاة سدًّا للشرم وحيثما اخفقت هذهِ الوسائط يستعاض منها بصفائح معدنية او بقطعة من الغتابرخا

سَقَمُّونيا
Scammonée

اسم يوناني نقل الى الافرنجية والعربية لمادة صمغية راتينجية مسهلة سميت بالعربية محمودة ونباتها يسمى باللاتينية بما معناهُ المتسلقة السقمونية فهو نبات من الفصيلة المتسلقة من جنس باسمها . وهو معمر وجذرهُ مستطيل مغزلي لحمي لبني غليظ وقد يكتسب حجمًا كبيرًا وتخرج منهُ سوق دقيقة كثيرة تلتف على ما حولها وفيها بعض زغبية وتعلو من ٤ الى ٥ اقدام والاوراق متعاقبة ذنيبية سهمية حادة خالية من الزغب كاملة والازهار محمرة تكون ٢ او ٦ منها في حامل متفرع من آباط الاوراق . الكاس ٢ وريقات خالية من الزغب . وهذا النبات ينبت في الشام وغيرها من آسيا وذكر اطباء الغرب الشاميون ان ورقهُ يشبه ورق اللبلاب المسمى قسوس الأَّ انهُ الين واشدّ خضرة وان زهرهُ ابيض مستدير اجوف ثقيل الرائحة وينبت في جزائر اليونان كساموس وردوس . ويوجد نوع آخر يتسلق على اشجار الآكام وزهرهُ اصفر مع اشرطة وردية والكاس ذات ٢ وريقات باطنة واثنتين خارجتين مستديرتين والاوراق سهمية ذوات ذنيب اطول منها . وهذا النوع يوجد في الاناطول والاول اي الشامي هو الجيد . وتخرج السقمونيا من نباتات اخرى من الفصيلة الدفلية .

فالسقمونيا في المتجر ٣ اصناف اولها سقمونيا الشام او حلب وهي قطع راتينجية غير منتظمة سنجابية مسودة مغطاة بغبار مبيض مكسرها اسود لامع وفيها نقط لامعة ورائحتها ضعيفة وطعمها كطعم الزبد الزنخ يكون اولاً قليل الوضوح ثم يصير حريفًا مرًّا ومسحوقها ابيض سنجابي . ثانيها سقمونيا ازمير وهي كتل صغيرة ذات مسام ولونها اسمر محمر من الخارج ومكسرها وسخ او ترابي ورائحتها كريهة وطعمها قليل الوضوح جدًّا ويتكوَّن منها مع اللعاب مستحلب اصفر مخضر وتوجد في المتجر على شكلين اما على شكل الصدف او كتل مفرطحة . ثالثها سقمونيا مونبليه وهي سوداء

حالكة شديدة الصلابة وليس لها خاصة النوعين السابقين والاول منها اي الشامي اجل الاصناف واشهرها فائدة

وتستخرج السقمونيات من الجذر بان يقطع في شهر حزيران (جون) من جزئهِ العلوي ثم يقوّر باطنهُ تقويرًا مستديرًا فتجتمع فيهِ العصارة او يقطع بانحراف ويستلقى السائل الذي يسيل منهُ في اناء وحينئذٍ لا يسيل منهُ الا مقدار يسير فتترك تلك المادة في اصداف في الهواء والشمس الى ان تتكثف وهذهِ السقمونيا الماخوذة هكذا لا توجد في المتجر لتفاوتها بل ياخذها الاغنياء ويذخرونها لحاجتهم . واما المستعملة عمومًا فليست نقية و يظهر انها تنال بعصر الجذر ثم بتبخير العصارة على نار لطيفة و يلزم ان تكون سهلة الكسر زجاجية المكسر خالية من الاجسام الغريبة وترد الى اوربا من حلب .

وسقمونيا ازمير تحضر كما تحضر سقمونيا حلب واما سقمونيا مونبليه فتستخرج بالعصر والتبخير ثم تخلط بجواهر غريبة كالدقيق والرماد والرمل . ووجد في سقمونيا حلب بالتحليل ٦٠ من الراتينج و ٣ من الصمغ و ٣ من الخلاصة و ٣٥ من بقايا نباتية وغير ذلك . واما سقمونيا ازمير ففيها من الراتينج ٢٩ ومن الصمغ ٨ ومن الخلاصة ٥ ومن البقايا النباتية ٥٨ والسقمونيا تذوب في الكحول والايثر . واما تاثيرها فانها اذا أُخذت بمقدار كبير حصل منها التهاب كما يحصل من التسمم بالجواهر المهيجة ولذلك يمنع استعمالها حيث يكون تهيج . واستعمالها معروف منذ القديم عند اليونان والعرب واكثروا استعمالها للاسهال فقالوا انها مسهلة للصفراء ومفتحة للسدد ومعينة على دفع الامراض البلغمية ودفع الوسواس والجنون ومبادئ المالنخوليا . واعتبرها المتاخرون مسهلاً قويًّا تستعمل في الامراض الحارة كالالتهابات والحميات والآفات الاندفاعية ونحو ذلك وتدخل في عدة مركبات اقراباذينية

سقنقور
Scinque, Skink

دويبة من السحالي من عائلة الورل وتسمى باللسان الطبيعي «لاشرتاسنقوس» مرَّ وصفها عند الكلام على السحالية (وجه ٥١٥) وهي انواع كثيرة منها السقنقور العام وباللسان الطبيعي «سقنقوس اوفيشينالس» طولهُ ٨ او ٩ قراريط وعيناهُ صغيرتان في أُمِّ راسهِ على اتجاهٍ الى الجانبين والوراء وذنبهُ عند منبثقهِ في حجم جسمهِ واقصر منهُ ولونهُ اصفر فضيّ او الى السمرة ويغشو جسمهُ قشور لامعة كقشور السمك عليها أشرطة قاتمة تختلف بين السبعة والثمانية . يجوَّف ويحشى بنباتاتٍ عطرية ويُرسل مجففًا ملفوفًا بورق الافسنتين الحاور باوغيرها . اعتقدهُ البعض منبهًا للباهِ معززًا للقوى مضادًّا للسموم فاستُعمل في الصيدليات وينسب اليها نوع منهُ فيقال لهُ سقنقور الصيدليات . اكثر وجودهِ في مصر والسودان وجزيرة العرب (صورتهُ شكل ٧٣) وجدوا في جملة الآثار المصرية صندوقًا صغيرًا حسن التلوين مصقولاً وفيهِ سقنقور محنَّط ملفوف لفَّ الموميات فاستدلُّوا على إعظام الاقدمين لقدرهِ وحرصهم عليهِ

ومنهُ انواع كثيرة في اوستراليا وجزائر الملوك بحجم السقنقور العاديّ واكبر منهُ . وفي امركا نوع يسمونهُ غاليواسِب وباللسان الطبيعي «ديبلوغلوسُس أُكسيدس» طولهُ من قمة راسهِ الى نهاية ذنبهِ ٢١ قيراطًا وذنبهُ طول جسمهِ وظهرهُ اسمر فاتح مخطط اثني عشر خطًّا تارةً افتح وطورًا اقتم من لون ظهرهِ وبطنهُ ابيض مصفرّ عليهِ أشرطة سمراء وهو اكبر من السقنقور العام ويخافونهُ في جامايكا على قلَّة اذاهُ

ذكرهُ كتَّاب العرب واكثروا من وصف منافعهِ ونسبوا اليهِ شفاء امراض كثيرة

سقُولُومَنْذَارِيُونْ
Scolopendre

اوسكولو بنذريون هو نفس الاسقولو بنذريوم فراجعهُ في المجلد ٣ : ٥٢٦

سقيفة
Sakîfah

اشتهر بهذا الاسم في اوائل الاسلام سَقِيفَة بني ساعدة

وهي ظلّة كانوا يجلسون تحتها وتحتها كان الاختلاف على الخلافة بعد قبض النبي (صلعم) ثم اتفقوا على مبايعة ابي بكر الصديق . وكان من خبر امر السقيفة ان الانصار اجتمعوا بعد وفاة الرسول في سقيفة بني ساعدة هذهِ ليبايعوا سعد ابن عبادة لانهُ كان السيد المطاع في الخزرج فبلغ ذلك ابا بكر فاتاهم ومعهُ عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا . فقالوا منا امير ومنكم امير قيل ان سعد بن عبادة قال هذا . فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال قد رضيت لكم احد هذين الرجلين عمر وابي عبيدة اميرهذهِ الامة فقال عمر أيكم يطيب نفسًا ان يخلّف قدمين قدّمها النبي فبايعهُ عمر وبايعهُ الناس فقالت الانصار لا نبايع الاّ عليًّا . وتخلّف علي وبنو هاشم وطلحة والزبير عن البيعة وقال الزبير لا اغمد سيفًا حتى يبايع علي فقال عمر خذوا سيفهُ واضربوا بهِ الحجر . وقيل لما سمع علي ببيعة ابي بكر خرج في قميص ما عليهِ ازار ولا رداء عجلاً حتى بايعهُ ثم استدعى بازارهِ وردائهِ . وقيل والصحيح انهُ لم يبايع الاّ بعد ٦ اشهر . وقيل لما اجتمع الناس على بيعة ابي بكر اقبل ابو سفيان وهو يقول اني لأرى عجاجة لا يطفئها الاّ دم ثم قال لعلي ابسط يدك ابايعك فلو شئت لاملأنها عليك خيلاً ورجالاً فابى عليٌ وقال لهُ ما اردت الاّ الفتنة وانك طالما بغيت الاسلام شرًّا لا حاجة لنا بنصيحتك . وقال ابو عمرة الانصاري في حديث السقيفة لما قبض النبي اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليولوهُ الامر وكان مريضًا فقال بعد ان حمد الله يامعشر الانصار لكم سابقة وفضيلة ليست لاحد من العرب ان محمدًا (صلعم) لبث في قومهِ بضع عشرة سنة يدعوهم فما آمن بهِ الاّ القليل ما كانوا يقدرون على منعهِ ولا اعزاز دينهِ ولا على دفع ضيم حتى اراد بكم الفضيلة ساق اليكم الكرامة ورزقكم الايمان بهِ وبرسولهِ والمنع لهُ ولاصحابهِ والاعزاز لهُ ولدينهِ والجهاد لاعدائهِ فكنتم اشد الناس على عدوهِ حتى استقامت العرب لامر الله طوعًا وكرهًا واعطى البعيد المقادة صاغرًا فدانت لرسولهِ باسيافكم العرب وتوفاهُ الله وهو عنكم راضٍ قرير العين استبدوا بهذا الامر دون الناس فانهُ لكم دونهم فاجابوهُ جميعهم ان قد وفقت واصبت الراي ونحن نوليك هذا الامر فانك مقنعٌ ورضًا للمؤمنين ثم انهم ترادّوا الكلام فقالوا وان ابى المهاجرون من قريش وقالوا نحن المهاجرون واصحابهُ الاولون وعشيرتهُ واولياؤهُ فقالت طائفة منهم فانَّا نقول منكم امير ومنا امير ولن نرضى بدون هذا ابدًا فقال سعد هذا اول الوهن

وسمع عمر الخبر فاتى منزل النبي وابو بكر فيهِ فارسل اليهِ ان اخرج اليَّ فارسل اليهِ اني مشتغل فقال عمر قد حدث امر لا بد لك من حضورهِ فخرج اليهِ فاعلمهُ الخبر فمضيا مسرعين اليهم ومعهما ابو عبيدة قال عمر فاتيناهم وقد كنت زوَّرت كلامًا اقولهُ لهم فلما دنوت لاقول اسكتني ابو بكر وتكلم بكل ما اردت ان اقول فحمد الله وقال ان الله قد بعث فينا رسولاً شهيدًا على امتهِ يعبد مرةً ويوحّد مرة وهم يعبدون من دونهِ آلهة شتى من حجر وخشب فعظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم فخصّ الله المهاجرين الاولين من قومهِ بتصديقهِ والمواساة لهُ والصبر معهُ على شدة اذى قومهم وتكذيبهم اياهُ وكل الناس لهم مخالف زارٍ عليهم فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس لهم فهم اول من عبد الله في هذهِ الارض وآمن بالله وبالرسول فهم اولياؤهُ وعشيرتهُ واحق الناس بهذا الامر من بعدهِ لا ينازعهم الاّ ظالم وانتم يامعشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم في الاسلام رضيكم الله انصارًا لدينهِ ورسولهِ وجعل اليكم هجرتهُ فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم وان العرب لا تعرف هذا الامر الاّ لقريش هم اوسط العرب دارًا ونسبًا فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تفاوتون بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام حُبَاب بن المنذر بن الجموح وقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولن يجترئ مجترئٌ على خلافكم ولا يصدرون الاّ عن رايكم انتم اهل العز واولو العدد والمنعة وذوو الباس وانما ينظر الناس ما تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم امركم ابى هولاء الاّ ما سمعتم فمنا

امير ومنكم اميرفقال عمر هيهات لايجتمع اثنان ولا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيُّنا من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم ولنا بذلك الحجة الظاهرة من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤهُ وعشيرتهُ فقال الحُباب يامعشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابهِ فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان أبوا عليكم فاجلوهم عن هذهِ البلاد وتولوا عليهم هذهِ الامور فانتم احق بهذا الامر منهم فانهُ باسيافكم دان الناس لهذا الدين أنا جذيلها المحكك وعُذَيقها المرجَّب انا ابو شبل في عرينة الاسد ولئن شئتم نسعدها جدعة. فقال عمر اذًا ليقتلك الله فقال بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة يامعشر الانصار انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدَّل وغيَّر. فقام بشير ابن سعد والد النعمان بن بشير فقال يامعشر الانصار انَّا وان كنا اولي فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في الدين ما اردنا بهِ الاَّ رضى ربنا وطاعة نبينا والكدح لانفسنا فما ينبغي ان نستطيل على الناس في ذلك ولا نبتغي بهِ الدنيا الاَّ ان محمدًا (صلعم) من قريش وقومهُ اولى بهِ فلا يراني الله انازعهم هذا الامر فاتقوا الله ولا تخالفوهم. فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة فان شئتم فبايعوا. فقالا لا نتولَّى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وخليفة رسول الله في الصلوة وهي افضل دين المسلمين ابسط يدك نبايعك فسبقهما بشير بن سعد وبايعهُ فناداهُ الحباب عققت عقاقًا انفستَ على ابن عمك الامارة فقال لا ولكني كرهت ان انازع القوم حقهم. ولما رات الاوس ما صنع بشير وما تطلب الخزرج من تأْمير سعد قال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير وكان نقيبًا لئن وليتها الخزرج مرةً لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم فيها نصيبًا ابدًا فقوموا فبايعوا ابا بكر فبايعوهُ فانكسر على الخزرج وسعد بن عبادة ما اجمعوا عليهِ واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب. ثم تحوَّل سعد الى دارهِ فبقي اياماً وأُرسل اليهِ ليبايع فان الناس قد بايعوا فقال لا ابايع حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رمحي واضرب بسيفي واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني ولو اجتمع معكم الجنُّ والانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي فقال عمر لاتدعهُ حتى يبايع فقال بشير بن سعد انهُ قد لجَّ وأبى ولا يبايع حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معهُ اهلهُ وطائفة من عشيرتهِ ولا يضركم تركهُ فانما هو رجل واحد فتركوهُ. وجاءت اسلم وبايعت فقوي ابو بكر بهم وبايع الناس بعد ذلك. وكان ذلك يوم وفاة النبي (صلعم). ولما كان الغد جلس ابو بكر على المنبر وبايعهُ الناس بيعة عامة. فقال لهم ايها الناس قد وُلِّيت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأْت فقوّموني. الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ لهُ حقهُ والقوي ضعيف عندي حتى آخذ منهُ الحق ان شاء الله تعالى. لايدع احد منكم الجهاد فانهُ لايدعهُ قوم الاَّ ضربهم الله بالذل اطيعوني ما اطعت الله ورسولهُ فاذا عصيت الله ورسولهُ فما لي عليكم طاعة قوموا الى صلاتكم رحمكم الله. ثم قام الناس الى جهاز النبي (صلعم) ودفنوهُ يوم الثلاثاء ثاني يوم وفاتهِ وهو الثاني عشر من ربيع الاول سنة ١١ للهجرة

سكابيوسا
Scabieuse

هي حشيشة الجرب فراجعها في مجلد ٧ : ٧٣

سكاجرَّاك
Skager Rack

او بوغاز الشليف. مضيق في البحر الشمالي او الاوقيانوس الجرماني واقع بين شبهِ جزيرة جتلَند الدانمركية وسواحل نروج يصل الكتّيغات بالبحر الشمالي ويمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي طولهُ نحو ١٦٠ ميلاً وعرضهُ نحو ٨٠ ميلاً. وعمقهُ على السواحل النروجية يفوق عمقهُ على السواحل الدانمركية ويختلف بين ٩٣٠ الى ٢٠٠٠ قدم على الشواطىء النروجية وبين ١٨٠ الى ٢٤٠ قدمًا على السواحل الدانمركية تثور فيهِ عواصف عنيفة وكل مرافئهِ على السواحل النروجية

سكامانيا
Skamania

كونتية في جنوبي واشنطون فيها عدة انهار مساحتها ١,٨٠٠ ميل مربع . ارضها في الغالب جبلية وفيها وديان خصبة وجبال كسكاد وارتفاع القسم الشمالي منها ٩,٧٥٠ قدماً . قصبتها كسكاد

سكانيا
Scania, Scanie

مقاطعة قديمة في جنوبي اسوج تأ لف منها الآن ولايتا ملمو وكرسنيانستادت و يُطلق اسم دوق سكانيا على اكبر اولاد ملك اسوج

سكاير
Scaer

بلدة فرنسوية في ولاية فينستير على ٣٠ كيلومتراً عن كمبرلا الى الشمال . سكانها نحو ٤٠٠٠ . فيها ينبوع ماء جميل ومناظر جميلة

سكب
Casting

راجع سبك

سكبينج
SagaPénum

صمغ راتينجي يخرج من نبات يعرف بالانجدان الفارسي قريب من الحلتيت . وهو قطع مستديرة او كتل رخوة متراكمة بعضها على بعض بدون انتظام ومرصعة ببزور وحجمها كالبندق او اكبر لونها اسمر محمر او اشقر وفيها بعض شفافية ومكسرها قرني وطعمها حارٌ مغثٍ فيه بعض مرارة و رائحتها راتينجية كريهة تظهر بالحرارة وتشبه رائحة الصنوبر وانما فيها بعض ثومية فتقرب من رائحة الحلتيت . وكلها تلين بالحرارة ويذوب جزء عظيم منها بالكحول الضعيف وهي مركبة من راتينج وصمغ ومالات الكلس الحمضي ودهن طيّار ومادة مخصوصة هي منشأ خواص الجوهر و باصورين والسكبينج منبه معروف قديماً يستعمل في جميع ما يحتاج الى التنبيه و يوقظ فاعلية الاعضاء المضمية و يقوي الاوعية الماصة والمجرة واعتبرهُ القدماء مدراً للطمث ومفتتاً للحصى ومضاداً للتشنج وغير ذلك مما ذكر في خواص الحلتيت . لكنهُ الآن قليل الاستعمال

سكتة

١ . سكتة دماغية (راجع نزف دماغي مجلد ٧ : ٧٦٠)

٢ . سكتة رئوية (راجع رئة «سكتة رئوية»)

سكدّاو
Skiddaw

جبل في اواسط كمبرلند في انكلترا . ارتفاعهُ ٣,٠٢٢ قدماً . والى غربيهِ بحيرة بسّنثويت ومنظرهُ اجمل من سائر جبال الكونتية مع ان فيها ما هو بارتفاعهِ او أعلى منهُ ولكنهُ يمتاز عنها بكونهِ يرى من حضيضهِ حتى قمتهِ في وقت واحد

سكر
Ivresse, Drunkenness

السكر لغةً نقيض الصحو وقد عرَّفهُ علماء العرب وغيرهم بانهُ حالة تعرض للانسان من امتلاء دماغهِ من الابخرة المتصاعدة من الخمر وما يقوم مقامها فيتعطل معها عقلهُ المميّز بين الامور الحسنة والقبيحة وهو في الطب إفراط في التهييج او السبات يعرض من الاكثار من تناول الكحول والمواد المخثرة . وقد ينشأ عن المخدّرات (ولاسيما الكافور) ثم ان الايثر والكلوروفرم والحمض الكربونيك تؤثر في الانسان نوعاً منهُ

اما القليل من المسكرات الكحولية فيهيج المعدة بعض التهييج ويعد في الشارب حرارة خفيفة ويعجّل الدورة الدموية و يسرع اعمال الجهاز الدماغي فيجعلها سريعة ظاهرة ولا يخسر الانسان شيئاً من قواهُ الادراكية على انهُ يطلق لسانهُ فتظهر من احاديثهِ اميالهُ وافكارهُ ونواياهُ واذا تجاوز في الشرب حتى بلغ الدرجة الثانية زاد معهُ تهيج الجهاز المضمي وتضاعفت قوة الدورة الدموية في الاطراف فيزيد تصاعد الدم الى الدماغ فيختل الادراك

ولا يتمكن العقل من تناول كلام غيره ونحوه حتى التناول وتختبط الافكار وترتبك ويسير الخلل الى الحركات العضلية فيثقل اللسان و يتعسر لفظ الكلمات بتمامها . اما الدرجة الثالثة فيصحب السكر فيها احتقان في الدماغ و بطء في النبض وامتلاء و يثقل التنفس وتضعف القوى العضلية بل تنحل تمام الانحلال حتى يقف عامل الفكر و ينام السكران نومًا ثقيلاً سباتيًا . و يصحب السكر البسيط في بعض الاحوال اعراض كثيرة متضاربة منها اصفرار لون الوجه اصفرارًا يزداد حتى يبلغ الاكفهرار احيانًا فيغلب التهيج الداخلي على السكران فيصاب بالسبات بدون ان يدلّ على سكره شيء من الاعراض الخارجية ومنهم من يقوم بحركات تشنجية وهي ضرب من الصرع بل من الجنون لا يخلو من الخطر . ثم ان تأثير المسكرات يختلف باختلاف نوعها فالكحول الخالص او الممزوج بمادة خالية من الخواص الخصوصية كالعرق والروم ونحوهما يسكر بسرعة و يكاد يبلغ السكران الدرجة الثانية او الثالثة دفعة واحدة لكثرة ما يدخل منهُ في الاوعية من الذرّات الروحية وقد يتأتى عن ذلك تسمم موقت . و يزداد فعل الخمور وتأثيرها في الجسم قوة وسرعة بنسبة زيادة الكحول فيها . اما الخمور التي قلّ فيها الكحول كخمر التفاح والجعة ونحوها فلا تسكر الشارب بسرعة وكثيرًا ما يصحب السكر بها عسر في الهضم فتنبذهُ المعدة بالاستفراغ

اما اسباب السكر فهو نفوذ الذرات الكحولية الى الجهاز الدموي وتأثيرها في سائر الاجهزة واخصها مركز القوى العصبية . و يروّجهُ ميل المعدة الى التهيج وحرارة الهواء وكثرة الصوت والضوضاء وحدّة الاحاديث على ما يشاهد في الاجتماعات الكبيرة وذلك لانها تزيد الجهاز العصبي ميلاً الى التأثر على ان العامل الاولي انما هو تناول الكحول وقد تبين ذلك من نتائج الحقن بالكحول في المعي والاوردة ومن استنشاق هواء حامل للابخرة الروحية

وتزول اعراض السكر تدريجًا بافراز الجسم لذرات الكحول واهم نقط افرازها الرئتان والجلد ولذلك لا تطول مدة السكر بالمسكرات التي قلّ فيها الكحول والعكس بالعكس وكثيرًا ما لا تظهر اول اعراض السكر الا اذا انتقل الشارب من محل هواؤهُ حارّ الى محل هواؤهُ بارد لان هذا التغيير السريع في الهواء يوقف قوة الافراز في اغشية الرئتين مع بقاء الامتصاص في الداخل على حالهِ

و يؤثر إدمان المسكرات في الجسم تأثيرًا عظيمًا و يولّد امراضًا اهمها في الجهاز الهضمي والدماغ والجهاز الدوري فمن تأثيره فقد الشهية وضعف الهضم واحتقان المعدة والامعاء وتهيج غددها وتخن غشائها المخاطي الداخلي وحؤول الكبد والبول الزلالي والسكري وتمدّد اوعية الدماغ فيلين و يبيت عرضةً لداء السكتة ونحوه و يلين القلب كثيرًا ويصاب السكيرون ايضًا بالهذيان المرتجف او هذيان السكارى (اطلب هذيان في باب الهاء) . وقيل ان الكحول يزيد قابلية الانسجة للاحتراق والالتهاب بنفوذه اليها حتى يلتهب كثير السكر احيانًا بغتة و يحترق لاقل الاسباب

و يزول السكر البسيط في الدرجة الاولى بدون واسطة او يسكّن بشرب الماء البارد محلّى بالسكر و بغسل الوجه والراس بالماء البارد و بالراحة والسكون مدة . و يعجّل زوالهُ في الدرجة الثانية بشرب المشروبات الحارّة المعطرة او القهوة السوداء وهي تهيج الدورة وتروّج افراز الرئتين والجلد و ينفع في هذه الحال سائل النشادر توخذ الجرعة منهُ ٥ الى ١٥ نقطة في نصف كاس او كاس من الماء المحلى بالسكر والنشادر والقهوة يحركان في الدماغ بعض التهييج والراحة تزيل ما يعقب السكر من ألم الراس وتعب الجسم وسوء الشهية . واذا بلغ السكر اقصى درجات شدتهِ فخسر السكران الحسّ ونام نومًا سباتيًا لا يفيدهُ شيء مما مرّ من الوسائل وربما اضرّ استعمالها بهِ فيقتصر فيهِ على المشروبات المعطّرة والمحضّرة على طريقة تحضير الشاي وهي تفيد خصوصًا حيث فقد السكران كل قواهُ الحيوية و ينبغي تسخين اطراف الجسم ومحيطهِ وتهييجها لتحريك الدورة الدموية اذ تكون على وشك الوقوف و يعطى

السكران حقنًا مهيجة ومقيئات فيتفرغ ما بقي في جوفهِ من المسكرات التي تفعل فيهِ فعل السم. وفي كثير من هذهِ الاحوال ينهيج الراس والرئتان تهيجًا التهابيًا يزال بالفصد ونحوهِ بعد استفراغ المسكرات وعود الدورة الى حالها. اما المدمن شرب المسكرات زمنًا طويلاً فينبغي ان لا ينقطع عنها دفعة واحدة مهما تأتى عن شربهِ من المضار لئلا يصيبهُ من آفات الانقطاع دفعة واحدة ما هو اشد خطرًا من مداومة الشرب واذا أصيب السكير بمرض حاد عليهِ ان يداوم الشرب فيجرع الخمور الخفيفة عوضها كشراب الليمون او ماء الصمغ الذي يجرعهُ غير السكير في مثل هذه الحال

سكربرو

Scarborough

اسم لعدة اماكن اهمها ١. فرضة انكليزية في شمالي يوركشير على ٣٩ ميلاً الى شمالي شرقي يورك. سكانها نحو ٢٥,٠٠٠ واقعة الى شمالي خليج في البحر الشمالي. فيها مياه معدنية ويقصدها في الصيف كثيرون للاغتسال في بحرها. فيها عدة كنائس جميلة وملعب وجسر شهير ارتفاعهُ ٧٥ قدمًا واقع فوق وادٍ عرضهُ ٤٠٠ قدم وفيها طريق حديدية وخربات قصر قديم بناهُ وليم كونت ألبارل ودير قديم للسسترسيين اهم تجاراتها في فحم الحجر والعرق وحب العرعر والخمر البرتوغالي

٢. اهم مدائن جزيرة توباغو في الهند الغربية واقعة على ساحلها الشرقي على ٧ اميال الى شمالي شرقي ملفرُد في عرض ٦ َ ١١ ْ شمالاً وطول ٣٠ َ ٦٠ ْ غربًا

٣. سكربرو اولوس بوانوس هادينس. مجتمع جزر في شمالي البحر المحيط الى غربي ارخبيل مرشال في عرض ٤٠ َ ٢١ ْ شمالاً وطول ٢٥ َ ١٥١ ْ شرقًا

سكربنتو

Scarpanto

واسمها القديم كرباثوس. جزيرة عثمانية في البحر المتوسط على ٣٨ ميلاً الى جنوبي غربي رودس. طولها ٢٧ ميلاً وعرضها ٦ اميال. عدد سكانها نحو ٥,٠٠٠ واكثر اراضيها جبال يبلغ ارتفاع اعلاها ٤,٠٠٠ قدم عن سطح البحر. يكثر فيها الصيد والماشية والرخام والحديد واكثر شواطئها خطرة غير ان فيها كثيرًا من المرافىء الامينة للسفن الصغيرة واكبر مرافئها بورتوغرندي على شاطئها الغربي وفي شماليها قرية سكربنتو. كانت في القديم تابعة للدوريين ثم الحقت برودس

سكرمنتو

Sacramento

اوسكرامنتو ١. نهر في كليفورنيا مخرجهُ من منحدر جبل شستي الجنوبي في عرض ٢٥ َ ٤١ ْ شمالاً. معظم مجراهُ نحو الجنوب ويصب في خليج سويسون. طولهُ ٣٧٠ ميلاً تسير فيهِ المراكب على عمق ٣ اقدام حتى مدينة سكرمنتو على بعد ٨٠ ميلاً عن خليج سويسن وتسير فيهِ القوارب البخارية على عمق ٥ قيراطًا مسافة ١٨٠ ميلاً. اهم ما يصب فيهِ نهرا بت وفيذر والنهر الامركي وغيرها تاتيهِ كلها من الجهة الشرقية. اما نهر بت فاعرض من نهر سكرمنتو عند ملتقاهُ بهِ واطول منهُ ويسميهِ البعض نهر سكرمنتو الاعلى. مخرجهُ في شمالي شرقي الولاية

٢. كونتية في كليفورنيا مساحتها ٩٨٦ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٣٠,٠٠٠ في شرقيها معادن الذهب. وفيها عدة طرق حديدية. اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والخمر والسمن والجبن والصوف وفيها عدة معامل لصنع الاحذية والعجلات والقرميد والاكسية وغير ذلك من المصنوعات والآلات. قصبتها سكرمنتو

٣. قاعدة ولاية كليفورنيا وكونتية سكرمنتو واقعة في عرض ٣٨ َ ٣٨ ْ شمالاً وطول ٣٠ َ و ١٢١ ْ غربًا. سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ موقعها في سهل متسع على ضفة نهر سكرمنتو الشرقية وفيها جسر جميل عند ملتقى النهر الامركي بنهر سكرمنتو. وهي من اجمل المدن الواقعة الى غربي الجبال الصخرية. شوارعها متسعة مستقيمة منها ما يعرف بالاعداد ومنها باحرف الابجدية. بناياتها بعضها خشبية وبعضها قرميدية

تنار بالغاز وتاخذ مياهها بالمضخات من نهر سكرمنتو وفيها عدة معامل لمصنوعات مختلفة وعدة مدارس ومكتبة فيها اكثر من ٣٥,٠٠٠ مجلد . وعدة جرائد وكنائس . وتدخلها السفن من نهر سكرمنتو وهي ثانية مدن الولاية بالنظر الى اتساعها وتجارتها . واول من سكن موقع سكرمنتو من البيض رجل سويسري المولد يدعى ستّرصار امركيًّا سنة ١٨٣٩ ومنحتهُ الحكومة ١١ فرسخًا مربعًا من الارض سنة ١٨٤١ فبنى حصنًا واستخدم من جاورهُ من الهنود ثم استجلب بعض البيض وجعل لمركزهِ اهمية وكان الحصن الذي بناهُ واسمهُ هلفستيا الجديدة اول مركز يبلغهُ المهاجرون الى كليفورنيا

٤ . كولونيا دل سكرمنتو . مدينة حصينة في أوروغواي عاصمة مقاطعة زيودي لابلاتا موقعها على شاطىء البحر تجاه بوينوس ايرس على ٥٠ كيلومترًا الى شمالي غربي منتيفيديو سكانها نحو ٣,٠٠٠ . بناها البرتوغاليون سنة ١٦٧٨ واعطوها لاسبانيا سنة ١٧٥٠ مع باقي اوروغواي واستبدلوها بباراغوي . وفي سنة ١٨٤٥ فتحها الاسطول الفرنسوي الانكليزي المتحد على روزاس رئيس لابلاتا وكان قد استولى عليها

سكرنتون

Scaranton

بلدة في كونتية لوزرن (بنسلفانيا) على ضفة نهر لكاوَنا اليسرى على ١٠٥ اميال الى شمالي غربي فيلادلفيا . سكانها نحو ٤٠,٠٠٠ شوارعها متسعة مستقيمة تُنار بالغاز وماؤها كثير وفيها عدة بنايات عمومية وخصوصية جميلة غير ان منظرها العمومي غير بهي . معظم اهميتها لتقدمها نحو الشمال ولما فيها من الطرق الحديدية واهم تجاراتها تصدير فحم الحجر وفيها معامل حديدية كبيرة وغيرها وعدة مصارف ومدارس عمومية وبيت للمعوزين من النساء والاولاد وعدة جرائد وكنائس . وكان مكانها برية ومستنقع واول ما بني فيهِ معمل لِبني سنة ١٨٤٤ ونمت بعد ذلك نموًّا سريعًا

سُكْرِي

Sucre, Chuquisaca

او تشوكويساكا او شوكيساكا عاصمة جمهورية بوليفيا في امركا الجنوبية وهي ايضًا قاعدة ولاية تشوكويساكا او شوكيساكا موقعها على تل فوق نهر يوديلا پلاتا . ارتفاعها نحو ٩,٠٠٠ اقدم فوق سطح البحر . سكانها نحو ٢٧,٠٠٠ نفس . اكثرهم هنود . شوارعها منتظمة واسعة ونظيفة و بيوتها جيدة البناء واكثرها ذات طبقتين . فيها عدة ابنية مهمة وهي كرسي اسقفية

سُكْرِي

Sucre, José de

جوزي دوسكري . احد القواد الذين استحصلوا استقلال امركا الاسبانية . وُلد في كومانا سنة ١٧٩٣ . تولى تحت قيادة بوليفار جيشًا انتصر بهِ على الاسبان سنة ١٨٢٠ و ١٨٢١ و ١٨٢٤ . وانتخب سنة ١٨٢٥ رئيسًا دائمًا على بيرو العليا (بوليفيا) الآن الانقسامات الداخلية حملتهُ على الاستعفاء سنة ١٨٢٨ . مات قتلاً بخيانةٍ سنة ١٨٣٠

سكِرِيبوس

Bulrush

وباللسان النباتي سكريبوس لاكستريس (Scripus Lacustris) نبات مائيٌّ اسطوانيّ الساق ارتفاعهُ من ٣ الى ٨ اقدام اوراقهُ خيطيَّة مخرزيَّة وسبلتهُ منتهية بورقةٍ كأسيَّة ولهُ عدة سنابل متفرعة من سنبلة صيوانية وقشور بيضاوية سيفية . وهو اوربي الاصل وينبت كثيرًا في الانهر والبحيرات في انكلترا وامركا الشمالية . وقديمًا كانوا يستعملون اصولهُ قوابض ومدرّات للبول اوراقهُ صلبة ليفية تستعمل في صناعة الحصر والكراسي (صورتهُ شكل ٧٤)

سكْرِيفْن

Scriven

كونتية في شرقي جيورجيا مساحتها ٥٤٠ ميلاً مربعًا

سكانها نحو ١٢٫٠٠٠ . ارضها مسطحة وتربتها رملية يصدر منها كثير من الخشب الصنوبر . اهم حاصلاتها الحبوب واللوبياء والبطاطة والقطن والعسل . قصبتها سلڤانيا

سكس
Saxe

موريس كونت دوسكس مرشال فرنسوي من اشهر رجال الحروب في الاعصر الحديثة . وُلد في المانيا في قرية بجوار مغديبرغ سنة ١٦٩٦ وتوفي في شمبور سنة ١٧٥٠ . كان ابنًا غير شرعي لفردريك اوغسطوس الثاني القوي «منتخب صكصونيا وملك بولونيا» وللكونتة دي كونغسمارك الاسوجية . ولما بلغ الثانية عشرة من عمرهِ انخرط في جيش المتحدين في فلندرة تحت امرة مرلبرو واوجانيوس وحضر حصار تورناي ومنس وفي سن الثالثة عشرة حضر معركة ما لبلاكي فتصرَّف فيها تصرُّفًا استمال روساءهُ والجميع اليهِ فجعلهُ والدهُ قبل ان يبلغ الخامسة عشرة قائدًا لفرقة من الفرسان قام واياها باعمال مهمة في حصار سترالسند . وسنة ١٧١٧ كان في حصار بلغراد تحت امرة اوجانيوس فعرف هناك الكونت دي شارولیه والبرنس دي بومب فذهبا بهِ الى فرنسا سنة ١٧٢٠ فمنحهُ دوق اورليان لقب مرشال وولاَّهُ قيادة فرقة رتَّبها ودرَّبها على طريقة ابتدعها وصرف عدة سنوات في تلقن الرياضيات والفنون الحربية عن فولر . وسنة ١٧٢٦ توجَّه الى الشمال آملاً ان يُنتخب دوقًا لكورلند فاتفق الكورلنديون على تسليم امرهم اليهِ والى نسلهِ من الذكور بعد وفاة دوقهم فردينند فعاكستهُ روسيا و بولونيا . واضطر الى الفرار الى فرنسا . وسنة ١٧٢٨ استدعتهُ الدوقة حنة ايڤانوفنا ارملة الدوق السابق وهي التي صارت امبراطورة روسيا سنة ١٧٣٠ وكانت تميل اليهِ وقيل انهُ كان في نيتها الاقتران بهِ ولكنها اعرضت عن الامر لما كان عليهِ من التقلُّب وكان ذلك سببًا لفصلهِ عن دوقيتهِ فعاد الى فرنسا . وفي سنة ١٧٣٣ عرض عليهِ منتخب صكصونيا قيادة جيوشهِ العامة غير انهُ فضَّل الانخراط في الجيش الفرنسوي وحضر حرب الرين وابدى من البسالة ما استلفت أُولي الامر اليهِ فجعل برتبة امير لواء . ولما توفي الامبراطور شارل السادس سنة ١٧٤٠ اختُلف على من يكون خلفهُ فانحازت فرنسا الى شارل منتخب باڤاريا ضد ماريا تريزا فارسل لويس الخامس عشر الى بوهيميا جيشًا تحت قيادة المرشال دي بل إيل وكان لموريس كونت دوسكس قيادة جناحهِ الايمن فافتتح براغ واغرا عنوةً ثم حمى الالزاس باستيلائهِ على حصون و يسنبرغ الشهيرة فكوفيء على انتصاراتهِ هذهِ بترقيتهِ الى رتبة مرشال سنة ١٧٤٣ . وفي سنة ١٧٤٤ ثبت بجيشهِ في فلندرة وكان عدد الاعداء ثلاثة اضعاف جيشهِ وتمكَّن من المحافظة على سائر فتوحات فرنسا السابقة بالدراية وحسن التدبير وقد قابل البعض اعمالهُ في هذهِ المعركة باعمال تورين في حرب الرين سنة ١٦٧٤ و ١٦٧٥ . وفي السنة التالية (١٧٤٥) جُعل قائدًا عامًا للجيوش في فلندرة وكانت مؤلفة من ١٠٠٫٠٠٠ مقاتل فيها جيش الانكليز والهولانديين والنمسويين المتحد وابتدأت الحرب بحصار تورناي ولما اقترب الجيش المتحد بقيادة الدوق اوف كمبرلند لنصرة البلدة قابلهم سكس بجيشهِ في فونتنوا فوقعت بين الفريقين موقعة فونتنوا الشهيرة التي انجلت عن انتصار سكس على الجيش المتحد انتصارًا عظيمًا في ١١ ايار «مايس» ١٧٤٥ وفتح بعدها تورناي وبروغ وغاند وبروكسل وغيرها واخضع بزمن يسير اكثر هولانديي النمسا وكان في ذلك الحين مصابًا بداء الاستسقاء فاضطر الى السفر في سرير محمول ومع ذلك كان يجول في ساحة القتال محمولاً فمنحهُ لويس الخامس عشر مقاطعة شمبور ودخلها مئة الف فرنك وجعل راتبهُ ٤٠٫٠٠٠ فرنك وفي نيسان سنة ١٧٤٦ انتصر في جوار لياج وكان اعداؤهُ فيها الجيش المتحد تحت قيادة شارل دي لورين . وفي ١١ تشرين الاول (اكتوبر) من السنة المذكورة جعل مرشالاً عامًّا لفرنسا وهو اللقب الذي مُنحهُ تورين . وفي حروب سنة ١٧٤٧ الى ١٧٤٨ انتصر على الدوق اوف

كمبرلند في جوار مستركت عدة انتصارات أدّت الى عهدة آكس لاشابل وبها حسمت حرب الوراثة النمسوية سنة ١٧٤٨ فصرف سكس باقي ايام حيوتهِ بصفة امير في مقاطعة شمبور وكان شهيرًا في القدّ وقوّة الجسم ولم يعش كثيرًا لانهماكهِ في الملاذ. وكان سكس لا يدعي العلم بل يصرّح بانهُ يجهل الكتابة ومع ذلك رغبت الاكاذيمية الفرنسوية في جعلهِ من اعضائها كل الرغبة وكتب كتابًا كبيرًا عنوانهُ «تصوّراتي» فيهِ كثير من الاراء الجديدة في الفنون الحربية وقد ثبتت صحتها وجودتها وفرغ منهُ سنة ١٧٣٨ وطُبع بعد ذلك. وسنة ١٧٩٤ طُبعت مجموعة من نخبة تحاريرهِ واقوالهِ وتآملاتهِ جمعها من اوراقهِ. ولما توفي المرشال المذكور اراد لويس الخامس عشر دفنهُ في كنيسة سان دنيس غير انهُ لم يتمكن من ذلك لكون المرشال بروتستانتي المذهب فدُفن باحتفال عظيم في كنيسة سان توماس دي ستراسبرغ واقيم لهُ فيها لحد بديع

سكس.

اطلب صكصونيا

سكس التنبرغ

Saxe-Altenburg

راجع التنبرغ (مجلد ٤: ٢١٨)

سكس كوبرغ

Saxe-Coburg

اطلب كوبرغ

سَكْس كُوْبُرْغ غوتا

Saxe-Coburg-Gotha

دوقية في الامبراطورية الالمانية مؤلفة من قسمين مهمين تفصلها بروسيا ومينغن فيتألف القسم الشمالي من دوقية غوتا القديمة وهو واقع على حدود بروسيا شورتسبرغ وويمار ومينغن والقسم الجنوبي من دوقية كوبرغ وهو واقع على حدود باقاريا ومينغن. مساحتها ٨١٦ ميلاً مربعًا منها ٢٣٠ من دوقية كوبرغ و٥٨٦ من دوقية غوتا. عدد سكانها سنة ١٨٨٠ بلغ ١٩٤,٧١٦ نفسًا منهم ٩٤,٢٩٩ ذكور و١٠٠,٤١٧ اناث وولد فيها سنة ١٨٨١ ستة الاف و٩٨٩ مولودًا منهم ٦٩٠ مولودًا غير شرعي وتوفي فيها ٤,٥٧٤ فتكون الزيادة ٢,٤١٥. ومعظم اهاليها من البروتستانت وليس فيها من غيرهم سوى ٢,٠٤٣ كاثوليكيًا و١٤٩٠ اسرائيليًا. اراضيها جبلية فيها وديان جميلة وغابات واعلى قمم الغابة التورنجية في غوتا. وفيها من الانهار نهر غيرا ونِسّا واونستروت وإلم. واهم محاصيلها الحبوب والقنّب والخشب ويصنع في جبال غوتا الزفت والقطران والهباب الاسود. وفيها معامل لصناعات القطن والصوف والآلات القواطع والخزف والالعاب الخشبية وسبك الحديد والسكّر. وللدوقية صوت واحد في مجلس المانيا الاتحادي ولها في الريشتاغ الالماني عضوان ولها بموجب قانونها الاساسي الذي صُدّق عليهِ سنة ١٨٥٢ مجلسان منفصلان احدها للدوقية كوبرغ وهو مؤلف من ١١ عضوًا والآخر لدوقية غوتا وهو مؤلف من ١٩ عضوًا ينتخبهم الاهالي بواسطة وكلاء عنهم ولكل من تجاوز الخمس والعشرين ودفع الرسوم حق الانتخاب ولكل وطني تجاوز سن الثلاثين ان يُنتخب عضوًا وتتجدد الانتخابات كل ٤ سنوات ويجتمع كل من المجلسين على حدة ولكنهما يجتمعان كل سنتين اجتماعًا عموميًا يرسل اليهِ مجلس كوبرغ ٧ نواب ومجلس غوتا ١٤ نائبًا ويلتئم التئامهُ العام مرة في كوبرغ ومرة في غوتا. وقد بلغ دخل الدوق في كوبرغ من سنة ١٨٧٩—٨٠ ٤٤٥,٩٠٠ ماركًا و٢٢,٢٩٥ ليرا انكليزية في السنة وخرجها ٤٠٠,٢٩١ ماركًا وبلغ دخل غوتا لسنة ١٨٨٢—٨٥ مبلغ ٢,٣٨٦,٦٩٩,٨ ماركًا في السنة وخرجها ٢,٣٧٢,٦٤١ ماركًا. وللدوق راتب سنوي مبلغهُ ١٠٠,٠٠٠ ريال وتدفع الزيادة وقدرها ٣٤,٠٧٩ ريالًا لصندوق المالية واذا زاد دخل الدوق على هذا المبلغ يقسم بينهُ وبين صندوق المالية. وعُين دخل الحكومة السنوي ومصروفها عن سني ١٨٨٢ — ٨٥ لكوبرغ

٩٨٦,٢٠٠ مارك ولغوتا ٢,٥٨٤,١٢١ اما دينها العام فبلغ سنة ١٨٨٣ مبلغ ١٦,٤٠٠,٠٠٤ مارك لكوبرغ و٧,٤٨٩,٦٨٤ لغوتا وفي سنة ١٨٨٣ كان في الدوقية ١٦ ميلاً من الطرق الحديدية

اما دوقها الحالي وهو ارنست الثاني فولد في ٢١ حزيران (جون) سنة ١٨١٨ وخلف والده ارنست الاول دوق سكس سالفلت كوبرغ في ٢٩ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٤٤. تعلم الفلسفة وفن الاقتصاد السياسي في كلية بون سنة ١٨٣٥ — ٣٦ ودخل في خدمة الجيش الصكصوني سنة ١٨٣٦ وسافر الى اسبانيا والبرتوغال وايطاليا وشمالي افريقية سنة ١٨٣٨ — ٤٠. وليس له اولاد. اما وليّ عهده فهو ابن اخيهِ الفرد دوق اوف ادنبرو ثاني ابناء البرنس البرت شقيق الدوق والملكة ڤكتوريا امبرطورة الانكليز اما عائلة الدوقية الحاكمة فمن ذرية الدوق ارنست الملقب بالتقي الذي توفي سنة ١٦٩٩ فتنازع خلفاؤهُ التركة مدة ثلاث خلافات متوالية وحسم بينهم النزاع في اواخر القرن الثامن عشر باعادة تقسيم اراضي الامراء الصكصونيين وانقرضت ذرية سكس غوتا الاصلية سنة ١٨٢٥ وبعد المخابرات الطويلة بين البيوت الصكصونية أُعطيت غوتا العائلة الدوقية المعروفة باسم كوبرغ وهي من ذرية احد ابناء الدوق ارنست التقي واعطى دوق كوبرغ سالفلت مقابلة لذلك دوقية سالفلت لدوق مييننغن واتخذ لقب دوق سكس كوبرغ غوتا ومن هذهِ العائلة عمة الدوق الحالي وهي والدة ملكة الانكليز ڤكتوريا. ومنها ليوبولد وابن عمهِ الذي اقترن بابنة لويس فيليب ثم صار ملكًا للبلجيك. ومنها فردينند ابن عمهِ ايضًا واقترن بماريا ملكة البرتوغال ولقّب ملكًا ومنها شقيقة البرت الذي اقترن بڤكتوريا ملكة الانكليز

سكس لونبرغ

اطلب لونبرغ

سَكْس مَيْنْنْغِن هِلْدبُرْغهَوْزِن

Saxe–Meiningen–Hildburghausen

دوقية في المانيا مؤلفة من دوقية مييننغن القديمة ومقاطعتي هلدبرغهوزن وسالفلت وغيرهما من المقاطعات الصغيرة. واقعة على حدود بروسيا وباڤاريا وكوبرغ وويمار مساحتها ٩٣٣ ميلاً مربعًا وعدد سكانها بموجب احصاء سنة ١٨٨٠ بلغ ٢٠٧,٠٧٥ نفسًا منهم ١٠١,٤١٨ ذكور و١٠٥,٦٥٧ اناث وبلغت الزيادة فيها من سنة ١٨٧٥ حتى سنة ١٨٨١ ما معدله ١'٢٥ في المائة. ولد فيها سنة ١٨٨١ من المواليد ٧,٥١٤ منهم ٨٦١ او ١١'٤٦ في المئة اولاد غير شرعيين وتوفي ٤,٨٤٤ فتكون الزيادة ٢,٦٦٩ نفسًا. وفي سنة ١٨٨١ بلغ عدد مهاجريها ٥٩٣ مهاجرًا و٥٧٥ مهاجرًا سنة ١٨٨٣. ومعظم سكانها من البروتستانت وليس فيها من غيرهم سوى ٢,٢٧٣ من الكاثوليك و١,٦٣٧ من الاسرائيليين. وكان فيها سنة ١٨٨٣ من الطرق الحديدية ما مجموع طولهِ ١٢٤ ميلاً. اراضيها جبلية وفيها السلسلة الثورنجية ومن قممها ما يبلغ ارتفاعهُ ٣,٠٠٠ قدم. اهم انهارها نهر ورّا وسالي وإلم وفيها ينابيع ملحية ومعدنية. ووديانها خصبة واهم مصنوعاتها القطنية والكتان والحديد والخزف والزجاج عاصمتها مييننغن على نهر ورّا وسكانها ١١,٣٢٧ واهم مدنها سالفلت وهلدبرغهوزن. وفيها مجلس مؤلف من ٢٤ عضوًا ينتخب ذوو الاملاك ٨ منهم وينتخب سائر الاهالي باقيهم ويلتئم المجلس كل ٣ سنوات وتجدّد الانتخابات كل ٦ سنوات مرةً ولا ينتخب اعضاء المجلس الاَّ من ذوي الاملاك. وللدوقية صوت واحد في مجلس المانيا الاتحادي وترسل الى الريشتاغ نائبين وعدلت الحكومة دخلها السنوي من سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٨٨٦ بمبلغ ٥,٠٠١,٦٧٠ ماركًا ومصاريفها بمبلغ ٤,٤٤٣,١٧٠ ماركًا ومن الدخل نحو نصفهِ من املاك الحكومة وكانت سابقًا للعائلة الدوقية واهم النفقات فائض الدين والنفقات

الادارية . وقد بلغ دين الحكومة في ١ كانون الثاني (جانفيه) (سنة ١٨٨٣) ١٢,٩٤٠,٨١٧ ماعدا ضمانتها ٨,٠٠٠,٠٠٠ ماركاً نفقت في مدّ طريق حديدية في الدوقية . دوقها الحالي جورج الثاني ابن الدوق برنهرد الاول ولد في ٢ نيسان (افريل) سنة ١٨٢٦ تنازل لهُ والدهُ في ٢٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٦٦ . اقترن اولاً بالبرنسة شارلوت البروسيانية وتوفيت ثم بالبرنسة فيودورا وتوفيت ثم اقترن سنة ١٨٧٣ بالّن فرانز كونتة هلدبرغ . وليّ عهدهِ البرنس برنهرد وُلد في اول نيسان (افريل) سنة ١٨٥١ واقترن سنة ١٨٧٨ بالبرنسة شارلوت اكبر بنات البرنس فردريك ولي عهد المانيا وللدوق من الاولاد ايضاً البرنسة ماري اليصابات والبرنس ارنست والبرنس فردريك . اما مرتبهُ السنوي فيبلغ ٢٩٤,٢٨٦ ماركاً تدفع من دخل اراضي الحكومة . أسس عائلة سكس مينغن الدوق برنهرد ثالث ابناء ارنست الاول الصكصوني الملقب بالتقي وكان صديق غستاف ادولف ملك اسوج ورفيقهُ في الحرب . وكانت الدوقية لا تبلغ سوى ثلث مساحتها الحالية حتى سنة ١٨٢٦ اذ انتقلت اليها اراضي هلدبرغهوزن وسالفلت بانقراض عائلة سكس غوتا القديمة

سكْس وَيْمار أيْزنَاخ

Saxe-Weimar-Eisenach

غراندوقية المانية مؤلفة من مقاطعتي ويمار و إيزناخ تفصلها صكصونيا البروسية وكوبرغ غوتا ومن مقاطعة نويستات وتفصلها عن ويمار دوقية التنبرغ ومن ١٢ مقاطعة صغيرة . مساحتها ١,٤٢١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٣٠٩,٥٧٧ منهم ١٥١,٠٦٣ ذكور و ١٥٨,٥١٤ اناث وفي سنة ١٨٨١ بلغ عدد المواليد فيها ١٠,٩٨٦ منهم ٣٧٢ او ٨٢,٩ في المئة غير شرعيين و بلغ عدد الوفيات ٧,٢٤٣ فتكون الزيادة ٣,٨٤٤ وبلغ عدد مهاجريها ٨٠٤ وفي سنة ١٨٨٣ بلغ ٨٩٠ مهاجراً واكثر الاهالي بروتستانت وليس فيها من سواهم الاَّ ١٠,٣١٤ كاثوليكيًّا وقليل من الاسرائيليين وكان فيها سنة ١٨٨٣ من الطرق الحديدية ٢١١ ميلاً . اراضيها مختلفة فيها فروع من الغابة الثورنجية وفيها من الانهار نهر سالي و إلم وغيرا وورّا ونسًّا وأُلستر ومعظم اراضيها مزدرعة حبوبًا وقنبًا وغير ذلك الاَّ ان الصوف اهم حاصلاتها . عاصمتها ويمار واهم مدنها جنا وابولدا ونويستات وويدا فيها مجلس برلماني مولف من ٣١ عضوًا ينتخب اصحاب الاراضي من النبلاء واحدًا منهم وينتخب اصحاب الاراضي غير النبلاء من الذين دخلهم ٣,٠٠٠ مارك فما فوق اربعة وينتخب من كان دخلهم كدخل هؤلاء سبعة وينتخب باقي السكّان ٢١ عضوًا منهم ويتم انتخاب الاعضاء العشرة الأُول راسًا اما الباقون فينتخب الاهالي نوابًا ينتخبونهم . ويلتئم المجلس المذكور كل ٣ سنوات . اما القوة الاجرائية فتقسم ثلاثة اقسام تحت امرة الغراندوق لكنها مسؤولة لدى المجلس البرلماني . وللغراندوقية صوت واحد في مجلس المانيا الاتحادي وترسل ٣ نواب الى مجلس الريشتاغ . وقدرت الحكومة دخلها السنوي لسني ١٨٨٤ الى ١٨٨٦ بمبلغ ٦,٣٠٥,٣٨٠ ماركاً وخرجها ٦,٢٦٦,٤٠٤ ماركات فتكون الزيادة السنوية ٣٨,٨٢٦ ماركاً وكان دينها العام (سنة ١٨٨٣) ٦,٥٤٣,٤٤٣ ماركاً . غراندوقها الحالي الغراندوق كارلوس الكسندر ابن الغراندوق كارلوس فردريك والغراندوقة ماري ابنة بولس الاول قيصر الروس ولد في ٢٤ حزيران (جون) سنة ١٨١٨ وخلف والدهُ في ٨ تموز (جوليه) سنة ١٨٥٣ واقترن في ٨ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٤٢ بالغراندوقة صوفيا ابنة الملك وليم الثاني ملك هولاندا السابق . وليّ عهدهِ البرنس كارلوس اوغسطوس ولد في ٣١ تموز (جوليه) سنة ١٨٤٤ واقترن في ٢٦ آب (اغسطس) سنة ١٨٧٣ بالبرنسة باولين ابنة البرنس هرمن فون سكس ويمار ولهُ منها ولدان اما شقيقتهُ اوغسطا فولدت في ٣٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨١١ واقترنت في ١١ حزيران (جون) سنة ١٨٢٩ بالبرنس غيليوم وهو الان غيليوم الاول امبراطور المانيا . وللغراندوق ثروة عظيمة خاصة بهِ منها قسم كبير اخذهُ مهر قرينتهِ ابنة ملك

هولاندة وله راتب سنوي ٩٢٠,٠٠٠ مارك وهو نحو سبع دخل سكس ويمار . اما عائلة الغراندوق فهي اول بيت من العائلة الارنستية اكبر العائلة الصكصونية التي منها عائلات سكس مييننغن وسكس التنبرغ وسكس كوبرغ غوتا اما ذرية الاصغر او الذرية الالبرتية فمنها ملوك صكصونيا . وفي اواخر القرن السادس عشر جعلت سكس ويمار دوقية مستقلة وقسم الامير المنتخب غيليوم الصكصوني اراضية بين ولديه فردريك غيليوم وجوهان فاعطى الاول منها سكس التنبرغ والثاني سكس ويمار وزاد مجلس ڤينا في اراضي الدوق كارلوس اوغسطس كثيرًا ومنحهُ لقب غراندوق

سِكْسْتُوس

Sixtus, Sixte

اسم لخمس باباوات وهم القديس سكستوس الاول كان رومانيًا وخلف البابا اسكندر من سنة ١١٦ او ١١٩ الى سنة ١٢٥ او ١٢٧ وكان في ايام الامبراطورين ادريانوس وانطونينوس البار . و يعتبرونهُ شهيدًا وتذكار عيدهِ في ٦ نيسان (افريل)

والقديس سكستوس الثاني من اثينا خلف القديس اسطفانوس من سنة ٢٥٧ الى سنة ٢٥٩ ومات شهيدًا في ايام ڤاليريانوس . عيدهُ في ٦ آب (اغسطس). نقل ذخائر مار بطرس ومار بولس الى المدافن التي في كهوف رومية وخلفهُ القديس دنيس .

وسكستوس الثالث الروماني خلف البابا سلستيانوس من سنة ٤٣٢ الى سنة ٤٤٠ اشتغل بمعاونة القديس كيرلس بضمّ الكنائس الشرقية

وسكستوس الرابع وُلد في سلاّ قرب سافونا في ٢١ تموز سنة ١٤١٤ وتوفي في رومية في ١٣ آب سنة ١٤٨٤ كان راهبًا فرنسيسيًا بحماية الكردينال بساريون . علّم الفلسفة واللاهوت في اعلى مدارس ايطاليا . وسنة ١٤٦٤ انتُخب رئيسًا لرهبنتهِ . وسنة ١٤٦٧ سُمي كردينالاً . ثم انتخب بابا في ٩ آب (اغسطس) سنة ١٤٧١ . اشتغل في تنظيم الرهبنات وقانون الكنائس العمومي فلم تتأتَّ له نتيجة كبرى لانهُ حوَّل افكارهُ نحو ضمّ كل الامراء المسيحيين للقيام بحرب صليبية في الشرق وحملهُ ذلك على محاولة القاء الوفاق بين لويس الحادي عشر الفرنسوي والدوق شارل الجسور البرغندي الا انهُ لم يتمكن من ذلك . والقى الضرائب على كل املاك الكنائس في البلاد المسيحية لتجهيز اسطول الاّ انهُ رغمًا عن المساعدات التي امدّتهُ بها البندقية ونابلي لم يستولِ بهِ الاّ على ازمير . ووعدهُ لويس الحادي عشر بالمدد بشرط تمديد السلطة الملوكية على الاوقاف والمداخيل الكنائسية كلها والغاء المجالس والمعافات الاكليريكية فرفض البابا قبول هذهِ الشروط مع انهُ كان كثير التساهل . واملاً باستحصال مساعدة امراء اسبانيا والنمسا على محاربة الاتراك اذن بتعيين ولد غير شرعي من بيت اراغون على اسقفية سرقسطة ولم يبلغ الاّ ست سنوات . ورقّى خمسة من اقاربهِ الى رتبة الكردينالية فكردينالان منهم وهما ريار يو وسان جيورجيو اتُّهما بالاشتراك في مؤامرة الباتسي سنة ١٤٧٨ فحمل ذلك اكليروس فلورنسا على اتهامهِ بالاطلاع على المؤامرة بقتل لورنزو دومديشي . ولما حكموا بقتل سالڤياتي دوبيزا وكان رئيس اساقفة منها بالاشتراك في المؤامرة المذكورة ألقي عليهم وعلى مدينتهم الحرم . فحازت الجمهورية الفلورنسية على عضد فرنسا والبندقية ودوق ميلانو . واما سائر ملوك وامراء ايطاليا فانحازوا الى البابا فنشأ عن ذلك خلاف شديد لم ينتهِ حتى سنة ١٤٨٠ . وفي الوقت نفسهِ شهر الحرب على دوق فرّارا طمعًا في الاستيلاء على ملكهِ واعطائهِ لاحد اقاربهِ فساعدهُ البندقيون . اما دوق فرّارا فعضدهُ ملك نابلي والامبراطور ففاز بالنصر على البابا وفي غضون ذلك حاصر العثمانيون رودس وغزوا سواحل ايطاليا الجنوبية واستولوا على مدينة اترانتو وذبحوا ١٢,٠٠٠ من سكانها . فحاول البابا إثارة حرب صليبية جديدة الاّ انهُ لم ينجح في ذلك . ومن جملة اعمالهِ تثبيت رهبنة المنيميين (هم من الفرنسيسيين) في ٢٣

ايار (مايس) سنة ١٤٧٤ واصدار منشور باجازة تأليف مجلس تفتيش اسباني سنة ١٤٧٨ وتثبيت القديس بونافنتورا في ١٤ نيسان (ابريل) سنة ١٤٨٢ وانشأ عدة بنايات عمومية فاخرة منها كنيسة في الفاتيكان وإضاف اليهِ دوائر متسعة وارسل اول مرسلين الى جزائر كاناريا. ولهُ عدة مؤلفات في اللاتينية وغيرها

وسكستوس الخامس وُلد قرب مونتالتو في ١٥ كانون الاوَّل (دبسمبر) سنة ١٥٢١ وتوفي في رومية في ٢٧ آب (اغسطس) سنة ١٥٩٠. امتاز بخطبهِ عن الشريعة الاكليريكية في ريميني سنة ١٥٤٤ وفي سينا سنة ١٥٤٦ وبمواعظهِ وبمؤلفاتهِ عن الفلسفة الارسطاطاليسية وعن اللاهوت الرمزيّ. وصار سنة ١٥٧٧ مفتشًا عامًّا في البندقية وسمِّي كردينالاً سنة ١٥٧٠ واتخذ اسم مونتالتو. وانتخب بابا تقريبًا باجماع الآراء في ٢٤ نيسان (ابريل) سنة ١٥٨٥ واشتهر بحكمتهِ وصرامتهِ ونشاطهِ. قهر قطَّاع الطرق وقرَّر الامنية والراحة في بلادهِ. وكان ينفذ الاحكام بعدالة وخلو غرض وصرامة كلية. انشأ قناة مياه كبيرة ووسَّع مكتبة الفاتيكان ونشَّط الصنائع بطرق عديدة وجعل عدد الكردينالية سبعين. وفرض على اساقفة الكنائس الكاثوليكية في سائر البلاد زيارة رومية في اوقات معلومة وجدَّد تنظيم ادارة الامور الاكليريكية بتعيين ١٥ لجنة من الكرادلة وغيرهم. وانشأ في فرمو مدرسة كلية جديدة وفي رومية وبولونيا عدة مدارس عالية. وطبع في مطبعة الفاتيكان ترجمة الكتاب المقدَّس الى اللاتينية المصلَّحة وكان قد أمر بها مجمع ترنت. واجتنب ما امكن محاربة الامراء المسيحيين الَّا انهُ ساعد هنري الثالث وعضدهُ على الهغنة اي البروتستانت وفيليب الثاني على انكلترا. وساعد الارشيدوق مكسيميليان لما كان مرشَّحًا للملكية بولونيا. وحرَّم ملك نوارة الشاب واليصابات ملكة انكلترا لانها قتلت ماري ستوارت. واستحضر هنري الثالث الى رومية لانهُ امر بقتل دوق دو غيز. وترك ثروةً عظيمة في قلعة سنت انجلو وأوصى بان لا يمسَّها خلفاؤهُ الَّا في ظروف معلومة

سِكْستُوس أَمبيرِيكوس
Sextus Empiricus

طبيب وفيلسوف يوناني ولد في متلينا في اوائل القرن الثالث للميلاد. درس على هيرودوتس وعلمهُ الطريقة الامبيريكية فلقّب امبيريكوس نسبةً اليها. اعتنق مذهب المرتابين وكتب مؤلفًا في ٣ مجلدات عنوانهُ بيرُّونيا هيبوتيبوزيس اوضح فيهِ مذهب المرتابين وهو اكمل واحسن مؤلف في هذا الباب. وكتب ايضًا رسالةً في ١١ كتابًا ضد الرياضيين والمنطقيين فيهِ يطعن بالعلوم كلها من طبيعية ومعقولة. وقد طُبع هذان المؤلفان ثانية مع اصلاحات بكّر في برلين سنة ١٨٤٢

السكَّان
Gouvernail, Helm

السكَّان آلة توضع في السفينة تدار بها وتعرف عند المولَّدين باسم دفَّة ايضًا. واقدم انواع السكَّان مجذاف يدفعهُ الملاحون الى البحر من موَّخر السفينة. ولا يزال البعض يستعملونهُ حتى يومنا وهو جيد في بعض الاحيان. ويؤثر السكَّان في سير السفن بادارتهِ وجعل سطحهِ منحرفًا على سطح قاعدة الادقال (الصواري) وسطح السفينة فتدور السفينة بفعل المياه فيهِ. ويرتفع راس السكَّان فوق سطح السفينة وفيهِ قبضة افقية يُدار بها ويوثق في السفن الصغيرة بحبل لجهة الهواء وحول قبضتهِ من الجهة الثانية وذلك لحفظهِ في المركز والميل المطلوبين ولهُ في السفن الكبيرة قاعدة وحبال ودولاب لادارتهِ وحفظ ميلهِ ويتالف ذلك من دولاب وعمود مركزي يُلفُّ الحبل على العمود عدة ادوار ويجعل طرفاهُ الى جهتي السفينة بحيث اذا سُحب احد الطرفين سحب قبضة السكان وادارهُ الى احدى جهتي السفينة. ولتدوير الدولاب عدة قبضات شبيهة بعوارض تمتدُّ من محيطهِ. ويجعل

الدولاب في المراكب النهرية وغيرها داخل غرفة على ظهر السفينة عند مقدمها تعرف باسم بيت النوتي فيتمكن مامور تسيير المركب من تسييره وتدويره وفقًا لمراقبته الشخصية وكانوا يمدون الحبال على جانبي ظهر المركب من الدولاب الى قبضة السكّان غير انهم استعاضوا عنها الآن بالسلاسل الحديدية والقضبان ونحوها لما في استخدام الحبال من الخطر لانها اذا احترقت تعذر على النوتية حفظ الدفّة في مركزها من الميل وعدمه وادارتها حسب الاقتضاء . ووجد المستر ادون ستيفنس انهُ اذا وضع الى كل من جانبي السكّان رفّاسًا لولبيًا وشغل كلاًّ منهما الى جهة معاكسة للآخر تدور السفينة على محورها . وقد اخذوا الان يستعملون قوة البخار في السفن الكبيرة بحيث يدير السكّان ملاحٌ واحد يتبع اتجاه الحك

سكتس
Sacketts

اوسكتس هار بور . قرية تابعة مدينة هونسفيلد في كونتية جفرسن من ولاية نيو يورك في الولايات المتحدة الامركية . وهي فرضة على بحيرة أُنتاريو وهي من احسن موانيها . كانت في حرب سنة ١٨١٢ مركز القسم الشمالي من الاسطول الاميركي و بنيت فيها عدة سفن حربية وسار منها حملات عديدة . هاجمها الانكليز مرتين فدُفعوا وخسروا اخر مرة ١٥٠ رجلاً

سُكّر
Sucre, Sugar

يطلق اسم السكر على بعض خلاصات حلوة تستخلص من النبات فيها عدة مركبات آلية يمكن استخراج اكثرها استخراجًا صناعيًا من اجسام آلية مشابهة لها في التركيب فهو اذًا على نوعين طبيعي واصطناعي . وقد جعلت انواعهُ ضمن مجموع واحد من التراكيب يعرف بالكحولات المكساتومية اي السداسية الجواهر . فمن انواعهِ الطبيعية المنيت وسكر المنّ والدولسيت و يركبان من كر٦ ﻫ١٤ا٦ وهما ضربان من الكحولات المكساتومية المشبعة المستخرجة من الهيدروكربون المشبع كر٦ ﻫ١٤ . ومنها ما تعرف باسم غلوكوز وتؤلف من كر٦ ﻫ١٢ ا٦ وتعد الدهيدات لهذه الكحولات . ثم ان الغلوكوز العادي او سكر العنب يتحول الى منّيت بفعل الهيدروجين بحال الولادة على مثل تحوُّل الالدهيد الخلّي كر٢ ﻫ٤ ا الى كحول عادي كر٢ﻫ٦ ا . ومن الكحولات ايضًا ما هو ديغلوكوزي كر ١٢ ﻫ ٢٢ ا ١١ واخصها سكر القصب وسكر اللبن

اما المنيت كر٦ ﻫ١٤ ا٦ فهو اخص اجزاء المن وهو افراز ضرب من شجر لسان العصافير يوجد ايضًا في كثير من الاعشاب البحرية وفي القطارى و يحضّر باذابة المن في الكحول الغالي وترشيحهِ وهو حارٌّ واذا برد تبلور خصلاً مولفة من منشورات دقيقة شبيهة بالابر ذات ار بعة سطوح ويمكن تحضيرهُ صناعيًا بفعل ملغم الصوديوم في الغلوكوز بحضور الماء فيتخذ هذا جوهرين من الهيدروجين واذا تأكسد المنيت مع الحمض النتريك تحوَّل الى حمض سكريك كر٦ ﻫ١٠ ا٨ ثم الى حمض اوكساليك . درجة غليانهِ ٢٣٩° ف

اما الدلسيت او الدولكوس فيستخرج بالماء الغالي من جذور دقيقة مكسوة بلورات مجهولة الاصل النباتي تجلب من مدكسكر واذا برد المحلول تبلور الدليست بلورات ذات انحراف مفرد ويتميز ذلك عن المنيت ويختلف عنهُ كذلك بدرجة غليانهِ وهي ٣٦٠° ف

اما الغلوكوز فهو مجموع انواع من السكر لها عبارة كيماوية عامة وهي كر٦ ﻫ١٢ ا٦ ومنها ثمانية انواع .

١ً . الغلوكوز العادي او دكسترو غلوكوز ولهذا النوع قوة على ادارة شعاع من النور المستقطب الى اليمين و يستحضر بتحويل النشاء الى هيدراتهِ بفعل الحوامض المخففة او الدياستاس . و يوجد في العسل وكثير من الثمار اخصها العنب (راجع تخمير مجلد ٦ : ٧٥) وقوتهُ المحوّلة + ٥٦° ولا يؤثر فيها اختلاف الحرارة

٢ً . الملتوس يستحضر بفعل الدياستاس في النشاء فعلاً محدودًا ولا يختلف عن الغلوكوز العادي الا بكونهِ اقوى منهُ على تحويل النور المستقطب الى اليمين

فقوتهُ ثلاثة اضعاف قوة الغلوكوز العادي ويتحول غلوكوزًا عاديًّا بغليهِ مع الحوامض المخففة

٣ . اللفولوس ومواده كمواد غيره بمقاديرها الاَّ انهُ يختلف عنها بكونهِ يحول سطح الاستقطاب الى اليسار . وبكون قوتهِ على التحويل تختلف باختلاف الحرارة فانها تضعف فيهِ كلما ارتفعت درجة الحرارة فتكون —١٠٦° اذا بلغت الحرارة ٥٧° ف و—٧٩°٥ على ١٣٥°٥ ف و—٥٣° على ١٩٤° ف . ويوجد متحدًا مع الدكستر وغلوكوز في العسل وعدة من الاثمار ويصنع سكر الاثمار او فروكتوس من مزيج من اللفولوس والدكستر وغلوكوز وهو يحول النور الى اليسار ايضًا . ويستحضر باذابة ١٠ اجزاء من سكر القصب المقلوب في ١٠٠ جزء ماء يضاف الى المذوب ٦ اجزاء من الكلس الراوي فيتخثر بعد مدة ثم يعصر فيبقى ملح اللفولوس متحدًا بكلس و يبقى الغلوكوز ذائبًا في السيال فيراق عنهُ . ثم يذوَّب الملح في الماء ويضاف اليهِ حمض كربونيك فيرسب كربونات الكلس واذا جفف السيال بقي اللفولوس وهو يذوب في الماء وفي كحول عادي ولا يذوب بسهولة في الكحول الصرف

٤ . المنيتوس يستحضر بتاكسد المنيت بواسطة البلاتين الاسود فيتولد حمض منيتيك ونوع من السكر هو المنيتوس وهو سريع الاختمار لا يتبلور ولا يفعل في النور المستقطب

٥ . الكلاكتوس يستحضر بفعل الحوامض في اللكتوس او سكر اللبن . فاذا غلي اللكتوس مدة مع حمض معدني مخفف تحول الى نوع آخر من السكر هو الكلاكتوس وهو سريع الاختمار تبلورهُ ايسر من تبلور الغلوكوز العادي ومعدل قوتهِ على تحويل النور الى اليمين ٨٣°٣ واذا تاكسد بحمض نيتريك ولَّد الحمض الموكيك اي المخاطيك

٦ . الانوسيت وهو موجود في مواد عضلات القلب واكثر اعضاء الجسم الحيواني . وفي اللوبياء الخضراء وغيرها من النباتات ويؤلف منشورات تشبه الجبسوم تنحل في الماء ولا تذوب في الكحول ولا في الايثير وهو لا يختمر بالخمير الاَّ انهُ اذا لامس الجبن او اللحم الآخذ في الانحلال او الانسجة الحيوانية او الطباشير اختمر اختمارًا لبنيًّا وولد حوامض لبنية وبوتيرية وكربونية وليس لهُ قوة على تحويل النور

٧ . الصربين يستحضر من عصير ثمر الصربين فاذا ركد العصير رسب منهُ مادة بلورية سمراء . واذا أُعيدت بلورتها ألفت بلورات ثلاثية . وهو سهل الانحلال في الماء وطعمهُ كثير الحلاوة يتحول بفعل الحمض النتريك الحار الى حمض اوكساليك ولا يختمر بالخمير ولكنهُ يختمر تخمرًا لبنيًّا مثل الانوسيت . قوتهُ على تحويل النور نحو —٤٧°

٨ . الاوكالين و يوجد مع غير انواع من السكر في المن الاوسترالي الذي يقطر قطرًا غير شفافة من عدة انواع من الاوكالبتوس . وقوتهُ على تحويل النور نحو +٥٠°

ثم انهُ عدا انواع الغلوكوز المار ذكرها يوجد انواع من السكر مؤلفة من اتحاد جوهرين او اكثر من الغلوكوز مع ازالة عدة من جواهر الماء وأُطلق على هذهِ الانواع اسم تحولات بوليغلوكوزية وعبارتها الكيماوية كر١٢ هـ٢٢ ا١١ واهمها بل اهم انواع السكر كلها سكر السكري او السكروس وهو موجود في قصب السكر وعصير كثير من النباتات واشجار الغابات وخصوصًا الجرمشق السكري وجذر الشمندور والجزر والخبيزة وغير ذلك من النباتات وفي اكثر الاثمار الحلوة متحدًا مع اللفولوس والدكستر وغلوكوز ويوجد منفردًا في الجوز والبندق واللوز ومتحدًا مع السكر المقلوب في العسل ورحيق الازهار . و ينفصل عن محلول بواسطة التبخير البطيء و يتبلور بلورات كبيرة لا لون لها بهيئة منشور ذي انحراف مفرد ويتبلور في المحلولات المشبعة الحارة بلورات صغيرة كثيرة مجتمعة . واذا ترك مذوَّبهُ تبلور لذاتهِ بلورات كبيرة هي سكر القوالب وهو يذوب في الماء والكحول . وقوتهُ على تحويل النور +٧٣°٨ وثقلهُ النوعي ١٫٦ ولا يتغير في الهواء واذا أُحمي الى ما فوق ٣٢٠°

بقليل تحوّل بدون ان يخسر شيئًا من وزنهِ الى مزيج من الدكستروغلوكوس واللثولوسان او انهدريد اللثولوس (كر١٢هـ٢٢ا١١ = كر٦هـ١٢ا٦ + كر٦هـ١٠ا٥ اولفولوسان) واذا قلّ ماؤُهُ تحول الى مواد اخرى بارتفاع الحرارة حتى اذا بلغ ٢١٠° صار مادة سمراء تدعى كرامل وهي مؤلفة من امتزاج عدة مواد تألفت كلها من تخفيف عناصر الماء من السكر. واذا ارتفعت درجة الحرارة تصاعدت غازات مؤلفة من اكسيد كربوني وهيدروجين مكبرت وحمض كربونيك يستقطر منها مستقطر مؤلف من زيوت سمراء وحمض خليك واسيتون والدهيد وبقي في الانبيق مقدار من فحم الحطب. واذا غلي في الماء مدة طويلة صار سكرًا مقلوبًا ومما يسهل تحويلهُ وجود الحوامض ولاسيما الحمض الكبريتيك وسمي سكرًا مقلوبًا لانهُ ينقلب فعلهُ في النور ولا يقبل التخمير مباشرةً لكنهُ يتحلل بفعل الخميرة الى دكستروس ولثولوس ويختمر بعد الانحلال وهو عامل مخفض للتاكسد يتمكن من امتصاص الاكسجين بسرعة من عدةٍ من الاملاح المعدنية والاكاسيد ويؤلف مع كلورات البوتاسيوم مزيجًا اذا لطم كان ذا فرقعة واحترق احتراقًا ساطعًا اذا لامس زيت الزاج. ويمتاز عن الغلوكوز بكونهِ لا يكتسب لونًا اسمر اذا سخن مع القلويات لكنهُ يتحد معها و يولد تراكيب تعرف باسم سكرات. واذا اكسد السكر القصبي تولد عنهُ حمض اكساليك وحمض سكّريك وحمض طرطيريك (٣). باراسكّروس كر١٢هـ٢٢ا١١ يستحضر بترك محلول من سكر القصب فيهِ شيء من فسفات الامونيوم يختمر لنفسهِ. وقوتهُ على تحويل النور +١٠٨° (٣). مليتوس كر١٢هـ٢٢ا١١ يوجد في المن الاوسترالي متحدًا مع المنيتوس وفي بلوراتهِ الناشئة من المحلول المائي ٣ جواهر ماء عبارتها الكيمية كر١٢هـ٢٢ا١١ + ٣(هـ٢ا). واذا أُحمي الى ٢١٢° ف أفرز جوهرين من مائهِ ويفرز كل مائهِ اذا بلغت حرارتهُ ٢٨٦°. قوتهُ على تحويل النور المستقطب +١٠٢° وهو يختمر بفعل الخمير ولكنهُ يتحلل قبل الاختمار الى غلوكوز واقكالين ولا يختمر الاقكالين. يستحضر بتذويب منّ اوستراليا في ماءٍ وترشيح السيال عن فحم حيواني ثم يتبلور. (٤). ملزيتوس كر١٢هـ٢٢ا١١ نوع من السكر يوجد في المنّ المعروف بمن بريانسون الذي تفرزهُ عساليج اللاركس الصغيرة. ولا تؤثر فيهِ الكواشف بسهولة تأثيرها في الانواع السالفة الذكر وقوتهُ على تحويل سطح تقطيب النور نحو +٩٤° (٥). ترحالوس كر١٢هـ٢٢ا١١ + ٢(هـ٢ا) يستخلص من المن التركي المعروف بالترحالة يتبلور بلورات شبيهة بالمعيّن و يقارب شكلاً القند الهندي واذا أُحمي الى نحو ٢١٢° ف افرز ما فيهِ من الماء. قوتهُ على تحويل النور المستقطب +١٩٩° واذا مزج بالحمض النتريك القوي كان مزيجًا نتريًّا قابل التفرقع. ولا تؤثر فيهِ الكواشف بسرعة ولا يختمر بسهولة ما لم يفعل بهِ حمض ما خفيف (٦). ميكوس وجواهرهُ كجواهر الترحالوس بمقاديرها وفيهِ مثلهُ ايضًا جوهران من الماء. يستخلص من الاركوت اي الجويدرا الفطري بترسيب خلاصة الفطر المائيــة مع خلات الرصاص القاعدي ثم يزال منهُ الرصاص بواسطة الحمض الهيدروكبريتيك فيبخر الى ان يصير شرابًا و يترك فيتبلور. قوتهُ على تحويل النور المستقطب +١٩٢٫٥° (٧). سكر اللبن او اللكتوس فيهِ جوهر واحد من الماء وعبارتهُ الكيمية هي كر١٢هـ٢٢ا١١ + هـ٢ا وهو من اهم اجزاء اللبن ويستحضر بتبخير مصل اللبن حتى يصير بقوام الشراب ثم يترك فيتبلور بلورات غير نقية وينقى باذابتهِ في الماء وترشيحهِ عن فحم حيواني، وبلوراتهُ النقية منشورات ذوات ٤ سطوح منتهية باهرام ذوات ٤ وجوه شديدة الصلابة وهو يذوب ببطءٍ في الماء بنحو ٥ او ٦ اضعاف وزنهِ. قوتهُ على تحويل النور المستقطب + ٥٩٫٣° وطعمهُ حلو سكري رملي. ويحوّلهُ الحمض النتريك القوي الى حمض موسيك اي صمغيك (بترولكتين) ويختمر بالخمير اختمارًا كحوليًّا بطيئًا جدًّا لكن اذا عولج بالجبن او الصّون تحوّل الى حمض لبني وولّد كحولاً. ويوجد نوع آخر من السكر اسمهُ غليسرّيزين او سكر السوس عبارتهُ الكيمية كر٢٤هـ٣٦ا٩ ويوجد

في جذر السوس (الغلسرّيزا) لهُ طعم حلو خاص غير انهُ غير قابل الاختمار قيل اذا غلي مع الحوامض المخففة يتحوَّل جسمًا راتينجيًا يدعى غليسرّتين كر ١٨ هـ ١٢٦ أ ٤ وغلوكوزًا

ووصف بعضهم نوعًا جديدًا من السكر من بزر شجر لوزوس برسيا وهي شجرة تنبت في المنطقة الحارة وعرفاهُ باسم برسيت وشاهد هذا السكر أ فكان سنة ١٨٣١ ثم شاهدهُ بعدهُ ملسنس غير انهُ حسباهُ منيتًا ويستحضر من البزر المذكور بواسطة الكحول الغالي فيتبلور منهُ البرسيت اذا برد اما عبارتهُ الكيمية فظهر من التحليل انها كر ١٢ هـ ١٤ أ ١٢ . اما درجة ذوبانهِ فهي ١٨٣٫٥° الى ١٨٤° اي فوق درجة ذوبان المنيت ٣٠° وهو سريع الانحلال في الماء الحار و بطيئهُ في البارد ولا يؤثر تحويلاً في النور المستقطب الا انهُ اذا أُضيف بورق الى محلول فيهِ ٤ في المئة منهُ حوَّل النور المستقطب الى اليمين بقوة ٥٥٫° ولا يؤثر في محلول النحاس ولا يقبل الاختمار. و يتحول بفعل الحمض النتريك الغالي الى حمض اوكساليك بدون ان يولّد حمضًا موكيكًا

ومن السكر ايضًا نوع جديد اكتشفهُ الدكتور فهلبرغ سنة ١٨٨٦ يستخرج من قطران فحم الحجر وتفوق حلاوتهُ حلاوة سكر القصب ٢٣٠ ضعفًا وهو ابيض اللون يتبلور بلورات منشورية الشكل عسرة الذوبان في الماء البارد وتذوب في الماء الحار والإيثر والكحول قيل وهو مضاد للفساد قليلاً ولا يحل في جسم الانسان وقد أُطلق عليهِ اسم سكرين واسمهُ العلمي بنزويل سلفريك اميد

واشهر ما يستعمل في الطب من السكر السكر المكرَّر وسكر المخازن وسكر الشمندور والجزر وغير ذلك من النباتات وهو ملطف يصنع منهُ الشراب البسيط الشائع الاستعمال وذلك بان يؤخذ ٦ اجزاء سكرًا ابيض و٣ اجزاء ماء مقطر آ يذوب السكر في الماء بواسطة الحرارة واذا برد يضاف اليهِ ماء حتى يصير الوزن ٩ والكيل ٧ والثقل النوعي ١٫٣٣٠. وكل ٧ اجزاء بالكيل من الشراب فيها ٦ من السكر. ومن مستحضراتهِ الترياق وهو ملين خفيف

سكريمتري هو معرفة مقدار السكر في المحلولات ولذلك طرق شتى تستخدم في الغالب لمعرفة مقدار سكر القصب. واهمُّ هذهِ الطرق اربع (١) بمعرفة ثقل المحلول النوعي (٢) بمعرفة مقدار ما يولد من الانهدريد الكربوني او الكحول بواسطة التخمير (٣) بمعرفة مقدار تحت اكسيد النحاس الذي يرسب في المحلول بواسطة فعل سكر العنب الذي يحوَّل اليهِ سكر القصب اولاً (٤) . بواسطة درجة التحويل لشعاع من النور المستقطب يمرُّ في المحلول. ويستخدم في الطريقتين الاولى والرابعة آلات تعرف باسم سكرومتر . اما اسم سكريمتر فيطلق في الغالب على آلة تقطيب النور . ويستخدم عملة البيرا سكرومتر الثقل النوعي او الايدرومتري و بهِ يعرفون مقدار المادة السكرية المتولدة في الجعة الجديدة غير المختمرة والآخذة في الاختمار بواسطة تخمير الشعير المنقوع (اطلب فقاع وراجع ايدرومتر مجلد ٤ : ٧٢٣) و يستخدم هذهِ الآلة عملة السكر والمستقطرون

ولعملة السكر جداول يستدلون بها من الثقل النوعي على مقدار ما في السائل من السكر وتصلح الجداول المذكورة لآلات مختلفة التقسيم غير ان ايدرومتر بوميه (مجلد ٤ شكل ٧٩) اكثرها استعمالاً

اما معرفة مقدار السكر بواسطة درجة تحويل النور المستقطب فتتم بواسطة آلة اخترعها بيوت ثم اصلحها وتممها سوليل وسوف نرى من مقالة النور ان من خصائص بعض المواد تحويل شعاع من النور المستقطب الى اليمين او الى اليسار او الى كلتا الجهتين فان محلولاً من الدكستروس (سكر العنب او غلوكوز) يحول النور الى اليمين بخلاف اللفولوس فيحولهُ الى اليسار مع ان تركيبهما الكيمي واحد وهو كر ٦ هـ ١٢ أ ٦ كما مرَّ وقطع الكورتز تحول النور المستقطب اما الى اليمين واما الى اليسار بحسب الاختلاف في تركيب دقائقها

اما الآلة الاولى التي اصطنعها بيوت فمؤلفة من انبوب يوضع فيهِ محلول السكر المراد فحصهُ الى عمق معلوم يحول

النور المستقطب الى درجة تدل على معدل ما فيهِ من الغلوكوز ومن ثم على ما فيهِ من سكر القصب الذي يحول قبل الفحص غلوكوزاً . اما السكريمتر الذي صنعهُ سوليل فلا يقيس درجة التحويل الناتج راساً مثل آلة بيوت بل يستخدم مبدأ التعويض ويستخدم ايضاً مقابلة الالوان فيستخدم النور الابيض عوضاً عن النور المتشابه ويقاس مقدار التعويض بآلة تعرف باسم معوّض تصنع من قطعتين من الكورتز على شكل اسفينين يختلف مجموع كثافتهما بتزليج كل منهما على الآخر . وفي سكريمتر سوليل يوضع المحلول المراد فحصهُ في انبوب من النحاس m في القسمين A وB من الشكل مكسوٌّ داخلهُ بالتنك ومسدود من طرفيهِ بقطعتين من الزجاج مركزاً على كرسي k يحمل على طرفيهِ الانبوبين a و r وفي هذين الانبوبين الجهاز الفاحص وجهاز التقطيب ويظهران في القسم B فيمرُّ نور مصباح عادي من الفتحة S والمنشور المزدوج التكسير r وهو المقطب الذي ينقل الشعاع العادي والشعاع غير العادي يخرج من حيّز النظر (اطلب نور) وهذا المنشور موقَّع على ان يكون التقطيب في محور الآلة عمودياً فاذا جاز الشعاع المنشور المزدوج التكسير يصادف اللوح المكسّر q ويظهر رسمهُ ايضاً في القسم E وهو مؤلف من قطعتين من الكورتز موضوعتين



الواحدة بجانب الاخرى وللواحدة قوة على تحويل النور الى اليمين وللاخرى الى اليسار وثخن كل من هذين اللوحين ٣٧٥ ميليمتر يحوّل النور ٩٠° ويولّد لوناً وردياً بنفسجياً يعرف بلون التحوّل . ولما كان لكل من هذين اللوحين قوة واحدة على التحويل كانا يحوّلان النور الى جهتين متعاكستين ومن ثمَّ اذا نُظر اليهما من منشور مزدوج التكسير يظهران بلون واحد اذا كان سطح الشعاع عمودياً على انهُ اذا تحوّل بمروره في محلول محوّل يتغيّر اللون وبعد ان يجتاز الشعاع لوح الكورتز المزدوج q يمرّ في المحلول في الانبوب m وفي لوح كورتزيّ مفرد i في القسم B يحوّل النور اما الى اليمين او الى اليسار ثم يمرّ في المعوّض n وهو مؤلف من قطعتين من الكورتز بهيئة اسفينين ويظهران في القسم C من الشكل وكلاهما يحوّلان النور اما الى اليمين او الى اليسار ويوضعان بنوع يجعل تحويلهما يخالف تحويل اللوح i ويمكن تغيير ثخن المعوّض فتتغيّر فيهِ قوة التحويل بحيث يساوي درجة تحويل السائل تماماً ويتم تغيير ثخنهِ بواسطة منصب ودولاب ذي اسنان يديرهُ البرغي b الظاهر في القسمين A وB من الشكل ويوصل بهذين اللوحين مقياس وفرنيه ظاهران في القسم D من الشكل تُقرأ منها كثافة التعويض ويقع الفرنيه على الصفر من المقياس اذا كان ثخن اللوحين يساوي ثخن اللوح i . ويجعل وراء المعوّض منشور مزدوج التكسير c قسم B وهو بمثابة محلل قد فعل فيهِ المحلول وسائر الالواح فاذا لم يكن للسائل في الانبوب فعل لا يكون المعوّض على درجة صفر فان كلاً من اللوح i والمعوّض يبطل تأثير الآخر ويكون لقسمي لوح الكورتز المزدوج q لون واحد على انهُ اذا كان في الانبوب m سائل محوّل كالسكّر مثلاً تضاف قوتهُ الى قوة احد اللوحين ويحوّل سطح تقطيب الشعاع المنقول امّا الى اليمين او الى اليسار فاذا كان في المحلول سكر قصب اودكستروس مثلاً حوّل النور الى اليمين واذا كان فيهِ لفولوس او نحوهُ حولهُ الى اليسار . ومن ثمَّ يظهر في نصفي اللوح الكورتزي المزدوج q اختلاف في اللون فيكون النصف الواحد احمر مثلاً والاخر

ازرق فيعدَّل اذ ذاك ثخن المعوَّض بادارة البرغي b حتى يمتزج اللونان لونًا واحدًا . و يستدلُّ على قوة السائل التحويلية الى اليمين او الى اليسار من ازدياد ثخن اللوحين او تناقصهِ و يقرأُ على المقياس . و يستعمل للمقابلة مثال لذلك كما لو أُذيب مثلاً ١٦،٤٧١ غرام من سكّر القصب النقي في مقدار من الماء بحيث يبلغ حجم الجميع ١٠٠ سنتيمتر مكعب ووضع هذا المحلول في انبوب طولهُ ٢٠ سنتيمترًا كانت قوتهُ التحليلية مساوية لقوة لوح من الكورتز ثخنهُ ميليمتر واحد يحوّل النور المستقطب الى اليمين . او اذا أُملي انبوب طولهُ ٢٧،٦٥ قيراط بمحلول فيهِ ١٠ في المائة من سكر القصب الخالص ومرَّ فيهِ شعاع مستقطب من وسط الخط الاصفر من المنشور كان تحويل السطح ٧٣،٨°. واذا قابلنا ذلك بتحويل محلول من سكر القصب الخالص علمنا من اختلاف قوة التحويل معدل ما فيهِ من السكَّر . كذلك اذا كان السائل اقل عمقًا كانت قوة التحويل فيهِ اضعف بالنسبة الأَّ انهُ اذا كان في المحلول سكرٌ يحوّل الى اليسار فَسَد العمل ولزم إصلاحهُ و يتيسر ذلك بتحويل السكر كلهِ الى سكر يحوّل الى اليسار بفعل الحمض الهيدروكلوريك . و يُعاد الفحص و يقابل بين نتيجة الفحص الاول ونتيجة الثاني و يُعرف من الفرق مقدار ما فيهِ من قصب السكَّر. وقد ذكرنا في الكلام عن انواع السكَّر قواتها التحويلية وهي معينة وفقًا لمقابلة المثال الذي ذكرناهُ . و ياتي بعد المنشور المزدوج التكسير c بضع بلورات تولف ما عرَّفهُ الموسيو سوليل باسم مولّد الالوان المحسوسة فان الالوان التي يظهر ادق اختلاف فيها في الكورتز المزدوج تختلف باختلاف الاشخاص والعيون التي تنظر اليها فيوضع لهذهِ الغاية امام المنشور c لوح كورتزي o يُقطع عموديًا على المحور ثم منظار «تلسكوب» غاليلي صغير مؤلف من بلورة مزدوجة التحديب g و بلورة مزدوجة التقعير f مسافتها الاحتراقية قابلة التحكيم . فيفعل المنشور المزدوج التكسير c فعل مقطِّب للكورتز o ويكون المنشور a محللاً و يولّد بادارتهِ يمينًا او يسارًا اللون الذي تشعر بهِ عين الفاحص اكثر مما تشعر بسواهُ

﴿ صناعة السكَّر ﴾ اهم انواع السكر التجاري سكر القصب وهو يصنع من عصير النبات المعروف بقصب السكر (اطلب قصب السكر) وطريقة صنعهِ انهُ اذا نضج قُطع قطعًا وسُحق في طواحين مخصوصة والطواحين ضروبٌ شتى فالطرز القديم منها ثقيل عسر المنال بطيء العمل ولا يزال مستعملاً في الهند الشرقية وفي بعض اقسام الهند الغربيـة ايضًا . والطرز الجديد مطاحن قوية تديرها الآلات البخارية يستخدمها اصحاب المعامل الكبيرة . و يتألف فيها جهاز السحق في الغالب من ثلاث اساطين ثقيلة من الحديد المسبوك وبوضع القصب في اكثر الاحيان مرتين في المطحنة فيُعصر منهُ نحو ثلثي عصيرهِ و يحوي العصير المذكور مع السكَّر مقدارًا من الالياف الخشبية والاملاح القابلة الذوبان والزلال والكاسيئين والشمع وغير ذلك . واذا تُرك العصير في البلاد التي يُزرع فيها القصب مدة ساعة ياخذ في الاختمار لحرارة الهواء ولذلك يضيفون اليهِ حال عصرهِ نحو ٠٠٠،٢٪ الى ٠٠٠،٨٪ من وزنهِ كلسًا ويحمونهُ الى ١٨٠° في طواجن نحاسية بسيطة القعر او في مصافٍ تسع الواحدة ٣٠٠ الى ٤٠٠ غالون فيجمد ما في العصير من المواد الزلالية ويطفو على سطحهِ بهيئة رغوة . ومنهم من يعامل العصير بالحمض الكبريتوس فيؤخرون التخمير ثمَّ يترك العصير الصافي مدة ساعة الى ساعتين الى ان يبرد ثم يغلى ليتبخر قسم من سائلهِ و يستخدمون في الغالب للوقود ما جفَّ من بقايا القصب المطحون ورمادهُ يُرفع سمادًا . ولبعض اهل آسيا طريقة قديمة وهي انهم يصفُّون ١ خلقينًا ترابيًا على بناء يجعلون في احد طرفيهِ خلقينًا من الحديد كبيرًا و يوقدون تحتهُ النار وفي طرفهِ الآخر المدخنة فيبتدئون بوضع العصير في ابعد خلقين عن مركز الوقد ثم يدرّجونهُ من خلقين الى آخر حتى يبلغ خلقين الحديد وهناك يتم تبخير ما يراد تبخيرهُ منهُ و يزلّون ما تبقى ثم يصفون

السكر باغلائهِ دفعة ثانية مع مقدار من الماء وماء الرماد القلوي والحليب . ويستخدم عملة الولايات المتحدة والهند الغربية صفًّا من الخلاقين شبيهًا بالذي ذكر يضعون فيهِ ٤ او ٥ او ٦ خلاقين يوقدون تحت كل منها نارًا ويصفّون السائل بعض التصفية اثناء غليهِ بتخفيفهِ بالكلس المطفاء واذا استخدمت هذهِ الطريقة لكميات قليلة تجمّد ما فيها من المواد الغروية فتصعد من السطح رغوة تنزع منهُ بالتتابع ويبطل كذلك فعل ما ربما تولّد في السائل من الحوامض . وجرت العادة في لويزيانا على تبخير السائل حتى ٢٣° بوميه في الخلقين الاخير ثم ينقل الى حياض او خوابٍ من الخشب تعرف بالمبرّدات وفيها يتم التحبيب غير انهُ طرأ على طرق الصناعة تغيير عظيم وجرى فيها التحسين في لويزيانا والهند الغربية وغيرها فاستعاضوا عن الخلاقين التي يقتضي لكل منها نارٌ خاصة بخلاقين نحاسية كبيرة تُحمى بالبخار امَّا بوضعها في اناء بخاري وامَّا بربطها بلفيف من الانابيب البخارية وتتمّ التصفية بواسطة كلس يضاف الى الشراب مذوبًا في مقدار من عصير السكّر او بحليب الكلس يختلف مقدار ما يضاف منهُ باختلاف ما فيهِ من الكلس . وينبغي ان يستعمل من الكلس مقدار كافٍ لابطال فعل الشراب ويعرف ذلك بواسطة الورق الازرق اذ لا يدل على فعل حمضي او قلوي وينبغي الاحتراس من الزيادة في استعمال الكلس لانهُ يذهب بقسم من السكّر ويصلح هذا الخطأ اذا وقع باضافة مقدار من الشب او كبريتاتهِ الخالي من البوتاسا والثاني افضل

وفي التصفية ينبغي ان لا تبلغ الحرارة درجة غليان الشراب فاذا بلغت الحرارة الدرجة اللازمة تجمّع على سطح السائل رغوة وتبلغ التصفية حدّ النهاية اذا صارت الرغوة زبدة بيضاء فتوقف الحرارة ويترك السائل مدة ساعة ثم يزال من الرغوة الى اول مراجل التبخير ويكون لونهُ بلون الخمر الاصفر الفاتح اللامع . اما مراجل التبخير فتكون ثلاثة او اكثر متفاوتة الحجم يوضع الواحد بجانب الاخر على مدخنة تحمى بنار توقد في احد طرفيها واذا تبخر من السائل شيء يُنقل من خلقين اكبر الى آخر اصغر منهُ ويُزال ما يطفو على سطحهِ من الزبد اثناء الغليان . ويستخرجون من هذا الزبد بالتقطير الشراب المعروف باسم روم والزبد المذكور افضل المواد لاستقطار الروم منهُ . وفي اكثر معامل السكّر في اوربا معامل اضافية للروم ايضًا . ثم يجمع الشراب اخيرًا في آخر مراجل التبخير وهو اصغرها واذا تبخّر حتى يصير صالحًا للتحبيب ينقل الى المبرّدات ثم الى الاواني ويقال لها مبردات ايضًا حيث يتمّ تحبيبهُ . اما الاواني فتصنع من الخشب كثيفة الجوانب بطول ٧ اقدام وعرض ٥ الى ٦ اقدام وعمق قدم واحد على الاقل وعلى كلٍّ لا بد من جعل الجوانب كثيفة والعمق كافيًا حتى لا يبرد السكر بسرعة والَّا لم تأتِ الحبوب ثخينة . ويتمّ التحبيب في نحو ٢٤ ساعة فتجمع البلورات عرمة لينة في وسط القسم السائل او الدبس ثم يزال الدبس عن البلورات في ما يعرف باسم بيت التجفيف وهو بناية كبيرة فيها حوض مفتوح وفي البيت المذكور براميل يسع الواحد منها ٦٣ غالونًا ولكل منها برواز بحيث اذا سال منها شيء سال الى الحوض ويجعل في قعر كل برميل عدة ثقوب ويوضع في كل منها قطعة من القصب مسحوقة او ورقة موز . فتملأ هذه البراميل من السكّر الطري فيزل الدبس من البراميل بالتدريج ويبقى السكّر في البراميل مدة ٣ الى ٦ اسابيع حتى يبلغ درجة الجفاف المطلوبة فيُباع ويستعمل غير انهُ يبقى فيهِ مقدار كبير من الدبس ويدوم انفصالهُ عن السكّر حتى في نفس السفينة اذا كان موضعهُ رطبًا ولا يخفى ما في ذلك من الخسارة

اما طريقة يوليوس روبرت لاستخراج السكّر من القصب فهي ان يقطع القصب قطعًا صغيرة ويوضع في اساطين طويلة متصلة بعضها ببعض بانابيب مع مقدار من الماء . فبواسطة التمدد بحمل الضغط المائي ما ذاب من السكّر ويُحمى الماء الى ١٩٠° ببخار يؤتى بهِ اليهِ من

مرجل يمرّ فيهِ العصير المتمدد وقيل ان اكثر استخراج سكر القصب على هذهِ الطريقة لانها تسهّل عمل التنقية والتصفية

ومن الطرق الجديدة لاستخراج السكر ان يقطع قصب السكر قطعًا صغيرة جدًّا بمناشير قائمة و يحوَّل الى مادة شبيهة بالعصيدة ثم يعصر بامرارهِ بين اسطوانتين فيفرز كل ما فيهِ من العصير فيمزج بالكلس و يحمى الى ٩٥° س بضع دقائق ثم يصفَّى مما يخالطهُ من الاكدار باجرائهِ على مائدة حامية ترسب الاكدار عليها ثم يصفَّى بمصفاة من القطن المحلول و يُغلى و يبلور وقيل ان كل ما مرَّ من العمل حتى التبلور يتم بساعة واحدة مع انهُ يقتضي لغير هذهِ الطريقة من طرق عمل سكر القصب ١٢ ساعة على الاقل

تحميص السكر صُنعت انقى انواع السكر بادىء الامر في غير البلاد التي يصدر منها واول من شرع في تحميصهِ البندقيون فكانوا يستجلبون السكر الاصلي من مصر ويحمّصونهُ ودخلت صناعة التحميص مدينة انتورب في القرن السادس عشر ودخلت من ثمَّ بلاد الانكليز . اما الان فاصبحت فرعًا مهمًّا من الصناعة في اهم مدن اوربا وامركا التجارية . وكانوا قبلاً يحمصونهُ بان يذيبوهُ في ماء الكلس في مراجل كبيرة مفتوحة ويضيفون اليهِ دم الثور وهو حارٌّ فاذا تجمَّد الدم بالغليان جمع اكثر الكدورات الخفيفة وحملها الى السطح بهيئة زبد كثيف يزيلونهُ ثم يبخّرون السائل بعض التبخير بالغليان و يرشحونهُ من خرق صوفية ثم يبخّرونهُ و يحبّبونهُ على الطرق المار ذكرها . اما الان فلا تستخدم معامل تحميص السكر الجيدة دم الثيران او غيرهِ من المواد لجمع ما في السائل السكري من الكدورات بل تقتصر في افرازها على الترشيح . وموجز وصف العمل في احسن المعامل انهم يذيبون السكر غير المحمَّص بالماء الحارّ في حياض كبيرة موضوعة في الطبقة السفلى من البناء و يضيفون اليهِ من الماء ما يجعل ثقلهُ النوعي ١،٢٥ او ١،٢٩ بوميه . و بجانب كل حوض مضخة كبيرة تسحب السكر من الحياض في انابيب فيها مصافٍ كثيفة من الشريط لا يمرّ فيها الا اصغر الدقائق الصلبة فيسحب السائل السكري بالمضخات الى اعلى طبقات البناء وهي في الغالب سبعٌ او ثمانٍ لان رفع السكر سائلاً اسهل من رفعهِ صلبًا واقل نفقة منهُ ثم تفرغهُ المضخات هنالك في آنية تحمى بعد امتلائها بواسطة لفائف حلزونية من الانابيب البخارية الملتصقة بها الى ٢٠٨° او ٢١٠° ف . ويُضاف الى السكر حليب الكلس لابطال فعل ما في السائل من الحوامض ثم يراق السائل من تلك الآنية الى غيرها في الطبقة الواقعة اسفل العليا ويمرّ في مصافٍ تزيل منهُ كل ما فيهِ من الاجزاء الصلبة وتتألف هذهِ المصافي من عدة اكياس قطر الواحد ٤ الى ٥ قراريط وطولهُ ٨ الى ١٠ اقدام تُصنع من طبقتين من القماش احداهما خارجية كثيفة والاخرى داخلية رقيقة وتجعل اقسامًا مؤلفة من نحو ٢٠٠ كيس توضع في صناديق حتى تبرد فاذا استعملت مدة وعلقت بها الاقذار وجب تحويل داخلها الى الخارج وغسلت . ويمرّ السائل في هذهِ الاكياس على ١٧٠° الى ١٨٠° من الحرارة ثم يرشح من مصافٍ من الفحم الحيواني او هباب العظام . اما هذهِ المصافي فهي عبارة عن اساطين كبيرة قطرها ٦ الى ٨ اقدام وارتفاعها ٢٠ الى ٢٥ قدمًا تملأ بمسحوق هباب العظام فاذا مرَّ السائل السكري فيها امتصت منهُ كل ما فيهِ من المواد الملوَّنة وكان لونهُ لدى خروجهِ من مصافي الاكياس بلون الخمر الاسباني المعروف باسم شري

واذا مضت مدة على مسحوق الفحم الحيواني او الهباب امتلأ اقذارًا و بَطُل امتصاصهُ المواد الملوَّنة فينقل الى غرفة مجاورة و يُعاد حرقهُ في الاتانين و يرشَّح شراب السكر من مصافي الفحم على نحو ١٥٠° من الحرارة ويكون قد زال كل لونهِ فينقل بمضخات الى طاجن فراغي يبخَّر فيهِ للتحبيب . وقد اخترع هذهِ الطواجن رجل يدعى هورد سنة ١٨١٣ وهي آنية كبيرة مخروطية الشكل او بيضية تحمى بالبخار وتفرَّغ بمضخات هوائية ينزع بها الهواء والبخار بسرعة . وفي آخر اقسام العمل يجعل الضغط ٣ قراريط فقط من الزئبق او اقل من ذلك وفي بعض الطواجن آلة لتكثيف

البخار بادخال شعبة من الهواء البارد اليهِ . واذا أُريد صنع السكّر صلبًا تجعل درجة الحرارة عند ابتداء التبخير ١٧٠° الى ١٨٠° ف وتخفّض عند ابتداء التحبيب الى ١٦٠° وقبل تمام التبخير الى ١٤٠° وهي اخفض درجة يغلي فيها السكّر المتبلور تحت ضغط ٣ قرار يط من الزئبق .

وفي طاجن التبخير انبوب يخرج منهُ مثال للسكر دون ان يدخل الهواء الى الطاجن . على انهُ اذا أُريد صنع السكر ليّنًا جعلت الحرارة في درجة اخفض من درجة السكر الصلب وأُخرج السائل من الطاجن عند ابتداء التبلور . واذا كان صلبًا أُفرغ في حوض لهُ فتحة في قعرهِ يسيل منها الى قوالب مخروطية موضوعة على عجلات تجرّ تحت الفتحة وفي قعر كلٍ من القوالب فتحة تبقى مسدودة عدة ساعات حتى يتبلور السكر فتزال السدادة من الفتحة ليسيل منها الشراب ويبقى قرص السكّر في القالب ويكون لونهُ اصفر قليلاً فيُزال هذا اللون بإراقة سائل مشبع من السكر الخالي من اللون على القرص فيتخللهُ ويزيل لونهُ . ثم تُخرج الاقراص من القوالب وتُجفف في أفران درجة حرارتها نحو ١٦٠ . ويبقى في ما يسيل من الشراب مقدار من السكّر قليل لا يفي ثمنهُ بنفقة استخراجهِ فيُباع شرابًا

﴿ سكّر الشمندور ﴾ سنة ١٧٤٧ وجد الكيمي البرليني مرغراف ان في الشمندور الابيض ٦٫٢ في المئة من السكّر وفي الاحمر ٤٫٦ في المئة فقط غير ان صناعة استخراج السكر من الشمندور لم تتقدم حتى سنة ١٨٠٠ (اطلب شمندور) . ويؤثر اصحاب المعامل الاوربية انواع الشمندور الابيض السيليزي فان في عصيرهِ من السكّر اكثر مما في سواهُ وليس فيهِ من الاملاح بقدر ما فيها . ووزن اكبر رؤوسهِ ٥ ليبرات وريع الاكر الواحد في فرنسا ١٠ الى ١٢ طنًا منهُ . ويُقبل الشمندور في اكثر اقطار اوربا ولاسيما في شمالي ٤٥° من العرض حيث كانت التربة جافة خفيفة وهواؤها جافًا . ويفقد الشمندور مقدارًا من العصير اذا سُمّد وهو مزروع والتاثير في الشمندور الكبير اقلّ منهُ في الصغير . فاذا ابتدأ الجفاف والموت في اوراقهِ تُنزع جذورهُ من الارض وتقطع رؤُوسهُ وتلقى الجذور معًا وتغطى وقاية لها من فعل النور والرطوبة ويمكن حفظها مغطاة مدة غير انهُ ربما تحوّل قسم من سكّرهِ الى جنس غير قابل التبلور

ويختلف مقدار السكّر في الجذور الجديدة من ٥ الى ١٢ في المئة ومعدلهُ الاجمالي ٦ في المئة واحيانًا ٧½ اما باقي ما في الجذور فهو ٨٣ الى ٩٤ في المئة من الماء و٣٫٥ الى ٥ في المئة من الالياف الخشبية والزلال مع مقدار قليل مما يقال انهُ بكتين وشيءٌ قليل جدًا من المواد المعدنية .

ويبتدأ في المعامل بغسل الشمندور في قفص يدور على محور افقي يغمر الماء قسمًا منهُ ثم يعصر بالآلة ذاتها الاَّ ان الضغط لا يكفي لاخراج كل ما في الشمندور من العصير ولذلك يُمزّق نسيجها الخلوي بآلة على هيئة طبل دوّار داخلها تحيط بدائرتهِ اسنان متقاربة ثم يوضع في مكبس مائي قوي . ومنهم من يستخرج العصير بالنقع فيقطع الشمندور قطعًا رقيقة يضعها في حوض او نحوهِ مع نحو مقدار حجمها من الماء الحارّ وبعد نحو نصف ساعة يُراق الماء الى حوض آخر فيهِ قطع شمندور ثم الى حوض ثالث ومنهم من يريقهُ في خمسة احواض حتى تصير كثافتهُ ٥½ الى ٧ ب . فيضعف العصير كثيرًا ويصير قابلاً للاختمار ويقتضي لتبخيرهِ كثير من الوقد . وربما كانت افضل الطرق لاستخراج العصير ضغطهُ . ومن طرق استخراجهِ انهُ اذا تمّ جمع الشمندور وغسلهُ قطع قطعًا صغيرة مسدسة الزوايا وجُفّف بنشرهِ على الارض حتى يصغر حجمهُ نحو ٨٤ في المئة ويبقى منهُ ١٦ مادة جافة يمكن حفظها الى حين الاستعمال ونقلها وتسفيرها مسافات طويلة . ثم يستخرج منها السكر بالنقع في عدة آنية متتابعة ويستخدم هذهِ الطريقة اصحاب معمل واغهوزل وكان في القديم ديرًا بندكتيًا مساحتهُ ١٢ آكرًا . وفيهِ من آنية النقع ٢٠ عمق الواحد منها ١٢ الى ١٤ قدمًا واتساعهُ ٧ اقدام . وفي الشمندور الجاف ٤٦ في المئة من السكر . وبعد استخراج

العصير باية طريقة كانت يضاف اليهِ ماء الكلس فيصير قلويًا ثم يُغلى ويزال منهُ ما زاد من الكلس بتحويلهِ الى كربونات باجراء مجرى من الحمض الكربونيك فيهِ ويولَّد الحمض المذكور في اتون فحم الحجر على طريقة بارول او يولَّد بفعل الحمض الكبريتيك في الطباشير . ويمكن ازالة الكلس من السائل بواسطة ترشيحهِ من فحم حيواني . ولازالة الكلس غير ذلك من الطرق منها طريقة دوبرنغوت وماسِّي وذلك بواسطة الباريت الكاوي الذي يؤلف مع سكَّر القصب عند درجة الغليان سكّرات غير قابلة الذوبان كر٢ ١٢٣٣ ١١ با ا فيستخدم من الباريت ما يكفي لترسيب كل السكّر ويُراق عنهُ ما طفا من السائل وفيهِ كل الاكدار . ويصلح السكّر بمعالجتهِ بالحمض الكربونيك الذي يستخرج منهُ الباريت بصفة كربونات غير قابل الذوبان ويصير السكر قابلاً للذوبان . وما تبع من اعمال الترشيح والتبخير والتحبيب يتم على ما مرَّ بيانهُ في الكلام عن سكَّر القصب . ومنها طريقة فصلهِ بواسطة الكلس الكاوي وغير ذلك من الطرق .

❊ سكر الجرمشق ❊ من الجرمشق عدة انواع يتولد فيها عصير فيهِ سكَّر قابل التبلور اثناء جريان العصير في فصل الربيع . واكثر هذهِ الانواع سكَّرًا الجرمشق الصخري او السكري (Acer saccharinum) اما الجرمشق النهري ويعرف ايضًا بالابيض او الطري فعصيرهُ ادنى نوعًا من عصير الصخري ومنهم من يستعملهُ في صناعة السكر . وقيل ان صناعتهُ نشأت في انكلترا الجديدة في نحو سنة ١٧٥٢ ثم انتشرت في البلاد حيث يكثر الجرمشق السكري . اما جمع العصير فيتم بثقبين عموديين من الاسفل الى الاعلى يُثقبان في نفس الشجرة على بعد نحو ١٨ قيراطًا عن الارض وعلى بعد ٤ الى ٥ قراريط الواحد عن الآخر وعمق الثقب نصف قيراط فقط فيسيل العصير السكري ويؤخذ في آنية الى الخلاقين حيث يُغلى ويزال زبدهُ الحان يصير شرابًا فيُرشح لازالة كدوراتهِ ثم يُغلى في خلقين آخر كبير ويسكب في القوالب . واذا مُحِّص سكر الجرمشق كان مثل سكر القصب طعمًا وحلاوةً

❊ سكر البطاطة والعنب والمواد النشوية ❊

يستخرج السكّروس او سكر القصب من المواد النشوية على طرق شتى منها طريقة الموسيو اوبرت والموسيو جيرو وذلك انهُ بعد تحويل المادة النشوية المستخرجة من البطاطة الى غلوكوز على النسق المعتاد تعرض لفعل مجرى كهربائي يعدل نحو ٧٥ ڤولطة بتغطيس طرفي البطارية في المحلول وقلب المجرى عدة دفعات ويتم ذلك في مدة ساعتين ثم يصفَّى السائل بواسطة الكلس ويزال الكلس بالانهدريد الكربوني ثم يزال من الشراب لونهُ ويترك فيتبلور وقد تبين من الفحص ان في البلورات ٨٨٫٣٨ من السكروس و١ في المئة من الغلوكوز و٦٧٫٣ في المئة من لسان العصافير و٥٫٩٦ في المئة ماء . فليس ذلك بسكر قصب خالص

اما تجارة السكر فمن اهم التجارات وبيان وارداتها الى اهم البلدان الاوربية في مدة ٩ اشهر آخرها شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٥ . هولاندا ٤٦٫٧٥٠ طنًا . انتورب ٥٨٠٫٠٩٠ . همبرغ ١٧٫٠٠٠ . فرنسا ١٨٠٫٠٠٠ . برمن ٣٫٨٤٠ . تريسته ٩٫٤٣٠ جنوا ١٧٫٥٠٠ . مجموعها ٢٨٤٫٠٠٠ . وبلغت واردات انكلترا وحدها في المدة المذكورة ٦٥٣٫٧٦٠ طنًا فيكون مجموع الجميع ٦٥٣٫٠٤٤٫١ طنًا واهمّ البلدان الاوربية في حاصلاتها من سكر الشمندور فرنسا حاصلاتها نحو ٤٥٠٫٠٠٠ طن والمانيا حاصلاتها نحو ٣٨٠٫٠٠٠ طن سنة ٧٥ . وزاد حاصل الشمندور في العالم في العشر سنوات من سنة ١٨٦٤—٥ حتى سنة ١٨٧٤—٥ من ٥٤٥٫٠٠٠ طن الى ٠٥٤٫٠٠٠٫١ طن

❊ سكر الرصاص او خلات الرصاص او سكّر او ملح زُحل ❊

(Sel ou Sucre de Saturne, Sugar of Lead)

كُتَلٌ بيض إسفنجية مؤلفة من بلورات إبرية مشتبكة وقد يكون بهيئة منشورات مسطحة ذات اربعة سطوح .

رائحة خلّية حلوة وطعمهُ خلي فلزّي يُزهر قليلاً في الهواء ويذوب في الماء ومذوّبهُ يحمّر اللتموس قليلاً . ويُرسب من محلول كربونات الصودا راسبًا ابيض ومن يوديد البوطاس راسبًا اصفر ومن كبريتيد الهيدروجين راسبًا اسود وإذا عولج بالحمض الكبريتيك يصعد بخار خلّي ويُرسب كبريتات الرصاص . اما المحلول في الماء المقطَّر فغير صافٍ و يصفى بإضافة حمض خلّيك اليهِ

وهو يحضَّر بتذويب اكسيد الرصاص في الحمض الخلّيك المخفف ثم بتبخير المحلول وتبلور الملح

ولهُ استعمالات كثيرة في الطب واخصها من الباطن في النزف الدموي والذرب المزمن والدوسنطاريا بعد إخماد الحمى ولايقاف العرق والنفث في السلّ الرئوي ومن الخارج للقبض في بعض امراض الجلد وقد يُستعمل على السطوح الملتهبة

سكّر اللبن اطلب لبن

سكّري

البول السكّري . داء . (راجع ذيابيطس مجلد ثامن : ٤٣٠)

السِكّة والسِكّة الاسلاميّة

اطلب عملة ونقود

السِكّة والسِكّة الحَديْديّة

اطلب طريق

سكّوت
Succoth

١ . مدينة قديمة في الارض المقدسة مرَّ بها يعقوب حين جاء من فدان ارام و بنى لنفسهِ بيتًا وصنع لمواشيهِ مظلاّت ولذلك دعا اسم المكان سكّوت . اما موقعها فشرقي نهر الاردن وكانت من نصيب سبط جاد . وذكر ايرونيموس انها كانت الى ما وراء الاردن في مقاطعة سكيثوبوليس

٢ . اول منزل نزل بهِ الاسرائيليون بعد خروجهم من مصر والمرجح انها كانت على ١٥ ميلاً من رعمسيس الى الشرق

سكّي
Secchi

فلكيٌّ وعالمٌ ايطالي . وُلد في مدينة روجيو في ٢٩ تموز (جوليه) سنة ١٨١٨ . صار يسوعيًا سنة ١٨٣٣ . درس الرياضيات على بادري دي ڤيكو وعلَّم الطبيعيات في مدرسة لوريتو من سنة ١٨٤١ الى سنة ١٨٤٣ وابتدأ درس اللاهوت سنة ١٨٤٤ في المدرسة الرومانية وانهاهُ في مدرسة جورج تون سنة ١٨٤٩ وعلم فيها الطبيعيات والرياضيات حتى ربيع سنة ١٨٥٠ اذ دُعي الى رومية . ثم عُيّن مديرًا لمرصد المدرسة الرومانية وجدد بناءهُ على اسلوب جديد . واخترع طريقة مكمَّلة لرصد الظواهر الجوية واصدر تقريرًا شهريًا لم ينقطع صدورهُ حتى سنة ١٨٧٣ واستنبط ميزانًا للظواهر الجوية (مينيوروغراف) وعرضهُ في معرض باريس سنة ١٨٦٧ فكان لهُ فيهِ وقع حسن . وكلَّفهُ البابا بيوس التاسع ان يتم مساحة الاملاك البابوية التي ابتدأ بها بوسكوفيش سنة ١٧٥١ بموجب قواعد مساحة المثلثات . وان يصحح قياس الخط الجنوبي الذي كان قد تم قياسهُ سابقًا وانتدبوهُ لاستجلاب المياه الى رومية عن مسافة ٤٨ ميلاً فنجح بها . وقد نُشرت نتائج مباحثهِ الفلكية منذ سنة ١٨٥٠ في الجرائد العلمية في ايطاليا وفرنسا والمانيا وانكلترا

ومما اشتهر بهِ بنوع مخصوص اكتشافاتهُ في تحليل النور بالظيف المنشوري وفي الطبيعيات الشمسية والنجمية . وبعد قفل المدرسة الرومانية واجلاء اليسوعيين سنة ١٨٧٠ — ١٨٧٣ رُخص لهُ بالبقاء في مركزهِ وداوم الخطابة في علم الهيئة في مدارس رومية الاكليريكية . وسنة ١٨٧٥ بعثتهُ الحكومة الايطالية في مامورية علمية الى صقلية

كتب عدة مؤلفات اهمها مؤلف في الشمس يحتوي

على اهم الاكتشافات الحديثة عن تركيبها وتأثيرها ونسبتها الى سائر الاجرام الفلكية وقد طبع في باريس سنة ١٨٧٠ . وآخر في رصد حركات الشمس بواسطة انحلال النور . طُبع في لندن سنة ١٨٧٠ . وآخر في جداول اسماء النجوم . طُبع في باريس سنة ١٨٦٧ . وغيرها من المؤلفات المهمة في علم الهيئة وغيره مما طبع في جورج تون ورومية وباريس ولندن مع ترجمتها الى الالمانية والفرنسوية

سكّيم
Sikkim

مملكة وطنية في الهند الانكليزية على احدور جبال حملايا الجنوبي . يحدُّها شمالاً تبت وشرقًا بوتان وجنوبًا بنغال وغربًا نيبول . موقعها بين ٢٧° و ١٠ ٢٨° من العرض الشمالي و٨٨° و٨٩° من الطول الشرقي . مساحتها ٢,٥٤٤ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٧,٠٠٠ اكثرهم من الجبليين . وهي عبارة عن سلاسل عديدة من جبال حملايا التي يبلغ ارتفاعها في جنوبيها من ٦,٠٠٠ الى ١٠,٠٠٠ قدم ويزيد ارتفاعها في الشمال والشمال الغربي حيث يبلغ ارتفاع قمة كنشين جونغا اكثر من ٢٨,٠٠٠ قدم فوق سطح البحر . وكانت تعتبر اعلى قمة جبلية في العالم . وبين الجبال وديان تنبسط احيانًا سهولاً صغيرة . وتجري مياهها في نهر تيستا الذي يخرج من تبت ويمرُّ في بلاد سكّيم ثم يصب في نهر الكنك وتكسو جبالها النباتات الى ارتفاع ١٢,٠٠٠ قدم وتربة اكثر الاراضي التي في حضيضها جيدة مخصبة . وتكثر فيها الاخشاب الجيدة وفيها شجر السنديان والجوز والكستنا والكرز في الاراضي التي ارتفاعها من ٦,٠٠٠ الى ٨,٠٠٠ قدم فوق سطح البحر وهيئة اهاليها الاصليين منغولية وهم يتكلمون لغة تبتية

افتتحها الغركة سنة ١٧٨٩ وفرضوا عليها الجزية الاَّ ان سلطانها في غضون الحرب النيبولية سنة ١٨١٤ انضمَّ الى الانكليز وبعد انعقاد الصلح سنة ١٨١٧ تقرَّر استقلالهُ وتوسَّعت املاكهُ باضافة بعض املاك نيبولية وهبوهُ اياها . وسنة ١٨٣٦ تخلى حاكمها عن درجيلنغ للانكليز لقاء راتبٍ سنوي مقدارهُ ٣٠٠ ليرا انكليزية زادوهُ فيما بعد حتى صار ٦٠٠ ليرا انكليزية . الاَّ انهُ نشط سنة ١٨٤٩ بعض رعاياهُ على اهانة رعايا انكليز فحمل ذلك الحكومة الانكليزية على توقيف دفع معاشهِ موقتًا وعلى اخذ اراضٍ جديدة من بلادهِ . وسنة ١٨٦١ فتح مملكتهُ لتجارة الانكليز فتحًا مطلقًا . وسنة ١٨٧٣ زادت الحكومة الانكليزية راتبهُ فصار ١٢٠٠ ليرا انكليزية سنويًّا . وقاعدة مملكتهِ توملونغ

سكّين

اطلب قواطع في باب القاف

سكّلين
Séclin

بلدة فرنسوية في ولاية نور على ١٠ كيلومترات عن مدينة ليل الى الجنوب . سكانها نحو ٤,٠٠٠ . فيها معامل للقطن والكتان ومعاصر للزيت ومعمل للسكر ومدبغة ومحطة للطريق الحديدية

سكُمبي
Scombi, Tobi

او توبي واسمهُ القديم جنوسوس . نهر في البانيا من بلاد الدولة العثمانية في اوربا . يخرج من جبل جراد على مسافة ١١ كيلومترًا من مناستر الى غربيها . ويصب في بحر الادرياتيك بعد مجرى ١٨٠ كيلومترًا

سكَمنْدر
Scamander, Scamandre

او سكمندرس او اسقمندر او زنثوس (راجع زنثوس) واسمهُ الآن قرق كوزلر ومعناها بالتركية الاربعون عينًا . نهر في آسيا الصغرى غربي مدينة ترُوادة وهو على صغرهِ شاسع الشهرة لكثرة ماروى عنهُ اوميروس الشاعر في قصيدتهِ المشهورة المعروفة باسم الميادة

سَكَنْجَبِين
Sirop de Vinaigre

شراب. معرَّب سركه وانكبين بالفارسية ومعناهُ خل وعسل و يراد بهِ كل حامض وحلو. وهو امَّا بسيط فيكوَّن من العسل الابيض والخل و يستعمل في القلاع و يخلط بالماء و يستعمل مبرّدًا. وامَّا عنصلي فيركب من العسل الابيض والخل و بصل العنصل. و يستعمل منفثًا في النزلات المزمنة ومدرًّا للبول في الاستسقاء الصدري والاستسقاء اللحمي. فيوضع منهُ قليل في مطبوخ عرق النجيل او مغلي الشعير. ومقدار الاستعمال منهُ في اليوم من اوقية الى اوقيتين

سكَنْدِ يْنَاڤَة
Scandinaves, Scandinavians

لفظة مستحدثة للدلالة على اهالي سكنديناڤيا. وهم فرع من العائلة التوتونية (راجع توتون) و ينقسمون الى ثلاثة شعوب وهم الاسوجيون والنروجيون والدانمركيون و يضاف اليهم شعب ايسلاندة الصغير ولغتهُ اقرب اللغات الى اللغة السكنديناڤية القديمة. وسكان جزر فرويد من السكنديناڤة ايضًا. و يوجد كثيرون من الاسوجيين في سواحل فنلاندة. اما سائر البلدان التي كانت قد امتدت اليها افتتاحات السكنديناڤة فقد امتزجوا فيها في الغالب باهاليها

وقد حافظ السكنديناڤة على اوصاف العائلة التوتونية. وهم ذوو حذاقة وذكاء والتعليم عامٌ بينهم ولهم يد بيضاء في نشر العلوم والمعارف. ولشعرهم القديم واولهُ من القرن الثامن شهرة كثيرة في تاريخ المعارف الاوربية

واصل السكنديناڤة من الجثّة او الجيتة الذين نزلوا اسوج ونروج والدانمرك بين القرن الثالث والخامس ق.م. وكانت سكنة هذه البلاد امةٌ لا يعلم لها اسم عامٌ بل يطلق عليها في الغالب اسم سابميانة او لابونية فنيّة. واماهم فاصلهم من بلاد آرال والتاي من فرع من امة التتر. وكانوا يسمون انفسهم «ما انيمن» اي رجال الارض. ثم بعد نزولهم في البلاد الواقعة على شواطىء بحر البلطيك صاروا يسمون انفسهم باللغة الفنية «سوما لايست» وترجمتهُ رجال البحر. وانتشروا في الجنوب في كل المنطقة الجنوبية الشمالية من البلاد المعروفة عند اليونان باسم قلطية والتي سماها الرومان فيما بعد جرمانيا

وعند ماتقدم القلطيون نحو القرن السادس ق.م. الى اواسط اوربا وشمالها ظلت امم السابميانة تلتجئ الى الشمال الى ان بارحت سواحل البلطيك الجنوبية وانتشرت في الجزر وشبه الجزيرة التي أُطلق عليها فيما بعد اسم سكنديناڤيا. ووصل القلطيون الى جزرهم كما يتبين من القبور والاسلحة القلطية التي وُجدت فيها

وفي القرن الاول للميلاد كان في اسوج امة السيتونة التي يظهر انها كانت قلطية الاصل. اما امة السابميانة فبعد ان طردها القلطيون من سواحل البلطيك الجنوبية طردهم نحو شمالي شبه جزيرة سكنديناڤيا فرع اصغر من نسلهم سماهُ القلطيون فنّة ولم يبقَ منهم الاَّ عدد قليل يعرف الآن باسم لابونيين. واما اسم فنّة فلا وجود لهُ في اللغات المعروفة عندنا بالفنّية لانهُ ليس فيها حرف الفاء وهذا الاسم ليس جرمانيًا كما ظنهُ البعض فالارجح انهم لم يتخذوهُ بانفسهم بل اطلقهُ عليهم القلطيون الذين نقلوهُ فيما بعد الى الامم الجرمانية. وفي اللغة الغايلية القلطية تفيد لفظة فيون" معنى لامع فتسمية القلطيين امة السابميانة فنيّة كان امَّا بسبب لون شعرهم فانهُ كان اشقر فاتحًا واما لانهم كانوا يسكنون البلاد الشرقية اي المضيئة اللامعة وهو الارجح خصوصًا وانهم كانوا يقطنون بلادًا في شرقي الامة القلطية التي كانت في الجنوب الغربي عنهم فيكون اسم فنّة عندهم بمقابلة اسم شرقيين عندنا

وفي القرن السادس ق.م. لم يكن في البلاد الشمالية سوى امم السابميانة ولم يكن يعرفها اليونان مع ان التجار الفينيقيين كانوا يعرفون الجزر الشمالية وسواحل بحر البلطيك الجنوبية وكانوا ياتون بحر البلطيك على سفنهم لنقل الكهرباء من موانيهِ. وكان تجار سكيثيون ياتون

تلك الموانى برًّا بالقصد نفسهِ. والقلطيون كانوا قبل وصول الجرمانيين مستقرين على سواحل البحر المذكور. وفي القرن الخامس ق. م. عرف إيكاتيوس بوجود البحر الشمالي وبحر البلطيك. وكان السكيثيون يطلقون عليهما سويةً اسم الاوقيانوس المصلي باللغة السكيثية «ماالكي» لانهم كانوا يفتاتون خصوصًا بالحليب. واما الاوقيانوس الشمالي فكانوا يسمونهُ متجمّدًا تشبيهًا لهُ باللبن الرائب فلذلك سمى إيكاتيوس الاوقيانوس المذكور باسمهِ السكيثي اي اوقيانوس اماالكي. وعرَف ايضًا بوجود جزيرة كبيرة في هذا الاوقيانوس يقال انها كجزيرة صقلية في الاتساع فتوسعت من بعدهِ معارف اليونان الجغرافية وامتدَّت قليلًا نحو شمالي اوربا. وذهبوا الى وجود سكان في تلك الجزيرة البعيدة ولجهلهم اسمهم التاريخي اطلقوا عليهم اسم شماليين (هيپربوريس) وكانوا قد اطلقوا هذا الاسم على امة الثراقة التي كانت في شمالي بلادهم. ولكن لما توسعت معارفهم الجغرافية صاروا يطلقونهُ على الامم الساكنة بلادًا ابعد من بلاد الثراقة نحو شمالي غربي اوربا وشمالي شرقي آسيا. وفي القرن الرابع ق. م. زار بيثياس من ماسيليا خليج منتونوموس ويعرف الان باسم كوريش هاف وفريش هاف حيث كانوا يجمعون الكهرباء ويتجرون بها وحيث كانت جزيرة اباالكيا المعروفة عند القلطيين ببالطيا او بالتزيا ومعناهُ عندهم حزام ومنهُ اشتق اسم بحر البلطيك اي البحر المحزَّم. وقد عنى تيمه الصقلي هذهِ الجزيرة بقولهِ انهُ كان امام بلاد السكيثيين المسماة باللغة الفنية بانوما وباللغة الفنية ڤانايا ما اي بلاد الڤانة جزيرة كانت تدفع امواج البحر الكهرباء اليها في فصل الربيع. وكان زينوفون اللمپساكوني يعلم ان جزيرة بالطيا كانت على مسافة ثلاثة ايام عن الساحل السكيثي. وبلينيوس اطلق اسم أبالوسيا او أباالكيا على الجزيرة المذكورة وذكر انها واقعة في جوار السواحل الجرمانية وانهُ كان فيها الكهرباء والمرجح انها نفس جزيرتي نيرونغ وان اليونان كانوا يسمونها جزر الكهربائية اي التي يوجد بها كهرباء. وكانوا يعرفون ان موقعها في طرف الطريق التجارية الشمالية المؤدية برًّا من بحر الادرياتيك الى بحر البلطيك. وقد ظنها البعض في طرف هذهِ الطريق الجنوبي في جوار البندقية. اما پيثياس الذي كان قد شاهد خليج منتونوموس فعرف من القلطيين البريطونيين بوجود جزيرة او بلاد بحرية اسمها «تولة» معناهُ بلاد المدّ في اللغة الغاليلية وكانوا يظنون انهُ يمكن التوصل اليها من شمالي بريطانيا اي من جزر اوركادة في ستة ايام فهذهِ البلاد هي نفس بلاد نروج المعروفة عندنا وكانوا يسمونها ايضًا لوخلِن اي بلاد الخلجان والبحيرات. وعرَف فيليمون من الشمبرة ان اسم بحر اماالكي في لغتهم البحر الميت (موري ماروزي) وانهُ في الشمال كان يسمّى البحر المتجمّد (موبركروين باللغة الايرلاندية).

وفي القرن الاول ق. م. كان لا يزال السيّاح الجغرافيون يجهلون اسم سكنديناڤة مع انهُ كان يُطلق في ذلك التاريخ على سكانيا وهي قسم صغير من سكنديناڤيا الحالية

واما اصل وضع اسم سكنديناڤيا وسببهُ فهو ان اليونان منذ القرن السادس ق. م. كانوا يطلقون اسم سكيثيين على فرع من نسل يافث مؤلف من امم عديدة. وعند ما ورد ذكرهم في التاريخ كانوا يسكنون البلاد المعروفة الان ببلاد تركستان. فسار منهم جماعة نحو الجنوب الشرقي وتألف منهم الفرع الساقي وكان مؤلفًا من اربع عيال الاولى ساقي الهندوس. الثانية ساقي الزاموراڤة او الهامورجيّة او الاموراثية وكانوا يسكنون ما وراء مارجيانة. الثالثة ساقي ارمينية وكانوا في مقاطعة ساقازينة. الرابعة ساقي كاريا على ضفتي نهر هرپاسوس وألّفت جماعة اخرى منهم العيال الآتية الاولى الپاراداس او البارثة الاصليين (ومعنى پارثة المنفصل او المنفي). الثانية الداڤة ومعناها اللامعة. الثالثة المسّاجيتة اي جنّة نهر مسّا. الرابعة الڤاركة ومعناها المنفيون او الذئاب وكانوا في بلاد هرقانيا وهي بلاد الهرقانيين او الڤاركة. ونزحت جماعة ثالثة منهم نحو الشمال الغربي ونزلت السهول

المتسعة بين نهري دون ودنيستر وانقسمت هناك الى فرعين الاول الفرع السكولوتي وهو السكيثي الاصلي ونزل على سواحل البحر الاسود الشمالية . والثاني الفرع السرماطي ونزل البلاد الواقعة الى شمالي بلاد السكيثيين المذكورة . فخرج من الفرع السكولوتي امم الجتّة ومن الفرع السرماطي القندة او السرب وتألّف منهم الشعب المعروف حالاً بالسلافي واما الجتّيون الذين اشتهروا في التاريخ فهم الجتّيون الاصليون والداقة والغوثة. وفي ايام هيرودوتس كان قد انفصل الجتّيون عن السكولوت او السكيثيين وكانوا يجاورونهم من الجهة الغربية . وفي ايام الاسكندر المكدوني كانوا مجاوري بلاد مكدونية وحاربهم الاسكندر نحو سنة ٣٣٥ . وسنة ٢٩٢ ق . م . انتصر درومیشايتس ملك الجتّة على ليزيماخوس ملك ثراقة . وفي ايام اوغسطوس نزح ٥٠٫٠٠٠ نفس من الجتّيين وانضم اليهم جماعة من الموبزة او القلطيين الكيمريين كانت قد اتت من ميزيا الاسيوية ونزلت في قسم من بلاد ثراقة سميت موبزيا نسبةً الى الموبزة . وبعد ذلك بمدة قصيرة قام على الجتّة ملك اسمهُ بويربست ومعناهُ كاسب الشرف وجمع تحت سلطتهِ الجتيين واخوانهم الداقة وبعض شعوب اخرى من امم مختلفة . فانضمَّ الجتيون والداقة وصاروا شعباً واحداً فكان يسميهم اليونان جتّة والرومان داقة . وفي ايام دوميتيانوس استولى دكيبالّوس الملقّب دبور پانيوس على زمام الملك والزم الرومان بان يدفعوا لهُ جزيةً سنويةً وكان سابقًا مستشار وعرّاف (غودي) الملك دوراس . الاّ ان طرايانوس حارب الداقة وانتصر عليهم دفعتين وجعل بلادهم ولاية رومانية وذلك سنة ١٠٦ ق . م . ثم استعادت بلاد داقية استقلالها سنة ٢٤٠ . الاّ ان القوط الجبيديين استولوا عليها فيما بعد وسكنوها . فسميت بلاد داقية جبيدية نسبةً اليهم وفقد اسم داقية من التاريخ ومن جغرافية تلك البلاد القديمة

وكان القوط (او الغوث او الغطط والقوط أشهر) في الاصل قبيلةً من الجتيين كما يستدلُّ من اسمهم فان (غوتر) معناهُ حاذق وهو يشتق من اسم جتّة (جض) ومعناهُ حذق . وفي القرن الرابع ق . م . صار القوط ذوي نفوذ بين الجتّيين فان احد ملوك الجتّة كان اسمهُ غوتيلاس (اي غوث الصغير) واقترن فيلبس المكدوني بابنتهِ . وفي اوائل القرن الاول للميلاد اشتبك احد شبان الغوثيين واسمهُ كاتوالدا او هادوفالدا (اي قادر في النزال) في حروب الرومان ضد امة اسمها رجال السير (ماركوماني) . وبلغ القوطيون اعلى درجات القوة نحو سنه ٣٨٠ لما كان اميرهم ارما ناريك الذي امتدت سلطتهُ على القوطيين والسلاف والفنّة من نهر رون الى الدانوب والفسثولا . ولما كانت الشعوب الجتّية او القوطية قد انتشرت حتى القرن السابع للميلاد في البلدان الواقعة في جنوبي اوربا امتزجوا بالشعوب التي كانوا ساكنين بينها في ايطاليا وفرنسا واسبانيا . فخسروا وحدة جنسيتهم والصفات المخصوصة بهم واعتنقوا الديانة المسيحية فحملهم ذلك على ترك خرافاتهم الدينية وقسماً كبيرًا من تذكارات اسلافهم التاريخية . وكان قد انتهى تاريخ الشعوب الجتية بانقراض الجتيين والداقة والقوطيين ولم يبقَ من السكيثيين سوى الفرع السرماطي او السلافي . الآن عدة قبائل من العائلة الجتّية كانت قد نزحت قبل ذلك التاريخ الى جرمانيا وسكنديناڤيا ونقلت اليها عوائدها وتقليداتها فيكون اصل اكثر الشعوب الذين سكنوا قديمًا جرمانيا وسكنديناڤيا من الفرع الجتّي وليس من الفرع السرماطي . واما البلاد التي كان يسكنها الجتّيون في الاصل فكان يحدها من الشمال الشرقي بلاد السرماطة . ومن الغرب بلاد القلطيين ومن الجنوب اليونان والرومان اي انها كانت في الطريق التي سارت بها اكثر الامم التي نزحت من آسيا الى اوربا في القرون الاولى قبل الميلاد وبعدهُ . فالتجأت القبائل الجتية الى المسير مع تلك الامم النازحة نحو الشمال والغرب . وابتدأ نزحهم في القرن الخامس ق . م . واستمرَّ حتى القرن

الاول للميلاد . وسارت قبائل جنيّة في اوائل ذلك الزمان نحو الشمال الغربي ودخلت البلاد التي كان قد سماها اليونان اولاً هيبربوري اي الشمالية ثم القلطية . ودفعوا نحو الغرب الامم القلطية التي كانت قد حلّت تلك البلاد منذ بضعة قرون . وفي اوائل القرن الاول للميلاد تمكّنوا من الحلول على ضفة الرين اليمنى . وقبل زمان قيصر كان يعرف الرومان اكثر اسماء تلك الامم الجنية ولكنها لما لم تكن منضمة سنوية لم يكن يعرف لها اسم عام . ومع ذلك كانت تلك الامم تعرف بوجود ر باطات قرابة قريبة فيما بينهن وانهن كنّ من اصل واحد . وكنّ يعتقدنَ بانهنّ جميعًا من ذرية تيوسكو او تيوسكوس ومعناهُ المولود من السماء او ابن السماء (واسمهُ باليونانية زيوس اوزفس) والارض . واذ كنّ جميعًا من اصل واحد يعرف بالالمانية القديمة باسم تيود اتخذنَ ايضًا اسم تيودسك اسمًا عموميًا لهنّ جميعًا . وفي القرن الاول ق . م . حاولت بعض قبائلهنّ الحلول على ضفة نهر الرين اليسرى وادعينَ بانهنّ اخوات واقارب (تيودسك ومعناها ابناء ذرية واحدة) جيرانهنّ الغالو رومانيين فترجم الرومان هذه التسمية الى اللاتينية واطلقوا عليهم اسم جرمان ومعناهُ ابناء اصل او ذرية واحدة . وكان هذا الاسم في الاصل مخصوصًا بهم ثم أُطلق على الامة جميعها .

و بعض القبائل الجرمانية التي كانت متوطنة في سواحل بحر البلطيك تبعت القبائل الجنيّة التي كانت تقربهم الى سكنديناڤيا . وفي القرن الرابع ق . م . عبرت تلك القبائل الجنيّة بحر البلطيك لتتوطن في جزرهِ وفي شبه جزيرة سكنديناڤيا . فالذين نزلوا في البلاد المعروفة عندنا باسم سكانيا وجدوها مغطاة باغراس شجر الزان الغضة . فلذلك سموها جزيرة او بلاد الظل . ولما كان القدماء يعتقدون ان الارض خرجت من المياه كانوا يعبرون في اكثر لغاتهم القديمة عن الارض بلفظة معناها جزيرة . واسم جزيرة في السنسكريتية (أبيا) معناهُ خارج من الماء . فلذلك كانت لفظة أبيا في اللغة السكيثية تدل على ارض وجزيرة . وأبيا كانت الاهة الارض. وفي اللغة البلاسجية كانت لفظة أبيا ومعناها بلاد وجزيرة اسم البيلوبونيسة وتساليا الاصلي . وفي ايطاليا كان معنى اسم مسّابيا باللغة البلاسجية بلاد الوسط . و باليونانية ايضًا معنى آيا جزيرة كما يتبين من اسم جزيرة في نهر فازيس التي كان يعتقد اليونان انها نفس آيا العذراء التي انقلبت جزيرةً عند ما لاحقها نهر فازيس . وفي ايام اوميروس كانوا يطلقون اسم آيايا ومعناهُ ساكن جزيرة وهو مشتق من آيا على الجزر الواقعة في طرف الاوقيانوس وفي اللغات القوطية كانت لفظة اڤيا تدلُّ على جزيرة اكثر من بلاد . ولفظة جزيرة نفسها كانت تدلُّ في بعض لغات على البلاد . ففي اللغة السنسكريتية لفظة دڤيبا معناها جزيرة وهي تدل ايضًا على بلاد نحو ساقادڤيبا ومعناها بلاد الساقة او جزيرتهم . وفي القديم كانت لفظة إيل ومعناها جزيرة عند الفرنسويين تدل على جزيرة وعلى بلاد . وهكذا القوطيون لكي يعبروا عن جزيرة الظل كانوا يقولون سكادڤن أڤي اي الجزيرة الغضة من سكدڤين غض وسكدڤوس ظلّ . فاخذ الرومان لفظة سكاڤن أڤي وجعلوها سكاندناڤي واليونان جعلوها سكانديايا ثم اختصروها فقالوا سكنديا . و بلينيوس اول مؤلف قديم ذكر اسم سكنديناڤيا . وكان يظنها جزيرة كبيرة موقعها في خليج كودان المعروف الان بمضيق كتّيغات تخترقها جبال سيڤو وتعرف الان بجبال سيڤي ر وجين او كيولن . وذكر ايضًا جزيرة سكنديا ولم يعلم انها نفس سكنديناڤيا وان سكنديا مختصر سكنديناڤيا . ومن الغريب ان تاقيطوس كان يجهل اسم سكنديناڤيا . واما بطليموس فتكلّم عن عدة جزر اسمها سكنديا ولا ريب في انهُ عنى بها جزر بحر البلطيك المعروفة قديمًا باسم كودونونيا (وهي سيلاندا) وبرجي ودوماوانتيجيا (انتيغيا) وغيرها . ثم انقلب اسم سكادن أڤي فيما بعد فصار سكادني وسكاني و بقي هذا الاسم لشبه الجزيرة المعروفة الان باسم سكانيا والمؤرخ

فردجير الفرنسوي كان يعلم بلا ريب معني اسم سكنديناڤيا لانهٔ جعلهٔ في الالمانية «شاتانأو» اي جزيرة الظلّ وهو ترجمة اسم سكنديناڤيا . واما جورننندس وبولس وابن ورنفريدو بالاجمال سائر كتّاب القرون الاولى للميلاد فكانوا يستعملون اسم سكنديناڤيا وسكانزا (عوضًا عن سكانسيا او سكانديا) نظير الكتّاب الاقدمين وكانت معرفتهم عن تلك البلاد ناقصة كما كانت معرفة بلينيوس واسترابون وبطليموس ثم فقد اسم سكنديناڤيا في القرون المتوسطة عندما زادت معرفة الناس عن اسوج ونروج والدانمرك ونقصت عن المؤلفين القدماء . فآدم البريمي استعمل في كتاباتهِ اللاتينية اسماء نوردمانيا وسفيونيا ودانيا للدلالة على البلاد السكنديناڤية . وفي القرون الحديثة ارجع العلماء بعد البحث والتدقيق اسم سكنديناڤيا للدلالة على البلاد التي يسكنها الاسوجيون والنروجيون والدانمركيون

واما قبائل العائلة الجنّية فكانت تأتي للاستيطان في البلاد السكنديناڤية مع بعض امم من شمالي جرمانيا وكانوا يجبرون اهالي تلك البلاد والاقدمين من الفنّة والقلط على ان ينزحوا ويخلوا لهم محلاتهم . فالفنّة نزحوا الى الشمال والشرق والقلط الاّ السيتونيين والذين استقرّوا في اسوج ثم نزحوا نحو جنوبي وغربي البلاد . الاّ انهُ بقيت بعض الامم الفنية في المحلات المستوعرة كجبال اسوج ونروج وفي الجزر المجاورة خصوصًا في سامساي . فخرج منهم عدة قبائل ذكرها بطليموس تحت اسم برغيو وهلّين وڤينوفيلوت وڤرڤير وليوثيدا وتوست والفنّة المتزحزحة (سكرد فنر) الاّ ان هذهِ القبائل بقيت خاضعةً للامم الجنّية وبعد بضعة قرون امتزج بعضها ببعض والبعض انقرض فانحصر حق الاتصاف باسم سكنديناڤة بالشعب السائد بين سكان البلاد وهو الشعب الجنّي . وهو يقسم الى ثلاثة فروع وهي السقّية والقوط والدانة

❋ السقّية او الاسوجيون ❋ فقبل وصول السقّية الى الشمال وبعد انفصالهم عن الجنّيين في جنوبي شرقي اوربا كانوا على ما يظهر قد استوطنوا حتى القرن الثالث ق . م . سواحل بحر البلطيك وفي شمالي جرمانيا وغربي بلاد الفانة (واسمهم باللغة الفنية باتّوما) ثم نزحوا من ثم الى شبه جزيرة سكنديناڤيا حيث أسّسوا مملكة السقّية . واما اسم سقّية فمعناهُ صاحب حركة وهو يشتق من سقيڤا اي حرّك . ومنهُ اشتق فيما بعد اسم سقنسكار ثم صار سڤريج وسويار يكا بالاسوجي وسويدوا بالفرنسوي وهو اسم الشعب الاسوجي الذي يسكن بلاد اسوج

واما القبائل القوطية وهي من العائلة الجنّية فنزحت نحو القرن الرابع ق . م . نحو سواحل بحر البلطيك وبعضها حلّ بين القبائل القلطية واستوطن عندها . وقد ذكرهم تاقيطوس باسم قوطيني اي منسوب الى القوط . واما القبائل الباقية فتقدمت نحو البحر حيث وجدها السائح يثياس عند مروره بها نحو سنة ٣٢٥ وذكرها باسم قوطونة وبلينيوس وتاقيطوس ذكراها بنفس الاسم مع اختلاف قليل في التهجئة . وفي ايام تاقيطوس انتشر القوط في سواحل بحر البلطيك الجنوبية واحتلّ بعضهم غربي بلاد السقّية في الغوتلاند اي بلاد الغوث او القوط . وبعضهم حلّ في الجزر المجاورة لاسوج وما بقي منهم استقرّ في شمالي جرمانيا . واتخذ نسل القوطيين في سكنديناڤيا اسم قوطة . ومما كان يزيدهم ميلاً لاتخاذهِ هو ان غوتر ومعناهُ حاذق كان لقب الملك اودينوس وكانوا يعتبرونهُ جدّهم فلذلك كانوا يلقبون انفسهم قوط تيود اي الشعب الحاذق او قوطيغوت اي القوط الذين من نسل غوث او قوط . وقد سمّاهم بطليموس غونوا وبروكوبيوس غوتاي وبلينيوس غوداي . وكما انقسم القوط في ثراقة والبحر الاسود الى استروقوط وفيسيقوط انقسم القوط في سكنديناڤيا في القرون الاولى للميلاد الى قوط شرقيين (أستراقوطر) والى غربيين (فستراقوطر) وفي القرن السابع للميلاد ظهر فيهم قسمان جديدان وهم البحريون (ساي قوطر) وكانوا في الجزر شرقي اسوج خصوصًا جزيرة غوتلاندا . وقوط الزوايع (فيدو رغوتر) وسميت كذلك لانها كانت في غربي البلاد التي كانوا يعتقدونها

كثيرة الروابع . وامتزج القوط اخيرًا بالسقية وصاروا قسماً مهمًا من الشعب الاسوجي اي شعب السقية . واما الذين لم ينزحوا الى اسوج بل تربصوا في سواحل البلطيك شمالي جرمانيا فحافظوا على اسمهم . وانقسموا الى قوط المرفإ (رايدغوتر) وكانوا في سواحل البحر بين نهري اودر والبي . والى غوتة الجزر (إي غوتر) وكانوا يسكنون جزر دانمرك واسوج . فهؤلاء امتزجوا بالدانمركيين كما امتزج اخوانهم في اسوج بالسقية

✻ الدانة او الدانمركيون ✻ ثم ان عدة قبائل من العائلة القوطية من ذرية الداقة او الداقيكة حذت حذو اخوانها القبائل القوطية ونزحت من بلادها جنوبي جبال كرباث وحلّت معها في سواحل بحر البلطيك غربي القوطونة حيث وجدها في القرن الرابع ق . م . بيثياس المسّيليافي وذكرها باسم دوقيونة او دافيكونة اي من نسل الداقيكيين . واذ كانت من نسل الداقة اتخذت اسم اجدادها فسميت دوقيونة . والظاهر ان اسم داقة كان معروفًا منذ زمنٍ قديم عند الفنّة في نروج فان اللابونيين لا يزالون يسمون الدانمركيين داج وهو كاسم داقة ومن دوقيونة اشتق اسم دانة . وأُطلق اسم دانمرك ومعناهُ سير الدانة على سكانيا موطن الدانة . وحيث ان القوط كانوا سائدين على الدانة في بلاد الدانمرك الحالية كانت تعرف هذهِ البلاد في الشمال باسم غوتلاندا اي بلاد الغوث وبقيت كذلك حتى القرن الثامن . واقدم التواريخ الدانمركية وهي تاريخ اسروم في سيلاندا وتاريخ بيكلوسعر تسمي الدانمرك داقية وغريغوريوس الطوري نحو سنة ٥٦٠ ذكر اسم دانيا ودانونيا

وفي القرون الاولى للميلاد دخل الدانيّون الذين كانوا في شمالي غربي جرمانيا سيلاندا وسكانيا وهالاندا حيث امتزجوا بالقوط . واما الانغلة وهم شعب جرماني فاستقرّوا حتى القرن الرابع في شبه جزيرة جتلند وبجزيرة فيوني (واسمها بالقلطية فيون اي جزيرة بيضاء او شرقية) وكان يسكنها قبلاً شعوب قلطية نظير الكمبرة والتوتونة (بالقلطية توتا اي قبيلة) وعندما نزح اكثر الانغليين الى انكلترا استولى الدانيون تحت قيادة هلجي وابنه هرولف الملقب بالقصير على جتلند واستقرّوا فيها . وامتزجوا فيها بالانغليين الذين لم يخرجوا منها بحيث صار للدانمركيين في جتلند جدّان وهما دان الدانمركي وانغول الانغلي . وفي القرن السادس انتشر الدانمركيون في الجزر المجاورة لجتلند في بحر البلطيك ايضًا . وفي القرن السابع في زمن الملك ايفار الملقب برحيب الصدر كانوا قد استولوا على كل بلاد الدانمرك الحالية وعلى سكس شرقي بلاد الانغليين القديمة وسكانيا وقسم من اسوج . وكانوا ينقسمون حينئذٍ الى قسمين دانمركيين جنوبيين ودانمركيين شرقيين . فالجنوبيون كانوا يسمون ايضًا غربيين (وست ديني) لانهم كانوا يسكنون جتلند وشمالي المانيا وهما الى الجنوب الغربي من الدانمركيين الشرقيين . والشرقيون (ايست ديني) كانوا يسمون ايضًا بحريين (ساي ريني) لانهم كانوا يسكنون جزر بحر البلطيك وهي الى شمالي شرقي الغربيين . ونحو القرن الحادي عشر للميلاد اتخذ الدانمركيون اسم دانسكي اى دانيسكي اي من نسل دانة ومنهُ اشتق اسم دانوا بالفرنسوية واما دانمرك ودانمركيون فمعناهُ سير الدانة كما تقدّم

✻ النروجيون والنورمنديون ✻ واما نروج فكان يسميها البريثونيون في ايام بيثياس توله ولم يكن يسكنها غير قبائل فنّية . وعندما دخلتها قبائل جتّية ودفعت الفنّيين منها صاروا يسمونها لوخ لِن اي بلاد البواغيز . وكان السكوتلانديون يسمون النروجيين فيون لوخلاناخ اي لوخلنيين بيض او شرقيين تمييزًا لهم عن الدانمركيين الذين كانوا يسمونهم دوب لوخلاناخ اي السود او الغربيين . واما اسم نروج او نروجِر ومعناهُ بلاد الشمال فاطلقهُ الدانمركيون على هذهِ البلاد وكانوا يسمون النروجيين «نردمِن» اي رجال الشمال او نرمان اي نورمنديين . واهم الامم الجتية التي استقرّت في نروج القديمة هي الروجة والهروِلة والرومة والبرغندة . فالروجة

كانت قبيلة قوطية تنقسم الى روجة اصحاب املاك في البلاد يتوارثونها فيما بينهم . والى روجة الجزر وكانوا في الجزر المجاورة لروجالاندا اي بلاد الروجة وكانوا يعيشون بالصيد والقرصانية . واما الهرولة ومعناها سيف قصير فالراجح انها كانت قبيلة مجاورة للروجة او متحدة بها لان اودس النشيط واسمهُ بالالمانية اوتو واكار كان من اصل روجيّ وكان امير الهرولة . واما الرومة فكانوا مستقرّين على ضفتي (روم الف) اي نهر روم في الروماريك اي بلاد الرومة . والذين كانوا يتصلون بالهادالاندا كانوا يسمون هادارومة . واما البرغنديون فكانوا من اصل قلطي وكانوا قد امتزجوا من قديم الزمن بالقبائل الجرمانية وقبل ان ياتوا الى برغونيا الغلّية القديمة ليسكنوها مرّوا بسكنديناڤيا وجرمانيا . وكانوا يسمون البلدان التي يحلون بها فرغونديا اي المكرَّسة لاله الرعد. وفي سكنديناڤيا كان اكثر البرغنديين في جزيرتي نروج وهما برغنداو برغندار هولم وهي بورن هولم الحالية

سكَنْدِيناڤيَا

Scandinavia, Scandinavie

او سكنديناوية او سكنديناوة . اسم قديم للبلاد المعروفة الان باسم اسوج ونروج والدانمرك وجزيرة ايسلاندة وهذا الاسم مشتق من سكنديا . وهي ولاية قديمة في جنوبي اسوج . وقد سبق الكلام عنها في اسوج ودانمرك وايسلاندة في مجلد ٢: ٦٦٢ و٧: ٥٦٢ و ٤: ٧٦٢ وسيأتي الكلام عن نروج في بابها . اطلب نروج

سكِنِكْتِدِي

Schenectady

١ . كونتية شرقية في ولاية نيويورك الامركية يمرُّ بها نهر موهوك وعدة طرق حديدية . مساحتها ٢٢١ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ٠٠٠,٣٠ . تربتها مخصبة . اهم حاصلاتها الحنطة والذرة والشوفان والبطاطة والقش والتبغ والصوف وفيها الخيل والبقر والخنازير والغنم وغيرها .

٢ . قاعدة كونتية سكنكتدي المار ذكرها . سكانها ١٥,٠٠٠ . فيها عدة معامل اهمها لعمل المكانس والآلات والمصنوعات الحديدية والغزل والشالات والزنبركات والاعضاء الاصطناعية وغير ذلك . فيها بنوك وجرائد وعدة كنائس ومركز مدرسة «يونيون كولج» اي مدرسة الاتحاد . وهي من اقدم مدارس العلوم في البلاد . أوّل من نزل المدينة أرنت ڤان كرليار سنة ١٦٦١ وانشأ بها حصناً . وسنة ١٦٩٠ ذبح الفرنسويون والهنود اهاليها ولم يتركوا فيها غير ٦٠ نفساً من الشيوخ والاطفال وافتتحت ثانية سنة ١٨٤٨ وحدثت فيها مقتلة عظيمة . ثم أُلحقت بالولايات المتحدة سنة ١٧٩٨

سكوباريوس

اطلب وزّال

سكوت

Scott

اسم لاحدى عشرة كونتية في الولايات المتحدة الامركية وهي

١ . كونتية في جنوبي غربي فرجينيا . مساحتها نحو ٤٥٠ ميلاً مربعاً سكانها نحو ١٥ الفاً . معظم تربتها جيد وفيها كثير من الفحم الحجري والحديد . اخص حاصلاتها الحبوب والسمن والسكر والعسل والدبس والصوف . قصبتها ستيلفيل

٢ . كونتية في ميسيسيبي . مساحتها نحو ٦٠٠ ميل مربع سكانها نحو ١٠,٠٠٠ فيها كثير من غابات الصنوبر واكثر ارضها رملية قاحلة . أهمّ حاصلاتها الحبوب والقطن . قصبتها هلزبورو

٣ . كونتية في غربي اركانسس فيها عدة انهار . مساحتها نحو ٨٠٠ ميل مربع سكانها نحو ١٠,٠٠٠ . اخص حاصلاتها الحبوب والتبغ والسمن والقطن والصوف . قصبتها ولدرن

٤ . كونتية في شمالي شرقي تنسي . مساحتها ٣٠٠ ميل

مربع سكانها نحو ٦٠٠٠٠ . فيها كثير من فحم الحجر. أهمّ حاصلاتها الحبوب والتبغ والسمن والعسل والصوف . قصبتها هنتسفيل

٥ . كونتية في شمالي كنتكي . مساحتها ٢٤٠ ميلاً مربعًا سكانها نحو ١٤٠٠٠ . تربتها في غاية الخصب . يكثر فيها الحجر الكلسي الازرق . اخص حاصلاتها الحبوب والسمن والدبس والتبغ والصوف . قصبتها جورجتون

٦ . كونتية في جنوبي شرقي انديانا . مساحتها نحو ٢٠٠ ميل مربع سكانها نحو ١٠٠٠٠ اخص حاصلاتها الحبوب والتبغ والسمن والدبس والصوف . فيها عدة معامل للعجلات وغيرها . قصبتها لكسنغتون

٧ . كونتية في غربي الينوي . مساحتها ٢٥٥ ميلاً مربعًا . سكانها نحو ١٢٠٠٠ . فيها كثير من فحم الحجر والحجر الجيري . اخص حاصلاتها الحبوب والبطاطة والصوف والسمن . فيها عدة معامل للعجلات وغيرها قصبتها ونشستر

٨ . كونتية في جنوبي شرقي منيسوتا . مساحتها نحو ٤٣٠ ميلاً مربعًا سكانها نحو ١٤٠٠٠ . اخص حاصلاتها الخشب والحبوب والسمن والصوف . فيها عدة معامل قصبتها شوكابي

٩ . كونتية في شرقي أيوا . مساحتها ٤٥٠ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٤٢٠٠٠ . فيها فحم الحجر والجير . اخص حاصلاتها الحبوب والبطاطة والسمن والجبن والعسل والصوف . فيها عدة معامل للآلات الزراعية والقوارب والقرميد والعجلات والاكسية والاثاث وسبك الحديد والكلس والسروجة والصوف والتبغ وغير ذلك . قصبتها دافنبرت

١٠ . كونتية في جنوبي شرقي ميسوري . مساحتها نحو ٤٠٠ ميل مربع . وسكانها نحو ١٠٠٠٠ اخص حاصلاتها الحبوب والتبغ والبطاطة والدبس والصوف قصبتها بنتن

١١ . كونتية في غربي كنساس . مساحتها نحو ٧٢٠ ميلاً مربعًا تربتها خصبة

سكوت
Scott

١ . توماس سكوت قسيس انكليزي ولد سنة ١٧٤٧ ومات سنة ١٨٢١ اسيم سنة ١٧٧٢ وتقلّب على عدة مناصب دينية . وله عدة مؤلفات اشهرها تفسير للكتاب المقدس في ٦ مجلدات كبيرة وكتاب صغير « عنوانهُ قوة الحق » تكرر طبعهُ دفعات

٢ . داود سكوت مصور حفّار سكوتلاندي ولد سنة ١٨٠٦ ومات سنة ١٨٤٩ . لهُ عدة صور جميلة ورسوم محفورة جميلة ايضًا وتأليف نشرهُ شقيقهُ

٣ . ميخائيل سكوت ساحر سكوتلاندي شهير عاش في القرن الثالث عشر وقيل توفي سنة ١٢٩١ . صرف عدة سنين في ممالك اوربا وقطن مدة بلاط الامبراطور فردريك الثاني . فألف بناء على طلبهِ عدة تآليف فاشتهر في اوربا ولا يزال كثيرون من اهالي سكوتلاندة يتناقلون اخبار قوتهِ الغريبة وجعلهُ دنتي من اهل الجحيم وذكرهُ عدة من مؤلفي الايطاليان . وقال كمدن ان كتب سكوت السحرية كانت لا تزال في ايامهِ محفوظة وقال ايضًا انهُ كان من رهبان ذلك المحل في نحو سنة ١٢٩٠ وانهُ لما اشتهر بهِ من التعمق في العلوم عدّهُ العموم ساحرًا

٤ . السار ولتر سكوت . شاعر انكليزي ومؤلف روايات شهير ولد في ادنبرو سنة ١٧٧١ وتوفي سنة ١٨٣٢ شرع في بادئ الامر في تعاطي القوانين وصار سنة ١٧٩٩ شريفًا لكونتية سلكرك ثم كاتب المجلس في ادنبرو سنة ١٨٠٦ . فمكنتهُ مهنتهُ هذه من ممارسة ما كان يميل اليهِ وهو البحث في الآثار وقصّ الحكايات . فنظم كثيرًا من الحكايات شعرًا ونال لذلك مركزًا بين شعراء الانكليز . الَّا انهُ لم يمض عليهِ زمن طويل حتى ترك الشعر واخذ يكتب نثرًا واول ما كتب رواية « وافرلي » فاقبل عليها العموم ونجحت نجاحًا عظيمًا واخذ من ثمَّ يكتب الروايات فكتب منها عدة . وتمتاز رواياتهُ وكتاباتهُ بحسن وصف الطبائع وتنميق الاحاديث الطلية بين الاشخاص ووصف الاماكن

والعوائد وصفًا في غاية ما يكون من الطلاوة وبمزج المناظر المحزنة بالحوادث العظيمة المهيجة الاَّ انها لاتخلو مما يملّ منهُ القارئ احيانًا و يكثر احيانًا من اعادة معنىً او ردهُ و يرتبك احيانًا في الربط بين اشخاصهِ واظهارهم معًا . وجمع السار ولتر المذكور ثروة من اثمان رواياتهِ فابتاع ملك ابو تسفورد على التويد حيث اقام مدة طويلة لكنهُ خسر كل مالهِ تقريبًا سنة ١٨٢٦ فاستانف العمل بالجد فكتب حيوة نابوليون في عشرة مجلدات اذاعها سنة ١٨٢٧ فلم يقبل عليها العموم . فعاد الى تأليف الروايات ومات بعد ذلك بمدة لافراطهِ في العمل والتعب طمعًا بإيفاء ديونهِ فشيّد لهُ في ادنبرو بناية تذكار ارتفاعها ٢٠٠ قدم وداخلها تمثال لهُ من الرخام نحتهُ ستيل وصورة البناية في الدائرة مجلد ٣ : ٦٩٠ .

٥َ . وينفيلد سكوت قائد امركي ولد سنة ١٧٨٦ ومات سنة ١٨٦٦ دخل الجيش سنة ١٨٠٨ وتقلد عدة مناصب مهمة اهمها قيادة جيش الولايات المتحدة العامة تقلدها سنة ١٨٤١ وحضر عدة حروب . وسنة ١٨٣٩ وقّف بسياستهِ السلمية الحرب التي كانت على وشك الوقوع بين بلادهِ وانكلترا على مسالة حدود املاك انكلترا في امركا . وسنة ١٨٥٩ عيّن معتمدًا لحسم ما نشأ من المشاكل بين دولتهِ وامركا لاختلافهما على بعض الحدود فحسمها على احسن الوجوه

سِكوتشي
Sequatchie

١َ . كونتية جنوبية في ولاية تنسي الامركية . مساحتها نحو ٢٦٠ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٥٠٠٠ . فيها معادن الحديد وغيرهِ وقصبتها دونلاب

٢َ . نهر يروي الكونتية المذكورة طولهُ نحو ١٠٠ ميل

سكوتلاندة
Ecosse, Scotland

ويقال اسكوتسيا ايضًا وقديمًا كليدونيا هي القسم الشمالي من جزيرة بريطانيا العظمى واحدى الممالك الثلاث الانكليزية المتحدة في اوربا . وهي مؤلفة من سكوتلاندة الاصلية ومن عدة مجاميع من الجزر واقعة الى الشمال والغرب منها . يحدها شمالاً وشرقًا البحر الشمالي وجنوبًا انكلترا «والحدُّ الفاصل بينهما نهر تويد والبحر الايرلاندي» وغربًا الاتلنتيك . وتمتد من ٥٤° ٣٨َ الى ٥٨° ٤٠َ ٣٠ً من العرض الشمالي ومن درجة واحدة و٤٥َ الى ٦° ١٥َ من الطول الغربي . ومعظم طولها من الشمال الى الجنوب ٢٨٠ ميلاً ومعظم عرضها من الشرق الى الغرب ١٧٠ ميلاً . وهي كثيرة الاجوان والاخوار وشواطئها عديمة الانتظام . ولما كانت ذات اجوان كثيرة بلغ أقلّ عرضها في بعض الاماكن مسيرة ٣٤ ميلاً وذلك من «لوخ بروم» من الغرب الى «دُرنوخ فرث» من الشرق . ويليها من الشمال جزر أُركناي وشتلاندة وفي كلٍ منهما ٣١ الفًا من السكان ومن الغرب جزر هبريدة او الجزر الغربية وفيها ٩٩ الفًا من السكان (راجع أُركناي . واطلب شتلاندة وهبريدة) ومن الجزر المحيطة بسكوتلاندة جزيرة ستروما وموقعها بين جزر أُركناي واليابسة وجزائر ماي وإنشكيث وإنشكولم على بعدٍ من الشاطئ الشرقي عند مصب نهر فورث وجزيرة إنشكاب قرب مصب نهر تاي

﴿جبالها وانهارها وبحيراتها واجوانها﴾ تقسم سكوتلاندة جغرافيًا الى قسمين اولهما الارض الجبليّة او المرتفعة وبالانكليزية «هايلاندس» وهي الواقعة شمالي جبال غرمبيان وثانيهما الارض المنخفضة وبالانكليزية «لولاندس» وهي الواقعة جنوبي الجبال السالفة الذكر إلاَّ انهُ يكاد لا يوجد فيها بقعة من الارض خالية من الجبال او الهضاب فانها تقسم من حيث الجبال الى خمسة سلاسل متحاذية متوازية باتجاهٍ منتظم من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وهي ١َ . الجبال الشمالية المنتشرة في كونتيات سوثرلند ورُس وإنفرنس وهي الحدُّ الفاصل بين الانهر التي تصبُّ في الاتلنتيك وبين المنتهية في جريانها الى البحر الشمالي . وارتفاع اعلاها نحو ٤٠٠٠ قدم ٢َ . جبال غرمبيان الممتدة

من «لوخ أو» على ساحل الاتلنتيك الى جوار ستونها فن وأبردين على ساحل البحر الشمالي وتؤلف مع تفرُّعاتها وشعابها الحدّ بين الاراضي المرتفعة والاراضي المنخفضة وارتفاع اعلاها نحو ٤٤٠٠ قدم وهي قمّة «بن نفيس». ٣ً. جبال أوكل وسدلو ويفصلها عن جبال غرمبيان وادي ستراثمور وامتدادها من فرفارشير الى سترلنغشير. وهي التلاع الشمالي للتاي والفورث والكليد. ٤ً. جبال لمرمور وبنتلند ويفصلها عن جبال أوكل وسدلو مصبُّ الفورث وهي مؤلفة من جبال لمرمور الواقعة بين هدّنغتون وبرويك وجبال بنتلند في مدلوثيان وغيرها. ٥ً. سلسلة جبال شفيوت ولوثر او الجبال الجنوبية وامتدادها من حدود انكلترا الى لوخ ريان واعلاها ارتفاعًا قمة برُدْلُو فان ارتفاعها نحو ٢٧٤١ قدمًا. وتُعرَف جبال سكوتلاندة ببهاء مناظرها ووديانها الصخرية المشهورة

وفي سكوتلاندة أنهر وجداول كثيرة منها ما يصبُّ في البحر الشمالي ومنها ما يصبُّ في الاتلنتيك واهمها نهر كليد فان يد الصناعة عملت على توسيع مجراهُ وساعدت على تكثير غورهِ حتى اضحت السفن العظيمة تمخر فيهِ الى مدينة غلاسكو

اما بحيراتها فكثيرة ايضًا وهي على الغالب مستطيلة على اتساعٍ قليل واعظمها بحيرة لومند ومساحتها ٤٥ ميلاً مربعًا ويحيط بهذهِ البحيرات بقع من الارض مشهورة بحسن مناظرها وجمالها. اما اخوارها واجوانها فهي من الكثرة على ما جعل الشاطئ قليل الانتظام واكثرها شانًا خور نهر كليد او مصبُّهُ

وصفها الجيولوجي تقسم سكوتلاندة من حيث جيولوجياها اقسامًا ثلثة (١ً) الجهة الجنوبية من البلاد وهي الواقعة وراء خطٍ منشأُهُ عند مصبّ نهر كليد غربًا واتجاههُ نحو شرقي الشمال الشرقي الى ان يصل نقطة سكّار على الشاطئ الشرقي. تكثر فيها الطبقات السيلُورية ويتخللها في عدة مواضع الفلدسبات والحجر البرفيري والصخور السلّمية والحبوبية والاسوانية. وهذهِ الصخور منتشرة ايضًا في سلسلة الجبال المرتفعة الجنوبية «هايلاندس» الممتدة من «أبس هيد» على البحر الشمالي الى «لوخ ريان» وكذلك في جبال شفيوت الفاصلة بين انكلترا وسكوتلاندة (٢ً) الجهة المركزية او المتوسطة وهي مشتملة على مجاري الكليد والفورث والتاي. مساحتها ٥٠٠٠ ميل مربّع وفيها الصخور الحمراء الرملية والتكوُّنات الفحمية وخصوصًا الصخور السلّمية. اما الطبقات الفحمية ففيها مهادٌ من الفحم الحمّري والحديد الخلقي والطفال. وترسل سكوتلاندة مقادير وافرة من الفحم الى البلدان الاجنبية حيث يستخرجون منهُ الغاز او يستعملونهُ في البيوت. لكن الصخور السلمية هي الاكثر وجودًا في هذهِ الجهة وتشاهد منفردة في جبال بنتلند وسدلو واحسنها ما بُنيت عليهِ قلاع أدنبرو وسترلنغ ودمبرتون (٣ً) الجهة الشمالية او منطقة الصخور البلورية الدالة على عمل النار في الارض وموقعها وراء خطٍ مفروض من مصب نهر كليد على الشاطئ الجنوبي الغربي الى ستونهافن في الجهة المقابلة وهذهِ المنطقة منتشرة في كل سكوتلاندة الى شمالي الجهة المركزية وغربيها ومساحتها ١٩٠٠٠ ميل مربع يحدها جنوبًا دائرة قليلة الاتساع من الحجر الاسود الطفاليّ يستخرجونهُ بكثرة ويستعملونهُ في سقوف البيوت والى شماليها نطاق من الطَلْق منشأُهُ في شبه جزيرة «مُلّ اف كانتاير» ولا يزال ممتدًا باتجاهٍ نحو الشمال الشرقي الى ان يصل الشاطئ الشرقي ثم ياتي بعدهُ تكوُّنات متسعة من النيس منتشرة على بقعة مساحتها ١١٠٠٠ ميل مربع ويتخللها في بعض الامكنة ركام صغيرة من الصخور الحبوبية واحيانًا هضاب عظيمة تتألف منها أعلى القنن. وفي عداد الصخور النارية في هذهِ البلاد الحجر البرفيري ومثالهُ قمة بن نفيس وهي ارفع نقطة في الجزائر الانكليزية ويليهِ على الشاطئ الغربي تكوُّنات الحجر الرملي الاحمر وطبقات الكوارتس والحجر الجيري التي يتألف منها عدة جبال مرتفعة. والحجر الرملي الاحمر القديم يغشى نهايات البلاد الشمالية الشرقية وهو شامل لجزر أركناي وشيئًا من جزر شتلاندة منتشر عليها. واما الشاطئ الشمالي الشرقي ففيهِ

رسوب ثانوية محدودة المسافة اكثرها شأنًا من الحجر الملبسي والحجر الجيري في أبردين شَيَر وألن وكرومرتي وسوثرلند منتشرة على الشاطىء الغربي وحول بعض الجزر الّا انها في جزائر سكاي ومُلّ ومُرڤن وفي لورن من اليابسة تغشاها الصخور السلّمية الدالّة على تعاقب الحركات البركانية في سكوتلاندة مدة طويلة

﴿ هواؤها ﴾ من لاحظ مكان سكوتلاندة من القرب الى المنطقة الشمالية حكم بان هواءها بارد قارس خلافًا لما هو عليهِ في واقع الامر من اللطف والاعتدال فان مياه الاوقيانوس تلطّف من برودتهِ حتى ان مقياس فهرنهيت قلما ينخفض الى درجة الصفر من درجات الفريس او يرتفع الى ما فوق الدرجة ٨٠° في اشدّ الايام حرًا انما حالة الاعتدال بين النهايتين وقفت عند ٤٧ ف . واكثر الرياح هبوبًا واستمرارًا الرياح الغربية وقد اثبتت الارصاد الطويلة ان الرياح الشمالية الغربية والجنوبية الغربية تستمرّ مقدار ثلثي السنة واحيانًا اكثر من هذا . و بلغ مقدار المطر الهاطل في بعض الاقاليم الجبلية ١٠٠ قيراط في السنة مع انهُ في غيرها من نفس البلاد لا يزيد على ٢٤ قيراطًا . وقد ظهر من اثر الملاحظات الكثيرة ان معدل حرارة النهار ٦' ٥٢° ومعدل حرارة الليل ١' ٤١° وعدد الايام الماطرة ٢١٧ ومعدل المطر نحو ٥٤ قيراطًا وان الهواء الشرقي استمرّ ١١٢ يومًا واستمرّ الهواء الغربي ١٤٧ يومًا

﴿ نباتاتها وحيوانايها ﴾ هي كنباتات انكلترا لا تخالفها في شيء كثير ولئن كانت بعض الانبتة مخصوصة بسكوتلاندة او تنبت في بقاع محدودة منها . اما عدد الانبتة فيها فهو ١٣٠٠ ومنها عدد منعوت بالنبات السكوتلاندي . حيوانايها الظبي والإيَّل والأرنب والثعلب وعناق الارض وكلب الماء (قندس) والهرّ البرّي و بنات عرس وكبابة الشوك . اما الدبب والذئاب فقد افناها سكان البلاد . وعدّ البعض انواع الحيوانات الاصلية فيها ٣٧ نوعًا من اهمها ما اتينا ذكره

وفيها من انواع الطيور ٢٨٠ نوعًا نصفها بحري والنصف الآخر بري منها النسرُ الذهبيّ يأوي الى الجبال فيعيش معمَّرًا . ويكثر فيها الحجل والدرّاج والقطا . وليس فيها اثر للزواحف فهي معدومة . اما الاسماك فكثيرة في الانهر والبحيرات والجداول والابحر المجاورة وفيها انواع من الاسماك القشرية او الصَدَفية منها نوع ذو صمامتين يعيش في الانهر ويوجد فيهِ في الغالب شيء من اللؤلؤ الكبير

﴿ كونتياتها وسكانها ﴾ تقسم البلاد الى ٣٣ كونتية . ومن الجدول الآتي يتضح عدد سكانها وأُمّهات مدنها

كونتيات	سكان (سنة ١٨٨١)	امهات مدن
شتلاندة	٢٩,٧٠٥	لريك
أُركناي	٣٢,٠٤٤	كركول
كيثنس	٣٨,٨٦٥	وِيك
سذرلند	٢٣,٣٧٠	درنوك
رُسّ وكرومرتي	٧٨,٥٤٧	دنغوال وكرومرتي
إِنفرنس	٩٠,٤٥٤	إِنفرنس
نَيرن	١٠,٤٥٥	نيرن
إِلجن (او موراي)	٤٣,٧٨٨	إِلجن
بنف	٦٢,٧٣٦	بنف
أبردين	٢٦٧,٩٩٠	أبردين
كنكردين	٣٤,٤٦٤	ستونهاڤن
فُرْفار	٢٦٦,٣٦٠	فرفار
بِرْث	١٢٩,٠٠٧	بِرْث
فيف	١٧١,٩٣١	كوبر
كنروس	٦,٦٩٧	كنروس
كلاكمَنّن	٢٥,٦٨٠	كلاكمَنّن
سترلنغ	١١٢,٤٤٣	سترلنغ
دمبرتون	٧٥,٣٣٣	دمبرتون
أرجيل	٧٦,٤٦٨	إِنثراري
بيوت	١٧,٦٥٧	رثساي
رنفرو	٢٦٣,٢٧٤	رنفرو

أير	٢١٧,٥١٩	أير
لانرك	٩٠٤,٤١٢	لانرك
لنليثغو	٤٣,٥١٠	لنليثغو
أدنبرو	٣٨٩,١٦٤	أدنبرو
هدّنغتون	٣٨,٥٠٢	هدّنغتون
برويك	٣٥,٣٩٢	غرينلو
بيبلس	١٣,٨٢٢	بيبلس
سلكرك	٢٥,٥٦٤	سلكرك
ركسبرو	٥٣,٤٤٢	جدبري
دمفريس	٧٦,١٤٠	دمفريس
كركودبريت	٤٢,١٢٧	كركودبريت
وغتون	٣٨,٦١١	وغتون
المجموع	٣,٧٣٥,٥٧٣	

اما مساحة سكوتلاندة فهي ٣٠,٤٦٣ ميلاً مربعًا بما فيهِ مساحة الجزر البالغة ٥٠٠٠ ميل مربع . وتحتوي على ١٦٨ مدينة وقاعدتها مدينة أدنبرو (راجع أدنبرو) واعظم مدنها غلسغو الواقعة على نهر كليد وقد ذكرنا في الجدول السابق امهات مدنها فليس بعد ذلك من حاجة الى تعدادها

ثم ان الشعب السكوتلاندي ينقسم الى فرقتين منفصلتين لغةً وأكسية وعادات وهما فرقة الهايلاندرْس او سكان الجبال وفرقة اللُّولاندرْس او سكان السهول والاراضي المنخفضة . فالقسم الاول منها نازل شمالي البلاد والقسم الثاني نازل جنوبيها . اما سكان الجبال فكساؤهم رداء ذو أكمام يُرسل الى الوسط وصدرية وقنطان قصير يصل الى مافوق الركبتين . واما الركبتان وما يحاذيهما من اعلى الساق فتبقيان عريانتين . ويسترون ارجلهم باجربة قصيرة كثيرة الالوان ويلبسون على رؤوسهم قبَّعة صغيرة واحيانًا يرتدون بأردية مربَّعة النقش يجعلون طرفيها على الجانب الايسر وما بقي منها كحلقة على صدورهم مبتدئين من الكتف الايمن اي انهم يلبسونها على الزيّ الروماني . الّا ان هذا اللباس الوطني لم يعد مرغوبًا عند اكثرهم اذ بلغت منهم الإثرة للزيّ الانكليزي ان تزيَّى بهِ سوادهم . وقديمًا كان الجبليون يتكلمون لغة قلطية (اطلب قلط) لكن لغتهم كملابسهم قلَّ استعمالها فيما بينهم واستبدلوها بلغة سكان السهول . وقديمًا كانوا قبائل كثيرة لكل قبيلة شيخها وصاحب الكلمة المطلقة فيها . ومما يوصف بهِ الجبليُّون الشجاعة والحماسة والغزو والحرب وكانوا ابدًا غارقين في عدة الحرب والجلاد الّا انهم لما اختلطوا بسكان السهول وضرب الانكليز عليهم سرادقات السلطة لطَّفوا من طباعهم واعدموهم بتوالي الزمن عادات كثيرة حتى صاروا يقاربون الانكليز طبعًا وخلقًا مع اسبقية عليهم في الشجاعة وفنّ الحرب . وهم لشدة ما يحبون الفروسية يتسابقون الى التجنُّد في الجيش الانكليزي حتى اضحوا سيفهُ القاطع ودرعهُ المانع

اما سكان السهول فهم من حيث اللغة والعادات قريبو الشبهِ من سكان انكلترا انما يمازج لغتهم شيء من اللغة السكصونية مع قليل من الالفاظ الفرنسوية القليلة الوجود في اللغة الانكليزية الصحيحة فهؤلاء وخصوصًا سكان المدن اضحوا في القرن الحالي مماثلين لسكان انكلترا من حيث اللغة والعادات انما يخالفونهم في امور قليلة . الّا ان أُولي الحراثة والزراعة فيهم حافظوا من العادات والطباع على ما هو مخصوص بهم ويمتازون بهِ عن سواهم فهم أقوياء عظيمو البنية مرتفعو العظمين الوجنيين عريضوها سيماؤهم القساوة والتحمُّل والثبات . وقديمًا لما سامهم الانكليز الذلّة والخسف حموا الذمار وذادوا عن حريتهم وديانتهم واستماتوا دونها واجاثوا من شدة المدافعة ما أسماهم على غيرهم من الشعوب . رذائلهم السكر والافراط في الشهوات والفسق وشاهد ذلك انهُ سنة ١٨٧٣ بلغ عدد المواليد في سكوتلاندة ١١٨,٨٧٣ وبلغ عدد ابناء السفاح منهم ١٠,٨١٧ او مايزيد نسبةً على ٩ مواليد سفاح من كل مئة مولود . وبلغ معدل ابناء السفاح في بعض الكونتيات ١٣ في كل مئة وفي البعض الآخر زهاء ١٦

وقد نشأ في سكوتلاندة على قلة سكانها من الفضلاء

والمشاهير في العلم والآداب جماعة كثيرة تفاخر بهم اعظم بلدان العالم واكثرها سكانًا

﴿زراعتها﴾ أخذت زراعة سكوتلاندة في هذه الايام حالة من الرفعة وصارت بسعي ذوي الزراعات والحراثات الى درجة من النجاح والكمال غير مسبوقة في سائر البلدان . الآن برودة الهواء في فصل الصيف وتأخر فصل الربيع والرياح الشمالية الشرقية ووفرة الرطوبة وتوالي الامطار في اواخر الصيف كل ذلك قد يُلحق ضررًا بالغلال ويُقلل من ريع الارض ومع هذا فان اقبال المواسم في الكونتيات الجنوبية والسهول الواقعة على ضفاف الموراي والكرومرتي ومصابها يضاهي اقبالها في اكثر اراضي انكلترا خصبًا واوفرها ريعًا . ثم ان الزراعة قائمة على افضل ما وصل اليهِ الاختراع من جودة الآلات الزراعية . والاراضي عمومًا كثيرة الكلاء والمرعى . واهم حاصلاتها الهرطمان والحبوب والبطاطة واللفت ويُعتنى فيها باقتناء الماشية والسائمة وخصوصًا في الاراضي الشمالية لوفرة مراعيها وسعة كلائها لكنَّ المواشي في شمالي البلاد هدف للقريس فكثيرًا ما يضرُّ بها تراكم الثلوج واستمرارها ايامًا كثيرة . وجاء في احصاء سنة ١٨٧١ ان مساحة الاراضي المزروعة في البلاد ٤,٥١٦,٠٩٠ اكرًا وبلغ عدد الخيل المستعملة في الزراعة ١٧٤,٤٣٤ راسًا وعدد الماشية ١,٠٧٠,١٠٧ وعدد الاغنام ٦,٨٨٢,٧٤٧ وعدد الخنازير ١٩٥,٦٤٣

﴿معادنها ومصايدها﴾ معظم معادن سكوتلاندة هي معادن الفحم والحديد . وسنة ١٨٧٠ بلغ عددها ٤١١ معدنًا في كونتيات لانرك وأيَر وفيف وكلاكمنَن وهدنغتون وأدنبرو ولنلثغو وسترلنغ ودمبرتون ورنفرو ودمفريس وبيبلس وبرث . وبلغ معدل محصولها نحو ١٥ مليون طنّ من الفحم . وفي السنة عينها بلغ مجمل ما استخرج من سبائك الحديد في لانرك وأيَر نحو ١,٢٠٦,٠٠٠ طنّ وكان في البلاد ما عدا هذا ٦ معادن رصاص بلغ مقدار المستخرج منها ٢,٤٩٠ طنًّا و ٥,٦٨٠ اوقية من الفضة

اما مصائدها فهي من أخطر ما يشتغل بهِ اهلها لوفرة الاسماك في بحارها وانهارها وخصوصًا الصومون فانهُ قبل ان بُدئ بإصدارهِ الى انكلترا كان الغذاء العادي للفقراء وذوي الصناعات وهو في التويد والفورث والتاي والدي والدون من انهر سكوتلاندة وفي انهر شاطئها الشرقي اكثر منهُ في غيرها . وكذلك السردين كان لمصائدهِ شان عظيم . وسنة ١٨٧٠ بلغ ما صيد منهُ ٩٢٨,٦١٣ برميلاً وبلغ ما صيد من سمك المورو وسمك الحوت ٢٢٧,٢٢٤ قنطارًا انكليزيًا وكانت القوارب المشتغلة بهذه المصايد ١٤,٩٣٥ قاربًا حمولتها ١٠٢,٩٤٦ طنًّا وعدد نواتيها ٨٩,٧٩٠

﴿معاملها﴾ اما معاملها فكثيرة واسبقها في البلاد معامل الكتّان في فيف وفرفار وبرث وبلغ عددها (سنة ١٨٧٠) ١٩١ معملاً انما أُربت عليها في هذه الايام معامل القطن واكثرها في لانرك ورنفرو وهي جملة في غلسغو او على علاقةٍ معها وكان عددها (سنة ١٨٧٠) ٩٨ معملاً الآن معامل الصوف ولئن كانت اقلّ شانًا من معامل الكتّان والقطن فهي اكثر منها انتشارًا في البلاد اذ اصبح العمل بها قائمًا في ٢٧ كونتية وخصوصًا في أبردين وأيَر وكلاكمنَن ودمفريس ولانرك وبيبلس وبرث ورنفرو وركسبرو وسلكرك وسترلنغ لكنَّ الانسجة المصنوعة فيها خشنة . وفيها معامل كثيرة للحرير والقنب والقنبس الهنديّ والاجربة والشعر يشتغل فيها كثيرون من الفعلة والصناعيين ذكورًا واناثًا . اما معامل المسكرات فهي في سكوتلاندة اكثر منها في انكلترا واهمها الجعة (بيرا) فقد بلغ ما استُقطر منها عام ١٨٧١ نحو ١٥ مليون غالون . ويصنعون فيها الورق والجلد والصابون والآنية الخزفية والزجاج والقبّعات والمشاط والآلات البخارية والبواخر وسنة ١٨٧٣ صُنع فيها ٢١٦ سفينة من كل الانواع منها ١٥٦ من السفن البخارية الحديدية عدا ما استصنعة الاغراب

﴿تجارتها وطرقها وترعها﴾ ان تجارة سكوتلاندة آخذة في النماء والازدياد عما كانت عليهِ في اواسط القرن الحالي وذلك لما قام بينها وبين امركا من العلائق فقد اصبح نهر كليد ملاذًا للسفن المختلفة بينهما ولها تجارة رائجة مع لندن اهمها قائم مع ساحلها الغربي اذ تأتيهِ البواخر صادرة عن مرافئ انكلترا وثغورها التجارية . وجاء في التعديلات الاخيرة ان سفائن البحارة التجارية فيها تزيد على ٢٥٠٠ سفينة بمعزل عما يأتيها من المستعمرات الانكليزية وامركا وسائر البلاد

طرقها كثيرة والمواصلات الداخلية قائمة بها وبما جدَّ من الترع والاقنية والطرق الحديدية . وطول طرقها التي تدفع عليها السابلة رسمًا نحو ٧٠٠٠ ميل معلومًا وأهم ترعها ترعة كليدونيا وتمرُّ بها السفائن من البحر الشمالي الى الاتلنتيك ولها ترعة اخرى عظيمة تصل بين غربي البلاد وشرقيها ممتدة من غلغسو الى ادنبرو وبها عدة ترع واقنية أقل شأنًا من هذه وسنة ١٨١٠ أُنشئ فيها طريق حديدية بين «كلارنوك وترون» طولها ١٠ اميال وسنة ١٨٧٢ بلغ طول طرقها الحديدية ٢٫٦١٢ ميلاً وبلغ دخلها عن سنة واحدة ٦٫٣٠٧٫٧٨٨ ليرة انكليزية وبلغت مصاريفها ٣٫٩٤٢٫٥١٨ ليرة انكليزية

﴿حكومتها وعدليتها﴾ ان سكوتلاندة من حيث الحكومة تؤَلف مجتمعًا قائمًا بنفسهِ فان عدليتها مستقلة عن عدلية انكلترا تمامًا على شروط معلومة ذكرت في عهدة الاتحاد بينهما . فان الشرفاء فيها ينتخبون ١٦ نبيلاً او لوردًا ويرسلونهم الى مجلس اللوردات في لندن وينتخب الاهالي ٦٠ نائبًا يستنيبونهم في مجلس العموم الانكليزي ويصيب الكونتيات منهم ٣٢ والمدن والبليدات ٢٦ والمدارس الكلية ٢ اما عدليتها فمستقلة كما سبق الايماء اليها وفي اولها المجلس المدني وهو مؤلف من ١٣ قاضيًا ولهُ في ادنبرو مقام فصلين من السنة يجلس فيهما ٥ ايام في الاسبوع ويليهِ في الاهمية المجلس الجنائي العالي واعضاؤهُ خمسة من قضاة المجلس المدني ومقامهُ في ادنبرو الا انهُ يتجوَّل في أُمهات المدن ويفصل فيها الدعاوى الجزائية المهمة فان احكامهُ قاطعة ماضية لا تقبل الاستئناف . ورئيسهُ هو نفس رئيس المجلس المدني واحيانًا تُفصل الدعاوى بقرار من الجوري (القضاة) على ان يكون مؤلفًا من ١٥ جوري يحكمون باغلبية الاراء وهم اذا أنسوا إبهامًا في الامر قالوا بعدم ثبوت الدعوى وهذا ما يجعل المدَّعى عليهِ هدفًا لإعادة المحاكمة اذا ظهرت دلائل مثبتة لجرمهِ . وفي الولايات والكونتيات محاكم مخصوصة لرؤية الدعاوى منها محاكم الصلح ومحاكم النبلاء

﴿ ماليتها ودورها وديانتها ومدارسها﴾ بلغ دخل سكوتلاندة في برنامج السنة المالية المنتهية في ٣١ اذار (مارس) سنة (١٨٧٤) ٧٫١٢٨٫٥٤٣ ليرة انكليزية من ريع الضرائب والمكوس . وقد مرَّ في معرض الكلام على مالية انكلترا كلام عامٌ على مالية المملكة المتحدة فليراجع هناك

والكنيسة السائدة في سكوتلاندة هي القسوسية البروتستانتية الا ان بعض الاهالي معتنق لمذاهب اخرى بروتستانتية اهمها الكنيسة الحرَّة والكنيسة القسوسية المتحدة وفيها قليلون من الكاثوليك . وللكنيسة اشتراك عظيم في نشر المعارف والاداب والتهذيب فان مدارسها أكثر عددًا واوفر اتقانًا من مدارس الحكومة وهذا ما ساعد على ترقية الشعب السكوتلاندي وأدَّى الى تعميم المعارف بين عامتهِ وخاصتهِ حتى اضحى من أعرق الشعوب علمًا ومعرفةً . وفيها ما عدا مدارس الكنيسة مدارس خصوصية كثيرة للنحو والمنطق وتفقيهِ الاساتذة مع عدة أكاذيميات ومعالم علمية . وقد بلغ عدد مدارسها لعشر سنين من هذا التاريخ ٢٫٥٠٧ وعدد التلامذة ٢٤١٫٧٩٨ واما بيوت العلم العالية وهي الكليَّات العظمى فاربع واحدة في كلٍ من ادنبرو وغلسغو وأبردين وسانت اندروس . اما جرائدها السياسية والعلمية فقد اخذت في العصر الحالي شأنًا عظيمًا وكذلك مطابعها ومؤَلفاتها فان أدنبرو مسابقة للندن فيها

﴿تاريخها﴾ كان الرومانيون قديمًا يعرفون سكوتلاندة باسم كليدونيا واما سكانها حينئذٍ فكانوا ٢١ قبيلة من الرُعاة

والقنّاص القلطيين الوثنيين يكثرون الزوجات ويعتقدون الديانة الدرويدية وقد وصفهم كتبة الرومان باللصوصية لما أنسوا من اختلال عاداتهم وقبح خصالهم وقد قيل في وصف خالتهم الاولى انهم اشدّاء أباسل سلاحهم الحراب والخناجر والمجانّ ومساكنهم الاكواخ القذرة وهم من طبعهم يأنفون الملابس ويكرهون كثرتها ولما طرق الرومان بلادهم استقتلوا في مدافعتهم عنها وأبلوا فيهم بلاء شديدًا . وفي ايام تيطس (من سنة ٧٩—٨١) طرق البلاد يوليوس اغريكولا في عساكر الرومان وزحف بهم الى ما وراء خوريَ الفورث والكليد ودخل خور التاي . وسنة ١٨٨٤ استظهر على الكليدونيين وعليهم حينئذٍ كلكاوس وكان يوليوس قد سبق قبل الموقعة فأمر اسطوله باستقراء الشاطئ فنعل وتحقق انّ البلاد جزيرة ليس لها اتصال باليابسة ثم حاول افتتاح البلاد بجملتها فاخفق واضطرّ ان اعتصم بسور وخطٍ من المعاقل انشأها صلةً بين خوريَ الفورث والكليد . وقد حمل الرومان عدة حملات على شمالي الجزيرة وعاودوا الامر دفعات متتالية أحراها بالذكر حملتهم بقيادة الامبراطور سبتيميوس سفيروس فانهُ ساق حملتهُ على البلاد سنة ٢٠٩ ولما وصل خور الموراي صالح الكليدونيين وسالمهم ولما رجع عنهم ثاروا عليهِ ونبذوا عهدهُ فجهّز لقتالهم جيشًا عظيمًا وفيما هو معتزمٌ على اخضاعهم ورغم انوفهم ادركتهُ الوفاة في يورك سنة ٢١١ . وكان سفيروس اثناء مقامهِ في بريطانيا قد اعاد بناء سور منيع بناهُ ادريانوس بين نهري التين والسلواي وكذلك الرومان قُبيل جلاهم عن البلاد في اوائل القرن الخامس رمّموا السور واعادوا جانبًا من بناء السور القائم بين الفورث والكليد . وصار السكوتلانديون فيما يلي هذا التاريخ يلقبون بالبكتة . وأثر جلاء الرومان نزلت خمس من القبائل الوطنية فيما بين السورين في ولاية فالنتيا وكانت قد اخذت آداب الرومان وعاداتهم وتمدنهم فاتحدت يدًا واحدة واقامت مملكة تعرف بمملكة « ستراتكليد »

وفي اوائل القرن السادس تولّى زمامها أرثر بندراغون الشهير . ويذكرون لهذهِ المملكة على ما يكتنف تاريخها من الريبة والغموض ٣٨ ملكًا بكتيًّا تعاقبوا على سريرها من ولاية درست سنة ٤٥١ الى برود المتوفى سنة ٨٤٣ لكنّ اهم ما يذكر عنها انما هو طروء الصكصون عليها سنة ٤٤٩ ونزولهم في سهلها وارضها المنخفضة حيث شاد قائدهم ادون مدينة ادنبرو الحالية . وسنة ٥٠٣ اكتسحها السكوت وهم قبيلة قلطيّة ايرلاندية نزلت شاطئ سكوتلاندة الغربي وأسست فيهِ مملكة تولاّها « فرغوس » لنشأتها وخلفهُ عليها عدة ملوك أغفل التاريخ ايامهم لقلة ما يعرف من امرهم . واستقرّ هذا الغموض في تاريخ البلاد الى ولاية الملك كنث ماكألبن سنة ٨٣٦ ففي ايامهِ ساد السكوت وامتدّت صولتهم فدعيت البلاد سكوتلاندة نسبة اليهم . واما امة البكتة فانها على مزاعم بعض المؤرخين قُتل اكثرها باشارة من كنث وفي رواية اقرب الى الصواب انها اختلطت بامة السكوت ومازجتها واختفت تحت ظلالها . واهمّ ما يذكر عن عصر البكتيين تنصُّر الوطنيين في القرن السادس إجابة لتعاليم القديس كولمبا وغيرهِ من مرسلي ايرلاندا . اما الدانمركيون فساقوا غزواتهم الى سكوتلاندة سنة ٨٦٦ في عهد قسطنطين الاول ثاني خلفاء كنث وبلغوا منها نهاية العيث والفساد مدة سنين عديدة رغمًا عما لاقوا من المدافعة العنيفة الى ان ظهر عليهم ملكلم الثاني في وقعات متكررة وأجلاهم سنة ١٠١٤ . وفي غضون ذلك اتسعت سكوتلاندة بانضمام كمبرلند اليها سنة ٩٥٠ ثم باستيلائها على ستراتكليد سنة ٩٧٠ وباستخلاصها لوثيان من انكلترا سنة ١٠١٨ كل ذلك بما أجزل ملكلم الثاني من خالص الجهد وما بذل من الهمة وقد خلفهُ على المملكة حفيدهُ دنكان الملقّب بالحليم فدانت لهُ الرقاب واستتب لهُ الحكم ست سنوات قتلهُ ماكبث عند انقضائها واستقلّ بالمملكة الى ان كُسِر شرّ الكسرات وذُبح سنة ١٠٥٦ او ١٠٥٧ فخلفهُ ملكلم الثالث

وحدث في تلك الاثناء ان النورمنديين غزوا انكلترا فزحف ملكم في عسكرٍ كثير الى شمالي انكلترا واكتسحها. وسنة ١٠٧٢ تحرك وليم الفاتح لاخذ الثأر وكشف المذلّة والعار وجيّش جيشاً عديداً فهلع ملكم لقوّة السرية الانكليزية وخضع لوليم الفاتح واقرّ له بالسيادة . وجاء في رواية الانكليز ان المملكة السكوتلاندية خضعت لخضوع ملكم وقالت الرواية السكوتسية ان خضوع ملكم انما شمل الاقطاع الاثني عشر التي كانت له في انكلترا ليس الاّ . فنشأ عن ذلك خلاف شديد أنشب القتال بين ملكم ووليم ريوفس الى ان انكشفت المحاربة عن مقتل ملكم في موقعة جرت قرب قلعة ألنويك سنة ١٠٩٣ — واشتهر من خلفاء ملكم اسكندر الاول وداقد الاول وملكم الرابع ووليم الاسد واسكندر الثاني واسكندر الثالث . اما وليم الاسد فطالت ولايته ٤٨ سنة مبدأها سنة ١١٦٥ ومنتهاها سنة ١٢١٤ وقد استأسرهُ هنري الثالث ملك انكلترا فابقاهُ في مذلة الاسر الى ان صالحه سنة ١١٧٤ على الاقرار بسيادتهِ ودخول مسلحاتٍ من عساكرهِ الى ادنبرو وسترلنغ وغيرها من مواقع البلاد المهمة واستقرّت هذه السيادة للانكليز الى وفاة هنري سنة ١١٨٩ اذ عقبهُ على تخت المملكة رتشرد الملقب بقلب الاسد فانهُ لما اعتزم على حملتهِ الصليبية صالح السكوتلانديين على ١٠ الاف مارك لقاء تخليهِ عن بلادهم ونزولهِ عن السيادة عليهم ثم مات وليم الملقب بالاسد عن المملكة فتولاّها من بعدهِ ابنهُ اسكندر الثاني المذكور بحكمتهِ الموصوف بدرايتهِ ثم مات وخلفهُ ابنهُ اسكندر الثالث ومات سنة ١٢٨٦ فصارت الوراثة لحفيدتهِ مرغريتا ابنة أريك ملك نروج وفيما هي في طريقها الى سكوتلاندة استأثرت بها المنيّة في جزر أركناي فقام من بعدها كثيرون من طلاّب الملك أحرام بالذكر جون باليول وروبرت بروس وبعد مزاحمات ومخاصمات عنيفة تداخل بينهما ادورد الاول ملك انكلترا وجمع لذلك مؤتمرًا في نورهام من شرفاء سكوتلاندة وكبراء كهنتها سنة ١٢٩١ واسفرت تلك المخابرات عن إقرار باليول على المملكة لانهُ تعهد لادورد بالائتمار بامرهِ والانتهاء بنهيهِ لكنهُ لما انتشبت الحرب بينهُ وبين الفرنسيس استنصرهُ ادورد عليهم فنكث العهد منحازًا للفرنسيس فعادت فعلتهُ نكالاً عليهِ لان ادورد وافاهُ بعساكر جرارة وقبض عليهِ وارسلهُ الى برج لندن واستولى على معاملِ سكوتلاندة وحصونها فخضعت له البلاد وفيما هو معتز بصولتهِ فرحٌ بنصرتهِ خرج عليهِ السار وليم ولاّس في عددٍ قليلٍ من الاهالي وحاربهُ عدة سنوات الى ان خانهُ بعض اتباعهِ الى يد ادورد فقتلهُ في لندن سنة ١٣٠٥ ولم يكن هذا ليخفض من شوكة السكوتلانديين فنبغ فيهم روبرت بروس وهو حفيد بروس السابق الايماء اليهِ واصلى على ادورد الثاني ابن ادورد الاول حربًا عوانًا واستظهر عليهِ وضرب عسكرهُ بالشتات في وقعة بنوكبرن سنة ١٣١٤ وهو في اقلية من السكوتلانديين وبقيت الحرب في حدّتها واحتدامها ١٤ سنة متوالية غزا السكوتلانديون في خلالها انكلترا ١٢ دفعة متعاقبة فاضطرّ ادورد الى مواثقتهم سنة ١٣٢٨ على ترك سيادتهِ على بلادهم ثم مات روبرت بروس المذكور سنة ١٣٢٩ فتولى الامر من بعدهِ ثلثة من الملوك السكوتلانديين منهم روبرت الثاني (من سنة ١٣٧١ الى ١٣٩٠) وهو ابن ستيورد البلاد (ستيورد معناها عامل او وكيل) وهو اصل عائلة ستوارت فمات سنة ١٣٩٠ وخلفهُ روبرت الثالث (من سنة ١٣٩٠ الى ١٤٠٦) فعهد الامر الى كبير ولدهِ دوق رُتساي فوقعت الخصومة بين هذا وبين عمهِ دوق ألباني من زعماء البلاد وافضت الى موت دوق رُتساي جوعًا بأمر عمهِ ثم ان ثاني اولاد الملك روبرت سار الى فرنسا فقبض عليهِ الانكليز في طريقهِ اليها وابقوهُ في حوزتهم ١٩ سنة فولي البلاد في غيابهِ عمهُ دوق ألباني وسنة ١٤٢٤ أُطلق الامير من ربقة الإسر فجاء سكوتلاندة وقضى معظم ايامهِ مشتغلاً باخضاع النبلاء وتنكيلهم ولما طهّر البلاد من الطغاة والمشاغبين اصلح شانها وأسّس المجلس المدني فيها . وله عدة نظاماتٍ وقوانين

سنّها . وسنة ١٤٣٧ قُتل فخلفهُ ابنهُ جمس الثاني وهو في السادسة من سنهِ فساد الشقاق في البلاد وعظم الشغب والعدوان وخرج على الملك في حداثتهِ عدة رجال كان الارل اف دوغلاس اعظمهم شوكةً وابعدهم نفوذًا إلّا ان جمس لما بلغ أشدَّهُ وَلي الاحكام بعزائم شديدة واخضع عائلة دوغلاس وطعن رئيسها بخنجرٍ في قلعة سترلنغ فقتلهُ وذلك سنة ١٤٥٢ ثم انهُ اثر هذهِ الحوادث ثارت الحرب الاهلية في انكلترا فسار جمس لنصرة هنري السادس فقتل اتفاقًا وهو يحاصر ركسبرو سنة ١٤٦٠ ولم يكن لابنهِ جمس الثالث حينئذٍ سوى ثمانٍ من العمر فكثرت المزاحمات في حداثتهِ وتوالت الاضطرابات واختبط النبلاء الّا ان ذلك لم يمنع من نجاح البلاد ونمائها . ثم قامت المحاربات بين الملك وبين اخيهِ دوق الباني (هو لقب كان يلقب بهِ اخو الملك) فان هذا الاخير لَقب نفسهُ اسكندر ملك سكوتلاندة وعضده آل دوغلاس وغيرهم من الزعماء الّا انهُ لم يطل المطال عليهِ حتى حاق بهِ الفشل سنة ١٤٨٢ فمضى على جمس عدة سنوات وهو في سعة من الامن والطمأنينة فخرج عليهِ قوم من البلاد استمالوا ولدهُ وهو يافع لايتجاوز السادسة عشرة وحملوهُ على محاربة ابيهِ فزحف بهم اليهِ وقتلهُ في سوشي برن سنة ١٤٨٨ واستقلّ بالامر ملقبًا نفسهُ جمس الرابع ثم عطف على المملكة فاصلحها وبثّ المدنيَّة في انحائها وأزلف الى بلاطهِ غُرَّة قومهِ ونخبة ذويهِ واستطال على النبلاء فاذلهم ورغم انوفهم ومال على زعماء الجبليين فأخضعهم واستظهر على عميدهم الملقب بلورد الجزائر وجرَّدهُ من املاكهِ الواسعة وامواله واخذها غنيمة للتاج. وسنة ١٥١٢ كان النفوذ الفرنسوي قد اخذ سبيلاً الى البلاط السكوتلاندي فانقاد جمس اليهِ وسار لمحاربة هنري الثامن ملك انكلترا ودوَّخ بلادهُ فلقيهُ إرل سرّي في فلدّن في التاسع من ايلول (سبتمبر) واستظهر عليهِ واستلحم من جيشهِ وقوادهِ وكبراء البلاد ملحمة عظيمة ما سبق لها مثيل في تاريخ السكوتلانديين حتى عمَّ الحداد كبيرهم وصغيرهم واضحوا يتحدثون بفظائعها وعظائم امورها حتى هذا العهد . ثم خلفهُ ابنهُ جمس الخامس القاصر وكانت الولاية عليهِ لامهِ مرغريتا تودُر ابنة هنري السابع من ملوك انكلترا فكثر الشقاق في البلاد فتزوجت بارل انغوس زعيم بيت دوغلاس للاستقواء بهِ فاستولى هولاء على جمس الخامس الى ان بلغ السابعة عشرة فنبذ أمرهم واستقلّ بالحكومة وفاز بعائلة دوغلاس فابعدها رغمًا عما حازت من نصرة الانكليز. وفي عهدهِ انتشرت الديانة البروتستانتية في البلاد مستظهرةً على اضطهادات الكردينال بيتون ومقاوماتهِ وسنة ١٥٤٢ اشتبك بحربٍ مع انكلترا فخانهُ النبلاء الى الانكليز فاستظهروا عليهِ في وقعة سلوي مس فجاءت هذه الكسرة قضاء مبرمًا على حياتهِ فاعتلّ ومات عن ابنة تترعرع في مهد الطفولية وهي ماري ستوارت الشهيرة ملكة سكوتلاندة (اطلب ماري ستوارت) فطُردت ماري من البلاد ونُفيت الى انكلترا سنة ١٥٦٨ بعد ان نُودي بابنها الطفل جمس السادس ملكًا بولاية موراي وهو اخو أُمهِ الطبيعيّ فذُبح مورّاي سنة ١٥٧٠ وصارت الولاية على جمس السادس من بعدهِ الى ثلثة من الشرفاء تولوها بالتتابع وهم لنكس ومار ومرتون وبقي هذا الاخير نائبًا عن الملك الى سنة ١٥٨١ حين قتل مقضيًّا عليهِ بخيانةٍ مهمة فاستلم جمس السادس زمام المملكة وكانت البلاد في حداثتهِ قد صارت الى الفوضى واستحالت الحروب الاهلية دينية بما تكرر فيهما من المقاتلات والاضطهادات بين البروتستانت والكاثوليك فأجلت الخصومة عن فوز البروتستانت وتمكنهم من البلاد فأسسوا الكنيسة القسوسية . وصارت هي المعوَّل عليها في سكوتلاندة وقد مرّ بنا ان مرغريتا تُوْدُر أُمّ جمس الخامس هي ابنة هنري السابع ملك انكلترا فلما توفيت الملكة اليصابات صار جمس السادس الوريث الاقرب لمملكة انكلترا بسبب جدّتهِ أُمّ ابيهِ جمس الخامس فصفت لهُ السيادة على المملكتين وجلس على عرش انكلترا سنة ١٦٠٣ وانضمت المملكتان تحت لوائهِ وهنا ينتهي

تاريخ سكوتلاندة لدخولها في تاريخ انكلترا فليراجع فيه . ولما ثارت الحروب الاهلية في انكلترا في القرن السابع عشر حدث في سكوتلاندة عدة امور تقدم ذكرها في تاريخ انكلترا واما الحوادث التي تلت الاتحاد الانكليزي السكوتلاندي فهي العصيان المتكرر في سنتي ١٧١٥ و١٧٤٥ الذي أورث رجوع عائلة ستوارت المنفية الى عرش المملكة

وسكوتلاندة ايضاً كونتية في شمالي شرقي ولاية ميسوري في الولايات المتحدة الامركية مساحتها ٤٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ١٢ الفاً قاعدتها ممفيس

سكوروس
Scaurus

١ . مرقس اميليوس سكوروس مشترع وقنصل روماني ولد سنة ١٦٣ ق . م . وتوفي بين سنة ٩٠ و٨٨ ق . م تعلّم البيان وامتاز في الجيش وانتخب مديراً للنافعة سنة ١٢٣ ووالياً لرومية سنة ١٢٠ وقنصلاً سنة ١١٥ ومنتشاً سنة ١٠٩ ثم قنصلاً سنة ١٠٧ فانتصر في ايام قنصليته الاولى على الليغوريين وغيرهم من قبائل الالب وجُعل مشترعاً ثم جمع ثروة عظيمة بالاختلاس والارتشاء وتملّص من العقاب بطلاقة لسانه والسعي والاقدام . وفي سنة ١١٢ ارسلت رومية سفارة الى افريقية للأخذ بحق اذربال من جُغُرتا وجعلت سكوروس رئيساً عليها فحبط مسعى السفارة فشهرت رومية الحرب ورافق سكوروس الجيش الروماني بصفة مبعوث من قبل القنصل بستيا . فرشا جغرتا القواد وابرم معهم سلماً اثار القلق بين اهالي رومية . وكان سكوروس من اعظم المجرمين فافرغ جهده وانفذ قوته فجعل عضواً في اللجنة المقامة لفحص امر الخيانة ونجا من العقاب

٢ . ابن السالف الذكر اشتهر بجرائمه كان ربيب سلّا فحصّل بنفيه مالاً كثيراً اضافه الى ماله . عيّن في الحرب المثريداتية الثالثة مديراً للخزينة في ايام بومبيوس ورشاه ارستوبولس في بلاد يهوذا بمبلغ عظيم لينحاز اليه ضد اخيه هرقانوس الاّ ان بومبيوس لم يوافقه على ذلك ثم تجول في بادية العرب مدة فاسر وابتاعه الملك اريتاس وانتخب سنة ٥٨ ق . م . مديراً للنافعة وبذل كل ثروته في احتفالات الالعاب العمومية فبنى ملعباً وقتياً وضع فيه ٣٦٠ عموداً و٣٠٠٠ تمثال يسع ٨٠,٠٠٠ شخص . وجُعل حاكماً لرومية سنة ٥٦ وسنة ٥٥ جعل حاكماً لسردانيا . فسلب كثيراً من اموال اهلها ليتمكن من وفاء ديونه ومن بلوغ القنصلية . فحوكم في مجلس برئاسة كاتو وكان جرمه ظاهراً غير انه نجا بمدافعة شيشرون وهرتنسيوس وغيرهما فاستشفعوا له بسابق خدماته اثناء ادارته للنافعة . ثم حُكم عليه بعد ذلك بمدة لاستخدامه وسائل غير قانونية لتبوء المناصب . وكان له على التلة البالاتينية منزل اشتهر ببهائه وعظمة بنائه

اما ابنه مرقس اميليوس فرافق سكستوس بومبيوس الى آسيا وخانه باتفاقه مع قواد انطونيوس . وكان حفيده ما مركوس وهو آخر اعضاء عائلة سكوروس خطيباً وشاعراً . واُتهم في ايام طيباريوس بالزنا مع ليفيا فقتل نفسه

سكولكرفت
Schoolcraft

كونتية في شبه جزيرة ميشيغان العليا الامركية مساحتها نحو ١٢٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٢٠٠٠ تكثر فيها غابات الصنوبر . واهم حاصلاتها الخشب . قصبتها اونوتا

سكولكيل
Schuylkill

١ . نهر في بنسلفانيا الشرقية مخرجه في المرتفعات الكربونية في كونتية سكولكيل يجري الى الجنوب الشرقي ويصب في نهر ديلور في فيلادلفيا . طوله ١٣٠ ميلاً . تسير فيه القوارب الخفيفة حتى برث كربون على ٢ اميال وراء بتسفيل

٣ . كونتية في شرقي بنسلفانيا يمرُّ فيها نهر سكولكيل مساحتها ٧٥٠ ميلاً مربعاً . سكانها نحو ١٢٠,٠٠٠ ارضها جبلية قليلة الخصب الا ما وقع منها على ضفتي النهر . فيها كثير من معادن فحم الحجر والحديد واهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والسمن والصوف . فيها عدة معامل للحديد والدباغة والآلات . قصبتها بتسفيل

سكومبرغ

Schomberg

اطلب شومبرغ

سكوهاري

Schoharie

كونتية في شرقي نيو يورك مساحتها ٦٧٥ ميلاً مربعاً سكانها نحو ٥٠ الفاً . فيها الحديد والجبر والحجر الرملي وفي شمالي غربيها ينابيع كبريتية . فيها عدة طرق حديدية واهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والسمن والجبن والسكر والعسل والصوف وفيها معامل للآلات الزراعية والعجلات وانواع الملاط والقطن والحديد والجبن والجلد والورق . قصبتها سكوهاري

سكُويا

Sequoyah

كونتية في جنوبي غربي كنساس يمرُّ فيها نهر اركانسس مساحتها ٧٢٠ ميلاً مربعاً

سكي

Skye

اكبر جزيرة في جزائر هبريدة الداخلية غربي سكوتلاندة وهي تابعة انفرنس شير ويفصلها عنها مضيق لوخ ألش مساحتها ٥٣٥ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ١٨,٠٠٠ اراضيها جبلية وسواحلها وخصوصاً في الجهة الشمالية كثيرة الصخور والاجوان . فيها معادن المرمر . تربتها ضعيفة وحاصلاتها قليلة واكثرها متروك لمرعى المواشي والغنم . يكثر فيها صيد السمك ويعتاش به قسم عظيم من الاهالي . وفيها آثار دانمركية كثيرة . واصل اهاليها من الغلية وهم يحبون السلام وذوو آداب الا انهم هاملون واكثرهم فقراء واكبر قسم من الجزيرة ملك اللورد مكدونلد وعائلة مكليود . اهمُّ موانيها پرتري وهي ذات مرفاء حسن

سكيبيو

Scipion, Scipio

عائلة رومانية شهيرة من البطارقة من بيت كرنيليوس وفي سنة ١٦١٦ اكتشف لحد هذه العائلة وحُفر سنة ١٧٨٠ وهو قرب باب القديس سبستيانوس الحديث . واشهر اعضاء هذه العائلة هم

١ . لوشيوس كرنيليوس سكيبيو بربانس . تولى القنصلية سنة ٢٩٨ ق . م . وتولى عدة مناصب غيرها وافتتح لوقانيا وُجد لحدهُ سنة ١٧٨٠ وهو الآن في رومية وهو اقدم اثر لحدٍ روماني وُجد وعليهِ اقدم آثار اللغة اللاتينية

٢ . لوشيوس كرنيليوس سكيبيو ابن السابق الذكر جعل قنصلاً سنة ٢٥٩ ق . م . وافتتح جزيرتي كورسيكا وسردانيا وكانتا في حكم القرطاجنيين . وجعل مفتشاً سنة ٢٥٨

٣ . كنيوس كرنيليوس سكيبيو اسينا . تولّى القنصلية دفعتين سنة ٢٦٠ وسنة ٢٥٤ ق . م . واشتهر اثناء قنصليتهِ الثانية في انتصاراتهِ على القرطاجنيين في صقلية فدحرهم في جوار بانورموس وفتحها واستولى على ٢٠٠ سفينة من سفنهم

٤ . ببليوس كرنيليوس سكيبيو تولّى القنصلية سنة ٢١٨ وانكسر في محاربة آنيبال في معركة تازين وجرح فيها ونجا من الموت بواسطة ابنهِ سكيبيو الافريقي . وأُرسل في السنة التالية الى اسبانيا بلقب بروقنصل . فتولّى قيادة جيش البحر الروماني وحارب بالاشتراك مع شقيقهِ كنيوس فانتصر على القرطاجنيين ثم انفصل عن شقيقهِ فحاربهُ اسد رو بال وانتصر عليهِ وقُتل سكيبيو في المعركة سنة ٢١١

٥ . ببليوس كنيوس كرنيليوس سكيبيو كلفوس شقيق السابق الذكر خدم ايضاً في الحرب البونيقية الثانية خدمة

مهمة . تولّى القنصلية سنة ٢٢٢ وحارب غلية سيسليين وانتصر عليهم ثم سار الى اسبانيا بلقب بروقنصل واخضع قسماً كبيرًا منها ولما جاء شقيقهُ ببليوس اليهِ اشترك معهُ في الحرب فانتصر على القرطاجنيين عدة دفعات . ولما انفصل عنهُ سنة ٢١١ حاربهُ اسدروبال وانتصر عليهِ وقتلهُ بعد ما قتل اخاهُ بمدة ٢٩ يومًا

٦ . ببليوس كرنيليوس سكيبيو الملقب بسكيبيو الافريقي والافريقي الاول ابن ببليوس وُلد في نحو سنة ٢٣٤ ق م وتوفي في نحو سنة ١٨٣ انقذ والدهُ لما جرح في معركة تازين ثم خدم في اسبانيا تحت قيادة والدهِ وعمهِ . سمي بروقنصلاً لاسبانيا وكان عمرهُ اذ ذاك ٢٤ سنة (٢١١) فشرع في فتح قرطاجنة سنة ٢١٠ وانتصر سنة ٢٠٩ على اسدروبال في معركة خسر فيها اسدروبال ٥٤٠٠٠ من رجالهِ وكانت المعركة الفاصلة واخضع اسبانيا كلها بمدة ٤ سنوات (٢١٠—٢٠٦) ثم سافر سرًّا الى افريقية حيث حالف سينكس الملك النوميدي ولما عاد الى اسبانيا وجد في جيشهِ هياجًا اخضعهُ واخضع ثورة الاميرين مندونيوس واندبيلس من حلفاء القرطاجنيين ولما دعتهُ حكومتهُ الى ايطاليا ليحارب فيها آنيبال عاكسها في رايها وجعل مجلس السناتو يصادق على رأيهِ بوجوب تحويل القتال الى افريقية رغماً عن مقاومة فابيوس فسمي قنصلاً سنة ٢٠٥ وذهب الى افريقية وزحف على القرطاجنيين بسرعة حملتهم على ان يستقدموا آنيبال من ايطاليا لنجدة لهم فالتقيا في زاما وانتصر على آنيبال انتصارًا عظيماً واجبر القرطاجنيين على ان يطلبوا السلم وهكذا انتهت تلك الحرب الطويلة سنة ٢٠٢ فلاقتهُ رومية باحتفال عظيم ولقبتهُ بالافريقي. غير ان تعظمهُ وميلهُ الى البطارقة اورثاهُ بغض الشعب ومع ذلك سمّي قنصلاً سنة ١٩٤ ايضاً ثم مفتشًا ثم اميرًا في السناتو

وسنة ١٩٠ رافق اخاهُ لوشيوس الذي لُقب بعد ذلك بالآسي بصفة نائب وقام بادارة حرب انطيوخوس السوري ولما عادا الى رومية أُتهم هو واخوهُ بالارتشاء من انطيوخوس فدُعي الى المحاكمة امام الشعب سنة ١٨٧ فلم يدافع عن نفسهِ بشيء ولكنهُ ذكَّر الحضور باعمالهِ وحروبهِ فلم يحكم عليهِ بشيء . ثم اتهم بعد ذلك مرة ثانية فوقف امام الشعب وقال «ايها الرومان في مثل هذا اليوم انتصرت على آنيبال في زاما فتعالوا الى الكابيتول نشكر الآلهة على ذلك» فتبعهُ الشعب وبقي الذين اتهموهُ مع القضاة وحدهم في الساحة العمومية. ثم أُتهم مرة ثالثة ونفي فاعتزل في املاكهِ في ليترن في كمبانيا وصرف باقي ايامهِ يكاتب اصدقاءهُ مقتصرًا في كتاباتهِ على ما يتعلق بالصداقة والولاء . ومات في عزلتهِ وقيل انهُ اوصى بان يُحفر على قبرهِ العبارة الاتية «ايها الوطن الناكر الجميل لن تحصل على رمتي» وكان مع سمو معرفتهِ للفنون الحربية شفوقًا معتدلاً لا يلتفت الى مصلحتهِ وكان لصولتهِ تأثير عظيم في اخضاع اسبانيا. ولما افتتح قرطاجنة قدم لهُ جنودهُ امرأة بديعة في الجمال فاستدعى خطيبها وكان اميرًا شابًا اسمهُ الوسيوس واعادها اليهِ دون ان يمسَّها احد فأثّر تصرفهُ هذا في الامير وانضم الى رومية مع سائر اتباعهِ

٧ . لوشيوس كرنيليوس سكيبيو الملقب بالآسيوي شقيق السابق الذكر رافقهُ الى اسبانيا والى افريقية . سمي قنصلاً سنة ١٩٠ وانتصر على انطيوخوس الكبير ملك سوريا في مغنيسيا بمساعدة اخيهِ وكان معهُ بصفة نائب لهُ واستتبع الحرب المذكورة في السنة التالية ونال من التوفيق مثل ما نال في السنة الاولى واجبر انطيوخوس ان يعقد سلمًا موافقًا للرومان فلُقب جزاء انتصاراتهِ بالآسيوي . لكنهُ لما عاد الى رومية أُتهم بالارتشاء مع اخيهِ من انطيوخوس وحُكم عليهِ بجزاء يبلغ نحوًا من ٨٠٠٠٠٠ فرنك فعجزت املاكهُ ولم تفِ بالمطلوب فأُودع السجن لكنَّ الرومان شعروا بعد ذلك بظلمهم فاطلقوهُ ومنحوهُ من العطايا ما جعلهُ من اكثر رجال الجمهورية ثروةً

٨ . ببليوس كرنيليوس سكيبيو ناسيكا بن كنيوس كرنيليوس سكيبيو كلفوس (وكان قنصلاً سنة ٢٢٢ ق م) وابن عم الافريقي الاول والآسيوي . حارب

اللوزيتانيين وانتصر عليهم سنة ١٩٣ وسمي في السنة التالية قنصلاً ٠ وكان من اشهر مشترعي زمانهِ واعرفهم وصار في شيخوختهِ اميرًا في السناتو

٩ ٠ پبليوس كرنيليوس سكيبيو ناسيكا كركولم ابن السابق الذكر اشتهر في معركة بيدناسنة ١٦٨ وسمي قنصلاً سنة ١٥٥ وانتصر على الدلماسيين ٠وهو والد پبليوس كرنيليوس سكيبيو ناسيكاسرابيون من الدّ اعداء الغراقة سعي بقتل طيباريوس غراكوس في وسط الساحة العمومية سنة ١٣٣ ٠ وكان لهذا حفيد تبنَّاهُ احد اعضاء عائلة متلّوس ويُعرف بالتاريخ باسم متلّوس سكيبيو

١٠ ٠ پبليوس كرنيليوس سكيبيو اميليانوس الملقب بالافريقي الثاني ولد في نحو سنة ١٨٥ ق ٠ م ٠ وتوفي سنة ١٢٩ وهو ابن لوشيوس اميليوس بولس فاتح مقدونية تبنَّاهُ پبليوس سكيبيو بن سكيبيو الكبير وهو الافريقي الاول قرأ على المؤرخ بوليبيوس واشتهر منذ صباهُ بالشجاعة في اسبانيا حيث قتل جنديًّا عظيم الجثة وفي افريقية حيث توجه ليساعد ماسينيسًا وكان هذا الامير النوميدي يعتبرهُ كثيرًا حتى انهُ عند موتهِ وكل اليهِ امر تقسيم املاكهِ بين اولادهِ ٠كان مع ابيهِ في معركة بيدنا سنة ١٦٨ وأُرسل سنة ١٥١ حاكماً عسكريًّا الى اسبانيا ٠وسنة ١٥٠ أُرسل الى افريقية ليستجلب افيالاً من ماسينيسًا وسنة ١٤٩ عند انتشاب الحرب البونيقية الثالثة ذهب مع جيش رومية الى افريقية بصفة حاكم عسكري وانقذهُ من البوار الذي كاد ان يدهمهُ ٠ وانتخب سنة ١٤٧ قنصلاً وفي ربيع سنة ١٤٦ افتتح مدينة قرطاجنة وانهى الحرب البونيقية الثالثة ثم عاد الى رومية فاحتُفل بهِ احتفالاً عظيماً ولُقّب بلقب الافريقي الثاني ٠وجُعل سنة ١٤٢ مفتشاً وحاول توقيف الشعب الروماني عن التورُّط في البذخ والترف وحوكم سنة ١٣٩ فوجد بريئًا ٠ثم سار الى مصر وآسيا في سفارة وانتخب سنة ١٣٤ قنصلاً ليحارب اسبانيا فرتب الجيوش غير المنتظمة وافتتح سنة ١٣٣ نومنسيا بعد حصار شهير ودفاع شديد فوجدها مدمَّرة خربة فلقب لذلك بلقب نومنسينوس وفي خلال ذلك انجلت القلاقل في داخلية رومية عن قتل طيباريوس غراكوس وكان سكيبيو زوج شقيقتهِ ومع ذلك صادق على قتلهِ فابغضهُ الشعب ٠ وقيل انهُ كان في عزم السناتو ان يقيمهُ محكماً لحسم هذهِ المشاكل الّا انهُ وجد ميتًا في فراشهِ سنة ١٢٩ فقيل انهُ مات قتلاً وان فاعل هذهِ الجريمة سمبرونيا امرأتهُ شقيقة غراكوس بالاشتراك مع كرنيليوس غراكوس ٠ وكان من اعرف رجال عصرهِ في العلوم والفنون وعرف الفلسفة اليونانية حق المعرفة ٠وقرَّب اليهِ عدة من رجال العلم منهم استاذهُ المؤرخ بوليبيوس

١١ ٠ كونتوس كاشينيوس متلّوس بيوس ٠ قائد روماني قتل نفسهُ سنة ٤٦ق ٠م ٠وهو ابن بيوس كرنيليوس سكيبيو ناسيكا تبنَّاهُ متلّيوس بيوس ٠ وسنة ٦٣ ق ٠م ٠ جاء الى شيشرون ليلاً واخبرهُ بمؤامرة كاتيلينا ٠صار حاكماً سنة ٦٠ فاتهمهُ نظيرهُ بالرشوة فدافع شيشرون عنهُ وسنة ٥٣ ترشح للقنصلية وكان من رؤساء الحزب المعاكس لميلو ولما جعل السناتو بومبيوس (وهو صهرهُ) وحدهُ قنصلاً جعلهُ بومبيوس رفيقًا لهُ آب (أغسطس) ٥٢ ولم ينثن عن محاولة كسر شوكة قيصر وهو اعظم مسبب لانقسام حزبي الاشراف والجمهورية في رومية وانتشاب الحرب الاهلية بينهما ٠ثم عيّن حاكماً لسوريا فاساء ادارتها فتبع بومبيوس الى بلاد اليونان بعد انتصار قيصر عليهِ في ديرّاكيوم وانهزم بعد معركة فرسيليا الى افريقية حيث تولى قيادة جيش آتيوس فاروس فاساء معاملتهُ وظلمهُ ٠ وفي كانون الاول (ديسمبر) سنة ٤٧ جاز قيصر البحر المتوسط وانتصر في نيسان (افريل) سنة ٤٦ على جيوش سكيبيو وجوبا ملك نوميديا في معركة ثابسوس فانتحر سكيبيو لينجو من الاسر

سكيثو بوليس
Scythopolis

مدينة قديمة في فلسطين على نحو ١٢ ميلاً الى جنوبي

بحر الجليل وعلى ٤ اميال الى غربي نهر الاردن. وفي موقعها الان قرية لاتزال تُعرف باسمها المكتوب في التوراة وهو بيت شان. ويظن ان اسمها المعروف أُطلق عليها بعد فتوح السكيثيين لان كثيرًا من السكيثيين استوطنوها في ذلك الحين. وفي التاريخ ان الفلسطينيين علقوا جثث شاوول واولادهِ على اسوار بيت شان التي وان كانت تابعة لمنسى لم تكن بالحق مدينة اسرائيلية. وكانت سكيثوبوليس احدى المدن العشر الفلسطينية. دمرّها بومبيوس وجدّد غابينوس بناءها ثم احرقها صلاح الدين. وفي جوار القرية الحالية اثار خربات هياكل وملعب واسوار

سكيثيا
Scythie, Scythia

بلاد قديمة اختلفت في تحديدها مذاهب المؤرخين انما اجمع اكثرهم على اتساعها في مشارق اوربا ومغارب آسيا مما يلي الشمال قال بعضهم. حدود سكيثيا نهر الڤستولا غربًا وما وراء الطونة شمالاً وتتسع من الشرق والشمال الى بلاد غير محدودة شاملة سرماطة باسرها. وفي رواية انها عن بلاد السرماطة الى الشمال بين البوريستنس (الدنيبر) والتنايس (الدون) وانها الى اواسط آسيا شرقًا. قال هيرودوتس سكيثيا بلاد مربعة المساحة تتسع ٥٠٠ ميل من الجهات الاربع حدُّها الجنوبي شاطئ البحر من مصب الطونة الى بحر ازوف ماعدا خرسونيسوس (روى رولنسون انهُ ما بين مصابّ الطونة والدون) فتكون شاملةً ما بين جبال كرباث الشرقية واسفل نهر الدون ودعاها البعض سكيثيا اوربا. واما سكيثيا آسيا فهي مما يلي التنايس (الدون) شرقًا الى اواسط آسيا تقسمها جبال حملايا شطرين. ولما غزا السرماطة سكيثيا نزلوا القسم الاوربي منها فصار يُنسب اليهم (راجع سرماطة)

قال المؤرخون بقيت سكيثيا على ما لها من الشأن التاريخي الى القرن السابع اذ نبغ السرب والبلغار واجيال غيرهم من الصقالبة واما التشودة والفنّة والاوراليون والترك والتتر فهم جميعًا من الاصل السكيثي القديم كما ان القلط والكمبرة من الاصل الكمري. وانقسمت سكيثيا اجيالاً كثيرة واممًا عديدة نذكرها عند الكلام على السكيثيين

سكيثيون
Scythes, Scythians

السكيثيون جيلٌ مشهور في القِدَم معروف بآدابهِ وحكمتهِ ومحاسن اخلاقهِ وعدالتهِ ووفائهِ وبساطة عاداتهِ وخشونة بداوتهِ واستقلالهِ وغزواتهِ ذكرهُ المؤرخون وما منهم إلاَّ من افاض في اطرائهِ واطنب في امتداح تهذيبهِ ومنهم هيرودوتس فانهُ قال في تحديد منازلهِ « منازل السكيثيين ارض واسعة وابعاد شاسعة الى شمالي الاوكسن (البحر الاسود) شاملة اواسط روسيا مما يلي الشمال وروسيا الجنوبية» وهكذا فان سكيثيا كانت تشمل قسماً من آسيا وقسماً من اوربا وقد نزلت امّة السرماطة مغاربها ونبغت فيها قبل الميلاد وبعدهُ. اما نسّابة السكيثيين فعلى خلاف في جعلهم جيلاً مستقلاً او مزجهم بالهبربوريين مما يستحيل معهُ الحكم بصحة شيء من اقوالهم. وذكر استرابون ان المؤرخين ما وصلوا الى اصلهم ولا هو أبان شيئًا من غامض منشائهم وقد اجتهد بلينيوس في تفصيل امرهم لكنّ اقوالهُ ما اكملت نواقص ولا اوضحت غوامض انما أُسند صعوبة تحديد مواطنهم وتحقيق انسابهم الى سرعة تنقلهم. وجملة ما يمكن استيضاحهُ انهم توطنوا ضفة الطونة الشمالية وقرب مصبهِ من جهة وقرب التنايس (الدون) من الاخرى على انهم لم يعبروهُ الاَّ فيما ندر

ولما زحف اليهم داريوس ملك الفرس اضطرَّ ان ابتنى جسرًا على الإستر (الطونة) ليعبر عليهِ جيشهُ وكذلك فيلبس والاسكندر اذ جاءاهم بعد ذلك بمأتي سنة اصاباهم في ذلك الصقع. اما حدودهم من جهة نهر التنايس فيذكر التاريخ ان كورش نازلهم على ضفتهِ وانهُ ابتنى بعد الموقعة مدينة كيروبوليس فبقيت لعهد طويل بعد غزوتهِ وان الاسكندر لقيهم قرب هذا النهر لما سار يتأثر بسوس. ثم انهم ايام غزوة مثريداتس اذ كانوا قد هجروا مواطنهم الى آسيا

الوسطى أصاب هذا الملك في مواطنهم مقاتلة منهم فاستظهر عليهم وكان السكيثيون قد اخرجوا هؤلاء المقاتلة من انسابهم لشدّة ما عاثوا وافسدوا وهم الذين يوم غزوة الاسكندر انقضّوا على جيشهِ زرافاتٍ وفرادى وأبلوا فيهِ فلم يقوَ على تأديبهم لسرعة خيلهم وخبرتهم. واخبار السكيثيين في مشارق وطنهم متناقضة كل التناقض فمن المؤرخين من يخلطهم بقبائل الفاقة والمساجيتة و ينسب اليهم بناء برتيا و بقطريانة قال هيرودوتس «يؤخذ من رواية السكيثيين عن اصلهم انهم اول الشعوب وان اول من نشأ فيهم طرجيتاس بن المشتري واحدى بنات نهر البوريستنس وانهُ خلّف ثلاثة بنين ليبوكسايس واربوكسايس وكولاكسايس حكموا سكيثيا فحدث في ايامهم ان امطرت السماء عجلةً ونيرًا وفأسًا وكاسًا كلها من خالص الابريز فجاء ليبوكسايس اكبرهم لياخذها فلما دنا منها التهب الذهب شديدًا فنكص عنها فتقدم اخوهُ اربوكسايس فاشتعلت لقدومهِ فرجع خائبًا وجاء من بعدهِ اخوهُ الاصغر كولاكسايس فاصابها لم تشتعل فاحتملها الى بيتهِ فلما راى اخواهُ ذلك تركوا لهُ الملك لا ينازعانهِ فيهِ

والسكيثيون ثلاثة بطون من كلٍ من اولاد طرجيتاس بطن فمن ليبوكسايس قبائل أوكات (اواخات) ومن اربوكسايس قبائل القطيارة والتراسبيّة ومن كولاكسايس السكيثيون الملكيون . «والبعض لقّب السكيثيين جميعهم سكولوتيين نسبة الى ملكهم» و يزعم السكيثيون ان من ظهور طرجيتاس الى غزوة داريوس الف سنة والملكيون منهم يحرصون على الذهب المقدس الذي احتملهُ كولاكسايس ملكهم فيعبدونهُ ويذبحون لهُ الذبائح . ولما شاخ كولاكسايس قسم البلاد بين اولادهِ الثلاثة وجعل لأحدهم زيادة عن اخويهِ على ان يحفظ الذهب المقدس ويقيم عبادتهُ . اما ما يلي الشمال من سكيثيا فزعم السكيثيون انهُ مجهول الحدود لوفرة ما يغشاهُ من الريش المتناثر . قيل في ايضاح ذلك ان الجهات الشمالية كانت كثيرة الثلج فشبّههُ السكيثيون بالريش المتناثر من قبيل المجاز. هذهِ رواية السكيثيين انفسهم اما الاغريقيون فيزعمون ان السكيثيين من ولد هرقليس والمعبودة اخنيذة فانهُ لما جاء هرقليس بلاد هيليا اختطفت اخنيذة افراس عجلتهِ فأولدها ثلاثة بنين وهم اغاثرسس وجيلون وسكيث اما اغاثرسس وجيلون فنفتهما اخنيذة لعجزهما دون سكيث عن وتر قوس هرقليس و بقي سكيث في البلاد ومنهُ نشأ السكيثيون»

وهكذا فان اصل السكيثيين يرجع الى أقدم القِدم و يتفيأ ظلّ الظلمات التاريخية قال بومبيوس «استظهر السكيثيون على رعمسيس ملك مصر العظيم فازاحوهُ عن بلادهِ ولحقوهُ الى آسيا ففتحوها وحكموا فيها حقبًا قبل نينوس» روى اوميروس انهم أعدل الناس وقد أجمع المؤرخون ان السرقة كانت عندهم اقبح الرذائل وان حدّها أقوى العقوبات وانهُ لم يقم بينهم مشترعون ولا سياسيون فلم يعقدوا قانونًا ولا نظامًا بل كانوا على بداوتهم حريصين على الإسوة والآداب. وملوكهم انما كانوا مناسبين لهم في المبداء والحكم فان بساطة الاهالي واطوارهم المستقيمة ومساكنهم القديمة وقلّة ذنوبهم احدثت بساطة في خطة الملك وجعلت نفوذهُ في ذويهِ نفوذ شيوخ القبائل القديمة في قبائلهم . لكنّ تقدم التجارة ومخالطة المتمدنين من الاجانب أفقدهم بساطتهم وأفسد مبادءهم وأنشأ فيهم الطمع والبخل وبالجملة فانهُ قوّض ركن سطوتهم المادية والادبية

اما دياناتهم فميثولوجية وكانت عبادتهم مخصوصة بابلّون على هذهِ الصورة . يرسلون الى مدينة ذيلوس في مستهلّ السنة كاهناتٍ عذارى يحملن التقدمات والهدايا مما تُنبت الارض من حبوبٍ وحنطةٍ ومما يصنع في البلاد الّا ان اعتداء الكهنة على الابكار الكاهنات اضطرّ السكيثيين ان منعوهنّ من هذهِ السياحة . قال هيرودوتس «معبودات السكيثيين ميثولوجية فمنها الزهرة وهرقليس والمرّيخ والمشتري والارض (وهي عندهم زوجة المشتري) والملكيون يذبحون لنبتون ايضًا ومعابدهم للمرّيخ

لكل قبيلة معبد او اكثر و يذبحون له الذبائح من الماشية واذا أسروا في الحرب فواحد من كل مئة من اسراهم . ولا مراء في انهم كانوا متقشفين في معيشتهم كما قال رولن وكانت اطعمتهم اللبن والعسل ولحم الغنم والماعز وملابسهم الجلود وكانت لهم ماشية كثيرة وخيل طيبة الاصل فان فيلبس بعد غزوته ارسل الى مقدونية ٢٠ الفًا من نخبة خيلهم لتاصيل خيل المقدونيين منها

ومن عاداتهم في الحروب ان من قتل عدوًّا فاحرز راسهُ حق له جانب من الغنيمة والاسلاب و يتضاعف هذا الجانب بقدر ما يقتل السكيثي من الاعداء . ولهم في الحرب عادة اخرى وهو ان اول عدوّ يقتله السكيثي يشرب من دمهِ و يبادر الى رأسهِ فيقطعهُ عند مساواة الاذنين و يبالغ في تزيينهِ وتنظيفهِ واذا سار الى الحرب علّقهُ الى سرج جوادهِ و يتفاخرون بقتل الاعداء واحراز جماجمهم ومن لم يقتل عدوًّا عُدَّ معيرة ومذلة لنفسهِ ولبيتهِ

ومن غريب عاداتهم انهُ اذا مرض الملك استدعى العرّافين وامرهم بالبحث عن سبب مرضهِ فيتلون الصلوة والتعازيم على حزم من القضبان وينسبون مرضهُ على الغالب الى زيد او عمرو على انهُ اقسم برأس الملك يمينًا كاذبة فاذا أنكر استقدم الملك عرّافين غير هؤلاء فاذا حكموا على المتهم قُتِل واذا برّأوا ساحتهُ استحضر غيرهم وغيرهم الى ان تقضي اكثرية الاراء بذنب المتهم او ببراءتهِ فاذا بُرّيء امر الملك بقتل العرّافين الاولين الذين حكموا بذنبهِ . فيُركبون عجلة مملوّة حطبًا و يحرقون احياء بعد ان يُطاف بهم في الشوارع و يعلن تزويرهم

اما مدافن الملوك فهي في بلاد الغرّوس حيث يصير البور يستنس صالحًا لمرّ السفن . ومن عاداتهم في مآتم الملوك تجويف الجثة وتنظيفها ثم يحشونها بالطيوب والحبوب و يحملونها الى قبيلة غير قبيلتهم فتتخذ لهم وضيمةً (وليمة المأتم) و يقطع الجميع قطعًا من آذانهم ويشوّهون وجوههم ويغرزون السهام في ايديهم ثم لا يزالون يسيرون هكذا من قبيلة الى قبيلة حتى يصلون بلاد الغرّوس فيدفنون الملك و يدفنون معهُ من نسائهِ وخدمهِ واعوان حربهِ واطبائهِ وندمائهِ واحدًا واحدًا يخنقونهم قبل دفنهم و يكثرون لهُ من الاسلحة والتحف الذهبية ثم يردّون فوقهُ التراب الى ان يصير اكمةً مرتفعة ثم اذا اتت سنة على وفاة الملك يختارون خمسين من خواص خدَمهِ وخمسين من اجود خيلهِ ويخنقونهم ويجوّفونهم ويجعلون كل خادم على جوادٍ حول الضريح

ومن السكيثيين قوم زرّاعون قطنوا سواحل البحر الاسود وهذا جملة ما يعرف من غريب احوالهم وغامض تاريخهم . ومما ساعد على تعمية امرهم ان الرومان تحاشوا قتالهم . ولما ذكر المؤرخون هجرة الشعوب الشمالية الشرقية الى اوربا في القرن الرابع والخامس ذكروا السرماطة والالانة والهونة واما السكيثيون فلم يرد لهم ذكر وربما تأتي ذلك عن تسترهم باسم غير اسمهم . والاقرب الى الصحة ان سكيثيي سواحل البحر الاسود وضفتي القستولا وكثيرًا ماورد ذكرهم باسم سرماطة انما هم الصقالبة الذين حافظوا على شيء من عادات سلفهم واما سكيثيو الشمال والشمال الشرقي والذين استوطنوا شمالي آسيا فهؤلاء يغلب على الظن انهم التتر وآباء المندشوّة والمغول والترك الذين تعاقبوا في آسيا واحدثوا فيها انقلابات تذكر

وقديمًا كان السكيثيون ينقسمون الى قبائل عديدة منها الجنّة والمساجيتة والساقة والفنّة والاستيّة والطورة والبازوجة والروكسولانة والبسترنة والاغاثرسة والسكيرة والاريمابة والهَرُولة

سكيلر
Schuyler

١ . كونتية في نيو يورك مساحتها ٣٥٢ ميلاً مربعًا سكانها نحو ٢٥ الفًا فيها عدة بحيرات واقنية وطرق حديدية اهم حاصلاتها الحبوب والسمن والعسل والجبن والصوف وفيها عدة معامل للعجلات وسبك الحديد والرخام والآلات وغير ذلك . قصبتها هَفنا

٢ . كونتية في الينوي . مساحتها ٤٢٠ ميلاً مربعًا سكانها

نحو ٢٤ الفًا تربتها جيدة واهمّ حاصلاتها الحبوب والتبغ والسمن والعسل والدبس والصوف . فيها عدة معامل للعجلات والصوف . قصبتها رُشفيل

٣ . كونتية في شمالي شرقي ميسُّوري . مساحتها ٣٢٤ ميلاً مربعًا . سكانها نحو ١٣ الفًا . ارضها خصبة . اهم حاصلاتها الحبوب والتبغ والسمن والعسل والدبس والصوف . قصبتها لنكستر

٤ . فيليب سكيلر جنرال امركي ولد في ألباني سنة ١٧٣٣ وتوفي فيها سنة ١٨٠٤ . دخل الجيش سنة ١٧٥٥ وعيّن قائدًا للجيش في نيو يورك سنة ١٧٧٥ ليسير به على كندة فمرض وامتنع عن المسير . ثم قاد الحركات ضد بورغوين ووشى به بعد ترك سان كلارلتيكونديروغا فوضعوهُ تحت أُمرة غاتس غير انهُ وجد بعد ذلك بريئًا لكنهُ رفض استلام القيادة وثابر على خدمة الجيش في نيو يورك وكان عضوًا في عدة جمعيات ومجالس

سُكَينة

Sokaïnah

هي السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب قال ابن خلكان كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهنّ واحسنهنّ اخلاقًا تزوّجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن حكيم ابن حزام فولدت لهُ قريبًا ومات عنها ثم تزوجها الاصبغ ابن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفّان فامرهُ سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير ذلك قال والطرّة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك انها وقفت على عروة ابن أُذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين ولهُ اشعار رائقة فقالت لهُ انت القائل

قالت وأبثثتها سرّي وبحتُ بهِ
قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

الست تبصر مَنْ حولي فقلت لها
غطى هواكِ وما القى على بصري

قال نعم قالت لم يخرج هذا من قلب سليم . وفي كتاب الاغاني كان اسم سكينة اميمة وقيل آمنة . ولقبتها امها رباب سكينة وفيها وفي امها يقول الحسين

لعمرك انني لأُحبُّ دارًا
تكون بها سكينة والربابُ

احبها وابذل جل مالي
وليس لعاتبٍ عندي عتابُ

وكانت سكينة تحب الهزل واللهو والطرب ولها مع ابن سريج المغني قصة طويلة ذكر ملخصها في ترجمة ابن سريج (مجلد ١٠ ص١٤٥) وكانت من الحذق على جانب عظيم حكي انها حضرت مأتمًا فيهِ بنت عثمان بن عفان فقالت بنت عثمان انا بنت الشهيد فسكتت سكينة حتى اذا اذّن المؤذن وقال اشهد ان محمدًا رسول الله قالت لها سكينة هذا ابي او ابوك فقالت بنت عثمان لا افخر عليكم ابدًا . وكانت تجيءُ يوم الجمعة الى المسجد فتقوم بازاء ابن مطير فاذا شتم عليًا شتمتهُ هي وجواريها فكان يأمر الحرس بضرب جواريها وعن مصعب كانت سكينة عفيفة تجالس الاجلَّة من قريش وتجتمع اليها الشعراء وكانت ظريفة مزّاحة وكانت احسن الناس شعرًا وكانت تصفف جمتها تصفيفًا لم يرَ احسن منهُ حتى صارت تلك الجُمَّة تسمى السكينية وكان عمر بن عبد العزيز اذا راى رجلاً يصفف جمتهُ السكينية جلدهُ وحلقهُ وحكي انها ارسلت مرة الى صاحب الشرط انهُ دخل علينا شامي فابعث الينا بالشرط فركب واتى فامرت بفتح الباب وخرجت جارية من جواريها وبيدها برغوث وقالت هذا الشامي الذي شكوناهُ وكانت قد اتخذت اشعب الطماع مسامرًا لها لكي يمازحها وكانت تدرُّ عليهِ العطايا وتنشرح لاخبارهِ المضحكة . وقيل انها خرجت لها سلعة في اسفل عينها حتى كبرت ثم اخذت وجهها وعظم ما بها وكان درافيس الطبيب منقطعًا اليها وفي

خدمها فقالت له الا ترى ما وقعت فيه فقال انصبرين على ما يمسّك من الالم حتى اعالجك قالت نعم فاضجعها وشقّ جلد وجهها اجمع وسلخ اللحم من تحته حتى ظهرت العروق وكان منها شيءٌ تحت الحدقة فرفع الحدقة عنها حتى جعلها ناحية ثم سلَّ عروق السلعة من تحتها واخرجها وردَّ العين الى موضعها وسكينة مضطجعة لا تتحرَّك ولا تئن حتى فرغ و برئت بعد ذلك وبقي اثر تلك الحزازة في موّخر عينها

وقال بعضهم اجتمع في ضيافة سكينة يومًا جرير والفرزدق وكثيِّر عزّة وجميل صاحب بثينة ونصيب فمكثوا اياماً ثم اذنت لهم فدخلوا فقعدت بحيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم خرجت جارية لها وضيئة قد روت الاشعار والاحاديث فقالت ايّكم الفرزدق فقال لها ها انا ذا قالت انت القائل

هما دلَّتاني من ثمانين قامة
كما انحط باز اقتم الريش كاسرهْ
فلما استوت رجلاي بالارض قالتا
احيٌّ نرجّي ام قتيلٌ نحاذُره
فقلت ارفعوا الامراس لا يشعروا بنا
واقبلت في اعجاز ليلٍ اباذُرهْ

قال نعم قالت فما دعاك الى افشاء السر . خذ هذه الالف دينار والحق باهلك . ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت ايّكم جرير قال انا قالت انت القائل

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فاذهبي بسلامِ

قال نعم قالت فهلاَّ رحبت بها . خذ هذه الالف دينار والحق باهلك ثم دخلت الى مولاتها وخرجت وقالت أيكم كثيّر قال انا قالت انت القائل

واعجبني يا عزُّ منك خلائق
كرام اذا عُدَّ الخلائق اربعُ
دنوك حتى يدفع الجاهل الصبا
ودفعك اسباب المنى حين يطمعُ
وأنكِ لا تدرين صبًّا مطلته
أيشتدُّ ان لاقاك او ينضرّعُ
وأنكِ ان واصلت اعلمتِ بالذي
لديكِ فلم يوجدْ لك الدهرَ مطمعُ

قال نعم قالت قد ملحت وشكلت خذ هذه الالف دينار ثم دخلت وخرجت وقالت أيكم نصيب قال انا قالت انت القائل

ولولا ان يقال صبا نصيبٌ
لقلت بنفسي النشأُ الصغارُ
بنفسي كل مهضوم حشاها
اذا ظلمت فليس لها انتصارُ

قال نعم قالت ربيتنا صغارًا ومدحتنا كبارًا خذ هذه الالف والحق باهلك . ثم دخلت وخرجت وقالت لجميل مولاتي تقرئك السلام وتقول لك ما زلت مشتاقة لرؤيتك منذ سمعت قولك

ألا ليت شعري هل ابيتنَّ ليلةً
بوادي القرى اني اذًا لسعيد
لكلِّ حديثٍ بينهنَّ بشاشةٌ
وكلُّ قتيلٍ عندهنَّ شهيدُ

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء خذ هذه الالف دينار والحق باهلك . وورويت عن سكينة قصة اخرى نحو هذه ظهرت بها حذاقتها وانتقادها على افحل الشعراء . وكانت وفاة سكينة بمكة في ربيع الاول سنة ١٢٦ وقيل سنة ١١٧ بالمدينة وهو الارجح

سَلاَ
Sala, Salé, Salee

فرضة بحرية حصينة في مراكش على الاوقيانوس الاتلنتيكي في ٤ ٣٤ من العرض الشمالي و ٤٥ ٦ من الطول الغربي عند مصب نهر بورغرب على ضفته الشمالية تجاه رباط . سكانها نحو ١٠,٠٠٠ اكثرهم من نسل اسلام اسبانيا وهي مسوَّرة ونصف ما في داخل السور منها غير مأهول الآن . تصنع فيها السجادات والمشاط من خشب الكمكام واهم صادراتها الصوف .

ميناها صغير لاتلجهُ السفن الكبيرة . وكانت في اواخر القرن الثامن عشر ملجأً للقرصان وكانت حينئذٍ خارجة عن سلطة مراكش . دمَّرها الفرنسويون سنة ١٨٥١ وخربوا اكثرها وهي لاتزال في حالة التأخر

قال ياقوت سلا مدينة باقصى المغرب ليس بعدها معمور الاَّ مدينة صغيرة يقال لها غَرْنيطوف ثم يأخذ البحر ذات الشمال وذات الجنوب وهو البحر المحيط فيما يزعمون وعلى ساحل جنوبيهِ وماسامتهُ بلاد السودان وسلا مدينة متوسطة في الصغر والكبر موضوعة على زاوية من الارض قد حاذاها البحر والنهر فالبحر شماليها والنهر غربيها جارٍ من الجنوب وفيهِ نهر كبير تجري فيهِ السفن اقرب منهُ الى البحر. وفي غربي هذا النهر اختطَّ عبد المؤمن مدينة وسماها المهدية كان ينزلها اذا اراد ابرام امر وتجهيز جيش . ومنها الى مراكش عشر مراحل وهي من مراكش غربيهِ جنوبيهِ

سِلَاح
Armes, Arms

السلاح في اللغة آلة الحرب او حديدتها او كل ما دُفع بهِ العدوُّ من سيفٍ ورمحٍ وغير ذلك وأُطلق على كل آلةٍ يتخذها الانسان للهجوم او الدفاع ولضرب العدوّ اودفع ضرباتهِ . وقد قضت الحاجة على الانسان منذ نشأتهِ ان يتخذ وسائل يدفع بها عدوَّهُ من وحش البرّ وآفاتهِ ويستعين على قنص الحيوانات والطيور فبدأ بالطبع باسهلها مأخذاً وايسرها منالاً فاستعمل الحجر على خشونتهِ الطبيعية ثم العصا مأخوذة من اغصان الاشجار وتدرَّج الى استعمال النبال والرماح والالات الحديدية كالسيوف وما اشبه وذلك في زمن غامض العهد ولذلك اثار كثيرة في ما تقدم ازمنة كَتَبة التاريخ وقد جاء في سفر التكوين (٤: ٢٢) ان توبال قايين كان يضرب قبل الطوفان الآلات النحاسية والحديدية . وازداد من ثمَّ تفنن الشعوب في اصطناع الاسلحة حتى نبغوا فيها على ما نرى في الزمن الحاضر وهي تقسم الى قسمين اساسيين وهما اسلحة الهجوم واسلحة الدفاع

فاسلحة الهجوم هي اقدم عهداً واستعمالاً من اسلحة الدفاع وهي على اختلاف ضروبها واشكالها آلات يقصد بها الفتك بالنفوس واعدامها واخص هذه الانواع الاسلحة الخفيفة المنقولة التي يستخدمها رجل واحد . والاسلحة الثقيلة غير المنقولة التي تُستعمل الآلات لنقلها بتكاثف عدة رجال معاً . والاسلحة الهجومية المنقولة تقسم الى قسمين باعتبار القصد من استعمالها وهما الاسلحة اليدوية التي تستخدم لضرب العدو عن مسافة قريبة والاسلحة الرشقية التي تستخدم لضرب العدو عن بعد . والاسلحة اليدوية كثيرة الانواع بالنظر الى شكلها واستعمالها . واخصها القصيرة النصاب التي تستخدم للاعدام بالضرب كالنبُّوت والفأس والمطرقة وما اشبه . والاسلحة الرشقية ذات النصاب الخشبي الطويل الذي يجعلها صالحة للطعن او الضرب والرشق عن بعد كالرمح والمزراق والحربة . ومن الاسلحة اليدوية ما تقوم قبضتهُ مقام النصاب ونصالها حادَّة فتستخدم للطعن او القطع . وقد عرَّفوها بالاسلحة البيضاء تمييزاً لها عن الاسلحة النارية . وهي قديمة العهد منتشرة في كل اقطار العالم فرايناان نأتي على اهم انواعها ببحث مدقق موجز

* النبُّوت * العصا لاشك اول سلاح يدوي استعملهُ البشر ثم تدرَّجوا في تثقيفها حتى جعلوها نبوتاً فرقَّقوها من الطرف الواحد وجعلوها ثخينة وثقيلة من الطرف الآخر حتى صارت آلة قوية تقتل الحيوان الضاري . وقد اشتهرت في الازمنة القديمة وكانت سلاح هرقليس البطل الشهير. واستعمل الاشوريون والمصريون مدة طويلة النبُّوت ذا المسامير الحادَّة. وفي حرب مانتينة كانت بعض فرق الاركاديين والثيبيين مسلَّحة بالنبابيت وعم استعمالها ايضاً بين الرومان واكثر الشعوب الاوربية القديمة والقوط والهونة والجرمان . وبين الشعوب الشرقية في اليابان والصين والهند حيث تنوَّعت اجناسها وبين الهوتنتوت والمغاربة والعرب والاثيوبيين في افريقية وبين شعوب امركا كالاَّبيناكويين والهورونيين والالغونكويين والكاريبة في الانطيلة والمكسيكيين . وفي

البرازيل وباراغوي. وفي غينيا الجديدة وزيلاندة الجديدة وأكثر سكان جزر اوسيانيكا. وجعلها الفرنك القدماء سلاحًا لبعض جنودهم واتخذها ملوك فرنسا القدماء سلاحًا لبعض حرسهم. وروي عن الملك فيليب اوغسطوس لما كان في فلسطين انهُ أدخل في حرسهِ الخاص ضباطًا مسلَّحين بنبابيت. وكان اسلافهُ من ملوك فرنسا يُسيّرون امامهم ضباطًا بنبابيت اشارةً الى الشوكة والاقتدار ثم اقاموهم حرسًا يحفظون باب غرفة الملك

وكانوا في القديم يصطنعون النبابيت مختلفة الانواع خشبًا او حديدًا او معادن اخرى. وكثر استعمالها في القرون المتوسطة بين الجنود والفرسان والامراء. على انها كانت أكثر استعمالاً بين الفرسان يصطنعونها في أكثر الاحيان متينة ثقيلة. ويتفننون في شكلها فيجعلونها تارة خشبية صقيلة ويكثرون فيها طورًا المسامير الحادة. ولهم تفننات اخرى كأن تكون مستديرة او مربعة أو متعددة الزوايا الى غير ذلك. واما نبابيت المشاة فكان نصابها أطول من نصاب نبابيت الفرسان يستعملونها امَّا بيدٍ واحدة وامَّا باليدين وطولها المعتاد ست اقدام ولا يزال لها استعمال في بعض بلاد المشرق

﴿الفأْس﴾ آلة ذات هراوة قصيرة يُقطع بها الخشب ونحوهُ وتستعمل سلاحًا هجوميًا وهي اشبه بالنبوت من حيث الشكل وكيفية الاستعمال الاَّ انها تختلف عنهُ بان اهميتها في راسها الحاد وهو امَّا ان يكون نحاسيًا او حديديًا او فولاذيًا او صوانيًا وقد يكون خشبيًا وهي قديمة العهد ايضًا. ولشعوب امركا الشمالية فؤوس ضخمة يصطنعونها من حجر صواني او خشب صلب او حديد. وهي عندهم بالمقام الاول ويدعونها توماواك او توماهوك يحسنون استعمالها ويجعلونها فأسًا ونبوتًا بوقت واحد بان تكون الفأس من الطرف الواحد والنبوت من الطرف الآخر

وكانت الفأس معروفة عند اليونان والرومان الاَّ انهم لم يكونوا يكثرون من استعمالها في حروبهم. واما المصريون فكانوا يجعلونها من اسلحتهم فان الذين ساروا منهم في جيش كرشوس كانوا يتقلدون مع اسلحتهم فؤوسًا صغيرة ولهم ايضًا فؤوس كبيرة قوية يستخدمونها لدفع هجمات العدو على سفنهم اما الفرنك فكانت الفأس مما يعوّل عليها في اسلحتهم يصطنعون لها حديدة كبيرة ذات حدَّين واذا هجموا على العدوّ رموهُ بها احيانًا ليكسروا دروعهُ وهي ايضًا من جملة اسلحة المشاة الصينيين الذين يحملونها في صوان جلدي ويستخدمونها عند نفاد ذخيرتهم

وكثر استعمال الفؤوس في القرون المتوسطة وأكثروا التفنن في اصطناعها وجعلوها في أكثر الاحيان هراوة في طرفها الواحد حديدة كبيرة هلالية الشكل حادَّة الطرفين وفي قفاء الحديدة مطرقة وهراوتها كانت اشبه بهراوة النبوت الاَّ انهم كانوا يجعلونها قصيرة في الفؤوس المعدة للهاجمة. ويصنعون الحديدة احيانًا على بعد قليل من طرف الهراوة بادخالها في شقٍّ مخصوص فيها ويجعلون طرف الهراوة حادًّا في شكل حربة

وقد بطل استعمال الفؤوس والنبابيت في تسليح الجنود المنظمة الاَّ انهم لا يزالون يستعملونها في فرقة القطاعين (المعروفة باسم بلطجية) وهي المكلفة بفتح الطرقات في الغابات والغياض امام الجيوش ويقطع كل ما من شأْنهِ ان يعوق تقدُّم الجيوش فلذلك كانت هذه الفرقة تسير في مقدمة الجيوش كلها. ويستعملونها ايضًا في فرق الفرسان لتسهل عليهم امر ترتيب المعسكرات وفي البحرية ايضًا لا يزالون يستعملون الفأس لدفع هجوم العدو او للهجوم عليهِ في السفن

واما الفأس المستعملة آلة لقطع الخشب فسيأْتي الكلام عنها في فأس من باب الفاء

﴿المِطرَقة﴾ آلة من حديد او نحوهِ يطرق بها. وهي اشبه بالنبوت الاَّ انها مؤلفة من قسمين هراوة قصيرة في راسها مطرقة خشبية او حديدية وهذه الآلة تستعمل للرمي عن بعد او للضرب والمطرقة في رأسها قد تكون

مستديرة او مربَّعة او على غير اشكال وكان يستعملها القدماء اما الان فقد بطل استعمالها بين الجنود المنظمة

❊الاسلحة البيضاء❊ وهي آلات حديدية حادَّة او مسنَّنة ذات نصاب طويل او قناة او قبضة قصيرة . سميت كذلك تمييزًا لها عن الاسلحة النارية و بالنظر الى لونها وهو في الغالب ابيض لامع بخلاف الاسلحة النارية التي يكون لونها في الغالب مكمدًا . واقدم الاسلحة البيضاء استعمالاً هو المزراق او الرمح لان اقدم سلاح استعمل للضرب باليد هو العصا كما تقدم ثم زادوها طولاً وجعلوا طرفها حادًّا وزادوهُ صلابة بالنار ووضعوا فيهِ حجرًا حادًّا او قرنًا او سنّ حيوان او عظمة فصارت مزراقًا وكانت اول سلاح استخدم للطعن

❊المزراق والرمح❊ المزراق هو الرمح القصير والرمح عود طويل في راسهِ حربة يُطعن بها . ويختلف طول عود الرمح بين خمس وسبع اذرع وربما زاد والسنان يختلف حجمًا وشكلاً بحسب اختلاف المقصود من استعمالهِ فالمزراق كان خاصًّا بالمشاة وطولهُ نحو ثلاث اذرع . واما الرمح فمخصوص غالبًا بالفرسان وكلاهما قديم العهد وكثير الانواع فقد ذكر عن جلعاد الجبَّار ان قناة رمحهِ كانت كنول النسَّاجين وسنانهُ ست مئة شاقل حديد (١صم ١٧:٧) اي نحو ثماني اقات وثلاثة ارباع . وشاع استعمال الرمح والمزراق بين المصريين القدماء وسائر الشعوب القديمة . وكثر ذكرهُ في اسفار العهد القديم فان ملوك اسرائيل واعداءهم كانوا يكثرون من استعمالها في مواقعهم و يعتنون بجعل رماحهم متينة ثقيلة وافية بالمقصود

واليونان القدماء اكثروا الاعتناء بالرماح وحدَّدوا طولها بالنظر الى ضرورة استعمالها . ولما ألَّفوا الكتائب في جيوشهم زادوا في طول القناة تسهيلاً لاستعمالها في الصفوف المتأخرة وقت القتال ولولا ذلك لالتزمت تلك الصفوف ان تقتصر عن المقاتلة لئلا تكون الصفوف المتقدمة واقفة امامها . واستعمل الاثينيون رمحًا دعوهُ ساريسًا جعلوا طولهُ نحو ٢٠ او ٢٥ قدمًا ومع ذلك كانوا يحسنون استعمالهُ واستخدموهُ في حروبهم في آسيا لدفع هجمات الفيلة عليهم عن بعد لانها لو اقتربت اليهم لحطَّمتهم بخراطيمها . وانتشر استعمال هذا الرمح بين المشاة من جنود اليونان المدججين بالاسلحة فتضاعفت بذلك قوتهم وخشي العدو الدنو اليهم لان الاسلحة النارية كانت لاتزال غير معروفة عندهم . وكان فرسانهم يستعملون المزراق او الحربة ايضًا امَّا بدفعها على العدو عن بُعد او بطعنهِ اذا اقترب

واتخذ الرومان اكثر انواع اسلحة اليونان ومنها المزراق والرمح وجعلوا مزراقهم متينًا بطول ٦ أقدام مع سنانهِ الفولاذي وطولهُ ١٨ قيراطًا . وكانوا يرمون العدو عن بعد ١٠ او ١٥ خطوة . ويطلقون على هذا النوع من الاسلحة اسم هاستا و يستخدمها الجنود في الصف الاول وقت القتال . اما الامراء الذين كانوا يقفون في الصف الثاني والمستحفظ الذي كان يقف في الصف الثالث فكانت رماحهم اطول وامتن . والمشاة غير المنتظمين كان لهم مزاريق قصيرة رفيعة

واهالي اوربا الاقدمون الذين كان يدعوهم الرومان برابرة كانوا يستعملون انواعًا عديدة من الرماح والمزاريق . فرماح الجرمان كانت بالغة في الطول كالساريسا اليونانية الا ان فرسانهم كانوا يستعملون المزاريق للطعن او للرماية عن بُعد . ورماح الغالية كانت منتهية بسنان حديدي حادّ موضوع في طرف قناة خفيفة . وكانوا يستعملونها راكبين و يقبضون عليها بيدهم اليمنى و يدخلون طرفها الاسفل في صوان صغير مخيط في الجهة اليمنى من السرج . واذ كان المزراق آلة بسيطة نافعة لدفع هجوم العدو عن بعد كان من اعمّ الاسلحة واكثرها انتشارًا بين البشر في كل اقطار الارض . وقد عمَّ استعمال الاسلحة البيضاء في القرون المتوسطة فلما أتى الفرنكة الى الغالية كان لهم مزراق ذو حربة عريضة حادَّة يدفعونهُ بقوَّة عظيمة فتنفصل القناة عن السنان فتبقى الحربة في الجرح و يصعب اخراجها منهُ . وكان لهم ايضًا حرابٌ كالمزاريق ورماح ثلاثيَّة الحراب

اي في راسها حربة مستقيمة عريضة حادّة قاطعة وعلى جانبيها حربتان منفرجتان الى الخارج . و يدعونها أنغون وكانوا يستعملونها للطعن والضرب والرمي فاصبحت في يدهم آلة قوية هائلة ولذلك كانوا لدى تتويج اوائل ملوكهم يجعلونهم يقبضون في ايديهم اليمنى على رماح من هذا النوع دلالةً على قوة الامّة وصولتها

وكان يفتخر فرسانهم بالمنازلة بالرماح و بكسر عدّة رماح في نزال واحد ينتصرون فيهِ وفي حروبهم يركبون افراسهم ويتقلدون رماحهم سائرين بين نفر كثير من اتباعهم المدججين باسلحة مختلفة الانواع ثم جعلوا الرمّاحة فرقًا منفصلة عن الفرسان وفي ايام كارلوس الخامس الفرنسوي تألّفت فرق الجندرمة وجعلوا لها رماحًا امتن من رماح الفرق غير المنتظمة ووضعوا لها سنانًا ثقيلاً مبسوطًا بيضيًّا او مستطيلاً وفي ايام كارلوس الثامن ألّفوا في فرنسا فرقًا من الفرسان الالبانيين غير المنظّمين كانوا قد امتازوا ببسالتهم في خدمتهم الجمهورية البندقية وجعلوهم بصفة روّادين يسيرون في طليعة جيوشهم وكان سلاحهم رماحًا طولها ١٢ قدمًا في راسها حربتان احداهما متينة طويلة مختلفة الاشكال والثانية بسيطة ولا تزال القبائل الافريقية تتخذ الرمح اهمّ آلة سلاحية و يستعملون معهُ الدرقة او الترس لاتقاء ضربات العدوّ ويحملون عدة رماح معًا كما ترى في « شكل ١ » وهي صورة ملك قبيلة الفان في اواسط افريقية حاملاً اربعة رماح وترسًا وسيفًا قصيرًا



(شكل ١)

إلّا انّ اختراع الاسلحة النارية ذهب باهمية الاسلحة البيضاء فقلّ استعمال المزراق والرمح بين المشاة والفرسان وفي اواخر زمن الملك هنري الرابع استبدلوها بالقرابينة في اكثر فرقهم وفي زمن لويس الرابع عشر بطل استعمالها واستبدلوها استبدالاً تامًّا بالحراب الموضوعة

في رؤوس بنادقهم وهي المعروفة عندنا بالسناكي وفي بداية الثورة الفرنسوية تعسر وجود مقدار كاف من البنادق فاضطروا الى تسليح بعض فرقهم بالرماح والمزاريق فقط ولم تطل مدة استعمالها وانحصرت في بعض الحرس . اما روسيا وبولونيا والمجر فخلافًا لسائر الممالك الاوربية حافظت على استعمال الرماح بين الفرسان ولما شاهدت الممالك الاوربية ما للرمّاحة البولونيين من الاقتدار والقوة على دفع المشاة رجعت الى استعمالها بين الفرسان في اوائل القرن الحالي وكل الدول لها في ايامنا هذه فرق رمّاحة

واستعمال الرمح قديم جدًّا بين العرب وهم يعتنون بهِ حتى الان ويصنعونهُ من قناةٍ في راسها حربة حادّة . والقناة في الغالب من خشب البرديّ القوي . ويحسنون استعمالهُ مشاةً وفرسانًا ويتفننون في العابهِ ولهُ عندهم ابواب كثيرة للنزال مربوطة بقوانين اصولية لا يجوز تعدّيها . ورماح فرسانهم طويلة اما المشاة فيستعملون



(شكل ٢)

المزاريق اي الرماح القصيرة المعروفة بالشلفة ويحسنون استعمالها ايضًا رميًا وطعنًا ولهم فيها اشعار بليغة ومعانٍ لطيفة في كل جيل من اجيالهم

واما الرماح النارية فكانوا يصنعونها من حديدة طويلة حادّة متينة طولها ٤ او ٥ اقدام ذات نصاب خشبي بطولها يغمسونها بالكبريت والقار وبالزيت النفطي او يضعون فيها النار اليونانية وبعد اشعالها يرمونها بعزم باليد او بآلات مخصوصة فتنقب وتخرق كل ما وقع في طريقها واكثر استعمالها كان في الحصار . وكانت العساكر المشاة تحارب بهذهِ الرماح فتحملها بعد اضرام النار فيها فيشعلون بها مهمات اعدائهم وغير ذلك كما ترى في شكل ٢ وهي صورة جندي متقلد سلاحًا ناريًا وهو رمح في طرفهِ موضع للنار وفي راسهِ حربة قتالة وكانت الدول القديمة تسلح جيوشًا بهذهِ الاسلحة النارية خصوصًا لما يرون ان الريح تهبّ الى جهة اعدائهم فكان الجيش الناري يهجم على عدوهِ وامامهُ الدخان كانهُ غيوم كثيفة مظلمة فيهِ رائحة كريهة وسموم قتالة لا يقدر بشر ان يثبت امامها

وكانوا يشعلون النار في راس الرمح وفيهِ ايضًا حربة قتالة للاستعمال بعد ان تنطفئ النار او قبل ان مسَّت الحاجة . والفرسان يسندون رماحهم النارية الى حالة كانوا يضعونها على راس الفرس

وكان الفارس يتدرّع هو وحصانهُ بالحديد ليقي جسدهُ وحصانهُ من فعل الشرار الذي يرجع الى الفارس والفرس بواسطة سرعة المسير ولو كانت الريح تهبُّ الى امامها . ولا يخفى ان المواد المشتعلة في راس رمح محمول لا تبقى مشتعلة مدة طويلة ولذلك كان لا بد من تعديل الزمان اللازم للهجوم بكل سرعة لئلّا تنطفئ النار قبل بلوغ المرغوب . اما المهجوم عليهم فكانوا يخدعون المهاجمين بالرجوع القهقرى لتطول مدة الهجمة وتنطفئ النار وقد حدث في القرون المتوسطة ما هو من هذا القبيل بين صاحب مصر والمغول . فان المصريين هجموا بغتة على المغوليين ولكنهم اخطأوا بتعديل الزمان

فانطفأَت نارهم قبل الوصول الى اعدائهم فامر قائد المنغول جنودهُ ان يصادموا المصريين فصادموهم ونيرانهم خامدة وفازوا بالغلبة عليهم

* الطرّاد * هو الرمح القصير واطلقناهُ هنا على نوع من المزاريق مؤلف من نصلةٍ طويلة حادَّة منفرجة عند طرفها الاسفل قاطعة من جهتيها . ومن قناة اسفلها مثقوب فيهِ كعب معدني حادٌّ وقد تكون نصلتهُ اصغر واقل انفراجًا في اسفلها ولها شفرتان جناحيتان تختلف اشكالها كثيرًا وهو نوع من الرماح الاوربية استعمل اولاً في سويسرا ثم شاع استعمالهُ في اوائل القرن الخامس عشر في ممالك اوربا . ثم بطل استعمالهُ في الحروب مع الرماح ولم يحافظ عليهِ إلاَّ الحرس السويسري في فرنسا في المواقف الرسمية . واما الان فقد أُهمل اهمالاً تامًّا فلا يحمل الاَّ لاجل الزينة على ابواب بعض الكنائس الكبيرة او المحلات العمومية في اوربا

* الخطّاف * Harpon, Harpoon لغةً الحديدة المحجناء وقد اطلقوها على آلة لصيد الحيتان في شكل حربة متينة نصلتها حادَّة منتهية بطرفين اعوجين يثبتانها في الجسم فير بطون نصابها بحبل طويل يقبضون على طرفهِ الواحد ويرمون بها الحوت فتدخل في لحمهِ وتثبت فيهِ بواسطة طرفيها وكلما ابتعد الحوت هربًا من الصيادين اطلقوا لهُ الحبل وطرفهُ في قبضتهم حتى اذا مات اخيرًا جرُّوهُ اليهم واخرجوهُ

ومنهُ انواع اخرى من الخطاطيف تصنع بشكل قناة طويلة في رأسها حربة او حربتان مستقيمتان وحربة عوجاء كانوا يستعملونها للطعن او النقب او لجرّ العدو عن بعد خصوصًا آن الهجوم على الحصون والاسوار

* السيف * هو اشهر الاسلحة البيضاء اليدوية . وسيأتي الكلام عنهُ في بابهِ . اطلب سيف

* الخنجر * Poignard, Dagger اطلقوهُ على السكين الكبيرة المحنية النصل او المستقيمة يجعلها الرجل في منطقتهِ . وكانوا يستعملونهُ قديمًا في حروبهم واما الان فقد بطل استعمالهُ في جميع الجيوش المنتظمة في اوربا وغيرها فلا يستعمل الاَّ في بعض الجيوش الشرقية غير المنتظمة وبين الافراد فان سهولة حملهِ مخفيًّا جعلتهُ مرغوبًا لدى كل اصحاب الفتن الذين يستسهلون استخدامهُ آلةً للانتقام والقتل . وحملهُ ممنوع بين اكثر الشعوب المتمدنة ومع ذلك فلا يزال كثيرًا بين شعوب آسيا وافريقية وجنوبي اوربا

وانواعهُ عديدة فقد يكون كبيرًا او صغيرًا . منحنيًا او مستقيمًا عريضًا او مستطيلاً كبير القبضة او صغيرها . وهلمَّ جرًّا . واهم ما فيهِ نصلتهُ بالنظر الى جودة فولاذها واتقان صنعتها وشكلها واكثر الخناجر خطرًا ما كانت نصلتهُ رفيعة حادَّة مربَّعة او مثلَّثة صقيلة . فالجرح بهِ خطر لان فتحتهُ تكون صغيرة نظرًا لرقة النصلة

وفي الغالب تكون نصلة الخنجر قصيرة حادَّة قاطعة . وقبضتهُ صالحة لاراحة اليد وتمكينها من قبضهِ بقوة ولاستعمالهِ للضرب والطعن من كل انحائهِ وكانت الشعوب القديمة تستعملهُ في نهاية المعارك . فانهم بعد رمي ما بيدهم من الاسلحة التي يمكن رشقها كانوا يتصادمون ويتطاعنون بالرماح ثم بالسيوف واذا اشتبكوا اخيرًا بعض ببعض جرَّدوا خناجرهم وتطاعنوا بها . ولا يزال الخنجر كثير الانتشار بين الشرقيين . وشعوب البلاد العثمانية يعنون باتقانهِ وتثقيفهِ فيجعلون نصالهُ من النصال الدمشقية المشهورة بحسن صناعتها وجودتها واغمدتها مصفحة بالفضة او الذهب المتقن الصناعة وقد يرصعونها بالحجارة الكريمة ايضًا اما شعوب اوربا الاقدمون وخصوصًا الفرنك فكانوا اقتداء بالرومان يتقلَّدون سيفًا على شمالهم وخنجرًا على يمينهم وكانت خناجرهم مختلفة الاشكال . وفي القرون المتوسطة اتخذ الفرسان خنجرًا مخصوصًا يستعملونهُ عند الحاجة وفي البراز الافرادي . يصنعونهُ من حديدة عريضة قصيرة حادَّة قاطعة من جانب واحد او من جانبين او مثلَّثة الشكل فبعد قلب العدو بضرب الرمح او السيف يجردون الخنجر ليضربوهُ بهِ في اضعف موضع من الدرع .

وكانوا يستعملون لذلك خناجر مخصوصة ويجعلونها متينة عريضة حادة يسمونها العفو والامان (Misericordia) لانهم كانوا يضعونها على نحر العدو ولا يرفعونها الا بعد ان يستذل ويطلب العفو

ويستعمل الخنجر للرمي عن بعد ايضًا اذا كانت نصلتهُ مستقيمة ولهم في ذلك صناعة مخصوصة. فيضعونهُ على الكف محولين راسهُ نحو الكتف وقبضتهُ نحو رؤوس الاصابع ثم يدفعونهُ بحركة مخصوصة ورشاقة عظيمة فيندفع منقلبًا ويصيب الغرض المقصود

⁂ المنجل Faux, Scythe, Sicle ⁂ آلة حديدية عكفاء يُقضب بها الزرع وغيرهُ وهي ايضًا نوعٌ من الاسلحة البيضاء التي استعملها القدماء سلاحًا هجوميًا للقد والقطع. وهي رمزٌ لزحل الذي يقطع كل شيء ويفنيهِ كما تفعل المنجل بحصاد الزرع. وهي اشكال متعددة. فالمستعمل منها سلاحًا كانوا يصنعونهُ بشكل سيف أعوج او سكين قصيرة معقوفة الرأس ذات قبضة قصيرة في طرفها خنجر او مربوطة في راس قناة طويلة ليسهل استعمالها عن بعد. وكان الاشوريون والماديون والفرس والغولة والبريتون يستخدمون مناجل طويلة معوجة يربطونها بدواليب عرباتهم الحربية فيقطعون بها كل من مرَّ بينهم من اعدائهم. وفي الحروب الحديثة استعملت المناجل في المعامع والاشتبا كات فكانت ذات فعل عظيم. وبعض الشعوب الاوربية القديمة كالفرنك والجرمان والانكليز استعملوا سلاحًا من هذا النوع الا انهُ كان اشدَّ متانة مخصوصًا بالحروب جعلوا نصلتهُ اقل طولاً من مناجل الحصاد مربوطة بطرف قناة طويلة. اما الان فقد بطل استعمالها في الجيوش المنظمة وأما مناجل الحصاد فسيأتي الكلام عنها في منجل من باب الميم

فما ذكر هو أهمُّ انواع الاسلحة الهجوميَّة الدوليَّة وتوجد انواع اخرى منها لم نذكرها هنا لانها امَّا ان تكون شبيهة بما تقدم ذكرهُ وإمَّا ان تكون قليلة الاهمية

والاسلحة الهجوميَّة الرشقيَّة الخفيفة تنقسم الى قسمين اساسيين الاول ما يدفع بواسطة آلة تحركها اليد. والثاني ما يدفع بواسطة فعل البارود وتسى اسلحة نارية ولكلٍّ من هذين القسمين انواع متعددة تقتصر هنا على ذكر اهمها

فاشهر انواع القسم الاول المقلاع والقوس والسهم والبندقية الهوائية

⁂ المقلاع Fronde, Sling ⁂ أقدم الاسلحة الرشقية هو الحجر المدفوع باليد. ثم رأى الناس بالاختبار والاستعمال ان زيادة حركة الذراع تزيد قوَّة الدفع في الحجر الى مسافات بعيدة. فانصلوا الى اختراع المقلاع لزيادة حركة الذراع قوَّة. وقد وُجد مستعملاً بين اكثر الشعوب من اقدم القدم وكان ايضًا من اسلحة العبرانيين واستعملهُ الفينيقيون وسائر شعوب آسيا وافريقية واليونان. وذكر في التوراة مرارًا اولها في سفر القضاة (٢٠: ١٦) حيث قيل ان ٧٠٠ رجل من بني بنيامين منتخبون عسكرًا يرمون الحجارة بالمقلاع على الشعرة ولا يخطئون وكان المقلاع سلاح داود النبي الذي بهِ قتل الجبار الفلسطيني وهو اذ ذاك راعي ماشية. والمقلاع كان في الزمن القديم ولا يزال في ايامنا هذه اهمَّ سلاح للرعاة الذين يجمعون بهِ شتات ماشيتهم عن بعد ويحفظونها من هجمات الضواري ولما قام ملوك بني اسرائيل صار اصحاب المقاليع من الجيش المنتظم وكانت مقاليعهم كبيرة قوية عظيمة الفعل

واقتدى الرومان باليونان في استعمال المقلاع وجعلوهُ سلاح المشاة غير المنظمين الذين يسيرون على جناحي الجيش ثم اهملوا استعمالهُ وخصوهُ بالشعوب المحالفة معهم كالكريتيين واهالي جزر بليارة الذين نبغوا وفاقوا من سواهم في احكام ضرب المقاليع. ولما بلغت الانبراطورية الرومانية أعلى درجة من النمو والقوة ازداد عدد المحالفين معها وكانوا في الغالب يؤلفون فرق مشاة غير منتظمة يستعملون المقلاع في حروبهم

واما شكلهُ فيكاد يكون واحدًا عند الجميع فانهُ عبارة عن قطعة جلد او قماش قويَّة قليلة العرض مطوية تمسك من طرفها و يوضع الحجر او الحصاة او قطع الحديد اوالرصاص المقصود رشقها في وسطها . وقد يكون المقلاع مؤَّلفًا من كفَّة توضع فيها القذيفة مربوطة بها بثلاثة حبال او سيور متينة تمسك من اطرافها. و بعد تدويرها مرارًا باليد يفلت طرف واحد من الثلاثة سيور المذكورة فينقذف ما في الكفَّة الى بعدٍ عظيم بقوة كلية . الاَّ ان استعمال المقلاع لم يكن موافقًا لحركات الجيوش المنتظمة فلذلك رأت الشعوب القديمة ابطالهُ في حروبها منذ ايام فيلبس اوغسطوس

«قوس» اطلب قوس من باب القاف

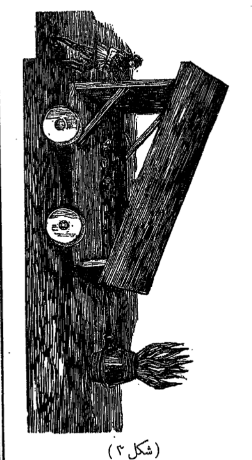
❊الحربة Javelot, Javelin❊ آلة للحرب من الحديد قصيرة محدَّدة الراس . وقد عمَّ اطلاقها على نوع من المزاريق القصيرة ذوات القناة الخشبية . وهي امَّا ان تكون مما يرشق باليد او يستعمل للطعن فتدخل تحت مزراق ورمح وقد تقدم الكلام عنها . وامَّا ان ترشق بواسطة آلة كالقوس فتسمى سهماً . وسيأتي الكلام عنها في قوس من باب القاف

❊البندقية الهوائية❊ نوعان الاول اشبهُ بالبنادق النارية . الاَّ ان الدفع بها يتم بضغط الهواء . وسياتي الكلام عنها في مدفع من باب الميم

والثاني هو المعروف بالافرنجية باسم (Sarbacane) وهي انبوبة طويلة خشبية او معدنية يدخلون فيها سهماً خفيفاً او حجرًا او رصاصة و ينفخون فيها من احد طرفيها فيندفع ما فيها الى مسافة بعيدة . ولا تستعمل هذه البنادق الا لصيد العصافير او لتسلية الصغار الآن بعض سكان الجزر الهندية يستعملونها سلاحًا للمحاربة و يدفعون بها سهامًا صغيرة مسمومة . واستعملها العرب لرمي سهام نارية على الجيش الفرنسوي في حصار المنصورة . و يصطنعون منها أُلعوبات للصغار فيرمون بها كتلاً ورقية اوكرتونية لاجل التسلية

❊الاسلحة النارية Armes à Feu, Fire Arms❊ هي القسم الثاني من الاسلحة الهجومية الرشقية الخفيفة وهي انواع عديدة كالبنادق على اختلاف اجناسها وما شاكلها مما سيأْتي استيفاءُ الكلام عنهُ في مدفع من باب الميم

واما الاسلحة الهجومية الثقيلة فعلى قسمين مهمين احدهما يحرَّك ويستعمل بوسائط آلية . والآخر يستعمل بواسطة فعل البارود . فالقسم الاول يشمل مركبات القدماء المسلحة . والافيال الحاملة ابراجًا حربية والآلات المعدَّة لضرب الاسوار وهدمها كالمنجنيق والكبش والسفن ذات القذائف النارية . والقسم الثاني يشمل كل الاسلحة الثقيلة الموضوعة على عجلات كالمدافع على اختلاف اجناسها . وقذائف النار اليونانية

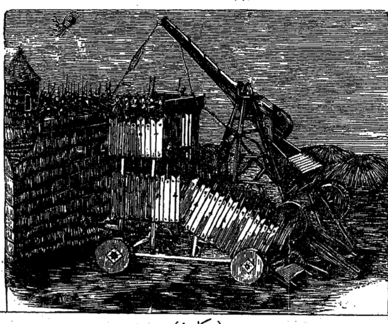


(شكل ٣)

﴿المركبة النارية﴾ كانت كثيرة الاستعمال على اختلاف انواعها بين الامم الشرقية واليونان والرومان والمصريين. وقد استعمل اليونان نوعًا من المركبات يرى رسمهُ شكل ٣ استعملوهُ في حصار بلاد الاعداء فكانوا اذا حصروا بلدًا وضعوا حطبًا كثيرًا امام باب السور او القلعة المحصورة وطلوهُ بالقار ونحوهِ من المواد المشتعلة ثم أضرم الجند النار في برميل بركزونة على عمود خارج من المركبة كما ترى في الصورة ودفعوها من وراء الى أن يصلوا بالنار الى الحطب المجموع وهم مستترون من سهام الاعداء باعلى المركبة المثقوبة ثقوبًا تمكنهم من النظر الى ما امامهم وكثيرًا ما كانوا يضعون الجرحى داخل هذه المركبة ليرجعوهم الى المعسكر. ولما كان اشتعال الحطب المجموع اذا هبت الريح الى جهة المكان المحصور يضايق المدافعين جدًّا بالدخان المندفع عليهم والرائحة الكريهة واللهيب كان يتعسر عليهم الدنوُّ من الحائط لاخماد النار ومنع هجوم العدو على الاسوار. واما المركبات المسلحة غير النارية فسيأتي الكلام عنها في مركبة من باب الميم

﴿الافيال الحربية﴾ كانت الشعوب الشرقية تستخدم الافيال في حروبها فتضع عليها ابراجًا يجلس فيها عدد من المحاربين المسلحين فيرمون العدو بسلاحهم وهم مستترون بمتاريس يضعونها في نفس البرج. ويعلمون الافيال حركات مخصوصة حربية من شانها مساعدة المحاربين في البرج آن الهجوم والدفاع

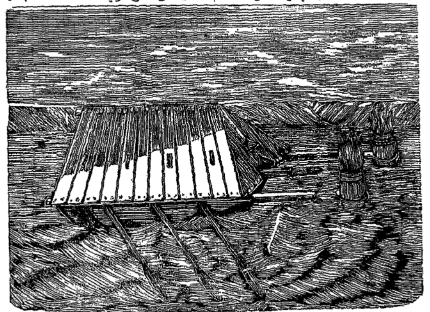
﴿المنجنيق﴾ آلة تُرمى بها الحجارة وغيرها معرَّبة «منْ جهْ نِيلكْ» بالفارسية. استعملها القدماء كثيرًا في حروبهم وهي مؤلفة من عامود طويل قويّ موضوع على عرَبة ذات عجلتين. في راسها حلقة او بكرة يمرُّ بها حبل متين طويل في طرفهِ الاعلى شبكة في هيئة كيس توضع فيهِ الحجارة او براميل فيها مواد نارية مشتعلة ثم يحرَّك ويرفع العمودُ على جرَّارتهِ بواسطة دواليب وحبال. فيندفع من الشبكة ما وُضع فيها من القذائف ويسقط على الاسوار المرتفعة بين جيوش الاعداء فيقتل ويحرق كل ما لقيهُ. وبعد ان استعملوهُ مدة طويلة في هيئتهِ الاصلية وجدوا ان الذين يذهبون بهِ لاضرامهِ يظلُّون عرضة لنيران الاعداء وسهامهم لانهم لا يأتون بفائدة ما لم يقتربوا من الاسوار على أمد قريب لتصل قذائف منجنيقاتهم بين جيوش الاعداء. فرأَوا ان يرفقوا المنجنيقات بعرَبات ذات ابراج يقف فيها الرجال الذين يرافقونها فتقيهم متاريسها الخشبية المغطاة بالجلود القوية من سهام العدو فيتيسر لهم الدنوُّ من الاسوار والصعود عليها من الابراج العالية وهكذا فتقلُّ الاخطار عنهم. وفي شكل ٤ صورة



(شكل ٤)

المنجنيق والآنو والبرميل المنقذف منهُ والابراج التي ترافقة لوقاية رجال المنجنيق ولصعود بقية الجنود على الاسوار . وقد بطل استعمال هذه الآلة بعد اختراع البارود والاسلحة النارية

﴿السفن ذات القذائف النارية﴾ واستعمل القدماء ايضاً سفناً نارية تقوم في البحر مقام المركبات النارية والمنجنيق في البرّ وجعلوها انواعاً اهمها اثنان الاول ان تكون السفينة مغطاة بما يقي الذين فيها من وقع النبال وغيرها عند الصدام ويكون فيها قرن لنطح سفن العدو ونيران لاحراقها بها كما ترى من شكل ٥ وهي سفينة ذات ستة مجاذيف وذات



قرن في مقدمتها . وقرنين على جانبيهِ في كلٍ منها برميل مواد مشتعلة

(شكل ٥)



شكل ٦

والنوع الثاني عبارة عن منجنيق بحري كما ترى من شكل ٦ فان السفينة ذات اربعة مجاذيف وفيها آلة طويلة هي المنجنيق فيها برميل من النار اليونانية المشتعلة وبرميل آخر يصير دفعة بعد الاول . وفي اعلى العمود المذكور غريفة يجلس فيها حارس يراقب الاعداء دون ان يُرى و يدير حركات السفينة . وفي مؤخرة السفينة موضع يجلس فيهِ رجل او اكثر لادارة المنجنيق واسلحة اخرى كالحراب والرماح وغيرها تستعمل عند الاقتضاء

❊ الكبش ❊ اطلب كبش في باب الكاف

❊ المدفع ❊ يذكر في مدفع من باب الميم

❊ قذائف النار اليونانية ❊ اشتهرت هذه القذائف في القديم بقوة فعلها واضرارها البليغة لما لها من الفعل وقوة الاشتعال في الماء والهواء . وتعرف بالافرنجية باسم (Feu grégeois, Greek fire) وهي نار اخترعها رهبان بيزنطيون في القرن السادس للميلاد وقد فُقدت الطريقة التي وضعوها لتركيبها . وكانوا يسمونها ايضاً ناراً بحرية ونارًا مائعة ونارًا محرقة وحراريتي ويعملونها بصفة مسحوق او سائل كالزيت و يحفظونه في اوعية خزفية او زجاجية و يدَّعون انها اذا اشتعلت أحرقت الحديد والحجر ولا تطفأ الاَّ بالخلّ او البول او الرمل . وان الماء يزيد اشتعالها قوةً فانها كانت تشتعل فيه كاشتعالها في الهواء . و بعد اختراعها حفظ امبراطورو الرومان طريقة اصطناعها وجعلوها سرًّا سياسيًا واستخدموها في حروبهم فاتلفوا بها عددًا عظيماً من اعدائهم . ولما اتصلت بقسطنطين بورفير وجينيت أوصى ابنهُ بان لا يسمح باطلاع العرب على طريقة تركيبها . واستعملوها في البرّ والبحر . ففي المعارك وفي حصار المدن كانوا يستعملونها بواسطة البنادق الهوائية المؤلفة من انابيب نحاسيّة في طرفها فتيل مشتعل . فيضعون الكرات المحتوية على هذه النار في الانبوبة و يدفعونها بواسطة النفخ بالفم فتندفع من الانبوبة مشتعلةً بملامستها الفتيل المشتعل في طرفها . او كانوا يضعونها ايضاً في زجاجات صغيرة يشعلونها و يرمونها على العدو بايديهم . او يرمونها بالقوس وهي احسن طريقة استعملوها بها لانها تندفع الى بعد شاسع . وفي الحروب البحرية كانوا يملأون بهذه النار مشاعل كروية صغيرة يلقونها في الماء بحيث كانت تغرق فيهِ بدون ان تنطفئ ثم تطفو على وجه المياه وتنفجر النار منها وتحرق كل ما لقيت من المواد القابلة للاحتراق وتسير في المياه بسرعةٍ شاقَّة عبابها مشتعلة بقوة عظيمة كما يرى في شكل ٧



(شكل ٧)

وهي صورة جندي واقف على سور والكرات المشتعلة سائرة في المياه

وسنة ٦٦٠ انتصر قسطنطين بوغونات على العرب بواسطة النار اليونانية بالقرب من كيز يك في الهلسبنطس وكان قد كلَّف كلينيكوس المهندس بادارة اعمال النار المذكورة . وكلنيكوس هذا كان من هليوبوليس في مصر وقيل انهُ اخترع النار المذكورة . فتمكن من احراق كل مراكب العدو وكان فيها ٣٠ الف محارب .

وكان يرسل اليونان من هذه النار مقادير مستحضرة

لاصحابهم او للشعوب المحابة معهم . وادعى الرومان ان السماء ارسلت هذه النار مع ملاك هدية لامبراطورهم قسطنطين الاول وحرّمت عليه افشاء سرّها وتهددته بالقتل بالنار السماوية اذا خالف الوصية وتمكن الرومان من حفظها مدة ٤٠٠ سنة ومع ذلك اتصل العرب الى معرفة طريقة تركيبها واستخدموها في حرب الصليبيين في زمن تملُّك القديس لويس الفرنسوي. الا ان الفرنسويين على رواية جوثيل تمكنوا من اطفائها مرارًا عديدة بواسطة الخل الممزوج رملاً و بولاً او بواسطة جلود حيوانات مسلوخة حديثًا

ومن نقائص هذه النار انهُ لم يكن يمكن نقلها الى مسافة بعيدة فلذلك بطل استعمالها منذ اخترع البارود في اواسط القرن الرابع عشر وقد ادعى البارون اربتين انهُ اكتشف موءخرًا كيفية تركيبها في كتاب خط لاتيني من كتب القرن الثالث عشر وجدهُ في مكتبة مونيخ . وقال بان اهم المواد المركبة منها هي ملح البارود والكبريت والنفط والزفت والقطران . وفي زمن لويس الخامس عشر اخترع الكيميوي دو برة دومايين الذي كان مقيماً في غرينوبل نارًا اشبه بالنار اليونانية فامتحنوها في برست ونجحت نجاحًا تامًا . فاجازهُ الملك واشترط عليهِ حفظ اختراعهِ سريًا حقنًا لدماء الناس فبقيت نارهُ مجهولة . وسنة ١٧٩٤ قدّم كست قسيس الكنيسة البروتستانتية الفرنسوية في شارلستون اختراعًا يضاهيها للجمعية الوطنية ولكن اختراعهُ بقي في حيّز الاهمال

واجرى الكيميوي نيبس دوسان فيكتور بناء على طلب نظارة الحربية في فرنسا امتحانات عديدة لاصطناع نار كالنار اليونانية المذكورة . فامتحن خصائص البنزول للاشتعال على سطح الماء وللانقاد بوضع قطعة من البوطاس او الجير المكبرت فاصطنع على هذا المبداء مصباحًا لا يطفأُ يتقد تحت الماء بقصد استعمالهِ لانارة العوّامات وغيرها من الآلات المصنوعة لتخليص الغرقى . فتحقق انهُ اذا كسر على سطح الماء وعاء زجاجي حاوٍ ٣٠٠ غرام من البنزول ونصف غرام من البوطاس ينتشر البنزول على بقعة عظيمة يشتعل ويلتهب . واذا وضع مزيج من ٣ اجزاء من البنزول وجزء من الكربون المكبرت في قنبلة صغيرة بعد احمائها في المياه الغالية ينشأُ عنهُ تطاير بخار يمكن اضرامهُ فيبقى مشتعلاً في هيئة لهيب الى ان تفرغ القنبلة . ومحلول الفصفور يزيد هذا المزيج قوةً ويجعلهُ صالحًا لاشعال ما يصادمهُ . ويمكن استعمال زيت البترول عوض البنزول . فظنوا ان هذه النار الناشئة عن هذا المزيج تكون كالنار اليونانية فعلاً ويصلح استعمالها في الحروب البحرية . وامتحنها الكومون سنة ١٨٧١ في باريس ورموا الوف قنابل حاوية زيت بترول وكان فعلها مهولاً

وقد بحث سكوفرّن بحثًا مسهبًا في هذا الباب في كتاب عنوانهُ (Projectile weapons of war & explosive compounds) طبع في لندن سنة ١٨٥٨ وفيهِ وصف عدة مزيجات مائعة تشتعل بنفسها ويصلح استعمالها كالنار اليونانية . وتحققوا في امتحانات اجروها في ولويش من انكلترا ان محلول الفصفور في الكربون المكبرت اذا وضع في قنبلة زجاجية يشتعل حالما يبدّد المزيج . ويحسن وضع كلوريد الكبريت عوضًا عن الكربون المكبرت فيعاق بذلك اشتعال المزيج فاذا طُرح على اخشاب او امتعة قماشية لا يشتعل الاَّ بعد ان يكون قد نفذ فيها . وعند اشتعالهِ تنبعث منهُ رائحة كريهة للغاية

والكحول الزرنيخي المعروف باسم كاكوديل يشابه النار اليونانية ودخانهُ الكثيف مما يزيدهُ قوةً وفعلاً . اطلب كاكوديل .

والنار اليونانية غير مستعملة في الزمن الحاضر الاَّ انهم اتوا بما هو اشرّ منها فعلاً كما مرَّ في رعَّاد وسيأْتي في لغم وقد ضربنا صفحًا عن ذكر بعض انواع غير مهمة من الاسلحة الهجومية وما لم يذكر من الانواع المهمة منها فسيأْتي ذكرهُ في بابهِ

❊ الاسلحة الدفاعية ❊ آلات اتخذها الانسان

لوقاية نفسهِ ومالهِ من ضربات العدو. وهي كثيرة الانواع كالخوذة. والجن والدرقة والدرع وغيرها مما سيأتي الكلام عنهُ في شكة من باب الشين فاطلبها هناك

واما وسائط الدفاع الاجمالي فعديدة كالاسوار والخنادق والمتاريس والاخاديد وقد مرَّ الكلام عنها في حصن من باب الحاء (مجلد ٧ : ٩٠)

❊ نظام الاسلحة ❊ نظرًا لما ينشأ من الخطر على الهيئة الاجتماعية من حمل الجهلة بعض انواع الاسلحة اتفق المشترعون على وضع نظام مانع لحملها وعلى مجازاة كل من خالف هذا النظام اما بالجزاء النقدي واما بالسجن. فبعض انواعها ممنوع حملهُ على الاطلاق الا بتذاكر رخصة مخصوصة تؤخذ من الحكومة المحلية لدى تقديم كفيل على حسن سيرة طالب التذكرة. وبعضها لا يسمح بحملهِ مخفيًا بل ينبغي ان يحمل ظاهرًا لكي لا يقدر حاملهُ ان يغدر بمن كان جاهلًا بهِ. وبعضها كالمدافع وما شاكلها لا يسمح باقتنائها على الاطلاق لانها مخصوصة بالدول والافراد في غنى عنها فاذا اقتنوها كانت مقاصدهم مخالفة لراحة البلاد

سلاف

اطلب صقالبة

سلاف كوست

Côte des ésclaves, Slave coast,

او ساحل العبيد. قسم من سواحل غينيا العليا في غربي افريقية بين نهري فلتا وكامرنوس يتضمن قسماً من ساحل الذهب الانكليزي وساحل دهومي ومستعمرة لاغس الانكليزية وساحل بنين وكالابار. سمي كذلك لانهُ كان مركزًا لتجارة العبيد التي كانت اهم تجارة تلك السواحل. وسيأتي استيفاء الكلام عنهُ بالتفصيل في غينيا من باب الغين

سلاقي

او سلوقي نوع من كلاب الصيد اطلب سلوقي.

والسلاقيان نجم سديمي حلزوني الى الجنوب الغربي من القائد في طرف ذنب الدب الاكبر. يرى في النظارة العادية بهيئة كرة محاطة بحلقة وفي معظمة اللورد رُس يرى حلزونًا من مادة سحابية كبعض الغيوم في تيار الريح. ليس طينة بطيف غاز

السَّلام

Salutation, Salut

السلام هو التحية بالكلام او الاشارة او الكتابة وقولهم سلام عليكم والسلام عليكم دعاء بالسلامة من الآفات في الدين والعقل والنفس والعرض والجسم والمال والجاه والولد والاهل اي كان الله معكم حافظًا لكم. والسلام عند الصوفية تجرُّد النفس عن المحنة في الدارين

وتختلف اشارات السلام وعباراتهُ باختلاف اخلاق البشر وعاداتهم ومشاربهم فالرومان القدماء كانوا يقولون في السلام كُن قويًا او كن صحيح الجسم او ماذا تفعل. واليونان القدماء يقولون ابتهج او افرح والفرنسويون يقولون ما معناهُ حرفيًا كيف تحمل نفسك (Comment vous portez-vous) اي كيف حالك والجرمان كيف تجد نفسك. والايطاليون كيف تقف اي كيف حالك. واليونان الحديثون ماذا تفعل. والهولانديون كيف حالك. والاسوجيون كيف تقدر. وفي الصين يقولون هل أكلت أرزّك. وهل معدتك في انتظام. وفي هولاندا سلام نظيرهُ وهو هل استحسنت طعامك. وفي بولونيا يقولون هل انت مسرور. وكيف انت وحالك. وفي روسيا كن مبسوطًا. وكيف انت عائش وعندهم عبارة (Boh Stoboi) ومعناها الله معك وهم يستعملونها الان بمعنى الاستعاذة من الشيطان. وكان الانكليز القدماء يقولون يخلصك ياسيدي. وهي مختصرة من يخلصك الله ويقولون الان عند الوداع (Good bye) وهي اختصار لقولهم الله معك. ولاكثر الامم عبارات مخصوصة للسلام في كل اوقات النهار اي الصباح والظهر والمساء. واما العرب والاتراك فعبارات السلام عديدة عندهم فيقولون

صباح الخير . ونهاركم سعيد . ومساء الخير . وليلة سعيدة واوقاتكم سعيدة . والله معكم . وعافاكم الله . وعسى ان تكونوا بخير وعافية . والسلام عليكم . وكيف حالكم . الى غير ذلك من العبارات المتعارفة . وتختلف عبارات السلام باختلاف البلدان الّا ان المقصود بها كلها واحد وهو السوال عن حال المخاطب وحال عائلتهِ واصحابهِ ومن لاذ بهِ واظهار المودَّة والخلوص والاعتبار والوقار . وهو طويل عندهم يستغرق بضع دقائق ويختلف باختلاف الظروف والاحوال ونسبة الاشخاص المتسالمين

والاتراك يقولون ما معناهُ صبَّحكم او مسَّاكم الله بالخير . والعجم قرَّن الله صباحكم او مساءكم بالخير

واما عبارات السلام عند امم العهد القديم والعهد الجديد فاكثر من ان تذكر كقولهم انعم الله عليك . ومبارك انت والرب معكم . و يباركك الرب . والسلام ياسيدي . والسلام لكم وغير ذلك . وقد اصطلحوا في كلامهم على كثير من اصطلاحات العرب في الزمن الحاضر فمن ذلك انهم كانوا يتسالمون حيثما التقوا بقطع النظر عن معرفة سابقة بين المتكلم والمخاطب وعن رتبة كلٍّ منهما . فيتسالم الغريبان والكبير والصغير والرفيع والوضيع . فعابر الطريق يسلّم على الذين يشتغلون في طريقهِ . والخادم يسلّم على سيدهِ . واعضاء العائلة يتسالمون عند النهوض من النوم وعند الوداع واللقاء وفي (مت ٥: ٤٧) يامر بالسلام على الناس من اي طائفةٍ كانوا كما يسلّم على الاخوة لان اليهود كانوا يمتنعون في القديم عن السلام على الذين ليسوا من مذهبهم

وترافق السلام اشارات او حركات مخصوصة ربما استغني بها عنهُ وهي تختلف باختلاف الشعوب والبلدان . فالمصافحة بالايدي بين الاصحاب والمعارف عامَّة بين العرب وفي اوربا وامركا . اما الاوربيون والامركان فيكثرون من التصافح اذا كان المتسالمون اصدقاء وان كان تعارفهم حديثًا فتقتضي واجبات الادب ان يقتصروا على السلام البسيط . اما العرب فربما اكتفوا بعد لمس الايدي ان يضع المسلّم يدهُ على صدرهِ او فمهِ او راسهِ قيل والمقصود بذلك ان يفهم المسلَّم عليهِ ان المسلّم يضع حبهُ في قلبهِ وذكرهُ في لسانهِ واعتبارهُ فوق راسهِ . واما عند الاتراك فواجبات الاحترام تقضي بعدم لمس الايدي فالاصغر يضع كفهُ عند السلام تحت يد الاكبر بدون ان يلمسها ثم يرفعها نحو جبهتهِ . ويكتفى عندهم بالسلام عن بعد برفع اليد نحو الجبهة او نحو الفم ثم الجبهة . ولدى السلام على من كان عالي المقام تقبّل يدهُ او ذيلهُ اي طرف جبّتهِ فتُلمس باليد ثم ترفع وتوضع على الفم . وتقبيل الايدي تأدُّبًا كثير عند الشرقيين . وفي اكثر الولايات الالمانية يقتضي الادب تقبيل يد السيدات . اما في ايطاليا فلا يستعمل ذلك الّا بين الاقارب وفي روسيا يقبلون يد الخاتون وجبهتها . وفي اوربا والشرق يقبّل الرجال بعضهم بعضًا عند السلام . واما في امركا وانكلترا فهذه العادة عامَّة بين النساء فقط وقد اخذها الشرقيون عنهم كما اخذ الاوربيون عادة هزّ الايدي عن الامم القديمة التي كان يسلّم رجالها بالايدي تأمينًا لبعضهم من الغدر . والاوربيون يسلمون عن بعدٍ برفع قبّعاتهم والخواتين تجبن السلام بانحناء خفيف الى الامام

وفي اصطلاح الشرقيين ان الصغير يبادر الكبير بالسلام . واذا كان المتلاقيان متساويين في الرتبة فالمارّ يسلم على الجالس والراكب على الماشي والراكض على الماشي الهوينا . واما في المقابلات الرسمية فعلى الاصغر ان ينتظر متأدبًا سلام الاكبر عليهِ وان يترجّل ان كان راكبًا وينتظر مرور الاكبر امامهُ . وفي اليابان ينزع الاصغر نعليهِ عندما يلتقي بمن هو اكبر منهُ مقامًا ويُدخل يدهُ اليمنى في كمهِ الايسر ثم يدعها لتسقط بهدوٍ على ركبتيهِ ويمرّ بالاكبر متهيلاً ومرتجفًا بعض الارتجاف وصارخًا اوغ اوغ اي لا تضرَّ بي . وفي سيام يلقي الاصغر نفسهُ على الارض عند مرور الاكبر سلامًا عليهِ فيرسل الاكبر احد اتباعهِ ليرى اذا كان الاصغر قد اكل او اذا كان حاملاً شيئًا ذا رائحة مزعجة فاذا وجد شيئًا من ذلك رفسهُ

وتركهُ لشأنهِ والارفعة بيدهِ . وفي سيلان كذلك يلقي الاصغر نفسهُ على الارض سلامًا على الاكبر عندما يلقاهُ معددًا اسمهُ واوصافهُ . واما الاكبر فلا يلتفت اليهِ . وفي بعض البلدان يسلّمون بملامسة الايدي واعضاء اخرى من الجسد كالكتفين والرجلين وفي جزر سوسيتي والاصحاب بفرك الانوف بعضها على بعض ويردّ السلام باخذ كلٍّ منهما يد الاخر وفركها على انفهِ وفمهِ . وفي احدى الجزر البيليوية يقبضون على يد او رجل من يقصدون السلام عليهِ ويفركون وجوههم عليها . وفي بورما يسلمون بالتقبيل وعرب البادية يقبّل صغيرهم كتف كبيرهم

واما السلام العسكري فيختلف عن السلام المدني . فالجندي اذا لقي احد روسائهِ باداهُ بالسلام بوضع يدهِ على راسهِ بدون ان يكشف راسهُ . واذا كان حاملاً سلاحًا سلّم برفعهِ حسب رتبة المسلّم عليهِ . وعندما يلتقي جيشان يسلّمان برفع السلاح . وكذلك عند ما يمرّ جنود امام موضع حرس يخرج الحرس ويسلّم كما تقدم

والسفن تسلم باطلاق المدافع وتحريك الرايات والشراع . فاذا سلمت بالمدافع فعددها يكون متساويًا اذا كان المسلّمان متساويين في الرتبة . والّا فالاكبر يجيب بعدد اقل

واما السلام بالكتابة فكثير الاختلاف بين الامم فالشرقيون يضعون السلام في اول كتاباتهم فقط او في اولها واخرها ايضًا . واما الغربيون فلا يضعونهُ الّا في آخرها فقط. واما العبارات المستعملة فكثيرة الاختلاف ولها عند العرب ضروب شتى تختلف باختلاف الظروف والاحوال واحسنها ما كان موجزًا مؤديًا للمقصود بالطف عبارة واذكاها

وفي قبلة من باب القاف يأتي كلام مستوفى في هذا الباب . اطلب قبلة

والسلام المريمي واسمهُ باللاتينية (Ave Maria) صلوة كاثوليكية موجهة الى مريم العذراء ادخلها الى فرنسا لويس السادس الكبير . ومنع كرومول استعمالها في انكلترا

ومدينة السلام او دار السلام لقب بغداد . قيل سميت بذلك لقربها من دجلة وكانت دجلة تدعى نهر السلام . راجع بغداد (مجلد ٥: ٥٠٥)

سَلَامِيْس

Salamis, Salamine

١ . سلاميس او سلامين واسمها الآن كولوري (Kuluri) جزيرة يونانية في خليج اجينة قرب اتيكة يفصلها عنها بوغاز ضيق . وهي على مسافة عشرة اميال من اثينا الى غربيها . أعظم طولها نحو عشرة اميال . ومعدل عرضها ثلاثة اميال . ومساحتها نحو ٣٠ ميلاً مربعًا سكانها ٥٠٠٠ . يجري من سواحلها الجنوبية الغربية نهير الى البحر . اهم قراها الحالية كولوري في غربيها وهي فرضة بحرية موقعها على خليج باسمها . والجزيرة كثيرة الهضاب واكثر اراضيها عقيمة . لا يخرج فيها الّا القليل من الزيتون والعنب والقطن . وفي سواحلها الشرقية خرائب مدينة سلاميس القديمة

ويقال ان تيلمون ابا أجكس جعلها مملكةً . وحافظت على استقلالها حتى سنة ٦٢٠ ق . م . حيث ثارت الحرب بين أثينكة وميغارس تسابقًا على الاستيلاء عليها وانجلت عن فوز اتيكة . واشتهرت بكونها مولد سولون واوريبيدس . وزادت شهرةً بانتصار اليونان تحت قيادة ثمستكليس في حرب بحرية عظيمة على اسطول زارا في اول ربيع سنة ٤٨٠ ق . م . (اطلب يونان) وكان لها نصيب من كل الويلات التي ألمت باثينا . والتجأ اليها الاثينيون مرارًا في الحروب الحديثة واستولى عليها العثمانيون سنة ١٤٥٦ . اما الان فهي تابعة لبلاد اليونان

٢ . فرضة بحرية في شرقي جزيرة قبرص تدعى الآن بورتوكوستانزا (Porto Costanza) او هاي سرغوي (Haï Sergui) انشأها طوسر ابن تيلمون . بقيت مدة عاصمة مملكة صغيرة مستقلة لم تخضع للفرس عند استيلائهم

على البلاد المجاورة. واشهر ملوكها ايفاغوراس ونيكوكلس. استولى عليها المصريون ثم أُلحقت بالامبراطورية الرومانية اجابة لطلب كلوديوس المشترع. خربتها الزلازل في عهد قسطنطين فرمّمها وحوّلها قليلاً نحو الجنوب وسماها قسطنطية. وفي عهد هرقليس دمّرها العرب ولا تزال حتى الان على حالها. وذكر مؤرّخو اليونان ان مرفأها كان جيداً. وهي اول موضع زارهُ بولس وبرنابا في سياحتهما الاولى بعد خروجهما من سلوقية. وصحبهما مرقس (اع ١٥: ٣٩) وكان في سلاميس مجامع عديدة لليهود (اع ١٣: ٥)

سَلاَميّ
Salamy

١. ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف بالسلاميّ كان حافظ بغداد في وقتهِ وكان لهُ حظ وافر من الادب وخطهُ في غاية من الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوائد واثباتها وروى عنهُ الأئمة فاكثروا وأخذ عنهُ علماء عصرهِ. ولد سنة ٤٦٧ هجرية وتوفي سنة ٥٥٠. والسلاميّ نسبة الى مدينة السلام بغداد

٢. ابو الحسن محمد بن عبد الله من ولد الوليد بن المغيرة المخزومي المعروف بالسلامي الشاعر قال الثعالبي كان اشعر اهل العراق بالاطلاق ثم اطنب في وصف محاسنهِ وقال نشأ ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء فعجبوا من براعتهِ مع حداثة سنهِ فاتهموهُ بان الشعر الذي يقولهُ ليس لهُ فقال الخالديّ انا اكفيكم امرهُ ثم اتخذ دعوة جمع فيها الشعراء واحضر السلاميّ المذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا في التفتيش عن بضاعتهِ فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبَرَد فالقى الخالديّ نارنجاً على ذلك البَرَد وقال يا اصحابي هل لكم ان نصف هذا فقال السلاميّ ارتجالاً

لله در الخالديّ الاوحد الندب الخطيرِ
اهدى لماء المزن عنـد جمودهِ نار السعيرِ
حتى اذا صدر العتا بُ اليهِ عن حرّ الصدورِ
بعثتُ اليهِ بعذرةٍ عن خاطري ايدي السرورِ
لا تعذلوهُ فانـهُ اهدى الخدود الى الثغورِ

فلما راوا ذلك منهُ امسكوا عنهُ وكانوا يصفونهُ بالفضل ويعترفون لهُ بالاجادة والحذق الا التلّعفري فانهُ لم يزل على رأيهِ الاول حتى هجاهُ السلامي باشعار كثيرة. ودخل يوماً على ابي تغلب الحمداني وبين يديهِ درع فقال لهُ صفها فقال مرتجلاً

يارب سابغة حبتني نعمة كافأتها بالسوء غير مفنّدِ
اضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت أبذلها لكل مهنّدِ

ثم قصد الصاحب بن عباد وانشدهُ قصيدتهُ البائية التي من جملتها

تبسطنا على الآثام لمـا رأينا العفو من ثمر الذنوبِ

واقام عندهُ في خير واسع ودنيا عريضة الى ان قصد عضد الدولة بن بويه بشيراز فاعطاهُ ابن عباد كتاباً الى القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب يظهر لهُ فيهِ مقدار السلامي وطول باعهِ في الادب فاوصلهُ الى عضد الدولة ومدحهُ بالشعر النفيس واختص بخدمتهِ فادرَّ عليهِ الرزق فلما توفي عضد الدولة تأخرت حال السلاميّ ولم يزل بين استغناء واحتياج الى ان توفي سنة ٣٩٣ هجرية وكانت ولادتهُ سنة ٣٣٦ واكثر شعرهِ نُخَب

سلاميّات
Phalanges

عظام الاصابع في اليد والرجل. اطلب يد في باب الياء وراجع رجل (مجلد ٨: ٥٥٨)

سَلاَنيك
Salonique, Salonica, Saloniki

١. ولاية عثمانية في تركيا اوربا وتعرف باسم مكدونيا (اطلب مكدونيا) وهي بلاد الاسكندر ذي القرنين يحدُّها من الشمال ولايتا ادرنه وبرزرين ونهر الطونة ومن الشرق ولاية ادرنه ايضاً ومن الجنوب

الارخبيل الرومي (بحرايجة) وولاية يانينا ومن الغرب ولاية يانينا ومتصرفية اشقودرة . وتقسم الى اربع متصرفيات وهي سري ودراما ومناستر واُخريدة . اهاليها ذوو حزمٍ واقدامٍ ونباهة وهم بلغار ويونان وارمن ويهود أسلَم ربعهم في القرن الخامس عشر والباقون اكثرهم روم ارثوذكس . جبالها كثيرة ووديانها وسهولها مخصبة وزراعتها واسعة متقنة ومحاصيلها القمح والحبوب والخمر والزيتون والقطن والتبغ ورياضها يانعة الثمار كثيرة الاشجار يقطعون منها خشبًا جيدًا وفيها معامل الحرير والقطن والصوف والجلد الفاخر والعطورات واخصها الورد تُصدِر منها الى البلاد المجاورة . ولاهلها ماشية كثيرة يستخرجون منها الشحم ويتجرون بهِ . معادنها غنية ولكن لم يستخرج منها شيءٌ يذكر

وقديمًا كان اليونان يسمونها اماثيا ثم ماسيثيا الى ان سماها هيرودوتس مكدونيا ويذكر لها التاريخ اهمية عظيمة ستُذكر في مكدونيا

٢ . سلانيك او سالونيك او تسالونيكي وسماها الاقدمون ثرما نسبةً الى مياهٍ حارَّة في جوارها . مدينة مسوَّرة على ٣٠٥ اميال من القسطنطينية . وهي قصبة الولاية السالفة الذكر واقعة على جونٍ باسمها من بحر إيجة في ٣٨ً ٣٨َ ٤٠ْ من العرض الشمالي و٣٣ً ٥٧َ ٢٢ْ من الطول الشرقي . سكانها ٧٥ الفًا ثلثهم يهود وثلثهم يونان وما بقي مسلمون وغيرهم وهي قائمة على تلٍّ متحدرٍ يحميها سورٌ منيع كثير الابراج محيطهُ ٥ اميال وحولها بساتين من السرو تزيدها رونقًا وبهاء . وقد اشتهرت بحسن منظرها وجمال كنائسها وجوامعها منها جامع خورتاج سلطان كان منذ عهدٍ قديم معبدًا للزهرة بُني على نسق الهيكل الروماني في رومية (البنتيون) ثم صار كنيسة للقديس جيورجيوس وسنة ١٥٨٣م و٩٩٠هـ جعل جامعًا . ومنها كنيسة القديسة صوفيا بُنيت على شكل كنيسة القديسة صوفيا في القسطنطينية وهي الان جامع وقيل ان بولس الرسول وعظ فيها . ومن آثارها القديمة قنطرة نصرٍ رخاميَّة اتساعها ١٢ قدمًا وارتفاعها ١٨ بُنيت ايام اوغسطوس تذكارًا لمعركة فيلبي وقنطرة اخرى من القرميد نحتوا عليها صور الأباطرة تذكارًا لفوز قسطنطين على السرماطة وقلعة كبيرة تدعى «الابراج السبعة» بعضها مبنيٌّ على النسق اليوناني والبعض الاخر منها على النسق البندقي وفيها ما عدا هذهِ ٥٩ جامعًا ومسجدًا و٢١ تكيَّة و٣٤ مكتبًا و٩ مدارس و١٧ كنيسة و٨ حماميم و٤٢ خانًا للمسافرين وفي منتصفها عرصة فسيحة في اولها خمسة أعمدةٍ كورنثيَّة . وهي فسيحة الشوارع نظيفة الازقة ومنها الى أُسكوب طريق حديدية طولها ١٥٠ ميلاً ويصنعون فيها الحرير والقطن والصوف والجلد ولها تجارة واسعة بالعطورات . وكانت تجارتها لعهد ٢٠ سنةً اكثر رواجًا منها الان وسنة ١٨٧٤ بلغت قيمة صادراتها من الحرير والقمح والشعير والخشب والخمر والسمسم والذرة والتبغ والصوف والاسفنج نحو ٧ ملايين ريال وواردانها نحو ٧,٣٠٠,٠٠٠ ريال . مرفأُها جون أمين رَحبٌ لا يضيق على ٣٠٠ سفينة اذا رَست فيهِ دفعة واحدة وسنة ١٨٧٤ دخلهُ ٢٦٤٢ سفينة على ممرِّ السنة حمولتها ١٧٩,٠٠٠ طنّ

قيل في تسمية سلانيك ان كاسَّندر المكدوني وسَّعها سنة ٣١٥ ق . م . ودعاها تسالونيكي باسم زوجتهِ ابنة فيلبس ولما زحف زارا الى جنوبي اوربا أناخ كلاكلهُ وجرانهُ فيها ثم فتحها الاثينيون سنة ٤٢٣ وجعلوها أُمَّ الثغور المكدونية واكثرها منعةً . وبعد معركة بيدنا استولى عليها الرومان وكانت لعهد امبراطوريتهم عاصمة الولايات الايلِّيرية ولما نفي شيشرون اختارها مقامًا . وسنة ٥٣ ميلادية جاءها بولس الرسول واعظًا (راجع تسالونيكي) وحدث سنة ٣٩٠ في ايام الامبراطور ثيودوسيوس ان ثار فيها الشغب والعصيان فاستباح جيشهُ اهلها وصنع فيهم مجزرة هائلة . ثم اشتركت في حرب القوط والسلاف وفتحها العرب سنة ٩٠٤ واهلها حينئذٍ ٢٢٠ الفًا وسنة ١١٨٥ أتاها النورمنديون من صقلية وفتحوها وفي اوائل القرن الثالث عشر اخذها بونيفاسيو دو منتفرّات ثم غلبهُ البندقيون

عليها واقاموا فيها الى ان استخلصها العثمانيون منهم في عهد السلطان بايزيد الملقب بيلدرم (الصاعقة) وذلك سنة ١٣٩٣ ميلادية و٧٩٢ هجرية وسنة ١٨٢٢ حدثت ثورة في جوارها ذُبح فيها كثير من اليونان

٣ . جون سلانيك او خليجها ويسميهِ القدماءُ ثرمايكوس او ثرمايس سينوس هو فرع من بحر إيجة بين ساحل تساليا وشبه جزيرة خلكيذيكي وكاسندرا طولهُ ٧٠ ميلاً وعرضهُ عند مدخلهِ ٢٠ ميلاً تصبُّ فيهِ انهر سالمبريا . وإينجه قره صو . وقاردر

السَّلب

Butin, Booty

السلب لغةً المسلوب اي ما ينزع من الانسان وغيرهِ . وشرعًا مركب القتيل وما عليها اي على المركب والقتيل من السلاح والثياب والسرج واللجام وغيرها بخلاف ما معهُ من غلام او مركب آخر او الامتعة وغيرها فانهُ ليس بسلبهِ بل من جملة الغنائم . فلا يدخل تحت قول الامام مَنْ قتل قتيلاً فلهُ سلبهُ . وسيأتي في غنيمة من باب الغين كلام مستوفٍ عمَّا يُسلب او يغتنم في الغزو والحروب

السلب والايجاب

يُطلق السلب عند المنطقيين والحكماء سواءٌ كان بفتحتين او بفتح الاول وسكون الثاني على مقابل الايجاب . قالوا الايجاب والسلب قد يُراد بهما الثبوت واللاثبوت . فثبوت شيءٍ لشيءٍ ايجاب . وانتفاؤُهُ عنهُ سلب . وقد يعبَّر عنهما بالوقوع واللاوقوع وبوقوع النسبة ولا وقوعها . وقد يُراد بهما إيقاع النسبة وانتزاعها اي رفعها . فالقضية الموجبة ما اشتمل على الايجاب والسالبة ما اشتمل على السلب اشتمال الدالّ على المدلول في القضية الملفوظة . واشتمال المشروط على الشرط في القضية المعقولة كاشتمال الكل على الجزء . وصدق الموجبة يستلزم وجود الموضوع حال ثبوت المحمول لهُ واتحادهُ معهُ في ظرف ذلك الموضوع ان ذهنًا فذهنًا وإن خارجًا فخارجًا إن ساعةً فساعةً وإن دائمًا فدائمًا بخلاف صدق السالبة فانهُ لا يستلزم وجود الموضوع بل قد يصدق بانتفائهِ ضرورةً ان ما لا ثبوت لهُ في نفسهِ فكيف يثبت لهُ غيرهُ . لكن تحقق مفهوم السالبة في الذهن يستلزم وجود موضوعهِ في الذهن حال الحكم فقط

وقد اعتبر متأخرو المنطقيين قضية سالبة المحمول وحكموا بان موجبتها مساوية للسالبة البسيطة . فكما ان السالبة لا تقتضي وجود الموضوع فكذلك الموجبة السالبة المحمول . وفرّقوا بينهما بان في السالبة المحمول زيادة اعتبار اذ في السالبة نتصوَّر الطرفين والنسبة بينهما ونرفع تلك النسبة . وفي سالبة المحمول نتصوَّر الطرفين والنسبة ونرفعها ثم نعود ونحمل ذلك السلب على الموضوع . فانهُ اذا لم يصدق ايجاب المحمول على الموضوع يصدق سلبهُ عليهِ فتكرر اعتبار السلب فيها بخلاف السالبة فان فيها اربعة امور تصور الموضوع وتصور المحمول وتصور النسبة الايجابية وسلبها . وفي السالبة المحمول خمسة اشياءٍ وهي تلك الامور الاربعة مع حمل السلب على الموضوع . وهكذا في السالبة الموضوع فانهُ قد حمل فيها سلب العنوان على الموضوع

والسلب والايجاب نوع من انواع البديع وهو ان يبني المتكلّم كلامهُ على نفي شيءٍ من جهة وإثباتهِ من جهة اخرى . قال فيهِ ابن ابي الاصبع هو ان يقصد المادح افراد ممدوحهِ بصفة لا يشركهُ فيها غيرهُ فينفيها في اول كلامهِ عن جميع الناس ويثبتها لممدوحهِ بعد ذلك . كقول الخنساء في اخيها

وما بلغت كفُّ امرئٍ متطاولاً
من المجدِ إلاّ والذي نلتَ اطولُ
ولا بلغ المهدون للناس مدحةً
وإن اطنبوا إلاّ الذي فيك افضلُ

وقول امرىءِ القيس

هضيمُ الحشا لا يملأُ الكفَّ خصرها
ويملأُ منها كلُّ حجلٍ ودملجِ

وقول الشيخ صفي الدين

اغرُّ لا يمنع الراجين ماطلبوا
ويمنع الجارَ من ضيمٍ ومن حرَمِ

سِلْبي
Selby

بلدة في انكلترا . في كونتية يورك الى غربي ريدنغ على ضفة أُوز اليمنى تمرُّ فيها الاقنية والطرق الحديدية . سكانها نحو ٦٫٠٠٠ . ابنيتها جيدة وفيها كنيسة كانت لدير ولد فيهِ هنري الاول . فيها عدة مدارس ومعامل للجلد والانسجة والحديد وغير ذلك . وفيها على النهر جسر متنقل وتاتيها السفن الكبيرة في النهر من لندن وغيرها ولها تجارة مهمة

سُلبيشيوس
Sulpicius

١ً . سلبيشيوس سفيروس مؤرّخ روماني وُلد قرب تولوز في نحو سنة ٣٦٣ ب . م . وتوفي في مرسيليا في نحو سنة ٤١٠ . كان مشترعًا غير انهُ تنسَّك بعد وفاة قرينتهِ فحرمهُ والدهُ من الارث ولكنهُ بمساعدة حميهِ اقام مع معتوقيهِ وبعض الاتباع ديرًا قرب مرسيليا . كتب عدة كتب منها مختصر لتاريخ التوراة كان من الكتب المدرسية في القرون المتوسطة وكتب تاريخًا لحوادث زمانهِ يُعرف بتاريخ سلبيشيوس سفيروس . ومن تآليفهِ ثلاث محاورات ومجموعة رسائل وقد طُبعت عدة دفعات

٢ً . القديس سلبيشيوس اسقف بُرغ سيم سنة ٥٨٤ وتوفي سنة ٥٩١ . وكان تقيًا متواضعًا وتعاطى الشعر . تذكارهُ في ٢٩ كانون الثاني (جانڤيه)

٣ً . اسقف ثانٍ لبرغ (٦٣٤—٦٤٤) كان قسيس الملك كلوتير الثاني ورئيس جمعية اكليريكية في بلاط الملك . تذكارهُ في ١٧ كانون ٢ (جانڤيه)

وباسمهِ كُرِّست كنيسة القديس سلبيشيوس في باريس وهي من اكبر واجمل الكنائس في عاصمة الفرنسويين

سلبيشيون
Sulpiciens, Sulpicians

او قسوس جمعية القديس سلبيشيوس . جماعة قسوس رومانيين انشأها جان جاك اوليه من ڤرنول سنة ١٦٤٥ في ابرشية القديس سلبيشيوس في باريس وصرفت جلَّ همّها الى تثقيف المترشحين للقسوسية . ففي سنة ١٦٤٣ أَلَّف اوليه مع اثنين من القسوس شركة دينية في ڤوجيرار وتعهدوا بانشاء المدارس الاكليريكية فتركهُ رفيقاهُ بعد مدة وجيزة وسمي في السنة نفسها كاهنًا لابرشية القديس سلبيشيوس فشرع في انفاذ مقصدهِ وكان قرار انشاء جمعية القديس سلبيشيوس في ٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١٦٤٥ وجرت المصادقة عليها بعد ذلك بقليل وأُلقي حجر زاوية كنيسة القديس سلبيشيوس الحالية في ايلول (سبتمبر) سنة ١٦٤٩ . وتمَّ بناؤُها وفُتحت في آب (اغسطس) سنة ١٦٥١ . اما الجمعية فكانت تتألف من قسمين احدها يدبر اعمال الابرشية وينظر في لوازمها الدينية والآخر يتعاطى التدريس . وتبع ذلك انشاء سائر المدارس السلبيشية في فرنسا ومن ثمَّ كان تدريس معظم كهنة الفرنسيس في يد السلبيشيين حتى ثورة سنة ١٧٨٩ . ونشطهم نابوليون في بادىء الامر ثم الغى جمعيتهم سنة ١٨١٢ لتعلقهم بالبابا بيوس السابع . ثم ارجعها لويس الثامن عشر ومن ذلك الحين صارت ادارة معظم مدارس الابرشيات في فرنسا في يدهم . وانشأ اوليه عدة مراكز لمرسلي جمعيتهِ في جزيرة منتريال وكندة وغيرها

سُلْت

اطلب شوفان من باب الشين

سِلْت
Silt

جزيرة في الدانمرك في البحر الشمالي لجهة ساحل شلسويك الغربي . معظم طولها من الشمال الى الجنوب ٢٠ ميلاً

وعرضها ٦ اميال سكانها نحو ٣٠٠٠

سَلْتا
Salta

١ً . ولاية في شمالي غربي جمهورية أرجنتينة واقعة على حدود بوليفيا وجوجوي وسنتياغو وتوكومان وكاتامركا مساحتها ٤٥٠٠٠ ميل مربع سكانها (سنة ٨٥) ١٦٧٠٠٠ هواؤها مختلف وفيها في كل انحائها فروع من الأندز تؤلف في غربيها وغربيها الشمالي عدة سهول منها ما هو مرتفع ٣٠٠٠ اقدم عن سطح البحر ومنها رؤوس اعلى من ذلك كثيرًا . انهارها كثيرة وارضها خصبة تنبت فيها الحبوب والقطن وجوز الهند والبن ونوع من الشاي و يصنع فيها خمور جيدة . وفيها كثير من الغابات يؤخذ منها خشب جيد وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والحديد وكثير من تراب الخزف الصيني . ومن صادراتها الخمر والروم والسكر والدبس والثمار المجففة والصوف والجلود . وتقسم ولاية سلتا الى ٢١ مقاطعة

٢ً . قاعدة الولاية المذكورة في وادي تشيكوانا الواطئة موقعها بين سلسلتي جبال على نحو ٨٢٠ ميلاً الى شمالي غربي بو ينوس ايرس . سكانها نحو ١٤٠٠٠ . اكثر شوارعها وبيوتها حسنة نظيفة . فيها عدة مدارس عمومية . هواؤها اردأ من هواء اكثر انحاء الولاية . أُنشئت سنة ١٥٨٢ في وادي سيانكاس ودعيت سان كليمنتي دي لا نوڤا سڤيلاً . ثم نقلت سنة ١٥٨٤ الى مركزها الحالي وقديمًا كان اسمها سان فيليبي دي لرما

سَلْتَدِيَّة
Celtidée, Ulmaceæ

او الدردارية فصيلة نباتية كانت قديمًا فرعًا من فصيلة ذنب الهرّ الآن النباتيين المتأخرين جعلوها فصيلة قائمة بنفسها لان ازهارها لا تشابه ذنب الهرّ واطلقوا عليها اسم السلتدية (Celtidée) او الدردارية (Ulmaceæ) اما اوصافها الطبيعية فهي ان ازهارها إبطيَّة خنثوية واحيانًا احادية اعضاء التناسل والكأس خماسية والاسدية خمس والمبيض سائب ذو غرينة واحدة وفيه بيضة واحدة وتعلوه استحماتنان غدّيتان مستطيلتان من وجهها الاعلى والثمر غشائي مجوّف ذو نواة واحدة . ولها انواع كثيرة مندمجة الخشب متينته ينتفعون بها في الصناعة وقد مرّ ذكرها في دردار (مجلد ٧: ٦٥٨)

سَلْتسبرغ
Salzburg

١ً . دوقية في النمسا خاصة بالعائلة الامبراطورية واقعة على حدود النمسا العليا وستيريا وكارنثيا وتيرول وباڤاريا . مساحتها ٢٫٧٦٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها سنة ١٨٨٠ بلغ ١٦٣٫٥٧٠ تحيط بها جبال الالب من اكثر الجهات وتمتد منها اقسام الى داخلها حيث تتخذ عدة اسماء واعلى قممها قمة غروس غلكنر ارتفاعها ١٢٫٧٧٦ قدمًا وهي على حدودها الجنوبية بينها وبين تيرول وكارنثيا . اهمّ انهارها نهر سلتسا او سلتساخ يصب في نهر إنّ ومخرجه في زاوية الدوقية الجنوبية الغربية يجري الى الشرق منحرفًا نحو الشمال حتى منتصف الدوقية فينحرف الى شمالي الشمال الغربي حتى التخوم الباڤارية . ومن انهارها نهر أنس ونهر مور وفيها عدة بحيرات اعظمها بحيرة تسلّر وفيها شلاّل هو اجمل شلاّل في النمسا . وعدة ينابيع معدنية اهمها ينابيع غستين التي طالما قصدها البرنس بسمارك وغيره من الكبراء للاغتسال بها . هواؤها في الغالب بارد جيد وفي جبالها العالية كثير من العتو والبلو ويكثر فيها الملح والنحاس والحديد والرصاص والزرنيخ وقد تاخر فيها استخراج المعادن الثمينة . وفيها كثير من الخيل والماشية . واهمّ مصنوعاتها الاجربة ونحوها

كانت هذه البلاد قسمًا من مقاطعة نوريكوم الرومانية و بعد سقوط المملكة الرومانية نشأت بسرعة بعد تدمير البرابرة لها بغزوتهم . واصل الدوقية مركز اسقفية انشأها الدوق ثيودو الباڤاري في القرن السادس وجعل عليها القديس روبرت اسقفًا اول . ثم اتسعت كثيرًا فجعلت سنة ٧٩٨ ابرشية رئيس اساقفة وفي سنة ١٠٨٨

جُعل رئيس الاساقفة جبهرد معتمدًا لكل المانيا ودخل خلفاؤهُ في خصومات بينهم و بين الملوك وغيرهم من الامراء وبين نفس رعاياهم . ففي سنة ١٤٩٨ طرد منها رئيس اساقفتها الاسرائيليين وكل اعدائهِ من الشرفاء . وفي سنة ١٧٣١ —٣٢ طرد رئيس الاساقفة ليوبلدو منها كل البروتستانت لكونهم أبوا إنكار دينهم وكان عددهم اذ ذاك نحو ٣٠ الفًا فذهب اكثرهم الى بروسيا الشرقية حيث رحب بهم فردريك غليوم الاول وامدَّهم بما يلزمهم للقيام بمعيشتهم .جُعلت دوقية سنة ١٨٠٢ وكان يبلغ عدد سكانها نحو ٢٠٠,٠٠٠ . فأُعطيت مع غيرها من الاراضي للغراندوق فردينند من توسكانيا وضُمَّت سنة ١٨٠٥ الى النمسا . وأُعطيت بموجب صلح سنة ١٨٠٩ لنابوليون الذي اعطاها سنة ١٨١٠ الباڤار يائم أُعيد معظمها الى النمسا سنة ١٨١٤ . وجُعلت سنة ١٨٤٩ متعلقة بالعرش الامبراطوري وعُقد اول مجامعها سنة ١٨٦١

٢ً . قاعدة الدوقية المذكورة واسمها القديم يوفافيا او يوفافوم واقعة على نهر سلتسا على ١٥٦ ميلاً الى الجنوبي غربي ڤينَّا . سكانها نحو ٢٢,٠٠٠ . موقعها من اجمل مواقع اوربا فالى ضفة نهر سلتسا اليسرى جبل صغير والى اليمنى آخر وموقع المدينة في المضيق الضيق بين هذين الجبلين . وما وقع من بيوتها على الضواحي مبني حول الصخور . وعلى النهر ثلاثة جسور . أكثر شوارعها معوجة الآن فيها عدة ساحات متسعة و بنايات جميلة . اهمّ كنائسها كاتدرا القديس بطرس وهي بالغة في الاتقان وفيها أثر هايدن وكنيسة القديس سبستيانوس واثر باراسلوس وكنيسة سنت مرغريتا وأُصلحت سنة ١٨٦٤ وكنيسة المدرسة الكلية وفيها غير ما ذكر ١٥ كنيسة منها واحدة للبروتستانت أُقيمت سنة ١٨٦٥ . وفيها أثر موزرت الذي وُلد فيها و يتصل بهِ ينبوع مرتفع في محل متسع . وفيها أثر رئيس الاساقفة سيجسمند . اما مدرستها الكلية فأُنشئت سنة ١٦٢٣ وأُلغيت في اوائل القرن الحاضر . فيها رئيس اساقفة ومدرسة لاهوتية ومدرسة للقسوس . وسنة ١٨١٨ دمَّرت النار قسماً من سلتسبرغ فبُنيت بعد ذلك بمدة وجيزة . واجتمع فيها امبراطور النمسا وملك بروسيا في ١٩ آب (اغسطس) سنة ١٨٦٥ للمصادقة على عهدة غستين المتعلقة بشلسويغ هلستين ولونبرغ . ووجد فيها سنة ١٨٧٤ اقراط رومانية ذهبية وغيرها من الآثار مع مدفن من الرخام وحجر من الحجارة التي كانت تُنصب للدلالة على تقسيم المسافة الى اميال من ايام سبتيميوس سڤيروس

سَلْتسكَمَّرغُوت
Salzkammergut

مقاطعة في النمسا العليا على حدود ستيريا . مساحتها ٢٣٦ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ١٨,٠٠٠ وارضها قاحلة غير ان فيها معادن ملح كبيرة مهمة تستخرج الحكومة منها الملح لحسابها

سُلت لَيْك
Salt Lake

١ً . كونتية في شمالي أُوتاه . مساحتها ١,٢٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٣٠,٠٠٠ فيها معادن ذهب وفضة ورصاص . وفيها كثير من المعامل . اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والسمن والصوف . قصبتها سُلتْ لَيك

٢ً . قصبة اوتاه وكونتية سلت ليك واقعة في حضيض فرع من جبال واهستش في علوّ ٤,٣٢٠ قدمًا عن سطح البحر على نحو ميلين الى شرقي نهر جردان . سكانها نحو ٢٥,٠٠٠ فيها طرق حديدية . بناؤُها حسن . واتساع شوارعها ١٢٨ قدمًا وتتقاطع بزوايا قائمة . فيها ٢٦٠ مجموعة منازل مساحة الواحدة ثمن ميل مربع وتنقسم كل مجموعة الى ثمانية اقسام طول الواحد ١٠٠ يرد وعرضهُ ٥٥ يردًا . وفي كثير من المجموعات شوارع أُنشئت مع البلدة وعلى كل من جانبي طرقها اشجار للظل وقناة ماء وفي اكثر اقسامها حدائق من شجر الكمثرى والمشمش والاجاص والدرّاق والتفاح وفيها ايضًا محلات عمومية لكل قسم منها . وفيها قبة عهد تسع ١٥,٠٠٠

نفس وسقفها واحدٌ قائم على الجدران فقط وفيها ملعب كبير وطرق حديدية وفي شوارعها نور الغاز وانابيب ماء وفيها مدارس عمومية ومصارف وعدة كنائس وجرائد يومية واسبوعية وشهرية . أسَّسها المورمون سنة ١٨٤٧

سَلْتيليو
Saltillo

مدينة في المكسيك هي قاعدة ولاية كواهو يلا على نهر بوتيغري على ٤٢٥ ميلاً الى شمالي مدينة مكسيكو الغربي . سكانها نحو ١٥,٠٠٠ ابنيتها حسنة وفيها من الابنية الكبيرة دار الحكومة والكنيسة . وكان في جوارها بعض معادن الذهب والفضة غير ان اهميتها ذهبت . فيها عدة معامل وسوق سنوية يأْتيها كثيرون من المحلات المجاورة . أُنشئت سنة ١٥٨٦ ووقع في جوارها موقعة بويناڤستا في ٢٢ و٢٣ شباط (فبراير) سنة ١٨٤٧

سَلْجَم

نبت يعرف باللفت . اطلب لفت من باب اللام

سلجوق (آل)
Seldjoucides, seljooks

آل سلجوق دولة تركية أنشأَت في عهد العباسية اشهر دولة تركية في ذلك الزمن . اتوا في الاصل من السهول الواقعة شمالي بحر قزوين وهم ينتسبون الى سلجوق احد مقدميهم الذي أقرَّهم في القرن العاشر للميلاد في بخارى حيث اسلموا . ولقب حفيدهُ طغرلبك سلطانًا واستولى على خراسان وغيرها من الولايات الايرانية وسنة ١٠٥٦ للميلاد استولى على بغداد واستقرَّ بها تابعًا للخليفة الَّا ان سلطتهُ فيها كانت عظيمة ولُقِّب امير الامراء . وتوفي سنة ١٠٦٣ للميلاد وخلفهُ ابن اخيهِ ألب ارسلان وقد مرَّت ترجمتهُ . وتوفي سنة ١٠٧٢ وخلفهُ ابنهُ مالك شاه فجعل اصبهان عاصمة مملكتهِ التي كانت تمتد من حدود الصين الى القسطنطينية . وبعد وفاتهِ سنة ١٠٩٢ اختلف اخوهُ واولادهُ الاربعة على الخلافة فنشأَت حروب اهلية تأَتى عنها انقسام الدولة السلجوقية بين اربعة فروع اهمها كان في بلاد فارس والاخرين في كرمان ودمشق وقونية . وفي اعظم قسم من القرن الثالث عشر للميلاد كان الملوك السلجوقيون يدفعون الجزية للسلاطين المنغول . وانقرضت مملكتهم سنة ١٣٠٨ للميلاد . واستولت الدولة العثمانية على اكثر بلادهم

قال ابن الأَثير كان من اولية هذهِ الدولة ان دُقاق او تقاق ومعناهُ القوس الجديدة والد سلجوق جدّ هذهِ الدولة كان شهمًا ذا رأْي وتدبير وكان مقدَّم الاتراك الغزّ ومرجعهم اليهِ لا يخالفون لهُ قولاً . فاتفق يومًا من الايام ان ملك الترك الذي يقال لهُ يبغُو جمع عساكرهُ واراد المسير الى بلاد الاسلام فنهاهُ دقاق عن ذلك وطال الخطاب بينهما فيهِ فأَغلظ لهُ ملك الترك الكلام فلطمهُ دقاق فشجَّ رأْسهُ فاحاط بهِ خدم ملك الترك وارادوا اخذهُ فمانعهم وقاتلهم واجتمع معهُ من اصحابهِ من منعهُ فتفرقوا عنهُ ثم صلح الامر بينهما واقام دُقاق عندهُ ووُلد لهُ سلجوق . فلما كبر سلجوق ظهرت عليهِ امارات النجابة ومخايل التقدم فقدمهُ ملك الترك وقرَّبهُ ولقَّبهُ سُباشي ومعناهُ قائد الجيش وكانت امرأَة الملك تخوّف زوجها من سلجوق لما ترى من تقدمهِ وطاعة الناس لهُ والانقياد اليهِ وأَغرتهُ بقتلهِ وبالغت في ذلك وسمع سلجوق الخبر فسار بجماعتهِ كلهم الى بلاد الاسلام وأَسلم ثم صار يتقدم ويعلو ويعظم شأْنهُ وردّد الغزو الى بلاد الترك ومنع الجزية التي كان يأْخذها ملك الترك من بلاد المسلمين وطرد عمَّالهُ حتى صفت للمسلمين . واتفق ان هارون بن ايلك خان التركي استولى على بعض اطراف بلاد السامانية فارسل الملك الساماني الى سلجوق يستمدّهُ فأَمدَّهُ بابنهِ أَرسلان في جمع من اصحابهِ فقوي بهم الساماني على هارون واستردّ ما اخذهُ منهُ وعاد أَرسلان الى ابيهِ وكان لهُ من الاولاد ارسلان وميكائيل وموسى . وتوفي سلجوق بجند وكان عمرهُ مائة وسبع سنين ودُفن هناك . وقام بالامر بعدهُ ابنهُ ميكائيل فغزا بلاد الترك وقُتِل في حروبهم وخلَّف من الاولاد بيغو وطغرلبك محمد وجغري بك داود فاطاعهم عشائرهم

ووقفوا عند امرهم ونهيهم ونزلوا بالقرب من بخارى على ٣٠ فرسخًا منها فخافهم امير بخارى فاساء جوارهم واراد الايقاع بهم فالتجأوا الى بغراخان ملك تركستان وأقاموا في بلادهِ وامتنعوا بهـا . واستقر الامر بين طغرلبك وداود انهما لايجتمعان عند بغراخان لكن اذا حضر احدهما يقيم الاخر في اهلهِ خوفًا من ان يمكر بهما معًا . ثم ان بغراخان اجتهد في اجتماعهما عندهُ فلم يفعلا فقبض على طغرلبك واسرهُ فسار داود في عشائرهِ وقصد بغراخان ليخلّص اخاهُ فانفذ اليهِ بغراخان عسكرًا فهزمهم داود واكثر القتل فيهم ثم خلّص اخاهُ وانصرفا الى جند قرب بخارى فاقاما هناك

واما ارسلان بن سلجوق فقد تقدّمت ترجمتهُ في بابها (مجلد ٢: ٩١) واما اولاد اخوتهِ فان علي تكين صاحب بخارى اعمل الحيل في الظفر بهم فارسل الى يوسف بن موسى ابن سلجوق وهو ابن عم طغرلبك محمد ووعدهُ الاحسان وبالغ في استمالتهِ وطلب منهُ الحضور ففعل ففوّض اليهِ علي تكين التقدُّم على جميع الاتراك الذين في ولايتهِ واقطعهُ اقطاعًا كثيرة ولُقِّب بالامير اينانج بيغو . وكان الباعث لهُ على ما فعلهُ بهِ ان يستعين بهِ وبعشيرتهِ واصحابهِ على طغرلبك وداود ويفرّق كلمتهم ويضرب بعضهم ببعض ففعلوا مرادهُ فلم يطعهُ يوسف فأمر بقتلهِ فعظم ذلك على طغرلبك واخيهِ وعشائرهما وجمعا من الاتراك من قدروا على جمعهِ للأخذ بثأرهِ . وجمع علي تكين جيوشهُ وسيّرها اليهما فانهزم عسكر علي وقُتل منهُ مقتلة عظيمة . ثم حشد علي تكين كل من قدر عليهِ حتى صار في جيشٍ كثيف وقصد السلجوقية واوقع بهم فقُتل منهم جماعة وافرة وأُخذت اموالهم وسُبيت نساؤُهم واولادهم فعبروا الى خراسان فكتب اليهم خوارزمشاه هارون بن التونتاش يستدعيهم ليتفقوا معهُ وتكون ايديهم واحدة فسار طغرلبك واخواهُ داود وبيغو وخيّموا بظاهر خوارزم سنة ٤٢٦ ووثقوا بهِ واطمأنّوا اليهِ فغدر بهم وكبسهم فاكثر القتل فيهم والنهب والسبي فساروا الى مفازة نسا وقصدوا مرو ولم يتعرّضوا لاحدٍ بشيءٍ وبقيت اولادهم في الاسر . ثم كتبوا الى مسعود بن محمود بن سبكتكين وطلبوا منهُ الامان وضمنوا انهم يقصدون الطائفة التي تفسد في بلادهِ ويكونون من اعظم اعوانهِ . فقبض مسعود على الرسل وجهّز عسكرًا جرّارًا الى السلجوقية مع حاجبهِ وقاتلوهم فانهزم السلجوقية وغنمت اموالهم فجرت بين عسكر مسعود منازعة في الغنيمة أدّت الى القتال . ولما انهزم السلجوقية قال داود ان العسكر قد نزلوا الان واطمأنّوا وأمنوا الطلب فالرأي ان نقصدهم لعلنا نبلغ منهم غرضًا فعادوا ووصلوا اليهم وهم على تلك الحال من النزاع ومقاتلة بعضهم بعضًا فاوقعوا بهم وقتلوا منهم واسروا واستردُّوا ما اخذوا من اموالهم ورجالهم . فلما وصل المنهزمون الى مسعود ندم على عدم اجابة السلجوقية الى ما طلبوا وعلم ان هيبتهم تمكّنت من قلوب عساكرهِ . وخاف عاقبة ذلك فارسل اليهم ليتهدّدهم ويتوعدهم . فقال طغرلبك لإمام صلاتهِ اكتب الى السلطانِ «قل اللهمّ مالك الملك تؤْتي الملك مَن تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزُّ مَنْ تشاء وتذلُّ من تشاء بيدك الخير انك على كل شيءٍ قدير» ولا تزد على هذا . فلما ورد الكتاب الى مسعود كتب اليهم يعدهم كل وعدٍ حسن وأرسل الخلع النفيسة وأمرهم بالرحيل الى آمل الشطّ وهي مدينة على جيحون ونهاهم عن الشر والفساد واقطع دهستان لداود ونسا لطغرلبك وفراوة لبيغو . ولقب كل واحد منهم بالدهقان . فاستخفّوا بالرسول والخلع وقالوا للرسول لو علمنا ان السلطان يبقي علينا اذا قدم لأطعناهُ ولكنا نعلم انهُ متى ظفر بنا أهلكنا فنحن لا نطيعهُ ولا نثق بهِ . ثم جعلوا يفسدون في البلاد مدةً واخيرًا كفُّوا وقالوا ان كان لنا قدرة على الانتصاف من السلطان وإلّا فلا حاجة لنا الى اهلاك الناس ونهب اموالهم . ثم ارسلوا الى مسعود يخادعونهُ باظهار الطاعة والكفّ عن الشرّ ويسالونهُ ان يطلق عمهم أرسلان . وقد ذُكر في آخر ترجمة أرسلان ما جرى عند ذلك وانهم نفروا من السلطان ومواعيدهِ وعادوا يشنُّون الغارة . فسار مسعود الى غزنة وقصد السلجوقية في بلخ ونيسابور وطوس والجوزجان وكانوا يحاربون عسكر مسعود ويهزمونهم المرّة بعد المرّة

فكتب اليهِ خواص اصحابهِ يشكون من فعل السلجوقية وهو لا يلتفت اليهم بل اشتغل بغزو بلاد الهند. فلما اشتدَّ امر السلجوقية بخراسان وعظم حالهم كتب وزراءُ مسعود اليهِ ان قلّة المبالاة بخراسان من سعادة السلجوقية و بها يملكون البلاد ويستقيم لهم الملك. فاذا تُركوا على هذهِ الحال استولوا على خراسان سريعًا ثم على غزنة فلا تعود حركاتنا تنفعنا . فتيقّظ مسعود لذلك وأرسل الجيوش الكثيرة مع اكبر امير عندهُ اسمهُ سباشي وسيّر معهُ اميرًا كبيرًا اسمهُ مرداويج فاغار سباشي بغتةً على مرو و بها داود فوصل اليها في ٣ ايام مجدًّا . فاصاب جيوشهُ ودوابهم التعب والكلال فانهزم داود بين يديهِ ولحقهُ العكسر فحمل عليهِ صاحب الجوزجان فقاتلهُ داود فقتلهُ وانهزمت عساكرهُ فعظم قتلهُ على سباشي وكل من معهُ . ووقعت عليهم الذلّة وقويت نفوس السلجوقية وزاد طمعهم وعاد داود الى مرو فاحسن السيرة في اهلها وخطب لهُ فيها اول جمعة في رجب سنة ٤٢٨ ولُقّب في الخطبة ملك الملوك . وكان سباشي يمادي الايام و يرحل من منزل الى منزل والسلجوقية يراوغونهُ مراوغة الثعلب. فقيل انهُ كان يفعل ذلك جبنًا منهُ وقيل راسلهُ السلجوقية واستمالوهُ و رغبوهُ فنفّس عنهم وتراخى في تتبعهم . ولما طال مقام سباشي وعساكرهُ والسلجوقية بخراسان والبلاد منهوبة والدماءُ مسفوكة قلّت الميرة والاقوات على العساكر خاصةً فاما السلجوقية فلم يكونوا يبالون بذلك لانهم يقنعون بالقليل . واما سباشي فاضطر الى مباشرة الحرب وترك المحاجزة فسار الى داود فالتقوا على باب سرخس فانهزم عسكر سباشي الى هراة فتبعهم السلجوقية الى طوس ياخذونهم باليد وكفّوا عن القتل ونهبوا اموالهم فكانت هذهِ الموقعة هي التي ملك السلجوقية بعدها خراسان ودخلوا قصبات البلاد فدخل طغرلبك نيسابور وسكن الشاذياخ وخطب لهُ فيها في شعبان بالسلطان المعظم وفرّقوا النواب في النواحي وسار داود الى هراة ففارقها سباشي الى غزنة . فجمع مسعود العساكر وسار في جيوش يضيق بها الفضاءُ

ومعهُ الفيلة الكثيرة فوصل الى بلخ وقصدهُ داود اليها ونزل قريبًا منها فدخلها يومًا جريدةً في طائفة يسيرة على حين غفلة من العساكر . فاخذ الفيل الكبير الذي على باب دار الملك مسعود واخذ معهُ عدة جنائب فعظم قدرهُ في النفوس وازداد العسكر هيبةً لهُ ثم سار مسعود من بلخ سنة ٤٢٩ ومعهُ ١٠٠ الف فارس سوى الاتباع فدخل الجوزجان وقبض على واليها للسلجوقية وصلبهُ ثم قصد مرو الشاهجان وسار داود الى سرخس واجتمع هو واخوهُ طغرلبك ويبغو فارسل اليهم مسعود رسلاً في الصلح فسار في الجواب يبغو فاكرمهُ مسعود وخلع عليهِ وكان مضمون الجواب اننا لا نثق بمصالحتك بعد ما فعلنا هذهِ الافعال التي سخطتها فيئس من الصلح وسار الى هراة وقصد داود مرو فحصرها سبعة اشهر وضيّق على اهلها والحّ في قتالهم فملكها فلما سمع مسعود هذا الخبر سقط في يديهِ وسار من هراة الى نيسابور ثم الى سرخس وكلما تبع السلجوقية الى مكان ساروا الى غيرهِ. ولم يزالوا كذلك حتى ادركهم الشتاءُ فاقاموا بنيسابور ينتظرون الربيع فلما جاء الربيع كان مسعود مشتغلاً باللهو والطرب وانقضى الربيع على ذلك فلمّا جاء الصيف عاتبهُ وزراؤهُ على اهمالهِ امر السلجوقية فسار من نيسابور الى مرو يطلبهم . فدخلوا البرية فدخلها وراءهم مرحلتين فضجر عسكرهُ من طول السفر. ونزل مسعود منزلاً قليل الماءِ شديد الحرّ وكان داود في معظم السلجوقية بازائهِ مقابل ساقة عساكرهِ يتخطفون من تخلّف منهم فاتفق ان حواشي مسعود اختصموا هم وبعض العسكر على الماءِ وازدحموا وجرت بينهم فتنة فتقاتلوا ثم اشتبك العسكر ولم يلتفتوا الى مسعود فاغتنم داود فرصة هذا الاختلاف وحمل عليهم فولوا منهزمين وكثر القتل فيهم وكان مسعود يناديهم فلا يجيبون وثبت هو. فقيل لهُ ما تنتظر وقد فارقك عسكرك وانت في بريّة مُهلكة وبين يديك عدوٌّ وخلفك عدوٌّ فمضى منهزمًا ومعهُ نحو ١٠٠ فارس وقد غنم السلجوقية من عساكرهِ ما لا يحصى وقسمهُ داود على اصحابهِ ونزل في سُرادق مسعود وجلس على كرسيهِ ولم ينزل عسكرهُ

عن ظهور دوابهم مدة ٣ ايام الاّ للضرورة . واما طغرلبك فسار الى نيسابور وملكها ونهب اصحابهُ الاموال وكثر فساد العيارين ونهبهم وقتلهم في اهالي نيسابور فلما دخل طغرلبك البلد كفوا واطمأنّ الناس . واما بيغو فسار الى هراة وملكها . ثم سار داود الى بلخ وبها التونتاش الحاجب واليًا عليها لمسعود فحصر المدينة وكتب التونتاش الى مسعود فارسل العساكر فوصلوا الى الرخج ووجدوا بها طائفة من السلجوقة فقتلوا منهم ٨٠٠ رجل واسروا كثيرين ثم ساروا الى بيغو فقاتلوهُ وهزموهُ ثم ان التونتاش التزم ان يسلم البلد لموت مسعود بخراسان وانهزام ولدهِ مودود من جيش داود ببلخ . وهكذا استولى السلجوقية على تلك البلاد وانقرضت بهم بعد ذلك دولة آل سبكتكين

ونقل القراماني عن الامام عماد الدين ان السلجوقية كانوا ذوي عَدد وعِدد ولا يدينون لأحدٍ ولا يدنون من بلد . وان مدة ملكهم كانت ١٤٠ سنة . واول من ملك منهم ميكائيل بن سلجوق وكان السلاطين يدعونهُ للمهمّات فلما دخل السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين الى بخارى لمساعدة قدرخان امتنع عليهِ ميكائيل فلما توفي محمود حاربهم ابنهُ مسعود فاستظهروا عليهِ وملكوا نيسابور سنة ٤٢٩ ولم يلبثوا حتى عظمت شوكتهم واتسعت رقعتهم . وتوفي ميكائيل وتولّى ولدهُ طغرلبك واستولى على خراسان هو واخوهُ داود وتوفي بالريّ سنة ٤٥٥ . فقام بعدهُ ابن اخيهِ سليمان بن داود وكان ابوهُ ايضًا قد توفي . فمضى انسز واردم اخوا طغرلبك الى قزوين وخطبا لالب ارسلان بن داود واقبل هو واستولى على ملك ابيهِ وعمهِ ومات سنة ٤٦٥ وخلفوا عدة اولاد وهم ملكشاه وتكش واياش وتتش وارسلان ارغون وبوري . فملك بعدهُ ابنهُ ملكشاه ونازعهُ عمهُ فظفر بهِ ملكشاه وقتلهُ ثم ملك بعدهُ ابنهُ محمود وكان طفلاً وكان لهُ ٣ اولاد غيرهُ وهم بركيارق ومحمد وسنجر ومحمود . فمات محمود بعد سنة وملك اخوهُ بركيارق وكان عالي الهمة ملازمًا للخمر وكان بينهُ وبين اخيهِ محمد عدة مواقع . توفي سنة ٤٩٨ وملك بعدهُ اخوهُ محمد فضبط المملكة واحكم الامور ومات سنة ٥١١ وخلف خمسة بنين وهم محمود ومسعود وطغرل وسليمان وسلجوق وكلهم تولّوا السلطنة الاّ سلجوق . وكان اخوهُ سنجر ايضًا صاحب مملكة عظيمة بخراسان وكانت بينهما حروب . وتولّى بعد محمد ولدهُ محمود فاختلّ نظام الملك في ايامهِ ومات سنة ٥٢٥ . وتولّى بعدهُ اخوهُ طغرل وكانت بينهُ وبين اخويهِ حروب انتصر بها عليهما . وتوفي سنة ٥٢٨ . فملك بعدهُ اخوهُ مسعود ومات سنة ٥٤٧ . وملك بعدهُ ابن اخيهِ ملكشاه بن محمود واشتغل باللهو فخلعوهُ وولوا أخاهُ محمدًا ثم خلعوهُ ايضًا وأجلسوا عمهُ سليمان بن محمد بن ملكشاه وتوفي سنة ٥٥٦ وتولّى بعدهُ أرسلان شاه ابن طغرل بن محمد بن ملكشاه ومات سنة ٥٧١ وتولّى مكانهُ ابنهُ طغرل وكان سيّئ التدبير ووقع بينهُ وبين أخيهِ قزل ارسلان حروب قُتل بها قزل . ثم تغلب السلطان خوارزمشاه على مملكة السلجوقية سنة ٥٨٩ وقتل طغرل في المعركة وبهِ انقرضت الدولة السلجوقية بما وراء النهر

وهؤلاء الملوك بعضهم تقدمت ترجمتهُ وبعضهم سيأتي في بابها . والدولة الخوارزمشاهية فرع من السلجوقية راجع خوارزمشاه (مجلد ٧: ٤٩٥) وكان لبني سلجوق مملكة اخرى في حلب والشام قيل ان اول من تولاّها منهم انسز بن ابق فانهُ سار الى فلسطين لفتح البلاد وحاصر دمشق فملكها صلحًا سنة ٤٦٨ وسكن بدار الامارة داخل باب الفراديس فكانت مدة اقامتهِ بها ٣ سنين و٢١ يومًا . وسار السلطان ملكشاه الى حلب فملكها وولي محلها قسيم الدولة آقسنقر . وتولى دمشق تتش بن الب أرسلان وفتح حمص . ولما توفي ملكشاه عزم تتش على طلب السلطنة لنفسهِ فسار الى حلب فاطاعهُ قسيم الدولة آقسنقر الذي كان متوليًا عليها لصغر اولاد ملكشاه ثم فتح انطاكية وديار بكر واعمالها الى أن وصل الى آذربيجان وهمذان

واصفهان فقتلهُ بركيارق صاحب اصبهان . فقام مكانهُ ابنهُ رضوان ولم يتمكن من كل البلاد التي كانت لابيهِ لان دمشق غلب عليها اخوهُ شمس الملوك دُقاق بن تتش . ومات دُقاق وتولَّى مكانهُ ارقاش بن تتش اخوهُ الاخر وتوفي رضوان بحلب سنة ٥٠٧ . فملك مكانهُ ابنهُ ألب أرسلان وكان صغيرًا فقتلهُ لؤلؤ الخادم ونصَّب اخاهُ سلطان شاه وكان ضعيف الحال فخاف اهل حلب تملُّك الافرنج فاستدعوا ايلغازي بن ارتق فصارت المملكة للدولة الارتقية

وكانت دولة ايضًا للسلجوقية في قونية وآق سراي ونواحيها من بلاد الروم . وذلك انهم لما انتشروا في البلاد يطلبون الملك دخل منهم قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق الى بلاد الروم وملك قونية وما يليها وتوجهَ الى الرَّي ليملكهُ فقُتل سنة ٤٦٥ في حربهِ مع ألب أرسلان كما تقدم في ترجمتهِ (مجلد ٤: ١٨٧) فقام بعدهُ ابنهُ سليمان وافتتح مدينة انطاكية سنة ٤٧٧ . وحاصر حلب فامتنعت عليهِ وواقعهُ تتش صاحب الشام وهو على غير تعبئة . فقتل نفسهُ وملك بعدهُ ابنهُ قلج أرسلان واستولى على الموصل وديار بكر . وقتل في حربهِ مع جاولي . فتولَّى بعدهُ ابنهُ مسعود وكانت بينهُ وبين الدانشمندية حروب كثيرة . ومات سنة ٥٥١ وملك بعدهُ ابنهُ قلج ارسلان وقسم البلاد بين بنيهِ فأعطى قونية واعمالها لغياث الدين كيخسرو . وآق سراي وسيواس لقطب الدين . ومدينة توقات لركن الدين سليمان . ومدينة انقرة لمحيي الدين . ومدينة ملطية لعز الدين . ومدينة قيسارية لنور الدين محمد . ومدينة تكسار واماسية لابني أخيهِ فوقع بينهم النزاع والغش وبقي قلج أرسلان يتنقل بين اولادهِ وهم معرضون عنهُ حتى مرض وتوفي في قونية . فتولَّى مكانهُ ابنهُ كيخسرو واستقل ملكهُ الى ان قتلهُ صاحب القسطنطينية سنة ٦٠٧ فقام بعدهُ ابنهُ كيكاوس . وكان عمهُ طغرل شاه صاحب ارزن الروم يطلب الامر لنفسهِ فقاتل كيكاوس حتى قتلهُ سنة ٦١٠ فملك بعدهُ اخوهُ المجاهد علاء الدين كيقباذ وكان ملكًا عظيم الشان وفتح مدينة علائية وارزنكان وغير ذلك وكانت لهُ حروب كثيرة مع التتر والروم . ومات سنة ٦٣٤ وملك بعدهُ ابنهُ غياث الدين وكان ظالمًا وقتلهُ مماليكهُ سنة ٦٥٤ وترك ثلثة اولاد وهم علاء الدين كيقباذ وعز الدين كيكاوس وركن الدين فانقرضت دولتهم بكيكاوس سنة ٧١٨ واستولت التتر على بلادهم . ثم فشل امرهم واستولت الدولة العثمانية على اكثر بلادهم

سُلَحْفَاة

Tortue, Tortoise

او السُّلَحْفَى والسلحف والسلحفاء والسِلحفاة والسُّلَحْفِيَة معرَّب سولاخ پاي بالفارسيَّة دابَّة برية ونهرية وبحرية من العائلة السلحفية من جنس الزواحف . والمقصود منها هنا البريَّة والنهريَّة . واما البحرية فسيأتي الكلام عنها في سلحفاة بحرية . وقد ورد في زواحف كلام عام عن بعض اوصافها وسيأتي استيفاء البحث عن اوصافها العامة في سلحفية . والسلاحف البريَّة والنهريَّة انواع عديدة نقتصر على ذكر اشهرها

ومع ان بعض السلاحف البرية والبحرية تصرف اكثر حياتها في المياه لا يوجد منها نوع مائي صرف وهي لا تقوى على قطع مسافة طويلة سباحة بدون عضد . وعند ما تكون في الماء تبقى غالبًا في القعر ولا تسبح عائمة الا بقصد الفرار اذا راعها شيء او بقصد الخروج من الماء وسيرها نوع من المشي لان ثقل جسمها موزَّع بالاسوة تقريبًا على القائمتين الاماميتين والقائمتين الورائيتين . وحجم هذهِ القوائم يكاد يكون متساويًا وحركة كل زوج منها تتعاقب مع حركة الزوج الآخر . ودرقة هذا النوع اكثر انتظامًا منها في السلاحف البحرية واقدامها منفصلة عن قوائمها وهي تتحرك عليها . واصابع الاقدام اما ان تكون منفصلة قصيرة او متصلة بعضها ببعض بواسطة غشاء ينقلّص ويمتد . وفي الغالب يمكنها ادخال اعضائها في درقتها خلا الرأس فانهُ قد لا يمكنها ادخالهُ كلهُ فيها وهذهِ

السلاحف اعلى درجة بين الزواحف من السلاحف البحرية

﴿ اشهر انواعها ﴾ اولاً . السلحفاة النهرية او الرخوة درقتها مفرطحة رقيقة بيضيَّة الشكل وناقصة نقصاً عظيماً ولا نجد اضلاعها الاَّ في الخط الاوسط وتمتدُّ منهُ الى اطرافها كعوارض الدواليب . وهي مغطاة بجلدٍ قاسٍ متين يصير مرنًا عند اطرافها . وعنقها طويل لين ورأسها مخروطي ينتهي بخرطوم جلدي طويل . وفكَّاها مغطيان بغلاف قرني وشفتاها لحميتان . قوائمها قصيرة عريضة وقويَّة . وهي ذات خمس اصابع متلاصقة تلاصقًا تامًّا بواسطة غشاء منها ثلاث فقط ذوات اظافر واعضاؤها لا تتقلَّص تقلُّصًا تامًّا وحركتها افقية . وجلدها حول العنق والقوائم ليّن رخو . واقدم طبقة جيولوجية وُجد فيها بقايا من هذا النوع هي الغرينساند (الرمل الاخضر) في نيوجرسي وهذا النوع نشيط ويؤثر البقاء في الطين الموجود في قاع المياه القليلة الغور . ويختبئ احيانًا في الطين ولا يبقى خارجه الاَّ قسماً من رأسهِ ويتنفس من برهة الى اخرى بمدّ رقبتهِ الطويلة وبرفع رأس خرطومهِ فوق سطح الماء ويمكنهُ البقاء تحت الماء اكثر من نصف ساعة دفعة واحدة ولا يخرج الى البرّ الاَّ فيما ندر لان حركاتهِ فيهِ سمجة . واما في الماء فحركتهُ سريعة يُصاد فيها بسرعة بواسطة رقبتهِ الطويلة . واكثر قوتهِ من السمك والضفادع والعصافير الصغيرة وصغار التماسيح . والنوع الموجود منهُ في نهر النيل يفترس مقدارًا وافرًا من التماسيح ويهجم احيانًا على المتحمّمين . وهو كثير التحذُّر ومع ذلك فكثيرًا ما يصيدونهُ بالشصّ يعلّقون بهِ سمكة حيَّة طعماً لهُ . ولحمهُ لذيذ وبيضهُ كثير مستدير سهل الانكسار . وهو يبيض على الشواطئ الرملية قرب المياه في نيسان (افريل) وايار (مايس) وينقف بيضهُ في تموز (جوليه) . ونوع تريونكس مخصوص بآسيا وافريقية . واما السلاحف الرخوة الاعتيادية الموجودة في الولايات المتحدة الشمالية فيبلغ طولها ١٤ قيراطًا وهي توجد بين بحيرة شمبلين وبنسلفانيا ونهري ميسوري وميسيسيبي ولحمها لذيذ . ويوجد منها انواع اخرى في الولايات الجنوبية . وقد وجد دوشاليو السائح انواعًا كبيرة جدًّا من هذه العائلة في البلاد الواقعة في غربي افريقية عند خط الاستواء

واما سلحفاة نهر النيل فتمتاز عما سواها بان لها اربع اندمالات على الدرقة السفلى . وان درقتها العليا محدبة قليلاً ولونها اخضر عليهِ بقع بيضاء . وقد شوهد في القطر المصري سلاحف من هذا النوع بلغ طولها مترًا واحدًا عند بلوغها اعظم درجة من النمو

ثانيًا . السلحفاة ذات الفم واسم جنسها شليويدية (Chelyoidœ) وهي تشابه السلحفاة الرخوة المارّ ذكرها . الاَّ ان راسها ورقبتها اكثر تقلُّصًا منها في الرخوة وفيها نتوات هرمية وليس فيها الاَّ جنس شليس ونوع ماتاماتا . ويبلغ طولها قدمين او ثلاث اقدام . وهي تأوي الى آجام امركا الجنوبية الواقعة في المنطقة الحارة وتقتات بالسمك . ويصيدونها للذة لحمها

ثالثًا . السلحفاة المعروفة بالارضية او شرسيت او تستو دينينا . ودرقتها العليا محدَّبة صلبة واكثر حافتها ملتصق بالدرقة السفلى وهي عريضة مفرطحة ومتينة . والثقوب التي تمتد منها الاعضاء صغيرة وضيقة ويمكنها ادخال راسها وقوائمها وذنبها ادخالاً تامًّا الى درقتها . وفي بعض انواعها يعلو درقتها السفلى نتوات متحركة . وراسها صغير مدرَّع وانفها عريض وعيناها منفرجتان انفراجًا عظيماً . وفي جانبيها ثقوب كثيرة واطرافها حادَّة . وفكاها ينطبقان انطباقًا محكمًا وعلى جلدها حراشف . واصابع قوائمها اكثرها مغطى تحت الجلد حتى المفاصل الاخيرة وهي حرَّة مغطاة باظافر مفرطحة حادَّة عددها غالبًا خمسة في الامام واربعة في الوراء . واقدامها قصيرة ضخمة ورئتاها اكبر من رئتي الانواع الاخرى وامعاؤها اطول مما هي فيها وذلك بسبب زيادة تحديب درقتها وهي كثيرة في البلاد الحارة ويمكن اجتذابها كلها من بين درقتيها . وهي اكبر انواع السلاحف فان سلاحف غالاباغوس منها يبلغ

طولها ٣ او ٤ اقدام . والسلاحف الافريقية يبلغ طولها قدمًا ونصف قدم

والسلاحف الاوربية الارضية الاعتيادية يبلغ طولها ٨ قراريط وهي اصغر انواع هذهِ العائلة . ومن انواعها ايضًا السلاحف الكبيرة المسماة كولوسُّو شليس اطلس التي وجدوا بقاياها في جبال سيفاليك والتي كان طولها على ما يظن ١٨ قدمًا

وليس في الجزائر البريطانية سلاحف اصلية مع انهُ تسهل تربيتها ومعيشتها فيها . واما السلحفاة الاوربية الارضية وتسمى بالسلحفاة اليونانية فدرقتها بيضية الشكل وهي اوسع في الوراء مما هي قرب الرأس وهي مرمرية ملونة بالسواد والصفرة درقتها السفلى صفراء وعلى كلٍ من جانبيها خط عريض يضرب الى السواد . وقوائمها قصيرة وذنبها ينتهي برأس قرني . وهي اكثر الانواع في اوربا وفي سواحل البحر المتوسط . وقلما يبلغ طولها قدمًا ولا تبيض الا ٤ او ٥ بيضات اشبه ببيض الحمام . وهي المطلوبة عند اصحاب الصيدليات ويأتي بها الفرنسويون من بلاد المغرب وتكثر في سوريا وحلب وجبل لبنان . وتتغذى باوراق وثمار وحشرات ودود وتحفر لها وكرًا تقيم فيه فصل الشتاء

وسلاحف غالاباغوس سميت كذلك نسبةً الى جزر غالاباغوس الامركية في الاوقيانوس المحيط . وهي اكبر اجناس السلاحف المعروفة يبلغ محيطها في الغالب ١٢ قدمًا . ودرقتها كثيرة التحدب ولونها اسمر قاتم . وهي مولعة بالماء . يعيش بعضها في الجبال وبعضها في الاراضي الواطية . فسلاحف الجبال تقصد المياه عن مسافة بعيدة فتطرق طرقًا غير معروفة كثيرًا ما يتصل الملاحون بواسطتها الى اكتشاف المياه في محلات بعيدة عن الشاطئ ويستخرج من دهنها زيت نقي خالص . وتقتات بالنباتات والاعشاب وكانت سابقًا كثيرة في هذهِ الجزر والمرجح انها تعيش اجيالًا . ولا تقطع الا نحو ميلين في ٢٤ ساعة وقد أُخذ منها الى بريطانيا العظمى حيث يعتنون بتربيتها

وهي تختبئ في الارض فيها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وتخرج منها في اواسط نيسان (افريل) وقد شاهدوا منها كثيرًا في الولايات المتحدة الامركية

رابعًا . سلاحف المياه العذبة او الطينية وهي تختلف عن السلاحف الارضية بان اصابعها اكثر انفصالًا واظافرها اطول من اظافر الارضية وان بين اصابعها اغشية وعدد اظافرها الامامية خمسة والورائية اربعة وهيئة ارجلها تجعلها اكثر ميلًا للماء . ومنها ما يمكنها ادخال رقبتها الى درقتها فتسمى كريبتوديرية . ومنها ما لا يمكنها ذلك فتلوي رقبتها على جانب جسدها فتسمى بلورودرية . وهي تقتات بالحيوانات الصغيرة ويصيدونها بالشص . وهي برية لا تدجن وشديدة الغضب وعندما يقترب منها الانسان تعض بشراسة كلية . واكثر انواع هذا الجنس مكروهٌ بسبب رائحتهِ الكريهة . ودرقتها رقيقة غير جميلة فلا يرغبونها لانها غير نافعة . الا انهُ يستثنى منها نوع سستودا الاوربي ويستعملونهُ في الطب لاستخراج شراب ومرقة السلاحف

وهذا الجنس يعيش في البلاد المعتدلة او الحارة في اوربا وامركا وانواعهُ كثيرة وقد وصفوا منها اكثر من ٦٠ نوعًا تختلف في الحجم والتركيب والعوائد . واشهر هذهِ الانواع

السلحفاة الطينية او الوحلية او الآجامية . طولها من ٧ الى ٨ قراريط . وعرضها من ٣ الى ٤ قراريط وهي تكثر في الاماكن الآجامية في سردانيا ولنغدوك وبرڤنس وعلى شواطئ نهر الرون في فرنسا . وتستخدم في كثير من البساتين التي في جنوبي فرنسا لاجل تنقية الحشرات المؤذية . وفي الشتاء تدخل اوجارها التي تحفرها في الارض ولحمها يقرب للسواد وهو اقل لذة من لحم السلحفاة البحرية

والسلحفاة المستديرة وتسمى سلحفاة المياه العذبة وهي اكثر انتشارًا من السلحفاة الطينية . وتوجد في جنوبي شرقي اوربا حتى بلاد المانيا . وتأوي المياه الطينية والاجامية وطولها نحو ١٠ قراريط . وبيضها كبيض الحمام حجمًا

ولحمها لذيذ يبيعونها في بعض اسواق النمسا ويصيدونها بواسطة الخبز والحشيش . وذكر ولف ان سكان سواحل المانيا يسمنونها في احواض كالتي يعملونها للاسماك ويستعملونها في الطب في شمالي اوربا . ويستحضرون منها مغليات هلامية وملطفة اشتهرت بكونها مقوية موافقة في النقاهات الطويلة وامراض الضعف

والسلحفاة التصوير واسمها كريزيمس پكتا (Chrysemys picta) نوع جميل درقتها العليا والسفلى واعضاؤها واسفل ذنبها ذات الوان جميلة وهي موجودة في الولايات المتحدة الامركية

والسلحفاة المرقطة واسمها نانيميس غوناتّـا (Nanemys guttatta) وتعرف بالرقط الصفراء التي على درقتها السوداء . وهي توجد في انكلترا الجديدة وكارولينا . وتخرج كثيرًا الى البرّ ونقتات بالحشرات وطولها نحو ٥ قراريط وعرضها نحو ٣ قراريط

والسلحفاة المنقوشة واسمها غليبتمس انسكولبتا (Glyptemys insculpta) وهي كثيرة في الولايات الامركية الشمالية درقتها ذات حراشف ملونة جميلة . طولها ٨ قراريط وعرضها ٥ قراريط وارتفاعها ٣ . وطول ذنبها قيراطان

والسلحفاة الحمراء طولها ١١ قيراطًا وعرضها ٧ قراريط وارتفاعها ٥ قراريط . ولون درقتها وراسها ورقبتها واعضائها اسمر قاتم فيه خطوط ورقط حمراء . وهي تأوي المياه الجارية وتوجد في الولايات المتحدة

ومن كلام العرب في السلحفاة ملخص قول الدميري ان السلحفاة تبيض في البرّ . فما نزل منه في البحر كان لجأة وما استمرّ في البرّ كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدًا . وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه . وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية فتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تطرق بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت . وقد قيل في وصفها

لحا الله ذات فمٍ أخرسٍ
تطيل من السعي وسواسها
تكبُّ على ظهرها ترسها
وتُظهرُ من جلّها فاسها
اذا الحذرُ أقلقَ احشاءها
وضيّق بالخوف انفاسها
تضمُّ الى نحرها كفّها
وتدخل في جوفها راسها

سُلَحْفَاة بَحْرِيَّة
Tortue, Turtle

دابة بحرية من العائلة السلحفية من جنس الزواحف وسيأتي ذكر اوصافها العامّة في سلحفية . وهي تمتاز عن سلحفاة المياه العذبة بكون اعضائها عريضة مسطحة تستعين بها على السباحة . واصابعها متضامّة ومغلفة بغشاء واحد . ورجلاها الاماميتان اطول جدًا من رجليها الورائيتين . ولكل رجلٍ منها غالبًا ظفر او ظفران على الحافة الخارجية . واحيانًا تزول هذه الاظافر متى تقدمت في العمر . والاصابع الاخرى منتهية بصفائح قشرية مفرطحة . وجسمها مسطح لتسهيل السباحة . وفي السباحة تستخدم الاعضاء الامامية خصوصًا واما الاعضاء الورائية فحركتها منفصلة واكثر استخدامها لموازنة الجسم . والاعضاء الامامية تُرفع وتوضع نظير اجنحة وتحرّك بسهولة الى فوق وتحت والى الامام والوراء . واما في البرّ فحركتها بطيئة سذجة بواسطة الاعضاء الامامية تدفعها الى الامام ثم تسحب جسمها اليها وتساعدها اظافرها في هذه الحركة . وثقل الجسم في الجهة الامامية حيث يوجد اهم قسم من المجموع العصبي . ودرقتها صغيرة جدًا فلا يمكنها ان تدخل فيها راسها وارجلها كما تفعل اكثر السلاحف البرّية والنهرية . والطبقة السفلى اقل صلابة منها في الجنسين المذكورين وهي ملتصقة بجسمها . واضلاعها تضيق نحو اطرافها حيث يملأ المسافة التي بينها وبين صفحات

الدرقة السفلى العظمية غضاريف. وراسها مسطح عند اعلاهُ مغلف بصفائح واسعة. وفكاها قويان مفاصلها قوية وهما قرنيان حادّان واشبه بالمنقار وعيناها كبيرتان نافرتان. ووضع الرأس على العنق يمكنها من رفع منخريها بسهولة فوق سطح الماء وتسدُّ فتحتيها بمصراع لحمي وهي تبتلع مقدارًا وافرًا من ماء البحر مع طعامها وعندما تلقي الماء الذي تبتلعهُ على هذهِ الصفة يبقى الطعام محفوظًا في جوفها بواسطة نتوات قرنية عديدة متجهة الى الوراء في البلعوم. والصغيرات منها طويلات بالنسبة الى عرضها الّا انها تزداد تعرضًا بتقدمها في العمر

والسلحفاة البحرية ادنى درجة من السلحفاة البرية والنهرية. ومع ذلك فلها ببعض اوصافها شبهٌ بالطيور في هيئة اعضائها الامامية وطريقة حركتها وبزيادة ضخامة مقدَّم جسمها وبهيئة فكيها المنقارية وغير ذلك وهي كلها بحرية تسبح سباحة جيدة ولا تقترب من الشاطىء الّا فيما ندر وعندما تبيض لتضع بيضها في الرمل. وبعضها يقتات بالاعشاب البحرية وقليل منها يقتات بالقوقعات والحيوانات البحرية. وهي في الغالب جبانة وقليلة المقاومة الّا انها في فصل الازدواج تزداد جسارة فلا تبالي بالخطر ولحم آكلة النبات منها لطيف مفيد للصحة واما لحم آكلة اللحوم فمكروهٌ وعلى نوعٍ ما مضر. وهي تاتي البرَّ في اواخر الربيع لتضع بيضها في الشواطىء الرملية حيث لا تصلهُ المياهُ. وتختار غالبًا الجزر غير الماهولة بالليالي المقمرة الساكنة. وتحفر برجليها الورائيتين حفرة عمقها قدم ونصف وتضع فيها نحو ١٠٠ بيضة كل مرة. وهي تبيض ثلاث مرات بين كل مرة واخرى نحو اسبوعين او ثلاثة. وتغطي بيضها بقليل من الرمل وتتركهُ يفقس بحرارة الشمس. واذا لم يرعها شيء ترجع الى الشاطىء نفسهِ سنين متوالية. وقد يقبضون عليها في الشاطىء ويقلبونها على ظهرها فلا تستطيع النجاة لانبساط درقتها. واذا كانت في المياهِ يصيدونها بالخطَّاف او الشصّ او الشبكة. وفي البحار الهندية تصاد بواسطة السمكة الماصّة (اطلب ماصة)

ونقسم انواع السلحفاة البحرية الى عائلتين. الشيلونية والسفارجية. فالشيلونية عرض جسمها نحو ضعفي عرض جسم السفارجية والسلسلة الفقرية تمتدُّ الى ذنبها متصلة بهِ. وكتفاها واعضاؤُها الورائية اكثر صيانةً مما هي في العائلة الثانية. ودرقتها على شكل قلب وزاويتها الورائية لا تمتدُّ كثيرًا فوق الذنب. وهي لا تحسن السباحة كالعائلة الثانية

واما العائلة الثانية فليس فيها الّا جنس واحد وهو السفارجية. وجسمها مخروطي اكثر من العائلة الاولى ودرقتها قصيرة فتبقى رجلاها المؤخرتان وكتفاها ورقبتها مكشوفة. واعضاؤُها السفلى ايضًا غير مصانة لان درقتها السفلى كالعليا عبارة عن منطقة عريضة محيطة بالصدر والبطن. وهيكل عظامها خفيف. وعواماتها عريضة حرّة. وكل اعضائها مرتبة على اسلوب يسهل لها قطع اسفار طويلة بسرعة. واما العائلة الشيلونية ففيها عدة انواع اهمها

السلحفاة الخضراء. واسمها باللاتينية شيلونياميداس يبلغ طولها احيانًا ٥ او ٦ اقدام ووزنها نحو ١٩٨ او ٣٣٦ اقة. وسميت بالخضراء بسبب لون دهنها اللطيف الذي تصنع منهُ مرقة مغذية وعدة انواع اطعمة. ولهذهِ السلحفاة خرطوم قصير مستدير. وفكاها يتجهان من الوراء الى الامام وفكها الاعلى مفروض فرضًا صغيرًا. والاسفل مسنن ولهُ شصٌّ في طرفهِ. واما درقتها فصقيلة عليها ١٣ صفيحة. خمس منها فقرية وثمانٍ جانبية. وهي غير متراكمة وفيها فروض خفيفة ومسننة من الوراء. وعلى حاشية درقتها ٢٥ صفيحة. واعضاؤُها الامامية مستديرة عند الكتفين وهي مغطاة بجلد صلب وببعض صفائح صغيرة وعلى يديها وذراعيها الاماميتين صفائح عريضة على الحاشية الامامية. وصفائح اصغر منها على ما بقي من العضوين المذكورين. وعلى حاشيتيها الورائيتين غطاء جلدي قابل التمدد. واعضاؤُها الورائية قصيرة

مفرطحة مغطاة بصفائح صغيرة وعلى حاشيتها غطاء جلدي اكبر من الاول . وفي كلٍ من قوائمها ظفر واحد . ودرقتها سمراء فاتحة عليها خطوط و بثور قاتمة واحياناً تكون مائلة للاخضرار . واسفلها ابيض يضرب الى الصفرة . وهذا النوع كثير الوجود في مياه امركا الواقعة في المنطقة الحارة ومنها توخذ كميات وافرة الى الولايات الشمالية والى اوربا . ومركزها في الهند الغربية ومنهُ تسير الى خليج المكسيك والى سواحل غيانا والبرازيل . ولا توجد الاَّ فيما ندر في سواحل الاوقيانوس الاتلنتيكي الواقعة فوق ٣٤° من العرض الشمالي ولا توجد مطلقاً في سواحل اوربا . وهي تكثر الترداد الى جزر ترتوغاس . وتتغذى بالنباتات البحرية . وكثيراً ما ياخذونها و يربونها و يعلفونها بالبقلة فتسمن . و يحفظونها مدة طويلة في احواض تاتيها مياه البحر بواسطة المد والجزر

وكثيراً ما يجدونها على مسافة مئات اميال من الشاطىء و ياخذونها بسهولة وهي نائمة على سطح الماء . و يشتغل كثيرون بصيدها و يتغذَّى بلحمها الوف من اهالي الهند الغربية ومن السيَّاح . وهي تخرج الى البر في الربيع ليالي تدفن بيضها في الرمل فينفقس بعد ذلك بشهرين بواسطة حرارة الشمس . و يترقبها كثيرون عندما تخرج الى البرّ لكي تبيض فياخذونها و يقلبونها على ظهرها و ياخذون بيضها وعددهُ يكون اكثر من ١٠٠ بيضة وهو لذيذ محُّهُ برتقالي و بياضهُ مخضر . ولحمها مرغوب والقليل منهُ مفيد للصحة . و بيضها و بيض سائر انواع هذا الجنس مرغوب ايضاً . ودرقة صغارها لينة لاتصونها الاَّ صيانة قليلة وهي اقل عرضاً من درقة كبارها . وتختلف الوان البالغة منها اختلافاً كليًّا وكل انواع هذا الجنس تضع بيضها واحدة فواحدة في صفوف منتظمة وتدوم مدة بيضها كل مرة نحو ٣٠ دقيقة . وهي كروية ومحيطها قيراطان او ٣ قراريط مغطى بغلاف مرن وهي شديدة البياض وفيها كمية وافرة من المواد الجيرية

١ والسلحفاة الحمقاء و باللاتينية تالاسُّو شليس كاوانا وجسمها عريض للغاية عند الكتفين . وراسها عريض جدًّا ومفرطح وفمها واسع . وفكُّها الاعلى يكاد يكون مستقيماً وفكها الاسفل معقوف . درقتها ناعمة . وصفحاتها رقيقة لينة منها خمس فقرية و ١٠ جانبية وهي غير متراكبة بعضها على بعض وصفحاتها في الحواشي ٢٥ . وفي كلٍ من قوائمها ظفران يقابلان الاصبعين الاوليين ولون اعلاها اسمر فاتح واحياناً يضرب الى اللون الزيتوني وغالبًا يكون لون الحواشي ضاربًا الى الصفرة . ودرقتها كما في سائر السلاحف تكون غالبًا مغطاة بكمية من الدو يبات البحرية الفطرية و يوجد هذا النوع في السواحل الامركية الواقعة بين فرجينيا والبرازيل . والمرجح انهُ يوجد منهُ في سواحل اوربا ايضاً وفي شواطىء البحر المتوسط وهو اكثر انتشاراً من السلحفاة الخضراء و يبلغ وزن الواحدة منهُ نحو ٥٩١ او ٦٢١ اقة . وهي مفترسة واكثر قوتها من القوقعات فانها تقدر ان تسحق بفكيها القويين اصلب الدرقات والاصداف . و يوكل احياناً لحم صغارها اما لحم المسنَّة منها فصلب زنخ . وحشفاتها قليلة القيمة ولبيضها نكهة مسكية . ولا ياخذونها الاَّ طمعاً بزيت الضوء الجيد الذي يستخرج منها

والسلحفاة المنقارية وباللاتينية «اريتموشليس امبريكاتا» راسها واطىءٌ عريض . وفمها طويل ضيق . وفكها الاعلى مستطيل ومعقوف كمنقار الصقر . وفكها الاسفل ذو منقار اصغر وحافة فكيها مسنَّنة . ودرقتها مفرطحة ومسننة من وراء وعليها خمس صفائح فقرية وثماني صفائح جانبية وهي كثيرة التسنن او متراكبة بعضها على بعض كحراشف السمك . ولكل من قوائمها ظفران . ورجلاها الاماميتان طويلتان للغاية تشبهان الاجنحة . وراْسها مغطى باربع عشرة حرشفة . وذنبها مخروطي لايمتد اكثر من الدرقة ولون اعلاها ضارب للصفرة ممتزج بلون كستناوي اسمر . ولون سفلها ابيض ضارب للصفرة . وفي صغارها نقطة سوداء على الاربعة ازواج الصفائح الورائية . وهي توجد في الهند الغربية

وفي خليج المكسيك وفي سواحل غيانا والبرازيل . وقد نزحت الى البحر المتوسط ايضاً .

والسلحفاة الحرشفية المعروفة باسم اريتموشليس سكواماتا توجد في الاوقيانوس المحيط والاوقيانوس الهندي وخليج العرب واحسنها يُلتقط في جوار جزر ارخبيل ملقًّا وجزيرة غينيا الجديدة . غذاؤها النباتات البحرية والسرطان والاسماك والحيوانات الرخوة . ومتى حُصرت تصير اشد شراسةً من النوعين السابقين . ولا يبلغ طولها اكثر من ٣ اقدام الّا فيما ندر . لحمها كريه ويقال انهُ مضرٌ بالصحة مع ان بيضها جيد . ولا يصيدون هذا النوع الا طمعاً بحراشفهِ القرنية الجميلة وهي حراشف السلاحف التجارية . قائمة على ظهرها كحراشف السمك وهي ملساء مغطاة بحافتها الخلفية وشفافة سمراء مسودَّة فيها بقع شقر غير منتظمة . وتنفصل هذهِ الحراشف عن الدرقة العليا بوضع النار اسفلها فترتفع من نفسها . ويمكن صقلها صقلاً لطيفاً . ويجعل منها الشكل المراد بوضعها في مكبس بين قوالب في الماء الحار . وهذهِ الحراشف لا تعتبر الّا اذا كانت من سلحفاة وزنها على الاقل نحو ٥٦ اقة والّا فتكون رقيقة جداً . واكثر ما يمكن اخذهُ من سلحفاة واحدة نحو ٥ اقات وربع . واهم مركز لبيع حراشفها سنغابور وكانتون . ويصنعون من هذهِ الحراشف الطف الباغة المستعملة من قديم الزمن في صناعة الملاعق والصناديق الصغيرة والامشاط ونصابات السكاكين ونحو ذلك . وقديماً كانوا يقطعون منها كميات وافرة في رومية حتى انهم كانوا يزينون بها ابواب الاغنياء . ويستعملون الدرقة كسرير او كمغطس للاطفال او كجرن للمحاربين

والسلحفاة الجلدية او الخرطومية وباللاتينية سفارجيس كورياسيا سميت كذلك لان درقتها مغطاة بجلد صلب عوضاً عن الحراشف القرنية . وهذا الجلد ناعم في البالغات منها وذو نتوات في صغارها وفيهِ سبعة اضلاع طولية . ورأسها كبير وانفها صغير وعيناها كبيرتان . وفكاها قويان جداً وحادّان في الاعلى منها ٣ فروض وفي الاسفل نتوء بارز يدخل في الفرض الاوسط من الفك الاعلى . رقبتها رقيقة غليظة . وطول رجليها الاماميتين ضعفا طول الورائيتين . وذنبها حادٌ ولا يمتد اكثر من الدرقة . ولون اعلاها اسود مسمرّ وبموازاة الاضلاع رقط فاتحة . وهي اكبر انواع السلاحف فان طولها يبلغ ٨ اقدام ووزنها نحو ٧٨٤ اقة . وهي تقتات بالحيوانات الرخوة والاسماك والنباتات البحرية . ولا قيمة للحمها الّا ان درقتها استعملت في سواحل البحر المتوسط لاصطناع قوارب صغيرة وحياض لسقي المواشي ومغاطس للاولاد . وهي توجد في جهتي الاوقيانوس الاتلنتيكي خصوصاً في المناطق الحارّة . وفي سواحل اوروبا وشواطئ البحر المتوسط . وربما كان الموجود منها في شرقي آسيا وجنوبي افريقية جنساً آخر . وليس لهذا الجنس اظافر . وكان يعرفهُ القدماء

والسلاحف البحرية تعيش كثيراً بعد قطع شيء من اعضائها او قطع الطعام عنها . وهي قديمة جداً في التاريخ الطبيعي والجيولوجي

سلحفيّة

Chéloniens, Testudinata.

اعلى عائلةٍ من الزواحف وتشبهُ ادنى درجة من الطيور وهي الطيور المائية في شكلها وطريقة معيشتها وفي بعض تركيبها . واقسام جسمها واضحة وراسها كثير الحركة على العنق . وقد قسمها دومريل وبيبرون الى اربع عيال وهي السلاحف النهرية او الرخوة وسلاحف المياه العذبة او الطينيّة والسلاحف الارضيّة او البريّة والسلاحف البحريّة. وقد مرَّ الكلام عن هذهِ العيال وانواعها في سلحفاة وسلحفاة بحرية . واكثر هيكل العظام في هذهِ العائلة خارجي فان الدرقة لا يغطيها الّا حراشف او قشور رقيقة او جلد مجرَّد . ومن اوضافها الخاصة سلسلتها الفقرية الصلبة الممتدة بشكل درقة او ترس والمتصلة بالدرقة السفلى ويبن هاتين الدرقتين تنحصر اعضاء الجسم . وفيها ثقوب امامية وخلفية لبروز الرأس والاعضاء والذنب وهي كلها مطلقة الحركة واما حركتها ومسيرها فبواسطة القوائم الاربع

اما الدرقة فهي غلاف خارجيٌّ جاف صلب مكوَّن من اضلاع السلحفاة وهي ثمانية ازواج مستعرضة تتضامّ بواسطة الواح ملتصقة بالجزء الحلقي للفقرات الظهرية . بحيث ان جميع هذه الاجزاء مجرَّدة عن الحركة . والدرقة السفلى مكوَّنة من قطع هي عبارة عن القصّ واعتياديًّا عددها تسع . ولها برواز مكوَّن من قطع عظمية يحيط بالدرقة العليا و يضمّ جميع الاجزاء التي تؤلّفها . وفقرات العنق والذنب هي المتحركة فقط . ودرقة السلاحف البحرية ناقصة خصوصًا في الجهة السفلى . والدرقة اصغر حجمًا في السلاحف النهرية واصغر منها ايضًا في السلاحف الخرطومية . واما الالوان ففي كل انواع السلاحف خلا المنقارية موجودة في اوطإ طبقات البشرة . واما في السلحفاة المنقارية فتكون في الطبقات الخارجية الجافة . والجمجمة قوية صلبة والعظام الوجهية متحدة بالقحف لاتتحرك . والفك الاسفل قوس ثابت عظمي . والعظمة القفائية اشبه بفقرة . والعظم الجداري يحيط بالدماغ . وفيها زوجان من عظام الجبهة واما المنخران ففي الغالب مفقودان . والفقرات العنقية تسع وعنقها مغطًّى بجلد رخو ينثني على نفسه كالجلد الذي يشاهد على عنق العقبان فيمكنها تحريكه بسهولة كلية الى بعض الجهات الّا انهُ ليس بليونة عنق الطيور . وفقرات الظهر احدى عشرة اولاها متحركة و باقيها منضمة في هيئة قوس ثابت بواسطة تمدد السلسلة الفقرية . والاضلاع تمتدُّ من بين الفقرات . والقصُّ مؤلف من اربعة ازواج ومن عظمة مفردة . وهي كثيرة الاختلاف في الحجم والاتحاد وتلتصق بالاضلاع بواسطة جسر عظمي . والصفحات الحافية عبارة عن غلاف عظمي . والفقرات الذنبية كثيرة التحرك . وعظام الكتف طويلة مستقيمة ضيقة . وادخال القوائم الامامية تحت الدرقة يتم بواسطة طيّ كل مخالعهِ عند لوح الكتف . ويختلف شكل اليد بحسب اختلاف العيال وكونها برية او بحرية . والقوس الحوضي مؤلف من ثلاثة عظام منفصلة تلتقي في الجوف الحقي . وعظام الرجلين الورائيتين كعظام

الاماميتين الّا ان عظم الفخذ اكثر استقامةً من عظم العضد والعضلات العنقية كبيرة . وعضلات القوائم كعضلات ذوات الثدي ولها تجويف وغشاء طبلي أُذني والتجويف يقسم الى قسمين بواسطة حاجز عظمي . والعينان اكبر من عيون الزواحف التي هي اوطأ درجةً من السلاحف واكثر حركة منها وهي تشابه اعين الطيور في بعض اوصافها . ولها غدة دمعية والسمع والنظر حادَّان اما الشمُّ فضعيف لان اكثر استعمال المنخرين للتنفس وهو بطيءٌ فيها . وهي تمضغ قوتها ولسانها عريض سميك ولحم وحاسَّة اللمس فيهِ حادَّة . وهي تستخدمهُ ايضًا في التنفس اذ انها تتنفس بواسطة ابتلاع الهواء وادخالهِ الى الرئتين . والفك الاعلى ينطبق دائمًا على الاسفل ويغطي كليهما غمد قرني مخصوص . والامعاء اطول في آكلة النباتات منها في آكلة اللحوم . وهي مجرَّدة عن الاعور . ومعدتها بسيطة والكبد والمرارة كبيرتان وهي لاتخلو من طحال و بنكرياس . فالطحال صلب وغالبًا يتصل بالبنكرياس . والبنكرياس يتصل بالاثني عشري وهو فصيصي غير منتظم واكبر جدًّا في آكلة اللحوم . والهضم بطيءٌ للغاية . ويمكنها ان تحتمل الجوع مدَّة طويلة . اما التنفس فبسبب فقدان الحركة في التجويف الصدري يتم كما تقدم بابتلاع الهواء اي بحركة الفم بغلق فكيها وانخفاض عظمها اللامي وارتفاعهِ على التعاقب . فالحركة الاولى يدخل بها الهواء من الحفرتين الانفيتين واللسان يغلق فتحتها الباطنية بعد ذلك والحركة الثانية يدخل بها الهواء في الرئة . والرئتان كبيرتان خصوصًا في السلاحف البرية وموضوعتان في تجويف الاحشاء الاخرى وتنفسها قليل بسبب اتساع اكياسها الرئوية ولذلك السلاحف النهرية او الرخوة تبقى نصف ساعة او اكثر تحت المياه بلا ضرر وفي الوقت المذكور يقف تنفسها ولا ريب ان بعض تطهير الدم في هذا النوع وما سواهُ من الانواع المائية يتمُّ بواسطة امتصاص الهواء من الجلد المجرَّد كما في الضفادع

وانواع عديدة من السلاحف يمكنها اخراج اصوات من فمها غير صوت الصفير الذي يمكن كل السلاحف ان تخرجهُ . ويضعف التنفس او ينقطع انقطاعًا تامًّا في الانواع التي تصرف فصل الشتاء نائمة وذلك حسب درجة ثقل نومها . والقلب فوق الكبد بين نصفيهِ . والبطين مفرد مقسوم الى تجويفين بواسطة حاجز ناقص ويخرج منهُ اورطيان وشريان رئوي . وهو يضرب نحو ١٠ ضربات في الدقيقة. والكليتان صغيرتان مفرطحتان ومفصصتان موضوعتان في التجويف الحوصلي خارج البريتون . والمثانة كبيرة جدًّا وتفرز مقدارًا كبيرًا من بول يمكنها ان تقذفهُ الى بعدٍ لتدافع بهِ عن نفسها وهو ذو رائحة نتنة . والذكر لهُ قضيب بسيط كبير . والبيض كبيض العصافير ويختلف عدد البيض الذي تضعهُ الانثى سنويًّا باختلاف الانواع

والسلاحف ليس لها اسنان اصلاً وفكّاها مزينان بجسمين قرنيين كالطيور وهما عبارة عن صفيحتين قاطعتين تتصالبان على هيئة مقراض والرأس متميز . وحركات السلاحف بطيئة والحراشف التي تغطي درقتها العليا قابلة للسقوط وتتجدد كل سنة

وكل انواع السلاحف بيّاضة وبيضها كروي مغلف بقشرة صلبة تدفنهُ الانثى في التراب الرطب او الجاف او في الرمل الحار ويختلف عددهُ فالسلاحف البرية تبيض اربع او خمس بيضات والبحرية اكثر من مائة . وينقف البيض بحرارة الشمس فقط فلذلك تختلف المدة اللازمة لنقفهِ باختلاف الحرارة فقد تكون من ستة اسابيع الى اربعة اشهر او اكثر وهيئة صغارها كثيرة الاختلاف عنها . وعلى خرطوم صغارها نتوٌّ صلب لتكسر بهِ قشرة البيض وتخرج منها ونموُّها بطيءٌ للغاية . وبلوغها يتأخر اكثر من سائر الزواحف . ويمكنها ان تعيش مدة طويلة بلا غذاء وقد رأى ريدي بالامتحان ان الحركة الحيوية فيها تبقى ٢٣ يومًا بعد قطع راسها . وان سلحفاة ارضية عاشت ستة اشهر وهي تنتقل بواسطة التجسس لفقدانها حاسّة البصر بعد ان كان قد اخرج منها كل دماغها . والسلحفاة تعيش اكثر من قرنٍ

وظهور السلاحف قبل ظهور العصافير وذوات الثدي . وفي الازمنة الجيولوجية كانت السلاحف في شمالي اوربا وآسيا حيث لم يعد يمكنها ان تبقى لاشتداد البرد . واما في ايامنا هذهِ فانتشار السلاحف اقلُّ من سائر الزواحف وانتشار البحرية منها اعظم من البرية

سَلْخَة

Salcah, Selchah

مدينة ورد ذكرها في (تث ٣ : ١٠) حدًّا لتخوم باشان وفي (١ اي ٥ : ١١) حدًّا لتخوم سبط جاد . وذكرت في يش ١٢ : ٥ كمقاطعة . وهي نفس سلخار التي موقعها جنوبي جبل حوران على مسافة ٣٠ ميلاً من قنوات الى جنوبيها . وقد ذكر مؤرخو القرون المتوسطة سلخار او سرخار . واسفل سلخار او سلخة تبتدئ صحراء الفرات العظيمة وهي تمتد الى البصرة وخليج العجم . واما المدينة فمتسعة ويبلغ محيطها ميلين او ثلاثة وفيها قلعة على تلّ منفرد ارتفاعهُ نحو ٣٠٠ او ٤٠٠ قدم عن السهول المحيطة بهِ . وعلى احد ابواب القلعة كتابة فيها تاريخ سنة ٢٤٦ ق.م. ويوجد تاريخ ١٩٦ ق.م . على حجر ضريح وفيها دلائل اخرى تشير الى قدمينها . والمرجح ان التلّ الذي عليهِ القلعة كان قديمًا فوهة بركانٍ فان على سطحهِ اثارًا بركانية لا تزال موجودة

سلدانا

Saldanha

خليج في جنوبي افريقية في مستعمرة رأس الرجاء الصالح على ٦٠ ميلاً الى شمالي شمالي غربي مدينة الرأس في عرض ٣٣° جنوبًا وطول ٥٤° ١٧° شرقًا . طولهُ من الشمال الى الجنوب ١٥ ميلاً . وعرض مدخلهِ ٣ اميال مرساهُ امين والى جهتهِ الغربية محطة لشركة الهند الشرقية الهولاندية

سُلْدين
Soldin

بلدة المانية حصينة في بروسيا في مقاطعة برندنبرغ على ٢٥ ميلاً الى شمالي شرقي كوستربن . سكانها نحو ٥٠٠٠ . فيها معامل للصوف وغيره ويصاد فيها اللؤلؤ من بحيرة سلدين

سلزبوري
Salisbury

اوسلسبوري ١ . اوساروم الجديدة مدينة في انكلترا عاصمة ولتشير واقعة على ٧٨ ميلاً الى غربي جنوبي غربي لندن . سكانها نحو ١٤٠٠٠ فيها كنيسة كاتدرائية بنيت بين سنة ١٢٢٠ و١٢٦٠ . اهم صناعاتها آلات القطع واشتهرت فيها صناعة الصوف في القديم الا انها الآن في تاخر

٢ . سهل سلزبوري . سهل مرتفع في انكلترا يمتد الى شمالي وجنوبي مدينة سلزبوري غير انهم حصروا الاسم الان في ما بينها و بين دڤيزز . اكثره مراعٍ للماشية وفيه على نحو ٦ اميال الى شمالي سلزبوري أثر يدعى ستونهنج (راجع ستونهنج) وغيره من آثار معسكرات الانكليز القدماء والرومان

٣ . روبرت سيسيل إرل سلزبوري . اطلب سيسيل

٤ . روبرت أرثر تالبت غسكوين سيسيل ثالث مركيز وثامن ارل سلزبوري سياسي انكليزي وُلد في ٣ شباط (فبريه) سنة ١٨٣٠ . تعلم في ايتون واكسفرد . وانتخب عضوًا للبرلمان نائبًا عن ستمفرد من سنة ١٨٥٣ حتى سنة ١٨٦٨ وكان يعرف اولاً باسم لورد روبرت سيسيل . ودعي بعد وفاة اخيه الاكبر سنة ١٨٦٥ ڤيكونت كرانبورن . وجعل سنة ١٨٦٦—٦٧ وزيرًا للهند ورئيس مجلسها في لندن . ورث اللوردية سنة ١٨٦٨ . ولما توفي اللورد دربي في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٦٩ خلفه سلزبوري على نظارة كلية اكسفورد

وفي شباط (فبريه) سنة ١٨٧٤ كان في عداد وزارة المجر الشاسعة التي منها استحضرت الحجارة لبناء طيوة . دزرائيلي وزيرًا للهند وكان من اعظم رؤساء حزبه نفوذًا واثناء الحرب الروسية العثمانية أُنفذ الى الاستانة معتمدًا لانكلترا ولما انعقد مؤتمر برلين كان معاونًا فيه لبيكونسفيلد ثم وزيرًا في وزارته وبعد وفاة بيكونسفيلد تولى زعامة الحزب المحافظ وبعد سقوط وزارة غلادستون في اواخر سنة ١٨٨٥ شكّل وزارة من الحزب المحافظ غير انها لم تطل ايامها لاتحاد الاحرار والحزب الايرلاندي في البرلمان ولارتباكها في المسألة الايرلاندية فسقطت لثمانية اشهر من تشكيلها رغمًا عما ثبت من حسن سياستها الخارجية وحسمها المسألة الافغانية واتفاقها مع الدولة العلية على المخابرات بشأن المسألة المصرية . غير انها لم تلبث ان رجعت في اوائل سنة ١٨٨٧ ولا تزال حتى الان

سلس البول

«سلس البول» . اطلب مثانة

سلستة
Salsette

واسمها الوطني سشتي جزيرة تابعة لبمباي في الهند . طولها ١٨ ميلاً وعرضها ١٠ اميال . مساحتها نحو ١٥٠ ميلاً مربعًا . عدد سكانها بالتعديل ٥٠٠٠٠ . تتصل بجزيرة بمباي بجسر حجري على القناطر وبجسر رصيف . ويصلها بالقارة جسر الطريق الحديدية فيها هياكل قديمة شهيرة منحوتة في الصخر . أهم مدنها تانا . استولى عليها البرتوغاليون في القرن السادس عشر . اغتصبها منهم المهراتة سنة ١٧٣٩ ثم استولى عليها الانكليز سنة ١٧٧٤

سِلستره

(اطلب سيلستريا)

سلسلة
Silsilis

جبل السلسلة من جبال مصر حيث كانت مقالع

وقد ورد ذكرهُ في جبل (مجلد ٦: ٢٨٣)

سلسلة فقرية
Colonne Vertébrale

اطلب فقرة

سَلْط
Salte, Sult

قضاء من لواء البلقاء (او نابلس) في ولاية سورية والسلط ايضًا قصبتهُ. وهي قرية على مسافة اثنتي عشرة ساعة من نابلس. تربتهُ عظيمة الخصب وافرة المحصول يرويها نهر الشريعة ومع ذلك فاكثرها مهمل غير مستعمل. وليس في القضاء كلهِ ابنية تستحق الذكر بل اكثر سكانهِ من العشائر البادية النازلة في الخيم وحاصلاتهُ الحنطة والشعير وغيرها من الحبوب. ماشيتهُ كثيرة وتصدر منهُ مقادير وافرة من الصوف ترسل الى نابلس والقدس وعكاء. فيهِ آثار قديمة كثيرة (راجع ربّة ٨: ٥٣٩)

سلطان
Sultan

السلطان لقب بعض الملوك (اطلب ملك)

سلطان إبراهيم
Rouget, Roach

جنس من السمك من العائلة البنّية او الشيبرينية (راجع بنّي مجلد ٥: ٦٢٠) ويسمى جنسهُ باللاتينية لوشيسكوس (Leuciscus). يبلغ طولهُ من ١٠ الى ١٥ قيراطًا. لون القسم الاعلى من راسهِ وظهرهِ اخضر غامق ضارب الى الزرقة ولون جنبيهِ افتح منها ولون بطنهِ وخديهِ ابيض فضي. وزعانفهُ الصدرية حمراء برتقالية. والزعانف البطنية والشرجية حمراء فاتحة. وزعانفهُ الظهرية والذنبية سمراء محمرة. وفمهُ صغير طرفهُ مستطيل نوعًا وشفتاهُ لينتان ولهُ اسنان معقّفة وزعنفة واحدة شوكية وسط ظهرهِ فوق الزعانف البطنية وهي نظير الزعنفة الذنبية عديمة الاشعة العظمية. وترتفع فقرتهُ العنقية وظهرهُ دفعةً واحدةً عند منتهى الراس. وحراشفهُ كبيرة متعددة موضوعة صفوفًا كثيرة. بعضها متراكم وبعضها متباعد وعددها ٤٢ في الصف الجانبي الذي يمتدّ من اعلى غطاء الخيشوم وينعطف الى الاسفل عند منتصف الجسم ثم يمتدّ الى الذنب على خطٍّ يكاد يكون مستقيمًا

ويوجد هذا السمك أسرابًا كبيرة في بوغاز القسطنطينية والبحر المتوسط وفي الانهر الساكنة والبحيرات في البلاد المعتدلة الهواء في اوربا. ويوجد قليلاً في بحر المانش. ويتغذى بالحشرات والنباتات المائية. ويصيدونهُ بكثرة في سواحل البحر المتوسط ويفتخرون بلحمهِ ويعدّونهُ من ألذّ انواع السمك واكثر ما يصيدونهُ منهُ صغير لان شباكهم لا تصلح لصيد الكبير منهُ. مع انهم لو استعملوا الشباك الموافقة لاصطادوا منهُ كبيرًا مما يزيد لذةً على الصغير. ويوجد ايضًا في مياه الولايات المتحدة الامركية بين نيويورك ونوفاسكوتيا ويكثر في نهر التيمز الانكليزي ويصيدونهُ فيهِ بكثرة في ايار (مايس) وحزيران (جون) عند صعودهِ فيهِ ليبيض. الّا انهُ يكون الذّ ولونهُ اجمل في شهر تشرين الاول (اكتوبر) وما يُصاد منهُ في المياه العذبة ليس بلذة ما يصاد في المياه المالحة

وفي القديم كان اهالي رومية يتفاخرون بهذا السمك ايضًا ويحسبونهُ من افخر ماكولاتهم

سلطانبور
Sultan poor

١ً. مدينة في الهند هي عاصمة مملكة بنجاب

٢ً. مدينة من املاك الانكليز في الهند في ولاية بمباي

٣ً. بلدة من املاك الانكليز في الهند وهي في الاصل من املاك افغانستان. واقعة غربي جلال اباد على طريق كابل

سلطان حصار
Sultan-Hissar

قرية في برالاناضول قرب نهر مندر . فيها آثار هيكل وملعب

سلطان الدولة بن بويه
Sultan-ud - Dawlah

هو ابو شجاع سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٤٠٣ هجرية وولّى اخاهُ ابا طاهر البصرة واخاهُ الآخر ابا الفوارس كرمان . وقبض على وزيره ونائبه بالعراق فخر الملك وقتلهُ واستوزر مكانهُ الحسن بن سهلان وذلك سنة ٤٠٦ . ثم كانت الحرب بينهُ وبين اخيهِ ابي الفوارس سنة ٤٠٧ وكان الديلم قد اجتمعوا على ابي الفوارس بكرمان وحسّنوا لهُ محاربة اخيهِ واخذ البلاد منهُ فتجهّز وتوجه الى شيراز فلم يشعر سلطان الدولة حتى دخل ابو الفوارس شيراز فجمع عساكرهُ وسار اليهِ وحاربهُ فهزمهُ وتبعهُ الى كرمان فهرب منها الى خراسان وقصد يمين الدولة محمود بن سبكتكين فاكرمهُ وعظّمهُ ووعدهُ النصر ثم سيّر معهُ جيشاً فدخل كرمان وملكها واتى شيراز ودخلها وكان سلطان الدولة ببغداد فعاد الى بلاد فارس وقاتل اخاهُ فهزمهُ وقتل كثيرًا من اصحابهِ وملك بلادهُ . ثم صالحهُ بعد مدة واعاد اليهِ كرمان وارسل اليهِ الخلع . وسنة ٤١١ تولّى على مملكة سلطان الدولة اخوهُ ابو علي مشرف الدولة وكان الجند قد شغبوا على سلطان الدولة ومنعوهُ من الحركة فاجتمع باخيهِ مشرف الدولة ببغداد وقرّرا بعض الامور ثم فارق سلطان الدولة بغداد واستخلف اخاهُ على العراق ثم عمل امرًا نقض بهِ ما تقرر بينهُ وبين اخيهِ فاستوحش اخوهُ من ذلك . ثم أرسل سلطان الدولة وزيرهُ ليخرج اخاهُ من العراق فجمع مشرف الدولة عسكرًا كثيرًا منهم ابو الأغر دُبَيس المتريدي صاحب الحلة وقاتل الوزير وحصرهُ حصرًا شديدًا حتى اضرّ الجوع بعسكرهِ واكلوا الدواب واضطرهُ الى التسليم واتفق مع اخيهِ الآخر ابي طاهر جلال الدولة فلما سمع سلطان الدولة ذلك سار الى ارّجان وقد قُطِعت خطبتهُ من العراق فضعفت نفسهُ وقلّ جيشهُ ثم اصطلح هو واخوهُ سنة ٤١٣ على ان يكون العراق لاخيهِ وفارس وكرمان لهُ . ثم توفي سلطان الدولة سنة ٤١٥ وعمرهُ ٢٢ سنة و٥ اشهر . وملك مكانهُ ابنهُ ابو كاليجار

سلطانكنج
Sultangunge

بلدة في الهند الانكليزية في ولاية بنغال . واقعة على نهر الكنك

سلطان ميدان
Sultan-Meidan

بلدة في بلاد العجم في مقاطعة خراسان على ٤٥ ميلاً الى شمالي غربي نيسابور

سلطانيَّة
Sultanieh

١ . مدينة قديمة في بلاد فارس في العراق العجمي على ١٠٥ كيلومترات الى شمالي غربي قزبين واقعة بين مدينة قزوين وهمذان . أسّسها الشاهُ خدابند ونزلها واتخذ بها بيتًا لطيفًا بلِبْنِ الذهب والفضة وبالغ في تزيينها . وفيها مدفن السلطان ابي سعيد دُفن فيها سنة ٧٣٦ . وبقيت مدة طويلة مقام ملوك الفرس من عائلة جنكزخان . دمّرها تمرلنك ولم يبقَ منها سوى آثار عظيمة تدل على ما كان لها من العظمة . موقعها في نحو عرض ٣٠ ٍ ٣٦° شمالاً وطول ٢٠ ٍ ٤٨° شرقًا

٢ . سلطانيَّة حصار او سلطانيه قلعه‌سي . مدينة في برّ الاناضول على شاطىء الدردنيل الى الجهة الجنوبية الشرقية من مدخلهِ وعلى ٦٠ كيلومترًا الى جنوبي غربي غاليبولي . سكانها ١٢,٠٠٠ . فيها حصن قديم يعرف باسم حصن آسيا واقع تجاهَ حصن اوربا وهو مشرف على مدخل البوغاز

سُلطة

اطلب سيادة

سَلغير

Salghir

نهر في القريم مخرجهُ في لحف جبل أيلا على ١٢ ميلاً الى جنوبي شرقي سمفروبول يمرُّ فيها ثم يلتقي بنهر قره صو ويصب في خليج سيڤاش . طول مجراهُ نحو ١٠٠ ميل والاراضي على ضفتيهِ خصبة

السَّلْف

Hersage, Harrowing

سَلَفَ الارض حوَّلها للزرع او سوَّاها بالمسلفة . اطلب مسلفة

سَلڤادور (سان)

San Salvadore

١ - . اصغر جمهوريات امركا الوسطى الخمس واكثرها سكاناً . واقعة بين عرض ١٣° و ٣٠ ١٤° شمالاً وطول ٣٠ ٨٧° و ٣٠ ٩٠° غرباً . يحدُّها من الشمال والشرق هندوراس ومن الجنوب الشرقي خليج كنشاغوا ومن الجنوب المحيط ومن الشمال الغربي غواتيمالا . مساحتها نحو ٧,٢٢٥ ميلاً مربعاً عدد سكانها بموجب احصاء سنة ١٨٧٨ الرسمي ٥٥٤,٧٨٥ فيكون معدل ما في الميل المربع ٧٧ نفساً او ١٩ ضعف معدل سائر البلدان في امركا الوسطى . معظمهم من الوطنيين والمختلطين بها وفيها ١٠,٠٠٠ اوربي فقط . احسن مرافئها وآمنها مرفأ لا اونيون على شاطىء خليج كنشاغوا الغربي اما باقي مرافئها فغير ممدوحة ومن سواحلها قسم منخفض اتساعهُ ٢٠ ميلاً وتاخذ السواحل في الارتفاع والتعرُّج الى شمالي هذا القسم . وفي داخليتها عدة سلاسل جبال قصيرة متوسطة الارتفاع . وعلى مسافة ١٢ الى ١٥ ميلاً من الشاطىء جبال ابانيكا النارية وارتفاعها ٥,٨٣٦ قدماً وبركان إيزَلْكو وهو دائم الاضطرام وارتفاعهُ ٦,٠٠٤ قدماً وسان سلڤادور وارتفاعهُ ٧,٣٧٦ قدماً وسان ڤيسنتي ارتفاعهُ ٧,٥٠٠ قدم . وغيرها من البراكين . اهم انهارها نهر لمبا وهو عميق سريع المجرى طولهُ نحو ١٥٠ ميلاً واهم ينابيعهِ بحيرة غيجار قرب حدودها الجمهورية الشمالية الغربية ومن بحيراتها إيلُو بَنغُو وهي متوسطة في البلاد طولها ٩ اميال وعرضها ٣ اميال . تربتها في الغالب جيدة وهي في بعض انحائها بالغة في الخصب واكثر اهاليها يتعاطون الزراعة وزراعة الذرة فيها كثيرة الانتشار . يكثر فيها الليمون والتفاح والدلب ومن اهم حاصلاتها السكَّر وجوز الهند والبن والقطن والتبغ والنيل وهو اهم ينابيع ثروة البلاد . وفيها بلسم بيرو يجمع الهنود منهُ في السنة نحو ٢٠,٠٠٠ ليبرا وكثير من الماشية الجيدة وفي جبالها كثير من المعادن الثمينة لم تستخرج بعد الا انهم شرعوا مؤخراً في شغل معادن الحديد . فيها معامل للمنسوجات القطنية وآلات القطع والآلات الحديدية والاواني وغير ذلك من المصنوعات . هواؤُها اشد حرارة من هواء غواتيمالا لكنهُ جيد الا في سواحلها . تقسم الجمهورية الى مقاطعات وهي سان ميغيل وسان ڤيسنتي ولاباز (قاعدتها ساكا تيكولوكا) وتشالا تيننغو وكسكتلان (قاعدتها سنشيلتوتو) وسان سلڤادور وسنسوناتي وسنتا آنا ولكل منها قاعدة باسمها عدا المقاطعتين اللتين ذكرنا قاعدتيهما . عاصمة الجمهورية مدينة سان سلڤادور وفيها عدا قواعد المقاطعات ١٤٠ بلدة و٦٣ قرية . وقد اقامت الحكومة اسواقاً وقتية في عدة من انحاء البلاد اهمها في سان ميغيل واهم ما يباع فيها النيل . بلغت وارداتها لسنة (١٨٧٢) ٣ ملايين ريال وصادراتها ٣ ملايين و٨ مئة الف ريال . اما دخل الحكومة لسنة ٨١ فبلغ ٢,٩٥٣,٠٠٠ ريال وبلغ خرجها ٣,٨٣٧,٠٠٠ او ٧٦٥,٤٠٠ ليرا انكليزية فتكون الزيادة ٢٥,٠٠٠ ليرا ومعظم الدخل من الرسوم الجمركية ونحوها ومن نفقاتها ٣٠,٤٠٠ ليرا على المدارس العمومية . اما دينها العام فقيل انهُ بلغ في سنة ١٨٨١ ١١٢,٣٠٠ ليرا مع نحو ٣٢٢,٦٣٤ ليرا ديون متفرقة .

ادارتها بيد مجلس سناتو فيهِ لكل ٣٠,٠٠٠ نفس نائب ومجلس نواب فيهِ لكل ١٥,٠٠٠ نفس من الاهالي نائب ويبدل نصف اعضاء المجلسين كل سنتين مرة ولكل من يتجاوز سن ٢١ سنة من الوطنيين حق الانتخاب اذا كان متزوجًا او غير متزوج يعرف القراءة ويمنع من حقوق الانتخاب لبعض الاسباب

وينتخب رئيس الجمهورية مرة كل ٤ سنوات . اما جيشها العامل فمؤلف من ١٤٠٠ جندي ورديفة ١٨,٥٠٠ رجل . ودين الحكومة كاثوليكي غير ان حرية الاديان فيها مطلقة اما التدريس فيها فيفوق التدريس في سائر دول امركا الوسطى وفي عاصمتها مدرسة كلية

لماهاجم بدرو دي الفارادو بلاد سان سلفادور سنة ١٥٢٤ كان فيها كثير من السكان وكانت مدنها كبيرة جيدة البناء . وسنة ١٥٢٨ انشأت مدينة سان سلفادور على موضع مدينة كسكتلان القديمة وتقدمت البلاد تحت ادارة الاسبان وسنة ١٨٢١ استقلّت ولم تكد تضرم حربًا ونشأ على اثرها الخمس الجمهوريات المتحدة باسم جمهورية امركا الوسطى المتحدة . وفي ايام الامبراطور ايتوربيد المكسيكي حاولت حكومة المكسيك ضمّ سان سلفادور اليها فصرحت هذهِ بانضمامها الى الولايات المتحدة الامركية ولما سقطت امبراطورية المكسيك عادت الجمهورية المتحدة الى ما كانت عليهِ من الانضمام سنة ١٨٣٣ وجعلت مدينة سان سلفادور عاصمة لها . وفي سنة ١٨٣٩ انفصلت لوحدها واخذت لقب جمهورية سنة ١٨٥٦ . واضطرها موقعها الجغرافي ان تتداخل في كل ثورات امركا الوسطى تداخلاً عمليًا . وفي سنة ١٨٦٣ حاولت غواتيمالا نوال الاسبقية على سائر بلدان امركا الوسطى فانتشبت الحرب بينها وبين سان سلفادور وانتصرت جيوش سان سلفادور وعُقِد السلم في شباط (فبريه) سنة ١٨٦٣ . ثم افتتحت غواتيمالا الحرب ثانية في شهر نيسان (افريل) سنة ١٨٦٣ فكانت في بادئها خاسرة غير ان كرّيرا رئيس جمهورية غواتيمالا تمكن من الاستيلاء على سان سلفادور في شهر تشرين الاول (اكتوبر) . وفي ايار (مايس) سنة ١٨٦٥ دعا حزب الثورة برّيوس رئيس جمهورية سان سلفادور من باناما غير انهُ كُسر وقُتل بامر مجلس حربي حاكمهُ . وكان قد انتخب لرئاستها الموقتة سنة ١٨٦٣ الرئيس دواناس فجُدّد انتخابهُ سنة ١٨٦٥ لاربع سنوات فبقي فيها حتى سنة ١٨٦٩ وحاولت الحكومة في ايامهِ افتتاح البلاد وانشاء الطرق واصلاحها وانشاء الجسور وغير ذلك من التحسينات ثم خلفهُ غوزمانش رئيسًا موقتًا ثم انتخب لمدة اربع سنوات سنة ١٨٧٣ فعقد مع غواتيمالا معاهدة وداد وولاء

٣ . مدينة هي عاصمة الجمهورية على نهر اسلهوت واقعة في عرض ١٣° ٤٠' شمالاً وطول ٥' ٨٩° غربًا سكانها نحو ١٨,٥٠٠ نفس موقعها في وادٍ جميل ارتفاعهُ عن سطح البحر اكثر من ٢,٠٠٠ قدم على نحو ٣ اميال الى جنوبي شرقي جبل سان سلفادور الناري وهو شهير بتواتر هيجانهِ وقوتهِ . شوارعها في الغالب حسنة . في وسطها ساحة كان فيها كنيسة كاتدرائية وفيها بضع بنايات كبيرة ويكثر في جوارها النيل وقصب السكر وفيها عدة ينابيع . اهم صناعاتها الزراعة . أنشئت سنة ١٥٢٨ فأُصيبت بعدّة زلازل اقواها زلزلة ١٦ نيسان (افريل) سنة ١٨٥٤ التي كادت تدمرها كلها وقتلت اكثر سكانها وكان عددهم اذ ذاك نحو ٣٠,٠٠٠ . ثم زلزلة ١٩ اذار (مارس) سنة ١٨٧٣ التي دمّرت اكثر البنايات العمومية وبيوت السكن وقتلت اكثر من ٥٠ شخصًا وجُرِح فيها نحو ٥٠٠ جراحًا بليغة . ومع ذلك عوّلت الحكومة على بنائها المرّة الثامنة لانشائها

٣ . سان سلفادور او جزيرة كات في ارخبيل بهاما طولها نحو ٥٠ ميلاً وعرضها من ٣ الى ٧ اميال . سكانها نحو ١,٠٠٠ وقيل انها نفس غواناهاني وهي الجزيرة الاولى التي ابصرها كولومبوس في العالم الجديد (في ١٢ ت ١ «اكتوبر» سنة ١٤٩٢) ودعاها سان سلفادور وصادق بعض العلماء على هذا الرأي ودفعهُ غيرهم

٤ً . مدينة في البرازيل . راجع بايا

٥ً . سان سلڤادور او بنزا مدينة في افريقية في غينيا الجنوبية عاصمة الكنغو على ١٦٠ ميلاً الى جنوبي شرقي لونغو سكانها نحو ٢٠,٠٠٠

٦ً . سان سلڤادور دي ييامو بلدة في كوبا على ٧٨ ميلاً الى شمالي غربي سنتياغو في جوار كنتو . عدد سكانها بين ٩,٠٠٠ و ١٠,٠٠٠ والى غربيها جزيرة اسمها سان سلڤادور بكوينا

سلفُرد
Salford

اطلب منشستر

سلفسترُوس
Sylvestre

اسمٌ لاثنين من البابوات ومختلس للباباوية

١ً . القديس سلفسترُوس بابا وُلد في رومية في نحو سنة ٢٧٠ ومات فيها في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) سنة ٣٣٥ صار حبرًا في ٣١ كانون الثاني (جانفيه) سنة ٣١٤ واتفق مع الامبراطور قسطنطين على عقد مجمع نيقية الاول سنة ٣٢٥ . وقيل انهُ في ايام حبريتهِ منح الامبراطور قسطنطين الكرسي الرسولي رومية بموجب امر بُنيت عليهِ سلطة البابا الزمنية . ويقع عيد تذكارهِ في ٣١ كانون الاول (ديسمبر)

٢ً . جربرت سلفسترُوس بابا وُلد في نحو سنة ٩٤٠ ومات في رومية سنة ١٠٠٣ وهو راهب بندكتي أنشأ في ريمز كلّية تحت ولاية الامبراطور اوتو الثاني اشتهرت في اوربا وصنع كرات ارضية وفلكية يشرح عليها تعاليمهُ وصنع ارغنًا بخاريًا لتعليم الموسيقى . وقيل انهُ ادخل الارقام العربية في الحساب الافرنجي وانهُ اول من اخترع الساعة ذات الدولاب والثقل فسماهُ اوتو الثاني رئيسًا لدير بوبيو فلم يتفق مع الرهبان فعاد الى ريمز بعد وفاة اوتو واستاذ نفس التدريس ثم اتخذهُ رئيس اساقفة ريمز كاتمًا لاسرارهِ ثم انتخب خلفًا لهُ وقيل انهُ كان في انتخابهِ اختلاف لخلعهِ البابا يوحنا السادس عشر فانهزم الى بلاط اوتو الثالث الذي جعلهُ رئيسًا لاساقفة رافنّا ثم انتخب حبرًا بسعي الامبراطور في ٢ نيسان (افريل) سنة ٩٩٩ . واشتهر في حبريتهِ بالغيرة والمعرفة وتوهمهُ البعض ساحرًا لاتساع معرفتهِ ولهُ مجموعة تحارير عددها ١٤٩ تحريرًا وعدة تآليف

٣ً . مختلس للكرسي الباباوي كان اسقفًا في سابينا . انتخب بابا سنة ١٠٤٣ بعد طرد البابا بندكتوس التاسع فتغلّب عليهِ خصمهُ بعد انتخابهِ بثلاثة اشهر

سلفكه
Selifkeh

١ً . لواء في ولاية اطنه يعرف غالبًا بلواء إيج ايل راجع ايج (٤ : ٧١٥)

٢ً . قضاء في اللواء المذكور قصبتهُ بلدة سلفكه وهي واقعة على ضفة نهر سلف على مسافة ١٦ كيلومترًا عن مصبهِ وعلى ٨٠ كيلومترًا الى جنوبي غربي طرسوس . ابنيتها واسواقها غير منتظمة واراضيها وافرة الخصب كثيرة المياه الا ان الزراعة بقيت مهملة فيها ازمانًا طويلة حتى انصرفت اليها بعض الانظار في السنين المتأخرة فاخذ الاهالي في تطعيم اشجار الزيتون والخرنوب الكثيرة في الجبال المجاورة وأُجريت فيها بعض الاصلاحات كمدّ سلك برقي بينها وبين مرسين وترميم الجسر الواقع في شرقي شماليها ومحاولة بناء سدّ لجرّ الماء من النهر الواقع في شرقي شماليها ايضًا لسقي الاراضي فجرى فيهِ بعض العمل ولكنهُ لم يقوَ على دفع صدمات المياه المندفعة عليهِ . يبلغ عدد اهاليها نحو ٤,٠٠٠ معظمهم اسلام . وقد تقدم سير تجارتها في السنين الاخيرة فهاجر اليها بعض المتجرين من موارنة جونية وبعض انحاء لبنان

لهذه البلدة اهمية تاريخية وهي نفس سلوقية التراخية التي عُدّت بوقتها من اعظم مدن كيليكيا الجبلية (اطلب سلوقية وكيليكيا) ولم تزل آثار العظمة والاتساع قائمة فيها حتى الان . فمن ذلك مصنع الماء في نفس البلدة

منحوت في الصخر على عمق خمسين ذراعاً كانت تأتيهِ المياهُ من ينبوع على ثلاث ساعات ونتفرع منهُ في البلدة في ما بعد عن النهر من البيوت والاسواق . وثلثة احواض اخرى يحاذيها هيكل شاهق يقال انهُ كان ديرًا يتصل بالبلدة بطريق منحوتة بالصخر عمقها نحو خمس اذرع في عرض خمس ايضًا . والى غربي البلدة قلعة قديمة طولها نحو الف ذراع في عرض ٣٥٠ وعلو ١٠٠ ولها عشرة ابراج يحيط بها خندق عمقهُ ١٥ ذراعًا في عرض ٢٥ وهو منفصل عن القلعة بفسحة في عرض ٣٠ ذراعًا . وعلى باب القلعة كتابة ارمنية مشوَّهة لا تقرأ يغلب على الظن انها من زمن تسلُّط الارمن على تلك البلاد . وعلى نحو ٤ ساعات من المدينة قناة منحوتة في الصخر تتصل بها كانت تجري فيها المياهُ من النهر الى وسط المدينة فتدير المطاحن وفيها ايضًا اعمدة عظيمة بعضها رخامي و بعضها مسكوب ورصيف من الفسيفساء وفي جنوبيها كهوف كثيرة منحوتة في الصخور ونواويس ملقاة على الارض كانت مدافن لهم

سلڤي
Selvi

بلدة في البلغار واقعة على نهر يصب في الطونة وعلى ٤٧ ميلاً الى جنوبي الجنوب الشرقي من نيكوبوليس

سُلفيرينو
Solferino

قرية في لمبرديا في مقاطعة برشيا وعلى ٢٠ ميلاً الى جنوبي شرقي برشيا . فيها قصر قديم خرب كان مسكنًا لبرنس سلفيرينو . اشتهرت بالانتصار العظيم الذي نالهُ الجيش المتحد الفرنسوي السرديني على النمسويين في ٢٤ حزيران (جون) سنة ١٨٥٩ فاستمرَّ القتال ١٦ ساعة وكان الجيش الفرنسوي تحت أُمرة الامبراطور نابوليون الثالث مؤلفًا من اربعة اقسام تحت قيادة المرشالية باراغواي ومكماهون وكنروبر ونيل وكان الجيش السرديني اربعة اقسام ايضًا تحت قيادة ڤكتور عمانوئيل بنفسهِ اما الجيش النمسوي فكان عظيماً تحت قيادة الامبرطور فرنسيس جوزف فقتل من المتحدين ١٨,٠٠٠ ومن النمسويين ٢٠,٠٠٠ وأُسر منهم ٦,٠٠٠ وخسروا ٣٠ مدفعًا . وكانت هذهِ المعركة ختام الحرب وعقبها السلم . وفي ٢٤ حزيران (جون) سنة ١٨٧٠ جُمعت عظام من قُتل في هذهِ المعركة وجعلت في ثلاثة مدافن كُرِّست في حضور نواب من فرنسا وايطاليا والنمسا . وأُطلق اسم سلفيرينو على جسر في باريس

سِلَفيّ
Selafi

هو الحافظ ابو طاهر صدر الدين احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم الاصبهاني احد الحفَّاظ المكثرين رَحَل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعيَّ المذهب وَرَد بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسيّ في الفقهِ وعلى الخطيب التبريزيّ باللغة . وروى عن الايمة المشاهير وطاف الافاق ودخل الاسكندرية وقصدهُ الناس من الاماكن البعيدة ليسمعوا منهُ فانتفعوا بهِ ولم يكن مثلهُ في عصرهِ في آخر عمرهِ . وبنى لهُ ابن السلاَّر وزير الظافر العبيدي مدرسة بالاسكندرية . ولهُ تعاليق وأَمالٍ كثيرة وكانت ولادتهُ باصبهان نحو سنة ٤٧٢ هجرية ووفاتهُ بالاسكندرية سنة ٥٧٦ . ونسبتهُ الى احد اجدادهِ وهو ابراهيم الملقب سلفة وهي كلمة فارسية معناها ٣ شفاه لأن احدى شفتيهِ كانت مشقوقة

سِلْق
Poirée, Chard beet

واسمهُ بالاتينية بيتاسيكلا Beta Cycla نبات من الفصيلة السرمقية من ذوات الفلقتين عديم التويج ذكورهُ مندغمة اسفل المبيض واوراقهُ الجذرية ذنيبية والساقية عديمة الذنيب وازهارهُ سنبلية ثلاثية . جذورهُ صغيرة واما اوراقهُ فذات ضلوع ثخينة وهي إمَّا ان تكون بيضاء او صفراء او خضراء وهو الاكثر او برتقالية او

قرمزيَّة . والضلوع تكون في وسط الاوراق فيقطعون ما عليها من الورق ويستعملونها في مرقة الحشائش المعروفة في سوريا بمرقة العدس بحامض . ويستعملون الورق في المحاشي . ويأكلون ضلوعهُ كالهليون . وطعمها حلو لذيذ والبعض يظنونها انفع من ضلوع الملفوف وهي مبرِّدة

وأصل السلق من جنوبي اوربا ويزرعونهُ كالشمندور في الجنائن وهو من اهم انواع البقول ويكثر زرعهُ في سوريا ولبنان والمانيا وسويسرا وفرنسا وغيرها . وتوافقهُ الارض الطينية التي حُرِثت حرثًا غائرًا ثم سمِّدت بالسرقين العتيق ويبذر بزرهُ في بيوت في فصل الربيع وفصل الخريف ولا يُنقل . وانما يجفف منهُ ما كان متراكمًا ويسقى عند الاحتياج ولا تستدعي زراعتهُ اهتمامًا زائدًا ويُبتدأ باجتناء اوراقهِ بعد بذر بزورهِ بثلاثة اشهر فيؤْخذ منها ما كان ناميًا بعرض الكف ويستعمل في المطابخ . ويجنى بزرهُ متى تمَّ نضجهُ . وهو يحفظ قوة انباتهِ من خمس سنوات الى تسع . ويصلح الارض المالحة اذا زُرِع فيها لانهُ يمتصُّ منها الاملاح شيئًا فشيئًا . فاذا كُرِّر زرعهُ فيها أزال ما كان فيها من الملوحة وجعلها طيبة سليمة

ومن كلام العرب فيهِ قول القزويني « قالوا اذا أُلقي السلق في النبيذ يصيرهُ خلًّا بعد يوم وليلة . قال صاحب الفلاحة تسمّد ارضهُ بزبل البقر يقوى اصلهُ ويطيب طعم ورقهِ . قال الشيخ الرئيس ينفع من داء الثعلب والكلف بعد غسل الموضع بنطرون . وقال غيرهُ يلطخ بهِ الشعر يسوّدهُ ويجعدهُ بعصارتهِ . قال الشيخ الرئيس نقطع الثآليل ونقتل القمل وتسعط مع مرارة الكركي فتزيل اللقوة ويغسل بها الرأْس فتذهب النخالة وانتشار الشعر »

السلَّق

Salak

جبل عالٍ مشرف على الزاب من اعمال الموصل متصل باعمال شهرزور يُعرف بسلق بني الحسن بن الصبّاح ابن عبّاد الهمذاني لهُ ذكر في الاخبار والفتوح . قالهُ ياقوت

سلقين

Salkîn

قرية في جبلٍ الى شرقي العاصي فيها نحو ٤٠٠ بيت من النصيرية

سلك الابحر

اطلب ملاَّحيَّة

سلك برقي

راجع تلغراف (مجلد ٦ : ١٩٢)

سلكركشير

Selkirkshire

كونتية في جنوبي سكوتلاندة مساحتها ٢٦٠ ميلًا مربعًا وعدد سكانها (سنة ١٨٨١) ٢٥,٥٦٤ . ارضها في الغالب جبلية . اهم انهارها نهر تويد ونهرا يرّو واتّرك . وفيها عدة بحيرات صغيرة منها بحيرة سنت ماري وهي اجمل بحيرة في جنوبي سكوتلاندة . ولا يزرع من ارضها الّا نحو عشرها

ومدينة سلكرك عاصمة الكونتية المذكورة واقعة على نهر اترك على ميلين من مصبهِ في تويد وعلى ٣٠ ميلًا الى جنوبي جنوبي شرقي ادنبرو . عدد سكانها نحو ٧٠٠٠ فيها قاعة عمومية جميلة وأثر للسار ولترسكوت وفيها معامل للصوف

السلُّ

Phtisie, Consumption

اطلق القدماء هذه اللفظة على كل علة ضعفيَّة مزمنة اصابت الانسان ولذلك كثيرًا ما كان يقال (سلٌّ حنجريٌّ) و(سلٌّ كبديٌّ) و(سلٌّ كلويٌّ) الخ . وقد عمَّت هذه اللفظة عللًا كثيرة بحيث اذا تعسر عندهم التحاق العلة لعضو خصوصي استغنوا بقولهم سلٌّ عصبي انما الان فالمراد بهذه العلة عند الاطباء وعند العامة ايضًا العلة الرئوية التي تكون مرافقة بتدرُّن الرئة . ومتى قيل (سلٌّ) علم منهُ السلُّ الرئوي . وقد عُرفت هذه العلة ووصفت منذ القدم وكثيرًا ما ورد ذكرها في مؤلفات

أبقراط

﴿حدّه﴾ . هو علة تصيب الرئة فيتخلل نسيجها درن صغير اشبه بحبة الدخن

﴿ اسبابه ﴾ كثيرة بعضها مُعدَّة وبعضها متممة . فالاسباب المعدَّة لهذه العلة هي

أ . السن هو من الاسباب المهيئة التي نظر اليها القدماء نظر المدقق . فاكثر المصابين بهذه العلة يكونون على رأي بعضهم بين العشرين والاربعين . وفيهم على الغالب تكون قتالة واصحاب هذا الرأي يقولون ان الاولاد اقل عرضة لها من البالغين واكثر عرضة من الشيوخ وهذا مرجح . وهو مع ذلك لا ينفي قبول الاولاد والشيوخ لها على الاطلاق

٢ . الجنس له تأثير مهم في احداثها فالنساء معرضات لها اكثر من الرجال على راي البعض وذلك ليس فقط بكثرة الوقوعات منهن على نسبة ٥ : ٢ حسب تقويم بعضهم بل ايضاً لعظم سرعة سير العلة الحادة ووفرة عدد الوفيات فيهن . انما ينفى من المشاهدات التي تدل ان لا اختلاف بين النساء والرجال وان صح فينسب ذلك لتعرض النساء الى الاسباب المضعفة اكثر من الرجال فلا يكون تعلق اشتداد العلة بالجنس ولكن بالبنية الاصلية والطوارىء العادية

٣ . البنية الضعيفة وقلة مساحة القفص الصدري وفقر الدم مع حمرة الوجنتين في من كان نحيفاً لطيفاً غير دموي المزاج وهذا الوصف هو من باب اولى علامة استيلاء العلة لا علامة الاستعداد لها

ومما يجدر ذكره بخصوص الاستعداد للسل هو سوء تغذية الاطفال منذ نعومة اظفارهم كتربيتهم على المرق والمغليات المختلفة بعد قطعهم باكراً عن اثدية والداتهم او مرضعاتهم فهذا مما يجعل في جسم الطفل استعداداً لحدوث العلة المنوه عنها عند تعرضه لاقل سبب متمم

ويُعدُّ لها ايضاً السكنى في محلات غير نظيفة لا يتراوحها الهواء النقي وفي مساكن غير فسيحة تحوي عدداً كثيراً من السكان وفي اماكن واطئة رطبة

الافراط بالملذات ولا سيما الجنسية يؤهل الشخص لقبول العلة

الشهوات على انواعها اذا اشتدت وتملكت في المرء كالحقد والكدر والحزن المفرط والهموم والغموم متى طالت واضعفت البنية صارت سبباً معداً لافشاء هذا المرض

وبالاجمال نقول ان كل ما من شانه ان يوقف النمو او يجعل فيه انحرافاً او ما يضر بقوانين حفظ الصحة يكون من جملة الاسباب المهيئة لعلة السل

اما امر الوراثة في هذه العلة فيقال فيها ان الوالدين اذا كانوا عند تكوُّن اولادهم وحين ولادتهم مصابين بهذه العلة كثيراً ما يولد الولد مستعداً ببنيته الضعيفة لقبول العلة . اما العلة نفسها فلا تولد مع الولد . وان حدث ذلك فهو من اندر النوادر ولكن جسمه يكون ضعيفاً وبنيته مهيئة لاقتبال المرض عند حصول سبب متمم

وليس الوالدون المسلولون وحدهم هم الذين يورثون لاولادهم الاستعداد لهذه العلة بل كل والد مصاب بضعف البنية ومنهوك القوى لسبب الافراط في الملذات او لداعي سوء المعيشة هو ايضاً يورث اولاده استعداداً عظيماً للاصابة بالسل

ومن الاحوال التي تزيد في استعداد الشخص المولود من والدين حالهما كما سبق سوء معيشته وتربيته الابتدائية وعدم استعمال الوسائط الصحية المغيّرة المزاج والمقوية بنية المستعد

اما العلل المهيئة للسل . فاولها داء الخنازيري الذي وجدت بينه وبين السل في هذه الايام نسبة قوية بحيث يشاهد في كلا المرضين الباشلوس الخاص بالتدرن . وكثيراً ما اصاب السل في الشبيبة ولداً كان مصاباً بضخامة الغدد الليمفاوية في صغره

وكل علة تضعف البنية سواء اصابت المعدة او الكبد او الرئة تكون مهيئة صاحبها للاصابة بالسل واخص العلل التي انتهت بالسل البول السكري والحمى التيفوسية اذا

طال سيرها

والولادات المتكررة والرضاع الطويل لاسيما في ضعيفات البنية هي من الاسباب المعدّة ايضاً

ومن جملة الاسباب المهيئة لعلة السلّ يحسن ان تحسب الاسباب المتممة لكل علة احتقانية في الرئة والشعب والبرد اذا حصل بغتة لجسم كان دافئاً لا يبعد ان يكون مسبباً لعلةٍ صدرية تنتهي احياناً بالسلّ وكذلك دخول اجسام غريبة كالغبار وندف الصوف والقطن الخ. واهمّ هذهِ المواد الدم اذا تجمع في قسم من اقسام الرئة عقيب نفث دم او نزف رئوي

اما الاسباب المتممة فاخصها هو حصول ذات الرئة والعدوى. فذات الرئة الذبحية تنتهي احياناً بارتشاح جبني ثم بذوبان النسيج الرئوي وذلك ليس فقط في الضعفاء والنحفاء المستعدين للسلّ بل يشاهد ايضاً في الاشخاص الاصحاء الاقوياء. ويشاهد ايضاً ان الاولاد الصحيحي البنية كثيراً ما تنتهي فيهم علة الشهقة او الحصبة بذات الرئة النزلية الحادة وتهلكهم حالاً لان بقايا هذهِ العلة يحصل فيها حوُّول جبني وكذا في البالغين الاقوياء اذا تعرضوا لسبب نزلة رئوية انتهت بارتشاح جبني لا يبعد ان يصابوا بالسلّ فيهلكهم. انما يرجح كون هذهِ العلل المذكورة اعلاهُ لاتنتهي بالسلّ الاّ في الاشخاص النحفاء الضعفاء في الظروف المذكورة اعلاهُ من وجهِ الاستعداد يُعرف بالاختبار ان الشخص غير الحائز على ظروف صحيّة موافقة والمصاب بضعف البنية يكون اكثر عرضة ممن سواهُ لدخول الامراض عليهِ ولذلك نرى ان من كان كذا يمرض بسهولة ولا يشفى الاّ بصعوبة. فوجهُ التمييز الحاصل بين الاقوياء والضعفاء ليس فقط تأهُّل جسم هؤلاء لاقتبال العلل الرئوية وغيرها ولكن ايضاً تكوُّن مرتشحات مرضية فيهم عقيب هذهِ العلل يتعذر امتصاصها وايضاح ذلك هو

اولاً. ان التصلُّب الرئوي وانتهاك نسيج الرئة المشاهدين في السلّ الرئوي يكونان على الغالب نتيجة علة رئوية سابقة وذات الرئة تنتهي بالسل كلما تجمعت مرتشحات مَرَضية في الخلايا الهوائية بكثرة وتعسّر زوالها بحيث تضحي هذهِ الشروط موافقة لحوُّول جبني في المرتشحات الالتهابية المذكورة

ثانياً. ان ذات الرئة المنتهية بارتشاح جبني لا يبعد ان تصيب الاشداء ولكن تكثر في الضعفاء السيئي التغذية وهذا ينتج من وجهٍ لاستعداد اجسام هؤلاء لقبول العلل ومن وجهٍ اخر لميلٍ فيهم الى تكوين تلك المرتشحات التي لا تمتص بل تنتهي بحوُّول جبني

اما العدوى فبعد ان اشتبهَ فيها الاطباء سابقاً فانكرها بعضهم وايدها اخرون جاء في سنة ١٨٨٢ الطبيب كوخ الالماني واظهر الباشلُّوس المرضي الذي يُحدث العدوى وعُقِدت موُّخراً لجنة طبية في فرنسا لتحري المسالة وخاطبت اطباء البلدان الاجنبية فكانت النتيجة ان ترجحت عدوى السلّ في هذهِ الايام وقد شوهدت حوادث غير قليلة تثبت عدواهُ

والنتيجة ان اسباب السلّ المعدّة هي كل ما من شانهِ ان يضعف البنية ويعدّ للعلل الصدرية شعبيّة كانت او رئوية. والاسباب المتممة هي العلل الرئوية وعلل اخرى ضعفية والعدوى فان المزاج الذي يضعف او الجسم الذي ينتهك ضعفاً من مرض او اسرافاً بالمعيشة كان عرضةً لقبول السلّ معدياً من شخص مسلول او تتحول فيهِ المرتشحات المرضية نتيجة ذات الرئة مثلاً حوُّولاً جبنيًا ينتهي الى تدرُّن رئوي

❊ الاعراض ❊ تختلف الاعراض باختلاف احوال العلة في ما اذا كانت صادرة عن علة رئوية سابقة او عن تكوُّن دَرَن في سير العلة الرئوية نفسها او عن تدرُّن رئوي اصلي. غير اننا نذكر هنا الاعراض عموماً بحسب درجات العلة. تبتدئ اعراض السلّ غالباً بنوع بطيء فيظهر سعال مزعج بثبوتهِ وعدم اذعانهِ للعلاج اكثر من ازعاجهِ بداعي شدّتهِ. وهذا السعال يكون جافاً يزداد مساء وبرافقة انحطاط وتعب وعناء عند اقل حركة ولاسيما

عند الصعود لمحل عالٍ . ويتبع ذلك هزال كَثُر او قلّ واحياناً عرق ليلي . واحياناً لا يبتدئ المرض بهذه الاعراض او تحصل خفيفة لا يعبأ بها ولا تلاحظ العلة من العليل الّا بنفث دم وَفُرت او قلّت كميتهُ وهذا العرض الاخير عوّل عليهِ الاطباء الاقدمون من ابقراط فصاعداً .

ثم يزداد السعال واحياناً يبقى جافّاً امداً طويلاً ولكن على الغالب ينفث المريض كمية قليلة من نفث صافٍ رغوي اشبه ببصاق ملعَّب بالفم قبل بصقهِ . وهذا السعال يشتد ليلاً ويصير نوبيًّا ومزعجاً وحيناً لا يظهر هذا السعال الّا بعد تقدم العلة . واذا كان السعال شديداً رافقهُ ضيق النَفَس وألم في القسم الشراسيفي واحياناً يتقيأ العليل اذا كانت معدتهُ ملأى من الطعام

اما النفث فيبقى مدةً على الحالة المذكورة آنفاً وتارةً يصير سميكاً واقلّ شفوفاً ورغوية . وربما اتخذ من البداءة لوناً مخضرًّا انما ذلك نادرٌ في بدء العلة واذا كان سيرها سريعاً كان النفث وافراً جدًّا

«ضيق النفس» ياخذ بالزيادة كلما تقدمت العلة ولا يعود يتوقف هذا الضيق على هيجان السعال فقط كما ذكر اعلاهُ بل يحدث عند اقل حركة لاسيما في المساء عند حصول الحمى وبعض الاعلاء لا يشكون كثيراً من هذا العرَض اذا كانت الحمى مبارحتهم الّا عندما يزيد انتهاك الرئة من العلة بتقدمها

« نفث الدم » يحصل غالباً في اول الامر وقد يكون العرَض الاول لهجوم المرض واحياناً يتأخر حتى تقدمهِ . اما شدة هذا النزف الدموي فتختلف في المرضى . فمنهم من يكون فيهم غزيراً ومنهم من يقلّ عندهم وبعضهم يتناوبهم نفث الدم حيناً بعد اخر

«الأَلم» في اقسام مختلفة من الصدر لا يحدث دائماً بل بعض المرضى لا يشكو ألماً البتة وبعضهم وهذا نادر يشعر بألم غير محتمل ومركز هذا الأَلم في الغالب بين الكتفين واحياناً يشعر بهِ كطعنة تخترق الصدر وقد يزعج المرضى بديمومتهِ اكثر من حدّتهِ . وعلى الغالب يكون الأَلم ناتجاً عن آفة رئوية او بليوراوية هي غير التدرُّن نفسهِ

ثم اذا تقدمت العلة صار السعال اشدّ واصعب وكثر القيءُ لشدّتهِ وازداد ليلاً فيحرم العليل نومهُ . ولا يكون حينئذٍ جافّاً فيخرج النفث بسهولة وهذا النفث يتغير بعد ان يكون ابيض ومخاطيًّا ورغويًّا يصير مخضرًّا ومظلماً ولا فقاقيع هواء فيهِ بل تقاطعهُ خطوط رفيعة صفراء كثُرت او قلّت وحيناً يشاهد فيهِ قطع صغيرة من مادة بيضاء مظلمة اشبه بحبوب الارز المطبوخة . انما ظهور هذهِ القطع هو اقلّ من ظهور الخطوط المذكورة . ثم تختفي هذهِ الخطوط وتلك القطع في غالب الحوادث فيصير النفث لزجاً ويأخذ هيئة مستديرة ويثقل ومع ذلك لا يصل الى قعر الوعاء اذا كان فيهِ ماء .

وكثيراً ما يعوم على وجهِ سائل صافٍ ينفثهُ العليل مع النفث اللزج المنوه عنهُ . ثم يفقد النفث لونهُ المخضرّ فيصير سنجابيًّا قذراً اشبه بالمادة المجتمعة في البؤر الرئوية القديمة وهذهِ التغييرات تحدث غالباً عند نهاية العلة اي قبل حصول الموت ببضعة ايام فيفقد النفث بعض قوامهِ ويمتزج بدم او تحيطهُ هالة وردية اللون

وعند تقدم العلة يندر حصول انزفة رئوية على انها تحصل احياناً عند نهاية المرض ولكنها لا تكون وافرة . اما العبقة والانضغاط والالام فتاخذ في الاشتداد كثيراً

واهم عرض بعد هجوم العلة وتقدمها هو الحمى فتظهر حينئذٍ او تزداد وتشتدّ اذا كانت ظهرت منذ البداية . وكثيراً ما طرأت من اول الامر بل كانت العرض الذي استلفت النظر لفحص الصدر . وهذهِ الحمى تارة تكون ملازمة واخرى متقطعة ولكنها على كل حال تزداد ليلاً وتهبط نهاراً بحيث يكون الفرق بين الحرارة المسائية والصباحية درجة او درجة ونصف بميزان سنتغراد وكلما كانت الحمى آخذة هيئة تقطع كان الحال مؤملاً بالتحسين وممكناً العلاج من الفعل ولكن اذا لازمت العليل اضنكتهُ وانقلبت الى حالة حمّى الدق التي كثيراً ما استلفتت اليها انظار قدماء الاطباء . وقد شوهد احياناً زوال الحرارة

كليًا عن المرضى في اواخر العلة بينما يكون النسيج الرئوي قد انتهك وتكونت في الرئة بورٌ غير صغيرة وعند اول تجديد يحصل في الرئة لا يبعد ان تعود الحمى بشدة فتخطف العليل وهذا ما يستدعي التفات الطبيب دائمًا الى وزن حرارة جسد المسلول وقتًا بعد اخر لان ارتفاع الحرارة يدلُّه على حالة التغييرات الحاصلة

اما فقر الدم والهزال المفرط اللذان ينسب لهما اسم العلة «سل» فهما نتيجة الحمى التي تكون مستولية على العليل وعلى قدر الحرارة يكون الهزال لان الحمى هي التي تضني القوى وتذيب انسجة الجسم في المسلولين

اما العرق الليلي فتارةً يكون مرافقًا للحمى وطورًا لا يكون انما في الغالب يشكو العليل من عرق مفرط يحصل له في الصباح وكثيرًا ما يبتلُّ فراش العليل بالعرق بل يخترق الماء الفراش حتى يتبلل ما تحته واكثر هذا العرق يكون في الاقسام العليا من الجسد

وفي سير العلة تنحرف القناة الهضمية فيحصل قيء هو غير القيء المنوه عنه سابقًا مسببًا عن عنف السعال. فان هذا القيء يحدث من انحراف في المعدة بحيث يتقيأ العليل احيانًا كلما اكل او شرب وتخرج المواد ممزوجة بالصفراء غالبًا ورغمًا عن هذا وعن انحراف المعدة يبقى اللسان نظيفًا في بعض الحوادث غير متغير عن حالته الاصلية واما في اواخر العلة فكثيرًا ما يكون محمرًا وسخًا واحيانًا شبيهًا بلسان من اصيب بقروح زهرية

ويحصل ايضًا اسهال يكون عرَضًا مرافقًا لهذه العلة عند نهايتها الاَّ في ما ندر بل قد شوهد مرافقًا للعليل منذ ظهور العلة . وهذا الاسهال ينقطع تارةً ويعود اخرى حتى اخيرًا يلازم العليل ملازمة دائمة فيكون من اهم اعراض العلة واكثرها ازعاجًا

وفي هذه الحال تظهر الاعراض الحنجرية التي كثيرًا ما فصلها بعضهم عن العلة الاصلية ودعاها «سلاً حنجريًا» وليست هي سوى قروح تصيب الحنجرة في سير التدرُّن الرئوي

وكثيرًا ما يشاهد انتفاخ القدمين وهو ما يسمى ايذيما وهو عرض مرافق تقريبًا كل علة ازمن سيرها

واذا تجمعت الاعراض المذكورة اعلاهُ سارت العلة سيرًا سريعًا نحو النهاية المحزنة فيزداد الهزال وتبهت السحنة ويزول ذلك الاحمرار من الوجنتين وتتقعران فيصفرُّ الوجهُ وينهزل كثيرًا وتحاط العينان بهالة زرقاء وتزرقُّ الشفتان وتسترق الاعضاء كافة فيموت العليل عياء مع بقاء ادراكه على حاله في الغالب . بل ينطفئ كالسراج

وفي بعض المرضى تحدث اعراض تتعلق باعضاء اخر لا نفصلها هنا بل نذكرها ذكرًا وهي التهاب الاغشية المخية التدرني او الحبيبي . او التهاب بريتوني مزمن درني او التهاب بريتوني حادٌ نتيجة انثقاب المعي في حالة تقرحه الدرني . او انثقاب الرئة ودخول هواء للبليورا

ويحسن هنا قبل ختام الكلام عن الاعراض ان نذكر الاظافر الابقراطية التي عوَّل على ذكرها كثيرون من الاطباء وقد نسبت لابقراط لانهُ اول من وصفها فان هذه الهيئة لا تشاهد في العلل مزمنة نظير ما تظهر في سير السلّ الرئوي. وهي ان السلامية الاخيرة من كل اصبع من اصابع اليد تنتفخ من راسها فيظهر جذر الظفر كانهُ مرتفع والظفر يتسطح عرضًا ويكبُّ منحرفًا كثيرًا من الامام الى الوراء بحيث يصير منظر الاصبع اشبه بمنظر النبوت

الاعراض الطبيعية ان المنظر الخارجي للمريض يدلنا على العلة فيه او على استعداده لها او لعلة اخرى ضعفية توقف النمو اذا كان هذا الجسم لم يبلغ بعد اشدهُ فتكون العظام نحيفة والجلد ناعمًا والوجنتان محمرتين قليلاً وصلبة العين (بياضها) مزرقة او ضاربة للزرقة والدهن في النسيج الخلوي قليلاً وتشاهد العضلات قليلة النمو وعضلات العنق بحالة تدع الصدر هابطًا بحيث يظهر العنق طويلاً وعضلات الصدر تكون مسترخية بحيث تتسع المساحات بين الاضلاع لابتعاد بعضها عن بعض والزاوية المكوَّنة من القص والاضلاع تكون

حادة أكثر من العادة ويكون القفص الصدري اقل بروزًا وعموميًا يُرى اضيق واطول مما يشاهد في الاقوياء الاصحاء العضليين. وغالبًا يكون الكتفان هابطين الى الامام والاسفل وحافتا اللوحين الانسيتين تكونان بارزتين جدًّا

وقد افرطوا فيما مضى بتعويلهم على هذهِ الظواهر الخارجية لتثبيت استعداد صاحبها للسلّ لانهُ كثيرًا ما شوهد من كان كذا وعاش عمرًا طويلاً ولم يُصب بهذهِ العلة ومع ذلك فلهذهِ الظواهر اهمية كبرى بحيث يرى في الغالب صاحبها كثير الاستعداد للسل بل كثيرًا ما أُصيب اصحاب هذا البنية بهِ فاذا شُوهد في من كان بهذهِ الهيئة نزلة في قمة الرئة خشي من امتداد العلة للخلايا بل ربما كانت الخلايا احيانًا مصابةً اكثر مما يخشى من ذلك لو شوهدت هذهِ النزلة في من كان قويّ البنية عريض الكتفين

اما هبوط الحفرة اعلى الترقوة واسفلها سواء كان على جانب واحد او على الجانبين الذي اعتبر حتى الان كعَرَض مثبت للسلّ ليس بالحقيقة دليلاً على التدرن ولا على الارتشاح الجبني ولا على انتهاك النسيج الرئوي ولكنهُ ثابت كونهُ حاصلاً من صغر حجم قمة الرئة لسبب التصلُّب والانكماش الحاصل فيها. على ان هذا العَرَض لا يعتبر مثبتًا للسلّ الاّ اذا رافقتهُ اعراض أُخر دالة على ذلك. وكذا يقال في حالة اتساع الحركات التنفسيّة وفي اتساع مساحة الصدمة القلبية وظهور راس القلب في غير محلهِ اذا كان في الرئة اليسرى تصلُّب

وبوضع الايدي على الصدر يُشعر عند تكلم المريض بارتجاج او اهتزاز غير طبيعي ويزداد الشعور بهذا الارتجاج فوق البؤَر الكبيرة اذا كانت ممتلئة هواء ومتصلة بشعبة سائبة

وبالقرع يسمع في بداية العلة صوت اصمّ خصوصًا في الاقسام العليا من الصدر وفي اعلى اللوح واسفل الشوكة واذا كان الصوت رنّانًا نحاسيًا دلّ على وجود بؤرةٍ متسعة وسطحية على الاكثر ويسمع صوت اشبه بصوت قدرةٍ مشقوقة اذا اتصلت بؤرة سطحية ببؤرة غائرة او بشعبةٍ كبيرة

اما الاستقصاء فلا ينبيء في بداية العلة واحيانًا بعد تقدمها قليلاً بغير علامات نزلة في قمة الرئة وهو صوت تنفس ضعيف اوصوت خشن ولا سيما زفير قاسٍ طويل وتسمع خصوصًا خراخر مختلفة الصفات وفرقعة خصوصية. وحينًا تزول الخراخر الرطبة والفرقعة اذا سعل العليل شديدًا. وغالب الاحيان تنجلي هذهِ الاصوات غير الطبيعية الاّ خلال التنفسات الأُولى عقيب نوبة سعال. ولذلك يشار ان يدعى العليل للسعال حين فحصهِ

وهذهِ العلامات وخلافها لا تسمح بالقطع بوجود علّة السلّ الاّ اذا اجتمعت مع العلامات الاخر التي ذكرت في باب الاعراض

اما الصوت الشعبي والخراخر الفرقعية فتشاهد في السل الرئوي في الحوادث التي يكون فيها النسيج الرئوي قد تسمك على مساحة واسعة تخترقها شعبة او حيث توجد بؤَر كبيرة سطحيــة مملوَّة هواء. اما هذا التسمك فلا يقطع بكونهِ درنيًا الاّ بالالتفات الى باقي الاعراض العمومية والخصوصية اذا كانت الشعب او البؤَر مملوَّة مخاطًا فلا يسمع التنفس الشعبي

ويسمع احيانًا اصوات تثبت وجود البؤَر وهذهِ الاصوات هي. اولاً خراخر كبيرة تسمع في محلات لا شعب فيها كما في قمة الرئة. ثانيًا تغيير الصوت بغتة من قاسٍ صفيري الى تنفس غير محدود او اخرس. ثالثًا خراخر اشبه بصوت معدني كما لو نفخ في فم زجاجة مفتوح او لو نُقط فيها سائل نقطة نقطة وهي موضوعة بقرب الاذن

❊سير السلّ ونهايتهُ❊ ان لهذهِ العلة سيرين سيرٌ حاد وسير مزمن فالحاد ينقضي في برهة ثلاثين يومًا واحيانًا في اقل من هذهِ المدة يموت العليل واما السير المزمن فيطول بين اشهر او سنين حسب تقدم العلة وحسب الظروف الصحيّة والعلاجيّة وحالة الافراد وغالب نهايتهِ في الموت

وقد ذكرت حوادث فيها نجح الاعلاَّء ولكن ذلك نادر جداً اذا كانت العلة قد تقدمت ولو قليلاً . على انهُ يمكن تغيير مزاج العليل المستعد لهذهِ العلة وذلك بالوسائط الهجينية اي التدابير الصحية واستعمال المقويات العلاجية

﴿ التشريح المرضي ﴾ اذا شرّحت جثة من يموت بهذهِ العلة يشاهد في الرئة تغيرات مختلفة الاحوال ولا سيما تجاويف غير طبيعية وهي ما يسمونهُ بؤرًا وارتشاحات متسعة واقسام من النسيج الرئوي متسمّكة وغالبًا تشاهد اقسام صغيرة اذا قطعت من الرئة كان منظرها كالدرن الصغير الدخني . وتحصل في غير الرئة من الاعضاء تغيرات اخر تطلب في كتب الباثولوجيا لمن احب زيادة الايضاح

﴿ المعالجة ﴾ ان معالجة السل لا تنحصر ضمن دائرة مخصوصة بل لها من العلاجات المستعملة بيد الاطباء ما كان اكثر من ان يحصى وقد نجع فيها العلاج في هذهِ السنين الاخيرة اكثر من الماضي فعلى الطبيب اذا شاهد شخصًا مصابًا بسوء القينة وفساد البنية وتغذية ناقصة ولا سيما اذا لحظ منهُ استعدادًا مرضيًّا لمرتشحات جنينية ان يرشدهُ لوسائط صحية يرجى منها تحسين حالة بنيتهِ وقلع الاستعداد المرضي منهُ

ثم ان الاولاد الضعفاء لا سيما من كانوا من والدين مسلولين او ضعفاء لعلةٍ ما لا يسمح لهم ان يرضعوا من والداتهم ولا ان يربوا على الرضاع الصناعي بالآلة المسماة «مصّاصة» بل فليسلموا لمرضعات قويات مستاجرات واذا فطموا يقتصر في تغذيتهم في اول الامر على لبن البقر وذلك احرى بهم من ان يتخموا بمآكل كثيرة ومغالٍ ومطبوخات مختلفة يستعملونها غالبًا للولد الفطيم وعند اكمال التسنين فيهم يسمح لهم بتناول اللحوم . ويداوم على مثل ذلك مدة طفوليتهم كلها سيّان كانوا مصابين بانتفاخ الغدد الليمفاوية او بطفرات جلدية او بعلل أُخرى تسمى خنازيرية او كانوا اصحاب مزاج يعتبرهُ الاطباء خنازيريًّا . والافضل ان يعين للولد منهم قدر من اللبن يعطى لهُ يوميًّا فاذا تناولهُ سُمح لهُ بتناول قدر ما يشاء بعدئذٍ من الخبز وغيرهِ

ومن المهم في مثل هذهِ الاحوال ان يعيش الولد في محل هواؤهُ نقي مبتعدًا عن المساكن الرطبة والتي لا يتراوحها الهواء او يسكنها عدة من الناس . وينبغي منع من كان كذا من الاولاد ان يواظب المدرسة ويجلس ساعاتٍ متوالية على مقعد خشبي بين عدد وفير من التلامذة يستنشق هواءً غير نقي عدا عن تشغيلهِ في بيتهِ في المساء بكتابة فروضهِ او درس امثولاتهِ كل ذلك مما يضرُّ بصحتهِ . فعلى الوالدين ملاحظة ذلك بكل دقةٍ والانسب اذا كان الولد نحيفًا ان يمنع كليًّا عن المدرسة فاحرى بهِ ان يعيش جاهلاً بعض العلوم متعاطيًا بعض الاشغال الجسدية من ان ينجح بدروسهِ نجاحًا سريعًا وياخذوها بعد برهةٍ معهُ للقبر وتفقدهُ الهيئة الاجتماعية . واذا كان اهل الولد مثرين عليهم ان يمضوا بهِ فصل الصيف في الجبال والشتاء في السواحل

اما البالغ فاذا اجتمعت فيهِ علامات الضعف وسوء القينة بالانيميا (اي فقر الدم) فيشار باستعمال المستحضرات الحديدية

ومن جملة ما ينبغي عملهُ للوقاية من السلّ الرئوي اجتناب كل ما من شانهِ ان يسبب احتقانًا في الرئة او نزلةً شعبية وسائر الاسباب التي ذكرت في البداية . فيحتم على من كان معرضًا للسلّ ببنيتهِ الاّ يستنشق هواءً مشحونًا بغبار او دخان الخ . ويحترس من الهواء البارد جدًّا او الحار جدًّا ومن الركض والتعب المفرطين ولاسيما من تعاطي المشروبات الروحية والحارّة . ويتوقى من تبريد الجسم بغتةً اذا كان دافئًا ولاسيما من تبليلهِ وبقائهِ مبللاً طويلاً بدون تغيير الثياب . ويوصى بلبس قمصان الصوف مباشرةً على الجلد اي لا فوق قميص آخر من كتّان او قطن

وعلى من كان معرَّضًا ان يسرع بمداواة اي نزلة صدريَّة حصلت له ولو طفيفة ويبقى العليل معتنيًا بصحتهِ امدًا طويلاً بعد شفاء العلة

وهذهِ الوصايا الصحيَّة الواقية تطلق ايضًا على المصابين بالعلة عينها

ففي اول الامر تجب المحافظة على الرئة المصابة من كل سببٍ مرضي جديد ولذلك ينبَّه على العليل ان يبتعد عن كل ما يزيد ثقلاً بعلتهِ . فعليهِ ان ينقطع تمامًا عن الاشغال آن الامكان ولا يواظب المجتمعات العمومية حيث يفسد الهواء المتنفس لانهُ اذا لم يعتنِ بهذا الامر تفعل العلة فعلاً قويًّا بالجسم وتسير سيرًا سريعًا ولا يعود يؤثر فيها علاج

ولحفظ الرئتين من كل مهيج جديد يشار على اغلب المرضى ان يلازموا غرفهم كل فصل الشتاء ويوقدوا فيها نارًا بحيث تبقى درجة حرارتها على حالةٍ واحدة بقدر الامكان وذلك في البلدان الباردة التي يكون فيها البرد قارسًا على الدوام مدة هذا الفصل البارد ولكن اذا كان المريض في بلاد معتدلة بحيث يمكن الخروج الى الخلاء للتنزه فلا لزوم لسجن العليل في منزلهِ بل يشار عليهِ بالخروج من وقتٍ الى اخر عند ما يكون الجوُّ صاحيًا والبرد محتملاً ولا سيما متى كانت الشمس ضاربةً باشعتها تسخن الهواء وتعدّله . ويا حبذا لمن قدر على ترك بلادٍ باردة والاقامة مدة الشتاء في بلادٍ معتدلة بحيث يكون حكيمًا يراعي صحتهُ ولا يتوهم ان لهواء تلك البلاد خاصة تشفيهِ من علتهِ فيقطنها غير مكترث بما بقي من الوسائط الصحية وغير مبالٍ بالتغيرات الجوية فيها بل فليعلم كل مريض انهُ حيث وجد وكيف كان امرهُ عليهِ باتخاذ الاحتياطات المقتضية حسب الاصول ويرشد دائمًا من طبيب ماهر وصارم

ويشار على من كان معرضًا لهواء بارد ان يتنفسهُ واضعًا محرمةً امام انفهِ فيدخل حينئذٍ الهواء لصدرهِ مسخنًا

وعلى العليل ان يواظب الفراش كلما حدث لهُ اعراض جديدة كقشعريرة برد دالّة على حصول احتقان جديد او الم وأخز بقسم من اقسام الصدر دالّ على وقوع التهاب في البلورا او في ما سوى ذلك مما يدل على بلوغ العلة الخلايا الهوائية . ولا سيما حال الحمى التي كثيرًا ما تتلطف في اول المرض اذا حفظ العليل نفسهُ في الفراش

ويوجد من انواع السلّ الرئوي ما يفيد صاحبهُ السكنى في الجرود حيث تشاهد هذهِ العلة نادرًا

(معالجة الاعراض) . العَرَض المهم الموجب ملاجتهُ ومداواتهُ هو الحمى . لذلك كانت الادوية المضادة للحمى كثيرة الافادة وموصوفة اكثر من سواها في مداواة هذهِ العلة . فان لهذهِ الادوية دخلاً عظيمًا ليس فقط في حمى السل بل في كل علة رافقتها حمى . ولما كان هزال الجسم غير متوقف على ما تخسرهُ البنية من المخاط المنفوث بل على الحمى القوية المرافقة العلة كان ذلك دليلاً لنا على واجب العناية بالوسائط المقتضية لمقاومة هذا العرض ومن اهم ما يوصف الكينا والديجيتال

ومن اهمّ ما يُعتبر كعلاج في هذهِ العلة هو نوع الغذاء الذي يتناولهُ الاعلاء فان رجلاً يذوب جسمهُ بالحمى بحتاج الى ما يعوض عن الذائب بتغذية موافقة فعلى المريض ان يختار الاغذية الدهنية ولا سيما استعمال اللبن بكثرة واحسنهُ لبن البقر وان تمكن من مناولة لبن الاتن كان ذلك انفع

اما زيت السمك فكثير الافادة

ومن الادوية المفيدة في السلّ اليود والمستحضرات الكلسية واليودوفورم

ومن الوضعيات الخارجية الاكوية الصغيرة على الصدر والحراريق والمروخات المنبهة

اما باقي الاعراض فتعالج حسب ظروف كل منها فلتسكين السعال تستعمل تارةً المستحضرات الافيونية وطورًا هيدرات الكلورال واخرى خلاصة الخس ويقاوم العرق الليلي بالبلادونا ولكن هيهات ان يقطعهُ علاج .

(الدكتور سليم جلخ)

والسلُّ اسم لسمك الديدبان او الزامور وقد وردفي ديدبان (مجلد ٨ : ١٨٧) (وزامور انظر وجه ١٥٧)

سُلاَّ

Sylla, Sulla

لوشيوس كرنيليوس سلاَّ حاكم روماني ولد سنة ١٣٨ ق ·م · ومات سنة ٧٨ وهو من عائلة روفينوس من فرعها الكبير المسمى كرنيليا · تعلم اليونانية واللاتينية وقيل انهُ انصف بكل فضائل ورذائل زمانهِ · انصرف للسياسة وامور الحكومة طامعًا بالترقي · فانتخب سنة ١٠٧ ق ·م · مديرًا للخزينة وأُرسل الى افريقية معاونًا لماريوس في حرب جغرثا · فظنهُ ماريوس بطريقًا خليعًا يجهل الحرب وفنونهُ غير انهُ لما شاهد تصرفهُ واعمالهُ احترمهُ واحبهُ الجنود. وكان لهُ دخل عظيم في معركة سرتا وفي المخابرات التي انتهت بخيانة جغرثا · وسنة ١٠٤ كان معتمدًا تحت امرة ماريوس اثناء غزوة الكمبريين والتوتون وجعل سنة ١٠٢ حاكمًا عسكريًا وسنة ١٠٣ ترك ماريوس وقد حسدهُ ماريوس ودخل في خدمة كاتولوس فجعلهُ رئيسًا لادارة الاعمال وسنة ١٠١ كان في المعركة العظيمة التي انهت امر الكمبريين · و بذل سنة ٩٣ مقدارًا وافرًا من النقود على الشعب فجُعل قاضيًا وأُرسل سنة ٩٢ قاضيًا وقتيًا الى صقلية ليُرجع اريوبرزانس الى مملكتهِ كبادوكيا وقد طردهُ منها مثريداتس ففاز وحمل فوزهُ ارزاسس ملك برثيا على طلب محالفة الرومان · ولما عاد الى رومية طلب قيادة الجيش في حرب مثريداتس وطلبها ماريوس لنفسهِ ايضًا وكلاهما من كبار حزب الاعيان وحزب الشعب فتضاغنا · غير ان انتشاب الحرب الاهلية ذهب بالضغائن وضمَّ القائدين يدًا واحدة ففاق سلاَّ في هذهِ الحرب مبارية ماريوس · لكنهُ اقام باعظم اعمالهِ سنة ٨٩ حينما توجه بصفة معتمد للقنصل لوشيوس كاتو ودمَّر ستابيا واخضع الهربيني وفاز على السامنيين واستولى على بوفيانوم وهي اهم مدنهم · ثم جُعل سنة ٨٨ قنصلاً وعيّن قائدًا للجيش ليحارب مثريداتس · فاتفق ماريوس والحاكم سلبيشيوس · وفس على اغتصاب هذهِ القيادة من سلاَّ وانضم اليهما الايطاليان الحديثو الحرية فتمكنا من اخراجهِ من المدينة فاسرع الى الجيش وكان محاصرًا لنولا وحمل ستًّا من الفرق على اتباعهِ فجاء في مقدمتهم ودخل رومية وطرد ماريوس منها · وفي اوائل سنة ٨٧ لحق بجنودهِ في كابوا وركب البحر متجهًا نحو بلاد اليونان وشرع في محاربة مثريداتس · فحاصر اثينا مدة طويلة وافتتحها سنة ٨٦ ودمَّرها ورافقهُ النصر حتى عاد الى رومية في فصل الربيع سنة ٨٣ · وفي تلك الاثناء عاد ماريوس وسنًّا الى رومية وانتُخبا قنصلين وصرّح باسم سلاَّ عدوًّا للعموم وأُرسل عليهِ وعلى مثريدات جيش تحت قيادة فمبريا فانتصر سنة ٨٥ عدة دفعات على مثريدات في آسيا وكان سلاَّ منتصرًا عليهِ في بلاد اليونان · فعقد سلاَّ السلم مع مثريداتس سنة ٨٤ وانقلب على فمبريا وكان اذ ذاك في ثياتيرة فغلبهُ وتركتهُ جيوشهُ فانتحر · وسلب سلاَّ من مدائن اسيا مبالغ جسيمة من النقود ثم عاد في البحر الى اثينا ومنها استحضر مكتبة ابليكون الشهيرة الى رومية ومع ان كلاًّ من ماريوس وسنًّا كانا قد ماتا كان لا يزال حزب ماريوس متشددًا على سلاَّ غير انهُ اجهد نفسهُ في بث الدسائس لاستمالة جيش اخصامهِ ففاز بحصر ماريوس الصغير في برينست فاقام قسمًا من الجيش يحاصرهُ واسرع بمعظم جيشهِ الى رومية وكانت في خطر الوقوع في ايدي السامنيين واللوقانيين فبلغ الجيشان المدينة في نحو آنٍ واحد فالتقيا وتقاتلا قتالاً مريعًا وقيل قتل في تلك المعركة ٥٠,٠٠٠ جندي من كلٍ من الجهتين (١ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٨٢) فانتصر سلاَّ وذبح كل من اسر من السامنيين وسلّم برينست اليهِ بعد ذلك بقليل ففتك جيش سلاَّ بالسامنيين والبرينستيين كلهم وانتحر ماريوس الصغير وهكذا انتهت الحرب المارية فحوّل سلاَّ همهُ الى استئصال حزب الشعب فاستعاد في آخر سنة ٨٢ وظيفة القاضي المطلق وكانت ملغاة من مدة ١٢٠ سنة واتخذها لنفسهِ فحكم في نفوس الاهالي واملاكهم حكمًا مطلقًا عاتيًا · فجعل في

الساحة العمومية لائحة اسماء اناس عدّهم خائنين وحكم عليهم بالقتل يقتلهم كل من لقيهم وحجز املاكهم لتباع بالمزاد وكان كلما فرغت لائحة علّق اخرى حتى فني اعداؤهُ ووزّع اموالهم على اصدقائهِ ولكنهُ ابقى الجمهورية وانتُخب سنة ٨٠ قنصلاً مع بقائهِ قاضياً مطلقاً . وسنة ٨٠-٧٩ اصلح النظامات واقام مستعمرات جندية في انحاء ايطاليا وحصر اصلاحهُ في القوانين الداخلية المدنية والدينية والادارة العدلية ومايؤدي الى اصلاح الآداب العمومية فلما اتمّ هذهِ الاصلاحات تنازل عن القضوية المطلقة سنة ٧٩ واعتزل في املاكهِ حيث تفرّغ الى المطالعات الكتابيَّة والشهوات فافرط في التنعم والملاذ بما قصّر حيوتهُ ومات لانفجار احد اوعيتهِ الدموية وكان قد فرغ من كتابة الكتاب الثاني والعشرين من تذكاراتهِ التي لم تبلغنا بل نقل بلوترخوس الينا كثيرًا منها . فاقام لهُ مجلس السناتو مأتماً عظيماً وحمل في موكب كبير ودفن في كامبوس مارسيوس وكان على ضريحهِ كتابة قيل انها تاليفهُ ومفادها انهُ لم يحسن اليهِ احد ولم يكافئهُ ولم يسيء اليهِ احد ولم يعاقبهُ . ولم تقم اصلاحاتهُ النظاميـــة سوى بضع سنوات ولكنها سهّلت الطريق لدولة القياصرة

سَلّار

Sallàr

هو الامير سيف الدين سلّار التستري الصالحي المنصوري. كان اولاً من مماليك الملك الصالح بن المنصور قلاوون ثم اتصل بعدهُ بخدمة الملك الاشرف وحظي عندهُ وتأمّر وكان عاقلاً تاركاً للشرّ ينطوي على دهاء وخبرة بالامور وصاحب تدين ونال من سعادة الدنيا ما لا يوصف وجمع من الذهب قناطير حتى اشتهر على ألسنة الناس ان دخلهُ كل يوم كان مائة الف درهم . واستمرّ في خدمة السلطان ١١ سنة واستنابهُ الناصر وركن اليهِ وائتمنهُ ولما ذهب الناصر الى الكرك وتملّك الجاشنكير استمرّ في النيابة وازداد عظمة وسعادة واقام على ذلك ٩ اشهر ولما عاد الناصر من الكرك اعطاهُ الشوبك فتوجه اليها هو وجماعتهُ وتشاغل السلطان عنهُ فنزح سلّار منها ودخل البرية وسار يطلب الامان على ان يقيم بالقدس متعبدًا لان السلطان كان قد انكر عليهِ بعض الامور . فاجابهُ الى طلبهِ فدخل القاهرة فاعتقلهُ السلطان ومنعهُ الطعام حتى مات جوعاً سنة ٧١٠ هجرية . قال بعضهم وجدت ورقة فيها تقويم اموالهِ وقت الحوطة عليهِ في ايام متعددة ففي يوم الاحد ١٩ رطلاً بالمصري من الزمرّد ورطلان من الياقوت و٢½ من البلخش و٦ صناديق ضمنها جواهر وفصوص الماس وغيرهِ ومن اللآلئ الكبار التي وزن الواحدة منها من درهم الى مثقال ١١٥٠ حبة ومن الذهب ٣٤٠ الف مثقال ومن الدراهم ٤٧٠ الف درهم . يوم الاثنين من الذهب ١٥٠ الف دينار و١٠٥٠ الف درهم ومن الفصوص رطلان ونصف ومن المصاغ بين عقود واساور وزنود وحلق ٤ قناطير بالمصري ومن القضبان والاواني والطاسات والهواوين والاطباق وغير ذلك ٦ قناطير . يوم الثلاثا ٤٥ الف دينار و٨ الاف الف درهم ومن الأهلّة والسناجق ٣ قناطير . يوم الاربعا من الذهب الف الف دينار و٨٠٠ الف درهم ومن الاقبية الملونة بفروة قماقم ٣٠٠ قباء ومن الاقبية السنجابية ٤٠٠ ومن السروج المزركشة ١٠٠ . ووجد عند صهرهِ الامير موسى ٨ صناديق كان من جملة ما فيها ١٠ جواشن مجوهرة سلطانية وتركاش ما يقوّم ومائة ثوب طرد وحش . وحضر صحبتهُ من الشوبك ٥٠ الف دينار و٥٠٠ الف درهم و٨٠٠ خلعة وجركاه اطلس معدني مبطنة بازرق و٣٠٠ فرس و١٢٠ قطار بغال ومثلها من الجمال كل هذهِ سوى الانعام والجواري والغلمان والاملاك والعِدد والقماش . وقيل انهُ عوقب كاتبهُ فاقرّ انهُ يحمل اليهِ كل يوم الف دينار ما يعلم بها غيرهُ . وقيل ان مملوكاً دلَّهم على كنز لهُ مبني في دارهِ فوجدوا ١ اكياساً وفتحوا بركة فوجدوها مملوءةً اكياساً وقيل دخل شونتهُ في احد الاعوام ٦٠٠ الف اردب . ومع كل ذلك مات من الجوع . وكان طريفاً في لبسهِ اقترح اشياء في الملبس نُسبت اليهِ وكذلك في المناديل

وقماش الخيل وآلة الحرب

سُلَّان
Sullan

يوم السلاّن من ايام العرب المشهورة كان بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة . قال ابو عبيدة كان بنو عامر لا يدينون للملوك فلما ملك النعمان بن المنذر كان يوجهُ كل عام تجارة تباع بعكاظ فعرضت بنو عامر لبعض ما جهَّزهُ واخذوهُ فغضب و بعث الى اخيهِ لامهِ وبرة بن رومانس الكلبي والى صنائعهِ وارسل الى بني ضبة بن أُدّ وغيرهم من الرِباب وتيم فجمعهم فاتاهُ ضرار بن عمرو الضبيّ في تسعة من بنيهِ كلهم فوارس ومعهُ حبيش بن دُلَف وكان فارسًا شجاعًا . فاجتمعوا في جيش عظيم فارسل معهم النعمان عيرًا وامرهم بتسييرها وقال لهم اذا فرغتم من عكاظ وانسلخت الحُرُم ورجع كل قوم الى بلادهم فاقصدوا بني عامر فانهم بنواحي السلاَّن . فخرجوا وكتموا امرهم وقالوا خرجنا لئلاَّ يعرض احد لتجارة النعمان فلما فرغ الناس من عكاظ علمت قريش بامرهم فارسل عبدالله بن جدعان قاصدًا الى بني عامر يعلمهم الخبر فحذروا وتهيأوا للحرب وتحرزوا ووضعوا العيون وكان على بني عامر ملاعب الاسنة فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديدًا ونظر يزيد بن عمرو ابن خويلد الى وبرة بن رومانس فاعجبتهُ هيئتهُ فحمل عليهِ واسرهُ فهمَّ الجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو وقام بأمر الناس وقاتل هو وبنوهُ قتالاً شديدًا . فلما رأى ملاعب الاسنة ذلك حمل على ضرار واقتتلا مليًّا فسقط ضرار على الارض وقاتل عنهُ بنوهُ حتى خلَّصوهُ وركب فجعل ملاعب الاسنة يلجُّ على ضرار و بنوهُ يحمونهُ فقال لهُ ملاعب الاسنة لتموتنَّ او لأموتنَّ دونك فأحلني على رجل لهُ فداء فاوماً ضرار الى حُبيش بن دلف وكان سيدًا فحمل عليهِ ملاعب الاسنة واسرهُ وكان حُبيش اسود دميماً فظنهُ عبدًا وان ضرارًا خدعهُ فقال انا أُعزز بسائر القوم الآ في الشؤم فظن حبيش انهُ يقتلهُ فقال ايها الرجل ان كنت تريد اللبن يعني الابل فقد اصبتهُ وافتدى نفسهُ بار بعمائة بعير وهُزِم جيش النعمان فلما رجع الفلُّ اليهِ اخبروهُ باسر اخيهِ و بقيام ضرار بامر الناس وما جرى لهُ مع ملاعب الاسنة . ثم افتدى وبرة نفسهُ بالف بعير وفرس

سِلاَّه مو
Sillah Mew Stairs

او شالن مو بلدة في بورما على نهر ايرَّوديّ في عرض ٥٠. ٢٠ شمالاً وطول ٣٠. ٩٤ شرقًا وهي قاعدة ولاية وكان عدد سكانها قبل فتوح الانكليز ١٠,٠٠٠ وكان لها سور من الآجرّ ارتفاعهُ من الخارج ٥٠ قدمًا ومن الداخل ٣٠ قدمًا وفي رواية اهل البلدة ان السور المذكور مبني من عهد ١٥٠٠ سنة

سِلّ سُور شَير
Selles-Sur-Cher

بلدة في فرنسا هي قصبة مقاطعة (لوار ايشار) على ١٠ اميال الى جنوبي غربي رومورنتين سكانها نحو ٥٠٠٠ فيها دير فوليان القديم بناهُ شيلدبر وقصر بناهُ فيليب دو باتون شقيق سلي

سُلَّم
Escalier, Stairs

السلم المرقاة وهو ما يُرتقى عليهِ سواء كان من حجر او خشب او مدَر او حبل او حديد او ما شاكلها . قيل سمي بهِ لانهُ يسلمك الى حيث تريد . يستعمل للصعود الى المحلات المرتفعة والمساكن العلوية . وقد تقلَّب الناس كثيرًا في تغيير هيئة السلالم قبل التوصل الى ما انصلوا اليهِ من اتقانها والتفنن بها . وهي امَّا ان تكون ثابتة او منتقلة . فامَّا الثابتة فتستعمل في البيوت وقد وضعوا لبنائها قواعد هندسية تمكنوا بها من بناء سلالم طويلة في فسحة صغيرة. فان الاصول تقتضي امكان قطع كل درجة بخطوة واحدة وجعل قرص السلم فسيحًا

ليسهل الوقوف عليهِ . واذا تعددت السلالم متصلة بعضها ببعض جعلوا ما كان منها في الطبقة الاولى عريضاً ثم تدرجوا في التضييق الى الطبقات العالية خصوصاً اذا كانت في داخل البنيان فتجعل ضيقة ولولبية لنفوذ النور الكافي من الطبقات العليا . واكثروا التفنن في انواعها فجعلوها مستقيمةً او لولبية او نصف لولبية او مزدوجة الى غير ذلك . واحسنها في الابنية العالية كالمنارات وما شاكلها ما كان لولبيًّا لانهُ لايشغل الاَّ مكاناً ضيقاً . ولما كانت زوايا درجاتها من الجهة الداخلية ضيقة حادة كان من الضرورة ان يكون طولها كافياً ليزداد وسطها عرضاً و يسهل تثبيت القدم فيهِ

و يجعلونها داخلية وسط البيوت او خارجية في احدى جهاتها . و يعتنون بجعل موقعها موافقاً يسهل الدنوُّ منهُ

واما السلالم المتنقلة (Echelle, Ladder) فتُصنع من خشب او حبل او حديد او ما اشبهَ . وهي امَّا ان تكون مفردة او مزدوجة . فالمفردة منها كثيرة الاستعمال يصنعونها من قائمتين خشبيتين عليهما عوارض خشبية او من حبلين عليهما عوارض خشبية الى غير ذلك من الانواع المتعارفة مما لا حاجة الى وصفهِ . والسلَّم المزدوج مؤلف من سلَّمين مفردين مرتبطين باعلاهما بسيور جلدية قوية او بحدائد

واسم السلم باللاتينية سكالا (scala) ومنهُ لفظة اسكلة المعرَّبة للدلالة على فرضة وهي عامية

وسلَّم السماء في حلّ اشكال وقع للمتقدمين في الابعاد والاجرام مؤلف لغياث الدين جمشيد بن مسعود الكاشي المتوفى سنة ٩١٩ هـ . رُتّب على سبع مقالات وخاتمة وهي المقدمات وابعاد القمر والسيارات وابعاد الشمس وابعاد السفلى وابعاد الكواكب و بعد الثوابت و بعد اجرام الكواكب والخاتمة في الجداول

وسلَّم المرونق في علم المنطق ارجوزة في نظم الايساغوجي للشيخ عبد الرحمن بن سيدي محمد الصغير

سُلَّم موسيقي

Gamme, Scale (musical)

اطلب موسيقي

سُلِّي

Sully

١ . كونتية في داكوتا . مساحتها ٢٠,١٠٠ ميل مربع . يحدُّها نهر الميسّوري من الغرب وفيها عدة انهار تصب فيهِ

٢ . سلّي سور لوار بلدة في فرنسا هي قصبة مقاطعة لواري على ضفة نهر لوار اليسرى سكانها زهاء ٢,٠٠٠ وهي موطن موريس دي سُلي اسقف باريس ولما لقب دوقية منحهُ هنري الرابع سنة ١٦٠٦ لمكسيمليان دو باتون دوق دوسلّي

٣ . موريس دوسلي اسقف باريس من سنة ١١٦٠ الى سنة ١١٩٦ كان معوزاً جداً فاضطر بادئ الامر الى التسوُّل ثم دخل سلك الكهنة ورُفع الى مرتبة اسقف باريس لما أبدى من الدراية في الوعظ والخطابة . اشتغل كثيراً في بناء كاتدرا باريس غير انهُ توفي قبل تتميمها فاكملها خلفهُ

٤ . مكسيمليان دو باتون بارون دو روسني ودوق دو سلّي . سياسي فرنسوي وُلد سنة ١٥٦٠ ومات سنة ١٦٤١ كان نبيلاً بروتستانتيًّا . تبع الملك هنري النواري في كل حروبهِ فقرَّبهُ الملك منهُ وجعلهُ اخص مستشاريهِ . ثم لما توفي هنري الثالث طلب هنري الرابع عرش فرنسا فاشار روسني عليهِ بان يصير كاثوليكيًّا فيكتسب اكثرية الشعب وذهب بأمورية سرية الى الملكة الياصابات فاستمالها . وكان بصفة مهندس في اخذ درو سنة ١٥٩٣ ولاون سنة ١٥٩٤ ولافير سنة ١٥٩٦ واميانس سنة ١٥٩٧ . وجعل سنة ١٥٩٧ ناظراً للمالية وصار اكبر وزراء هنري الرابع . فاصلح مالية البلاد ووفى دينها وكان ٣٣٢,٠٠٠,٠٠٠ فرنكاً وساعد الزراعة وشغل المعادن وبنى الطرقات واصلحها وبنى الاقنية ولهُ غير ذلك من الاعمال المفيدة . وجعل سنة ١٦٠١ مركيز دو روسني وسنة

١٦٠٦ ادوق دوسلّي . وبقي كبيرًا للوزراء مدة بعد وفاة هنري الرابع غير انهُ اضطر الى ترك البلاط سنة ١٦١١ وتنازل عن مراتبهِ كلها لشدة تمسكهِ بالمبادىء الصارمة فلم يتفق مع ماري دو مديشي ولامع مستشاريها . ثم جعلهُ الكردينال ريشليو مرشالاً . وألف اثناء تنحيهِ تاريخًا لاعمال هنري الكبير في البلاد وهو عبارة عن تاريخ لحيوة المؤلف طبع عدة مرار وترجم الى الانكليزية وغيرها

٥ . توماس سلّي مصوّر انكليزي ولد سنة ١٧٨٣ وتوفي في فيلادلفيا سنة ١٨٧٢ . لهُ عدة تصاوير منها صورة الفكتوريا ملكة الانكليز . واشهر صورهِ صورة واشنطون جائزًا نهر ديلوّر وهي الان في متحف بوستن

سُلّيفان
Sullivan

اسم لست كونتيات في الولايات المتحدة الامركية .

١ . كونتية في غربي نيو همبشير مساحتها ٨٢٠ ميلاً مربعًا سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والسمن والجبن والسكّر والصوف . فيها عدة معامل للصوف والورق والآلات والقطن والاحذية وغير ذلك . قصبتها نيوبرت

٢ . كونتية في جنوبي نيويورك مساحتها ٨٨٠ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٣٦,٠٠٠ فيها عدة طرق حديدية . اهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والسمن والصوف . وفيها عدة معامل للعجلات والدباغة وغيرها . قصبتها منتيسلّو

٣ . كونتية في شمالي شرقي بنسلفانيا مساحتها نحو ٤٥٠ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ١٠,٠٠٠ اهمّ حاصلاتها الحبوب والبطاطة والسمن والسكّر والصوف . فيها عدة معامل . قصبتها لابُرت

٤ . كونتية في شمالي شرقي تنسي مساحتها ٤٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ١٥,٠٠٠ ارضها جبلية وفيها كثير من الخشب والحديد وفحم الحجر . فيها عدة طرق حديدية . اهم حاصلاتها الحبوب والتبغ والسمن والسكر والعسل والدبس والصوف . فيها بعض المعامل . قصبتها بلونتسفيل

٥ . كونتية في جنوبي غربي انديانا مساحتها ٤٣٠ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٢٠,٠٠٠ اكثر اراضيها خصبة واهم حاصلاتها الحبوب والتبغ والسمن والسكّر والدبس والصوف . فيها عدة معامل وطرق حديدية . قصبتها سُلّيفان

٦ . كونتية في شمالي ميسوري مساحتها ٦٤٨ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ١٥,٠٠٠ فيها معدن فحم الحجر واهم حاصلاتها الحبوب والبطاطة والتبغ والسمن والصوف . فيها عدة معامل . قصبتها ميلان

٧ . آرثر سلّيفان موسيقي انكليزي ولد في لندن سنة ١٨٤٤ درس على والدهِ وكان معلمًا للموسيقى و بقي ثلاث سنوات من مرتلي الكنيسة الملكية . دخل في سن ١٤ سنة عند مندلسون تلميذًا وتمّ دروسهُ في الاكاذيمية الملكية ثم درس في ليبسيك وألّف الحان رواية شكسبير « تمبست » ومُثّلت اول مرة في كرِسْتَال بَالِس سنة ١٨٦٣ ولهُ غير ذلك من التآليف الموسيقية

٨ . يوحنا سلّيفان قائد امركي ولد سنة ١٧٤٠ ومات سنة ١٧٩٥ بدأ في معاطاة الشرائع في دُرْهَمْ ثم دخل الجيش ولهُ عدة انتصارات مهمة وارسل الى كندة حيث خلف الجنرال توماس المتوفى على قيادة الجيش سنة ١٧٧٦ وحارب في جزيرة لنغ حيث أُسر ثم افتدي . اما ابنهُ جرجس فكان من مَهَرة المشترعين ولد سنة ١٧٧٤ ومات سنة ١٨٣٨

٩ . جزيرة سلّيفان . اطلب مولتري

سِلّيمان
Silliman

١ . بنيامين سلّيمان طبيعي امركي ولد سنة ١٧٧٩ ومات سنة ١٨٦٤ درّس في امركا ثم سافر الى اوربا وألّف كتابًا في سياحتهِ و بعد عودتهِ منها فحص قسماً من كنّكتكوت فحصًا جيولوجيًا . وفي كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٠٧ سقط نيزك كبير ساطع في بلدة كنّكتكوت الغربية ومرّ فوق انكلترا الجديدة فتوجهَ

الاستاذان سلّيمان وكسلي اليها والتقطا بعض قطع من النيزك فحللهُ سلّيمان تحليلاً كيمويًّا ونشر عنهُ مقالة هي احسن مقالة نشرت حتى ذلك الحين عن سقوط النيازك في امركا. ثم عاون الدكتور روبرت في امتحاناتهِ بانبوب النفخ الاوكسيهدروجيني واطلق عليهِ اسمهُ المعروف الان وهو انبوب النفخ المركَّب. وفي سنة ١٨١٣ نشر في كتاب آكاذيمية كنّكتكوت للصنائع والعلوم تقريرًا لامتحاناتهِ بالانبوب المركَّب وبيّن فيهِ كثيرًا من المواد القابلة للذوبان ولم تحسب قبل ذلك الحين قابلة للذوبان. وهو اول من بيّن ان ذرَّات الكربون تذهب من القطب الايجابي الى السلبي في بطارية فلطائية وانشأ سنة ١٨١٨ جريدة الصنائع والعلوم الامركية وتُعرف بجريدة سليمان حررها مدة عشرين سنة وحدهُ وهو من اقدم من خطب من الامركان في المواضيع العلمية. ولهُ عدة تآليف غير ما ذُكر

٢ً. بنيامين سلّيمان ابن السابق الذكر طبيعي امركيّ ولد سنة ١٨١٦ تعاطى التدريس في كلّية يال وشارك دانا في انشاء جريدة العلوم الامركية ولهُ عدَّة تآليف في الكيمياء والطبيعيات ونحوها

سَلْم
Salm

١ً. مقاطعة قديمة المانية كانت تخص عائلة شهيرة انقسمت في القرن الحادي عشر فرعين استولى الفرع الاكبر على سلم العليا على تخوم لورّين الشرقية واستولى الفرع الاصغر على سلم السفلى في لكسمبرغ وكلا القسمين على ضفّة الرين اليسرى

٢ً. بلدة في البلجيك في مقاطعة لَيج وعلى ٢١ ميلاً الى جنوبي شرقي مدينة لَيج واقعة على نهر سلم الذي يصب في نهر امبليف. عدد سكانها نحو ٣,٠٠٠

سَلْمَا او سَلْمُون
Salma, Salmon

سَلْمَا بن نحشون امير بني يهوذا ووالد بوعز زوج راعوث. واذ كان في زمن استيلاء الاسرائيليين على ارض الكنعانيين وكان اول من تملك بيت لحم حيث بقيت عائلتهُ قرونًا عديدة ولُقّب ابا بيت لحم يصحّ تلقيبهُ ايضًا ابا بيت داود. اوموءَسسهُ (١ اي ٢ : ٥٤ الخ وراعوث ٤ : ٢٠ و٢١)

سَلَمَاس
Salamas

قال ياقوت مدينة مشهورة بآذربيجان بينها وبين أُرمية يومان وبينها وبين تبريز ٣ ايام وقد خرب معظمها. وقال القزويني بسلماس ماءٌ من اغتسل فيهِ ذهب عنهُ الجذام قال وسمعت ان مجذومًا موصليًّا ذهب اليها فما رجع الّا سليمًا نقي الجسد

وينسب الى سلماس السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله المعروف بسلماسي الفقيه الشافعي كان امامًا في عصرهِ. تولّى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق وقيل انهُ كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستعفي من غير مراجعة كتاب وقصدهُ الناس من الآفاق واشتغلوا عليهِ وانتفعوا بهِ. وكان مسددًا في الفتيا وتوفي ببغداد سنة ٥٧٤ هجرية

سَلْمَان الفارسيّ
Salman

هو ابو عبد الله سلمان الخير المعروف بالفارسي مولى الرسول واحد الصحابة كان ابوهُ مجوسيًّا فاتفق انهُ هرب منهُ يومًا ولحق بالرهبان وصحبهم واحدًا بعد واحد ثم قدم الحجاز عند ظهور النبي مع العرب فباعوهُ الى يهودي من قريظة فاتى بهِ المدينة فلما دخلها النبي أسلم وشهد معهُ اكثر المشاهد وكان من فضلاء الصحابة وزهّادهم وعلمائهم وذوي القربى من الرسول وهو الذي اشار على الرسول بحفر الخندق حين جاءَت الاحزاب. وفيهِ قال الرسول سلمان منا. وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيدهِ فياكل من ثمنهِ وآخى الرسول بينهُ وبين ابي الدرداءِ. وروى عنهُ جماعة من العلماء. وتوفي سنة ٣٥ للهجرة

وقيل سنة ٣٤ ودُفن في المدائن شرقي بغداد وله مقام ازاء ايوان كسرى يُزار حتى الان ويعرف بمقام سلمان پاك وهي لفظة فارسيَّة معناها الطاهر وقيل عاش ١٥٠ سنة

سَلَمَنْقَة او سَلَمَنْكَة
Salamanque, Salamanca

١ ·ولاية في غربي اسبانيا في مملكة لاون او ليون القديمة وقد وردت في بعض كتب العرب باسم طَلَمَنْكَه ايضًا يحدُّها شمالاً ولاية زامورة وشمالاً شرقيًا بلد الوليد وشرقًا أفيلا او أَبيلة وجنوبًا وشرقيًا طليطلة وجنوبًا إِسترامدورة وغربًا البرتوغال · مساحتها ٤,٩٤٠ ميلاً مربعًا وسكانها نحو ٢٨٦ الفًا شماليها كثير التلال وجنوبيها كثير الجبال

أهمُّ انهارها تُرمِس ويلتس وأَغويدا وهي تصب في نهر دورو وهو قسم من خط الحدود الشمالية الغربية ونهر ألاغون وهو يصب في نهر تاجه ·وفي نهري أَغويدا وألاغون رمل الذهب · وفيها معادن الحديد والنحاس والرصاص الاَّ انهم لايشتغلون الاَّ القليل منها ·و يكثر فيها البلّور الصخري وملح البارود ·و ينابيع المياه المعدنية كثيرة فيها ايضًا

تربتها بالغة في الخصب وتكثر فيها الحبوب والثمار واكبر قسم من اراضيها مقسَّم بين غابات ومراعٍ والماشية فيها كثيرة ·وخمرها وزيتها على اختلاف انواعهما فاخران مشهوران بلذتهما · وكانت صناعة البسط والشريط والجلود فيها ذات اهمية ورواج إِلاَّ انهـا قد انحطت انحطاطًا عظيماً

قاعدتها سلمنقة وأهم مدنها سيوداد ورودريغو و بجار بنيارندة وألبة ترمس

٢ ·قاعدة الولاية المذكورة ·واسمها القديم سلمنتيكا (Salmantica) مبنية على ثلاث تلال على ضفة نهر ترمس اليمنى على ١١٠ أَميال من مدريد الى غربي الشمال الغربي في ٤٠° ٥٧َ من العرض الشمالي و٣° ٤٢َ من الطول الغربي · سكانها نحو ١٧,٧٠٠ · يحيط بها سور قديم ومنظرها من الخارج جميل بهيٌّ · اسواقها غير منتظمة وفيها كثير من الساحات والمتنزهات العمومية الفسيحة الجميلة اكبرها (پلادزامايور) وهي من اكبر الساحات العمومية في اسبانيا واجملها و يحيط بها صف من القناطر المتقنة البناء القائمة على اعمدة جميلة واكثر القسم الاسفل منها فيه حوانيت للباعة والمتسببين · وفي جهتها الشمالية قاعة الحكومة وعلى واجهتيها الجنوبية والغربية تماثيل نصفية لحكّام المملكة ومشاهيرها ·كانت تقام فيها حتى سنة ١٨٦٣ ألعاب الثيران الشهيرة في البلاد وكان يحضرها في كل مرة نحو ٢٠,٠٠٠ متفرّج

فيها ابنية عمومية فاخرة متقنة متعددة ولذلك لُقبت الولاية (رومالاشيكا) اي رومية الصغيرة ومن أهم هذه الابنية كاتدرا كبيرة مبنية على الأُسلوب القوطي الفلوريدي شُرع في بنائها سنة ١٥١٣ بحسب رسم جوان جيل دي اونتنون وتمَّ بناؤُها سنة ١٥٦٠ وجرى تكريسها في السنة نفسها ·وفي جوارها الكاتدرا القديمة وهي بناية عظيمة متينة على الاسلوب النورمندي الفرنسوي انشأها سنة ١١٠٢ جيزونيمو معلم اعتراف السِيْد ·وفيها جسر جميل على نهر ترمس مؤَلف من ٢٧ قنطرة بنى الرومان قسمًا منه واتمَّ بناءهُ فيليب الرابع ·وكانت سلمنقة من اهمّ المراكز المدرسية في اسبانيا الاَّ انها فقدت اهميتها العلمية سنة ١٨١٢ عند حلول الفرنسويين فيها لأنهم دمَّروها وخرَّبوا مدارسها ·وفيها مدرسة كلية أُنشئَت سنة ١٢٠٠ وكانت من اشهر كليات اوربا فانهُ كان يبلغ عدد الطلبة فيها نحو عشرة الاف ، اما الان فتكاد تكون مهجورة

أهمّ مكتباتها مكتبة المدرسة الكلية المذكورة وفيها نحو ٢٥,٠٠٠ مجلَّد ومكتبة مدرسة سان بارتولومي · و يصنعون فيها المنسوجات الصوفية والجلود والقبّعات والخزف والفراء والنشاء والاحذية

وكانت سلمنقة مدينة قديمة للڤيتون ·استولى عليها آنيبال

سنة ٢٢ ق. م. وجعلها الرومان مركزًا عسكريًا ولا يزال فيها اثار طريق و بعض اثار رومانية واستولى عليها العرب وتولوها ثم اضطروا الى اخلائها سنة ١٠٩٥. وجعلت في القرن الثاني عشر اسقفية والتأمت فيها عدة مجامع في القرن الرابع عشر والخامس عشر. وجرت موقعة سلمنقة على مرتفعات ارابيلة على اربعة اميال من المدينة الى جنوبي شرقيها في ٢٢ تموز (جوليه) سنة ١٨١٢ فيها انتصر الانكليز بقيادة ولنغتون على الفرنسويين واخرجوهم منها فتقهقروا الى فرنسا بعد ان كانوا قد نهبوا كثيرًا من ابنيتها العامة وخربوا ١٣ ديرًا و ٢٠ مدرسة

قال ياقوت طلمنكة مدينة بالاندلس من اعمال الافرنج اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن عبد الملك. خرج منها جماعة منهم ابو عمرو وقيل ابو جعفر احمد المعافري المقرئ الطلمنكي وكان من المجوّدين في القراءة ولهُ تصانيف في القراءة روى وروي عنهُ

وذكرها المقري باسم طلمنكة ايضًا وقال انها من اعمال طليطلة من اعمال اواسط جزيرة الاندلس

٣ً. مدينة من الاتحاد المكسيكي على ٢٠ ميلاً من غوانا جواتو في سهل ارتفاعهُ ٥٥٠٠ قدم فوق سطح البحر

٤ً. جزيرة طويلة ضيقة في غرناطة الجديدة على ٣٠ ميلاً من سانتا مارتا الى الجنوب الغربي

سَلَمُون
Salomon

او سليمان ١ً. مجموعة جزائر في بحر المحيط الى جنوبي شرقي بريطانيا الجديدة والى شرقي غينيا الجديدة تمتد الى الجنوب الشرقي من عرض ٥٠َ ٤° الى ٥٠َ ١١° جنوبًا ومن طول ٣٠َ ١٥٤° الى ٣٠َ ١٦٢° شرقًا واهم جزرها بوغنفيل وشوازول وماليتا وسانتا ايزابلا وجيورجيا الجديدة وغوادلكنار وسان كرستوفال وغيرها من الجزر الصغيرة. قدّرت مساحتها كلها بنحو ١٠٠٠٠ ميل مربع وفيها كثير من الجبال الشامخة واكثر سواحلها منخفض وفيها عدة انهار ويهطل فيها امطار غزيرة وافرة فتبرّد هواءها. تربتها بالغة في الخصب يزرع فيها الموز وقصب السكر والزنجبيل وغير ذلك وفيها كثير من شجر الخبز وجوز الهند وكبش القرنفل. سكانها زنج وملقيون وهم في الجزر الشمالية اكثر منهم في سواها. اكتشف هذه الجزر البحري الاسباني مندانا سنة ١٥٦٨ وجال فيها وقد ارسلهُ اليها عمهُ لوبي دي كسترو نائب ملك بيرو ودعاها باسم جزائر سلمون او سليمان بدعوى ان سليمان الحكيم استحضر تحف هيكلهِ وغناهُ منها وتوفي في مجموعة جزر سانتا كروز سنة ١٥٩٥ اذ كان متوجهًا اليها ليستعمرها ولم يأتها احد بعدهُ الا كرترت سنة ١٧٩٧. وفيها مراكز للمرسلين

٢ً. مجموعة جزائر صغيرة في الاوقيانوس الهندي عددها ١١ جزيرة واقعة الى شمالي جزر شاغس وهي تابعة للموريسيين

سُلْمُونا
Sulmona

وهي سلمو القديمة مدينة في ايطاليا في مقاطعة ابروتسو ألتريوري الثانية. واقعة في سهل خصب بين ينبوعين من ينابيع نهر اترنو وعلى مسافة ٣٤ ميلاً الى جنوبي شرقي اكويلا. سكانها نحو ٦٠٠٠. وفيها كنيسة كاتدرائية ومعامل للورق والحلويات والجلد وغير ذلك. وفيها وُلد اوفيديوس سنة ٤٣ ق. م. دمرتها جيوش سلا ثم جُدّد بناؤها

سَلْمَى
Salma

احد جبلي طيء والآخر أجأ. وهو جبل وعرٌ بهِ وادٍ يقال لهُ ركَكٌ بهِ نخل وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء والنخل عُصَبٌ والارض رمل بجافتيهِ جبلان احمران ويقال لهما حيَّان والغداة وباعلاهُ بُرقة يقال لها السراء. راجع أجا (مجلد ٢: ٥٣٤)

وسلمى ايضًا موضع بنجد

سَلَمْيَة
Salamiah

مدينة قديمة خرائبها لا تزال موجودة شرقي حماه على مسافة اربع ساعات منها . وقد اشتهرت في ايام اليونان وفي اوائل الاسلام . وقد ذكرها ابو الطيب المتنبي بواقعة جرت مع سيف الدولة العدوي سنة ٣٤٤ للهجرة بقوله

فاقبلها المروج مسوَّماتٍ
خوامرَ لا هزالٌ ولا شيارُ
تثير على سَلَمْيَةَ مسبطرًا
تُناكر تحتهُ لولا الشعارُ

وكانت ذات مياهٍ و بساتين . وهي على جانب البرية . قيل نزح اليها مائة نفس من اهل الموتفكة فعمَّروها وسكنوها وسموها سلم مائة ثم حرَّفوها الى سلمية . و بها المحاريب السبعة يقال تحتها قبور التابعية وفي طريقها الى حمص قبر النعمان بن بشير . و يُنسب اليها كثيرون

سُلَميّ
Solamy

هو ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن ابي النضل المعروف بالسلمي المرسي ولد بمرسية سنة ٥٧٠ هجرية وخرج الى الشرق سنة ٦٠٧ ودخل مصر وسار الى الحجاز ثم الى بغداد فأقام بها يسمع و يقرأُ الفقهَ والخلاف والاصلين بالنظامية ثم سافر الى خراسان وسمع بنيسابور وهراة ومرو وعاد الى بغداد وحدَّث بكتاب السنن الكبرى للبيهقي و بكتاب غريب الحديث للخطابي وقدم مصر فحدث بالكثير ثم خرج من مصر يريد الشام فمات في الطريق سنة ٦٥٥ وكان من الائمة النضلاء في كل الفنون من قراءة وحديث وفقهٍ واصول وخلاف ونحو ولغة وكان ذا فهم ثاقب وتدقيق في المعاني مع النظم النفيس والنثر البليغ والورع والزهد وحسن الطريقة وكثرة العبادة والنزاهة والتعفف وقلة المخالطة وطيب الاخلاق والتودد وكرم النفس . قال ابن النجار ما رايت في فنو مثلهُ وكان شافعي المذهب ولهُ كتاب تنسير القرآن سماهُ ريّ الظمآن وهو كبير جدًّا وكتاب الضوابط الكلية في النحو وتعليق على الموطّاء وكان لهُ في كل بلد يقدمهُ مكتبة تكفيهِ فلا يستصحب في اسفارهِ كتبًا ولهُ نوادر حسنة في الكرم

سِلِندي
Selendi, Selenti

بلدة صغيرة في آسيا الصغرى في برّ الاناطول على نهر يصب في نهر هرمز القديم . تبعد ٣٠ ميلاً عن الاشهر الى الشمال الشرقي . وسلندي ايضًا ناحية في متصرفية صاروخان في ولاية آيدين

سَلِنْغا
Selenga

نهر في اواسط آسيا مخرجهُ في جبال تنغنو في بلاد المغول يجري الى الشرق ثم الى الشمال فيدخل سيبيريا ويمرُّ في سلنجنسك وفركني اودنسك و يصب في بحيرة بيكال الى جهتها الشرقية وعلى ٣٠ ميلاً الى غربي النسك . طول مجراهُ ٥٠٠ ميل

سلُو
Slough

قرية في انكلترا في كونتية بكْس لها محطة على الطريق الحديدية الغربية الكبرى وعلى ميلين ونصف الى شمالي شمالي شرقي مدينة وندسور . فيها مرصد فلكي اقيمت فيهِ تلسكوب هرشل الكبيرة . وفيها مسكن الفلكي المذكور ايضًا

سِلْوَام او سُلْوَان
Siloah,Siloam,Selwan

بركة قديمة جدًّا خارج اورشليم كان ينحرف عندها سور المدينة القديم و بجهة شرقًا . تحتها وادٍ وآخر في جوارها وتلٌّ يقابلها وكانت تجاورها بركة سليمان المتصلة بالسور القديم . واما الان فهي على مسافة ١٫٣٠٠ قدم من اقرب

زاوية من السور الحالي وعلى نحو ١,٩٠٠ قدم عن جدار الحرم الجنوبي. في جنوبي شرقي اورشليم

وقد ورد ذكرها كبركةٍ في (نح ٣: ١٥) وذُكرت ايضًا في (يو ٩: ٧و ١١) في قصة الاعمى الذي شفاهُ يسوع وامرهُ ان يغتسل فيها وقد كرَّر ذكرها يوسيفوس كنبعٍ وعيَّن موقعها حيث هو الآن وذكران مياهها كانت غزيرة عذبة . وذكر ايرونيموس ان موقعها عند حضيض جبل صهيون وان مياهها لاتجري بانتظام بل في ايام وساعات معلومة وتندفع بهدير من حُفَر وثقوب في الصخر الصلب . وقد ذكرها غيرهم من المؤرخين واشاروا الى عدم انتظام جريانها وبالغ بعضهم في الرواية حتى قالوا انها تجري ستة ايام بلياليها وتنقطع في اليوم السابع . وذكر فوكار سنة ١١٨٥ انها كانت محاطة بقناطر واعمدة كبيرة تحتها جنائن وتجري مياهها الى وادي قدرون

واما بناء البركة الحالي فليس بناءها القديم بل ربما كان الصليبيون قد بنوها واصلحها السلطان صلاح الدين الايوبي واما موقعها فلم يتغيَّر . ويتبرَّك بمياهها الاهالي وخصوصًا اليهود

وشرقي جبل قدرون بين عين ام الدرج وبركة سلوان قرية كفرسلوان المنسوبة الى البركة المذكورة وذكرها ياقوت باسم سلوان . وسيأتي ذكرها في كفرسلوان من باب الكاف فاطلبها هناك . قال عينُ سُلوان عينٌ نضَّاخة يُتبرَّك بها ويُستشفى منها بالبيت المقدس . قال ابن البنَّاء البشَّاري سلوان محلَّة في ريف بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جنانًا عظيمة وقفها عثمان بن عفَّان على ضعفاء البيت المقدس تحت بيت ايوب . ويزعمون ان ماء زمزم يزور ماء سلوان كل ليلة عَرَفة

وسلوان ايضًا وادٍ بأرض بني سليم قال العباس ابن مِرْدَاس

شنعاء جلَّل من سوْآتها حضنٌ
وسال ذو شَوْغَرٍ منها وسلوانُ

سلُوان
Sloane

السار هنس سلوان طبيعي انكليزي ولد سنة ١٦٦٠ وتوفي سنة ١٧٥٣ تعلم الطب والتاريخ الطبيعي في لندن وجال في اوربا ثم قطن لندن وجُعل من اعضاء الجمعية الملكية . وسافر سنة ١٦٨٧ الى جامايكا بصحب الدوق أُلبمارل ثم عاد الى لندن وقطنها وجُعل سنة ١٧١٩ رئيسًا للمدرسة الاطباء وسنة ١٧٢٧ رئيسًا للجمعية الملكية. وجمع في جامايكا وغيرها رواميز نباتات ونحوها كثيرة ثمينة وبلغت مجموعاته ٢٠٠ مجلد من النباتات المجففة واكثر من ٣٠,٠٠٠ مثال من التاريخ الطبيعي ومكتبة فيها ٥٠,٠٠٠ مجلد و٣٥٦٦ كتابًا خطًّا ولما توفي أوصى بذلك للامة بشرط ان تدفع الحكومة لورثته ٢٠,٠٠٠ ليرا وذلك اقل من ربع قيمة مجموعاته المذكورة فدفعت الحكومة المبلغ واستولت على المجموعات وهي اصل المتحف الانكليزي للتاريخ الطبيعي . ولهُ عدة تآليف واعمال خيرية تدل على حسن طواياهُ وميلهِ الى مساعدة المساكين

سِلْوَانُوس
Silvanus

اطلب سيلا

سلوتسك
Sloutzk, Slootsk

مدينة في روسيا في بولونيا على ٦٢ ميلاً الى جنوبي غربي مدينة منسك واقعة في مقاطعة منسك على نهر سلوتش عند مخرجهِ كانت عاصمة مقاطعة سكانها نحو ٨,٠٠٠ وهي مبنية بالخشب الا كنائسها واديرتها فهي مبنية بالحجر وفيها مدرسة عالية . انتصر البولونيون على التتر في جوارها ثلاث دفعات في ايام سيجسمند الاول

سلُوتش
Slootch

١ . نهر في روسيا في بولونيا في مقاطعة فُولينيا مخرجهُ قرب ستار وقسطنطينوف يجري الى الشمال ويلتقي بنهر

غورين في سهل مستنقع . طول مجراهُ حتى ملتقاهُ بنهر غورين ٢٠٠ ميل

٣ً . نهر في روسيا في بولونيا في مقاطعة منسك يجري الى الجنوب ويمرُّ في سلونسك و يلتقي بنهر بريبتس على ٦٠ ميلاً الى شرقي بنسك . طول مجراهُ ٨٠ ميلاً

سَلُوق
Salouk

مدينة باليمن تنسب اليها الدروع السلوقية وقيل الكلاب السلوقية ايضًا قال النابغة

تقُدُّ السَّلوقيَّ المضاعف نسجهُ
ويُوقدنَ بالصفَّاح نارَ الحُباحبِ

وقال القطامي

معهم ضوارٍ من سلوق كأَنها
حُصنٌ تجول تجرِّرُ الأَرسانا

قال ابن الحائك وهو يذكر اليمن سلوق كانت مدينة عظيمة بارض الجند وإسم بقعتها حسل الزينة .. وهي آثار مدينة قديمة يوجد فيها خبث الحديد وقطاع الفضة والذهب والحلى

سَلُوقِيَة
Séleucie, Seleucia

١ً . كورة من بلاد سوريا دُعيت كذلك نسبةً الى سلوقيوس نيكاتور وكانت تشمل سواحل البحر المتوسط من خليج ايسوس (آمياك) شمالاً الى مصب الاورونتس جنوبًا وقد اطلقوا عليها اسم تترابوليس او تسرّابوليس ومعناها ذات المدن الاربع اشارةً الى اشهر مدائنها وهي سلوقيا البيرية وانطاكية ولاوديقية او استراتونيقية وإفامية وقد ذكرها بعض كتبة العرب باسم سَلَقية وسَليقية ايضًا

٢ً . مدائن كثيرة بُنيت في عهد دولة السلوقيين في بلاد ما بين النهرين وإشور وسوريا وكيليكيا وبمفيليا وغيرها . احراها بالذكر اولاً . مدينة اختطَّها سلوقيوس نيكاتور على ضفة دجلة اليمنى سنة ٣٠٧ ق . م . وجعلها عاصمة لمملكة سوريا على اثر انقسام مملكة الاسكندر ولم تزل تنمو حتى بني البارثة مدينة كتيسيفون على الضفة اليسرى فاستولوا عليها سنة ١٤٠ ق . م . وإنتقلت عاصمة السلوقيين الى انطاكية ومن ثمَّ اخذت سلوقية في الانحطاط خصوصًا بعد ان اتصلت غزوات الرومان الى تلك البلاد ومع ذلك فقد بلغ عدد اهاليها في القرن الاول للعهد المسيحي نحو خمسمائة الف وفي القرن الثالث احرقها طرايانوس ولوقيوس اوريليوس ڤيروس وما لبث بعد ذلك ان استولى عليها سبتيميوس سڤيروس وفي القرن الرابع ساق يوليانوس عساكرهُ على الفرس فوجدوها قاعًا صفصفًا . أطنب المورخون في ذكر ما بلغت من العظمة والشان فانها اذ كانت متصلة بسهول الفرات ودجلة تكتنفها الاراضي المخصبة وتحطُّ بها القوافل من كل جانب تواردت اليها السكان من اقطار غربي آسيا فنمت نموًّا سريعًا وعظم شانها حتى قامت مقام بابل وسلبت ثروتها ولم تزل كذلك الى ان قامت كتيسيفون على الجانب الايسر كما مرَّ وزادها رونقًا وبهاءً وإسرع في انمائها نقاطر المتمولين وذوي اليسار اليها طمعًا بالنزهة لكثرة ملاعبها ووفرة اسباب الحظ فيها ونضارة رياضها وجنائنها . اما موقعها فقد اجمع اكثر المؤرخين على انهُ كان تجاه كتيسيفون في الموضع المعروف الان بالمدائن الغربية على نحو عشرين ميلاً الى جنوبي بغداد . وخالفهم في ذلك فيئة قليلة ايّدها ملطبرون قالوا والآثار الواقعة في هذا الموقع انما هي آثار مدينة كانت تسمى كوشة فهي غير سلوقية اما سلوقية فالاحرى ان تكون بعيدة عن دجلة على خليج يصل دجلة بالفرات على ان الراجح انها كانت حيث وصفوها التوسط موقعها في العراق ومقابلتها نهر ذيلاس (ويعرف الان باسم ذيالة) المذكور في تاريخها اما الخليج الوارد في روايات المؤرخين فقد تحولت عنهُ المياه الى مجاريها الاصلية ولا يبعد انهُ كان ممتدًا في الاصل بين الفرات ودجلة او واصلاً بين ذيالة والفرات ولهُ هناك امثال كثيرة ذهبت الايام باكثر آثارها

٣ً . سلوقية البيرية قلعة حصينة اختطَّها سلوقيوس

ايضاً في شمالي سوريا في موضع صخريّ مُقبل على البحر المتوسط في لحف جبل پيروس قرب مصب الاورونتس (العاصي) غربي انطاكية وكانت فرضتها . افتتحها بطليموس الثالث ثم استعادها انطيوخوس الكبير واستقلّت في اواخر حكم السلوقيين ثم استولى عليها الرومان فانحطت ايّ انحطاط . وما زالت آثار ميناها تشهد بعظمة قوتها (اطلب سويدية)

٤ . سلوقية التراخية او الكيليكية . مدينة من بناء السلوقيين تدعى الان سلفكه . راجع سلفكة (٩ : ٧)

٥ . بلدة في بلاد العجم في ولاية خوزستان على ٦٥ ميلاً جنوبًا شرقيًا عن ششتر

سَلُوقي

Grey-hound, Lévrier

او سلاقي . نوع من كلاب الصيد اسمهُ باللاتينية كانس ڤناتيكس . ويعرف بدقة راسهِ وطول انفهِ ورقبتهِ وضمور صدرهِ . وقامتهُ عالية لطول قوائمهِ الدقيقة واذناهُ صغيرتان تتدليان عند طرفها فقط . وذيلهُ طويل دقيق جدًّا وقد وجدت صورتهُ على أقدم الآثار المصرية . وطبائع هذا الحيوان الثابتة والمخصوصة بهِ تدلُّ على ان اصلهُ من جنس اوّلي اصلي مستقل خرج من سهول غربي آسيا المتسعة الممتدة من الهند وبلاد العجم الى روسيا مارًّا ببلاد التتر حيث توجد الآن اكبر انواعهِ ومنها نقلها الناس الى مصر واوربا او ربما انها لحقت بهم عند ما نزحوا اليها . ولونهُ في الغالب اسود او ابيض او اشهب . والانواع الشمالية منهُ ذات شعر طويل كثيف واما الجنوبية فشعرها ناعم او حريري وذلك اما بسبب تأثير الهواء واما بسبب اختلاف في الاصل

وسرعة السلوقي تفوق اسرع الخيل وصيدهُ بالنظر لا بالشم . ومن شرائع كانيوت ملك دانمرك وانكلترا في القرن الحادي عشر ان لا يربي السلوقي الّا الامراء

والسلوقي انواع عديدة اشهرها . السلوقي الايراني او سلوقي دكّان . وهو اكبر انواعهِ واكثرها افتراسًا ولهُ شعر طويل ناعم . ولون الايراني يضرب للصفرة والثاني اشهب او ابيض

والسلوقي العربي كبير قوي ولونهُ يختلف باختلاف توليدهِ . ويعتني بهِ عرب البادية كثيرًا ويصيدون بهِ الغزال والارنب والثعلب وما شاكلها

والسلوقي الروسي والتتري كبير ضخم لونهُ في الغالب ابيض او اسود قاتم وذيلهُ طويل كثير الشعر . والسلوقي السكوتلاندي من النوع نفسهِ وباختلاطهِ في التوليد بنوع آخر من كلاب الصيد صارت حاسّة الشم فيهِ قويّة وهو كثير الحذق وسريع يحتمل السعي الطويل

والسلوقي الايرلاندي وهو اكبر انواع الكلاب في غربي اوربا ويضاهي الذئب في القوة . ويعتبرون اصلهُ من النوع المار ذكرهُ . وقد امتزج في عدة محلات بالكلب الدانمركي الكبير والكلب صياد الوعل وشام الدم

والسلوقي اليوناني ويستخدم في صيد الايل . وشعرهُ قصير وناعم . ولونهُ اشهب وابيض

ومن الانواع الناعمة الشعر السلوقي التركي ولونهُ رمادي او ابيض او مرقط . واذناهُ طويلتان يكسوها وبر وانفهُ دقيقٌ في رأسهِ . والسلوقي الايطالي وهو صغير لطيف للغاية جميل وسريع وتحب تربيتهُ الخواتين وفي بلاد المغرب نوع شبيهٌ بهِ الّا انهُ اكبر منهُ جسماً

والسلوقي الانكليزي عديم المثال في السرعة والجمال والطاعة ويستخدمونهُ في صيد الارانب . وهو اكثر الانواع انتشارًا في غربي اوربا وفي الولايات المتحدة الامركية

ونوع كانوس ڤرتاغوس او لورتشر الانكليزي كان سلوقي الاصل الآن امتزاجهُ بانواع اخرى وعدم الاعتناء بهِ افسدهُ . قيل سمي هذا النوع سلوقيًا نسبةً الى مدينة سلوق باليمن او سلوقية

سَلُوقيُّون

Séleucides, Seleucidae

دولة نشأت بعد الاسكندر واستولت على بلاد

واسعة من املاكهِ واسست الدولة السلوقية في سوريا وغيرها من بلاد آسيا . دعيت كذلك نسبةً الى سلوقيوس مؤسسها واستمرّ حكمها ٢٤٧ سنة وذلك من ٣١٢ الى ٦٥ او ٣١١ الى ٦٤ ق . م .

كان سلوقيوس (ويلقب بنيكاتور او نيكانور ومعناها الغازي) قائداً في جيش الاسكندر . ويعلم من اولية امرهِ انهُ ولد بين ٣٥٤ و٣٥٨ ق . م . لانطيوخوس احد قادة جيش فيلبس المكدوني والد الاسكندر . فنشأ على اثر والدهِ وسار في ركاب الاسكندر في غزواتهِ وابرز همةً واقداماً استمالهُ بهما فعهد اليهِ بالمهام الكبرى وولاهُ بلاد مادي وبابل فلما توفي الاسكندر وكان برديكاس وصيّاً على المملكة تآمر بعض قواد الاسكندر على قتلهِ وكان سلوقيوس في جملتهم فبعد ان قتلوهُ في اخبار يطول شرحها نهض سلوقيوس للانتقام لهُ وفي تلك الاثناء قسمت مملكة الاسكندر مرةً ثانيةً بين رؤساء جيشهِ فكانت بابل من نصيب سلوقيوس ثم انحاز الى انطيغونوس على محاربة اومينيس على ان انطيغونوس ندم على محالفتهِ واخذتهُ الغيرة من فوزهِ فنوى قتلهُ وطمع بضم كل بلاد الاسكندر مملكة واحدة ففرّ سلوقيوس ونجا بخمسين فارساً الى مصر وتحالف مع بطليموس ليزيماخوس وكسندروس وجرت لهم مع انطيغونوس واقعة غزة الشهيرة فانتصروا فيها عليهِ (٣١٢) ومن ثم استضم بلاد بابل واشور ومادي وثبت لهُ ذلك بمصالحة سنة ٣١١ فكان ابتداء دولتهِ من احد هذين التاريخين ثم اخضع الفرس والبقطريانة وما وليهما وسنة ٣٠٦ لُقّب ملكاً وانحاز سنة ٣٠٣ الى الاتحاد المنعقد بين بطليموس وكسندروس وليزيماخوس فدهموا انطيغونوس سنة ٣٠١ في ايبسوس وكان بينهم واقعة قتل فيها انطيغونوس واستولى سلوقيوس على سوريا وفريجيا وارمينيا و بلاد ما بين النهرين وقد عدّلت مساحة املاكهِ في كل ما اتصل اليهِ من البلاد بزهاء الف الف ميل مربع قيل واتصل الى افتتاح بعض بلاد الهند . وبنى سلوقية على ضفة دجلة واتخذ فيها دار ملكهِ ولكنهُ بعد معركة ايبسوس حوّل عاصمة بلادهِ الى انطاكية فعظم الامر على كثيرين من اهل البلاد وزاد اغتمامهم بتقسيم البلاد الى ٧٢ ولاية جعل ولاتها من اليونان والمكدونيين ثم قام النزاع بينهُ وبين بطليموس فانحاز الى ديمتريوس بوليقرانس ابن انطيغونوس وانجدهُ في حملتهِ على مكدونية سنة ٢٨٩ . ولما فاز ديمتريوس بالغلبة وملك مكدونيا انضم سلوقيوس الى اعدائهِ (٢٨٨) واستولى على اكثر املاكهِ في آسيا فسلم لهُ ديمتريوس وبقي بقية عمرهِ في افاميه بسوريا (٢٨٣) ثم زحف على ليزيماخوس ملك تراقة ومكدونية وفاز بالنصر واتخذ لقب ملك تراقة ومكدونية وآسيا الصغرى (٢٨٠) ولم يمضِ عليهِ سبعة اشهر حتى غَدَر بهِ رجل من مقربي اتباعهِ يدعى بطليموس كيرونيوس فمات لثلاث وسبعين وعلى رواية لثماني وسبعين من عمرهِ . ومن اعمالهِ بناء انطاكية وهدم انطيغونه وبناء اربع وثلاثين مدينة اخرى واقامة المهاجر اليونانية في كل ما حكم من البلاد

وخلفهُ ابنهُ انطيوخوس الاول الملقب بسوتر سنة ٢٧٩ ق . م . راجع انطيوخوس (مجلد ٤ : ٥١٦)

ثم انطيوخوس الثاني الملقب بثيوس سنة ٢٦٠ ق . م . راجع انطيوخوس

ثم سلوقيوس الثاني سنة ٢٤٧ واكتنفتهُ المصاعب وعاش بطليموس الثالث في بلادهِ وغنم منها شيئاً كثيراً واستضم ولايات عديدة وفي تلك الاثناء اتخذ انطيوخوس هيراكوس لقب ملك آسيا الصغرى واستظهر اومينوس في برغامة وثيودوسيوس في البقطريانه . وزحف سلوقيوس على البارثيين فكُسر وأُسر ومات مكبلاً بالقيود (٢٢٥)

ثم ابنهُ سلوقيوس الثالث وكان واهي العزيمة ضعيف الراي . لم يات بعمل يذكر ومات قتلاً بيد اثنين من اتباعهِ (٢٢٣)

ثم انطيوخوس الثالث الملقب بالكبير (٢٢٣) راجع انطيوخوس (مجلد ٤ : ٥١٦)

ثم ابنهُ سلوقيوس الرابع (١٨٦) فظلم اليهود واكثر من ادرار العطايا على وزيرهِ هيلودوروس فغدر بهِ

ودسّ له سمًّا مات بهِ واستقر مكانهُ (١٤٧)

ثم هليودوروس فلم يستتب له الحكم بل خلفهُ انطيوخوس الرابع

ثم انطيوخوس الرابع ابن انطيوخوس الكبير واخو سلوقيوس الرابع. راجع انطيوخوس (مجلد ٤: ٥١٨)

ثم انطيوخوس الخامس (١٦٤—١٦٣) راجع انطيوخوس (مجلد ٤: ٥١٩)

ثم ذيمتريوس الاول الملقب بسوتر (١٦٢—١٤٩) راجع ذيمتريوس (مجلد ٨: ٤٤١)

ثم اسكندر الاول اختلس الملك اختلاسًا سنة ١٥٠

ثم ذيمتريوس الثاني الملقب نيكانور او نيكاتور راجع ذيمتريوس (مجلد ٨: ٤٤١)

ثم انطيوخوس السادس وهو مختلس ايضًا (١٤٣—١٤٠) راجع انطيوخوس (مجلد ٤: ٥١٩)

ثم ديودوتس المختلس (١٤٠—١٤٣) راجع ديودوتس (مجلد ٨: ٣٦٨)

ثم انطيوخوس السابع (١٣٩—١٣٠) راجع انطيوخوس (مجلد ٤: ٥١٩)

ثم اسكندر الثاني المعروف بزبينا (١٢٥—١٢١) راجع اسكندر (مجلد ٣: ٥٥٤)

ثم سلوقيوس الخامس (١٢٤—١٢٣) وهو ابن ذيمتريوس وكليوباترا وفي ايامهِ قسمت المملكة شطرين بينهُ وبين اخيهِ انطيوخوس الثامن الملقب بغريبوس (مجلد ٤: ٥٢٠) وذلك بعد وفاة ابيهما. ولم تلبث والدة سلوقيوس ان أخنت عليهِ طمعًا بالملك (اطلب كليوبتره)

و بقيت بعد ذلك العهد مملكة السلوقيين منقسمة الى شطرين و بقي انطيوخوس الثامن متوليًا شطرهُ حتى سنة ٩٧ وكان يحاذيهِ من الجهة الاخرى انطيوخوس التاسع السيزيكي (١١٤) راجع انطيوخوس (مجلد ٤: ٥٢٠)

ثم انطيوخوس العاشر الملقب بالتقي من جهة (٩٤) اطلب انطيوخوس (مجلد ٤: ٥٢٠) وسلوقوس السادس الملقب بنيكانور الثاني (٩٧—٩٣) من جهة اخرى وكان يلقب ايضًا بابيفانس او العظيم وهو بكر انطيوخوس غريبوس تولّى الملك سنة ٩٧ ق. م. فاستقر في انطاكية وحكم قسمًا من مملكة سوريا واستقرَّ عمهُ انطيوخوس السيزيكي في انطاكية وحكم قسمًا اخر فظفر سلوقيوس بهِ واستضم المملكتين مملكة واحدة فتصدّى لهُ انطيوخوس اوسابيوس (راجع انطيوخوس) وغلبهُ على الملك فتقهقر امامهُ وهلك سنة ٩٣ ق. م.

ثم سيلينا اوسيلانه ارملة انطيوخوس العاشر من الجهة الواحدة (٨٠) وفيلبس واخوانهُ الثلاثة من الجهة الاخرى. اما سيلينا فحصّنت عكاء فحاربها ديكرانوس ملك ارمينيا وفتح المدينة واسر الملكة واقتادها الى سلوقية التي على دجلة وقتلها واستمر حكم الارمن حينئذٍ في سوريا ١٤ سنة الى ان استخلصها انطيوخوس بن اوسابيوس. واما فيلبس فتأتي ترجمتهُ في باب الفاء. وخلفهُ انطيوخوس الحادي عشر (٩٣—٩٠) فخلفهُ ذيمتريوس الثالث (٨٧—٨٥) (مجلد ٨: ٤٤٢) ثم انطيوخوس الثاني عشر الملقب بباخوس وخلف ديكرانوس (مجلد ٨: ٣٢١) انطيوخوس الثالث عشر الملقب بالاسيوي (٦٥—٦٤) (مجلد ٤: ٥٣٠) وانقرض بهِ حكم السلوقيين في سوريا وجعلت ولاية رومانية وسيأتي في سوريا في المجلد العاشر وصف دولة السلوقيين

السلوك

هو عند السالكين عبارة عن تهذيب الاخلاق ليستعدّ للوصول اي السلوك ان يطهر العبد نفسهُ عن الاخلاق الذميمة مثل حب الدنيا والجاه ومثل الحقد والحسد والكبر والبخل والعجب والكذب والغيبة والحرص والظلم ونحوها من المعاصي ويتصف بالاخلاق الحميدة مثل العلم والحلم والحياء والرضاء والعدالة ونحوها

وعلم السلوك معرفة النفس ما لها وما عليها من الوجدانيات ويسمّى بعلم الاخلاق وعلم التصوّف ايضًا

ونظم السلوك لقب قصيدة الشيخ عمر الفارض المعروفة بالتائية الكبرى التي يقول في مطلعها

سقتني حميًا الحبّ راحة مقلتي
وكأسي محيًا من عن الحسن جلّتِ

وسلوك الخواص كتاب لعلي بن احمد البقالي والسلوك في طبقات العلماء والملوك مؤلف للقاضي ابي عبدالله يوسف ابن يعقوب المعروف بالبهاء الجندي وهو تاريخ فيهِ تراجم علماء اليمن واخبار بعض الملوك . والسلوك لمعرفة دول الملوك تاريخ مفصّل لتقي الدين احمد بن علي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥

سلُونيم
Slonim

بلدة في روسيا في بولونيا في مقاطعة غرودنو وعلى ٧٣ ميلاً الى جنوبي شرقي مدينة غرودنو . سكانها نحو ٨,٠٠٠ بقيت عاصمة لغرودنو حتى سنة ١٧٩٧ وكان مجلس ليثوانيا العام يلتئم فيها . وفيها عدة كنائس وكنيس ومدرسة للنبلاء وعدة معامل

سَلْوَى

اطلب فرّي

سلْوِي فرِث
Solway Frith

خليج في البحر الايرلاندي يمتد مسافة ٤٠ ميلاً الى جهة الشمال الشرقي بين انكلترا وسكوتلاندة ويختلف اتساعهُ بين ٢٤ ميلاً عند رأس سنت بيز في كمبرلند وراس ريبري في كركدبر يتشير الى ميلين فقط و يصب فيهِ من جهة انكلترا عدة انهار وكذلك من جهة سكوتلاندة وعليهِ الى جهة انكلترا مدن هوينهافن ومريبورت وألونباي والى جهة سكوتلاندة أنّان وكركدبريت . وعند الجزر ينكشف الماء فيهِ عن قسم كبير من الرمال وهي منتشرة في اكثر جهاتهِ

سليخة
Casse en bois

نوع من القرفة يقال لهُ القرفة الخشبية و باللسان النباتي لورس كاسيا تنبت شجرتهُ في منابت شجر القرفة الحقيقية اي الهند وجاوة وسومطرة وملبار وسيلان والصين واهل الصين يفضلون السليخة على القرفة الحقيقية ولذلك كثيرًا ما يُخلطان معًا في التجارة وهي اغلظ من القرفة الحقيقية واقل رائحة منها وطعمها في الفم مرٌّ قليلاً مع دبوقة ولزوجة ولونها اسمر وقد تفقد رائحتها ولا تكون دائمًا ملتفة على نفسها كالانابيب لكن تكون غالبًا قطعًا غليظة فتسمى بالقرفة المسطحة حتى ظن بعضهم انها خشب شجر القرفة وقال بعضهم ان ورق شجرها هو المستعمل في الطب باسم ساذج و بالافرنجية بالإبثرون لكن هذا غير صحيح . وفي كتب العرب ان السليخة اسم عربي لقشر تنبت ببلاد الهند وعمان وورقها يشبهُ ورق السوس الاسانجوني المسمى ايرسا . ولها قشر غليظ يسلخ عنها وذكروا لها ٧ اصناف صنف احمر طيب الرائحة والطعم وصنف يشبهُ طعمهُ طعم السذاب وصنف اسود مائل الى الغريزية تفوح منهُ رائحة كرائحة الورد وصنف اسود كريه الرائحة رقيق القشر متشقق وصنف مائل الى البياض كراتي الرائحة وصنف اجوف دقيق الانبوب وذكروا انهُ يوجد على شجرة الدارصيني سليخة بهذهِ الصفة لكن اجمعوا على ان شجرتها غير الدارصيني . قالوا واجود هذهِ الاصناف الاحمر فاذا كانت السليخة جيدة اي اذا كانت ملساء طويلة غليظة الانبوب دقيقة الثقب ممتلئة القشرة عطرة الرائحة وعطريتها مستوية برائحة خمرية سذابية وتلذع اللسان وتقبضهُ وتخدرهُ تخديرًا بالغًا كانت قوتها كالدارصيني بل ربما زادت عليهِ في كثير من المنافع . وهذا القشر معروف من قديم الزمان وذكر في العهد القديم وفي شعر الرومان ويخالف القرفة بكثرة المادة اللعابية فيهِ ومطبوخهُ بعد التبريد يكون على هيئة الجليدية و يجهّز منهُ بالتقطير دهن اضعف فعلاً من دهن القرفة يرسب منهُ على طول الزمان كافور وخواصهُ كخواص دهن القرفة لكن يضعف . وهو عطريٌّ مقوٍّ للقلب والمعدة منبه اذا استعمل بمقدار مناسب . و يدخل

في تراكيب كثيرة قديمة

سِلِيسيُوم

اطلب سليكون

سليغو
Sligo

١ . كونتية في ابرلاندة في مقاطعة كنّوت مساحتها ٧٢١ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١١١,٦٠٠ اهم مدنها سليغو ودرومور واهم انهارها سليغو وموي وأرّو وفيها بحيرة لاف جل طولها نحو ١٥ اميال وعرضها ميل ونصف وهي شهيرة بجمال مناظرها فيها معدن الحديد والنحاس والرصاص ومعامل للقطن وفيها كثير من الآثار القديمة

٢ . مدينة هي قصبة الكونتية السابقة واقعة عند رأس خليج باسمها وعلى ١٠٧ اميال الى شمالي غربي دبلين . سكانها ١٠,٠٠٠ تجارتها واسعة غير ان المراكب التي يقتضي لها من العمق اكثر من ١٢ قدمًا تضطر الى البقاء على مسافة ميل عنها

٣ . خليج سليغو في ابرلاندة اتساع مدخلهِ نحو ٦ اميال و يدخل في الارض نحو ١٠ اميال حتى مدينة سليغو الواقعة عليهِ . شواطئهُ رملية غير عميقة

سَلِيقريّة او سَلِيكارية

اطلب ليثراريّة

سُلَيْك
Solaïk

هو السليك بن عمر بن يثربي احد بني مقاعس من تميم يُعرف بالسليك بن السُلَكَة وهي امهُ ومعنى ذلك فرخ الحجلة وهو احد صعاليك العرب ولصوصهم المضروب فيهم المثل في شدة العدو لانهُ كان اذا ركض لا تدركهُ جياد الخيل فكان احد محاضير العرب ومغاويرهم المشهورين وهم خمسة السليك والشنفرى وتأبط شرًا وعمرو بن براق ونفيل بن براقة . قال ابو عبيدة كان السليك بن عمير السعدي اذا جاء الشتاء استودع ماء المطر بيض النعام ثم دفنهُ فاذا كان الصيف وانقطعت اغارة الخيل اغار وكان كثير الهداية اهدى من قطاة فيجيء حتى يقف على البيضة وكان لا يغير على مضر بل على اليمن فاذا لم يمكنهُ ذلك اغار على ربيعة . وكان من اشد رجال العرب وانكرهم واشعرهم وكانت العرب تدعوهُ سليك المقانب وكان ادل الناس بالارض واعلمهم بمسالكها واشدهم عدوًا على رجليهِ . حكي انهُ اصابهُ الاملاق مرة حتى اشتد عوزهُ فخرج على رجليهِ رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمرُّ بهِ فيذهب بابلهِ حتى امسى في ليلة باردة من ليالي الشتاء فاشتمل الصماء ونام فجاء رجل وقعد الى جنبهِ وقال لهُ استأسر فرفع السليك راسهُ وقال الليل طويل وانت مقمر فجعل الرجل يلهزهُ ويقول ياخبيث استأسر فلما اذاهُ امسكهُ بيدهِ وضمَّهُ حتى اوجعهُ وقال لهُ من انت فقال انا رجل افتقرت فقلت لاخرجنَّ ولا ارجع لاهلي حتى استغني . قال انطلق معي فانطلقا فوجدا رجلاً قصتهُ مثل قصتهما فاصطحبوا جميعًا حتى اتوا الجوف جوف مراد فاذا فيهِ نعم قد ملأت الارض كثرة فهابوا ان يغيروا لئلا يدركهم القوم فقال سليك كونا قريبًا مني حتى آتي الرعاء فاعلم علم الحي اقريب ام بعيد فان كانوا بعيدًا قلت قولاً فيهِ اشارة لكما فاغيرا ثم انطلق واستنطق الرعاء حتى اخبروهُ بمكان الحي فاذا هم بعيد ان طلبوهُ لم يدركوهُ فقال سليك للرعاء الا اغنيكم قالوا بلى فرفع صوتهُ وقال

يا صاحبيَّ ألا لا حيَّ بالوادي
الا عبيد قيام بين اذواد
هل تنظران قليلاً ريث غفلتهم
ام تغدوان فان الريح للغادي

فلما سمعا ذلك اغارا فاطردوا الابل وذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الى الحي حتى فاتوهم بالابل . وقيل رأت السليك طلائع جيش بكر بن وائل وهم قاصدون الغارة على بني تميم بدون ان يعلم بهم احد فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومهُ فبعثوا اليهِ فارسين فلما هاجاهُ خرج يمحص

كانهُ ظبي وطارداهُ سحابة يومهِ ثم قالا اذا كان الليل اعيي ثم سقط وقصَّر عن العدو فناخذهُ فلما اصبحا وجدا اثر رجليهِ في الارض شديدًا فقالا ما اشدَّهُ ثم قالا لعل هذا كان في اول الليل ثم فتر فتبعاهُ فوجدا اثرهُ متنضحًا قد بال فرغا في الارض وقدَّها فقالا قاتلهُ الله فما راينا اشدَّ منهُ فرجعا عنهُ ووصل الى قومهِ فانذرهم فكذَّبوهُ لبعد الغاية فجاء الجيش واغاروا عليهم . وقيل اغار يومًا على بني عوارا وهم بطن من بني مالك ابن ضبيعة فلم يظفر منهم بشيءٍ فارادوا ان يتبعوهُ فقال شيخ منهم انكم لا تقدرون عليهِ فاصبروا حتى يرد الماء فيشرب فيثقل فتدركونهُ ففعلوا وادركوهُ فلما علم انهُ ماخوذ فرَّ الى ادنى بيوتهم ودخلهُ وفيهِ امراة اسمها فكيهة فاستجار بها فمنعتهُ وجعلتهُ تحت درعها واخترطت السيف وقامت دونهُ فكاثروها فكشفت خمارها وصاحت باخوتها فجاؤُا ودفعوهم عنهُ فنجا فقال في ذلك

لعمر ابيك والانباء تنمي ... لنعم الجار اخت بني عوارا

من الخفرات لم تفضح اباها ... ولم ترفع لاخوتها شنارا

وما عجزت فكيهة يوم قامت ... بنصل السيف وانتضت الخمارا

وقيل كان السليك يعطي عبد الملك بن مويلك الخثعمي اتاوة من غنائمهِ على ان يجيرهُ فيتجاوز بلاد خثعم الى مَن وراءهم من اهل اليمن فيقع عليهم فمرَّ قافلاً من غزوةٍ فاذا بيت من خثعم اهلهُ خلوف وفيهِ امراة شابة فسأَلها عن الحي فاخبرتهُ فاغتصبها ثم سار في الطريق الواضح فبادرت المراة واخبرت القوم فركب اسد بن مدرك الخثعمي وادركهُ فقتلهُ ورويت القصة على غير ما ذكر وان القوم فاجأُوهُ وهو غافل وقتلوهُ وهو الاقرب الى الصواب واخبارهُ كثيرة. وعاش عمرًا طويلاً حتى قتلهُ الخثعمي نحو سنة ١٧ قبل الهجرة

م

تم المجلَّد التاسع من دائرة المعارف ويليهِ العاشر وبالله التوفيق

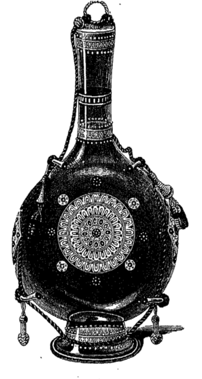
وكان الفراغ من طبعهِ في ١٩ اذار سنة ١٨٨٧ الموافق ٢٤ جماد ٢ سنة ١٣٠٤

تنبيه . ذُكر في المجلَّد السابع ان الحلم يُذكر في رؤْيا وترك سهوًا في هذا الجزء فسياتي ذكرهُ في منام ان شاء الله

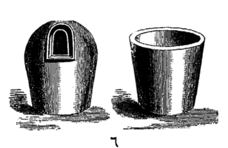




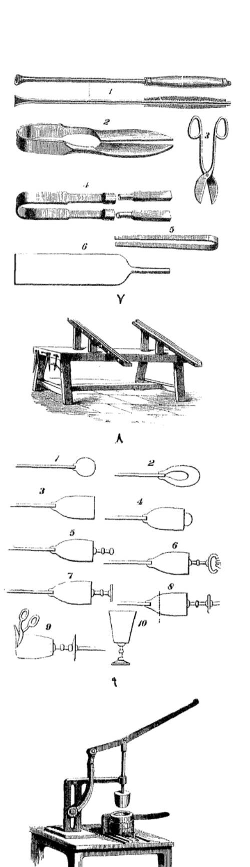
١



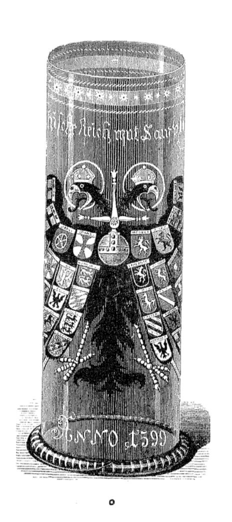
٤



٦



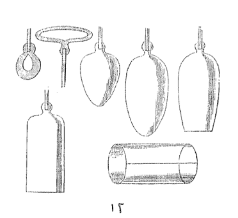
١٠



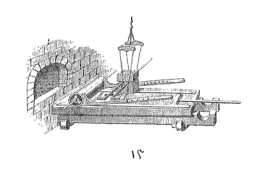
٥



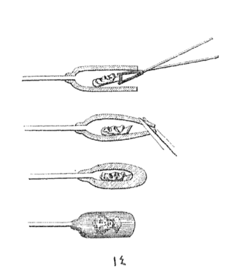
١١



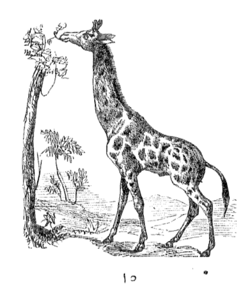
١٢



١٣



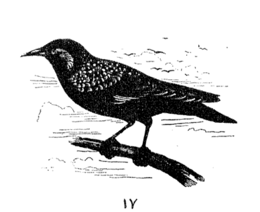
١٤



١٥



١٦



١٧



٢٠



١٨



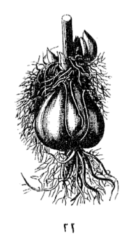
١٩



٢٤



٢١



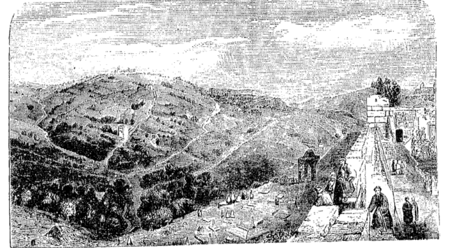
٢٢

٢٥

٢٦

٢٧

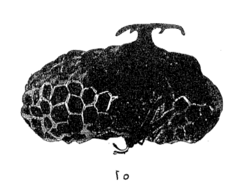
٢٨



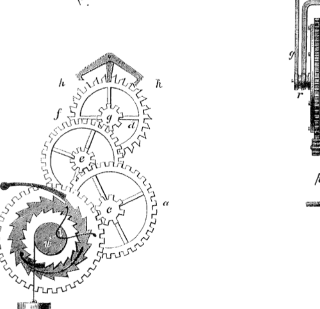
٢٩



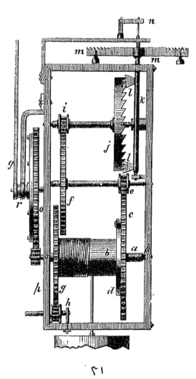
٢٠



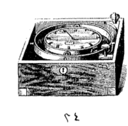
٢٥



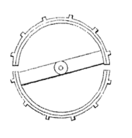
٢٣



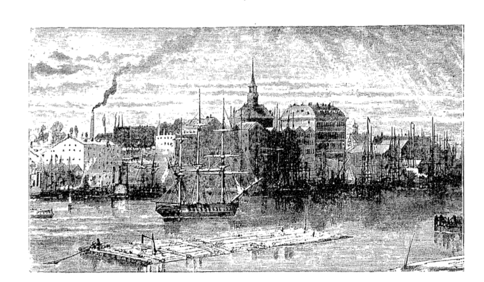
٢١



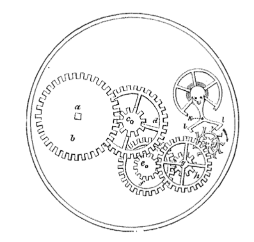
٢٤



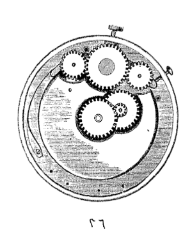
٢٢



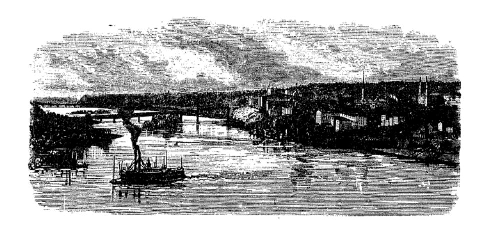
٢٧



٢٥

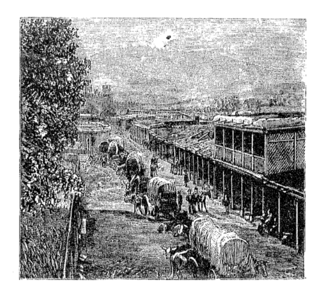


٢٦

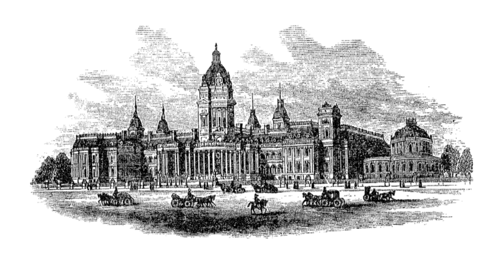


٢٨

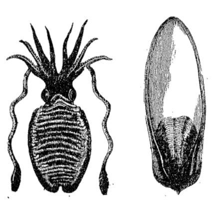




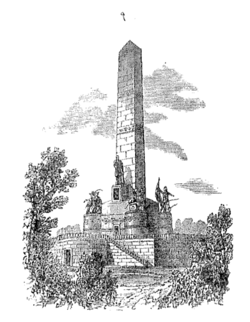
٣٩



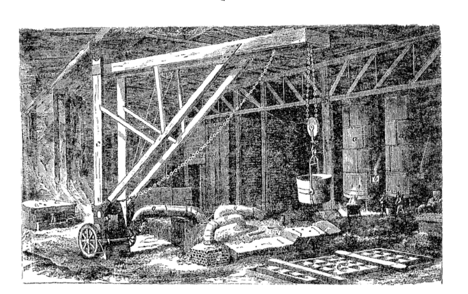
٤٠



٤



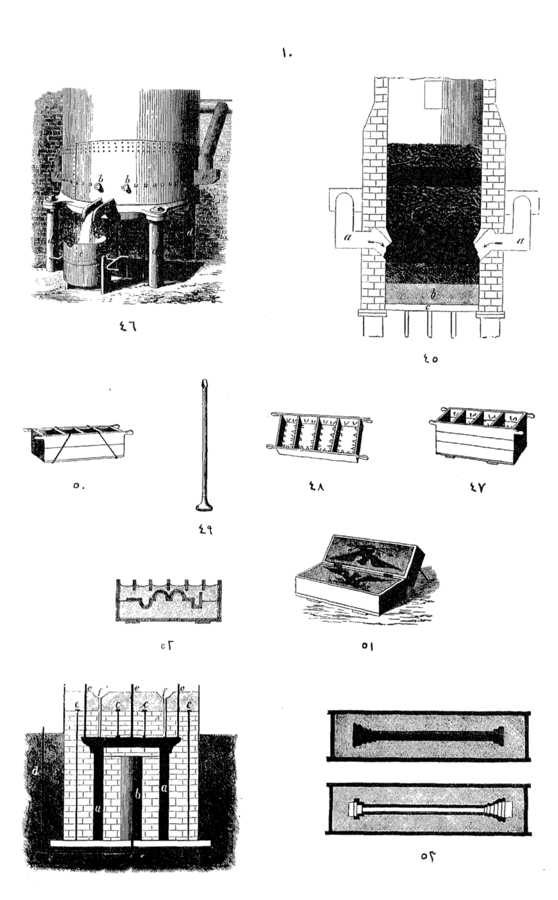
٤٣



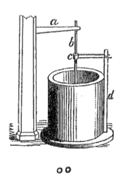
٤٤



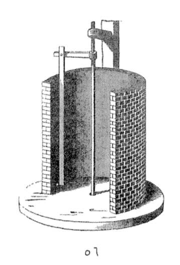
٤٣



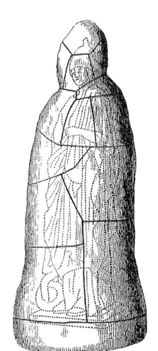
b
b
d
٤٦
a
a
b
c
٤٥
٥٠
٤٩
٤٨
٤٧
٥٢
٥١
e
c
a
b
a
d
٥٣



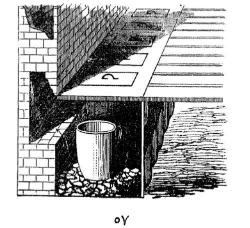
٥٥



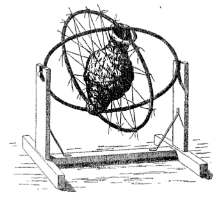
٥٦



٥٩



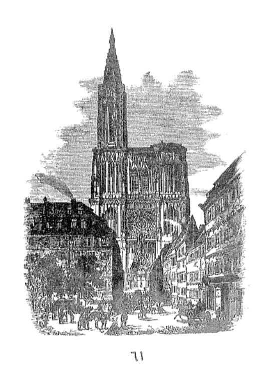
٥٧



٥٨



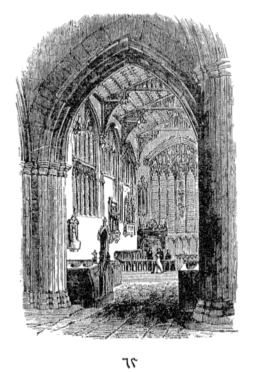
٦٠



٦١

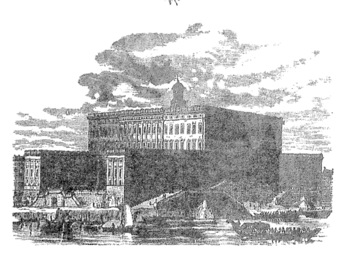


٦٣

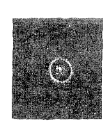


٦٢



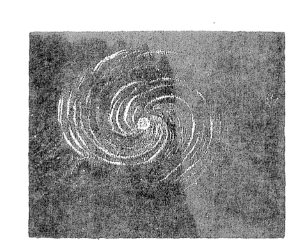


٦٤

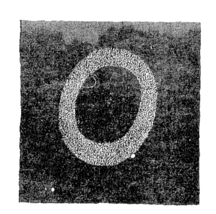


٦٦

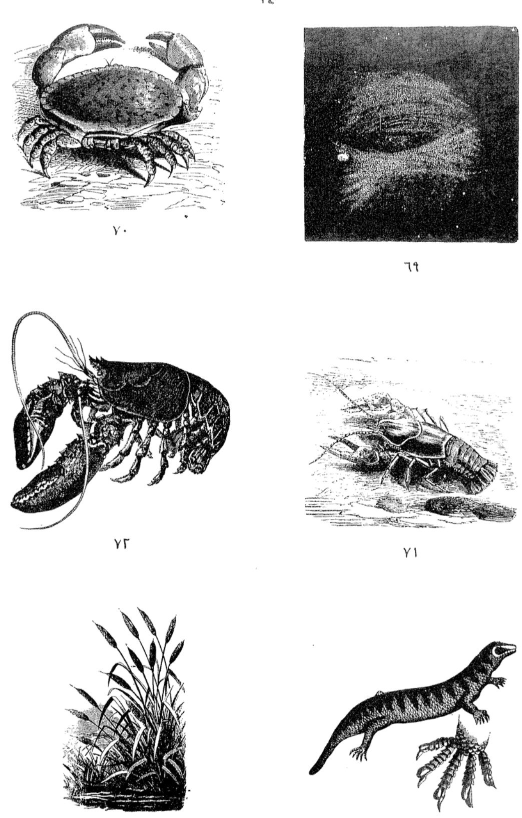
٦٧



٦٥



٦٨


٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤



